

٢	سورة طه عليها السلام وقيم المسائل الاثنية
٤	المسئلة الثانية في قول ابطال المشبه بان الله جالس على العرش
١٢	المسئلة السادسة في بيان الخلاف في ان موسى كرف عيسى ان المنادي هو الله تعالى
١٣	المسئلة السابعة في بيان استدلال المعتزلة على ان كلام الله تعالى ليس بقديم والجواب عنه
٢٣	الكلام في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
٢٦	الفصل الثاني في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
٢٩	الفصل الثالث في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
٣٠	الفصل الرابع في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
٣٢	الفصل الخامس في بيان حقيقة شرح الصدر
٣٤	الفصل السادس في معنى الصدر
	الفصل السابع في بقة الاجمات عن هذه الآية
٣٥	المسئلة الاولى في بيان ان النطق فضيلة عظيمة
٤٧	المسئلة السابعة في بيان استدلال موسى على اثبات الصانع باحوال الخلق
٦١	المسئلة الثامنة في بيان عدد سميرة قرون
٩٨	المسئلة التاسعة في بيان احتياج اهل السنة على ان الوجود لا يتحقق الا بالسمع
٩٨	(سورة الانبياء عليهم الهدى والسلام وقيم المسائل الاثنية)
١٠٥	المسئلة العاشرة في بيان ان القول بوجود الهين يفضي الى المحال
١٠٩	المسئلة العاشرة في بيان الدلالة على انه سبحانه وتعالى لا يستل عبادة هل
١١٦	المسئلة الاولى في بيان نبذة من علم الحقيقة
١١٨	المسئلة الثانية في بيان معنى الفلق في كلام العرب
	المسئلة الرابعة في بيان اختلاف الناس في حركات الكواكب
	المسئلة السادسة في بيان احتياج ابي علي بن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة
١٣٠	المسئلة الثامنة في بيان كيفية قصة ابراهيم عليه السلام مع التمرود
١٣١	المسئلة التاسعة في بيان ان الفار كيف يرد على ابراهيم عليه السلام
١٣٥	المسئلة العاشرة في بيان قصة داود وسليمان عليهما السلام
١٤١	المسئلة الاولى في بيان قصة ايوب عليه السلام
١٤٨	المسئلة الثانية في بيان قصة يونس عليه السلام
١٤٩	المسئلة الثالثة في بيان احتياج من يجوز للذنب على الانبياء والجواب عنه
١٥٩	المسئلة الرابعة في بيان الاختلاف في كيفية الاعادة
١٦٢	(سورة الحج وقيم المسائل الاثنية)
١٦٤	المسئلة الخامسة في بيان احتياج المعتزلة على قولهم بان المعلوم شيء والجواب عنه
١٩٣	المسئلة السادسة في كون النبي عليه السلام تكلم في أثناء قراءته بقوله تلك القرأتين على ام لا
٢١١	(سورة المؤمنون وقيم المسائل الاثنية)
٢١٦	الكلام في ادوار خلق الانسان ومرايتها

- ٢٤٤ (سورة النور وفيها المسائل الـ ١٠٠)
- ٢٤٥ المسئلة الاولى في بيان الاختلاف في ان اللواط هل ينطلى عليه اسم الزنا ام لا
- ٢٦١ المسئلة الثانية في بيان حكم تعدد القذف
- ٢٦٢ المسئلة الثالثة في بيان ما يبيع القذف
- ٢٧٧ المسئلة الرابعة في بيان قصبة أصحاب الأذن
- ٢٨٩ المسئلة الخامسة في بيان اتصال التي فصلت بها عائشة سائر أزواج النبي عليه الصلوة والسلام
- ٢٩٥ المسئلة السادسة في بيان أقسام العورات وفي بيان حكم النظر الى كل واحد منها
- ٣١٠ الكلام على قوله تعالى الله نور السموات والأرض بقرينة فصول
- الفصل الاول في اطلاق اسم النور على الله تعالى
- ٣١٦ الفصل الثاني في تفسير قوله عليه السلام ان الله سمع بين هذا والحديث
- ٣١٧ الفصل الثالث في شرح كيفية التمثيل
- ٣٢٠ الفصل الرابع في بقية المناجاة المتعلقه بهذه الآية
- ٣٢٧ الكلام في بيان ادراكات الحس والذات
- ٣٤٩ (سورة الفرقان وفيها المسائل الـ ١٠٠)
- ٣٥٢ الكلام على تعريف مذهب عبدة الأوثان
- الكلام في احتياج أهل السنة والمعزلة في مسائل متعلق بالافعال
- ٣٥٣ الكلام في بيان شبهة منكرى سورة محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها
- ٣٥٦ المسئلة الثانية في بيان احتياج أهل السنة على أن الجنة مخلوقة لا أن
- المسئلة الثالثة في بيان استدلال أهل السنة على أن الجنة ليست بشرط العمة
- ٣٥٨ المسئلة الرابعة في بيان احتياج أهل السنة على أن الثواب غير واجب على الله تعالى
- ٣٦٤ المسئلة الخامسة في بيان الرد على القائلين بالجسم
- ٣٦٦ المسئلة السادسة في بيان استدلال المعزلة على عدم جواز رؤية الله تعالى والجواب عنه
- ٣٧١ المسئلة السابعة في بيان احتياج أهل السنة على أن الله تعالى فاعل الخير والشر
- ٣٧٢ الكلام في بيان الحكمة في نزول القرآن مفردا مضمنا
- ٣٧٤ المسئلة الثامنة في حكاية أقوال المفسرين في أصحاب الرس
- ٣٧٨ المسئلة التاسعة في بيان وجه الاستدلال بالنقل على وجود الصانع
- ٣٨٠ المسئلة العاشرة في بيان تقسيم المياه وحكم كل قسم
- ٣٩٧ (سورة الشعراء)
- ٤٢٦ الكلام على أن مخاطب في الحقيقة هو القلب وأن سائر الأعضاء هي مجردة له
- ٤٣٣ (سورة النمل وفيها المسائل الـ ١٠٠)
- ٤٤٣ الكلام على قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
- ٤٥٠ الكلام في ذكر منافع الأرض
- ٤٥٤ الكلام في الاستدلال على صحة المعاد
- ٤٥٥ الكلام في بيان إيجاز القرآن وفي الاستدلال به على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٤٥٦ الكلام في بيان صفة الدابة وفي شرح أحوال القيامة
- ٤٦٠ (سورة القصص وفيها المسائل الـ ١٠٠)
- ٤٦٢ الكلام على كيفية ولادة موسى بالقائه في اليم وأخذ فرعون له

تكملة

- ٤٦٧ المسئلة الخامسة في بيان استدلال المعتزلة على أن المعاصي لا تنسب إلى الله والجواب عنه
- ٤٧٣ المسئلة الأولى في بيان احتجاج المعتزلة على قولهم بحدوث القرآن والجواب عنه
- ٤٧٤ المسئلة الرابعة في بيان حكاية أقوال الناس في عصا موسى عليه السلام
- ٤٧٨ الكلام في بيان أن مخرج فرعون هل حصل بناؤه أم لا وفي كيفية
- ٤٩٥ الكلام في قصة قارون مع موسى عليه السلام
- ٤٩٨ المسئلة الأولى في بيان اختلافهم في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
- ٤٩٩ المسئلة الثالثة في تعريف القول بالتقسيم
- ٥٠٠ (سورة العنكبوت وفيه المسائل الاثني عشر)
- المسئلة الثانية في بيان حكمة افتتاح بعض السور بحروف هي الله بجميع
- ٥٠٢ المسئلة السادسة في بيان الفوائد المعنوية التي في قوله الم احسب الناس الا
- ٥٠١ المسئلة الثالثة في بيان أن الصلاة كيف تنهى عن الفحشاء والمنكر
- ٥٤٥ (سورة الروم وفيه المسائل الاثني عشر)
- ٥٤٧ الكلام في حسن خلقه الانسان التي يجب التفكير فيها
- ٥٥٠ المسئلة الأولى في بيان معنى سبحانه الله ولفظه
- ٥٥١ المسئلة الثانية في بيان حكمة تخصيص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح فيه
- ٥٥٢ المسئلة الثالثة في بيان فضيلة السجدة والجلدة في المساء والصباح
- ٥٥٣ الكلام في الاستدلال بحقائق الاشياء من التراب على قدرتها الصانع
- ٥٧٢ (سورة ايمان عليه السلام)
- ٥٨٩ (سورة السجدة وفيه المسائل الاثني عشر)
- ٥٩٠ الكلام في تأويل الاستواء في قوله تعالى ثم استوى على العرش
- ٦٠٤ الكلام في بيان حكمة افعاله سبحانه وتعالى على سبيل الاجمال
- ٦٠٣ (سورة الاحزاب وفيه المسائل الاثني عشر)
- ٦١٣ الكلام على مسائل فقهية تتعلق بتفسير النساء
- ٦٣١ الكلام على ذكر لطائف قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية

(تمت)

* (فهو رسالة ما بالهامش من تفسير العلامة أبي السعود له ما دى رحمه الله تعالى)

تكملة

- ٧٩ سورة يوسف عليه السلام
- ١٨١ سورة الرعد
- ٢٢٧ سورة ابراهيم عليه السلام
- ٢٨٣ سورة النحر
- ٣٣٤ سورة النحل
- ٤٣٥ سورة الاسراء
- ٥٠٩ سورة الكهف
- ٥٩٢ سورة مريم

(تمت)

«الجزء السادس»
من مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير
للإمام محمد طرازى بن محمد
العلامة ضياء الدين عمرا المشتهر
بخطب الرى رحمه الله
ونفع به المسلمين
آمين

«وبها مشه تفسير العلامة أبى السعود»
«رحمه الله تعالى»

«محل مبيعه بالمطبعة الانهرية»
«عند حضرة السيد محمد رمضان»
«صاحب امتياز المطبعة»
«المذكور وهو ملتزمه»

«(الطبعة الاولى)»
«بالمطبعة العامرة الشرفية»
«سنة ١٣٠٨ هجرية»

(وما أنا بطارد الذين آمنوا) جواب عما لوحوا به بقوله لهم وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا من أتباعه لاشراف لواقفة وهم وان اتباع الفقراء مانع لهم عن ذلك كما مر جوابه في قولهم أنؤمن لك واتبعك الأرضون فكان ذلك التماس منهم لطردهم وتعليل لاعتناهم به عليه الصلاة والسلام بذلك أنفسهم من الانقطاع معهم في سلك واحد (انهم ملاقو ربهم) تعليل لامتناعه عليه السلام عن طردهم أي أنهم قارئون في الآخرة لقاء الله عز وجل كأنه قيل لا أطردهم ولا أبعدهم عن مجملهم لانهم مقربون في حضرة القدس والتعرض لوصف الربوبية ليرتفع جوب رعايتهم وتجنب الامتناع عن طردهم أو مصدقون في الدنيا المقار بهم موقوفون به لماؤمن أنهم ملاقوه لا محالة فكيف أطردهم وحمله على معنى أنهم ملاقونه فيكون بهم على ما في قلوبهم من إيمان صحيح ثابت كما ظهر لي

اللهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة طه مائة وثلاثون وخمس آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشفي الأندكرة لمن يشي تغيرا لمن خلق الأرض والسموات على الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ما رما تحت الثرى وان تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اعلم ان قوله طه فيه مسئلتان (المسئلة الاولى) اقرأ أو عرو بفتح الطاء وكسر الهاء عروقرأ أهل المدينة بين الفتح والكسر وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الطاء والهاء وقرأ حمزة والكسائي بكسر الطاء والهاء قال الزجاج وقرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء وكالها لغات قال الزجاجة من فتح الطاء والهاء فلان ما قبل الالف مفتوح ومن كسر الطاء والهاء فأمال الكسرة لان الحرف مقصور والمقصود بقلب علمه الامالة الى الكسرة (المسئلة الثانية) للفسر من فيه قولان (أحدهما) أنه من حرفي التهجئة والاخر أنه كلمة مفيدة أما على القول الاول فقد تقدم الكلام فيه في أول سورة البقرة والذي زادوه هنا أمور (أحدها) قاله الثعلبي طاشبصرة طوى والهاء الهاءوية فكانت أقسم بالجنة والنار (وثانيها) يشكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم (وثالثها) يامطعم الشفاعة للامة وياهادى الخلق الى الله (ورابعها) قال سعيد بن جبيرة واقتراح اسم الطيب الطاهر الهادى (وخامسها) الطاهرين الطهارة والهاء من الهداية كأنه قيل طاهرا من الذنوب وياهادى بالى علام الغيوب (سادسها) الطاء طول القراء والهاء هيئتهم في قلوب الكفار قال الله تعالى سلق في قلوب الذين كفروا الرعب (وسابعها) الطاء تسعة في الحساب والهاء خمسة تكون أربعة عشر ومعناه بالياء البدر وقد عرفت فيما تقدم أن أمثال هذا الاقوال لا يجب أن يعتمد عليها (القول الثاني) قول من قال انها كلمة مفيدة على هذا القول ذكر وارجح (أحدهما) معناه بارجل وهورى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبيرة وقتادة وعكرمة والنكبي رضي الله عنهم ثم قال سعيد بن

أو على خلاف ذلك مما نعرفه من به من بناء إيمانهم على بادي الرأي من غير نظر وتفكير وما على أن لنشقي عن قلوبهم وأن عرف سر ذلك منهم حتى أطردهم إن كان الأمر كما تزعمون بأما لم يمتد بترتب غضب الله عز وجل على طردهم كما سألني وإضافهم أنما قالوا إن اتباعهم لك اغناهو بحسب بادي الرأي بل تأمل وتفكر وهذا يكاد يصح مدارا لا طرد في الدنيا ٣ ولا تأخذ في الآخرة غائبة أن

لا يكونوا في مرتبة الموقنين
وأعداء أن بناء الإيمان
على ظاهر الرأي يؤدي
إلى الرجوع عنه عند
التأمل فكأنهم قالوا انهم
اتبعوك بل تأمل فلا
يشنون على دينك بل
يرتدون عنه تفسد
لا يخفى (ولكني أراكم
قومًا منحرفون) بكل
ما ينبغي أن يعلم ويدخل
فيه جهلهم بلقاء الله عز
وجل وينتازم عنده
وباستحباب طردهم
أغضب الله كما سألني
وبركا كثر بهم في الناس
ذلك وتوقف أعمامهم
عليه منقعة الانقضاء
معهم في سلاك واحد
وزعمهم أن الزلزاله
بالنقرو والشرف بالغنى
وإثارة صفة الفعل للدلالة
على التقيد والالتزام
أو تساقفون على المؤمنين
بنسبتهم إلى الخساسة
(و يا قوم من ينهرفي
من الله) يدفع حلول
سخطه عنى (أن طردهم)
فإن ذلك أمر لا مرد له
لكون الطرد ظاهرا
موجباً لحلول السخط
قطعا وأما عالم يصرح به
أشعارا بأنه غنى عن
البيان لا سيما غلب ما قدم

جبريل بلسان النبطية وقال قتادة بلسان السريانية وقال عكرمة بلسان الحبشية وقال الكلبي بلسان العبرية
وأشد الكلبي إشارتهم
أن السفاقة طمة في خلافتكم ٥
أقدس الله أرواح الملاعين
وقد تكلم الناس على هذا القول من وجهين (الأول) أنه بمعنى يارجل في اللغة جل عليه أكنه لا يجوز أن
ثبت على هذا المعنى إلا في لغة العرب إذا قرأ القرآن بهذه اللغة نزل فيصمت أن تكون لغة العرب في هذه اللغة
موافقة لأسائر اللغات التي يجنسه لها فاعلم أن غير هذه الوجه فلا يحتمل ولا يصح (الثاني) قال صاحب
الكشاف إن كان طمة في لغة عرب بمعنى يارجل فعلهم تصرفوا في هذا فقلوا الله طاهرا فقالوا طاهرا واختصروا
في هذا واقتصر على ما فقله طمة بمعنى يارجل واعتبر بعضهم عليه وقال لو كان كذلك لو حبان يكتب
أربعة أحرف طاهرا (وثانيهما) أنه عليه السلام كان يقوم في تعهده على أحدى رحله فأمر أن يظا الأرض
بقدمه معا وكان الأصل طافقت هـ رته ها كما قالوا هـا في ياك وهـ رقت في أرققت ويجوز أن يكون
الأصل من وطى على ترك الأهمزة فيكون أصله طاهرا يارجل ثم أثبت الهاء في الوقف والوجهان ذكرهما
الزجاج ٥ ما قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن تشفي فقه مسائل (المسألة الأولى) قال صاحب الكشاف
إن جاءت طمة تعدد الأسماء المرفوعة في البدء كلام وإن جعلت اسم السورة أحتمل أن يكون قوله
ما أنزلنا عليك القرآن تشفي خبرا عن ما هو في موضع المبتدأ والقرآن ظاهر وأوقع موقع المضمر لأنها قرآن
وأن يكون جوابا لما هو في قسم (المسألة الثانية) قرئ ما نزل عليك القرآن تشفي (المسألة الثالثة)
ذكر رافى سبب نزول الآية وجوها (أحدها) قال مقاتل إن أياجهل والوالبدين المغيرة ومطمع بن عدى
والنضر بن الحرث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تشفي حيث تركت دين آياك فقال عليه السلام
بل بعثت رجلا لعالمين قالوا بل أنت تشفي أنزل الله تعالى في هذه الآية رداعليم وتعميرنا محمد صلى الله عليه
وسلم بأن دين الإسلام هو الإسلام وهذا القرآن هو الإسلام إلى نبي كل فوز والسبب في أدراك كل سعادة ومنا
فبها السكينة هو الشقاوة ونبيها (وثانيها) أنه عليه السلام صلى بالليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل عليه
السلام أبق على نفسك فإن له عليك حقا أي ما أنزلنا عليك نفسك بالمادة وتذبهها الشفقة العظيمة ومنا
بعثت بالحقبة السجدة وروى أيضا أنه عليه السلام كان إذا قام من الليل ربط صدره بحبل حتى لا ينام
وقال بعضهم كان يقوم على رجل واحد وقال بعضهم كان يسم طول الليل فأراد بقوله تشفي ذلك قال
القاضي هذا بعد لأنه عليه السلام إن فعل شيئا من ذلك فلا يدوان يكون قد فعله بأمر الله تعالى وإذا فعله
بأمره فهو من باب السعادة فلا يجوز أن يقال له تأمرناك بذلك (وثالثها) قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد
لأنشقي على نفسك ولا تعذبهم بالأسف على كفرهم ولا تعذبهم بالأسف لأنهم أنكروا ما آمن وأصل
فأنفسهم ومن كفر فلا يحزنك كفره فاعلم أن الأسفل وهو كقوله تعالى لك يا خبيث نفسك الآية ولا
يحزنك قوله لهم (ورواها) أنك لا تلام على كفرهم ولم كقوله تعالى لست أعلمهم عيسى طر وما أنت عليهم
توكل أي ليس عليك كفرهم إذا بلغت ولا تأخذ بنهم (وخامسها) إن هذه السورة من أوائل ما نزل بركة
وفي ذلك الوقت كان عليه السلام مهقورا فثبت دل أعدائه فكأنه سبحانه قال له لا تظن أنك تبقى على هذه
الحالة أنت بل يعلم أمرك ويظهر قدرك فأما ما أنزلنا عليك يشمل هذا القرآن لتبقى شافيا يسهم بل نصير
معظامكم ما هو وأما قوله تعالى الآية كرهة لمن يخشى فقه مسائل (المسألة الأولى) في كلمة الآخرة قال
(أحدها) أنه استثناء مقطوع بمعنى لكن (والثاني) التقدير ما أنزلنا عليك القرآن لتعمل متاعب
التبليغ ألا يكون تذكرة كتابا يقال ما شافهاك بهذا الكلام لتتأذى إليه بغيرك غيرك (المسألة الثانية)

ما يلوح به من أحوالهم فكأنه قيل من يدفع عن غضب الله تعالى أن طردهم وهم بذلك المثابة من الكبراء والرافى كائني عنده قوله
تعالى (أفلا تدركون) أي أنسبرون على ما أنت عليه من الجهل المذكور فلا تدركون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا أن ما تأتونه بعزل
عن الصواب ويكون هذه العلة مستقلة بوجه مخصوص من ظاهر الدلالة على وجوب الامتناع عن الطرد أفردت عن التعليل السابق

وصدرت بما قوم (ولا أقول لكم) - من ادعى النبوة (عند خزان الله) أي رزقه وأمواله حتى تستد لو بعده هاعلى كذنى يقولكم وما نرى لكم عليه نامن فضل بل نظنكم كاذبين فان النبوة أعز من أن تنال بأسباب دنيوية ودعواها بمنزل عن ادعاء المال والجاه (ولا أعلم الغيب) أى لا ادعى فى قولى ٤ فى لكم نذير مدين الى أخاف عليكم عذاب يوم اليم علم الغيب حتى تسارعوا الى الانكار

والاستعداد (ولا أقول انى ملك) حتى تقولوا ما نراك الا بشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها حتى انكم اتخذتم فقد ان هذه الامور لا تدور بمقالة تكديري والمحال انى لا ادعى شيئا من ذلك ولا الذى ادعيت به يتعلق بشئ منها وانما يتعلق بالفنائ النفسانية التى بها تغاوت مقادير البشر (ولا أقول) مساعد ذلك كما تقولون (لدى تزدري أعينكم) أى تتفقههم وتحتقرهم من زراء اذعابه واسناد الازدراء الى انهم بالنظر الى قولهم وما نراك اتمك الا الذين هم أرادوا ما لا لاشار بأن ذلك قصور نظرم ولون تدروا فى شأنهم ما فعلوا ذلك أى لا أقول فى شأن الذين استزدلهم لافقرهم من المؤمنين (ان يؤمن بالله خيرا) فى الدنيا أوفى الآخرة فسمى الله أن يؤمنهم خبرى الدارين ان قلت هذا القول ليس مما تستنكره الكفرة ولا بما يتوهمون صدوره عنه عليه السلام أصالة

افخاص من يخشى بالتذكيرة لانهم المتفجعون بهم وان كان ذلك عامافا الى الجسم وهو كقوله هدى للفتن وقال سبحانه وتعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا وقال لتتذرقوا مما أنذركم أو تهتم بهم غافلون وقال وتذنبه قوم الدوا وقال وذ كرفان الذى كرى تنزع المؤمن (المسئلة الثالثة) وحده كون القرآن نذ كره الله عليه السلام كان معظمهم به وبيانه قد دخل تحت قوله من يخشى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه فى الحشمة والتذكيرة بالقرآن كان فوق السكبل وأما قوله تعالى تنزى الامن خلق الارض والسموات على فقهه مسائل (المسئلة الاولى) ذ كروا فى نصب تنزى لاول جوها (أحدها) تقدروه نزل تنزى الامن خلق الارض فنصب تنزى بلا جعمر (وثانيها) ان ينصب ما أنزلنا الان معنى ما أنزلنا الان نذ كره أنزلنا نذ كره (وثالثها) ان ينصب على المدح والاختصاص (رابعها) ان ينصب بخشى مفعولا أى انزله تعالى نذ كره ما نذ كره ما نذ كره من حسن وعربا بين وقرئ تنزى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف (المسئلة الثانية) قد لا انتقال من لفظ التكلم الى لفظ الغيبة أمور (أحدها) ان هذه الصفات لا يمكن ذكرها الامع الغيبة (وثانيها) انه قال اول انزلنا فتحهم بالاستدلال خبر لو اوجد المطاع حتى نبى بالنسبة الى المختص بصفت العظمة والتعجيد فتضاعفت الغفامة من طريقين (وثانيها) يجوز ان يكون أنزلنا حكاية ايلاكم جبريل عليه السلام والملائكة التازاين معه (المسئلة الثالثة) انه تعالى عظم حال القرآن بأن نسبه الى أنه تنزى من خلق الارض وخلق السموات على علوها وانما قال ذلك لان تعظيم الله تعالى يظهر بتعظيم خلقه ونعمه وانما عظم القرآن ترغيبا فى تدبره والتأمل فى مآلته وحقائقه وذلك معتمد فى الشاهد فانه تعظيم الرسالة تعظيم حال المرسل ليكون المرسل اله اقرب الى الامتثال (المسئلة الرابعة) يقال سماء علوها سموات علوها وقد وصف السموات بالعلو لادلالته على عظم قدرته من خلق مثلها فى علوها وبعد مرة تاهها ما قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقهه مسائل (المسئلة الاولى) قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح والتعديروا الرحمن واما ان يكون مفعلا مشارا بلامه الى من خلق فان قيل الجملة التى هى على العرش استوى ما عملها اذا جرت الرحمن أوردتمته على المدح قلنا اذا جرت فهو خبر مبتدأ محذوف لا غير وان رفعت جازان يكون كذلك وان يكون مع الرحمن خبرين للابتداء (المسئلة الثانية) المشبهة بملقوت بهفه الآية فى ان معروهم جالس على العرش وهذا باطل بالعقل والنقل من وجود (أحدها) انه سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا مكان ولا مخلق ان لم يتجلى الى مكان بل كان غيا مائة فقهه والصفة التى لم يزل علم الا أن يزعم زاعم أنه لم يزل مع الله عرش (وثانيها) ان الجالس على العرش لابد وان يكون كذلك احتاج الى الماثل والمركب وذلك محال (وثالثها) ان الجالس على العرش اما ان يكون متمكنا من الانتقال والحركة أو لا يمكنه ذلك فان كان الاول فقد صار محل الحركة والسكون فكون محذورا لا محالة وان كان الثانى كان كالمربوط بل كان كالزمن بل اسوأ حاله من زمان اذا شاء الحركة فى رأسه وحقيقته امكنه ذلك وغير ممكن على معروهم (ورابعها) دوران معروهم اما ان يحصل فى كل مكان اوفى مكان دون مكان فان حصل فى كل مكان لزمهم ان يحصل فى مكان الخصاصات والافاذورات وذلك لا يقوله عاقل وان حصل فى مكان دون مكان افترضنا لخصص بخصصه بذلك المكان فكون محذورا وهو على الله محال (وخامسها) ان قوله ليس كمثل شئ اول فى المساواة من جزم الوجود بدليل صحة الاستثناء فانه يحسن ان يقال ليس كمثل شئ الا فى الجلوس والا فى المقدار والا فى اللون وصحة الاستثناء تقتضى دخول

واستنباطا كاداعا لما لمك وعلم الغيب وحيازا لغزائنا فما عا عليه الصلاة والسلام عن نفسه بطريق جسيم اتبروا التزم عنه فى أى وجه عا فقهه فى فهم ما قلت من جهة أن كلا النفيين ردعا بسهم الباطل الذى تسكبه كقيا بداف فانهم زعوا أن النبوة تتبع الامور المذكورة وانما لا تستثنى من ليس على تلك الصفات فان الشعور على مكانها واعتناء مغاها ليس من دأب

جميع

الاراذل فأجاب عليه السلام بنى ذلك جميعاً فكأنه قال لا أقول وجود تلك الاشياء من مواجب المعقولة ولا عدم المال والمال من مواجب الخير (الله أعلم بما في أنفسهم) من الايمان وانما اقتصر على نفي القول المذكور مع أنه عليه الصلاة والسلام حازم بأن الله سبحانه سيؤتيهم خبراً عظيماً في الدارين وأنهم على يقين راسخ في الايمان جرياً على سبيلهم • الانصاف مع القوم وكتمانهم بحقيقة

كلهم وارشادهم
الى هسلك الهداية بان
اللائق لكل احد ان
لا يثبت القول الا فيما
يعلمه يقيناً وبين امور
على الشواهد الظاهرة
ولا يخاف فيما ليس
فيه على دية ظاهرة (ان)
اذا أي اذا قلت ذلك
(من الظالمين) لهم
بخط مرتبة ومن نقص
حقوقهم أو من الظالمين
لا تقسم بذلك فان وباله
راجع الى ان تقسم وفيه
تعريض بأنهم ظالمون
في انذارهم واستدراهم
وقيل اذا قلت شيئاً
ذكر من ادعاء الملكية
وعلم القبط وحمازة
الخرائن وهو بعد لان
تبعه تلك الاقوال مغتربة
عن التعليل بلزوم
الانتظام في زمر الظالمين
(قالوا يا نوح قد جادلتنا)
خاصتنا (فاكثر)
(جادلتنا) أي اطلته أو
انتبهت بأواعه فان اكنار
الجدال يتحقق بعد
وقوع أصله فلذلك
عطف عليه بالفاء
أو اردت ذلك فأكثرته
كما في قوله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستمع
الله وما يسمعون عليه

جميع هذه الامور فحتمه فلو كان جاساً لم يحصل من معاناه في الجلوس فتمتد سبطاً معنى الآية (وسادسها)
قوله تعالى ويحل عرش ر بلق فوقع يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاميين للعرش والعرش مكان معبودهم فيقيم
ان تكون الملائكة حاميين له انفسهم ومعبودهم وذلك غير معقول لان الخالق هو الذي يحفظ المخلوق اما
المخلوق فلا يحفظ الخالق ولا يحكمه (وسادسها) انه لو حاز ان يكون المستقر في المكان الهالك فكيف يعلم ان
الشمس والقمر ليس باله لانهن طرقتا الى نفي الهية الشمس والقمر انهما موصوفان بالحركة والسكون وما
كان كذلك كان محذوراً لو يكن الهما فاذا ابطالتم هذا الطريق انسد عليكم باب القدح في الهية الشمس والقمر
(ونامها) ان العالم كورة فالحقبة التي هي فوق بالنسبة المناهى تحت بالنسبة الى ساكني ذلك الجانب الاخر
من الارض وبالعكس فلو كان المعبود مختصاً بحقيقة تلك الجهة وان كانت فوقها لبعض الناس لكنهم اتحت
لبعض آخرين وباتفاق العقلاء لا يجوز ان يقال المعبود تحت جميع الاشياء (وتاسعها) اجعت الامة على
ان قوله قل هو الله احد من التمجيدات لامن المتشابهات فلو كان مختصاً بالمكان لكان الجانب الذي منه
بلى ما على عتبة غير الجانب الذي منه بلى ما على يساره فيكون مركباً منقسماً فلا يكون احداً في الحقيقة
فيه بل قوله قل هو الله احد (وعاشرها) ان الخليل عليه السلام قال لا احب الا اثنين ولو كان المعبود
جسماً لكان اقل لاند اغنياً ابداً فكان يدرج تحت قوله لا احب الا اثنين فثبت بهذه الدلائل ان
الاستمرار على الله تعالى محال وعند هذا للناس فيه قولان (الاول) اننا نشغل بالتأويل بل نقطع بأن الله
تعالى منزّه عن المكان والجهة ونترك تأويل الآية وروى الشيخ الغزالي عن بعض اصحاب الامام احمد بن
حنبل انه اقول ثلاثة من الاخبار قوله عليه السلام الحجر الاسود عين الله في الارض وقوله عليه السلام قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله عليه السلام اني لا جند نفس الرحمن من قبيل ايمى واعلم ان
هذا القول ضعيف لو جهل (الاول) انه ان قطع بأن الله تعالى منزّه عن المكان والجهة فقد قطع بأنه
ليس مراد الله تعالى من الاستواء الجلوس وهذا هو التأويل وان لم يقطع بنزّه الله تعالى عن المكان
والجهة بل بقي شاكاً فهو جاهل بالله تعالى اللهم الا ان يقول اننا فاطمنا بأنه ليس مراد الله تعالى ما يشعر به
ظاهره من مراده شيء آخر ولا كنى لآخر من ذلك المراد خوفاً من الخطأ فهذا يكون قريباً وهو ايضا ضعيف
لانه تعالى لما خاطبنا بلسان العرب وجب أن لا يرد باللفظ الامور وهو عني في لسان العرب واذا كان
لامعنى للاستواء في الآلة الا الاستقرار والاستلاء وقد تعدد ترجمه على الاستقرار فوجب حمل على الاستلاء
والالزام تعطيل اللفظ وانته جرحاً (والثاني) وهو دلالة قاطعة على انه لا بد من المصير الى التأويل وهو ان
الدلالة العقلية لما قامت على امتناع الاستقرار ودل على غلظ الاستواء على معنى الاستقرار فاما أن نعمل
بكل واحد من الدليلين واما أن نتركهما معاً واما أن نرجح النقل على العقل واما أن نرجح العقل على النقل
النقل (والاول) باطل والآخر ان يكون الشيء الواحد من هاتين المكانين وحاصلاً في المكان وهو محال
(والثاني) أيضاً محال لانه يلزم رفع النقض عن معاروه باطل (والثالث) باطل لان العقل أصل النقل فانه
ما لم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقدرته وبعبارة اخرى لم يثبت النقل فالتدح في العقل
يقضي القدح في العقل والنقل معاً فلم يبق الا أن نقطع بضعفة العقل ونشتل بتأويل النقل وهذا برهان
قاطع في المقصود اذا ثبت هذا فتقول ان بعض العلماء المراد من الاستواء الاستلقاء قال الشاعر

(فان قيل) هذا التأويل غير جائز لوجوه (أحدها) ان الاستلقاء معناه حصول الغلبة بعد العجز وذلك في

السلامة والسلام وأمرهم بيبات واضعة المدلول وجميعاً تلقاها العقل بالقول والقول بالهجوم والباطل خاضت عليهم السجود
وعيت بهم العال وقالوا (فانت يا ماعنا) من العذاب المجهل أو العذاب الذي أشير اليه في قوله اني أخاف عليكم عذاب يوم اقيم على
تقدربان لا يكون المراد باليوم يوم القيامة (ان كنت من الصادقين) فيما تقول (قال غياث) بكه الله ان شاء يعني ان ذلك ليس مؤكداً

الى ولا هو مما يدل تحته قد رتب واغنا ولا والله الذي كفرتم به وعصيتوه بأنكم به عاجل أو آجل ان تعلق به مشيئة التامة للعكمة
 وفيه ما لا يخفى من تهويل الموعود فكانت قبل الاتيان به أمر خارج عن دائرة القوى البشرية واغنا بفعله الله عز وجل (وما أنتم
 بعجزين) بالهرب أو بالمداخلة ٦ كذا تدفعوني في السلام (ولا ينفعكم نصي) النصيحة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من

قول أو فعل وحقيقته
 المحاضرات أراد الخبير
 والدلالة عليه ونقصه
 النفس وقيل هو اعلام
 موقع التي تبقى موضع
 الرشد لفتي (ان أردت
 ان أنصع لكم) شرط
 حذف جوابه لدلالة
 ما سبق عليه والتقدير ان
 أردت ان أنصع لكم
 لأنفسكم نصي وهذه
 الجملة دليل على ما حذف
 من جواب قوله تعالى
 (ان كان الله يريد ان
 يعزبكم) والتقدير ان كان
 الله يريد ان يعزبكم فان
 أردت ان أنصع لكم
 لأنفسكم نصي هذا على
 ما ذهب اليه البصريون
 من عدم تقدم الجزاء
 على الشرط وأما على
 ما ذهب اليه الكوفيون
 من جوازه قوله عز
 وعدلا ولا ينفعكم نصي
 جزاء للشرط الأول والجملة
 جزاء للشرط الثاني وعلى
 التقديرين الجزاء متعلق
 بالشرط الأول وتعلقه
 به معاق بالشرط الثاني
 وهذا الكلام متعلق
 بقوله قد جادلنا
 فأكثرت جدنا مصدر
 عنه عليه الصلاة والسلام
 اظهار الجحيز الزاهم

حق الله تعالى محال (وثانيها) انه اغنا قال فلان استولى على كذا اذا كان له منازع ينازعه وكان المستولى
 عليه موجودا قبل ذلك وهذا في حق الله تعالى محال لان العرش اغنا حدث بتخلعه وتكبره (وثالثها)
 الاستيلاء حاصل بالنسبة الى كل المخلوقات فلا يتي اختصاص العرش بالذات فائدة (والجواب) ان اذا
 قدرنا الاستيلاء بالاقتدار زالت هذه المطاعن بالملكة قال صاحب الكشاف لما كان الاستيلاء على العرش
 وهو سر الملك لا يحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استولى فلان على البلد يريدون ملك وان
 لم يقعد على السرير البتة واغنا برهان حصول الملك بذلك انه اصرح بالدلالة على ان يقال فلان
 ملك ونحوه فلو كان بدلالة مبسطة ويد فلان من مملوكة يعني انه جواد ويحل لافرق بين العمارتين الا فيما
 قلت حتى ان من لم يتسطر بدقط بالنوال اول يكن له بذر اساق في يده مبسطة لانه لا فرق عندهم بينه
 وبين قوله جواد ومعه قوله تعالى وقالت اليم وذيد الله مملوكة غلبت ايديهم أي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا نسط والمفسر بالتسعة والتجمل لتسعة من ضيق البطن
 وأقول انالو فخذنا هذا الباب لا نفقت تأويلات الباطنية فانهم اعنا بقولون المراد من قوله فاخلع نعليك
 الاستغراق في خدمة الله تعالى من غير تصور فعل وقوله بانار كوني بردا ولا معالي ابراهيم المراد منه تخليص
 ابراهيم عليه السلام من بذلك الظالم من غير ان يكون هناك نار وخطاب المتيقن كذا القول في كل ما ورد
 في كتاب الله تعالى بل القانون انه يجب حل كل لفظ ورد في القرآن على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية
 قطعية فوجب الانصراف عنه وليت من لم يعرف شيئا لم يخض فيه فهذه انعام الكلام في هذه الآية ومن أراد
 الاستقصاء في الآيات والاخبار المتشابهات فعليه كتاب تأسيس التقديس والله التوفيق ما أقوله
 تعالى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الارض فاعلم انه سبحانه لما شرح ملكه بقوله
 الرحمن على العرش استوى والملك لا يتنظم الا بالقدره والعلم لا يحرم عقبه الا بقدرته ما بعلم اما القدرة فهي
 هذه الآية والمراد ان سبحانه سالك لهذه الاربعه فهو مالك لما في السموات من ملك ونجم وغيرهما
 ومالك لما في الارض من المعادن والفلوات ومالك لما بينهما من الهواء ومالك لما تحت الارض فان قيل
 الثرى هو السطح الاخر من العالم فلا يكون تحت شئ فكيف يكون الله مالكه قلنا الثرى في اللغة القرب
 الشديد فيجتم على ان يكون تحت شئ وهو اما الثور او الحوت أو الصخرة أو البحر أو الهواء على اختلاف
 الروايات اما ما لم يقله تعالى وان شجر بالقول فانه يعلم السر وأخفى وفيه قولان (أحدهما) ان قوله
 وأخفى بناء للمانة وعلى هذا القول نقول انه تعالى قسم الاشياء الى ثلاثة اقسام الجهر والسر والأخفى
 فيجتم على ان يكون المراد من الجهر القول الذي يحقر به وقد يسر في النفس وان ظهر البعض وقد يسر ولا
 يظهر على ما قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد بالسر والأخفى ما ليس بقول وهذا أظهر فكانت تعالى
 بن انه يعلم السر الذي لا يسمع وما هو أخفى منه فكيف لا يعلم الجهر والمقصود منه زجر المكلف عن القباح
 ظاهرة كانت أو باطنة والسرغب في الطاعات ظاهرة كانت أو باطنة فعلى هذا الوجه ينبغي أن يجعل
 السر والأخفى على ما فيه ثواب وعقاب والسر هو الذي يسر المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها
 والأخفى هو الذي لم يبلغ حده العزيم ويحتمل ان يفسر الأخفى بما عزم عليه وما وقع في وهمه الذي لم يزم
 عليه ويحتمل ما لم يقع في سره بعد فيكون أخفى من السر ويحتمل أيضا ما عزم عليه وما وقع في وهمه الذي لم يزم
 الأمور التي لم تظهر وان كان الاقرب ما قدمنا مما يدل تحت الزجر والسرغب (والقول الثاني) ان
 أخفى فعل يعني انه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلم وهو قوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

بالجبر والنيات المتبادر فيهم في العناد وايد انابان ما سبق منه ليس بطريق الحدال والمصامير بل بطريق النصيحة لهم والشققة بشئ
 عليهم وبأنه لم يأل جهدي ان ارادهم الى الحق وهذا يتم الى سبيله المستبين واحضاض النصيحة لهم لا يمكن لانهم في ذلك عند ارادة تعالى
 لا غواهم وتقيدهم عدم نفع النصيحة بآرائهم مع انه يحقق للاجالة لا يذ ان ذلك النصيحة منه مقارن لا راداة ولا اهتمام به والتحقيق المقابل

بين ذلك وبين ما وقع بازائه من اودته تعالى لا غوامهم واذا اقتصر في ذلك على مجرد ارادة الاغواء دون نفسه حيث لم يقل ان كان الله يغويكم
مما لغت في بيان غلبة حنانه عز وجل لا حمت دل ذلك على ان انهم الماقرن للاهتتام به لا يجذبهم عند مجرد ارادة الله سبحانه لا غوامهم فكيف
عند تحديق ذلك وخالفه فيهم ويؤيده كان للاشعار بتقديم ارادته تعالى زمانا كتقدمها ٧ رتبة وللا لالة على تجدها واستقرارها

واذا قدم على هذا
الكلام ما يتفق قولهم
فأنتا بما تقدمنا من قوله
تعالى اغنايتكم بالله
ان شاء دعا عليهم من اول
الامر وتوسيعا عليهم
بحلول العذاب مع ما فيه
من اتصال الجواب
بالسؤال وفيه دليل على
ان ارادته تعالى يصح
تعلقها بالاعلاء وان
خلاف مراده غير واقع
وقيل معنى ان يغويكم
ان يهلككم من غوى
القصير غوى اذا شتم
وهلك (موريم) خالفكم
ومالك امركم (والله
يرجعون) فحذا زركم
على انما تسمي للاحالة
ام يقولون افتراء قال
ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ما بنى نوحا
عليه الصلاة والسلام
ومعه اهل اى يقول قوم
نوح ان نوحا اقترى ما جاء
به مسندا الى الله عز
وجل (قل) يا نوح (ان
اقتريت) بالقرض الهت
(فعلى اجزى) اتى
دو وبال اجرامى وهو كسب
الذنب وقرى بلفظ الجمع
وتنصرون ان قسره الاولون
بأ تسمى (وانا بى رى

بشي من علمه فان قيل كيف يطابق الجزء الشرط قلنا معناه ان تجهر بذكر الله تعالى من دعاء وغيره فاعلم
ان غنى عن جهرك واما ان يكون غنى عن الجهر كونه واذا كرر بك في نفسك فتصرعا وخسعة ودون الجهر
من الاول واما تعالى الله اذ ان استماع الله تعالى واغناها وقرض آخر واولم ان الله تعالى لذاته
عالم وانته علم بكل المعلومات في كل الاوقات وبلم واحد وذلك العلم غير متغير وذلك العلم من لوازم ذاته من
غير ان يكون موضوعا بالحدوث او الامكان والمبدأ لا ينشأ من الرب الا في السادس الاول وهو اصل العلم
هذا السادس بينه وبين عبادته ايضا صفات خمسة دوانيق ونصف جزء من العلم مسلم له والنصف الواحد
لجسده معاد به هذا الجزء الواحد مشترك بين الثلاثي كلهم من الملائكة والكروية والملائكة والوحانية وحمله
العرش وسكان السموات وملائكة الرحمة وملائكة العقاب وكذا جميع الانبياء الذين اولهم آدم وآخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم وعالمهم جميع وكذا جميع الثلاثي كلهم في علومهم الضرورية والكمالية والحرف
والصناعات وجميع الحواس في ادراكها وشعورها وانما هو الاهداء الى مصالحها في اغذيتها ومضارها
ومنافعها والحاصل لك من ذلك الجزء اقل من الذرة الملوثة ثم انك بتلك الذرة عرفت اسرار الحق وصفاته
الواجبة والمعرفة واستعملها فاذا كتبت هذه الذرة عرفت هذه الامور فكيف يكون علمه بحس دوانيق
ونصف اوله لم يترك العلم اسرار عو يدسلك فهذا تحتقيق قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى بل
الحق ان الدثار بتمامه له لان الذى علمه فانما علمه بتعاجيه على ما قال انزله به وقال الا يعلم من خلق وهذا
مشال وهو الشمس فان ضوءها يجعل العالم مضيئا ولا ينقص البتة من ضوءها شي فكذلك هاتيك كيف لا يكون
حاما بالسر والاخفى فان من تدبراته في خلق الاشجار وانواع النبات انما ليس لها ولم ولا سائر آلات الغذاء
فلا جرم اصولها كزرة في الارض تنقص بها الغذاء فتتأذى ذلك الغذاء الى الاعضاء ومنها الى العروق
ومنها الى الوراق ثم ان الله تعالى جعل عروقها كالاطباء التي يهاكن ضرب الخيلام وكذا لا بد من مدد
الطبيب من كل جانب لتبتي انفسه واقفة كذلك العروق تذهب من كل جانب لتبتي الشجرة واقفة ثم لو
نظرت الى كل ورقة وما فيها من العروق الدقيقة المشوبة فيمصل الغذاء منها الى كل جانب من الورقة
لا يكون ذلك تقوية لجرم الورقة فلا يتزق سر بعواهي شبه العروق المخلوقة في بدن الخوان لتكون مسالك
للدم والر وح تكون مقوية للبدن ثم انظر الى الاشجار فان احسنها في المنظر والبد والخلاف ولا حاصل
له ما وقعها لشجرة التين والعنب وانظر الى منقحها فاحدها الاشياء واشبهها انما ظهر له لا يعزب عن علمه
مما قال ذرة في السموات ولا في الارض اما قوله تعالى لا اله الا هو والاسماء الحسنى فما الكلام فيه على
فهمين (الاول في التوحيد اعلم ان دلائل التوحيد معاني ان شاء الله في تفسير قوله تعالى لو كان فيهم ما له
الا الله لفسد تاواغذاكم ههنا المين ان الموصوف بالقدرة وبالعلم على الوجه الذي تقدم ومحمد لا شريك
له وهو الذي يستحق العبادة دون غيره وانذركم بها انكم متعلقة بهذه الدباب وفي ابحاث (الاصح الاول)
اعلم ان مراتب التوحيد اربع (أحدها) الاقرار باللسان (والثاني) الاعتقاد بالقلب (والثالث) تأكيد
ذلك الاعتقاد بالجملة (والرابع) ان يصير العبد مفعولا في مجرى التوحيد بحيث لا يدور في خاطره شي
غير عرفان الاحد الصمد اما الاقرار باللسان فان وجد دخلا لمسانع الاعتقاد بالقلب فذلك هو المتأفق واما
لاعتقاد بالقلب اذا وجد دخلا بين الاقرار باللسان ففيه صور (السورة الاولى) ان من نظر وعرف الله
على وكما عرفه مات قبل ان يمضي عليه من الوقت ما يمكنه النطق بكلمة الشهاد بخلاف قوم انه لا يتم اعانته
والحق انهم لا يتم احدى ما كتب به ويجوز عن التلفظ به فلا يبقى مخاطبا ورايت في المكتوب ان ملاك الموت

روى من اجرامكم في استنادا لافتراء الى فلا وجه لا عراضكم عنى ومعاذ انكم لي وقال مقاتل يعني محمد عليه الصلاة والسلام
منه ابل يقول مشركوكم بكه اقترى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح فكأنه اغناى به في مقتاعف القصة عند سوق طرف منها
فيقال لحقهم اوتانا كذا الوقوعا وفتشوا بالسامعين الى استماعه الاسماء وفضل منها طائفة متعلقة بما جرى بينه عليه السلام وبين قومه

من المحاجة وبقيت طائفة من المشركين متعلقة بعبادهم (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك) أي المصرين على الكفر وهو اقنائه عليه السلام من أعبائهم وأعلامهم لكونه كالحمال الذي لا يصح توقفه (الذين قد آمن) الأمن قد وجهته ما كان يتوقع من إيمانهم وهذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى ٨ الاما قد سلف (فلا يتأسس بها كانوا يفتعلون) أي لا تحزن خزائنهم مستكين ولا تفتن

عما كانوا يتعاطون من
التكذيب والاستمراء
والإذابة في هذه المدة
الطويلة فقد انتهى
أفضلهم وحان وقت
الانتقام منهم (واضح
القلب) مايتسلل باعثنا
أى محفظنا وكلاهما كان
معهم الله عز وجل
حقا وحاسا بكونه
باعدنهم التعداد من
الكفرة ومن الزبغين
الصنف (وحسبنا) الله
كيف تصفه ما وعينا
والهاتما عن ابن
عباس رضى الله تعالى
عنها يعلم كيف صفة
العلق فأوحى الله تعالى
أنه ان يصدها مثل
جسء الطائر والامر
لأوجب الأسيال الى
صاقل ومن العرق
الاية فيجب كوجها
واللام الله تعالى أن
يعمل على أن هذا
مستوفى بوحى الله تعالى
الله عليه السلام أنه
سيفلهم بالقرق
ويكبه ومن معه شئ
سيفلهم بأمر الله
ووجه من شأنه كيت
وكبت واسمه كذا وما
للجنس قبل منه هالعه
الصلوة والاسلام في سنتين

تجسّد ذراعاً وسلكها ثلاثين ذراعاً وقال الحسن كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقيل ثلث الحواريين قالوا اعيسى عليه الصلاة والسلام لم يموت لخارج بلاد هذه السفينة بعد ثمانمائة ناطق بهم حتى انتهى إلى كيب من تراب فأخذ كعباً من ذلك التراب فقال أندرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب بن حام قال فحضر بمصافه فقال ٩ قم باذن الله تعالى فاذا هو قائم بنض التراب

عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام أهكذا حملت قال لا مت وأنا شاب والكني ظننت أنها الساعة فبن عمة شيت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للأنس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعدت راباً ولا تخشطني في الذين ظلموا أي لا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم وفيه من المبالغة ما ليس فيها لوقيل ولا تدعني فيهم وحيت كان فيه ما يلوح بالسببية أكد التعديل فقبل (أنهم مغرورون) أي محكوم عليهم بالأغراق قد مضى به القضاء وحقق القلم فلا سبيل إلى كفه ولزعمهم الخفة فلم يبق إلا أن يشعروا غير الغضبين ومثلاً للآخرين (و يصنع ذلك) حكيما في حال ماضية لاستحقاق ضرورتها المحمية وقيل تقدیره وأخذ يصنع ذلك أو أقبل يصنعها فاقصر

كله لاه نادى على الماشية فانتفت الماشية وإذا انتفت الماشية انتفت كل أفراد الماشية وأما الله فانه اسم علم للذات المعينة إذ لو كان اسم معنى لكان كل ما يحمل الاسم للشيء فليكن هذه الكلمة مفيدة للتوحيد فقالوا لا استحققت عمل أنا ما شابهتم الهامن وجهين (أحدهما) ملازمة الأسماء (والآخر) تناقضهما فان أحدهما مألوماً كيد النبوت والآخر ما لا يخلو كيد النبي ومن عادتهم تشبيه أحد الضدين بالآخر في الحكم إذا ثبت هذا فنقول لمخالفوا لعن بداهة كيب أن يقولوا لا رجلا ذهب إلا أنهم بنوا مع ما دخل عليه من الاسم المفرد على الفتح أما البناء فلهذا اتصال حرف النفي بعد دخل عليه ما صار اسماً واحداً وأما الفتح فلا يتم قصدوا البناء على الحركة المستقيمة فوفقا بين الدليل الموجب للعرب الدليل الموجب للبناء (الثاني) خبره مخوف والأصل لاله في الوجود والوجود لا يحول ولا قوة لنا وهذا يدل على أن الوجود زائد على الماشية (الضرب الخامس) قال بجمعتهم فصوروا النبوت مقدم على تصور السلب فان السلب مالم يصف إلى النبوت لا يمكن تصوره فكيف يقدمه هنا السلب على النبوت وجوابه أنه لما كان في هذا السلب من مؤكديات الثبوت لا حرج فقدم عليه (الضرب الثاني) من الكلام في الآية الهت عن أسماء الله تعالى وفيه لباح في البحث الأول فقال عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أجمع الناس أنا جعلت لكم نسبا وأنتم جعلتم لنفسكم نسبا أنا جعلت أكرمكم عندى أتقاكم وأنتم جعلتم أكرمكم أغناكم فلا تنأرفع نسبي وأضع نسبيكم أمين المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأعلن الأشياء في قصة العقول على ثلاثة أقسام كامل لا يستعمل البقصان وناقص لا يستعمل التكامل وثالث يقبل الأمرين أما التكامل الذي لا يستعمل البقصان فهو والله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وبعد الملازمة فان من تكلمهم أنهم لا يصدقون الله ما أمرهم ومن صفاتهم أنهم عباد مكرهون ومن صفاتهم أنهم يستغفرون للذين آمنوا وأما الناقص الذي لا يستعمل التكامل فهو الجادات والنبات والبهائم وأما الذي يقبل الأمرين جميعاً فهو الإنسان تارة يكون في الترفي بحيث يخرجه بأنه في مقدرة صدق عند ملك مقرب وتارة في التسفل بحيث يقال ثمردناه أسفل سافلين وإذا كان كذلك استحال أن يكون الإنسان كاملاً لذاته وما لا يكون كاملاً لأنه استحال أن يصير موضوعاً بالتكامل إلى أن يصير مقسباً إلى التكامل لذاته لكن الأنساب قسمان قسم يعرض للزوال وقسم لا يكون يعرض للزوال أم الذي يكون يعرض للزوال فلا فائدة فيه ومثاله النسب والمال والجمال وأما الذي لا يكون يعرض للزوال فهو عبوديتك لله تعالى فانه كما يتمتع زوال صفاته الإلهية عنه يتمتع زوال صفاته العبودية عنه فلهذا النسبة لا تقبل الزوال والمنسب إليه وهو الحق سبحانه لا يقبل الخروج عن صفة التكامل ثم إذا كنت من بلد أو متسبباً إلى قبيلة فأنك لا تزال تنال في مدح تلك البلدة والقبيلة بسبب ذلك الانتساب العرضي فلان تستعمل بذلك الله تعالى ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان أولى فلهذا قال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا الله والاسماء الحسنى (الضرب الثاني) في تسمية أسماء الله تعالى اعلم أن اسم كل شيء إما أن يكون واقفاً عليه بحسب ذاته أو بحسب أجزاءه أو بحسب الأمور الخارجة عن ذاته (أما القسم الأول) فقد اختلفوا في أنه لله تعالى اسم على هذا الوجه وهذه المسئلة مبنية على أن حقيقة الله تعالى حل هي معلومة للبشر أم لا فإن قالوا إنها غير معلومة للبشر قال ليس لذاته المخصوصة اسم لأن المقصود من الاسم أن يشار به إلى المسمى وإذا كانت الذات المخصوصة غير معلومة فمتعت الإشارة بالقبلة إليها فاستمع وضع الاسم لها وقد تنكمتنا في تحقيق ذلك في تفسير اسم الله وأما الاسم الواقع عليه بحسب أجزائه فذلك محال لأنه ليس لذاته شيء من الأجزاء لأن كل مركب يمكن وواجب الوجود لا يكون ممكناً

(٢ - سحر سن) على يصنع أو ياما كان فيه ملاءمة للاستمرار المفهوم من الجلة الواقعة حالاً من ضمير ما عني قوله تعالى (وكلما رعبه ملا من قومه مضروامة) أي اسم زوايه لعملة السفينة أما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استمالة الهام والارتفاع بها فتهجروا من لك مضروامة وأما لاله كان يذهبها في برية بها في أبعاد موضع من الماء وفي وقت عزته عتبة شديدة وكانوا يتساحلون ويقولون

يأنح صرحت بخبرها بعدما ثبت نبأه وقبل لانه عليه الصلاة والسلام كان ينذرهم الفرق في ابطال مكته فقيمهم ولم يشاهد وامنه عنا ولا اثرا
 عدوه من باب الخصال ثم لما رآوا اشتغالهم بآبائهم من ذلك فعلوا ما فعلوا بالجميع انكارا ان يكون عمله عليه الصلاة والسلام
 عاقبه جسد فمع ما فيه من تحمل ١٠ المشاق العظيمة التي لا تكاد تطلق واسحقها له عليه السلام في ذلك (قال ان ننظر واما)

مستحقين لثأرنا نحن
 فيه (فانا ننظرهم منكم)
 أي ننظرهم كما قمنا أنتم
 عليه واطلاق النضرية
 عليه لثأركم وجسم
 الضعيف في هذا المآل
 ينظرهم منه عليه الصلاة
 والسلام بنظرية من
 المؤمنين أيضا والآنهم
 كانوا ينظرون منهم أيضا
 الآن انك اكتب بذكر
 ينظرهم منه عليه
 الصلاة والسلام ولذلك
 تعرض الجميع للعارضة في
 قوله تعالى فانا ننظرهم منكم
 الخ فكأن الكلام من
 الجانبين وتعلق اسحقها
 عليه الصلاة والسلام باهم
 بما فعلوا من الضعيف
 باعتبار اظهاره ومشافهته
 عليه الصلاة والسلام
 اياهم بذلك والافعه عليه
 الصلاة والسلام اياهم
 جاهلين فيما باتون
 ويذرون أمر مطرد لتعلق
 له بنظرهم منهم لكنه
 عليه الصلاة والسلام
 يكن يتصدى لظواهره
 جريعا في تنجي الاخلاق
 الجيدة واعراضه جواه
 عما صنعوا بعد الالتفات
 فان ينظرهم كانت مسترة
 ومبتدئة حسب تحدده

ولا يكون مكرها اما الاسم الواقع بحسب الصفات الخارجية عن ذاته فالصفات اما ان تكون مبنية
 حقيقة أو مبنية مضافة أو مبنية مضافة أو مبنية مع سلبية أو مضافة مع سلبية أو مبنية
 مضافة وسلبية ولما كانت الاضافات الممكنة غير متناهية وكذلك السلبات غير متناهية ممكن ان يكون
 للامري تعالى اسماء متناهية لا مترادفة غير متناهية فهذا هو اسم الله تعالى (الحث الثالث) يقال
 ان تعالى اربعة آلاف اسم ألف لا يعلمها الا الله تعالى وألف لا يعلمها الا الله والملائكة وألف لا يعلمها الا الله
 والملائكة والانباء واما الالف الرابع فان المؤمنين يعلمون فثلاثة منها في التوراة وثلاثة في الانجيل
 وثلاثة في الزبور وثلاثة في الفرقان تسع وتسعون منها ظاهرة وواحدة مضمومة من أحصاء ادخل الجنة
 (الحث الرابع) الاسماء الواردة في القرآن منها ما ليس بانفراد متناهية ومدحها كقوله جاعل وسائق
 وصانع فاذا قيل فاني الاصباح وحال الليل كصانعها وحال ما ليس الذي يكون مدحها فانه ما اذا قرئ
 بغيره صار باقيا في حقها فاذ قيل الخ القويم أو الخ الذي لا يرت كان أبلغ وايضا قوله لا يدع فنانك
 اذا قلت يدع السموات والارض يزداد المدح ومن هذا الباب ما كان اسم مدح وليكن لا يجوز افراده
 كقوله ذليل وكاشف فاذا قيل بالذليل المخبرين وبالكاشف الضمير والى قوله جاز ومنه ما يكون اسم مدح
 مفردا أو مقرونا كقوله الناصر الرحيم (الحث الخامس) من الاسماء ما يكون مقارنتها أحسن كقولك
 الاول الاخر المبدئ المعبد الظاهر الباطن ومنها قوله تعالى في حكاية قول المسيح ان تعذبهم فاعذبك
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وبقية الاحكام قد تقدمت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم (الحث
 السادس) في التكتير رأى بشر الخافى كأغدها مكتوب فبسم الله الرحمن الرحيم فرفعه وطبقة بالاسم
 وبعده فرائى في النوم فاذ يقول يا بشر طيبات اسمنا فبسم الله في الدنيا والآخر (وثانيا) قوله
 تعالى ولله الاسماء الحسنى وليس حسن الاسماء لذاتها وانما لانها انما طاعت وأصوات بل حسننا لحسن معانيها
 ليس حسن اسماء الله حسنا يتعلق بالضرورة والخلق فان ذلك محال على من ليس بحسن بل حسن يرجع
 الى معنى الاحسان والستار والغفار والرحيم انما كانت حسنا لانها لا تلي معنى الاحسان وروى
 أن حكيمنا ذهب اليه فقبج وحسن والتمس الوصية فقال الحسن انت حسن والحسن بل يلقى به الفعل القبيح
 وقال للاخر انت قبيح والقبيح اذا فعل الفعل القبيح عظم قبيحه فقولك اللهم اسمائك حسنة وصفائك حسنة
 فلا تظهر لسانك من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان اللهم اسمائك حسنة وصفائك حسنة
 تضم اليه فقبج المآتين ووحشة العذاب (وثالثها) قوله عليه السلام اطلبوا الخواص عند حسن الوجوه اللهم
 حسن الوجوه عرضي اما حسن الصفات والاسماء فاني فلا تردنا عن احسانك خائين خاسرين (ورابعها)
 ذكر ان صابرا كان يصيد السمك فصاد سمكة وكان له ابنة فادخلها اليه فطرحها في الماء وقالت انها
 ما وقعت في الشبكة الا لغنائم اللهم تلك السمكة رحمت غفلتها تليها السمكة وكانت تلقى امرأة أخرى في البحر
 ويختم قدامها فتدنا وسوسة فابلس وأخر خنثى من بحر خنثى فارتجفت فذلك وخلصتها منها وانقضى بخار
 رحمتك مرة أخرى (وخامسها) ذكرت من الاسماء خمسة في الله تحفه وهي الله والرب والرحمن والملك
 فقد كرت الالهية وهي اشارة الى التقديرية والعلوية فبلى ان الارواح لا تطلق ذلك القهر والموعد كرت
 ردها رة اسماء تبدل على اللطف الرب وهو تبدل على التربية واتاد من ربي أحد فانه لا يعمل أمره
 نهد ذكر الرحمن الرحيم وذلك هو النهاية في اللطف والرفقة ثم ختم الامر بالملك والملك العظيم لا ينتقم من
 الضعيف العاجز ولان عا تشبه قالت الى عليه السلام ما كنت فاحص ذانت اولي بأن تعفو عن هؤلاء

مرورهم عليه ولكن يجيبهم في كل مرة ولا تقل ويقول ان ننظر واما الخ بل اننا اجابهم بعد بلوغ اذاهم الغاية الضعفاء
 كما يترد من الاستغناء فكأننا سألنا فقال فاصنع نوح عند بلوغهم منه هذا المبلغ فقيل قال ان ننظر واما انى ان ننظر واما انى ان ننظر
 بعدد من الاله والاباء لاسباب اخلاص من العذاب الى الجوهل ننظر واما لاجله فانا ننظر كما انك انما فيهم من الاعراض
 عن استدفاعه بالايان والطاعة ومن الاله بقرار على انك فاعرفوا له امي والتعرض لاسباب حلول بخلق الله تعالى التي من جعلها

استجها اليك انا وضربك من الشبه في قوله تعالى (كما تضرعون) اما في مورد الحق والواقع اوفى التعبد والتكرار حسبا صدر عن ملائكة الكهنة والاحوال التي تلتق بشأن النبي عليه الصلاة والسلام فكل الامرين واقع في الحال وقيل نضر منك في المستقبل ضربة مثل ضربة التي اذاع عليكم الفرق في الدنيا والمشرق في الآخرة ١١ ولعل مراد تعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس الضربة

الاضغاث (وسادها) عن محمد بن كعب القرظي قال موسى عليه السلام الهى اى خلقك اكرم عليك قال الذى لا يزال اسنانه يطعم من ذكرى قال فاعى خلقك اعلم قال الذى يلبس الى علمه علم غيره قال فاعى خلقك اعلم قال الذى يقضى على نفسه كبقضى على الناس قال فاعى خلقك اعظم حرما قال الذى يمنى وهو الذى يسألى ثم لا يرضى بما قضيت له الهى ان لا تنم فانما تعلم ان كل ما احسنت به فهو فضل وكل ما تنهه له فهو عدل فلان اخذنا سورة اعلمنا (وسادها) قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم الجحيم من اولى بالكرم ابن الذين كانت تتخاف جنوهم عن الضجعة فبقوه وشميتهم فخططون رقاب الناس ثم يقرأ ابن الذين كانوا اتهمهم بخيانة لا يسبع عن ذكر الله ثم يخادى مناد ابن الخادعون الله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقى الهنا فمن حمدنا فهو لنا علينا عقد اقد رتار ومنه منى طاعتنا فاعف عنا بفضلنا ورحمتنا ومن ارادنا لا يستغنى في الاسماء والصفات فقله بكتنا ساوا مع البنات في الاسماء والصفات والله التوفيق في قوله تعالى (وهل اناك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكنوا والى انست نار العلى آتيتكم بها بنفس اوارى احدى النار هدى قلنا انا هادى باموسى انا نارك فاطلع فليلك انك بالواد المقدس طوى (اعلم انه تعالى لما جعل حال القرآن وحال الرسول فيما كلفه اتبع ذلك بما يقوى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر احوال الانبياء عليهم السلام تقوية لقلبه في الابلغ كقوله وكذا نقص عليك من احوال الرسل ما نثبت به فؤادك وبدأ بموسى عليه السلام لان المحنة والفتنة الحاصلة له كانت اعظم ليس قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وبغيره على تحمل المحنة فقال وهل اناك حديث موسى وهذه مسائل (المسئلة الاولى) قوله وهل اناك يحتمل ان يكون هذا اقول ما خبر به من امر موسى عليه السلام فقال وهل اناك اى لم اناك الى الآن وقد اناك الآن فتنبه له وهذا اقول الكلى ويحتمل ان يكون قد اناك في الزمان المتقدم فكأنه قال ليس قد اناك وهذا اقول مقاتل والضحاك عن ابن عباس (المسئلة الثانية) قوله وهل اناك وان كان على لفظ الاستفهام الذى لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه تقرير الجواب في قلبه وهذا الصيغة ابلغ في ذلك كما يقول المرء صاحبه لبلغ خبر كذا فمطلع السامع الى معرفة ما يوحى اليه ولو كان المقصود وهو الاستفهام لكان الجواب بصير من قبل النبي عليه السلام لا من قبل الله تعالى (المسئلة الثالثة) قوله تعالى اذ رأى ناراً رأى هل اناك حديثه بنى رأى ناراً قال المفسرون استأذن موسى عليه السلام شيعيا في الرجوع الى والدته فاذن له فخرج فولد له ابن في الطريق في ليلة شامة مثله وكانت ابنة الجمعة وقد حاد عن الطريق فقدح موسى عليه السلام النار فمقررا المقدحة شيئا فبينما هو في منزله ذلك انظر ناراً من بعيد عن يسار الطريق قال السدى ظن انما نار من فيران الرعاة وقال آخرون انه عليه السلام رآها في شجرة وادى في لفظ القرآن ما يدل على ذلك واختلفوا فقال بعضهم الذى راى لم يكن ناراً بل تخيلة ناراً او اصبغ انهاراً ناراً لكون صادقا في خبره اذا كذب لا يجوز على الانبياء قبل النار اربعة اقسام ناراً كل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تأكل وهي نار الشجر لقوله تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وتاراً كل وتشرب وهي نار اعادة وتاراً كل ولا تشرب وهي نار موسى عليه السلام وقبل ايضا النار على اربعة اقسام (احدها) نارها نور ولا حرة وهي نار موسى عليه السلام (وثانيها) حرة لا نور وهي نار جهنم (وثالثها) الحرة والنور وهي نار الله تعالى (ورابعها) لا حرة ولا نور وهي نار الاشجار فلما افسس النار توقد حرة ضوها فقال لاهله امكنوا فيقول زان يكون الخطاب لاهله اوله والخدام الذى معها ويجوز ان يكون لاهله وحده هاولا لكن خرج على ظاهر لفظ الاهل فان

عما لا يكاد يلقى بعصب النبوة ومع ذلك لاسداد له لان حالهم اذ ذاك ايسر مما يلائم الضربة او ما يجرى مجراها فتأمل (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب العرق) ويحل عليه (عذاب العرق) يحل المثل (عذاب مقبم) هو عذاب النار الدائم وهو تهديد بالغ ومن عبارة عنهم وهي اما استفهامية في حين الرفع او موصولة في محل النصب فتعلمون واما في خبرها ساد مسد معقولين او مفعول واحد ان جعل العلم بمعنى المعرفة ولما كان مسدرا خبرتهم استجها لهم اياه عليه الصلاة والسلام في مكاداة المشاق الفادحة لدفع ما لا يكاد يدخل تحت الصحة على زعمهم من الطوفان ومقاساة الشدائد في بناء السفينة وكانوا بعدونه عذابا قبل هذا استجها لهم فسوف تعلمون من ياتيه العذاب يعنى ان ما يارشه ليس فيه عذاب لاحق في فسوف تعلمون من اعذب ولقد اصاب الغم

داستجها لهم يحزنه ووصف العذاب بالاخزاء لما في الاسم زعوا والضربة من لحوق الخزي والعازدة والتعرض لحلول العذاب القيم بالغة في التهديد وتخصيصه بالاول والاول باللاتين في غاية الجزالة (حتى اذا جاء امرنا) حتى هي التي يشدها الكلام دخلت على الجلة الشرطية وهي مع ذلك غاية اقوله وصنع وما بينه ما حال من الضمير فيه ومضروا منه جواب لكدا وقال استثناف على تقدير

سؤال سائل كما ذكرناه وقيل هو الجواب وهو ما به يدل من مرأوفة للاوقد عرفت أن الحق هو الأول لأن المقصود بيان تهايمهم في أياديه عليه الصلاة والسلام ونحوه لا بد منهم لاسرعة عليه الصلاة والسلام إلى جوابهم كلها وقع منهم ما يؤيد من الكلام (وفار التنوير) تبع منه الماء وارتفع بشدة ١٢ كما تقوا القدر بغاياتهم والنور تنور والجزء هو قول الجمهور روي أنه نقل لتخرج عليه

الصلاة والسلام أذارت
الماء يفر من منور
مارك ومن منور
السفينة فلما سيم الماء
أخبرته امرأته فركب
وقيل كان تنور آدم عليه
الصلاة والسلام وكان من
سجدة فصار إلى نوح وأما
تبع منه وهو أنه حدث
من الماء على خلق
العامة وكان في الكوفة
في موضع مسجد هان
عين الداخل على باب
كنهه وكان عمل السفينة
في ذلك الموضع أوفى الهند
أوفى موضع بالشام يقال
له عين وردة وعن ابن
عباس رضي الله تعالى
عنه ما عكرمة والزهرى
أن التنوير وجه الأرض
وعن قتادة أشراف موضع
في الأرض أي أعلاه
وعن علي رضي الله تعالى
عنه فالنور طالع القمر
(قلنا داخل فيها) أي في
السفينة وهو جواب إذا
(من كل) أي من كل
نوع لا بد منه في الأرض
(زوجين) الزوج ماله
مشاكل من نوعه فالذكر
زوج لأنني كما في زوج
له وقيل يدان على
مجموعهما فقابل الفرد
ولا ذلك الاحتمال

الأهل وقع على الجميع وأيضاً فقد خطاطبوا أحد باعظ الجماعة تخشعوا أي أقيعوا في مكانهم في آنست
ناراً أي أصبحت والآناس الأصهار الذين الذي لاشبهه فيه ومنه أناس الذين فانه يمين به الشيء والآناس
القوم وهم كاقبل البن استنارهم وقيل هو باعظاً ماؤنس به ولما وجد منه الآناس وكان متتقة باحققة
لم أتى بكلمة إلى لوطيان أنفسم ولما كان الآناس بأنفس وجود الهدى متفرقين متفرقين نبي الأمر
فيه ما على الرجاء والطمع فقال له أي أتبعك ولم يقطع فيقول إلى أي أتبعك للابيض ما لم يمتن الوفاء به والذكية فيه
أن قوماً قالوا كذب إبراهيم للصلة وهو محال لأن موسى عليه السلام قبل نبوته أخترع الكذب فلم يقل
أتبعك ولكن قال له أي أتبعك ولم يقطع فيقول إلى أي أتبعك إلا بعد ما يتيقن الوفاء به والقبس النار الممتنسة في
رأس عود أو قشلة أو غير هذا وأما أحد على النار هدى والمهدى ما يهدي به وهو ما به مفسد فركبته قال أجد
على النار ما أهدي به من دليل أو علامة ومعنى الاستعلاء على النار أن أدل النار يتبعون المكان القريب
منها ولأن المصطفى بها إذا أحاط بها كما هو ما مشربين علم أفلحاً بأنها أي إلى النار قال ابن عباس رأى شجرة
خضراء من أعفاه إلى أعلاه كما أنها نار بضاء وقيل متبعها من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة ذلك
الشجرة فلما النار تغيرت خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغيرت وأما النار فمع تسبب الملائكة ورأى نوراً عظيماً قال
وعبدهن موسى عليه السلام أنهاراً وقد فأتحن من دواق الحطب ليقبسن من لهما فالت إلى كآنها
تريدته تأخرتها وأنها هي لم تزل تطعمه وبطعم فيه أتم لم يكن أسرع من تخيرها فكأنها لم تكن تخبري
موسى بنظره إلى فرعها فإذا خضرتها ساطعة في السماء وإذا نور بين السماء والأرض له شمع ما ع تكمل عنه
الآنصار فلما رأى موسى ذلك وضع يده على عينيه فودى باموسى قال القاضى الذى بروى من أن الزند
ما كان يرى فهذا جائز وأما الذى بروى من أن النار كانت تتأخر عنه فان كانت النبوة قد تقدمت ليجاز ذلك
والأفوق مجتمع لأن يكون معجزة لأمر من الأنبياء عليهم السلام وفي قوله وأما اخترت فاستمع لما يوجب دلالة
على أن في هذه الحالة أوحى الله إليه وجهه له نيا على هذا الوجه بعبه ما ذكره من تأخر النار عنه وبين فساد
ذلك قوله تعالى قلنا إنما هو نودى باموسى وإن كانت تتأخر عنه حاله ما يحل لماسع ذلك وما بقي لفاء
التعقيب فائدة قلنا القاضى انما يتب هذا الاعتراض على مذهبه في أن الارهاص غير جائز وذلك عندنا
باطل فيقال قوله لما ما القسب بقا الله تعقب فقير لأن تخال الزمان القابل فيما بين الجيء والنداء
لا قدح في غاية التعقيب (المسئلة الرابعة) قرأ أبو عمرو وابن كثير إلى بالغ أى نودى بأنى أنار بل والاقون
بالكسر أى نودى فقبل باموسى أولان النداء ضرب من القول فعمل معاملة (المسئلة الخامسة) قال
الأشعرى إن الله تعالى أسمعهم الكلام القديم الذى ليس بحرف ولا صوت وأما المعتزلة فانهم أنكروا وجود
ذلك الكلام فقالوا والله سبحانه خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة أو غيره لان النداء كلام
الله تعالى والله قادر على شئ ما يشاء له وأما أهل السنة من أهل ما وراء النهر فقد أشبهوا الكلام القديم الآنهم
زعموا أن الذى سمعه موسى عليه السلام صوت خلقه الله تعالى في الشجرة وأخفقوا بالآية على أن المسعوع
هو الصوت المحدث قالوا انه تعالى رتب النداء على أنى أن النار والمرتب على المحدث محدث فالتاء محدث
(المسئلة السادسة) اختاروا في أن موسى عليه السلام كيف عرف أن النداء هو الله تعالى فقال أصحابنا
يجوز أن يخلق الله تعالى له علماً ضرورياً بذلك ويجوز أن يعرفه بالمعجزة فالت المعتزلة أما العلم الضرورى فغير
جائز لانه لو حصل العلم الضرورى يكون هذا النداء كلام الله تعالى لحصل العلم الضرورى بوجود الصانع
أما العلم القابل للاستحالة أن تكون الصفة معلومة بالضرر والذات تكون معروفة بالاستدلال ولو كان

قيل (الثاني) كل منهم زوج لا تسر وقرئ على الإضافة وإنما قدّم ذلك على أهله وسائر المؤمنين لكونه عريفاً وجود
أمر به من الجسد لا يحتاج إلى مزاول الأعمال منه عليه الصلاة والسلام في غير بعضه من بعض وقميين الأزواج فانه روى عليه
الصلاة والسلام قال يارب كيف أحل من كل زوجين اثنين فخر الله تعالى إليه انبعاث والطير وغيرهما يغفل بعنبر بيديه في سكل

جنس فيقع الذكر في يده اي في الاثني في السري فيعملهم في السفينة واما البشر فاما يدخل الفلك باختباره فيضع فيه معنى الحمل
اولا ثم انما جعله بمباشرة البشر وهم اغنياء خلونهم بعد حملهم اياها (واهلك) عطف على زوجين او على اثنين والمراد امراته وبنوه
ونسائهم (الامن سبق عليه القول) بانه من المعرفين بسبب ظلمهم في قوله تعالى ولا تخاطبني ١٣ في الذين ظلموا الآية والمراد به

ابنه كنعان واهله
فانهم كانوا كافرين
والاستثناء منقطع ان
أريد بالاهل الاهل
اي انا وهو الظاهر كما
سنتعرفه او متصل ان
أريد به الاهل قرابة
وكفي في صحة الاستثناء
المعروفة عند المراجعة
الى احوالهم والتخصيص
عن احوالهم وهي على
لكن السابق ضارهم
كما هي باللام فيما هو
نافع لهم من قوله عز
وجل ولقد سميت كنينا
لعباد المرسلين وقوله
ان الذين سبق لهم منا
الحسن (ومن آمن) من
غيرهم وافراد اهل منهم
للاستثناء المذكور
واشارة صريحة الى افراد
آمن بحافظة على افسنا
من الاذنان قلنهم كما
اعرب عنه قوله عزنا فلا
(وما آمن معهما الاقليل)
قبل كانوا ثمانية نوح
عليه الصلاة والسلام
واهلك وبنوه السبلات
ونسائهم وعن ابن
اسحق كانوا عشرة وخمسة
رجال وخمس نسوة وعنه
ايضا انهم كانوا عشرة
سوى نسائهم وقيل
كانوا اثنين وسبعين رجلا

وجود الصانع تعالى معلوما بالضرور وتخرج موسى عن كونه مكلفا لان حصول العلم الضروري ينفي
التكليف وبالاتفاق فيخرج موسى عن التكليف فلما ان الله تعالى عرفه ذلك بالبحر ثم اختلفوا في
ذلك المعجز على وجوه (اولها) منهم من قال نعلم قطعا ان الله تعالى عرفه ذلك بواسطة المعجز ولا حاجة بنا الى
أن نعرف ذلك المعجز بآهوا (وثانيها) يزوي أن موسى عليه السلام لما شاهد النور الساطع من الشجرة الى
السماء ومع استيعاب الملاشكك وضع يديه على عينيه فتردى باموسى فقال ليس لك اني اسمع صوتك ولا اراك
فان انت قال انامك وامامك وخلفك ومخبطك واقرب اليك منك ثم ان ابليس اخطر به باله هذا الشك
وقال ما يدريك انك تسمع كلام الله فقال لا في اسمع من فوق ومن تحتي ومن خافي وعن يميني وعن
شمالى كما اسمع من قدامي فقلت انه ليس بكلام المخلوقين ومعنى الاطلاق هذه الجهات اني اسمعهم جميع
اخرائى واباعاضى حتى كان كل جارية منى صارت اذنا (وثالثها) لعله سمع الشدة من جناد كالخهي
وغيرها فيكون ذلك معجزا (ورابعها) انه رأى النار في الشجرة الخضراء بحشاش تلك الخضرة ما كانت تطفئ
تلك النار وتلك النار ما كانت تضيئ تلك الشجرة فوهذا لا يقدر عليه احد الا الله سبحانه (المسئلة السابعة)
قالوا ان تسكر بالخير في اني انار بك كان لتوكيد الالة والالة اشبه (المسئلة الثامنة) ذكرنا في قوله
فاخرج نعليك وجوها (احدها) كانتا من جلد حارمت فذلك امر بخلافه ما صيانه للوادي المقدس ولذلك
قال عقيبها انك بالوادي المقدس طوى وهذا قول على رضى الله عنه وقول مقاتل والاعراب والضحاك
وقد اذاد السدى (والثاني) انما امر بخلافه بالنال قدمه بركة الوادي وهذا قول الحسن وسعيد بن جبير
ومجاهد (وثالثها) أن يحمل ذلك على تعظيم البقعة من أن يخطأ لها الاحاقب لكون معظمها وخاصة عند
سماع كلام ربه والدليل عليه انه تعالى قال عقيبها انك بالوادي المقدس وهذا بقيد الفعل فكأنه قال
تعالى اخرج نعليك لانك بالوادي المقدس طوى واما اهل الاشارة فقد ذكر واقبه وجوها (احدها) ان
الفعل في اليوم يفسر بالزوجة والولد فوله اخرج نعليك اشارة الى ان لا يلتفت خاطره الى الزوجة والولد
وان لا يفتي مشغول القلب بامرهما (وثانيها) المراد بجمع التعليل ترك الالتفات الى الدنيا والآخره كانه
امر بان يصير مستغرق القلب بالكفاية في معرفة الله تعالى ولا يتغنى بخاطر الى ما سوى الله تعالى والمراد
من الوادي المقدس قدس جلال الله تعالى وطهارة عزته يعنى انك ما وصلت الى بحر علمه عرفه فلا تلتفت الى
المخلوقات (وثالثها) ان الانسان حال الاستبدال على الصانع لا يمكنه ان يتوصل اليه الا بقدمتين مثل أن
يقول لعالم المحسوس محدث او يمكن وكل ما كان كذلك فله مدبر وموثر وصانع وهاتان المقدمتان يشبهان
التعاليان لانهما يتوصل العقل الى المقصود وينتقل من النظر الى الخلق الى معرفة الخالق ثم بعد الوصول الى
معرفة الخالق وجب ان لا يبقى ملذ فيقال يتصل المقدمتين لان بقدر الاشتغال بالغير يبقى محروبا عن
الاستغراق فيه فكأنه قيل لا يمكن اشتغال القلب والانتظار بينك المقدمتين فانك وصلت الى الوادي
المقدس الذي هو بحر معرفة الله تعالى ووجه الوجيه (المسئلة التاسعة) استندت المعترلة بقوله اخلع نعليك
على ان كلام الله تعالى ليس بقدرم اخذوا ان قد بما كان الله قائلا قبل وجود موسى اخلع نعليك باموسى
وهو لم يزل ذلك سفة فان الرجل في الدار الخالصة اذا قال باز يدافع ولا يدافع ولا تفعل مع زيد او عمرا
لا يكونا حاضرين بعد ذلك بعد ذلك حينئذ ناسفها فكيف يدق ذلك بالا له سبحانه وتعالى وجب
اصحنا عنه من وجهين (الاول) ان كلامه تعالى وان كان قد بما الا أنه في الازل لم يكن امرا ولا نبيا
(والثاني) انه كان امرأ عني انه وحيد في الازل شئ لما استمر الى ما لا يزال صار التقصص بهما موران غير

وامرأ أو أولاد نوح سام وحام وافث ونسائهم فاجمع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء واعتبارا لمعية في ايمانهم للايمان الى
المعية في مقر الامان والنجاة (والثاني) ان نوح عليه الصلوة والسلام من معينه المؤمنين كما ينبغي عنه قوله تعالى ان ربنا لغفور رحيم ولو
رجع الصمير الى الله تعالى لنادى ان يقل ان ربكم وامر ذلك بعد ادخال ما يمر بحمله في الفلك من الارواح كانه قبل حمل الارواح

أراد إدخالها في الفلك وقال للترمين (اركبوا فيها) كما سأتى مثله في قوله تعالى وهي تجري بهم في الركوب العلوم في شيء متحرك وينسب نفسه واستعماله هنا كما في آيس لان المأمر به كونهم في جوفها لا فوقها كما ظن أهل الزمان أن عليه السلام جعل ألوحوش ونظائرهما في البطن الأسفل ١٤ والانعام في الاوسط وركب هو ومن معه في الاعلى بل لرعاية جانب الحماية والمكانة

في الفلك والسر فيه ان معنى الركوب العلوم في شيء متحرك اما ارادة الخديوان أو قسرية كالسفينة والجملة ونحوهما فاذا استعمل في الاول بقره حفظ الاصل فيقال ركبت الفرس وعلمه قوله عز من قائل والذين والعالم والجزير لتركبها وان استعمل في الثاني بلوح فمعجمية المفعول بكلمة في فقال ركبت في السفينة وعلمه الآية الكبرية وقوله عز قائل فذكر اركب في الفلك وقوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها (بسم الله) معناه باركوا حال من فاعله أي اركبوا مسبين الله تعالى أو قائلين بسم الله (بسم الله) نصب على الظرفية أي وقت جريها وارساها على انهما اسما زمان أو مصدران كالارجاء والارساء يصف الوقت كذلك أنسبك حقوق الضم أو اسما مكان انتصبا بما في بسم الله من معنى الفعل أو ارادة القسور ويجوز ان يكون بسم الله مجرهما ومرساها مستقلة من

وقوع التعريف في ذلك النبي كان القدرة تقتضي صحة الفعل ثم انما كانت موجودة في الازل من غير هذه الصفة فلما استمرت الى ما لا زال حصلت الصفة كذا هي وهذا الكلام فيه غرض ومبحث دقيق (المسئلة العاشرة) ليس في الاية بدلالة على كراهة الصلاة للطواف في النعل والصحيح عدم الكراهة وذلك لان ان علنا الامر بخلع النعلين بتعليم الوادي وتعليم كلام الله كان الامر مقصودا وعلى ذلك الصورة وان علنا بان النعلين كانا من جلد صارت غائرا ن يكون قد كان محظورا البس جلد الحمار الميت وان كان مذبوحا فان كان كذلك فهو منسوخ بقوله عليه السلام اعمالها بدع فقد طهره وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم في نعله ثم خلعهما في الصلاة فخلع الناس نعالهم فلما سلم قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا اخاعت فخلعنا قال فان جبريل اخبرني ان فيم ما قد اذلم بركه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في النعل وانكر على النعالين خلعهما واخبرهم بأنه اغنا خلعهما ما سبقهم ما ان القدر (المسئلة الحادية عشرة) في طوى بنصره والنكسر منصرفا وغيره منصرف عن نونه فهو واسم الوادي ومن لم ينو ترك معصية لانه معصود عن طوى فهو مثل عمر المدول عن عامر ويجوز ان يكون اسما للمعصية (المسئلة الثانية عشرة) في طوى وجوه (الاول) انما سمى للوادي وهو قول عكرمة وابن زيد (والثاني) معناه من بين نوحهم أي قدس الوادي مرتين أو نودي موسى عليه السلام بانه من قال ناديه طوى أي مني (والثالث) طوى أي طي اقال ابن عباس رضي الله عنهما انه مر بذلك الوادي للافطوة فكان المعنى بالوادي المقدس الذي طوى به طي أي قطعته حتى ارتفعت الى اعلاه ومن ذهب الى هذا قال طوى مصدر خرج عن اقله كأنه قال طوى به طوى كما قال هدي هدي هدي هدي والله أعلم بقوله تعالى (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) فارجز وانا اخترتك وقرأ أني بن كعب وانى اخترتك وهما اسماء (المسئلة الاولى) في معناه اخترتك للرسالة وللإسلام الذي خصصتني به وهذه الآية تدل على ان النبوة لا تحصل بالاستحقاق لان قوله وانا اخترتك يدل على ان ذلك انصب على انما حصل لان الله تعالى اختاره له ابتداء لانه استحقته على الله تعالى (المسئلة الثامنة) قوله فاستمع لما يوحى في نهاية الهيبة والجلالة فكأنه قال لقد جئتكم عظيم هائل فتأهبوا واجعل كل عقل وخطا ترك مصدر فاعله أو انا اخترتك فاستمع نهاية اللطف والرحمة وقوله فاستمع بقيد نهاية الهيبة فيحصل له من الاول نهاية الى جاءه من لثاني نهاية الخوف (المسئلة التاسعة) قوله اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني يدل على ان علم الاصول مقدم على الفروع لان التوحيد من علم الاصول والعبادة من علم الفروع وايضا الفاء في قوله فاعبدني تدل على ان عبادة الله تعالى لانه لا يعبدها غيره فتعني العلماء ان الله هو المستحق للعبادة (المسئلة الرابعة) انه سبحانه بعد ان أمره بالتوحيد أو لا يعبدها ثانيا أمره بالصلاة ثالثا اخرج اصحابنا هذه الآية في تأخير البيان عن وقت الحاجة جائز ومن وجهين (الاول) انه أمره بالعبادة ولم يذكر كفة تلك المادة فثبت انه يجوز ودالمجمل منه كاعين البيان (الثاني) انه قال وأقم الصلاة لذكري فلم يبين كفة الصلاة قال القاضي لا يمنع ان موسى عليه السلام قد عرف الصلاة التي تعبد الله تعالى بها أشبه ما عليه السلام وغيره من الانبياء فصار الخطاب متوجها الى ذلك ويحتمل انه تعالى بين له في الحال وان كان المنقول في القرآن لم يذكره الا اذا القدر والجواب اما العذر الاول فانه لا يتوجه في قوله تعالى فاعبدني وأقم الصلاة مثل هذا الخطاب العظم على فائدة جديدة أولى من جملة على أمره لانه لم يوجب عليه السلام ما كان يشاء في وجوب الصلاة التي جاء بها شيعب عليه السلام فلو حملنا قوله وأقم الصلاة على ذلك لم يحصل من هذا

متدا وخبري موضع الخال من ضمير الفلك أي اركبوا فيها بجملة ما يسم الله به في التقدير قوله تعالى ادخلوها

تخالفن أو جملة مقتضية على أن نوحا أمرهم بالركوب فيها ثم أخبرهم بان ارجاء رار انما يسم الله تعالى فكأن كلامه له عليه الصلاة والسلام قبل كان عليه السلام اذا أراد ان يجربها يقول بسم الله فيجربها واذا أراد ان يرسها يقول بسم الله فيرسها ويجوز ان يكون

الاسم مقعما كما في قوله * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * ويزاد بالله اجر اوهاو او ساوهاى بقدرته وأمره وفري بجرها وسر سها
على صيغة الفاعل مجرورى المحل صفتين لله عز وجل وجرها وسرها بفتح الهم مصدر بن اوزماين او مكانين من جري ورسا (ان ربي
اغفور) للذنوب والخطايا (رحيم) لبادءه ولذلك نجاكم من هذه الطامة والذاتية العامة ١٥ ولولا ذلك لما فعله وفيه دلاله على

أن نجاتهم ليست بسبب
استحقاقهم لقابل يحسن
فضل الله سبحانه وغفرانه
ورحمته على ما علمه رأى
أهل السيفه (وهى
تجسرى يوم) متعلق
بمخوف دل عليه الامر
بالركوب أى فركبوا
فهم اسمين وهى تجسرى
مستعصمهم (فى موج
كالحبال) وهو ما ارتفع
من الماء عند اضطرابه
كل موجة من ذلك
البحر فى ارتقاها
وتركها ما قبل من أن
الماء يطبق ما بين السماء
والارض وكانت
السفينة تجسرى فى جوفه
كالبحر فغير ثابت
والمشور أنه عاشوا مع
البحر خمسة عشر ذراعا
أور بعين ذراعا ولئن
صغ ذلك فهذا الجربان
اغما هو قبل أن يتفارق
الطبل كما يدل عليه قوله
تعالى (ونادى نوح ابنة)
فان ذلك اغما يتصور قبل
أن تنقطع العلاقة بين
السفينة والبراد حيث
مكن جربان ما جرى بين
نوح عليه الصلاة والسلام
وبين ابنة من المفاوضة
بالاستدعاء الى السفينة
والجواب بالاعتصام

الخطاب العظيم فائدة زائدة اما لوجه جاء على صلاة أخرى لمصالح الفائدة الزائدة وقوله لعل الله تعالى يمتعه
فى ذلك الموضوع وأن يحكمه فى القرآن قلنا لا شك أن البيان أكثر فائدة من التحمل فلهذا كان ذلك كورا
لكان أولى بالحكمة (المسئلة الخامسة) فى قوله لا بركى وجوه (أحدهما) لا بركى بمعنى انه كرى
فان ذكرى أن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله لا بركى وجوه (أحدهما) لا بركى بمعنى انه كرى
(ونائها) لا فى ذكرتها فى المكتبة وأمرتها (وإدعها) لان أذكرها بالمدح والثناء واجعل لك لسان
مدق (وخامسها) لا كرى خاصة لا تشوبه بركى غبرى (وسادسها) لا خلاص ذكرى وطلب وجهى
لا ترى بها ولا تقصدها غرضا آخر (وسادسها) لتسكن لى ذا كرا غير ناس فعل المخلصين فى جملة مذكر
ربهم على مال منهم كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (ونائها) لا بركى وجوه (أحدهما) لا بركى
الصلاة لقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ونائها) أتم الصلاة بين يدي كرهاى
انك اذا نسيت صلاة فاقضها اذا ذكرتها روى قتادة عن أنس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا تكفارة لها الا اذا ذكرها ثم قرأ أو أتم الصلاة لا كرى قال الخطابي
يتمثل هذا الحديث وجهين (أحدهما) انه لا يكفره غير قضاءها والا تخاره لا يلزم فى نسائها غرامة ولا
كفارة كما يلزم الكفارة فى ترك الصوم رمضان من غير عذر وكما يلزم المحرم اذا ترك شيئا من نسكه فدية من
اطعام او دم وانما يصح ما تركه فقط ان قيل حق العبادة أن يقول أتم الصلاة لا كرها كما قال عليه السلام
فليصلها اذا ذكرها قلنا قوله لا كرى معناه لا كرا لحاصل بخلاف أو بتقدير حذف المضاف أى لا كرى
صلاى (المسئلة السادسة) فوائده صلوات يستحب أن يقضى بغير ما على ترتيب الاداء فلو ترك الترتيب فى قضاءها
جاز عند الشافعى رحمه الله ودخل على عهده وقت فريضة وتذكر فائده نظران كان فى الوقت سعة استحباب أن
يسبأ بالفائده ولو بدأ بصلاته الوقت جاز وان ضاق الوقت بحيث لو بدأ بالفائده فات الوقت يجب أن يسبأ
بصلاته الوقت حتى لا تغرب ولو تذكر الفائده بعدما شرع فى صلاة الوقت أتمها ثم قضى الفائده ويستحب أن
يعيد صلاة الوقت بعدها ولا يجب وقال ابو حنيفة رحمه الله يجب الترتيب فى قضاء الفوائده ما لم تزد على صلاة
يوم وليله حتى قال لو تذكر فى خلال صلاة الوقت فائده تركها اليوم يبطل فرض الوقت فيقضى الفائده ثم
يعيد صلاة الوقت الا ان يكون الوقت ضيقا فلا تبطل حجة أى حنيفة رحمه الله الاة والخبر والاثراء قياس
أما الاية فقوله تعالى اقم الصلاة لا كرى أى لا تذكرها واللام بمعنى عند كقوله أقم الصلاة لولك الشمس
أى عند لوكها فمضى الاية أقم الصلاة المتذكره عند تذكرها وذلك يقتضى رعاية الترتيب وأما الخبر
فقوله عليه السلام من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها والفاء للتعقيب وأيضاً روى جابر بن عبد الله قال
جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم المندق فجعل يسب كقراقرش ويقول
يا رسول الله ما صليت صلاة العصر حتى كادت تغيب الشمس قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله ما صليتها
بعد قال فبذل الى الطحايا وصى العصر بعدما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها وهذا الحديث مذكور
فى الصحيحين قالت الحنفية والاستاذان لا بركى وجهين (أحدهما) انه عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما
رأيتونى أصلى فلما صلى الفوائده على الولا وجب علينا ذلك (والثانى) أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خرج مخرج الميمان لم يحمل كان محققا وهذا الفعل خرج بيانا لجملة قوله أقيموا الصلاة ولهذا قلنا ان
الفوائده اذا كانت فى حد القلة يجب مراعاة الترتيب فيها واذا دخلت فى حد الكثرة سقط الترتيب وأما
الترجوى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال من فاتته صلاة فليد كرها الا فى صلاة الامام فليض فى

المجلس وقرئ ايهاوا بوجه حذف الالف على ان الضمير لامر الله وكان ربيبه وما يقال من انه كان لغيره شدة لقوله تعالى نجاتهم
والمركب عظيمة لا تقادر قدره فان جناب الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه أرفع من أن يتأثر له بأصبع الطعن وانما المراد
بالبيان الخاتمة فى الدين وقرئ بانه على النذبة ولمكونه احكامية صوغ حذف حرفه وانتهت خبر بانه لا يلائمه الاستدعاء الى السفينة فانه

صريح في أنه لم يقع في حياته بأس زهد (وكان في معزل) أي في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وأخوته وقومه بحث في تناول الخطاب
باركوه واحتاج إلى التذلل المذكور وقيل في معزل عن الكفار قد انصرف عنهم وطن الله ريد مغافرتهم ولذلك دعا إلى البسطة وقيل
كان سافقاً أباه فظن أنه مؤمن وقيل ١٦ كان يعلم أنه كافراً في ذلك الوقت لكنه عليه الصلاة والسلام ظن أنه عنده شهادة بذلك

الاهوال ينزع عما كان عليه وبقيت الأيمان وقيل لم يكن الذي تقدم من قوله تعالى الأيمان سبق عليه القول فصافي كون ابنه داخل تحتها بل كان كالحمل مخماته شفقة الأبوة على ذلك (بابي) يقع البناء اقتصاراً عليه من الألف المبدلة من ياء الإضافة في قولك يابنياء قرى بكسر الياء اقتصاراً عليه من ياء الإضافة أو سقطت الياء والالف لالتقاء الساكنين لأن الراء بعدهما ساكنة (اركب معنا) قرأ أبو عمرو والعكسائي وحقق بأدغام الياء في الهم لنقلها من الهمزة إلى الجرح وأغما أطلق الركوب عن ذكر الفلك لثبوتها وللا بدان بضم في المقام حيث حال الجبريض دون القريض مع اغناء المعنى عن ذلك (ولا تكن مع الكافرين) أي في المكان وهو وجه الأرض خارج الفلك لافي الدين وإن كان ذلك مما يوجب كما يوجب ركوبه معه عليه الصلاة والسلام كونه معه في الأيمان لأنه عليه الصلاة

صلاته فإذا قضى صلاته مع الإمام بصلى ما فاتته ثم لم يعد إلى صلاه مع الإمام وقدر يرى هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما القياس فهو أنه خاص بالانسان فربما نعتنا جميعاً بما واحد في اليوم ولليله فاشبهت بما صلا في عرفته والمرتبة فلما لم يجب إسقاط الترتيب فيه مما وجب أن يكون حكم الفوائت فيما دون اليوم والليله كذلك صحة الشافعي رحمه الله أنه روى في حديث أبي قتادة أنهم لما كانوا عن صلاة الغيم ثم انتهوا بعد طلوع الشمس أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يبقوا وأزواجه لم يتم صلاه اولو كان وقت التذكرة معينا للصلاة لما جاز ذلك فليمن أن ذلك الوقت وقت استقرار الوجوب عليه لكن لا على سبيل التضييق بل على سبيل التوسع إذا ثبت هذا فافقوا قول أصحاب قضاء الفوائت والمحجب أداء فرض الوقت الحاضر يجري مجرى التقدير بين الواجبين فوجب أن يكون المكلف مخيراً في تقديم أيهما شاء ولا نلوا كان الترتيب في الفوائت شرطاً عاماً سطاً بالنسبة إلى الأثر أي أنه إذا صلى الظهر والعصر بعد صلاة في يوم غير يوم غيم ثم تبين أنه صلى الظهر قبل الزوال والعصر بعد الزوال فإنه يبعد هما جميعاً ولم يسقط الترتيب بالنسبة إلى ما كان شرطاً فيهما فهذا أيضاً لو كان شرطاً فيهما ما كان يسقط بالنسبة إلى ما كان شرطاً فيهما فافقوا قولهم في كل نفس عاتسي فلا يصح ذلك عاتمان لا يؤمن بهما وإنه هو أو فتردى في علم أنه تعالى لما خاطب موسى عليه السلام بقوله فاعبدني وأقم الصلاة لذكري أنه بقوله أن الساعة آتية أكاد أخفيها وما البقي هذا ما نزل من تأويل قوله لذكري أي لا أدركك بالامانة والكبرياء فقال عقب ذلك أن الساعة آتية لا تظهر وقت الأمانة ووقت الحجازة ثم قال أكاد أخفيها وفيه سؤالان (السؤال الأول) هو أن كاد فيه اثبات وإثباته في بدائل قوله وما كادوا به ملون أي وقولوا ذلك فقوله أكاد أخفيها يقتضي أنه ما أخفها وذلك باطل لوجهين (أحدهما) قوله أن الله عنده علم الساعة (والثاني) أن قوله أخفيها يقتضي كل نفس عاتسي أي أغابني بالأخفاء بالالظهار (والجواب) من وجوده (أحدهما) أن كاد موضع للثبات فقط من غير بيان الذي والاثبات فقوله أكاد أخفيها معناه قرب الأمر من الأخفاء وأما أنه هل حصل ذلك الأخفاء أو ما حصل فذلك غير مستفاد من اللفظ بل من قرينة قوله أخفيها يقتضي كل نفس عاتسي فإن ذلك أغابني بالأخفاء بالالظهار (وثانيهما) أن كاد من الله واجب فني قوله أكاد أخفيها أي لما أخفيها عن الخلق كقوله عسى أن يكون قريبا أي هو قريب قاله الحسن (وثالثها) قال أبو مسلم كاد في أريد وهو كقوله كذلك كذا ليسوف ومن أمثالهم المتداولة لا أقبل ذلك ولا أكاد أي ولا أريد أن أقبله (ورابعها) معناه أكاد أخفيها من نفسي وقيل أنها كذلك في مصحف أبي وفي حرف ابن مسعود أكاد أخفيها من نفسي فكيف أعلمها لغيري قال القاضي هذا بعد ذلك لأن الأخفاء أغابني فحين يصلح له الإظهار وذلك مستحيل على الله تعالى لأن كل معلوم معلوم له فالإظهار لا سراً منه مستحيل ويمكن أن يحجب عنه بأن ذلك واقع على التقدير بنبي لو سمع من أخفائه على نفسي لأخفئته عني والأخفاء وإن كان محالاً في نفسه إلا أنه لا يخفى أن ذلك على هذا التقدير مماثلة في عدم اطلاع الغير عليه قال قطرب هذا على عاد العرب في مخاطبة بعضهم بعضاً بقولون إذا بالغوا في كتمان الشيء كتمته حتى من نفسي فأنه تعالى بالغ في أخفاء الساعة فذكره بالغاً ما تسمعه العرب في مثله (وخامسها) أكاد صلة في الكلام والمعنى أن الساعة آتية أخفيها قال زيد الخيل سريعا إلى الله ما شاك صلاحه فإن كان كاد فيه بنفسه وأغابني فإني أغابته بنفسه قرنه (وسادسها) قال أبو الفتح الموصلي أكاد أخفيها تأوله أكاد أظهرها وتخصيص هذه اللفظة أكاد أي بل عنها أخفائها لأن أفضل قد يأتي بمعنى السلب والنفي وكذلك أعجب الكتاب

والسلام ويصدد التقدير عن الملكية فلا يلائم النهي عن الكفر (قال سائر إلى جبل) من الجبال (بمعنى) وأشكته بار تراع (من الماء) زعمنا أنه من ذلك كسائر الماء في أزمنة السيل المعتادة التي ربما بقي منها بالصدع وإلى الراء بأن ذلك وقد بلغ السيل الزبى وجهاً بأن ذلك أغابني لا هلاك الكافر وإن لا يحصى من ذلك سوى الالتجاء إلى ملأ المؤمن فذلك أراد عليه الصلاة

والسلام ان بين له حقيقة الحال وبصر فنه عن ذلك الفكر الحال وكان مقتضى الظاهر ان يجب بماسطيق عليه كلامه وتعرض لنفي ما أثبت له من كونه عامه من الماهيات بقوله لا يصحك منه مفيد للنفي وصف العصية عنه فقط من غير تعرض للنفي عن غيره ولانني الموصوف أصلا لكنه عليه الصلاة والسلام حيث (قال لا عام من اليوم من أمراته) ١٧ سلك طريقا في الجنس المنتظم

لنفي جميع أفراد العام
ذاتا وصفه بكافي قوله لم
أيس فيه داع ولا يجب
أي أحد من الناس
للإبادة في نفي كون
الجليل عامه بالوجهين
الذي كورين وزاد اليوم
للتفسيه على انه ليس
كسائر الأيام التي تقع
فيها الوقائع ولم فيها
الملمات المتتادة التي
ربما يقتض من ذلك
بالإتصاف الى بعض
الاسباب العادية وغير
عن الماء في محل إضماره
بار الله على عذابه الذي
أشرب اليه حيث قيل حتى
إذا جاء أمرنا فنجعل الماء
وتورا وبلا لامة وتنبها
لأنه على خطئه في تسميته
ماء وتوهم انه كسائر المياه
التي يتنهي مغا بالهرب
الى بعض المهارب
المهودة وتعلل للنفى
المدكور فان أمر الله
لأغالب وعذابه لا يرد
وعنه هذا لحصر العصية
في جناب الله عز جاره
بالاستثناء كأنه قيل
لأعاص من أمر الله إلا
هو وانما قيل (الامن
رحم) تفصيلا للثمة
الجليل بالأهم ثم التفسير
وبالاجال ثم التفتيح

وأشكته أي أزلت بحجته وأشكاه وأشكته أي أزلت شكواه (وسابهها) تحريأ أخفيم بافتح الانف أي
أكاد أظهرها من خفاء إذا أظهره أي قرب أظهرها كقوله اقتربت الساعة قال امرؤ القيس
فان تدفنوا الله لا تحفه * وان تغنوا الحرب لا تغنم
أي لا تظهره قال الزجاج وهذه المقترأة لا بين لا معنى أكاد أظهرها بعد أنه قد أخفها (وتامنا) أراد ان
الساعة آتية أكاد وأقطع الكلام ثم قال أخفيم ثم رجع الكلام الأول الى أن الأولى الاخفاء تحزني كل
نفس بما تنسى وهذا الوجه بهد والله أعلم (السؤال الثاني) ما الحكمة في إخفاء الساعة وإخفاء الموت
(الجواب) لان الله تعالى وعد قبول التوبة فليرى وقت الموت لا يشتغل بالعصية الى قريب من ذلك
الوقت ثم يتوب فيخلص من عقاب المعصية فتعريف وقت الموت كالإغراء بقبل المعصية وأنه لا يجوز أن
قوله تحزني كل نفس بما تنسى فنه مسائل (المسألة الأولى) انه تعالى لما حكى يوم القيامة ذكر الدليل
عليه وهو انه لو لا القيامة لما كان المظلم عن العاصي والمحسن عن المسيء وذلك غير جائز وهو الذي عناء الله
تعالى بقوله لم تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الأرض أم تجعل المتقين كالفساد (المسألة
الثانية) أحببت المعتزلة هذه الآية على أن الثواب مستحق على العمل لأن البلاء لا لا لصاق بقوله بما
تسبي يدل على أن المؤثر في ذلك الجزاء هو ذلك السبي (المسألة الثالثة) أحبوا ما على أن فعل العبد غير
مخلوق لله تعالى وذلك لأن الآية صريحة في إثبات السبي العبد ولو كان الكل مخلوقا لله تعالى لم يكن للعبد
سبي البتة أما قوله فلا يصدنك فنه من لا يؤمن بها فالصد المنع وهما مسائل (المسألة الأولى) في هذين
الصغيرين وجهان (أحدهما) قال أبو مسلم فلا يصدنك فنه أي عن الصلاة التي أمرت بها من لا يؤمن بها
أي بالساعة فالصبر الأول عائد الى الصلاة والثاني الى الساعة ومثل هذا جائز في اللغة فالمراد تأف
الخبرين ثم خبري بوجه ما جـ لوليد السامع الى كل خبر حقه (ثانيهما) قال ابن عباس فلا يصدنك عن
الساعة أي عن الإيمان بجميعها من لا يؤمن بها فالصبر من عائدان الى يوم القيامة قال القاضي وهذا أولى
لان الصبر يجب عوده الى أقرب المذكورين وهما الأقرب هو الساعة وما قاله أبو مسلم فأنما يصبر اليه
عند الضرورة ولا ضرورة ههنا (المسألة الثانية) الخطاب في قوله فلا يصدنك يحتمل أن يكون مع موجبي
عليه السلام وان يكون مع محمد صلى الله عليه وسلم والأقرب انه مع موسى لان الكلام أجمع خطاب له وعلى
كلا الوجهين فلا معنى لقول الزجاج انه ليس مرادوا غاردي به غيره وذلك لأن ظن أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما لم يحز عابه مع النبوة أن يصد أحد عن الإيمان بالساعة لم يحز أن يكون مخاطبا بذلك وأيس الأمر
كما ظن لأنه إذا كان مكافيا بأن لا يقبل الكفر بالساعة من أحد وكان قادرا على ذلك حزان لمخاطب به
ويكون المراد هو غيره ويحتمل أيضا أن يكون المراد بقوله فلا يصدنك عن النبي له شئ من الميل اليهم
ومغاربتهم (المسألة الثالثة) المقصود تنهي موسى عليه السلام عن التكذيب بالعبث ولكن ظاهر اللفظ
يقضي نفس من لم يؤمن عن صد موسى عليه السلام وفهوه جهان (أحدهما) أن صد الكافر عن
التصديق بما سبب التكذيب فذكر السبب ليدل على المصيب (والثاني) أن صد الكافر عن سبب عن رخاوة
الرجل في الدين فذكر السبب ليدل على السبب كقوله لا يصدنك فنه المراد منه عن مشاهدته
والكون بحضرته فكذلك ههنا كأنه قيل لا تنكس رخاوب كن في الدين شديد أصليا (المسألة الرابعة)
الآية تدل على أن تعلم علم الأصول واجب لان قوله فلا يصدنك يرجع معناه الى صلاة في الدين وذلك
الصلاة كان المراد بها التقليد لم يتغير البطل فيه من الحق فلا بد وأن يكون المراد بهذه الصلاة كونه

(٣ - نغز سـ) وأشعارا به رجمته في ذلك وجوبه بها على غضبه وكل ذلك لكمال عنايته عليه الصلاة والسلام بتحقيق ما يتوخاه من نجاة عبده ببيان شأن الداعية وقطع اطماعه المارغة ومعرفة من اتبعه بما لا يبقى عنه شيئا وأرشاده الى المياد بالمعاد الحق عز
جها وقيل لا مكان بهم من أمر الله الامكان من رجه الله وهو الهالك وقيل معنى لأعاصم اذا عصية الأمن رجه الله تعالى (وخال يفسرها

الوج) أى بين نوح وبين ابنه فأنقطع ما بينهما من المحاربة لا بين ابنه وبين الجبل لقوله تعالى (فكان من المغربين) اذ هو انما يتفرع على جبلولة اوج بينه عليه السلام والافوا سلام وبين ابنه لا بينه وبين الجبل لانه بمنزل من كونه صاحباً وان لم يحمل دينه وبين المتبعي اليه موج وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة ١٨ على ما مر وجبه فكان ذلك أمراً مقرراً لوقوع غير مقتضى الدمان وفى ايرادك

دون صاروا غفقى كقوة
مهم - وقيل بأرض
البحر) أى انضى استعبر
لأن الزوراد الحبوان
حياياكمه لاند للآفة على
أن ذلك ليس كالنشف
المعاد التدرجى (بماكل)
أى معالى وجهك من
ماء الطوفان دون المياه
المهودة فبمن العيون
والانوار ورحمته بماء
بعد ما عرسته فيمادف
بأمر الله تعالى لأن المقام
مقام النقص والتعليل
للمقام التفعيم والمزول
(وإسماة أفلى) أى
أهمل عن إرسال المظهر
يقال أقلعت السماء إذا
انقطع مطرها وأقلعت
الجمى أى كفت (وغض
الماء) أى نقص ما بين
السماء والأرض من الماء
(وقضى الأمر) أى أخرج
ما وعد الله تعالى نوحا
من أهلاك قومه وبإجاثته
بما هم له أو أمم الأمر
(واسقوت) أى اسقرت
الفلك (على الجوى) هو
جبل بأصول أو بأشام
أو بأمل روى الله عليه
الصلاة والسلام ركب
فى الفلك فى عاشر رجب
نزل عنهما فى عاشر المحرم

فصام ذلك اليوم شكر افاضارسته (وقيل بعد القوم الظالمين) أى هلاكهم واتعرض لوصف الظلم للاشعار بعاقبته
لهلاكه ولأنه كبير ما سبق من قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون ولقد بلغت الآية الذروة من مراتب الإعجاز فاصبحت
وملكت من غرر المأثورات فصارت اوقد تهدي انفسها للنهر الممتلئ نوراً ولعمري ان ذلك فوق ما تصفه الواصفون فخيرى سنأخذ نوجز

الكلام في هذا الباب ونفوض الامر الى تأمل اولي الالباب والله عنده علم الكتاب (ونادى نوح ربه) أي أراد ذلك بدليل الغاء في قوله تعالى (فقال رب اني من ادعي) وقد وعدتني انجاهم في ضمن الامر بجماعهم في الفلك أو التمداد على الحقيقة والغاء لتفصيل ما فيه من الاجبال (وان وعدك الحق) أي وعدك ذلك أو ان كل وعد تعده حتى لا يتطرق اليه ١٩ خاف فيدخل فيه الوعد الموعود ودخولا

أولها (وأنت أحكم الحاكمين) لا لك أعلمهم وأعلمهم وأنت أكثر حكمهم من ذوي الحكم على ان الحاكمين حكمهم كالدارع من الدرع وهذا الدعاء بمنه عليه الصلاة والسلام على طريقة دعا أيوب عليه الصلاة والسلام ان نادى ربه اني مستني الضير وأنت أرحم الراحمين (قال يانوح) لما كان دعاؤه عليه الصلاة والسلام بتذكروا عده جل ذكره مبنيًا على كون كعبان من أهل نفي ولا كونه منهم بقوله تعالى (انه ليس من أهلك) أي ليس منهم أصلاً لان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمنين والكافر أو ليس من أهلك الذين أمرتكم بجماعهم في الفلك لخروجه عنهم بالاستثناء وعلى التقديرين ليس هو من الذين وعد بانجاههم ثم عالج عدم كونه منهم على طريقة الاستثناء التعميق بقوله تعالى (انفعلي غير صالح) أصله انه ذو فعل غير صالح يتعمل نفس العمل مما لعله

لما أراد ان يظهر من الصانع تلك الامتيازات الشريفة كاتمة لاجتماعه وكضربه البحر حتى انقلب وفي البحر حتى انقهر منه الماء عرضه أو لا على موسى فكانه قال له يا موسى هل تعرف حقيقة هذا الذي بيده والله خشيعة لا تقدر ولا تنفع ثم انقلبه ثعباناً عظيماً فيكون به له الطريق قد نبه العقول على كمال قدرته ونهاية عظمتها من حيث انه أظهر هذه الامتيازات العظيمة من امون الاشياء عنده فهذا هو الفائد من قوله وما تلك بينك يا موسى (وثانيها) انه سبحانه لما أطلعهم على تلك الاقوال المتصاعدة من الشجرة الى السماء وأسمعه تسبيح الملائكة ثم أسمعه كلام نفسه ثم انه مزج اللطف بالقهر فقاطعه أولاً بقوله وأنا اخترت لك ثم قهره بآراد التكاليف الشاقة عليه والزاهية علمه بالاداء والوسط والمعاد ثم حتم كل ذلك بالتمديد العظيم تخير موسى ردهش وكاد لا يعرف اليقين من الشبهال فقيل له وما تلك بينك يا موسى اعرف موسى عليه السلام ان بينه وبينه التي فيم العضا أولاً انه لما تكلم معه أولاً بكلام الالهية وتخبر موسى من الدهشة تكلم معه بكلام الاشياء اولاً تلك الدهشة والجميرة والتسكينة فيه انه لما غلبت الدهشة على موسى في الحضرة أراد رب العزة ان ازانم اقباله عن العضا وهو امر لا يقع انقطاع فيه كذلك المؤمن اذ اقامات ووصل الى حضرة ذي الجلال فالدهشة تغلبه والجماع يعمه عن الكلام فساوونه عن الامر الذي لم يغلط فيه في الدنيا وهو الوحيد فاذا ذكره زابت الدهشة والوحشة عنه (وثالثها) انه تعالى لم يعرف موسى كمال الالهية أراد ان يعرفه نقصان البشر به فساو له من منافع المصايف ذكر بعضها ذكره الله تعالى ان فيهم امانافع اعظم مما ذكرتهم ان على ان العقول قاصرة عن معرفة صفات الشيء الحاضر فلو لا التوفيق والعصمة كيف يمكنهم الوصول الى معرفة اجل الاشياء واعظمها (ورابعها) فائدة هذا السؤال ان يقرر عنده انه خشيعة حتى اذا قلنا ثعباناً لا يخافها (السؤال الثاني) قوله وما تلك بينك يا موسى خطاب من الله تعالى مع موسى عليه السلام بالواسطة ولم يحصل ذلك لمجد صلي الله عليه وسلم فابن ان يكون موسى أفضل من محمد (البواب) من وجهين (الاول) انه تعالى كما خاطب موسى فقد خاطب محمد عليه السلام في قوله فادع الى عبده ما اوحى الان افترق بينهما ان الذي ذكره مع موسى عليه السلام انشاء الى الخلق والذي ذكره مع محمد صلي الله عليه وسلم كان سريراً يستأهل له احد من الخلق (والثاني) ان كان موسى يتكلم معه وهو مع موسى فامه محمد صلي الله عليه وسلم لم يخاطبوا من الله في كل يوم مرات على ما قال صلي الله عليه وسلم المصلي سألني ربه والرب يتكلم مع آحاد امة محمد صلي الله عليه وسلم يوم القيامة بالتمسك والتكريم والتكليم في قوله سلام قولوا من رب رحيم (السؤال الثالث) ما عراب قوله وما تلك بينك يا موسى الجواب قال صاحب الكشاف تلك بينك كقولك وهذا يعني شيطان انتصاب الخلق بمعنى الاشياء ويجوز ان يكون تلك اسما موصولاً بجملة بينك قال الزجاج منتهى وما التي بينك قال الفراء معناها هذه التي في بينك واعلم انه سبحانه لم يسأل موسى عليه السلام عن ذلك احب موسى عليه السلام بأربعة اشياء ثلاثة على التقدير واحد على الاجمال (الاول) قوله هي عداي ذر اني احيى هي عدي وميتاها يائسرى وقرأ الحسن هي عداي يسكنون الباء والتسكت ههنا ثلاثة (أحدها) أنه قال هي عداي فذكر كرام العدا ومن كان قلبه مشغولاً بالعدا ومنافعها كيف يكون مشغولاً فراق في بحر معرفة الحق ولكن محمد صلي الله عليه وسلم عرض عليه الجنة والنار فارتقى الى شيء ما زاع البصر وما طوى وما قيل له اعدنا فقال لا اعدى شياء علي ثم نسي نفسه ونسي شانه فقال أنت كات انشيت على نفسك (وثانيها) لما قال عداي قال الله سبحانه وتعالى القها فاقبل انفاها فاذا هي حبة تسبيح لم يعرف ان كل ما سوى الله فالانفاس اليه شاغل وهو كالجملة الماسكة لك ولم يذال الخليل عليه السلام فاهم

كافي قول الحسناء فاقامى اقبال ادبار * ويا غير صالح على فاسد امان الفاسد وما يطابق على ما فسد ومن شأنه الصلاح فلا يكون نصافيا هو من قبيل الفاسد الخوض كالقتل والمظالم وما للتلويح بان نجاه من نجا انما هي اصلاحه وقرأ الكسائي ويعقوب انه فعل غير صالح أي عملا غير صالح وما كان دعاؤه عليه الصلاة والسلام مبنيا على ما ذكر من اعتقاد كون كعبان من أهل نفي ذلك

وحقيق بيان علمه فرع على ذلك النبي عن سؤال النجاة الا انه سجد بالنبي عن وجه عام يندرج فيه ذلك اندراجاً واما فقتل (فلان سائلي)
أى اذا وقتت على حيلة اغتيال فلا تطلب مني (ما ليس لك به علم) أى مطلباً لا تعلم يقيناً حصوله صواب وموافق الحكمة على تقدير كون
معايرة عن المسئول الذي هو مفول ٢٥ للسؤال أو طلباً لا تعلم أنه صواب على تقدير كونه عبارة عن المصدر الذي هو مفول

مطلق فيكون النبي
وارداً بصريحه في كل من
معلوم الفساد ومشبهه
الحال ويجوز أن يكون
المتنى ما ليس لك علم بأنه
صواب أو غير صواب
فيكون النبي وارداً في
مشبهه الحال ويقوم منه
حال معلوم الفساد
بالطريق الأولى وعلى
التقديرين فهو عام
يندرج تحته ما ضمن فيه
كذلك كرهناه وهذا كما ترى
صريح في أن نداه عليه
الصلوة والسلام به عز
وعلايس استفسار عن
سبب عدم انجاء الله مع
سابق وعده بالنجاء أهله
وهو فهم كافٍ بل فان
النبي عن استفسار ما لم
يعلم غيره موافق للحكمة
أزعم العلم بالشيء ادع إلى
الاستفسار عنه لآلى
تركه بدل هود عنه
لإنجاء الله حين حال
الموج بينهم ما لم يعلم
هلا كه بعد ما ينقرب به
إلى الفلك بتلاطم الأمواج
أو ينقر بهم إليه وقيل
أو بانجائه في قلة الجبل
وبآياه تذكري الوعد
في الدعاء فانه مخصوص
بالانجاء في الفلك وقوله
تعالى لا عامم اليوم من

عدو لي الأرب العالمين وفي الحديث بماء يوم القيامة تصاحب المال الذي لم يؤدركه وبقي بذلك المال على
صورة شجاع أقرع الحديث بماء يوم القيامة (ونائها) أنه قال هي عصاى فقد تم الجواب الا انه عليه السلام ذكر
الوجود الآخر لانه كان يجب المتكامل مع ربه فعمل ذلك كالسؤال الى حصول هذا الغرض (الثاني) قوله
أؤكوا عليهم والتركى والانسكاه واحد كاتوقى والاقامة بناءً أعتمد عليها اذاعتت أو وقفت على رأس
القطيع أو عندا الطفرة فعمل موسى عليه السلام نفسه متوكئاً على العسا وقال الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم اتكئ على رجلى بقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك الله من المؤمنين (الثالث) قوله وأهش بهما على غنى أى أخطبها إذا ضرب أغصان الشجر لسطعورها
من الناس فان قيل ليس قوله ومن اتبعك الله من المؤمنين يقتضى كون محمد نبياً على المؤمنين قلنا
قوله ومن اتبعك من المؤمنين معطوف على الكفا في قوله حسبك الله والمعنى الله حسبك وحسبك من
اتبعك من المؤمنين (الثالث) قوله وأهش بهما على غنى أى أخطبها إذا ضرب أغصان الشجر لسطعورها
على غنى فتأكله وقال أهل اللغة هشى على غنمه هشى بضم الهاء في المستقبل وهششت الرجل أهش
بفتح الهاء في المستقبل وهشى الغنم هشى بكسر الهاء قاله ثعلب وقرأ عكرمة وأهش بالسين غير المنقوطة
والهش ربح الغنم وأعلن غنمه رعيته فلهذا أخصاله في قوله أؤكوا عليهم أي بمصالح رعيته في قوله وأهش
بهما على غنى فيكذلك في القيامة بعد انفسه فيقول نفسى نفسى ومحمد صلى الله عليه وسلم يشغل في الدنيا
الابصالح أمر الامة وما كان الله ليهذبهم وأنت فهم الالهام أهـ وقوى فانهم لا يعلمون فلا حرج يوم القيامة
ببدأ انجاء الله فيقول أمى أمى (والرابع) قوله ولولى فيم اما رب أى حوائج ومنافع وأخذتها
مار به فتح الراء وضعا وحكى ابن الاعراب وقطرب بكسر الراء واصفوا الأرب بفتح الراء الارب بكسر الالف
وسكون الراء الحاجة وانما قال أخرى لان الما ترف في معنى جماعة فكانت قال جماعة من المباحين
أخرى ولو جاءت آخر لكان صواباً كما قال فقهة في أيام آخره ثم نهى ناكث (أحداها) أنه لما مع قول
الله تعالى وما ناك يمينك عرف ان الله فيه أمر ارا غيظه قد كرماعرف وعبر عن الدواق التي ماعرفها
اجبالا لا تفصيلا بقوله ولولى فيم اما رب أخرى (وثانيها) أن موسى عليه السلام أحس بالله تعالى انجاءه
عن أمر العسا لما نفع عظمه فقتل موسى الهى ما هنذا العسا الا كبرها الكنك لما سألت عنها ما عرفت أن
لي فيم اما رب أخرى ومن جلتها أنك كنى بسميع فوجدت هذا الأمر العظيم الشريف بسميعا (وثالثها)
ان موسى عليه السلام أجبر رجاء ان يسأله ربه عن تلك المما ت فبسميع كلام الله مرة أخرى ويطول أمر
المسألة بسبب ذلك (ورابعها) أنه بسبب اللطف انطق لسانه ثم غلبته الدهشة فاقطع لسانه وشوش
فكره فأجبر مرة أخرى ثم قال وهب كانت ذات شبعين كالحجج فاذا طال الغصن حذاه بالمحجن وإذا
حاول كسر دوايه بالشبعين وإذا داروضه على عاتقه يعاقبها داروته من القوس والكنانة والشياب
وإذا كان في البر مركزاً أو ألقى كساء علم افكانت ظلا وقيل كان فيها من المعجزات أنه كان يستقي بها
فقطول بطول البئر وتسريره منها دواول وصران شمعين في اللباني واذا ظهر عدو تحارب عنه واذا شتمى
ثمرة رزقها فورقت وانمرت وكان يحمل علمها زاده ومناه وكانت عماشته وبركها فتنسج الماسا فزارفها
نصب وكانت تقه الوام وعلم ان موسى عليه السلام لما ذكره في الجوابات أمر الله تعالى بانقاء العسا
فقال ألقها يا موسى وقبـه تكث (أحداها) أنه عليه السلام لما قال ولولى فيم اما رب أخرى أراد الله أن
يعرفه أن فيم اما رب أخرى لا يظن لها ولا يعرفها وإنما أعظم من سائر ما ربه فقال ألقها يا موسى فآلقها
فأذا هي حية تنسج (وثانيها) كان في وجهه شئ وهو انهل وفي وجهه شئ وهو العسا والجل ألقها لتهرب والبد

أمر الله الأمن رحم ويجرد حيلولة الموج بينهم ما لا يدع حيلولة الله
تعالى بأه رحمة وقد وعد بالنجاء له ولم يكن ابنه مجاهراً بالانكسر كذا كرهناه حتى لا يجوز زعمه بخله السلام أن يدعو إلى الفلك أو يدعو
ربه بالنجاء واعتز الله عنه عليه الصلوة والسلام وقد وعد بالانجاء إلى الجبل ليس بشخص في الأصرار على الكفر لظهور وجوه وان يكون ذلك لجهله

بأنحصار الخائف في الفلك وزعمه أن الجبل أيضا يجري مجراه وأكرهه الاحتباس في الفلك بل قوله سائر إلى جبل بعض من الماء
به ما قال له فوح عليه الصلاة والسلام ولا تمكن مع الكافرين رعا بطمعه عليه السلام في أعماحه حيث لم يقل أكون معهم أو سناوى
أو مع عتاق أفراد نفسه بنسبة القبايل المذكورين وبما يشهد بانفراد ٢١ من الكافرين واعتزاله عنهم ومثاله بعض

ما أمر به نوح عليه
عليه الصلاة والسلام إلا أنه
لولا ما في شأنه حق التأمل
وتفحص عن أحواله في
كل ما يأتي ويذر لما اشتبه
عليه أنه ليس مؤمن وأنه
المستثنى من أهل ولذلك
قبل (أني أعظمك أن
تكون من الجاهلين)
فهم عن ترك الأول بذلك
وقرى فلا تسأل عن غير راء
الاضافة وبإثبات الثقلية
بما هو غير راء (قال رب
أني أعوذ بك أن أسألك)
أي أطلب منك من بعد
(ما ليس لي بعلم) أي
مطلوبا لا أعلم أن حصوله
مقتضى الحكمة أو طوبا
لا أعلم أنه صواب سواء
كان مع حصوله أو لا أعلم
أو مشتبه الحال أو لا أعلم
أنه صواب أو غير صواب
على ما مر وهذه توبة منه
عليه السلام مما وقع منه
وإغمايل بقول أعوذ بك
منه أو من ذلك صالحة
في التوبة وإظهار الرغبة
والنشاط فيها وتبركا
بذكر ما لقنه الله تعالى
وهو أبلغ من أن يقول
أقرب إليك أن أسألك
لما فيه من الدلالة على
كون ذلك أمرا مثالا

آلة الطلب فقال أولا أعلم نعلك إشارة إلى ترك الحرب ثم قال ألقها يا موسى وهو إشارة إلى ترك الطلب
كأنه سبحانه قال أنت ما مدت في مقام الحرب والطلب كنت مشتغلا بنفسك وطا بالخلق فلا تكون
خاصا لمعرفتي فكأن تاركك لله رب والطلب لتكون خالصا (وثالثها) أن موسى عليه السلام مع
علو درجته وكمال منتهى ما وصل إلى الحضرة ولم يكن معه إلا الإعلان وإنصافه بالقاءها حتى أمكنه
الوصول إلى الحضرة فأنت مع أنه وقر من المعاصي كيف عكفت الوصول إلى جنبه (ورابعها) أن مجدها
صلى الله عليه وسلم كان مجردا عن الكل ما زاغ البصر فلحرم وجد الكل أعزك أساموسى السابق معه
تلك العصا لاجرم بالقاء العصا واعلم أن الكعبى تسلك به في أن الاستطاعة قبل الفعل فقال القدر
على القاء العصا ما أن توجد والعصى في يده وأخرجته من يده فإن الله القدره وهي في يده فذلك ولما وان
الله ليس بظلام للعبيد وإذا أنته وليس في يده وأما استطاع أن يأتي من يده ما ليس في يده فذلك محال
أما قوله فلما قاما فاذن حبة تشبي قفه أسئلة (السؤال الأول) ما الحكمة في قلب العصا حية في ذلك
الوقت الجواب فيه وجود (أحدها) أنه تعالى قلها حية لتكون محزنة لموسى عليه السلام يعرف بها نوة
نفسه وذلك لأنه عليه السلام في هذا الوقت ما مع إلا التنداء والتداء وإن كان مخالفا للعادة إلا أنه لم يكن
مخيرا لاحتمال أن يكون ذلك من عادات الملائكة أو الجن فلا حرم قلب الله العصا حية أصير ذلك دللا
قاهرا والحب أن موسى عليه السلام قال أو كأ عليهم أقصد قلبه الله تعالى فيه وجعلها ميتة كأن جعلها
مجهزلة (وثانيها) أن النداء كان كسر ما له قلب العصا حية من يد في الكرامة لتكون قوى الخلق
والكرامات سببا والوحشة عن قلبه (وثالثها) أنه عرض عليه إشادة أو لا فإذا شاهده عند فروع
لأخافه (ورابعها) أن كان راعيا فمراحمه نصب للنصب أعظم فاعله بقي في قلبه تعجب من ذلك فقلب
العصا حية تنبيه على أن لا تقدر على ذلك فكيف يستعدي نصرته مثلك في اظهار الدين (وخمسةا)
أنه لما قال هي عصا أو كأ عليهم إلى قوله ولوى فيها ما رآب أخرى فقل له ألقها فلبا ألقها وصارت حية
فرموسى عليه السلام منها فكانت قلبه له ادعت أنها عصا وأن لك فيها ما رآب أخرى فلم يفرغها
تنبيهها على سر قوله ففرر إلى الله وقوله قل الله ثم ذرهم (السؤال الثاني) قال ههنا حية توفى موضع آخر
ثعبان وجان أما الحية فاسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير وأما الثعبان والجان فبينهما
تتاف لان الثعبان أعظم من الحيات والجان الدقيق وقبه وجهان (أحدهما) أنها كانت وقت انقلابها
حية صغيرة دقيقة ثم تزدت وتراب جمها حتى صارت ثعبانا فريد بالجان أول حالها بالثعبان ما لها
(والثاني) أنها كانت في شخص الثعبان ثم عركه الجان والدليل عليه قوله تعالى قلها فها تها تها
جان (السؤال الثالث) كيف كانت صفة الحية الجواب كان لها عرق كعرق الفرس وكان بين جميعها
أربعون ذراعا وبلغت كل ما عرت به من الضخوم والأشجار حتى سمع موسى صرير الخبز زقها وجوزها
أما قوله تعالى قال خذها ولا تخف سبعة دهايم بها الأولى ذبه سؤالات (السؤال الأول) لما نوى موسى
وخص تلك الكرامات العظيمة وعلم أنه مبعوث من عند الله تعالى إلى الخلق فلم يخاف (والجواب) من
وحده (أحدها) أن ذلك الخلق كان من ذرة الطبع لأنه عليه السلام ما شاهد مثل ذلك قط وأيضاً فقهه
الاشياء معلومة بدلائل العقول وعند الفزع الشديد قد يذهل الإنسان عنه قال الشيخ أبو القاسم الأنصاري
رحمته الله تعالى وذلك الخوف من أقوى الدلائل على صدقه في النبوة لأن الساحر لم أن الذي أتى به تنويه
فلا يخافه البتة (وثانيها) قال بعضه خلفه لأنه عليه السلام عرف ما في آدم منها (وثالثها) أن مجرد قوله

محمود لا يحمي منه إلا بالذوق بالله تعالى وأن قدرته قاهرة عن النجاة من الكرامة إلا بذلك (والثاني) لما نوى
أنه كور (وترجي) بقول لحي (أكرم من الخاسرين) أعيا بسبب ذلك فان الذلول عن شكر الله تعالى ليعا عند وصول مثل هذه
النعمة الجلية التي هي النعمة وذلك الأعداء والاشتغال بما لا ينبغي خصوصاً بما لا يخلص من قيل في شأنه أنه عمل غير صالح والنصرع

إلى الله تعالى في أمره ما لم يغير راحته وسمران مبنين وأخذ ذكره هذا النداء عن حكاية الأمر الوارد على الأرض والسما وما يتلوه من
 زوال الطوفان وقضاء الأمر واستواء الفلك على الجودي والدعاء بالهلاك على الظالمين مع أن حقاً أن يذكر عقوب قوله تعالى فكان من
 المفرقين جسمه واقع في الخارج ٢٢ أذبحته تصور الدعاء بالهلاك لا بد العلم بالهلاك ليس لما قيل من استقلاله بغرض

مهم هو جعل قرابة الدين
 غامرة لقرابة النسب
 وأن لا يتقدم في الأمور
 الدينية الأصولية إلا بعد
 الدين فباسا على ما وقع
 في قصة المقررة من
 تقدم ذكر الأمر بنحوها
 على ذكر كرامة النبي الذي
 هو أوّل القصة وكان
 حقه أن يقال واقتسم
 نفسه فادّعى أمّ فيه ما قلنا
 أذبحوا بقره فاضربوه
 بعضها كما قرر في موضعه
 فإن تقرر الترتيب هناك
 للدلالة على كمال سوء
 حال اليهود بتعدد
 جناباتهم المتنوعة وثنية
 التفسير علم بكل
 نوع على حدة فقله
 تعالى وإن قال موسى
 لقومه إن الله يأمركم أن
 تذبحوا بقره الخ لتقر بهم
 على الأسس ثم ترك
 المسارعة إلى الامتنال وما
 ينبع ذلك وقوله تعالى وإن
 قلنا لم نفعال الخ لتتبرع
 على قتل النفس الحرة
 وما ينبع من الأمور
 العظيمة ولو قصت القصة
 على ترتيبها لقات الغرض
 الذي هو تثنية التبرع
 واظن أن المجموع
 تبرع واحد وأما
 ما نحن فيه فليس جماعة
 أن يراعى فيه مثل تلك

لا تصف لا يدل على حصول الخوف كقوله تعالى ولا تطع الكافرين لا يدل على وجود تلك الطاعة لكن
 قوله فلما رأها تمزق كتمها جان إلى مدبر أي دل عليه وأمكن ذلك الخوف انما ظهر ما ظهر الفرق بينه وبين
 محمد صلى الله عليه وسلم فإنه عليه السلام أظهر تمزق القلب بالعصاة والفرقة عن الثعبان وأما محمد عليه السلام
 فما أظهر راحة في الجنة ولا النفرة عن النار (السؤال الثاني) متى أخذها به دانقلاها عصا أو قيل ذلك
 (الجواب) روى أنه أدخل يده بين أسنانه فأنقبت خشية القرآن بدلى عليه أعضاه وقوله سمعها سيرتها
 الأولى وذلك يقع في الاستقبال وأيضاً فهذا أقرب للإكرام لأنه كان انقلاباً معصية معجزة فكذلك
 ادخال يده في فها من غير تمزق معجزة وانقلاها خشية معجزة آخر فذكر في قوله الخبزات فكيف يكون أقوى في
 الدلالة (السؤال الثالث) كيف أخذها مع الخوف أو بدونه (الجواب) يروي مع الخوف ولكنه بعد ذلك
 بعد قرائن الدلائل بعد ذلك وأدغم موسى عليه السلام أنه تعالى عنها إلا خدس معصيتها الأولى فكيف
 يستتر خوفه وقد علم صدق هذا القول وقال بعضهم لما قال له به لا تخف يا موسى من ذهاب خوفه وطمانينة
 نفسه أن أدخل يده في فها وأخذ بالحليم (السؤال الرابع) ما معني سيرتها الأولى (الجواب) قال
 صاحب المكشاف السيرة من السير كالركبة من الركوب يقال سار فلان سيرة حسنة ثم أتبعها فنقلت إلى
 معنى المذهب والطرقة (السؤال الخامس) علام انصب سيرتها (الجواب) فيه وجهان (أحدهما)
 ينزع الخافض يعني إلى سيرتها (وثانيهما) أن يكون سمعها معصية فلا ينفسه غيره تعالى سيرتها يعني أنها
 كانت أولاً عصا فصار حجة فسمعتها عصا كما كانت فصب سيرتها بعل مضمر أي نسب سيرتها الأولى
 يعني سمعها سائر سيرتها الأولى حيث كنت تتوكل عليهم وأولك فهم النار التي عرفتها كقوله تعالى
 وأضرم نارك إلى جناح الخنزير يخرج بضاعة من غرسه وآية أخرى انزل من آياتنا الكبرى أي ذهب إلى
 فرعون طاعته اعلم أن هذا هو المعجزة الثانية وفيه مسائل (المسألة الأولى) يقال لكل ناحيتين
 جناحان كجناحي العسك فافهم وجناح الإنسان جناحه والأصل المستدرة وجناحا الطائر لأنه ينحصرهما
 عند الطيران وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما لي جناحك إلى صدرك والأول أولى لا يدي
 الإنسان يشبهان جناحي الطائر لأنه قال يخرج بضاعة ولو كان المراد بالجناح المد لم يكن له وله يخرج معنى
 واعلم أن معنى ضم اليد إلى الجناح مخال في آية أخرى وأدخل يدك في جيبك لأنه إذا أدخل يده في جيبه
 كان قد ضم يده إلى جناحه والله أعلم (المسألة الثانية) السوء الرذالة والتج في كل شيء فكيف بعن البرص
 كما كنى عن العورة بالسوء والعرض أخص شيء إلى العرب فكان حذر ما يابى يكتفى عنه روى أنه عليه السلام
 كان شديد الامة فكان إذا أدخل يده إلى شيء من جيبه وأذخاها فبحث أظفاله لاسير وأخرجهما كانت تبرق
 مثل البرق وقيل مثل الشمس من غير برص ثم أورد ما عادت إلى لغتها الأول بلا نور (المسألة الثالثة) بضاعة
 وآية حالان معا من غير برص من ماله البضاعة كما تقول البضاعة من غير برص وفي نص آية وجه آخر وهو
 أن يكون بضاعة نحو خذ وركب وما أشبه ذلك حذف لدلالة الكلام وقد تعلق بهذا الحذف نزل بل أي
 خذ هذه الآية أعضاء قلب الأعضاء بل يهاهين لا يتبين بعض آياتنا الكبرى أو أن يزل يدهما الكبرى
 من آياتنا أو العزيم من آياتنا الكبرى فقلنا ذلك فان قيل الكبرى من نعم الآيات فقل لم يقبل الكبرى
 قلنا بل هي نعم الآيات والمعنى انزل إلى الكبرى وأثنى سلمان ذلك فهو كقوله من آياتنا الكبرى
 والأسماء الحسنى (المسألة الرابعة) قال الحسن البصري أعظم في المعجزات من الله لأنه تعالى ذكر أنزل
 من آياتنا الكبرى عظيم ذكر اليد وهذا تعجب لأنه ليس في اليد أن تعجز الموت وأما الأعضاء فغير العظم

التيكة أصلاً ما ذكره من جعل القرابة الدينية غامرة للقرابة النسبية الخ لا يفتى على تقدير سوق الكلام
 على ترتيب الوقوع أيضاً بل لأن ذكره هذا النداء كما ترى مستدع كرم من الجواب المستعدي له ذكر ما من قوله عليه الصلاة
 والسلام أنودي ذكره في ذكر قوله في ضمن الأمر الوارد بنزوله عليه الصلاة والسلام من الفلك بالسلام والبركات الفاضلة عليه

وعلى المؤمنين حسب ما يحسن مفعلا ولا ريب في أن هذا المعاني أخذ بعضها بحزنة من حيث لا يكاد يفرق في الآيات الذكرمة المنطوية عليهم بعضهم من بعض واد ذلك انما يتم بتمام القصة ولا ريب أن ذلك انما يكون بتمام الطوفان فلا جرم اقتضى الخالد كتر تمامها قبل هذا النداء وذلك انما يكون عند ذكر كرم كنعان من المغرقين ولحمه الذنكة ازداد ٢٣ حسن موقع الانجاز البليغ وفيه فائدة

انوى هي النصير مفعلا
من أول الامر ولو ذكر لنداء
الثاني عقب قوله تعالى
فيكان من المغرقين رعا
نهم من أول الامر الى
أن يرد قوله انه ليس من
أهلك انه يخو بدعائه عليه
الصلاة والسلام فقص
على هلاكه من أول الامر
ثم ذكر الامر الوارد على
الارض والسماء الذي
هو عبارة عن تعاقب
الارادة بالبناء لا زلية
عما ذكر من الغضب
والاقلع وبين بلوغ امر
الله سبحانه وحيان قضائه
ونفذ حكمه عليهم
بهملاك من هلك ونجاة
من نجا بتمام ذلك
الطوفان واستواء الفلك
على الجودي فقصت
القصة الى هذا المراتبة
وبين ذلك أي بيان ثم
تعرض لما وقع في
قضاء ذلك مما جرى
بين نوح عليه السلام
وبين رب العزة جل جلالته
حكمته فذكر كرمه بوجه
عليه الصلوة والسلام
قوله تعالى (فقل)
يا نوح اهبط
من القل وقري نعم
الباء (بسلام) ملتصقا
بسلامة من المكاره
كأنه (من) أو بسلام

وخلق الزيادة في الجسم وخلق الحياة والقدر والاصضاء المختلفة وابتلاع الجحور والشجر ثم عاد صاعدا
ذلك فقد وقع التعدي مرة أخرى في كل هذه الامور فكانت احصاء اعظم وأما قوله انزلك من آياتنا
التي كبرى فقد بينا انه عاد الى الشكل وانه غير مختص باليد (المسألة الخامسة) انه سبحانه وتعالى لما أظهر له
هذه الآية عقبها بأن امره بالذهاب الى فرعون وبين المسئلة في ذلك وهي أنه طعن وانما خص فرعون
بالذكر مع أن موسى عليه السلام كان معه وناي الشكل لأنه ادعى الالهية وتكبر وكان متبوعا فكان ذكره
أولى قال وهما قال الله تعالى يا موسى عليه السلام ارفع كلاي واحفظ وصيتي وانطلق برسائي فانك دعيت
وسميت وان معك يدي ووصيتي واذا التمسك بحسنه من سلطاني لتستكمل بها القوة في أمري اذ يملك الى
خلق ضده من خافي يظهر دعيتي وأمن مكرويه وعزته الدنيا حتى يمدحني وانكره وبيني وفي أقسم
بعتي ولا الخلة والعذر الذي صنعت بيني وبين خلقي لبطش به بطشة خبار ولكن هاهنا على وصف من
عيسى فبلغه عن رسائي وادعيتي الى عبادتي وحذره نعمتي وقل له قول لا يلائم ترون لباس الدنيا فان ناصيته
بهدى لا يظرف ولا يتفلسف الا بعلم في كلام طويل قال فسكت موسى سبعة أيام لا يتكلم ثم جاءه ملك
فقال اجبر بك فيما أمرتك بعده بقوله تعالى في قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني ففقه وأقوى واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى أشد به أزرى وأشرك في أمري كي تسبحك
كثيرا واذ كرك كثيرا انك كنت تاتسبها اعلم أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالذهاب الى
فرعون وكان ذلك تكليفًا شاقا فلا حرج من سؤال ربه أمور انما هي ثم ختمها بما يجري مجرى العلة السؤل تلك
الاشياء (المطلوب الأول) قوله رب اشرح لي صدري واعلم انه يقال شربت الكلام أي بدته وشرحت
صدره أي وسعته والأول أقرب منه لأن شرح الكلام لا يحصل الا بسطه والسبب في هذا السؤال ما حكى
الله تعالى عنه في موضع آخر وهو قوله وصدق في صدري ولا ينطق لساني فقال الله تعالى أن سدل ذلك
الضيق بالسعة وقال رب اشرح لي صدري فاهم عنك ما أنزلت على من الوحي وقيل شعوني لا جبري به على
مخاطبة فرعون ثم الكلام فيه بما عاين امور (أحدها) فائدة الدعاء وشرائطه (وثانيها) ما السبب في أن
الانسان لا يذ كر وقت الدعاء من أسماء الله تعالى الا الرب (وثالثها) ما معنى شرح الصدر (ورابعها)
عما ذكره من شرح الصدر (خامسها) كيف كان شرح الصدر في حق موسى عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم (وسادسها) صفة صدر موسى عليه السلام هل كان مشرحا أو لم يكن مشرحا فان كان مشرحا
كان طلب شرح الصدر تحصيله للعامل وهو محال وان لم يكن مشرحا فهو باطل من وجهين (الأول)
انه سبحانه بين له فيما تقدم كل ما يتعلق بالآداب من معرفة حال بؤس العبودية وأحوال المهاد وكل
ما يتعلق بشرح الصدر في باب الدين فقد حصل ثم انه سبحانه تعلق له بقوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
ثم كلمه في سبيل الملائكة بقوله وما شكك فيميتك يا موسى ثم أظهر له المعجزات العظيمة والكرامات الجسيمة
ثم أعطاه منصب الرسالة بعد أن كان فقيرا وكل ما يتعلق به الاعزاز والاكرام فقد حصل ولأن ذرعه من
هذه المنصب حصلت لأدون الناس لصار مشرح الصدر فبعد حصولها الكلام الله تعالى يستحيل أن
لا يصير مشرح الصدر (والثاني) انه لما لم يصير مشرح الصدر بعد هذه الاشياء لم يجز من الله تعالى
تفويض النبوة اليه فان من كان ضيق القلب مشوشا لم يخلل لالتضاء على ما قال عليه السلام
لا يقضي القاضي وهو غضبان فكيف يصح للنبوة أن أقل مراتب القضاء فهذا مجروح الامور التي لا تدمن
البحث عنها في هذه الآية (أما البحث الأول) وهو فائدة الدعاء وشرائطه فقد تقدم في تفسير قوله ربنا

ونحية منا عليل كما قال سلام على نوح في العالمين (وبركات عليل) أي خيرات نامية في نسلك وما يقوم به عائلتك ومعاشهم من أنواع
الارزاق وقري تركه وذا العلم وبشار من الله تعالى بقبول توبته وخلاصه من الخسران ففي شأن أنواع الخيرات عليه في كل ما يأتي
وما يذكر (وعلى أم) ناشئة (من ممل) الى يوم القيامة مشبعة بما فيها ابتدائية والمزاد الامم المؤمنة المنتسبة اليه من معه الى يوم القيامة

(وأمم منهم) أي وممنهم على أنه خير مدفع لدلالة ما سبق عليه فان اراد الام المبارك عليهم المتشعبة عنهم شكره بدل على ان بعض من يشعب عنهم اسوا على منهم يعني ليس جميع من اشبهتهم مسلما ومباركا عليه بل منهم امم معجون في الذنوب معذون في الآخرة وعلى هذا لا يكون الكائنون مع نوح ٢٤ عليه السلام مسلما ومباركا عليهم صريحا وانما يفهم ذلك من كونهم مع نوح عليه

الصلاة والسلام ومن
كون ذرياتهم كذلك
بدلالة النص ويجوز ان
تكون من بنيانية أي
وعلى أمهم الذين معك
واغصوا بها لانهم أمم
مختصة زينة وجماعات
معرفة وأول جميع الامم
انما تشعبت منهم فمئذ
يكون المراد بالام المشار
اليهم في قوله تعالى
وأمم منهم بعض الامم
المتشعبة منهم وهي الامم
الكافرة المتعصية الى
يوم القيامة ويبقى أمر
الام المؤمنة الناشئة منهم
مهم ما غيرهم معرض له
ولا مدلول عليه ومع ذلك
ففي دلالة المسند كور على
خير المحدثين خلفا لان
من المذكورة بنيانية
واخذوفة متميزة أو
استدائشة فتأمل (ثم)
عذبهم) اما في الآخرة أو
في الدنيا ايضا (منها)
عذاب آليم) عن محمد بن
كعب القرظي دخل في
ذلك السلام كل مؤمن
ومؤمنة الى يوم القيامة
وفيما بعده من المتاع
والعذاب كل كافر وعن
ابن زيد هبطوا والله عنهم
راض ثم أخرج منهم
نسلهم من رحمهم ومنهم

لا تأخذنا ان نسينا أو أخطانا الا أنذركم منها فان بعض المؤامد المتعلقة بهذا الموضوع فتقول * اعلان
للكمال مراتب ودرجات وأعلاما أن يكون كاملا في ذاته مكمل لغيره أما كونه كاملا في ذاته فكل
ما كان كذلك كان كماله من لوازم ذاته وكل ما كان كذلك كان كاملا في الازل ولكنه يستحيل أن يكون
مكمل في الازل لان التكامل عبارة عن جعل الشيء كاملا وذلك لا يتحقق الا عند عدم التكامل فانه لو كان
حاصلا في الازل لاستحال التأثير فيه فان تخصيص الحاصل بمحال وتكرير الكائن يمنع فلا حرم الله سبحانه
وان كان كاملا في الازل الا أنه يصير مكمل في الازل * فان قيل اذا كان التكامل من صفات النكاح
غيبا لم يكن مكمل في الازل فقد كان عاريا عن صفات التكامل فيكون ناقصا وهو محال * قلنا النكاح
انما يلزم لو كان ذلك ممكنا في الازل لكانت بين الفعل الازل والحال فالتكامل في الازل محال فقدم له لا يكون
نقصا ما كان قولنا انه لا يتقدر على تكوين نفسه لا يكون نقصا لانه غير ممكن الوجود في نفسه
وقوله وانما لا يعلم عدمه فصل كبركات أهل الجنة لان كل ماله عدمه فصل فهو مناه وحرمت أهل
الجنة غير متناه فلا يكون له عدمه فصل فامتنع ذلك لاقتضوي العلم ليكون في نفسه متمنع الحصول
اذ انت هذا فتقول انه سبحانه وتعالى لما قصد الى التكوين وكان الغرض منه تكميل الناقصين لان
الممكنات قابلة للوجود وصفة الوجود صفة كمال فاقضت قدراته تعالى على التكامل وضع مائدة السكال
للممكنات فأجلس على هذه المائدة بعض المعلومات دون البعض لاسباب (أحدها) أن المعلومات غير
متناهية فلو أجلس الكل على مائدة الوجود لدخل ما لا نهاية في الوجود (وثانيها) انه لو أجلس الكل
لما بقي بعد ذلك قادر على الاجداد لان اجداد الوجود محال فكان ذلك وان كان كمالا لالتقص لكنه يقتضي
نقصان الكمال فانه يتقلب القادر من القدرة الى العجز (وثالثها) انه لو دخل الكل في الوجود لما بقي فيه
غير فلا يتميز القادر عن الموجب والقدرة كمال والاحتياج بالطبع نقصان فلهذه الاسباب أخرج بعض
الممكنات الى الوجود (فان قيل) عليه سؤالان (أحدهما) ان الموجدات متناهية والمعلومات غير
متناهية ولا نسبة للتمتاع الى غير المتناهي فتكون اعضا الضميمة فضلا لازل وأما الحرمان فانه عدم لما
لانها له وهذا لا يكون وجودا (الثاني) ان البعض الذي خصه بهذه الضميمة كان لا يستحقاق حصول
فيه دون غيره فلهذا الاستحقاق من حصل وان كان له هذا الاستحقاق فكأن ذلك عبثا وهو محال كما قيل
يعطى ويمنع بخلاف كراما * والله لا يليق بكرام الاكرمين (والجواب) عن الكل ان هذه الشبهات
انما تدور في العقول والحدس لان الانسان يحاول قياس فعله على فعلنا وذلك باطل لانه لا شئ مما يفعل
وهم يستلوه اذا عرفت هذا فهذا الوجود لما نؤمن من نور رحمتي على جميع الممكنات هو الضميمة العامة
والمائدة الشاملة وهم اراد من قوله ورحمتي وسعت كل شيء ثم ان الموجدات انقسمت الى الجمادات
والحيوانات والاشكال ان الجساد بالنسبة الى الحيوان كالعدم بالنسبة الى الوجود لان الجساد لا خبر عنده
من وجوده فهو جوده بالنسبة اليه كالعدم وعدمه كالوجود وما الحيوان فهو الذي يميز بين الوجود والمعدم
ويتقاربان بالنسبة اليه ولان الجساد بالنسبة الى الحيوان لان الحيوانات تستعمل الجمادات في اغراض
انفسها ومصلحتها وهي كالعدم المطيع المحظوظ والحيوان كالسالك المستولى فكانت الحيوانات افضل من
الجساد فيكون احسان الله ورحمته اقتضى باوضاع مائدة الوجود لبعض المعلومات دون البعض كذلك
اقتضى باوضاع مائدة الحياة لبعض الموجدات دون البعض فلا حرم جعل بعض الموجدات احياء دون
البعض والحياة بالنسبة الى الجادية كالعدم بالنسبة الى الظلمة والبصر بالنسبة الى العمى والوجود بالنسبة

من عذب وقيل المراد بالام الممتعة قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالعذاب منازلهم (تلك) الى
اشارته الى ما قص من قصة نوح عليه الصلاة والسلام اما الكوناة بضم في حكم الابد وللدلالة على ندمه فترأى هو مبتدأ خبره (من)
أبناء العيب) أي من جنسها أي لبست من قبيل سائر الانبياء بل هي نبي وحدها منفردة عما عداها أو بعبارة (نوحه اليك) خبرتان

والضحية لها أي موحة اليك أو هو الخبير ومن أنباءه تغلق به فالتعبير فضيحة المذارع لا سخرها الصورة أو حال من أنباء القرب أي
 مرحاة اليك (ما كنت تعلمها أنت ولا قوله) خبر آخر أي مجهولة عندك وعند قومك (من قبل هذا) أي من قبل إيماننا اليك
 وإخبارك بها أو من قبل هذا العلم الذي كسبته بالوحي أو من قبل هذا الوقت ٢٥ أو حال من الهباء في نوحها أو الكاف

في اليك أي جاهل أنت
 وقومك بما هو في ذكر
 جهاهم تنبه على أنه
 عليه الصلاة والسلام لم
 يعلمه أئمة الخلفاء عليهم
 السلام مع كثرة علمهم
 بعلمه فكيف بواحد منهم
 (فأصبر) متفرع على
 الإيصاء أو العلم المستفاد
 منه المدلول عليه بقوله
 ما كنت تعلمها أنت ولا
 قومك من قبل هذا أي
 واذا قد أوحيناها اليك
 أو علمنا بذلك فأصبر على
 مشاق تبليغ الرسالة
 وأذية قومك كما صبر
 نوح على ما مضته من
 أنواع البلايا في هذه
 المدة المتطاولة وهذا
 ناظر إلى ما سبق من قوله
 تعالى فاعلم تارك بعض
 ما يوحى اليك الخ (ان
 الماقبة) بالظفر في الدنيا
 وبالنفور في الآخرة
 (لثقتين) كما شاهدته في
 نوح عليه الصلوة
 والسلام وقومه ولما فيه
 أسوة حسنة فهي نسبة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتبليغ للامر
 بالصبر فإن يكون
 العاقبة الحسنة لثقتين
 وهو في أقصى درجات
 التقوى والمؤمنون كلهم

إلى العدم فعند ذلك صار بعض الموجودات حيا مدركا للثاني والملائكة واللذة والإله والخبر والشرق ثم قامت
 الاحياء عند ذلك بأرب الأرباب وأنا ومن حده فاحلها الوجود وخلقه الخلق وشرفنا بذلك لكن ازدادت
 الحاجة لا نأجل أن نمدحهم وحال الجهاد بما كنا نحتاجنا إلى الإلهم والمراقب وما كنا نحتاجنا إلى الثاني والمؤذي وما
 حصل الوجود والحياة فاحتجنا إلى طلب الملائكة ودفع الثاني فإن لم تكن لنا قدرة على الحرب والطلب
 والدفع والجنس لمقتضا كالزمن والقوة التي بها نتفكر من الطلب نارة والحرب أخرى فاقضت الرحمة التامة
 من خزان رحمتك القدرة والقوة التي بها نتفكر من الطلب نارة والحرب أخرى فاقضت الرحمة التامة
 تخص بعض بعض الاحياء بالقدرة كما اقتضت تخص بعض الموجودات بالحياة وتخص بعض بعض
 الممدومات بالوجود فقال القادرون عند ذلك لما لم الجواهر الكبرياء ان الحماة والقوة لا عقل لا تتكون
 الا لاحدا القسمين اما للثاني المقيد بين بالاسلاسل والاغلاق والاملاء المستعلة في محل الاثقال وكل
 ذلك من صفات النقصات وأنت قد رقتنا من بعض النقصات إلى أوج الكمال فأفرض علينا من العقل
 الذي هو أشرف مخلوقاتك وأعز مدحها تلك الذي شرفته بقولك بل أكهين وبك أنيب وبك أعاقب
 سعي نفوس من خزان رحمتك بالعلم الحكمة والفضيلة التامة فأعطاهم العقل وبعث في أرواحهم نور
 البصيرة وجهر الهداية فعند هذه الدرجة فزوا بالعلم الاربعة الوجود والحياة والقوة والعقل
 وسئل خاتم الكمال والخاتم يجب أن يكون أفضل الأتريز رسولنا صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم
 النبيين كان أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والانسان لما كان خاتم المخلوقات الجسمانية كان
 أفضلها فكذلك العقل لما كان خاتم الخلق العائشة من حضرة ذي الجلال كان أفضل الخلق وأكملها
 ثم نظر العقل في نفسه فرأى نفسه كالجفنة المملوءة من الجواهر النفسانية بل كانها سماء مملوءة من
 الكواكب الزاهرة وهي العلوم الضرورية البديهية المركوزة في بدائنه العقل وصراخ الاذهان وكان
 الكواكب المركوزة في السموات علامات بتدري بها في ظلمات البر والبحر فكذلك الجواهر المركوزة
 في سماء العقل كواكب زاهرة بتدري بها السائر في ظلمات عالم الاجسام إلى أنوار العالم الروحانية
 وقسمة السموات وأضوائها فلما نظر العقل إلى تلك الكواكب الزاهرة والجواهر الباهرة رأى رقم الحدوث
 على تلك الجواهر على جميع تلك الخلق فاستبدل تلك الأرقام على رقم تلك النعوش على ناقش وعند
 ذلك عرف أن النفاش بخلاف النقش والباقي بخلاف البناء فاتفق له من أعلى سماء عالم المحدثات ورازن
 إلى أسواء النواحي عالم القديم وطامع عالم القديم الازلية والجلال وكان العقل اغت نظر إلى أسواء عالم الازلية
 من ظلمات عالم المحدثات والأمكنة فقلبت هذه أسواء الازلية فعميت عينا فبقي مقهورا فالتأبطعته إلى
 صفين الانوار فالرب اشرح لي صدرى فان العارضة والظلمات متكتفة في الطريق قطائع من
 الاعاء الداخلة والخارجة وشاطين الانس والجن كثيرة فان لم تشرح لي صدرى ولم تكن لي عوناً في كل
 الامور ناقطعت وصارت هذه الخلق سبيلا للنسب الا فاقطع لافوز بالدرجات فهذا هو المراد من قوله رب
 اشرح لي صدرى قال ويسر لي أمري وذلك لان كل ما صدر من العدم من الافعال والاقوال
 والخركات والسكبات في عالم العدم بدله الاستقبال أن يعبر فاعلاه هذه الإرادة صفة محدثة لا بد لها
 من فاعل وفاعلاها ان كان هو العبد ففتقر في تحصيل تلك الإرادة إلى أخرى ولزم التسلسل بل لا بد
 من الانتهاء إلى إرادة مخلقة لها مدبر الم فكون في الحقيقة هو المبرر لا مبرر وهو المجمع لجميع الاشياء وتتام
 التحقيق ان حدوث الصفة لا بد له من فاعل وفاعل فمبرر عن اسمة دادا القابل بقوله رب اشرح لي صدرى

(٤ - نغرس) متقون مما يسببه عليه الصلاة والسلام وهو من عاياه لخطوب وبذهب عنه ما عسى يعتريه من ضيق
 بدنه وهذا على تقدير ان يراد بآية التوفى من المذهب المخالف بالتوفى من الشرك وعليه قوله تعالى وألزمهم
 لثة التقوى ويجوز ان يراد الدرجة الثالثة منه وهي أن يتزعم عايشة لشره عن الحق ويقتل الله بشرائه وهو التقوى الحقني المطلوب

بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فان التقوى هذا المعنى ما عطف على الصبر المذكور فكانه قيل فامر بان العاقبة للصابرين (والى عاد)
متعلق بضمير مضاف على قوله تعالى ارسلنا في قصة نوح وهو انما نصب اقوله تعالى (انهم) اى وارسلنا الى عاد احاطهم اى واحد منهم
فى النسب كقوله يا ابا العرب ٢٦ وتقدم المحرر على المنصوب ههنا لانه مازع عن الضمير قيل الذى كروا قبل متعلق بالفاعل

وعبر عن حصول الفاعل بقوله وبشرى امرى وقبلة التسمية على انه سبحانه وتعالى والذى يعطى القابل
قابلية والفاعل فاعلته ولهذا كان السلف رضى الله عنهم يقولون باميتنا يا اباهم قبل استحقاقها وبحجوع
هذين الكلامين كالبرهان القاطع على ان جميع المداوات فى هذا العالم واقعة بصفاته وقدره وحكمته
وقدرته ويمكن ان يقال ايضا كان موسى عليه السلام قال لى الا كفى بشرح الصدر واكنى اطلب
ملك تنفذ الامر وتخصيل الفرض فلهذا قال وبشرى امرى او يقال انه سبحانه وتعالى لما اعطاه الخلق
الاربع وهى الوجود والحياة والتدبر والعدل فكانه قال لى موسى اعطيتك هذا الخلق الاربع فلا تدى
مقابلتهم من خدمات اربع لتقابل كل نعمة بخدمته فقال موسى عليه السلام ما لك الخدمات فقال واقيم
الصلاة فذكرى فان فيها انواعا اربعة من الخدمة القيام والقراءة والركوع والسجود فاذا اثبت
بالصلاة فاعطيتك نعمة بخدمته فانه تعالى لما اعطاه الخلق الصلوة وهى خلية الرسالة قال رب
اشرح لى صدرى حتى اعرف ابنى باى خدمة اقبال هذه النعمة فقيل لى ان تخدمنى فاداء هذه الرسالة
على الوجه المطلوب فقال موسى يا رب ان هذا لا يتأتى منى مع مجرى ضغنى وقلة لائق وقوة خصمى
فاشرح لى صدرى وبشرى امرى الفصل الثانى فى قوله رب اشرح لى صدرى اعلم ان الدعاء سبب
القرب من الله تعالى وانما التمثل موسى بهذا الدعاء طلبا للقرب فتفقه لى بيان امرى الى بيان ان الدعاء
سبب القرب ثم الى بيان ان موسى عليه السلام طلب القرب بهذا الدعاء اما بيان ان الدعاء سبب القرب
فقد علمه وجوه (الاول) ان الله تعالى ذكر السؤال والجواب فى كتابه فى عدة مواضع منها اصولية
ومنها افروعية منها اصولية (اولها) فى المقرة يستلونك عن الالهة قل لى مواقيت الناس والحج
(وثانيها) فى بنى اسرائيل يستلونك عن الروح فل الروح من امرى (وثالثها) ويستلونك عن
المجال قيل يستفهم لى نفسا (ورابعها) ويستلونك عن الساعة لى ان مرساها وما افروعية فسته
منها فى المقرة على التوالى (احدها) يستلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلا والدين والاقرين
(وثانيها) يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير (وثالثها) يستلونك عن الجمر والميسر قل
فيم مما تهم كبير (ورابعها) ويستلونك ماذا ينفقون قل انفقوا (خامسها) ويستلونك عن المتامى قل
اصلاح لهم خير (وسادسها) ويستلونك عن الخيض قل هو اذى (وسابعها) يستلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسل (وثامنها) ويستلونك عن ذى القرنين قل سألوك عنك منه ذكر (وسابعها)
يستلونك احق هو قل اى ورنى الله لى (وعاشرها) يستلونك قل الله يفتيك فى السكالة (والحادية
عشرة) واذ اسألك عبادى عى فاقى قريب اذا عرفت هذا فتقول جاءت هذه الاسئلة والاجوبة على صور
مختلفة فالأغلب فهم الله سبحانه وتعالى لما ذكر السؤال قال محمد صلى الله عليه وسلم قل وفى صورة اخرى
جاء الجواب بصيغة فقل مع فاء التعقيب وفى صورة ثالثة ذكر السؤال ولم يدكر الجواب وهو قوله تعالى
يستلونك عن الساعة لى ان مرساها وفى صورة رابعة ذكر الجواب ولم يدكر فيه لفظ قل ولا لفظ قل وهو
قوله تعالى واذ اسألك عبادى عى فاقى قريب ولا بد لهذه الاسئلة من الفائدة فتقول (اما الاجوبة الواردة
بالفظ قل) فلا شك فيها لان قوله تعالى قل كالتوقيع المحدد فى ثبوت نعمة محمد صلى الله عليه وسلم
وتأثيره فى المحدد فى كونه مخاطبا من الله تعالى باداء الوحي والتبليغ (واما الصورة الثانية) وهى قوله
فقل ينسفهم لى نسفا فالسبب ان قوله ويستلونك عن المجال سؤال اما عن قدمه او عن وجوب بقائها
وهذا المسئلة من امهات مسائل اصول الدين فلا حرج مما رآه تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ان يجيب بلفظ

المذكور فيما سبق
وانحاهم مضاف على
نوحا وقدم فى سورة
الاعراف وقوله تعالى
(هودا) عطف بيان
لأحدهم وكان عليه
الصلاة والسلام من
جلتهم فانه هود بن عبد
الله بن رباح بن الخلود
ابن القوم بن ارم بن
سالم بن نوح عليه
الصلاة والسلام وقيل
هود بن صالح بن ارغند
ابن سالم بن نوح ابن عم
اى عاد وانما جعل منهم
لانهم افهم لكاله
واعرف بحاله وارغب
فى افقائه (قال) لما كان
ذكر رساله عليه الصلاة
والسلام اليهم مظنة
للسؤال عما قاله
ودعاهم اليه احبب عنه
طريق الاستئناف
فقيل قال (يا قوم اعبدوا
الله) اى وحده كما ينبى
عنه قوله تعالى (ما لكم
من اله غير) فانه
استئناف مجرى مجرى
البيان للمادة المأمور
بها والتعلق بالامر بها
كانه قيل خصوص بالعبادة
ولا تشركوا به شيئا ان ليس
لكم من اله سواه وغيره
بارفع صفة لاله باعتبار

محله وقرى بالجر جلاله على لفظه (ان انتم) ما انتم بالتخاطب لاصنام شركاءه او بولكن ان الله امرنا
بعادتها (الامثرون) عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا (يا قوم) لاسانك عليه اجران اى الاعلى الذى فطرني مخاطبه كل نبى قومه
ازاحة لمساغى يتوجهونه واتحاشا للصيغة فاعلموا ما دامت مشوبة بالاطماع منزل عن التانيير وباراد الموصول للتحقق وجعل الصلاة فعل

الغفرة لكونه أقدم النعم الغائضة من جناب الله تعالى المستوجبة لشكر الذئب لا يتأتى إلا بالجرىان على موجب أمره الغالب مع رضاعن المطالب الذئب ومما إلى من جلمت الأجر (أفلا تعقلون) أى اتفعلون عن هذه القضية أو لا تتفكرون فيها فلا تعقلونها أو اتفعلون كل شئ فلا تعقلون شيئا أصلا فان هذا مما لا يتبين أى يخفى على أحد من العقلاء ٤٧ (و يا قوم اسفروا ربكم) أى اطلبوا هفوتهم بمساف

منكم من الذنوب بالاعان
والطاعة (ثم توأله)
أى توسلوا إليه بالنوبة
وأضال التسبيرو من الغير
اغشا يكون به الداعيان
بالله تعالى والزعمه فيها
عنده (يرسل اسماء)
أى المظهر (عليكم
مدرا) أى كثر الدور
(وبز كقوة) متضافه
ومضمه (الى قوتكم)
أى يضاعفها لكم وانما
رغبهم بكثرة المطر لانهم
كانوا أصحاب زروع
وعمارات وقبل حبس
الله تعالى عنهم القطر
وأعظم أرحام نسائهم ثلاث
سنتين فوعدهم عليه
الصلاة والسلام كثره
الامطار وتضاعف القوة
بالتناسل على الاعان
والنوبة (ولان تولوا) أى
لا تعرضوا عما دعوتكم
اليه (مجرمين) مصرين
على ما كنتم عليه من
الاجرام (قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة) أى بجمعة
تدل على صحة دعواك
وانما قالوه لفرط عنادهم
وعدم اعتدادهم بما
جاءهم من البينات القاطنة
للعصر (وما نحن بشاكر
آلهتنا) أى بشاكر
عبادتها (عن قولك) أى

الغناء المندلل لتعب كانه سبحانه قال يا محمد أجيب عن هذا السؤال فى الحال ولا تتصرف فان الشك فيه كفر
ولا عمل هذا الأمر ثلاثة وفى الشك والشبهة ثم كيفية الجواب انه قال فقل بنفسه هارنى نسفا ولا شأن
النفس يمكن لانه يمكن فى حق كل جزء من أجزاء الجبل والحسن يدل عليه فوجبان أن يكون يمكن فى حق
كل الجبل وذلك يدل على انه ليس بشئ قديم وأوجب الوجود لان القديم لا يجوز عليه التغير والنفس فان
قبل انهم قالوا أخبرنا عن المانع فذهب أوفضة أوجده بدفقال قل هو الله أحد ولم يقل فقل هو الله أحد
مع ان هذه المسئلة من المهمات فان الله تعالى لم يهلك فى هذا الموضوع سؤالهم وحرف القاهم من الحروف
العاطفة فستدعى سبق الكلام فلما لم يوجد ترك الغناء بخلافه هنا فانه تعالى سبى سؤالهم بحسن عطف
الجواب عليه بحرف الغناء (وأما الصورة الثالثة) فانه تعالى لم يذكر الجواب فى قوله يستعملون عن الساعة
أما من سألها فالحكمة فيه ان معرفة وقت الساعة على التعبد مشقة على المفسدات التى شرحناها فاسبق
فلهذا لم يذكر الله تعالى ذلك الجواب وذلك يدل على ان من الأسئلة ما لا يجب عنها (وأما الصورة الرابعة)
وهى قوله فاقرب ولم يذكر فى جوابه فقل فذمه وجوه (أحدها) ان ذلك يدل على تنظيم حال الدعاء وأنه
من أعظم العبادات فكأنه سبحانه قال يا عبدى أنت إنما تحتاج الى الوساطة فى غير الدعاء أما فى مقام
الدعاء فلا واسطة بينى وبينك يدل عليه ان كل قصة وقعت لم تكن معرفتهم من المهمات قال لولاه صلى
الله عليه وسلم اذكرتهم تلك القصة كقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذين آثموا الحق واتل عليهم نبأ الذين آثموا
آياتنا فاسألهم هل زادهم ذلك فى العقاب موسى واذكر فى الكتاب اسمعيل واذكر فى الكتاب ادريس ونبههم
عن ضيف ابراهيم ثم قال فى قصة يوسف نحن نقص عليك أحسن القصص وفى أصحاب الكهف نحن
نقص عليك نبأهم بالحق وما ذلك الا لما فى هاتين القصصتين من الجاهل والغرابة والحاصل كانه سبحانه
وتعالى قال يا محمد أسألت عن غيرى فكيف أنت الجيب واذلست عني فكيف حتى أكون أنا الفاعل
(وثانها) ان قوله واذأسألك عبادى عني يدل على ان العبد له وقوله فاقرب يدل على ان الرب قريب
من العبد (وثالثها) ان لم يقل فاقرب عني يدل على ان الله تعالى له ما لا يقرب منه لا من العبد يمكن
الوجود فذو من حيث هو ودون مركزا لعدم وضوحه فى الغناء فكيف يكون قربا من الرب هو الحق
سبحانه وتعالى فانه بفعله وحسنه حاله موجودا وقربه من نفسه بما لا يقرب منه لا من العبد فلهذا قال فاقرب
قريب (ورابعها) ان الداعى مادام فى خاطره شغولا بغير الله تعالى فانه لا يكون داعيا لله تعالى فاذا فنى
عن الشكل وصار مستغرقا فى معرفة الله الاحد الحق امتنع أن يبنى فى مقام الفناء عن غير الله مع الالتفات الى
غير الله تعالى فلا جرم رفعت الوساطة من بين فاعال فقل انى قريب بل قال فاقرب فاقرب فثبت بما تقر
فضيل الدعاء وانه من أعظم القربات ثم من شأن العبد اذا اراد أن يخف مولا ان لا يخف الا بالحق
التخف والمدا بالاجرام أول ما أراد موسى ان يخف المحضرة بالهبة تخف الطاعات والعبادات اتخفها
بالدعاء فلا تخف قال رب اشرح لى صدرى (والوجه الثانى) فى بيان فضل الدعاء قوله عليه السلام الدعاء مخ
العبادة ثم ان أول شئ أمر الله تعالى به موسى عليه السلام العبادة لان قوله النبى أنا لله اخبار وليس بأمر
انما الامر قوله فاعبد فى فلما كان أول ما ورع لى موسى من الأوامر والأمر بالعبادة لا جرم أول ما اتخف
به موسى عليه السلام محضرة الربوبية من تخف العبادة وتخفها الدعاء فقال رب اشرح لى صدرى (والوجه
الثالث) وهو ان الدعاء نوع من أنواع العبادة فكأنه سبحانه وتعالى أمر بالصلاة والصوم فبكذلك
أمر بالدعاء ويدل عليه قوله تعالى واذأسألك عبادى عني فاقرب قريب وأجيب وقال ربكم ادعوني استجب لكم

سائر بن عنه أى ما دارت كنهان ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومما له التعبد على المانع وجه دلالة على كونه عليه غاية ولا
يقيد بأبناء والام وهذا كقولهم المنقول عنهم فى سورة الاعراف احثبننا لله عبدا لله وحده ومنذ ما كان بعيدا باؤنا (وما نحن لك بمؤمنين)
أى بصدقين فى شئ مما تاتى وتدر فيه درجته مادعاهم اليه من التوحيد وترك عبادة الا له وتوفيه من الدلالة على شدة الشك

وتجاوز الحد في العتو والابغى (ان نقول الاعتراف) أى ما تقول الاقولنا اعتراف أى اصابك (بعض المتناسوه) بخبرون اسبك ايماها
 وصدك عن عبادته ويطلق ما عن رتبة الألوهية والمعبودية بما مر من قولك ما لم يكن له غير ما انتم المصفتون والتشكيك في سوه
 عنه نسبة ذلك الى بعض اهلهم دون كلها والحمد لله يقول القول والاعولان الاستثناء
 للتفصيل كانهم لم يبالوا في الرد على ما بينى ٢٨

مفرغ وهذا الكلام
مقرر لما مر من قولهم
وما نحن بتاركى آلهتنا
عن قولك وما نحن لك
بمؤمنين فان اعتقادهم
بصحة قوله عليه الصلاة
والسلام كما قالوا وحاشا
عن ذلك يقول عدم
الاعتقاد بقوله وعنه
من قبل الخرافات فضلا
عن التصديق والعمل
عقضاء يعنون اننا لنعبد
كلامك الامن قبل مالا
يجهل الصدق والكذب
من الهذيان ان الصادق
عن الجاهلين فكيف
فقدوه وزعم به ومنع
عوجبه ولقد سلكوا في
طريقه الخلفاء والعناد
الى سبيل السرقى من
الاذنى الى الاعلى حيث
أخبره وأولاً عن عدم
حجيته بالبنية مع احتمال
كون مجابهة عليه
الصلاة والسلام حسنة في
نفسه وان لم تكن واضحة
الدلالة على المارد وثانيا
عن ترك الاعتقال بقوله
عليه الصلاة والسلام
بقولهم وما نحن بتاركى
آلهتنا عن قولك مع
امكان تحقق ذلك
بصدقه ههله عليه الصلاة
والسلام في كلامه ثم نقرا

فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَلَى صِلَاةِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ بِمُؤْمِنِينَ مَن كَلَّمَكَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ مَا قَبِلَ التَّصَدِيقَ فَبَيَّنَ لَهُمْ نَوَافِعَهُ تِلْكَ الْمَنَافِعُ أَيْ أَحَبُّ قَالُوا مَا قَالُوا فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُ فِي ذِكْرِكَ يَكُونُ (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَابْتَدَأَ بِكَ بِرَأْيِ مَا تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ) أَيْ مِنْ أَشْرَافِكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ سُلْطَانًا نَكَاكَ قَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ أَتُحَادِدُونَنِي فِي أَسْمَاءِ مَا سَمِعْتُمُوهَا أَتُحَادِدُونَ وَأَنْتُمْ كَمَا أَنْزَلَ

الله بهاء من سلطان أو عاشر كونه من آلهة غير الله أحاب بهن مقاتلهم الحقا المبنية على اعتقاد كون آلهتهم عما هم أو ينفع وانها
بمعزل من ذلك ولما كان ما وقع أولا منه عليه الصلاة والسلام في حق آلهتهم من كونها عزل عن الألوهية وانما وقع في ضمن الأمر بعبادة
الله تعالى واختصاصه بهما وقد شق عليهم ذلك وعدوهما يورث شينته في زعموا أنها عليه ٢٩ عليه الصلاة والسلام وبمجازاة

أصنعه معه أمر شرح عليه
الصلاة والسلام بالحق
وصعد به حيث أشبه
ببراهته القعدة عنها بالجلية
الاسمية المصدرة بأن
وأشهد الله على ذلك
وأمرهم بأن يسمعوا ذلك
وبشبهه وأبداه ثم يبر
ثم أمرهم بالاجتماع
والاحتشاد مع آلهتهم
جميعا دون بعض منها
خسب ما شرب به قولهم
بعض آلهتنا وانعاون
في إصمالة الكعبة إليه
عليه الصلاة والسلام
وتنهاهم عن الانظار
والإمهال في ذلك فقال
(فكيدون جميعا ثم
لاتنتظرون) أي أن صنع
المؤتممة به من كون
آلهتهم بما يقدر على
إضرار من ينال منها
ويصدعن عبادتها و
بطريق ضئي فاني يرى
منها فيكونوا أنتم معها
جميعا وبأشوا كيدي ثم
لآلهتوني ولآلهتوني
في ذلك فأنفاه لتفريق
الامر على زعمهم في قدره
آلهتهم على ما نالوا وعلى
البراءة عليهم ما وهذا من
أعظم المجزآت فانه عليه
الصلاة والسلام كان
رجلا مفردا بين الجهم

فبتبعون أحسنه وكان موسى عليه السلام مخصوصا بذلك وأنا أخبرتك فاستقم لما يوحى فأردم بدلالة البشارة
فقال رب اشرح لي صدري (ورابها) عبد الكرامة بأعبادي لأخوف عليكم وموسى عليه السلام كان
مخصوصا بذلك لا تخافا فاني معكم فأراد أن يادع عليهم فقال رب اشرح لي صدري (وخامسها) عبد المغمرة
نبى عبداني فاني أنا المغفور الرحيم وكان موسى عليه السلام مخصوصا بذلك رغبته في قوله فأراد أن يادع
فقال رب اشرح لي صدري (وسادسها) عبد المخدمه فاعيدوا بك وموسى عليه السلام كان مخصوصا بذلك
واصطنعتك لتعبدني فطلب الزيادة فمأ فقال رب اشرح لي صدري (وسادسها) عبد التقرية وإذا سألك
عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني وموسى عليه السلام كان مخصوصا بالقرى ونادى به
من جانب الطور اليمين وقربناه فمأ فقال رب اشرح لي صدري (والفصل الثالث) في قوله
رب اشرح لي صدري وفيه وجوه (أحدها) أنه تعالى لما خاطبه بالاشياء الستة (أحدها) معرفة التوحيد
انني أنا الله لا اله الا أنا (وثانيها) أمره بالعبادة والصلاة فاعيدني وأقم الصلاة لذكرى (وثالثها) معرفة
الاخبر فان الساعة آتية (ورابها) حكمة أفعله في الدنيا وما تملك بميمتك يا موسى (وخامسها) عرض
المجزآت الماهرة عليه فترك من آتات الكبري (وسادسها) إرساله إلى أعظم الناس كفرا وعروا فكانت
هذه التكاليف الشاقة سيما للتقرب فأردم موسى عليه السلام به هذا التكاليف فاعيدوا بك وموسى عليه السلام كان
قريب منه فقال رب اشرح لي صدري فأراد جبرائيل أن يشرح له هذا التكاليف فاعيدوا بك وموسى عليه السلام كان
أشرح لي صدري أو يقال خاف شياطين الجن والانس والجن في دعاءه ليقرب به لونه ويقر به لونه فيشتد قطع الاطماع
ما مؤمن من غوائل شياطين الجن والانس (وثانيها) أن المراد أنه أراد الذهاب إلى فرعون وقومه فأراد أن
يقطع طمع الخلق عن نفسه بالكلية فعرّف أن من دعاءه ليقرب به لونه ويقر به لونه فيشتد قطع الاطماع
بالكلية فقال رب اشرح لي صدري (وثالثها) ألوحده كالنور وأهدم كالفيلة وكل ما سوى الله تعالى فهو
عدم محض فيشكل شيء هالك الأوجهه فالشكل كانهم في ظلمات العدم وانظال عالم الانسجام والامكان
فقال رب اشرح لي صدري حتى يحسن قلبي في فهمي ضوء المعرفة وسادة شرح الصدور والجلال في الضوء
لا يرى من كان حاله في الظلمة فين جالس في ضوء شرح الهدى لا يرى أحداني ألوحده كالنور وأهدم كالفيلة وكل ما سوى الله تعالى فهو
وبسرلى أمرى فان العبد في مقام الاستغراق لا يتفرغ لشي من المهمات (ورابها) رب اشرح لي صدري
فان عين العقل ضيقة فأطاع بالهش شمس التوفيق حتى أرى كل شيء كما هو وهذا في معنى قول محمد صلى
الله عليه وسلم أرنا الاشياء كما هي واعلم أن شرح الصدور مقدمه لسطوع الانوار الالهية في القلب والاستماع
مقدمة لفهم الحقايق من سمع الكلام فانه تعالى أعطى موسى عليه السلام المقدمة الثانية وهي قوله
فاستقم لما يوحى فلا جرم تسبح موسى على ذلك انما لفظ المقدمه الاخرى فقال رب اشرح لي صدري
وبما آل الامر إلى محمد صلى الله عليه وسلم قبل له وقيل رب زدني علما والعلم هو المقصود فلما كان موسى عليه
السلام كالمقدمه لمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أعطى الله مقدمه ولما كان محمد كالمقصود لاجرم أعطى
المقصود وقسمه ما أدى حكمته في كل شيء (وسادسها) الداعي له صفتان (أحدها) أن يكون عبدا
للرب وإذا سألك عبادي عني فاني قريب (وثانيها) أن يكون الرب له وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
أضاف نفسه البنا وما أضافتالي نفسه والمشتغل بالدعا فعد صانكا ملا من هذين الوجهين فأردم موسى عليه
السلام أن يترجم في هذا البستان فقال رب اشرح لي صدري (وسادسها) أن موسى عليه السلام شرفه الله
تعالى بقوله وقربناه فمأ فكانت موسى عليه السلام قال الهى لنا قلت وقربناه فمأ فكانت موسى عليه السلام

الغفير واجمع الكثير من غناة عادته لظا الشداد وقد خاطبهم بمناطهم وحقرهم وآلهتهم هرهم على مباشرة مبادئ المضادة
والمضادة وحشهم على التصدي لأسباب المأزق وامارة فلم يقدروا على مباشرة نتيجتها كما هو مظهر محقرهم عن ذلك ظهورا بشا كرفلا
وقد التجأ إلى ركن من ركن رفيع واعتصم بجبل من جبل حيث قال (انني توكلت على الله وبي ربكم) يعني التمسك وان بدلتهم في مضارتي

بجهودكم لا تقدرون على شيء مما تدعون في فاني متوكل على الله تعالى واتعاضى به اغظ الماضي لكونه أدل على الانشاء المناسب للعالم واثني
بكلاني وحفظني عن غوانيكم وهو الذي وما كنكم لا يصدر عنكم شيء ولا يصحني أمر الا بارادته وشيئته ثم برهن عليه بقوله (مامن
دابة الا هو اذ خذنا بصيها) أي الالهو ٣٠ مالك لها قادر على امرها كيف يشاء غير مستهبة عليه فان الاخذ بالانصاية تمثيل

لذلك (ان ربي على
صراط مستقيم) تلميح
بما يدل عليه المتوكل من
عدم قدرتهم على اضراره
أي هو على الحق والعدل
فلا يكاد يسقطكم على
اذ لا يصيب عنه معصية
ولا نقبات عليه ظالم
والاقتصار على إضافة
الرب الى نفسه اما
بطريق الاكتفاء لظهور
المسرد واما ان فائدة
كونه تعالى مالك العالم أيضا
واجمة اليه عليه الصلاة
والسلام (فان تولوا) أي
تتولوا يصح في إحدى
الثناء أي ان تسعروا
على ما كنتم عليه من
التولي والاعراض (فقد
انقلبكم ما أرسلت به
اليكم) أي لم اعاب عن
تفرط في الابلاغ وكنتم
محموجين بان ناكم
الحق فابتغى الا لتكذيب
والجحد (ويستغفري
قومًا غيركم) استغف
بالوعد بأن الله تعالى
يهلكهم وليس تخلف في
ديارهم وأمرهم قوما
آخرين أو عطف على
الجواب بالفاء ويؤيده
قراءتان مسعودتي
الله عنه بالجزم عطف على
الموضع كأنه قيل فان تولوا

واكن أر يدقربك مني فقال يا موسى أما سمعت قولي وإذا سألك عبادي عني فاني قد رب فاشغل باله
حتى أصبح قري سمانك فمت ذلك قال رب اشرح لي صدري (ونامها) قال موسى عليه السلام رب اشرح لي
صدري وقال محمد صلى الله عليه وسلم ألم تشرح لك صدرك ثم انه تعالى ما تركه على هذا الحالة بل قال
وسر اجامعها فانظر الى التفاوت فان شرح الصدر هو ان يبرأ الصدق بالانوار والبراج المنيرة وان يعطى
النور فالتفاوت بين موسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كالنفاذ بين الاخذ والمعطى ثم يقول
المتبادر فتنافوا وكلمة لا اله الا الله نور والوضوء نور والصلوة نور والقبر نور والجنة نور فحق أنوارك التي
أعطيتني الدنيا لا تحرمها أنوار فضلك واحسانك يوم القيامة (الفصل الرابع في قوله رب اشرح لي
صدري) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخ الصدوق قال نور قد في القلب فقبل وما عارته فقال
الشيخ عن دار الغرور والابانة الى دار النور والاستعداد لثبوت قبل النزول ويدل على ان شرح الصدر
عبارة عن النور قوله تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من نوره واعلم ان الله تعالى ذكر عشرة
أشياء وصفها بالنور (أحدها) وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض (وثانيها) (الرسول قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين) (وثالثها) القرآن واتبه والنور الذي أنزل معه (ورابعها) الايمان برؤس ان يظنوا
نور الله بأفواههم (خامسها) عدل الله وأشرق الارض بنورها (سادسها) ضياء القمر وجعل القمر
قمر نوراً (سابعها) النهار وجعل الليل ظلمات والنور (ونامها) البينات اننا أنزلنا النور اقيم اهدى ونور
(وثامسها) الانبياء نور على نور (وعاشرها) المعرفة مثل نور كشكاة قيم اصباح اذ انبت هذا يقول كان
موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدري بمعرفة أنوار جلالك وكم كبير بآياتك (ونامها) رب اشرح لي
صدري بالتعاقب بأخلاق وسلوك وآتيانك (وثالثها) رب اشرح لي صدري بتابع وحيد وأمثال أمرك
ونهيك (ورابعها) رب اشرح لي صدري بنور الايمان والايقان بالهتكم (خامسها) رب اشرح لي صدري
بالاطلاع على أمر الله في فضائل وحكمك (سادسها) رب اشرح لي صدري بالانتقال من نور
شمسك وفرك الى أنوار جلال عزتك كما فعله ابراهيم عليه السلام حيث انتقل من الكوكب والقمر
والشمس الى حضرة العزة (وسابعها) رب اشرح لي صدري من مطالعة تم نارك والملك الى مطالعة تم نهار
فضلك وايل عدلك (ونامها) رب اشرح لي صدري بالاطلاع على مجامع آياتك ومعاقبة بيناتك في أرضك
وسمائك (ولامسها) رب اشرح لي صدري في أن أكون خلف صور الانبياء المتقدمين ومنتهى بهم في
الانتماء اليكم رب العالمين (وعاشرها) رب اشرح لي صدري بأن تجعل سراج الايمان في قلبي كالشمس
التي قيم المصباح واعلم ان شرح الصدر عبارة عن ايقاد النور في القلب حتى يصير القلب كالسراج وذلك
النور كالنار معلوم ان من اراد أن يستوقد منراجا احتاج الى سبعه أشياء زندق وجر وخرق وكبريت ومبرجة
وقدلة ودهن فالتدبير اذا طلب النور الذي هو شرح الصدر اذ قرأ في هذه السبعة (فأولها) لا بد من زندق
المجاهدة والذين جاهدوا فنيانهم بهم سلبنا (وثانيها) سراج النور اذ عوار كبريت عاوخية (وثالثها)
خرق منع الهوى ونهى النفس عن الهوى (ورابعها) كبريت الانابة وأنيو والى ربكم ملطخا رؤس تلك
الخشبات كبريت بت تو الى الله (خامسها) مبرجة الصبر واستينوا بالصبر والعلاء (سادسها) قدلة
الشكر كثر شكرتم لا زد بكم (سابعها) دهن الرضا واصلكم بكم ربك أي ارض بقضائكم فلا فاضلحت
هذه الادوات فلا تقول علم ابد بل في ان لا تطلب المقصود والامن حضرة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
مجلس لها ثم اطعمها بالخشوع والخضوع وشبهت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد

يدري ويهلككم ويستخف منكم آخر من وفي اقتصار إضافة الرب عليه عليه الصلاة والسلام رمز الى اللطف به
والدعوى للخططين (ولا تضروني) بآياتكم (شياً) من الضرر لا تسهله ذلك عليه ومن جزم ويستخف أنطق منه التون (ان ربي على كل
شيء حفيظ) أي قريب مهيمن فلا تخفي عليه أعمالكم فيجازيكم بحسبها أو حاط مستول على كل شيء فكيف يضره شيء وهو الحافظ

لا يكل (ولما جاء أمرنا) أي نزل عندنا وفي التعبير عنه بالامر مضاعف الى ضميره جل جلاله وعن نزوله بالحي ما لا يخفى من النسخ والنزول
 أو ورد أمرنا بالعباد (تخصه) ودوا الذين آمنوا معه) وكانوا أربعة آلاف (برحمه) عظيمة كائناته له (هنا) وهي الايمان الذي أنه منابه
 عليهم بالتوفيق له والهداية اليه (وتخصيه) منهم من عذاب غليظ) أي كانت ٣١ تلك العقوبة تخصه من عذاب غليظ وهي

الجهنم التي كانت تدخل
 أنوف الكفرة وتخرج
 من أذنيهم فقطعهم
 اربابا بارقيل اريد
 بالثانية التخصيه من
 عذاب الآخرة
 ولا عذاب أغلظ منه
 وأشده وهذا التخصيه وان
 لم تكن مقبلة على
 الامر ليكن على بها
 تكمله للتخصيه عليهم
 وتعيضا بان المهلكين
 كما عذوب في الدنيا بالسهم
 فهم معذبون في الآخرة
 بالعذاب الغليظ (ونلك
 عاد) أنت اسم الإشارة
 باعتبار التخصيه لأن
 الإشارة الى قومه
 وآثارهم (مجدوا) أي
 كفروا بها بد
 ما استبقوها (وعده) و
 رسله) جمع الرسل مع انه
 لم يرسل اليهم غيره
 عليه الصلاة والسلام
 فقطعها عنهم وأطهارا
 لكمال كثرهم وعنادهم
 ببيان أنه عذبهم له
 عليه الصلاة والسلام
 عذبهم بجمع الرسل
 السابقين واللاحقين
 لاتفاق كلمتهم على
 التوحيد لا تنزق بين
 أحدهم ورسله فيقول أن
 راد بالآيات ما أتى به

الضرع وتقول رب اشرح لي صدري فهناك تسع قد أوتيت سؤلك يا موسى ثم تقول هذا النور والوحي
 السعي يشرح الصدر أفضل من الشمس الجسمانية لوجوه (أحدها) الشمس بجميع انعامه ورحمة المعرفة
 لا يجمعها السموات السبع انه يصعد الكمال الطيب (وثانيها) الشمس تنبأ بالآخرة ودورها قال ابراهيم
 عليه السلام لأحب الآفلين أما شمس المعرفة فلا تنبأ لئلا نأشقة الليل هي أشد وطأ والمسيح تعزير
 بالأسرار بل اكمل انطلع الروحانية تخصه في الليل سبحانه الذي أمرى بعدد دلا (وثالثها) الشمس
 تعني اذا الشمس كورت وشمس المعرفة لا تنفي سلام قولان رب رحيم (ورابعها) الشمس اذا بانها القمر
 انكسفت أماتها فشمس المعرفة وهي معرفة أشهد أن لا اله الا الله ما لم يقابلها آية أشهد أن محمدا رسول الله
 لم يزل نوره الى عالم الجوارح (وخامسها) الشمس نور والوجوه والمعرفة تدعيها يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه (سادسها) الشمس تحرق والمعرفة تحيي من الحرق جز يأمؤمن فان نورك قد أطأ كل شيء (وسابعها)
 الشمس تصدع والمعرفة تصعد الله يصعد الكلام الطيب (وثامن) الشمس متعتم في الدنيا والمعرفة
 منهض في العقي والباقيات الفعالات خير (وتاسعها) الشمس في السماء نيرة لاهل الارض والمعرفة
 في الارض نيرة لاهل السماء (عاشرها) الشمس فوقاني الصورة تختل في المعنى وذلك يدل على الحسد مع
 التكبر والمعارف الالهية تختل في الصورة فوقانية المعنى وذلك يدل على التواضع مع الشرف (وحادي
 عشرها) الشمس تعرف أحوال الخلق والمعرفة تصل القلوب الى الخالق (وثاني عشرها) الشمس تقع على
 الولي والعدو والمعرفة لا تحصل الا الاولى فلما كانت المعرفة موصوفة بهذه الصفات الغيبية لا حرم قال
 موسى رب اشرح لي صدري (ثانيها) الشمس سراج استوقده الله تعالى للقاء كل من
 علم فان المعرفة استوقدها للقاء فاتي خلقه للقاء فو قرب الشيطان منها لا تحرق شيئا بارصدا والمعرفة
 التي خلقها للقاء كف يقرب منها الشيطان رب اشرح لي صدري (وثانيها) استوقده الله الشمس في
 السماء وانما ترسل الظلمة عن بيتك مع بعدها عن بيتك وأوقد شمس المعرفة في قلبك أفلا ترسل ظلمة
 المعصية والعكس عن قلبك مع قربها منك (وثالثها) من استوقد سراجها لانه لا يزال تنوره وعنده والله
 تعالى هو الموقد سراج المعرفة ولكن الله يحب اليكم الايمان أفلا عده وهو معنى قوله رب اشرح لي صدري
 (ورابعها) اللص اذا رأى السراج يوقد في البيت لا يقرب منه والله قد أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف
 يقرب الشيطان منه فلهذا قال رب اشرح لي صدري (وخامسها) الخسوس أوقدوا ثمارا فلا يريدون
 أطعاءها والملائكة القدوس أوقد سراج الايمان في قلبك فكيف يرضى بالطفاء وهو اعلم انه سبحانه وتعالى
 أعطى قلب المؤمن تسع كرامات (أحدها) الحياة أوفى من كافي متفاحا حينا فلما رغب موسى عليه السلام
 في الحياة روحانية قال رب اشرح لي صدري ثم انكته انه عليه السلام قال من احب ارضاه معته فهي له
 فالعبد لما احب ارضاه في قلبه فارب لمساخا القلب واسماء خور الايمان فكيف يجوز أن يكون لغره فيه
 نصيب قل الله ثم ذرهم وكان الايمان حيا القلب فالكفر موهبة أموات غير أخصاء وما يشهدون (وثانيها)
 الشفاء يشف صدور قوم مؤمنين فلما رغب موسى في الشفاء رفع الأيدي قال رب اشرح لي صدري
 وانكته انه تعالى لما جعل الشفاء في العسل بقي شفاء أبدا فهو في الشفاء في الصدور فكيف لا يبقى
 شفاء أبدا (وثالثها) الظهارة أولئك الذين امتحن الله قلوبهم فلم ينلوهم لم لا تقرب فلما رغب موسى عليه السلام في
 تحصيل طهارته التقوى قال رب اشرح لي صدري وانكته ان الصائغ اذا امتحن الذهب مرة فبعد ذلك
 لا يدخله في النار فهو الناجح ان الله قلب المؤمن فكيف يدخله النار ثانيا لو كان الله يدخل في النار قاب

هو وغيره من الانبياء عليهم السلام ومنهم ما دعه ملائكة تقدم من جميع الآيات وما تأخر من قوله (واتبعوا امر كل جاء عندك من
 كبيرهم ورؤسائهم الدعاة الى الضلال والى تكذيب الرسل فكيف نه قبل عدوا كل رسول واتبعوا امر كل جاء وهذا الوصف ليس كالمسيح
 من مجده الآيات وعصيان الرسل في الشمول لكل فرد فيهم فان الاتباع الا لآخر من أوصاف الاساقفة دون الرؤساء وعنده قيل من

عند عند او عند اذا قلنا والمضى عدوا من دعاهم الى الهدى واطاعوا من حدهم الى الردى (واتبعوا في هذه الدنيا العنة) بعد اعدا عن الرحمة وعن كل خير اي سمات الجنة لازمة لهم وعبر عن ذلك بالتمية للبالغة فكانها الاتفاقة وان ذهبوا كل مذهب بل وتدورهم هم جميعا دارا ولو وقوعه في محبة اتباعهم ٣٢ رؤساءهم يعني انهم لما اتبعوهم اتبعوا ذلك جزاء لصددهم جزاء وفانا (ويوم القيامة) اي اتبعوا

يوم القيامة ايضا لعنة وهي عذاب النار الخالد - مذقت لالة الاولى عليهم ولا يذنبان يكون كل من المعتنين نوعا رباه لم يجمعوا في قرن واحد ان يقال واتبعوا في هذه الدنيا يوم القيامة لمة كافي قوله تعالى واكتبنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اذا بنا باختلاف نوعي الحسنات فان الميراث بالمحبة الدينية نحو العصاة والصالحات والتوفيق للخير والחסنة الاخرى والتساب والرجوة (الان عاذا كذا ورواهم) اي برهم اونه برهم جلالة على تقبضه الذي هو النكر او محذور (الابد العاد) دعاء عليهم بالهلاك مع كونهم هالكين اي هلاك تسهلا عليهم باستحقاق الهلاك واستحقاق المار ونكر حرف التنبيه واعادة غداة للبالغة في تقطيع حالهم والحث على الاعتبار بقصصهم (قوم هود) عطف بيان لهاد قائده النبي يزعم عاد الثانية عاد ادم والاعاء

الكافرا براهته الخبيث من الطغيان (وراهها) الهداية ومن يؤمن بالله يدق به فرغ موسى عليه السلام في طلب زوائده الهداية فقال رب اشرح لي صدري والتمكنة ان الرسول هدى نفسي والقرآن هدى رحلي والولي هدى قلمي فلما كانت الهداية من الفكر من محمد صلى الله عليه وسلم لاجم تارة تفصل واخرى لا تفصل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهديا الروح لما كانت من القرآن فتارة تفصل واخرى لا تفصل فصل به كثيرا وهديا بالقلب فلما كانت من الله تعالى فانها لا تزول لان الهادي لا يزول ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم (وخاضها) السكينة او اوشك كتب في قلوبهم الايمان فلما رغب موسى عليه السلام في تلك السكينة قال رب اشرح لي صدري ووفيه نكت (الاولى) ان السكاغة ليس لها خطر عظيم اذا كتب فيها القرآن لم يجد راحقه اقلب المؤمن كتب فيه جميع احكام ذات الله تعالى وصفاته فكيف ياتي بالكرم اركنه (الثانية) بشير الحاف اكرم كاغذا فيه اسم الله تعالى فقال شعاده الدارين فاكرم قلب فيه معرفته الله تعالى اولى بذلك (والثالثة) كاغذا ليس فيه خطا اذا كتب فيه اسم الله الاعظم عظيم قدره حتى انه لا يجوز للجنب والمذنب ان يسه بل قال فان في رحمة الله تعالى ليس له ان يمس جلدا المحف وقال الله تعالى لا تسلم الا بالظهور فقلب الذي فيه اكرم الخلق وافتد كرمنا بني آدم فكيف يجوز للشيطان الخبيث ان يسه والله اعلم (وسادها) السكينة هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فلما رغب موسى عليه السلام في طلب السكينة قال رب اشرح لي صدري والتمكنة ان ابا بكر رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غائبا فلما نزلت السكينة عليه قال لا تخش فاما نزلت سكينة الاعيان فرحوا وان يسموا واطباب ان لا تخافوا ولا تحزنوا وايضا لما نزلت السكينة صار من الخلقاء وعبد الله الذين امنوا منك وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض اي ان يصيروا خلفاء الله في ارضه (وسادها) المحبة والازمنة ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والتمكنة ان من اتى محبة في ارض فانه لا يفسدها ولا يجردها فهو سعادته وتعالى اتي حبة المحبة في ارض القاب فكيف يجردها (وثامها) والاف بين قلوبكم والتمكنة ان محمد صلى الله عليه وسلم الف بين قلوب اصحابه ثم انهم ما تركهم غيبة ولا حذر ولا سلاما ولا على عماد الله الصالحين فالرحيم كف يتركهم (وثامها) اعطاء آية الاذكار الله تعالى في القلوب وموسى طالب الطمأنينة فقال رب اشرح لي صدري والتمكنة ان حاجة العبد لانهما لها فلو ان الله اعطى كل مافي العالم من الاجسام فانه لا يكفيه لان حاجته غير متناهية والاجسام متناهية والمتناهى لا يفي بهما لانهما لا يفي بالمتناهى بل الذي يكفي في الحاجة الغير المتناهية السكينة الذي لانها به له وما ذاك الا لعل سعادته وتعالى فلهذا قال الاذكار الله تعالى في القلوب ولما عرفت حقيقة شرح الصدور للمؤمنين فاعرف صفات قلوب الكافرين لوجوه (أهداها) فلما زاغوا ازغا على قلوبهم (وثانها) ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض (ورادها) جعلنا قلوبهم قاسية (وخامها) اناجلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه (وسادها) حتم الله على قلوبهم (وسادها) ام على قلوب اقفاها (وثامها) كاد بلان على قلوبهم (وسادها) اوائل الذين طمع الله على قلوبهم انه وسد ثغراتهم فذلك واحسانك اغلق هذه الابواب التي من خذلناك عنا وجبرنا يا احسانك وافق لنا تلك الابواب التي تسعة من احسانك فذلك ورحمتك انك على امتشاء قدر (الفصل الثامن) في حقيقة شرح الصدور ذكر العلماء فيه وجهين (الاول) ان لاسي للقلب الثغرات الى الدنيا بالارغبة والبالرجة

الى ان استحقاقهم للبعد بسبب ما جرى بينهم وبين هود عليه الصلاة والسلام وهم قومه (والى ثود اخاهم صالحا) اما حطفت على ما سبق من قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا وثور دق قلبه من العرب ووا باسم ابيهم الكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل انما سموا بذلك لانهما من المم ودماء القابل واصلح عليه الصلاة والسلام هودا بن عبيد بن اسف بن ماضع بن عبيد بن جاد بن

ثم ردوا كان الاخبار برسالة الهمم مفعلة لان يسئل وبه ل ماذا قل لهم قبل ان يحوا باعته بطريق الاستئناف (قال يا قوم اعبدا الله) اى
وحده وعلى ذلك بقوله (ما اذكركم الله غيره) ثم زد فيما به منهم على الايمان والتوحيد وبعثهم على زيادة الاخلاص فيه بقوله (هو
نشاكم من الارض) اى هو كونكم وخلقتكم منها لا غير قصر قلب أو قصر افراقدان ٣٣ خاتم آدم عليه الصلاة والسلام منها

خلق لجميع افراد البشر
منها الماسرمر او امن ان
خلقه عليه الصلاة
والسلام لم تكن مقصورة
على نفسه بل كانت
اغروا جماعه باعلى
خلق جميع ذرياته التى
حتو جلد اى يوم القيامة
انظروا اجاليا وقبل
ان خلق آدم عليه
الصلاة والسلام وانشاء
مواد النطف التى منها
خلق نسله من القرب
انشاء لجميع الخلق من
الارض فتدبر (واستمرمكم
من النمر اى عمرمكم
واستمرمكم (فيها) اى من
العمارة اى اعدكم على
عمارها واوركم بها وقبل
هون العمرى بمعنى
اعمركم فم ادم اركم وزنها
منكم بعد انصرام
اعماركم اوجمكم
معمرين دياركم تسكنونها
معدن عمركم ثم تسكنونها
المك (فاستغفروهم ثم
توبوا اليه) فان ما فصل
من فتوى الاحسان داع
الى الاستغفار عما وقع
منهم من التفرط والتوبة
عما كانوا يساءلونه من
القضايح وقد زنى بيان
ما يوجب ذلك فقبل
(ان ربي قريب) اى

اما الرغبة فى ان يكون متعاق القلب بالاهل والولدو بمقتضى مصالحهم ودفع اضرار عنهم واما الرغبة
فى ان يكون خائفان من الاعداء والمنازع فان اذ شرح الله صدره صغير كل ما يتبع اى بالذاتى عين عمة
فصبر كالذباب والى والبعض لا تدعو رغبة الهى والاولاد نهمة رغبة عنها فصبر اسهل عنده كالمدم
وحيدته قبل القلب بالكتابة فهو مريض فانه تعالى فان القلب فى المثال كنبوع من الماء والقوة البشرية
الضعف كالنبوع الضعيف فاذا فرقت ماء العين الزائدة على الجداول الكثيرة ضعفت النمل فاما اذا انصب
النمل فى موضع واحد قوى فسأل موسى عليه السلام ربه ان يشرح له صدره بان يوقفه على معاب الدنيا
وقبح صفاتها حتى يصف بقلبه نفوراعها فاذا حصلت القوة توجه الى عالم القدس ومنزل الروحانيات
بالكتابة (الذنى) ان موسى عليه السلام انصب لذلك المنصب العظيم احتياجا الى تكليف شاقة منها ضبط
الوحى والمراقبة على خدمة الخالق سبحانه وتعالى ومنها اصلاح العالم الجسدانى فكانت صامرا كقفا بتدبير
العالمين والانتفاء الى احدى معاني من الاشتغال بالآخر الا ترى ان المشتغل بالابصار يبرهن عن عاين
السمع والمشتغل بالسمع يبرهن عن عاين الادراك والمبالغة هذه القوى متعاقبة متنازعة وتوان موسى
عليه السلام كان محتاجا الى النمل ومن استأنس بجمال الحق استوحش من جمال الخلق فسأل موسى
ربه ان يشرح صدره بان يقض عليه كمال من القوة لتكون قوته واقية بضبط العالمين فلهذا هو المراد من
شرح الصدر وذكرا للماء لانه المعنى امثلة (المثال الاول) اعلم ان البدن بالكتابة كالماء كالماء والصدور
كالقلمة والفؤاد كالقلم والقلب كالقلم والعقل كالورق والشهوة كالعامل الكبير الذى
يجلب النمل الى البلية والغضب كالاسفاس الذى يشغل واضرب والتأديب ابداء الحواس كالجوايس
وسائر القوى كالخمد والهمة والصناعة ثم ان الشيطان خصم لهذه البلية ولهذه القلمة ولهذا الملك
فالشيطان هو الملك والهوى والخير وسائر الاخلاق الذميمة جهنم فاول ما اخرج الروح وزهره وهوى
العقل فلهذا الشيطان اخرج في مقابلته الهوى فغلب العقل يدعوى الله تعالى والهوى يدعوى
الشيطان ثم ان الروح اخرج القلمة اعانة للعقل فاخرج الشيطان فى مقابلته القلمة الشهوة فاقطعت
توقفت على معاب الدنيا والشهوة تحرك الى لذات الدنيا ثم ان الروح اعد القلمة بالفكر لتقوى القلمة
بالفكر فتوقفت على الحاضر والغائب من المعابى على ما قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة
فاخرج الشيطان فى مقابلته الفكرة العقلية ثم اخرج الروح الخلم والثبت فان الجملة تربي الحسن قبيها
والقبح حسنا والخلم يوقف العقل على قبح الدنيا فاخرج الشيطان فى مقابلته الجملة والسرعة فلهذا قال عليه
السلام ما دخل الرفق فى شئ الا ازانه ولا الخرق فى شئ الا اهانته ولهذا خلق السموات والارض فى ستة ايام
ليتم منه الرفق والثبت فهذه هى الحسومة الواقعة بين المصنفين وقابل ذلك وصدرك هو انما تم ان هذا
الصدر الذى هو القلمة خمد قاه وهو الزهدى الدنيا وعدم الرغبة فيما وله وسوره والرغبة فى الآخرة ونحوه الله
تعالى فان كان الخمدى عظيم السور وقا بخبر عسكر الشيطان عن تخريبه فرجوا واءهزم وركوا
القلمة كما كانت وان كان خمدى الزهدى عظيم وسور حيا الآخرة غيرة قوى قدر الحصص على استمتاع
قلمة الصدر قد خمد خاهو ميت فم اجنود من الهوى والحب والكبر والعسل وسوء الظن بالله تعالى
والنمية والغيبة فيخصم الملك فى القصر ويضيق الامر عليه فاذا جاء مدد التوفيق واخرج هذا العسكر من
القلمة انفسح الامر واتشرح الصدر وخرجت ظلمات الشيطان ودخلت ابرار هداية رب العالمين وذلك
هو المراد بقوله رب اشرح لى صدري (المثال الثانى) اعلم ان معدن النور هو القلب واشتغال الانسان

(٥ - نغرس) قريب الرحمة كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (يحيى) لمن دعاه وسأله وقد روي في النظم
الكريم نكتة حدث قد قدم ذكر العلة الباعثة المتقدمة على الامر بالاستغفار والتوبة واشرعنا ذكر الغائبة المتأخرة عنها فى الوجود
اعنى الاجابة (فالوا يصلح قد كنت فينصرم جوا) اى كاتر جومك لما كنت ترى منك من دلائل السداد وتحييل الرشاد ان تكون لنا

سيدنا ومشتارافي الامر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاضلا خيرا انه لما علم على جيعنا وقيل كذا ترجمان تدخل في ديننا
ووافقنا على ما نحن عليه (قبل هذا) الذي بامرته من الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الالهة اوقبل هذا الوقت فكأنهم لم يكونوا الى
الا على ما من من ذلك ولو بعد ٣٤ الدعوة الى الحق فلا تن قد انصرم عنك جازنا وقرأ طلبة مرحوبا بالمد والحمزة (انها ان نعيد

ما بعد انا) اي عبده
والعدول الى صفة
المخارج لكتابة الحال
الماضية (وانما في شك
ما تدعوننا اليه) من
التوحيد ودترك عبادة
الوثان وغير ذلك من
الاستغفار والتوبة (مريب)
أي موقع في الرتبة من
أربابه أي أرقعه في الرتبة
أي قاق النفس وانتفاء
الطعام ينسب أومن أرباب
إذا كان ذاربيته وأهما
كان فلا سبب ناد مجزى
والنورين في صفة شك
للتعظيم (قال يا قوم
أرايت) أي أخبرتوني
(ان كنت) في الحقيقة
(على رتبة) أي حجة
ظاهرة وبرهان وبصيرة
(من ربي) مالكي
ومتولى أمري (وأتاني
منه) من جهته (رحمة)
نيرة وهذه الاوروان
كانت محقة الوقوع
لكنها صدرت بكلمة
الشك اعتبارا لحال
المخاطبين ورعاية لحسن
المجاورة لاسبقناهم عن
البيان (فن ينصرفي
من الله) أي ينحني من
عذابه والعدول الى
الظاهران ياداهم ويول

بالزوجة والولد والربة في مصاحبة الناس والخوف من اعداءه والحجاب المانع من وصول نورته
التي الى فضاء الصدور فاذ أقوى الله بصيرة العبد حتى طالع يعجز الخلق وقلة فائدتهم في الدارين صروا في
عينه ولا شك في أنهم من حيث هم عدم محض على مقال تعالى كل شيء هالكا الا وجهه فلا زال العبد يتأمل
عساوى الله تعالى الى أن يشاهد أنهم عدم محض فبعد ذلك ينزل الحجاب بين قلوبهم وبين أنوار جلال الله
تعالى وانزال الحجاب املا للقلب من انور ذلك هو انشراح الصدر (الفصل السادس) في الصدور اعلم
انه يعني والمراد منه القلب أفن شرح الله صدره للاسلام رب اشرح لي صدري وحصل ما في الصدور يعلم
خاتمة الاعين وما يتخفى الصدور وقد يعني والمراد القضاء الذي فيه الصدور فاما الاتي من الانصار ولكن
تعمي القلوب التي في الصدور واختلف الناس في ان يحل العقل هل هو القلب أو الدماغ وجهه المتركه
على انه القلب وقد مر حنا هذه المسئلة في سورة الشعراء في تفسير قوله نزل به الروح الامين على قلبك وقال
بعضهم انواد ربة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر الاسلام أفن شرح الله صدره للاسلام
والقلب مقر الاعيان ولكن الله حب الحك الامان وزنه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد
ما رأى ان السمع والبصر والادراك اوثق كان عنه وسؤال الالب مقر التوحيد غنا به ذكر اولو الابواب
واعلم ان القلب أنزل داعيت الى هذا العالم ثم خالها من النقوش كال لوح الساذج وهو في عالم البعدن
كال لوح المحفوظ ثم ان الله تعالى يكتب فيه بقلم الرحمة والعظمة كل ما يتعلق بعالم العقل من نقوش الموجودات
وصور الماهيات وذلك يكون كالسطر الواحد الى آخره فقام الاقامة لهذا العالم الاسمر وذلك هو الصورة
الجمردة والحالة الظاهرة ثم ان العقل يركب سبعة التوفيق ويلقه في بحار امواج المعقولات وعوالم
الروحانيات فيحصل من مهاب رباح العظمة والكبر بارخاء السعادة تارة وبورالابار أخرى فربما
وصلت سبعة النظر الى جانب مشرق البصيرة فتسطع عليه أنوار الالهية ويخلص العقل عن ظلمات
الاضلالات وربما توغلت السيفنة في جنوب الجهالات فتتكسر وتفرق غيمتها لتكون السيفنة في ملتطم
امواج العزة يحتاج حافظ السيفنة الى التماس الانوار والهدايا فيقول هناك رب اشرح لي صدري
واعلم ان العقل اذا أخذ في الترقى من سفلى الامكان الى علو الوجوب كتر اشتغاله عظمة الماهيات
ومقاومة المجردات والمفارقات ومعظم ان كل ماهرة فهي امهي معه أو هي له فان كانت هي معه امتلاّت
البصيرة من أنوار جلال العزة الالهية فلا يبقى هناك سبب لعلها سائر الانوار فيحصل كل ما سواه
من بصيرة وبصيرة وان وقعت المطالعة لها هو حصلت هذه الحالة العجيبة وهي انه لو وضعت كرة صافية من
من البلور فوق علم شمساع الشمس فينهكس في تلك الشعاع الى موضع معين فذلك الموضع الذي اليه
تنكس الشعاعات يمتدح في جميع الماهيات المعككة كالبلور الى الموضع في مقابلة شمس القدس
ونورا العظمة ومشرق الجلال فاذا وقع القلب التفتات اليها خاضت للقلب نسبة اليها ما بها فانه كس شعاع
كبير باء الالهية عن كل واحد منها الى القلب فيحترق القلب ومعلوم انه كلما كان المحرق أكثر كان
الاحتراق أكثر فقال رب اشرح لي صدري حتى أقوى على ادراك درجات الممككات فاصل الى مقام
الاحتراق فانوار الجلال وهذا هو المراد بقوله عليه السلام اننا الاشياء كما هي فلما شهدا احتراقها بانوار
الجلال قال لأحصى ثناء عليك (الفصل السابع) في ربة الامحاث انما قال رب اشرح لي صدري ولم يقل
يقرب رب اشرح صدري ليعطيه ان منفعة ذلك الشرح عائد الى ما موسى عليه السلام الى الله وأما كيفية
شرح صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفاضلة بينه وبين شرح صدر موسى عليه السلام فذكره ان شاء

والفناء لترتيب انكار انصرم على ما سبق من ابتداء النبوة وكونه من ربه على تقدير العيان حسما الله
يعرب عنه قوله تعالى (ان عيسى) أي بالماهية في تبليغ الرسالة والمجراة معكم فيما تأتون وتذرون فان انصبيان من ذلك شأنه انعد
واخذوا عنه الازم وانكار انصرم ادخل (فما زيدوني) اذن باستماعكم اي يا بني عنه قوله قد كنت قتيما رجوا قبل هذا أي

لا تفيدونني اذ لم يكن فيه أصل النسر ان حتى يزبدوه (غير تحسب) أي غير ان تجعلوني خاسرا بابطال أعالي وتبريضي ليهبط الله تعالى أوقا تزدونني بما تقولون غير أن أنسبك الى النسر ان وأقول لكم انكم لناسرون قلنا بادية معناه والماء لا تدب عدم الزيادة على ارتفاع الناصر المعهوم من انكاره على تقدير انه صبيان مع تحقق ما ينفيه من كونه ٣٥ عليه الصلاة والسلام على بنية من ربه وانما به

النسوة (و يا قوم هذه ناقة الله) الاضافة للتبريف والتنبية على أنهم غافلون اسائر ما جاسه هاهنا من حيث الخلقة ومن حيث الخلق (لكم آية) مجازة دالة على صدق نطق وهي حال من ناقة الله والاميل ما في هذه من معنى الفعل وليك حال من آية متقدمة عليها كونهما فكرة قولوا تعبرن لكانت صفة لها ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا من هذه أو عطف بيان واسم خبرها وعاملا في آية (فلذروها) خلوها وشأنها (تأكل في ارض الله) ترع نباتها وتشر مياهها واضافة الارض الى الله تعالى لربية استحقاقها لذلك وتعليل الامر بتبركها وشأنها (ولا تمسوها بسوء) يوصل في النهي عن التعريض لها بما يضرها حيث نهى عن لمس الذي هو من مبادئ الاصابة وتبرك السوء أي لا تعريض لها ولا تعذردها ولا تعريضها بشئ من السوء فضلا عن عقربها وقتلها (فياخذكم عذاب قريب) أي قريب الغزول

الله في تفسير قوله ألم تشرح لك صدرك والله أعلم بالصواب (المطلوب الثاني) قوله ويسرى امرى والمراد منه عند أهل السنة خلقه عند المعبرة لم تحرك الدواعي والبراعث بقدر الاطراف المسهولة فان قيل كل ما أنسبك من اللطف فقد فعله الله تعالى فأي فائدة في هذا السؤال قلنا يحتمل أن يكون هناك من الاطراف ما لا يحسن فعلها الا بعد هذا السؤال فثابده السؤال حسن فعل تلك الاطراف (المطلوب الثالث) قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وفيه مسائل (المسئلة الاولى) اعلم ان النطق فضيلة عظيمة وبدل عليه وجوه (أحدها) قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ولم يقل وعلمه البيان لانه لو عطفه عليه لكان مفارقه اما اذا ترك الحرف العاطف صار قوله علمه البيان كالتفسير لقوله خلق الانسان كأنه انما يكون خالقا للانسان اذا علمه البيان وذلك يرجع الى الكاف المشهور من ان ماهية الانسان هي الحيوان الناطق (وثانيها) اتفاق المتقدم على معظم أمر البيان قال زهير

أسان الغنى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة العلم والدم

وقال على ما للانسان لولا اللسان الا جمعة ههنا وأصوره مثله والمعنى اننا لو أزلنا الادراك الذهني والناطق للسان لم يبق من الانسان الا القدر الحاصل في الجاهم وقالوا المرء بأصغره قلبه ولسانه وقال صلى الله عليه وسلم المرحب ومخبت لسانه (وثالثها) ان في مناظرة آدم مع الملائكة ما ظهرت الفضيلة الا بالنطق حيث قال يا آدم انبئهم باسمهم قلنا باسمهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض (ورابعها) ان الانسان جوهر مركب من الروح والنفس والبرور حده من عالم الملائكة فهو يستفيد أبعاد صور المنفست من عالم الملائكة ثم بعد ذلك الاستفادة بفصلها عن عالم الاحياء وواسطتها في تلك الاستفادة هي الفكر الذهني وواسطتها في هذا الافادة هي النطق اللساني فيمكن ان تلك الواسطة أعظم العبادات حتى قيل تذكر ساعة تعبر من عبادة سنة فيكذلك الواسطة في الافادة يجب أن تكون أشرف الاعضاء وقوله رب اشرح لي صدري اشارة الى طلب النور والواقع في الروح وقوله ويسرى امرى اشارة الى تحصيل ذلك وتسهيل ذلك التحصيل وعند ذلك يحصل السكال في تلك الاستفادة الروحانية فلا يبق بعد هذا الايقام الباني وهو افاضة ذلك السكال على الغير وذلك لا يكون الا باللسان فلهذا قال واحلل عقدة من لساني (وخامسها) وهو ان العلم افضل المخلوقات على ما ثبت بالحدود والاعطاء افضل الطاعات وليس في الاعضاء افضل من البدن فلهذا كانت آفة في العظمة الجسمية قبل البدن لما خبر من البدن السقي فاعلم الذي هو خير من المثال لما كانت آفة اعطائه للسان وجب أن يكون أشرف الاعضاء ولا شك أن اللسان هو الآفة في اعطاء المعارف فوجب أن يكون أشرف الاعضاء ومن الناس من مدح الصمت لوجوه (أحدها) قوله عليه السلام الصمت حكمته وقيل فاعله وروى ان الانسان تفكر أعياؤه اللسان وقلن ان الله فينا فأنك ان استمعت استمعنا وان عوجبت عوجبنا (وثانيها) ان الكلام على أربعة أقسام منه ما ضره خالص أوراخ ومنه ما يستوى الضر والنفع فيه ومنه ما ينفع راجح ومنه ما هو خالص النفع اما الذي ضره خالص أو راجح فواجب التبرك والذي يستوى الامران فيه فهو عيب فيقي القسمان الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضر عسر فالاول ترك الكلام (وثالثها) ان ما من موجود أو معدوم خالق أو مخلوق معلوم أو موهوم الا واللسان يتناولونه ويعرض له باثبات أو نفي فان كل ما يتناولونه الضمير به عهده اللسان بحق أو باطل وهذه خاصة لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذان لا تصل الى الالى الاصوات والخروف لا يبدل تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء بخلاف اللسان فلهذا رغب المبدعان

روى أنهم طلبوا منه أن يشرح من صفة تسمى الكاتبة ناقة عشرة أشهر حتى جرحه جرحا ويراها قالوا ان فعلت ذلك صدقتنا فآخذ صالح عليه الصلاة والسلام عليهم مائة منهم لئن فعلت ذلك لنؤمن فقالوا ان فعلت وعار به فتصغضت الصغرة فتمض التوجج بولدها فانه صفت عن ناقة عشرة اكارهه فواوهم يغفرون ثم اتجبت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع من عمرو في جماعة ومنع الباقين من

الاعيان دواب بن عمرو وليد باب صاحب أو ثامن ورب أب كاذبهم فكشفت النافذة مع ولدها ترحى الشجر وترد الماء غيا فارتفع رأسها من
 البحر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفخ فيعيدون ما شاؤوا حتى يتقاع أو أنهم فيشربون ويدخرون وكانت تسف نظورا لوالدى فتمرب منها
 أنعامهم إلى طغنه وتشتو سطنه فتمرب ٣٦ مواشيم إلى ظهره فشق عليهم ذلك (فقرعوها) قبل زينة عقده لهم عشرين أم غم

وصدقة بنت المختار
 فمعه قروها واقسه والجمها
 فرق سقها جيل اسمها
 قارة ذراغنا ثلاثا فقال صالح
 لهم ادركوا القوم قبل عسى
 ان يرفع عنكم العذاب
 فلم يقدروا عليه وانفجرت
 الصخرة فسد رغائه
 فدخلها (فقل) لهم
 صالح (عقروا) أى عشروا
 (في داركم) أى فى
 منازلكم أو فى الدنيا
 (ثلاثة أيام) قبل قال لهم
 تصبح وجوهكم غدا
 مفسرة وبعد غد بحجرة
 واليوم الثالث مسودة ثم
 يصبح العذاب (ذلك)
 اشارة الى ما يدل عليه
 الامر بالفتح ثلاثة أيام
 من نزول العذاب عليها
 والموادعاقبه من متى
 البعد تنقيصه (وعد غير
 مكذوب) أى غير
 مكذوب فيه غشفي
 الجار لا لتاسع المشهور
 كذوله

ليس له نهاية ولا حد فله في البحر مجال رحب وله في الشجر مجال رحب والله خفيف المؤنة سهل التحمل بخلاف
 سائر اعمامى فانه يحتاج فيه الى مؤن كثيرة لا يتسرع فيها الى الكثرة ذلك كان الاولى ترك الكلام
 (وربها) قالوا ترك الكلام له أربعة أعمام الصموت والانساف والاصاعة فاما الصموت
 فهو أعمامه الا انه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال ما قاله من انى انقل احدكم معا من
 الصموت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانساف سكوت مع استماع ومضى انقل احدكم معا من
 الاصاعة لا يقال له انصاف قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا لاصاغته استمع الى ما يصعب ادراكه كالسر
 والصور من السكان البعد واعلم ان الصمت عيب ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والردية في
 محاورته ولولا لمسائل كالم على ذلك في قوله تعالى واجعل عقدة من اساني (المسئلة الثانية) اختلفوا في
 تلك العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام على قولين (الاول) كان ذلك للعقد خاتمة الله تعالى
 فقال الله تعالى ازالته (الثاني) الدب فيه انه عليه السلام حال صباه اخذ خيعة فزعون وتنفعهم فزعون
 وقته وقال هذا والذي يزول ملكي على يده فقالت آسية انه صبي لا يعقل ولا لعمري ان تقرب منه القربة
 والجره فقر باليه فاخذ الجرعة فجعلها في فيه وهؤلاء اختلفوا فيهم من قال لم تحترق باليد ولا اللسان لان
 اليد لم تأخذ العضا وهي الحجة واللسان آله الذكرك كيف يحترق ولان ابراهيم عليه السلام لم يحترق بخار
 غمره وموسى عليه السلام لم يحترق حين انقى في التنوير فكيف يحترق هناك ومنهم من قال احترقت اليد
 دون اللسان لانه لا يحصل حق المواكاة والمخالطة (الثالث) احترق اللسان دون اليد لان المصولة ظهرت
 باليد اما اللسان فقد خاطبته بقوله يا ليت (والرابع) احترق فاعمالا يحصل المواكاة والمخالطة (المسئلة
 الثالثة) اختلفوا في انه عليه السلام لم يلبس حل تلك العقدة على وجه (أحدها) لثلا يقع في أداء الرسالة
 خلل البنية (وثانيها) لانه لا ينافي في العقدة في اللسان قد تعفى الى الاختلاف فثابتها وعمم الالتفات
 اليه (وثالثها) انها لم تضره فكأن جسد لسان ذكر ما عليه السلام عن الكلام كان محجرا في حقه فكذا
 اطلاق لسان موسى عليه السلام محجرا في حقه (وربها) طلب السهولة لان ابراهيم هذا الكلام على
 مثل فزعون في جبروته وكبره عيسى جدا فذكر انضم اليه فقد اللسان بالغ العسر الى النهاية فسال به ازاله تلك
 العقدة تخفيفا ونسوة (المسئلة الرابعة) قال الحسن رحمه الله ان تلك العقدة زالت بالكعبة بدليل قوله
 تعالى قد اوتيت شولا كما موسى وهو ضعيف لانه عليه السلام لم يقل واجعل العقدة من اساني بل قال
 واجعل عقدة من اساني فاذا حل عقدة واحدة فقد انا الله وله والحق انه انحل (المسئلة الخامسة) اختلفوا في
 مناشئ قليل لقوله حكايعة عن فزعون أم انا خير من هذا الذي هو ميم ولا يكاد يبين أى يقارب ان
 لا يبين (في ذلك لالة على انه كان يمين مع بقاة قد من الانه قد قاد في لسانه وأجيب عنه من وجهين
 أحدهما المراد بقوله ولا يكاد يبين أى لا يأتي ببيان ولا بحجة (والثاني) ان كاد بمعنى قسرب ولو كان
 المراد هو اللسان السانى لكان معناه أنه لا يقارب اللسان فكان فيه في البناء بالكعبة وذلك باطل لانه
 خاطب فزعون في الجمع وكانوا بقعة هون كلامه فكيف يمكن في اللسان أصله لا بل انما قال ذلك خوفا
 بصرف الجوه عنه قال أصل الاشارة انما قال واجعل عقدة من اساني لان حل العقدة كلها انصب محمد
 صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ولا تسروا ما للذي اباتي هي أحسن فلما كان ذلك حقا للذي اباتي
 طاب لاجم مادار حله والله أعلم (المطلوب الرابع) قوله واجعل لي وزرا من أهلي واعلم ان طلب الوزير
 اما ان يكون لانه خاف على نفسه الهز من القيام بذلك الامر فطلب العبد ان لا يرى أن الله اعون على الدين

وفيه ما لا يخفى من التوبيل (تخفيفا لما لو الذين آمنوا معه) متعلق بضمنا أو آمنوا (برجة) بسبب رحمة عظيمة والتظاهر
 (منا) ومعنى بالنسبة الى صالح النبوة والى المؤمنين الاعيان كما مر وأملت يمين برجة تورا فمنا (ومن خزي يومئذ) أى ونجينا منهم من خزي
 يومئذ وهو لا يكهم بالصيحة كقوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ على معنى انه كانت تلك النجاة نجيعة من خزي يومئذ أى من ذلته

ومهايته اودلهم وقضيتهم يوم القيامة كما فسر به العذاب الغليظ فيما سبق فيكون المعنى ونجناهم من عذاب يوم القيامة بعد تفتيحنا
ابادهم من عذاب الدنيا ومن نافع بالفتح على اكتساب المضاف الدنيا من المضاف اليه هنا وفي المعارج في قوله تعالى من عذاب يومئذ
وقرى بالتوبين ونصب يومئذ (ان ذلك) المطلوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧ (هو القوي العزيز) القادر على كل شيء

والغالب عليه لا غيره

ولكن يكون الاخبار بنصته

الاولياء لاسيما عند

الانسان صلول العذاب

اهم ذكرها اولاً ثم اخبر

بهلاك الاعداء فقال

(واخذ الذين ظلموا)

عادل عن الظهري

المظهر تبجيلا عليهم

بالظلم واشعارا بعاقبته

لغزول العذاب بهم

(الصيحة) أي صيحة

جبريل عليه الصلاة

والسلام وقبل انتم من

السماء صيحة فم اصوت

كل صاعقة وصوت كل

شيء في الارض فتقطعت

قلوبهم في صدورهم وفي

سورة الاعساء راف

فأخذتهم الرجة ولعلها

وقعت عقب الصيحة

المستتمة أمواج الهواء

(فأصعوا) أي صاروا

(في ديارهم) أي بلادهم

أومساكنهم (حافين)

هامدين موفين لا يتحركون

والمراد كونهم كذلك

عندما ينزل العذاب

بهم من غير اضطرار

وحركة كما يكون ذلك عند

الموت القتل ولا يخفى

ما فيه من الدلالة على

شدة الاخذ وبرعته

والظواهر عليه مع الصلة الدوز والتممة من به عظمته في أمر الدعاة إلى الله ولذلك قال عيسى بن مريم من
أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله وقال محمد صلى الله عليه وسلم حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين وقال عليه السلام إن في السماء وزيرين وفي الأرض وزيرين قال ذلك في السماء جبريل
وميكائيل وكذلك في الأرض أبو بكر وعمر وهما مسائل (المسئلة الأولى) أن الوزير من الوزر لا يتفضل عن
الملك أو زاره ومؤنه أو من الوز وهو الجبل الذي يتخص به لأن الملك يتعظم برأيه في رعيته ويفوض اليه
أموره أو من الوزارة وهي المعاونة والموازرة مأخوذة من أزار الرجل وهو الموضع الذي يشده الرجل إذا
استعد لعمل أو صعب قاله الأصمعي وكان القياس أن أزار قبلت الهمزة إلى الواو (المسئلة الثانية) أن الوزير إذا
عليه السلام إذا أراد الله بآل خيرا قضى له وزيراً صالحاً لنسب ذكره وإن بئى خيراً أعانته وإن أراد
شراً كرهه وكان أو شراً وبقول الاستغنى أجود السيف عن الصقل ولا أكرم الدواب عن الصوت ولا أعلم
الملك عن الوزير (المسئلة الثالثة) أن قول الاستغاثة بالوزير باغنا يحتاج إلى الملك أم الرسول المكلف
ببليغ الرسالة والوحي من الله تعالى إلى قوم على التمييز فمن أين ينفعه الوزير وأيضاً فإنه عليه السلام سأل
ربه أن يجعله وزيراً بكاله في النبوة فقال وأشركه في أمرى فكيف يصحكون وزيراً والجواب عن الأول أن
التعاون على الأمر والظهار عليه مع مخالفة دوز والتممة من به عظمته في تأثير الدعاة إلى الله تعالى
فكان موسى عليه السلام وأخاؤه هرون وأخاه جبريل عليه السلام سألوا الله أن يجعلهم وزراءاً
في الدواعي (المطلب الخامس) أن يكون ذلك الوزير من أهل أي من أفاضل (المطلب السادس) أن
يكون الوزير من أهل هرون وأخاه هرون وأخاه جبريل (أحدهما) أن التعاون على الدين
متممة عظيمة فأراد أن لا تحصل هذه الدرجة إلا لأهل أول كل واحد منهم كان في غاية المحبة والصاحبة
والموافقة له وقوله هرون في اتفاده وجهان (أحدهما) أنه مفعول الجعل على تقدير جبريل هرون أخى
وزير إلى (والثاني) على البدل من وزيراً وأخى نعمت هرون أو يدل وأعلم أن هرون عليه السلام كان مخصوصاً
بأمورهم الفصاحة لقوله تعالى عن موسى وأخى هرون هو أفصح مني لساناً ومنها أن كان فيه برقى قال يابن
أبى عمير لا تأخذ الخبيث ولا يرأسى ومنها أنه كان كبريتاً منه (المطلب السابع) قوله أشد منه أزرى وقبه
مسائل (المسئلة الأولى) القراءة العامة أشد منه وأشد على الدعاة وقرآن عام ووحده أشد وأشد
على الخفاء والجواب حكاه عن موسى عليه السلام أي أنا أقبل ذلك ويجوز أن قرأ على أفضلاً المران يجعل
أخى من فوقه على الانتداء وأشد منه به ويوقف على هرون (المسئلة الثانية) أن الزلزلة وأزره وقوله
تعالى أنزله أي أعانه قال أبو عبيدة أزرى أي طهرى وفي كتاب الخصال الأزرأ ظهر (المسئلة الثالثة) أنه
عليه السلام لما طلب من الله تعالى أن يجعل هرون وزيراً له طلب منه أن يشده أزرو يجعله ناصر له لأنه
لا يعتمد على القرابة (المطلب الثامن) قوله وأشركه في أمرى والأمر ههنا النبوة وأفاضل ذلك لأنه عليه
السلام علم أنه يشده عنده وهو كبريته سائر أقصم منه لساناً أنه سبحانه وتعالى حكى عنه ما لا يله دعا
بهذا الدعاء فقال كى نصبح كثير أوبد كرك كثير أو اتسبع بجعل أن يكون باللسان وإن يكون بالاعتقاد
وعلى كذا التقديرين فالتمسيع تغزيه الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله عما لا يليق به وأما الذكر فهو عبارة
عن وصف الله تعالى بصفات الجلال والكبرياء والملك أن النبى مقدم على الأنبياء أما قوله تعالى أنك
كنت نبياً صبراً فنه وجوه (أحدها) الملك عالم بالان لا تريد بهذه الطاعات الأوجهك ورضاك ولا تريد
بها أحاسنك (وثانيها) كنت نبياً صبراً لأن هذه الآية تامة بهذه الأشياء لا لاجل حاجتى في النبوة إليها

الله ما نفعه ذلك من خلل غيبه قبل مباراتوا العلامات التي بيننا وبينهم وأجرها واسودادها عنه وإلى
قتله الصلوة والسلام ففهم الله تعالى إلى أرض فلسطين ولما كان صخرة اليوم الرابع وهو يوم السبت تخنطوا وتكفوا بالانقطاع
فأنهم الصيحة فتقطعت قلوبهم فلهذا (كأن لم ينفوا) أي كأنهم لم يغيروا (فيها) أي بلادهم أو في مساكنتهم وفي مرقع المسال أي

اصحوا جاثمين مماثلين لمن لم يوجد ولم يقيم في مقام قط (الان ترد) وضع موضع الضمير لان اداة البيان وتونه ابو بكر هنا وفي التيم وقرأ
 حذفت هنا وفي الفرقان والفسحكوت بغيتون (كفر وارهم) صرح بكفرهم مع كونه معلوماً سابق من احوالهم لتجمل حالهم
 وتعالى الاستحقاقهم بالداء ٣٨ عليهم بالبدن والهلاك في قوله تعالى (الابد النور) وقرأ النكسائي بالتثنية (ولقد جاءت

رسالتنا ابراهيم) وهم
 الملاشكة عن ابن عباس
 ومنى الله عنهما أنهم
 جبريل وميكائيل وقيل
 هم جبريل وميكائيل
 واسرافيل عليهم السلام
 وقال الضعيف كانوا
 تسعة وعشرين مجيدين كعب
 جبريل ومعه سبعة وعن
 السدي احدث عشرى
 صور القيان الوضاء
 وجوههم وعن مقاتل
 كانوا اثني عشر ملكا وانما
 استدالهم مطلق المجيء
 بالبرى دون الارسل
 لانهم لم يكونوا مرسلين
 اليه عليه السلام بل الى
 قوم لوط قوله تعالى انا
 ارسلنا الى قوم لوط وانما
 جاءوه لنعصيه البشرى
 وما كان المقصد في
 السورة التكرية ذكر
 سوء صنيع الامم السالفة
 مع الرسل المرسل اليهم
 ولحق العذاب بهم
 بسبب ذلك ولم يكن جمع
 قوم ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام عن خلق بهم
 العذاب بل انما خلق
 قوم لوط منهم خاصة غير
 الاسلوب المطرد فيما
 سبق من قوله تعالى والى
 عاد اناهم هود والى
 ثود اناهم صالح ثم رجع
 اليه حيث قيل والى مدين

(ونالها) انك بصير بوجودهم مصالحتنا فاعطنا ما هو اصلنا وانما قد الله عاهبه هذا لالاحلال به عن ان يتحكم
 عليه وتوفى بالامر بالكافة اليه في قوله تعالى قال قد اوتيت سوؤك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
 اذ اوحينا الى اهلك ما وحي ان انذبه في التابوت فاخذ به في الم فداقه اليه الساحل باخذ معدوى وعدو
 له والقيت عليه محبة منى واتصنع على عيني اذ غشي اخنك فتقول هل اذ لك على من بكفه فرجناك الى
 اهلك كي تفرعنا ولا تخزن وقتات نفسا فخذناك من الخ وفنتناك فتوفا فلبثت سبعين في اهل مدين ثم
 حثت على قدر يا موسى واصطنته تلك النفس اذهب انت واخوك باقى ولا تلبث في كرى اذهبا الى
 فرعون انه طغي فقل له قولا لئلا ياله يند كرا ويخشى ان يعلم ان السؤل هو الطاب فقل بمعنى كفوك
 خبز عني مخزوا كل يعني ما كول واعلم ان موسى عليه السلام سأل ربه تلك الامور المنسية وكان من
 المعلوم ان قيامه عما كلفه يتكامل لا يتكامل الا باجته اليها لاجرم اياه الله تعالى اهل الكبري اقدر
 على الاصلاح على الحد الذي كانت فقال قد اوتيت سوؤك يا موسى وعذناك من الخ العظيم عليه السلام
 وجروا الصالح ثم قال ولقد مننا عليك مرة اخرى فتنبه بذلك على امور (اجدها) كانه تعالى قال اني رايت
 مصفحتك قبل سوؤك فكيف لا اعطيك مرادك بعد اذ قال (ونالها) اني كنت قدر بينك فلو منعتك
 الا ان مطلوبك ان كان ذلك ردا بعد القبول وساعة بعد الاحسان فكيف يليق بك بى (ونالها) انما
 اعطيناك في الامنة السالفة كل ما تحب اليه ورقيناك من حالة تارة الى درجة عالية دل هذا على انا
 نسيه لك لمصعب حال ومهم عظيم فكيف يليق بعمل هذه التبة المنع من المطلوب وهما سوؤان (السؤل
 الاول) في ذكر تلك النعم بافظ المنة مع ان هذا اللفظة لفظية مؤذية واما مقام التلطف (والجواب)
 انما ذكر ذلك ليعرف موسى عليه السلام ان هذه النعم التي وصلت اليه ما كان مستحقا لشيء منها بل اغناضه
 الله تعالى بها بعض الفضل والاحسان (السؤل الثاني) في قال مرة اخرى مع انه تعالى ذكرها كثيرا
 (والجواب) لم يرد مرة اخرى مرة واحدة من المن لان ذلك قد يقال في القابل والكثير واعلم ان المن
 المذكورة ههنا ثمانية (المتا الاول) قوله اذ اوحينا الى اهلك ما وحي ان اقدبه في التابوت فاخذ به في
 اليه فلبثه اليه بالسأل باخذ معدوى وعدو له اذ قوله اذ اوحينا فقد اتفق الآخرون على ان ام موسى
 عليه السلام ما كانت من الانبياء والرسول فلا يجوز ان يكون المراد من ههنا الوحي والواصل الى
 الانبياء وكيف لا تقول ذلك والمرأة لا تصلح للقضاء والامامة بل عند الشافعي رحمه الله لا يمكن من تزويجها
 نفسها فكيف نفس الخ لتؤيد عليه قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجا لى اليهم وهذا صريح في
 اناب وايضا فالوحي قد جاء في القرآن لا يمتنى التوبة قال تعالى ووحى بك الى الخ وقال واذ وحي
 الى الخار بين ثم اختاروا في المراد هذا الوحي على وجوه (احدها) المراد ما راها ثم ام موسى عليه السلام
 وكان تأويلها موضع موسى عليه السلام في التابوت وقذف في البحر وان الله تعالى رده اليها (وثانيها) ان
 المراد عزيمته جازمه وقعت في قلبه اذ وقع واحدة فكل من تنكر فيما وقع فيه اظهر له الرأى الذي هو اقرب
 الى الخلاص ويقال لذلك الخطا تارة وحى (ونالها) المراد منه الامام لكلماتي بخمسة ان الاله كان معناه
 خطو رراى بالمال وغلبه على القلب فبه ههنا هو الوجه الثاني وهذا الوجه الثالث به ترض عليهم بأن
 الاتقاء في البحر قريب من الاهلاك وهو مسال والخوف الحاصل من القتل المات من فرعون فكيف
 يجوز الاقدام على اجهدهما لاجل الصيانة عن الثاني والجواب لعلها اعرفت بالاستقرار صدق رؤاها
 فكان اقضاء الانفاق في البحر الى السلامة اغلب على ظنهم وقوع الولد في يد فرعون (وراهها) اهله

اوحى

اشاهم شعبا (بالبرى) أى متبنيين به قبل هي مطلق البشرى المنتظمة بالبراءة بالولد من سارة لقوله تعالى
 قبشراها باصق الانية وقوله تعالى وبشرناه بنوح وقوله وبشرناه بنوح وقوله وبشرناه بنوح وقوله وبشرناه بنوح
 عن ابراهيم الروح وجاءت البشرى لظهور نزع الجهاد على مجيئها كاسياني وقيل هي البشر ذهاب قوم لوط وبأياه مجادته عليه

السلام والسلام في شأنهم والظاهر أنهم البشارة بالولد ومعرفة سر تفرع الخلد على ذلك ولما كان الآخر يجمعهم بالشرى مظنة لسؤال السامع بأنهم ما قالوا أحيب بأنهم (قالوا سلاما) أي سلمنا وأسلم عليكم - ولما هو من أن يكون نفسه بقا لوالى قالوا فلا سلام أبدا كروا سلاما (قل سلام) أي عليكم سلاما ولما سلم عليكم ما هم بأحسن من تحميتهم وقرئ سلم ٣٩ ليعلم في حوام وقرأ ابن أبي عمير قال

أوحى إلى بعض الانبياء في ذلك الزمان كسب عيب عليه السلام وأخبره عن ذلك النبي عرفه اماما مشافهة
أورسله وأعرض عليه بأن الأمر لو كان كذلك لما لحقه هاهنا أنواع الخوف لما لحقه هاهنا والجواب أن ذلك
الخوف كان من لوازم البشرية كما كان موسى عليه السلام كان يخاف فرعون مع أن الله تعالى كان بأمره
بالذهاب إليه مرارا (وخامسا) لعل الانبياء المتقدمين كالبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام أخبروا بذلك
وانتهى ذلك الخبر إلى تلك المرأة (وسادسا) لعل الله تعالى بعث إليهم ما كالا على وجه القوة فكانت إلى
مريم في قوله فتمثل لها بشرا سويا وما قالوه ما يوحى فعناه وأوحينا إلى أمك ما يجب أن يوحى وأنما وجب ذلك
الوحى لأن الواقعة واقعة عظيمة ولا يسيل إلى معرفة الحقيقة فيم إلا بالوحى فكان الوحى واجبا لما قوله تعالى
أن أفلقه ففقه مسائل (المسئلة الأولى) أنه هي المفسرة لأن الوحى بمعنى القول (المسئلة الثانية) القذف
مسألة تعمل في معنى الإلقاء والوضع ومنع قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب (المسئلة الثالثة) روى أنها
أخذت ما نزلت وأوجلت فيه فطأه فمخولوا وضعت فيه موسى عليه السلام وقبرته رأسه وشقه وقبه بالقرآن فأنقته
عن النبل وكان يشرع منه ثم كبر في دار فرعون فبينما هو جالس على رأس البركة مع امرأته أتته فنادت من
يحيي هذه المرأة فنادى فرعون أم الغلمان والجواري بالخارجة أخرجه وقهر رأسه فنادى من أضحج الناس
وجها فلما رآه فرعون أحببه وسبأ في تمام القصة في سورة القصص قال مقاتل إن الذي صنع التابوت خرقيل
مؤمن آل فرعون (المسئلة الرابعة) ألم هو البحر والمراد به هاتين مصر في قول الجميع وألم اسم يقع
على البحر وعلى النهر العظيم (المسئلة الخامسة) قال الكسائي الساحل فاعل بمعنى مقبول معنى بذلك
البناء به لعله أي يقذف إلى أعلاه (المسئلة السادسة) قال صاحب الكشاف الضمائر كالها راجعة إلى موسى
عليه السلام ورجوع بعض إليه وبعض إلى التابوت يؤدي إلى تناقض النظم فان قيل المقذوف في الصهر هو
التابوت وكذا الملقى إلى الساحل قلنا لا بأس بأن يقال المقذوف والملقى هو موسى عليه السلام في حروف
التابوت حتى لا تنفك الضمائر ولا يحصل التناقض (المسئلة السابعة) لما كان تقدير الله تعالى أن يجري ماء
النهر ويأتي بذلك التابوت إلى الساحل سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل ألم كأنه ذو عجز أمر بذلك ليطمع
الأمر ويمتلئ منه فقل فلقه ألم بالساحل أما قوله بأخذه عدوئى وعدوله ففقه أصحاب (البص الأول)
قوله بأخذه جواب الأمر أي أقذفه بأخذه (البص الثاني) في كفة الأخذ قولان (أحدهما) أن
امرأته فرعون كانت تحب تسقى الجواري فصرص بالتابوت فأمر به فأخذت التابوت ففكون المراد من
أخذ فرعون التابوت قوله له وأصحابه ماء (الثاني) أن الصرا في التابوت موضع من الساحل فيه
فوهن فرعون ثم أدام النهر إلى بركة فرعون فلما رآه أخذ (البص الثالث) قوله بأخذه عدوئى وعدوله
فيه أشكال وهو أن موسى عليه السلام لم يكن ذلك الوقت بحيث يعادى به وجوبه اما كونه عدو لله من جهة
كذبه وعدوه فظاهر وأما كونه عدوا لموسى عليه السلام فحتمل من حيث أنه لو ظهر له حاله لنتله وبعثه
أنه من حيث بذل أمره إلى آل اليم من العداوة (المنة الثانية) قوله وألقيت عليا شجرة عني وفيه قولان
الأول) وألقيت عليا شجرة عني فني قال النخعي مني لا يخلو اما أن يتعلق بألقيت ففكون المعنى على أني
أحببتك ومن أحبه الله أحبته القلوب وأما أن يتعلق بمعدووق وهذا هو القول الثاني ويكون ذلك المخذوف
صيغة خاصة أي وألقيت عليك شجرة خاصة عني واقعة بخلافي فلذلك أحببت امرأة فرعون حتى قالت قره
عين لي ولك لا تقوله تروى أنه كانت على وجهه مسحة جبال وفي عينه ملاح لا يكاد يذبح عنه من رآه وهو
كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال القاضي هذا الوجه أقرب لأنه في حال صفره لا يكاد يوصف بحبته الله

فهم بما (فبالب) أي
أمرهم (أن حله بجل)
أي في الخبيء أوما لث
بجيشه بجل (خبيء) أي
مشوى بالوصف في
الاخسود وقيل سمين
بقطر دونه لقله بجل
سمين من حذت الفرس
أذا عرقته بالجلال (فما)
رأى أيديهم لا تصل إليه
لاصلدون إليه أيديهم
للاكل (نكرهم) أي
أنكرهم يقال نكره
وأنكره واسنكره بمعنى
وانما أنكرهم لأنهم كانوا
أذاتلهم من صنف ولم
يأكل من طعامهم فظنوا
أنهم يجمعون بخبر وقدرى
أنهم كانوا يكتفون بداح
كانت في أيديهم في العلم
ولا تصل إليه أيديهم
وهذا الانكار منه عليه
الصلوة والسلام راجع
إلى فعلهم المذكور وأما
انكاره المتعلق بأنفسهم
فلا يتعلق له برؤية عدم
أكلهم وأنما وقع ذلك عند
رؤيته لهم لعدم كونهم
من جنس ما كان هؤلاء
من الناس الأبرى إلى
قوله تعالى في سورة
الذاريات سلام قوم

مذكرون (وأوحس منهم) أي أحس أو أضمر من جهتهم (خفة) لما ظن أن نزولهم لا من أنكره الله تعالى عليه وألغى ذنب قومه وإنما أخر
القول الصريح عن الظاهر لأن إيراد الأخبار بأنه عليه الصلاة والسلام أو حوس من جهتهم شيئا هو الخفة لأنه لا يحس الخفة من
جهتهم لأن جهه غيرهم وخفة الله أن تأخير ما حقه التقدير بوجوب ترقب النفس إليه فيمكن عند ورودهم عليهم أفضل تمكن (قالوا لا تخف)

ما قالوه بغير دمار وأمنه على الخوف إزالة له منه بل بعد أن أراه عليه الصلاة والسلام له قال تعالى في سورة الحجر قال أنا نعمكم وحلون ولم يذكركم ههنا اكتشاف ذلك (اناراسنا) ظاهرة أنه استأنف في معنى اتعايل للنبي المذكور مكان قوله تعالى أنا نبشركم بما تعلم لذلك فان ارسلهم الى قوم آخرين وجب أهمهم ٤٠ من الخوف أى ارسلنا باعذاب (الى قوم لوط) خاصة لأنه ليس كذلك فان قوله تعالى قال

تعالى التي ظهرها من جهة الدين لأن ذلك ما غاب عنه من حيث استحقاق الثواب والمراد أن ما ذكرنا من كيفية في الخلقة يستحقى وينتبط به فكذلك كانت حاله مع فرعون وامرأته وسهل الله تعالى له منه حتى التفت به ملازم بدعيه ويمكن أن يقال بل الاحتمال الأول أرجح لأن الاحتمال الثاني يوجب الى الاعتراض وهو أن يقال وألقيت عليك بحبة حسادة منى وواقعة بتخلقي وعلى التقدير الأول لاحاجة الى هذا الاعتراض بقوله أنه حال صباه لا يحصل له حبة الله تعالى قلنا لا نسلم فان حبة الله تعالى يرجع منها الى اتصال النفع الى عباده وهذا المسمى كان حاصله في حقه في حال صباه وعلم الله تعالى أن ذلك يستمر الى آخر عمره فلا حرم أطلق عليه لفظ الحبة المنة الثالثة قوله ولتصنع على عيني قال الفاعل ترى على عيني أى على وفق ارادتي وبما هذا أن من صغره لا يهان شيئا وهو حاضر مقاربه صغره كما يحب ولا يمكنه أن يفعل ما يخالف غرضه فكذلك هنا وفي كفة المتخالف قولان (الأول) المراد من العين العلم أى ترى على علم منى ولما كان العالم بالنبي يحرسه عن الآفات كما أن الناظر اليه يحرسه عن الآفات أطلق لفظ العين على العلم لا لشيئها ما من هذا الوجه (الثاني) المراد من العين الحراسة وذلك لأن الناظر الى الشيء يحرسه عما يؤذي فالحق كانها سبب الحراسة فاطلق اسم السبب على المسبب مجازا وهو كقوله تعالى انني معكم كما سمع وأرى ويقال عن الله عليه السلام اذا دعاك بالمحفظ والمحافظة قال القاضى ظاهر القرآن يدل على أن المراد من قوله ولتصنع على عيني الحفظ والمحافظة كقوله تعالى ادعنى أخذك فتقول هل أدلتك من عني بكفله فرجعنا الى أمك كى تقرر عننا ولا تحزن فصار ذلك كالتفسير لمحافظة الله تعالى له بهي ههنا بحثنا (الأول) الواو في قوله ولتصنع على عيني فيه ثلاثة أوجه (أحدها) كما قبله ولتصنع على عيني أنتت عليك بحبة منى ثم يكون قوله ادعنى أخذك متعلقا بأول الكلام وهو قوله ولتصنع على عيني فتعقبا بعدد أوجهه تعالى أمك ما يوجب ادعنى أخذك (وثانيها) يجوز أن يكون قوله ولتصنع على عيني متعلقا بما بعده وهو قوله ادعنى وذكرنا مثل هذا الوجهين في قوله وأمك من المؤمنين (وثالثها) يجوز أن يكون الواو متعدي أى وألقيت عليك بحبة منى لتصنع وهذا الضعيف (الثاني) قرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والمزج على أنه أمر وقرئ ولتصنع نفع التاء والنصب أى ولتكون عليك وتصرفك على علم منى (المنه الرابع) قوله ادعنى أخذك واعلم أن العالم في ادعنى أو تصنع بربى أنه لما شاهد الخبر عصم آل فرعون أحدوا غلا ما في النبل ولا يرتفع من ندى كل امرأة نوثي بها لأن الله تعالى قد حرم عليه المراضع غيرها معه اضطروا الى تجميع النساء فلما رأت ذلك أخت موسى جاءت اليهم متسكرة فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم ثم جاءت بالأم فقبل نديها فرجع الى أمه عطف الله تعالى له من هذا التدبير أما قوله تعالى فرجعناك الى أمك أى رددناك وقاله في موضع آخر فردناه الى أمه وهو كقوله قال رب ارجعون أى رددني الى الدنيا أما قوله كى تقرر عننا ولا تحزن فالمراد أن المقصود من ذلك اليه حصول السرور لها وزوال الحزن عنها فان قيل لو قال كى لا تحزن وتقرر عنها كان الكلام مفيدا لأنه لا يلزم من نفي الحزن حصول السرور لها وأما ما قال أولا كى تقرر عنها كان قوله به كذلك ولا تحزن فضرر لأن الله متى حصل السرور وجب زوال الغم لا محالة قلنا المراد أنه تقرر عنها بسبب وصولك اليها فزول عنها الحزن بسبب عدم وصول ابن غيرها الى باطنك (والمنه الخامسة) قوله وقتلت نفسا فخصيتك من الغر فأمراده وقتلت بعد كبرك نفسا وهو الرجل الذى قتله خطأ بأن وكنت حيث استغاثه الامراء الى عليه وكان قطعا فخصل له انهم من وجهين (أحدهما) من عقاب الدنيا وهو اقتصاص فرعون منه على ما حكى الله تعالى عنه فأصبح

فما خطبكم أي المرسلون قالوا اناراسنا الى قوم يبرمن مريح فيهم قالوه جوابا عن سؤاله عليه الصلاة والسلام وقد أوجز الكلام لا كلفاء بذلك (وامرأته قائمة) وراءه استرجعت تسع معادرتهم أو على رؤسهم للخدمة حسبها والمعاد والجملة حال من ضمير قالوا أى قالوه وهي قائمة تسع معانهم (فتضحكت) سرورا يزول الخوف أو بهلاك أهل الفساد أو بهما جميعا وقبل وقوع الأمر حسبها كانت تقول فيما سلف فانها كانت تقول لا يراهم اضم السبل لو طافنى أرى أن الذباب تازل بهؤلاء القوم وقبل ضحكك حاضت ومنه ضحكك الشجرة اذا سبل سمها وهو بعيد وقرئ نفع الحناء فبشرناها بما حق أى عقبتنا سرورها بسرور أتم عنه على السنة ارسلنا (ومدين وراه اصحقى) بالتصديق على أنه معقول لمادله عليه قوله بشرناها أى ووهبنا لها من وراء اصحقى يعقوب وقرئ بالرفع على الابتداء خبرها نظرى أى من بعد اصحقى يعقوب

مولودا وهو حود وكذا الامم من داخل في البشارة كيجيى أو واقع في الحكاية بعد أن ولدا فصيحا بذلك وتوجيه البشارة جهة اليه مع أن الأصل في ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد وجهت اليه حيث قبل وبشرنا بعلام حاجبه وبشرو بعلام علمه لا يذيان بأن ما بشر به يكون منهم ما لم يكن عظيمه خربة على الولد (قالت) استأنف ورجعوا باعن سؤال من سأل وقال فما فعلت اذا بشرت بذلك

قتيل قامت (يا ويانا) أصل الوليل المازي ثم شاع في كل أمر فطبيع والالف لم تلتن بانه الاضافة كما في ماله فاو راغب باوثر الحسن على الاصل
 واما ما لا يعجز ووعام في روايته ومعناه يا وياي احضري فهذا اوان حضورك وقيل هي ألف القديرة وبوقه علم بها المكت (ألد
 وانما يجوز) بنت تسعين أو تسع وتسعين سنة (وهذا) الذي تشاهدونه (يعني) ٤١ أي زوجي وأصل البعل القائم بالامر (شعفا)

وكان ابن مائة وعشرين
 سنة ونسبه على الحال
 والعمل معني الإشارة
 وقرئ بالرفع على الخبر
 مبتدأ محذوف أي هو شيخ
 أو خبر بعد خبر أرمو
 الخبر وبني بدل من اسم
 الإشارة وبيان له وكلما
 التلمذ وقت حال امن
 التلمذ في ألد لتقريب
 ما فيه من الاستبعاد وتعليله
 أي ألد وكل ناعلي حالة
 متنافية لذلك وانما قدمت
 بيان حاله على بيان حاله
 عليه الصلاة والسلام
 لأن مما ينافي حاله لما ذكر
 من الولادة كثر اذ ربما
 ولد للشيوخ من الشباب
 أما الهجران واهن عقام
 ولان الإشارة متوجهة
 اليه امر بها ولان العكس
 في البيان ربما يوهن من
 أول الامر نسبة المانع
 من الولادة الى جانب
 ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وفيه ما لا يخفى
 من المحذور واتصارها
 الاستبعاد على ولادتها
 من غير تعرض لحال
 النافذة لانها المستبعد
 وأما ولادة ولدها فلا
 يتعلق بالاستبعاد (ان
 هذا) أي ما ذكره من
 حصول الولد من هرمين

في المدينة خائفا من رقب (والا تحي) من عقاب الله تعالى حيث قتله لا بأمر الله فحياه الله تعالى من الغم
 أما من فرعون حين وقى له الهاجرا الى مدين وأما من عقاب الأخرى فلا يسهل سببها وتعالى غفر له
 ذلك (المئة السادسة) قوله وقتناك فتونا وفيها (البحث الأول) في قوله فتونا وجهان (أحدهما)
 أنه مصدر كالنكوف والجلوس والمعنى وقتناك حقاً وذلك على مذهبه من تأكيدها بخبر المصادرة كقوله
 تعالى وكام الله موسى تكليهما وهو الثاني أنه جمع فتن أوفنته على ترك الأعداد ابتداء الثابت كجوز
 وبدور في زفة وبدرة أي وقتناك خبر وما من الفتن وهو هذا لأن (السؤال الأول) أن الله تعالى عسدد
 أنواع منته على موسى عليه السلام في هذا المقام فكيف يليق بهذا الموضوع قوله وقتناك فتونا (الجواب) عنه
 من وجهين (أحدهما) أن المنة تشدد بالمحنة يقال فتن فلان عن دينة اذا شئت عليه المحنة حتى يرجع
 عن دينه قال تعالى فاذا أوردني في الله جعل في فتنة الناس ككذاب الله وقال تعالى ألم احبب الناس ان يتركوا
 أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنة الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال
 أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما أنكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزر واخبر يقول
 الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فالزلة المذمومة في الآية ومن البأساء والضراء هي الفتنة
 والغفون وبما كان التشديد في المحنة مما وجب كثرة لثواب لاجرم عده الله تعالى من جلة النعم (وثانيها)
 فتناك فتونا أي خلصتاك تخليصا من قولهم فتنت الذئب من الغضه اذا اردت تخلفه وسأل سعد بن
 جبير عن عباس عن الفتون فقلت نسألك فيها يا ابن جبر عما أصبح أخذ ابن عباس بن عباس بن علي عليه
 الآيات الواردة في شأن موسى عليه السلام من ابتداء أمره فذكر قصة فرعون وقتله ولادته بن إسرائيل
 ثم قصة الغناء موسى عليه السلام في العنق والقاط آل فرعون وآياه وامتناعه من الارتضاع من الاجاب ثم قصة
 أن موسى عليه السلام أخذ فية فرعون ووضعها الجرة في فيه ثم قصة قتل العبطي ثم هربه الى مدين
 وسيرورته اجرا لشعب عليه السلام ثم عودته الى مصر وأنه أخطأ الطريق في الليلة التي فيها قتلته فقتله بالشار
 من الشجرة وكان عند تمام كل واحدة منها يقول هذا من الفتون باب جبر (السؤال الثاني) هل يصح
 اطلاق اسم الفتان عليه سبحانه اشتقاقا من قوله وقتناك فتونا (الجواب) لا لأنه صفة ذم في العرف وأسماء
 الله تعالى توقيفية لا سمي فليما يوهن ما لا ينبغي (المئة السابعة) قوله تعالى فليبت تسعين في مدين ثم
 حثت على قدر يا موسى وعلم أن التقدير وقتناك فتونا غير جت خائفا الى أهل مدين فليبت تسعين فيهم
 أما مده اللب فقال أبو مسلم انه امر وحي في قوله تعالى ولما توجه لبقاء مدين الى قوله فلما قضى موسى
 الاجل وفي امان عشرة واما ثمان لقوله تعالى على أن تأخروني ثمانى حجج فان أمت عشرين عن عندك وقال
 وهب البشير موسى عليه السلام عند شعيب عليه السلام ثمانيا وعشرين سنة منها عشرين مهرانا والآية
 تدل على أنه عليه السلام لبث عنده عشرين سنين واثمن في ايامه على العشر واعلم أن قوله فليبت
 تسعين في أهل مدين بعد قوله وقتناك فتونا كالدلالة على أن لفته في مدين من الفتون وكذلك كان فانه
 عليه السلام يحمل بسبب الفقر والغربة عينا كثيرة واحتاج الى أن أجبر نفسه اما قوله تعالى ثم حثت على
 قدر يا موسى فلا بد من حذف في الكلام لأنه على قدر أمر من الامور وذكرنا في ذلك المحذوف وجوها
 (أحدها) أنه سبق في قضائي وقد رى أن أحدها رسول في وقت مدين عفته لذلك فاحث الاعلى ذلك
 التقدير لاقبله ولا بعده ومنه قوله انك شئ خلقناه بعد قدر (وثانيها) على مقدار من الزمان يوحى فيه الى
 الانبياء وهو رأس أربعين سنة (وثالثها) ان القدرة لو وعد فان ثبت أنه تقدم هذا الموعد صح حله عليه

(٦ - نجر سن) مثلا (لشي عجيب) بالنسبة الى سنة الله تعالى المسلوكة في ما بين عبادته وهذا الجمله لتعليل
 الاستبعاد بطريق الاستثنا في التحقيق ومقصده استعظام رتبة الله تعالى فليمن في ضمن الاستعجاب البادى لا في تعاد ذلك بالنسبة الى
 قدرته سبحانه وتعالى (قالوا تعجبين من امر الله) أي قدرته وحكمته وتكبره وآفته أنكرها عليهم انهم لم يذكروا أنها كانت ناسئة في

بنت النبوة وهو هذا الرجل والاباء ومقاهر المجزات والامور انما رتبة له اعدت فكان حقها ان تنور ولا يزدهما زدهما سائر الانعام
 أشمل هذه الخوارق من اطلاق الله تعالى الخليفة واطلاق نفسه الفاضلة على كل أحد مما يتعلق بذلك مشبهة الازلية لا سيما على أهل
 بيت النبوة الذين ليست مرتبتهم عند الله ٤٣ سبحانه كراتب سائر الناس وان تسبح الله تعالى وتحمده وتعبده وإلى ذلك أشاروا

بقوله تعالى (رحمة الله)
 التي وسعت كل شيء
 ولستم تعلم كل خير واغنا
 وضع المظفر موضع المظهر
 لزيادة تشريفها (وبركاته)
 أي خيراته النامية
 المتكاثرة على كل باب التي
 من جنتها هبة الاولاد
 وقيل الرحمة النبوة
 والبركات الاسباط من
 بني اسرائيل لان الانبياء
 منهم وكثرهم
 ولد ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام (عليكم اهل
 البيت) نصب على المدح
 أو الاختصاص لانهم
 أهل بيت خليل الرحمن
 وصرف الخطاب من
 صفة الواحد على جمع
 المذكورين مع حكمه
 لابراهيم عليه الصلاة
 والسلام أيضا ليكون
 جوابهم لما جاباه
 أيضا ان خوارقهم مثله
 ما خوارق باله والجملة
 كلامه وسنألف على به
 انكار تعجبهم كانه قيل
 ليس المقام مقام التعجب
 فان الله تعالى على كل شيء
 قدير واسم باهله بيت
 النبوة والكرامة والزاني
 كسائر الطوائف بصل
 رحمته المستتعة لكل
 خير الواسعة لكل شيء

ولا يعتبر ذلك لاحتمال ان يشبهه باعله السلام أو غيره من الانبياء كما نوافد عنوا ذلك الموعود فان قيل كيف
 ذكر الله تعالى محبي موسى عليه السلام في ذلك الوقت من جملة منته عليه قالنا لا يولوا لفرقه له لما شئ
 من ذلك (الجنة الثامنة) قوله تعالى واصطفتنا لنفسي والاصطفاء اختيار الصفة وهي اقبال من النفع
 يقال احضام فلان فلا نأى اخذ صفة فان قيل لم تعال غنى عن الكل فسامعني قوله لنفسي والجواب
 عنه من وجوه (الأول) ان هذا قيل لانه تعالى لما أعطاه من منزلة لا تقرب باب والتكريم والتكريم مشل
 حاله بحال من يراه من الملوك لجوامع خصاله لا يكون أقرب الناس منزلة اليه وأشدهم قربا
 منه (وثانيها) قال الله تعالى انما منزلة الله سبحانه وتعالى اذا كاف عباده وجب عليه ان يطف بهم ومن جملة الاطراف
 ملائكة الاجماع فلو لم يصطفه بالرسالة لقي في عهده الواجب فصار موسى عليه السلام كالنائب عن ربه في
 أداء ما وجب على الله تعالى فصح ان يقول واصطفتك لنفسي قال الفقهاء واصطفتك أصله من قوهم
 اصطفت فلان اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فقال هذا صانع فلان وجرح فلان وقوله لنفسي أي
 لا صدفك في أوامري انما تشغل بغير ما أمرتك به وهو اقامة محبي وتبليغ رسالتي وان تكون في حركاتك
 وسكناتك لي لا لنفسك ولا لعريك واعلم انه سبحانه وتعالى لما عدد عليه المنن الثمانية في مقابلة تلك الاغاسات
 الثمانية رتب على ذكر ذلك أمر اوتوا بما أمارا في قوله سبحانه وتعالى اعدا الامر بالاول فقال اذهب أنت
 واخوك يا نبيي واعلم انه سبحانه وتعالى لما قال واصطفتك لنفسي عهده بكما له اصطفت وهو الان لاغ
 والاداءه ههنا مسائل (المسألة الاولى) الباعه هنا يعني مع ذلك لانهم اوتوا به باليه بدون آية معهما بلزمه
 الاعيان وذلك من أقوى الدلائل على فساد التقليد (المسألة الثانية) اخذوا في الآيات المذكورة ههنا
 على ثلاثة أقوال (أحدها) انها اليدوالهصال انما للذان جرى ذكرهما في هذا الموضع وفي سائر المواضع
 التي اقتضى الله تعالى فيهما حديث موسى عليه السلام فانه تعالى لم يذكر في شيء منها انه عليه السلام قد اوتي
 قبل مجيئه الى فرعون ولا مدججه حتى اتى فرعون قالس منه آية غير هاتين الايتين قال تعالى عنه قال
 ذات ياتيه ان كنت من الصادقين فأني عصاه فاذا هي ثعبان مسين ونزع يده فاذا هي بيضاء لكنا ظنرين
 وقال فذاتك برهانان من ربك الى فرعون ومثله فاذا قيل فذاتك كيف يطلق انظر الجمع على الاثنين اجابوا
 بوجوه (الاول) ان العصا ما كانت آية واحدة بل كانت آيات فان انقلاب العصا حيوانا آية ثم انما هي أول
 الامر كانت صغيرة لقوله تعالى ثم زكنا ثم اجابتم كانت تعظم وهذه آية أخرى ثم كانت تصير برهانانا وهذه
 آية أخرى ثم ان موسى عليه السلام كان يدخل يده في قميصا كانت تضربه موسى عليه السلام فلهذه آية
 أخرى ثم كانت تتقلب خشبة فهذه آية أخرى وكذلك الدخان بيضاء آية وشماها آية أخرى ثم زوالهما
 بعد حصولهما آية أخرى فصنع انهما كآيات كثيرة لا اثنين (الثاني) هو ان العصا امر واحد لا يمكن
 فيها آيات كثيرة لان انقلابها حادثة بدل على وجودها فادعى الكل عالم بالكل حكيم وبدل على نبوة
 موسى عليه السلام وبدل على جواز الشرح حيث انقلب الجاد حيوانا فهذه آيات كثيرة ولذلك قال ان أول
 بيت وشيع للناس الذي عكته مباركا الى قوله فيه آيات مبينات مقام ابراهيم فاذا وصف الشيء الواحد بآيات
 آيات فالتسميات اولي بذلك (الثالث) من الناس من قال أول الجمع انسان على ما عرفت في اصول الفقه
 (القول الثاني) ان قوله اذهبما يأتي معناه اتي اهدكما يأتي واظفر على ان يكونا الاكس ما تراس به
 المثل من فرعون وقومه فاذهبما ان آياتي معكما كما قال اذهب فان جدي معك أي اتي أسدك يومه في
 الحقيق (القول الثالث) ان الله تعالى آتاه العصا واليد وحل عقده لسانه وذلك ايضا معجز فكانت

الآيات
 وبركاته أي خيراته النامية الفاضلة منه بواسطة تلك الرحمة الواسعة لازمة لكم لا تقار لكم
 (انه جمد) فاعل ما يستوي ساجد (مخيد) كثير الخفي والاحسان الى عباده والجملة لتعديل ما سبق من قوله رحمة الله وبركاته عليكم (فلما
 ذهب عن ابراهيم الروح) أي ما أوجس منهم من الخيفة واطمان قلبه بمرافقتهم وعرفان سبب محبتهم والافعال بط بعض احوال ابراهيم

عليه الصلاة والسلام بعض غيب انفسا لها ايمان بس اجزي من كل وجهه بل له مدخل تام في السابق والاسبق وتأخير افعال عن النظر لانهم سمعوا القائل فان تأخير ما هم فيه التقدير بسبق النفس من نظره في وروده فيمكن فهم اعند ورودها اليهم افضل يمكن (وجاءه البشرى) ان فسرت البشرية قولهم لا تخف فسيب ذهاب الخوف ويحيى ٤٣ السرور للعبادة المدلول عليه بقوله تعالى

(بجاءنا في قوم لوط)

اي جادل رسلنا في شأنهم

وعدل الى صفة الاستقبال

لاستحضار صورتهم وطقق

بجاءنا لظاهرة وأمان

فسرت بشاره الولد وعا

بعمه افاضل بينهم لها

من حيث انها تقدم زيادة

اطمأن قلب سلامته

وسلامه أهله ضكافة

وبجاءته اناهم انه قال

لهم حين قالوا اناهم لكون

أهل هذه القرية أرايم

لو كان فيها اخسون رحلا

من المؤمنين أنهم لم يكنوا

قالوا لا قال قارمون قالوا

لا قال فيثلاثون قالوا لا حتى

باسع العشرة قالوا لا قال

أرايم ان كان فيها رجل

مسلم أنهم لكونها قالوا

لا فبعد ذلك قال ان فيها

لوطا قالوا نحن اعلم عن

فيهم انفسهم واهله ان قبل

المتبادر من هذا الكلام

ان يكون ابراهيم عليه

السلام قد علم أنهم

مرسلون لاهلاك قوم لوط

فقبل ذهاب الروع عن

نفسه وما يمكن لم يقدر على

بجاءناهم في شأنهم

لاستغالة شأن نفسه فلما

ذهب عنه الروع فرغ

لها مع ان ذهاب الروع

انما هو قبل العلم بذلك

الآيات ثلاثة هذا هو شرح الامر اما انتهى فهو قوله تعالى ولا تنافي ذكرى الوحي العنود والنعمة وقرى ولا تنافي كسر حرف المضارعة للاستيعاقم قيل فيه اقوال (أحدها) التي لا تنافي في انذار كرى آله انفسهم المتبادر واعتقد ان امر من الامور لا يقتضي لاحد الايد كبرى والحكمة فقام من ذكر جلال الله استحقه غيره فلا يخاف أحد ولا من ذكر جلال الله تعالى وحده بذلك الذكر فلا يخاف في المقصود ولا ن ذكر الله تعالى لا بد وأن يكون ذا مورا الاحسانه وذا كرا حسانه لا يفتري ادعاء امره (وثانيها) المراد بالذكر تدافع الرسالة فان الذكر يقع على كل العبادات وتبلغ الرسالة من اعظمها فكان جدير بان يطبق عليه اسم الذكر (وثالثها) قوله ولا تنافي ذكرى عند فرعون وكيفية الذكر هو ان يذكر فرعون وقومه ان الله تعالى لا يرخصي منهم بالكرم ويذكر كرامهم امر الثواب والعقاب والترغيب والترهيب (رابعها) ان يذكر فرعون آله الله ونعمه ما به انواع احسنه عليه ثم قال بعد ذلك انه ذهب الى فرعون طاعني وقبه سؤالا ان الاول ما يغاذه في ذلك بعد قوله اذهب أنت وأهلك يا ربي قال ان الغالب فيه وجهان (أحدهما) ان قوله اذهب أنت وأهلك يا ربي يحتمل أن يكون كل واحد منهما آمورا بالذهاب على انفراد فقبل مرة أخرى ذهبا (والثاني) ان قوله اذهب أنت وأهلك يا ربي امر بالذهاب الى كل الناس من بني اسرائيل وقوم فرعون ثم ان قوله ذهبا الى فرعون امر بالذهاب الى فرعون وحده السؤال الثاني قوله اذهبا الى فرعون خطاب مع موسى وهرود معهما ما السلام وهذا مشكل لان هرون عليه السلام لم يكن حاضر اذ كان وكذا في قوله تعالى قال ربنا لا تخافنا فبقط علينا وأرنا في جواب ان الغالب عليه من وجه (أحدها) ان الكلام كان مع موسى عليه السلام وحده الا أنه كان متوجها فرعون فعمل الخطاب معه خطبا بامع هرون وكلام هرون على سبيل التقدير الخطاب في تلك الحالة وان كان مع موسى عليه السلام وحده لا أنه تعالى اضافهما اليه ما كافي قوله واذا قلتم نفسا وقوله انن رجعا الى المدينة ليعجزن الا عجزنا الاذل وحكى ان القائل هو عبد الله بن ابي وحده (وثانيها) يحتمل ان الله تعالى لما قال قد اوتيت سؤلوك ناموسى سكت حتى اتي اخاه ثم ان الله تعالى خاطبهما بقوله اذهبا الى فرعون (وثالثها) أنه حكى في مصحف ابن مسية ودود حقيقة قال ربنا لا تخاف اى قال موسى انا وأخي تخاف فرعون به اما قوله تعالى قوله لا قولنا لتخافه سؤالا ان (الاول) لم امر الله تعالى موسى عليه السلام باللين مع الكافر الجاحد في الجواب لوجهين (الاول) أنه عليه السلام كان قد رآه فرعون فأمره ان يخاطبه بالرفق وعافاة تلك الحق وقولنا ننسبه على غاية تعظيم حتى الاوين (الثاني) ان من عذبة الجبابرة اذا غلبت لهم في الرغبت ان يردوا وعزوا وتكبروا وانفسود من البهتة حول المنفع لاحول زيادة الغرر فلهذا امر الله تعالى بالرفق (السؤال الثاني) كيف كان ذلك الكلام اللين في الجواب ذكر واقبه وجوبها (أحدها) ما حكى الله تعالى به في قوله تعالى ان نركي وأهديك الى ربك فتخشى وذكر اضافى هذه السورة من ذلك فقال فأما بعد قولنا انارسلوك الى قوله والاسلام على من اتبع الهدى (وثانيها) ان تعدا مشايلا ابراهيم بعده وعائلا لا يزع منه الا الموت وان سقى لهذا العظم والشرب والمتكعب الى حين موته (وثالثها) كنهه وهو من ذوى النكبي الثلاث اباو العباس وأباو الوليد وأومره (ورابعها) حكى عن عرو بن دينار قال راي ان فرعون عرابا بعامة تسعة وتسع سنين فقال له موسى عليه السلام ان اظني عرت مثل ما عرت فاذا مت ذلك الجنة واعتبروا على هذه الوجوه الثلاثة لاخرة (أما الاول) فقيل لو حصلت هذه الامور الثلاثة في هذه المدة الطويلة لصار ذلك كالا لجاء الى معرفة الله تعالى وذلك

اقوله تعالى قالوا لا تخف انا رسلنا ل قوم لوط فقلنا كار لوط عليه السلام على شريعة ابراهيم عليه السلام وقومهم مكافين بها فانما راي من الملائكة ما راي خاف على نفسه وعلى كافة معتداتى من جنهم قوم لوط ولار ب في تقدم هذا الخوف على قولهم لا تخف وأما الذي علمه عليه السلام بعد ان انتهى عن الخوف فهو ان خصاص قوم لوط بالهلاك لا دخوله من حيث العموم فتأمل والله الموفق (ابن ابراهيم الحليم) عيين

يجول على الانتقام من أبيه إليه (أواه) كثيرا التأوه على الذنوب والتأف على الناس (منيب) راجع إلى الله تعالى والمقصود بتعداد صفاته الجلية البانية كورد بيان ما حله عليه السلام على ما دبره من الجادة (يا إبراهيم) أي قالت الملائكة يا إبراهيم (أعرض عن هذا) الجدال (ته) أي الشان (قد جاء أمر ربك) ٤٤ أي قدره الجارى على وفق قضائه الأزل الذى هو عبارة عن الإرادة الأزلية والغاية

الألوية المنقضة لنظام الموجودات على ترتيب خاص حسب تعاقبها بالاشياء في أوقاتها وهو المبرغى بالنقد (وانهم آتيتهم عذاب غير مردود) لا يحد بالولادة ولا بغيره ما (وانما جاءت رسالتنا لوطا) قال ابن عباس رضى الله عنهما انظروا من عند إبراهيم عليه السلام إلى لوط عليه السلام وبشر آلهم بالنار أو بدعة فراق وخروج لوطا عليه في مورعدان مرد حسان الوجوه فلذلك (سيهم) أي ساءه بحيثهم لظنه أنهم اناس نذاف أن يقصد قومه ويخرجون مدافعهم وقترانافع وابن عامر والاكسائي وأبو عريسة وسببت باسمهم السنين الضم روى أن الله تعالى قال للأبلاك لعلكم يهكم حتى يهكم عليهم لوط أربع شعرات فقام شى معهم من طلقا بهم إلى منزله قال لهم أم لم يلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها لشرقية في الأرض علا يقول ذلك أربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم

لا يصح مع التكليف (واما الثاني) فلان خطايه بالكيفية أمر سهل فلا يجوز أن يجعل ذلك هو المصداق ومن قوله فقولاه قولاً لا يتناول يجوز أن يكون ذلك من جهة المراد (واما الثالث) فالاعتراض عليه كما في الأول أما قوله تعالى له بشد كراوى يخشى فاعلم أنه ليس المراد أنه تعالى كان شاك في ذلك لان ذلك محال عليه تعالى وانما المراد فقولاه قولاً لا يتناول أن تكون ناراجين لان بشد كراوى يخشى وعلم أن أحوال الأنبياء ثلاثة (أحدها) الاصرار على الحق (وثانيها) الاصرار على الباطل (وثالثها) التوقف في الأمرين وان فرعون كان مصر على الباطل وهذا القسم أرد الأقسام فقال تعالى له قولاً لا يتناول بشد كراوى يخشى فبرجع من انكاره إلى الاقرار بالحق وان لم ينقل من الانكار إلى الاقرار لكنه يصر في قلبه الخوف فترك الانكار وان كان لا ينقل إلى الاقرار فان هذا خبر من الاصرار على الانكار وعلم أن هذا التكليف لا يلزمه الا الله تعالى لأنه تعالى لما علم أنه لا يؤمن قط كان عليه ضد ذلك العلم الذى عتنتز واه فكون سبحانه عالماً بما تنافع ذلك الإيمان واذا كان عالماً بذلك فكيف أمر موسى عليه السلام بذلك الرفق وكيف بالغ في ذلك الأمر تطوع دعوته إلى الله تعالى مع علمه استعداده حصول ذلك منه ثم بان الممتلئ تنازعون في هذا المتنازع من غير أن يذكر واسمه فادعى في هذا السؤال ولكنكم سلموا أن كان عالماً بأنه لا يحصل ذلك الإيمان رسماً وان فرعون لا يستفيد من موسى عليه السلام الاستحقاق العقاب والرحيم الكريم كيف يلقى به أن يدفع سكتا إلى من علم قطعه ان يفرقها بينه وبين نفسه فقول إلى ما أردت بدفع السكين إليه الا لا سنان له انى العقل قاصرة عن معرفة هذه الاسرار لا يصيل فيها الا التمسك وترك الاعتراض والركوب بالطلب للسان ويرى عن كعب أنه قال والذي يحلف به كعب أنه كتب في النوراة فقولاً له قولاً لا يتناول فقله فلا يؤمن قوله تعالى فلا ريبنا لتناخف أن نطرح علمنا أن نطعن في قال لتناخف أني مكيما أجمع وأرى أن تأتوا فقولاً انار سولاً ربك فأرسل معاني لمساويل ولا تعذبهم قد جئناك بأية من ربك والسلام على من أتبع الهدى أن أتبع أوصى الإيمان العذاب على من كذب وتولى اعلم أن قوله فلا ريبنا لتناخف فيه أسئلة (السؤال الأول) قوله فلا ريبنا يدل على أن المتكلم مذكور موسى وهرون عليهم السلام وهرون لم يكن حاضر في هذا المقام فكيف ذلك جوابه قد تقدم (السؤال الثاني) أن موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدري فأجاب الله تعالى بقوله قد أوتيتك ذكراً يا موسى وهذا يدل على أنه قد أشرجه وهو وترس أمره فكيف قال بعده لتناخف فان حصول الخوف يمنع من حصول شرح الصدر (والجواب) أن شرح الصدر عبارة عن تنويرته على ضبط تلك الامور والنواهي وحفظ تلك الشرائع على وجه لا يتطرق اليه السهو والتخريف وذلك شئ آخر غير زوال الخوف (السؤال الثالث) اعلم موسى وهرون وقد جاءهما الله تعالى الرسالة أنه تعالى يؤمنهما من القتل الذى هو مقطعة عن الأداء (الجواب) قد أمنا ذلك وان يجوز أن يتلوهما السوء من قبل تمام الأداء أو بعده أو ايضاً فاجابهما الله تعالى بأن سألهما ما يريد في ثبات قلوبهما على دعائه وذلك بان يصفى الدليل القلبي إلى العاقبة في زيادة اطعائهما به كما قال ولكن لطمثت قلبي (السؤال الرابع) لما نكر الأمر من الله تعالى بالذات قد قدم له باب والاعمال بالخوف هل يدل على المعصية (الجواب) لا يقتضى الأمر الفور ولكن ذلك من أقوى الدلائل على المعصية لا سيما وقد أكثر الله تعالى من أنواع الاشراف وثقوبة القلب وازالة النع ولكن ليس الأمر على الفور فزال السؤال وهذا من أقوى الدلائل على أن الأمر لا يقتضى الفور اذا ضمنت إليه ما يدل على أن المعصية غير جائزة على الرسل أم قوله تعالى أن نطرح علمنا وأن نطعن في ما يدل على أن فطر وجوها

بذلك أحد عشر حيث أمرته فخيرت به قومه واولايات ان في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجودهم قط (واضاق بهم) (أحدها) ذراعاً أي ضايق مكانهم صدره أو ظفاه أو دمه وطاعته وهو كناية عن شدة الانقياض للجزع من مدافعة المذكور والاحتمال فيه وقيل ضاقت نفسه عن هذا الحادث وذكر الذرع مثل وهو اسما وكناية عن قدر البدن مجازاً أي أن بدنه ضايق قدره من احتمال ما وقع وقيل الذراع

اسم العارضة من المرفق إلى الأنامل والذرع مدها ومعنى ضيق الذرع في قوله تعالى ضايقهم ذراعهم كما أن معنى سبها طاولها ووجه التمثيل بذلك أن القصر الذراع إذا مدها المتناول ما يتناول الطويل الذراع تقاصر عنه ويجز عن قنابله فضرب مثلاً للذي قصرت مفاصله دون بلوغ الأمر (وقال هذا يوم عيب) شديد من عصيه إذا شدة (وجاءه) ٤٥ أي لو طأوه في بيته مع أضيافه (قومه) يهرعون إليه) أي يهرعون

كأنهم يدفعون دفعاً
اطلب الفاحشة من
أضائه والجمل حال من
قومه وكذا قوله تعالى
(ومن قبل) أي من قبل
هذا الوقت (كانوا
يعلمون السات) أي
حائراً مبسرين والحال أنهم
كانوا منهمكين في عمل
السمات ففرضوا بها
وتروا فيها حتى لم يبق
عندهم قباحتها ولذلك
لم يستحقوا ما فعلوا من
مجيئهم مؤرخين مجاهدين
(قال ياقوم هؤلاء عاني
هـن أهـم رانكم)
فتر وجوهن وكانوا
يطلمعون من قبل ولا
يحييهم نبيهم وعدم
كفاءتهم له عدم
مشروعيته فان تزويج
المسلمات من الكفار كان
جائزاً وقد زوج النبي عليه
السلام والسلا ما بينه
من عتبة بن أبي لهب
وأبي العاص بن الربيع
قبل الوحي وما كانوا
وقيل كان لهم سيدان
مطاعان فأراد أن
يزوجهما ابنته وأما
كان فقد أرادته وقالة
ضيقه وذلك غاية المكرم
وقيل ما كان ذلك النفل

(أحدها) فطسق وتقدم منه الفارط الذي تقدم الوارد في فطسق فطسق الخليل والمعنى تخافان
يحل علينا بالقوية (وثانيها) أنه ما عرّف من أقرط غير ما ذاع له على الجمل فكان موسى وهرون عليهما
السلام تخافان أن يحمله حامل على المعالجة بالقيمة وذلك الحامل هو ما انبسطان أو أذاعوه للربوبية
أوحدها لرأسة أقرطهم وهم القبط المتزويجون الذين حكى الله تعالى عنهم قال الملائمة من قومه (وثالثها) يفرط
من الإفراط في الأدب أما قوله أو أقرط بطني فاعلمني بطني بالخطف إلى أن يقول فسلك ما لا ينبغي لجرأته
عليك واعلم أن من أمر شيء يحاول دفعه بأعداء يذكره فلا بد وأن يختم كلامه ما هو الأقوى وهذا كان
الهدى من ختم صدره بقوله وجدتها وقومها يصعدون الشمس من دون الله فكذلك أنه نادى موسى بقوله أن
يفرط علينا وختم بقوله أو أقرط بطني ما أن طعنانه في حق الله تعالى أعظم من إفراطه في حق موسى وهرون
عليهما السلام أما قوله قال لا تخافا فاني معكما أسمع معكم أي لا تخافا لما عرض في قلبكما من الإفراط
والطغیان لأن ذلك هو الفهم من الكلام بين ذلك الله تعالى لم يؤمنهما من الرسل من التكذيب بالآيات
ومعارضة الشهرة أما قوله اني معكما فهو عبارة عن المراسمة والحفظ وعلى هذا الوجه يقال الله معك على
وجه الدعاء وكذلك قوله أسمع وأرى فان من يكون مع الغير وناصره وحافظه يجوز أن لا يعلم كل
ما سأل وأما يصبره فيما يعلم فيمن سخائه وتعالى أنه معهما بالحفظ والعلم في جميع ما سألهما وذلك هو الغاية
في إزالة الخوف قال القائل قوله أسمع وأرى يعني أن يكون مثلاً لقوله أن يفرط علينا أو أن يطغى والمعنى
بفرط علمنا بأن لا يسمع منا أو أن يطغى بأن يفتقدنا فقال الله تعالى اني معكما أسمع معكم كلامه معكم فأعصره
للاستماع منك أرى أفعاله فلا تزدحم في فعل بكما تذكره الله تعالى واعلم أن هذه الآية تدل على أن كونه
معاً وبصبراً صفتان زائدتان على العلم لأن قوله اني معكما يدل على العلم فقوله أسمع وأرى يدل على العلم
لكن ذلك تذكر برأيه وخلاف الأصل ثم سبحانه أعاد ذلك التكليف فقال فأتاه الله سبحانه وتعالى قال
في المرة الأولى لربك من آياتنا الكبرى أذهب إلى فرعون وفي الثانية أذهب أنت وأخوك وفي الثالثة قال
أذهب إلى فرعون وفي الرابعة قال هذان آتاه فان قيل الله تعالى أمرهما في المرة الثانية بأن يقولاه
قولاً لا يتأخر في هذه المرة الرأفة أمرهما ما قال يقولان أو لا رسولاً ربك فأرسل معناني إسرائيل وفيه تغليظ من
وجه (أحدها) أن قوله أنار رسولاً ربك فيه إباحات (البحث الأول) اقتضاه الالتزام بإطاعتهم
وذلك يدفع على الملك المتبوع (البحث الثاني) قوله فأرسل معناني إسرائيل فيه إدخال التتميم على ملكه
لأنه كان محتاجاً إليهم في أمره من الأعمال من بناء وغيره (البحث الثالث) قوله ولا تمذهبهم (البحث
الرابع) قوله قد جئتكم بآية من ربك فيها فتأكد في اثنين أو لا والتغليظ ثانياً قلنا لأن الإنسان إذا
ظهر له حاجة فلا بد له من التغليظ فان قيل ليس كان من الواجب أن يقول أنار رسولاً ربك قد جئتكم بآية
فأرسل معناني إسرائيل ولا تمذهبهم لأن ذكر المجزئ مقرراً بادعاء الرسالة الأولى من تأخير عنه في قتال
هذا أولى من تأخير عنه لانهم ذكروا مجموع الدعاء في آية لواعى ذلك المجموع بالجملة أما قوله قد
جئتكم بآية من ربك ففيه مؤلول وهي أنه تعالى أعطاهم آيتين وهما العصا واليد ثم قال أذهب أنت وأخوك
بآيتي وذلك يدل على ثلاث آيات وقال هذان جئتكم بآية بهما دليل على أنها كانت واحدة فكيف
الجميع أحاب القفال بأن معنى الآية الإشارة إلى جنس الآيات كأنه قال قد جئتكم بآيتين من عند الله ثم
يجوز أن يكون ذلك معنى واحدة وجميعاً كثيرة وأما قوله والسلام على من أتبع الهدى فقال بعضهم هو
من قول الله تعالى لما كانه قال قولاً لا نار ولا ربك وقولاً والسلام على من أتبع الهدى وقال آخرون

منه مجرى على الحقيقة من ارادة النكاح بل كان ذلك مبالغة في التواضع لهم وإظهار الشدة امتعاضه مما أوردوا عليه طمأنينة أن يستغيروا
منه وبقوله إذا سمعوا ذلك فليخروا عما أقدوا عليه مع ظهور الأمر واستمرار العلم عنده وعندهم جميعاً بأن لا يمتنع لهم من
الأناب بقوله قد علمت ما لنفسي بأنك من حتى كاستغف عليه (فاتقوا الله) بترك الفواحش أو بإشراق عليهم (ولا تخزون في ضيق)

أى لا تفعلوه فى شأنهم فإن اخراهم صف الرجل وجاراه اخراؤه له أولا تخجلوه فى من الخرافة وهى الحماة (الأس منكم رجل رشيد) يهتدى إلى الحق الصريح ويرى عن الباطل القبيح (تأولا) من ضمن عاصمهم به من الامرية وقى الله والنهى عن اخراؤه بحسب من عن أول كلامه (لقد علمت ما نلقى بينهم من حق) ٤٦

بل كلام الله تعالى قد تم بدونه قد علمت ما نلقى بينهم من حق (تأولا) من ضمن عاصمهم به من الامرية وقى الله والنهى عن اخراؤه بحسب من عن أول كلامه (لقد علمت ما نلقى بينهم من حق) ٤٦

وما عرضت الاعراض
سأرى ولا طمع انسى
ذلك (وانك لتعلم
ما تريد) من اثبات
الذكران وما لم ينس عليه
السلام من اروعاهم عاهم
علمه من البنى (قال لو أن
لى بكم قوة) أى فقامت بكم
ما فعلت وصعدت
ما صعدت كقوله تعالى
ولو أن قسرا ناسيت به
الجبال أو قطعت به
الارض أو كلمه بالموتى
(أو أوى الى ركن شديد)
عطف على أنى بكم إلى
آخراهم ما فيه من معنى
الافعل أى لو قويت على
دفعكم نفسى أو أويت
الى ناموس عزى رفقى أمتنع
به عنكم شبه بركن الجبل
فى الشدة وقوة المنعة وزوى
عن الذى صلى الله عليه
وسلم رحم الله أخى لوطا
كان يأوى الى ركن
شديد روى أنه عليه
السلام أغنى بابه دون
اضافه وأخذ يعاداهم
من وراء الباب فتسودوا
الجدار فلما رأته الملائكة
ماتلى لوط من الشكر
(قالوا) أى الرسل لما
شاهدوا المعجزات عن
مدافعة قومه (يا لوط انا
رسول ربك ان يصلوا

وما عرضت الاعراض
سأرى ولا طمع انسى
ذلك (وانك لتعلم
ما تريد) من اثبات
الذكران وما لم ينس عليه
السلام من اروعاهم عاهم
علمه من البنى (قال لو أن
لى بكم قوة) أى فقامت بكم
ما فعلت وصعدت
ما صعدت كقوله تعالى
ولو أن قسرا ناسيت به
الجبال أو قطعت به
الارض أو كلمه بالموتى
(أو أوى الى ركن شديد)
عطف على أنى بكم إلى
آخراهم ما فيه من معنى
الافعل أى لو قويت على
دفعكم نفسى أو أويت
الى ناموس عزى رفقى أمتنع
به عنكم شبه بركن الجبل
فى الشدة وقوة المنعة وزوى
عن الذى صلى الله عليه
وسلم رحم الله أخى لوطا
كان يأوى الى ركن
شديد روى أنه عليه
السلام أغنى بابه دون
اضافه وأخذ يعاداهم
من وراء الباب فتسودوا
الجدار فلما رأته الملائكة
ماتلى لوط من الشكر
(قالوا) أى الرسل لما
شاهدوا المعجزات عن
مدافعة قومه (يا لوط انا
رسول ربك ان يصلوا

الملك) اضربوا لوطا فاقب انساب وعضوا باهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل عليه السلام برعب العزة
جلى جلاله فى عقوبتهم فاذن له فقام فى القدر والى يكون فقام فشر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درة مظلوم وهو براق الشنا
فضرب بيناهم وجوههم فطمس أعينهم وأعماهم كما قال عز وجل فطمسنا أعينهم فصاروا لايرون الطريق فخر جوارهم يقولون

العباد الصالحين في بيت لوط قوما مصرة (فأمر بأهلك) بالقطع من الاسراف وقرآن كثير ونافع بالوصل حيث حث في القرآن من السرى
والفناء لتب الامر بالامر على الاخبار برسالتهم المؤذنة بورد الامر للنبي من جده نوح واليه عمل السيلام (بقطع من الليل)
بطائفة منه (ولا يلتفت منكم) أي لا يتخلف أو لا ينظر الى ورائه (أحد) منك ومن ٤٧ أهلك وانما هو اعن ذلك ليعودوا

السيفان من يلتفت الى
ما وراءه لا يتلو عن أدنى
وقفة أو لا يبر وما ينزل
بقومهم من العذاب
فريقو لهم (الامر انك)
استنناهم قوله تعالى
فأمر بأهلك ونؤيده
أنه قرئ فأمر بأهلك
بقطع من الليل الا
أمر انك وقرئ بالرفع
على البسمل من أحد
كلا يلزم التناقض بين
القراءتين المتواترتين
فان التنبه يقتضي كونه
عليه السلام غير مأمور
بالاسراء بها والرفع كونه
مأمورا بذلك والاعتذار
بان مقتضى الرفع انما
هو مجرد كونهاهم
وذلك لا يستدعي الامر
بالاسراء بها حتى يلزم
المنافضة لجواز أن يسرى
هي نفسها كما يرى أنه
عليه السلام لما سرى
بأهل بيتهم فلما سمعت
هذه العذاب النفقة
وقالت يا قوم ما قدركم
بغير فقتلها وأن يسرى بها
عليه السلام من غير أمر
بذلك انهم حب التنبه
انما هو عدم الامر بالاسراء
بها الا النبي عن الاسراء

وعلموا (وأنها) انه كان عاقلا والام يحزنه تكلفه وكل من كان عاقلا قد علم بالضرورة انه وجد بعد عدم
وكل من كان كذلك افتقر الى مدبر وهدان العالمان الضرور بان يستلزمان العلم بوجود المذنب (وأنها)
قول موسى عليه السلام ههنا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكلمة الذي تقتضي وصف المعرفة
بجملة معروفة فلا بد وان تكون جملة هذه الجملة قد كانت معروفة له (ورأى بها) قوله في سورة القصص في صفة
فرعون وقومه وظنوا أنهم الهة الا برجعون فذلك يدل على انهم كانوا عاقلين بالمبدأ الا أنهم كانوا منكربين
للعاد (وخامسها) ان ملك فرعون لم يتجاوز لقطع ولم يبلغ الشام ومما هرب موسى عليه السلام الى مدبر
قال له شيعته لا تخف نجوت من القوم الظالمين فجع هذا كلف بعتق دانه اله العالم (سادسها) انه لما قال
ومار العالمين قال موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما قال ان رسولك الذي ارسل اليك
لجنون يعني أنا اطلب منه المساهمة وهو يشرح الوصف فهو لم يتنازع موسى في الوجود بل طلب منه المساهمة
فدل هذا على اعترافه بأصل الوجود ومن الناس من قال انه كان جاهلا بربه وانتهوا على ان العاقل
لا يجوز أن يعتقد في نفسه انه خالي هذه السموات والارضين والشمس والقمر وان خالق نفسه لانه يعلم
بالضرورة بجزءه وعلم بالضرورة انها كانت موجودة قبله فيحصل العلم بالضرورة بان ليس موجودا لها
ولا خالقها واختلافه في كيفية جله بالله تعالى فيحصل انه كان دهر ما نافيا للثبوت أصلا ويحتمل انه كان
فاسميا قالا بالعلامة الموجبة ويحتمل انه كان من عبدة الكواكب ويحتمل انه كان من الحلول في الجسم وما
ادعاه الرب بعبدة نفسه فيعني انه يجب عليهم طاعته والاقباله وعدم الاشتغال بطاعة غيره (المسئلة
الخامسة) انه سبحانه حكى عنه في هذه السورة انه قال فن ربك يا موسى وقال في سورة الشعراء وما رب
الدين فابشروا هؤلاء من الكيفية وفي سورة الشعراء ما هو عن المساهمة وهو ما سأل ان مختلفان
والواقعة واحدة والاقرب أن يقال قال من كان مقدما على سؤال مالانه كان يقول اني أنا الله والرب فقال
فن ربك يا قوم موسى الدلالة على الوجود عرف أنه لا يمكنه أن يناقشه في هذا المقام لظهوره وجلائه
عدل الى المقام الثاني وهو طلب المساهمة وهذا ايضا مما ينبغي على ان كان عالما بالله لانه ترك المناقشة في هذا
المقام لعله بغاية ظهوره وشرع في المقام الثالث لان العلم بمساهمة الله تعالى غير حاصل للبشر (المسئلة
السادسة) انما قال فن ربك يا موسى بقوله فن المسئلة كانت أثبت نفسه بربك فبقوله انك فبقوله انك فبقوله انك فبقوله انك
من همك سنين فذكر ذلك على سبيل التهجيب كما يقال له انار بك فلم تدعي ربا آخر وهو هذا الكلام شبيه
بكلام غرود لان ابراهيم عليه السلام لما قال ربني الذي يحيي ويميت قال غرود له أنا حيي وميت ولم يكن
الاحياء ولا امواتا للذين ذكرهم ابراهيم عليه السلام هما الذي عارضهم ما غرودوا في اللفظ فكذلك ما لنا
ادعي موسى ربوبية الله تعالى ذكر فرعون هذا الكلام ومما راد في انار بالربني يتكلم ومعلوم ان
الربوبية التي ادعاه موسى لله سبحانه وتعالى غير هذه الربوبية في المعنى والله لا مشاركة بغيره الا في اللفظ
(المسئلة السابعة) اعلم ان موسى عليه السلام استدلل على اثبات الصانع بأحوال المخلوقات وهو قوله ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذه الدلالة التي ذكرها الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله
سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال ابراهيم عليه السلام فانهم عدول الارب
العالين الذي خلقني فهو يهدين وان موسى عليه السلام في أكثر الامور يقول على دلائل ابراهيم عليه
السلام وسأيت في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى واعلم انه يشبهه أن يكون الخلق عبارة عن
تركيب القوابل والابدان والهداية عبارة عن ادعاع القوى المدركة والمحركة في تلك الاجسام وعلى هذا

ما احتج به يكون عليه السلام بالاسراء ما يخالف النبي لا يجدى نفعه لان انصراف الاستدلال الى الالتفات يستدعي رقاء الادل على العموم
وهو كون الاسراء مأمورا به قطع او على وجه الاصل في احد القراءتين على الاصلية الدينية وفي الاخرى على النسبية مع ان فيه ما لا يخفى من
التعجب والاعتناء كره على ما قرئ منه من المناقضة قالوا لا حجة في الاستدلال على القراءتين من قوله لا يلتفت منكم الذي في قوله تعالى

ما فعلوه الاقليل منهم فان ابن عامر قرأه بالنصب وان كان الاصح الرفع على البدل ولا بد في كون أكثر القراء على غير الاصح ولا يلزم من ذلك أمرها بالافتاب بل عدم فهمها عنه بطريق الاستدلال ولذلك علم على طريقة الاستئناف بقوله (انه مذهبهم ما أصابهم) من العذاب وهو ما طاروا به من الجحيم ولم ٤٨ نصيب من الحسب والعصاة في انه للشأن وقوله تعالى مصيب ما أصابهم من العذاب والجملة

خبر لان الذي اسمه ضمير الشأن وفيه ما لا يخفى من تفهم شأن ما أصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع (ان موعدهم الصبح) أي موعدهم عذابهم وهلاكهم لتعليل الامر بالامراء والتهنى عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع (الصبح) قريب تأكيد للتعلييل فان قرب الصبح داع الى الاسراع في الامراء للبناء عليه من مواقع العذاب وروى انه قال للاراذكة متى موعدهم هلاكهم قالوا الصبح قال أريد أروع من ذلك فقلوا ذلك وانما جعل ميعات هلاكهم الصبح لانه وقت الدعوة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ أذيع لانه أنسب بكون ذلك عبرة لناظرين (فلما جاء أمرنا) أي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح (جعلنا عليهم) أي على قري قوم لوط وهى الى عبرتها بالموثقة كانت وهى خمس مائة فيها أربعمائة ألف ألب (ساقاها) أي قلنا لها

العقد ربوك الخالق مقدم على الهداية ولذلك قال فاذكر بته ونفخت فيه من روحي فالتوبة راحة الى القالب ونفخ الروح إشارة الى ادخال القوى وقالوا قد خلقنا الانسان من سلاله من طين ان قال ثم أنشأناه خلقاً آخر ظهروا ان الخلق مقدم على الهداية والشروع في بيان عجائب حكمته الله تعالى في الخلق والهداية شروع في بحر واسع له ولذكرك منه أمثلة قريبة الى الافهام (أحدها) ان الطيب يقول الثقيل هابط والخفيف ماصعد وأشد الاشياء ثقلاً الارض ثم الماء وأشد هابطاً في الترتيب في خلقه الانسان فعمل على النار على العنصر ياب والارض أسفها ثم انه سبحانه قلب هذا الترتيب في خلقه الانسان فجعل على الاشياء منه العظم والشعر وهما أيسر ما في البدن وهما ينزله الارض ثم جعل تحت الدماغ الذى هو بمنزلة الماء جعل تحته النفس الذى هو بمنزلة الماء وأوجع له تحت الحرارة الغريزية التى في القلب التى هي بمنزلة النار جعل مكان الارض من البدن الاعلى وجعل مكان النار من البدن الأسفل ليعرف ان ذلك بتدبير القادر الحكيم الرحيم بالافتقار الى العلة والطبيعة (وثانيها) انك اذا نظرت الى عجائب الخلق في تركيب البيوت المسدسة وبجانب احوال النقي والبعض في اعتدائها الى مصالح أنفسهم العرف ان ذلك لا يمكن الا بالتمام مدبر عالم بجميع المعلومات (وثالثها) انه تعالى أنعم على الخلق بمباهج قوتهم من الطعام والمشروب والمأوى والمنكوح ثم هداهم الى كيفية الانتفاع به واستخرجون الخبز من الجبال واللاكي من البحار وتركبون الادوية والذر باقات النافعة ويجمعون بين الاشياء المختلفة فيستخرجون لذات الاطعمة فتبت ان الله سبحانه هو الذى خلق كل الاشياء ثم أعطاهاهم العقول التى بها يتوصلون الى كيفية الانتفاع بها ومنعهم من الغش بخص بالانسان بل عام في جميع المخلوقات فأعطى الانسان اسنانه والجارح جراحة والبعير ناقته وهداهم الى الدم والانس والاولاد لئلا يذبحوا الامهات بل هذا غير مختص بالحيوانات بل هو حاصل في اعضاءها فانه خلق المذبح على تركيب خاص وأودع فيه افاقية الاخذ وحكى الرجل على تركيب خاص وأودع فيه افاقية المشي وكذا العين والاذن وجميع الاعضاء ثم ربط البعض ببعض على وجود يحصل من ارتباطها بمجموع واحد وهو الانسان وانما دأب هذه الاشياء على وجودها لتأنيص سبحانه لان انتداف كل جسم من هذه الاجسام بشكل الصفة أعنى التركيب والقوة والهداية ما كان يكون واجبا أو جائزا والاول باطل لانا نشاهد تلك الاجسام بعد الموت متفككة عن تلك التركيب والقوى فدل على أن ذلك جائز والجائز لا بد له من مرجح وليس ذلك المرجح هو الانسان والاولا بان فعل ذلك يستدعي قدرة علمه وعما غاف عنه من المصالح والمفاسد والامر انما بان عن الانسان لانه بعد كمال عقله يعجز عن تغيير شئ واحد وبعد البحث الشديد عن كذب التشرىح لا يعرف من مافاع الاعضاء ومصالحها الا القدر القليل فلا بد ان يكون المتولى لتدبيرها وترتيبها وجود آخر وذلك هو جود لا بد وان يكون جائزا وان كان جائزا فانه راسب آخر في الجسمانية فاخصاص ذلك الجسم بتلك التأثير لا بد وان يكون جائزا وان كان جائزا فانه راسب آخر والدور والتسلسل محال فلا بد من الانتهاء في سلسله الحاجه الى وجود مؤثر ومدر ليس يحسم ولا حسماني ثم قد قيل ان ذلك التأثير ان يكون بالذات أو بالاختيار والاول محال لان المؤثر يجب لا يميز ملاءم مثل وهذه الاجسام متساوية في الجدة فلهذا لا يختص بعضها بالصوره الفلكية وبعضها بالصوره العنصرية وبعضها بالنباتية وبعضها بالحيوانية فثبت أن التأثير والمدر قدرا والقدرة لا يميزه مثل هذه الافعال العجيبة الا اذا كان عالما ان هذا المدر الذى ليس يحسم ولا حسماني لا بد وان يكون واجب الوجود في ذاته وفي صفته والاولا لا يقتضي مدر آخر ويلزم لتسلسل وهو محال واذا كان واجب الوجود في قدرته وعلميته

على تلك الحكمة وجعل عالمه من اول العمل وصافها معه ولا نباله وان تحقق القلب بالاكس ايضا انتهى وبلى الامر والواجب ونظير ما انما قال لان على عالمه ادى حقه قارهم وسأكنهم ساقاها أشد ساجم ومأشوق من جعل ساقاها عالمه اوان كان مسطرز ماله روى الله جل جلاله على السلام جناحه في أمهاتها ثم ردها الى السباعية حتى عد الى السماء بناح الكلاب وصباح الديكة ثم فلها

عليهم ولا سناد الجدل والامطار الى ضميرهم سبحانه باعتبار انه المسبب لتفخيم الامر وهو بل الخطب (وامنظرنا عليهم) على أهل المداين
 أو شذاهم (سحارة من سهيل) من طين صخر كثر له سحارة من طين وأصله سليل كل غرير وقيل هو من أصبح إذا أرسله أو أدرك عطشه
 والمعنى من مثل الشيء المرسل أو مثل العلفاء في الادرار أو من السهل أى ما كتب الله ٢٩ تعالى أن بعدلهم به وقيل أصله من

سبحين أى من جهنم
 فأبدلت فونه لاما (منضود)
 نضد في السماء فنددا
 معدا للعباد وقيل
 يرسل بعينه أثر بعض
 كقطار الامطار (مسومة)
 معلمة للعباد وقيل معاة
 رياض وخمر أو سببا
 تميزه عن سحارة الارض
 أو باسم من ترمى به (عند
 ربك) في خزائنه التي
 لا تصرف فيها غيره
 وجعل (وماهى) أى
 التجارة الموصوفة (من
 الظالمين) من كل ظالم
 (بمعنى) فانهم بسبب
 ظلمهم مستحقون لها
 ولا يدون بها وقيل
 شديد لاهل الظلم كافة
 هو عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه سأل
 جبريل عليه السلام فقال
 معنى ظلمي أمئت ما من
 ظالم منهم الا هو يعرض
 عن ربطة عليهم من ساعة
 الى ساعة وقيل الضمير
 للقرى أى في قرية من
 ظلمي مكة وعرونها في
 مساربهم وأقاربهم الى
 الشام وقد كبر العبد
 على تأويل التجارة بالبحر
 أو جرائله على موصوف
 هذا كراى بشئ جديد
 أو كان فانه ما كانت

والواجب الدلالة لا يتخصص ببعض المكنات دون البعض ويجب أن يكون عالم بكل ما صرح أن يكون
 معلوما وقادرا على كل ما صرح أن يكون مقدورا فظاهر بهذه الدلالة التي تمسك بها موسى عليه السلام ونه
 على تقريرها السناد العلم الى مدبر ليس يحسم ولا يجانبى وهو واجب الوجود في ذاته وفي صفاته عالم بكل
 المعلومات قادري على المقدورات وذلك هو الله سبحانه وتعالى (المسئلة الثامنة) ان فرعون خاطب
 الاثنين بقوله فن ربكما ثم وجهه ان يأتيا الى أحد فما وهما موسى عليه السلام لانه الامس في النبوة وهرون
 وزيره وتابعه واما لان فرعون كان نكسه يعلم الرثة التي في اسنان موسى عليه السلام فأراد استعطافه دون
 أخيه لما عرف من فصاحته والرتبة التي في اسنان موسى عليه السلام وبذل عليه قوله أم أنا خير من هذا
 لدى هوهمي ولا يكاديين (المسئلة التاسعة) في قوله الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وجهان
 (أحدهما) التقدير واتخذ أى أعطى خلقه كل شئ يحتاجون اليه ويرتفعون به (وثانيهما) أن يكون
 المردان الخلق الشئكل وأما قوله الماطقة لانه فكأنه قال أعطى كل شئ الشئ الذي يطابق
 منفعته ومصلحته وقضى خلقه صفة بالضاف الى المضاف والمعنى أن كل شئ خلقه الله لم يخله من أعطائه
 وانما صوره وأما قوله تعالى قال فما بال القرون الاولى فالعقل أن في ارتباط هذا الكلام بماتقه وجوه
 (أحدها) أن موسى عليه السلام لما قرع في فرعون أمر المبدأ والمعاد قال فرعون ان كان انبات المبدأ في
 هذا المخدم الظاهر فما بال القرون الاولى ما أنتبه وتر كوه فكأن موسى عليه السلام لما استدلل بالدلالة
 القاطعة على انبات المصانع قدح فرعون في تلك الدلالة بقوله ان كان الا في قوله هذه الدلالة على
 ما ذكرت وجب على أهل القرون الماضية أن لا يكونوا غافلين عنها فعارض الجح بالثقل (وثانيها) ان
 موسى عليه السلام هدد بالانذاب أو لاقى قوله أنا قد أوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى فقال
 فرعون فما بال القرون الاولى فانما كذب ثم انهم ما عذبوا (وثالثها) وهو الاظهر أن فرعون لما قال فن
 ربكما ما موسى فذ كرم موسى عليه السلام بدله لظاهر امره انما امر على هذا المطلوب فقال ربنا الذي أعطى
 كل شئ خلقه ثم هدى يخاف فرعون أن يزيد في تقرير تلك الحجة فظهر للناس عبقه وقصا طريق
 فرعون فأراد أن يصرف عن ذلك الكلام وأن يشغله بالحديث فقال فما بال القرون الاولى فلم بلغت
 موسى عليه السلام الى ذلك الحديث بل قال علمه اعند ربي في كتاب ولا تعاق غرضي بأحوالهم فلا اشتغل
 بها ثم عاد الى تهم كلامه الاول وأراد الدلائل الباهرة على الوحدة فقال الذي جعل اسكب الارض مهـدا
 وسلمك لكم فيها سلا وهذا الوجه هو المصدق في صحة هذا النظم ثم ههنا مسائل (المسئلة الاولى) اختلاف في
 قوله علمه اعند ربي في كتاب فان العلم الذي يكون عند الرب كفي يكون في الكتاب وشقيقه هو أن علم
 الله تعالى صفته وصفة الشئ فاقفه فاما ان تكون صفة الشئ فخالفة في كتاب فذلك غير معقول فذكروا
 ذمه وجهين (الاول) معناه انه سبحانه أنشأ تلك الاحكام في كتاب عند الله ما كتبه فيه يظهر للائكة
 فيكون ذلك ما دله في الاستدلال على أنه تعالى عالم بكل المعلومات منزعه عن السهو والغفلة ولما قال أن
 يقول قوله في كتاب يوم احتياجه صفاته وتعالى في ذلك العلم الى ذلك الكتاب وهذا ان كان غير واجب
 لا محالة ولكنه لا أقل من أنه يوحى في أول الامر لا سيما لكثرة كنه يحسن ذكره مع ما ند مثل
 فرعون في وقت الدعوة (الوجه الثاني) ان نفسه بذلك بأن بغاة تلك المعلومات في علمه سبحانه كنه
 المكتوب في الكتاب فيكون الغرض من هذا الكلام تأكيذا القول بأن أمرها معلومة لله تعالى بحيث
 لا يزول شئ منها عن علمه وهذا التفسير مكره بقوله بعد ذلك لا يفضل ربي ولا ينسى (المسئلة الثانية)

(٧ - نجر من)

في السماء وهي في غاية البعد من الارض لانها حين هوت منها فهي أسرع شئ لمواقعهم
 فكانها بكان قريب منهم أو لأنه على رتبة المصدر كالزفير والصيل والمصدر يستوى في الوصف المذكر والمؤنث (والى مدين) أى
 أو لاد مدين بن ابراهيم عليه السلام أو جعل اسم القبيلة بالغة بأهل مدين وهو بلد بن مدين في بني بامع (انجهم) أى نسيمهم

(شعبيا) وهو ابن مكييل بن شبحر بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته وقومه والجملة معطوفة على قوله تعالى واني
 ثمود اخاهم صالحا اى وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا (قال) استثنى وقع جوابا عن سؤال انشأ عن صدر الكلام فكيف قيل فاما انا فل
 لهم قيل قال كما قال من قبله من الرل ٥٠ عليهم السلام (يا قوم عبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا) (يا ايها الذين آمنوا)

تحقيق لا توجد وتل
 لا امر به وبعد ما أمرهم
 بما هو مذكور أمر الدين
 وأول ما يجب على
 المكلفين تجاههم عن
 ترتيب مبادئ ما عتادوه
 من الخس والتخلف
 عادة مستمرة فقال (ولا
 تنهوا المكيال والميزان
 حتى تنصروا بذلك الى
 محض حقوق الناس
 (اى اراكم خير) اى
 هل يسيبن بثروة وسعة
 تغنيكم عن ذلك أو تنهون
 من الله تعالى حقها ان
 تقابل بغير ما تأتونه من
 المسخطة والتفضل على
 الناس شكر اعياها
 أو اراكم خير فلا تزيلوهما
 أتم عليه من التبر وهو
 على كل حال على التمسى
 عقيبت به لغيره اخرى
 أعنى قوله عز وجل
 (واى اناض عليكم) ان
 لم تنتهوا عن ذلك (عذاب
 يوم محض) لا يشذ منه
 شاذ منكم وقيل عذاب
 يوم هلك من قوله تعالى
 وأحط بمره وأصله من
 احاطة العدو والمراد
 عذاب يوم القيامة
 أو عذاب الاستئصال
 ووصف اليوم بالاحاطة
 وهى حال العذاب على

اختلاف اى قوله لا تضل رى ولا ينسى فقال بعضهم معنى اللفظ واحد اى لا يذهب عنه شيء ولا يخفى
 عليه وهذا قول مجاهد والآخر على الفرق بينهم أخذ كروا وجوها (أحد) وهو الاحد من ما قاله
 النفال لا يفتل عن الاشياء ومعرفتهم او يعلم من ذلك لا ينسئ فالفظ الاول اشار الى كونه عالما بكل
 المعلومات واللفظ الثانى وعرفه ولا ينسى دليل على بقائه ذلك السلام الاول لا يفتل عن شئ
 (وثانيها) قال مقاتل لا يفتل ذلك الكتاب رى ولا ينسى ما فيه (وثالثها) قال الحسن لا يفتل عن وقت العت
 ولا ينساه (ورابعها) قال ابو عمرو أصل الفضل التنبؤ والتنبؤ من لا يفتل عن شئ ولا يفتل عنه شئ
 (وخامسها) قال ابن جرير لا يفتل عن شئ لا يفتل عنه شئ لا يفتل عنه شئ لا يفتل عنه شئ لا يفتل عنه شئ
 (الوجود متقاربا للاسئلة) والاول (المسئلة الثالثة) انه انما سأل عن الاول فى ركنين كما يرمى ركن
 ذلك مما سبيله الاسئلة دلل أحاب بماه وألصواب أو جزع بما تروا أحسن معنى واسأله عن شأن القرون
 الاولى وكان ذلك مما سبيله الاخبار ولم يأت به ذلك خبر وكما الى عالم الغيوب واعلم ان موسى عليه السلام
 لما ذكر الدلالة الاولى وهى دلالة عامة تتناول جميع المعلومات من الانسان وسائر الحيوانات وأنواع
 النبات والحيات (البحث الاول) قرأ أول الكوفة ههنا وفى الزحف ههنا والباقيون قرؤا ههنا فجمعا
 قال ابو عبيدة الذى اختاره ههنا وهو اسم والمهد اسم الفعل وقال غيره المهد الاسم والمهد الجمع كالفرش
 والفرش أحاب أبو عبيدة بان الفرش اسم والفرش فعل وقال الفضل ههنا صدران للمهد اذا وطأ له
 فرشا يقال ههنا ههنا وههنا وههنا وفرش فرشا وشرشا (البحث الثانى) قال صاحب الكشف الذى جعل
 مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف أوله صفة لى أو متصوفا لى المدح وههنا من مطلقه وبجاءه وعلم انه
 يجب الجزم بكونه خبرا مبتدأ محذوف اوله صفة على الوجهين الباقيين لم كونه من كلام موسى عليه
 السلام ولو كان كذلك لفسد النظم بسبب قوله فأخرجناه أزواجنا من نبات شتى على ما سأتى بيانه ان شاء
 الله تعالى (البحث الثالث) المراد من كون الأرض ههنا الله تعالى جعلها بحيث يتصرف العباد وغيرهم
 عليها بالانحد والقيام والنوم والزرعة وجميع وجوه المنافع وقد ذكرناه مستقفا فى سورة البقرة فى
 تفسير قوله تعالى الذى جعل لكم الأرض فرشا أو السماء بناء (وثانيها) قوله تعالى وسلك لكم فيها سبلا
 قال صاحب الكشف سلك من قوله ما سلككم فى سقر كذلك سلكنا فى قلوب البحر من أى جعل لكم
 فيها سبلا ووسطها بين الجبال والاردين والبرارى (وثالثها) قوله وأنزل من السماء ماء والكلام فيه قد مر
 فى سورة البقرة ما قاله فأخرجناه أزواجنا من نبات شتى ففهم مسائل (المسئلة الاولى) قوله فأخرجنا
 فيه وجوه (أحد) ان يكون ههنا من كلام موسى عليه السلام كانه يقول رى الذى جعل لكم
 كذا وكذا فأخرجنا نحن معاشر عباده ذلك الماء بالحرارة أزواجنا من نبات شتى (وثانيها) ان عتد قوله
 وأنزل من السماء ماء ثم كلام موسى عليه السلام ثم بعد ذلك أخبر الله تعالى عن صفة نفسه بمقتضى الكلام
 الاول بقوله فأخرجناه من حيث لا تعلم على هذا الاحتمال قوله كما واورعوا انعامكم (وثالثها) قال صاحب
 الكشف انقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ التمشك المطاع لا لايدان بانه سبحانه وتعالى مطاع فتقار
 الاشياء المختلفة لا ممة ومثله قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجناه من نبات كل شئ ثم أن الله
 أنزل من السماء ماء فأخرجناه من نبات مختلفا ألوانها آمن نخلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء
 ماء فانتبهوا حذوا ذواتهم فجمعا واعلم ان قوله فأخرجناه ما ان يكون من كلام موسى عليه السلام أو

الاسناد البخارى وفيه من المتابعين ما لا يخفى فان اليوم زمان يشغل على ما وقع فيه من الحوادث فاذا احاط به بما فيه فقد
 اجتمع للذهب ما يشغل عليه من كذا اذا احاط به بهيم ويجوز ان يكون ههنا تعيلا لا مراما وهى جمعا (يا قوم أوفوا المكيال والميزان
 بالقيسط) أى بالعدل من غير زياد ولا نقصان فان الزيادة فى المكيال والوزن وان كان تفصلا لم يندبوا بالبهمة كنهى الى الآلة محظورة

كان نقص ذامل الزائد للاستعمال عند الاكتبال والنقص للاستعمال وقت الكيل واغنا أمر بنسبتهما وتوحيدهما مبرر بمجاهد النبي عن
نقصهما بالغة في الجمل على الإبقاء والمنع من الغش وتبني على أنه لا يكفهم مجزؤ الكف عن النفس والجسد بل يجب عليهم إصلاح
ما أقصد ودوسه مملوءة مزار الظلم وقانونهم (ولا تضربوا الناس) بسبب نقصهما ٥١ وعدم اعتدالهما (أشياءهم) التي

بشر ونهائم ما وقد صرح
بأنه عن النفس بعد
ما علم ذلك في ضمن النبي
عن نقص الممدار والامر
بإبقائه اهتماما شأنه
وترغبا في إبقاء الحقوق
بعد الترهيب والرجوع
نقصها ويجوز أن يكون
المراد بالامر بإبقاء المكال
والمراد بالامر بإبقاء
المكالات والوزونات
ويكون النبي عن النفس
عاما للنقص في المقدار
وغیره نعم بما بعد
النقص من كافي قوله
تعالى (ولا تشركوا في
الأرض مفسدین) فإن
الغنى يعم نقص الخلق وق
وغيره من أنواع الفساد
وقيل النفس المكس
كأخذ العشر في المعاملات
قال زهير بن أبي سلمى
أفى كل أسواق العساق
أثارة
وقل ما باع امرؤ مكس
درهم
والغنى في الأرض السرفة
وقطع الطريق والغارة
وقائه الحاصل الخراج
ما قصده من إصلاح كما
قوله الخضر عليه السلام
من خرق السفينة وقتل
الغلام وقبيل معناه ولا
تشوا في الأرض مفسدین

من كلام الله تعالى والأول باطل لأن قوله بعد ذلك كما وارعوا أنعمكم إن في ذلك لآيات لاولى النبي
منها لمتنا كوفيهم انهم لا ياتي موسى عليه السلام وأبعد قوله فأخر حسابه أزواجهم نبات شتى
لا ياتي موسى لأن أكثر ما في قدرة موسى عليه السلام صرف المياه إلى رقي الأرض وأما استخراج النبات
على اختلاف ألوانها وطبائعها فليس من موسى عليه السلام فثبت أن هذا كلام الله تعالى ولا يجوز
أن يقال كلام الله بعد ما ذكره من قوله فأخر حسابه أزواجهم نبات شتى لأن الغاية متعاقبة فلا يجوز
جعل هذا الكلام لله تعالى وجعل ما قبله كلام موسى عليه السلام فلم يبق إلا أن يقال أن كلام موسى
عليه السلام عند قوله لا ياتي موسى عليه السلام جعل لكم الأرض مهدية الذي يخرج من تحت يدي ويكون
مهديا ويخرجون النقد برهق الذي جعل لكم الأرض مهدية الذي يخرج من تحت يدي ويكون
الانتقال من الغلبة إلى الخطأ في التفتان (المسئلة الثانية) ظاهر الآية يدل على أنه سبحانه أغنا خراج
النبات من الأرض بواسطة انزال الماء فيكون للنبات في الأرض مهدية وفيه لا قدح في شيء من أمور
الاسلام لأنه سبحانه وتعالى هو الذي أعطاه هذه الخواص وأعطاهم لكن المتقدمين من المتكلمين
يتكبرون ويقولون لا تأثر له في البتة (المسئلة الثالثة) قوله تعالى أزواجهم نبات شتى ذلك لأنها
مزودة مقرونة بعضها ببعض شتى صفة لازواج جمع شتى كرفض ومرضى ويجوز أن يكون صفة
للنبات والنبات مصدر مسمى به النبات كما يسمى بالنبات فالتوى فيه الواحد والجمع يعني انما شتى مختلفة
الخلق والطبع والطبع بعضها لبعض للناس وبعضها لبعض للنبات أم أقوله كما وارعوا أنعمكم فهو حال من
الغنى في أنخرجنا والمسمى آخر حسابه صنف النبات آذين في الانتفاع به ما يهيئ أن تأكلوا بعضها
وذلك ما اعظمها وقد تضمن قوله كما وسائر وجوه المنافع فهو كقوله ولا تأكلوا أموالكم يتسكنم بالباطل
وقوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وقوله كما وأمر أبا حنيفة أن في ذلك أي شيئا ذكرتم من هذه النعم
لايات أي للذلات لاولى النبي أي المعقول والنبذة العقل قال أبو علي الفارسي انتهى يجوز أن يكون
مصدرا كالله وحده ويجوز أن يكون جمعا أم أقوله منها خلقناكم كما علم أنه سبحانه لما ذكر منافع الأرض
والسماء بين أنما غير مطلق بل ذاتها بل هي مطلوبه كونهها وسائل إلى منافع الآخرة فقال منها خلقناكم
وفيه سؤالان (السؤال الأول) ما معنى قوله منها خلقناكم كرمع الله سبحانه وتعالى خلقنا من نطفة على ما بين
ذلك في سائر الآيات من الجواب من وجهين (الأول) أنه ما خلقنا أصلنا وهو آدم عليه السلام من التراب
على ما قال كمثل آدم خلقه من تراب لا حرم إطلاق ذلك علينا (الثاني) أن قوله الإنسان أغناهم من النطفة
وادم الطمطم وهما يتولدان من الأغذية والاعضاء ما حرم في الوضوء والحيوان ينتهي إلى النبات والنبات
أغناهم من امتزاج الماء والتراب فصبغ الله خلقنا منها ذلك لاسي في كوننا خلقنا من النطفة
(والثالث) ذكرنا في قوله تعالى والذي يدرك في الأرحام براب من ممدود الله بامر الله الأرحام أن
يحبس الجسد والرزق والأرض التي تدفن فيه أوانه أخذ من تراب تلك البقعة وبذره على النطفة ثم
يدخلها في الرحم (السؤال الثاني) ظاهر الآية يدل على أن الشيء قد يكون مخلوقا من الشيء وظاهر قول
المتكلمين في بابه والجواب أن كان المراد من خالق الشيء من الشيء إزالة صفة الشيء الأول عن الذات
واحداث صفة الشيء الثاني فيه فذلك جائز لأنه لا منافاة فيه أم أقوله تعالى وفيهم تعذيبكم فلا يشعرون في أن
المراد الاعداء في القبر حتى تكون الأرض مكانا وطرفا لكل من مات الأمر رفته ما إلى الله السماء ومن
هذا الجاهل أن بعد اليأس منه ذلك أم أقوله تعالى ومنها يخرجكم ثمارة أخرى ففيه وجوه (أحدها)

أمر آخر تركه وما لم يستكم (بهيت الله) أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التزهد عن تعاطي المحرمات (خبر الله) بما تحمونه من الغش
والنطفة فإن ذلك هباء منثور بل شرب من أن زعمتم أن فيه خيرا كقوله تعالى يحيى الله الزاوي في الصدقات (إن كنتم مؤمنين)
بشرط أن تؤمنوا فإن خير بها استتباع الثواب مع البقاء وذلك مشروط بالأيمان بالمحالة أو أن كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم وقيل

وهو الأقرب ومنها نغفر - ك يوم الحشر والبعث (وأيضا) ومنها نغفر - حكيم ربنا ويطعمنا ثم يحكم به - هذا الخارج
وهذا مذكور في بعض الأخبار (وأيضا) المراد عذاب القبر عن البراءة في خروجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وسلم في جنازة من مات من الانصار فذكر عذاب القبر وما يجالاه به المؤمن والكافر وما ترد روحه
في جسده ورواها الارض وأنه تعالى يقول عندنا عذابهم في الارض التي وعدتهم في غيرها عذابهم وفيها
أعد لهم ومما أخرجه تارة أخرى وأعلم أن الله تعالى في عذابي هذه الآيات منافع للارض وهي ان الله تعالى
جعلها لهم فرشا ومهادا يتقلدون عليها موسى لهم فيها مساكن يترددون فيها كيف أرادوا وأثبت فيها
أصناف النبات التي منها أقواتهم وعاف دوابهم وهي امهاتهم الذي منه يتفرون ثم في كتابهم اذا ما تواضعوا
ثم قال عليه السلام ربوا بالارض فانها لكم بركة **﴿﴾** قوله تعالى **﴿﴾** ولقد آراءنا بتاتنا كاهن كاذب وفي قال
اجئتنا نغفر خطيئنا من ارضنا ناسعرك **﴿﴾** موسى فلما تبين له ضعفه فاجل بدينوا بدينك وموعدا الاخلاقه
فحين ولانتم **﴿﴾** اناسي **﴿﴾** اعلم انه تعالى بين انه ارى فرعون الآيات كلها ثم لم يقها واستغفروا
في المراد بالآيات فقال بعضهم اراد كل الدلائل بما يتصل بالتوحيد وما يتصل بالنسوة وما لم يتصل بالتوحيد فاذكر في
هذه السورة من قوله ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هي وقوله الذي جعل في الارض هذا الآية وما
ذكر في سورة الشعراء قال فرعون وارباب الملوك قال رب السموات والارض الآيات وأما النسوة فهي
الآيات التسع التي خص الله بها موسى عليه السلام وهي العوا واليد وفات الحبر والخمر والجراد والنمل
والضفادع والدم ونقي الجبل وعلى هذا التفسير معنى انشاء عرفناه بحتمها وارضعناها وجه الدلالة فيهم اومهم
من جعل ذلك على ما عرفت بالنسوة وهي هذه المجهزات وانما اضاف الآيات الى نفسه سبحانه وتعالى مع ان
الظاهر لها موسى عليه السلام لانها اجراها على يديه كما اضاف نفع الروح الى نفسه فقل فنفقنا فيهم من روحنا
مع ان النفع كان من جبريل عليه السلام فان قيل قوله كاهن كاذب كاهن كاذب هو موسى عليه السلام والذين
لان من الخلق الآيات ما اورد الله على الانبياء عليهم السلام الذين كانوا قبيل موسى عليه السلام والذين
كانوا بعده فلما قلنا الكل وان كان لا يعرفه لكن قد قسمه في الخلد فيهم عندنا ثم في كاهن كاذب دخلت
السوق فاستربت كل شئ او قال ان موسى عليه السلام آراءنا بالله وهدى عبادا يا فرعون من الانبياء اعلمهم
السلام فكذب فرعون بالكل او بقل تكذب ببعض المجهزات يقتضي تكذيب الكل فحكى الله تعالى انه
ذلك على الوحي الذي يلزم ثم الله سبحانه وتعالى - حكى عنه انه كذب وفي قال القاضي الانباء الامتناع والله
لا يوجب له الامن يمكن من الله والترك ولان الله تعالى ذم انه كذب وأنه آفي ولم يقدر على ما هو فيه
لم يصح واعلم ان هذا الخال مر في سورة التين في قوله الا يا ايها النبي واسكنك رجا والجناب مذكور هناك ثم
حكى الله تعالى شعبة فرعون وهي قوله اجئتنا نغفر خطيئنا من ارضنا ناسعرك **﴿﴾** موسى وتركيب هذه الشبهة
موجب وذلك لانه آفي في مساوهم وايضا يروى به معنيين له - جدا وهو قوله اجئتنا نغفر خطيئنا من ارضنا
وذلك لان هذا عاشق على الانسان في الهابة ولذلك جعله الله تعالى مساويا لقتل في قوله ان اقتلوا انفسكم
ارأيت جوامن دياركم ثم اصابوا وفي نهاية البضلة اورد الشبهة فاعلم ان الله تعالى في سورة الشعراء والجناب
ما يستظهره بحر المجهزات واعلم ان المجهزات ما يخرج من السحر يكون المجهزات ما يخرج من السحر ما يخرج من السحر
يمكن معارضته قال فلما تبين لك ضعفه فاجل بدينوا بدينك وموعدا الاخلاقه فحين ولانتم
فاعلم ان الوعد يجوز ان يكون مضافا ويجوز ان يكون اسماء مكان الوعد كقوله وان جفهم اوعدهم اجمعين
وان يكون اسم الزمان لود كقوله ان موعدهم الصبح والذي في هذه الآية يعني المصعد رأى اجل بديننا

بذلك وكافوا الذار أو دفعوا إلى التمازج ويتضح كون ~~فكانت~~ هي من بين سائر شعائر الدين مهيكة لهم وقرئ
أعسلوا نك (أو أن تفعل في أم والنساء إنشاء) جواب عن أمر دعاه السلام بأفاد الخلق وحبس عن الخس والنقص معطوف على ما
أو أن تترك أنفسهن في أم والنساء من أنفس ذوالاعطاء والزيادة والنقص وقرئ بالنساء في الفاعل عطفا على مفعول تأمر أي

أصلنا لك تأمرك أن تفعل أنت في أمور الدنيا ما تشاء وتجويزه لك على ما قيل يستدعي أن يراد بالترك معناه أن مقصداً والمراد بقوله عليه السلام إيجاب الإيعاء والعدل في معاملتهم لا نفس الإيعاء فان ذلك ليس من أفعاله عليه السلام بل من أفعاله وأعماله ونقل عطايا على أن تبرك لأن الترك ليس مأموراً على الحقيقة بل المأمور به تسكيفه علمه السلام ٥٣ إلهام وأمره بذلك والمعنى أصلنا لك

ويبين وعد الاختلاف لان الوعد هو الذي يصح وصفه بالخلف اما الزمان والمكان فلا يصح وصفهما بالثبات
ومما يؤكد ذلك ان الحسن قرأ يوم الزينة بالنصب وذلك ليطابق المكان والزمان وانما نصب مكانا لانهم
المفعول الثاني للعمل والتقدير ارجل مكان موعدا للاختلاف مكانا سوى اما قوله سوى فاعلم انه قرأ عامه وحجة
وان عامر سوى بضم السين والمباقرن بكسرهما وهما الغتان مثل طوى وطوى وقرئ انبا متواويعا غير متون
وذكر كروا في معناه وجوها (أحدها) قال ابو علي مكانا تستوي مسافته على القريتين وهو المراد من قول
محمد قال قتادة عنهما فابتنا (وثانيها) قال ابن زيد سوى أى مستويا باليحب العين مافيه من الارتفاع
والانخفاض فسوى على التقدير الاول صفة المسافة وعلى هذا التقدير صفة المكان والمقصود انهم طلبوا
موضعاً مستويا لا يكون فيه ارتفاع ولا انخفاض حتى يشاهد كل الحاضرين كل ما يجري (وثالثها) مكانا
يستوي حالنا في الرضا (ورابعها) قال النكعي مكانا سوى هذا المكان الذي نحن فيه الا ان قوله تعالى
وقال موعدهم يوم الزينة وان يحشر الناس محضى فتولى فرعون جمع كبده ثم اثنى قال لهم موسى وبكم
لا نعتر وعلى الله كذا فيبصركم بمذاب وقد نخب من افترى فتتراءى المرم بهم واسموا العجوى اعلم
ان في الآية مسائل (المسألة الاولى) يحتمل ان قوله تعالى قال موعدهم ان يكون من قول فرعون فبين
الوقت ويحتمل ان يكون من قول موسى عليه السلام قال القاضى والاول اظهر لانه انما اطلق بالاجتماع
دون موسى عليه السلام وعندى الاظهر انه من كلام موسى عليه السلام لوجه (أحدها) انه جواب لقول
فرعون فاجمل بيننا وبينك موعدا (وثانيها) وهو ان تعيين يوم الزينة يقتضى اطلاع الكل على ما يقع
ففيه ما عايناه بالحق الذي يعرف ان البطله لا بالمعطى الذي يعرف انه ليس معه الا التليس (وثالثها)
ان قوله موعدهم خطاب للمصعب فلوجه انما من فرعون الى موسى وهو ركن اجماعه على التعظيم وذلك
لا ياتي بحال فرعون معهما وعلى ان أقل الجمع اثنتان وهو غير جائز الو جعلناهم من موسى عليه السلام
الى فرعون وقوه واستقام الكلام (المسألة الثانية) يوم الزينة قرأ بعضهم بضم الميم وقرأ الحسن بالنصب
قال الزجاج انزاع فعل خبر ابتداء والمعنى وقت موعدهم يوم الزينة ومن نصب فلى الطرف معناه موعدهم
يقع يوم الزينة وقوله وان يحشر الناس محضى معناه موعدهم يحشر الناس محضى فوضع ان يكون رفعها ويجوز
فيه التلخيص على ما على الزينة كما نه قال موعدهم يوم الزينة ويوم يحشر الناس محضى فان قيل اسم قائم
في تفسيره لاجل بيننا وبينك موعدا ان التقدير ارجل مكان موعدا للاختلاف مكانا سوى فهذا كيف
يطايع الجواب بذكر الزمان قلناه وهو طابق معنى ولم يطابق لفظا لانهم لا يدركهم من ان يجتمعوا يوم الزينة
في مكان معين مشهور بالاجتماع الناس في ذلك اليوم فذكر الزمان على ذلك (المسألة الثالثة) ذكر
المفسرون في يوم الزينة وجوها (أحدها) انه يوم عيدهم بتزويدهم في الزمان (قال مقاتل يوم التبرور
وثالثها) قال سعيد بن جبير يوم سوق لهم (ورابعها) قال ابن عباس يوم عاشوراء وانما قال يوم التبرور
مجتمعون ذلك اليوم بانفسهم من غير حاشرة ولم يقرئ وان يحشر الناس بالياء والتاء بعد ان تحشر الناس
بافرعون وان يحشر الناس ويجوز ان يكون فيه ضمير فرعون ذكره نافع الغنية اما على العادة التي
تخطب بها الملوك او مخاطب القوم بقوله موعدهم وجعل ضمير يحشر افرعون وانما اوعدهم ذلك اليوم
ليكون علو كلمة الله تعالى وظهور دينه وركب الكافور وذوق الباطل على رؤس الاشهاد في الجمع العام لكثرة
الحشد بذلك الامر المحجب في كل بدو وحضر وشيع في جميع أهل البر والمرد قال القاضى انه عين اليوم
قوله يوم الزينة فخرج من الميم وقام معناه قوله وان يحشر الناس محضى اما قوله فتولى فرعون فجمع

منه) أي من لده (رزقا حسنا) هو النبوة والحكمة أيضا عبر عنهم بذلك تنبيه على أنهم مع كونهم مائة رزق حسن كف لا ذلك منط
الحياة الأدبية له ولأمته وجواب الشرط مخدوف بدل عليه معنى الكلام أي أقولون في شأني ما تقولون والمعنى أنكم قطعتموني في
سلك السبيل فأولوا فؤادهم ٥٤ ما مدبرني من الأوامر والنواهي من قبل ما ليصيح أن يتقوه بما عاقل وجمعه من أحكام الوسوسة

كبدته ثم أتى فأعلم أن التزلي قد ~~يكون~~ عراضا وقد يكون انصرافا والظاهر ههنا أنه بمعنى الانصراف وهو
مفارقة مومسي عليه السلام على المرد الذي راعد ولا اجتماع قال مقاتل فترى أي أعرض وثبت على
أعرضه عن الحق ودخل تحت قوله تجمع كيد السحرة وسائر من يجتمع لذلك ويدخل فيه الآلات
وسائر ما أوردته السحرة ثم أتى فدخل تحتها أي الموضوع بالسحرة وبالقوم وبالألات قال ابن عباس كانوا
اثنتين وسبعين ساحرا مع كل واحد منهم جبل وعصا وقيل كانوا أربعين وسبعين وقيل أكثر من ذلك ثم ضربت
أفرعون قبة خاس فم استظر إليهم وكان طول القبة سبعين ذراعا بين تعالى أن موسى عليه السلام قد قدم
قبل كل شيء الوعيد والتعذيب ما قالوه وأقدموا عليه فقال ويلكم لا تتعزوا على الله كذباً بأن تزعموا بأن
الذي سمعتم به ليس بحق وأنه بخر فيكم بكم معارضة قال زال حاج يجوز في انصاف ويلكم أن يكون المعنى
ألمهم الله ويلان أفترى على الله كذباً ويجوز على النداء كذبه أو يلاناً أو يلاناً النجوى أو يلاناً نعمان نعمان
من مرقنا وقوله فسحقكم مذهب أي مذهبكم عذاباً لهم لكسب متأسلاً وقراهم وعامهم والكسائي يرفع
الباعن من الأصعبات والباقيون بقوله من السحرة والآلهة أهل الجحيم واليهي عيم والسحب لغة أهل الجحيم
فكان الله تعالى قال من أفترى على الله كذباً حصل له أمران (أحدهما) عذاب الاستئصال في الدنيا
أو العذاب الشديد في الآخرة وهو المراد من قوله فسحقكم مذهب (والثاني) الخيبة والحيران عن
المتصود وهو المراد بقوله وقد خاب من أفترى ثم بين سبحانه وتعالى أنه لما قال موسى عليه السلام ذلك
أعرضوا عن قوله وتنازعوا أمرهم بينهم وفي تنازعوا قولان (أحدهما) تفاوضوا وتشاوروا والسبق وقوله
شيء واحد (والثاني) قال مقاتل اختلفوا فيه بينهم ثم قال بعضهم دخل في التنازع ذرعون وقومه ومنهم
من يقول لهم السحرة وحدهم والكلام محتمل وأيسر في الظاهر ما يدل على التراجع وذكر في قوله
وأسرنا التجوى وجوده (أحدهما) لأنهم أسروها من فرعون وعلى هذا التقدير فيه وجوده (الأول) قال ابن
عباس رضي الله عنهما أن نجرهم قالوا أن غلبنا موسى أتبعناه (والثاني) قال قتادة أن كان ساحرا
فسبقه وإن كان من السماء قبله أمر (الثالث) قال وهب لما قال ويلكم الآية قالوا ما هذا يقول ساحر
(القول الثاني) أنهم أسروا التجوى من موسى وفرعون ونجواهم هو قولهم أن هذان لساحران يريد أن
يخرجنا من أرضكم وهو قول السدي (الوجه الثالث) أنهم أسروا التجوى من موسى وهرون ومن
فرعون وقومه أشاءوا وكان نجواهم أنهم كيف يجب تدبير أمر الحبال والمعنى وعلى أي وجه يجب إظهارها
فيكون أوقع في القلوب وأظهر للعرب وهو قول النخعي قوله تعالى ﴿فقالوا هذان لساحران﴾
يريد أن يخرجنا من أرضكم ويظهرهما ويذهبنا بطريقكم الخ فاجمعا كد كذب ثم اثنا صفا وقد أفلح
اليوم من استعمل في وفي الآية مسائل (المسألة الأولى) القراءة المشهورة أن هذان لساحران ومنهم من
ترك هذه القراءة وذكر وأجوها (آخر) (أحدها) قرأ أبو عمرو وعيسى بن عمران هذين ساحران وقالوا هي
قراءة عثمان وعائشة وابن أبي بيرة وسعيد بن جبيرة والحسن رضي الله عنهم واحتج أبو عمرو وعيسى على ذلك
بما روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت عن قوله أن هذان لساحران وعن قوله
أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى في المسألة ورعن قوله لكن الراسخون في العلم منهم م
على قوله والقيمين الصلاة والمؤمنون الزكاة فقالت يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب ورعن عن عثمان أنه
نظر في المحقق فقال أرى فيه لحنا وسقيما العرب بالندم ماوعن أبي عمرو قال الخ لا سقي أن أقرأ أن
هذان لساحران (وثانيها) قرأ ابن كثير أن هذان يتعقبان وقد تدون هذان (وثالثها) قرأ حفص

والجندون والسبعين ثم أتى
ني وبأفاني حتى قلتم
أن ما أمرتكم به من
التوحيد وترك عبادة
الاصنام والاعتناء عن
الجنس والتعلق بغير
حما بأمر به أمر العقل
وقضى به قاضي الفطنة
وإنما يأمر به صلاتك التي
هي من أحكام الوسوسة
والجنون فاحذروني أن
كنت من جهة تربي وما لك
أمرورى ثابنا على النبوة
والحكمة التي ليس
وراءها غاية للكمال ولا
مطامع الطمع ورزقي
في ذلك رزقا حسنا أقولون
في شأني وشأن أفعالي
ما تقولون ما لا يعرفه
ولا شئوراءه وهذا هو
الجواب الذي يستدعيه
السابق والسبب في
وبساعده النظم الكريم
وأما ما قيل من أن
المخدوف أصبح أن
لا أمركم بترك عبادة
الأوثان والتسكع عن
المعاصي أو هل يسع لي
مع هذا الانعام الجامع
لأسباب الروحانية
والجسمانية أن أخون
في وجهه وأخلف في أمره
ونهيه فيزله من ذلك
وإنما يناسب تغديروا

حل كلامهم على الحقيقة وأريد بالسلاطين على معنى أدسن بأمرك أن تكفنا بترك عبادة الأوثان
القدح عورتك الدهر المطاق في أمواتنا ونفخنا في ذلك ونشقي عدنا وهذا ما لا ينبغي أن يصدركم فإني أنت المشهور بالخلف الفاضل
والرشد الكامل فعايننا كما كان قول قوم صالح قد كنت فيمنحرجوا قبل هذا ما مردوا على ذلك الخط فاجبروا ما أجبروا به وعلى هذا الوجه

يكون المراد بالزوق الحسن الحلال الذي آتاه الله تعالى والمعنى حيثما لم يهوى أن كنت تسامع عند الله تعالى ورزقي ما لا حلالاً له فني به
عن العالمين أنفع أن أخافهم أم وأؤلفهم فيما تأتون وما تذرون (وما أريد) يعني أياكم عما أنكم عنه من البص والتمتعيف (أن)
أخافكم إلى ما أنكم عنه (أي أقصد به عدم ما أولتم عنه وأسئد به دونكم) يقال ٥٥ خالفت زيداً كذا إذا قدته وهو وول عنه
وخالفته عن كذا إذا كاره

عن عاصم أن هذان يفتخرفان الزونين (وراهما) قرأ عبد الله بن مسعود وأسرأ التجوى أن هذان ساحران
يقع ألف وجزمونه ساحران بغير لام (وخامسها) عن الأخفش أن هذان ساحران خفيفة في معنى تبيله
وهي لغة قديم رفون بها ويدخلون اللام ألفاً ويضعون الهمزة التي تكون في معنى ما (وسادسها) روى عن
أبي بن كعب ما هذان الساحران وروى عنه أيضاً هذان الساحران وعن الخليل مثل ذلك وعن أبي
أهنا أن هذان الساحران فهذه هي القراءة المشهورة كورقة في هذه الآية وأعلم أن المحققين قالوا أنه
القرأت لا يجوز تصحيحها لأنها متقلة بطريق الاتحاد والقرآن يجب أن يكون متقولا بالتواتر ولو جوزنا
الثبات زيادة في القرآن بطريق الاتحاد ما كنا لنقطع بأن هذا الذي هو عندنا من كل القرآن لأنه لما جاز في
هذه القراءة أن القرآن كونهما من القرآن ما نقلت بالتواتر جاز في غير هذا ذلك فثبت أن يجوز أن يكون هذه
القرآن من القرآن بطريق جواز زيادة النقصان والتعدي إلى القرآن وذلك يخرج القرآن عن
كونه حجة ولو ما كان ذلك بلا فائدة لكان ما أدى إليه وأما العلم في القراءة المشهورة فهو أسوأ مما تقدم
من وجوه (أحدها) الله ما كان نقل هذه القراءة في الشهرة كقول جميع القرآن فلو حكمنا بطلانها جاز
مثله في جميع القرآن وذلك يفضي إلى القدح في التواتر وإلى القدح في جميع القرآن وأنه باطل وإذا ثبت
ذلك امتنع صيرورته معارضاً لغير الواحد المنقول عن بعض الصحابة (وثانيها) أن المسلمين أجمعوا على أن
ما بين الدفتين كلام الله تعالى وكلام الله تعالى لا يجوز أن يكون لهنا وعلا فثبت فساد ما نقل عن عثمان
وعائشة رضي الله عنهما في هاتين الآيتين (واللهما) قال ابن الأنباري إن الصحابة هم الآئمة والقادة قلوب
وجدوا في الصحف لهنا فوضوا إصلاحاً إلى غيرهم من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في
الاتباع حتى قال بعضهم أتبعوا ولا تتبدعوا فقد كتمت فثبت أنه لا بد من تصحيح القراءة المشهورة واختلاف
الخوارج فيه وذكر أروجرها (الوجه الأول) وهو الأقوى أن هذه لغة بعض العرب وقال بعضهم
هي لغة البحار بن كعب والزجاج نسبها إلى كنانة وقرب نسبها إلى البحار بن كعب ومراد بعضهم وبعض
بنو عذرة ونسبها ابن جني إلى بعض بني ربيعة أيضاً أنشدوا القراءة على هذه اللغة

فاطرق أطراق الشعاع ولو يرى * مساعلاً نابه الشعاع لهما
وأنشد غيره
ترود مناسين أدناه خيرية * دعتهم إلى هباب التراب عقيم
قال الفراء وحكي بعض بني أسد أنه قال هذا خط يد أخي أعره وقال قطرب هؤلاء يولون رأيت وجلان
واشترت ثوبان قال رجل من بني ضبة جاهلي
أعرف منه الحيد والميناء * ومخير بن أشم انطليانا
وقوله ومخير بن علي اللغة الفاشية وما رواه ذلك على لغة هؤلاء وقال آخر
طاروا علان فطرعلاها * وأشدت عشي حطب ستواها
كان مريض نابه اذا ما * أمرهم ما صبر بالاختطاب
قال بعضهم الاضطراب ذكر الصردان فصديره واحد في الاستدلال بقوله مريض نابه قال
وأنشدني يونس لبعض بني الحارث
كان عينا هبل ومصفه * مراقدمان يبرح الدهر نوا
ان أباها وأباها * قد بلغا في الجسد غايتها
وأنشدوا أيضاً
قال ابن جني روي عن قطرب

يكون المراد وما كوفي مرفقا لاصابة الحق والمواهب في كل ما أتى وأذرا لا بد منه ومعرفته عليه توكلت وهو إشارة إلى محض التوحيد
الذاتي والفعل واليه أنيب أي عليه أقبل بشرائرت نفسي في جماع أمور الدنيا وشريعة الاستقامة على المأخذي الأنسب للتعقل والتحقق
كفي التوكل لا استحصار الضرورة والدلالة على الاستمرار ولا يفتي في جوابه عليه السلام من مراعاة الغالب المراجعة ووقف الاستمرار

والحفاظة على قواعد حسيين الجارية والهاورية وغيرهما معاقد الحق بطلب التوفيق من جناب الله تعالى والاستعانة به في أمره وحسم
اطماع الكفار وأظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وأما من بعدهم بالرجوع إلى الله تعالى للجزاء كما قبل فلا نال الأمانة إنما هي
الرجوع الاختياري بالله إلى الله تعالى ٥٦ لالرجوع الاضطراري للجزاء أو ما بعده (وواقوم لا يجر منكم) أي لا يكسب منكم

من جرته ذنبا مثل
كسب بتمالا (شقائق)
معاداتي وأصل المعاد
أحد المعادين يكون في
عدوة وشق والأخرى
آخر (أن يصيبكم)
مفعول ثانٍ لخير منكم
أي لا يكسب منكم معاداتكم
لي أن يصيبكم (مثل
ما أصاب قوم نوح) من
الغرق (أقوم هو)
من الرجوع (أقوم صالح)
من الضيقة والرجعة
وقرأ ابن كثير بضم
الماء من أجروته ذنبا
إذا جعلته جاريا له أي
كاسيا وهو منقول من
جرم المتعد إلى مفعول
واحد كما نقل أكسه
المال من كسب المال
فيكم لا فرق بين كسبه
مألا وكسبه مألا لا فرق
بين جرته ذنبا وجرته
أنه في المعصية إلا
أن الأول أصح وأورد
على السنة الفصحى وأورد
أبو حنيفة ما أصاب
بالفتح لضافته إلى غير
ممكنا كقول
لم يمنع أشرب منها غير أن
نطق

هناك أن تكسب شعاعا * رحب العواد طائل البدان
ثم قال الغراء ذلك وإن كان قليلا أقبس لأن ما قبل حرف التثنية مفتوح فنبني أن يكون ما بعده أنفلا ولو
كان ما بعده ياء بنينا أن نقب أنفلا لفتح ما قبله وأقرب ذكر أنهم يفتحون ذلك فسرار إلى الألف
التي هي أخف حروف المدهة أقوى الوجوه في هذا الآية ويمكن أن يقال أيضا الألف في هذا من جوهر
الكامة والحرف الذي يكون من جوهر الكامة لا يجوز تفتيره بسبب التثنية والجمع لأن ما بالذات لا يزول
بالعرض فهذا الدليل يقتضي أن لا يجوز أن يقال إن هذين فلما جرت ناء فلا أقل من أن يجوز معه أن يقال
إن هذان (الوجه الثاني) في الجواب أن يقال إن ههنا معنى نعم قال الشاعر
ونقان شرب قد علا * وقد كبرت فقلت أنه
أي فقلت نعم فالهنا في أنه ماء السكك كما في قوله تعالى ذلك على ساطعانه وقال أبو ذؤيب
شاب المقارق أن من البلى * شيب القفال مع الغفار الواضل
أي نعم أن من البلى فصار كما أنه قال نعم هذا من لسان وأعتبر معاملة فقوله اللام لا تدخل في الخبر على
الاستغسان إذا كانت داخلية في المبتدأ فاما إذا لم تدخل أن على المبتدأ فدخل اللام المبتدأ إذ يقال لزيد
أعلم من عمرو ولا يقال زيد أعلم من عمرو وأجاء عن هذا الاعتراض من وجهين (الأول) لأن سلم أن
اللام لا يحسن دخولها على الخبر والدليل عليه قوله
أم الحاميس يجوز شهريه * ترضى من اللعمى عظم الرقة
وقال آخر
خالي لانت ومن جرت خاله * ينل العلاء ويكرم الأخوالا
وأشد قطرب
ألم تكن حلفت بالله العلى * أن مطا بك لمن خير الملقى
وأن زويت بالكرس لم ينل الاستدلال لأن قطر باقلا بمعناه مفتوح لجزءه أيضا فقد أدخلت
اللام في خبر ما سي قال ابن جني أنشدنا أبو علي
مروا بحالي فقلوا كيف ما حبيكم * فقال من ألوأ ما سي لمجودا
وقال قطرب وسمنه ما بعض العرب يقول لراك المسالي وفي رأيه أشخا وزيد والله لائق بك وقال كثير
ومارات من لي لذن أن عرفتها * ليكها ستم المنضى بكل بلاد
وقال آخر * وليكن من جرم العمى * وقال المعتز هذه الآية من الشواذ وأغماحات كذا الضرورة
الشعر وحل كلام الله تعالى من الضرورة وأغما تقر هذه الكلام إذا بينا أن المبتدأ إذا لم يدخل عليه أن
وجب إدخال اللام عليه لا على الخبر وشقها أن اللام تفتد تأكيد موقوف في المبتدأ بالخبر واللام تدل على
حالة من حالات المبتدأ وصفة من صفاته فوجب دخوله على المبتدأ لأن المبتدأ لا يوجب حكمه في محل لا بد
وأن تكون مخصصة بذلك المحل لا يقال هذا مشكل بما إذا دخلت أن على المبتدأ فإن ههنا يجب إدخال اللام
على الخبر مع أن ما ذكرتموه حاصل فيه لأنه لا بد من الضرورة وذلك لأن كان لئلا كبدوا للام
لئلا كبدوا لوقائنا لزيد فاقم لي كذا قد أدخلنا حرف التثنية على حرف الناء كبدوا ذلك ممنوع فلما تكرر
أدخلنا على المبتدأ الجزاء أدخلنا على الخبر هذه الضرورة وأما إذا لم يدخل حرف أن على المبتدأ كانت
هذه الضرورة زائدة فوجب إدخال اللام على المبتدأ لا يقال إذا جاز أدخل حرف التثنية على حرف التثنية في
قوله
ما رأيت ولا سمعت به * كالهم طالبي أنتى أجب
والعرض به تأكيد التثنية فليجوز إدخال حرف التثنية كبدوا على حرف الناء كبدوا والعرض به تأكيد التثنية

كسب ما أصاب الغلاب لكسبه في الحقيقة نهي للكفرة عن مشاققة عليه السلام على الطغاسلوب وأدعه كمار
في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا يجرونكم عنكم شأنكم قوما لا آية (واقوم لوط مشكرا عبدا) زمانا أو متناها من تمتع بواطن قبلكم من أنتم
المعدود فاعتبروا بهم فكماتة أغما غير أسلوب الغدير بهم ولم يصحح ما أصابهم بل أكتفى بذكر قهرهم أي تابان ذلك معن عن ذكره

اشهرة كونه مظلوما في ذلك ما ذكر من دواهي الامم المرقومة اوليسوا به منكم في الكفر والمعاصي فلا بعد ان يسهل عليكم مثل ما اصابهم واقراد البعده مع تذكرة لان المراد وما اهل اكلهم على نسبة المضاف اليوماهم بشئ بعد لان المتصور اذا عدم بعدهم على الاطلاق لان حيث خصه صفة كثرهم قوما او ماهم في زمان بعيد او مكان بعيد ov ولا بعد ان يكون ذلك لكونه على زنة

المصادر كالغنيق والشهوة
واما انذرهم عليه السلام
بسوء عاقبة ضياعهم
عقبه طمعا في ارضائهم
كما كانوا فيه يعمهون من
طمعهم - لم يجل على
الاستغفار والتوبة فقتل
(واسقروا ربكم ثم توبوا
اليه) مرتقبين منه في
أول السورة (ان ربني
رحيم) عظيم الرحمة
للتائبين (ودود) مسالغ
في فعل ما ينهل البليغ
المؤدة بمن يوده من
اللطف والاحسان وهذا
تقليل للامر بالاستغفار
والتوبة وحث عليهم - ما
قالوا يا مشيب مانفقه
كثيرا بما تقول الفقه
معرفة غرض المتكلم
من كلامه أي مانفقه
مرادك وانما قالوه بعد
ما سمعوا منه دلائل الحق
المبين على أحسن وجه
وأبلغ وضائق عليهم
الحيل وعيت بهم أعمال
فلم يجدوا إلى محاورته
مديلا سوى العبدود عن
محتاج الحق والسلوك
إلى سبيل الشقاء كما هو
ديدن المفهم المخرج
يقابل البنات بالنسب
والابراق والارباع جعلوا
كلامه المشتغل على قيون

لانا نقول الفرقه بين الدارين ان قولك زيد قائم يدل على الحدك موصوفية زيد بالقيام فاذا قلت ان زيدا قائم
في مكانه ان تعبدت انك كيد ذلك الحدك فلقد كرت مؤكدا آخرهم كل ان صار عينا اما لو قلت رابت فلا تافه هذا
لشئوت فاذا دخلت عليه حرف النفي انا حرف النفي معنى لا يفتى ولا يفيد التأكد لانه مشتغل بافاده الامر
فكيف يفيد الزيادة فاذا ضمنت اليه حرف نفي آخر صار الحرف الثاني مؤكدا لا دلولا فلا يكون عينا فهذا
والفرق بين الدارين فهنا منه ينسج بخر هذا الاعتراف وهو عندى ضعيف لان الكل اتفقوا على انما اذا
اجتمع النقل والقياس فالتقليل أولى ولان هذا المعال في نهاية الضعف فكيف يدفع بالبدل الظاهر
(والوجه الثاني) في الجواب عن قوله الام لا يحسن ذخيرة ما على الخبر الا اذا دخلت كلمة ان كان على المتبدا
كناكر كره الزاج فقال ان وقعت موقع نعم واللام في موقعها والتقدير نعم هذا ان لم يسلح مع اسمعيل بن زيد وهو لا يفتى في المتبدا
دائلا على المتبدا الا على الخبر قال وعرضت نعم القول على محمد بن يزيد وهو لا يفتى في المتبدا مع اسمعيل بن زيد وهو لا يفتى في المتبدا
وذكر انه اجود ما سمعناه في هذا قال ابن جني هذا القول غير صحيح لوجه (الوجه الاول) ان الاصل ان
المتبدا انما يجوز حذفه لو كان امواعه لو ما دلوا لولا ذلك كان في حذفه مع الجمل به ضرب من تكليف
علم الغيب للعاطب واذا كان معروفا فقد استغنى عن ذكره عن تأكيده باللام لان التأكيده انما يحتاج اليه
حيث لم يكن العلم به حاصل (الوجه الثاني) ان الحذف من باب الاختصار وانما كيدنا يحتاج اليه
فالجمل به ما غير جائز ولا ذكرا كيدنا وحذف التأكيده احسن في القول من العكس (الوجه الثالث)
استغناء الجمل البصريين من تأكيده الضمير المحذوف المائد على المتبدا في محو قولك زيد ضربت فلا
يجوزون زيد ضربت نفسه على أن يجعل النفس كوكيد الالهة المؤكدة المقدرة في ضربت أي ضربته لان
الحذف لا يكون الا بعد التحقق والعلم به واذا كان كذلك فقد استغنى عن تأكيده فكذلك هذا (الوجه
الرابع) ان جميع الضمير بين جملوا قول الشاعر «أم الحليس بهوز شربيه» على أن الشاعر أدخل اللام
على الخبر ضرورة ولو كان مذهب الهمزة جازما لمساعد عنه الضميرون ولما جعلوا الكلام عليه على
الاضطرار اذا وجدوا له وجهها ظاهرا ويمكن الجواب عن اعتراض ابن جني بأنه انما يحسن حذف المتبدا
لان في اللفظ ما يدل عليه وهو قوله هذا اما لو حذفنا التأكيده فلا بد في اللفظ ما يدل عليه فلا جرم كان
حذف المتبدا أولى من حذف التأكيده واما امتناعهم من تأكيده الضمير في قوله زيد ضربت نفسه
فذلك انما كان لان اسناد الفعل الى المظهر أولى من اسناده الى المضمير فاذا قال زيد ضربت نفسه كان قوله
نفسه مقفولا فلا يمكن جعله تأكيده للضمير نكتا كيد المحذوف انما امتنع هذا لأنه لا بد من تأكيده
المحذوف مطلقا تمتنع واما قوله الضميرون جملوا قول الشاعر «أم الحليس بهوز شربيه» على أن الشاعر
أدخل اللام على الخبر ضرورة فلو جازمنا قوله ان حاج لمساعد عنه الضمير بين هذا الاعتراض في نهاية
السقوط لان دخول المتقدم من هذا الوجه لا يقتضي كونه باطلا لانه اكثر ما يدل المتقدم عنه وأدركه
المتأخر فهذا اتمام الكلام في شرح هذا (الوجه الثالث) في الجواب ان كلمة ان ضمنية في العمل لانما جعل
بسبب مشابهة الفعل فوجب كونها ضمنية في العمل واذا ضمنت حاز بقاها للمتبدد اعني اعرابه الاصل وهو
الرفع (المقدمة الاولى) انما هاته الفعل وهذه المشابهة حاصله في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانها تركبت
من ثلاثة احرف وانفخ آخرها وزمت الهمزة كالافعال واما المعنى فلانها تفتد حصول معنى في الاسم وهو
تأكيده موصوفية بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقهو لك قام انا فاحصول معنى في الاسم (المقدمة الثانية)
انما لما شئت الافعال وجب ان تسميها في العمل فذلك ظاهر بتمامه في الدوران (المقدمة الثالثة) انما

(٨ - خرس) الحكم وانواعه وانواع العلوم والمعارف من قبيل ما لا يفهم معناه ولا يدرك خواره وادبحوا في ضمن ذلك أن
في تضاعفه ما يستوجب أقصى ما يكون من المؤاخذة والعتاب وامل ذلك ما قيم من التذمير من عواقب الامم السافهة ولذلك قالوا
(وانما نركب فنيا) فيما بيننا (ضيفة) لا قوة لك ولا قدرة على شئ من الضر والفع والابقاع والدفع (ولولا رطبان) لولا مراعاة جانبهم

لا لولا هم ما نعوذوا به من الله عز وجل (لرجاءك) فان جمانة الرفع وهو اسم للثلاثة الى السبعة والاولى العشرة لهم وهم الف واثمة مائة لا يتكاد يتوهم وقد يدرك به ذلك به قوله عز وجل (وما أنت عبدنا بغرب) مكرم محترم حتى تمتنع من رجلك وانما انكف عنه لجملة افظة على حرمة رطل الذين يتوهموا في دنياهم يختاروك ٥٨ علمنا ولم يتعوك دنيا وبلاء الضمير حرف النفي وان لم يكن الخبر فعليا غير خال عن الدلالة

على رجوع النفي الى الفاعل دون الفعل لا سماع قرينة قوله ولولا رطل كانه قيل وما أنت عبدنا بمن يربل رطلك هم الاعزة علمنا وحيث كان غرضهم من غلظتهم هذه ما كانا في نفي ما فيه عليه السلام من القوة والقدرة لا يدين حسبها وجه كونه على بينة من ربه يؤيدان عنده ويقضيه قضية طاب التوفيق منه والترك علمه والائابة اليه والى اسقاط ذلك كما عن درجة الاعتداد به والاعتبار (قال) عليه السلام في جوابهم (يا قوم ارفعني اعز عليكم من الله) فان الاستهانة بمن لا يتعزى لابه عز وجل استهانة بجنايه العزيز واغما أنكروا عليهم اعز به رطله منه تعالى مع ان ما ابتوه اغما هو مطلق تيز رطله لا اعز بهم منه عز وجل مع الاشتراك في أصل العزة لثبته التبريع وشكر والتوبخ حيث أنكروا عليهم أولا ترجع حجة الرفع على حجة الله تعالى وثابتنا بنى العزة بالمرء والمعنى ارفعني اعز عليكم من الله فانه مما لا يكد بعض والحال أنك لم تحمله له تعالى فظلم العزة فلا (واخذوه) على سبب عدم اعتدادكم بمن لا يرد ولا يصد والاباير (وراءكم ظهر يا) أي شيئا من عباد الله ورأوا الظاهر منسب بالايالي به منسوب الى الظاهر والاكبر لتعير التسميع كالامسي في النسبة الى الامس (ان ربي عاتبه جملون) من الاعمال السبعة التي من جهتها عدم مراعاتكم لجانبه

النصب الاسم وترفع الخبر فقصر به ان يقال انها المصادرات عامة تاما ان ترفع المبتدأ والخبر به ما وتضم ما مما ارفع المبتدأ وتضرب الخبر او بالاكس (والاول باطل) لان المبتدأ والخبر كانا قبل دخول ان عليهم ما مرفوعين فلو بقيا كذلك بعد دخولها عليهم ما لمناظره لثابتة ولا نه اعطيت على الفعل والفعل لا يرفع الا حين فلامنى للاشتراك (والقديم الثاني) ايضا باطل لان هذا ايضا تخالف لعمل الفعل لان الفعل لا نصب شامع خلوها عن رفعه (واقسم الثالث) ايضا باطل لانه يؤدي الى التسوية بين الاصل والفرع فان الفعل يكون عمله في الفاعل أولا (رفع وفي المعقول بالنصب فلو جعل النصب قهنا كذلك لحصلت التسوية بين الاصل والفرع ولما بطلت الاقسام الثلاثة فمن القسم الرابع وهو انها نصب الاسم وترفع الخبر وهذا فيما ينبغي ان هذه الحروف دخلت في العمل لأصله لا في تقديم المنسوب على المرفوع في باب العمل عدول عن الاصل فذلك يدل على ان العمل به المرفوع ليس بثابت بطريق الاصل بل بطريق عارض (المقدمة الرابعة) لما ثبت ان تأثرها في نصب الاسم بسبب هذه المشابهة وجب جواز الرفع ايضا وذلك لان كون الاسم متقدما يقتضي الرفع ودخول ان على المبتدأ لا يربل عنه كونه متقدما لانه بقينا كدما كان لا زوال ما كان اذا ثبت هذا فنقول وصف كونه متقدما يقتضي الرفع وحرف ان يقتضي النصب ولكن مقتضى الاول اولى بالافتضاء من وجهين (أحدهما) ان وصف كونه متدافعة أصيلة للمبتدأ ودخول ان عليه صفة عرضية والاصل راجع على العارض (والثاني) ان افتضاء وصف المبتدأ للرفع أصلي وافتضاء حرف ان للنصب صفة عارضة بسبب مشابهاته بالفعل فيكون الاول اولى فثبت مجموع ما قررنا ان الرفع اولى من النصب فان لم تحصل الأولوية فلا نزل من أصل الجواز ولهذا السبب اذ ثبتت بحجرا ثم عطف على الامم اسمها اخرجنا من الرفع والنصب عما (الوجه الرابع) في الجواب قال الفراء هذا أصله لا زيد الهاء لان ذلك كلمة متقوصة فكملت بالهاء عند التثنية وزدت الفاء لثبته فصارت هذان فاجتمع ما كان من جنس واحد فاحتج الى حذف واحد ولا يمكن حذف ألف الاصل لان أصل الكلمة معقوصة فلا تجعل انقص فحذف ألف التثنية لان النون بدل عليه فلا حرج من قدمه بل ان علمها في ألف التثنية وقال آخرون الالف الباقى اما الفعل الاصل أو الالف التثنية فان كان الباقى ألف الاصل لم يحذف هذا لان العمل لتأخره لا يتصرف في ذات الكلمة وان كان الباقى الالف التثنية فلا شك أنهم اناؤها مناب ألف الاصل وعرض الاصل أصل لا محالة فهذا الالف أصل فلا يجوز حذفه ورجع حاصل هذا الى الجواب الاول (الوجه الخامس) في الجواب حكى الزجاج عن قدماء الضويين ان الهاء ههنا مضمرة والتقدير انه هذان لساحوا وهذه الهاء كناية عن الامر والشان فهذا ما قبل في هذا الموضوع فاما من خفف فقرا ان هذان لساحرا فهو حسن فان ما بعد الحقة ترفع واللام بعدها في الخبر لازمة واجبة وان كانت في ان التثنية جائرة لظهور الفرق بين المؤكد وان التثنية قال الشاعر

وان مالكا للبر شئى ان اضعضعت * مرحا الحرب اودارت على خطوط

ان التقوم والحقى الذى انا منهم * لاهل مقامات وشا ومجال

وقال آخر

الجامع جمع حمل ثمن العرب من يعمل ان ناقصة كما به ما تاما اعتبارا بان كان فاعله عمل وان نقصت في قولك لم يكن لفاعله معنى التأكد وان زال الشبه اللفظي بالثمن لان العبارة للمعنى وهذه اللفظة تدل على ان العبارة في باب الاعمال الشبه المعنوي بالفعل وهو ثابت التركيد دون الشبه اللفظي كما ان التحويل في باب كان على المعنى دون اللفظ لكونه قد لا محضا وأما اللفظة الظاهرة وهي ترك الاعمال ان الحقة دالة

اعز عليكم من الله فانه مما لا يكد بعض والحال أنك لم تحمله له تعالى فظلم العزة فلا (واخذوه) على سبب عدم اعتدادكم بمن لا يرد ولا يصد والاباير (وراءكم ظهر يا) أي شيئا من عباد الله ورأوا الظاهر منسب بالايالي به منسوب الى الظاهر والاكبر لتعير التسميع كالامسي في النسبة الى الامس (ان ربي عاتبه جملون) من الاعمال السبعة التي من جهتها عدم مراعاتكم لجانبه

(محيط) لا يخفى منها عليه خافه وان جماعته ومنه ما فاجازكم عليه او يحتمل أن يكون الإنكار للرد والتكذيب فأنهم لما دعوا أنهم لا يكونون عن ربه عليه السلام أئمة وقوته عزته بل امرأعات جانب ردها رد عليهم ذلك بأنهم ما قدرتم الله حتى قدره المزمع بزلتم تراعى أحاسنه العنوى فكيف تراعون جانب ردها الذي الإذلة (وبأقروا عملوا) لما رأى عليه السلام امرأهم ٥٩ على التكفر وأنهم لا يرفعون عنهم عليه من المعاصي حتى اجتمعوا

على العظيمة التي هي
الاستهانة به والعزيمة
على رده لولا حرمته ردها
قال لهم على طريقة
التمديد اعلموا (على
مكانتكم) أي على غاية
تمكنكم واستطاعتكم
وقال يمكن مكانة اذا
تمكن ابلغ التمكين وانما
قاله عليه السلام لاراد ما
ادعوا أنهم اقرباء قارون
على ربه وأنه ضيف
فيما بينهم ليعزله وأعلى
ناحية تم وجهتمكم التي
أنت عليهم قوله مكان
ومكانة كفاه ومقامه
والمعنى الشوا على ما أنت
عليهم من الكفر والمنافاة
لي وسأمرأته عليه ما
لا تحرفه والذواحدكم
في مضارتي وأيقاع ما في
نيتكم وإخراج ما في
أفئدتكم من القوة إلى
الفعل (أي عامل) على
مكانتي حسب ما يؤيدني الله
ويعزني بأواع النأييد
والوقوف (سوف
تعملون) لما هددهم عليه
السلام بقوله اعلموا على
مكانتكم أي على ما كان
موقفه أن يسأل منهم
سائل فيقول لماذا يكون
بعد ذلك فتدبر سوف

على أن الشبهة اللفظية في أن الثقلية أحد جزأي الآية في حق عمله أو عند الخلق زالك الشبهة فلم يعمل بخلاف
الكون فانه عامل بمعنى أنه يكون فعلًا محضًا ولا عبرة للفظه (المسئلة الثانية) أنه سبحانه وتعالى لما
ذكر ما أمرهم من العوى سكت عنهم ما أظهره وموجوه يدل على التنفير عن موسى عليه السلام ومناجاة
دينه (فأحدها) قوله فهدنا لناسا حلولا وهذا ما طعن منهم في معجزات موسى عليه السلام ثم ما بالغته في
التنفير عنه لما أن كل طبع سليم يقتضي التنفير عن النور وكراهة رؤيته الساخر ومن حيث
أن الإنسان يعلم أن السهر لا يقال فإذا اعتقدوا فيه السهر قالوا كيف تتبعه فانه لا يقال ولا لديه ولا مذهبه
(وثانيها) قوله يريد أن يضرركم من أرضكم وهذا في نهاية التنفير لأن المغارة عن المشا والولد شديدة على
القول وهذا هو الذي حكاه الله تعالى عن فرعون في قوله أهدتنا القفر جنانا أرضنا سحرلنا به موسى
وكان السهره تلفظوا هذه النسخة من فرعون ثم أعادها (وثالثها) قوله وبغيا بطر بقتكم المني وهذا
أشبهه تأنيدي في القلب فأن العدا واذاعة واستولى على جميع المناصب والأشياء التي يرغب فيها ذلك
يكون في نهاية المشقة على النفس فهم ذكر فرأهذه الوجوه للآفة في التنفير عن موسى والترغب في دفعه
وابطال أمره بها نحنان (البحث الأول) قال القراء الطر بقتكم رجال الاشراف الذين هم قادة القوم لهم
يقال لهم طريقة قومهم ويقال لواحد أيضا طر بقتهم وقومهم وجعل الزجاج الآية من باب حذف
نصف أي وبغيا بأهل طر بقتكم المني وعلى التقديرين فأراد أنهم كانوا يضرعون القوم بأن موسى
فرون عليهم ما السلام يريد أن يذهب بأشراف قومكم وأكاركم وهم واسرائيل لقول موسى عليه السلام
أرسل معاني اسرائيل وانما هو بني اسرائيل بذلك لأنهم كانوا أكثر القوم وبغيا عددا وأموالهم
المفسر من قوله الطر بقتكم المني بالذين سعاد بهم بالطر بقتكم المني وكل حزب بما لديهم فرحون ومنهم من
فسرها بالجاء والمذهب والى (البحث الثاني) المني مؤنثة لتأنيث الطريقة واختلغوا في أنه لم يسم
الاختل بالمثل فقال بعضهم المثل الأشبه بالحق وقيل المثل الأوضح والأظهر ثم إنه تعالى لما حكى
أنهم ما بغتكم في التنفير عن موسى عليه السلام أو الترغب في إبطال أمره حكى عنهم أنهم قالوا فاجعوا
كيدكم ثم انشوا صافرا أو عرجوا بصل الآف وفتح الميم من أجروا بني لا تدعوا شيئا من كيدكم لا يجتمع به
دله قوله بجمع كيد وهو الدليكون قطع الآف وكسر الميم وله وجهان (أحدهما) قال القراء الأجماع
الاحكام والعزيمة على الشيء يقال أجعت على الشروع مشل أزمعت (والثاني) بمعنى الجمع وقدمه معنى
الكلام في هذا عند قوله فاجعوا المرمك وشركاءكم قال الزجاج ليكون عزيمكم كلكم كالتدجعا عليه لا تختلغوا
ثم انشوا صافرا أو عرجوا بصل الآف وجهان (أحدهما) أن الصف موضع الجمع والمعنى انشوا موضع
الذي يجتمعون فيه ليعيدكم وصلاتكم والمعنى انشوا مصلى من المضامات أو كان الصف على المصلى بمسند فأمروا
بأن يؤم (والثاني) أن يكون الصف مصدرا والمعنى ثم انشوا مطلقين مجتمعين لكي يكون أنظلم لأمركم
وأشود لهيتكم وهذا قول عامة المفسرين وقوله وقد أفلح اليوم من استعمل اعتراض يعني وقد فاز من غالب
فكانوا يقولون بذلك أنفسهم فعلا حجة وأعلمه من اظهرا ما يظهر منه من السور قوله تعالى قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان تكون أول من أتى قال بل انشوا فاذ احملهم وعصمهم بخيل الدهن من معصهم أنما تنسى
فأوجس في نفسه خفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الأعلى وأنت ما في عينك تلفت ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح العيا حيث أتى اعلم انما نتقدم ذكر كرامه وهو يوم الزينة وتقدم أيضا قوله ثم
انشوا صافرا ذلك مقتبعا من قوله فاجعوا المرمك وقالوا اما ان تلقى لدلالة ما تقدم عليه وقوله اما ان

تعملون (من) أنه عذاب يخزيه وصف العذاب بالآخرة تميزا عما وعدوه عليه السلام به من الزجج منهم كونه عذابا في سخرى
ظاهرا حيث لا يكون الإيجمانية عظيمة وقبحة (ومن هو كاذب) عطف على من يأتيه لعل أنه قسبه بل حيث وعدوه بالزجج وكذبوه قتل
سوف تعملون من المذهب ومن الكاذب وقبحة تميز بذكرهم في ادعائهم القوة والقدرة على ربه عليه السلام وفي نسبة إلى الضعيف

والله وان وفي ادعائهم الالباء عليه لرعاية جانب الرضا والاختلاف بين المعطوفين بالفعلة واللام لان كذب الكاذب ادس عرقب
 كاتبتان العذاب بل انما الرتب ظهروا في الكذب الشاق المستمر ومن اداسه امة معلقة للام عن العمل كانه قبل سوف فعلون ايضا
 بآتيه عذاب يخزيه وابتاعوا كاذب ٦٠ واما وصولة اي سوف تعرفون الذي آتيه عذاب والذي هو كاذب (وارتعروا) وانظروا

ما ل ما قول (اني معكم
 رقيب) منتظر فعمل يعني
 الرقيب كان صريحاً في الرقيب
 كالشهير أو المرتقب
 كالرفيع وفي ياد قمعكم
 انما امرته عليه السلام
 السكال الو فوق بامر
 (ولما جاء امرنا) أي عذابنا
 كما نفي عنه قوله تعالى
 سوف فعلون من آتيه
 عذاب يخزيه ووقوفه فان
 الارتباب مر ذن بذلك
 (خبرنا الله) والذين
 أم نولاهم برحمة منا وهي
 الابان الذي وقفناهم له
 أو برحمة كائنه مثاهم
 وانما ذكر بالو كافي قصة
 عاد لما لم يستبقه فيها
 ذكر وعدي يجرى مجرى
 السبب المقضى ليعرول
 الفاء في معلوله كما في
 قصتي صالح ولوط فانه قد
 سبق هناك سابقة الوعد
 بقوله ذلك وعدي غير
 مكنوب وقوله ان
 موعدهم الصبح (واخذت
 الذين ظلموا) عدل الله
 عن الضمير تصلياً عليهم
 بالظلم واشد ما ران
 ما أخذهم انما أخذهم
 بسبب ظلمهم الذي فصل
 قضاة بقى فونه
 (الصيحة) قيل صاحبهم
 جبريل عليه السلام

تاتي واما ان تكون أول من اتى معنا واما ان تاتي ماعل قلنا واما ان تاتي ماعنا قبال وهذا التغيير
 مع تقديمه في الذ كحسن أدب منهم وواضحه فلا يحرم رزقهم الله تعالى الامعان بركته ثم ان موسى عليه
 السلام قابل آدم بهم باد فقال بل اتقوا ما قوله بل اتقوا فنه سؤلان (السؤال الاول) كيف يجوز ان
 يقول موسى عليه السلام بل اتقوا فإياهم هم ما هو صريح وكذا لانهم اذا فندوا بذلك تكذب موسى عليه
 السلام كان كفرا والجواب من وجوه (أحدها) لان سلمان نفس الانقاء كدرو معصية لانهم اذا اتقوا وكان
 غرضهم ان يظهروا الفرق بين ذلك الاقاوين مجزرة الرسول عليه السلام وهو موسى كان ذلك الانقاء عيانا
 وانما الكفر هو القصد الى تكذيب موسى وهو عليه السلام انما امر بالانقاء لا بالقصد الى التكذيب
 فزال السؤال (وثانيها) ذلك الامر كان مشروطا بالتقريب انقوا ما اتيتم فاقون ان كنتم محقين كما في قوله تعالى
 فأتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين أي ان كنتم قادرين (وثالثها) فلما تبين ذلك طريقا لكشف الشبهة
 صار ذلك حائرا وهذا كالحج ان اعلان في قلب واحد شبهة ولو لم يظالمه بذكرها أو بقررها بأقصى ما يقدر
 عليه لبقت تلك الشبهة في قلبه ويخرج بسببها عن الدين فان الحج ان يظالمه بقررها على أقصى الوجوه
 ويكون غرضه من ذلك ان يجيب عنها ويرى أثرها عن قلبه فخطا به تذكرا للشبهة لهذا الغرض تكون جائزة
 فكذلك هنا (ورابعها) أن لا يصح كون ذلك أمرا بل يكون معناه انك ان أردت فعله فلا مانع منه حاله
 ينكشف الحق (خامسها) أن موسى عليه السلام لا شك ان كان كارهها لذلك ولا شك انه نهاهم عن ذلك
 وقوله ولا يدعوا ولا تفر ولا على الله كذا فيصحتكم بعذاب واذا كان الامر كذلك استحال ان يكون قوله أمرا
 لهم بذلك لا لاجلهم بين كونه ناهيا وأمرنا بالمثل الواحد محال فلما ان قوله غير محمول على ظاهره وحتم
 يزول الاشكال (السؤال الثاني) لم قدمهم في الالباء على نفسه مع ان تقدم استماع الشبهة على استماع
 الحق غير جائز فكذلك تقدم ايراد الفهم على ايراد الحق وجب ان لا يجوز لامتنع ان يهرجا أدرك الشبهة ثم
 لا تفرغ لادراك الحق هذه فبيد حيلة في الكفر والضلال وليس لاحد ان يقول ان ذلك كان بسبب
 أنهم لما قدموه على أنفسهم فهو عليه السلام قابل ذلك بان قدمهم على نفسه لان امثال ذلك انما يحسن
 فيما يرجع الى حفظ النفس فاما ما يرجع الى الدليل والشبهة فغير جائز والجواب انه عليه السلام كان قد
 اظهر المجزرة واحدة فاما كان به حاجة الى اظهار مارة أخرى والنوم انما حاول المعارضة فقال عليه
 السلام لو اني بذات يظلمها المجزرة ولا ان كنت كاذبا في اقدمهم على اظهارها السحر وقصد ابطال المجزرة
 وذلك غير جائز ولكن اقض الامر اليهم حتى انهم باختيارهم يظهرون ذلك السحر ثم انما اظهر بالسحر الذي
 يبطل سحرهم فيكون على هذا التقدير سببا لآلة الشبهة واما على التقدير الاول فانه يكون سببا لوقوع الشبهة
 فكان ذلك أول ما قوله فانا احالهم وعصمهم بخيل الهم من سحرهم ثم اتى نفسه فنه مسائل (السؤال الاول)
 قال ابن عباس رضي الله عنهما اتقوا احبالهم وعصمهم ملا من هذا الجانب وملا من هذا الجانب نفل الى
 موسى عليه السلام ان الارض كلها حيايات وانما اتى تخاف فلما قيل له اتي ما في بيتك تلقف ما صنعوا
 اتي موسى عداه فاذا هي اعظم من حياتهم ثم اخذت تراد عطفه حتى ملاه الوادي ثم عدت وعلت
 حتى عاقت ذنبا اطراف القيمة ثم هبطت فأكلت كل ما عولوا المدين والناس ينظرون اليها لا يحسبون الا
 انه سحر ثم اقبلت تخوفهم وتبته فانه اتى ثمانين ذراعا فصاح عوي عليه السلام وأخذها فاذا هي
 عسا كما كانت ونظرت السحرة فاذا هي لم تدع من حبالهم وعصمهم شيئا الا كانت قد عرفت السحرة انه ليس
 بسحر وقالوا ابن حبالنا وعصمنا لولم تكن سحرا ابقيت نخروا وسجدوا وقالوا امتنارنا العالين رب موسى

فهلم كما وفي سورة الاعراف فاخذتهم الرحمة وفي سورة العنكبوت فاخذتهم الرحمة اي لزاله ولما علموا ان
 روادف الصيحة المستتمة لتبرج الما والاضحى اليها كما مر فيما قبل (فاصبحوا في ديارهم جائعين) متبينين لازمين لما كنهم لا يراحم لهم منها
 وبالميل بمثل مثالي في قوله تعالى سوف فعلون من آتيه عذاب الخ نفس يحيى عذاب بل من يحييه ذلك جعل مجيئه به بدلا لما امر

مسلم الرقوع غنا عن الاخبار به حيث جعل شرطاً وجعل نعمة من عليه السلام واهلك الكفرة بجوابه ومقصود الانفاة
وانما قدم نعتيه اهما ما شأنا وماذا ناسب الرحمة التي هي مقتضى الربوبية على الغضب الذي يظهره وعجب جرائرهم وجراغهم
(كان لم يغتوا) أي لم يغتوا (فيها) متصرفين في اطرافه امة قلبين في اكنافها ٦١ (أما بعد المدين كما عدت عمود) المدلول عن

الاخبار اني الاظهر ان يكون

أدلى على طغيانهم الذي
أداهم إلى هذه المرتبة
ولكن أنسب عن شبه
هلاكمهم بهلاكهم أغنى
عمود وانما شبه هلاكمهم
بهلاكهم لانهم اهل كينا
سوع من العذاب وهو
العصية غير ان هؤلاء مع
هم من فوقهم وأرائل
من تخفهم وقرئ بعدت
بالضم على الاصل فان
التكبر تغير لخصيص
معنى البعد بما يكون سبب
الهلاك والبعد مصداق
للكبر (ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا) هي
الآيات السبع المصداقات
التي هي العصا واليسد
البيضاء والظنون والجراد
والقمل والخنافس والدم
وفتن الثمرات والانس
ومنهم من جعلها آية
واحدة وقد منها الغلال
الجبل وليس كذلك فانه
لقبول احكام التوراة حين
أبناه وامر أنسب والباء
متعلقة بمخدوف وقيل جالا
من مقبول أرسلنا أو زمنا
لمدته الموكدة أي أرسلناه
حال كونه متلباً بآياتنا
أو أرسلناه لإرسالنا بآياتنا
بها (وسلطان ميين) هو

وهرون (المسئلة الثانية) اختلفوا في عدد البقرة قال الناصب بن سلام كانوا سبعين الف امة كل واحد
عصا وحمل وقال السدي كانوا اضعافه واثنان الف امة كل واحد عصا وحمل وقال وهب كانوا خمسة عشر الفا
وقال ابن جرير نحو عكرمة كانوا تسعة مائة ثلثمائة من الفرس وثلثمائة من الروم وثلثمائة من الاسكندرية
وقال البكري كانوا اثنين وسبعين مائة اثنان منهم من القبط وسبعون من بني اسرائيل اكرهم فرعون
على ذلك واعلم ان الاختلاف والنشأ في عدد كسروظا هو ان لا يدل على شيء منه والاقول اذا
تعارضت تساقطت (المسئلة الثالثة) قال صاحب الكشاف يقال في اذهاده اذا المجاعة والخلق قيم انها
اذا اذالكامة بمعنى الوقت الطويلة ناصبها ووجه تضادها انها خضعت في بعض المواضع بان تكون ناصباً فعلا
مخصوصاً وهو فعل المجاعة فزاجلة ابتدائية لا غير فقرة بقوله تعالى فاداهم وهم وعبيهم ففاجأ موسى
وقت تخيل سعي حالهم وعصمهم وهذه الغزير على معنى على مفاجأة حالهم وعصمهم بخيلة اليه السبي اذ
(المسئلة الرابعة) قرئ عصمهم بالضم وهو الاصل والكسر اتباع نحو دلى وقضى وقرئ تخيل
بالا على المنقوطة من فوق باسناد العمل الى الجبال والصوى وقرئ بالضم بالباء المنقوطة من تحت باسناد العمل
الى الكبد والصغر وقال الفراء أي يخيل اليه سعيهم (المسئلة الخامسة) الخاضع في قوله يخيل اليه كناية عن
موسى عليه السلام والمراد انهم بلغوا في سحرهم مبلغ الذي صار يخيل الى موسى عليه السلام انها تسبي كسبي
ما يكون حراما من الحيات لانها كانت حية في الحقيقة وقال انهم حشوها بما اذوقت الشمس عليه
يضطرب ويخترق ولما كثرت واتصل بعضهم ببعض فن رأها كان يظن انها تسبي فاما ما روى عن وهب
انهم معروا أعين الناس وعين موسى عليه السلام حتى تخيل ذلك مستعدا بقوله تعالى فلما اتفوا معجروا
أعين الناس وبقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسبي فهذا غير جائز لان ذلك الوقت وقت اظهار
المعجزات والادلة وازالة الشبهة فلو صار بحيث لا يميز المؤمن عن الجبال لافسد علمه لم يتمكن من اظهار المعجزة
لخيلته ففسد المقصود فاذا ان المراد ان شاهدته ما رآه لانه لا حقيقة لذلك الشيء لظن فيها انها تسبي
أما قوله تعالى فأرجس في نفسه خيفة موسى فالأيهام استشهاده بالخوف أي وجد في نفسه خوفاً فان قيل
انه لا بد في إزالة الخوف على ما فعله الله تعالى في حق موسى عليه السلام فانه كماله أولاً وعرض عليه
المعجزات الباهرة كاهما وأيد ثم انه تعالى صيرها كما كانت بعد ان كانت كاعظم نعمان ثم انه اعطاه
الافراح الثمانية وذكر ما اعطاه قبل ذلك من اثنين الثمانية ثم قال له بعد ذلك كما ينبغي معك اسمع
وأرى فمع هذه المقدمات الكثيرة كيف وقع الخوف في قلبه والجواب عنه من وجوه (أحدها) ان ذلك
الخوف انما كان لمطالع الاذى عليه من ضعف القلب وان كان قد علم موسى عليه السلام انهم لا يسيرون
اليه وان الله ناصرهم وهذا قول الحسن (وثانيها) انه خاف أن تدخل على الناس شبهة فيخربونه فيقتلوا انهم
قد ساءوا وموسى عليه السلام وبشبه ذلك عليهم وهذا التأويل مما كده قوله لا تخف انك أنت الاعلى
وهذا قول مقاتل (وثالثها) انه خاف حيث يدعونه تأخر القاتل وان يتصرف بعض القوم قبل مشاهدته بآتيته
فيدهم وعلى اعتناء الباطل (ورابعها) انه عليه السلام كان مأموراً بان لا يفعل شيئاً بالروح فلما تأخر
نزول الوحي عليه في ذلك الوقت خاف ان لا ينزل عليه الوحي في ذلك الوقت فيبقى في المعالة (وخمسة) انه
عليه السلام خاف من انه لو أبطل سحرهم وهكذا من غير ان يظهر له مقطع وحيد لا يثبت الامر ولا يحصل
المقصود ثم انه تعالى أزال ذلك الخوف بالاجمال اولاً وبالتفصيل ثانياً بالاجمال فقله تعالى قلنا لا تخف

المعجزات الباهرة منها أو هو العاصوا الاقارب لذكر اظواهر سحرها الكون بها اهلها والاراد بالآيات ما عداها أو هو ما عداها من شيء واحد
أي أرسلناه بالجامع بين كونها آياتاً وبين كونها سحراً انما على نبوته والحق في نفسه أو هو مفعول ما عداها ان لا زماً ومتعداً أو هو الواقعة
والاستيلاء فقله تعالى ويخيل لتكلمنا انا وبجوز ان يكون المراد ما بينه عليه السلام في تضاعف دعوته حين قال له فرعون من ربك

فما بال القرون الاولى من الحقائق الرائعة والدقائق الالاف وجعله عباد عن التوراة وأودراجها في جملة الآيات برده قوله عز وجل
 (الى فرعون ومائه) فان نزولها لما كان بعده هلاك فرعون وقومه فاطمة ليعلم بها بنو اسرائيل فيما يؤمن وما يدورون وما فرعون
 وقومه فاعيا كانوا امور من عبادة ٦٢ رب العالمين عزس اعطاه وترك الاعظية الشنعاء التي كان يدعيها الطاغية وبقيها منه

فثبت المباغية وبارسا بنى
 اسرائيل من الامم والقسم
 وتخصيص مائه بالذكر
 مع عموم رسالته عليه
 السلام لقومه كافة
 لاصالته في الراي وتبديل
 الامور واتباع غيرهم لهم
 في الورد والصدور وانما
 لم يصرح بكفر فرعون
 باتات الله تعالى وانما
 في ما كان عليه من
 الضلال والاضلال بل
 اقتصر على ذكر شأن
 مائه فقط (فاته) وامر
 فرعون (اي امره بالكفر
 بما جاءه موسى عليه
 السلام من الحق المبين
 الاذنان بوضوح حاله
 فكان كفرة وامر مائه
 بذلك امره بحق الوجود
 غير محتاج الى الذكر
 صريحاً وانما المحتاج الى
 ذلك شأن مائه المتردد
 بين هادالي الحق وداع
 الى الضلال فبني عليهم
 سوء اخيارهم وابراد الفاء
 في اتباعه المترتب على
 امر فرعون المبني على
 كفره المستور في تبليغ
 الرسالة للاشعار بمفاجأتهم
 في الاتباع وسد ارجة
 فرعون الى الكفر وامرهم
 به فكان ذلك كله من
 الارسل والتبليغ بل

وقع جميع ذلك في وقت واحد فوقع اثر ذلك اتباعهم ويجوز ان يراد بامر فرعون شأنه المشهور وطريقته الزائفة فالتدلو
 فيكون معنى فاته وانما استمر واعي الاتباع والفاء مثل ما في قولك وعفته فلم يتفهم وصحت به فلم يفرح ان الاذنان بالشئ بعد وورد ما يوجب
 الاقلاع عنه وان كان استمراره عليه لكنه بعد ما العوان فعل به يدور مع حادث فتأمل وترك الاشعار لدفع قوم الرجوع الى موسى

عليه السلام من أول الامور زيادة تجميع حال المتبعين فان فرعون علم في الفساد والافساد والاضلال فلباعه لغرط الجها لآوعدم
الاستصار وكذا الحال في قوله تعالى (وما امر فرعون بشيئ) الرثاء ضد افنى وقد رايه محمودة العاقبة فهو على الاول معنى
الرشدا واذى الرشدة حقيقة لغوية والاستداد مجازي وعلى الثاني مجاز والاستداد ٦٣ حقيقى (بقدم قومه) جميعا من الاشراف

غيرهم (يوم القيامة)
أى بتقديمهم من قدمه
عنى تقدمه وهو استئناف
ليسان حاله في الاسراء
كما كان قدوة لهم في
الاضلال كذلك بتقديمهم
الى النار وهم يتبعونه
أو توضيح عدم صلاح
ما آل امره وسوء عاقبته
(فأورد هم النار) أى
يورد هم وبما رصيفة
الماضى للدلالة على
تحقيق الوقوع للاسالة
شبهة فرعون بالفرار
الذى يتقدم الواردة الى
الماء وأتباعه بالورادة
والنار بالماء الذى يردونه
ثم قيل (وبئس الورد
المورد) أى بئس الورد
الذى يردونه النار لان
الورد أعمايراد لتسكين
والعش وتبريد الماء كناد
والنار على ضد ذلك
(وأتبعوا) أى الملاء الذين
اتبعوا امر فرعون (في
هذه) أى فى الدنيا (لعمرة)
عظيمة حيث بلغهم من
بعدهم من الاتى الى يوم
القيامة (ويوم القسامة)
أيضا حيث بلغهم أهل
الموقف قاطبة فهى تابعة
لهم حيث ساروا وادائرة
معهم أينما داروا فى
الموقف فكان اتبعوا وفرعون

فاستدلوا بتغير احوال الاحسام على الصانع العالم القادر وبظهورها على يد موسى عليه السلام على كونه
رسولا صادقا من عند الله تعالى فلا حرج تابوا أو آمنوا أو اتبعوا وانتهوا فى الخسوع وهو السجود أمامه قوله
تعالى فأتى بصعرة سعدا فليس المراد منه انهم اجبروا على السجود والابسا كما كانوا يجبرون بل التابيل فيه
ما قال الانعش وهو انهم من سرعة ما سجدوا كانوا هم وقال صاحب الكشف ما اتخبط امرهم قد
انقر احبالهم وعصمهم لا يكفروا وسجدوا ثم القوا رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما أعظم الفرق بين
الانقاعين وروى انهم لم يرفقوا رؤسهم حتى راوا الجنة ولما رزوا أبواب أهلها وعن عكرمة لما خروا سجدوا
أراهم الله في سجودهم منازلهم التى يصرون اليها فى الجنة قال القاضي هذا بعيد لانه تعالى لو أراهم عيانا
لما ابدوا الخلق وذلك لا يليق به فقولهم انا أتباع ربنا لا نفكر لنا خطا باننا وجوبه لما جازل ابراهيم عليه السلام مع
قطعه يكونه معقول له ان يقول لئلا يطلع أن يغفر لى خطيئى فلم لا يجوز مشهدة فى حق السجدة واعلم ان
هذه القصة تنبى على اسرار عجيبة من امور الربوبية ونفاذا لقضاء الهوى وقد رة فى جملة الخدمات وذلك لان
ظهور تلك الالة كانت عراى من الكل وسمع فكان وجه الاستدلال فيها جدا انما رادوا به حدثت
امور فلابد لمن مؤثر والعلم بذلك ضرورى وذلك المؤثر الما للخلق واما غيرهم والاول بديهي للطلان لان
كل عاقل يعلم بالضرورية من نفسه انه لا يقدر على ايجاد الخيرات وتنظيم حشدها دفعة واحدة ثم بصغرها
مرة اخرى كما كانت وهذه العلوم الخفية متى حصلت فى العقل افادت القطع بان لا بد من مدبر لهذا العالم
هناذا يقول الا ترى ان اولئك المنكرين جعلوا هذه المقدمات وهذا فى نهاية البعد لا يأتى ان كل واحد
منها بحيث لا يمكن ارتباب العاقل فيه واذا عرفت فاحتجنا انهم امر واعلى الجهل وكروا شخصه بل العلم
والاسعاده لا يتقدم واحدا وتحصيل الجهل والشقاوة لا يتقدم ما ترى ان عاقل راخى بذلك لنفسه قط فليس
الا أن يقال العقل والدليل لا يكفي بل لا بد من مدبر يخلق هذه المقدمات فى القلوب ويخلق الشهادة
بكيفية ترتيبها وكيفية استنتاجها لا يتصور حتى انتمى فعل ذلك حصلت التناضح فى القلوب وذلك يدل على
ان الكل يقضاه وقد رة فانه لا اعتماد على العقول والقلوب فى مجاريها وتصرفاتها من طرحة التعصب
عن قلبه ونظر الى احوال نفسه فى مجارى افكاره وانظار اذ اردت انما ذكرنا ما قوله قالوا آمن برب
هرون وموسى فاعلم ان العمل انما خفيوا به الالة وقالوا انهم آمنوا بالله الذى عرفوه من قبل هرون
وموسى فدل ذلك على ان معرفته لا تستفاد الا من الامام وهذا القول ضعيف بل فى قوله آمن برب هرون
وموسى فانه ناسى ما ذكره (الفائدة الاولى) وهى ان فرعون ادعى الربوبية قوله انار بكم الاعلى
والالهية فى قوله ما علمت لكم من اله غيرى فلو انهم قالوا آمن برب العالمين لتكان فرعون يقول انهم آمنوا
لا بغيرى فليقطع هذه التهمة ما خفوا واداهه المارة بالدليل عليه انهم قد واذا ذكر هرون على موسى لان
فرعون كان يدعى ربو بيمينه موسى يساء على أنه باه فى قوله المثر بل فنيا وليد انافوق لما احتزر واعن
اها ما فرعون لآخر قدموا ذكر هرون على موسى فظاهر هذا الخيال (الفائدة الثانية) وهى انهم
لما شاهدوا وان الله تعالى خضع ما بينك المخبرات العظيمة والدرجات اشترقة لآخر قالوا رب هرون وموسى
لاجل ذلك ثم ان فرعون لما شاهد منهم السجود والاقرار خاف أن يصير ذلك سببا لافئداسائر الناس بهم
فى الايمان بالله تعالى وبرسوله فى الحال االى شبهة اخرى فى التى فقال آمنتم له قبل ان اذن لكم
بشئ لكن بكم الذى علمكم السجود وهذا الكلام مشتمل على شبهتين (احدهما) قوله آمنتم له قبل ان اذن
لكم وتقرر بان الاعتماد على الخطا الاول غير جائز بل لا بد فيه من البحث والمناظرة والاستمعانة

لشعهم اللهية فى الدارين جزاء ما فاعا كفى ببيان حالهم القطيع وشأنهم الشدح عن بيان حال فرعون اذ حين كان حالهم هكذا فما ظنك
بحال من اغواهم واقامهم فى هذا الضلال البعيد وحيث كان شأن الاتباع أن يكونوا أعوانا للتبوع جعلت اللعة وقد اقم على طريقة
التم كقتيل (بئس الرذائل فرود) أى بئس العون لعمان وقد فسر الرذيل بالاعطاء ولا بلاغة المقام وأصله ما يضاف الى غيره لبعده

والخصوص بالذم محذوف أي زدهم وهي اللمعة في الدارين تكونه مرفودا من حيث أن كل لعنة منها معصية وعنده لصاحبتها ومؤيده لها
(ذلك) إشارة إلى ما قص من أنباء الأمم بعده باعتبار مقتضيه في الذكر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبره (من
أنباء القري) أي الهلكة عاجته أيدي ٦٤ أهاما (نقصه عليك) خبر بعد خبر أي ذلك التبايع بعض أنباء القري مقصود عليك

(منها) أي من تلك القري بالظواهر فلما لم تنف لواشع أمرك ذلك بل في الحال آمنت له دل ذلك على أن إيمانكم ليس عن البصيرة
بل عن سبب آخر (وإنما) قوله أنه أكبركم الذي علمكم السحر يعني أنكم بلا مذهب في السحر فاصطلمتم
على أن تظهروا المجهزين أنفسكم وتروجا لأمره وتقعوا ما شئتم ثم بعد إدراك المشبهة أشغل بالهم بد تنفيرا
لهم عن الإيمان وتنفير الغير عنهم عن الاقتداء بهم في ذلك فقال لا قطع من أيديكم وأرجلكم من خلاف
قري لا قطع من ولاهين بالخفيف والقطع من خلاف أن تنقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل
واحد من العتوين خلاف الآخر فإن هذا يدل على رجل واحد يمين وذات الشمال وقوله من خلاف
في محل التنبيه على الحال أي لا قطعها محبة لغالب لأنها إذا خالف بعضها بعضها افتقدت بالاختلاف ثم
قال ولا قطعكم في جذوع النخل فشيء يمكن المدح في الجذوع يمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك
قال في جذوع النخل والذي يقال في المشهور أن في بعضه على ضعفه ثم قال ولعلنا إنا أشد عذابا
وأبى أرد بقوله أنا فلهذا الله لا نوله أنا بشعره بانه أراد نفسه وموسى عليه السلام بدليل قوله
آمنت له وفيه تصديق بقتله وداره وقهره وما ألغى من تعذيب الناس بأقوال العذاب واستغفار موسى
عليه السلام مع الهزبه لأن موسى عليه السلام قطع لم يكن من التعذيب شيء فان قيل إن فرعون
مع قرب عهده بمشاهدة انقلاب العصا إلى شجر حتى هارثا كنتم أقصد ابتلاع
قصر فرعون وآل الأمر إلى أن استغاث موسى عليه السلام من شر ذلك العبدان فمع قرب عهده بذلك
ويجوز عن دفعه كيف يقول أن بعد السيرة موسى عليه السلام في عبيدهم إلى هذا الحد ويستغنى موسى عليه
السلام في قوله أنا أشد عذابا وأبى به فلنالم لا يجوز أن يقال أنه كان في أشد الحزن في قلبه لأنه كان
يظهر تلك الجلالة والوقاحة تشبهه لنا موسى وتروجا لأمره واستقرار الأحوال أهل العالم عن أهل العاجز
قد بول أمثال هذه الأشياء ومما يدل على هذه الحال أن كل عادل يعلم بالضرر ورقة عذاب الله أشد من
عذاب البشر ثم أنكر ذلك وأيضا قد كان عالما بكذبه في قوله أنه أكبركم الذي علمكم السحر لأنه علم
أن موسى عليه السلام ما ناعا ظمهم اليقين بما لقيهم وكان يعرف من سحرته أن استأذ كل واحد من هو وكيف
حصل ذلك أن علمهم ذلك كان يقول هذه الأشياء فثبت أن سحره في كل ذلك ما ذكرناه وقال ابن عباس
رضي الله عنه ما كانوا في أول النهار سحرة وفي آخره شهداء ٦٥ قوله تعالى فقالوا ان نؤثرك على ما جاءنا
من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحماة الدنيا أنا أنما يرنا ليعقر لنا خطاينا أنا
وما أكرهتنا على من السحر والله خير وأبى إنيهم يأت به بحجر ما فإن له جوعا لا موت فيهم ولا يحيي ومن
يأثم مؤثما قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات التي جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تركي ما علم الله تعالى لما سحكي ثم بد فرعون لا أولئك المؤمنون سحكي جوابهم عن ذلك بما
يدل على حصول اليقين التام والبصيرة الكاملة فسلم في أصول الدين فقالوا ان نؤثرك على ما جاءنا من
البيئات وذلك يدل على أن فرعون طلب منهم الرجوع عن الإيمان والأفضل بهم ما أوعدهم فقالوا ان
نؤثرك جوابا لما قاله ويبنوا الله وهي أن الذي جاءهم بينات وأدلة والذي يذكره فرعون محض الدنيا
ومنافع الدنيا ومضارها لا تعارض منافع الآخرة ومضارها أما قوله والذي فطرنا ففيه وجهان (الأول)
أن التقاضي بأن نؤثرك يا فرعون على ما جاءنا من البينات وعلى الذي فطرنا أي وعلى طاعة الذي فطرنا
وعلى عبادته (الوجه الثاني) يجوز أن يكون خاضعا للقسمة ٦٦ وأعلم أنهم لما علموا أنهم متى أصروا على

من بيانه وهو رفع على
الابتداء بوجه قوله (أخذوا) وقرئ أخذوا بل فعمل السكاف النصب على أنه مصدر مؤن كد
الأيمان
(إذا أخذ القري) أي أهلها وأغما أسد البهائم الإلهام بمران أثره الحسي إذ كد وقرئ إذا أخذ (وهي ظالمه) حال من القري وهي في
الحقيقة لأهلها لكن المأقوت مقامهم في الأخذ أجرت الحال عليهم وأدلتها الإلهام بانهم إنما أخذوا بظلمهم ليكون ذلك عبرة لكل

الم (ان اخذته اثم شديدا) وجميع صعد على الماخوذ لا يرعى فيه الخلاص وفيه سال الخفي من التمديد والمخدير (ان في ذلك) أي في
 هذه تعالى لا اثم للمالكه اوفى قصه هم (لاية) اميرة (ان خاف عذاب الآخرة) فانه المتبرع حيث يستبدل عاقل بهم من العذاب
 لشديديهم مع ثلثين لواء من السمات على احوال عذاب الآخرة وأما من أنكر ٦٥ الآخرة وأحال فناء العالم وزعم أن ليس

الاعيان فعل فروع ما وعدهم به فقالوا الا قص ما انت قاض لا على مني نعم امرهم بذلك لكن اظهروا ان
 ذلك النوع من لانهم البسة عن اعانهم وعلمهم من الحق علما ولا يمنونوا لاجله يسلمهم -
 احتمال ذلك فقالوا انما تقتضى هذه الحماة الدنيا وقرى تقتضى هذه الحماة البادية ووجهها ان الحماة في
 القرى انما هم من متصبة على الظرف فانفس في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقولك في محض يوم الجمعة
 صبح يوم الجمعة المعنى ان قضاءك هذا يكون في هذه الحماة الدنيا وهي كدف كانت فانهما واعيا
 طلبة ما عاد الا خبروهي باقية واقبل يقتضى تحمل الضرر الباقي المتوصل به الى السادة الباقية ثم
 قالوا انما اعتبارنا بالغير فاما ما ناولنا كان أقرب خطأ باهم عهدا ما اظهره من الشهادة قالوا وما
 اكترهتنا عليه من الضرر وكروا في ذلك الا كروا جرحها (احدها) ان المبلغ في ذلك لزمان كانوا
 يأخذون البعض من رعيهم ويكفونهم فلم السحر فاشاخ بعضو اليه احدنا انهم ليكون في كل وقت
 من خمسة فقالوا انما القول لاجل ذلك اني كنفنا في التعلم أولا والتعلم ثانيا مكرهين فله ابن عباس (وثانها)
 ان رؤساء السحرة كانوا اثنين وسبعين اثنين من القطر والباقين من بني اسرائيل فقالوا فروع ان زاموسى
 ناسا فراه فوجدهم بخير سه عشاء فقالوا ما هذا باسراخا زاموسى بطل سحره فاني الان بما رضوه
 (وثانها) قال الحسن ان السحرة عشرين واربعمائة من الماشا ايعارضوا موسى عليه السلام فاحضره والمسلم وكافوا
 مكرهين في المحضر ورعا كانوا مكرهين ايضا في اظهار السحر (ورابعا) قال عرو بن عبد عود
 السلطان اكراه وهذا ضعف لان دعوة السلطان اذا لم يكن معه ما خوف لم تكن اكراهه ثم قالوا والله خير
 قوا بان اطاعه وابقى عتابا لمن عساه وهذا جواب لقوله وتعلم اننا أشد عدا ابوابي قال الحسن سبحان
 الله انتم كفاروهم أشد السكارين كفرا ثبت في قومهم الاعيان في طرفه عن فلم يتعالم عندهم ان
 قالوا الا قص ما انت قاض في ذات الله تعالى والله ان احدم النور ليذهب القرآن سبعين عاما ثم يبعث دينه
 بمن حقه ثم يختموه هذا الكلام بشرح احوال المؤمنين واهوال الجحيم من في عرسه انما عقالوا في
 الجحيم من انهم يأتون به جحرا فان له جهنم لا يموت فيه ولا يحيى وفيه مسائل (المسألة الاولى) ان الله في قوله
 انه ضمير الله تعالى في الاشارة الى انهم كانوا اهل الكبرية عجم وكل جحيم قال له جهنم لقوله انه من يأت به جحرا
 على وعيد اصحاب الكبريات قالوا صاحب الكبرية عجم وكل جحيم قال له جهنم لقوله انه من يأت به جحرا
 وكلهم في معرض الشرط تقيد الله به بدليل انه يجوز ان يستعمل كل واحد منهم والاستثناء يخرج من
 الكلام ما لو لا تدخل واعترض بعض التكاثير من انفسها على هذا الكلام فقال لانسان صاحب
 الكبرية عجم والدليل عليه الله تعالى جعل الجحيم في مقابلة المؤمن فانه قال في هذه الآية ومن يأت
 مؤمنا فعد على الصالحات وقال ان الذين اجروا كانوا من الذين آمنوا بخصكون وايضا فانه قال له
 جهنم لا يموت فيه ولا يحيى والمؤمن صاحب الكبرية وان عذب بالانار لا يكون بهذا الوصف وفي الخبر الصحيح
 يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الاعيان واعلم ان هذه الاعتراضات ضعيفة اما قوله تعالى
 ان الله تعالى جعل الجحيم في مقابلة المؤمن فهذا مسلم لكن هذا لا يمنع لو ثبت ان صاحب الكبرية مؤمن
 ومذهب المعتزلة انه ليس مؤمن فلهذا الاعتراض كانه يثبت هذا الاعتراض على مذهب نفسه وذلك باطاقة قوله
 ثانيا انه لا يبق بصاحب الكبرية ان يقال في حقه انه لا جهنم لا يموت فيه ولا يحيى قلنا لا مسلم فان عذاب
 جهنم في غاية الشدة قال تعالى في شأنك من تدخل النار فعد اخبرته وما الحمد ثم فقال القرآن متواتر
 ولا يعارضه خبر الواحد ويمكن ان يقال ثبت في اصول الفقه انه يجوز تخصيص بعض القرآن خبر الواحد وللخصم

(۹ - فخر مس)

[illegible]

أن يجب فقول ذلك بقدر الظن فيجوز الرجوع إلى العمليات وهذه المسئلة ليست من العمليات بل من الاعتقادات فلا يجوز المدعى بها إلهامنا فإن اعترض إنسان آخر وقال أجمعنا على أن هذه الآية مشروطة بنفي التوبة وإن لا يكون عقابه سبحانه شواب طاعته والقدر المشترك بين الصورتين هو أن لا يوجد ما يحبط ذلك العقاب ولكن عندنا العفو يحبط لا عقاب عندنا لأن الجرم الذي لا يوجد في حق العفو لا بد وأن يدخل جهنم وإنما إن هذا الاعتراض أيضا ضيق أمانيه في التوبة فلا حاجة إليه لأنه قال من يأت ربنا بجرم ما يحل كونه مجرما أو التائب لا صدق عليه أنه أتى ربنا حال كونه مجرما وأما صاحب المسئلة فلا أنه لا يسمى مجرما لأن الجرم اسم للذم فلا يجوز إطلاقه على صاحب التوبة من غير أن الاعتراض الخبيث أن يقول عموم هذا الوعد معارض بما بعد من عموم الوعد وقوله تعالى ومن يأت به مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك هم الدرجات العلى وتلا ما نفخ في البلاء من الأعمال الصالحة ثم أتى بعد ذلك معنى الكبرياء فإن قيل عقاب المعصية يحبط ثواب الطاعة فلماذا لا يجوز أن يقال ثواب الأيمان يدفع عقاب المعصية فإن قالوا لو كان كذلك لوجب أن لا يجوز إيمانه وأما ما عليه فلماذا لا لعن قنبر جابر عندنا وأما إقامة المدعى فقد تكون على سبيل الخسرة كما في حق التائب وقد تكون على سبيل التيسير قالت المعتزلة قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم ما جازعيا كسبا من كماله من الله فأنه تعالى نص على أنه يجب عليه إقامة الحد على سبيل التكميل وكل من كان كذلك استحال أن يكون مستحقا للحد والتعظيم وأذا لم يبق ذلك لم يبق الثواب كما لا خلاف ذلك على أن عقاب الكبيرة أولى بإزالة الثواب الطاعة المتقدمة من الطاعات يدفع عقاب الكبيرة الطائفة بـ هذا منعتهم في كلامهم في مسئلة الوعد به قلنا حاصل الكلام يرجع إلى أن النص الدال على إقامة الحد عليه على سبيل التكميل صار معارضا للتعميم الدال على كونه مستحقا للثواب فلم كان ترجيح أحد دعا على الآخر أولى من العكس وذلك لأن المؤمن كان يقسم إلى السارق وغير السارق فاسبق في القسم إلى المؤمن وإلى غير المؤمن فلم يكن لأحد ما من به على الآخر في العموم والخصوص فإذا معارضا نظامه نقول لا سلم أن كلمة من في إمامه للعموم قطعية بل ظنية ومسئلة المسئلة فلا يجوز التوصل على ما ذكرته وعمام الكلام في هذه كور في كتاب الحصول في الأصول (المسئلة الثالثة) في شكك الخمسة بقوله أنه من يأت به بجرم ما يحل أو التائب إلهامنا بـ ربنا لو كان الرب في المكان وجوابه إن الله تعالى جعل إتمامه موضع الوعد إلهامنا إلى الله بمجرنا كقول أرواحه عليه السلام أني ذهبت إلى رب سبيذين (المسئلة الرابعة) في القسم على لا بد وأن يبي أميا أو يصير من الخلق من الوصفين محل فتمامه في الآية أنه لا يكون في جهنم بأسوا حال لا الموت موته مرة مرة ولا يمحاه مرة متعة في ذكر حال المؤمنين فقال ومن يأت به مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك هم الدرجات العلى وأما قوله قد عمل الصالحات فمقتضى أن يكون أتمها بكل الصالحات وذلك لا يتفق عليه معترين ولا يمكن فبقين أن يصح في ذلك على أداء الواجبات ثم ذكر أن من أتى بالأيمان والأعمال الصالحة كانت له الدرجات العلى ثم فسر ما قاله جنتا عند قبري من حيث الأظهار في الآية تنبيه على حصول العفو لأصحاب الكبائر لأنه تعالى جعل الدرجات العلى من المؤمنين أتى به بالأيمان والأعمال الصالحة فصار للدرجات التي هي غير عالية لا بد وأن تكون لغبرهم ومعهم الإلصاق من أهل الأيمان ما قوله وذلك جزاء من تركي فقال ابن عباس بن مذنم قال لا اله الا الله وأقول لم أدلت هذه الآية على أن الدرجات العالية هي جزاء من تركي تطهر عن الذنوب وحبب ذلك الخطأ ابن الدرجات التي لا تكون عالية أن لا تكون جزاء من تركي

بعد مدی القطر بب اول صرته زفر ویتلو هوشی بخشج و از ادم او صغ شده کرم و شبیه حالیم بحال ترک
من استوات علی قلبه المار و المخصر فیه روحه اوشیه صراخهم با صوت الجیر و قرئ شوا با الصم و الجله تسبانه کان سائل قال
ما شأهم فیه اقول لهم فیه کذا و کذا او مضمونه الحبل علی الخالده من النار و من الضمیر فی الجار و الجیر و کذا و له عزایه (خالد فیه)

خلاله ان ارد حدوث كونهم في النار فالخاسل مقدرة (مادامت السموات والارض) أي مدة دوامهما وهذا التوقيت عبارة عن التأنيد ونفي الانقطاع شاعلي مناج قول العرب مادام تعاروا ما أقام بينهم والاح كوكب والاختلاف الليل والنهار وما لحظا الجبر وغير ذلك من كلمات التأنيد لتعاقب قرارهم فيما دام هذه السموات والارض فان النصوص ٦٧ القاطعة دلالة على تأنيد قرارهم فيها

وانقطاع دوامهما وما وان اراد التعاقب فالمراد سموات الآخرة وأرضها كما يدل على ذلك النص من كونه تعالى انصرهم كدوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله تعالى وأورثنا الارض وتوأمين الخلة حدث شاء وخم كل أحد بان أهل الآخرة لا بد لهم من مغلة ومغلة دائمة ين بكنى في تعاقب دوام قرارهم فيها بدوامها ولا حاجة الى الوقوف على تعاقب احوالها وكيفية ما (الاشياء) استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا يدورون فيها المموت الألبسة الاولى وقوله ولا تنكحوا ما تنكح آبائكم من النساء الاما قد سلف وقوله تعالى حتى يبلغ الجسل في سم الخياط عسر ان استعالة الامور المذكورة معلومة بكم المتل واستعالة تعاقب المشية بعدم الخلود معلومة بحكم القول يعني انه مستقر في المنار في جميع الأزمنة الا في زمان مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذا

تركى فهو انصرهم من يكون قد ادى بانعاصي وعفا الله بقضاه ورجعهم وعلم انه ليس في القرآن ان فرعون فعل بأولئك النعم الموعودين ما وعدهم به ولكن ثبت ذلك في الاخبار وقوله تعالى لا والله اوسينا الى موسى ان امره بمادى فاضرب لهم طرقي في الصخر بالاختلاف في كراهي فأنهم فرعون يجنوده فقتلهم من اليم باغشيم وأضل فرعون نومه وما هدى في العلم ان قوله ولندأوسنا الى موسى ان أسر بمادى دلالة على ان موسى علمه الاسلام في تلك الحالة كبره مستحيوه فأراد الله تعالى في غيرهم من طائفة فرعون وخلصهم فأوحى اليه ان يسرى بهم لدا والى اسرى اسم اسرا الليل والامراء منه فان قيل اما الحكمة في ان يسرى بهم لدا قلنا لوجه (أحدها) ان يكون اجتماعهم لاشهد من الهدى فلا عنهم عن استكمال مرادهم في ذلك (وثانيها) ليكون عاقلين طاب فرعون وتبعه (وثالثها) ان يكون اذا تقارب السكران لا يرى عسكر موسى عسكر فرعون فلا يورهم اما قوله فاضرب لهم طرقي في الصخر يساقفه وجهان (الاول) أي فاجعل لهم من قوله ضرب له في ماله سهم اضر به اليم عليه (والثاني) بين لهم طرقا في الصخر بالضرب بالمدح والثناء فاضرب بالمدح حتى يتناقض في الضرب الى الطريق والاصل انه اريد بضرب الطريق جعل الطريق بالضرب يساهم بين تعالى ان جميع أسباب الامن كان حاصل في ذلك الطريق (أحدها) انه كان يساهم في الباسو يساهم في الباء وتسكن الباء قال يساهمه يعني الطريق ومن قال يساهم بك الباء فليس والباس شي واحد وانما في طرقاتا ليس ومن قال يساهم بتسكين الباء فهو مخفف عن اليس والمراد انه ما كان فيه موحد ولا زيادة في سلا عن الماء (وثانيها) قوله لا تخاف ذركا ولا تخشى أي لا تخاف ان يدرك فرعون في احوال سنك وبنته بالناخير قال يسويه قوله لا تخاف رعبه عن وجهين (أحدهما) على الحال كدوله غير خائف ولا خاشع (والثاني) على الابتدأى أنت لا تخاف وهذا قول الفرأقال لا تخش والزجاج اعني لا تخاف فيمكن قوله وتقاوي لا تخشى نفس عن نفس أي لا تخشى في نفسه نفس وقرأ آخره لا تخاف وفيه وجهان (أحدهما) انه هي (والثاني) قال ابرعلى عليه جواب الشرط على معنى ان تعذب لا تخف وعلى هذه القراءة ذكر في قوله ولا تخشى ثلاثة أوجه (أحدها) ان يستأنف كانه قبل وانت لا تخشى أي ومن شأنك انك آمن لا تخشى (وثانيها) ان لا تكون الالف هي الالف المنقلبة عن الباء التي هي لام الفعل ولكن زائدة لا لاطلاق من أجل الفاضلة كقوله تعالى وأضلونا السبل وتظنون بالله الظنونا (وثالثها) ان يكون مثل قوله كانه لم يرقب أسرا نجاه (وثالثها) قوله ولا تخشى والمعنى انك لا تخاف فادراك فرعون ولا تخشى العرق بالماء اما قوله فأنهم فرعون يجنوده قال أبو سبيح زعم رواه اللغة ان أسعهم وتبعهم واحد وذلك جائز ويحمل ان تكون النساء زائدة والمعنى انهم فرعون يجنوده كقوله تعالى لا تأخذ بطريق ولا يراي أسرى بعده وقال الزجاج قرئ فأنهم فرعون وجنوده أي ومعهم جنوده وقرئ يجنوده معناه لاق جنوده بهم وصوران يكون معنى معهم اما قوله فغشيم فاعني غشيمهم وفسرهم غشيمهم تعظيم الامر أي غشيمهم ما لا يركم الله تعالى وقرئ غشاهم من اليم ما غشيمهم فاعل غشاهم اما الله سبحانه وتعالى أو ما غشيمهم أو فرعون لانه الذي وط جنوده ونسب في هلا كهم اما قوله وأضل فرعون قومه وما هدى فاجب الثاني في قول لو كان التسلسل من خالق الله تعالى لما جاز ان يقال وأضل فرعون قومه بل وجب ان يقال الله تعالى أضاهم لان الله تعالى ذمه بذلك فكيف يجوز ان يكون خالفا لل كفر لان من ذم غيره شيء لا بد وان يكون هو غير فاعل لذلك الفعل والا لا يحق ذلك الذم وقوله وما هدى تسهم به في قوله وما أهدى لكم السبل الشار ولد كراهة

امكان لذلك المشية ولا زمانها بحكم النصوص الناطقة الموجبة للخلود فلا مكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عني يتوهم من كون استعالة تعاقب مشية الله تعالى بعدم الخلود بطريق الوجوب على الله تعالى قال (ان ربك فعال لما يريد) يعني انه في تخليد الانبياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال وجوب ارادته فاض يقتضي مشيئة الخرافة على سنن حكمته الداعية الى ترتيب الاجرة على

أفقال العباد المدول من الأضمار إلى الأنظار لترتيبها فيه ويزاد التعرير وقيل هو استثناء من الخلود في عذاب النار فانهم لا يخلدون فيه بل يبدلون بالزهر وبرياض أنواع آخر من العذاب ويحاذوا غلظتها كالأوه وحفظ الله تعالى عليهم وحسبوه لهم وهاهنا بهم وأنت ندري أن أولئك سلبنا أن المراء بالانزال بس ٦٨ مطلق دار العذاب المشقة على أنواع العذاب بل نفس النار فاخلع عذاب الزهر وبر

من تلك الأنواع مقارن لعذاب النار فلا يمتدح في ذلك للاستثناء ولك أن تقول انهم ليسوا بخلدون في العذاب الجسماني الذي هو عذاب النار بل لهم من آفات العذاب ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وهو العيوب والآلام الروحانية التي لا يقف عليها في هذه الحياة الدنيا المتعبدون في أحكام الطبيعة المقصور أدراكهم - على ما أفردوا من الأحوال الجسمانية وليس لهم استعداد لتأني ما وراء ذلك من الأحوال الروحانية إذا أتى اليهم ولذلك لم يتعرض لبيانها وأكتفى بهذه المرتبة الاجتماعية المتينة عن التحويل وهذه العقوبات وإن كانت تترجمهم وهم في النار لكنهم ينسجون بها عذاب النار ولا ينسجون به وهذه المرتبة كافية في تحقيق معنى الاستثناء هذا وقد قيل الأجنبي سوى وهو أوفق عما ذكره وقيل ما عني من على ارادة معنى الوضعية فاعني ان الذين شقوا في النار مقدورين الله ليدفعها إلى الذين شاء الله عسدم

وما فيه من المباحث قال ابن عباس رضي الله عنه - لما أمر الله تعالى موسى أن يقطع بقومه الجذور وكان موسى عليه السلام - بنوا إسرائيل استعازوا من قوم فرعون الخبي والدواب ليعصمهم من الجوع فخرج بهم إلى البرية فماتت ألف وثلاثة آلاف ونيف ليس فيهم من بني إسرائيل ولا عشرين وقد كان يوسف عليه السلام عهد اليهم عند موته أن يخرجوا به عظامه معهم - من مصر فخرجوا بها فخرجهم من القوم حتى دخلهم مجوع على موضع النظام فأخذهوا فقال موسى عليه السلام لا يجوز راحتكم حتى فتانت أكون معكم في الجنة وذكر ابن عباس أن عهدا صلى الله عليه وسلم وأبا بكر معه وأعلى رجل من العرب وأمر أن يس لهم إلا عنز فنهضوا لها فقال عليه السلام ادعهم من رجل قد ظهر يرب فإنه قال الله ربك من خير ما سمع بظهوره والرسول صلى الله عليه وسلم أتاهم امرأته فقال أتعرفي قال نعم عرفتك فقال له احسبك فقال ثمانون ضانية فأعطاهن إياهن فقال له أمان تجوزي بني إسرائيل خير منك وخير فرعون في طلب موسى عليه السلام وعلى مقدمته ألف ألف وخمسمائة ألف سوى الجنين وأقاب فلما انتهى موسى إلى العزلة هناك أمرت ثم قال موسى عليه السلام للعزلة فرفق فأبى الله إليه أن أخرب به صالك الجور فصره فأنفلق فقال لهم موسى عليه السلام ادخلوا فيه فقالوا كيف وأرضه طرية قد عا الله فهمت عليه السلام ما خفت فقالوا الخفاف الفرق في بعضنا فخل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جاوزوا العزلة فقبل فرعون إلى تلك الطرق فقال قومه له ان موسى قد هصر الصر فصار كما ترى وكان على فرس حسان وأقبل جبريل عليه السلام - على فرس أبيض في الأنوار ثلاثين من الملائكة فصار جبريل عليه السلام بين يدي فرعون وأصر الحصان الفرس الحرة فقدم فرعون على أثرها وصاحت الملائكة في الناس الحقوا الملك حتى أذا دخل آخرهم وكاد أولهم أن يخرج النقي البحر عليهم ففرقوا فسمع بنوا إسرائيل خفقه البحر عليهم فقالوا ما هذا يا موسى قال قد أعرق الله فرعون وقومه فرجعوا انظر واليه -م فقالوا يا موسى ادع الله أن يخرجهم فلما نادى بنظر اليهم -م قد عا فأنظهم الصر إلى الساحل وأصعابوا من سلاحهم -م وذكر ابن عباس أن جبريل عليه السلام قال يا مجاهد رأيته وأنا أدرس فرعون في الماء والطير يخافه أن تنوب فنهضت في قوله فقتلهم من بين اليهم ما شهبهم وفي الصفة ما لمات (الصفحة الأولى) روي في الأخبار أن موسى عليه السلام لما ضرب به ماء البحر حصل اثنا عشر طريقا ما يساها بطريقه وفيه من الماء قائلين الطريق والطريق كاطولها العظيم وهو الخليل فأخذ كل سبط من بني إسرائيل في طريق من هذه الطرق فمعه من من قال بل حصل طريق واحد ووجه القول الأول الأخبار ومن القرآن قوله تعالى فصار كل فرق كاطولها العظيم وذلك لا يحصل إلا إذا حصل هناك طريق حتى يكون الماء القائلين الطريقين كاطولها العظيم ووجه القول الثاني ظاهر قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يساها ذلك يتناول الطريق الواحد وإن أتكثرت جله على الطريق نظر إلى الجنس (الصفحة الثانية) روي أن بني إسرائيل بعد أن أظهرهم موسى عليه السلام لم الطريق وبينهم لهم -م وتقولوا لو أن ربنا رأى به فنهضت به وهذا كالمجد وذلك ان القوم لما أصر ما جئهم فرعون صاروا في نهاية الخوف والخائف إذا وجد طريقا في الغار وروى لاص كلف يتفرغ للتمت البارد (الصفحة الثانية) ان فرعون كان عاقلا بل كان في نهاية الدهاء فكيف اختار القاء نفسه إلى التهلكة فإنه كان يعلم من نفسه ان انفلاق البحر ليس بأمره فنهض هذا ذكره وأوجهين (الصفحة) ان جبريل عليه السلام كان على الرميكة فقتلهم فرس فرعون ولقائل أن يقول لماذا نهض لانه بعد ان يكون غرض الملك في أمثال هذا الموضع مقصد ما على شيوخ جميع العسكر وما ذكره فاعلم إذا كان الأمر كذلك وأيضا لو كان الأمر على ما قالوه لكان

شؤدهم فيها وهم عذابا ثلثين (وأما الذين سعدوا في الجنة خالد بن فيهما أدامت السموات والأرض) الكلام فرعون فيه كالكلام قياسي خلا أنه لم يذكره هنا أن لهم فيها سمعة وسرور كما ذكر في أهل النار من أنه لهم فيها زفير وشوق لان المقام مقام التقدير والاذار (الأمشير) ان حل على طريقه فالتأني بالحال قوله سبحانه (عطا غير محدود) نصب على المصدر بمعنى معنى

الجنة لان قوله في الجنة خالد بن قيس اعطاه وانما فكاه قبله فطعم عطا وهو ما لم مصدره ولا عطا او مصدر بخلاف
الزوائد كقوله تعالى انبئكم من الارض نباتا وان حل على ما عدا الله تعباد الصالحين من النعم الرضائي الذي عير به ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المتحرك للثمة ٦٩ او غير فان نسبة مشبهة للرجوع الى
الله تعالى فيحصل ان

تكون على جهة عطاء

مجدود وعطاء على جهة غير

مجدود فهو رافع للاهم

عن النسبة قال ابن زيد

أخبرنا الله تعالى بالذي

يشاء لأهل الجنة فقال

عطاء غير مجدود ولم

يخبرنا بالذي يشاء لأهل

النار وغيره وان يتلقى

كلما التهيئ أو بالاول

دفعنا شوقهم من طاهر

الاستثناء من انقطاعه

في شئت والفاء ترتيب

التي على ما قص من

القصص وبين في تضاعفها

من العوالم الدنيوية

والاخروية (مما يبعد

هــ ذلالة) أي من هــ

عبادة هؤلاء المشركين

وسوء عاقبتهم أو من حال

ما يبدونه من الأوان

من عدم نفعه لهم ولما

كان مساق النظم الكريم

قيس الشروع في

القصص لبيان غاية سوء

حال الكفرة وكما حل

حال المؤمنين وقد ضرب

لهم مثل فقبل مثل

المريقين كالاعشى

فرعون في ذلك الدخول كالمجذور وذلك مما يزيد خوفا ويحمله على الاستساق أن لا يدخل وأيضا
قوى حاجة طير بل عليه السلام الى هذه الحلية وقد كان يمكنه أن يأخذ مع قوموه يرميه في الماء ابتداء بل
الاولى أن يقال انه امر مقدمة عسكري بالدخول قد خلوا وما فرقوا فقبل على ظنه السلامة فلما دخل السكك
أغرقهم الله تعالى (البحث الرابع) ان الذي نقل عن جبريل عليه السلام انه كان يمدسه في الماء والطين
خوفهم ان يؤمن فبعد لان المنع من الاعان بالحق باللائكة والانساء عليهم السلام (البحث
الخامس) الذي روي ان موسى عليه السلام كلم الله تعالى له انفا لي لا غير علي فقال الصرا على
رجل عاص فهو غير متنع على اصولنا عندنا البنية ليست شرط للجماعة وعندنا الميزة ان ذلك على اسان
الحال لا على اسان المثال والله أعلم بقوله تعالى يا أيها اسرائيل قد اخضناكم من عدوكم وواعدناكم جانب
الطور الاين وتزلنا عليكم ايمان والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تظفوا فيه فعمل عليكم غشوى ومن
يحل عليه غشوى فقد هوى واتى لغفارا لن تاب وآمن وعلى صالحا ثم اهتدى في علم انه تعالى لما تم على قوم
موسى عليه السلام بأواع النعم فكرهم انما واولا شأن ازالة المضرة يجب ان تكون متعده على افعال
المنفعة ولا شأن ان افعال المنفعة الدينية اعظم في كونه نفعهم من افعال المنفعة الدنيوية فانه اعد الله
تعالى بقوله اخضناكم من عدوكم وهو اشارة الى ازالته اخبر فان فرعون كان يزلهم من أنواع الظلم كثيرا
من القتل والاذلال والاحراج والاعقاب في الاعمال ثم يذكركم المنفعة الدينية وهي قوله وواعدناكم جانب
الطور الاين ووجه المنفعة فيه انه انزل في ذلك الوقت عليهم كتابا فيه بيان دينهم وشريعته ثم يذكركم
بذكر المنفعة الدنيوية وهي قوله وتزلنا عليكم ايمان والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم يذكركم
النعمان بقوله ولا تظفوا فيه فعمل عليكم غشوى ثم يذكركم ان من غشى ثم تاب كان مقبولا عند الله بقوله واتى
لغفارا لن تاب وهو ايمان المنفعة من الآية ثم يذكركم مسائل (المسئلة الاولى) فراعنوا الكسائي قد
انجيبتكم وواعدناكم ايمانكم من طيبات ما رزقناكم كما ابا التاء الا قوله وتزلنا عليكم ايمان والسوى فاعلمنا
بالتاب وقرأ الماقول كلها بانون وقرأ نافع وعاصم وواعدناكم وقرأ جنة والكسائي وواعدناكم (المسئلة
الثانية) قال الكسائي لما حوز موسى عليه السلام بنى اسرائيل الخضر قالوا له اليس وعدتنا ان تاتينا من ربنا
بكتاب فيه الفرائض والاسكناك قال بنى اسرائيل جعل موسى الى ربه ليا تاتيهم بالكتاب ويحدهم ان يأتهم الى
أربعين ليلة من يوم انطلقوا فقال وواعدناكم لانه انما وعد موسى ان ياتيه النوراة لاجلهم وقال مقاتل
انما قال وواعدناكم لاننا انما خطبنا له والسبب في المختار فوالله أعلم (المسئلة الثالثة) قال المفسرون ليس العمل
عين ولا يسار بل المراد ان طوبى به عن عين من انطق من معمر الى الشام وقرى الاين بالجرج على الجوار
نحو بحر ضرب خرب وارتفاع القوم بذلك اما لان الله تعالى انزل فيها التوراة عليهم وفيهم اشرح دينهم واما لان
الله تعالى لما كلم موسى على الطور حصل لاقوم بسبب ذلك شرف عظيم (المسئلة الرابعة) قوله كما وليس امرا
احباب بل امرا باحة كقوله واذا لم تاصطادوا (المسئلة الخامسة) في الطبائير قولان (أحدهما) ان الله انزل
لا ان المن والسوى من لذائذ الاطعمة (والثاني) وهو قول السككي ومقاتل الحلال لانه شرى انزل الله تعالى
اليهم ولم تحسه يد الاكديمين ويحوز الجميع بين الوجهين لان بين المؤمنين معنى مشركا وكما ان القول في هذه
القصة تقدم في سورة البقرة (المسئلة السادسة) في قوله تعالى ولا تظفوا فيه وجوه (أحدها) قال ابن
عباس رضى الله عنه ما تظفوا أى لا تظفكم بعدكم بعبادنا فآخذ من صاحبها (ثانيها) قال مقاتل والزهالك
لا تظفوا فيه انفسكم بان تخبوا وزواحد الاباحة (وثالثها) قال السككي لا تكفروا بالنعمة أى لا تستعينوا بنعمتي

عقب ذلك من انباء الامم الصالحة مع رسامهم المبعوثين اليهم ما يشكر به المذكر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كونه في شئت
من مصير امره ولا غاشركين في العاجل والاجل ثم علل ذلك بطريق الاستثنا فيقول (ما يعبدون الا كعبدا يا أيهم) الذين قصت
عابك قصدهم (من قبل) أي هم ويا أيهم وسأعني التمسك ما يعبدون عبادا لا كعبدا ثم ما يعبدون شيئا الا على ما يعبدون من الأوان

والعدل إلى صفة المضاعف لحكمة الحال الباطنية لاستعصار صورتها أو من كانوا يبدون غفرا كان لدلالة قوله من قبل عليه
وقد بالغت في ملحق بأنهم تسخيفهم مثل ذلك وأن تعال الأسباب يقتضي تعال المسببات (وأنما هو فهم) أي هؤلاء الكفرة (فصيرهم)
أي حظهم المعين لهم حسب جزاءهم ٧٠ وجزاؤهم من العذاب عاجلا وأجلا كما فرغنا بأعماهم أنصبا بعم المقتدر لهم أو من الرزق

المقسوم لهم فيكون يسا
لوجه تأخر العذاب
عنهم حتى يخلق ما وجبه
(غير منصوص) حال
مؤكدة من النصيب
كقوله تعالى ثم وليتم
مسدرين وفائدة دفع
توهم التحوير عما
مقدمة لأنه لا دفع احتمال
كونه منصوصا جديده
مبنى على الدهول عن
كون الباعل هو التوفيق
فأما هل (وانتدأنا
موسى الكتاب أى
التوراة) فانه لا فيه
أى فى شأنه وكونه من
عنده الله تعالى فأمن به
قوم وكفر به آخرون فلا
تباين لاختلاف قومك
فما أيتناك من القرآن
وقوله لولا أنزل عليه
كتاب أو جاءه منه ملك
وزعمهم أن الله أقر به
(ولولا كلمة سمعت من
ربك) وهى كلمة القضاء
بأنظار آدم إلى يوم القيامة
على حسب الحكمة
الداعية إلى ذلك (لغضى
بينهم) أى لأوقع القضاء
بين المتعلمين من قومك
فما أيتناك العذاب الذى
يستحقه المظلمون ليجتنبوا
بدن الحشيش وقيل بين
قوم موسى وإليس بذلك
(وامم) أى دار كفار

قولك انك قد بعض من ذبح الهم خير بدمك للام من الالباس (انك شئت عظيم منه) أي من القبرآن وان لم
يخبرك ذلك فان ذكرا ابتداء كتاب موسى و وقوع الاختلاف فيه لا يساهل به ذلك التولية شاذي بئذا غير خفي (مرتب) موقع في الربة
(وان كلا) التتم من عوض عن المضاف اليه وان كل المخالفين فيه المؤمنين منهم والكافرين وقرأ ابن كثير زافرا و لكن بالخفة فيسمع

الاعمال اعتبار الاموال (لما يوفونهم بآعمالهم) أى أجرية أعمالهم والالام الاولى موطئة للتسليم والثانية جواب للتسليم المحذوف
وبما تركه من من الجارة وما اصوله أو الموصوفة وأصلها المن ما فعلت الذنوب مما لا ادغام فاجمع ثلاث معيات غدفت أولاهن والمعنى
إن الذى أولن خاتى أولن فربى الله ليوفينهم بآعمالهم وقرئ لما بالتخفيف على أن ٧١ ما يزيد لفصل بين الامرين والمعنى وإن

جميعهم والله يوفينهم
لا يوفونهم لما بالذنوب
أى جميعا كقولهم سبحانه
أكلنا ما وقرا أى وإن
كل لما ليوفينهم على أن
إن نافية ولما يعنى
الوقد قرئ به (انهما
يعملون) أى بما يعمل
كل فقدم الخلقين من
الخير والشر (خير
بحيث لا ينفى علمه شئ
من جلالة وبقائه وهو
تعليل لما سبق من توفية
أجرية أعمالهم فإن
الاحاطة بتفاصيل أعمال
الفرقتين وما استوجبه
كل عمل بمقتضى الحكمة
من الجزاء المخصوص
توجب توفية كل ذى
حق حقه أن خيرا تخير
وإن شرافته (فاستقم كما
أمرت) لما بسين
فى نقصان القصد
المحصنة عن الامم
الماضية سوء عاقبة
الكفر وعصيان الرسل
وأشير الى أن حال هؤلاء
الكفرة فى الكفر
والضلال واستحقاق
العذاب مثل أولئك
المعذبين وأن نسيهم
من العذاب وأصل الهم
من غمير نقص

ثم الترخى فى هذه الآية وباستنباطها من مرتين بل لتدبر الوقتين فكأنه تعالى قال الإنسان بالذنوب
والإيمان والعمل الصالح مما قد يتفق لكل أحد ولا يصعب على ذلك إنما الصعوبة فى المداومة على ذلك
والاستمرار عليه (وثانها) المراد من قوله ثم اهتدى أى علم أن ذلك جيد بالله وتوفيقه وبق مسدعنا
بما فى إدامه ذلك من غير تقصير عن ابن عباس (وثانها) المراد من الإيمان الاعتقاد المتين على
الدليل والعمل الصالح الإشارة الى أعمال الجوارح بقى بعد ذلك ما يتبقى بظهور القلب من الاخلاق
الذميمة وهو ما يطر ببقه فى لسان الصوفية ثم انكشف حقائق الاشياء له وهو المقتضى بالحكمة
فى لسان الصوفية فها تان المرئتان هما المرادتان بقوله ثم اهتدى (المسئلة العاشرة) تسبب من قال
نحب التوبة عن الكفر ولا نحب الايمان بالايمان نائما واحتج عليه بهذه الآية فانه تعالى قد قدم التوبة
على الايمان واحتج بصحة هذه الآية على أن العمل الصالح غير داخل فى الايمان لانه تعالى عطف
العمل الصالح على الايمان والمداومة غير مطلوبة عليه **قوله تعالى** وما يحملك عن قولك يا موسى
قال هم أولا على اثرى وبجئت إليك رب اعرضى **قوله** اعلم ان فى قوله وما يحملك عن قولك يا موسى دلالة
على أنه قد تقدم قوله فى المسئلة الى المكان ويجب أن يكون المراد منه عليه فى قوله تعالى وواعدا ثم
جانب الطوارى من فى هذه السورة وفى سائر السور كقوله وواعدا موسى لانه بداهة عند
الطور وعلى الآية **سؤال الاول** بقوله وما يحملك استغفاهم وهو على الله بحال (الجواب)
انه انكار فى صيغة الاستغفاهم ولا اختراع فيه **السؤال الثانى** أن موسى عليه السلام لا يجوز أن يقال
انه كان ممنوعا عن ذلك التقدم أولم يكن ممنوعا عنه فان كان ممنوعا كان ذلك التقدم معصية فلازم وقوع
المعصية من الانبياء وان قلنا انه كان ممنوعا كان ذلك الانكار غير جائز من الله تعالى (والجواب) انه
عليه السلام ما وجد نصا فى ذلك الاية باجتهاده تقدم فاختار فى ذلك الاجتهاد فاستوجب العتاب **السؤال**
الثالث قال وبجئت والجهلة معصومة (والجواب) انها مودعة فى الدين قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وحدة **السؤال الرابع** قوله انرضى يدل على انه عليه السلام اغنا فدل ذلك تفصيل الرضا لله تعالى
وذلك باطل من وجهين (أحدهما) انه يلزم تجديد دفة لله تعالى والاخوانه تعالى قبل حصول ذلك الرضا
وجيب أن يقال انه تعالى ما كان راضيا عن موسى لان تفصيل الما حصل فقال ولما لم يكن راضيا عنه وجب
أن يكون سائطا عليه وذلك لا يأتى بحال الانبياء عليهم السلام (الجواب) المراد تفصيل دوام الرضا كما كان
قوله ثم اهتدى المراد دوام الاهتداء **السؤال الخامس** قوله وبجئت إليك يدل على انه ذهب الى ما يراه
قبل الوقت الذى عنه الله تعالى له والى ما لم يكن ذلك فجعلنا ثم لم ان مخالفة أمر الله تعالى سبب لتفصيل رضاه
وذلك لا يأتى بأحد الناس فضلا عن كلم الله تعالى (والجواب) ما ذكرنا ان ذلك كان بالأجتهاد وأختار
فيه **السؤال السادس** قوله إليك يقتضى كون الله فى الجهة لان الى انتهائنا الغاية (الجواب) توافقنا
على أن الله تعالى لم يكن فى الجبل فالمراد الى مكان وعده **السؤال السابع** ما يحملك سؤال عن سبب
الجهلة فكان جوابه الملاقاة بأن يقول طبع في نادى منادى والشوق الى كلامك وأما قوله هم أولا على
أثرى فغير منطوق عليه **قوله** ما ترى من الجواب من وجهين (الاول) ان سؤال الله تعالى يشتمل شئين
(أحدهما) انكار نفس الجهلة (والثاني) السؤال عن سبب التقدم فكان أهم الامر من عند موسى عليه
السلام بالجواب هذا الثانى فقال لم يوجد منى التقدم يسيرا لا يخفى به فى العادة وليس بينى وبين من
سبقته الا تقدم يسيرا يتقدم على الوفاء عن قومه ثم عقبه بجواب السؤال عن الجهلة فقال وبجئت إليك

وأن تكذبهم للقرآن مثل تكذيب قوم موسى عليه السلام للتوراة وأنه لو لم تسبق كلمة القضاء بتأخير عقوبتهم العامة وموآخذتهم التامة
الى يوم القيامة لفعل بهم ما فعل بآياتهم من قبل رآهم يوفون نذيرهم غير معصوم وأن كل واحد من المؤمنين والكافرين يوفى جزاء عمله
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما أمر به فى العقائد والأعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما الأعمال الخاصة

به عليه السلام من تبليغ الأحكام الشرعية والقيام بها طائفة كثيرة وتوكل أعباء الرسالة بحيث يدخل تحتها ما أمر به في هذا سبق من قوله تعالى فاعلمك تبارك بعض ما يحوي اليك وصافيت به صديقك الآتية وبالجملة فهذا الأمر منتظم لجميع محاسن الأحكام الأصلية والفرعية والكمالات النافذة والعلمية ٧٢ والخروج عن عهدته في غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رب لترضى (الثاني) أنه عليه السلام لما ورد عليه من هبة عاتب الله تعالى ما ورد به من الجواب المنطوق المرتب على حدود الكلام وأعلم أن في قوله وما أهلكك عن قومك يا موسى دلالة على أنه تعالى أمره بمحو رما المات مع قوم مخصوصين واختلافه في المباد بالقوم فقال بعضهم هم النقباء السعديون الذين قد استأمرهم الله تعالى ليخبروا جماعته إلى الطور فقتلهم موسى عليه السلام شوقاً إلى ربّه وقال آخرون أنهم جملة بني إسرائيل وهم الذين خلفهم موسى مع هرون وأمره أن يقيم فيهم خلقه إلى أن يرجع هومع السبعين فقال لهم أولاً على أن يرى يعني بالقرب مني ينتظر وتنتي وعن أبي عمرو ويعتوب اثر بالكسر وعن عيسى بن عمر أثرى بالضم وعنده أيضاً أولى بالقصر والاثراً فقص من الاثر وأما الاثر فمسموع في فرند السيف وهو يعني الاثر غريب في قوله تعالى لا تالفا تالفا فقتلهم قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً فقال يا قوم ألم بعدكم منكم وعداً حسناً أنطال عليكم الهدى ثم أردت أن يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا ما أخلفنا موعدك عليك بنا وأكنا جاحداً أن زارنا من ربنا فأنعم فقتلنا ما فكذلك أتى السامري فأخرج لهم بجلاسه دله خوارقاً فلهذا الحكم والهدى ففسى أقلاريون الا يرجع اليهم قولاً ولا عليك لهم ضرا ولا فاعلم اعلم أنه تعالى أسفاً لما لموسى وما أهلكك عن قومك فقال موسى في جوابه وبكى إلى الرب لترضى عرفه الله تعالى ما حدث من القوم بعد أن فارقه هم بما كان بعد أن يحدث لو كان معهم فقال فانقذت ما قومك من بعدك وأضلهم السامري وههنا مسائل (الاسئلة الأولى) قالت المتزلة لا يجوز أن يكون المراد أن الله تعالى خلق فيهم الكفر لوجهين (الوجه الأول) الدلائل العقلية الدالة على أنه لا يجوز من الله أن يفعل ذلك (الثاني) أنه قال وأضلهم السامري ولو كان خلق الله الضلال فيهم لم يكن أفعال السامري فيه أكثر وكان مظل قوله وأضلهم السامري وأيضاً فلان موسى عليه السلام لم يسلط عليهم بذلك كسب تلك الفتنة قال أفعال عليهم الهدى ثم أردت أن يحل عليكم غضب من ربكم فلو حصل ذلك لخلق الله تعالى لكان لهم أن يقولوا السبب في أن الله خلقه فينا الأماذ كرت فكان يضل تقسم موسى عليه السلام وأيضاً فلو قال أردت أن يحل عليكم غضب من ربكم ولو كان ذلك خلقه لا يقال أن غضب عليهم في ما رواه فقال له ولما بطل ذلك وجب أن يكون لقوله فتناغم معي آخر وذلك لأن الفتنة قد تكون بمعنى الاغتيال يقال فتنه الذهب بالنار إذا اغتصته بالنار لكي يفتقر الخبيد من الردي فهو هنا قد دله التكليف عليهم وذلك لأن السامري لم يسلط لهم ذلك الجمل صابر وأمكنه بأن يستدبر لاجل حدوث جملة العالم والاحتماس على أنه لما التماس في جسمه وحسنه يسرفون أن الجمل لا يصلح للآلهية فكان هذا التعميد تشديداً في التكليف فكانت فتنة والتشديد في التكليف هو جود قال تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون هذا تمام كلام المعتزلة قال الانجاب اس في ظهور صوت عن الجمل فقتلهم من الذهب شبه أعظم من في الشمس والقمر والدليل الذي ينبغي كونه الشمس والقمر والهدى إلى أن ينبغي كونه ذلك الجمل لما يغتدل لا يكون حدوث ذلك الجمل تشديداً في التكليف فرب يصح حل الآية عليه فوجب جله على خلق الضلال فيهم قوله ثم أضاف الاضلال إلى السامري قلنا ليس أن جميع المسببات العادية تضاف إلى أسبابها في الظاهر وان كان الموجد لله والله تعالى فكذا هذا وأيضاً فيرى وأضلهم السامري أي وأشد هم ضلالاً السامري وعلى هذا الأسبق للمتزلة الاستدلال ثم الذي يحسم مادة الشعب التمسك بفضل الداعي على ما سبق تقريره في هذا الكتاب مراراً كثيرة (المسئلة الثانية) المراد بالقوم ههنا هم الذين خلقهم مع هرون عليه السلام على ساحل البحر وكانوا ثمانية آلاف افتنوا بالبحر غير أني عشر ألفاً (المسئلة

شيعتي سورة قهود (ومن تاب معك أي تاب من الشرك والكفر وشاركك في الاعيان وهو المعنى بالمعة وهو مملوف على المستكن في قوله فاستقم وحسن من غير تأكيد لمكان الفصل القائم مقامه وفي الحقيقة هو من عطف الجملة على الجملة الداعية واستقم من تاب معك وقيل هو من تاب عني الله مقبول معه كما قاله أبو اليتام والمعنى استقم مع صاحبنا تاب معك (ولا تظنوا) ولا تتعروا عما حشدكم بأفراط أو تفريطان كالظرف في قصداً لا مورد فيهما وفي معنى ذلك طغيانا وهو تجاوز الحد في الغيظ أو التلبس لبال سائر المؤمنين على حاله عليه السلام (أنه عا نعملون بصبر) فبعد أن يك على ذلك وهو تعليل للأمر والنهي وفي الآية دلالة على وجوب اتباع المنصوص عليه من غير انحراف بمجرد الرأي فانه طغيان وضلال وأما العمل بمقتضى الاجتهاد التابع لتدليل النصوص فذلك من باب الاستقامة

(الثالثة)

كما امر على موجب النصوص الآمرة بالاجتهاد (ولا تروكوا) أي لا تملوا أدنى ميل (إلى الذين ظلموا) أي إلى الذين وجد منهم الظلم في الجملة ومدار النهي والظلم والجمع باعتبار رجعية المخاطبين وما قيل من أن ذلك لما بلغ في النبي من حدث أن كونه جماعه مظنة الرخصة في مهادنتهم فغايته أن لو كان المراد النبي عن الركون إليهم من حيث أنهم جماعة وليس كذلك (فتمسك)

بذلك (النار) وإذا كان حال الجبل في الجلالة من وجهه نظم ما في القضاء الى حواس النار هكذا نطق بمن يميل الى الراسخين في الظلم والعدوان مدلا عظيما وبه التمس على صاحبهم وعنادتهم ويلي شرارهم الى هوانهم ومعاشرتهم وينتجح بالتزني زهمهم عند عينيه الى زهرتهم القاتية وبغظهم بما أوتوا من القاطرة الدانية وهو في الحقيقة من الماسة ٧٣ طفيف ومن حنايف البوص

خفيف بمنزل عن أن
تبل اليه القلوب ضعف
الطلب والمطلوب والاية
أبلغ ما تضرر في النبي
عن الظلم والتهديد عليه
خطاب الرسول صلى
الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين للثبوت
على الاستقامة التي هي
العدل فان الميل الى أحد
طرفي الاقراط والتقرير
نظم على نفسه أو على غيره
وقرى تركوا على أفتة
قيم وتركوا على حسنة
البناء للقول من أركنه
(وما ليك من دون الله
من أولياء) أي من
أنصار يتقونك من
النار والجنة نصب على
الحال من قوله فكم
النار وفي الأولياء
نظم رقيق أن يكون
شكل واحد منهم أولياء
حتى يصدق أن يكون
له ولي مثل مكان ليك
ينظر في انقسام الاتحاد
على الاتحاد لكن لا على
معنى في استتلال كل
منهم بتسليم بل على معنى
نفي أن يكون واحد منهم
فصير بقرينة المقام (تم)
لا تصرون من جهة
الله سبحانه أذ قد سبق في
حكمه أن يذكركم بكونكم
الهم ولا يفي الحكم بكم

الثالثة قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية سعد بن جببر كان السائب بن السائب من أهل كرمان وقيل إلى مصر وكان من قوم يعبدون البقر والذي عابيه الأكثرون أنه كان من عظماء بني إسرائيل من قبله يقال له السائب فقال الزحاج وقال عطاء بن ابن عباس بل كان رجلا من القبط حارثا موسى عليه السلام وقد آله به (السؤال الرابع) روى في القصة أنهم أقاموا بعد مفارقتها عشرين ليلة وحسبوا راء بعين مع أباها وقالوا قد أكلنا المعدن كان أمر الجبل بعد ذلك والتوفيق بين هذا وبين قوله موسى عند مقدمه فأنادى فتنافسوا من بعدك ومن بعده (الأول) أنه تعالى أخبر عن الفتنة المتروكة لفظ الموجودات الكائنة على عادته (الثاني) أن السامري شرع في تدبير الأمر لما عاب موسى عليه السلام وعزم على اختلافهم حال مفارقتها موسى عليه السلام وكان قد افتتن بوجوده (السؤال الخامسة) أن السامري جمع موسى عليه السلام بعد ما استوفى الأربعين ذاك المقدور وعزم على الجح (السؤال السادسة) ذكر روافي الألفب وجوها (أحدها) أنه قد غضب على هذا التقدير لأن الجمل المذكور لأن قوله غضبان يفيد أصل الغضب وقوله أسفا يفيد كاله (وثانيها) قال الأكثرون حزنا حزنا فقال أسفا أسفا أسفا فاذن فهو أسف (وثالثها) قال قوم الأسف المتلطف وفرقوا بين الغضب والغضب بأن الله تعالى لا يوصف بالغضب ويوصف بالغضب من حيث كان الغضب ارادة الانحرار بالغضب عليه والغضب تغير يلحق الغضب وذلك لا يصح إلا على الأجسام كأنه ضحك والبكاء ثم إن الله تعالى حكى عن موسى عليه السلام أنه عاتبهم بعد رجوعهم عنهم فأتى المعتبرة وهذا يدل على أنه ليس المراد من قوله فأنادى فتنافسوا من بعدك أنه تعالى خلق الكفر فجمعهم والآن عاتبهم بل يجب أن يعاتب الله تعالى قال الأصحاب وقد فعل ذلك بقوله إن هي الافتتنك وجميع تلك المعانيات أمور (أحدها) قوله ما قوم ألم بعدكم بكم وعدا حسنة ووفيه سؤالان (السؤال الأول) قوله ألم بعدكم بكم هذا السلام أنما يتوجه عليهم لو كانوا معترفين بالله آخر سوى الجمل أم لا اعتقدوا أنه لا اله سواه على ما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا له الهكم والله موسى كيف يتوجه عليهم هذا السلام (الجواب) أنهم كانوا معترفين بالله الهكم عبدوا الجمل على التأويل الذي ذكره عبدة الأصنام (السؤال الثاني) ما المراد بذلك الوعد الحسن (الجواب) ذكرنا وجوها (أحدها) أن المراد ما وعدهم من أنزال التوراة عليهم ليتقوا على الشرائع والأحكام ويحصل لهم بسبب ذلك منية في ما بين الناس وهو الذي ذكره الله تعالى أنما تقدم من قوله ووعدناكم جانب الطور الأيمن (وثانيها) أن الوعد الحسن هو الوعد الصدق بالثواب على الطاعات (وثالثها) الوعد هو الوعد وهو قول مجاهد وذلك أنه قد وعدوه تعالى ولا تظنوا فيه فيقول عليكم غشى إلى قوله ثم اهتدى والدليل عليه قوله بعد ذلك أفضال عليكم الهدم أريدتم أن يجعل عليكم غضب من ربكم فكانه قال أفنسيتم ذلك قال الله أنكم لا تظنوا فيه (ورابعها) الوعد الحسن هنا يشتمل أن يكون وعدا حسنة في منافع الدين وأن يكون في منافع الدنيا أما منافع الدين فهو الوعد بالانزال الكتاب الشريف الهادي إلى الشرائع والأحكام والوعد بحصول الثواب العظيم في الآخرة وأما منافع الدنيا فهو أنه تعالى قبل اهلاك فرعون كان قد وعدهم أفضالهم وياهم وقصد فعل ذلك ثم قال أفضال عليكم الهدم أريدتم أن يجعل عليكم غضب من ربكم فالمراد أفنسيتم ذلك الهدم ثم عدتم المعصية واعلم أن طول الوعد يشتمل أمورا (أحدها) أفضال عليكم الهدم نعم الله تعالى من إحتوائها بالتم من فرعون وغير ذلك من النعم المعدودة المذكورة في أول سورة البقرة وهذا كقول فطال عليهم الأمد فقتلهم (وثانيها) يروى أنهم عرفوا أن الجبل أربعون ليلة فخلوا كل يوم بأزواجه ووردوا إلى عشرين قال القاضي هذا كقولنا لأن

(١٠ - غفر س) لتراخي رتبة كونهم غير متصورين من جهة الله بعد ما وعدهم بالعدل وأوجبه عليهم ويحتمل أن يكون مغزلا منزلة النافعة على الاستبعاد فانه ما بين أن الله تعالى معذبهم وأن غيرهم لا ينقدم أنتج أنهم لا يخشون أصلا (وأما الصلوة طرفي النهار) أي غدوة وعشيمة فوائده على الظرفية لكونه مضاعفا في الوقت (وزاد من الليل) أي ساعات منه قريبة من انحرار

فانه من أرفقه اذ اقربه جميع زواجه عطف على طرق النهر والمراد به انهما صلاة الغداة والعصر وقبل الظاهر موضع العصر لان ما بعد الزوال عشى وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وقرى أرفقا بضمين وضمة وسكون **كسر** وسروراني بمعنى زلانه كقري بمعنى قربة (ان الحسمات) التي من حملها ٧٤ عمدتها ما عرفت من الصلوات (بذبح السيات) التي قلما يلحظها البشر رأى يكفرها

وفي الحديث ان الصلاة
الى الصلاة كفارة لما
بينهما اجتنبت الكبائر
وقيل نزلت في أبي النسر
الانصاري اذ قيل امرأة
ثم ندم فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما فعل فقال
عليه السلام انظر امر
رئي في ما فعلت صلاة
المعسر نزلت قال عليه
السلام نعم اذهب فانها
كفارة عما كنت تأثم
من اقترافها كقول
تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر
(ذلك) اشارة الى قوله
تعالى فاستقم فابعده
وقيل الى التمران
(ذكرى للذاكرين) أى
عظة للخطيئ (واصبر)
على مشاق ما أمرت به
في قضاء عيب الاوامر
السابقة وأما ما مضى
عنه من الاطعمان
والركون الى الذين ظلموا
فليس في الانتهاء عنه
مشقة فلا وجوه لتعميم
الصبر اللهم الا ان يراد
به ما لا يمكن عادة خلوه
أكثر ممن كان في ميل
يحكم الطبيعة عن
الاستقامة لما مر به اومرن
بسر من الحكم البشرية

إلى من وجدته ظلم ما فإن في الاحتراز عن أمثاله من الشبهة ما لا يخفى (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) أي يوفهم أجور الفضل أعمالهم من غير محس إلا أواسطاعبر عن ذلك بتبني الإضاعة مع أن عدم إعطاء الاجر ليس بأضاعة حقيقة كيف لا ولا الأعمال غير وجهية للآداب حتى يلزم من تحقدها ضاعها ما إن كل نزاهة تعالي عن ذلك تصور وره وضرورة ما يتبع صدور عنه سبحانه من القبح وإبراز ان

الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه وانما عدل عن الضمير لئلا يكون كالبشر ان على المتصور مع افادة فائدة عامة لكل من يتصف به وهو تعاليل الامر بالبر وبقية اعماله الى ان الصبر على ما ذكر من باب الاحسان (فلولا كان) فهو لا كان (من القرون) الكائنة (من قبلكم) على رأى من جوز - ثلث الموصول مع بعض صلاته او كائنة من قبلكم (اولوية) من الرأى ٧٥ والعقل والفضل وخبر وسماها

لان الرجل انما يستبقى مما يخرجه عادة اجوده واقبله فصار مثلاً في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا شيباً وفي الرجال بقايا يوحى زان

تكون البقية بمعنى التسوى كالتيقن من التقوى أى فهو لا كان منهم ذو ابقاء على انفسهم وصيانتهم من حفظ الله تعالى وعقابه ورؤيته انه قرئ اولو بقية بقاء ببقية اذا رقبه وانتظره أى اولو مراقبه وخشية من عذاب الله تعالى كأنهم ينتظرون نزوله لشفاقهم (ينفون عن الفساد في الارض) الواقع منهم حسب ما حكى عنهم (الاقليات) من المؤمنينهم) استثناء منقطع أى لكن قليلاً منهم المؤمنين انكرهم على تلك البقية على أن من البيان لا تتبع من لان جميع المناجحين نافعون ولاصة لا اتصال على ظاهراً الكلام لانه يكون تحضيضاً لاولى البقية

الاضال بل السامرى صور ضرورة على شكل الجمل وجعل فيها ما قد وشارف بحيث تدخل فيه الرياح فخرج صوت يشبه صوت الجمل (والقول الثانى) انه صار حيا وخاركا يثور الجمل واحتجوا عليه بوجه (أحدها) قوله قبضت قبضة من أثر الرسول ولولم يضر حيا لما بقى لهذا الكلام فائدة (وثانيها) انه تعالى بما عجلوا والجمل حقيقة في الحيوان وما عجلوا به واما تناول الحى (وثالثها) ان ثبت له التلوار وأجانبوا عن حجة الاولين بان ظهور رخوارق العادة على يد مدعى الالهية جاز لانه لا يحصل الالتباس وهذا كذلك فوجب أن لا يمنع وروى عنكم عن ابن عباس ان هرون عليه السلام مر بالسامرى وهو يصنع الجمل فقال ما تصنع فقال اصنع ما يقع ولا يضر فادعى فقال اللهم اعطه ما سأل فلما مضى هرون قال السامرى اللهم انى سألك ان يثور بخار وعلى هذا التقدير يكون ذلك محتملاً لاني ما اما قوله فقالوا هذا الحكيم واله موسى فقه اشكال وهوان القوم ان كانوا في الجمل المتجسس اعقد وان ذلك الجمل الممول في تلك الساعة هو الخلق للسماوات والارضين فمهم بجانين وليسوا عاكفين ولان مثل هذا الخنوع على مثل ذلك الجمع العظيم شمال وان لم يمتد ذلك في كنف قلوبهم فاولو هذا الحكيم واله موسى وجوابه لعلهم كانوا من الخلو لانه لا يكون له اول وحلول صفة من صفاته في ذلك الجسم وان كان ذلك ايضا في غاية البعد لان ظهور الخوارق لا يناسب الالهية ولكن لعل القوم كانوا في نهاية البلادة والجلالة واما قوله ففسى فقه وجوه (الاول) انه كلام الله تعالى كانه اخبر عن السامرى انه فسى الاستدلال على حدوث الاحكام وان الاله لا يشعل في شئ ولا يجل في شئ ثم انه سبحانه بين المعنى الذي يجب الاستدلال به وهو قوله اقل برون أن لا يرجع اليهم قولوا ولا علك لهم ضروا ولا نفعاً لم يعنى لم يحظر سألهم من لا تتكلم ولا يصبر ولا يسمع لا يكون له ولا يكون لاله تعلق به في الخالصة والحمية (الوجه الثانى) ان هذا قول السامرى وصف به موسى عليه السلام والمعنى ان هذا الحكيم واله موسى فسى موسى ان هذا هو الاله فذهب بطله في موضع آخر وهو قول الاكثرين (الوجه الثالث) ففسى وقت الموعود في الرجوع اما قوله ان لا يرجع اليهم قولوا ولا علك لهم ضروا ولا نفعاً فهذا استدلال على عدم التنبه بانها لا تتكلم ولا تنفع ولا تضر وهذا يدل على ان الاله لا يدوان يكون موصوفاً بهذه الصفات وهو كونه تعالى في قبة ابراهيم عليه السلام لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفى عن شئ وان موسى عليه السلام في اكثر الامور لا يعرف الا على دلائل ابراهيم عليه السلام في ههنا حيثان (البحث الاول) قال الزجاج الاختيار ان لا يرجع بالرفع عنى انه لا يرجع وهذا كقولهم وحسبوا ان لا يتكفون فقه فقه وروى عنهم جميعاً انه لا يتكفون وقرئ بالنصب ايضا على ان هذا هو الناصب للأفعال (البحث الثانى) هذه الآية تدل على وجوب النظر في معرفة الله تعالى وقال في آية اخرى ألم يروا انه لا يكفون ولا يهدى سبيلا وهو قريب في المعنى من قوله في ذم عدة الاصنام ألم يروا رجل عثون بها واديس القصد ومن هذا ان الجمل لو كان يتكلم به لكان الله لان الشئ يوزان يكون مشروطا بشروط كثيرة فقوات واحدها ان يقتضى قوات المشروط ولكن حصول الواحد فيهما يقتضى حصول المشروط (الثالث) قال بعض اليهودى لعلى عابه السلام ما دنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه وانتم ما جفت اقدامكم من ماء البحر حتى قامت لئبكم اجمل انما الله كما علم الاله في قوله تعالى لا راد لقال لهم هرون من قبل يا قوم انما افسنتم وان ربكم الرحمن قائم عوفى وأطاعوا امرى قالوا وان نبص عليه عاكبين حتى يرجع اليه موسى كما علم ان هرون عليه السلام انما قال ذلك شفقة منه على نفسه وعلى الخلق اما شفقة على نفسه فلا كان ما رواه عن عند الله بالامر بالبر عوفى وانهم عن المتكبر كان ما رواه عن عبد اخيه موسى عليه السلام بقوله اخافنى في قومي واصطبلوا

على النهى المذكور لا لتبليغ من الناجين منهم كما اذا قالت هلا قرا قومى القرآن الا الصالحاء منهم يريد الاستثناء الصالحاء من المحضين على التراء فتم نص ذلك ان جعل استثناء من التقي اللازم للتحضيض فكانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا منهم لئلا يكون الرفع هو الاضعف حينئذ على البداية (واتبع الذين ظلموا) مباشرة الفساد وترك النهى عنه (ما ترقوا فيه) أى انهم وامن الشؤوا

واهتموا بتحصيلها اما المبشرون فظاهروا اما المصلون فلما لم يفلح في ذلك من نيل حظوظهم القاصدة وقيل المراد بهم تاركوا النهي وانت
 خبير بأنه لم يزد منه عدم دخول مباشرى الفساد في الظلم والاحرام عبارة (وكأنوا مجرمين) أى كافرين فهو بيان لسبب استئصال الامم
 المهلكة وهوقول الظلم واتباع ٧٦ الهوى فيهم يشوع ترك النهي عن المنكرات مع الكفر وقوله واتبع عطف على مضمر

دل عليه الكلام أى لم
 ينهوا واتبع الخ فكبر
 المدول الى المظهر لأدراج
 المباشري معهم في الحكم
 والتسبيل عليهم بالظلم
 ولا شعور بذلك لما
 حاق بهم من العذاب أو
 على استئناف يترتب
 على قوله الاقليل أى الا
 قلة من اتبعنا منهم
 فهو عن الفساد واتبع
 الذين طاروا من مباشرى
 الفساد وتاركى النهي
 عنه فكبروا في الظاهر
 مقتضى الظاهر وقوله
 وكأنوا مجرمين عطف
 على أتروا أى اتبعوا
 الاتراف وكوهم مجرمين
 لان تابع الشهوات
 معذور بالاتباع وأورد
 بالاحرام اغفالهم للشكر
 أو على اتبع أى اتبعوا
 لا يتبعون وكانوا بذلك
 لا يتابع مجرمين ويجوز
 أن يكون اعتراضا
 وتخيلا عليهم بأنهم قوم
 مجرمون وفقرى واتبع
 أى اتبعوا اجزاء أتروا
 فتكون الواو للعال
 ويجوز أن يفسره المشهورة
 ويعضده تقدم الاتباع
 وما كان ذلك ليلك
 القرى أى ماصع وما
 استقام بل استحال في
 الحكمة أن يهلك القرى

تتبع سبيل المفسدين فلولم يشغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكان مخافا لامر الله تعالى ولا مرمى
 عليه السلام وذلك لا يجوز وأوحى الله تعالى الى يشوع بن نون الى مهلكة من قومك أو زعيم أغلمان خيارهم
 وستين ألفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرا رما بال الاختيار فقال لهم لم يفضد القضاء وقال ثابت
 الثاني قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصعب وهمه غير الله تعالى فليس من الله شئ ومن
 أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم وعن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
 المؤمنين في زادهم وتراحهم ومطافهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر
 والحلم وقال ابو يعلى الحسن الغوري كنت في بعض المواضع قرأت زورا فإني ناديت مكتوب عليا الطيف
 فقلت لا اعطش هذا فقال أنت صوفي فتولوا وهدموا الحصن فقلت له اعطني ذلك السدري فقال
 لعلامه اعط حتى تصير ايش يعمل فأخذت السدري ومعدت الزرق فبكيت أكسرت نادنا والملاح يصيح
 حتى يبي واحد فامسكت فاصاحب السقية فأخذني وحملني الى المعتد وكان سبعة قبل كلامه فلما وقع
 بصري قال من أنت قلت المحتسب قال من ولاك الجسد قلت الذي ولاك الخلافة قال لم كسرت هذه
 الدنيا قلت شقة عالمك اذ لم تصل يدى الى دفع مكره وعلمك قال فلم أبق هذا الواحد قلت انى لك كسرت
 هذه الدنيا قالى اغنا كسرتها حتى دى الله فلما وصلت الى هذا أحببت فأمسكت ولو بقيت كما كنت
 لكسرتي فقال اخبرني بالشيخ فقد وابتك الجسد فقلت كنت أقول لله تعالى فلا أحب أن أكون شرطا
 وأما الشقة على المسلمين فلان الانسان يحب أن يكون رقيق القلب مشقة على أبناء حسنه وأى شقة أعظم
 من أن يرى جماعة يقاتلون على النار فيمنعهم منها وعن أبي سعيد الخدري عنه عليه السلام يقول الله تعالى
 اطردوا الفضل عند الجماعة عن عمادى تعشوا فى أكنافهم فأتى جعلت فيهم رحمتي ولا تطردوا هي القاصمة
 قلوبهم فان فهم غصني وعن عبد الله بن أبى أوفى قال خرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أبو بكر
 وعمره غناء صغير فبكى فقال لعمرض الصبي اليك فالصالح فأخذته عرفا إذا امرأة تقول كاشنة عن رأسها
 جزعا على أنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك المرأة فإذا ما غناء فأخذته ولدها وحملت
 بكي والصبي في حجرها فالتفت فرائت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغيت فقال عليه السلام عند ذلك أترون
 هذه رحمة يولد لها قالوا يا رسول الله كفى بهذه رحمة فقال والذي نفسى بيده أن الله أرحم بالمؤمنين من هذه
 يولد لها ويروي أنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه اذا نظر الى شاب على باب المسجد
 فقال من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فليتنظر الى هذا فيسمع انساب ذلك فولى فقال الهسي وسيدى
 هذا رسولك شهيد على باقى من أهل النار ولما علم أنه صادق فإذا كان الامر كذلك فاسألك أن تحملى قضاء
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتشغل النار حتى تبرع به ولا تشغل النار بأحد آخر فحفظ خبر دل عليه
 السلام وقال بالمجد بشر الشاب باقى قد أنقذته من النار بتصدقه لك وفدائه أمثل بنفسه وشقيقته على
 الخلق انما ثبت ذلك فاعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ثم ان هرون عليه السلام لم يرى
 القوم متهاقين على النار ولم يبال بكرتهم ولا بقتولهم بل صرح بالحق فقال يا قوم اغنا فقتلته الآية وهذه
 دقيقة وهي ان الزرافة تسكبوا بقوله عليه السلام اهل أنت منى بمنزلة هرون من موسى ثم ان هرون مامنته
 التفة في مثل هذا الجمع بل سعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعتة نفسه والمتمتع من متابعتة غيره
 فلو كانت أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الخطا لكان يجب على عليه السلام أن يفعل ما فعله هرون
 عليه السلام وان يصعد على المنبر من غير تقية وخوف وأن يقول فاتبعوني وأطيعوا امرى فلما لم يفعل ذلك

التي اهلكها سببا بالغ أنساها ويعلم من ذلك حال باقيها من القرى الظامة والالام لنا كيدنا في وقوله (نظم) علما
 أى متأسية قبل هو حال من الفاعل أى ظالم الما والاعتكبر للتفهم والاذان بأن هلاك الصالحين ظلم عظيم والمراد تنزيه الله تعالى
 عن ذلك بالكلية بتدبيره بصوره استخيل صدور عنه تعالى والأفلاطيم قيا فإله الله تعالى بعباده كاتنا ما كان لمسا قمر من قاعدة

أهل السنة وقد مر تصديقه في سورة آل عمران عند قوله تعالى وإن الله ليس بظالم للعبيد وقوله تعالى (وأهلها مصلحون) حال من المفعول
والعامل عامله ولكن لا باعتبار تنقيده بما وقع حالاً من فاعله أعني فاعله لأنه على تنقيده في الإهلاك طلباً لمحال كون أهلها مصلحين
ولا ريب في فسادهم بل مطلقاً في ذلك وقيل المراد بالظلم الشرك والباء للشيئية أي لأهلها ٧٧ القرى بسبب شرك أهلها وهم

مصلحون بتطاولون
الحق فيما بينهم ولا يضنون
إلى شركهم فساداً آخر
وذلك لفساد رجبته
ومساحتها في حقوقه
تعالى ومن ذلك قد علم
الفساد عند تراحم الحقوق
حقوق العباد الفسقاء
على حقوق الله تعالى
الغنى الجسد وقيل الملك
يبقى مع الشرك ولا يبقى
مع الظلم وأنت تدري أن
مقام النهي عن المنكرات
التي أقمها لأشراك
بالله بلائه فان الشرك
داخل في الفساد في
الأرض دخولا أوثقاً
ولذلك كان ينهى كل
من الرسل الذين قصت
أسماؤهم أمته وأولادهم
الأشراك ثم عن سائر
المعاصي التي كانوا
يتطاولون فيها وجه حمل
أظلم على مطلق الفساد
الشامل للشرك وغيره
من أصناف المعاصي
وجعل الإصلاح على
إصلاحه والإقلاع عنه
يكون بعضهم متصددين
لنهي عنه وبعضهم
متوجهين إلى الاعتناء
غيرهم على ما هم
عليه من الشرك وغيره

علمنا أن الأمة كانوا على الصواب وأعلم أن هرون عليه السلام سلك في هذا الوعظ أحسن الوجوه لأنه
زجرهم عن الباطل أولاً بقوله أعنا فنتبعهم دعاهم إلى معرفة الله تعالى ثانياً بقوله وإن ربكم الرحمن ثم
دعاهم ثالثاً إلى معرفة الأنبياء بقوله فأتبعوني فخرجهم إلى الشرائع رابعاً بقوله وأطيعوا أمرى وهذا هو
الترتيب الجملد لأنه لا يقبل كل شيء من أباطة الأذى عن الطريق وهو إزالة الشبهة ثم معرفة الله تعالى
فإنها هي الأصل ثم النبوة ثم الشريعة فثبت أن هذا الترتيب على أحسن الوجوه وأعنا قال وإن ربكم الرحمن
نغص هذا الموضع باسم الرحمن لأنه كان ينبغي أن يكونوا قبل الله توبتهم لأنه هو الرحمن الرحيم ومن
رجحه أن يخلصهم من آفات فرعون ثم أتبعهم فلهذا هو الترتيب الحسن في الاستدلال بالثقل
والجود فقالوا إن نرح عليه عاكفين حتى يرجع إليهم موسى كأنهم قالوا لا نقبل بحسبك ولكن نقبل قول
موسى وعاداً فقلد إيسى إذا قال قوله تعالى في قال يا هرون ما منعك أن تأتيهم فقلوا أن لا تتبعن أقصيت
أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ بطبعي ولا برأى أي خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي
أعلم أن الطاعة في عصية الانبياء عليهم السلام يتسكنون هذه الآية من وجوه (أحدها) أن موسى
عليه السلام ما أن يكون قد أمر هرون باتباعه أو لم يأمره فان أمره بما أن يكون قد اتبعه أو لم يتبعه
فإن أتبعه كانت ملامة موسى لهرون معصية وثانيه لأن الأمانة غير المحرم معصية وإن لم يتبعه كان هرون تاركاً
لواجب فكان ظلالاً للمعصية وأما أن قلنا أن موسى عليه السلام ما أمره باتباعه فكانت ملامة ما ترك
الاتباع معصية فثبت أن على جميع التقديرات يلزم استناد المعصية إلى موسى أولى هرون (وثانيه) قول
موسى عليه السلام أقصيت أمرى استفهام على سبيل الإنكار فوجب أن يكون هرون قد عصاه وأن
يكون ذلك العصيان منكراً والالكان موسى عليه السلام كاذباً وهو معصية فإذا فعل هرون ذلك فقد فعل
المعصية (وثالثها) قوله يا ابن أم لا تأخذ بطبعي ولا برأى وهذا معصية لأن هرون عليه السلام قد فعل
ما قد فعله من المعصية والوعظ والزجران كان موسى عليه السلام قد صحب عن الواقعة وبعد أن علم أن
هرون قد فعل ما قد فعله كان الأخذ برأيه ومحسنة معصية وأن فعل ذلك قبل تعرفه لمدل كان ذلك أيضاً
معصية (ورابعها) أن هرون عليه السلام قال لا تأخذ بطبعي ولا برأى فان كان الأخذ بطبعه وبرأيه جائزاً
كان قول هرون لا تأخذ بمعنا لعمري كان له أن يفعله فيكون ذلك معصية وإن لم يكن ذلك الأخذ جائزاً كان
موسى عليه السلام ظالماً للمعصية فلهذا أسئلة لطيفة في هذا الباب هو الجواب عن السئلة الثانية في سورة
البقرة في تفسير قوله تعالى فإنهم الشيطان عنها أنواعاً من الدلائل الخفية في الآية لا يجوز دوران المعصية من
الأنبياء وحاصل هذه الوجوه عسك فظاهرها فالتأويل سبيل ومعارض ما سبيل من التأويل بما يتسارع إليه
التأويل غير جائز إذا ثبتت هذه المقدمة فاعلم أن لنا في الجواب عن هذه الاشكال ثلاث وجوه (أحدها)
أننا وإن اختلفنا في حوزا المعصية على الأنبياء لكن اتفقنا على جواز ترك الأولى عليهم وإذا كان كذلك
فالفعل الذي يفعله أحدهما عنه الآخر أو أيهما موسى وهرون عليه السلام لماله كان أحدهما
أولى والا شراك ترك الأولى فلا فله أحدهما وترك الآخر فان قيل هذا التأويل غير جائز لأن كل
واحد منهما كان جازماً فبما يأتي به فلا كان أوتر كاضل المذنب وتركه لا يجزم به قلنا تنقيد المطلق بالدليل
غير مجتمعة فحقن فعمل ذلك المذنب في الفعل والتارك على أن المراد بفعل ذلك أو تركه أن كنت تريد الأصلح
وقد يترك ذلك الشرط إذا كان طوطاً وهو ما على رعايته معلوماً مقراً (وثانيه) أن موسى عليه السلام أقبل
وهو غضبان على قومه فأخذ برأس أخيه وجرد إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب فان

من أنواع الفساد (ولو شارب لم يجرى الناس أمة واحدة) مجمعة على الحق ودين الإسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه أحد ولو لم يتأ ذلك
فلم يكونوا متفقين على الحق (ولا زالوا مختلفين) في الحق أي مختلفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم
الآيات بغيا بينهم (الامن رحم ربك) الأقواما هذه هم الله تعالى بقوله إلى الحق فافقه وأعلمه ولم يختلفوا فيه أي لم يختلفوا عليه على

مطلق الاختلاف الشامل لما يصدر من الحق والمبطل رأياه الاستثناء المذكور (ولذلك) أي وما ذكر من الاختلاف (خلفهم) أي الذين
 وقاعد الشواهم المختلفون فاللام للعاقبة والترحيم فالضمر لربن واللام في معناها أولها معاقبة الضمير للناس كافة واللام بمعنى مجازي عام
 لكلال المتعدين (وقت كثر بك) ٧٨ أي وعنده أو قوله للأنسكة (لاهلان) جهنم من الجنة والناس أجمعين (أي من عصاهما

أجمعين أو منهما) أما جعيل
 لا من أحدهما (وكذا)
 أي وكل نبالا للفتون
 عوض عن المضاف
 إليه (نقص علمك)
 تخبرك به وقوله تعالى
 (من أنباء الرسل)
 بيان لكذا وقوله تعالى
 (ما نثبت به فؤادك)
 بدل منه والأظهر أن
 يكون المضاف إليه
 المخوف في كلامه
 المطابق لنقص أي كل
 اقتصاص أي كل أسلوب
 من أساليبه نقص
 علمك من أنباء الرسل
 وقوله تعالى ما نثبت به
 فؤادك معقول نقص
 وفائدة التثنية على أن
 المقصود بالاختصاص
 زيادة يقينه عليه السلام
 وطمأنينة قلبه وثبات
 نفسه على أداء الرسالة
 واحتمال أذبه الكفار
 بالوقوف على تفاصيل
 أحداث الامم السالفة
 في تداريهم في الضلال
 وما في الرسل من
 جهنم من مكيدة المشاق
 (وجاء في هذه)
 السورة أو الأنبياء
 المقصودة عليه السلام
 (الحق) الذي لا يحد
 عنه (ومعطف) وذكرى

الغضب ان المتذكر قد بعض على شقه وبقتل أصابعه وبقض على لحته فاجرى موسى عليه السلام أنباء
 هرون يجرى نفسه لأنه كان أخاه وشريكه فصنع به ما صنع مع رجل بنفسه في حال الفكر والغضب فاما
 قوله لا تأخذ بعطيتي ولا برأسي فلا يتبع أن يكون هرون عليه السلام خاف من أن تؤسم بنو إسرائيل من
 سوء ظنهم أنه متعبد عليه غير معاين له ثم أخذ في شرح انفسه فقال اني خشيت أن تقول فرقت بين بني
 إسرائيل (ونالها) ان بني إسرائيل كانوا على غاية سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هرون غاب عنهم
 غيبة فقالوا لموسى عليه السلام أنت قتلتني فلما وعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأنها بعشر
 وكتب له في الألواح من كل شيء مخرج فرأى في قومه ما رأى فأخذ برأس أخيه ليدنيه فيقتله عن
 كفة الواقعة تخاف هرون عليه السلام أن يسبى إلى قلوبهم لما لأصل له فقال انشأ قاعتي موسى لا تأخذ
 بعطيتي ولا برأسي لثلاثين القوم ما لا يليق بك (وربها) قال صاحب اليكشاف كان موسى عليه السلام
 رجلا شديد الجمل على الحدة والشداب في كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولدينه فلم يقال
 حين رأى قومه بعدد ونجلا من دون الله تعالى من بعد ما رآهم ان آيات العظام ان أتي الألواح من
 لم يغلب على ذهنه من الدهشة العظيمة غضبه الله تعالى وحنف بأخيه وخلقه على قومه فأقبل عليه
 اقبال العبد والمكاشر وعلم أن هذا الجواب ساقط لأنه يقال هب أنه كان شديد الغضب لكن ذلك الغضب
 الشديد لم يكن يبيح معه عاقلا مكافا لأن يبق عاقلا مكافا لاسئلة باقية بتأملها كثر في الباب انك
 ذكرت انه أتى بغضب شديد وذلك من جملة المعاصي فقد زدت اشكالا آخر فان قلت بأنه في ذلك الغضب لم
 يبق عاقلا ولا مكافا فهذا ما لا يرضيه مسلم المنة فهذا هو بمن لم يجوز الصغار وأما من جوزها فلا شك
 في سقوط السؤال والله أعلم أم أقوله ما منعتك أنرا تبهم فلو أن لا تتعني فيه وجهان (الأول) أن لاصلة
 والمراد ما منعتك أن تتعني (والثاني) أن يكون المراد ما دعاك إلى أن تتعني فأقام ممتنع مقام دعاك وفي
 الانواع قولان (أحدهما) ما منعتك من اتباعي عن أطاعك والعوق في وترك المقام بين أظهرهم وهذا
 قول ابن عباس في رواية عطاء (والثاني) أن تتعني في وصيتي أذلت لك اخلفت في قومي وأصلح ولا تتبع
 سبيل المفسدين فلم تركت قتالهم وتاديبهم وهذا قول مقاتل ثم قال أفضيت أمرى ومعناه ظاهرا وهذا يدل
 على أن تارك المأور به عاص والعاصي مسحق للعقاب لفرقه ومن بعض الله ورسوله فان له نار جهنم
 خالدين فيها وقوله ومن بعض الله ورسوله وتعد عدد دمه يدخله نار الخالد فيها فجمعوا الآيةين بدل
 على أن الأمر لوجوب فأجاب هرون عليه السلام وقال يا ابن أم قبل اغشاخطه بذلك ليدفعه عنه فبكره
 وقيل كان أخاه لما لا تأخذ بعطيتي ولا برأسي وعلم أنه أس في القرآن دلالة على أنه قيل ذلك فان انتهى
 عن الشيء لا يدل على كون المنهي فاعلا للمنهى عنه لقوله ولا طاع الكافرين والمنافقين وقوله لئن أشركت
 ليحبطن عكف والذي فيه أنه أخذ برأس أخيه يجره إليه وهذا التقدير يدل على الاستحقاق به بل قد يفعل
 ذلك لاسائر الأغراض على ما بيناه من الناس من يقول أنا أخذت ذنبيته بيته ولحيتته يساره ثم قال اني
 خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم تقرب قولي ولقائل أن نقول أن قول موسى عليه السلام
 ما منعتك أن لا تتعني أفضيت أمرى يدل على أنه أمره بشيء فكيف يحسن في جوابه ان يقال اغشام أمتل
 قولك خوفا من أن تقول ولم تقرب قولي فهل يجوز مثل هذا الكلام على الماقل (والجواب) لعل موسى
 عليه السلام اغشاه بالذهاب إليه بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى فساد القوم فلما قال موسى ما منعتك أن لا
 تتعني قال لا بل اغشاه مرتين بالتأمل إذ لم يحصل الفساد فلو جئت مع حصول الفساد ما كنت مراقبا

لأولهمين أي الجامعين كونه حقا في نفسه وكونه معطلة وذكرى للؤمنين وادكر الوصف الأول جلاله
 في نفسه حتى باللام دون ما هو وصف له بالنقاس الى غيره وتقدم الظرف أعني في هذه على الفاعل لأن المقصود بيان منافع السورة
 أو الألباء المقصودة فيها واشتماله على ما ذكر من المافع المفصلة لبيان كون ذلك فيها لا في غيرها ولأن عندنا خير ما حقه التقديم

تبقى النفس مترتبة اليه فيمكن فهم عند الورد فضل عينك ولان في المؤخر نوع طويل يضل تقدمه بتجارب اطراف النظم الكريم
 (وقل للذين لا يؤمنون) هذا الحق ولا يتفقون به ولا يتدكرون (اعلموا على مكائلكم) على حالكم ووجهكم التي هي عدم الاعان (انا
 عاملون) على حالنا وهو الاعيان به والاتقان والتدكر به (وانظروا) بالبدواثر ٧٩ (انهم ينظرون) ان ينزل بكم نحو منازل

بما شاءكم من الكفرة
 (ولله غيب السموات
 والارض واليه يرجع
 الامر كله) فيرجع
 لامحالة امرك واخرهم
 اليه وقرئ على البناء
 للقاء عدل من رجوع
 رجوعا (فاذنه وتوكل
 عليه) فانه كافيك
 والفاء لتعريب الامر
 بالمادة والتوكل على
 كون مرجع الامور
 كلها الى الله تعالى وفي
 تأخير الامر بالترك
 عن الامر بالمادة اشهر
 بانه لا ينفق دونها (وما
 ربك بغافل عما يعملون)
 فيجاء بهم وجهه وقرئ
 تعملون على قلبك
 فيخطب اى انت وهم
 فيجاءى كلامك ومنهم
 بسوجب الاستغاثا
 عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ
 سورة هود اعطى من
 الاجر عشر حسنات
 بعدد من صدق كل
 واحد من الانبياء
 المهدودين فيها عليهم
 الصلاة والسلام وبعد
 من كذبهم وكان يوم
 القيامة من السعداء
 بقضائ الله سبحانه
 وتعالى

لنكولك قال الامام ابو القاسم الانصاري الهداية انفع من الدلالة فان السحرة كانوا اجانب عن الاعان
 وماروا الية واحد فاقموا وتحملوا العذاب الشديد في الدنيا واول رجوعا عن الاعيان واما رحمه فانهم
 راوا انقلاب العصا تساعيا واتقم كل ما جهمه السحرة ثم عاد صورا واعتراف السحرة بان ذلك ليس بصهر
 وانه امر الهوى وراوا الايات التسع مديدة ثم راوا انقراق البحر اثني عشر طرعا وقالوا ان الله تعالى اخفاهم
 من الغرق واهلك اعداءهم مع كثرة عددهم ثم ان هؤلاء مع ما شاهدوا من هذه الايات كما خرجوا من
 البحر وراوا قوما يعبدون البقر قالوا احمل لنا الهما كالهمل آلهة ولما سمعوا صوتا من محجل عكفوا على عبادته
 وذلك يدل على انه لا يحصل الغرض بالدلائل بل بالهداية فقرأ حمزة والكسائي باين أم بكسر الميم والاضافة
 ودلت كسرة الميم على البدء والماقون بالفتح وتقدمه بالين أم والله أعلم بقوله تعالى في قال يا خيطك
 يا سامري قال بصرت بعالم بصير واه فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذا سولت الى نفسي قال
 فاذهب فان لك في الحياة أن تقول لا مساس من ان لك موعد ان مختلفه وانظر الى الهل الذي ظلمت عليه
 عا كفا السحرة ثم لنسفته في العلم نفسا فلما لمك الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اعلم ان موسى
 عليه السلام لما فرغ من مخاطبة هرون عليه السلام وعرف الغدرة في التأخير اقبل على السامري ويحور
 ان يكون قد كان حاضر مع هرون عليه السلام فلما قطع موسى الكلام مع هرون اخذ في التسكلم مع
 السامري ويحور ان يكون بعيدا ثم حضر السامري من بعد اذ هم به موسى ليخطبه فقال له موسى عليه
 السلام ما خطبك يا سامري والخطب مصدر وخطب الامر اذ اطالبه فاذا قيل لمن يقول شيئا ما خطبك معناه
 ما طيلك له وانفرض منه الا نكارا عليه وتعليق صغره ثم ذكر السامري عذره في ذلك فقال بصرت بعالم
 بصير واه وفيه مسئلتان (المسئلة الاولى) قرئ بصرت بعالم بصير واه بالكسر وقرأ حمزة والكسائي بعالم
 بصير واه بالفتح من فوق والماقون بالياء أي عالم بصير به وهو اسرائيل (المسئلة الثانية) في الابدان
 قولان قال ابو عبيدة غلبت عالم بصير واه ومثله قوله لم جل بصير اى عالم وهذا قول ابن عباس رضي الله
 عنهما وقال الزجاج في تقريره بصيرته عني رأته بصرت به بمعنى صرت به بصيرا عالما وقال آخرون رأيت
 ما لم يروه فقوله بصرت به بمعنى انصير به وأراد ان رأى دابة حيريل عليه السلام فاخذ من موضع جاف دابته
 قبضة من تراب ثم قال فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قرأ الحسن
 قبضته بضم القاف وهي اسم المقبوض كالفرقة والمضعة وأما القبضة فالمراد من التبعيض والطلاق على
 المقبوض من شعبة الملة ولما بسدر كحشر الامم وقرئ ايضا فقبضت قبضة بالفتا والساد والساد
 بجميع الكف والساد اطراف الاسابع وظاهرهما التحضيض والقبض المصباح اقم والقاف مقدمه قرأ
 ابن سعد من أثر فريس الرسول (المسئلة الثانية) عامة المفسرين قالوا المراد بالرسول حيريل عليه السلام
 وأراد بالثراب التراب الذي اخذه من موضع جاف دابته ثم اخذها منه متى رآه فقال الاكثرون اغترأه يوم فاق
 الجور وعن علي عليه السلام ان حيريل عليه السلام لما نزل الى مذهب عيسى عليه السلام الى الطور انصهر
 السامري من بين الناس واختلفوا في ان السامري كيف اخضع برؤيه حيريل عليه السلام ومعرفة من
 بين سائر الناس فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية السكاني انما عرفه لانه رآه في صغره وحفظه من
 القتل حين أمر فرعون بذبائح اولاد بني اسرائيل فكانت المرأة تله وتطرح ولدها حديث لا يشعرب له ال
 فرعون فتأخذا الملائكة لولدين فيربوهم في يومهم حتى ينضجوا ويختلطوا بالناس فكان السامري من اخذه
 حيريل عليه السلام وجعل كف نفسه في فيه وارضع منه العسل واللب فلم يزل يختلف اليه حتى عرفه فلما

في سورة يوسف عليه السلام وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (الر) النكلام فيه وفي مثله وفيما اراد بالاشارة
 والايات والكتابات في قوله تعالى (ولك آيات الكتاب) عين ما سلف في مطلع سورة يونس (المين) من ابان يعني بان ايات الظاهر
 أمره في كونه من عند الله تعالى وفي اعجازه بنوعه لاسيما الاخبار عن الغيب والواو الخ من معانيه لا عرب بحيث لا يشبه عليهم حقايقه

ولا يتيسر لديهم دفعه الى قوله على الغنم او بعثه بين أي المدين لما فيه من الاحكام والشرائع ونظرا بالملك والمالكوت واسرار النشأتين في الدارين وغير ذلك من الحكم والاعراف والقوانين وعلى تقدير كون الكتاب عبارة عن السورة فبالبات السأوه عن قصة يوسف عليه السلام فانه قد روي أن أبا جابر ٨٠ ائمه ودقا الورع والمشركتين سلوا محمد بن علي بن ابي طالب عن قوله تعالى ماذا أنزل آل يعقوب من الشام

[illegible]

طرا ونحوه. و بما فيه من البدائع خيرا و تطلعا و الى أنه خارج عن طرق البشر و نزل
من عنده خد لا يقوى و القدر (نحن نهن علمك) أي خضرك و تجدك و أنا و أشقائك من قص أثره و أنا أتبعه لأن من يقص الحديث
ينسج ما حفظ منه شيئا فشيئا كالكتابة قال القرآن لأنه يتبع ما حفظ منه آية (احسن القصص) أي أحسن الاقتصاص

ففي هذه على الصدرة وفيه مع بيان الواقع ايام ما في اقتصاص اهل الكتبة ان القبح والحلل وترك المغفول والاعتماد على اتفهامه
من قوله عز وجل (عيا وسمنا) أي بالجماعة (الملك هذا القرآن) أي هذه السورة فان كونها موحاة من عن كونه ما في ضمها مقصودا
والترصيع عنوان قرأ نبيها التحفيق في ان الاقتصاص ليس بطريق الالتئام والوحى ٨١ غير المتسلطوا بالظاهر ومن سؤال

المشركين بملتين علماء
اليهود واسميت لانه قد
اقتصر على ادع اطار اتي
الرائة الزائفة وأعجب
الاساليب الفاضلة
كما لا يكاد يخفى على من
طالع القصة من كتب
الاولين والآخرين
وان كان لا يميز الغث من
السمين ولا يفرق بين
السمات والبيين وفي كذا
هذا اعاد الى مقابلة هذا
القرآن ما في قوله تعالى
قرا ناعربيا بان
يكون المراد بذلك
المجموع فتأمل اوتفص
عليك احسن ما نقص
من النساء وهو قصة آل
يعقوب عليه السلام على
ان التخصص قبل مجيء
المفعول كالنساء والتعريف
مصدر من به المفعول
كالخلق والصد ونصب
احسن على المفعولية
واحسنتم التخصص من
الحكم والعبر ما لا يخفى
كحال حسنة (وان كنت)
ان تخففه من التخصص
ومنه الشأن الواقع اسما
لها محذوف واللام مارة
والجمله خبر والمثني وان
الشأن كنت (من قوله)
من قبل ايمانك الملك هذه
السورة (من الغافلين)

فله فلا يكون له ولد يؤمنه فخلقه الله تعالى من زنتي الدنيا اللتين ذكرهما مائة وله المال والميتون زينة الحياة
الدنيا وقرئ لا محاسن بوزن غار وهو اسم علم للراة الواحدة من المس وأما شرح حاله في الاخرة فهو قوله
وان لك موعد ان تخلفه والموعود معنى الوعد أي هذه عقوبتك في الدنيا لما لك الموعد بالبعد برأى عذاب
الاخرة فأتيت من خبر الدنيا والاخرة وذلك هو السرا المبين قرأ أهل المدينة والكوافلون تخلفه
بفتح اللام أي ان تخلف ذلك الموعد أي نيا نيك به الله وان يتأخر عنك وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والحسن
بفتح اللام أي تجيء اليه وان تسود ان تخلفه بالثرون فكانه عليه السلام حتى قول الله تعالى لطفه كالمير يساه في
لا تخلف فيه وعن ابن مسعود ان تخلفه بالثرون فكانه عليه السلام حتى قول الله تعالى لطفه كالمير يساه في
قوله لا هلك وانما شرح حاله فهو قوله وانظر الى الهلك الذي ظلت عليه عا كها قال المفسر في ظلت
انه بقرأ الفاء وكسرهما وكذلك فظلمت منه كون وأصله ظلت غدت اللام الاولى وذلك اغنا يكون
اذا كانت اللام الثانية ساء كنه تشبعت العرب طرح الاولى ومن كسر الفاء نقل كسرة اللام الساقطة
اليها ومن فتحها ترك الفاء على حالها وكذلك مفعول في المضاعف يقولون مسبه ومسبه ثم قال لغيره ثم
المنسبه في الميم ثم في قوله لغيره وجهان (أحدهما) ايراد احراقه بالنار وهذا احد ما يدل على انه صار
لجسده ما لان الذهب لا يمكن احراقه بالنار وقال السدي امره موسى عليه السلام بفتح الجمل فذبح فقال منه
الدم ثم احرق ثم نصف رماده وفي حرف ابن مسعود ان يذبحه ولغيره (وثانيهما) اخذته أي لئلا يذبحه بالمجرد
بقال حرقه بحرقه اذا برده وهذا القراءه تدل على انه لم يذبح بخلاف ما قال ذلك لا يذبح ان يذبح بالمجرد
ويكون ان يقال انه صار لجسده ثم يذبح عظامه بالمجرد حتى صارت بحيث يمكن نسخها قراءة العامة بضم
النون وتشديد الراء ومعناه لغيره بالنار وقرأ أبو جعفر وابن عثيمين لغيره بفتح النون وضم الراء مخففة
يعني لئلا يذبح واعلم ان موسى عليه السلام لما فرغ من ابطال ما ذهب اليه السامري عاد الى بيان الدين
الحق فقال اغنا الحكم أي المستحق للعبادة والتعظيم لله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء عيانا مقابل يعلم
من بعده ومن لا يعبد الله في قوله تعالى في ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا
ذكر ما ان اعرض عنه فانه يجعل يوم القيامة وزرا لئلا يدرك فيه وساء لهم يوم القيامة حلالا يوم ينفع في الصور
وتحشر البحر من بره من ذرعا يخافون بينهم ان لا ينتم الا عذر انهم اعلم بما يقولون اذ يقول أمثالهم طرية
ان لئلا يذبح الا يرمي اعلم انه سبحانه وتعالى لما شرح قصه موسى عليه السلام مع فرعون أو لا يسمع السامري
ثانسا ثمة بقوله كذلك نقص عليك من سائر اخبار الامم وأحوالهم تذكيرا لثباتك وزيادة في مجزاتك
واكثر الاعتبار والاستعداد لك في الدين وقد تناف من لئلا ذكر اسمي القرآن كما قال تعالى وهذا
ذكر ما بارك انزله وان له ذكرك واقرآن ذى الذكر ما أتيتهم من ذكر ما بال الذي نزل عليه الذكر ثم في
تسمية القرآن بالذکر وجوه (أحدها) انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه الناس من امر بينهم ودناهم
(وثانيها) انه يذكر أنواع الله تعالى ونعمائه فقه الهند كبروا واعظ (وثالثها) فيه الذكر والشرف لك
وتقوم على ما قال وان له ذكرك واتومك واعلم ان الله تعالى سمى كل كشيء ذكر فقال فادعوا اهل الذكر
وكانين نعمته بذلك بين شد فالوعد ان اعرض عنه ولم يؤمن به من وجوه (أولها) قوله من اعرض عنه
فانه يجعل يوم القيامة وزرا والوزر هو العقوبة المشددة ساءها وزر اتشبه في ثلها على المعاقب وصعوبة
احتمالها الذي يشغل على الحامل وينقص ظاهره اولها خرافة الوزر وهو الاثم وقرئ يجعل ثم بين تعالى صفة
ذلك الوزر من وجهين (أحدهما) انه يكون خندا مثيرا (والثاني) قوله وساء لهم يوم القيامة حلالا أي وما

(١١ - نجر س) عن هذا القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موجي والتعبير عن عدم العلم
بالثقل لاجلال شأن النبي عليه السلام وان غفل عنه بعض الغافلين (اذ قال يوسف) نصب باضماء اذ ذكر يوسف في القصة انما لا يوجد
باحسن الاقتصاص أو بدل من احسن اقد على تقدير كونه مفعولا بل اشتغال فان انتصاب الوقت المشتمل على المقصود من

حيث اشتبه عليه اقتضاه من لاقصه و يوسف اسم عبري لا عربي ملحوظ عن سبب آخر غير التعريف وفتح السين وكسر هاء في بعض
القرآت بناء على التلاعب بالاعلى أنه مضارع بني للفعول أو أفعال من أسف لشهادة المشهودة بجمعة (لأبيه) يعقوب ابن إسحق بن
إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ٨٢ وقد روي عنه عليه السلام ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب

اسوا هذا الوجود لا يوجبه إلا منسوب على القبر (وثانها) يوم ينفخ في الصور فالمراد بان يوم
القيامه هو يوم ينفخ في الصور وفيه مسائل (المسئلة الأولى) قرأ أبو عمرو ينفخ بفتح النون كقولهم ونحشر
وقرأ الباقون ينفخ على ما لم يسم فاعله ونحشر بالنون لأن النافخ ملك النعم والصور والحاشية هاء تعالي
وقرئ يوم ينفخ بالياء المفتوحة على الغيبة والضمير لله تعالى أو لأمرأفيل عليه السلام وأما يحشر المحشر فلم
يقرأ به إلا الحسن وقرئ في الصور بفتح الواو جمع صورة (المسئلة الثانية) في الصورة قولان (أحدهما) أنه
قرن ينفخ فيه يدعي به الناس إلى المحشر (والثاني) أنه جمع صورة والنفخ نفخ الروح فيه ويدل عليه
قراءة من قرأ الصور بفتح الواو الأولى لقوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة تعالي بعرف الناس أمور
الآخر بأعمالها مشهود في الدنيا ومن عاذا الناس النفخ في الصور عند الاستعارة في العسائر (المسئلة
الثالثة) المراد من هذا النفخ هو النفخة الثانية لقوله بعد ذلك ونحشر المحشر يومئذ زفرا كالدلالة على
أن النفخ في الصور سبب لحشرهم فهو ونظير قوله يوم ينفخ في الصور فتأخر أو أوجا ما قولهم ونحشر
المحشر يومئذ زفرا وفيه مسائل (المسئلة الأولى) قالت المعتزلة قوله المحشر من تناول الكفار والوصاة
فدل على عدم العفو عن العصاة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد بالمحشر من الذين اتخذوا مع الله الهما
آخر وقد تقدم هذا الكلام (المسئلة الثانية) اختلفوا في المراد بالزفرة على وجه (أحدها) قال الضعفاء
ومقاتل يعني زرق العيون سودا لوجوه وهي زفرة تشبهها بخلفتهم والعرب تشاء بذلك فان قيل أليس
أن الله تعالى أخبر أنهم يحشرون عذابا كيف يكون أعى وأزرق قلنا الله يكون أعى في حال وأزرق في حال
(وثانها) المراد من الزفرة لعن قال الكافي زرقا في عذاب قال الزجاج يحشرون بصراء في أول مرة ويعذبون
في المحشر وسواد العين إذا ذهب تترك قال قيل كيف يكون أعى وقد قال تعالى إنما يؤخروهم ليوم
فيه الإصاير وتخص البصر من الإعيى محال وقد قال في حقهم اقرأ كتابك والاعى كيف بقرأ فالجواب
أن أحوالهم قد تختلف (وثانها) قال أبو مسلم المراد من الزفرة تخص أبادهم والأزرق شاخص لأنه
الضعف بصرة يكون محذوفات نحو الشيء بر يدان بضمه وهذه حال الخائف المتوقع لما يكرهه وكقوله إنما
يؤخروهم ليوم تشخص فيه الإصاير (ورابعها) زرقا عاظا هكذا رواه ثعلب عن ابن الأعرابي قال لأهم من
شدته العيش يتغير سواد عيونهم حتى تترك ويدل على هذا التنفس قوله تعالى ونفخ في الصور يومئذ
يخرجهم وردا (وخامسها) حكى ثعلب عن ابن الأعرابي قال طامع من قيم الأبطال (الصفة الثالثة) من
صفات الكفار يوم القيامة قوله تعالى يتخافتون بينهم أن لنعم الله الأعمى وفيه مسائل (المسئلة الأولى)
يتخافتون أي يتسارون يقال خفت يخفت وخفاة وخفاقة والخافت السرا وهو نظير قوله تعالى فلا تسمع
الاهمسوا وأما يتخافتون لأنه امتلاّت صدورهم من الرعب والهلول أو لأنهم صاروا بسبب الخوف في نهاية
الضعف فلا يطقون الجهر (المسئلة الثانية) اختلفوا في أن المراد بقوله أن لنعم الله في الدنيا وفي القبر
فقال قوم أرادوا به اللبث في الدنيا وهو أقول الحسن وقتادة والضعفاء واختلفوا عليه بقوله تعالى قال
كم لبثتم في الأرض عدس من قالوا الدنيا وما أو بعض يوم فسال العادين فان قيل أمان وقال أنهم نسوا قدر
لبثهم في الدنيا أمانا وذلك والأول غير جائز إذ لو جاز ذلك لجاز أن يبقى الإنسان خمسين سنة في بلد ثم
ينساه والثاني غير جائز لأنه كذب وأهل الآخرة لا يكونون لاسما وهذا الكذب لا فائدة فيه قلنا وجوه
(أحدها) لمعلم إذا حشر وفي أول الأمر وعابته ونال الأهل فاشده روقها عليهم ثم ذهلوا عن مقدار
عمرهم في الدنيا وما ذكروا الاقليل فقالوا لئنا ما عشنا ذلك الأيام القليلة في الدنيا حتى لا يتبع في هذه

ابن إسحق بن إبراهيم
(بأنه) أصله يأتي
فعمد عن الباء تاء
الثالث لتمامه ما في
الزيادة فلذلك قلت هاه
في الوقف على قراءة ابن
كثير وأبو عمرو يعقوب
وكسرتا لأنها عوض
عن حرف سادس هو افتقها
ابن عامر في كل القرآن
لأنه حركة أصلها أولان
الأصل بأشياء خذفت
الألف وبقى الفتحة وأما
لم يحذف أي لأنه جمع بين
العوض والعوض وقرئ
بالضم أجلة لها محشر
الالفاظ الموزنة بالثامن
غير باعتبار التسوية
وعدم تسكينها كصحتها
لأنها حرف فتحة منزل
منزلة الأسع فيجب
تسكينها ككاف
الخطاب (أي رأيت) من
الرواية بالرواية لقوله
لأنه قصص رؤياك هذا
تأويل رؤياي ولان
الظاهر أن وقوع مثل
هذه الأمور بالبدنية في
عالم الشهادة لا يختص
برؤية راءدون راء فيكون
طامة كبرى لا يخفى على
أحد من الناس (أحد
عشر كوكبا أو الشمس
والقمر) روي عن جابر

رضي الله عنه أن يهوديا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا محمد عن النجوم التي رأى بن يوسف
عليه السلام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بل عليه السلام فأخبره بذلك فقال عليه السلام إذا أخبرتك بذلك هل تسلم فقال نعم قال
عليه السلام لا يا بن الفارق والذليل وقابس وعمدان والغلب والمضج والضروح والفرغ وثواب وذوا الكنتين رآه يوسف عليه

السلام والشمس والقمر نزل من السماء وحد له فقال المولى اى الله ان الامم او عاوقل الشمس رائته راوا وقيل ابوهم وخاتمه
والكواكب اخوته وانما اخر الشمس والزم عن الكواكب لاظهار من يتجاوزهم فاعلى سائر الطواريع بطرفها اعلمها كفى عطش
جبريل وميكائيل على الملائكة عليهم السلام وقد جوز ان تكون الواو بمعنى مع ٨٣ اى رايت الكواكب مع الشمس والقمر

والسلامه ان يكون ذلك
اشارة على انهم سلفا لله
عليه السلام لمعاين
سلفاته لآخوته وعن
وهب ان يوسف عليه
السلام رأى وهو ابن سبع
سنين ان احدى عشرة
عصا طولا كانت مكرورة
في الارض كهية الدارة
واذا عصاهم غيرة تنب
عليها حتى اقتلعت
وعليها فوصف ذلك
لايه فقال ياك ان تذكر
هذا لا تخشونكم ثم رأى
وهو ابن ثنى عشرة سنة
الشمس والقمر
والكواكب تسجد له
فقصها على ابيه فقال
لا تصنها عليهم فيصغوا
لك القرائل وقيل كان
بن رؤى يوسف وصغير
آخوته اليه اربعون سنة
وقيل ثمانون (رايتهم
الى صاحبدين) استئناف
بيان حالهم التى راهاهم
عليها كائن سائلا سال
فقال كيف رايتهم
فاجاب بذلك وانما جرى
مجرى العقلاء في التعبير
لوصفها بوصف العقلاء
اعنى السجود وتبديع
الجار والمجمر ورر لظهور
الغاية والاهتمام بجاهد
الاهم مع ما في ضمنه من

الاحوال والانسان عند الهول الشديد قد يذهل عن انظر الاشياء عظام تقدر به من كور في سورة الانعام
في قوله ثم لم تكن فتنةم الا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (وثانها) انهم عالمون بمقدار عزمهم في الدنيا
الا أنهم لما قالوا انهم في الدنيا باعبار لا تخروجهم في نهاية القلة فقال بعضهم ما لبثنا في الدنيا
الا عشرة ايام وقال آخرون بل ما لبثنا الا يوما واحدا اى قدر لبثنا في الدنيا بالقاس الى قدر لبثنا في الآخرة
كم مرة ايام بل كالايوم الواحد بل كالعندم وانما نحن الا عشرة والواحد ياذ كر لان القليل في امثال هذه
المواضع لا يعبر عنه الا بالشيء الواحد (وثانها) انهم لما عاينوا الشدة اذ تذكروا ايام النعم والسرور
وتأسفوا عليهم فوصفوا ما لبثوا لان ايام السرور قصار (ورائها) ان ايام الدنيا قد انقضت وايام الآخرة
مستقبلة والذاهب وان طال مدة قليل بالقاس الى الاخرى وان قصرت مدته فكيف والاخر بالاكس
ولهذا الوجه ربح الله تعالى يقول من يافع في القليل فقال اذ يقول امثاله ثم عاريفه ان لبثنا الا يوما
(القول الثاني) ان المرددة للآلث في القبر وبعضه قوله تعالى يوم تقوم الساعة ينقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة كذلك كانوا فيكون وقال الذين اوتوا العلم والاعيان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
فاما من جزا الشذبه على اهل القيامة فلا شكل له الى الاية اما من لم يجوز قال ان الله تعالى لما احياهم
في النبر وعذبهم ثم ماتهم ثم بعثهم يوم القيامة لم يعرفوا ان قد ركبهم في القبر كما كان خطر سال بعضهم
الله في تقدير عشرة ايام وقال آخرون انه يوم واحد فلما وقعوا في العذاب مره اخرى غسروا زمان الموت
الذي هو زمان ان خلاص ما ناله من هول العذاب (المسئلة الثالثة) الاكثرون على ان قوله ان لبثتم الا
عشرة اى عشرة ايام فيكون قول من قال ان لبثتم الا يوما اقل وقال مقاتل ان لبثتم الا عشرة ايام
كقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وعلى هذا التقدير يكون اليوم اكثروا الله اعلم واعلم انه
سبحانه وتعالى بين هذا القول عظيم مثاله من الحيرة التي دفعها عندها الى هذا الجنس من العقاب في قوله
تعالى هو يسألك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفا فيزدها قاعا صافيا لارى فيها عجاوila اوتيا بعد
يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تسمع الا همسا لا تسمع الا همسا
له الرحمن ورضى له فلا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعت الوجوه للعي اليوم وقد
طاب من جعل ظمأ ومن يعقل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظمأ ولا هضم اعلم انه تعالى
لما رصف امر يوم القيامة حكى سؤال من يؤمن بالحشر فقال ويسألك عن الجبال وفي تفسيره هذا
السؤال وجوه (أحدها) ان قوله يخافون وصف من الله تعالى لكل المجرمين بذلك فكأنهم قالوا كيف
يصح ذلك والجبال حائل وراية من هذا العقاب (وثانها) قال الضحاك نزلت في مشرك مكة قالوا يا محمد
كيف تكون الجبال يوم القيامة وكان سؤالهم على سبيل الاستمراء (وثانها) اهل قومه قالوا يا محمد انك
تدعي ان الدنيا تنفث فلو صمق ما قلته لو جب أن تنفثي أولا بالنقصان ثم تنفثي الى البطلان لكن
أحوال العالم باقية كما كانت في اول الامر فكيف يصح ما قلته من خراب الدنيا وهذه شبهة تسلكها
جانبوس في ان السموات لا تنفثي قال لانها لو فثت لا ابتدأت في النقصان أولا حتى تنفثي نقصانها الى
البطلان فلما لم يظهر فيها النقصان علمنا ان القول بالبطلان باطل ثم امر الله تعالى رسوله بالجواب عن
هذا السؤال وضم الى الجواب أمور اخرى شرح احوال القيامة وأحوالها (الحقة الاولى) قوله قتل
بنفسه اى نسفا وقمه مسائل (المسئلة الاولى) انما قتل مع قاة التعقيب لان مقصودهم من هذا
السؤال الظعن في الحشر وانشر فاجزم أمره بالجواب مقررا بقاء التعقيب لان تأخير البيان في مثل هذه

رعاية القامة (قال يابى) صغر الشقة ألهمها فراسد وهوايف الاستئناف مبنى على سؤال من قال في ذال بقية يوف به بعد سماع
هذه الرؤى بالجمعية ولما عرف يعقوب عليه السلام من هذه الرؤى بأن يوسف يبلغه الله تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ونسطفه للثروة
وتبعم عليه بشرف الدارين كما قال يا بانه الحكم علىه حسد الآخرة وبغيرهم فقال صبايئة لهم من ذلك وله من معاناة الشاق وعقاسة

الاخفاف وان كان وانما بان الله تعالى سبحانه في ذلك الجملة وظهوره في حصوله بلا مشقة (لانتصير رؤياك) هي ما في المنام كما ان الرؤية ما في اللفظة فرق بينهما بحرفي التانيث كما في القرني والقرية وحققتها الرئاسم الصورة المتصورة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منهما انما تكون باقتضال النفس ٨٤ بالكبروت لما بينهما من التناوب عند فراغهما من تدبير السيدن أدنى فراغ فتصوّر

عاقبها بما سبق من المعاني الخاصة هناك ثم ان المتخيلة تتحرك بصورة تناسخ فتسرها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم اذا كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكسرة والجبرئة المستغنى الرؤيا عن التعبير والاحتياج اليه (على الخوتك) فيكيدوا) نصب باضمار أن أي فرغوا (لا) أي لاجلك ولا هلاك (كيداً) متبنايا حتى لا تقدر على انقضى عنه أو خفا عن فهمك لا تصدى لمداقته وهذا أوفى مقام التقدير وان كان يعقوب عليه السلام يعلم أنهم ليسوا بقادرين على تحوير مبادئ الرؤيا على وقوعه وهذا الأسلوب آكد من أن يقال فيكيدوك كيداً ليس فيه دلالة على كون نفس الفضل مقصود الإيقاع وقد قيل اغشا بجى باللام لاحتجانه معنى الاحتمال المتعدى باللام لنفسه معنى الخضم والخضم فيه التاكيد فيختار لك

المسئلة الاولى غير جائز أن يفي المسائل الفروعية فاختار ذلك ذكرهنا قل من غير حرف التعقيب (المسئلة الثانية) الضمير في قوله بنسبها عائد الى الجمال والنفس المتدبر به أي تصدير الجمال كالماء المنثور بتدري تدر به فاذا زالت الجمال زالت الحوائيل فله صدق قوله يتخافتون قال الخليل بنسبها أي بذمها وبطبرها أما الضمير في قوله فيذرها فوعايد الى الأرض فاستغنى عن تقديم ذكرها كما في عادة الناس من الاخبار عنها بالاضمار كقولهم ما عليها أكرم من فلان وقال تعالى ماترك على ظهرها من دابة وانما قال فيذرها فاعاها فصفها ليس أن ذلك النفس لا يزال الاستواء فلا بد وانها المازالت من موضع الى موضع آخر صارت هناك حاله هذا كما اذا كان المقصود من سؤالهم كيفية الخفاة أما لو كان الغرض من السؤال ما ذكرنا من أنه لا نقصان فيها في الحال فوجب أن لا ينهي أمرها الى البطلان كان تقرير الجواب أن بطلان الشيء قد يكون بطلا بابق توليد بالخطئ يجب تقديم النقصان على البطلان وقد يكون بطلا بابق يقع دفعة واحدة وهو هنا لا يجب تقديم النقصان على البطلان فينبى الله تعالى أن يفرق بين كسب هذا العالم الجسماني دفعة واحدة وبقدرة ومشيئة فلا حاجة به الى تقديم النقصان على البطلان (المسئلة الثالثة) كما أنه تعالى وصف الأرض ذلك الوقت بصفات (احداها) كونها قاعا وهو المكان المطهر وقيل مستنقع الماء (وثانيها) الصفصف وهو الذي لا نبات عليه وقال أبو عبد الله القاع الأرض المساء المستوية وكذلك الصفصف (وثالثها) قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمثالا قال صاحب الكشف قد فرق بين العوج والعوج فقال العوج بالضم كسر المعاني والعوج بالفتح في الاعيان فان قيل الأرض عين فكيف مع فيها المكسور العين قلنا اختار هذا اللفظ لموقع بدس في وصف الأرض بالاستواء في الأعوج جاج وذلك لانك لو عدت الى قطعة أرض فسوف تروا بانفتق في التسوية فاذا بانفتق بالمتناهي الهندسة وجدت فيها أنواعا من العوج خارجة عن الحسن البصري قال فذلك التقدير من الأعوج جاج لما لطف جدا الحق بانما في قليل فيه عوج بالضم كسر واعلم أن هذه الآية تدل على أن الأرض تكون ذلك اليوم مرة حقيقة لان المصلحة لا بد وأن يتصل بعض سطوحه ببعض لأجل الاستقامة بل على الأعوج جاج وذلك بيطلة ظاهرة لا تية (ورأها) الامت التواء اليسير يقال مدحله حتى مافيه أمت وتخص من هذه الصفات الأربع أن الأرض تكون ذلك اليوم مساء خالية عن الارتفاع والانخفاض وأنواع الاخراف والأعوج جاج (الفهفة الثانية) ليوم القيامة قوله يومئذ يتبعن الداعي الأعوج له وفي الداعي قولان (الاول) أن ذلك الداعي هو النفخ في الصور وقوله الأعوج له أي لا يدل عن أحد بدعائه بل يحضر الكل (الثاني) انه ملك قائم على محضرة بيت المقدس يتنادى ويقول أيها العظام الفخرة والأوصال انفروا فتمت الممتزة فقام الى ربك الحساب والجزاء فبينهم صور الداعي فيتمهونه وقال انه امر أقبل عليه السلام بضع قدمه على الحضرة فان قيل هذا الدعاء يكون قبل الاحياء أو بعده قلنا ان كان المقصود بالدعاء اعلامهم وجب أن يكون ذلك بعد الاحياء لان دعاء الميت عبث وان لم يكن المقصود اعلامهم بل المقصود معونة آخرتهم أن يكون لطفنا باللائكة ومصلحة لهم فذلك جائز قبل الاعياء (الفهفة الثالثة) قوله وحشعت الأصوات للرجن فلا تسمع الا همسا وفيه وجوه (أحدها) حشعت الأصوات من شدة الفزع وحشعت ونحشعت فلا تسمع الا همسا وهو الذي الخفي قال أبو مسلم وقد علم الانس والجن بان لا مال لهم سوا فلا يسمع لهم صوت يزيد على همسهم وهو أخفى الصوت ويكذبون كلاما يفهم بغرر الشفتين لضعفه وحق لمن كان الله سبحانه أن يحشم طرفه ويضعف صوته ويختلط قوله وبغير غرر (وثانيها) قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وعكرمة وابن زيد الهمس

ولا هلاك كحيلة وكيدوا مراد باضوته هنا الذين يخشى غوائلهم ومكايدهم يتوعلاته الاحد عشر وهم هودا وروبل وشمون ولاوي وريالون وشجر ودية بنو يعقوب من ليا بنت خاتمه ودان ونفثالي وباد وآشرونه من سريتين زلفو بلهة وهؤلاء هم المشار إليهم بالآية الاحدى عشر وأما بنيامين الذي هو شقيق يوسف عليه السلام وأمه هاراحيل التي تزوجها يعقوب

عليه السلام بعد وفاته اخبرنا ان ابي جعفر الاخير ان ذلك محرم ما قبل من هذا انهم اذ لا يشهدون مضرة ولا
يخشون معصيته ولم يكن معدودا معهم في الرؤيا اذ لم يكن معهم في السجود لم يوسف والبراديه عن اقتصاص الرؤيا عليهم السلام (ان
الشیطان لا للانسان عدو مبین) ظاهره الاداة فلا يابو جهدا في اغواءه اخبرنا ذلك واصلهم ٨٥ وحملهم على ما لا خير فيه وهو استئناف

كان يوسف عليه السلام
قال كيف يصدر ذلك
عن اخوتي الناشئين في
بيت النسيوة فقبل ان
الشیطان يحملهم على
ذلك ولما تبين لهم ما
السلام على ان لرؤياه
شأن عظيم يستتبع
منافع وسرور اشاعتها
المؤدية الى ان يحصل
اخوته بيننا وبين ظهور
آثارها وحصولها او
بورعوا ويبدل وصولها
شرع في تعبيرها ونزولها
على وجه ما جئنا فقال
(وكذلك اى ومثل ذلك
الاجزاء البديع الذى
شاهدت آثاره في عالم
المثال من مبدء تلك
الاجرام العلوية الثرية تلك
وبحسبه وعلى وقته
بجانبك بك) مختار
لجانب كبريائه
وبسبب تلك افعال من
جهاه اذ جعلهم بصطفك
على اشرف الخلائق
وسراة الناس قاطبة
ويبرز مصداق تلك
الرؤيا في عالم الشهادة
حسب ما عاينته من
غير قف وزور والمزاج بالشمس
بيان المشاهدة الحقيقية
بين الصور والمثلية في عالم
المثال وبين ما وقعت هي

وطا الاقدام فالمعنى انه لا تسع الاخلاق الاقدام وتقلها الى المحشر (المسألة الرابعة) قوله يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولا قال صاحب الكشاف من يعلم ان يكون مرفوعا
ومنهو ما يرفع على البذل من الشفاعة يتقدر بحسب الصفات الله اى لا تنفع الشفاعة الا لشفاعة من
اذن له الرحمن والنسب على الغيبة وقول اقول ان احتمال الشافى اولى وجوه (الاول) ان الاول يحتاج
فيه الى الاستمرار في غير العزل والشافى لا يحتاج فيه الى ذلك (والثاني) ان قوله تعالى لا تنفع
الشفاعة بواحدة من يشفع بها والاستثناء بجمع الهمزة فكأنه قال لا تنفع الشفاعة احد من الخلق الا
شخصا مرضيا (والثالث) وهو ان من المعروف بالاضطرر ان درجة الشافع درجة عظمته فهي لا تحصل
الا لمن اذن الله له فيها وكان عند الله مرضيا فلو جئنا الاستثناء على ذلك صارت جارية مجرى اوضاع
الواضحات اما لو جئنا الاستثناء على المشفوع لم يكن ذلك اوضاع الواضحات فكان ذلك اولى اذ ثبت هذا
فنقول المعنى انه قالوا الفاسق غير مرضي عند الله تعالى فوجب ان لا يشفع الرسول في حقه لان هذه الآية
دللت على ان المشفوع له لا يعوان يكون مرضيا عند الله تعالى واعلم ان هذه الآية من أقوى الدلائل
على ثبوت الشفاعة في حق الفاسق لان قوله ورضى له قولا يكفي في صدقه ان يكون الله تعالى قد رضى له
قولا واحدا من اقواله (والرابع) قد اراد الله تعالى قولا واحدا من اقواله وهو شهادة ان لا اله الا الله
فوجب ان تكون الشفاعة نافعة له لان الاستثناء من النبي اثبات بها فان قيل الله تعالى اسما عن ذلك
الذي بشرطين (أحدهما) حصول الاذن (والثاني) ان يكون قد رضى له قولا فهو ان الفاسق قد حصل
فيه احد الشرطين وهو انه تعالى قد رضى له قولا لكن لم قلنا انه اذن فيه وهذا اول المسئلة قلنا هذا التقيد
وهو انه رضى له قولا كاف في حصول الاستثناء بدل قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن اراد الله تعالى فاكفى هناك
بهذا التقيد ودلت هذه الآية على انه لا بد من الاذن فظهر من مجموعها انه اذا رضى له قولا يحصل الاذن في
الشفاعة واذا حصل القيدان حصل الاستثناء وتم المقصود (المسألة الخامسة) قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وفيه مسائل (المسألة الاولى) الضمير في قوله بين ايديهم عائد الى الذين يتبعون الداعي
ومن قال ان قوله لمن اذن له الرحمن المراد به الشافع قال ذلك الضمير عائد اليه والمعنى لا تنفع شفاعة الملائكة
والانبياء الا لمن اذن له الرحمن ان تشفع له الملائكة والانبياء ثم قال يعلم ما بين ايديهم يعنى ما بين ايدي
الملائكة كما قال في آية الكرسي وهذا قول الكشي ومقاتل وفيه تقرير لمن يعبد الملائكة لشفاعة الله قال
مقاتل يعلم ما كان قبل ان يخلق الملائكة وما كان معهم بعد خلقهم (المسألة الثانية) ذكر كروا في قوله تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وجوها (أحدها) قال الكشي ما بين ايديهم من امرالات خيرة وما خلفهم من
امر الدنيا (وثانيها) قال محمد ما بين ايديهم من امر الدنيا والاعمال وما خلفهم من امر الآخرة والثواب
والعقاب (وثالثها) قال الضحك يعلم ما مضى وما بقى ومضى تكون القيامة (المسألة الثالثة) ذكر كروا في
قوله ولا يحيطون به علما وجهين (الاول) انه تعالى بين انه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ثم قال ولا
يحيطون به علما اى الامداد لا يحيطون بعباد ايديهم وما خلفهم علما (الثاني) المراد لا يحيطون بالله علما
والاول اولى لوجهين (أحدهما) ان الضمير يجب عوده الى اقرب المذكورات والاقرب هنا قوله ما بين
ايديهم وما خلفهم (وثانيهما) انه تعالى اورد ذلك موردان جريه على ان سائر ما تقدم من عليه وما يستحقون به
المجازة معلوم لله تعالى (المسألة السادسة) قوله وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حسب ظن
ومعناه ان ذلك اليوم تغتال الوجوه اى تدل وبصير المالك والقرن لله تعالى دون غيره ومن لفظ الغتال اخذوا

صورا وشيا حاله من الكائنات الظاهرة بحسب ما في عالم الشهادة اى كما حضرت تلك الاجرام اعظام بغيرك وجوه الناس ونواصيرهم
من عذب من اطاعتك خاصة من لك على وجه الاستسكة ومراد بيان اطاعة او سوء اخوته له لكنه انما لم يصرح به لئلا يظن ان اذاعته
(ويعلم) كلام مبدع غير داخل تحت التشبيه اراد به عليه السلام ثبات كيدهم تائه وتحقيه هو فوطن نفس يوسف عليه السلام بما اخبر به

على طر بقا التعير والتأويل كانه قال وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) أي ذلك الجنس من العلوم أو طرفا صالحياته فتطلع على حقيقة ما أقول ولا يخفى ما فيه من تأكيده ما سبق والبعث على تلقى ما سألني بالتوريل والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرأى بالذهي أحاديث الملك ان كانت صادقة ٨٦ أو أحاديث النفس أو الشيطان ان لم تكن كذلك والاحاديث امم جميع الحديث كالأباطيل

اسم جمع للباطل لاجع
أحدونه وقيل كأنهم
جميعا واحد شاعلى أحدثه
ثم جمع والجمع على
أحاديث كقطيع وأقطعه
وأقاطيع وقيل هو
تأويل غرامض كتب
الله تعالى وسن الأنبياء
عليهم السلام والاول هو
الظاهر وتسمية التعير
تأويل بالانه جعل المرئى
أشياء ما يذكره المعبر
بصدق التعير ورجعه
اليه فكأنه عليه الصلاة
والسلام أشار بذلك الى
ما سبق من يوسف عليه
السلام من تعبير رؤيا
صاحبه السجين ورؤيا
الملك كونه ذلك ذريعة
الى ما يليه الله تعالى اليه
من الياسة العظيمة
التي عبر عنها بانعام
النعمة وانما عرف
بمعوق عليه السلام ذلك
منه من جهة الوحى أو
أراد كونه حجة له لصلته
سببا لظهور أمره عليه
السلام على الإطلاق
فيكون حجة عند أن تكون
معرفة عليه السلام
لذلك بطريق الفراسة
والاستدلال من
الشواهد والدلائل
والاشارات والمخال بان

أعاني وهو الأسير يقال عناية إذا سار أسيرا وذكر الله تعالى الوجه ورأيه المكافئ أنفسهم لان قوله وعنت من صفات المكافئين لأن صفات الجوه وهو كقولوه وجوه يومئذ ناجة لسعيه اراضية وانما خص الوجه بالذكر لان الخوضعيه يبين وفيه انظره وتفسيره الى القيوم فقد تقدم ويرى أو امامة الباهلى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا اسم الله العظيم في هذه السور الثلاث المقررة وآل عمران وله قال الراوى فوجدنا لما اشترك في السور الثلاث الله الا اله الا هو الحق اليوم فبين تعالى على وجه التغذير ان ذلك اليوم لا يصح الامتناع مما ينزل بالمرء من المجازاة وان حاله بخلافه حال الدنيا التي يتنازع فيها المعاصي ويعتصم من الطاعات أمارة تعالى وقد خاب من جعل ظلماته المراد بالجملة المرام الى حرم الثواب من جعل ظلماته المراد به من وفى بالظلم ولم يقب عنه واستدانت المتعطل به من الاية في المنع من العفو فقالوا له وقد خاب من جعل ظلماته كل ظالم وقد حكم الله تعالى فيه بالخيرية والعفو بنيه والكلام على عرومات الوعيد قد تقدم مرارا واعلم انه تعالى لما شرع احوال يوم القيامة ختم الكلام فيها بشرح احوال المؤمنين فقال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماتا ولا هضمنا معنى ومن دخل شأنا من الصالحات والمراد به الغرائض فكان علة مقرونا بالاعيان وهو كقولوه ومن ياتيه ثمنا قد عمل الصالحات فقولوه فلا يخاف في موضع حزم لا يكونه في موضع جواب الشرط والتقدير فهو لا يخاف ونظيره ومن عاد فبنته الله منه فمن يؤمن برحمة فلا يخاف محسدا ولا رهقا وقرأ ابن كثير فلا يخفف على النبي وهو حسن لان المعنى فإيا من والنهي عن الخوف أمر بالامن والظلم هو ان يعاقب لا على حجة أو عن من الثواب على الطاعة والخصم أن ينقص من ثوابه والمقصود النقصة ومنه هضم أي ضار البطن ومنه طاعها هضم أي لاقى دفعه بعض ومنه اخضم طماحى وقال أبو مسلم الظلم ان ينقص من الثواب والهضم أي لا يوفى حقه من الأعظام لأن الثواب مع كونه من المذات لا يكون ثوابا الا اذا فانه التعظيم وقد سبق من النقص في بعض الثواب ويدخل فيما يتقاربه من التعظيم فبنى الله تعالى على المؤمنين كذا الامر في قوله تعالى (وكذلك أنزلناه قرآننا رصيرا صرفنا قصه من الوعيد له هم يتقون أو يحدث لهم ذم كذا فاعلم ان الله لما خلق ولا يخل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وكل رب زدني علما اعلم ان قوله وكذلك عطف على قوله كذلك نقص أي ومثل ذلك الانزال وعلى حجة أنزلنا القرآن كما ثم وصف القرآن بأنؤمن (أحد هما) كونه عربيا لثمة العرب في حقه وقا على انجازه وقامه وخبر وجهه عن جنس كلام البشر (والثاني) قوله وصرفنا قصه من الوعيد أي كرناء وفصلناه ويدخل تحت الوعيد بيان الفرق بين الحرام لان الوعيد فعل شاعلى فتفكر به بقضى بيان الاحكام فلذلك قال لهم يتقون وإراد انقاء المحرمات وترك الواجبات وانما فعل قد تقدم تفسيره في سررة البقرة في قوله والذين من قبلكم امكنكم يتقون أمأقوله أو يحدث لهم ذم كذا فافهم وجهان (الاول) أن تكون المعنى انما أنزلنا القرآن لاجل ان يصبروا ومتقين أي مختارين عن عابا بنين أو يحدث لقرآن لهم ذكر يدعوهم الى الطاعات وفعل ما ينبغي وعلمه هؤلاء (السؤال الاول) القرآن كيف يكون شهدنا ذلك (الجواب) لما حصل ذلك كنعند قرأته أو صف ذلك كراهيه (السؤال الثاني) لم أضف الذي ذكر الى القرآن وما أضفت التقوى اليه (الجواب) ان التقوى عبارة عن أن لا تفعل الشيء وذلك استمرالى العلم الاصلى فلم يجر استناده الى القرآن أما حدوث ذلك فامر أحدث بعد أن لم يكن مخازن اضافته الى القرآن (السؤال الثالث) كلمة ولنا فافهم ولنا فافهم التقوى وحديث الذكر بل لا يصح الانقاء الامم الذي كرهنا في كلمة أو (الجواب) هذا كقولهم حال الحسن أو ابن سيرين أي لا تكون ظالما منهم ما كذا

من وقفة الله تعالى مثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه تعير بها وتاويل أمثاله لها وتعبير ما هو آفاق من أمثاله ما نفسى
كذلك لا معنى تدل على كمال تمكن نفسه عليه السلام في عالم المثال وقوة تصرفاته فيه فكيف كان قبل له صفات المارء المتصلة بذلك الله الم
وبجها كية من الامور الواقعة تجسمها في عالم الشهادة أقوى وقوا فاعلى النسب الواقعة بين الله والعبادة في أحد ذنك العالمين وبين

الملكوت الظاهر على رتبة في العالم الآخر وان هذا الشأن المبدع لا بد ان يكون اغواضا لظهور امر من انصفه ومردار الجربان
احكامه فان لكل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مهزبة نظاهر وناظره ويحرق احكامه (و يتم نعمته عليهم) بان يضم الى النبوة
المستفادة من الاجتهاد الملك ويحمله تقهلا وتوسطا ذكر التعليم المذكور بينهما ٨٧ ليكون من لوازم النبوة والاجتهاد ورعاية

هنا (الوجه الثاني) ان يقال اننا نزلنا القرآن لسبقه وان لم يحصل ذلك فلا أقل من ان يحدث القرآن لهم
ذكرنا وشرنا وصننا حسنا فمضى في هذين التقديرين يكون انزاله تعالى ثم انه تعالى لما عظم امر القرآن ارفقه بان
عظم نفسه فقال تعالى الله الملك الحق تقيهم على ما يلزم خلقهم من تعظيمه واغواضه بالحق لان ملكه لا يزول
ولا يتغير وليس يستفاد من قبل الغير ولا غيره اولى به فلهذا ووصف بذلك وتعالى تغافل من العلو وقد ثبت
ان علوه وعظمته وروبوته معني واحد وهو انصافه شعوت الجلال وانه لا يتكبره الا اودام ولا تقدره النقول
وهو منزوع من المناقع والمشار فهو تعالى اغنا نزل القرآن ليحترزوا عما لا ينبغي ولبقده هو اعلى ما ينبغي
تعالى منزوع من التكميل بطاعاتهم والنضرب بما يصيبهم فالطاعات انما تقع بتوقيفه وتسميره واعاصى
انما تقع عدالته وكل مسير لما خلق له اما قوله ولا تجعل بالقرآن من قبيل ان يقضى اليك ووجه فقه
مسائل (المسئلة الاولى) في تعلقه بمناقبه ووجهان (الوجه الاول) قال ابو مسلم ان من قوله ويا اولئك
عن الجمال الى ههنا في الكلام وينقطع ثم قوله ولا تجعل بالقرآن خطاب مستأنف فكانه قال وسأولئك
ولا تجعل بالقرآن (الوجه الثاني) روى الله عليه السلام كان يضاف من ان يقرئه منه شيء فقرأه ام الملك
فأمره بان يسكت حال قراءة الملك ثم يأخذ به مدراغه في القراءة فكانه تعالى شرح كدبه تنفع القرآن
للكافين وبن الله سبحانه تعالى عن كل ما لا ينبغي وانه موصوف بالاحسان والرحمة ومن كان كذلك
وحب ان يدون رسوله عن السموات والنسبان في امر اولى وذا حصل الامان عن السموات والنسبان قال
ولا تجعل بالقرآن (المسئلة الثانية) قوله ولا تجعل بالقرآن يحتمل ان يكون المراد لا تجعل بقرائه في نفسك
ويحتمل ان لا تجعل في تأديته الى غيرك ويحتمل في اعتقاده لظاهره ويحتمل في فهمه بغير التفسير بقرائه
ظاهره واما قوله من قبل ان يقضى اليك ووجهه فيحتمل ان يكون المراد من قبل ان يقضى اليك تمامه
ويحتمل ان يكون المراد من قبل ان يقضى اليك بانه لان هذين الامرين لا يمكن تخصيصهما الا بالوحي
ومعلوم انه عليه السلام لا ينبغي عن قراءته ان يكتفى بقرائه وان لا يكتفى بنفسه ولا يكتفى
غيره عليه حتى يتبين بالوحي تمامه او ياتيه اوهام جعلها لا يجب التوقف في معني الكلام ما لم يأت عليه
الفرغ لما يجوز ان يحصل عقبيه من استثناء او شرط او غيرهما من الخصصات فهذا هو التحقيق في تفسير
الآية ولتذكر اقول المفسرين (أحدها) ان هذا كقوله تعالى لا تجعل به لسانك لا تجعل به وكان عليه السلام
يحرص على اخذ القرآن من جبريل عليه السلام فيحمله في قراءته قبل استتمام جبريل مخافة النسيان فقبل
له لا تجعل به الى ان يستتم ووجهه فيكون أحدك اياه عن تثبيت وسكون والله تعالى يريدك فهموا عما هو في
قوله فقال والسدي ورواه عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما (وثانيها) ولا تجعل بالقرآن فقرأه على
أصحابك قبل ان يوحى اليك بيان معناه وهذا قول جماعة من قتادة (وثالثها) قال الضعفاء ان اهل مكة
واسقف نجرا قالوا يا محمد اخبرنا عن كذا وكذا وقد ضربنا لك اجل ثلاثة ايام فاطأ الوحي عليه وفشت
المقالة ان الهم وقد غلبوا محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا تجعل بالقرآن أي قرؤه من قبل ان يقضى
اليك ووجهه من اللوح المحفوظ الى اسرافيل ومنه الى جبريل ومنه اليك وقل رب زدني علما (ورابعها) روى
الحسن ان امراة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت زوجي اطعم وجهي فقال يسكنك الله ففعل
قوله ولا تجعل بالقرآن فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انقصا حتى نزل قوله تعالى الرجال
قوامون على السواك هذا هو الاعتماد على التفصيل الاول اما قوله تعالى وقل رب زدني علما فاعلم ان
الله سبحانه وتعالى امره بالقرآن الى الله سبحانه في زيادته العلم التي تظهر بتمام القرآن او بيان منزل عليه

ترتيب الوجود الخارجي
ولما أشرنا اليه من كون
اثره وسيله الى تمام النعمة
ويجوز ان يعد نفس
الربو بامن نعم الله تعالى
عليه فيكون جميع النعم
الواصلة اليه سبحانه
مصدرا لها فلما علمنا ذلك
النعمة (وعلى آل
يعقوب) وهم اهل من
ينبغي غفرهم فان رؤية
يوسف عليه السلام اخوته
كروا كبريت تدري بانوارها
من نعم الله تعالى عليهم
لدلائلها على مصير امرهم
الى الشهرة فيقع كل
ما يخرج من النبوة الى
الفعل من كمالهم
مصدق ذلك تمام تلك
النعمة وما يحاله واما اذا
أريد بتمام تلك النعمة
الملك فيكون كذلك
بالنعمه اليهم باعتبار أنهم
يغفرون آثاره من العز
والجلاء والمال (كأنها
على ابيك) نصب على
المصدر به أي ويتم نعمته
عليك انما ما كانا
كأنما نعمته على ابيك
وهي نعمه السالة والنعوة
واعتماها على ابراهيم
عليه السلام بالتخادم خديلا
واخوته من النار ومن ذبح
الولد على اقصى بالجانه

من الذبح وفدته بذبح عظيم وبأخراج يعقوب والاسباط من سلبه وكل ذلك نف جليله وقت تمام نعمه النبوة ولا يجب في تحقيق التشبيه
كون ذلك في جانب المشبهه مثل ما وقع في جانب المشبهه من كل وجه (من قبل) أي من قبل هذا الوقت أو من قبل (ابراهيم واسحق)
عطف ببيان لا يوجب والتعبير عن ما لا يرب مع كونهم ابا اجدوا وابائهم لاشعار بكل ارتباطه بالانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام

وتد كبر معني الولد سرأيه ليطه ثم قلبه عبا أنسبه به في ضمن التعبير الاحصالي لرواياه والاقتصار في المشبه به على ذكر انعام النعمة من غير
 تعرض للاحتجاج من باب الاكتفاء فان انعام النعمة يقتضي سابقة النعمة المستندة للاحتجاج بالجملة (ان ركب) استئناف لتحقيق
 مضمون الجمل المذكورة أي يفعل ٨٨ ما ذكر لانه (علم) بكل شيء فيعلم من يستحق الاحتجاج وما يتفرع عليه من التعليم

الذكور وانعام النعمة
 العامة على الوجه المذكور
 (حكيم) فاعل لكل شيء
 حسب مقتضى الحكمة
 والمصلحة فيعلم ما يفعل
 كما يفعل جري على سنن
 علم وحكمته والتعرض
 لدنوا الربوبية في
 الموضعين لربوبية تحقيق
 وقوع ما ذكر من الاعمال
 هذا وقد قيل في تفسير
 الآية المذكورة أي وكما
 احتسابك مثل هذه الروايات
 الدالة على شرف وعز ذكالك
 نفس بحسبك ربك للنبوة
 والملك اولاً وعظماؤهم ويتم
 نعمته عليك بالنبوة وآيات
 يحصل نعمة الدنيا بجمعة
 الآخرة حيث جعلهم
 في الدنيا انبياء وساموا
 وتعلم عنها الى الدرجات
 العلى الجنة كما اتهموا على
 آيوك بالرسالة فتأمل
 والله الهادي (لقد كان
 في يوسف واخوته) أي
 في قصصهم والمراد بهم ههنا
 اما جمعهم فان انبياء من
 اصنافهم من القصة
 أو بنوعاته الممدودون
 فيما سلف اذ عليهم بدور
 رحاها (آيات) علامات
 عظيمة الشأن دالة على
 قدرته الله تعالى القاهرة
 وحكمته الباهرة

(المسئلة الثالثة) الاستعمال الذي نهى عنه ان كان فعله بالوحى فكيف نهى عنه (الجواب) انه فعله
 بالاجتهاد او كان الاولى تركه فانه نهى عنه ^{في قوله تعالى} واقدعه دنا الى آدم من قبل فنهى ولم يجده
 عزما واذ قلنا للاسماء بعدوا والادس أي قلنا يا آدم انه هذا بعد ذلك ولز وجلك
 فلا يخرج جنك كما من الجنة فتدعي ان لك أن لا تجوع فبم اولئك وتسمى اولئك فتدعي ان لك ان هذا
 هو المرأة السادسة من قصة آدم عليه السلام في القرآن اولها في سورة البقرة ثم في الاعراف ثم في الحجر ثم في
 الامراء ثم في الكهف ثم ههنا واعلم ان في تعلق هذا الالة بما قبلها وجوها (أحدها) انه تعالى لما قال كذلك
 نقص عليك من انباء ما قد سبق ثم انه عظم أمر القرآن والتعقيب ذكر هذه القصة لتجاوزا لوعدي قوله كذلك
 نقص عليك من انباء ما قد سبق (وثانيها) انه لما قال ومصر فناهين من لوعده لمعلمه بقوله أو يحدث لهم
 ذكر الرزق بقصة آدم عليه السلام كانه قال ان طاعة بني آدم للشيطان تركهم التحفظ من رساوسه
 أرقد من فانه نهى دنا الى آدم من قبل أي من قبل هؤلاء الذين صرفناهم للوعيد وبالغنا في تنبيههم حيث قلنا له
 ان هذا عدوك ولز وجلك ثم انعم ذلك نبي وترك ذلك العهد فأمر بالشرف ترك التحفظ من الشيطان أمر
 قديم (وثانيها) انه لما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ذكر هذه قصة آدم عليه السلام فانه
 بعد ما عهد الله اليه بالو بالحق في عهد الاله وعهد من العبد ونسي فقد دل ذلك على ضعف القوة البشرية عن
 التحفظ فيحتاج حينئذ الى الاستعانة برب في ان يوفقه التحصيل العلم ويحذره عن السهو والنسيان (ورابعها)
 ان محمد صلى الله عليه وسلم لما قيل له ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يفتي الملك وحده على ان كان في
 الحديث أمر الدس بحيث زاد على قدر الواجب فلما وصفه بالافراط وصف آدم بالفرط في ذلك فانه تساهل
 في ذلك ولم يحفظ حتى نسي في وصف الاول بالفرط والآخر بالافراط ليعلم ان البشر لا ينفصل عن نوع
 زلة (وخاصها) ان محمد صلى الله عليه وسلم لما قيل له ولا تجعل شاق قلبه وقال في نفسه لولاني أقدمت
 على ما لا ينبغي والالامنيبت عنه فتقبل له ان كنت فعلت ما نهيت عنه فاقام قلبه حراما على العباد
 وحفظا لاداء الوحي وان بأك أقدم على ما لا ينبغي للتساهل وترك التحفظ فكان أمرك أحسن من أمره
 أما قوله تعالى واقدعه دنا الى آدم من قبل فلاشك ان المراد بالعهدة أمر من الله تعالى أو من حيث كنهه كما قال في
 أوامر الملوك وصاياهم أشارا للملك انبه وعهد اليه قال المفسرون عهدا اليه ان لا يأكل من الشجرة
 ولا يجرها وفي قوله تعالى من قبل وجوه (أحدها) من قبل هؤلاء الذين صرفناهم ليعلم ان الله تعالى في القرآن
 (وثانيها) قال ابن عباس من قبل أن يأكل من كل الشجرة عهدنا له ان لا يأكل من كل منها (وثالثها) أي من
 قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو قول الحسن أما قوله فنهى فقد تكلمنا فيه على سبيل الاستقصاء
 في سورة البقرة ونهيه ههنا منه شيئا فلا وفي النسيان قولان (أحدهما) المراد ما هو مقتضى الذكر واغنا
 عوتب على ترك التحفظ والالامنيبت في الانط حتى تولد منه النسيان وكان الحسن وجه الله يقول والله
 ما عصى قط الا بالنسيان (والثاني) أن المراد بالنسيان التلذذ وانه ترك ما عهد اليه من الاحتراز عن الشجرة
 وأكل غيرها وقرئ فنهى أي ففساد الشيطان وعلى هذا التقدير يحتمل أن يقال أقدم على المعصية من
 غير تأويل وان يقال أقدم عليهم اجمع التأويل والكلام فيه قد تقدم في سورة البقرة وأما قوله ولم يجده
 عزما فانه اجاب (الاول) الوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم ومنه لم يجده عزما وان يكون فتدعي العلم
 كانه قال وعهدنا له عزما (البحث الثاني) العزم والتصميم والتصلب ثم قوله ولم يجده له عزما فيتحمل ولم
 يجده له عزما على المقام على المعصية فيكون الى المدح أقرب ويحتمل أن يكون المراد ولم يجده له عزما على ترك

(للساكنين) ليكمل من سال عن قصصهم وعرفها والاطباء الذين لا يات المعتمدين بها فانهم الواقفون عليها المعصية
 والمتفهمون بها دون من عداهم من اندرج تحت قوله تعالى وكان من آية في السموات والارض يرون علمهم وهم عنهم معرضون فالمراد
 بالقصة نفس المقصود أي نبوته عليه السلام ان ساله من المشر كين واليهود عن قصصهم فاجابهم بذلك على ما هي عليه من غير

سماع مع أحد ولا ممانعة شيء من المكاتب فإرادهم اقتصاص ما وجمع الآيات - فنشد للاشعار بأن اقتصاص كل طائفة من القصة آية
بينة كافية في الدلالة على نيته عليه السلام على نحو ما ذكر في قوله تعالى مقام إبراهيم على نفسه بكونه عطف به - إن قوله تعالى آيات
بينات لا يقدح في من الله سبحانه ولا يحجز انقطاع معنى وقراءات كثيرة ٨٩ وفي بعض المصاحف عبرة وقيل انما قصص

الله تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم خير يوسف
وإني أخوته عليه لما رأى
من بني قومه عليه لما رأى
به (أذنا ليوافق يوسف وأخوه)
أي شقيقه بنيامين وأخيه
لم يذكر باسمه ولو كان
مدار الحجة أخوته يوسف
من الطرفين لأمرى إلى
أنهم كمفأ كغفوا
بإخراج يوسف من الدين
من غير تعرض له حيث
قالوا اقتلوا يوسف (أحب
إلى أبينا منا) وحسد الخبير
مع تعدد المتبدا لأن
أفضل من كذا لا يفرق
فمعين الواحد وما فرقه
ولابن المدرك والمؤثر
نعم إذا عرف وجب الفرق
وإذا ضيف جاز لا يمان
وقائدة لأم الائمة في
يوسف شقيقه منتهون
الجملة وتأكيده (وتمن
عبد الله) أي والحال
أنما جاعلة فادرون على
الحل والعقد أحق بالعامة
والعصبة والعصبة
العشرة من الرجال
فصاعدا هم ولذلك لأن
الأمور تصب فيهم (أن
أبانا) في ترجيحها علينا
في الحجة مع فضلنا عليهم
وكونهم مفضلين من كفاية
الأمور بالصبر والقلعة

المعصية أول تجديله عزما على الحفظ والاعتزاز عن الغلبة أول تجديله عزما على الاحتياط في كسبية
الاجتهاد إذا قلنا أنه عليه السلام إنما أخطأ بالاعتقاد وما فوله وأدقنا بالاشك في الجسد والادم فحججوا
الابليس أي فهذا يشك على مسائل (أحدها) أنا ما مودين كل الملائكة أو بعضهم (وثانيها) أنه
ما عني (النجود) وثالثها) أنا ليس هن كان من الملائكة أم لا وأن لم يكن فكيف صح الاستثناء وبأى
شيء صار ما مودا بالسجود (ورابعها) أنا هذا هل يدل على أن آدم أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم أم لا
(خامسها) أن قوله في صفة ابليس أنه أنى كيف لازم الكفر من ذلك إلا بأنه هل كان كافرا ابتداء أو كافر
بسبب ذلك وأعلم أن هذه المسائل مرت على سبيل الاستقصاء في سورة البقرة وأسقوله فقلنا ما آدم من هذا
عدوك ولزوجه فليخبر جديكم من الجنة فتشقى فيه مسائل (الأول) ما سببه تلك العداء (الجواب)
من وجوه (أحدها) أن ابليس كان حسودا فلما رأى آثار نعم الله تعالى في حق آدم عليه السلام حسده فصار
عدوا له (وثانيها) أن آدم كان شاعرا بالقبول وعلم آدم الاسماء كما هو ابليس كان شيخا جاهلا لأنه أنبت
فضله بفضل آدم وذلك جعل للشيطان أن يكون عدوا للشاب العالم (وثالثها) أن ابليس مخلوق
من النار وأدم مخلوق من الماء والتراب فين أصفه ما عدا رقة بقت تلك العداء في السؤال الثاني لم قال
فليخبر جديكم من الجنة مع أن المخرج لم يمان الجنة والله تعالى (الجواب) لما كان برسوته وهو الذي
قال ما ترتب عليه الخروج صريح ذلك (السؤال الثالث) لم أسند إلى آدم وحده فعل الشقاء دون جواه مع
اشتراكهم في الفعل (الجواب من وجهين) (أحدهما) أن في ضمن شقائه رجل وهو قم أهله وأولادهم
شقاهم كان في ضمن سعاده سعداتهم ما ختم الكلام باسمه فادله به دونها مع المحافظة على رعاية
الفاصلة (الثاني) أريد بالشقاء التنب في طلب القوت وذلك على الرجل دون المرأة وروى أنه أعطى آدم
نورا أحمر وكان يصيرت عليه ويصير العرق عن جبينه بأسفله لأنك لا تنجوع فيه ولا تعري وأنت لا تنظما
فيها ولا تضحي فيه مسئلتان (المسئلة الأولى) قرئ وأنت بالفتح والكسر ووجه الفتح العطف على أن
لا تنجوع فيها فان قيل أن لا تدخل على أن فلا يقال أن أنز يداهما طلق والواو نائب عن أن وقائمه معاقها
فلم أدخلت عليها قلنا الأول موضع لسكون أبدأ نائب عن أن أغماي نائب عن كل عامل فلما لم تكن حرفا
موضوعا للقصة في خاصة كان لا يمنع اجتماعهما كما يمنع اجتماع أن وأن (المسئلة الثانية) الشيع
والزوي والكسوة والاكتشاف في الثقل هي الاضطراب التي يدور عليها أمر الإنسان فتدركه تلك حصول
هذه الاشياء في الجنة من غير حاجة إلى التكسب والطلب وذكرها لفظ النبي لا ضدا لها التي هي الجموع
والعري والظلم والضحي لطرق منهم شاعرا أشواق النبوة التي جذرها حتى يبال في الاحتراز عن
السبب الذي يوقعه فيها وهذه الاشياء كما كانتا نفسا والاشياء كما كور في قوله فتشقى في قوله تعالى
﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملاك لا يبلى ذاك ما لم تأخذ من هذه
شراهما وطعة فإني أخاف أن علم ما من ورق الجنة وعصى آدم به فغوى ثم اجتهد به فغضب عليه وهدي
وأعلم أنه سبحانه بين أنه عظم آدم عليه السلام بأن جعله مسجودا للملائكة وبأنه عرفه شدة عدوا ابليس
له ولزوجه وأنه ناداه بدعوههم إلى المعصية التي إذا وقعت زالت تلك النعم بامرهم ثم انهم ذلك اتفق فيه
ومن حوائج الأقدام على الزلة ما تفتى والعجب ما روى عن أبي امامة الباهلي قال قال أحلام بنى آدم إلى
قيام الساعة وضعت في كفة ميزان ووضع حمل آدم في الأخرى لرجح حمله بالأحلام ولكن المكاد مع قضاء
الله تعالى محنة وأعلم أن واقعة آدم عجيبة وذلك لأن الله تعالى ربه في درام الزاحوا انتقام المعصية بقوله فلا

(١٢ - نحر س) (أي ضلال) أي ذهب عن طريق التعديل اللائق وتفرج بكل مناهج زلته (مبين) نظاهر
الحال روى أنه كان أحب إليه لما يرى فيه من شجائل الخير وكانت أخوته يحسدونه فلما رأى الرضا عطف له بالحجة بحيث لم يصبر عنه
فتضاعف حسده حتى جهلهم على مباشرة ما قس عنهم (أذنا ليوافق يوسف وأخوه) من جهة ما حكى بدعواه أن قالوا قد فعل بعض

منهم مخاطب بالباقيين بقصة الصفة فكانهم رضوا بذلك كما نرى أن القائل شمعون أودان والباقيون كانوا راضين بالامن قال لا تقبلوا الخ
 فعلوا كانهم القائلون وادرجوا تحت القول المسند الى الجميع أو قاله كل واحد منهم مخاطباً بالبقية وهو أدل على مسارعتهم الى ذلك
 القول لتذكير أرضوا وأخلاقاً ٩٠ من الوصف لآزاهم أى أرضاعته ~~كثرة~~ شهوة بغير مدغم من العمران ولذلك نصبت نصب

الظروف البهمة (يخل)
 بالجزم جواب للامر أى
 يخلص (الوجه أيمكم)
 فقبل عليكم بكتفه ولا
 ياتفت عنكم كى غيركم
 ولا يسهلكم في محبة أحد
 فقد كرا الوجه تصو ير معنى
 اقباله عليهم (وتكرروا)
 بالجزم عطفا على يخل
 أو بالنصب على استمرار
 أن أو الواو بمعنى مع
 مثل قوله وتكرروا الخ
 وإشاراً لخطاب إلىكم
 ما بعد للبالغة في حالهم
 على القول فإن اعتناء
 البر بشارت نفسه واهتمامه
 بخصمه بل منافقته أتم
 وأكل (من بعده من)
 مد يوسف أى من بعد
 الفراغ من أمره أو قوله
 أو طرده (قوما صالحين)
 تائبين الى الله تعالى
 عما جئتم أودا من مع
 أيكم بإصلاح ما بينكم
 وبينه بعد تدهونه
 أو صالحين في أمور دنياكم
 بانتظامها مده بخلو وجهه
 أيكم (قال قائل منهم) هو
 يهودا وكان أحسنهم فيه
 رأياً وهو الذى قال فلن
 أبرح الأرض الخ وقيل
 روبيل وهو اس ثلث
 مئتي على سؤال من سال
 وقال أفتقوا على

يخرج جنسكم من الجنة فتشتى ان لك أن لا تجوع فيه ولا تهرى وأنت لا تقطع أقم ولا تضعى ورغبة اليك
 أن تصافى دوام الراحة وقوله هل ذلك على شجرة الخلد وفى انتظام المباشرة بقوله وملاك لا يبلى فكان الشئ
 الذى رغبنا إليه آدم فيه هو الذى رغبه اليك فيه إلا أن الله تعالى وقف ذلك على الاعتراس عن تلك
 الشجرة واليأس وقفه على الاقدام عليها ثم أن آدم عليه السلام مع كل عقلة وعلمه بأن الله تعالى مولاه
 وناصره ومربيه وأعلمه بأن اليأس عذوه حيث امتنع من السجود له وعرض نفسه للعنة بسبب عداوته
 فكشف قبل في الواقعة الواحدة والمقدود الواحد قول اليأس مع علمه بكل عداوته له وأعرض عن قول
 الله تعالى مع علمه بأنه هو الناصر والمربي ومن تأمل في هذا الباب طال تجعبه وعرف آخر الامر أن هذه
 القصصه كانت تليق على الله لدافع الفضائله ولا مانع نفسه وأن الدليل وإن كان في غاية الظهور ونهاية القوة
 فانه لا يجهل في النفع بالإنذار فتبى الله تعالى ذلك وقدره وأما قبله فيوس اليه الشيطان فقد تقدم في
 سورة البقرة انه كيف ويوس وعبادا ويوس فان قيل كيف عدى ويوس تارة باللام في قوله فيوس
 لهم الشيطان وأخرى بالياء في قوله فيوس له معناه لأجله وقوله ويوس اليه معناه أنهى اليه الوسوسة
 كقوله حدث له وأمر اليه ثم بين أن تلك الوسوسة كانت بنطه معه في أمرين (أحدهما) قوله هل
 أدلك على شجرة الخلد أضاف الشجرة الى الخلد وهو الخلد لأن من أكل منها صار مثله ازرعه (الثاني)
 قوله وملاك لا يبلى أى من أكل من هذه الشجرة دام ملكه قال القائل ليس في الظاهر أن آدم قيل
 ذلك منه بل لو جرد هذه الوسوسة حال كون آدم عليه السلام بغير الاستحلال أن يكون آدم عليه السلام
 قيل ذلك منه لأنه لا بد وأن تحصل بين حال التكليف وحال الجواز فترة بالموت وما بيني فأمم لما كان
 ميتاً امتنع أن لا يهلك ذلك قبلنا لأنهم لم يأنه لا يدمن حصول هذه الفترة بين حال التكليف وحال الجواز ولم لا
 يجوز أن يقال لأجل حاجة الى الفترة أصلاً وإن كان ولا بد فيكى حصول الفترة بمعنى أن آدم خفيف ثم أن كان
 ولا يدمن حصول الفترة بالموت فلم قلت النبي لا بد وأن يعلم ذلك ليس قوم منكبة وتولون أن موسى عليه
 السلام اغتسال الوضوء لأنه ما كان يعرض امتناعه على الله تعالى فإذا جاز ذلك الجمل فلم لا يجوز هذا
 الجهل ثم الدليل على أن آدم كان يعلم في ذلك الوقت فان مذهبتان واقعة الة إنما حصلت قبل رسالته
 لا بعد هاتم أن الذى يدل على أن آدم عليه السلام قبل ذلك قوله تعالى عقيل ذكر الوسوسة فأكل منها وهذا
 الترتيب مشعر بالعلمية كقولهم زنى ما عذركم وسما رسول الله فبعد فان هذه الاماء تدل على أن الرجم
 كان بسبب الزنا والسجود كان بسبب العلم وفكذلك بهما يجب أن يكون لكل كالمثل باستماع قوله هل أدلك
 على شجرة الخلد وملاك لا يبلى وإنما يحصل هذا التعليل لوقول آدم ذلك منه فانه لو رد قوله لما آدم على
 الاكل بناء على قوله فثبت أن آدم عليه السلام قبل ذلك من اليأس ثم انه سبحانه بين انه لما أكل تد
 لهم ما حوا ثم قال ابن عباس عن رمان الثور الذى كان الله الاسم عاصي بدت فروجهما وانما جامع هيل
 سراً ثم ما كان كالصفت فقولكم فكان قيل هل كان ظهوراً أو أهما كالجزاء على معصيتهما فلما اشتهان
 ذلك كالمعاقب على ذلك الاكل لكن يحتمل أن لا يكون عقابا عليه بل انما ترتب عليه ملحة أخرى أمافوله
 وطفا فحاشا فان عليه ما من ورق الجنة ففيه أبحاث (الأول) قال صاحب الكشف طفق بفعل كدما مثل
 جعله يفعل وأخذوا أنشأ وحدها حكم كادى وقوع الخبر فلهذا صاروا وبينوا بينه مسافة قصيرة وهى
 للشرع في أول الامر وكادوا قاربته ولتوهمه (البحث الثاني) قرئ خضفان للـ شير وانكر برمن
 خضف العمل وهو أن يضرز عليهم الخضف أى ليزان الورقة على سوا ثم ما استرو وهو ورق النين أمافوله

ما عرض عليهم من خصائص الضيع أم خالفهم في ذلك أحد فقبل قال قائل منهم (لا تقبلوا يوسف) ظهوره في مقام وعصى
 الاضماراً فقبل بالافتقار منهم عليه واستغناء ما قبله وهو فانه يرى أنه قال لهم القتل عظيم ولم يصح بنهم عن الخصلة الأخرى وأحاله
 على أولوية ما عرض عليه بقوله (وأنزله في غياث الحب) أى في قعره وغوره بهى القبيته عن عيان الناظر والجب البئر التي لم تطو بعد

بالادغام والاشام وعن نافع رضي الله عنه ترك الاشغام ومن الشواذ ترك الادغام (ارسله معنا غدا) الى الصغراء (رتع) أي تسع في كل
الافواكه وشبهه امان الرتع والاشاع في الملاذ (ويطلب) بالاستباق والتفاضل ونظائرهما ما بعد من باب التأنب للزور والافاء عبروا
عن ذلك بالاعمال كونه على هيئته متحققا ٩٢ الماراه من استصحاب يوسف عليه السلام تصدق به لم يصدوقا بل حاله

عليه السلام وقرئ نزع
 وتلب بانون وقرأ ابن
 كـ شير نزع من ارتجى
 وتافع بالكسر والياء فيه
 وفي باب وقرئاً ترفع
 من ارتفع ما شئتو وترفع
 بكسر العين وباب
 بالرفع على الاستثناء
 (وأنا له لحافون) من
 أن يناله مكروه أكداً
 مقابلهم ما ضاف التأكد
 من إيراد الجملة اسمية
 وتحتها بأن واللام
 واسناد الحفظ إلى كلهم
 وقد كلف على السبيل
 احتمالاً في تخصصه
 مفهدهم (قال) استئناف
 مبني على سؤال من يقول
 فماذا قال بقوله عليه
 السلام فقل قال (أي
 يعزني) اللام للإبداء
 كقافي قوله عز وجل أن
 ذلك ليعلم بينهم (أن
 ذهبوا) شدة مفارقة
 على وقلة صبري عنه
 (و) مع ذلك (أخاف
 أن يأكله الذئب) لأن
 الأرض كانت مذبذبة
 والحزن ألم القلب وفوت
 الحبيب والحروب والفتن
 انزعاج النفس أسند
 المكروه ولذلك أسند
 الأول إلى الذهاب به
 الموت لاسـ تمار

من صاحبته ومراعاته ليوافق والتأني الى ما يتوقع نزوله من أكل الذئب وقيل رأى في المنام أنه قد شد عليه
عليه السلام ذئب وكان يحذره فقال ذلك وقد قطعهم الله ان البلاء وكل بالنتقى وقرأ ابن كثير وناقع في رواية البري بالهز على الأصل
والعرو به وقفا وعاصم وإن عامر وحزرة جاول شقة ناقه من نداءه الى هذا الحديث من كل طائفة وقال الاصمعي الاسير بالهز

وهو أظهر لفظا ومعنى (وأنت عنه غافلون) لا شئ يقالكم بالترحال لعب أولادها اهتمامكم بحفظه (فالوالثن آكله الذئب ونحن عصبة) أى
والحال أنا جماعة كثيرة جدية بأن نصب بنا الأمر لفظا ومعنى الخطوب بالارتباط وتديرنا واللام الداخلة على الشرط موطئة
للقسم وقوله (أنا الخاسرون) - جواب مجزئ عن الجزاء أى لئلا يكون معنا ٩٣ - وخروا وخزوا - تحقرون لاهلاك الأعداء

عندنا ولا جدوى في
حياتنا أومس تحقرون
لأن يدعى علينا بالخاسر
والدمار وبما خسروهم
الله تعالى ودمروهم حيث
أسكن الذئب بينهم وهم
حضور وقيل لم تقدر
على حفظه وهو عزيز
عندنا فقد هلك
مواشيئنا ونحوها
وانغاصوا على جواب
خسوف يعقوب عليه
السلام من أكل الذئب
لأنه السبب القوي في
المنع دون المنة لقصر
مدته بناء على أنهم باتون
به عن قريب (فلما
ذهب وابعدوا) أى
انزعوا (أن يبعده)
مفعول لأجاء يقال
أجبع الأمر مفعلا مجزا
أمركم ولا يستعمل ذلك
إلا في الأفعال التي قويت
الدواعي فيها (في
غياصة الحب) قيل
هنا بئر أرض الأردن
وقيل بن مصر ودين
وقيل على ثلاثة فرائع
من منزل يعقوب عليه
السلام بكنعان التي هي
من نواحي الأردن كأن
مدن كذلك وأما ما قال
من آهائهم بيت المقدس
فقد مر الزعم بالانقطاع

ولما وعد تعالى من يتبع الهدى أتبعه بالوعيد فمن أعرض فقال ومن أعرض عن ذكرى والذكر يقع
على القرآن وعلى سائر كتب الله تعالى على ما تقدم بيانه ويحتمل أن يراد به الأدلة وقوله فإن له معيشة
مستكافاة لصلته الصديق والشدة وهو مصدر ثم يوصف به فقال منزل مثل وعش مثل فكأنه قال
معيشة ذات مثل وأعلم أن هذا الضميمة المنوعة إما أن يكون في الدنيا أو في الآخرة أو في الدين
أولى كل ذلك أو أكثر (أما الأول) فقال به جمع من المفسرين وذلك لأن المسلم لتوكفه على الله يعيش في
الدنيا بساططيا كما قال فليحبه حياة طيبة والكافر بالله يكون حريصا على الدنيا طالبا للزيادة أما
فميتة مثل حاله مظلمة وأيضاً في الكفر ومن ضرب الله عليه الدلالة وأمسكته ككفره قال تعالى
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأولئك نعذب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وقالوا لنهم
أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ذمهم لآلهم لا كما ومن فرقهم ومن تحت أرجلهم وقال تعالى ولولاه
أهل القرى آمنوا واتقوا لفلحقنا عليهم بركايتهم من السماء والأرض وقال الله تعالى ولو أنهم كانوا غافرا يرسل
السماء عليهم مبرارا وعدكم بأموالهم وبين وقال وان لواستقاموا على الطريق لآلهم لا كما وسبقناهم ما عهدنا قال (وأما
الثاني) وهو عذاب القبر فهذا قول عبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ورفعوا أبو
هريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عذاب القبر لأكفر قال والذي نفسي بيده إنه ليسا على قبره
أسعة وتسعون نبأ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما زالت الآية في الأودين عبد العزيز الخزرجي
والمراد بضمة القبر تختلف فيها أضلاع (وأما الثالث) وهو الضيق في الآخرة فيهم فان طعامهم فيها
الضرب والزقوم وشربهم الحميم والغسلين فلا يموتون فيها ولا يحيون رده ذاقول الحسن وقادو النكابي
(وأما الرابع) وهو الضيق في أحوال الدين فقال ابن عباس رضي الله عنهما المعينة الضنك هي أن تضيق
عليه أبواب الخير فلا يمتد لشيئ من شئ مثل الشبي عن قوله عليه الصلاة والسلام إذا رأيتم أهل البلاء
فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الفلوات عن الله تعالى فمقروهم أن يردهم الله تعالى إلى
أنفسهم وأى معيشة أضيق وأشد من أن يرد الإنسان إلى نفسه وعن عطاء قال المعيشة الضنك هي معيشة
الكافر لأنه غير موقن بالشواب والمعاقب (وأما الخامس) وهو أن يكون المراد الضيق في كل ذلك أو أكثر
فروى عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عقوبة المعصية ثلاثة ضنك المعيشة ولا عسر
في الشدة وأن لا يتوصل إلى قوة إلا بعصية الله تعالى - أما قوله تعالى وتحشرهم يوم القيامة أعمى ففهم وجوه
(أحدها) هذا مثل قوله وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم عجاوبكم ومساوكم فاستقر الزرق بالعمى ثم
قيل أنه يحشر بصيرا فذا ضيق إلى المحشر على الكلام فيه وعليه قد تقدم في قوله زرقا (وثانيها) قال جماعة
والضنك ومقاتل يعني أعمى عن الجمع وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الضنك هذا القول ضعيف لأن في انضمامه لا بد أن يعلم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه حتى يمتثلهم الحق
من الباطل ومن هذا حاله لا يوصف بذلك الانحمار والمراد به أنه كان من قبل ذلك كذلك ولا يلقى به ما قوله
وقد كنت بصيرا لم يكن كذلك في حال الدنيا أقول وما يؤيد كده هذا الاعتراض أنه تعالى علل ذلك العمى
بأن المكلف نسي الدلائل في الدنيا فلو كان العمى المحاصل في الآخرة عين ذلك النسيان لم يكن المكلف
بسبب ذلك ضرك أنما كان له في الدنيا بسبب ذلك ضرر وعلم أن حقيقة في الجواب عن هذا الاعتراض
ما أخذ من أمر خروجه من الأرواح الماخلة في الدنيا المارقة عن أقدامه على جهنم التي أتى على تلك
الجهة التي الآخرة وأن تلك الجهة القصير هناك سببا لأعظم الآلام الروحية وبين هذه الطريقة وبين

السيارة ومجيئهم بأهم عشاء ذلك اليوم فان بين منزل يعقوب عليه السلام وبين بيت المقدس مراحل وأبواب مستحددة إذا ما
نظره وشاعرا أن تعصيه له محال بحرية ذلك العبارة فوجهه فلو لم يكن من الأذية ما فلو روى أنهم لما رزوا إلى النجدة أخذوا أذونه
ويضربونه حتى لا يلقوه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا أما عاهدوني أن لا تقتلوه فأجابوه إلى البئر فباعوا بنسبهم فترعوا من

بديه فدلوه فيها فاعلم اني شفيها فربطوا يديه ونزعوا قميصه الماعز وعايناه من تاطيعة بالدم احتسالا لايه فقال بالخوتاه ردوا على قيصر
لا توارى به فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا فاثباتك فدلوه فيها فلما بالغن فيها القوم اموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم
اوى الى صخرة فقام عليها هويكي ٩٤ فنادوه ووطن انهار جرحه اكرمكم فاحاجهم فامارادوا ان يرضعوه ففهمهم وودوا وكان يا ابيه

بالطعام كل يوم ويرى
 أن إبراهيم عليه السلام
 حسين التي في النار
 وجد عن شبابه أنه
 جبريل عليه السلام
 فخرج من حبر الجنة
 فلبسه إياه فذقه
 إبراهيم إلى الحق
 والحق إلى يعقوب
 فذقه يعقوب في حبة
 وعاقب عن يوسف
 فذقه جبريل عليه
 السلام فأخبره به
 التامة فذقه إياه
 (أبو شيبة) عند
 ذلك تسبى له عما يؤل
 إليه أمره واللوحيته
 وأتباعه قبل كان ذلك
 فقبل أدراك كالأخي
 إلى يحيى وعيسى وقيل
 كان اذذاك مدرتا فل
 الحسن رضي الله عنه
 كان له سبع عشرة سنة
 (المنعم بأمرهم هذا)
 أي المتخلص مما أتت
 فيه من سوء الحال وحق
 المجال ولقد نزلت
 بما فعلوا بالث (وهم
 لا يشعرون) بأنك ذوق
 ذلك حاله حالك ذوق
 وحالك فتمت له آيات
 وكبر بأعطائك وبعد
 حالك عن أوهامهم
 وقيل ليعبد الهدى الممد

استقام بالوجه وأزاعن قلبه الوحشة التي أورتوه وهم لا يدرون بذلك وشبهوا أنه مرق في دوسه من لائيس له وقرئ لئيسهم بالذون
 على أنه وعد لهم فتولاهم وهم لا يشعرون معاني بأوجعنا لا غير (وجاءوا بأهمل عشاء) آخر النهار وقرئ عشا وهو تصغير عشي وعشي
 بالضم والقصر جمع أعشى أى عشا ومن البكاء (يكرهون) حثيا كين روى أنه لم يسمع ٩٥ بقول عليه السلام بكاءهم فزع وقال

ما لك يا بني وأين يوسف
 قالوا يا أبانا أنا ذهبنا
 لندقيق أى متساقطين
 في العذر والرحى وقد
 بش ترك الافتعال
 والتفاعل كالافتعال
 والتأخر وظاهرهما
 (وركا) يوسف عند
 متاعنا أى ما نتبع به
 من الشاب والازواد
 وغيرهما (فأكله الذئب)

عقب ذلك من غير
 مضى زمان بتأديه
 التقدر والتعهد وحيث
 لا يكاد يطرر من المتاع
 عادة إلا في مقام يؤمن
 فيه الغوائل لم يعد تركه
 عليه السلام عنده من
 باب الغفلة وترك الخطأ
 المستتر لا سيما إذا لم
 يبرحوه ولم يغيروا عنه
 فكانهم قالوا نالمعسر
 في محافظته ولم نغفل
 عن مراقبته بل تركناه
 في ما اعتنا به معناه رأى
 مثلا من مبادئ السباق
 لا يكون عادة لا يعتد
 به رأى غايته وما فرقاه
 الأساعة بسيرة بيننا
 وبينه مسافة قصيرة
 فكان ما كان (وبانت
 يؤمن لنا) يصيد لنا
 هذا المنة الدالة على
 عدم تصغيرنا في أمره

لذلك العذاب وهو أقرب ويكون المراد قولنا كلمة تسبقت تضمن تأخير العذاب إلى الآن خيره كقولنا
 الساعة وعندهم لكن العاقب لا زوالهم فيها بعد موت علمهم من تكذيب الرسول وأذنبهم له ثم انه تعالى
 لما أخبرهم بأنه لا يملك أحدا قبل استيفاء أجله أمره بالبر على ما يقولون ولأنهم في أن المراد أن يصبر
 على ما يكره من أقوالهم فيجتمعت أن يكون ذلك قول دع فهم أنه سحر أو يمتنعون أو سحر على غير ذلك ويحمل
 أن يكون المراد تكذيبهم له فيما يدعيه من النبوة ويحتمل أن يضاهيهم التبرؤ منه لأن كل ذلك مما فيه
 ويؤديه فرغمه منى في الصبر وبعثه على الأدامة على الدعاء إلى الله تعالى وبلاغ ما جل من الرسالة وأن
 لا يكون ما يقدمون عليه صوابا له عن ذلك ثم قال لا تكلموا مع هؤلاء الذين كفوا عنكم ما كان بينكم
 فبينهم من باب وهو نظير قوله واستمعوا بأصواتهم والصلوة وقوله مسائل (المسئلة الأولى) بمحذوف
 موضع الحال أى وأنت حامد ربك على أن وفقت التسبيح وأعلمت عليه (المسئلة الثانية) انما امرغيب
 البصر التسبيح لا ذكر الله تعالى بقصد الصلوة والاحاد الا لراحة المؤمنين دون اداء الله تعالى (المسئلة
 الثالثة) اخذت على التسبيح على وجهين فلا كثروا على أن المراد منها الصلوة وقوله اخذت على ثلاثة
 أوجه (أحدها) أن الآية تدل على أن الصلوات الخمس لا تؤدى ولا تنقص فقال ابن عباس رضى الله
 عنهم ما دخلت الصلوات الخمس فيه فقبل طلوع الشمس ووصلاته الفجر وقبل غروبها والظهر والعصر
 لأنهم جميعا قبل الغروب ومن أناء الليل فبعد المغرب والعشاء الأخيرة ويحتمل أن يكون قوله وأطراف النهار
 كالتوكيد للصلواتين الواقعتين في طرفي النهار وهو صلاة الفجر وصاله المغرب كما اخذت في قوله
 والصلوة الوسطى بالتوكيد (القول الثاني) أن الآية تدل على الصلوات الخمس وزيادة أمثالها على
 الصلوات الخمس فلا تنال زمان ما أن يكون قبل طلوع الشمس أو قبل غروبها لا بل والنهار داخلان في
 هاتين العامين فأوقات الصلوات الواجبة دخلت فيهما بقوله ومن أناء الليل فبعد المغرب وقبل طلوع
 الشمس ترضى وأطراف النهار لا تفضل (القول الثالث) أنها تدل على أقل من الخمس فقل قبل طلوع
 الشمس والفجر قبل غروبها والعصر ومن أناء الليل للغرب والبقية في الظهر خارجة عن الأقل أقوى
 وبالأعتبار أولى هذا كما إذا دخلنا التسبيح على الصلاة قال أبو مسلم لا يحدده على التبرؤ ولا جلال والمعنى
 استعمل بتبرئه الله تعالى في هذه الإوقات وهذا القول أقرب إلى الظاهر وفي ما تقدم ذكره وذلك لأنه تعالى
 صبره أو لا على ما يقولون من تكذيبه وعن الظاهر الشريك والكفر والذي يابق بذلك أن أمر بتبرئه تعالى
 عن قومه حتى يكون دائما مظهر لذلك وادعاء إليه فذلك قال ما جمع كل أدوات (المسئلة الرابعة)
 أفضل الذكر كما كان بالليل لأن الجمعية فيه أكثر وذلك لسكون الناس وهذه حركاتهم وتقطيل الحواس
 عن الحركات وعن الأعمال ولذلك قال سبحانه تعالى أن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال أم من
 هو قات أناء الليل ساجدا أو قائما يحسبنا لا تحسب ولا نال وقت السكون والراحة فاصرف إلى العبادة
 كانت على النفس أشق وليلتين أعقب فكانت آخر في استحقاق الاجر والفضل (المسئلة الخامسة)
 لغائل أن يقول النهار له طرفان فكيف قال وأطراف النهار بل الأولى أن يقول كما قال وأعم الليل طرفي
 النهار وجوابه من الناس من قال أقل الجمع اثنين فسقط السؤال ومنهم من قال انما جمع لأنه يشكر في
 كل نهاره بعد ما قوله تعالى لعلك تحبهم وهو جوه (أحدها) أن هذا كما يقول المالك الكبير يافيلان
 اشتغل بالخدمة فلما لم يتفهم به وكون المراد أنى أولئك إلى درجة عالية في الخدمة وهو ما يشارة إلى قوله
 وسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عسى أن عسبك ربك مقاما محمودا (وتأنيب) لعلك ترضى ما تاملت من

(وأكنا) عندك وفي اعتقادك (صادق) موصوفين بالصدق والزفة لشدة محبة ليعرف فكيف أنت سبع الثمان يا غيري وأنت بقولنا
 وكنا لوف أمثال هذه المواقف ليدان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموحب أو المبنى على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة
 له على الأجل بادخاله على أبعدها منه وأشد ما عافاه له يظهر بنبوته أو تافهه معه نبوته أو تافهه مع غيره من الأحوال بطريق

الزواج (وثانها) اذ لك ترضى ما تاتى من الشفاعة وقرأ الكسائي وعاصم لمك ترضى بضم التاء والمعنى لا يختلف لان الله تعالى اذا ارشاده قد قدره من نفسه وادارهم بقدر ارشاده بقوله تعالى ولا تغن عنيك الى ما معناه ازواجهم زهرة الحياة الدنيا لانهم هم نور وروابي وامرأك بالصلة والصلوة مطهر عليهما لانسألهما رزاقهم رزقك والعاقلة للفقوى وقالوا لولا اننا بية من بيوهم لانهم هم بينة ما في الصلوة الاولى ولولا اننا كناهم من ذاب من قبله لوار يتالوا لارسل اليارسولا فبيع ايتلهم من قبل ان تذل وتخزي كل من ترص فتريه وافسحعلون من اصحاب الصراط السوي ومن اعتدى في علمه تعالى لمصايرهم قوله عليه السلام على ما يقولون وامرهم بان يعدل الى التمتع اتبع ذلك منهم من مدع عنيته الى ما معناه به قوله فقال تعالى ولا تغن عنيك وقبه مسائل (المسئلة الاولى) في قوله ولا تغن عنيك وجهان (أحدهما) المراد منه نظرا العين وهو لا قالوا امد النظر فاعوا به وان لا يكاد يمد حسبانها بقدر العبد وبالحجاب به كاعقل فظارة قارون حيث قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه ذو حظ عظيم حتى واجههم اولو العلم والاعيان بشوهم وبذلك راب الله خبرهم ان آمن وعمل صالحا رفقه ان النظر غير امد ومدة معونه وذلك كما اذا نظر الانسان الى شئ مرة ثم غص ولما كان النظر الى الزخارف كالمر كوفي الغياض قبل ولا تغن عنيك اى لا تغن ما أنت متعاده ولقد شدوا المتقون في وجوب غص البصر عن ابناء الظلمة وعدد الفسقة في لباس المر كوي وغير ذلك لانهم اتخذوا دعة الاشياء من النظار قالوا انظر اليهم امد فترهم كراهم فيهم على اعتقادها (اقول الثاني) قال ابو مسلم الذي نهى عنه بقوله ولا تغن عنيك ليس هو النظر بل هو الاسف اى لا تأسف على ما فاتك مما نالهم من حظ الدنيا (المسئلة الثانية) قال ابو ارقم نزل نصف بالنبي صلى الله عليه وسلم فبعته الى اى يهودي لبيع اوسل فقال والله لا اخل ذلك الارمن فاحتره بقوله فارمى ان اذهب بذر عاله فترل قوله تعالى ولا تغن عنيك وقال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم وقال ابو الدرداء الدنيار من ادلاره ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن - لولا حتى الناس لغرت الدنيا وعن عيسى بن مريم عليه السلام قال لا تغنوا الدنيا يا فتنة قد لها عبدا وعن عمرو بن ابي الدرداء عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تغنوا الدنيا ورجعكم اما قوله عن وجل الى ما معناه اى الى الذنابة والامتناع الا اذا تجاوزك من منظر الحسنة وسيع من الاصوات المطربة وتشم من الرائحة الطيبة وغير ذلك من الملباس والمنكح يقال اتمعه عاتره معتمدا على التمتع يعنى يقتضى التكبر اما قوله ازواجهم اى اشكالا واشباههم من الكفار هم من المزاج بين الاشياء هي المشاكاة وذلك لانهم اشكال في الذهاب عن الصواب وقال ابن عباس رضى الله عنهما اتمناه فاتهم وقال السكبي والزجاج رجالا منهم اما قوله زهره الحياة الدنيا في انتمابه اتمناه به اتمناه ووجه (أحدها) على الذم وهو التمسك على الاختصاص او على تضمين معناه مني اعطينا وكونه مفعولا ناساله او على الله من يحمل المار والجور او على الله من ازواج على تقدير ذوى فان قيل ما معني الزهرة فيمن سرك فلان معني الزهرة زينة وهو الزينة والجمعة كما جاء في المجردة قرئ ان الله جهرة وان يكون جمع زاهر ومضاهي بانهم زهرة هذه الدنيا الصفاء والزهرة وتعمل وجودهم بخلاف ما عاله الصفاء من خيوب الالوان والتعسف في الشباب اما قوله لا تغنهم فيه ذكر واقبه وجوها (أحدها) لا تغنهم به كقوله فلا تغنهم اموالهم ولا اولادهم اغار بالله لا يغدرهم به في الحياة الدنيا (وثانها) قال ابن عباس رضى الله عنهما اخلاصني لهم (وثانها) قال السكبي ومقاتل تشديد في التكليف عليهم

خضعت وجهه يدم قال الله ما رأيت كالديوم ذنباً أحلم من هذا كل أنى ولم يبق عليه فيه وقيل
كان في قبض يوسف عليه السلام ثلاث آيات كان ذللاً لمعقوب على كذبهم وأفتاد على وجهه فارتد به اودى لئلا على براءه يوسف عليه
السلام حين قد من در (قال) استأنف منى على سؤال فكانه قيل ما قال بمعقوب هل صدقهم فيما قالوا أم لا فقبل قال لم يكن ذلك (ال)

موت لكم أنفسكم) أي زينت وسملت قال ابن عباس رضي الله عنهما والتسويل تقدير يعني في النفس مع الطمع في الشهاءة قال الأزهري
 كأن التسويل تفعليل من سؤال الإنسان وهو ما بينته التي يطلبها أكثر من أطاها الباطل وغيره وأصله همز وقيل من السؤل وهو
 الاسترخاء (أمر) من الأمور متكررا لا يعرف (قد ير جيل) أي قاضي صبر ٩٧ جيل أو فصح بـ جيل أجل أو أمثل
 وفي الحديث الصبر

لأن الأعراف عن الدنيا عند حذورها والاقبال إلى الله أشد من ذلك عند عدم حذورها ولذلك كان
 رجوع الفقراء إلى خدمة الله تعالى والتضرع إليه أكثر من تضرع الأغنياء لأن على من أوفى الدنيا
 ضرره بأمم التكليف لولاها لما لم تهمهم تلك التكليف وإن التادير على المعاصي يكون الاحتساب عن
 المعاصي أشق عليه من العاجز الفقير من هذه الجهات فتكون الزيادة في الدنيا تشدد في التكليف ثم قال
 لرسوله ورزق ربك شروا وبقي والأظهر أن المراد أن هذا هو ذلك الذي تشدد من الثواب بغير من مطلوبهم
 وأبقي لأنه بدون ولا يشق عليه ذلك حال ما أوفى من الدنيا ويحتمل أن يكون المراد ما أوفى به من بغير
 الدنيا لا قدرته الطاعة بغيرك من حيث العاقبة وأبقي فذكر الرزق في الدنيا ووصفه بحسن عاقبته إذا
 رضى به وبصر بعاقبه ويحتمل أن يكون المراد ما أعطى من النبوة والدرجات الرفعة وأما قوله وأما ذلك
 بالصلاة فمهم من جملة على أقاربه مهم من جملة على كل أهل دينة وهذا أقرب ومع ذلك وكان بأمر الله
 بالصلاة والركاء وإن احتل أن يكون المراد من بصره المسكن إذا التمس على الصلاة والامر بها في أوقاتها
 يمكن فهمهم دون سائر الأوامر كما أمرنا بالصلاة فأمرنا بغيرك بها أقامه وأصابعه عليه فالمراد كما
 تأمرهم بحفظ عليم أقله لأن الوطء لسان الفعل اتهمه لسان القول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلى عليم السلام كل صباح ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك أشورا
 ثم بين تعالى أنه إنما يأمرهم بذلك لمنافعهم وأنه تعالى عن المنافع بقوله لا نسئلك رزقا نحن نرزقك وفيه وجود
 (أحدها) قال أبوهم سلم المعنى أنه تعالى إنما يأمرهم بالعبادة ولا يريد منهم أن يتركوا ما يربحون من السادة من
 العبيد الخارج وهو كقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أراد بهمهم من رزق وما أراد أن
 يطعمهم (وثانيها) أن السائل رزقا لنفسه ولا لغيره بل نحن نرزقك وزرقتك فخرج لك الأمر الآخر
 وفي معناه قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله (وثالثها) المعنى أنا ما أمرناك بالصلاة فليس
 ذلك لأننا نتفع بصلاتك بقدر من هذا المعنى بقوله لأننا نرزقك بل نحن نرزقك في الدنيا بوجوه النعم وفي
 الآخرة بالثواب قال عبد الله بن سلام كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل بأهله ضيق أو شدة فأمرهم
 بالصلاة ولا يهمل ذلك الآية وأعلم أنه ليس في الآية ترغيب في ترك التكليف لأنه تعالى قال في وصف المؤمنين
 رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أقام قوله والتعجبة للتعقوى فالمراد بالعاقبة الجسدية لا لاهل التقوى
 هي تقوى الله تعالى ثم خصه صفة به هذه الوصفة حكى عنهم شيعتهم فكانت من تمام قوله فاصبر على
 ما أمرنا به وهي قولهم لولا ما نبينا بكم من ربهم وإلهنا الكلام أنه يكلفهم الإيمان من غير آية وقالوا في
 موضع آخر فلما نبأنا بما كان آل آل أول من أجاب الله تعالى عنه قوله أول ما تبهم بمكة ما في الصحف الأولى
 وفيه وجود (أحدها) أن ما في القرآن إذا وافق ما في كتبهم مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشغل
 بالدراسة والتعلم وما رأى أسنماذا البتة كان ذلك الجواب عن الغيب فيكون معجزا (وثانيها) أن بصره ما في
 الصحف الأولى ما فيهم من الإشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ببقوته وبمعناته (وثالثها) ذكر أن خبره والنفال
 المعنى أول ما تبهم بمكة ما في الصحف الأولى من أنباء الأمم التي أهلكتهم ما سألوا إلا بآيات وكفروا بها كذب
 عاجلناهم بالقوة فسادهم فمنهم أن يكون حالهم في سؤال الآيات كحال أولئك وإنما ناداهم هذا البيان
 في القرآن فلما أوصف القرآن بكونه بصره ما في الصحف الأولى وأعلم أنه إنما ذكر الخبر ليراجع إلى البينة
 لأنها في معنى البرهان والدليل ثم بين أنه تعالى أراح لهم كل عذر وعلة في التكليف فقال ولما أهلكتهم
 بعد ما بين قوله ألقاوا ربنا لعلنا نكون منهم أن يقولوا ذلك فيكون عذرهم فاما الآن

الجميل الذي لا شكوى
 فيه أي إلى الخلق والا
 فقد قال يعقوب عليه
 السلام أنا لا شكوى
 وخفي إلى الله وقيل
 سقط حاشا على عنيه
 فكان برفقه ما حسنة
 قيل له ما هذا قال طول
 الزمان وكثرة الآثران
 فأوحى الله عز وجل
 أنه يادعوت أنشكروني
 قال يارب خطيئة
 فأغفرها لي وقصرا إلى
 قصيرا حمدا (والله
 المستعان) أي المطلوب
 منه العون وهو انشاءه منه
 عليه السلام للاستعانة
 المستمرة (على ما تصفون)
 على أنظار حال ما تصفون
 وبما كونه كذا وبأظهار
 سلامته فانه علم في
 الكذب قال صهانه
 سبحانه ربك رب العزة
 عبادصفون وهو الذي
 عاصي بغيري من قوله
 تعالى فاصبر جيل عسى
 الله أن يأتيهم جميعا
 وتفسرهم المستعان عليه
 باحتمال ما يصفون من
 هلاك يوسف والصر على
 الزرقه آية تكذبه
 عليه السلام لهم في ذلك
 ولإبناعه الصفة فانها

(١٣ - نجرس) قد علمت في وصف الشيء بما ليس فيه كما أشير إليه (وجاءت) ثم روى في بيان ما جرى على يوسف في الحبس
 بعد الفراغ من ذكر ما وقع بين أخوته وبين أبيه والتعبر بالحي وليس بالنسبة إلى كذا ثم قال كتمان ليس بالجناس المصير من مدين بل
 في مكان يوسف وفي إشارة على المرور أو التبان أو نحوه ما جاء إلى كونه عليه السلام في الكرامات التي عند ملك مقدر وانظر هرا

الجب كان في أم الشاة فان المتبادر من اسناد الجبي الى السبارة مطلقا في قوله عز وجل وجاءت (سبارة) أي رفقة تسير من جهة مدين الى مصر وقومه باعتبار سريرهم المعتاد وهو الذي يقتضيه قوله تعالى فيما سألني ليلته بعض السبارة وقد قيل انه كان في قفرة بعيدة من العمران لم تكن الارعاء فأخطأوا ٩٨ الطريق فمروا قريسا منته وقيل كان ماؤه ملحا فذهب حين أنقذ فيه عليه السلام

(فارسوا واردهم) الذي برد الماء ويستقي لهم وكان ذلك مالكا من دعر الخراج وانما يذكر منهي الارسل كما لم يذكر منهي الجبي اعني الجب لا ليدان بان ذلك معهود لا يضرب عنه الذر صفا (فأدلى دلوه) أي أرسلها الى الحب والحدف لمسا عرفته فندلى بها يوسف فخرج (قال) استئناف مبني على سؤال يقتضيه الحال (يا بشرى هذا غلام) كأنه نادى الشري وقال تعالى فهذا أولئك حيث فاز بنعمة يادرة وأي نعمة مكان ما يوجد صبا من الماء وقيل اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقرأ غير الكوفيين يا بشرى وأمال فتحة الراء جزء والكسائي وقد رآورش بين اللغظين وقسرى يا بشرى بالادغام وهي لغة وبشرى على قصد الوقت (واسره) أي أخفاه الوارد وأخفاه عن بقية الرفقة وقيل أخفوا أسرهم وحدثهم له في الحب وقال لهم دفعه الدنيا أهل المساء ليلتهم

وقد أرسلناك وبناعى اسنانك لهم ما عليهم وما لهم فلا حجة لهم البتة بل الحجة عليهم وهم من من قبله يحتفل من قبل إرساله ويحتفل من قبل ما ظهره من العينات فان قيل فسامعني قوله ولأننا أهل كذا نعم لنا ولأولئك الحالك لا يصح أن يقول قلنا المعنى فكان لهم أن يقولوا ذلك يوم القيامة ولذلك قال من قبل أن نذل ونخزى وذلك لا يابق الأعداء الاخرة روى أن أباسمدا الخدرى رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام يخرج على الله تعالى يوم القيامة ثلاثا لهالك في الفترة يقول لم يأتي ردول والا كنت أطوع خلقك لك وتلا قوله ولأولئك النار سولا والمغلوب على عقله يقول لم تحمل لى عقلا أنتفع به ويقول الصبي كنت صغيرا لأعمل فتدفع لهم ناروقال لهم ادخلوها فقد خلداهم كان في علم الله تعالى أنه شقي وسيبقى من في علمه أنه سعيد فيقول الله تعالى لهم عصيت اليوم فكيف برسلى لو أنكوم والقاضي طعن في الخبر وقال لا يحسن العقاب على من لا يعقل واعلم أن في هذه الآية مناسيل (المسئلة الأولى) قال الجبائي هذه الآية تدل على وجوب فعل المظالم اذا أراد الله سبحانه أن يفعل بالمكذبة ما يؤمنون عنده ولو لم يفعل لكان لهم أن يقولوا هلا فعلت ذلك بنا لنعلم وهذا أرسلت النار سولا فتدفع آتاك وان كان في المعلوم أنهم لا يؤمنون ولو بعث اليهم الرسول لم يكن في ذلك حجة فصحة انه اغيا يكون حجة لهم اذا كان في المعلوم أنهم يؤمنون عنده اذا اطاعوه (المسئلة الثانية) قال السكبي قوله ولأولئك النار سولا أضع دليل على انه تعالى يقبل الاحتجاج من عباده وأنه ليس قوله لا يستل عينا يفعل كظنه أهل الجبر من ان ما هو جور منها يكون عدلا منه بل تأويله انه لا يقع منه العدل فادب انه تعالى يقبل الحجة فلو لم يكونوا قادرين على ما سواه اسكان لهم فيه أعظم حجة (المسئلة الثالثة) قال أصحابنا الآية تدل على أن الوجوب لا يتحقق إلا بالشرح أو بالتحقق العقاب قبل جبي الشرع لكان العقاب حاسلا قبل جبي الشرع ولا يتحقق العقاب قبل جبي الشرع ثم سبحانه حكم السرورة بضرب من الوعيد فقال كل من يرضى أي كل ما هو منك منتظر عاقبه أسره وهذا الانتظار يقال أن يكون قبل الموت استيعاب الامر بالجاه أو بسبب ظهروا للوالة والقوم ويحتمل أن يكون بالموت فان كل واحد من الخصمين ينتظر موت صاحبه ويحتمل أن يكون بعد الموت وهو ظهروا أمر الثواب والعقاب فانه يغير في الآخرة التحق من المطل بما يظفر على الحق من أنواع كرامة الله تعالى وعلى المطل من أنواع اهانة فستعلمون عند ذلك من استحباب الضراط السوي ومن هدى اليه وليس هو بجبي الشل والنرد يدل هو على سبيل التهديد والوعيد كما رآه والله أعلم

في سورة الانبياء عليهم السلام مائة وثلاث عشرة آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا اقرب للناس حساسهم وهم في عقله معرضون ما يتهمهم من ذكرهم من يوم حدثت الاسماعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسر والآخرى الذين طموا له هذا البشر مثلكم أفان السحر وأنت تصرون كما أعلم أن قوله تعالى اقرب للناس حساسهم فيه مسائل (المسئلة الأولى) اقرب لا يعقل الا في المكان والزمان والاقرب المكاني هو ما منع فبين اقرب الزماني والمعنى اقرب للناس وقت حساسهم (المسئلة الثانية) لاقول أن يقول كيف وصف بالاقرب وقد غير بعد هذا القول قري من ستمائة عام (الجواب) من ثلاثة أوجه (أحدها) انه مقرب عند الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى ويستجيبونك بالمال ولو بخلاف الله وعده وان يؤماعدرك كأنفسه ما تمدون (وثانيها) أن كل أن قرب وان طالت أوقات تربه وأغا

بهم وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك أن هودا كان ما به كل يوم بطعام فاناه يومئذ فلم يجد فيه أخبار اخوته فأولاه الرفقة وقالوا البعيد هذا غلامنا بلقي منا فاشتره منهم وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه ولا يخفى ما فيه من البعد (بضاعة) نصب على الحالية أي أخوه وحال كونه بضاعة أي مناعا للتجارة فانه اخوه من المال بضاعة عنه أي ظمعت التجارة (والله أعلم بما به لون) وعيد لهم على ما صبه وان جماعهم

مثل يوسف وهو معرضة للاشتغال بالبيع والشراء وما يدور في ذلك من الخيل (وشروه) أي باعوه والضمير لاوارد واجمعه (بمن يحسن) زيف ناقص العيار (دراهم) يدل من ثمن أي لادناتير (معدودة) أي غير موزونة فهو بيان لثقله ونقصانه مقدار بعد بيان نقصانه في نفسه إذا جمعتا فمبلغ أربعين العددون الوزن فمن ابن عباس رضي الله عنهما أنها ٩٩ كانت عشرين درهماً وعندي السدي رضي الله عنه أنها كانت

اثنتين وعشرين درهماً (وكانوا) أي البائعون (فيه) في يوسف (من الزاهدين) من الذين لا يرغبون فيما بأيديهم فلذلك باعوه بما ذكر من الثمن الضئيل وبسبب ذلك أنهم انقطعوا به والمنقطع للشيء متمون به أو غير واثق بامرته يخاف أن يظفر به مستحق فينتزع منه قبضه من أول مساوم أو كس عن ويجوز أن يكون معنى شروه اشتروه من أخوته على ما حكى وهم غير راغبين في شرائه خشية ذهب ما لهم لمساخ في آذانهم من الأباقي والعدول عن صيغة الأفعال المنشئة عن الاختصاص لما مر من أن أخذهم إنما كان بطريق المضاعفة دون الاحتشاء والأقتناء وقوله متعلق بالزاهد من أن جعل اللام للتعريف وبيان لما زهدوا فيه أن جعلت موصولة كأنه قيل في أي شيء زهدوا وقيل زهدوا فيه لأن ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول (وقال الذي

المبيد هو الذي انقضى قال الشاعر
فلزال ماتم وأقرب من غدره ولا زال ما تخشاه أعد من أمس
(ونالها) أن المعاملة إذا كانت في جلال في سنة ثم انقضت منها شهر فانه لا يقال اقرب الاحل أما إذا كان الماضي أكثر من الباقي فانه يقال اقرب الأجل ففي هذا الوجه قال العلماء أن فيه دلالة على قرب النسيئة ولهذا الوجه قال عليه السلام بعثت أنا والساعة كهاتين ولهذا الوجه قيل أنه عليه السلام ختم به النبوة كل ذلك لأجل أن الباقي من مدة التكليف أقل من الماضي (المسئلة الثالثة) أغادركم نألي هذا الاقتراب لما فيه من المصلحة للتكليف فيكون أقرب إلى نفي الذنوب والقرض عنها خوفاً من ذلك والله أعلم (المسئلة الرابعة) الغالب بعين الوقت لأجل أن كتمان الأصل كما أن كتمان وقت الموت أصح (المسئلة الخامسة) الفائدة في شبهة تقوم القيامة بيوم الحساب هو الكشاف عن حال المرء عند الموت من ذكره أعظم (المسئلة السادسة) يجب أن يكون المراد بالناس من له مدخل في الحساب وهم المكلفون دون من لا مدخل له ثم قال ابن عباس المراد بالناس المشركون وهذا من إطلاق اسم الجنس على بعضه للدلائل القائمة وهو ما يتلوه من صفات المشركين أما قوله تعالى وهم في غفلة معرضون فاعلم أنه تعالى وصفهم بأمرين الغفلة والاعراض أما الغفلة فالغفلة عنهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم مع اقتضاء عقوبة أنه لا بد من جزاء الحسن والسيء إذا التزموا من سنة الغفلة ورقيد فالبها للجماع على عليهم من الآيات والنذر أعرضوا وسواهم أساءهم أما قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فقهه مسائل (المسئلة الأولى) قرأ ابن أبي عمير محدث بالرفع صيغة للجل (المسئلة الثانية) أغادركم نألي ذلك يسألكم عنهم معرضين وذلك لأن الله تعالى جدد لهم الذكر وتفاوتوا فيهم فلهذا الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكره على اسمعهم التنبيه والوعظة لأعلمهم به فظنوا في زيارته ذلك الأفعال واستغفروا (المسئلة الثالثة) المعزلة أخذوا على حديث القرآن بهذه الآية قوله القرآن ذكر والدكر محدث فالحق أن محدث بيان أن القرآن ذكر وقوله تعالى في صفة القرآن أن هو الأذكر للمؤمن وقوله والله لا تتركوا القرآن وقوله نص القرآن ذي الذكر وقوله أنا نحن نزلنا الذكر وقوله إن هو الأذكر وقرآن مسبين وقوله وهذا ذكر مبارك أنزلنا وبان أن الذكر محدث وقوله في هذا الموضع ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله في سورة الشعراء ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ثم قالوا أقصار مجموع هاتين المقدمتين المنفصلتين كأنه في أن القرآن محدث والجواب من وجهين (الأول) أن قوله أن هو الأذكر كماله المنفصل وقوله وهذا ذكر مبارك أشار إلى المركب من الحروف والأصوات فإذا ضمنا الله قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لزم حدوث المركب من الحروف والأصوات وذلك مما لا نزاع فيه بل حدوده معلوم بالضرورة وإنما النزاع في قدم كلام الله تعالى بهي آخر (الثاني) أن قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لا يدل على حدوث كل ما كان ذكر كإبراهيم على ذكر ما محدث كما أن قول القائل لا يدخل هذه البلدة رجلاً فاضل إلا بغيره فانه لا يدل على أن كل رجل يجب أن يكون فاضلاً بل على أن في الرجل من هو فاضل وإذا كان كذلك فالآية لا تدل إلا على أن بعض المذكور محدث فيصير نظم الكلام هكذا القرآن ذكر وبعض المذكور محدث وهذا لا يتحقق كأن كان قول القائل إنسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يتحقق شيئاً فظهر أن الذي ظنوه قاطعاً لا يفي بظناهم فافضلنا عن القطع أما قوله الاستعواء وهم يلقونهم لآلهة يقولونهم وفيه مسائل (المسئلة الأولى) أن ذلك لم يكملوا جزئياً فغيرهم عن مثله لأن الانتفاع بما يبيع لا يكون إلا

استئرامه مصر) وهو العزيز الذي كان على خزائنه واجهه قطفيرا وأطفيروا بيان كونه من مصر لربية ما ينفعهم عليه من الأمور مع الاشارة بذكره غير من استئرامه من المنتهين بما ذكر من الثمن الخمس وكان الملك يومئذ أرياب بن الوليد له مابق ومات في حياة يوسف عليه السلام بعد أن آمن به فلما بعده قابوس بن محب قد عالمي الإسلام فأبى وقيل كان الملك في أيامه فرعون مؤمن بالله عليه السلام

عاش أربعمائة سنة لقوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف والآن من قبيل
خطاب الأولاد بأحوال الآباء واختلاف في مقدار ما اشتراه به العزيز فقبل بعشرين دينارا وزوجته لي وتوبين أبيضين وقيل أدخلوه في
السوق بعرضه فترافعوا في ثمنه ١٠٠ حتى بلغ ثمنه وزنه مسكاو وزنه ورقا وزنه برافشا اشتراه قطيعا بذلك المبلغ وكان سجنه اذذاك

سبع عشرة سنة وأقام في
عزله مع امرأته من
مدته في السجن ثلاث
عشرة سنة وأسروره
الربان وهو ابن ثلاثين
سنة وآتاه الله العلم
والحكمة وهو ابن ثلاث
وثلثين سنة وتوفي وهو
ابن مائة وعشرين سنة
(لأمراته) راعيل أولها
وقيل اسمها هو الأول
والثاني لقبها اللام
متعلقة يقال لباشتره
(أكرهني منها) أحلى
مثل أقامته كبرامرضيا
والهني أحسن تهده
(عسى أن ينفقا) في
ضباعنا وأما لنا ونستظهر
بني مهملنا (أو نقده
ولدا) أي نبتناه وكان
ذلك لما تفرس فيه من
مخايل الرشد والخصابة
ولذلك قيل أفرس الناس
ثلاثة عزير مصر واحدة
شعب التي قالت يا ليت
استأجره وأبر بكر حين
استخفاف عمر رضى الله
عنهما (وذلك) نصب
على المصدرية وذلك إشارة
إلى ما يفهم من كلام
العزير وما يفهم من معنى
البعد لتفهمه أي مثل
ذلك التمكن البديع
(ممكنا) يوسف في

تبارج إلى القلب من تدبر وتفكر وإذا كانوا عند استماعه ليعين حصة لوعلى مجرد الاستماع الذي قد
تشارك بالهمة فيما للإنسان ثم أكد تعالى ذمهم بقوله لأهية تلو بهم واللام فيهم على أنه أذل وغفل
وأنادى كرام الله مع ما على الهوى وفي قوله تعالى أغا العلماء الدنيا الب وهو توبيخ على أن اشتغالهم
بالله الذي معناه المصيرية والاستمرار بعمل بالله والذي معناه الذهب والفضة فأنهم أقدموا على الله
لأهية فلو بهم حال من مترادفان أو مترادفان من قرأ لأهية بالرفع فالجاء واحد لأن لأهية فلو بهم خبر
بعدمير لقوله وهم أمأقوله وأسر والنصوى الذين ظلموا فقه سؤالا (الاول) النصوى وهى اسم من التناجى
لأن تكون الاخفة فقامت بقوله وأسر والنصوى (الجواب) معناه بالعوا في اخفاتهم وجعلوها بحيث لا ينفطن
أحد لتناجهم (السؤال الثاني) لم قال وأسر والنصوى الذين ظلموا (الجواب) أئد الذين ظلموا من أسروا
اشعارا بأنهم هم المأسومون بالظلم الفاحش فيأسروا به أو جعلوا فيهم من قال أكو في البراغيت أو هو
منصوب المحلل على الذم أو هو مبتدأ خبره أسرو والنصوى قدم عليه والمعنى وهو لاء أسرو والنصوى موضع
الظهور موضع المختص بمصلا على فقام بهم بأنه ظلم أمأقوله هل هذا لاشر مثلكم أفتأول السهر وأنتم تصرون
فيهم مسائل (المسألة الأولى) قال صاحب الكشاف هذا الكلام كافي على العمل بالنصب بدلا من النصوى أى
أسروا وهذا الحديث لو جوه (أحدهما) أنه كان ذلك شبهة انشاور فيها بينهم والتجوارى في طلب الطريق إلى
هدم أمر وعادة المشاورين أي يجتهدوا في كتمان سرهم عن أعدائهم (الثاني) يجوز أن يسروا فغروهم
بذلك ثم قالوا الرسول الله والمؤمنين أن كان ما تدعون فاعادونا وأسرناه (المسألة الثالثة) أنهم
ظعنوا في نوبة بأمرين (أحدهما) أنه بشر مثلهم (والثاني) أن الذي أتى به سحر وكذا الطعنين فاسد
(أما الأول) فإن الآية توقف صحتها على المجتزآت والدلائل لا على الصور إذ لو ثبت الملك الهم لماعلم كونه
نبيا له ورثه وإنما كان يعلم بالحق فاذا ظهر ذلك على من هو بشر فوجب أن يكون نبيا لا الأول أن يكون
المجهول إلى البشر بهر لأن المراد إلى القول من أشكاه أقرب وهو به أنيس (وأما الثاني) وهو أن ما أتى
به الرسول عليه السلام وعروا بهم برون كونه سحرنا على أيضا لكل ما أتى به الرسول من القرآن وغيره
ظاهرا لحال لا عو فيه فيه ولا تنبیس فيه فقد كان عليه السلام يتخدهم بالقرآن حاله بعد حال مدغم من
الزمان وهم أرباب الفصاحة والبلاغة وكانوا في نهاية الحرج على إبطال أمره وأقوى الأمور في إبطال أمره
مما رويته أن القرآن لوقود روا على المارضة لا تمتنع لأن أربابها من الفقل عند توفير الدواعي وارتضاع
انذار واجب الوقوع في عالم بأربابها لذلك على الله في نفسه مهتره وأنهم عرفوا حاله فكيف يجوز أن
يقول الله محروا والحق على ما ذكرناه وكل ذلك يدل على أنهم كانوا عاقلين بدقه الانهم كانوا عاقلين على
ضغائنهم على هذا القول وإن كانوا فيه مكابرين في قوله تعالى لا يزالون على قول في السماء والارض
وهو السميع العليم بل قالوا أصغابا أسلام بل أقروا بل وشاعروا بأننا أتت كرام الله الأولون ما أمنت
قلوبهم من ذمهم أنه أهلكناهم يومنون (أما قوله قال رب علم أنقول في السماء والارض وهو السميع
العليم فقه مسائل (المسألة الأولى) قرئ قال رب في حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقرأه
جزء والكسائي وحسن عن عاصم وقرأ الماقرن قل بضم القاف وحذف الالف وسكون اللام (المسألة
الثانية) أنه تعالى لم أورد هذا الكلام عقب ما حكى عنهم وجب أن يكون كالجواب لما قاله فكانه قال

الارض) أي بعاملاته فيمكن أن يقال بكونه فيه أي أنه قد تمكن له فيه مكانا وتعارفوا ولازما
يستعمل كل منهما في حمل الآخرة لا تزوج ولم أهلكناهم من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم تكن لكم أي عالم عنكم فيكم أي
بكونهم في الارض والحق كما جعلنا له نصوى كرماني فقول الذي يزعمون كانا غلبا في قايه حتى أمر أمراته دون سائر حواشيها بكرام الله

بهذا له مكانة رفيعة في أرض مصر وله عبارة عن جده وجميع ما بين أهله أو عبيد في قلوبهم كافة كما في قلبه أله من زلانه الذي يؤدي الى الغاية المذكورة في قوله تعالى (ولتعلم من تأويل الاحاديث) أي توقفه لتفسير بعض المزامات التي عهدت له بالملك وصاحب السجود اقله تعالى ذلك كما عاينى رضى سواء جعلناه معطوفا على غاية مقدرة بنساق الميم ١٠١ الكلام ويستند عليهم النظام كما تعقل

وانكم وان اخفيتم قواكم وطعنكم فان رضى عالم بذلك والله من وراء عقولهم فتعقدوا بذلك لكي لا يعودوا الى مثلها (المسئلة الثالثة) قال صاحب الكشاف فان قلت فهل اقل بعلم السر قوله واسروا النحوي قلت القول عام ويشمل السر والمظهر فكان في العلم به العلم بالسرور ياد فكان الكد في بيان الاطلاع على نواهم من ان يقول بعلم السر كما ان يقول بعلم السر كد من ان يقول بعلم السرهم فان قلت فلم ترك الاستدلال في سورة الفرقان في قوله قل انزله الذي بعلم السر في السموات والارض قلت ليس بواجب ان يجيىء بالا كد في قوله في كل موضع ولكن يجيىء بالانوار كد مرة وبالا كد مرة اخرى ثم الفرقان قد قدم ههنا ثم اسروا النحوي فكانه أراد ان يقول ان رضى بعلم السر وموضع القول موضع ذلك لا العاقبة وقد وصف ذاته بان قال انزله الذي بعلم السر في السموات والارض وهو كقولهم علام الغيوب عالم الغيب لا يبرز عنه مثل ذلك في المسئلة الرابعة (انما تقدم السمع على البصير لانه لا بد من سماع الكلام أولا ثم حصول العلم عنه) أما قوله بل قالوا انضغاث احلام بل افتراه بل هوشاع فليأتنا بما به كما ارسل الاقرون فاعلم ان تعالى عادلى حكاية قوله المتعجل بقوله هل هذا الاشرع من ذلك افترأقون النحوي ثم قال بل قالوا انضغاث احلام بل افتراه بل هوشاع عيسى عنهم ثم هذه الاقوال الخمسة فترتيب كلامهم كما هم قالوا اندي عن كونه شرا مانع من كونه رسولا لله تعالى سلما لله غير مانع ولكن لا سلما ان هذا القرآن معجز ما ان يساعد على ان فصاحة القرآن خارجة عن مقدور البشر قلنا لا يجوز ان يكون ذلك شعرا وان لم يساعد عليه فان ادعينا كونه في نهاية الركاة قلنا انه انضغاث احلام وان ادعينا ان متوسط بين الركاة والفصاحة قلنا انه افتراه وان ادعينا ان كلامه فصيح قلنا انه من جنس فصاحة سائر الشعراء وعلى جميع هذه التقديرات فانه لا يثبت كونه معجزا ولما قدرنا من تعدد هذه الاحتمالات قالوا فليأتنا بما به كما ارسل الاقرون فالمراد انهم طلبوا آية حالية لا بتطرق اليها شيء من هذه الاحتمالات كالآيات المنقولة عن موسى وعيسى عليهم السلام ثم ان الله تعالى بدأ بال جواب عن هذا السؤال الاخير بقوله ما آمنت قلوبهم من قرينة اهلك كل ما فهم يؤمنون والمعنى انهم في الفتور اشد من الذين اقبلوا واعلى انبيائهم الآيات وعهدوا انهم يؤمنون عندها لما جاءتهم فكشوا وخافوا فاهلكهم الله فلو اعطينا هذه ما يقتضون الكثرة اشدي كثيرا قال الحبيب من رحمته الله تعالى انهم لم يجابوا لان حكم الله تعالى ان من كتب بهذا الجانية الى ما اقتصر عنه من الآيات فلا بد من ان ينزل به عذاب الانضغاث وقد مضى حكمه في آية محمد صلى الله عليه وسلم خاصة بخلافه قلنا لم يصحهم قوله تعالى (وما ارسلناك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كتب لا تعاون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كان خالدا من ثم صدقناهم الوعد فاجتنبناهم من نساء اهلكتنا السرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اول ما تملكون ثم اعلم ان تعالى اجاب عن سؤالهم الاول وهو قوله هل هذا الاشرع منكم بقوله وما ارسلناك الا رجلا نوحى اليهم فبين ان هذه عادة الله تعالى في الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ذلك من كونهم رسلا لالا بالآيات التي ظهرت عليهم فلما صرح ذلك فيهم فقد ظهر على محمد مثل آياتهم فلا معال عليه في كونه بشرا فاما قوله تعالى فاستلوا اهل الذكر طائفة من رضى الله تعالى امرهم ان يسألوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب حتى يعاينهم ان رضى الله الموحى اليهم كانوا اشروا لم يكونوا ملأ ذكرا وانما احاطهم على هؤلاء لانهم كانوا ابوابا من البشر كمن في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولتنبه من الذين اتوا بالكتاب من قبلك ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا فان قيل اذ لم يوثق باليد وما النصرارى فكيف يجوز ان يامرهم بان يسألوهم عن الرسل قلنا اذا تقرر خبرهم وبلغ حد الضرورة حاز ذلك

انكم وان اخفيتم قواكم وطعنكم فان رضى عالم بذلك والله من وراء عقولهم فتعقدوا بذلك لكي لا يعودوا الى مثلها (المسئلة الثالثة) قال صاحب الكشاف فان قلت فهل اقل بعلم السر قوله واسروا النحوي قلت القول عام ويشمل السر والمظهر فكان في العلم به العلم بالسرور ياد فكان الكد في بيان الاطلاع على نواهم من ان يقول بعلم السر كما ان يقول بعلم السر كد من ان يقول بعلم السرهم فان قلت فلم ترك الاستدلال في سورة الفرقان في قوله قل انزله الذي بعلم السر في السموات والارض قلت ليس بواجب ان يجيىء بالا كد في قوله في كل موضع ولكن يجيىء بالانوار كد مرة وبالا كد مرة اخرى ثم الفرقان قد قدم ههنا ثم اسروا النحوي فكانه أراد ان يقول ان رضى بعلم السر وموضع القول موضع ذلك لا العاقبة وقد وصف ذاته بان قال انزله الذي بعلم السر في السموات والارض وهو كقولهم علام الغيوب عالم الغيب لا يبرز عنه مثل ذلك في المسئلة الرابعة (انما تقدم السمع على البصير لانه لا بد من سماع الكلام أولا ثم حصول العلم عنه) أما قوله بل قالوا انضغاث احلام بل افتراه بل هوشاع فليأتنا بما به كما ارسل الاقرون فاعلم ان تعالى عادلى حكاية قوله المتعجل بقوله هل هذا الاشرع من ذلك افترأقون النحوي ثم قال بل قالوا انضغاث احلام بل افتراه بل هوشاع عيسى عنهم ثم هذه الاقوال الخمسة فترتيب كلامهم كما هم قالوا اندي عن كونه شرا مانع من كونه رسولا لله تعالى سلما لله غير مانع ولكن لا سلما ان هذا القرآن معجز ما ان يساعد على ان فصاحة القرآن خارجة عن مقدور البشر قلنا لا يجوز ان يكون ذلك شعرا وان لم يساعد عليه فان ادعينا كونه في نهاية الركاة قلنا انه انضغاث احلام وان ادعينا ان متوسط بين الركاة والفصاحة قلنا انه افتراه وان ادعينا ان كلامه فصيح قلنا انه من جنس فصاحة سائر الشعراء وعلى جميع هذه التقديرات فانه لا يثبت كونه معجزا ولما قدرنا من تعدد هذه الاحتمالات قالوا فليأتنا بما به كما ارسل الاقرون فالمراد انهم طلبوا آية حالية لا بتطرق اليها شيء من هذه الاحتمالات كالآيات المنقولة عن موسى وعيسى عليهم السلام ثم ان الله تعالى بدأ بال جواب عن هذا السؤال الاخير بقوله ما آمنت قلوبهم من قرينة اهلك كل ما فهم يؤمنون والمعنى انهم في الفتور اشد من الذين اقبلوا واعلى انبيائهم الآيات وعهدوا انهم يؤمنون عندها لما جاءتهم فكشوا وخافوا فاهلكهم الله فلو اعطينا هذه ما يقتضون الكثرة اشدي كثيرا قال الحبيب من رحمته الله تعالى انهم لم يجابوا لان حكم الله تعالى ان من كتب بهذا الجانية الى ما اقتصر عنه من الآيات فلا بد من ان ينزل به عذاب الانضغاث وقد مضى حكمه في آية محمد صلى الله عليه وسلم خاصة بخلافه قلنا لم يصحهم قوله تعالى (وما ارسلناك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كتب لا تعاون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كان خالدا من ثم صدقناهم الوعد فاجتنبناهم من نساء اهلكتنا السرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اول ما تملكون ثم اعلم ان تعالى اجاب عن سؤالهم الاول وهو قوله هل هذا الاشرع منكم بقوله وما ارسلناك الا رجلا نوحى اليهم فبين ان هذه عادة الله تعالى في الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ذلك من كونهم رسلا لالا بالآيات التي ظهرت عليهم فلما صرح ذلك فيهم فقد ظهر على محمد مثل آياتهم فلا معال عليه في كونه بشرا فاما قوله تعالى فاستلوا اهل الذكر طائفة من رضى الله تعالى امرهم ان يسألوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب حتى يعاينهم ان رضى الله الموحى اليهم كانوا اشروا لم يكونوا ملأ ذكرا وانما احاطهم على هؤلاء لانهم كانوا ابوابا من البشر كمن في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولتنبه من الذين اتوا بالكتاب من قبلك ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا فان قيل اذ لم يوثق باليد وما النصرارى فكيف يجوز ان يامرهم بان يسألوهم عن الرسل قلنا اذا تقرر خبرهم وبلغ حد الضرورة حاز ذلك

تعالى وكذلك جاء ما كرهتموه فاعلم ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعدد الى جعل اخص قد تشبه به هذا الجعل به فانكاف فمحمم للدلالة على نغمة شأن اشارة الى اقامتها لا كاد بترك في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قوله لا يخلو فكذلك ينبغي ان يحذف المقام وأما التمكن بعنى جعله ملكا بصرف في أرض مصر بالامر والنهي فهو من آثار ذلك النعمان وثنا لله المنعم

عليه كما عرفت له من مبادئ المؤدية اليه فلا يسئل الى حله غاية له ولم يعهد منه عليه السلام في تضاعف قضاء ما له العمل بموجب المناطات
التي على الحوادث قبل وقوعها وهذا صحتها له غاية لولايتها وواقع من التدارك في أمر الدين فاعلم على عوجب الرؤى بالناسقة
المعروفة اقامه الآن براد بتعليم ١٠٢ تأويل الاجاديت ما سبق من تفهيم غوامض أسرار الكتب الالهية ودقائق سنن الانبياء

كقديس يعمل بخبر الكفار اذا قاتل من قبل ما يعمل بخبر المؤمنين ومن الناس من قال المراد بأهل الذكر أهل
القرآن وهو بعد لانهم كانوا طاعتين في القرآن وفي الرسول صلى الله عليه وسلم فاما تعالى كغيرهم
التي عليهم هذا الاية في أن للعالم أن يرجع الى فتاى العلماء وفي أن لا يحتمل أن يأخذ بقول من جحد آخر بعد
لان هذه الاية بخطاب مشافهة وهي واردة في هذه الواقعة المخجولة ومعلقة بالهم ودود الانصارى على
التعجب حين تعالى انه لم يحصل الرسل قبله جسد الا بالكون الطعام وفيه انجات (الاول) قوله لا بالكون
الطعام صفة سد والمعنى وما جعلنا الانبياء ذوى جسد غير طاعتين (الثاني) وحده الجسد لارادة الخفيس
كانه قال ذوى ضرب من الاجساد (الثالث) انهم كانوا يقولون ما لهذا الرسول يأكل الطعام وعشى في
الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه يذير اذا جلب الله بقوله وما جعلناهم جسدا الا لكون الطعام فيهم
تعالى ان هذه عادة الله تعالى في الرسل من قبل وانه لم يجعلهم جسدا لئلا يكون بل جسدا لئلا يكون الطعام
ولا يتخلدون في الدنيا بل يموتون كغيرهم ومنه بذلك على الذي صاروا رسلا غير ذلك وهو ظهور
الاجزات على ايديهم وبراهينهم عن الصفات القادرة في التباس احواله تعالى ثم قد قدم الوعد فقال
صاحب الكشاف هو مثل قوله واختار موسى قومه سهيلين رجلا والاصل في الوعد ومن قومه ومنه
صدقه هو المقال ومن نشاءهم المؤمنون قال المفسرون المراد منه انه تقدم وعده جل جلاله بانها انما ملك
به ذاب الاستئصال من كذب الرسل دون نفس الرسل ودون من صدق بهم وجعل الوفاء بما وعد صدقا
من حيث يكشف عن الصدق ومعنى ما هذا كذا المفسرين اي به ذاب الاستئصال وليس المراد ذهاب
الاخرة لانه اخبر عما مضى وتقدم حين تعالى بقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم عظيم نعمته عليهم
بالقرآن في الدين والدنيا فذلك فيه ذكر كرمه وقبه الا انه (احدها) ذكر كرمه في كرمه وصدقه كمال
وانه لذكر كرمه ولقوله (وثانيها) المراد فيه تذكركم لئلا تتخذوا ما لا يحل وترغبوا فيما يحب ويكون
المراد بالذكر الوعد والوعيد كقول ذكركم ان الذي كرمي تفهم المؤمنين (وثالثها) المراد ذكر كرمه ما بين وما
لا يزم انفسه وما بالجنة اذا تمسكنه وكل ذلك محتمل وقوله افلا تفتنون كالمبعث على التدبر في القرآن لانهم
كانوا غفلة لاني انما من لوازم الغفلة والتدبر دفع لذلك الخوض ودفع الضرر عن النفس من لوازم
العقل فلم يفسد برفي كنهه خرج عن العقل ففوله تعالى ﴿لو كنتم فهمنا من قريه كانت ظلماتنا
بعد عاقبوا آخر من فلما احسوا استأذناهم فمهاير كضوء لتركف وارواحهم الى ما تروفت فيه ومسا كنكم
لما كنتم تملكون قلوبا يا ويلتنا اننا كنا ظلمات في ظلمات تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا لخادمين ﴿اعلم
انه تعالى لم يحكي عنهم تلك الاعتراضات وكانت تلك الاعتراضات ظاهرة السقوط لان شرائط الاعتراض
لما ثبت في القرآن ظهور حيث تبدل لكل عاقل كونه مهجرا وعند ذلك ظهور ان اشتغالهم بما راد تلك
الاعتراضات كان لاجل حب الدنيا وحب الراسه فمهاير كضوء لتركف وارواحهم الى ما تروفت فيه ومسا كنكم
قريه قال صاحب الكشاف القسم اقطع الكسر وهو الكسر الذي سبب تلازم الاجزاء بخلاف القسم
وذكر القرية وانما ظلمة واراد اهلها فوسم الدلالة العقل على انها لا تكون ظلمة ولا ما كافي ولد لانه قوله
تعالى وانما ناعد هاقوما آخر من فاعني اهل كذا قوما وانما ناعد هاقوما آخر من وقال فلما احسوا باسنا على
قوله قلوبا ويلتنا اننا كنا ظلمات وكل ذلك لا ينافي الا بالعلم الذين كانوا تصديق الرسل فكذلكهم وولا
هذه الدلائل لما جازمه سبحانه ذكر الحماز لانه يكون ذلك موهما للكذب واختلاف في هذا الاهلاك فقال
ابن عباس المراد منه القتل بالسيف والمراد بالقرية حضرة وهي وحول قريتان باليمن بنسب اليهما

عليهم السلام فيكون
المعنى حينئذ مكانه في
ارض مصر ان تصريفها
بالعدل ولعلمه معنى
كتب الله تعالى واحكامها
ودقائق سنن الانبياء
عليهم السلام فيقتضى
بها قيا بين اهلها
والتعليم الاجمالي لتلك
المبادئ والاحكام وان
كان غير متاخر عن
تكمينه بذلك المعنى
الآن لتعلم كل معنى
شخصي يتفق في ضمن
الحوادث والارشاد الى
الحق في كل نازلة من
الانوار من اخر عن ذلك
صالحا لئلا يكون غايه له
(والله غائب على امره)
لا يستصحي عليه امر
ولا يمانع من شئ لاني امره
اذا اراد شئ ان يقره كن
فيكون قد دخل في ذلك
ثبته المتعاقبة يوسف
دخول اولها ومثول على
امر يوسف لا يملكه لغيره
وسد اريد به من الفتنة
ما اراد من غيب مرة فلم
يكن الا ما اراد الله له من
الغاية الحية (ولكن)
اكثر الناس لا يعلمون
ان الامر كذلك فيأتون
ويذرون زعماءهم ان
هم من الامم شيئا وانى

اهم ذلك وان الامر كما لله عز وجل ولا يلزم ان طائف صنعوه وخفا بافضله (وما بلغ اشد) اي منتهى اشتداد جهه
وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربين وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم والاول والاطهر لقوله تعالى (آتيانه حكيما)
حكمة وهو العلم المؤيد بالعلم اوب كجابين الناس وقتها لونه (وعلمنا) اي تفقه في الدين وتكبرهم التفتيم اي حكيم وعلمنا لا يكتنه

كنهم ولا يقدر قهرهم افعها اما آتاه الله تعالى عند تكامل قراءه سواء كانا عبارة عن الله وقوله كبري الناس او عبرهما كيف لا وقد جعل ايتاؤه مجرا له عليه السلام حيث قيل (وكذلك) أي مثل ذلك الجزء العجيب (فجزى الحسنين) أي كل من حسن في عمله فيجب أن يكون ذلك بعد انقضاء أعماله الحسنه التي من جعلتها معاناة الاخران ١٠٣ والشهدا وقد فسر العلم بصل وأوبل

الا حديث ولا يصح له الا ان ينص بعل وأوبل رؤا الملك فان ذلك حيث كان عند سنهاي أيام البلاء مع أن بعد انقضاء من جعله الجزاء وأما رؤا صاحب السجن فقد ثبت عليه السلام بعد تميزها في السجن بضع سنين وفي تعليق الجزاء المذكور بالبحر من اشعار ربانية الاحسان له وتنبه على أنه سبحانه غياها ما آتاه لكونه مختصا في أعماله متقبها في عقوبات أمره مهمل جزاء الاحسان الا الاحسان وروايت التي هي في بيتها رجوع الى شرح ما جرى عليه من منزل العزيز بعد ما أمر امراته باكرامه وتواضعه وقوله تعالى وكذلك مثلا ليوسف الى هذا اعتراض جيء به أغوفا للقصبة ليعلم السامع من أول الأمر أن ما معه عليه السلام من أفتان التي تتعكك بتفاضلها له غاية جديده وعاقبه جديده وأنه عليه السلام بحسن في جميع أعماله لم يصد عنه في حالتي السراء والضراء ما يخجل بفرأته ولا يخفى أن هذا رد حسن

الثبات وفي الحديث كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين وهو لين وروى حضور بن بعث الله اليهم بيقاض لوجه فسلط الله عليهم بختهم كما سلط على أهل بيت المقدس فاستأصاهم وروى أنه لما أخذتهم السيرة نادى مناد من السماء بالشارت انبساطهم وأوعتروا بالخطا وقال الحسن المراد عذاب الاستئصال وأعلم أن هذا أقرب لأن إضافة ذلك الى الله تعالى أقرب من إضافته الى القائل ثم يتدبر أن جعل ذلك على عذاب القتل فما الدليل على قول ابن عباس ولعل ابن عباس ذكر حضور بأهله إحدى القرى التي أرادها الله تعالى بهذه الآية وأما قوله تعالى قلنا أحسوا بأنا ما نأذيهم من غير كسوف قائلين لما فعلوا شدة عذابنا وبطشنا علم حسن ومشاهدة ركضوا في ديارهم والركض شرب الدابة بالركل ومنه قوله تعالى اركض برحلك فيجوز أن يكونوا ركضوا بها وهم يركضونها راء بين منزهين من غيرهم لما أدركهم عقوبة العذاب ويجوز أن يشعروا في سرع عقوبتهم على أن جعلهم يركضون بالركضين أما قوله لا تركضوا قال صاحب الكشاف القول بخسوف فان قلت من القائل قلنا يجمل أن يكون بعض الملائكة من نعم المؤمنين أو يكبروا خلقا أو يقال لهم ذلك وإن لم يقل أو يقول رب العزة وبسمعه ملائكتهم ليقضهم في دينهم أو يلهوهم ذلك فيجدون به نفوسهم أقاموه وارجعوا الى ما أرفقتم فيه ومساكنكم أي من العيش والرفاهية والحال النعمة والارزاق بطار النعمة وفي الترفه أقاموه تعالى لعلمكم تشلون فهو تهكم بهم وتوبيخ بغير شبهة وجوه (أحدها) أي ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلمكم تشلون غدا عما جرى عليكم وتربوا ما أوتاكم ومساكنكم فيجوز السائل عن علم ومشاهدة (وثانيها) ارجعوا كما كنتم في محاسنكم حتى تسألكم عبيدكم ومن يخفقه أمركم فتهكم ويقول لكم يا مرون وماذا ترمون كعادته المحذرين (وثانيها) تسألكم الناس في أذيتكم لنعابوهم في نوازل الخطوب ويستشعرون نكمتكم المومنين ويستنبهون بارتكابكم (وثانيها) يسألكم الوافدون عليكم والطامعون فيكم ألا أنهم كانوا أخصاء ينفقون أموالهم رياء للناس وطلب النشأ وكانوا يخلعوا قسبل لهم ذلك تهكم في تهكم وفي بعضا توبيخ أقاموه تعالى فإزالت تلك دعواهم فقال صاحب الكشاف تلك أشاره الى ما يليها الام دعوى كأنه قيل فإزالت تلك الدعوى دعواهم والدعوى بمعنى الدعوى قال تعالى يا أرحمهم أن الحمد لله رب العالمين فان قلت لم يثبت دعوى قلت لا أنهم كانوا دعوا بالويل فقالوا يا ويلنا أي بالويل احضره فإزالت ذلك ورفعوا دعوى أصعابا وخبروا وكذلك دعواهم قال المفسرون لم يزلوا يكررون هذه السكاه فلم ينفهم ذلك كقوله تعالى فليكن بينهم ما أرادوا بأنا أقاموه حتى جعلناهم حديد خاضعين للخصيد الزرع المحصود أي جعلناهم مثل الحصيد شبهة به في استئصالهم كما تقول جعلناهم رصادا أي مثل الرصاد فان قيل كيف يتعصب جعل ثلاثة فاعلم قلت حكم الاثنين الأخيرين حكم الواحد والمبنى جعلناهم جماعة من هذه النوصين والمراد أنهم أهل كبرياء ذلك العذاب حتى لم يبق لهم حس ولا حركة وجفا كما يخفف الحصيد ويخففوا كما يخفف المارد أي قوله تعالى وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا لعبين أولادنا ان يتخذوا لعلنا نأخذناهم من لدنا ان كنا فاعلم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذهوا نافي ولكم ما ويل مصاصون كما أعلم أنه فيه مسائل (المسألة الأولى) في تعلوق هذه الآية بما قبلها وجهان (الأول) أنه تعالى لما بين أعلامه أهل القرية لأجل استكديهم تنعمه بما عيل على أنه فعل ذلك لعلنا نأخذناهم ونجزيهم ما كانوا يفعلون وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا لعبين أي وما سويها هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من الجبابرة والعقارب كما نسوي الجبابرة سقوطهم وفروهم والهو للعب والاعمال يتواها

الخلاص الى هذا الاعتراض قيل تمام الآية الكريمة أغماها والعنك البائع المفهوم من كلام العزيز في رد ادراج الاعتراض السابق تحت الاشارة في ذلك في قوله تعالى ولذا كننا كما فعله الجورنا من التعريب فاعلم والمراد المظالم من راد براداء وذهب لطلب شيء ومنه الرائد لطلب الماء والسكر وهي مقابلة من واحد نحو مضال الدائن ومما طلة المدين رمدواة الطبيب ونظائرهما ما يكون من أحد

الجانبين الفعل ومن الآخر به فان هذه الأفعال وان كانت صادرة عن أحد الجانبين لكن لما كانت أسماهم صادرة عن الجانب الآخر جعلت كأنها صادرة عنهما وهذا باب لطيف المسالك مبني على اعتبار ادق في تحقيقه أن سبب الشيء قيام مقامه وبطلان عليه ١٠٤ أي كما تجزى تجزى فان فعل لم ينادى وان لم يكن جزءا لكنه لا يكون سببا للجزء أطلق عليه

ويجوز أن يكون من الرويد وهو الرقيق والحمل وتعد بينهما من تصميمها معنى المتخادعة فالمعنى خادعته (عن نفسه) أرايت
أني فعلت ما يفعل المتخادع لأصاحبه عن شيء لا يريد أخراجه من يده وهو يخال أن يأخذه منه وهي أراة عن التحمل في موقفه ما إذا
الجدول عن التصريح بأنهم المتخادعة على السرار لا يستعجاب بذلك و إيراد الموصول لتعريف المراد ودفع كونه في بيتها بما يدعوى

ذلك قبل واحد ما جعلك ما أنت عليه - فالآخر فيه - قالت قرب الوساد و طول السواد و لا تظهر كالزهرته عليه السلام فان عدمه عليه السلام مع دوام شأنيته لم يمت لها و ما نصه عليه السلام كونه تحت ملككم اينادي بكونه عليه السلام في أعلى معاروج الدعوة و التواضعة (و غلبت الابواب) قيل كانت سبعة و لذلك جاء الفعل اضعفة التفعيل دون الافعال و قيل للملائكة ١٠٥ في الاشياق و الاحكام (و قالت هيت

لك) - قرئ: بفتح الفاء و كسر هاء مع فتح الهمزة و ينون كسرها ابن زعيط و هيت كسر و هيت كسبت اسم فعل معناه اقبل و ابدروا للام للسان أي لا أقول هذا كما في هلم لك و قرئ هيت لك على صيغة الفعل بمعنى تهبت يقال هاهي هاهي كسرها بمعنى اذا نهيا و هيت لك و اللام صيغة للفعل (قال معاذ الله) أي أعوذ بالله مما دامنا تدعيني الله - وهذا احتجاب منه على أتم الوجوه و إشارة الى التعامل بالله متكر هائل يجب أن يعاد بالله تعالى للخالص منه و ما ذاك الا لأنه عليه السلام قد شاهد معاد الله تعالى من البرهان السري على ما هو عليه في حد ذاته من غاية التيق زهابة السوء و قوله عز وجل (ان هري احسن مشواي) لتبديل للامتناع ببعض الاسباب الخارجية مما عسى يكون مؤرا غشيا و اذ اعلمنا الى اعتبار بعد انبياءه على سببه الذي الذي لانكار تنبيه لمساوئته لها نفسها و الضمير للثاني

أرأيت قول الله تعالى يسبحون الليل و النهار لا يفترون ثم قال جاعل الملائكة رسلا أفلا تنكرون تلك الرسالة ما نعمة لهم من هذا التسبيح و أيضا قال أولئك عليهم آمنة الله و الملائكة و الناس أجابين فكيف يشنعون بالان حال اشتغالهم بالتسبيح اجاب كعب الاحبار فقال التسبيح لهم كانت نفس لنا فكيف كانا لا نشنعنا بالنفس لاننا نمتنع من الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم من سائر الاعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لان الاشتغال بالنفس مانع من الكلام لان آلة النفس غير آلة الكلام أما التسبيح و اللعن فهو من جنس الكلام فاجتماعه ما محال و الجواب أي امتنعاد في أن يخلق الله تعالى لهم الملائكة كثيرة سبحانه يسبحون الله و يهتفون بها بالنعون اعداء الله أو يقال معنى قوله لا يفترون انهم لا يفترون عن العزم على أدائه في أوقاته الاذلة في كبره قال ان فلانا لا يطع على الجساعات لا يفترون عنها لارادته انه أبدا مشغول بها بل يراد به الله و انطب على العزم على أدائها أي أوقاتها قوله تعالى (أم اتخذوا آلهة من الارض هم يشيرون لو كان فيهم آلهة الا الله لقد فسد ما فسد الله رب الارش عما يشيرون لا يثبت عما يفعل وهم يشيرون أم اتخذوا من دون الله قنولاً هم يقولون انهم لا يفترون انما اتخذوا من دونهم آلهة من الارض هم يشيرون الحق فهم معشرون و ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انما الله الا نافع مدون (١) اعلم أن الكلام من أول السورة الى هنا كان في الذوات و ما يتصل بها من الكلام سؤال او جوابا ما هذه الآيات فانها في بيان التوحيد و في الاضداد و الانداد أما قوله تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض هم يشيرون ففهم مسائل (المسئلة الاولى) قال صاحب الكشف أم هاهي المنة قطعة الكاشفة بمعنى بل والله قد أدنت بالاضراب عما قامها و الانكار لما دعاها و المنكر لما اتخذها آلهة من الارض يشيرون الموق و عمرى من من أعظم المنكرات ان ينشروا في بعض المواضع فان قلت كيف انكر عليهم اتخاذ آلهة يشيرون و ما كانوا يدعون ذلك لا تحتمل بل كانوا في غاية البعد عن هذه الدعوة فانهم كانوا مع اقرارهم بالله و باله خالق السموات و الارض متكررين للبعث و يقولون من يحيي المظالم هي ربي فكيف يدعونه للعباد الذي لا يوصف بالقدرة البتة - قلت لانهم لما اشتغلوا بعبادته و بالعبادة من فائدة هي الثواب فافداهم على عبادتها و حب عليهم الاقرار بكونهم قادرين على الحشر و النشر و الثواب و العقاب فذكر ذلك على سبيل التمهيد و التحفيل يعني اذا كانوا غير قادرين على ان يحيوا و يعتروا بغيره و يفتروا على عقل يجوز اتخاذهم آلهة (المسئلة الثانية) قوله من الارض كقولك فلان من مكة أو من المدينة تريد مكي أو مدني اذ معنى نسبته الى الارض الاذان بانها الاقسام التي تعبد في الارض لان الآلهة على ضربين أرضية و سماوية و يجوز ان يراد الآلهة من جنس الارض لانها امان تكون مخفية من بعض الحضارة أو معلومة من بعض جواهر الارض (المسئلة الثالثة) التذكير فيهم يشيرون معنى المنصوبية كانته قيل أم اتخذوا آلهة من الارض لا يدعوا على انشراح الالهة من ربحهم (المسئلة الرابعة) قرأ الحسن يشيرون وهما لغتان أنشراح الله الموق و نشرها أما قوله تعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لقد فسد ما فسد الله تعالى (المسئلة الخامسة) قال أهل الضلالة هاهنا معنى غير أي لو كان يتولاها و هو مذهب ما شئ غير الواحد الذي هو فاطرها لنفسه و لا يجوز ان يكون معنى الاستثناء لاننا لو قلنا على الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهم آلهة ليس معهم الله ففسد ما وهذا وجه بطريق المفهوم انه لو كان فيهم آلهة معهم الله أن لا يحصل الفساد وذلك باطل لانه لو كان فيهم آلهة فمواهم يكن الله معهم أو كان فالفساد لازم و لما بطل حله على الاستثناء ثبت أن المراد ما ذكرناه (المسئلة السادسة) قال المتكلمون انقول بوجود الالهين ينضى الى المحال فوجوب

(١٤ - نخر سن) و ملار وضعه موضع دعاء مشهورة المغنبة عن ذكره و ناله قدس بر الجلبة بالاذن بخفاضة مضبوطه مع ما فيه من زيادة تقريره في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من أبرز الامر لاشأن منهم له خطر فيبقى الذهن متيقظا لما يتنبه فيمكن عدو روده له فبال تمكن فكيف تنه قبل ان الشان الخفاير هذا هو ربي أي سيدي العزيز برأح من مشواي أي أحد من تلاميذي حيث أمرت باكرامي

فكيف يمكن أن أجيء إليه بالعبادة في حرمه وقد مرّ أشدّها إلى رعاية حقّ العزيز بالخلف وجهه وقيل الضمير لله عز وجل وري خبر أن
وأحسن من شأى خبر أن أو هو الخبر الأول يدلّ من الضمير والمعنى أن الحال هكذا فكيف أعصيه بارتكاب تلك الفاحشة الكبيرة وقد
نحوه رواه من عقاب الله عز وجل ١٠٦ وعلى التقدير من في الاختصار على ما ذكره هذه الآية من غير تعرض لاقصائها الامتناع

[illegible]

عبادة الله بالعبادة
هذه المرتبة من البيان
كافية في الدلالة على
استحقاقه ~~و~~كونه مما
لا يدخل تحت الوقوع
أصلا وقوله تعالى (إنه
لا يقبل الظالمون) تعليل
للامتناع المذكور غيب
تعليل والصلاح الظاهر
وقيل البقية في الخبر
وعنى أفلح من قبله
كأنه أصبح وأخواته والمراد
بالظالمين كل من ظلم
كأنهم كان قبيحين في
ذلك المحذور للأحسان
بالإساءة والعصاة لأمر الله
تعالى ودخول أولادها
الزناة لأنهم ظالمون
لأنفسهم والذين يأسفون
(ولقد هممت به فخالفته)
أذلهم لاتباعه بالاعتمال
أى قصدتها بغير رمت
عليها ~~ع~~ فما جازما
لا يلحقها ع صارف بعد
ما باشرت مبادئها وفعلت
مفاعلت من المراءدة
وتفليق الأبواب ودعوتها
عليه السلام إلى نفسها
رقة وأنها اجتلك ونلها
فصفت هذا لك لأفعل
أخبر من بسط يده إليه
وقصد الممانعة وغير ذلك
بحسب نظره عليه السلام

الى الحرب نحو الملب وانما كيد لدفع ما عسى يتوهم من احتمال افلاعه اعيان كانت عليه بما في مقاتله
عليه السلام من الزواجر (وهم بها) بما اظلم الى ما اليها باعتقادي الطيبة البشرية وشهوة الشبابة وقمره مما لا جليلا ليلك يدخل
تحت التكليف لانه فلهذا اقمه الخبر اربا الى ما سبق من استعصامه المبني عن كمال كرافيته له ونفري عنه وحكمه بهدم افلاح
موجودين

الغالبين وهل هو الانجيل يا منحه الصدور لم منه عليه السلام تسخير الامم كما وانما عبرة عالمهم مجرد وقوعه في ضجة همها في الذكر بطريق المشاكلة لاشبهه به كاقبيل ولقد اشير الى تبانها حديث لم يلزاق قرن واحد من التعبير بأن قبيل واقدما ما بالتحاطة او هم كل منهم ما بالآخر وحدرا الاول بما يقرر وجوده من التوكيد القسمي وعقب الثاني ١٠٧ عايدوا نزهه من قوله عز وجل

أسألو قد حوزان بكون زومها جواب لولا ج يا على قاعدة الكوفيين في حوزا التقديم فالهمد حذفت على معناها المعنى فالهمد لولا أنه قد شاهد بهان زومهم بها كما همت به ولكن حيث انتفى عدم المشاهدة بتدليل استصمامه وما يتفرع عليه انتفى الهمد وأساسه قد فسر فـ عليه السلام عليه السلام ١٠٨ حل الهمدان وحاس مجلس الخزان وبانه محل تنكية سوا وله وقدره شين شعبا ورؤيته

أما الشر بل فانه لما نفذت قدرته لم يبق أثر يتركه قدرته بل زالت قدرته بسبب قدرته الأولى فكان
تبعها (الحادى عشر) أن يتبرهذه الدلالة على وجه آخر وهو أن تعين جسمنا ونقول هل بقدر كل واحد
منهما على خلق الحركة فبعد ما علمنا السكون وبالعكس فان لم بقدر كل واحد مناهما على قدره فاشقوى الدلالة
الى أن تقول انما خلق الله ما بعد حركته امتنع على الثانى خلق السكون فالقول أن الله قد نفذ قدرته وبجزمه
فلا يكون ما هو بعد انما خلق السكون فبعد ان العجز نظر على قدرته بما والدلالة الأولى انما نفذت العجز بالنظر
الى اودتها (وثانى عشرهما) انه لما كانا معا من جميع المعلومات كان علم كل واحد منهما معاملة معا
من معلوماته لا تخفى على علمه ما والذات القابلة لاحد المتعين قابل للثلاث لا خفاء خاص كل واحد
واحد منهما بتلك الصفة مع حوازا صفة بصفة الا خر على البدل يستدعى شخصه بخصيص كل واحد
منهما بعلمه وقدرته فيكون كل واحد منهما عايد اقترانا ناقصا (وثالث عشرهما) ان الشركة عيب وتنقص
في الشاهد والقدرة والتوجه صفة كمال ونرى المخلوق بكونه الشركة في المالك الحقير المظهر أشد
الكرامة ونرى ان كلما كان المالك أعظم كانت الشركة عن الشركة أشد فباطنك تلك العز وجل
وما كونه فلما أراد أحداهما استقلال المالك لنفسه فان قدر عليه كان المخلوب فقيرا عاجزا فلا يكون الماهوان
لم يقدر عليه كان في أشد التمس والكرامة فلا يكون الماهوان (ورابع عشرهما) ان الله قد نفذ ما في أمان يحتاج
كل واحدة منهما الى الآخر أو يستغنى كل واحد منهما عن الآخر أو يحتاج أحدهما الى الآخر والآخر
يستغنى عنه فان كان الأول كان كل واحد منهما ناقصا ان المحتاج ناقص وان كان الثانى كان كل واحد
منهما مستغنيا عنه والمستغنى عنه ناقص الا ترى ان المبدأ كان له وليس الناس يحصلون مصالح البلد
من غير رجوع منهم اليه ومن غير التفات منهم اليه بعد ذلك الرئيس ناقصا فالله والذى يستغنى به ولا
يستغنى عنه وان احتاج أحدهما الى الآخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا والمحتاج اليه هو الله واعلم
ان هذه الوجوه ظنية افتراضية والاعتقاد على الوجوه المتقدمة أما الدلائل السبعة في وجوه (أحدها)
قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن فالاول هو الفرد السابق ولذلك قال أول عباد الله شره فهو
حرفوا بشرى ان لا يبعد عن حيث لا يحتمل الا في غير الأول من سبائك فردا وهذا سبق فرد فلو اشرقت بعد ذلك واحدا
لم يحتمل اشتراك الفردان ان يكون سابقا وليس يسبق فردا وهذا سبق فرد فلو اشرقت بعد ذلك واحدا
لم يكون فردا ساداة أو يجب أن لا يكون له شر بل (وثانيها) قوله تعالى وعند الله كونه لا يعلم الا هو
فالبصير يقتضى أن لا يكون أحد سوا علمنا بالغيب لو كان له شر بل لكان عالما بالغيب وهو خلاف النص
(وثالثها) ان الله تعالى صرح بكامله لا اله الا هو في سبعة ولاثنين موضعين كتابه صرح بالوحدةانية في
مواضع نحو قوله والحكماء واحد رقبه قل هو الله أعبد وكل ذلك صريح في الباب (ورابعها) قوله تعالى
كل شئ ما لك الاوجه حكمه لا كل ماسوا ومن عدم بعد وجوده لا يكون قدما ومن لا يكون قدما
لا يكون الهما (خامسها) قوله تعالى لو كان فيها آله الا الله لفسد تدابره وكوله وأما بعد علمه على بعض
وقوله ان لا تغوا الى ذى العرش سبيلا (سادسها) قوله وان عسلت انضرت فلا كاشف له الا هو وان
عسلت بحرقه على كل شئ قد برز لو كان له شر بل لكان ذلك الشر بل جبايا للتعق ودافعا للضرر فيقل
لغير الله كقولنا الآية وقال في آية أخرى وان عسلت انضرت فلا كاشف له الا هو وان برز للضرر فلا
راد له ولا قال في آية أخرى قل أرايت ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضره هل نكاشفت ضره
أو ارادني برحمته هل من أحد سوا رحمة (سابعها) قوله تعالى قل أرايت ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم

عليه ايقوله تعالى لو ان رأى برهان ربه اى مثل ذلك التفسير والتعريف عرفناه به انما قبل اولى
التثبيت الا ان لم اى مثل ذلك التثبيت بثبوتها (لن عرف عنه سوء) على الاطلاق فيدخل فيه خيانة السيد دخولا اوليا (والغشاء)
والنالة مفطرط القيع وفيه آية بيينة وحجة قاطعة على انه عليه السلام لم يقع منه دم المعصية ولا توجه انما قاطع والاعتدل لنهره عن

السوء والغش، وانما توجه الى ذلك من خارج قصص قوله تعالى بما فيه من موجبات العفة والعصمة فتأمل وقرئ بمصرف على استاد
الصرف الى ضمير الرب (انه من عبادنا الخاضعين) لتبليغ لما سبق من مضمون الجملة بتطريق التحقيق والمخاض وهم الذين اخلصهم الله
تعالى لطاعته بان عصمهم عما هو فادح فيها وقرئ على مسيعة الفاعل وهم الذين ١٠٩ اخلص وادبهم الله سبحانه وعلى كلاً

المعنيين فهو منظم في
سلوكهم داخل في زمرتهم
من اول امره قضية
الجملة الاسمية لان ذلك
حدث له بعد ان لم يكن
كذلك فاحتمل ما هو
احتمال مصدر الهم
بالسوء وبما عليه السلام
بالسكينة واستيقظ الباب
متصل بقوله واقدعت
به وهم بها لولان رأى
برهان ربه وقوله كذلك
الى آخره اعتراض جى
به من المعطوفين فترى
انزاعته عليه السلام
كقوله تعالى وكذلك
ترى ابراهيم ملكوت
السموات والارض
والمنى لقد هدته به واتى
هو واستيقظ الباب ان
تساق الى الباب البراني
الذي هو الخلق ولذلك
وحدد بعد الجمع فيما سلف
وحذف حرف الخبر
وارسل الفعل الى الجور
تجوزوا كالكلام اوضح
الاستباق معنى الاستناد
واستباق السبق في ضمن
الاستباق اليها مع ان
مرادها مجرور مع يوسف
وذا لا يوجب الانتهاء الى
الباب لان المأثرة تسرع
الى انساب يختص منها
اسرعت هي ايضا لتسببه

على قلوبكم من الغيرة بالله ان يتركه وهذا الخصم يدل على نفي الشريك (ونامتها) قوله تعالى الله خالق كل
شيء فلو وجد الشريك لم يكن خالقاً بل يكن فيه فائدة واعلم ان كل مسألة لا تتوقف معرفة صدق الرسل
عليها فانه يمكن ان يثبت بالسمع والوسادة لا تتوقف معرفة صدق الرسل عليهم اطلاقاً يمكن ان يثبت بالدلائل
السمعية واعلم ان من طعن في دلالة التمام فساد الامة بان المراد لو كان في السماء والارض امة تقول
بالهتمة عباد الله وان لم يفسد العالم الى الهتمة جادات لا تتوقف على تدبير العالم فيلزم فساد العالم فالواحد اولى
لانه تعالى حكى عنهم قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون ثم ذكر الدلالة على فساد هذا فوجوب ان
يخص الدليل به وبالله التوفيق اما قوله تعالى فيسبحان الله رب العرش عما يصفون ففسره مسئلة ثان
(المسئلة الاولى) انه سبحانه تعالى اقام الدلالة القاطعة على التوحيد قال بسعد فيسبحان الله رب الارش عما
يصفون أي هو بزه لاجل هذه الدلالة عن وصفهم بان معه الهة اخرى لما تنبى على ان الاشتغال بالتمسك بها
يقع بعد اقامة الدلالة على كونه تعالى معزها وعلى ان طريقة التقليد طريقة مضمورة (المسئلة الثانية)
اقائل ان يقول أي فائدة اقوله فيسبحان الله رب العرش عما يصفون ولم يكف بقوله فيسبحان الله عما
يصفون وجوابه ان هذه المناظرة انما وقعت مع عبدة الاصنام لان الدليل الذي ذكره الله تعالى يعم جميع
المخاضين ثم الله تعالى يمدد ذلك الدليل العام بنوعه في نكتة خاصة تبديله الاصنام وهي انه كيف يجوز للعقل
ان يجعل الجسد الذي لا يعقل ولا يحس شريكاً في الالهة تعالى العرش العظيم وهو جسد السموات والارضين
ومدبر الخلائق من النور والظلمة والروح والقلم والذات والصفات والجاد والنبات وانواع الحيوانات اجمعين
اما قوله تعالى لا يسئل عما يعمل وهم يسئلون فاعلم انه مشتمل على بحثين (أحدهما) ان الله تعالى لا يسئل
عن شيء من أفعاله ولا يسئل عما يعمل (والثاني) ان الخلائق مسؤلون عن أفعالهم به أما البحث الاول فقه
مسئلته (المسئلة الاولى) وجه تعاقب هذه الامة عاقلها ان عدة من أثبت لله شريكاً ليست الا طلبة الالهة
في أفعال الله تعالى وذلك لان الثنوية والعبودية وهم الذين اثبتوا الشريك لله تعالى قاروا بنسبي العالم خيراً
وشراً وانما هو الواحدة وموت واحدة وتساووا في فقر وفقر فاعلم ان خبر وفاعل الخبر خبر وفاعل الخبر خبر
الفاعل الواحدة خبر او شراً بها فلا بد من فاعل ان يكون أحد هاتين الفاعلتين والآخر فاعل لا يشور وجميع
حاصل هذه الشبهة الى ان مدبر العالم لو كان واحداً لما خضع هذا الخلق لله تعالى وخص ذلك بالموثر
والالم والفقير فجميع حاصله الى طلب الالهة في أفعال الله تعالى فلما كان مدار القائلين بالشرىك على
طلب الالهة لا حرم الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر الدليل على التوحيد كرمهاوا الشبهة الأصلية في الجواب
عن شبهة القائلين بالشرىك لان الترتيب الشديد في المناظرة أن يقع الاستدعاء كالدليل المثبت للطلوب
ثم يذكر بعد ما هو الجواب عن شبهة الخصم (المسئلة الثانية) في الدلالة على انه سبحانه لا يسئل عما
يقول أما أهل السنة فاعلم ان استدعاءه بوجود (أحدهما) انه لو كان كل شيء معلوماً لكانت علمه تلك
العلمة معلومة له أخرى ويلزم التسلسل فلا بد في قطع التسلسل من الانتهاء الى ما يكون غنياً عن العلمة والى
الاشياء بل ذات الله تعالى وصفاته وكان ذاته منزهاً عن الاقترار الى المؤثر والعلية وصفاته مبراة عن
الافتقار الى المدبر والخصص فيكون فاعلمت يجب أن تكون مقدسة عن الاستناد الى الموجب والمؤثر
(ونامتها) ان فاعلمت لو كانت معلومة لكانت تلك العلمة اما ان تكون واجبة أو ممكنة فان كانت واجبة لزم
من وجوبها وجوب كونه فاعلمت فيكون موجبا للذات لافعال الاختيار وان كانت ممكنة لكانت تلك
العلمة فله الله تعالى أيضا فاعلمت تلك العلمة الى علمة أخرى ولزم التسلسل وهو محال (والثاني) ان علمة

اليهوتة عن الفخ والخروج او دبر عن اسرارها او بدلك ما بعلمة (وقد في قصه من دبر) اجتنبه من وراء فاشق طولها والقصد كما
ان الشق عرضها والقطر وقد قيل في وصف على رضى الله عنه انه كان اذا اعلني قد واد اعترض فقط واستنادا لتدانيها خاصة مع ان لقوة
يوسف ايضاً خلافه اما لانها الجزء الاخير العلمة التامة راعا لا يذ ان بما للعلمة في منعه عن الخروج وبذلك يجهدها في ذلك نفوس الخلق

أزلفوا الافتتاح (وأنا يا سيدي) أي صادقاً وزبناً وأزلياً. كما يعرف عليه السلام يحيى الميرزا سيده ما قبل أسبوعاً مفقوداً. وقيل كان جالساً مع ابن عمه للمرأة (الذي الباب) أي الإيراني المرموز كمبرضي الله عنه أنه شاهر يوسف عليه السلام جعل فراش القفل يتناوب سقط حتى خرج من ١١٠ الأوامر (قالت) استئناف مني على سؤال سائل بقول فإذا كان حين الفيا العزير

تريد ان يباعه - سبحانه - فاقول ان الاما في ايام المرء تهول بشأن الجزاء المذكور، يكونه فانما يجردها العقاب

في - حق كل احد - كما ثامن كان في ذكر نفسه بعنوان امة الذين راعوا الخلق، واغرامه على تحقيق ما توعد به حكم القريب والبعيد

(قال) اعتداف وحواسي عما يقال فاذا قال هو من حيث قيل قال (هي راودتي عن نفسي) أي طاب لي ان لو اتانا لاني اردت مساو كما

قالت وانما قاله عليه السلام لتزبه نفسه عما أسند اليه من الحديث وعدم معرفته حق السيد ودفع ما عرضته له من الامر من انتم من وفي
 التبعير عنها بغير الغيبة دون الخطأ أو امم الإشارة تراعى لخصم الادب مع الاعباء الى الاعراض عنها (وشهد شاهد من أهلها) قبل
 هو ان عمار قبل هو الذي كان حاضرا مع زوجة الذي الباب وقيل كان حكيميا يرجع ١١١ اليه الملك ويستدبره وقد جوز أن

يكون بعض أهلها قد
 نصر بها من حيث
 لانتها فاعضبه الله تعالى
 ليوسف عليه السلام
 بالشد هادله والقصاص
 بالحق وانما اتى الله سبحانه
 التهادي من هومن
 أهلها ليكون أدل على
 نزاهته عليه السلام وأنى
 لاتهم وقيل كان الشاهد
 ابن خال لمصاصي المهد
 أنطقه الله تعالى ببرأته
 وهو لا يظهر فانه روى أن
 الذي صلى الله عليه وسلم
 قال تكلم اربعة وهم
 صفار بن ماشطة بنت
 فرعون وشاهد يوسف
 وصاحب ربيع وعيسى
 عليه السلام واما الحاكم
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه وقال صحح على شرط
 الشيخين وذكر كونه من
 أهلها البيان الواضع
 اذ لا يختلف الحال في هذه
 السورتين كون الشاهد
 من أهلها أو من غيرهم
 (ان كان قصده قد من
 قبل) أى ان علم أنه قد
 من قبل من قبل ونظيره
 ان أحسنت الى فتنة
 أحسنت اليك فما قبل
 فان معناه ان فتنة
 بأحسانك الى فاعتنه

العقاب عليه لم يكن هـ هذا فاعا تد الى العبد بل ضررا عا اذا اليه وان لم يكن في السؤال فائدة كان عشا
 وهو غير جائز على الحكيم بل كان اضرا رواه وغير جائز على الرحيم والجواب عنهما من وجهين (الاول) ان
 غرضكم من ايراد هذا الشبهة انما هو لتلك الكفاية ان نازله وناثي التكليف فيكون تكلفا وناثي التكليف
 وهو متناقص (والثاني) وهو ان مقدار كلامكم في هذه الشهادة على حرف واحد هو ان التكليف كما
 تكاليف بما لا يطاق فلا يجوز من الحكيم أن يوجب على العباد في جميع حاصل هذه الشهادة ان الله تعالى
 له تعالى لم كانت عبادك الا نأخذ بمتاهة الله سبحانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فلهذا ان قوله لا يسئل
 عما يفعل كالاصل والقاعدة لقوله وهم يسئلون فتأمل في هذه الدقائق المحيية لتقف على طرف من
 أمر الله القرآن واما الوقوع السمي فاقابل ان يقول من قوله وهم يسئلون وان كان متنا كذا بقوله فويل
 لتسألهم اربعين وبقوله وقدموهم انهم يسئلون الا أنه ساقطه قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
 والجواب ان يوم القيامة يوم طوبى وفيه مقامات فصرف كل واحد من السلب والايهاب الى مقام آخر
 دفعا للتناقض (المسئلة الثانية) قالت المبطل في نفسه وجوه (أحدها) انه تعالى لو كان هو الملقى للحسن
 والتعجب لو جاز ان يسئل عما يفعل بل كان يذم بما حقه الذم كما يحمد بما حقه المجد (وثانيها) انه كان يجب
 أن لا يسئل عن الأمور اذا كان لا فاعل سواء (وثالثها) انه كان لا يجوز أن يسئلوا عن عاهم اذ لا علم لهم
 (ورابعها) ان أعمالهم لا يكتمهم ان يعدلوا عنهم من حيث خلقها أو وجدها فيهم (خامسها) انه تعالى صرح
 في كثير من المواضع بأنه يقبل حجة العباد عليه كقوله رسلا بشر من ومنذر بل لا يكون للناس على الله
 حجة بعد الرسل وهذا يقتضي ان لهم عليه الحجة قبل بعثة الرسل وقال ولو أنا املك كتابهم يذنب من قبله لقلنا
 ربنا لو أرسلنا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى ونظائر هذه الآيات كثيرة وكأها تدل
 على ان حجة العبد متوجبة على الله تعالى (وسادسها) قال جماعة اذا وقف العبد يوم القيامة فيقول الله تعالى
 ما عملك على معيبي فيقول على مذهب الجبر يارب انك خلقتني كافرا وأمرتني بما لا أقدر عليه وحملت
 بيني وبينه ولا شأن له على مذهب الجبر بكون صادقا وقال الله تعالى هذا يوم تنفع الصادقين صدقهم
 فوجب أن ينفعهم هذا الكلام فقبل له ومن يذمه بقول هذا الكلام أو يصحح فقال جماعة أليس اذا معناه
 الله الكلام والحجة قد عدل الله معناه لمالو عليه معناه لا تقطع في يده وهذا نهيه الانقطاع (والجواب) عن
 هذه الوجوه انها معارضة بمسئلة الداعي ومسئلة العلم ثم بالوجوه الممانعة التي يضاف اليها يستحيل طلب
 لمه أفعال الله تعالى وأحكامه وأما قوله تعالى أم اتخذوا من دونه آلها فقل ها اقرأها انك فاعلم الله سبحانه
 كرقوله أم اتخذوا من دونه آلها استعظاما لمكفرهم أى وحسبتم الله بأن له شركا فها اقرأها انك فاعلم الله سبحانه
 ذلك امام من جهة العقل أو من جهة النقل فانه سبحانه كذا كدليل التوحيد أولا وقررا لاصل الذي عليه
 تخرج شهادات القائلين بالثبوت ثانيا الأخذ بطالهم بدكرتهم ثالثا أما قوله تعالى هذا كرم من معي وذكر
 من قبلى ففهم مسئلتان (المسئلة الاولى) في تفسيره وقوله أقوال (أحدها) هذا كرم من معي أى هذا هو
 الكتاب المنزل على من معي وهذا كرم من قبلى أى الكتاب المنزل على من تقدمه من الانبياء وهو
 النور والافاضل والنور والصحف وليس في شيء منها أى أدلت بأن تتخذوا الهام من دوني بل ليس فيها
 الا اني أنا الله لا اله الا أنا فاما بعد هذا وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا
 فاعبدون وهذا قول ابن عباس وأخبار القفال والراجح (الثاني) وهو قول سعيد بن جبير وقتادة
 ومقاتل والسدي ان قوله وذكر من قبلى صفة للقرآن فانه كما يشق على احوال هذه الامة فكذلك

باحسان السابق اليك (فصدقت) بتدبر قد لا تهرب الماضي الى الحال أى قد صدقت وكذا الحال في قوله فكذبته وهى وان لم
 نصح بان عليه السلام أراد بها سوا الا ان كلامها حيث كان واضع الدلالة عليه أسند اليها الصدق والكتب بذلك الاعتبار فاعلم ان
 يرضى لكلام باعتبار ما يرضى له باعتبار ما يستلزمه وبذلك الاعتبار يعرض ان الانشاآت (وهو من البكاذين) وهذه

الشرطية حيث لا ملازمة عقلية ولا عادية بين مقدمها وانها ليست من الزمات في شيء وانما ذكرت توسعاً للمادة وارضاءاً للعنان الى جانب المرأة يا حرم اعلم اني بحسب قوله ان يقع القدم من قبل بدافعته الى علمه السلام من نفسه عند ارادته التحاطة والتكشيف مجرى الظاهر الغالب الوقوع تقريراً بالماضي ١١٢ القدر وبإقامة الشهادة أعني مضمون الشرطية الثانية التي هي قوله عز وجل (وان

كان قبضه قدم من
فكذبت وهو من
الصادقين) الى التسليم
والقول عند السامع
لكونه اقرب الى الوقوع
وأن على المطلوب وان لم
يكن بين طرفيها ايضاً
ملازمة وحكمة الشرطية
بمدفوع الشهادة لكونها
من قبل الاقوال
أو بتقدير قول أي شهد
قائلاً لا قول أي شهد
مع الله لا حكم فيما يقع
بالصدق والكذب
اناديتهم واداهل لانها
شهادة على الحقيقة وحكم
بصدق وكذبها أعلى
تقدير كرون الشاهد هو
الصدق فظاهر انه اخبار
بما من قبيل علم
الغريب واتصور بصورة
الشرطية لا ليدان بأن
ذلك ظاهر من العلم
أيضاً أو أعلى بتقدير كونه
غيره فلان الظاهر ان
صورة الحال معلومة له
على ما هي عليه اما شهادة
أو اخباراً أو عتيق بعدم
مقدم الشرطية الاولى
ووجود مقدم الشرطية
الثانية ومن ضرورية
الجزم بانتفاء نافي الاولى
وبوقوع تالي الثانية
فان دعواً وخبراً بكذبها
وصدقة عليه السلام لكنه

يشتمل على أحوال الامم الماضية (الثالث) ما ذكره الفقهاء وهو ان المعنى قبل هذه النكاح الذي جئتمكم به قد اشتمل على بيان أحوال من هي من المخالفين والواقفين وعلى بيان أحوال من قبل من المخالفين والواقفين فانه ما رواه الانفس كما في الغرض منه التمهيد (المسئلة الثانية) قال صاحب المكتشف قريه هذا ذكر من معي وذكر من قبل بالتدوين ومن معقول منصوص بالذكر كقوله أو لعلهم في يوم ذي مسغبة يتبعنا وهو الاصل والاضافة من اضافة المصدر الى المفعول كقوله غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم يستعبدون وقرئ من معي ومن قبل بكسر ميم من على ترك الاضافة في هذه القراءة وادخل الجار الى مع غريب والباء رقيب أنه اسم ظرفي نحو قول وبصدق فدخل من عليه كما يدخل على اخوته ونحو ذلك وهي ذكر قبلي وما قوله بل أكثرهم لا يعنون الحق فهم معروضون فقيهه مسئلتان (المسئلة الاولى) انه سبحانه لما ذكر ادل التوحيد بطلانهم بالادلة على ما دعوا به من انه لا دليل لهم البتة على الامن - همة العقل ولا من جهة التمسك بكونه بعدوا وقوعهم في هذا المذهب لا بطلان ليس لأجل ذلك سابقهم اليه بل ذلك لان عندهم ما هو أصل الشروا كونه وهو عدم العلم ثم ترتب على عدم العلم الاعراض عن استماع الحق وطلبه (المسئلة الثانية) قال صاحب المكتشف قريه الحق بالرفع على وسطه التوكيد بين السبب والمبني ان اعراضهم بسبب الجهول والحق لا الماثل أما قوله تعالى وإن اسألتهم قبلنا من رسول الأنبياء اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون فاعلم ان ربي ونبي قد رافعا من مشهور زمان وهذا لا ينافي مقرره لما سبقه من آيات التوحيد ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون الا لمن اراد من وهم من خشية مشقة الموت ومن قبل منهم م الى ان دونه ذلك بشر به جهنم كذلك يخزي الظالمين ﴿كل﴾ انه سبحانه وتعالى ما بين بالذلائل الباهرة كونه مترجعا عن الشر والفساد والنداء ارف ذلك براءته عن اتخاذ الولد فقال وقالوا اتخذ الرحمن ولداً انزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله واضاف الى ذلك انه تعالى صاهر الخن على ما حكى الله تعالى عنهم فقال وجعلوا بيني وبين الجنة نسبا ثم انه سبحانه وتعالى ثم انه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه لان الولد لا يدوان يكون شبيهاً بالوالد فلو كان لله ولد لاشبهه من بعض الوجوه ثم لا يدوان يشابهه من وجه آخر وما به المشار كغيره ما لا يماز فيقع التركيب في ذات الله سبحانه وتعالى وكل من كرم سبحانه فاعلم انه لا ولد يدل على كونه كغيره واجب وذلك بخبره عن حد الالهية ويدخل في حد العبودية ولذلك انه نفسه عنه أما قوله بل عباد مكرمون فاعلم انه سبحانه لما زعمه عن الولد أخبر عنهم بأنهم عباد والعبودية تنافي الولادة لانهم مكرمون مقتضون على سائر العباد وقرئ مكرمون لا يسبقونه من سابقه فقيهه أسبقه والمعنى انهم يتبعونه في قوله ولا يقولون شيئاً حتى بقوله فلا يسبق قولهم قوله وكان قولهم تابع لقوله فيما لهم أيضاً كذلك معنى على أمره لا يعلمون عظاماً لم يؤمر به ثم انه سبحانه ذكر ما يجري مجرى الله سبحانه في الطاعة فقال يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والمعنى انهم لما علموا كونه سبحانه عالماً بجميع المعلومات علموا كونه عالماً بما ينظروا وهم وبواطنهم فكان ذلك داعياً لهم الى نهية الخوض وكفال العبودية وذكر المفسرون فيه وجوهاً (أحدها) قال ابن عباس يعلم ما قدموا وما أخرؤا من أعمالهم (وثانيها) ما بين أيديهم الاخر وما خلفهم الدنيا وقيل على عكس ذلك (ثالثها) قال مقاتل يعلم ما كان قبل أن يخلقهم وما يكون بعد خلقهم وحققة المعنى انهم يتعاقبون تحت قدرته في ملكوته وهو محيط بهم وإذا كانت هذه محالهم فكيف يستحقون العباد وكيف يتقدمون بين يدي الله تعالى في شئ فقهون

سابق شهادة مساقا ما من الجرح والطعن حيث صورها بدورة الشرطية المتدرة فطاهران نفعها ونفعه لمن وأما حقيقة فلا تردد في ان الشرطية الاولى تعاقب لصحتها بما يستحيل وجوده من قد التمسح من قبل فيكون محالاً لا محالة ومن ضروريته تقرير كذا بها والثانية تعاقب لصحة علمه السلام بأمر محقق الوجود وهو القدم من دبر فيكون محققاً بالبتة وهذا كما قبل فين قال للمرأة

تزوجني نفسك فقال لي زوج فيك ذهبي ذلك فقال ان لم يكن لي زوج فقد رزقك نفسك فقبل الرجل فاذ الازواج كلها في ونيكاح اذ
 تباقي الشيء بأمره مقرر تخيير له وقرى من قبل ومن دبر باطنه لانها مقطعا عن الاضافة كقبل وبعد والفتح كأنهم جاعله لعلمين للجهتين
 فنهها الصريف للثأيت والعمية وقرى سكنون العين (فلما رأى فيصه قد من دبر) ١١٣ كأنه لم يكن رأى ذلك بعد أولم يتدبره

فلما تباهى له ولم علم حقيقة
 الحال (قال انه) أي الأمر
 الذي وقع فيه التشاجر
 وهو عبارة عن ارادة
 السوء التي أسندت الى
 يوسف وتدبر عيوبه
 بقولها ما جاز من أراد
 بأهلك سيؤاتي آخره
 لكن لا من حيث صدور
 تلك الارادة والاستدعاء
 بل مع قطع النظر عن
 ذلك كذا في قوله تعالى
 (من كذب كن) أي من
 جنس حبلتيك ومن كذب
 أيها النساء لا من غيركن
 عن الافادة وتدبر العيوب
 وأن لم يكن تخير به عن
 الاضافة اليها إلا انها
 حوت به بصورة الحق فأد
 الحكم بكونه من كدهن
 افادة ظاهرة فتأمل
 وتعميم الخطاب للتنبيه
 على أن ذلك خلق لمن
 عريق
 ولا تخشع به هذا لها القدر
 وحدها
 شعبة نفس كل غانية عند
 ورجع الشجر الى قولها
 ما جاز من أراد بأهلك
 سواء فقطع عدل عن البحث
 عن أصل ما وقع فيه النزاع
 من أن اراد بالسوء عن
 هي الى البحث عن شعبة
 من شعبه وحده بالسوء أو

لم يكن أذن الله تعالى لم كشف عن هذا المعنى فقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي من هو عند الله مرضى
 وهم من خشية مشفقون أي من خشيتهم منه فأضيف الله الى المفعول ومشفقون خائفون ولا يمتنون
 مكرهين رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى أي جبه بل عليه السلام إلى الامراج اقطا كالخمس من خشية
 الله تعالى وتاخير قوله انه لا يتكبرون الا من أذن له الرحمن أم قوله تعالى ومن يقل منهم إلى الله من دونه
 ذلك تجز به جوفه فإني أرى كل من يقول من الملائكة ذلك القول فأنما تجزى ذلك القائل بهذا الجواب وهذا
 لا يدل على أنهم قالوا ذلك أوماؤه وهو قري من قوله تعالى الذين أشركت ليعجبك عن ذلك الجواب وهذا
 (المسئلة الاولى) هذه الصفات تدل على العبودية وتأتي الولادة لوجوه (أحدها) أنهم لما بانوا في
 الطاعة الى حيث لا يقرروا ولا يعمدون عملا الا بأمره فهذه صفات للعبيد لصفات الاولاد (وثانيها) أنه
 سبحانه لما كان عالما بأمر الملائكة وهم لا يملكون أسرار الله تعالى وجب أن يكون الله الاسحق للعبادة
 هؤلاء الملائكة وهذه الدلائل هي نفس ما ذكره عيسى عليه السلام في قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
 نفسك (وثالثها) أنهم لا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يكن لها أولاد لا يكون كذلك (ورابعها) أنهم
 على نهاية الاشفاق والويل وذلك ليس الا من صفات العبيد (خامسها) تبه تعالى بقوله ومن يقل منهم
 اني الله من دونه فقد تجز به جوفه على أن حالهم حال سائر العبيد المكنين في الوعد والوعيد فكيف يصح
 كونهم آله (المسئلة الثانية) استحققت المعتزلة بقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى على أن الشفاعة في
 الاخرة لا تكون لاهل الكبر لا لاهل الكبر ولا لاهل الكبر (والجواب) قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما اوضحها الا لمن ارتضى أي من قال لا اله الا الله وأدلى أن هذه الآية من أقوى الدلائل
 في اثبات الشفاعة لاهل الكبر وتبرهوه من قال لا اله الا الله فقد ارتضاه تعالى في ذلك ومتى صدق
 عليه أمارتضاه الله تعالى في ذلك فقد صدق عليه أمارتضاه الله لان المركب متى صدق فقد صدق لاشيائه
 كل واحد من أجزائه وإذا ثبت أن الله قد ارتضاه وسبب اندراج تحت هذه الآية ثبت بالتقرير والذي
 ذكرناه ان هذه الآية من أقوى الدلائل انما هي ماقروه ابن عباس رضى الله عنه (المسئلة الثالثة) هذه
 الآية تدل على أمور ثلاثة (أحدها) تدل على كون الملائكة مكلفين من حيث قال لا ينسحقونه بالقول وهم
 أمرهم يملكون وهم من خشية مشفقون ومن حيث الوعد (وثانيها) تدل أيضا على أن الملائكة معصومون
 لأنه قال وهم بأمرهم يملكون (وثالثها) قال القاضى عبيد الجبار قوله كذلك تجزى القائلين يدل على أن كل
 ظالم يجز به الله جهم كما وعد الملائكة به وذلك وجب القطع على أنه تعالى لا ينسحقونه بالقول
 الاخرة (والجواب) أقضى ما في الباب ان هذا العموم مشعر بالوعيد وهو مريض به ومات الوعد
 قوله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ
 حي أفلا يؤمنون) وجعلنا في الارض رواسي أن تعبدوهم وجعلنا فيهم جبالا لعلهم يمدون وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ذلك سبعون
 أعلم سبحانه وتعالى في شرع الا في الدلائل الدالة على وجود الصانع وهذه الدلائل أيضا الدالة على كونه
 منزعا عن الشريك لانها الدالة على حصول الترتيب العجيب في العالم وجود الله من مقتضى وقوع الفساد
 ففهم الدلائل تدل من هذه الجهة على التوحيد فكيف يكون كائنوك كما تقدم وفيها أيضا دلي على عبادة الاوثان
 من حيث أن الله القادر على مثل هذه الخلقات الشريفة كيف يجزى العقل أن يعمل عن عبادة تولى
 عبادة دجبر لا يضر ولا ينفع فهاوجه تاتى هذه الآية بعلقها واعلم أنه سبحانه وتعالى ذكره هاسته أنواع من

(١٥ - نجر س) للامر بالمعبر عن طمعه في يوسف عليه السلام بما بالغ به في الكيد يستدعي أن يعتبرهم ذلك هتاف آخر من
 قبلها كما أشترنا له (ان كذب كن عظيم) فانه أظف وأعاق بالذنب وأشد تأثرا في النفس وعن بعض العلماء في أخاف من النساء مالا
 أخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كبد الشيطان كان ضعفا وقال للنساء ان كبد كن عظيم ولان الشيطان يوسوس مسارقة ومن

يراجع من به الرجال (نور) حذف منه حرف النداء لقربه من كمال نقطة العدد وفيه مقرب له وتلطيف لحواله (أعرض عن هذا) أي عن هذا الامر وعن القدسية واسمه فقد ظهر صدى ذلك وتراخى (واضعفري) أنت باهله (لذلك) الذي صدر عنك ونبت عليك (أنك كنت) بسبب ذلك (من الخطأين) ١١٤ من جهة القوم المتعمدين الذنب أو من جنتهم يقال خطي إذا ذنب عداؤه وتعايل

للامر بالاسم تنفاد
والله عز وجل تعالى
الذي كور على الآثا وكان
العزير يزرجلا ساجدا
فأكد في هذا القدر من
مؤاخذتها وقيل كان
قبل الغيرة (وقال نسوة)
أي جماعة من النساء
وكن نساء امراء اساق
وامرأة انبياز وامرأة
صاحب الدواب وامرأة
صاحب العيون وامرأة
الحاسب والنسوة اسم
مفرد لجمع المرأة وتأنبه
غير حقيقي كذا ثبت الله
وهي اسم لجماعة النساء
والثمة وهي اسم لجماعة
الرجال ولذلك لم يدرى
فعله تاء التانيث (في
المدنية) ظرف لقال أي
أشبهن الامر في مدبر أو
صفة النسوة (امرأة
العزير) أي الملك بردن
قطيعه واصفاً من لها
اليه بذلك العنوان دون
أن يصرحن باسمه واسمه
ليست لقصد المبالغة في
اشاعة الخبر فيمكن أن
انفوس الى سماع أخبار
ذوي الاخطار أهل سجا
قيل ان ليس مراده من
تخصيص العزير لشيء
اقصد الاشباع في لومها

الذلال (النوع الاول) قوله أول برالذ كقروا أن السموات والارض كانتا رة افتتناها ودفب مصائل
(المسئلة الاولى) قرأ ابن كثير المبر في البر الواد بالقرن والواو إدخال الواو بدل على المعطف اهـ هذا القول
على امرته معه قال صاحب السكشاف قرئ رة تبايقف التاء وكلاهما في معنى أقول كما على انقض أي
كانت رة توقيت فان قلت الرقي صالح أن يقع مفعول توقيت لان مع مدبر فالرقي قلت هو في تقدير
موصوف أي كانتا شامراً تارة (المسئلة الثانية) أقول أن يقول المراد من الرية في قوله تعالى أول برالذ
كقروا الرية وما العلم والاول مشكل أما اول فلا تان القوم ما روهما كذلك البتة وأما تاناً فله صانته
وتعالى ما أتت بهتم خلق السموات والارض وأما العلم فمشكل لان الاحكام قاطبة الفتي والرق في أنفسها
فالمعك عليهم بالرق والاولا تفتق ثانياً لاسبل الله بالاسم مع والمناظره مع الكفار الذين يتكبرون الرسالة
فكيف يجوز انك تعلم هذا الاستدلال (والجواب) المراد من الرية هو العلم وما ذكره من السؤال فدفعه
من وجوه (أحدها) أنا نثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بسائر المعجزات ثم نسبته بقوله ثم جعله دليلاً
على جدول النظام في العالم واتقاء الفساد عنه وذلك يؤكده الدلالة المذكورة في التوحيد (وثانيها) أن
يخجل الرقي والغنيق على إمكان الرقي والفتي والعبد بدل عنه لان الاجسام يصعق عليها الاجتماع
والافتراق فاختصها بالاجتماع دون الافتراق أو بالهكس يستدعي تخصصاً (وثالثها) ان البرود
والفاري كانوا عابدين ذلك فانه جاء في التوراة ان الله تعالى خلق جوهره ثم انظر اليه بعين الهيبة فصارت
ماعة خلق السموات والارض منها وقتي بينهما وكان بين عبدة الاثان وبين البرود نوع صدقة بسبب
الاشتراك في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فاحتج الله تعالى عليهم بهذه المجتباء على انهم يقولون قول البرود
في ذلك (المسئلة الثالثة) انما قال كانتا رة تقال ويل كن رة تان لان السموات لفظ الجمع وانريد الواحد
الدال على الجنس قال الاخفش للسموات نوع والارض نوع ومثلها ان الله عكس السموات والارض أن تولا
ومن ذلك قولهم أحلحنا بين القومين ومرت بنا غمان أسودان لان هذا القطيع غنم وذلك غنم (المسئلة
الرابعة) الرقي في اللغة السد يقال رقت الشيء فارتق وافترق الفعل بين الشيئين المتصدين قال الزجاج
الرق مصدروا بمعنى كانتا ذواتي رقي قال المفهمل الخامل يقل كانتا رة تان كونه وله وما جعلناهم جسداً
لأيا يكون الطعام لان كل واحد جسد كذلك فيما نحن فيه كل واحد رقي (المسئلة الخامسة) اختلف
المفسرون في المراد من الرقي والفتي على أقوال (أحدها) وهو قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبيرة ورواية
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ان المعنى كانتا رة واحد ملتزقتين ففصل الله بينهما ورفع السماء على
حيث هي وأقر الارض وهذا القول يوجب ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لانه تعالى لما فصل
بينهما تارك الارض حيث هي وأبعد الأجزاء السماوية قال كعب خالق الله السموات والارض ملتصقتين
ثم خلق رجما توسعهما ففتمت سماهما (وثانيها) وهو قول أبي صالح ومجاهد ان المعنى كانت السموات مرتفعة
فجعلت سبع سماوات وكذلك الارضون (وثالثها) وهو قول ابن عباس والحسن وأكثر المفسرين ان
السموات والارض كانتا رة مالا تواء والصلابة فتفتق الله السماء بالماطر والارض بالنبات والشجر ونظيره
قوله تعالى والسماء ذات الرحيم والارض ذات الصدع ورجوا هذا الوجه على سائر وجوه بقوله بعد ذلك
وجعلنا من انبى كل شيء ذكلاً لا يلدق الاول لا تعني بانهم ولا يكون كذلك الا اذا كان المراد ما ذكرنا
فان قيل هذا الوجه مرجوح لان الماطر لا ينزل من السموات بل من سماة واحدة وهي من سماء الدنيا
وتلنا غماطاً على عاب لفظ الجمع لان كل قطعة منها سماة كما يقال ثوب ألاق وبرمة اشر وأعلم أن هذا

يقولون (تراودفها) أي تقابلها بواقعة لها وتعمل في ذلك وتحتاجه (عن نفسه) التوايل
وقيل تقابل منه الفاحشة وبناؤه من امة الصانع للدلالة على دوام المردة وانقيت من الناس الشاب وأصله في قوله فتيان والقوة
شاذة فوجه فتيان وقتيان وبسته لاء لرك وهو المراد هنا في الحديث لا يقل أحدكم عبيدي وأمتي وليل فتيان وفتيان وعبيد يهر من

يوسف عليه السلام ذلك مضافا اليه الا الى العزى بل انزلنى الى مصر معي فاجعل لي فيها من حيث تشاء
 البين الناشئ عن المالكية والمملوكة وكل ذلك اثرية حاسر من المبالغة والاشاع في اليوم فان من لا زوج لها من النساء ولها زوج دني
 قد تفر في مرادة الاخمدان لاسيما اذا كان فيهم علو الخنا وبأما التي لها زوج ١١٥ وأي زوج عزير مصر فمرادتها غيره

لا سيما بعد ما الذي
 لا كفاية بينهما وبينه اصلا
 وقادها في ذلك غاية التي
 ونهاية الضلال (قد
 شفعها جادا) أي شق
 حبه شفاف فلما هو
 يحبه أو جلد دقة فقه
 يقال لها لسان القلب
 حتى وصل الى فؤادها
 وقرئ شفعها بالعين من
 شفع البشير اذا غناه
 فأخرجه بالقطران وعن
 الضحك عن ابن عباس
 رضى الله عنه الشكف
 الحب القاتل راعف
 حب دون ذلك وكان
 الشعي يقول الشكف
 حب والشكف حنون
 والجملة خبر بيان أو حال
 من فاعل تراود أو من
 مفعول أو ياما كان فهو
 تكسر بالهمز وتأكد
 لا نزل بيان اختلال
 أحوالها الفليسية
 كأحوالها الفليسية
 وجعلها ناعلة لالدوام
 المراد من حيث الانية
 مبرر الى الاستدلال
 على الاجل بالاختق
 ومن حيث اليه متصل
 التي هي العنبر من قبلها
 واستن بذلك المقام
 وانتصاب جماعلي التميز
 لتعريف عن المقام تاذ

النار بل يخرجزل الرؤى بقى الابصار (وراهها) قول أنى مسلم الاصفهاني يجوز أن يراد بالفتح الاتحاد
 والاطهار كقوله فاطر السموات والأرض وكقوله قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهم فأخبر
 عن الاتحاد بلطف الفتى وعن الحال قبل الاتحاد بلطف الرقى أقول وتحققه أن العدم نفى محض فليس فيه
 ذوات غير ذوات وأعيان متباينة بل كانه أمر واحد متصل متشابه فادوا حدثا فحدثا حتى فعدوا وجودا والتكثير
 يتميز بعضها عن بعض ويتفصل بعضها عن بعض فهذا الطريق حسن جعل الرقى مجازا عن العدم والفتى
 عن الوجود (وخامسها) اللل سابق على التهارا فوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وكان السموات
 والأرض مظلمة أولافته وسماته تعالى بانظارا للمرأه صريه فان قيل فأى الأقاويل البقية بالظاهر قلنا
 انظارا يقتضى ان السماء على ما هي عليها والأرض على ما هي عليه كانتا تقولا لا يجوز كنهما كذلك الا وهما
 موجودان والرقى ضد الفتى فإذا كانت الفتى هوا مارة فالرقى يجب أن يكون هوا لازمة وهذا الطريق
 صار له وجه الرابع والخامس مرجوحا وبدر الوجه الاول أولى اوجهه ويتلوه لوجه الثاني وهو ان كل واحد
 منهما كان رتقا ففتقه ما بان جعل كل واحد منهما حاسما معا تلوه الثالث وهما فاعنا فانما صلبين من غير
 فطور وفرج ففتقه المبتل بالظاهر من السماء وظفر النباتات على الأرض (المسئلة السادسة) دلالة هذه
 الوجود على اثبات الصانع وعلى وحدانيته بظاهرة لان أحد الابدع على مثل ذلك والا فرب انه سبحانه
 خلقه بارتقاء فيه من المصلحة للأئكة ثم لما أسكن الله الأرض أهلها جعلها ما فيها من منافع العباد
 (المنوع الثاني من الدلائل) قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وفيه مسائل (المسئلة
 الاولى) قال صاحب الكشف قوله وجعلنا لا يخلو ما أن يتعدى الى واحد أو اثنين فان تعدى الى واحد
 فانه خلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء أو انما خلقنا من الماء فطرنا حاجته اليه
 وجعله وقلة صبر عنه كقوله خلق الانسان من نجل وان تعدى الى اثنين فالمشي صيرنا كل شيء حي بسبب
 من الماء لا بد له منه ومن هذه فتقون في قوله عليه السلام ما أنما من دد ولا دمى وقرئ حيا وهو المفعول
 الثاني (المسئلة الثانية) نقائل أن يقول كيف قال وخلقنا من الماء كل حيوان وقد قال والجن خلقنا من
 قبل من نار السموم وجاء في الاخبار ان الله تعالى خالق الملائكة من النار وقال تعالى في حق عيسى عليه
 السلام واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير اذني فنفخ فيه افقه فكون طيرا اذني وقال في حق آدم خلقنا من
 تراب (والجواب) الالفاظ وان كان عاما لان القرينة المختصة قاعة ثمان الدليل لا بد وان يكون حشدا
 محسوسا لا يكون أقرب الى المقصود وبهذا الطريق يخرج عنه الملائكة والجن وادم وقصة عيسى عليهم
 السلام لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك (المسئلة الثالثة) اختلف المفسرون فقال بعضهم المراد من قوله كل
 شيء حي المبرور فقط وقال آخرون بل يدخل فيه النباتات والشجر لانه من الماء صارا من ماء صافيه الرطوبة
 والخضرة والنور والتموه هذا القول البق بالمعنى المقصود كانه تعالى قال ففتقنا السماء لانزال المطر وجعلنا
 منه كل شيء في الأرض من النبات وغيره حيا حجة القول الاول ان النبات لا يصح حيا قلنا لا نسلم والدليل
 عليه قوله تعالى كيف يحيى الأرض بعد موتها ما قوله تعالى أفلا يؤمنون فالمراد أفلا يؤمنون بان يتدبروا
 هذه الأدلة فبعيا واما الخلق الذي لا يشبع به غيره ويتركوا طريقة الشرك (المنوع الثالث) قوله تعالى
 وجعلنا في الأرض رواسي أن يمد بهم وفيه مسائل (المسئلة الاولى) أن عبد بهم كراهة أن عبد بهم أو لا
 عبد بهم غذف لا ولا لام الاولى وأما جاز حذف لعدم الالتباس كما ترى ذلك في قوله لا تعلم أهل الكتاب
 (المسئلة الثانية) الرواسي الجبال والراسي والداخل في الأرض (المسئلة الثالثة) قال ابن عباس رضى

الاصل قد شفعها به كذا الشارح (انما رها) أى علمها علمنا متاخا المشاهدة واليمان فيما صنعت من المرادة والجملة المفعلة مسقرة (في
 ضلال) عن طريق الرشد والاصواب أو عن من العقل (مبين) واضح لا يخفى كونه ضلالا على أحد أو مظهر لمرأه بين الناس فالجملة
 مقرر لضعف الجملتين السابقتين المسوقتين للوم والتشريع وتسهيل علم بانها في أمرها على خطا عظيم وانما يقال انها في ضلال مبين

اشعار بان ذلك الحكيم غير صادر عن مجازة بل عن علم ورأى مع التلويح بان من متزهات عن امثال ما هي عليه (فلما سمعت عكرهن) باغتياجن وسوء فالتن وقولن امرأه العزيز عشت عبدها الكنعاني وهو مقيم واتبعته مكر الكثرة خفية منها كسر الكراماكر وان كان ظاهرا فغيرها قيل استكتمن سرها ١١٦ فاقشده علم او قيل اغناقل ذلك الترحيم يوسف عليه السلام (ارسلت اليهن)

تدعرن قيل دع
 اربعين امرأة منهن
 الجنس المذكور
 (واعتدت) اي احضرت
 وهيات (لكن متكاف)
 اي ما يتكفن عليه من
 التماقير والوسائد اوربت
 لمن يجلس طعام وشراب
 لانهم كانوا يتكفون للطعام
 والشراب والحسد
 كمادة المترفين ولذلك
 نهي الرجل ان يأكل
 متكئا وقيل متكئا طعاما
 من قولهم اتكنا نأعد
 فيلان اي طعمنا قال
 جميل
 فظلمنا نعمة واتكنا
 وشربنا الخلال من قلة
 وعن مجاهد متكئا طعاما
 حين واكان المعنى يعقد
 بالمتكئين عند القطع لان
 القاطع يتكئ على
 المقطوع بالمتكئين وقرئ
 بغير همز وقرئ بالمد
 باشباع حركة الكاف
 كمتزاع في متزج ونباع
 في ينبع وقرئ متكافو
 الاترح وأنشدوا
 وأهدت متكئا لبي أبيها
 تحببها العنمة الوقاح
 أوما يقطع من مثل الشيء
 اذا بشكته ومتكئا من
 تكئ اذا تكئ (وانت
 كل واحد منهن سكين)

الله عزما ان الارض بسطت على الماء فكانت تتشكفي راعها كما تشكفي السقيفة لانها بسطت على الماء
 فاستهاها الله تعالى بالمال الثقال (النوع الرابع) قوله تعالى وجعلنا فيها غياجا حسلا اعلمهم يتدون وفيه
 مسائل (المسئلة الاولى) قال صاحب الكشف الفهم الطريق الواسع فان قلت في الفجاج معنى الوصف
 فيا لها قدمت على السبل ولم تؤخر كما في قوله تعالى لتساكنوا من اسبابها فاجا قلت لم تقدم وهي صفة وانسكنها
 جعلت حال كقولهم امزة وحشاطان قديم والفرق من جهة المعنى ان قوله بسلا غياجا اعلام
 انه سبحانه حمل فيه اطرافا واسعة واما قوله غياجا بسلا فاعلام بانه سبحانه حين خلقها جعلها على تلك
 الصفة فلهذا الآية سان ما يسمي في الآية الاولى (المسئلة الثانية) في قوله فيم ساقلان (أحدهما)
 انها عائد الى الجبال التي وجعلنا في الجبال التي هي رواسيها حسلا على اي طريق واسعة وهو قول مقاتل
 والفسهاك ورواية عطاة عن ابن عباس وعن ابن عمر قال كانت الجبال متضمة فلما أغرق الله قوم نوح فرقها
 فاجا بهل فيم اطرافا (الثاني) انها عائد الى الارض أي وجعلنا في الارض غياجا وهي المسالك والطرق
 وهو قول السكي (المسئلة الثالثة) قوله اعلمهم يتدون معناه لكي يتدوا اذا انشك لا يجوز على الله تعالى
 (المسئلة الرابعة) في يتدون قولان (الأول) لم يتدوا الى البلاد (والثاني) لم يتدوا الى وحدانية الله تعالى
 بالاسئلة لثبات المتدولة وهذا التأويل يدل على انه تعالى اراد من جميع المكفئين الاهتداء والكلام
 عليه قد تقدم وفيه قول ثالث وهو ان الاهتداء الى البلاد والاهتداء الى وحدانية الله تعالى يشتركان
 في مفهوم واحد وهو أصل الاهتداء فيعمل اللفظ على ذلك المشترك وحديثه تكون الآية متتالة
 الامر ين والاربع منه كون اللفظ المشترك مستعملا في مفهومه معا (النوع الخامس) قوله تعالى وجعلنا
 السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وفيه مسائل (المسئلة الاولى) هي السماء سقفا لانها
 للارض كسقف البيت (المسئلة الثانية) في المحفوظ قولان (أحدهما) انه محفوظ من الوقوع والسقوط
 الذي يجري مثلهما على سائر السقوف كقوله وعسل السماء ان تقع على الارض الا بانه وقال ومن آياته
 ان تقوم السماء والارض بأمره وقال تعالى ان الله عسل السموات والارض أن تزولا وقال ولا يؤذه حفظهما
 (الثاني) محفوظا من الشياطين قال تعالى وحفظناهما من كل شيطان رجيم ثم هنا قولان (أحدهما) انه
 محفوظ باللائكة من الشياطين (والثاني) انه محفوظ بالضيوم من الشياطين والقول الأول أقوى لان
 حمل الآية على ما بين يده من النعمة عظيما لانه سبحانه كما ينكسر بحفظه وسقوطه على المكفئين بخلاف
 القول الثاني لانه لا يخاف على السماء من استراق سمع الجن (المسئلة الثالثة) قوله تعالى وهم عن آياتها
 معرضون معناه عما وضع الله تعالى فيها من الأدلة والعبر في حركاتها وكيفية حركاتها وجهات حركاتها
 ومطالعها ومعارها واتصالات بعضها ببعض وانما على الحساب القويم والترتيب المحجب الدال
 على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة (المسئلة الرابعة) قرئ عن آياتها على التوحيد والمراد الجنس أي هم
 منقذون لما روي عنهم من السماء من المنافع الدنيوية كالاسماء منقذة لهم من الهلاك كما هو حكمة
 الارض ما طارها وهم عن كونها آية بنعمة على وجود الخالق ووجدانية معرضون (النوع السادس)
 قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وفيه مسائل (المسئلة الاولى)
 اعلم انه سبحانه ما قال وهم عن آياتها معرضون فصل تلك الآيات هوالاله تعالى لخلق السموات والارض
 ولم يخلق الشمس والقمر لظهورهما للليل والنهار و يظهر بهما من المنافع تعاقب الحر والبرد لم تتكامل
 نعم الله تعالى على عباده بل انما يكون ذلك بسبب حركاتها في افلاكها فلهذا قال كل في فلك يسبحون

لنفسه على في قطع ما يهدد قطعه ما قدم بين أيديهم وقرب اليهم من العلوم وافقوا ونحوها ومن متكلمات
 وغرضها من ذلك ما يسع من تقطيع أيديهم (وقالت) ليوصف ومن مشغولات عمالية السكاكين وأعمالها فيا بأيديهم من
 الفواكه وانزلهما والاهل بالانوار بما يشيرون الى ان قوله (أخرج علي بن) أي ابراهيم لم يكن عقيب ترتيب أمورهن لئتم عرضها من

استغفارهم (فلما رأته) عطف على مقدار يستدعيه الامر بالخروج وينصب عليه الكلام أي نخرج عليهم فربأه وانما حذف تحقفا
لما جاء رؤيتهم كأنها توفت عند ذكر خروجه عليهم كما حذف التحديق السرعة في قوله عز وجل فلما رأه يستعقده بعد قوله
أنا أتيت به قبل أن يرد إليك طرفك وفيه ايدان بسرعة تاله عليه السلام ١١٧ بأمرها في الايات اهد مضربته من الاناعيل

(أ كبرته) عظمتها وهن
حسبها الناقص وجماله
الزجاج الرائق فان فضل
جماله على جمال كل جيل
كان كفضل القمر ليلة
البدر على سائر
النجوم كبر عن الذي
قال رأيت يوسف ليلة
الهراج كالقمر ليلة البدر
وقيل كان يرى نلأق
وجهه على الحدائق كما
يرى نور الشمس على الماء
وقيل معنى اكبر
حسبها والهاكسكت أو
ضمير برابع إلى يوسف
عليه السلام على حذف
اللام أي حسنت له من
شدة الشجب كما قال
المنذرى
برقع
فان لحقت حاضرت في
الحدود والواق
(وقطن أيديهم) أي
جرحهم بما في أيديهم من
السكاكين لفرط دهشتهم
وخروج حركات
جوارحهم عن مناج
الاختيار والاعتذار حتى
لم يعلموا بافضل من
التميز عن الجرح بانقطع
مالا يتخفى من الدلالة على
كثرة زعمهم ومع ذلك

وتقر به ان تقول قد ثبت بالارصاد ان الكواكب حركات مختلفة فتم حركة تشبهها أسرها آخذة من
المشرق الى المغرب وهي حركة الشمس اليومية ثم قال جهر والاسلاب والاصحاب الهمة وهما حركة أخرى
من المغرب الى المشرق قالوا وهي ظاهرة في السبعة الساعات خفية في الثمانية واستدلوا عليه بانواخذنا
الكواكب السابعة سلك ما كان منها اخرج حركة اذا قارن ما هو ابطأ حركة فانه بذلك يتقدمه نحو المشرق
وهذا في الظاهر جدا فانه يظهر بعد الاجتماع بيوم أو يومين من ناحية المغرب على بعد من الشمس
ثم يزداد كل ليلة بعد امتناعه أن يقال لها على قرب من نصف الشهر وكل كوكب كان شرقا منه على
طرفه في تمام البروج يزداد كل ليلة قربا منه ثم اذا أدرك ستره بطرفه المشرق وتكشف تلك الكواكب
عنه بطرفه الغربي فمر فئنا ان لهذه الكواكب السابعة حركة من المغرب الى المشرق وكذلك وجدنا
للكواكب الثمانية حركة بطيئة على توالي البروج فرفئنا ان لها حركة من المغرب الى المشرق هذا ما قالوه
ونحن نطائفهم فيه وقلنا ان ذلك محال لان الشمس مثلا لو كانت متحركة بذاتها من المغرب الى المشرق
حركة بطيئة ولا شئ انها متحركة بسبب الحركة اليومية من المشرق الى المغرب لزم كون الجرم الواحد متحركا
حركتين الى جهتين مختلفتين دفعة واحدة وذلك محال لان الحركة الى الجهة تقتضي حصول المتحرك في
الجهة المتقبل اليها فلو تحرك الجسم الواحد دفعة واحدة الى جهتين لزم حصوله دفعة واحدة في مكان وهو
محال فان قيل لم لا يجوز أن يقال الشمس حال حركتها الى الجانب الشرقي تنقطع حركتها الى الجانب الغربي
وبالعكس وايضا قد كثر من يتقدم بحركة الرجي الى جانب والجهة التي تكون عليها تتحرك الى خلاف
ذلك الجانب قلنا اما الاول فلا يستقيم على أصولكم لان حركات الافلاك مصونة عن الانقطاع عندكم واما
الثاني فهو مثل تخيل وما ذكرناه من قاطع فلا يتعارضان أما الذي احتجوا به على ان الكواكب حركة
من المغرب الى المشرق فهو مذهبهم فانه يقال لم لا يجوز أن يقال ان جميع الكواكب متحركة من المشرق
الى المغرب الا ان بعضها ابطأ من البعض فيختلف بعضها عن بعض بسبب ذلك التخلف فيقول أنها تتحرك
الى خلاف تلك الجهة مثلا الفلك الأعظم استدارته من أول اليوم الاول الى أول اليوم الثاني فلو ان ذلك
وذلك الثوابت استدارته من أول اليوم الاول الى أول اليوم الثاني فلو ان ذلك لانه يتخلف مقدار ثمانية فلو ان ذلك
الثوابت تتحرك من الجهة الاخرى مقدار ثمانية ولا يكون كذلك بل ذلك لانه يتخلف مقدار ثمانية وعلى هذا
التقدير يجمع الجهات شرقية وأسرعه الحركة اليومية ثم يلزم في السرعة فلك الثوابت يتلبيها من أجل ذلك
الى ان ينتهي الى فلك القمر واطأ الافلاك حركة وهذا الذي قلنا مع ما شهد له البرهان المذكور فهو
أقرب الى ترتيب الوجوه وان على هذا التقدير تكون نهاية الحركة الفلك المحط وهو بذلك الاعظم ونهاية
السكون الجرم الذي هو في غاية البعد وهو الارض ثم ان كل ما كان أقرب الى الفلك المحط كان أسرع
حركة وما كان منه أبعد كان ابطأ فلو انما تتحرك في حركات الافلاك في أطولها وأما حركاتها في عرضها
فظاهرها وذلك بسبب اختلاف مواها الى الشمال والجنوب اذ ثبت هذا فيقول لو لم يكن للكواكب حركة
في الميل لكان التأخر منصوصا بصفة واحدة فكان سائر الجوانب تغلوع النافع الحاصلة منه وكان الذي
يقرب منه متشابه الاحوال وكانت القوة هناك لكيفية واحدة فان كانت حارة أفت الرطوبة فانحاطت
كاه الى النارية وبالجهة فيكون الموضع المخادى لمرا الكواكب على كيفية وخط ملائحة على كيفية
أخرى وخط المتوسط بينهما على كيفية أخرى فيكون في موضع شتاء دائم ويكون فيه احرار دائم والمحتاج في
موضع آخر صيف دائم وجب الاختراق وفي موضع آخر ربيع وآخر صيف لا يتم فيه النضج ولو لم تكن

لم يباين بذلك ولم يشعر به (وإن حاش الله) تنزيهه باله سبحانه عن صفات النقص والجز وتجباه قدرته على مثل ذلك التسعع البديع
وأما حاشا كقراءة ابو عمرو في لرج خف ذنوب الله الاخيرة تخففها وحرف جريد معنى التنزيه في باب الاستغناء ويستثنى به الا
ما يكون موجبا للتنزيه فوضع موضعه في حاشا الله تنزيهه والله براءه الله وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وكلام ابن المنزه والمبركا

في سقبالك والدليل على وضعه موضع المصدر قراءة أبي السهمال حاشا بالنون وقراءة أبي عمرو بخذف الالف الاخيرة وقراءة لاعمش
بخذف الاولى فان التصريف من خصائص الاسم فيدل على نزع له من قرأه وعدم النون براعاة اصله كما في قولك جاست من عن يمنه
وقوله غدت من عليه منقلب الالف ١١٨ الى الباء مع الضمة وقرئ حاش لله يسكون الشين اتباعا لقراءة الالف في الالف

وحاش الاله وقبل حاشا
فاعل من الحشا الذي هو
الاحدية وقاعله ضمير
يوسف أي صار في ناحية
من أن يقارف ما رآه منه
لله أي لطاقته أو لمكانه
أو جانب المعصية لاجل
الله (ما هذا اشرا) على
اعمال ما عني أبس وهي
نفسه أهل الحجاز
لمشركتهم ما في في الحال
وقرئ بشر على لغة قديم
وبشرى أي بعبد مشري
أقيم نعيم عنه البشرية
لمشاهدين فيه من الجبال
العقري الذي لم يره
مثله في البشر وقصر على
الملكية يقولون (ان هذا
الاملاك كريم) بناء على
ما ذكر في العقول من أن
لا شيء أحسن من الملك
كأنك فيها أن لا يقع
من الشيطان ولذلك
لا يزال يشبه به ما حصل
منه في الحسن والقيع
وغرض من وصفه بأقصى
مراتب الحسن والجمال
(قامت فذا لسن) الغاء
فصيحة والخطاب للنسوة
والإشارة الى يوسف
بالنوعان الذي وصفته به
الآن من اندسجج في
الحسن والجمال عدن
المسرات البشرية

عوائد متتالية وكان الكوكب يتحرك بهذا المكان بل لدليل المنفعة والتأثير شديد الاقراط وكان
بعض قرربا بالمولم يكن ميل ولو كانت الكواكب امرع حركة من هذه لما كانت المانع وميات وأما
إذا كان هناك ميل يحفظ الحركة في جهة مده ثم ينقل الى جهة أخرى عقدها راجعة ويبقى في كل جهة
برهة ثم يبدل تلك تأثيره بحيث يبقى مصوبا عن طرف الاقراط والتفرط وبالجملة فانه قول لا تقف الا على القابل
من اسرار الخلق فاحسان الخالق المدبر بالحكمة البالغة والشدة الغير المتناهية (المسئلة الثانية) انه
لا يجوز أن يقول وكل في ذلك يسبحون الا بدخيل في الكلام مع الشمس والقمر والنجوم والنبات مع في الجمع
وهو في الكل فذات النجوم وان لم تكن مذكورة أولا كأنها مذكورة لكونها هذه النجوم والنبات والله أعلم
(المسئلة الثالثة) ان ذلك في كلام العرب كل شيء المروجه أفلاك واختلاف المقادير فقال بعضهم الفلك
ليس بحسم وانما هو مدار هذه النجوم وهو قول الفلك وقال الاكثر ومنه هي اجسام تدور النجوم عليها
وهذا أقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفية فقال بعضهم الفلك مخرج مذكور في تحريك الشمس والقمر
والنجوم فيه وقال السني ما هو مخرج تحريك الكواكب وأصح أن السجاسة لا تكون الا في الباطن فلا تسلم
فانه يقال في الفرس الذي عدي به في الجري سابع وقال جمهور الفلاسفة وأصحاب الهندسة ان اجرام صلبة
لا تسقط ولا خفيفة غير مائلة للخرق والانشام والنحو والدليل فاما الكلام على الفلاسفة فهو في الكتب
الارثية وبالجملة انه لا دليل الى معرفة صفات السموات الا بالظن (المسئلة الرابعة) اختلاف الناس في
حركات الكواكب والوجود الممكدة في ثلاثة فانه إما أن يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه
كحركة السمك في الماء أو لا ساكنة وأما أن يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه أيضا فاما في جهة
حركته أو موافقا لجهته أو مع حركة مساوية لحركته الفلك في السرعة والبطء أو مخالفة وأما أن يكون الفلك
متحركا والكواكب ساكنة أما الى الاول فثبت الفلاسفة بطلانه ووجب خرق الافلاك وهو محال
وأما الى الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لمركبة الفلك فذاك أيضا موجب للخرق وان كانت
حركتها في جهة الفلك فان كانت مخالفة لها في السرعة والبطء وان استوي في الجهة والسرعة
والبطء فالخرق أيضا لازم لان الكواكب تتحرك بالعرض بسبب حركة الفلك فتبقى حركته الدائرية زائدة
فلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو أن يكون الكواكب مفررة في الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك
فتحرك الكواكب بسبب حركة الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل
بل الحق ان الاقسام الثلاثة ممكنة والله تعالى قادر على كل امكانيات والذي يدل عليه لفظ القرآن أن تكون
الافلاك واقفة والكواكب تسكون جارية فيه كما تنسج السمكة في الماء (المسئلة الخامسة) قال صاحب
الكشاف كل النون بن فم غرض عن المضاف اليه أي كاهم في فلك يسبحون والله أعلم (المسئلة السادسة)
اصح أبو علي بن سينا على كون الكواكب اجساما ناطقة بقوله يسبحون قال والجمع بالواو والنون لا يكون
الا لقلاؤه وقوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم يسبحون والواو انما جعل والواو النون لا يكون
في مقام وهو السجاسة قال صاحب الكشاف فان قلت الجملة ما جعلها قلت انما نصب على المثال من الشمس
والقمر ولا يحمل على الاستغناء فان قلت ان كل واحد من القمر في فلك على حدة فكيف قيل جميعهم
يسبحون في فلك قلت هذا كقوله كاهم الامير له وقادهم سيقا أي كل واحد منهم في فلكه تعالى في وما
جعلنا البشر من قبلنا الخلد فانهم الخلدون كل نفس ذائقة الموت وتسلوكم بالشر والنجس فقتله وانا
نرجعون وادار آل الذين كفروا ان يتخذوا لك الهة الا هو وهذا الذي يدركه كاهم وهم يدركون انهم هم

والاقتدار على الملكية تمام الإشارة منه الى ما هو عليه والى ان كان الامر كما قلنا فذلك الملك البكر
النائي عن مراتب البشرية (الذي لم يمتني فيه) أي غير متني في الانتان بحيث بان على من يمتني الى العز يزو وجه من قدره يكونه من
الملك أو بالشران الذي وصفته به في السابق يقولون امرأه من برعشت عبدك الاعناني فهو خير لمتنا من هذا وفي أي فهو ذلك العبد

الكتبة التي الذي صورته في نفسه كن وقتان فيه وفي ما قلنا فالأثر قد علمت من هو هو فقول لكن فينا أو ما بينه لئلا نكن لم توثق به في صورته ولو صورته بما عانت لعزته في الافتقار به فلا يلزم المقام فان مراده ما يدعون وفيه يدعيه الله لمن يتكلمون وتشدعون على ما صدر عنهم من اللوم وقد قبلت ذلك بما لا يرد عليه وما ذكر من المقل حق المعتذر ١٩ قبل ظهور مدعته وقد قبل في تعميل

المصلحة أن الجمع بين
الجمال الرائع والكمال
القائى والعظمة السالفة
من الخواص المليك وهو
أيضا لا يلائم قولها
قد ليكن الذي لم يفتى فيه
فان عزرائل العصبة مما
ينافي عقيدة مرامها ثم بعد
ما أقامت عليهم من الحجّة
وأوضحت لديهم عن ذنرها
وقد أصابهم من قوله
عليه السلام ما أصابها
يا حث لمن يبقية سرها
قالت (وقد رادته
عن نفسه) - معجافان
وهم من (ما تستعصم)
امتنع طلبا للعصبة وهو
بشاعة الله يتبدل على
الامتناع بالبيع والحقظ
الشديد كما أنه في عصية
وهو يجهت في الاستزادة
مهما كما في استسك
والجمع الزاوي وفيه
برهان نير على أنه لم يصد
عنه عليه السلام من
يحل باستصاهاه بقوله
معاذ الله من المم وغيره
اعترف لمن أولاداً كن
بسمعه من مراد تهاه
وأكدته اظهار الانهاجها
بذلك ثم ردت على ذلك
أنه أعرض عنها على البغ
ما يكون ولم يعل اليها
ثم ردت عليه أنها

كافرون ع اعلم أنه سبحانه وتعالى لما استدلل بالاشياء السنية التي شرحناها في الفصل المتقدم وكانت تلك
الاشياء من أصل النعم الدنيوية أتبعه سبحانه به على أن هذه الدنيا جعلها كذلك للاتباع وتقدم أو سبق
فيهم من خلقت الدنيا لم يخلقها معهم فهو تعالى لا يتأول ولا امتحان ولا يكتفى بتوصلها إلى الآخرة التي
هي دار الخلود فأما قوله تعالى وما جعلاها للبشر من قبلك لتلذذوا فيها إلا وجهه (أحدها) قال مقاتل أن
ناسا كانوا يقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم لا يموت فنزلت هذه الآية (وناسها) كانوا يريدون أنه
سيموت فيسمتون بوجهه فتفى الله تعالى عنه الشيطان ثم هذا أى قضى الله تعالى أن لا يخلد في الدنيا بشرا فلا
أنت ولا هم الا عرضة للو أن مات أنت أبقي هؤلاء لا روى عنه قول مقاتل
فقل للشامتين بآ آفةقوا عا سلبقى الشامتون كما قلنا
(وثالثها) يحتمل أنه لما طهرته عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء عازان رة قد مرقد رانه لا يموت اذ لمات
لغيره ثم عرفه الله تعالى على أن حاله كمال غيره من الانبياء عليهم السلام في الموت أما قوله تعالى كل
نفس ذائقة الموت فمعها (الاول) ان هذا النعم مخصوص فانه تعالى نفس قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
أعلم ما في نفسك مع أن الموت لا يجوز عليه وكذا الجادات لها نفوس وهي لا يموت والعام للمخصوص جهة
فبني ممدولا به فيما عدا هذه الاشياء ذلك يحل قول الفلاسفة في أن الارواح البشرية والعقول المفارقة
والنفوس الفلكية لا تموت (والثاني) الذوق هنا لا يمكن اجزاؤه على ظاهره لان الموت ليس من جنس
المعطى حتى ينافي بل الذوق ادراك خاص فيصور جعله مجازا عن أصل الادراك وأما الموت فادراكه
هو تامددها من الآلام العظيمة لان الموت قبل دخوله في الوجود منع ادراكه وحال وجوده يصير
الشخص ميتا والميت لا يدرك شأ (والثالث) الاضافة في ذائقة الموت في تقدير الانفصال لانها ليست قبل
كقوله غير محلى السيد وهه بالاع الكتبة أما قوله تعالى وتلوكم بالشر والخبر ففته والبيان ترجمون ففهم
مسائل (المسئلة الاولى) لا يتأول لا يتحقق الامع التكليف فالآية فالله تعالى حصول التكليف وتدل على
أنه سبحانه وتعالى لم يقصر بالمكلف على الأمر ونهى وان كان فيه صعوبة بل انشأ ما يبرهن (أحدها)
ما سماه خديرا وهو نعم النيمان الصحة والذرة والسرور والتمكين من المرادات (والثاني) ما سماه شرا وهو
المفسار الدنيوية من الفقر والالام وسائر الشدائد العارلة بالمسكفين فبين تعالى ان الله يدفع التكليف
بترديد بين هاتين الحالتين لكي يشكر على النجى ويصبر في المحن فيعظم ثوابه اذا قام بما يلزم (المسئلة الثانية)
انما سمي ذلك ابتلاء وهو عالم بما يكون من أعمال العاقلين قبل وجودهم لان في صور الاختبار (المسئلة
الثالثة) قال صاحب الكشف ففته بعد زعمه كلفه لو لم يكن غير افقه (المسئلة رابعة) احتجبت
الانتاحضة بقوله والسن ترجمون فان الرجوع الى موضع مسبق بالكون فيه (والجواب) انه قد كور بخازا
(المسئلة الخامسة) المراد من قوله والبيان ترجمون أنهم يرجعون الى حكمه ومحاسبته وتجاوزاته فبين بذلك
بطلان قوله في نفى البعث والمعاد واستدل الانتاحضة بهذه الآية وقولان الرجوع الى موضع مسبق
بالكون فيه وقد كناه وجود قبل دخوله في هذا العالم واستدل المحسنة بانها احسام فرجوعه تعالى الله
تعالى يقتضى كون الله تعالى جسما والجواب عنه قد تقدم في مواضع كثيرة أما قوله تعالى واذا رآك الذين
كفروا ان يغضوبك الاهز وقال الاسدي ومقاتل نزلت هذه الآية في أبي جهل مرثد بنى صلى الله عليه
وسلم وكان أبو سفيان مع أبي جهل فقال أبو جهل لا يسيان هذا بنى بنى عبد مناف فقال أبو سفيان وما
تذكر أن يكون نبيا بنى بنى عبد مناف فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما فقال لا يجهل ما رآك تتهمى

مسيرة على ما كانت عليه غير مرغوبة عنه لا يوم العوادل ولا باعرض الحبيب فقلت (ولئن لم يفعل ما أمره) أى أمره فيما سأل كما
لم يفعل فيما مضى فغضب الجار وأوصى انقل الى العنبر كما أمرت الخبير الفصير للبول أو امرى ما أمى موجب امرى وقتة فها
مصدر به وهو غير مبدوء وعبرت عن مرادها بالانظر لها الجبر بان حكومتها عليه وأتضاء لا تتألف بأمرها (ليجيب) بالنون المنقولة

آثرت بناء الله على لغة جمل جرماء على رسم الملوك أو أياها بالترعة ترتب ذلك على عدم أمثاله لأمرها كأنه لا يدخل ببناءه فاعمل
(وايكونا) بالخفية (من الصاغرين) أي الأذلاء في السجن وقد قرئ العلقان بالتثنية ولكن الشهادة الأولى لأن النون كتبت في
المصنف أفاعلى - بكر الوقف ١٢٠ واللام الداخلة على حرف الشبهة وطأة للعدم وجوابه سادس الجوابين ولقد أنت هذا

الوعد المنظوى على
فنون التأكيدهم
منهم ليعلم يوسف عليه
السلام أنها ليست في
أمرها على خفية ولا خفية
من أحد فتصدق عليه
الحيل وتعاياه العسل
وينصص له ويرشدته
الى ما وافقته وأيا كان
هذا الأبرار والأعداء
منهم مظنة أسرار سائل
يقول فاصنع يوسف
حينئذ قيل (قال) مناجيا
لربه عز سلطانه رب
السجين (الذي أوعدتني
بالإناء فيه وقرأ بمقرب
بالفتح على المصدر
(أحب الى) أي أثر
عندي لأنه مشقة قليلة
فأفده أفرها وأحاط جلدته
أفديده (بما يدعونى
النية) من موافقتها التي
تؤدي الى الشقاء
والعذاب الأليم وهذا
السلام منه عليه السلام
مبين على ما مر من
أنكشاف الحقائق لديه
وبروز كل منها وصورتها
اللائقة بها فصفة
الانفضال ليست على
ياهم الأنا ليس شائبة محبة
تساعدته اليه وأغماهو
والسجن شران أو غما
وأقرهم بما الى الأبرار

حتى ينزل لك ما نزل بعلم الوليد من الغيرة وأما أنت يا أبا سفيان فانتقلت ما دلت حجة فخرت هذه الآية
ثم صارت على ذلك بقوله هذه الآية الذي ذكر آلهتمك والذكر يكون محضه وخلافه فإذا دلت الحال على
أحدهما أطلق ولم يمتد كقولك لرجل سمعت فلانا يدركك فان كان الذكاء صديقا فهو بناء وان كان
عدوا فهو ومنه قوله تعالى معناه في يدك هم يقال له أبراهيم والمعنى انه سبطك هو غما عبوده وبيع
عبادتها وأما قوله تعالى وهم يدركك الرحمن هم كافرين فاعني انهم يعبرون فليدركك آلهتمك التي لا تضر ولا
تنفع بالسوء مع انهم يدركك الرحمن الذي هو النفس الخاق المحيى الامم كالكافرون ولا فسد لا يقع من ذلك
فكون الجوز واللعب والدم عليهم يعود من حيث لا يشعرون ويتحمل أن يراد بك الرحمن القرآن والكاتب
والمنى في إعادة هم ان الأولى اشارته الى القوم الذين كانوا يعلمون ذلك القيل والناية بما يانه لا يختص بهم
وايضاف ان في إعادة هاتما كذا وتعليقها له فليدركك آلهتمك الذي هو الخاق الانسان من يحل سار يكما باقى فلا
تستهلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لم يعلم الذين كروا من لا يكونون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم يصيرون بل تأتهم بغتة فتعجبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استمروا
يرمل من قيلك خفاق بالذين يصغروا منهم ما كانوا به يستمرون كما أمأ قوله تعالى خاق الانسان من يحل
ففيه مسائل (المسألة الأولى) في المراد من الانسان قولان (أحدهما) أنه النوع والنشأ انه شخص معين
(أما القول الأول) فتقرر برأيهما كانوا يستهلون عذاب الله تعالى وأما اللمحة الى العلم والضرورة ولون
فى هذا الوعد ان رزحهم عن ذلك فقدم أولا ذم الانسان على افرط الجهلة ثم هاهم وزجرهم كأنه قال
لا سمعتم أن تستهلوا فأنكم تجملون على ذلك وهو طبعكم وسعيتكم فان قيل مقدمة الكلام لا بد وان
تكون مناسبة للكلام وكون الانسان مخلوقا من الجمل يناسب كونه مذورا فيه فترتب على هذه المقدمة
قوله فلا تستهلون فلان لا يماثل كليا كان أشد كانت القدرة على مخالفتها كمال فكانه سبحانه به هذا
على ان ترك الاستهجال حالة شريرة عامة مرغوب في (أما القول الثانى) وهو ان المراد تنقص معين فهذا
فيه وجهان (أحدهما) ان المراد آدم عليه السلام وهو قول مجاهد وسعد بن جبهر وعكرمة والسدى
والكاكى ومقاتل والنسفال وروى ابن جرير ولبث من ابي سلم بن جبهر قال خلق الله آدم عليه السلام بعد
كل شئ من آثرها بالجنة فلما دخل الروح رأسه ولم يبلغ أسفله قال يا رب استجلب خلقى قبل فسر غروب
الشمس قال لست فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وعن السدى لما نفع فيه الروح فدخل في
رأه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الله له رجلك بك فلما دخل الروح في عينه
نظر الى عمار الجنة ولما دخل الروح في جوفه شتم شى الطعام فوشب قيل أن تنفع الروح رجليه الى عمار الجنة
وفيه والذى أورث أولاده الجهلة (وثانىها) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عطلة نزلت هذه
الآية في النضر من المسرور والمراد بالانسان هو واعلم أن القول الأول أولى لان الفرض ذم القول وذلك
لا يحصل الا إذا جلت انقطاع الانسان على النوع (المسألة الثانية) من المفسرين من أجري هذه الآية على
ظاهرها ومنهم من فهمها ما لا الأولون فهمها قال (أحدها) قول الحقين وهو أن قوله خاق الانسان
من يحل أى خلق عجزولا وذلك على المبالغة كقوله لرجل الذكى هو نار شتمل والعرب قد تسمى المبرعجا
بكثرته فتقول ما أنت الا كل ونوم وما هو الا اكل وادبار قال الشاعر
أما اذا ذكرت حتى اذا غفلت * فأنما هي اقبال وادبار
وهذا الوجه متأكدا قوله تعالى وكان الانسان عجولا قال البرد خلق الانسان من عجل أى من شأنه الجهلة

والسجن والتعريض الاشارة بوجهه للمساعدة خوفا من الحس والاقصاع على ذكر السجن من
حيث أن العاز من فروعه ومن تمتعته واستناد الدعوة اليهم جميعا لان النسوة غريفة في مطاوعتهن ووثقته من مخالفتهم وقيل لدعونه الى
أنفسهم وقيل اغنايتهم عليه السلام بالسجن لقوله هذا أو كان الأولى به أن يسأل الله تعالى العافية ولذلك دبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

دلي من كذب أسأل الله به (والاعتراف) أي أن لم تعترف (عني كذب من) في تعجب من ذلك إلى وضوح ما قد نبهني على ما أنا عليه من
 الضميمة والدفعة (أصب العين) أي أمل إلى اجابتهن أو إلى أنفسهن على قفظة الطمعة وحكم القوة الشهوية وهذا فزع معناه عليه السلام
 إلى أنف الله تعالى جرياً على ابن الأنبياء والأهاليين في قصر نيل الثمرات والنجاة ١٢١ عن الشروع في حساب الله عز وجل

كقوله خافكم من ضعف أي ضعفه (وثانيها) قال أبو عبد الله الجمل الطين بلغه حجر وأشدوا
 * والنخل ثبت بين الماء والجمل * (وثانيها) قال الأخفش من يحمل أي من يحمل من الامور وقوله
 كن (ورأها) من يحمل أي من ضعف الحسن اما الذين قلبوا فاقوالوا الذي خلق الجمل من الانسان
 كقوله وبهم مرض الذين كفروا على النار أي مرض النمل عليهم وتقول الاول أقرب الى الصواب
 وأبعد الاقوال هذا القلب لانه اذا تمكن جل الكلام على معنى صحيح ودعى ترينه فهو أولى من أن يحمل
 على انه مقلوب وأيضا فان قوله خلقت الجمل من الانسان فيه وجود من الجمل فبقا المائدة في تغيير النظم
 في ما يجرى مجراه في الجمل (المسئلة الثالثة) انقول ان قوم استجبلوا الوعد على وجه التكرير
 ومن هذا حاله لا يكون مستجلا على الحقيقة فلما استجبلوا على هذا الوجه أدخل في الذم لانه اذا لم
 على استجبال الامر المعلوم فبان يذم على استجبال ما لا يكون معلوما له كان أولى وأيضا فان استجبالهم عما
 توعدهم من عقاب الآخرة أو تلك الدنيا يشتمل استجبال الموت وهم عاين ذلك فكأنوا مستجبلين
 في الحقيقة أما قوله تعالى ما رأيكم أتأتى فلا تستجبلون فقد اختلفت في المراد بالأتى على أقوال
 (أحدنا) انها هي الهلاك الجمل في الدنيا والعذاب في الآخرة ولذلك قال فلا تستجبلون أي اياها سأتى
 لا محالة في وقتها (وثانيها) انها أدلة التوعد وصدق الرسول (وثالثها) انها آثار اقرون بالماضي بالشام
 والين والاول أقرب الى النظم أما قوله تعالى ويقولون في هذا الوعد ان كنتم صادقين فاعلم ان هذا هو
 الاستجبال المذموم المذكور على سبيل الاستنزاع وكقوله ويستجبلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى
 لآعدهم العذاب فبين تعالى انهم يقولون ذلك لجهلهم وبطلانهم ثم انه سبحانه ذكر في رفع هذا الحزن عن
 قاب روى الله في الله عليه وسلم وجهين (الاول) بان بين ما احب هذا الاستنزاع من العقاب الشديد
 فقال لو يعلم الذين كفروا ومن لا يكفون عن رب وفهم النار ولا تعلق لهم يومئذ ولا هم ينصرفون قال صاحب
 الكشف جوابا عن محمد وفي وجهين مفصولين بل لم يزل في يومئذ ولا تعلق الذي سألوا عنه بقوله مني هذا
 الوعد وهو وقت ما يشهد به حقيقة فيه انما من وفهم من خاف فلا بد من دفعها عن أنفسهم
 ولا بد من الاضمار فيصرف قوله تعالى في ان يصرف ما يؤمن بأس الله ان جلاء ما كانا من تلك العقوبة من
 المكذوب والاستنزاع الاستجبال ولكن جعله في قوله الذي سألوا عنه بقوله مني هذا الجواب لان
 ما يتقدم يدل عليه وهذا الابعاد وهو البري الظاهر والوترى الذي ادعى الذين كفروا ولو ان ناسيرت به
 الجبال وانما نحن الوجود والظاهر ولا من العذاب فلهذا اعظم مرتعا واكثر فسادا يستعمل ذكرهما في
 دفع الضر عن النفس ثم تعالى الى ما بين شدته هذا العذاب بين ان وقت مجيئه غير معلوم لهم بل تأخيرهم
 الساعة بغتة وهم لا يحسبون تحذيرين ولا امره بما يشيرون فيهم ثم أي تدعهم طارئين واقفين لا يستطيعون
 حيلة في ردّها ولا عسما اتيهم فيها مصير فاولاهم مخفون أي لا يعلمون انوينا ولا معذرة واعلم ان الله تعالى
 انما لم يلم المكذبين وقت الموت والقيامة لما فيه من الصلوة لان المرء مع كتمان ذلك أشد حذرا وأقرب
 الى التلافي ثم انه سبحانه ذكر الوجه الثاني في دفع الحزن عن قلب وسوله فقال ولقد استمرزى برسل من
 قلب غياق بالذين كفروا منهم ما كانوا به يستهزئون والحق ولقد استمرزى برسل من قلبا بالجمد كما استهزأ
 بل قومك فخا في نزل وأحاط بالذين كفروا منهم ما كانوا به يستهزئون أي عقوبة استمرزاهم وحقا وحق
 عني كزالزل وفي هذا تسلية للتي على الله عليه وسلم والمعنى كذلك لا يصدق في قولوا بال استمرزاهم في قوله
 تعالى في قل من يكأولكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ثم لم الله فتعدهم من

(١٦ - نجر س) والعفة (انتهوا السمع) لدعاء المتضرعين اليه (العلم) بأحوالهم وما يصلحهم (ثم بداهم) أي ظاهر لاه بزواياها المتصدق للعلل والاعتراف بها كقوله وأمر يوسف بالكتمان والاعراض عن ذلك (من بعد داراً ولا آيات) الدارفة لمن ذلك الله اعلم في الشواهد الدالة على براعة عباده الله لا موقال يداهم صده أو ألقى فيهم ومن السباق إلى فاصده

المذكور عليه، وقوله (أيضه) والمعنى بذلك أنهم يدعوا رأي أو يحسنه الختمون فإثبات والله ليسبحنه فالقسم المحذوف وجوابه مولد القول
بالمقدور حالاً من ضميرهم وما كان ذلك البدء إلا بآية نزال المرأة زوجها وقهاها باسمه في الذروة الغارب وكان مطاوعاً عالمه بقوده حيث
شئت قال البدي أنهما قالت المز ١٢٢ أن هذا العبد المبرأ قد فضحني في الناس بغيرهم بأني راوته عن نفسه فأما أن تأذن

لي فأخرج فأعزله إلى
 الناس وأما أن تحبسه
 نفسه ولقد أرادت بذلك
 تحقيق وعيدها الثاني به
 عن بكائه وتناقدها
 قرونها لما انصرفت
 جمال رجائها عن استبعا
 بهرض الجمال والفرغ
 ينقسم وباعوا لها قري
 لشهته على صفة
 الخطاب بأن خاطب
 بعضهم العزيمون إليه
 أو العزيم وحده عن وجه
 التظيم أو خاطبه العزيز
 ومن عنده من يحب
 الرأي المباشرين للجن
 والحسن (حتى حين) إلى
 حين انقطاع قالة الناس
 وهذا إبادي الرأي عند
 العزيم وذويه وأما عندها
 حتى يذلل المعين ويخبره
 لها ويحبس الناس أنه
 المحرم قري على حين
 بأعنه ذليل (ودخل معه)
 أي في بيته (العين)
 فتبان من فتبان الملك
 ومالك أحدها مباشرة
 ولا تخبرها زورى أن
 جماعة من أهل مصر
 ضلوا لهم ما لا يسما
 الملك طامع وشرا
 فأجابهم إلى ذلك أن
 السابق لكل عن ذلك
 عضم عليه المماز فم

الخبيث فلهذا حضر الطعام قال الساقى لا تأكل ايها الملك فان الخبز مسموم وقال الخباز لا تشرب ايها الملك فان
 الشراب مسموم فقال الملك الساقى اشرع فشر به فلم يضره وقال الخباز كله فانى غرر بدهة فها لك قامر يحبسهم فانطق أن أدخلهم معه
 وتأسر الفاعل عن المغول لم يضر غيرهم من الالهة بما قدم لهم والتسويق الى المؤخر ليتمكن عند النفس حين ورده علم افضل

تمكن ونظيره تقدم الظرف على المفعول انصرح في قوله تعالى فأوحى في نفسه مخفية وتأخير السchein عن الظرف لاهام انعكس ان يكون الظرف خبرا مقدما على المبتدأ وتكون الجملة حالاً من فاعل دخل فامل (قال أحدهما) استئناف مبني على سؤال من يقول ما هذه فتأخر ما دخله السchein فاجيب بأنه قال أحدهما وهو الشراحي (الى ارفي) ١٢٣ أى رأيتي والتعبير بالاضارع لا يستحضر

أنه ورة الماضية (أعصر
خبراً) أى عندها معاً
يؤلف الهمزة وتكون المقصود
من العصر وقيل الخبر
بلفظة عن اسم للعب
وفي قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه أعصر عنها
(وقال الآخر) وهو
الماضي (الى رأيتي) أحمل
فوق رأيتي خبراً وتأخير
المفعول عن الظرف لما
آفوا وقوله (تأكل الطير
منه) أى تنس منه صفة
للغنية واستئناف مبني
على السؤال (والنشا
يتأول به) يتأول مذكر
من الرؤيتين أو يرى
بأجزاء الضمير يجري ذلك
وطريق الاستعارة فان
اسم الإشارة يشار به الى
متعدد كما في قوله

أهلها وبركنها (والنشا) قال عكرمة بن بشر رب القرى عند موت أهلها (ووراعها) عوت العلماء وهذا الرواية
ان سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدخل عنها ولا لا تظهر من الأفاويل ما يتعاقب بالغة فذلك
قال أقوم الغالبون والذي يلقى بذلك انه سيقع عنهم وبنيدها في بلاد الاسلام قال الفحل نزلت هذه
الآية في كفار مكة فكيف بدخل فيها العلماء والفتاة فمن تعالى ان كل ذلك من العبر التي لا تستعملوا
عقلهم فيها لا عرضوا عن دولهم في قوله تعالى قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون
واثن مسهم نفخة من عذاب ربك ليعقولوا يا ويلنا اننا كنا طائفين نضع الموازين القسط اليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم انه سبحانه لما كرم في
القرآن الادلة والبالغ في التنبه عليهم على ما تقدم انه يقول قل انما أنذركم بالوحى أى بالقرآن الذي هو
كلام ربك فلا تظنوا ان ذلك من قبلي بل انما أنيكم به وأمرني بالنداء فاذقت بما الرضى في فلم يقع منكم
القبول والاحابة فالرب بالعليك بعد ومثلهم من حيث لم يتفقوا على ما سمعوا من انذارهم كثرته وترايه بالصم
الذين لا يسمعون أصلاً فاذ فرض بالانذار ليس السماع بل التملُّص في اقدام على واجب وتحرز عن محرم
ومعرفة بالحق فاذ لم يحصل هذا الفرض صار كما لم يسمع قال صاحب الكشف قيرى ولا يسمع الصم
الدعاء بالثناء والباء أى لا يسمع أثبت أولاً يسمع رسول الله ألا يسمع الصم من اسمع فان قلت الصم لا يسمع
دعاء البشر لا يسمعون دعاء المندفرك كيف قال اذا ما ينذرون قلت الا في الصم اشارة الى هؤلاء المندفزين
كأنهم لا يدركون الا لغيرهم والاصل ولا يسمعون الدعاء اذا ما ينذرون فوضع الظاهر موضع المفعول للدلالة على
تصاعدهم وسددهم اسمعهم اذا أنذروا أى هم على هذه الصفة من الجراءة والجسارة على التصام عن آيات
الانذار ثم بين تعالى ان حالهم سيغير الى أن يصيروا محبت اذا شاهدوا الله سبحانه أنذروا به فندم يسمعون
ويعتذرون ويعترفون حين لا يتفقون وهذا هو المراد بقوله واثن مسهم نفخة من عذاب ربك ليعقولوا
يا ويلنا اننا كنا طائفين وأصل النفع من الريح السنة والمعنى واثن مسهم شيء قليل من عذاب الله كالرائحة من
الشيء دون جسمه لتنداءوا بالويل واعتذروا على أنفسهم بالظلم قال صاحب الكشف في المس والنفخة
ثلاث مبالغات لفظ المس وما في النفع من معنى التلذذ والتمتع يقال نفخة الدابة وهو يجر بسرو نفخة يعطيه
رضه ولفظ المرة ثم بين سبحانه وتعالى ان جميع ما ينزل بهم في الاشربة لا يكون الا عدلا لهم وان ظلموا
أنفسهم في الدنيا قبل فظلموا في الآخرة وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط وصفه الله
تعالى بذلك لان ميزان قد يكون مستقيماً وقد يكون متخلفاً فبين ان تلك الموازين تجري على حدة العدل
والقسط وكذلك قوله فلا تظلم نفس شيئاً وفيه مسائل (المسئلة الاولى) معنى وصفه الاحصاء قال
الفراء القسط صفة الموازين وان كان موحداً وهو كقولك القوم ائتبع عدل وقال الزجاج ونضع الموازين
ذوات القسط وقوله اليوم القيامة قال الفراء في يوم القيامة وقيل لاهل يوم القيامة (المسئلة الثانية) في
وضع الموازين قولان (أحدهما) قال مجاهد هذا مثل والمراء بالموازين العدل وروى مثله عن قتادة
والغضالك والمعنى بالوزن القسط بينهم في الاعمال فمن أحاطت حسنة بسا تة نقلت موازن تبعي ان
حسنة تذهب بسا تة ومن أحاطت بسا تة بحسنة فقد خفت موازن بسا تة تذهب بحسنة
سكناً من جبره فكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما (الثاني) وهو قول أغمة السلف انه سبحانه يضع
الموازين الحقيقية فوزن بالاعمال وعن الحسن وميزان كفتان ولسان وهو يدبيل علمه السلام
وروي ان داود عليه السلام سأله ربه ان يريه الميزان فبارأه غشى عليه فلما أطلق قال يا لهي من الذي يقرر

وباق
كأنه في الجملة فوليح الحق
أى كان ذلك والنس في
المصير الى اجراء الضمير
يجري اسم الإشارة مع
أنه لا حاجة اليه بعد
تأويل المرجع بما ذكر
أو بما روي أن الضمير انما
يتعرض لنفس المرجع
من حيث هو من غير
تعرض لمخال من أحواله
فلا يتبين تأويله بأحد

الا اعتبارين الا بآجرائه يجري اسم الإشارة الذي يدل على المشار اليه بالاعتبار الذي جرى عليه في الكلام فامل هذا اذا قال الله ما أوقاه
أحد هاهنا من جهنم ما عاوا ما اذا قل لكل منهم اثم ما قص مائة فأنظروا المذكر ليس عبارة ولا عبارة أحد هاهنا من جهنم ما بالمتعدد
المرجع بل عبارة كل منهم مبني يتأويله من غير المراء موصوفة المتكلم مع الغير واقع في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله عز وجل يا أيها

الرسول كراهة من الطبايق فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم في زمانه بصيغة مفردة (انما لك) ليعايل لمرض رؤاها عليه واستفسارها منه عليه السلام (من الحسين) من الذين يجيدون عبارة الرؤيا بما رآه بقص عليه بعض أهل السجينة رؤياه وقوتها له تأويلها حسنا أو من العلماء معاً ١٣٤ يذكر الناس ما يدل على علمه وقوله أو من الحسين إلى أهل السجينة أي فاحسن

أن علا كفته حسنة فقال بادا واني اذا رضيت عن عبيدي ملائم باقره ثم على هذا القول في كفة
وزن الاعمال طريقتان (أحدهما) أن توزن بمخالف الاعمال (والثاني) يجعل في كفة الحسنات جواهر
بعض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة فان قيل أهل القيامة أماناً يكونون عابدين كبره سبحانه
وعلى عادل لا غير بطم أولاد يعلمون ذلك فان علموا ذلك كان مجرد حكمة كما في ما يعرفه أن الغالب هو
الحسنات أرا السبب فلا يكون في وضع الميزان فائدة البتة وان لم يعلم المفضل الفائدة في وزن الحسنات
لا احتمال لله سبحانه جعل أحدي المحققين أثقل أو أخف ظلمة فثبت ان وضع الميزان على كلا التقديرين
خال عن الفائدة وجوابه على قولنا قوله تعالى لا يستعملون وهم يستعملون وأنصافه مظهر ورجال ألوتي
من العبد في جميع الخلائق فيكون لاحدا القليلين في ذلك أعظم الضرر ولا تحرج أعظم النعم ويكون ذلك
بمعرفة نشر الخلف وغيره اذا ثبت هذا فنقول الدليل على وجود الموازين الحقيقة ان هذا اللفظ على
مجرد العدل مجاز وصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لاسيما وقد جاءت الاحاديث
الكثيرة بالاسناد الصحيحة في هذا الباب (المسئلة الثالثة) قال قرآن هذه الآية يناقضه قوله تعالى
فلانهم لم يرم القيامه وزناً والجواب انه لا يكره ولا يظلمهم (المسئلة الرابعة) انما تجمع الموازين لكثرة
من وزن أعمالهم وهو جميع تقويم ويجوز أن يرجع إلى الميزونات أمارة تعالى وان كان مثقال حبة من
خردل أثنيها فإثنيها إلى ان لا ينقص من احسان شخص ولا يزداد في اساءة عيسى وفيه مسائل (المسئلة الاولى)
قرئ مثقال حبة على كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة قرراً ابن عباس رضي الله عنهما أثنيها
وهي مفاعلة من الثمان بمعنى المجازاة والمكافأة لانهم أؤم بالاعمال وأتاهم بالجزاوة فاحمد أثنيها من
الثواب وفي حرف أبي جثنها (المسئلة الثانية) انتم خير من مثقال فلان الاضافة إلى الحبة كقولهم ذهبت
بعض اصابعه (المسئلة الثالثة) زعم الجبائي ان من استحق مائة جزء من العقاب فاقى بطاعة يستحق بها
خمسين جزءاً من الثواب فهذا الاقل يخطب بالاكثرو حتى الاكثر كما كان واعلم ان هذا الآية تطل قوله
لان الله تعالى قدح بان السير من الطاعة لا يسقط ولو كان امر الجبائي اسقطت الطاعة من غير
فائدة (المسئلة الرابعة) قالت المعتزلة قوله فلا تنظم نفس شافية دلالة على ان مثل ذلك لو شهدا ما لله تعالى
اسكان قد ظلم فدل هذا الوجه على انه تعالى لا يعذب من لا يستحق ولا ينفصل المضاري في الدنيا الا لانها
والصالح (والجواب) الظلم هو ان تصرف في ملك الغير وذلك في حق الله تعالى بحال لانه المالك المطلق ثم
الذي يدل على استحالة الظلم عليه عقلاً ان الظلم عند الخصم مستلزم للجهل أو الحاجة المحالين على الله تعالى
وهو مستلزم للمحال محال فالظلم على الله تعالى محال وأيضاً فان الظلم سفيه خارج عن الالهية فلو جمع مع الظلم
لصخر وجهه عن الالهية فغنى ذلك كون كونه له سامع الجائزات لا من الواجبات وذلك بقدر في الالهية
(المسئلة الخامسة) ان قيل الحجة أعظم من الخردة فكيف قال حبة من خردل قلنا لو جده أنه ان تفرض
الخردة كالذرة تعتبر الحجة من ذلك الدينار والعرض للمبالغة وان شأ من الاعمال صغيراً كان أو كبيراً
غير ضائع عند الله تعالى أمارة قوله تعالى وكفى بنا حابين فأعرض عنه التقدير فان الحساب اذا كان في الذم
حيث لا يمكن أن يثمه عليه شيء وفي القدرة بحيث لا يجزعه شيء حقيق بالمعقل أن يكون في أشد الخوف
منه وبروي عن النبي رجه الله تعالى انه رؤى في المنام فقبل لما فعل الله بك فقال حاسبونا فادققوا
ثم موافقوا عقوبته ^{في قوله تعالى} ولقد أتينا موسى وهرون الفرقان وضاعوا ذكرى للمؤمنين الذين يحشون
رهبهم بالغيب وهم من الساعية مشفقون وهذا كرمبارك انزائهم أمانته لم تنكره واعلم الله سبحانه لما تارككم

البناء يكشف غتنا ان كبت
قادر على ذلك روى أنه
عليه السلام كان اذا
مرض منهم رجل قام
عليه واذا ضاق مكانه
أوسع له واذا احتاج جمع
له وعن قتادة رضي الله
الله عنه كان في السجين
ناس قد انقطع رجاءهم
وطال عنهم فعمل يقول
أشروا واضمروا ثم خروا
فقالوا بارك الله عليك
ما أحسن وجهك وما
أحسن خلقك لقد بورك
لنا في جوارك فن أنت
فأبى فقال أنا يوسف بن
صفي الله يعقوب ابن ذبيح
الله اسحق ابن خليل الله
ابراهيم فقال له عامل
السجين لو استطعت خابت
سبيك ولكني أحسن
جوارك فيكون في أي
بيوت السجين شئت وعن
الشعبي أنهم اتهموا له
ليعتقه فقال السجاني
أراني في بيتان فإذا
بأحد حيلة عليها ثلاثة
عناقد من غيب فقطعها
وعصرتها في كأس الملك
وسقيته وقال الخبازاني
أراني وفوق رأسي ثلاث
مسـلال فيها أنواع
الاطعمة واذا سماع
الطير تنس منها (قال)

لا يتكلم طعام بترزقانه في مقام كما هذا حسب عادتك المطردة (الاستسكان بتأويله) استثنائه مفرد من أهم
الأحوال أي لا يتكلم طعام في حال من الأحوال الاحال ما يتكلم به بان سبب استكناهته وكيفية وسائر أحواله (قيل ان يتكلم)
وطال في التأويل عليه ما بطريق الاستعارة فان ذلك بالنسبة إلى مطلق الطعام المهم بمعرفة التأويل بالنظر إلى ما روي في المنام وشبهه له

واما بطريق المشاكلة حسبما وقع في عبارتها من قوله ما ننشأنا و به ولا بعد ان يراد بالتأويل الشيء الا في الاماثل فانه في الاصل جعل شيء ايلالي شيء آخر فكيف يجوز ان يراد به الشاى يجوز ان يراد به الاول فالبني الانشأ كما ينزل اليهم ان الكلام والخبر المطابق للواقع وكان عليه السلام يقول لما اليوم يا نبيك طعام من صفته كبت وكبت فيعبدانه كذلك ١٣٥ ومراوده عليه السلام بذلك بيان

كل ما فيه معان من الأمور
المترتبة قبل وقوعها
وانما تنقص من الطعام
بالذكر كونه عريفا في
ذلك بحسب الحال مع
ما فيه من مراعاة حسن
التخلص اليه بالسعي به
من الرزق بين المقتنين
بالشراب والطعام وقد
جعل الضعيف لما قصه
من الرزق على معنى
لا ما يتكلم طعام رزقانه
حسب عادته كما ان
أخبره بكتابه تأويل
ما قصه تعالى قبل أن
يأتى بكلام ذلك الطعام
الموقر مراد به الاخبار
بالاستعجال في التفتة
وانت خبير بان النظم
السكرى من ظاهري في تعدد
اتيان الطعام والاخبار
بالتأويل وتجددهما
وان اتمام مقام اظهار
فضله في قرون العوالم
بحسب يتدخل في ذلك
تأويل رؤى له ما دخلوا
اوليا واعلم بكشف عليه
السلام بعد تأويل
رؤى به ما مع أن فيه
دلالة على فضله لانما
لما عناه عليه السلام
بالانضمام في سطر المحسنين
وانهم اقدر على ذلك
حيث قالوا اننا نزل من

في دلائل التوحيد والنبوة واما ما شرع في قصص الانبياء عليهم السلام نسلمة للرسول عليه السلام فيما
يناله من قومه وتغويه لقلبه على اداء اعال ساله والسر على كل عارض دونها ذكره هنا فاقصصنا في القصة
الاولى قصة موسى عليه السلام ووجه الاتصال انه تعالى لما امر موسى عليه السلام ان يقول انما
أنا نذركم بالوحى اتبعه بان هذه عادته تعالى في الانبياء فله فقال واقد انما موسى وهرون الفرقان وضياء
وذكري للمقتنين واختلاف في المراد بالفرقان على اقوال (أحدها) انه هو التوراة فكان فرقانا إذ كان يفرق
بين الحق والباطل وكان ضياء إذ كان غاية وضوحه يتوصل به الى طريق الهدى وسبل النجاة في معرفة
الله تعالى ومعرفة الشرائع وكان ذكرى أى موعظة أو ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم ووجه صالحه
أو الشرف اما الواو في قوله وضياء فمروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما لا يقرضاء بغير واو وهو
حال من الفرقان واما القاءه لـ و في قوله فمروى عن ابن عباس رضى الله عنه وهو الفرقان واما ضياء فمروى
للمقتنين والمعنى اننى في نفسه ضياء وذكري أى تنبيهنا بما فيهم من الشرائع والاراعظ ضياء وذكري (القول
الثاني) ان المراد من الفرقان ايض التوراة فمروى عن ابن عباس رضى الله عنه الفرقان
هو النصر الذي أوتي موسى عليه السلام كقوله وما ازلنا على عبدنا يوم الفرقان يدي يوم بد حسن فرق بين
الحق وغيره من الاديان الباطلة (وثانيها) هو البرهان الذي فرقه به بين الحق عن الانان الباطلة عن
ابن زيد (وثالثها) فاقى الصرع الضحك (ورابعها) الخروج عن الشبهات قاله محمد بن كعب واعلم انه
تعالى انما خصص الذكر بالمقتنين في قوله هدى للمقتنين اما قوله تعالى الذين يحشون ربه هم بالغيب فقال
صاحب الكشف محمد بن الحسن في الوصفية اوصف على المدح ارفع عليه وفي معنى الغيب ووجه
(أحدها) يحشون عذاب ربه هم فمأثرون باومروهم عن نواهيهم وانما هم بالله غيبى استدلالى
فاما ما به معلون لله في الغيب والله لا يغيب عنه شيء عن ابن عباس رضى الله عنه (وثانيها) يحشون ربه هم
وهم مأثرون عن الاخرى وحكامهم (وثالثها) يحشون ربه هم في الخلو انما هو عن الناس وهذا هو
الاقرب والمعنى ان يحشون من عقاب الله لازم لقلوبهم الا ان ذلك مما يظنه روض في الملادون الخلا وهم
من عذاب الساعة وسائر ما يحرق فيهم من الحساب والهنول مشفقون فيعدلون بسبب ذلك الاشفاق عن
معصية الله تعالى ثم قال وكما نزلت عليهم الفرقان في ذلك هذا القرآن المنزل عليهم وهو معنى قوله وهذا
ذكر مبارك بركته كثيرة منافسه وغزارة علومه وقوله اقامت له منكم اقران الخ لعلكم تهابون ومعنى قوله وهذا
عجائب ما فيه فقد انما موسى وهرون التوراة فمروى عن ابن عباس رضى الله عنه الفرقان مع
الديعة واستمالة على الأدلة العقلية وبيان الشرائع فقل هذا الكتاب مع كثرة منافعه كفى عجبكم انكاره
(القصة الثانية) لاراهيم عليه السلام في قوله تعالى واقد انما ابراهيم ربه من قبل وكتابه عاين اذ قال
لا يبه وقومه هذه التماثيل التي اتم لها عا كقولوا وجدنا آباءنا له عابدين قال اقد كنتم اتم و باؤاكم
في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق أم انت من اللاعين ثم اعلم ان قوله تعالى واقد انما ابراهيم ربه من قبل
مسائل (المسئلة الاولى) في الرشد قولان (الاول) انه النبوة واحتموا عليه بقرله وكتابه عاين قالوا لانه
تعالى انما يخضع بالنبوة من يعلم من حاله انه في المستقبل يقوم بحققها ويثبت ما لا يليق به او يحسن زعمها
بغير قومه من القبول (والثاني) انه الهدى لوجه الصلاح في الدين والانساقا تعالى فان اتسمت منهم
رشد اقد افرأ اليهم امواهم وفيه قول ثالث وهو ان تدخل النبوة والهدى تحت الرشد اذ لا يجوز ان
يبي الا وقد لانه تعالى على ذاته وصفاته وله افضاء على مصالح نفسه ومصلح قومه وكل ذلك من الرشد

المحسنين نوسم عليه السلام فيهم ما خيرا وتوجه الى قبول الحق فاراد ان يخرج ان رضى ان يبرع في عهده من دعوا فائق الى الحق فلهذا
قبل الخوض في ذلك مقدمة ترددهما علمنا مقام شأنه وثقة بأمره وقوة على علو مقامه في بدائع العلوم توسل بذلك الى تفتة في ما يترجمه
وقد تخلص اليها من كلامها فكأنه قال تأويل ما قصه تعالى في طريق التمام حيث رأيت انما في التمام وفي آيتين الحكيم

باجل ردقته من الامور المستقبلة وان لم يكن هناك مقدمة الختام حتى ان الطعام الموقوف الذي ياتيكم كل يوم ايسره انكم قبل ان تلهثم
انه ما بان عليه ذلك ليس من قبيل علوم الكهنة والعرفان بل هو فضل الهى يؤتيه من يشاء من رسله لانه قد قال (ذاككم اى
ذلك التأويل والاخبار بالمتغيرات ١٢٦) ومعنى البعد في ذلك للاشارة الى عود رجته وبعده منزله (معاصى روى) بالوحى

(المسئلة الثانية) اخرج اصحابنا في ان الاعيان مفعول لوقى الله تعالى بهذه الآية فانه لو كان الرشد والتوفيق
والبيان قد قبل الله تعالى ذلك بالكفر فيجب ان يكون قد اتاهم رشدهم احاب الكهنة بان هذا يقال
فحين قبل لا يفهم رد ذلك ان اعطى المسال لولا ان قد قبله احدهم او غيره ورده الاخر واخذتم ضيعه فقال
اغنى ذلك انهم في غير انهم المسال ولا يقال مثله فيمن ضيع (والجواب عنه) هذا الخراب انتم اذا جعلنا
قبوله بزمان معنى الرشد وذلك باطل لان المعنى اذا كان من صكهم ان جزاين ولا يكون احدهما مقدور
الفاعل لم يضر مضافه ذلك المعنى الى ذلك الفاعل فكان يلزم ان لا يجر مضافه الرشد الى الله تعالى بالمفعولية
لكن الذين وضعوا قوله وقد اتاهم ابراهيم رشدهم يعنى ان ذلك الرشد اذا حصل من الله تعالى فطهر
ما قالوه (المسئلة الثالثة) قال صاحب الكشاف في رثده كاهنهم والعدم ومعنى اضافته اليه انه رشدهم
وانه رشده لسان اما قوله تعالى من قبل فقهه وجوه (احدها) اتاهم ابراهيم نوره واعتداه من قبل
موسى عليه السلام عن ابن عباس وابن جرير (وانها) في صفة قبل بلوغه حين كان في العرب وظهرت
له الكواكب فاستدل بها وهذا على قول من حل الرشد على الاهتداء والازمه ان يحكم بقوته عليه السلام
قبل البلوغ من مقاتل (والثاني) يعنى حين كان في صلب آدم عليه السلام حين اخذ الله ميثاق
الذين عن ابن عباس رضى الله عنهما في رواية الضحاك اما قوله تعالى وكنابه عاين فالمراد منه بجهانه
علم منه نحو الابد بعد واسرار العجيبة وصفات قدرهم حتى امله لان يكون خبيلا وهذا كقولك في رجل
كبير انا عالم فلان فان هذا الكلام في الدلالة على تعظيمه اذ لما عاينته تحت جلال كماله اما قوله تعالى
اذ قال لايه وقرومه فقال صاحب الكشاف اذا ما انتبه على ما تتناوؤ برشده او بمعدون اى اذكر من
اوقات رشده فهذا الوقت اما قوله ما هذا التماثيل التي انتم لها ساعا كقول فقهه مهالك (المسئلة الاولى)
القتال اسم للشئ المصنوع مشبه لمخاض من خلق الله تعالى واصاله من ملئت الشئ بالشيء اذ شبهته واسم
ذلك الممثل فقال (المسئلة الثانية) ان القوم كانوا عبادا عظاما على صور مخصوصة كصور الانسان او غيره
يخجل عليه السلام بهذا القول منه ابتداء كانه لم ينظر في عظامهم وروى عنه شعبة في طلبها عليهم (المسئلة
الثانية) قال صاحب الكشاف لم ينزلها كنهه وقوله لا ارجاء له بحريه ما لا يتعدى كقولك فاعلون لا كفوف
او اوقون لها قال فان قلت فاعل عليها كما كرون كقولهم يذكرون على استقامتهم قلت لوقفة التدنية
له ابتداء لصلته التي هي على اما قوله قالوا وجدها آباءنا فاعلها عاين فاعل ان القوم لم يصبوا في جوابه الا
طريقة التقليد الذي وجب من يد التكبر لانهم اذا كانوا على خطا من امرهم لم يدعهم من هذا الخطا ان
آباءهم انما سلكوا هذه الطريق فلا جرم اخطأهم ابراهيم عليه السلام بقوله لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال
مبين فيمن ان الباطل لا يصير سببا سبب كثرة التمسك به فلما حقق عليه السلام ذلك علمهم ولم يجدوا من
كلامه محض اوراثة ما على الانكار قوى الانقلاب وكذا ما يثبت دون ان يحرم مثل هذا الانكار عليهم
مع كثرتهم وطول العهد عندهم فعند ذلك قالوا لا احبنا بل علم انتم من الالعين موهبين هذا الكلام
الله بعد ان يقدم على الانكار عليهم جاد في ذلك فعنده عدل صلى الله عليه وسلم الى ربان التوحيد ^{الله} قوله
تعالى لا قال بل ركب الرب السموات والارض الذي فطرهن واناعى ذلك من الشاهد من واقعه لا كره من
اصنامكم بعد ان قولهم من غير علمهم جذاذا الا كبراهم لمعلم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا يا اهلنا
انتم الظالمين قالوا سمعنا فاني ذكرهم فقال له ابراهيم ^{الله} اعلم ان القوم لما ارضوا وانما عاينوا عباد
خاطبهم في اصنامهم اظهر عباد السلام ما تعاون به الله ضد في اظهار الحق الذي هو التوحيد وذلك بالقول

والاصنام اى بعض منه
او من ذلك الجنس الذي
لا يحميهم ولا يدرأهم
عن قول ولندله ما نذكر
على ان له علم ما جنة
ما سمعنا قطعة من جملتها
وشعبة في دوحها ثم بين
ان نسل تلك الكرامة
بمعنى ابتاعه ملة آتاه
الانبياء العظام وانما
عن الشرك فقال (الى
تركته لانه قوم لا يؤمنون
بالله) وهو استئناف وقع
جوابا عن سؤال نشأ من
قوله ذاك معاصى روى
وتدلالة لا لتعظيم الوقوع
صلى لم يوصل لادته الى
معنى الله معاصى روى
لهذا السبب دون غيره
ولا يخفى ان الجلبة الخيرية
لان ما ذكر بعد تدليل
ليس به لانه التأويل
المذكور بعضا مما علمه
ربه ولو لم يكن من جنسه
بل النفس تعلبهم ما علمه
ذكائه قبل ان يدعى
ربك تلك العـلـم
الندوة فقبل لاني تركت
ملة الكفرة اى دينهم
الذي اجتمعوا عليه من
الشرك وعبادة الاوثان
والمراد بركبها الامتناع
عن اراسا كل يفضح عنه
قوله ما كان لنا ان نشرك

بالله من شئ لا تركه اعداءه بسبب انما عاين عباد الله ذلك لكونه ادخل بحسب انظاره في اقتدائه ما به عليه السلام
والتعبير عن كفرهم بالله تعالى بسبب الامانة بالانتماع على ان عبادتهم له تعالى مع عبادة الاوثان ليست بايمان به تعالى كما هو
زعمهم الباطل على ما روى قوله تعالى انى غير الخ (وهو بالاشرة) وما فهم من ان الزمان (هم كافرون) على الخوض دون غيرهم

لا فراداهم في الكفر (واعتبت ملة آباء إبراهيم واسحق ويعقوب) يعني أنهم أعادوا هذه السمكات وقالوا بذلك المكرامات بسبب أن الله
ملة آباءهم الكرام ولم يتبع ملة قوم كفروا بالعباد والمعاد وأما قوله عليه السلام توخينا صاحبنا في الإيمان والتوحيد وتغيرنا عنها عما كانا
عليه من الشرك والخلال وقدم ذكر ترك ملة قوم على ذكر اتباعه ملة آباءه لأن الخليفة ١٢٧ مقدمة على الخليفة (ما كان أي

ما مضى وما استقام فضلا
عن الوقوع (لنا) معاشر
الانبياء لقوة نفوسنا
ووقور علمونا (أن) نشرك
بنا لله من شيء) أي شيء
كان من ملة أو جدي
أو انبى فضلا عن الجهاد
الجهت (ذلك) أي
التوحيد المدلول عليه
بقوله ما كان لنا أن
نشرك بالله من شيء (من)
فضل الله علينا) أي
ناشئ من تأسده (لنا)
بالنسبة ونشجعنا إيانا
لنقادة الأمة وهذا بهم
إلى الحق وذلك مع كونه
من موجبات التوحيد
ودواعيه نعمة جليلة
وقد قيل عظيم عظمها
بالذات (وعلى الناس)
كافة بواسطة حيث
غير عن ذلك بذلك
العنوان غير التوحيد
الذي يوحى به بالشكر
فقال (ولكن أنكر)
الناس لا يشكروا) أي
لا يبرهنون فإن التوحيد
مع كونه من آثار ما ذكر
من التأييد شكر لله
عز وجل على تلك النعمة
وأما وضع الظاهر موضع
التعريض إلى الناس
الزائدة وتوضيح وجهان
واقطع توهم رجوعه إلى

أولاً ثم بالفعل ثانياً أما الطريقة القولية فهي قوله بل ركب السموات والارض الذي فطرهن وهذه
الدلالة تدل على أن الخلق الذي خلقها لمنافع العباد هو الذي يحسن أن يعبد لأن من يقدّر على ذلك يقدّر
على أن يعجز وينفع في الدار الآخرة بالعقاب والثواب فبر جميع حاصل هذه الطريقة إلى النظر بقية الثاني
ذكرها لاشبهه في قوله ما لم تسمع ولا تبصر ولا تفتي عنك شيئاً قال صاحب الكشف الشهير في
فطرهن للسموات والارض والتمثيل أدل في الاحتجاج عليهم أما قوله وأنا في ذلك من
الشاهدين فتمه وجهان (الأول) ان المقصود منه المبالغة في التأكيد لقوله الرجل اذا ما لم يفتي
مدح أحد أذمه أشهد أنه كرم أوزمعي (والثاني) انه عليه السلام غني بقوله وأنا في ذلك من الشاهدين
ادعائه قادر على إثبات ما ذكره بالحجة والبرهان على إثباته بالحجة كمال يقدّر وعلى
الاحتجاج بالمدح كمال يزد على أنكره وحدث عليه آثاره وأما الطريقة القولية فلهذه الدلالة كبدن
أصنامهم بعد أن تولوا مدبرين فإن الأقوم لم يبق بقية وأما الدلالة العقلية عدل إلى أن أراهم عدم المبالغة في
عبادتها وفيه مسائل (المسألة الأولى) قال صاحب الكشف قراهم الذين جعل رضى الله عنه والله وقرئ
تولوا يعني تولوا ويقرها قوله وتولوا عنه مدبرين فان قلت ما الفرق بين الباء والفاء قلت ان الباء هي
الاصل والتاء عدل من الواو والمدل من الواو التاء في زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهيل الذكعدلى
يده لأن ذلك كان أمراً معظوماً فصر به (المسألة الثانية) ان قيل لماذا قال لا كبدن أصنامكم ولا كبدوه
الاحتياط على الغير في ضربه لا بشعره وذلك لا يتأتى في الأصنام وجوابه قال ذلك توسلها كان عندهم
ان الضرر يجرى عليهم وقيل المراد لا كبدنكم في أصنامكم لأنه بذلك الفعل قد اتفقوا على أنهم اتفقوا
الثالثة في كيفية أول القصة وجهان (أحدهما) قال السدي كانوا إذا رجعوا من عيدهم ذهبوا إلى
الأصنام فحجروا لها شمعاً عادوا إلى منازلهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لإبراهيم عليه السلام ارجع معنا
نخرج معهم فلما كان من بعض الطريق أتى نفسه وقال اني سقيم أشكى رجلى فلبسوا وبقى ضعفاء
الناس نادى وقال بالله لا كبدن أصنامكم وأحج هذا القائل بقوله تعالى فإن آمننا فمنهم من كذبهم يقال له
إبراهيم (وثانها) قال النكعي كان إبراهيم عليه السلام من أهل بيعة خفرون في النجوم وكانوا إذا خرجوا
على عيدهم لم يتركوا إلا من يضاف إليهم إبراهيم بالذي هم به من كسر الأصنام فنظر قبل يوم العبد إلى السماء
فقال لأصحابه أراى أشكى غدا فذلك قوله فنظر فنظر في النجوم فقال اني سقيم وأصبح من القيد معصوباً
رأسه خرج القوم ابعدهم ولم يخلف أحد غيره فقال أما والله لا كبدن أصنامكم ومع رجولهم هذا القول
خلفه عليه ثم ان ذلك الرجل أخبر غيره وأتت بذلك في جماعة فذلك قال تعالى قالوا من نفعنا منكم
وأعلم أن كالأوجه من عظام القصة ان إبراهيم عليه السلام لما دخل بيت الأصنام وجد سبعين صنماً
مصطفاً ومنه عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب وكان في عيذه جوهراً ثانياً فبأنه لا يلبس فكسرها
كأها بغاس في يده حتى لم يبق إلا الكبريت على الفاس في عيذه أما قوله تعالى فجعلهم جنداً لا كبدنهم
لأهلهم المبرمجون ففيه مسائل (المسألة الأولى) ان قيل لم قال فجعلهم جنداً أو هذا جميع لا يلبس إلا
بالناس جوابه من حيث اعتقدهم وأقيم أنها كائنات في أعينهم فلم يبق من أهلها من كان فيهم من
نظن انه تضرع وتوقع (المسألة الثانية) قال صاحب الكشف جنداً إذا قطعوا من الجند وهو القطع وقرئ
بالكسر والفتح وقرئ جنداً جميع جند في جنداً جميع جند (المسألة الثالثة) ان قيل ما معنى الأكرامهم
ولنا يحتمل الدين في الحلقة ويحتمل في النظم ويحتمل في الأمرين وأما قوله لأهلهم المبرمجون فيجعلهم

الجموع الموهوم لهم احتصاص غير الشكر بالاس وقيل ذلك التوحيد من فضل الله علينا حيث نصب لنا أدلة فنظروا ونسجد
بها على الحق وقد نصب مثل تلك الأدلة أسرار الناس أيضاً ولكن أكثرهم لا يظفرون ولا يستدلون بها لتأويلها واثم قبيحة وكافرين
غير شاكرين ولأن تقول ذلك التوحيد من فضل الله علينا حيث أعطانا عقولاً وواسعاً نستمع بها في دلائل التوحيد التي مهدت

الانفس والافاق وقد أعطينا سائر الناس أيضاً مثلاً ولو كن أكثرهم لاشتكرن أى لا يصرفون تلك القوى والشاعر الى ملاحظة
هذه الامثلة والوجه الشبيه ذكره أدلة التوضيح الا فاقه والافاقية والواقعية والمقابلة (يا صاحبي السمين) أى صاحبي في السمين
كما يقول ماسرقي الدلة تاداه ما عفا نوان ١٢٨ القصيدة في مدار الانصاف ودار الاحزان التي تصف قوم المردود فيخلص النصيحة لبقلا

تسميتم في الإعلان حيث كانت الاممى كعبادتهم حيث كانت الامم يعبود (أنتم و آبائكم) بعض جهلكم
 وعلنا نذكركم (ما أنزل الله) أى تلك التسمية المستعملة للابادة (من سلطان) من جهة تدل على صحتهم (ان احكمكم) فى امر العباد المتفرعة
 على تلك التسمية (اللة) عز سلطانة لانه المستحق لها بالادانة والواجب ببلدان الجوع والليل والمالك لامر (امر) استغنائى عني

على - قال ناشئ من قوله ان الحكم الله فكانه قبل فبما احكم الله في هذا الشأن فقبل امر على السنة الانبياء عليهم السلام (الانعموا)
أي بان لا تميدوا (الاياه) حسما تقضى به قضية العقل ايضا (ذلك) أي تخصه منه تعالى بالامانة (الدين القيم) الثابت المستقيم الذي
تعاقدت عليه البراهين عقل لا قوة ولا (ولكن) أكثر الناس لا يعاونون أن ذلك هو الدين ١٢٩ القيم لهم تلك البراهين أولا

يعلمون شيئا أصلا
فيمدون أسماءهم
من تلقاء أنفسهم
معرضين عن البرهان
العقلي والسلطان العقلي
وإعذارهم في الحق
ودعوتهم ماله وبانه
لهما معذرة الرقيب
ورتبة علمه لو اسع شرع
في تسميتهما مستغفرا
ولكنه يشأ مقارنا
سبق فصله عنه بتكرير
الخطاب فقال (يا صاحبي
السجين) أما احكم يا وهو
الشرابي وانما يعلم بعينه
تقديلا لأنه التبرير وفسلا
بذلك إلى اجماع أمر صاحبه
حذر مشافهته بما
يسوءه (فيسقي ربه)
أي سده (خبر) روى
أنه علمه السلام قال له
مارأيت من الكرمية
وحسنوا الملك وحسن
حالك عنده وأما القضاة
الثلاثة فلأنه أمام قضى
في السجن ثم تخرج
وتدعى ما كنت عليه
وقرأكم في مسيرتي ربه
على البناء والقول أي
يسمي ما يروى به (وأما
الآخر) وهو الخباز
فبصا فثنا كل الظاهر
من (رأسه) روى أنه علمه
السلام قال له مارأيت

وشهدون عقابه أما قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا فاعلم ان في الكلام حذافوا وهو قاروا وقالوا أنت
فعلت طاروا منه الاعتراف بذلك ليقدموا على ايدائه فطهره منه ما تغلب الامر عليهم حتى غلبوا الخلاص
منه فقال بل فعله كبيرهم هذا وقدها في القاس على رقبته لكي يورد هذا القول فظهر جهلهم في عبادة
الوثان (فان قيل) قوله بل فعله كبيرهم كذب (الجواب) للناس فيه قولان (أحدهما) وهو قول كافة
المحققين انه ليس بكذب وهو كروا في الاعتذار عنه وجوه (أحدهما) ان قصدا ابراهيم عليه السلام
لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الضم وانما قصده تقريره لنفسه وبانتهاه إلى اسلوب
تبريضي يبالغ فيه غرضه من الزامهم بالحجة وتبكيهم وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط
رشيق وانت شير بحسن الخط أنت كتبت هذا وصاحبك أي لا يحسن الخط ولا يتدبر الاعلى خرمشة
قاعدة فقلت بل بل كتبت أنت كان قصده لئلا يثبت هذا الجواب تقريره لك مع الاستتم زايه لان فيه عنك وبانته
للأمر والمخبر به لان انشائه والامراض بينهما العاجز فهو حاله استتم زايه وبانته للتأخر (وثانها) ان
ابراهيم عليه السلام غاطته تلك الامسية حين أبصرهما مصطفة مرسية وكان غيظه من كبيرهما أشد
رأى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل إليه لأنه هو السبب في استتم انته بهما وحطه ما هو الفعل كما يستند
إلى ما اشره يستند إلى الحاصل عليه (وثانها) أن يكون حكاية لما يلزم عن يدهم كأنه قال لهم
ما تنكرون أن فعله كبيرهم فان من حق من يمد ويدعي الهان ان يقدر على هذا أو تأسسه وهذا هو الوجه
السلطاني ذكرها صاحب الكشاف (ورأها) انه كناية عن غير هذا كورأى فعله من فعله وكبيرهم هذا
ابتداء الكلام وروى عن النكسائي انه كان وقف عند قوله بل فعله ثم يشتد كبيرهم هذا (وثانها)
أنه يجوز أن يكون فيه وقف عند قوله كبيرهم ثم يشتد فيقول هذا فاسألهم والمعى بل فعله كبيرهم وعنى
نفسه لان الانسان لا يكون من كل صنف (وسادسها) أن يكون في الكلام تقدم وتأخير كأنه قال بل فعله
كبيرهم هذا ان كانوا ناطقون فاسألهم فتذكر ان اضافة الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فالحال
بكونوا ناطقين امتنع أن يكونوا فاعلمين (وسادسها) قرأ محمد بن السفيق فعله كبيرهم أي فاعلم الفاعل
كبيرهم (القول الثاني) وهو قول طائفة من أهل الحكيما بان ذلك كذب واحتجوا بما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات كما هي ذات الله تعالى قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم وهذا قوله اسأروني اخي وفي خبر آخر ان أهل الموقف اذا سألو ابراهيم الشفاعة
قال اني كذبت ثلاث كذبات ثم قرروا قوله من جهة العقل وقالوا لا يكذب ليس فيجيبه الله فان النبي
عليه السلام اذا هرب من ظلم واختفى في دار انسان وجد ان ظلم وصال عن حاله فانه يجيب الكذب فيه وإذا
كان كذلك فأي معنى أن يأذن الله تعالى في ذلك لجهة لا يعرفه الا هو واعلم ان هذا القول مرغوب عنه
أما الخبر الأول وهو الذي روه فلا ينسب الكذب إلى رواه أولى من أن ينسب إلى الانبياء عليهم
الصلوة والسلام والدليل القاطع عليه انه لو جاز أن يكذبوا المصلحة وبأذن الله تعالى فيه فليجوز هذا
الاحتمال في كل ما أخبروا عنه وكل ما أخبر الله تعالى عنه وذلك يبطل الوثوق بالشرائع وتطرق في أنهم معاً إلى
كأنهم ان ذلك الخبر لم يسمع فهو محمول على المعارض على ما قال عليه السلام ان في المعارض لمن دونه عن
الكذب فاما قوله تعالى اني سقيم فلهذا كان يسقم قليل واستصعاب الكلام فيه يوجب في صوغه وأما قوله
بل فعله كبيرهم فقد ظهر الجواب عنه أما قوله اسأروني اخي فابراهم اخوته في الدين وادانكم محمل
الكلام على ظاهره من غرضه ان الكذب إلى الانبياء عليهم السلام خيفة فلا يشك بنسبة الكذب اليهم الا

(١٧ - نخر س) من السلال الثلاث ثلاثة ما تم تحريم تحريم فقتل (قضى) أي أم وأحكم (الامر الذي فيه تنقشان) وهو
مارأيت من الرؤبين قطعاً لما له الذي هو عبارة عن تجاه أحدهما وولاء الآخر كما روه مساند القضاء هذا اذا استفتاء عما يكون في
الحال فلا في حكمها يقبل استفتاء في العقبه في الحادثة أي طاب منه بيان حكمه هو لا يقال باستفتاء في حكمه أو كذا الاقنانه فانه يقال أفني

فلان في الواقعة الغلانية كذلك ولا يقال أدى في حكمه فأوجبوا بكذا وما هو على ذلك قوله تعالى بأهل الملائكة أتوني في رؤياي ومضى
استغفرتهم فاعطاهم التآويل بقوله ما ينبغي تأويله وانما يرجع ذلك بالامر وعن طاب تأويله بالاسم فتعاطتوا بالامر ونفعهم الشانه
اذ الاسم فتعاطتوا يكون في النوازل ١٣٠ المشككة بالحكم الميمه الجواب وبالمراصة الاستقبال مع سبق استغفرتهم في ذلك لما

انما يصدره الى ان
يقضي عليه السلام من
الجواب وطهر واستناد
القضاء بالجمع انه من
احوال ما لانه في
الحقة عين ذلك المائل
وقد ظهر في عالم المثال
بذلك الصورة ما توحده
مع تعدد رؤياهما فوارد
على حسب ما وحده في
قولهما نشئنا تأويله
لان الامر ما تمس به
وخصنا لاجله من سم
المالك فانما لم يستغفيا
فيه ولا فيهما وصورت به
فيما هو صورة لما له
وعاقبته فتأمل وانما
أشبههما عليه السلام
بذلك تحقيقا لتعبيره
وتأكيده وقيل لماعير
رؤياهما سجدا وقال
مارا شيئا دائما خبرهما ان
ذلك كاش صدقهما أو
كذبهما ولعل المخود من
النجار اذا لا داعي الى تجدد
الشرابي الا ان يكون ذلك
لمراعاة حاجته (وقال أي
يوسف عليه السلام (لذي
ظن انما نتاج) أوثر على
صنعة المضارع ما لغة
في الدلالة على تحقيق
النهاية حسب ما يفيد قوله
تعالى فبقي الأمر الذي
فيه تستعنتان وهو السر

زبدني أما قوله تعالى فرجعوا الى أنفسهم فقد لو انكم أنتم الظالمون دفعه وجوه (الأول) ان ابراهيم عليه
السلام لما بينهم بما أورده عليهم على قبح طريقة هم تبوءوا فاعلوا ان عبادة الأصنام باطلة تراهم على غرور و جهل
في ذلك (والثاني) قال مقاتل فرجعوا الى أنفسهم فلا وما هو قالوا انكم الظالمون لا ابراهيم حيث تزعمون
انه كسرهما عن النفس بين يدي الصنم الكبير (وثالثها) المعنى انكم أنتم الظالمون لا انفسكم حيث سألتم
منه عن ذلك حتى أخذ يستغري بكم في الجواب والاقرب هو الأول أما قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم لقد
علمت ما هو لا ينطقون فقال صاحب الكشف نكسوا قلبه فغل أسنانه أسنانه فغلبه مسكتان (المسئلة
الأولى) في المني وجوه (أحدها) ان المراد استغفاه واخذ رجعا الى أنفسهم وأتوا بانفسكم كراهة اصطلاحه
انكسوا فقبلوا وان تلك العادة فأخذوا في الجهاد بالباطل وأن هؤلاء مع تقاصر حاله ما عن حال الحيوان
الناطق آلهة تعبد (وثانيها) قلبوا على رؤسهم حقيقة ففطر اطرافهم سجدا ولا نكسوا وانما أخذوا
بهم به ابراهيم فما احاروا واما بالما هو حجة عليهم (وثالثها) قال ابن جرير ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة
عليهم لا ابراهيم حين جادلهم أي قلبوا في الحجة واحتجوا على ابراهيم بما هو الحجة لا ابراهيم علم فقالوا لقد علمت
ما هو لا ينطقون فافروا بهذه الحجة التي علمتهم قال واغنى نكستهم فاقم الخبر عنهم به مقام الخبر عن
سجنتهم (المسئلة الثانية) قرئ نكسوا بالنكس بدو نكسوا على انفسهم ما لم يسم فاعله أي نكسوا وانفسهم على
رؤسهم وهي قراءة وضوان بن عبد المجدود أما قوله تعالى قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا
يضركم أف لكم ولا تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فالمنى ظاهر قال صاحب الكشف أف صوتا اذا
صوت به علم ان ما حبه متخضر وأن ابراهيم عليه السلام أضمره ما رأى من شاتمهم على عبادته بعد انقطاع
عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتأذف بهم ثم يجهل أن قال لهم ذلك وقد عرفوا حقيقة قوله
ويجهل أن قال لهم ذلك وقد ظهرت الحجة وان لم يعلوا هذه الاقرب لقوله أفتعبدون وقوله أفلا تعقلون
قوله تعالى لا قالوا حرقوه وانصروا آلهتهم كانت كف ما فعلين قلنا ما نراك كوفي بردا وسلاما على ابراهيم
وارادوا به كيداً فخلفه منهم الاحسر بن وخيفته ووطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اعلم انه تعالى
لما بين ما أظهره ابراهيم عليه السلام من دلائل التوحيد وباطل ما كانوا عليه من عبادة التماثيل اثنى عليه
بذل على جهلهم ولهم وهم وواحد قوله وانصروا آلهتهم كرهه فاعلم ان (المسئلة الأولى) ليس في القرآن من
القتال لذلك والمشهد هو راذل غروب من كنهان بن شعيب بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح وقال مجاهد
سمعت ابن عربي يقول انما أشار بخبري ابراهيم عليه السلام رجل من النكر من اعراب فارس وري ابن
جرير عن وهب بن شعيب الجاني قال ان الذي قال حرقوه رجل اسمه مبر بن نخس الله تعالى به الارض
فهو يجهل فيهم الى يوم القيامة (المسئلة الثانية) أما كيفية القصة فقال مقاتل لما اجتمع غرور وقومه
لا حراق ابراهيم حسبوه في بيت وبنوا بيتا كالخضير فذلت قوله قالوا انواله بنينا فاذلوه في الخيم ثم رجوا
له المطب الكثير حتى ان النار لم تضرحت قالت ان عافاني الله لا يبعن حطاي ابراهيم وقوله لواله الخطب على
الدواب اربعين يوما فلما اشتدت وصاروا هوا وبجبت لوم الطير في أقصى الهواء لاستحقاق
أخذوا ابراهيم عليه السلام ورفعوه على رأس المنيا وقيدوه ثم اتخذوا خنعة واوضعوه فيه مقيدا من لولا
فصاحت السماء والارض ومن فيها من الملائكة الا ان القليل من صخرة واحدة أوى بناتيس في ارضك أحد
وبذلك غير ابراهيم وانهم يرق فيل فاذن لنا في نصرتة فقال صهنا ان استغاث أحد مشركي داعيه وهوان لم
يدع غيري فانا أعلم به وانار به نخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار انا ما خازن الرياح فقال ان شئت

في اتيار ما عليه النظام الكريم على أن يقال لذي ظنه ناجيا (منهما) من صاحبه وانما ذكر بوصف القادة فهذا
لمناط التوصية بالذكور عند الملك وعموان التقرب للمفهوم من التعبير المذكور وان كان أدخل في ذلك وأدعي الى تحقيق ما صابه لكانته
ليس بوصف فارق يدور عليه الاختيار بينه وبين صاحبه المذكور بوصف الهالك والظان هو يوسف عليه السلام لا صاحبه لان التوصية

المذكورة لا تدور على ظن الناجي بل على ظن يوسف وهو معنى البقين كما في قوله تعالى فليكن منكم من أتى ملاقى حسابه فالتعبر بالوجه كما في قوله عنه
قوله تعالى قضى الاموال وقيل هو بعثناه والتعبر بالاجتهاد والحدكم بقضاء الامر ايضا احتمادى (اذ كرتي) بما انا عليه من الحال والصفة
(عند ربك) سيدك ومعنى له يفتى التي شاهدتها (فانساها الشيطان) أي انسى الشرائى ١٣١ يوسف وبه انما في قلبه انما لا تفرقه

عن الذكر والا فالانساء
في الحقة لله عز وجل
والنساء السبعة من توعده
عليه السلام المصطفية
لاستعانة بغيره وسعائه
كانت باعثة لما ذكر
من الانساء (ذكره)
أي ذكر الشرائى له عليه
السلام عند الملك
والاضافة لاني ملائمة
أو ذكر اخبار ربه
(قالت) أي يوسف عليه
السلام بسبب ذلك
الانساء أو القول (في)
السجن بضع سنين)
المشع ما بين الثلاث إلى
التسع من البضع وهو
القطع أو كذا أو اويل
انه اثبت فيه سبع سنين
وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم رحم الله
أخي يوسف ولم يقل
اذ كرتي عند ربك لما
ثبت في السجن سبعه بعد
الجنس والاستعانة بالعباد
وان كانت من غير ملك
اللائق بمناصب الانبياء
عليهم السلام الاخذ
بالعزائم (وقال الملك)
أي الربان (أني أرى)
أني رأيت وابشار صيغة
المتنوع لخر كناية الحال
الماضية (سبع بقرات
سمان) جمع سبعين

طربت النار في الهاء فقال ابراهيم عليه السلام لاحد في اليك ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنت
الواحد في السماء والواحد في الارض ايس في الارض أحد بعدك غيري حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل
المتدين أي في النار قال لا اله الا انت يهاك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم وضعوه في
المتدين ورموا به في النار فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما اليك فلا قال قال
ربك قال حسبي من سؤالي عليه تعالى فقال الله تعالى فإنا نراك كوفي بردا وسلاما على ابراهيم وقال السدي لما
قال ذلك جبريل عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنه ما في رواية مجاهد ولم يبع براد سلاما لمات
ابراهيم من برده قال ولم يبق يوسف في الدنيا اذ اطلقت ثم قال السدي فأخذت الملائكة بضعين
ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد أجور جرس ولم يقر في النار منه والواطفه وقال النبي
ابن عمر وأخبرت ان ابراهيم عليه السلام لما أتى في النار كان فيه الماء ردين يوما وأخسين يوما وقال
ما كنت أبالي ما أطيب عشاء أي أكننت فيها وقال ابن عسحق رث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فعد إلى
جنب ابراهيم يؤسه وأما جبريل فمعه من حجر الجنة وقال يا ابراهيم ان ربك يقول أما علمت ان النار
لا تضرك جبريل ثم غفر وروى من صرح له وأشرى على ابراهيم فرأه جاسا في روضه ورأى الملك قاعدا إلى
جنبه وما حولها نار تحرق الحطب فناداه غرود يا ابراهيم هل تستطيع أن تطلع من هنا قال نعم قال فخرج
فقام عسى حتى خرج منها فلما خرج نال له غرود من الرجل الذي رأته ملك في صورته نال ذلك ملك
الظل أرسله ربي إلى رؤس في اقبال غرود في مقرب إلى ربك قريبا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع
بك فإني ذابح لك أربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم عليه السلام لا تقبل الله منك ما دمتم على دينك فقال غرود
لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف أذبحها لله ثم يجهاله وكف عن ابراهيم عليه السلام ورويت هذه
القصة على وجه آخر وهي انهم بنوا ابراهيم بنيانا وأقروه فيه ثم أقودوا به النار سبعة أيام ثم أطلقوه عليه
ثم فقهوا عليه من الغد فذاه وغيره في بصرى فقال لهم هارون أبو لوط ان النار لا تضره لانه مصر النار
ولكن اجعل لوط على شيء وأقودوا بخته فان الدخان يقتله ففعلوه فوق شئ وأقودوا بخته فطارت شرارة
فوقعت في حبة لوط فأحرقته (السئلة الثالثة) فما اختاروا والمخافة بالنار لانما أشد العقوبات ولهذا
قيل ان كنتم فاعلم ان أي كنتم تصرون آلهتكم نصر أشد ما اختاروا وأشد العقوبات وهي الاحراق
أما قوله تعالى فإنا يانار كوفي بردا وسلاما على ابراهيم فقه مسائل (السئلة الاولى) قال أبو مسلم
الاصطفا في نفسه قوله تعالى قلنا يانار كوفي بردا المعنى ان الله سبحانه جعل النار بردا وسلاما لان هناك كلاما
كقوله أن يقول له كن فيكون أي يكونه وقد أخرج عليه بان النار جهاد فلا يخوف خطابه والا كثر من على
الله وجد ذلك القول ثم جاءهم قولان (أحدهما) وهو قول السدي ان القائل هو جبريل عليه السلام
(والثاني) وهو قول الأكثر ان القائل هو الله تعالى وهذا هو الابق الأقرب بانما عروقه النار جهاد
فلا يكون في خطابها فائدة قلنا لا يجوز ان يكون المصنف ومن ذلك الامر مصالحة عائدة الى الملائكة
(السئلة الثانية) اختلفوا في النار كيف بردت على ثلاثة أقوال (أحدها) ان الله تعالى أزال عنها ما فيها
من الحرو والاحراق وأبقى ما فيها من الاضاءة والاشراق ولتقع على كل شيء قدر (وثانيها) ان الله تعالى خلق
في جسم ابراهيم كيفية مانعة من وصول أذى النار اياه كما يفعل بجنه جنة في الآخرة وكذا اندرك بنية
المنامة بحيث لا يضره البلاع الجديدة والحماة وبن السندل بحيث لا يضره المكث في النار (وثالثها) أنه
سبحانه خلق بين النار حائل يمنع من وصول أثر النار اليه قال الحقوقيون والاول لولي نال ظاهر قوله

وسميت ككرام في جمع كرم وكرمية يقال رجال كرام وسوءه كرام (يا كاهن) أي كاهن والعدول الى المتنازع لاسيما في صورة
تجيبا وبالجملة حال من البقرات أوصفة لها (سبع عجاف) أي سبع بقرات عجاف وهي جمع عجفا والعجاف من الجمل أو اقل
لا يجمع على فعال ولكن عدل به عن القياس جلالا لحد الثبوتين على الآخر وانما لم يقل سبع عجاف بالاضافة لان التميز موضوع

لبنان الجنس والصفة ليست بالصحة لذلك فلا يقال ثلاثة خضام وأربعة غلات وأما قولك ثلاثة فرسان وخمسة ركبان فليمر بان الفارس
وأثر كعب يجرى الاسماء روى أنه رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وخرج عقبن سبع بقرات يخاف في غاية الله زال
فانتهت الخفاف السمان (وسبع سمان خضر) ١٣٣ قد انعقد حها (وأخر يابس) أي وسبعها أخر يابس قد أدركت

وأنتوت على الخضر حتى
غلبته على ما روى واصل
عندما انتعش لذكره
للاكتفاء بما ذكر من
حال البقرات (بأبها
الملا) خطباء للاشراف
من العلماء والحكماء
(أخرون في رؤى باى) هذه
أى عبرها وبنو حكمها
وما نزل اليهم المأبة
والتعبير عن التعبير
بالافتاء لتشير بهم
وتفخيم أمر رؤياه (ان
كنتم الرؤيا تعبرون) أى
تعملون عبارة جسد الرؤيا
علماء استرواوى الانتقال
من الصور والخالصة
المشاهدة في المنام إلى
ما هي صورها مثله لما من
الامور الالفيسية أو
الانفسية الواقعة في الخارج
من العبور وهو الجاوزة
تقول عبرت انفرادا
قطعتة وحاورته وشعوه
أو أنها ذكرت ما لها
وعبرت الرؤيا عبارة أثبت
من عبرتها تعبيرها والجمع
بين الماضي والمستقبل
للدلالة على الاستمرار كما
أشبه الله واللام للبيان
أو لتقوية العمل المؤخر
لرعاية الفواصل أو
لتضمن تعبرون معنى
فعل متعدي باللام كأنه

يا باركوتى برد أن نفس النار صارت باردة حتى سلم إبراهيم من تأثيرها لأن النار شبت كما كانت فان قيل النار
حدم موصوف بالحرارة والاطافة فاذا كانت الحرارة جزءا من معنى النار ما منع كون النار باردة فاذا وجب
أن يقال المراد من النار الجسم الذى هو أحد أجزاء معنى النار وذلك بما ذكره من أن أولى من الجاهزين
الأخبرين قلنا الجاهز الذى ذكرناه سبق معه حصول البرد في الجاهزين الذين ذكرناه ما لا يبقى ذلك فكان
مجازنا أولى أما قوله تعالى كوفى بردا وسلاما على إبراهيم فالتمس أن البرد اذا فطرط أهلك كالجرل لا يضر
الاعتدال ثم في حصول الاعتدال ثلاثة أوجه (أحدها) أنه يقدر الله تعالى أن البرد اذا فطرط أهلك كالجرل لا يضر
(وثانيها) انه بعض النار صار بردا وبقي بعضها على حرارته فتعادل الحرارة البرد (وثالثها) انه تعالى جعل في
جسمه من يدسوق من ذلك البرد قلنا انتفع به وأنتدخه فمساؤلات (السؤال الأول) أو كل النار زالت
وصارت بردا (الجواب) ان النار هو اسم الماهية فلا بد أن يحصل في هذا البرد في الماهية ولو لم يضره عموه في
شكل أفراد الماهية وقيل بل اختص بذلك النار ان القرض انما يتعلق بين تلك النار وفي النار منافع للخلق
فلا يجوز تعطيلها والمراد خلاص إبراهيم عليه السلام لا إبطال النار إلى سائر الخلق (السؤال الثاني) هل
يجوز ما روى عن الحسن من انه سلام من الله تعالى على إبراهيم عليه السلام (الجواب) ان الظاهر كما انه جعل
النار بردها سلاما عليه حتى يخص بالقائه سيد وقسبه شمت الكلام المرتب (السؤال الثالث)
أفيعجز ما روى من انه نولم يقل وسلاما لى البرد عليه (الجواب) ذلك بعد لان برد النار لم يحصل منها واما
جعل من جهة الله تعالى فهو وانقاد على الحر والبرد فلا يجوز ان قال كان البرد يعلم لولا قوله سلاما (السؤال
الرابع) أفيعجز ما قيل من انه كان في النار أنهم عيشة منه في سائر أحواله (الجواب) لا يتبع ذلك لما فيه من
مزيد النعمة عليه وكما ويجوز ان يكون انما صار أنهم عيشة منك لعظم ما ناله من الأسرور وبخلافه من
ذلك الامر العظيم ولعظم سرور وعظيمة باعدائه وما أظهره من دين الله تعالى أما قوله تعالى وأراد به كيدا
فعلناهم الأسير من أى أرادوا ان يكيدوه فما كانوا الا معلومين غلبوه بالجدال فقلقة الله تعالى الخلة
التي كنتم عدو اللى القوة والجهيرت فقصروا وعزاه عليهم ثم انه سبحانه أتم النعمة عليه بان نجاه ونجى لوطا
معه ردها بن أشبه وهو لوط بن هارن إلى الارض التي بارك فيها للعالمين وفي الاخبار ان هذه الواقعة كانت
في حدود بابل فنجاه الله تعالى من تلك النعمة على الارض المباركة ثم قيل لنجاهم بكة وقيل أرض الشام لقوله
تعالى الى المصعد الاقدى الذي باركنا دخوله واليهيب في بركنه أما في الدين فلا أن أكثر الانبياء عليهم
السلام بعثوا منها وان شئت شرا ثمهم وآثارهم الدينية فيها وأما في الدنيا فلا أن الله تعالى بارك فيها بكثرة
الماء والشجر والثمار والغصب وطيب العيش وقيل ما من ماء عبد الا وينبع أصله من تحت الحضرة التي
سميت المقدس في قوله تعالى في وهدى ناله اسحق وبه قوت نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم من أمة يمدون
بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وأقام الصلوة واتساءلوا كونه وكانوا لنا عابدين في علمه انه تعالى به مدد ذكره
لأنه ما على إبراهيم وعلى لوط بان نجاهما إلى الارض المباركة أنه بهد كبريائه من الذي وانما جمع بينهما
لان في كون لوط معه مع ما كان بينهما من القرابة والشركة في النعمة مزيد انعام ثم انه سبحانه ذكر انهم
التي أفاضنا على إبراهيم عليه السلام ثم التي أفاضنا على لوط أما الأول فن وجوه (أحدها) ووهبنا له
اسحق وبه قوت نافلة وأعلم ان النافلة العطية خاصة وكذلك النفل ويسمى الرجل الكثير النفاة ما نول
ثم لافس من ههنا قولنا (الأول) أنه ههنا مصدر من وهبنا له مصدر غير نافلة ولا فرق بين ذلك وبين
قوله ووهبنا له هبة أى وهبنا له عطية وفقد سلام من غير أن يكون جزءا مستحقا وهذا قول مجاهد وعطاء

قال ان كنتم تتدبون ليعارها ويجوز ان يكون للرؤى ما خبر كان كما قال فلان لهذا الامر اذا كان مستقلة (والثاني)
من كتمانها وهو خبر آخر (قالوا) استقصا مني على السؤال كأنه قيل لماذا قال الملا لك فقل قالوا هي (أشبهات أحلام) أى
تخيلاتها جمع صفت وهي الاصل ما جمع من خلط النيات وخرم ثم اسد تميزا لجمعه القوة المتخيلة من أحاديث النفس وواسوس

الشیطان وتربى في المنام والاحلام جمع حلم وهي الرؤى بالكاذبة التي لاحقة لها والاضافة بمعنى من أي هي اضافة من أحلام
أخرجوه من جنس الرؤى بالتي لها عاقبة نزل اليها وبنتي بأمرها ووجهها وهي رؤى أو واحد مقبلا لغير وصفها بالاطلاق كما في قولهم فلان
بركب خليل ويابس النعمان لا يملك الأفراس وأحد أفراسه قد ردة أو تفضتها أشياء ١٣٣ مختلفة من البقرات السبع السمان

والسبع الخفاف والسنايل
السبع الحضر والاخر
البايات قتال حسن
موقع الاضغاث مع
السنايل في الله درشان
السنابل (وما تحسن
بتأويل الاحلام) أي
المناسبات الباطنية التي
لا أصل لها (بالمعن)
لأن لها تاتوا ولا يمكن
لأنها بل لا تاتوا بل
لها وانما التاتوا بل للمناسبات
الصادقة فيجوز أن يكون
ذلك اعتبارا فأنهم بقصور
علمهم وأنهم ليسوا بخفاير
في تأويل الاحلام مع
أن لها تاتوا ولا كاشع
بعد ولهم عما وقع في
كلام الملك من العبارة
المعينة في جرد الانتقال
من الدال الى المدلول
حدث لم يقولوا بتعبير
الاحلام أو عبرتها الى
التأويل بل المنع عن
التصرف والتكاف في
ذلك المبين الا قبل والمائل
من البدو يؤيد قوله
عز وجل أنا أنشأكم
وتأويله (وقال الذي
نجاههم) أي من
صاحبي يوسف وهو
الشرابي (واذكر) يعني
الحكمة وهو الصانع وعن
الحسن بن الجهم أي

(والتاني) وهو قول ابن كعب وابن عباس وقطاد والفراء الزاج ان ابراهيم عليه السلام لما سأل الله
ولما قال رب هب لي من السلطان فأجاب الله دعاءه وموهب له اسحق وأعطاه يعقوب من غير دعائه فكان
ذلك نافلا كالتنقيص من المتطوع بمن لا تدبره قال وهبنا له اسحق وأجابته دعائه وموهبنا له يعقوب نافلا
على ما سألنا من نافلة التي هي زيادة على القرض وعلى هذا النافلة يعقوب خاصة والوجه الأول
أقرب لأنه تعالى جمع بينهما في ذكر قوله نافلا فإذا علم أن يكون وصفه نافلا هو (النعمة الثالثة)
قوله تعالى وكلا جعلنا صالحين أي وكلا من ابراهيم واسحق ويعقوب جعلنا أنبياء مرسلين هذا قول الضحاك
وقال آخرون عاملين بطاعته الله عز وجل مجتنبين معاصره والوجه الثاني أقرب لأن لفظ الصلاح يتناول
الشكل لأنه صانعه قال بعد هذه الآية وأوحينا اليهم فعل انغيرات فلو جازنا الصلاح على النبوة لم التكرار
واضح أصحنا هذه الآية على أن أفعال النباه مخلوقة لله تعالى لأن قوله وكلا جعلنا صالحين يدل على أن
ذلك الصلاح من قبله أجاب الثاني بأنه لو كان كذلك لما وصفهم بكونهم صالحين وكونهم أمم وكونهم
عابدين ولما مدحهم بذلك وما أقره عليهم وإذا ثبت ذلك فلا بد من التأويل وهو من وجهين (الأول) أن
يكون المراد أنه سبحانه آتاهم من لطفه وتوفيقه ما صلحوا به (والثاني) أن يكون المراد أنه سبحانه بذلك كما
يقال زيد فسق فلا توافقه وكفره إذا وصفه بذلك وكان مصداقا عند الناس وكما يقال في الحاكم زكي فلانا
وعده له وجهه إذا حكم بذلك وهو أعلم أن هذه الوجوه مختلفة أما اعتمادهم على المدح والذم (فالجواب) انه هو
أن تعارضه يستلحق الداعي والعلم وأما العمل على اللطف فباطل لأن فعل الاطراف عام في المكاتب فلا بد في
هذا التصريح من مزيد فائدة أو أيضا فلا بد من قوله جعلته صالحا كقوله جعلته متهكما على أنه تخصيص شيء
سوى الصلاح ترك للظاهر وأما العمل على التسمية فهو أيضا شاذ وأقصى ما في الباب أنه قد صار له عند
الضرورة في بعض المواضع وهو التأويل في الآية الثانية إلى قوله تعالى وجعلناهم أمم متهدون بأمرنا فقهه يقولان
أيضاً على مسألتين الداعي والعلم (النعمة الثالثة) قوله تعالى وجعلناهم أمم متهدون بأمرنا فقهه يقولان
(أحدهما) أي جعلناهم أمم متهدون الناس إلى دين الله تعالى والخيرات بأمرنا وأذننا (والثاني) قول أبي
مسلم أن هذه الامامة هي النبوة والأول أولى لأننا لم نذكر في الآية الواضح وأصح أصحنا هذه الآية على أن
(أحدهما) على خلق الأفعال يتولاهم وجعلناهم أمم متهدون بأمرنا فقهه يقولان (والثاني) على أن الدعوة إلى الحق
والمنع عن الباطل لا يجوز إلا بأمر الله تعالى لأن الأمر لم يكن معتبرا لما كان في قوله بأمرنا فائدة (النعمة
الرابعة) قوله تعالى وأوحينا اليهم فعل الخيرات وهذا يدل على أنه سبحانه خصهم بشرف النبوة وذلك من
أعظم النعم على الالب قال الزجاج حذف النعمان إقامه الصلوة لأن الاضافة عوض عنه وقال غيره الإقام
والإقامة قصد وقال أبو القاسم الأنصاري الصلاة أشرف العبادات البدنية وشرف ذلك ذكر الله تعالى والزكاة
أشرف العبادات المالية ومجوعهما التعظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله وأعلم أنه سبحانه وصفهم
أولا بالصلاح لأنه أول مراتب السائر إلى الله تعالى ثم ترقى فوصفهم بالامامة ثم ترقى فوصفهم بالنبوة
والوحي وإذا كان الصلاح الذي هو الصفة أول مراتب النبوة دل ذلك على أن الانبياء معصومون فإن
المعصية عن أول المراتب أولى بأن يكون محرم من النهاية ثم أنه سبحانه كما بين أصناف نعمه عليهم بين بعد
ذلك أشرفهم بعد ربه فقال وكانوا لنا عابدين كأنه سبحانه وتعالى لما وفي بهدال يوسف في الأحسان
والانعام فهم أيضا قوافل العبدية والاشغال بالطاعة والعبادة (القصة الثالثة) قصة لوط عليه
السلام وقوله تعالى ولوطا أتاهم بكيا وعلموا بحبناهم من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم

تذكر يوسف عليه السلام وشأنه التي شاهدوا وصيته بقرى يوسف بالملك واشكال تأويلها على الملا (بعد أمه) أي مدقنوا وطه قري
أعيا بالسكر وهي النعمة أي بعد ما أنعم عليه بالنعمة وأما أي نسيان والجملة حاله من الموصول أو من خبره في الفصلة وقيل معطوفة على
نحو ما ليس بذلك لأن حق كل من الصفات والصله أن تكون معلومة الانتساب الى الموصوف والموصول عند الخطاطب كما عند المتكلم

ولذلك قيل ان الهفات قيل العلم بها الاخبار والاخبار بعد العلم بها صفات وانت تدري ان تذكره بعد امة غما عليه هذه الجملة فلا يجبال
لذلك مع فاته المعلومه قيل في ملك العله (انا انشكركم يا اوله) أي ان يكرم به بالتاني عن عنده علمه لا من تافهه فنبى ولذلك لم يقل انا
أفخكم فيه ما سبقه بقوله (فارسلون) ١٣٤ أي الى يوسف واغالم يذكره نفعه بما سبق من التذكرو ما لحق من قوله (يوسف ايسر)

الصدوق) أي أرسل
اليه فاناد فقال يا يوسف
وصدقه بانبا العله في الصدوق
حسب ما شاهدته وناق
أحواله وجرمها لكونه
مصدق اعتنام آثاره
واقتراس أنواره وفوم
باب براعة الاسم الال
(أفنتا في سبع بقوات
سمان بأسماء سبع
تجفاف وسبع سنلات
نضمر وأخر بانسات)
أي في رؤيا ذلك واغالم
يصح به لوضوح مراده
بقرينة ما سبق من
معاملته... ما ولدالة
مضمون الحديث عليه
سبح لا إمكان لوقوعه في
عالم الهادة أي بين انما
ما لها وحكمها وحدث
عاب عاود رتبته عليه
السلامي الفضل عبر عن
ذلك بالافتاء ولم يقل كما
قال هو وصاحبه أولانما
يتأويله وفي قوله أفنتا
مع أنه المستغنى وحده
اشعار بأن الرؤيا ليست
له بل لغرضه ممن له
ملاسة بأمره والاعانة
في ذلك معبر ويغني كما أذن
بذلك حيث قال (لعلني
أرجع إلى الناس) أي
إلى الملك ومن عنده أو
إلى أهل الباشان كان

سوء فاسقين وأدخلناه في رجستانه من الصالحين) اعلم انه سبحانه بعد بيان ما نفع به على ابراهيم عليه
السلام أتبعه بذكر نفعه على لوط عليه السلام لما جمع بين ما من قبل وفيه ثمانية مسائل (المسئلة الأولى)
في الوافق قوله ولوطا قولان (أحدهما) وهو قول الزواج انه عطف على قوله وأوحينا اليهم (والثاني)
قول أي مسلم انه عطف على قوله أتينا ابراهيم رشده ولا بد من ضمير في قوله ولوطا فكانه قال وأتينا لوطا
فأضمر ذكره (المسئلة الثانية) في استئناف النعم وهي أر دعه وجوه (أحدها) الحكم أي الحكمة وهي التي
يجب فعلها أو العمل بين الخدم وقيل هي النبوة (وثانيها) العلم واعلم ان ادخال التثوين عليهم ما يدل على
علو شأن ذلك المذنب ذلك الماسك (وثالثها) قوله ونحننا من القرية التي كانت تعمل الخياش والمراة أهل
القرية لانهم الذين يعملون الخياش دون نفس القرية ولان الخياش بهم نزل فحياه الله تعالى من ذلك ثم
بين سبحانه وتعالى وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين ما زاده بالعماء وأمرهم فيما كانوا يقدمون عليه ظاهر
(ورابعها) قوله وأدخلناه في رجستانه من الصالحين وفي تفسير الرجستان قولان (الأول) انه النبوة أي
انما كان صالحا لا بد وأدخله الله في رجسته التي يقوم بمحقها مع مقاتل (الثاني) انه الثواب عن ابن
عباس والضحك ويحتمل أن يقال انه عليه السلام لما أتاه الله الحكم والموت فخلص من جسد السوء فخلصت
عليه أبواب المكشفات ونجيت له أنوار الألفية وهي بحر لاساحل له وهي الرجستان في الحقيقة (القصة
الرابعة) قصة توب عليه السلام في قوله تعالى (وتوحا أنذاني من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأخاه من الكرب
العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا با) انما أنهم كانوا قوم سوء فاغرقهم أجبتين) أما قوله تعالى
أنذاني من قبل فية فيه مسلمان (المسئلة الأولى) لانه في ان المراد من هذا التذاعا وعلى قومه
بالعذاب وبوكره حكاية الله تعالى عنه ذلك تارة على الأجل وهو قوله قد عار به إلى مغلوب فانتصر
وتارة على التقصير وهو قوله وقال فوح رب لا تدعني الأرض من الكافرين دارا يدل عليه أيضا ان الله
تعالى أجابه بقوله فاستجبنا له ونجيناه وأخاه من الكرب العظيم وهذا الجواب يدل على ان الانجاء المذكور
فيه كان هو المطلوب في السؤال فدل هذا على ان نداعه ودعاه كان بنفسه مما لحقه من جهنم من
ضروب الآذي بالتكذيب والرد عليه وان ينصره عليهم وأن يهلكهم فذلك قال بعده ونصرناه من القوم
الذين كذبوا با) يأتيها (المسئلة الثانية) أجمع الخلقون على ان ذلك الذنب كان بأمر الله تعالى لانه لو لم يكن
بأمره لم يؤمن أن يكون الصلاح أن لا يجاب الله بقصة بذلك سبب التقديان حال الانداع ولان الاقدام
على امثال هذه المطالب لو لم يكن بالامر لكان ذلك مخالفة في الاخبار وقال آخرون انه عليه السلام لم يكن
ما ذنوبه في ذلك وقال أو أوما علم بقصر أحد من خلق الله تعالى كحسرة آدم ونوح وخسرة آدم على قبول
وسوسة الشيس وحسرة نوح على دعائه عني قومه فإوحى الله تعالى إليه أن لا تتعسر فان دعوتك وافقت
قدرى أما قوله تعالى فنجيناه وأخاه من الكرب العظيم فالمراد بالاهل ههنا أهل دينه وفي تفسير الكرب
وجوه (أحدها) انه العذاب بالنازل بالكفار وهو الغرق وهو قول (المرافسين) (وثانيها) انه تكذيب
قومه ما هو ما في منهم من الأذى (وثالثها) انه مجموع الاسرين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو
الأقرب لانه عليه السلام كان قد دعاهم إلى الله تعالى مدعوا بيلة وكان قد سئل منهم لم يكرهه وكان انهم
يترايد بسبب ذلك وعنده اعلام الله تعالى اياهان بفرقهم وأمره باتخاذ الفلك كان أيضا على علم وحرف من
حيث لم يعلم من الذي يتخلص من الغرق ومن الذي يفرق فأزال الله تعالى عنه الكرب العظيم بان خلاصه
من جميع ذلك وخلاص جميع من آمن به معه أما قوله تعالى ونصرناه من القوم فقصره أي بن كعب

السجن في النار كإل دأبتهم بذلك (له اهل يعلمون) ذلك وبه يعلمون مقتضا أو يعلمون فضلك ومكانه
مع ما نفع به من الحال فتخلص منه واغالم بيت القول في ذلك بجواره معه على تسج الادب واحتراز عن المجازفة اذ لم يكن على يمين
من اليرجوع فربما يخبرهم دونه * لعل المذايادون ما عداني * ولا من علمه بذلك فرجا لم يعلموه (قال) استئناف مبنى على السؤال

كأنه قيل فهاذا قال يوفى عليه السلام في التناويل فقل قال (تزرعون مع سبع سنين دأباً) قرئ بفتح الحزة وسكونها وكلاً ما مصدر دأب في العمل إذا حذقه وتعبد وانتهى به على الحالة من فاعل تزرعون أي دأب أي أوتدأبون دأب أي أنه مصدر مؤن كدلفعل هو الحال أول عليه السلام البقرة المان والسفيلات الخضر تسعين محاصيب والجاني والباقيات ١٣٥ يستعين بمجده فأخبرهم بأنهم يواطون

ونصرنا على القوم ثم قال المبرد تدبر ونصرنا من مكره القوم وقال تعالى فمن نصرنا من بأس الله أرى
ونصرنا من غيرنا قال أبو عبيدة من معنى على وقال صاحب الكشف انه نصر الذي مطاوعه انه نصر
وبعث هذا ليدعو على سارق القوم نصرهم منه أي احلهم من ضمير بن منه أما قوله تعالى انهم جهات قوم
سوء فاعني انهم كانوا قوم سوء لا لجل ردهم عليه وتكذيبهم له فاخرقاهم اجمعين فبين ذلك وجه الترتيب
خلصه منهم في القصة الخامسة في قصة داود وسليمان عليه السلام في قوله تعالى في داود وسليمان اذ جعلنا
لن الخرت اذا نشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فقهنا ما اسلمنا وكلا اتنا حكما علما وسخرنا
مع داود الجبال يسعون والطير وكنا قائلين وعلمنا صنعة ايلوس الحكيم فخصه من من أسكنه أهل أنت شاكرون
واسليمان الى جميع عاصفة تحرى بأمره الى الأرض التي يا كونا فيها وكنا نكل شيء عابدين ومن الشهابين من
يقصرون له ويعملون غلاتهم ذلك وكنا هم حافظين كما أعلن الله تعالى وداود وسليمان وأيوب وزكريا
وقال الترتيب كما نرى على ما تقدم من قوله واقد اتنا ابراهيم رشده من قبل ومن قوله ولوطا اتنا حكما علما
واعلم ان المقصود ذكر نعم الله تعالى على داود وسليمان وذكر أول النعمة المشتركة بينهما ثم ذكر ما يخص
بكل واحد منهم من النعم أما النعمة المشتركة فهي القصة المذكورة وهي قصة الحكماء ووجه النعمة
فيها ان الله تعالى رتبها ما بالعلم والفهم في قوله وكلا اتنا حكما علما في هذا ترتيبه على ان العلم أفضل
من الحكمة والاعطاء هو ذلك لان الله تعالى قدّم ذكره ما على سائر النعم الجليلة مثل تسخير الجبال والطير
والبحر والجن وان كان العلم مقدما على أمثال هذه الاشياء فما ظنك بتعريفها وقصه مسائل (المسئلة الاولى)
قال ابن السكيت النفس ان تستر النعم بالاسباب ترى بالاراع وهذا قول جمهور المفسرين وعن الحسن انه
يجوز ذلك لئلا يوارى (المسئلة الثانية) اذ المفسر بن علي ان الخرت هو الاربع وهذا قول جمهور المفسرين وعن الحسن انه
والاول أشبه بالعرف (المسئلة الثالثة) اجمع من قال أقل الجمع اثنان بقوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين
مع ان المراد داود وسليمان (جوابه) ان الحكم كما يضاف الى الحاكم فقد يضاف الى المحكوم فاذا اضيف
الحكم الى المتحاكمين كان المجدوع أكثر من الاثنين وقرئ كمال حكمهم ما شاهد من (المسئلة الرابعة) في
كيفية التخصيص وجهان (الاول) قال أكثر المفسرين دخل رجلان على داود عليه السلام احدهما صاحب
حرب والاخر صاحب غنم فقال لصاحب الحرب ان غنم هذا دخلت حربي وما بقيت منه شيء فقال داود
عليه السلام اذهب فان الغنم لا تفر حروا على سليمان فقال كفى قضى بشكك فأخبراه فقال غيره هذا
أنا اناضى فقصت بغير هذا فأخبر بذلك داود عليه السلام فدعا له كفى كفى كفى قضى بغير ما قل
أدفع الغنم الى صاحب الحرب فتكون له منافعها من الدرا والفسل والوبر حتى اذا كانت الغنم من العام
المنقبول كفيته يوم أكل فدفع الغنم الى اهلها وقضى صاحب الحرب حربه (الثاني) قال ابن مسعود ونسب
ومقاتل رحمهم الله ان داود انزل ذات ليلة فحبب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت الاغنام
وأفسدت الكرم فذهب صاحب الكرم من الغد الى داود عليه السلام فقصى له ما فعلت لانه لم يكن بين غن
الكرم وغن الغنم تفاوت فخر جوا ومروا وسليمان فقال لهم كفى قضى بشكك فأخبراه فقال غيره هذا
أروق بالقرم فبين فأخبر داود عليه السلام بذلك فدعا سليمان وقال له بحق الا يوقه والنبوة لا أخبرتني بالذي
هو أروقي بالقرم فبين فقال تسلم الغنم الى صاحب الكرم حتى يرتقي بعاثه او يئمل الراعي في اصلاح الكرم
حتى يصير كما كان ثم رد الغنم الى صاحبها فقال داود عليه السلام انما اتنا ابراهيم رشده وحكم بذلك قال ابن
عسار رضي الله عنه ما حكم سليمان بذلك وهو ابن احدى عشرة سنة ووجهنا أمور لا بد من البحث عنها

تنبه على أن أمر عليه السلام بذلك كان لوقت الضرورة واستناد الكل اليه من مع حال الناس فيه من مجازي كما في ثمره صائم وفيه تلويح بأنه تأويل لكل الجاني السنان واللام في لمن ترشح لذلك فكان ما ادخر في السنان من الجواب شيء قد هيئ وقدم لمن كاذبي وقدم للنازل والا فحق الحقيقة قدم للناس ١٣٦ فيمن (الافلاحة تصدون) تحززون مبدؤ الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك)

(السؤال الاول) هل في الآية دلالة على انه ما علم - ما السلام اخذنا في الحديث أم لا فان اياها لم قال انهم لم يختلفوا البتة وأنه تعالى بين لهما الحكم لئلا يفتنه على اسان سليمان عليه السلام (الجواب) الصواب انه ما استلما والدليل اجماع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم على ما روينا به وايضا فقد قال الله تعالى وكذا حكمهم ما شاهدتم ثم قال ففهم منها سليمان ولقد اتفقوا على ان يكون ذلك الحكم سابقا على هذا التفهيم وذلك الحكم السابق اعان يقال اتفقا فيه ما واختلفا فيه فان اتفقا فيه لم يبق لقوله ففهم منها سليمان فائدة وان اختلفا فيه فذلك هو المطلوب (السؤال الثاني) قلنا انه ما اخذنا في الحديث ولكن هل كان الحكم صادرا من النبي أو من الاجتهاد (الجواب) ان الزمان جائز ان عندنا وزعم الجاني انه ما كان صادرا عن النبي ثم انه تارة يفتي ذلك على ان الاجتهاد غير جائز من الانبياء ولا يرى على ان الاجتهاد وان كان جائزا منهم في الجلة ولكنه غير جائز في هذه المسئلة اما ما اذ الاول فقد تركناه في الجلة في كتابنا المنسبي بالحدود في الامور ولقد ذكره هنا اصول الكلام من الطرفين احتج الجاني على ان الاجتهاد غير جائز من الانبياء عليهم السلام بأمر (أحدنا) قوله تعالى قل ما يكون لي أن أدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى اليّ وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى (ونائبها) ان الاجتهاد مطر بفسه الظن وهو قادر على امره كما يقتضيه لا يجوز فيه من الالهي ان كان له ان لا يجوز له ان يجتهد (ثالثها) ان مخالفة الرسول توجب الكفر لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومخالفة المظنون والمجتهدات لا توجب الكفر (ورابعها) لو جاز ان يجتهد في الاستكام لكان لا يفتي في شيء منها ولما وقف في مسئلة الظاهر والعلاني في ورود الوجد دل على ان الاجتهاد غير جائز عليه (وخامسها) ان الاجتهاد انما يجوز بالمصدر اليه عند فقد النص لكن فقد ان النص في حق الرسول كما لم تنفع فوجب ان لا يجوز الاجتهاد منه (وسادسها) لو جاز الاجتهاد من الرسول لجاز ايضا من غيره بل عليه السلام وحده لانه لا يحصل الامان بان هذه الشرائع التي جاءها هي من نصوص الله تعالى أو من اجتهاد غيره بل (والجواب عن الاول) ان قوله تعالى قل ما يكون لي أن أدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى اليّ لا يدل على قولكم لانه وادى ابدال آية ما - لانه عقيب قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا انقلبتم على اعقابهم ولا يدخلون الجنة ولا يذوقون ثوابهم ولا ينطقون عن الهوى فبعد لان من يجوز له الاجتهاد يقول ان الذي اجتهد فيه هو عن وحى على الجملة وان لم يكن كذلك على التفصيل وان الآية واردة في الادعاء ان الله تعالى لا في حكمه الذي يكون بالنقل (والجواب عن الثاني) ان الله تعالى اذا قال له اذا غلب على ظني كونه الحكمي مع الا في الاصل كذلك غلب على ظني قيام ذلك الحديث في صورة أخرى فاحكم بذلك فها الحكم مقطوع به وما ظن غير وقع فيه بل في طريقه (والجواب عن الثالث) اننا نسلم ان مخالفة المجتهدات جائز مع طاعة بل جواز مخالفتها بشرط ان يصدرها من غير المعصوم والدليل عليه انه يجوز على الامانة ان يجتهد واجتهادها تمنع مخالفتها مع حال الرسول او كذا (والجواب عن الرابع) انه عليه السلام كان ممنوعا من الاجتهاد في بعض انواعه او كان مأذونا طاعة لئلا يفتنه بل في تلك الأمور ووجه الاجتهاد فلا يجرى منه توقف (والجواب عن الخامس) ان الاجتهاد لا يجوز ان يجتهد في بعض الأمور فحينئذ يحصل بشرط جواز الاجتهاد (والجواب عن السادس) ان هذا الاحتمال مدفوع باجماع الامامة على خلافه فلهذا هو الجواب عن شبه المنكرين والذي يدل على جواز الاجتهاد اعلمهم بوجه (أحدنا) انه عليه السلام اذا غلب على ظنه ان الحكمي في الاصل معال يفتي بمن تعلم او ظن قيام ذلك المعنى في صورة أخرى فلا يذوق ثوابه بل يغلب على ظنه ان حكم الله تعالى في هذه الصورة مثل ما في

أى من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة وأكل لفسال المذخرة (عام) لم يصير عنه بالسنة تخاشعا من المدلول الاصل في لهما من عام التخط وتبينها من أول الامر على اختلاف الحال بينه وبين السابق (فيه بغا للناس) من الغيب أي يخافون وقال غيبت البلاد اذا مطرت في وقت الحاجة أو من الغيب قال أغاب الله تعالى أي استبداه برفع المكروه حين أطلعتا (وفيه بعضهم) أي ما من شأنه ان يعصم من الغيب والفتن والهمم ونحوها من الفواكه المستترها والتعرض لذكر العصر مع جواز الاكراه عنه بذكر الغيب المستلزم له عادة كما كفى به عن ذكر تصريفهم في الجواب اما لان استلزام الغيب ليس كاستلزامه للجهل اذا لمذ كورات متوقف صلاحها على مباد أخرى غير المظن والامانة جانب المستعنى باعتبار حالته الخاصة بمشار له

وهي التي يدور عليها حسن موقع تعليمه على الناس في القراءة باقروانية وقيل معنى به صومر يحملون الضرر والاصل وتكرير فيه اما للاشعار باختلاف أوقات ما يقع فيه من الغيب والعصر زمانه وثماره وعنا فان الغيب والغروب من فضل الله تعالى والله من فعل الناس واما لان المقام مقام تدا منافع ذلك الامام ولا له قدم في الموضوع بين على المعين فان المصداق الاصل بيانه أنه

يقع في ذلك العام هذا التعميم وذلك لانهم لم يأتوا من ذلك العام بكتاب جديد فاما خبره ويجوز ان يكون التعميم للقصر على معنى أن
عقبهم وعبرهم في سائر السنين بمنزلة التعميم بالنسبة الى عامهم ذلك وأن يكون ذلك في الاخير مراعاة الفواصل وفي الاول لرعاية حاله
وقرى بهمرون على البناء للتعامل من عصره اذا اتحد وهو المناسب للاغاثة ويجوز ١٣٧ أن يكون المبني للفاعل إضافة كانه

قل فيه بغات الناس
وفيه يشون أي قبضهم
الله وبقيت بعضهم
بعضا رقبيل معنى بهرون
عطرون من أعصرت
البحرية أما بعضهم
أعصرت معنى مطرت
وتعديته واسمها
الحار وبصل الفعل
على أن الأصل أعصرت
عليهم وأحكام هذا
العام الميسر لك است
مستطعة من رؤى الملك
وأنما تلقاها عليه السلام
من جهة الوحي فشرهم
بها بعد ما أقرها بما
أول وأمرهم بالندم
اللاقي في شأنه بالندم
كعبه وروى عنه في
الفضل وأنه يحيط عالم
بخطب سبال أحد فضلا
عبارى صورته في المنام
على نحوه قوله اصاحبه
عند استقفا ثم ما في
منامهما لا يأتيكم
طعام ترزقانه الا أنتم
بشأوبه وأعماله في
عليهم حيث لم يشاركه
عليه السلام في العلم
بوقوعها أحد ولو برؤية
مادل عليها في المنام
(وقال الملك) بعد ما جاءه
السفير بالتعبير وسع
سنة ما سمع من تفسير

الأصل وعند مقبلة قبيلة وهي أن مخالفة حكم الله تعالى سبب لاستحقاق العقاب فبذلك من هاتين
المتدتين فإن استحقاق العقاب لمخالفة هذا الحكم المفطور وعند هذا ما أورد على الفعل والترك معا وهو
محل الاستدلال لجميع بين التفسيرين أو تركهما معا وهو محل الاستدلال لجميع بين التفسيرين أو تركهما معا وهو
على الرجب وهو باطل بيدها العقل أو يرجع إلى المرجوح وذلك هو العمل بالقياس وهذه النكتة هي
التي عليها التعميل في العمل بالقياس وهي قاعدة أيضا في حق الانبياء عليهم السلام وهذا توجهه على جواز
الاجتهاد من غير بل عليه السلام (وثانها) قوله تعالى فاعتبروا لأمر لكل بالاعتبار فوجب اندراج
الرسول عليه السلام فيه لأنه من المعتمدين وأفضلهم (وثانها) أن الاستنباط أرفع درجات العلماء فوجب
أن يكون الرسول فيه مدخل واللائق لكل واحد من أحاد المجتهدين أفضل منه في هذا الباب فإن قيل
هذا لما يلزم لو لم تكن درجة أعلى من الإجماع وليس الأمر كذلك لأنه كان يستدرك الاستحسان وجماعا على
سبيل الذي فكان أرفع من بعض من الاجتهاد الذي ليس قصارا له الا الظن قلنا لا يمنع أن لا يجرد النص في
بعض المواضع فلو لم تكن من الاجتهاد لكان أقل درجة من المجتهد الذي يكبره أن يعرف ذلك الحكم من
الاجتهاد وأيضا فقد بينا أن الله تعالى ما أمره بالاجتهاد كان ذلك مقفلا على الحكم (وراهما) قال عليه
السلام العلماء ورثة الانبياء فوجب أن يشهد للانبياء درجة الاجتهاد ليرث العلماء عنهم ذلك هذا العام
القول في هذه المسئلة (وخامسها) أنه تعالى قال عقابا عنكم لم أذنتم لهم فذلك الاذن ان كان ما دلت الله
تعالى استحلال أن يقول لم أذنتم لهم وان كان يحوى النفس فهو غير جائز وان كان بالاجتهاد فهو المطلوب
(الماخذ الثاني) قال الحاشي لوجوهنا للاجتهاد من الانبياء عليهم السلام في هذه المسئلة فيجب أن لا يجوز
لوجود (أحد) أن الذي وصل الى صاحب الزرع من دراماتية ومن مناقبه المجتهول المقدار وكيف
يجوز في الاجتهاد جعل أحد ما عواضع الاخر (وثانها) أن اجتمعا اديا وعليه السلام ان كان معا بالزم
أن لا ينعزل لأن الابد تميل الى انقضاج بالاجتهاد وان كان خطأ فوجب أن بين الله تعالى توبه كسائر ما حكمه
عن الانبياء عليهم السلام فلما صدق ما يقوله وكذا تنبأ كبر عما دل على أنه لم يقع الخطأ من (داود) (وثانها)
لوسم بالاجتهاد لكان الحاصل هناك لظنا لان الله تعالى قال وكلا آتينا حكما وعلما (وراهما) كيف
يجوز أن يكون عن اجتهاد مع قوله ففهمناها سليمان (والجواب عن الاول) أن الجاهل النقص لا يمنع من
الاجتهاد كالجبال وحكم المصراع (وعن الثاني) أنه كان خطا من باب العاثر (وعن الثالث) ببيان
من غسلك بالقياس فظن واقع في طريق اثبات الحكم فاما الحكم فمقطوع به (وعن الرابع) أنه اذا تأمل
واجتهاد فادام اجتهاده الى ما ذكرناه كان الله تعالى فهمه من حيث بين له طريق ذلك فهذا اجله الكلام
في بيان أنه لا يمنع أن يكون اختلاف داود وسليمان علم ما لا سلم في ذلك الحكم انما كان بسبب الاجتهاد
وأما بيان أنه لا يمنع أيضا أن يكون اختلافهما في سبب النص فظاهر يقال ان داود عليه السلام كان
ما مؤمرا من قبل الله تعالى في هذه المسئلة بالحكم الذي حكم به ثم سمع به ناسخ ذلك بالوحي الى سليمان عليه
السلام خاصة وأمره أن يعرف دار ذلك فصار ذلك الحكم حكمه ما جعلا وقوله فهم مناها سليمان أي
أوحينا اليه فان قيل هذا باطل لوجهين (الاول) لما أتت الله تعالى الحكم الاول على داود وجب أن ينزل
نسخة أيضا على داود لادعى سليمان (الثاني) أن الله تعالى مدح كل ما مؤمرا على الله لم ولو كان ذلك على
سبيل النص لم يكن في فهمه كثير مدح انما المدح الكثير على قوما لا طر والحققة في الاستنباط (والسؤال
الثالث) اذا أثنى أنه يجوز أن يكون اختلافهما ما لا أجل النص وان يكون لاجل الاجتهاد فأى القولين أدى

(١٨ - نغرس) وقطير (الثاني به) لما علم من علمه وفضله (فلما جاءه) أي يوسف (الرسول) واستدعاه الى الملك (قال) ار جميع
الى ربك أي سيدك (فاسأله ما بال النسوة اللاتي ظعن أي ذهبن) أي فقتهن عن شأنهن وانما لم يقل فاسأله ان يفن عن ذلك حسنا
لأنه على الجد في التفتيش ايتين براهته ويضغ نزاهته ما إذا السؤال مما يهيج الانسان على الاهتمام في البحث للتقصي عما توجه اليه وأما

الطلب في ما قد يتساحل فيه ولا يبالى به واعتلم بتعرض الأمر إلى العزيمع ما في منها ما إلى من مقادير الأجران وما نافعاً للاعتبار
منه إذفة على واجب الحقوق والاعترا من مكرها حيث اعتقدت عقبة في عدو الله والبلاء وما الله وفقد كان بطمع في صدعهن بالحق
وشهدتهن بأقرار ما بانها أودعهن من نفسه ١٣٨ فاستعصم ولذلك اقتصر على وصفهن بقطع الأيدي ولم يصرح بمراودتهن له

(والجواب) الاجتهاد ارجح لوجه (أحدها) انه روى في الاخبار الكثيرة ان داود عليه السلام لم يكن
متاحكياً في ذلك حتى يجمع من سليمان ان غير ذلك أولى وفي فهمنا ان داود عليه السلام ما شهد على غيره
ما عند موكل ذلك لا يلحق بالنص لانه لو كان نصا لمكان بظهوره ولا يكفه (السؤال الرابع) بينوا انه كيف
طابق طريق الاجتهاد (الجواب) ان وجه الاجتهاد فيه ما ذكره من عباس رضي الله عنه ما من أن داود
عليه السلام قوم قدرا انصر بالكرم فكان هو والقيمة فكان عبد الله الواجب في ذلك انصر بأن
رجال بعثه من المنفعة فادرجهم سلم الغنى على الجني عليه قال قال أبو حنيفة رحمه الله في الامد اذا جنى على النفس
يدفعه المولى بذلك أو يدفعه من سليمان عليه السلام فان اجتهاده أدى إلى انه يجب معاملة الاصول
بالاصول والرائد بالرائد فاما قوله الاصول بالرائد فغير جائز لانه يقتضى الحيف والجور ولعل منافع
الغنى في تلك السنة كانت موازنة منافع الكرم فحكم به كما قال الشافعي رضي الله عنه فمن غصب عبداً باق
من يده انه يضمن القيمة لينتفع بها المصوب منه بازا ما فوته العاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترافا
(السؤال الخامس) على تقدير ان ثبت قطعا ان تلك الحفافة كانت منسبة على الاجتهاد فهل تبدل هذه
القيمة على ان المصوب واحد أو الكل مع يمين (الجواب) اما القائلون بان المصوب واحد ففيهم من
استدل بقوله تعالى ففهمناها سليمان قال ولو كان الكل مع يمين لم يكن الخوف من سليمان عليه السلام بهذا
التفهم فائدة وأما القائلون بان الكل مع يمين ففيهم من استدل بقوله وكلا تناحكما وعلمنا ولو كان
المصوب واحدا ومخالفه خطأ لما صح أن يقال وكلا تناحكما وعلمنا واعلم ان الاستدلالين شرعا فان (اما
الاول) فلان الله تعالى لم يقل انه هذه الشواب فيجعل الله فهمنا التام على فهم ذلك داود عليه السلام
لانه لم يسلطه وكل واحد منهما معاصيه في حكمه على ان أكثر ما في الآية ايراد على ان داود وسليمان
عليهما السلام ما كانا يصعبان ذلك لا وجبان يكون الامر كذلك في شرعنا (واما الثاني) فلانه تعالى
لم يقل ان كلا تناحكما وعلمنا حكم به بل يجوز ان يكون اشتبا حكما وعلمنا وجه الاجتهاد وطريق
الاحكام على ان لا يلزم من كون كل مجتهد معصيا في شرعهم ان يكون الامر كذلك في شرعنا (السؤال
السادس) لو وقت هذه الواقعة في شرعنا ما حكمها (الجواب) قال الحسن البصري هذه الآية محكمة
والقضاء بذلك يقتضون ان يوم الشهامة واعلم ان كثيرا من العلماء يزعمون انه مدح والابحاح ثم اختلفوا
في حكمه فقال الشافعي رحمه الله ان كان ذلك بالشرع لا لضمان لان له صاحب الماشية فغصب ماشية في النار
وحفظ الزرع بالنار على صاحبه وان كان ليل الجزمة الضمان لان حفظها بالليل عليه وقال أبو حنيفة رحمه
الله لا ضمان عليه ايا كان أو نهوا اذ لم يكن متعد بايا الا ضمان لانه صلى الله عليه وسلم جرح النجماء حصار
واجب الشافعي رحمه الله بما روى عن الربيع بن عازب انه قال كانت ناقة فزعت قد حلت خاطفا فأسفدت
فذكر ذلك لرواه الله صلى الله عليه وسلم فاضى ان يحفظ الحوائط بالنار على أهلها وان حفظ الماشية
بالليل على أهلها وان على أهل الماشية ما ضاعت ماشيتهم بالليل وهذا تمام القول في هذه الآية ثم ان الله
تعالى ذكر بعد ذلك من النعم التي خص بها داود عليه السلام أمرين (الاول) قوله تعالى وصغر نزع داود
الجمال بسحق والطير وكنا فاعين وفيه مسائل (المسألة الاولى) في تفسير هذا التيسير وجهان (أحدهما)
ان الجمال كانت تسبح ثم ذكرها وجوها (أحدها) قال مقاتل اذا ذكر داود عليه السلام به ذكرت الجمال
الطير بهلعه (وثانيها) قال السكيت اذا صغر داود أحاطها الجمال (وثالثها) قال سليمان بن جحان كان داود
عليه السلام اذا ذكرت أمرته تعالى الجمال فصيحيت فزاد ناعا واشفاقا (القول الثاني) وهو ما عاين

وقوله أناع مولاتي
واكتفى بالإيماء إلى ذلك
بقوله (إن ربي يكفهن
عليهن) بخلاف ما معهن
واحتراز عن سوء التأني
عند الملك واتصافهن
للخصوصية المدافعة عن
أنفسهن متى سمعن
ببسيطة من إلى الفباد
(قال) استشفاف مجني
على السؤال كأنه قيل
فإذا كان بعد ذلك قيل
قال الملك أتراماة
الرسول الخبر وأخبرهن
ما يحيط به (كن) أي
شأنكن وحوالكن الذي
يحق إعطاهن أن يخطأ
المرد فيه صاحبه (إذا
راودتن يوسف) وحادثته
(عن نفسه) ورغبته في
طاعة مولاه **هـ**
وحدث فيه شيأ من سوء
وربسة (فلن حاش لله)
تفريقه إليه وتنجاه من
تراهته وعفته (ما علمنا
عليه من مرد) بالغن في
نفي جنس السوء عنه
بالتركيب وزيادة من
(قالت أرملة المزور)
وكانت حاضرة في المجلس
وقيل أقبلت النسوة
عليها بقية زرعها وقيل
خافت أن يشهد عليها
ما قالت من ولغدا رودة

عن نفسه فالتصميم وإن لم يفعل ما أمره المصنفين ولد وكان من الصغارين فأقررت قائلا (الآن حصة الحق) أي ثبت واستقر بعض
أوتين وظهور بعد خفاء قاله الخليل وقيل هو مأخوذ من المصدر هي انقطع من الجملة أي تبين حصة الحق من حصة الباطل كما تبين
بعضه الآخر في غيره ما قيل إن ظهور من حسن شمره إذا استأمله بحيث ظهر أثر شمره وأقرئ على البناء لا يقول من حصة

البحر به بركة أى انقاذها فى الارض للراحة ذل لبعضهم فى مص الصفا فانتقله * ونا بسلى نواتهم صمما والمضى أفرأ الحق فى مقبره
ووضع فى موضعه ولم يزد بذلك مجرد ظهوره وظاهره بشمادهم من مطابق نزاهته عليه السلام فيها احاط به علمهم من غير معرض الغزاهته
فى سائر المواطن خد وصافيا وقع فيه الشجر محض العز يزول بحيث عن حال نفها ١٣٩ وما صنعت فى ذلك بل أرادت ظهور

ما هو متحقق فى نفس
الامر ووجه من نزاهته
عليه السلام فى محل النزاع
وتجارتها فسالته (انا
روايته عن نفسه) لانه
ارودنى عن نفسي (وانه
من الصادقين) أى فى
قوله حين اقتربت عليه
هى روادى عن نفسي
وارادت بالان زمان
تكلمها بهذا الكلام
لا زمان شهدا من فتأمل
ايضا المتصف هل ترى
فوق هذه المرتبة نزاهة
حيث لم تملكها الخصة
من الشهادة
والفضل ما شهدت به
الخصم
واغما تصدى عليه السلام
لتمجده هذه المدة
قبل الخروج ليظهر براه
ساحته مما قد يدعى به
لا سيما عند العز يزول
أن يصل ما عقده كاي عرب
عنه قوله عليه السلام
انما جيع اليه الرسول
وأخبره بكنائهن
(ذلك) أى ذلك التثبيت
الذى أدى الى ظهور حقيقة
الحال (لعل) أى العز يزول
(أنى لم أخنه) فى حرمته
كازعمه لأعلاما مطلقا
ذلك لا يستدعى تقديم
التبشير على الخروج

بعض اصحابنا على أنه يحتل أن يكون تسبيح الجبال والظهير بما قدوة تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
وتخصيص داود عليه السلام بذلك أيضا كان بسبب ان عليه السلام كان يعرف ذلك ضرورة فغير ادق فيها
وتعظيمها والقول الأول أقرب لأنه لا ضرورة فى معرف الالفاظ عن ظاهرها وانما المتبركة فقال الوحد الكلام
من الجبل لحصل ما فيه أو بفعل الله تعالى فى قوله (والأول) لئلا يخل بالحيث لا يستعمل الحياة والعلم
والقدرة وما لا يكون مما علم قادرا يستعمل منه العمل (والثاني) ايضا لئلا يخل لان التكلم عندهم من كان
فادلا للكلام لان كان محلا للكلام فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان التكلم هو الله تعالى
لا الجبل فثبت أنه لا يمكن اجزا على ظاهره فعند هذا قالوا فى وسخر ناعم دارد الجبال يسبحون وبسبب قوله
تعالى يا جبال أوتى به معناه تصدىقه معه وسببى بأمره يسبحون من السبح الذى هو الساحة خرج الالفاظ
فيه على التكثير ولم يقصد التكثير قبل يسبحون فلما كثرت يسبحون معه أى يبرى وهو كونه وان ذلك فى
الظهير ساطع بلاى تصرفا من ههنا اذ انفس هذا فتقول ان سيرها هو تسبيح لدلالته على قدر الله تعالى
رعى سائر ما تفرغ عنه واعلم أن مزاره هذا القول على أن تسبى الجبل لا تقبل الحدا وهذا مجموع وعلى أن
التكلم من فعل الله وهو ايضا مجموع (المسئلة الثامنة) أما الظهير فلا تمتاع فى أن تصدعها الكلام
واكن اجعت الامة على أن المكلمين اما الجبل أو الانس أو اللاسكة فمتنع فيها أن يتناع فى العمل الى درجة
الكسوف بل تكون على حالة كمال الطفل فى أن يؤمر ويمنى وان لم يكن مكانا فاصار ذلك مجعزة من
حدث جعلها فى الفهم بقرعة المراقى وايضا فيه دلالة على قدرة الله تعالى وعلى تفرغه عما لا يجوز فيكون القول
فيه كما قول فى الجبال (المسئلة التاسعة) قال صاحب الكشف يسبحون حال معنى مسجبات وأستأنف كان
قائلا قال كفى سخر من فقال يسبحون والظهير ما معطوف على الجبال واما معقول معه فان قلت لم قدمت
الجبال على الظهير قلت لان تسخيرها وتسبيحها العجب وأدل على القدوة وأدخل فى الإعجاز لانما اجاد
والظهير حيوان ناطق أقام قوله وكنا فاعين فانه انما قادرون على أن تفعل هذا وان كان عبيا عندكم وقيل
تفعل ذلك بالانبياء عليهم السلام (الانعام الثالث) قوله تعالى وعلم ادم صنعة لبوس لكم لئلا يفتضحكم من بأسكم
ذول أنتم شاكرون وفيه مسائل (المسئلة الاولى) اللبوس اللباس قال اللبس لكل حالة لبوس (المسئلة
الثانية) ليجصتكم قريبا بالشر والياء والنساء وتخفيف الصاد وتشديد ما قانون الله عز وجل والثناء لصنعة
أول لبوس على توبيل الدرع والياء لله تعالى أولاد أو ما لللبوس (المسئلة الثالثة) قال قتادة أول من صنع
الدرع داود عليه السلام واغما كانت فاعلم قوله فهو أول من سردها وانتهى بها لعل ذكر الحسن أن لقمان
الحكيم عليه السلام حضر وهو يمل الدرع فأراد أن يسأل عما يفعله ثم سكبت حتى فرغ منها وادبها على
نفسه فقال اصمت حكمته وقيل فاعلم قالوا ان الله تعالى ألان الحسد لعله يعمل منه تفسير نارا كانه طين
(المسئلة الرابعة) اللباس ههنا الحرب وان وقع على السوء كاه والمضى أيتكم ويحترسكم من بأسكم أى من
الجرح والقتل والديف والاسم والرمح (المسئلة الخامسة) فيه دلالة على أن أول من عمل الدرع داود ثم
ثم الناس منه فتوارث الناس عنه ذلك فسمت النعمة بها كل الخمار بين من الخلق الى آخر الدهر فزعمهم
شكر الله تعالى على النعمة فقال أنتم شاكرون أى اشكروا الله على ما يسر عليكم من هذه النعمة
واعلم أنه سبحانه لما ذكر النعم التي خص داود به اذكر بعده النعم التي خص بها سليمان عليه السلام وقال
فقد أودرت الله تعالى سليمان من داود ما كره ونوته وزاده عليه أسرى سخره الرج والشياطين (الانعام
الأول) قوله تعالى وسليمان على الرج عاصفة تخبرى بأمره أى جعلناها طاعة متقادة بمعنى ان كان أرادها

من السبعين بل قبل ما ذكر من نفض ما مر به واعلم انما عا حقه السيد لان المباشرة بالخروج من حبسه قبل ظهور بطلان ما جده
سبب بالوان كان ذلك بأمر الملك عما يوم الاقتيات على رأيه وأما أن يكون ذلك لا يتكلم من تنبج أمره عند الملك فمحملا لاضاءة اقتضاه
فلا يلحق بشأه عليه السلام فى الوقوف بأمره والتوكل على ربه جل جلاله (بالغيب) أى بظفر الغيب وهو حال من الغافل أو المغمول أى لم

أخذه وإن اغتاب عنه أو هو غائب عني أو طرف أي مكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة وأما ما كان قاله ود بيان كمال نزاهته
عن الخلق وتغاية احتياجه عند تعاضد أسبابه (وإن الله) أي وأعلم أنه تعالى (لا يهدي كيد الخائنين) أي لا يضلوه ولا يسدده بل يسلطه
وبزهره وأولاهم فيهم في كيدهم إيقاعا ١٤٠ للأهل على الكيد مبالغة كافي قوله تعالى يضاهئون قول الذين كفر وأبى بضاعتهم

عاصفة كانت عاصفة وإن أرادها المنة كانت لينة والله تعالى مخبرهم في الخائنين (فإن قيل) يا معاصف
الشد يدك له وب وقد وصفه الله تعالى بالخاف في قوله رضاء حيث أصاب فكيف يكون الجمع بينهما
(والجواب) من وجهين (الأول) أنها كانت في نفسها رخصة طيبة كالسهم فإذا مرت بكسه أعتدت به في
مدة يسيرة على ما قال غدها مشرورا وحاشا مشرورا وكانت جامعة بين الأمرين رضاء في نفسها وعاصفة في عملها
مع طاعتها السليمة إن عليه السلام وهو بوب على حسب ما يريد ويحكم إلى أية معجزة إلى معجزة (الثاني)
أنها كانت في وقت رضاء وفي وقت عاصفة لا لاجل وهو بوب على حكم إرادته (المسألة السادسة) قرع الخراج
والراجح بالرفع والنصب فمما قاله رفع على الاشتداء والنصب العطف على الجبال فإن قيل قال في داود وخزنا
مع داود الجبال وقال في حق سليمان رسول الله أن لا يحد كره في حق داود عليه السلام بكلمة مع حق
سليمان عليه السلام باللام وزعي هذا الترتيب أيضا في قوله يا جبال أوتي سعة والظهور وقال في خزنا
الرجح يخبر بأمره في الفائدة في نفسه من داود عليه السلام بالظن مع وسليمان باللام به قول فيقول أن الجبل
لما شغل بالتبضع حصل له نوع شرف ففاضف إليه بلام التملك أما الراجح فمما صدر عنه الاما يخبر يخبر
الندمة فلا حرج مضى إلى سليمان بلام التملك وهذا أقبح أي أقوله إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين
أي إلى المضي إلى بيت المقدس قال الكاشي كانت تسير من اصطخر إلى الشام بركب عليهما سليمان وأصحابه
أما قوله وكنا بكل شيء عالمين أي علمنا بالأشياء مع هذا أن ندر هذا التدبير في رسلا وفي خلقنا وإن فعل
هذه المعجزات القاهرة (الانعام الثاني) قوله تعالى ومن الشياطين من يغوون له وبعد حلون غلادون
ذلك وكنا لهم حافظين وفيه مسائل (المسألة الأولى) المراد أنهم يغوون له في الخمار فيفسخون الجواهر
ويجوزون ذلك إلى الأعمال والمهن وبنائهم من الله وروادع الصنائع الهجيمة كما قال يعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وجفان وآما المساعات فكأنها الخمار والنورة وأنطا وحيد وأنقوار وبرو الصابون
(المسألة الثانية) قوله ومن الشياطين من يغوون له يعني وسخرنا السليمان من الشياطين من يغوون
له فيكون في موضع نصب نسقا على الراجح قال (الراجح) ويجوز أن يكون في موضع رفع من وجهين
(أحدهما) النسق على الراجح وأنه يكون المعنى والسليمان إلى الراجح له من يغوون له من الشياطين ويجوز أن
يكون رضاء على الاشتداء ويكون له والتدبير (المسألة الثالثة) فيقول أن يكون من يغوون منهم والذي يعمل
سائر الأعمال ويحتمل أنهم فرقة أخرى ويكون السكل داخلين في لفظة من وإن كان الأول هو الأقرب
(المسألة الرابعة) البس في الظاهر إلا أنه سخرهم لكنه قد زوى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو
الأقرب من وجهين (أحدهما) إطلاق لفظ الشياطين (والثاني) قوله وكنا لهم حافظين فإن المؤمن إذا
سخر في أمر لا يجب أن يحفظ أثلا يفسد وإنما يجب ذلك في الكافر (المسألة الخامسة) في تفسير قوله وكنا لهم
حافظين وجه (أحدها) أنه تعالى وكلهم جمعهم اللاتكة أوجعهم مؤمنين الجبن (وثانيها) سخرهم الله
تعالى بأن حبب إليهم طاعته وروهم من مخالفته (وثالثها) قال ابن عباس رضي الله عنهم ما يريد وسلطانه
مقيم عليهم فعمل بهم ما يشاء فان قيل وعلل عن شيء كانوا يحفظون فلفظها ثلاثة أوجه (أحدها) أنه
تعالى كان يحفظهم عليه فلا يذمهم أو يتركهم (وثانيها) قال الكاشي كان يحفظهم من أن ينجسوا أحدا في
زمانه (وثالثها) كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عالجوا فكان دأبهم أنهم يعملون بالخمار يفسدون في الليل
(المسألة السادسة) حال الجبابرة نفسه وقال كيف يتم لهم هذه الأعمال وأجسامهم رقيقة لا يقدرون على
عمل الثقيل وإغناءهم الوهوسة وأجاب بأنه سبحانه كشف أجسامهم خاصة وقواهم وزاد في عظمهم

في قوله ومفقه تمرض
بأمراته في خباياها ماته
وبه في خباياها ماته الله
تعالى حين ساعدا على
حسبه بعد ما رواه آيات
نزاهته عليه السلام ويجوز
أن يكون ذلك التأكيد
أمانته وأنه لو كان خائنا
لما هدى الله عز وجل
أمره وأحسن عاقبته
(وما يرى نفسى) أي
لأنزله عن السوء قاله
عليه السلام ههنا نفسه
الكرة الكبرية على كل
سوء وبأعجب مكانها عن
التركة والاعجاب بحالها
عند نظره وكمال نزاهتها
على أسلوب قوله عليه
السلام أنا سبيل آدم
ولا يغروا وجهي بدمعة
الله عز وجل عليه وأمرنا
إسره المكنون في شأن
أفعال العباد أي لأنزله
عن السوء من حيث هي
هي ولا استند هذه
الفضيلة إليها بمتضى
طبعها من غير توفيق
من الله عز وجل (إن
النفس البشرية التي
من جلالتها نفسي في حد
ذاتها (الآثار بالسوء)
مائلة إلى الشهوات
مستعملة لله سوى
والآثار في نفسه

بل اغناها بتوفيق الله تعالى وعونه ورسمته كما يفيد قوله (الآثار) من (من النفوس التي يصعها من) ليكون
أل ترفع في الممالك ومن جلالتها نفسي أوهي أماره بالسوء في كل وقت والأوقات رجبه وتري وعصيته لم لا وقيل الاستثناء يقطع أي لكن
رسمه وتري في التي تصرف عنها السوء كما في قوله تعالى ولا هم يفتقدون (الآثار) (إن ربي غفور رحيم) عظيم الغفرة لما يعترى النفوس

بوجوب طاعته او مبالغ في الرحمة بها بعضهما من الجربان بعتة حتى ذلك واشار بالاطهار في مقام الاضمار مع التعريض ان الزبوية
انزيمه مبادئ المغفرة والرحمة وقيل اني هتامن كلام امرأته وزواياي ذلك الذي قلت لعلم يوسف عليه السلام اني لم اخنه ولم اكن
عليه في حال الغيبة وحدثت بها هو الحق الواقع وما ابرئ نفسي مع ذلك من انيائه ١٤١ حيث قلت في حقه ما قلت وقيل انه

ما فعلت ان شكل نفس
لامارة بالسوء الامارحم
روى اي الانصار رحم الله
بالعصبة كمنس يوسف
ان ربي غفور رحيم استغفر
لنفسه واعترف به رحيم له
فعل هذا يكون تاييده
عليه السلام في الخروج
من السجن اهدم رضاء
عليه السلام علافا لما لك
وأمره دين بين ففعل
ما فعل حتى يبين نزاهته
والله اعلم بحجج عظم
مع ما له من الفضل
وتأهله الشان انتقامه
الملك عبد الله في من
الاعظام والأجلال وقد
وقع وقال الملك الشريف
به استغفله - أعده له
خالصا (النفسي) وخالصا
في (فلم كله) أي قانوا به
تخلف للابدان دبرعة
الانبياء به فكأنه لم يكن
دسين الاس باحتضاره
والخطاب معه زمان اصلا
والغفر المستكن في كاه
لديوسف والبارز ذلك أي
قليل كله يوسف اثر ما
فان تطفه وشاهد منه
ما شاهد قال انك اليوم
لدينا مكين ذومكاته
ومررت برفقة (أسدين)
مؤمن على كل شيء واليوم
ليس بغير اربعة المكافاة

ليكون ذلك معجزة سليمان عليه السلام فلما مات سليمان ردهم الله الى الخلقة الاولى لا تفر بقاهاهم على
الخلقة الثانية لئلا يشبه على الناس ولوا دعي مني النبوة وجعله دلائل ان كان معجزات الرسل فلما ردهم
الى خلقتهم الاولى واعلم ان هذا الكلام ساقط من وجوه (أحدها) لم قلت ان الجن من الاجسام ولم
لا يجوز وجود عدد ليس عجز ولا قائم بالحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثلا
للأرضي تعالى قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في الوازم والثبوت لا يدل على الاشتراك في الزوايا فكيف
الوازم السلبية سلمنا انه جسم لكن لم يجوز حصول الغفيرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم اللطيف
وكلامه بناء على ان البنية شرط وليس فيه الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم
لكن لم قلت بأنه لا بد من رده الى الخلقة الاولى بعد موت سليمان عليه السلام فان قال لا ينبغي ان
التيس فلما التيس غير لازم لانني اذ جعل ذلك معجزة لنفسه فلما دعوا لنزول لم لا يجوز ان يقال
ان قوة اجسامهم كانت معجزة لغير آخر فذلك ومع قيام هذا الاحتمال لا يتبين المتني من الاستدلال به
واعلم ان اجسام هذه الامم اما كشفة او طاعة اما لكشف فكشف الاجسام الخارقة والحديد وقد جعلها
الله تعالى معجزة لاداءه عليه السلام فانطق الخروا في الحديد وكل واحد منها ما كيد على التوحيد والنبوة
يدل على صحة المشي لانهما قادر على احياء الخارقة فأي بعد في احياء النظام الرمية واذا قدر على ان يجعل في
اصبعه داءه عليه السلام قوة النارع كون الاصبع في نهاية اللطافة فأي بعد في ان يجعل السراب الابداس
جسمه حواءا وانما انشاء في هذا العالم هو العالم والبار وقد جعلها الله معجزة لسليمان عليه السلام اما
المعجزة فوله تعالى فسفر باله رجب واما انزلان الشياطين مخلوقون متفوقون متفوقهم الله تعالى له فكان
يأمرهم بانقرض في الماء والنار تنطق في الماعوم ما كان يضرم ذلك وذلك يدل على قدرته على اطله اراشد
من الضد (القصة السادسة) قصة ارب عليه السلام قوله تعالى في ارب اذ نادى ربه أي مني الضمير
وانت ارحم الراحمين فاستجيب له فكشف ما به من شره وبنائه امله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وقد كرم
لله ابدن في اعلم ان في امر ارب عليه السلام ما ذكره الله تعالى من شأنه ههنا وفي غيره من القرآن من العبر
والدلائل ما ليس في غيره لانه تعالى مع عظيم فضله انزل به من المرض العظيم ما انزل به مما كان غيره له
واغفره ولسا من سمع بذلك ونسب فالفهم ان الانبياء رعاة الاخيرة وان الواجب على المؤمن ان يصبر على
ما سألته من البلاء فيها ويحتمل في القيام بحق الله تعالى ويصبر على حاله الضراء وفيه مسائل
(المسئلة الاولى) قال وهب بن منبه كان ارب عليه السلام رجلا من الزوم وهو ارب بن موص وكان من
ولد من موص بن امصق وكانت أمه من ولد لوط وكان الله تعالى قد اعطاه وجهه نديا وكان مع ذلك قد اعطاه
من الدنيا حظا وافرا من النعم والدواب والبساتين واعطاه أهلا وولدا من رجال ونساء وكان رجسا
بالمساكين وكان يكفل الايتام والارامل ويكرم الخديف وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وعرفوا فضله قال
وهب وان لعبد عليه السلام بين يدي الله تعالى مقام ما ليس لاحد من الملائكة من في الشربة والفضيلة وهو
الذي يطلق الكلام فلذا ذكر الله عبد المجيد نفاة جبريل عليه السلام ثم تلقاه ملائكة الله عليه السلام ثم من
حوله من الملائكة المتبرين فاذا شاع ذلك فهم يصلون عليه ثم صلبت ملائكة السموات ثم ملائكة الارض
وكان ارب لم يسمع من شيء من السموات وكان يقف فيهم حينما أراد ومن هناك وصل الى آدم عليه السلام
حتى آخره من الجنة ولم يزل على ذلك حتى رفع عيسى عليه السلام فحجب عن ارب دبره فكان يصعد بعد ذلك
الى ثلاث الى زمان زينا محمد صلى الله عليه وسلم فحجب عن ذلك عن جميع السموات الا من استرق السمع

والا مائة بل هو ان التكلم والمراد بعدد معجزاته - ان ترا من احتمال كونها ما بعد من روى عليه السلام ما جاءه الرسول من خرج
من السجن ودعا له واغتلب وليس ثابا بعدا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسألك بخبرك من خبره وأعوذ بغيرك وقد رزقتك من
شرفي وغيره ثم سلم عليه ودعا له يا ميرا فقال له ان الله قال اسان آتاني وكان الملك يعرف سمع عينه اننا كاه بها فاجابه بوجهها

فتعجب منه فقل احب ان اسمع منك وراى غيضا كما هو ذمت له البقرات والسنابل واما كنعاني اراها فاجلسه على السرير ورفض اليه امره وقيل توفي فطغى في تلك الليالي فغضب منه منصفه وزوجهم راغب فوجدوا عذراء وولدت له افراسيم وميثاوا من ذلك انما كان بعد تعينه عليه السلام لما عين له من ١٤٢ امر المراثي كايبر عنه قوله عز وجل (قال اعملني على خزائن الارض) اى ارض

مصر اى وبنى امرها من الاراد وانصرف (الى حفيظ) لها من لا يصدقها (عليه) بوجه التعريف فيها وقسمه دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة وان كان من بد الخائن والكافور عن شهادته انه اسلام الملك على يده عليه السلام ولما اثاره عليه السلام تلك الولاية خاصة انما كان للقيام بعباده وهدم امور السلطنة اذ لم يكن تدبير امر السنين حسبها فمسئل في التناول ليكون من فروع تلك الولاية لا مجرد عموم الفائدة وجود العائلة كاقبل وانما لم يذكر اجابة الملك الى ما سأل عليه السلام من جعله على خزائن الارض اذا تابان ذلك امر لارد له عن التفسير لاسي بعد تقدم ما يندرج تحتها من احكام السلطنة بعد اذ امره من قوله الملك انهم لم ينامك من امين والانتبه على ان كل ذلك من الله عز وجل وانما الملك آله في ذلك

قال فسمع ايليس تحياوب الملائكة بالصلاة على ايوب فادركه المسد فبعد من يعادى وقف من السماء موقعا كان يقفه فقال يا رب انك انا نعمت على عبدك ايوب فشكرك وعافيته فمذمك ثم لم تغير به شدة ولا بلاه واما لك زعيم من ضربته بالسلا ليعرفن بك فقال الله تعالى انطق بقدر سلطانك على ماله فانقص الماعون حتى وقع في الارض وجوع عفاريت الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني سلطت على مال ايوب قال عفرية اعطيت من اقوة ما اذا شئت تحولات اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال ايليس ذات الامل ورعا عافا فذهب ولم يشعر بالناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو منها شئ فلا حريق ولم يزل يحرقها ورعا عافا حتى اتي على آخرها فذهب ايليس على شكل بعض اولئك الرعاة الى ايوب فوجدناه قائما يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا ايوب هل تدرى ما صنع ربك الذي اخترت يا ربك ورعا عافا فقال ايوب انها ماله اعارنيته وهو اولي به اذ شاء ان يترفع الى ارباب فان اربابا علمنا نارنا من السماء فاحترقت ورعا عافا كلها وركبت الناس مهوتين تعجب منها فن قائل يقول ما كان ايوب بعد شيا واما كان في غرور ومن قائل يقول لو كان له ايوب يقدر على شئ انعم من ولده ومن قائل آخر يقول بل هو الذي فعل ما فعل ايشتم عذوبه وشجع به صديقته فقال ايوب عليه السلام الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عر يا ناخرت من بطن ابي وعربانا اعود في التراب وعربانا اعود في الله تعالى وتوعد الله فليكن العبد خير النعم ورحل مع تلك الارواح وصرت شهيدا وادعى فيك ولكن الله علم منك شرا فحرك فرجع ايليس الى اصحابه خاسئا فقال عفرية اى آخر عدى من القوة ما اذا شئت صولت لا بعدد وروح الاخرت وروح فقال ايليس قالت افرح ورعا عافا انطق فصاح بها فانت ويات رعا عافا فرج ايليس متملا بهرمان الرعاة الى ايوب فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول فرجع ايليس صاعرا فقال عفرية اى آخر عدى من القوة ما اذا شئت تحولات بها عاصفة اقلع كل شئ انت عليه قال فاذ به الى الموت والثران فاناهم فاهلكهم ثم فرجع ايليس متملا حتى جاء ايوب ويصلي فقال مشر قوله الاول فرد عليه ايوب الرد الاول فخل ايليس بسبب امواله شافشا حتى اتي على جميعه فاهلك ارباب ايليس صبره على ذلك وقف الموقف الذي كان يقفه عنده الله تعالى وقال يا هلي انت مسلط على ولد قاتل القسنة المنة فقال انه تعالى انطق بقدر سلطانك على ولد ذاق اولاد ايوب في قصرهم فلم يزل يزل له بهم من قواعده حتى قلب القصر علمهم ثم جاء الى ايوب متملا بالاسلم وهو جرحه شدة وخ الرأس بسبل دمه وما عافا فقال لورابت ينسلك كيف انقلب امك كوسين على رؤسهم تسلم ادمعتم من افرقهم انقطع قلبك فلم يزل يقول فاذ هو يرفقه حتى رقى ايوب عليه السلام وكى وقضى قضيه من التراب ووضعه على راسه فاعظم ذلك ايليس ثم لم يلبث ايوب عليه السلام حتى استغفر واسترجع فبعد ايليس ووقف ومقه وقال يا هلي اعلم اني ارب خطير المال والولد لعلك ان تعيد له المال والولد فقل انت مسلط على جسده واني لك زعيم لاربابته في جسده ليعرفن بك فقال تعالى انطق بقدر سلطانك على جسده وليس لك سلطان على عقه وقلبه واسانه فانقض عذواته سر ما فوجدا ايوب عليه السلام ساجدا لله تعالى فآناه من قبل الارض فتفخ في مخضرة ففغا فاشتبلى منها جسده وخرج به من فرقه الى قدمه تامل ولقد وقعت فيه حكمة لا يملكه وكان يحمل باظفاره حتى سقطت اظفاره ثم حكى بالابوس الحشمة ثم حكى بالاعشار والحار ولم يزل يشكها حتى تقطع لحمه وتغيرت فانت رجه اهل القرية وجعلوه على كساة وجعلوا له عرشا ورفعه الناس كلهم غير امراته رجة بنت افراسيم يوسف عليه السلام فكلكت تصلى امورهم

قيل (وكذلك) اى مثل ذلك الممكن البالغ (مكنه يوسف) اى جعله له مالا كما في الارض اى ارض مصر ان روى انها كانت اربعين فرسخا في اربعين روي التبعين الجمل المذكور بانها في الارض مسند الى صبره عز سلطانه من تشريفة عليه السلام والمبالغة في كمال ولايته والاشارة الى حصول ذلك من اول الامر لانه حصل بعد السؤال لا يفي (يق واما هنا) يزل من

بالدهاء (حيث يشاء) ويتخذ معه دعوته. ارادة عن كمال قدرته على التصرف فيه اودخوله تحت ملكه وساطاته فكانت له نزهة بتصرف
فهم كما يتصرف الرجل في منزله وقرابه كثير بالنون روي أن الملك توجه وختمه بخاتمه ورد إليه سيفه ووضع له ممر يرامن ذهب مكللا
بالدر والياقوت فقال عليه السلام أما اسير فاشد به ملكك وأما الخاتم فاجزه أمرك ١٤٣ وأما التاج فليس من لباسي ولا

لباسي أبائي فقال قد
وضعت أجلا لآلائك وأقرارا
بفضلك فليس على السير
ودانت له الملك وقبوض
السيف الملك أمره وأقام
العدل عمروا حبيته
الرجال والنساء وباع
من أهل مصر قسي
الخط الطام في السنة
الاولى بالذاني والدرهم
وفي الثانية بالحيلى
والجواهر وفي الثالثة
بالدواب ثم بالضياع
والغارم بقايعهم حتى
اسرقهم جميعا فقالوا
ساراسا كما يوم ملكا
أجل وأعظم منه ثم
اعتقه ورد اليهم أموالهم
وكان لا يبيع من أحد
من الامنان أكثر من
جمل بعير تقديسطين
الناس (نه يبيع رجلا)
يعطاني في الدنيا من
الملك والعتي وغيرهما
من النعم (من نشاء)
عنتهى الحكمة الداعية
الى المشقة (ولا تبيع
أجر المحسنين) بل نؤفه
بكله وفيه اشعار بان
صدرا المشقة المذكورة
احسان من تصبه
الرجة ارقوه وانما أرى
لذولع نفوس انحصار
تسرات الاحسان فيما

انوه باطول الحكاية الى ان قال ان أبوب عليه السلام أقبل على الله تعالى مستغفرا متضرعا اليه فقال
يا رب لا شيء خلقته ياليتني كنت حصة الفتى أمي واليتني كنت عرفت الذنب الذي اذنبته وأنت له
الذي علمت حتى عرفت وجهك الكرم حتى ألم اكره القريب دارا ولا البعيد قرارا واليتني ويا ولاد الله
قيما لى أنا بعد ذل ان احسنت فاني لك وان افسدت عقوبتي جعالي للاباغرضاء للفتنة نصبا
وسلطت على ما توسلته على جبل لضعف من حمله الهى تقطعت أصابعي ونسأفت له ولى وتناثر شعري
وذهب المال وصرت أسأل القمعة فقطعته من عن يميني وعلى يميني شعري وهلاك اولادي قال الامام أبو
التاسم الانصاري رحمه الله وفي جملة هذا الكلام لم تترك عنتي لم تخلقني ثم قال ولو كان ذلك فاحدا غنمه
اليس فان قصد ان يحمه على الشكوى وان يخرجه عن حياضه الصابرين والله تعالى لم يخرجه الا قوله
انى مسنى الضروا أنت أرحم الراحمين ثم قال راجدنا صابرا نعم العبد لله اواب واختاف الغماض في السبب
الذي قال لاجله انى مسنى انصرف وأنت أرحم الراحمين وفي مده بلائيه (فالرأية الاولى) روى ابن شهاب عن
أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوب عليه السلام بقى في الملاء ثمانى عشرة سنة
فرفضه القريب وبالعبد الاجراب من اخوانه كانا بعد ذوان وروحان اليه فقال أحد هما للاخر ذات يوم
والله لقد اذنب أبوب ذنبا ما اذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك فقال ذنبا في عشرة سنين
برجعه الى الله ولم يكشف رايه فلما راح الى أبوب لم يبر الرجل حتى ذكرك ذلك لأبوب عليه السلام فقال
أبوب ما أدري ما تفتون غير ان الله تعالى يعلم انى كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيدكر ان الله عز وجل
فارجع الى بيتي فافكر عذرا كراهية ان يذكر الله الا في حق وفي رواية أخرى ان الرجلين لسا دخلا عليه
وحداريا فقالوا لكان لأبوب عند الله خبر ما بلغنى في هذه الحالة قال فاشق على أبوب شيء مما يبتلى به
أشد مما سمع من هذا قال اللهم ان كنت تعلم انى لم أت شعبا وانأ أعلم بكنائج فصدقني فصدقته وهما
يسمعان ثم حرا ب عليه السلام ساجدا ثم قال اللهم انى لأرفع رأيي حتى تكشف ما بيني قال فكشف الله
ما بين (الرواية الثانية) قال الحسن رحمه الله مكث أبوب عليه السلام بعد ما أتى على النكبات سبع سنين
وأشهر ولم يبق له مال ولا ولد ولا يدق غير امرأته رجة صيرت معه وكانت تأتية بالاطعام وتحمدها تعالى
مع أبوب وكان أبوب موظبا على حمد الله تعالى والثناء عليه والصبر على ما اعتاده فقصر شخص ليس مفرجة جزعا
من صبر أبوب فاجتمع جنوده من أقطار الارض وقالوا له ما خبرك قال أعانى هذا العبد الذي سألت الله
أن يساطني عليه وعلى ماله وولده فلم أرع له مالا ولا ولدا لم يزد ذلك الا صبرا وحده الله تعالى ثم سلطت على
جسده فقر كنهته في كناية وما يقربه الا فرأه وهو مع ذلك لا يفتخر عن الله كوالله قد تأسست بك
لنعمتي عليه فقالوا له ان مكرك أين علك الذي أهلكك به من معنى قال بطل ذلك كما في أبوب فاشيروا
على قالوا الديت أدر حين أخرجته من المائة من أين أتته قال من قبل امرأته قالوا فاشألت أبوب من
قبل امرأته فانه لا يستطيع أن يسمع الا لا يقربه أحد غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته فتمشيل
لها في ضرورة رجل فقال أين ذلك بأمة الله قالت هو هذا يخلق قروحه وتتردد الدواب في جسده فلما
سماها طمع أن يكون ذلك كله جزعا فوسوس اليها اذكرها ما كان لها من النعم والمال وذكروها جمال
أبوب وشبهه قال الحسن رحمه الله فصخرت فلما صخرت علم أنها قد جزعت فانها لم تخلع وقال ليدفع هذه
لى أبوب وغيره قال غامت تصرخ الى أبوب يا أبوب حتى متى بعد بك بلك الا برحمتك ان المال ان المشاة
ابن الولد ابن الصديق ابن اللون الحسن ابن جملك الذي قد بلى وصار مثل الرماد وتروى فيه الدواب اذبح

ذكر من الاجرا عاجل قبل على سبل التوكيد (ولا تجرا الآخرة) أى اجمع في الآخرة فالأضافة للأبسة هو النعم المقبح الذي لا فاد
له (خير) لهم أى للمحسنين المذكورين وانما موضع موضعه الموصول فتشيل (الذين آمنوا كانوا في قلوبهم شبهة على أن المراد بالاحسان
انها هو الايمان والثبات على التقوى المستفاد من جميع صغتي الماضي والمستقبل (وجاء الخو يوصف) مختارين اما اصحاب ارض كنعان

و بلاد الشام وأدب أرض مصر وقد كان أرضها لهم ممتدة عليهم السلام جميعا غير بنيامين (قد خلوا عليه) أي على يوسف وهو في مجلس ولايته (فمروهم) أي قد فرجهم بعد ما ساء لهم المأكل والمساكن لما لم يوهبوا فارتقت باهم وهم رجال وتشابه ما تسبهم وزهر في الخالين وان يكون همة متوردة فيهم ويعرفه أحوالهم ١٤٤ لاسيما في زمن القحط وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له (وهو له منكرون)

أي والحال انهم
منكرون له لظهور
الهدس وزيان ما بين
حاله علماء السلام في
نفسه وعزله وزيه
ولا اعتقادهم أنه هلك
وحديث كان انكارهم له
أمر مستعجلا في حاله
المحضر والمغيب أخبر
عنه بالجهة الاسمية بخلاف
عروفاته عليه السلام
أياهم (وإنما هو منهم
يجهلهم) أي أصلهم
بعد تهم من الزاد وما
يحتاج اليه المسافر وأقر
ركائهم بما جأه له من
المعرفة ورعى بكسر الميم
(قال أتتوني باخ لكم
من أبيكم) لم يقل
بأخيكم مبالغة في اظهار
عدم معرفته لهم وأمله
عليه السلام انما قال لما
قيل من أنهم سألوه عليه
السلام حلا زائدا على
المتداولين ما بين فاعطاهم
ذلك ونظر طهره إلى أقوايه
لما قيل من أنه لما رآه
وكلموه بالعبية قال له
من أنت فاني أنكركم
فقالوا له نحن قوم من
أهل الشام رعاة أصابنا
المجهد فخشنا أن نارق
فلم يلبسكم جثم عيوننا
فقالوا ما الله بغيرنا

هذه السخلة واسترح فقال أبو عبد الله عليه السلام أتلك عذرائته ونفع قبل فاجتبه وملك أثر من ما تبكى عليه
بما تذكر من مما كفاه من المال والولد والهة من أعوانا ذلك قالت قال فكم يتعنا به قالت ثمانين
سنة قال فكم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت من سبع سنين وأمرهم وقال وملك الله ما أنصفت ربك ألا
صبرت في البلاء ثمانين سنة كما كنت في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شقي الله لاجلدنك مائة جلدة
أمرتني أن أضع لغير الله حرام على أن أوق بعد هذا شيئا من طعامك وشربك الذي تأتيني به فطردتها
فذهبت فلما نظر أبو عبد الله عليه السلام في شأنه رابس عنده طعام ولا شراب ولا صديق وقد صارت امرأة خرسا جدا وقال
رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فقال لرفع رأسك فقد استعيت لك أرفع بر جلك فركض برجله
فجبت عن مفاغيقه منها فزيق في ظاهره دناءة الاسقط منه ثم ضرب برجله مرة أخرى فجبت
عن أخرى فشرب منها فزيق في جوفه داء الأخرج وقام يصحوا عاذا له شيئا به جماله حتى صار أحسن
ما كان ثم كسى جلده فلما قام حمل بالثقة فلا يرى شيئا مما كان له من الأهل والولد والمال الا قد ضعه
الله تعالى حتى صار أحسن مما كان حتى ذكر ان الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جوار من ذهب
قال يغسل بفضه بيده فأوحى الله إليه يا أيوب ألم أغلغلت في ذلك ما لم يكن بك من شبع منها قال نخرج
حتى جالس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت هب انه طردني فأفركه حتى يموت جوعا وتناكله السباع
لأرجع اليه فلما رجعت ما رأت تلك الكرامة ولا تلك الحال واذا بالامور قد تغيرت فغلبت تطوف حيث
كانت الكناسة وسبكي وذلك بعين أبو عبد الله عليه السلام وهات صاحب الحيلة ان تأمله وتساءله عنه فأرسل
اليه أبو عبد الله عليه السلام ودعاها وقال ما تريد من بأمة الله فكبت وقالت أردت ذلك الميت الذي كان
ملي على الكناسة فقال لها أبو عبد الله عليه السلام ما كان منك فكبت وقالت بلى فقال أنهر فضته اذا رآته
قالت وهل يعني على أحد براه فتيسم وقال أنا هو فرفقه فتحكته فاعتنته ثم قال انك أمرتني أن أضع سخله
لا يلبس وانى أطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرددني ما ترى (الرواية الثالثة) قال
الضعفاء ومما تروى في في البلاء سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وقال وهب رحمه الله
بقي في البلاء ثلاث سنين فلما غلب أبو عبد الله عليه السلام على امرأته على هيئة ليست كهيئة
بني آدم في انظوم والجمل على مركب ليس كركاب الناس وقال لها أنت صاحبة أيوب قالت نعم
قال فهل تعرفيني قالت لا قال أنا له الأرض انما صنعت يا أيوب ما صنعت وذلك انه عبد الله الشجاع وتركي
فأعنتني ولو جددني مجد واحد رددت عليك وعليه جميع ما كان من مال وولد فان ذلك عندى قال
وهب رحمه الله قال لو ان صاحبه لم يأكل طعاما لم يسم الله تعالى له وفي مجاهوديه من البلاء وفي رواية
أخرى لم قال لها لو نعت فاجددني مجد واحدة حتى أرد عليك المال والولد واعني زوجك فرجعت الى
أيو ب فأخبرته بما قال لها فقال لها أيوب أتلك عذرائته ليعتقك من دينك ثم أقسم لئن عافاني الله لاجلدنك
مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر يعني من طعمه ايمس في عهودي له وهو دوزج حتى دعاها ياها
وياي الى الكفر (الرواية الرابعة) قال وهب كانت امرأة أبو عبد الله عليه السلام تعمل لئلا وتأتيه بقوة
فلما طال عليه البلاء سمعها الناس فلم يستمعوا لها فالتفت ذات يوم شيئا من الطعام فلم تجد شيئا فخرق ثوبا
من راسها فباعته برغيف فأتته به فقال لها ان قرتك لا خير به بذلك فغضبته قال مسني الضر (الرواية
الخامسة) قال اسمعيل السدي لم يقل أبو عبد الله عليه السلام الا شيئا ثلاث (أخبرها) قول الربيع لو كان
علك الذي كنت ترى لله تعالى ما أصابك الذي أصابك (فانها) كان لمرأته ثلاث ذنوب فعمدت الى

بنو واحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء همه يعقوب قال كم أنتم قالوا كنانتي عشر فهلك منا واحد
فقال كم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قالوا هو عبد الله عليه السلام قال فبن يسميكم أنكم لمستم عبودا وان
ما تقولون حتى قالوا نحن ببلادنا يعرفناهم أحد فبن يسمي لنا قال فدعوا بكم عندي رهينة واتوني بأخيكم من أبيكم وهو يحمل رسالة

من أجرة شي أم قد كرموا فقرأوا فأمس القرعة ثم عز نخافوه عنده إذا ساعده ورواد الأمر بالانسان به عنده التجهيز ولا المثل عليه
بإفهام الكيل ولا الاحسان في الانزال ولا الاقتصاد في منع الكيل على تقدير عدم الانيان به ولا جعل بضاعتهم في رحله لاجل
رجوعهم ولا دعوتهم بالانيان به بطريق الماردة ولا تعليمهم عند أبيهم إرسال أخيم بنع ١٢٥ الكيل من غير ذكر الرسالة على

أحد أها وقطعت بها باعها فاعطاهم بذلك خبرا ولما خافت إلى أوب عليه السلام فقال من أين هذا
فقلت كل فانه حلال فلما كان من العدم تجد شيئا فباعنا الثانية وكذلك فقلت في اليوم الثالث وقالت كل
فانه حلال فقال لا أكل ما لم يخبرني فأخبرته فبلغ ذلك من أوب والله به علم وقيل لما بعنا ذلك وثانها
لان الامام يس عثا لقوم في صورة بشر وقال لمن ركنتم أوب في قريشكم فاني أخاف أن يعبدوا أياكم ما به من
الذلة فأخرجوه إلى باب البلد ثم قال لهم ان امرأته تدخل في بيوتكم وتعمل وتوس زوجها أما تخافون أن
تعبدوا أياكم علته فخذتم لم يستعملها أحد فباعنا سفيرا بها (وثانها) حين قالت له امرأته ما قالت فخذتم
دعا (الرواية السادسة) قبل سقطت وبدعت من غيرة فرفعتها وأوردتها إلى قومها وقال قد جعلني الله تعالى
طعمة لك فمضت عفت شديدة فقال معنى الخبر فأوحى الله تعالى إليه لولا اني جعلت تحت كل شجرة عتق
صبرا لماصرت (المسألة الثانية) كما علم ان الممثلة قد قلنا طعنا في هذه القصة من وجوه (أحدها) قال الجبائي
ذهب بعض الجهال إلى أن ما كان به من الرض كان فعلا لا سلطان له عليه الله تعالى فحكي عنه
معنى الشيطان سبب وعذاب وهذا جهل أما لو فلاش وقد عرفت أحدان الامراض والاستقام
وضدها من العافية ثم باله في الاجسام ومن هذا حاله بكرن الها وأما ما إذا كان الله تعالى أخبر عنه
وعن جنوده بأنه قال وما كان في عايكم من سلطان إلا أن ادعوتكم فاستجبتم لي والواجب تصديق خبر الله
تعالى دون الرجوع إلى ما يروى عن وهب بن منبه رضي الله عنه وأعلم أن هذا الاعتراض ضعيف لان
المذكور في الحكاية أن الشيطان نفخ في مخففة فوقعت الحكاية فبه لم قلتم ان القادر على النخبة أني تولد
مثل هذه الحكاية لا بد أن يكون قادرا على خالق الاجسام وهذا لا يحسن التحكم وأما التمسك بالنسب
فضعيف لانه غاية تقدم على هذا القول متى علمت أن أوقدم عليه لما منه الله تعالى عنه وهذه الحالة لم تفصل
الاف حتى أوب عليه السلام على ما دلت الحكاية عليه من أنها استأذن الله تعالى فاذن له فيه وهي كان
كذلك لم يبق بين ذلك النص وبين هذه الحكاية مناقضة (وثانها) قالوا ما روي انه عليه السلام لم يسأل
الاعتداء أو رخصه فمضت في العقل لا يحسن من المرأة يسأل في ذات ربه ويقرع اليه
كل يحسن منه المداواة وإذا حاز أن يسأل ربه عند الغم ما راد من استوائه وأهله حاز أيضا أن يسأل ربه من
قبل نفسه فان قيل أفلا يجوز ان تعبد ما لا يسأل الكشاف الا في آخر امره قلنا يجوز ذلك بان يعلمه
بان انزل ذلك به مذهب مخصوصة من مصالحه ومضالحيه لا لشيء الا لوجه لا لشيء في هذا
الامر الخاص فاذا قرب الوقت حاز أن يسأل ذلك من حيث يجوز أن يدوم ويجوز أن يسقط (وثانها) قالوا
انهم اذ كان المرض إلى حد التلف فغير عنه غير جائز لان الامراض المنفرة من القول غير جائزة على الانبياء
عام السلام فلهذا لم يوافق في هذه الحكاية (المسألة الثالثة) قال صاحب الكشف قوله تعالى اني
مسي الضرا ناداه يا بني معنى الخبر وقرئ في باب الكسر على اضممار القول أو لتخمين الشدة بمعناه والخبر
بالفتح الضر في كل شيء بالضم الضر في النفس من مرض وهزال (المسألة الرابعة) أنه عليه السلام
الطيف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصرح بما يطلب به فان قيل
أليس أن الشكوى تتدفع في كونها صابرا (الجواب) قال طائفة من أشكال الله تعالى
فانه لا بعد ذلك جزعا اذا كان في شكرا مراضيا ففاته الله تعالى اذ ليس من شرط الامير استخلاء البلاء ألم
نسمع قول يعقوب عليه السلام انما شكوتني وخرني إلى الله أما قوله وأنت أرحم الراحمين فالدليل على انه
حجته أرحم الراحمين أمور (أحدها) ان كل من رحم غيره وأما أن يرحمه طلبا للثبته في الدنيا أو للثواب في

أحد أها وقطعت بها باعها فاعطاهم بذلك خبرا ولما خافت إلى أوب عليه السلام فقال من أين هذا
فقلت كل فانه حلال فلما كان من العدم تجد شيئا فباعنا الثانية وكذلك فقلت في اليوم الثالث وقالت كل
فانه حلال فقال لا أكل ما لم يخبرني فأخبرته فبلغ ذلك من أوب والله به علم وقيل لما بعنا ذلك وثانها
لان الامام يس عثا لقوم في صورة بشر وقال لمن ركنتم أوب في قريشكم فاني أخاف أن يعبدوا أياكم ما به من
الذلة فأخرجوه إلى باب البلد ثم قال لهم ان امرأته تدخل في بيوتكم وتعمل وتوس زوجها أما تخافون أن
تعبدوا أياكم علته فخذتم لم يستعملها أحد فباعنا سفيرا بها (وثانها) حين قالت له امرأته ما قالت فخذتم
دعا (الرواية السادسة) قبل سقطت وبدعت من غيرة فرفعتها وأوردتها إلى قومها وقال قد جعلني الله تعالى
طعمة لك فمضت عفت شديدة فقال معنى الخبر فأوحى الله تعالى إليه لولا اني جعلت تحت كل شجرة عتق
صبرا لماصرت (المسألة الثانية) كما علم ان الممثلة قد قلنا طعنا في هذه القصة من وجوه (أحدها) قال الجبائي
ذهب بعض الجهال إلى أن ما كان به من الرض كان فعلا لا سلطان له عليه الله تعالى فحكي عنه
معنى الشيطان سبب وعذاب وهذا جهل أما لو فلاش وقد عرفت أحدان الامراض والاستقام
وضدها من العافية ثم باله في الاجسام ومن هذا حاله بكرن الها وأما ما إذا كان الله تعالى أخبر عنه
وعن جنوده بأنه قال وما كان في عايكم من سلطان إلا أن ادعوتكم فاستجبتم لي والواجب تصديق خبر الله
تعالى دون الرجوع إلى ما يروى عن وهب بن منبه رضي الله عنه وأعلم أن هذا الاعتراض ضعيف لان
المذكور في الحكاية أن الشيطان نفخ في مخففة فوقعت الحكاية فبه لم قلتم ان القادر على النخبة أني تولد
مثل هذه الحكاية لا بد أن يكون قادرا على خالق الاجسام وهذا لا يحسن التحكم وأما التمسك بالنسب
فضعيف لانه غاية تقدم على هذا القول متى علمت أن أوقدم عليه لما منه الله تعالى عنه وهذه الحالة لم تفصل
الاف حتى أوب عليه السلام على ما دلت الحكاية عليه من أنها استأذن الله تعالى فاذن له فيه وهي كان
كذلك لم يبق بين ذلك النص وبين هذه الحكاية مناقضة (وثانها) قالوا ما روي انه عليه السلام لم يسأل
الاعتداء أو رخصه فمضت في العقل لا يحسن من المرأة يسأل في ذات ربه ويقرع اليه
كل يحسن منه المداواة وإذا حاز أن يسأل ربه عند الغم ما راد من استوائه وأهله حاز أيضا أن يسأل ربه من
قبل نفسه فان قيل أفلا يجوز ان تعبد ما لا يسأل الكشاف الا في آخر امره قلنا يجوز ذلك بان يعلمه
بان انزل ذلك به مذهب مخصوصة من مصالحه ومضالحيه لا لشيء الا لوجه لا لشيء في هذا
الامر الخاص فاذا قرب الوقت حاز أن يسأل ذلك من حيث يجوز أن يدوم ويجوز أن يسقط (وثانها) قالوا
انهم اذ كان المرض إلى حد التلف فغير عنه غير جائز لان الامراض المنفرة من القول غير جائزة على الانبياء
عام السلام فلهذا لم يوافق في هذه الحكاية (المسألة الثالثة) قال صاحب الكشف قوله تعالى اني
مسي الضرا ناداه يا بني معنى الخبر وقرئ في باب الكسر على اضممار القول أو لتخمين الشدة بمعناه والخبر
بالفتح الضر في كل شيء بالضم الضر في النفس من مرض وهزال (المسألة الرابعة) أنه عليه السلام
الطيف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصرح بما يطلب به فان قيل
أليس أن الشكوى تتدفع في كونها صابرا (الجواب) قال طائفة من أشكال الله تعالى
فانه لا بعد ذلك جزعا اذا كان في شكرا مراضيا ففاته الله تعالى اذ ليس من شرط الامير استخلاء البلاء ألم
نسمع قول يعقوب عليه السلام انما شكوتني وخرني إلى الله أما قوله وأنت أرحم الراحمين فالدليل على انه
حجته أرحم الراحمين أمور (أحدها) ان كل من رحم غيره وأما أن يرحمه طلبا للثبته في الدنيا أو للثواب في

(١٩ - نغرس) فلا كليل لكم عندي) من بعد فاعلان ايقاته (ولا تقر بون) بدخول بلدي ففعلن الاحسان في الانزال
والضباغة وهو ما منه أرفني معارف على عمل الجزاء وفيه دليل على أنهم كانوا على نية المتابعة بعد أخرى وأن ذلك كان معلوما له
عليه السلام (قالوا انزاد عنه أباه) أي سخطه عطف وتحتال في انزاده من يده ويحتمل في ذلك وفيه تبيين على عزه المطلب رصوبة

مناله (وانا فاعلون) ذلك غير مفرطين فيه ولا متوانين اوله اذ درون عليه لانه اتى به (وقال يوسف لغلمانه) غلمانه الكناين جمع قتي
وقرى الغلمه وهى جمع قلة (اجعلوا ايضا غنمهم فى رحالهم) فانه وكل بكل رحل رجل راى به يبتاعهم اتى شرواها الطعام وكانت ثمانية
وأمأوا غنما فله عليه السلام تفصيلا ١٤٦ عليهم وخوفهم ان لا يكون غنما فيهم ما يرجعون به مرة اخرى وكل ذلك لتحقيق

الا تخمروا اودفوا لفرقة الحبسية عن الطابع وحديثه يكون مطلوب ذلك الراحم من منفعة نفسه اما الحق
سبحانه فانه يرسم عباده من غير وجه من هذه الوجوه ومن غير ان يعدوا اليهم تلك الرحمة زيادة ولا
نقصان من الشاؤون صفات الكمال فكان سبحانه ارحم الراحمين (وثانيها) ان كل من يرجم غيره فلا يكون
ذلك الا بعد رجعة الله تعالى لان من اعطى غيره طعاما أو ما أو با ودفع عنه بلاء فلو لانه سبحانه خلق الطعام
والملبس والادوية والغذية والامساقدرا جعل على اعطاء ذلك الشيء ثم بعد وصول تلك العطية اليه فلو لا
انه سبحانه جعله سببا لراحته لم يحصل النفع بذلك فاذا رجعة العباد بسبب رحمة الله تعالى وطهره بقرجته
بل رحمتهم فيما بين الطرفين كالقطرة في البحر فوجب ان يكون تعالى هو ارحم الراحمين (وثالثها) ان الله
تعالى لم يخلق في قلب العبد تلك الدواعي والارادات لاستعمال صدور ذلك الفعل عنه فكان الراحم هو
الحق سبحانه من حيث انه هو الذى انشا تلك الداعية فثبت انه ارحم الراحمين (فان قيل) كيف يكون ارحم
الراحمين مع انه سبحانه ملائكته الاناث والاسقام والامراض والالام وسلط البعض على البعض
بالضيق والكسر والاباء وكان قادرا على ان يعنى كل واحد عن ايلام الاخر وايدائه (والجواب) ان
كونه سبحانه ضارا لا يتاى كونه نافعيا بل هو الضار لا نافع فاضرر اياه ليس يدفعه مشقة زائفة بل ليس يلج
منفعة بل لا يعمل عما يفعل اما قوله تعالى فاستجبنا له فانه يدل على انه عار به لىكن هذا الدعاء قد يجوز
ان يكون واقعا منه على سبيل التمرىض كما يقال ان رأت أو ردت أو اوجبت فافعل كذا ويجوز ان يكون
على سبيل التضرع وان كان الا لى بالدب بدلالة الآية هو الاول ثم انه سبحانه بين انه كشف ما به من
ضرر وذلك يقتضى اعادته الى ما كان في يده واخواله وبين الله تعالى انه آناه اهل به يدخل فيه من نسب
اليه من زوجة ولد وغيرهما ثم قوله وان الله تعالى ارحم الراحمين من مسعود وابن عباس وقتادة ومقاتل
والبيهقي وكعب بن اشرف رضي الله عنهم ان الله تعالى ارحم الراحمين اولاده باعنائهم (والثاني) روى الامم رضى
الله عنه قال ارسل محمد الى عكرمة وسأله عن الآية فقال قيل لانه اهلكك في الآخرة فان شئت
يخلصناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وتذاك مثلهم في الدنيا فقال يكونون في الآخرة
وأولى مثلهم في الدنيا والاول الاول لى لا قوله وان الله تعالى ارحم الراحمين ارحم الراحمين على اعدائهم في
الدنيا واعطاهم مثلهم ايضا وانما قوله وكفى لاهلها من الله عذرا لانه تعالى فعل ذلك لى يتفكر
فيه ويكون داعية لاهلها في السير والاحتساب وانما خص الاعداء بالذكر لانهم يمتحنون بالانتفاع
بذلك (القصة السابعة) قوله تعالى ولا تجعلوا لغيركم من اعداء ولا تجعلوا لغيركم من اعداء ولا تجعلوا لغيركم من اعداء
في رحمتهم من الصالحين اعلم انه تعالى لما ذكر صبر ارباب عليه السلام وانقطاع اليه اتباعه يذكر
هؤلاء فانهم كانوا ايضا من الصابرين على الشدائد والحن والعبادة اما اسمعيل عليه السلام فلانه صبر على
الانقياد للذبح وصبر على المقام بعد الارزح فيه ولا ضرر ولا فناء وصبر على ابتلاء الله فلا حرم اكرمه الله
تعالى واخرج من صلبه خاتم النبيين واما ادريس عليه السلام فقد تقدمت قصته في سروره من عليها
السلام قال ابن جرير رضي الله عنه ما بعث الى قوله داعيهم الى الله تعالى فابوا فاهلكهم الله تعالى ورفع
ادريس الى اسمعيل الائمة واما ذوالكفل فقه مسائل (السئلة الاولى) فيم الجحش (الاول) قال الزحاج
الكوفي في اللغة الكساء الذى يحصل على حجر البعير والكفل ايضا التميم واختله وفى انه لم يسم بهذا
الاسم على وجوه (أحدها) وهو قول الحق انه كان له نصف عمل الانبياء عليهم السلام في زمانه وفضل
لواهم (وثانيها) قال ابن عباس رضي الله عنه ما بعث الى رواية ان نبيا من انبياء بني اسرائيل آناه الله الملك

ما يتوخاه من رجوعهم
بأخيه كما يؤخذ به قوله
(المهم يعرفونها) أى
يعرفون حتى ردوا
والتكرم في ذلك اولى
يعرفوها وهو ظاهر
التعاقب بقوله (اذ انقلبوا
الى اهلهم) فان معرفتهم
لها مقيدة بالرجوع
وتقريب الراجعة قطعاً
واما معرفة حق التكرم
في ردها فهي وان كانت
في انما غير مقيدة بذلك
ليكن لما كان ابتداءها
حينئذ قد تدب (لعلهم
يرجعون) حسب امرتهم
به فان التفضل عليهم
باعطاء الدين والاسما
عند اعزاز البتاعة من
أقوى الدواعي الى
الرجوع وما قيل انما
قوله عليه السلام لما لم
يرمن التكرم ان يأخذ
من ابيه واخوته ثمناً
فكلام حتى في نفسه
ولكن رايه التعليل
المدكور وان علمه
الحمل المذكور لا يرجع
من حيث ان دانته من
تحملاهم على رد البتاعة
لانهم لا يستحقون
امساكها فاداره حسب انهم
انما بقيت في رحالهم
نفساها وظاهر ان ذلك

لما لا يخطر ببال أحد أصلاً فان هذه العبرة تنادي بان ذلك بطريق التفضل لا يرى انهم كيف جرموا بذلك والنسوة
حين راواها وبعوا ذلك دليل على ان التحولات السابقة كلها خطية خبرا (فما رجوعوا الى اهلهم قالوا) قيل ان يشتروا بفتح التاء (ما) ايانا
منع منا الكيل) أى فيما بعد وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كون الاعتبار مرة بعد مرة مهم وادعيا بينهم وبينه عليه السلام (فارسل معنا

هو يونس عليه السلام لان النون هو السمكة وقد ذكرنا ان اذارا برين ان لقباً محضاً ويون ان يكون مقبداً فعمله على المقبداً الاولى خصوصاً اذا علمت الفائدة التي يصلح لها هذا اللفظ (مسألة الثانية) تختلف وفي ان وقوعه عليه السلام في بطن السمكة قال قبل اشتغاله بالادارة تعالى اني اوجده (أما القول الاول) فقال ابن عباس رضي الله عنه كان يونس عليه السلام وقومه يكتفون قلوب طين فخرهم ملك وسبي منهم تسعة أسباط ووصفا بقي سلطان ووصف فأوحى الله تعالى الى شعب النبي عليه السلام ان اذهب الى خزائن الملك وادله حتى يوجهه بدينار أو بمئذنة في آتي في قلوب أولئك ان رسوله عليه السلام اني اسراهم فقال له الملك فترى وكان في ملكه تسعة من الانبياء فقال يونس بن متى فانه قري أمين فدخل الملك ويونس وأمره ان يخرج فقال يونس هل أمرك الله بأخرى قال لا قال فهل سمعنا لك قال لا قال فلهذا انبأه غيري فأخو عليه فخرج فغاض الملك وقومه فأتى بهما ولم يوجد قوماً هو أسفينة فركب معهم فلما تلحقت السفينة تكلمت بهم وكادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص أو عبد أتى لان السفينة لا تعمل هذا من غير ربح الا فوم رجل عاص ومن ربحنا اننا اذا ابتلينا من هذا البلاء ان نترفع فن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر ولا نغرق أحد خيمر ان نغرق السفينة فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فيها كاهي اعلى يونس عليه السلام فقال أنا الرجل العاصي والعبد لا يبق والقي نفسه في البحر فاحسرت فاستلمه فأوحى الله تعالى الى الحوت ان تؤذنه شعرة فأتى فلعنت بطنك فبعثته فلم يحمله طعماً لما شتمها فاحسرت الله تعالى من بطن الحوت فبعثه بالمرءة فخرج المتنوف ليس عليه شعرة ولا جلد فأتيت الله تعالى عليه شعرة من بطيخ يستعمل بها يأكل من ثمرة ما حثي اشبه فلما رست الشجرة خزن عليها يونس عليه السلام فقتله له أعرجن على شجرة ولم يخرج من مائة ألف أو يزيدون حيث لم تذهب اليهم ولم تطلب احدهم ثم أوحى الله اليه وأمره ان يذهب اليهم فتوجه يونس عليه السلام بضمهم حتى دخل ارضهم وهم منه غير بعد فأباهم يونس عليه السلام وقال للملكهم ان الله تعالى أرسلني اليك لترسل معي بني اسرائيل فقالوا ما منتم ما تقول ولو علمنا انك صادق لقلعنا ولقد أتيناك في ديارك وسبيك فلو كان كما تقول لقلعنا الله عنك قطاف ثلاثة أيام يدعوكم الى ذلك فأوحى الله تعالى اليه قل لهم ان لم تؤمنوا حطامكم العذاب فالبهم فأبوا فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانظروا فطلبونه فلم يقدر وعابهم ثم ذكروا امرهم وأمر يونس للعلماء الذين كانوا في ديارهم فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة فان كان فيها فليس بما ذكر من نزول العذاب شيء وان كان قد خرج فهو كما قال فطلبوه فقتلهم ثم انخرج النسي فلما أبوا أغلقوا باب مدنيهم فلم يدخلوا بهم ولا يخرجهم وعزلوا والدة عن ولدها واكلوا السبيان والامهات فاما ما ينتظرون الصبح فلما انشق الصبح رأوا العذاب يزل السماء فشمعوا وجوههم ووصفت الحوام فلما فاطمونها وصرحوا اليه ان وقتت الأغنام والبقرة فرفع الله تعالى عنهم العذاب فبعثوا الى يونس عليه السلام فاتموا به وبعثوا معي بني اسرائيل فقل هذا القول كذا رسالة الى يونس عليه السلام بعد ما بعثه بالحويت وادله هذا القول قوله تعالى في سورة الشافات فبعثناه باخرى وهو شعرة وبنتاعله شجرة من رططين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وفي هذا القول رواية اخرى وهي ان خير بن عليه السلام قال لم يونس عليه السلام انطلق الى أهل نينوى وأبذروهم ان العذاب قد صدمهم فقال يونس عليه السلام انتم سادة فقال الامر ارجل من ذلك فغضب وانطلق الى السفينة باقى المسكة كما أمرت الى ان انقضا الحوت فانطلق الى ان وصل الى نينوى فأتاه هناك (أما القول الثاني) وهو ان قصة الحوت كانت بعد دعائه أهل نينوى

(وتحفظ أختانا) من
المكاره حسيما وعدنا
فياضيه من مكروه
(وزداد) أى بواسطته
ولذلك وسطاً لا خمار
يخففه بين الأصل والمزيد
(كحل نهر) أى وسق
نهر زاد على أوساق
أبا عننا على قضية
التقسيم (ذلك) أى
ما سجله أبا عننا (كحل
نهر) أى مكمل قابل
لا يقوم بأونافه واستئناف
وقع فعلاً ما سبق كأنه
قيل لى حاجته
الزيادة قيل ما قيل أو
ذلك الكحل الزائد شئ
قابل لا يضيقا فيه
الملك أو سهل عليه
لا يعاظمه أو أى مطلب
طلب من موه انشاو الحلة
الواقعة بعده توضيح وبيان
لما يشهده الانكار من
كروهم فأتين ببعض
المطالب أو من كمين من
تخصمه فكأنهم قالوا
هنا عننا حاضر وقسطظهر
بهاو عن أهله وتحفظ أختانا
فيا رضيه شئ من
المكاره وزداد بسببه غير
ما نكته لانفسنا كل
نهر فأتى شئ متيق وراء
هذه المباحي وقرى ما سبق

ورأى هذه المباغى المشتبهة على سلامة أخيه فمعه ذات أيدنا أوروا ما فعل بنا الملك وتبليغه
 ورجعه إليه ^بوالجمله الاستشفاء ومخبة ذلك أو أي شيء تبني شاهد على صدقنا في اوصنا لنا من احسانه
 الشاهد المدلول عليه بفهمي الاسرار وانافية فالمني ما في شيئا غير مارا من احسان الملك في وجهه

المراجعة اليه أو ما ينبغي غير هذه المباحي وقيل ما يطلب منك بضاعة أخرى والجله المسئلة ثالثة تعال له وأما إذا فسر النبي بمجاوزة الحد فما نافيه فقط والماعني ما ينبغي في القول وما تزدقيا وصفنا لك من احسان الملك النبوا كرهه ابو حنبل لما ذكر والجله المسئلة ثالثة ثمان ما لدعوا من عدم النبي وقوله وغير أهلباعطف على ما ينبغي أي ما ينبغي فيما ذكر تأمن أحسانه ١٤٩ وتحصيل أمثاله من غير أهلبا وحفظ

أخبرنا أن ذلك أهون شيء
براسة خطه أحسانه وقد
جززان بكون كلاما
مستدأ أي جملة اعتراضية
تدليلية على معنى
وذلك أن غير أهلبا
وشبه ذلك بتوكل سميت
في حاجة فلان ويجب
أن أسمى وأنت خبير
بأن شأن الجمل
التي تدليلية أن تكون
مؤكدة لشعرون العذر
ومع ضرورة كافي المثال
الذي كور وقول فلان
ينطق بالحق فالحق أي
وان قوله وغير الخ وان
سأعدنا في حله على
معنى ينبغي أن غير أهلبا
عزل من ذلك وأما ينبغي
في الرأي وما بعدل عن
السواب فيما تشبه به
عليك من أرسال أخينا
مننا والجمل إلى آخرها
تحصيل وبأن لعدم
بغيره وأصابه زأهم أي
بضاعتها حاضرة فستظهر
بها وغير أهلبا ونسب
كيت وذيت فتأمل (قال
ان أرسله معكم) بعد
ما عازت معكم ما عازت
(حتى توثقوا من موثاقن
الله) أي ما أوثق به من
جهة الله عز وجل وأما
سأعدنا فمؤكدة على أن

وتبليغ رسالة الله إليهم قالوا لهم ألم لا يؤمنوا وعدهم بالعذاب فلما كشف العذاب عنهم بعد ما وعدهم به
خرج منهم معاضيا خذروا في عيب الخروج والعقاب أهورا (أحداهما) انه استخفى أن يكون بين قوم قد
جرى واعلموا العذاب (وثانيها) أنه كان من عادتهم قتل الكاذب (وثالثها) انه دخلته الأثرة (ورابعها) الخ
ينزل العذاب بأوثك وأكثاله للماء على الخوف بان قصصة الحوت وذهاب يونس عليه السلام معاضيا
أن أرسله الله تعالى إليهم وبعدهم العذاب عنهم (المسئلة الثالثة) اخذ القائلون يجوز الذنب على الأنبياء
عليهم السلام بهذه الآية من وجوه (أحداهما) أن أكثر المفسرين على أنه ذهب يونس معاضيا بل هو يقال
هذا قول ابن مسعود وابن عباس والحسن والشعبي وسعد بن جبور وهب واختار ابن قتيبة ومحمد بن
جرير فإذا كان كذلك فلزم أن معاضية الله تعالى من أعظم الذنوب ثم على تقدير أن هذه المعاضية لم تكن
مع الله تعالى بل كانت مع ذلك الملك أومع الزعم فهو أيضا كان محظورا لأن الله تعالى قال فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت وذلك يقتضي أن ذلك الفعل من يونس كان محظورا (وثانيها) قوله تعالى فظن
أن لن نقدر عليه وذلك يقتضي كبره شاك في قدرته الله تعالى (وثالثها) قوله في كنت من الظالمين والظلم
من أسماء الذم قوله تعالى إلا أن الله على الظالمين (ورابعها) أنه لو لم يصد عنه الذنب فلم عاقبه الله بأن
القائه بطن الحوت (خامسها) قوله تعالى في آية أخرى فالتقمم الحوت وهو مليح والمليح هو الذم واللامعة
ومن كان كذلك فهو مذنب (سادسها) قوله ولا تكن كصاحب الحوت فإن لم يكن صاحب الحوت مذنب لم
يجز أن يسمي عن التشبه به وإن كان مذنباً قد حصل الغرض (وسادسها) أنه قال ولا تكن كصاحب الحوت
وقال فاصبر لحكم ربك ولو ألقى عنهم من الرسل فلزم أن لا يكون يونس من أولى العزم وكان موسى من أولى العزم
ثم قال في حقه لو كان ابن عريان حيا ما وسعه إلا أن يابحى وقال في يونس لا تقبلوني على يونس بن متى وهذا
خارج عن تفسير الآية (والجواب عن الأول) أنه ليس في الآية من غاضبه أكننا تقطع على أنه لا يجوز
على نبي الله أن يغاضبه به لأن ذلك صفة من يجهل كون الله مالكا لا مروءة ونبي والجاهل بالله لا يكون
هو مؤثما فدل على أن يكون نبيا وأما ما روى انه خرج معاضيا لأمير يرجع إلى الاستبعاد وتناول التفسير
فما رجع حال الأنبياء عليهم السلام عنه لأنه لا الله تعالى إذا أمرهم بشيء فلا يجوز أن يخالفوه لقوله تعالى
وما كان يؤمن من الامة مؤمنة إذ اقضى الله رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم وقوله فلا ريب
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت فإذا كان في
الاستبعاد مخالفة لم يجز أن يقع ذلك منهم وإذا ثبت أنه لا يجوز صرف هذه المعاضية إلى الله تعالى وجب أن
يكون المراد أنه خرج معاضيا عن الله والغالب أنه اغتابة اضيق من بعضه فيما أمره به فيجعل قومه
أولئك أومع ما جما ومعنى معاضية تلوهم أنه أعاد عليهم بغارقة فافهم حلول العذاب عليهم عندها وقرا
أو شرف معضيا أما قوله معاضية أقوم أيضا كانت محظورة لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت قلنا
لأنهم إنما كانت محظورة فإن الله تعالى أمره بتبليغ تلك الرسالة إليهم وأما أمره بأن يفي بهم أمرا فظاهر
لأنه لا يقتضي التكرار فلم يكن خروجهم من بينهم معصية وأما الغضب فلا تسلم أنه معصية وذلك لأنه
لأنه يمكن مغضبه قبل ذلك فظن أن ذلك حائز من حيث أنه لم يفعله إلا الأغصانة تعالى وأفعل بدنه وبعض
للكفر وأهله بل كان الأولى له أن يصبر ويؤمل الأذن من الله تعالى في إلهاء جرة عنهم ولهذا قال تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت كان الله تعالى أراد لهم دسلي الله عليه وسلم أفضل المنازل وأعلها (والجواب
عن الشبهة الثانية) وهي التمسك بقوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه أن نقول من طن تجزأ الله تعالى لأن

تأ كد العود به ما ذوق فيه من جهة تعالى فهو اذن منه عز وجل (لأننا نتي به) جواب القسم الذي عني حتى شأفوا بالله لئلا تنفي به (الاذن
بخطابكم) أي الآن نأمر فلا تطعوا به إلا أن تهلكوا وأصله من احاطة العذوق أن من احاط به اند وقتها ذلك غايها وولدت سنانا من
أعم الأحوال وأعم العمل على تأويل الكلام بالنبي الذي يساق اليه أي لئلا تنفي به ولا تقنع منته في حال من الاحوال أو أهله من العمل

الاحوال الاحاطة بكم ونظيره قوله ثم انقسمت عليكم لما فعلت والاقامت أي ما اردت من الافعال وقدر جزا الاول والاثر ويل
أضحاى لتأنيته على كل حال الاحال الاحاطة بكم وأنت تدري أنه حيث لم يكن الانتباه به من الافعال الممتدة الشاملة للاحوال على
سبيل المنة كافي فقولك لا لزمنك ١٥٠ الآن تقطعني حتى أولم يكن مراده عليه السلام مقارنته على سبيل البديل لما بعد الحال

المستثناة كما اذا قلت
صل الآن تكونون محمدا
بل بمجرد تحققه ووقوعه
من غير اختلاف بل كافي
قولك لا يحسن انعام الا
أن أحسن فان مرادك
انما هو الاختيار بعد
منع ما سوى حال
الاختيار عن الخلق الا
الاختيار بغيره انك
الاحوال على سبيل البديل
كما هو مرادك في مثال
الصلاح كان اعتبار
الاحوال معه من حيث
عدم منها منصف آل
المعنى الى التأويل
المذكور فلما أقره
من فهمه من
الله سبحانه اراد يعقوب
عليه السلام قال الله
عني ما تقول أي على
ما قلنا في أثناء طلب
المؤمنين وإيتائه من
الجاهلين وإيتاء صيغة
الاستئصال لاستحضار
صورته الأولى التي تشتمل
وعها فظنهم على ذلك
ومراقبته (وكرر) مطاع
رقيب يريد به عرض
نقته بالله تعالى وحثهم
على مراعاة مثاقهم
(وقال) ناصحهم لما
أمرهم على إرسالهم جميعا
(يا بني لا تندخلوا) هم
(من باب واحد) ناهم

عن ذلك حذار من احاطة الذين فاتهم كواؤدي جبال وشاره سمة وقد كانوا متجولين في هذه الكرة كما تم في المرة الاولى سبحانه
وقد اشتمروا في مهم بالكرامة والارزاق الذي المالك بخلاف النبوة الاولى فكانوا مئة لكل ناظر وطوع كل طامع واصابته من بتقدير
ابن زلمكم است ما يتكر وقد ورد عنه عليه السلام ان العين في وعته عليه السلام ان العين تدخل في الرجل القبر والجل القدر وقد كان

عليه السلام يعوذ الحسين رضي الله عنهما بقوله أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وواعمة ومن كل عين لامة وكان عليه السلام يقول كان أبو بكر إذا ذهب إلى بيت واحد من بيوتهم السلام رواه البخاري في صحيحه وقد شهدته بذلك الخوارج وما لم يكن عدم الدخول من باب واحد مستلزما للدخول من أبواب متفرقة وكان في دخولهم من يابن أوتلة بن ضمر ١٥١

اجتماع مصعب بن نوفع
المختور قال (واذخلوا
من ابواب معقرة) بيانا
لما هو المراد بانهم واما
لم يكتف بهذا الامر
كونه مستلزما له اظهارا
لشكال الغيبة وايدانا
بانه المراد بالامر المذكور
لا يقتضي شيئا آخر (وما
يغني عنكم) اي لا ياتكم
ولا يدفع عنكم شيء
(من الله من شيء) اي
شيئا مما قضى عليكم فان
المذلول منع القدر ولم يرد
عليه السلام الغناء المذر
بالمرء كيف لا وقد قال
عز وجل لا تلتقوا بايديكم
الى التمسك وقال خذوا
حذركم بل اوديان ان
ما وجد منهم به ايسر مما
يستوجب المراد لا محالة
بل هو يدبير في الجملة
فالتاثير ورتب التهمة
وله من العزير القدر
ان ذلك ليس عذافه
تقدر هو واستعانة بالله
على وهب عنه الله
ان الحكم مطلقا الا
(لا يشاكره) احدولا
عنه شيئا (عليه) اعني
الله سبحانه (يرثك في)
ما اتي واوديه في دلالة
في ان ترتيب الاسباب
يحمل بالتوكل (وعله)

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكرتي كلام عندها وخطاب

فما يتوكل المتوكلون) جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة مع تقديم الدلالة للاختصاص مفيداً بالواو وعطف فل غيره من تخصيص التوكل بالله عز وجل على فعل نفسه وبالفاء عصبية قوله لا يكون نيباً لفعل غيره من المقتدين به فقد خل فيه موهود خولاً

[illegible]

الشيء بغير العود مع كونه حياً ولو جرداً لبيان ترتيب عدمه عليه ويجوز أن يراد ذلك أيضاً بناء على ما ذكره عليه الله السلام في تصانيف وصية من أنه لا ياتي عنهم من الله شيئاً فكانه قيل وما فعلوا وما صام به لم يفعلوا شيئاً ووقع الامر حجباً قال عليه السلام فلو ما ماتوا فما فكروا من باب وقوع المتوقع فأنال (الاحجية) استثناءه منقطع أي ولكن حاجة وزارة كانت في نفس (يعقوب

قضاها) أى أظهرها ووصاهم بأدائها لما رزقوا من غير متدبر أن لا يدبروا ثم رأى تغير التقدير وقد جعل غير الفاعل في قضائها للدخول على معنى أن ذلك الدخول قضى حجة في نفس يعقوب وهي إرادته أن يكون دخولهم من أبواب متفرقة فالعنى ما كان ذلك الدخول يقضى عنهم من جهة الله تعالى شيئا ولكن قضى حجة حاملة في نفس يعقوب بوقوعه حسب ١٥٣ إرادته فلا يستثنى انقطاع أيضا وعلى

التدبر لم يكن للتدبر فائدة سوى دفع الخطأ مرة وأما أصابة العين فاعلم أن تقع لكونها غير مقدرة عليهم لئلا نها اندفعت بذلك مع كونها مقضية عليهم (وأنه لذو علم) حليل (أما علماء) لئلا يباهوا بالوحى ونسب الآلة حيث لم يعتقد أن الحد يرفع التقدير وأن التدبر له حظ من التأثير حتى يبين الخلل في رأيه عند تخلف الأثر وحدثت الأقول بأنه لا يقضى عنهم من الله شيئا فتمكن الحال كما كان في كتابك بالجملة بأن اللام وتذكير العلم وتعليله بالعلم المستند إلى ذاته سبحانه من الدلالة على حاله شأن يعقوب عليه السلام وعلم مرتبة علمه ونظامه ما لا يخفى (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أمرا لا يقدر وزعمون أنه يقضى عنه التحذير وأما ما يقال من أن المعنى لا يعلمون أصحاب الحد فزعم الله لا يقضى شيئا من التقدير فبأياه مقام بيان تخلف المطلوب عن المبادئ (ولما دخلوا على يوسف

الله من تلك الفرقة الناجية قال الجماعة الجماعة الجماعة فبين بهذا الخبر أن المراد بقوله تعالى وأن هذه أممكم الجماعة المتمسكة بآية الله تعالى في هذه السورة من التوحيد والنزوات وأن في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الناجية أنها الجماعة إشارة إلى أن هذه آثارها إلى أمة الأيمان والاكافقوله في تعريف الفرقة الناجية أنها الجماعة لغوا إلا لفرقة تمسكت بساطل أوصحي الأوهى جماعة من حيث العدد ووطن بعضهم في صحة هذا الخبر فقال أن أرباب التثنية والسبب بين فرقة أصول الأديان فلم يباغ هذا الفقه وإن أراد الفروع فانها تتجاوز هذا القدر إلى أضاعف ذلك وقيل أيضا قدروى ضد ذلك وهو أنها كلها ناجية إلا لفرقة واحدة (والجواب) المراد من متفرقة أمم في حال ما لم يكن فيه دلالة على افتراقها في سائر الأحوال لا يجوز أن يزيد ويقتصر في قوله تعالى لا في يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسمعها وإنه لا كان يتوب وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون سوى إذا اقتضت بأجوج وما جوج وهم من كل حذب ينسولون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخته أسرار الذين كفروا وما يلتفتون في غفلة من هذا بل كنا ظالمين (أعلم أنه سبحانه لما ذكر أمر الامم من قبل وذكر تفرقهم وانهم أجمع راجعون إلى حيث لا أسرار له أتبع ذلك بقوله فمن يسمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسمعهم إن من جمع بين أن يكون مؤمنا وبين أن يدخل الصالحات فدخل في الأول انعم والتصدق بدينه في الثاني فعل الصالحات وترك المحظورات فلا كفران لسمعهم أى لا يظلم أن يوافق عليه وهو كقوله تعالى ومن أراد إلا تخروا وسعى لنفسهم ما وهو مؤمن فأولئك كان عليهم مشكورا فالذكران مثل في حرمات الذنوب والشكر مثل في إعطائه وقوله فلا كفران المراد في الجنس ليس يكون في نهاية المبالغة لأن نفي المشابهة يستلزم نفي جميع أفرادها وأما قوله تعالى وإنه لا كان يتوب وأما لسمعها كاتون ففعل المراد محاذون الخاضعين عليه وقيل كاتون أماني أم الكتاب أوفى الصبر حتى تعرض يوم القيامة والمراد بذلك ترغيب العباد في التمسك بطاعة الله تعالى أما قوله وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون فاعلم أن قوله وحرام خبر فاعلم من متبدا وهو ما قرأه أنهم لا يرجعون وأرى آخر أمر الأول ما لتقدير أن عدم رجوعهم حرام أى متعنت وإذا كان عدم رجوعهم ممتنع كان رجوعهم واجبا فلهذا الرجوع أماني يكون المراد منه الرجوع إلى الآخرة أو إلى الدنيا (أما الأول) فيكون المعنى أن رجوعهم إلى الحياة في الدار الآخرة واجبا ويكون الغرض منه إبطال قول من شكر الله وتوحيق ما تقدم أنه لا كفران لسمعهم أحد فانه سبحانه سمعهم الجزاء على ذلك يوم القيامة وهو تأويل أبي مسلم بن بحر (وأما الثاني) فيكون المعنى أن رجوعهم إلى الدنيا واجب لكونهم المعلوم أنهم لم يرجعوا إلى الدنيا فغندته إذ ذكر المفسرون وخبر (الأول) أن المرام قد يفتى عنه في الواجب والدليل عليه الآية والاستعمال وشعر أما الآية فقوله تعالى قل تعالوا أنل ما حرم بكم عليكم أن لا تتركوا به شيئا وترك الشرك واجب وليس يحرم وأما الشعر فقوله الحسناء

وأن حراما لأرى الدهر باكا على شعرة الأدميت على عمرو

يعنى وإن واجبا أما الاستعمال فلأن تسمية أحد التدبر باسم الآخرة يحرم مشهور كقوله تعالى وجزاء سبعة سبعة مثلها إذا ثبت هذا فالعنى أنه واجب على أهل كل قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون ثم ذكر كرواني تقدير الرجوع أمر بن (أحدهما) أنهم لا يرجعون عن الشرك ولا يتولون عنه وهو قول مجاهد والحسن (وثانيهما) لا يرجعون إلى الدنيا وهو قول قتادة مقاتل (الوجه الثاني) أن ترك قوله وحرام على ظاهره ويجعل لا يقوله لا يرجعون صلة زائدة كجمله صلة في قوله ما نهى أن لا تسجدوا والمعنى وحرام على قريه أهلكتها

(٢٠ - نحر س) أو إلى أخاه) بنينا من أى ضمه إليه في الطعام أرى المنزل أوقع ما روى أنهم لما دخلوا عليه قالوا هذا أحونا قد جئنا بك فقال لهم أحسنتم وسجدون ذلك غندى فأكرمهم ثم أضافهم وأجلسهم منى مشى في شام من وحيد أقبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لأجلسني معه فقال يوسف بنى أخوك فربدا وأجلسه معه على مائدة وجعل يؤاكلهم ثم أنزل كل اثنين منهم بيتا فمالا

هذا الثاني معه فيكون معنى فيات يورثهم الله ويورثهم الله حتى أصبح وسأله على ولد وقال الى عترة بنين اسمعوا ما سمعتم من اسم
 أخيك له قال له أتعلم أن أكون أخاك بدل أخيك له سالك قال من بعد أخاك ذلك ولكن لم يردك بعقوب ولا راحل فبكى يوسف وقام
 اليه وعاطقه وتعرف اليه بعد ذلك ١٥٤ (قال اني أنا أخوك) يوسف (فلا تتبس) أي ولا تتحزن (عما كانوا يفعلون) بتأنيها

مضى فان الله تعالى قد
 أحسن الدنيا وجعلها خير
 ولا تلهيهم بها أختلعت
 قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنه ما روى وهب
 انه لم يعرف السبعيل
 قال له أنا أخوك بدل
 أخيك انه قد روى في
 تيسر لا تحزن بما كنت
 تأتي منهم من الحسد
 والاذى فقد أمنتهم
 وروى انه قال له فانا
 لا أمارك قال قد علمت
 يا عترة ما زلت في فانا
 سبيل الى ذلك الآن
 أسبيل الى ما لا يحصل
 قال لا بأبي فافسل
 سبيلك قال أدس صاعبي
 في رحلك ثم نادى عليه
 بأنك مرققه ليتيملى
 ذلك بعد تسريحهم
 قال افعل فلما جهزهم
 بهم اذهبهم جعل السقاية
 أي المشرقة قبل كانت
 مشربة جعلت صاعا
 يكال به وقيل كانت نسقي
 بها الدواب وبكال
 بها الحبوب وكانت من
 فضة وقيل من ذهب
 وقيل من فضة مبرومة
 بالذهب وقيل كانت اناه
 مستطلة تشبه الميكوك
 القاربي الذي ياتسقى

رجوعهم الى الدنيا هو كقوله فلا يستطيعون قوصة ولا الى أهلهم يرجعون أو يكون المعنى ورجع عليهم
 رجوعهم عن الشرك وترك الأيمان وهذا قول طائفة من المفسرين وهذا كله إذا جعلنا قوله ورجع
 قوله أنهم لا يرجعون أما إذا جعلناه خبرا لشيء آخر فالقدر يرجع على قربة أهل كنهانها ذلك وهو المذكر
 في الآية المتقدم من العمل الصالح والسعي المشكور غير المتكبر ورغم علم فقال أنهم لا يرجعون عن
 الكفر فكيف لا يمنع ذلك هذا على قراءة فأنهم بالكسر والقراءة بالفتح يصح جعلها ابتداء على هذا أي أنهم
 لا يرجعون به أمافقوله تعالى حتى إذا فقت بأجوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد
 الحق فأداهي شاحصة أوصار الذين كفروا فقه مسائل (المسئلة الأولى) ان حتى متعلقة بحرام فأداهي
 تأويل أول مسلم فالمنع ان يرجعهم الى الآخرة واجب حتى ان وجوده يبلغ الى حدب انه إذا فقت
 بأجوج وما جوج واقترب الوعد الحق فأداهي شاحصة أوصار الذين كفروا والى أي يكون أول الناس
 حذروا في محفل القيامة حتى متعلقة بحرام وهي غاية له ولكنه غايته من جنس الشيء كذلك دخل الحاج
 حتى المشاة حتى نهأ أي يتحكي به هذا الكلام والكلام المحكي به هذا الجمله من الشرط والمجزأ أعنى
 قوله إذا فقت بأجوج وما جوج واقترب الوعد الحق فنهأ يتحقق بخصوص أوصار الذين كفروا فان قيل
 الشرط هو مجموع فتح بأجوج وما جوج واقترب الوعد الحق والمجزأ هو بخصوص أوصار الذين كفروا وذلك
 غير جائز لان الشرط انما يحصل في آخر أيام الدنيا والمجزأ انما يحصل في يوم القيامة والشرط والمجزأ لا بد
 وأن يكونا متقاربين قلنا للتعاقب القليل يجرى مجرى المديدوم وأما على التأويلات الباقية فاعلم ان
 امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة (المسئلة الثانية) قوله حتى إذا فقت المعنى ففتح سدد بأجوج
 وما جوج فغنى المضاف وأدخلت علامة التأنيت في فقت لما حذف المضاف لان بأجوج وما جوج
 مؤنثان بمنزلة الميمتين وقيل حتى إذا فقت جهة بأجوج (المسئلة الثالثة) هم ما قبلنا من جنس
 الانس يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها بأجوج وما جوج يخرجون حين ينفخ السدد (المسئلة
 الرابعة) قيل السدد ينفخ الله تعالى ابتداء وقيل ان إذا جعل الله تعالى الأرض دكا زلات السلافة عن أحقر
 الأرض حينئذ ينفخ السدد أمافقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون خشوفى أثناء الكلام والمعنى اذا
 فقت بأجوج واقترب الوعد الحق شخصت أوصار الذين كفروا واقترب النشز من الأرض ومنه حديثه
 الأرض ومنه حديثه الظهور وقرا ابن عباس رضي الله عنهما من كل حدب ينسلون اعتد اذ قوله فأنهم
 من الأحداث الى رهم ينسلون وقرئ بضم السين ونسل وعسل أسرع ثم فبه قولان قال أكثر المفسرين انه
 كتابه عن أجوج وما جوج وقال مجاهد وكذا عن جميع المكافين أي يخرجون من قبورهم من كل
 موضع فيخشرون الى موقف الحساب والأول هو الوجه والألفظ ذلك النظم وان بأجوج وما جوج اذا كروا
 على ما روى في الخبر فلا بد من أن ينشروا فظهر ما فهمه على الناس من كل موضع مرفوع أمافقوله تعالى
 واقترب الوعد الحق فلا شبهة أن الوعد المذكور هو يوم القيامة أمافقوله فاعلم ان إذا هاهنا للأجاء
 قسمي الموعد وعدا مجزأ وهي تقع في المجاز فإسادة سدد الفاء كقوله إذا هم يشظون فإذا جاءت الفاء معها
 تعاونا على وصل الجزأ بالشرط قيتا كذا وقيل إذا هي شاحصة أوهي شاحصة كان سدد أمافقوله تعالى
 فقه كذا نحو بن فيها ثلاثة أوجه (احدها) أن تكون كناية عن الإصدار والمعنى فأدأ أوصار الذين
 كفروا وشاحصة أوصارهم كنى عن الإصدار ثم أظهر (والثاني) أن تكون عمادا ومعلم في موضعها هو
 فيكون كقوله انه أن الله ومثله فاعلم ان معنى الإصدار وجاز التأنيت لان الإصدار مؤنثة وجاز التند كبر للامداد

طرافه يستعمله الأعمام وقيل كانت مرصعة بالجواهر (في رحل أخيه) بنينا من قرئ وجعل على حدب وهو
 جواب لما تقدم رآه لهم حتى انقطة واخر (من مؤن) نادى مناد (أيتها العير) وهي الابل التي علم الاجال لانها تعير أي تذهب ونحى
 وقيل هي قافلة الجبرم كثر حتى قبل لكل قافلة غير كانها جامع عير وأصلها فعل مثل سق وسق ففعل به ما فعل يبيض وغسد والمراد

الجلالة العظمة أو الرب المتعالي الكعبة والرجن في قول ضعيف ولو قلت تالرحم لم يحز وقيل من الماء وقيل أصل بنفسه أو أمانا
كان فيه تعجب (لقد علمت) علما جازما مطا بالواقع (ما حدثنا في الأرض) أي لنسرق فانه من أعظم أنواع الافساد أو لنفسد فيها
أي افساد كان معازروها من فضلا ١٥٦ عينا سيقرنا اليه من السرقة وفي الجي للافساد وان لم يكن مستلزما فهو مقتضى

انقام من في الافساد
مطلقا لانهم جعلوا الجي
الذي يعرب عليه ذلك
ولو بطريق الاتفاق
مجة فالعرض الافساد
مفعولا لاجله ادعاء
اظهرا لكمال قبحه
عندهم ورتبة لاسمالة
صدوره عنهم كائين في
قوله تعالى ما يدل
القول لدى وما انضلام
للمبدء الدال لظاهرة
على نفي المسابقة في الظلم
دون نفي الظلم في الجلالة
الذي هو مقتضى المقام
من ان المعنى اذا عذبت
من لايستحق التعذيب
كنت ظلاما فطرطا في
الظلم فكأنهم قالوا ان
صدورنا افساد كان
يجب علينا ذلك مردي به
تفجيع حاله واطهار كمال
نراهم عنه يعنون انه قد
شاع بينكم في كبري
مجة فاما نحن عليه وقد
كانوا على غاية ما يكون
من الدناوة والعبادة فيها
ياؤن ويذرون حتى
دري أنهم دخلوا مصر
وأفادوا وحلهم كمعومة
للا تناول زرعاً وطعاما
لا حصد وكانوا مشايير
على فنون الطاعات
وعلمت بذلك انه لا يصدر

(الاول) ان القوم لم يعبسوا تلك الصورة وانما عبدوا شيئا آخر لم يحصل معهم في النار (الثاني) وهوان
الملك لا يصير حسب جهنم في الحقيقة وان مع ان يدخلها فان خزنة النار يدخلونها مع أنهم ليسوا حسب
جهنم (المسئلة الثامنة) الحكمة في أنهم قرتوا بها جهنم أمور (أحدها) أنهم لا يزالون لمقارنتهم في زيادة
غم وحسرة لأنهم ما وقعوا في ذلك العذاب الا بسببهم والظن اني وجهه الدوق باب من العذاب (وثانيها) ان
القوم قد ذروا أنهم يشفقون لهم في الآخرة في دفع العذاب فاذا وجدوا الاسرع على عكس ما قدروا لم يكن
شيء أبغض اليهم منهم (وثالثها) ان القاءها في النار يجري مجرى الاستهزاء بهما (واربعها) قيل ما كان
منها خير أو حسد يدلي بهي وسبق بعبادها وما كان خشيا يجعل جردا في عذابها صاحبها ما قوله تعالى
حسب جهنم فانما ينفقون في نار جهنم فحسبهم بالخصا عا اني برميهم الشيء فليارمي بهم كرمي الخصباء
بجهم حسب جهنم تشبيها قال صاحب الكشاف الحصب الذي يرقى يسكنون الصادقة ما بالصدور
وفرى حطب وحشب بالصادق المنقوطة متحررا كوسا كنا ما قوله تعالى انتم لها واردون فاغنا عن الجحيم واللام
فيها لانه قد هاعلى الفعل تقول انتم لا تضرار بكوله تعالى والذين هم لاماناهم وعهدهم والذين هم
المروجهم أي انتم فيهم اداخلون والمعنى انه لا بد وان تردوها ولا معديل لكن دخولها أمأ قوله تعالى
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها فاعلم ان قوله انكم ما تعبسون من دون الله بالاصنام الذي لدخول افظة
ما هذه الكلام بالشياطين أبق لقوله هؤلاء ويحتمل ان رب الشياطين والاصنام فيغلب بأن يذكروا
بعبادة آلهة وهم الله تعالى على ان من برى الى النار لا يمكن أن يكون الهة وهمنا سؤال وهوان قوله
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها فكأنهم وردوها فهم ليسوا آلهة حتى يؤخذ بالحجة بما أن يكون ذكرها لنفسه
أو لغيره فان ذكرها لنفسه فلا تائدة فيه لانه كان عالما بان السات آلهة وان ذكرها لغيره فان ذكرها
لن يصدق بنبوته أو بان يكذب بنبوته فان ذكرها لمن صدق بنبوته فلا حاجة الى هذه الحجة لان كل من
صدق بنبوته لم يقل بالهية هذه الاصنام وان ذكرها لمن كذب بنبوته فذلك المكذب لا يسلم ان تلك
الآلهة بدون التوروكذب بنبوته في ذلك فكان ذكر هذه الحجة ضاعا كصف كان وأيضا فاقولون بالهية
لم يعتقدوا فيها كونها آلهة بل العالم والالكانوا يجهلون بل اعتقدوا فيها كونها تماثيل الكواكب أو صور
الشعاع أو ذلك لا يمنع من دخولها في النار وأجيب عن ذلك بان المفسرين قالوا المعنى لو كان هؤلاء يعبدون
الاصنام آلهة على الحقيقة ما وردوها أي ما دخلوا عابدها فانهم انه سبحانه وصف ذلك العذاب بأمر وثلاثة
(أحدها) الخلود فقال وكل فيهم اخلدون يعني العابدون والمعبدون وهو تقدير قوله انكم ما تعبسون من
دون الله (وثانيها) قوله لهم فيهم اخلدون قال الحسن الزعفراني هو الهب أي يرتفعون بسبب لعب النار حتى اذا
ارتفعوا وردوا الجحيم ضروا عظامهم الحديد فهو الهب أي أسفلوا ساهبه بن خريف فقال الخليل الزعفراني علا
الرجل صدره غشا غم بنفس قال أبوهم وقوله لهم عام لكل معذب فيقول لهم فيهم شدة مايتألمهم
والضغينة في قوله وهم فيهم لا يسمعون يرجع الى المعبدون أي لا يسمعون صراخهم وشكواهم ومعناه أنهم
لا يفتخرونهم شبهه مع الله ان حده أي أجاب الله (وثالثها) قوله وهم فيهم لا يسمعون وقيل وجهان
(أحدهما) أنه محمول على الاصنام خاصة على ما حكى عنه عن أبي مسلم (والثاني) أنها محمولة على الكفار
ثم هذا يحتمل ثلاثة أوجه (أحدها) ان الكفار يحشرون ويحشرون مع عبادي بادة في عذابهم
(وثانيها) أنهم لا يسمعون مايقفههم لانهم انما يسمعون أصوات المعذبين أو كلامهم من يقول تعذيبهم من
اللائك (وثالثها) قال ابن مسعود ان الكفار يجعلون في قرايت من ناروا توابيت في توابيت آخر فذلك

عنا افساد (وما كنا سادقين) أي ما كانوا وصف بالسرقة فطوا غشا كهم والاعلم ذلك لان العلم بأحوالهم الشاهدة
يستلزم العلم بأحوالهم الغائبة وانما لا يكتفون في الامرين المذكورين بل استشهدوا به لانهم بذلك الزام الله عليهم ومنحة قال السج
القوم من ناء القسم (قالوا) أي اصحاب يوسف عليه السلام (فاجازاه) الضمير لله الواقع على حذف المضاف أي فاجازاه سرقة عندكم

المندوبين وانك فمقدم الالهة في نهاية المشارة، وكذا ما في ذلك من معنى البعد أي مثل ذلك الكبد العجيب وهو عبارة عن إرشاد
الاخوان إلى الانقياد المذكور بأمرائه في أنفسهم وبما هو عليهم بواسطة المستنيرين من حيث لم يتصوروا في قوله عز وجل (كنا
لربك) صفة الله وديننا لاجل تحصيل ١٥٨ غرض من المقدمات التي رتبها من دس الواو وما يلحقه فلا بد ان يست كما في قوله

فكبد والاك كبدانها
دالة على المتضرر على
ما هو الاستعمال الشائع
وقوله تعالى (ما كان
ليأخذ أخاه في دين
الملك) استئناف وتعليل
لذلك الجسد وضعه
لا تسعير وبيان كفايل
كأن قيل لما ذل ذلك
فقبل لان لم يكن ليأخذ
أخاه عما فيه في دين
الملك في أمر السارق أي
في سلطانة ابن عباس
أو في حكمه وقضائه فإنه
قتادة لأنه لا يجوز
السارق في دينه إنما
كان ضربه وتغريمه ضعف
ما أخذ دون الاسترقاق
والاستبعاد كما هو نية
يعقوب عليه السلام فلم
يكن يتمكن عما ضعفه من
أخذ أخيه بالسرقه التي
نسب إليه في حال من
الاحوال (الآن يشاء
الله) أي الاحال مشددة
التي هي عبارة عن إرادته
لذلك الكبد أو الاحال
مشددة لاخذ ذلك
الوجه وهو يجوز أن يكون
الكبد عبارة عنه وعن
مبادئه المؤدية اليه جميعا
من إرشاد يوسف وقومه
إلى ماصد رخصهم من
الافعال والاقوال حسبا

هم ولم يتغير حالهم قلنا المرادنا كبد بعدهم عنها لأن لم يدخلوا قرب منها قد يجمع حسبا
(القول الثاني) البس اسر أهل الجنة برون أهل النار فكيف لا يمتعون - سبب النار (الجواب) إذا
جاءنا على التأكيذ قال هذا القول (الصفة الثالثة) قوله وهم فيها اشتمت أنفسهم خالدين والنهم وطاب
النفس للجنة بمعنى تهيأوا بذلك المارقون للجنة وسهروا للقبول سهروا ولا لارواح شهوة وقال الجنة
نسبت العناء في البداية فظهرت الولاية في النهاية (الصفة الرابعة) قوله لا ينجونهم الفزع الا كبر وقبسه
وجوه (أحدها) انها المنفعة الاخرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فترفع من في السموات ومن في الارض
(وثانيها) ان الموت والوالاذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار به الله تعالى - يرسل عليه السلام
ومعه الموت في صورة كرش ألم فيقول لأهل الدارين أن تعرفون هذا فيقولون لا فيقول هذا الموت ثم يذبحه
ثم يسدي ما أهل الجنة خلوه ولده وموت أبدا وكذلك لأهل النار فأخبر هذا النازل بأن قوله لا ينجونهم الفزع
الا كبر أعاد كبر بعدلهم وهم قيم الخالدين فلا بد وأن يكون لأحد ما عاقب بالآخر والفزع الا كبر الذي
هو ساقط الخلود والموت (وثانيها) قال سبب من جبره وطابق النار على أهلها فيفزعون لذلك فزع
عظيمة قال القاضي عبد الجبار الأول في ذلك انه الفزع من النار عند مشاهدتها لأنه لا فزع أكبر من ذلك
فأما من تعالى أن ذلك لا ينجونهم فقد صرح المؤمن آمن من أهوال يوم القيامة وهذا ضعيف لأن عذاب النار
على مراتب فذاب الكفار أشد من عذاب الصالحين وإذا كانت مراتب التعذيب بالدار متفاوتة كانت
مراتب الفزع منها متفاوتة فلا يلزم من نفي الفزع الا كبر في الفزع من النار (الصفة الخامسة) قوله
ورتلهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال الضعفاء هم المخطئة الذين كتبوا أعمالهم وأقوالهم
ويؤثرون لهم بمشرين هذا يومكم الذي كنتم توعدون في قوله تعالى (يوم تطوى السماء كطى السجل
للكتب كابدنا أول خلق نبيده وعدا لما كنا كنا فاعلمين ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك أن الارض
برتنا عبادي الصالحون ان في هذا البلاغ قوم عابدين وأمرنا انك الارض على العالمين في علم ان التقدير
لا ينجونهم الفزع الا كبر يوم تطوى السماء أو تلتفها الملائكة يوم تطوى السماء قرئ يوم تطوى السماء
على البناء للفعول والسجل بوزن التل والسجل بوزن الدوروي فيه الكسر وفي السجل قولان (أحدهما)
انه اسم للظوم الذي كتب فيه والكتاب امه الله - سبب لبناء ثم توقع على المكتوب ومن جمع فعناء
ليكتبوا بأن أي لما يكتب فيه من المعاني الكبيرة فيكون معنى طوى السجل لكتاب كون السجل سائر تلك
الكبيرة وتحققها لان الظن ضد التبر الذي تكشف والمعنى تطوى السماء كما تطوى الظوم الذي يكتب
فيه (القول الثاني) أنه اسم اسم للظوم ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما السجل اسم لك بطوى كتب
بنى آم إذا رفعت اليه وهو يروى عن علي عليه السلام يروى أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه اسم كتاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بعد ان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
معروفين وليس فيهم من سمي بهذا أو قال الزحاج وهو الرجل بأمة الحبشة وعلى هذه الوجوه فوقع في نصوصها يقال
كطى زيد الكتاب واللام في المكتوب زائدة كما في قوله ردف لك وإذا قلنا المراد بالسجل الظوم أو ما فاعيد
وهو الظن مضاف إلى المقبول والفاعل محذوف والتقدير كطى الظوم والسجل وهذا الأخير بهو قول
الاكثر من أمافوله تعالى كابدنا أول خلق نبيده ففهم مسائل (المسألة الأولى) قال الفراء قطع الكلام
عند قوله الكتاب ثم ابتدأ فقال كابدنا ثم منهم من قال انه تعالى لما قاتل وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون عقبه بقوله يوم تطوى السماء كطى السجل لكتاب فوضع اليوم بذلك ثم وصفه بوصف آخر

شرح مر ما يمكن لا في أن يكون التقدير المستفاد من تقديم المجرور ما أعوذ بالله من التسمية إلى غيره مطلقا على معنى مثل
ذلك الكبد كدنا لا كدنا آخر لأنه لا معنى له في غير موضع من أخذ أخيه في دين الملك في شأن السارق قطعا لا علاقة بين مطلق
الكبد وبين الملك في أمر السارق أصلا بل بالنسبة إلى بعضه على معنى مثل ذلك الكبد البائع إلى هذا الحد كدنا له ولم تكلف بعض

من ذلك لانه لم يكن بأخذ أخاه في المأثم به الحال مشيئته بالجمادى يجرى الجزاء ان يرى من العلة التامة وهو ارشاد اخوته
الى الافتاء المذكور وعلى هذا ينبغي ان يحمل القدر في تفسيره فسر قوله تعالى كذا بالوقف قوله علمناه اباه ووجدناه اليه اى
مثل ذلك التعليم المستقيم لما شرحه ربنا علمنا دون بعض من ذلك فقط الخ وعلى كل ١٥٩ حال فالاستثناء من اعمم الاصول

كأنشأ ربنا وبه ويزول
يكون من اعم العمل
والاستصحاب اى لم يكن
بأخذ أخاه لعلة من
العمل او بسبب من
الاسباب الا لانه مشيئة
تعالى والا لا بسبب مشيئته
اعلى وأما كان فهو
معمل لان أخذ السارق
اذا كان من يرى ذلك
و يعتقد دينا لا مع أخذ
رضاه واقضه بليس
خلافه الدين الملك وقد
قبيل معنى الاستثناء الا
أن يشاء الله أن يجعل
ذلك الحكم حكم الملك
وأنت تدري أن المراد
بدنه ما عليه حيث شد
فتغير عمل بالارتقال
واراد مطلق ما يتدين
به اعم منه وما يصعد
تفضي الى كون الاستثناء
من قبيل التعليل بالخال
اذا اقتضى بيان يجوز
يوسف عليه السلام عن
أخذ أخيه حيث شذولم
تعلق المشيئة بالعمل
المذكور ان ذلك واردة
يجزى مطلقا يؤدي الى
خلاف المرافاة استثناء
حال المشيئة المذكورة
من احوال يجوز عليه

فقال كما بدأنا أول خلق نعيده (المسئلة الثانية) قال صاحب الكشاف رحمه الله أول خلق مفعول نعيد
الذي يفسر نعيده والكان مكشوف عما يعنى نعيد أول الخلق كما بدأنا تشبيها للاعادة بالابتداء فان كانت
ما بالخلق متكررا قلت هو كقولك أول رجل جاني زبد تريد أول الرجال والكان وحده وتكرره واداه
نعيد لهم رجلا لا خلافا لذلك معنى أول خلق أول الخلق معنى أول الخلق لان الخلق مصدق لاجتماع
(المسئلة الثالثة) اختلفوا في كيفية الاعادة فمنهم من قال ان الله تعالى يفرق اجزاء الاجسام ولا يبدعها ثم
انه يدمر كبرياتها فلا هو الاعادة فمنهم من قال انه تعالى يبدعها بالكتابة ثم انه يوجد هاهنا بغيره اخرى
وهذه الاية على هذا الوجه لانه سبحانه شبه الاعادة بالابتداء ولما كان الابتداء ليس عبارة عن تركيب
الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العلم وجب أن يكون الخلق في الاعادة كذلك واحتج الغالبون بالذهب
الأول بقوله تعالى والسموات مطوياً بيدي يمينه فدل هذا على ان السموات حال صك وجماع طوية تكون
موجوده وقوله تعالى يوم يجعل الأرض غير الأرض وهذا يدل على أن اجزاء الأرض باقية لكم جعلت غير
الأرض أما قوله تعالى بعد علمنا فمعه قولان (أحدهما) ان وعد الله صدق كذا لان قوله نعيد عدة
للاعادة (الثاني) أن يكون المراد حقا علمنا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلمي العلم بوقوعه مع ان وقوعه عالم
الله وقوعه واجب ثم انه تعالى حقق ذلك بقوله انا كنا فاعلم ان أى صفة من ذلك لا تخل وهو ما كدنا
ذكره من الوعد أما قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فيه مسائل (المسئلة الاولى) قرأ حمزة
ضمم الزاي والمباقون بفتحها يعنى انزور كالطوب والركوب يقال زبرت الكتاب اى كتبه وانزور يضم
الزاي جمع زكر كقوله وقدره معنى اقرأه تين واحدا لان الزبر هو الكتاب (المسئلة الثانية) في الزبور والذكر
وجوه (أحدها) وهو قول سعيد بن جبيرة وشاهد النكاح ومقاتل وان زبد الزبور هو الكتاب المنزلة
والذكر الكتاب الذي واهم الكتاب في السماء لان فيها كتابة كل ما سيكون اعتبار السلا كما في كتب
الانبياء عليهم السلام من ذلك الكتاب تسع (وثانيها) ان زبور هو القرآن والذكر هو التوراة وهو قول قتادة
والشعبي (والثالث) ان زبور هو ما روي عنه عليه السلام والذكر هو الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان الله تعالى
ولم يكن معه شيء ثم خلق الذكركه وعندي فيه وجه رابع وهو ان المراد بالذكر كل ما لم يكن له شأن في الزبور
بعد ان كانا علمين علمنا لا يجوز السموات والانس علمنا فممن من كتب شيئا لم نقره ولا كبره في الزبور والسموات علمنا
لا يمدح علمنا امام من لم يمدح علمنا والسموات والانس علمنا فممن من كتب شيئا لم نقره ولا كبره في الزبور والسموات علمنا
الارض برزها بعد انى الصالحون فيه وجوه (أحدها) الارض ارض الجنة والاعداد الصالحون هم المؤمنون
العالملون بطاعة الله تعالى فانه يلى ان الله تعالى كتب في كتب الانبياء عليهم السلام وفي اللوح المحفوظ انه
سودت الجنة من كان صالحا من عباده وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وشاهد سعيد بن جبيرة وعكرمة
والسدي وأنى العالمة وهو لاء كذا وهذا القول بأمر (أما قولنا) قوله تعالى واورثنا الارض لله تعالى واورثنا الارض لله تعالى
حيث نشاء فممن اجزأه امين (وأما ثانيها) فلازم الارض التي يخص بها الصالحون لانها لم تخلق وغيرهم
اذا حصل معهم في الجنة فعلى وجه التبعية فأما ارض الدنيا فلازم الصالح وغير الصالح (وأما ثالثها) فلازم هذه
الارض مذ كبره عقب الاعادة وبعده الاعادة الارض التي هذا وصفه لا تكون الا الجنة (وأما رابعها) فقد
روى في المبراه ارض الجنة بغيره بقاء نعمة (وثانيها) ان المراد من الارض ارض الدنيا فانها صعبة وتعالى
سورة المؤمنين في الدنيا وهو قول الكلبى وابن عباس في بعض الروايات ودليل هذا القول قوله سبحانه
وعلى الله الذين آمنوا الى قوله لا يستخافهم في الارض وقوله تعالى قال موسى لفرعون ما استعياها الله واسمها

الصلوات والسلام مما يشعر بعدم الحاجة الى الصلوات المذكورة وقد جوز الالفاظ اى لكن اخذت مشيئة الله تعالى وانته
في دين غير دين الملك (ترفع درجات) أى رتبنا كثير ذالمة من العلم واتصافها على المصدر به والظرفية اى رتبنا الخافض
اى الى درجات والفقول قوله تعالى (من نشاء) أى نشاء رقبته حسبما تقتضيه الحكمة وقد استعياها الله سبحانه وسفوا وشار

من أولئك المستقلين للأشعار بأن ذلك سنة مستمرة غير مختصة بهذه المادة والجملة مستأنفة لا محل لها من الأعراب (وفوق كل ذي علم) من أولئك المرفوعين (عليه) لا يملكون شأوه وأعلم أنه ان جعل الكيد عبارة عن المنع من الأوبى فإيراد رفع يوسف عليه السلام ما عتبر فيه بالشرطية أو الشرطية بمن ١٦٠ ارشاده عليه السلام إلى دس الصواع في رحل أخيه وما يتفرع عليه من المقدمات

المرفوعة لاستبقاء أخيه
معناهم من قبله والمعنى
أرشدنا أخوته إلى الاقتداء
المذكور لأنهم يمكن
مقتكلاً من أخذ أخيه
بدونه أو أرشدنا كلاً
منهم ومن يوسف وأصحابه
إلى ما صدر عنهم - م - ولم
تكف عناهم من قبل
يوسف فقط لأنهم يمكن
مقتكلاً من أخذ أخيه
بذلك فقوله تعالى ترفع
درجات إلى قوله تعالى
عليهم توضيح لذلك على
معنى أن الرفع المذكور
لا يوجب تمام مراده إذ
ليس ذلك بحيث لا يعزب
عن علمه شيء بل إنما
ترفع ~~كل~~ من ترفع
حسب استعداده وفوق
كل واحد منهم عليهم
لا يقدر قد علمه ولا
يكنه كنهه برفع كلاً
منهم إلى ما يليق بهم من
معارج العلم ومداخلة
وقد رفع يوسف إلى
ما يليق بهم من الدرجات
العالية وعلم أن ما حواه
دائرة علمه لا يفي بمرامه
فأرشدنا أخوته إلى الاقتداء
المذكور فكان ما كان
وكأنه عليه السلام لم
يكن على يقين من

أن الأرض لله برؤسها من يشاء من عباده (وثالثها) هي الأرض المقدسة برثها الصالحون ودليله قوله تعالى
وأورثنا القوم الذين كانوا يصنعون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ثم بالآخرة برثها أمة محمد
صلى الله عليه وسلم عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام أمأ قوله تعالى أن في هذا البلاغ قوم عابدين فقوله
هذا الإشارة إلى المذكور في هذه السورة من الأخبار والوعود والوعاظ البالغة والبالغ النكامة وما
تبلغ به البغية وقيل في العابد من انهم العالمون وقيل بل العالمون والاولى انهم الجامعون بين الأمرين لأن
العلم كالشجر والعمل كالثمر والجهري دون المهرج فيه والجهري دون المهرج فيه كاش أمأ قوله تعالى وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين وفيه مسائل (المسألة الأولى) أنه عليه السلام كان رحمة في الدين وفي الدنيا أمافي
الدين فلا نة عليه السلام بعث والناس في جاهلية وشدة الأهوال للكنان كانوا في حيرة من أمرهم فبهم أطول
مكتهم وانقطاع قوتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبث الله تعالى محمد أصلي الله عليه وسلم حين لم يكن
إطاعا الحق سبيل إلى الفوز والثواب قد عاهدوا إلى الحق وبين لهم سبيل الثواب وشرع لهم الاستحكام وميز
الحلال من الحرام ثم اغنا بفتح هذه الرحمة من كانت منه طلب الحق فلا يركن إلى التقليد ولا إلى العناد
والاستكبار وكان التوفيق قريئاً له قال الله تعالى قل هو الله الذي لا يملك الموت وهو على كل شيء
وأما في الدنيا فأنهم تخلصوا وابتنى به من كثير من الذل والقتال والحر وبصرهم ببركة دينه به فأن قيل كيف
كان رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الأموال به قلنا المواب من وجوه (أحدها) اغنا جاء بالسيف لمن
استكبر وعاد ولم يتفكر ولم يتدبر ومن أوصاف الله الرحمن الرحيم ثم هو منتهم من العصاة وقال وأترثنا من
أسمائهم ما عمار كان قد يكون سبيل الفساد (وثانيها) أن كل من قبل قبلنا كان إذا كذب قومه أهلك الله
المكذبين بالحق والسيف والغرق وأنه تعالى أخر عذاب من كذب رسولنا إلى الموت أو إلى السقاية قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم لا يقال أليس أنه تعالى قال فأنهم به يذهبهم الله يذكركم وقال تعالى
المعذب الله المنافقين والمنافقات لأننا نقول تخصص الامام لا يتدفع فيه (وثالثها) أنه عليه السلام كان في
هامة حسن الخلق قال تعالى وإننا أنعمنا على خلق عظيم وقال أبو هريرة رضي الله عنه قيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع على المشركين قال اغنا به ثم رحمة ولم أثبت عذاباً وقال في رواية جديفة اغنا أناشم أغضب كما
غضب الشرفاء على رجل سبته أو لعنته فأجابه الله عليه صلاة يوم القيامة (ورابعها) قال عليه السلام من
زيد الأرحمة للعالمين يعني المؤمنين خاصة قال الامام أبو القاسم الأنصاري والتولي برجعنا إلى معنى واحد
لما بينا أنه كان رحمة لكل ولتدبر وفي آيات الله وثابت رسوله نأ ما من أعرض واستكبر فاعاقب في الجنة
من قبل نفسه كما قال وهو عليهم - م - (المسألة الثانية) قالت المعتزلة لو كان الله تعالى أراد من الكافرين
الكفر ولم يرفعهم النبوة من الرسول إلى ما أراد منهم إلا الرذيلة ونحو ذلك فيهم ولم يخلطهم إلا كذا
كما يقوله أهل السنة ولو جيب أن يكون إرساله نعمة وغنا با عليهم لأرحمة وذلك على خلاف هذا النص لا يقال
أن رسالته عليه السلام رحمة للكافرين حيث لم يجعل عذاباً لهم في الدنيا كما يجعل عذاباً سائر الأسماء لا نأقول
أن كونه رحمة للجميع على حد واحد وما ذكره للكفار فوجاهل للمؤمنين أضافنا غضب أن يكون رحمة
للكافرين من الوجه الذي صار رحمة للمؤمنين وأيضاً فإن الذي ذكره من نعم الدنيا كانت حاصلة للكفار
قبل بعثته صلى الله عليه وسلم كصالحاته بعد بل كانت نعمهم في الدنيا قبل بعثته أعظم لأن رده بعثته نزل
بهم نعم والخوف منهم أمر بالجهاد الذي فتي أكثرهم فذلك يجوز أن يكون هذا هو المراد (والباب) أن
يقول لما علم الله سبحانه وتعالى أن آلهة لا يؤمن بالجنة وأخبر عنه أنه لا يؤمن فكان أمره بأهله باليمان

مصدقاً على يقين من
صدور الاقتداء المذكور عن أخوته وإن كان على طمع منه فإن ذلك إلى الله
عمرو جلي وجوده وإعماله تعرض لوجه العلم تعين وجه الفوقية وفي صيغة المبالغة مع التنكير والالغاف إلى الغيبة من الدلالة
على نفاة شأوه عز وجل لا لالة بمقدار علمه المحيط باليقين وأما أن جعل عبارة عن التعليم المستتبع للاقتداء المذكور كقولنا

عبارة عن ذلك التعليم والافتاء وان لم يكن داخل تحت قدرته عليه السلام لكنه كان داخل تحت علمه بواسطة الوحي والتعليم والمشي مثله
 ذلك التعليم البالغ الى هذا الحد علماء ولم تقتصر على تعليم معاد الافتاء الذي هو مصدر عن اخوته اذ لم يكن مقتبنا من أخذ أخيه الايالات
 فقولهم نرفع درجات من نشأه توضيح لقوله كذا وسان لأن ذلك من باب الرفع ١٦٠ الى الدرجات انما هي من العلم وهدى يوسف

يرفعه اليه وقوله وفوق
 كل ذي علم علمه يزيد الله
 أي يرفع درجات عالمة
 من العلم من نشأه رفته
 وفوق كل منهم علم هو
 أعلى درجة قال ابن
 عباس رضي الله عنهما فوق
 كل عالم عالم أي أن ينتمي
 العلم الى الله تعالى والمعنى
 أن أخوة يوسف كانوا علماء
 الا أن يوسف عليه السلام
 أفضل منهم وقرى درجات
 من نشأه بالاضافة والاوّل
 أنسب بالزيادة حيث
 نسب فيه الرفع الى من
 نسب اليه الفوقية الى
 درجته ويجوز أن يكون
 العلم في هذا التفسير
 أيضا عبارة عن الله عزه
 وجل أي وفوق كل من
 أوّل الرفعين علم
 يرفع كلاً منهم الى درجته
 الملائكة والله تعالى أعلم
 (قالوا سرقة) يعنون
 بنامين (فقد سرق أخاه
 من قبل) فريدون به
 يوسف عليه السلام وما
 جرى عليه من جهة عته
 على ما قيل من أنها كانت
 تحبب له ما سبب
 أراد يعقوب عليه السلام
 انزعاجها وكانت لا تفسد
 عنه ساعة وكانت لها
 منطلة ورثها من أبيها

أمر بأقرب علمه جهلا وخبره الصدق كذا باوذلك محال فكان قد أمره بالمحال وان كانت المنة مع هذا القول
 رجة فلم لا يجوز أن يقال المنة رجة مع انه حاق الكفر في الكفار ولان قدرة الكفار ان تصلي لا للكفر فقط
 فاسأل عليهم لاز وان كانت سالحة لفدين توقف الرجوع على مرجع من قبل الله تعالى قطعاً للتسلسل
 وحديثه وباللزام ثم تقول لم لا يجوز أن يكون رجة للكفار يعني تأخير عذاب الاستئصال عنه قوله أولاً
 ما كان رجة للعميع على حد واحد وحيث أن يكون رجة للكفار من الوجه الذي كان رجة للمؤمنين قلنا
 ليس في الآية أنه عليه السلام رجة للكفار بل يكفل بالاعتبار واحد أو باعتبارين مختلفين فعدوك يكون الوجه
 واحداً ثم قوله نعم الدنيا كانت حاله للكفار من قبل به فنانعم ولكنه عليه السلام ان يكون رجة للمؤمنين
 لما نهى عن الخوف للكفار من نزول المذاب قلنا قد وقع ذلك عنهم بسبب ضعفه كان ذلك رجة في حق
 الكفار (المسئلة الثالثة) عساكم ان يده الاتية في أنه أفضل من الملائكة قالوا لان الملائكة من العالمين
 فوجب بحكم هذه الآية أن يكون عليه السلام رجة للملائكة فوجب أن يكون أفضل منهم (والجواب) أنه
 معروض بقوله تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا وذلك رجة منهم في حق المؤمنين والرسول
 عليه السلام داخل في المؤمنين وكذا قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ قوله تعالى في حق
 انما يوحى الى أغا الهكم الله واحد هل أنتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدري أقرر بأم
 يدعي ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكفون وان أدري له فتنه لكم ومناخ على حين قال رب
 أحكم بالحق وبنار الرحمن المستعان على ما تصفون ثم أعلمه تعالى لما أورد على الكفار الخرج في أن لا اله
 سوا من الوجود والى تقدم ذكرها وبن أن أرسل رسوله رجة للعالمين أتبع ذلك بما يكون اعداء وانذاراً
 في مجاهدتهم والافدام عليهم فقال في انما يوحى الى وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قال صاحب الكشاف
 انما يقصر الحكم على شيء أو يقصر الشئ على حكم كقولك انما زيد قائم أو انما يقوم زيد وقد جتمع المثالان
 في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله عزله انما يقوم زيد وانما الهكم الله واحد عزله انما يقوم زيد فائدة
 اجتماعها للدلالة على أن الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصود على اثبات وحدانية الله تعالى
 وفي قوله فهل أنتم مسلمون أن الوحي الوارد على هذا السن يوجب أن تحلفوا التوحيد له وأن تتخلصوا من
 نسبة الانداد وفيه أنه يجوز اثبات التوحيد بالسبع فان قيل أولدت انما على الحصر لزم أن يقال انما يوحى
 الى الرسول شئ الا التوحيد وهو علمون ذلك فاسد بقوله لا المقصود منه إلهاب الفتن اما قوله فان تولوا فقل آذنتكم
 على سواء فقال صاحب الكشاف آذن معتول من آذن اذاعلم وامكته كتراته معاملة في الجري يجرى الانذار
 ومنه قوله فاذنوا لهم من الله ورسوله اذا عرفت هذا فقول المفسرون ذكر رواقه وحوها (احدها)
 قال أبو مسلم الايدان على السواء الدعاة الى الحرب مجاهدة لقوله تعالى فاسألهم على سواء وفائدة ذلك أنه
 كان يجوز أن يقدر على من أنكر من قريش أن حاله مختلف لسائر الكفار في الجهاد فذكرهم بذلك
 انهم كانوا كفاري ذلك (وثانيها) ان المراد فقد علمتمكم ما هو واجب عليكم من التوحيد وغفره على سواء فلم
 أفرق في الايلاغ والبيان بينكم لاني بعثت معكم والعرض منه ازاحة المذلة لا يؤولوا رسلنا ولا أرسلنا اليها
 رسولا (وثالثها) على سواء على اظهار واعلان (ورابعها) على مهل والمراد في لا عاجل بالحرب الذي
 آذنتكم به لاهل ومؤخر جاء الاسلام منكم اما قوله وان أدري أقرر بأم بعيد ما توعدون فتنه فوجوه
 (احدها) أقرب بأم بعيد ما توعدون من يوم القعدة ومن عذاب الدنيا ثم قيل نسخة قوله وان ترب الوعد
 الحق يعني منهم ما من هذا الخبر لا يجوز نسخة (وثانيها) المراد ان الذي آذنتهم فيه من الحرب لا يدري هو

استحق عليه السلام فاحتالت لاستيقا يوسف عليه السلام فعدت الى المنطة فخرتم اغليه
 من تحت ثيابهم قالت فقدت منطقة استحق عليه السلام فانظر وامن أخذها فوجدوها مخزومة على يوسف فقالت الله لي سلم أفضل به
 ما شاء يغلبه يعقوب عليه السلام عندها حتى ماتت وقيل كان أخذها في صباه صغارا في أمه فكسره والفقار الجيف وقيل دخل كنيسة

فأخذتم من الأسماء من ذهب كانوا يدينونه فذهبته (فأمرها يوسف) أي أكن الحزاة الحاصلة مما خالوا (في نفسه) لأنه أسرها البعض أصحابه
 كما في قوله تعالى وأسروا منكم أسرا (ولم يبداهم) لا قولا ولا فعلا فصارهم وحماهم وتأكد ما سبق (قال) أي في نفسه وهو
 استثناف معنى على سؤال نشأ من الأخبار ١٦٢ بالأسرار المذكورة كانه قبل فإذا قال في نفسه في تضاعيف ذلك الأسرار

فقبل قال (أنتم شركاءنا) أي منزلة حيث سرقتم
 أحكم من أنكم لم تقيمتم
 تفرو عن البري وقيل
 والصغار وإن كنت لأدري متى يكون ذلك لأن الله تعالى لم يظلمني عليه أما قوله تعالى أنه يعلم الجهر من
 القول ويعلم ما تكتمون فالمتقصد منه الأمر بالأخلاص وترك التفتق لأنه تعالى إذا كان عالما بالضمائر
 وجب على العاقل أن يسأل في الأخلاص أما قوله تعالى وإن أدري له فتمته لكم ومتاع حين فقهه وجوه
 (أحدها) نعل تأخير العذاب عنكم (وثانيها) لمن إيهام الوقت الذي يغفل به العذاب فيه فتنة لكم أي
 بلعة واختياركم ليريضكم وهل تحذرون توبة رجوعا عن كفركم أم لا (وثالثها) قال الحسن نعل ما أنتم
 فيه من الدنيا بلية لكم والفتنة البهوية والاختيار (ورابعها) نعل تأخير الجهاد فتنة لكم إذا تيممتم على
 كفركم لأن ما يؤذي إلى الضرر العظيم يكون فتنة وما يقال لأدري التغيير أن يؤمن أو لا يكون تنبيههم فتنة
 بل ينكشف عن نفسه ورحمة (وخامسها) أن يكون المراد وأن أدري نعل ما ينبت وأعلمت وأوعدت فتنة
 لكم لأنه زبادة في عذابكم أن لم تؤمنوا لأن المعرض عن الاعتان مع البيان حالا بعد حال يكون عذابه أشد
 وأدامته الله تعالى بالدنيا يكون ذلك كالخعة عليه أما قوله تعالى قال رب احكم بالحق فقه مسائل في المسئلة
 الأولى قرئ قل رب احكم بالحق على الاكتفاء بالكسرة ورب احكم على الضم وربى أحكم على الفعل
 التفضيل وربى أحكم من الأحكام (المسئلة الثانية) رب احكم بالحق فيه وجوه (أحدها) أي رب اقض
 بيني وبين قومي بالحق أي بالعذاب كأنه قال اقض بيني وبين من كذبت بي بالذاب وقال قتادة أمر الله
 تعالى أن يقتدى بالإنبياء في هذه الدعوة كانوا يقولون وسأفقتهم وبني قومه بالحق فلا حرج حكم الله
 تعالى عليهم بالحق يوم بدر (وثانيها) أفضل بيني وبينهم بما نقله الحق المسموع وهو أن تنصرت عليهم أما
 قوله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فقه وجهان (أحدهما) أي من التبرك والكفر وما
 تعارضون به دعوى من الأباطيل والتمسك بكذب كأنه سبحانه قال قل داعي رب احكم بالحق وقل متوعدا
 للكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون قرأ ابن عامر بالنساء المنقوطة من تحت أي قل لأصحابك
 المؤمنين وربنا الرحمن المستعان على ما يصف السكفار من الأباطيل أي من العون على دفع الأباطيلهم
 (وثانيها) كانوا يطعمون أن تكون لهم الشوكة والغلبة فكذب الله طغوتهم وخيب آمالهم ونصر رسوله
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخذلهم قال القاضي اغناختم الله هذه السورة بقوله قل رب احكم بالحق
 لأنه عليه السلام كان قد بلغ في البيان الغاية لهم وبلغوا النهاية في أدبيته وتكذيبه فكان قصارى أمره تعالى
 بذلك تسليته وتغريته أن المقصود من جعلهم غدا أو الإلتزام في كفرهم فقبل بالانقطاع إلى ربك
 ليحكم بينكم وبينهم بالحق ما يجيئهم العذاب بالجهد أو بغيرة وما يتأخرون بذلك فإن أمرهم وان تأخر فما
 هو كان قريب وما روى أنه عليه السلام كان يقول ذلك في حروبه كالألة على أنه تعالى أمر أن
 يقول هذا القول كالاستعجال للأمر بما هدتهم وبالله التوفيق وصلاته على خير خلقه محمد النبي وآله
 وصحبه ومسلم تسليما آمين

سورة الحج سبعون وست آيات وهي مكية ثلاث آيات
 هذان خصلتان إلى قوله صراط الجيد

النتيجة والمؤمنين بالاحسان
 ولا تغربوا عن ذلك قال
 معاذ الله أي نعم ذبائته
 معاذ من (أن تأخذ)

لغذف الفعل وأقيم مقام المصدر فإني المفعول به بعد حذف الجار (الأم) وجدنا متاعنا عنده
 لأن أخذ ناله أغناه وقضية فتواكم فليس لنا الاختلال بوجه أو إظهار منة التناكح مع الغير مع كون الخطأ من جانب أخوته على
 التوجيه من باب السلوك إلى سنن الملوك أو لآله مار بأن الأخذ والإعطاء ليس مما ينبغي تبذره بل هو موطأ بأراءه إلى الحل والعقد وبإثبات

من وجدنا متاعنا عند سدود من سرق متاعنا لتحقيق الحق والاحتراز عن الكذب في الكلام مع غمام المرام فانهم لا يجدون وجدان الصواع في الرحل على جمل غير البرقة (اننا اذا) اخذنا غبار من وجدنا متاعنا عند سدود برضاه (الظالمون) في مذبحكم وبالناس ذلك وهذا المعنى هو الذي اريد بالكلام في اثناء الحوار وله معنى باطن هو ان الله عز وجل ١٦٣ اغما في بالوحى ان اخذ بنينا من مصالح علمنا الله في ذلك فلو اخذت

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد اعلم تعالى أمر الناس بالثبوت في ذلك فدخل فيه ان يثبتي كل محرم ويثبتي ترك كل واجب واغاد دخل فيه الامران لان التثبتي اغا يثبتي ما يخافه من عذاب الله تعالى فبدع لاجله المحرم وبقي لاجله الواجب ولا يكاد يدخل فيه الغراف لان المكاف لا يخاف بتركها العذاب واغاد جرحه بفعالها الثواب فاذا قال اتقوا ربكم فامر اذ اتقوا عذاب ربكم اما قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم ففيه مسائل (المسئلة الاولى) الزلزلة شدة حركة الشيء قال صاحب الكشف ولا تخلو الساعة من ان تكون على تقدير القاطعة لها كانهما في التي ترزّل الاشياء على الجواز الحكيم في زلزلة الساعة مضاعفة لاهلها اوعى تقدير الفعل فيهم على طريقة الانساع في الظرف والاجزاء تجري المفعل بك قوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهي الزلزلة المندكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها (المسئلة الثانية) اختلجوا في وقتها فغن عقبة والشعبي ان هذه الزلزلة تكون في الدنيا وهي التي يكون معها طلوع الشمس من مغربها وقيل هي التي تكون معها الساعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور انه قرن عظيم يتفج فيه ثلاث نفثات نفخة الفزع ونفخة المصرفة ونفخة القيام لرب العالمين وان عند نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجفة تبعها الزلزلة فقلوب يومئذ واحدة وتكون الارض كالساعة فيضربها الامواج او كالقنديل المعلق ترجحه الرياح وقال مقاتل وابن زيد هذا في أول يوم من ايام الآخرة واعلم ان ليس في اللقطة دلالة على شيء من هذه الاقسام لان هذه الاضقة تصح وان كانت الزلزلة قبلها وتكون من اماراتها وشرائطها وتصح اذا كانت فيم باومها كقولنا آيات الساعة وامارات الساعة (المسئلة الثالثة) روى ان هاتين الزلزلتين بالليل والناس يسرون فتأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس حوله فقروا ما علمهم فلم يربا كذا اكثر من تلك الاله فلما ابعثوا المخطوط والسرور ولم يضرهم الاتهام ولم يخطوا ولا اقدور والناس بن بالك وحاس خ من متفكر فقال عليه السلام ان تدرون أي ذلك اليوم فقولوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لا دم عليه السلام قم فادبث بعث النار من ولدك فيقول آدم ومعه ابنت النار مني من كم فيقول الله عز وجل من كل ألف تسعة مائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فعند ذلك يشب السبعون وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى فبكروا ذلك على المؤمنين وبكروا وقالوا فين يصبوا برسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ابشروا بسدد ووقار واثبات معكم حلقكم ما كان في قوم الاكثرناه اجوج واجوج ثم قال اني لارجو ان تكونوا تدع اهل الجنة تكبروا ثم اني افي لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة تكبروا وجردا الله ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا فثلاثون منها امة وما بالساكنون في الكفار الا كالشامة في جنب العبيد او كالشعر في الثور الا سدودهم قال ويدخل من امة سبعون الفا الى الجنة يغربحسان فتدب عرسهم ان قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عاكشة ابن حصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يصلي فيهم فقال انت منهم فقام رجل من الانصار فقال مثل قوله فقال سمعت بها عاكشة تخاض الناس في السم من انا فقال بعضهم الذين ولدوا على الاسلام وقال بعضهم هم الذين آمنوا واجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فقال هم الذين لا يكتوبون ولا يكونون ولا يستترقون ولا يتطربون وعلى ربهم يتوكلون (المسئلة

علمنا الله في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما وعاملا بخلاف الوحي (فلما استأصوا منه) أي بسوا من يوسف واجادتهم أشد بأس بدلالة صفة الاستعجال وانما حصلت لهم هذه المزية من البأس لما شاهدوا من عوده بالله ما طلبوه الدال على كونه ذلك عند في أقصى مراتب الكرامة وانه مما يحب أن يصغر عنه ويذم عنه بالله عز وجل ومن تسميتهم ظالما بقوله اننا اذا لظالمون (خلصوا) اعزوا ولا تفرروا عن الناس (فجاء) أي ذوي حقوى على أن يكون بمنى الضوى والتسبي أو فوجا على أن يكون بمنى المناجى كالعسير والسمير بمنى المعاصر والمسامر ومنه قوله تعالى وقر ساء نجدوا يجوزان يقال هم يحيى كقوله هم صدوق لانه بنية المصادر من الزفير والثير (قال كبرهم) في السن وهو رزبل أوفى العتق وهو جهود أوردتهم وهو شمعون (الم تعال) كاهم اجهوا عند المناجى على الانقلاب جملة ولم يرض

به فقال منكرا عليهم الم تعالوا (ان اياكم قد اخذ عليكم وتقام الله) عهدا بقرى به وهو حافهم بالله تعالى وكونه من الله لانه فيه وكون الخلف باسمه الكريم (ومن قبل) أي من قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصرت في شأنه ولم تحفظوا عهدهم بقوله قد قامت وبانه انصحن وانال لما ظفون وماز يده أوهه مدرية وحمل المصداق انما عطفوا على من قبله ولم يواي الم تعالوا اخذ ابيكم عليكم كونه

وتقر بطمك السابق في شأن يوسف عليه السلام ولا ضير في الفصل بين العاطف والمطوف بالظرف وقد جازا نصب عطفه على اسم ان
والخير في يوسف آمن قبل على معنى ألم تعلموا ان تطمك السابق وقع في شأن يوسف عليه السلام وان تطمك الكائن وكان في شأن
يوسف عليه السلام وقع من قبل ١٦٤ وفيه أن مقتضى المقام انما هو الاخبار بوقوع ذلك التفریط لا يكون تفریطهم السابق

وانما في شأن يوسف كما هو
مقتضى الاول ولا يكون
تفریطهم الكائن في شأنه
واقعا من قبل كما هو مفاد
الثاني على أن الظرف
المتطوع عن الاضافة
لا يقع خبرا ولا صفة
ولا صلة ولا حالا عند
البدن كما تفرق في موضعه
وقيل عمله الرفع على
الابتداء والخبر من قبل
وفيها فيه وقيل
ما هو موصولة أو موصوفة
ويجملها بالنصب أو الرفع
والحق هو النصب عطفها
على مقول تعالوا الى
ما فرطوه بمعنى قد مقوه
في حقه من الخيانة وأما
النصب عطفها على اسم
ان أو الرفع على الابتداء
فقد عرفت حاله (فلن
أبرح الارض) متفرع
على ما ذكره اباهم
من ميثاق ابيه وقوله
أنا نبي بل الان يحاط بكم
أي فلن أفرق ارض
مصر جريا على قضية
الميثاق (حتى يأتني
أنى) في السراح
بالانصراف اليه وكان
أيمانهم كانت مودة
على عدم الرجوع بغير
اذن دعوت عليه السلام
(أو يحكم الله لي) بالشرع

الرابعة انه سبحانه أمر الناس بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بدكر الساعة ووصفها بأهل صفة والمعنى
ان التقوى تقتضى دفع مثل هذا الضرر العظيم عن النفس ودفع الضرر عن النفس معلوم الوجوب فلزم
أن تكون التقوى واجبة (المسئلة الخامسة) أخرجت المعترلة بقوله تعالى ان الزلزلة الساعة شيء عظيم وصفها
بأنها شيء مع أنها معدومة وأخرجوا أيضا بقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فاشئ الذي قدر الله عليه
أما أن يكون موجودا أو معدوما أو الأول محال والأول كونه القادر قادر على إيجاد ما لا وجود وإذا بطل هذا
ثبت ان الشئ الذي قدر الله عليه معدوم فالمدوم شئ وأخرجوا أيضا بقوله تعالى ولا تقولن شيئا أنى فاعل
ذلك غدا أطلق اسم الشئ في المحال على ما مضى من قول لا غدا والذي يدبره ولا غدا يكون معدوما في المحال
فالمدوم شئ والله أعلم (والجواب عن الأول) ان الزلزلة عبارة عن الاحسام المتحركة وهى جواهر قامت
بها أعراض وحققت ذلك في المدوم محال فالزلزلة يستحيل أن تكون شيئا محال عدما فلا بد من التأويل
بالاتفاق ويكون المعنى انها اذا وجدت صارت شيئا وهذا الجواب عن الباقى (المسئلة السادسة)
وصف الله تعالى الزلزلة بالعظيم ولا عظم أعظم مما عظمه الله تعالى أمافوله تعالى يوم ترونها فتهنأون
تذهل أى تذهل في ذلك اليوم والتهنأ في ترونها يستعمل ان يرجع الى الزلزلة وأن يرجع الى الساعة لتقدم
ذكرهما والاقرب رجوعهما الى الزلزلة لان مشاهدتها هي التي توجب الخوف الشديد واعلم انه سبحانه وتعالى
ذكر من أهول ذلك اليوم أمور ثلاثة (أحدها) قوله تذهل كل مرضعة عما أرضعت أى تذهلها الزلزلة
والذهول النسيان عن الامر مع دهشة فان قيل لم قال مرضعة دون مرضع قلت المرضعة هي التي في حال
الارضاع وهى معلقة تذهب الصبي والمرضع شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به ففصل
مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فرجت به هذه وقد اقيمت الرضعة ثم انزعته من فيه ما يلحقها من
الدهشة وقوله عما أرضعت أى عن ارضاعها أو عن الذي أرضعته وهو الطول فتكون ما عسى من على هذا
التأويل (وثانيها) قوله وتنع كل ذات حمل حملها والماء أى انها تسقط ولها التمام أو لغبر تمام من هول ذلك
اليوم وهذا يدل على ان هذه الزلزلة لما تكون قبل البعث قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها بغير نظام
وأقيمت الحوامل بما في بطنها من تمام وقال الثعالبي يحتمل أن يقال من ماتت حاملا أو مرضعة تبعته حاملا
أو مرضعة فتصعب حملها من الغزع ويحتمل أن يكون المراد من ذهول المرضعة وضع الحمل على جهة المثل
كما قد تامل قوله يوم يحجل البلدان شيئا (وثالثها) قوله وترى الناس سكارى وهم مسائل (المسئلة الاولى)
قرئ وترى الناس سكارى أو ترى الناس سكارى وقوله وترى الناس سكارى وقوله وترى الناس سكارى وقوله وترى الناس سكارى
الرفع فلا نه جعل الناس اسم ما لم يسم فاعله وأشبه على تأويل الجماعة وقرئ سكارى وسكارى وهو نظير
جوعى وعطشى في جوعان وعطشان سكارى وسكارى نحو كسالى وعجلى وعن الاعشى سكارى وسكارى
بالضم وهو غريب (المسئلة الثانية) المعنى وتراهم سكارى على التشبيه وما هم سكارى على التحقيق ولكن
ما راهم من هول عذاب الله تعالى هو الذي أذهب عنهم وطير غيظهم وقال ابن عباس والحسن وتراهم
سكارى من الخوف وما هم سكارى من الشراب فارق قلت لم قيل أولا ترون ثم قيل ترى على الافراد قلنا لان
الرؤية أولا علمت بالزلزلة فجعل الناس جميعا راين لها وهى معلقة آخر يكون الناس على حال السكر فلا بد
وان يجعل كل واحد منهم رايا لسايرهم (المسئلة الثالثة) ان قيل ان قولنا ان شدة ذلك اليوم تحصل
لكل أحد أولا هل المناظر خاصة قلنا قال قوم ان الفرع الاكبر وغيره يختص بأهل النار وان أهل الجنة
يخشرون وهم آمنون وقيل بل يحصل لكل لانه سبحانه لا اعتراض لاحد عليه في شئ من أفعاله وليس

منها على وجه لا يؤدى الى نقص الميثاق أو بخلاف أى بسبب من الأسباب روى انهم كلوا البرزخ في الاطرفة
فقال روييل أيها الملك ترون النائنات ولا يصعب صيحة لا تقي بصرا حائل الا انك ولدها وقفت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه
وكان ينوبه وب اذا غضبوا لا يطاقون خلاه اذ اس من غضب واحد منهم سكن غضبه قتال يوسف لانه قلى جنبه فسه فسه فقال

روى من هذا ان في هذا الملبذ من نذر يعقوب (وهو خير الحاكمين) ان لا يحكم الا بالحق والعدل (ارجوه) انتم (الى ابيكم فقولوا)
يا ابا ناس انك تسرق على ظاهر الحال وقرئ سرق اي نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه (الا اعلمنا) وشاهدنا ان الدواع استقرحت
من وعائه (وما كنا الغيب) أي باطن الحال (حافظين) فناندرى ان حقيقة الامر ١٦٥٠ كما شاهدنا من حيلة لا فروع كما كنا عاينين

حين أعطناك المروني انه
مستسرق أو لا تاتي في هذا
الأمر وانك انصابت بهما
أصبحت يوسف (واسأل
القرية التي كن فيها) أي
مصر أو قرية بقرية الحقهم
النادي عنده أي أرسل
الى أهلها واسألهم عن
القصة والعبر التي أخذنا
فيها أي أصحابها فان
القصة معروفة فبما رزقهم
وكانوا قوم ما من كرهان
من جيران يعقوب عليه
السلام وقبل من صنعاه
(وأناسا دقرون) تأكيد
في محل القسم (قال) أي
يعقوب عليه السلام وهو
استغاث مبنى على سؤال
نشأ عن جوابه فكانه قيل
فماذا كان عندك قول
المتوقف لاحوة ما قال
فقيل قال يعقوب عند
ما رزقهم واليه فقيل واليه
عاقبوا واغاثوا فحذف
للايدان أن ما سارعهم
الى قبوله وزجوعهم به الى
أبيهم أمر مسلم غنى عن
البيان وانما المحتاج اليه
جواب أبيهم (بل سوات)
أي زينت وسهات وهو
اضراب لاعن صريح
كلامهم فانهم صادقون
في ذلك بل عما يتفهمه
من ادعاء انباء عن

لا حدة عليه حتى في قوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه
انه من تولاه فانه يضل به) الى عذاب السعير وفيه مسائل (المسئلة الاولى) في كيفية الأنظم وجهان
(الاول) أخبر تعالى فيما تقدم عن أهوال يوم القيامة وشدها ودعا الناس الى تقوى الله ثم بين في هذه
الآية قوم ما من الناس الذين ذكروا في الاول واخبر عن مجادلهم (الثاني) انه تعالى بين انهم هذا التخدير
الشديد بذكر زلزلة الساعة وشدها فافان من الناس من يجادل في الله بغير علم في قوله (ومن الناس
وجهان (الاول) انهم الذين يسكرون البعث ويدل عليه قوله أولم يرا الانسان اننا خلقناه من نطفة الى آخر
الآية وايضا فان ما قبل هذه الآية في وصف العصف وما بعده في الدلالة على البعث فوجب ان يكون
المراد من هذه المجادلة هو المجادلة في البعث (والثاني) ما هنا زيات في النص من الحرف كان يكذب بالقرآن
ويزعم انه اساطير الاولين ويقول ما ياتي به مجدها كما كنت أحدثكم به عن القرون الماضية وهو قول ابن
عباس رضي الله عنهما (المسئلة الثانية) في هذه الآية يفهم منها ان يدل على جواز المجادلة الحق لان تخصيص
المجادلة مع عديم العلم باللائل يدل على ان المجادلة مع العلم جائزة فاجدالة الناطلة هي المراد من قوله
ما ضربوه لك الا جدلا ولما جدلة الحقيقة هي المراد من قوله وجادلهم بالتي هي احسن (المسئلة الثالثة) في قوله
ويتبع كل شيطان مريد قولنا (أحدهما) يجوز أن يريد شياطين الانس وهم رؤساء الكفار الذين يدعون
من دونهم الى الكفر (والثاني) أن يكون المراد بذلك ابليس وحجوده قال الزجاج البريد والمأرد المرتفع
الاملس يقال مضطرب مرءاه أي لمساء ويجوز أن يستعمل في غير الشيطان اذا جازع مدحه أمأ قوله كتب
عليه ففهم وجهان (أحدهما) ان الكتابة عليه مثل أي كانت كتب اضلال من يتولاه عليه ورقم به لظهور
ذلك في حاله (والثاني) كتب عليه في أم الكتاب واعلم ان هذه المسألة بعد ذكر من يجادل ويعد ذكر
الشيطان يحتمل أن يكون راجعا الى كل واحد منهما فان رجوع الى من يجادل فانه يرجع الى اذله الذي هو
موجود فكأنه قال كتب على من يتبع الشيطان انه من تولى الشيطان أضله عن الجنة وهذا الى النار وذلك
رجوعه تعالى فكأنه تعالى قال كتب على من هذا حاله انه يصير أهله لذلك الوعد فان رجوع الى الشيطان
كان المعنى ويتبع كل شيطان مريد قد كتب عليه انه مع قبل منه فهو في ضلال وعلى هذا الوجه أيضا
يكون زجر عن اتباعه وفي الآية مسائل (المسئلة الاولى) قال القاضي عبد الحارث اذ قيل المراد بقوله
كتب عليه قضى عليه فلا جاز أن يراد الا ان يتبع الشيطان لانه تعالى لا يجوز أن يقضى على الشيطان
انه يفضل ويجوز أن يقضى على من يقبله بقوله قد اضله عن الجنة وهذا الى النار قال اصحابنا رحمه الله
لما كتب ذلك عليه فلو لم يقع لانقاص شيم الله العبد في كذب ذلك محال ومفسرنا من المحال محال فكان
لا وقوع محالا (المسئلة الثانية) دللت الآية على ان المجادل في الله ان كان لا يعرف الحق فهو مذموم
مما قبل فيدل على ان المعارف ليست ضرورية (المسئلة الثالثة) قال القاضي فيه دلائل على ان المجادلة في
الله ليست من خلق الله تعالى وبارادته والاما كانت ضافة الى اتباع الشيطان وكان لا يصح القول بان
الشيطان يضله بل كان الله تعالى قد اضله (المعارضة) المسئلة الاولى وهو عسلة الداعي (المسئلة
الرابعة) قرئ انه بالغتم والكسرفن في فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى
حكاية المكتوب كما هو كما كتبت عليه هذا الكلام كما يقول كتب ان الله هو الذي الحمد اوعلى فقد رقب
اوعلى ان كتب فيه معنى القول في قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مختلقة ثلثين لكتك ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل

التسبب فيما نزل به وان لم يعد وعنه ما يؤدي الى ذلك من قول اوفعل كأنه قيل لم يكن الامر كذلك بل زينت (انكم أنفسكم امرا) من
الامور فانتم يوم بذلك فتيابهم يا ذا السارق سرقة (فدبر حيل) أي فامر صر حيل اوفدبر حيل أجل (عسى الله ان يأتيهم من
جيعا) يوسف واخيه والمتوقف عصر (انه هو العلم) بجالي وحالهم (الحكيم) الذي لم يبتلي الحكمة بالغة (وتولى) أي أعرض (عنه)

كرامة لجميعهم (وقال بالأسفا على يوسف) الأسف أشد الحزن والحسرة إضافة إلى نفسه والاف بدل من الماء فذا دأى بالأسف تعال
فوقذا وأما لما تأتاه على يوسف مع ان الحادث مصيبة أخوه لأن رزاه كان قاعدة الارزاء غضا عند عهده وان تقادم عهده ما أخذنا
بجمع قلبه لا ينسا ولا نك كان وانما ١٦٦ بحياته حاما لما كان حيا طامعا في اياه ما وأما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة

رجائه سوى رحمة الله تعالى وقضاه وفي الخبر لم
تخط أمه من الام ان الله
وان الله راجعون الامة
محمد عليه الصلاة والسلام
الاي الى يعقوب
حين أصابه ما أصابه لم
يستر جعل بل قال ما قال
والجاس بين لفظي
الاسف ويوسف مما
يزيد الغظم الكريم
بمحبة كل في قوله عز
وجل وهم يهون عنه
وبأن عنه وقوله انما قلتم
الى الارض ارضتم وقوله
ثم كل من كل الثمرات
وجنتكم من سما ينما
يقين ونظارتها وايضت
عيناه من الحزن
الموجب للساكن العبرة
اذا كثرت تحقت سود
العين وقلبت الى بياض
كثير قبل قد دعى بصره
وقيل كان يدرك ادراكا
ضيقا وروى انه ما حقت
عينه يعقوب من يوم
فراق يوسف الى حين
لقائه ثمانين عاما وما
على وجه الارض اكرم
على الله عز وجل من
يعقوب عليه السلام
وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال جبريل
عليه السلام ما بلغ من

مسمى ثم يخرجكم طه لا تم لتباعدوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يراد الى امر كذا لا يعلم من بعد
علم شيئا ويرى الارض حامدة فاذا أنزلنا علم الماء اهتزت وربت وانتم من زوج جميع ذلك بان الله هو الحق
وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور (والقراءة
قر المفسرين من البعث بالحقير ين وتظهر ما لم يبين في قوله لا ين وفي قوله وتعرف قوله ثم يخرجكم
والراء وقرا ابن أبي عمير بنصب ما للقراءة المعروفة بالثبوت في قوله لا ين وفي قوله وتعرف قوله ثم يخرجكم
طفلا ابن أبي عمير بالباء في هذه الثلاثة اما القراءة بالثبوت فموجوه (أحدها) القراءة المشهورة (وثانيها)
روى السبيري عن داود عن يعقوب وتعرف بقية الثبوت ضم القاف والراء ومن قرأ الماء اذ صبه ورواية
أخرى عنه كذلك الله بنصب الراء (وثالثها) وتعرف بضم الراء والهمزة اما القراءة بالياء ففيها
وجوه (أحدها) يقرأ يخرجكم بفتح القاف والراء والهمزة (وثانيها) يقرأ يخرجكم بضم القاف والراء والهمزة
(وثالثها) يفتح الباء وكسر القاف وضم الراء أو حاتم ومنكم من يتوفى بفتح الباء أي يتوفاه الله تعالى ابن
عمرة والاعشى العامر باسكان الميم القراءة المعروفة ومنكم من يتوفى ومنكم من يراد الى امر كذا لا يعلم من بعد
حرف عبد الله ومنكم من يتوفى ومنكم من يكون شيوخا غير القراءة المعروفة رب أو جعفر ورب أو رب أو رب
اربعتم وروى العمري عنه بتلين الهمزة وقري وأنه باعث ما لم يبعث الله سبحانه لما حكى عنهم الجدل
بغير العلم في اثبات الحشر والشروع عليه فهو سبحانه أورد الدلالة على صحة ذلك من وجهين (أحدهما)
الاستدلال بخلة ما يوافق أولاهم وما في الجاهلية في قوله بل نجيب الذي أنشأها أول مرة وقوله فسميت
من بعد ما قل الذي فطركم أول مرة فكانه سبحانه وتعالى قال ان كنتم في رب مما وعظناكم من البعث
فذكرنا في خلقكم الأولى لتعلموا ان القادر على خلقكم أولنا قدر على خلقكم ثانيا ثم انه سبحانه ذكر من
مراتب الخلقة الأولى أمورا سبعة (المرتبة الأولى) قوله فانا خلقناكم من تراب وفيه وجهان (أحدهما)
اننا خلقناكم أصلكم وهو آدم عليه السلام من تراب لوله كمثل آدم خلقه من تراب وقوله فسميت خلقناكم
(والثاني) ان خلقنا الانسان من الطين ودمها فسميت خلقناكم من تراب لانما تولد من الاغذية والاعضاة اما حيوان
أو نبات وغذاء الحيوان فيسمى قطعه بالانس الى النبات والنبات انما يتولد من الاغذية والاعضاة اما حيوان
انما خلقناكم من تراب (المرتبة الثانية) قوله ثم من نطفة قال النطفة اسم لما انقلبت الى ماء كان وهو هناماء
المنحل فكانه سبحانه يقول انما خلقناكم من نطفة فاجت ذلك العرب الداس ما لطف فاعلم انه لا مفسر في ما لطفه
(المرتبة الثالثة) قوله ثم من علة والعلة قطعة الدم الحامدة ولا شك ان بين الماء وبين الدم الحامدة
مباشرة شديدة (المرتبة الرابعة) قوله ثم من هضعة هضعة غير مخلقة لتبين لكم وتعرف الارحام منشاء الخلقة
الالهة الصغرة وقدر ما يمتنع والخلقة المساواة المساواة السامية من النقصان والعيب يقال خلق السواك والعود
اذا سواهم ساه من قولهم صغرة فلهذا اذا كانت مساوية لمفسر بن فيه افعال (أحدها) ان يكون المراد
من غت فيه احوال الخلق ومن لم يتم كانه سبحانه قسم الجنة الى قسمين (أحدهما) تامة الصلوات والحواس
والخفايا (وثانيها) الناقصة في هذه الامور فبين ان بعد ان صيره هضعة منها ما خلقه انسا تا ما بالانقص
ومها ما ليس كذلك وهذا قول قتادة والضحك فكان الله تعالى خلقا من خلقا متقاربه تامة ما هو كامل الخلقة
أهل من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فتبع ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم وهو صوابهم
وطوله وقصرهم وقسا هم وقصهم انهم (وثانيها) الخلقة الولد الذي يخرج حيا وغير الخلقة السقط وهو قول
بجاهد (وثالثها) الخلقة المعروفة وغير الخلقة أي غير الصلوات وهو الذي في ناس من غير تحطيط وتشكيل

وجيد يعقوب عليه السلام على يوسف قال وجد سبعين تكلى قال لها كان له من الاجوال اربعائة ثم يدوموا
ساعة باله ساعة قط وقوله دليل على جوارزائنا في البكاء عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قيل من
ذلك نفسه عند البكاء وقد كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب زين والعين تدمع ولا تقول ما يحفظ الرب

وانا عليك يا ابراهيم لمخزونون وانما الذي لا يجوز ما به له المجهول من الصانع والانباء واعلم الخلد والصدور وشي الجيوب وتزني
الذباب وعن النبي عليه السلام انه بي على ولد بعض بنياته وهو يهود بنفسه فقيل يا رسول الله تنكح وقد نكحناك البكاء فقال ما نكحتمكم
عن البكاء وانما نكحتمكم عن موتى ارحم من عند الفرح وصوت عند الفرح ١٦٧ (فهو كطعام) بمملوء من الفطخ على اولاده

مسك له في قلبه لا يظهره
فيل يعني مغفول بلليل
قوله تعالى وهو مكظوم
من كظم السقاء اذا شده
على ملته او بمعنى فاعل
كظوله والسكاظ من
الغظ من كظم الغيظ
اذا اجتمع وعاصله كظم
اليد من حره اذ اردت ان
جوفه (قالوا لانه تقوى)
اي لا تقوى ولا تزال
(نذكر يوسف) تقصيرا
عليه لخلف حرف النبي
كافي قوله

فقلت عن الله ابرح قاعدة
لعدم الالتباس بالاثبات
فان القسم اذا لم يكن معه
علامة الاثبات يكون
على النفي البتة (حتى
تكون حرضا) مريضا
مشفيا على الهلاك وقيل
المرض من اذاهم او
مرض وهو في الاصل
مصدر ولذلك لا يؤنس
ولا يثني ولا يجمع والنعف
منه بانكسر كدنت وقد
قرئ به بضمين ليعت
وغرب (او تكون من
الحالكين) اي الميتين
(قال انما اشكركني)
البت اصعب لهم الذي
لا يصبر عليه صاحبه
فيه الى الناس اي
يشتمه فكأنهم قالوا

واحتجوا بما روي عاتمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا وقال يا رب مخلقه او غير
مخلقه فان قال غير مخلقه سميت الارحام وما وان قال مخلقه قال يا رب فاصفتم اذ كرام اي ما رزقا
ما اجلها شي ام بعد فقوله الله سبحانه اطلق لي ام الكتاب فاستنسخ منه حصة هذه النطفة فطلق الملك
فمنضها فلا يزال معه حتى ياتي على اخصصتها (وراد بها) قال انتقال الخلق ما خوذ من الخلق فما نتاج
عليه الاطوار وتوارد عليه الخلق بعد الخلق فذلك هو الخلق لتتابع الخلق عليه قالوا فاصفتم فها الخلق
وما لم يتم فهو غير الخلق لانه لم يتوارد عليه التعليمات والاقول الاول اقرب لانه تعالى قال في اول الآية
فانا خلقناكم اوصا الى الناس فيجب ان تجعل مخلقه غير مخلقه على من سببها انسانا وذلك بعد في
السط لانه قد يكون مستظلا لم يتكامل فيه المخلقة فان قيل هلا جلت ذلك على السقط لاجل قوله ونقر في
الارحام ما نشاء وذلك كالدلالة على ان فيه ما لا يقهر في الرحم وهو السقط قلنا ان ذلك لا يمنع من صحة
ما ذكرنا في كون المصلحة مخلقة وغير مخلقة لانه بعد ان تم خلقة البعض ونقص خلقة البعض لا يجب ان
يتكامل ذلك بل فيه ما يتره الله في الرحم وفيه ما لا يقهر وان كان قد اظهر فيه خلقة الانسان فيكون من
هذا الوجه قد دخل فيه السقط اما قوله تعالى لئن لم يكن فيه وجهان (احدهما) لئن لم يكن تغيير المصلحة
الى المخلقة هو واختيار الفاعل المختار ولولا ما صار بعضه مخلقا وبعضه غير مخلق (وثانيهما) التقدير ان
كتمت في رب من البعث فانا اخبرناكم انا خلقناكم من كذا وكذا لئن لم يكن ما ريل عنكم ذلك الى ربك
اسرعتمكم فان القادر على هذه الاشياء كيف يكون عاجزا عن الاعادة اما قوله تعالى ونقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى فالمراد منه من بيده الله تعالى حد الولادة والاحل المسمى هو الوقت المعتبر بولادة
وهو اربعة اشهر او اربع سنين او كما شاع وقد رآه تعالى فان كتب ذلك ما ارجاه مسمى (المرتبة
الخامسة) قوله ثم خسرتمكم طفلا وانما واحد الطفل لان المرض الدلالة على الجنس ويحتمل ان يخرج كل
واحد منكم طفلا كقوله واللائكة بعد ذلك ظهر (المرتبة السادسة) قوله ثم ابتلواكم بالاشكال
القوة والعقل والتميز وهم من افاظ الجموع التي لم يستعمل لها واحد وكانها شدي في غير شئ واحد
فثبت لذلك على لفظ الجمع والمراد والله اعلم ثم سهل في تربيتكم واغنى بكم امورا ابتلواكم بكم فثبت بذلك
على الاحوال التي بين خروج الطفل من بطن امه وبين بلوغ الاشياء ويكون بين الخلق اثنين وسائط ذكر
بعضهم الله بين حال الطفولة وبين ابتداء حال بلوغ الاشياء واسطة حتى يجوز ان يبالغ في الدين ويكون
طفلا كذا يكون غلاما ثم يدخل في الاشياء (المرتبة السابعة) قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه
المرء لا يكاد يعلم من بعد علم شئ والممنون ان منكم من يتوفى على قوته وكما ومنكم من يرد الى ارضه العمر
وهو المرم والمرم فيضرب كما كان في اول طفولته ضيف البنية وتخفيف العقل قابل الفهم فان قيل كيف
قال لا يكاد يعلم من بعد علم شئ مع انه يعلم بعض الاشياء كما اطفال قلنا المراد انه مزل عقله فصار كما انه لا يعلم
شئ الا مثل ذلك قد ذكر في النفي لاجل المبالغة ومن الناس من قال هذه الحالة لا تفصيل للثلاثين
اقوله تعالى ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم صنف لان معنى قوله ثم ردناه
اسفل سافلين هو الدلالة على الذين ظلموا بما يجري مجرى العقوبة ولذلك قال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فاهم اوجر غير ممنون فهذا تمام الاستدلال بحال خلق الحيوان على صحة البعث (الوجه الثاني)
الاستدلال بحال خلقة النبات على ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى وري الارض حامدة ذوق عودها يومها
وتسبلوها عن النبات والخضرة فاذا ازولنا عليهم المساء اهتزت وربت والاهتزاز الحركة على سرور فلا يتكاد

لما قالوا بطريق التسليم والاشكال فدلهم على ان لا اشكوا ما بين اليك اولى غير حتى تتدوا لتسلي وانما اشكوا هي (وحرفي الى الله)
تعالى ملحقا بالنبي جانيه متضرعا الى باب في دفعه وترى فيقتين وخمسين (واعلم ان الله ما لا تعلمون) من اطفه ورجته فأرجوا من
ولا يطفني ولا يخيبني جاني او اعلم وحيا والما من جهته ما لا تعلمون من حيا يوسف قيل رأى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال

وحي وقيل علم من رؤيا يوسف عليه السلام أنه يعزل الأبواب وأخوته بعدا (بأنى أذهبوا أنفسهم) أى تفرقوا وهو تفعل من الحس وقضى بالحلم من الحس وهو الطالب أى تطلبوا (من يوسف وأخيه) أى من بعدهم وأولئك الثلاثة لأن غيبته اختار به لأبعد من أناتها (ولا تأسوا من رسل الله) لا تفتأوا ١٦٨ من فرجه وفتنفسه فقرأ يضم الراء أى من رحمته التى يحيى العباد وهذا الرشد

يقال انه قولان ليكت وكنت الادا كان الامر من الحسن والمنافع فقولاه اجتزرت ورت اى محركات
بالنبات وانضجت اما قوله وانمت من كل زوج جميع فهو مجاز لان الارض ثبت منها والله تعالى هو الممت
لذلك ليكنه يضاهى اليها توسعا ومعنى من كل زوج جميع من كل نوع من انواع النبات من زرع وغرس
والبرية حسن ونضارة والجميع بمعنى الاشجار والنباتات والبرية والاشجار والنباتات والبرية والاشجار
هذه الالوان رتب عليها ما هو المطلوب والنتيجة ذكر امور خمسة (أحدها) قوله ذلك بأن الله هو الحق
والحق هو ما لا وجود له ثابت فكانت سبحانه بن هذه الوجود والحق وجودها الصانع وحاضها راجع الى ان
حدثت هذه الاعراض المتنافية ووردت على الاحسام بدل على وجودها الصانع (وثانيها) قوله تعالى وأنه
يحيى الموتى فهذا تنبيه على انه عالم بسيرة هذه الالهة إيجاد هذه الاشياء فكيف يستعدها إعادة الاموات
(وثالثها) قوله والله على كل شيء قدير اي ان الذى يصنع منه إيجاد هذه الاشياء لا بدوان ويكون واجب
الانصاف لذاته بالقدرة ومن كان كذلك كان قادرا على جميع الامكانيات ومن كان كذلك فانه لا بدوان
يكون قادرا على الاعادة (ورابعها) قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور والمعنى
انه اقام الدلائل على ان الاعادة فى نفسها ممكنة وأنه سبحانه وتعالى قادر على كل الامكانيات وجب القطع
بكونه قادرا على الاعادة فى نفسه واذا ثبت الامكان والصدق اخبر عن وقوعه فلا بد من القطع بوقوعه
واعلم ان تحرير هذه الدلالة على الوجه النطري ان يقال الاعادة فى نفسها ممكنة والصدق اخبر عن وقوعه
فلا بد من القطع بوقوعه اما بيان الامكان فالدليل عليه ما من هذه الاحسام بعد تفرقها قابلية لتلك الصفات
التي كانت قائمة بها حال كونها حية عاقلة والبرائى سبحانه عالم بكل المعلومات قادرا على كل المقدورات
الممكنة وذلك يقتضى القطع بامكان الاعادة لما قلناه ان تلك الاحسام بعد تفرقها قابلية لتلك الصفات لانها
لو لم تكن قابلية لها فى وقت لما كانت قابلية لها فى شئ من الاوقات لان الامور الذاتية لا تزول ولولم
تكن قابلية لها فى شئ من الاوقات لما كانت حية عاقلة فى شئ من الاوقات ولكنها كانت حية عاقلة
فوجب ان تكون قابلية لها للصفات والصفات احوال البرائى سبحانه يمكنه تحصيل ذلك الممكن فلا تنه
سبحانه عالم بكل المعلومات فيكون عالما بالصفات فى تلك الدورات فثبت ان الاعادة فى نفسها ممكنة وأنه سبحانه
فيمكنه قادرا على إيجاد تلك الصفات فى تلك الدورات فثبت ان الاعادة فى نفسها ممكنة وأنه سبحانه
تحصيل ذلك الممكن فثبت ان الاعادة ممكنة فى نفسها فاذا اخبرنا بالصدق عن وقوعه فلا بد من القطع
بوقوعه فهذا هو الكلام فى تدوير هذا الاصل فان قيل فامى منفعة لذلك مراتب خلقه فاعلم وانما خلقه
النبات فى هذه الدلالة قلنا انها تدل على انه سبحانه قادر على كل الممكنات وعالم بكل المعلومات ومتى صح
ذلك فصح كون الاعادة ممكنة فان الخصص لا يتركز المعاد الا شاعى ان يكون احدهم من الاصليين ولذلك قال
الله تعالى فى حكاية اقام الدلالة على البعث كناية عن كونه قادرا على ما كونه قوله قد يصحبه الذى انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عالم بقوله قد يصحبه الذى انشأها ما كان للقدرة وقوله وهو بكل خلق عالم بيان للعالم
والله اعلم بقوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغیر علم ولا هدى ولا كتاب منير فاني عطفه ليشمل
عن مبدل الله له فى الدنيا بخير ويزيد به يوم القامة عذاب الحر يق ذلك بانما قدمت بذلك وأن الله ليس
بظالم للعبد فى القراءة فاني عطفه بكسر العين الحسن وحده بفتح العين ليشمل قرئى بضم الما عطفها
انقراء بالجر ووجهه بفتح الما وقرأ زيد بن على وأذيقه بالمعاني فى الاقوال كالمعاني فى الاقوال كالمعاني فى
فى ان المراد بقوله ومن الناس من يجادل فى الله بغیر علم ويتبع كل شيطان من مرید من هم على وجه

فذلك ليكون ذرية على اضعاف مرادهم بحيث الشفة وهزاعطف والرافة وتضرب الى سلسلة المرحمة ثم قال
(خارف لينا كيل) اي اضعاف (راف - دق - لينا) برد اخينا لينا قالوا هذا كل ابن خرج وهو الانسب بجماعهم نظرا الى ابراهيم - م
او بالافاضة او بالناسبة فويل الزجاء او بالزيادة - في مياسو مياتف - لا وانما هو تصدق افراضا او ارداد التصدق فوق ما يعطيه - م
(احدها)

بأن ينأى على اختصاص حرمة الصدقة بمتاعه الصلوة والسلام وإنما يرد وأما مرواه - فغلا بالرافة والشفقة ليعتوا بما قدموا من رقة الحال رقا القلب والخوف على أن عاسا قوه كلام ذوو - هين فإن قوله ونصديق عليهما (إن الله يجزي المتصدقين) يحتمل الحمل على الحملين فإما عليه السلام فجعله على الحمل الأول ولذا قال (قال) مجيبا عن سؤاله ١٦٩ ونصه: وهو كلامهم من - طلب رد أحدهم -

[illegible]

(٢٢ - نجر س) أخيه فلما رأهم قد اشتغلوا عن ذلك قال ما قال وقيل أعطوه كتاب يعقوب عليه السلام وقد كتب فيه كتب مريم وقب راسرائيل لله ابن اهو ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عز نرهم اما بعد انا اهل بيت مهمل بن ابي طالب اما جدي فحدثت بنا دور ولا فرق بيني وبينه ففقد الله له وليا ابنت الزهراء ردا لسلامة امانى فوضع السكين على فخذها فقتل ففداها الله تعالى

وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى إلى فذهب به نحوته إلى المدينة ثم أتتني بقميصه معلقا بالدم فقالوا قد أكله الذئب فذهبت عنى من بكائي عساه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أنسى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا له سرق وأنت حسبه وأنا أهل بيت لانسرق ولا نلدسارقا فإزدوته على ١٧٠ والادعوت عليك دعوة تترك السابع من ولدك والسلام فلما قرأتم بتمالك وعييل

صبره فقال لهم قال وقيل لما قرأوا بكى وصعب الجواب أصبر كما صبروا قطفهم كالقطر روا (قالوا) أثبت لا نت يوسف استشفهم فتنبروا بذلك أكدهم بأن واللام قالوه استغفروا بوجهي وقرئ أنك بالاحتجاب قيل عسفه برواته وعمله حين كلمهم وقيل تبسم فعسفه شاماه قيل رفع الناج عن رأسه قرأوا علامه بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكان اسارة ويعقوب مثله وقرئ أثبت أو أنت يوسف على معنى أثبت يوسف وأنت يوسف فحدث الأول دلالة الثاني عليه وقصه بادة استغفر أب (قال أنا يوسف) جوابا عن مسئلتهم وقد زاد عليه قوله (وهذا أخي) أي من أبوي بمبالغة في تعريف نفسه وتخصيما لئلا أخيه وتكلمه لما أخذه قوله هل علم ما فعلتم يوسف وأخيه حسب ما يفيد قوله (قدمن الله علينا) فكانه قال هل علمتم ما فعلتم بنا

بالنصب والرفع فالنصب على الحال والرفع على أنه حرف مبتدأ محذوف وفي حرف عبد الله من ضربه بعبر لأم واعلم أنه تعالى لما بين حال المظفرين لما شريك الحادان فيه على ما ذكرنا نعتهم بذكر المظفرين فقال ومن الناس من يعبد الله في حرف وفي تفسير الحرف وجهان (الأول) ما قاله الحسن وهو أن المرفوع باب الدين معقده القلب واللسان فهو ما عرفنا الذين إذا وافق أحدهم إلا خرف فقد تكامل في الدين وإذا أظهر باسائه الدين لبعض الأغراض وفي قلبه النفاق جاز أن يقال فمه على وجه الهمزة يعبد الله على حرف (الثاني) قوله على حرف أي على طرف من الدين لافي وسطه وقلبه وهما مثل الكون على فاق واضطراب في دينهم لا على سكون وطعامه كالذي يكون على طرف من العسكر فإن أحس بغمته قروا طمان والأفروا طارعى وجهه وهذا هو المراد فإن أصابه خير أطعمانه وإن أصابه فتنه أنقلب على وجهه لأن الثبات في الدين إنما يكون لو كان الغرض منه أصابته الحظ وطاعة الله والخوف من عقابه فاما إذا كان غرضه الخير المحض فإنه يظهر الدين عند السراء ويرجع عنه عند الضراء فلا يكون إلا منافقة له وهو من قوله تعالى مذبذبين بين ذلك وكقوله فإن كان لكم فتن من الله قالوا ألم تكن معهم (المسألة الثانية) قال الكلبي زلت هذه الآية في أعرب كانوا يقصدون على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين من يادهم فكان أحدهم إذا أصبح بها جسمه ونجست فرسه مهر أحسنه وولدت أمه غلاما وكثر له ماشيته رضى به وأطعمان الله وأن أصابه وجع وولدت أمه حارة أو أجهنت وما كره ذهب ماله وتآخرت عنه الصدقة أنما الشيطان وقال له ما جأه ذلك هذه الشرو والاسبب هذا الدين في قلب عينه وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهم ما وسع جدير والحسن وبجاده وقنادة (وتأنيها) وهو قول الضحاك زلت في المرافعة فلو بهم منهم عينة بن بدر أو القصر بن حابس والعباس بن مرداس قال بعضهم لبعض تدخل في دين محمد فان أصابنا خير فرائنا حتى وإن أصابنا غير ذلك عرفنا أنه باطل (وتأنيها) قال أبو عبد الله الخدري أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فقال يا رسول الله ألقى فاني ما أصيب من ديني هذا خيرا ذهب بصرى ولدى ومالي فقال صلى الله عليه وسلم إن الإسلام لا يزال إلا أن الإسلام ليسمك كاتسبك التارخيت المحدث والذهب والفضة فنزلت الآية وأما قوله وإن أصابته فتنه أنقلب على وجهه ففيه ثلاث (الأول) كيف قال وإن أصابته فتنه أنقلب على وجهه والخير أيضا فتنه لأنه امتحان وقال تعالى وتبلوكم بالشر والخير فتنه (الجواب) مثل هذا كثير في اللغة لأن النعمة بلا عوا تلاء لقوله فاما الانسان اذا غافل تلاء به فأكرمه ونعمه وأدان اغنا يلقى اسم البلاء على ما يشق على الطبع والمناقى ليس عند الخير الا الخير الذي يرى وليس عند الشر الا الشر الذي يرى لانه لا دين له فلا ذلك وردت الآية على ما يعتقده وإن كان الخير كما فتنه لكن أكثر ما يستعمل فيما يستند وينقل (السؤال الثاني) إذا كانت الآية في المناقى فسامعني قوله أنقلب على وجهه وهو في الحقيقة لم يسلم حتى يقلب ويرتد (الجواب) المراد أنه أظهر بلسانه خلاف ما كان أظهره فهو أريدم الدين عند الشدة وكان من قبل عدوه وذلك انقلاب في الحقيقة (السؤال الثالث) قال مقاتل الخير هو ضاشر فلما قال فان أصابه خير أطعمانه كان يجب أن يقول وإن أصابه شر أنقلب على وجهه (الجواب) لما كانت الشدة ليست بشيعة لم يقل تعالى وإن أصابه شر بل وصفه بما لا يشهد القبح أما قوله تعالى حسرا الدنيا والآخرة فذلك لانه يخصص في الدنيا العز والكرامة وأصابه الغيبة وأهله الشتم اذ ذوا الامانة والقضاء والبقاء ماله ودمه محرونا وأما في الآخرة فبقوته الثواب الدائم ويحصل له العتاب الدائم وذلك هو الخسران المبين أما

من التفريق والاذلال فانا يوسف وهذا أخي قدمن الله علينا بالخلاص عما اتلفناه والاجتماع بعد الفقرة قوله والعز بعد الذلة والانس بعد الوحشة ولا بد أن يكون ذمة اشارة إلى الجربا عن طلبهم لرد ذمتهم بأنهم أتوا أخاهم فلا وجه لطلبهم ثم عمل ذلك بطريق الاستئناف التعليلي بقوله (انه مني) أي يفعل التقوى في جميع أحواله أو يقي نفسه عما يوجب سخط الله تعالى

وعذابه (ووديع) على المحن اولى مشقة الطاعات اوعى امامي التي تستلها النفس (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) أي اجرهم وانما
وضع المظهر موضع الضمير تنبيها على ان الموعودتين التقوى والصبر موصوفون بالاحسان (قالوا لله لقد ترك الله علينا) اختاركم وفضلكم
عليما بما ذكرت من النعم والجليلة (وان كننا) وان الشان كنا (لنطامنين) لنتعمدين للذنوب اذ ١٧١ فمناياك ما فائدنا ولنا لك اعزك

واذ لا اوقفنا مشاربنا و
والاستغفار ولذلك قال
(لا تريب) أي لا تغلب ولا
تأثب (عليكم) وهو تعميل
من الثرب وهو الشجر
الفاشي للكرش ومعناه
ازالة مكان التقيد ازالة
الجلد والتعريض ازالة
الفرع لانه اذا ذهب كان
ذلك غاية الخزال فغضب
مشلا للتعريض الذي
يذهب بعمالوجوه وقوله
عزوه لا (اليوم)
منصوب بالتريب
أو بالمقدر خبرا للأمر
لا تريبك أولا تريب
مستقر عذابكم اليوم الذي
هو مقننة له فإظناكم
بسنار الامام اوقوله
(يقول الله لكم) لانه
حينئذ صفع عن جوعهم
وعقاعن جوعهم عما
فعلوا من التوبة (وهو
ارحم الراحمين) بغيره
الصغار والكبار
ويفضل على انساب
بالقول ومن كرمه عليه
الصلاة والسلام ان اخوته
أرسلوا اليه انك ندعونا
الى طعامك بكرة وعشا
وفين نسقم منك بما
فرط منا قبل فقال عليه
الصلاة والسلام ان أهل
مصر وان ملكك فيهم

قوله تعالى يدعون دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه فالأقرب أنه المشرک الذي بعد الاثنان وهذا كالملة لانه
على أن الآية لم ترد في البه ودى لانه ليس ممن يدعون دون الله الاصنام والأقرب أنها واردة في المشرکين
الذين انقطعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاتفاق وبين تعالى أن ذلك هو الفضل البعيد
واراد به عظم ضلالهم فرفعهم ويحمل أن يعني بذلك بعد ضلالهم عن الصواب لان جميعه وان كان يشترك في
أنه خطا فبعضه أعمد من الحق من البعض واستعبر الضلال البعد من ضلال من أدنى التيه ضالا وطالت
وبعدت مسافة ضلاله اما قوله تعالى يدعون من ضربه أقرب من نفعه فبعضه مسلتان (المسئلة الأولى)
الخفاء في تفسيره على وجهين (أحدهما) أن المارد رؤسائهم الذين كانوا يقرعون اليهم لانه يصح منهم
أن يضربوا وهذا القول أن الله تعالى بين في الآية الأولى أن الاوثان لا تقرعونهم ولا تنفعهم وهذه الآية
تضمني كون المذكور فيهما ضارا فافادوا كذا المذكور في هذه الآية والوثان لا تم تناقض (القول الثاني)
أن المارد الوثان وأجوا عن التناقض بأمر (أحدهما) أنها لا تضرب ولا تنفع بانفسها ولكن عبادتها سبب
الضرر وذلك كما في إضافة الضرر اليها كقوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس فاضاف الضلال
اليهم من حيث كانوا سببا للضلال فكذلك هذه انفي الضرر عنهم في الآية الأولى يعني كونها عابدة وضاف
الضرر اليهم في هذه الآية يعني أن عبادتها سبب الضرر (وثانيها) كما أنه سبحانه وتعالى بين في الآية
الأولى أنها في الحقيقة لا تضرب ولا تنفع ثم قال في الآية الثانية ولو سلمنا كونها ضارة فافادنا لكن ضررها أكثر من
نفعها (وثالثها) كان الضلال إذا انصرفوا الى الله لا يحصل منافع ولا ضرر في الدنيا ثم في الآخرة
يشاهدون العذاب العظيم بسبب عبادتها فكانهم يقولون تعالى الآخرة ان ضرركم أعظم من نفعكم
(المسئلة الثانية) اختلاف الخوارج في اعراب قوله ان ضربه أقرب أم اقوله ليس المولى وليس العشير
فأولى هو المولى والعشير صاحب الماشر واعلم أن هذا الوصف بالرؤساء الحق لان ذلك لا يكاد
يسعمل في الاوثان فبين تعالى أنهم يدعون عن عبادة الله تعالى الذي يجمع خبر الدنيا والآخرة الى
عبادة الاصنام والى طاعة الرؤساء ثم الرؤساء قوله ليس المولى والمراد بهم من انصرف بهم والتجأ اليهم
قوله تعالى إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من كان يقار أن ان ضربه الله في الدنيا والآخرة فليمد بسبب الى السماء ثم لقطع فليظفر هل
يذهبن كيد ما ينظ وكذلك أنزلنا آيات مبينات وان الله يهدي من يريدكم اعلم أنه سبحانه لما بين في الآية
السابقة حال عبادة المنافقين وطال معبودهم بين في هذه الآية بقصة عبادة المؤمنين وصفة معبودهم اما
عبادتهم فقد كانت على الطريق الذي لا يمكن ضروبه واما معبودهم فلا يضر ولا ينفع واما المؤمنون فعبادتهم
حقيقية ومعبودهم معطيهم اعظام المناقب وهو الجنة ثم بين كمال الجنة التي تجمع بين الزرع والشجر وان
تجري من تحتها الانهار وبين تعالى أنه يفعل ما يريد من أنواع الفضل والاحسان فبادع على أجورهم
كما قال تعالى في وقتهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأحجج أصحابنا في خلق الأفعال بتدو له سبحانه أن الله
يفعل ما يريد قالوا أجمعنا على أنه سبحانه يبدل الأيمان وافضة ما للمعوم فوجب أن يكون فاعلا لا عيان لقوله
ان الله يفعل ما يريد أحباب الكهني عنه بأن الله تعالى يفعل ما يريد أن فعله لا مامر ببدن بقوله غيره
والجواب أن قوله ما يريد أي من قولنا ما يريد أن يفعله ومن قولنا ما يريد أن يفعله غيره فالتقدير خلاف
النص أما قوله من كان يظن أن ان يشهره الله في الدنيا والآخرة فافادنا على اذ يرجع فيه وجهان
(الأول) وهو قول ابن عباس والكلبي ومقاتل وأصحابك وقنادة وابن زيد والسدي واختيار الفقهاء

كانوا يظنوا الى بالعين الأولى ويقولون بجهان من بلغ عبد سبع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفتكم بالآثار وعظمت في العيون حيث
علم الناس أنكم اخوتي وأني من حقه إبراهيم عليه الصلاة والسلام (اذ هو باق في معنى هذا) قيل هو الذي كان عليه حينئذ وقيل هو القمص
المؤثر الذي كان في التوبة بذكره جبريل بارأله اليه وأرجى اليه أن فيخرج الجنة لا يقع على مبتلى الاعوجي (فأفعله على وجهه أب

بأبصارها) يكن بصيرا أو بأت إلى بصيرا وبصيرة قوله (وأنزوني بأهلكم أجمعين) أي بأبي وغيره من بنظمه لفظ الأهل جميعا من النساء والوزاري قبل انحلال القمصين بهذا أو قال أنا أنزيت بصير القمصين فلفظهم بالدم الذي فارقهم كما خزنه وقيل حله وهو حاف حاصر من مصر إلى كنعان ١٧٢ وبينهم مامسيرة ثمانين فرسخا (ولما قادت النهر) خرجت من عريش مصر يقال فصل من

البلد فصولا إذا انفصل منه وجاز سيطرته وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انفصل العير (قال أبوهم) يعقوب عليه الصلاة والسلام لمن عنده (أبي) لأجد رجح يوسف أوجد الله سبحانه ما عبق بالقمص من رجح يوسف من ثمانين فرسخا حين أقبل به بهذا (ولولأن تفقدون) أي تسبون إلى الفقد وهـ وانصرف وانكار العقل وفساد الرأي من هرم يقال شيخ متقدولا يقال عجوز متقدلة ذلم تكن في شبينها ذات رأى فتفقد في كبرها وجواب لولا تجدون أي لصدقتوني (قالوا) أي الحاضرون عنده (تالله اني لي ضلالا القديم) أي ذهابل عن الصواب قدما في افراط محنتك ليوسف والهلك يذكره رجائك للفاقة وكان عندهم أنه قد مات (فيا لمن جاء البشر) وهو بهذا (أنفاه) أي النبي البشير القمص (على وجهه) أي وجهه يعقوب أو الله يعقوب على وجهه نفسه

(فارتد عاد (بصيرا) لما تشق فيه من اقوة (قال ألم اقل لكم) يعني قوله اني لأجد رجح يوسف فلانظرب لمن كان عنده كنعان اما قوله ولا تياسوا من روحه فانظرب الله وهو الانسب بقوله (اني أعلم من الله ما لا تعلمون) فان مدار النسي المذكور انما هو عالم الذي أوتي يعقوب من جهة الله سبحانه وعلى ذلك وزان يكون هذا مقول القول أي ألم اقل لكم حين أرسلتمكم إلى مصر وأمرتمكم بالعبس

وغيره من المؤمنين من روح الله تعالى وأعلم من الله ما لا يعلمون من حياة يوسف عليه السلام وروى أنه سأل البشر كيف يوسف فقال هؤلاء من مصر قال ما أصعب المالك على أي دين تركته قال على دين الإسلام قال الآن تحت الذمسة (قالوا يا أبا يوسف أنت الذي نزلنا بكنا خططين) ومن حق من اعترف بذنبه أن يصبح عبداً ويستغفر له فكأنهم كانوا ١٧٣ على نعمته عليه الصلاة والسلام ولذلك

أما قوله وكذلك أنزلنا آيات بينات فغناه ومثل ذلك أنزلنا القرآن كله آيات بينات أما قوله وأن الله يهدي من يريد فقد استجيب أخصاباً في القرآن المراد من الهداية أما وضع الأدلة وأخلق المعرفة والأول غير جائز لأنه تعالى فعل ذلك في حق كل المكافين ولا نفي قوله يهدي من يريد دليل على أن الهداية غير واجبة عليه بل هي على مقتضى مقتضى شأنه ووضع الأدلة عند الخلق واجب فبقى أن المراد منه خلق المعرفة قال القاضي عبد الجبار في الاعتذار هذا محتمل وجوهاً (أحدها) يكلف من يريد أن يكلف أحد أخصاباً فقد وضع له وبه (وثانيها) أن يكون المراد يهدي إلى الجنة والأمانة من يريد من آمن وعمل صالحاً (وثالثها) أن يكون المراد أن الله تعالى يطفئ من يريد من عمل الله إذا زاده هدى ثبت على إيمانه كقوله تعالى والذين اقتدوا زاده هدى وهذا هو وجهه والذي أشار المحسن إليه بقوله أن الله يهدي من يريد قبل أن لم يقبل والوجه أن الأولان ذكرهما بوعلى (والجواب عن الأول) أن الله تعالى ذكر ذلك بعد بيان الأدلة والجواب عن الشبهة فلا يجوز جعله على محض التكليف وأما الوجهان الآخرين فقد وعان لأنهما مشترك

وأجاب عن الله تعالى وقوله يهدي من يريد بقضى عدم الوجوب وقوله تعالى والذين آمنوا والذين هادوا والصابغين والنصارى واليهود والذين أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيامة أن الله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يبعث له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والحيوان والشجر والوداب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فإنه من مكرم أن الله يفعل ما يشاء القراءه قرئ حق بالضم وقرئ حقاً حتى حق عليه العذاب حقاً وقرئ مكرم بفتح الراء بمعنى الأكرام وأعلم أنه تعالى ما قال وأن الله يهدي من يريد أنعمه في هذه الآية بيان من يهدي ومن لا يهدي وأعلم أن المسلم لا يختار في المسائل الأصولية الاطِّبقات ثلاثة (أحدها) الطبقة المشاركة له في شدة نيته كالنفاق بين الجبرية والقدرية في خلق الأفعال البشرية والخلاف بين مشيئتي الصفات والارادة وتفاوتها (وثانيها) الذين يفترون في النبوة ولكن يشاركونه في الاعتراف بالاعمال المختارة كخلاف بين المسلمين واليهود والنصارى في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهم السلام (وثالثها) الذين يخالفونه في الآلهة وهؤلاءهم السوفسطائية المتوقفون في الحقائيق والذهب بالذعن لا يعترفون بوجود مؤثر في العالم والافلاسفة الذين يشككون مؤثرهما وحالاً مختاراً فاذا كانت الاختلافات الواقعة في أصول الادبان محذورة في هذه الاقسام الثلاثة ثم لا يشك أن أعظم جهات الخلاف هي من جهة القسم الأخير منها وهذا القسم الأخير باقسامه الثلاثة لا يوجد في العالم المتظار من يعاينهم ومذاهيبهم بل يكونون مستترين أما القسم الثاني وهو الاختلاف الحاصل بسبب الانبياء عليهم السلام فتقسمه عن فقال القائلون بالفاعل المختار ما أن يكونوا معترفون بوجود الانبياء أو لا يكونوا معترفون بذلك أما المعترفون بذلك فما أن يكونوا انبياء ما كان ينبغي الحقيقة أولئك كان متبهماً ما استأع الانبياء عليهم السلام فقيم المسلمون واليهود والنصارى وفرقة أخرى بين اليهود والنصارى وهم الصابغين وأما اتباع المذنب فيهم اليهود والمنكرين للانبياء على الإطلاق فهم عداة الصابغين والأوثان وهم السهمون بالمشركون ويدخل فيهم البراهمة على اختلاف طبقاتهم فثبت أن الادبان الحاصلة بسبب الاختلافات في الانبياء عليهم السلام هي هذه الستة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية قال قتادة ومقاتل الادبان ستة واحد لله تعالى وهو الإسلام وخمسة للشيطان وتعام الكلام في هذه الآية قد تقدم في سورة البقرة أما قوله أن الله يفصل بينهم يوم القيامة ففيه مستلذان (المسئلة الأولى) قال الزجاج هذا خبر أقول الله تعالى أن الذين آمنوا آمنوا قالوا نزل

رفع يده فقال اللهم اغفر لي جرعي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما أتوا لي أخيراً فوحي الله إليه أن الله قد غفر لك ولهم أجمعين (فما دخلوا على يوسف) روى أنه وجه يوسف إلى أبي جهاز وأما متى راحته لي تجهزنا به معك فاستقبله يوسف والمالك في أربعة آلاف من الجن والنفوس والعظماء وأهل مصر أجمعهم فذاقوا يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو بشيئ متوكفا على هذا انتظار إلى الخبر والمسلم

لا يخفى وتأخير عن الرفع إلى العرش ليس يخص في ذلك لأن الترتيب المذكور لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقوعي فلهذا تأخيره
عنه لا يصل به ذكر كونه تعبيراً للرياء وما يصل به من قوله (وقد أحسن بي) المشهور واستعمال الاحسان بالي وقد يستعمل بالياء أيضاً كما
في قوله عز وجل وبالوالدين إحساناً وقيل هذا يتضمن لطف وهو الاحسان الخفي. ١٧٥ كما يؤيد به قوله تعالى ان ربي لطف بما

يشاء وفيه فائدة لا تخفى
أي لطفني بحسناتي
غير هذا الاحسان (اذ
أحرجني من السجن)
بعد ما ابتلي به ولم
يصرح بقصد العذاب
هذا من تزيين آخوته
لأن الظاهر من خروجهم
لوقوع العذاب عقيب
خروجهم فبدأوا بكشفه
بما يتفهمه قوله تعالى
(وجاءكم من البؤس) أي
البؤس (من بعد أن فرغ
السلطان مني وبين
أخوتي) أي أقصد بئسنا
بالأغواء وأسلمه من نفس
الرائض الدابة وحملها
على الجري يقال فرغته
ونسغته اذا نسغته ولفظه
بالغ عليه الصلاة والسلام
في الاحسان حيث استند
ذلك إلى الشيطان (ان
ربي لطف لما يشاء) أي
اللطيف التدبير لا يحله
رفيق حتى يبيح على
وجه الحكمة والصواب
ما من صعب الا وهو بالنسبة
إلى تدبيره سهل (انهو
المسلم) بوجه المصالح
(الحكيم) الذي يفعل
كل شيء على فطنة
الحكمة تدري أن يوسف
أخذ به قلوب طغيما
الصلاة والسلام قطان به

لله تعالى أي خاصة من هذه المترفة بالافادة اليه والحاجة إلى خلقه وتبليغه وعلى هذا تأويل قوله وان من
شيء الا يسبح بحمده وهذا قول التقاليد رحمته الله (القول الثالث) ان حضور هذه المشاهدة مع وجود ظاهرها كقوله
تعالى يتبين فظلالها عن العين والشمال سبحانه وهم داخرون وهو قول مجاهد وأما قوله كثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب فقال ابن عباس رواية عن عطاء عن كثير من الناس يوجد وكثير حق عليه العذاب
من لا يوجد وروى عنه أيضاً انه قال وكثير من الناس في الجنة وهذه الرواية تؤكد كما ذكرنا أن قوله وكثير
من الناس مبتدأ وخبره محذوف وقال آخرون الوقف على قوله وكثير من الناس ثم استأنف فقال وكثير
حق عليه العذاب أي وجب باباه وامتناعه من الصعود وأما قوله تعالى ومن بين الله قتاله من مكرم
فلهذا أي أن الذين في عليهم العذاب ليس لهم أحد يقدر على إزالة ذلك لانه عنهم فيكون مكرم ما لم يبين
بقوله الله تعالى ما شاء الله الذي يصح منه الإكرام والله وان يوم التمام بالشواب والعقاب والله أعلم
بقوله تعالى (في هذا صفتان) استقصى ما في ربه من فاضل كقوله فاقطعت لهم شيا من نار صيب من
فوق رؤسهم الخيم يصهر به ما في بطونهم والجوارح لهم مقام من حد يد كل أراد وأن يضربوا عنقه من غم
أعده وأوقموا ذوق عقاب الحريق أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهذا إلى الظاهر من النول وهو إلى
صراط الجسد (القراءة تدري عن الكسائي صفتان بكسر الحاء وقرئ قطعت بالتحفيف كالقصة بقدر
لهم نيرانا في مقادير جهنم تشغل عليهم كما تقطع الشباب بالموسى في الأعراس كلما أراد وأن يضربوا عنقه
من غم ودواهم الحسن يصبر يشتد يد الله العاقبة وقرئ وأفلوا بالنصب على تقدير ويؤتون لؤلؤا كقوله
وحرور أعينوا لؤلؤا بقلب هذه زنا ثانياً وأولاً وأعلم انه سبحانه لما بين أن الناس صفتان منهم من يصبر لله
ومنها من حق عليه العذاب ذكر ههنا كيف فاقصصناهم وفيه مسائل (المسئلة الأولى) اخبرني قال ابن
الجبج ان ابنه يقول هذان صفتان خصصوا (الجواب) الخصم صفة وصف بها الفوج والمرتبة فكانت
قبل هذان فوجان أفرقيتان يختصمان فقوله هذان لفظ واخصم واللامى كقوله ومنهم من يسبح المثل
حتى اذا خرجوا (المسئلة الثانية) ذكر كذا في تفسيره نصيبين وجرها (أحدها) المراد طائفة المؤمنين
وجماعتهم وطائفة الكفار وجماعتهم وان كل الكفار يدخلون في ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما
يرجع إلى أهل الأديان الستة وفيهم أي في ذاته وصفاته (وثانيها) روى أن أهل الكتاب قالوا نحن أحق
بالله وأقدم منك كتاباً وبنا قبل نبيك وقال المؤمنون نحن أحق بالله أعتنا معكم أو آتيناكم وما أنزل الله
من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا من غيركم وهو فخرتم بحسد هذه خصومتهم في ربه (وثالثها) روى
فيس بن عباد عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه كان يخلف ببلده هذه الآية ثلاث في سنة فمر من
قريش تاروا يوم بدر جرحوه على وعيمه من الحرب وشمعة أشبهه بخار دمه والوليد بن عتبة وقال على
عليه السلام أنا ناول من يشعل في نفسه شئ من الله تعالى يوم القيامة (ورابعها) قال عكرمة ما الجنة
والنار قال البار خلق الله لعمري وشه وقال الجنة خلقني الله لرحمة فقص الله من خبرهما على محمد صلى
الله عليه وسلم ذلك والاقرب هو الأول لأن السبب وان كان خاصاً فالواجب على الكلام على ظاهره وقوله
هذان كالأشارة إلى من تقدم ذكره وهم أهل الأديان الستة وأيضاً ذكر صفين أهل طاعة وأهل
معصية ممن حق عليه العذاب وجب أن يكون رجوع ذلك إليهم ما في خص به مشركي العرب والأهل
من حيث قالوا في كتابهم ونبيهم ما حكمناه فقد أخصوا وهذا الذي يدل على أن قوله أن الله يفعل بيهم

في حوائزه فأدخله في خزائن الوري والذهب وخزائن الحى وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك فلما دخله خزائن القراطيس
قال يا بني ما أعلقت عندك هذه القراطيس وما كنت لي على ثغافى مراجل قال امرئ جبريل قال أو ما تسأله قال أنت أسقط الهمم
فأسأله قال جبريل الله تعالى امرئ بذلك له ولك أخاف أن يأكلك الذئب قال فلهذا لا تخفى وروى أن يعقوب عليه الصلاة والسلام أقام

معه أربعين سنة ثم مات وأورد في أن بذنه بالذام إلى سب أبيه اسحق فبذنه ودفنه ثم عم عاد إلى مصر وعاش بعده ثلثا
وعشرين سنة فلما تمت أمره علم أنه لا يدوم له نأقت نفسه إلى الملك الدائم الخالد ففتى الموت قبل (رب قد أتيتني من الملك) أي بعصاه عظيم
وهو ملك مصر (وعلمني من ١٧٦ تأويل الاحاديث) أي بهضامن ذلك كذلك أن أريد بتعليم تأويل الاحاديث فقيم غوامض أمرار

أراد به الحكم لأن ذكر الخصام يقتضي أن لواعب بعده يكون سكا فبين الله تعالى حكمه في الكفار وذكر
من أحوالهم وأمورهم (أحدها) قوله ففعلت لم يأت بـ من نازوا مراد بالثواب إحاطة النار بهم كقوله لم
من جهنم مهادر من فرقهم غواش عن أنس وقال معيد بن جبير من نخاس أديب النار أحد من قوله
تعالى في سريانه من من قطران وأخرج السكالك بلفظ الماضي كقوله تعالى ونفخ في الصور وجاءت كل نفس
معه سائق وسعيد لأن ما كان من أمر الآخرة وقوله وكالوقوع (وثانيها) قوله يسب من فوق رؤوسهم الحميم
يضمرب به مافي بقولهم والجلود الحميم الماء الحار قال ابن عباس رضي الله عنهما لو سقطت منه قطرة على جبال
الدين بالإدابة يصهر أي يذاب أي إذا صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر
فيذيب أمعاءهم وأحشاهم كأيذيب جلودهم وهو بالغ من قوله وسقوا ماء حيا فتقطع أمعاءهم (وثالثها)
قوله ولم من مقامع من جدد المقامع السياط وفي الحديث أروضت مقبعة معني في الأرض فاجتمع عليها
القتل ما أقولها وما أقوله كذا أرادوا أن يخبر جوامعهم من غم أعداءهم فإعلم أن الأعادة لا تكون إلا
بعد الخروج والمضي كذا أرادوا أن يخبر جوامعهم من غم خروا عبيد واهبهم إلى الخروج ما يروى عن
الحسن أن النار تضربهم بها فمقرقهم - أي إذا كانوا أعلاها من يواب المقامع فهو واقعها سبعين خريفا
وقيل لهم من فوق وعذاب الخريق والمريق الغليظ من النار العظيم الأهلاك ثم نفخه ذكركم في
المؤمنين من أربعة أوجه (أحدها) المسكن وهو قوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الأنهار (وثانيها) الحلية وهو قوله يحملون فيها من أساور من ذهب وألؤلؤ وما هم فيها
حين تعالى أنه موصلهم في الآخرة إلى ما حرمه عليهم في الدنيا من هذه الأمور وإن كان من أحدهم أيضا
شاركهم فيه لأن الحمل لنفسه في الدنيا يسير بالإضافة إلى ما يستحصل لهم في الآخرة (وثالثها) اللبس
وهو قوله وألبسهم فيها حرير (ورابعها) قوله وعدو إلى الطيب من القول وفيه وجوه (أحدها) أن شهادته
أن لا اله إلا الله والطيب من القول وقوله ومثل كلمة طيبة وقوله الله يصعد هذا الكلام الطيب وهو صراط
الحمد لقوله وإنك لن تجدني إلى صراط مستقيم (وثانيها) قال السدي وهو إلى الطيب من القول وهو القرآن
(وثالثها) قال ابن عباس رضي الله عنهما في روايه عطاءه وقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده (ورابعها)
أهم أدا ساروا إلى الدار الآخرة همدوا إلى البشارات التي تأتيهم من قبل الله تعالى بدوام النعم والسرور
والسلام وهو معنى قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما برحتم عني الدار وعندى
فسيه وجه خامس وهو أن العلاقة المبدئية جارية بحسب الجباب للأرواح البشريه في الاتصال بعالم القدس
فأذا فرقت أبدانها انكشف الغطاء ولاحت الأنوار الأليمة وظهور تلك الأنوار والمراد من قوله وهمدوا
إلى الطيب من القول وهمدوا إلى صراط الحميد والتعبير عنها هو المراد من قوله وهمدوا إلى الطيب من القول
وقوله صلاته تعالى أن الذين كفروا وعدوا - وعن سبيل الله والمجد الحرام الذي جعله لمنه للناس سواء
الما كلف فيه والهادون برؤفقه بالماد بقوله من عذاب ألم كما أعلم أنه تعالى بعد أن فعل بين الكفار
والمؤمنين ذكر عظيم حرمه البيت وعظم كفره ولا فقال أن الذين كفروا عما جعده في الله عليه ولم
ويصدرون عن سبيل الله والمجد الحرام وذلك بالنعيم من المعرة والجهاد لهم كانوا يؤثرون ذلك وفيما تنكز
وهو أنه كيف عذب المستعجل وهو قوله ويصدرون - يدل الله على الماضي وهو قوله كفروا (والجواب)
عنهم وجبهين (الأول) أنه يقل لأن يجهن إلى العقراء وبعبان الضعفاء لا يراد به حال ولا استعجال وإنما يراد

الكتب الألهية ودقائق
سنن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام فالترتيب ظاهر
وأما أن أورد به تعليم
تعبير الرؤيا كالأظهار
فعل في تقديم ابتداء الملك
عليه في الذكر لأنه يتقام
تعدا إلى المقامات عليه
من الله سبحانه والملك
أعرق في كونه نعمة من
التعليم المذكور وإن كان
ذلك انضمامه جملته في
نفسه ولا يمكن تشبيها
الاعتدال فيما سبق لأن
التعليم هناك وارد على
نفسه البهائية لا يمكن
فإن حمل على معنى التثنية
لزم تأخره عنه وأما
الواقع في أقدمه وتأخير
في الذكر والاعراض بحرف
الأول فيسجد في ذلك
المعرب في الوجود
(فالمستمر السموات
والارض) عددها
وخالقه ما نصب على أنه
مستبقة لآلادى ومضادى
آخرة تعالى به بعد
وصفه بالربوبية بالغة
في ترتيب مبادئ ما بعده
من قول (أنت وليي)
ملائكته (في الدنيا
والآخرة) أو الذي
يتولاني بالنعمة فيمسا
وذلك أقمت على نفسه

الدنيا (وأي) أتيه في مسكن (والجواب) بالماضي من الباطن والكرامة فلقا تتم استقار
النعمة بذلك قبل لدعائه فله عز وجل طيبا طاهر فقام أهل معرفته وتشاؤوا في ذلك حتى هموا بالقتال فرؤا أن يصنعوا له
فأبوا تأمن من مخرج له فوه في دفعه في القيل لغير تأمنهم إلى مصر لكونها شرعا وأدى التبرك به ولولد له إبراهيم وميشا ولا فرأينون

وانون يوشع قتي موسى عليه الصلاة والسلام واقد توارثت الفراعنة من العمالة بعد معصروهم بل وسائر اهل تحت ايدهم على بقايا دين يوسف وآبائهم ان يثبت الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام (ذلك) اشار الى ما سبق من تايوسف واقية من معنى الالهة الماسر مراراً من الدلالة على بعد منزلته اوسع وبالأخص في حكم البعيد والخطاب للرسول ١٧٧ صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبره

(من انشاء القصب) الذي لا يحوم حوله أحد وقوله (توجيهه اليك) خبر بعد خبر احوال من الضعيف الغير ويحوز ان يكون ذلك اسماء موصولة ومن انشاء القصب صلته ويكون الغير توجيه اليك (وما كنت لديهم) يريد اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام (اذا اجعوا امرهم) وهو جعلهم اياه في غيابة الجب (وهم يكرون) هو يفتنون له الغوائل حتى تقف على ظواهر امرهم وواطئها وتقطع على سرائرهم طمرا وتحمس على عالمهم خيرا وليس المراد مجرد نفى حذره عليه الصلاة والسلام في مشهد اجاعهم ومكرهم فقط بل في سائر المشاهد ايضا وانما تحذف منه بالذكر لكونه مطلع القصة واخفى اسرارها كما ينبغي عنه قوله وهم يكرون والخطاب وان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المراد الزام المكذبين والمعنى ذلك من انشاء القصب توجيهه اليك اذ لا يميل الى

استمرار وجود الاحسان منه في جميع ازمته وأوقاته فكانه قبل ان الذين كفروا من شأنهم الصدد عن سبيل الله وتغيره وقوله الذين آمنوا وقوله من قولهم بذكر الله (رثانيم) قال ابو علي الفارسي التقدير ان الذين كفروا في معنى وهم الذين لا يصعدون ويدخلونهم فيكون ذلك في الحال والمستقبل اما قوله والمسجد الحرام يعني المسجد الحرام قال ابن عباس رضي الله عنه انزل الآية في أبي سفيان بن حرب واصحابه حين صعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن المسجد الحرام عن ان يصعدوا ويحرموا ويغيروا الذي فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان حرمه نصرة من الله عليه وعلى ان يعود في العام القابل امار قوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد فيه مسائل (المسئلة الاولى) قال ابو علي الفارسي أي عاكفا للناس يعنيك واعتبدوا قوله سواء العاكف فيه والباد فيه والباد فيه على انه خبر مبتدأ مقدم أي العاكف والبادي فيه سواء وقد روي الاية بالمسجد الحرام الذي جعلناه للناس منسكا قائما كلف والبادي فيه سواء وقرا عاصم وبقية السواد بالانصب باقاع الجبل عليه لان الجبل يعمد الى مقلعين والله اعلم (المسئلة الثانية) العاكف المقيم به الحاضر والبادي الطائر من البدو والنازع اليه من غريته وقال بعضهم يدخل في العاكف القريب اذا جاور زعمه للتعبد وان لم يكن من اهل (المسئلة الثالثة) اختلفوا في أنهم ما في شيء يستويان قال ابن عباس رضي الله عنه ما في بعض الروايات أنها يستويان في سكنى مكة والتزول بها فليس أحدهما أحق بالتميز الذي يكون فيه من الآخر ان يكون واحد سمي الى المنزل وهو قول قتادة وسعيد بن جبيرة ومن مذهب هؤلاء ان كرا دور ومكة وسبها حرام واحترق عليه بالآية وتغير امال الآية فهي هذه قالوا ان أرض مكة لا تلك فانه لو لم يكن لم يستوي العاكف فيها والبادي فلما استوي ثابت ان سبيلهم سبيل المساجد واما الغير فبقوله عليه السلام مكة مباح لمن سبق اليها وهذا مذهب بن عمر وعمر بن عبد العزيز ومذهب أبي حنيفة واسحق الحنظلي رضي الله عنهم وعلى هذا المراد بالمسجد الحرام الحرم لانه ان اطلق لفظ المسجد الحرام والمراد منه البلد جاز بدليل قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعدد ملا من المسجد الحرام وهو هنا قد دل الدليل وهو قوله اما كف لان المراد منه المقيم اقامته واقامته لا تسكن في المسجد بل في المنازل فيجب ان يقال ذكر المسجد واردمكة (القول الثاني) المراد جعل الله للناس في العبادة في المسجد سواء ليس المقيم ان يعمد البادي وبالعكس قال عليه السلام باني بعد مضاف من ولي منك من امورا للناس شأ فلا يعمد أحد اطراف هذا البيت أو صلى اية ساعة من ليل أو نهار وهذا قول الحسن وبجاهد وقوله من أحاز بيع دور مكة وقد حوت من انظر بين الشافعي واسحق الحنظلي بمكة وكان اصحقي لا يرضى في كراهية بيت مكة واحتج الشافعي رحمه الله بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغريتهم فاضفت الدار الى ما فيها وان غير ما فيها قال عليه السلام يوم فتح مكة من أغلق بابها فهو آمن وقال صلى الله عليه وسلم لم تزل لنا عقيل من ربي وقد اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما داروا به ان ترى انه اشتراه من ما فيها ومن غير ما فيها قال اصحقي فاعلمت ان الخبة قد لزمتم تركت قولي اما الذي قاله من جعل لفظ المسجد على مكة بقرينة قوله اما كف فمعناه لان العاكف قد مراده بالالزام للمسجد المعتكف فيه على الدوام او في الاكثر فلا يلزم ما ذكره ويحتمل ان يراد بالعاكف المحاور للمسجد المتكئ في كل وقت من التعبد فلا وجه لصراف الكلام عن ظاهره مع هذه الاحتمالات اما قوله ومن يرد فيه بالبادي فلفظ فيمسائل (المسئلة الاولى) قرئ يرد في الباء من الورد وهو عناه من اتي فيه بالحداد وعن الحسن ومن يرد الحداد غلام والمعنى ومن يرد الحداد فيه فالاضافة صحيحة على الانساع في

(٢٣ - نجر س) معرقلنا يا موسى ذلك اذ علم ذلك من الغيرة ومطالعك للكتاب أمر لاشك فيه المكذوبون ايضا ولم تكن بين ظهرانهم عند وقوع الامر حتى تعرفوا كاهنهم فبلغه اليهم وهم يحكم بالكمال في كاهنهم يشكون في ذلك فيدفع شكهم وقبة ايضا ايدان بان ما ذكر من البناء والحق المطابق للواقع وما ينقله اهل الكتاب ليس على ما هو عليه يعني

أن مثل هذا التفتي بلا وحى لا تصور إلا بالحدوث والمشاهدة وإذا ليس ذلك بالحدوث فهو بالوحى ومثله قوله تعالى وما كنت لهم منهم
 اذ بلقوا أولادهم أيام يكفل مريم وقوله وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر (وما أكثر الناس) برغبة العموم وأما
 مكة (ولو حست) على أى أعانهم ١٧٨ وبالفتى أظهره إلا أن باب القاطعة الدالة على صدقك (مؤمنين) تصحهم على الكفر

وأمرهم على الهدى
 روى أن البرد وقبر يشا
 لما سألوا عن قصة يوسف
 وعد وأن يسلموا فالحيا
 أخبرهم بها على موافقة
 التوراة فلم يسلموا خزن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقيل له ذلك (وما تسألهم
 عليه) أى على القرآن (من أجل)
 من جعل كما فعله جيلة
 الأخبار (إن والاذكر)
 عطف من الله تعالى
 (للمؤمنين) كافة لأن
 ذلك مختص بهم (وكان
 من آية) أى كائى عدد
 شئت من الآيات
 والعلامات الدالة على
 وجود الصانع ووحدته
 وصحة ما علمه وقدرته
 وحكمته غير هذه الآية
 التى جئت بها (فى
 السموات والأرض) أى
 كائنة فيهما من الأجرام
 الغلبة وما فيها من
 النجوم وتفردها
 ومن الجبال والبحار
 وسائر ما فى الأرض من
 الخائب الفاتية للصبر
 (مسترون عليها) أى
 يشاهدونها ولا يعرفونها
 وقبرى برفع الأرض على
 الاستدعاء يعرفون خبره
 وقبرى بضمهم على معنى

النظر كذكر الليل وانهار ومعهما ومن رد أن يحدقه فلما (المسئلة الثانية) الاتحاد المدلول عن القصد
 وأما الاتحاد لما فرود كالمفسرون فى تفسيره إلا بالحدوث (أعدها) أنه اشترك بمعنى من الجأ إلى حرم الله
 لم يشرك به هذه الله تعالى وهو وحده الروايات عن ابن عباس وقول عطاء بن رباح وسعيد بن جبير
 وقتادة ومقاتل (وأنهم) قال ابن عباس رضى الله عنهما أنزلت فى عبد الله بن سعد حيث استعمله النبي صلى
 الله عليه وسلم فارتد مشركا وفى قيس بن ضبة له وقال مقاتل نزلت فى عبد الله بن خطل حين قتل الانصارى
 وهرب إلى مكة كافر أقامه النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح (وأنهم) قتل ما نهى الله تعالى عنه
 من الصيد (ورأىها) دخول مكة بغير إحرام وارتكاب ما لا يحل للحرم (وخامسها) أنه لا شك عمن يجاهد
 وسعيد بن جبير (ومادها) المنع من عمارته (وسادها) عن عطاء قول الرجل فى المباحة لا والله ونهى الله
 وعن عبد الله بن عماره كان له قسطا من أحد هبى فى الحان والا - خرف الحرم فإذا أراد أن يأتى أهله
 عاتبهم فى الحان فقيل له قتال كذا تحدث أن من الاتحاد فيه أن يقول الرجل لا والله (وأنهم)
 وهو قول المحققين أن الاتحاد يعلم عام فى كل المعاصى لأن كل ذلك صغرام كبير يكون هناك أعظم منه فى
 سائر البقاع حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه لو أن رجلا مدنهم بأن يعمل سيئة عند البيت أذقه الله
 عذابا أليما وقال مجاهد تضاعف السيئات فيه كاتضاعف الحسنات فان قيل كيف يقال ذلك مع أن قوله
 نذقه من عذاب أليم غير لائق بكل المعاصى قلنا لا نسلم فان كل عذاب يكون إليه إلا أنه يختلف مراتبه على
 حسب اختلاف المصيبة (المسئلة الثانية) الماعى قوله بالحاد فيه قولنا (أحدسها) وهو الأولى وهو
 اختصار صاحب الكشف أن قوله بالحاد ينظم حالان مترادفان ومفعول بدمعوك ليقول كل متناول
 كأنه قال ومن يردقه مراد ما جاد لا عن اقتضائها نذقه من عذاب أليم يعنى أن الواجب على من كان
 فيه أن يضبط نفسه وبذلك طريق السداد والعدل فى جميع ما يهيم به ويقصده (الثانى) قال أبو حمزة
 شجاع ومن يردقه بالحاد والباقي من حروف الزوائد (المسئلة الرابعة) لما كان الاتحاد بمعنى الميل من أمر إلى
 أمر بين تعالى أن المراد بهذا الاتحاد ما يكون ميلا إلى الظلم فهذا اقترن الظلم بالحاد لأنه معصية كبرت أم
 صغرت لا وهو ظلم ولذلك قال تعالى إن الشرك لظلم عظيم أما قوله تعالى نذقه من عذاب أليم فهو بيان
 الوعد وفيه مسائل (المسئلة الأولى) من قال الآية نزلت فى ابن خطل قال المراد بالعذاب أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتل يوم الفتح ولا وجه للتحصيص إذا أمكن التعميم بل يجب أن يكون المراد بالعذاب فى
 الآخرة لأنه من أعظم ما يتوعد به (المسئلة الثانية) أن هذه الآية نزلت على أن المرء يتحقق العذاب بأرادته
 للظلم كما يستحقه على عمل جوارحه (المسئلة الثالثة) ذكر وأقران فى خبر أن المذكور فى الآية (الأول)
 التقدير أن الذين كفروا بعد ومن يردقه بالحاد نذقه من عذاب فهو عائذ إلى كتمان الجنتين (الثانى)
 أنه محذوف لآلة جواب الشرط عليه تقديره أن الذين كفروا بعد ومن يردقه بالحاد نذقه من عذاب فهو عائذ إلى كتمان الجنتين (الثانى)
 عذاب أليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك وقوله تعالى (وأذنبوا نارا أباهم مكان البيت) أن لا تشرك
 فى شأ وطهر بنى لها اثنين والثالثين والركع السجود وأذن فى الناس بالنجى بأقول رجالا وعلى كل ضامر
 يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على عازقهم من بهيمة
 الأنعام فكما وأما نارا طعموا البائس الفقير ليقفوا بينهم وليوقوا ذنوبهم وليأخروا بآيات التيقن
 اعلم أن قوله وأذنبوا نارا أى وأذركم حين جعلنا لأبراهيم مكان البيت معاء ألى من رجعا رجع إليه للعبادة
 والعبادة وكان قد رفع البيت إلى السماء أيام الطوفان وكان من ياقوته خرافا فلم الله تعالى إبراهيم عليه

ويطؤون الأرض يعرفون عذاب الله والارض عيون علموا المراد ما يعرفون فيه من آثار الامم المسالكة السلام
 وغير ذلك من الآيات والعبر (وهو عنهما معرون) غير تأطير الهم ولا متفكرين فيه (وما يؤمن منكم) أى منكم
 بوجوده وظافته (الارهم مشركون) لعبادتهم غيرهم أو يأخذهم الاحبار والربان بأربابا بؤلهم واتخاذهم تعالى ولدا سبحانه وتعالى

عن ذلك عاوا كبريا وبانور والظالم وهي جملة حاله أي لا يؤمن أكثرهم إلا في حال شركهم قيل ثلث الآية في أهل مكة وقيل في المنافقين وقيل في أهل الكفار (أفأنت أن تأتيهم غاشية من عذاب الله) أي عاقبة تتشاهم وتشم لهم (أو أتيتهم الساعة بغتة) خاتمة من غير سابق علامة (وهم لا يشعرون) بأنهم غير مستعدين لها (قل هذه سبيلي) ١٧٩ وهي الدعوة إلى التوحيد والإيمان

بالإخلاص وفترها بقوله (أدعوا إلى الله على بصيرة) بيان وصية واضحة غير عساء وهي حال من الضعيف في سبيل العالم فيها معنى الإشارة (أنا) تأكيد للسمع في ادعوا أو على بصيرة لأنه حال منه أو بعد أخيره على بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسبحان الله وما أنا من المشركين) هو كذا السابق من الدعوة إلى الله (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا رد لقولهم لو شاء الله لازلنا نزلنا بك) (نوحى إليهم) كما أوحينا إليك وقرى بآياته (من أهل القرى) لأنهم أعلم وأحل وأهل البوادي فهم الجهل والجهلاء والقسوة (أقلم يسبحون) وفي الأرض قنطرة واحدة كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول واللات قصصهم رواها كذا سبيل (ولدار الآخرة) أي الساعة أو الحسنة الآخرة (خير للعالمين) (أفلا تعقلون) والعاصي (أفلا تعقلون) فستعملوا عقولكم

السلام مكانه يرجع إرساله فكشفت محالته فبأنه على وضعه الأول وقيل أمرا بهم بأن يأتي موضع البيت فبني فانما أتى في عليه مكانه فبمع الله تعالى على قدر البيت المحرم في الأرض والظالم غشامة وقيل أمرا بسكهم وله اسان وعينان فقال بالبراهيم أين على قدرى وحداي فالحديث في البناء ذهبت المعجزة وهذا السؤال (السؤال الأول) لا شئ أن في المفسرة فكيف يكون النبي عن الشرك والاسطره من البيت فبني المتيقنة (الجواب) أنه صاعقه لما قال جعلنا البيت مرجعا لإبراهيم فكانه قبل ما معني كون البيت مرجعا له فأجيب عنه بأن معناه أن يكون بقلبه موحد إلى رب البيت عن الشرك والظلم وقيل الله سبحانه لا ينظف البيت عن الأوثان والأصنام (السؤال الثاني) أن إبراهيم لم يشرك بالله فكيف قال أن لا تشرك بي (الجواب) المعنى لا تشرك في الإلهية شري بكونك لا تشرك في غير ما آخر في بناء البيت (السؤال الثالث) البيت ما كان معمر وراقى ذلك فكيف قال وظهري (الجواب) لعل ذلك المكان كان سمرا وكانوا يرمون إليه الاقدار فإبراهيم بنى البيت في ذلك المكان وتظهره من الاقدار أو كانت معمورة فكانوا قد وضعوا فيه أصناما فامر الله تعالى بتخريب ذلك البناء ووضع بناء جديد وذلك هو الظاهر عن الأوثان أو يقال المراد أن الله تعالى تنبيهه فظهره عملا لينفي من الشرك وقول الزور وأما قوله للثقاتين والقائمين فقال ابن عباس رضي الله عنهم للثقاتين بالبيت من غير أهل مكة والقائمين أي المقيمين بها والركع السجود أي من المصلين من الكل وقال آخرون القائمون هم المصلون لأن المصلي لا يدور أن يكون في صلته جامعا بين القيام والركوع والسجود والله أعلم أما قوله تعالى وأذن في الناس بالحج فبمع مسائل (المسئلة الأولى) قرأ ابن جهمس وأذن معني أعلم (المسئلة الثانية) في المأمور قولان (أحدهما) وعلمه أكثر المفسرين أنه هو إبراهيم عليه السلام قالوا لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال سبحانه وأذن في الناس بالحج قال يارب وما يتبع صوتي قال عليك الأذان وعلى البلاغ فبمع إبراهيم عليه السلام الصفا في رواية أخرى بابا قيس وفي رواية أخرى على المقام قال إبراهيم كيف أقول قال حبريل عليه السلام قل ليلى اللهم ليلى فهو أول من أوى وفي رواية أخرى أنه بعد الصفا فقال يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج البيت العتيق فبمع ما بين السماء والأرض فباني شئ مع هوته الأتقى باني يقول ليلى اللهم ليلى وفي رواية أخرى أن الله يدعوكم إلى حج البيت الحرام ليبيكم بالجنة ويخبر جنكم من النار فأجابه يومئذ من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء وكل من وصل إليه هوته من سمرا وشجر أو مدرا أو كة أو زراب قال محمد فباني حج الإنسان ولا يحج أحد حتى تقوم الساعة الأوقد الله ذلك النداء في أحاب مرة حج مرة من أحاب مرتين أو أكثر فالحج مرتين أو أكثر على ذلك المقدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال لما سأل إبراهيم عليه السلام بالآذان فوافقت له الجمال وخففت وارتفعت له القرى قال القاضي عبد الجبار يمد قوله أنه أحابه المعصوم والمدبر لأن الإعلام لا يكون إلا بنور من الحج دون الجاد فاما من يسعي من أهل المشرق والمغرب فبانه فلا يتبع أقدار الله تعالى ورفق أنواع ومثل ذلك قد يجوز في زمان الانبياء عليهم السلام (القول الثاني) أن المأمور بقوله وأذن ورفق محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن واختار أكثر المقلدات واقتوا عليه بأن ما جاء في القرآن وأمكن جملة على أن محمد صلى الله عليه وسلم هو مخاطبه فهو أولى وتقدم قوله وأذنوا بالبراهيم مكان البيت لا وجب أن يكون قوله وأذن يرجع إليه اذ قد بينا أن معنى قوله وأذنوا أي وأذنكم بالبراهيم ما أنافه وفي حكم المذكور فاذ قال تعالى وأذن قاليه يرجع الخطاب وعلى هذا القول ذكر وفي تفسير قوله تعالى وأذن وجوها (أحدها) أن الله تعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم بأن يعلم

لهم رواه خبره دار الآخرة وقرى بالآية على أنه غير داخل تحت قل (حتى إذا استأسار الرسل) غاية لخدق دل عليه السابق أي لا ينزله من عبادهم فيباهم فيه من الادة والخائفان من قبلهم قد أمهوا حتى أسس الرسل عن النصرة عليهم في الدنيا وعن آياتهم لهنما كهم في الكفر وتوابعهم في الطغيان من غير وازع (وظنوا أنهم قد كذبوا) كذبهم أنفسهم حين حدثهم بأنهم ينصرون عليهم

أوكذبهم رجاءهم فانه يوصف بالصدق والكذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله تعالى قد تطاولت وعادت حتى استشهدوا القنوط وقوله وان لا تنفروا في الدنيا (جاءهم نصرنا) لخاقوع بن عباس رضي الله تعالى عنهما وظنوا انهم قد انهكوا ما وعدهم الله من ١٨٠ النفر فان صبح ذلك غنم فله اراد بالغان ما يخطر بالبال من شبه الوسوسة وحديث

النفوس وانما عبر عنه بالظن تهويل الخطاب وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجانبين على الآخر فلا ينفرد ذلك من أحد الأمة فيأخذون بالانباء عليهم الصلاة والسلام وهم هم ومنزلهم في معرفة شؤون الله سبحانه منزلهم وقيل الضميران للرسول اللهم وقيل الأول لهم والثاني للرسول وقيل بالتشديد أي ظن الرسول أن القوم كذبوه هم فيما وعدوهم وقرئ بالغفص على بناء الفاعل على أن الضمير بن للرسول أي ظنوا أنهم كذبوا عند قومه فيما كانوا يدعيه لما تراخى عنهم فلم يروا له أثرا أو على أن الأول قومه هم (فنعى من نساء) هم الرسول والمؤمنون بهم وقرئ فنعى على لفظ المستقبل بالغفص والتشديد وقرئ فنعيا ولا يرد بأسنان عن التوم الخمر من) إذا نزل بهم وقوله بيان لمن تعلق بهم المشيئة (لقد كان في قصصهم) أي قصص الانبياء وأماهم وينصرون قراء من قرا بكسر الشاف أو قصص يوسف وأخوته (عبدة

الناس بالحج وثانها) قال الجلباني أمر الله تعالى أن يمان التمسعة فعمل الناس أنه حاج فحجهم وأما قال وفي قوله أتوك دلالته على أن المراد أن يجمع في مقتضى به (وثانها) أنه ابتداء فرض الحج من الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم أما قوله بأوك رجلا وعلى كل ضامر بائين من كل فعل عيني ففقه مسائل (المسئلة الأولى) الرجال المشاة واحد هم راجل كسبام وثانهم وقرئ رجال يضم الراء مخفف الجيم ومثله ورجال كجبال عن ابن عباس رضي الله عنهم ما وقوله وعلى كل ضامر أي ركبانوا الضمور ال زال ضمير ضموروا والمعنى أن الناقة صارت ضامرة طاول سفره وأما قال بائين أي جماعة الأبل وهي الضمور لان قوله وعلى كل ضامره معناه على ابل ضامرة فعمل الفعل عيني كل والوالم يأتي على اللفظ صم وقرئ أبلون صفة للرجال والركبان والفتح الطريق بين الجبلين ثم يستعمل في سائر الطرق اتساعا والعمق البعيد قرآن مسعود معق يقال برعبدة الهمق والمعنى (المسئلة الثانية) المعنى وأذن ليأتوك رجلا وعلى كل ضامر أي وأذن ليأتوك على هاتين الصفتين أو يكون المراد وأذن فأنهم ما يؤك على هاتين الصفتين (المسئلة الثالثة) بد الله يذكرا المشاة تشر بفأهم يروى سعيد بن جبيرة ما نذره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الحاج الرأكب ليد بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللشاة سبع مائة حسنة من حسبات الحرم فقبل ما رسول الله ما حسبات الحرم قال المسئلة ثمانية ألف حسنة (المسئلة الرابعة) إنما قال بأوك رجلا لأنه هو المأذون في أن يركب حمارا فكانه أنى إبراهيم عليه السلام لأنه يجب نداءه أما قوله ليشهدوا منافعهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ففقه مسائل (المسئلة الأولى) أنه تعالى باسم الله بالحج في قوله وأذن في الناس بالحج ذكر حكمة ذلك الأمر في قوله ليشهدوا منافعهم واختلفوا فيها فبعضهم جعلها على منافع الدنيا وهي أن يخبروا في أيام الحج وبعضهم جعلها على منافع الآخرة وهي العفو والمغفرة عن محمد بن أنقر عليه السلام وبعضهم جعلها على الأمرين جميعا وهو الأولى (المسئلة الثانية) إنما شكر المنافع لأنه أراد منافع متخصة بهذه العبادات فيودثوبة لا توجد في غيرها من العبادات (المسئلة الثالثة) كنى عن الذبح والنحر بذكر اسم الله تعالى لأن أهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر اسم الله والنحر وأذبحوا وقوله تنبيه على أن الفرض الأصلي فيما ينصرف به إلى الله تعالى أن يذكر اسم الله تعالى وأن يتخالف بشرتين في ذلك فأنهم كانوا يذبحونهم للثعب والذوات قال مقاتل إذا ذبحت فقل بسم الله والله أكبر اللهم منك وإليك وتستقبل القبله وزاد الكوفي فقال ان مسلما في نكسك وخيماء وعما في شهر العالمين قال الثقلان وكان المتقرر بجم أو بأربعة دما على منصرفه وروى من يذبح نفسه بما يعاد لها فكانه بذلك تلك الشاة فعمل مهمته طاعة لمرأته تعالى واعترافا بأن قصيره كاد يستحق معصيته (المسئلة الرابعة) أكثر العلماء صاروا إلى أن الأيام المعلومات عشرون ليلة والمعدودات أيام التشريق وهذا قول مجاهد وعطاء وقتادة والمسنون ورواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس واختيار الشافعي وأبي حنيفة ترجعهم الله واحتقوا بأسماء معلومة عند الناس لحرمهم على علمها من أحد أن وقت الحج في آخرها ثم المنافع أوقات من العشر مبرورة فاصح يوم عرفة والمشيء الحرام وكذلك الذابغ لما وقت منها هو يوم النحر وقال ابن عباس في رواية عطاء أنها يوم النحر ولا أيام بهد وهو اختار أني مسلم قال لأنها كانت مبرورة عند العرب بمسماها وهي أيام النحر وهو قول أبي يوسف ومحمد بن جرير ما لله أما قوله بجمه إلا انعام فقال ما أحب الكشف الهمجية منهم على كل ذات أربع في البر والجر فثبت بالانعام وهي الأبل والبقر والغنم والذئب أما قوله تعالى فكروا منها فإن الناس من قال أنه امر وجوب لأن أهل الجاهلية كانوا لا ياكلون منها

لأولى الألباب) لأولى المشور المبرأة عن شوائب أحكام الحس (ما كان) أي القرآن المدلول عليه بحسب قوله دالة تروفا واحدة (مد بناجى ولكن) كان (تهدى في الذي بين يديه) من الكتب السماوية وقرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ حذف أي ولكن هو تهدي في الذي بين يديه (ورفعه سبل كل شيء) مما يحتاج إليه في الدين انعاما من أمر ديني الا وهو يستند إلى القرآن بالذات أو

بوسط (وهدي) من الفضائل (ورجعه) ينال بها خير الدارين (لنقوم يؤمنون) أي يصدقونه لانهم المنتفعون به وأما من عداهم فلا يندون
 بهده ولا يتبعون بجدواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علوا رفعا لم سورة يوسف فانه أعاس لم يلا علوا فله وما لم يكت عنه
 هون الله عليه كرات الموت وأعطاه القوة أن لا يصد مسلما ١٨١ ﴿سورة﴾ لعد مدنية وقيل مكة الاقولة وقول الذين
 كفروا الآية وآياتها خمس

وأربعون ﴿١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٢﴾

(الم) اسم السورة وشبه
 الم الرفع على انه خيس
 امتدادا عند ذنب أي هذه
 السورة مسماة بهذا الاسم
 وهو أظهر من الرفع على
 الاستدعاء ان لم يسبق العلم
 بالشيء كما مر مرارا وقوله
 تعالى (تلك) على الوجه
 الأول مبتدأ بمبتدأ
 وعلى الوجه الثاني مبتدأ
 ثان أو بدل من الأول
 أشبهه بالبدل انما يشابهته
 وأما النصيب فقد رفل
 بناسب المقام خصوصا
 ان كونه مبتدأ كما إذا
 جعل المبرسودا على خط
 التقديد أو بمعنى آخر
 أعلم وأرى على ما روى
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما والخبر على التقديرين
 قوله تعالى (آيات)
 الكتاب أي الكتاب
 العجيب الكامل الغني
 عن الوصف به المعروف
 بذلك من بين الكتب
 المتيقن باختصاص اسم
 الكتاب به فهو عبارة
 عن جميع القرآن أو عن
 جميع القرآن مجتمعا
 مرقى مطلع سورة يوسف

ترفع على النقص فإما المسلمون بذلك لما فيه من مخالفة الكفار ومساواة الفقراء استعمل التواضع وقال
 الأكثرون انه ليس على الواجب ثم قال العلماء من أهدى أوضح خشن أي بأكل النصف ويتصدق
 بالنصف لقوله تعالى فتكوا منها وأطعموا البائس الفقير ونهيم من قال بأكل النصف ويدخر النصف
 ويتصدق بالنصف ومذهب الشافعي رحمه الله ان الأكل مستحب والأطعام واجب فان أطعم جميعه أجزاء
 وان أكل جميعه لم يجره هذا فعما كان تطوعا فاما الواجبات كالنذر والكرهات والخبرات النقصان
 مثل دم القران ودم التمتع ودم الأضحية ودم القمل والحاق فلا يأكل منها أما قوله وأطعموا البائس الفقير فلا
 شبهة في أنه أمر بإحباب البائس الذي أصابه دؤن أي شد وقهر الذي أشبهه بالاعسار وهو أخوه من
 فقار الظفر قال ابن عباس البائس الذي ظهر توسعه في نهاية وجهه والفقير الذي لا يكون كذلك فشكل
 شبهة وجهه وجهه غنى أما قوله ثم ليقتضوا نفهم قال الزجاج ان أهل الله لا يعرفون النصف الا من
 التقصير وقال المبرد أصل النصف في كلام العرب كل قاذورة تلحق الانسان فيصيب عليه نقصها والمراد هنا
 قص الشارب والأطعمه ونصف الأضحية وحلق العانة والمراد من التقضاء إزالة النقص وقال النفل قال نطفه
 سألت أعرابيا في بعض ما معني قوله ثم ليقتضوا نفهم فقال ما أفسر القرآن ولكنك تقول للرجل ما نفل وما
 أدرك ثم قال النفل وقال وهذا أول من قول الزجاج لان القول قول الميت لا قول النفل أما قوله ولا يعرفوا
 نذورهم فقرأ بتشديد الالف ثم قيل ذلك ما أوجب الدخول في الحج من أنواع المناسك ويحتمل أن يكون
 المراد ما أوجبه بالنذر الذي هو القول وهذا أول من قول الزجاج أن الرجل إذا نذر وأعتزم قد يربح بين
 نفسه من الهدى وغيره ما لا يلحق به لم يكن الحج بقصد فإمر الله تعالى بالوفاء بذلك أما قوله ولا يعرفوا
 بالبيت العتيق فالمراد الطواف الواجب وطواف الأفاضة والآخر ما يكون هذا الطواف بعد الوقوف
 روي الجار والحاق ثم هو في يوم النحر وبعد فيه تفصيل وتسمى الميت بالعتيق لوجه (أحدها) العتيق
 القديم لانه أول بيت وضع للناس عن الحسن (وثانيها) لانه اعتق من الجارية فكمن جبار سار إليه لم يده
 فبذره الله تعالى وهو قول ابن عباس وقول ابن الزبير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قصد
 أربعة نعل به ما فعل فإن قيل فقد تسلط الحاج عليه (فالجواب) قلنا ما قصد التسلط على البيت وإنما
 تخص به بعد الله من الزبير فاختار لاجل جرحه من شاة (وثالثها) لم يأت قط عن ابن عتبة (ورابعها) اعتق
 من الغرق عن مجاهد (وخامسها) بيت كرس من قوله عتاق الطير والحيث وأعلم أن اللاحق ما مضى
 وأيموه أو ليطوفوا أو لا يروى في قراءة ابن كثير ونافع والأكثر من تخفيف هذه اللاحقات وفي قراءة أبي
 عمرو وخمير بكها بالكسر قوله تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربنا وأحلت لكم الأنعام
 الا ما شئ عليكم فاحذروا الحرام من الأوثان واحتذروا قول الزور وخذوا الله غير مشركين به ومن يشرك بالله
 فكأنما شئ من السماء فحططة الطير أو نحو به بالرفعي مكان سعيد ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من
 تقوى القلوب قال صاحب الكشف ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر والشأن ذلك كما تقدم الكتاب
 جله من كلامه في بعض المعاني فإذا أراد الحوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا والجملة ما لا يحل
 هذه وجب ما كلفه الله تعالى بهذه الصفة من مناسك الحج وغرها فيحتمل أن يكون عاما في جميع
 تكاليفه ويحتمل أن يكون خاصا فيما يتعلق بالحج وعن زيد بن أسلم الحرامات خمس الكعبة والحرام والمشهد
 الحرام والبلد الحرام والنهر الحرام والمشاعر الحرام وقال المتكلمون ولا تدخل الزواجر في حرمات الله
 تعالى فهو خير له عند ربنا فالتعظيم خير له العلم بأنه يجب القيام برعايته واحتفظها وقوله عند ربنا يدل

أدھر المتبادر من عطف الكتاب المستثنى عن التعميم به يظهر ما أراد من وصف الآيات بوصف ما أضيف إليه من تعويذ الكتاب
 بخلاف ما إذا جعل عبارة عن السورة فإما ليست بذلك المتبادر من الشهرة في الانصاف بذلك المعنى عن التخصيص بالوصف على انها
 عبارة عن جميع آياتها لا بد من جعل تلك إشارة إلى كل واحد منها وفيها ما لا يخفى من التخصيص الذي من تفصيله سورة يوسف

(والذي أنزل الدين من ربك) أي الكتاب المذكور وبكلامه لا بد من إله (الحق) الثابت المطابق للواقع في كل مناطق به
 الحقيق بأن يخص به الحقيقة لعراقته فيها وليس فيه ما يدل على أن ما عداه ليس بحق أصلا على أن حقيقة هذه حقيقة سائر
 الكتب السماوية لكونه مصدقا ١٨٢ لما بين يديه وهو عينا عليه وفي التعبير عنه بالموصول واستناد أنزاله بصيغة المبني

للفعل والنعمة مرض
 لوصف الرب بصفة مضافا
 إلى خبره عليه السلام
 من الدلالة على غفارة
 المنزل التابعة لجلالة شأن
 المنزل ونشره في المنزل
 البه والاعمال إلى وجه بناء
 الخبر مما لا يضي (ولكن
 أكثر الناس لا يؤمنون)
 بذلك الحق المبين
 لأخلاقهم بالنظر
 والتأمل فيه فقد
 أعياهم متعلق بعنوان
 حقيقته لأنه المرجع
 للتصديق والتكذيب
 لا بدعنوان كونه منزلا كما
 قيل ولأنه وارد على
 طريقة الوصف دون
 الاستبصار (الله الذي رفع
 السموات) أي خلقهن
 مرتفات على طريقة
 قولهم سبحانه من كبر
 القبل وهو غير المعوض
 لأنه رفعها بعد أن لم
 تكن كذلك والجلالة
 مبتدأ وخبره كقوله وهو
 الذي مد الأرض (بغير
 عهد) أي بغير دعائم جمع
 عماد كاهاب وأشب وهو
 ما بعده به أي يستند
 يقال عمدت الحائط أي
 أدميته وقرئ عمد على
 جمع عمد وبني عباد

على الثواب المتخلل لانه لا يقال عند ربه فيما قدس هل من الخيرات قال الأصم فهو خير له من الثوابون
 بذلك ثم أنه تعالى عاداني بيان حكم الجمع فقال وألستم أنكم لا تعلمون قد كان يجوز أن يفطن أن الأجرام إذا
 حرم الصيد وغيره فالإنعام أيضا تحريم فبين الله تعالى أن الأجرام لا يؤثر فيها فهي محلة واستثنى منه ما يتلى
 في كتاب الله من المحرمات من الذبح وهو المذکور في سورة المائدة وهو قوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم
 وقوله حرمت عليكم وقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم الله سبحانه لما حث على تعظيم حرمته وحمده
 من تعظيمها الله بالامر باحتساب الأوثان وقول الزور لأن قوله تعالى وصدي القول أعظم الخيرات
 وأغنا جمع الشرك وقول الزور في سلك واحد لأن الشرك من باب الزور لأن المشرك زاعم أن الوثن تحق له
 العبادة فكانه قال فاحتسبوا عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واحتسبوا قول الزور كما ولا تقر بوائمه شيئا
 أتأبده في التبع والعبادة وما تطلب شيئا من قبله عبادة الأوثان وسمى الأوثان رجسا لأنها لا تملك لأن
 وجوب تعظيمها أو كدمن وجوب تجنبها للرجس لأن عبادتها أعظم من التلوث بالفسادات ثم قال الأصم
 إنما وصفها بذلك لأن عادتهم في المتفرجات أن يعمدوا وسقوط الدماء عليها وهذا بعد وقيل أنه إنما وصفها
 بذلك استعجازا واستغناء وهذا الأقرب وقوله من الأوثان بيان للرجس وتبذره كقوله حذري عن من
 أئذراهم لأن الرجس لما فيه من الإهانة يتناول كل شيء فكانه قال فاحتسبوا الرجس الذي هو الأوثان
 وليس المراد أن بعضها ليس كذلك والزور من الزور والأزور وهو الانحراف كأن الأوثان من أفكها إذا
 صرفوا المراد أن بعضها ليس كذلك والزور من الزور والأزور وهو الانحراف كأن الأوثان من أفكها إذا
 اقتراهم (وأنها) شهادة الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من الصبي فحاشا له أن يفتن فاما ما واستقبل
 الناس بوجهه وقال عدلت شهادة الزور لا أشرك بالله وبلا هذه الآية (وأنها) الكذب والمبتتان
 (ورأيها) قول أهل الجاهلية في تلبيتهم لميلك لا أشرك لك لا أشرك بك هاتك تملك وما ملك أمأقوله تعالى
 حنفا لله فقد تقدم ذكر تفسير ذلك وأنه الاستقامة على قول بعضهم والميل إلى الحق على قول البعض
 والمراد في هذا الموضع ما قيل من أنه الإخلاص فكانه قال عاكبكم هذه الأمور التي أمرت ونهيت على وجه
 العبادة لله وحده لا على وجه أشرك غير الله به ولذلك قال غير مشركين به وهذا يدل على أن الواجب على
 المكلف أن يشي بما جاء به من العبادة الإخلاص فبين تعالى مثلين للكفر لا بدعظمهما في بيان أن
 الكافر ضار بنفسه غير متفهم بها وهو قوله ومن يشرك بالله فكان غنما حرم من السماء فخطفه الظير وأتوهي
 به إلى حريق فكان حريق قال صاحب الكشف أن كان غنما تشبه بامر كباها فكانه قيل من أشرك بالله فقد
 أهلك نفسه أهلا كائين وراءه قال بأن صور حاله بصورة حال من حرم من السماء فخطفه الظير وفقرت
 أحرأ وفي حواشيها أو عصف به إلى حريق حتى هرب به في بعض الماهات العبيدة وأن كان تشبه بامر كباها فقد
 شبه الإيمان في علومه بالسماء والذي ترك الإيمان وأشرك بالله كاسا قطن من السماء والأوهام التي تتوزع
 أفكاره بالظواهر المحططة والاشيطان الذي يهرك في وادي الضلالة إلى حريق التي تهوي بمعاذفت به في بعض
 الماهوى المتأخرة وقرئ بكسر اللام والظاهر كسر الماع مع كسر ما هو في قوله الحسن وأصله ما شقظه وقرئ
 الراجح ثم أنه سبحانه أكد ما تقدم فقال ذلك ومن يعظم شأنا الله واختلاف أفعال بعضهم يدخل فيه كل
 عبادة وقال بعضهم بل المناسك في الحج وقال بعضهم بل المراد الهدى خاصة والأصل في الشعائر الإعلام التي
 بها يعرف النبي أن أفسرنا الشعائر بالهدى بالفتن عليها على وجهين (أحدهما) أن يختارها نظام الأقسام
 سبحانه ما جازها بالهدى بالفتن عليها على وجهين (أحدهما) أن يختارها نظام الأقسام

كريل ورسول وإراد صيغة الجمع لجميع السموات لأن المنقذ عن كل واحدة
 منها عدا لا عباد (ثرونها) استئناف استشهد به على ما ذكر من رفع السموات بغير عمد وقيل صفة العمد هي بها إيمان بالان لها عدا
 غير مرتبة في قدرة الله تعالى (ثم استوى) أي استولى (على العرش) بالخط والتمديد وأما استوى أمره وعن أصحابنا أن الاستواء

على العرش صفة لله عز وجل لا كيف وأما ما كان فليس المراد به القصد إلى إبعاد العرش وخلفه فلا حاجة إلى جعل كلمة ثم للترجيح في
الرتبة (ومعشر الشمس والقمر) فلهما وجه واحد ما عني لما أراد به من الحركات وغيرها (كل) من الشمس والقمر (بحسري)
حسبما أرادهما (لأجل مسمى) المدة معينة فبما يتم دورته كالسنة للشمس والشهر للقمر ١٨٣ فان كلامه ما يجري كل يوم على مدار

[illegible]

أخبرنا عن قوله الله خبر بعد خبر وأصول صفة المبتدأ على وجه الدلالة على تحقيق الخبر وتعليل شأنه كما في قول الفرزدق
 ان الذي حمل الصفاة في لباها يتبادعها أعز أطول (اعلمكم) عندما ينسبكم لها وعزكم على نفاصها ما لها (للقاومكم) علاقته
 للجزاء (فوقون) فان من تدبرها حتى التدبر يقن ان من قدر على ابداع هذه الصنائع البديعة على كل شيء يدبر وان لهذا التدبر مرات

المدينة عواقب وتمايات لا بد من وصولها وقد ثبتت على أئمة الانتماء عليهم السلام أن ذلك انتماء المكلفين ثم جازهم حسب أعمالهم
فأذن لا بد من الايقان بالخبراء وما قررنا الشواهد المأثورة أردفها بكرد الادلل الساقية فقال (وهو الذي مد الارض) أي بسطها طولا
وعرضا قال الاسم المدفون البسط الى ١٨٤ ما لا يدرك متناه فيه دلالة على بعد ما هو اوسع أقطارها (وحمل فيها رواسي) أي

جبالا ثوابت في أحضانها
من الرسو وهو ثبات
الاحكام النقبلة ولم
ذكر الموصوف لغناه
غلبة الوصف بها عن
ذلك والتخصيص بجسيء
قواعد جمع الفاعل في
فوارس وهو الكواكب
انما وفي صفات القلاء
وأما في غيرهم فلا راعي
ذلك أصلا كما في قوله تعالى
أنا ما معدودات وقوله
الحج أشهر معلومات الى
غير ذلك فلا حاجة الى أن
يعمل مفردا خاصة لجميع
لأنه أعني أسبلا ويصير
في جمع الكثرة أعني
جبالا انتظاما طائفة
من جموع القلة وتزيل
كل منها منزلة مفردة كما
قبل في أنه لا مجال لذلك
فإن جمعة كل من صغرى
الجنتين انتهى باعتبار
الأقصاد التي تحتها
لا باعتبار انتظام جميع
أنسلة للأقصاد وجمع
الكثرة لجموع القلة
فكل من سما جمع جبل
لأن جبالا جمع أجبل كما
أن طوائف جمع طائفة
ولأن أن بلغا الى جبل
الوصف المذكور بالعبارة
في عدد الأسماء التي
تجتمع على فواعل كاظن

العرب تدعيه للصهي يسمى العبر والعبر كالهجر والبيعة وقدر أهل الكوفة الاعاصم مسكنا بكسر السين
وقرأ المارقون بالفتح وهو مصدر بمعنى التملك والمكسور بمعنى الموضع أما قوله تعالى فالحكم له واحد ففي
كيفية النظم وجهان (أحدهما) أن الال واحد وانما اختلفت التكاليف باختلاف الأئمة والاختصاص
لاختلاف المداخل (الثاني) فالحكم له واحد فلا تذكروا على ذاتكم غير ما الله فله أسبلا وأي أحصاها
له ذلك خاصة بحيث لا يشوبه اشراك المنة والمراد الانتباه لله تعالى في جميع ذلك فهو من انتداله كان
مختصة بذلك قال بعده وبشر المحبتين والمحبت للمواضع المتابع قال أولهم حقيقة المحبت من صار في خبت
من الأرض مثال أعيت الرجل إذا صار في الخبث كما يقال الخبيد وأشام وأنهم وانعت وهو انطام من
الأرض وللشرب في قبة عبارات (أحدها) المحبتين المتواضعين عن ابن عباس وقناة (وثانيها) المحبتين
في العباد عن التكا (وثانيها) المتحابين عن مقاتل (وثالثها) المتخشعين الى ذكر الله تعالى والصالحين
عن عباد (وخاصها) هم الذين لا يظنون وإذا ظنوا لم ينصرفوا عن ربهم وصيغة الله تعالى
بقوله الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فيظهر عرابهم الخوف من عقاب الله تعالى والخشوع والتواضع
لله ثم ذلك الوجه أن (أحدهما) الصبر على المكاره وذلك هو المراد بقوله والصابر على ما أصابهم
وعلى ما يكون من قبل الله تعالى لأنه الذي يحب الصبر عليه كالامراض والحن والمصاب فاما ما يصبرهم من
قبل القلة فالصبر عليه غير واجب بل إن أمكنه دفع ذلك لزمه الدفع ولو بالمقاتلة (والثاني) الاشتغال
بالخدمة وأعز الاشياء عندنا لئلا ينفسه ماله أما الخدمة بالنفس فهي الصلاة وهو المراد بقوله واليتقي
الصلاة وأما الخدمة بالمال فهو المراد من قوله وجار زفانم شقة وقر الحسن واليتقي الصلاة بالنفس
على تقدير التوهم وقرأ ابن مسعود واليتقين الصلاة على الأصل بقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله أنتم خير قوم كروا لله على ما صواف فادوا وحببت جنوها فكروا لها وأطعوا القانع والمغر
كذلك شعرنا بها لكم لتذكروا أن يسأل الله عونه ولا دوما ولا ولكن شاله التقوى منكم كذلك شعرها
لكم لتذكروا الله على ما هداهم ثم المخلصين اعلم أن قوله تعالى والبدن فيه مسائل (المسألة الأولى)
البدن جمع بدنة كعشب وشبهه سميت بذلك لأنها بدت للعرم معظم بدنها وهي الابل خاصة ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر بالابل حين قال البدنة عن سبعة والبقر التي يتقرب بها الى الله
جنوها وهذا يتخص بالابل فأنها تضر فأنه دون البقر وقال قرم البدن الابل والبقر التي يتقرب بها الى الله
تعالى في الحج والعمرة لأنه انما سمى بذلك معظم البدن فالأولى دخوله فيه أما الشاة فلا تدخل وإن كانت
يجوز في النسب لأنها صغيرة للمص فلا تسمى بدنة (المسألة الثانية) قر الحسن والبدن يضمن كدعوى جميع
شمره وإن أتى الصبي بالختين وتشديد النون على لغز الوقوف وقرئ بالنصب والرفع كقوله والتمه وقد رناه
منازل والله أعلم (المسألة الثالثة) إذا قال الله على بدنة هل يجوز له فخرها في غير مكة قال أبو حنيفة ومجته
رجعهما لله يجوز وقال أبو يوسف رحمه الله لا يجوز إلا بمكة وانفقوا فيه نذرهد بان عليه ذبحه بمكة ولو قال
لله على جزورانه ذبحه حيث شاء وقال أبو حنيفة رحمه الله الله ذبحه بمكة الجوز ووجب أن يجوز له فخرها
حيث شاء بخلاف الحمدي فانه تعالى قال هدايا بالغ الكعبة فغل بلوغ الكعبة من صفة الحمدي واحتج أبو
يوسف رحمه الله بقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فكان اسم البدنة يفيد كونها قربى فكان
كاسم الحمدي أخاب أبو حنيفة رحمه الله بأنه ليس كل ما ذبحه قربى بالجنس بل بالزمان فأن الاصل هو قربى
وهي جازفة سائر الأما كن أما قوله تعالى جعلناها لكم فاعلم أنه سبحانه لما خلق البدن وأوجب أن

على أنه لا وجه لما أن التمايزة هي في الجمع دون المفرد والتعبير عن الجبال بهذه العزوات لبيان تفرع قرا ما لان لها عسدا
على نباتها (وأما) بجاري واسعة والمراد بجري فهمان الما في نظام مع الجبال في معمولة فعل وانما الاستواء
لأنهار وبيان الفائدة أخرى الجبال غير كونها فاعلة للأرض عن الاضطراب المحل ثبات الاقدام وتقلب

ونفاه وفي نفسه بأماه واسكال (ومن كل الثمرات) ممتلئ في قوله تعالى (جعل فيها الزبيب) أي الثمرة حذوقية وهما
الفردان اللذان كل منهما زوج الآخر وكذلك الزوجين الثلاثة فهم أن المراد بذلك الشفعان الذي يطلق الزوج على المجموع ولكن النسبة
ذلك أن نسبة اعتبارية أي جعل من كل نوع من أنواع الثمرات الموجودة في الدنيا ١٨٥ ضربين وصفين أما في اللون كالإيض

والأسود أوفى الطم
كانت لوجو الخاض أوفى
القدر كالأصغر والكبير
أوفى الكففة كالخار
والبارود وأشبهه ذلك
ويجوز أن يقال في جعل
الأول ويكون الثاني
استثنافاً للبيان كقصة
ذلك الجمل (يقضي الليل
الثمار) استعارة بمعنى
تغلبت عليه على تشبه
الزلة نور الجوى بالظلمة
بغلبة الاشياء الظاهرة
بالأغلبة أي يستمر النهار
بالليل والسر كسب وان
أحتمل أن يكون أيضاً
الجال على تقدم القول
الثاني على الأول فإن شوه

تهدي في الجمع جازان بقوله ما هنا الحكم من ثمراته أما قوله انكم فيها خبر فالكلام فيه ما تقدم في قوله
انكم فيها منافع وإذا كان قوله انكم فيها خبر كما ترغب فلاولى أن يراد به الثواب في الآخرة وما أخفق
العقل بالماض على شيء شهد الله تعالى بأن فيه ما يروى أن فيه منافع أما قوله فذكر الواسع علم الله عليه
الحرف أي ذكر الواسع لله تعالى فخرها قالوا انفسروا وأن يقال عند النهر أو اللوح بسم الله والله أكبر اللهم
مثل والملك أما قوله صراف فاعلمني قائم قد صفت أن يديهم وأرجلهم وقرئ صرافين من صفون النفس
وهو أن تقوم على ثلاث وتنسب إلى طرفيها لأن اليد اليمنى تملأ أحدها يديها فتقوم على ثلاث
وقرئ صرافى أي صرافين لوجه الله تعالى لا تشركه وأما الله في التسمية على خبره أحد كما كان يفعل
المشركون وعن عمرو بن عبدصوابيا بالتعوين عوضاً عن حرف الإطلاق عند الوقوف وعن بعضهم صرافى
مخو قول العرب أعط الفوس بارها ولا يعيد أن تكون الحكمة في الصفة فما ظهر من كثرة اللغات من
فتقوى نفوس المحتاجين ويكون القرب بغيرها عند ذلك أعظم أجراً وأقرب إلى ظهور التكبير وأعماله
اسم الله وشبه ما ترويه وأما قوله فإذا جئت جنوها فاعلم أن وجوب الجنوب وقوعها على الأرض من
وجوب الحائط وجبة لأسقط وجبت الشمس وجبة وأغربت والماء إذا سقطت على الأرض وذلك عند
خروج الروح منها فكذا ما هنا وقد ذكرنا اختلاف العلماء فيها يجوز كما هنا وأطعمه والقائم والماء من القائع
السائل مقال فنع يشع فتوى إذا سأل قال أبو عبد الله الرجل يكون مع التوم بطاب فضله وسأل مع وفهم
وتخووه قال الفراء والماء الثاني القائع هو الذي لا يلبس من القناعة يقال نمت قناعة إذا رضى عما قسم له
وترك السؤال أما المترفع قيل أنه المتعرض بغيره وقال وقيل أنه المتعرض بالذوال قال الأزهري قال ابن
الأعرابي يقال عروث فلاناً عروته وعروته وأعتر به إذا أتيت به فطلب معرفته ونحوه قال أبو عبد
والأقرب أن القائع هو الرضى بما يدفع اليه من غير سؤال والحاج والمتره الذي يتعرض ويطلب ويعتر به
حالا بعد حال فيفعل ما يدل على أنه لا يتنعم بما يدفع اليه أبداً وقرأ الحسن والمعتري وقال أبو رجاء
القنع وهو الرضى لا غير يقال قنع فهو قناع وقانع أما قوله كذلك فحضرنا ما علمنا من أن الجسم وأعظم
وأقوى من السباع وغيرها مما تنعم علينا لا يمكن منه فالتعالى جعل الأبل والبقر بالصفة التي يمكننا
نصرفها على ما نريد ذلك نعمة عظيمة من الله تعالى في الدين والدنيا ما لم يكن تعالى هذه النعمة قال بعده
الملك تشكرون والمراد تشكر تشكروا قالت المعتزلة هذا يدل على أنه سبحانه أراد من جميعهم أن يشكروا فدل
هذا على أنه يريد كل ما أمر به من أطاع وعصى لا كما يقوله أهل السنة من أنه تعالى لم يرد ذلك إلا من المعلوم
أنه يطيعه والكل علمه قد تقدم غير مذهبها أما قوله تعالى لن ينال لحومها ولا دماؤها ففقه مسائل
(المسئلة الأولى) لما كانت عادة الجاهلية على ما روى في القر بأن أنهم يلوون بدمائها ولحمها واللحم
وحيطان النكبة بين تعالى ما هو المقصود من الضرف فقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم فبين أن الذي يصل إليه تعالى ويرتفع إليه من صفة المهدى من قوله وفخره وماذا كان من قرائته
هو تقوى الله وتدون نفس العلم والدم وعلومه وشأنه الاشياء لا توصف بأنه خاله سبحانه فأراد وصول ذلك
إلى حيث يكتب بدل علمه قوله الله بعد هذا الكلام الطيب (المسئلة الثانية) قالت المعتزلة ذلك هذه الآية
على أمور (أحدها) أن الذي يتنعم به المرء فله دون الجسم الذي يدفع به (وثانيها) أنه سبحانه غنى
عن كل ذلك وأما المراد أن يتمتع العبد في امتثال أوامره (وثالثها) أنه لما يتنعم بالأجسام التي هي
الحوم والدماء وانفع بثوابه وحسب أن تكون تقواه فله والاك كانت تقواه بمنزلة الحوم (ورابعها) أنه

النهار أيضاً سائر أنظمة الليل
الآن الأنسب بالليل أن
يكون هو الغاشي وبعد
هذا في تصاعيف الآيات
السفلية وإن كان تعلقه
بالآيات العلوية ظاهراً
باعتبار أن ظهره في
الأرض فان الليل انما هو
ظلمة وفيما فوق موقع
ظلمة الأبل أصلاً ولأن
الليل والنهار لهما تعلق
بالمرآت من حيث العقد
والانصاج على أنهما
أشياء زوجان متقابلتان
متاهات وقري يعني من
التعشية (أن في ذلك)

(٢٤ - فخر س) أي فيمدد كرم من مد الأرض وابتدأها بالرواسي وأجرها بالانوار وحق الثمرات وأشياء الليل
النهار في الإشارة بذلك تشبهه على عظم شأن المشار إليه في باب (آيات) بأمره وهي آثار تلك الأفاعيل اليدوية تجلت بحكمة صانعها
ففي على معناها فان تلك الآثار مستغفرة في تلك الأفاعيل منوطة بما يجوز أن يشار بذلك إلى تلك الآثار المدلول عليها بتلك الأفاعيل

ففي تجسير يدية (اقوم بيقكرون) فان التمسك فيها يؤدى الى المسك بأن تتكون كل من ذلك على هذا النمط الرائق والاستحباب اللائق لا بدله من مكنون قادر حكيم بفعل ما يشاء ويختار ما يريد لا يعقب عليه حكمه وهو الجيد الحميد (وفي الارض قطع) جليلة متأنفة مشتملة على طائفة أخرى من الاناث أى دقاع ١٨٦ كثيرة مختلفة فى الاوصاف فن طيبة الى سبعة وكرمة الى زهيدة وصلابة الى رخوة الى غير

ذلك (متجارات) أى
متلاصقات وفى بعض
المصاحف قطعها
متجارات أى جعل فى
الأرض قطعاً (وجنات
من أعناب) أى ساتين
كثيرة منها (وزرع) من كل
نوع من أنواع الحبوب
واقترادهما زكاة أصله
وأصل تقديم ذكر الجنات
عليه مع كونه ورد
المعاش لظهور حاله فى
الجنة لا فيها ومباينها
لسائر ما ورد من ذلك
فيها وأما خبر قوله تعالى
(وتحليل) أى لا يقع فيها
وبين صفته ما روى قوله
تعالى (مستواً غير
مستوان) فأسلة والمستوان
جميع صنوكته وان وقته
وهى الغلبة التى لها
رأسان وأصلها واحد
وقرى بضم الصاد على
أنه قبيح وقيل وقرى
جنات بالضم عطفاً
على زوجهين وبالجر
على كل الثمرات
فأصل عدم نظم قوله
تعالى وفى الأرض قطع
متجارات فى هذا السلك
صحيح أن اختصاص كل
من تلك القطع بما لها
من الأحوال والمضافات
يخصه يجعل الخلق

المدى الكبير جات قدرته حين مد الأرض ودحاها الأعماء الى كون تلك الأحوال صفات واسعة لتلك القطع وقرئ **مشر**
 وزرع وتقبل بالجرع قطعاً على أعقاب أوجعنا (سبي) أى ما ذكر من القطع والجنات والزرع والقميل وقسرى بالثابت مراعاة للافظ
 والاول اوفى بتمام بيان الشاهد السكى في حالة السبي (بما واحد) لاختلاف في طبعه سواء كان السبي بجم الامطار أو بجم الانعام

(ويفعل) مع تاء زائدة سبب التشابه بمحض قدر تناو اختيارنا (بعضها على بعض) آخر منها (في الاكل) فيما يحصل منها من الشر والطعم
وقرى بالياء على بناء الفاعل ردا على بذر ويفعل ويفتى وعلى بناء المفعول وفيه ملائحة من الفخامة والدلالة على أن عدم احتمال
استناد الفعل إلى فاعل آخر من عن بناء الفعل للفاعل (ان في ذلك) الذي ١٨٧ فصل من أحوال القطع والجنات (لايات)
كسيرة عظيمة ظاهرة

(القوم يقولون) يعملون
على قضية علمهم فان من
عقل هذه الأحوال المحسنة
لا يتعلم في الخبر من بأن
من قدر على ادعاء هذه
البدائع وخلق تلك النمار
المتخفية في الاشكال
والالوان والطول والروائح
في تلك القطع المتباعدة
المختلطة وجعلها أحداثا
ذات بصيرة قادر على
اعادة ما ادعاء بل هي
أهون في النفس وهذه
الأحوال وإن كانت هي
الآيات أنفسها لأنها
فيها الآيات قد جردت عنها
أمثالها بما يغني كونه
آية في تحبيره بمثلها
في قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد أو أشار إليه
الأحوال المكتوبة والآيات
أفرادها الحادثة شيئا
فشا في الأزمنة وأحاديثها
الواقعة في الأقطار
والامكنة المشاهدة لأهلها
ففي علمها ما وحيت
كانت دلالة هذه الأحوال
على مدلولاتها أظهر مما
سبق على كونها آيات
بمحض الله تعالى ولذلك لم
يتعرض لغير تفصيل
بعضها على بعض في
ألا كمال الغايات لكل

مشر كونه يؤذونهم أذى شديد أو كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوع
يتناولون البهية يقول لهم أوبرأقائي أوبرأقتال حتى هاجر فأقر الله تعالى هذه الآية وهي أول آية أذن
فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نصف وسببه آية وقيل نزلت في قوم خرجوا مهاجرين فاعتزهم مشركو
مكة فأذن في مقاتلتهم أمأقوله تعالى وإن الله على نصرهم لقدير فذلك وعد منه تعالى بنصرهم كما يقول
المراء فيهم إن أظن حتى فانا قادر على مجازاتك لا يعني بذلك القدرة بل يريد أنه يفعل ذلك أمأقوله تعالى
الذين أخرجوا من ديارهم بغريتهم فاعلم أن الله تعالى لما نهى عنهم إنما أذن في القتال لأجل أنهم ظلموا وقبيل
ذلك الظلم بقوله الذين أخرجوا من ديارهم بغريتهم الآية يقولوا ربنا الله فبين تعالى ظلمهم لهم ثم بين
الوجهين (أحدهما) أنهم أخرجوا من ديارهم (والثاني) أنهم أخرجوا من ديارهم بسبب أنهم قالوا ربنا الله وكل
واحد من الوجهين عظيم في الظلم فإن قيل كيف استثنى من غير حق قوله لهم ربنا الله وهو من الحق قلنا
تقدير الكلام أنهم أخرجوا من ديارهم بسبب سوء التوحيد الذي ينبغي أن يكون موجب للقتال والتمكين
لأموحج الأخرى والتفسير ومثله هل تنتهون من أن الله الآن أمأنا بالله ثم بين سبحانه قوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم بعضا لقد امتدت أعدائهم في كل حاله أن يحفظ دينه بهذا الأمر فأنفق لهدم ما تخفيف
وقرأ المأقوله بالتشديد وهنساؤالات (السؤال الأول) ما المراد بهذا الدفاع الذي أضافه إلى نفسه
(الجواب) هو أنه لا يهل في جميع هذه الكفار فكانه قال تعالى ولولا دفاع الله الناس أهل الشرك
بالمؤمنين من حيث يأذن لهم في جهادهم ونصرهم على أعدائهم لاستمر على أهل الشرك على أهل
الاديان وعطوا ما يفتونه من مواضع العبادة وانكسر وقع عن هؤلاء أمر بقتال أعداء الذين انتفروا
أهل الذين للعبادة وبناء البيوت لها وهذا المعنى ذكره الامام والبيع والصلوات وإن كانت لغیر أهل
الاسلام وذكر المفسرون وجوها أخرى (أحدها) قال الكلي يدفع الله بالبينين عن المؤمنين والمجاهدين
عن القاعدین عن الجهاد (وثانيها) روى البراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يدفع الله بالمحسنين
عن المفسدين والذين يضلون عن الحق والذين يتفقدون عن الحق الذي لا يتصدق والذين ينجح عن الذي
لا ينجح وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يدفع بالمسلمين إلى ما يحب من أهل بيته ومن
جبرته ثم لا هذه الآية (وثانيها) قال الفاضل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدفع دين الاسلام بأهلها
عن أهل الذمة (وثالثها) قال مجاهد يدفع عن الحق بالشهود ودعوى النفوس بالانقياد (السؤال
الثاني) لماذا جرح الله بين مواضع عبادة اليهود والنصارى وبين مواضع عبادة المسلمين (الجواب)
لأجل مسائلت عنها تختلف وأعلى وجوه (أحدها) قال الحسن المراد بهذه المواضع أجمع مواضع المؤمنين
وإن اختلفت العبارات عنها (وثانيها) قول الزجاج ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا لقد امتد في شرع كل
نبي المكنان الذي يضل فيه قوله ذلك يدفع لهدم في زمن موسى الكائنات التي كانوا يبدلون فيها شرعه
وفي زمن عيسى الصوامع وفي زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المساجد ففي هذا الدفاع عنهم حين كانوا
على الحق قبل التعريف وقيل النسخ (وثالثها) بل المراد لهدم هذه الصوامع في أيام الرسول صلى الله
عليه وسلم لأنها على شكل حال يجري فيها ذكر الله تعالى فلمست بمنزلة عبادة الأوثان (السؤال الثالث)
ما منه وأمع والبيع والصلوات والمساجد (الجواب) ذكرناها وجوها (أحدها) الصوامع النصارى
والبيع لليهود والصلوات للمسلمين والمساجد للمسلمين عن أبي العباس رضي الله عنه (وثانيها) الصوامع
النصارى وهي التي بنوها في الصغرى والبيع لهم أيضا وهي التي بنوها في البلد والصلوات لهم وقد قال

عالم مع تحقيق ذلك في الغوامس والكيفيات مما يتوقف العثور على نوع تأمل وتفكير كأنه لا حاجة في ذلك إلى التفكير أيضا وفيه
تعرض بأن المشركين غير قابلين (وإن تعجب) لا ينجح من شيء (فيعجب) لا ينجح من شيء بأن يعصر عليه التعجب (قولهم) بعد مشاهدة
ما عهد ذلك من الآيات الشاهدة بأنه تعالى على كل شيء قدير (أنذا كنا نراها) على طريقة الاستدلال بها لا على كاري المفيد لكلال

الاستعارة والافتقار وهو في محل الرفع على البدلية من قوله هم على أنه بمعنى القول أوفى محل المنصب على المغفلة بمعنى أنه مصدر فالجيب على الأول كلامهم وعلى الثاني تكلمهم بذلك والمعامل في إذا ما دل عليه قوله (أثنائي خلق جديد) وهو نعت أولئك وقد تقدم النظر في قوله بالانكار بالبعث سبحانه ١٨٨ المعنى حاله منافية له وتكرار له زعم في قوله أثنائي تكلم بالانكار وليس مدار

الزجاج وهي بالبرائة ص لونا (وإنالها) الصوامع للصائين والبسج النصارى والصصوات للبريد من قتادة (ورابعها) أنها بأسماء المساجد من الحسن أما الصوامع فلان المسلمين قد يتخذون الصوامع وأما البسج فأما في هذا الاسم على المساجد على سبيل التشبيه وأما الصصوات فإلما في أنه ولا ذلك الدقيق لأن قطع الصصوات ونصرت المساجد (السؤال الرابع) الصصوات كيف تهدم خصوصاً على تأويل من تأوله على صلاة المسلمين (الجواب) من وجوه (أحدها) المراد بهم الصلاة لبطاها وإهلاك من فعلها كقولهم هدم فلان إحسان فلان إذا غلبه بالكفر دون الشكر (وإنالها) بل المراد مكان الصصوات لأنه الذي يصح هدمه كقوله واشتل القبرية أي أهله (وإنالها) لما كان الأغلب فيما ذكر ما يصح أن يهدم حازنهم ما لا يصح أن يهدم الله كقوله ع مقلة اسفروا محمداً وإن كان المرجح لا يتقلد (السؤال الخامس) قوله يذكر فيها اسم الله كغيرها مختص بالمشاهدة وأما عائد إلى السكك (الجواب) قال الركني ومقاتل عائد إلى السكك لأن الله تعالى يذكر في هذا الموضع كثيراً ولا يقتصر على المساجد كغيرها بل ما كان ذكر الله يجعل فيهم أكثراً (السؤال السادس) لم تقدم الصوامع والبسج في الذكر على المساجد (الجواب) لأنها أقدم في الوجود وقيل أخرها في الذكر كافي قوله ومنهم سابقا بغيرها باذن الله ولأن أول الفكرة الخرا لعل فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وأهله خير الأئمة لا جرم كانوا آخرهم ولذلك قال عليه السلام نحن الآخرون السابقون أمنا قوله تعالى ولن نصرن الله من نصرة فقال بعضهم من نصرة بني نبي الجهاد بالقبول نصرة لدين الله تعالى وقال آخرون بل المراد من يقوم بسائر دينه وأما قالوا ذلك لأن نصرة الله على الحقيقة لا تقع وإنما المراد من نصرة الله نصرة دينه كما يقال في ولا يقاتل وعداوته مثل ذلك وفي قوله ولينصرن الله من نصرة وعد بالانصرمان هذه حاله ونصرة الله تعالى لا يحد أن يقوى على أعدائه حتى يكون هو الظافر ويكون قائماً بأصناف الأدلة والبرهان ويحكمون بالاعانة على المعارف والطاعات وفيه ترغيب في الجهاد من حيث وعدهم النصر ثم ينزل تعالى أنه قوى على هذه النصرة التي وعدها المؤمنين وأنه لا يجوز عليه المنع وهو معنى قوله عز وجل أن العزير هو الذي لا ينام ولا يمنع مما يروده ثم أنه سبحانه وتعالى وصف الذين أذن لهم في القتال في الآية الأولى قبل الذين أن مكناهم في الأرض والمراد من هذا أنهم يمكن السطوة ونفاذ القول على الخلق لأن المتبادر إلى الفهم من قوله مكناهم في الأرض ليس إلا هذا ولا نالوا لجننا على أصل القدرة لكان كل المبادر كذلك وحسبنا يعل ترتب الأمور الأربعة المذكورة عليه في معرض الجزالة لأنه ليس كل من كان قادراً على الفعل أتى بهذه الأشياء أثبات هذا فنقول المراد بذلك هم المهاجرون لأن قوله الذين أن مكناهم صفة من تقدم وهو قوله الذين أخرجوا من ديارهم ولا نصار ما أخرجوا من ديارهم فبمعنى الآية أن الله تعالى وصف المهاجرين بأنهم مكنهم من الأرض وأعطاهم السلطنة فأنتم أولاً بالأمور الأربعة وهي إمامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن قد ثبت أن الله تعالى مكن الأئمة الأربعة من الأرض وأعطاهم السلطنة عليهم أوجب كونهم أئمة هذه الأمور الأربعة وإذا كانوا أمراء بكل معروف ونهين عن كل منكر وجب أن يكونوا على الحق في هذا الوجه دلت هذه الآية على إمامة الأربعة ولا يجوز لرجل الآية على أن رضي الله عنه وحده لأن الآية دالة على الجمع وفي قوله وبته عاقبة الأمور دلالة على أن الذي تقدم ذكره من سلطانهم وملاكمهم كائن لا يحالته ثمان الأمور ترجع إلى الله تعالى بالعاقبة فانه سبحانه والذي لا نزول ملكه أبداً وهو أيضاً كدما فدلنا قوله تعالى

انكروهم كونهم نائبين في الخلق الجديد بأقل عند كونهم تراباً بل كونهم معرضين لذلك واستعدادهم له وقبيلهم من الدلائل على عتوهم وعاديتهم في المنكر ما لا يحصى وقيل وإن تعجب من قولهم في انكار البعث فحجب قولهم وبما لا وان تعجب فقد تعجب في موضع التعجب وقيل وإن تعجب من انكارهم البعث فحجب قولهم الدلائل عليه فتأمل وقد جوز كون الخطاب لكل من يبلغ له أي أن تعجب بامن يتقدم في هذه الآيات من قدرة من هذه أقواله فازدجها بمن ينكر مع هذه الدلائل قدرته تعالى على البعث وهو أمر من هذه والناسبق بقوله ويسمى هؤلاء بالسبعة هو الأول وقوله تعالى فحجب خبر تقدم على المبتدأ للقصص والتسهيل من أول الأمر يكون قولهم ذلك أمر محجباً ويجوز أن يكون مبتدأ انكروهم عوضاً بالوصف المقدركا إشعاراً بالمعنى وإن تعجب فالحجب الذي لا يحجب وراه قولهم هذا فالحجب منه وعلى الأول

وان تعجب قولهم هذا عجب لا عجب فوجه (أوائل) مبتدأ والمراد خبره أي أولئك المنكرون (أو ان) تقديره تعالى على البعث إنما عابوا ما فعل من الآيات الباهرة المهيئة لهم إلى الإيمان لو كانوا بصرون (الذين كفروا برههم) وعادوا في ذلك فإن انكارهم قدرته عز وجل كفر به أي كفر (وأوائل) مبتدأ خبره قوله (الأغلال في أعناقهم) أي مقيدون بقيد الضلال

لا يرحي خلاصهم أو يمولون يوم القيامة (وأولئك) الموصوفون بما ذكر من الصفات (أصحاب النار هم فيه الخالدون) لا يشكون عنها
 وقسط ضمير الفصل ليس لتقصص جس الخلود عن كبري البعث خاصة بل بالجميع المدلول عليه بقوله تعالى أولئك الذين كفروا بهم
 (ويستجلبونك بالدينية) بالمعقوبة التي أئذروها وذلك حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالعتاب المستمرا

منهم بأنزله (فقال
 المستنقذ) أي النافذة
 والاحسان اليهم بالامهال
 (وقد دخلت من قلوبهم
 المثلثات) أي عقوبات
 أمثالهم من المكذرين
 فيألفهم لاعتبرين بها ولا
 يستخزون حلول مثابهم
 والجلالة الحالية لبيان
 ركائز راجعهم في
 الاستعمال بطريق
 الاستمراء في يستجلبونك
 بهما مستمرا بأنذارك
 مستكين لوقوع عائلتهم
 أمامه والحال أنه قد مضت
 العقوبات النازلة على
 أمثالهم من المكذرين
 والمستخزين والمثلة بوزن
 السيرة المعقوبة بهما
 لما بينهما وبين المغائب
 عليه من المماثلة ومنه
 المثلثات للتصاص وقري
 المثلثات لثمة بين أتباع
 الفناء الدين والمثلات بفن
 المم وسكون الشاة كما يقال
 السمة والمثلات تضم الميم
 وسكون الشاة تخفيف
 المثلثات جمع مثله كركبة
 وركبات (وإن وإن
 لذوم غفيرة) عظيمة (للناس
 على ظلمهم) أنفسهم
 بالذنوب والمعاصي ومجملها
 النصيب على الخلق تعالى

وإن يكذبوك فقد كذبت قلوبهم يوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب
 موسى فأما ليت لكافرين ثم أخذتهم فكيف كان تكذيبك من من قريته أهل كذا أو هي طائفة فهي
 خاوية على عروشها أو بقوم عظيم وقصير مشيد أفلم يسروا في الأرض فتكفون لهم قلوب يقولون بها أو أذا
 يستمعون بها فإنا لنعلم أي الأصارول لكن تعمى القلوب التي في الصدور (أعلم الله تعالى لما بين فيما تقدم
 انخراج الكفار المؤمنين من ديارهم بفجر حق وأذن في مقاماتهم وضمن للرسول والمؤمنين النصره وبن أن
 الله عاقبة الأمور أرفد بما يجري مجرى التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما هم عليه من أذنبه
 وأذبة المؤمنين بالتكذيب وغيره فقال وإن يكذبوك فقد كذبت قلوبهم سائر الأمم ابتلاءهم وذكر الله سبحانه
 بهم بما كان قبل ولم قال وكذب موسى ولم يقل قوم موسى هالجواب من وجهين (الأول) أن موسى عليه
 السلام كذبه قومه شواشرا ليشعلوا فاعصاهم كذبه غير قومه وهم القبط (الثاني) كأنه قيل بعد ما ذكر
 تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى أفتماض وشرح آياته وعظم معجزاته فإنا نكذب غيره أمافوله تعالى
 فأما ليت لكافرين يعني أمثالهم إلى الوقت المعلوم عندي ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان تكذيبهم استقام
 تقر برأي فكيف كان انكارهم عليهم بالعتاب أليس كان واقعا قطعاً ألم يذهب بالعتمة نفس وبالكثرة قلة
 والجلالة متواتر بالجماعة خراباً البتة أعطيت الأنبياء مع ما وعدتهم من النصره على أعدائهم والتمكين
 لهم في الأرض فينبغي أن تكون عادتك بالمحمد الصبر عليهم فانه تعالى اغشاعاً للصحة فلا بد من الرضا
 والتسليم وأن شئ ذلك على القلب وأعلم أن بدون ذلك يحصل التسليم حاله دون حال الرسول عليه السلام
 فكيف بذلك مع منزلته لكنه في كل وقت يدل الهم من جهة ما يزيد غمها فأجرى الله عادته بأن يصبره
 حالاً بعد حال وقد تقدم ذكره فلا يكذب عن وبأى جنس من عذاب الاستئصال هلكوا وهما ما بحث وهو
 ان هذه الآية تدل على أنه سبحانه يقول به وقومه كل ما فعل بهم وقومهم الاعتذاب الاستئصال فانه
 لا يفعله بقوم محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان قد مكثهم من قتل أعدائهم وثبتهم قال الحسن السبط في تأخر
 عذاب الاستئصال عن هذه الأمة إلى ذلك العذاب مشروط بأمرين (أحدهما) أن عند الله حد آمن
 الكفر من بلغه عذبه ومن لم يبلغه لم يعذبه (والثاني) أن الله لا يذهب قوما حتى يعلم أن أحدا منهم لا يؤمن
 فإما إذا حصل الشيطان وهو أن يسلموا ذلك الحد من الكفر وعلم الله أن أحدا منهم لا يؤمن فحينئذ يأمر
 الأنبياء في دعون على أعمهم فيسحق الله دعاهم قمعهم بعذاب الاستئصال وهو المراد من قوله حتى إذا
 استأمر أسأل من أي أحابة أقوم وقوله لنوح أن إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وإذا دعاهم الله تعالى
 فانه ينبغي المؤمنين لقوله فإنا لنعلم أي الأصارول لكن تعمى القلوب التي في الصدور (أعلم الله تعالى لما بين فيما تقدم
 فأنفذ في الاعادة فإن قيل كيف يوصف ما ينزل بالكفار من الهلاك بالعذاب المجهل بأنه تكبيراً فلان إذا كان
 رادعاً لغيره وصادعاً له عن مثل ما وجب ذلك ما ذكرنا أمافوله فكيف كان تكذيبهم وقيل ابتلاءهم ما وراء
 مسائل (المسئلة الأولى) قال بعضهم المراد من قوله فكيف كان تكذيبهم وقيل ابتلاءهم ما وراء
 قريته الأولى لأنه أركن في الزحف فكانه تعالى لما بين حال قوم من المكذرين وأنه جعل أهلاكهم
 أتبعه بمعدل على أن ذلك أمثلاً لا وإن لم يذكره فضلاً (المسئلة الثانية) قرأ ابن كثير وأهل الكوفة والمدينة
 أهل كذا هابا بالنون وقرأ أبو عمرو ويعقوب أهل كذا وهو اختيار أبي عبيد الله وقوله في الآية الأولى فأما ليت
 لكافرين ثم أخذتهم (المسئلة الثالثة) قوله أهل كذا أي أهلها أول قوله وهي طائفة على ما ذكرنا
 ويحتمل أن يكون المراد أهالك نفس القرية فيدخل تحت أهلاكها أهلاك من فيها لأن العذاب النازل إذا

ظالمين والأعمال فيه المغفرة والحق أن ربك أغفر للناس لا يجزى لهم العقوبة وإن كانوا ظالمين على ما بهم يتأخروا (وإن ربك لتشدق
 العقاب) يعاقب من يشاء منهم حين يشاء فأتأخروا مستجروا وليس إلا الهلاك وبعثه على الصلوة والسلام لولا عقوبته وشاور ما ألاحده
 العيش ولولا وعيده وعاقبه لتشكل كل أحد (ويقول الذين كفروا) وهم المستجلبون أيضاً أو اغشاعاً عن الأنبياء إلى المؤمنين

فما لهم ومعا عليهم كفرهم يا ثبات الله تعالى التي تحرقها سم الخيال حيث لم يرفعوا لها رسا ولم يهدوهم من جنس الآيات (وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه) مثل آيات موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام عناداً ومكابرة والافني أدنى آية أنزلت عليه عليه الصلاة والسلام غنية وعبرة لاولى الالاد ١٩٠ (انما أنت هذر) مرسل للانداز من سوء عاقبة ما باتون ويدرون كدأب من قبلك من

الزلزل وليس عليك الا الاتيان بما يعلم به تتوكل وقد حصل ذلك بما لا من بد عليه ولا حاجة الى الزامهم والقاهم من الجبر بالاتيان بما اقتضوا من الآيات (وايكل قوم هاد) معين لا بالذات بل بغيره ان الهداية بمعنى لكل قوم نبي مخصوص له هداية شخصية موصلة بقضى اختصاص كل منهم بما يختص به حكم لا بعلمها الا الله والى كل قوم هاد عظيم الشأن قادر على ذلك هو الله سبحانه وما عليك الا انذارهم فلا يهتدوا عنادهم وانكارهم للآيات المستزلة عليهم وازدادوا وهم بها ثم عقمه بما يدل على كمال علمه وقدرته وشموه وقضائه وقدره المبين على الحكم والمصالح تنبها على أن يخصص كل قوم نبي وكل نبي يختص به من الآيات انما هو للحكم الداعية الى ذلك اظهار الكمال قدرته على هدايتهم لكن لا يهدي الا من تلقى بهدائه ثم التناهي تحكم ما افعال (الله)

بان ان هلك القرية فقصير من هدمه حصل بهلاك اهلها من فهم وان كان الاول اقرب اماكن له وهي خاوية على عروشها فبقية هؤلاء (السؤال الاول) ما معنى هذه اللفظة فقال صاحب الكتاب كل مرتفع اطلق من سقف بيت أو حنية أو طرفة عرش والناوى الساقط من خوى النجم اذا سقط أو نزل الى من خوى المنزل اذا نزل من اهلها فان قسرا نالوا بالساقط كان المعنى انما ساقط على سقوفها أي غرت سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف وان قسرا نالوا بالمعنى ان المعنى انها خالصة عن الناس مع بقاء عروشها وسلامتها قال ويمكن أن يكون خيرا بعد خبر كانه في خاوية على عروشها بمعنى أن السقوف سقطت على الارض فبارت في قرارها طان وبقيت الحيطان قائمة فهي مشرفة على السقوف الساقطة وبالجملة فالآية دالة على انها اقيمت محلا للاعتبار (السؤال الثاني) ما محل هاتين الجملتين من الاعراب أعني وهي ظلمة فهي خاوية على عروشها (الجواب) الاولى في محل النصب على الخيال والثانية لاجل لسانها معلقة على اهلها كذا وهذا الفعل ليس له محل قال أبوهم لم المعنى فكيف من قرية اهلكها ما هو كانت ظلمة وهي الا زخاوية أم أقوله وبتره طالة وقصر مشيد فيه مسائل (المسئلة الاولى) قرأ الحسن معطلة من أعطاه بمعنى معطلة ومعنى المعطلة انها عارة في الماء ويمكن الاستغناء عن الانها عطلت أي تركت لا يستحق منها الهلاك أهله في المشهد قولان (أحدهما) انه المختص لان الحص بالمدينة يسمى الشدة (والثاني) انه المرفوع المطول والمعنى ان الله تعالى ان القرية مع تكلف بيانهم لها واعتبارهم بها جعلت لاجل كفرهم بهذا الوصف وكذلك البتة التي كافوها وصارت شر بهم صارت معطلة بلا شارب ولا وارد والقصر الذي أحكمه وبالجح وطوله صار ظاهرا خائلا بالاساكن وجعل ذلك تعالى عبرة لمن اعتبر وتدبر وقبه دلالة على أن تفسيره في مع اولى لان التقدير هو خاوية على عروشها لمع أنهم انما كانوا كذلك كانت أدخل في الاعتبار وهي كونه تعالى وانكراهم لقرى عليهم مصحين والله أعلم بالجواب (المسئلة الثانية) روى أبوهم برزق رضى الله عنان هذه البتة انزل عليهم صالح مع أربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله تعالى من العذاب وهم بمحض موت وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرته الوفاة أتته في غيابة عنده البتة اياه احضروا بشاهقهم صالح وأمر وأعلم حاضرين جالس وبه لمواويزه صغارا وبأقامها زما ناسم كفرة واعدوا فيها وأرسل الله تعالى اليهم من حفلة بن صغوان فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطل بهم ثم غرقت قصورهم قال الامام أبو القاسم الانصاري وهذا تعجب لاني ثرت قبر صالح بالشام بلدة يقال لها عكة فكيف يقال الله بقتلهم موت أم أقوله تعالى أفلم يسر في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فاقصود منه ذكر ما يتكامل به ذلك الاعتبار لان الرتبة لم تحفظ عقاب في الاعتبار وكذلك استماع الاخبار به مدخل ولكن لا يكمل هذان الامر ان البتة القلب لان من عاين وسمع ثم لم يتدبر ولم يتعلم بيقين البتة ولو تفكر فيما سمع لا تنفع فلهذا قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكان قال لا عمى في ابصارهم فانهم يرون بها لكن العمى في قلوبهم حيث لم يتفهموا بما أبصر ووهو غايات (السؤال الاول) قوله أفلم يسر في الارض هل يدل على الاسر بالسفر (الجواب) يحمل أنهم مسافروا واخضعهم على السفر ابرام واصرار عن اهلكهم الله بكتريهم وشاهدوا آثارهم فاعتبروا ويحتمل أن يكونوا قد سافروا ورأوا ذلك ولكن لم يعتبروا فعملوا كان لم يسافروا ولم يروا (السؤال الثاني) ما معنى البتة في قوله فانها لا تعمى الابصار (والجواب) هذا الضمير غير النصبة والثاني بمعنى مؤنثا وهو كراوى قراءة ابن مسعود فانهم يميزون ان يكون ضمير ما

فانحسر كل انشئ أي تحلة فقامه وولادته في عظم من حين المولود الى زمن الولادة لا يند تكامل بقدره فقط والعلم متعدي الى واحد أو إلى شئ يحمل وعلى أي حال هو من الاحوال المتواردة عليه طورا فطورا فهي استتفاهة متعلقة جملها فهي مصدرية (وما تفيض الارحام وما تزداد) أي تنقص وتزداد في الجثة كالندى والنام في المدة كالمولود في أقل مدة الحلي

والمولود في أكثره أوفيا منهم ما قيل ان الضعفاء ولد في سنتين وهم بن خناب في أربع ومن ذلك منى هرما في العدد كانوا قد خافوه
يروى أن شريكاً كان رابعاً أو بعلم تقصم أوازها ماها ما فيم إنا الله لا نمتد بان كافي قوله تعالى وغضب الماء وقوله تعالى وأزادنا سمعاً
وقوله ونزداد كبل بعيراً ولا زمان قد أسند إلى الأرحام مجازاً وهو ما لم يسموا به (نزل ثنى) ١٩١ من الأشياء (عنده بعدد) بقدر

لا يمكن تحساره غيره
كقوله أنا ناكل شئ خلقناه
بقدر فإن كل حادث من
الاعيان والأعراض له
في كل مرتبة من مراتب
التيكوتن ومبادئها
وقت معين وحال
مخصوص لا يجوز
المراد بالعنده المصنوع
المعنى بل العلم المحضوري
فان تحقيق الأشياء في
أنفسها في أي مرتبة
كانت من مراتب الوجود
والاستعداد لذلك علم له
بالنسبة إلى الله عز وجل
(عالم الغيب) أي الغائب
عن الحس (والشهادة)
أي الحاضر له عبر عنها
بمما بالغ وقيل أريد
بالغيب المسمى
وبالشهادة الموجود وهو
خبر ميتة المحدث
أوخبر بعد خبر وقري
بالنصب على المدح وهذا
كالدليل على ما قبله من
قوله تعالى الله يعلم الخ
(الكبر) النظم الشأن
الذي كل شئ دونه (التمتع)
المستعنى على كل شئ
بقدرته أو المنفعة من دعوت
الخلوقات وهذه ما بين
سمهاته أنه عالم بجميع
أحوال الإنسان في مراتب
فطرته ومخاطبته إلى الله

بفسره الإصدار (السؤال الثالث) أي فائدة في ذكر الصبر وموعظ كل أحد يعلم ان القلب لا يكون الا في
نفسه (الجواب) ان المتعارف ان العبي مكانه الحقيقة فلما أريد إثباته القلب على خلاف المتعارف اخرج
الزيادة بيان كانه قول ليس المضاء للسف ولكنه ناسف الذي بين فكيفك فقول الذي بين فكيفك تقرير
بما ادعته لسان وتثبت لا نعمل المضاء هو لا غير وكان قلباً ما نمتد الماء عن السف وأثبت
للسائل هو وأثبت تهمتته على الشين وعندى فيه وجه خروجه وان القلب قد يجعل كناية عن الخاطر
والصبر كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعنده قوم ان محمل التفكير هو الدماغ فله تعالى
بين ان محمل ذلك هو الصدر (السؤال الرابع) هل يدل الآية على ان العقل هو العلم وعلى ان محمل العلم
هو القلب (الجواب) نعم لان المتصور من قوله يعقلون بها العلم وقوله كالذئب لا لعل على ان
القلب آلة لهذا العقل فوجب جعل القلب محلاً للعقل ويسمى بالجهل بالهوى لان الجهل لكونه متغيراً
يشبه الاعى وقوله تعالى فيهم يجعلونك بالهذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عذرتك كاف سنة
عما تدعون وكان من قرية أمليت لها وهي ظلمة ثم أخذتها إلى المصير قل يا أيها الناس إنا عالمكم
نذير منكم واعلم ان الله تعالى لما سجد من عظم ما هم عليه من التكذيب انهم يستمرون باسمه الجهل العذاب
فقال ويسمى جعلونك بالهذاب وفي ذلك دلالة على ان الله عليه السلام كان يحذوهم بالعذاب ان استمر وعلى
كفرهم ولان قولهم لو ما تائبنا بالمائة بكة يدل على ذلك فقال تعالى ولن يخلف الله وعده لان الوعد بالعذاب
اذا كان في الآخرة دون الدنيا فاسمجهاله يكون كالتخلف ثم بين ان العقاب لا ينبغي ان يستعمل عذاب
الآخرة فقال وان يوما عذرتك كاف سنة لو بقي وعذب في كثرة
الآلام وشدها فمن سمعهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وأنه هذا الموصف لما استجلبوه وهذا قول
أبي مسلم وهو الوالى الجوه (الوجه الثاني) ان المراد طول أيام الآخرة في المحاسبة ورجوع معاد إلى
قريب مما تقدم وذلك ان أيام التفسير قد اذنت في الشدة كانت مستطيلة فكيف تكون أيام المستطيلة
اذا مرت في الشدة ثم ان العذاب الذي يكون طول أيامها في هذه الحد لا يفي لما قيل ان يستعمل (الوجه
الثاني) ان اليوم الواحد والسنة بالنسبة إلى الله على السواء لانه قادر الذي لا يحصى شئ فاذالم يستعدوا
إمهال يوم فلا يستعدوا بالصيام هال ألف سنة أماف قوله وكان من قرية أمليت لها وهي ظلمة فإرادكم
من قرية أخرت أملاكم سيع استمرارهم على ظلمهم واعتبروا بذلك التأخير ثم أخذتهم بان أنزلت العذاب
هم ومع ذلك فمذاهم مدخر أذا صاروا إلى وهو نفس بقوله والى المصير فان قيل فإل فيما قيل فكأن
من قرية أمليت لها وهي ظلمة وقال ههنا وكان من قرية أمليت لها الأولى والقاهرة هذا بالواو قلنا الأولى
وتعت بدلا عن قوله فكيف كان تكبير وأما هذه فكيفها حكمها فثابتة ههنا من الجنين المعطوفين بالواو
أعني قوله وان يخلف الله وعده وان يوما عذرتك كاف سنة عما تدعون أماف قوله قل يا أيها الناس
إنا عالمكم نذير منكم فإل على انه تعالى أمر رسوله بأن يذمهم لم يتخوفوا ولا يذروا أن يبدد ما يكون منهم
من الاستمجال للعذاب على سبيل التضرع أو إدامة التضرع ولا يذروا أن يقول لهم إنا نمتد للآذار
طاعتهم وأكرم ذلك لا عني منه وقوله تعالى في الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم مغفرون ورزق كريم والذين
سوءوا أماننا عاجز بن أوائل أصحاب الجنة كماله تعالى لما قيل للرسول صلى الله عليه وسلم ألم أنتعجب
أن يقول لهم أنانذربم بين أرفى ذلك بأن أمره بوعدهم ووعدهم لأن الرجل إنما يكون منذراً بذكر الوعد
للطامعين والوعيد للعاصين فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات غفرم بين الواسعين وهذا دليل على ان العمل

الشهادة بين الله تعالى عالم بجميع ما ياتون وما يدرون من الأفعال والأقوال وأنه لا فرق بالنسبة إليه بين السر والعلان فقال (سورة التكمين)
ن أسمع القول في نفسه (من جهريه) أشهره غيره (ومن هو مستخف) مبالغ في الاختفاء كانه مخف (بالإيل) وطالب للزيادة
(سار) بارز براه كل أحد (بالنهار) من سب سر وبأى جزوه وعفاف على من هو مستخف أو على مستخف ومن عبارة عن الأتية

كما في قوله تعالى فان عاهدتني لا تخوننني تكون مثل من ياذب يصطليح كانه قيل - وامنكم اثنان مصحف بالليل وصارب بالناهار والاسير واهوان اسند الى من امره من جهري والاسخفي والساروب لكنه في الحقيقة معسند الى ما امره وما جهر به الى افعال من حيث هو فاعل كما في الاخوين وتقدم الاسرار ١٩٢ والاستخفاء لانها ركاب علمه تعالى فكأنه في التعلق بالنعمة اقدم منه بالظواهر

والافس منه الى الكل سواء ما عرفت انما (له) أي لكل من امره وجهره والسخفي والساروب (معقبات) مثلا شكة تشعب في حفظه جمع معقبة من عقبه معاقبة عقبه اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا أو لا يتم بدقون أقواله وأفعاله فيكونونه أو اعتقب فاذنعت أثناء في العاقب والمعة للابغة أو اسراد بالمعقبات الجماعات وقري معاقب جمع معقبة أو معقبة على توفيق المباعين احدى العاقبين (من بين يديه ومن خلفه) من جميع جوانبه أو من الاعمال ما يقدم وأخر (يحفظونه من أمر الله) من بأسه حين اذنب بالاستعجال والاستعفار له أو يحفظونه من المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى وقد قري به وقيل من تعني الماء وقيل من أمر الله صفة تامة لمعقبات وقيل المعقبات الحراس والجسلاوزة حول السلطان يحفظونه في نوره من قضا الله

السلح خارج عن مسمى الاعمان وبه يسل قول المتكلمة ويدخل في الاعمان كل ما يجب من الاعتقاد بالقلب والأقوال باللسان ويدخل في العمل السلح أداء كل واجب وترك كل محظور ثم بين سبحانه أن من جمع بينهما فاته تعالى يجمع له بين المنفرة والرزق الكريم أما المنفرة فاما أن تكون عبارة عن غفران الصغائر أو عن غفران الكبائر بعد التوبة أو عن غفرانها قبل التوبة والاولا واجبان عند النعم وأداء الواجب لا يسمى غفرا فابقى الثالث وهو دلالة على العقوبة على الكبار ثم من أهل القبلة وأما الرزق الكريم فهو ما زاد في الثواب وكرمه بمقتل أن يكون للصفات السنية وهو ان الانسان هناك يستعين عن المكاسب ويحصل المشارق والذلل فيما وارثك بالاسم والثناءة بسببها وأن يكون للصفات الشموية وهو أن يكون رزقا كثيرا دائما خالصا عن شوائب الضرر مقر ونا للنعمة والتمثيل والاولى جعل الكريم والا على كل هذه الصفات فهذا شرح حال المؤمنين عواما حال الكفار فقال والذين سوا قاي آنا متاعا من المراءد اجند راي ردها والتكذيب بها حيث هو سحر وشعر وأساطير الاثرين ويقال إن بذل جهده في أمراته سبي فيه فوسعا من حيث بلغ في بذل الجهد الثمينة كما ذابغ الماشي ثيابه طافته فقال له سبي وذكر الآيات وأراد التكذيب بها أيضا قال صاحب الكشاف يقال سبي في أمر فلان اذا مله أو أفسده ربه أما المارة فمقال عاجزة أي طعت في العجزه واختلعه في امراده لمعارجن لله أو الرسول وللمؤمنين والأقرب هو الثاني لانهم أن أنكر والله استعجال منهم أن يبدعوا في العجزه وان أتموه فيه مد أن يعتقدوا أنهم يحجزونه ويغلبونه ويضعفونهم أن يظنوا ذلك في الرسول بالحيل والمكيد أما الذين قالوا المراءد عاجزين لله فقد كروا وجوعا (أحدها) المراءد عاجزين مغالين مغويز لهم من عذابهم وحسابهم حيث يحدو البعث (ونائبها) أنهم يشطون غيرهم عن التصديق بالله ويشطونهم بسبب الترغيب والترهيب (وثالثها) يحجزون الله بأدخال الشبهة في قلوب الناس (والجواب عن الأول) أن من يحدو أصل الشيء لا يوصف بأنه مغالين بل يفعل ذلك الشيء ومن تأول الآية على ذلك فيجب أن يكون مراده أنهم ظنوا مغالبة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان يقول من أمرنا شرنا نشر (والجواب عن الثاني والثالث) أن المغالبة في الحقيقة ترجع الى الرسول والامة لا الى الله تعالى أما قوله تعالى أولئك أصحاب الجحيم فالمراد أنهم يدعون فيهم أو يشبههم من حيث الدوام بالصاحب قال قبل الله عليه السلام في هذه الآية يفتنر المؤمنون أولا وأندرا الكافرين نانا فكان النفس أن يقال ذل بآياتها الناس أغنا أنالك بشير ونذر قلنا الكلام مسوق الى المشركين وبآياتها الناس ندأ لهم وهم الذين قيل فيهم أقلم سير وفي الأرض ووصفوا بالاستعجال وأغنا التي ذكر المؤمنين وواجبهم في البين زيادة لنعظهم وادانهم في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى ألقى الشيطان في أمته فينبخ الله ما يلي الشيطان ثم يحكي الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والتاسعة قلوبهم وأن الظالمين في شقاق بعدد ما علم الذين اتوا الإسلام أنه الحق من ربك فيؤمنونه فثبت له قلوبهم وإن الله لمعاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مريه منه حتى تأتيتهم الساعة فتعاقوا بأنهم يوم عظيم الملك يومئذ الله يحكم فيهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ذابوا في عذابهم عذاب مقيم أما قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى ألقى الشيطان في أمته فبه مسائل (المسألة الاولى) من الناس من قال الرسول هو الذي حدث وأرسل والنبى هو الذي لم يرسل ولكنه ألقى في النعم ومن الناس من قال ان كل رسول نبى وليس كل نبى يكون رسولا

تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم) من النعمة والعافية (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الاعمال الصالحة وأصل كتابها وهو التي هي فطرته التي فطر الناس عليها (واذا أراد الله بقوم سوا) لسوء اختيارهم واستحقاقهم لذلك (فلا مرد له) فلا مرد له والاعمال في اذا مد إلى عليه الجواب (وما لهم من دونه من وال) بل أمرهم ويدفع عنهم السوء الذي أراد الله بهم عقابهم أي بهم من

اغنيهم ما لهم وفيه دلالة على ان تخاف مراده تعالى الى الابد انهم بما يشيرون من انكار الله واستهجال البنية واقتراح الاله قد غيروا ما اتفقهم من النظر واستعدوا لذلك لئلا يول غضب الله تعالى وقد جاءه (هو الذي يرى بك البرق خوفا من الصاعقة وطمحا) في المطر فوجه تقديم الخوف على الطمع ظاهر لما ان الخوف عليه النفس والرزق المتيد والمطموع ١٩٣ فيه الرزق المترب وقيل الخوف ايضا من المطر لكن الخائف منه غير الطامع فيه كالخائف من الحرث ونبات الخوف عند المطموع فيه متربق وان تصابها افعال المصدرية أي فحقا فون خوفا وطمع فون طمعا وعلى الحالة من البرق والخاطب بين باعنا ذوى او يعمل المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل صالحة وعلى العادة بتقدير انضاف الى ارادة خوف وطمع او تباين الخافة والاطماع اعني فاعل العلة والمفعول الماعل وأما جعل الماعل في الرؤية التي تضمنها الآخرة على طريقة قول النافذة

وهو قول السكي والفراء وقالت المعتزلة لكل رسول نبي وكل نبي رسول ولا فرق بينهما واحبوا على فساد القول الاول بوجه (أحدها) هذه الآية فانه ادعى ان النبي قد يكون مرسلًا وكذا قوله تعالى وما أرسلنا من قبك من نبي (وثانيها) ان الله تعالى خاطب محمد امرة بالنبي ومرة بالرسول فدل على انه لا منافاة بين الأمرين وعلى القول الاول لا منافاة حاصلة (وثالثها) انه تعالى نص على انتهاء النبيين (ورابعها) ان الشقاق لم يلقا الذي امان من النبا وهو انما هو من قولهم نبالذا ارتفع والمعتبان لا ينجح لان الاقبال لا يقبل الرسالة (أما القول الثاني) فاعلم ان شيئا من تلك الوجوه لا يخلط بل هذه الآية قد عطف النبي على الرسول وذلك بوجهين أحدهما بان عطف الام على الخاص وقال في موضع آخر وكم أرسلنا من نبي في الاولين وذلك يدل على ان كان نبيًا فخلقه الله مرسلًا وهو يدل على قولنا وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم المرسلون فقال ثلثمائة وثلاثة عشر فقيل وكم الانبياء فقال مائة الف وأربعة وعشرون ألفا لجم الغفير اذا ثبت هذا فقتل ذكر وفي الفرق بين الرسول والنبي أمور (أحدها) ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والذي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما أمر ان يدعو الى كتاب من قبله (والثاني) انه من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ من شرع قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستحقا لهذا فاعل وهو النبي غير الرسول وهو لا يلزمهم ان لا يجمعوا الحق ويستوبوا ويؤنس وهرودن وداود وسليمان رسلا لانهم ماجاؤا بكتاب ناسخ (والثالث) ان من جاءه الملك ظاهرا وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولا وأخبره أحد من الرسل بالله رسول الله فهو النبي الذي لا يكون رسولا وهذه هي الاولى (المسئلة الثانية) ذكر المشركون في سبب نزول هذه الآية ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى اعراض قومه عنه وشق عليه ما رأى من مباعدهم عجايبهم حتى في نفسه ان أتيتهم من الله ما يقرب بينهم وبين قومه وذلك لقرصه على ايمانهم فخلص ذات يوم في نادهم أريد قريش كثيرا له وأحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء فيقول عنه بقي ذلك فأنزل الله تعالى سورة والفتح اذ هوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله أفراخ الثلاث والاربعين وصافه الثالثة الاخرى اتى الشيطان على اسنانه تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترجي فلما سمعت قريش ذلك قربوا وهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءته فقرأ السورة كلها فبعد وجعها المسلمون السجود وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا محمد سوى الوليد بن المغيرة واتى اجمية سعيد بن العاصي فانه لما اخذ اخذتة من التراب من البطحاء ورعها الى جهنم ثم سجد عليها انما كانا شديدين كبيرين فلم يستطع السجود وشربق اقرش وقد سرهم ما سجدوا وقالوا قد كرم محمد اثنان يا حسن الذي كرم فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مخرج بل عليه السلام فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آكل بعد عن الله وقتل ما لم آكل لك خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنناشد بوجاه من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انغى الى الشيطان في امنيته الآية هذا رواية عامة المفسرين الظاهر بين اما اهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعه واحبوا عليه بالقرآن والسنة والمفعول اما القرآن فوجوه (أحدها) قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذناهم باليمين ثم لقطعنا عصبهم اليمين (وثانيها) قوله قل ما يكون ان ان أبدا له من تلقا نفسه ان اتبع الاموي الى (وثالثها) قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فلو انه قرأ عقيب هذه الآية تلك القرآنية العلى لكان قد ظهر كذب الله تعالى في

منه غير الطامع فيه كالخائف من الحرث ونبات الخوف عند المطموع فيه متربق وان تصابها افعال المصدرية أي فحقا فون خوفا وطمع فون طمعا وعلى الحالة من البرق والخاطب بين باعنا ذوى او يعمل المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل صالحة وعلى العادة بتقدير انضاف الى ارادة خوف وطمع او تباين الخافة والاطماع اعني فاعل العلة والمفعول الماعل وأما جعل الماعل في الرؤية التي تضمنها الآخرة على طريقة قول النافذة وحلت يوقى في فباع مجمع قتال به راعي الجولة طائرا حذر اذ على ان لا ينال معاوى ولا نسوى حتى يستن حواثرا أى أحالت يوقى حذرا فلا سبل للبلان ما وقع في معرض العلة الغائبة لاسيما الخوف لا يصنف عليه تركهم (ويشئ السحاب) الغمام المنسوب في الجود

(القتال) بالما هو جمع نقيلة وصف بها السحاب لكونها هم جنس في معنى الجمع والواحدة حياية بقل سحابة نقيلة وصحاب نقال كما يقال امرأة كرمية وسودة كرام (ويصح الزعد) أي سامعه من العباد بالاجين للمطار متبسين (محمد) أي يضحون سبحانه الله والحمد لله وادناه الى الزعد لجهلهم على ذلك أو يسيح الزعد نفسه على ان يصيحه عبارة عن دلالة على وحدانية الله تعالى

وفيه المستوحب لجمده وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده وإذا اشتد يقول اللهم لا تقناها
 دفت بك ولا تمليكك العذابك وعافنا قبل ذلك وعن علي رضي الله عنه سبحان من سبحت له وعن ابن عباس رضي الله عنه سبحان ما ان الهمود
 سأل النبي عليه السلام ١٩٤ عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسماع معه مخاريق من نار يوق بها

السحاب وعن الحسن
 خلق من خلق الله تعالى
 ليس عليك (والملائكة)
 أي يسبح الملائكة (من
 خفيته) من هيته
 وأجلاله حل جلاله وقيل
 الضمير للرعد (و يرسل
 الصواعق فصبب بها
 من يشاء) فبملائكة بذلك
 (وهم) أي الكفرة
 الخاطبون في قوله تعالى
 هو الذي يرزق البرق
 وقد انفتحت إلى الغيبة
 أي أنا باسطهم عن
 درجته الخطاب وإعراضا
 عنهم وتعبيد الخلق بأنهم
 لدى كل من يستحق
 الخطاب كأنه قيل هو
 الذي يفعل أمثال هذه
 الأفعال العجيبة من
 إراءة السحير ونشاء
 السحاب والشفق وإرسال
 الصواعق الدالة على
 كمال علمه وقدرته وبقلها
 من يفعلها من المؤمنين
 أو الرعد نفسه أو الملائكة
 الموكل به والملائكة
 وبهمولن عوجب ذلك
 من التسبيح والحمد
 والخوف من هيته
 تعالى وهم أي الكفرة
 الذين حكمت همتهم
 مع ذمهم وهوانهم وحفارة
 شأهم (يخادون في الله)

الحال وذلك لا بقوله مسلم (وربها) قوله تعالى وإن كانوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى
 علينا غيره وإذا أخذوا خديلا مكره كاد عند بعضهم معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنهم يحصل
 (ونعاسها) قوله ولو لأن شئت لك دكت تركن اليهم شأنا لا وكلة ولا تقيد انتفاء الشيء لا انتفاء غيره
 قيل على أن ذلك الركون القابل لم يحصل (وسادسها) قوله كذلك لتثبت به ذؤادك (وسابعها) قوله
 سنقرئك فلا تنسى وأما السبعة فهي ما روى عن محمد بن اسحق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال
 هذا موضع من الزنادقة وصف فيه كتابا وقال الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من
 جهة التواتر ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعون فيهم وأنها فخرى البخاري في صحيحه أن النبي
 عليه الصلاة والسلام قرأ سورة الضم وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث
 الغرائبي وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيه البتة حديث الغرائبي وأما ما قيل من وجوه
 (أحدسها) أن من جوزه على الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن
 أعظم شيء كان في نفي الأوثان (وثانها) أنه عليه السلام ما كان يكتمه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن
 عند الكعبة إنما الذي المشركون له حتى كانوا يجامدون أي يذهبهم إليه وأما كان يصلي إذا لم يحضر وهما لا
 أوفى أوقات خلوة وذلك بسط قوله (وثانها) أن معاداتهم للرسول كانت أعظم من أن يقرأوا بها القدر
 من القراءة دون أن يفتوا على حقيقة الأمر فكيف اجتمعوا على أنه عظم ألتهم حتى خروا سجدا مع الله
 يظهر عندهم موافقته لهم (ورابعها) قوله فيسبح الله ما يليق الشيطان شجرك الله بأنه وذلك لأن أحكام
 الآيات بازاله ما يليق الشيطان عن الرسول أقوى من تعصيه بهذه الآيات التي تنفي الشبهة معها فإذا
 أراد الله أحكامهم الآيات لا يلبس ما ليس بقرآن قرأنا من مع الشيطان من ذلك أصلا أولى
 (ونعاسها) وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزهنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام
 والشرائع أن يكون كذلك وبسط قوله تعالى بأها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما
 بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فإنه لا فرق في العقل بين التعصيان عن الوحي وبين الزيادة فيه فهذه
 الوجوه عرفنا على سبيل الاجتنان هذه القصة موضوعه أكثر ما في المساب أن جمعنا من المفسرين
 ذكروها لكنهم ما انفكوا واحد التواثر وخبر الواحد لا يارض الدلائل العقلية والعقلية المتواترة وتلشر الآيات
 في التفسير فتقول التي جاءت في اللغة لا من (أحدسها) في القلب (والثاني) القراءة قال الله تعالى ومنهم
 أميون لا يعلمون الكتاب إلا ما في أي القراءة لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصنف وأما يعلمه بقراءة وقال
 حسبان غنى كتاب الله أول ليلة وأخرها إلى حمام القادر

قيل انما سميت القراءة أممية لأن القارئ إذا انتهى إلى آية رجع حتى يحصولها وإذا انتهى إلى آية عذاب
 غنى أن لا ينتهي إليها وقال أبو مسلم القتيبي والنفقير يرفق هو رجع من منبت والمئة وفاة الإنسان في الوقت
 الذي قدره الله تعالى ومن الله لك أي قدر لك وقال رواة اللغة الأممية القراءة واجتروا بيت حسبان وذلك
 راجع إلى الأصل الذي ذكرناه فان الثاني مقدر المعروف يد كراهية اقتضاها لحاصل من هذا الحديث أن
 الأممية ما القراءة وما الخطاظر أما إذا قيسناها بالقراءة ففيه قولان (الأول) أنه تعالى أراد بذلك ما يجوز
 أن يسموا الرسول صلى الله عليه وسلم يشبهه على القارئ دون ما روى من قوله تلك الغرائبي العلى
 (الثاني) المراءنة وقوع هذه الكاحة في قراءة ثم اختلف القائلون به ذاعلى وجوه (الأول) أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بقوله تلك الغرائبي العلى ولا الشيطان تكلم به ولا أحد تكلم به لكنه عليه

السلام
 أي في شأنه تعالى حديث يفعلون يفعلون من انكار البعث واستعمال العذاب استنزاه واقتراح الآيات
 فالواو عطف الجملة على ما قبلها من قوله تعالى ويرزق البرق الخ أو على قوله الله يعلم ما تحصّل الخ وأما العطف على قوله تعالى
 ويقول الذين كفروا كما قيل فلا مجال لأن قوله تعالى الله يعلم الخ لا يتنافى إيمان بطلان قوله ذلك ونظائر من استعمال العذاب

انه اذ ارأى اكلهم خمد
عليه الصلاة والسلام
من خلفه واضربه
بالسيف فجعل يكلمه
عليه الصلاة والسلام
فقد اراد من خلفه
عليه الصلاة والسلام
فاخطروا من سيفه شيئا
خشيته الله تعالى فقل
قدرت الله وحول
عمرى والله فراخى
عليه الصلاة والسلام
المثال قتال الله
الصفحة ما عا شئت
فارسل الله عز وجل
على اريد صاعقة في يوم
صحو صائف فاحرقته وولى
عامر هار يافضل في يوم
امراء تسلولوا فلما اتج
ضم عليه سلاحه وتغير
لونه وركب فرسه فجعل
يركض في الصراخ ويقول
ارز باهلك الموت ويقول
الشعر و يقول واللات
لئن لم اعمر لم يجد صاحب
يوسنى ملك الموت
لانفذ ما رمى فارسل
الله تعالى ملكا فظلمه
بما حاده فاذا في التراب
خرجت على ركعتي في
الوقت غداة غداة فقام
الى البيت السلولي و
يقول غداة كذاه و
موت في بيت السلولي

دعا بفرسه فركبه فاجوا حتى مات على ظهره وقيل ار يديه ماروى عن الحسن انه كان رجل من طواغيت
العداوة الاسلام ففران امعه يديه دعوه الى الله عز وجل فقال لهم اوبوني عبادت عوني اليه ما هو وما هو
نحاس ام من حد ادم من در فاستقاموا ما قاله فركبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ايسار حلالا

فقال عليه الصلاة والسلام أرجعوا إليه فرجعوا إليه فما زاد الامتانة الاولى واخبر فرجعوا إليه عليه الصلاة والسلام واخبروه بما صنع فقال عليه الصلاة والسلام أرجعوا إليه فرجعوا إليه فبيناهم عنده منازعونه اذ ارتفعت صعاقة ورجعت وصاعقة فاحترق الكافر غيظا يسعون ليخبروه عليه ١٩٦ الصلاة والسلام بان خبر فاستقبلهم الاصحاب فقالوا احترق صاحبكم قالوا من اين علمت قالوا اوحى الى

الذي صلى الله عليه وسلم (وعوشيد الخيال) أي والمحال أنه شديد المعالجة والمكابر وقواما مكبرة لاعادتهم من محله اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تحمل اذا تكاثف استعمال الحبل وقيل هو محال من المحل بمعنى القوة وقيل محول من المحول أو المحلة أو على غير قياس وبعضه أنه قرئ بفتح الميم على أنه مغل من حال محول اذا احتال ويحوز أن يكون معنى الغفار فيكون مغللا في القوة وقدره كقولهم فساعد الله أشد وموساه أحد (له دعوة الحق) أي الدعوة الثابتة الواقعة في عملها الحسنة عند وقوعها والاضافة للأبذان بعبارة الحق واختصاصها به وكونه بمنزل من شائبة الملائكة والاضمار والاضلال كما يقال كلمة الحق وقيل له دعواته سبحانه إلى الدعوة الثلاثة بحضرة كافي قوله عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله والتمريض بوصف الحق لله تعالى

إلى الغرائق قال ألم أترك هذا حزنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن نزلت هذه الآية وهذا ضعف أيضا لوجه (أحدها) أنه لو جاز هذا السهو لما جرى سائر المواضع وحينئذ تنزل الآية عن الشرع (وثانيها) أن الساهی لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة للوزن الوردية وطريقته ومعاها فانما علم بالضرورة أن واحدا لا يندفع ضميده لمجاز أن يسهو حتى يتفق عليه بيت شعر في وزنها ومعاها وطريقته (وثالثها) هو أنه تكلم بذلك سهوا فكيف لم يتقنه لذلك حين قرأها على جبريل عليه السلام وذلك نظيره (أما الوجه الثاني) وهو أنه عليه السلام تكلم بذلك قسرا وهو الذي قال قوم أن الشيطان أجبر النبي صلى الله عليه وسلم على أن يكلم بهذا فهذا أيضا فاسد لوجه (أحدها) أن الشيطان لو قدر على ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لكان اقتداره علينا أكثر وقبح أن يزل الشيطان الناس عن الدين ولما زفأ أكثر ما يتكلم به الواحد من أن يكون ذلك باجبار الشياطين (وثانيها) أن الشيطان لو قدر على هذا الاجبار لارتفع الأمان عن الرضى أقيام هذا الاحتمال (وثالثها) أنه باطل بدلالة قوله تعالى ما يكمن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجب لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم وقال تعالى ان ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فاستطاعه على الذين يتولونه وقال الاعداء كمنهم المخلصين ولا شك أنه عليه السلام كان سيد المخلصين (أما الوجه الثالث) وهو أنه عليه السلام تكلم بذلك اختيارا فاهونا وجهان (أحدهما) أن نقول أن هذه الكلمة باطلة (والثاني) أن نقول أنها ليست بكلمة باطلة أم على الوجه الأول ذكر واقع طريقين (الأول) قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطية أن شيطانا يقال له الأبيض أتاه على صورة جبريل عليه السلام وأتى عليه هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك أعجبهم فغاه جبريل عليه السلام فاستدبره فقرأها فلما بلغ إلى تلك الكلمة قال جبريل عليه السلام أنا ما جئتكم بهذه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاني على صورته قال فأتاه على لسان (الطريق الثاني) قال بعض الجهال أنه عليه السلام لم يسمع هذه حصة على إيمان أقوم أدخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رجع عنها وهذا القول لا يرغب فيه ما سلم الاعتقاد الأول يقتضيه الله عليه السلام ما كان عزيزا للملكات العظمى والشيطان الخبيث والثاني يقتضي أنه كان خائفا إلى وحى وكل واحد منهما مخدوع عن الدين (أما الوجه الثاني) وهو أن هذه الكلمة ليست باطلة فوهنا أيضا طرق (الأول) أن يقال الغرائق هي الملائكة وقد كان ذلك قرأنا من لاف وصف الملائكة فلما توههم المشركون أنه يريد أن يهتكم نسخ الله لآلوه (الثاني) أن يقال المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار فكذلك قال أشاعرة عن تريحى (الثالث) أن يقال أنه ذكر الآيات وأراد أن النبي كقولته تعالى سب الله لكم أن تصلوا إلى الله فلو كان كذلك ذكر النبي وبر بده الآيات كقوله تعالى ذل للوالئ ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا والى أن تشركوا وهذا الوجهان لا يخبران بعد بضر عليهم ما بأنه لو جاز ذلك بناء على هذه التأويل فلم لا يجوز أن يظهروا كلمة الكفر في جلاء القرآن وفي الصلاة بناء على هذا التأويل ولكن الأصل في الدين ألا يجوز عليهم شيء من ذلك لأن الله تعالى قد نهىهم صراحة واصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن في ذلك أو يفرض مثل ذلك في التنبيه أعظم من الأمور التي حشمه الله تعالى على تركها ككسر العظام والكسرة وقول الشعر فهدم الوجود المذكور في قوله تلك الغرائق اللاذقة طهر على القطع كدهم فاهم هذا كله إذا فسرنا الآية بالتأويل وما إذا فسرنا بها بالتأويل وتسمى القلب فالعني أن النبي صلى الله عليه وسلم متى تجي بعض ما يمتد من الأمور وسوس الشيطان إليه بما باطل ويدعوه إلى ما لا ينبغي ثمان الله تعالى بنسخ ذلك وسيطه ويهدى إلى ترك الالتفات إلى وسوسه

الاستجابة والاولى هو الاول لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال وتعلق الجنين بما قبلها من حيث ان اهلاك ثم أريد وأمر محال من الله تعالى واجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ما كان حيث أنه وعنده الكفرة على نجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحول بحاله منهم ونحو ذلك ما جابه دعوتهم عليهم (والذين يدعون) أي الاضمار الذين

بذعهم المشركون خلف العائد (من دونه) من دون الله ورجل (لا يستقيم) من طائفة (الأكباء) ذكفيه إلى الماء) أي الاستغابة كائنة باستغابة الماء على بسط ذكفيه إليه من بعيد فالاستغابة مصدر من المبني للفاعل على ما يقتضيه الفعل الظاهر أعني الاستحيون ويجوز أن يكون من المبني للفعل وضاف إلى المبني بناء على استلزام ١٩٧ المصدر من المبني للفاعل لا المصدر من

ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه (أحدها) أنه يقتضي ما يقرب به إلى المشرّكين من ذكر آياتهم
بأنشاء قائله أنه علمه السلام كان يسمي أن يتأفهمه وكان يرد ذلك في نفسه فغند ما علمه أنعاس زاد تلك
الزيادة من حيث كانت في نفسه وهذا أيضا خروج عن الدين وروايته ما تقدم (وثانها) ما قال مجاهد بن أنه
عليه السلام كان يسمي أنزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير فيسبح الله ذلك بأن عرفه بأن أنزال ذلك بحسب
المصالح في الحوادث والنوازل وغيرها (وثالثها) يحتمل أنه علمه السلام عند نزول الوحي كان يتفكر في
تأويله أن كان محلا لحياتي الشيطان في جلته ما يرد به قبحه تعالى أنه يسمع ذلك بالاطلال ويحكم ما أراد الله
تعالى بأمره وآياته (ورابعها) معنى الآية ذاتها في إذا أراد فعلا مقرر بالي الله تعالى التي الشيطان في فكره
ما يغنا نفسه فيرجع إلى الله تعالى في ذلك وهو قوله تعالى أن الذين اتقوا إذا دعاهم طين من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون وكقولوه وأما نزعكم من الشيطان نزع فاستد بالله ومن الناس من قال لا يجوز
حل الائمة على نفي القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بالرسول صلى الله عليه وسلم فتنه للكفار
وذلك يسهله قوله تعالى ليضل ما يليق الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والافاسه قلوبهم (والجواب)
لا سعة أنه إذا قوى التي اشتغل بها فطرته فيحصل السهو في الأفعال الظاهرة فيسهل فسهل ذلك فتنه للكفار
فهذا أحسن قول في هذه المسألة (المسألة الثالثة) يرجع حاصل الحديث إلى أن العارض من هذه الآية
بما أن الرسل الذين أرسلهم الله تعالى وأن عهدهم عن الخطايا العظمى فلم يصعهم من حوزا السهو ووسوسة
الشيطان بل حاله سم في حوزا ذلك كمال سائر الشرفا وبأن لا يتبعوا لأفياضه فلو علم عن علم ذلك هو
المحكم وقال أبو مسلم في الآية أنه لم يرسل نبيا إلا ذاتي كأنه قيل وما أرسلنا إلى المشرر مكموا وما أرسلنا
إليهم نبيا إلا أنهم وما أرسلنا نبيا إلا عند ثلاثه الوحي من وسوسة الشيطان وذلك يلقى في خطاها فإذا
الوحي ورثه على حفظه فثبت الله تعالى على الوحي وعلى حفظه ويعلم ما يوافق ويظلم ما يكون من
الشيطان قال وفيها تقديمه من قوله قل يا أيها الناس اعلموا أنكم تذكرون من تقوية لهذا التأويل فكأنه
تعالى أمرهم أن يقولوا للكافرين أنا نذكركم ولكن من المشرر لا من الملائكة ولم يرسل الله تعالى مني ملكا بل
أرسل رجالا فقد يوسوس الشيطان إليهم فإن قيل هذا لا يصح لو كان السهو لا يجوز على الملائكة قلنا إذا
كانت الملائكة أعظم درجة من الأنبياء لم يلزم من استدلائهم بالوسوسة على الأنبياء ابتلاء لهم بالوسوسة
على الملائكة وعلم أنه سبحانه لما شرح حال هذه الوسوسة أورد ذلك بعين (الاول) كيفية أنزال الوحي ذلك
هو قوله تعالى فيسبح الله ما يليق الشيطان فلما أراد أنزاله وازاله تأخير دفعه والنسخ للعرض لا النسخ الشرعي
المستعمل في الأحكام أما قوله ثم يحكم الله آياته فإذا جعل النبي على القراءة فإمراده بآيات القرآن والآيات
فيحكم على أحكام الأدلة التي لا يجوز فيها الغلط (الحث الثاني) أنه تعالى في أثر تلك الوسوسة ثم سبحانه
شرح أثرها في حق الكفار أولا ثم في المؤمنين ثانيا أما في حق الكفار فهو قوله ليضل ما يليق الشيطان
فتنة والمراد به تشديد امتدحان عند ما يظهر من الرسول صلى الله عليه وسلم الاستدعاء في القرآن سره
يلزمهم الحث عن ذلك لغير والسهو من العمد والعمد والسهو والسهو قد لا يكون صوابا أما قوله
للذين في قلوبهم مرض والافاسه قلوبهم فمفسرنا لأن (السؤال الاول) لم قال فتنه للذين في قلوبهم مرض
ولم يخصهم بذلك (الجواب) لأنهم مع كفرهم يحتاجون إلى ذلك التدبر وما المؤمنون فقد تقدم عليهم بذلك
فلا يحتاجون إلى التدبر (السؤال الثاني) ما مرض القلب (الجواب) أنه الشك والشبهة وهم المناقرون كما
قال في قلوبهم مرض وأما الفاسه قلوبهم فهم المشركون الذين على جهاهم ظاهرا وباطنا أما قوله

نفسه شيء نافع بخلاف آلهتهم والمراد في الاستجابة رأس الأمانة فما خرج الكلام فخرج التكميم بهم فقبل الاستجابة
لهم شيء آمن الاستجابة كانت في هذه الصورة التي ليست فيها شائبة الاستجابة قطعاً فهو في الحقيقة بمن باب العاطف
بالحال وقرئ تدعون بالناء وكما سطر بالقون (وماء دعا الكافرين في الآف ضلال) أي ذهبوا وضاعوا وسار (ولله) وسعده (مستجاب)

على أحمد (وظائف - م)

أَيُّ وَتَنَقَّادُ تَعَالَى ظِلَال

• من لفظ - ل - فهو أعني

الاسم حبيب المصطفى

لارادته في الامتداد

والنقص والفقر

الزوال (بالغسل و

والاحتمال (ظرف للعجز)

المقدرا وحال من الظلال

و: حصہ۔ بھص الولائم۔ میں
الزکری۔ انسان۔ اودا

مَقْبُولَةٌ فِي أَوَّلِ أَوَّلَاتِ

ووجه - ودها اظه - وذلک

فيهما والغدق جمع غداة

كفني في جميع فتاة

والأصل جمع أصيل

وہی جمع افل وہو

ج- مع اصحاب بل وحرماہیں
العصہ والغنیمہ وبقول

الذوق والرواية

۴۔۔۔ ری والایہ مال آی

للدخول في الاصيل هذا

وقد قيل ان المراد حقيقة

لَسْعُودٍ فَإِنَّ الْغُرَّةَ
الْأُولَى لَمْ يَلَمْ

قال الأصمط راروهو

منه من الله وودعه

...هـ - هـ انه قال في سالي فاذا

كبروا في الفلك دعوا لله

الخامس من له الدين ولا يبعد

نِیچا۔ فی اللہ تعالیٰ فی

اطلال افهاماوعقولا
اتصالا وسمانكا

الحمد لله الذي جعلنا من عباده

فهرست: هیئت الشهود و قضا

لا صناعه هم حاله الرضاء عن

بالتسبیح وظهور فیه ان اثار التجلی كما قال ابن الانباری و یجوز أن مراد بسجودهما ما یشاهد
هاجروا

ههياهاوانت خير بان اختصاص "يعود الكافر حالة الضرورة والاشد بالله سبحانه لا يجدى فان "يهوده-م

أقهر المبتدأ من تقدم الجار والمجرور فالوجه من السجود على الانقياد والان تحقيق انقياد الكل في

الابديع والاعدام لله تعالى ادخل في التوبيخ على المخاذل اولا من دونه من الخلق بمجودهم له تعالى وتخصيص انشاء العلام المذكور مع كون غيرهم ايضا كذلك لانهم العمد واما عدمهم دليل انشاء غيرهم على أنه بن ذلك بقوله عز وجل (قل من من رب السموات والارض) فانه اخفى ان خالقه ما هو تولى أمرهم مع ما فيه ما على الاطلاق هو الله سبحانه ١٩٩ وقوله تعالى (قل الله أمر

بالحجاب من قبله عليه الصلاة والسلام اشعارا بأنه متعين للعبودية فهو وانهم في تقريره سواء أوامرهم بحكابه اعترافهم اذ انما لله أمر لا يلهم من ذلك كانه قيل احل اعترافهم فيكمهم بما يلزمهم من المحبة والتمتعهم الحجب أوامرهم بتلقيهم ذلك ان تلقوا في الحساب حذروا من الامرام فانهم لا يتعال ككون اذ ذلك ولا يقدر وكون على انكاره (قل الزالمم وتكلمنا فانما نحدثكم) لانفسكم والهمزة لانكار الوافع كفي قولك اضربت اياك لان انكار الوفوع كفي قولك اضربت ابي وانما للعطف على مقدر بعد الهمزة اى اعلم ان زهبا هو الله الذى سعاد لامره من فيها كافية فاقصدتم عقيبته (من دونه اوساء) عاجزين (لا يمكن ان لا تفهم نفعا) يستعملونه (ولا ضرا) يدفعونه عن انفسهم فضلا عن القدرة على جلب النفع لغيره ودفع الضرر عنه لا على ان يكون انكاره متوجها الى المخطوفين مما كفى

هاجر واواخلفه وافين اريد بذلك قتال بعضهم من هاجر الى المدينة طالما النصره الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقرى سراياه النصره الذين ولوا ذلك كراقتل بعدهم من غيرهم من حله على الامرين واختلافهم وجه آخر فقال قوم المراد قوم مخصوصون وروى مجاهد انها ثقات في طوائف غيرهم من مكة الى المدينة لا همزة فتبهم امير المؤمنين فذا تلوم ومظاهر الكلام لله يوم ثم انه سبحانه وتعالى وصفهم برزقهم وسكنهم ما الرزق فقوله تعالى ايرزقهم الله رزقا حسنا وان الله اهو خير الرازقين وقبه مسائل (المسئلة الاولى) لاشبه في ان الرزق المحسن هو نعيم الجنة وقال السكيت رزقا حسنا اطلاقا وهو الغلبة وهذا ان الوجهان متعاقبان لانه تعالى جعله حرا على غيرهم في سبيل الله بعد القتل والموت ونعمه محلا لا يكون الا نعيم الجنة (المسئلة الثانية) لا بد من شرط استجاب التكاثر في كل وعده في القرآن لان هذا انما هو رزقهم كبره لكان حكمه في المشية على قولنا وانما خرج ان يكون اهلا للجنة قطا ما في قول الممتزلة هو فان قيل فافضل على سائر الامم من في الوعد ان كان كافيا فاما فيهم بظهور لان ثوابهم اعظم وقد قال تعالى لا يستوى متكبر من اتقى من قبل الفتح وقا تل فاعلم ان من هاجر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وارق دياره واهله لتقوى الله ودينه مع شدة قوه الكفار وظهور رسوالتهم صادرة له كاسب لقوله والذين على هذا الوجه عظم محمل الانذار حتى صار ذكرهم والانشاء عليهم تاليف الكراهية من لما اووه ونصروه (المسئلة الثالثة) اخذوا على معنى قوله والله ان الله هو خير الرازقين مع العلم بان كل الرزق من عنده على وجوده (احدها) التفاوت انما كان بسبب أنه سبحانه يخص بآن رزق ما لا يقدر على غيره (وثانيها) ان يكون المراد اية الاصل في الرزق وغيره فاما رزق عما تقدم من الرزق من جهة الله تعالى (وثالثها) ان غيرهم يتقل الرزق من يده الى غيرهم لا أنه يفعل نفس الرزق (ورابعها) ان غيرهم اذ رزق فاما رزق لا يتفادعه اما لاجل ان يخرج عن الرابعية واما لاجل ان يستحق به جدا واما لاجل دفع الرقة الجنسية فكان الرابحة منها اذ رزق فقد طمس له ووض اما لاجل سبحانه فان كاله صفة ذاتية له فلا يستبعد من شيء كالأزاد فكان الرزق الصادر منه لبعض الاحسان (ر خامسا) ان غيرهم اقرب رزق لو حصل في قلبه اراد ذلك الفعل وتلك الارادة من الله فالرازق في الحقيقة هو الله تعالى (سادسا) ان المرزوق يكون تحت منه الرازق وممنه الله تعالى اسهل لعملائه من منة الغير فكان هو خير الرازقين (وسابعها) ان الغير اذ رزق فليحلو ان الله تعالى اعطى ذلك الانسان انواعا والمواس واعطاه السلامة والصحة والقدرة على الانتفاع بذلك الرزق لما أمكنه الانتفاع به ورزق الغير لا بد وان يكون مسبوقا رزق الله وهو وقاه حتى يحصل الانتفاع واما رزق الله تعالى فانه لا حاجة به الى رزق غيره فثبت أنه سبحانه خير الرازقين (المسئلة الرابعة) قالت الممتزلة لا بد من دليل على امور ثلاثة (احدها) ان الله تعالى قادر (وثانيها) ان غير الله يصنع منه ان رزق وعلا ولولا ذلك لكانت افعاله لا مع ذلك (وثالثها) ان الرزق لا يكون الا حلالا لان قوله خير الرازقين دلالة على كونهم ممدوحين (والجواب) لا نزاع في كون الله قادرا فان عندنا انهم جميعا في قوله تعالى ثم خلقوا اموالهم فوسوى بينهم ما في الوعد من قورم ان وقد سبق الكلام فيه (المسئلة الخامسة) ما قال تعالى ثم خلقوا اموالهم فوسوى بينهم ما في الوعد من قورم ان حال المقتول في الجهاد والميت على فراشه سواء وهذا ان اخذوه من الظاهر فلا بد لقوله لان الجمع بينهما في الرعد لا يدل على تفصيل ولا تسوية كما ان الجمع بين المؤمنين لا يدل على ذلك وان اخذوه من دليل آخر

قوله تعالى افلا تعلمون اذ قد راى اطراف عيسى الاسمعون الى ربنا انى في على الاول مع وجوب ان يرتب عليه نقضه كما اذا قدر انهم سمعون والمعنى اعد ان علمت ان ربهم هو الله جل جلاله اتخذهم من دونه اوساء عجزوا والحال ان قضيت العلم بذلك انما هو لا يتصور على قوله فكسبتم المراكز في قوله تعالى كان من الجن فسقى عن امر به انتمخضت لونه وذر يشه اوساء من دونه ووصف الاوساء بهنا بعد

انما انكبة للنفع والضرب في ترشيح الانكار وتأكيده كتعبدا لا تخاذ هناك بالجملة الخالية اعنى قوله تعالى وهم لكم عدوان كلاله ثم جاء
بشيء الاخذ بالذمة كوروى كذا انكاره (قل) قد روي الاثر اثم الركبة بصورة مخصوص (هل يستوى الاعبي) الذي هو اشرك الجاهل
باسيادته ومحققة حاله (والصبر) ٢٠٠ الذي هو الموحد العالم بذلك الاول عبارة عن المعبود العاقل والثاني اشار الى المعبود العالم بكل شئ

(أم هل تستوى الظلمات)
التي هي عبارة عن الكفر
والافلال (والنور) الذي
هو عبارة عن التوحيد
والاعيان وقرئ بالياء
واما دل النظام الكبريم
على أن الكفرة فيما فعلوا
من اتخاذ الاصنام اولياء من
دين الله سبحانه في الضلال
المحمض والخطايا احدث
حيث لا يشق بطلانه
على أحد وأخبرهم في ذلك
بالاعبي الذي لا يعتدى
الى شئ أصلا وليس لهم
في ذلك شبهة فصالح أن
تكون منشا اعطاهم
وخطئهم فضلا عن الحق
كذلك فيسبل (أم
سواء الله) أي بل اجعلوا
له شركاء خلقوا كصنائه
سبحانه والحمد لله لا نكار
الوقوف لا انكار الواقع
مع وقوعه وقوله خلقوا
كصنائه هو الذي يتوجه
اليه الانكار وما يقتضيه
الجدل فهو واقع لا يتعاقب
به الانكار بهذا المعنى
والعنى انهم لم يجدوا الله
تعالى شريكا خذوا
كصنائه (فتشابه الخلق
عليهم) بسبب ذلك وقالوا
هو داخلوا كصنائه تعالى
فصحة وادراك العباد
سبحانه حقيقة ما يكون ذلك

فهو حق فانه روي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المقتول في سبيل الله
بغير قتل حما في الخبر والاخرى وكان واقفا الشكره مشعر بالنسوية والا فلا يبقى لخصصه ما بل كرفاقه
وروي أيضا أن طوائف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا
ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهدكم كما جاهدوا قبل ان نؤمن بالله فأنزل الله تعالى هاتين الآيتين
وهذا يدل على التسوية لانهم لما ظلموا مقتدرا لآخر فلو لا انتم لم يكن الجواب مفيدا أما المكن فقوله
تعالى لئن اشد حاتم من هذا لارضونه وان الله لعالم بخلهم وفيه مسائل (المسئلة الاولى) في رد دخل انضمام الميم
وهو من الادخال ومن قرأ بالفتح فاما ما اوضح (المسئلة الثانية) في رد المدخل الذي رضونه الله سبحانه من
دره بعد ان اقصم فيها ولا وهم لما سبوا من ألف ممر اع وقال ابو القاسم القشيري هو ان يدخلهم الجنة
من غيرهم كرهه وتقدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما انما قال رضونه لانهم يرون في الجنة ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يبعون عنها حولا ولا نظير وقوله تعالى وما كان رضونهم
وقوله في عشرة راضية وقوله ارجى الى ربك راضية مرضية وقوله وما كان طيبة جنات عدن ورضوان
من الله اكبر (المسئلة الثالثة) ان قيل ما معنى وان الله لعالم بخلهم وما تعلقه بما تقدم قلنا لا يحتمل انه عالم
بما يستحقونه فبقوله بهم هو بيزهم ويحتمل أن يكون المراد انه عالم بما يرضونه فبهم ذلك في الجنة وما
الحليم فالمراد انه لعله لا يحتمل بالحقبة فيمن يقدم على الماء حبة بل يعلق عنه التوبة فيستحق منه الجنة
أما قوله ذلك ومن عاقب مثل ما عوقب به ثم في عليه انصره الله ان الله لعفو غفور وفيه مسائل (المسئلة
الاولى) قوله ذلك قد مضى الكلام فيه في هذه الآيات في هذه السورة وقال لا جاز أي الامر ما قصصنا
عليك من الحجاز الوعد بالاجر من الذين قتلوا أو ما رواه (المسئلة الثانية) قوله ذلك ومن عاقب مثل ما عوقب
به ثم في عليه معناه قاتل من كان قاتله ثم كان المقاتل مغنا عليه ان اضطر الى الهجرة ومفارقة الوطن
واستدعى بالقتال قال مقاتل تلت في قوم من المشركين لتوا قوا من المسلمين للمسلمين بقتلهم فقال
بعضهم لبعض ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشر الحرام فاحلوا عليهم قتلهم فاشهدهم المسلمون ان يكونوا
عن قتالهم ثم عذروا بالشرف أو ما رواه الجوهري قلنا يعينهم عليهم وشب المسلمون لهم فنصروا عليهم واعلهم وقوع في
أنفس المسلمين من القتال في الشر الحرام ما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية وعفا عنهم وغفر لهم وهما
سؤال (السؤال الاول) أي تعلق هذه الآية بعبادها (الجواب) كأنه سبحانه وتعالى قال مع اكرام
لهم في الآخرة بهذا الوعد لا ادع نصرهم في الدنيا من يفي عليهم (السؤال الثاني) هل يرجع ذلك
الى المهاجرين خاصة واليه والى المؤمنين (الجواب) الاقرب أنه يعود الى الذين يفي قاته تقدم ذكرهما
وبين ذلك قوله تعالى ليصبره الله وبعد القتل والوفاء لا يمكن ذلك في الدنيا (السؤال الثالث) ما المراد
بالعقوبة المذكورة (الجواب) فسه وجهان (أحدهما) المراد ما فعله مشركوكه مع المهاجرين من تمكنه من
طلب آثارهم ورد بعضهم الى غير ذلك فبين تعالى أن من عاقب هؤلاء الكفار بمن فعلوا فبصر عليهم
وهذه النصرة المذكورة تقوى تأويل من تأوله الى جملة الكفار لا على النصوص لان ظاهر النص
لا ياتي الا بذلك (والجواب الثاني) أن هذه الآية في النصوص والجرامات تهي آية مدنية عن الضعفاء
(السؤال الرابع) لم تسمى ابتداء فإلهم بالعقوبة (الجواب) أطلق اسم العقوبة على الاول لتعاقب الذي بينه
وبين الثاني قوله تعالى وبزوا سيئة سيئة منها يتجاسرون الله وهو واحد هم (السؤال الخامس) أي
تعلق لقوله تعالى وان الله لعفو غفور بما تقدم (الجواب) فيه وجه (أحدها) ان الله تعالى تدب الماعاب

منشا لخطيئهم بل انما جعلوا شركاء ما هو عز من فلت بالمرد وفيه ما لا يخفى من التبريض بركاكة رآهم والنكح الى
بهم (قل) بتحقيق الحق وارشادهم اليه (الله خالق كل شئ) كاقية لخالق سواء فبشاركت في استحقاق العباد (وهو الواحد) المتوحد
بالا لولية المنفرد بالربوبية (القيار) لكل ماسوا فكيف يتوهم أن يكون له شريك وبعد ما مثل المشرك والشرك بالاعبي والظلمان

والموعدة والتوحيد بالعبودية والنور مثل الحق الذي هو القرآن العظم في قدسائه من جناب القدس على قلوب خالته عنه متوافقة
 الاستعداد في حرمته عليهم لاحاطة وصفها وعلى الاستبصار ما ذكره تلافوا في ثباته قيم امع كونه هدايا انما الروحانية وما يتلوها من
 الملكات السنية والاعمال المرصية بالما بالنازل من السماء السائل في اودية يابسة ٢٠١ لم يجز عاداتها بذلك سبلنا متقدرا بقدر

اقتضت الحاجة في احكام
 الارض وما علمنا انما في
 قيمها سببا يدور عليه
 منافع الناس وفي كونه
 حكمة تدل به النفوس
 وتصل الى البهجة الابدية
 ومنها يتبع في المعاش
 والمعاد بالذهب والفضة
 وسائر الفلزات التي يتخذ
 منها انواع الآلات
 والادوات ويتبع منتفعا
 بهامدة طويلة وممثل
 الباطل الذي استل به
 الشجرة انفسهم نظيرهم
 بما يظهر فيه من غير
 مداخله فيهم واخلاق
 بصافته ما من الزبد
 الرائي فرقها المضمحل
 سريسا قيل (انزل من
 السماء) أي من جهتها
 (ماء) أي كدير او نوحا
 منه وهما المطر
 (فالسائل) بذلك (اودية)

الى الله فوعن الثاني بقوله من عفا وأصل ما جرحه الله وان تعفوا اقرب للتقوى وان صبر وغفران ذلك
 لمن عزم الامور فلما لم يأت بهذا التفسير فقبول نوع اساءة فكانه سبحانه قال ان قد عرفت عن هذه
 الاساءة وغفرتها فاني انما الذي اذنت لك فيه (وثانها) أنه سبحانه وان ضمن له التعذر على ما عني لكنه
 عرض مع ذلك بما كان أولى به من العفو والمغفرة فلو جرحها بين الصفتين (وثانها) أنه سبحانه
 دل بذلك عفو والمغفرة على أنه قادر على العفو به لانه لا يوجب بالاعفوا الا القادر على ضد (الاول)
 السادس أي تعاقب افعاله ذلك بأن الله يوجب اللب في الثمار يوجب الثمار في اللب (والجواب)
 من وجهين (أحدهما) ذلك أي ذلك النهر بسبب أنه قادر ومن آيات قدرته الباطنة كونه في اللب
 والثمار متعاقبا فاعفوا حبان يكون قادر على ما عني فيه ما واذا كان كذلك كان قادرا على
 النهر بسبب فيه (وثانها) المراد أنه سبحانه مع ذلك النهر ينعم في الدنيا بما يغفل عن تعاقب اللب
 والثمار ولو جرح أحداهما في الآخرة (السؤال السابع) ما عني ايلاج اللب في الثمار وما يلج الثمار في اللب
 (الجواب) فيه وجهان (أحدهما) يحصل طاعة هذا في مكان ضياء ذلك بعبودية الشمس وضياء ذلك في مكان
 طاعة هذا اطوعها كما يعنى بالبيت بالمراج وبالمعنى (وثانها) أنه سبحانه يزيد في أحدهما ما ينقص
 من الآخر من الساعات (السؤال الثامن) أي تعاقب افعاله وان الله سبحانه بجميع بصير بما تقدم (الجواب)
 المراد أنه سبحانه قادر على ما لا يقدر عليه غيره فكذلك يدرك المسموع والمبصر ولا يجوز التمتع عليه ويكون ذلك
 كالخبر من الاقدام على ما لا يجوز في المسموع والمبصر (السؤال التاسع) ما عني قوله ذلك بأن الله هو
 الحق وأي تعاقب في عبادته (الجواب) فيه وجهان (أحدهما) المراد أن ذلك الوصف الذي تقدم ذكره
 من القدرة على هذه الامور ما حصل للاحول ان الله هو الحق أي هو الموجود الواجب لذاته الذي يتمتع
 عليه التبريز والازوال فلا جرح في باعد والوعيد (ثانيهما) أن ما عني من عبادته هو الحق وما عني من
 عبادة غيره فهو الباطل كما قال ايس له دعوة في الدنيا وفي الآخرة (الاول العاشر) أي تعاقب افعاله
 تعالى وأن الله هو العلى الكبير بما تقدم (الجواب) معنى العلى القاهر المقتدر والذي لا يطلب منه بذلك
 على أنه القادر على الضم والافتق دون سائر من بعد رغبا في ذلك في عبادة زاجرا عن عبادة غيره فاما الكبير
 فهو العظم في قدرته وسائطه وذلك ايضا في قدرته (المسئلة الثالثة) قوله لشعرته أنه اخبار عن
 الشب فانه وجد شعره كما اخبر فكان من المجهولات (المسئلة الرابعة) قال الشافعي رحمه الله من حرق
 حرقته ومن غرق غرقته وقال أبو حنيفة رحمه الله بل يقتل بالسيف وأصح الشافعي رحمه الله بهذه الآية
 فان الله تعالى يجوز لنا لولم أن يعاقب عثل ما عاقب به ووعده بالنصر عليه (المسئلة الخامسة) قرأنا نافع وابن
 عامر تدعون بأن الله هوائي في السماء وفي المؤمنين وفي العسكرين وقرأ ابن كثير أبو عمرو وكوبا بالساعة على
 الخبر والعرب قد تشبهت من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب في قوله تعالى (لم تر أن الله
 أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وان الله هو
 البقي الجمد لم تر أن الله يخبركم ما في الأرض والافلاك تجري في النهر بامر من عسل السماء ان تقع على
 الأرض الا ذن ان الله بالناس لرؤف رحيم وه والذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لسكران
 أنه تعالى لما دل على قدرته من قبل عباد كرم من لولج اللب في الثمار وتبينه على نعمه أتبعها بأنواع آخر
 من الدلائل على قدرته ونعمته وهي ستة (أولها) قوله تعالى (لم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح
 الأرض مخضرة ان الله لطيف خبير وفيه مسائل (المسئلة الاولى) ذكر كوفي قوله (لم تروا جوهرا مثلنا

(٢٦ - نجر سن) وعلم وحيث جمع فعمل على أفله كبريب وأجره جمع فاعل ايضا على أفله قال أربدها
 ما يسيل فيها مجازا فساد السيلان اليها الحقيقي وان أربدها معناها الحقيقي فالاسناد عجزاى كفى جرى النهر وابتا التشيل بها على الأنهار
 الشجر ما جرح بان لوضوح المعاني بين شأنها وشأن ما مثل بها كاشير اليه (بقدرها) أي سالت ملتبسة بقدرها راها الذي عنه الله تعالى

واقصه حكمتي في نفع الناس أو بعدد أهرام المتفاوت قلة وكثرة بحيث تفاوت بحالها سواء كبر أو كبر لا يكون ما عائلتها ما منطقة عليهم أبل مجرد
 فلتهم أهرامها المستعمل في كل شيء من المواد الأربعة من مواد السيل الجاري في الوادي الصغرى أقل من مورد
 السيل الجاري في الوادي الكبير ٢٠٢ هذا أن أراد بالآلية ما يدل فيها ما كان أراد به ما عائلتها الخ في قوله في سالت مياهها

بقدر تلك الآلية على نحو
 ما عرفت من أن المواد
 بغيرها ما بها بطريق
 الاستخدام ويراد بقدرها
 ما ذكر أول من المعتبرين
 (فاحتمل السيل) الجاري
 في تلك الآلية أي عمل
 معه (زبد) أي غشاء
 ورغوة وأما وصف ذلك
 بقوله تعالى (رابيا) أي
 عالما بغيره فوقه ما بنا
 ما أراد بالآلية
 المحتمل لتكون الحمل غير
 طاف كالأخبار المتصلة
 وأما ما يقع ذلك الاحتمال
 بأن يقال فاحتمل السيل
 فوقه لا بد أن تلك
 الفوقية مقتضى شأن
 الزبد لأن جهة المحتمل
 تحقها بالآلية وبغيره وبين
 ما مثل به من الباطل
 الذي شأنه الظاهر ورفي
 يادى الرأى من غير
 مداخلة في الحق (وما
 يوقدون عليه في النار)
 أي يوقدون النار عليه
 كائنا في النار والاضحى
 للناس أضمر مع عدم سبق
 الذكور لظهوره وقرئ
 بالخطاب (استعاضة
 أو متاع) أي لطلب اتخاذ
 حلية وهي ما يزين
 ويشغل به كالخلى المتخذة
 من الذهب والفضة أو

(أحدها) أن المراد هو الرزق بالمعقبة قالوا لأن الماء انزل من السماء يرى بالعين وأضرارا والانتباه على
 الأرض مرئي وإذا أمكن حل الكلام على حقيقته فهو أولى (وثانيها) أن المراد المخبى على سبيل الاستفهام
 (وثالثها) المراد لم تعلم القول الأول ضعيف لأن الماء وان كان مرئيا إلا أن كون الله عز وجل من السماء
 غير مرئي إذا ثبت هذا وجب حله على العلم لأن المفسر ومن تلك الرؤية هو العلم لأن الرؤية قد اذلم يقترن بها
 العلم كانت كانه لم تحصل (المسألة الثانية) قرئ مخضرة كذله ومسبعة أي ذات خضر وهو ما سألنا
 (السؤال الأول) لم قال فصيح الأرض ولم يقل فاصبح (الجواب) لتسكنه فيه وهي افادة بقاء أثر المطر
 زمانا بعد زمان كما تقول أنهم على فلان عام كذا فروح وأعدوا كراهة وله فقلت فحسنت وغدت لم يقع ذلك
 الفرض (السؤال الثاني) لم رفع ولم ينصب جوازا للاستفهام (والجواب) لوصف لا يعطى عكس ما هو
 المعروف لأن من عائلتها انتباه بالآلية قلب بالآلية إلى نفي الأضرار مرئيا لأن تقول لصاحبك أن المرأى
 أنعمت عليك فذكره وان نصبت فأنبت ناف لشكره ذلك لتقر بظهوره ونفقت فأنبت مثبت للشكر
 (السؤال الثالث) لم أورد تعالى ذلك دلالة على قدرته على الاعادة كما قال أبو مسلم (الجواب) يحتمل ذلك
 ويحتمل أنه منه على عظيم قدرته وواسع نعمته (السؤال الرابع) ما عاقب قوله أن الله لطيف خبير بما
 تقدم (الجواب) من وجوه (أحدها) أراد أنه رحيم به بما له ولرحمته فعل ذلك حتى عظم انتفاعهم به لأن
 الأرض إذا أصبحت مخضرة والسماء إذا أمطرت كان ذلك سببا للعيش الحيوانات على اختلافها أجمع
 ومعنى خبره أنه عالم بقدار مصالحهم فيعمل على قدر ذلك من دون زيادة نقصان (وثانيها) قال ابن عباس
 لطيف بأزواق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط (وثالثها) قال أنس بن مالك لطيف في أقواله خبير بما عمل
 خلقه (ورابعها) قال مقاتل لطيف باستخراج الخبز من الأرض والخبز من الأرض (والدلالة الثانية) بقوله تعالى له
 ما في السموات وما في الأرض وأن الله هو الغني والخبير (والجواب) أن كل ذلك متعلقا بغيره من التصرف فيه
 وهو غني عن الأشياء كما هو من جلالته ومن أيضا لأنه كامل لذاته والكمال لذاته غني عن كل ما عداها في
 كل الأمور ولما خلق الحيوان فلا بد في الحكمة من قطري ومات خلق في هذه الأشياء رحمة للحيوانات
 وأنه ما عليهم إلا الحاجة به إلى ذلك وإذا كان كذلك كان انعامه خالعا عن غرض عائد إليه فكان مستحقا
 للحمد فكان قال الله كونه غنيا لم يفعل ما فعله إلا للاحسان ومن كان كذلك كان مستحقا للحمد فوجب
 أن يكون جديا فلهذا قال وأن الله والغني الجيد في الدلالة الثالثة في قوله لم تر أن الله يغيركم ما في الأرض
 أي ذال لكم ما فيه فلا أصلا من الحجر ولا أحد من الحديد ولا كثره من النار وقد مضى ما في الأرض
 الحيوانات أيضا حتى يتغير بها من حيث الأكل والكوب والحمل عليها أو لا تتغير بالنظر إليها فقولوا لأن
 يغير الله تعالى الأبل والنقر مع قوتها حتى يذللها بالضعف من الناس ويتحكم من سلبها من ذلك
 نعمة (الدلالة الرابعة) قوله تعالى والفلك تجري في البحر بأمره والأقرب أن المراد وسفرك الفلك تجري
 في البحر وكيفية تسخير الفلك هو من حيث سفرك الماء والباقي جريها فقولوا لا يغير ما عليها لما
 جرت بل كانت تقوى أو توقف أو تطلب فبها تعالى على نعمته بذلك وأن خلق ما عمل منه السفن وأن
 من كرمه عمل وأما قال بأمره لأنه سبحانه لما كان هو المجري لها بالرياح نسب ذلك إلى أمره توسعا لأن
 ذلك لا يقدح في كرمه كما يقدح لو أضافه إلى غيره بناء على عادة الملوك في مثل هذه اللفظة (الدلالة
 الخامسة) قوله تعالى ويبدل السموات تقع على الأرض إلا ما بدلت الله بالناس لرؤف رحيم وأعلم أن النجم
 المتقدمة لا تسكن إلا به لأنه لا أن السماء تسكن إلا بالآلية فوجب أن يكون صلبا ووجب أن يكون ثقبلا

اتخاذ متاع وهو ما يقع به من الأواني والآلات المتخذة من الرصاص والحديد وغير ذلك من الفلوات
 (زبد) خبث (مثله) مثل ما ذكره من بدلية في كونه رابيا فوقه نقوله زبد مبتدأ خبره الظرف المتقدم ومن ابتداء دالة على مجرى
 كونه مبتدأ وناشئة لأنه لا تعجب به مرة عن كونه به صامته كما قيل لا خلال ذلك بالتشبيه وفي التعبير عن ذلك بالوصول والتعرض لما في

حيز الصلة من ايقاد النار عليه جرى على سنن الكبرياء ما يظهره التماثل بينه كما في قوله تعالى فأوتدلى بها ما من على الطين وأشار الى كسفة
حصول الزبد منه بدو بالتفريق مادة في النار اشار بالباقية في الاعتبار للاذابة وحصول الزبد كما يشير اليه وعدم التعرض لاسرارحه
من الارض لعدم دل ذلك التماثل في التمثيل كما ان التماثل المانع من التماثل ٢٠٣ دخلا فيه حسيما فحصل في ما سلف

دلى له اخلال بذلك
(كذلك) أي مثل ذلك
الضرب المديد المشتل
على نكت رافعة (بضرب
الله الحق والباطل) أي
مثل الحق ومثل الباطل
والخلف للأشياء عن كمال
التماثل بين الممثل والممثل
يمكن التماثل المضروب
عين الحق والباطل وبد
تحقيق التمثيل مع الاعاء
في تضاعف ذلك الى
وجوه المماثلة على أبع
وجوه وأنها حسيما أشير
اليه في مواضعها بين عاقبة
كل من المثلين على وجه
التمثيل مع التضرع
بعض ما به المماثلة من
الذهب والبقا تسمية
للتعرض من التمثيل من
الحث على اتباع الحق
الثابت والردع عن الباطل
الرائد فدل (فاما الزبد)
من كل منهما (فيذهب
حفاء) أي مرياه وقرئ
بحفالا والمعنى واحد
(واما ما بقا) (انسان)
منهما كالماء الصافي
والفراخ المص
في الارض) اما ما بقيت
بعضه في مناقبه وبسلك
نصفه في عروق الارض
الى العيون والقنا والابار

وما كان كذلك فلا بد له من الهوى لولا مانع منع عنه وهذه الحجة مبينة على ظاهر الاوهام وقوله تعالى أن
تقع قال الكوفيون كى لا تقع وقال البصريون كراهية أن تقع وهذا بناء على محلة كلامية وهي أن
الارادات والكراهات هل تتماني بالعدم فمن منع من ذلك صار الى التأويل الاول والمعنى أنه أمسكها
لكي لا تقع فتطل النعم التي هي أمانا قوله تعالى أن الله بالناس لرؤف رحيم فاعلم أن النعم بهذه النعم
المماثلة مانع الدنيا والذين قد بلغ الغاية في الاحسان والانعام فهو أدن رؤف رحيم (الدلالة السادسة) قوله
وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الانسان لكفور والمعنى أن من سخره هذه الامور وأنعم عليه بما فهو
الذي أحياه فبقية بالاحياء الاول على انعام الدنيا علينا بكل ما تقدم ونسبه بالامانة والاحياء الثاني على نعم
الدين علينا فانه سبحانه وتعالى خلق الدنيا سائرا وأعطى لها لا خيرة والالم يكن للنعم على هذا الوجه معنى
يبين ذلك أنه لو لا أمر الاخرة لم يكن للزناعات وتكافها ولا لكوب الحيوان ونحوها على غير ذلك معنى
بل كان تعالى مخلقه ابتداء من غير تكاف الزرع والسقي وانما أخرى الله العادة بذلك ليعتبر به في باب
الدين وما فصل تعالى هذه النعم قال إن الانسان لكفور وهذا كما قد يمدد امره نعمه على ولده ثم يقول أن
الولد لكفور ومنع من الولد جزاله عن الكفران وبعثه على الشكر فلذلك أورد تعالى ذلك في الكفار فبين
أنهم دفعوا هذه النعم وكفروا بها وجهها حالة ما هم وضوح أمرها ونظيره قوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور وقال ابن عباس رضي الله عنه ما الا انسان هناه الكفار وقال ايضا هو الامور بن عبد الاسد
وأبو جهل وأما ابن أبي بن خلف والاولى نعمه في كل المنكرين قوله تعالى لا تسلك أمة عملنا
منكم ما نساكم فلا ينزعك في الامور على ربك انك لم يخذى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم
بما نعلمون الله يحكم بكم بشركم يوم قيامه فيما كتبتم فيه نخافون في اعلم انه تعالى لما قدم ذكر نعمه وبين انه
رؤف رحيم بعد ما كان منهم من يكفر ولا يشكر الله بعد ذلك نعمه بما كاف فقال لكل أمة عملنا
منكم ما نساكم وفيه مسائل (المسئلة الاولى) في اخذ خلف الوافق قوله لكل أمة لانه لا يتلاق لهذا الكلام
بقوله فلا جرح حذف العاطف (المسئلة الثانية) في المنسل أقوال (أحدها) قال ابن عباس عبادي جرح
فيه (وثانيها) قرر بانالفاظ المنسل يختص بالذبا صرح به جماعة (وثالثها) ما ألقاها ألفه اماما كانا معنا
أوزرنا نعلمه على الاداء الطاعات (ورابعها) المنسل هو الشريعة والمنهاج وهو قول ابن عباس في رواية عطاء
واختصارا افعال وهو الاقرب لقوله تعالى لكل أمة عملنا منكم شرعته ومنهاجها ولان المنسل مأخوذ من
المنسل وهو العادة فاذا وقع الاسم على كل عبادة فلا وجه للخصيص به فان قيل هلا حلتهم على الذبح
لان المنسل في العرف لا يفهم منه الا الذبح وهذا لاجتماعه على موضع العبادة وعلى وقتها (الجواب عن
الاول) لا نسلم أن المنسل في العرف محض بالذبح والدليل عليه أن سائر ما يفصل في الحج يوصف بأنه
مناسك واحده قال عليه السلام غسلا وعني مناسككم (وعن الثاني) أن قوله هم ناسكوه ألقى بالعبادة
منه بالوقت والمكان (المسئلة الثالثة) زعم قوم أن المراد من قوله هم ناسكوه من كان في زمن الرسول
صلى الله عليه وسلم متمكنا شرع كالهمود والنصارى ولا يفتقر أن يرد كل من تعدد الاسم سواء بقيت
آثارهم أو لم تبقى لان قوله هم ناسكوه كالوصف للام وان لم يعد وفي الحال أما قوله تعالى فلا ينزعك
في الامر فترى فلا ينزعك أي انبت في ديتك شيئا لا يطعمون أن يحدوك ليزيلوك عنه وأما قوله فلا
ينزعك فقيه قولان (أحدهما) وهو قول الزجاج انه نهى لهم عن منازعتكم كما تقول لا يضاربك فلان
أي لا تضاربه (والثاني) أن المراد ان عليهم اتباعك وترك مخالفتك وقد استقر الامر الآن على شرعك

واما الفلز فصاغ من بعضه انواع الخلق ويخضع من بعضه اصناف الالات والادوات فتتبع بكل من ذلك انواع الانتفاعات هذه
طوبى لمراد بالملك في الارض ما هو اعلم من الملك في نفسه ومن البقاء في أيدي المتقلبين فيها وتفسير ترتيب الالف الواقع في
الافعال في الواقع في الترتيب الواقع في التمثيل لمرعاها بالامانة بين حالتها الذهب والبقا وبين ذلك ربهما فان المعتبر انما هو

بقائه الباقي بعد ذهاب الغائب لا قبله (كذلك يضرب الله) أي مثل ذلك الضرب المحض بضرب الله (الامثال) في كل باب أظهر
 اكتمال اللطف والعناية في الارشاد والهداية وفيه تقويم لسان هذا التمثيل وثم أكد قوله كذلك يضرب الله الحق والباطل أما باعتبار
 اقتضاه هذا على التمثيل الأول أو يجعل ٢٠٤ ذلك إشارة إلى سماجيه ما بعد ما بين شأن كل من الحق والباطل حالوما لا أكمل

بيان شرع في بيان حال
 أهل كل منهم ما لا
 تكمل إلى الدعوة ترغيبا
 وترهيبا فقبل (الذين
 استخبروا الزمزم)
 أذ دعاهم إلى الحق
 بغفون الدعوة التي من
 حلمت اضرب الامثال فانه
 أطلق ذمرا إلى تفهم
 القلوب الغفلة وأقوى
 وسهله إلى تفهم النفوس
 الاقسية كقولهم
 تصبر بل عقولهم
 المحسوس وازدادوا
 الممانى في هيئة المانوس
 فأوى دعوة أولى منه
 بالاستجابة والقبول
 (المسيح) أي المنسوبة
 المحسنة وهي الحقة
 (والذين لم يقيموا له)
 وعائدوا إلى الحق الذي
 (لوان لهم ما في الارض)
 من أصناف الاموال
 (جميعا) بحث لم يشذ عنه
 شاذ في أقطارها وأجوعا
 غير متفرق بحسب
 الأزمان (ومثله معه
 لاقتدوا به) أي بما في
 الارض ومثله معه جميعا
 ليتخلصوا عما بهم وفيه
 من تهويل بما لاقاهم
 مالا يحيط به البيان
 فالوصول مستهدأ
 والشرطية فكما هي خبره

وعلى انه ناسخ لكل ما عداه فكانه تعالى نهى كل أمة بقيت منها بقية أن تستمر على تلك العادة والزعم أن
 تقول إلى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فإله قال وأدع إلى ربك أي انخص بالعادة أمة دون أمة
 فكلامهم أمثل فادعهم إلى شرب بئلك فإله على هدى مستقيم والهدى يستعمل نفس الدين ويحتمل أدلة
 الدين وهو أولى كانه قال ادعهم إلى هذا الدين فإله من حيث الدلالة على طريقة واضحة وإله قال وان
 جادلوك وإلهي فان عدلوا عن الظفر في هذه الأدلة أي طرقة المراء والتسلل بالعادة فقد بينت وأظهرت
 ما لم تعلم فقبل الله أعلم بما علمون لانه ليس بعد ادنيهاج الأدلة الا هذا الجنس الذي يجري مجرى الوعيد
 والتعقيب ومن حكم يوم القيامة الذي يتردد بين جنه وأواب لمن قبل وبين رار وعقاب لمن رد واسكر فقال
 الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فتدرون حيث هذا الحق من الباطل والله أعلم بقوله
 تعالى (ألم تعلم أن الله لم يمد ما في السماء والارض أن ذلك في كتاب ابن ذلك على الله يسروا دون
 من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذ أنزلنا عليهم آياتنا بأن تعرف
 في وجوه الذين كفروا والمنكر كذا يكون بلطون بالذين ينزلون عليهم آياتنا قال أفأنبئكم بشم من ذلكم النار
 وعد الله الذين كفروا وبئس المصير (١) اعلم انه تعالى لما قال من قبل الله يحكم بينكم يوم القيامة تبعه
 بما به يعلم انه سبحانه عالم بما يستحقه كل أحد منهم فقوله (١) يحكم بينكم يوم القيامة بالعدل لا بالجوهر فقال رسوله الم
 تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض وهو ناسخا (المسئلة الأولى) قوله الم تعلم هو على لفظ الاستفهام
 لكن معناه تعقير قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ولوعده وإيهاد الكافرين بأن كل فعلهم محفوظ
 عند الله لا يفل عنه ولا ينسى (المسئلة الثانية) الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد سائر العباد
 ولأن الحالة لا تثبت الا بعد العلم بكونه تعالى عالما بكل المعلومات اذ لو لم يثبت ذلك لمازالت بشته عليه
 الكاذب باصداق غيبته فلا يكون أظهر المجهز لئلا على الصديق وإذا كان كذلك استحال أن لا يكون
 الرسول عالما بذلك فثبت أن المراد أن يكون خطبا مع الغيبير أما قوله ان ذلك في كتاب ففهمه قولان
 (أحدهما) وهو قول أبي مسلم ان معنى الكتاب الحفظ والضبط والشديد قال كذبت الميزادة أن كتبها إذا
 شرت بها فحفظت بذلك ما فيها ومعناه ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعمدهون به فالمراد من قوله ان
 ذلك في كتاب الله محفوظ عنده (والثاني) وهو قول الجمهور ان كل ما عهدته الله في السموات والارض فقد
 كتبه في اللوح المحفوظ قالوا وهذا أولى لان القول الأول وان كان محمدا نظرا إلى الاشتقاق لكن الواجب
 سجل اللفظ على المتعارف ومعلوم ان الكتاب هو ما تكتب فيه الامور فكان جملة عليه أولى فان قيل فقد
 يوه ذلك ان علمه مستفاد من الكتاب وأيضا فأي فائدة في ذلك الكتاب (والجواب عن الأول) ان كتبه
 تلك الاشياء في ذلك الكتاب مع كونها مطابقة للبر جودات من أدل الدلائل على انه سبحانه غني في علمه
 عن ذلك الكتاب (وعن الثاني) ان الملائكة ينظرون فيه من برون الحوادث داخلية في الوجود على
 وفيه قصار ذلك لا يلاهم زائد اعلى كونه سبحانه عالما بكل المعلومات أما قوله ان ذلك على الله يسير فغناه
 ان كتبه جملة الحوادث مع انها من الغيب مما يتدبر على انطق لكنها بحيث متى أراد الله تعالى كانت
 فغير عن ذلك بأنه يسبر وان كان هذا الوصف لا يستعمل الا فيمن حيث تدبر وتعمل وقصص علينا الامور
 وتعالى الله عن ذلك ثم بين سبحانه ما يقدم الكفار عليه مع عظيم نعمه ووضوح دلائله فقال ويبدون من
 دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم فبين ان عبادتهم غير الله تعالى ليست مأخوذة عن دليل
 سمعي وهو المراد من قوله ما لم ينزل به سلطانا ولا عن دليل عقلي وهو المراد من قوله وما ليس لهم به علم

لكن لا على انها وقعت موضع الدعوى فوقت في مقابلة الحسنى الواقعة في القرينة الأولى لمراعاة حسن المقابلة
 فصار كأنه قبل ولان لم يثبت حقيقة الدعوى وان الشرطية وان ذات على كل سوء حالهم لم يكتب لهم من المقام لفظ
 الله وأي معصيا بالآلام الداخلية على البصر والسمع وعلا به يد ورحمته والارام وانما الواقع في تلك المقابلة هو الحساب في قوله تعالى

(أولئك لهم سوء الحساب) وحيث كان اسم الإشارة الواقع مبتدأ في هذه الجملة عبارة عن الموصول الواقع مبتدأ في الجملة السابقة كان خبرها أعني الجملة الظرفية خبراً عن الموصول في الحقيقة ومبتدأ لا يهاجم مضمون الشرطية الواقعة خبراً عنه أو لا ولذلك ترك العطف فصار كأنه قيل وللذين لم يستجيبوا له سوء الحساب وذلك في قوة أن يقال وللذين لم يستجيبوا له ٢٠٥ سوء الحساب مع زيادة أن كيدهم حسن العقاب على أباغ وجهه وأصكده تخبر من أدى ذلك فقيس

(وما أوهام) أي مرجعهم (جهنم) وقوعهم بها كدرك أنفسهم بالحسنة (وبئس المهاد) أي المستقر والمختصرون بالذم محذوف وقيل الام في قوله تعالى للذين استغابوا آياتهم متعلقة بقوله يضرب الله الأمثال أي الأمثال السابقة وقوله المستحقين صفة المصدر أي استغابوا الاستغابة الحسنة وقوله وللذين لم يستجيبوا له معطوف على الموصول الاول وقوله لو أن لهم من الخ كلام مستأنف مسوق لبيان ما عاين القبر المستحقين من العذاب والمغيبين كذلك يضرب الله الأمثال لأتومنين

وأذا لم يكن كذلك فهو عن تقادير أو جهل أو شهوة فوجب كل قول هذا شأنه أن يكون باطلاً فمن هذا الوجه يدل على أن الكافر قد يكون كافراً وإن لم يعلم كونه كافراً ويدل أيضاً على فساد التقليد أما قوله وما للظالمين من نصير فمعه وجهان (أحدهما) أنهم ليس لهم أحد يستصير لهم من الله كما قد تنقضي النصرة في الدنيا (والثاني) ما لهم في كفرهم ناهض بالجنة فإن الجنة ليست إلا للعتيق وأحققت المعتزلة بهذه الآية في نفي الشفاعة والكلام عليه معلوم أما قوله تعالى وإذا نلت عليهم آياتنا ابتغيت معنى من تقدم ذكره وهذه الآيات هي القرآن ووصفها بأنها آيات انكروها متضمنة للآيات العقلية وبيان الأحكام فبين أنهم مع جهلهم إذا نهوا على الآيات وعرضت عليهم المعجزة ظهرت في وجودهم المنكر والمردالة العظيمة والغضب قال صاحب الكشاف المنكر الغضب من التبعيض والصور والنشور والاشكال كالتعبد ببعض الأكرام وفرضي تعرف على ما لم يدركه من غير أن في المنكر عبارات (أحدها) قال النكبي تعرف في وجودهم الكبرية للقرآن (وثانيها) قال ابن عباس رضي الله عنهما التبعيض والرفع (وثالثها) قال مقاتل انكروا أن يكون من الله تعالى أما قوله تعالى كاذبون بسطون فقال الخليل والفراء والزجاج السطو شدة البطش والروب والامني يهيمون بالبطش والروب تعظيماً لانكار ما خطبوا به فسبك تعالى عظم غرورهم على الانعام والمؤمنين ثم أمر رسوله بأن يقام بهم بالوعيد قل أفأنتم بشر من ذلك النار قال صاحب الكشاف قوله من ذلك أي من غيظكم على الناس وسعواكم عليهم أم أرحم أم أبى من الكراهة والفتور بسبب ما نلت عليهم فقوله من ذلك في وجهان (أحدهما) المراد أن الذي ينالكم من النار التي تكادون تفهمونها بأسوأ وقعها لكم أعظم مما ينالكم عند الله وهذه الآيات من الغضب ومن هذا التهم (والثاني) أن يكون المراد بشر من ذلك ما تهتمون به فيمن حباكم فإن أكرم ما يمكنكم فيه ألا هلاك ثم بعد مصيرهم إلى الجنة وأنتم نصيرون إلى النار الدائمة التي لا فرج لكم عنها وأما النار فقال صاحب الكشاف قرئ النار بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا يقول ما شرم من ذلك فقيس النارى هو النارى والغضب على الاختصاص والجبر على السبل من شر تخبرين سبحانه أنه وعدها للذين كفروا إذا ما قرأ على كفرهم وهو بئس العسر قال صاحب الكشاف وعدها الله استئناف كلام ويحتمل أن تكون النار مبتدأ وعدها خبراً أي قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له أن الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا آياتها ولو اجتمعوا له وأن يسألهم الباب شيئاً لاستنقضوه منه ضعف الظالم والمطلوب ما قدره الله في قدره أن الله لقوى عزيز كما أعلم أنه سبحانه لما بين من قبل أنهم بعيدون من دون الله ما لا يحيطون به ولا علم ذكر في هذه الآية بما يدل على إبطال قولهم أما قوله تعالى ضرب مثل فاستمعوا له (السؤال الاول) الذي جاءه ليس عيثن فكيف سمعوا له (والجواب) لما كان المثل في الأكثر متكرراً فمجرد خبر به جاز أن يسمى كل ما كان كذلك مثلاً (المثول الثاني) قوله ضرب فيد فيهما معنى والله تعالى هو المتكلم بهذه الكلام ابتداء (الجواب) إذا كان ما يورد من الوصف معلوماً من قبل جاز ذلك فيه ويكون ذكره عزلة أعادة أمر قد تقدم أما قوله فاستمعوا له أي تدعوه حتى تدركه لأن نفس السماع لا يقع إلا بسمع التدبير واعلم أن الباب لما كان في غاية الضعف احتج الله تعالى به على إبطال قولهم من وجهين (الاول) قوله أن الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا آياتها ولو اجتمعوا له كثرى يدعون بالأماء والتأديد يدعون بمشائهم القول وأن أصل في نفي المستقبل إلا أنه سفيه فقاموا كذا فكأنه سبحانه قال أن هذه الاحكام وإن اجتمعت لن تقدر على خلق ذبايع على ضعفها فكيف يأتى بالمال جعلها لهم مواد لقوله ولو اجتمعوا له والذهب على الحال كأنه

هذا المعنى أيضاً كما في قوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين آمنوا أفرعون ونظراً على أن بعض الأمثال اضرب ولا سيما المثل الاخيرة الموصول بالكلام ليس مثل القرابين بل مثل اللعق والباطل ولا مساع لجمع القرابين مع ضرب بالأم أيضاً ما يدل على حكم أن يقال كذلك يضرب الله الأمثال للناس إذ لا وجه حيث ذكروا دعاهم إلى المستحقين وغير المستحقين فقامل (أقرن لهم أغنازل السبل من

وربنا من القرآن الذي مثل بالماء المنزل من السماء والابرار الثامن في المنفعة والجدوى (الحق) الذي لاحق وراءه وأما الحق الذي أشبه الله بالامثال المضروبة فيستحب له (كن هو اعلم) عني القلب لا يشاهده وهو نار على علم ولا يقدر قدره وهو في أقصى مراتب العلوم والعظم فينبى حائرا في ظلمات الجهل ٢٠٦ وغائب الضلال ولا يتذكر بمضرب من الامثال أى كن لا تعلم ذلك الا أنه أريد

زيادة تتبع حاله فبرعته بالأعشى وإيراد الماء بعد المحمرة لتوضيح الانكار الى ترتيب توهم ايمانته على ظهور حال كل منهما بما مضى من الامثال وبين المصير والمآل كأنه قيل أعدد ما بين حال كل من الفريقين وما لم يأت بهم المآلة بينهما ما سوف يقتل (اغماض ذكر) بما ذكر من المذكرات فيقف على ما بينهما من التفاوت والثبات (الاسباب) أى العقول الخاصة المبررة عين مشابهة الالف ومعارضة الوهم (الذين يوفون به هذا الله) جماعة على أنفسهم من الاعتراف بربوبية تعالى حين قالوا له أى ما عهد الله عليهم في كتمه (ولا يصدقون الميثاق) ما وقفوا على أنفسهم وقبولهم من الإيمان بالله وغيره من المواقف بينهم وبين الله وبين العباد وهو تجميع بعد تخصص وقبه تأكيده للاسما والافهم من صفة المستقبل (والذين يصدون ما أمر الله به أن يوصل) من

قال يستحيل أن يخفى الذباب حال اجتماعهم فكيف حال انفاردهم (والثاني) أن قوله وإن يساهم الذباب شرباً لا يستنفذه منه كانه سبحانه قال أترك أمر الخلق والعبادوا تكلم فيه هو أسهل منه فإن الذباب إن ساب مشاشاً فهو لا تقدر على استنفاد ذلك الشيء من الذباب وأعلم أن الدلالة الأولى صالحة لأن يتسلسل بها في كون المسح والملاشكة آلهة أما الثانية فلا فإن قيل هذا استدلال أما أن يكون لشيء كون الاثران خالفة عامة مدبرة أولنفي كونها مستنفذة للعظيم (والأول) فاسد لأن في كونها كذلك معلوم بالضرورة تعالى فأثمة في إقامة الدلالة عليه (وأما الثاني) فهذه الدلالة لا تقيد له لا يلزم من نفى كونها مدبرة أن لا تكون معظمة فإن جهات التعظيم مختلفة فالقوم كانوا يعظمون قدرهم فيها أنبيا طلبة مات موضوعة على ضرورة الكواكب أو أنها تقابل الملائكة والانبيا المتقدمين وكانوا يعظمونها على أن تعظمها بوجوب تعظيم الملائكة وأوائل الانبياء المتقدمين (والجواب) أما كونها طلبة مات موضوعة على الكواكب بحيث يجعل منها لاضرار ولا انتفاع فهو يطل بهذه الدلالة فاعلم ما لم يتبع نفسه في هذا القدر ويختلص النفس عن الذباب فلا ينال انتفاع غيرها أولى وأما أن تقابل الملائكة والانبيا المتقدمين فقد تقرر في العقل أن تعظيم غير الله تعالى يقتضي أن يكون أقل من تعظيم الله تعالى والقوم كانوا يعظمونها غاية التعظيم وحيث كان يلزم التسمية بينهما وبين الخلق سبحانه في التعظيم في هذه المضار واستدعى جدياً للذم والمآل أما قوله تعالى ضعف الطالِب والمطلوب ففيه قولان (أحدهما) المراد منه الضعف والذباب فاصف كالتالِب من حيث أنه لو طالب أن يخافه ويستنفذه ما سلبه له عزه والذباب بمنزلة المطلوب (الثاني) أن التالِب من عبدا الضعف والمطلوب نفس الضعف أو عبادتها وهذا أقرب لأن كون الضعف طالبا ليس حقيقة بل هو على سبيل التقدير أما هنا ففي سبيل الحقيقة ليكن الجازفة حاصل لأن الوثن لا يصح أن يكون ضيفاً لغيره فالانضعاف لا يجوز إلا على من يضعه أن يقرى وهما وجه ثالث وهو أن يكون معنى قوله ضعف لأن من حيث القوة ولكن لظهور وقع هذا المذهب كما قال الله عز وجل المناظرة ما ضعف هذا المذهب ما ضعف هذا الوجه أما قوله ما قدر والله قد تدرى ما عظم هو حق تعظيمه حيث جحد له هذه الاصنام على ثباته خصاصها ثم يذكره في المعسرة وهذه الكلمة مفسرة في سورة الانعام وهو قولى لا يتذكر عابه فدل شئ وعز لا يقدر أحد على ما لبسته فأى حاجته الى التول بالشر بل قال الكافي في هذه الآية ونظيرها في سورة الانعام انما نزلت في جماعة من اليه ودوهم مالك بن النيف وكعب بن الأشرف وكعب بن أسد وغيرهم انهم الله حيث قالوا الله سبحانه فرغ من خلق السموات والارض اعياناً خلقها فاستأقوا واستأجر وضع أحدى رجله على الأخرى ففازت هذه الآية كذا يساهمهم ونزل قوله تعالى وما من سفاهة لغوب وأعلم أن مشاهد الشبهات هو القول بالمشبه فيجب تزييه ذات الله تعالى عن مشابهة سائر الذات بخلاف ما يقوله المشبه وتزييه صفاته عن مشابهة سائر الصفات خلاف ما يقوله الكافر المتزيه بأفعاله عن مشابهة سائر الافعال أى الفرض والداعي واستحقاق المدح والذم خلاف ما تقرر له الميزلة قال الامام أبو القاسم الانصارى رحمه الله فهو صنعتهم جباراً انعت عز الوصف فالاعمال لا تصوره والا فكار لا تقدره والعقول لا تعلمه والائمة لا تدركه والمجاهات لا تحويه ولا تتحداه معدى الذات سرمدى الصفات في قوله تعالى لا اله الا الله يستطعن من الملائكة وسلا من الناس ان الله سمع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الامور اعلم أنه سبحانه لما قدم ما بينه بالالهيات ذكره بما يتعلق بالنبوات قال مقاتل قال الوليد بن المغيرة أنزل عليه الذكر من بيننا فأمر الله تعالى هذه الآية وهما سائلان (السؤال

الرحم وهو الايمان بجميع الانبياء والجمعة على الحق من غير تفرق بين احدهم وبندرج فيه (الاول) مراداً بجميع حقوق الناس بل حقوق كل ما يتعلق بهم من الله والدجاج (ويجحدون بدم) خشية جلال وهيبته ورجية فلا يصدونه فيما امر به (ويخافون سوءه المأب) فيخافون أنهم قسبل أن يحاسبوا في ذلك على كمال فطانتهم سبحانه ذكر فيما قبل (والذين صدروا على

قل مات كرهه النفس من الأفعال والتمرد (ابتغاهو جهدهم) طابا لعدا خصمه من غير أن ينظر إلى جانب الخاقير يا موسى ولا إلى جانب النفس زينة ويجحد حيث كان الصبر على الوجه المذكور ملاك الأمر في كل ما ذكر من الصلاة السابقة واللاحقة أو رد على صيغة المذنب اعتناء بشأنه ولا على وجوب تحققة أن ذلك مما لا بد منه أمافي نفس ٢٠٧ الصلاة كما في عايد الأولى والارابعة

والخامسة أوفى اظهار احكامها كما في الصلوات الثلاث المذكورات فانها وان استغنت عن الصبر في انفسها حدثت بلا مشقة على النفس في الاعتراف بالربوبية والخشعية والندوب لكن اظهار احكامها والجري على موجبها غير خال عن الاحتياج اليه (وأفادوا الصلاة المفروضة (وأفادوا بما رزقناهم) أي نصفه الذي يجب عليهم انفاقه (سرا) لمن لم يعرف بالمال أول لم ياتهم بترك الزكاة أو عند انفاقه واعطاه من غنمه المبروءة من انفسه طاهرا (وعلائية) لمن لم يكن كما ذكر أو الأول في الطسوع والثاني في الفرض (ويبدون بالحسنة السيئة) أي يجازون الاساءة بالاحسان أو يتقون الحسنة السيئة فتقومع ابن عباس رضي الله عنهم ما يدعون بالحسن من الكلام ما ردد عليهم من سيئ غيرهم وعن الحسن اذا سموا أعطوا واذا اظلموا

الأول) كلمة من الله بض قوله الله بصافي من الملائكة رسلا يقتضي أن تكون الرسل بعضهم لا كاهم وقوله جاعل الملائكة رسلا يقتضي كون كاهم رسلا وقوع التناقض (والجواب) جاز أن يكون المذكور ههنا من كان رسلا إلى بني آدم ربههم أكبر الملائكة كعبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والحققة صلوات الله عليهم وأما كل الملائكة فبعضهم رسل إلى البعض فزال التناقض (السؤال الثاني) قال في سورة الزمر أو أذا الله أن يتخذ ولد الأصطفى بما يخلق ما يشاء فدل على أن ولده يجب أن يكون مصطفى وهذا لا بدت على أن بعض الملائكة وبعض الناس من المصطفين فليس يلزم مجموع اليمينين اثبات الولد (والجواب) أن قوله أو أذا الله أن يتخذ ولدا الأصطفى يدل على أن كل ولده مصطفى ولا يدل على أن كل مصطفى ولده فلا يلزم من دلالة هذه الآية على وجود مصطفى كونه ولدا وفي هذه الآية وجه آخر وهو أن المراد تمكيت من عبد الله تعالى من الملائكة كآله سبحانه أن يظل في الآية الأولى قول عبد الله تعالى وفي هذه الآية أظل قول لعبد الملائكة فيبين أن كل ولد درجة الملائكة ليس كهم لا لأن الله تعالى اصطفاهم لمكان عبادتهم فكانت تعالى بن أنهم ما قدر والله حق قدره أن جعلوا الملائكة معبودين مع الله ثم بين سبحانه قوله أن الله سبحانه يصبرهم يصبرهم ما يتقون ويرى ما يفعلون ولذلك أتبعه بقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم فقال بعضهم ما تقدم في الدنيا وما تأخر وقال بعضهم ما بين أيديهم أمرا لا تحرو وما خلفهم أمرا لن يتأتم أتبعه بقوله وإلى الله ترجع الأمور وقوله يعلم ما بين أيديهم أشار إلى العدل المنتظم وقوله وإلى الله ترجع الأمور إشارة إلى القدرة السامعة والاعتراف بالهبة والحسنة وتجويعه ما يفتن فيه إلى الرجوع الاقدام على المعصية في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأمروا بعبدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو جاهدوا على عبادة الله من حرجه له أيكم إبراهيم هو معكم يا مسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسل شهودا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله وهو ملاكم فتم المولى وتم النصير (أعلم أنه سبحانه لما تكلم في الألفاظ ثم في الشواهد أتبعه بالكلام في الشرائع وهو من أربعة أوجه (أولها) تبين المأمور (وثانيها) أقسام أفعالهم (وثالثها) ذكر ما وجب قبول تلك الأوامر (ورابعها) تأكيد ذلك بالتكليف (أما النوع الأول) وهو تبين المأمور فهو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا وفيه قولان (أحدهما) المراد منه كل المكلفين - وإن كان مؤمنا أو كافرا لأن التكليف بهذه الأوامر عام في كل المكلفين فلا معنى لخصيص المؤمنين بذلك (والثاني) أن المراد بذلك المؤمنين فقط أما أولافان اللفظ صريح فيه وأما ثانيا فلأن قوله بعد ذلك هو جاهدوا وقلوه وهو ما كالمسلمين وقوله وتكونوا شهداء على الناس كل ذلك لا يليق إلا بالمؤمنين أقصى ما في الباب أن يقال لما كان ذلك واجبا على الكل فأي فائدة في تخصيص المؤمنين ليكننا نقول تخصيصهم بالذكر لا يدل على نفي ذلك عما عداهم بل قد دلل هذه الآية على كونهم على التخصيص مأمورين بهذه الأوامر ودلت سائر الآيات على كون الكل مأمورين بها ويمكن أن يقال فائدة التخصيص أنه لما جاء الخطاب العام مرة بعد أخرى ثم أتبعه قوله يا أيها الذين آمنوا فخصهم الله تعالى بهذا الخطاب ليكون ذلك كالخصيص لهم على المواظبة على قوله وتكونوا شهداء على الناس في ذلك الأمر والاختصاص (أما النوع الثاني) وهو المأمور به فقد ذكر الله أمورا أربعة (الأول) الصلاة وهو المراد من قوله أو كما أو أمروا به (والثاني) أنشرف أو كان الصلاة عموما لكونه والسجود والاعمال هي المختصة بهذين الركعتين فكان ذكرهما جاريا بحري ذكر الصلاة وذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن الناس في أول إسلامهم كانوا يركعون ولا يصعدون

عقوا واذا قطعوا وصبروا عن ابن كيسان إذا ذنبا أو تابوا أو قيل إذا ذنبا أو تابوا غير مؤتمدين الجهر روي عن المنصور لا يظهر لكل الغلبة بالحسنة (أولئك) المتعززون بالغلبة والمكاتب الجبلية وهو متدخرا بجملة الظرفية أعني قوله تعالى (لهم عتي الدار) أي عاقبه الدنيا وما ينبغي أن يكون مأل أمرا لها وهي الجنة وقيل الجار الجهر وخبر لا وثلكم عتي الدار فاعل الاستمرار أو أيا

هكذا فليس فيه قصر حتى يرد أن بعض ما في حيزه لا ليس من الزايم التي تخل أخلاقها بالموصول إلى حسن العاقبة والمصلحة
 لا موصولاته المتعاطفة أو لا تتفق لبيان ما ترجمه تلك الصفات أن جملة الموصولات المتعاطفة صفات لا ولي الألباب على طريقة
 المدح من غير أن يقصد أن يكون ٢٠٨ الصلاة المذكورة مدخل في التذكير (جنت عدن) يدل من عقي الدار أو متدا

خبره (يدخلونها)
 والعبد من الإقامة ثم
 صار علم الجنة من الجنات
 أي جنت يقيمون فيها
 وقيل هو بطن الجنة
 (ومن صلح من آياتهم)
 جمع أبرى كل واحد
 منهم فكانه قيل من
 آياتهم وأما هم
 (وأزواجهم وذريتهم)
 ودعطف على المرفوع
 في يدخلون وأما ما
 ذلك لفصل بالصغير
 الآخر أو مفعول معه
 والذي الله يخلقهم من
 صلح من أهلهم وإن لم
 يباع مبالغ فضلهم بما
 لهم تعاقبا لشأنهم وهو
 دليل على أن الدرجة
 تم ولو بالتساقط وأن
 الموصوف بتلك الصفات
 يقرن بعضهم بعض
 لما بينهم من القرابة
 والوصلة في دخول الجنة
 زيادة في أنه
 وفي التقيد في الإصلاح
 قطع للأطباع الفارغة
 أن يتسلحهم بعد حيل
 الانساب (والملأى) لئلا
 يدخلون عليهم من كل
 باب (من أبواب المنازل
 أو من أبواب الفتوح
 والتفت قائلين (سلام

حتى نزلت هذه الآية (الثاني) قوله وأعيدوا ربكم وذكر أوفيه وجوه (أحدها) أعبدوه ولا تعبدوا غيره
 (وثانيها) وأعيدوا ربكم في سائر الأمور والتمنيات (وثالثها) أقبلوا الركوع والسجود وسائر الطاعات
 على وجه العبادة لا لأنه لا يكفي أن يفعل فانه عالم يقصد به عبادة الله تعالى لا يفتق في باب الثواب فذلك
 عطف هذه الجملة على الركوع والسجود (الثالث) قوله تعالى وأفعلوا الخير قال ابن عباس رضي الله عنهما
 يريد به صلة الرحم ومكارم الأخلاق ولو لم يهتدى في هذا الترتيب أن الصلاة نوع من أنواع العبادة والعبادة
 نوع من أنواع فعل الخير لأن فعل الخير يتقسم إلى عبادة الله وهو عبارة عن التعظيم لاسم الله وإلى
 الاحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البر والمعرف والصدقة على الفقراء
 وحسن القول للناس فكانه سبحانه قال كلفتمكم بذلك من عبادة ربكم بما هو أوسع من عبادة ربكم كلفتمكم
 بما هو أوسع من العبادة وهو فعل الخير أما قوله تعالى لعلمكم تعلمون فقول معناه لتعلموا والفلاح الغفر
 بتعميم الآخرة وقال الأمام أبو القاسم الأنصاري لم كلمة للترجمة فإن الإنسان قايما يخطو في أداءه ربعة من
 تعصير وليس هو على يقين من أن الذي أتى به هل هو مقبول عند الله تعالى والعواقب أيضا مستورة وكل
 مسرعا حتى له (الرابع) قوله تعالى وأجهدوا في الله - حق جهاده قال صاحب الشكاف في الله أي
 في ذات الله ومن أجله يقال هو حق عالم وجد عالم أي عالم حق أو وجد أو منه حق جهاده وهذا ثلاث
 (السؤال الأول) ما وجه هذه الإضافة وكان النيباس حق الجهاد فيه أو حق جهاده فيه كما قال وجاهدوا في
 الله حق جهاده (الجواب) الإضافة تكبر بآدي ملازمة واحدة خاص فلما كان الجهاد مخصصا بالله من
 حيث أنه مفعول وجهه ومن أجله عبت الإضافة إليه (السؤال الثاني) ما هذا الجهاد (الجواب) فيه وجوه
 (أحدها) أن المراد قتال الكفار خاصة ومعنى حق جهاده أن لا يفعل إلا عبادة لا رغبة في الدنيا من حيث
 الاسم أو الغنية (والثاني) أن يجاهدوا آخر كما جاهدوا أوله فذلك جهادهم في الأول أقوى وكان أوفيه
 ثبت شؤصه يوم بدر روى عن عروضي الله عنه أنه قال لعبد الرحمن بن عوف أما علمت أنا كنا نقرأ
 وجاهدوا في الله حتى جهاده في آخر الزمان كما جهاد قوم أوله فقال عبد الرحمن ومي ذلك بأمر المؤمنين
 قال إذا كانت شر أمية الأمر أو بنوا فغيره الوزاء واعلم أنه بعد أن تصحون هذه الآية من القرآن ولا
 لنقل كقول نفاذهم وأهلها من صح ذلك من الرسول فأضافه قاله كالتفسير لا يوروى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أنه قرأوا جاهدوا في الله حتى جهادكم كما جهادتم أول مرة فقال عمر بن الذي أمرنا بجهاده فقال
 قيس بن أنس من قرش بن مخزوم وعبد شمس فقال صدقت (والثالث) قال ابن عباس حق جهاده لا تخافوا في
 الله مرة لا في (والرابع) قال الفضائل وأعملوا لله - حق عمله (والخامس) استغفروا وسكنوا في إجماع من الله
 وقامه حقه وباللحرب باليد واللسان وجسيع ما يمكن وردوا أنفسكم عن الهوى والميل (والسابع) استأذنين
 قال عبد الله بن المبارك حق جهاده مجاهدة النفس والهوى ولما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غزوة تبوك قال رجعتان الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر الأولى أن يجعل ذلك على كل التكليف
 فكل ما أمر به ونهى عنه فالحفاظة عليه جهاد (السؤال الثالث) هل يصح ما نقل عن مقاتل والكلبي
 أن هذا الآية منسوخة وقوله فائق والله ما استقامت كما أن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الأثمة هاهنا كيف
 (الجواب) هذا بعيد لأن التكليف مشروط بالقدرة أقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الأثمة هاهنا كيف
 يقول الله وجاهدوا في الله على وجه لا تتدرون عليه وكيف وقد كان الجهاد في الأول مضيقا حتى لا يصح
 أن يقرأ الواحد من عشرة ثم خففه الله بقوله لا تخف الله عنكم أفيؤزعه ذلك أن يؤجبه على وجه

عليكم بشارته ثم يدوام السلامة (عبد مرت) متعلق بليكم أو بعدد أي هذه الكرامة العظمى بما صبرتم أي لا
 بسبب صبركم أو ببل ما حلتكم من مشاق الصبر ومتابعه وإنما من تعبد في الدنيا القداسترحم الساعو وتخصيص الصبر بما ذكر من بني
 الصلوات السابقة لما قدمه من أن له دخلا في كل منها ويزيد زائده من حيث أنه ملاك الأمر في كل منها وأن شأنا لا يعتد به إلا بان

يكون لا يتعاه وجه الرب تعالى وتقدس (فتم عقي الدار) أي قد تم في الدار الحقة وقرئ فتح الدار والاصل نعم فسكن العين بتقل
 حركته الى التثنية زائدة وبه أخرى وعن النبي عليه السلام انه كان يأتي في رؤا الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم
 فتم عقي الدار وكذلك الخلقاء الاربعه فصرنا الله عليهم اجمعين (والذين يتفكرون ٢٠٩ عهد الله) أي يدعهم من يقابل
 الاولين ويعداهم في

الايمان ويعداهم في
 الايمان في بقا نص
 صفاتهم (من بعد
 ميتاته) من بعد ما وثقوه
 من الاعتراف والاعتراف
 (ويقطعون ما امر الله
 به ان يوصل) من
 الايمان بجميع الانبياء
 المعصومين على الحق حيث
 يؤمنون ببعضهم
 ويكفرون ببعضهم ومن
 حقوق الارواح ومولاة
 المؤمنين وغير ذلك مما
 لا تراعون حقوقه من
 الامور المعدودة فيهما
 سلف واقسام يتعرض
 لنفي المشبهة والحرف
 عنهم صريحا لالة النقص
 واقطع على ذلك واما
 عدم التعرض لنفي
 الصبر المذكور فلانها
 اعم برحققة في ضمن
 الحسنات المعدودة
 ليقع مقتضاها من قبل
 وجهه عليه عمن بينه
 وبين الحسنات بعد
 المشرقين كلالا وجهه لنفي
 الصلاة وان كانه عن
 لا يحرم حول أسهل
 الايمان بالله تعالى فسلا
 عن فروع الشرائع وان
 اريد بالانها في التصور
 ففقه مندرج تحت قطع
 ما امر الله تعالى بوجهه

لا يطاق حتى يقال انه منسوخ (النوع الثالث) بيان ما يوجب قبول هذه الامور وهو ثلاثة (الاول) قوله
 ه واجبتكم ومعداه ان التكليف شريف من الله تعالى لا يسهل فاما احكامكم بهذا التفسير فقد خصكم
 بأعظم التشرىفات واختار لكم هذه الاشغال بطاعة ذى رتبة على من هذا أى سعادة فوق هذا
 ويجعل في اجبتكم خصكم بالهداية والموعظة والتبشير اما قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فهو
 كالجواب عن سؤال يذكر وهو ان التكليف وان كان شريفا واجبا كما ذكرتم لكنه شاق شديدا على
 النفس فاجاب الله تعالى عنه بقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج روى ان ابا بكر رضي الله عنه قال
 كيف قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج مع انه منتهان عن الزنا والسرقة فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما بياني ولكن الامر الذي كان على بني اسرائيل وضع عنكم وهذا لآيات (السؤال
 الاول) المخرج في اصل اللعنة (الجواب) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لبعض هذيل
 مات دون المخرج فيكم قال الضيق وعن عائشة رضي الله عنها ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال الضيق (السؤال الثاني) ما المخرج من المخرج في الآيات (الجواب) قيل هوالانبات بالرحمن
 فمن لم يستطع ان يصلي قائما فصل جالس او لم يستطع ذلك فقوم واما جالس فاستلم الفطري السجود والقصر
 فيه وما يصح فانه سجدة لم ينزل عليه شيء من الذنوب الا وجعل له محرجا منها ما يتوبه أو بالانكسار وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما انه من جاهد رخصة فخرج عنها كاف يوم القيامة ان يجعل ثقل تسعين حتى يقضى
 بين الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع امران فاحدى عليهما صلى الله تعالى اسير معا ومن كتب
 أعطى الله هذه الالة ثلاثا لم يهطن الا لانا بما جعلهم شهداء على الناس وما جعل عليهم في الدين من
 حرج وقال دعوني استجب لكم (السؤال الثالث) استندت المعصية بهذه الآية في المنع من التكليف
 ما لا يطاق فقالوا ما سألني الله الصلوة والمصيبة في الكافرا والعاصي منها عنده ما كان ذلك من اعظم
 المخرج وذلك مني بغير هذا النص (والجواب) لما أمره بترك الكفر ورتك الكفر يقتضي انقلاب
 عليه بخلاف قد امر الله بالتكليف فبالبطلان من الله بخلاف ذلك من اعظم المخرج ولما استوى القدر ما زال السؤال
 (الموجب الثاني) لقبول التكليف قوله صله اليكم ابراهيم هوهي ان المسلمين من قبل وفي نصب الالة
 وجهان (أحدهما) وهو قول القراء انها منصوبة بمشبهين ما تقدمها كما قد قيل وسع دينكم تسعة ملة اليكم
 ابراهيم ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (والثاني) ان يكون مقصودا بالمدح والتعظيم أي
 أعى بالدين ملة اليكم ابراهيم واعلم ان المقصود من ذكره التنبية على أن هذه التكليفات واشترائع هي
 ثمرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والعرب كانوا يحسبون لابراهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان
 التنبية على ذلك كاسبب لحدودهم من عقاد لقبول هذا الدين وهما ثلاث (السؤال الاول) لم قال
 ملة اليكم ابراهيم ولم يدخل في الخطاب المؤمنين الذين كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكنوا من
 ولده (الجواب) من وجهين (أحدهما) لما كان أكثرهم من ولده كالرسول ورطبه وجميع العرب جاز ذلك
 (وثانيها) وهو قول الحسن ان الله تعالى جعل حجة ابراهيم عليه السلام على المسلمين لمرمى الوالد على
 ولده ومنه قوله تعالى التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فجعل حجة الوالد على الوالد وحجة انسانه
 لمرمى الوالد على ما قال تعالى وأزواجه ما اتهم (السؤال الثاني) هذا يقتضي أن تكون ملة محمد ك
 ابراهيم عليه السلام وافيه يكون الرسول ليس له شرع محدد ووصو كده قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم
 (الجواب) هذا الكلام اعتراف مع عبدة الانوثان فكانه تعالى قال عبادة الله وترك الانوثان هي ملة

(٢٧ - نجرس) وامادة الميتة بالحسنة فانتهاؤه ثم ظاهر ما سبق وعلق فان من يجازي احسانه عز وجل بنقص
 العهد ويخالف الامور مباشرة القسايد أحيى سبحانه كقوله زوجلا (وفسدون في الارض) أي بالظلم ونهيج الفتن كيف تصوره
 مجازاة لاراءه بالاحسان على ان ذلك يشبهه برأيه تدخل في الافعال الى العقوبة التي ينبغي عنها قوله تعالى (اولئك) الخ أي اولئك

الموصوفون بما ذكر من التبع (الم) بسبب ذلك (اللمنة) أي الابعاد من رحمة الله تعالى (وله) مع ذلك (سوء الدار) أي سوء عاقبة الدنيا وغداً بهم فتم ادارهم لان ترتيب الحكم على الموصول عشر بعناية الله له ولا يخفى أنه لا تدخل له في ذلك على أكثر التفسير فان تجاوزا السبعة بمثلها ما دون ٢١٠ فتم اودفع الكلام السبع بالحسن وكذا الاعطاء عند المنع والعفو عند الظلم والوصل عند

القطع ليس مما يورث ترك نعمة وأما ما اعتبر اندراج تحت الصلة الثامنة من الاختلال ببعض الحقوق المندوبة فلا ضرورة في ذلك لان اعتباره من حيث أنه من مستعمات الاختلال بالعرفان بالكفر ببعض الانبياء وعقوق الوالدين وترك سائر المستوفى الواجبة وتكرير لهم لتأكيده والابتن باختلافهما واستقلال كل منهما في الثبوت (الله يسطر لرق) أي يوسعه (لان يشاء) من عباده (ويقدر) أي يضيقه على من يشاء حسبما تقتضيه الحكمة من غير أن يكون لاحد مدخل في ذلك ولا شعور بحكمته فرعياً يسطر له الكفار املاء واستدراجاً وعبادته على المؤمنين زيادة لا تخرجه فلا يفتري بسطه الكفار ولا يفتري بقدره المؤمنين (وقرخوا) أي أهل مكة فرحوا بشر بطر لأفراح سرور بفضل الله تعالى (بالحيوة الدنيا) وبسط لهم فيها من نعمها (وما الحيوة الدنيا) وما يتبعها من النعيم (في الآخرة) أي في جنب نعيم الآخرة (الامتاع) الذي تتركه له في الآخرة والحال ان ما أتوا به في جنب ما عرضوا عنه شيء قليل النفع سريع النفاذ والمعنى انهم رضوا بنظر الدنيا مع ما فيها من نعيم الآخرة عن نعيم الآخرة والحال ان ما أتوا به في جنب ما عرضوا عنه شيء قليل النفع سريع النفاذ (ويقول الذين كفروا) أي أهل مكة وابتاعوا ما اطرافه على الامتناع مع ظهور ارادتهم عقوبه ذكر فرحهم بالحياة الدنيا والنعيم

الشاهد
النعيم (في الآخرة) أي في جنب نعيم الآخرة (الامتاع) الذي تتركه له في الآخرة والحال ان ما أتوا به في جنب ما عرضوا عنه شيء قليل النفع سريع النفاذ والمعنى انهم رضوا بنظر الدنيا مع ما فيها من نعيم الآخرة عن نعيم الآخرة والحال ان ما أتوا به في جنب ما عرضوا عنه شيء قليل النفع سريع النفاذ (ويقول الذين كفروا) أي أهل مكة وابتاعوا ما اطرافه على الامتناع مع ظهور ارادتهم عقوبه ذكر فرحهم بالحياة الدنيا والنعيم

والتسجيل عليهم بالذكور في محكي عنهم من قلوبهم (ولا أنزل عليه آية من ربه) فان ذلك في آفة من مراتب المكابرة والعناد كان ما أنزل عليه عليه السلام من الآيات الهظام الباهرة ليس بآية حتى اقترحوا ما لا تنقضه الحكمة من الآيات المحسوسة التي لا يبقى لاحدها ذلك طاعة بعدم التسليم ولذلك أمر في الجواب بقوله تعالى (قل ان الله يعذل من يشاء) ٢١١

الدعوة اليها أى يخافق
فيه الضلال اصرفه
اختياره الى نفسه
وبدعه من غير فعله
أنه لا ينجح فيه اللطف
ولا ينفعه الارشاد كن
كان على صفة كفى
المكابرة والعناد وشدة
الشك والظن والفساد
فلا يصل الى الاهتداء
ولو جاءته بكل آية
(وهدى اليه) أى الى
جنبه المسمى الكبير
هذه موصولة له لا لآلة
مطلقة على ما وصل اليه
فان ذلك غير مختص
بالمهتدين وفيه من
تشريعهم ما لا يوصف
(من اناب) أقبل الى
الحق وتأمل في تضاعف
ما تزل من دلائله الواضحة
وحقيقة الانابة الدخول
في توبة التمسير وابتشار
ارادها في الصلوة على
اراد المشيئة كافي الصلوة
الاولى للتسليم على الداعي
الى الهداية بل الى
مشيئتها والاشعار بها
دعالي المشيئة الاولى
المكابرة وفي حب المكابرة
على القلاع غرامهم عليه
من العتو والعناد وابتشار
صمة الماضي للاعمال
الى استعانة الله بآية

الشاهد في هذا انهم عليهم وان بطل قط كلامكم بالكتابة ثم تفسير سورة الحج ويتلوه تفسير سورة المؤمنين
والجدل هرب العالين

سورة المؤمنون مائة وثمان عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لقولهم العادون والذين هم لاماناتهم وعدهم حافضون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اعلم انه سبحانه حكم حصول الفلاح لمن كان مستوعبا له فالتسليم وقيل الخوض في شرح تلك المقامات لابد من بحثين (البحث الاول) ان قد تفتت ما افند ثبت المتوقع وما تنبه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بنبات الفلاح لهم فخطبوا بما عدل في نبات ما توقعوه (البحث الثاني) الفلاح انظر بالمراد وقيل البقاء في الخير وادخل في الفلاح تأشير دخول في البشارة يقال افلحه صبره الى الفلاح وعليه قراءة طلبة من مصنف افلح على البناء لا قول وعنه افلحه وعلى لغة كوفي البير اغت اوعلى الاجام والتفسير (الصفة الاولى) قوله المؤمنين وقد تقدم القول في الايمان في سورة البقرة (الصفة الثانية) قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون واختاروا في الخشوع ففهم من جعله من افعال القلوب كالحرف والهيئة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون وترك الانفاتح ومنهم من جمع بين الامرين وهو الاولى فالخشوع في صلاته لا بد ان يحصل له مما يتعلق بالقابض من الافعال نهاية الخشوع والتدليل للمبدوع من التروك ان لا يكون ملتفت لما طار الى شيء سوى التظيم وما يتعلق بالجوارح ان يكون ساكنا مطمئنا طار الى موضع يحجوه ومن التروك ان لا يلتفت بعين ولا سمع ولا يشع الخشوع الذي يرى على الانسان ليس الا ما يتعلق بالجوارح فان ما يتعلق بالقلب لا يرى قال الحسن وابن سيرين كان المسكين يرفون اصدارهم الى السماء في صلاتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فلما نزلت هذه الآية طأطأ وكان لا يحجز بصره بعدله فان قيل فهل يقولون ان ذلك واجب في الصلوة قلنا الله عندنا واجب يدل عليه أمور (أحدها) قوله تعالى افلا تدرون القرآن أم على قلوب أقفالها والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وكذا قوله تعالى وقل القرآن ترتلا معناه قف على معانيه ومعانيها (وثانيها) قوله تعالى واقم الصلوة لذكرى ولذا ظهر الامر بالوجوب والاعتدال لضعف الذكر في غفل في جسد صلواته كيف يكون مقبلا لا يخلو ذكره (وثالثها) قوله تعالى ولا تكن من الغافلين ونبأها النبي للتحريم (ورابعها) قوله حتى تعلموا ما تقولون قال ابن عباس السكبان وهو مطرد في الغافل المستغرق بالهمة بالدين (وتاسعها) قوله عليه السلام اغافل الخشوع ان تسكن وتواضع وكما نأغا الصبر وقوله عليه السلام من تهم صلاته عن الغفلة والسكر لم يزد من الله الا اعدا صلاته الغافل لا تغنى من الغفلة وقال عليه السلام كمن قائم فظمه من قيامه التلب والنسب وما أراد به الا الغافل وقال ايضا ليس للمسلم من صلاته الا ما عقل (وسادسها) قال المصنف رحمه الله المصلح شأني به كجو ربه النابر والكلام مع الغفلة ليس غناجا للتعقوب والله ان الانسان اذا أدى الزكاة حال الغفلة فقد حصل المقصود منها على بعض الوجوه وهو كسر الغرض واغناء القلب وكذا الصدق فاهل القوي كاسر

الساكنة الانابة كما ان ابتداء صفة المصداق في الصلوة الاولى للدلالة على استمرار المشيئة حسب استمرار كابرتهم (الذين آمنوا) يدل عن اناب فان اريد بالآية الهداية المتقدمة لا مرططة لظهور كون الايمان مؤداه اليهم وان اريد احداثها فاما اذ ما بالذين آمنوا الذين صار أمرهم الى الايمان كما في قوله تعالى هدى للتبشير أي المصائبين الى التقوى والا لايامان لا يؤدي الى الهداية نفسها أو خير مبتدأ محذوف

اي هم الذين آمنوا ومنصوب على المدح (وطمئن قلوبهم) أي تستقر وتسكن (بذكر الله) بكلامه المجزأ الذي لا رب فيه كقوله تعالى وهذا كرمبارك أنزلناه وقرأه لنا نحن نزلناه الذكر والله لحافظون ويعلمون أن لا آفة عظيمة تقعنحوها والعدل الى صفة المضارع لافادة دوام الاطمان وتجدده حسب ٢١٣ تجدوا الايات وتعدوها (الأيذ كراثة) وحده (طمئن القلوب) دون غيرهن الامور

التي قبل اليها النفوس من الدنيا وبات وهذا ظاهرا وماسا اثر المجربات فاعتصم من حيث انها ليست في اعادة انطمانه بالنسبة الى من لم يشاهدها بمثابة القرآن المجيد فانه مجزأة باقية الى يوم القيامة يشاهدها كل أحد وطمئن به القلوب كافة وفيه اشعار بأن الكفرة ليست لهم قلوب وأذنتمهم هواء حيث لم يطمئنا بذكر الله تعالى ولم يبدوا آية وهو أنه لا آيات وأبهرها وقيل طمئن قلوبهم بذكر رحمة ومغفرة بعد العقاب والاضطراب من خشية كقوله تعالى ثم لنين جلودهم وقلوبهم اني ذكر الله اوبى ذكر الله الدالة على وحدانيته اوبى ذكره جلى وعلا انسائه وتبطل الله غلاراد بالمسندة دوامها واستقرارها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يدل من القلوب على سلف ايضا في بطل الكفر حصار من اليه أي قلوب الذين آمنوا وفيه اعطاء

اسطورة الهوى التي هي عدوة الله تعالى فلا بعد أن يحصل منه مقصوده مع الغفلة وكذا الحج أفعال شاعة وفيه من المجاهدة ما يحصل بالاستعانة بآيات القلب حاضر أو لم يكن اما الصلاة فليس في الأذ كرمبارك وقراءة ركوع وسجود وقيام وقعوده أي الأذ كرمبارك فانه مناجاة مع الله تعالى غائبا أن يكون المقصود منه كونه مناجاة او اذ كرمبارك في الحروف والاصوات ولا شك في فساد هذا القسم فان شربك اللسان بالهذيان ليس فيه عرض صحيح فثبت ان المقصود منه المناجاة وذلك لا يتحقق الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب من التضخم عات فأبى سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم وكان القلب غافلا عنه بل أقول لو حلف انسان وقال والله لا شربك فلانا وأنت عليه وأسأله حاجته جرت الافاظ الدالة على هذه المدانى على لسانه في اليوم لم يرف عنه ولو جرى على لسانه في ظلمة الليل وذلك الانسان حاضر وهو لا يدرك حضوره ولا يراه لا يسير باراق عينه ولا يكون كلامه خطا بامعه مالم يكن حاضرنا قلبه ولو جرت هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر في بياض النهار الا ان المنكس ما غفل لكونه مستغرقا في العلم بشركه من الافكار ولم يكن له قصد توجه الخطاب عليه عند نطقه بل يمر باراق عينه ولا شك ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد والشاء والتضرع والدعاء والمخاطبة والله تعالى فاذا كان القلب محجوبا بالحبس الغفلة وكان غافلا عن جلال الله وكبريائه ثم ان لسانه يتحرك بحكم العادة فيأخذ بذلك عن القبول به وما الى ركوع والسجود والمقصود منه انما التظيم ولو حاز ان يكون تعظيما لله تعالى مع انه غافل عنه لما كان يكون تعظيما لله تعالى الموضوع بين يديه وهو غافل عنه ولانه اذا لم يحصل التعظيم لم يبق الا مجرد حركة الظاهر والراس وليس فيه من المشقة ما يسير لاجله عباد الدين وفاضلين الكفر والاعيان يقدم على الحج والزكاة والجهاد وسائر الطاعات الشاقية ويجب القتل بسببه على الخدوص وبالجملة فكل عاقل يقطع بان مشاهدة الخراف العظيمة ليس أعينها الظاهرة الا ان يخاف اليها مقصوده هذه الاتجاه قد انت هذه الاعتبارات عن ان الصلاة لا يدفعان المحذور (وسامعها) ان الفقهاء اختلفوا في قياسه به بالسلام عند الجماعة والافراد هل ينوي المحضور والغيبه والمخضور وما اذا اجمع الى التذوق في معنى السلام الذي هو آخر الصلاة فلا يحتاج الى التذوق في معنى التكبير والتسبيح التي هي الاشياء المقصود من الصلاة بالظرف في الاولى واحتج المخالف بان اشتراط المحضور والمخشوع على خلاف اجماع الفقهاء فلا يلتزم فيه (والجواب) من وجوه (أحدها) أن المحضور وعندنا ليس بشرط الاجراء بل شرط لاقبول والمراد من الاجراء أن لا يجب القضاء والمراد من القبول حكم الثواب والفتاء اغنا بعضون عن حكم الاجزاء لاعتبار حكم الثواب وغرضنا في هذا المقام هذا ومثاله في الشاهد من استعمار منك ثوبا ثم رده على الوجه الاحسن فقد خرج عن العهدة واستحق المدح ومن رماه النمل على وجه الاستعمار منك ثوبا ثم رده على الوجه الاحسن فقد خرج عن العهدة واستحق المدح اذ ما العادة صار مقبلا القرض مستحقا للثواب ومن استمر بها صار مقبلا القرض فظاهر انك استحق الثمن (وثانيها) أننا نحن هذه الاجماع اما المتكلمون فقد اختلفوا على انه لا بد من الحضور والمخشوع واحتجوا عليه بان السجود لله تعالى طاعة وليس كغيره وكل واحد منهم ما عاين الاستخفاف ذاته ولو ازمه فلا بد من أمر لا به صار ان يصور في إحدى الصور بين طاعة وفي الأخرى معصية فلا يوزن ذلك الا التقدير والارادة والمراد من التقدير ان يقع تلك الافعال لا ادعية الامتثال وهذا لا يمكن حصولها الا عند المحذور فلو انما اتفقوا على انه لا بد من المحضور اما الفقهاء فقد ذكر الفرقه اربعة التي وجهها الله في تنبيه الغافلين أن تمام القراءة أن يقرأ بغير ملل وان يقرأ بالتفكير واما الغزالي رحمه الله فله تل عن أبي طالب المكي عن

الى أن الانسان اغنا القلوب او مبتدأ خبر الجملة الدعائية على التاويل اعني قوله (طوبى له) أودع بشر من يمدحهم أو يفتخرون على المدح فطوبى له في حال عاماله بالافعال وطوبى من طاب كشرى وزاني والراوية من النبأ كبرق زعمه وسفره وكثرة الاعرابي طيب الله ليليا واهني اصحابه وراوحها الله بكد لاملات أو ارفع على الابتداء وان كانت نكرة لكونها

في معنى الدعاء كسلام عليك يدل على ذلك القراء في قوله تعالى (وحسن ما تب) بالنسب والرفع واللام في لهم الذين آمنوا في قوله تعالى (كذلك) مثل ذلك الاسرار العظيم الشأن المحسوب هذه المعجزة الباهرة (أرسلناك في أمة قد خلت) أي ممت (من قبله أيم) كثيرة وقد أرسل إليهم رسول (لنتلو) انقرأ (عليهم الذي أوحينا إليك) ٢١٣ من الكتاب العظيم الشأن وتهدبهم إلى الحق

بشر الحاقى انه قال لم يمتنع قد صدقت صلاته وعن الحسن رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العتوبة أسرع وعن ماذن بن جبريل من عرف من على عبته وشماله متعده ما هو في الصلاة فلا صلاة له وروى ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد يدين في الصلاة لا يكتب له ستمس أو لا عشر ما يكتب له العبد من صلاته ما عجل منها وقال عبد الواحد بن زيد أجمعته الله تعالى على ان ليس العبد من صلاته الا ما عجل رادعي فيه الاجماع اذا ثبت هذا فنقول هذا ان الفقهاء بأسرهم حكموا بالاجزاء والانس الاصلون وأهل الورع وشدة الانزاع فيها لا أخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختاروا الامامة فقبل له في ذلك فقال أخاف ان تركت الفاتحة أن يعاتبني الشافعي وان قرأتها مع الامام أن يماثني أبو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للامتناع عن هذا الاختلاف والله أعلم (الفه في الثالثة) قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وفي الدعاء (أحدها) انه يدخل فيه كل ما كان حراما أو مكروها أو كان مباحا ولكن لا يكون بالمرء الله ضرورة وجاية (وثانيها) انه عبارة عن كل ما كان حراما فقط وهذا التفسير أخص من الاول (وثالثها) انه عبارة عن المعصية في القول والاعمال خاصة وهذا أخص من الثاني (ورابعها) انه المباح الذي لا حاجة اليه واحتج بهذا القائل بقوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم فيكون يحمل ذلك على المعاصي التي لا بد فيها من اللغو فاحتج بالآي قوله بان اللغو ما سمى لغوا بما أنه يلحق بكل ما يقتضي الدين الغناء كان أولى باسم اللغو فوجب أن يكون كل حرام لغوا في اللغو قد يكون كفرا لقوله لا تسعوا لهذا القرآن واللغو فوجب ان يكون كذا بقوله لا تسعوا في الغيبة وقوله لا تسعوا في اللغو لا تأثم انتم سعيته وتعالى مدحهم بأنهم يرضون عن هذا اللغو والاعراض عنه هو بأن لا يفعله ولا يرضى به ولا يخلط من رأيه وعلى هذا الوجه قال تعالى واذا قرأوا بالقرآن وكراما واعلم انه سبحانه وتعالى لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أسماه الوصف بالاعراض عن اللغو ليعلمهم هم الفعل والترك الشاقيين على النفس الذين هم ما قاعدت ما شاء الله يكتب وهو أعلم (الفه في رابعة) قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلمون وفي الزكاة قولان (أحدهما) قول أبي مسلم ان فعل الزكاة يقع على كل فعل محمدي مرضي كقوله قد أقطع من تركي وقوله فلا تزكوا أنفسكم ومن جلته ما يخرج من حق المال وانما سمى بذلك لانها تظهرون من الذنوب لقوله تعالى تظهروهم وتركهم بها (والثاني) وهو قول الأكثرين انه الحق الواجب في الاموال خاصة وهذا هو الاقرب لان هذه الكلمة قد اقتصت في الشرع بهذا المعنى فان قيل لانه يقال في الكلام الفصح انه فعل الزكاة قلنا قال صاحب الكشف الزكاة من مشرك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المالك من التماس إلى الفقير والمعنى فعل المالك الذي هو التزكية وهو الذي أراد الله تعالى فعل المالك فاعلم له ولا يربو في غيره لانه ما من مصدر لا يربو عن معناه بالفعل ويقال لمحمد فاعل يقال للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزك فاعل الزكاة فاعل هذا الكلام كما يجوز ان يراد بالزكاة المين وقد مر صنف محذوف وهو الايمان فقل ان الله تعالى هناك لم يفصل بين الصلاة والزكاة فلم فصل ههنا بينهما بقوله والذين هم عن اللغو معرضون قلنا لان الاعراض عن اللغو من ستمات الصلاة (الفه في الخامسة) قوله تعالى والذين هم انفسهم محافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت اجناسهم فانهم غير ملومين وفيه ثلاث (السؤال الاول) لم يقل الاعلى أزواجهم (الجواب) قال الفراء معناها الامن أزواجهم وذكر صاحب الكشف فيه ثلاثة أوجه (أحدها) انه في موضع الحال أي الاوابع على أزواجهم ارقوا من عاين من قولك فلان على فلانة ونظيره كان ياد على البصرة أي والبايع اعلم اومنه قوله فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة قرشا والمعنى

رجع لهم وقد رجع الخيرون على المنسوب من قبل الامام ثم العيان كما في قوله تعالى ورضعنا غنمك وزرك وفيه ما لا يخفى من تركب النفس الى ما يريد وحسن قبوله له عند وروده عليهم (وهم) أي والحال أنهم (بكتفرون بالرحمن) بالبلغ الرحمة الذي وسعت كل شيء رحمة وأحاطت به نعمته والعبد إلى المظهر المتعرض لوصف الرحمة من حيث ان الاسرار تأتي منها كقائل تعالى وسائر سننك الارحمة للعالمين فلم يقدر وأقدره ولم يشكر وأنعمه لاسيما ما أنعم به عليهم بأرسال مثلك اليهم وازال القرآن الذي هو مدبر المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزل في مشركي مكة حين أمر بالاسجد فقالوا أو الرحمن (فقل هو) أي الرحمن الذي كفرتم به وأنكرتم معرفته (دعي) الرب في الاصل بمعنى التزكية وهي تليغ الشيء إلى كماله شأفاً شأفاً وصف به مبالغته كالموم والمعدل وقيل هو نعت أي خالق ومباني إلى مراتب الكمالات ویراده قبل قوله (لا اله الا هو) أي المستحق للعبادة وانه سبحانه على ان يستحق في العباد موطأ بالربوة فيقول ان أباهل سمع النبي عليه السلام يقول يا الله ما رجع إلى المشرك فقال ان محمد ابدا عموه انزل قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا للرحمن الآية (عليه نوافك) في جميع آموري لاسيما في الضرورة عليكم على احد سواء (والله) خاصة (مناب) أي تهيئ كنوا

مراتب الكمالات ویراده قبل قوله (لا اله الا هو) أي المستحق للعبادة وانه سبحانه على ان يستحق في العباد موطأ بالربوة فيقول ان أباهل سمع النبي عليه السلام يقول يا الله ما رجع إلى المشرك فقال ان محمد ابدا عموه انزل قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا للرحمن الآية (عليه نوافك) في جميع آموري لاسيما في الضرورة عليكم على احد سواء (والله) خاصة (مناب) أي تهيئ كنوا

تعالى واستغفر لذنبك ولعل الله بالذات الغفور الغفار بذلك الباطنة فعرض في التوبة وقد ارهاه عند الله تعالى وانما صفة الانبياء وبعث الله الكفرة على الرجوع
 جاعلهم عليه بالغ وجه والطه فانه عليه السلام حيث امر بها وهو معزوه عن شائبة اقتران ما يوجد بها من الذنب وان قل فتوبتهم وهم
 عاكفون على انواع الكفر والمعادى ٢١٤ مما لا يدمنه أصلا وقد فرس القالب على الرجوع قبل مرجى ومرجىكم وزيد فيكم

بني وينسبك وقد قيل
 فتمتني على مهابرتكم
 فأنال (ولو أن فرأنا)
 أي ذرا نأما وهو واسم
 أن والخبر بقره تعالى
 (سيعرت به الجبال)
 وجواب لو عجب ذوق
 لا استأق الكلام اليه
 بحيث تلقته السامع من
 الثاني والمقصود ما بيان
 عظم شأن القرآن العظيم
 وفادرا أي الكفرة حيث
 لم يقدروا دره العلى ولم
 بعد ومن قبل الآيات
 فافتروا عايرهم عايرتى
 موسى وعيسى عليهم
 السلام وأما بيان غلظهم
 في المكابرة والانداد وقادهم
 في الفساد والاول لوان
 فالعنى على الاول لوان
 قرأ ناسرت به الجبال أي
 بانزاله أو بتلاوته عليها
 وزعزعت عن مقارها كما
 فعل ذلك بالظور موسى
 عليه الصلاة والسلام
 (أو قطعت به الأرض) أي
 شققت وجعلت أنهارا
 وعيونها كحلقه سبل بالبحر
 من ضرب به عليه السلام
 بهاء أو جعلت قطعها
 منصدعة (أو كالم برق)
 أي بعد أن احس بقراءته
 عليها كما الحديث فيسمى
 عليه السلام مكان ذلك

أنهم انصرفهم حافظون في كافة الأحوال الا في حال تزوجهم أو تسربهم (وتأنيها) انفسهم على عداوة وفيل
 عليه غير ملزمين كما تدل بلا من الاعلى أزواجهم أي لاملون على كل مباشره لا على ما أطلق لهم فأنهم
 غير ملزمين عليه وهو قول الزجاج (وتأنيها) أن يجعله صله لحافظين (السؤال الثاني) هل يقبل من ملكيت
 (الجواب) لا إذا جمع في السريرة وصفان أحدهما الأتو فهو مقلد بقصدان العدل والآخر كونهما حيث
 نباع وتشترى كسائر السامع فلا اجتماع هذين الوصفين قيم اجامات كائنها ليست من الله فلا في الأحوال
 الثالث هل تدل على تحريم المتعة على ما يروى عن القاسم بن محمد (الجواب) نعم وتقرره
 انها ليست زوجة له فوجب أن لا يحل له وانما قلنا انها ليست زوجة لانه لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت
 زوجة له لحصل الثواب له تعالى ولكن قد مات ترك أزوا حكم اذا ثبت انها ليست زوجة له وحب أن
 لا يلقى له لقوله تعالى الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وهو اعلم (السؤال الرابع) أليس لا يحل له في
 الزوجية ذلك العين الاستمتاع في أحوال كحال الحضي و حال العدة وفي الأحوال الزوجية ما من الغير وحال
 عدتها وكذا الفلأ داخل في ظاهر قوله تعالى أو ما ملكت أيمانهم (والجواب) من وجوب (أحدهما)
 أن مذهب أي حنفية رحمه الله أن الاستثناء من النفي لا يكون أثباتا واحتج عليه بقوله عليه السلام لا صلاة
 الا بطهور ولا نكاح الا بولي فان ذلك لا يقتضي حصول الصلاة بمجرد حصول الطهور وحصول النكاح
 بمجرد حصول الولي وقائده الاستثناء صرف الحكم لا صرف المحرم به ففعله والذين هم لفرجهم حافظون
 الاعلى أزواجهم معناه فانه يجب حفظ الزوج عن الكل الا في هاتين الصورتين فاني ما ذكرت حكمهما
 لا بالني ولا بالاثبات (والثاني) أنا أن سلكتان الاستثناء من النفي اثبات فقامتانه عام بدله التخصيص
 بالذليل فينبغي فيما وراءه جهة أما قوله تعالى فأولئك هم العادون يعني الكافرون في العدوان المتناهون
 فيه (والصفة السادسة) قوله تعالى والذين هم لاملانهم وعهدهم راعون قرأنا نعم وابن كثير لما تمت ما راعه
 انه يسمى النبي المؤمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا وعهده قوله تعالى ان الله يأمر بالكميل الى
 اهلها وقال حقونوا أماناتكم واما تؤدى العيون دون المعاني فكل المؤمن عليه الامانة في نفسه والعهده
 ما عهده على نفسه فيما يقربه الى ربه وقيل أيضا على ما امر الله تعالى به كقوله الذي قالوا ان الله عهده النبا
 والراعي القائم على الشئ لحفظه وإصلاح كراعي الغنم وراعي العية ويقال من راعى هذا الشئ أى متوليه
 واعلم أن الامانة تؤول كل ما تركه يكون داخل في الامانة رقبه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 والرسول وتحقوا أماناتكم فمن ذلك العبادات التي المرءة وعن عليهم اوكل العبادات تدخل في ذلك لانها اما
 أن تحفى أصلها كالصوم وعمل الخيرية واسباغ الوضوء وأخفى كصفة اتيانها بها وقال عليه السلام اعظم
 الناس خيائنه من لم يتم صلاته وعن ابن مسعود رضي الله عنه أول ما تفقدون من دينكم كمال الامانة وآخر
 ما تفقدون الصلاة ومن جاز ذلك ما يلزمه بفعل أو قول فليزعه أو فاجبه كالوداع والعهد وما يتصل به ما
 ومن ذلك الأقوال التي يحرم بها العبد والنساء لانه مؤتمن في ذلك ومن ذلك ان راعى أمانته فلا يفسدها
 بقصص أو غيره وأما العهد فدخل فيه الهدية والاعيان والذوقين سبحانه أن مراعاة هذا الأمر والقيام
 بها تعتبر في دخول النكاح (والصفة السابعة) قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وانما أعاد تعالى ذكرها
 لان الخشوع والحفاظة متعارضان غير متلازمين فان الخشوع صفة لله في حال الاداء لصلاته والحفاظة
 انما تقع حال المأمور بها كالحال المراد بالحفاظة انما هداشر وطهار من وقت وطهاره وغيرهما والقيام على
 أركانها وانما هدا حتى يكرن ذلك دابة في كل وقت ثم لما ذكره تعالى مجموع هذه الأمور قال أو أولئك هم

هذا القرآن لكونه نامة القدوس في الانظار على عجائب تارقه ربه تعالى وهيته عز وجل
 كقوله تعالى (لو أن أنتم هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لا في العجز ولا لادامته بل في هذه الآية تارة في التذكير
 والانتذار والتوقيف لا اختصاصها بالعلم لا مع انه لا علاقة له بالمشكليات الموقية واعتبار فرض القول اليها يحل بالبالغة المقصودة وقد سبق

الوارثون

الخير وروى المواضع الثلاثة على المرفوع لما مر غير مرة من قصد الالهام ثم التفسير لزيادة التفسير لئلا يتقدم ما حقه التأخير في النفس
مستشرقة ومترجمة إلى المؤخر أنه ماذا فيمكن تدور وده عليه المفضل فيمكن وكله أوفى الموضوعين لمنع الخسوف لانتاج الجمع واقتراحهم
وان كان متعلقا بمجردهم من هذا الفاعل الجيدة على يده عليه السلام لا يظهورها ٤١٥ بواسطة القرآن لكن ذلك حيث

كان متعلقا على عدم
اشتماله في زعمهم على
الذوارق في طه - وها
بمعناه - في بيان
اشتماله عليهم وأنه حقيق
بأن يكون مصدر الكل
خارق وإبالة لا ركة
وأهمهم في شأنه الرفيع
كانه قيس لوان طه - و
أمثال ما أخرجه من
مقتضيات الحكمة
لكن مظهرها هذا
القرآن الذي لم يبدوه
آية وفيه من تفهيم شأنه
العز وروى عنهم بركة
العقل لا يخفى (بل لله
الامر جميعا) أي إلى الأمر
الذي عليه يدور فك
الاكوان وجودا وعدما
فصل ما شاء ويحكم
ما يريد ما يدعوا إليه
من الحكم إلى الغلبة وهو
اضراب عما تضمنته
الشرعية من معنى
التي لا يحسب منطوقه
ببل باعتباره وجوبه
ومؤداه أي لو أن قرأنا
فصل به ما ذكر لكان
ذلك هذا القرآن ولكن
لهم بل قبل ما عليه
الإنسان لأن الأمر
كله وحده فالأمر

الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيه الخالدون وهذا السؤال (السؤال الأول) لم يسمي ما يجده من
الزواب والخفة بالميراث من الله سبحانه حكيم بأن الجنة تقوم في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة (الجواب) من وجود (الأول) ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم - وهو وأمين
على ما يقال فيه وهو أنه لا مكاف إلا أعد الله له في النار ما يستحقه ان عصى وفي الجنة ما يستحقه ان أطاع
وجعل لذلك علامة فإذا آمن منهم - لم يضمن البعض صارت من لم يضمن كان مقول إلى المؤمنين
وصار مصدرهم إلى النار الذي لا يدمه من حرمان الثواب كونهم فسمى ذلك ميراثا لهذا الوجه - وقسم
الجنة إلى الأفرق بين ما لم يكن الميت وبين ما يدر فيه الميت في أنه يورث عنه ذلك قالوا في الدنيا التي يحب
بالتفصيل أنها تورث مع ما كان على الحقيقة في ذلك وهم بعد ما ذكرنا فان قيل الله تعالى وصف كل الذي
يستحقونه أنها تورث مع ما كان على الحقيقة في ذلك وهم بعد ما ذكرنا فان قيل الله تعالى وصف كل الذي
ميراثه لهذا المؤمن بعينه ميراثه لذلك الشاكر لو أطاع لانه عند ذلك كان يزيد في المنزل فإذا آمن وهذا عدل
بذلك الله (وأنها) ان انتقال الجنة إليهم بدون محاسبة ومعرفة بمقاديرهم يشبه انتقال المال إلى الوراث
(وأنها) ان الجنة كانت مسكن أبينا آدم عليه السلام فإذا انتقلت إلى أولاده صار ذلك شيئا بالميراث
(السؤال الثاني) كيف حكم على الموصوفين بالصفات السبع بالصلاح مع أنه تعالى ما يمتد ذكر العبادات
الوجبة كالصوم والحج والطهارة (والجواب) لان قوله والذي هم لا ما نافعهم وعندهم راعون يأتي على
جميع الواجبات من الأعمال والترتكبات قد صارت الطهارة دخلت في حله للحفاظ على الصلوات الخمس
لأنها من شعائرها (السؤال الثالث) أفيقول الله تعالى أو أئلك هم الوارثون على أنه لا دخل له في ميراثهم
(الجواب) ان قوله هم الوارثون بعد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة بداخلها الأطفال
والجنان والوثنان والخور العين وبداخلها الفساق من أهل القبلة بعد العقوبة تعالى وفيه مراد ذلك ان
شاء (السؤال الرابع) أفكل الجنة والفردوس (الجواب) الفردوس هو الجنة بلسان الحبشة وقيل بلسان
الروم وروى أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفردوس مقصورة الرجب فيها الأنهار
والأنهار وروى أن أم أمة عنه عليه السلام أنه قال سلوا الله الفردوس فأنها على الجنان وان أهل الفردوس
يسمون أطيب الفرس (السؤال الخامس) هل تدل الآية على أن هذه الصفات هي التي لا بد لها من
يكونون مؤمنين أم لا (الجواب) ادعى القاضي ان الأمر كذلك شاء على مذهبه ان الأيمان اسم شرعي
موضوع لإدلاء كل الواجبات وعندها نال الآية لا تدل على ذلك لان قوله قد أفلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون مثل قد أفلح الناس إلا كذا العبدول فان هذا لا يدل على أن الركة والعبدان في
مبنى الناس فكذلك ههنا (السؤال السادس) روى الله عليه الصلاة والسلام قال لما خلق الله تعالى الجنة عدن
قال لها تسكمني فقالت قد أفلح المؤمنون وقال كعب بن مالك أن عبد الله قال إذا أحسن العبد الوضوء
طوى بي يده ثم قال لها تسكمني فقالت قد أفلح المؤمنون وروى أنه عليه السلام قال إذا أحسن العبد الوضوء
وسعى الصلاة لوقت واحد فظن ركه عاود وحده ما هو مقبها قالت فقل الله كما حافظت على وشغفت
بما أحسنها إذا أضعافها قالت أشاعل الله كاضعتي وتاب كيا فاف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
(الجواب) أما كلام الجنة فالمراد به أنها أعدت لأئمة من قصار ذلك كأقول منها وهو قوله تعالى قالتا أينما
طأته من وأما الله تعالى خلقا الأند وكما إلى غيره وأما الصلاة فهي على من
قام بحقه فافهم في الجواز أن بعد من كلام الجنة لان الصلاة حركات وسكنات ولا يصح عليهم أن تتصور وتسلم

ليس بتوجه إلى كون الأمر لله سبحانه بل إلى ما يؤدى إليه ذلك من كون الإنسان على ما كان لما تضمنته الحكمة من بناء
التكليف على الاختيار (أول ما أسأل الذين آمنوا) أي أظلم يعلموا على آفة هوازن أوقروم من الخلق أو على استعمال البأس في
معنى العلم بمنعته وبؤيده فقرأ في ابن عباس وجها من النجاة وتابير رضى الله عنهم أظلم يتبين بطريق النفس والبدن

له تخلف على مقتدر رأى أغفلوا عن كون الامر جمعا لله تعالى فلم يعلموا (أن لو شاء الله) على حذف خبر الشأن وتخفيف أن (لحدي
الناس جميعا) يظهر أمثال تلك الآثار العظيمة فالانكار متوجه الى المطفوفين جميعا وأعلموا كون الامر جمعا لله فلم يعلموا ما وجبه
ذلك العلم بما ذكر فهو متوجه الى ترتيب ٢١٦ المطفوف على المطفوف عليه أى تخلف العلم الثانى عن العلم الاول وعلى التقديرين

فانكار انكار الوقوع
كفى قوله تعالى ألم يدرك
وكم وعدا حسنا الانكار
الواقع كفى قبولك ألم
تخلف الله حتى عصيته ثم
ان مشاط الانكار ليس
عدم علمهم بضمير
الشرطية فقط بل مع عدم
علمهم بعدم تخلفي
مقدمها كآفة قبل ألم
يعلموا ان الله تعالى لو
شاء هذا بزم لمعاده وأنه
لم يشأ هذا ذلك لأنهم كانوا
يرون ان ينظروا ما افترحو
من الآيات ليجتمعوا
على الزمان وعلى الثاني
لو أن قرأنا قوله ما فصل
من التعجب لما آمنوا
به كقوله تعالى ولو أنشا
ثمنا اليوم الملائكة
فكأنهم هم الموفى الآية
فلا خفاء بحقيقة
متوجه الى ما سلف من
اقتراحهم مع كونهم في
الاعتدال على ما شرح أى
خافس لهم ذلك بل لله
الامر جميعا ان شاء اتى
بما افترحو وان شاء لم
يات به بحسب ما سلف عليه
داعية الخلق من غير
أن يكون لاحد علمه
تسليم أو افتراح والباس
ببني القنوط أى ألم يعلم
الذين آمنوا حالهم هذه

فانكار منه ضرب المشكل كما يقول القائل للنعيم ان احسانك الى بناتك بالشكر (السؤال السابع) هل تدل
الآية على ان الفردوس مخلوقة (الجواب) قال القائل دل قوله تعالى آلهة ادم على أنها غير مخلوقة
فوجب تأويل هذا الآية كما لله تعالى دل اذا كان يوم القيامة يخشى الله الجنة ميراثا للمؤمنين أو اذا حاقها
تقول على مثال ما تأتينا عليه قوله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة وقد ضعف لأنه ليس انصار
ما ذكره في هذه الآية أولى من ان يصح في قوله آلهة ادم ان آلهة ادم يوم القيامة وإذا عارض هذا ان
الظاهر ان قنن تسلم في ان الجنة مخلوقة بقوله تعالى أعدت للذين في قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان
من سلالين من ماء ثم جعلنا نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفةعلقة خلقنا العلقه مضغة ثم خلقنا المصغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لم توفون ثم
انكم يوم القيامة تهنئون) اعلم أنه سبحانه لم أسر بالمداد في الآية المتقدمه والا فستغل بعبادة الله
تعالى لا يصح الا بعد معرفة الاله الخالق لاجم عظمه انك ما بدلى على وجوده واتصافه بصفات الجلال
والوحدانية فذكر من الدلائل أنواعا (النوع الاول) الاستدلال بتقلب الانسان في أدوار الخلقة
وأركان الفطرة وهي تسعة (المرتبة الاولى) قوله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
والسلاسل الثلاثة لانها تسلم من بين الكدر فعلة وهو يتبدل على الفلك كالقائمة والقائمة واخذت اهل
النفسير في الانسان فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومقاتل المراد من آدم عليه السلام آدم من سل
الطين وخلقت ذريته من ماء هين ثم جعلنا الكناية رابعة الى الانسان الذي هو ولد آدم والانسان شامل
لآدم عليه السلام وولده وقال آخرون الانسان ههنا ولد آدم والطين ههنا ناسم آدم عليه السلام والسلاسل
هي الاجزاء الطبيعية الميثوقة في اعضائه التي لما اجتمعت وحصلت في أوعية التي صارت منها هذه التقدير
مطابق لقوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء هين وقبحه بحد أحرقوه
ان الانسان اغتات تولد من النطفة وهي اغتات تولد من فضل المني من الربع وذلك اغتات تولد من اغتات
وهي امادوية واما نباتية والحيوانية تنتمي الى النباتية والنبات اغتات تولد من صفة هو الارض والماء
فالانسان بالحقيقة يكون متولدا من سلاله من طين ثم ان تلك السلاسل بعد ان تواردت على أطوار الخلقة
وأدوار الفطرة صارت مشا وهذا التأويل مطابق للفقول لا يحتاج فيه الى التكاليفات (المرتبة الثانية) قوله
تعالى ثم جعلنا نطفة في قرار مكين ومعنى جعل الانسان نطفة أنه خلق جوهرا انسانا أو لاطنا ثم جعل
جوهره بعد ذلك نطفة في أصلاب الالباء فخلق الصلب بالجماع الى الرحم المرفق بالرحم قرارا فكانت هذه
النطفة والمراد بالقرار موضع القرار وهو المدة قرفسها بالمصدر ثم وصف الرحم بالمصطنعة التي هي صفة
المصطنعة قرفسها كقولك طريق سائر أو لمكانتها في نفسها لانها لم تكن من حيث هي را حوت (المرتبة
الثالثة) قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقه أى حولنا النطفة عن صفاتها الى صفات العلقه وهي الدم
الجامد (المرتبة الرابعة) قوله تعالى خلقنا العلقه مضغة أى جعلنا ذلك الدم الجامد مضغة أى قطعة لحم
كأنها مضغ دار مضغ كالغرة وهي مقدار ما يتعرف وصفي التقويل خلقنا لانه سبحانه ينفى بعض أعراضها
ويبقى أعراضا غير هاضمي خالى الأعراض لانه لا يكون سبحانه وتعالى يضاف في الأجزاء فائدة (المرتبة
الخامسة) قوله تعالى خلقنا المضغة عظاما أى صيرناها كذلك وقرأ ابن عمر عظاما والمراد منه الجميع كقوله
والعظام صفافا (المرتبة السادسة) قوله تعالى فكبنا ونالها عظاما فجعلنا من ذلك لان الجسد تراعى عظامه فجعلنا
كذلك وقلنا (المرتبة السابعة) قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر أى خلقنا ميتا بالعلم في الاول ما بين

فلم يبق طوامن ايائهم حتى احبوا ظهورهم فخرجناهم فالانكار متوجه الى المطفوفين وأعلموا ذلك فلم ينطقوا
من ايائهم فهو متوجه الى وقوع المطفوف به له المطفوف عليه أى الى تخلف القنوط عن العلم المذكور والانكار على التقديرين ان
الرائع كفى قوله تعالى أدلتهم ونظائر لانكار الوقوع فان عدم قنوطهم منه مما لا مرد له وقوله تعالى أن لو شاء الله الخ محتمل

بمخدوف أى أقبل بأمرهم من إيمانهم علماء منهم أوطاين بأنه لو شاء الله لهدى الناس جميعا وإن لم يشأ ذلك أوطاين أقبل بمقطه الذين آمنوا بأن لو شاء الله لهدى الناس جميعا على معنى أقبل بآمن من إيمانهم المؤمنين بشرطه وبعد تحقق عقدهم الله منهم من مكابرتهم حسبما تحكيه كل ما لو وصف المذكور من دواعي انكار آبائهم وقيل إن أباهم ٢١٧ وأضره قالوا الرسول الله صلى الله

ما أبدسه حديث جملة حيوانا وكان جحادا وانطاقا وكان أنكب وسهماء وكان أمم وبصيرا وكان أمك وأودع
باطنه وظاهره بل كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه تحتجب فطرة وغرائب حكمته لا يحيط بها
وصف الوصفين والشرح الشارحين وروي العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو نصر يصف الله أياه
بعد الولادة في أطواره فمن الظفولية وما بعده إلى استواء الشهاب وخلق القرم والعلق وما بعده إلى
أن عوت ودليل هذا القول أنه عقبه بقوله ثم أنكم بعد ذلك امتلوت بهذا المسمى فهو أنشأ عن ابن عباس
وإن عروا فقال أنشأناه لأنه جعل أنشاء الروح فيه وقتها خلقه أنشاءه قالوا في الآية دلالة على بطلان
قول النظم في أن الإنسان هو الروح لا البدن فانه سبحانه بين أن الإنسان هو المركب من هذه الصفات
وفهم دلالة أيضا على بطلان قول الفلاسفة الذين يقولون أن الإنسان شيء لا قسم وأنه ليس بجسم أما
قوله فتبارك الله أي فعلى الله فإن البركة برسم معناه إلى الامتداد والزيادة وكل ما زاد على الشيء فقد
علوا به يجوز أن يكون المعنى والبركات والامتيازات كلها من الله تعالى وقيل أصله من البروك وهو النبات
فكانه قال والنبات والوداء والبركات كلها منه فهو المستحق للتعظيم والثناء وقوله أحسن الخالقين أي
أحسن المقدرين بقدر افتقركم ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه وهو ما مسائل (المسئلة الأولى) قالت
المعتزلة لأن الله تعالى قد يكون خالقا فاعله أذا قدر له ما جازا القول بأنه أحسن الخالقين كالولم يكن في
عباده من يحكم ويرسم لهم جزآن يقال فمأحكم المالكين وأرسم الراجين والخلق في اللغة هو كل فعل وجد
من فاعله مقدر لا على فهو وغفلة والعبادة بقدر بفعلون ذلك على هذا الوجه قال الكعبي هذه الآية وإن دلت
على أن العبد خالق الآن اسم الخالق لا يطلق إلا على العبد الأمع لا يثبت كانه يجوز أن يقال رب الدار ولا
يجوز أن يقال رب الأضافة ولا يقول العبد الله هو في ولا يقال أنا قال الله تعالى ذلك الله سبحانه
وصف عيسى عليه السلام بأنه يخلق من الطين كهيئة الطير لا تخيب عنه من وجوه (أحدهما) أن
ظاهرا لا يفتني الله سبحانه أحسن الخالقين الذين هم جميع خلقه على عيسى خاصة لا يصح (الثاني)
أنه أجمع وصف عيسى بأنه يخلق جميع وصف غيره من المصورين أنهما لا يخلق وأجاب أصحابنا بأن هذه
الآية معارضة بقوله لله تعالى خلق كل شيء فوجبه حتى هذه الآية على أنه أحسن الخالقين في
اعتقادكم وطلبكم لله تعالى وهو أجمع أي هو أجمع على اعتقادكم وطلبكم (والجواب الثاني)
أن أول الخلق هو مقدار لخلق الخلق هو التقدير والآية تدل على أنه سبحانه أحسن المحدثين والتقدير برسم
سما إلى القان والحسيان وذلك في حق الله سبحانه بحال فتكون الآية من المشابهات (والجواب
الثالث) أن الآية تقتضي كون العبد خالقا بمعنى كونه مقدرا لكن لم قلت بأنه خالق بمعنى كونه موجدا
المسئلة الثانية قالت المعتزلة الآية تدل على أن كل ما خلقه حسن وحكمة وصورا والامحاز وصفه
أنه أحسن الخالقين وإذا كان كذلك وجب أن لا يكون خالقا للكفر والمعصية فوجب أن يكون العبد هو
ووجد لهما (والجواب) من الناس من جعل الحسن على الأحكام والاتقان في التركيب والتأليف ثم
جعلاه على ما فاه ففعله ناله يحسن من الله تعالى كل الاشياء لا ليس فوقه أمر ونهي حتى يكون ذلك
العمل عن فعل شيء (المسئلة الثالثة) روى السكبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن سعد بن
السرح كان يكتب هذا لايات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى قوله تعالى خلقا آخر يحب
وذلك فقال فتبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتبوه كذا نزلت فقل
لدا لله وقال أن كان موجدا صادقا فمما يقول فانه يوحى إلى موسى اليه وأن كان كافلا لا خبر في دينه فحرب

على القائل بما مر من ارادة التفسير اثر الالهام له اذ لا تنقروا الاحكام مع ما قدمه من بيان أن مدار الاصابة من جهتهم آخرى غير (أو تحل) تلك القارة (قربا) أي ما كنا قريبا (من دارهم) ففزعون عنهم ويطاروا بهم شرارها حيث القارة بالمد والتوجه اليهم فاستند اليها الاصابة تارة والحلول ٢١٨ أخرى فقامت بالكتابة وتخييل وترشيع (حتى يأتي وعد الله) أي موتهم وانقيادهم

فان كلامهم ما وعدتكم
لا مرد له وفيه دلالة على
أن ما يصيهم عند ذلك
من العذاب في غاية
الشدة وان ما ذكر سابقه
نقطة بسيرة بالنسبة اليه
ثم حقق ذلك بقوله تعالى
(ان الله لا يخلف الوعد)
أي الوعد كالميلاد
والمشاق به في الولادة
وانتوشة لاستحالة ذلك
على الله سبحانه وقال
ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما اراد بالقارة
السرابا التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يذهبها كواكب اغارها
واختطاف وخطف
يا لهجوم عليهم في
دارهم فالاصابة والحلول
حينئذ من أحوالهم
ويجوز على هذا أن يكون
قوله تعالى أو تحل
قربا من دارهم خطابا
لرسول صلى الله عليه
وسلم مراد به حلوله
الحيوية والمراد بعذابه
ما وعد به من فتح مكة
(ولقد استخزى رسول
كثيرة خلعت (من قملك
فأملت للذين كفروا)
أي تركهم مملوءة من
الزمان في أمن ودعة كما
على للجنة في المجي وهذا

في مكة فقبل انه مات على الكفر وقد قل انه أسلم يوم الفتح وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
هذه الآية قال عمر بن الخطاب قتيبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
نزلت يا عمر وكان عمر يقول واقفي ربي في أربع في الصلاة خلف المقام وفي ضرب الحساب على النجوم
وقولي لمن اتينتم أوليائه الله خيرا منكم فنزل قوله تعالى عسى ربه ان يطلقكم أن تبذلوا بخيرا
منكم والاربع قلت فتبارك الله أحسن الخالقين فقال هكذا نزلت قال العارفون هذه الواقعة كانت سبب
السعادة المعروف بسبب الشقاوة ولعله الله كما قال تعالى فصل به كثيرا فأتى به كثيرا فان قيل فعلى كل الروايات
قد ترككم المشركين بدءا على نظم القرآن وذلك يقدح في حكمه ومجرا كما ظنه عبدالله (والجواب) هذا غير
مستبعد اذا كان قدره القدر الذي لا يظهر فيه الانحياز فسطت شجرة عبدالله (المرتبة الثامنة) قوله ثم انك
بعد ذلك لم توت قرا ابن أبي عمير وابن جعفر من المائتين واقفي بين الميت والمائتين الميت كالحى صفة ثانية
وأما المائتين فبعد على الحديث تقول زيدمت الا أن مما ثبت غدا كقولك موت ونحوها من حيث وضائق
في قوله وضائق به صدرك (المرتبة التاسعة) قوله ثم انكم يوم القيامة تبعثون فانه سبحانه جعل الاماة التي
هي اعدام الجاهل والميت الذي هو اعادة ما بقية وبعد منه دليل أيضا على اقتدار عظيم بعد الانشاء
والاخذ بمراد وفيه مسائل (السؤال الأول) ما الحكمة في الموت وهلا وحل نعم الاسرة وتوابعها نعم
الدينا فيكون ذلك في الانعام (الجواب) هذا كما فسده في حق المكافئة لانه متى عجل للمرء ثواب في
يخمله من المشقة في الطاعات صار انما بالطاعات لاجل تلك المنافع لاجل طاعته بين ذلك أنه
قيل لمن يصلى ويصوم اذا فعلت ذلك أدخلك الجنة في الحال فانه لا يأتي بذلك الفعل الا طلبة الجنة فانه
جزم آخره الله تعالى وبه بالامانة ثم الاعادة ليكون العبد الذي به طاعة لا لطلب الا بتمام (السؤال
الثاني) هذه الآية تدل على نقي عذاب القبر قال ثم انكم بعد ذلك تموتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون و
يذكر بين الامر بين الاحياء في النور والامانة (والجواب) من وجوب (الأول) أنه ليس في ذكر الحسان
نفي الثالثة (والثاني) ان الغرض من ذكر هذه الاجناس الثلاثة الانشاء والامانة والاعادة والذي
ترك ذكره فهو من جنس الاعادة (النوع الثاني) من الدلائل الاستدلال بخلقه السموات والارض
قوله تعالى (ولقد خلقنا افوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين) قوله سبع طرائق أي سبع
سموات وانما قيل لها طرائق لتطابقها بمعنى كون بعضها اقرب من بعض يقال طارق الرجل نمله اذا طار
نملا على نعل وطارق بين توين اذا ليس توافق ثوب هذا قول الخليل والزجاج والقرطبي قال الزحاح
هو كونه سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى سميت بذلك لانها طرائق للامانة في العروج والحدود
والطيران وقال آخرون لانها طرائق الكواكب في انعامها ممرها والوجه في انعامها علمنا ذلك الله تعالى جعل
موضع الارزاقنا نزل المسامعنا وجمعها ممر الكواكب ولا نعلم موضع الثواب ولا نعلم مكان ارسال الامة
ونزل الوحي اما قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين فقه وجوه (أحدها) ما كنا غافلين بل كنا للخلق
حافظين من أن تسقط عليهم السموات والارض أن تزولا (وثانيها) انما خلقنا افوقهم لننزل عليهم الارزاق والبركات
عن الحسن (وثالثها) اننا خلقنا ناهة الاشياء قبل خلقنا لعلنا على كمال قدرتنا حينئذ نكال الامر بقوله وما
عن الخلق غافلين يعني عن أعمالهم وأقوالهم وضررهم وذلك يقيد نهاية الزجر (ورابعها) وما كنا
خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لننزلنا نخرج عن التدبير الذي أردنا كونها عليه كقوله تعالى

نفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عني من المشركين من التكذيب والافتراء على طريفة الاستنزاه به
ووعيد لهم بالمعنى ان ذلك ليس مختصا بالكل هو امره طرفة فعمل ذلك برسل كثيرة كقائه من قبلها فأموات الذين فعلوه يوم وال
في الصلة الى وصف الكفر ليس لان امة على هم غير المستبشرين بل لارادة جامع بين الوصفين أي فأملت للذين كفروا مع استم

لا يأتهم زائهم فقط (ثم أخذتهم فكيف كان عقاب) أي عاقبنا إياهم وفيه من الدلالة على تنهاى كفيته في الشدة والفظاعة ما لا يخفى
(أفمن هو قائم) أي رقيبهم هين (على كل نفس) كأنه من كانت (بما كسبت) من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من ذلك بل يجازى كل
بما له وهو الله تعالى وأنظر بمخدوف أي كن ليس كذلك انكار الدالك وادخال ألفاء ٢١٩ لتوسيع الانكار إلى قوم الامثلة غيب

ما علم مما قبل تعالى
بالمستبينين من الاملاء
الابد والاحد الشديد
ومن كون الامر كله
لله تعالى وكون هداية
الناس جميعا موطئة
عشرته تعالى ومن
وأمر القوار على الكفرة
الى ان يأتي وعد الله
كأنه قيل الامر كذلك
في هذا شأنه كما ليس في
عداد الاشياء حتى
تشر كونه فالكاف
متوجه الى ترتيب
المعروف أعني فهم
الامثلة على المعطوف عليه
المقدر أعني كون الامر
كما ذكر كما في قولك ان علم
الحق فلا تجعل به لاني
المعطوفين جمعا كما اذا
قلت لا تقبله فلا تجعل به
وقوله تعالى (وجعلوا لله
شركاء) جملة مستقلة
حي على الدلالة على
الخبر او حاليه أي أفمن
هذه صفاته كما ليس
كذلك وقد جعلوا له
شركاء لا شريكا واحدا او
معطوفة على الخبر ان
قد مر ما يستلزم ذلك أي
أفمن هذا شأنه لم يردوه
وجعلوا له شركاء ووضع
المظهر رضع المظهر
للتفصيل على وحدانيته
ذاتا واسما ولانسيه على

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ووا علم ان هذه الآية دالة على كثير من المسائل (احداها) انما الدالة على
وجود الصانع فان انقلاب هذه الاجسام من صفة الى اخرى تضاد الاولى مع امكان بقائها على تلك
الصفة بدل على انه لا بد من محو ومنع (وثانيتها) انما تدل على فساد القول بالطبيعة فان شيئا من تلك
الصفات لو حصل بالطبيعة لوجب بقاؤه وعدم تغيرها ولو قلت انها تغيرت تلك الصفات لتغير تلك الطبيعة
افتقرت تلك الطبيعة الى خلق وهو جسد (وثالثتها) تدل على ان المذير قادر على كل ما يوجب والجاهل
لا يدركه هذه الآية فالله سبحانه تدل على انه عالم بكل المعطوفات قادر على كل المعطوفات
(وخاصتها) تدل على جواز الحشو والنشر نظرا الى صريح الآية ونظرا الى ان الفاعل لما كان قادرا على كل
الممكنات وعما بكل المعطوفات وجب ان يكون قادرا على اعادة التركيب الى تلك الاجزاء كما كانت
(وسادستها) ان معرفة الله تعالى يجب ان تكون اسبغ تدل على ان لا تقلدية والالكان ذكر هذه الدلائل عشا
(في النوع الثالث) الاستدلال بنزول الامطار وكيفية تأثيرها في النبات في قوله تعالى ويا اترنا من السماء
ماء مقدرا فكأنه في الارض وانما هي ذهاب به لقادرون فأنشأنا ان كبره جنات من غنيل وأغصان كبر فيها
فواكه كثيرة ومنها ثمرات كرون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ الاكسين في اعلم ان الماء
في نفسه ناعم وانما هو ذلك بسبب حصول النعم فلا حرج ذكره الله تعالى أولا ثم ذكر ما يحصل به من النعم
ثانيا اما قوله تعالى ويا اترنا من السماء ماء بقدر فقد اخذنا في السماء فقال الاكثرون من المفسرين انه
تعالى ينزل الماء في الحقيقة من السماء وهو الظاهر من اللفظ ويؤكد قوله وفي السماء رزقكم وما وعدون
وقال بعضهم المراد السحاب وسماء السماء لونه والحي ان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض
الى السحاب ومن السحاب الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم ان تلك الذرات تألفت
وتسكون ثم ينزل الله تعالى على قدر الحاجة اليه ولا لذلك لم ينتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا عاء
الافعال لموجته ولا منه لاحدة في اجزاء مياه السحاب على وجه الارض لان المصاهي الغاية في الحق واعلم ان
هذه الوجوه انما هي ما من شكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة به الى شيء منها انما قوله تعالى بقدر
فقد اعناه بقدر يسألون معه من المعطوف يوصلون الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب او تقدير ما علمنا من
أحاجتهم ومصلحتهم اما قوله فكأنه في الارض قيل معناه جعلناه ثانيا في الارض قال ابن عباس رضي الله
عنهما انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار يسبحون وجحون وجحون وجحون والنفيل ثم يرفعها عند خروج
الباب وجو وجو ويرفع ايضا القرات اما قوله وانما هي ذهاب به لقادرون أي كما قد رنا على انزاله فكذلك
يقدر على رفعه وازالته قال صاحب الكشاف وقوله على ذهاب به من اوقع النكرات واخرها للتفصيل
والاعني على وجهه من وجوده والذهاب به وطريق من طريقه وقوله انما كمال اقتدار المذهب والله لا يهسر
عليه شيء وهو المبلغ في الامداد من قوله قل اربابهم ان اصبح ماؤكم غورا فن بانكم بماء معين ثم غم سبحانه لما
به على عظيم نعمته فخلق الماء ذكر بعد النعم الخاصة من الماء فقال فأنشأنا ان كبره جنات من غنيل
وأغصان واغصان كرون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ الاكسين في اعلم ان الماء
الافوا كدر طماو بابسا وقوله انكم فيها افوا كة كثيرة أي في الجنات فكأن في الجنات والاعصاب فيها
افوا كة كثيرة وقوله ومنها ما كرون قال صاحب الكشاف يجوز ان يكون هذا من قوله لم فلا ن كل
من حرفة تخرجه من صنعة جعلها اعين انما طمعة وجهته التي منها يحصل رزقه كأنه قال وهذه الجنات
اجود ازرانكم ومنها يشكون اما قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء فهو معطوف على جنات

تخصاها باستحقاق العبادة مع ما فيه من البيان بعد الاهام ما يراه وهو هو ولا دالة على التفعيل وقوله تعالى (قل سمعهم) يتكلم لهم
يتكلم أي سمعهم من هم وماذا استمعوا ووصفهم وانظر واهل لم ما يستحقونه من العبادة وواسه ما لون الشركة (أم تدبونه) أي بل
تؤن الله (بما لا يلم في الارض) أي بذكر كاه مستحقين للعبادة لا يعلم الله تعالى ولا يبرز عنه متغال ذرة في السموات والارض وقرئ

بالتحفيف (أم بظاهرين القول) أي بل استعملهم بشركاء بظاهرين القول من غير أن يكون له معنى وحقيقة كسهمه الزنحى كما فورا كقولهم تعالى ذلك قولهم بأفواههم وهاتيك الأساليب البديهة التي ورد عليها الآية الكريمة مناديه على أنها خارق جنة قدرته لنشرهم كلامه خلاق القوى والتقدير فبقوله الله رب العالمين ٢٥٠ (بل زين للذين كفروا) وضع الموصول موضع المفعول من المفعول بهم وتجهيلنا عليهم

بالكفر (مكرهم) قومهم
الاباطيل أو كيدهم
للاسلام بشركهم
(وصعدوا عن السبل)
أي سبل الحق من صده
صدا وقرئ بكسر الصاد
على نقل حركة الدال اليها
وقرئ بفتحه أي صدوا
الاس أومن صد سدودا
(ومن يضال الله) أي
يخفق فيه الضال بسوء
اختياره أو يخذله فخاله
من ضاد) يوفق الهدي
(لهم عذاب شاق) في
الحياة الدنيا) بالقتل
والأمر وسائر ما يصيبهم
من المصائب فانها انما
تصيبهم عقوبة على
كفرهم (وأعذاب
الآخرة أشق) من ذلك
بالشدّة والمدة (وما لهم
من الله) من عذابه
المذكور (من واق)
من حافظ بعضهم من
ذلك فمن الأولى صلوة
للوفاة والثانية عزيدة
للتأكيد (مثل الجنة)
أي صفته الجميلة الشان
التي في الغرابة كالمثل
(التي وعد المتقون) عن
الكفر والمعاصي وهذا
مبتدأ خبره مخذوف عند
صديقه أي بقا قصصنا
عليكم مثل الجنة وقوله

وقرئت مرقوعة على الاستدعاء أي وما أنشأنا لك شجرة قال صاحب الكشف طوره سينا وطوره سينا
لا تخلو اما ان يضاهى فيه الطوراني فقه اسمها سينا وسينون واما ان يكون اسمها الجبل مركبا من مضاف
ومضاف اليه كأمري القيس ويعلم ذلك فمن اضاف فن كسر سين سينا فقه منصرف الضمير في المفعول
أو التانيث لأنها بقية وفعله لا يكون ألفه للتانيث كعلاء وخاء ومن فتح يصرقه لان ألفه للتانيث
كعلاء ووقيل فوجبل فلسطين وقيل بين مصر وأبلة ومنه نودي موسى عليه السلام وقرأ الاعشى سينا
على القصير أما قوله تعالى ثبت بالدهن فهو في موضع الحال أي ثبت وقيل الدهن كما يقال ركبا لا مبرمجده
أي ومنه الجند وقرئ ثبت وقيل وجهان (أحدهما) ان أثبت عني ثبت قال زهير
رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطعت لهم حتى اذا ثبت النمل
(والثاني) ان عذبه وله مخذوف أي ثبت زيتونا فقه الزيتون قال المفسرون وانما أضافه الله تعالى الى هذا
الجبل لانها تشبهت في البلاد وانتشرت ولان معظمها هائل أما قوله وصيغ للآكلين فلفظ على الدهن
أي ادام للآكلين والصيغ والمصباح ما يصف به أي يصيغ به الخبز وجعله القول أنه سبحانه وتعالى نجسه
على احسانه بهذه الشجرة لأنها تخرج هذه الثمرة التي يكثر بها الانتفاع وهي طرية ومعدنة وبان تعبر
فظهر ان الزيت منها ويعظم وجوه الانتفاع به (الزروع الرامح) الاستدلال بأحوال الحيوانات
تعالى في وان لم يكن في الانعام عبرة فسيفككم عني بطونوا ولكم فيها منافع كثيرة ومنها أن تكون وعليها
الافلاك تحب لونها أعلم أنه سبحانه وتعالى ذكر ان فيها عبرة لجملة أردها بالانفصال من أربعة أوجه
(أحدها) قوله تسفيكم عني بطونوا والمراد منه جمع وجوه الانتفاع بأبنائها ووجه الاعتبار فيه انها
تجتمع في الصبر وعظم من بين الفرو والدم باذن الله تعالى في تسفيك الى طهارة والى كون وطعم
موافق للشهوة وتصبر غدا في استبدال بذلك على قدر الله وحكمته كان ذلك معدودا في النعم الدينية ومن
انتفع به فهو في نعمة الدنيا وأيضا فقه الألبان التي تخرج من بطونها الى ضرعها وتجدها شرا بأطهارا إذا
ذبحتم لم يجدها نارا وأراد ذلك بدل على عظم قدرته الله تعالى قال صاحب الكشف وقرئ تسفيكم بناء
مفتوحة أي تسفيكم الانعام (وثانيها) قوله ولكم فيها منافع كثيرة ذلك يبيها والانتفاع بأعنائها وما يجري
يجري ذلك (وثالثها) قوله ومنها أن تكون يعني كما تنفعون بها وهي حية تنفعون بها بالذبح أيضا بالاكل
(ورابعها) قوله وعليهم اوعى الافلاك تحب ملون لان وجه الانتفاع بالابل في الحمولة وعلى البر مجزلة في
الانتفاع بالافلاك في البحر ولذلك جزم بين الوجهين في انعامه لكي يشكر على ذلك ويستبدل به واعلم أنه
سبحانه وتعالى لما بين دلائل التوحيد أردها بالانفصال كما والاعادة في سائر السور وهي هنا (القصة
الاولى) قصة نوح عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام
الغيره فلا تتقون فقال الملائكة الذين كفروا من قومهم هذا الا بشره لم يكن منكم من آمن بالله ما لم يكن من
لا تزل ملائكة مناهجهم في آياتنا الا الذين انهم والارجل جنة فخر يصوبه حتى حين قال قرم ادم
نوحا كان الله يسكر ثم سمى نوحا لوجه (أحدها) اكثره ما نوح على نفسه حين دعا في قومه بالالهة
فألمحهم بالطون فقدم على ذلك (وثانيها) لاجل جنة في شأنه (وثالثها) انه لم يكلم بمحمد فقال لينة
أخسا باقيع فهو تب على ذلك فقال الله أعمتي اذ خلعتهم أعمت الكتاب وهذه الو حوهم تكلفه لما شئوا
أن الاعلام لا تقصد صفة في المسمى أما قوله أعبدوا الله فاعني أنه سبحانه أرده بالعبادة على عباد الله تعالى له
وحده ولا يجوز أن يدعوه الى ذلك الا وقد دعاهم الى مرقده أولا لان عبادته ان يكون معلوما غير جائز

تعالى (يجري من تحتها الأنهار) تفسير ذلك المثل على أنه حال من المصير المخذوف من الدالة لعائد الى الجنة أي وعدا وانما
وهو المصير عند غيره كقولك شأن زديانته الناس وبغله وتواعى حذف ووصف أي مثل الجنة حجة بحري الخ (أكلها) ثمها (دانا) تذكر
لا ينقطع (وظاهرا) أيضا كذلك لا تشبهها الشمس كما تسع ظلال الدنيا (تلك) الجنة المنورة بعد ذكر (عفي الدين انقوا) الكفر والمعاصي معاني

ما لهم ومنهم من أمرهم (وعقوب الكافرين النار) لا غير وقسمه مالا يخفى من اطماع المتقين واقفاط الكافرين (والذين آمنوا هم الكتاب) هم المسلمون من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب واعترافهم من النصارى وهم ثمانون رجلا زعمون بغير ان وثمانية بايعوا واثنا عشر بالحبشة (يغفرون عما انزل اليك) انزل الكتاب ٢٢١ الموعود في التوراة والانجيل (ومن الانزاب) أى

ومن الانزاب أى
من احوالهم وهم
كبرتهم الذين تحزنوا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعداوة فهو
كعب بن الاشرف
والسيدوا لعاقب اسقى
بغير ان واتبعها (من
يشكر بعضه) وهو
الترايع الحادثة انشاء
او نهضا لاما يوافق
ما حرقوه والانبياء عليهم
من اول الامران مبداء
ذلك انما هو جناسات
ايديهم وما ما يوافق
كبرهم فلم يشكروه وان لم
يغفروا به وقبل يجوز
أن يراد بالوصول الاول
عامتهم فانهم ايضا
يغفرون به لكونه
مصدقا لكتبتهم في الجنة
فحينئذ يكون قوله تعالى
ومن الاحزاب الخ تامة
عزلة ان يقال ومنهم من
يشكر بعضه (قل الزاما
لهم وروا لانكارهم) انما
أمرت أن أعبد الله ولا
اشرك به أى شيا من
الاشياء اولا فحصل
الاشراك به والمراد قصر
الامر بالعبادة على الله
تعالى لا قصر الامر على الله
على عبادة تعالى خاصة
أى قل لهم انما أمرت

وانما يجوز ويجب بعد المارفة اما قوله ما لكم من الة غيره فالمراد ان عبادة غير الله لا يجوز اذ لا اله الا هو
ومن حق العبادة ان تحسن لمن انعم بالخلق والاشياء وما بعده ما فاذ لم يضع ذلك الله تعالى فكيف يعبد
بالايزولا ينفق وقرى غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ ثم انه لم يضع قيم هذا الدعاء واستقرأ على
عبادة غير الله تعالى حذرهم وقوله افلا تتقون لان ذلك جزو وعيدا بقاء العقوبة ليعرفوا عاصيهم عليه
ثم انه سبحانه حكى عنهم شبههم في انكار نبوة نوح عليه السلام (الشبهة الاولى) قوله ما هذا الا نبوة منكم
وهذه الشبهة تحمل وجهين (احدهما) ان يقال انه لما كان مساويا للناس في القوة والقهر والمعلم
والنفي والفقر والصحة والمرض امتنع كونه رسولا لان الرسول لابد ان يكون عظيما عند الله تعالى وحسبا
له والحييل لابد ان يختص عن غير المصالح بغير بدالدرج والمعرفة فلما فقدت هذه الاشياء علمنا انتفاء
الرسالة (والثاني) ان يقال هذا بالانسان مشاركا لكم في جميع الامور ولكنه احب اليه الباسة والمتنوعة فلم
يحد اليه ما سبى الا ابدع الله قوة قصار ذلك شبهة لهم في القدح في نبوته فهذا الاحتمال متأكد بقوله
تعالى خبر انتم يريد ان يتفضل عليكم اى يريد ان يطلب الفضل عليكم وراسكم كقوله تعالى وتكون
لكم النكير باقى الارض (الشبهة الثانية) قوله لو شاء الله لا نزل ملائكة وتشرحه ان الله تعالى لو شاء
ارشاد البشر لوجبان بسلط الطريق الذى يكون اشدا فضاء الى المقصود وما لوم ان نبوة الملائكة اشده
افضاء الى هذا المقصود من نبوة الملائكة لان الملائكة لو شأهم رشة سطوتهم وكثرة علومهم فلم يخلو
يتقادون اليهم ولا يشككون في رسالتهم فليقل ذلك علمنا انه ما ارسل رسولا البتة (الشبهة الثالثة)
قوله ما سمعنا بهذا فى ايماننا الا واثان وقوله بهذا اشارة الى نوح عليه السلام اول ما كلهم به من الحديث على
عبادة الله تعالى اى ما سمعنا بثل هذا الكلام اذ عثل هذا الذى يدعى وهو بشر ان رسول الله وشيخ هذه
الشبهة انهم كانوا اقواما لا يعرفون شئ من مذاهم الا على التقليد والرجوع الى قول الانبياء فليقل انهم
في نبوة نوح عليه السلام هذه الطرفة حكوا وبغدادها قال القاضى يحتج ان يريدوا بذلك كونه رسولا
مبعوثا لانه لا يمنع فيما تقدم من زمان اياتهم انه كان زمان فترة ويشتمل ان يريدوا بذلك دعاهم الى عبادة
الله تعالى وحسده لان اياهم كانوا على عبادة الاوثان (الشبهة الرابعة) قوله انهم والارجل به حنة والجنحة
الجنون والجن فان جهال الغوام يقولون في الجنون زالة عقله به الجن وهذه الشبهة من باب الترويج
على الغوام فانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل افعالا على خلاف عاداتهم فاولئك الرؤساء كانوا يقولون
موا انهم ينجون ومن كان ينجونا فكيف ينجون ان يكون رسولا (الشبهة الخامسة) قوله فتر بصوابه حتى
دين وهذا يحتج ان يكون معتقلا بما قبله اى ان ينجون فاصبر الى زمان حتى يظهر مائة امر فان
لا قتلهم ويحتج ان يكون كلاما ماسما فانها واثان يقولوا القوم هم امير واقانه ان كان نبيا حقا الله سبحانه
بقوى امره فحينئذ ندمه وان كان كاذبا فله حينئذ ولا يسلط امره فحينئذ نستريحه فله فجمع
الشبهة انى حكاها الله تعالى عنهم واعلم انه سبحانه ما ذكر الجواب عن الكا كتموا ووضح فسادها وذلك
لأن كل عاقل يعلم ان الرسول لا يصير رسولا الا لانه من حسن الملك وانما يترك ذلك بان يميز من غيره
ما لم يجزات فسواء كان من حسن الملك او من حسن البشر فقد ظهر الامتزج عليه يجب ان يكون رسولا ل
الرسول من جملة البشر اولى الناس بانه في السور المتقدمة وهو ان الجنة مظنة لافعة والموتوسة واما
لو لم يريد ان يتفضل عليكم فان ارادوا به ارادته لاطلها برفضه حتى لمزهم لانتقاد طاعته فهذا واجب
على الرسول وان ارادوا به ان يرتفع عليهم على سبيل التعجب والتكبر والانتقاد فالانبياء يميزون عن ذلك

انزل الى عبادة الله وقدره وطهارا ن لا سبيل لكم الى انكاره لطابق جميع الانبياء والكتب على ذلك كقوله تعالى قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فلما لم تكن ترون به ذراوا المسبح وقرى ولا تشرك به بالرفع على
فمشتاف اى وانا لا اشرك به (اليه) الى الله تعالى خاصة على النهج المذكور من التوحيد اذ اولى ما أمرت به من التوحيد (أدعو)

الناس لا الى غيره والاولا شئ اخر عالم يطبق عليه التكميل الالهية والالهاء عليهم الصلاة والسلام فصار وجه انكاركم (والله اعلم
تعالى وحده) (مأب) مرجعي للبراهين كانت هذه الحجة الباهرة لازمة لهم لا يجدون عنها محيصا امر عليه الصلاة والسلام بان يخطبهم
بذلك الزاما وتكليفهم ثم شرع ٢٢٢ في رد انكارهم لفروع الشرائع الواردة ابتداء او بدلائل الشرائع المنسوخة ببيان الحكمة

في ذلك فقبل (وكذلك
انزلناه) أي ما نزل
الملك وذلك إشارة الى
مصدر انزاله أو نزل
الملك ومحله النصب على
المصدرية أي مثل ذلك
الانزال البديع المنتظم
لاصول جميع عايبها
وفروع منسوخة الى
موافقة ومخالفة حسبا
تقصده قضية الحكمة
والمنفعة أنزلناه (حكما)
حكما يحكم في القضاء
والواقعات بالحق أو
يحكم به كذلك والتعرض
لذلك العنوان مع أن
بعضه ليس بحكم التريسة
وجوب مراعاته وتحت
المحافظة عليه (عربيا)
مترجما لسان العرب
والتعرض لذلك للإشارة
الى أن ذلك إحدى مواد
المخالفة للتكميل السابقة
مع أن ذلك مقتضى
الحكمة إذ بذلك يسلم
فهمه وأدراكه الخبازة
والاقتصار على استعمال
الانزال على أصول
الدانات المجمع عليها
حسبا بقوله تعالى
قل إنما أمرت أن أعبد
الله الخ بأياه التعرض
لانتاع أهوائهم وسد باب
المخوالات والتأويلات

وأما قوله ما جمعناهم هذا فهو استدلال بعدم التقادم على عدم وجود الشئ وهو في غاية السقوط لأن وجود
التكامل لا يدل على وجود الشئ فقدمه من أين يدل على عدمه وأما قوله به جنة فقد كذبوا لانهم كانوا
يعاون بالضرورة كمال عقله وأما قوله فتر بؤسوه قصصه لاننا ان ظهرت الدلائل على نبوته وهي المحجة
وجب عليهم قبول قوله في الحال ولا يجوز توقف ذلك الى ظهور دلائله لان الدولة لا تدل على المقصود وان لم
يقاهم بالمحجة لم يجز قبول قوله سواء ظهرت الدولة أو لم تظهر ولما كانت هذه الاجابة في نهاية الظهور
لا حرج من كمال الله سبحانه في قوله تعالى وقال رب انصرني بما كذبون فاحسنا اليه أن اصنع الفلك
بأعناقنا وحينما إذا جاء أمرنا وفارقتا ذلك فبهم من كل زوجين اثنين وأهلك آلان سدي على القول
فهم ولا يخطأ في الذي ظنوا أنهم غير قرون فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
يحييهم من القوم الظالمين وقل رب أنزلي من السماء ماء باركا وأنت خير المانين أن في ذلك لآيات وان كنتم لتعلمون
أما قوله رب انصرني بما كذبون ففهمه هو حوه (أحدها) أن في نصره أهلا كهم فكأنه قال أهلكهم
بسبب تكذيبهم إياي (وثانيها) انصرني بدل ما كذبوني كما يقول الله بذلك أي بدل ذلك ومكانه والمعنى
أبداني من غم تكذيبهم سلوة انصرهم (وثالثها) انصرني بالنجاة وقد تم من العذاب وهو ما كذبوه
فهمه من قال لهم إني أنجيت عليكم عذاب يوم عظيم ولما أجاب الله دعاءه قال فأوحينا اليه أن اصنع الفلك
بأعناقنا أي بحفظنا وكما كان مع من الله حافظا يكافؤ بعينه الدلائل بمرض له ولا يقصد عليه مفسده وعلمه ومنه
قوله من عليه من الله عين كائنه وهذه الآية دالة على فساد قول الشبهة في تحكيمه بقوله عليه السلام إن الله
خالق آدم على صورته لأن شهود الأعين غنى عن ذلك واختلافوا في أنه عليه السلام كيف صنع الفلك فقبل
أنه كان خيرا وكان عالما بكيفية اختلاها وقبل أن جعل من عليه السلام عمل على السفة وموضع له كقصة
اختلاها وهذه الاقرب لقوله بأعناقنا وحينما أما قوله فأوحينا لم نلفظ الأمر كما وصفه في
طلب الفعل بالقول على سبيل الاستعلاء فكذلك حقيقة في الشأن العظيم والدليل عليه الملك إذا قلت
هذا امر في الذين يتقدمين المفهومين وذلك يدل على كونه حقيقة فيهم وأعمامهم ثم بعد كوفي كتاب
المجبول في الاصول ومن الناس من قال اغناهم أمر على سبيل التنعيم والتعظيم بمثل قوله فقال لها
ولا أرض اثنا طوعا أو كرها أما قوله وفارقتا فالتور فالتور فالأكثر على أنه والتور المعروف
روى أنه قبل لنوح إذا رأيت الماء يفر من التور فاركب أنت ومن معك في السفينة فلما سمع الماء من
التور أخبرته أمرته فركب وقيل كان تور آدم وكان من مخارة قصار الى نوح واختلاف في مكانه فمن
الشيبي في مصدر الكونوعة من بين الدلائل مما يباب كذبه وكان نوح عليه السلام على السفينة في وسط
المخدد وقيل بالشام موضع يقال له عين ورد وقيل بالهند (والقول الثاني) أن التور وجه الأرض عن
ابن عباس رضي الله عنهما (والثالث) أنه أشرف موضع في الأرض أي أعلاها عن قتادة (والرابع) ركن
التور أي طلع المغرب عن عليه السلام وقيل أن قرآن التور كان عند طلوع القمر (والخامس) أنه
مثل قوله حتى الوطيس (والسادس) أنه الموضع المنخفض من السفينة الذي يسيل الماء اليه عن الحسن
رحمته الله والقول الأول هو الصواب لأن العدول عن الحقيقة الى المجاز من غير دليل لا يجوز وأعلم أن الله
تعالى جعل قرآن التور علامة لنوح عليه السلام حتى يركب عنده السفينة طلب النجاة ونجاة من
من قوله أما قوله فاركب فبهم أي أدخل فيها يقال سلك فيه أي دخل فيه وذلك غير واصله من ك
زوجين اثنين أي من كل زوجين من الحيوان الذي يضره في الوقت اثنين الذكر والأنثى لكي لا ينفق

أجل كتاب فان المجمع عليه لا يتصور فيه الاستبعا والاتباع (واثن تسمت أهواهم) التي يدعونك اليها من
تقرير الامور والمخالفات ما نزل العلم من الحق كالمخالفات بين المقدس بعد التعويل (بعد ما جلك من العلم) العلم الشأن الغاض
ذلك الحكم العربي أرا علمه بنبوته (ما من الله) من جنابه العزيز والافتات من التكامل الى الغيبة وابراد الاسم الجليل القريب ما

قال الا زهرى لا يكون له سحى يكون معه ودا وحى يكون خالفا لوزا ودا ودا (من ولى) بلى امرك و ينصرفك على من يبعك الغوازل (ولا واق) يبقك من مصارع السوء وحيث لم ينزل منى الناصر على الهدى وبنى الواقى من نكباته داخل على المعطوف حرف النني لتأ كبد كقولك ما لى دينار ولا درهم أو مالك من بأس الله من ناصر وواق لتابعك أحواءهم ٢٢٣ وأمثال هاتيك القوارع اغماهى

لقطع طمع الكفرة
وتجميع المؤمنين على
الثبات في الدين واللام
في ابن موطئة ومالك
سادس دجوى الشرط
والقسم (ولقد أرسلنا
رسلا كثيرة كائنة
من قبلنا وجعلناهم
أزواجا وذرية) نساء
وأولاد كما جعلنا لك
وهو رد كما نواحيه
صلى الله عليه وسلم بالزواج
والولاد كما نواحيه
مال هذا الرسول ب كل
الطعام الخ (وما كان
لرسول منهم أى ماصح
وما استقام ولم يكن فى
وصفه (أن يأتى بأية)
بما اقترح عليه وحكم
بما اتفق منه (الابان
الله) ومشيئة المنية
على الحكيم والمصلح الى
عليه يدور أركانها
لا سيما مثل هذه الأمور
الاعظام والالتفات لما
قد مناه وتعتيق مقننون
الجملة بالأعما الى العلة
(لكل أجل) أى لكل
مدة ووقت من المبدء
والاوقات (كتاب)
حكم معين يكتب على
العباد جميعا يقتضيه
الحكمة فان الشرائع
كأها الامساح أحوالهم

نزل ذلك الحيوان وكل واحد منهم أزواج لا كما تراه العامة من أى الزوج هو الاثنان روى انه لم يجعل الا ما يلد
ويبيض وقرئ من كل ياتنوى أى من كل أمه زوجين واثنين تأ كبد وز يادة بيان أمحوه وأهلك الا
من سبق عليه القول منهم أى وأدخل أهلك ولطف على أغما يستعمل في المختار قال تعالى لهاما كسبت
وعليم اما كسبت واعلم أن هذه الآية تدل على أمرين (أحدهما) انه سبحانه أمره بأدخال سائر من آمن
به وان لم يكن من أهله وقيل المراد أهله من آمن دون من اتصل به نسباً أو سبياً وهذا ضعيف والامحاز
استثناء قوله الامن سبق عليه القول (والثاني) انه قال ولا مخاطبني في الذين ظلموا يعنى كتمان فاته سبحانه
لما أخبر بأهلا بهم وحيث أن بنوه عن أن يسأل في بعضهم لانه أن أحاه الله فقد صرخ به الصديق كذا
وان لم يجبه ليه كان ذلك فقير الشأن نوح عليه السلام فلا ذلك قال انهم مغرورون أى العرق نازل بهم لا محالة
أما قوله فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ما كان في السفينة ثمانون
انسانا نوح وأمر الله سوى التي غرقت وثلاثة بنين سام وحام وياث وثلاث نسوة لهم واثنان وسبعون انسانا
فكفل الخلائق نسل من كان في السفينة أهأما قوله قتل الجد لله الذي تخافان من القوم الظالمين ففيه مسائل
(المسئلة الاولى) اغما قل ولم يقل فقولوا لان نوحا كان نبيهم وامامهم فكان قوله قولهم مع
ما فيه من الاشعار بفضل النبوة وأظهار كبير باء الروبية وان رتبة تلك المخاطبة لا يترقى اليها الا ملك أو نبي
(المسئلة الثانية) قال قتادة عليكم الله أن تقولوا عند ركوب السفينة بسم الله بحرها ورساها وعند
ركوب الدابة سبحان الذي يخرجنا هذا وما كنا له معترين وعند النزول قل رب أنزلنا منزلا مباركا وأنت
خير الم تنزيل قال الانصاري وقال لنبينا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وقال فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كأنه سبحانه أمرهم أن لا يكونوا عن ذكره وعن الاستعانة
به في جميع أحوالهم فافهم (المسئلة الثالثة) هذا المعنى عظيم في تنجيص صورتهم حيث اتبع النبي عن
الدعاء لهم لأمر بالجدعى أهلا كهم والجماع منهم كقوله تعالى قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين وانما جعل سبحانه استأواهم على السفينة نجاة من العرق لانه سبحانه كان عرفانه بذلك فيجيبه
ومن ثمه فيصنع أن يقول تخافان من حيث جعله أمنا بهذا الفعل ووصف قومه بما أنهم الظالمون لأن الكفر
منهم ظلم لا تقسم لقوله ان اشرك الظلم عظيم ثم انه سبحانه بعد أن أمر بالجدعى أهلا كهم أمرهم أن يدعو
لنفسه فقال قل رب أنزلنا منزلا مباركا وقرئ منزلا يعني أنزلا أو موضع أنزال كقوله لا تدخلهم مدخل
برضونه واختلفوا في المنزل على قولين (أحدهما) ان المراد هو نفس السفينة في ركابها فنهى عما جرى على
قومه من الهلاك (والثاني) ان المراد أن ينزل الله به مدخله ووجه من السفينة من الأرض منزلا مباركا
والاول أقرب لانه أمر بهذا الدعاء في حال استقراره في السفينة فيجب أن يكون المنزل ذلك دون غيره ثم بين
سبحانه بقوله وأنت خير الم تنزيل ان الأنزال في الآية كذا فيقع من غير الله كما يقع من الله تعالى وان كان هو
إيهانه خير من أنزل لانه يحفظ من أثره في سائر أحواله ويدفع عنه المكروه بحسب ما يقتضيه الحكيم
الحكمة ثم بين سبحانه أن في ما ذكر من قصة نوح وقومه لا مات ودلائل وعبر الى الدعاء الى الأيمان
الزجر عن الكفر فان أظهر ذلك المبدأ العظيم في الإذهاب بها لا يتدر عليه الا التقدير على كل المتصورات
في ظهور تلك الواقعة على وفق قول نوح عليه السلام يدل على المجزاة العظيم واقفاء الكفار وثناء الأرض
هل الدين والطاعة من أعظم أنواع العبد أم أقوله وان كتابي اثنين فيمكن أن يكون المراد وان كتابي اثنين
عاقبل ويحتمل أن يكون وان كتابي اثنين فيما بعد وهذا هو الأغرب لانه كالحقيقة في الاستقبال وانما حل

البدء والبدء من قضية ذلك انه يختلف حسب اختلاف أحوالهم المتغيرة حسب تغير الأوقات باختلاف العلاج حسب اختلاف
والمرض حسب الأوقات (بحواله ما يشاء) أى ينسخ ما يشاء نسخهم من الأحكام لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت (وبتبدله)
بما يصلحه أو يبقه على حاله غير منسوخ أو ثبت ما شاء أن يثبت مطلقا أعمر من ما ومن الانشائية دأوا ويجمعون ديوان المصلحة الذين

دبتهم كتب كل قول وعمل لا ياتى به الجزاء وبثت الباقي أو يحوسب التائب وبثت مكانها الحسنة أو يحرق قرنا وبثت آخرين
أوربحوا الفاسدات من العلم الجسماني وبثت الكائنات أو يحسب الرزق وبثت فيه أو يحسب الأجل أو السعادة والشقاوة وبثت ابن مسعود
وابن عمر رضي الله عنهم والشاكلون به ٢٢٤ يتضرعون الى الله تعالى أن يهديهم سعادته وهذا رواه جابر عن النبي عليه الصلاة

على ذلك احتمال وجودها (أحدها) أن يكون المراد المكافئ في المستقبل أى فيجب فيه كفارة أن يعتبر
بهذا الذي ذكرناه (وثانيها) أن يكون المراد لما عاقبه من إن ملك في تكذيب الأنبياء بمثل طريفة قوم نوح
(وثالثها) أن يكون المراد كما عاقبه من كذب بالقرن وغيره فقد عتق من القرن من لم يكذب على وجه
الصفة لا على وجه التعذيب لئلا يقدر أن كل القرن يجزى على وجه واحد (القصة الثانية) قصة
هود أو صالح عليهم السلام في قوله تعالى (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فآرسلنا فيهم رسولنا مريم أن
اعبدوا الله ما لكم من الغيرة أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كذبوا بلقاء الآخرة وترفضهم
في الحيرة الدنيا ما هذا الاشرم مثلكم يأكل مما تأكلون منه وشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم
انتم اذنا لم ترون اعدكم انكم اذا تمم كنتم ترابا وعظاما انكم تحقرون هيات هيات فانتم تعدون ان
هي الاحياء الدنيا ما توفى بشي وما نحن بمعرفين ان هو الا رجل افترى على الله كذباً ما نحن له بمؤمنين
قال رب انصرني عما كذبون قال عياقيل لبيصين نادى من فآخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غناء فعدوا
للقوم الظالمين اعلم ان هذه القصة هي قصة هود عليه السلام في قول ابن عباس رضي الله عنه ما رواه
المفسرين واحتموا عليه بحكاية الله تعالى قول هود عليه السلام واذا جعلكم خفاهم من بعد قوم نوح
ومحي قصة هود عقب قصة نوح في سورة الاعراف وسورة هود والشراء وقال بعضهم المراد بهم صالح
وشود لان قومه الذين كذبوه هم الذين هلكوا بالصيحة اما كقصة الدعوى فيكما تقدم في قصة نوح عليه
السلام وهما سؤالات (السؤال الاول) حتى أرسل أن يتعدى إلى كائناته التي هي وجهه وانفذوهم
فردى في القرآن إلى تارة وفي أخرى كقوله تعالى كذلك أرسلناك في أمه وما أرسلناك في قرية فآرسلنا
فيهم رسولاً في عاد وفي موضع آخر وإلى عاد أطعهم هودا (الجواب) لم يرد في كما عدى إلى ولكن
الامة والقرية دعوات موضوعة بالارسل وعلى هذا المعنى جاءه في قوله ولوشئنا لعشائى كل قرية نذرنا
(السؤال الثاني) هل يصح ما قاله بعضهم ان قوله أفلا تتقون غير موصول بالاول وانما قاله لهم بعد أن
كذبوا به ورواه عنه بعد اقامه الحجة عليهم فمن ذلك قال لهم بخوف ما هم عليه أفلا تتقون وهذا الطريق
شافاً في العذاب الذي أنذركم به (الجواب) يجوز أن يكون موضوعاً بالكالام الاول بأن رآهم معرضين
عن عبادته والله مشفقين به اذ ان قد صاها إلى عبادته ولحقهم من العقاب بسبب اقبالهم على
عبادة الاوثان ثم اعلم ان الله تعالى حكى صفات اولئك القوم ثم حكى كلامهم اما الصفات فتلا فيهم
الصفات (أولها) الكفر بالخالق سبحانه وهو المراد من قوله كذبوا (وثانيها) الكفر بيوم القيامة وهو
المراد من قوله وكذبوا بلقاء الآخرة (وثالثها) الانغماس في حب الدنيا وشهواتها وهو المراد من قوله
وترفهاهم في الحياة الدنيا أى مناهم ثم قال كذلك عاقلة قوم هود في سورة الاعراف
وسورة هود وغيره وأول الملأ الذين كفروا من قومه انما نزل في سفاهة قائلوا ما نراك الا بشراً مثلاً ومهتنام
مع الوفاقى فرق بينهم ما هو قلنا الذي يشرى وعلى تقدم رسال سائل قال فأتال قوم فقبل له كتب وكبت
وأما الذي مع الوفاقى فقلنا قلوا على ما قاله ومعه ما نأخذ جمع في هذه الواقعة هذا الكلام الحق وهذا الكلام
الباطل وأما شبهات القوم فشيئان (أولهما) قواهم ما هذا الاشرم مثلكم يأكل مما يأكلون منه وشرب مما تشربون
ويشرب مما تشربون وقد مر شرح هذه الشبهة في القصة الاولى وقوله مما تشربون أى من مشروبكم أوله
حذف منه لدلالة ما قبله عليه وهو قوله ولئن أطعتم بشراً مثلكم انكم اذا تمم كنتم تراباً وعظاماً والرسول له
خسراناً ولم يجعلوا عبادت الاعصام خسراناً أى لئن كنتم اعطيتهم الطاعة من غير أن يكون لكم بازائها

والسلام والانسب تعميم
كل من المحور والاشياء
التي يمكن لكل ويدخل
في ذلك مواد الابتكار
دخولاً أو بقاء وقدرت
بالتشديد (وعندهم)
الكتاب أى عمله وهو
الواجب المحفوظ اذ ما من
شيء من العباد والاشياء
الا وهو مكتوب فيه كما
هو (واما نزل) أصله
ان تركوا ما نزلت في كذب
معنى الشرط ومن غمة
الحققت النون بالفضل
(بعض الذي بعدهم)
أى وعدناهم من انزال
العذاب عليهم والهدول
الى صيغة المضارع
لحكاية الحال الماضية
أو نهدهم وعدناهم
بما تقتضيه الحكمة
من انذار غيب انذار وفي
اراد الله من رزق الى اراءه
بعض الموعود
(أو توفيقه) قيل
ذلك فانما عليك
الابلاغ أى تبليغ
أحكام الرسالة بتأنيها
لا تحقيق مضمونها بما فيه
من الوعد الذي هو من
جملتها (وعلى) لا على
(الحساب) محاسبية
أعمالهم السيئة والمؤاخذة
بها أى كصفها ما دارت

الحال أليس ذلك بعض ما وعدناهم من العذاب الذي وى ولم نترك فعله بذلك وما علمنا ذلك بالتبليغ الرسالة
فلا تهم بما وعدنا ذلك فمن نكبه وكبه ومنع ما وعدناك من العذاب ولا يضركم تاخره فان ذلك انما هو من المصالح الخفية ثم طيب نفسه عن
السلام والسلام بطلوع تبشيرهم فقال (أولهم) استهفام نكاري والاولو العلف على مقدر يقتضيه المقام أى انكر وانزل ما وعدناها به

أواشكوا وألم بطور في ذلك ولم يروا (أننا في الأرض) أي أرض الكفرة (تستصفا من أطرافها) بأن تنفضها على المسلمين شأفتها ونفضها
 بدلا للإسلام ونذهب منه العلم ما نقتل والاسر والاجلاء ليس هذا من ذلك ومثله قوله عز سلطانة أفلا يرون أننا في الأرض نستصفا
 من أطرافها أفهم الغالبون وقوله تستصفا حال من فاعل تأتي أو من مفعول وقري ٢٢٥ تستصفا بالثاء يدور في لفظ الانبيان

المؤمنين بالانبياء المحترمين
 والاستبذلة العظيم من
 الغفامة بالانبياء كافي
 قوله عز وجل وقد معنا
 الى ما جعلوا من عمل
 خفائهم هباء منثورا
 (والله يحكم) ما يشاء كما
 يشاء وقد حكم للإسلام
 بالقرعة والأقبال وعلى
 الكفرة بالذلة والادبار
 حسيما يشاء هـ من
 الهابل والناور في
 الالتفات من التكامل
 الى الغيبة وبناء الحكم
 على الاسم الجليل من
 الدلالة على الغفامة
 وتربية الماهية وتحقيق
 مشغون الحبيب بالاشارة
 الى العلة ما ينبغي وهي
 جملة اعتراضية بجى بها
 لتأكيد غوى ما تقدمها
 وقوله تعالى (لا معقب
 لحكمه) اعتراض على
 اعتراض لبيان علو شأن
 حكمه جل جلاله وقيل
 نصب على الماهية كانه
 قبل والله يحكم نافذا
 حكمه كما تقول جازي بد
 لا عاصمة على رآه أى
 حاكم الما معقب من بكر
 على التثنية فيطه
 وحقيقته من بعقبه
 ويقف نفسه بالزوال انطال
 ومنه قبل لاصحاب الحق

منفعة ذلك هو الحشران (وتأنيها) انهم طعنوا في صحة الحشر والنشر طعنوا في نيوتة بسبب انبائه بذلك
 أما الظن في صحة الحشر فهو قوله هم أيهكم أنكم افادتم وكنتم ترابا وعظاما انكم تحجزون معادون احياء
 للبعازاة تم لم يقتصر على هذا القدر حتى قرأوا الاستعداد العظيم وهو قوله هم أيهكم انكم افادتم
 ثم أكدوا الشبهة بقوله هم أيهكم انكم افادتم ولا تباعثون ولا تحجزون وتبعوا الشخص الواحد
 بل أرادوا ان البعض يوت والبعض يحيا وأنه لا إعادة ولا حشر فذلك قالوا وما نحن بعبه ونحن وما فرغوا من
 الظن في صحة الحشر نحو عليه العظم في نيوتة فتألموا المأني هذا الما طل فقد اقترى على الله كذا ثم لما
 قرروا الشبهة بالطاعة في نيوتة قالوا وما نحن له بعبه لان القوم كانت مع لهم وعلم ان الله تعالى ما أجاب
 عن هاتين الشبهتين لظهور فسادهما (أما الشبهة الأولى) فقد تقدم بيان ضعفها (وأما الثانية) فلأنهم
 استعدوا الحشر ولا سيما هذا الحشر لوجهين (الأول) انه سبحانه لما كان قادرا على كل المعكنات عالم بكل
 المعلومات وجبان يكون قادرا على الحشر والنشر (والثاني) وهو انه لا إعادة لكان تسلطه القوي على
 الضعيف في الدنيا ظاهرا وخوفا على ما حكم على ما قرر في قوله ان الساعة آتية أكاد أخفيها
 القزى كل نفس بما تسعى وهذه فاعائل (المسئلة الأولى) ثبتي انكم لتكن كيد وحسن ذلك الفصل ما بين
 الاول والثاني بالظرف وتحجزون خير من الاول وفي قراءة ابن مسعود وكنتم ترابا وعظاما تحجزون
 (المسئلة الثانية) قرئ ههنا بالفتح والكسر كلاهما وتبين وبلا توبين وبالسكون على اللفظ الوقت
 (المسئلة الثالثة) هي في قوله اني احييتنا الدنيا غير لاي علم ما يعني به الايمان بملوه من بيانه وأصله ان
 الحياة الاحيائية الدنيا مضمرة في موضع الحياة لان الخير يدل عليه ومنه هي النفس ما جعلنا انتم
 والمعنى احياتنا الا هذه الحياة لان النافذة دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس
 فنفقتا وانزلت لا التي نفقت ما دعاني الجنس واعلم ان ذلك الرسول لما ينس من قول الا كبر والاصاغر
 فزع الى رب وقال رب انصر في عما كذبون وقد تقدم تفسيره فأجاب الله تعالى فيما سأل وقال عافاك
 البصير ناديه والاقرب أن يكون المراد بان يظهر لهم علامات الهلاك فمن ذلك يحصل منهم الحيرة
 والتداعية على ترك القبول ويكون الوقت وقت ايمان الناس فلا يتفقون بالندامة بين تعالى الهلاك
 الذي أنزله عليهم بقوله فأخذتهم الصيحة بالحق وذكر اوقاي الصيحة وجوها (أحدها) ان جبريل عليه
 السلام صاح بهم وكانت الصيحة عظيمة فثاقوا عندها (وتأنيها) الصيحة هي الرفقة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما (وتأنيها) الصيحة هي نفس العذاب والموت كما يقال فيمن يموت دعني فأجاب عن الحسن
 (تأنيها) انه العذاب المصظم قال الشاعر

صاح الزمان بالرب لم يصحبة خير والشدة على الاذقان
 والاول أولى لانه هو الحقيقة وأما قوله بالحق فغناه آدمهم بالعدل من قولك قد ان يقضى بالحق اذا كان
 عاد لا في قضايه وقال الفضل بالحق أى بما لا يدفع كقولهم وجاءت سكرة الموت بالحق أى ما قوله غفلنا عنهم
 فاعفاهم عن جمل السبل مما نال واسود من ورق العبدان ومنه قوله تعالى غفلنا عنهم وأما قوله
 نسأى قبس القوم انما بين فقهه مسئلان (المسئلة الأولى) قوله بعدوا معقوا ودمارح ودماء صادر
 مرضوعة مواضع افعاله تارهي من جعله الصادر التي قال سببو به نصبت بأفعال لا يستعمل انهارها
 ومعنى بعدا بعدوا أى هلكوا يقال بعد بعدا بعد الخوض وشد وشد أو شد والله أعلم (المسئلة الثانية) قوله
 بعدا بعزلة الامن الذي هو البعد من الخير والله تعالى ذكر ذلك على وجه الاستغفار والأهانة لهم وقد نزل
 (٢٩ - نجر س) معقب لانه يفتي غره بالاقتضاء والطالب (وهو سرب الحساب) فمما قبل يناسبهم ويحجزهم في الآخرة
 بأنا بين العذاب ما عذبهم بالقتل والاسر والاجلاء حسيما يرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما سرب الحساب (وقد مكر) الكفر
 (الذين) خلوا من قبلكم مكره كما نبأهم واثروا نبي كركم ولا وهه ذاتسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا عبرة

يكرههم ولا تأتير بل لا وجود له في الحقيقة ولم يصرح بذلك كغناء بدلالة القصر المستفاد من قوله تعالى (فقه المكر) أي
جنس المكر (جما) لا وجود لهم كعدمه عن إرسال المكره الى الغريم حيث لا يشعر به وحدث كان جميع ما أتوا وما
يذكرون يعلم الله تعالى وقدرته وانما هم ٣٤٦ مجردين الكسب من غير فعل ولا تأثير حسي بيده قوله عز وجل (يعلم ما تكسب كل

نفس) ومن قضيتهم
عصية اولياءهم وعقاب
الماكرين بهم توفيقه
لكل نفس جزاء
ما تكسبه ظهر ان ليس
للمكره بالنسبة الى من
مكروا بهم عين ولا أثر
وان المكر كله تعالى
حيث يؤاخذهم بما
كسبوا من فنون المعاصي
التي من جانها مكرهم
من حيث لا يحتسبون
او الله المكر الذي يشره
بهم لا اله الا هو
ذلك ليس مكرهم
بالانبياء بل هو بعينه
مكرهم الله تعالى بهم
وهم لا يشعرون حيث
لا يتدبر في المكر السبي
الاباطيل (وسمى يعلم
الذكهار) حين يقضى
بقتضى علمه فوق كل
نفس جزاء ما تكسبه
(لمن عصى الدار) أي
العاقبة الجديدة من
الفرقة وان جعلوا
ذلك يومئذ وقيل السنين
لما كسبه وقوع ذلك
وعلمهم به حيث ذكروا
سعيهم الكفار على ارادة
الجنس والكافرون
والكفر أي اهل والذين
كفروا بهم في صفة
الجهول من الاعلام أي

هم المذابح لان ذلك على أن الذي ينزل بهم في الآخرة من البعد من النعم والثواب أعظم مما حل بهم حالا
ليكون ذلك عبرة لمن يحيى بعدهم الآية الثالثة قوله تعالى (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما نسبق
من أمة أحلها وما نسا خرون ثم أرسلنا رسلا تنزيها كما جاء أمر رسولها كذا يوفى قاتلهم ما هم به بضار جعلنا ما
احاديث فبعد القوم لا يؤمنون) اعلم انه سبحانه بقص القصص في القرآن تارة على سبيل التفصيل كما تقدم
واخرى على سبيل الاجمال كقوله في المائدة لوط وشعيب انبأهم وبوسف عليهم السلام فاما قوله ثم
أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين فاعلم انه ما غنى الدار من مكافئ انشأهم وبوسف عليهم السلام فاما قوله ثم
مقام من كان قبلهم في عبارة الدنيا فاما قوله ما نسبق من أمة أحلها وما نسا خرون فيجعل في هذا الاجل ان
يكون المراد افعالهم التي كانت كفها وتكليفها وحالهم وتوهمها فلا كما وان كان الاظهر في الاجل اذا اطلق ان
يراد به وقت الموت فيمن ان كل أمة لها آجال مكتوبة في الحماة والموت لا يتقدم ولا يتأخر عنها بذلك على
انه عالم بالاشياء قبل كونه فلا تو جهدا على وفي العلم ونظيره قوله تعالى ان احل الله اذاجه لا يؤخر
لو كنتم تعلمون وهمنا ثلثان (المسئلة الاولى) قال سبحانه لا اله الا الله تدل على أن المقبول ميت باجله
او قتل قبل اجله لكان قد تقدم الاجل او تأخر ذلك سافه هذا النص (المسئلة الثانية) قال النبي
المراد من قوله ما نسبق من أمة أي لا يتقدمون الوقت المؤقت لعدا بهم ان لم يؤمنوا ولا يتأخرون عنه ولا
يستأصلهم الا اذا علم منهم أنهم لا يزدادون الاعتاد او أنهم لا يبدلون عقابا ولا تنفع في عقابهم لغريم ولا ضرر
على احد في ملاكهم وهو كقول نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا تلدوا الا فاجرا كفارا اما
قوله تعالى ثم أرسلنا رسلا تنزيها كما جاء أمر رسولها كذا يوفى قاتلهم ما هم به بضار جعلنا ما
ان كثير تترى منونه والباقيون غير متون وهو واخيرا كثر اهل اللغة لانهم في من المراتة وهي المتابعة
وفي في السنين كالدعوى والتعوى والتاميل من الواو فانه ما اخذ من الزور وهو الفرد قال الواحدي تنزي
على ان القراء بين مصدر او اسم اقيم مقام الحال لان المعنى عزارة امواله تعالى كلما جاء أمر رسولها كذا يوفى
يعني أنهم يسلكون في تكذيب انبأهم مصلك من تقدم ذكره من اهل كماله الله بالقرن والصحبة قل ذلك قال
فاتبعناهم فبعثنا اي بالهلال وجعلناهم احاديث يمكن أن يكون المراد جميع الحديث وعنه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه سبحانه بالغ في اهلاكهم مبالغاصا وجميع احاديث فلا يرى منهم عين
ولا اثر ولم يبق منهم الا الحديث الذي يذكره ويتقرب به وعن ايضا أن يكون جميع احاديثهم مثل الاخصوة
والانجوبة وهي ما يتحدث به الناس من تهاوتها وتبعها قال فبعد القوم لا يؤمنون على وجه الدعاء والدم
والترجيع ودل بذلك على أنهم كاهلكا عا جلا فلا لهم بالتعذيب احوال على التماسه من قرب وذلك وعقد
شديد (المسئلة الرابعة) قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بالآيات
وسلطان من بين آل فرعون وملأه فأسكركم وكافوا معا عابدين فقالوا مؤمنون لبشر من مثلنا وقومهم هانئا
عابدين فكذبوه فما كانوا من اهل كين ولقد اتينا موسى الكتاب لمعلمهم ثم تدون في اختلافه وفي الآيات
فقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الآيات التسع وهي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم
وانفلاق البحر والسنون ونقص من الثمرات وقال الحسن قوله يا ساتنا أي يدبنا واثبت بان المراد بالآيات
لو كانت هي المعجزات والسلطان المبين ايضا هو المعجز فبشده يلزم عطف الشيء على نفسه والا قريب هو
الاول لان افظ الآيات اذ كفي الرسل فالمراد من المعجزات واما الذي احتجوا به فالجواب عنه من
وجود (احدها) أن المراد بالسلطان المبين يجوز أن يكون أشرف معجزاته وهو العصالا انه قد تملقت بها

سجبر (ويقول الذين كفروا لست برسلا) قبل قاله رؤساءهم ودعوة الاستقبال لاستحضار صورة كلهم الشبهة
تجيبها ثم الولد لانه على تحديد ذلك واستمراره منهم (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) فانه قد اظهر على رسالتي من الحجج القاطعة والبيانات
الساطة ما فيه من دوحه شاهد شاهد آخر (ومن عنده علم الكتاب) أي علم القرآن وما عليه من النظم المعجزات ومن علماء

أهل الكتاب الذين أسلموا إليهم يشهدون ببعثته عليه الصلاة والسلام في كتبهم والامة مدنية بالاتفاق أومن عنده علم بالوحي المحفوظ
وهو الله سبحانه أي كفي به شاهدنا بالذي يستحق العبادة فانه قد شعن كتابه بالدعوة الى عبادة وتأييد بانواع التأييد والذى يختص
بعلم ما في الوحي من الاشياء الكائنة الثابتة التي من جملتها ما ساقى وقرئ من عنده بالكسر ١٢٧ وعلم الكتاب على الاول مرتفع

بالظرف المتقدم على
الموصول أو مبتدأ خبره
الظرف وهو ممتنع على
الثاني ومن عنده علم
الكتاب بالكسر وبناء
المفعول ورفع الكتاب
به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قر سورة
الرعد أعطى من الآخر
عشر حسنات بوزن كل
صباح مضى وكل
صباح يكون الى يوم
القيامة ويثبت يوم القيامة
من المؤمنين بعد الله عز
وجل والله أعلم بالواب

سورة ابراهيم عليه
السلام مكتوبة وهي إحدى
وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
(ال) مر الكلام فيه وفي
سجده غير مرة وقوله تعالى
(كتاب) خبر به على
تقدير ~~كون~~ المبتدأ
أو مبتدأ مضمرة على تقدير
كونه خبر المبتدأ محذوف
أو مرسو داعي على
التقدير ويجوز أن يكون
خبراً ثانياً لهذا المبتدأ
المحذوف وقوله تعالى
(انزلنا ما انزل) مصفولة
وقوله تعالى (انخرج
الناس) متعلقاً بآيائنا
أي انخرجهم كافة بما في

معجزات شتى من انزالها حجة وثقة بما افكتها العصرة وانفلق الجبر وانفلق العيون من الجبراض بها
بها وكونها حارساً ومهمة وشيرة مهيمة ودلوا ورشاداً لاجل انفراد العصاة هذه الفضائل أفردت بالذكر كقوله
جبريل وميكائيل (وثانيهما) يجوز أن يكون المراد بالآيات نفس تلك المعجزات وبالسلطان المبين كقصة
دلائهم على الصدق وذلك لانها وان شاركت سائر آيات الانبياء في كونها آيات فقد افرقت في قوة دلالتها
على قوة موسى عليه السلام (وثالثها) أن يكون المراد بالسلطان المبين ان نزلاء موسى عليه السلام عليهم
في الاستدلال على وجود الصانع ونبات النبوة والله ما كان يقيم لهم قدراً ولا وزناً ولا علم ان الآيات تدل
على أن معجزات موسى عليه السلام كانت معجزات هرون عليه السلام أيضاً وان النبوة كما أنها كانت
مشتركة بينهم فما كذلك المعجزات ثم انه سبحانه حكى عن فرعون وقومه صفته ثم ذكر كيف تم لهم ما مضى
فأمران (أحدهما) الاستدلال بالآيات (والثاني) أنهم كانوا قوماً عالين أي ذوي الحال في أمور الدنيا
ويجتنب الاقتدار بالكثر أو القوة أما مشيتهم فهي قوله أنؤمن لشر من مثلنا وقومهم مثلنا عابدون قال
صاحب الكشاف لم يقل مثلنا كما قال انكاد مثلهم ولم يقل أمثالهم وقال كنت خيراً منهم ولم يقل أحبار
أمة بكل ذلك لان الإيجاز أحب الى العرب من الاكثار والشفة مبنية على أمرين (أحدهما) كونهما
من البشر وقد تقدم الجواب عنه (والثاني) أن قوم موسى وهرون كانوا كالخدم والعبد لم قال أو
عبيد المرب تدعى كل من دان الملك عابده ويحتمل أن يقال انه كان يدعى الآية فدعى أن
الناس عباده وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة ثم بين سبحانه انه لما خفرت هذه الشبهة سالمهم صرحوا
بالتكذيب وهو المراد من قوله فكذبوا بما كان ذلك التكذيب كانه لم يكونهم من المفلكين لاجرم
رثبه عليه فهاهنا لعقيب فقال وكانوا من حكمه عليهم بالفرق فان حصول الفرق لم يكن حاصل لعقيب
التكذيب انما الحاصل لعقيب التكذيب حكم الله تعالى بكونهم كذلك في الوقت الثلاثي به أمافوله وانقد
آتيتم موسى الكتاب لما هم بم يمدون فقال القاضى معناه انه سبحانه خص موسى عليه السلام بالكتاب
الذى هو التوراة لذلك التكذيب لكن لم يمدوا به فلما أصروا على التكفير مع البيان العظيم استحقوا
أن يمكوا واعترض صاحب الكشاف عليه فقال لا يجوز أن يرجع التضمير لعلهم الى فرعون ولما نه
لان التوراة أنما أوتيتهم إسرائيل بعد اغراق فرعون وولائه بدائل قوله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بل المعنى الصحيح وانما آتينا موسى الكتاب لعلهم بعد ما
نشرناهم وأعطاهم افند كرموسى والمراد الى موسى كما يقال هاشم وشيف والمراد قومهما (الثانية)
أنما مسمية قصة عيسى وقصة مريم عليهم ما السلام وقوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آيةاً وبناهما
الى ربور ذات قرار ومعين) اعلم أن ابن مريم هو عيسى عليه السلام جعله الله تعالى آيةاً بان خلقه من غير
ذكر وأنطقه في المهد في الصغر وأجرى على يده ابراهيم الكه والارض واحياء الموتي وأما مريم فقد جعلها
الله تعالى آيةاً لانها جنته من غير ذكر وقال الماسن تكلمت مريم في صغرها كما تكلم عيسى عليه السلام
وهو قولها فومن عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ولم تلهمه ند باقظ قال القاضى ان ثبت ذلك
فهور مجزئاً كبرياله السلام لانها لم تكن نبية قلنا لقاضى أنما قال ذلك لان عنده الامراض غير جائز
وكبرامات الأولية غير جائزة وعندناهما آياتان فلا حاجة الى ما قال والأدرب انه جعلهما آية بنفس
الولادة لانه ولد من غير ذكر وولدت من دون ذكر فاشتركا في هذا الامر الجليل الخارق للمادة والذي
يدل على ان هذا النفسين ولوى وجهان (أحدهما) انه تعالى قال وجعلنا ابن مريم وأمه آيةاً لان نفس الإعجاز

نضاعة من المينات الواضحة المفصلة عن كونه من عند الله عز وجل الكاشفة عن العقائد الخاطئة وقوى إخراج الناس (من
الظلمات) أي يخرجهم للناس من عقائد التكفر والضلال التي كلها ظلمات محضة توجه الى الله مرفقة (الى النور) الى الحق الذى هو نور
يخرجهم من كنههم بل (بأذن ربهم) أي بتدبيره وتوفيقه وللأسباب عن كون ذلك متوطناً بأفعالهم الى

الحق كما يقص عنه قوله تعالى ويهدي اليه من اناستة منزله الاذن الذي هو عبارة عن تسهيل الحجاب لمن يقصد البورود واصناف الى
 صهيهم اسم الرب المنقح عن التربة التي هي عبارة عن تبليغ النشئ الى كمال التوجه اليه وشهول الاذن بهذا المعنى للكل واضع وعليه
 يدور كون الانزال لآخرهم جميعا ٢٢٨ وعدم تحقق الاذن بانفسه في بعضهم لعدم تحقق شرطه المستند الى سواء اختارهم

غير محجل بذلك والبناء
 متعلقة بتخرج او بغيره
 وقع حالاً من مقوله اى
 متبسين باذنهم
 وجهه حالاً من فاعله
 باباً اضافاً الى الرب الميم
 لآيائه وحدث كان الحق
 مع وضوحه في نفسه
 واضافه لغيره موصلاً
 الى الله عز وجل استعير
 له النور تارة والصراف
 أخرى ففصل (الى صراف
 العزيز الجمد) على وجه
 الابدال يشكر رب العالم
 كافي قوله تعالى الذين
 استغفروا والذين آمن منهم
 وانزال السدل والبيان
 بالاسم متعارفاً وفي
 الحقيقة لافى الجواز كافي
 قوله سبحانه حتى يتبين
 لك الخط الابيض من
 الخط الاسود من الغمر
 وقيل واستثنى من
 على سؤال كانه قيل الى
 أى نور ففصل الى صراف
 العزيز الجمد واضافة
 الصراف الى تعالى لانه
 مقصوداً والمبين له
 ونقصه من الوصفين
 بالذكر لانه غريب في
 سلوكه بيان ما فيه من
 الامن والعاقبة الجمدة
 (الله) بالجر عطف بيان
 لامن الجمد لجر يانه

ظهر فيهم حاله انظر على يدهما وهذا اولى من أن يحتمل على الابان التي ظهرت على يده نحو احياء الموتى
 وذلك لان الولاد نفسه موقفها آية فيهم ما ترك ذلك ان تطلق في المهد وما عدا ذلك من الابان التي ظهرت على يده
 لانه آية نفسه (الثاني) انه تعالى قال آية ولم يقل آيتين وحل هذا الامر الذي لا يتم الا بهما وبهما
 اولى وذلك هو امر الولاد فلا محجزات التي كان عيسى عليه السلام مسة فلانها اما قوله تعالى واوشاهما الى
 ربو فذا قرأ رأى جعلتاً واحداً الربو والربو في رايهم الحركات الثلاث وهي الارض المرفوعة ثم قال
 قتاد بن ابي العالية هي البلاء ارض بيت المقدس وقال ابوهريرة رضي الله عنه انها الرملة وقال الكلبي واس
 زدهي تصريف وقال الاكثرون انها دمشق وقال مقاتل والضحاك هي غوطة دمشق والقرار المسنة من
 ارض مسنة به ميسرة وعن قتادة ذات غار وما به منى ان لال النمار يستقيم اسما كدوها والمعين
 الماء الظاهر الجاري على وجه الارض فنه سبحانه على كمال نعمة علم به هذا اللفظ على اختصاره ثم في
 المعين قولان (أحدهما) انه مفعول لانه اظهره بذكره بالعين من عانه اذا ذكره به منته وقال الفراء والزجاج
 ان ثمت حمة فنه لامن الماعون ويكون اصله من المعن والماعون فاعول منه قال ابوهريرة والمعين السهل
 الذي يتقاد ولا يتعاضى والماعون ما سهل على معمله ثم قالوا سبب الاوانها فارت بانها عيسى الى الربو
 وبقية بها اثني عشرة سنة وانما ذهب بها ابن عمها يوسف ثم حدثت الى اهلها بعد ان مات ملكهم وهما
 آخر التمهى والله اعلم بقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الثياب واعلموا انما الى عبادته لمون علم
 وان هذه اتمتكم امة واحدة واناركم فاقهون فتنطه والهرهم بنهم زرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم
 في غمرتهم حتى حين يصحبون اغناهم بهم من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات بل لا يفترون في اعلم ان
 ظاهر قوله يا ايها الرسل خطاب مع كل الرسل وذلك لان الرسل انما ارسلوا لمعرفتي في اؤمنة
 مشفرة فتمتة فكيف يمكن توجيه هذا الخطاب اليهم فانه هذا الاشكال اختلوا في تأويله على وجوه
 (أحدها) ان المعنى الاعلام بان كل رسول فهو في زمانه نودي بهذا المعنى ووصى به ليعتقد اسماعان امر
 نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيقة بان يؤخذ به ويعمل عليه (وثانيها) ان المراد ان يتعالى عليه الصلاة
 والسلام لانه ذكر ذلك بعد انقضاء اخبار الرسل وانما ذكره في صدقة الجمع كما يقال الواحد ايها القوم كقوله
 عني اذا كنتم مثله الذين قال لهم الناب وهو فهم بن مسعود وكانه سبحانه لما خاطب بمجدا صلى الله عليه وسلم
 بذلك بين ان الرسل باسمهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خطبوا بالابدال بل امر رسولان هذا الثقل
 ليس عليه فقط بل ولازم على جميع الانبياء عليهم السلام (وثالثها) وهو قول مجيد بن جبر ان المراد به
 عيسى عليه السلام لانه انما ذكر ذلك بعد ما ذكر مكانه الجامع للطعام والشراب ولا يردى ان عيسى عليه
 السلام كان يأكل من غزل امة والقول الاول اقرب لانه اوفى للفظ الآية ولا يردى عن امة عيسى الله
 اخبر شدا بن اوس انها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم من لبن في شدة الحر عند فطره وهو
 صائم فردده الرسول اليها وقال من أين لك هذا فقالت من شاذني ثم رده وقال من أين هذه الشاة فقالت
 انتم يا بني فانه ثم انما اجابته وقالت بارسل الله مرددة فقل عليه السلام بذلك امرت الرسول ان
 لا يأكلوا الا طيبا ولا يهملوا الاصالها اما قوله تعالى في من الطيبات فنه وجهان (الاول) انه الحلال وقيل
 طيبات الزرق حلال وصف وقول فالحلال الذي لا يهمل الله فنه والاصناف الذي لا ينسب افع فيه والقول
 ما يسهل النفس ويحفظ العزل (والثاني) انه المسطاب المستلزم من المساكل والنواك فينبى الله تعالى انه وان
 نزل عليهم بالنبي وعبادتهم القيام بحقه فقد اباح لهم اكل الطيبات كما اباح لغيرهم واعلم انه سبحانه

يجرى الاعلام الغالبة بالاختصاص بالعبود والحق كالعلم في التراب وقري بالرفع على واهله اى العزيز
 الجمد الذي اصف الله الصراف الله (الذي له) ملكا وملكاً (ما في السموات وما في الارض) اى ما وجد فيه ما دخل فيه ما اخرجها عنهم اياتنا
 فكنا فيه كما نفي آية الكرسي فيه على الفراء بين بيان لكل لغامة شأن الصراف واطهار لقمته سلوكه على الناس قاطبة ونحوه من الباء

الرفع على الاستدعاء يجعل الموصول خبرا مضافا مفعول عن هذه الشكنة وقوله عز وجل (وريل الكافرين) وعبد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج منه إلى النجاة إلى التور بالويل وهو تقييد الال وهو النجاة أو ماله النسيب كسائر المصادر ثم رفع فاعله الدلالة على التثبات كسلام علي (من عذاب شديد) متعاقب بويل على معنى بولولون ويصيحون منه قائلين يا ويلاه ٢٢٩ كونه تعالى دعوا هلاكيا شورا (الذين يستعدون للحربة الدنيا)

أي يذرون وهما يستعملان من الحربة فإن المؤثر للشيء على غيره كانه يطلب من نفسه أن يكون أحب إليها وأفضل عندها من غيره (على الآخرة) أي الحياة لا الآخرة الأبدية (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) التي بين شانهما والاقتضار على الإضافة إلى الاسم الجليل المنطوي على كل وصف جميل لزوم الاختصاص وهو من صدده وقرئ يصدون من اصدا المقول من صدده وإذا انكسر وهو غير فصيح وكوقف فان في صدده ووقفه المندوحة عن تكلف النقل (ويغفونها) أي يغفون لها غفلة الحار وأوصل الفعل إلى الضمير أي يطلبون لها (عوجا) أي زناوا وعوجا وهي انحناء من ذلك أي يقولون لمن يريدون صدده وانضاله أناسيل ناكبة وزاغة غير مستقيمة ومحل موصول هذه السلاسل الخرسية أنه يدل من الكافرين أوصافه له فتمت بكل وصف من أوصافهم بازاء ما ساء به

كما قال ليرسلين يا أيها الرسل كما وامن الطغيات فقال لا تؤمنين يا أيها الذين آمنوا كما وامن طغيات ما رزقناكم واعلم أن تقدم قوله كما وامن الطغيات على قوله واعلموا ما كالدلالة على أن العمل الصالح لا بد وأن يكون مسبوقا بكل الحلال فأما قوله أي عا تعملون عليهم فهم من مخالفة ما أمرهم به وأما كان ذلك تحذيرا للرسل مع علو شأنهم فبان يكون تحذيرا لغيرهم أولى أما قوله وأن هذه أممكم أمة واحدة وأناركم فانهم فقد فسروا في سورة الانبياء وقوله مس ثلثان (المسئلة الأولى) المعنى الله يحبها فتألفهم على كل الحلال والأعمال الصالحات فكذلك هم ممتعة تون على التوحيد وعلى الانتفاء من معصية الله تعالى فان قيل لما كانت آياتهم مختلفة فكيف يكون دينهم واحدا قلنا المراد من الدين ما لا يختلفون فيه من معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأما الشرائع فإن الاختلاف فيها ليسى اختلافا في الدين فكذلك يقال في المناقض والظاهر من نساءه أن دين واحد وأن افرق في تكليفهما فكذلك هنا يدل على ذلك قوله وأما ربكم فانهم فكذلك تبه ذلك على أن دين الجميع واحد فيما اتصل بعرفاته تعالى واتقاه معا صفة فلا منبخل للشرائع وان اختلفت في ذلك (المسئلة الثانية) قرئ وان بالكسر على الاستئناف وان بمعنى ولان وإن محقة من التثنية وأمتكم مرفوعة معها أما قوله تعالى فتنطوا أمرهم بينهم من زنا فاعني فان أم الانبياء عليهم السلام تقطعون أمرهم بينهم وفي قوله تعالى فتنطوا والمعنى المانع في شد اختلافهم والمراد بأمرهم ما اتصل بالدين أما قوله زنا فقرأ في زنا جزم يورأى كنه اختلافه بين جملة أولادهم أي أبا نازورا قلعا السبعة عيرت من زنا الفتنة والحديد وزنا مفتحة الباب كسر في رسل قال النكبي ومقاتل والاضحاك يعني مشركي مكة والجوس واليهود والنصارى أما قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فمعناه كل فريق منهم معتقد بما اتخذه دينا لنفسه معجب بربى الحق أنه الراجح وان غيره المبط للناموس وماذا قاله تعالى تفرق هؤلاء في دينهم أسعيا بالوعيد وقال فذروهم في غمرتهم حتى حين الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم يقول فذرع هؤلاء الكفار في جهنم والظلمة والظلمة التي يعمروا القامة فكان ما هم فيه من الجهل والخرقة صار غمرا سارا لله ولهم وعن على عليه السلام في غمرتهم حتى ذكر وفي الحديث وجوها (أعدوها) إلى حين الموت (وزانها) إلى حين المعايمة (وزانها) إلى حين الله عذاب والعبادة في ذلك أن يذكر في الكلام والمراد به الحالة التي تقرر بها الحسنة والندامة وذلك يحصل إذا عرفهم الله بظلال ما كانوا عليه وعرفهم سوية قلوبهم ويحصل أيضا عند المحاسبة في الآخرة ويحصل عند عذاب القبر وما ساءل فوجب أن يحصل على كل ذلك ولما كان القوم في نعم عظيمة في الدنيا جازأن يظنوا أن تلك النعم كالنواب المجل لهم على أدبا بينهم فبين سبحانه أن الأمر بخلاف ذلك فقال المحبسون أن ما غدهم به من مال ودين نساخ لهم في الحريات قرئ عدهم ويسارع بالياء والفاعل هو الله سبحانه وفي المعنى وجهان (أعدوها) أن هذا الأعداد ليس الاستعداد حالهم في المعاصي واستقرارهم في زيادة الآثام وهم يحسبون أنه مسارعة في الحريات ويل استدراك لقوله المحبسون يعني بل هم أشبهوا بالآثم لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتفكروا في ذلك أهو استدراج أم مسارعة في الخير وهذه الآية كونه ولا تجعل أموالهم وأولادهم يروى عن يزيد بن مسعدة وهي الله تعالى أني من الانبياء أفرح بعدى أن أسقط له الدنيا وهو بعدهم في ويخبر أن أقبح شيء الدنيا وهو أقرب له متى تلا المحبسون أن غادهم به من مال ودين وعن الحسن لما أتى عمر بن سوار سري فأنه ووضعه في يد امرأة فبلغ منكبه فقال عمر اللهم اني قد علمت أن نيلك عليه الصلاة والسلام لا يجب أن يصيب مالا لا ينفع في سبيلك فزوت ذلك عنه نظرا ثم أبابكر كان يحب ذلك اللهم لا يكن

التي المتبرعة في الصراط قال الكافر المنعني عن الاستبازاة كونه نورا واستعجاب الحياء والدنيا الفان بالهجرة عن خطاه العاقبة بقالة بكرة محمودا عاقبة والصد عنه بازاء كونه مأونا وقوله من الدلالة على عقابهم في التي لا يخفى أو التنب على الذم والرفع على مبروقه تعالى (وأولئك في ضلال بعيد) وعلى الأول جملة مستأنفة وقت معلومة المسبوق من حقوق الولي لهم ناكدا ما تمس به

بناء الحكم على الموصول أي أولئك الموصوفون بالصفات المذمومة من استحقاق العذاب الدائم إلا تخبره وصدة الناس عن سبيل الله
المستقيمة وصفها بالأعوجاج وهي منه بمنزلة ضلال عن طريق الحق بعيد بالغ في ذلك غاية الغايات القاصية والبعده وإن كان من
أحوال الضال الآفة قد وصف به ٢٣٠ وصفه بخلاف الآية كعبه وداية دعياء ويجوز أن يكون المعنى في ضلال ذي بعد أرفقه بعد

فإن الضال قد يضل عن
الطريق مكانا فخر بيارقده
يضل بعدا وفي جعل
الضلال تحفظاتهم أحاطة
الظرف عاقبه ما يصح
من المبالغة (وما أرسلنا)
أي في الأمم التالية من
قبلنا كما سنذكر أجيالا
(من رسول إلا ملتسما
بأسان قومه) متكاملا
باعتنا من أرسل إليهم من
الأمم المتقدمة على الغشواء
بمشفهم - هم - أولا وقرئ
بلسن وهو لغة قومه كرىش
ور ياش ولسن يفتين
وضمة وسكون كعمد
ومجد (يبين لهم) ما أمر الله
فيناخوه منه يسير وسرعة
ويعملوا بوجوبه من غير
ساجدة إلى الترجمة بمن لم
يؤمر به وحيث لم يكن
مرعاة هذه القاعدة في شأن
سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم أجمعين لعدم
بهتته الثقلين كآفة على
اختلاف لغاتهم وكان
تعدد نظم الكتاب المغزل
إليه حسب تعدد السنة
الأمم ادعى إلى التنازع
واختلاف الكرامة وتطرق
أبدى التعريف مع أن
استقلال بعض من ذلك
بالإنجيل دون غيره مشنة
لأدب القادحين وانفاق

ذلك كما أنه لا يعمم تلا محسبون أن ما عدهم به من مال وسين (الوجه الثاني) وهو أنه سبحانه إنما أعطاهم
هذه النعم ليكونوا فخري البال متمكنين من الاشتغال بكيف الحق فإذا عرضوا عن الحق والمال هذه كان
لزم الوجه عليهم أقوى فذلك قال بل لا يشعرون في قوله تعالى (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا قلوبهم وهم أنفسهم إلى
ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) أعلم أنه تعالى لما قدم من تقدم ذكره بقوله
أحسبون أن ما عدهم به من مال وسين تسارع لهم في الخيرات ثم قال بل لا يشعرون بين بعده صفات من
يسارع في الخيرات ويشعر بذلك وهي أربعة (الصفة الأولى) قوله أن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والاشفاق يتشعب من الخشية معز يادورقة وضعف فذهبهم من قال يجمع بينهم للتاكيد ومنهم من جعل الخشية
على العذاب والمعنى الذين هم من عذاب ربهم مشفقون وهو قول الكاكي ومقاتل ومنهم من جعل الاشفاق
على أثره وجعل الدوام في الطاعة والمعنى الذين هم من خشية ربهم بآياتهم في طاعته جادون في طلب مرضاته
والتحقيق أن من بالغ في الخشية إلى حد الاشفاق وهو كل الخشية كان في نهاية الخوف من حفظ الله عاجلا
ومن عاقبه أحلا فكان في نهاية الاحتراز عن المعاصي (الصفة الثانية) قوله والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون وأعلم أن آيات الله تعالى هي المخلوقات الدالة على وجوده والإيمان بها هو التصديق بها والتصديق
بها أن كان بوجه وهذا ذلك معلوم بالضرورة وصاحب هذا التصديق لا يستحق الملح وإن كان يكنها آيات
ودلائل على وجود الصانع فذلك مما لا يتوصل إليه إلا بالنظر والفكر صاحبه لا بد وأن يصير عارفا بوجود
الصانع وصفاته وإذا حدثت المعرفة بالقلب حصل الإقرار باللسان طاهرا وذلك هو الإيمان (الصفة
الثالثة) قوله والذين هم بهم لا يشركون وليس المراد هنا الإيمان بالتوحيد ونفي الشريك لله تعالى
لأن ذلك داخل في قوله والذين هم بآيات ربهم يؤمنون بل المراد منه نفي الشريك الخفي وهو أن يكون
مخلصا في العبادة لا يقدم عليه آلا وجهه تعالى وطلب رضوانه والله أعلم (الصفة الرابعة) قوله والذين
يؤتون ما آتوا قلوبهم وهم جلة معناه يعطون ما أعطوا وقد دخل فيه كل حق يلزمه أو سواء كان ذلك من
حق الله تعالى كالزكاة والكفارة وغيرهما ومن حقوق المؤمنين كالودائع والديون وأصناف الانصاف
والعدل وبين أن ذلك غاية ما يقع أدفعه وقلوبهم وجلة لأن من يقدم على العبادة وهو وجل من تقصيره
واخلاله نقصان أو غيره فانه يكون لاجل ذلك أو جل يجتهد في أن يوفيها حقه في الأداء وسألت عائشة
رضي الله عنها ما أرسل الله صلى الله عليه وسلم فقالت والذين يؤتون ما آتوا قلوبهم وهم جلة أهو الذي نرى
ويشرب الجزر ويسرق وهو على ذلك يخلف الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام لا ياله الصديق ولكن
هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخلف الله تعالى وأعلم أن ترتيب هذه الصفات في نهاية
الحسن لأن الصفة الأولى ذات على حصول الخوف الشديد ما هو واجب للاحتراز عما لا ينبغي (والصفة
الثانية) ذات على ترك ما في الطاعات (والصفة الثالثة) ذات على أن المستجمع لتلك الصفات
الثلاثة يأتي بالطاعات مع وجل والخوف من التقصير وذلك هو نهاية ما قامت الصديقين رزقنا الله
سبحانه أحوالهم بما قيل أفقولون أن قوله وقلوبهم وجلة يرجع إلى يؤتون أو يرجع إلى كل ما تقدم
من الخصال قلنا بل الأولى أن يرجع إلى الكل لأن العطية ليست بذلك أولى من سائر الأعمال إذا المراد
أن يؤدى ذلك على وجل من تقصيره فيكون ما بالغ في توفيقه حقه فلما ذكرنا الذين يؤتون ما آتوا فاقول
فيه أظهر إذا المراد بذلك أي شيء أتوه وفعلوه من غير زعن معصية واقدام على إيمان وعمل فاتهم بمقدمون

الجميع فيه أقرق من الإجماع وحصر البيان بالترجمة والتفسير اقتضت الحكمة اتحاد النظم المتبع عن
المزود لاجل الشأن المستجمع لقواعد غنية عن البيان على أن الحاجة إلى الترجمة تضاعف عند تعدد الابدال لكل أممة من معرفة توافق
الكل ونجاء به - لذلك بالذمة من غير مخالفة ولو في شبهة فذة وغايتهم ذلك من يترجم عن الكل واحدا أو متعدد أو يفهم من التعدد

ما يتنازع الامتناع ثم لما كان اشرف الاقوام وأولاه بدعته عليه الصلاة والسلام قومه الذين بعث فيهم وانعمهم أفضلهم اللغات نزل
الكتاب المبين بلسان عربي مبين وانتشرت أحكامه فيما بين الامم اجبر وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه تعالى أنزل
الكتاب كما هاجر بسيرة ثم ترجمها جبريل عليه الصلاة والسلام أو كل من نزل عليه من ٢٣١ الانبياء عليهم السلام بلغة من نزل

عليهم وورد قوله تعالى
لنبلين لهم فانه ضمير القوم
وظاهر ان جميع الكتب
لم ينزل لنبيين العرب وفي
رحمة الى قوم كل نبي كانه
قبل وما أرسلنا من رسول
الا بلسان قوم محمد عليه
الصلاة والسلام لبلين
الرسول اقومه الذين
ارسل اليهم ما لا يخفى من
التكليف (ففضل الله
من يشاء) فضله أي
يخلق فيه الفضل مباشرة
اسبابه أو يهبه اليه
أو يفضله ولا ينافيه
بما يعلم انه لا يتبع فيه
الاطراف (ويهدى)
بالتوفيق ومنح الاطراف
(من يشاء) هدايته لموافقه
من الانابة والاقبال الى
الحق والالتفات باستناد
الفاعلين الى الاسم الجليل
المتطاول على الصفات
لتفخيم شأنهم وما شريعت
مناط كل منهما والفاء
فصلية مطلقة في قوله
تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الجبر فان تلقى كأنه قيل
فبينوه لهم فاضل الله
منهم من شاء فضله
من شاء هدايته لاستحقاقه
لها والحذف للائذان
بأن مسأعة كل رسول

عليهم هو جل ثم انه سبحانه بن عليه ذلك الوجه وحى عليهم بانهم الى وهم راجعون أي للجازاة والمسألة
ونشر المحقق بتبع الاعمال وان هناك لا يتبع الندامة فليس الا بالحكم المقاطع من جهة عالم الملك ثم
انه سبحانه لما ذكر هذه الصفات المؤمن الخلقين قال بعده وأولئك يسارعون في الخيرات وقصده وجهان
(أحدهما) أن المراد يرغبون في اطاعات الله الرغبة فيما دروهم التلاوت عن وقتها واكيد لا فتوتهم
دون الاخترام (والثاني) انهم يتجهلون في الدنيا أنواع النفع ووجوه الاكرام كما قال فانه الله تواب
الدين ورحيم فواب الآخرة وأتباعه أحرى في الدنيا وانه في الآخرة فالصالحين لانهم اذا سارع لهم بها
فقد سارعوا في ماهاوراءه وادوا له أحسن طمأنينة لا تارة المتقدمة لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار
للمؤمنين وقرئ يسارعون في الخيرات أما قوله وهم لما ياتون فاعني فاعلون السابق لاجلها أو سابقون
لنفس لاجلها أو وهم لما ياتون أي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا ويجوز أن يكون
خبرها بعد خبرها والمعنى وهم لما ياتون أي لما قال سابقون أي وهم سابقون في قوله تعالى ولا
تكلف نفسك الا الوسع ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل قلوبهم في غمرة من هذا وهم أعمال
من دون ذلك هم لما عاملون حتى اذا أخذنا منهم فقيمهم بالمداد اذا هم يجارون لا تجاروا واليوم انكم منا
لا تتمرون اعلم الله سبحانه لما ذكر كيفية أعمال المؤمنين المحل من ذكر حكمه من أحكام ما عمل
العباد (فالاول) قوله ولا تكلف نفسك الا الوسع في الواسع قولان (أحدهما) انه الطاعة عن المفضل
(والثاني) انه دون الطاعة وهو قول المعتزلة ومقاتل والكلبي والحقوا عليه بان الوسع انما هي
وسعه لانه يتبع عليه وله ولا يصعب ولا يمتنع فيبين ان أولئك المحل من كلهم وأكثرها عملوا قال مقاتل
من لم يستطع أن يصلي قائما فصل جالسا ومن لم يستطع جالسا قاعا لانا لا تكلف نفسك الا الوسع
واسعة لت المعتزلة في نفي تكليف ما لا يطابق وقد تقدم القول فيه (الثاني) قوله ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظنون ونظيره قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله لا يفاد رخصة ولا كعبيرة الا
أحضاها واعلم انه تعالى شبه الكتاب بين مصدرة الميثاق الكتاب لا ينطق لكنه يعبر عنه بما فيه كما
يعبر وينطق انما هو إذا كان محققا فان قيل هؤلاء الذين يعرض عليهم ذلك الكتاب اما أن يكونوا
محمدين الكذب على الله تعالى أو مجوزين ذلك عليه فان أحاطوا به فأنهم يصديقونه في كل ما يقول سواء
وجد الكتاب أو لم يجدوا وجوزوه عليه لم يشقوا بذلك الكتاب فيجوزهم انه سبحانه كتب فيه خلاف
ما حصل في التتدري من لاقائمة في ذلك الكتاب فلما فعل الله ما يشاء وعلى انه لا بعد أن يكون ذلك
مصلحة للمكلفين من الملائكة وأما قوله وهم لا يظنون فنظير بقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظنون
أحد انقلب المعتزلة الاظم ما ان يكون بالزائدة في العتاب أو بالانقصان من الثواب أو بان يعدل على
ما لم يعلم أو بأن يكلفه ما لا يطبقون فيكونوا لا يتعدا على كون المبدء وجد الفعل والالتزام تعذبه
عليه ظلمة ودالة على انه سبحانه لا يكلف ما لا يطابق (والجواب) انه لما كلف بالهيب أن يؤمن والاعتان
بمقتضى تصديقي الله تعالى في كل ما أخبرته به وما أخبرته ان بالهيب أن يؤمن فقد كلفه بأن يؤمن بانه
لا يؤمن قبله بكم كل ما ذكرتموه وأما قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا فانه قوله (أحدهما) انه
راجع الى الكفار وهم الذين يلقونهم قلوبهم في غمرة من هذا ولا يلق ذلك بالمؤمنين اذا اراد في
غمرة من هذا الذي ينشأ في القرآن أو من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق أو من هذا الذي هو وصف
المشققين ولهم أي لهؤلاء الكفار أعمال من دون ذلك أي أعمال سوى ذلك أي سوى جهلهم وكفرهم ثم

الى ما امر به وحي بان كل من اهل الخذلان والهداية على سببه امر بمحققة غنى عن الذكر والبيان والمعدل الى مسعدة الاستقبال لاستحضار
الصورة أو لئلا يذلل على التجدد والاعتراف بحسب تعبد البيان من الرسل المتتافعة عليهم السلام وتقدم الاضلال على الهداية اما لانه
ايقامه كان على ما كان والهداية انشاء عالم يكن أو لباينة في بيان أن لا تأثير للتيبين والتذكير من قبل الرسل وأن هذا لا امر اغا هو

مشيئة تعالى بإيهاهم أن ترتب الضلالة على ذلك أمر ع من ترتب الالتهداء وهذا محقق بإيهاهم من تقييد الأخر من الظلمات إلى النور بإذن الله تعالى (وهو العزيز) فلا يغالب في مشيئته (الحكيم) الذي لا يغل شعاً من الضلال والهداية إلا كما يشاء فغلبه أن ما يؤمن إلى الرسول أنما هو ما يبلغ ٢٣٢ الرسالة وتبين طريق الحق وأما الهداية والارشاد إليه فذلك بيد الله سبحانه

قال بعضهم أراد أعمالهم في الحساب وقال بعضهم بل أراد الاستقبال وهذا أقرب لأن قوله هم لها عملون
إلى الاستقبال أقرب وإنما قال هم لها عملون لأنها مشتقة في علم الله تعالى وفي حكم الله وفي الوص المحفوظ
فوجب أن يعملوها ليعملوا بها التوفيق السابق لهم من الله من الشاؤفة في القول الثاني (وهو اختيار أني
مسلم أن هذه الآيات من صفات المشققين كأنه سبحانه قال بدو صفهم ولا شكاف نفسا إلا سهوا عنها
مأثي في هؤلاء المشققين ولدينا كتاب يحفظ أعمالهم بنطاق الحق وهم لا ينظرون بل توفر عليهم ثواب كل
أعمالهم بل قلوبهم في غمرة من هذا وأيضاً وصف لهم بالخيرة كأنه قال وهم مع ذلك الوجه والخوف
كالمتحيزين في جعلهم في أعمالهم مشغولة أو مرددة ولهم أعمال من دون ذلك أي لهم أيضاً من التوافل
ووجوه البرى في مامهم عليه أما الأعمال قد علموا في الماضي أو سيعملونها في المستقبل ثم أنه سبحانه رجع
بقوله حتى إذا أخذنا مترفعهم بالعذاب إلى وصف الكفار وأعلم أن قول أبي مسلم أولى لأنه إذا لم يكن رد
الكلام إلى ما قبله من ذكر المشققين كان أولى من ردة إلى ما بعدهم خصوصاً وقد يرغب المرء في فعل
الخير بأن يذكر أن أعماله مشغولة كما قد يحذر بذلك من الشر وقد يوصف المرء بالشد فيذكره في أمرا خيرة
بأن قلبه في غمرة برادته قد استولى عليه الفسك في قول قوله أورد وفي أنه لم أدم كما يجب أو قصر فإن قيل
في المراد بقوله من هذا وأمره أشار إلى ماذا قلناه وأشار إلى إشفاعهم ورجوعهم مع أنهم آمنوا متولين على
قلوبهم أما قوله تعالى حتى إذا أخذنا مترفعهم بالهذاب فقال صاحب الكشاف حتى هذه هي التي يبدأ
بعدمها الكلام والكلام بالجملة الشرطية وإما أنه لا شبهة أن الضمير في مترفعهم راجع إلى من تقدم ذكره من
الكفار لأن العذاب لا يليق إلا بهم وفي هذا العذاب وجهان (أحدهما) أراد بالعذاب منازل بهم يوم بدر
(والثاني) أنه عذاب الآخرة ثم بين سبحانه أن النعمين منهم إذا نزل بهم العذاب يحارون أي يرتفع
صوتهم بالاستغاثة والاضحيج لشدة مقام عليه وقال لهم على وجه التثبيت لتجارب الأيام أنكم ما كنتم
لا تتصرون فلا يدفع عنكم ما ير بذاتكم بل كذلك سبحانه على أنهم سجدتم يوم أنتم إلى الله هذه
الدرجة من المسرة والندامة وهو كالمنايا لهم في الدنيا على ترك الكفر والافتقار إلى الإعانة والطاعة
فإنهم الآن ينشعرون بذلك ﴿وقوله تعالى﴾ ﴿لقد كانت آياتي تأتيهم على مكنتهم على أعقابكم تنكسبون
مستكبرين﴾ ينه سائر أنصهمون أفلم يدروا القول أكرمهم ما لم يأت بأفهم الأولين بل يعرفوا رسولهم
فهم لا منكرون الأم يقولون من جنة بل عاصم بلحق وأكدهم الحق كرهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت
السموات والأرض ومن فیهن بل آياتناهم في ذكرهم فمن عن ذكرهم ممرضون أم تسألهم خسران فخرج
ويل خيروهم خير الزنن ﴿اعلم أنه سبحانه ما بين فيما قيل أنه لا ينصرف أوائل الكفار أنعه بعلة ذلك
وهي التي متى تلبت آيات الله عليهم أو بأمر ثلاثة (أحدها) أنهم كانوا على أعقابهم ينكسبون وهذا مشمل
يضرب فيمن ساعد عن الحق كل التباعده وقوله فكنتي على أعقابكم تنكسبون أي تنفرون عن تلك
الآيات وعن يتلوها كما ذهب الذاكس على عسيه بالرجوع إلى وراءه (وثانيها) قوله مستكبرين به
والساعة في ماذا تعود فيه وجوه (أولها) إلى البتة التي أوالحرم كانوا يقولون لا نظهر علمنا أحد
لأننا أهل الحرم والذي يسوغ هذا الضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وإن لم يكن لهم مقبرة إلا أنهم ولاته
والقائمون به (وثانيها) المراد مستكبرين من هذا التراجع والتباعده (وثالثها) أن تتعلق البلاء سائر أي
يسمرون بذكر القرآن وبالعلم فيه وهذا الأمر الثالث الذي أتون به عند تلاوة القرآن عليهم وكانوا
يخضعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة ممرهم ذكر القرآن وتسميته صغرا وشعرا وسب رسول

[illegible][illegible]

وقائمه اتي وقتته على الاصح قدام واما الحرب وقائمه اوسر وبها وولاهما أي أئذهم وقائمه التي دعت الامم المارجه وبرده ما نصدي
له عليه الصلاة والسلام بعد هذا المثل من التذكير بكل من السراء والغراء ما جرى عليهم وعلى غيرهم حسبي الله هلك (ان في ذلك)
أي في التذكير بها أوفى مجموع تلك النعماء والبلاء أوفى أيامها (لايات) عظيمة ٢٣٣ أو كبرية دال على وحدانية الله تعالى وقدرته

وعلمه وحكمته ففى على
الاول عساره عن الايام
سواء أربدها أو نفسه أو
ما قبل من النعماء والبلاء
ومعنى ظرفية التذكير
لما حكوه مناسبا
اعلوه وهو على الثالث
عن تلك النعماء والبلاء
ومعنى الظرفية ظاهر
وأما على الثاني وهو كونه
اشارة الى مجموع النعماء
فمن كل واحد فمن
تلك النعماء والبلاء
والمشار الى مجموع
المشتمل عليهما من حيث
هو مجموع أو كلمة فى
تجريدية متشابهة في قوله
تعالى لهم في دار الخلد
(سكن مبارك) على بابه
(شكور) لنعمائه وقيل
لكل مؤمن والتعريض عنهم
بذلك للاشارة بان الصبر
والشكر عنوان المؤمن
أى لكل من ياتى بكل
الصبر والشكر أو الاعان
ويصبر أمره اليها لا يمان
انصف بها بالفضل لانه
قليل للاسباب التذكير
المذكور السابق على
التذكير المؤدى الى تلك
المرتبة فان من تذكر
ما فاضل أو تزل عليه أو
على من قبله من النعماء
والسلا وتنبه لعاقبة
الشكر والصبر والاعان

الله صلى الله عليه وسلم ويحجرون السامعوا الحاضر في الاطلاق على الجمع وقرئ سمر وسامع يحجرون
من اجمع في منطقة اذا الخش والهجر بالغت هذا من المعجز بالضم الفعش أو من هجر الذى هو مبالغة
في هجر اذ انه قد سمعته من وصف حالهم رد عليهم بأن بين ان اقدامهم على هذا الامور لا بد وان
يكون لاحد امور اربعة (احدها) ان لا ياتوا فى دليل نبوته وهو المراد من قوله اقلنا يتدبرون القرآن فيبين
ان القول لا هو القرآن كان معروفا لهم وقدمه كونه من التأمل فيه من حيث كان مابين الكلام العرب
في العباد ومنه عن التناقض في طول عمره ومن حيث يتبعه على ما يلزمه من معرفة الصانع ومعرفة
الوحدانية فقل لا يتدبرون فيه ابر كوا الساطع ويرى (وثانيها) ان يعتقدوا ان معنى الرسل
أمر على خلاف العادة وهو المراد من قوله ما جاءهم من آيات آباءهم وذلك لانهم عرفوا بالتواتر ان
الرسل كانت تتوارى على الامم وتظهر بالمخبرات عليهم او كانت الامم بين مصدق ناج وبين مكذب هالك
بغالب الاستقبال فلهذا جاءهم ذلك الى تصديق الرسول (وثالثها) ان لا يكونوا عابدين بآياته وحسن
نسخه اليه قبل ادعائه للنبوة وهو المراد من قوله ألم يعرفوا رسولهم فهم له متمكنون منه سبحانه بذلك على
انهم عرفوا منه قبل ادعائه الرسالة كونه في نهاية الامانة والصدق وغاية الفرار من الكذب والاخلق
الذمية فكيف كذبوه بعد ان اتفقت كلهم على سمعته بالامين (ورابعها) ان يعتقدوا فيه الجنون فيقولوا
انما جاءهم على ادعائه الرسالة الجنون وهو المراد من قوله أم يقولون به جنون وهذا ايضا ظاهر الفساد لانهم
كانوا يعلمون بالضرورة انه اعقل الناس والجنون كيف يمكنه ان ياتى بعمل ما يبي من الدلائل القاطعة
والشرائع السكاملة واذا كان من الميغنين له عليه السلام من ساء بذلك رفق وجهان (احدهما) انهم
نسبوا الى ذلك من حيث كان يطمع في انقيادهم له وكان ذلك من بعد الامور عندهم ففسدوا الى الجنون
لذلك (والثاني) انهم قالوا ذلك اياهما وامه لم تكن لا يستقادوا له فاوردوا ذلك مورد الاستحقاق لانه
سبانه بعد ان عدهم الوجوه ومنه على فسادها قال بل جاءهم بالحق واكثرهم بالحق كارهون من حيث
تمسكوا بالاعتقاد ومن حيث عدوا انهم لولا قراهم محمد صلى الله عليه وسلم لالت مناصبهم ولا خلت رياساتهم
فلذلك كرهوه فان قيل قوله واكثرهم فيه دليل على ان اقلهم لا يكرهون الحق قلنا كان فيه من يتذكر
الاعان انهم من توبخ قومهم وان يقولوا ترك دين آباءه لا كراهة للحق كما حكى عن ابي طالب بين سبانه ان
الحق لا يتبع الهوى بل الواجب على المكاف ان يطرح الهوى ويتبع الحق فينبه ان اتباع الهوى
يؤدى الى الفساد العظيم فقالوا واتبع الحق ابراهم افسدت السموات والارض ومن فيهن وفي تفسيره
وجوه (الاول) ان القوم كانوا يرون ان الحق في اتخاذ الامة مع الله تعالى لكن لو سمع ذلك لوقع الفساق
السموات والارض على ما قرنا به دليل التمانى في قوله لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدتا (والثاني) ان
اهواءهم في عبادة الاوثان وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وهما منشا المفسدة والحق هو الاسلام فلما اتبع
الاسلام قولهم (العلم الله) حصول الفاسد عند بقاء هذا العالم وذلك يقتضى تحجر رب العالم واخفاؤه (والثالث)
ان آراءهم كانت متناقضة فلما اتبع الحق اهواءهم وقع التناقض ولا خلت نظام العالم عن التمثال اما قوله
بل اتيناهم بذلك كرههم فقيل انه القرآن والادلة وقيل بل شرفهم وغفرهم بالرسول وكلا القولين متعارفان لان
جميع الرسل بيان الادلة وفي جميع الادلة بيان الرسول فاحدهما مقرون بالآخر وقيل الذكر هو الوعد
والفخر وقيل هو الذى كانوا يجهلونوه يقولون لو ان عندنا ذكر من الاولين اكنا عبد الله الخاضعين وقرئ
بذكرهم بين سبانه انه عليه الصلاة والسلام لا يطمع فيهم حتى يكون ذلك سببا للفتنة فقال أم تسألهم

(٣٠ - نجر سن) لا يكاد يفارقها وتخصيص الايات بهم لانهم الممتنعون بها الا لانها خافعة عن غيرهم فان التدين حاصل
النسبة الى السكول وقد سمع الصبار على الشكور لتقدمه تعالى الصبر اعنى البلاء على متاع الشكر اعنى النعماء كون الشكر عاقبة
صبر (واذا قال موسى لقومه) شروع في بيان تصديقه عليه الصلاة والسلام لما امر به من التذكير لاخراج المذكور واذا منصوب على

المفعولة بمفعولها ما به الذي عليه الصلاة والسلام وتعلمني الذي ذكر بالوقت مع ان المقعد وندكبر ما وقع فيه من الحوادث قد مر مره غير مره اذ ذكر لهم وقت قوله عليه الصلاة والسلام لقومه (اذكروا نعمه الله عليكم) بدأ عليه الصلاة والسلام بالترغيب لانه عند النفس اقبل وهي اليه اميل والظرف ٢٣٤ متعلق بنفس النعمه ان جعلت مسددا او زعمدوف وقع حالها انها جعلت اسماى

اذكروا انعامه عليكم اذكروا انعمته كانه عليكم وكذلك كما تاذق قوله تعالى (اذ انجاكم من آل فرعون) اى اذكروا انعامه عليكم وقت انجاكم ما كمن آل فرعون اواذكروا نعمه الله مستقره عليكم وقت انجاكم اياكم منهم او يدل اشتمال من نعمه الله مرادها بالانعام او العطفه (يسمونكم) يسمونكم من سامه خفا اذا اولاه ظلمنا واصطل السوم الذهاب في طاب الشئ (سوء العذاب) السوء بسوء ساء بسوء والمراد به جنس العذاب السيئ او سوء تعادهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة والاسهانه عنهم وغير ذلك مما لا يحصر ونصبه على انفسه ول يسمونكم (ويذبحون اناسكم) المولودين واغما عطفه على يسمونكم اسرا حاله عن مرتبه العذاب المتعاد واغما قد لواء ذلك لان فرعون رأى في المنام اوقال له اليكم نعمته ساء وليد منهم من يذهب باليه فاجبه في ذلك فلم

خرج فخرج ربك خبر وقرئ خراجا قال ابو جبرين الصلاة الخرج ما تبرعت به والخرج ما لم تملك اداؤه والوجهان الخرج انخص من الخراج كقولك خراج القصر يخرجه الخراج كقولك في زيادة اللفظ في زيادة النسخ ولذلك حسنت قراءته من قرا خراجا فخرج ربك يعنى انما سلم على هدايتهم قايلا من عطاء الخلق فانكثير من عطاء الخلق خفي فيه سبحانه بذلك على ان هذه التهمة بعدة عنه فلا يجوز ان ينشر واعن بقوله لاجلها فنه سبحانه بهذه الايات على انهم غير مذمورين البتة وانهم ينجون من جميع الوجوه قال الجبائى دل قوله تعالى وهو خير الرازقين على ان احد ادمان العباد لا يدعى مثل نعمه وورقه ولا يساويه في الافضل على عباده دل ايضا على ان العباد قد يورق بعضهم بعضا ولا ذلك لما حازان وقول وهو خير الرازقين قوله تعالى (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لنا كيون ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر للعواطف انهم يعمهون) اعلم انه سبحانه وتعالى لما زيف طريقه التورم اشبهه ببيان صحتها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقتلوا ربك لتدعوهم الى صراط مستقيم لان مادل الداليل على صحتها فهو في باب الاستقامة اباغ من الطريق المستقيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لنا كيون اى لما دلون عن هذا الطريق لا ينطبق الاستقامة واحدة وما يخافه فكثير اما قوله تعالى ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر فنه وجوه (احدها) المراد ضر والجوع وسائر ضر الدنيا (وانها) المراد ضر القتل والسبي (وثالثها) انه ضر الاخرة وعذابها فبين انهم قد لغوا في التمرد واعناد المبلغ الذي لا رجم في دار الدنيا وانهم لوردوا العاد والماتوا عنه لشدة لجابهم قيامهم عليهم الكفر اما قوله تعالى للعواطف انهم يعمهون فالحق امتدادا في ضلالهم وهم مخبرون بقوله تعالى (والقد اخذناهم بالعذاب فاستسكانوا لهم وما ينشرون حتى اذا فتحنا عليهم بابا باذا عذاب شديد اذاهم فيه يلبسون وهو الذي انشأكم السمع والابصار والاقنعة قلما تمشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض وانهم يخشرون وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلاتقولون) اختلقا في قوله (والقد اخذناهم بالعذاب على وجوه (احدها) انه لما سلم غامة من اثال الحنفى ولحق بالعامه منع الميرة عن اهل مكة فاحذهم الله بالسنتين حتى اكوا الجلود والحيف فغدا يوسفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الست زعم انك نعمت رحمة لعلما من قتلنا الالباس بالسيف والاشياء بالجوع فادع الله يكشف عنا هذا القحط قد عافك كشف عنهم فأنزل الله هذه الاية والمعنى اخذناهم بالجوع فما اطاعوا (وثانيها) هو الذي نالهم يوم بدر من القتل والاسير يعنى ان ذلك مع شدته ماعاهم الى ايمان عن الاصم (وثالثها) المراد من عذب من الامم الخواص فاستسكانوا اى مشركوا العرب لربهم عن الحسن (ورابعها) ان شدة الدنيا اقرب الى المكلف من شدة الاخرة فاذم لتؤثر فيهم شدة الدنيا فشدته الاخرة كذلك وهذا يدل على انهم لوردوا العاد والماتوا عنه اما قوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا باذا عذاب شديد فنه وجوهان (احدها) حتى اذا فتحنا عليهم باب الجوع الذي هو اشد من القتل والاسر (والثاني) اذا عذبوا بنار جهنم فثقت بلباسون كقوله ويوم تقوم الساعة يلبس الجرمون لا يفرعونهم وهم فيه يلبسون والابلاس الياس من كل خير وقيل السكون مع القهر وهما ساوا لا (السؤال الاول) ما وزن استكان (الجواب) استقل من السكون اى انتقل من كونه الى كونه كما قيل استقل اذا انتقل من حال الى حال ويجوز ان يكون افتعل من السكون اشعبت فقعته عنه (السؤال الثاني) لم جاء استكانوا بلغظ المباحي وينشرون بلغظ المستقبل (الجواب) لان المعنى افتحناهم فاجدناهم عقيب المحنة استكانة ومما

يقن عنهم من فضله شيا (ويستحيون نسائم) اى يبهون في الحياة مع الذل والصغار وذلك عذ من جملة البلا والبل احوال من آل فرعون اومن ضمير الخطاين اومنها ما جعل لان فيها ضمير كل منهما (وفي ذلكم) اى فيما ذكر من افعاله من انظمة (بالعمن ربكم) اى ابتلاء عنه لان البلاء عين تلك الافعال اللهم ان تجل في بحر يدية فنبهته الى الله تعالى

عاده

امان من حيث الخلق والادوار والتمكين (عظيم) لا يطابق ويجوز ان يكون اشارة الى الانضمام من ذلك والبلاء الامتلاء بالنعمة وهو الاسب
كالجرح به التضرر لوفاء الوصية على الاول يكون ذلك باعتبار المآل الذي هو الانجاء أو باعتبار ان بلاء المؤمن تربية له (واذ
تأذن ربكم) من جهة ما قال موسى عليه الصلوة والسلام اقومه معطوف على ٢٣٥ نعمة الله اذكرها نعمة الله عليكم

واذ كر واجن تأذن ربكم
اي اذن اذننا بلغنا
لا يتيق معه شائبة شبهة
لما في صفة الفعل من
معنى التكاف المحمول
في حقه سبحانه على غاية
التي هي الكمال وقيل
هو معطوف على قوله
تعالى اذ انجناكم ام
اذكرنا ومنه تعالى في
هذه الوقتين فان هذا
الاذن ايضا من الله
الله تعالى عليهم ياتون
بها خسرنا يرى الدنيا
والآخرة وفي قراءة ابن
مسعود رضى الله تعالى
عنه واذا قال ربكم ولقد
ذكرهم عليه الصلوة
والسلام اولاً بعماله
تعالى عليهم مر بها
وفضله تذكري ما صابهم
قبل ذلك من الضراء
ثم امرهم ثانياً بذكر
ما جرى من الله سبحانه
من الوعد بالزيادة على
تقدير الشكر والوعيد
بالعذاب على تقدير
الكفر والمعاد بذكر
الاقوات كذكر ما وقع
فيهم من المواقف مفصلة
اذ هي شريطة بذلك فاذا
ذكرت ذكر ما فيها
كأنها شاهد معان (لئن
شكرتم) يا بني اسرائيل

عاده ولما ان ينضم وعادني بفتح عليهم باب العذاب الشديد وقرئ فتحنا (السؤال الثالث) اعطاف
لا يحسن الامع المناسبة فاي مناسبة بين قوله وهو الذي انشأكم السم والابصار وبين ما قبله (الجواب)
كأنه سبحانه لما بين ما قبله أوائل السجدة في الاعراض عن سماع الاذلة ورؤيته اعبر والمآل في
الحق انه قال لا يؤمنون وهو الذي اعطاكم هذه الاشياء ورفقكم عليها تنبيها على ان من لم يستعمل هذه
الاعضاء فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كما قال تعالى فما أغنى عنهم سمهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من
شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله تنبيها على ان حرمان أوائل الكفار ووجدان هؤلاء المؤمنين ليس الا من
الله واعلم انه سبحانه بين عظيم نعمه من وجوه (أحدها) باعطاء السمع والابصار والافئدة وخص هذه
الثلاثة بالذكر لان الاستدلال موقوف عليهم ايمن انه يعقل منهم انشأكم قال ابو مسلم وليس المراد ان
لهم شكر ان قال الله كما يعقل لانهما مما اقل شكر فلان (وثانيها) قوله وهو الذي ذرأكم
في الارض قبل في التفسير يرد عليكم قال ابو مسلم ويحتمل بسطكم فيم اذ به بعضكم من بعض حتى كثرت
كقوله تعالى ذر بكم من جملة نوح فنفور هو الذي جعلكم في الارض متمسكين وبشركم يوم القيامة
الى دار لاحد فيهم سواء جعل حشرهم الى ذلك الموضع حشرهم الى معنى المكان (وثالثها) قوله وهو الذي
يحيى ويميت أي نعمة الحياة ان كانت من اعظم النعم فهي منقطة وانه سبحانه وان انبها فانه يصور منها
الانتقال الى دار الثواب (ورابعها) قوله وله اختلاف الليل والنهار ووجه النعمة بذلك معلوم ثمة سبحانه
حذرهم ترك النظر في هذه الامور فقالوا فلا تعلمون لان ذلك دلالة الى جوارحه شديد وقرئ اولاً به فلو
في قوله تعالى اجل فالوام مثل ما قال الاوتون قالوا انما نمتوا وكنا باوعظا ما انما نمتون لقد وعدنا نحن
واباؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاوتين اعلم انه سبحانه لما اوضح القول في دلائل التوحيد عقبه
بذكر اعداد قتال بل قالوا مثل ما قال الاوتون في انكار البعث مع وضوح الدلائل وبذلك على انهم اغما
أنكروا ذلك قلنا هذا الاوتين وذلك يدل على فساد القول بالنقل ثم حكى الشبهة عنهم من وجهين
(أحدهما) قولهم انما نمتوا وكنا باوعظا ما انما نمتون وهو مشهور (وثانيها) قولهم لقد وعدنا نحن
واباؤنا هذا من قبل انما نمتوا وان هذا الورد كما وقع منه عمله الصلوة والسلام فقد وقع قدامه من سائر
الانبياء ثم لم يوجد مع طول العمل هذا فظنوا ان الاعادة تكون في دار الدنيا قالوا اما كان كذلك فهو من
اساطير الاوتين والاساطير جميع اساطير الاساطير جميع طرأ ما كتبه الاوتون مما لا حقيقة له وجمع
اسطورة اوفق في قوله تعالى فيقول لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون يقولون الله قل اولاً تدعون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم يقولون الله قل اولاً تدعون قل من بيده ملكوت كل
شيء وهو يجير ولا يحجركم عليه ان كنتم تعلمون يقولون الله قل فأتى تسبحون بل انما هم بالحق وانهم
لكاذبون اعلم انه يمكن ان يكون المقصود من هذه الآيات الداعي لشكرى الاعادة وان يكون
المقصود الداعي عبادة الاوتان وذلك لان القوم كانوا مقرين بالله تعالى فقالوا بعد الانعام لتقر بنال الله
زاني ثم انه سبحانه احتج عليهم بما رواه (أحدها) قوله قل لمن الارض ومن فيها ووجه الاستدلال به على
الاعادة انه تعالى لما كان خالق الارض وان فيها من الاشياء وحالها فيهم وقد رتب مرغبتها فوجب
ان يكون قادرا على ان يبدلهم بعد ان افناهم ووجه الاستدلال به على نفي عبادة الاوتان من حيث ان
عبادة من خلقكم وخالق الارض وكل ما فيها من النعم هي الواجبة دون عبادة ما لا يضر ولا ينفع وقوله اولاً
تذكرون معناه الترغيب في التذير ليعلموا بطلان ما دعاهم عليه (وثانيها) قوله من رب السموات السبع ورب

ما حولكم من نعمة الانجاء واهلك العدو وغير ذلك من النعم والالاء الفاتنة للعصر وقابلهوا بالاعان والاطاعة (لا تدينكم) نعمة
الى نعمة (ولئن كفرتم) ذلك ونعمته هو (ان عذابي لشديد) فعسى يصيبكم منته ما يصيبكم ومن عادة الكرام ان تصرح بالوعد
والنعمتين بالوعد فياخذون باكرام الاكرام ويجوز ان يكون المذكور تعليلا للجواب المحذوف أي لا عذبكم واللام في الموضعين

موطئة للقسم وكل من الجوارين سادس - د حوالى الشرط والقسم والجلية امامه قول لتأذن لانه ضرب من القول اول قول مقدر بعده مكانه
قيل واذا تأذن بكم فقال الخ (وقال موسى ان تكفروا) فغمه تعالى ولم تكفروا (انتم) يا بني اسرائيل (ومن فى الارض) من الخلائق
(جمعا فان الله لذى) عن شكركم ٢٣٦ وشكر غيركم (حمد) مستوح للحمد بذاته لكثر ما يوجهه من انايه وان يحمد

أحد أرواحهم بعد هذه
المأساة، بل كل ذرة من
ذرات العالم ناطقة بجمده
والجهد حيث كان عقالة
النعمة وغيرهما من
الفضائل كان أدل على
كآله سبحانه وهو تعسّل
لما حذف من جواب
أن أي أن تكفروا ولم يرجع
وباله الأعداء فأتى الله
تعالى لغنى عن شكر
الشاربين وإلهامه عليه
الصلاة والسلام أغماقاً له
عند ما عاين منهم دلائل
العداوة ومخابيل الأصرار
على الكفر والفساد
وتدقّق أن لا يفتهم
الترغيب ولا الترهيب
بألفاظه وأقاله غيب
تذكيرهم بآثار كرم
قول الله عز وجل أن محمداً
أخبرونه ويخفونهم من
الكفران ثم شرع في
الترهيب بتذكير ما جرى
على الأمم الماضية فقال
(المراتبكم بأولئك من
قبلكم) لتتدبروا
مأصباً لكل واحد من
خوف المؤمنين والكافر
فأجمعوا عليه علمه من
الشروع بنبينا وإلى الله
تعالى وقيل هو ابتداء
كلام من الله تعالى خطاباً
للكفرة في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم فيقتضيه ذلك كبره ومضى عليه الصلاة والسلام عما يخص بني إسرائيل من الدماء والضرائب والامام بالامام الحارثية عليهم فقط وقوله ما لا يخفى من المهد والاضلال انظر حديثه وتخصيص تذكرة الكفر الذين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بأصحاب أوائل المهد ومن أعزهم أسوة لهم في الخلق هؤلاء (قوم نوح) بدل من الموصول وأعطف بيان

(وعاد) معطوف على قوم نوح (وعود والذين من بعدهم) أي من بعدهم ولا يمد كورين عطاف عام على قوم نوح وما عطاف عليه وقوله تعالى (لا يعلمهم الا الله) اعتراض أو الموصول مبتدأ ولا يعلمهم الى آخره خبره والجارئة اعتراض وايضا منهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما بين عدنان وادم مئيل ثلاثون ٢٣٧ ابايعرفون وكان ابن مسعود رضي الله

تعالى عنه اذا قرأ هذه الآية قال كذب الناسون يعني انهم يدعون على الانساب وقد تقي الله تعالى علمها عن العباد (جاءتهم سالهم) استشفاف ليمان بينهم (بالبنات) بالهمزات الظاهرة والبنات الباهرة فين كل رسول لاهوته طريق الحق وهداهم اليه ليعرفهم من الظلمات الى النور (فردوا اليهم) في اقوالهم مشيرين بذلك الى انفسهم وما تصدر عنهم من القائل اعطاء منهم بشاشا وتنبها للرسول على تلقاها والمحافظة عليها وافناطها لهم عن التصديق والاعان باعلام ان لاحواب لهم سواء (وقالوا انا كفرنا بما ارسلنا به) اي على زعمكم وهي الذنات التي اظهرها سمجته على صحة رسالتهم كقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بالآيات واوراهم بالكفر بها الكفر بدلائلهم على صدق رسالتهم او فضوها غشاوا وصغروا مما جاءت به الرسول كقوله تعالى

ولكن المؤمن بهضم نفسه وانما ذكر كرب مرتين مرة قبل الشرط ومرة قبل الجزاء من الغنى في التصريح اما قوله تعالى وانما ان ربك ما ندهم اقدارون فيه قولان (احدهما) انهم كانوا ينكرون الوعد بالعباد ويحكون منه فقيل لهم ان الله قادر على انجاز ما وعدوه ويحق له عذابا في الدنيا وما وعدوا من انامه عليه السلام فلذلك قال بعضهم هو في اهل النبي وبعضهم في الكفار الذين قوتلوا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (والثاني) ان المراد عذاب الآخرة اما قوله ادفع بالتي هي احسن السبعة نفس اعلم بما يصقون فالمراد نعمان الاولى به عليه السلام ان يعامل به الكفار قاصر باحتيال ما يكون منهم من التكذيب وضروب الاذى وان يدفعه بالسلام الجليل كالسلام ويومان الادلة على احسن الوجه وبين له انه اعلم بحالهم منه عليه السلام وانته سخائه لما لم يقطع زعمه عنهم فيبقى ان يكون هو عليه السلام هو ما يطلب على هذه الطريقة قال صاحب الكشف قوله ادفع بالتي هي احسن السبعة ابلغ من ان يقال بالحسنة السبعة لما فيه من التفضل والعدنى الصغرى مع اساءتهم ومقابلتها امكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصغرى والاحسان وبذل الطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بازاء السبعة وقيل هذه الآية منسوخة بالآية السلف وقيل محكمة لان المدارة بحسبوت عليها لم ترد الى نقصان دين او مودة في قوله تعالى وقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارحموني لمي اعمل صالحا فبما تركت كذا انها كلمة قالها المؤمن وراهم برزخ الى يوم يبعثون اعلم انه سخائه لما ادبر رسوله بقوله ادفع بالتي هي احسن السبعة انتم عليه به وقوى على ذلك وهو الاستعاذة بالله من امرين (احدهما) من همزات الشياطين والهمزات جمع الهمزة وهو الادف والتخبر بك الشد وهو كاهز والاز ومنه همزات الرائض وهمزاته هو كيد بالوسوسة ويكون ذلك عنده في الرسول بوجهين (احدهما) بالوسوسة (والآخر) بان سمع اعداءه على ايدائه وكذلك القول في المؤمنين لان الشيطان يكيدهم بهذا الوجهين ومع لهم ان من ينقطع الى الله تعالى ويسأله ان يعينه من الشيطان فانه يجب ان يكون منذ كرا حقيقة في ما ياتي ويذكر فيكون نفس هذا الانقطاع الى الله تعالى داعية الى التسلب بالطاعة وراجعوا المعصية قال الحسن كان عليه السلام يقول بعد استفتاح الصلاة لا اله الا الله لا اله الا الله الا كبر ثلاثا اللهم اعي اعدوك من همزات الشياطين همزة ونفخه ونفخه فقيل يا رسول الله وما همزة قال الكبر (وثانيها) قوله واعوذ بك رب ان يحضرون وفيه وجهان (احدهما) ان يحضرون عند قراءة القرآن لكي يكون منذ كرا فيقول سمعوا وقال آخرون بل اسعنا ذبا لله من نفس حضر وهم لانه الداعي الى وسوستهم كما يقول المرأة اعوذ بالله من خصومتك بل اعوذ بالله من لقائك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشبك اليه رجل اربابا فقل اذا أردت النوم فقل اعوذ بالله وكلمات الله التامات من غشيه وعقابه ومن شر عبادته ومن همزات الشياطين وأن يحضرون اما قوله حتى اذا جاء احدهم الموت ففيه مسائل (المسألة الاولى) قال صاحب الكشف حتى معاني بعضهم أي لا يزالون على سوء الذكرا الى هذا الوقت والاية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكي كيد لا اغشاء عنهم مستعينا بالله على الشيطان ان يسترله عن الحق والله اعلم (المسألة الثانية) اختلفوا في قوله حتى اذا جاء احدهم الموت فلا كثرون على انه راجع الى الكفار وقال الضعفاء كتب جالس عبد بن عباس فقال من لم يترك ولم ينجس سال الرجعة عند الموت فقال واحدا فاما رسال ذلك الكفار فقال ابن عباس رضي الله عنهم ما ابلغ اعرابك به قرأنا واتفقوا بما رزقنا من قبل

عضوا عليكم الانامل من القبط اروضوها عليها انجبا منه واستتره به كن غلبه الضعفاء واسكنا لانا لنداء عليهم السلام واوراهم بالطبق الاقواء اوردها في اقواله لانداء عليهم الصلاة والسلام بتوهمهم من النكلم تخفقتا وتغلاوا جعلوا الذي لا يتباعد في اقوالهم فجهبا من عتوهم وعنادهم كما ينبغي عنه فيجهم بقوله انه الله شك الخ وقيل الايدي يعني الايادي عتوا عن مواعظهم ونصائحهم وشرايعهم التي

هي مدارا لعم الدنية والدنيوية لانهم لما كذبوا فلم يقبلوها فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه (وانا في شك) عظيم (ما تدينونا اليه) من الايمان بالله والتوحيد فلا ينافي شكهم في ذلك كفرهم القطعي عما رسل به الرسل من البينات فانهم كفروا بها وانقطعوا حيث لم يعتدوا بها ولم يجمعوا لوجودها من خمس ٢٣٨ المحجزات ولذلك قالوا قاتوا با سلطان مبین وقرئ تدعون بالادغام (مرتب) موقع في

الرسم من اراه اؤدى
ريته من ارباب الرسل
وهي قاتل النفس وعدم
اطاعتها بالشيء (قاتل
رسولهم) استضاف معنى
على سؤال يساق اليه
المقال كانه قيل فاذنا
قالت لهم رسولهم فاجيب
بانفسهم قالوا منكبرين
عليهم ومنهجهين من
مقاتلتهم الجماعه افعى الله
شك) باخذ الله حزمه
على الطرفين للادنان
بان مدارا لانكار ليس
نفس الشك بل وقوعه
فيما لا يكاد يتوهم فيه
الذلك اصلا متفادين
عن تطبيق الجواب
على كلام الكفرة بان
يقولوا انتم في شك
مرتب من الله تعالى
مبالغة في تنزيه ساحة
الصحان عن شائبة
الشك وتخيلا عليهم
بعضافة القول اى افاض
شأنه سبحانه من وجوده
ووجوده روي وب
الايمان به وحده شك تا
وعتوا ظهوره من كل
ظاهرا واجرى من كل
جلى حتى تكونوا من
قبله في شك مرتب
وحيث كان مقصدهم
لاقتضى الدعوة الى

ان باتى احدكم الموت فيقول رب اولا اخرجني الى اجل قري ب فاصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضر الانسان الموت جمع كل شيء كان عنده من حقه بين يديه فمعهه يقول رب ارجعون لى اعمل
صالحا فيما تركت والاقر ب والاول اذا عرف المؤمن منزلة في الجنة فاذا شهدا لا يفتى أكثر من هو ولا
ذلك لكان أدونهم ثوابا بقدر بقدر ما يفتى من منزلة غيره وأما ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من قوله
وانه هو اعجازكم من قبل ان باتى احدكم الموت فهو واخيار عن حال المعاني في الدنيا لا عن حال الثواب
فلا يلزم ما ذكرنا (المسئلة الثالثة) اختلافه في وقت مسئلة الرحمة قال أكثر من على انه يسأل في حال
المسئلة لانه عندها ينظر الى مبرقائه تعالى والى انه كان عاصيا او صريحا الى انه لا يفعل القبيح بان
يعلم الله تعالى انه لو اراه لم ينج منه ومن هذا حاله يصير كالمترع من القماش يجره الى الجنة عند ذلك يسأل
الرحمة ويقول رب ارجعون لى اعمل صالحا فيما تركت وقال آخرون بل يقول ذلك عند معصية النار في
الآخرة ولعل هذا القائل انما ترك ظاهرا هذه الآية لما اخبر الله تعالى في كتابه عن أهل النار في الآخرة
انهم يسألون الرحمة لكن ذلك مما لا يعنى ان يكونوا سائلين الرحمة في حال المعصية والله تعالى يقول حتى
اذ جاء احدكم الموت قال رب ارجعون فعلق قوله هذا بحال حضر الموت وهو حال المعصية فلا وجه لترك
هذا الظاهر (المسئلة الرابعة) اختلافه في قوله سبحانه وتعالى ارجعون من المراد به فقال بعضهم الملائكة
الذين يقضون الارواح وهم جماعة فلذلك ذكره بلفظ الجمع وقال آخرون بل المراد به الله تعالى لان
قوله رب بمنزلة ان تقول رب رب وانما ذكر بلفظ الجمع للتعظيم كما يخاطب العظيم بلفظه فيقول فلما وضعنا
وقال الشاعر فان شئت حوت النساء وكم ومن يقول بالاول يعمل ذكر الرب للتعظيم فكانه عند
المعاينة يلقى الرب ارجعون وهما سؤال (السؤال الاول) كيف يسألون الرحمة في قوله تعالى ارجعون
بالضرورة ومن الدين ان لا رجعة (الجواب) انه لو كان كذلك فلا يمتنع ان يسأله لان الاسئلة عنه بهذا
الدين من المسئلة تحسن وان على الله لا يقع فاما ارادته للرجعة فلا يمتنع ايضا على عييل ما يفعله المتبني
(السؤال الثاني) ما معنى قوله لى اعمل صالحا فيما تركت ان يسأل الرحمة مع الشك (الجواب) ان المراد
بلعل الشك فانه في هذا الوقت ياذل العهد في المعزم على الطاعة ان أعطى مسائل بل هو مثل من قصر في
حق نفسه وعرف سوء عاقبة ذلك التقصير فة لم يكن في من التدارك لى اترك فقول هذه الكلمة
مع كونه جازما بانته ستدارك ويحتمل ايضا ان الامر لم يستقبل اذ لم يرد له او ردوا الكلام الموضوع للترجي
والظن دون اليقين فقد قال تعالى ولورد الماد والماسخ واعنه (السؤال الثالث) ما المراد بقوله فيما تركت
(الجواب) قال بعضهم فيما خافت من المبال في مصير بعد الرحمة مؤذ بالحق ايقنه تعالى منه وانما قول من قوله
تركتم الله كقول آخرون بل المراد اعمل صالحا فيما قصرتم فيه دخل فيه العبادات البدنية والمادية
والحقوقية وهذا أقرب كانهم يقولون ارجعوا الى الله فاعملوا ما فيه من طبعه ووافي بكل ما عسوا (السؤال الرابع)
ما المراد به قوله كالا (الجواب) فيه قولان (أحدهما) انه كالجواب لى في المنع مما يطلبوا كما يقال لطلب الامر
المستبعد هم روي انه عليه السلام قال لائمة نرضى الله عنه اذا علم المؤمن الملائكة قالوا انزجلى الى
دار الله اقبول الى دار الله يوم والاخر لا بل قد وما على الله واما الكافر فيقال انزجلى فقول ارجعون
فقال لى الى أى شئ ترغب الى جمع المال أو غرس الغراس أو بناء الدنان أو شئ الانهار فيقول لى اعمل
صالحا فيما تركت فيقول انخبار كالا (الثاني) يحتمل ان يكون على وجه الاخبار بانهم يقولون ذلك وان هذا
الخبر حتى فكانه قال حقا انما كلمة هو قالها والاول اقرب الاول اما قوله انما كلمة هو قالها فافهموه ان (الاول)

الايمان والتوحيد وكان اظهار البينات وسبغ الى ذلك لم يتردوا للعرب عن قول الكفرة انا كفرنا
بما أرسلتم به واقصروا على بيان ما والى الغاية القصوى ثم عقبو ذلك الانكار بما رويهم من الشواهد الدالة على انتفاء المنكر فقلوا (والا فاطر
السموات والارض) اى مبدها وما يفهم من انصناعه على نظام اى شئ شاهد تحقق ما أنت منه في شك وهو وصفه للاسم الجليل

أوبدل منه وشك مرتفع بالنظر للاختلاف على الاستفهام وجهه مبتدأ أعلى أن انظر خبره، انتهى إلى الفعل بن الموصوف والصفة
بالأجنبي أعني المبتدأ الفاعل ليس بأجنبي من رافعه وقد جوز ذلك أيضا (يدعوك) إلى الإيمان بأمره لا بالأناء دعوك اليه من
تلقاء أنفسكم كما يؤمهم فذلك مما تدعونه إليه (ليغفر لكم) بسببه أو يدعوك لأجل ٢٣٩ المعقرة كقولك دعوتك ليأكل مني (من

ذوكم) أي بضاهوهم
ماعة المظالم عما بينهم
وبينه تعالى فإن الإسلام
يحييه قيسل هكذا وقع في
جميع القرآن في وعد
المعقرة دون وعد
المؤمنين تفرقة بين
الوعدس وأهل ذلك
أن المعقرة حيث جاءت
في خطاب الكفرة فترتبه
على محض الإيمان وفي
شان المؤمنين مشفوعة
بالطاعة والتعجب عن
المعاصي وتخصو ذلك
فيقال انفسروا من
المظالم وقيل المعنى لا يغفر
لكم بدلائم ذنوبكم
(ويؤخركم إلى أجل
مسمى) إلى وقت سماء
الله تعالى وجهه معترض
أعماركم على تقدير
الإيمان (قالوا) استثنائ
كاسبق (إن أنتم) أي
ما أنتم (الاشركم لنا)
من غير فضل يؤهلهم
لما تدعونه من النبوة
(تريدون) صفة ثانية
لشركهم على المعنى كقوله
تعالى انشركم بسوءنا أو
كلام مفسد نف أي
تريدون عما تصدرونه
من الدعوة والإرشاد
(أن تصدونا) بضم ص
المبادء بالله سبحانه (عما

أنه لا يخلهم ولا يسلكت عنها لاستيلاء الحسنة عليه (الثاني) أنه قالها وسد ولا يحجب اليها ولا يسبغ منه ما
قوله تعالى ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون فالبرزخ هو الحاجز والمانع كقوله في البحر بينهم وبين ما وراء
السيفان أي فوقه لا يصارون إلى حاله ما عدا من التسليق حاضرة عن الاجتماع وذلك هو الموت وليس
المعنى أنهم برزخون يوم البعث انما هو حفاظ على ما علم الله فلا رجعة يوم البعث إلا إلى آخرته كقوله تعالى
ولا تاذن في الصور فلأنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وتبلغ وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي
تنتل عليكم فكنتهم ما أنكدون على علم الله سبحانه لما قال ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون ذكر كراهول ذلك
اليوم فقال فاذا نفخ في الصور وفيه ثلاثة أفعال (أحدها) أن الصورا لما نادى نفخ فيها نفخ عظيم جعله
الله تعالى علامة نظراب الدنيا لإعادة الأموات روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرن بين نفخ فيه
(وثانيها) أن المراد من الصور مجموع الصور والمعنى فاذا نفخ في الصور وأرواحه وصورها وقرن الحسن فكان
يقرب نفخ الواو والفتح والكسر عن البرزخين وهو محتمل فسر الصور بجميع صورته (وثالثها) أن النفخ في
الصور استعارة والمراد منه البعث والحشر والاول إلى الخبر وفي قوله ثم نفخ فيه أخرى دلالة على أنه ليس
المراد نفخ الروح والأحياء لأن ذلك لا يكرر ما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن المعلوم أنه
سبحانه إذا عادهم فلا أنساب ثابته لأن العاد هو الولد والوالد فلا يجران يكون المراد في النسب في الحقيقة
بل المراد في حكمه وذلك من وجوه (أحدها) أن من حق النسب أن يقع في العاطف والترحم كيقال
في الدنيا أسألك بالله والرحم أن تفعل كذا في سبحانه ذلك من حيث أن كل أحد من أهل النار يكون
مشغولا بنفسه وذلك عنده من الالتفات إلى النسب وهكذا الحال في الدنيا لأن الرجل متى وقع في الأمر
العظيم من الآلام ينسى ولده ووالده (وثانيها) أن من حق النسب أن يحصل به التعارف في الدنيا وأن
يسأل بعضهم عن كدبة نسب البعض وفي الآخرة لا يتفرغون لذلك (وثالثها) أن يجعل ذلك استعارة عن
انطوف الشدة في كل امرئ مشغول بنفسه وأخيه وفيه إلى توفيه فكيف يسأله الآخر قال
ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ هذا يوم القيامة على رؤس الأشهاد وينادي عندئذ إن هذا فلان
فمن له عليه حق فليأت الحق فشرح المرأة عندئذ أن ثبت لها حق على أمها أو أخها أو أباها وأخوها
أو ابنها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وعن قتادة لا شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيامة
من أن يرى من يعرفه مخافة أن يثبت له عليه شيء ثم لا يؤمر بفراقه وأبوه وأبوه عن الشعبي قال
قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أما نعرف يوم القيامة أسمع الله تعالى يقول فلا أنساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فقال عليه الصلاة والسلام ثلاث مواطن تذهل فيها كل نفس حين يرى إلى كل إنسان
كتابه وعند الموازين وعلى جسدهم وطعن بعض المحدث فقال قوله ولا يتساءلون وقوله لا أنساب جميعا
ساقض قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقوله يتعارفون بينهم (الجواب) عنه من وجوه
(أحدها) أن يوم القيامة مقدار خمسون ألف سنة وفيه أزمنة وأحوال مختلفة يتعارفون ويتساءلون في
بعضها ويصبرون في بعضها الشدة الفزع (وثانيها) أنها إذا نفخ في الصور نفخة واحدة مشغولوا بأنفسهم عن
التسائل فاذا نفخ فيه أخرى أقبل بعضهم على بعض وقالوا يا ربنا من نعمتنا من مرقنا نأكلها وما وعد الرحمن
(وثالثها) المراد لا يتساءلون بمعنى النسب (ورادها) أن قوله لا يتساءلون صفة للكفرة وذلك لشدة خوفهم
وأما قوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة أهل الجنة إذا دخلوها وأعلم أنه سبحانه قد بين أن

كان بعيدا يؤنا أي عن عبادة ما سمر بأؤنا على عبادة من غير شيء بوجهه (الافأونا) أي وإن لم يكن الأمر كما قابل كثير من سلا من
جهة الله تعالى كنادعونه فأؤنا (سلطان مبين) يدل على فضلكم واستحقاقكم لذلك الرتبة أو على همة تدعونه من النبوة حتى تترك
ما لم تزل تعبد به أبان جد وقد كانوا أتوه من الآيات الظاهرة والبيانات الباهرة ما تخفرونهم غيا يقولون ما يقولون من

أما طائفة مكابرة وعناد أو آراء فإن وراءهم أن ذلك ليس من جنس ما ينطلي عليه الساعان المبهر (قالت لهم رسالهم) بما رافقه في أول حقائهم وما قبل لهم لا تخضعوا الكلام بهم حيث أريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك في الله سبحانه فان ذلك عام وان اخصص بهم ما يقبله (ان نحن لا نشره مثلكم) ٤٤٠ فكانت قولون (ولكن الله من) بالبقية (على من يشاء من عباده) بنون أن ذلك

عطية من الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده بعض الفضل والامتنان من غير داعية توجبها فلوها فواضعا وهضمها لنفس أو ما نحن من الملائكة بل نحن بشر مثلكم في الصورة أو في الشكل تحت الجنس ولكن الله عن بالفضل والكمالات والامتيازات على من يشاء من عباده أو ما يشاء ذلك الإله بما يستحقه لها وتلك الفضائل والكمالات والاستعدادات هي التي تدور عليها ذلك الاستعداد للثبوت (وما كان وما مع وما استقام) (لأننا أنتمكم سلطان) أن يتوجه من الخلق فضلا عن السلطان الذين يشق من الأشياء وسبب من الأسباب (الاباد في الله) فأنه أمر بتعلق عباده به تعالى أن شاء كان والأفلا (وعلى الله) وحده دون ما عداه مطلقا (فالتوكل المؤمنون) أمرتهم للتوكل بالثبوت وعرضهم على أنفسهم عليه أن يذوقوا أذى الأعداء إلى قوله عز وجل (وما لنا) أي أي عذر لنا (أن لا نتوكل على الله) أي في أب التوكل عليه ولاظهار

بعد التبع في الصور تكون المحاسبة وشرح أحوال السعداء والاشقياء وقيل لما بين سبحانه أنه ليس في الآخرة لا لتسل الموازين وخففها وجب أن يكون كل مكاف لا بد وأن يكون من أهل الجنة وأهل الفلاح أو من أهل النار فيعمل بذلك القول بأن قيم من لا يستحق الثواب والعتاب أو من يشاء له الثواب والعتاب ثم استجابه شرح حال السعداء وقوله فنقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وفي الموازين أقول (أحداه) أنه استعاره من العدل (وثانيها) أن الموازين هي الأعمال الحسنة فن أتى به لا قدر وخفها فوافرا الظاهر ومن أتى بالأوزن له كقوله تعالى والذي كفر وأعمالهم كسراب بقرينة يجبها الظلمات ما عنت إذا عدا لم يجد شيئا فهو خالد في جهنم قال ابن عباس رضي الله عنه الموازين جمع مرزوق وهي الموازين من الأعمال التي لها وزن وقدر عند الله تعالى من قوله فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي قدرا (وثانيها) أنه ميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات في أحسن صورة والسيئات في أفقر صورة فن تلت حسنة سبق إلى الجنة ومن تلت سيئة تعاقب النار وقيام الكلام في هذا الباب قد تقدم في سورة الانباء عليهم السلام وأما الاشقياء فقد وصفهم الله تعالى بمؤرارة (أحداه) أنهم خسروا أنفسهم قال ابن عباس رضي الله عنهما غمروها بأن صارت موازينهم لأثومين وقيل امتنع انتفاعهم بأنفسهم لكونهم في النار (وثانيها) قوله في جهنم خالدون ودلائله على خلود الكفار في النار بينة قال صاحب الكشف في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم أو خسروا خبر لا والله أو خبر بمسند المشدود (وثانيها) قوله تعلق وجوههم النار قال ابن عباس رضي الله عنهما أي تضرب وتاكل وجوههم ويلودهم قال الزحاح الفاجر والفاجر واحد إلا أن الفجع شديد تأثير (وربها) قوله ومن فيها كالخون والكواح أن تتفاهن الشفتان وتباعد عن الأسنان كخار الرؤس المشوبة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تشوبه النار فتشبه شفة العلام حتى تبلغ وسط رأسه وتستر حتى شفة السفلى حتى تبلغ مية وقرى ككفون ثم أتبعها لما شرع عذابهم حتى ما يقال لهم عند ذلك تقر بعادوتهم بقوله تعالى ألم تكن آياتي تأتيهم على علم ثم أنكروا كذبت فكذبون بهم مع وضوحها فلا ريب من صحة ما أنت فيه من العذاب الإليم قالت المعتزلة الآية تدل على أنهم اغماضوا فعملوا في ذلك العذاب أسوأ أقبلهم ولو كان قبل العذاب فخلق الله تعالى ما مع ذلك (والجواب) أن القاهر على الطاعة والمعصية كان مدبر المعصية عنه لا يرجع إليه كان مدبر معاصيته تقاضيا لا اختيارا فوجب أن لا يستحق العقاب وأن كان يرجع فذلك المرجع ليس من فعله والالزم التماسيل فثبت ككون صدور تلك الغائبة عنه اضطرارا لا اختيارا فوجب أن لا يستحق الثواب في قوله تعالى (والأول) سنا غلبت علينا شقوتنا وكذبوا بآياتنا نحن ربنا آخر جناحنا فنحن عدا فانا ناطما لمون قال ابن جرير وأولئك هم الذين كان قسريهم من عبادي يقولون ربنا آثمنا فافعل لنا وراحمنا وأنت خير الراحمين فأنشد قومهم فصر ياحي أنسوكم ذكرى وكنتم منهم فضعفون إلى في يومهم بمصيرهم والله هم الفائزون في علم الله سبحانه لما قال ألم تذكر آياتي تأتي عليكم فكذبتم بها تكذبون ذكر وما يصيرى بحرى الجواب عنه وهو من وجهين (الأول) قوله لم يبالغت في المناقشة وتناوذه مسئلتان (المسئلة الأولى) قال صاحب الكشف غلبت علينا ما كتمان قولك غلبت فلان على كذا إذا أخذ منك والشفاعة سوء العانة قرئ شقوتنا وتناوذه وتناوذه الشين وكسرهما فيم قال أبو مسلم الشقوة من الشقة كسر به الماء واستدراجى وقد يجي اللفظ فعلة والمراد به الهيئة والحال فيقول جلسة حسنة وركب وقعة وذلك من الهيئة وقول هاش فلان عيشة طيبة ومات ميتة كريهة وهذا حاله والهيئة قولى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء (المسئلة

التي تظاهر الشيطان بكل عليه والاستعداد كراجه تعالى وتعليل التوكل (وقد عدا) أي والحق أنه قد فعل (الثانية) بما هو عليه ويستدعيه حيث هداها (سبلنا) أي ارشدك لا مناديه ومنهاجه الذي شرع له وأوجب عليه سلوكه في الدين وحيث كانت أذية الكفار بما هو جيب التاقي والاضراب القاص في التوكل ولذا إلى سبل التوكيد القسبي مظهر من الكمالات العرفية (والصبر على

على ما آذيقونا به العذاب واقتراح الآيات وغير ذلك مما لا يخبر فيه (وعلى الله) خاصة فليتوكل المتوكلون أي فليثبت المتوكلون على
ما أصدقوه من التوكل والمراد ما سبق من إيجاب التوكل على أنفسهم والارادة بالمتوكلين المؤمنون والتعير عنهم بهذا لاسبق ذكر
انصافهم به ويجوز أن يراد دعاء فليتوكل من يتوكل دون غيره (وقال الذين كفروا) ٢٤١ أهل هؤلاء السائئين بعض التمردين المعانين

الثانية) قال الجبائي الماردان طابنا اللذان المحرمه وسو صناعي العمل السميع ساقنا الى هذه الشقاوة
فاطلى اسم السبب على السبب واديس هذا باعتبارهم افعالهم بأن لا عذر لهم فيه ولكنه اعتراف بقيام حجة
الله تعالى عليهم في سوء صيغتهم قلنا انك جئت الشاؤفة على طلب تلك اللذات المحرمه وطلب تلك اللذات
حصل باختيارهم أولا باختيارهم فان حصل باختيارهم فذلك الاختيار حذر فان استغنى عن الموقوف فما
لا يجوز في كل الواوآت ذلك وحيتئذ ينسد عليك باب اثبات الصانع واد افتقر الى حجتك فمعدنك
لله والله تعالى فان كان هو الله فذلك باطل لو جوب (أخدها) أن قدرة الله الصالحة للخلق والتكليف فان
توقف صدور تلك الارادة عنها الى مرجح آخر عاد الكلام فم قولهم التسلسل وان توقف على المرجح فمعد
يجوزت رجحان استد طرفي الممكن على الآخر لا مرجح وذلك بسد باب اثبات الصانع (وانها) أن الله
لا يعلم كمة تلك الاقبال ولا كيفيتها او الجاهل بالشئ لا يكون محدثا له ولا يبطل دلالة الاحكام والافان
على العلم (والثاني) أن أحد ادف الدنيا لا يرى أن يختار الجهل بل لا يقصد الا تحصيل العلم فالكافر ما قصد
الاتحصيل العلم فان كان المراد حب الله فهو واجب أن لا يحصل الا ما يقصد ابقاعه كتمه يقصد الا بالعلم
فيكشف حصول الجهل فثبت أن الموجد للواهي والبواعث هو الله تعالى ثم الداعيان كانت سائئة الى
الخير كانت سعاد وان كانت ساقطة الى الشر كانت شقاوة (او جعل الثاني) لهم في الجواب قولهم وكنا قوما
ضالين وهذا الضلال الذي جعلوه كماله في اقداهم على التكذيب ان كان هو نفس ذلك التكذيب لم
تعليل الشئ بنفسه وما بطل ذلك بل بقى الآن يكون ذلك الضلال عبارة عن شئ آخر ثبت عليه قولهم
وما ذلك الا خلق الدواعي الى الضلال ثم التوهم او روي هذين المذبرين قال لهم سبحانه اسأؤافهم ولا
تسكلمون وهذا هو صيغتنا في أن المناظرة مع الله تعالى غير جائزة بل لا يسأل عما يفعل قال القاضي
في قوله ربنا غلبت علينا شقوتنا ولا تدعنا انهم لا عذر لهم الا الاعتراف فلو كان كفرهم من خلقه تعالى
وبارادته وعلموا ذلك ان كانوا ان يدكروا ذلك اجدروا الى العذر اقرب فيقول قد بينا ان الذي ذكره ليس
الا ذلك ولكنهم يقولون أن لا عذر لهم فلا حرج قال لهم اسأؤافهم ولا تسكلمون اما قوله ربنا اخرجنا من
هنا فاننا ظالمون فالجواب آخر جتنا من هذه الدار الى دار الدنا فان عبدنا الى الاعمال السبعة فاننا ظالمون
فان قيل كيف يجوز ان يطلعوا ذلك وقد علموا أن عقابهم قائم فأنما يجوز ان يلهمهم الله وعن ذلك في احوال
شدة العذاب فيسألون الرجعة ويحصل أن يكون مع عليهم بذلك يسألون ذلك على وجه الغوث والاسترواح
اما قوله اسأؤافهم انا لم نزلنا فيها وانزبوا كسائر الكلاب اذ اخرجت وقال خصا الكتاب بخصا نفسه اما
قولهم لا تسكلمون فليس هذا بما لا نه لا تسكلم في التكليف بل المراد لا تسكلم في رفع العذاب فانه لا يرفع
ولا يخفف فيقول هو آخر كلام يتسكلمون به ثم لا كما بعد ذلك الاشيق والرفير والاهو كمواء الكلاب
لا يهون ولا يفهمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لهم ست دعوات اذ دخلوا النار قالوا ألف سنة
ربنا اصرنا وسعنا فارجعنا فيجيبون حق القول مني فينادون ألف سنة فانصرف ربنا اعتنا فنتبين وأحييتنا
انثنين فيجيبون ذلك بان اذ ادعاه الله وحده كفرتم فينادون انا ما كنا نلصق علمنا ربك فيجيبون
انكم ما كنون فينادون انا ما اصر ربنا اخرجنا فيجيبون انا لم تكونوا فاسمتم من قبل ما كنتم من زوال
فينادون انا ما خاسه اخرجنا فامل صالحا فيجيبون انا لم نعلمكم فينادون انا ما دسره رب ارجعون فيجيبون
اسأؤافهم انا ربين سبحانه وتعالى أن فرغ عنهم أمرهم بقول يا اجمعين وهو قوله الله كان فريق من عباده
يقولون ربنا انا ما غفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذهم خيرا فوصف تعالى اعداءا لجهل عذرا

(۳۱ - نَفَر س)

فيه العباد يوم يقوم الناس لرب العالمين أو قبلي عليه وحفظني لأعماله وقيل لفظ المقام معهم (وختاف وعبد) وعبدى بالعذاب أو عذابي
 أو عود لك الكفار والمعنى أن ذلك في التفتين كقولهم والعاقبة للمتقين (واستفتوا) أي استمعوا من الله على أعدائهم كقوله تعالى ان تسعفوا
 فقد جاءكم الفتح أو استفتحكم أو أسألكم ٢٤٣ الفتح أي فتحهم من الفتحا حة وهي الحكمة كقوله تعالى رشا ففتح بنينا يومنا

وبعد وامن الخير وهو عام لولاه المؤمنين وفي حرف أي أنه كان فريق بالفتح عني لانه وقرنا نافع واهل
 المدينة واهل الكوفة عن عاصم بنهم السنين في جميع القرآن وقرنا الباقون بالكسرة هانوق ص قال
 الخليل وسيدويه هانوقان كدري ودرى وقال النكسائي والفراء النكسر عني الاستمراء بالقول والضم
 بمعنى الضربة قال مقاتل ان رؤسا قريش مثل أبي جهل وعنه وأبي بن خلف كانوا يسعون في أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضجعون بالفرقراء منهم مثل الال زخباب وعمار وصهيب والمعنى انهم
 هزوا حتى أنسوا كمن يتشاغل بهم على تلك الصفة ذكرى وأ كذلك بقوله وكنت منهم ثم يضحكون ثم يبن
 سبحانه ما يقتضي فهمه الأسف والحسرة بأن وصف ما جرى به أولئك المؤمنين فقال اني جزيتهم اليوم بما
 صبروا أنهم هم النازحون قرأ حجة والنكسائي أنهم بالكسرة والماقون بالفتح كالسرة استمراء أي قد فازوا
 حيث صبروا وغزوا وادبرهم أحسن الجزاء والفتح أي انه في موضع المفعول الثاني من جزيت ويحوزان
 يكون نصيبا بأصنام الخاضع أي جزيتهم الجزاء الأوفى لانهم خدم العائزون قوله تعالى قال لكم انتم
 في الأرض عدد سبعين قالوا لئن لم نعلم في الأرض عدد سبعين لئن لم نعلم في الأرض عدد سبعين لئن لم نعلم
 أنكم في هذه الآية مسائل (المسألة الأولى) قال صاحب النكسائي في مصاحف أهل الكوفة قال وهو
 ضمير الله أو المأمور بسؤالهم من الملائكة وقل في مصاحف أهل الميرين والبصرة والشام وهو ضمير الملائكة أو
 بعض رؤساء أهل النار (المسألة الثانية) الفرض من هذا السؤال التيك والتوبين فقد كانوا يسعون
 ألبت في الآخرة أصلا ولا بعدون البت لا في دار الدنيا ولا يفتنون ان به الموت يدوم الفناء ولا عداد فلما
 حصلوا في النار أو بقوا هناك وهم فيها يخلدون ألمهم كلبتم في الأرض تنبيه اليهم على ان ما طعوه وادعاه
 طوعا ولا فهو يسير بالاضافة الى ما تكروه فينتج فصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من
 حيث استقروا خلافة فليس الفرض السؤال بل الفرض ما ذكرنا فان قيل فكيف يصح في جوابهم أن
 يسألوا لئن لم يأتوا ببعض يوم ولا يقع من أهل النار الكذب قلنا لهم نسألوا ذلك أكثر ما ههنا
 الأحوال وقد اعترفوا بما نسبنا حيث قالوا فإجابا لالعدين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أناسهم
 ما كانوا فيه من العذاب بين التفتين وقيل مرادهم بقولهم لئن لم يأتوا ببعض يوم تصغير لهم وشعره
 بالاضافة الى ما وقعوا فيه وعرفوه من ألم العذاب والله أعلم (المسألة الثالثة) اختلافه في أن السؤال عن
 أي لبث وقع فقال بعضهم ألبسهم في الدنيا ويكون المراد أنهم أهل الجحيم والعلو والعلو
 فأجابوا بان قدر لبثهم كان يسيرا على أن الله تعالى أعلمهم ان الدنيا امتاع قليل وأن الآخرة هي دار
 القرار وهذا القائل اخذ على قوله بأنهم كانوا يزعمون أن لاجسامهم وأفهامهم أجسامهم الله تعالى في النار وعذبوا
 سألوا عن ذلك فوجدوا خلافا الى التوبين أقرب وقال آخرون بل المراد البت في حال الموت واحتجوا على
 قولهم بأمرين (الأول) ان قوله في الأرض بقصد الكون في القبر ومن كان حيا فلا قرب أن يقال انه على
 الأرض وهذا ضعيف لقوله ولا تفسدوا في الأرض (الثاني) قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
 ما لبثوا غير ساعة ثم يسبحان الله كذبوا ذلك وأخبر عن المؤمنين قولهم لقد لبثتم في كتاب الله اني يوم
 البعث (المسألة الرابعة) اخذ من أنكر عذاب القبر به أنه لا يفتن قال قوله كلبتم في الأرض يتناول
 زمان كونهم أحياء فوق الأرض وزمان كونهم أمواتا في بطن الأرض فلو كانوا ميتين في القبر لعلوا
 مدة مكثهم في الأرض طويلا فلو كانوا يفتنون لنبأوا أو بعض يوم (المجواب) من وجهين (أحدهما)

بالحق فالضهير للرب
 وقيل لا يصح فقول
 للفرقتين فانهم سألوا أن
 ينصر المحق ويهلك
 المبطل وهو معطوف
 على أوحى إليهم وقرئ
 باللفظ الأمر عطا على
 أنه يمكن أي أوحى إليهم
 ربهم أنما يكن الغلمان وقال
 لهم استفتوا (وخاب) أي
 غشوا وهلك كل جبار
 عنده متصف بقصد
 ما اتصف به المتقون أي
 قد غشوا وعذبوا استفتاهم
 وظفروا بحساب أو أفلحوا
 وخاب كل جبار عنده
 وهم قومه هم الماعدون
 فالخفية بمعنى مطلق الحرمان
 دون الشرف من الطلوع
 أو ذلك باعتبار أنهم كانوا
 يزعمون أنهم على الحق
 أو استفتح الكفار على
 الرسل وشاولوهم يقلحوا
 وانما قيل وخاب كل
 جبار عنده ذمهم
 وتجيلا عليهم بالخير
 والعدا لأن بعضهم
 ليسوا كذلك وأنه لم
 يصبرهم الحسرة أو استفتوا
 جميعا فنصر الرسل وأخبر
 لهم الوعد وخاب كل عات
 همرد فالخفية بمعنى الحرمان
 غيب الطلب وفي استناد
 الخفية الى كل منهم مالا

يخفى من المبالغة (من ورائه جحيم) أي بين يديه فانه مرصده لواقف على شفيره في الدنيا سمعوا في النار في الآخرة ان
 وقيل من ورائه حياته وحقيقته ما توارى عنك (وبسقى) معطوف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فإذا يكون إذن فقيل
 بل في قبره أو بسقى (من ماء) مخصوص لا كالماء العود (صديد) وهو قيع أودم مختلط بدم يسيل من الجرح قال مجاهد وغبره هو

ما يسئل من أحساد أهل النار وهو عطف بيان لما أسبقهم ألا ثم بين ما يدنو به من النار ولا يلامر ويخضعه بالذكري من بين عذابها بدل على أنه
من أشد أنواعه (يقبره) قيل هو عطف بيان وأحوال منه والظاهر أنه استئناف في على السؤال كأنه قيل فإذا فعل به فبقيل يقبره
أي بدخلف جرحته مرة بعد أخرى لعاقبة العطش واستيلاء الحرارة عليه (ولا يكاد يسقيه) ٢٤٣ أي لا يقارب أن يسقيه فبذلعا عن

الاساغرة بدل من به
قبره بعد اللتا والى
جرحته عطف جرحته فطول
عذابه نارة بالحسرة
والعطش وأخرى بشر به
على تلك الحال فإن
السوء اتحد الشراب
في الحلق بسهولة وقبول
نفس وفيه لا وحجب
نفي ما ذكره جرحه ما قيل
لا يكاد يدخله في جوفه
وعبر عنه بالاساغرة لما
أنها المعروفة في الشربة
وهو حال من فاعل
يقبره أو من مقوله
أو منهما مجعلا وبأنه
الموت أي أسبابه من
الشدائد (من كل مكان)
ويحيط به من جميع
الجهات أو من كل مكان
من حسده حتى من
أصول شجرة واهجر حله
(وباهو عيت) أي وال حال
أنه ليس بميت حقيقة كما
هو الظاهر من مجيء
أسماءه لاسيما من جميع
الجهات حتى لا يشأ بما
غشيه من أصناف
الموت (ومن ورائه)
من بين يديه (عذاب
غسلظ) بدس تقبل كل
وقت عذاب أشد وأشق
من كان قبله فيه فوقع
ما يتوهم من الخفة بحسب

أن الجواب لا بد وأن يكون بحسب السؤال وانما شلوا عن موت لا حياة بعده التي الأخيرة وذلك لا يكون
إلا بد عذاب النيران (والثاني) يتجمل أن يكون فاسلوا عن قدر العذاب الذي اجتمعوا فيه فبذل دخل في ذلك
تقدمه وتبعه هم على بعض فيصع أن يكون جوابهم أي ثنائيا ما أورعهم يوم عند أنفسهم أم أقوله فاعمال
العادين ففيه وجوه (أحدها) المراد بهم الخفة أو ما كفا في الحسرة والأعمال وأوقات الحماة ويحسبون
أوقات موتهم وتقدم من تقدمونا ثم نأخر وهو معنى قول عكرمة فاعمال العادين أي الذين يحسبون
(وثانيها) فاسئل الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وساعاتها (وثالثها) أن يكون المعنى من يعرف عدد
ذلك فانا قد سئله (ورابعها) قرئ العادين بالتخفيف أي الظلمة فانهم يوقون مثل ما دللنا (وخامسها) قرئ
العادين أي القديماء المعبرين فانهم يستتبعون بها فكيف هم عن دولتهم أم أقوله ان لقيم الاقل فاعمالهم
قالوا المتناوون أو بعض يوم على معنى اننا نثاق في الدناقل فلكا نه قيل لهم صدقتم ما كنتم فاعمال الاقل فاعمالها
انقضت ومضت فظاهر أن الغرض من هذا القول تعريف ذلك المانع في هذا المانع فاعمال الاقل فاعمالها
تعالى لو أنكم كنتم تعلمون فيمن في هذا الوجه انه أراد ان قلل لوعلم البعث والحسرة لكانتم كنتم ذلك كنتم
تعدونه طويلا بل من تعالى ما هو في التوبيخ أعظم بقوله أنما كنتم فاعمالكم عيشا ونكرا السالترجعون
وفيه مسئلتان (المسئلة الأولى) قال صاحب الكشف عيشا حال أي عادي كنتم قوله لا عيشا أو فاعمال
به أي ما خلقناكم للعبث (المسئلة الثانية) انه سبحانه لما شرح صفات القيامة ختم الكلام فيها بقائمة
الدلالة على وجودها وهي انه لو لا القيامة لكانت طبيعة من العاين والصدق من الزنديق وحيث لا يكون
خلق هذا العالم عيشا وأما الرجوع إلى الله تعالى فإراد إلى حيث لا مال ولا حاكم سواء لانه رجوع من
مكان إلى مكان لا يستلزم ذلك على الله تعالى ثم انما تعالى ترفقه عن العبث بقوله تعالى فحق الله الملك
الحق والملك هو الملك لا شيء الذي لا يبدى ولا يزول ملكه رقد ربه وأما الحق فهو الذي يحق له الملك لا كل
شيء منه وأما هو انما الذي لا يزول ولا يتحول ملكه كونه لا اله سواه وان عادته فغيره إلى الفناء وما
يقبى لا يكون لها من الله تعالى رب العرش الكريم قال أبو سلمة والعرش ههنا السموات بما فيها من العرش
الذي يطوف به الملائكة ويجوز أن يعنى به الملك العظيم وقال الأكثرون المراد هو العرش حقيقته وانما
وصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة وانسبته إلى أكرم الأكرمين كما يقال بيت كرم إذا كان
ساكنوه كراما وقرئ الكريم بالرفع ويحذف والعرش الجليل قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر
لا يرهان له به فانما حسابه عند رب الله لا يفلح الكافرون وقيل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ثم اعلم انه
سبحانه لاسيما به انه هو الملك الحق لا اله الا هو لا يتبعه أن من ادعى الها آخر فحق ادعى باطلا من حيث
البرهان لهم فيه ونسب بذلك على أن كل ما لا يبرهان فيه لا يجوز أناته وذلك هو حجب علة النظر وقضاء انتقاد
ثم ذكر أن من قال بذلك غفوا له العقاب العظيم بقوله فانما حسابه عند رب الله قال ان عقابه بالغ حيث
لا تدرأ أحد على حسابه انه الله تعالى وقرئ انه لا يفلح الهم مرة ومعناه حسابه عدم العلاح جعل فاتحة
السورة قد أفلح المؤمنون ونحتم الله لا يفلح الكافرون فثمان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم أمر الرسول صلى الله
عليه وسلم بأن يقول رب اغفر وارحم وبقى عليه بانه خير الراحمين وقد تقدم بيان انه سبحانه خير الراحمين
فان قيل كيف تتحل هذه الخاتمة بما قبلها قلنا لانه سبحانه لما شرح أحوال الكفار في جهنم في الدنيا
وعذابهم في الآخرة أمر بالاقطاع إلى الله تعالى والانقطاع إلى دلائل غفرانه ورحمته فانما هم العاصم
عن كل الآفات والمحافظ وروى أول سورة قد أفلح المؤمنون وآخرها من كنوز العرش من عمل

الاعتماد في عذاب النار وقيل هو النار وقيل هو جحس الانفاس وقيل المراد بالاستقناع والتمية استسقاء أهل مكة في
سبهم إلى أرضها الله تعالى عليهم بدعوة عليه الصلاة والسلام وخبرتهم في ذلك وقد وعدهم بدل ذلك صديد أهل النار (ممثل الذين
كفروا بهم) أي صفتهم بحالهم البقية الشأن التي هي كالمثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (أجمع لهم كرماد) كنول صفة

زبد عرضه مهتوك وماله مهتوب وهو استئناف مبني على سؤال من قال ما بال أعلمهم التي عملوها في وجوه البر من صلة الارحام واعتناق الرقاب وفداء الاسارى واعانة المهوفين وقرى الاضداد وغير ذلك مما هو من باب المكارم حتى آل أمرهم الى هذا المآل فأجاب بأن ذلك كرماد (استندت به الریح) ٢٤٤ جلسوا وأسرعوا الذهاب به (في يوم عاصف) العصف اشتداد الريح وصف به زمانها

مخالفة حصى قول الله
سأكره وأعلم السكور
لريحها شبت صناعتهم
المعدودة لا يتناها على
غير أساس من معرفة
الله تعالى والاعيان به
والوجه بها إليه تعالى
برماد طيبة الريح
العاصفة أو استئناف
مصوق لبيان أعلمهم
للاصنام ومبتدأ خبره
معدوف كما هو رأى
سبويه أى فيما يشئ
عليك مثاهم وقوله
أعلمهم جملة مستأنفة
مبنية على سؤال من
يقول كيف مثاهم فقبل
أعلمهم كت وكنت
سواءا ريد بها صناعتهم
أو أعلمهم لاصنامهم
وقيل أعلمهم بدل من
مثل الذين وقوله كرماد
خبره (لا يقدرون) أى
يوم القيامه (جما
كسبوا) من تلك الاعمال
على شئ ما لا يرون
له اثر من ثواب او تخفف
عذاب كد آب الراد
المنذ كروه وقيل لكفة
القبيل والاكتفاء بيان
عدم رؤية الاثر لأعلمهم
للاصنام مع ان لها
حقوبات هائلة للتصريح
بطلان اعتقادهم

ثلاث آيات من أولها وانقطع بأربع من آخرها فقد شأوا فلع والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وعترته وأهل بيته

﴿سورة النور مدنية كلها هي ثلثون وقيل أربع وستون آية﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون﴾ قرأ العامة سورة بالرفع وقرأ الخلفاء
ابن مهران بالنصب أما الذين قرأوا بالرفع فالحق هو قالوا الاستدعاء بالسكر لا يجوز والرفع مدبر هذه سورة
أنزلناها وأوتينا سورة أنزلناها مبتدأ موصوف والخبر محذوف أى فى أو حينا اليك سورة أنزلناها وقال
الاخفش لا يبعد الاستدعاء بالسكر في سورة مبتدأ وأنزلناها خبره ومن نصب فعلى معنى الفعل يعنى اتبعوا
سورة أو تل سورة أو أنزلنا سورة وأما معنى السورة ومعنى الأنزال فقد تقدم فان قيل الأنزال إنما يكون
من معصية نزل فهو ذليل على انه تعالى في جهة ﴿قلنا الجواب من وجوه﴾ (أحدها) ان جبريل عليه
السلام كان يحفظها من اللوح المحفوظ ثم يقرؤها على صلى الله عليه وسلم فلهذا حاز ان يقال أنزلناها توسعا
(وثانيها) ان الله تعالى أنزلها من أم الكتاب الى الشعب والنبأ فمرة واحدة ثم أنزلها بعد ذلك شيئا ما على
لسان جبريل عليه السلام (وثالثها) معنى أنزلناها أى أعطيناها الرسول كما يقول العبد اذا كان سيده
رفعتم اليه حاجتى كذلك يكون من السيد الى العبد الأنزال قال الله تعالى اليه بصعد الكرام الطيب
والعمل الصالح رفعة أما قوله وفرضناها فالتشريع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتشديد أما
قراءة التخفيف فالفرض هو القطع والتقدير قال الله تعالى فنصف ما فرضتم أى قدستم ان الذى فرض
عليك القرآن أى قدرتم ان السورة لا يمكن فرضها انما قد دخلت في الوجود وتضمن الحاصل محال
فوجب ان يكون المراد وفرضنا ما بين فيها وانما قال ذلك لان أكثر ما في هذه السورة من باب الاحكام
والحدود فذلك عظم هذا الكلام وأما قراءة التشديد فقال الفراء التشديد للامانة والتكثير أما المبالغة
في حديث انها حدود وأحكام فلا بد من المبالغة في إيجابها ليحصل الانقياد لوقتها وأما التكثير فلو جهن
(أحدها) ان الله تعالى بين فيها أحكاما مختلفة (والثاني) أنه سبحانه وتعالى أوجها على كل المكلفين الى آخر
الدهر أما قوله وأنزلنا فيها آيات بينات فمبهم وجوه (أحدها) أنه سبحانه ذكر في أول السورة أو أراعين
الاحكام والحدود وفى آخرها دلائل التوحيد وقوله وفرضناها إشارة الى الاحكام التى فيها أو ألام قوله وأنزلنا
فيها آيات بينات إشارة الى ما بين من دلائل التوحيد والذى يؤكده هذا التأويل وقوله لعلكم تذكرون فان
الاحكام والشرايع ما كانت معقولة لمسم وأمر وانذركم أما دلائل التوحيد فقد كانت كالعلمة لهم
لفهم ورعا فأمروا بذكرها (وثانيها) قال أبو مسلم يجوز ان تكون الآيات البينات ما ذكر فيها من الحدود
والشرايع كقوله رب اجعل لى آية قال آتلك أن لا تتكلم الناس ثلاث لبال سوألسأله أن يمرض عليه
علا (وثالثها) قال القاضى ان السورة كما اشتملت على الآيات البينات فاشتملت على كثير من المباحات
بان يبين الله تعالى ولما كان بيانه سبحانه لهام فصلا على الآيات البينات أما قوله تعالى لعلكم تذكرون
فقرئ بتشديد الذال وتخفيفها ومعنى اهل قد تقدم في ورد الآية قال القاضى لعل يعنى كى وهذا يدل على
انه سبحانه أراد من جميعهم أن يذكروا (والجواب) أنه سبحانه أراد ذلك من السكندر لما قوى وداعىهم الى
جانب المعصية ولولم توجد تلك التوبة لم يرفع القوم لالمرح ولجواز ذلك لما حاز الاسناد لالامكان

وزعمهم أنها شفاء لهم عند الله تعالى وفيه تمكيم بهم (ذلك) أى ما دل عليه القبول دلالة واضحة من ضلالهم مع
سماهم أنهم على شئ (هو النزال العبد) عن طريق الحق والصواب أو عن نيل الثواب (المتر) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
والإرادة به وقيل لكل أحد من الكفرة أقوله تعالى يهديكم والروية وقوله تعالى (ان الله خلق السموات والارض) ساد

مستدفعه ولم يأتى ألم تعلم أن تعالى خلقهما (الحق) ملتبسة بالحكمة والوجه الصحيح الذى يحق أن تخلق عليه وقدرى خالق السموات
والارض (ان يشاء يهلككم) بعدكم بامرأته وبأن تخلقى جديد) أى يخلق بديك خالفا آخره شأنها إعلانة بدينكم وبينهم وتب قدرته
تعالى على ذلك على قدرته تعالى على خلق السموات والارض على هذا الخط البديع ٢٤٥ ارشاد الى طريق الاستدلال فان

من قدر على خلق مثل
هاتيك الاجرام العظيمة
كان على تسديل خلقى
آخر بهم أقدر ولذلك
قال (وما ذاك) أى ذهابكم
والانسان يخلق جديد
ممكن انكم (عسى
الله يعزى) عنده
أومع سره فانه قادر لذاته
على جميع الممكنات
لاختصاصه له عقود
دون مقدور ومن هذا
شأنه حقيق بأن يؤمن
به ويرى قوته ويحشى
عقابه (ويرزوا له جمعا)
أى يبرزون يوم القيامة
وايضار صفة الماضى
للدلالة على تحقيره وقوته
كفى قوله سبحانه ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار
اولاه لاضى ولا استقبال
بالنسبة اليه سبحانه
والمراد بوزعهم من
قروهم لا مرأته تعالى
ومجاسمته والله على ظنهم
فانهم كانوا انظفون عند
ارتكابهم الفواحش
سراهم انفسى على الله
سبحانه فاذا كان يوم
القيامة انكسفتوا الله
عند انفسهم (فقال
الصفوة) الاتباع جميع
منصف وباراد منصف
الراى وانما كتب بالواو

والحدوث على وجود المبرج والزم نقي الصانع واذا كان كذلك وجب حل لعل على سائر الوجود المذكورة
فى سورة البقرة واعلم الله سبحانه ذلك فى هذه السورة أحكاما كثيرة (الحكم الاول) قوله تعالى (والزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر وانه قد شهدا جميعا طائفة من المؤمنين) اعلم أن قوله تعالى الزانية والزاني رغبة على الاستدلال والخبر
مخدوف عند الخطل وسبويه على معنى فمافرض الزانية والزاني أى فاجلدوهما وبخبر زمان
يكون الخبير فاجلدوا وانما دخلت الفاعل تكون الالف واللام معنى الذى وضعت معنى الشرط تقديره الذى
زنت والذى زنى فاجلدوهما كما تقول من زنا فاجلدوه وقربى بالنصب على ضمها وفعل يشعره الظاهر وقربى
والزان لبايا واعلم أن الكلام فى هذه الآية على نوعين (أحدهما) ما يتعلق بالشريعة (والثاني)
ما يتعلق بالعتبات ونحن نأتى على الباب من قدر الطائفة ان شاء الله تعالى (الدواع الاول) الشرعات
واعلم أن الزنا حرام وهون انك ياتر ويدل عليه أمور (أحدها) أن الله تعالى قرنه بالشرك وقتل النفس
فى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقولون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك باقى أنا ما قال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا (وثانيها) أنه تعالى أوجب المائة فيها
بكلها لاختلاف حد القذف وشرب الخمر وشعر فيه الرجم ونهى المؤمنين عن الرافة وأمرهم بشهود الطائفة
لأنه شهر وأوجب كون تلك الطائفة من المؤمنين لأن الفاسق من صلحا قومه لا يحل (وثالثها) روى حد بقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى
الآخرة أما فى الدنيا فذهب البهاء وبورث الفقر ينقص العمر وأما التى فى الآخرة فحفظ الله
سعيه وتعالى وسوء الحساب وعذاب النار وعن عبدالله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم عنده
قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل ممتلك قلت ثم أى قال وأن
تزنى بجارية جارك فانزل الله تعالى يمد يدها والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقولون النفس التى حرم
الله الا بالحق ولا يزنون واعلم أن يجب البحث فى هذه الآية عن أمور (أحدها) عن مجامعة الزنا (وثانيها) عن
أحكام الزنا (وثالثها) عن شرائط المعتد فى كون الزنا موجبا للثلاث الاحكام (ورابعها) عن الطريق الذى
به يعرف حصول الزنا (خامسها) أن الخطا بين بقوله فاجلدوههم من هم (وسادسها) أن الرجم والجلد
أما أمر بهما فى الزنا فكيف يكون حالهما فى البحث الاول) عن مجامعة الزنا فاجلدوا بعض أصحابه الله عبارة
عن ايلاج فرج فى فرج مشتهى طبعه محرم فجلدوا وفيه مسائل (المسئلة الاولى) اختلفوا فى أن الواط
هل يخلق علم اسم الزنا أم لا فقالوا نعم وأحق عليه بالنفس والمعنى أما النفس فاروى ابرهوى
الاشعرى رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال اذا أتى الرجل الرجل فجمما زنا بان وأما المعنى
فهو أن الواط مثل الزنا ضرورة ومعنى أما الصورة فلان الزنا عبارة عن ايلاج فرج فى فرج مشتهى طبعه
محرم قطعا والذراى صافى من التبل انما معنى فرج طائفة من الانقراج وهو هذا المعنى حاصل فى الذر
أكثر ما فى الباب أن فى العرف لا تسعى الواط زنا ولكن هذا لا يقدح فى أصل اللفظ كما يقال هذا طيب
وليس به علم أن الطب علم وأما المعنى فلان الزنا قضاء للشهوة من عمل مشتهى طبعه على جهة الحرام
الخص وهذا موجود فى الواط لان القليل والذير يشتهيان لأشهما يشتهران فى المعافى التى هى متعلق
الشهوة من الحرارة والبن وضيق المدخل ولذلك فانهم يقول بالطبايع لا يفرق بين المحلن وانما الفرق
هو اشرع فى التحريم والتحليل فهذا جهة من قال الواط داخل تحت اسم الزنا وأما لا أكثر من اجماعنا

على لفظ من يقع فى الف قبل المعززة (الذين استكبروا) لروايتهم الذين استنبههم واستفروهم (انا كفى) فى الدنيا (لكم تبع) فى
تكذيب الرسل عليهم السلام والاعراض عن نصائحهم وهو جميع تابع كعب فى جميع غائب أومع صديقت به ما لفة أرى اعتمار أى
دوى تبع (فهل أنتم مغفون) دافعون (عنا) والغاة بالدلالة على سببية الاتباع لا لأغواءه اراد ان يوجب العتاب والتقريع والتكبيب

(من عذاب الله من شيء) من الأولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتعريض واقعة موقع المفعول أى بعض الشيء الذى هو عذاب الله تعالى ويجوز كونه من التعريض أى بعض شيء هو بعض عذاب الله والأعراب كما سبق: ويجوز أن تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا أى فهل أنتم مغنون عنه أم لا ٢٤٦ العذاب بعض الأغصان وهذا القول الذى فهل أنتم مغنون عنه أى ما من النار

(قالوا) أي المستكبرون
 جوا باعن معاتبة الاتباع
 واعتذرا بما فعلوا به - م
 (لوهذا نأثته) أي للامعان
 ووقفتا له (لمدينكم)
 وليكن خلفا فاذ لنا كما
 أي اخترناكم ما اخترناه
 لأنفسنا أو لوهذا نأثته
 لطريق الالتجاء من
 العذاب (لمدينكم)
 وأغنىنا عنكم كما مرضناكم
 له ولكن سددتينا
 طريق الخلاص ولات
 سبيل مناص (سواء علمنا
 آخرنا) عمالمتنا (أم
 صبرنا) على ذلك أي
 مستوعبنا الجوع والصبر
 في عدم الالتجاء والمزلة
 وأم لنا كيدنا تنويه كما
 في قوله تعالى سواء عليهم
 أأنذرتهم أم لم تنذرهم
 وإنما أسندوهما ونسبوا
 استواءهم إلى ضمير
 المستكبر المنظم للخطابين
 أيضا ما لنفسه التي
 عن التوبيخ بإعلام أنهم
 شركاءهم فيما استولوا به
 ونسبة لهم ويجوز أن
 يكرر كلامه سواء علمنا
 الخ من قولهم الفرق بين
 على معنوا قوله تعالى
 ذلك ليعلم أني له أخيه
 وإن يده ما روى أنهم
 يقولون تعالى نخزع

ولما كان عتاب الاتباع من باب الخزي فلو اجرامهم بمبيان أن لا جدوى في ذلك فقالوا (ما لنا من محض) من مضى ومهر من العذر من بعض الجرائد اعذر بالمدار وهو اسم مكان كالميت والمهبط أوهده كالغيب والاشتبه وهي جملة تفسير لأجل ما فيه.

الاستدلال على أن الأعراب أحوال مؤكدة أو بدل منه (وقال المصنفان) الذي أضل كلا الفريقين واستتمعهما عند ما عناه بما قاله الاتباع للشيخين (بما قضى الأمر) أي أحكم وفرغ منه والحساب يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار حتى ينفصل الشياطين الثقلين (إن الله وعدكم الحق) أي وعدكم من شيء أن يفرض فيجزئ ٢٤٧ أو وعدكم الجزاء أو وعد بالبعث

والجزاء (ووعدهم) أي وعد الباطل وهو أن لا يموت ولا يخلو ولا ينزل كان قالوا في مقامهم شفعوا لكم ولم يصرح بطلانها دل عليه قوله (فأخلفكم) أي موعدى على حذف المفعول الثاني أي نقضته جعل خلف وعده كالأخلاف منه كما كان قادرا على الخيانة وأنى له ذلك (وما كان على يدكم من سلطان) أي تسلط أو حجة تدل على صدق (الأن دعوتكم) الدعوى أناكم إليه وتسويله وهو أن لم يكن من باب السلطان لكنه أمر زفي مسير زه على طريقة

الزناداعات فكان وقوعه أكثر فسادا فكانت الحاجة إلى الجزاء (الثاني) أن الزنادعة قضى فساد الأنساب (والجواب) الغزو به وبطو الخوضا والشهوات واحتج بأحاديث في جوه (أحدها) اللواط ليس بزنا على ما قدمه فوجب أن لا يقتل قوله عليه الصلاة والسلام لا يجلد دمار من مسلم إلا لحدى ثلاث (وثانيها) أن اللواط لا يساوي الزنا في الحاجة إلى شرع الزاجر ولا في الجنابة فلا يساويه في الحد بيان عدم المساواة في الحاجة أن اللواط وإن كانت يرغب في الفعل لكن لا يرغب في المفعول طبعه مختلف الزنا فإن الداعي حاصل من الجانبين وأما عدم المساواة في الجنابة فلا في الزنا ساعة النسب ولا كذلك اللواط إذ كانت هذا فرق بين أن لا يساويه في العقوبة لأن الدليل في شرع الحد كونه ضررا تركه ليعمل به في الزنا فوجب أن يساويه في اللواط على الأصل (وثالثها) أن الحد كالبدل عن الأمر فالجاء بمتعلق باللواط أنه ليس فكذلك الحد (والجواب) من الأول أن اللواط وإن لم يكن مساويا للزنا في ما بهته لكن يساويه في الأحكام وعن الثاني أن اللواط وإن كان لا يرغب فيه المفعول لكن بسبب اشتداد رغبة الفعل لأن الإنسان حرص على ما منع وعن الثالث أنه لا بد من الجامع والله أعلم (المسئلة الثانية) أجمعت الأمة على حرمة أتباع البهائم وللشافعي رحمه الله في عقوبة أقوال (أحدها) يجب به حد الزنا في جميع المحسن وغير المحسن وبغير (والثاني) أنه يقتل بمحضنا كان أو غير محسن لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوه ما معه فقتل ابن عباس ما شأن البهيمة فقال ما رأها قال ذلك لأنه كره أن يؤكل لحمها وقدر على هذا لآل البيت (والقول الثالث) وهو الأصح وهو قول أبي حنيفة ومالك والثوري وأحمد رحمهم الله أن عليه التهنير لأن الحد شرع للزنا في جميع النقص إليه وهذا الفعل لا يقتل النفس إليه وضفة واحدة ابن عباس رضي الله عنهما ضعف أسنده وإن ثبت فهو معارض بما روى أنه عليه السلام نهى عن ذبح البهائم إلا لأكلة (المسئلة الثالثة) النهي عن النسوان وأتباع البهائم والاستفتاء بالبدل لا يشرع فيه إلا بالتأخير (البحث الثاني) عن أحكام الزنا وأعلم أنه كان في أول الإسلام عقوبة الزنا في الحبس إلى الممات في حق الشيب والأذى بالنكاح في حق البكر قال الله تعالى واللاتي بأهبن الفاحشة من نسائك فاستشهدوا عليهن أو زينة فمضت فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله من سيلا والذنان ما تهنأ عنكم فادعوهما فان تابا وأصحا فاعرضوا عنهما ثم نسخ ذلك فجعل حد الزنا في حق الشيب والجم وحدها البكر المجد والتغريب وان ذكرها تبين المسئلة (الاولى) اندوار ج أنكر والرحم واخترقوا فيه بوجه (أحدها) قوله تعالى فامسكوهن نصف ما على المحضات فلو وجد الرحم على المحسن لو جيب نصف الرحم على الرقيق لكن الرحم لا ينفصل (وثانيها) أن الله سبحانه ذكر في القرآن أنواع المعاصي من التكفير والقتل والسرقة ولم يستقص في أحكامها كما استقصى في بيان أحكام الزنا ألا ترى أنه تعالى نهى عن الزنا قوله ولا تقرنوا الزنا ثم وعد عليه نازبا بالنار في كل المعاصي ثم ذكر الحد ثالثا خص الحد بوجوب اختيار الموعظين وأما خص به بالنهي عن الزنا فإنه لا ينفصل عنه قوله ولا تأخذكم بمجادفة في دين الله خامسا ثم أوجب على من رمى مسلما بالزنا أن يدين بجلده مائة سوط فيجعل ذلك على من رماه بالزنا والتكفير وهما أعظم منه ثم قال سادعا ولا تقبلوا منهم شهادة أبدا ثم ذكر ثامنا من رمى زوجته بما يوجب النزع واستحقاق غضب الله تعالى ثم ذكر تاسعا أن الزانية لا يملكها إلا الزان أو مشرك ثم ذكر عشرين أن ثبوت الزنا بدو من بالشه والادعاء في استقصاء أحكام الزنا فاعلا وكثيرا لا يجوز زواجه ما له وأجل أحكامها أو أعظم آثارها ومعلوم أن الرحم لو كان مشروعا لكان أعظم

على وجه الالتفات كما في قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بهم (ولو لم أنفكم) حيث استجيتي لم باختياركم حين دعوتكم بغيره ولا بدليل بمجرد ترتيب وتسويل ولم تستجيبوا بكم أذ دعاكم دعوة الحق المبرورة بالبينات والجمع وليس مراده التمسك عن توجه الألفة إليه بما قبله بل بيان أنهم أخطأ بهامته وليس فيه دلالة على استقلال العبد في أفعاله كما زعم المعتزلة بل يكفي في ذلك أن يكون

أقدره الكاسية التي علمها بدور ذلك التكليف دخل فيه فانه سبحانه اغشى لي أفعال حسبانها فخار وعلية تقرب السعادة والشقاوة وما قيل من أنه يستعني أن يقال فلا تلوموني ولا أنفكم قال الله تعالى عليكم الكفر وأجبركم عليه مبني على عدم الفرق بين مذهب أهل الحق وبين مذهب الخبيثة ٢٤٨ (ما أنا بمعتزلكم) أي بعقبتكم مما أنتم فيه من العذاب (وما أنتم بمعرجي) مما أنا فيه وما أنا

قمرض لذلك مع انكم كنتم
 في حيز الاحتمال بمبالغة
 في بيان عدم امر اخيه
 يا باهم وايداناه ايضا
 ممتدلى بمثل حالتهوا
 ومحتاج الى الامراء
 فكيف من امراء الغير
 ولذا ان تراجله الاسمية
 فكان ما مضى كان
 دجوابا منعن تويعوسم
 وتقر بهم وهذا جواب
 عن استغاثهم واستعانتهم
 في دفع ما دعوهم
 من العذاب وقري بكسر
 اللام (الى كقرت) اليوم
 عما شر كمرى من
 قبل اي باشر اككم
 ابى عني تراءت منه
 واستكرته كقوله تعالى
 ويزم القصاصه يكفرون
 شر ككم يعني ان
 أسرا ككم لي بالقصة
 هو الذي يطعكم في
 نصرتي لكم بان كان
 لكم على حق حيث
 سئلوني معبودا وكنت
 اود ذلك واغرب فيه
 اليوم كقرت بذلك ولم
 جسده ولم اقبله عنكم
 ل تراءت منكم فلم
 يقبني وبيشكم خلاف
 وقبرتي من قبل حين
 بيت السجود لا آدم
 الذي أسركتموه هو

الانار بحيث لم يذكر الله تعالى في كتابه دل على أنه غير واجب (وثانها) قوله تعالى الزانية والزاني فاحملوا
يقتضي وجوب الجلد على كل الزناة وبحسب الرجم على البعض خبر الواحد يقتضي تخصيص عموم الكتاب
بخبر الواحد وهو غير جائز لان الكتاب قاطع في منته وخبر الواحد غير قاطع في منته والمقطوع راجح على
المظنون واحتج الجمهور من المجتهدين على وجوب رجم المحسن لما ثبت بالآثار أنه عليه الصلاة والسلام
فعل ذلك قال أبو بكر الرازي روى الرجم أبو بكر وعمر وعي وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة
وبريدة الاسلمي وزيد بن خالد وآخرين من الصحابة وبعض هؤلاء الرواة زوى خبر رجم ماعز وبعضهم
خبر النخعة والغامدية وقال عمر رضي الله عنه لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لانشبه في المصنف
(والجواب على احتجوا أولاً) أنه مذهب من يبالغون في قولهم فليتم تخصيص القرآن بخبر الواحد فقلنا
بالجملة وأما ما نسبنا أن الرجم منقول بالآثار وأيضاً فقد بينا في أصول الفقه أن تخصيص القرآن بخبر
الواحد جائز (والجواب عن الثاني) أنه لا يستبعد تخصيص الأحكام الشرعية بتخصيص المصالح فلعن
المصلحة التي يقتضي وجوب الرجم حدث بعد نزول تلك الآيات (والجواب عن الثالث) أنه نقل عن
علي عليه السلام أنه كان يجمع بين الجلد والرجم وهو اختيار أحمد وأصحق وأودوا واحتجوا عليه بوجوده
(أحدها) أن عموم هذه الآية يقتضي وجوب الجلد والتواتر يقتضي وجوب الرجم ولا منافاة
فوجب الجمع (وثانها) قوله عليه السلام المبكر بالتميز جلد مائة وتغريب عام والذب بالثيب جلد مائة
ورجم بالحجارة (وثانها) روى أبو بكر الرازي في أحكام القرآن عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر بن
زحلان في امرأة قاصرية النبي صلى الله عليه وسلم فجلدهم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان محصاة فامر به
فروح (وراهها) روى ابن أبي ماضي أنه عليه السلام جلد شراة الله مدانية ثم رجمها وقال جلدتها بكتابه الله
ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم أن أكثر المجتهدين متفقون على أن الخصم يروح ولا يجلد
واحتجوا عليه بأمور (أحدها) قصة أم صيف فانه عليه السلام قال بأنيس اغدلي امرأه هذا فإن اعترفت
فارجعها ولو لم يذكر الجلد ولو جيب الجلد مع الرجم ذكره (وثانها) أن قصة ماعز رويت من جهات مختلفة
لم يذكر في شيء منها مع الرجم جلد ولو كان الجلد معتبراً مع الرجم لجلده الله عليه السلام ولو جلدته لنقل كما
نقل الرجم إذ ليس أحدهما بالنقل أول من اتفقوا وكذا في قصة الغامدية حتى أقرب بأن نازر في هرسل
لله صلى الله عليه وسلم بعد أن وضعت رأسه على عنقه فجلده ونقل ذلك (وثانها) ما روى الزمري عن عبد الله بن عبد
الله بن عتبة عن أبي عباس رضي الله عنهم قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد خدعتني أن يطول بالناس زمان حتى
يقول قائل لا تجد الرجم في كتاب الله تعالى فبطلوا ركنه في فرضة أنزل الله تعالى وقد قرأنا بالشعر والشيعة
إذا نسيوا رجمه البتة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمناه منه فأخبر أن الذي فرضه الله تعالى
هو الرجم ولو كان الجلد واجباً مع الرجم لم يذكره (أما الجواب عن التمسك بالآية) فهو أنها مخصوصة في حق
المحسن وتخصيص عموم القرآن بالآية التواتر غير متعين وأما قوله عليه السلام الذب بالثيب جلد مائة ورجم
بالحجارة فاعلم ذلك كان قبل قوله بأنيس اغدلي امرأه هذا فإن اعترفت فارجمها وأما أنه عليه السلام جلد
مرأة فخرجها فاعلمه عليه السلام ما علم أحصائها فجلدها بما علم أحصائها رجمها وهو الجواب عن فعل علي
عليه السلام فهذا ما عكس من التكليف في هذه الأمور بقوله أعلم (المسألة الثامنة) قال الشافعي رحمه الله
يجمع بين الجلد والتغريب في حد المبكر وقال أبو حنيفة رحمه الله يجلد وأما التعريب فنقض إلى رأى الإمام
قال مالك يجلد الرجل ويغرب ويجلد المرأة ولا تغرب حتى الله حدث عبادة أنه عليه السلام

قال
الله تعالى كما في قوله سبحانه ما تحركن لنافيكوهن لعلنا لعنهم اصرأخيه فان الكافر بالله سبحانه يجعل من الاغاثة
والاغاثة سواء كان ذلك بالمداخلة أو الشفاعة أو ما جعله تعالى لاندم اصرأخيه ما يافلا وجهه ان لا احتلال له حتى يحتاج الى التعليل
ولان تعليل عدم اصرأخيهم بكفرهم هو انهم يسئلون من ذلك لولا المانع من جهته (ان الغالبين لهم عند الله) تنبيه كلامه وان ابتداء

كلام من جهة الله عز وجل وفي حكاية أمثلة له اعطى السلام من وايضا قلتم حتى يحاسبوا انفسهم ويبدروا عواقبهم (وادخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها باذن ربهم) أي بأمرنا أو بتوفيقه وهذا يعنى التعرض لوصف الرتبة مع
الاضافة الى خبرهم اظهرا من يد الغف بهم والمداخلة عليهم السلام ٢٤٩ وقرئ على صيغة التكلم فيكون قوله

تعالى باذن ربهم متعلقا
بقوله تعالى (فنجزيهم فيها
سلام) أي بيمينهم
الملائكة بالسلام باذن
ربهم (المر) الخطاب
لرسول صلى الله عليه
وسلم وقد علق عليه بعدة
من قوله تعالى (كف
عرب الله حسنا) أي
كف ما تقدمه ووضعه في
موضعه الا لا في به (كلمة
طبيعية) منعوب بغير
أي جعل كلمة طبيعية هي
كلمة التوحيد أو كى كلمة
حسنة كالنسيجة
والخميدة والاستغفار
والتسوية والدعوة
(كشجرة طيبة) أي
حسنة بأسمائها الله
تعالى صيرها مثلاً في
الخارج وهو تسمية قوله
شرب الله مثلاً لقولك
شرف الامير زيد كساء
حله وحمله على فارس
ويجوز أن يكون كالمثلا
من مثلاً وكشجرة طيبة
أخبر مبتدأ محذوفه
أي هي كشجرة وأن
يكون أول مفسد على
ضرب آجله له يجرى
حمله قد أعرب فأنهم
أغنى مثلاً لا بعد عن
صفته التي هي كشجرة
وقد قرئت بارفع على

قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر البكر جلد مائة وتغريب عام والثيب الثيب جلد
مائة ورجم بالحجارة ويدل ايضا عليه ما روى أبو هريرة عن النبي عنه وزيد بن خالد أن رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني كان عسفا فاعلى هذا وزني يا امرأة فاقته بدمعة وبولادة ومائة شاة ثم
أخبرني أهل العلم ان علي ابني جلد مائة وتغريب عام وزان على امرأته هذا الرجم فاقض بيننا فقال عليه الصلاة
والسلام والذي نفسي بيده لا قضين شيئا بكم ان الله أما الغنم والولادة فورد عليك وأما البك فأن عليه
جلد مائة وتغريب عام ثم قال رجل من أسلم اغدى يا أنس الى امرأة هذا فان عرفت فارجهما واختر أبو
حشيفة رجحه الله على نفي التفرغ بوجوه (أحدها) ان يحجب التفرغ بيقضي نسخ الآية ونسخ
القرآن خبر الواحد لا يجوز وقروا النسخ من ثلاثة أوجه (الأول) انه سبحانه رتب الجلد على قول الزنا بقاءه
وحرف النماء للمرأة لان أنما الله تعالى الامين ثم الله ذكر شرط وجزاء فسر وأما بالذي دخل عليه
كافأنا وقولنا عليه السلام فيقول أي لا يجزى أحد بعدك أي تكفيل ومنه قول القائل اجزأت ابل
بالمعرب من الماء وأما تقع الكفاية بالجاء اذ الم يجب معه شيء آخر فلا يجب شيء آخر يقضي نسخ كونه
كافية (الثاني) ان المذكور في الآية إنما كان هو الجلد فقط كان ذلك هو كمال الحد فلو جعله الذي يعتبر
مع الجلد لكان الجلد بعض الحد فيلحق بالحد فينسخ كونه كل الحد (الثالث) ان تقديره كون
الحد كمال الحد فانه يتعلق بذلك رد الشاهد ولو جعلناه بعض الحد لزال ذلك الحدكم فثبت ان احجاب
التغريب يقضي نسخ الآية (ورأيها) قال أبو بكر الرازي لو كان اثنى مشروعا مع الجلد لو حب على النبي
صلى الله عليه وسلم عند الاولاد به توقف الصعابة عليه لئلا يمتدوا عند معاقبة الآية ان الحد هو كمال
الحد ولو كان كذلك لكان اشتماره مثل اشتمار الآية فليما يكن خبر النبي في هذه المقابلة بل كان وروده من
طريق الاحكام علم غير معتبر (وثانها) ما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الآية
اذا زنت فاحدوها فان زنت فاحدوها ثم فاحدوها ثم فاحدوها ثم فاحدوها ثم فاحدوها ثم فاحدوها ثم فاحدوها
الحد ولا يثر بيب عليه ووجه الاستدلال به انه لو كان النبي ثابتا لذكره مع الجلد (ورأيها) انه اما ان يشرع
التغريب بيب حتى حق الآية أولا يشرع ولا جائز ان يكون مشروعا لانه لم يشرع الاضمار بالسبعين غير
جناية صدرت منه وهو غير جاز ولا نه قال صلى الله عليه وسلم بغيرها ولو ضافها ولو وجب نفيها لما جازيها
لان المصلحة من تسليمها الى المشتري لا تبقى بالثاني ولا جائز ان لا يكون مشروعا لقوله تعالى فلعلمين نصف
ما على المحصنات من العذاب (وخامسها) ان التفرغ لو كان مشروعا في حق الرجل لكان اما ان يكون
مشروعا في حق المرأة أولا يكون والثاني باطل لان التساوي في المثانة قد وجد في حقهما وان كان
مشروعا في حق المرأة فاما ان يكون مشروعا في حقها وحدها او مع ذي محرم والاؤل غير جائز للنسب
والمعقول اما النص وقوله عليه السلام لا يحل لامرأة ان تسافر من غير ذي محرم وأما المقول فهو ان
الشهوة غالبية في النساء والاثر جار بالدين انما يكون في اللواص من الناس فان الغالب بعدد الزمان
النساء بوجوه الحفاظ من الزحال وحمايتهم من الآثار وبالتغريب يخرج المرأة من أبدى القرباء
والحفاظ ثم يقل حماتها بعد ما عن معارفها فينتفع عليهم باب الزنا فربما كانت فقيرة فيشتد فقرها في
السفر فصر مجموع ذلك شيئا يقع باب هذه العظيمة عليها ولا جائز ان يقال ان تغريبها مع الزوج
أو الحرم لان عقوبة غير الجاني لا يجوز لقوله تعالى ولا تزوا تزوا أخرى (وسادسها) ما روى عن عمرانه

(٣٢ - خبر من) الاستدعاء (أصلها ثابت) أي ضارب بروقه في الارض وقرأ أنس بن مالك رضي الله عنه
كشجرة طيبة ثابت أصلها وفرع الجماعة أقوى سبكا وأنسب بقرينة ما عني قوله تعالى (وفرعها) أي أعلاها (في السماء) في جهة العلو
ويجوز أن يراد وفرعها على الاكتفاء بافظ الجنس عن الجمع (تؤتي أكلاما) تعطي غيرها (كل حين) وقته الله تعالى لا غمارا (باذن

رهبيا) بارادة خالقة اواراد بالشجرة المنوعة اما النحلة كمل روى مرفوعا او شجرة في الجنة (و يضرب الله الامثال للناس لعلهم يشعرون) لان في من يها زيادة افهام ونذكرا كبر قاته فهو بر للماني وهو والنجس وسات (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق او ما يعم السكل او كل كلمة قبيحة ٢٥٠ (كشجرة خبيثة) أي كمثل شجرة خبيثة قبل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كالنخل

والشكوث ونحوهما
وتعتبر باللوب للاذنان
بان ذلك غير مفسود
الخنزير والبيان وانما
ذلك امر ظاهر يعرفه
سكول احد (اجتث)
استخرجت واخذت
حتمها بالكتابة (من)
فسوق الارض) يكون
عبر وقها قريبه منه
(مالها من قيرار)
استقر او عليها (يثبت)
الله الذين آمنوا بالنسول
الثابت) الذي ثبت بالجنة
عندهم وعكف في قلوبهم
وهو الكلمة الطيبة التي
ذكرت مصفها النجاسة
(في الحياة الدنيا) فلا
يزالون عن ادائها اقتضوا في
دينهم كذكر كبر يا يوحى
وحر جيس وثمسون
والذين فتنهم اصحاب
الاخوة (وفي الاخرة)
فلا يثلمون اذا سلموا
عن معتقدم في الموقف
ولا تدهشمهم اهل
القائمة او عندهم قال
التقريب روى انه عليه
الصلاة والسلام ذكر
قبض روح المؤمنين فقال
ثم عاد روحه في جسده
فما يبه ملكا في جسد
في قبره فقولون من
ربك وما يدريك ومن نبيك

غريب ربيعة بن امة بن خاف في البحر الى خيبر فلقى به رقل فقال اغرب بعدها احدا ولم يستثن الزنا
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال في البرك من اذا زنا جلدان ولا ينفقان وان نعيم ما من الغنة وعن ابن
عمر ان امة له زنت فجلدها ولم ينفعها ولو كان النبي معه في احد الزنا لما شفى ذلك على اصحابه
(وسامها) ماروي أن خيخا وجد على بطن جارية يحدث في امر خبيثة فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اجلدوه مائة فقبل انه اذصف من ذلك فقال خذوا عنك كالقبة مائة ثم اخراخه فامر يومه باولئك اسبيله
ولو كان النبي واجبا لافاء فان قبل الخصال ليقفه لانه كان ضعيفا عاجزا عن الحركة فلا كان ينبغي ان يكفري
له دليعه من بيت المال بنى عليها فان قبل كان عيسى يصفه عن الر كروب قلنا من قدر على الزنا كمف
لا يقدر على الاستمسك (واما) ان التقريب يظهر القتل لقوله تعالى ان اقتلوا انفسكم واخر حوامن
دياركم فذلكم بئرا واحدة بالم شرع القتل في زنا البر وجب ان لا يشرع ايضا انظر وهو المتعرب
(وابواب عن الاول) انه ليس في كلام الله تعالى الا ادخال حرف انفاء على الامر بالجسد فاما ان الذي
دخل عليه هذا الحرف فانه يسمى جزاء فانيس بذا من كلام الله ولان كلام رسوله بل هو قول بعض الادياء
فلا يكون حجة اما قوله فانما لو كان النبي مشروها لما كان الجسد كل الحدود ولا لتزاع في انزال امره لان
انبات كل شيء لا اقل من ان يقتضى زوال عده الذي كان الا ان الزائل ههنا ليس حكما شرعا بل الزائل
بعض البراءة الاصلية ومثل هذا الازالة لا يمتنع انما يتغير الواحد وانما قلنا ان الزائل محض العدم الاصل
وذلك لان اصحاب الجاهل مفسوم مشترك بين اصحاب الجاهل مع اصحاب التعريب وبين اصحاب التعريب
والقدر المشترك بين القسمين لا شعارة لو احدث من القسمين فاذن اصحاب الجاهل لا شعارة البتة لا يوجب
التعريب ولا بعدد الاصحاب الا ان في التعريب كان معه لو ما بالعدل نظر الى البراءة الاصلية فاذله خبر
الواحد ودل على وجوب التعريب فما زال البتة شيئا من مدلولات اللفظ الدال على وجوب الجلد
ازال البراءة الاصلية فاما كون الجلد وحده محرم ما كونه وحده كمال الحدود التي رد الشهادة عليه فكل
ذلك ناسخ لنفي وجوب الزادة فلما كان ذلك النبي معلوما بالعدل جاز قول خبر الواحد في ان القروض
لو كانت حسبا لتوقف على ادائها المروج عن عهدية التكليف وقبول الشهادة ولو رد دفعها شيئا آخر
لتوقف المروج عن العهد وقبول الشهادة على ادائها تلك الزادة مع انه يجوز ان يهجر الواحد والقياس
فيكدها هنا اما لو قال الله تعالى الجلد كمال الحدود علمنا انها واحدة متعلقة رد الشهادة فلا يقبل ههنا في اثبات
الزادة خبر الواحد لان نفي وجوب الزادة ثبت بدليل شرعي متواتر (والجواب عن الثاني) انه لو صح
ما ذكر ولو جيب كل ما خذ من آية عامة ان يات في الاستصحاب تلك الآية ومع لم يعلم انه ليس كذلك
(والجواب عن الثالث) ان قوله ثم يمهوها لا يفيد التعقيب فلعلمنا نفي ثم بعد النفي تنابع (والجواب
عن الرابع) انه معارض بما روى الترمذي في جامعه انه عليه السلام جلد وغرب وان اياك جلد وغرب
(والجواب عن الخامس) ان للشافعي رحمه الله في تعريب العمد قولان (أحدهما) لا يعرب لانه عليه
السلام قال اذا زنت أمأ أحدكم فليجلدها الجلد ولم يأمر بالتعريب ولو ان التعريب للمرة ولا مرة على
العبد فله لانه ينقل من يدالي ولا يذون عاقبة له لاسيما في نفيه استمرار بالسد (والثاني) وهو الاصح انه
يعرب لقوله تعالى فلعلمنا نصف ما على المحصنات من العذاب ولا ينظر الى ضرر المولى كما يقتل العبد بسبب
الردة ويجلد العبد في الزنا والتدني وان تعزير به المولى فعلى هذا كما يعرب فيه قولان (أحدهما) يعرب
نصف سنة لانه قبل التدنيف كما يجلد نصف حد الحر (والثاني) يعرب سنة لان التعريب المقصود

فيقول رب اني ادعوك يا محمد صلى الله عليه وسلم فنادى من السماء انه صدق عبدك فذلك قوله تعالى ثبت منه
الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهذا مثال ابتداء الشجرة المذكورة كما كل حين قال النعماني في تفسيره اخبرني ابو القاسم بن حبيب في
سنة ثمانين وثلاثمائة وقال سمعت ابا الطيب محمد بن علي الخطيب يقول سمعت من بن عمار العلي يقول رأيت يزيد بن هرون في منامي

بهذه وته ذقات ما فعل الله بك قال أناني في ذمري ما كان فظان فقال لا من ربك وما دلتك ومن نيلك فأخذت بعيني البهضاء فقلت لهما
 المثل يقال هذا وقد علمت الناس جوابكم ما نمر منه فذهبا (ويصل الله الطمانين) المثل يتخلق فيهم الضلال عن الحق الذي ثبت الأومنين
 عليه حسب أرادتهم واختيارهم والمراهم الكفر بتدليل ما بقاله ووصفهم بالغلم ٣٥١ أما باعتبار وضعهم لاشئ في غير موضعه

وأما باعتبار ظاهرهم
 لا يتعجبهم حيث بدلوا
 فطرته الله التي فطر
 الناس عليها فلم يتبدوا
 إلى القول الثابت أو
 شكل من ظلم نفسه
 بالانقضاء على التقليد
 والأعراض عن الدين
 الواضحة فلا تثبت في
 مواقف الفتن ولا يهتدي
 إلى الحق فالمراد بالذين
 آمنوا حينئذ المخلفون
 في الإيمان كجانبين عنه
 التثبت لكنه يوم كون
 كلمة التوحيد إذا كانت
 لأعين إيمان داخلية
 صحت ملائق قراره من
 الشهيرة المضروبة مثلا
 (ويقول الله ما شاء)
 من تثبت بعض أضلال
 آخر من عصباً وقبحه
 مشدته التابعة للسكر
 الباقية المقتضية لذلك
 وفي اظهار الاسم الجليل
 في الموضوع من الغفاعة
 وتربية المهابة بالملايقي
 مع ما فيه من الأذنان
 باتفاق وت في صيدا
 الرذيل والاضلال فان
 مبدأ أسد دور كل منهما
 عنه سبحانه وتعالى من
 صفاته الغلا غير ما هو
 مبدأ صدور الأثر

منه الإيهام وذلك مني برجع إلى الطبع فستوى فيه امر والعبد كد البلاء والاعانة (والجواب عن
 السادس) أن المرأة لا تغرب وحدها بل مع محرم فان لم يتبرع المحرم بالمرحوم معها أعطى أجرته من بيت
 المال وإن لم يكن لها محرم تنسب مع النساء الثقات كما يجب عليها الخروج إلى الحج مع من قوله التغريب
 يقع عليها باب الزنا قلنا لا نسلم فان أكثر الزنا بالآلاف والمئات وقراغ القلب أكثر هذه الاشياء تطل
 بالغربة فان الإنسان يقع في الوحشة والعيب والنصب فلا يتفرغ للزنا (والجواب عن السابع) أي استبعاد
 في أن يكون الإنسان الذي يحجز عن ركوب الدابة بقدر على الزنا (والجواب عن الثامن) أنه يقتض
 بالغربة إذا وقع في سبيل الله زورا والله أعلم (المسألة الثالثة) افتت الأمة على أن قوله سبحانه وتعالى
 الزانية وزاني بقيد المحكم في كل الزنا لا حكمهم اختلفوا في كيفية تلك الدلالة فقالوا ناطق الزاني بقيد
 العموم والختار أنه ليس كذلك ويدل عليه أمور (أحدها) أن الرجل إذا قال است الثوب أو شرب الماء
 لا يفيد العموم (وثانيها) أنه لا يجوز زنا كدده على كدده الجميع فلا يقال جاني الرجل أجهون (وثالثها)
 لا تثبت زنا مع الجميع فلا يقال جاني الرجل أقره أو تنكح أمه فلا يقال جاني الرجل أهلك الناس الدرهم
 البهين والدسار الصفر فكذا يدل الله لا يردوا اتفاقا كان الدسار الصفر حقيقة وجب أن يكون الدسار
 الأصفر محمداً وكان الدسار الصفر ما كانت حقيقة كان الدسار الأصفر محمداً (وربها) أن الزاني جزئي
 من هذا الزاني فأجاب: لا هذا الزاني أيجاب جلد الزاني فلو كان أيجاب جلد الزاني إيجاباً لجلد كل زان لم
 أن يكون إيجاب جلد هذا الزاني إيجاب جلد كل زان وإنما يمكن كذلك طال ما قالوه فان قيل لم لا يجوز أن
 يقال اللفظ المطلق أغا يفيد العموم بشرط العراء عن لفظ التبيين أو يقال اللفظ المطلق وإن اقتضى
 العموم إلا أن لفظ التبيين يقتضي الخصوص فلا ما الأول فيا بل لا راد لعدم ادخل له في التأثير أما الثاني
 فلا نه يقتضي التعارض وهو خلاف الأصل (وخاصة) أن يقال الإنسان هو الضحك فلو كان المعهوم من
 قولنا الإنسان هو كل الإنسان لغل ذلك مغلة ما يقال كل إنسان هو الضحك وذلك متناقض لأنه يقتضي
 حصراً للإنسانية في كل واحد من الناس ومعنى الضحك هو أن يثبت في مالا في غيره فلم يتم أن يصدق على كل
 واحد من أشخاص الناس أنه هو الضحك لا غير واجتج الخلف بوجوه (الأول) أنه يجزئ الأمة ما هو منه
 لقوله تعالى أن الإنسان في خسار إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات والأسمه شفاء يخرج من الكلام ما لا يولد
 لدخل تحته (الثاني) أن الآلاف واللازم لا يميز بين ذلك التبريف الماهية فان ذلك قد حصل باصل
 الاسم ولا يميز بين واحد وعنه فانه ليس في اللفظ دلالة عليه ولا تميز بين بعض مراتب الخصوص فانه ليس
 بعض مراتب أولى من بعض فوجب له على تبريف الكل (والجواب عن الأول) أن ذلك الاستثناء
 مجاز يدل أنه لا يصح أن يقال رأيت الإنسان المائتين (وعن الثاني) أنه يشك في دخول الآلاف والألف
 على صفة الجميع فان علمت أمناك للآلاف كد فكذلكها من الناس من قال أن قوله تعالى الزانية والزاني
 وإن كان لا يفيد العموم بحسب اللفظ لكنه يفيد بحسب القرينة وذلك من وجهين (الأول) أن ترتيب
 الحكم على الوصف المشتق يفيد كون ذلك الوصف له ذلك الحكم لا سيما إذا كان الوصف عناسياً ومهما
 ذلك فيدل ذلك على أن الزنا له وجوب الحد فلم يتم أن يقال أيها تحقق الزنا تحقق ووجب الحد
 خبر وره أن الله لا تغفل عن المجرم (الثاني) أن المراد من قوله الزانية والزاني أنه أن يكون كل الزنا
 أو البعض فان كان الثاني صادرة الآية بجملة ذلك يقع من إمكان العمل به لكن العمل به أمر ومالا يتم
 الواجب إليه فهو واجب فوجب حله على العموم حتى يمكن العمل به والله أعلم (الجواب الثالث) في الشرائط

(المتر) تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولئك أحد مما صنع الكفرة من الإطليل التي لا تتكاد تصدر عن أدنى أدراك أي
 ألم تنظر (إلى الذين بدلوا نعمة الله) أي شكره نعمة تعالى بأن وضعه وأمره (كفر) عظيمًا ونحوها أو بدلوا نفس النعمة كفرًا فاتهم
 لما كفرهم بأبوابه أو ما تبدل بين بها كفرًا كاملًا مكة حيث خلقهم الله سبحانه وأسكنهم من حيث لا يحسب إليه فغرات كل شئ

وجعلهم قوام بيته وشرفهم بمحمد عليه الصلاة والسلام فكفروا بذلك فجمعوا ما سبع سنين وقتلوا وأمروا يوم بدر فصاروا أذلاء لهم - لوى
 النعمة باقين بالكفر بدلهما وعن عمرو بن لوى رضي الله عنهم ما هم الا غرار من قرينش بنو المغيرة وبنو أمية ما بنو المغيرة فكفبتهم يوم
 بدر وأما بنو أمية فجمعوا الى حين كانتهما ٢٠٢ يتأولان ما يستل من قوله عز وجل قل تعمو الاية (وأهلوا) أى أنزلوا

المعتبرة في كون الزنا هو جرم الرجم تارة والجلد أخرى فنقول اجمعوا على ان كون الزنا هو جرم الرجم
 الحكيم مشروط بالعدل وبالبلوغ فلا يجب الرجم والمعد على الذي والمجنون وهذا الشرطان أساسان
 خواص هذين الحكيمين بل هما معياران في كل العقوبات أما كونهما موجبين للرجم فلا يندفع العقل
 والبلوغ من أمور أخرى (الشرط الاول) الحرية واجتماعي أن الرقيق لا يجب عليه الرجم البتة (الشرط
 الثاني) التزوج صحيح فلا يحصل الاحصان بالأصابة على المين ولا يوطأ بالشبهة ولا بالشك الفاسد
 (الشرط الثالث) الدخول ولا بد منه لقوله عليه السلام الشيب بالثيب وأما تفسيرهما بالوطأ فهو هنا مستلذان
 (المسئلة الاولى) هل بشرط أن تكون الأصابة بالنكاح بعد البلوغ والحرية والعقل فيه وجهان
 (أحدهما) لا يشترط حتى لو أصاب عبدة مسكن صحيح أو في حال الجنون والفساد مريم كل حاله فزني يجب
 عليه الرجم لأنه شرط يحصل به التعاقب للتزوج الاول فيحصل منه الاحصان كالوطأ في حال الكمال ولأن عقد
 النكاح يجوز أن يكون قبل الكمال فكذلك الوطأ (والثاني) وهو الأصح وهو ظاهر النص وقول أبي حنيفة
 رحمه الله بشرط أن تكون الأصابة بالنكاح بعد البلوغ والحرية والعقل لأنه لا يشترط أكمل الأصابات وهو
 أن يكون مسكن صحيح شرط أن يكون تلك الأصابة في حال الكمال (المسئلة الثانية) هل يعتبر الكمال في
 الظاهر فمن أو يمتري كل واحد منهما كما له نفسه دون صاحبه فيه قولان (أحدهما) معتبر في الطرفين حتى
 لو وطأ الذي بالفسخ عاقله فإنه لا يحصل منها وهو قول أبي حنيفة ومحمد (والثاني) يمتري كل واحد منهما
 كماله بنفسه وهو قول أبي يوسف رحمه الله (مسئلة القول الاول) أنه ووطأ لا يقيد الاحصان لاحد الواطئين فلا
 يفيد في الآخر كوطأ الامة (مسئلة القول الثاني) أنه لا يشترط كونهما على صفة الاحصان وقت النكاح
 وكذا عند الدخول (الشرط الرابع) الاسلام ليس شرطاً في كون الزنا هو جرم الرجم عند الشافعي رحمه الله
 وأبي يوسف وقال أبو حنيفة رحمه الله شرطه اخرج الشافعي يامور (أحدها) قوله عليه السلام فإذا قبلوا الحرية
 فأتوا من لهم من المسلمين وعليهم ما على المسلمين ومن جلهما على المسلم كونه بحيث يجب عليه الرجم عند
 الانقسام على الزنا فوجب أن يكون الذي كذلك الفصل التثنية (وثانيها) حديث مالك عن أنس عن
 ابن عمر أنه عليه السلام رجم يهودي يهودياً فاما ما يقال أنه عليه السلام حكم بذلك بغيره أو بشريعة
 من قبله فإن كان الأول فالاستدلال به بين وإن كان الثاني فكذلك لأنه صار شرعاً له (وثالثها) أن زنا
 الكافر مثل زنا المسلم فيجب عليه مثل ما يجب على المسلم وذلك لأن الزنا محرم فوجب عقاب الزاني وجوباً
 الرجم يصلح زجره ولا يبيح الاقتافوا بالعقوبة والاعيان والكفر وإن كان لا يوجب تعذيب الجنابة
 فلا يوجب تخفيفه أو اخرج أبو حنيفة رحمه الله بوجوه (أحدها) التمسك بمعموم قوله الزانية والزاني وجب
 العمل به في حق المسلم ولا يمتري في الذي لم يمتري معقود في الذي وجبه الفرقان القتل بالاسحار عقوبة
 عظيمة فلا يجب الا بمجنبة عظيمة والجنابة تعظم بكمuran النعم في حق الجنابة عقلاً شرعاً أما العقل فلأن
 المعصية كمران الله تركها كانت الذم أكثر وأعظم كان كفرانها أعظم وأوقع وأما الشرع فلأن الله تعالى
 قال في حق نساء النبي صلى الله عليه وسلم نساء الذي من أت منك بها حشة منه بضاعف لها العذاب
 ضعفين فيما كانت تبع الله تعالى في حقهن أكثر كان العذاب في حقهن أكثر وقال في حق الرسول لقن
 كدت تركن اليهم شاماً فلماذا لا يذنبك نصف الحما ومضعف المات وأما عظمت معصيته لأن النعمة في
 حق أعظم وهي نعمة الدعوة ومن المعلوم أن نعم الله تعالى في حق المسلم المحسن أكثر من في حق الذي
 فكانت معصية المسلم أعظم فوجب أن تكون عقوبته أشد (وثانيها) أن الذي لم يزن بعد الاحصان

(قومهم) بارشادهم
 اجمع الى طريقة الشرك
 والاضلال وعدم التعرض
 لدلولهم لدلالة الاصل
 عليه انه مفرغ الخلول
 كقوله تعالى يقدم قومه
 يوم القيامة فأوردتهم
 النار (دار البوار) دار
 الهلاك الذي لا هلاك
 وراءه (جهنم) عطف
 بيان لها وفي الابهام
 تم البيان ما لا يخفى
 من التحويل (بصلواتها)
 حالها أو من قومهم
 أي داخلين فيها مع اثنين
 لغيرها أو استئناف بيان
 كيفية الدخول أو مفسر
 لعل يعذر صاحبها ثم
 فالمراد بالاحتمال
 المذكور - حيث
 تم بضمهم للهلاك بالقتل
 والاسرار كقوله تعالى
 قل تعمو فإن مصيركم
 الى النار أنسب بالتفسير
 الاول (ورئيس القرار)
 على حذف الخصوص
 بالذم أى رئيس المقرر
 جهنم أو رئيس القرار
 قرارهم فيها وفيه بيان
 أن دخولهم وصلبهم على
 وجه الدوام والاعتقاد
 (وجعلوا) عطف على
 أحلوا وما عطف عليه
 داخل معها في حين

الصله وسكن التجيب أى جعلوا في اعتقادهم وحكمهم (لله) الفرد العبد الذي ليس كمثل شيء وهو الواحد القهار (أنداداً) فلا
 أشباه في التسمية أو في العبادة (أحلوا) قومهم الذين يشابهونهم حسيماً (لوا) عن سبيله) القوم الذين هو التوحيد ويدور قومه في ورطة
 الكفر والاضلال ولعل تغيير الترتيب مع أن مقتضى ظاهر النظم أن يذكر كفرانهم نعمة الله تعالى ثم كفرهم بذاته تعالى بانحازاد الانداس

اضلالهم لقومهم المؤدى الى اسلامهم دارالوارثية التعذيب وتكريره والاذان بان كل واحد من وضع الكفره وضع الشكر واحد لال
 القوم دارالبوار واخذوا الانذار للاضلال امر يقضى منه العقب ولو سبق النظم على نسق الوجود بل بما فهم التعذيب من مجموع الخنات
 الثلاث كما في قصة البقرة وقرى ايضا لولوا الفتح وايضا كان فليس ذلك غير ضاحقا بما ٢٥٣ فهم من اتخذا الاتداد لكن لما كان
 ذلك تنصبة له شبهه

بالفرض وأدخل عليه
 الامم بطريق الاستعارة
 التسمية (قل) فهدينا
 لا وتلك السالين المضان
 ونما عليهم وايدانا انهم
 لشدة ما بهم قبول الحق
 وفرض انهم كما في
 الباطل وعدم اعرابهم
 عن ذلك بحال اعاد
 بان يضرب عنهم صفحا
 ويمطف عنهم عنان
 العطف ويغفلوا شأنهم
 ولا يبينوا عدا بل يقرروا
 عبادته مباغتة في
 الخفاء والسر لان
 وسارعة الى يمان
 عاقبة الوحيه ويقال
 لهم (تعتوا) عما نبت عليه
 من الشهوات التي من
 جلتها كفران النعم
 العظام واستمباع الناس
 في عبادة الاصنام (فان
 عديركم الى النار) ليس
 الا فلا بد لكم من تقاطع
 ما يوجب ذلك وبقتضيه
 من احوالكم بل هي في
 الحقيقة صور فادخلوها
 ومثال له حسبا بلوح
 به قوله سبحانه وأولوا
 قومه دارالبوار فهور
 دليل لا لمارا المهر ورفيه
 من التمسيد الشديد
 والوعيد الا كسيد مالا

فلا يجب عليه القتل (بيان الاول) قوله عليه السلام من اشرك بالله طرفة عين فليس بمعدين (بيان
 الثاني) ان المسلم الذي لا يكون محصنا لا يجب عليه القتل لقوله عليه السلام لا يجب دم امرئ مسلم الا بسب
 ثلاث واما كان المسلم كذلك وجب ان يكون الذي كذلك قوله عليه السلام اذا بدلوا بقدر الجور فاعلم
 ان لهم بالمسكين وعالمهم معالي المسكين (وثالثها) اجعلنا على ان احصان القتل يعتبر فيه الاسلام فكذلك
 احصان الرحم والجماع ماذكرنا من كمال النعمة (والجواب عن الاول) انه خص عنه الثيب المسلم فكذلك
 الثيب الذي رحمه وما ذكره من حديث زيادة النعمة على المؤمنين فنقول نعمة الاسلام حصان يكسب العبد
 فيه بذلك كالنعمه الزائدة فوز مادة لنعمه ان لم يكن مبيلا لمذرفلا فل من أن لا تكون مبيلا مادة
 العقوبة (وعن الثاني) لا مسلم ان الذي يشرك سبانا ولكن الاحصان قد راد به التزوج لقوله تعالى والذين
 يرمون المحصنات وفي التفسير فاذا احصن يعني فاذا تزوجن اذ انبت هذا فقول الذي الثيب محصن بهذا
 التفسير فهو حبر حجة لقوله صلى الله عليه وسلم اوزنا بعد احصان رتب الحدس في حق المسلم على هذا الوصف
 قبل على كون الوصف عليه ولو سبق قائم في حق الذي فوجب كونه مستلزما للحدس بالرحم وعن الثالث ان
 حد القتل دفع الماركة للقذوف والمكاره لا يكون محلا للحدس امة وصيانة تعرض بخلاف ما ذهبنا والله
 اعلم اما ما يتعاق بالجلد فيه مسائل (المسئلة الاولى) اتفقوا على ان الرقيق لا يرحم واتفقوا على انه يجلد
 وثبت بخص الكتاب ان على الامانة فمأ على المحصنات من العذاب فلا يرحم اتفقوا على ان الامة تجلد
 خمسة من جلدة اما العبد فقد اتفق الجاهل على انه يجلد ايضا خمسة من الأهل الظاهر فانهم قالوا عوم قوله
 الزانية والزاني يقتضيان وجوب المائة على العبد والامة الا انه ورد النص بالتصنيف في حق الامة فلو قسمنا
 العبد عليهم اكان ذلك تخصيصا له وهو الكتاب بالنسب والله غير جاز ومفهم من قال الامة اذا تزوجت
 فليحرم باخمسون جلدة واذ لم يتزوج فليحرم المائة فظاهر قوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهم مائة جلدة
 وذكر ان قوله واذ احصن أي تزوجن فعلم ان نصف ما على المحصنات من العذاب (المسئلة الثانية)
 قال الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله الذي يجلد وقال مالك رحمه الله لا يجلد لئلا يجرده (الجدة) عوم قوله
 الزانية والزاني (وثالثها) قوله عليه السلام اذا زنت أمة أهدكم فليجدها وقوله اقيموا الحدود على ما ملكت
 ايماكم ولم يفرق بين الذي والمسلم (وثالثها) انه عليه السلام رحم اليه ودين فذلك ان لم اكان من
 شرع محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعل المقصد وان كان من شرعهم فلما فعله الرسول صلى الله عليه
 وسلم صار ذلك من شرعه وحقيقة هذه المسئلة ترجع الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع (المسئلة
 الرابع) فيما يدل على صدور الزانمة اعلم ان ذلك لا يجب الا من أحد ثلاثة اوجه اما بان يراد الامام
 بنفسه أو بان يقر أو بان يشهد عليه الشهود اما لو لم يقر أو بان يشهد عليه الشهود اما لو لم يقر أو بان يشهد عليه الشهود
 السنة في كتاب التمثيل لا خلاف ان على القاضي أن يمنع عن القضاء يعلم نفسه ممثل ما اذا دعي وحصل
 على آخره فاما على عليه سنة والقاضي يعلم ان قد اراد اذ دعي ان يقتل أو ياه وقت كذا وقد اراد القاضي حما
 بعد ذلك أو ادعي نكاح امرأه وقد سمعه القاضي طلقها لا يجوز ان يقتضيه وان اقام عليه فهو راد واول
 يجوز للقاضي أن يقتضيه بنفسه ممثل ان ادعي عليه أو اقامه القاضي أو رضاه أو مع المدعي عليه
 أقرب فيه قولنا أحسنه أو به قال أبو يوسف رحمه الله لا يجوز له أن يقتضيه بعله لانه لا محاز
 له ان يصحك شهادة الشهود وهو من قوله على ظن فلان يجوز عاراه وسعه وهو مضمونه على علم أولى قال
 الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة أقضى بمعلي وهو أقوى من شاهدين أو شاهدين وشاهد وامرأتين

يوسف أو قل لم تصور الحالهم وتغير اعمالهم بلهم الى ذلك فعتوا ايذا بانهم اعطوا انعامهم فيهم غير صارف بلويلهم
 ولا عاظم بينهم مأمورين بذلك من قبل أمر الله ومعاونون له كعاد مأمورين في شدة امر مطاع فليس
 قوله تعالى فان مصر كمن النار حقيقة لتدليل الامر بل هو جواب شرط ينصب عليه الكلام كما تقرر في هذه طائفة فان دعته عليه فان

مديركم الى النار وفيه التمدد والوعيد لاني الامر (قل لعبادي الذين آمنوا) خذهم بالاضافة اليه تنبيههم وتنبههم على انهم المعتبرون
لوظائف العبودية الموقوفة وهما ترك العاطف بين الامر من الايدان بتمام حالهما باعتبار انقول تمديدنا ونشر بقاء الموتى ولهم هنا
مخدوف دل عليه الجواب ٢٥٤ أي قل لهم أقيموا نذرهم (يغير الله أولئك) يغير الله أولئك ويغيره عما رزقناهم أي يذو مواد ذلك وفيه ايدان

بكمال مطاوعتهم الرسول
من الله عليه وسلم وخاتمة
مسارعتهم الى الامتثال
بأوامره وقد ورد أن
يحييكون المقول يعيرون
وسنة والمهدف لام الامر
عنهم ما وافق احسن ذلك
دون المذهب في قوله
شيدت قد تفصل كل نفس
انما خلت من أمر تبالا
لدلالة على عله وقيل
هناجا وباقبولوا فتنوا
قد أجمع مقامها وليس
بذلك (مراوغة) نسبة
متممة بان على المصدية
من الامر المقدر لامن
جواب الامر المذكور
أي أنفسه وانفاق سر
وذلك نسبة والاحب في
الانفاق انفاء المتطوع
به واعلان الواجب
والمراد حدث المؤمنين
على الشكر لنسب الله
سبحانه بالمادة الدينية
والمالية وترك التمسع
بمتاع الدنيا والركون
اليها كما هو صنيع
الكثرة (من قيل أن
يأتي يوم لا يبيع فيه)
فيحتاج القصر ما يلاقي
به نفسه أو يقتدى
به نفسه والمقصود في
تقيد المعوضة بالمرة
وتخصيص البيع بالذكر

وهو أقوى من شاهد عين أو شاهد عين وهو أقوى من الشكول ورد اليهم (والقول الثاني) لا يقتضي
بهم وهو قول ابن أبي ليلى لان انتفاء التمسع شرط في القضاء ولم يوجد هذا في المال أمافي العقوبات فمنظر
أن كان ذلك من حق العباد كالقصاص وحسنه في كل يحكم فيه يعلم نفسه برب على المال أن قلنا
هناك لا يقتضي فهنا أولى والاقلولان والفرق ان معنى حق الله تعالى على المسألة والمسألة والفرق
على التواهي أن يحصل العلم للقاضي في بدولانية وزمان ولا يته أو في غيره وقال أبو حنيفة رحمه الله ان
حصل له العلم في بدولانية أو في زمان ولا يته أن يقتضي بجمه والاقلولة قول العلم لا يختلف باختلاف هذه
الاحوال فوجب أن لا يختلف الحكم باختلافها والله أعلم (الطريق الثاني) الإقرار بالشافعي رحمه
الله الإقرار بالزنا مرة واحدة بوجوب الحد وقال أبو حنيفة رحمه الله بل لا بد من الإقرار أربع مرات في أربع
بجاس وقال أحمد لا بد من الإقرار أربع مرات لكن لا فرق بين أن يكون في أربع بجاس أو في مجلس
واحدة الشافعي رحمه الله أمران (الأول) قصة كالعصف فاه قال عليه السلامان اعترفت فارجعها وذلك
دليل على أن الاعتراف مرة واحدة كاف (الثاني) انه لما قرأ نواب الحد عليه قوله عليه السلام اقض
بظاهره والاقرار مرة واحدة بوجوب الظاهر ولا يوجبها وذلك لان المصارع عن الإقرار بالزنا أقوى لما أنه
سبب العار في الحال والالم الشديد في المال والمصارع عن الكذب أيضا ممتنع وعند اجتماع المصارعين
يقوى الانصراف فثبت انه انما أقدم على هذا الإقرار لكونه صادقا واذ ظهر اندرج تحت المسبب وتحت
الآية أو تنسبه على الإقرار بالقتل والردة واحتج أبو حنيفة رحمه الله بوجوه (أحدها) قصة مانع
والاستدلال بهان وجوه (الأول) انه عليه السلام أعرض عنه في المرة الأولى ولو وجب عليه
الحد لم يرض عنه لان الأعراض عن إقامة حد الله تعالى بعد كمال الحق لا يجوز (الثاني) انه عليه السلام
قال لمن شهد في نفسه أربع مرات ولو كان الواحد منهن الأربع في إيجاب الحد كان هذا القول لقوا
(والثالث) روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت من بعد ما قرأ ثلاث مرات أو قرأت الرابعة
لرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (والرابع) عن عبيدة الأسلمي قال كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم نقول ولم يرمعنا رابع أربع مرات ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وثانها) انهم قاضوا الأذراع على
الشهادة فكان لا يقبل في الزنا الا أربع شهادات فكذلك في الإقرار به والجماع السبي في كتمان هذه
الفاضة (وثانها) ان الزنا لا يفتي الا بأربع شهادات أو أربع أيمان في الزنا أيضا ان لا يثبت
بالاقرار أربع مرات وبغيره فارق سائر الحدود فيها يفتي بيمين واحدة فزنا أيضا يثبت باقرار واحد
(والجواب عن الأول) انه ليس في الحديث الا أنه عليه السلام حكم بالشهادات الأربع وذلك لانتفاء جواز
الحكم بالشهادة الواحدة (وعن الثاني) ان الفرق بينهما ان المذدوف أو قرأ بالزنا مرة واحدة لقطع الحد عن
الحدف ولولان الزنا ثابتة بمسقط كالأشهاد بالزنا لا بد من قطع الحد عن القذف حيث ثبت به الزنا
والله أعلم (والطريق الثالث) الشهادة وقد أجمعوا على انه لا بد من أربع شهادات وبدل عليه قوله تعالى
فاسمعه واعلم ان أربعة متكتموا الكلام فيه سمعنا في أن شاهد الله تعالى في قوله ثم لم يأت بأربعة شهادات
(الصلح الخامس) في أن الخطاب بقوله تعالى فاجلدوا من هواجبت الآية على أن الخطاب بذلك هو
الامام ثم احتجوا بما ذكره وجوب نصب الامام قالوا لا سمعناه أمر بانامه الحد واجبه وعلى انه لا يتولى
إقامة الامام ولا يتم الواجب المطلق الا به وكان بعد والمكلف فهو واجب فكان نصب الامام واجبا
وقد مر بيان هذه الدلالة في قوله والدارق والدارق فاقطعوا أي بجمه في ههنا ثلاث مسائل (المسألة

(الاولى)

للإيجاز مع المبالغة في نفي اعتدال انتفاء البيع يستلزم انتفاء الشراء على البائع ووجه
وانتفاؤه رعيته ووجهه في حق الإيجاز من قبل البائع (ولا حلال) ولا حلاله في شفع له خليل أو يسامه به مال يقتدى به نفسه أو من
قيل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ما يبيع ولا يبتاعه من البيع والمخلة ولا انتفاع بذلك وانما الانتفاع والارتفاق فيه بالانتفاق لوجه

الله سبحانه والظاهر أن من متعافاة أنفة وأتذكرا زمان ذلك اليوم لتأكده مضمونه كفاية وردنا ذكره من حيث أن كلامه من فخذان
النافعة وما يتدارك به النقص به معارضة وتبرعاً عارفاً طاعاً ثار البسيع والخلال الواتعين في الدنيا وعدم الانتفاع به ما من أقوى الدواعي
إلى الاتيان عاتق عائلته وتقوم فوائده من الاتفاق في سبيل الله عز وجل ٢٥٥ أومن حيث أن ادخار المال وتوك انفاقه

النافع غالباً لقضارات
وإنه أداة غيث لا يمكن
ذلك في الاخرة فلا
وسيلة لادخاره إلى وقت
الموت ونقصه من
التأكيد بذلك لميل
الطناب إلى المال وكثرة
محبته على سببه والفتنة
به ولا يبعد أن يكون
تأكله المفسدون الأمر
بأقامة الصلاة أيضاً من
حيث أن تركها كثيراً
يكون بالاشتغال
بالياسات والفتن كما
في قوله تعالى وإذا راوا
تجارة أولهم وانفضوا إليها
وقرئ بالفتح فيما على
أراد الله تعالى (الامام ودلالة
الرفع على ذلك باعتبار
خطائهم وهو وقوعه في
جواب هل قد يسع
أولئك (الله) مستنداً
خبره (الذي خلق
السموات وما فيها من
الاجرام السماوية
والارض وما فيها من
أنواع الخلق ولو فأنما
ذكر أحوال الكافرين
لنعم الله تعالى وأمر
المؤمنين بأقامة مراسم
الطاعة لشكر الله به
شرع في تقصير
ما يستوجب على كافة
الانام المشاهدة على الشكر

الاولى قال الشافعي رحمه الله السيد على أقامة الحد على ملوكه وهو قول ابن مسعود وابن عمر وفاطمة
وعائشة وعندي حنفية وأبي يوسف ومحمد وقررحم الله الله بذلك وقال مالك رحمه الله في الزنا وشرب الخمر
والدخول ولا قطع في السرقة وأما قطع على الامام وهو قول الثوري والشافعي رحمه الله بن جوه (أحداه)
قوله عليه الصلاة والسلام أقبحوا الحد ودعوا على ما ملكت أيمانكم وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
عليه السلام إذا زنت امرأة أحدكم فليجلدها وفي رواية أخرى فليجلدها الحد قال أبو بكر الرازي لا دلالة في
هذا الخبر إلا أن قوله أقيموا الحد ودعوا على ما ملكت أيمانكم هو كونه الزانية والزاني فاجلدا وكل واحد منهما
مائة جلدة ومنه يعلم أن المراد من دفعه إلى الامام لأقامة الحد والمخطأون بأقامة الحد هم الأئمة وسائر الناس
مخاطبون برفع الامم حتى يشيروا عليهم الحد وقد كذا في قوله أقبحوا الحد ودعوا على ما ملكت أيمانكم على
هذا المعنى وأما قوله إذا زنت امرأة أحدكم فليجلدها فإنه ليس كل جلد حد لأن الحد قد يكون على وجه
التعزير فإذا عزز ناقض وفيما يقتضي الحديث (والجواب) أن قوله أقبحوا الحد ودعوا على ما ملكت أيمانكم هذا
اللعظ على رفع الواحدة إلى الامام عند دول عن الظاهر آدمي ما في الباب أنه ترك الظاهر في قوله فاجلدا
لكن لا يلزم من ترك الظاهر ترك جهة ما في قوله فليجلدها المراد بالتعزير فباللأن الجلد المذكور
عقوب الزنا لا يفهم منه الحد (وثانها) أن السلطان بما ملكت أيمانه أقامة الحد عليه فبعدمه أولى لأن تعاقب
السيد بالحد أقوى من تعاقب السلطان به لأن الملك أقوى من عقوبة السادة ولولاية السادة على السيد فوق
ولاية السلطان على العبيد حتى إذا كان لامة سيد وأب فأن ولاية النكاح للسيد دون الأب ثم إن الأب
مقدم على السلطان في ولاية النكاح فيكون السيد مقدم على السلطان بدرجة فكان أولى ولأن السيد
ذلك من التصرفات في هذا المثل على ملك الامام ثبت أن المولى أولى (وثانها) أن جعلنا على أن السيد على
التعزير فكذا الحد لا كل واحد نظير الآخر أو كان أحد هما قد راوا الآخر غير مقدر واحتج أبو بكر
الرازي على مذهب أبي حنيفة بن جوه (أحداه) قال قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدا وكل واحد منهما
مائة جلدة لا شأن له بخطاب مع الأئمة دون عامة الناس فالتعزير فاجلدا هو الأئمة والنكاح كل واحد
منهما مائة جلدة ولم يفرق في هذه الآية بين المحمودين من الأحرار والعبيد فوجب أن تكون الآية هم
المخطأون بأقامة الحد ودعوا على الأحرار والعبيد دون المولى (وثانها) أنه لو جاز لنا أن نسمع شهادة المشهود
على عبده بالسبقة فيقطعه فلور جوعا عن شهادتهم لو جوب أن يمكن من تعظيم المشهود لأن تعظيم
المشهود يتعلق بحكم الحاكم بالشهادة لأنه لو لم يكن يحكم بشهادتهم لم يفتواشاً فكان يصير كما كان نفسه
بأيجاب الضمان عليهم وذلك باطل لأنه ليس لأحد من الناس أن يحكم لنفسه فقلنا المولى لا يملك انتفاع
النبية على عبده بذلك ولا قطعه (وثانها) أن المال لا يملكه إلا بالسبقة في الحد بكماله لشدة تعزير ملكه وإذا
كان متمسكاً وجب أن لا يفتواض إليه (والجواب عن الأول) أن قوله فاجلدا وليس يصير بخطا يبيع
الامام لكن بواسطة أنه ما بعد الاجماع على غير الامام لا يتولا به جلدنا ذلك الخطأ على الامام وهو ما
لم ينعقد الاجماع على أن غير الامام لا يتولا به لأنه من الغزاة (والجواب عن الثاني) قال يحيى السندي
كتاب التذويب هل يجوز للمولى قطع بعبده بسبب السرقة أو قطع الطريق فيه وجهان أحدهما أنه يجوز
نص عليه في رواية أبو يعلى يسأرو عن ابن عمر أنه قطع عبدا له سرق ترك بجلده في الزنا وشرب الخمر والثاني
لأن القطع إلى الامام بخلاف الجسد لأن المولى على حد جنس الحد وهو لا يتولا بملك جنس القطع ثم قال
وكل حد قيم المولى على عبده أعني قيمه إذا ثبت باعترا ف العبد فان كانت عليه ببينة فله يسمع المولى

والطاعة من النعم النظام والمنز الجسام جلتا لزمين علم أوتقوا بالذكورة الخاتمين بها الوضئين موضعها الذكر والمعلم وفي جعل البتة
الامم الجليل والخبر الاسم الموصول بذلك الأفعال المغيرة من خلق هذه الاجرام النظام وانزال الامطار واخراج الفرات وما ينزلها من
الانوار العجيبة ما لا يخفى من تربية ما به والدلالة على قوة السلطان (وأزله من السماء) أي العجب فان كل ما عداك سبحانه أومن

الشهادة فيه وجهاً (أحدهما) يقع لانه لك القامة بالاعتراف قبلك باليمين كالامام (والثاني)
لا يقع بذلك الى الحكام (والجواب عن الثالث) ان مقتضى الاعتذار بالتعذر (المسئلة الثانية) اذا فقد الامام
فليس له اخذ الناس اقامة هذا الحد ودل الاولى ان يميناً واحداً من المؤمنين يقو به (المسئلة الثالثة)
الحجج التي تتنازع هل القامة للحد فقال بعضهم انه ذلك وقال آخرون ليس كذلك لان القامة للحد من
جموعهم لم تجز ان تر ولا يثبت ائمة من ائمة من ذلك الرجل من العالمين (الحجج السادس) في
كيفية اقامة الحد اما الجدل فاعلم ان المذكور في الآية هو الحد وهذا مشترك بين الجدل الشديد والحد
المعتد والحد على كل الاعضاء او على بعض الاعضاء فحينئذ لا يكون في الآية اشعار بشئ من هذه
القبول مقتضى الآية ان يكون الا في الجدل كذا كان خارجاً عن العهدة لانه اني بما ربه فوجب
ان يخرج عن العهدة قال صاحب الكشاف وفي لفظ الجدل اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى الصمم
ولان الحد ضرب الحد يقال لانه كذا ولا يجوز له ان يمتد الى الاعضاء الا بالحد الذي هو مقتضى الآية
والذي لا يحصل الا بالحد المعتد لا جرم تكلم المتأخر في صدق الحد على سبيل انقاس ثم بينهما مسائل
(المسئلة الاولى) الحصن يجلد مع ثيابه ولا يجوز دكاكن ينبغي ان يكون بحيث يصل الالم اليه وينزع من
ثيابه بالشو والغرو روى ان ابا عبد الله في الجراح اني رجل في حد فذهب الرجل بزعه فيه وقال
ما ينبغي لجسدي هذا المذهب ان يضرب عليه فيص فقال ابو عبد الله لا تدعو بزع فيه فضر به عليه اما
المراة فلا خلاف في انه لا يجوز ختمه بها بل يربط عليها اربعة اوتار لا تدعو بزع فيه فضر به عليه اما
الثالثة) لا عدد ولا ربط بل ترك حتى يشفى يده ويضرب الرجل قائماً والمرأة جالسة قال ابو يوسف رحمه
الله ضرب ابن ابي ثعلبة الامة الفاذة فاقته خطاً او حقة (المسئلة الثالثة) يضرب بسوط واحد
يخرج ولا خلاف في ان يضرب ضرباً من ضربين لا شديد ولا واد روى عثمان النهدي قال اني عمر
برجل في حد حتى عسوط فيه شدة فقال اريد ان من هذا فاني بسوط في رجله فقال اريد ان يضرب هذا
فاني بسوط بين السوطين فرضي به (المسئلة الرابعة) تفرق السباط على اعضائه ولا يجزى في موضع
واحد او تقوا الى اثنى عشر اماً لكوا به والاولون والفرج ويضرب على الرأس عند الشافعي رحمه الله
وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يضرب على الرأس وهو قول في حجة الشافعي رحمه الله قال ابو بكر اضر على
الرأس فان الشيطان يفر عن عمر ان يضرب ويخس عن عجل على رأسه حين سأل عن الذار مات على وجه
الاعتكاف حتى خنقه رحمه الله اجمعنا على انه لا يضرب على الوجه فكذا الرأس والجمع الحكيم والمعنى اما
الحكم كذلك لان الشين الذي يلحق الرأس متأثر الضرب كذلك يلحق الوجه بدليل ان الموضحة وسائر الشجاج
سلكها في الرأس والوجه واحد وفارقاً للرأس لان الموضحة فيما سوى الرأس والوجه اعماجب فيها
ذكره ولا يجزى فيها رأس الموضحة الواقعة في الرأس والوجه فوجب اسوة الرأس والوجه في وجوب
ضربه عن الضرب واما المعنى فهو وانما منع من ضرب الوجه لما كان فيه من الجناية على البصر وذلك
هو جود في الرأس لان ضرب الرأس يظلم منه البصر وربما حدث منه الماء في العين وربما حدث منه
ختم لا العقل اعجاب بعضنا بانه ان الفرق بين الوجه والرأس ثابت لان الضربة اذا وقعت على الوجه
فقط لم يمتد الى فرق في الرأس فكذلك في عظام الرقبة في نهاية العنق والاسنانية في نهاية اللقطة
الضرب على اوتار العنق وانما الضرب على الوجه كغيره لان في الوجه ضرباً عنيفاً وكسر
الاسنان لانها عظام العنق ويقع على العنق من ضربها في الدماغ والضرية عليهم في عناقها

الارض قوتها في توليد من اجسامهم ما انواعها وهو قادر على ايجاد الاشياء بلا اسباب وموادكم ابداع نفوس
الاسباب كذالك ما بان له تعالى في انشاء ما در جنان ماور الى ماور صنائع وسبحي مجد وفيه الاولي الابعاد عبرا وكونا الى عظيم قدرته
نفس ذلك في ابداعه اذ قد وقوله الحكيم اقوله رزقا ان اريد به المارزوق بمعنى قوله بان اريد به المصدر كما قيل رزقا يا اكرم وهو رزقكم

نقوس

الاصابع كذلتها بان ان له تعالى في انشاء ما يدبره من امور الى امور صنائع وديك يحدد فيهم الاولى الابعاد عبرا وكونا الى عظيم قدرته انفس ذلك في ابتداء اذنه و قوله الحكيم اقوله رزقا ان ار يده المارزوق دعه وقل به ان ار يده المصدركا ته قيسل رزقا يا اكرم و هو رزاقكم

الذلك) بأن أقدركم على من نعم الله عليه ما سمي الجحيم كمنه ذلك (الغري في البحر) بر ما دامه الاراد تكم (بأمره) بمشقة التي نطها
كل شيء ونعمه به بالذكرا لفتنه من على أن ذلك ليس بمزاوله الاعمال واسعة عمل الاكلات كما يتراءى من ظواهر الحال (ومع ذلك
الانهار) ان أن يذهب الماء العذبة الجارية في الانهار الى الغمام كما يورث البه ذكرها عند ٢٥٧ البحر فتصير حادها له ماء لا تنافع

الناس حيث ينفقون
منها جدا ولا يستقون
بها زرعهم وحياتهم
ومأشيتهم وان أراد
بها نفس الانهار فتصيرها
تسيرها لهم (ومع ذلك
الشمس والقمر والرياح
بدايات في سيرها
وانارتهم اصابا للخلقة
واصلاحها ما لم ينط بها
صلاحها من المكنونات
(ومع ذلك السيل
والنهار) يتعاقبان خلقة
لناسكم ومعاشكم ولقد
الشار وانضاجها ذكر
صنانه وتعالى انواع النعم
الفاضة عليهم وابرز كل
واحدة منها في جملة
مستقلة تنويرها الشان
وتنبيه على رفعة مكانها
وتنبيه على كون كل
منها نعمة جليلة
مستقلة للذكر في
التدبر من النصير
المتعلق بما ذكر من
الظلال والانهار والشمس
والقمر والسيل والنهار
بالنصير من الاشياء
فيها من صغرها بما
وعظها الخلال والدلالة على
عظم السلطان وشدة
تدبيرها للناس والقمر
عن تدبيرها ما تقدمه من

الخطا سرعة وصول ذلك الان الى جرم الدماغ وكل ذلك لم يوجد في الضرب على الرأس (المسئلة الخامسة)
لوفرقي سباط الحد تقر قال يحصل به التشكيل مثل أن يضرب كل يوم وسطا أو سوطا لا يحسب وان
ضرب كل يوم عشرين أو أكثر يحسب والاولى أن لا يفريق (المسئلة السادسة) أن وجب الحد على الجنب
لا يقام حتى تضع روى عمران بن الحد بن امرأة من جهنة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جني
من الزنا فقامت بانبي الله أصبت حدا فاقه على قد عاني الله ولها فقال أحسن اليها فادومت فأنى بها
فعمل فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فخرجت ثم صلى عليها اولان المقصود
التأديب دون الاتلاف (المسئلة السابعة) ان وجب الحد على المريض نظرا فان كان به مرض يرجى زواله
من صدام أو ضعف أو ولادة يؤخر حتى يبرأ كما لو قمت عليه حدا أو قطع لا يقام عليه حدا حتى يبرأ من
الاول وان كان به مرض لا يرجى زواله كالشلل والزمانة فلا يؤخر ولا يضرب بالسياط فانه يموت وليس
المقصود موته وذلك لاختلاف سواء كان زناه في حال الصحة ثم مرض أو في حال المرض بل يضرب بعشك
عليه ما مائة شراخ مقبوم ذلك مقام مائة حدة كما قال تعالى في قصة أيوب عليه السلام وخذ بيدك غضفا
فأضرب به ولا تحسب وعقد أبي حنيفة رحمه الله يضرب بالسياط دليلنا ما روي ان رجلا مقيما في بلادهم
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوا مائة شراخ فضر به يومه فضر به فأسد وان السلاوان كانت تختلف
باختلاف حاله فالحد أولى بذلك (المسئلة الثامنة) يقام الحد في وقت اعتدال الهواء فان كان في حال شدة حر
أو برد نظرا ان كان الحد وجبا يقام في المرض لان المقصود قتله وقيل ان كان الرجم ثبت عليه
بأقراره فؤخر الى اعتدال الهواء وزوال المرض الذي يرجى زواله لانه عار جمع عن إقراره في خلال
الرجم وقد انزل رجم في جسمه فتم شدة الحر والبرد والمرضى على الهلاك بخلاف ما لو ثبت بالبينة لانه
لا يستقام وان كان الحد جلدا لم يجز قامة في شدة الحر والبرد كما لا يقام في المرض أما الرجم ففيه مسائل
(المسئلة الاولى) قال الشافعي رحمه الله ومالك رحمه الله يجوز الامام أن يحضر رجه وأن لا يحضر وكذا
الشهود ولا يلزمهم الحضور وقال أبو حنيفة رحمه الله ان ثبت الزنا بالبينة وجب على الشهود أن يبدوا بالرجم
ثم الامام ثم الناس وان ثبت بأقراره بدأ الامام ثم الناس ثم الشافعي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر
برجم معاذ والعامرية ولم يحضر رجهما (المسئلة الثانية) ان ثبت الزنا بأقراره بقي رجع ترك وقعه بعض
الحد أو لم يقع وبه قال أبو حنيفة رحمه الله والثوري وأحمد واسحق وقال الحسن وابن أبي ليلى ردوا ولا يقبل
رجوعه وعن مالك رحمه الله وريتان حجة القول الاول ان معاذ لما سته الحجارة ومرب فقال عليه الصلاة
والسلام ولا تكررته (المسئلة الثالثة) يحضر لراه الى صدره حتى لا تكشف ويرى النهار ولا يحضر للرجل
الما روى أبو حنيفة الحد روى أن معاذ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت فاحشنة
فأقوم على الحد فردد النبي عليه الصلاة والسلام مرا رايه سأل فوجه فقالوا لا تعلم به أسأفا من أن ترجعه فانطلقا
به الى بقيق الفرقد فأتا وقتناه لاحقره قال فوجه مناه بالنظام والمدر والفرق قال فاشدة واشدة فدنا خافه
حتى أتى عرض الحرة وانصب لثا فصره مناه بحلمه مد الحرف حتى سكبت وجهه الاستدلال قال فأتا وقتناه ولا
حقره ولا نهرب ولو كان في حفره لما مكنته ذلك (المسئلة الرابعة) اذا مات في الحد بغسله وبكفن
ويعلى عليه يدفن في مقابر المسلمين فهذا لما اردنا ذكره من بيان الاحكام الشرعية المتعلقة بهذه الآية
(أما المباحث العقلية) فاعلم ان من الناس من قال لا شأن لبدن مركبة من اجزاء كثيرة فاما ان يقوم
بكل جزء حياة وعلم ودرية على حدا أو يقوم بكل الاجزاء حياة وعلم واحدة وقدر واحدة والثاني

(٢٣ - نجر نس) الامور المعدادة مع ما بينه وبين خلق السموات من المناسبة لظاهرة لامة تنبأ ذلك كرهنا ذكر
الارض المستعدي لذكر انزال الماه منها اليها الموجد لذكر اخراج الرزق الذي من جلته ما يحصل بواسطة ذلك والانهار وللغفادي
عن نعم كون السبل اعنى خالق السموات والارض وتدبير الشمس والقمر نعمة واحدة كما مر في قصة البقرة (وا تاكم من كل ماء انتموه)

أى أعطاكم بعض جميع ماسألتهم وحسبما تشبهه عشر ثمانية النارية للحكمة والمصلحة كقولهم سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما شاء من لذيول وأما من كل ذلك ما أحسنتم إليه ووطئ به انتظام أحوالكم على الوجه المقدرفكما تشكروا ألقوا وكل ما طاب قلوبهم بسان الاستعداد أو كل ماسألتهم على أن من ٢٥٨ للبيان وكلمة كل الكثير كقولك فلان يعلم كل شيء وأنا أعلم الناس وعليه

مقال لا تسهله قيام المرض الواحد بالمحال الكثير فعين الأول، وإذا كان كذلك كان كل جزء من أجزاء البدن حيا على حدة وعاملا على حدة وقادرا على حدة، وإذا ثبت هذا فقول الزاني هو الفرج لا الظاهر فكيف يحسن من الحكيم أن يأمر بجلد الظاهر ولا يعر بما كان الإنسان حال أقدمه على الزنا بغيره فحسنا ثم يعين بعد ذلك فكيف يجوز إلام تلك الأجزاء الزائدة معها كما كانت برشة عن فعل الزنا فان قال قائل قد مضى دفع من وجهين (الأول) وهو أنه ليس كل واحد من أجزاء البدن فاعلا على حدة وقادرا على حدة وذلك محال بل الحاشا والعلم والتقدرة تقوم بالجزء الواحد ثم توجب حكم الحية والعالمية والتقديرية لجموع الأجزاء فيكون المجموع حيا وادعا على الواحد وأدعى هذا التقدير يزول السؤال (الثاني) أن يقال الذي هو الفاعل والمحرك والمدر كشيء ليس يصح ولا جسماني وإنما هو مدبر له البدن وعلى هذا التقدير لا يباين يزول السؤال (والجواب) أما الأول فضعف وذلك لأن العلم إذا قام بجزء واحد فاما أن يحصل بجموع الأجزاء عالمية واحدة فليزم قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثير وهو محال أو يقوم بكل جزء عالمية على حدة فضعف والمخدو والمذكور وأما الثاني ففي نهاية العبد لا إذا كان الفاعل للقبض هو ذلك الميان فلم يضرب هذا الجسد وأعد أن المقصود من أحكام الشرع رعاية المصالح ونحن نعلم أن شرع الحنيفيدين لا يوجب مكان المقصود وحاصلا ولا والله أعلم به ما قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ففسره مستثانان (المسألة الأولى) الرأفة الرقة والرحمة وقراءة العامة تكون الهمة ورفق ورأفة بفتح الهمزة ورأفة على فعالته (المسألة الثانية) يحتمل أن يكون المراد أن لا تأخذ كرافة بأن يعطى الحد أو ينقص منه والمعنى لا تعطوا الحد والله ولا تتركوا أقامته بالشفقة والرحمة وهذا قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واختيار الفقهاء والزجاج ويحتمل أن لا تأخذ كرافة بأن يخفف الحد وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وقنادة ويحتمل كلا الأمرين والأول أولى لأن الذي تقدم ذكره الأمر بنفس الحد ولم يذكره معناه فيجب أن يكون راجعا إليه ولكي يرسل الله أسورة في ذلك حديث قال أبو هريرة فطاعة بنت محمد لقطعت يدها وبه قوله في دين الله على أن الدين إذا أوجب أمر لم يصب استعمال الرأفة في خلافه ما قوله تعالى إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فممن بآب التمسح والتأب الغضب لله تعالى ولديه قال الجبائي تقدر ألا به إن كنتم مؤمنين فلا تتركوا إقامة الحد وهو ما يدل على أن الاشتغال بإداء الواجبات من الأيمان بخلاف ما قوله المرسنة (والجواب) أن الرأفة لا تفصل إلا إذا حكم الإنسان بطاعة من الأولى أن لا تقام تلك الحدود وحدها بل يكون مشترك الدين فيخرج عن الأيمان في الحد، ثبت يوثق نوال نقص من الحد سوطا فيقال له لم فعلت ذلك فيقول رجعت لعمادك فيقال له أتيت أرحمهم مني في قولهم تعالى التارو يوثق من زاد سوطا فيقال له لم فعلت ذلك فيقول لعمادك فيقال له أتيت أرحمهم مني في قولهم تعالى التارو يوثق من زاد سوطا وأيضه عند ما طأطأه من المؤمنين فذهب مسائل (المسألة الأولى) قوله تعالى وأيضه عند ما طأطأه أمر وظاهره للوجوب لكن الفقهاء قالوا لا يستحب حتى يزول الجوع والمقتضى وإعلان إقامة الحد لما فيه من مزيد الرع والمخافة من رفع الهمة عن مجلد وقيل أراد بالطائفة المشركين لأنه لا يجب حضورهم ليعلم بقاؤهم على الشهادة (المسألة الثانية) اختلاف رافق أقل الطائفة على أقوال (أحد) أنه رجل واحد وهو قول النضر ومجاهد واحتمل بقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا (وثاني) أنه إنسان واحد وهو قول عكرمة وعطاء وحذا بقوله تعالى فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وكل ثلاثة فرقة وانما رج من الثلاثة واحد وأنان والاحتياط بوجوب الاختيار لا أكثر (وثالثها) أنه ثلاثة وهو قول الزهري وقنادة قالوا الطائفة هي

قوله عز وجل فقتلنا عليهم أبواب كل شيء وقيل الأصل وأما من كل ماسألتهم وهو عالم نسأله فخذف الثاني لدلالة ما أتى على ما أتى وقدرى بقون كل على أن ما نافية ومحل ماسألتهم نصب على الحالية أي أتاكم من كل غير سائله (وان تعدوا نعمة الله التي أنعم بها عليكم لا تحصىوها) لا تطيقوا بحصرها ولو اجمالا فانها غير متناهية وأصل الإحصاء أن الحاسب إذا بلغ عقدا معتمنان عقود الأعداد وضع حصاة ليعفظ بها فغيره إذا كان بعد بلوغ مرتبة معتد بها من مراتبها فخصه بلوغ غايتهما كلف لا وامن فقدم أفراد الناس وإن كان في أحقهي مراتب الفقر والأفلاس ممنوا بأصناف العنايا مشتملى ما أنواع الرزاقا فويحش ثلواته ألفيته متقلبا في ذم لا تحذ وممن لا تحصى ولا تعد كأنه قد أعطى كل ساعة وأن من النعماء ما حواه حيطه الأماكن

وان كنت في ريب من ذلك قدر أنه ملك لما أقطار العلم ودانته لكافة الامور ادعت اطاعته الله إذ وخصته له بغير رقاب العنافة وفاز بكل مرام ونال كل منال وحاز جميع ما في الدينام من أصناف الاموال من غير تدبير راجعه ولا شربك يساهمه بل قدرا من جميع ما فيه من مجرود برزاقيت غالبة ونفاس دروخته قدر أنه قد وقع من فقه مشروب أو طعم وم في حالة بلغت نفسه

الفرقة

المعلوم فهل يشتري وهو في تلك الحال بجميع ماله من الملك والمال لقمة تصدق عن رواد أو شره متروك من نظام أم يختار له سلاك
فتذهب الأموال والأموال فيغير بدل بقي علمه ولا تخرج بعد والده كالبل يسئل لذلك كل ما نحو به البدان كأنما كان وليس في صفته
شائبة الخسران فاذن تلك القصة والأثر به خير مما في الدنيا بأفريقية مع أنهما ٢٥٩ في طرف الشام بالله ما في شاعر من اللبالي
والأيام أو قد رثاه قد

اعتبس عليه النفس
فلا تدسل منه ما خرج
ولا خرج منه ما ولى
والحين قد حان واتاه
الموت من كل مكان أما
بعلى ذلك كله يعاقبه
نفس واحد بل يعطيه
وهو له حامد فاذن هو
خير من أموال الدنيا
بجمالها ومطالها برمتها
منع أنه قد أبعج كل أن
من آتات اللبالي والأيام
حال العفة والتمام هذا
من الظهور والجلاء
بحسب لا يكاد يخفى على
أحد من العقلاء ورمز
المشور على حقيقة الحق
والوقوف على كل
ما جل من السروق
فاعلم أن الإنسان يقتضى
حقيقته المعينة بعزل
عن استحقاق الوجود
وما يتبعه من الكمالات
اللازمة للملكات الزائدة
بحيث لو انقطع ما يشه
وبين الثنابات الألفية
من العلاقة لما استقر له
الفسر والاطمأننت به
الدار الآلى معسورة
السدوم والواروه اوى
الحسك والدمار لكن

الفرقة التي يمكن أن تكون حادثة كأنها الجماعة الخافعة حول الشيء وهذه الصورة أقل ما لا بد في حصولها
هو الثلاثة (ورابها) انه أربعة بعد دخول الزاوية وقول ابن عباس والشافعي رضي الله تعالى عنهم
(وتأهلهما) انه عشرة وهو قول الحسن بن الصبري لان العشرة هي العدد الكامل (المسئلة الثالثة)
تسميته عندنا يدل على انه عقوبة يجوز أن يسمى عذابا لا يمنع المعاودة كما يسمى نكالا لذلك ونسبه
تعالى بقوله من المؤمنين على ان الذين يشهدون بيمين ان يكونوا بهذا الوصف لانهم اذا كانوا كذلك
عظيم موقع حضورهم في الزجر وعظيم موقع اخذ عارهم عما شاهدوا فيخاف المحلود من حضورهم الشبهة
فيكون ذلك أقوى في الانزجار والله أعلم (الحكم الثاني) قوله تعالى (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة
والزانية لا ينكح الا زانية أو مشركة وحرم ذلك على المؤمنين) قرئ لا ينكح بالضم على النهي وقرئ
وحرم يقع الحاء ثم ان في الآية ثلاث (السؤال الاول) قوله الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة فظاهره
خير منه انيس الامر كما يشهد به هذا الظاهر لا ينزى ان الزاني قد ينكح المئمنة المغفلة والزانية قد ينكحها
المؤمن العفيف (السؤال الثاني) انه قال وحرم ذلك على المؤمنين وانيس كذلك فان المؤمن يحصل له
التزوج بالزانية أو الزانية (الجواب) اعلم ان المفسرين لأجل هذا في السؤالين ذكروا وجوها (أحدها) وهو
أحدنا ما قاله القفال وهو ان الفقهاء كان عاملا لكن المراد منه الأعم الأغلب وذلك لان الفاسق
المعيب الذي من شأنه الزنا والفاسق لا يرغب في نكاح الصالح من النساء وانما يرغب في فاسقة شبيهة مثله
أو في مشركة والفاسقة الخبيثة لا يرغب في نكاحها الصالح من الرجال وينفرون عنها وانما يرغب فيمن هو
من جنسهم من الفسقة والمشركن فهذا على الأعم الأغلب كما يقال لا يفعل الخير الا للرجل النقي وقد يسئل
بعض الخبيرين انيس بقى فكذلك أهله وأما قوله وحرم ذلك على المؤمنين فالجواب من وجهين (أحدهما)
أن نكاح المؤمن المحلوح عند الله الزانية ورغبة فيها وانحرطه بذلك في سلك الفسقة المتبين بالانحرع
عليه لمافسده من نفسه بالفاسق وحرمه وموضع التهمة وانسب لسوء المقالة فيه والقيس وبجانبه
الخاطئين كرههم ان تعرض لاعتراف الاثم فكيف بمزوجة الزواني والفقراء (الثاني) وهو ان صرف
الرغبة بالنكحة الى الزواني وترك الرغبة في الصالحات يحرم على المؤمنين لان قوله الزاني لا ينكح الا زانية
معناه ان الزاني لا يرغب الا في الزانية فهذا المحصر يحرم على المؤمنين ولا يلزم من حرمه هذا المحصر حرمه
التزوج بالزانية فهذا هو المعتمد في تفسير الآية (الوجه الثاني) ان الالف واللام في قوله الزاني وفي قوله
وحرم ذلك على المؤمنين وان كان للعموم ظاهره انكحه هنا شخص ومن بالا قوام الذين تزات هذه الآية فهم
قال مجاهد وعطاء بن أبي رباح وقتادة قدم المهاجرون المدينة وفيهم فقراء ليس لهم أموال ولا عشاء
وبالمدنية ما يغايبون انفسهم وهن يومئذ اخصب أهل المدينة ولكل واحدة منهن علامة على بابها
أكدملة البطار يعرف انما زانية وكان لا بد من دخل عليها الا زانية أو مشرك فرغب في كسبهن ناس من فقراء
المسلمين وقالوا تزوج بهن الى ان ثبتنا الله نهن فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت هذه الآية
فتقدر الآية أو تلك الزواني لا ينكحون الا تلك الزانيات وتلك الزانيات لا ينكحون الا أولئك الزواني
وحرم نكاحهن باعيان من على المؤمنين (الوجه الثالث في الجواب) أن قوله الزاني لا ينكح الا زانية
وان كان خبرا في الظاهر لكن المراد النهي والمعنى ان كل من كان زانيا فلا ينبغي أن ينكح الا زانية وحرم
ذلك على المؤمنين وهكذا كان الحكم في ابتداء الاسلام وعلى هذا الوجه ذكرنا وقولنا (أحدهما) ان ذلك
الحكم باق الى الآن حتى يحرم على الزاني والزانية التزوج بالعفيفة والعفيف وبالعكس ويقال هذا

يخبر عليه من الجانب الأقدس تعالى شأنه وتقدس في كل زمان ومكان لا يعم ويتقضى من أنواع الفروع المتعلقة بذاته
وجوده وسائر صفاته الروحانية والنفسانية والجسمانية لا يحيط به اتفاق التفسير ولا يعلمه الا العالم الخبير وتوضيحه أنه كما لا يستحق
الوجود ابتداء لا يستحقه بقاء وغا ذلك من جناب المبدى الاول فزوجي فكذلك لا يتصور وجوده ابتداء مالم يسد عليه جميع أنحاء عذمه

الأولى لا يتصور بقاؤه على الوجود بعد تحققه بانه ما لم يسد عليه جميع انحاء عدمه الطارئ لان الاستمرار والدوام من خصائص الوجود
الواجب وانت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التي هي علته وشرايطه وان حبس كونها متناهية لتوجب تنهاى
مادته تحت الوجود لكن الامور ٢٦٠ العدمية التي لها دخل في وجوده ليست كذلك الا لاستحالة في ان يكون شئ واحد

موانع غير متناهية وانما
الاستحالة في وجودها
تحت الوجود فلا يتضاعف
تلك الموانع التي لا تنهاى
اعنى بقاها على العدم
مع امكان وجودها في
انفسها في كل آن من
آتات وجوده فم غير
متناهية حقيقة لادعاء
وذلك الحال في
وجودات علها وشرايطه
القرينة والبعيد فالتداع
وبقاء وكذا في كالاته
الناعمة لوجوده فانهض انه
يفض عليه كل آن نعم
لا يتناهى من وجوده شئ
فبها نك سبها نك
ما عطفه سبها نك
لا تنك ظلك العيون
بأنفاسها ولا تطاله
أعقول بأذكراكها نك
لا يضاهى واحسانك
لا يتناهى ونحن في
معرفتك حائرون وفي
اقامة مرأى شكرك
قاصرون نسالك الهداية
الى منهاج معرفتك
والتوفيق لاداء حقوق
نعمتك لانجصى شناه
عليك لاله الا انت
نتعفرك وتنوبك
ان الانسان لظالم يظلم
الذمة باغفال شكرها
أو برضه انما في غير

مذهب ابي بكر وعمر على وابن مسعود وعائشة ثم في هؤلاء من سوى بين الابتداء والدوام فيقول كل لا يصلح
لأؤمن ان يتزوج بالزانية فكذلك لا يصلح له ان تزنت تحته ان يتم عليهم ومنهم من يفصل لان في جلة
ما يمنع من التزويج ما يمنع من دوام النكاح كالاحرام والعصدة (والقول الثاني) ان هذا الحكم صار
منسوخا واختلفوا في خاصه فمن الجبائي ان ناسخه هو الاجماع وعن سبعين من السبب انه منسوخ بعموم
قوله تعالى فانكهم واماطاب لكم من النساء وانكهموا الا باني قال المحققون هذا ان الوجهان ضعيفان
(اما الاول) فلانه ثبت في اصول الفقه ان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به وايضا فالاجماع الحاصل عقيب
الخلافي لا يكون حجة والاجماع في هذا المسئلة مسوق لجماعة ابي بكر وعمر على فكيف يصح واماطوله
تعالى فانكهم واماطاب لكم ولا يصلح ان يكون ناسخا له لانه من ان يدخل فيه ان لا يكون مثلك
ما منع من النكاح من سبب اونسب وغيرهما ونقول ان دخول فيه تزويج الزانية من المؤمنين كما
لا يدخل فيه تزويجهما من الاخ وابن الاخ ونقول ان للزنا ناسبا في الفرة ما ليس لغيره الا ترى انه اذا دخلها
بالزانية بها بالفرقة على بعض الوجوه ولا يجب مثل ذلك في سائر ما وجب الحد لولا ان حق الزنا ان
يورث العار وتورث الفرائض ففارقه غيره ثم اخرج هؤلاء الذين يدعون هذا النسخ بالنسخ ابن عباس رضي
الله عنهما عن رجل زنى بامرأة فهل له ان يتزوجها فاجاب ابن عباس وشبهه بن مرق عن عبيدة ثم اشترعه
وعن ابي مسلى رضي الله عليه وسلم انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يصح المحلل
(الوجه الرابع) ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى ان الزاني لا يطأ ما يرضى الا زانسه ومشركة وكذا
الزانية وحرم ذلك على المؤمنين أي حرم الزنا على المؤمنين وعلى هذا تأويل ابي مسلم قال الزاجح هذا
التأويل فاسد من وجهين (الاول) انه ما ورد النكاح في كتاب الله تعالى الا بمعنى التزوج ولم يرد اليمين في
الوطء (الثاني) ان ذلك يخرج الكلام عن الفائدة لانا لو قلنا المراد ان الزاني لا يطأ الا الزانية فلا يشكل
عائدا لما في ان الزاني قد طأ العفيفة حين يتزوج بها ولو قلنا المراد ان الزاني لا يطأ الا الزانية حين يكون
وطئا فزنا فهذا الكلام لا فائدة فيه وهذا آخر الكلام في هذا المقام (السؤال الثالث) أي فرق بين قوله
الزاني لا ينكح الا زانته وبين قوله والزانية لا ينكحها الا زان (الجواب) الكلام الاول يدل على ان الزاني
لا يرغب الا في نكاح الزانية وهذا لا يمنع من ان يرغب في نكاح الزانية غير الزاني فلا جرم بين ذلك بالكلام
الثاني (السؤال الرابع) لم قدمت الزانية على الزاني في الآية المتقدمة وهو ما بالعكس (الجواب)
سبقت تلك الآية لعقوبتها على جنائتها والمراعاة في الزنا واما الزانية فسوقه لذكر النكاح
والرجل أصل فيه لانه هو الراغب والطلب (الحكم الثالث) القذف قوله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا بربعة شهداء فاجلدهم عشرين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون
الا الذين تأولوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم اعلم ان ظاهر الآية لا يدل على الشئ الذي به
رموا المحصنات وذكر الزاني لا يدل على الزنا فذكرهم بأسرقة وشرب خمر وكفر بل لا يضمن قريته الذي
المتهمين وقد أجمع العلماء على ان المراد بالزاني بالزواني الآية أقول تدل عليه (أخذها) تقدم ذكر
الزنا (وتأنيها) أنه تعالى ذكر المحصنات وهن العفاف فدل ذلك على ان المراد بالزاني ربه من بضد العفاف
(وتأنيها) قوله ثم لم يأتوا بربعة شهداء يعني على محجة ما رموه به وهو معلوم انه هذا العدد من الشهداء غير
مشرط الا في الزنا (ورأيتها) انه قد اجماع على انه لا يجب الجسد بالزني بتدبير الزنا فوجب ان يكون
المراد بالزاني بالزنا اذا عرفت هذا فالكلام في هذه الآية يتعلق بالزاني والزاني والمرى (البحث

الاول
موضه أو يظلم نفسه بغير رضا العرمان (كفار) شديد التكفر ان وقيل ظلم في الشدة فيكسوك ويحزح
كفار في الذمة يجمع وينسخ واللام في الانسان الجنس ومصدر الحكم والظلم والكفران بعض من وجدافيه من أذراءه ويدخل في ذلك
الذين بدلوا نعمة الله كفرا الحارخولوا (واذا قال إبراهيم) أي واذا رقت قوله عليه الصلاة والسلام وانهم من تدكبره تدكبروا وقع

فيه من عقالاته عليه السلام على نهي التفتيح والبراهين تأكيده ما سلف من تعجبه عليه السلام ببيان فن آخر من جنائهم حيث كفروا بالذي لم يخاصهم بعدما كفروا بالنبي العامة وعصوا بأوامر إبراهيم عليه السلام حيث أنكروا شرف الله تعالى لأقامته أصلا ولا اجتباب عن عبادة الأصنام والشكر لنعيم الله تعالى وسأله تعالى أن يجعله أبدا آمنا ويرزقه ٢٦١ من الثمرات وتوى قلوب الناس اليهم

من كل أوب مضيق
فاستجاب الله تعالى دعاه
وجعله حراما آمنا يجي
الله عز وجل كل شيء
فكفروا بذلك النعم
العظام واستدلوا بالبدل
الحرام دار البوار وجعلوا
الله أندادا وقولوا ما فعلوا
(رب اجعل هذا البلد)
يعني مكة شرفها الله
مساكنه (آمنا) أي ذا أمن
وأمناء له بحيث لا يخاف
فيه على ما في سورة
البقرة والفرق بينهما وبين
ما فيمن آمن قوله رب اجعل
هذا أمنا آمنا أن المسؤول
هناك البلدية والأمن
معها وهما لا آمن فقط
حيث جعل هو المفعول
الثاني للمفعول
البلدية للمفعول الأول
فان جعل على نفسه
السؤال فله عليه السلام
سأل أولا كلا الأمرين
فاستجيب له في أحدهما
وتأخر الآخر حتى وقته
المقدر لما يقتضيه من
الحكمة الداعية إليه ثم
كرر السؤال كاهو المعتاد
في الدعاء والانهال وكان
السؤال أولا لجرد الأمن
المصنع للسكن كما في سائر
البلاد وقد أجيب إليه
وأما الأمن المهود

الأول في الرمي وقته مسائل (المسئلة الأولى) الفاظ القذف تنقسم إلى صريح وكناية وقمريض
فالصريح أن يقول يا زانية أو زني قبلك أو ذريك أو لولائي بذلك فيه وجهان (أحدهما) أنه كناية
كقوله زني بذلك لأن حقيقة الزنا من الفرج فلا يكون من سائر البدن إلا العورة (والثاني) وهو الأصح
أنه صريح لأن الفعل إنما يصدر من جهة البدن والفرج إلى الفعل أما السكنا ما قيل أن يقول يا فاسقة
يا فاحرة يا خبيثة يا مؤذرة يا نائبة الحرام أو امرأتى لا ترد يد لامس وبالعكس فهذا لا يكون قذفا لأن يريد
وكذلك لا يقال لعمرى يا نبطي فهذا لا يكون قذفا لأن يريد ما أن أراد به القذف فهو قذف لأم المقول له
والأفلا قال عنت به بطنى النار واللسان وأدعت أم المقول له أنه أراد القذف فالتقول وقوله معينه أما
التمريض فليس بقذف وإن أراد به ذلك مثل قوله يا ابن الحلال أما أنا فزانت ولست أي زانية وهذا
قول الناقض وأي حنيفة ترى يوسف ومحمد وزفر وابن شبرمة والثوري والحسن بن صالح رحمهم الله وقال
مالك رحمه الله يجب الحد فيه وقال أحمد وأصحابي هو قذف في حال الغضب دون حال الرضا لئلا ينزع
بالقذف محتمل للقذف ولغيره فوجب أن لا يجب الحد لأن الأصل براءة الذمة فلا يرجع عنه بالشك
وأيضاً لقوله عليه السلام أدر والحدود بالشبهات ولأن الحدود شرعت على خلاف النص النافي للضرر
والإذاعة الحاصل بالتمريض فوق الحاصل بالتمريض واحتج المخالف بما روى الأوزاعي عن الزهري عن
سالم بن عبد الله قال كان عمر يضرب الحد في التمريض وروى أيضا أن رجلا استغنى في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال أحدهما لا تسخر والله ما أنزله ولا أي زانية فاستشار عمر الناس في ذلك فقال
قال مدح أباه وأمه وقال آخرون قد كان لبيه وأمه مدح غير هذا فخلده عمر ثمانين جلدة (والجواب)
أن في مشاورة عمر الصحابة في حكم التمريض دلالة على أنهم لم يكن عندهم فيه توقف وأنهم قالوا راي
واجتمعا (المسئلة الثانية) في تعدد القذف اعلم أنما أن يقذف شخصاً واحداً مراراً أو يقذف جماعة
فإن قذف واحداً مراراً نظر أن كان أراد بالكل زنية واحدة بأن قال زنت بعمر أو قال مراراً لا يجب الأحكام
واحد ولو أنشأ الثاني بعد ما حذر الأول عزو الثاني وإن قذفه بزوجات مختلفات بأن قال زنت بزيت بزيت قال زنت
بعمر وقيل بتعدد الحد لم لا فيه قولان (أحدهما) بتعدد اعتبار اللفظ ولأنه من حقوق العباد فلا يقع فيه
التدخل كالدخول (والثاني) وهو الأصح بتدخل فلا يجب فيه الأحكام واحداً لأنه أحدان من جنس
واحد استحق واحد فوجب أن يتدخل كعدد الزنا ولو قذف زوجته مراراً لا يصح أنه يكتفى بإحداً واحداً
سواء قلنا بتعدد الحد أو لا بتعدد أما إذا قذف جماعة معدودين نظر أن قذف كل واحد بكلمة يجب عاصيه
لكل واحد حد كامل وعند أبي حنيفة رحمه الله لا يجب عليه الأحكام واحد واحتج أبو بكر الرازي على قول
أبي حنيفة بأن القرآن والسنة والقياس أما القرآن فهو قوله تعالى والذين يرمون المحصنات والمهاتن كل
أحد برمي المحصنات وجب عليه الحد وذلك يقتضي أن قاذف جماعة من المحصنات لا يخلط أكثر من
ثمانين فمن أوجب على قاذف جماعة المحصنات أكثر من حد واحد فقد خالف الآية وأما السنة فبما روى
عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأة عبد النبي صلى الله عليه وسلم بشر بثمن من سبهماء فقال
النبي عليه السلام البينة أو حد في ظهرك فلم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم على هلال الأحكام واحد مع
ذلك لأنه لا أثر له ولشربل بن سبهماء إلى أن تزالت أمية للامان فأقيم اللعان في الزوجات مقام الحد في الاحتجابات
وأما القياس فهو أن سائر ما وجب الحد إذا وجدته مراراً لم يجب الأحكام واحد كمن زنى مراراً أو شرب مراراً
أو سرق مراراً فكذلكها والمعنى الحسام دفع مزيد الضرر (والجواب عن الأول) أن قوله والذين صيغة

أو كان هو المسئول فيه ما وقد أحجب الله أيضاً لكن السؤال الثاني للاستدانة والاقتراض على ذلك لأنه لا منه والأصل أولان المعتاد في
البلدية الاستمرار بعد التحقق بخلاف الأمن وإن جل على واحد السؤال وتسخر الحكاية كاهو المتبادر فظاهر أن المسئول كالأمرين
وقد حكى أولاً واقترعه منه على حكاية سؤال الأمن لا يجردان نعمة الأمن أدخل في استيجاب الشكر فكذلكه أنصب مقام ترضيع

التي ذكره في اغنى له كما قيل بل لان سؤال البلدة قد سكت بقوله تعالى فاجعل اولئك من الناس تهوى اليهم اذا المسؤول هو بيتهم اليهم
 للسالكين منهم لا للبعيد فلهذا سئل البلدة قد سكت بعبارة اخرى وكان ذلك اول ما قدم عليه السلام مكة كارتوى سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٦٢ أنه عليه الصلاة والسلام لما سكن اعمد وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام تبته هاجر

وجعلت تقول اني من
 تكتاني في البلقع وهو
 لا يرد عليا حاريا بحسبي
 قالت الله امرت بهذا
 فقال نعم قالت اذا ذهبت
 فريضت ومضى حتى اذا
 استوى على ثمة كذا
 اقبل على الوادي فقال
 رب اني اسكنت الامة
 وانما فصل ما بيني وبينهم
 للامتنان واذا بان كل
 منهم اعمدة حائلة مستقيمة
 اشكر كثير كافي قصه
 البقرة (واجبني وبني)
 يعني وابيهم (ان تعبد
 الاصنام) واجعلنا منها في
 سائر بعد ابي ثمانا على
 ما كنا عليه من التوحيد
 وملة الاسلاف البعد عن
 عبادة الاصنام وقرئ
 واجبني من الاعمال
 وهما العمل بحجج يقولون
 بجنبي شره واجبني شره
 واما عمل الحجاز فيقولون
 بجنبي شره وفيه دليل على
 ان عصية الانبياء عليهم
 السلام يوقى الله تعالى
 والظاهر ان المراد بعبادة
 اولاده الصلبة فلا
 احتياج له لان عصية
 رضى الله عنه على ان
 احدا من اولاد اسمعيل
 عليه السلام لم يعبد الصنم
 وانما كان لكل قوم

جمع وقوله المحصنات صفة لجميع والجمع اذا قول بل بالجمع يقال القرب بالقر في مسير المعنى كل من ربي
 محصن واحد او يجب عليه الحد وعند ذلك يظهر وجهه على الشافعي رحمه الله لا يقولان قوله والذين
 يرمون المحصنات فاحدهم يدل على ترتيب الحد على ربي المحصنات وترتيب الحد على الوصف لا سيما
 اذا كان مناسبا فانه مشعر بالملكية فقلت الآية على ان ربي المحصن من حيث اسمه هذا المسمى بوجوب الحد
 اذا ثبت هذا فقول اذا قذف واحد امار ذلك القذف موجب للحد فاذا قذف الثاني وجب ان يكون
 القذف الثاني موجب للحد ايضا منهم موجب القذف الثاني لا يجوز ان يكون هو الحد الاول لان ذلك قد
 وجب بالقذف الاول واليجاب الواحد محال فوجب ان يحذف القذف الثاني حدنا انا القضي ما في الباب
 ان يورد على هذا لانه لا حدود لنا لكانت قول ترك العمل هناك به هذا الدليل لان حدنا انما اعظم من حد
 القذف وعند ظهروا الغارق بعد الجمع واما السعة فلا دلالة فيها على هذا المسئلة لانه قد فهمنا بافظ واحد
 ولنا في هذه المسئلة تفصيل سابق ان شاء الله واما القصاص ففاسد لان حد القذف حق الا دعي به دليل انه
 لا يحد الاعمال المذنوبة وقوف الا دعي لا لتدخل بخلاف حدنا فاننا من الله تعالى هذا كله اذا
 قذف جماعة كل واحد منهم بكلمة على حدة امار اذا قذفهم بكلمة واحدة فقال انتم زنا او زنيتم فيه قولان
 أحدهما انه هو وقوله في الحد يجب لكل واحد حد كامل لانه من حقوق العباد فلا بد ادخل والله ادخل
 على كل واحد منهم مرة واحدة اكراما لوقد فهم بكلمات وفي القديم لا يجب لكل الاحد واحدا اعتبارا باللفظ
 فان اللفظ واحد والاول اصح لانه اوفى لمهوم الآية فعلى هذا القول لرجل باين الزانيين يكون قدنا
 لا يوبه بكلمة واحدة عليه فان (المسئلة الثالثة) فيما بيع القذف القذف ينقسم الى محظور ومباح
 وواجب وجلة الكلام انه اذا لم يكن ثم ولد يرد فيه فلا يجب وهل يباح ام لا يباح وانما يبيع تزي او قرت
 هي على نفسها او وقع في قلبه صدقها او وقع من يثق بقوله او لم يسمع ولكنه استفاض فيما بين الناس فلا نأ
 يترى فلا نة وقد رآه الزوج يخرج من بيتهم او رآه معها في بيت فانه يباح له القذف لتأكد التهمة ويجوز ان
 يمسكها او يستعظمها لما روى ان رجلا قال يا رسول الله اني امرأتك لا تريد لامس قال طلقها قال اني احبها
 قال فامسكها اما اذا سمع من لا يوثق بقوله او استفاض من بين الناس وتكمن الزوج لم ير معها او بالعكس
 لم يمسكها له فذقه لانه قد يكره من لا يكون ثقة فينشر ويذلل بيتها خوفا من قاصده او لسرقة او لطلب
 يغور فتناني المرأة قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالا ذل عسيرة مشكوا اما اذا كان ثم ولد يرد فيه نظر فان
 تبين انه ليس منه بان لم يكن وطئ الزوج او وطئ الكتمانت له لاقل من ستة اشهر من وقت الوط او
 لاكثر من اربع سنين يجب عليه نفيه باللعان لانه ممنوع من استحقاق نسب الغير كما هو مجموع من نفي نسبه
 لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال اعمام المرأة ان تدخل على قوم من ليس منهم فلبست من الله في
 شيء ولم يدخله الله حشمته فلما حرم على المرأة ان تدخل على قوم من ليس منهم كان الرجل ايضا كذلك
 اما ان احتمل ان يكون منه بان أنت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الوط ولدون اربع سنين نظر ان لم
 يكن قد استبرأ ما يحضه او استبرأها وانت به لادون ستة اشهر من وقت الاستبراء لا يحل له القذف
 والنفي وان اتهمها بالزنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعمام رجل يحد ولده وهو يظن انه اغتصب الله منه يوم
 القامتة فوضعه على رؤس الاقارب والاخرين فان استبرأها وانت به لاكثر من ستة اشهر من وقت
 الاستبراء يباح له القذف والنفي والاولى ان لا يبعد لانه قد تدرى الدم على الحبل وان أنت امرأتك ولدت
 لا يشك به بان كانا يفتحين فانت بهاء ودفن ان لم يكن بينهما بائنا فليس له نفيه لما روى ابو هريرة

بحر من جود وقالوا هجر والبيت حفر فكانوا يدورون به ويسمونه الدوار فاحتجب ان يقال طاف
 بالبيت ولا يقال دار بالبيت ولست امرى كدف ذهب عليه ما في القرآن العقاب من قوارع تنقي على قرش عبادة الاصنام على ان
 في هذا كراهة ما قرنه (رب انهم) اي الاصنام (اضلوا كثيرا من الناس) اي تبين له كثرة توالي وغرهم الحياة الدنيا وهو

ثم قيل له عايناهم صوره بالنداء اظهارا لاعتنا به ورغبه في استحضاره (فن تبيين) منهم فيما ادعوا اليه من التوحيد وعبادة الاسلام (فانه مني) أي بعضي قاله عليه السلام مباينة في بيان اختصاصه به أو متصل في الاشتغال عني في أمر الدين (ومن عصفاني) أي من يتبعني والتعبير عنه بالصيغار لا ليدان بأنه عليه السلام مستمر على الدعوة وأن عدم اتساع من لم تبعه ٢٦٣ اغناؤه لصيغته لانه لا ينفقه

الدعوة (فانك غفور رحيم) قادر على أن تغفر له وترحمه ابتداء أو بعدد توبته وقبلة أن كل ذنب لله تعالى أن يغفره حتى الشرك خلا أن الوعيد قضى بالفرق بينه وبين غيره (ربنا) آثر عليه السلام صهيير الجماعة لا ما قبل من تقدم ذكره وذكر نفسه والاراعا في قوله رب انهن الخيل لأن الدعاء المصداق به وما أورده به بعد تعميم مبادئ احببته من قوله (اني اسكنت) الا بمقتضى بذنه فان تعرض لوصف ربوبية تعالى لهم أدخل في القول واجابة المسؤل (من ذريتي) أي بعضهم وأورد به عن ذريتي حذف المقول وهو اسمعيل عليه السلام وما سئل عنه فان اسكنه حيث كان على وجهه الا طغشنان متضمنين لاسكنهم روى ابن هاجر أم اسمعيل عليه السلام كانت أسيرة وقهرتهم ابن ابراهيم عليه السلام فلما ولدته اسمعيل عليه السلام غارت عليه ما فاشتهته أن يخرجهما عندها فأخرجهما

رضي الله عنه أن رجلا قال لبي صلى الله عليه وسلم ان اراقى ولدت غلاما سود فقال له لك من ابن قال نعم قال ما اولوا فقال حر قال فهل فيها أروق قال نعم قال فكيف ذلك قال نزع عرق قال فعدل عذبة نزع عرق وان كان يشبهه ابننا وبنتمه رجل فانت بولد يشبهه بل يباح له نفعه فهو جهان (أحدهما) لا لان العرق يترع (والثاني) لانه لا ان النعمة قد ناست كدت بالشبهة (البحث الثاني في الرأى) وفيه مسائل (المسئلة الاولى) اذا قذف الصبي او اخشيأ فلا حد عليه ما ولا لعان لافي الحال ولا بعد البلوغ اذ قوله عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث ولكن يعززان فلان بيان كان لهما تمييز فلو لم يتفق إقامة التيمم على الصبي حتى بالغ قالوا لفعال بسقط التيمم برلانه كان للزجر عن اساءة الادب وقد حدث زاجر أقوى وهو البلوغ (المسئلة الثانية) الاخرس اذا كانت له اشارة معروفة او كتابه معلومة وقذف بالاشارة أو بالكتابة لم يحد وكذلك يصح له انة بالاشارة والكتابة وعند أبي حنيفة رحمه الله لا يصح قذف الاخرس ولا لعانه وقول الشافعي رحمه الله اقرب الى ظاهر الآية لان من كتب أو اشار الى القذف فقد ربح المحنة والحق المار بها فوجب اندراجها تحت الظاهر ولا تانقيس قذفه وتلعانه على سائر الاحكام (المسئلة الثالثة) اختلفا فيما اذا قذف العبد حر قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وزفر وعثمان الثن عليه أنه ممن جلد فدرى الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عبد الله عليه السلام قال جلد العبد القذف أربعين وعن عبد الله بن عمر أنه قال أدركت أبا بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم من العلماء وكلام يعنى بون المملوك في القذف أربعين وقال الاوزاعي جلد ثمانين وهو روى عن ابن مسعود وروى أنه جلد عشرين عبد العزير العبد في الفرية ثمانين ومدا المسئلة على حرف واحد هو أن هذا الآية صريحة في إعجاب الثمانين في رده هذا الخلد أربعين فظهر بقية أن الله تعالى قال فإذا أحسن فإن أمين بفأشبهه فلعين نصف ما على المحصنات من العذاب فنص على أن حد الامعة في الزنا نصف الحد الحر ثم فاسوا العبد على الامعة في نصف حد الزنا ثم فاسوا نصف حد قذف العبد على نصف حد الزنا في حقه فراجع حاصل الامري الى تخصيص عموم الكتاب بهذه القياس (المسئلة الرابعة) انفقوا في دخول الكافر تحت عموم قوله والذين يرمون المحصنات لان الاسم يتناول ما منع غالبهم ودى اذ قذف المسلم جلد ثمانين والله أعلم (البحث الثالث) في المرمى وهي المحصنة قال ابو مسلم اسم الاحصان يقع على المتزوجة وعلى العفيفة وأن لم تزوج لقوله تعالى في مريم والى أصنفت فرجهما وهو مأخوذ من منع الفرج فاذا تزوجت منعتة الامن زوجها وغير المتزوجة فتعنه كل أحد ويترفع عليه مسائل (المسئلة الاولى) ظاهر الآية يتناول جميع العفاف سواء كانت مسجلة أو كافرة وسواء كانت حرة أو رقيقة لان الفسقة ما قالوا شرائط الاحصان خمسة الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والافتقار من الزنا وانما اعتبرنا الاسلام لقوله عليه السلام من أشرك بالله فليس بمحسنة وانما اعتبرنا العقل والبلوغ لقوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاث وانما اعتبرنا الحرية لان العبد ناقص الدرجة فلا يعظم عليه التعيير بالزنا وانما اعتبرنا العفة عن الزنا لان الجمعة مشروعة لتكذيب القاذب فاذا كان المقذوف زانيا فاقذف صادق في القذف وكذلك اذا كان المقذوف وطئ امرأة يشبه أو نكح فاسد لا فيه شبهة الزنا كآفة شبهة الخل فكذلك احدى الشهتين اسقطت الحد عن الواطئ فكذلك الاخرى تسقطه عن قاذفه ايضا ثم شول من قذف كافرا أو مجنونا أو صبي أو مملوك أو من قد روى امرأه فلا حد عليه بل يعز ولا ذى حتى لو زنى في عتوان شبهة مرة ثم تاب وحسن حاله وشاخ في العدا لا حد لا يجحد قاذفه وكذلك لو زنى كافرا وورق حتى تم أسلم وعق وبلغ حاله فقد قذف لا حد عليه بخلاف ما لوزى

الى أرض مكة فاطمه راته تعالى عين زمر (بواد غيرة ذرى) لا يكون فيه زرع أصلا وهو وادى مكة شرهاته تعالى (عند بيتك) طرف لاسكنت كقولك صليت بمكة عند الركن لانه مقصود أو بدل منه اذا قصدوا ظاهره كون ذلك الاسكان مع فقدان مباديه بالمرءة لمحض التقرب الى الله تعالى والاتجاه الى جواره الكريم كما ينبغي عنه التعرض لعلوان الجرمه المؤذن به زنا الملتجأ وصعبته عن الكساره في قوله

تعالى (المحرر) حيث حرم الفرج له والتمسوا به أو لم يزلوا فلما منعناهم به الحياء برؤى في كل عصر أو منع منع الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتقا وتسميته بذلك بشا ولم يكن له بناء أو غما كما نثرنا من الزانية تأتبه المذنب فأنفذت العين وذات الشمال استباعتها باعتبار ما سؤل الله الأمر من بناءه ٢٦٤ عليه السلام لا فاته بفرع إلى اعتبار عنوان المذمة أيضا كذلك بل انما هي باعتبار ما كان من

في حال سفره أو جنته ثم إن أوافق فذقه قاذف بحد لان فعل الصبي والمجنون لا يكون زنا ولو قذف محصنا فقبل أن يجد القاذف زنى المذوف سقط الحد عن قاذفه لان صدور الزنا وبور ربه في حال قيامه في الله تعالى كرم لا يثبت شرعه في أول ما يرتكب المعصية فيظهر به أنه كان متصفا به من قبل روى أن رجلا زنى في عهد عمر فقال واقعه ما زينت لأخيه فقال عمر كذبت أنت الله لا يفتضح عبده في أول مرة وقال المزني وأبو الزنا الطارئ لا يسقط الحد عن القاذف (المسألة الثانية) قال الحسن البصري قوله ولذين يرمون المحصنات يقع على الرجال والنساء وسائر العلماء أنكر ذلك لان لفظ المحصنات جمع أثبت فلا يتناول الرجال إلا لاجتماع دل على أنه لا فرق في هذا الباب بين المحصنين والمحصنات (المسألة الثالثة) روى غير المحصنات لا يوجب الحد بل يكفي المذوف مع روافع قذف به فلا حد هناك لأنه يرد في جموع الكلام في تفسير قوله سبحانه والذي يرمون المحصنات «ما أقروا به» مع أنه لم يأتوا بأربعة شهادات فقهه بثمان (الحث الأول) اعلم أن الله تعالى حكى في القاذف اذ لم يأت بأربعة شهادات ثلاثة أحكام (أحدها) جلد عشرين (وثانيها) بطلان الشهادة (وثالثها) الحكم بقسمة إلى أن يتوب واختلف أهل العلم في كيفية ثبوت هذه الأحكام بعد اتفاقهم على وجوب الحد عليه بنفس القذف عند مجزئه عن إقامة البينة على الزنا فقال قائلون قد بطلت شهادته ولم يسمه القس قبل إقامة الحد عليه وهو قول الشافعي والشافعيين من بعدهم وقال أبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد بن وهب وشهدته مقبولة ما لم يحد قال أبو بكر الرازي وهذا مقتضى قولهم أنه غير مودع بسمه القس ما لم يقع به الحد لأنه لو لم يسمه القس لما جازت شهادته إذا كانت بسمه القس بمطلة لشهادته من وسعها ثم احتج أبو بكر على صحة قول أبي حنيفة رحمه الله بأمر (أحدها) قوله سبحانه والذي يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهادات فجلدهم ثم ما نزل جلدته نظرا لأية يقتضى ترتب وجوب الحد على جموع القذف والعجز عن إقامة ما له هاد فلو علمنا هذا الحكم على القذف وحده وقبح ذلك في كونه معلقا على الأمرين وذلك بخلاف الآية وأنها فوجوب الحد حكم ترتب على جموع أمرين فوجب أن لا يخص به مجرد حصول أحدهما كما قال الأثر إن دخلت الدار وركت فلانا فأنت طالق فأنت بأحد الأمرين دون الآخر لم يوجد الجزاء فكذلك هنا (وثانيها) أن القاذف لا يحكم عليه بالكذب بمجرد ذقه وإذا كان كذلك وجب أن لا يرد شهادته بمجرد القذف ببيان الأول من ثلاثة أو منه (الأول) أن بمجرد ذقه ولو أوجب كونه كاذبا لوجب أن لا تقبل بعد ذلك بشيء على الزنا فذقه وقع الحكم بكذبه والحكم بكذبه في ذقه حكم بطلان شهادته من شهد به ذقه في كون المذوف زانيا ولو أجمعوا على قبول بطلان شهادته ثبت أنه لم يحكم عليه بالكذب بمجرد ذقه (الثاني) أن قاذف امرأته بالزنا لا يحكم بكذبه بنفس ذقه ولا بالحاجز بحجاب اللعان بينهما وبين امرأته ولما برأى بشهده بالله أنه لصادق فيما رواها بمن من الزنا مع الحكم بكذبه ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما لعن بين الزوجين الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منك كاذب فأكبر أن أحدهما باعترافه بيمينين هو الكاذب ولم يحكم بكذب القاذف وفي ذلك دليل على أن نفس القاذف لا يوجب كونه كاذبا (الثالث) قوله تعالى لا جناح لأحد أن يفتش بدنا من بعدهم فلو لم يأتوا بالشهادة فأوالمك عند الله هم الكاذبون فلم يحكم بكذبهم بنفس القذف فقط ثبت به هذه الوجوه أن القاذف غير محكم به عليه بكونه كاذبا بمجرد القذف وإذا كان كذلك وجب أن لا يتصل به ذقه بمجرد القذف لأنه كان عدلا لأنه والصادق عنه غير معارض ولما كان يجب أن يتي على عدلته فهو يجب أن يكون مقبول الشهادة (وثالثها) قوله عليه السلام المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محمدا وقذف أشير النبي صلى

قبل فان تعدد بناء الكعبة المعظمة بمجالس ربه في وأما الاختلاف في كونه عدده وقد ذكرنا ما في سورة البقرة بقض الله تعالى (ربنا ليقيموا الصلوة) متوجهين إليه فيمكن به وهو متعلق ما سكنت وشخصها بالذكر من بين سائر شمسها والذين لفضها وتكرر بالدعاء وتوسطه لظهور كمال الغناء بقائمة الصلاة والإيمان بمرض أن الغرض من استكثام بذلك أو أدى البلقع ذلك المقصد الأقصى والمطلب الأدنى وكل ذلك انتهى بمبادئ اجابة دعائه وأعطاه مسئلة الذي لا يتيسر في ذلك فأمره بالآية ولذلك أدخل عليه الفاء فقال (فاجعل) أفئدة من الناس أي أفئدة من أفئدتهم فمن الله يرض ولذلك قيل لوقال أفئدة الناس لا زجحت عليهم فليس والروم وأما ما زيد عليه من قولهم وليت اليمود والصارى فيرمي مناصب لئلا يماسدوا في توجيه القلوب إليهم لمساكنة معهم لا ترجيحهم إلى البيت للجمع والاقبال ثم هو الله فانه دين الله عليه بالبدن فعدى بمسألة أخرى كما روى في الاستدعاء الغاية كقول الله القلوب من سيئهم أي أفئدة الناس وفرضي أفئدة على القلوب كما تدرك أدوارا على أنه أمم فاعل من أفئدة الرحلة إلى محلات أي جماعة من الناس وأفئدة نهار من أفئدة أفئدة في ذلك من أفئدة (تم في اليوم) تدمع اليوم شوقا وروادا وقرى على البناء فاعل

الله البيت للجمع والاقبال ثم هو الله فانه دين الله عليه بالبدن فعدى بمسألة أخرى كما روى في الاستدعاء الغاية كقول الله القلوب من سيئهم أي أفئدة الناس وفرضي أفئدة على القلوب كما تدرك أدوارا على أنه أمم فاعل من أفئدة الرحلة إلى محلات أي جماعة من الناس وأفئدة نهار من أفئدة أفئدة في ذلك من أفئدة (تم في اليوم) تدمع اليوم شوقا وروادا وقرى على البناء فاعل

من أهله وغيره وتسمى من باب علم أي تحب وتقدم به إلى نفسه بمعنى الشوق والتميز وأول آثار هذه الدعوة ما روي أنه مرت رقيقة
من جرحهم تريد الشام فرأوا الطير تحوم على الجبل فقروا إن هذا الطائر ما أتى على المساء فاشروا فإذا هم بها جرحوا قالوا له ان شئت كنا
معك وإننا نساكنك وإننا ماء زائل فأذنت لهم وكانوا معه إلى أن شب اجتمع عليه السلام ٢٦٥ وماتت هاجر فتزوج اسمعيل منهم كما

هو المشهور (وارزقهم)
أي ذريته الذين أسكنتهم
هناك أومع من يضار
المهم من الناس وأما
لم يخص الدعاء بالموثقين
منهم كما في قوله وارزق
أهله من الثمرات من
آمن منهم بالله واليوم
الآخر اكفاه يذكر
أقامة الصلاة (من
الثمرات) من أنواعها
أن يجعل بقرب نفسه
قريب يحصل فيها ذلك
أو يجي إليه من الأقطار
الشامعة وقد حصل
كلهما حتى ان يجتمع
فيه الفواكه الاربعة
والسقية والخمر بنية في
يوم واحد روى عن
ابن عباس رضي الله
عنهما أن الطائر كانت
من أرض فلسطين فلما
دعا إبراهيم عليه السلام
بهذه الدعوة رفعه الله
تعالى ووضعه حيث
وضعه أرزاه الله وعن
الزهري رضي الله عنه
أنه تعالى نقل قرية من
قرى الشام فوضعهما
بالطائف لدعوة إبراهيم
عليه السلام (أعلمهم
يشكرون) ثلث النعمة
بأقامة الصلاة وأداء
سائر مراسم اليهودية

الله عليه وسلم بقاء عدالة القاذف ما لم يجد (وربها) ما روي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة مال بن أمية لما قذف امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتشعل شهادته في المسكين فأخبر ابن بلان شهادته متعلق بوقوع الحادثة وذلك يدل على أن مجرد القذف
لا يهل الشهادته (وعاصمها) أن الشافعي رحمه الله زعم أن شهود القذف إذا جاءوا متفرقين قبلت شهادتهم
فإن كان القذف قد أطلق لشهادته فواجب أن لا يقبلوا به ذلك وإن شهدوا ثلاثة لأنه قد فسده بقذفه
ووجب الحكم بكذبه وفي قبول شهادتهم إذا جاءوا متفرقين ما لم يزمه أن لا تستل شهادتهم بنفس القذف
وأما وجه قول الشافعي رحمه الله فهو أن الله تعالى رتب على القذف مع عدم الأيمان بالنسبة الأربعة أمور
ثلاثة معطوفة بعضها على بعض مجرى الواو حرف الترتيب فوجب أن لا يكون بعضها مرتباً
على البعض فوجب أن لا يكون ذلك للشهادة مرتباً على إقامة الحد بل يجب أن يشترطوا إثباته سواء أقيم
الحد عليه أم أقيم والله أعلم (البحث الثاني) في كيفية الشهادة على الزنا قال الله تعالى واللائي ياتين
الفاحش من نساءكن فاستنبرهنهوا عليهن أربعة منكم وقال تعالى والذين يرمون المحصنات فليمنهوا بأربعة
شهادة قال نعم ثم هي خمس مسائل (المسئلة الأولى) الإقرار بالزنا هل يثبت به شاهدان رجلين قد قولا
(أحدهما) لا يثبت الأربعة كعمل الزنا (والثاني) يثبت بخلاف قول الزنا أن الفعل ينقض الإطلاع
عليه فاحتط فيه بالشروط الأربع والآخر الإقرار بظاهر فلا ينفذ من الإطلاع عليه (المسئلة الثانية) إذا
شهدوا على قول الزنا يجب أن يذكر الزاني ومن زنى بها لأنه قد راعى على جارية له فيظن أنها الحنية ويجب
أن يشهدوا أناراً ما ذكره من دخل في فرجها دخول المبل في الحكة فلو شهدوا مطلقاً أنه زنى لا يثبت لأنهم
ربما يرون الفاحشة زنا بخلاف ما لو قذف أنسا فخال زنت يجب الحد ولا يفسر ولو أقرعى نفسه بالزنا
هل بشرط أن يستفسر فيه وجهان (أحدهما) نعم كالشهود (والثاني) لا يجب كما في القذف (المسئلة
الثالثة) قال الشافعي رحمه الله لا فرق بين أن يجيء بالشهود ومترقين أو مجتمعين وقال أبو حنيفة رحمه الله إذا
شهدوا متفرقين لا يثبت وعليهم حد القذف حجة الشافعي رحمه الله من وجوه (الأول) أن الزنا أربعة
شهادته قد مرشرك بين الأيمان بهم مجتمعين أو متفرقين ولا ينفذ الدال على ما به الاشتراك لا شعار له بما به
الاستمارة فالأصح فيهم متفرقين يكون عاملاً بالنس فوجب أن يخرج عن العهد (الثاني) كل حكم يثبت
بشهادة الشهود إذا جاءوا مجتمعين يثبت إذا جاءوا متفرقين كسائر الأحكام بل هذا أولى لأنهم إذا جاءوا متفرقين
كان أحد عن التهمة وعن أن يتفق بعضهم من بعض فذلك قلنا إذا وقعت ربيعة القاضى في شهادة
الشهود فرفعهم ليظهر على عورة أن كانت في شهادتهم (الثالث) أنه لا يشترط أن يشهدوا معاً في حالة واحدة
بل إذا اجتمعوا عند القاضي وكان يقدم واحد بعد آخر وشهدوا فانه قبل شهادتهم فكذلك إذا اجتمعوا على بابه
ثم كان يدخل واحد بعد واحد حتى حنيفة رحمه الله من وجهين (الأول) أن الشاهد الواحد لما شهد فقد
شهد وقد ولم يأت بأربعة من الشهادة فوجب عليه الحد بقوله تعالى والذين يرمون المحصنات فليمنهوا بأربعة
شهادة أعصى ما في الباب أنهم عبروا عن ذلك القذف بلغة الشهادة وذلك لا عبرة لأنه يؤدي إلى إسقاط
شهادته رأساً لكل قاذف لا يجره لفظ الشهادة فيجعل ذلك وسيلة إلى إسقاط الحد عن نفسه ويحصل
مقصوده من القذف (الثاني) ما روي أن المغيرة بن شعبه شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب أربعة أو ثمانية
ونافع وقيس وقال زياد وكان رابعهم رأيت استانبور فسايعلو ورجلاهما على عاتقه كاذبي حمار ولا أدري

(٢٤ - سحر س) وقيل اللام في ليعي والام والامر والمراد أمرهم بأقامة الصلاة والدعاء عن الله تعالى بتوفيقهم له وأول
نائبه القاضى قوله تعالى فاجعل الخوف دعائه عليه السلام من مراعاة حسن الأدب والمحافظة على قوانين الضراعة وعرض المحاجة
واستئصال الرحمة واستجواب الرافة ما لا يخفى فانه عليه السلام يذكر كرون الوادي غير ذي زرع بين كمال أقدارهم إلى المسؤول وبذكر كرون

سكانهم عند البيت المحرم أشاؤوا أن يجوار الكرم يستوجب إفاضة النعم وبمرض كسود ذلك الاسكان مع كمال اعزاز مرافق المعاش
لحين إفاضة الصلاة وأدعوا حقوق البيت ههنا جميع مبادئ إعطاء السؤال ولذلك قرئت دعوتة عليه السلام بحسن التبول (ربنا انك تعلم
ما تخفى وما نعلم) من الحاجات وغيرها ٢٦٦ والمراد بخفي ما يقابل ما علمنا سواء تعاقب به الاخفاء ولا أى تعلم ما نظنهم ومالا

نظنهم فان علمه تعالى
متعاقب بما لا يحيط به باله
مما فيه من الاحتمال
الغفيرة فضلا عن اخفائه
وتقديم ما تخفى على
ما نعلم تحقيق المساواة
بينما في تعاقب العلم بما
على ابلغ وجه فكان
تفاهة عما يخفى أقدم منه
عما نعلم أولان مرتبة
السرا والعلانية مقدمة
على مرتبة العباد ان
ما من شيء يعلم الا وهو
قد علم ذلك خفي فتعاقب
علمه سبحانه بحالته
الاولى أقدم من تعلقه
بهذا الثانية وقصده
عليه السلام أن يظهر
هذه المخططات وما هو
من مبادئها وتقاتلها
ليس لتكون غير معلومة
لك بل اغشاهوا لانهما
العبودية والتفشيح
لعمق متلف والتدال
لمزتك وعرض الافتقار
الى ما عندك والاستعجال
لنيل ابدانك وتكبر
النداء للمانة في الضراعة
والابتهال وتفسير
الجماعة لان المراد ليس
بمجرد علمه تعالى بسره
وعلمه بل بجميع خفايا
الملك والملكوت وقد
حققه بقوله على وجه

ما وراء ذلك فخلد عمر الثلاثة ولم يسأل هل معهم شاهد آخر فلو قيل بعد ذلك شهادة غيرهم لتوقف لان
الحمد ومما يتوقف فيها ويحتاج (المسئلة الرابعة) لو شهد على الزنا أقل من أر بعة لا يثبت الزنا وهل يجب
حد القذف على الشؤد فيه قولان (أحدهما) لا يجب لانهم جازي عني الشؤد ولا يوجب حدنا لان ادب
الشهادة على الزنا لا ينكل واحد لا يأم أن لا يوافقه صاحبه بل يزمه الحد (واقول الثاني) وهو الأصح وبه قال
أبو حنيفة رحمه الله يجب عليهم الحد والدليل عليه الوجهان اللذان ذكرناهما في المسئلة الثالثة (المسئلة
الخامسة) إذا قذف رجل رجلا لا غناه أر بعة فسيق قشده وعلى المقذوف بالزنا قال أبو حنيفة رحمه الله
بسقط الحد عن القاذف ولا يجب الحد على الشؤد ودفع الشافعي رحمه الله في أحد قوليه يحدون وجهه قول
أبي حنيفة قوله والذين يرون المحصنات ثم لم يأتوا بأر بعة يشهدوا وهذا قد أتى أر بعة تشهد فلا يزمه الحد
ولان الفاسق من أهل الشهادة وقد وجد شرط شهادة الزنا من اجتماعهم عند القاضي الا أنه لم يقل
شهادتهم لأجل التهمة فكما اعتبرنا التهمة في نفي الحد عن المشؤد عليه فكذلك يجب اعتبارها في نفي
الحد عنهم ووجه قول الشافعي رحمه الله أنهم غير موصوفين بالشرائط العترة في قبول الشهادة فغير حوا عن
أن يكونوا شادين بقبولها محض القاذف وفيه هنا آخر الكلام في تفسير قوله تعالى ثم لم يأتوا بأر بعة تشهدوا
أما قوله تعالى فاحذروهم ثمانين حادثة فقيه مسائل (المسئلة الاولى) الخطاب بقوله فاحذروهم هو الامام
على ما ينافي في آية الزنا والمالك على مذهب الشافعي أورجى صالح بن عيسى التماس عند قدس الامام
(المسئلة الثانية) خص من يهجم هذه الآية بصور (أحدها) (الاولى) القذف ولده أو أحدا من نواقله فلا
يجب عليه الحد كمالا يجب عليه القصاص بقتله (الثانية) القاذف اذا كان عبدا فالواجب جلدته أر بعين
وكذلك المكاتب وأم الولد ومن يهجمه جرحه بقتله رقيق فحدهم حد العبد (الثالثة) من قذف رقيقة
عقوبة أو من زنت في قديم الأيام ثم تاب فهي بموجب اللفظة محصنة ومع ذلك لا يجب الحد بقذفها
(المسئلة الثالثة) قالوا أشد الشؤر في الحد وهو ضرب الزنا ثم ضرب شرب الخمر ثم ضرب القاذف لان سبب
عقوبته محمل للحد والقذف والكذب الا أنه عوقب صيانة للأعراض وزجر عن هتكها (المسئلة الرابعة) قال
مالك والشافعي حد القذف يورث فاذا مات المقتوف قبل استيفاء الحد وقبل العقوبة يثبت لوارثه حد
القذف وكذلك اذا كان الواجب بقذفه التفرقة يورث عنه وكذلك ان القذف بعد موت المقتوف ثبت
لوارثه طلب الحد وعند أبي حنيفة رحمه الله حد القذف لا يورث ويسقط بالموت حجة الشافعي رحمه الله أن
حد القذف هو حق الادعي لانه يسقط بعقوبة ولا يستوفي الا بطلبه ويختلف فيه المدعي عليه اذا أنكر واذا
كان حق الادعي ويجب أن يورث بقوله عليه السلام ومن ترك حقا فلورثته حصة أي حصة رحمه الله أنه
لو كان موروثا كان الزوج أو الزوجة حصة فيه نصيب ولا نهى حق ليس فيه معنى المال والورثة فلا يورث
كالو كانه والمضاربة (والجواب عن الاول) أن الأصح عند الشافعية أنه يرثه جميع الورثة كاملا وفيه وجه
ثان أنه يرثه كلهم الزوج والزوجة لان الزوجة ترثه باموت ولان المقصود من الحد دفع المار عن النسب
وذلك لا يلحق الزوج والزوجة (المسئلة الخامسة) إذا قذف انسان ثمانية بدى الحد اكم أو قذف امرأة
برجل بعينه والرجل غائب فعلى الحد اكم أن يثبت له الحد ويحد به غيره بأن فلا ينفذ وتثبت الحد
القذف عليه كالزنى مال على آخره ولا يعل به يزمه اعلامه وعلى هذا المتي بعث النبي صلى الله عليه
وسلم أنسا الجعريه بأن فلا ينفذها با بته لم يعمد ليقتض عن زنا ما قال الشافعي رحمه الله وليس لازم اذا
رمى رجل بزنا أن يثبت اليه فيسأل عنه ذلك لان الله تعالى قال ولا تجسسوا وأراد به اذا لم يكن القاذف معينا

الاعتراض (وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء) لما أن العالم بالذات فبما من أمر يدخل
تحت الوجود كما كان في زمان من الأزمان لا يوجد في ذاته علم بالنسبة اليه سبحانه وانما قال وما يخفى على الله الخدون أن يقول
و يعلم ما في السموات والارض تحقيقا لما به قوله تعلم ما تخفى من علمه تعالى بذلك ليس على وجه يكون فيه شائبة خفاء بالنسبة الى

علمه تعالى كما يكون ذلك بالنسبة الى علوم المخلوقات وكلية في متعلقة بمخدوف وقوم لطفه شيء الى من شيء كان فيه ما أعظم من أن يكون ذلك على وجه الاستقراء فيه ما أوعى وجه الجزئية منهما أو يضيئ وتقدم الأرض على السماء مع توسط لا بينهما باعتبار اقرب والبعد مما استندعين للاختلاف بالنسبة الى علومنا والاختلاف من الخطاب الى اسم ٢٦٧ الذات المستقيمة للصفات التي بيده المماثلة

والأشياء ما ربه الحكيم على
تفصيل قوله تعالى لا يعلم
من خلق وهو اللطيف
الخبير والابدان بعمومه
لأنه ليس بشأن يختص
به أو بمن يتعلق به بل
شامل لجميع الاشياء
فالمناسب ذكره تعالى
بمعنا مصحح لمبدأ الكل
وقيل هو من كلام الله
عز وجل وارد بطريق
الاعتراض لتصديقه
عليه السلام كقوله سبحانه
وكذلك يفهمون ومن
للاستغفار على
الوجهين (الحمد لله
الذي وهب لي على
الكبر) أي مع كبري
وأيضا عن الولد فيد
القيمة استغفار بالنعمة
واظهار الشكرها
(سبحان الله العظيم) روى
أنه ولد له اسمعيل وهو ابن
تسع وتسعين سنة وولده
اسحق وهو ابن مائة
وانتى عشرة سنة وأما
وسبع عشرة سنة (ان
رفي) وما لك أرى
(اسمع الدعاء) تجيبه
من قوله سمع الملك
كلامه إذا اعتد به
من أبنائه المبالغة إعماله
عمل الفعل أضغف الى
مفعوله أو فاعله بأستناد

مثل أن قال رب بين يدى الحاكم الناس يقولون أن فلانا في فلا يستحق الحاكم فساء له أما قوله تعالى ولا
تقبلوا لهم شهادة أبدا فاختص الفقهاء فيه فقال أكثر المجتهدين والناهيين أنه إذا تاب قبلت شهادته وهو قول
الشافعي رحمه الله وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي رحمه الله بن صالح رحمه الله لا تقبل شهادة المخدوف في
القذف إذا تاب وهذا مسئلة مبنية على أن قوله إلا الذين تابوا أهل عادى جميع الأحكام المذكورة
أو اختص بالجلية الأخيرة فعمد إلى حذف رجمه الله الاستثناء المذكور عقيب الجمل الكثيره مختص بالجلية
الأخيرة وعند الشافعي رجمه الله يرجع الى الكل وهذه المسئلة قد خلت ما هي في أصول الفقه ونذكر ههنا
ما يليق بهذا الموضوع أن شاء الله تعالى أي الشافعي رحمه الله على أن شهادته مقبولة بوجوه (أحدها) قوله
عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن لا ذنب له مقبول الشهادته فالتائب يجب أن يكون أيضا
مقبول الشهادة (وثانيها) أن الكافر يقذف يقبض يقبض عن الكفر فتقبل شهادته بالأجماع فالتاخذ
المسلم إذا تاب عن القذف وجب أن تقبل شهادته لأن القذف مع الأسلام لا يكون حاله من القذف مع
الكفر فان قيل السبلون لا يابون بسبب المكفار لانهم مشهوروا به وأوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحق
المخدوف بقذف الكافر من الشين والشافعي ما يلحقه بتدقيق مسلم له فقد دعي القاذف من المسلمين
زجر عن الخلق العار والشتائم وأيضاً فالتائب من الكفر لا يجب عليه الحد والتائب من القذف لا يقطع
عنه الحد قلنا هذا الفرق ما في بقوله عليه السلام أنهم ما لأسلمين وعلمهم ما على المسلمين (وثالثها)
أجمعنا على أن التائب عن الكفر والقذف والنافع قبول الشهادة فكذلك التائب عن القذف لأن هذه الذميمة
أبست أكبر من نفس الزنا (ورابعها) أن ما يفتقر رجمه الله يقبل شهادته إذا تاب قبل المذموم أن الحد
حتى المقدوف فلا يزال بالتوبة فلا تنقبل شهادته إذا تاب بعد إقامة الحد وقد حدثت حاله وزال اسم
الفسق عنه كان أولى (وخامسها) أن قوله إلا الذين تابوا الاستثناء المذكور عقيب جمل فوجب عودها إليها
بأنه ما روي عليه أمور (أحدها) أجمعنا على أنه قال عسده وراسر طائفتان أن شاء الله فانه يرجع
الاستثناء الى الجميع فكذلك فيما نحن فيه فان قيل الفرقان قوله أن شاء الله يدخل رفع حكم الكلام حتى
لا يثبت فيه شيء والاستثناء المذكور يحرف الاستثناء لا يجوز دخوله لرفع حكم الكلام رأسا لأنرى أنه يجوز
أن يقول أنت طالق أن شاء الله فليبقى شيء ولو قال أنت طالق أنت طالق كان الاطلاق واقعاً والاستثناء باطلا
لاستحالة دخوله لرفع حكم الكلام بالكلية فثبت أنه لا يلزم من رجوع قوله أن شاء الله الى جميع ما تقدم
صحة رجوع الاستثناء الى جميع ما تقدم قلنا هذا الفرق في غير محل الجمع لأن أن شاء الله جاز دخوله
لرفع حكم الكلام بالكلية فلا يلزم جاز رجوعه الى جميع الجمل المذكورة والأخبار دخوله لرفع بعض الكلام
فوجب جواز رجوعه الى جميع الجمل على هذا الوجه حتى يقتضي أن يخرج من كل واحد من الجمل
المذكورة بعضه (ثانيها) أن الواو لا تجمع المطاوعة لقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون صار الجميع كأنه ذكر معاً لا تقدم للبعض على البعض فلما دخل عليه الاستثناء لم يكن
رجوع الاستثناء الى بعضه أولى من رجوعه الى الباقي لأنه لو كان له بعضه على بعض تقدم في المعنى التوبة
فوجب رجوعه الى الكل ونظيره على قول أبي حنيفة رجمه الله تعالى إذا تم الى الصلوة فاعتصموا
برؤسكم فان قاما لتعقيب ما دخلت على غسل الوجه بل على مجموع هذه الأوامر من حيث أن الواو لا تفيد
الترتيب فكذلكها هنا كلمة الأما دخلت على واحد بعضه لأن حرف الواو لا يفيد الترتيب بل دخلت على
المجموع فان قيل الواو قد تكون الجمع على ما ذكرت وقد تكون للاستئناف وهي في قوله فأولئك هم

السماع الى دعاء الله تعالى مجازاً وهو مع كونه من نعمة الحمد والشكر كذا هو وصفه تعالى بأن ذلك الجمل سنته استمره تامل على طريقة
التدليل للآية المذكورة وفيه ايدان شتائف النعمة فيها حيث وقعت بعد الدعاء وهو أقرب هي من الصالحين فافتقرت الآية بقول
الدعوة وتوحيد غير المتكلم وإن كان عقيب ذكره فيها ما لا نعمة الهمة فأنه عليه خاصة وهو من النعم لأن النعم عليهم (رب

اجعلني معتمدا على الله (الصلوة) مثار اعلاهم املا لاهما وتوحده منبر المتكلم مع محول دعوة لذر بته ايضا حدث قال (ومن ذري) أي بعضهم من المذكورين ومن يبرس برتهم من اولاده مالا اشار بانها المتقدي في ذلك وذر بته آتباع له وان ذكرهم بطريق الاستطراد لا يكافي قولهم بناتي امكنت الخ فان اسكنه مع ٢٦٨ عدم تحققة بلا لاسنة ان اسكنه اغاها ومذكور بطريق التمهيد للدعاء الذي هو

مخفف ومن ذر بته واغنا
 خص هذا الدعاء بمعنى
 ذر بته لعله من جهة الله
 تعالى ان بعضا منهم
 لا يكون معتمدا على الصلاة
 كقوله تعالى ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذر بتنا
 امة مسلمة لك (ر بنا
 وتقبل دعاء) أي دعائي
 هذا المتعالي يجمعني وحمل
 بعض ذر بتي مقبوس
 الصلاة فائين على ذلك
 فيتمدين عن عبادة
 الاستنام والذات في ضمير
 الجاعة (ر بنا غفرني)
 أي ما قرط متى من ترك
 الاولى في باب الدين
 وغير ذلك مما لا يسلم عنه
 البشر (ولو أدى) أو قرئ
 بالتوحيد ولو أدى وهذا
 الاستغفار منه عليه السلام
 اغنا كان قبل تبين الامر
 له عليه السلام وقيل أراد
 بوالديه آدم وحواء وقيل
 بشرط الاسلام وورده
 قوله تعالى الا قول ابراهيم
 الانية وقد مر في سورة
 التوبة نوع تحقيق المقام
 وسأني غناه في سورة
 مريم بفضل الله تعالى
 (ولأؤمنين) كافة من
 ذر بته وغيرهم ولا يذان
 بالاشراك النكلى في الدعاء

الفاصول لانها انما تكون للجمع فيما لا يختلف معناه ونظمه جملة واحدة قصيرا النكل كما مذكور معاملة
 آية الوضوء فان النكل امر واحد كانه قال فاعسلوها هذه الاعضاء فان النكل قد تضمنه لفظ الامر وأما آية
 التقف فان ابتداء الامر وآخرها خبر فلا يجوز ان يقعها جملة واحدة وكان الواو للاستثناء فتخصص
 الاستثناء به فقام لا يجوز ان يحمل الجمل الثلاث مجموعهم بخلاف كانه قيل ومن قذف بالمحصنات
 فاجلدوهم وردوا شهادتهم فوسفوه أي فاجعوا لهم الجلد والردوا نفس الا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا
 فان الله يعقبرهم فينبطون غير مجلدين ولا مردودين ولا مقفنين (وثانها) ان قوله واولئك هم الفاسقون
 عقوب قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا يدل على ان الة في عدم قول تلك الشهادة كونه فاسقا لان ترتب
 الحكم على الوصف مشعر بالعلية لاسيما اذا كان الوصف مناسبا وكونه فاسقا فائسب ان لا يكون مقبول
 الشهادة اذا ثبت ان الة في الشهادة ليست الا كونه فاسقا وقول الاستثناء على زوال الفسق فقد زالت الة
 فوجب ان يزول الحكم لزوال الة (وراهها) ان مشبه هذا الاستثناء بحود في القرآن قال الله تعالى
 اغنا الذين يجارون الله ورسوله الى قوله الا الذين تابوا ولا خلاف ان هذا الاستثناء راجع الى ما تقدم
 من اول الآية وان التوبة بمصالة هؤلاء جميعا وكذلك قوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الى قوله فلم
 تقربوا وما فيهم او صار اليهم لمن وجب عليه الاغتسال كانه مشروع لمن وجب عليه الوضوء وهذا الوجه
 ذكره ابو عبيد في اثبات ذهب الشافعي رحمه الله واجتبه اصحاب أبي حنيفة على ان حكم الاستثناء يخص
 بالجملة الأخيرة بوجه (أحدها) ان الاستثناء من الاستثناء يخص بالجملة الأخيرة فكذلك في جميع الصور
 خارج الباب (وثانها) ان مقتضى العموم الجمل المتقدمة قائم والمعارض وهو الاستثناء يكفي في صحته
 تعلية بجملة واحدة لان هذا التقدير يخرج الاستثناء عن ان يكون لغوا فوجب تعلية بالجملة الواحدة
 فقط (وثانها) ان الاستثناء لورجم الى كل الجمل المتقدمة لوجب انه اذا تاب ان لا يجحد هذا باطل
 بالاجماع فوجب ان يخص الاستثناء بالجملة الأخيرة (والجواب عن الأول) ان الاستثناء من النسب
 اثبت ومن الاثبات في فالاستثناء عقب الاستثناء لورجم الى الاستثناء الأول والى المستثنى فيكون ماني
 من أحدهما اثبت في الاستثناء ناقص بالانذار به من الاستثناء الثاني عديم الغاية فلهذا السبب قلنا
 في الاستثناء من الاستثناء انه يخص بالجملة الأخيرة (والجواب عن الثاني) اناسا ان والاعطف لا ينتضي
 الترتيب فلم يكن بعض الجمل متأخرا في التقدير عن البعض فلم يكن تعلية البعض أولى من تعلية بالباقي
 فوجب تعلية بالنكل (والجواب عن الثالث) انه ترك العمل به في حق البعض فلم يترك العمل به في حق
 الباقي واجتبه اصحاب أبي حنيفة رحمه الله في المسئلة بوجوده من الاخبار (أحدها) ما روى ابن عباس رضي
 الله عنهما في قصة هلال بن أمية - بن قلف امرأته بشر بك بن سماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجحد هلال وتهل شهادته في المسابن فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وقوع الجحد به بطل شهادته
 من غير شرط التوبة في قبولها (وثانها) ان قوله عليه السلام المسأون عدول بعضهم على بعض الامحدود
 في ذنب ولم يشترط فيه رجوعه والتوبة منه (وثانها) ما روى عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة عدول في الاسلام قالت الشافعية هذا معارض بوجود (أحدها) قوله
 هذه المسألة اذا علمت مثل الشهن فاشهد بالامر للوجوب فاذا علم الحدود وجبت عليه الشهادة ولم تكن
 مقبولة لاسا وجبت لانها تكون عبثا (وثانها) قوله عليه السلام نحن نحكم بالظاهر ومهنا نأخذ بحصول الظهور
 لان دينه وعقله وعفته الحاصلة بالتوبة تقيد بظن كونه صادقا (وثانها) ما روى عن عمر بن الخطاب

بأنه غفر عني بغير الجماعة (يوم يقوم الحساب) أي يثبت ويحقق بحسبة اعمال المكافين على وجه العدل استبر
 له من ثبوت القائم على الرجل بالاستتاعة وعنه قامت الحرب على ساق والمراد دعواه وقيل أسند اليه قيام أهله بجازا أو حذف
 المضاف كما في واسئل القرية واعلم ما حكى عنه عليه السلام من الادعية والادكار وما يتعلق بها ليس بمصدر عنه على الترتيب المحكي
 ولا على وجه العسبة بل مصدر عنه في أزمنة متفرقة حكى مرتب الدلالة على سوء حال الكفرة بعد ظهور أمره في الة وإرشاد الناس اليها

الله تعالى هذه الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى نودي الصلاة جامعة فدخل الى المسجد ثم قال امراء

التأخير اغماؤه لهذه الحكمة وقرئ بالنون وابتاع الخ أخبر عنهم مع أن المؤخر اغماؤه وعذابهم انهم ويل الحطب وتغليظ الحال بيان أنهم متوجهون إلى العذاب مرصدون لآسره إلا أنهم ياقون باختبارهم والدلالة على أن قههم من العذاب هو الاستئصال بالمره وأن لا يبقى منهم في الوجود عين ولا أثر ولا إيدان ٢٧٠ بأن المؤخر له من جهة العذاب وعذابه ولوقبل اغماؤهم عذابهم الخ لمسا فهم ذلك

(يوم) مائل (تخصّص

فيه الا بصار) ترتفع

أنصار أفضل الموقف

في تدخل في زميرهم

العكسرة المعهودون

دخول أوليا أي تسقى

مفتوح لا تتحرك

أحقاتهم من هول ما يرونه

واعتبار عدم قرارها في

أما حكمها اما باعتبار

الارتفاع الحسي في جرم

العين وأما حصل الصفة

من شخص من بلدي

بلد وسار في ارتفاع

(مهمطين) مسرعين إلى

الداعي مقبلين عليه

بالخوف والذل والخشوع

أوقه بلين بأدبارهم عليه

لا يتألمون عنه ولا يطرفون

فيه خوفا وحسب كان

ادامة النظر ههنا بالنظر

إلى الداعي قيل (معتق

رؤسهم) أي رافهم سامع

ادامة النظر من غير

التفات إلى شيء قال

العتبي وابن عسرة أو

ناكسها ويقال أقع

رأسه أي طأها وركسها

فهو من الضديد وهو ما

حالات مما دل عليه

الانصار من أصحابها أو

الثاني حاله تنادله من

الخبر في الأول واضافه

غير مرقمة فلا ينافي

ثم قال شهد بالله ان خولة لثانية واني ابن الصادق ثم قال في الثانية قل شهد بالله اني رايت شريكا على
 وطنا واني ابن الصادق ثم قال في الثالثة قل شهد بالله انما حيا من غيري واني ابن الصادق ثم قال في
 الرابعة قل شهد بالله انما زانية واني ما قرنتهم منذ أربعة أشهر واني ابن الصادق ثم قال في الخامسة قل أعدت
 الله على عورتي نفسي ان كان من الكاذبين فيما قال ثم قال أقدم وقال خولة قومي فقامت وقالت أشهد
 بالله ما أنا بزانية وأن زوجي عورعزل الكاذبين وقالت في الثانية أشهد بالله ما رأي شريكا على بطني وأنه ابن
 الكاذبين وقالت في الثالثة أشهد بالله اني حيا من الكاذبين وقالت في الرابعة أشهد بالله ان
 ما رأيته على فاحشة قط وأنه ابن الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله على خولة ان كان عورعزل
 الصادقين في قوله ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما (وثالثها) قال ابن عباس رضي الله عنهما في
 رواية السبكي ان عامه ذات يوم رجع إلى أهله فوجد شريك بن جهم على بطن امرأته فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعام الحديث كما تقدم (وثالثها) ما روى عكرمة عن ابن عباس لما نزل والذي يروون
 الخصومات قال سعد بن عباد وهو سيد الانصار روى حدث رجلا على بطن امرأته في ثياب باربعة من الشهاد
 يكون قد قضى حاجته وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسعون ما يقول سيدكم
 فقال يا رسول الله لانه فانه رجل غيور فقال سعد ما رسول الله والله اني لا أعرف انما الله وانما حيا
 ولكني سمعت منه فقال عليه الصلاة والسلام فان الله أي الاذلال قال فلبسوا والانسار حتى جاء من علمه
 يقال له هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فقال يا رسول الله اني وجدت مع امرأتى رجلا
 رايت يده في وجعها أخبرني بالله يعلم اني صادق وما ذلت الا ذفا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما الدنيا واما اقامه الخد عليه فاجتهدت الانصار فقالوا انفسنا بما قال سعد فبينما هم كذلك
 نزل عليه الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي ارتد وجهه وعلا جسده حرة فبما سري عنه قال عليه الصلاة والسلام
 ان شرا له لال قد بع الله لك فرجا ل قد كنت أر جودك من الله تعالى فقرأ عليهم هذا ما قال فقال
 عليه الصلاة والسلام ادعوا فقد بع الله لك فرجا لال قد كنت عليه الصلاة والسلام الله يعلم ان أحدكم كاذب
 فهل منكم تائب وأمر بالاعتبة فشهد هلال أربع شهادات بالله ان ابن الصادق فقال عليه الصلاة والسلام
 له عند الخامسة اتق الله يا هلال فان عذاب الدنيا أنون من عذاب الآخرة فقال والله لا نعذب الله عليهم
 كما يجذب في رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الخامسة ثم قال رسول الله أشهد من شهدتم أربع شهادات
 بالله ان ابن الكاذبين قبل اخذت في الخامسة قال لها اني الله فان الخامسة في الموجه ففتكرت ساعة
 وبعث بالاعتراف ثم قالت والله لا أقض قومي وشهدت الخامسة أن غضب الله عليهم ان كان من الصادقين
 ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فأتى انظرها ان جاءت به أشهد أصيب أحش الساقين
 فهو له لال وان جاءت به خد الساقين أو ترى جده أو صاحبه فغابت به أو ترى خد الساقين فقال عليه
 الصلاة والسلام لولا الاعان لك اني لم أشان قال عكرمة أقدمه بعد ذلك أمير مصر من الانصار ولا
 يدري من أموه (البحث الثاني) ما بينه في البقرة قرئ ثم تكمن بالباء لأن الشهاد جاعة أو لانهم في معنى
 الانفس ووجه من قرأ أربع ان يشهد لانه في حكم المصدر والمال فيه المصدر الذي هو شهادة أحدهم
 وهي مبتدأ مخذوف الخبر فقد ربه فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات وقرئ ان لعنة الله وان غضب
 الله على تخفيف ان ووقع ما بعد وقرئ ان غضب الله على فعل الغضب وقرئ ان غضب الخامسة على معنى

الخالية (لا يرتد انهم طاعة) أي لا يرجع اليهم تحريك أجفانهم سيما كان يرجع اليهم كل غلبة بل تبقى أعينهم ويشهد
 مفتوحه لا تطرف أو لا ترجع اليهم أجفانهم التي هي آلة الطرف فيكون استناد الرجوع إلى الطرف مجاز يالاه ونفس الجفن قال
 الفهري وبأدي الطرف الدين لا يجمع لانه مدركي الامل أو اسم جامع لا يبين أو لا يرجع نظرهم إلى انفسهم فلا ينع أن يرجع إلى شيء

آخر فبقية مؤمنين ودموا فاحذر أو بدل من مقتضى الجم أو استئناف والمعنى لا يزول ما عايناهم من خصوص الا بصاروا تأخيرهم عما هو من
نعمته من الاضطاع والافتقار مع ما بينه وبين الشخص المذكور من المناسبة اثرية به نذال المعنى (واذ قد تم هوام) خالصة من العقل والفهم
لغير الحيرة والدهش كما هي نفس الهواء الخالي من كل شاعل ومنه قيل للعبان ٢٧١ والاحق قايده وراى لاقوة ولا رأى فيه

واعتبروا خلوها عن كل
خير لا يناسب المقام وهو
اما حال عاملها لا يرتد
مفيدة لتكون خصوص
أخبارهم وعدم ارتداد
طرفهم بلا فهم ولا اختيار
أو جملته مسئلة (والأثر
الناس) خطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعد اعلامه أن تأخيرهم
لماذا وأمره بالذودهم
وتخوفهم منه وما المراد
بالناس الكفار المعبر
عنهم بالظالمين كما يقتضيه
ظاهر آيات العذاب
والعدول اليه من
الاضمار للاشعار بأن
المراد بالاذار هو ابحر
عما هم عليه من الظلم
شقعة عليهم لا التقوى
لازعاج ولا ابتداء فبالنسب
عدم ذكرهم بعنوان
الظلم أو الناس جميعا فان
الاذار عام للقرى يقين
كقوله تعالى اغنا تنذر
من اتبع الذكر والاثبات
بهم ما من حيث كونها
في الموقف وان كان
لحوقه بالكفار خاصة أى
أئذ هم وخوفهم (يوم
يأتهم العذاب) المهور
وهو اليوم الذى وصف
علا يعرف من الاوصاف
الهائلة أعنى يوم النمامة

ويشم - الخامسة (البحث الثالث) ما يتعلق بالاحكام والنظر فيه يتبع بأطراف (الطرف الاول) في
موجب اللعان وقه مسائل (المسئلة الاولى) علم انه اذا روى الرجل امرأته بالزنا يجب عليه الحدان كانت
محصنة أو لا غير ان لم تكن محصنة كما روى الاجنبية لا يجزئ ما هو به ما غير انهما ما يجزئان في الخاص ففي
قذف الاجنبى لا يسقط الحد من القاذف الا باقرار القاذف أو بيمينه تقوم على زناها في قذف الزوجة يسقط
عنه الحد بأحد هذين الاسمين أو باللعان وانما اعتبر بالشرع اللعان في هذه الصادرة دون الاجنبيات
لوجهين (الاول) انه لا مبرر عليه في زنا الاجنبية (والاولى له ستره اما اذا زنى بزوجه فله حقه المكارر والنسب
المفاسد فلا يمكنه الصبر عليه ووقفة على اليمين كما لا يقدح فلا يحرم خص الشرع هذه الصادرة باللعان (الثاني)
ان الغالب في المتعارفين من احوال الرجل مع امرأته انه لا يقصد بها الا عن حقيقة فلا ذارها
نفوس الرى يشهد بكونه صادقا الا ان شهدا فقال ليست بكاهلة قضى اليها ما عوقب بها من الاعان كشهادة
المرأة لما ضعف قوتها بزيادة العدد والشاهد الواحد يتقوى باليمين على قول كثير من الفقهاء (المسئلة
الثانية) قال أبو بكر الرازى كان حد قاذف الاجنبيات والزوجات الحد والدليل عليه قول النبي صلى الله
عليه وسلم لفلان بن أمية حين قذف امرأته بشربك بن سماعة اثبتى بأربعة يشهدون لك لا تخفى في ظهرك
فثبت هذا ان حد قاذف الزوجات كان كحد قاذف الاجنبيات الا أنه لا ينعى عن الزوجات الحد باللعان وروى
نحو ذلك في الرجل الذى قال اربعتي لأن رجلا وجد مع امرأته رجلا فان تكلم جلدته وموه وان قيل قلتموه
وان سكنت سكنت على غفلة فقلت هذه الاخبار على أن حد قاذف الزوجة كان الحد وان لم ينعى باللعان
(المسئلة الثالثة) قال الشافعى رحمه الله اذا قذف الزوج زوجته فالواجب هو الحد ولكن الخاص منه
باللعان كما ان الواجب بقذف الاجنبية الحد والخاص منه بالشهد وهذا انكسر الزوج عن اللسان بلزمه الحد
للقذف فاذا لا عن ونكحت عن اللعان يلزمها الحد الزنا وقال أبو حنيفة رحمه الله اذا انكسر الزوج عن القمان
حبس حتى يلاعن وكذلك المرأة اذا انكسرت حبست حتى تلاعن حتما شافعى وجوه (أحدها) ان الله تعالى
قال في أول السورة والذين يرمون المحصنات يعنى غير الزوجات ثم لم يأمر بأربعة يشهداء فاحلدهم بمائتين
جلدة ثم عطف عليه حكم الاذواج فقال والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم منهم شهادة الا انفسهم فحبسوا
أحداهن الا انه فكذا ان مقتضى قذف الاجنبيات الاثبات بانهم ودا والحد فكذا هو يجب قذف الزوجات
الاثبات باللعان أو الحد (وثانيه) قوله تعالى ويذكر أعنتها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله واللائف
واللزم الدخول على العذاب لا يفيدان العموم لانه لم يجب عليهم جميع أنواع العذاب فوجب صرفها الى
المهور السابق والمهور السابق هو الحد لانه تعالى ذكر في أول السورة وشهدوا عليها ما طاعتهم من المؤمنين
والمراد منها الحد واذا ثبت ان المراد من العذاب في قوله ويذكر أعنتها العذاب هو الحد ثبت انها لم تلاعن
لحدت وانما باللعان دفعت الحد فان قيل المراد من العذاب هو الحبس قلنا قد بينا ان الالف واللام للمهور
المذكور وأقرب المذكورات في هذه السورة العذاب بمعنى الحد وانما ذلوا جملته على الحد لا يصير الاية
مجملة اما لوجهين على الحبس تصير الاية مجملة لان مقدار الحبس غير معلوم (وثالثها) قال الشافعى رحمه الله
وعما يدل على بطلان الحبس في حق المرأة انها تقول ان كان الرجل صادقا تخذني وان كان كاذبا تخذوني
فما بالى والحبس وايس حبسى في كتاب الله ولاسته ترسلوه ولا اجماع ولا القياس (ورابعها) ان الزوج
قذفها لم يأت باهجر من من شهادة غيره أو شهدا نفسه فوجب عليه الحد لقوله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم يأمر بأربعة يشهداء فاحلدهم واذا ثبت ذلك في حق الرجل ثبت في حق المرأة لانه لا فاقول

وقيل هو يوم موتهم مدينين بالسكرات ولقاء الماشكة بلا بشرى أو يوم هلاكهم بالذاب العاجل وبأياما اقصر السابق (وقيل الذين
ظلموا) أى فقولون والدول عنه الى ما عليه انظم السكرتم لتصيل عليهم بالظلم ولا شعارا بان ما قومه من الشدا فاعلموا الظلم وبشاره
على صيغة الفاعل حسباد كقول لا لا يذيان بأن الظلم في الجلة كاف في الافضاء الى ماد كرم من الاموال من غير حاجة الى الاستمرار عليه

كما ينبغي عنه صفة الفاعل وعلى تقدير كون المراد بالمالس من بيع المسلمين أو صفاء ما على الذين ظلموا منهم وهم الكفار أو بقول كل من ظلم
بالتشريك والتكذيب من المنكرين وغيرهم من الأمم الخالية فإن آيات العذاب بهم كما يشهد بذلك وعدمه باتباع الرسل (ربنا أخرنا)
ردنا إلى الدنيا وأمهنا (إلى أجل قريب) ٢٧٢ إلى أمد واحد من الزمان قريب (تجبد عوتك) أي الدعوة إليك وإلى

توحيدك أو دعوتك لنا
على أسنة الرسل ففيه
إعلاء إلى أنهم صدقهم
في أنهم يرسلون من عند
الله تعالى (وتتبع
الرسول) فيما جأؤنا به
أي تتدارك ما فرطنا فيه
من إجابة الدعوة وإتباع
الرسول والجمع ما باعتبار
اتفاق الجميع على
التوحيد وكون عدياتهم
لرسول صلى الله عليه
وسلم عصيانا لهم جميعا
وما باعتبار أن الخصم
كلام طاملى الأمم جميعا
والنصوص بيان وعد كل
أمة باتباع رسولها (أولم
تكنوا أولئك من قبل)
على اختيار القول مع طرفنا
على فقول أي يقال لهم
توبعوا وشككتنا ألم
تؤخروا في الدنيا ولم
تكنوا أنفسكم أذالك
بالسنتكم بطرا وأثرا
وجهه لا يوفقها (مالكم
من زوال) مما أنتم عليه
من التفتيح بالمطلوظ
الذي يوجب أو بأسنة الحال
حسب بنيتهم شيئا وأعلمت
بعيدا ولم تحذروا أنفسكم
يالا تنفان منها إلى هذه
الحالة وفيه استعمار
باعتداز زمان التأخير

بالتفريق (وخاصها) قوله عليه أنه لا ذوا سلام دولة ترجع أمون عاتك من غضب الله وهو نص في الباب
سنة إلى حصة ترجمه الله إلى حق المرأة فلا تنهما قدامته وى أنها تركت اللعان وهذا الترك ليس بدنة على
الزنا ولا إقرارا برأيتها فهو يجب أن لا يجوز ترجمه الله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الخطيئة وإذا لم يجب
الرجم إذا كانت محصنة فلم يجب الجلاء في غير المحصنة لأنه لا قاتل بالفرق وأيضا فإنما تكون ليس بصريح في
الإقرار فلا يجوز إثبات الحدية كاللفظ المحتمل للزنا وبغيره (المسألة الرابعة) قال الجمهور وإذا قال لها ما زانية
وجيب اللعان وقال مالك ترجمه الله لا يلعن إلا أن يقول رأيتك ترضي أو يرضي جملتها أو ولداتها بحصة
الجمهور أن عزم قوله والذين يرمون المحصنات يتناول الكل ولأنه لا تفاوت في قذف الأجنبية بين الكل
فكذلك في حق قذف الزوجة (الطرف الثاني) الملاعن قال الشافعي رحمه الله من صح عينته مع لعانه
فيحرم الملاعن بين الرقعة والدمية والمحدودين وكذلك إذا كان أحدهما رقعة أو كان الزوج مسلما والمرأة
ذمية وقال أبو حنيفة ترجمه الله لا يصح في صورتين (أحدهما) أن تكون الزوجة بمن لا يجب على قذفها
الحد إذا كان أمة بما يخبر أن تكون الزوجة مملوكة أو ذمية (والثاني) أن يكون أحدهما من غير أهل
الشهادة أن يكون محدودا في قذف أو عبدا أو كافرا ثم زعم أن القاسق والاعمى مع انهما ليسا من أهل
الشهادة يصح لعانتهما وجه قول الشافعي رحمه الله أن ظاهر قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم يقولون
الكل ولا معنى للتحصين والقياس أيضا ظاهر من وجهين (الأول) أن القذف ودفع النارعن النفس
ودفع ولد الزنا عن النفس وكما يحتاج غير المحدود إلى فكذلك المحدود يحتاج إليه (والثاني) أجمعا على أنه يصح
لعان القاسق والاعمى ولم يكن من أهل الشهادة فكذلك القول في غيرهما الجامع هو الحاجة إلى دفع
عاز الزنا ووجه قول أبي حنيفة ترجمه الله النص والمعنى أمال النعم فيأمرى عبدا لله من يرمون العاص أنه
عليه السلام قال أربع من النساء ليس بينهن وبين أزواجهن ملازمة البهوية والنصرانية تحت المسلم
والحرية تحت المملوك والمملوكة تحت الحر أمال المعنى فنقول أمافي الصورة الأولى فلا نه كان الواجب على
قذف الزوجة والأجنبية الحد بقوله والذين يرمون المحصنات ثم نصح ذلك عن الأزواج وأقيم اللعان مقامه
فما كان اللعان مع الأزواج قائما مقام الحد في الأجنبية بل يجب اللعان على من لا يجب عليه الحد لونه فيها
أجنبي وأمافي الصورة الثانية فالوجه فيه أن اللعان شهادة فوجب أن لا يصح لعان أهل الشهادة وإنما
قلنا أن اللعان شهادة لوجهين (الأول) قوله تعالى ولم يكن لهم شهادة إلا أنفسهم قسدهم أربع
شهادات بالله قسمي الله تعالى لعان ما شاهده كما قالوا وشهدوا من بعد من رجائكم وقال ناس تشهدوا
عليهم أن أربعة منك (الثاني) أنه عليه السلام حين لعن بين الزوجين أمرهما باللعان بلغة الشهادة ولم
يقترعه على أفضالهمين إذ ثبت أن اللعان شهادة فوجب أن لا تقبل من المحدود في القذف لقوله تعالى ولا
تقبلوا له شهادة أبدا وأثبت ذلك في المحدود ثبت في العبد والكافر ما لا أجماع على أنهما ليسا من أهل
الشهادة وأنه لا قاتل بالفرق (أجاب الشافعي رحمه الله بأن اللعان ليس بشهادة في الحقيقة بل هو بمنزلة
لا يجوز أن يشهد الإنسان لنفسه ولأنه لو كان شهادة لكانت المرأة تأتي بشان شهادتها لا تعاضد القذف
من الرجل ولأنه يصح من الأعمى والقاسق ولا يجوز شهادتهما فان قيل القاسق والقاذبة قد يترويان
فلما كذلك العبد قد يعتق فتجوز شهادته ثم أكد الشافعي رحمه الله ذلك بأن العبد إذا اعتق قبل شهادته
في الحال والقاسق إذا ثبت لا تقبل شهادته في الحال ثم أزم أبي حنيفة رحمه الله بأن شهادة أهل الذمة مقبولة
بعضهم على بعض فيجب أن يجوز للعان بين الذمي والذمية وهذا كله كلام الشافعي رحمه الله ثم قال بعد ذلك

وبعد مدعاء أو ما ليكم من زوال من هذه الدار إلى دار أخرى للعرض كونه تعالى وأقسم بالله جهد أعينهم
لا يبعث الله من يموت وصيغة الخطاب في جواب القسم إراعاة حال الخطاب في أقسم كما في قوله حلف بالله ليضربن وهو أدخل في
الزومين أن يقال ما نترأع لخال الأمة ثم ذكر البيهقي عن مجاهد بن كعب القرظي أنه قال لأهل النارجس دعوات يجيبهم الله تعالى

في أربع منها فإذا كانت الخامسة لم يشركوا به أبدا يقولون ربنا آمنا أنتنيزننا فاعتزنا بذنوبنا فهل إلى خروج من
 ديل فيحييم الله تعالى ذلك بأنه أذاع في الله وحده كفرتم وأن بشرك به تؤمنوا فالحكم لله تعالى الكبير ثم يقولون ربنا أضرنا وسعدنا
 فأرجعنا فاعمل صالحا إننا موقنون فيحييم الله تعالى فخذ وقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ٢٧٣ الآية ثم يقولون ربنا أخرجنا إلى أجل

قريب نجيب دعوتك
 وتبع الرسل فيحييم الله
 تعالى أولئك تواتر أقسامهم
 الآية ثم يقولون ربنا
 أخرجنا من هنا صالحا
 غير الذي كنا نعمل
 فيحييم الله تعالى أولئك
 نعمكم ما تريد كريمة من
 نذركم جاءك التسنيد
 فذوقوا لظا الظالمين من
 نصير فيقولون ربنا
 غلبت علينا شقوتنا وكنا
 قوما ضالين فيحييم الله
 تعالى أخرجنا من هنا
 نكلمون فلا نسكنهم
 بعدة أبدا إن هؤلاء
 شقي وعند ذلك انقطع
 رجائهم وأقبل بعضهم
 على بعض فيسعون
 وأطقت عليهم جهنم
 اللهم نابلهم نعوذ بك منهم
 نلوذعمر جارك وجل
 تنالوك ولاله غديرك
 وسكنتم من السكنى
 بعثي التبوء رايا بطان
 وانما استعملكم في
 حديث قبل (في مساكن
 الذين ظلموا أنفسهم)
 جز يا عني الأصل لانه
 متسول عن مطلق
 السكون الذي حقه
 التعديهم أو من السكون
 واليت أي قسرتهم في
 مساكنهم مغمشين

وتختلف المسدود بين وقعت له ومعهما أن لم يلاقن ثم فحد القذف عليه لوقوعه وان لا عن ولم
 تلاقن اختلف حدها باحصائها وعدم احصائها وحسب ما ورد في (الطرف الثالث) الأحكام المرتبة على
 اللعان قال الشافعي رحمه الله يشاقق باللعان خمسة أحكام دره الحد وثقيل الزلل والفرقة والتعزيم المؤبد
 ووجوب الحد عليهم لو كانت ثبتت بمجرد ادعائه ولا يتفق ربه إلى إعادته أو إلى حكم الحاكم فإن حكم الحاكم
 كان تنفيذاً له لا إيقاعاً للفرقة فلتسليم في هذه المسائل (المسئلة الأولى) اختلف المجتهدون في وقوع
 الفرقة باللعان على أربعة أقوال (أحدها) قال عثمان بن عفان لا يرى ملاحقة الزوج امرأته تنقض شيئا
 بوجوب أن يطلقها (وثانيها) قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد لا تقع الفرقة بغيرها من اللعان حتى يفرق
 الحاكم بينهما (وثالثها) قال مالك والليث وزفر رحمه الله إذا فرغ من اللعان ودعت الفرقة وإن لم يفرق
 الحاكم (ورابعها) قال الشافعي رحمه الله إذا اكمل الزوج الشهادة والاعتان فقد زال فراش امرأته ولا تحل
 له أبدا التمسك أولئك ثلثين جهة عثمان بن عفان وبوجه (أحدها) أن اللعان ليس بصريح ولا كناية عن الفرقة
 فوجب أن لا يقع به الفرقة كذا في الأقوال التي لا اشعار لها بالفرقة لأن أكثر ما فيه أن يكون الزوج صادقا
 في قوله وهو لا يوجب تحريرا إلا ترى أنه لو قامت البينة عليه لم يوجب ذلك تحريرا فإذا كان كاذبا والمرأة
 صادقة ثبت أنه لا دلالة فيه على التعزيم (وثانيها) لا تلعان فيها بغيره لم يوجب الفرقة فكذلك لا تلعان عند
 الحاكم (وثالثها) أن اللعان قائم مقام الشهادة وفي ذلك الإحتمال فيحكم أنه لا فائدة في احصاء الشهود
 هناك إلا إسقاط الحد فكذلك اللعان لا تأثر له إلا إسقاط الحد (ورابعها) إذا كذب الزوج نفسه في قذفه
 أمما حدى لم يوجب ذلك فرقة فكذلك إذا لعان لآخر اللعان قائم مقام دره الحد قال وأما طريق التي صلى
 الله عليه وسلم بين المتلاعنين فكان ذلك في قصة الجحاني وكان قد طلقها لئلا يفسد اللعان فذلك فرق
 بينهما وأما قول أبي حنيفة وهو أن الحاكم يفرق بينهما فلا بد من بيان أمرين (أحدهما) أنه يجب على
 الحاكم أن يفرق بينهما ودليله ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الجحاني فثبت السنة في المتلاعنين أن يفرق
 بينهما كما لا يخفى معان أبدا (والثاني) أن الفرقة لا تحصل إلا بحكم الحاكم واحضوا عليه بوجوه (أحدها)
 روى في قصة عويمر أنه لما سافر غالا قال عمر كذبت عليه يا رسول الله أن أمسكتهم أي طائفتا ثلاثا فطلقتهما
 فلا تأكل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر استدلال بهذا الخبر من وجوه (أحدها) أنه لو وقعت
 الفرقة باللعان لطلعت عليه كذبت عليها أن أمسكتهم إلا أن أمسا كما غير ممكن (وثانيها) ما روى في هذه
 الخبر أنه طلقها ثلاث طلاقات فأنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الجحاني فثبت السنة في المتلاعنين أن يفرق
 الفرقة بنفس اللعان (وثالثها) ما قال سعد بن سهل في هذا الخبر معصية السنة في المتلاعنين أن يفرق بينهما
 ولا يجمعهما أبدا ولو كانت الفرقة واقعة باللعان استحال التفريق بينهما (وثانيها) قال أبو بكر الرازي قول
 الشافعي رحمه الله خلاف الآية لأنه لو وقعت الفرقة بلعان الزوج لأدعت المرأة وهي أجنبية بذلك خلاف
 الآية لأن الله تعالى أخرجوا من الزوجين (وثالثها) أن اللعان شهادة لا يثبت حكمه إلا عند
 الحاكم فوجب أن لا يوجب الفرقة إلا بحكم الحاكم كالأشياء المشهورة بالإجماع الحاكم (ورابعها) اللعان
 تسحق به المرأة نفسها كما تسحق المدعي بالبينة فقامت بجزان يسحق المدعي مدعا بالإجماع الحاكم فوجب
 مثله في إسحقاق المرأة نفسها (وخامسها) أن اللعان لا اشعار فيه بالتعزيم لأن أكثر ما فيه أنه سائت ولو
 قامت البينة في زمانه أقرت بذلك فذلك لا يوجب التعزيم فكذلك اللعان وإذا لم يوجد فيه دلالة على
 التعزيم فوجب أن لا تقع الفرقة به فلا بد من أحد ما التفريق أمامين قبل الزوج أو قبل الحاكم أما

(٢٥ - غفر سن) صارتين سيرتهم في الظلم بالكفر والله أمسى غير محدثين لا تسكنكم ما جازع حوامن
 الموبقات وفي إيقاع الظلم على أنفسهم بعد إطلاقه فيما سلف إذ أن بأن غائلة الظلم إلى الهالك صاحبها والمراد بهم ما جتمع من تقدم من
 الأعمال المذكورة في تقدير اختصاص الاستعمال والمطالب السابق بالمتدبرين وأما والله من قوم نوح وهو مدعى تدميرهم ماله الكلي

وهذا الخطاب وما يتلوه باعتباره حال أو آخرهم (وتبين لكم) شهادة الأناثا وروايات الأخبار (كذب فعلمناهم) من الأهل والأقارب
 فلو لم يكن الظلم والفساد كذب منسوب بما يمد من الفعل وليس الجله فاعلا لتبين كما قاله بعض الكرويين بل فاعله ما دلته هي عليه
 دلالة واضحة أي فعلنا العجيب بهم ٢٧٤ وقبه من المبالغة ما يس في أن يقال ما فعلنا بهم كما مر في قوله ليس بهننه وقري وبين

(وضربناكم الامثال) أي بنينا لكم في القرآن العظيم على تقدير اختصاص الخطاب بالانذار أو على التسمية الانبياء عليهم السلام على تقدير عمومهم لجميع الظالمين صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الأمور التي هي في الغضب والعداوة كالامثال المضروبة والامثال التي ظلمت تعتبر واما وتقسوا أعماكم على أعماكم وما لكم على ما لكم وننقذكم لئلا تكون العذاب العاجل الى حلول العذاب الابل من أجل فترتدعوا عما كنتم فيه من الكفر والمعاصي أو ينالكم انكم منهم في الكفر واستحقاق العذاب والجلل الثلاث في وقوع الحال من منهم أقدم أي أقسمت بالحدود والحال انكم سكتتم في مساكن المهلكين نظماهم وتبين لكم فعلمنا العجيب بهم ونهناكم على حيلة الحال بضرب الامثال وقوله عز وجل (وقدمكم وامكهم) حال من الضمير الاول في فعلناهم أو من الشافي أو منهما جمعاً وانما قدم

قول مالك وزرغنيته انه انما يضرب على البقاء على النكاح لم يضرب بل يفرق بينهما ما يدل على ان الامان قد أوجب الفقرة أما قول الشافعي رحمه الله فله دليلان (الاول) قوله تعالى ويدعونها العذاب ان تشهد الابية فدل هذا على انه لا تأثير له ان المرأة لا في دفع العذاب عن نفسها وان كل ما يجب بالامان من الاحكام قد وقع بعلم الزوج (الثاني) ان الامان الزوج وحده مستعمل في الولد وجب أن يكون الاعتدال بقوله في الحلاق لا يقولوا الا ترى انها لم تلحق بالولد ونحن ننقب عنه فبما مر في الزوج لا الحلاق المرأة وهذا ادراك كذب الزوج نفسه الحق به الولد وما دام بقي معصرا على الامان فالولد منفي عنه اذا ثبت ان الامان مستعمل في الولد وجب أن يكون مستقلا بوقوع الفقرة لان الفقرة لم تقع لم ينشأ الولد بقوله عليه السلام الولد للفراش فما دام بقي الفراش التحق به فبما انتمى الولد عنه بمجرد اعدائه وجب انه نزول الفراش عنه بمجرد ولده واما الاخبار التي استدلت بها أبو حنيفة رحمه الله فاما روايات التي عليه السلام أخرجهن وقوع الفقرة وحكم بها وذلك لاساني أن يكون المؤثر في الفقرة شيئا آخر واما الائمة التي ذكرها فادارها على أن الامان شهادة وليس الامر كذلك بل هو عين على ما بينا وأما قوله الامان لا اشعار فيه بوقوع الحرمة فلما بينته على نفي الولد بقوله ونفي الولد ينضم نفي حيلة النكاح والله أعلم (المسئلة الثانية) قال مالك والشافعي وأبو يوسف والنوري والشافعي والحسن المتأمنان لا يجتمعان ابدارهم قول علي وعمر وابن مسعود وقال أبو حنيفة ومحمد اذا كذب نفسه وحد زنا لم يحرر العقد وحلت له نكاح جديد معه الشافعي رحمه الله أمور (أحدها) قوله عليه السلام للامان لا يسهل لك علمها ولم يقل حتى تكذب نفسك ولو كان الاكاذب غاية لهذه الحرمة لمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية كما قاله في المظلة بالثلاث فان طلقها فلا تلحق له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (وثانيها) ما روى عن علي وعمر وابن مسعود أنهم قالوا لا يجتمع المتأمنان ابدارهم فاذا روى ايضا فروعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وثالثها) ما روى الزهري عن سهل بن سعد في قصة الجحافل مضت السنة انما اذا اختلفوا في بيعهم لا يجتمعان ابدارهم أي حنيفة رحمه الله قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وقوله فانكحوا ما طاب لكم (المسئلة الثالثة) اتفق أهل العلم على ان الولد قد ينفي عن الزوج بالامان وسكن عن بعض من شذذنا الزوج ولا ينفي نفسه بالامان واحتج بقوله عليه السلام الولد للفراش وهذا ضعيف لان الاخبار الدالة على ان النسيب يقتضي بالامان كالتواتر فلا يعارضها هذا الواحد (المسئلة الرابعة) قال الشافعي رحمه الله لو نكح أحدكم ما سجن كتاب الامان لا يتبع به الحكم وقال أبو حنيفة رحمه الله ان كثر كتاب الامان فعمل على الكل اذا حكم به الحاكم والظاهر مع الشافعي لانه يدل على انه لا يرد العذاب عن نفسه الا بتمام ما ذكره الله تعالى ومن قال بخلاف ذلك فاعلم بقوله لا يدل منعزل (الطرف الرابع) في كفة الامان والاشهاد لعله امر يخالف حال رجل شهد أن بيع مائة دنانير بالله بأن يقول انهم بالله اني لم اصادق في بيعها ريمت به من الزنا ثم يقول من بعد وعده لعنة الله ان كان من الكاذبين ويتعلق بالامان الزوج تلك الاحكام الخمسة على قول الشافعي رحمه الله ثم المرأة اذا ارادت اسقاط حد الزنا عن نفسها اعلم ان ثلاثة ولا يتبع بلها انما الا حد الحكم الواحد ثم ههنا فروق (الفرع الاول) في أجوعا على ان الامان كالشهادة فلا يشترط الا عند الحاكم (الثاني) قال الشافعي رحمه الله بقاء الرجل حتى يشهد المرأة فاعاد فاعاد حتى تشهد المرأة حتى تشهد الرجل فاعاد وأمر الامان من يضع يده على فيه عند انتماء الى اللعنة والعناب ويقول لاني اخاف ان لم تكن صادقا ان تبوء بامانة الله (الثالث) للامان عند بين المقام والركن وبالمسئلة عند المختار وبيت المقدس في مسجده وفي غيرها في المواضع المعظمة وللعان

عليه قوله تعالى وضربناكم الامثال لشدة ارتباطها بما فعله أي فعلناهم ما فعلنا والحال انهم قد دمروا وبطل المشرع الحق وتقرر الباطل مكرهم العظيم الذي استقر غوا في عمدهم الجور ودوا جاوزوا فيه كل حدهم وهود بحيث لا يقدر عليه غيرهم فاما رديان تتابعهم في استحقاق ما فعل بهم أو قد دمروا مكرهم المذكر في ترتيب مبادئ البقاء ومدا فة أبواب الزوال فالتقوى واطلوا ربحهم

واضعه لال قدرتهم وقهارته عند قدرة الله تعالى (وعند الله مكرمهم) أي جزاء مكرمهم الذي فعلوه على أن المكرم مضاف إلى فاعله
أو أخذ تعالى بهم على أنهم مضاف إلى فعله وتسميته مكرما لكونه عقابا لمكرمهم وجودا وذكرا أو لكونه في صورة الذكر في الإنسان من
حيث لا يشعرون وعلى التقديرين فالمراد به ما أعاده قوله عز وجل كيف فعلنا بهم ٢٧٥ لأنه وعد مستأنف والجملة حال من الضمير

المكرم كرهه في الكيفية وأما الزمان فبم المدة بعد الصبر ولا بد من حضور جماعة من الاعيان أياهم
أربعة (الغافر الخالص) في سائر أوقات وقته مسائل (المسألة الأولى) أجب أحبا بنا بهذا الآية على
إطلاق قولنا وارجع إلى الزنا والعنف كغيرهم وجهين (الأول) أن الرأى أن صدق فهي زانية وإن
كذب فهو قاذف فلا بد على قولهم من وقوعه من كفرهم من أحد هما وذلك يكون ردة فيجب على هذا أن تقع
الفرقة ولا إله إلا الله وأن تكون فرقة الردة حتى لا يتعاقب بذلك ثواب الله (الثاني) أن الكفر إذا ثبت
عليه بانه لا يقبل أن تغفل لأن غفلة أو ترك لا عقوبة المترتبة مماثلة للعنف في الزنا (المسألة الثانية)
الآية دالة على إطلاق قول من يقول أن وقوع الزنا يفسد النكاح وذلك لأنه يجب إذا ماها بالزنا أن يكون
قوله هذا كانه معترف بفساد النكاح حتى يكون سبيله سبيل من يقر بانها أخذت من الرضا وبانها كافرة
ولو كان كذلك لوجب أن تقع الفرقة بنفس الرأى من قبل اللعان وقد ثبت بالإجماع فساد ذلك (المسألة
الثالثة) قالت الآية ثلثة دلت الآية على أن العقاب مسمى تحقيق لعن الله تعالى إذا كان كاذبا وأنه قد فسق
وكذلك الزاني والزانية يستحقان غضب الله تعالى وعقابه واللام يحسن منهما أن إيعاها أنفسهما كما لا يجوز
أن يدعوا أحدهما بل يعان الاطفال والجهانين وإذا وقع ذلك فقد استحق العقاب ويكون دائما
كاثرا ولا يجتمعان فتوابعهما أيضا يجب فلا يجوز إذا لم يتوابعان بدخول الجلالة لأن الآية مجمعة على أن من
دخل الجنة من المكلفين فهو محتاب على طاعته وذلك يدل على خلود الفساق في النار قال أحبا بنا لانفس
أن كونه مغشورا بآيها بقسمة يتأني كونه مريضاً بعبثه لجهة اعانته لم لو سلمناه فلم نسلم أن الجنة لا يدخلها إلا
مستحق الثواب والاجماع منع (المسألة الرابعة) أغناخصمتنا الآية بأن تخمس غضب الله تعالى عليها
لأنها هي أصل الفجور ومنعها بجعلها أوطامها وذلك كانت مقدمة في آية الخلد وأعلم أنه سبحانه لما بين
حكم الرأى لمصنات والأزواج على ما ذكرنا وكان في ذلك من الرحمة والنعمة مما لا يخافه لأنه تعالى جعل
باللعان الراسم سبيل إلى مراده ولما سبيل إلى دفع العذاب عن نفسه وأوله السبيل إلى التوبة والائابة فلا حل
هذان بين تعالى بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته عظم نعمه فيما يشتم من هذا الأحكام وفيما أمهل وأبقى
ومكن من التوبة ولا شبهة في أن في الكلام حذفاً فلا بد من جواب لأن تركه يدل على أنه أمر عظيم
لا يكتمه ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به (الحكم الخامس) قصة الألف في قوله تعالى إن الذين
جاءوا بالألف عصية منك لشعبهم شر الهم لم يهزئ بك لعل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي
أقرى كرهه منهم له عذاب عظيم (الكلام في هذه الآية من وجهين (أحدهما) نفسه يره (والثاني)
سبب نزوله أما التفسير فاعلم أن الله تعالى ذكر في هذا الآية ثلاثة أشياء (أولها) أنه حكى الواقعة وهو قوله
إن الذين جاءوا بالألف عصية منك والألف أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو اليمين وهو الأمر
الذي لا تشربه حتى يفحك وأمله الألف وهو القلب لأنه قول ما فؤك عن وجهه وأجمع المسلمين على
أن المراد بالألف بعبثه على عائشة وأما وصف الله تعالى ذلك الكذب بكونه افتكاً لأن المعروف من حال
عائشة خلاف ذلك لوجوه (أحدها) أن كونها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم المعصومة ومنع من ذلك
لأن الأنبياء معصومان إلى الكفار لا بدعوم وبسته طهروهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ويكون
الإنسان عيباً تكون زوجته مسخفة من أعظم المنفرات فإن قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي
كافرة كما رآه نوح ولوط ولم يجران تسميكون فاجرة وأيضاً فلم يجز ذلك لكان الرسول أعرف الناس
باعتناعه ولو عرف ذلك لسايق قلبه ولما آل عائشة عن كيفية الواقعة قلنا (الجواب) عن الأول أن

المشرك كرهه في الكيفية وأما الزمان فبم المدة بعد الصبر ولا بد من حضور جماعة من الاعيان أياهم
أربعة (الغافر الخالص) في سائر أوقات وقته مسائل (المسألة الأولى) أجب أحبا بنا بهذا الآية على
إطلاق قولنا وارجع إلى الزنا والعنف كغيرهم وجهين (الأول) أن الرأى أن صدق فهي زانية وإن
كذب فهو قاذف فلا بد على قولهم من وقوعه من كفرهم من أحد هما وذلك يكون ردة فيجب على هذا أن تقع
الفرقة ولا إله إلا الله وأن تكون فرقة الردة حتى لا يتعاقب بذلك ثواب الله (الثاني) أن الكفر إذا ثبت
عليه بانه لا يقبل أن تغفل لأن غفلة أو ترك لا عقوبة المترتبة مماثلة للعنف في الزنا (المسألة الثانية)
الآية دالة على إطلاق قول من يقول أن وقوع الزنا يفسد النكاح وذلك لأنه يجب إذا ماها بالزنا أن يكون
قوله هذا كانه معترف بفساد النكاح حتى يكون سبيله سبيل من يقر بانها أخذت من الرضا وبانها كافرة
ولو كان كذلك لوجب أن تقع الفرقة بنفس الرأى من قبل اللعان وقد ثبت بالإجماع فساد ذلك (المسألة
الثالثة) قالت الآية ثلثة دلت الآية على أن العقاب مسمى تحقيق لعن الله تعالى إذا كان كاذبا وأنه قد فسق
وكذلك الزاني والزانية يستحقان غضب الله تعالى وعقابه واللام يحسن منهما أن إيعاها أنفسهما كما لا يجوز
أن يدعوا أحدهما بل يعان الاطفال والجهانين وإذا وقع ذلك فقد استحق العقاب ويكون دائما
كاثرا ولا يجتمعان فتوابعهما أيضا يجب فلا يجوز إذا لم يتوابعان بدخول الجلالة لأن الآية مجمعة على أن من
دخل الجنة من المكلفين فهو محتاب على طاعته وذلك يدل على خلود الفساق في النار قال أحبا بنا لانفس
أن كونه مغشورا بآيها بقسمة يتأني كونه مريضاً بعبثه لجهة اعانته لم لو سلمناه فلم نسلم أن الجنة لا يدخلها إلا
مستحق الثواب والاجماع منع (المسألة الرابعة) أغناخصمتنا الآية بأن تخمس غضب الله تعالى عليها
لأنها هي أصل الفجور ومنعها بجعلها أوطامها وذلك كانت مقدمة في آية الخلد وأعلم أنه سبحانه لما بين
حكم الرأى لمصنات والأزواج على ما ذكرنا وكان في ذلك من الرحمة والنعمة مما لا يخافه لأنه تعالى جعل
باللعان الراسم سبيل إلى مراده ولما سبيل إلى دفع العذاب عن نفسه وأوله السبيل إلى التوبة والائابة فلا حل
هذان بين تعالى بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته عظم نعمه فيما يشتم من هذا الأحكام وفيما أمهل وأبقى
ومكن من التوبة ولا شبهة في أن في الكلام حذفاً فلا بد من جواب لأن تركه يدل على أنه أمر عظيم
لا يكتمه ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به (الحكم الخامس) قصة الألف في قوله تعالى إن الذين
جاءوا بالألف عصية منك لشعبهم شر الهم لم يهزئ بك لعل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي
أقرى كرهه منهم له عذاب عظيم (الكلام في هذه الآية من وجهين (أحدهما) نفسه يره (والثاني)
سبب نزوله أما التفسير فاعلم أن الله تعالى ذكر في هذا الآية ثلاثة أشياء (أولها) أنه حكى الواقعة وهو قوله
إن الذين جاءوا بالألف عصية منك والألف أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو اليمين وهو الأمر
الذي لا تشربه حتى يفحك وأمله الألف وهو القلب لأنه قول ما فؤك عن وجهه وأجمع المسلمين على
أن المراد بالألف بعبثه على عائشة وأما وصف الله تعالى ذلك الكذب بكونه افتكاً لأن المعروف من حال
عائشة خلاف ذلك لوجوه (أحدها) أن كونها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم المعصومة ومنع من ذلك
لأن الأنبياء معصومان إلى الكفار لا بدعوم وبسته طهروهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ويكون
الإنسان عيباً تكون زوجته مسخفة من أعظم المنفرات فإن قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي
كافرة كما رآه نوح ولوط ولم يجران تسميكون فاجرة وأيضاً فلم يجز ذلك لكان الرسول أعرف الناس
باعتناعه ولو عرف ذلك لسايق قلبه ولما آل عائشة عن كيفية الواقعة قلنا (الجواب) عن الأول أن

وبصبره وادعاء من معصود رضي الله عنه وما كان مكرمهم بالجملة حيث يدخل من الضمير مكرمهم واللام من قوله تعالى وعند الله مكرمهم أي
مكرمهم والحال أن مكرمهم لم يكن لتزول منه الجلال على أنها عارة عن آيات الله تعالى وشرائعه ومجراته انظاراً له على أيدي الرسل
السالفة عليهم السلام التي هي بمنزلة الجبال الراسيات في الرسوخ وأما كونها عارة عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمر القرآن العظيم كما

قيل فلا يقال له انما يكرونهم الملهكون لانهما كثرن في مساكنهم من المخاطبين وان خص الخطاب بالمتذنبين وقيل هي مخففة من ان والمعنى انه كان مكروهم ليزول منه ما هو كالجمال في الشبات مما ذكر من الآيات والشرائع والمهجرات والجلالة كما هي حال من ضمير مكروا أي مكروا ومكروهم المعهود ان الشان ٢٧٦ كان مكروهم لازالة الآيات والشرائع أي معنى أنه لم يكن يصنع ان يكون منهم مكر كذلك وكان

شأن الآيات والشرائع الكثر من المنقراة أما كونها فاجرة في المنقراة (والجواب) عن الثاني أنه عليه السلام كثيرا ما كان يضيق قلبه من أقوال الكفار مع علمه بفساد تلك الأقوال قال تعالى ولقد نعلم أنك بضيق صدرك بما يقولون فكان هذا من هذا الباب (وثانيها) أن المعروف من حال عائشة قبل تلك الواقعة أنها غاضبا وصوت والبعد عن مقدمات الفيور ومن كان كذلك كان اللائق احسان الظان به (وثالثها) أن التقاضين كانوا من المنافقين وأنما عظمهم وقد عرف أن كلام العدو والمفتري ضرب من الهديان فليجمعوه هذا للتراض كان ذلك القول معلوم انفساد قبل نزول الوحي أما العصة فقبل انها الحسنة من العشرة إلى الآن بعين وكذلك العصابة واعصوا وصيوا اجتماعا وهم عبدالله بن أبي بن سلول رأس النفاق وزيد بن رفاع وعوسان ابن ثابت ومسطح بن اثانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم أمأقوله منك فاعلم ان الذين أنزأنا منك في أمرنا شئنا جاعة منك أي المؤمنون لان عبدالله كان من جملة من حكمه بالاعيان ظاهرا (ورابعها) أنه صعدنا شرح حال العقوفة وما يتعلق به بأقوله لا تحسبوه وشراكم ولا تصحبه أن هذا الخطاب ليس مع التقاضين بل مع من قد فوهوا وآذوه فان قبل هذا ما يشكل لوجهين (أحدهما) أنه لم يتقدم ذكرهم (والثاني) أن المفتوقين هم عائشة وصفوان فكيف تحمل عنهم ما صعدنا الجمع في قوله لا تحسبوه شراركم (والجواب عن الأول) أنه تقدم ذكرهم في قوله منك (وعن الثاني) أن المراد من لفظ الجمع كل من تآذى بذلك الكذب واغتم ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم تآذى بذلك وكذلك أبو بكر ومن يتصل به فان قيل في أي جهة يصيرت أيامهم مع أنه مضرة في العاجل قلنا لوجوه (أحدها) أنهم صبروا على ذلك انهم طلبوا مرضاة الله تعالى فاستوجبوا به الثواب وهذه طريقة المؤمنين عند وقوع الظلم بهم (وثانيها) أنه لولا اظهارهم للافل كان يجوز أن تنفي التهمة كائنت في صدور البعض وعنده الاظهار انكشف كذب القوم على مر الدهر (وثالثها) أنه صار خيرا لهم لما فيه من شرفهم وبيان فضلهم من حيث نزلت ثمان عشرة آية كل واحدة منها مستقلة ببراءة عائشة وشهادة تعالى بكذب التقاضين وتوسيمهم إلى الافل وأوجب عليهم اللعن والذم وهذا غاية الشرف والفضل (ورابعها) صبر زوجها بما يتعلق بالكفر والاعيان بقدرها ومنعها فان الله تعالى لما نص على كون تلك الواقعة آفة كما رواه في شريعة فشكل من يشك فيه كان كافرا قطعاً وهذه درجة عالية ومن الناس من قال قوله تعالى لا تحسبوه وشراكم خطابا مع التقاضين وجعله الله تعالى خيرا لهم من وجوه (أحدها) أنه صار ما نزل من القرآن مانعا لهم من الاستمرار عليه فصار منقطع لهم عن ادامة هذا الافل (وثانيها) صار خيرا لهم من حيث كان هذا الذكر عقوبة مهجلة كالكافرة (وثالثها) صار خيرا لهم من حيث تاب بعضهم عنده واغتم أن هذا القول ضعيف لأنه تعالى خاطبهم بالكاف والمساويف أهل الافل جعل الخطاب للبراءة قوله تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من الآثم ومعلوم أن نفس ما اكتسبه لا يكون عقوبة فأرادهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا والمخني ان قدر العتاب يكون مثل قدرنا من عرض أمأقوله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فيه مسائل (المسئلة الأولى) قرئ كبره بالضم والكسرة وهو عظم (المسئلة الثانية) قال الضعفاء الذي تولى كبره حسان ومسطح فخلد هما صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عذرها وجلدهم مع امرأته من قرينش وروى أن عائشة رضيت الله عنها ذكرت حسانا وقالت أرجو له الجنة فقيل البس وهو الذي تولى كبره فقالت اذ سمعت شمره في مدح الرسول رجوت له الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يؤيد حسانا بروح القدس في شعره وفي رواية أخرى وأى عذاب أشد من العني وأمل الله جعل ذلك العذاب

المهلكين وتبين أحوالهم وضرب الامثال قد مكروا ومكروهم المقام أي لم يكن الصادر عنهم مجرد الاقسام الذي وعظوا به بل اجتروا على مثل ذلك المقام وقوله تعالى وعنده الله مكروهم حال من ضمير مكروا وحسبنا ذكرنا من قبل وقوله تعالى وان كان مكروهم ليزول منه الجبال مسوق لبيان عدم تفاوت الحال في تحقيق الجزاءين كون مكروهم قويا أو ضعيفا كما مر هناك وعلى تقدير كون ان

نافية فهو حال من منبر فكره والخيال عبارة عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يورقده مكروها والحال أن مكروههم ما يمكن النزول منه
هاتيك الشرائع والآيات التي هي في القوة كالخيال وعلى تقدير كونها محقة فمن النافية واللام مكسورة يكون حاله أنه ابتداء على معنى
أن ذلك المكروه العظيم منهم كان لهذا الغرض على معنى أنه لم يكن يصح أن يكون منهم ٢٧٧ مكررة لئلا يأن شأن الشرائع أعظم

من أن يكرهها ما كره
وعلى تقدير رفع اللام فهو
حال من قوله تعالى وعند
الله مكروههم كما ذكرنا من
قبيل فليتأمل (فلا
تخبرين الله تخاف وعنده
رسوله) لم يرد به والله
سبحانه أعلم ما وعده وقوله
تعالى أنا لننهم رسلانا
الأنبياء وقوله كتب الله
لأعقاب أنوار رسول الله
قبل فلهذا لا تخشاه
بالتمسك بذي لا يحيا
الأخروي بل ما سلف
آتاهم وعنده بتعده
الظالمين وقوله تعالى أنا
يؤخرهم الآية كما يصح
عنه القائل الخدعة على
النبي الذي أريد به
تثبيت عليه الصلاة
والسلام على ما كان
عليه من الثقة بالله تعالى
والتقوى بما عاهد
الملك كوزا المقرين بالامر
بالتأخرهم يوم أنما
العذاب المتضمن لذكر
فذهب الام السالفة
بسبب كفرهم وعصيانهم
رسولهم بعد ما وعدهم
بذلك كما فصلت قصة
كل منهم في القرآن العظيم
فكانت تقيلا وأذ قد وعدت
وعذاب الظالمين يوم
القيامة وأخبرناك بما

العظيم ذهب بهرو الاقرب في الرواية ان المراد به عبد الله بن أبي بن سلول فانه كان منافقا يطلب
ما يكون قد خاف في الرسول عليه الصلاة والسلام وغيره كان تابعه فاما كان باقي وكان ذمهم من لا يتم
بالتفاق (المسئلة الثالثة) ان اردن من اضافة الكثير اليه انه كان مشددا بذلك القول فلا جرم جعل له من
العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام من سن مسنة كان عليه وزرها
ووزر من على يها في يوم القيامة وقيل سبب تلك الاضافة شدة الرغبة في اشاعة تلك الفاحشة وهو قول أبي
مسلم (المسئلة الرابعة) قال الجدي قوله تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم أى عقاب ما اكتسب
ولو كانوا لا يستحقون على ذلك عقابا لما جازان وقول تعالى ذلك وقبه دالة على أن من لم يتب منهم صار إلى
العذاب الدائم في الآخرة لانهم لم يمسحوا عقابا لا يجوز اضافة عقاب الثواب (الجواب) أن الكلام
في المسئلة قد مر غير مرة فلا حاجة لعادة والله أعلم ما سبب القول فقد روى الزهري عن سعد بن المسيب
وعروة بن الزبير وعائشة بن أبي وقاص وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم روى عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفره أقرع بين نسائه ما تبين من خرج اسمها خرج بهامه قالت
فاقرع بيننا في غزوة غزاها قبل غزوة بني المصطلق فخرج فيها اسمي فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بعد نزول آية الحجاب فعملت في هودج فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب من
المدينة نزل منزلا ثم أذن بالرحيل فعمت حين أذنوا بالرحيل ومشت حتى جاوزت الجيش فلما اقتربت
شأنني وأقبلت إلى رحلي فاست مصدرى فاذا عدلى من جرح أطفا قد انقطع فرجحت والتمس عهدي
وسببى طلبة وأقبل الرط الذين كانوا يرحلون في غملا وادى بهم وهم يحسبون أن فيهم نفقة فاني كنت
جارية حديثة السن فظنوا أنني في الهودج وذهبوا باليه فبارجعت لم أجده في المكان أحدا فحسبت
وقلت ألهيهم بعدون في طلبي ففت وقد كان صفاوان بن المعطل عكث في العسكر فتنبى أمثلة للناس
فذهبوا إلى المنزل الا أنتم اثنان يذهب معكم شيء فلما راى عرقى وقال ما فعلك عن الناس فأخبرته الخبر
فقبل وتقى حتى ركبت ثم قال دبروا ففتقد في الناس حين نزلوا وراج الناس في ذكرى فبينما الناس كذلك
اذ همعت عليهم فبينكم الناس وخاصوا في حديثي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولما فتي وجع
ولم أره عليه السلام ما عاهدته من اللطف الذي كنت أعرف منه حين اشكيتني اغتدا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم يقول كيف تيك فذاك الذي يربى ولا أشعر بعد ما جرى حتى نفقت فخرجت في بعض
الليالي مع أم مسطح لهم لئلا تم أقبلت أنا وأم مسطح قبل يتي حين فرغنا من شأننا فمريت أم مسطح في
مرطها فقامت تنس مسطح فاستكرت ذلك وقالت أسيرين سلا شهيد رافقات وما بانك الخمر فقلت وما
هو فقال أشهد أنك من المؤمنات الغافلات ثم أخبرني بقول أهل الأذى فازدبت مرضا على مرضي
فرجعت أبكى ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كيف تيك فقلت أئذنى أن أتى أبوى
فأذن لي فغث أبوى وقالت لابي بأمره ماذا تفعل أن الناس قالت بأمره فأتى عاك فوالله أعلم كانت
امراة موضوعة عند رجل محب لها واهضت الرأى أكرن عالمها قالت ألم تكن في علمت ما فعلت حتى الآن
فأقبلت أبكى فبكيت تلك الليلة ثم أصبحت أبكى فدخل على أبى وأنا أبكى فقتل لابي ما يسكنها قالت لم
تكن علمت ما فعلت فها حتى الآن فأقبل يسكني ثم قال أسكني بأبيته ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن أبي طالب عليه السلام وأسامه بن زيد وأشاره ما في قراق أهله فقال أسامة يا رسول الله هم أهلك
ولأنهم لا أخيرا وأما على فقال لم يصدق الله عليهم والنساء سواها وكثيروا نساء الجارية تصدق قدا

بأنه ومنه الشدائد بما يسألونه من الرذائل الدنيا بما اجتفاهم به وقرعناهم بدم تأملهم في أسوار من سبقهم من الامم الذين أهلكتهم
فإنهم بعد ما وعدهم بأنهم لا يهلكهم قدم على ما كتبت عليهم من اليقين بعد ما أخذوا من أسرارنا وعدا (ان الله عز وجل) غاب لعلنا
وقدر لا يقدر (فواتيهم) لا ولا ياتيه من أعدائهم والجهل تميل للنبي المصطفى وروى عبد الله بن وهب حيث كان اليعرب عابدة كزنا من

تعدبهم خاصة لم يبدل بأن يقال إن الله لا يخالف المبدأ بل نعرض لوصف العزة والانتقام المبشرين بذلك والبراد بالانتقام متأثر بالبره
بالفعل وبغيره بالمكنر (يوم تبدل الأرض غير الأرض) ظرف لمضارع مستأنف يستوعب عبارة النبي المذكور أي ينجزه يوم الخ
أو موقوف عليه نحو وارتب ٢٧٨ يوم تبدل الأرض غير الأرض أو الانتقام وهو يوم يأتيهم العذاب دونه ولكن له أحوال جنة

يذكر كل مرة بعد بيان
مخصوص والتمس به
مع عموم انتقامه للأوقات
كلها للإفصاح عما هو
المقصود من تعذيب
الكفرة المخوخر في ذلك
الدوم وجوب المحكمة
الدائمة به وقيل بدل
من يوم يأتيهم العذاب
أو نصب ما ذكر أو ما صار
لاخلاف وعده يوم تبدل
الخ وفقره أيضا ما في
الوجه الثالث من
الحاجة إلى الاعتذار ولا
يجوز أن ينتصب بقوله
مخاف وعده لأن ما قبل
أن لا يعمل فيما بعده
وقيل وغير مانع لأن
قوله تعالى إن الله عزيز
ذو انتقام جلية اعتراضه
فلا يلبس بها مافلا واعلم
أن التبدل قد يكون في
الذات كما في بدلت الدراهم
دنانير وعده بقوله عزيز
وجل بدلناهم جلودا
غيرها وقد يكون في
الصفات كما في قولك
بدلت الحلقمة خاتما إذا
غيرت شكلها ووجه قوله
تعالى بدل الله شيئاتهم
حسب صفات على بعض
الأقوال والالامة الكريمة
ليست بنفس في أحد
الوجهين فمن على

رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة وسألهما عن أمرى قالت بريرة يا رسول الله والذي عهدك بالحق أني رأيت
عابسا أمر قطأ كثر من أن يجار به حديثه السن تسامع من عجب أهلها حتى تأتي الداجن فتأكله قالت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خطي على المنبر فقال يا عمر بن الخطاب من يهزني من رجل قد بلغني أنه في
أهلي يعني عبد الله بن أبي قحافة ما علمت على أهلي الأخبر وأقصد كروا رجلا علمت عليه الأخبر وما
كان يبدل على أهلي الأبي فقام سعد بن معاذ فقال أعذرنا يا رسول الله عنه أن كان من الأوس ضربت
عنه وإن كان من الأوس ما من الخزرج فما أمرتنا فلما علمنا فقام سعد بن معاذ وهو سديد الخرج وكان
رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية فقال لعبد بن معاذ كذبت والله لا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لفته وائل ما خلفي تجادل عن المنافقين فقال الحمان الأوس
والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل يخافهم حتى سكنوا وقال
ومكنت توبى ذلك لا يرقاني دمع وأبوا يقظان أن المكاء فأتى كبدني فبينما هما جاحسان عندي وأنا أبكي إذ
دخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم جاس قالت ولم يجاس عندي منذ قيل في ما قبل واقبلت
شهر الأبي الله في شأني شأني أم قال أما بعد يا عائشة فانه ليعني فتك كذا وكذا فان كنت بريرة
فسيربك الله تعالى وإن كنت أليمت بذهب فاستغفري الله وتوبى إلى الله فإن الله يدان أناب الله عليه
قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فاض دمي ثم قالت لاني أحب عتي رسول الله فقال
والله ما أدري ما أقول فقلت لامي أحب عتي رسول الله فقلت والله لا أدري ما أقول فقلت وأنا جارية
سعد بن معاذ من ما أقرا من القرآن كثير إلى والله لقد عرفت أنك قد سمعتهم بهذا حتى استغفروا نفوسكم
ومهدت لهم فان قالت لكم إلى بريرة لا تقدر على فإني وإن اعترفت لكم بأمر الله ولم إلى بريرة لتصدقني والله
لا أجدي ولكن مثل لا أكفالك العبد الصالح أبو يوسف ولم أذكر اسمهم فبر جليل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحوأت واضطجعت على فراشي وأنا والله أعلم أن الله تعالى يبرئني وإني والله
ما كنت أظن أن يزل في شأني وحيا يتلى فشأنى كان أحقر في نفسي من أن يشكك الله في بامر يتلى
ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله من مجلسه
ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله الوحي على نبيه فأخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحي حتى أنه
ليصدر عنه مثل الجسان من العرق في اليوم الثاني من نزل الوحي فسبحي بنوب ووضعت وسادة فحيت
رأسه فوالله ما فرغت وما يأت ليلى براءتي وأما أبو أي فوالله ما يرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظننت أن نفسي أبوى يستخرجان فرقا من أن يأتي الله بعقبي ما قال الناس فلما مرى عنه وهو
بعضك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أشعري يا عائشة أما والله لغيرك أنه قلت فحمد الله لأحمدك
ولا الحمد أصح ما قلت أحي قومي الله فقلت والله لا أقول الله ولا أحد أحد إلا الله الذي أنزل برأيت
فأنزل الله تعالى أن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم العشر بات فقال أبو بكر والله لا أنطق على مسطح بعد
هذا وكان يلقى عليه اقربا به من فقره فأنزل الله تعالى ولا تأل أولوا الفضل منكم إلى قوله لا تخفون أن
يغير فراقك فقال أبو بكر بنى والله إلى لأحب أن يغير الله إلى فرجهم المنفعة على مسطح قالت فلما أنزل
تخزي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل شرب عبد الله بن أبي
وسطح وجنة وحسان الحد واعلم أنه سبحانه وتعالى لما ذكر القصص وذكر حال المقتدوفين والتقديفين
عقبهم إياي لي بيهم الأذاب والزاجرو في أنواع (الأول) قوله تعالى لا يؤاخذهم الله بمعصيتهم يومئذ لم يؤمنوا

رضي الله عنه تبدل أرضا من فضة ووعات من ذهب وعن ابن مسعود رضي الله عنه تبدل الأرض بأرض كالفضة والمؤمنات
بفضة بقة لم يسفل فيهم ولم يعمل عليهم خطيئة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تلك الأرض وأغاها تغير صفاتها وأشد
وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت أعلم وتبدل السموات بانقثار كواكبها وكسوف شمسه وخسوف

فهرها وان شاقها وكونها ابوابا يدل عليه ما روي برقرضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تبدل الارض غير الارض فتبدل
وعند الادب المكاظم لا ترى فيها عوجا ولا ملامة (والسموات) أي وتبدل السموات غير السموات حسب ما مر من التفضل وتقدم تبدل
الارض لقررها وان يكون تبدلها انما بالنسبة اليها (وبرزوا) أي الخلائق والظالمون ٢٧٩ المدلول عليهم بمعرفة السابق

والؤمنات بانفسهم خبرا وقالوا هذا الذي بين يدي وهذا من اجله الا كتاب الذي كان يلزمهم - من
اجد انهم التي في بطون
الارض اوطعهم -
باعتالم التي كانوا
يعملونها امرأ وزعمون
انها لا تظهر امرأ ويعملون
عمل من زعم ذلك ولعل
استناد البرزخ اليهم مع انه
لا علم لهم للادان
بتشككهم - باشكل
تفاسم او هو معطوف على
تبدل والعدول الى صيغة
الماضي للدلالة على تحقق
وقوعه - احوال من
الارض بتقدير قد والوا
بين اوبين ساحبا الواو
(الله الواحد الله الهوا)
للمسبب والنجس زاء
والتمريض للوصفين
لتمويل الخطب وترية
المهابة والظواهر بطلان
التشكك وتحقيق الانتقام
في ذلك اليوم على تقدير
كونه ظرفا له وتحقيق
اتقان العذاب الموعود
على تقدير كونه بدلا من
يوم ياقيم م - العذاب فان
الامر اذا كان لواحد غلب
لا يمازى وقادر لا يضار وذا
بغار كان في غاية ما يكون
من الشدة والصعوبة
(وترى الجحيم) عطف
على برزوا والعدول الى
صيغة المضارع لا يقتضيه

والؤمنات بانفسهم خبرا وقالوا هذا الذي بين يدي وهذا من اجله الا كتاب الذي كان يلزمهم - من
اجد انهم التي في بطون
الارض اوطعهم -
باعتالم التي كانوا
يعملونها امرأ وزعمون
انها لا تظهر امرأ ويعملون
عمل من زعم ذلك ولعل
استناد البرزخ اليهم مع انه
لا علم لهم للادان
بتشككهم - باشكل
تفاسم او هو معطوف على
تبدل والعدول الى صيغة
الماضي للدلالة على تحقق
وقوعه - احوال من
الارض بتقدير قد والوا
بين اوبين ساحبا الواو
(الله الواحد الله الهوا)
للمسبب والنجس زاء
والتمريض للوصفين
لتمويل الخطب وترية
المهابة والظواهر بطلان
التشكك وتحقيق الانتقام
في ذلك اليوم على تقدير
كونه ظرفا له وتحقيق
اتقان العذاب الموعود
على تقدير كونه بدلا من
يوم ياقيم م - العذاب فان
الامر اذا كان لواحد غلب
لا يمازى وقادر لا يضار وذا
بغار كان في غاية ما يكون
من الشدة والصعوبة
(وترى الجحيم) عطف
على برزوا والعدول الى
صيغة المضارع لا يقتضيه

العدول اوله لدلالة على الاستمرار والبروزة ودفع الاستمرار فيه وعلى تقدير جارية برزوا ومعطوف على تبدل ويجوز عطفه على عامل
انظر المتقدم على تقدير كونه بجزء (ويؤلف) يوم البرزوا على عز وجل أو يوم تبدل الارض أو يوم اخير برزوه (مقرنين) يرتب بعضهم مع
ب من حسب افتقارهم في الجرائم والبرائر او من رواع الشياطين الذين اغروهم او من رواع ما اقترفوا من العقاب اذ الرتبة والمهلكات الرتبة

والاعمال المستغنية عن تصور كل منها وتساويها في الجاهل من الدورية الموحدة والاشكال الحاصلة وأقرنت أديهم وأرجلهم إلى رقابهم
 وهو حال من الجحيم (في الافساد) في القبول أو الازلال وهو ما تمتعنا بقوله تعالى مقرنين أرحام من ضمير أي مصنفين (مرايلهم)
 أي قصاتهم (من قطران) جملة من مبتدأ ٢٨٠ وخبر محملها النصب على الحالية من الجحيمين أو من ضميرهم في مقرنين رابطتها

فان قيل ايس اذالم بأقرا بالهشاه فانه يجوز كونهم صادقين كما يجوز كونهم كاذبين فلم يجرم كونهم كاذبين
 والجواب من وجهين (الاول) أن المراد بذلك الذين زعموا عايشة خاصة وهم كانوا عند الله كاذبين (الثاني)
 المراد فأولئك عند الله في حكم الكاذبين فان الكاذب يجب جزاءه عن الكذب والقاذف ان لم يأت بالشهود
 فانه يجب جزاءه فلما كان شأن الكاذب في الزجر لا يجرم إطلاق عليه لفظ الكاذب مجازا (الثالث)
 قوله تعالى ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والأخرة لفسدت السموات والأرض ومن فيهن﴾
 وعوض وفي المعنى وجهان (الاول) ولو لا أني فضلت أن اغضل عليكم في الدنيا بضم وب التميم التي من
 جاهلته الامهال للثوبة وأن أرحم عليكم في الآخرة ما فسدوا بالفساد في الدنيا والآخرة لفضل الله عليكم
 من حديث الألف (الثاني) ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لفسدت السموات والأرض ومن فيهن عذاب عظيم في الدنيا
 والآخرة ما يكون فيه تأخير وتأخير والطلب للقدرة وهو قول من قال وهذا أفضل هو حكم الله تعالى
 من تأخير العذاب وحكمه بقبول التوبة لمن تاب (النوع الرابع) قوله تعالى ﴿اذنوا لله وللايمان﴾
 وقولون بأذنه ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا أيسر من الزجر قال صاحب
 الكشف اذ ظرف لكم أولافضتم ومعنى تلقونه تأخذون بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقاه وتلقاه
 ومنه قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وقرى على الأصل تلقونه واذ تلقونه يادعاهم إلى التاء وتلقونه
 من لقنه عني لقنه وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتأقرنوه من الواق والاتى وهو الكذب
 وتلقونه محبة عن عايشة وعن سفيان سمعت أبي تقرأ اذنوا لقونه وكان أبوها يقرأ يحرف عباد الله بن
 مسعود وأعلن الله تعالى وصفهم بأن يتكذب ذرائع أمان وعاقب من العذاب أعظم بها (أحدها) تلقى الألف
 بالفتح وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيجدهم يحذرون الألف حتى شاع واشتهر
 به في بيت ولا نادى الظاهر فيه فكأنهم معوا في أشاعة العايشة وهذا من العظام (وثانيها) أنهم كانوا
 يتكلمون بما لا يعلم لهم به وذلك يدل على أنه لا يجوز الأخبار إلا بما علموا فالألف الذي لا يعلم صدقه فالأخبار عنه
 كالأخبار عما علم كذب في الحرمه ونظيره قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فان قيل ما معنى قوله بأفواهكم
 والقول لا يكون إلا بالقلم قلنا معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فخرجهم عنه باللسان وهذا الألف
 ليس الأقول لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في القلب علم به كقوله بآفواههم ما ليس في
 قلوبهم (وثالثها) أنهم كانوا يستمعون ذلك وهو عظيم من العظام ويدل على أمور ثلاثة (الاول) يدل
 على أن التدف من التكبار لقوله وهو عند الله عظيم (الثاني) أنه قوله وتحسبونه هينا على أن عظم
 المعصية لا يختلف بظن فاعلموا وحسبانه بل ربما كان ذلك مؤكدا للفظه ما من حيث جهل كونهم أعظم
 (الثالث) الواجب على المكلف في كل محرم أن يسقط عظم الأقدام عليه ألا يأم أن من المكابر وقيل
 لا يصح مع الإصرار ولا كبره مع الاستغفار (النوع الخامس) قوله تعالى ﴿ولو لا دفعتموه قاتلهم ما يكون
 لأن أنتم كما بهذا سبعان هذا جهنم عظيم وهذا من باب الآداب أي هلاكمتموه قاتلهم ما يكون لأن أن
 تتكلم بهذا واغشوا حبب عليهم الامتناع منه ولو جوه (أحدها) أن المتكلمين ليسوا بآدميين بل هم
 قائم وهو العقل والدين ولم يوجدهما معا فلهذا وجب أن يكون ظن كونهم تاركين له في الفعل
 (وثانيها) وهو أنه يشعن ابتداء الرسول وذلك سبب لأن قوله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله

النهر فقط كافي كلفه
 قوه إلى أو مستأنفة
 والقطران ما يتخلل من
 الجبل فيقطع فتمت به
 الابل الجري فيصير
 الحرب عاقبه من الحدة
 الشديدة وقد تسهل
 حرارة إلى الجوف وهو
 أسود مشتمل يسرع فيه
 أشد تعال النار يلقى به
 جلود أهل النار حتى
 يدور طلائعهم كالسراويل
 أي مع عليهم الألوان
 الأربعة من العذاب لأنه
 وحرقتهم وأسرع النار في
 جوارهم واللون الخوخ
 والنبت على أن التفاوت
 بين وبين ما شاهدوه بين
 النار من أن يكاد يقاتر
 قدره فكان ما شاهد
 منها أسماء سمعها
 في الآخرة فسكنهم
 الدجيم نعوذ بك منه
 الواقع لولا وجوده لكان
 يهكون ذلك قتلنا
 يحيط بجوهه النفس من
 المكافاة الردية والنفات
 الخوخية فقتل بها
 الآلام والاعوجم بل وإن
 يكون القطران المذكور
 عين ما لا يسهو في هدمه
 الشاه وجعله مزارعهم
 حسن العقائد الماطلة
 والأعمال المستغنية

ان من العذاب قد تجدت في الشاه لا حرفة تلك الدورية المستغنية لاشتداد العذاب عنه والله سبحانه عن
 ذلك يشبهه ولطفه وقرب من قطران أي تخاس مذهب مشاهير (وتشبه وجودهم النار) أي تعولوا وتخط بها النار أي تحسبهم
 ليس بل بالقطران وتخصيص الوجوه بالحكم المذكور مع جموعه لاشتداد أعضائهم ليسكون أعز الأعضاء الظاهرة وأثرفها كقوله تعالى

أخبر بتقوى بوجهه سوء العذاب الخ والكونوا جميع المشاعر والحواس التي خلقت لأدراك الحق وقد أعرضوا عنه ولم يستمعوا له في تدبره
كأن القوادشرف الأعضاء الباطنة وحمل البهمة وقدموا لها بالجهالات ولذلك قيل قطع على الأئمة وأئمة لوها عن الفطران الغني عن
ذكر غيبان المنار لما واهل تخلفهم عنه استعزفوا عنه انكشاف الذهب أحيانا ٢٨١ ويتعاضد عذابهم بالخزى على رؤس

الاسماء وقضى لغنى أى
تفتى يحدف إحدى
السائر والجملة تصب على
الحاجة لا على أن الواو
حالة لأنه من صانع مثبت
بل على أنها معلومة على
الحال قاله أبو القلاء
(أبوصري الله) متعلق
بهم رأى يفعل بهم ذلك
ليصير (كل نفس) بجرمة
(ما كسبت) من أنواع
الكفر والمعاصي جزاء
مواظبة العمل بها وفيما يذنب
بأن جزاءهم من سبب
لا على الله أو بقوله وزوا
على تقدير كونه معظوما
على تدل والضمير للغلق
وقوله ويرى المجرمين
الحج اعتراض بين المتعلق
والمتملق أى يرى زوا
للعصا أبوصري الله كل
نفس متطرفة أو عاصية
ما كسبت من خير أو
شر وقد أكتفى بذكر
عقاب العصاة فهو مثلا
على شهادة الحال لا سيما
مع ملاحظة سبق الرحمة
الواسعة (إن الله سريع
الحساب) إذ لا يشغله شأن
عن شأن فيحتمل في أهل
ما يكون من الزمان
فيكون الجزاء بحسبه أو
سريع الجنى أى عن
قريب أو سريع الانتقام

في الدنيا والآخرة (ونالهم) أنه سبب لذاء عاشت واداء أبوهما ومن يتصل بهم من غير سبب عرف
اقدامهم عليه ولا حاجة لتعرف مدورهما عنهم وذلك حرام (ورأى بها) أنه أقدم على ما هو زان يكون سببا
للضرب مع الاستغناء عنه والعقل يقتضى التماذع عنه لأن القاذف يتقذر كونه صادقا لا يستحق التوب على
صده بل يستحق العذاب لأنه أشاع الفاحشة ويتقذر كونه كاذبا فإنه يستحق العقاب العظام وهو على ذلك
بما يقتضى مخرج العقل الاحتراز عنه (وعاصمها) أنه تضييع للوقت بما لا فائدة فيه وقال عليه الصلاة
والسلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وسادسها) أن في الظاهر بحسن الناس وسيرتها معهم
تخطأ باختلاف الله تعالى وقال عليه السلام تخطأوا باختلاف الله فهذه الوجوه توجب على العقل أن لا يستمع
القذف أن يكتم عنه وأن يستعبد في الاحتراز عن الوقوع فيه فان قيل كيف جاز الفصل بين الواو وبين
قام بالظفر قلنا الفائدة هي أنه كان الواجب عليهم أن يحضروا أول ما سمعوا بالأذى عن التكليم به بما
قوله بصحابة هذان عظيم فقبه سؤالان (الأول) كيف يليق بهذا الموضوع (الجواب) من
وجوه (الأول) المراد منه التعجب من عظام الأمر وانما استعمل في معنى التعجب لأنه يسبح الله عند رؤية
العجب من صانعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه (الثاني) المراد منه أن الله تعالى عن أن تكون
زوجة نبيه فاجرة (الثالث) أنه مترد عن أن يرضى بظلم هؤلاء الفرقة المعتبرين (الرابع) أنه مترد عن أن
لا يعاقب هؤلاء القذفة الظالمين (الدول الشافعي) لم أوجب عليهم أن يقولوا هذان عظيم مع أنهم
ما كانوا عاينين لكونه كذا قطعنا (والجواب) من وجهين (الأول) أنهم كانوا متكلمين من العلم بكونه هذان
لأن زوجة الرسول لا يجوز أن تكون فاجرة (الثاني) أنهم لما سمعوا به مع أنهم ما كانوا ظنيين له بالقلب كان
أخبارهم عن ذلك الجزم كذا وظاهره قوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون (النوع السادس) قوله
تعالى ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا إِلَى اللَّهِ أَدَانًا كَسَمْتُمْ وَمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذِكْرُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَظِيمٌ حَكِيمٌ﴾
وهذان باب الواو والمعنى ﴿فَلْيَكْفُرُوا﴾ فليكفروا بالواجب الذي هم متصرفون عظم هذا الذنب وأن يفسدوا
والنكسار في الدنيا والعذاب في الآخرة لكي لا تعودوا إلى مثل هذا العمل أبدا وأبد هم مادام واحداهم مكافين
وقد دخل تحت ذلك من قال ومن سمع فلم يسكر لأن حاله ما يروى أن فعلا ما يجوز أن كان من أقدم عليه
أعظم فسادهم أن العرض بما عرفهم من هذا الظاهر بأن لا يعودوا إلى مثل ما تقدم منهم وههنا مسائل
(المسئلة الأولى) استدل الله بقوله أن كتمه مؤمنين على أن ترك القذف من الأيمان وعلى أن فعل
القذف لا يفي منه الأيمان لأن المعاقب على الشرط عدم عدم الشرط (والجواب) ههنا معارض بقوله
إن الذين جاءوا بالآيات عصبية معكم أى منكم أهم المؤمنون فدل ذلك على أن القذف لا يوجب الخروج
عن الأيمان وإذا ثبت التعارض جملناه هذا الآية على التمهيد في الانعاط والأجزاء (المسئلة الثانية)
قالت المتأخرة ذات هذه الآية على أنه تعالى أراد من جميع من وعظه بحسنه عمل ذلك في المسئلة قبل وأن
كان فهم من لا يطيع في هذا الوجه تدل على أنه تعالى يريد من كلهم الطاعة وعه والآن قوله يعظكم
الله أن تعودوا ومناه لكي لا تعودوا والمثل وذلك دلالة الإرادة (والجواب) عنه قد تقدم مرارا (المسئلة
الثالثة) هل يجوز أن يسمى الله تعالى وأعطا القول به فذلك الله أن تعودوا الحكم لأنه لا يجوز أن يسمى
لقوله الرحمن على القرآن أمارة تعالى وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم فالمراد من الآيات ما به
يعرف المرء ما ينبغي أن يفعل به ثم بين أنه لكونه عليا حكما يؤثر على جميع ما يبينه ويجب أن يطلع
لأجل ذلك لأن من لا يكون عالما لا يجب قبول تكليفه لأنه قد أسأ بما لا ينبغي ولأن المكلف إذا اطاعه فقد

(٣٦ - نغرس) كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وهو سريع الحساب (هذا) أى ما ذكر من قوله سبحانه ولا تحسبن
به خافوا لآي قوله سريع الحساب (بلاغ) كغاية في العظمة وأند كبر من غير حاجة إلى ما طوى عليه السورة الكريمة أو كل القرآن
لجيد من فنون العفائف والقوارع (الناس) لاسكتار خاصة على تقدير اختصاص الأند أربهم في قوله تعالى وأند الناس أولهم ولأولهم

كافية على قدر مجهولة لهم أيضا وإن كان ما شرع من هذه بالافعال (وليس ذروا به) عطف على مقدروا ولا ممتلئة بالبلاغ أى كفاية لهم فى أن يصحوا وينذروا به وهذا البلاغ لهم ليعلموه وينذروا به على أن البلاغ بمعنى البلاغ كفى قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ أو متعلقة بمحذوف أى وينذروا به أنزل ٢٨٢ أو تلى وقرئ لينذروا به من نذر بالشيء إذا علمه وحذروا مستعذرا (وليعلموا) بالتأمل

لا يعلم أنه أطاعه وحيداً لا يلقى للطاعة قائد أو مامن كان عالماً بكنهه لا يكون حكماً فائدة بأمره على لا يبنى
 فإذا اطاعه المكلف فقد يذهب المطيع وقد شب العاصى وحيداً لا يلقى للطاعة فائدة وأما إذا كان عالماً
 حكمه فافه لا بأس إلا بما يبنى ولا يعل جزاء المستحقين فلهذا ذكرنا اثنين الصفتين ونخصهما بالذكر وهما
 السؤالان (الاول) الحكيم هو الذى لا يبنى على ما يبنى وإنما يكون كذلك لو كان عالماً بكنهه بفتح القنج وعالماً
 بكونه غيباً عنه فيكون العلم داخل فى الحكيم فكان ذكر الحكيم مغنياً عنه هذا على قول المعتزلة وأما على
 قول أهل السنة والجماعة فالمحكمة هى العلم فقط فذكر العلم الحكيم يكون تكراراً محضاً (الجواب)
 يجعل ذلك على التاكيد (السؤال الثانى) قالت المعتزلة ذات الآية على أنه انما يصح قول ربنا الله تعالى
 ليخبرد كونه عالماً حكماً والحكيم هو الذى لا يفعل ما لا يفتح فقبل الآية على أنه لو كان خافاً للفتاح لمجاز
 الاستعداد على عدم وقوعه (الجواب) الحكيم عند تأمل العلم وإنما يجوز الاعتداء على قوله ليكنه عالماً
 بكل الامور فان الجاهل لا اعتداء على قوله البتة (السؤال الثالث) قالت المعتزلة قوله يمين الله انكم
 أى لا حكم وهذا يدل على أن أفعاله معلقة بالأغراض ولأن قوله ليكنه لا يجوز حمله على ظاهره لأنه ليس
 الغرض نفس ذواتهم بل الغرض حصول انتفاعهم وطاعتهم وأما عن قول هذا على أنه تعالى يربدا الامنان
 من الكل (الجواب) المراد أنه سبحانه فعل بهم ما لو فعله غيره ولكن ذلك غرضاً (الدفع السابع) قوله
 تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين منوهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم
 وأنتم لا تعلمون (أ) اعلم أنه سبحانه لا يبين ما على أهل الألف وما على من سمعهم وما يبنى أن يتسكروا به من
 آداب الدين أتبعه بقوله ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ليعلم أن من أحب ذلك فقد شارك فى هذا الذم
 كما شارك فيه من قبله ومن لم يشكره وليعلم أن أهل الألف كما عليهم الذم به فيما أظهره فكذلك
 يستحقون العقاب بما أمره من حجة اشاعة الفاحشة فى المؤمنين وذلك يدل على وجوب سلامة القلب
 المؤمنين كوجوب كفاف الجوارح والقول عما يصح بهم وهذه المسائل (المسئلة الاولى) معنى الاشاعة
 الانتشار يقال فى هذا المقام سه شائع اذا كان فى الجميع ولم يكن متصلاً بواحد من العامة
 (المسئلة الثانية) لا شك أن ظاهر قوله ان الذين يحبون بغيره العموم وأنه يتناول كل من كان بهذه الصفة
 ولا شك أن هذه الآية نزلت فى ذم عائشة إذ ان العموم لا يفتقر لخصوص السبب فوجب حرجها
 على ظاهرها فى العموم وما يدل على أنه لا يجوز تخصيصها بقصة عائشة قوله تعالى فى الذين آمنوا فانه بيعة
 جمع ولو اراد عائشة وحدها لم يبرز ذلك والذين خصصوه بقصة عائشة منهم من حمله على عبد الله بن أبى
 لأنه هو الذى سعى فى اشاعة الفاحشة قال معنى الآية ان الذين يحبون المراد عبد الله أن تشيع الفاحشة أى
 الزنا فى الذين آمنوا أى فى عائشة وصفون (المسئلة الثالثة) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 انى لا عرف قوم يا عيسى بن مريم ضرب يا سمه أهل النار وهم المنافزون للمنازون الذين ياتسون عورات
 المسلمين ويهتكون سترهم ويشبهون قيمهم من الفواحش ما ليس فيهم وعنه عليه الصلاة والسلام لا يستبر
 عمده ومن عورده مؤمن الاستبراء لله يوم القيامة ومن أقال مسلمة حقة أقال الله ثمرته يوم القيامة
 ومن ستر عورته ستر الله عورته يوم القيامة وعنه عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
 والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وعن عبد الله بن عمر عنه عليه الصلاة والسلام قال من مره أن يترجح
 عن النار ويدخل الجنة فلتأته مئنته وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويجب أن يتوكل على
 الناس ما يجب أن يتوكل عليه وعن أنس قال قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه

فما فيه من الدلائل
 الواضحة التى هى املاك
 الامم واسكان آخرين
 مساكنهم وغيره مما
 سبق ولمن (أما هو له
 واحد) لا شريك له وتوهم
 الانذار لأنه الداعي الى
 التأمل المؤدى الى ما هو
 غاية له من العلم المذكور
 والتدكر فى قوله تعالى
 (وليس ذكراً ولا انثى)
 أى لا يذكروا ما كانوا
 به مخلوقين من قبل من
 التوحيد وغيره من شؤون
 الله عز وجل ومما علمته
 مع عباده فيريدوا عما
 يرد بهم من الصفات التى
 يتصف بها الكفار
 ويتدبروا بما يصطلم
 من العقائد الباطنية
 والاعمال الصالحة وفى
 تخصيص التدكير
 بأولى الالباب تلويح
 بأختصاص العلم بالكفار
 ودلالة على أن المشار
 اليه بهذا ما ذكر من
 القوارع المسوقة لشأنهم
 لا كل السور المشتملة
 عليهم وعلى ما سبق
 لا مؤمن أيضاً فان فيه
 ما يندم فائدة جديدة
 وحديث كان ما يفيد
 البلاغ من التوحيد
 وما يترتب عليه من

ما
 الأحكام بالنسبة الى الكفرة أو أرحامنا أو بالنسبة الى آلى الالباب الثمان على ذلك حسبما اشير اليه
 عن الأول بالعلم وعن الثاني بالتدكر وروى ترتيب الوجود مع ما فيه من الختم بالمسئى والله سبحانه وتعالى أعلم ختم الله لنا البعثة
 والحسنى ورزقنا القرآن بمرضاة فى الاولى والعقبي أمين * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم أعطى من الاجر عشر

حسنت بعد من عبدا الصنام ومن لم يعبدوا الله وحده

(سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الر) قد مر الكلام فيه وفي محله في مطلع سورة العنكبوت وأخواتها (تلك) إشارة إليه أي تلك السورة العظيمة الشأن (آيات الكتاب) الكامل المعهود الغنى عن الوصف به ٢٨٣ المشهور بذلك من بين الكتب الحقيق

باعتصاص أهم الكتاب

به على الإطلاق أي

بعض منه مترجم

مستقل باسم خاص

فيه وعبرة عن جميع

القرآن أو عن الجميع

المنزل إذ ذلك إذ هو

المتسارع إلى الفهم

حينئذ عند الإطلاق

وعليه يستترتب فائدة

وصف الآيات بعمق

ما أضحت الله من

نعوت النكال لا على

جمله عبارة عن السورة

إذ هي في الانصاف

بذلك ليست تلك

المرتبعة الشهيرة حتى

يستغنى عن التصريح

بالوصف على أنها عبارة

عن جميع آياتها لا بد

من جعل تلك إشارة

إلى كل واحدة منها وفيه

من التكلف ما لا ينبغي

كذكر في سورة العنكبوت

(وقرآن) أي قرآن

عظيم الشأن (مبين)

مفاهيم الشريعة

من الحكيم والاحكام

أول دليل الرشيد والتي

أو فارق بين الحق

والباطل والحسنة

والغيره وتندفع شأنه

ما يجب لنفسه من الخير (المسألة الرابعة) اختلفوا في عذاب الذين أقاموا بهم فقاموا لمجد عليهم وقال بعضهم أقاموا الحد واللعن والدوا من الله والمؤمنين ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطعا فقد صعدوا لسان فضي به ضربة بالسيف فكف نصره وقال الحسن عني به المنافقين لانهم قد فعلوا ما لا يشرع الله صلى الله عليه وسلم ومن أرادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كفر وعذابهم في الدنيا بما كانوا يشربون فيه وفيه وسقون لمقاتله أوليائهم مع أعدائهم وقال أبو سلمة الذين يحبون هم المنافقون يحبون ذلك فأوهمهم الله تعالى العذاب في الدنيا على يد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمجاهدة لقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم والاقرب أن المراد بهذا العذاب ما استحقوه بأفكهم وهو الحد والملعن والدم فأما عذاب الآخرة فلا شأن له في القبر عدا وفي القبر أشد عذاب النار له قوله تعالى وانتم لا تعلمون فهو وحيد الموقف بهذا الموضوع لأن فحمة القلب كامنة وتحجب لعمها إلا بالآمارات أما الله سبحانه فهو لا يخفى عليه شيء فصار هذا الذكر نهاية في الجرح لمن أحب إشاعة الفاحشة وإن بالغ في إخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه وإن علم سبحانه بذلك الذي أخفاه كجمله بالذي أظهره ويعلم قدر الجزاء عليه (المسألة الخامسة) الآية تدل على أن الذم على الذنب العظيم عظيم وإن أراد العنق فسق لان الله تعالى عاقب الوعد بجملة إشاعة الفاحشة (المسألة السادسة) قال البيهقي ذات الآية على أن كل قاذف يثبت من قذفه فلا ثواب له من حيث استحق هذا العذاب والذم وذلك منع من استحقاقه فسد الذي هو الثواب فمن هذا الوجه يدل على ما تولى في الوعد واعلم أن خافله يرجع إلى مسئلة المحابطة وقد تقدم الكلام عليه (المسألة السابعة) قالت الآية تله أن الله تعالى بالغ في ذم من أحب إشاعة الفاحشة فلو كان تعالى هو الخالق لا فعل العباد لما كان شيع الفاحشة الا هو فكان يجب أن لا يستحق الذم على إشاعة الفاحشة الا هو لانه هو الذي فعل تلك الاشاعة وغيره لم يفعل شيئا منها والكلام عليه أيضا قد تقدم (المسألة الثامنة) قال أبو حنيفة ترجع الله المصيبة بالعمور لا تستحق لأن استنطاقها اشاعة للفاحشة وذلك مجموع منه (النوع الثامن) قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحته وإن الله رفيق رحيم) وفيه وجوه (أحدها) أن جوابه محذوف وكأنه قال لما كنتم أولئك منكم الله واستأصلكم لكنكم رؤف رحيم قال ابن عباس الخطاب لحسان ومسطح وحنيفة ويحوز أن يكون الخطاب عاما (والثاني) جوابه في قوله تركي منكم من أحد أئمة (والثالث) جوابه لكانت الفاحشة تشيع فتمظم المخيرة وهو قول أبي مسلم والاقرب أن جوابه محذوف لان قوله من بعد ولولا فضل الله عليكم ورحته ما تركي منكم من أحد كما انفصل من الاول فلا يجب أن يكون جوابا بالاول خصوصا وقد وقع بين الكلامين كلام آخر والمراد أنه لو أنعمه ما بقي وأهل ويمكن من التناقض لكانت الكثرة لا بدع ما هو لا بعد الصلح وأن جنى عن نفسه (النوع التاسع) قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحته ما تركي منكم من أحد أبدا ولكن الله يتركى من يشاء والله سميع علم) قرئ بخطوات تضم الطاموسكونها والخطوات جمع خطوة وهو من خطا الرجل بخطونه طوا فإذا أردت الواحدة قلت خطوة مفتوحة فالاول والجميع بفتح أوله يضم والمراد بذلك السيرة والطريقة والمعنى لا تتبعوا آثار الشيطان ولا تسلكوا مسالكه في الأسماء إلى الألف والثنائي له وإشاعته الفاحشة التي آمنوا والله تعالى وأن خص بذلك المؤمنين فهو نهي لكل المكافين وهو قوله ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أمر بالفحشاء والمنكر ومعلوم أن كل المكافين ممنوعون من ذلك وانما قلناه تعالى خص المؤمنين بذلك

العظيم مع ما جع فيه من وصف الكفاية والقرابة على طريقين أحدهما استعماله على صفات كمال حسن الكتب الأربعة فكانت كلها والثانية طريقة كونه ممتازا عن غيره تسبيح وحده يدعيا على خار جاعن دائرة البيان وأخبرت الطريقة الثانية لما أن الإشارة إلى امتيازها عن أثر المكتبة بهذا التنبيه على انطوائها على كمالات غير من الكتب أدخلت في المدح

كلى لا يتوهم من اول الامر ان امتيازهم عن غيره للاستعلاء باوصاف خاصة به من غير اشتغال على ذنوب كمال سائر الكتب الكبرية وهكذا الكلام في فاتحة سورة الفيل خلافا لقدم فيه القرآن على الكتاب الماسيذ كنهك يهودا يمين كون السورة الكبرية معصية من الكتاب والقرآن توجيها لمخاطبين الى حسن ٢٨٤ تليق ما فيه من الاحكام والقصص والمواعظ شرع في بيان ما تضمنته فقيل (ربما)

بضم الراء وتخفيف الباء
المفتوحة وقرئ بانشد
وبفتح الراء مخففة بزيادة
التاء شذوذا وفيه غماني
لغات فتح الراء وضمها
مشددا ومخففة بزيادة
التاء ايضا مشددا ومخففا
ورب حرف جر لا يدل
الا على الاسم وما كفاة
معصية لا دخول على
الفعل وحده الدخول على
الماضي ودخوله على
قوله تعالى (يود الذين
كفروا) لما ان المتروك
في اخباره تعالى كما مضى
المقطوع في تحقير
الوقوع فكانه قيل
ربما يود الذين كفروا والمراد
كفرهم من الكتاب
والقرآن وبكونه من
عند الله تعالى (لو كانوا
مسلمين) متعدين له كره
ومعذنين لاسره وفيه
ايدان بأن كفرهم غما
كان بالخروج منه عما علموا
كونه من عند الله تعالى
ونك الوداة يوم اقامة
او عند موتهم او عند
معاناة حالهم من حال
المسلمين او عند رؤيتهم
خروج عصاة المسلمين من
الارض عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى

لانه لو عدم على اتباع خطاياه بقوله ومن يتبع خطوات الشيطان فظاهر ذلك أنهم لم يتبعوه ولو كان
المراد به الكفار كما لو انقادتموه فكأنه سبحانه لما بين ما على أهل الاقل من الوعيد ادب المؤمنين ايضا
بان خصهم بالذكور ليشددوا في ترك المعصية لئلا يكون حالهم كحال أهل الاقل والفسخاء والفاحدة
ما أقرض قصه والمسكر ما تنكره النفوس فتفر عنه ولا ترضيه اما قوله ولا يوقل الله عليكم بركته ما زكي
مشكم من أحد اذ اذ قرأه يوقب وان يحسن ما زكي بالشد يد واعلم ان الزكي من بلغ في طاعة الله مبلغ
الرضا عنه وقال زكي الزرع فاذا بلغ المؤمن من الصلاح في الدين الى ما يرضاه الله تعالى سمى زكيا ولا يقال
زكي الا اذا وجد زكيا كالا يقال لمن ترك الهوى هدا الله تعالى هداقا يقال هدا الله فلم يند وخرج
احصا في مسالة الخلق بقوله ولكن الله زكي من يشاء فقالوا للتركبة كان تسويد والتعبد فكيف كان التسويد
تخصيص السواد فكذلك تركبة تخصيص الزكوة في العمل قالت القصة تزل به نانا وبلان (أحدهما) حل
التركبة على فعل الاطاف (والثاني) جعله على الحكم بكون العبد زكيا قال احصا للوجهان على
خلاف الظاهر ثم نظم الدلالة العقلية على بطلانها ما ايضا (أما الوجه الاول) فبديل على فساد وجوده
(أحدهما) ان فعل الاطاف هل يرجع الداعي او لا يرجع فان لم يرجع البتة لم يكن به اتفاق فلا يكون لهما اقرار
بوجه فلو لم يرجع لا بد وان يكون منتبها الى حد وجوب فاته مع ذلك القدر من التبرجج اما ان يمتنع
وقوع الفعل عنده او يمكن او يجب فان امتنع كان ما نعالا دعا بان امكن ان يكون وان لا يكون فبكل
ما يمكن لا يلزم من فرض وقوعه محال فلي فرض تارة وقاوعا اخرى غير واقع فامتياز وقت الوقوع عن وقت
الارتقوع اما ان يتوقف على انضمام قبا الله او لا يتوقف فان توقف كان المرجح هو المجموع الخاص بعد
انضمام هذا القيد فلا يكون الحامل أو لا مرجحان لم يتوقف كان انضمام أحد الوقتين بالوقوع
والاستدراك بالارتقوع ترجيح الامكان من غير مرجح وهو محال واما ان كان اللطف مرجحا كما قال
اللطيف فاعلا لللطوف فيه فكان تعالى فاعلا للفعل العبد (الثاني) انه تعالى قال ولكن الله زكي من يشاء
عاق التركبة على الشبهة وقعد اللطف واحدا والواجب ليعاق بالشبهة (الثالث) انه عاق التركبة
على الفضل والرحمة ولاق الاطاف واجب فلا يكون معاقا بانه فضل والرحمة (وأما الوجه الثاني) وهو
الحكم بكونه زكيا فلا بد واجبا لانه لو لم يحكم به اكان كذا بالوالكذب على الله تعالى محال فكيف يجوز تعلقه
بالشبهة ثبت ان قوله ولكن الله زكي من يشاء نصير في الباب اما قوله والله جميع عليهم فلما راد انه يسمع
أقوالكم في القذف وأقوالكم في اثبات البراءة عايم عايم في قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بالباطل وان كراهيتها
واذا كان كذلك وجب الاسترازة من معصيته في قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بالباطل وان كراهيتها
أولى القرى والمساكين ولها اجر في سبيل الله ولعقوا واصفوا لا يحرمون ان يعفوا عنه الله وكم غفور
رحيم كما علم انه تعالى كاد أهل الاقل ومن سمع كلامهم كان قد ماذ كرهه فكذلك ادب ابا بكر لما حاف
ان لا يفتي على مسطح اذ قال المنصور وتزلت الا في بكره شحات ان لا يفتي على مسطح وهو ابن
خاله ابي بكر وقد كان يفتي في حرمه وكان يفتي عليه وعلى قرابته فيما تزلت الا في بكره شحات فلو لم يكن
فلمس مني ولست مشكم ولا بدخاين على أحد منكم فقال مسطح أشدك الله والاسلام وانشدك القرابة
والرحم ان لا تحو جنائي أحد فاما كذا في اول الامر من ذنب فقال مسطح ان لم تسمعك فدم صحتك
قال قد كان ذلك اجهاب من قول حسن فلم يقبل غرضه وقال انطلقوا ايها القوم فان الله لم يجعل لكم عددا
ولا فرجا غير جلاليدرون أين يذهبون وأين يتوجهون من الارض فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار ومعهم من شاء الله تعالى من أهل القبلة قال
لهم الكفار اسم مسلين قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وقد مرت معنالي النار قالوا كانت لنا ذنوب فآخذناهم ايفض الله سبحانه
لهم فضل رجعتهم فبأس بكل من كان من أهل القبلة في النار فيخرجون منها فينبذ الله الذين كفروا والوكناهم مسلين وروى مجاهد عن

ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فقد نزل ذلك بمقتون
الاسلام والحق أن ذلك مجول على عدة وادتهتم وأما نفس الوداد فباعت بمقتون وقت بل هي مقترضة مستمرة في كل أن
يعر عليهم وأن المراد بيان ذلك على ما هو عليه من الكثرة وانما جى به صيغة التثنية ٢٨٥ جري على سبيل العرب فيما قد دون به

الأفراد فيما ينكبون
عنه يقول بعض قواد
المسالك كم عندكم من
الفرسان فيقول رب
فارس عندي أو لا تدم
عندي فارسا وعنده
مقاتل جنة من الكتاب
وقصد في ذلك التماسي
في تكثير فرسانه واركه
يريد اظهار براعة من
التربيد وازار أنه حسن
يقول لعلوا لهما كثر
ما عنده فضلا عن تكثير
القبائل وهذه طريقة
انما تسلك اذا كان الامر
ممن الموضوع بحيث
لا يحوم حوله شأثيريب
فصار اليه هضعا للحق
فذل الغلام الكرم على
وداد الكافر من لا سلام
في كل آن من نأت اليوم
الاخر وأن ذلك من
الظهور بحيث لا يشبهه
على أحد ولو جى بكلام
يدل على منه وعلى أن
تلك الوداد مع كثرته في
نفسه ما استعمل
بالنسبة الى جناب
الكبرياء وهذا هو
الموافق لمقام بيان حقارة
شأن الكفار وعدم
الاعتداد بما هم فيه من
الكفر والتكذيب كما
شفاق بقوله تعالى ذرهم

ينبره بان الله تعالى قد انزل على كتابنا يا خلك فيه ان تخرجهم فذكرهم ابو بكر ومعه وقرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآية فلما وصل الى قوله لا تخفون ان بغض الله لكم قال بي بارب اني احب ان يغض الله لي وقد تجاوزت
عما كان قد ذهب ابو بكر الى بيته وارس الى مسطع واصحابه وقال قيات ما انزل الله على الراس والعين وانما
فعلت بكم ما فعلت اذ حفظ الله عليكم انا اذ عفا عنكم فخرج بكم وجعل له مثلي ما كان له قبل ذلك اليوم
وهنا مسائل (المسئلة الاولى) ذكر وانى قوله ولا يا نل وجهن (الاول) وهو المشهور بان الله انى اذا حلف
اقطع من الالية والمعنى لا يحلف قال ابو مسلم هذا ضعف وجهن (اخذها) ان طاهر الاية على هذا
التأويل يقتضى المنع من الحلف على الاعطاء وهم ارادوا المنع من الحلف على ترك الاعطاء وهذا المتأول قد
أقام النبي مكان الالهي وجعل المنهى عنه مأمو ربه (وانما ما) أنه فلما ابو جندى في الكلام افعلت مكان
افعلت وانما ابو جندى مكان افعلت وهذا آلت من الالية افعلت فلا يقال افعلت كالا يقال من الزمت
الزمت ومن اعطيت اعطيت ثم قال في آيت ان اصله يا نلى ذهبت اليها لعل من لا نهى وهو من قولك
ما آتيت فلانا نصحهم آل في امرى جهدا أى ما قصرت ولا بال ولا يا نل واخذ فلانرا لا تقصروا في ان
تفسدوا اليهم ويوجد كثر ما افعلت مكان فعلت تقول كسبت واكسبت وصنعت واصنعت وطعنت ووطعنت
وارضيت فهد التأويل هو الصحيح ودون الاول ويرى هذا التأويل أيضا عن أبي عبيدة احاب الزجج
عن السؤال الاول بان لا تخدوف في العين كثيرا قال الله تعالى ولا تخفوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا به
أن لا تبروا وقال امرؤ القيس

فقلت عن الله ابرح قاعدا * ولو قطعو ارامى البلى وأوصالى

أى لا أبرح وأجابوا عن السؤال الثانى ان جميع المفسرين الذين كانوا قبل الى مسلم قسرا للغة بالعين
وقول كل واحد منهم بحجة في اللغة فكيف البكل وبعده قراءة الحسن ولا يقال (المسئلة الثانية) اجمع
المفسرون على ان المراد من قوله اولو الفضل ابو بكر وهذه الآية تدل على انه رضى الله عنه كان افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الفضل المذكور في هذه الآية ما في الدنيا وما في الدين
والاول باطل لانه تعالى ذكره في مرض المدح له والمدح من الله تعالى بالدنيا غير جائز ولا نه لو كان كذلك
لكن قوله والسبعة تكبر برأفته من أن يكون المراد منه الفضل في الدين فلو كان غير مساو ياله في
الدرجات في الدين لم يكن هو صاحب الفضل لان المساوى لا يكون فاضلا فلما أتت الله تعالى الفضل
دلتا على غير مقيد بشخص دون شخص وجب أن يكون افضل الخلق ترك العمل به في حق الرسول صلى الله
عليه وسلم في حق غيره قال قيل فجمع المفسرين على اختصاص هذه الآية بابي بكر
فلما كل من طالع كتب النفسه برأى الاحادث على ان اختصاص هذه الآية بابي بكر باطل الى حد التأويل
فلو طالع منه لما منع كل متواتر وايضا فهد الآية تدل على ان المراد من الفضل الناس واجمع الامة
على ان الفضل اما ابو بكر او على فاذا بينا انه ليس المراد علمنا به ثبت الآية لابي بكر وانما قال الله ليس
اراد منه علمنا وجهن (الاول) ان ما قبل هذه الآية وما بعدها يتعلق بابي بكر فيكون حديث على في
الدين صحيحا (الثانى) انه تعالى وصفه بأنه من أولى السبعة وأن علمنا بكم من أولى السبعة في الدنيا في ذلك
وقت فثبت ان المراد منه ابو بكر قطعا واعلم ان الله تعالى وصف أبا بكر في هذه الآية بمصطفى فثبت انه
على علو شأنه في الدين (اخذها) انه سبحانه كى عنه بلغة الجمع والواحد اذا كى عنه بلغة الجمع دل على
بلوغ شأنه كقوله تعالى انما نحن زلتنا لذكرنا اعطيتك الكون فانظر ان الشخص الذى كان الله سبحانه

والآية او ذهابا الى الاشعار بأن من شأن العاقل ادعاء له أمر يكون مقدور الجهد او قليلا ما يكون كذلك أن لا يفارقه ولا يفارق
فكيف اذا كان متيقن الجهد كفى قوله لمالك مستند على ما فعلت وربنا ندم ان الانسان على ما فعل فان الله هو دليس بان يكون
مربب والوجه بلا تيقنه به أن قال الوقوع على التنبه على أن العاقل لا ياتر ما يرجى فيه التمدد او يقل وقوعه في شك في بطلان

الوقوع وأنه يكفي قابل الندم في كونه عاجزا عن ذلك ألفه في كتب كثيرة والمقصود من سلوك هذه الطريقة اظهار الترفع والاستغناء عن التصريح بالغرض بناء على ادعاء ظاهره فانه ياتي لو كانوا بدون الالام مرة واحدة لوجب عليهم أن لا يفرقوه فكيف وهم يودونه كل آثر وهذا الوقت مقام استغاثهم ٢٨٦ عبادهم عليه من الكفر وهذا من طريق بيان مقاييل ان ذنابهم فاما من ظنهما واحدا فقد

تأى عن توبة المقام مع جلالة صفته للجمع كيف يكون علوشانه (وتأنيبا) وصفه بانه صاحب الفضل على الاطلاق من غير تقييد لذلك بتخصيص دون تخصص والفضل يدخل فيه الافضل وذلك على انه رضى الله عنه كما كان فضلا على الاطلاق كان مفضلا على الاطلاق (وتأنيبا) ان الافضل اقله ما ينبغي لا عوض فمن سب السكين ان يقتل نفسه لا يسمى مفضلا لانه اعطى ما لا ينبغي ومن اعطى يستغنى عنه عوضا اما لا أو مدحا أو ثناء فهو مستغنى والله تعالى قد وصفه بذلك فقال وسيعنيهم الاتقي الذي يرثي ماله تركي ومراحمه عنه من نعمة تجزي الابناء وجره الى الاعلى وقول حتى على اغناهمكم لو جعل الله لا تزدنكم جزاء ولا شكورا والافتخار من رياء وما عاب وساقط برأيه في الخوف من العقاب وأبو بكر ما اعطى الاوجه رياء على فدرجته أي كرا على فكانت عطية في الافضل اعوا كل (وراءها) انه قال أو افضل منكم فيكم كما تم تمييز فكيف سبها من ميز من كل المؤمنين بصفته كونه أولى الفضل والصفة التي بها يقع الاختيار يستحيل حد ولا ياتي في الغير والامسا كانت مميزة له بصفته فذلك على ان هذه الصفة حاصلة فيه لافي غيره البتة (وحاشا) امكن جل الفضل على طاعة الله تعالى وخدمته وقوله والمسبعة على الاحسان الى المسلمين فكانت كان مستحقة للتعظيم لامر الله تعالى والصفة على خاتق الله وخدمته من اعلى مراتب الصديقين وكل من كان كذلك كان الله معه اقله ان الله مع الذين اذعنوا بالدين هم محسنون ولا حل اتصافهم اربع الصفات قال له لا تخزن ان الله معنا (وسادسها) انما يكون الانسان موصوفا بالصفة ولو كان جوادا بذلا ولا يتدلل عليه الصلاة والسلام غير الناس من ينفع الناس قيل على انه خير الناس من هذه الجهة واقد كان رضى الله عنه به وادب ولا في كل شيء ومن جوده انه قال سكر اليوم جاء به ثمانين عفان وطلة والابر وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ان اسبوا على يده وكان جوده في التعليم والارشاد الى الدين والعدل بالدين كما هو مشهور فحق له ان يوصف بانعم أهل السنة وانصف اهل ان الناس اختلفوا في انه هل كان اسلامه قبل اسلام على أو بعد ولكن اتفقوا على ان عليا حين اسلم لم يستغل بدعوة الناس الى دين محمد صلى الله عليه وسلم وانما بانكر اشتغل بالدعوة فكان ابو بكر اول الناس استغلا بالدعوة اليهم من محمد ولاشأن ان اجل المراتب في الدين هذه المرتبة فوجب ان يكون افضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من هذا الجهة ولانه عليه السلام قال من من سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فوجب ان يكون لابي بكر مثل اجر كل من يدعو الى الله فيدل على الفضيلة من هذه الجهة أيضا (وراءها) ان العظيم من ذوي القربى اشد قال الشاعر وظلم ذوي القربى اشد معاناة على المرء من وقع الحساب المهند

وايضافا لانسان اذا احسن الى غيره فادافا له ذلك الغير بالاساءة كان ذلك اشد عليه مما اذا صدرت الاساءة من الاجنبي والجهتان كانتا مجتمعتين في حق مستغنى عن آذى اياك من هذا النوع من الابداء الذي هو اعظم انواع الابداء فانظر اين مبلغ ذلك الضرب في قباب أبي بكر ثم اسبحانه امره بان لا يقطع عنه مبره وان يرجع معه الى ما كان عليه من الاحسان وذلك من اعظم انواع المجاهدات ولاشأن ان هذا اصعب من مقاتلة الكفار لان هذه المجاهدة مع النفس وذلك المجاهدة مع الكفار ومجاهدة النفس اشق ولما قال عليه الصلاة والسلام رجعتان المجاهدة الاصر الى المجاهدة الاكبر (وتأنيبا) ان الله تعالى لما امر ابا بكر بذلك لقيه باولى الفضل وأولى السعة كانه سبحانه يقول له انت افضل من ان تقابل اساقته بشئ وانت اوسع قلبا من ان تقبل الدنيا وزنا فليبقى فضلك وسعة قلبك ان تقاطع برك عنه بسبب ما صدر عنه من الاساءة

فالافعال الثلاثة مجزئة في الجوابية للامر حسب ما عرفت من تضمن الامر بالترك للامر بما على طريقة والمعلوم الجواز اولى ان يكون المراد بالافعال المرقومة مباشرتهم لها فافان عن وثقة عاقبتهم غير ساءة من اسوءه فبما املا ولا ريب في ترتيب ذلك على الامر بالترك فان النبي عبادهم عليه من ارتكاب القبايح مما يشوش عليهم فتهبهم ويتغن عليهم عيشهم فامر عليه السلام

بتركه استمر وأفهامه فيه من حفظهم فبدهم ما يدهم وهم عنه غافلون (خسوف يعون) سوء صنيعهم أو سوء عاقبة أو حقيقة الحال التي لما أتى إلى النبي المذكور حيث لم يعلم ذلك من جهل وهو مع كونه عديداً عابداً وتهدد بدعوتهم تديلاً للامر بالترك فان علمهم ذلك علمه ترك النبي والنسخة لم وفيه الزام للبيعة وما عفا في الأنداز ٢٨٧ ان لا يفتق الامر بالانذار بعد تكرار

والانذار وتقرر المحذور والانسكار وكذلك ما ترتب عليه من الاكل والتمتع واللقاء (وما اهلكنا) شروع في بيان سرائر عذابهم إلى يوم القيامة وعدم نظمه في ذلك الامم الدار حقه في عيال العذاب أي ما اهلكنا (من قرية) من القرى بالخشف بها وبأهلها قتل بعضهم أو بأكملها عن أهلها سبأ هلاكهم كما فعل بل تخبرين (الاحول) في ذلك الشأن (كتاب) أي أحسن مقدراً كتوب في الألوح واجب المراجعة بحيث لا يمكن تبديله أو فواته حسب الحكمة المتعظمة له (معلوم) لا ينسى ولا يغفل عنه حتى يتصور الخلف عنه بالتقدم والتأخر في كتاب مبتدأ خبره بالنظر والجملة حال من قرأه بقائها معونها لا سيما بعد تأكد بكلمة من في حكم الموصوفة كما أشير إليه والمعنى ما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحول الا حال أن يكون لها كتاب أي أحسن موقت لها كما

ومعلوم أن مثل هذا الخطاب يدل على غاية الفضل والعلو في الدين (وتأسها) ان الالف واللام بعد ان المعوم فالالف واللام في الفضل والسمة يدلان على أن كل الفضل وكل السمة لا في كبرها يقال فلان هو العالم يعني قد بلغ في الفضل إلى أن ما كان كل العالم وما عداها كالعدم وهذا أيضاً حقيقة عظيمة (وتأسها) قوله ولما عفاوا يصغروا وفيه وجوه (منها) ان العفو قوة التقوى وكل من كان أقوى في العفو كان أقوى في التقوى ومن كان كذلك كان أفضل لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم (ومنها) ان العفو والتقوى متلازمان فهذا السبب اجتماعه اما لقوله تعالى وسيعطينا الاثني وأما العفو لقوله تعالى ولما عفاوا يصغروا (وحدادى عشرها) انه سبحانه قال لحمد صلي الله عليه وسلم لم تأعف عنهم واضع وقال في حق أبي بكر ولما عفاوا يصغروا في هذا الوجه يدل على أن أبابكر كان نافي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاخلاق حتى في العفو والصفح (وثاني عشرها) قوله الاتحيون أن يعفوا الله ليكن الله سبحانه كرمه فليكن الله سبحانه على سبيل التعظيم وأيضاً الله سبحانه عاقب الله على عفاؤه عن العفو والصفح فليكن الله سبحانه على سبيل الجزاء عليه ثم قوله يعفوا الله ليكن صيغة المستقبل والله غير مقيد بشئ دون شئ فدللت الآية على انه سبحانه قد عفا عنه في مستقبل عمره على الاطلاق فيكون من هذا الوجه نافي اثنين لارسل صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر الله لهما تقدم من ذلك وما تأخر ودلالة على صحة امارة مرضي الله عنه فان امامته لو كانت على خلاف الحق لما كان مغفوره له على الاطلاق ودلالة على صحة ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في خبر بشاره بالشرع بان أبابكر في الجنة (وثالث عشرها) انه سبحانه تعالى لما قال الاتحيون أن يعفوا الله ليكن وصف نفسه سبحانه حيث وصفه في الآية الغفران العظيم اذا عظم خطيئة لم يغفر الله له على التمام وعظم نفسه سبحانه حيث وصفه في الآية الغفران العظيم اذا عظم نفسه ثم عظم خطيئته فقال له انما عفا عنه لاجله لا بد وأن تكون في غاية العظمة ولهذا قلنا انه سبحانه لما قال انا اعطيت الناس ما لم يذكروا وجب ان تكون العظمة عظيمة فدللت الآية على ان أبابكر نافي اثنين لارسل صلى الله عليه وسلم في هذه المقابلة أيضاً (ورابع عشرها) انه سبحانه لما وصفه بأنه أول الفضل والسعة على سيد المدح ويجب أن يقال انه كان خالياً عن المعصية لان المعصية لا تكون الا بعد كونها من أهل النار ولو كان عاصياً لما كان كذلك لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله يستعبد له ما دخله ناراً خالد فيها وإذا انت الله كان خالياً عن المعاصي لقوله يعفوا الله ليكن اتحيون لأن يكون المراد غفران معصية لان المعصية التي لا تكون الا بعد غفرتها وإذا انت الله لا يمكن حمل الآية على ذلك وجب حملها على وجه آخر فكانه سبحانه قال والله أعلم الاتحيون أن يعفوا الله ليكن لاجل تعظيمه كونه لا يتوقف على معصية فجميع حاصل الآية ان الله سبحانه قال ما لا يمكن ان يعفوا الله ليعفوا فانا أيضاً اعفاهم وان قد تم فانا أيضاً اعفاهم فكانه سبحانه اعطاهم مرتبة الشفاعة في الدنيا فهذا ما مضى نافي هذه الآية والله أعلم فان قول هذه الآية قد دس في فضيلة أبي بكر من وجه آخر وذلك لانه ناه عن هذا الخلف فدل على صدور المعصية عنه (قلنا) الجواب عنه من وجوه (أحدها) ان النبي لا يدل على وقوعه قال الله تعالى لحمد صلي الله عليه وسلم ولا تقطع الكافرين والمنافقين ولم يدل ذلك على انه عليه الصلاة والسلام اطاعهم بل دلت الاخبار الظاهرة على صدوره هذا الخلف منه ولا يمكن على هذه التقدير لا تكون الآية دالة على قتلهم (وثانيها) هي ان صدر عنه ذلك الخلف فلم قائم انه كان معصية وذلك لان الامتناع من التفضل قد يتيسر من شخصين أحدهما هو إلى من احسن اليه أوفى حتى من يتعد ذريعة إلى الأفعال المحرمة لا يقال قولهم تكن معصية لما جاز أن ينهى

قد كتبناه لا يهلكنا قبل بلوغه معلوم لا يغفل عنه حتى يمكن شفاعته بالتقدم والتأخر أو مرتفع بالنظر والجاه كما هي حال أي ما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحوال الا وقد كان لها في حق هلاكها كتاب أي أحسن مقدراً كتوب في الألوح معلوم لا يغفل عنه أو صفة لا يمكن للاقرية المذكورة بل لا القدرة التي هي بدل من المذكور على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة لذك كونه أي ما اهلكنا قرية من

ان ترى الاثر في هذا كتاب معلوم كافي قوله تعالى ايس لمستم طعام الامن ضرر ايس من لا يمن فان قوله تعالى لا يمن من صفة ولكن لا لاطعام
 ان ذكر لانه انما يدل على انصاف طاعتهم الذي لا يمن في الضرب و ايس المراء ذلك بل للطعام المقدور بعد الا ايس لمستم طعام من
 ثمن من الاشياء الاطعام لا يمن ٢٨٨ فليس فيه فصل بين الموصوف والذات بل كما لا يكون لهم وأما توسيط الواو بين سوا وان

كان القياس عدمه
 فلا يذات بكمال الالتحاق
 بينهم ما من حيث ان
 الروايات الجليع والربط
 فان ما نحن فيه من
 الصفة أقوى من
 بالموصوف منها في
 قوله تعالى وما اهلكنا
 من قرية الا لكاهن مترون
 فان امتناع انفسك
 الاهلاك عن الاجل
 المقدرة في وعن الانذار
 عادي جرى عليه النسبة
 الالهية والما بين ان الام
 المهلكة كان لكل منهم
 وقت معين لمساكنهم
 وان هلاكهم لم يكن الا
 سبحانه كان مكتوباً في
 الاصح بين كل امة
 من الامم منهم ومن
 غيرهم لمساكنهم
 لا يمكن التقدم عليه ولا
 الاخر عنه فليس
 (ما سبق من امة) من
 الام المهلكة وغيرهم
 (اجلها) المكتوب في
 كتابها أي لا يسيء
 هلاكها قبل مجيء
 كتابها اولاً تعالى امة
 قبل مجيء اجلها فان
 السابق اذا كان واقفا
 على زمان فمتى المجاورة
 والتخلف فاذا قلت سبق
 زيد عمره فمتى انه ما جوزه

الله عنه قوله ولا تأمل اولوا الفضل لا تاتقوله هذا النبي ايس مني زجر وتصرير بل هو تنهي عن ترك الاولى
 كان سبحانه قال لا تأملوا الاثني بقوله وسنة من ان لا تقطع هذا فكان هذا الرشد الى الاولى لا عن
 عن المحرم (المسئلة الثالثة) اجمعه واعي ان المراد من قوله اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
 الله مستطع لانه كان قريبا لا يكره ان كان من المساكين وكان من المهاجرين واختار في الذنب الذي وقف
 منه فقال بعضهم قد ف كفا فعله عند الله بن ابي قاله عليه الصلاة والسلام حذونه تاب عن ذلك وقال ابن
 عباس رضي الله عنه ما كان تاركا لك وفي ظاهر الرضا و اى الامر من كان فيه وذنب (المسئلة الرابعة)
 اخبر اجماعنا هذه الآية على بطلان المحاذقة وقوله الله سبحانه وصفه بكونه من المهاجرين في سبيل الله بعد
 ان اتي بالفضل وهذه صفة مدح فدل على ان ثواب كونه مهاجرا لم يخط باقدا مة على القنف (المسئلة
 الخامسة) اجمعه واعي ان مسطحا كان من المدينين وثبت بال و اية افعي حجة عليه الصلاة والسلام قال
 لعل الله تقار الى اهل بدر فقال افعولوا ما شئتم فقد غفرت لكم فكيف غفرت لكم الكبرية فمتى بعد ان كان بدر يا
 (والجواب) انه لا يجوز ان يكون المراد منه افعولوا ما شئتم من المعاصي فيما روى شيئا الا ان تعلم بالضرورة
 ان التكليف كان باقيا عليهم فلو جملناه على ذلك لادعى زوال التكليف عنهم ولانه لو كان كذلك لمساكن
 بعد مسطحا على ما قبل و بان فوجب عليه في احد الامر من (الاول) انه تعالى اطعم على اهل بدر وقد
 علم توهمه وان اتهم فقال افعولوا ما شئتم من النوافل من قتل او كبر فقد غفرت لكم واعطيتكم الدرجات
 العالمة في الجنة (الثاني) يجمل ان يكون المراد منهم يوافقون باطنا عقبا كنه قال قد غفرت لكم العلم
 بانكم توفون على التوبة ولا تانية فقد كراهتم في الوقت واراد العاقبة (المسئلة السادسة) المعرف والصريح
 عن النبي حسن مندوب اليه ووجوب ذلك ولو لم يدل عليه الا هذه الآية بل في الاثر الى قوله
 الا تحبون ان يغفر الله لكم يغفر الله لكم في القرآن بالمعروف والصريح وعنه عليه الصلاة والسلام من لم يقبل عذر
 المتصل كاذبا كان اوصدا فلا يرذع حوضي يوم القيامة لا يمن كان له على احرز فله فلا يقوم الا اهل العفو عمن لا يقن
 المسكين العفو عنه انما ينادى مما يوم القيامة لا يمن كان له على احرز فله فلا يقوم الا اهل العفو عمن لا يقن
 عفاوا على ما جوزه على الله وعنه عليه الصلاة والسلام ايضا لا يكون العبد ذافضل حتى يصل من قطعه
 ويعفو عن ظلمه يعطى من حرمه (المسئلة السابعة) في هذه الآية دلالة على ان الجين على الامتناع من
 الخير غير جائز واقفا محض اذا جعلت راحة لا غير لاضارفة عنه (المسئلة الثامنة) مذهب جمهور افعولها ان من
 حلف على عين غير ما شمر منها انه ينبغي له ان ياتي الذي هو خير بكفر عن عهده وقال بعضهم
 انه ياتي بالذي هو خير وذلك كفارته واحتج ذلك القائل بالآية وانما هو الاية في ان الله تعالى امر ابا بكر
 بالحلف ولم يرد عليه كفارته وانما الخير فافروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على عين فرائى
 غير ما شمرها فليأت الذي هو خير وذلك كفارته وانما يدل قول الجوهري ورفاه (اسددها) قوله تعالى
 ولكن يؤخذ كعبا عهدها الايمان فكفارته وقوله ذلك كفارة انما تنك اذا حلفتم وذلك عام في الحانث
 في المبر وغيره (وثانها) قوله تعالى في شأن ابيوب حين حلف على امرته ان يغفرها او خذ بيدك فمتى
 فاضرب به ولا نجفت وقد علم ان الحنث كان حراما من تركه وامر الله بضرب لا يبلغ موفو لو كان الحنث
 فيها كفارتها لما امر بضربها بل كان حنثا لا كفارة (وثانها) قوله عليه الصلاة والسلام من حلف على
 عين فرائى غير ما شمرها فليأت الذي هو خير واكره من عهده وانما الجواب عما ذكره اولا فانه تعالى
 لم يترك امر انكساره في قصة ابي بكر لانها لان حكمه كان معلوما في سائر الايات (والجواب

عما
 وخلفه و اءه اذا كان واقفا على زمان كان الامر بالعكس والسبق في ذلك الزمان يعتبر فيه المركة
 والنو بجالي المتكلم فبما سبقه يتفق قبل ختمه واما الرضى فاعنا به تعريفه الحركة والتوجه الى ما ساقى من الزمان فالسابق ما تقدم الى
 المصدا و ايراد عنوان الاجل باعتبار ما يقتضيه من السابق كما ان ابراهه بعنوان الكتاب المعلوم باعتبار ما وجبه من الاعمال (وما

بشأنهم) أي وما يتأتى من روعة هذه الاستفالة لا لا، ما رجعهم عن ذلك مع ما لهم وبأشرفه، بقا المصارع في الفعلين بعد ما ذكر في
الاهلاك بصحة ما نحاذر لأن المقصد في هذا دواءه، وإسفراره ما في بيان الامم المنطبعة وأما بقية ما ساءدها إلى الامة بعد ما ساءد اهل
إلى القرية لما أن السبق والاسبق ارجل الامة دون القرية مع ما في الامة من ٢٨٩ العموم لاهل تلك انقري وغيرهم عن

آخر عتوا بهم إلى
الاستخارة وأما بعد ذكر
عدم تأخيرهم عن ذكر
عدم سبقهم مع كون
المقام مقام المناقشة في
بيان حقوق عذابهم ما
باعتبار تقدم السبق في
الوجود وأما باعتبار أن
المراد ببيان سر تأخير
عذابهم مع اسحقاقهم
لذلك وإيراد الفاعل على
صيغة جمع المذكور العمل
على المعنى مع التعليل
ولرعاية الفواصل ولذلك
حذف الجار والمجرور
والجمله مبنية على ما سبق
والمعنى أن تأخير عذابهم
إلى يوم القيامة سببا
أشيرا، لبيان وادابهم
للاسلام وذلك وبالامر
بتركهم وشأنهم إلى أن
يعلموا حقيقة الحال أقاموا
لتأخير أجابهم المقدر
لما يقتضيه من الحكيم
الدالة ومن جهة ما علم
الله تعالى من إيمان بعض
من خارج عنهم إلى يوم
القيامة (وقالوا) ثم روع
في بيان كفرهم عن
أنزل عليه الكتاب بعد
بيان كفرهم بالانكباب
ومنازل الله حالهم
والفعلون مشركو عبادة
لغيرهم في افتقار

عذاب كرمنا في قوله وإيات الذي هو خبر ذلك كفايته فنعناه تنكفيرا للذنوب لا الكفارة بالمسح كور في
الكتاب وذلك لأنه منى عن نقض الأيمان ذاته، هي بالحنث والتوبة وأخبر أن ذلك لا يكفر ذنبه الذي
ارتكبه بالخلف (المسألة التاسعة) روى القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت فضلت أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم بعشر خصال تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا غيري وأولواي بها بران
عليه السلام يغزل عليه بالوجه وأنا معه في لحاف واحد وتزوجني في شوال وبنى بي في ذلك الشهر وقضى بيني
حصري وخصري وأنزل الله تعالى خبري من السماء ودفن في بيتي وكل ذلك لم يسألني غيري فيه وقال بهنهم
برأ الله أربع باربعه برأ يوسف عليه السلام برأ لسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها وبرأ موسى عليه السلام
من قول اليهود بالخمر الذي ذهب ثوبه وبرأ زميم بانطاق ولد له وبرأ عائشة هذه الآيات العظام في كتابه
المعجز المتلوعلى وجه الدهر وروى أنه لما قربت وفاة عائشة جاء ابن عباس يستأذن عظيم أفضالت يحيى
الآن فينبغي على غيره ابن الزبير فقال ما أراجع حتى تأذن لي فأذنت له فدخل فقالت عائشة أعوذ بالله من
التناقض ابن عباس بام المؤمنين مالك والتناقض أعاذك الله منها وأنزل براءتكم لتقرأ في المساجد وطيلك
فقال الطيبان الطيبين والطيبين للطيبات كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ولم يحب صلى
الله عليه وسلم إلا طيبا أنزل بسبيل الله فقال قسمه وأضمه بطيبا وروى أن عائشة وزينب تفاخرا بقا قالت
زينب أنا التي أنزل في تزويجي وقالت عائشة أنا التي برأني في حين جاني ابن المفضل على الراحلة فقالت
له زينب ما قالت حين تزويجتي ما قالت حسبي الله ونعم الوكيل فقالت قالت كلمة المؤمنين في قوله تعالى
إنا الذين يرون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفى الله دينهم الحق ويعاونه الله هو الحق
المبين وقوله ثلثان (المسألة الأولى) اختلاف في قوله أن الذين يرون المحصنات الغافلات هل المراد
منه كل من كان بهذه الصفات أو المراد منه المحصنات أم لا الأصحابون فقالوا الصفة عامة ولا مانع من اجتماعها
على ظاهرها فهو واجب حمله على العموم فدخل فيه ثم دقة عائشة ونذرة غيرهما من الناس من ظاف فيه
وذكر وجوها (أحدها) أن المراد دقة عائشة قالت عائشة رعبت وأنا غافلة وأنا لما نتي بعد ذلك فبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندي إذا وحى الله سبحانه فقال أشري وقرأ أن الذين يرون المحصنات الغافلات
المؤمنات (وثانيها) أن المراد جلة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهن شرفهن خد من بأن من
قد فهن فوجدوا الوعد لا حتى يواضع هؤلاء أمور (الأول) أن قاذف سائر المحصنات يقتل وتبته لقوله
تعالى في أول السورة والذين يرون المحصنات إلى قوله وأولئك هم الفاسقون الذين تابوا وأمنوا بالقاذف
في هذه الآية فإنه لا يقتل توبة لأنه لا يفسخه قال المعنوي لدينا ولا شره ولم يذكر الاستتاع أو أنها ذهبت
المناقذين في قوله لمؤمنين أيا فمقتضاها (الثاني) أن قاذف سائر المحصنات لا يكفر والقاذف في هذه الآية
يكفر لقوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وذلك صفة الكفار والمؤمنين كقوله ويوم يحضر
أعداء الله إلى النار الآيات الثلاث (الثالث) أنه قولهم عذاب عظيم وأنه عذاب لا يظلم يكون عذاب
الكفر فدل على أن عقاب هذا القاذف عقاب الكفر وعقاب قذفه سائر المحصنات لا يكون عقاب الكفر
(الرابع) روى عن ابن عباس رضي الله عنه ما أنه كان بالبحر يوم عرفة وكان يسئل عن تفسير القرآن
فسئل عن تفسير هذه الآية فقل من أذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته لأمن خاض في أمر عائشة أطاب

(٣٧ - غفر س) والى (بأية الذي نزل عليه الذكر) خاطبه وابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسليمه لذلك واعتقاده
بل استمر ما به عليه الصلاة والسلام وأما ما رآه حكمهم المبال في قولهم (المناقذين) كذاب فروع أن قال أن رسولكم الذي أرسل
إيكم ليجنون يكون يأمري يدعي مثل هذا الأمر البديع الخارق للعادات تلك بسبب تلك الدعوى أو أنها قد امتروا بل عنده ما يدعي أنه

ينزل عليه من المجرور على القائم مقام الفاعل لأن انكارهم متوجه إلى كون النازل ذكراً من الله تعالى لا إلى كون
النزل عليه رسول الله بعد تسليم كون النازل من الله تعالى كما في قوله تعالى لا ينزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فان انكار
هناك متوجه إلى كون النازل عليه رسول الله تعالى وإيراد الفاعل على صيغة المجهول لإيهام أن ذلك ليس بفعل له فاعل

الأصوليون عنه بأن لو عدا المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون مشروطاً بعدم التوبة لأن الذنب سواء
كان كفراً أو فسقاً فإذا حصلت التوبة عنه صار معذوراً فنزل الآية على من التأس من ذلك كفره وقولاً آخر
وهو أن هذه الآية تنزلت في مشركي مكة حين كان بينهم وبين رسول الله عهد فكانت المرأة إذا نزلت رجلاً إلى
المنية مهاجرة قد ذهبت إلى المشركين من أهل مكة وقالتوا انما خرجت للتفكير فزلت فيهم والقول الأول هو الصحيح
(المسئلة الثانية) ان الله تعالى ذكر في نوحين برحى المحضات (العافلات المؤمنات ثلاثة أشياء) أحدها (كوبهم
مملوئين في الدنيا والآخر) خرة وهو عهد شديد واحتج الجاني بأن التقيد بالعلم عام في جميع التقديرون
كأن ماله ونافي الدنيا فهو مملوون في الآخرة والمالعون في الآخرة لا يكون من أهل الجنة وهو بناء على
المخاطبة وقد تقدم القول فيه (وثانيها) قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
ونظيره قوله وقالوا الجلودهم تشهد عليهم أوعندنا الله السنتهم شرط الحماة فيجوز أن يخلق الله تعالى في
المجود والفرق بينهما وقدرة كل واحد وعندهما منزلة لا يجوز ذلك فلا حرج ذكرنا في أوّل هذه الآية وجهين
(الأول) أنه سبحانه يخفي في هذه الجوارح هذا الكلام وعندهم المنكح فاعل الكلام فتكون تلك الشهادة
من الله تعالى في الحقيقة لا أنه سبحانه أضافها إلى الجوارح توسعاً الثاني أنه سبحانه يبيّن هذه الجوارح على
خلاف ما هي عليه ليخبر بها الإنسان وتخبر عنه بأعماله قال القاضي وهذا أقرب إلى الظاهر لأن
ذلك يفيد أنها تنقل الشهادة (وثالثها) قوله تعالى يوم تشهد عليهم الله دين الحق ولا شهية في أن نفس دينهم
ليس هو إيراد لأنهم يعلمون بل المراد جوارحهم والدين بمعنى الجزاء معاملة كقولهم كاندن بن تدان
وقيل الدين هو الحساب كقوله ذلك الدين القيم أي الحساب الصحيح ومعنى قوله الحق أي أن الذي توفهم
من الجزاء هو ما يستحق له الحق وما زاد عليه هو الباطل وقرئ الحق بالنصب صفة للدين وهو الجزاء
وبالرفع صفة لله وأما قوله ويعلمون أن الله هو الحق المبين في الناس من قال أنه سبحانه الخسائي الحق
في عبادة هي التي دون عبادة غيره أولاً فالحق فيما يأتي بعد دون غيره ومعنى المبين في هذا ما قلنا من الحق
فإن مخاطب به والمبين من حيث بين الصحيح بكلامه دون غيره ومعهم من قال الحق من أسماء الله تعالى
ومعناه الجود لأن ينفضه الساطل وهو المعدم ومعنى المبين المظهر ومعناه أن يسد بغيره ظهور وجود
المكنات فمعنى كونه حقاً أنه الموجد لذاته ومعنى كونه مبيناً أنه المظهر ووجه غيره في قوله تعالى
الطيبات للطيبين والطيبات للطيبات والطيبون للطيبات وأولئك مبرورون عما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اعلم أن الخبيثات يقع على الكلمات التي هي القذف الواقع من أهل
الافل ويقع أيضاً على الكلام الذي هو كاذم واللحن ويكون المراد من ذلك لأنفس الكليمة التي هي من
قبل الله تعالى بل المراد من الكلمات التي يقع أفعالها في الزواني من النساء وفي هذه الآية كل هذه الوجوه
شبهة فان حملناه على القذف الواقع من أهل الأفل كان المعنى الخبيثات من قول أهل الأفل الخبيثات
من الرجال وبالعكس والطيبات من قول مشركي الأفل للطيبين من الرجال وبالعكس وان حملناه على
الكلام الذي ذكره كذا والمعنى ان الدم واللحم معدان للغيثيين من الرجال والطيبون منهم مبرورون
لأن الدم وكذا القول في الطيبات وأولئك إشارة إلى الطيبين وأنهم مبرورون بما يقول الخبيثون من
خبيثات الكلمات وان حملناه على الزواني فالعنى الخبيثات من النساء للطيبين من الرجال وبالعكس
على معنى قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والمعنى أن مثل ذلك
الزنى الواقع من المنافقين لا يليق إلا بالنكاح والخبيثات بالطيبين كالرسول صلى الله عليه
وسلم وأزواجه فكان قبل فعله هذا الوجه يلزم أن لا يتزوج الرجل الغنيث بالزانية والجواب ما تقدم

أولاً وجوبه الانكار إلى
كون التنزيل عليه
لأن استناده إلى الفاعل
(لوما تاتينا) كلمة لو عند
تركيبهم ما تقدم ما تقدم
عند تركيبهم لأن معنى
امتناع الشيء لو حدود
غيره ومعنى التخصيص
خسلاً أنه عند إرادته
لا يلزم الأفضل ظاهر
أو محتمر وعند إرادة
المعنى الأول لا يلزم إلا
اسم ظاهر أو متدرج عند
البصريين والمراد هنا
هو الثاني أي هلا تاتينا
(بالثانية) يشهدون
بصحة شهادتك وبعضونك
في الإنذار كقوله تعالى
ولا ينزل عليه ملك
فهيكون معنا قد نزل
أو تعاقبوا معنا عسى
التكذيب كان يأتي الام
المكذبة (سأهم) ان
كنت من الصادقين
في دعواك فان قدرته
الله تعالى على ذلك مما
لا ريب فيه وهكذا
استباحنا الله في تخشع
أمرنا فانا لا نصعد قلب
بدون ذلك أو ان كنت
من جملة تلك الرسل
الصادقين الذين عذب
أهمهم المكذبة لهم
(ما ينزل إلا منكم)

بالنون على بناء الفعل الضمير الجارية من التنزيل وقرئ من الأنزل وقرئ ينزل مضارعاً من التنزيل على
صيغة البناء للفعول ومن التنزيل بحذف إحدى التاءين وما ضاعته ومن التنزيل ومن الثلثي وهو كلام مسروق إلى النبي صلى الله عليه
وسلم جواباً لهم عن مقابلتهم المحكية ورد الافتراءهم الباطل وأشد ما قد عدا ذلك الجواب قدم رد على ما هو جواب عن أولها أعني

قوله فانحن نزلنا الذكر الاله بكافي قوله تعالى قال اغيا بآتيكم به الله فانه مزع كونه جوايا عن قوله فانتما عاتدنا قد علم على قوله ولا
ينفعكم احدى الاية كونه جوايا عن اول كلامهم الذي هو قوله م وانوح قد جادلنا الماخذ من شدة اقتضائه العذاب واذا يكون احد
الجوايا من متصلا بالسؤال وفي النكس يلزم انفصال كل من الجوايا عن سؤاله والعدل ٢٩١ عن تطليقة اظهار كلامهم بمسند الاقتراح

وهو ان يقال ما انهم هم
للاذيان بانهم قد اخطوا
في التعبير سيما اخطوا
في الاقتراح وان الماشكة
لمولون بينهم اعلى من ان
ينسب اليهم مطلق
الآيمان الشامل للانتقال
من احدهما الى الاخر
المتساوية الى الاخر
منها بل من الاسفل الى
الاعلى وان يكون مقصد
حركتهم او تلك الكفرة
وان يدخلوا تحت
ما يكون اسد من البشر
واغيا الذي يليق بشأنهم
الانزول من مقامهم
العالي وكون ذلك بطريق
التنزيل من جنس
الرب الخليل (الابالحق)
أي ما نسب اليه الذي
يجب هلاسة التنزيل
به عما تقتضيه الحكمة
وتجبر به السنة الالهية
كقوله سبحانه وما خلقنا
السموات والارض وما
بينهما الا بالحق والذي
اقتضوه من التنزيل
لاجل الشهادة لهم
وهم هم ومترجمهم في
الحقارة والهوان مترجمهم
عما لا يكاد يدخل تحت
البيعة والحكمة أصلا
فان ذلك من باب التنزيل
بالوحي الذي لا يكاد يقع

في قوله الرائي لا يشك الا انسية وقوله اولئك مبرون يعني الطيبات والطيبين عما يقوله اصحاب الاقل
سوى قول من حمله على الكلمات فكما قال الطيرون مبرون عما يقوله الخبيثون ومعنى جعل اولئك على
هذا الوجه كان لفظه كمنافاة في الجمع ومعنى حالته على عائشة وصدة وان وهما الشان فكيف يعبر عنهما بما لفظ
الجمع غرابهم من وجهين (الاول) ان ذلك الرائي قد تعلق بالذي صلى الله عليه وسلم وبه اثبتة وصدة فبرأ
الله تعالى كل واحد منهم من التهمة الملائمة به (الثاني) ان المراد به كل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكأنه تعالى يبرأهم من هذا الاقل لكي لا قدح فيه من احدهما وعلى عائشة ونزله الرسول صلى الله
عليه وسلم بذلك عن امثال هذا الامر وهذا بين كانه تعالى بين ان الطيبات من النساء لاطيبين من الرجال
ولا أحد من الطيب ولا اظهر من الرسول فأزواجهن لا يجوز أن يكن الطيبات ثم بين تعالى ان لهم مغفرة
يعني براءة من الله ورسوله ورزق كريم في الآخرة ويحتمل أن يكون ذلك تحذيرا غلويا به قبل ذلك ان
أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام من معه في الجنة وقد وردت الاخر بذلك ويحتمل أن يكون المراد بشرط
احتمال الكبرياء والتوبة والاول اولى لاننا نحتاج الى الشرط اذا لم يكن حل الاله عليه اما اذا لم يكن
فلا وجه لطلب الشرط وهذا يدل على أن عائشة رضي الله عنها قد عبرت الى الجنة بخلاف مذهب الرافضة الذين
يكفرون بانها بسبب يوم الجبل فانهم يردون بذلك نص القرآن فان قيل القطع بانها من أهل الجنة اغراء
لها بالقبول قلنا ليس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعلمه الله تعالى بانها من أهل الجنة ولم يكن ذلك
اغراء له بالقبول وكذا البشر بالمسيرة بالجنة فكذلك ما علمت قصة أهل الاقل (الحكم السادس)
في الاستئذان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أو تسألوا عن
أهلها ذلكم خير لكم ما علمكم تدكرون قال لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا هو أركي لكم والله بما تعملون علم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاعلم أنه تعالى عدل عما يتصل بالربى والصدق وما يتعلق
بهم من الحكم الى ما يليق به لان أهل الاقل اغوا وجدها السبل الى بيتاتهم من حيث انفتحت لقلوبها
فصاروا كأنهم اطربى التهمة فأوجب الله تعالى أن لا يدخل المرء بيت غيره الا بعد الاستئذان والسلام
لان في الدخول لاعتى هذا الوجه وقوع التهمة في ذلك من المضرة بالاختفاء به قال يا أيها الذين آمنوا
الحرفي الآية في السؤال (السؤال الاول) الاستئذان عبارة عن الانس الحاصل من جهة الجماعة السعة قال
تعالى ولا تستأذن من أحدكم الا بعد الدخول والسلام فكان الاول تقديم السلام على
الاستئذان فلم يجز على النكس من ذلك (الجواب) عن هذا من وجوه (أحدها) ما روي عن ابن عباس
وسعيد بن جبير انهما سمعا حتى تستأذنا فأخطأ الكاتب وفي قراءة أخرى حتى تستأذنا انكم والتسليم خير لكم
من تحية الجماعة والدمور ودخول غير اذن وشقاقه من الدمار وهو الهلاك كان صاحب مدام لفظ
ما تركت وفي الحديث من سمعت عنه استأذنه فقد مد يده واعلم أن هذا القول من ابن عباس وقوله نظر
لانه يقتضي الطعن في القرآن الذي نقل بالتراتبية يقتضي صحة القرآن الذي لم ينقل بالتراتبية فهدى
المباين بطريق الشك الى كل القرآن وأنه باطل (وثانيها) ما روي عن الحسن البصري أن قال ان في الكلام
تقدما وتأخرا برا والمخبر حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وذلك لان السلام مقدم على الاستئذان وفي
قراءة عبد الله حتى تسلموا على أهلها وترتدأوا وهذا ايضا صنف لا يخلو في الظاهر (وثالثها) ان
يخبرى الكلام على ظاهره ثم في تفسير الاستئذان وجوه (الاول) حتى تستأنسوا بالاذن وذلك لانهم اذا

على غير الانباء الكرام مر أفرد كل المؤمن فكيف على امثال أولئك الكفرة اللئام واغيا الذي يدخل في حقه تحت الحكمة في
الجنة هو التنزيل للتعذيب والادامته كإفعل باضارهم من الامم الدافعة ولو فعل ذلك لاستمر صلويا بالمرء (وما كانوا انما منظرين) جزاء
الشرط مقدر وفيه ايدان بانناج مقدم ما تم انقبض مغلوبه مكافي قوله تعالى واذا بالابشرين تلافل الاقبالا فالصاحب النظم لفظه

أذن مركبة من اذوه وامم بمعنى الخين تقول أنت ملك اذ جئتني أي حين جئتني ثم ضم اليه ان ثم استعملوا الهمزة غدوها بمعنى ع
 اغتة أن دليل على اختصار فعل بعدها والتقدير وما كانوا اذ ان كان عاطفوه ومنظرين والمعنى لو تولناهم ما كانوا مؤخرين كدأب سائر
 الامم المكنة المستهزة ومع استحقاقهم ٢٩٢ لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخير عذابهم الى يوم القيامة حسبما أجل في قوله تعالى

ذرهم ياكلوا ويبتغوا
 وباهوهم الامل الخ وحال
 سائل الحكمة بينهم وبين
 استعصامهم لتعاقب العلم
 والارادة باذن مادهم
 عذابا ونا عان بعض
 ذرارهم وأما ظلم ايمان
 بعضهم في سوط الحكمة
 فبأنها مقام بيان تعاينهم
 في الكفر فمروا الفساد
 وجلباهم في المنكارة
 والاعتاد هذا هو الذي
 يستدعيه انجاز التفريل
 الجليل وأما ما قيل في
 تعادل عدم موافقة
 التفريل للحكمة من أنهم
 حينئذ يكونون مدينين
 عن اضطرار أو أنه
 لاحكمة في أن تأتكم
 بصور تشاهدونها فاته
 لأن يدكم الايسا أو أن
 انزال الملائكة لا يكون
 الا بالحق وحصول
 افائدة بانزالهم وقد علم
 الله تعالى من حال هؤلاء
 الكفار أنهم لو انزل اليهم
 الملائكة ابقوا وهم من
 على كفرهم فمفسر
 انزالهم عبثا باطلا ولا
 يكون حقا فبحر اخلال
 كل من ذلك بقطعة
 الباقي لا يلزم من فرض
 وقوع شيء من ذلك
 تفجيس العذاب الذي

استأذنوا وسأوا أنس أهل البيت ولودخلوا فبراذن لاستوحشوا وشق عليهم (الثاني) تفسير الاستئناس
 بالاستعلام والاستكشاف استعمل من أنس الشيء اذا بصره طاراه مكشوفاً لمعنى حتى تستعملوا
 وتستكشفوا الحال هل يراد دخولكم ومنه قوله لم استأنس هل ترى احدا استأنست فلم ار احدا أي
 تعرفت واستعلمت فان قيل واذا جمل على الانس ينبغي أن يتقدمه السلام كما روي أنه عليه الصلاة
 والسلام كان يقول السلام عليكم اذ دخل قلنا استأذن ربنا لا يعلم أن احدا في المنزل فلامه في سلامه
 والحال هذه والقرب أن يستعمل بالاستئذان هل هناك من يراد أن قادا اذن ودخل صار موجها له فيسلم
 عليه (والثالث) أن يكون اشتقاق الاستئناس من الانس وهو أن يعرف هل في غير انسان ولا شئ ان هذا
 مقدم على السلام (والرابع) لو سلمنا أن الاستئناس انما يقع بعد السلام ولكن الاول لا وجب الترتيب
 فتقدم الاستئناس على السلام في اللفظ لا وجب تقدمه عليه في العمل (السؤال الثاني) ما الحكمة في
 اجابت تقديم الاستئذان (الجواب) تلك الحكمة هي التي تبه الله تعالى عليها في قوله ليس عليكم جناح أن
 تدخلوا بيوتنا غير مكشوفين قد علم على أن الذي لاجله حرم الدخول الاعلى هذا الشرط هو كون البوابة
 مسكونة اذا لم يأمن من جميع عليهم اذ استئذان أن جميعهم على ما لا يحل له أن ينظر اليهم من عورة أو على
 ما لا يحب التوهم أن يعرف غيرهم من الاحوال وهذا من باب العمل بالمنته عليهم بالنهي ولأنه تصرف في ملك
 الغير فلا بد وأن يكون رضاه والا شبه الغصب (السؤال الثالث) كيف يكون الاستئذان (الجواب)
 استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبلغ فقال عليه الصلاة والسلام لا امرأته فقال لها
 روضة قومي الى هذا فبلغته فانه لا يحسن أن يستأذن قولي له يقول السلام عليكم اذ دخل فسمعها
 الرجل فقال لها فقال ادخل فدخل وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء وكان يجب فقال هل في العلم
 ما لا تعلمه فقال عليه الصلاة والسلام لقد أتاني الله خيرا كثيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله وتلان الله
 عنده علم الساعة الى آخره وكان أهل الجاهلية يقول الرجل عنده اذا دخل يستأذن بيته حيث صبا وحيت
 مساهم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأة في الخاف واحده فسد الله تعالى عن ذلك وعلم الاحسن
 والاجمل وعن مجاهد حتى تستأذوا هو والتخفيف قال عكرمة هو التسبيح والتكبير وشبهه (السؤال الرابع)
 كم عدد الاستئذان (الجواب) روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان
 ثلاث الاولى يستنصتون وبالثانية يستصهلون وبالثالثة يؤذنون أو يردون وعن حنبل قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع وعن أبي سعيد الخدري
 قال كنت جالسا في مجلس من مجالس الانصار غلبه أبو موسى فرفعنا فلنا ما أفرعك فقال امرئ عمران
 أتبه فأتته فأتنا ذبت ثلاثا فلم يؤذن لي فخرجت فقال ما نعمل أن تأتني فقلت قد جئت فاستأذنت ثلاثا
 فلم يؤذن لي وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال لائتي على
 هذا بالينة أولا عاقبتك فقال لا في اقوم معك الا مفرق القوم قال فقام أبو سعيد فشده وفي بعض الاخبار
 أن غرقا لائ موسى اتي لم أتهم ولا كنت خشيته أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن قتادة الاستئذان ثلاثة الاول يسمع المولى والثاني لبيتا والثالث ان شاء أو أنوا ان شاء وردوا واعلم
 أن هذا من محاسن الاتياب لان في أول مرة عابهم بعض الاشغال من الاذن وفي المرة الثانية ترجعا
 كان هناك مانع أو يقتضي المنع أو يقتضي التداوى فاذم الميجب في الثالثة يستدل بعدم الاذن على مانع
 ثابت ورجعوا وجب ذلك كرامة قربه من الباب فذلك حسن له الر حوج ولذلك يقول يجب في الاستئذان

بقوله تعالى وما كانوا انظر من دعا على تقدير كون اقتراحهم لبيان الملائكة لاجل
 الشهادة اما على تقدير كون ذلك التذبير منهم فإني انما انزل الملائكة للتعذيب لا لتزلاما نيبا بالحق الذي تقتضيه الحكمة وتستهديه
 الصلحة حتما بحيث لا يجد عنه ولو تولناهم حسبنا القترح وما كان ذلك للتزبل ماتبنا يقتضي الحكمة الموجهة لتأخير عذابهم الى يوم

لانا

الاستقامة لا رفة لهم بل تشديد عليهم كما مر من قبل وحدث كان في ذنوبهم للعدوب الى عدم موافقة الحكمه متووع ايها المذم
استحقاقهم المذم بحدل عبادته الظاهر الى ما عليه النظم المكرم فكانه قيل لو لم نعلم ما كانوا منظرين وذلك غير موافق
للحكمه الموجبه لتأخير عذابهم لتشديد عقابهم وقيل المراد بالحقى الوصى وقيل العذاب ٢٩٣ فتدبر (انما نحن نزلنا الذكر) رد

لانما نحن نزلنا الذكر
واسمهم نزلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك
وسأله أى شعب يعظم
شأننا وأعلمو جناسنا نزلنا
ذلك الذكر الذى أنكره
وانكروا نزوله عليكم
واسمهم بذلك الى
الجنون وعوامهم
حدث بنوا الفعل للفعل
اعمال الى أنه لم يصدر
له وقيل لافعله (وانما
له لحاظا فلو) من كل
مالا يسبق به فدخل
فيه فكذلكهم له
واسمهم نزلهم ب دخول
أوليا فيكون وعيدا
للسم نزلهم وأما الحفظ
عن يسر القصر يف
والزيادة والتقص
وأما ما فاقس عفتنى
المقام فالوجه المحل على
الحفظ من جميع
ما قدح فيه من الطعن
فيه والمجادلة في حقيقته
ويجوز أن يراد حفظه
بالإيجاز دل على
التنزيل من عنده تعالى
اذ لو كان من عند غير
الله لتطرق عليه
الزيادة والتقص
والاختلاف وفيه دليل
الجلالتين من الدلالة

فلان لا يكون متدلا بل يكون بين كل واحدة والاسرى وقت فاما قرع الساب بفتح والصباح وصاحب
الدار فذلك هو لانه لا يتضمن الايداء والاشباح وكفى بقصة بنى اسد زحاجة وما نزل فيهم قوله تعالى ان
الذين سادوا نزلت من وراء الجبال أكثرهم لاجعة لولم (السؤال الخامس) كيف رقت على الباب (الجواب)
روى أن أبا سعيد سئذنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل الباب فقال عليه الصلاة والسلام
لا تستأذن وانت مستقبل الباب وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من
تلقاه وجهه ولا يكن من ركنه الا بغيره أو لا يسبقه قول السلام عليكم وذلك لان الدور لم يكن عليهم كذا دستور
(السؤال السادس) ان كلمة حتى للغاية والحكمة بعد القاية يكون بخلاف ما قبلها فوله لا تدخلوا بيوتكم
بيوتكم حتى تستأذوا يعقضى جواز الدخول بعد الاستئذان وان لم يكن من صاحب البيت اذن فما
قوله فكذلكهم (الجواب) من ضرورة (أحد) أن الله تعالى جعل الغاية الاستئناس بالاستئذان
والاستئناس لا يحصل الا اذا حصل الاذن وهذا الاستئذان (وإنما) أنا لما علمنا النص أن الحكمة في
الاستئذان أن لا يدخل الإنسان على غيره فغيره فان ذلك مما يسوءه وعلمنا أن هذا المقبول لا يحصل
الا بعد حصول الاذن علمنا أن الاستئذان ما لم يستقبل به الاذن وجب أن لا يكون كافيا (وإنما) أن قوله
تعالى فان لم تجدوا فيها أحد افلا تدخلوها حتى يؤذن لكم فظهر الدخول الا بذن فدخل على أن الاذن
مشروط بأباحة الدخول في الآية الاولى فان قيل اذابت أنه لا بد من الاذن فهل يقوم مقامه غيره أم لا قلنا
روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله الى الرجل الى الرجل اذن وعنه أنى
هر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيت أحدكم فاجمع الرسول فان ذلك له اذن
وهذا الخبر يدل على معنيين (أحدهما) أن الاذن محذوف من قوله حتى تستأذوا وهو المراد منه
(والثاني) أن الدعاء أن اذا جتمع الرسول وأنه لا يحتاج الى استئذان فان وقال بعضهم ان من قد
جرت العادة له بأباحة الدخول فهو غير محتاج الى الاستئذان (السؤال السابع) ما حكم من اطاع على دار
غيره بغير اذنه (الجواب) قال الشافعي رحمه الله لو فقت عنه ففى هدر وتسلع عار وى سهل من بعد قال
اطلع رجل في حجر من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه بدرى يملك بها رأسه فقتال لو علمت أنك تنظر الى
اطلعت بها في غيبك اغنا الاستئذان قبل النظر وروى أبو هريرة رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال
من اطاع في دار قوم بغير اذنهم فقهوا عنه فقهه هدرت عنه قال أبو بكر الرازى هذا الخبر يدل على
خلاف قياس الاصول فانه لا خلاف أنه لا يدخل داره بغير اذنه فقهه عنه كان ضامنا وكان عليه القصاص
ان كان عامدا والاشارة ان كان غطنا ومعلوم أن الداخل قد اطلع وادعى على الاطلاع فظاهر الحديث بخلاف
لما حصل عليه الاتفاق فان مع غفلة من اطاع في دار قوم ونظر الى حرمهم وسألمهم فوقع فليعتن فذهبت
عنه في حال المماعة ففى هدر تاما اذ لم يكن الا بالنظر ولم يقع فيه ما نهى عنه جماعة من الفقهاء
فهذا جازم به حكم جنائنه لظاهر قوله تعالى العدين باليمين الى قوله والبروح قصاص واعلم أن التمسك
بتوارة تعالى والعين باليمين في هذه المسئلة منهى فاما اجتماعنا على أن هذا النص مشروط بما اذالم تكن
العين مستحققة فانها لو كانت مستحققة لم يلزم القصاص فلو قال ان من اطاع في دار انسان لم تكن عينه
مستحققة وهذا أول المسئلة اما قوله أنه لا يدخل في يمينه فكذلك اذا نظر قلنا الفرق بين الامر في ظاهر
لانه اذا دخل علم القوم دخوله عليهم فاحترزوا عنه وتستر وانما اذا نظر قد لا يكونون عاين بذلك فيقطع
منهم على ما لا يجوز الاطلاع عليه فلا بد في حكم الشرع أن يبالغ هتاف الى حرصها الباب هذا المقصود

على كمال التكبر بما هو الجلالة وعلى غفلة شأن التنزيل ما لا يخفى وفي ايراد الثانية بالجمله الامسية دلالة على دوام الحفظ والله
سبحانه أعلم وقيل القصة من الخبر للرسول صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى والله يعصمك من الناس وتأخير هذا الكلام وان
كان جوابا عن أول كلامهم الما يابل رده لما ذكرنا فاعا ولا يرتابها بما يعقبه من قوله تعالى (وانما نزلنا الذكر) أى رسالا

وانما لم يذكر لانه ما بعده عليه (من قتلك) متعلق بأمره لا بوجوهه فوجبت المفعول المحذوف أي رسلا كائنه من قتلك (في شيع
الاولين) أي فرقهم وأحرام جمع شيعه وهي الفرقة المنفقه على طريقة ومذهب من شاعه اذا تبعه واصله في الاولين من اضافة
الموصوف الى صفته عند الغراء ٢٩٤ ومن حذف الموصوف عند البصر بين أي شيع الامم الاولين بمعنى ارسالهم فهم جعل لكل

وا بالجهة فرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا القدر من الكلام غير جائز (السؤال الثامن) لما
يستمع لانه من الاذن فويل بكفي الاذن كيف كان اولاده من اذن محذوف (الجواب) ظاهر الآية
يقضي قبول الاذن مطاعا سواء كان الاذن مباحا او محرما وعبد الأوديه فانه لا يمتري في هذا الاذن صفات
الشهادة وكذا لا يقبل اخيه ولا في المدابر تحوها (السؤال التاسع) هل يعتبر الاستئذان على المحارم
(الجواب) نعم عن عطاه بن يسار ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال استأذن على أختي فقال
الذي علمه الصلاة والسلام نعم ان أحب أن تراها مع ربك وسأل رجل حذيفة استأذن على أختي فقال ان
لم تستبجأ أن عليهم رأيت ما يسوءك وقال عطاه سألت ابن عباس رضي الله عنهما استأذن على أختي ومن
اتفق عايبا قال نعم ان الله تعالى يقول واذ بلغ الاطفال منك الى المفاصل فاستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم
ولم يفرق بين من كان أحببا او ذارحهم محرم واعلم ان ترك الاستئذان على المحارم وان كان غير جائز
الا أنه ليس بمرور العار في شرفها وصدرها وساقها ونحوها من الاعضاء التي هي في الممنوع من العموم
على الغير ان كان لا جرح في ذلك الغير ربعا كان مستكشف الاعضاء فها دخل فيه السكك الا الزوجات
ولما لم يكن وان كان لا جرح بها كان مستغفرا بذكره اطلاع الغير عليه وجب أن يقع في ذلك حتى
لا يكون له ان يدخل في الزوجة والامعة الا باذن (السؤال العاشر) اذا عرض أمر في دار من حريق أو
هجوم سارق أو طوفان أو غيره فدل بحسب الاستئذان (الجواب) كل ذلك مستثنى بالدليل في هذا الجملة
الكلام في الاستئذان هو ما السلام فهو من سنة المسلمين التي أمروا بها وأمان للقوم وهو قسمة أهل الجنة
وجملة المودة وتناف للبعد والنفقة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق
الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه روحا طس فقال الحمد لله فحمد الله باذن الله فقال له أو به رجلك ربك
يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وهم ملائمتهم جلوس فقل السلام عليهم فلما فعل ذلك رجع الى ربه فقال
هذه تحيتك وتحيته فذكر بك وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق المسلم على المسلم ست يعلم عليه اذ لقيه ويحييه اذ ادعاه وينصحه بالغيب ويمنعه اذ عطس
ويعوذ اذ عرض ويشهد خزانة اذ مات وعين ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام ان سرمت
ان يسئل الغل من مدورك فأخذوا الاسلام بينهم اما قوله تعالى ذلك خير لكم فاعني فيمنعها اذا المراد ان
فعل ذلك خير لكم وأولى لكم من الهجوم فغير اذ ان لم يكن تذكر اني تذكر كما وهذا التأديب
فتتكموا به ثم قال فان لم تجدوا فيها أي في البيوت أحد فلا تدخلوها لان الهة في صورتين واحدة وهي
جوزان يكون هناك أحوال مكتوبة بذكره اطلاع الداخل عليها ثم قال وان قيل لبيكم ارجعه وافر حوا
ولك لا تتركها يكون الدخول قد بكره صاحب الدار فكذلك الوقوف على الباب قد بكره فلا يرم كان
الاولى والمزني له ان يرجع ازالة لا يباحش والاباء ولد ذكر الله تعالى حكم الدور المسكونة ذكر بعده
حكم الدور التي هي غير مسكونة فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة ذلك ان المنافع من
الدخول الا باذن زائل عنها واختلاف المفسرين في المراد من قوله بيوتنا غير مسكونة على أقوال (أحدها)
وهو قول محمد بن الحنفية انها الدنانير والرباطات وحوائث البياض والمنافع المنفعة كالاستئذان من المار
والبرود واوله الرجال والسلم والشرع والبيع يروي أن أبا بكر قال قال رسول الله ان الله قد أنزل عليكم آية في
الاستئذان وانما تختلف في محارمها فنزل هذه الحائث أفلا ندخلها الا باذن فنزل هذه الآية (وثانيها)
انها الحوائث يترو فيها والمنافع التبرير (وثالثها) الاسواق (ورابعها) انها الحمامات والاولى يقال له

منهم رسولنا فيما بين طائفة
منهم لانه هو في كل ما يأتي
ويظهر من أمور الدين (وما
يأتيهم من رسول) المراد
نبي انسان كل رسول
لشيعته الخاصة به لا في
انسان كل رسول لكل
واحدة من تلك الشيع
جميعا وعلى سبيل البذل
وضيعة الاستئذان
لاستحضار الصور في
طريقة كتابة الحلال
المباحة فان ما لا تدخل
في الأغلب على مضارع
الأدوية في معنى الحلال ولا
على ما من الأوهوم ويب
من الحلال أي مآتي
شيعته من تلك الشيع
رسول خاص بها (الا كانوا
به استمروا) كما يفعله
هؤلاء الكفرة فوالله في
شئ لا يعب على أنها
سأل مقدرة من محرم
المفعول في آيتهم اذا
كان المراد بالانسان
مدونه أو في محل الرفع
على أنها صفة رسول فان
محل الرفع على الجماعة
أي الا رسول كانوا به
يستمرون وأما المجرى
أنها صفة باعتبار رفعة
في معنى الذي يادة من
الاستئذان في الاثبات
ويجوز ان يكون منصوبا

على الوصفة ان بقدر الموصوف منه وباعلى الاستثناء وان كان المختار الرفع على البدلية وهذا كما ترى
تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم بان له عادة الجاهل مع الانبياء عليهم السلام بحيث كان الرسول معصوما بكتاب من عند الله تعالى
فضمن ذكر اسمهم بالرسول انهم زعمهم بالكتاب ولذلك قيل (كذلك) إشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من انفاء الوحي مقرونا

بالاستنزاء أى مثل ذلك السلوك الذى سلكناه فى قلوب أوائل المستعززين برساهم وبما حاربوا من الكتب (سلكناه) أى الذى فى قلوب
المجرمين) أى أهل مكة أبجس المجرمين فنجعلون فيه دخلاً ولما لم يشأ الله أن يفتله الله على أن يفتله الله فنجعلون فيه دخلاً ولما لم يشأ الله أن يفتله الله على أن يفتله الله فنجعلون فيه دخلاً
سلكنا مثل ذلك السلوك أو سلكنا ذلك السلوك كونه مثله أى مقروءاً بالاستنزاء غير مقبول ٢٩٥ لما نصبت له الحكمة فاهتم من أهل

[illegible]

أبوابها الممهدة كآقيل
لبي عيانا كما يفيد الطالول
والأفراط عنادهم وغلوهم

في المكبر في نقادهم عن قبول الحق (انما سكوت انصارنا) أي سدت من الانساج من السكك كيدل عليه القراءة بالتحفيف وأوحى
 كما به هذه قراءة من قرأ سكوت أي حارت (بل نحن قوم مصبورون) قد صرنا على نصر الله عليه وسلم كما قاله عند ظهرونا مثل الآيات
 الباهرة وفي كلتي الحضر والانشاب ٢٩٦ دالة على أنهم يثبتون القول بذلك وأن ما رويته لاحق بقوله وانما هو امير خيل اليهم

بالسحر وفي اسبعية الجملة
 الثانية دالة على دوام
 مضمونها وبارادها بعد
 تكبير الانصار وبيان
 انكارهم لغير ما رويته
 فان عروج كل منهم الى
 النساء وان كان مرثيا
 لغيره فهو معلوم بطريق
 الوجدان مع نزع النظر
 عن الاصدار فهم يدعون
 ان ذلك نوع اخر من
 السحر غير تكبير الانصار
 (واقصد جعلنا في السماء
 بروجا) قصودا يترها
 السيارت وهي البروج
 الانواع المشهورة
 المختلفة المهابت
 والنداء حسبا يدل
 عليه الرصد والتجسس مع
 ما تنق عليه الجواهر من
 بساطة السماء والجمال
 ان جعله بمعنى انطلق
 بالابداع وهو الظاهر
 فالحال من علق به وان جعل
 بمعنى التصيير فهو مقبول
 قال له متعلق بمحذوف
 أي جعلنا بروجا كأنها
 في السماء (وزيها) أي
 اسماء تلك البروج
 المختلفة الاشكال
 والأكواكب سمارات
 نبت وأقوات (للقائمين)
 اليها في التبرين ظاهر
 أو للتغلبين المعبرين

قال لقال أقبا خديده ويصاغفه قال نعم أما عورة المرأة فكم عورة رجل مع الرجل فلهما النظر
 الى جميع بدنهما إلا ما بين السرة والركبة وعند خدوف الفنتة لا يجوز ولا يجوز انضاجه والمرأة الذميمة لا يجوز
 لها النظر الى بدن الماسة قبل يجوز كالساسة مع الساسة والا صحت أنه لا يجوز لها أن تبقي في الدين والله تعالى
 يقول أو نسائهم ولدت الذميمة من نسائنا أما عورة المرأة مع الرجل فامرأة أمان تكون أجنبية أو ذات
 رحم محرمة أو مستحبة فان كانت أجنبية فاما ان تكون حرة أو أمة فان كانت حرة فمع بيع بدنها عورة ولا
 يجوز له أن ينظر الى شيء منها إلا الوجه والركبة فينظر الى ما لا يملكه من السرة والركبة والسر والسر والسر والسر
 الكف لا لاخذ والاه طاهر ونهى بالكف ظهرها ودفنها الى السكوع وقيل ظهرها الكف عورة وأعلنا
 ذكرنا أنه لا يجوز النظر الى شيء من بدن أو يجوز النظر الى وجهها وكفه أو في كل واحد من النواحي استثناء
 ما قبله لا يجوز النظر الى وجهها وكفه فاعلم أنه على ثلاثة أقسام لانها ما لا يكون فيه غرض ولا فيه
 فنتة وأما ان يكون فيه فنتة ولا غرض فيه وأما ان يكون فيه فنتة وغرض (أما القسم الأول) فاعلم أنه
 لا يجوز أن يتعمد النظر الى وجهه الأجنبي لغير غرض وان وقع بصره عليهم باغته بغض بصره لقوله تعالى قل
 للذين يؤمنون بغضوا من أنصارهم وقيل يجوز مرة واحدة اذ لم يكن عمل فنتة وبه قال أبو حنيفة رحمه الله ولا
 يجوز أن يكرر النظر اليه لقوله تعالى ان السمع والبصر والعزادر كل أولئك عنه مذموم وقوله عليه السلام
 يا بني لا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولى وبست لك الآخرة وعن جابر قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن نظرة النجاة فأمرني أن أصرف بصري ولان الغالب أن الاستعراض عن الأولى لا يكون فوق
 عرفا فقدم أول بقصد (أما القسم الثاني) وهو ان يكون فيه غرض ولا فنتة فيه فذلك أمور (أحدها)
 بان يرتكح امرأة فينظر الى وجهها وكفه روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلا أراد أن يتزوج
 امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار شيئا وقال عليه
 السلام لا تسلم السلام اذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انظارا للخطبة وقال
 المغيرة بن شعبة خطبت امرأة فقال عليه السلام نظرت اليها فقلت لا قال فانظر فانه أحرى أن يدمر منك
 فبكل ذلك يدل على جواز النظر الى وجهها وكفه المشهور اذا أراد أن يتزوجها أو يدل عليه أيضا قوله
 تعالى لا تقبل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو عجبتن حسنتن ولا يجهن حسنتن إلا بعد
 رؤيتهن وجوههن (وثانيها) اذا أراد شراء جارية فله أن ينظر اليها ليس بعورة منها (وثالثها) أنه عند المداومة
 ينظر الى وجهها ما لم يأت بها عند الحاجة اليه (ورابعها) ينظر اليه عند حمل الشهادة ولا ينظر الى
 غيرها لوجهه لان المعرفة تحصل به (أما القسم الثالث) وهو ان ينظر اليه المشاهدة فذلك محظور وقال عليه
 السلام والسلام لثمان تزيان وعن جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاة فأمرني
 أن أصرف بصري وقيل مكثوب في التوراة النظرة تزور في القلب الشهوة وفور شهوة أورثت سخرنا طوبى
 (أما الكلام الثاني) وهو أنه لا يجوز للأجنبي النظر الى بدن الأجنبية فقدمنا ثبوتها منه صورا (أحدها)
 يجوز ولا يجب الايمان أن ينظر اليه المجامعة كما يجوز للفتيان أن ينظر الى فرج الخنثى لانه موضع ضرورة
 (وثانيها) يجوز أن يتعمد النظر الى فرج الزانية لانه موضع الشهادة على الرضا وقال أبو سعيد الانصاري لا يجوز
 لرجل أن يتعمد النظر في هذه المواضع لان الزنا مذموم لا يترد في الولاد والرضاع تقبل شهادة النساء
 فلا حاجة الى نظر لجال للشهادة (وثالثها) لو وقعت في غرق أو سرق فله أن ينظر الى بدن الغاصب أما

المستدلين بذلك على قدره وواجده حكمه مدبرها فترتيبهم على نظام يندفع مستبعد لا آثار
 المستبعدة (وحفظنا ما من كل شيطان وسيم) مرمي بالجنون فلا يقدر ان يصعد اليه أو يوسوس في أهله أو يتصرف فيها أو يقف على أحوالها
 (لأنه استرق السمع) مجله التصيب على الاستماع المثل ان قسر الحفظ يمنع الشياطين عن التعرض لها على الإطلاق والوقوف على

ما فيها من الجنة والجنة طلع ان في ذلك بالمنع عن دنسها وان تصرف فيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نهم كانوا لا ينجسون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منهم اومان ثلاث سموات ولما ولد الذي صلى الله عليه وسلم منه وامن السموات كلها واستترق السمع اختلاسه من اشبه بنسبهم البيرة من فعلان السموات بما بينهم من النامية ٢٩٧ في الجوهر او بالاستدلال من الاوضاع

فانتم اي نتم ولحقه
شهاب لفت بحرق
وهو شهاب بارسطه وقد
يطلق على الزكوا كب
والسنان لما فيهم ما من
البريق (مبين) تظاهر
امر الله بصبر بن قال
قلت لابن شهاب
الزهرى اكان يرى
بالنجوم في الجاهلية قال
نعم وان الضم ينقض
ويرى به الشمس طان
فقطه او يجعله لثمود
الى استراق السمع ثم يعود
الى مكانه قال افرأيت
قوله تعالى وانا كنا نعد
مهما عدا لا ٢ قال
غلظت وشدد امر هاجين
وبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن قتية
ان الرجم كان قبل مبعثه
عليه الصلاة والسلام
واسكن لم يكن في شدة
الحراسة كما بعد مبعثه
عليه الصلاة والسلام قال
ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان الشياطين
تركب بعضهم بعضا في
السماء الدنيا يسترقون
السمع من الملائكة
فيمرون بالكوكب
فلا يتخطى ابدانهم من
بينهم ومنهم من يحرق
وهو وحده وبه حبه

اذا كانت الاسمية امة فقال بعضهم عورتا مابين السرة والركبة وقال آخرون عورتا مابين
للجنة فخرج منه ان راسه اوسا عديها اوسا قبحها اوسا صدرها ليس بهورة في ظهرها واطنا واما فوق
ساعدها الخلف المذكور ولا يجوز لمسها ولا لمسها بحال لا للجماع ولا كفاح ولا لغيره بل ان الساقى
من النظر بدليل ان الانزال باليس يقطرها اسمها بالنظر لا يقطرها وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز ان يس
من الامة ما يحل النظر اليه اما ان كانت المرأة ذات محرم له بنسب او رضاع او صهرية فهو رجم الله بجوارحه
السرة والركبة كمورة الرجل وقال آخرون بل عورتها مابين السرة والركبة وهو قول ابي حنيفة رحمه الله
فاما سائر النقصان في فتاوى ان شاء الله تعالى في تفسير الآية اما اذا كانت المرأة مسنة كالزوجة والامة
التي يحل له الاستمتاع بها فيجوز له ان ينظر الى جميع بدنها حتى الى فرجها غير انه يكره ان ينظر الى الفرج
وكذا الى فرج نفسه لانه يرى انه يورث الطمس وقيل لا يجوز النظر الى فرجها ولا فرج من ان تكرن
الامة فتنة اورد برأوا ولد اوس روية فان كانت مجوسية او مرتدة او وثنية او مشركية يمتنع من غيره
او مرتدة او كانتة فهي كالاجنبية روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا زوج احدكم جارية فليمتنع من اجيرها فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة واما عورة الرجل مع
المرأة فنظر ان كان بينهما فمفروته معها مابين السرة والركبة وقيل جميع بدنه الا الوجه والركبتين كره
معه والاول اصح بخلاف المرأة في حق الرجل لان بدن المرأة في ذاته عورة بدليل انه لا يصح صلاحها
مكتسوفة البدن وبدن الرجل بخلافه فلا يجوز لها قصد النظر عند حق الفتنة ولا تكرر النظر الى وجهه
لما روى عن ام سلمة انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة ذات قبل ان ام مكرم قد دخل عليها
فقال عليه الصلاة والسلام احجبها منه فقلت يا رسول الله اليس هو ابي لا يصبرنا فقال عليه الصلاة
والسلام اقمها وان اتمها اسقمت صرتها وان كان حرمها فمفروته معها مابين السرة والركبة وان كان
زوجه او سودا الذي يحل له وطؤها فاما ان ينظر الى جميع بدنها غير انه يكره النظر الى الفرج كما هو معها
ولا يجوز للرجل ان يجاس عار ياتي بهت حال وله ما ستر عورته لانه روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
فقال الله احق ان يستخبا منه وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ما لكم رايتي عريان معكم من لا يشارفكم
الا عند الغائط وحين ينضى الرجل الى أهله والله اعلم المسئلة الثالثة في مثل الشئ من قوله بعض اومان
انهم فقال اصاب الرأس عن المحرمات واما اصاب القلوب عيسى رضي الله تعالى واما قوله تعالى ويحفظوا
فروجهم فلما رآه بعد ما لا يحسن وعن ابي العباس انه قال كل ما في القرآن من قوله يحفظوا فروجهم
ويحفظوا فروجهن من الزنا التي في النور يحفظوا فروجهم ويحفظون فروجهن لان النظر اليه اعد
وعدا عرفت لانه تخصيص من غير دلالة والذي يقتضيه الظاهر ان يكون المعنى حفظها عن سائر ما حرم
انه عليه من الزنا والس والنظر وعلى ان كان المراد حفظ النظر فالس والوطء وانما رادان بالآية انهما
أغلبت من النظر فلو نص الله تعالى على النظر لكان في مفهوم الخطاب ما وجب حفظ الوطء وليس كان
قوله تعالى ولا تغفل لهما ألف اقتضى حظر ما فوق ذلك من السبب والضمير اما قوله تعالى ذلك اذ كره
اى عيبكم بذلك اذ كره لهم واطهر لانه من باب ما يكرهه ويستحقون الشفاء والمدح ويمكن ان يقال انه
تعالى خص في الخطاب المؤمن لما اراده من تركه ثم بذلك ولا يليق ذلك بالكافر اما قوله تعالى وقول
لأقومات بعضهم من اصابهم من اصابهم ويحفظون فروجهن فانه قول فيه على ما تقدم فان قيل فقدم بعض
الابصار على حفظ الفروج قلنا لان النظر يبدل الزنا ورائد الفجور والجرم فيه اشدوا كثر ولا يكاد يقدر

بشاعة الله تعالى ومنهم من يغلبه فيصير عولا فيختل الناس في ابدانهم قال القرطبي احتفاء
(٣٨ - نخر س)
في ان النجاسات لا تقتل ام لا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يحرق ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وطائفة يقتل قال والاول اصح
(والارض مدد ناه) بسطناها وهو بالنسب على الخلف على شريطة التفسير ولم يشر بالرفع لرحمان النصب للعطف على الجملة اعلم

أعني قوله تعالى واندعنا الخ ولبوف في مبدء أعني قوله تعالى (والتقنا فيم ارواسي) أي جبالاوث وقدر مائه في أول الرعد (وأنبتنا فيها) أي في الأرض أوقم لبوف رواسيها (من كل شيء عوزون) أي برز أن الحكمة ذاتا عوفة ومتد أروا قبل ما يوزن من الذهب والفضة وغيرهما من كل شيء - فخص ٢٩٨ مناسب أو ما يوزن ويدرون أبواب النعمة (وجعلنا لكم قيم امعايش) ما تعيشون به

من الطعام والملاسل وغيرهما مما يتعلق به البقاع وهي بيضاء صريحة وقرئ بالحمزة تشبيها له بالشماثل (ومن استله برازقين) عطف على معاش أو على محل لكم كأنه قيل جعلنا لكم معاش وجعلنا لكم من است برازقه من العيال والملاسل والخسب والدواب وما شبهها على طر يقبسة التغليب وذكرهم بهذا الترتيب لرد حسابهم أنهم يكفون مؤناتهم وتحقيق أن الله تعالى هو الذي برزقهم وأياهم أو جعلنا لكم فيها معاش وأن استم له برازقين (وان من شيء) أن للشيء ومن مبدءا لما كبدوا في محل الرفع على الاستدعاء أي ما من شيء من الأشياء المكنة فبدل فيه ما ذكره دخول أولها (الأعندنا خزانة) الظرف خبر لشيء الاستدعاء مرفوع على أنه فاعله لا يستدعه أو خبر له والجملة خبر للمبدء الأول والخزانة جمع الخزانة وهي ما يحفظ فيه نفائس الاموال لأغراض في

على الاحتباس منه أما قوله تعالى ولا يبدن زينت من الأماطر منها فإن الأحكام التي تخص بها النساء الأغلب وانما قلنا في الأغلب لأنه محرم على الرجل أن يبدن زينتته حليا ولباسا في غير ذلك للنساء الأجنيات سابقه من الفتنة وهما مسائل (المسئلة الأولى) اختلاف في المراءى بينت وأعلن الزينة امم تقع على محاسن الخلق التي خلقها الله تعالى وعلى سائر ما يبرز من به الإنسان من فضل لباس أو حلي وغير ذلك وانكسر بهم وقوع اسم الزينة على الخلقة لأنه لا يكاد يقال في الخلقة انها من زينتها وأما يقال ذلك فيما تنكسه من كمال وخضاب وغيره والاقرب أن الخلقة داخل في الزينة بدل علمه وجهان (الأول) ان الكثير من النساء يفرقن بخلقة عن سائر ما يبدن زينتها فاجلنا على الخلقة وقينا العموم حقيقة ولا نحتاج دخول ما عدا الخلقة فيه أيضا (الثاني) أن قوله ولا يبدن زينتهن من غير ما يبدن على جيوهن يدل على أن المراء بالزينة ما عدا الخلقة وغيرها فكانه تعالى ههنا من يظهرها محاسن خلقتها بأن أو حبسها بالجوار وما للذين قالوا الزينة عبارة عما سوى الخلقة فقد حصروا في أمور ثلاثة (أحدها) الاصباغ كالأكحل والخضاب بالوصمة في حاجبيهم أو القدم في خديها والخضاب في كفيهم أو قدسهم (وثانيها) الحلي كالنعام والسوار والخلخال والذملج والقلادة والأكليل والشاح والفرط (وثالثها) الثياب قال الله تعالى خذوا زينتك عند سلك مسجد وأراد الثياب (المسئلة الثانية) اختلاف في المراءى من قوله الأماطر منها أما الذين جعلوا الزينة على الخلقة فقالوا فقال معنى الآية الأماطر هو الإنسان في العادة الجارية به وذلك في النساء وحده والكفان وفي الرجل الأطراف من الوجه واليد والرجلين فامر واستمر ما لا تؤدي الضرورة الى كشفه وخص لهم في كشف ما عدا كسفه وأدت الضرورة الى اظهاره إذ كانت شرائع الاسلام حفيضة جميلة سمعة ولما كان ظهور رايه والكشف كالضرورة لا يحرم انفاقه على انفسه بالسببورة أمما لقدم فليس ظهوره بضرورة فلا يحرم اختله وفي أنه هل هو من العمرة أم لا فيه وجهان الاصح أنه عورة كظهور القدم وفي صحتها وجهان أحدهما أنه ليس بعورة لأن ثيابها التي صلى الله عليه وسلم كن يربو في الأخبار للرجال وأما الذين جعلوا الزينة على ما عدا الخلقة قالوا لأنه سبحانه أعاد ذكر الزينة لأنه لا اختلاف أنه يصل النظر اليها حال ما لم تكن متفصلة بأعضاء المرأة فليس حرم الله سبحانه النظر اليها حال اتصالها ببدن المرأة كان ذلك مبالغة في حرمه النظر الى أعضاء المرأة وعلى هذا القول يحصل النظر الى زينة وجهها من الوشعة والعورة وزينة ثيابها من الخضاب والندوات وكذا الشباب والسبب في تجوز النظر اليها أن تسترها فخرج لان المرأة لأبد لها من متوالاة الاشياء يبدنها والحق أن كشف وجهها في الشهادة والمحاكمة والنكاح (المسئلة الثالثة) انفاقه على شخصه قوله ولا يبدن زينتهن الأماطر منها بالمرأى دون الاماء والمعنى فيه مظاهره وان الاماء مال فلا بد من الاحتياط في بيعها وشراؤها وذلك لا يمكن إلا بالنظر اليها على الاستقصاء بخلاف الميرة أما قوله تعالى ولا يبدن زينتهن من غير ما يبدن على جيوهن فأنجز واحد خبرا وهي المقامع قال المفسرون ان ثيابها الجارية كن يبدن زينتهن من خلفهن وان جيوهن كانت من قدام فكان ينكشف بخورهن وقلائدهن فأمر أن يبدن من مقاديرهن على الجيوب يستغنى بذلك أعناقهن وتخورهن وما يحيط بهن شعرو زينة من الحلي في الاذن والعمود موضع العدة فعدتها وفي لفظ الضرب مع العنق الاتقاء والبالاء للاصناف وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت خديرا من ثياب الانصار لمنازلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى مرطها فصدعت منه صدعة فاختبرت فاصححت على رؤسهن القربان وقرئ جيوهن بكسر الجيم لاجل الباء وكذلك بموتاعير بيوتكم فاما قوله تعالى ولا يبدن زينتهن فاعلم أنه سبحانه

الغنائن على طريقة الاستعارات الخيلية (وما نزلها) أي ما توجد وما تكون شأن تلك الأشياء مثل ما يشي من الأشياء (القدر معلوم) أي الامتناع بعد ما بين مقتضى الحكمة وتستدعي الشبهة التابعة لها بما يقتضيه القدر فإن ذلك غير متناه فان مقتضى كل شيء اصفه معينة وقدره من وقت محدد ودون ما هذا لئلا مع استواء الكل ٢٩٩ في الامكان واستحقاق اتفاق القدر به

لا بد من جهة مقتضى
 اختصاص كل من ذلك
 بما يخص به وهذا
 المبدأ سر عدم تزكوت
 الأشعاع إلى جهة الكثرة
 حيثما هو في خزائن
 القدرة وهو ما عطف
 على مصدر أي
 نزل وما نزل الخ أحوال
 مما سبق أي عندنا
 خزائن كل شيء والحال
 أنما نزل لا بعد معلوم
 فالأول ببيان سعة القدرة
 والثاني ببيان بالغ
 الحكمة وحيث كان
 إنشاء ذلك بطريق
 المفضل من العالم العلوي
 إلى العالم السفلي كافي
 قوله تعالى وأزل لكم
 من الأنعام ثمانية أزواج
 وكان ذلك بطريق
 التدرج عبر عنه
 بالنزول وسعة المضارع
 للدلالة على الاستمرار
 (وأرسلنا إلى نوح)
 عطف على جعلناكم فيها
 معاش وما ينبت لها
 اعتراض لتعقيق ما سبق
 وترجع ما لحق أي أرسلنا
 الرواح (لأنفخ) أي
 حوامل للروح
 التي يحيى بالجنس من
 الأنساء بحسب ما طهر
 الحامل كونه بانفخ

بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه كما نه قيل نحن القادرون على ايجاده وخزنته في السحاب وانزاله ومائنته على ذلك بقادرين وقيل ما أنتم بخازنين له بعد ما أنزلناه في القدران والآبار والعيون بل نحن نخزنه فيها لنجعلها قريبا لكم مع ان طبيعة الماء تتعفن الغور (وانما نحن نجي) بإيجاد الحياة في بعض ٣٠٠ الاجسام القابلة لها (وقت) بازائها غم وقد بعهم الاحياء والا مائة لما يشعل الحيوان

والنبات وتقدم الضمير للخصم وهو ما تأكد به الاول او متبادلا خبره الفعل والجملة خبر لا ماولا يجوز كونه ضميرا للفعل لان اللام مائة مفعول في ذلك كما قيل فان النصة جـ ووزو دخول لام التأكيد على ضمير الفصل كما في قوله تعالى ان هذا هو القصص الحق بل لانهم يقع بين اثنين (وضن الوارثون) أي السابقون بعد قضاء الخلق قاطبة مما لا يكون لآلئ عند وفاة زمان الملك المجازي المالكون في النكل اولاد آخر اوليس لهم الا التصرف النصوري والملك المجازي وفيه تنبيه على أن المتأخر ليس بوارث للتقدم كما يترأى من ظاهر الحال (ولقد علمنا المتقدمين منكم) من تقدم منكم ولادة وموتنا (ولقد علمنا المتقدمين) من تأخر ولاد وموتنا ومن خرج عن اصلا بآباء ومن لم يخرج بعد اموالهم تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تأخر في ذلك لا يحصى علينا شيء من احوالكم

فانهم لم يختلفوا في انهم لا يستمع تلك العبدية شيئا من التمتع كما علكه الرجل من الامة (ونالها) ان العبد وان لم يجز له ان يتزوج بولائه الا ان ذلك القصر عارض كمن عسده اربع نسوة قاله لا يجوز له التزوج بغيرهن فاما لم تسكن هذه الحرمه مؤبد كان العبد بمنزلة سائر الاجانب اذا ثبت هذا فظهر ان المراد من قوله اوباما ملكت اعيانهم الاماء فان قيل الاماء دخلن في قوله نسائهم فاي فائدة في الاعادة قلنا انظاره على نسائهم وما ملكت اعيانهم من في محبتهم من الحرائر والاماء وبسببه انه سـهانه ذكر اول احوال الرجل بقوله ولا يبدن زينتهن الا لبعوثهن الى آخر ما ذكر فجاز ان يظن ان الرجل حال مخصوصون بذلك فـ كما هو ادنى الحارم او غير ذات الحارم ثم عطف على ذلك الاماء بقوله اوباما ملكت اعيانهم لئلا يظن ان الامة معصومة على الحرائر من النساء اذ كان ظاهر قوله اوسائهن يقتضي الحرائر دون الاماء كقوله نسائهم بد من رسالتكم على الاحرار لا عطفهم انما كذلك قوله اوسائهن على الحرائر ثم عطف عليهم الاماء فاباح لمن مثل ما أباح في الحرائر (وحادي عشرها) قوله تعالى اوانزلنا من غير اولى الاربة من الرجال وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قيل هم الذين يتبعونكم لئلا لو ان فضل طعناكم ولا حاجة بهم الى النساء لانهم لا يعرفون من امرهن شيئا اوشـمـوخ شعاعها اذا كانوا معهن غشوا اوصارهم ومعهم لوم ان الخصى والعنق ومن شاكهم ما قد لا يكون له اربة في نفس الجماع ويكون له اربة قوية فيماعداه من التمتع وذلك يمنع من أن يكون والمراد فيصيح أن يجعل المراد على من المعلوم منه انه لا اربة له في سائر وجوه التمتع اذ لمقد الشهوة واما المقدامرة واما لغفر والسكنة في هذه الوجوه الثلاثة اختلف العلماء فقال بعضهم هم الفقراء الذين همـم الفاقة وقال بعضهم المعنوه والاله والصبي وقال بعضهم الشيخ وسائر من لا شهوة له ولا يتمتع دخول النكل في ذلك (وروي هشام بن عروة عن زبنيب بنت أم سلمة عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليا وعندها مخضت فاقبل على أبيها أم سلمة فقال يا عبد الله ان قبح الله لكم غدا الطائف ذلك على بنت غيلان فانها تقبل اربع ربيع وتدير بثمان فقال عليه الصلاة والسلام لا بدخول عليكم هذا فاباح النبي عليه الصلاة والسلام دخول المخضت عليهم حين ظن أنهم من غير اولى الاربة فلما علم انه يعرف احوال النساء ووصافهن علم انه من اولى الاربة فغضب وفي الخصى والمحبوب ثلاثة اوجه (أحدها) استباحة الزينة الباطنة معهما (والثاني) تحريمها عليهم ما (والثالث) تحريمها على الخصى دون المحبوب (المسئلة الثانية) الاربة لغة هي من الارب كالمشيئة والمشيئة من المشي والجلوس والارب الحساجة والولع بالنائي والشهوة والاربة الحاجة في النساء والاربة العقل ومنه الارب (المسئلة الثالثة) في غير قوله فان قرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم وابو جعفر غير بانهم يذهب على الاستئنا بالرجال يعني اولئنا من عاجزين عنهن والقراءة الثانية بالخلفين على الوضعية (وثاني عشرها) قوله تعالى اوالطفل الذي لم يظهر راعا على عورات النساء وفيه مسائل (المسئلة الاولى) اطلق اسم الواحد لذكره وضع ههنا موضع الجماع لانه بعد الجنس وبين ما يده أنه براديه الجمع واظفره قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا (المسئلة الثانية) اظفره على الشيء على وجهه (الاول) العلية كقوله تعالى انهم ان يظفروا بكم بـ جوكم أي ان يشعروا بكم (والثاني) الغلبة والصولة عليه كقوله فاعصوا اطاعا من فعلي الوجه الاول يكون المعنى اوالطفل الذي لم يتدور عورات النساء ولم يدور اوما هي من الصغرة وقول ابن قتيلة وعلى الثاني الذي لم يلبسوا ان يطبقوا اتيان اتماعه وقول الفراء والـ جاج (المسئلة الثالثة) ان الصغير الذي لم يتنبه لصغره على عورات النساء فلا عورة للنساء معه وان تنبه لصغره وارباهته لم ان تنبهه عن المرأة بين سرها وبركبتها

وهو بيان اكتمال علمه بهذا الاحتياج على كمال قدرته فان ما يدل علم ادليل عليه وفي شكر بقوله تعالى ولقد علمنا ما لا يخفى من الدلالة على كمال اتنا كيد وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصف الاول فادجوا عليه ففزلت وقيل ان امرأة حسنة كانت تهـ في خاف رسول الله عليه الصلاة والسلام فتقدم به في الناس اثلا رايها وتأخر آخرون ليرها ففزلت والاول هو

وفي

المناسب لما سبق وما لحق من قوله تعالى (وان ربك هو يحشرهم) أي لا يزاد وتوسط ضمير العظمة للدلالة على الله والقادر على حشرهم
والله ولي لا غير لانهم كانوا يسمونه بذلك ويستكبرونه ويقولون من يحيى العظام وهي رميم أي هو يحشرهم لا غير وفي الالتفات
والعرض لعنوان الربوبية اشعار بعلية الحكم وفي الاضافة الى ضمير عليه الصلاة والسلام ٣٠١ دلالة على اللطف بعلمه الصلاة

وفي لزوم ستر مساوود بهان (أحدهما) لا يلزم لان القلم غير جار عليه (والثاني) يلزم كالرجل لانه
يشتمى والمرأة قد تشبهه وهو معنى قوله والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واسم الطفل شامل
له الى أن يتكلم وأما الشيخان ثبت له شهوة فهو كاشف وان لم يبق له شهوة فقبه وجهان (أحدهما) أن
الزينة الباطنة معه مباحة والعورة معه ما بين السر والركبة (الثاني) أن جميع الجرم معه عورة الا الزينة
الظاهرة وهو هنا آخر الصور التي استثناه الله تعالى قال الحسن فلا وان اشترى كوافي جوارزه وبه الزينة
الباطنة فهم على أقسام ثلاثة أولها لم يبلغ الزوج له حصة ليست بعيره يحل له كل شيء منها والحكمة الثانية للابن
والاب والابن والجدة وأي زوج وكل ذي محرم والرماع كالنفس يحل لهم أن ينظر الى الشعر والابن والابن
والساقين والذراع وأشياء ذلك والحكمة الثالثة هي للثانيين غير الأولى الاربعة من الرجال وكذلك المرأة
فلا بأس أن تقوم المرأة الشابة بذي هؤلاء في درع وجوارضه فيغير ملحفة ولا يحل له أن يراها ويأمنها
شعرها ولا يراها والستر في هذا كله أفضل ولا يحل للثانية أن تقوم بين يدي الغريب حتى تلبس الجلاب
فهو هذا ضبط هؤلاء المرأتين أمأقوله تعالى ولا يعرضن بأرجلهن ليعلم ما يحقق من زينة فقال ابن
عباس وقتادة كانت المرأة غيرة بالناس وتضرب برجلها ليعلم حقيقة خلخالها وما يعلم أن الرجل الذي
يغلب عليه شهوة النساء اذا سمع صوت الخلخال يصبر ذلك داعية له زائدة في مشاهدته وقد علق تعالى ذلك
بأن قال ليعلم ما يحقق من زينة فقهه به على أن الذي لاجله نسي عنه أن يعلم زينه من الحلى وغيره
وفي الآية فوائد (الفائدة الأولى) لما نسي عن استماع الصوت الدال على وجود الزينة فلا بد على
المتنع من اظهار الزينة الأولى (الثانية) ان المرأة غيرة عن رفع صوتها بالكلام بحيث يسمع ذلك الاغائب
اذا كان صوتها أقرب الى الفتنة من صوت خلخالها وذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع
الصوت والمرأة غيرة عن ذلك (الثالثة) تدل الآية على حذر النظر الى وجهها واشهره أنه كان ذلك
أقرب الى الفتنة أمأقوله سبحانه وتعالى وتو بالي الله جميعا أي المؤمنين للمؤمنات فليكن قلوبهم مسال
(المسئلة الأولى) في التوبة وجهان (أحدهما) أن تكاليف الله تعالى في كل باب لا يقدر العبد الصفي
على مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد ولا يفتل من نفسه ويقع منه فذلك وصي المؤمنين جميعا بالتوبة
والاستغفار وتأميل الفلاح اذا تابوا واستغفروا (والثاني) قال ابن عباس رضي الله عنهم ما تو بوما كنتم
تعملونه في الجاهلية لمحكم تسعدون في الدنيا ولا الآخرة فان قيل قد تمت التوبة بالاسلام والاسلام يجب
ما قبله فبما في هذه التوبة قلنا قال بعض العلماء ان من اذنب ذنبا تاب عنه لم يكفر به وان جدد عنه
التوبة لانه لم يمتري بغيره الى أن يلقى ربه (المسئلة الثانية) قرئ أي المؤمنين بعضهم الجاهل ووجهه
أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين تمت حركتها حتى ما قبلها
والله أعلم (المسئلة الثالثة) تفسير لم قد تقدم في سورة البقرة في قوله عبد ربك الذي خلقك والذين من
قبلك لمحكم فتقون والله أعلم (الحكم الثامن) ما يتعلق بالنكاح قوله تعالى (وانكحوا والنساء)
منكم والمسلمين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقراء فنعفم الله من فضله والله واسع عليم اعلم انه
تعالى لما أمر من قبل بعض الانسار وحفظ الفروج بين من بعد ان الذي أمر به اغناهم فيما لا يحصل فيمن
تعالى بعد ذلك طريق الحل فقال وانكحوا والنساء منكم وهما مسائل (المسئلة الأولى) قال صاحب
الكشاف الامي والنجاشي أصلهما باهم وبنام فقليا وقال النضر بن شميل الامي في كلام العرب كل ذكر
لا أنثى منه وكل أنثى لا ذكر معها وهو قول ابن عباس رضي الله عنه ما في رواية الضحاك تقول زوجوا

واستلام (الحكم) بالبح
الحكمة متقن في أفعاله
فأما عبارة عن العلم
بصفة اتق النساء على
ما هي عليه والآيات
بالأفعال على ما ينبغي
(عالم) ومع علمه كل شيء
ولعل تقديم صفة الحكمة
للا بد ان باقتضاها
للعشر والجزاء (واقيد
خلقنا الانسان) أي هذا
النوع بأن خلقنا أصله
وأول فردين أفراده
خلقنا بعباده على
حق سائر أفراده انظر
اجيالها كتحقيقه في
سورة الانعام (من
صالح) من طين
باس غير مطبوخ
يصصل أي بصوت عند
نقره قيل اذا توفعت في
صوته مدا فهو صليل
وان توفعت فيه نرجعا
فهو صصلة وقيل هو
تفصيف صلل اذا نقر
(من حاء) من طين تغير
واحد ويطول بمعاورة
الماء وهو صفة اتصال
أي من اتصال كائن
من حاء (مسنون) أي
مستور من مسنة الوجه
وهي صورة أرمه وب
من من الماء صمأي
مفرغ على هيئة الانسان

انفرد الصور من الجواهر المذابة في القلوب وقيل من صفات الجواهر على الآيات حقه ان يكون صفة احوال وانما انزعجها
تنبه على ان ابتداء مسنونه ليس في حال كونه احوال بل في حال كونه حاء كانه سبحانه أفرغ في ذلك مثال انسان أجوف
فيس حتى اذا تفرصت غيره الى جواهر خفتبارك الله حسن الخاقين (والجانب) الجانبين وقيل اليس ويسوزان براد الجلس

كلها وظاهر من الانسان لان تشبه الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا بها وقرئ باله
 واتصافه بعقل بفسره (خلقه) وهو أقوى من الرفق له عطف على الجملة الفعلية (من قبل) (من قبل خلق الانسان ومن هذا يظهر جواز
 كون المراد باستفادته من أحد الثقلين ٣٠٢ وبما سأل عن الاسترخاء طاب بقوله منكم لتكلم (من نار السموم) من نار الحر الشديد

النافذ في المسام ولا امتناع
 من خافي العماة في الاجرام
 السبعة كالآمانع من
 ذلك في الجواهر الجردة
 فضلا عن الاحساد
 المؤلفة التي غالب أجزائها
 الحرة النارية غالبا
 لها من التي غالب
 أجزائها الحرة الأرضية
 وقوله تعالى من نار
 باعتبار الغالب كقوله
 تعالى خلقكم من تراب
 وساق الآية الكريمة
 كما هو للدلالة على كمال
 قدرة الله تعالى وبيان
 بده خلق الثقلين فهو
 للتبعية على المقدمة
 الثانية التي يتوقف عليها
 امكان المشيئة وقبول
 المواد للجمع والاحياء
 (واذا قل ربك) نصب
 باختيار ذكر تذكر
 الوقت لاسرار ما من أنه
 أدخل في تذكر ما وقع
 فيه من الحوادث وفي
 التعرض لوصف الربوبية
 المنبئة عن تبليغ الشيء
 الى كماله الا في بعض ما
 فسد ما مع الاضافة الى
 ضميره عليه الصلاة
 والسلام اشعار بعلة الحكم
 وتشريف له عليه الصلاة
 والسلام أي ذكر وقت
 قوله تعالى (للاذكاة)

أيماكم بهضكم من بعض وقال الشاعر
 فان تنكحني انكحتم وان تنأني * وان كنت أفتي منكم وأنايم
 (المسئلة الثانية) قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم وآمرواهم لما لم يلجوا من أولادهم والمالان
 أن الولي يجب عليه تزويج موليته واذا ثبت هذا وجب أن لا يجوز النكاح الا بولي املان كل من
 أو حب ذلك على الولي حكم بأنه لا يصح من المولية واما لان المولية لو فعلت ذلك لفوتت على الولي التمكن
 من ادائها الواجب وأنه غير جائز ما لم تطابق هذه الآية مع الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير قال أبو بكر الرازي هذه
 الآية وان اذنت بظاهرها لا يجاب الا أنه أجمع السلف على أنه لا يرد به الاحتياط ويدل عليه أمور
 (أحدها) أنه لو كان ذلك واجبا لورد العقل بقوله من الذي صلى الله عليه وسلم وسائر الاعصار بعده قد كان في الناس أباي
 لهموم الحاجة اليه فباوا جدا وعصرنا في صلى الله عليه وسلم وسائر الاعصار بعده قد كان في الناس أباي
 من الرجال والنساء من ينكر وعدم تزويجهن ثبت ما رآه بدنه الاحتياط (وثانيها) أن جمعا على أن الأئمة
 الثيب لو ثبت التزوج لم يكن للولي اجبارا عليه (وثالثها) اتفاق الكل على أنه لا يصح على تزويج عبده
 وأخته وهو مذهب طوائف على الأبي قد دل على أنه غير واجب في الجميع بل نذب في الجميع (ورابعها) أن اسم
 الأبي ينتظم فيه الرجال والنساء وفي الرجال ما رآه بدنه الاحتياط دون غيرهم كذلك في النساء (والدواب)
 أن جميع ما ذكرته تخص بهاتين تارة الى الآية وانعام بعدا لخص به في جهة فوجبه أن يبقى جهة
 في ادا القسم المرأة من الولي التزوج وجب ويثبت ينظم وجه الكلام (المسئلة الثالثة) قال
 الشافعي رحمه الله الآية تقتضي حوازي تزويج البكر البالغة بدون رضاها لان الآية والحديث يدلان على أمر
 الولي بتزويجها ولو اقام الدلالة على أنه لا تزويج الثيب الكبيرة دون رضاها لكان جائزا له تزويجها ايضا
 بغير رضاها وهو الآية قال أبو بكر الرازي قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم بالنساء دون الرجال على
 ما سألنا كان الاسم شاملا للرجال والنساء وقد اضمحرف في الرجال تزويجهم بأنهم فوجبه استعمال ذلك
 الضمير في النساء وادعى فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باستعمار البكر بقوله البكر تستأمر في نفسها واذننا
 صعبا هو ذلك أمر وان كان في ضرورة الخبر فثبت أنه لا يجوز تزويجها الا باذنها (والجواب) أما الاول فهو
 تخصيص للنسب وهو لا يتقدم في كونه جهة والفرق أن الأيم من الرجال يترى أمر نفسه فلا يجب على الولي
 تهدي أمره بخلاف المرأة فان احتياجهما في بهل أمرهما في التزوج أظهر وايضا فافظ الأبي وان تناول
 الرجال والنساء فاذا أطلق لم يتناول الا النساء وانما يتناول الرجال اذا قيد * واما الثاني ففي تخصيص
 الآية بتزويج الواحد كالما مشهور (المسئلة الرابعة) قال أبو حنيفة رحمه الله العالم والاخ لميان تزويج البنت
 الصغيرة ووجه الاستدلال بالآية كما تقدم (المسئلة الخامسة) قال الشافعي رحمه الله الناس في النكاح
 قسيمان منهم من يتوق نفسه في النكاح فخص به أن ينكح أن وحده أهبة النكاح سواء كان مقبلا على
 العباد أو لم يكن كذلك ولكن لا يجب أن ينكح وان لم يجد أهبة النكاح بكسر شوته بالصوم لما روى
 عبد الله بن محمد بن رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ميثم الشامي من استطاع منع
 الباهة فليزوجها فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه تأله وم فان الصوم له وجاء ما الذي
 لا يتوق نفسه الى النكاح فان كان ذلك أهلة به من كبير أو مرض أو عجز بكرة له أن ينكح لانه بائنه ملاعكة
 القيام بحقه وكذلك اذا كان لا يقدر على النفقة وان لم يكن به عجز وكان قادرا على القيام بحقه لم يكمله

خالف) فيما سألني وفيه ما ليس في صفة المضارع من الدلالة على أنه تعالى ناعل له البتة من غير صارف يشتهه النكاح
 ولا عطف بلويه (بشر) أي انسانا قبل ليس هذا عين العبارة الجارية في وقت الخطاب بل الظاهر أن يكون قد قيل له م في خاتني خاتنا
 من صفة كيت وكيت ولكن اقتصر عنه الحكاية على الاسم وقيل جسمه ما كفايا في وبيشاور وقيل لما بادي البشرية بلا وصف

ولا شعر (من صال) منه في بخالي أوجع ذوق وقع صفة لغيره أي بشر الكائن من صال الكاش (من أحد سنون) تقدم تفسيره ولا
تختلف هذا ما في قوله تعالى في سورة من من قوله بشر أم من طين فان عدم التعرض عند الحكمة توصف الطين من التغير والأسوداد
ولما ورد عليه من آثار التكوين لا يتنزه عدم التعرض لذلك عند وقوع المحكي ٣٠٣ غايته أنه لم يتعرض له هناك أكتفاهما

شرح ههنا (فأذا سويته)
أي صورته بالصورة
الإنسانية والخالقة
البشرية أو سويت أجزائه
بذنه بتعديل طبائعه
(ونفخت فيه من روحي)
النفخ إجراء الرج إلى
تجفيف جسم صالح
لأعساكه والامتلاء بها
وإسحقه نفخ ولا نفوخ
واشأه نفخ لا فاضة
مابه الحياة بالفعل على
المادة القابلة لها أي
فأذا كملت استعداداه
وأضفت عليه ما يجيبه
من الروح التي هي من
أمرى (ففعاله) أمر من
وقع يقع وفيه دليل على
أن ليس المأمور به مجرد
الانتهاء كقبول أي
استطواله (سأحدثين)
تخصه له وتعظيما
أو أعده والله تعالى على
أنه عليه الصلاة والسلام
عزله القبله حيث ظهر
فيه ما يجب آثار قدرته
تعالى وحكمته كقول
حسان رضي الله تعالى
عنه
أليس أول من صدق
أقبلكم
وأعلم أن الناس بالقرآن
والسنن
(فصعدوا لا تشك) أي

النكاح لكن الأفضل أن يتحل إمامة الله تعالى وقال أبو حنيفة رحمه الله النكاح أفضل من التحلي
للعادة وحقه الشافعي رحمه الله وجوده (أعدها) قوله تعالى وسيدا وراثة من الصالحين مدح يحوي
عليه السلام بكونه مصورا والمصور الذي لا ياتي للنساء مع القدرة عليهن ولا يقال هو الذي لا ياتي النساء
مع الجوز عن أن مدح الأنسا بما يكون عينا غير جائز وإذا ثبت أنه مدح في حق يحيى وجب أن يكون
مشروعا في حقنا لقوله تعالى أوائل الذين هدانا الله فهداهم اقتده ولا يجوز جعل الهدى على الأصول لأن
التقليد فيها غير جائز فوجب جملته على الفروع (وثانها) قوله عليه الصلاة والسلام استقيموا على خصوص
وأعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة وبذلك أيضا عاروي عنه عليه الصلاة والسلام قال أفضل أعمال
أمتي قراءة القرآن (وثالثها) أن النكاح مباح لقوله عليه الصلاة والسلام أحب المباحات إلى الله تعالى
النكاح ويجعل الأحب على الأصح في الدنيا ثالثا ليرفع التناقض بين كونه أحب وبين كونه مباحا والمباح
ما استوى طرفاه في الثواب والعقاب والمندوب ما ترجح وجوده على عدمه فتصير العادة أفضل
(ورابعها) أن النكاح ليس بعبادة ندب لعل أنه يصح من الكافر والعبادة لا تصح منه فوجب أن تكون
العبادة أفضل منه لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا إشغال بالعبادة أولى (وخاصها)
أن الله تعالى سوى بين التمسري والنكاح ثم التمسري مرجوح بالنسبة إلى العبادة ومساوي المرجوح
مرجوح فالنكاح مرجوح وانما قلنا أنه سوى بين التمسري والنكاح لقوله تعالى فان خفتم أن لا تعدوا
فواحدة أو ما ملكت أعانتكم وذكر كلمة أو التغيير بين الشبهين والتغيير بين الشبهين إشارة إلى تساوي
كقول الطيب لم يرض كل الرمان أو التنازع وإذ ثبت الاستواء فالتمسري مرجوح ومساوي المرجوح
مرجوح فالنكاح يجب أن يكون مرجوحا (وسادسها) أن النكاح أشق فتكون أكثر ما يمان أم أشق
أن ميل الطبع إلى النكاح أكثر ولا يرغب الشرع لما يرغب أحدي النوازل وإذ ثبت أنها أشق وجب
أن تكون أكثر ما يمان عليه الصلاة والسلام أفضل العبادات أجزها وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
أجرك على قدر نصيبك (وسادسها) لو كان النكاح مساويا للنوازل في الثواب مع أن النوازل أشق منه لما
كانت النوازل مشروعة لأنه إذا حصل طريقان إلى تحصيل المقصود وكان في الأفضلية إلى المقصود وسين
وكان أحدهما شاقا والآخر سهلا فإلّا انقلب استحقاقه في ذلك المقصد وبالطريق الشاق مع المشقة
من الطريق السهل ولما كانت النوازل مشروعة علمنا أنها أفضل (وثانها) لو كان الاشتغال بالنكاح
أولى من النافلة لكان الاشتغال بالخرقة والزراعة أولى من النافلة بالنقاس على النكاح والجامع كون كل
واحد منهما مباحا لميل البقاء هذا العالم وتحصيل النفاذه (وخاصها) أجمعنا على أنه يقدم واجب العبادة على واجب
النكاح في تقدم مندوبها على مندوبه لالتزام السبب (وخاصها) أن النكاح اشتغال بغيره فيلزم الذات
الحسية الداعية إلى الدنيا والنافلة قطع العلائق الجسمية وإقبال على الله تعالى فإن أحدهما من الآخرة
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وحملت قرة عيني في الصلاة
فرجح الصلاة على النكاح بجهة أي خفية رحمه الله تعالى من وجوه (الاول) أن النكاح يشغل منون
النفس عن الزنا فيكون ذلك دفعا لغيره عن النفس والنافلة تحلب النفع ودفع الضرر وأولى من جلب النفع
(الثاني) أن النكاح يشغل العبد والعدل أفضل من العبادة لقوله عليه الصلاة والسلام اعدل ساعة خير
من عبادة سنتين سنة (الثالث) النكاح سنة مؤكدة لقوله عليه الصلاة والسلام من رغب عن ربي فليس
مني وقال في الصلاة وانها خير موضوع من شاء فليست كثير ومن شاء فليست قليل فوجب أن يكون النكاح

تخلفه سواء فنفخ فيه الروح فيه جلالا لا تشك (كاهم) بحيث لم يشهد منهم أحد (أجمعون) بحيث لم يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد ولا
اختصاص لافادته المني بالخالي بل يفيدنا كيد أفعالنا الاشتقاق الواضح يرشدنا أن فيه معنى الجمع والمعة تحسب الوضع والأصل
في الخطاب التفضيل على أكل أحوال التي ولا يرب في أن العبادات مأكلة أصناف السجود لكن شاع استعماله تأكيدا وأقيم مقام كل

في اعادة معنى الاحاطة من غير نظار الى النكاح فلذا فهمت الاحاطة من افظ آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صونا للنكاح عن الالغاء
وقيل ان كدتها كد من مبالغة في التعجب هذا وأما ان يهودهم هذا على ما حكى من الاسرار المتعلقة بكافة فضيلة هذه الآية
التي هي والى في سورة من اوعى الامر ٣٠٤ التحيزي كما يستدعيه ما في غيرهم اذ قد خرجنا بفضل الله عز وجل عن هذه الحقيقة في

تفسير سورة البقرة (الا
ابليس) استثناء متصل
اما لانه كان جنسا مقروا
من موربا بالوف من
الملائكة فعد منهم فليسوا
واما لان من الملائكة
جنسا تتوالدون وهو هم
وقوله تعالى (الحى ان
يكون مع الساجدين)
استثناء من بين الكيفية
عدم الصحة والمفهوم
من الاستثناء فان مطابق
عدم اليهود قد يكون
مع التردديه علم انهم
الاياء والاستثناء
أو متعلقين فمتصل به
ما بعده أى لكن ابليس
أى أن يكون معهم وفيه
دلالة على كمال ركاكة
رأيه حيث ادعى في محبة
واحدة ثلاث معاص
بخالفة الامرو الاستكبار
مع تحقير آدم عليه الصلاة
والسلام ومعارفة الجاعة
والاباء عن الانتظام في
سلك اولئك المقربين
الكرام (قال استئناف
مبنى على سؤال من قال
فما ذا قال تعالى عند
ذلك فقيل قال يا ابليس
مالك أى أى سب لك
لاى غرض لك كاقبل
لقوله تعالى ما منك
ان لا تكون في ان

أفضل (المسئلة السادسة) قوله تعالى وأنكحوا الايامى وان كانت تتناول جميع الايامى بحسب الظاهر
ليكنهم اجمعوا على أنه لا بد فيهم من شروط وقد تقدم شرحها في قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم أما قوله تعالى
منكم فقد جله كثير من المفسرين على أن المرادهم الاحرار لينفصل الحر من العبد وقال بعضهم بل المراد
بذلك من يكون تحت ولاية المأمور من الولد أو القريب ومنهم من قال الاضافة تفيد الحر وبه الاسلام أما
قوله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم ففيه مسائل (المسئلة الاولى) ظاهره أنه ايضا امر لاسادة
وتزويج هذين الفريقين اذا كانوا صالحين وأنه لا فرق بين هذا الامر وبين الامر بتزويج الايامى في باب
الوجوب لكونهم انفة وعلى أنه با حجة أو ترغيب فاما أن يكون واجبا فلا فرق وبينه وبين تزويج الايامى
بأن في تزويج العبد التزام مؤقت وتعتيل خدمة وذلك ليس بواجب على السيد في تزويج الامهاته تادمه
وسقوط نفقة وليس ذلك لازم على المولى (المسئلة الثانية) انما يخص الصالحين بالذكور لوجود (الاول)
لهم من دنهم ويحفظ عليهم مصالحهم (الثاني) لان الصالحين من الاقارب الذين مواليتهم يشقون عليهم
يتزولهم منزلة الاولاد في المودة فلهذا انما مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم وأما
المسعود منهم فخالصهم عندهم مواليتهم على عكس ذلك (الثالث) أن يكون المراد الصالح لامر النكاح حتى
يقوم العبد بما يلزم لهما وتقوم الامهات بما يلزم للزوج (الرابع) أن يكون المراد الصالح في نفس النكاح
بأن لا يكون مفعولهم فلا يحتاج الى النكاح (المسئلة الثالثة) ظاهره لا يقبل على أن العبد لا يتزوج بنفسه
وانما يجوز أن يتولى المولى تزويجه لكن ثبت بالدليل أنه اذا امر به أن يتزوج جاز أن يتولى تزويجه نفسه
فيكون قوله بأنه بمنزلة أن يتولى ذلك نفس السيد قاطبا اما فلا شبهة في أن المولى يتولى تزويجه خصوصا
على قول من لا يجوز النكاح الا بالولى أما قوله تعالى ان يكونوا قراء دنهم الله من فضله فيه مائة ثمان
(الاولى) الاصح أن هذا ابليس وعدا من الله تعالى باغتياه من يتزوج بل المعنى لا تنتظروا الى فقر من يخطب
لكم أو فقير من تريدون تزويجهما في فضل الله ما ينفعهم والمال غادر وأصح وليس في الله قرا منكم من
الرغبة في النكاح فهذا معنى صحيح وليس فيه أن النكاح قصده بعد الغنى حتى لا يجوز أن يقع فيه خلاف
وروى عن قدماء الصحابة ما يدل على أنهم رأوا ذلك وعدا عن أى بكر قال عليه السلام والله فيما أمركم به من
النكاح ينصرف ترككم ما وعدكم من الغنى وعن عمرو ابن عباس مثله قال ابن عباس التسوا الرزق بالنكاح
وشكر كل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة فقال عليا بالبلاء وقال طلحة بن مطرف تزوجوا
فانه أوسع لكم في رزقكم وأوسع لكم في اخلاقكم ويزيد الله في مروءتكم فان قيل فحق نرى من
كان غنيا فترزوج قصه يرفقرا قلنا الجواب عنه من وجود (أحدهما) أن هذا الوعد مشروط بالنية
كافي قوله تعالى وان خفت عليه فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله عليه حكيم والمطابق محمول على
المقد (وثانيها) أن اللفظ وان كان عاما إلا أنه يكون خاصا في بعض المذكورة دون البعض وهو
في الايامى الاحرار الذين يمكنهم فيستغنون بعبادتهم (وثالثها) أن يكون المراد الغنى بالمعاف فيكون
المعنى وقوع الغنى بملك البضع والاستغناء به عن الوقوع في الزنا (المسئلة الثانية) من الناس من استدل
بهذه الآية على أن العبد والامهات كان لان ذلك راجع الى كل من تقدم فقة تضي الاية بان أن العبد
قد يكون فقيرا وقد يكون غنيا فان دل ذلك على الملك ثبت أنه ما يمكن ولكن المفسرون تأولوه على
الاسرار خاصة فكأنهم قالوا وراجع الى الايامى اما اذا فسرنا النبي بالمعاف فلا يستدل به على ذلك

لا تكون (مع الساجدين) لادم مع انهم هم ومنزلة في الشرف منزلتهم وما كان التوابع عذوقه لمجرد تحلفه عنهم ساقط
بل لكل من انما هي الثلاث المذكورة قال تعالى في سورة الاعراف قال ما منكم الا تستبذوا ثأر تلك وفي سورة ص قال يا ابليس ما منك
أن تجد مخالفة بيدي ولكن اقتصر عندنا بكيفية كل موطن على ما ذكر فيه اجزاء بما ذكر في موطن آخر واشتعار بان كل

واحد من تلك المسمى الثلاث كافية في التوبيخ والظهار، بطلان ما ارتكبه وقد تركت حكاية التوبيخ وأما في سورة البقرة وسورة نبي
اسرائيل وسورة الكهف وسورة طه (قال) أي أبليس وهو أيضا يشافى، أي على الله الذي ينساق إليه الكلام (لم أكن لأجد)
الام لا أكيد النبي أي ينافي حالي ولا يستقيم معي لاني مخلوق من أشرف العناصر ٣٠٥ وأعلاما أن أمجد (أبليس) أي جسم

ككشف (خلقته من
عسل من حمامسون)
أقصمه تعالى الإشارة
الاجمالية إلى ادعاء
الخصم به وشرف المادة
اكشفها صرح به حين
قال أنا خدعتم حلفتني
من نار وخلقته من طين
ولم يكف اللعين بمرور
ذكر كونه عليه الصلاة
والسلام من التراب الذي
هو أخس العناصر
وأفغها بل تعرض
لكونه مخلوقا منه في
أخس أحواله من كونه
طينا متغيرا وقد كفى
في سورة الأعراف وسورة
هين بما حكى عنه ههنا
فاقتصر على حكاية تعرضه
تخلقه عليه الصلاة والسلام
من طين وكذا في سورة
نبي اسرائيل حيث قيل
أأعده لمن خلقت طينا
وفي جوابه دليل على أن
قوله تعالى مالك أبليس
استفسار عن الأرض
بل هو استفسار عن
السبب وفي عدوله عن
تطبيقي جوابه على
السؤال روم لأنه صي عن
المنافسة وأني له ذلك
كانه قال لم أمتنع عن امتثال
الامر ولا عن الانظام
في تلك الملائكة بل

ساقط أما قوله والله واسع عليم فاعني أنه سبحانه في الإفضال لا يمتنع إلى حد تقطع قدرته على الإفضال
دونه لأنه قادر على المقدور التي لا نهاية لها وهو مع ذلك علم بما يصح له من الإفضال والرزق
قوله تعالى (وليس تعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغف لهم الله من فضله) أعلم أنه سبحانه لما ذكر
تزوج الحرائر والأمازك رجال من يجوز عن ذلك فقال واستعفف أي واجتهد في البقرة كان المستعفف
طالب من نفسه العفاف وحملها عليه وأما قوله لا يجدون نكاحا فاعني لا يتمكنون من الوصول
إليه يقال لا يجد المرأة الشيء إذا لم يتمكن منه قال الله تعالى من لم يجد فصيام شهرين بالجماع
من لم يتمكن ويقال في أحدناه وغيره واجد للناهي وإن كان موجودا لم يتمكن أن يستتره ويجوز أن يراد
بالنكاح ما ينتهي به من المال فحين سببها وتعالى أن لا يتمكن من ذلك فليطالب التعفف
وليظهر أن يغف الله من فضله ثم إلى نعمته من النكاح فإن قيل أفليس ذلك الدين يقوم مقام نفس
النكاح قلنا لكن من لم يجد المهر والنفقة فبان لا يجد عن الحار بآولي والله أعلم (المسألة التاسعة) في
الكتابة قوله تعالى (والذين يمتنون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكتابكم أحسن من عذراؤكم) ثم
من مال الله الذي أتاكم أعلم أنه تعالى لما بعث السبع على تزويج الصالحين من العبد والأما مع الرق
رغمهم في أن يكاتوهم إذا طلبوا ذلك لصبروا وأحرار اقتصر قواي أقسم كالا جزاء فقال والذين يمتنون
الكتاب وهو غامض (المسألة الأولى) قوله والذين يمتنون مرفوع على الاستدعاء ومنصوب بفعل
مفعر بغيره فكتابكم كقولك زيد فاعني به ودخلت البناء ففهم معنى الشرط (المسألة الثانية) الكتاب
والكتابة كالكتاب والعامة وفي اشتقاق لفظ الكتابة وجوه (أحدها) أن أصل الكلمة من الكتب
وهو الضم والجمع ومنه الكتابة سميت بذلك لأنها تضم الضموم بعضها إلى بعض وقسم مال الله إلى ماله (ثانيها)
يمتثل أن يكون اللفظ مأخوذا من الكتاب ومعناه كتب لك على نفسي أن تتق مني أذوقيت بالمال
وكتب لي على نفسي أن تلي بذلك أكتب لي كتابا على مال بأزاء بالمال وكتب على العتيق وهذا
ما ذكره الأزهري (وثالثها) غامض بذلك لما يقع فيه من التأجيل بالمال المقدر عليه لا لا يجوز أن يقع
على مال هو في يد العبد حين يكتب لأن ذلك مال للسيد فكيف يكتبه في حال ما كانت يد السيد غير مضمومة
عن كسبه فلا يجوز لهذا المعنى أن يقع هذا المقدر حالا ولكنه يقع مؤجلا ليكون متمكنا من الاتكساب وغيره
حين ما تفيض يد السيد عنه ثم من آداب الشريعة أن يكتب على من عليه المال المؤجل كتاب ففهم
لهذا المعنى هذا المقدر كتابا لما يقع فيه من الأجل قال تعالى لكل أجل كتاب (المسألة الثالثة) قال مجي
السنة الكتاب أن يقول لمو كاتبتك على كذا أو يسمى مالا معلوما يؤديه في شخص أو أكثرو بين عدد
الضوم وما يؤدى في كل ضم ويقول أذابت ذلك المال فانت جاوزت ذلك بغيره وبول العبد قبل وفي
هذا المصطلح المباح (البحث الأول) قال الشافعي رحمه الله إن لم يقل بلسانه أو لم ينو بقلبه إذا أذبت ذلك
المال فانت حرم بعتي وقال أبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وقررحم الله لاجاح إلى ذلك حجة أبي
حنيفة رحمه الله أن قوله تعالى فكتابكم وهم حال عن هذا الشرط فوجب أن تضع الكتابة بدون هذا الشرط
وما ذهبت الكتابة وجب أن يعتق بالأداء لا بالجماع حجة الشافعي رحمه الله أن الكتابة ليست عقد معاوضة
محصنة لأن ما في يد السيد هو ملك السيد والأنسان لا يمكنه بيع ملكه بغيره بل قوله كاتبتك كناية في
العتق فلا بد فيه من لفظ العتيق أو بنية (البحث الثاني) لا يجوز الكتابة الجارية عند الشافعي ويجوز عند
أبي حنيفة وجه قول الشافعي رحمه الله أن العبد لا يبتزله ملك يؤديه في المال وإذا عتق حالا توجهت

عما لا يليق بشأن من المنصوص للفضول واقد جرى سبيله الله تعالى على سنن قياس عظيم
وزال عنه أن ما يدور عليه فلك الفضل والكمال هو التي بالمعارف الرابنة والعتق عن الملكات الردية التي أخصها التكبر والاستعصاء
على أمر رب العالمين جل جلاله (قال فخرج منها) أي من زمرة الملائكة المعززين لامن السماء فان وسوسه لا دم عليه الصلاة

والسلام في الجنة انما كانت بعد هذا الطرد وقوله تعالى فاهبط منها اذ لم تصف في ذلك فان الخروج من بين الالاعلى هو وطأى هبوط
 أومن الجنة على أن وصوفته كانت بطريق التذاهن بابها كما روى عن الحسن البصري أو بطريق المشافهة بعد أن احتمل في دخولها
 وترسل اليه بالحية كما روى عن ابن ٣٠٦ عباس رضي الله تعالى عنه وأوليا في هذا الطرد على رؤس الاشهاد انما ينصفه من

الحكم المألغة (فانك
 رجيم) وهو رومن كل
 خير وكرامة فان من
 بطرد برجم بالحجارة
 أو شيطان برجم بالشهب
 وهو وعد يتضمن الجواب
 عن شبهة فان من
 عارض النص بالنفس
 فهو رجيم ملعون (وان
 عليك اللعنة) الاعداء عن
 الرحمة وحيث كان ذلك
 من جهة الله سبحانه وان
 كان جاريا على السنة
 العباد في سورة ص
 وان علمنا لعنتي (الى يوم
 الدين) الى يوم الحزاة
 والعقوبة وفيه اشعار
 بتأخير عقابه وحزانه
 آية وان اللعنة مع كمال
 فظاعها استبقت جزاء
 فعله وانما يتحقق ذلك
 يومئذ رقيب من التحويل
 ما لا يوصف وجعل ذلك
 أقصى أمد اللعنة ليس
 لانها تنقطع هناك بل
 لانه عند ذلك يذب بها
 ينسي به اللعنة من أفانين
 العذاب فتفسد في
 كائنات وقيل انما حدثت
 به لانه انما غدا تفسد بها
 الناس كقوله تعالى
 خالد في فيها مرادهم
 السموات والارض وحيث
 أمكن تكون تأخير

المطالبة عليه في الحال فاذا خرج عن الاداء لم يحصل له عقوبة كما لو أسلم في شيء لا يوجد عند المحل لا يصح
 خلاف ما لو أسلم الى معسر فله يجوز لانه حين العقد بقرآن بكون له ملك في الباطن فالجواز يتحقق عن
 أدائه وجه قول أبي حنيفة رحمه الله أن قوله تعالى في كتابتهم مطاق يقتل الكتابية الحالية والموتة وأيضا
 لما كان مال الكتابية بدلا عن الرقبة كان نزله أثمان السليم المبيعة فيجوز عاجلا وأجلا وأيضا أجمعوا على
 جواز العتق معلقا على مال حال فوجب أن تكون الكتابية مثله لانه بدل عن العتق في الحاضر الان في
 أحدهما العتق معلق على شرط الاداء وفي الآخر مجهل فوجب أن لا يختلف حكمهما (الحث الثالث)
 قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز الكتابية على أقل من خمسين يروي ذلك عن علي وعثمان وابن عمر روى
 ان عثمان رضي الله عنه غضب على عبده فقال لا نضيق الامر عليك ولا كاتبتك على خمسين ولو جاز على
 أقل من ذلك لكانت على الأقل لان التصديق فيه أشد واجبا بشرط لا التحريم لانه عقد رافق ومن شرط
 الرافق التحريم ليشترط عليه اسم الاداء وقال أبو حنيفة رحمه الله يجوز الكتابية على نجم واحد لان ظاهر قوله
 في كتابتهم اسم فيه تشديد (المسئلة الرابعة) يجوز كتابة المملوك عبدا كان أو أمراؤه ويشترط عند الشافعي
 رحمه الله أن يكون عاقلا بالغا فاذا كان صبي أو مجنون لا تصح كتابته لان الله تعالى قال والذين يبتغون
 الكتاب ولا يتصوروا لئلا يقع من الصبي والمجنون وعند أبي حنيفة رحمه الله يجوز كتابة الصبي وقبل عبده
 الولي (المسئلة الخامسة) يشترط أن يكون المولى مكفرا مطلقا قال كان صبي أو مجنون أو مجبور أو عليه بالسفه
 لا تصح كتابته كالأصحح به لانه قوله في كتابتهم خطاب فلا يتناول غير الماعقل وعند أبي حنيفة رحمه الله
 تصح كتابة الصبي باذن الولي (المسئلة السادسة) اختلف العلماء في أن قوله في كتابتهم أمر اجاب أو أمر
 استحباب فقالون هو أمر اجاب فيجب على الرجل ان يكتب مملوكه اذ أسأله ذلك بغيره أو أكثر اذا علم
 فيه خيرا ولو كان بدون قيمته بلزومه وقد اقول عمرو بن دينار وعطاء وابنه ذهب داود بن علي ومحمد بن جرير
 وأحقوا عليه بالآية والأمر المالاية فظاهر قوله تعالى في كتابتهم لانه أمر وهو لا يجاب وبدل عليه أيضا
 سبب نزول الآية فانها نزلت في غلام لحو يطب بن عبد العزيز رثاله له مبيع سأل مولاه أن يكتبه فأبى عليه
 فنزلت الآية في كتابته على مائه دينار ووهب له مائة دينار وأما الأثر في روى ابن عمر أن أسأله أن
 يكتبه يمين ابن أبي حمزة بن سيرين فأبى فرفع عليه الدرة وضرب به وقال في كتابتهم ان علمتم فيه خيرا وحلف
 عليه أم كتابته ولو لم يكن ذلك واجبا لكان ضرب به بالدرة طلبا وما أنكر على عمر أحد من الصحابة في ذلك
 بحري الإجماع وقال أكثر الفقهاء انه أمر استحباب وهو ظاهر قول ابن عباس والحسن والشافعي واليه ذهب
 مالك وأبو حنيفة والشافعي والثوري وأحقوا عليه بقوله عليه السلام لا يبيع مال امرئ مسلم إلا
 بعاس من نفسه وانه لا فرق أن يطلب أم يكتب أم يطلب به من بعته في الكفارة فيجب ذلك فكذا
 الكتابية وهذا مظهر بقا المعاضات أجمع رهوناء (السؤال الأول) كيف يصح أن يبيع ما له عبالة
 قلنا لا ورد الشرع به فيجب أن يجوز كالأدعاء عتقه على مال بكتبه فيؤدبه أو يورثه عنه صار مباحا لبعته
 (السؤال الثاني) هل يستفاد العبد بعتي الكتابية مالا علكه أو لا الكتابية بعتي قلنا نعم لانه لو دفع اليه الزكاة
 ولم يكتبه لم يجل له أن يأخذها وإذا صار مكا تباع له وإذا دفع إلى مولاه لم له سواء أدى فعتي أو يجيز
 فعدا إلى الرق ويستفاد أيضا ان الكتابية تبعه على الجد والاجتهاد في الكسب فلو ألاما لم يكن ليعقل ذلك
 ويستفاد من الولي الثواب لانه اذا باعه فلا ثواب وإذا كان بعه فثواب ويستفاد أيضا الولاء لانه لو عتق
 من قبل غيره لم يكن له ولء واذا عتق بالكتابية فالولاء له فوراد الشرع يجوز الكتابية لما ذكرناه من الفوائد

المعقوبة مع الموت كسائر من آخرت عقوباتهم الى الآخرة من الكفرة وطالب اليه من تأخير موته كحكي عنه
 بقوله تعالى (قال رب فأناظري) أي أهواني وأخرني ولأعنتي والفاء متعاقبة في حذف تسعب عليه الكلام أي اذا جعلته رجيما فأهواني
 (الى يوم يعثون) أي آدمي وذو دينة للبراءة بدقتهم وأراد بذلك أن يجد فيه لا غواهم ولم يأخذ منهم ناره وبصوم الموت لا سيقتالته

ندوم البعث (قال فانك من المنظرين) وود الخواص بالجسلة الاسمية مع التضرع اشهر ماله لا تخبر عن علي وجه يؤذن به يكون
ان مسائل تعاملهم في ذلك دليل على انه اخبار بالانظار المقدر لهم ولا انشاء لانظار خاص بوقع احاطة لدعائه الى انك من جملته الذين
اخرت احوالهم الا سبعا تقتضيه حكمه التكوين فاقاءه دليل على نفس الانظار ٣٠٧ بالاستنظار بل لربط الاخبار بالند كور

به كما في قوله

فان ترجمه كانت لذلك
أهل

فانه لا إمكان لجعل الفاء

فيها بط مائه تعالى من

الاهلية اللندة للرجعة

بوقع الرجعة لحدوثه بل

هي لربط الاخبار بذلك

الاهلية للرجعة بوقعها

وان استنظاره كان طلبا

لتأخير امارته بيقع

كونه من جملتهم لان اخبار

العتوبة بقبول وفطامه

في ذلك في سلك من

اخرت عقوبته بمس الى

الاخرة في علم الله تعالى

من سبق من الجن والحق

من الثقلين لا بلا مقام

الاستنظار مع الحياة

ولان ذلك التأخير معلوم

من اضافة اليوم الى

الدين مع اضافته في

السؤال الى البعث كما

عرفه وفي سورة

الاعراف قال انظرني

الي يوم يمضون قال انك

من المنظرين بترك

التوفيق والنداء والفاء

في الاستنظار والانظار

تعي بالاعلى ما ذكرهنا

أما قوله تعالى ان علمت فمخير فقد كروا في الخبر وجوها (أحدها) ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
علمت لهم خفة فاندعومهم كالأعلى الناس (وثانيها) قال عطاء الخبير المال وثلاث كتب عليكم اذا حضر أحدكم
الموت ان تترك خيرا أي ترك ما لا قاله وبلغني ذلك عن ابن عباس (وثالثها) عن ابن سيرين قال اذا سئلت
وقال الضحى فناء وصدقا وقال الحسن صلاحا في الدين (ورادها) قال الشافعي رحمه الله اراد بالخبر الامانة
والقوة على الكسب لان مقصود الكتابة فيما يحصل الا بهما فانه ينبغي ان يكون كسوبا يحصل المال
ويكون أمنا بغيره في محرمه ولا يفتنه فاذا اقتد الشيطان أو أحدهما لا يستعين بكتابته والقرب أنه
لا يجوز جعله على المال لوجهين (الأول) انه المفهوم من كلام الناس اذا قالوا فلان فيه خير اغتار بدركه
الصلاح في الدين ولو اراد المال لقال ان علمت فمخير الله انما يقال لفلان مال ولا يقال فيه مال (الثاني)
أن العبد لا مال له بل المال لسيده فالاولى ان يجعل على ما يعود على كتابته بالتأم وهو الذي ذكره
الشافعي رحمه الله وهو ان يتمكن من الكسب ويوفق به حفظ ذلك لان كل ذلك مما يعود على كتابته
بالتأم ودخل فيه تيسير النبي صلى الله عليه وسلم لم الخبير لانه عامه الصلوة والسلام فبسه بالكسب وهو داخل
في تفسير الشافعي رحمه الله أم قوله وأتوهم من مال الله الذي آتاكم ففيه مسائلان (المسئلة الاولى)
اختلافوا في الخطاب بقوله وأتوهم على وجوه (أحدها) انه هو المولى يحيط عنه جزاء من مال الكتابة أو يدفع
المه جزاء خدمته وهو لا يختلف وفي قدره فمخير من جعل الخبير له وقال يجب ان يحيط قدره ببيع
الاستغناء وذلك يحتاج بكثرة المال وقته ومنهم من قال يحيط ربع المال روى عطاء بن السائب عن أبي
عبد الرحمن أنه كاتب غلاما فترك له ربع ماله بكتابته وقال ان علينا كان بأمرنا بذلك ويقول هو قول الله تعالى
وأتوهم من مال الله الذي آتاكم فان لم يفعل فالسبع لم يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كاتب عبدا له
بمخمس وثلاثين الفا ووضع عنه خمسة آلاف ويروى ان عمر كاتب عبدا له خاء بمخمس فقال له اذهب فامتنع
به على اداء مال الكتابة فقال المكاتب لو تركه كمالى آخريه فقال انى انصاف أن لا أدرك ذلك ثم قرأ عنه
الاية وكان ابن عمر يفرجه الى آخر النجوم مخافة أن يفرج (وثانيها) المراد وأتوهم سههمهم الذي جعله الله
لهم من الصدقات في قوله وفي الرقاب وعلى هذا فانه طابع للخبر السادة وهو قول الحسن والضحي ورواية
عطاء بن ابن عباس وأجمعوا على أنه لا يجوز لسيده أن يدفع صدقة له المفروضة الى مكاتب نفسه (وثالثها) انه
هذا أمر من الله تعالى للسادة والناس أن ييسروا المكاتب على كتابته عبادة كنهم وهذا قول السكاني وعكرمة
والمقاتلين والضحي وقال عليه السلام من أعان مكاتب على فلت رقبته أطله الله تعالى في مثل عرشه
وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني عملا يشغلني الجنة قال ان كنت اقتصر على الخطة فقد
أعظمت المسئلة أعتى النسبة وذلك الرقة فقال ليسوا واحدة فقال لعنتي النسبة ان تنفرد به تتوارف
الرقة ان تميز في ثمنها ولو اؤدوك هذا القول وجوه (أحدها) أنه أمر باعطائه من مال الله تعالى وما اطلق
عليه هذه الاضافة فهو ما كان سبيله الصدقة وصرفه في وجوه القرب (وثانيها) أن قوله من مال الله الذي
آتاكم هو الذي دفعه ما ذكره المال وأمر باخراج بعضه ومال الكتابة ليس بيد من يحض الله في عبده
والاولى لا يمت له على عبده من صحج (وثالثها) ان ما أتاه الله فهو الذي يحصل في يده وعكاه انصرف
فيه وماسقط عقبه قبل يحصل له عليه يدملك فلا يستعين الله به لانه من مال الله الذي آتاه فان قيل
هنا وجهان فمدحان في صحة هذا التأويل (أحدهما) أنه كيف يحل اولا اذا كان غنما ان أخذ من
مال الصدقة (والثاني) ان قوله وأتوهم ما طوف على قوله فكانتوهم فليسب أن يكون الخطاب في

وأم أن كل أسلوب من أساليب النظم التكرم لا يذنب بكون له مقام يقتضيه معارف لمقام غيره وأن ما حكى من الأدب انما صدر عنه مرة
وكذا جوابه لم يقع الادفة فقام اخبار وان اقتضى أحد الأساليب المذكورة فهو الخافق يقتضي المال والمبالغ الى طبقة الانحياز وما
عداه قادمين رتبة الانحياز الى معالم الانحياز فقد تم تحقيقه بتوفيق الله تعالى في سورة الاعراف (الى يوم الوقت

المعلوم) وهو وقت النفخة الاولى التي علم الله متى عندها من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله تعالى ويجوز ان يكون المراد بالايام واحد او الاختلاف في العبارات لاختلاف الاعتبارات فالتعبير بيوم السبت لان غرض المصنف به تحقيقه ويوم الدين لما ذكر من الجواز يوم الوقت المعلوم ٣٠٨ لما ذكر اوله فتنشأ وتعالى بعلمه فدل كلامه على ان خلق جميعا وعندهم يوم وحوادثهم

في يوم واحد يموت
الذين في اوله ويبعث
اولا ثم يعاقب في بيته
من يروى ان بين موته
وبعثه اربعين سنة من
سنى الدنيا مقدار ما بين
النفختين ونقل عن
الاصحف بن قيس رحمه
الله تعالى انه قال قدمت
المدينة اريد امير
المؤمنين عمر رضي الله
تعالى عنه فاذا بالجمعة
عظيمة وكعب الاحمار
فيها يحدث الناس وهو
يقول لما حضر آدم عليه
الصلوة والسلام الوفاة
قال يارب عيشتي في
قدرى اباس انذارني
ميتا وهو منقارى يوم
القيامة فاحسب ان آدم
انك ستر ذاك الحنة
ويؤخر للعين الى النظرة
لندرك ألم الموت بعدد
الاوين والاخرين ثم
قال لملك صف كعب
تذوق الموت فلما رصقه
قال يارب حسبي فضج
الناس وقالوا يا باهق
كعب ذلك فأتى فلما حوا
فقال يقول الله سبحانه
ملك الموت عقيب النفخة
الاولى قد جعلت فيك
قوة أهل السموات السبع
وأهل الارضين السبع

المؤمنين واحدا وعلى هذا التأويل يكون الخطاب في الآية الاولى السادات وفي الثانية سائر المسلمين
فقلنا اما انقول خبرا بان ثلاث الصدقة تحمل لمولاها وكذلك اذا لم تق الصدقة فصحب القوم ويجوز عن أداء
الباقى كان الولي ما أخذه لانهم يأخذونه بسبب الصدقة ولكن بسبب عقد الكتابة كمن اشترى الصدقة
من الفقيه او ربهما منه بدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث بربره لم يصدق ولا هدية
(والجواب عن الثاني) انه قد يصح الخطاب اقوم ثم يعطف بعمل لفظه خطابا بالغيرهم كقوله تعالى واذ
طلعت النساء فانقلب للارواح ثم خطاب الاولياء بقوله فلا تعضلوهن وقوله لم يروى عن عائشة ولون والقائلون
غيره بل يروى فيكذبهما فقال السادة فكا تبوه وقالوا لغيرهم وآتوهن اوقاف لم يروى عنهم (المسئلة الثانية)
قال الشافعي رحمه الله يجب على المولى انشاء المكاتب وهو ان يحط عنه زمان مال الكتابة او يدفع اليه
جزائما اخذته وقال مالك ابو حنيفة وانما هي ان تدرب اليه لكتابة غير واجب صحة الشافعي رحمه الله
نقله وقوله وآتوهن من مال الله الذي آتاكم والامر لا يحجب قيل عليه مات قوله فكا تبوه وقوله آتوهن
امر ان ورد في صوره واحدة فلم جعلت الاول يد والى الثاني انما بانوا ايضا فقد ثبت ان قوله وآتوهن ليس خطا يا
مع المولى بل مع عامة المسلمين صحة أى حنيفة رحمه الله من حيث السنة والقياس اما السنة فاروى عمر بن
شعب عن ابيه عن جده انه عليه الصلاة والسلام قال انما عبدك كاتب على مائة اوقية فاداهما الا عشر اوق
فهو عبد فلو كان الخط واجبا لقطع عنه بقدره وعن عمرو بن عائشة رضي الله عنها قالت جاءني برة
فقات بعائشة اثنى فكا كتبت اهل على تسع اوق في كل عام اوقية فاعينني ولم تكن فقصت من كتابتها
شعافا فأتته فرضي الله عنهما ربي الى اهل ك فان احبوا ان اعطيهم ذلك جميعا او يكون ولائك لي فعلت
فاؤخذ كرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال لا تمك ذلك منها اناهي واعتي فاعاها لولا ان اعتي
وجبه الاستدلال انها ما قصت من كتابتها شيئا وارادت عائشة ان تؤدي عنها كتابتها باء كاتبة وكرت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وترك رسول الله الشكر عليا ولم يقل انما اشق ان يحط عنها بعض كتابتها
فثبت قولنا واما القياس فن وجهين (الاول) لو كان الانشاء واجبا لكان وجوبه متعلقا بالبعد فيكون
المقدم جبالا ومستطال وذلك لثنا في الاسقاط والاجاب (الثاني) لو كان الخط واجبا لكان احتياج
الى ان يضع عنه بل كان يحط القدر المستحق كن له على انسان دين ثم حصل لذلك الاستعراى الاول
مثله فانه يصير قصاصا ولو كان كذلك لكان قدرا لا بناء ما ان يكون معلوما ومجهولا فان كان معلوما
وجب ان تكون الكتابة بالدين فيعنى اذا دى ثلاثة آلاف والكتابة اربعة آلاف وذلك باطل لان
اداءه ما مشروط فلا بد من ادائه فنهضها ولانه عليه السلام قال المكاتب عندما يبيع عليه درهم وان كان
شه ولا حارت الكتابة مجهولة لان الناق بعد الخط مجهول فعدم بمنزلة من كاتب عبده على ألف درهم
الاشياء وذلك خبر جازوا الله اعلم (المسئلة العاشرة) الاكرام على الزنا في قوله تعالى ولا تكفروا فيما كنتم على
البيعة ان اردن شخص فانتفوا عن الحدا الدنيا ومن يكفرهن فان الله من بعدا كراهة من غفور رحيم
اعلم انه تعالى ما بين ما بين من تزوج العبد والاماء كتمانهم من تبع ذلك بالنع من اكرام الاماء على
الغفور وهو ما سأل (المسئلة الاولى) اختلاف في سبب نزولها على وجوه (الاول) كان لعبد الله بن ابي
المنافق ست جوار معادة ومسيكة وامية وعجرة واروى وقتيلة يكنهن على الباع وضرب عليهن
ضرايب فشكت ثلث منهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزلت الاثني (وثانيها) كان لعبد الله بن ابي
اسير جلا قراودا اسير جارية لعبد الله وكانت الجارية بمسلة فامتنعت الجارية لاسلامها واكرهها ابن ابي

وانى ليستل اذوم اذواب السخط واغضب كلها فانزل بعضى وسطوى على رجليه اباس فاذاقه الموت واحل عليه فيه مرارة على
الاوين والاخرين من انفقوا اضعافا مضاعفة فوليكن ملك من الزانية سب ومن الفا لعا متزاغفا وعصيا وليكن مع كل منهم مسلة
من سلاسل جهنم وفي من اغلما فوا تزع روحه الذين يسبه من افس كلاب من كلاليم وانادما بالكتابة فتح ابواب النيران فينزل ملك الموت

يعودون ونظرا لهم أهل السموات والأرضين لما توعدت من هؤلاء الخلق إلى أبياس فبقول فعلى بأخباره لأدققل الموت كم من عمر
أدركت وقرور أرضا له وهذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب العلي إلى المشرق فاذا هو على المارت بين عينيه فيمهرب إلى المغرب فاذا هو به
بين عينيه فيمهرب إلى البحر فينزله البحر إذا نقله فلا يزال يهرب في الأرض ولا يمتدح ٣٠٩ له ولا يمتدح يقوم في وسط الدنيا عند

[illegible]

الذكور ويصرون الى النار اهل ألم عول وان في احواله تعريض المخلوق لخاله لا تحقيقاً من يد الثواب (ولا غرضهم أجمعين) لانهم على
 الغواية (الاعبادك منهم المخلصين) الذين اخلاصهم طاعتك وطرهم من الشوائب ذلالية جعل فيهم كيدي وقرى بكسر اللام أى الذين
 أشد رافقوسهم لله تعالى ٣١٠ (قال هذا صراط) أى حق (على) أن أراعيه (مستقيم) لا عوج فيه والاشارة الى ما تضمنه

سجدهم من قبلهم وعظما للثقلين (أعلم أنه سبحانه لما ذكر في هذه السورة هذه الأحكام وصف القرآن
 صفات ثلاثة (أحدها) قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات أى فصلات وقرآن عامر وجزء واليك ائى
 وحقق عن عامم مبينات بكسر الباء على معنى أنها مبينات للناس كما قال بلسان عربى من أين أتوا تكون من
 بين معنى تبيين ومنه المثل قد بين الصبح لى عينين (وثانيها) قوله ومن لاملن الذين خلوأق قسالكهم وقبـه
 وجهان (أحدهما) أنه تعالى يريد بالمثل ما ذكر في التوراة والى من إقامة الحدود فأنزل في القرآن
 مثله وهو قول الله لك (والثاني) قوله ومثل أى شيء من حاله حالكم في تكذيب الرسل بمعنى إننا لكم
 ما أسالكناهم من العقاب أتريدهم على الله تعالى غملاً ذلك مثلاً لكم لعلكم أنتم أنما أنتم فيكم في المعصية
 كنتم مثله في استحقاق العذاب وهو قول مقاتل (وثالثها) قوله وموعظة للثقلين والمراد به الوعد والوعيد
 من فعل المعامى والوعيد أى أنه موعظة للكل لكنه تعالى يخص المتقين بالذكر كالملة التى ذكرناها في قوله
 هدى للثقلين وههنا آخر الكلام في الأحكام التى فى الآيات اعلم أنه تعالى ذكر مبين (أحدهما)
 فى بيان أن دلائل الإيمان فى غاية الظهور (الثاني) فى بيان أن آيات الكفر فى نهاية الخفاء والخفاء أى
 المثل الأول فهو قوله سبحانه وتعالى (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
 فى زجاجه الزجاجه كالمصباح كوكب درى يؤدى من شجرة مباركة ترمى نوره لشرق فمولاغرى به كوكب درى
 بضئى نوره ولم تنار نور على نور هدى الله لنوره من يشاء وضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم)
 اعلم أن الكلام فى هذا الآية مرتب على فصل
 (الفصل الأول فى اطلاق اسم النور على الله تعالى) اعلم أن لفظة النور موضوع فى اللغة لهذه الكيفية
 الفاضلة من الشمس والنور والتأري على الارض والجدان وغيرهما وهذه الكيفية يستعمل أن تكون
 المألوج (أحدها) أن هذه الكيفية أن كانت عبارة عن الجسم كان الدال على حدوث الجسم
 دال على حدوثها وان كانت عراضاً فثبت حدوث الجسم (زم حدوث جميع الاعراض القائمة ولكن
 هذه المقدمة ثابتة بمداقمة الدلالة على أن المألوج على الله تعالى محال (وثانيها) أناسواء قلنا النور جسم
 أو أمحال فى الجسم فهو منقسم لانه كان جسماً فلا شك فى أنه منقسم وان كان حالاً فله حال فى
 المنقسم منقسم وعلى التقديرين فالنور منقسم وكل منقسم فله بقدر حقيقة فى شئ آخره وكل واحد
 من أجزاءه غيره وكل مقدر فوق حقيقة مقدر الى غير والمقتضى أن الغير يمكن لذاته محدث بغيره فالتنور
 محدث فلا يكون لها (وثالثها) أن هذا النور الخدوس لو كان هو الله لو جب أن لا يزول هذا النور لامتناع
 الزوال على الله تعالى (ورابعها) أن هذا النور الجسموس يقع بطول الشمس والأكوكب وذلك على الله
 محال (وخامسها) أن هذا النور لو كانت أزلية لكانت اما أن تكون متحركة أو ساكنة لا حائر أن تكون
 متحركة لان الحركة منقاد الانتقال من مكان الى مكان فالحركة مسبوقة بالحدوث فى المكان الاول والازلى
 ينتفع أن يكون مسبقاً بالغير فالحركة لازمية محال ولا حائر أن تكون ساكنة لا السكون لو كان أزلي لكان
 متغير الزوال لكن السكون جائز الزوال لانبرى الانوار تنقل من مكان الى مكان فدل ذلك على حدوث
 النوار (سادسها) أن النور انما كان جسماً وكيفية فاعا الجسم الاول محال لانه قد قل الجسم
 جسم مام الوجود عن كونه تعزوا لان الجسم قد ستر به لكان كان مقابلاً فثبت الشئ لكن الكيفية
 القائمة بالجسم محتاجة الى الجسم والمحتاج الى الغير لا يكون الما عوج وهذه الدلائل بطل
 قول المنوية الذين يعتقدون أن الله سبحانه والنور الاعظم وأعمال الجسم معاً متفردون ببعضه

(أجمعين) تأكيد للتعبير بمراد حاله والى فيه الما بعد ان جعل مصدر على تقدير انضاف أو معنى الاضافة ان جعل القرآن
 اسم ممكن (المسببة أنوار) يدلولون على الكفر ثم أوسع طبقاً فقولوا نجيب من انهم فى الغواية والمناجاة وفى جهنم ثم نظى ثم
 المظلمة ثم الله برهم ثم جهنم الما بويه (الكل باب منهم) من الاتباع أو الغواة (جزء مقسوم) حزب معين مفر من غيره

يقضي به الله ما داه فأعلاها للوحدين والثانية للعلم ودوا والثالثة للعباد والارادة للصابرين والخامسة للحموس والسادسة للبشر كعين
والسابعة للنافذين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله لما أتته النار والحطاة بعدة الاصلام وسفر
للهمود والسبع للصابرين والحاوية للوحدين واول حصرها في السبع ٣١١ لانها اربعة اهل لكات في العهد وسات

بالحسب واس الخس
ومقتضيات القوة
الشهوية والغضبية وقربى
بضم الزاي ومجوز
الهمزة والفاء حركتها
الى ما قبلها مع تشديدها
في التوقف والوصل ومنهم
حال من حزه اومن
غيره في الفخر والاف
مقبوم لان الصفة
لا تعمل فيها تقدم
موصوفها (ان المتقين)
من اتباعه في الكفر
والفواحش فان غيرها
مكفر (في جنات
وعيون) اي مستقرين
فيها خالدين بكل واحد
منهم جنه وعن اولئك
منهم عدة منهما كقول
نعم ابلن خاف مقام
ربه جنات وقربى كسر
العين حيث وقع في القرآن
العتيق (ادخلوها) على
ارادة القول امر من الله
تعالى لم بالدخول وقربى
ادخلوها امر من تعالى
للاشارة بادخالهم وقربا
الحسن ادخلوها مبنيا
للفعل على صيغة الماضي
من الادخال (يسلام)
ماتسعين سلام اي
سالمين او مسلمين عليكم
(آمين) من الآفات
والزوال (وتزعمنا في

القرآن فيخرج على فساد قولهم بوجهين (الاول) قوله ليس كشله شيء ولو كان نورا لكان ذلك لان الانوار
كلها متماثلة (الثاني) ان قوله تعالى مثل نور مريم في آله ليس ذاته نفس النور بل النور مصنف
البه وكذا قوله بهدى الله نوره من يشاء فان قيل قوله الله نور السموات يقتضي ظهوره في ذاته نور
وقوله مثل نور مريم يقتضي ان لا يكون هو في ذاته نورا او بينهما تماثل في ذاتهما فاجاب عن الاول بقوله لا
وودم تقول بهن الناس بكره وجوه على هذا الطريق لا تناقض (الثالث) قوله سبحانه وتعالى
وجعل الخليل والنور ذلك مريم في ان ما بهدى الله نوره من يشاء فليس يقتضي ان يكون الله نورا
فثبت انه لا بد من التأويل والامعاء ذكر واقبه وجوها (أحدها) ان النور سبب لظهور الله سبحانه
شارك في النور في هذا المعنى كما يطلق اسم النور على الهداية وهو كونه تعالى الله وفي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقوله ان كان متبادرا حتمنا وجعلنا نورا وقال ولكن جعلناه نورا بهدى من
نشاه من عباده فان الله نور السموات والارض أي ذنور السموات والارض والنور هو الهداية ولا تحصل
الا لاهل السموات والحاصل ان انوار الله هادي اهل السموات والارض وهو قول ابن عباس والاكثر من
رضي الله عنهم (وثانيها) المراد الله من السموات والارض بحكمته بالغة بوجهه بغير وصف نفسه بذلك كما
يوصف الرئيس العالم بان نور الله قد اذ كان مدمرهم تدبر احسنه فلهو كما ان النور الذي بهدى به الى مسالك
الطريق قال جرير «وانت لسان نور وعيش وعصمة» وهذا اختيار الامم والراجح (وثالثها) المراد ان نظام
السموات والارض على الترتيب الاحسن فانه قد يعبر بالنور عن النظام يقال ما نرى في هذا الامر نورا
(وربها) معنا منورها السموات والارض ثم ذكر وفي هذا القول ثلاثة اوجه (أحدها) انه منور السماء
بالاشكاة والارض بالاشياء (والثاني) منورها بالشمس والقمر والكواكب (والثالث) انه زين السماء
بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بالانبياء والعلماء وهو مروي عن ابي بن كعب والحسن وأبي
العامرية والاقرب هو القول الاول لان قوله في آخر الآية بهدى الله نوره من يشاء يدل على ان المراد
بالنور الهداية الى العلم والعمل «واعلم ان الشج الغزالي رحمه الله صنف في تفسير هذه الآية الكتاب المسمى
بشمس كمال النور وضمن ان الله نور في الحقيقة بل ليس النور الا هو وانما نقل يحصل ما ذكره من ان كونه
نور كماله من نظريته وفساده على سبيل الانصاف فقال اسم النور انما وضع للكتابة الفاضلة من
الشمس والقمر والذرات في نظره هذه الاحسام الكسفة فقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على
النور ونور السراج على الحائط ومعلوم ان هذه الاشياء اختصت بالفضل والشرف لان المرتبات
تتبع تسببها فظاهره تسمية من المعلوم ان كونه في هذه المرتبات على كونها مستقيمة فكذلك
يتوقف على وجود العين الباصرة اذا كانت بعد استنارتها لا تكون ظاهرة في حق العين ان قد ساوى
الروح الباصرة النور الظاهري كونه كذلك لا بد منه لظهوره في جميع عيونه في ان الروح الباصرة هي المدركة
وهي الادراك وأما النور الخارج فليس بمدرك ولا به الادراك بل عند الادراك فكان وصف الظاهر
بالنور الباصرة أحق منه بالنور البصر فلا حرج أطلقوا اسم النور على نور العين الباصرة فقالوا في النفاش ان نور
عنه ضعف وفي الاعين انه ضعف نور بصره وفي آي انه قد نور البصر اذا ثبت هذا فقول ان للانسان
بصر او بصره فالبصر هو العين الظاهرة المدركة للأشياء والالوان والبصرة هي القوة العاقلة وكل واحد
من الادراك كين يقتضي ظهور المدرك في كل واحد من الادراك كين نورا لأنهم عند ادوار النور العين عو بالم
يحصل شيء منها في نور العقل والغزالي رحمه الله تعالى ذكر مراتبها من حيث جعلها عاشر (الاول) ان

دورهم من غل (أي حقدك في الدنيا عن رضى الله تعالى عنه أرحوا ان يكون أروع من وطهه وان برهم رضاء الله تعالى
عليهم جميعين (أخوانا) حال من التمهير في قوله تعالى في جنات أو من فاعل ادخلوها أو من التمهير في آي أو المتضاف اليه
والاعمال في معنى الاضافة وكذلك قوله تعالى (على سررة مقابلي) ويجوز كونه ما صفتين لأخوانا أو ما بين من ضميره لانه معني

القوة الباصرة لا تدرك نفسها ولا تدرك ادراكها ولا تدرك آلتها أما ما لا تدرك نفسه ولا تدرك
ادراكها فلا تدرك القوة الباصرة فادراك القوة الباصرة اسما من الامور الباصرة فالعين الباصرة وأما التي
فهي العين والقوة الباصرة فالعين لا تدرك العين وأما القوة فالقوة لا تدرك نفسها ولا تدرك ادراكها
وتدرك آلتها هي الادراك وهي القلب والدماغ فثبت ان نور العقل لا كل من نور البصر (الثاني) ان القوة
الباصرة لا تدرك الكليات والقوة العاقلة تدرك هودمك الكليات والكليات هي ما قبل البصر من مدركات
الجزئيات أما ان القوة الباصرة لا تدرك الكليات فلا تدرك القوة الباصرة فلو ادركت كل ما في الوجود فهي
ما دركت الكل لان الكليات عبارة عن كل ما كان كالكليات فلا تدرك القوة الباصرة فلو ادركت كل ما في الوجود فهي
ان القوة العاقلة تدرك الكليات فلاننا نعرف ان الاشخاص الانسانية مشتركة في الانسانية ومما يميز
بعضها عن اوتارها بالمشاهدة عن غيرهم المعاني فلا انسانية من حيث هي انسانية امرها غير هذه الشخصيات
فقد علمنا الماهية الكلية وأما ان ادراك الكليات اشرف فلان ادراك الكليات مجتمع التميز وادراك
الجزئيات واجب التميز ولان ادراك الكليات يتعنى ادراك الجزئيات الواقعة تحته لان ما ثبت لاهية ثبت
لجميع افرادها ولا يتعكس فثبت ان الادراك العاقل اشرف (الثالث) الادراك الحسي غير متنج والادراك
العقلي متنج فوجب ان يكون العقل اشرف أما كون الادراك الحسي غير متنج فلان من أسس بشئ
لا يكون ذلك الاحساس سببا حصول احساس آخر له لولا أنه جعل له الحس مرة أخرى لا حس بمرة
أخرى ولكن ذلك لا يكون انتاج الاحساس لاحساس آخر وأما ان الادراك العاقل متنج فالادراك الحسي
امور انهم ركبتا في عقولنا فمناير كيمياء الى اكتساب علوم أخرى وهكذا كل تعقل حاصل فانه يمكن
التوصل به الى شئ يحصل تعقل آخر الى ما لا نهاية له فثبت ان الادراك العاقل اشرف (الرابع) الادراك
الحسي لا يتبع للامور الكثيرة والادراك العاقل يتبع لها فوجب ان يكون الادراك العاقل اشرف أما ان
الادراك الحسي لا يتبع لها فلان البصر اذا اول عليه ألوان كثيرة يخرج عن تميزها فادراك لونا كانه حاصل
من اختلاط تلك الالوان السبع اذا اولت عليه كلمات كثيرة لا يثبت عليه تلك الكلمات ولم يحصل التميز
وأما ان الادراك العاقل يتبع لها فلان كل من كان يحصل له العلوم أكثر كانت قدرته على كسب الحقائق
اسهل وبالعكس وذلك وجب الحكيم بان الادراك العاقل اشرف (الخامس) القوة الحسية اذا ادركت
الحسوسات الثابتة ففي ذلك الوقت تجزئ عن ادراك الصنعة ففان من سمع الصوت الشديد ففي تلك الحالة
لا يمكنه ان يسمع الصوت الخفيف والقوة العقلية لا تشغلها صفة طول عن مقول (السادس) القوى الحسية
ضعف بعد الدارين ونصفه عند كثرة الافكار التي هي موجهة لاقتبال النفس على البدن الذي هو موجب
لخراب البدن والقوى العقلية تقوى بعد الاربعين وتقوى عند كثرة الاقوال ووجه لخراب البدن فثبت
ذلك على استغناء القوة العقلية عن هذه الآلات واحتياج القوى الحسية اليها (السابع) القوة الباصرة
لا تدرك الشيء مع اقرب القريب ولا مع البعد البعد والقوة العقلية لا تختلف حالها بحسب القرب
والبعد فانها ترقى الى ما فوق العرش وتزل الى ما تحت التراب في أقل من لحظة واحدة بل تدرك ذات الله
وهي تتمع كونه تزدان القرب والبعد والجهة فكانت القوة العاقلة اشرف (الثامن) القوة الحسية
لا تدرك من الاشياء الا ظواهرها فلو ادركت الانسان فهي في الحقيقة ما دركت الانسان لانها
ما دركت الا السطح انظاره من جسمه والا لدارت للتأشبه بذلك السطح والباطن فليس الانسان عبارة عن
محيط السطح واللون والقوة الباصرة عاجزة عن التقوى في الباطن أما القوة العاقلة فان باطن الاشياء

ابراهيم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انهم جبريل عليه الصلاة والسلام وما كان معه وقال محمد بن كعب وسببه معه وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام وقال الضعيف كاتوا فيه وعن السدي كانوا احدى عشر على حور العلمان الوضوء ودهم وعن مقاتل انهم كانوا اثني عشر ما كانوا يمرض لغوازل رسول الله لانهم لم يكنوا مرسلين الى ابراهيم

عليه الصلاة والسلام إلى قوم لوط - حسب ما أتى ذكره (أذخلوا عليه) نصب بفعل مضمر، طوف على نبي أي وادكر وقت دخولهم عليه وأخبر مقدرة صفات التي صنف أي شريف إبراهيم حين دخولهم عليه أو بنفس صنف على أنه مصدر في الأصل (فقالوا) عند ذلك (سلاما) أي تسلم سلاما وولنا وأسلمت سلاما (قال أنامذك وجعلون) أي خائفون ٣١٣ قال الرجل الغضب طاربت النفس لتوقع

مكر وه قال عليه الصلاة والسلام من اعترا من أكل فادرب إليه - من البخل الخشيل لما أن المعتاد عندهم أن إذا نزل بهم صنف فلما نزل طعاهم فلما أن لم يحق بخير لا عند الله داه دخولهم أتوه تعالى فلما رأى أيديهم لتسل إليه نكرهم وأرجس منهم - خيفة فلا يشال ليكون خوفه عليه الصلاة والسلام بسبب دخولهم فبراذن ولا يفسر وقت ان لو كان كذلك لأجابوا حينئذ ذمبا أجابا به ولم يتصدع عليه الصلاة والسلام ان قرب الطعام إليهم وأعان لم يذكر ههنا أكتفاء عباين في غير هذا الموضع ألا يرى إلى أنه لم يذكر ههنا مدله الصلاة والسلام إسلامهم (قالوا لا توجل) لا تخف رقيب لا توجل ولا توجل من أو جله أي أخافه ولا توجل من واحد يعني أو جله (لأنه يشرك) استشفاعا لعل النبي عن الرجل قال البشرية لا توجل - ولما سألته خوف ولا حرج كيف لا وهو بشارة بقاءه وبقاء

ظواهرها بالنسبة إلى ما على السوا عاها تترك البواطن والظواهر وتعرض في أحزابها فكانت القوة العاقلة نوراً بالنسبة إلى الباطن والظواهر أما القوة الباصرة فهي بالنسبة إلى الظاهر وتورب بالنسبة إلى الباطن طلبة فكانت القوة العاقلة أشرف من القوة الباصرة (التاسع) أن هذه القوة العاقلة هي التي تعالي وجميع أفعالهم المذكور القوة الباصرة وهو الألوان والأشكال فوجبان تكون نسبة شرف القوة العاقلة إلى شرف القوة الباصرة كنسبة شرف ذات الله تعالى إلى شرف الألوان والأشكال (العاشر) القوة العاقلة تترك جميع الموجودات والمعدومات والمباهيات التي هي معدومات والمعدومات ولا ذلك فإن أول حكمه أن الوجود والعدم لا يجتمعان ولا يرتفعان وذلك مسبقاً للتحقق بتصوره في الوجود وصحى العدم فكانه هذين التصورين قد أحاط بجميع الأمور من بعض الوجوه وأما القوة الباصرة فأنها لا تترك الألوان والأشياء والألوان وهما من أحسن عوارض الأجسام والأجسام أحسن من الجواهر وأما نسبة فكانت متعاقبة القوة الباصرة أحسن من الموجودات وأما متعاقبة القوة العاقلة فهو جميع الموجودات والمعدومات فكانت القوة العاقلة أشرف (الحادي عشر) القوة العاقلة تتقوى على توحيده الكبير وتكثيرها لا توجل على ذلك أما أن القوة العاقلة تتقوى على توحيده الكثير فذلك لأننا نضم الجنس إلى الفصل فيحدث منه طائفة مفعولة واحدة وأما أنها تتقوى على تكثيرها الواحد فلأنها تأخذ الإنسان وهي مائة واحدة فتقسمها إلى مائة رماها إلى عوارضها اللازمة وعوارضها المفارقة ثم تقسم مفعولاتها إلى الجنس والجنس الفصل والفصل والجنس الفصل وفصل الجنس إلى سائر الأجزاء المفعولة التي لا تسد من الأجناس ولأن الفصل ثم لا تزال تأتي بهذا التقسيم في كل واحد من هذه الأقسام حتى تنقسم من تلك التركيبات إلى البسائط الحقيقية ثم تعبر في العوارض اللازمة أن تلك العوارض مفردة أو مركبة ولازمة أو سائط أو وسط أو غير وسط فالقوة العاقلة كأنها نفقت في أصناف المباهيات وتعلقت فيها وميزت كل واحد من أجزائها عن صاحبه وأزلت كل واحد منها في المكان اللائق به فاما القوة الباصرة فلا تطلع على أسرار المباهيات بل لا ترى إلا الأثر الواحد لا تدري ماهو وكيف هو فظهر أن القوة العاقلة أشرف (الثاني عشر) القوة العاقلة تتقوى على إدراكها غير متناهية والقوة الباصرة لا تتقوى على ذلك بيان الأول من وجود (الأول) القوة العاقلة، حيث أنها تتوسل بالمعارف المتناهية إلى استنتاج المخجولات ثم استنتجها تلك النتائج بمقدورات في نتائج أخرى لا لا نهاية وقد عرفت أن القوة الحسية لا تتقوى على الاستنتاج أصلاً (الثاني) أن القوة العادلة تتقوى على تعقل مراتب الأعداد ولا نهاية لها (الثالث) أن القوة العادلة يمكنها أن تعقل نفسها وأن تعقل أنها عاقل وكذا في غير النهاية (الرابع) النسب والاضافات غير متناهية وهي معقولة لا محسوسة فظهر أن القوة العادلة أشرف (الثالث عشر) الإنسان بقوته العاقلة يشارك الله تعالى في إدراك الحقائق وبقوته الحسية يشارك البهائم والنسبة معتبرة فكانت القوة العاقلة أشرف (الرابع عشر) القوة العاقلة غنية في إدراكها العقلي عن وجودها المادي وفي الخارج والقوة الحسية محتاجة في إدراكها الحسي إلى وجودها المحسوس في الخارج والعقلي أشرف من المحتاج (الخامس عشر) هذه الموجودات الخارجية يمكنها إدراكها وانها يمكنها إدراكها إلى الفاعل والفاعل لا يمكنه الاستيلاء على سبيل الاتقان لأنه لا يقدم العلم فاذن وجود هذه الأشياء في الخارج تابع للأدراك العقلي رأساً والاحساس بها فلا شأنه بتابع لوجوده في الخارج فاذن القوة الحسية تتبع اجتماع القوة العاقلة (السادس عشر) القوة العاقلة غير محتاجة في الفعل إلى الألبان لأن الإنسان لو انحلت حواسه

(٤٠ - غر س) أهله في عافية وسلامه زمانا طويلاً (بقلم) هو احدى عليه الصلاة والسلام قوله تعالى فبشرنا بها بالصديق ولم يتعرض هذا البشارة يعقوب عليه الصلاة والسلام أكتفاء بما ذكر في سورة هود (عاج) إذا بلغ وفي موضع آخر في الآية (قال أنبأني) بذلك (على أن مسمى الكبير) وأثر في تعجب عليه الصلاة والسلام من بشارتهم بالولادة في حالة مباشرة للولادة وزاد في ذلك

فقال (فيم تبشرون) أي بأي أنجيل تبشرونني فإن الإشارة عمالا بتصور وقوعه عادة بشاره تبشرونني أو بأي طريقة تبشرونني وقرئ
متشديد النون المكسورة على ادغام نون الجمع في نون الوفاة (قالوا بشركنا بالحق) أي بما نكون لأشكاله أو بالحق الذي لا يس فيه
أو بطريقته حتى وهو أمر الله تعالى ٣١٤ وقوله (فلا تكن من القاطنين) من الآسبين من ذلك فإن الله قادر على أن يخلق

بشر أبغض إلى بني فكيف
من شيخان ويجوز عاقر
وقرئ من القاطنين
وكان مقصده عليه
السلام والسلام استعظام
تعمته تعالى عليه في ضمن
التعجب العادى المبني
على سنة الله تعالى
المسبوكة فيما بين عباده
لا استبعادا للثالث بالنسبة
إلى قدرته سبحانه كينيتي
عنه قول الملائكة فلا
تكن من القاطنين دون
أن يقولوا من الآخرين
أوشبهه (قال ومن يقط)
استفهام إنكارى أى
لا يقط (من وجهه) ربه
الاصطاون) المخطئون
طريق المعصرفة
والصواب فلا يعرفون
سعة رحمة وكمال علمه
وقدرته كقائل يعقوب
عليه الصلاة والسلام
لا يأس من روح الله
الاقصوم الكافرون
ومراد فني القنوط عن
نفسه على ألمع وجهه أى
ليس في قنوط من رحمة
تعالى وإنما الذى أقول
لبسنا منافاة على لفضان
قلت النعمة الجليلة على
وفى التعرض لوصف
الربوبية والرحمة مالا
يخفى من الجزالة وقرئ

الجس فإنه يعقل أن الواحد نصف الاثنين وأن الأشياء مساوية لشي واحد متساوية وأما القوة الحساسة
فإنها محتاجة إلى آلات كثيرة فوالغنى أفضل من المحتاج (السابع عشر) الإدراك البصرى لا يحصل إلا
لشيء الذى في الجهات ثم إنه غير مقصود في كل الجهات بل لا يتناول إلا القابل أو ما هو في حكم المقابل
واحد من زوايا مقابل في حكم المقابل عن أمور أربعة (الأول) العرض فانه ليس يعقل لأنه ليس في المكان
ولكنه في حكم المقابل لأجل كونه قائما بالجسم الذى هو مقابل (الثاني) رؤية الوجه في المرآة فإن
الشعاع يخرج من العين إلى المرآة ثم يرتد منها إلى الوجه فبذلك الوجه مرئيا وهو من هذا الاعتبار
كما يقال لنفسه (الثالث) رؤية الإنسان قفاه إذا جعل أحدى المرآتين معاً في وجهه والأخرى لقفاه
(الرابع) رؤية الأشياء بسبب انطاف الشعاع في الرطوبة كما هو مشروح في كتب المناظر وأما
القوة المائلة فإنها مرآة في الجهات فإنها تعقل الجوة والجهة ليست في الجهة ولذلك تعقل أن الشيء أمان
يكون في الجهة وأما أن لا يعكس في الجهة وهذا التردد لا يصح إلا بعد تعقل معنى قولنا ليس في الجهة
(الثامن عشر) القوة الباصرة تعجز عند الحجاب وأما القوة العقلية فإنها لا تعجز شيئاً أصلاً فكانت أشرف
(التاسع عشر) القوة العادلة كالأمير والحاكمة كالخادم والامير أشرف من الخادم وتقرر الأمارة والخدعة
مشهور (العشرون) القوة الباصرة قد تغلط كثيراً فأنها قد تدرك المتحرك ساكناً أو بالمتحرك ساكناً أو بالمتحرك
السفينة فانه قد يدرك السفينة المتحركة ساكنة والسطح الساكن متحركاً كالقوة العقلية لا تعجز عن خطأ البصر عن
صوابه والعقل حاكم والمسلم يحكم حيث يثبت بما ذكرنا أن الإدراك العقلى أشرف من الإدراك البصرى وعلى
واحد من الإدراكين مقتضى الظهور الذى هو أشرف خواص النور فكان الإدراك العقلى أولى بكونه
نورا من الإدراك البصرى وإذا ثبت هذا فقول هذه الأنوار العقلية قسيما (أحدهما) واجب الحصول
عند سلامة الأحوال وهى التعقيلات الفطرية (والثاني) ما يكون مكتسبا وهى التعقيلات النظرية أما
الفطرية فليست من لوازم سوهو الإنسان لأنه حال الطفولة لم يكن عالما بالتعقيلات هذه الأنوار الفطرية
فما حصلت بعد أن لم تكن فلا بد لها من سبب وأما النظرية فبأن الفطرة الإنسانية قد تعجز بها
أن يتغنى إلا أكثر وإذا كان كذلك فلا بد من هادئ رشده لمرشد فوق كلاً ثم تعالى وفوق إرشاد الانبياء
فسيكون منزلة آيات القرآن نورا عند عين العقل بمنزلة نورا الشمس عند العين الباصرة أذ به يتم البصائر
فيما يرى أن يسمى القرآن نورا كما يسمى نورا الشمس نورا الشمس ونورا الشمس ونورا الشمس ونورا الشمس
والعين وبهذا يظهر معنى قوله فاعنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا وقوله قد جاءكم به من ربكم وأنزلنا
الكتاب وتؤمنوا وإذا ثبت أن بيان الرسول أقوى من نورا الشمس وجب أن يكون نفسه القدسية أعظم في
النورانية من الشمس وكان الشمس في عالم الأجسام تفقد النور لغيره ولا تستفيد من غيره فكذلك النفس
التي خلق الله عليه وسلم تفقد الأنوار العقلية لغيرها ولا تستفيد إلا بالأنوار العقلية من شيء من
الأنفس البشرية فلا بد لوصف الله تعالى الشمس بأنها سراج حيث قال وجعل فيها سراجاً ومبرأ من أوصاف
صلى الله عليه وسلم بأنه سراج منير إذا عرفت هذا فقول ثبت بالمشاهدة العقلية والتقليد أن الأنوار
الخاصة في أرواح الأنبياء مقسمة من الأنوار الخاصة في أرواح الملائكة قال تعالى ينزل الملائكة بالروح
من أمره على من يشاء من عباده وقال ينزل به الروح الأمين على قلبك وقال قد نزل به روح القدس من
ربك بالحق وقال تعالى أن هو الاوى وحى عليه شدد القوى والوحى لا يكون إلا بواسطة الملائكة فإذا
جعلنا أرواح الانبياء أعظم استنارة من الشمس فأرواح الملائكة التى هي كالعائدات لأنوار عقول الانبياء

لا
بضم النون وبكسر هاء من فقط بالفتح ولم تكن هذا المقابلة من الملائكة مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خاصة بل مع سارة أيضاً حسبما شرح في سورة هود ولم يذكر ذلك هنا اكتفاء بما ذكر
هنا (قال) أي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتوسيطه بين قوله السابق وبين قوله (فما خطبكم) أي أمركم وشأنكم الخطير الذى لا يزال

ارسلت سوي البشارة (أي المرسلون) صريح في أن بعثهم إمعاناً مطوية لهم أشير به إلى مكانها كما في قوله تعالى قال أنا محمد بن خلقت طيناً قال أربك هذا الذي كرمت على الأمة فإن قوله الأخير ليس موصولاً لقوله الأول بل هو موصوف على قوله تعالى فأنهم فيها فأنك رحيم فإن توسط قال بين قوله لا يزالان بعدم اتصال الثاني بالأول وعدم ارتباطه عليه ٣١٥ بل على غيره ثم خطابه لهم عليهم السلام

لا بد وأن تكون أعظم من أنوار وأح الانبياء لان الرب لا بد وأن يكون أقوى من السبب ثم تقول ثبت أيضاً بالمشاهدة العقلية والاعتقالية أن الأرواح السماوية مختلفة في بعضها متعبدية وفي بعضها مقيدة قال تعالى في وصف جبريل عليه السلام معطاف ثم أمين وإذا كان هو معطاف الملائكة فطبيعة لا بد وأن يكونوا تحت أمره وقال وما من إلا له مقام معلوم وإذا ثبت هذا فالله أولى بأن يكون نوراً من الملائكة لا الله المذكورة وإنما ثبت الأرواح في عالم الأرواح مثال وهو أن ضوء الشمس إذا وصل إلى القمر ثم دخل في كوكب يبت وقع على مرآة منصوبة على خطاطم ثم انعكس منها إلى حائط آخر نصب عليه مرآة أخرى ثم انعكس منها إلى طشت مملوء من الماء موضوع على الأرض ثم انعكس منه إلى سقف البيت فالنور الأعظم في الشمس انتهى إلى الله من (وثنانياً) في التمر (وثالثاً) ما وصل إلى المرأة الأولى (ورابعاً) ما وصل إلى المرأة الثانية (وخامساً) ما وصل إلى الماء (وسادساً) ما وصل إلى السقف وكل ما كان أقرب إلى المنبع الأول فانه أقوى بها ثم ابعده منه فكذلك الأرواح السماوية لما كانت مرتبة لاجرم كان نور الملائكة أشد انواراً من نور الملائكة متعبدية تلك الأرواح لا تزل تكون متعبدية حتى تنتهي إلى النور الأعظم والروح الذي هو أعظم الأرواح وبذلك الله الذي هو المراتب من قوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ثم يقول لا شأن له هذه الأرواح الحسية أن كانت سفلية كانت كائنات النيران أو علوية كانت كائنات الأرواح السماوية والشمس والقمر والكواكب وكذلك الأرواح العقلية سفلية كانت كالأرواح السفلية التي لا تتجاوز إلى السماء أو علوية كانت كالأرواح العلوية التي هي الملائكة فأنها بأسرها هي كائنات ذاتها وما يمكن لذاته يستحق السعد من ذاته والوجود من غيره والسعد هو الخلق الحاصل له والوجود هو النور في كل ما سوى الله مظهر لذاته مستعبر بأمر الله تعالى وكذا جميع ما عرفها بعد وجودها حاصل من وجود الله تعالى فخلق سبحانه هو الذي أظهرها بالوجود بعد أن كانت في ظلمات العدم وأفاض عليها أنوار المعارف بعد أن كانت في ظلمات الجهالة فلا ظهر ورأي شيء من الأشياء إلا بظهوره وخاصة النور أعظم الأظفار والخبث والانتكشاف وعند هذا فظهر أن النور المطلق هو الله سبحانه وأن الخلق النور على غيره مجازاً ذلك ما سوى الله فانه من حيث هو وظيفة مختصة لاشء من حيث أنه هو عدم محض بل الأنوار إذا نظرنا إليها من حيث هي فهي ظلمات لانها من حيث هي هي ممكنات والممكن من حيث هو هو عدم والمعدم مظهر فالنور إذا نظرنا إليه من حيث هو هو وظيفة مختصة لاشء من حيث أن النور الحق سبحانه أفاض عليه أنوار الوجود فبهذا الاعتبار صارت أنواراً ثبتت أنه سبحانه هو النور وكل ما سواه قد ليس بنور إلا على سبيل المجاز ثم الله تكلم بعد هذا في أمرين (الأول) أنه سبحانه أضاف النور إلى السموات والأرض وأجاب فقال قد عرفت أن السموات والأرض مشعرة بالأرواح العقلية والأرواح الحسية أما المشعرة فما يشاهد في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما يشاهد في الأرض من الأشعة التي تنسج على سطوح الأجسام حتى ظهرت به الألوان المختلفة ولولاها لم يكن للألوان ظهور بل وجودها أما الأنوار العقلية فالعالم الأعلى مشعور بها وهي جواهر الملائكة والعالم الأسفل مشعور بها وهي القوى النباتية والحيوانية والانسانية وبما انوار الأنس في السفلى ظهر بنظام عالم الأسفل كما بالانوار المائكة ظهر بنظام عالم العلو وهو المعنى بقوله تعالى يستعقظونهم في الأرض وقال ويحملك خفافاء الأرض فإذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشعور بالأرواح الظاهرة والعبودية وبالطاقة العقلية ثم عرفت أن السفلية قائمة بعضها من بعض فبأن النور من السراج فان السراج هو الروح النبوي ثم إن الأنوار النبوية السلفية معقبة من الأرواح العلوية في اقتباس السراج من النور وأن العلويات معقبة بعضها من بعض

شاملاً لجميعهم وغيرهم والمعنى أنا أرسلنا إلى قوم أجرامهم الآل لوط لملك الأوابين ونهى الآخرى وبذل عليه قوله تعالى (أنا أجورهم) أي لوط وأول (أجبرين) أي مما يجب القوم فانه استند في الأخبار بجهاتهم إدمان أجرامهم وأحياناً ما قوم من الاستثناء من مضائق عدم شمول الذئاب لهم فإن ذلك قد يكون يكون حالهم بين بين أو تامله فإن من تعلق بهم السحابة نهي من شمول الذئاب أو

شاملاً لجميعهم وغيرهم والمعنى أنا أرسلنا إلى قوم أجرامهم الآل لوط لملك الأوابين ونهى الآخرى وبذل عليه قوله تعالى (أنا أجورهم) أي لوط وأول (أجبرين) أي مما يجب القوم فانه استند في الأخبار بجهاتهم إدمان أجرامهم وأحياناً ما قوم من الاستثناء من مضائق عدم شمول الذئاب لهم فإن ذلك قد يكون يكون حالهم بين بين أو تامله فإن من تعلق بهم السحابة نهي من شمول الذئاب أو

منقطع من قوم وقوله تعالى انما انصوهم من قبل لوط حار مجرى خبر لكن وعلى هذا فقولته تعالى (الامر انه) استثناء من آل لوط أو من ضميرهم وعلى الاول من الضمير خاصة لاختلاف المسكين اللهم الا ان يجعل انما انصوهم اعتراضا وقرئ بالتخفيف (قدرنا انهم ان الغابر) النافق مع الكفرة ٣١٦ ثم لك معهم وقرئ قدرنا بالتخفيف وانما عاق فعل التقدير مع اخذها من ذلك فاعمال

القلوب انتمت معي
 العلم ويجوز حمله على معنى
 قلنا لانه بمعنى القضاء
 قول وامه جعل الشيء
 على مقدار غيره
 واستندهم الى انفسهم
 وهو قول الله سبحانه لما
 لهم من الزاني
 والاختصاص قلنا جاء
 آل لوط المرسلون شروع
 في بيان كفة اهلاك
 المحرمين ونجاة آل لوط
 حسبما اهل في الاستثناء
 ثم فصل في التعليل نوع
 تفصيل ووضع المظهر
 موضوع الخبر للاذنان بان
 يبحثون التحقيق ما أرسلوا
 به من الاهلاك والخصية
 وليس المراد به ابتداء
 محبتهم بل مطلق
 كمنزوتهم عند آل لوط
 فان ما حكى عنه عليه
 الصلاة والسلام بقوله
 تعالى قال انكم قوم
 منكرون اعفا قاله عليه
 الصلاة والسلام بعد الالتيا
 والى سبع ضاقت عليه
 الحرج وعبت به الملل
 لما لم يشاهد من المرسلين
 عند مقامه الشهادت
 ومعاناته المكابد قومه
 الذين يريدون بسوء
 ما يريدون ما هو العود
 والتمتد بدون الاعانة

والامداد فيها بأبي و بذر عند تخشعهم في قيامهم انكارا لئلا ينهم له وترك نصرته في مثل تلك المصايفه اصناف
المعترية له بسببهم حيث لم يكونوا مبشرين معه لاسباب المداغمة والمغايرة حتى الحالت الى ان قال لو اني اكرم قرة أو اولى الى ركن شديد
معه ما فعل في سورة هود لانه قال عند انتدابهم وهم له خوافا بطرقه ونشر كاذب كلف لاهم بمصاوبهم المحكي بقوله تعالى (فالاولى)

حيث أنك بما كانوا فيه عثرون) أي بالعذاب الذي كنت تتوعدهم به فيعترون فيه ويكذبونك قد قدسوا وأصلوا سنوالة الصلاة والسلام جليلة الأمر فأنت يمكن أن يدعيه بعد ذلك المساء فوضي الذرع وليست كرامة بل اضطراب عن موجب الخوف المذكور على معنى ما جئتكم بما تنكرون بالجاهل بل بما يسرك وتقر به عينك بل هي اضطراب عما فهمه ٣١٧ عليه الصلاة والسلام من ترك التصرف له

والعنى ما خذلتك وما خلت ما ينسلك ويهم بل حيثك بما يدرهم من العذاب الذي كانوا يكرهونك حين كنت تتوعدهم به وأهل تقديم هذه المقالة على ما جرى بينه وبين أهل المدينة من الجدالة للسارة إلى ذكر إشارة لوط عليه الصلاة والسلام بأهله قومهم ونسبه آلهم بذكر إشارة إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهما وحيث كان ذلك مستنداً على ما كان كيفية الخفاء وترتيب مبادئه أشير إلى ذلك أيضاً ذكر ما قبل القوم وما قبل بهم ولم يبال بتفسير الترتيب الوقحي لله عز وجل في مواقع أخرى وبما جرى عليه العذاب عليه الصلاة والسلام مع أنه نازل بالقوم بطريق تقويض أمره بالباطل حتى نزلوا عليه كما فهم جاؤ به وقوموا أمره بالرسالة عليهم حيثما كان يتوعدهم به (وأنتك بالحق) أي باليقين الذي لا محالة فيه لا سيما في الشك وهو عندنا غير عمن ذلك تنصص على

أصناف هذا القسم كثيرة فإن من الناس من يعتقد أن المعك عنى عن المأثر ومنهم من يسلم ذلك لكنه يقول المأثر فيها أطمأنها أو حرمانها واجتماعها أو تفريقها أو تسببها إلى تركها أو تركها أو تركها أو تركها وعلى مؤلف من هذا القسم (القسم الثالث) الجواب للنزولية المحضة وأعلم أنه لا دليل على معرفة الحق سبحانه إلا بواسطة تلك الصفات السلبية والإضافية ولا سيما هذه الصفات ولمراتها فالعبد لا يزال يكون منزوعاً فيها فإن وصل إلى درجته بقي فيها كان أسيراً رافقاً في مشاهدة ذلك الدرجة خائلاً عن الترقى إلى ما فوقها ولما كان لإنهاء لهذه الدرجات كان العبد أبا في السير والانتقال وأما حقيقة المحضوة فهي محضرة عن الكل فقد أشيرنا إلى كيفية مراتب الحب وأنت تعرف أنه عليه الصلاة والسلام أغا حصرها في سبعين ألفاً تقرر بالاختيار ما هنا الإنهاء لها في الحقيقة (القسم الثالث في شرح كيفية التمثيل) أعلم أنه لا بد من التشبيه من أمرين المشبه والمشبه به واختلف الناس ههنا في أن المشبه أي شيء هو ذكر أو جرحها (أحدها) وهو قول جمهور المتكلمين ونصيرنا القاضي أن المراد الهدى التي هي الآيات البينات والمعنى أن هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلال إلى أقصى الغايات وصارت في ذلك منزلة المشكاة التي تكون في زجاجة صافية وفي الزجاجه مصباح يتقد بزيت بلع النهاية في الصفاء فإن قيل لم يشبه بذلك وقد علمنا أن ضوء الشمس أبان عن ذلك بكثير قلنا إنه سبحانه أراد أن يصف الضوء الكامل الذي يلوح وسط الظلمة لأن الغالب على أرواح الخلق وخيالهم أنما هو الشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما سبها كالضوء الكامل الذي يظهر فيمبين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من ضوء الشمس لأن ضوءه إذا ظهر استلأ العلم من النور الخافض وإذا غاب استلأ العلم من الظلمة الخالصة فلا حرم كان ذلك المثل ههنا أليق وأوفق وأعلم أن الأور التي اعتبرها الله تعالى في هذا المثل مما وجب كمال الضوء (فأولها) المصباح لأن المصباح إذا لم يكن في المشكاة تفرقت أشعته أما إذا وُضع في المشكاة احتجبت أشعته فكانت كزائفة والذي يحقق ذلك أن المصباح إذا كان في بيت صغير فإنه يظهر من ضوءه أكثر مما يظهر في البيت الكبير (وثانيها) أن المصباح إذا كان في زجاجة صافية فإن الأشعة المنفصلة عن المصباح تنعكس من بعض جوانب الزجاج إلى البعض إلى في الزجاجه من الضوء والشفافه فتو يسبب ذلك بزاد الضوء والنور والذي يحقق ذلك أن شعاع الشمس إذا وقع على الزجاجه الصافية تنعكس الضوء الظاهر حتى أن يظهر فيما يقابلها مثل ذلك الضوء فإن انعكست تلك الأشعة من كل واحد من جوانب الزجاجه إلى الجانب الآخر كثرت الأضواء والأضواء بلغت النهاية الممكنة (وثالثها) أن ضوء المصباح يختلف بحسب اختلاف ما يتقدمه فإذا كان ذلك الدهن صافياً خالصاً كانت حالته بخلاف حاله إذا كان كدراً أو راس في الدهان التي توقد ما يظهر فيه من الضوء مثل الذي يظهر في الزيت فربما يعلو في الضوء والظلمة مع زيادة ما يضيء فيه وشعاع يتدور في جرائه (ورابعها) أن هذا الزيت يختلف بحسب اختلاف شجرة فإذا كانت لاشرقية ولا غربية يعني أنها كانت بارزة للشمس في كل حالها يكون زيتها أشد لفضها فكان زيتها أكثر ضوءاً وأقرب إلى أن يتميز ضوءه من كدره لأن زيادة الشمس تؤثر في ذلك فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة وتوافقت صار ذلك الضوء خالصاً كاملاً فيصنع أن يجعل مثلاً هداية الله تعالى (وثانيها) أن المراد من النور في قوله مثل نور القرآن و يدل عليه قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وهو قول الحسن وسفيان بن عيينة وزيد بن أسلم (وثالثها) أن المراد هو الرسول لأنه المرشد ولأنه تعالى قال في وصفه ومراجه تميزاً وهو قول عطاء وهذا القول داخل في

في الإعتناء عنه أو المراد بالحق الأخبار بمعنى العذاب المذكور وقوله تعالى (وأنال صادقون) أي كدركه أي أتيك فيما قلنا بالحق والحق أي المماثل للواقع (وأنال صادقون) في ذلك أيضاً أرفق في كل كلام فيكون كالدليل على صدقهم وقيل على الأول تأكدنا كدركه قوله تعالى (فأمرهم بالهلك) شروع في ترتيب مبادئ الضميمة أي أذهب بهم في الليل وقرئ بالوجه وكلاهما من السير وهو السير في الليل وقرئ فوس

من السير (يقطع من اللابل) بطائفة منه أو من آخره قال اقضى الباب وانظر في الغور * كمن علسا من قطع ليل بهم
وقيل هو بعد ما مضى منه شيء صالح (وأتبع أدبارهم) ولكن على أثرهم قد وهم وتسرع بهم ونطاع على أحوالهم وأعمالهم الاتساع على
السوق مع أنه المقدود بالامر للبانعة ٣١٨ في ذلك إذا السوق ربما يكون ما تستمد على بعض مع التآخر عن بعض وأمره عادة

الغفلة عن حال المناخر
 والالتفات المنهي عنه
 وقوله تعالى (ولا يلتفت
 منكم) أي منكم وأمرهم
 (أحد) فبقي ما وراءه من
 القول فلا يتبعه وأمره
 ما أصابهم أو لا يشعرون
 منكم أحد ولا يلتفت
 لقرص فيه به الغلاب
 وقيل فهو عين ذلك
 لموطنهم أنفسهم على
 المهاجرة أو هو منى عن
 ربط القلب بما خلفه
 أو هو الالتفات في السير
 فأنه يلتفت فليفتل
 عن أدنى وقتة أو يعلم
 ذكر استثناء المراءى من
 الأسراء والالتفات
 لا يستدعي عدم وقوعه
 فإن ذلك إما عطف أو
 لا كنهان بما ذكر في
 مواضع آخر (واضوا
 حيث يؤمرون) إلى حيث
 أمر الله تعالى بالمضي
 إليه وهو الشام أو مصر
 وحذف الصلوتين على
 الإنشاء المشبه وهو إشار
 المحض إلى ما ذكر على
 الوصول إليه والوجه
 لا يزال فيه أهمية الحاجة
 وإمرارها المناسبة للغير
 وبين ما يفهم من الغابرين
 (وقفتنا) أي أوحينا
 (النه) مفعلاً لذلك

عسى بالى (ذلك الامر) بهم فسر (ان دابره ولاعقظوع) على ان يدل منه واثبات اسم الاشارة على الضمير للدلالة
على انها فاعل ما فاعله القبيحة التي هي مدار بوت الحكم اى دابره ولاعقظوع المجزوءين واربعة المفعول بدل صفة المضارع انكونها ادخل
في الدلالة على الرقوع وفي لفظ القضاء والتعبر عن العذاب بالامر والاشارة اليه بذلك وتاخره عن الجواز المحرور وارجاه اول ما نفسره

ثانها من الدلائل على نعمة الامر وفخامته ما لا يحصى وقرئ بالكسرة على الاستئناف والبنى أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد (مصححون) داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء أو من الضمير في مقطوع ووجه العمل على المعنى فان دابر هؤلاء معنى مدبري هؤلاء (وجاء أهل المدينة) يبرح في حكاية ما صدر عن القوم عند وقوفهم على مكان ٣١٩ الاختلاف من الفعل والقول وما ترتب عليه

عليه ندما مشى الى ذلك
احدا لا حسيات عليه
أي جاء أهل سدوم معقل
لوط عليه الصلاة والسلام
(يستبشرون) أي
يستبشرون وأضيفه
عليه الصلاة والسلام
طعنا فيهم - قال ان
هؤلاء ضيق الضمير
حيث كان مع سدوم في
الأصل أطلق على الواحد
والثمة والذكر
والأنثى والطلاقة على
الملكوة بحسب اعتقاده
عليه الصلاة والسلام
أنكوتهم في زى الضمير
والنا كبدليس لانكارهم
بذلك بسبل التحقيق
أنساقهم وطهارا اعتقائه
بشأنهم وشعره لمراعاة
حقوقهم ومجاوبتهم من
السوء ولذلك قال (فلا
تقتضون) أي عذمهم
بان تتم عرضا لهم بسوء
فعلوا أنه ليس لي عنكم
قدروية أولا تقتضون
بفتحه ضمني فان من
أمرى الى ضمه فقد
أمرى الله به وقال فضحه
فضحه وفتحه إذا أظهر
من أسره ما لم يسه العار
(واتقوا الله) في
ما شرتكم ما بسوءه
(ولا تخزون) أي لا تذلون

لأنها لم تبق الحري أن يكون مثله من هذا العالم الشجرة وإذا كانت شجرها مادة لتزايد أنوار المعارف
ونيتها فيما لم يدر أن لا تل شجرة السفرجل والفتح بل شجرة الزيتون خاصة لان اشترتها هو الزيت
الذي هو مادة المصباح وألمن بين سائر الأدهان خاصة زيادة الاشراف وقلة الدخان وإذا كانت الماشية
التي تكثر درها ونسلها والشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالذي لا يتناهي إلى حد محدود أولى أن
يسمى شجرة مباركة وإذا كانت شجرة الأفكار العامة المحضة مجردة عن لواحق الأجسام فما لم يدر أن
تكون لا شرفية ولا غريبة (وما الخامس) وهو القوة القدسية النبوية فهي في نهاية الشرف والقدرة فان
القوة الفعّلة تقسم إلى قسمين أحدهما إلى تعليم وتربية وإلى سأل يحتاج ولا بد من وجود هذا القسم قطعا
للتسلسل فيما لم يدر أن يعبر عن هذا القسم بكلمة وصفاته وشدة استعدادها به بكان يتم ابتداءه ولولم تفسر نار
فهذا المثال موافق لهذا القسم ولما كانت هذا الأنوار مرتبة بعضها على بعض فالس هو الأول وهو كالقدمة
للمعال والجمال كالقدمة للعقل فيما لم يدر أن تكون المشكاة كالظرف للزجاجة التي هي كالظرف
للمسباح (وسادسها) ما ذكره أبو يعى بن سينا فانه نزل هذه الأمثلة الخمسة على مراتب ادراك النفس
الإنسانية فقال لاش أن النفس الإنسانية قابلة للمعارف المشكاة والادراكات الخسيرة ثم انتهى إلى الأمر
تكون خالية عن جميع هذه المعارف فهناك تسمى عزلا وما هو المشكاة (وفي المرتبة الثانية) يحصل فيها
العلوم البديهية التي يمكن التوصل بتركيبها تعالى ككتاب العلوم النظرية ثم إن إمكانية الانتغال ان كانت
مستعينة فهي الشجرة وإن كانت أقوى من ذلك فهي الزيتون كانت شديدة القوة جاذبة الرجاء التي
تكون كاشم الكوكب الذي وان كانت في النهاية التوسوي وهي النفس الإنسانية التي لا نباء فهي
التي بكانت يتم ابتداءه ولولم تفسر نار (وفي المرتبة الثالثة) يكتب من العلوم الفطرية ما ضرورية العلوم
النظرية بالأم لا تكون حاضرة بالفعل ولما كانت تكون محتملة متى شاء صاحبها اقتضارها قدر عليه وهذا
يسمى عزلا بالفعل وهو المصباح (وفي المرتبة الرابعة) أن تكون تلك المعارف الضرورية والظنيرة بحادثة
بالفعل ويكون صاحبها كأنه ينظر إليها وهو البشري على علامته ماد وهو نور على نور لأن الملكة نور وحصول
ما عليه الملكة نور آخر ثم زعم أن هذه العلوم التي تخص في الأرواح البشري ما لا تحصل من جوهر روحاني
يسمى بالفعل الفاعل وهو مدبر ما تحت كرامة القوم وعوالم (وسابعها) قول بعض الصوفية هو أنه سبحانه
شبه المصدر بالمشكاة والقلب بالزجاجة والمعرفة بالمصباح وهذا المصباح أعماق نور من شجرة مباركة وهي
الحامات المشكاة لقوله تعالى يغزل الملائكة بالروح من أمره وقوله نزل به الروح الأمين على قلبك وانما
شبه الملائكة بالمشكاة المباركة لكثره صفاتها وهم وانما وسبقها بأمر الشرفية ولا غريبة لانها روحانية وانما
وصفهم بقوله بكانت يتم ابتداءه ولولم تفسر نار لكثره صفاتها وشدة اطلاعها على أسرار ملكوت الله تعالى
وانظارها نأان المشكاة غير المشربة (وانما) قال مقاتل مثل نوره أي مثل نور الإيمان في قلب محمد صلى
الله عليه وسلم كشكاة هي المصباح المشكاة نظير صلب عبد الله والى حاجة نظير جسد محمد صلى الله عليه
وسلم والمصباح نظير الإيمان في قلب محمد أو نظير النبوة في قلبه (وانما) قال قوم المشكاة نظير أسرارهم
عليه السلام والى حاجة نظير اسمعيل عليه السلام وانما صلب جسد محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة
النبوية والسلة (وعاشرها) أن قوله مثل نوره يرجع إلى المؤمن وهو قول أبي سن كعب وكان يقول لعزل
نور المؤمن وهو قول سعد بن جببر والنضال وأعلم أن القول الأول هو المختار لانه تعالى ذكر قبل هذه
الآية ولقد أنزل الحكيم آيات معينات فإذا كان المراد من قوله أي مثل هذه هو بانه كان ذلك معلنا لما

ولا تموتني بالتمريض لمن أحسنه بمثل تلك القوة الخفية وحيث كان التمريض لهم بمدان تمامه عليه الصلاة والسلام عن ذلك قوله
فلا تقتضون أكثر تأثيرا في حانه عليه الصلاة والسلام وأوجب للعار أنه إذا تعرض للعار بذلك بما يتساقفه وأما
الشه ور به والمناصب لحياته والذب عنه فذلك أعظم العار عليه الصلاة والسلام عما يعثر به من جهة بعد انتهى المذكور بسبب

لناهم وبجواهرهم بغير الله بالخزى وأمرهم بتقوى الله تعالى في ذلك وأعمالهم بصريح النهي عن نفس تلك الفاحشة لأنه كان يعرف أنه لا يقبدهم ذلك وقيل المراد تقوى الله تعالى في ركوب الفاحشة ولا يساعده في قوته بين النبي عن أمر من متعافين بنفسه عليه الصلاة والسلام وكذلك قوله تعالى ٣٤٠ (قالوا لم نكلمك عن العالمين) أي عن التعرض لهم بمذمة وعنا وصيا فقمم والهمزة للاستكرا والواو

للعطف على مقدارى ألم
فتقدم اليك ولم تنك عن
ذلك فانهم كانوا يتعوضون
لكل أحد من الغباء
بالسوء وكان عليه
الصلاة والسلام ينههم
عن ذلك بقدر وسوءه
وكانوا قد نهوه عليه
الصلاة والسلام عن أن
يغير أحدا فانهم قالوا
ماذا كرت من الضحجة
والنزى أغناجك من
قبلك لأن قبلنا اذولا
مراضك لما تصدى له
لما اعتراك تلك الحالة
ولما رآهم لا يقبلون
بجوامعهم عليه (قال هؤلاء
يتأني) يعني يساءلهم
فان نبى الله عز وجل
أبهم أو يشاهد حقيقة أى
فتبروا جرمهم وقد كانوا
من قبل يطلبون ولا
يحبهم لنفسهم وعدم
كراهتهم لا لعدم مشروعية
الذنا كحجة بين المسلمين
والكفار وقد فصل ذلك
في سورة هود (ان كنتم
فاعابن) أى قضاء الوطر
أوصا أقول لكم (اعبرك)
فسم من الله تعالى بحياة
التي علمها الصلاة
والسلام أو من الملائكة
بصلاة نوط عليه الصلاة
والسلام والتقدير لمركب

قوله ولا نالما فسرنا قوله الله نورا السماوات والارض بأنه هادى أهل السماوات والارض فإذا فسرنا قوله مش
نوره بأن المراد من هذا كان ذلك عطا بقا لما قبله
(الفصل الرابع في بقية المناجيات المتعلقة بهذه الآية) وفيه مسائل (المسألة الأولى) المشكاة الكوة في
الدار غير النافذة هذا هو القول المشهور وروى كروافعه وجوها أخر (أحدها) قال ابن عباس وأبو موسى
الأشعري المشكاة القائم الذى في وسط القنديل الذى يدخل فيه الفتيلة وهو قول مجاهد والقرطبي
(والثاني) قال الزجاج هي ههنا قصب القنديل من الزجاج التى توضع فيها الفتيلة (الثالث) قال
الشيخ كالك انهم الملقبة أى يلقب بها القنديل والأول هو الأصح (المسألة الثانية) زعموا أن المشكاة هي
الكوة لغة البنية قال الزجاج المشكاة من كلام العرب ومنها المشكاة وهي الفتيلة الصغيرة (المسألة
الثالثة) قال بعضهم هذه الآية بمن المتلوه والقنديل نور كصباح في مشكاة لأن المشكاة به هو الذى
يكون معد للأنوار ومنها أنه وذلك هو المصباح للمشكاة (المسألة الرابعة) المصباح المراج وأصله من الضوء
ومنه أصبح (المسألة الخامسة) قرئ زجاجة الزجاجة بالضم والفتح والتكسر (أما درى) فتدري ضم الدال
وكسر هاء فتحها (أما الضم) فقه ثلاثه أوجه (الأول) ضم الدال وتشديد الراء والياء من غير مد ولا همز
القاء المعروفة معناه أنه يشبه الدرأ فقامت والله وقال عليه الصلاة والسلام أنكى الترون أهل الدرجات
التي كانت ترون الكوكب الدرى في أفق السماء (الثاني) أنه كذلك لأنه بالمد والهمزة وهو قراءة حمزة
وعاصم في رواية أبي بكر وصار بعض أهل العلم يمانية أنى لئن قال سيبويه وهذا أعنف اللغات وهو مأخوذ
من الضم والفتح أو ليس ينسب إلى الدر قال أبو عبيد وجه هذا القراءة أنه فعل من الدر بمعنى الدفع
وأنه صفة وأنش في السفة مثل المرى في الاسم (والثالث) ضم الدال وتخفيف الراء والياء من غير مد ولا همز
(أما التكسر) فقه وجهان (الأول) درى بكسر الدال وتشديد الراء والمد والهمزة وهي قراءة أبي عمرو
والتكسائي قال القراءه وفعل من الدر وهو الدفع كالتكسر والتفتى فكسراؤه مدفع فعنه بعضه من
لغته (الثاني) بكسر الدال وتشديد الراء من غير همز ولا مد وهي قراءة ابن خلدون وتبين من سمعها نافع
(أما الفتح) فقه وجهان (الأول) بفتح الدال وتشديد الراء والمد والهمزة عن الأعشى (الثاني) بفتح الدال
وتشديد الراء من غير مد ولا همز عن الحسن وشاهد وقتاده (الثالث) بفتح الدال وتخفيف الراء همزوا
من غير مد ولا ياء عن عاصم (الرابع) كذلك لأنه غير همز ولا ياء مخففة قبل الهمزة أما قوله وقد
القاء المعروفة وقد بانعتاق الأربعة مع تشديد القاف وزن فعل وعن الحسن ومجاهد وقتاده كذلك
أنه بضم الدال وذكر صاحب الكشف بوقد بفتح الهمزة المقطوعة من تحت بقطعين والواو والقاف
وتشديد هاء ورفع الدال قال وحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين وهو غير واجب سعيد بن جبير ياء
مضمومة واسكان الواو وفتح القاف مخففة ورفع الدال وعن نافع وحقه كذلك لأنه بالياء وعن عاصم ياء
مضمومة وفتح الواو وتشديد القاف وفتحها وعن أبي عمرو كذلك لأنه بالياء وعن طهمة بقاء مخففة
وواو كسرة وكسر القاف وفتحها (المسألة السادسة) قوله كأنها كوكب درى أى منهم مضى ودرارى
القوم عظامها وافتقر على أن المراد به كوكب من الكواكب المضيئة كالنجم والمشتري والذوابت التى
في العظام الأولى (المسألة السابعة) قوله من شجرة مباركة أى من زيت شجرة مباركة أى كشجرة البركة
والنعم وقيل هي أول شجرة تنبت بعد الطوفان وقد بارك لهم اسمعون بنيا منهم الخليل وقيل المراد بكون
الاشام لانها هي الارض المباركة فلها دخل الله هذه شجرة مباركة (المسألة الثامنة) اختلافوا في معنى

قسمى وهي لغوي القسم ايثار للثقة لكثرة دروانه على الالسة (انهم إلى سكرتهم) عوايتهم وصف
أوشدهم عظيم التي أزالته عوولهم وغيرهم بين الخطأ والصواب (بهمهون) يتغيرون ويتبدلون فكيف يسمون النسخ وقيل الضمير
لقريش والجنات تراش (فأخذتهم الصيحة) أى الصيحة العظيمة المشاهدة وقيل صيحة بجبريل عليه الصلاة والسلام (مشرقي) داخلين

في وقت شروق الشمس (عند انبعاثها) على المدرسة أو على قراهم وهو المنعزل الأول لعلمنا قوله تعالى (فلما هوى ثلث الليل وهو
أدخل في العزل والفضاء من العكس كالمِرْ (وأظهرنا عليهم) في تضاعيف ذلك قبل تمام الانقلاب (بجواره) كائنه (من سحبه) ل
من طين متعجراً وأطبع عليه كتاب وقد فصل ذلك في سورة هود (إن في ذلك) ٣٢١ أي فيما ذكر من القصة (الآيات) لعلمنا

وصف الشجرة بأنها الاشرفية ولا غربة على وجه (أحدها) قال الحسن انها شجرة التي ينزل من الجنة
أول ما كانت من شهر الدنيا كانت اشد شربة أو غربة وهذا ضعف لأنه تعالى انما ضرب المثل عما شاهدوه
وهم شاهدوا شجرة الجنة (وثانها) أن المراد شجرة التي يتون في الشام لأن الشام وسط الدنيا فلا يوصف شجرها
أنها أشرفية أو غربة وهذا أيضا ضعف لأن من قال الأرض كرقعة ثبت المشرق والمغرب وموضع معين
بل لكل بلد مشرق ومغرب على حدة ولأن المثل يضرب لكل من يعرف إلى بيت وقد وجد في غير
أشياء كوجوده فيم (وثانها) انها شجرة تلتف بها الأشجار فلا تصفها الشمس في شرق ولا غرب ومنهم من
قال هي شجرة يلف بها رؤسها القادة شددا فلا تصل الشمس انبعاثا وكانت الشمس شرقية أو غربية
وأيضا في الشجر ما يورق غصنه من أوله إلى آخره مثل الزيتون والمان وهذا أيضا ضعف لأن الغرض
صفاء الزيت وذلك لا يحصل الا بتكامل نصف الزيتون وذلك انما يحصل في العادة بوصول أثر الشمس اليه
لا بعدم وصوله (وراهما) قال ابن عباس المراد الشجرة التي يبرز على جبل عال أو صخرة أو ساه فقططلع
الشمس عليها جاتي الطلوع والغروب وهذا قول ابن عباس وسعد بن جبلة وقادة واختصار السراء
والراجح ما قلناه لا شرقية وجدها ولا غربية وحدها ولكنها شجرة تشرق وتغرب في كل وقت فلا تسافر
ولا تقبل إذا كان يسافر وتشرق وهذا القول أو المختار أو الشجرة هي كانت كذلك كان في غنى في نهاية الصفاء
وحدها يكون مقبولا لا قبل (أكل وامت) واضعوا في المشكاة صدر محمد صلى الله عليه وسلم إلى ناحية قطيعة
والفصاح ما في قلبه صلى الله عليه وسلم من الدين قد قدس خبير مبارك يعني وأتبعوا له إلى مكة إبراهيم
صلوات الله عليه فأشجره في إبراهيم عليه السلام ثم وصف إبراهيم فقال لا شرقية ولا غربة أي لم يكن
يصل إلى المشرق ولا إلى المغرب فأمروا النصارى بن كان عبدا الفسلاء والاسلام يوصل إلى الكعبة
والسائلة التماسا وصف الله تعالى زينب ابنته كانضي عولم عسبه ناولا إلى بيت اذا كان غائب اساقفا ثم
روى من بعد يرى كأن له شعاعا فاذا مسه النار زاد ضوا على ضوء كذلك يكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى
قبل أن يأتيه ألم فاذا جاءه ألم زاد فورا على نور هدى على هدى قال يحيى بن سلام قلب المؤمن يعرف
الحق قبل أن يبين له واقعته وهو المراد من قوله عليه الصلاة والسلام ان تتوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله وقال كعب الاحبار المراد من الزيت نور محمد صلى الله عليه وسلم أي كان نور هدى بين الناس قبل أن
يتكلم وقال الضحاك يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يتكلم بالجنة قبل الوحى وقال عبد الله بن رواحة

(٤١ - نجر س) والايكة الشجر الملقب بالثقة وكان عامة شجرهم المثل وكانوا يستعملونه في عهد الله تعالى اليهم (الظاهر) متجاوزين عن الحد فالتفتهم منهم بالعباد وروى ان الله تعالى ساط عليهم الحرسه ايام نبث شجاعة الفخر اليهم بالقسون الروح في بيت الله تعالى عليهم منها انا فاحرقتم فهو عذاب يوم الظلة (واجماعا) يعني سدوم والايكة قول الايكة ومدن فانه عليه الصلاة

والسلام كان معونا لهم فماذا كرم الله ما به عليه على الاخير (الامام مدين) بطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به سمى به الطريق ومطهر
 النماء والروح الذي يكتب فيه لانها ما يؤتم به (وقد كذب أصحاب الجسر) يعني عمود (المرسان) أي صاحبان من كذب واحد من
 الانبياء عليهم السلام فقد كذب الجسر ٣٣٢ لا اتفاقهم على التوحيد والاصول التي لا تختلف باختلاف الأمم والأعصار

وقيل المراد صالح ومن معه من المؤمنين كما قيل
 الحبيب من المؤمنين عبد الله بن الزبير وأصحابه
 والجسر واحد من المذنبين والشام كانوا يكتوبونه
 (وأنتاهم أياها) وهي الآية المنزلة على نبيهم
 أو المحدثات من الناقة وسببها وشربهاودرها
 أو الألف المتصوبة لهم
 (فكانوا معارضين) معارضوا كما قيل كانوا معارضين لها حيث فعلوا
 بالناقصة ما فعلوا (وكانوا يخشون من الجبال سونا
 آمنين من الأعداء) وقتب الله حصن وقبورهم
 الأعداء لو افترقا أومر
 العذاب ليس منهم أن ذلك يشبههم منه
 جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال مررتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الجحر فقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
 أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصاب هؤلاء ثم
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فامرهم حتى خلفها
 فأخذتهم الصيحة مصعبين وهكذا وقع في سورة هود قـ

على خالق العلم أجاب أبو مسلم بن جعفر عنه من وجهين (الاول) أن قوله يهدي الله نوره من يشاء قول على زيارات الهدى الذي هو كاشف الخذلان الحاصل للآل (الثاني) أنه سبحانه يهدي لنوره الذي هو طريق الجنة من يشاء وشبهه بقوله يهدي نورهم من أيديهم وبأعينهم بشرًا لكم اليوم جنات وورف القاضى عبيد الجبار هذين الجوابين (أما الاول) فإلزام الكلام المتقدم هو ذكر الآيات المنزلة فماذا حملناه على الهدى دخل الكل فيه وإذا حملناه على الزيادة لم يدخل فيه إلا البعض وإذا حمل على طريق الجنة لا يكون داخلًا فيه أصلا لأن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وما زاد من هذين الجوابين قال الاول أن يقال أنه تعالى هدى ذلك البعض دون البعض وهم الذين بلغهم هذا النصيب وأعلم أن هذا الجواب أضعف من الجوابين الأولين لأن قوله يهدي الله نوره من يشاء يفهم منه أن هذا الآيات مع وضوحها لا تنسكى وهذا لا يتناول الصبي والمجنون فسقط ما قالوه (المسئلة الثانية عشرة) قوله تعالى ويضرب الله الأمثال للناس والمراد المكلفين من الناس وهو النسي ومن دعت إليه فانه سبحانه ذكر ذلك في معرض العبرة العظيمة واستدللت بالتمثلة به فقالوا إنما يكون ذلك نعمة عظيمة وأهلها من لا يتفقه به ولو كان المكمل يخطئ الله تعالى لما كانوا من الانتفاع به وجوابه ما تقدم بين أنه سبحانه بكل شيء عليم وذلك كالمسلمين لا يعتبر ولا يتفكر في أمثاله ولا ينظر في أدلته فيعرف وضوحها وبسببها عن الشك في قوله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) يسبح له في بيوتها بالغدق والاحسان رجال لانهم بخبره ولا يسبح عن ذكر الله وقام الصلوة وقيام الزكوة يخافون بما تقاب في القلوب والاصار ليعجزهم الله أحسن ما عملوا ويريدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب اعلم أن في الآية مسائل (المسئلة الاولى) قوله تعالى في بيوت أذن الله يتقضى محذوفًا يكون فيها ذكره وقامه وجوابه (أحدها) أن لا يشكره في مشكاة فيهم اصباح في بيوت أذن الله وهو اختيار كثير من المحققين اعترض أبو مسلم بن جعفر الاصفهاني عليه من وجهين (الاول) أن المقصود من ذكر المصباح المشعل وكون المصباح في بيوت أذن الله لا يرد في هذا المقصود لأن ذلك لا يرد المصباح نارة وإضاءة (الثاني) أن ما تقدم ذكره فيه وجوه تقتضي كونه واحدًا كقوله كشكاة وقوله فيهم اصباح وقوله في رجا حة وقوله كأنهم كوكب دري ولفظ البيوت جمع ولا يصح كون هذا الواحد في كل البيوت (والجواب عن الاول) أن المصباح الموضوع في الرجا حة الصافية إذا كان في المساجد كان أعظم وأخف فكان أضوأ فكان التمثيل به أتم وأكمل (وعن الثاني) أنه لما كان المقصد بالمثل هو الذي له هذا الوصف فدخل تحت كل مشكاة فيهم اصباح في رجا حة وتوفيقه من الزيت وتكون الفائدة في ذلك أن سواها يظهر في هذه البيوت بالمثل عند الحاجة إلى عبادة الله تعالى ولو أن رجلا قال الذي يصلي فله في رجل يرجع إلى علم وكفاية وقناعة بأنهم يتبعه فكان وأن ذكره بلفظ الواحد فإراد النوع فكذلك ما ذكره الله سبحانه في هذه الآية (وثانيها) التقدير بكونه من شجرة مباركة في بيوت أذن الله أن ترفع (وثالثها) وهو قول أبي مسلم أنه راجع إلى قوله ومثلهم الذين خلوا من قبلك أي ومثلهم الذين خلوا من قبلك في بيوت أذن الله أن ترفع ويكون المراد بالذين خلوا الانبياء والمؤمنين والبيوت المساجد وقد اقتبس الله أخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أمثالهم في ما أشار به بقوله أذن الله ووالجواب عن ذلك أن أخبار الجحرف وقول ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات وأنزلنا عليك بعض من دعيتكم من الانبياء والمؤمنين في بيوت أذن الله أن ترفع (وربها) قول الجبائي أنه كلام مستأنف لا يتعلق له بما تقدم والتمس قدر صلواتي بيوت أذن الله أن ترفع (وخامسها) وهو قول الفراء والزجاج لا حذف في الآية بل فيه تقديم وتأخير

صالحهم جابر بن عبد الله والسلام وقيل أنتم من السماء صيحة فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء
 في الأرض فتقطع قلوبهم في صدورهم وفي سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة أي الزلزلة وأما ما من روافد الصيحة المستقيمة التي
 الهوا عوجا شديداً يفضي اليها كما في سورة هود (فما أغنى عنهم) ولم يدفع عنهم ما نزل بهم (ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت

كانه

الثيقة والاموال الواقعة والعديد المتكاثرة وفيه تم بحكمهم والقائه ترتيب عدم الاغناء الخاص بوقت نزول العذاب سبباً كانوا اوجوهه لعدم الاغناء المطلق فانه امر مستمر (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أى الاخلاق المتبينة بالحق والحقمة والخمسة الحجة بحيث لا يلزم استقرار الفساد واستقرار الشرور ذلك اقتضت الحكمة اهلاك أعمال ٢٣٢ هؤلاء دفع الفساد عنهم وارشاد المن

كأنه قال يسبح في بيوت اذن الله ان ترفع رجال منهم كبت وكبت وأما قول أبي مسلم فقد اعترض عليه القاضي من وجهين (الأول) أن قوله وصلح من الذين خولوا من قبلكم المراد منهم من خلاص المكدسين للربس المتعلقة بتقدم من الأكرام على الزنا ابتغاء لدنيا فلا يليق ذلك بوصف هذه البيوت لأنها بيوت اذن الله ان ترفعهم اسمه (الثاني) أن هذه الآية صارت مقطوعة عن تلك الآية بما انفصل بينهما من قوله تعالى الله نور السموات والارض وأما قول الجاهلي فقيس الاضمار لا يجوز ان يصير الاما عند الضرورة وعلى التأويل الذي ذكره المفسر ان جاج لاحاجة فلا يبرز والمدير اليه فان قيل على قول الزجاج يثبو حسه عليه اشكال ايصالا على قوله يصير المعنى في بيوت اذن الله يسبح له فيها فكيف قوله فيه ان تكرار من غير فائدة فلم يقام ان يحمل مثل هذه الآية باده أولى من محمول ذلك التقيد قلنا لا باده لاجل اننا كبده كثيرة فكان المصير اليها أولى (المسئلة الثانية) أكثر المفسرين قالوا المراد من قوله في بيوت المساجد وعن حكيم في بيوت قال هي البيوت كما هو الاول أولى لو جهن (الأول) أن في البيوت ما لا يمكن أن يوصف بان الله تعالى اذن ان ترفع (الثاني) انه تعالى وصفها بالأكبر والتسبيح والصلاة وذلك لا يليق بالاسماحتم للقاتلين بان المراد هو المساجد ولأن (أحدهما) أن المراد أن يرفع مساجد المسلمين بنهار ابراهيم واسماعيل عليهم ما الصلاة والسلام وبيت المقدس بنهار داود وسليمان عليه ما الصلاة والسلام والبيوت بنهار النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء الذي أسس على التقوى بنهار النبي صلى الله عليه وسلم وعن الحسن عوبت المقدس يسبح في بيوت عشرة آلاف ليلة (والثاني) أن المراد هو جميع المساجد والأول ضعيف لأنه تخصيص بلا دليل فالأولى ان لا يفتقد على جميع المساجد قال ابن عباس رضي الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض وفي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض (المسئلة الثالثة) اختلفوا في المراد من قوله ان ترفع على أقوال (أحدها) المراد من رفعها شأنها بقوله بنهارها رفع حكمها بقوله واذ ترفع ابراهيم الفواعل من البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي المساجد امر الله أن تبنى (وثانها) ترفع أي تعظم وتظهر عن الانحاس وعن اللغويين الاقوال عن الزجاج (وثانها) المراد مجوع الامر من والقول الثاني أولى لان قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ظاهرها أنها كانت بيوتاً قبل الرفع فاذن الله أن ترفع (المسئلة الرابعة) اختلفوا في المراد من قوله وذكركم باسمه (فاقول الاول) انه عام في كل ذكر (والثاني) ان ينسب فيها كتابه عن ابن عباس (والثالث) لا يتكلم فيه بما لا ينسب والاؤل أولى لعدم اللفظ (المسئلة الخامسة) قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عامر يسبح بفتح الهمزة والميم بكسرهما فاعلى القراءة الأولى يكون القول عائد الى آخر الظروف انما لا تسمى له فيها بالمسجد ولا اتصال ثم قال الزجاج رجال مرفوع لا يمتساقا يسبح له فيها فكانه قيل من يسبح فقيل يسبح رجال (المسئلة السادسة) اختلفوا في هذا التسبيح فالأكثر من جموده على نفس الصلاة ثم اختلفوا فيهم من جملة على كل الصلوات الخمس ومنهم من جملة على صلوات الصبح والعصر فقال كاشوا وجهه من في ابتداء أعمال ثم يذبح ما ومنهم من جملة على التسبيح الذي هو تهنيت به الله تعالى عمالاً بليق به في ذاته وقضاه واحتج عليه بأن الصلاة وإن كان قد تطفها ما على ذلك من حيث قال عن ذكر الله وأقام الصلاة واستاء الزكاة وما ألوحه أطهر (المسئلة السابعة) الاتصال جمع أصل والاصل جمع أصل وهو المشي وانما وجد الفعل في الأصل مدح لا يجمع والأصل اسم جمع قال صاحب الكشاف يافت وأبى أوقات الغدأ بالغدوات وقرئ في الاتصال وهو الدخول في الأصل يقال أصل كاعتم وأظفر قال ابن عباس رحمه الله ان صلاة الضحى التي كتب الله مذكورة

للسبع من التثنية وهي التبرك ثريان كان المراد الفاتحة وهو الظاهر قسميها ثاني التبرك قراءة في الصلاة وأما تكرير قراءة في غير الصلاة كاقيل فليس بحيث يكون مدار التثنية ولا ينتهي عما يقرأ بعدها في الصلاة أو ما تكررت زوايا فلا يكون وجه التسمية لانهما كانت معاً بهذا الاسم قبل نزولها ٣٢٤ الثاني اذا السورة مكتبة بالاتفاق وان كان المراد غير هاهن السور فوجه كونها من الثاني ان

وتلا هذه الآية وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من أحد بعدد وروح الى المسجد
 وتبرك على مسأواه الا اوله عند الله نزل بعدله في الجنة وفي رواية يسهل من سبع مرفوعة من عند الله الى المسجد وراح
 اعلم خبراً اوله تعالى كان كمثل المهاجدي سبيل الله بر جمع غاشماً (المسئلة الثامنة) في اختلافه في قوله تعالى
 لا تلهمهم تجارة فقال بعضهم نبي كونهم تجاراً و باعة احملاً وقال بعضهم بل انهم تجاراً و باعة وبينهم مع
 ذلك لا يشغلهم عنها شاغل من ضروب منافع التجارات وهذا قول اكثر بن قال الحسن اما والله ان كانوا
 التجارون ولكن اذا جاءهم فرائض الله لم يلهمهم عنها شيئاً فقاموا بالصلاة والركعة وعن النظم طرأ قوم من
 أهل السوق تركوا بايعاتهم وذهبوا الى الصلاة فقال لهم الذين قال تعالى لا تلهمهم تجارة وعن ابن مسعود
 مثله واعلم ان هذا القول اول من الاول لانه لا يقبل ان فلا تلهيهم التجارة عن كتب وكبت الوهوا تاجر
 وان احتمل الوجه الاول وهو مسائلات (السؤال الاول) لما قال لا تلهمهم تجارة تدخل فيه البيع كما اورد
 ذكر البيع يقولنا الجواب عنهم من وجوه (الاول) ان التجارة جنس يدخل تحتها أنواع الشراء والبيع الا أنه
 سبحانه خص البيع بالذكر لانه في الالتساء أدخل لان البيع الحاصل في البيع يقين تاجر والبيع الحاصل
 في الشراء أشك ويستقبل (الثاني) ان البيع يقتضي تبديل العرض بالتقدي والشراء بالعكس والرغبة
 في تحصيل التقدي اكثر من العكس (الثالث) قال الفراء التجارة لاهل الحلب يقال تجارة لان في كذا اذا
 حايه من غير بدله والبيع ما يباعه على يديه (السؤال الثاني) لم خص الرجال بالذكر (الجواب) لان
 النساء ليسن من أهل التجارات والجماعات (المسئلة التاسعة) في اختلافه في المراد بن ذكر الله تعالى فقال قوم
 المراد البناء على الله تعالى والذوات وقال آخرون المراد الصلوات فان قيل فسامعني قوله وقام الصلاة قلنا
 عنه جوابان (أحدهما) قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بقام الصلاة قام بها واقيتها (الثاني) يجوز
 ان يكون قوله وقام الصلاة نفس المذكر كانه فهم يذكرون الله قبل الصلاة وفي الصلاة (المسئلة العاشرة)
 فقد كرت في أول تفسير سورة البقرة في قوله ويشيرون الصلاة ان قام الصلاة هو القيام بحقه على
 شروطه والوجه في حذف التمساقا له الزاج يقال أفت الصلاة قائمة وكان الأصل اقرا ما ولكن قلت
 او او انما يقع انما حذف احدها لانه انما كان في في أفت الصلاة فاما ما دخلت التمساقا عوضاً
 من المحذوف وقامت الاضافة هي في التعمير بن مقام التمساقا المحذوف قال وهذا اجماع من التفسيرين
 (المسئلة الحادية عشرة) اختلافه في الصلاة فهم بن قال هي الفرائض ومنهم من أدخل فيه انقل على
 ما حكى في حلافة الضحى عن ابن عباس والاول اقرب لانه لا يفتقر الى التعمير اقرب وكذلك القول في الركاة
 ان المراد افروض لانه المعروف في الشرع المسمى بذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما المراد من الركاة
 طاعة الله تعالى والاخذ لاص وكذا في قوله وكان يأمر أهله بالصلاة والركاة وقوله ما زكاهنكم من أحد
 وقوله تطهرهم ورتكهم هو وهذا ضعيف لما تقدم ولانه تعالى على الركاة بالاناء وهذا لا يحمل الاعلى
 ما على من حذف في المال (المسئلة الثانية عشرة) انه سبحانه بين ان هؤلاء الرجال وان تعددوا بكراهته
 والطاعات فانهم مع ذلك موصوفون بالوجع والخوف فقال يخافون وما تغتلب فيه القلوب والاصابع وذلك
 الخوف انما كان لهم بانهم مع عبادة الله حتى عبادة واختلافه في المراد بتقلب القلوب والاصابع على
 اقوال (فالقول الاول) ان القلوب تضطرب من الهول والفرع وتضيق الاصابا قوله واذ زاعت
 الاصابع وبلغت القلوب الحناجر (الثاني) انها تتضرع احوالها فتتقلب القلوب وهذا ان كانت مطبوعاً عليها
 لا تتقلب وتبصر الاصابع بعد ان كانت لا تبصر فكما تخيم انقلبوا عن الشك الى الظن ومن الظن الى اليقين

كلام من ذلك تبرك قراءة
 واقاطه أو قصصه
 وهو اعطه أو من البناء
 لا شق له على ما هو بناء
 على الله واحدتها مشاة
 أو منصفة صفة للآية
 وأما الضعاف وهي
 الاسباع فلما وقع فيها من
 تبرك بالقصص والمواعظ
 والوعود والوعيد وغير
 ذلك وما فيها من التثنية
 على الله تعالى كما انتهى
 عليه سبحانه بأفصالة
 وصفاته الحسنى ويجوز
 أن يراد بالثاني القرآن
 لما ذكرناه لانه معني عليه
 بالا عجزاً أو كتب الله
 تعالى كلها من التبعيض
 وعسى الاول للسان
 (واقرا ان العظم) ان
 أريد بالبيع الامانات
 أو السور فمن عطف
 الكل على البعض أو
 العام على الخاص وان
 أريد به الاسباع أو كل
 القرآن فهو عطف أحد
 الوصفين على الآخر كما
 في قوله
 الى الملك القرم وابن
 الهمام
 ولت الكتب في
 الزمزم
 أي واقداً بينك ما يقال
 له السبع المثاني والقرآن

العظيم (لقد عينك) لا تظن مع شرك طمع وراغب ولا تدم تنظر (الى ما عنيابه) من زخارف الدنيا ومن
 وزنها وجماسها وزورها (أزواجهم) اصناف من الكفرة فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والناسخ بالثنية الى ما أوتيته مستحق
 لا يعباه اصلاً وفي حديث ابن جبر رضي الله تعالى عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحداً لم يقرأه أفضل مما أوتي قدس عظيم ما عظم صغيراً

وروي انه واقت من بصري واذ دعوات مسيح وقا له اهل وديني قرة نطفة بالانذار ثم انواع البر وانطباع الجواهر وسائر الاعتناء فقال
الساكنون لو كانت هذه الاموال لثابتوا بناها وافتقناها في سبيل الله ففعل لهم قد اعطيتهم سبع آيات وهي خبر من هذه النوافل السبع
(ولا تحزن عليهم) حيث لم يمتنعوا ولم ينظموا في سلك انما على امتنوا بهم ضعفاء ٣٢٥ اسلمين وقيل اولاهم المتؤمنون به وبآية كلمة

على فان تمنعهم به لا يكون
مدار الزلزال عليهم
واختص جناحك
الذين اي واقع لهم
وارفق بهم والآن جانيك
لهم وطب نفسا من ايمان
الاغنياء (وقيل اني انا
الذين اي المنذر
النظر لزلزل عذاب الله
وحلوله (كان الزلزال على
المؤمنين) قيل الله
معلق بقوله تعالى ولقد
اتيناك الخ اي انزلنا
عليك كتابا نزلنا على اهل
الكتاب (الذين جعلوا
القرآن عضدين) اي
قسوه على حق وابطل
حيث قالوا عبادا وعدوانا
وعنه حق موافق للوراة
والاشول وبعضه باطل
شأننا لسمنا واقتسموه
لانفسهم استهزاء حيث
كان يقول بعضهم سورة
القرآن وبعضهم سورة
آل عمران وفيه كذا
او قسموا ما قرأوا من كتبهم
وزفوه فافروا بعضه
وكذبوا بعضه ووجد
نوسط قوله تعالى لا تدنوا
عنكم على اعدائهم
المراد بالكلام من التسلية
وعقب ذلك بالله جعل
انقام عن الشبهة ولقد
اوتي عليه السلام والسلام

ومن الذين الى المأبأة لقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك (الثالث) ان القلوب تتقلب في ذلك اليوم طمعاني الضمائر والهمسات والانسانيات
تتقلب من أي ناحية فؤد منهم أمن ناحية الامن أمن ناحية الشيطان ومن أي ناحية تطاولت كبرهم أمن
قبل الاعيان أم من قبل السمايل والمأبأة لا ترضون بهذا التأويل فأنهم قالوا ان اهل الثواب لا خوف
عليهم الميتة في ذلك اليوم وأهل العقاب لا رجوع العفو ولا ينالون هذا المذهب غير مرة (الرابع) ان
القلوب تزول عن أماكنها فتقلع المناجر والادبار تدمر والزلازل الشدائد يصير الكافرون فوضعه حد يد وزرق
عنه ثم يعنى ويتقلب القلب من الخوف حيث لا يجد شواصحتي يقع في الخيرة وقوله اذا انقلبوا على
الاعقاب خراطمين (الخامس) قال الجاني المراد بقلب القلوب والادبار تدمر مما تهايب ما سأل الله من
العذاب فتسكنون مرة بمعية ما انزعج بالثواب وتنبهت ما احتج قال ويجوز ان يريد به تظلم على جر جهم
وهو معنى قوله تعالى وتقلب أقدارهم وأبصارهم كل يوم نوايه أول مرة (المسئلة الثالثة عشرة) قوله
ليجزهم الله أحسن ما عملوا أي يفعلون هذه القربات ليجزهم الله ويثيبهم على أحسن ما عملوا وفيه جوده
(الاول) المراد بالاحسن الحسنات أجمع وهي الطاعات فرضها ونفلها قال مقاتل اغاذا ذكر الاحسن تنبها
على أنه لا يجازيهم على مساوي أعمالهم بل يعجزها لهم (الثاني) أنه سبحانه يجزهم جزاء أحسن ما عملوا على
الواحد عشر الى سبع مائة (الثالث) قال القاضي المراد بذلك أن تكون الطاعات منهم مكفرة لما عملهم
واغناهم عنهم الله تعالى بأحسن الاعمال وهذا مستقيم على مذهبه في الاحباط والموازنة أما قوله تعالى
وزيدهم من فضله فاعني على أنه تعالى يجزهم بأحسن الاعمال ولا يقتصر على قدر ما حققوا به بل
يزيدهم من فضله على ما ذكره تعالى في سائر الآيات من التضعيف فان قيل فهذا يدل على أن اقل
الطاعة أنزافا يستحق الثواب لانه تعالى ميز الجزاء عن الفضل وأنتم لا تقولون بذلك فان عبدكم العبد
لا يستحق على ربه شيئا قلنا نحن ثبت الاستحقاق لكن بالوعد بذلك التقدير هو الاستحقاق والرائد عليه هو
الفضل من قال والله يزي من يشاء غير حساب نسبه على كمال قدرته وكال جوده ونفاذ مشيئته وسعته
فكان سبحانه الموفقهم بالجد والاجتهاد في الطاعة ومع ذلك يكونون في نهاية الخوف فاعني سبحانه يعطيهم
الثواب العظمى على طاعتهم ويزيدهم الفضل الذي لا حده في مقابلة خوفهم وقوله تعالى والذين
كفروا أعمالهم كسراب مضية فاعني ان ماء حتى انطباع لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوأنه حساب
والله يربح الحساب أو كظلمات في البحر يربح فيضاهي موج من فوقه موج من فوقه بحساب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكذبها ومن لم يجعل الله نورا فلما لم نور (اعلم انه سبحانه لا يبين حال
المؤمن والله في الدنيا يكون في النور وسيدته يكون متمسكا بالعمل النافع من ان في الآخرة يكون غازيا
بالنعم المقيم والثواب العظيم اتبع ذلك بان بين ان الكافر يكون في الآخرة في أشد الخسران وفي
الدنيا في أعظم انواع الظلمات وضرب الكل واحد منهم املا أما المثل الدال على خيئته في الآخرة فهو
قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب مضية قال الا زهري السراب ما يترعى للعين وقت الضمعي الاكبر في
الفلوات شبيه الماء الجاري وليس بماء ولكن الذي ينظر اليه من بعيد فظنه ماء عاريا يقال سرب الماء يسرب
سروا بالجرى فهو سارب الماء الا فهو ما يترعى له عين في أول النهار فيرى النافار الصغير كبير لو طار كرام
الطيل ان الآل والسراب واحد وما اقله فقال الفاء هو جمع قاع مثل جارد جردة وقاع القاع المنسط
المستوى من الارض وقال صاحب الكشاف القمعة بمعنى القاع وقال الزجاج الخائف قد يخفف همزه

ما لم يؤت أحد قبله ولا بعده مثله وقيل الله معلق بقوله اني انا المنذر المبين فانه في قوة الامر بالانذار كما قد قيل انذرهم يا مثل ما انزلنا على
المؤمنين دعني اليهم هو وهو ما جرى على بني قريظة والغنمير بان جعل المتوقيع كالواقع وقد وقع كذلك وانت خير بان ما ينسبه به العذاب
للمنذر لا بد أن يكون محقق الوقوع معلوم الحال عند المنذر من اذبه تحقيق فائدة التنبه وهي تأكيذا لا يذوقه شيئا وعذاب يني

قرينة والنظر مع عدم وقوعه اذ ذلك لم يسبق به وعد وعيد فهم منه في غفلة محضه وشك رب وتزليل المتوقع من الزلزال الواقع له موقع
جليل من الانجاز لكن اذا صادف مقاماً يقتضيه كافي قوله تعالى اننا فتحنا لك فتحاً مبيناً وانظروا على أن تخصيص الاقسام بالهمز ويجوز
اختصاص العذاب المذكور بهم مع شركهم ٣٢٦ لتصادف في الاقسام المتفرع على الموافقة والمخالفة وفي الاقسام معنى العريف

الشامل لكاتبين بل
تخصيص العذاب
المذكور بهم مع كونه
من نتائج الاقسام
تخصيص من غير محض
وقد جعل الوصول
عنه ولا أول لا يدرى
أنذر العاصين الذين
يجزون القرآن إلى نصر
وشهر وأسطرهم مثل
ما أنزلنا على المؤمنين
وهو الانشاع الذين
اقتسموا ما دخل مكة
أيام الموسم فقد كل منهم
في مدخل ليتقروا الناس
عن الاعيان برسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
بعضهم لا تغفروا يا نجار
خناثاه ساحر ويقول
الاخر شاعر والاخر
كذاب فاهلكهم الله
تعالى يوم يدرى قبلة
ياثبات وفيه ما فيه
من الاثر ترك المسبق
في عدم كون العذاب
الذي يشبه به العذاب
المتنذر واقعاً ولا معلوماً
للمتذنبين ولا مسعود
الوقوع أنه لا داعي الى
تخصيص وصف التعزية
بهم واخراج المؤمنين من
بينهم مع كونهم اسودتهم
في ذلك فان وصفهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بما
وصفوا من العاصين والشعير

وهو اشد بد العاش نحو وجه التشبيه الذي يأتي به الكفار ان كان من أقوال البروق ولا يستحق عليه ثوابا
مع أنه يعتقد أن له ثواباً عليه وان كان من أفعال الآثم فهو يستحق عليه بما يعتقد أنه يستحق عليه
ثواباً فكيف كان فهو يعتقد أن له ثواباً عند الله تعالى فإذا وافى عرصات القيامة ولم يجد الثواب بل وجد
العقاب اعظم عظمت حسرة متناهية غم فشمه حاله حال الظالم الذي تشدد حاجته الى المأفاد اشاهد
السراب تعلق قلبه به ورجو به النجاة ويقوى طمعه فاذا جاء وأيسر مما كان يرجوه فمظلم ذلك عليه وهذا
المثال في غاية الحسن قال مجاهد السراب على الكفار وانسانه اياه موته ومفارقة الدنيا فان قيل قوله حتى
انما هو يدل على كونه شياً وقوله لم يجد شيئاً ما يقتضيه قوله انما هو مائة جواب عنه من وجه والاشارة الاولى المراد
معناه أنه لم يجد شيئاً ما كان يظن انما هو مائة قال فلا ن ماعل شراً ان كان قد احدث (الثاني) حتى اداهه أى جاعه وضع
السراب لم يجد السراب شياً كما في ذكر السراب عن ذكر موضعه (الثالث) الكتابة للسراب لان السراب
يرى من بعيد بسبب الكثافة كانه ضباب وهباء واذا قرب منه رقيق وانزهر صار كالرأى اما قوله ووجد الله
عنده فوفاه حسابه أى وجد عقاب الله الذي وعده الكافر عند ذلك فتعبر ما كان فيه من ظن النفع
العظيم الى يقين الضرر العظيم أو وجد زيادة الله عنده بأخذ من ذنبه يقولون به الى جهنم فبسط قوله الجحيم
والعساق وهم الذين قال الله تعالى فيهم عالم ناصية ويصحبون أنهم يحسنون صنعا وقد تعالى ما علموا من
عمل وقيل زانفت في عتبة بن ربيعة بن أمية كان قد تبعه وابس المسوح والنس الدين في الجاهلية ثم تفرق
الاسلام اما قوله والله سريع الحساب فذلك لانه سبحانه عالم بجميع المعلومات فلا شيء عليه الحساب
وقال بعض المتكاتبين معناه لا يشغله محاسبة واحد عن آخر كمن رزقوا من يشكهم بالكلية قوله المشبه لما
صح ذلك (رأى المثال الثاني) فهو قوله أو كظلمات في بحر لي وفي لفظه أو هو غايجه (أحدها) علم أن
الله تعالى بين أن أعمال الكفار ان كانت حسنة فذلك السراب وان كانت فيجبه فهي الظلمات (وثانيها)
تتدبر الكلام أن أعمالهم اما كسراب بقية وذلك في الاسترقاقا كظلمات في بحر وذلك في الدنيا
(وثالثها) الآية الاولى في ذكر أعمالهم وأنهم لا يتوصلون منها على شيء والاية الثانية في ذكر عقابهم
فانما تشبه الظلمات كما قال يخرجهم من الظلمات الى النور أى من الكفر الى الإيمان يدل عليه قوله تعالى
ومن لم يعمل الله لنورا فإله من نور واما البحر البعي فهو ذو المياه التي هي معظم المياه العذبة البعيدة القعر
وفي البحر لفتان كسر اللام وضمة وأما قعر البحر فالحل وهو أن البحر البعي يكون قعره مغليماً جدا استب غورة
الماء فإذا زاد قعره الامواج ازدادت الظلمة فإذا كان فوق الامواج سحبان ثلاث الظلمة النهائية
التي يصور في الواقع في قعر هذا البحر البعي يكون في شبهة الظلمة ولما كانت اشد في البعد عنهم اقرب
ما يراهون من بعد ما يقن أنه يراهوا فثبت تعالى لم يدرها هو بين سبحانه هذا بلوغ تلك الظلمة الى أقصى
النهايات ثم شبه به الكفار في اعتقاده وحسن المؤمنين في قوله تعالى نور في قوله يدرى يدرى نورهم بين
أيدهم وبأنهم لم يدر ذلك قال ابن كعب الكافر يتقلب في خمس من الظلم كلامه وعمله ومدخله ويخرج
ومضيه الى الفاروق كقصة هذا التشبيه ووجه آخر (أحدها) ان الله تعالى ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات
ظلمة العور وظلمة الامواج وظلمة السحاب وكذا الكافر ظلمات ثلاث ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل
عن الحسن (وثانيها) شبهوا قاعه ووضعه وشبهه بهذه الظلمات الثلاث عن ابن عباس (وثالثها) ان الكافر
لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى ويعتقد أنه يدرى فهذا المراد بالثلاث تشبيه تلك الظلمات (ورابعها) ان
هذه الظلمات متراكمة فكذا الكافر اشد ما امره على كفره فتراكت عليه الضلالات حتى أن أظهر

والكذب متفرع على وصفه لآراء ذلك وهل هو الانفس التعزية ولا الى اخراجهم من حكم الانذار على أن ما نزل
بهم من العذاب لم يكن من الشدة بحيث يشبه به عذاب غيرهم ولا بخصوصه بل عام لكل الفريين وغيرهم مع أن بعض المتذنبين
كأولاد بن العيص والعاص بن وائل والأسودين الطيب قد هلكوا قبل مهلك أكثر المؤمنين يوم يدرى ولاي تشبه المعقول الثاني على

الأول كثرى وقيل أنه ومعنا يقول الذئب أقيم مقامه والمتشبهون هم القاعدون في مدخل مكة كما يزعمهم ما مر أن قوله تعالى كما
أنزلنا من سبق في أنه من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام ولا اعتد بأن ذلك من باب سابق له بعض خواص الملك
أمرنا بكنا وإن كان الأمر هو الملك حسب ما ساعد في قوله تعالى قدرنا لهم إيمان الغابرين ٣٢٧ نصف لا يخفى وأن أعمال الوصف

الوصف مما لا يجوز
المصريون فلا بد من
الله رب إلى ملك
الكنوزين أو البصير إلى
جعله معقولا غير صريح
أي أنا الذئب إلى الله
بعذاب مثل عذاب
المتشبهين وقيل المراد
بالتشبهين الرضا الذين
قاموا على أن يتروا
صالحا عليه الصلاة
والسلام فأهلكهم الله
تعالى وأنت تدري أن
عذابهم حيث كان معقفا
ومعلوم بالتدبر حسب
نطق به القرآن العظيم
صالح لأن يقع مشبهه
العذاب المتشبهين لكن
الموصول المذكور عقيب
حيث لم يكن لونه صفة
للتشبهين حيث قد قسوا
جعلناه معقولا أو لا للتدبر
أول ما دل هو عليه من
أنذر لا يكون للعرض
لأنه لو كان للعرض في حيز
الصفة له ولا لغيره
الاقتسام بالمعنى المزبور
في حيز المفعول الثاني
فائدة لما أن ذلك إنما
يكون للاشعاع بعبارة
السلة والسلة لغة
الناتج للموصول والموصوف
فلا يكون هناك وجه شبه
بدور علمه تشبيه عذابهم

الدلائل إذا ذكرت عندنا لا يفهمها (وخاصة) قلب مظهر في صدر مظهر في جسد مظهر في سابقه فالحال
بعضه فوفق بعض فروق عن ابن كثير أنه قرأ أحزاب وقراء الحيات بالبر على البديل من قوله أو كظلمات
وعنه أيضا أن قرأ أحزاب ظلمات كذا قال صاحب رتبة وكتاب على الألف وقرأه ليلتين صاحب
ظلمات كذا بالرفع والنتوين وقيام الكلام عند قوله صاحب ثم أشد ظلمات أي ما تشبه ذلك ذكره
ظلمات بعضها فوق بعض أم قوله لم يكدر بها فقه يقولون (أحدهما) أن كاد فيه أضاف وأثبت في قوله
وما كادوا يعلمون في في اللفظ وأثبت في المعنى لأنهم فعلوا ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام كاد الفقر
أن يكون كبرا أضاف في اللفظ لكنه في المعنى لا يعلم كبر فكذا في هذا فوفق لم يكدر بها فقه ما مر
(والثاني) أن كادها ما المقار به فوفق لم يكدر بها فقه ما مر المقار بالوقع ومعلوم أن الذي لم يقارب الوقوع
لم يقع أيضا وهذا القول هو المختار في الأول من ضعف الوجهين (الأول) أن ما يكون أقل من هذا الظلمات
فإنه لا يرى شيء في ذلك فجمع هذا الظلمات (الثاني) أن المقصود من هذا التمثيل المبالغة في جهة الكفار
وذلك إنما يحصل إذا لم توجد الرتبة الباقية مع هذه الظلمات أم قوله ومن لم يجعل الله نورا فإنه من نور
فقال أصحابنا أنه سبحانه لما وصف هداية المؤمنين بأنهم في نهج القابل والظهور عينا بأن قال يهدي الله نوره
من يشاء ولما وصف ضلالة الكفار بأنهم في نهج الظلمة عينا بقوله ومن لم يجعل الله نورا فإنه من نور
والمقصود من ذلك أن يعرف الإنسان أن ظهور الدلائل لا يفيد إلا عيان وظلمة الطريق لا تمنع منه فان السهل
يسر بوط يخلق الله تعالى وهذا بيته وتكونه وقال القاضي المراد بقوله ومن لم يجعل الله نورا أي في الدنيا
بالأطراف فإنه من نور أي لا يمتد في تخيرون يجعل ومن لم يجعل الله نورا أي خلاصا إلى آخره وقوله
بالنور فإنه من نور والكلام عليه ترجيحا وتقريرا لم يعم قوله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ كُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ﴾ وهو سبحانه وتعالى عليه ما يعلمون به ملك السموات
والأرض والي الله المصير أعني الله سبحانه لما وصف أنوار قلوب المؤمنين وظلمات قلوب الجاهلين أتبع
ذلك بدلائل التوحيد فالنوع الأول ما ذكره في هذه الآية ولا شبهة في أن المراد أن يعمل لأن التسبيح
لا تتناول الرؤية بالبرهان بقوله العلم بالناب وهذا الكلام وإن كان ظاهره أسما فاما كاد المراد التقرير بالبرهان
فيه تعالى على ما يلزم من تعظيمه بأن من في السموات يسجد له وكذلك من في الأرض واعلم أنه ما أن يكون
المراد من التسبيح دلالة هذه الأشياء على كونه تعالى مغزا عن الصفات موصوفا بعبارة السلال وأما أن
يكون المراد منه أنها تنطق بالتسبيح وتتكلم به وأما أن يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التضرع
وفي حق الباقين النطق باللسان والقسم الأول أقرب لأن القسم الثاني متعذر لأن في الأرض من لا يكون
مكافلا لا يسبح بهذا المعنى والمكفون منهم من لا يسبح أيضا بهذا المعنى كالكفار أما القسم الثالث وهو أن
يقال أن من في السموات وهم الأنبياء يسبحون باللسان وأما الذين في الأرض فهم من يسبح باللسان
ومهم من يسبح على سبيل الدلالة فهذا يقتضي استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز وهو غير جائز
فلم يبق إلا القسم الأول وذلك لأن هذه الأشياء مشتملة على أن أحدها موصوفا بالدلالة على تزيين الله سبحانه
وتعالى وعلى قدرته والهيبة وتوحيد دعوته فسي ذلك تزيينها على وجه التوسيع فإن قيل فالتسبيح بهذا
المعنى حاصل لجميع المخلوقات فبما وجه تصديقه بها بالاعتقاد لأن خلقه اعتلاء أشد دلالة على وجوده
الساكن سبحانه لأن الجاهل والغائب في حقيقته أكثر وهي العقل والنطق والسمع أم قوله تعالى والظهور
صافات فافهم أن يقول ما وجه اتصال هذا عاقبه له (والجواب) أنه سبحانه لما ذكر أن أهل السموات

بعذابهم خاصة لعدم اشتراكهم في السبب فإن المعصية بمنزلة من التقادم على التبعيت الذي هو السبب لذلك أو لأن كان أو لأن
من المعصية التي هي السبب لذلك فلا علاقة بين السبب ومفعول وجوده فصح وقوع أحدهما في جانب والاخر في جانب
وانتفاء التبعيتين على معاني الاتفاق على الشرائع وممن الاتفاق على التبعيت المحض الذي هو التبعيت المدلول عليه بالتقادم غير

بعبارة أدل لا لآلة العنونة التعنينة في ذلك وإنما يدل عليه اقتسام المداخل وجعل الموصول مبتدأ على أن خبره الجملة القسمية لا يليق بجزالة
التنزيل وجلالة شأنه المجلد إذا عرفت هذا فاعلم أن الأقرب من الأقوال المذكورة أنه متعلق بالاول وأن المراد بالمتنزهين أفضل
المتنزهين وأن الموصول مع صلته ٣٢٨ صفة مبنية بالكيفية اتصافهم ومحل الكاف النصب على المصدرية وحدث جلالة المقام

وأهل الأرض يسبحون ذكران الذين استقروا في الهواء الذي هو بين السماء والأرض وهو الظير يسبحون
وذلك لأن إعطاء أجرام التنزيل القوة التي بها يقرى على الوقوف في جوار السماء صافية بطلها أجنتها بما
فيها من القبض والسطح من أعظم الدلائل على قدرته الصانع المبرهنة وجعل طيراتها بحود أمهاته
سبحانه وذلك يؤكدها كثره من أن المبراهن التسبيح دلالة هذه الأحوال على التنزه لا النقص في السبحة
أما قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فقه ثلاثه أوجه (الاول) المراد كل قد علم صلاته وتسبيحه قالوا ويدل
عليه قوله سبحانه والله علم عما يصفون وهو اختيار جهور المتكلمين (والثاني) أن يدو الضمير في الصلاة
والسبح على انقطاع أي أنهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلاة والسبح (والثالث) أن تكون الهاء
واسعة على ذكر الله بمعنى قد علم كل مسبح وكل حصل صلاة الله التي كافها لها وعلى هذين التقديرين
ف قوله والله علم استئناف وروى عن أبي ثابت قال كنت جالسا عند محمد بن جعفر لما قرئ الله سبحانه
فقال لي أتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قالت لا قال فأنزل بقدر من ربه
وبأسأله قوت يرهون وأما بعد المتكلمون ذلك فقالوا الظير لو كانت عارفة بالله تعالى لكانت كالقلاء
الذين يصفون كلاما وأشار إلى أنها ليست كذلك فأنزل في الظير وردها أنها أشد تعسفا من الصبي الذي
لا يعرف هذه الأمور فإن تمتنع ذلك فهي الأولى وإذا ثبت أنها لا تعرف الله تعالى استحال كونها تسبحه
بالطريق فثبت أنها لا تسبح الله إلا باللسان الحساب على ما تقدم تقريره قال بعض العلماء أنا شاهد أن الله تعالى
أعلم الطيور وسائر الحشرات أعمالها لطيفة بجزئها كثر العشرة وإذا كان كذلك فلم يجوز أن يصفوها
معرفة وقد عاهد وتسبيحه وهو بيان أنه سبحانه أعلمها الأعمال لطيفة من وجوده (أحدها) احتمالها كيفية
الاحتساب فأنزل في العنكبوت كيف يأتي بالحيل لطيفة في اصطداد الذباب ويقال إن الذب يستأنق في
هوائ الشور فإذا رأى نطشه شبت ذراعيه بقرنيه ولا يزال يمشي ما بين ذراعيه حتى يفتحه وأنه يرمي بالبخارة
ويأخذ العنكبوت يضرب الإنسان حتى يرويه أنه مات فيرك دور بها أو يقتله هو يقتل نفسه ويصعد
الشجر أخف سمه وهو يشم الجوز بين قمته تعرف بها أو واحدة وعنده بالآخرى ثم يفتحه قمته فيذق شره
ويستل فيه ويحكى عن الفارسي سرقة أمر بجمية (وثانيها) أمر الخمل وما لها من الرياسة وبناء البيوت
المسددة التي لا يمكن من بناءها أفضل المهندسين (وثالثها) انفعال الذكر أي من طرف من أطراف
العالم إلى الطرف الآخر طلبا لما وافقها من الأهوية وقال أن من خواص الخيل أن كل واحد منها
يعرف صوت الفرس الذي قاله وقتما والكلاب يتصاحب بالعبادة المعروفة لها والفهد إذا سقى أو شرب من
من الدواب المعروفة الفهد عذابي زبل الإنسان فأكاه وأما سحرة تقع أفواهها الطائر يقع عليها
كالمحقق ويظن ما بين أسنانها على رأس ذلك الطير كاشوك فاذهاهم اقتباس بالمقام ذلك الظير تأذي
من ذلك الشوك فيقع فاقه فيخرج الطائر والسحرة تتناول بعد كل الحبة صغرها حبا ثم تعود وقد عوفت
من ذلك وحكي بعض النعمات الجبري لصعد أنه شاهد الحباري تقال الأفي وتنهز عنه إلى بقلة تتناول
منها ثم تعود ولا يزال ذلك ذاته فكان ذلك الشيخ فأعذاني كن غافرا في القنصة وكانت البقلة قريبة من
مكمنه فلما اشتغل الحباري بالأفي قاع البقلة فعاد الحباري إلى مكمنه ففقدته وأخذت تدور حول مكمنها
دورا نائمة لم أعرف خبر متفاد علم الشيخ أنه كان شجاعا بأكلها من السحرة وذلك البقلة كانت هي الجرجير
الجري وأما ابن عرس فيستظهر في قتال الحبة بأكل الحبة فإن النكهة السدانة بها تنفر منها الأفي
والكلاب إذا دوت بطونها كانت تسبل الشئ وأما جرح الحيات في بعض أعضائها وتجرها بها الصنم

عن التفسير من ألواح
النظر الجليل والمعنى
أنه أتيناك سبحانه من
المناخ والأقرآن العظيم
إتاهما لا أنزال
المتنزهين على أهلها ما
وعدم التعرض لذكر
ما أنزل عليهم من الكتابين
لأن الغرض بيان المماثلة
بين الإنس وبين لا بين
متعلقين ما أو اعدول عن
تطيق ما في جانب المشبه
على ما في جانب المشبه
بأن يقال سيما آتينا
المتنزهين حسما وقع في
قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب الخ للتنبيه على
ما بين الإنس وبين
التنزهين فإن الأول على
وجه التكرار والامتنان
وشأن ينهوي بين التنزهين
ولا يفتقد ذلك في وقوعه
مشبهه فإن ذلك أشبه
بالمشبه عندهم وتقدم
وجوده على المشبه زمانا
لا يزيه تعدد إلى ذاته كما
في الصلاة والخطبة فإن
التشبيه فيها ليس لتكون
وجه الله تعالى الفاتحة
على إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وله أم أو كل
بما فاض على النبي عليه
الصلاة والسلام وإنما
ذلك للتقدم في الوجود

والتمتع به عليه في القرآن العظيم فليس في التشبيه شائبة شعار بأفضلية المشبه به من المشبه فسلان إجماع
أفضلية ما تليق به بالاول مما تليق به بالثاني وإنما ذكرنا إجماعنا أن الأقسام أنكرنا لأفهامهم بمع تحقيق ما تنفذه من الأنزال المذكر
وأما إنابته كان من حقه أن يؤمنوا بأكاه حسب إجماعهم بما أنزل عليهم بحكم الاشتراك في العلة والاختلاف في الحقيقة التي هي مذكورة

الوحى وتوسيط قوله تعالى لا تدن الخ ليكبح اتصاله بجماعه والمعه ودمى بيان حال ما روى النبي عليه الصلاة والسلام ولقد بين أولاء علو شأنه
ورفعه مكانه بحيث يتوجب اغتباطه عليه الصلاة والسلام بكانه واستغناؤه به عما سواه ثم نبى عن الالتفات الى زهرة الدنيا وغير
عن ابتهاجها بالانتعاش المنبى عن وشك زوالها عما هم ثم عن المزن بعد ما كان ٢٢٩ التمكن فيها وأمر عراة المؤمنين

والاكتفاء بهم عن غيرهم وباطفاقه بغيره
عواجب الرسالة ومراحم
الفتنة حسبي فاضل في
تضاعف ما روى من القرآن العظيم ثم رجع
الى كفة ابتهاجه على وجه
أدفع فيه ما رجع شبهه
المكسر ويستترهم عن العناد
من بيان مشاركتهم لا
لا يزالهم في كونه وحيا
صاذا فاقا مل والله عنده
علم الكتاب هذا وتدقيل
المعنى قل انى انا الله
بالمسلمين كما قد ازلنا في
الكتب انك سنانى تدرا على ان
المؤمنين أهل الكتاب انتهى
يريد ان ما فى مواصلة
المراد بالمشابهة المتبادرة من الكتاب
الموافقة وهى مع ما فى
حينها فى تحمل النصب على
الحالية من مفعول فى
قال هذا القول حال كونه
كما ازلنا على أهل الكتابين
أى مراقبا لذلك فالأدب
حينئذ على الاقتسام على
التصرف ليكون وصفهم
بذلك تعريضا عما فعلوا
من تحريفهم وكتمانهم
لنعت النبي صلى الله عليه

الحسنى (وراهها) الفنا قد قد تحسب بالشمال والجنوب قبل الله بوجوب فتعبر الى المدخل الى بحرهما وكان
بالقسط ظنهم بمرجل قد اشرى سببانه كان ينذر بالراح قبل هبوبها لو يتنعم الناس بانذاره وكان السبب
فيه قنفذنا في داره يقول الصنيع المذكور فيسبب تدبيلها بالخطاف صانع جدي في اتخاذها من الظن وقطع
النشب فان اعوزها الطين اقبل وتفرغ في التراب ليحصل جناحه قدر من الطين واذا فرغ بالغ في تعهد
الفراخ وبأخذ ذوقها بمتقاروه وربما عن انفس ثم يعلمها الفناء الذرق ثم يوطئ العنق واذا انال الصائد من
مكان فراخ القهيبة ظهر له القهيبة وقرب منه مطمعه له ليشهها ثم تذهب الى جانب آخر سوى جانب
فراخها وتناقب المنيب قبلما يقع على الارض على الشجر يتقرا الوضع الذي يعلم ان فيه دورا او غرابا في
نصفه في الجوف جدا عندا الطير ان كان سبب بعضا عن بعض شهاب او حجاب احدثت عن اجدها حقيقا
صبرها يلزم به بعضها بعضا فاذا نامت على جبل فانها تضع رؤسها تحت اجدها الا لا تقاتله بنام مكشوف
الراس فيسرع انشاؤه واذا سمع حيا صاح وحال التمل في الذهاب الى مواضعها على خط مستقيم يحفظ
دهنه منها انما يحجب واعلم ان الاسفة صاع في هذا الباب مذكور في كتاب طبائخ الحيوان والمقتودان
الاكاس من العقلاء يجهزون عن امثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها مله من عند
الله تعالى بعمرفته والتمتع عليه وان كانت غير عارفة سائر الامور التي يعرفها الناس والله درسياب الاسلام
السعافى حيث قال جل جناب الجلال عن ان يوزن ميزان الاعتزال في ما قوله سبحانه والله ملك السموات
والارض والى الله المديرة ومع وجازته فبعد لانه على تمام علم المداير المادق لله والله ملك السموات والارض
تتبعه على ان الشكل مشه لا كل ما سواه ممكن ومحدث والممكن والمحدث لا يوجدان الا بعد الانتهاء
الى التدرج الواجب فتدخل في هذه القضية جميع الاجرام والاعراض وافعال العباد وافعالهم وخواطرهم
واما قوله والى الله المديرة فهو عبارة تامه في معرفته اعدادهم ولا يد من مفسر الشكل الله سبحانه وله وجه
آخر وهو ان الوجود يستأمن الارش فالارش نازل الى الارض فالارض ثم اخذ من الارض فالارض
مترقب الى الارش فالارش فان يكون جسمه ثم يديره وهو فاما بالانما يستأمن الارض فالارض ثم اخذ من الارض
ثم ينمى الى واحد الوجود لانه فالاعتبار الاول هو قوله والله ملك السموات والارض والثاني هو قوله والى
الله المديرة قوله تعالى في الميزان ان الله يرى سبحانه رؤوف بينه وبين خلقه كما مقرر في الردق فيخرج من
خلاله ويزل من السمعان جبال فيم ابد من فضيب بين يشاعو بصره عن يشاع كادسما بقره يذهب
بالابصار بلب الله الليل والنهار فان ذلك له مرة والى الانصار اعلم ان هذا هو النوع الثاني من الدلائل
وفيه مستلذان (السئلة الاولى) قوله الميزان عن تلك والمراد التبعيه والازجاء الدوق قبل ذلك قليلا ومنه
الميتاعه انما جاءه في رجبها كل احد وزجاء السرى في الابل الرقى فيما حتى تسير شأنا ثم رؤف بقال
الفراخين لا يصلح الاضاغالى اسمين فاذا رادوا غابا لانه لان السحاب واحد في اللفظ ومما لاجع والواحد
بصايه قال الله تعالى وينشئ السحاب الثقال والثقال فيم شئ الى شئ اى يجمع بين قطع السحاب فيجعلها
سحابا واحدا ثم يجعله ركاما اى يجمعها والركم جعله شأنا فوق شئ حتى يجعله ركاما والودق القطر قاله ابن
عباس وعن مجاهد التطاروع اى مسلم الاصفها في الماء من خلله من شقوقه وخفاقه جمع خلل كرمال
في جمع جبل وقري من خلله (السئلة الثانية) اعلم ان قوله رجبى معها يمحتمل انه سبحانه يشعه شأنا بعد
شئ ويحتمل ان يعبره من سائر الاجسام لاقى حاله واحدة فعلى الوجه الاول يكون نفس السحاب محمدهم
انه سبحانه رؤوف بين اجزائه وعلى الثاني يكون المحدث من قبل الله تعالى تلك الصفات التي باعتبارها

(٤٤ غرس) وسلم قوله تعالى عشرين جمع عصفه وهى القرعة اصلها عصفه وقوله من عصى الشاة تعصية اذا جعلها اعضاءا
وانما جاءت جمع السلامه جبرا للمحذوف كسيتين وعشرين والتعبير عن تجزئة القرآن بالتعصية الى اى تقربى الاعضاء من ذى الروح
للسلامه لانه لا حياة وباطال اسمه دون مطاق التجزئة والتفريق الذين رجا بوجدها في الاضطرار التبعيض من المناليات لتعصيص

والى الاسودين عبد نفوت وهو قاعد في أصل شجرة بغل ينطق برأيه الشجرة يضرب وجهه بالشوك حتى مات (الذين يجعلون مع الله
 الها آخر) وصفهم بذلك تسلياً رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوينا الخطب عليه بإعلام أنهم لم يقتصر راعى الاستمراء به عليه الصلاة
 والسلام بل احتزوا على العظيمة فأتى به الاشرار بالله سبحانه (سوف يعلمون) ٣٣١ عاقبة ما يؤتون ويذرون (واقد تعلم أنك

يضيق صمد ربك بما
 يقولون) من كلمات
 الشرك والظلم في
 القرآن والاستمراء به
 وبك وخيلة الجيلة
 ما لا كيد لأفاده تحقيق
 ما تنص به عن التسمية
 وصيغة الاستقبال لأفاده
 استقرار العلم حسب
 استقرار متعلقه باستمرار
 ما يحسنه من أقوال
 الكفرة (فسمع محمد
 ربك) فافزع الى الله
 تعالى فيما نالك من
 ضيق الصدر والخرج
 بالتسليم والتسديد
 ملتجئاً بمحمد وفي
 التعرض لغزوان الوبية
 مع الاضافة الى ضميره
 عليه الصلاة والسلام
 ما لا يخفى من اظهار
 اللطف به عليه الصلاة
 والسلام والاشعار بعلة
 الحكم اعني الامر بالتسليم
 والحمد (وكن من
 الساجدين) أي المصلين
 يكلمك ويكشف الهم
 عنك أو فترته عما
 يقولون ملتجئاً بمحمد
 عني أن هذا لك الحق
 المين وعنه عليه الصلاة
 والسلام أنه كان اذا
 حزنه أمر فزع الى
 الصلاة (واعتبرك)

رؤس الناس سمى بذلك اسموه وارتفاعه وأنه تعالى أنزل من هذا الغيم الذي هو سماء البرد وأراد به قوله من
 جبال السحاب اعظام لانها اذا عظمت أشبهت الجبال كما قال فلان بكاء جباله من مال ووصفت بذلك
 قومه أو ذهبوا الى أن البرد ما جعله الله تعالى في السحاب ثم أنزله الى الأرض وقال بعضهم غمام سمى الله
 ذلك الغيم جبلاً لأنه سحابه خافه من البرد وكل جسم شديد في تصغيره ومن الجبال ومنه قوله تعالى
 واتقوا الذي خلقكم والجيله الاولين ومنه فلان يجبرون على كذا قال المفسرون والاول أولى لان السماء اسم
 لهذا الجسم المخصوص بقوله اسماء السحاب بطريقه الاشتقاق مجازاً فيصح أن يجعل الله الماء في السحاب
 ثم ينزله برأفة فيصنع أن يكون في السماء جمال من برودها في القدرة كالأمر من فلا وجه لتعزل
 الظاهر (المسئلة الثانية) قال أبو علي إنها مري قوله تعالى من السماء من جبال فيها من برد في الأولى
 لا ابتداء الغاية لان ابتداء الانزال من السماء والثانية لا تبعد عن لان ما ينزل الله بهن تلك الجبال التي في
 السماء والثالثة للتميين لان جنس تلك الجبال جنس البرد ثم قال ومفعول الانزال محذوف والنعير ينزل
 من السماء من جبال فيها من برد لأنه حسنة للذلة عليه أما قوله فيصيب بهن يشاء ويصرف بهن
 يشاء الظاهر أنه راجع الى البرد معلوم من حاله أنه قد ينصرف ما يقع عليه من حيوان ونبات فينب سبحانه أنه
 فيصيب بهن يشاء على وفق المصلحة ويصرفه أي يصرف فيصرفه عن يشاء بأن لا يسقط عليه ومن الناس
 من حمل البرد على الجوز جعل نزوله حار بما يجرى عذاب الاستئصال وذلك بعد ما أمارة تعالى بكادسنا
 برده يذهب بالانصار فمساءل (المسئلة الأولى) قرئ بكادسنا برده على الادغام وقرئ برقة جميع برقة
 وهي المقدار من البرق وبرقة بمعنى للانساع كما قيل في جمع فعله فعلا كظلمات وسناعات على المد
 والقصير بمعنى الضوء والمعدود بمعنى الملو والارتفاع من قولك سني الارتفاع يذهب بالانصار على زيادة
 البناء كقوله ولا تلوأباً يدعك الى التماكة من أني جعفر الذي (المسئلة الثانية) وجه الاستدلال بقوله
 بكادسنا برقه يذهب بالانصار البرق الذي يكون صفته ذلك لا بد وأن يكون أراعه غيم غائصة والدار عند
 الماء والبرد فظهور من البرد يقتضي ظهور النار عند من النار وذلك لا يمكن الا قدرة قادر حكيم (المسئلة
 الثالثة) اختلاف الخويعون في أنك اذا قلت ذهبت من يدالي الدار فهل يجب أن تكون ذاهباً معالي الدار
 فانتكروا واحتجوا به الآية أما قوله قلب الله الليل والنهار قيل فيه وجوه منها انقضاء أو عشي أو أحدهما
 بعد الآخر وهو كقوله والذي جعل الليل والنهار خلقه فمما لو جحدت في آخره وأخذت أحدهما
 من الآخر ومنها تغير الأحوال في البرد والحور وغيره سواء لم يتغير في مثل ذلك أن يرده تعالى معاني الكل
 لان في الانعام ولا اعتبار بالوقت وأقوى أما قوله تعالى في ذلك لمرة الاولى الانصار فافهم ان في ما تقدم
 ذكر دلالة من يرجع الى تصرف في هذا الوجه يدل على أن الواجب على المراء أن يتدبر ويتفكر في هذه
 الأمور ويدل أيضاً على فساد التقليد في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فهم من عشي على طهته
 ومنهم من عشي على رجلين ومنهم من عشي على أربع خلق الله ما شاء أن الله على كل شيء قدير فابتدأنا
 آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم علم أن هذا هو النوع الثالث من الدلائل على
 الوحدة وأنه ذلك لا يشك استدلالاً بأحوال السماء والأرض وانما بالانوار الملوية باستدلالاً بالثبات
 الحيوانات وما علم أن على هذا ما لا يتصور (السؤال الأول) لم قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء
 مع أن كثيراً من الحيوانات غير مخلوقة من الماء أما الملائكة فهم أعظم الحيوانات عدداً وهم مخلوقون من
 النور أو المألج فهم مخلوقون من النار وخلق الله آدم من التراب وله خلقه من تراب وخلق عيسى من

دم على ما ثبت عليه من عبادته تعالى وابتدأنا الظاهر بالاعتوان السالف أغناء كيد ما سبق من اظهار اللطف به عليه الصلاة والسلام
 والاشعار بعلة الامر بالعبادة (حتى ما يثبت الذين) أي الموت فانه مبين للصواب بكل حتى تخالفوا واستاد الايمان اليه لا يذنان بأنه متوجه
 الى الحق طالب للوصول اليه والمضي ثم على العبادة مادامت حيوان غير اخلاص بما لا يلهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعد الداهيات والاضمار والمستمر زين محمد صلى الله عليه وسلم
 ﴿سورة النحل مائة وعثمان وعشرون آية﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (انني امرأته) أي الساعة أو ما يبعثها وغمرها من
 العذاب الموعود للكفرة عبر عن ذلك ٣٣٢ بامر الله للتعظيم والتعويل ولا يبدان بان حقيقة في نفسه واثباته منوط بحكمه النافذ

وقضائه الغالب واثباته
 عبارة عن دونه واقتضائه
 على طريقة نظم المتوقع
 في سلك الواقع أو عن
 اثبات مباديه القرينة على
 نزع استناد حال
 الأسباب الى السميات
 وأيا ما كان ففسده تنبيه
 على كمال قرينه من الرقوع
 واتفاد التكميل لحسن
 موقع التبريع في قوله
 عز وجل ﴿فلا تستجلوه﴾
 فان انتهى عن
 استعمال الشيء وان صبح
 قدر به على قرب وقوعه
 أو على وقوع أسبابه
 القرينة لكنه ليس
 بمثابة تقريره على وقوعه
 إذ لا يوقع بسبب قيل
 الاستعمال راسا لا تابعا
 ذكر من قرب وقوعه
 ووقوع مباديه والخطاب
 للكفرة خاصة كاتدل
 على الغائب واستعمالهم
 وان كان بطريق الاستمراء
 لكنه حل على الحقيقة
 ونحو اعني بغير من
 التبرع لاجل المؤمنين
 سواء أريد بامر الله ما ذكر
 أو العذاب الموعود
 للكفرة خاصة أما الاول
 فلا أنه لا يتصور من
 المؤمنين استعمال

الرجح لقوله فتحننا فيه من روحنا وأيضاً ترى ان كثر امران الحيوانات متولدان من النطفة (والجواب) من
 وجوده (أحدهما) وهو الاحسن ما قاله القفال وهو ان قوله من ماء صلاته كل دابة وليس هو من صلاته خلق
 والمعنى ان كل دابة متولد من الماء فهي مخلوقة لله تعالى (وثانيها) ان اصل جميع المخلوقات الماء على
 ما روي اول ما خلق الله تعالى جوهره ففطر اليها من الهبة فصار ما من ذلك الماء خلق النار والماء
 والنور ولما كان المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لاجرم ذكره على هذا
 الوجه (وثانيها) ان المراد من الدابة التي تدب على وجه الارض ومسكنهم هناك فيخرج عن سائر الماشية
 والجن ولما كان الغالب جدان هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من اناء اما لانها متولد من النطفة
 واما لانها لا تعيش الا بالماء لاجرم اطلق المثل تغزلا للغالب من ذلك المثل (السؤال الثاني) لم تذكر
 الماء في قوله من ماء وجعله مع رافي قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي (والجواب) اننا جاءه هنا من غير
 المعنى انه خلق كل دابة من نوع من الماء يختص بتلك الدابة وانما جاءه مع رافي قوله وجعلنا من الماء كل شيء
 حي لان المقصود هناك كونهم مخلوقين من هذا الجنس وهما بيان ان ذلك الجنس ينقسم الى انواع كثيرة
 (السؤال الثالث) قوله فيهم ضميرا لافقلا وكذلك قوله من فلم استعمله في غير افقلا (والجواب) انه تعالى
 ذكر ما لا يقل مع من يعقل وهم الالئكة والانس والجن فقلب اللفظ الاتي عن يعقل لان جعل التبريع
 أصلاً والتبريع شياً أولي من العكس ويقال في الكلام من المقلان لرجل وبعير (السؤال الرابع) لم
 يسمى الزحف على البطن مشاوا بين هذه السؤال ان الصبي قد يوصف بأنه يمشي ولا يقال انه يمشي وان
 زحف على حدة من زحف الحية (والجواب) هذا على سبيل الاستعارة كما قالوا في الامامية قد قدمي هذا
 الامر ويقال فلان لا تمشي له امر أو على طريق المشاكلة لذلك الزاحف مع الماشين (السؤال الخامس)
 انه لم يتوفى التسمية لانها قد عشي على أكثر من أربع مثل العناكب والعناكب والرتلات بل مثل
 الحيوان الذي له أربعة أرجل وبعير وجل الذي يسمى دخال الاذن (والجواب) ان التسمية التي ذكرتم كالشادر
 فكانت ملحقة بالعامود لان الافقلا يقولون بان ما له قوائم كثيرة فاقسمه اذ عشي على أربع جهات لا غير
 فكأنه عشي على أربع ولان قوله تعالى يخلق الله ما يشاء كما تنبيه على سائر الاقسام (السؤال السادس)
 لم جاءت الاحذاس الثلاثة على هذا الترتيب (والجواب) قد قدم ما هو أعجب وهو الماشي بغير اربعة
 من أرجل أو وثلاث من الماشي على رجلين ثم الماشي على أربع واعلم ان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيه على
 ان الحيوانات كما اختلفت بحسب كيفية الماشي فكذلك هي مختلفة بحسب أمور أخرى فلذلك ذكره هنا بعين تلك
 التقسيمات (التقسيم الاول) الحيوانات قد تشترك في أعضاء وقد تباين أعضاء اما المشتركة فمثل اشتراك
 الانسان والفرس في ان لهما جناحاً وماعظماً وأما التباين فاما ان يكون في نفس العضو أو في صفته أما
 التباين في نفس العضو فعلى وجهين (أحدهما) ان لا يكون له نفس واحد لا لاخر وان كانت أجزاء
 حاصلة للشيء كالفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب ولكن أجزاء الذنب ليست
 الا الاعظام والعصب والجسم والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان (والثاني) ان لا يكون ذلك العضو
 حاصل للشيء بل لذاته ولا مأخراته مثل ان السلفا قد صدق فحيط به راس للانسان ذاك وكذا للسمكة
 فليس ولقطة شول وليس شيء منها الا للانسان وهو ان التباين في دفة العضو فاما ان يكون من باب التسمية
 أو الكيفية أو الوضع أو الفعل أو الانفعال اما الذي في ذلك فاما ان يتبع بالمتعارفة مثل ان عين البوم كبيرة
 وعين العقاب صغيرة أو بالمد مثل ان رجل ضرب من العناكب ستمائة رجل ضرب آخر ثمانية أو

الساعة أو ما يبعثها أو غيرها من العذاب حتى يعودم انتهى عنه وأما الثاني فلان
 استعمالهم له بطريق الحقيقة واستعمال الكفرة بطريق الاستمراء كما عرفت فلا ينظمه واصبغة واحدة ولا انحاء الى ارادة معني مجازي
 يبعثها معان غير ان يكون هناك رعاية تكميلية فيفسد لا يليق بشأن التعزير بل الجليل وما روي من انه لما مات اقر بستان الساعة قال

الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ينظر ما هو كائن فلما تأخوت قالوا ما نرى شيئا
 قزرت اقرب للناس حساسهم فاشفقوا وانظروا قريبا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تتوقعونه فزلت انى امر الله فوثب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع الناس رؤوسهم فلما نزل فلا تستجلبوه اطعوا نواياهم ٣٣٣ فيمد له على عوم الخطاب كما قيل

لا ما تهمهم من أن
 التصدير بانفائه بما فاته
 يعمل عن انائه حساسا
 فحقيقته بل لان مناسط
 اطعته فثمنه انما هو وتوهم
 على أن المراد بالانسان
 هو الانسان الادعائي
 لا المسمى المرحوب
 الاستغناء الاستعمال
 المستلزم لامتناع النهي
 عنه لما أن النهي عن
 الشيء يقتضى امكانه في
 الجمله ومما ذلك الوقوف
 اغا هو النهي عين
 الاستعمال المستلزم
 لامكانه المتقضى لعدم
 وقوع الاستعمال بعد ولا
 يختلف ذلك باختلاف
 المستعمل كائنا من كان
 بل فيه دلالة واضحة على
 عدم العموم لان المراد
 بامر الله اغاها والباعث وقود
 عرفت استعماله عند صدور
 استعماله من المؤمنين
 نعم يجوز تخصيص
 الخطاب بهم على تقدير
 كون امر الله عبارة عن
 العذاب الموعود للكفرة
 خاصة لكن الذي يقتضى
 به الاعجاز ان يتناول به
 خاص بالكفرة كما
 سئل عليه وما كان
 استعمالهم ذلك من نتائج
 امرا لهم المستتبع

عشرة والذى في الكسيف فما خلا فها في الاروان والاشكال والصلابة واللين والذى في الوضع فمثل
 اختلاف وضع ندى الفيل فانه يكون قرا بياض الصدر وندى الفرس فانه عند السرة واما الذى في الفعل
 فمثل كون اذن الفيل ماصا للذب مع كونه له السمع وليس كذلك في الانسان وكون انفسه اذنه للامتناع
 دون انفس غيره واما الذى في الاشتغال فمثل كون عين الخفاش سر بعتا لتخفى في الضوء وعن الخطاف
 بخلاف ذلك (التقسيم الثاني) الحيوان اما ان يكون مائتا عني ان مسكنه الاصل هو الماء وارضيا ويكون
 مائتا عني بصر ارضيا مائتا الحيوانات المائية فتغير احوالها من وجوه (الاول) انها ما يكون مكانه
 وغذاؤه ونفسه ما شاق له بدل النفس في الهواء التنشق المائي فهو يقبل الماء الى باطنه ثم يرد له بعش نفا
 فارقه والملك كما كذلت ومنه ما مكانه وغذاؤه مائي ولكنه يتنفس من الهواء مثل السلحفاة المائية ومنه
 ما مكانه وغذاؤه مائي وليس يتنفس ولا يستشق مثل اوصاف من الصدف لا تظهر للهواء ولا تستدخل
 الماء الى باطنها (الوجه الثاني) الحيوانات المائية بعضها ما واهاما لها انهارا البحار وقود بعضها ما اطعم
 مثل الضفادع وبعضها ما واهاما لها البحر (الوجه الثالث) منها الحية ومنها طيعة ومنها خضيرة
 (الوجه الرابع) الحيوان المتقل في الماء عنه ما يعتمد في غوصه على راسه وفي السباحة على اخفجه كما كذلت
 ومنه ما يعتمد في السباحة على رجليه كما كذلت ومنه ما عشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يحفر مثل
 ضرب من السمك لا جناح له كالروديه اما الحيوانات البرية فتغير احوالها ارضيا من وجوه (الاول) ان
 منها ما يتنفس من طريق واحد كالنمل والحشوم ومنها ما لا يتنفس كذلك على نحو اخر من مسامه مثل
 الزنبر والفل (الثاني) ان الحيوانات الارضية منها ما له ماوى معلوم ومنها ما واه كنف اتقى الان بلد
 فيقيم الحفنة والواقي لها ماوى في بعضها ما واه ثقب وبعضها حفر وبعضها ما واه قلة راسية وبعضها ما واه
 وجه الارض (الثالث) الحيوان البري كل طائر مذكور جناح فانه عشي برجليه ومن جلة ذلك ما عشي صعب
 عليه كالخطاف الكبير الاسود والخفاش واما الذى جناحه جلد أو غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب
 من الحيات الحشوية يطير (الرابع) الطير يختلف في بعض صفاته ما يشي معا كالكركي وبعضها يؤثر التفرق
 كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعام لا اجتماعها الى الاجتماع لتفقد منافستها فيه ومنها
 ما يتعاش زوجا ويكون معا كالقطا ومنه ما يجتمع تارة ويشتد أخرى والحيوانات المفترقة قد تكون
 مدنية وقد تكون برية صرفة وقد تكون نباتية والانسان من بين الحيوان والذى لا يمكن ان يعيش
 وحده فان اصاب حياته ومعيشتها لمشاركة المدنية والفعل والفعل وبعض الفرانق يشارك الانسان
 في ذلك لكن الفيل والكركي نظيم رئيسا واحدا والفيل لا اجتماع ولا رئيس له (الخامس) الطير منه اكل
 لحم ومنه لا قاصد حب ومنه اكل عشب وقد يكون بعض الطير طعم معين كالنحل فان غذاءه زهر
 والعنكبوت فان غذاءه الذباب وقد يكون بعضه مشفى الطعم (اما القسم الثالث) وهو الحيوان الذى
 يكون تارما ثوبا أو أخرى بابقا انه حيوان يكون في البحر ويعيش فيه ثم انه يهرب الى البر يبقى فيه
 (التقسيم الثالث) الحيوان منه ما هي انسي بالطبع كالانسان ومنه ما هو انسي بالمولد كالفرس والفرس
 ومنه ما هو انسي بالقبور كالقهد ومنه ما لا يأنس كالنمر والمسنان بالقبور ومنه ما يسرع استئناسه
 ويبقى مستأنسا كالقفل ومنه ما سطى كالاسد ومنه ان يكون من كل نوع مصنف انسي ومصف وحش
 حتى من الناس (التقسيم الرابع) من الحيوان ما هو موصوف ومنه ما لا صوت له وكل منه فاته نصير
 عند الاعتدال ومجره كشمرة الجملع أشد تدويرا للانسان وانما بعض الحيوان شيق بشدة كل وقت

نفسه انه عز وجل الى ما يلبق به من الجور والاحتياج الى الغير واعتقاد ان أحد لا يتبعه من اغيار وعده وارضاء وعده وقد قالوا في
 تشايعهم ان جميع عبي العذاب فالانعام فخصانته يشاعهم ذلك فقل بطريق الاستئناف (سبحانه وتعالى عما يشركون) أى تزيه
 وتقدس بذاته وجل عن امرا كههم اؤدى الى حدود امثال هذه لا باطل عنهم أو عن ان يكون له في ذلك فقدم ما أراد بهم جميعهم

الوجه ووجه الاستعمال للدلالة على تجديد أشرارهم واستمراره والاتفات الى الغيبة للايدان باقتضائه ذكر قسما منهم للاعراض عنهم
وطرحهم عن رتبة الخطاب وذكاة شفاهم بغيرهم وعلى تقدير تخصيص الخطاب بالمؤمنين تفوق هذه التسمية كما يفوق ارتباط
المنهي عنه بالتفرد عنه وقرئ على ٣٣٤ صفة الخطاب (بذل الملائكة) بيان لقسم التوحيد سبحانه عليه تيمم احبا بابيان

تقدس جناب السكره
وقد الله عنه أن يحرم
وله شائبة أن يشاركه
شيئ في شيء وأيد أن يائه
دين أجمع عليه جمهور
الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وأمر بالدعوة
الناس اليه مع الإشارة
الى سر البعثة والتشريع
وكيفية القاء الوحي
والتمهيد على طريق علم
الرسول ما عليه الصلاة
والسلام بآيات ما بعدهم
به وبآياتها اذاحة
لاستبعادهم واختصاصه
عليه الصلاة والسلام
بذلك وأظهارا لبطان
رأسهم في الاستقبال
والتكذيب وبإثارة صفة
الاستقبال للأشعار بأن
ذلك عادة مسخرة له
سبحانه والمراد باللائكة
أعاجيز بل عليه السلام
قال الواحدى يهى الواحد
بالجمع اذا كان رئيسا أو
هو من معه من حذقة
الوحي بأمر الله تعالى
وقرى به تنزيل الأتزال
وتنزل بصفه احدى
الانبياء وعلى صفة اخرى
للفي قول من التنزيل
(بالروح) أى بالوحي
الذى من جملة القرآن
على سبيل الاستعاره فانه

يحيي القلوب الميتة بالجل أو يقيم في الدين مقام الروح في الجسد والباعثة لئلا يفعل أو يماه حال من مفعوله
 تولى أي تلبس بلباس الروح (من أمره) ببيان الروح الذي أريد به الروح فأنه أمر بالمر أو حال منه أي حال كونه ناشئاً عنه ميتة أنه أوصفه عليه على
 رأى من يجوز حذف الموصول مع بعض حاشية أي بالروح الكائن من أمره الناشئ منه أو مفعولاً ينزل ومنه النسبة كالبايع مثل ما في قوله

تعالى عما خطبوا بهم أى، يترجم بأمره (على من يشاء من عباده) أن يترجم به عليهم لم لا تخضعوا لهم بديعهم فأتاهم لذلك (أن أنذروا)
بقل من الروح أى يترجم به هاتين بأن أنذروا أى بهذا القول والمخاطبة لكونه الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والآن مرهوا لله سبحانه
واللائكة نقلة للأمر كما يشهد به الباء فى المبدأ من أنه ما يحققه من أمر وخبر ٣٣٥ الشان الذى هو اسم الله ذوق أى

يترجم به ملتزمين بأن
الشان أقول لكم أنذروا
أومسرة على أن تزيل
الملائكة بالوحى فيه
معنى القول كأنه قيل
يقول بواسطة الملائكة
لن يشاء من عباده أنذروا
فلا يصلح لهما من الاعراب
أومصدره يتخففوا كون
سلطان انشائه كفى قوله
تعالى وأن أقم وجهك
حسبما ذكر فى أوائل سورة
هو دفعه إلى الجاهل على
البدلية أيضا والآنذار
الأعلام خذلانه مختص
بأعلام المحمذور من نذر
بالشئ إذا علمه بخذره
وأذره بالامر أنذار أى
أعلمه وخذره وخوفه
فى الإلغى كذا
القاسم أى أعلوا
الناس (أنه لا اله الا أنا)
فالضمير للشان ومصدر
وضعه موضعه أذاعة شهرته
الغنية عن التصريح به
وفائدة تفسيرا لجلسته
الإذنان من أول الامر
بفهمته مضى عنها مع
مافيه من زيادة تقرر به
فى الذهن فان التفسير
لا يفهم منه ابتداء الاشارة
مهم له خطر فيه فى
الذهن مترقيا لمعقبة
فيتمكن لديه عند زوده

تولى منهم هو البعض قلنا قوله وما أوائل المؤمنين راجع الى الذين قولوا لا اله الا الله والاولى وأضافوا
رجع الى الأول بضم و يكون معنى قوله ثم تولى فريق منهم أى يرجع هذا الفريق الى الباقي منهم
فيظهر بعضهم البعض الرجوع عما أظهره آخرين سبحانه أنهم إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا
فريق منهم معرضون وهذا ترك للرضا بحكم الرسول وبالله تعالى وإن يكن لهم الحق أو لا الله معنيين
على أنهم لم يغايروا من عرفوا الحق أغبرهم وأوشكوا فأما ما ذكره الله عنهم عدلوا عن الأعراس بل
سارعوا الى الحكم وأدعوا بسبل الرضا فى ذلك دلالة على أنه ليس بهم اتباع الحق وإنما بدون النفع المحض
وذلك أيضا لنفاقهم أما قوله تعالى فى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ففهم
سؤالات (السؤال الأول) كلمة أم للاستعظام وهم وعشيرته جازى على الله تعالى (والجواب) اللفظ استعظام
ومعناه الخبر كما قال جبرئيل السلام خير من زكيا الخطايا (السؤال الثانى) أنهم وخوفهم أن يحيف الله
عليهم فقدر ارتابوا فى الدين وإذا ارتابوا فى قلوبهم مرض فالبكل واحد فأى فائدة فى التبعيد (الجواب)
قوله أى قلوبهم مرض إشارة الى النفاق وقوله أم ارتابوا إشارة الى أنه حدث هذا الشك والريب بعد تقرير
الاسلام فى القلوب وقوله أم يخافون أن يحيف الله عليهم إشارة الى أنهم بلغوا فى حب الدنيا حتى حدث
يتكون الدين بسببه (السؤال الثالث) هب أن هذه الثلاثة متعارفة ولكم ملازمة فكيف أدخل عليها
كلمة (الجواب) الأقرب أنه تعالى ذمهم على كل واحد من هذه الأوصاف فكان فى قلوبهم مرض وهو
النفاق وكان فى أشواقهم ارتباب وكانوا يخافون الخيف من الرسول عليه الصلاة والسلام وكل واحد من ذلك
كفر ونفاق فبين تعالى بقوله بل أوئلكم هم الظالمون بطلان ما فهم عليه لأن الظلم يتناول كل معصية كما قال
تعالى أن الشرك لنظم عظيم الذل لا يخلو من أن يكون ظالميا لنفسه أو ظالميا للغيره ويمكن أن يقال أيضا لما
ذكر تعالى فى الأقسام كونهم خائفين من الخيف بطل ذلك بقوله بل أوئلكم هم الظالمون أى بالخفايون
أن يحيف الرسول عليه الصلاة والسلام عليهم ما عرفهم أماته وصيانيه وأغماهم ظالمون يريدون أن يظلموا
من له الحق عليهم وهم لم يستحقوا ذلك شئ الاستعظام عونه فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتون
أخا كنه بقوله تعالى (أفأنا كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا
وأوئلكم هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويته فوئلكم هم الفائزون وأقسموا بالله جهد
أعنانهم أن لن يرتعبنهم ليخرجن قال لا تقسموا طاعة مع ربيعة أن الله خير مما تعبدون قيل أطعوا الله
وأطعوا الرسول فان قولوا فاعلموا ما جعل وعابكم ما جعل وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين (أعلم أنه تعالى لما حكى قول المخالفين وما قالوا وما فعلوا أتبعه ذلك كما كان يجب أن يفسر له وما
يجب أن يسلكه المؤمنون فقال تعالى أفأنا كان قول المؤمنين وقوله فاستأذن (المسئلة الأولى) قرأ الحسن
قول المؤمنين الذين بالرفع والنهض أقوى لأن أولى المسلمين بكونهم اسمها لكن أوغلها ما فى التمرير وأن
يقولوا أوغل لأنه لا سبيل عليه للتشكيك بخلاف قول المؤمنين (المسئلة الثانية) قوله أفأنا كان قول المؤمنين
معناه كذلك يجب أن يكون قوله موطر بينهم إذا دعوا الى حكم كتاب الله ورسوله أن يقولوا سمعنا وأطعنا
فليكون أيقينهم المبدأ وتبادله لم يسمعا وأطعوا مع معنى سمعنا أحيينا على تأويل قول المسلمين سمع الله لمن
حمده أى قيل وأجابتم قال ومن يطع الله ورسوله أى فيما ساءه ورسوله يخفى الله فيما حده ورسوله من
الذنوب فى الماضي وبقية فيما بقى من عمره وأوئلكم هم المفلحون وهذه الآية على الجواز حاوية لكل
ما يتبع للمؤمنين أن يفعلوه أو أقسموا بالله جهد أعنانهم لئن أمرتهم ليخرجن فقال مقاتل من حلف

ففسل يمكن كأنه قيل أنذروا أن الشان الخطير هذا وأساءه مضى عنه عن المحذور واس لذاته بل من حيث انصاف المؤمنين من غيرا يصادفه
من الاشراك وذلك كافى فى كون اعلامه أنذارا وقوله سبحانه (فاتقون) خطاب للستة على طريقة الالتفات والفاء صيغة أى
إذا كان الامر كما ذكره من جريان عادة تعالى بتزليل الملائكة على الانبياء عليهم السلام وأمرهم بأن يذروا الناس أنه لا شريك له

في الارضية فاقوت في الاخلال عظمته ومباشرة ما ينطقه من الاشراك وقروعه التي من جهنم الاستعجال والاسم زاهو بعد هذا الدليل
السمعي للتوسيد شرع في تحرير الادلة العقلية فقبل (خاتم السموات والارض بالحق) أي أو جده ما على ما دعا عليه من الوجه الفائق
وانطق الاثني (تعالى) وتقدس بذاته ٣٣٦ لاسيما بأفعاله التي من جهنم البداع هذين الخلقين (عياش كرون) عن اشراكهم

المهود أو عن شركة
ما شركونه من المابل
الذي لا يسدئ ولا يبعد
وبعد ما نه على صفته
الكلبي المنطوي على
تفاصيل مخلوقاته شرع
في تعداد ما فيه من
خلائقه فبعد أن فعله
المتعاق بالانفس فقال
(خلق الانسان) أي
هذا النوع غير الفرد
الاول منه (من نطفة)
جساد لا حس له ولا حراك
سبيل لا يحفظ شكل ولا
وضعا (فأذا هو) بعد
الخلق (خصيم) منطبق
شادل عن نفسه مكافع
للخصوم (مبين) لخصه
لحق بهذا النسب عظام
الامتنان باعطائه القدرة
على الاستدلال بذلك
على قدرته تعالى
وحديثه أو شفاص
لخالقه متكره قائل من
يشي العظام وهي رميم
وهذا النسب عظام زهداد
هناك الكثرة روى أن
أبي بن خلف الجمعي أتى
أنبي عليه الصلاة والسلام
بعض رميم فقال ما محمد
أمرني الله تعالى يحيي هذا
بعد ما قد رمي فبرئت
(والانعام) وهي الاوزاج
المانية من الابل والبقر

بأنه فقد أجهد في الجهن ثم قال ما بين الله تعالى كراهية المنة من خلقه رسول الله فقالوا والله اثن أمرتان
فخرج من دارنا وأه والنازسا ثم انزلنا وأن أمرتنا بالجهاد فاجاهدنا ثم أتانا الله تعالى أمر رسولنا أن ينهائهم عن
هذا القسم بقوله قل لا تتسموا ولو كان قسمهم كما يجب لم يجرنا لنهي عنه لأن من حلف على القيام بالسبر
والواجب لا يجوز أن ينهي عنه وإذا ثبت ذلك ثبت أن قسمهم كان لئلا أقامهم وأن باطنهم خلاف ظاهرهم
ومن نوى التمسد لا الزفاء ففسده لا يكون الا في جهاه أم قوله طاعة معروفه فهو ما نخب برمه من محذوف أي
المطلوب منك طاعة معروفه لا أعيان كاذبه أو معتد أخبر محذوف أي طاعة معروفه أمثل من قسمهم عما
لا بد من دفعه وقيل معناه دعوا القسم ولا تقربوا به وعليك طاعة معروفه ففسد كما هو قرأ ان يدي طاعة
معروفه بالنسب على معنى أطيع وطاعة الله تخبر عن عاتقهم أي يصبر لا يخفي عليه شيء من سررائكم
وانه قد يحكم لا محالة ويجازيكم على نفاقكم أم قوله قل أنطعوا الله وأطعوا الرسول فأنطعوا فاعلموا
ما حمل وعليكم ما حمل فاعلموا أن الله تعالى صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات وهو ما بلغ
في تكريمهم فان قولنا يعني أن قولنا طاعة الله وطاعة رسوله فاعلموا أن الله تعالى صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات وهو ما بلغ
وعليكم ما حمل من الطاعة وان تطعوه تهتدوا أي تصعدوا بالحق وان عصيتموه فاعلموا أن الرسول لا يبالغ
المبين والبلاغ بمعنى التبليغ والمبين الواضح والموضح لما بينكم الله الحاجة وعن نافع انه قرأ فاعلموا عليه ما حمل
بفتح الحاء والخفاء أي فعله ما لم يحمل من المعصية في قوله تعالى (وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم والذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات أي الذين
من بعدكم ففهم أمنا بعد موتي لا بشر كون في شأ منكم كثر بعد ذلك فأنزلت لهم الفاصقون في اعلم ان تقدير
النظم بلغ أحوال الرسول وأطاعوه أي المؤمنون فقد وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات أي الذين
جوروا بين الاعيان والعدل الصالح أن يستخلفهم في الارض فيجعلهم ائمة لهم والناقلين والمباشرين كما
استخلف عليهم من قبلهم في زمن داود وسليمان عليهم السلام وغيرهما وأنه يمكن لهم دينهم وعلمهم بذلك
هو أن يؤيدهم بالنصر وقال اعزاز ويؤيدهم من بعد خوفهم من العدو أمنا بأن نصرهم عليهم فيقتلوههم
ويعلموا بذلك شرهم فيبعد موتي آمنين لا بشر كون في شأ ولا يخافون من كثر أي من بعدهم هذا الوعد وارتد
فأنزلت لهم الفاصقون وعلموا أن هذه الآية مشتملة على بيان أكثر المسائل الاصولية الدينية فأنشأ في
مما قد دعا (المسئلة الاولى) قوله تعالى وعبد الله الذين آمنوا منكم يدل على أنه سبحانه منكم لأن أنواعه
من أنواع الكلام والموصوف بالانواع موصوف بالجنس ولا نه - سبحانه ملك مطاع والمالك المطاع لا بد وأن
يكون بحيث يمكنه وعدا وثباتا وعدا أنه قد ثبت أنه سبحانه منكم (المسئلة الثانية) الآية تدل على
أنه سبحانه يعلم الاشياء قبل وقوعها لانها شام من الحكم فانه قال لا يعجزها قبل وقوعها ووجه الاستدلال
بأنه سبحانه أخبر عن وقوع شيء في المستقبل اخبارا على التفصيل وقد وقع مطابقا للخبر ومثل هذا
انظر لا يفتح الامع العلم (المسئلة الثالثة) الآية تدل على أنه سبحانه حي قادر على جميع المعانيات لانه قال
ليستخلفنهم واما كان لهم دينهم الذي ارتضاه لهم ولهم ولهم دينهم من بعد خوفهم أمنا وقد دل كل ذلك وصدق وهذه
الاشياء لا يصح الا من انقاد على كل المقدورات (المسئلة الرابعة) الآية تدل على أنه سبحانه هو المستحق
للمباداة لانه قال لا يعجزها مني وقالت المعتبرة الآية تدل على أن فعل الله تعالى هو المال بالفرض لان المعنى ليكن
بعد موتي وقالوا أيضا الآية دالة على أنه سبحانه يريد العبادة من الكل لأن من فعل فعله لا يفرض فلا بد
وأن يكون من يد ذلك الفرض (المسئلة الخامسة) دلت الآية على أنه تعالى به عزه عن الشر بل اقوله

والانسان والمعروفه انفسهم يفسره قوله تعالى (خالقه) أو بالعطف على الانسان وابعاده بيان ما خلق
لاجله والذي بعده تفصيل لذلك وقوله تعالى (انكم) اما متعاقب لخلقه أو قوله (فهم) خبر مقدم وقوله (دفع) مبتدأ وهو ما بدأ به
فريق من البره والجله حال من المفعل أو الظرف الاول خبر لابتداء المذكور وفي حال من دفع اذ لو تأخر لكان صفة (ومتأفف) أي

درهاور گوهرها و اسرار آنها و غیر ذلک و اغایر عنہا بہ التناول البکل معہ انہ الانسب مقام الاعتیان بانہم و قدیم الذف و علی المنافع
لرعاية اسلوب الترقی الی الاعلی (ومنها تأکون) أى تأکون مائتہ کل منہا من العلوم والخدوش و غیر ذلک و تغییر النظم لا یزاعل الی أنها
الاتباق عند الاکل کافی السابق والا حق فان الذف و المنافع و الجاہل یحصل ۳۴۷ منها وہی باقیہ علی حالہا و ان ذلک جعلت

(٤٣ - نجر م) الوقيين وأما عند كونها في المراعي فيتم قطع اضافتها الحسية إلى أربابها وعند ك
ولا ينظر إليها بانظر رتبة عديم الارادة على السج ان تقدم الزور على المسدور وان كونها أظهر منه في استيعاب
استيعاب الانس والهجعة اذ فيها حضور بعد غيبة واقبال بعد انبار على احسن ما يكون ملائ البطون مرتفع

وفرى حينا يرتدون وحينئذ يردون على ان كالا الفاعل وهو من جنسنا معني يرتدون فيه وتدرسون فيه (ويعمل انما هم) جميع بقول وهو
محتاج المسافر وقبل انما لكم احرامكم (الى بلد) قال ابن عباس رضى الله عنهما اراد به الامن ومصر والشام وله نظرا الى انها متاخرا هل
مكة وقال عكرمة اراد به مكة وله نظر ٣٣٨ الى ان انما لهم واحدا لهم عندنا فنقول من متاجرهم اكرسا جنتهم الى الجولة امس

والظاهر انه عام لكل بلد
مضيق (لم نكفونا
بالفقه) واصلمن اليه
وانفسكم مجتهدين عن
الانقال لولا الاصل (الا
يشق الانفس) فضلا عن
استصحابها معكم وقرئ
بفتح الشين وهما الغنائ
بمعنى الكفاة والمشقة
وقيل المتوجع مصدر
من شق الامر عليه شقا
وحقيقته راجعة الى الشق
الذى هو الصديق
والمكسور النصف كانه
له نصف القوة لما
يتأله من الجهد فالأضافة
الى النفس مجازية او
على تقدير مضاف الى الا
يشق قوى النفس وهو
استناده فيخرج من اعم
الاشياء الى لم تكونوا
بالفقه شي من الاشياء
الاشيق النفس ولعل
تفسير النظم الكريم
السابق الدال على كون
الانعام مسددا للنعم
السابقة الى الجلة الفعلية
المقدمة لجرد الحديث
للاشارة بان هذه النعمة
ليست في العموم بحسب
التشاور بحسب المتعلق
وفي التناول للاوقات
والاوقات في الاحيان
المهمودة بمشابة النعم

ليست خلفهم فلما قل ان يقول ابن القسم المتعلق بالالام والنون في يستخلفهم فلما هو وحده وقد تقدم وعدهم
والله ليست خلفهم اوزل وعد الله في تحقيقة منيرة الى القسم فقلق بما ينال به القسم كانه قال انفسهم بالله
ليست خلفهم اما قوله كما استخلف الذين من قبلهم بمعنى كما استخلف هرون وشوش وداود وسليمان وتقدر
النظم ليست خلفهم استخلافا كما استخلف من قبلهم من هؤلاء الانبياء عليهم السلام وقرئ كما استخلف
بضم التاء وكسر اللام وقرئ بالفتح اما قوله تعالى وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم فالمنى انه ثبت لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وقرأ ابن كثير وعاصم ويعقوب وليدينهم من الابدال بالتخفيف
والماقون بالتشديد وقد ذكرنا الفرق بينهما في قوله تعالى بذلناهم جلودا غير بها اما قوله بعد ودينى
لاشركون في شأ فيه دالة على ان الذين عنانهم لا يعرفون عن عبادة الله تعالى الى الشرك وقال الزجاج
يجوز ان يكون في موضع الحال على معنى وعدا الله الذين آمنوا معكم وعملوا الصالحات في حال عبادتهم
واخلاصهم لله فعمل بهم كمت وكمت ويجوز ان يكون استخفافا على طريق التنازع عليهم اما قوله ومن
كفر بعد ذلك أى يحدث هذه التبع فاولئك هم العاصيون قوله تعالى واقوا
الصلوة وتوازا كوة واطيعوا الرسول لعلكم تزيون لا تحسن الذين كفروا هم جثين في الارض وما اوهام
التأويل ليس المصير اما تفسير اقامة الصلاة واتقاء كذا لفظة لعل ولفظة الرجة فالتكلم قد تقدم
مرارا واما قوله لا تحسن الذين كفروا هم جثين في الارض فالمنى لا تحسن بالمعنى لا تحسن بجهل الدين كثر واسا بين
فائتين حتى يجزئوني عن ادراكهم وقرئ لا تحسن بالباء المحجمة من تحم او فيه وجه (أحدها) ان يكون
مجهزين في الارض ههنا المفسر ولان المعنى لا تحسن الذين كفروا احدا يحضر الله الارض حتى يطعموهم
في مثل ذلك (وثانها) ان يكون قدسهم غير الرسول صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله واطيعوا
الرسول والمعنى لا تحسن الذين كفروا هم جثين (وثانها) ان يكون الاصل ولا تحسنهم الذين كفروا
هم جثين ثم حذف الضمير الذي هو المفسر لاول واما قوله وما اوهام التأويل ليس المصير فقل صاحب
النظم لا يحتمل ان يكون ههنا سلافة له لا تحسن لان ذلك في وهذا الجواب فيه وان من مطوف بالاراء على
ضمير قوله تدبره لا تحسن الذين كفروا هم جثين في الارض بل هم مهجرون وما اوهام النار في قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا ليسأتكم الذين ملكتم ايمانكم والذين لم يبلغوا الحنبل منكم ثلاث مرات
من قبل صلاة التمر وحين تصفون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس علمكم
ولا علمهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله علم حكيم
واذا راع الاطفال منكم الحنبل فليستادفوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله علم حكيم
والقواعد من النساء اللاتي لا يرعون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة
وان يستعفن خبر لهن والله سمع علم اعلم ان في الاية مسائل (المسئلة الاولى) قال القاضي قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا ليسأتكم الذين ملكتم ايمانكم كان ظاهره ان رجال فاسد رايه في حال
والنساء لان التشديد يوجب على التائب فادلم يميز في حال تحت قوله يا ايها الذين آمنوا ليسأتكم النكاح
وبين ذلك قوله تعالى الذين ملكتم ايمانكم لان ذلك يقال في الرجال والنساء الاولى عندى ان الحكم
نابت في النساء شيئا من جلي وذلك لان النساء في باب حفظ العورة أشد حالا من الرجال فهذا الحكم لما نبت
في الرجال فمبوبة في النساء بطريق الاولى كما نابت حرمة الضرب بالنكاح الجسدي على حرمة التأتيف
(المسئلة الثانية) ظاهر قوله الذين ملكتم ايمانكم يدخل فيه البالغون والصغار وحكى عن ابن عباس

المسئلة الثالثة بحسب المشاهدة بالابل وبحسب المتعلق بالاضار ببر في الارض المتعلقين فيه بالخبرة وغيرها
رضى
في احابن غير معارفة واما سائر النعم المتعددة فهو جوده في جميع اصناف الانعام رعاية لكافة المعاطين دائما اوفى عامة الاوقات (ان
بهكم زوف زعيم) ولذلك اسبغ عليكم هذه النعم الجارية ويمر بكم الامور الشاقة (والنحل) هو اسبغ جنس للنفس لا واحد له من انفسه

كالا بل وهو عطف على الانعام أى خالق الخليل (واليعال والجرير كبرهوا) لتبليد عظام منافعها والافتناء عنها بالجل أيضا عبالا رب
في تحفته (وزينة) عطف على مثل اتركوها وبشر يده عن اللام ان يكونه فعلا فاعل الفعل الاعمال دون الاول وتأخر به ليكون الركوب
احسن منه او ممد راجع لمخدوف أى وتزيناها بزينه وقوى بغير واوى خلقها بزينه ٢٣٩ اتركوها ويجوز أن يكون ممدرا

واغما وقع الحال من
فاعل تركوها أو مفعوله
أى مترين بها أو مترين
بها (ويخفى ما لا تعلمون)
أى يخفى في الدنيا غير
ماعد ومن أصناف النعم
فيكم وليكم ما لا تعلمون
كنهم وكيفية خلقه
فالدول الى صفة الاستقبال
للدلالة على الاستمرار
والاعتدال أو لاستحضار
الصورة أو يخفى لكم في
الجنة غير ما ذكر من
النعم النبوية ما لا تعلمون
أى ما ليس من شأنكم
أن تعلموه وما شرابه
بقوله عليه الصلاة
والسلام مكاتبه عن الله
تعالى أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت
ولا أدنى هممت ولا خطر
على قلب بشر ويجوز أن
يكون هذا الخبر بأنه
سبحانه خلق من الخلاق
ما لا يعلم النساء بدلالة على
قدرته الباهرة الموجهة
للتوحيد كنهه الباطنة
والظاهرة عن ابن عباس
رضي الله عنه ما أن عن
عن العرش نورا من نور
مثل السموات السبع
والارضين السبع والبحار
السبعة يدخل فيه
جبريل عليه السلام كل

رضي الله عنه ما أن المراد الصغار واحتجوا بأن النكير من المماثل ليس له أن ينظر من المماثل الا الى
ما يجوز الهرا ينظر اليه قال ابن السبيل لا يعرفكم قوله وما ملكك أعانكم لا ينفق لمرأى ينظر عنده
الى قرطه او شعرها أو شيء من شعثها وقال آخرون بل البالغ من المماثل له أن ينظر الى شعرها **الصلوة**
وما شاكله وظاهر الآية يدل على اختصاص عبيد المؤمنين والاطفال من الاسرار بما حده ما حظه الله
تعالى من قبل على جماعة المؤمنين بقوله لا تدخلوا بيوتنا غير تبركتم فانه أباح لهم الا في الارقات الثلاثة
وجوز دخولهم مع من يسلح تبرأذن ودخول المولى عليهم ثم بقوله تعالى ليس عليكم جناح وما حده ما حظه الله
بعد من طوافون عليكم أى يطوف بعضكم على بعض فيباعد الارقات الثلاثة كذلك بان أو حجب
على من يلزم الحسل الجارى على سنة من قبله من السابقين في الاستئذان في سائر الاوقات والحجهم عن
دخول تحت قوله لا تدخلوا بيوتنا غير تبركتم حتى تستأذوا وتسألوا على أهلها (المسئلة الثالثة) قوله
استأذنكم الذين ملكت أعانكم أن يريد به العبد والاعاذا كانوا بالغين فربما يجمع أن يكون أمرهم
في الحقيقة وإن أراد الذين يملأوا الجلم في جيران يكون أمرهم ويجب أن يكون أمر النبا من أمرهم بذلك
ونعته عليه كما أمرنا بأمر الله وقد عقل الصلاة أن يفعلها الأعلى وجه التكليف لهم لكنه تكليف انما
فيه من المصلحة لتأولهم بعد البلوغ ولا يبعد أن يكون لفظ الامر وإن كان في الظاهر متوجها عليهم أن
يكون في الحقيقة متوجها على المولى كقولك لا تدخلوا بيوتنا غير تبركتم فانه أباح لهم الا في الارقات الثلاثة
يقول ما يضافون عنده (المسئلة الرابعة) قال ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
غلاما من أنصاره الى عمر بن عبدوه فوجده ناعيا في البيت فدفع الباب وسلم فلم يستيقظ فخرجوا ودور الباب
وقام من خلفه وحركه فلم يستيقظ فقال الغلام اللهم أبقظ على ودفع الباب ثم ناداه فاستيقظ وجلس ودخل
السلام فأنكشف من عمر شيء وعرف عمر أن السلام رأى ذلك منه فقاتل ودد أن الله تهيأ أبناءنا وسائنا
وتخدمنا ثم يدخلوا علينا في هذه الساعات الا بأذن ثم انطلق معه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فوجده
قد نزل عليه فأياه الذين آمنوا يستأذنكم الذين ملكت أعانكم فبذل الله تعالى عمر عند ذلك فقال عليه
السلام وما ذلك يا عمر فأخبره بما فعل الغلام فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من منه وتعرف الله
ومدحه وقال إن الله يحب الخليم الى العفيف المتعفف وبه عن النبي الجريء السائل الخفيف فهذه
الآية إحدى الآيات المنزلة بسبب عمر وقال بعضهم نزلت في أسماء بنت أبي مرثد فأتاها فدخل على
الرجل والمرأة وإياهما يكونان في ذات واحد وقيل دخل عليهما غلام لها كدبر في وقت كرهت دخوله فيه
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن خدعتا وعلمنا بتأديخلون علمنا في حال نكرهه أفنزل الآية
(المسئلة الخامسة) قال ابن عمرو بمجاهد قوله يستأذنكم عنى به أن كوردون الاناث لان قوله الذين
ملكتم أعانكم صيغة الذكور لا لصيغة الاناث وعن ابن عباس رضي الله عنه ما هي في الرجال والنساء
يستأذنون على كل حال بالليل والنهار والجمع لله يوجب اثبات هذا الحكم في النساء لان الانسان كما يكره
اطلاع الذكور على أحواله فقد يكره أيضا اطلاع النساء عليه ولكن الحكم ثبت في النساء باقتباس
لاظهار اللفظ مع ما قدمناه (المسئلة السادسة) من العلماء من قال لا امر في قوله يستأذنكم على الذنب
والاستعجاب ومنهم من قال انه على الاستعجاب وهذا أولى لما ثبت أن ظاهرا الامر للرجل وجوب أما قوله تعالى
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ففيه مسائل (المسئلة الأولى) قرأ ابن عمر الجلم بالسكون (المسئلة الثانية) اتفق
الفقهاء على أن الاحتلام بلوغ واستفاد اذا بلغ خمس عشرة سنة ولم يحتلم فقال أبو حنيفة رحمه الله لا يكون

مصرفه غسل فزيد ادنوا في نور وجهه الى الجمل وعظمه الى عظم ثم يمسح بفضه فيخاف الله تعالى من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف
ملك قد دخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك البيت الله ووروس يعرفون الف ملكة التي لا يوردون اليها يوم القيامة (وعلى الله قصد
السبيل) الفصد صغر بمعنى الفاعل يقال سبيل قد وقصد أى سبغتم على طريقه الاستعارة وعلى خروج اسناد حال سالكه اليه كأنه

يقصد الوجه الذي يؤمه أسالك لا يدل عنه أي حق عليه سبحانه وتعالى عوجب رحمة وعده المحتوم بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه إلى الحق الذي هو التوحيد بحسب الأدلة وأرسال الرسل وإنزال الكتب لدعوة الناس إليه أو مصدر بمعنى الإقامة أو التمدد قاله أبو القعاقب أي عليه عز وجل تقوها ٣٤٠ وتعديها أي جعلها بحيث يصل سالكها إلى الحق لكن لا بعد ما كانت في نفسها

مخبرفة عنه بل أبلغها
استدراك ذلك على شح
قوله سبحانه من صغر
البعوض وكبر النمل
وحقيقته راجعة إلى
ما ذكر من نسب الأدلة
وقد فصل ذلك حيث
أبدع هذه الأبدان التي
كل واحد منها لأجل
يتهدى بمناره وعلم
يستضاء بمناره وأرسل
رسله مبشرين ومنذرين
وأرسل عليهم كتبهم
بما أمروا به من الناطق
بحققة الحق الفاضل
عن سكل ما جحد من
الاستمرار ووق الهدى
إلى السبيل الاستدلال تلك
الأدلة المفضية إلى معالم
الهدى المختصين فيافي
الضلالة وهما هوى الردى
ألا يرى كيف بين أولئك
جناب الكبير بأه وتعالى به
بجسب الذات عن أن
يخوم حوله شائبة قههم
الاشراك ثم أوضح سر
الفاء الوحي على الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
وكيفية أمرهم بالذات
الناس ودعوتهم إلى
التوحيد ونهيتهم عن
الاشراك ثم كرم على بيان
قعاله عن ذلك بحسب
الأفعال مرشدا إلى طريقة

الغلام بالغاد حتى يبلغ ثمانى عشرة سنة وستة كملها أو في الجارية سبع عشرة سنة وقال الشافعي وأبو يوسف
ومحمد بن جهم الله في الغلام والجارية خمس عشرة سنة قال أبو بكر الرازي قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم
يدل على إطلان قول من جعل حد البلوغ خمس عشرة سنة إذ لم يحتج له لأن الله تعالى لم يفرق بين من
بلغها وبين من قصر عنها بعد أن لا يكون قد بلغ الحلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهات كثيرة
رفع العلم عن ثلاث عن الثامن حتى يستقظ وعن المخنث حتى يفتق وعن الصبي حتى يحتلم ولم يفرق بين
من بلغ خمس عشرة سنة وبين من لم يبلغها فان قيل فهذا الكلام بهطل التقدير أيضا ثمانى عشرة سنة
أما ما بناه فقد علمنا أن العادة في البلوغ خمس عشرة سنة وكل ما كان منه على طريق العادات فقد
تجاوزنا زيادة فيه والنقصان عنه وقد وجدنا من بلغ ثمانى عشرة سنة وقد بينا أن زيادة على المعتاد جائزة
كالنقصان منه فعمل أبو حنيفة رحمه الله الزيادة كالنقصان وهي ثلاث سنين وقد حكى عن أبي حنيفة
رحمه الله تسع عشرة سنة للغلام وهو محمول على استكمال ثمانى عشرة سنة والدخول في التاسعة
عشرة سنة الشافعي رحمه الله ما روى ابن عمر أنه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أنه أربع
عشرة سنة فلم يجزه وعرض عليه يوم الخندق وله خمس عشرة سنة فأجازها اعتراض أبو بكر الرازي عليه فقيل
هذا الخبر مضطرب لأن أحدا كان في سنة ثلاث والخندق في سنة خمس فكيف يكون بينهما سنة ثم مع
ذلك فان الاجازة في القتال لاتعاق لها بالبلوغ لا قد يرد البالغ لضعفه ويؤخذ غير البالغ لقوته وأما قوله
جعل السلاح ويدل على ذلك أنه عليه الصلاة والسلام ما سأله عن الاحتلام والسن (البحث الثاني)
أخذنا في الأنساب هل يكون بلوغا أو سنة أو أصحها ما جده بلوغا والشافعي رحمه الله جعله بلوغا قال
أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثم إن يكون الأنساب بلوغا أو يحتل
كأن خمس عشرة سنة بلوغا كذلك قوله عليه الصلاة والسلام وعن الصبي حتى يحتلم رحمه الله الشافعي رحمه
الله تعالى ما روى عطية القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل من أنبت من قريحته واستنجد
من لم ينبت قال فظنوا إلى فعله أن قد أنبت فاستفتى قال أبو بكر الرازي هذا الحد يثبت لغيره أن يات
الشرع به وبثله أو جود (أحداهما) أن عطية هذا مجهول لا يعرف إلا من هذا الظاهر لا سيما مع اعتراضه على
الآية ولندبر في نفي البلوغ إلا بالاحتلام (وثانيها) أنه يختلف الالفاظ في بعضها أنه أمر بقتل من جرت
عليه الموسى وفي بعضها من أخضر عذاره ومعلوم أنه لا يبلغ هذه الحال إلا وقد تقدم بلوغه ولا يكون قد
جرت عليه الموسى إلا وهو جرح كبير فعمل الأنساب وحري الموسى عليه كناية عن بلوغ المقدار الذي
ذكرنا من السن وهي ثمانى عشرة سنة فأكثر (وثالثها) أن الأنساب يدل على القوة البدنية فالمراد بالقتل
لذلك للبلوغ قال الشافعي رحمه الله هذه الاحتمالات مردودة بما روى أن عثمان بن عفان رضى الله
عنه سئل عن غلام قتل هل أخضر عذاره فدل على أن ذلك كان لا يمتنع عليه فيما بين
الخصاية (البحث الثالث) يروى عن قوم من السابق أنهم اعتبروا في البلوغ أن يبلغ الإنسان في طوله
خمس أشتار روى عنه عليه السلام أنه قال إذا بلغ الغلام خمسة أشتار فقد وقعت عليه الحد ودو بقص
له وبقتص منه وعن بن سيرين عن أنس قال أتى أبو بكر بغلام قد سرق فأمر به فشرقه قص أغله فحلى عنه
وهذا المذهب أخذ به الغزني في قوله

ما زال مدعقدت يده أزاره * ومما فادرك خمسة الأشتار
وأكثر النقطة لا ية ولون بهذا المذهب لأن الإنسان قد يكون دون البلوغ ويكون طولا وفوقا البلوغ

الاستدلال فبدأنه على المعاني يعطى العالم المسلم إلى مركزه بقوله تعالى خلق السموات والأرض بالحق تعالى ويكون
بما يشركون ثم فصل أفعال المتعلقة بأمرهم ما فبدأنه الله تعالى بأنفس المطامير ثم ذكر ما يتعلق بمآلاتهم منه في معاشهم ثم بين قدرته
على خلق ما لا يحيط به علم البشر بقوله ويخفى ما لا تعلمون وكل ذلك كثرى بيان السبل التوحيد غيب بيان وتعدله له أعيا بعد بل فالمراد

بالسبيل على الأول الجنس بدليل إضافة القصد إليه وقوله تعالى (ومنها) في محل الرفع على الاستدعاء باعتبار حضوره وإما بتقدير الموصوف كما في قوله تعالى (ومنادون ذلك) وقد مر في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر أليس بعض السبيل أو بعض من السبيل فأنها تؤيد ذلك (جاء) أي مماثل على الحق مصروف ٣٤١ عنه لا يرسل سالكه الله وهو طرف

الضلال التي لا يسلك
بشيء عدها المنزج
سلكها تحت الجوارح وعلى
الناس نفس السبيل
المستقيم والتعريف فيها
راجع إليها بتقدير
المضاف أي ومن جنسها
لما عرفت من أن تعديل
السبيل وتقريره ابتداء
ابتداء على وجه
الاستقامة والعدالة
لا تقوم به بعد انحرافه
وأما كان فليس في
النظم الكريم تفسير
الاسلم ب رعاية الأمر
مطلوب كما قيل فإن ذلك
اغما يكون في القاض
الظاهر سلكها وتلك
بعد ذلك فكيف فهم
منه كما في قوله سبحانه
الذي يطمعني ويسقين
وإذا مرضت فهو يشفين
فإن شئت فقل الظاهر أن
يقال والذى يطمعني
ويشفين ولكن غير أن
ماعليه النظم الكريم
فما بمن استند ما تراه
النفس الله سبحانه
وليس المراد بيان قصد
السبيل بمجرد إلام أنه
مستقيم حتى يصح استناد
أنه حاش الله تعالى
فيحتاج إلى الاعتذار

و يكون قصيرا فلا عبرة به (المسئلة الثانية) قال أبو بكر الرازي دلت هذه الآية على أن من لم يعلم وقد عطل
يؤمر بفعل الشرائع وينهى عن ارتكاب المباحات فإن الله أمرهم بالاستئذان في هذه الأوقات وقال عليه السلام
مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضع يدهم عليها وهم أبناء عشر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال تعلم النبي
الصلاة إذا عرف عينه من شماله وعن زين العابدين أنه كان يأمر الصبيان أن يصلوا الظهر والعصر جمعا
والغرب والعشاء جمعا فقل له يصلون الصلاة الغيرة فقل هذا خير من أن يتشاوروا عنها وعن ابن مسعود
رضي الله عنه إذا بلغ الصبي عشر سنين كتب له الحسنة ولا يكتب عليه السمات حتى يحتلم قال أبو بكر
الرازي غماؤا ويريد على وجهه التعلم وأبعاده ويقرن عليه فكيف أسهل عليه هذا البلوغ وأهل تفرقة
وكذلك يحب شرب الخمر ولحم الخنزير وينهى عن سائر ما يخطئ رأت لانه لم يمنع من الظهور ومن بعد
الامتناع بعد الكبر وقال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارافيل في التفسير أدوم وعلموهم (المسئلة
الرابعة) قال الأخفش يقال في الخلد لم الرجل يفتح اللام يحلم فلما انضم اللام ومن الخلد يحلم فمض اللام يحلم
حلميا بكسر اللام أما قوله تعالى ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهور ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ففيه مسائل (المسئلة الأولى) قوله ثلاث مرات يعني ثلاث أوقات لانه تعالى
فسرهن بالاوقات وانما قيل ثلاث مرات للاوقات لانه أراد مرة في كل وقت من هذه الاوقات لانه يكفرهم
أن يستأذنا في كل واحد من هذه الاوقات مرة واحدة ثم بين الاوقات فقال من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء يعني الغالب في هذه الاوقات الثلاثة أن يكون الإنسان
مضراعا عن الثياب مكشوف العورة (المسئلة الثانية) قوله ثلاث عورات فإهل الكوفة ثلاث بالنسبة
على البذل من قوله ثلاث مرات وكان قال في أوقات ثلاث عورات لكم فلما حذف المضاف أعرب المضاف
أنه بأمره بقرائة الباقي بالرفع أي هي ثلاث عورات فارتفع لانه خبر مبتدأ مذوق قال القائل فكان
المتقى ثلاث انكشافات وأراد وقت الانكشاف (المسئلة الثالثة) العورة الخلل ومثله عورة العارس وأورد
المتكأن والأعور المختل العين قسمي الله تعالى كل واحدة من تلك الأحوال عورة لأن الناس يحتل حقلهم
وتسترهم فيها (المسئلة الرابعة) الآية دالة على أن الواجب اعتبار الخلل في الأحكام إذا أمكن لانه تعالى
نهى على العلة في هذه الاوقات الثلاثة من وجهين (أحدهما) بقوله تعالى ثلاث عورات لكم (والثاني)
بأنتم به على الفرق بين هذه الاوقات الثلاثة وبين ما عداها بأنه ليس ذاك إلا لعل التمسك في هذه
الافاق الثلاثة وأنه لا يؤمن وقوع التنكشاف فيها وليس كذلك ما عدا هذه الاوقات (المسئلة الخامسة)
من الناس من قال أن قوله تعالى يأها الذين آمنوا لا يدخلونها بيوتكم حتى تستنابوا وتسألوا أئمتها
أهلها فيدخلونهم على أن الاستئذان واجب في كل حال ومما رد ذلك منسوخا بهذه الآية في غير هذه الأحوال
الثلاثة ومن الناس من قال الآية الأولى أر بهم المكاف لانه خطاب لمن آمن وما ذكر الله تعالى في هذه
الآية فهو من ليس بمكاف فقل في هذه في بعض الأحوال لا يدخل إلا بإذن وفي بعضها بإذن فلا وجه
لجعل ذلك على التمسك لأن ما تناولته الآية الأولى من الخطابين لم تتناوله الآية الثانية أصلا فقل بتقدير
أن يكون قوله تعالى الذين ملكك أعانك يدخل فيه من قد بلغ فالشيخ لازم قلنا لا يجب ذلك أصلا في قوله
يأها الذين آمنوا لا يدخلونهم بيوتكم لا يدخل إلا بامان تلك البيوت تلقى هذه الإضافات وأما ذلك
لم يدخل تحتها العبد والاماء فلا يجب الشيخ أيضا على هذا القول فاما أن جعل الكلام على صغار المالك
فأقول فيه آيين (المسئلة السادسة) قال أبو حنيفة رحمه الله لم يصح أحد من العلماء أن الأمر بالاستئذان

عن عدم ذلك على أنه لو أراد ذلك لم يوجد تغيير الأسلوب ونكتة وقد بين ذلك في مواضع غير معدودة بل المراد ما من نسب الأدلة
لأدعية الناس إليه ولا يمكن لاستدعاء الله تعالى بالنسبة إلى الناس في الجائر أن يقال جائر حتى يصرف ذلك الاستدعاء إلى
غيره لنكتة تستدعيه ولا يردوه منه وهو حتى يقتضى الحال دفع ذلك بأن يقال الجائر هاشم فغيره لم ينظم عن ذلك أدعية أقوى منه بل

الجنة الظرفية اعتراضية هي بها البيان الحاجة الى البيان والتعدد والمطالبة لالة قدر النعمة في ذلك والمعنى على الله تعالى بيان الطريق
المستقيم الموصول الى الحق وتعليه بما ذكره من عدم الادلة لبيد كذا الناس باختيارهم وبدولوا الى المقصد وهذا هو الهدى
المفسر بالادلة على ما يروى الى ٣٤٢ الطوبى لاله دابة المسخرمة لاله دابة البتة فان ذلك مما ليس بحق على الله تعالى

لا بحسب ذاته ولا بحسب
رجحه بل هو محل بحكمته
حدث يستدعي تنويه
المحدثين والمحدثين
والمطابع والناس
بحسب الاستعداد واليه
أشير بقوله تعالى (ولو
شاء لهدانا كما يحسن)
أبى لواء أن يهديكم الى
ما ذكر من التوحيد
هداية موصلة الى البتة
مستقيمة لا هتافكم
أجدهم بل ليعلم ذلك
واستحسن لمن شاء لأن
مستقيمة ثابتة لا حكمه
المدافعة والى ولا حكمه
في تلك المشيئة لما أن
الذي عليه يدور فلان
التكليف واليه يتجه
الاشواق والى المقاب انما
هو الاختيار الجبري
الذي عليه يرتب
الاعمال التي بها ينظ
الجزاء وهذا هو الذي
يفتضيه المقام ويستدعيه
حسن الانتظام وقد
فهم كون قصد السبل
عليه تعالى بانتمائه اليه
على نهج الاستقامة
واشار حرف الاستقامة
الى اذ انتماء
انما كيد الاستقامة على
وجهه على من غير ان
يكون هناك استعلاء

منسوخ وروى عطاء عن ابن عباس انه قال ثلاث آيات من كتاب الله تركن الناس ولا يرى أحد
يعمل بهن قال عطاء حفظت اثنتين ونسيت واحدة وقرأ هذه الآية وقوله يا أيها الناس انا خلقناكم من
ذكر وأنثى وكنتم من جنس من قبيل من الاية الثالثة وقوله واذا حضر الخسعة أولوا أفقر الى الآية امة امة قوله تعالى
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض فمفسر السؤال (السؤال الاول)
أقولون في قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح انه يقتضي الاباحة على كل حال (الجواب) قد بينا ان ذلك
هو في الصغار خاصة فيباح لهم الدخول الفدومة بغير الاذن في غير الاوقات الثلاثة وبما سلكناكم من ذلك
والدخول عليهم ايضا (السؤال الثاني) فهل يقتضي ذلك اباحة كشف العورة لهم (الجواب) لا وانما
أباح الله تعالى ذلك من حيث كانت انما عده ان لا تكشف العورة في غير تلك الاوقات في كشف المرأة
عورة تهاجم ظن دخول الخدم اليها فذلك ليس بعورة عليهم فان كان الخادم ممن يتناول التكليف فيحرم عليه
الدخول ايضا الا ظن ان هناك كشف عورة فان قيل ان ليس من الناس من يجوز للمالك ان يعالملك ان
ينظر الى شعر مولاه فلان من يجوز ذلك أخرج الشعر من أن يكون عورة لمالك كمن يجوز من أن يكون
عورة لمالك الرمح اذا العورة تنقسم فمفسر ما يكون عورة على كل حال وفيه ما يختلف حاله بالاضافة فيكون
عورة مع الاجنبي غير عورة مع غيره على ما تقدم ذكره (السؤال الثالث) أقولون هذا الاباحة مقصورة
على الخدم دون غيرهم (الجواب) نعم وفي قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن دلالة على ان هذا الحكم
يختص بالخدم دون المالكين على ما تقدم ذكره وقد نص تعالى على ذلك من بعد فقال واذا بلغ الاطفال
مستكم الحلم فليست اذنوا كاستماتن الذين من قبلهم والمراد من تجددهم البلوغ يجب أن يكون بغزله من
تقدم بلوغه في وجوب الاستئذان فهذا معنى قوله كما استأذن الذين من قبلهم وقد يجوز أن يظن طمان أن
من خدم في حال الصغر فاذا بلغ يجوز له أن لا يستأذن ويفارق حاله حال من لم يخدم ولم يكمل قين تعالى انه
كان طار على الباقين الدخول الى الاستئذان فكذلك على هؤلاء الدابة وانما تقدمت لهم خدمة أو ثبت
فيهم ملك لمن (السؤال الرابع) الامر بالاستئذان هل هو مختص بالملوك ومن لم يبلغ الحلم أو يتناول
الشكل من ذوي الرمح والاجنبي وأيضا لو كان المملوك من ذوي الرمح هل يجب عليه الاستئذان
(الجواب) أما الصورة الاولى فتصح أماله وم قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير مبرزين حتى تستأننوا
أو بالقياس على المملوك ومن لم يبلغ الحلم بطريق الاولى وأما الصورة الثانية فيجب عليه الاستئذان لعموم
الآية (السؤال الخامس) ما سئل ليس عليكم (الجواب) اذا وقعت ثلاث عورات كان ذلك في محل الرفع
على الوصف والمعنى هي ثلاث عورات بخلاف الاستئذان واذا انصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقروا
للامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة (السؤال السادس) ما معنى قوله طوافون عليكم (الجواب)
قال الفقهاء انما يجازيه كلام مستأنف كقولك في الكلام اغماهم خدمك وطوافون عليكم والطوافون
الذين يكترون الدخول والتدريج والتمرد وأصله من الطواف والمعنى يطوفون بعضكم على بعض بغير اذن
(السؤال السابع) ما يقع بعضكم (الجواب) بالاقتداء وخبره على بعض على معنى طائف على بعض
واعتاد في لاطوافون بدل عليه أما قوله وآتوا عذرا من النساء الا لا يرحون نكاحا ففيه مسائل
(المسئلة الاولى) قال ابن السكيت امرأ فاعاد اذا قدمت عن الخفض والجمع قواعد واذا اردت ان تقول قلت
قاعدة وقال المفسرون القواعد من اللواتي قد من الحضي والولادة من التبر ولا مطمع لمن في الارواح
والاولى ان لا يعتبر قعوده من الخفض لان ذلك يتقطع وغلبة قين باقية فالمراد قعوده من حال

اشي عليه بها انه تعالى عنه عولوا كبيرا كما في قوله تعالى هذا امر طوعا على مستقيم فالقصد مصدر بمعنى
الافعال والمراد بالسبل الجنس كالم وقوله تعالى ومنها جازمه معطوف على الجمله الاولى والمعنى ان قصد السبل واصل الله تعالى
بالاستقامة وبها تحريف عنه ولواء كما ذكره الى الاول وانما تحريفه بان هذا حق في نفسه ولكنه غير مل على تركه موجبة

الزوج

بوسيطه بين ماضي من ادله التوحيد وبين الحاضر وبين المآل في السبي للتوحيد على وجه اجمال وفصل في دلائل المتعلقه
 باحوال الخيرات وعقب ذلك بيان السبل الداعي اليه مع الحفاطيين على التامل فيما سبق وسما في حسن التام في الحاضر ما يتبع
 ذلك كرماد على بعض احوال انبياء قبيل (هو الذي انزل) بقدرته الباهره ٢٤٣ (من السماء) أي من السحاب او من
 جانب السماء (ماء) أي

نوعا منه وهو المطر
 وتاخير عن المحرور لما
 مرارا من أن المقصود
 هو الاخبار بأنه انزل
 من السماء شيئا هو الماء
 لانه انزل من السماء
 والسرقة ما سلف من
 ان عقده تأخير ما حقه
 التقديم يسفي الذهن
 عنه قبله مستغفاله
 فيمكن له عند وروده
 عليه ففضل تمكن (لكم
 منه شراب) أي ما شربونه
 وهو ما رفع بالظرف
 الاول او مبتدا وهو خبره
 والجملة صفة للماء والظرف
 الثاني نصب على الحالية
 من شراب ومن
 تصفية وليس في
 تصفية ايهام حصص
 المشروب فيه حتى يفكر
 الى الاعتذار بأنه لا بأس
 به لان مياه العيون
 والا بارضه لقوله تعالى
 فسلكه ينابيع في
 الارض وقوله تعالى
 فاسكناه في الارض وقيل
 الظرف الاول متعلق
 بانزل والساقي خبر
 لشرب والجملة صفة للماء
 وانت خبير بأن ما فيه
 من قسط المصوب من
 المحرورين وتوسط الخاف

الزوج وذلك لا يكون الا اذا بلغ في السن بحيث لا يرغب فيهن الرجال (المسئلة الثانية) قوله تعالى في
 النساء لا يرجون كتوله الا ان يفرون (المسئلة الثالثة) لاشم أنه تعالى لم يأن في ان يضعن ثيابهن
 اجع لما فيه من كشف كل عورة فلذلك قال افسروا المراد بالثياب ههنا الجلباب والبرد والانتاع الذي
 فوق الخمار وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ان يضعن الجلابين وعن السدي عن شوحة ان
 يضعن ثيابهن عن رؤسهن وعن بعضهم انه قرأ ان يضعن من ثيابهن وانما تضعهن الله تعالى ذلك لان
 النعمة من نعمه عنهن وقد بلغن هذا المبلغ فلو غلب على ظهن خلاف ذلك لم يصل لهن وضع الثياب ولذلك
 قال وان يستعفن شعبرهن وانما جعل ذلك افضل من حيث هو انهن من المظنة وذلك يقتضي ان عهد
 المظنة يارهن ان لا يضعن ذلك كما يلزم منه في السابعة (المسئلة الرابعة) حقيقة التبرج تكلف اظهار
 ما يجب اخفاؤه من قلوبهم سقيمة يارج لخطا علم او التبرج سقيمة العين التي يرى بها خطا محطط او ادها
 كما لا ينبغي منه شيء الا انه اختص بان تكشف المرأة لجلال بادهان بنت او اهلها رخصا في قوله تعالى
 في ليس على الايحي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
 او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم
 عمتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم
 جيبا او اشقتا فاذا دخلتم بيوتا فمسوا على انفسكم خفية من عند الله بما ركنه طيبة كذلك يبين الله لكم
 الايات اهلكم تقولون اعلم ان في هذه الايات معاني (المسئلة الاولى) اختلقت في المراد من رفع الحرج
 عن الايحي والاعرج والمريض فقال ابن زيد المراد انه لا حرج عليهم ولا حرج في ترك الجهاد وقال الحسن
 نزلات الآية في ان اممكم موضع وضع الله الجهاد عنه وكان ايحي وهذا القول ضعيف لانه تعالى عطف عليه
 قوله ان تاكلوا فيه بذلك على انه افرق الحرج في ذلك وقال لا يكون المراد منه ان تقوم عمتكم
 يحظر من اكل كل مع هؤلاء الثلاثة في هذه المنازل فانه تعالى رفع ذلك الخطر وانه لا يختلف في انهم لا ي
 سبب اعتدوا ذلك الخطر اما في حق الايحي والاعرج والمريض فقد كروا فيه وجروا (أحدها) انهم كانوا
 لا يكون مع الايحي لانه لا يبيع الطعام الجيد فلا يأخذ ولا مع الاعرج لانه لا يتمكن من الجلوس فالي
 أن يأكل لقمه يأكل غيره فتمت وكذا المريض لانه لا يتأق له ان يأكل كل شيء قال الشافعي في
 هذا التأويل تكون على معنى في ليس عليكم في سائر كلمة هؤلاء حرج (وتأنيها) ان النساء والامهات
 والمريض تركوا ما كلفوا الا انهم اما الايحي فقال ان لا يرى شيئا فرميا أخذوا من الارض والارام
 الاعرج والمريض فحافان ففسد الطعام على الاصحاء لا هو رخص في المريض ولا لاجل ان الاصحاء يتكهنون
 منهم ولا لاجل ان المريض رخصا لجهلهم على ان يتعلق نظره وقلبه بقمعة الغير وذلك مما يكرهه هذا الغير
 فلهذا السباب استترزوا عن هؤلاء كماله الاصحاء على اطلاق لهم في ذلك (وتأنيها) روى الزهري عن سعيد
 ابن المسيب وعبد الله بن عبد الله في هذه الايات ان المسلمين كانوا اذا غزوا دخلوا واخذوا منهم وكانوا يسلونهم
 ففانحوا بآبائهم وبقولهم قد احلنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتكم فكلوا فكلوا فكلوا فكلوا فكلوا فكلوا
 لا يدخلها وهم غائبون فقلت هذه الايات رخصة لهم وهذا القول جائز رضي الله عنه فلي هذا معنى الآية
 في الحرج عن الزني في اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح اذا خرج الى الغزو (وراهما) نقل عن ابن
 عباس ومقاتل بن حبان نزلت هذه الآية في الحرب من عمرو وذلك انه خرج مع رسول الله في الله عليه
 وسلم غازيا وخلف مالك بن زيد على أهله فلما رجع وجدته يجهدوا فياله عن حاله فقال خرجت ان

منهم ما بين الماعوضه مما لا بد في حيزه ان تقم التزليل الجليل (ومنه تعبر) من ابتدائه أي ومنه يحصل شهرت عا الموانى والمراد به
 ما ثبت من الارض سواء كان له سابق ولا وبعده فمما تجازى لانه لما كان سقي من الماعجل كما منه كقوله «آسمه الا بال في رياه»
 يعني بالمطر الذي ينبت به الكلاء الذي تأكله الابل فمنهم من استتم اوى حديث عكرمه لا تاكلوا من الشجر منه سمعت يعني الكلاء (فبه)

تسمون) ترفعون من سامية الملائكة وأساقمها صاموا وأصاحا الله ومعه وفي البلاء لانهما أثرا بالبحر علامات في الارض (بيت) أي الله عز وجل وقري بالثبوت (لكم به) بما أنزل من السماء (الزرع والنبوت والخل والاعقاب) بيان للنعم العاقبة عليهم من الارض بطريق الاستئناف والباربعة ٣٤٤ الاستقبال للدلالة على التجدد والاستقرار وانما استتمت الجارية على مر الدهور ولا مستحضر

صوره الانبات وتقديم الظرفين على المفعول الصريح انما سر تقامع ما في تقديم اولهما من الاهتمام به لادخال المسرعة ابتداء وتقديم الزرع على ما عداه لانه أصل الاغذية ومعمود المعاش وتقديم الزيتون لما فيه من الشرف من حيث انه ادم من وجهه وفاكهة من وجهه وتقديم الخيل على الاعشاب الظهور أصلها وبتأثير وجع الاعقاب للإشارة الى ما فيه من الاشتغال على الاصناف المختلفة وتخصيص الانواع الممدودة بالذكر صرح اندراجها تحت قوله تعالى (ومن كل الثمرات) للإشارة بفضلها وتقديم الشجر عليها مع كونه غطاء لا لانعام لحصوله بغير صنع من البشر أو للإرشاد الى مكارم الاخلاق فان مقتضاها ان يكون اهتمام الانسان بأمر ما تحت يده أكمل من اهتمامه بأمر نفسه أو لأن أكثر الخفاطين من اصحاب الموائس ليس لهم زرع ولا ثمرة فيلزم المراد تقديم ما يساهم

آكل من طعامك بغير اذنك وأما في حق سائر الناس فذكروا وجوب (الاول) كان المؤمنون يذهبون بالاعتناء وذوي المناهات الى بيوت أزواجهم وأولادهم وقرباياتهم وأصدقايم قبضهم عنهم منها فبالانزال قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون خبارة أي معا فعد ذلك امتنع الناس أن يأكل بعضهم من طعام بعض فتركت هذه الآية (الثاني) قال قتادة كانت الانصار في نفسها ازاره وكانت لا تأكل من هذه البيوت اذا استغذوا قال السدي كان الرجل يدخل بيت أمه أو بيت أخيه أو اخته فتخذه المرأة بشئ من الطعام فخيرج لانه ليس ثمرب البيت فأقول الله تعالى هذه الرخصة (المسئلة الثامنة) قل الزجاج المخرج في اللغة الضيق ومعناه في الدين الاش (المسئلة الثالثة) انه سهانه اباح الأكل للناس من هذه المواضع وظاهر الآية يدل على أن اباحة الأكل لا تتوقف على الاستئذان واختلف العلماء فيه فنقل عن قتادة أن الأكل مباح ولكن لا يجمل وجهه والعلما أنكروا ذلك ثم اختلفوا على وجوه (الاول) كان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام لا يجل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه وبما يدل على هذا النسخ قوله لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وكان في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من لهن الأبناء والأخوة والأخوات فعب بالنهي عن دخول بيوتهن إلا بعد الاذن في الدخول وفي كل حال كان قبل ان يأذن تعالى في هذا لأن المسلمين لم يكونوا يعنون قرباياتهم هؤلاء من أن يأكلوا من بيوتهم حضرة وأوغاوا غارزات برخص في ذلك فقلنا كان الأمر كذلك لم يكن يقتضي من هؤلاء الاقارب بالذكر معنى لأن غيرهم كهم في ذلك (الثاني) قال أبو مسلم الاصفهاني المراد من هؤلاء الاقارب ألام يكونوا مؤمنين وذلك لانه تعالى نهى من قبل عن شفاطهم بقوله لا تتخذ قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ثم انه سبحانه أباح في هذه الآية ما يحظره هناك قال ويدل عليه أن في هذه السورة أمر بالتسليم على أهل الميرت فقال حتى تستأمنوا وتسلموا على أهلها وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يأمر بذلك بل أمر أن يسلموا على أنفسهم والحاصل أن المقصود من هذه الآية انبات اباحة في الجسلة لانبات الاباح في جميع الاوقات (الثالث) انه سبحانه لم يعايد أن هؤلاء اقربم تطيب أنفسهم بما كل من يدخل عليهم والمادة كالأن في ذلك فيجوز أن يقال خصهم الله بالذكر لان هذه العادة في الغالب توجد فيهم ولذا تضمن اليهم الصديق والمؤمنان هذه الاباحات فاحصلت في هذه السورة لاجل حصول الرضا فيهم فلا حاجة الى القول بالسسخ (المسئلة الرابعة) ان الله تعالى ذكر احد عشر موضعا في هذه الآية (أو لهما) قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم وفيه سؤال وهو ان يقال أي فائدة في اباحة كل الإنسان طعامه في بيته وهو جوابه المراد في بيوت أزواجكم وعيالكم اضافة اليهم لان بيت المرأة كبيت الزوج وهذا قول اقرأه وقال ابن قتيبة أراد بيوت أولادهم ونسب بيوت الاولاد الى الأبناء لان الولد كسب والده وماله كماله قال عليه الصلاة والسلام ان أطعم ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والدليل على هذا انه سبحانه وتعالى عددا الاقارب ولم يذكر الاولاد لانه اذا كان نسب الرخصة هو اقربايتك كان الذي هو اقرب منهم أولى (وتأمنها) بيوت الآباء (وتأمنها) بيوت الامهات (وزايعها) بيوت الاخوان (وخامسها) بيوت الاخوات (وسادسها) بيوت الاعمام (وسابعها) بيوت العمات (وتامنها) بيوت الاخوال (وتاسعها) بيوت الخالات وسابعها قوله تعالى أو ما لكم من فائدتهم وقري فتخذه ووجه وجوه (الاول) قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل الرجل وقته في ضيعته وما يشاء لا بأس عليه أن يأكل من مريضته ويشرب من لبن ماشيته وملك الفاتح كونه في بيته وفي حقله (الثاني) قال الضحاك

لا تقدم غذاءه غذاءه على الانسان وهو اشرف الاغذية وقري بثبت من الثلاثي مستدلى الزرع وما عطف عليه (ان في ذلك) أي في انزال الماء وانبات ما فصل (لاية) عظيمة ذلة على فقره تعالى بالاولوية لاشتماله على كمال العلم والقدرة والحيكمة (لنوم يتفكرون) فان من تفكر في الحبة والقواء تقع في الارض وتصل اليها نداءه فتقدم فينبش أسفاها

بريد

فخرج منه غروف تنسبط في أعماق الأرض ويندق أعلاه أو ان كانت متدكسة في الزووع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الاوراق
والأزهار والحبوب والثمار المشتملة على أجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبايع وعلى نواتها فانه لا مثالا على النبط المحرر
لاني نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبايع السفلية والناثيرات العلوية بالنسبة الى الشكل ٣٤٥ علم ان هذه ما فعله وآثاره لا يمكن

أن يشبهه شئ في شئ من
مصنعات السكك فضلا
عن أن يشترك الجنس
الاشياء في أحسن صفاته
التي هي الالوهية
واسحقاق العبادات تعالى
عن ذلك علوا كبيرا
وحيثما افتقر سلوك هذه
الطريقة الى ترتيب
المتنديات الفكرية في قطع
الآلة الفكرية بالتفكير
(ومحضره) كالمسائل
والنهار بتعاقب خلفه
لناعمكم ومعاشركم واعتد
النهار وانضاجها
(والشمس والقمر)
بدأ بان في سيرة هذا
وأنا تهما لاسا وخلافة
واصلا جهما لما نط
بهما صلاحة من
المكررات التي من جعلها
ما فصل وأجل كل ذلك
لصالحكم ومنا فكمكم
والسر الدار بتسخيرها
لم تكمكم من نصرفها
كف شأوا كما في قوله
تعالى سبحانه الذي يحضرنا
هنا ونظائر سل هو
نصريفه تعالى لها حسما
بترتب عليه منافعه
ومصالحهم كان ذلك
تسخيرهم وقدرهم من
قبلهم حسب ارادتهم
وفي التعبير عن ذلك
النصريف بالتسخير اعناه

بريد الزمان الذين كانوا يمسرون للفرقة (الثالث) المراد بغير العلم بالملك لان مال الله لم يولد وقال الفضل
المحقق واحد ما فتح بفتح الحاء وواحد ما فتح بفتح الكسر (الحادي عشر) قوله اوصد يشكر والمعنى أو
يؤت اصدقاك والصديق يكون واحد ما عاودك كذا في النظم والقطب والهدو ويحكى عن الحسن أنه
دخل داره وادخله من اصدقائه فوجد ان رجوا سالا من تحت سريره فقام الى الباب اطعمه
ومهم يكون عابدا يا كثر فتمت آسار سرور وارضى وقال كذا وجدناهم يريد كبراء الصحابة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق أكثرهم الولد لان أهل جهنم لما استأفوا لم يستأفوا بالآباء
والامهات بل بالاعداء فقالوا ما لنا من شافعين ولا صدق حيم وحكي أن أخا ليربع بن خثيم في الله
دخل منزله في حال غيبة فاستطاع الى جارية حتى قدمت اليه ما لكل فلما عادا خبره بذلك فاستدبره وذلك
قال ان صدقت فانت حرة (السؤال الخامس) استخرج اربعة مفرجه الله به هذه الآية على أن من عرق من
ذي رحم محرم انه لا يقطع لاجل الله تعالى لهم بهذه الآية الا كل من يوتهم ويؤلفا غير انهم فلا يكون
ماله غير ما هم به فان قيل فلزم أن لا يقطع اذا سرق من مال صدقة به فقام ان اراد سرقه ماله لا يكون
صدقه به اما قوله تعالى ليس عليك جناح ان تأكلوا مما اؤثنا فقال أكثر المفسرين نزلت الآية في
بنى لبيث بن عمرو ومحمى من كذابة كان الرجل منهم لا يأكل وحده عيك يومئذ من عيدين بؤا كله لم يأكل
شأور بها كانت معه الا بل الخيل فلا يشرب من البائت حتى يبعدن بشار به فاعلم الله تعالى أن الرجل اذا
أكل وحده لا حرج عليه هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال عكرمة بن ابي صالح رحمه الله كانت
الانصار اذا نزل بواحدة منهم ضيف لم يأكل الا وضيفة معه فخرج من الله لم يأكلوا كيف شأوا بجمعين
ومتفرقين وقال النبي كانوا اذا اجتمعوا والاكوا وطعاما عازلا لا على طعاما على حدة وكذلك للزمن
والمر بين فبين الله لم أن ذلك غير واجب وقال آخرون كانوا يأكلون فرادى خوفا من أن يحصل عند
الجمعة ما يقرأ يؤذي ذين الله تعالى الله غير واجب وقوله جيعنا صيب على الحال وأشتا ناجيع شت وشيت
جمع شيت وشيت وشيت شت قاله المفضل وقيل الشيت مصدر بمعنى التفريق ثم صنف به ويجمع مع اصدقائه
تعالى فاذا خاتم بواحدة على أنفسكم فاعلم انه تعالى جعل في أنفس المسلمين كالأفئدة الواحدة على مثال
قوله تعالى ولا تقبلوا أنفسكم قال ابن عباس فان لم يكن أحدكم في نفسه ليقول السلام علينا من قبل ربنا واذا
دخل المهد فاقبل السلام على رسول الله وعلمنا من ربنا فقال قتادة وحديثنا ان الملائكة تردعه قال القفال
وان كان في البيت أهل الذمة فقبل السلام على من اتبع الهدى وقوله شعبة نصب على المصدر كما قال
غير واحد من عندنا أي مما أمركم الله به قال ابن عباس رضي الله عنهما من قال السلام عليكم معناه اسم
الله عليكم وقوله مباركة طيبة قال الضحاك معنى البركة فيه فنهى الشواب وقال الزجاج أعلم الله سبحانه
أن السلام مباركة ثابت لما فيه من الاحر والشراب وأنه اذا أطاع الله فيه أكثر خير وأجل أجره كذلك
بين الله البركة الايات أي فضل الله شراهم لملككم ليقولوا لله وأمن الله امره ونهيه وروى حمدة عن
أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنين فما قال في شئ قبله لم فعلته ولا قال في شئ
تركته لم تركته وما قال في راس النبي صلى الله عليه وسلم لم أصب المأكل يديه في رفع رأسه الى وقال
ألا أعلم ان ثلاث خصال تنفع من قلبت بأبي وأمي أنت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبلت من أمي فسلم
عليهم بطل عرك واذا دخلت بيما فسلم عليهم بآخر خير يثقل وصل ملاءة الضحى فانها صلاة الاثارين عليه وقوله
تعالى وانما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معهم الى ارجاعهم لم يذهبوا حتى يستأذوا من الذين

(٤٤ - غير سن) الى ما في المسخرات من جعله بالخذ بالنسبة الى الخطابين وانما صفة المأكل لا دلالة على أن ذلك امر واحد
مستمر وان تجد أد آثاره (والنجوم مسخرات بأمره) مبتدأ وخبر أي سائر النجوم حركتها وأوضاعها من التثنية والتربيع وتجوهرها
مسخرات لله تعالى أو اساخلة له لا قارده وشيئته وحيث لم يكن عود منافع النجوم اليهم في الظاهر وبثابة ما قبلها من الملوين

والقمر لم يمسس بطنه يومئذ بل ذكر على وجهه فبعد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شيء آخر
ولا لتعدل عن الخلق لله سبحانه والحدث في الآية المفعلة للذم والاسرار وقرى برفق الشمس والقمر أيضا وقسرى نصب
الخورى على أنه مفعول أول فعل مقدّر بنحو ٣٤٦ عنه الفاعل المذكور مصغرات مفعول ثان له أى وجعل الخورى مصغرات بأمر أو على

أنه مفعول على
المصغرات المتقدمة
ومصغرات حال من
الكل والعامل ماقى
مضمر من معنى نفع أى
نفعكم بها حال كونها
مصغرات لله الذى
خلقه أو برها كقوله
أولما خلقن له بأمره
وتقديره أولما خلقه
أو مصغرات بمعنى جمع
لاختلاف الأنواع أى
أنواع من التفسير وما
قيل من أن فيه أيدانا
بالجواب جماعى يقال
أن المشرق في تكوين
النبات حركات الكواكب
وأوضاعها بأن ذلك ان
سلم فلا ريب في أنها أيدنا
أمره ~~ومر~~ منة الذات
والصفات واقعة على
بعض الوجوه الممكنة فلا
يدلها من وجه مخصوص
مستلزم وأوجب الوجود
دفعاً للضرورة والتسلسل
فيها حسب ما ذكر
أدلى على وجود المصانع
تعالى وقدرته واختاره
وأنت تدري أن ليس الأمر
كذلك فإنه ليس بمصانع
فيه انفس ولا يتعلم في
قبوله قال تعالى وأنت
مأتمهم من خلق
السموات والأرض ومن

يسأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا أسأذنوك لم يمتعتهم واستغفروهم
الله أن الله غفور رحيم لا يخفى لو أذنوا الرسول بدينكم كدعاهم عنكم بعضا قد سلم الله الذين يسألون منكم
لو أذنوا فخير من الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم إلا أن الله ماقى السموات
والأرض قد علم ما أتتم عليه يوم يرجعون إليه فنبههم عما عملوا والله بكل شيء عليم وفى الآية مسائل
(المسئلة الأولى) قرئ على أمر جمع ثم ذكروا في قوله على أمر جامع وجوه (أحدها) أن الأمر الجامع
هو الأمر الموجب للاجتماع عليه فوصف الأمر بالجمع على سبيل المحذور ذلك فهو فاته عذرا وتساوفا
خطبهم هو الأمر الذى يعزرونه وفي قوله إذا كانوا مع على أمر جامع أشار إلى أنه خطب جملة
لا يدل على أن الله صلى الله عليه وسلم من أرباب التجارب والأراستين بغيرهم ففارقا أحدهم في هذه
الحالة عما سبق على قلبه (وثانيها) عن الضمك في أمر جامع لجمعة والأعداد وكل شيء تكون فيه الأنظمة
(وثالثها) عن مجاهد في الحرب وغيره (المسئلة الثانية) اختلفوا في سبب نزوله قال الكلبي كان صلى
الله عليه وسلم يمرض في خطبته بالمنافقة ويومئذ بهم فيمنع المنافقون عنه وشاءوا أن لا يسموا
وخرجوا ولم يصلوا وان أنصروهم أحد ثبوتوا وصلى الله عليه وسلم وكان المنافقون يفرجون بغير إذن
لا يخرج المؤمن لحاجته حتى يسأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المنافقون يفرجون بغير إذن
(المسئلة الثالثة) قال الجبائي هذا يدل على أن أسأذنهم الرسول من إيمانهم ولو لا ذلك لجاز أن يكونوا
كأهل الإيمان وان تركوا الاستئذان وذلك يدل على أن كل فرض لله تعالى واجتنب محرم من الإيمان
(والجواب) هذا بناء على أن كلمة أذنوا للخصم وأيضاً للمنافقون أغما تركوا الاستئذان استغفارا لا نزاع في
أنه كذبة أمأ قوله تعالى أن الذين يسأذنونك إلى قوله أن الله غفور رحيم فمعه مسائل (المسئلة الأولى)
أن الذين يسأذنونك المعنى تعفيناك ورعا فلا دلب أولئك هم الذين يؤمنون بالله ورسوله أى يعلمون
عوجب الإيمان ومقتضاها قال الضحاك ومعاقل المراد عن الخطأ برضى الله عنه وذلك لأنه استأذن
في غزوة تبوك في الرجوع إلى أهله فأذن له وقال له انطلق فوالله سأنتبغنا في برديان يسع المنافقين
ذلك الكلام قلنا هو ما دللنا على أن الله استأذنه أذن لهم وإذا استأذنه لم يذن لنا فوالله
ما نراه بعدل وقال ابن عباس رضى الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة فأذن
لهم قال ما بأخصص لأنهم آمنوا صالح دعائنا وفي قوله واستغفروهم الله وجهان (أحدهما) أن استغفروهم
تتبع ما على أن الأولى أن لا يقع الاستئذان منهم وان أذن لأن الاستغفار يدل على الذنب وعباد الله عند
سحق الرخص (الثاني) يحتمل أنه تعالى أمره بأن يستغفروهم مع ما عليه على عسكرهم بأذن الله تعالى في
الاستئذان (المسئلة الثانية) قال قتادة نصحت هذه الآية قوله تعالى لم أذن لهم (المسئلة الثالثة)
الآية تدل على أن استغفروهم رضى الله عنه من رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم في المرة فأذن
الرسول بدينكم كدعاهم عنكم بعضا قد سلم الله الذين يسألون منكم (أحدها) وهو اختيار المبرد والفقهاء ولا يخفى لو أذنوا
وعداهم لكي لا يكون من بعضكم بعضا وكان ينادى بعضكم بعضا بأمر الله وأمر الله ماكم
فأخذوا الذين يخافون عن أمره (وثانيها) لا تردوا أصواتكم في دعائهم والمراد من قوله أن الذين
بالرسول الله يابى الله عن سعيد بن جبير (وثالثها) رواها (أدركوا دعاء الرسول عليهم إذا خطبوا فأن
دعاهم وجب ليس كدعاهم غيره والوجه الأول أقرب إلى نظم الآية أمأ قوله تعالى قد بعلم الله الذين

الشمس والقمر ليقرآن الله فأن يؤفكون وقال تعالى وأن سألهم من نزل من السماء ماء نحيا به الأرض من
يدمونها ليقولن الله الآية وانما ذلك أدلة التوحيد من حيث أن من هذا شأنه لا يؤهم أن يشركه شيء في شيء فدل على أن بشاركه
أنجاد في الألوهية (ان في ذلك) أى في هذا كرم التخصيص المتعلق بما ذكره من قوله (لايات) بأمره تباركة (لعمري بعة لون)

وحديث كانت هذه الاثار الهلوية متعددة دلالة ما فهم من عظيم القدر والعلو والحكمة على الوحدةانية أظهر جمع الايات وعلاقت
بعدم العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير ويجوز أن يكون المراد لقوم يعتقدون ذلك فالشارع اليه حينئذ ما يجب ان يرد على
العلوم والدلائل عليهم بالتحقيق التي لا ينفك عن معرفتهم الا الموهبة من أساطين علماء ٣٤٧ الحكمة ولا ريب في أن احتياجه الى

التفكير أكثر (وماذا)
عطف على قوله تعالى
والنور رفعا واضحا على
أنه مفعول لعل أي وما
خلق (لكم في الأرض)
من حيوان ونسب حال
كونه (مختلفا لوانه) أي
أصنافه كان اختلافها
غالبيا يكون باختلاف
اللون مسخرة لله تعالى
أو لما خلق له من الخواص
والاحوال والتكيفات
أو جعل ذلك مختلفا
الوان أي الأصناف
لتمتعها ومن ذلك ما
صنف شئهم وقد عطف
على ما قبله من
النسب بآيات وعطف
ذكر الخلق لمسموعين
عن ذكر التسخير واعتذر
بان الأول لا يستلزم
النسب أو ما قبل الجواز
كون ما خلق لمسموعين
المرام صعب المثال وقيل
هو متصو بفعول مقدر
أي خلق وأثبت على أن
قوله مختلفا لوانه حال
من مفعوله (أن في
ذلك) الذي ذكره من
التخصيرات ونحوها
(لاية) بيته الدلالة على
أن من هذا شأنه واحد
لأنه لا واحد (تقوم
بكون) فإن ذلك غير

يتسللون منك لوذا فاعني يتسللون فلا يلاقوا فيظهر تسلل تدرج وتدخل واللوذا في الأرض وهي أن يولدوا
من ذلك وذلك من انساني يتسللون عن الجماعة على سبيل الحقيقة واستتار بعضهم من بعض ولو اذ حال أي
ملاؤن وقيل كان بعضهم يعلم بولدوا من ذلك الاستناد فيؤمن له فيعطى الذي لم يؤمن له معه وقيل لوذا
بالفتح ثم اختاره وأعلى وجوه (أحدها) قال مقاتل كان أنبا فقوم تتقل عليهم خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة فيلذون بعض أصحابه يخرجون من غير استئذان (ورأيت) قال مجاهد يتسللون من
الصف في القتال (وأنها) قال ابن قتيبة هذا كان في سفر الحندق (ورأيت) يتسللون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن كتابه وعن ذكره وقوله قد قبل الله معناه التمدد بالمجازاة أي ما قبله فاحذر الذين
يخافون عن أمره فقهه مماثل (المسئلة الأولى) قال الأخفش عن صلة والمعنى يخافون أمره وقال غيره
معناه يرضون عن أمره وعملون عن سنته فدخلت عن المتصين المخالفة معنى الاعراض (المسئلة
الثانية) كما تقدم ذكر الرسول فقد تقدم ذكر الله تعالى لكن القصة والرسول غالبية ترجع الكناية وقال
أبو بكر الرازي الظاهر أن الله تعالى له عليه وحكم الكناية ووجه الاستدلال به أن تقول تارك المأمور به مخالف
للمسئلة (التي) يدل على أن ظاهر الأمر للوجوب ووجه الاستدلال به أن تقول تارك المأمور به مخالف
لذلك الأمر ومخالف الأمر مستحق للعقاب فتارك المأمور به مستحق للعقاب ولا معنى للوجوب الا ذلك
انما قلنا تارك المأمور به مخالف لذلك الأمر لأن موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بمقتضاها أو مخالفة مقتضاها
الموافقة فكانت مخالفة الأمر عبارة عن الاختلاف مقتضاها فثبت أن تارك المأمور به مخالف وانما قلنا
مخالف الأمر مستحق للعقاب لقوله تعالى فاحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم فامر مخالف هذا الأمر بالتحذير من العقاب والأمر بالخروج من العقاب أغما يكون بعد قيام
المقتضى انزول العقاب فثبت أن مخالف أمر الله تعالى أو أمر رسوله قد وجد حقيقة ما يقتضي نزول
العذاب فان قيل لا نسلم أن تارك المأمور به مخالف للأمر قوله موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بمقتضاها
ومخالفة عبارة عن الاختلاف مقتضاها قلنا لا نسلم أن موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بمقتضاها فالدليل
عليه ثم اننا نسلم موافقة الأمر بتفسير (أحدهما) أن موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بما يقتضيه الأمر
على الوجه الذي يقتضيه الأمر فإن الأمر موافقة الله تعالى على سبيل الذب وأنت تأتي به على سبيل الوجوب كان
ذلك مخالفة للأمر (الثاني) أن موافقة الأمر عبارة عن الاعتراض بكون ذلك الأمر حقا وأوجب القبول
فمخالفة تكون عبارة عن انكار كونه حقا وأوجب القبول سلما أن ما ذكرته يدل على أن مخالفة الأمر
عبارة عن ترك مقتضاها كونه معارض بوجوه أخرى وهو أن تارك المأمور به مخالفة للأمر لا يسلك ترك
المتدبر لجملة مخالفة الأمر لله تعالى وذلك باطل واللاستحقاق العقاب على ما يقتضيه في المقدمة الثانية
سلما أن تارك المأمور به مخالف للأمر في ذلك أن مخالف الأمر مستحق للعقاب لقوله تعالى فاحذر الذين
يخافون عن أمره قلنا لا نسلم أن هذا الآية على أي من يكون مخالفا للأمر بالحدس بل هي دالة على
الأمر بالحدس من مخالفة الأمر فلا يجوز أن يكون كذلك سلما أن ذلك أي كونه مخالفا على أن مخالفة الأمر
بقرينة المذكور فثبت أن مخالفة الأمر لا يكون زائدا عما دلالة الآية على أن مخالفة أمر الله تعالى مأمور بالحدس
عن العذاب فثبت أن مخالفة الأمر مستحق للعذاب أغما على الباب أنه ورد الأمر به لكن لم تلت أن
الأمر للوجوب وهذا أول المسئلة فان قلت يجب أن لا يدل على وجوب المخالفة لكن لا بد وأن يدل على حسن

محتاج الى أن تدكر ما عسى يغفل عنه من العلوم الضرورية وأما ما يقال من أن اختلافها في الطباع والميالات والمناظر ليس الا بمتبع
منه فيحكم فداره ما لو حو عليه من حسيما ما ذكره في الآية التي أتت الله تعالى وقد عرفت حقيقة الحال فإن أراد ما يدل على أن الله
سبحانه عزاء كرمه صفات الشكال ليس بطريق الاستدلال عليه بل من حيث أن ذلك من المتغيرات المستجابة لله لا من الاستدلال به على

ما يقتضيه ضرورة من وحدانيته تعالى واستحالته أن يشاركه شيء في الألوهية (وهو الذي سطر الجبر) شرع في تعدد النعم المتعلقة بالخير
 الترتيب للنعم المتعلقة بالبرحمانا أو ناسنا أي جعله بحيث تتكاتف من الانتفاع به بالركوب والعوض والاصطاد (لأننا كلوا منه لحيا
 طريا) هو السمك والتعبير عنه بالعجم مع ٣٤٨ كونه حيوانا لا يوجب باخصار الانتفاع به في الأكل ووصفه بالبرأوة لا لشيء
 بل لاختصاصه بالبرحمانا

المحذور وحسن الخذراغا يكون بعد قيام مقتضى لنزول العذاب قلت لاسلم أن حسن الخذوم مشروط بقيام
 المقتضى لنزول العذاب بل الخذر يحسن عند احتمال نزول العذاب ولما لا يحسن الاحتياط وعندنا مجرد
 الاحتمال قائم لأن هذه المسئلة احتمالة لا قطعية لمخالفات الأفعلى وجودها يقتضى نزول العقاب
 لكن لا في كل أمر بل في أمر واحد لأن قوله عن أمره لا يقتضي الأمر واحدا وعندنا أن أمر واحد لا يفتد
 الوجوب فلم قلنا أن كل أمر كذلك سلمنا أن كل أمر كذلك لكن الخضر في قوله عن أمره يحتفل عوده إلى الله
 تعالى وعوده إلى الرسول والأمة لا تدل إلا على أن الأمر لا وجوب في حق أحدهما فاعلم قلتم أنه في حق
 الآخر كذلك (الجواب) قوله لم قلنا إن موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بمقتضاه قلنا الدليل عليه أن العبد
 إذا امتثل أمر السيد حسن أن يقال إن هذا العبد موافق للسيد ويحضر على وثق أمره ولو لم يمتثل أمره يقال
 إنه موافق بل خالفه وحسن هذا الإطلاق معلوم بالضرورة من أهل اللغة فثبت أن موافقة الأمر عبارة عن
 الاتيان بمقتضاه قوله الموافقة عبارة عن الاتيان بما يقتضيه الأمر على الوجه الذي يقتضيه الأمر قلنا لما
 سلمنا أن موافقة الأمر لا تحصل إلا عند الاتيان بمقتضى الأمر فقولنا لا يثبت أن مقتضى الأمر هو الفعل لأن
 قوله أقبل لا يدل إلا على اقتضاء الفعل وإذا لم يوجد الفعل لم يوجد مقتضى الأمر فلا توجد موافقة فوجب
 حصول المخالفة لأنه ليس بين الموافقة والمخالفة واسطة قوله الموافقة عبارة عن اعتقاد كون ذلك الأمر حقا
 واجبا لقولنا هذا لا يكون هو أفعلى بل يكون موافقة للدليل الدال على أن ذلك الأمر حقيقي فان
 موافقة الشيء عبارة عن الاتيان بما يقتضى تقرير مقتضاه فإذا الدليل على حقيقة الشيء كان الاعتراف
 بمقتضاه يقتضى تقرير مقتضى ذلك الدليل أما الأمر فما يقتضى دخول الفعل في الوجود كانت موافقته
 عبارة عما يتردد ذلك الدخول وإدخاله في الوجود يقتضى تقرير دخوله في الوجود فكانت موافقة الأمر
 عبارة عن فعل مقتضاه قوله لو كان كذلك لكن تارك المندوب مخالفا فوجب أن يستحق العقاب قلنا
 هذا الكلام إنما يصح أن لو كان المندوب مأمر به وهو منع قوله لم لا يجوز أن يكون قوله فليحذر أمرا
 بالخذر عن المخالف لأمر المخالف بالخذر قلنا لو كان كذلك لكان مقتضى تقرير مقتضاه قوله لو كان
 يخالفون أمره وسنثبت في قوله أن نصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب ألم ضاها لأن الخذر ليس فلا يتعدى
 إلى غيره ولو كان كذا لم يكن براءة قلنا ذكرنا اختلاف الناس في المسئلة الأولى قوله قلنا أن قوله
 فليحذر يدل على وجوب الخذر عن العقاب قلنا لا ينبغي وجوب الخذر لو كان أقل من جواز الخذر
 وذلك مشروط بوجود مقتضى وقوع العقاب قوله قلنا أن الأمة تدل على أن كل مخالف للأمر يستحق
 العقاب قلنا لأنه تعالى توبع نزول العقاب على المخالفة فوجب أن يكون له لاه فليحذر وهو لمعوم العلة
 قوله هب أن أمر الله أو أمر رسوله لا وجوب فلو قلنا أن الأمر كذلك قلنا لأنه لا تأويل بأمر الله وأمر الله أعلم بالمسئلة
 الرابعة من الناس من قال لفظ الأمر مشترك بين الأمر القولي وبين الشأن والاطريق كما يقال أمر فلان
 من تعيم وإذا ثبت ذلك كان قوله تعالى عن أمره يتناول قول الرسول وقوله وطريقه وذلك يقتضى أن كل
 ما فعله عليه الصلاة والسلام يكون واجبا علينا وهذا المسئلة مبنية على أن الكفاية في قوله عن أمره واجبة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما لو كانت راسخة إلى الله تعالى فاحت ساقط بالكتابة وتقام تقرير بذلك
 ذكرنا في أصول الفقه والله أعلم أما قوله تعالى أن نصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب ألم فالمراد أن مخالفة
 الأمر توجب أحد هذين الأمرين وإيراد الفتنة بالقوة في الدنيا وبالذات بالامع عذاب الآخرة وأما
 رد الله تعالى حال ذلك المخالف بين هذين الأمرين لأن ذلك المخالف قد عوت من دون عقاب الدنيا وقد

بلا فاقته وانفسه على
 وجوب المارة إلى
 أكله كذا يتعارض عليه
 الفساد كما ينبغي عنه جعل
 الصبر مبدأ لكل ولا يذنب
 بكمال قدرته تعالى في
 خلقه عند بطاير ما في ماء
 زجاج ومن أطلق اللحم
 عليه ذهب مالك والثوري
 أن من حاف لا يأكل
 اللحم حنث بأكله
 والجواب أن مبنى الإعيان
 العرف ولا ريب في أنه
 لا يفهم من اللحم عند
 الإطلاق ولذلك لو أمر
 بخادمه بشراء اللحم فغدا
 بالسمك لم يكن حنثا
 بالأمر لا يرى إلى أنه الله
 تعالى سمي الكافر دابة
 حيث قال إن شر الدواب
 عند الله الذين كفروا ولا
 يثبت بر كونه من حلف
 لا يركب دابة (وتستخرجوا
 منه حليمة) كاللؤلؤ
 والمرجان (تلدونها)
 عبر في مقام الاتمان عن
 ليس نسايتهم بلسهم
 لتكون من منهم أولئك
 نسون لاسلام (وترى
 الفلك) السفن (مواسر
 فيه) جوارى فيه مقبلة
 ومندبرة ومترضة يربح
 واسعة تشقه بجزومها
 من الخسر وهو في الماء

وقيل هو صوت جرى الفلك (وتبغوا) عطف على تستخرجوا ما عطف هو عليه وما بينهما اعتراض لهما بداعي يعرض
 الابتغاء ودفع توهم كونه باستخراج الحلية أو على علة محدودة أي لنتفع بذلك ولتبغوا ذكر ما بين التباري أو متعاقبة فعل محدوف أي
 وفعل ذلك لتبغوا (من فعله) من سعة رزقه بر كونه في البحار (والمسلم تشكرون) أي تعرفون حقوق نعمه الجارية فتمومون بأدائها

بالطاعة والتوحيد والاعل خصيص من هذه النعمة بالتعقيب بالشكر من حيث ان فهم اعطاء المساقاة طوعا لله مع احوال تعبدية في مدة قليلة من غير منزلة اعيان السفر بل من غير حكمة اصلاح أنها في تضاعف المالك وعدم تبسيط الفوز بالمطلوب بين الانشاء والشكر للايمان باستحقاقه عن النصر فيه وخصومه ما مما (والتي في الارض روايت) أي حبات الثواب ٣٤٩ وقد مر في حقه في أول سورة الرعد (ان

ويعرض له ذلك في الدنيا فلهذا السبب أوردته تعالى على سبيل التوبيخ قال الحسن الفتنة هي ظهور
نفاقهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما القتل وقيل الزلازل والأحوال وعن جعفر بن محمد بسياط عليهم
سلطان سائر أمثالوه تعالى إلا أن الله ما في السموات والأرض فقال كاللذات على قدرته تعالى عليهم
وعلى ما يشاء وأفهم ما اقتدر على المكلف فيما يامل به من الجزاء سواء أوفق أو علمه بما يقفه
وملئنه وكل ذلك لأن جوع من مخالفة أمر ما أقوله تعالى قد بعثنا نوحا كذبا كذبا على ما
هم عليه من المخالفة في الدين والنفاق ويرجع تو كذا إلى أن تو كذا إلى أن قدا إذا دخلت على
المضارع كانت بمعنى وماذا اقتدر وما في خروجها إلى معنى التمكن كما في قول الشاعر

فان عس مهـ = دور الفناء فرعا : أقامه بعد الوفود وفود

والخطاب والتمية في قوله تعالى قد علم ما أنتم عليه يوم رجعون اليه يجوز أن يكونا جمعا للمناقضين على طريق الالتفات ويجوز أن يكون ما أنتم عليه عامورا بوجهين للمناقض وقد تقدم في غير موضع أن الرجوع اليه هو الرجوع الى حيث لا يحكم الا له فلا وجه للاعادة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

{سورۃ الفرقان سورۃ یسوع و یسوعون آیت نمبر ۱۰}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في قوله تعالى لا يشارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا الذي له ملك السموات والارض ولم يخف ذلك احد يمكن له شريك في الملك ونحو كل شيء بقدرته تقديرنا في اعلم ان الله سبحانه وتعالى تكلم في هذه السور وفي التوراة وبداية سورة الفرقان ثم ختمها بذكر صفات العباد المخاضين من المؤمنين ولما كان اثبات الصانع واثبات صفاته بدلالة لا يجب ان يكون مقدما على الاكل لا حرام افتتح الله سبحانه هذه السورة بذلك فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وفيه مسائل (المسألة الاولى) قال ان حاج تبارك تفاعل من البركة والبركة كثيرة الخبير ربانية وفيه معاني (احدها) تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في ذاته وصفاته وهو المرام من قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (والثاني) تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في ذاته وصفاته وافعاله وهو المرام من قوله وان تقولوا ليس كله شيء وامانا عليه عن كل شيء في ذاته فيجعل ان يكون المعنى جل ان يكون علمه ضروريا بآرك بيا ونصورا او تفديقا وتعاله من كل شيء في صفاته فيجعل ان يكون المعنى جل ان يكون علمه ضروريا بآرك بيا ونصورا او تفديقا وفي قدرته ان يحتاج الى مادة فوجد مثال وجلب غرض ومثال فوامى افعاله جل ان يكون الوجود والبقاء وصلاحي حال الوجود الامن قبله وقال اخبرون اصل السكامة تدل على البقاء وهو اذ حرم برك العبر ومن برك الطير على الماء وسبب البركة تركه كثر موت الماء فمما المعنى الله سبحانه وتعالى باق في ذاته ازلا ولم يمتنع التقدير باق في صفاته منع التبدل ولما كان سبحانه تعالى هو الخالق لو جود المنافع والمصالح والمبني لها وجب وصفه سبحانه بانه شارك وتعالى (المسألة الثانية) قال اهل اللغة كلمة الذي موضوعه للاشارة الى الشيء عند محاولة تعريفه بقضاه لومة وعندها لم يتوجه الاشكال وهو ان القوم ما كانوا عالمين بانه سبحانه والذي نزل الفرقان فكذلك حسن هذه اللفظ الذي وجوابه انه لما قامت الدلالة على كون القرآن معجزا ظهر بحسب الدليل كونه من عند الله فافهم الدليل وظهوره اذ جاءه سبحانه وتعالى

ضمین و بضمه تسکون وهو جمع کرهن ویرهن وقيل الاول بطريق حذف الواو من النجوم للتحفيف واصل الضمير لقرش فانهم كانوا
كثيري التردد للبحار مشهورين بالاعتداء بالبحر ثم اسفارهم وصرف النظم عن سائر الخطاب وتقدم العلم بقيام الضمير للتحفيز
ساقط قبل وبالنظم خصوا اول اواخره وصاحبته دون الاعتبار بذلك والشك عليه انه لم يوافق الواو وحذف علمه (افن شتاق) هذا المستوعبات

العظمة وشغل هاتيك الافاعيل البدعة او خالق كل شئ (كن لا يخفى) شأنا لا وهو تكبد للكفرة وباطل الاشراك بعبادتهم
 لا احكام بانكر ما يدعون من ذلك من المشابهة بينهما وبينه سبحانه وتعالى بعد تعدد ادما يقتضي ذلك اقتضاها ظاهر او متعجب الله عز وجل بالقاء
 لتوحيده بالانكار في ترتيب قومه ٣٥٠ المشابهة المذكورة على ما فصل من الامور العظيمة الفاضلة الاختصاص به تعالى المعلومه

بجملته المعلوم (المسئلة الثالثة) لا نزاع ان الفرقان هو القرآن وصف بذلك من حيث الله سبحانه فرق به بين
 الحق والباطل في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبين الحلال والحرام ولانه فرق في النزول كما قال تعالى
 فرقناه لنقرر على الناس على مكث وهذا التأويل اقرب لانه قال نزل الفرقان وافطمة نزل تدل على
 التفرق واما افطمة فنزل فسدل على الجميع ولذلك قال في سورة آل عمران نزل عليك الكتاب بالحق وانزل
 التوراة والانجيل (واعلم) انه سبحانه وتعالى لما قال اولادك ومعناه كثيرا فالحسب والبركة ثم ذكر عقبه امر
 القرآن دل ذلك على ان القرآن منشأ نظيرات واعم البركات لكن القرآن ليس الامنة المعلوم والمعارف
 والحكم فدل هذا على ان العلم اشرف الخلق واعظم الاشياء بخبرها وبركة (المسئلة الرابعة) لا نزاع ان
 الامر من العبد ههنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن ابي عمير عن عماره وهم رسول الله وامته كما قال الله عز وجل
 اليك قولوا آمنا بالله وما نزلنا من قبله من الانوار ان يكون للعالمين نذرا فانار ذلك ان يكون هذا العبد نذرا للعالمين وقول
 من قال الله راجع الى الفرقان فاضاف الاذكار له كما اضاف الله في قوله ان هذا القرآن يسدى
 فيه من ذلك لان المذكور النذر من صفات الفاعل للقول وبف اذا وصف به القرآن فهو مجاز رحل الكلام
 على الحقيقة اذا كان هو والواجب ثم قالوا لعله لا يتبدل على احكام (الاول) ان العالم كل ماسوى
 الله تعالى ويتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا جعلنا الله عليه السلام بكن رسولا
 الى الملائكة فوجب ان يكون رسولا الى الجن والانس جميعا وسيل هذا قول من قال انه كان رسولاً الى
 الجن دون الناس (الثاني) ان لفظ العالمين يتناول جميع الخلق فقلت الاية على انه رسول للخلق
 الى يوم القيامة فهو سبحانه ان يكون خاتم الانبياء والرسول (الثالث) قالت المعتزلة قلت الاية على انه سبحانه
 اراد الاذن وفعل الطاعات من الكل لانه اغناه به الى الكل ليعكون نذرا للكل واراد من الكل
 الاشتغال بالعلم والاعراض عن الشبه وعارضهم بها سابقا قوله تعالى ولقد اذنا نالهمم الاية (الرابع)
 لقائل ان يقول ان قوله تبارك كما دل على كثرة الحسب والبركة لا بد وان يكون المذكور عظمة ما يكون سببا
 لكثرة الخير والمنافع والاذن ان يرجع اليه في كل شئ بل في هذا الموضع (جوابه) ان هذا الاذكار
 يجري مجرى نذير الولد كما كانت المبالغة في تأديب الولد اكثر كان الاحسان اليه اكثر لما ان
 ذلك يؤدي في المستقبل الى المنافع العظيمة فكذلك هنا كلما كان الاذكار كثيرا كان رجوع الخلق الى الله اكثر
 فكانت له المادة الاخرى بآثارها اكثر وهذا كالتمهيد على الا التفات الى المنافع العاجلة وذلك لانه سبحانه
 لما وصف نفسه الله الذي به الخيرات الكثيرة لم يذكر الا منافع الدين ولم يذكر الدنيا من منافع الدنيا
 ثم تمهيد به وصف ذاته بأربع انواع من صفات الكبرياء (اولها) قوله الذي له ملك السموات
 والارض وهذا كالتمهيد على الدلالة على وجوده سبحانه لانه لا طريق الى اثباته الا بواسطة احتياج افعاله
 اليه فكان تذكيره به في سائر العبادات كالامر بالوجوب وقوله له في السموات والارض اشارة الى
 استباح هذه الخلق لله سبحانه بزمان حد وهو اوزان فقامت ما هممت باقوى وجودها وانه سبحانه هو
 المتصرف فيها كيف يشاء (وثانيها) قوله ولم يتخذ ولدا فبين سبحانه انه لا يعبدوا ابدا ولا يصح ان يكون
 غيره معه وادوارا لئلا يفتنه فذلك هو هذه المدة كما في كده لقر له تبارك واقوله الذي له ملك السموات
 والارض وهذا كرر على التدرج (وثالثها) قوله ولم يكن له شرك في الملك والامانة هو المنفرد بالالهية
 واذا عرف الله بذلك انقطع خوده ورجاؤه عن الكل ولا يبقى مشغول القلب بالبرجعة واحسانه فيما ارد
 على التوحيده فقرأ القائلين بعبادة الخلق والقائلين بعبادة الانوار (ورابعا) قوله وخالق كل شئ فقدره تقديرا

كذلك قويا بينهم حسبا
 يؤذنه به ما تولى من
 قوله تعالى ويؤمن سائرهم
 الايتين والافتقار على
 ذكر الخلق من بينها
 انكره اعطاهما واطهره
 واستباحها واهلها وكون
 كل منها خلقا مخصوصا
 اى اى مظهر واختصاصه
 تعالى بعبادته هذه
 الشئ الواضحة لدلالة
 على وحدانيته تعالى
 وقدره بالالوهية
 واستبداده بالحقائق
 العبادة بتوحيده بالاشابهة
 بينه وبين ما هو يعزل
 من ذلك بالمسرة كما هو
 فخصه بامرا كهم ومدارها
 وان كان في تشبيهه غير
 الخلق بانطابق لكن
 التشبيه حيث كان نسبة
 تقوم بالتمثيل بين الخبير
 هاهنا المقام الكريم
 مراعاة سبق الملكية
 على العدم وتوحيدها عن
 توسطه معها بين اقرين
 جريئاته المفصلة لعلها
 ترتبها على كمال قبح
 ما فعله من شأن
 ذلك ليس مجرد رفع
 الاصنام عن شملها بل هو
 سطر لمزلة الاربعة الى
 مرتبة المسادات ولا ريب

في انه اقبح من الاول والاردن لا يخفى كل ما هذا شأنه كما انما كان والتبسم عنه بما يختص بافعاله لئلا يتركه
 اوله فلا محذور يعرف منه حال غيرهم بذلك لئلا يفتنهم من خالق لم يكن كن لا يخفى وهو من جهة العلاء فاطنك بالجماد
 وايضا كان فذلك في الاصنام في حكم عدم الممانعة والمشاكلة اما بطريق الاندراج تحت الموصول العام واما بطريق الانتهام بدلالة النص

على الظاهر انه انما اراد بالموصل خاصة (اذلاذ كرون) أى الأتلاطون فلا تزد كرون ذلك فانه لو صرح به حيث لا يقتضى شئ سوى التذكر (وان قد وادعت الله) تذكر كبراجالى لعمه تعالى بعد تعداد طائفة من احواله وعقبا تنكلمة له تعالى طرقة قوله تعالى ويخافون ولا تعاونوا معه فقل ما بينهم بقوله تعالى أفن يخافون ٢٥١ كن لا يخافون أفلانذ كرون للبادرة

الى الزام الجمل والقيام الجهر
ان يفصل ما فصل من
الافاعيل التى هى أدلة
الواحد لا تنفع ما فيه من
سرسرته عليه ولا انها
عليها وان لم تكن
مقصورة على حادثة
الخلق ضرورة ظهور
لانها على ما من حادثة
الانعام ايضا لكنها كانت
كانت من مستغبات
الحكمة الاولى استغنى
عن التصريح بها بين
حاصلها بطريق الاحمال
أى ان قد بدوا نعمته
الفائضة عليكم بما ذكر
ومالم يذكر بحسب
يعرب عنه قوله تعالى هو
الذى خلق لكم ما فى
الارض جميعا (الاشهرها)
أى الاطعمة وحضرها
وضبط عددها ولو اجبالا
فمنها عن القيام بشكرها
وتدبير جنتا عن عهدة
تحقيقه فى سورة ابراهيم
بفصل الله سبحانه (ان
الله الغفور) حيث يستتر
ما قرط منكم من
كفرها والاحمال بالقيام
بشكرها ولا ما جعلكم
بالعقوبة على ذلك
(رحيم) حيث يصفها
عليكم مع استحقاقكم
لأنها والحرمان بما تاتون

وفى هذا (الاول) هل فى قوله يخافون كل شئ دلالة على انه سبحانه خالق الاعمال العباد (والجواب) نعم
من وجهين (الاول) ان قوله يخافون كل شئ يتناول جميع الاشياء فيقتضى افعال العباد (والثاني) وهو
انه تعالى بعد ان فى الشربك ذكر ذلك والتدبر منه سبحانه لىبقى الشربك كان قال قال ههنا انما
به تفرق فى الشربك والاداد ومع ذلك يقولون انهم يخافون افعال الله فماذا كان الله تعالى هذه الآية
لتكون معينة فى الرد عليهم قال القاضى الا لا بد من علمه فوجوه (أحدها) انه سبحانه صرح بكون
العباد خالقى قوله واذا تخافون من الطين كهيئة الطير وقال فتبارك الله احسن الخالقين (وثانيها) انه سبحانه
قد صرح بذلك لا يجوز ان يرديه حاق القساد (وثالثها) انه سبحانه قد صرح بان قدرته لا يجوز ان يرديه
الا احسن والحكمة دون غيره فثبت بهذا وجوبه انه لا بد من الذليل لردات الآية بنظامها عليه
فيكفى ولادلة فيها الامتثال الحقيقى عبارة عن التقدير فقول لا يتناول الاما يظهر فيه التقدير وذلك انما
يظهر فى الاحمال لافى الاعراض والجواب اما قوله واذا تخافون وقوله احسن الخالقين فهما امران
يقوله الله خالق كل شئ وقوله هل من خالق غير الله وما قوله لا يجوز ان يفسد خلق الفاسد قلنا لا يجوز
ان يقع التمدح به نظر الى تقادير القدرة والى ان صفاته الاجساد من العدم والاعدام من الوجود ليست الاله
وما قوله الخالق لا يتناول الا الاحمال فقول لو كان كذلك لكان قوله يخافون كل شئ خطأ لانه يقتضى
اضافة الخلق الى جميع الاشياء مع انه لا يصح فى العقل اضافته اليها (السؤال الثانى) فى الخلق معنى
التقدير فقول يخافون كل شئ فقدره تقدير اعماء وقد ركب شئ فقدره تقدير (الجواب) بل معنى أحدث
كل شئ احدا ناراعى فيه التقدير والتسوية فقدره تقدير اعماء ما يصف له مثاله انه خلق الانسان على
هذه الشكل المتدبر المستوى الذى تراه فقدره للتكاليف والمصالح الموقوفة به فى باب الدين والدنيا وكذلك
كل حيوان وجماد حاص على الحيلة المستوية المتدبرة بامثلة الحكمة والتدبير فقدره لأمورها ومصلحتها
مطابقا لمقدر غير مختلف عنه (السؤال الثالث) هل فى قوله فقدره تقدير اعماء على هذا معنى (الجواب)
نعم وذلك من وجود (أحدها) ان التقدير فى حقيقة يرجع الى الظن والحسبان اعمى حده سبحانه فلا معنى
له الا العلم به والاعتماد عليه وذلك مستحق عليه ويتبين بين المعتدلة فلما علم فى الشئ الخلقى انه لا يقع فلو وقع
ذلك الشئ لزم انقلاب علمه جهلا وانقلاب خبره الصدق كذا وذلك محال والمقتضى الى المحال محال فاذن
وقوع ذلك الشئ محال والمحال غير مراد فذلك الشئ غير مراد والله ما مر به فثبت ان الامر والارادة
لا يتلازمان وظاهر ان السبعين من سعد فى بطن امه والشئ من شئ فى بطن امه (وثانيها) انه عند حصول
القدرة والداعية الملائمة ان وجب الفعل كان فعل العبد وجب فعل الله تعالى وحسب تقدير فعل القول المعتدلة
وان لم يجب فان استغنى عن المرجح فقد وقع الممكن لا عن مرجح وتخويزه بسد باب اثبات المسامحة وان لم
يسع عن المرجح فالكلام به ودف ذلك المرجح ولا يتطوع الاعتدال انتهاء الى واجب الوجود (وثالثها) ان
فعل العبد لو وقع بقدرته لما وقع الا الشئ الذى اراد به كونه واجبا له لكن الانسان لا يريد العلم والمحق
فلا يحصل له الا الجهل والمباطل فلو كان الامر بقدرته لما كان كذلك فان قيل انما كان الله اعتدله
أو جبت له ذلك الجهل فلما ان اعتدله تلك الشهادة لغيره لزم الاتساع وهو محال فلا بد من الانتهاء
الى جهل اول ووقع فى قلب الانسان لا بسبب جهل سابق بل الانسان أحدتها بتدبيره غير وجب وذلك
محال لان الانسان قسط لا يرضى لنفسه بالجهل ولا يحاول تحصيل الجهل لنفسه بل لا يحاول الا العلم ووجب
ان لا يحصل له الا ما قصده و اراده وحسب لم يكن كذلك علمنا ان الكبرياء سار وقد نأف وهو المراد

وتدرون من اصناف الكفر انى من جلتا عدم الفرق بين الخلق وغيره وكل من ذلك نعمة وما عاينها فاجله لتعبد لله
الاحياء وتندم وصف المعرفة على نيت الرحمة تقدم الخلقة على القلة (واقطع علم متسرون) تعمره من انقائه والاعمال (وما
تعاونون) أى تظهرون منها ارباع العائد ارباعه اذ اصل أى يستوى بالنسبة الى علم المحيط بكم وعنايتكم وفيه من الوعد والدلالة

على انتصاحه - بحاله - هت الالهة ولا ينجي وقت قدم السمر على العلم انما ذكرنا في سورة البقرة فمورد هذه من تفتي المساولين
عليه ما نلنا من جملة ما في اربعه كان علمه تعالى بالمر اقدم منه بالان لان كل شيء ان فمورد ذلك مضمرة في القلب فتعلق عليه تعالى
بحاله الاولى اقدم من تعلقه بحاله الثانية ٣٥٢ (والذين يدعون) مبروع في تحقيق كون الاصنام عجزل من استحقاق العبادة

[illegible]

وتوضيحه بحيث لا يسيء
 فيه شأنه قريب بتعديده
 أو مصافها وأحوالها
 المتخفية لذلك منافية
 لما هو قوتك الاحوال
 وإن كنت غنية عن
 البيان لكنها شريحت
 للتبصير على كمال حقايقه
 عبادتها وأنهم لا يعرفون
 ذلك إلا بالتصريح أى
 والآلهة الذين يعبدون
 الكفار (من دون الله)
 سبحانه وقرى على شعبة
 المسمى لفه قول وعلى
 الخطاب (للمختلفون
 شيئا) من الاسماء أصلا
 أى ليس من شأنهم ذلك
 ولما يكن بين نفي الخالق
 وبين المخلوق تلازم
 يخص المفعول ومن تلازم
 فى الصدق ثبت لهم ذلك
 فى حقايقهم (وهو
 مخلوقون) أى شأنهم
 ومقتضى ذاتهم المخلوقية
 الانها ذات ممكنة متغيرة
 فى ما هم متاهون وجوداتها
 الى الموجد بناء الفعل
 للمفعول لتحقيق التضاد
 والمقابل بين ما ثبت لهم
 وبين ما نفي عنهم من
 رضى المخلوقية والخالقية
 ولا يذنب لعدم الاقتدار
 الى بيان الساعات لظهور
 خصائص الفعل بمقابلته

[illegible]

الحياة عنهم لسان بعض المخلفين أحد أصحاب ذلك فقبل (أموات) وهو خبرنا أن الوصول لا للضمير كما قبل أو خبر ممتد محذوف وحيث كان بعض الأموات مما دبر به الحياة سابقا ولا حقا كأجساد الحيوان والنطف التي بذرها الله تعالى حيوانا آخر زعن ذلك فقبل (غير أحياء) أي لا يبرهن الحياة إلا لأذهي أموات على الإطلاق وأما قوله تعالى ٢٥٣ (وما يشعرون بأني معنون) أي ما يشعرون بأنك

الآية أي بأن يثبت عبدتهم
فعل طرية أنكم بهم
لأن شعور الجسد بالأمور
الظاهرة مدونة يدعي
الاستحالة عند كل أحد
فكيف بما لا يعلمه إلا
العليم الخبير وفيه ما يذان
بأن البعث من لوازم
وقته مما لا يدركه في
الأرواح (الحاكم الله
واحد) لا يشترك شيء في
شيء وهو قدير على ما يدعي
وتجوز بعض النسخة غيب
إمامنا الحجة (فالذين
لا يؤمنون بالآخرة)
وأحوالها التي من جنسها
ماد كرم من البعث وما
يقسم من الجزاء المستلزم
لغيرهم وذلهم (قلو بهم
مشككة) للوحدة
حاجدة لها ولا يات
الدالة على (وهم
هستهكرون) عن
الاعتراف بها أو عن
الاتكال على العلم والافاء
للإيمان بأن إصرارهم
على الإنكار واستمرارهم
على الاستعلاء وقمع موقع
النتيجة للدلائل الظاهرة
والبراهين الباهرة والمعنى
أنهم ثبتت عقابهم من
الحجج والبراهين اختصا
بالله تعالى سبحانه فكان من

سبحانه شهم في إنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (الشبهة الأولى) قولهم إن هذا الدال لا يقرأ وأما أنه
عليه قوم آخرون ونظمه قوله تعالى غايته وشراؤه أعلم أنه لا يثبت في نفسه ويثبت أن
يريد ما به أنه كتب في أصنافه التي الله تعالى ثم يخلصان (الأول) قال أبو مسلم الأقرع أفعال من قريب
وقد يقال في تقدير الأديم قريب الأديم فإذا أراد قطع الأفساد فقبل أقرع وأقرعيت وخلقت وخلقت
ورقالي فيمن شتم أمرا ليس فيه أقرع عليه (الثاني) قال الكافي وسقائل نزلت في النضر من الحرب
فهو الذي قال هذا القول وأما أنه عليه قوم آخرون يعني عداس مولى حو بط من عبد أبي بكر بن أبي رافع
عامر بن الضمري وجبر مولى عامر ولد لثلاثة كان من أهل الكتاب وكانوا يقرئون التوراة ويحدثون
أحاديث بها فأسألو كان النبي صلى الله عليه وسلم منهم من أجل ذلك قال الضمري قال وأعلم أن الله
تعالى أجاب عن هذه الشبهة بقوله فقد جاءوا ظالمين ووروا فيه أبحاث (الأول) أن هذا القدر غايته جوابا
عن الشبهة المذكورة لأنه قد قل كل عاقل أنه عليه السلام قد جاءهم بالقرآن وهم النهاية في الفصاحة وقد
بلغوا في الحرص على إبطال أمره كل غاية حتى أخرجه من ذلك ما وصفوه به في هذه الآية فلو أنهم
أن يعارضوه لقله لولوا ولكن ذلك أقرب إلى أن يجلوا أمرهم فيه مما أوردوه في هذه الآية وغبرها ولو
استعان محمد عليه السلام في ذلك بغيره ولا يكتمهم أيضا أن يستعينوا بغيرهم لأن محمد صلى الله عليه وسلم
كأنما لا يشرك في معرفة اللغز وفي الحكمة من الاستعانة في العلم بفعله لذلك والحق أنه علم أن القرآن
قد بلغ النهاية في الفصاحة وانتمى إلى أحد الإعجاز وما تقدمت هذه الدلائل لثبوتها وكرامتها في القرآن
ونظم ربها بساطة هذا السؤال ظهروا أن إعادة هذا الدال بعد تقدم هذه الدلائل الواضحة لا يكون إلا
للتعاضد في الجهل والعناد فالدلائل كفتي الله في الجواب بقوله فقد جاءوا ظالمين ووروا (البحث الثاني) قال
الكسائي قوله تعالى فقد جاءوا ظالمين ووروا أي أقرعوا وأقرعوا كقولهم كذبوا وكذبوا كقولهم كذبوا
البحر عليه وقال الزجاج أن تصب برفع الخافض أي جاءوا بالظلم والور (البحث الثالث) أن الله تعالى
وصف كلاً منهم بأنه ظالم وور زور أماته ظلم فلا ينسبهم نسبوا وهذا القول الصحيح على من كان مبرأ عنه فقد
وصفوا الشيء في غير موضعه وذلك هو الظلم وأما الزور فلا ينسبهم كذبوا فيه وقال أبو مسلم الظلم تكذيبهم الرسول
والرد عليه والزور كذبهم عليه (الشبهة الثانية لهم) قوله تعالى وقالوا أساطير الأولين كذبوا فحسبى على
عليه بكر وأوصى به أبحاث (البحث الأول) الأساطير ما سطره المتقدمون كأحداث رسمت واسندت
جميع أطلالها وأسطوره كأحداث كتبها أنتفعوا بمحمد من أهل الكتاب يعني عامروا وساروا جيرا ومعنى
أن كتبها أنما إن يكتب له كما يقال أحقق واقصدا إذا مر بذلك فحسبى على عليه أي تقرأ عليه وأعلمي أنها
كتبته وهو ألقى فحسبى باقي عليه من كذبته ليعفونها لأن ضرورة الإلقاء على الأساطير كضرورة الإلقاء على
الكتاب أما قوله بكر وأوصى به أبحاث (البحث الثاني) قال الحسن قوله فحسبى على عليه بكر وأوصى به أبحاث (البحث الثالث) أن الله تعالى
كأنه تعالى قال إن هذه الآيات التي على عليه بالوحي حاله حال فيك فبني نسب إلى أنه أساطير الأولين وأما
جمهور المفسرين فقد اتفقوا على أن ذلك من كلام الأقرع وأرادوا به أن أهل الكتاب أمموا عليه في هذه
الآوقات هذه الأشياء ولا شئ أن هذا القول أقرب لوجوده (أحدها) شدة تلقى هذا الكلام بما قبله
فكأنهم قالوا أكتب أساطير الأولين فحسبى على عليه (وثانيها) أن هذا المراد بقرآنهم وأما أنه عليه قوم
آخرون (وثالثها) أنه تعالى أجاب بعد ذلك من كلامهم بقوله فل أنزل الذي يعلم السر ألسان صاحب

(٤٥ - نحر س) نتيجة ذلك إصرارهم على ما ذكر من الإنكار والاستعلاء وماهه لمك المسد كوز على الموصول
لإشعار بكرهه معلا في بزماله فإن الإنكار بالآخرة وبما فيها من البعث والجزاء المتوعد على الشوا على الطاعة والمعاد على
العصية يؤدي إلى إصرار على العاجل والأعرض عن الآجل لئلا يلهيهم ما يوجب لانسكارها وإنكارها وماهه والاستعلاء

عن اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وتعد بقوله وأما الأعمان بها وبما فيه أفيده ولا محالة في التأمل في الآيات والدلائل ورغبة ورهبة فيورث ذلك بشناها وجدانية ونحوه ولا رافقه تعالى (لا حرم) أي حقا وقد مر تحقيقه في سورة هود (أن الله يعلم ما يسرون) من قلوبهم (وما له منون) من استكبارهم وقوله م ٣٥٤ للقرآن أساطير الأولين وغير ذلك من قبضتهم فهم فيجاء بهم بذلك (أنه لا يثبت

المستكبرين) لتعليل لما تضمنه الكلام من أن عبد أي لا يجب المستكبرين عن التوحيد أو عن الآيات الدالة عليها ولا يجب جنس المستكبرين فكيف بمن استكبر عبادة (وأن قيل لهم) أي لا واثق المستكبرين المستكبرين وهو بيان لأصلهم غيبان ضلالهم (ماذا أنزل ربك) القائل الوافدون عليهم والمسلمون أو بعض منهم على طريق التكميم وماذا منصوب بعبادته أو مرفوع أي أي شيء أنزل أو ما الذي أنزل (قالوا) أساطير الأولين أي ما تدعون نزوله أو المنزل بطريق الضميمة أحاديث الأولين وأباطيلهم وليس من الأنزال في شيء قبل هؤلاء القائلون هم المشركون الذين اقتسموا ما دخل مكة فيخرجون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سؤال وفود الحاج عن أنزل عليه عليه السلام (اجعلوا) متعلق بقالوا أي قالوا ما قالوا اجعلوا (أوزارهم) الخاصة بهم

الكشف وقول الحسن انما يستقيم أن لو فقت الهمة ولا استفهام الذي في معنى الانكار وحق الحسن أن يقف على الأولين وأجاب الله عن هذه الشبهة بقوله قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غورا راجعا وقوله (الصحف الأول) في بيان أن هذا كيف يصح أن يكون جوابا عن تلك الشبهة وتقريره ما قدمنا أنه عليه السلام تخداهم بالمعازفة وظاهر معجزتهم عنها ولو كان عليه السلام أتى بالقرآن بأن استعان بأحد لكان من الواجب عليهم أيضا أن يستعينوا بأحد فأتوا على هذا القرآن فلما عجزوا عنه ثبت أنه وحى الله وكلامه فلهذا خال قل أنزل الذي يعلم السر وذلك لأن القادر على تركيب الأغاظ المبررات لا بد وأن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها وباطنها ومن وجوه (أحدها) أن مثل هذه الصفات لا يتأتى إلا من العالم بكل المعلومات (وثانيها) أن القرآن مشتمل على الأخبار عن الغيوب وذلك لا يتأتى إلا من العالم بكل المعلومات (وثالثها) أن القرآن مبني على النقص وذلك لا يتأتى إلا من العالم على ما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلافًا كثيرا (ورابعها) اشتباهه على الأحكام التي هي مقتضية إصلاح العالم ونظام العباد وذلك لا يمكن أن يكون إلا من العالم بكل المعلومات (وخامسها) اشتباهه على أنواع العلوم وذلك لا يتأتى إلا من العالم بكل المعلومات فمآخذ القرآن من هذه الوجوه على أنه ليس الكلام العالم بكل المعلومات لا حرم أن يكتفي في جواب شبههم بقوله قل أنزل الذي يعلم السر (الصحف الثاني) في اختلافه في المراد بالسر فهم من قال المعنى أن العالم بكل سر في السموات والأرض هو الذي يمكنه أنزل مثل هذا الكتاب وقال أبو مسلم المعنى أنه أنزل من يعلم السر ولو كذب عليه لا ينضم منه لقوله تعالى ولو أنزل علمنا منه من الآيات لاخذنا منه بآمين وقال آخرون المعنى أنه يعلم كل سر في السموات والأرض ومن جملة ما تسرونه من الكيد لرسوله مع عباده بأن ما يقوله حق ضروره وكذلك باطن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراهنه ما تنهونه به وهو سبحانه بخائركم وحمايه على ما لم ينمكم وعلم منه (الصحف الثالث) في اتحاد القرآن (الصحف الرابع) في هذا الموضوع (وجمين الأول) قال أبو مسلم المعنى أن ما أنزل لا يحمل الانذار فوجب أن يكون غورا راجعا غير مستعمل في العقوبة (الثاني) أنه تنبيه على أنهم استوجروا عبادته هم هذه أن يصيب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم كونه غورا راجعا على ولا يحمل (الشبهة الثالثة) وهي في نهاية الأمر كذا ذكرناه صفات خمسة فزعوا عنها تحمل بالرسالة (أحدها) قولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام (وثانيها) قولهم وعشي في الأسواق يعني أنه كان كذلك في أي له الفضل عليها وهو مثلنا في هذه الأمور (وثالثها) قولهم ولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذير أي يهديه أو يشهد له ويرد على من خالفه (رابعها) قولهم أو يلقى إليه السماء فينفقه فلا يحتاج إلى التردد والمطالعة (وخامسها) قولهم أو يكون له جنه بكل منها قرأ حمزة والكسائي نال عنها يائزون وقرأ الباقون بالياء والمعنى أن لم يكن لك كذا فلا أقل من أن تكون مع واحد من الدعا فيكون لك سبب تأكل منه (وسادسها) قولهم أن يتبعون الأرجل محجورا وقد تقدمت هذه القصص في آخر سورة بني إسرائيل فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة من وجوه (أحدها) قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلًا وفيه إجماع (الاول) أن هذا كلف يصلح أن يكون جوابا عن تلك الشبهة وقيل بأنه أن الذي يقبل الرسول به عن غيره هو المجهز وهذه الأشياء التي ذكرها لا بدح شيء منها في المجهز فلا يكون شيء منها قادح في النجوة فكانه تعالى قال انظر كيف اشتغل القوم بضرب هذه

وهي أوزار ضلالهم (كامله) لم يذكر منها شيء ينسبها أصابعهم في الدنيا كما يكفر بها أوزار المؤمنين (يوم القيامة) الامثال ظرف لاجعلوا (ومن أوزار الذين يصلونهم) وبيد أوزارهم ضل يضلونهم وهو وزر الضلال لا عما يشربكان هذا بطله وهذا بطاوعه فيجاء ليلان الوزر واللام للتعليل في نفس الأمر من غير أن يكون غرضاً وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرار الضلال أو باعتبار حال

قوله لهم لا حال الخلل (يعرف علم) حال من الفاعل أي فضلوهم غير عاين بأن ما يدعون إليه طريق الضلال وأما محله على معنى غير عاين بأنهم يجهلون يوم القيامة أو أوزار الضلال والاضلال على أن يكون العاقل في الخصال أو ما يتبعه بما سيأتي من قوله تعالى وأماهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث أن كل من أوزار الضلال والاضلال من قبل إيمان ٣٥٥ العذاب من حيث لا يشعرون

الامثال التي لا فائدة فيها الجبل انهم لما ضلوا وارادوا التمسح في تربة لم يجدوا الى التمسح فيه سبلالة
اذا اطعن علمه اغما يكون عما قدسح في المعجزات التي ادعاها لانه الجنس من القول وفيه وجه آخر وهو
انهم لما ضلوا لم يبق فيهم استطاعة قبول الحق وهذا لما يصعب على مذهبنا وتقر به بالفعل ظاهر وذلك لان
الانسان امان يكون متى الداعي الى الحق والباطل واما ان يكون داعية الى احدهما ارى من
داعية الى الثاني فان كان الاول خال الاستواء متمتع بالرحمان فيتمتع الفعل وان كان الثاني خال رحمان
احدا الطرفين يكون حصول الطرف الاخر معتقبة ان حال رحمان الضلالة في قلبه استحالة منه قبول
الحق وما كان محالاً لم يكن عليه قدرة فثبت انهم لما ضلوا ما كانوا يستطيعون في قوله تعالى (يشارك الذين ان
شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالاساءة واعندنا
لمن كذب بالاساءة سعير اذا رأتهم من مكان بعد وعوا فلما تظنوا قربوا واذا اتواهم امكنا ناضضا فاهربن
دعوا هنالك تبورا اتدعوا اليوم تبورا واحدا ردعوا تبورا كثيرا اعلم ان هذا هو الجواب الثاني عن تلك
الشبهة بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك أي من الذي ذكره من نعم الدنيا تاركها للجنة
وقد مر ذلك الخبر بقوله جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا منه بذلك سبحانه على انه قادر على ان
يعطي الرسول كل ما ذكره ولكنه تعالى يدبر عبادا حسب ما يشاء الخ اوعى وفق المشية ولا اعتراض لاحيد
عليه في شيء من افعاله فيقتض على واحد ابواب المعارف والعلوم وسد عليه ابواب الدنيا وفي حق الآخر
بالعكس وما ذاك الا انه فعال لما يريد وبه نتم مسائل (المسئلة الاولى) قال ابن عباس قد ير من ذلك مما
عبرك بقوله الجنة لانهم عبرك بقوله الجنة الواحدة وهو سبحانه قادر على ان يعطيك جنات كثيرة وقال في
رواية عنكم تسير من ذلك أي من المشي في الاسواق وابتهاء المعاش (المسئلة الثانية) قوله ان شاء معناه
انه سبحانه قادر على ذلك لانه تعالى شاك لان الشاك لا يجوز على الله تعالى وقال قوم ان ههنا معنى اذا أي
قد جعلنا لك في الآخرة جنات وبنينا لك قصورا واعلم ان تيقن العباد على انه لا سائل ذلك الا بحسنة
وافهم ان على محض مشيئة وأنه ليس لاحد من العباد على الله حق في الدنيا ولا في الآخرة (المسئلة
الثالثة) التصور جماعة قصر وهو المسكن الرفيع ويحتمل ان يكون الكل جنة قصر فيكون مسكنا
ومنتزه او يجوز ان يكون القصر مجموعا والجنات مجموعا وقال شهابان ان شاء جعل لك جنات في الآخرة
وقصر في الدنيا (المسئلة الرابعة) اختلاف القراء في قوله ويجعل وقوله ابن عباس وعاصم اللام
وجزوه الآخرون في جزم فلان المعنى ان شاء يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا ومن رفع فعل الاستئناف
والمعنى سيجعل لك قصورا ههنا قول الجاهل الواحد من بين القراءتين فرق في المعنى في جزم فالمعنى ان
شاء يجعل لك قصر في الدنيا ولا يحسن الوقوف على الآثار ومن رفع حسنة له الوقوف على الآثار
راستأف ويجعل أي ويجعل لك قصورا في الآخرة وفي بعض الروايات ومن سدد وتبارك الذي ان شاء
يجعل (المسئلة الخامسة) عن طاوس عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
وجبريل عليه السلام عنده قال جبريل عليه السلام هذا ملك قد نزل من السماء استأذن ربك في زيارتك
فربطت الاقبلي لا حتى جاء الملك وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يجزيك بين ان يعطيك
مما تطلب حتى لا يعطاك السدا فلك ولا يعطاك احدا بعدك من غير ان يفسدك عما دخلك شفا فقال عليه
السلام بل يجهل ما جهل الي في الآخرة فنزل قوله تبارك الذي ان شاء لا ية وعن ابن عباس قال عليه
السلام عرض على جبريل عليه السلام فذا فباقت بل شعبة ثلاث جوعات وذلك اكثر ثل كرى ومسناتي

والدار (من حديث لا يشعرون) بأن الله منه بل يتوقعون آتيا من عذاب عمار بدون ويشعرون والمعنى أن هؤلاء الماكرين القائلين
للقرآن العظيم أساطير الأولين سيأتهم من العذاب مثل ما أتاهم وهم لا يحتسبون والمراد به العذاب العاجل أقوله سبحانه (ثم يوم
القيامة يخزيهم) فإنه عطف ٣٥٦ على مقدر ينصب عليه الكلام أي هذا الذي فهم من التمثيل من عذاب هؤلاء أوما هو

أعم منه وما زاد (من
عذاب أولئك جزاؤهم
في الدنيا يوم القيامة
يخزيهم أي ذلهم بعذاب
الخرى على رؤس الأشهاد
وأصل الخزي ذل
يستحي منه وتم للآلاء
إلى ما بين الجزاءين من
التفاوت مع ما يدل عليه
من التراخي الزماني
وقد عبر السبل بتقديم
الظرف ليس لتقصير
الخرى على يوم القيامة
كما هو المتبادر من تقديم
الظرف على الفعل بل
لأن الاختلاف بين آتاهم في
الدنيا مؤذن بأن لهم
جزاء آخر وناقض
لنفس مرتفعة إلى زوره
سأله عنه بأنه ماذا يع
يقعنا بأنه في الآخرة
فسيق الكلام على
وجه يؤذن بأن المقصود
بالذكر اختيارهم لكونه
يوم القيامة والضمير إما
للمؤمنين في حق القرآن
الكريم أو لهم ولأن
مثلواهم من الماكرين
كما أشير إليه وتخصيصه
بهم بأية السباق
والسباق كما يتفق عليه
(ويقول) لهم تقضيها
وتزيها فهو بيان
للجزاء (أي شركائهم)

لني وفي رواية صفوان بن سالم عن عبد الوهاب قال عليه السلام أشعهم وما أوجع أثلاثا جحدك إذا
شعبت وأنشزع السيل إذا جعت وعن الضحاك لما عمار أشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة
خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقول جبريل عليه السلام معز الله وقال الله تعالى يقرئك السلام
ويقول وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام الآية قال فيجب جبريل عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم بعد ثمان أذفغ باب من أبواب السماء لم يكن فتح قبل ذلك ثم قال أشرك يا محمد هذا
رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضامن ربك فسلم عليه وقال إن ربك يخبرك بين أن تكون نبيا ملكا
وبين أن تكون نبيا عبدا معه سقط من نور ثلاثا ثم قال هذه معايش خزائن الدنيا فاقبضها من غير أن
يتقبل الله بها عذلك في الآخرة جناح موضوعة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كما استشير
فأومأ بده أن توضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي نبيا عبدا قال فكان عليه السلام بعد ذلك لم
يأكل متكيا حتى فارق الدنيا أما قوله تعالى بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا فهذا
جواب ثالث عن تلك الشبهة كأنه سبحانه قال ليس ما عطفوا به عليه في نفس المسئلة بل الذي جعلهم
على تكذيبك تكذيبهم بالساعة استعقالاتا للاستعداد لها ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يكذبون بالساعة
فلا يرجون أو لا يعاقبوا ولا يتحملون كافة النظر والفكر فلا يلتفتون بما ورد عليهم من الدلائل ثم
قال وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وفيه مسائل (المسئلة الأولى) قال أبو مسلم وأعتدنا أي جعلنا سعيرا
ومعده لهم والسعير النار الشديدة والاستعارة عن الحسن أنه اسم من أسماء جهنم (المسئلة الثانية) أحق
أصحابنا على أن الجنة مخلوقة بقوله تعالى أعدت للذين وعلى أن النار التي دار العقاب مخلوقة بهذه الآية
وهي قوله وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقوله أعدت للخبايع من فعل وقع في الماضي فدللت الآية على
أن دار العقاب مخلوقة قال الجاني يحتمل وأعتدنا النار في الدنيا وبها عذب الكفار والغاسق في يومهم
ويحتمل نار الآخرة ويكون معنى وأعتدنا أي سعتدنا لهم كقوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أو علم أن
هذا السؤال في غاية السقوط لأن المراد من السعير ما نار الدنيا والآخرة فإن كان الأول فاما أن يكون
المراد أنه تعالى بعد جهنم في الدنيا نار الدنيا وبعد جهنم في الآخرة نار الدنيا الأولى باطل لأنه تعالى ما عذبهم
بالنار في الدنيا والثاني أيضا باطل لأنه لم يقل أحدهم من الأمة أنه تعالى بعذب الكفرة في الآخرة غير أن
الدنيا فثبت أن المراد نار الآخرة وثبت أنهم بعدة وجرى الآية على أن الله سبحانه بعدة ترك للظاهر من غير
دليل وعلى أن الحسن قال السعير اسم من أسماء جهنم فقوله وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا صريح في
أنه تعالى أعد جهنم (المسئلة الثالثة) أحق أصحابنا بهذه الآية على أن السعيد من سعد في بطن أمه فقالوا
أن الذين أعد الله تعالى لهم السعير وأخبر عن ذلك وحكم به أن صاروا مؤمنين من أهل التواب انقلب حكم
الله بكونهم من أهل السعير كذبا وانقلب بذلك علمه جولا وهذا الانقلاب محال والمؤدى إلى المحال محال
غير ضرورة وأما مؤمنين من أهل التواب فثبت أن السعيد لا يستقبل شقاوا الشقي لا يستقبل سعديا
إنه سبحانه وتعالى وصف السعير بصفات (أحدها) قوله أذأرا ثم من مكان بعدد سمعها وفاقوا زفيرا وفيه
مسائل (المسئلة الأولى) السعير مذكروا ولكن جاءه هؤلاء فثبت أنه تعالى قال أنهم سمعوا لها وأصابعها
مؤنثا على معنى النار (المسئلة الثانية) مذهب أصحابنا أن البنية ليست شرط في الحياة فأنار على ما هي عليه
يجوز أن يخاف الله الحياة والعقل والنطق فيم أوعند المعتزلة ذلك غير جائز هؤلاء المعتزلة ليس لهم في هذا
الكتاب حجة لاستقراء العبادات ولو صدق ذلك لوجب التسكيب بالخرق العادات حتى الرسل فهو لا

أضافهم إليه سبحانه كناية لضافتهم الكاذبة فذهبوا عن أن يقرروا بجمع الاسم زعمهم (الذين كذبوا شاقون
فيهم) أي تخافهم من الإنبياء والمؤمنين في شأنهم بأنهم شركاء حقايق بنوا الحكم بطلانها والمراد بالاستعظام استعظامها للشفاقة
أو الدافعة على طريقة الاستعزاء والتبكي والاستعزاء عن مكانهم لا يوجب غيبتهم حقيقة حتى يندبر أنه يجوز أن يحمل بينهم وبين

عديتهم حينئذ لتنفذ وهى ساعة علقوا بالمرج جاء فيها أو بانهم لم ينفذوهم فكأنهم غيب بل يكفى في ذلك عدم حضورهم بالمرزبان
الذى كانوا يزعمون أنهم ممتصقون به من عنوان الألهية فليس هناك شركاء ولا أمما كنهائى أن قوله لئن نفذوها لئس بسديد فانه قد بين
عندهم الأمر حينئذ فرجوه عن ذلك الزعم الباطل فكيف يتصورهمم التقدود قرئ ٣٥٧ تكسر النون أى تشاققوني على أن

مضافة الانبياء عليهم
السلاوة والاسلام
والؤمنين لاسيما في
شان متعلق به سبحانه
مضافة له عز وجل (قال
الذين أوثوا العلم) من
أهل الموقف وهم الانبياء
والؤمنون الذين أوثوا
عليهم دليل التوحيد
وكانوا يدعونهم في الدنيا
الى التوحيد فيجادلونهم
ويتكبرون عليهم أى
يقولون توحيثا لهم
واظهارا للتمسك بهم
وتقريرا لما كانوا
يعظرونهم وحقها لما
أوعدهم به وبانذار صفة
المعنى الدلالة على
تخفيفه وقسم وقوعه
حسبا هو المعتاد في
اجتماعه سبحانه وتعالى
كقوله ونادى أصحاب
الجنة ونادى أصحاب
الأعراف (ان الخزي)
الاضحى والنال والويل
الدم) منصوب بالجنزى
على رأى من يرى أعمال
المصدر المنسدر باللام
أو بالاسم تشراف
الظرف وفيه فصل بين
الماضي والمفعول
بالمعطوف الآلهة متعذر
في التفسير وإبراده
الاشعار بأنهم كانوا قبل

قولهم متناقض بل انكار العادات لا يلحق بالأصول الفلسفة فعلى هذا قال أصحابنا قول الله تعالى في صفة
النار اذا دارت بهم من مكان يسير فسموا لها تعظا وخرابا يجب اجراؤه على الظاهر لانه لا امتناع في أن تكون
النار حرة رابية معطوفة على التكبر اما انه منزلة فقد احتاجوا الى التأويل وذكر واقع وجوها (أحدها)
قالوا معتنى بأنهم ظهرت لهم من قولهم دورهم تترامى وتتأخر وقال عليه السلام ان المؤمن والكافر لا تترامى
نارا هما أى لا تتقاربان لما يجب على المؤمن من معانسة الكافر والمشرك وقال دور فلان متناظرة أى
متعاقبة (وثانيها) أن النار لا تشد واضطرامها وعلينا ما صارت ترى الكفار وتظلم وتتغطف عليهم (وثالثها)
قال الجاني أن الله تعالى ذكر النار وأراد الخلة الموكدة بعدد أهل النار لان الرؤية تصح عنهم ولا تصح
من النار فهو كقوله وأسأل القرية أراد أهلها (المسئلة الثالثة) فاقول أن قول التعطف عبارة عن شدة
الغضب وذلك لا يكون معه عاف كقوله قال الله تعالى سمعوا لها تعظا وخرابا (والجواب) عنه من وجوه
(أحدها) أن التعطف وان لم يسمع فانه قد يسمع ما يدل عليه من الصوت وكقوله رأيت غضب الأهرمى
فلان اذا رأى ما يدل عليه وكذلك يقال في الحمة فكذلك هذا والمعنى هو الماص وتأسيسه صوته المتعطف
وهو قول الزجاج (وثانيها) المعنى عوا لها تعظا وخرابا وهذا قول قطرب وهو كقول الشاعر
معتقدا سيقا ورعجا (وثالثها) المراد تعطف الخلة (المسئلة الرابعة) قال عبد بن عمر ان جهنم لنزفر
زفرة لا يبقى أحد الا وترعق رائسه حتى أن ابراهيم عليه السلام يجثو على ركبته ويقول نفسى نفسى
(الصفحة الثانية للسبع) قوله تعالى واذا التوامنهم كانوا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثورا واعلم أن الله
سبحانه لما وصف حال الكفار حين ما يكونون بالعد من جهنم وصف حالهم عندما يكونون في النار فانه
منه عا لشيء بلغ منه وفيه مسائل (المسئلة الاولى) في ضيق اقراء فان التشديد والتعطف وهى قراءة فأن
كثير (المسئلة الثانية) نقل في تفسير الضيق أمور قال قتادة ذكر لنا عبد الله بن عمر قال ان جهنم لتضيق
على الكافر كضيق النرج على الرخ وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والذي نفسى بيده ما منهم
يستكبرون في النار كمن يستكبر في الدنيا قال الحافظ قال الكافي الاصفهاني رفعه فيهم من لا هيب ولا عسلون
يخضعهم الداحلون فهم دحجون في تلك الابواب الضيقة قال صاحب الكشف المركب مع التفسيرى كان
الروح مع السعة وذلك وصف الله الجنة أن عرضها السموات والأرض وجعل في الاحاديث ان لكل مؤمن
من القصور والجنات كذا وكذا ولقد جمع الله على أهل النار انواع البلاء حيث ضم إلى العذاب الشديد
الضيق (المسئلة الثالثة) قالوا في تفسير قوله تعالى مقرنين في الاصفاد ان أهل النار مع ما هم فيه من
العذاب الشديد والضيق الشديد يكونون مقرنين في السلاسل قزبت أيدهم الى اعناقهم وقيل يقرن مع
كل كافر في الجنة في سلاسل وفي آرجلهم الاصفاد حتى انه سبحانه حكى عن أهل الارباب حين ما يشاهدون
هذا النوع من العقاب الشديد دعوا ثورا وثورا والملك ودعوا لهم أن يقولوا أو ثورا أى يقولوا ما نثور هذا
حينئذ وما نكث وروى أنس مرفوعا أول من يكسب حيلة من النار ما يس فقبحها على جانبها ويحسبها من
خلفه زبته وهو يقول يا ثور او دعوا ثورا دعوا اليوم ثورا واحدا أى
يقال لهم ذلك وهم أشقاء بأن يقول لهم ذلك وان لم يكن ثم قول ومعنى ودعوا ثورا كثيرا انكروا فقمتم فيما
ليس ثوركم منه واحدا انما هو ثور كثيرا لان العذاب انواع والأول لكل نوع منها ثور شديد وقفا عنه
أو لانهم كانوا نصيبا لوجودهم بدوا غيرها الأولان ذلك العذاب دائم جالس عن الشوق فلهم في كل وقت من
الاقوات الى ان نهاية لها ثورا أو لانهم رجا يبدون بسبب ذلك القول نوعان انفة فان العذاب اذا صاح

ذلك في عز وشفاق (والسورة) العذاب (على الكافرين) بالله تعالى وبآياته ورساله (الذين تفرغوا عن الآيات) بتأنيدهم العمل وقرئ
بتدكيرهم وبإدغام الناء في التاء والهاء الى صيغة المضارع لاستحضار ضرورة وقوعهم اليهم لمسايق من الهول والوصول الى مثل الجحيم على أنه
نبت للكافرين أو يدل منه أوفى على انصب أو أزرع على الذم وفائدة تخصيص الخزي والسوء عن استمر كثره الى حين الموت دون من

آمن منهم ولو في آخر عمره أي على الكافرين المستقرين على الكفر إلى أن يتوفاهم الملائكة (نظامي أنفسهم) أي حال كونهم مستقرين على الكفر فإنه ظاهراً عليهم لا ينقسم وأي ظلم حيث عرضوا لهذاب الجحيم ولا فاعرف الله سبحانه ولا (فألقوا السلم) أي فلقوا السلم وأوردوا إلى صيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع ٣٥٨ وهو عطف على قوله تعالى وقول ابن شريك وبما ينه أجلة اعتراضه حتى يهبها

تحقيقاً لما ساق بهم من انحراف على رؤس الأشهاد أي فسالكون ويتركون المشافهة ويتركون عما كانوا عليه في الدنيا من الكبر وشدة الشكيمة فثابتن (ما كنانهن) في الدنيا (من سوء) أي من شرك قالوه منكبرين لصدوره عنهم كقوله والله رشا حاككنا مشركين وأغنا غير واعنه بالسوء اعتراها بكونه شيئاً لا انكاراً لكونه كذلك مع الاعتراف بصدوره عنهم ويحيزون بكون تفسيراً للسلم على أن يكون المراد به الكلام الدال عليه وعلى التقديرين فهو جواب عن قوله سبحانه أن شركائي كافي سورة الأنعام لا عن قول أولى المسلمين ادعاء لعدم استحقاقهم لمعادهم من الجزى والسوء (بلى) رد عليهم من قبل أولى العلم وأبانت لما فوه أي رسلهم كتمتم تعلمون ما تعلمون (إن الله عالم بما كنتم تعملون) فهو مجاز بك علمه وهذا وإنه قد خلو أبواب جهنم أي كل صنف باباً له له وقيل أبوابها أمتان

وبكى وجد سببه نوعاً من الخفة فيزجرون عن ذلك ويحيزون بأن هذا الشوم يزبداد كل يوم ليزداد حزنهم وغمهم ونود بالله منه قال البكاء نزل هذا كله في حق أي جهل والكفار الذين ذكرنا وتلك الشبهات وقوله تعالى (ولذلك خير أمة أخرجت للناس) وعد المتقون كانت لهم جزاء وهو عبارة ما فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعد أمضى في الآية مسائل (المسئلة الأولى) أعلم أنه تعالى ما وصف حال العقاب المأمور بالصدق والطاعة فإن قيل كيف يقال العذاب خير أمة جنة الخلد وهل يجوز أن يقول الماعقل السكر أم لا أم العبر قلنا هذا يحسن في معرض التوبيخ كما إذا أعطى السيد عبده مالا فقدر وأوى واستكره فيضرب به عن رجاوعا يقول على سبيل التوبيخ هذا الطيب أم ذاك (المسئلة الثانية) أحجب احتجاً بما يقوله وعد المتقون على أن الثواب غير واجب على الله تعالى لأن من قال السلطان وعد فلان أن يعطيه كذا فإنه يحسد على ذلك على التفضل فأما لو كان ذلك الإعطاء واجباً لبقا لثبوته عليه أما المعتزلة فقد احتجوا به أيضاً على مذهبهم قالوا لأنه سبحانه أثبت ذلك الوعد لا بوصف من تصدق بالتقوى وترتيب الحكم على الوصف شعر بالعلية فكذلك يدل هذا على أن ذلك الوعد إنما حصل مع ملازمة تصدق التقوى والترتيب الحكم على الوصف بالمتين فوجب أن يكون المختص بهم وأما (المسئلة الثالثة) قال أبوهم سلم جنة الخلد هي التي لا تقطع نعمها أو الخلد والخلد سواء كالشكر والشكر قال الله تعالى لا تزد منكم جزاء ولا شكوراً فإن قيل الجنة اسم لأدار الثواب وهي جنة لا فأي فائدة في قوله جنة الخلد قلنا الإضافة قد تكون للثبوت وقد تكون إيمان صفة النكال كما قال الله تعالى في الآية على أسباب الاستحقاق من وجهين (الأول) أن اسم الجزاء لا يتناول الاستحقاق فأما الوعد بمحض التفضل فإنه لا يسمى جزاء (والثاني) لو كان المراد من الجزاء الأمر الذي يصبرون إليه بمجرد الوعد فحينئذ لا يبقى بر قوله بجزاءه من قوله مصداقاً فافترس ذلك تبركاً من غير فائدة قال أصحابنا رحمه الله لا نزاع في كونه جزاءً ما غنا النزاع في أن كونه جزاءً ثبت بالوعد أو بالاستحقاق وأيسر في الآية ما يدل على التبيين (المسئلة الثانية) قالت المعتزلة الآية تدل على أن الله تعالى لا يعفو عن صاحب الكبيرة من وجهين (الأول) أن صاحب الكبيرة يستحق العقاب فوجب أن لا يكون مسقطاً للثواب لأن الثواب هو النفع الدائم الخالص عن شوب الضمير والعقاب هو الضرر الدائم الخالص عن شوب النفع والجمع بينهما محال وما كان متمتعاً بالوعد متمتعاً بالاستحقاق فأن متى ثبت استحقاق العقاب وجب أن يزول استحقاق الثواب فيقول لو عفا الله عن صاحب الكبيرة لكان أما أن يفرجه من النار ولا يدخله الجنة وذلك باطل بالأجماع لأنهم أجمعوا على أن الساكنين يوم القيامة إما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار لأنه تعالى قال ففرق في الجنة وفريق في السعير وأما أن يفرجه من النار ويدخله الجنة وذلك باطل لأن الجنة حق المتقين وقوله تعالى كانت لهم جزاء ومصيراً جعل الجنة لهم ومختصة بهم وبين أنما غنا كانت لهم أن يكونوا جزاءهم على أعمالهم فكانت حقاً لهم وأعطاهم حق الإنسان لغفره لا يجوز وما طالبت الأقسام ثبت أن المعفو غير جائز (أجاب) أصحابنا لم يجوز أن يقال المتقون رضون بأدخل الله أهل الجنة فحينئذ لا تمتنع ولم فيها (الوجه الثاني) قالوا التقي في عرف الشرع شخص عن اتقي الكفر والكبائر وأما أن اختلافنا في أن صاحب الكبيرة هل يسمى مؤمناً لا لكاننا متفقاً على أنه لا يسمى متقياً ثم قال في وصف الجنة إنما كانت لهم جزاء ومصيراً وهذا العسر ولعمري أنه مصير

عذاباً فما بالدخول عبارة عن اللابسة والمقاساة (خالدين فيها) إن أراد بالدخول جوده فالدخول مقدر وأن لم يشرع أو بدعاقب الكون فيه مقارئة (فأبس مثوى المتكبرين) من التوحيد كما قال تعالى قلوبهم منكروهم مستكبرون وذكرهم به وأن التكبر لا يمار بهاته أثوارهم فيها والمقصود بالتمجذوف أي جوفهم وتواو بل قوله ما كنا نعمل من سوء بأننا كنا عاقلين

ذلك في اعتقادنا وعلما لفظه على أن لا كذب منه برده الراد المذكور ومضى سورة الانعام من قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم
(وقيل للذين اتقوا) أي المؤمنون وهو باب التقوى اشعارا بان عاصد رعبهم من الجواب ناشئ عن التقوى (ماذا أنزل ربكم فالواخبروا)
سلكوا في الجواب مسلك السؤال من غير تعظم ولا تعبد في الصورة والمعنى ٢٤٩ أي أنزل خبرا فانه جواب مطابق للسؤال

للمؤمنين غيرهم وإذا كان كذلك وجب أن لا يدخله أصحاب الكبرياء قلنا لا في ما في الباب أن هذا
عوم من يخفى في الوعد فخصه بما رآه الوعد في المسئلة الثالثة فقال أن يقول أن الجنة ستدبر لثلاثة جزاء
ومصرها الدنيا بعد ما صارت كذلك فقل قال الله تعالى كانت لهم جزاء ومصرها جوابه من وجهه (الاول)
ان ما وعد الله فهو في نعمته كما أنه قد كان (والثاني) انه كان مكتوباً في اللوح قبل أن يخلقهم ان يخلصهم الله تعالى
أنزله من مطاوعنا الجنة جزاءهم ومصرهم به أما قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين فيه ونظير قوله
واكرمهم فيها ما تشاء في النفس وفيه مسائل في المسئلة الاولى لثلاث أن يقول أهل الدرجات الفائزات اذا
شاهدوا الدرجات العالية لا يدوان برؤسها قالوا سألواهم به فان أعطاهم بما هم يترقبون للنخاص والكمال
تفاوت في الدرجات وان لم يعطها فقدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وايضا قالوا ان كان ولد في درجات
النيران وأشد العذاب اذ الشئ أن يخلصه الله تعالى عن ذلك العذاب فلا يدوان يسأل ربه أن يخلصه منه
فقل الله تعالى ذلك فقدح في أن عذاب الله كفر بخلافه وان لم يفعل فقدح ذلك في قوله واكرمهم فيها ما تشاء
أنفسهم وفي قوله لهم فيها ما يشاؤون وجوابه ان الله تعالى يزيل ذلك العذاب من قلوب أهل الجنة بل يكون
اشتغال كل واحد منهم بما فيه من اللذات شغلا عن الالتفات إلى حال غيره (المسئلة الثانية) شرط نعيم
الجنة أن يكون دائما لا ينقطع اكان مشورا بضرب من العلم ولذلك قال المتن
أشد العلم عندى في سرور من تقين عنه صاحبنا قلنا لا

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ۞ سكوتك كلام عبقها وخطاب
(وإنالها) الملائكة سألت الله تعالى ذلك به ولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن (وراعها) وعندهم سؤالاً وأجابها

والدمار (من حديث لاشعرون) بآياته منه بل يتوقعون انما مقابله عابرين بدون ويشتمون والمعنى ان هؤلاء الماكرين القائلين
 للقرآن العظيم أساطير الاولين سيأتيهم من العذاب مثل ما أتاهم وهم لا يحتسبون والمراد به العذاب العاجل اقوله سبحانه (ثم يوم
 القيامة يحزنهم) فانه عطف ٣٥٦ على مقدر يشعب عليه الكلام أى هذا الذى فهم من العقيل من عذاب هؤلاء أرواهو

أرى وفي رواية صفوان بن سليم عن عبد الوهاب قال عليه السلام أشبه يومنا أوجع ثلاثا فاحمدك اذا
 شيعتنا أنضرع البلى اذا جمعت وعن الضحاك لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافاقة
 حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقول جبريل عليه السلام معز باله وقال ان الله يعزوك السلام
 ويقول وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم اذا كانوا الطعام الاية قال فيجب جبريل عليه السلام والذي
 صلى الله عليه وسلم يتخذ ثانيا اذ فتح باب من أبواب السماء لم يكن فتح قبل ذلك ثم قال أشعر بالحمد هذا
 رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضاء من ربك فسلم عليه وقال ان ربك يخبرك بين أن تكون نبيا ملكا
 وبين أن تكون نبيا بعدا ومعه سقط من نور يتلأأ ثم قال هذ معاني خزائن الدنيا فاجعلهم من غيران
 يتعلمك الله مما أعد لك في الآخرة جنتك بعوضه فظن انى صلى الله عليه وسلم الى جبريل كما استشير
 قاروا بيده أن تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نبي عبد الله قال فكان عليه السلام بعد ذلك لم
 يأكل متكئا حتى فارق الدنيا أما قوله تعالى بل كذبوا بالساعة وأعدت انان كذب بالساعة سمعوا هذا
 جواب ناث عن تلك الشبهة كأنه سبحانه قال ليس ما عاقبوا به شعبة علمية في نفس المسئلة بل الذى جعلهم
 على تكذيبك تكذيبهم بالساعة لمتقالات الاستعداد لعلوا ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يكذبون بالساعة
 فلا يرون ثوابا ولا عقابا ولا يتعلمون كافة النظرة والفكر فلهذا لا يتوقعون بما يورد عليهم من الدلائل ثم
 قال وأعدت انان كذب بالساعة سمعوا وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قال انوسم وأعدت انان جعلنا ما عتقدا
 ومعه لهم والسعير النار الشديدة الاستعار وعن الحسن أنه اسم من أسماء جهنم (المسئلة الثانية) أحي
 اصحابنا على أن الجنة مخلوقة وقوله تعالى أعدت للبقيين وعلى أن النار اى الى دار العقاب مخلوقة بهذه الية
 وهى قوله وأعدت انان كذب بالساعة سمعوا وقوله أعدت انان من وقع في الماسخى فلدت الية على
 أن دار العقاب مخلوقة قال الجبائي ويحتمل وأعدت انان النار في الدنيا وبها نذب الكفار والعاسق في جهنم
 ويحتمل نار الآخرة ويكون معنى وأعدت انان سمعوا هاهم كقوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار واعلم أن
 هذا السؤال في نهاية السقوط لان المراد من السعير اما النار الدنيا واما النار الآخرة فان كان الاول فاما أن يكون
 المراد أنه تعالى يعذبهم في الدنيا بنار الدنيا أو يعذبهم في الآخرة بنار الدنيا الاول باطل لانه تعالى ما عذبهم
 بالنار في الدنيا والثاني ايضا باطل لانه لم يقل أحد من الامة أنه تعالى يذب الكفرة في الآخرة بخير ان
 الدنيا فثبتت أن المراد نار الآخرة وثبت أنهم بعدة ووجل الية على أن الله يجعلها بعدة ترك الظاهر من غير
 دليل وعلى أن الحسن قال السعير اسم من أسماء جهنم فقوله وأعدت انان كذب بالساعة سمعوا صريح في
 أنه تعالى أعد جهنم (المسئلة الثالثة) أحي اصحابنا بعدة لا تعالى أن السعيد من سعد في بطن أمه فقالوا
 ان الذين أعد الله تعالى لهم السعير واخبر عن ذلك وحكم به ان صاروا مؤمنين من أهل الثواب انقلب حكم
 الله بكونهم من أهل السعير كذبا وانقلب بذلك علمه بجهل هؤلاء الانفة لاب محال والمؤدى الى المحال محال
 فغير ضرورة وأولئك مؤمنين من أهل الثواب فثبت أن السعيد لا ينقلب شقاوا واشقى لا ينقلب سعيدا ثم
 أنه سبحانه وتعالى وصف السعير بصفات (أحدها) قوله أذا نزلتهم من مكان بعدد سمعوا لمناظرة فيروا وفيه
 مسائل (المسئلة الاولى) السعير مذ كروا لكن جاءه ههنا مؤثرا لانه تعالى قال نزلتهم وقال سمعوا لمناظرة واجاء
 مؤثرا على معنى النار (المسئلة الثانية) مذهب اهلنا ان الية ليست شرط في الحياة فاننا نرى ما هى علمه
 يجوز ان يخفى الله الحياة والعقل والنطق فيم او عتقنا المعتزلة ذلك غير جائز وقولا المعتزلة ليس لهم في هذا
 الباب حجة الاستدعاء والعداوت ولو صدق ذلك لوجب التكذيب بانفراق العادات في حق الرسول فؤولا

أعم منه وعما ذكر من
 عذاب أولئك جازوهم
 في الدنيا ويوم القيامة
 يحزنهم أى بذلهم بقذاب
 اشترى على رؤس الاشهاد
 وأصل الخبر فى دل
 يستخامنه وشم لايعاء
 الى ما بين الخزي من
 التفاوت مع ما يدل عليه
 من التراجع الى الزمان
 وغير السبك يتقدم
 الظرف ليس القهر
 الخرى على يوم القيامة
 كما هو المتبادر من تقدم
 الظرف على الفعل بل
 لان الاخبار يميزهم في
 الدنيا مؤذن بأن لهم
 جزاء آخر واقتضى
 النفس مرتبة الى ورده
 سائلة عنه بأنه ما دام
 تقعا بأنه في الآخرة
 فسبق الكلام على
 وجه يؤذن بأن المقصود
 بالذكر اخراؤهم لا كونه
 يوم القيامة والظهير اما
 لا تترين في حق القرآن
 المكرم أولهم ولان
 منلوهم من الماكرين
 كما أشعر الله ونقصه
 بهم يا يا اله السباق
 والسباق كما تستفت علمه
 (ويقول) لهم تغنيها
 وتويعها فهو وبسان
 الاخر (ابن شريك)

أما فاقم الله بهاته كتابة لا صافقهم الكاذبة فقه، وواجب ان يوضع الاستدعاءهم (الذين كنتم تشاركون
 فيهم) أى تخافون الانبياء والمؤمنين في شأنهم بأنهم شركاء معكم فاحقدين بينوا انك بطلانها والمراد بالاستدعاء فهم استحضارها للشفاعة
 أو الدافعة على طريقة الاستدعاء والتبكي والاستدعاء من كانهم لا يوجب غيبتهم حقيقة حتى يندبرأنه يجوز ان يحال بينهم وبين

عندهم حيث لا ينفذ وقد وافق ساعة علقوا به الرجا فيها أو بانهم لم ينفع وعوم فكأنهم غيب دل كفي في ذلك عدم حضورهم بالأموات
الذي كانوا يزعمون أنهم متصفون به من عنوان الآية قلنس هناك شركاء ولا أما كنهنا على أن قوله لا ينفذوها ليس بسديد فانه قد بين
عندهم الامرحشذرفه وعن ذلك الزعم الباطل فكيف يتصورهم التفتدوقرى ٣٥٧ بكسر الزين أى تشافونى على أن

مشفقة الانبياء عليهم
السلافة والاسلام
والؤمنين لا سيما في
شان متعلق به سبحانه
مشافقة له عز وجل (قال
الذين أوتوا العلم) من
أهل الموقف وهم الانبياء
والؤمنون الذين أوتوا
علمه لا لئلا التوحيد
وكانوا يدعونهم في الدنيا
الى التوحيد فيجيبونهم
وتكبرون عليهم أى
يقولون توحيثاهم
واظهارا للشماسة بهم
وتقربا لما كانوا
يعظمونهم وتحققا لما
أوعدهم به وأثارا على
الخاصة بالدلالة على
شدة عقوبتهم وقوعه
حسما هو المعتاد في
اخباره سبحانه وتعالى
كقوله ونادى أصحاب
الجنة ونادى أصحاب
الاعراف (ان الخزي)
الفضيحة والذل والهوان
(اليوم) منصوب بالمرئى
على رأى من يرى اعمال
المصدر المصدرا باللام
أو بالاسم مستقرا في
الظرف وفيه فصل بين
الماضي والماضي
بالمعطوف الآتية متفرقة
في التلويح وراية
للاشعار انهم كانوا قبل

قولهم متناقض بل انكارا لاعداد لا يلقى الا باصول الفلاسفة فعلى هذا قال أصحابنا قول الله تعالى في صفة
النار اذا ارتسم من مكان بعدد سمعها والها تنظيرا لجزءها على الظاهر لانه لا امتناع في أن تكون
الخاصة رابعة متعاطاة على الكفار أما العزلة فقد احتاجوا الى التأويل وذكر وفاءه وجوها (أحدها)
قالوا معنى رأتهم ظهرت لهم من قولهم دورهم تعراى وتناظر وقال عليه السلام ان المؤمن والكافر لا يتراعى
نارا هما أى لا تتفادى لانهما يجب على المؤمن من محاسبة الكافر والمشرى ويقال دور فلان متناظرة أى
متعاطاة (وثانيها) أن النار اشده واضطرامها وغلبتها ما صارت ترى الكفار ونظلمهم وتنتفض عليهم (وثالثها)
قال الجبائي ان الله تعالى ذكر النار وأراد ان ينفذ الموكلة بعدد سمع أهل النار لان الرؤية تصحح منم ولا تفتح
من الذارف وكقوله وأسأل القرية أراد أهلها (المسئلة الثالثة) لما نزل أن يقول التغيظ عبارة عن شدة
الغضب وذلك لا يكون معه عاصف قال الله تعالى سمعها تنظيرا لجزءها (والجواب) عنه من وجوه
(أحدها) أن التغيظ وان لم يسمع فانه قد يسمع ما يدل عليه من الصوت وهو كقوله رأت غضبا ليعر على
فلان اذا رأى ما يدل عليه وكذلك يقال في الحمة فكذلكها هنا والمعنى سمعها الخاص وما يشبه صوت التغيظ
وهو قول الزجاج (وثانيها) المعنى عمارها تنظيلا لجزءها وهو كقول الشاعر
معتقلا سافروها (وثالثها) المراد تغيظ الحزن (المسئلة الرابعة) قال عبد بن عمران جهنم تجفر
زفرة لا يلقى أحد الا وترعد فرائصه حتى ان ابراهيم عليه السلام يجثو على ركبتيه ويقول نفسى نفسى
(الصفة الثانية للسمعة) قوله تعالى واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرن دعوا هنالك ثورا واعلم ان الله
سبحانه لما وصف حال الكفار حين ما يكونون بالبعد من جهنم وصف حالهم عند ما يلقون فيها ثورا والله
منه على الاشياء ما لا يخفى منه وفيه مسائل (المسئلة الاولى) في مشقة قراءة ان التشديد والتخفيف وهى قراءة ابن
كثير (المسئلة الثانية) فى تفسير الضمى أمور قال قتادة ذكر لنا عبد الله بن عمر قال ان جهنم تشقى
على الكفار كضيق الزج على الخسوش الذى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والذى نفسى بيده انهم
يستكبرون في النار كما يستكبروا لو تد فى الحائط حال الكلى الاسفلون رفيعهم من الهيب والاعلون
يخففهم الداخلون فيرجون في تلك الابواب الضيقة قال صاحب الكشف الكبر مع الضيق كان
الروح مع السمعة ولذلك وصف الله الجنة بأن عرضها السموات والارض وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن
من القصور والجنات كذا وكذا ولقد جمع الله على أهل النار انواع البلاء بحيث يتم الى العذاب الشديد
الضيق (المسئلة الثالثة) فالوا في تفسير قوله تعالى مقرن في الاصطفا ان أهل النار مع ما هم فيه من
العذاب الشديد والضييق الشديد يكون مقرنين في السلاسل قرنت اي عناقهم وقيل يقرن مع
كل كافرشهاته في سلاسل وفي أرجلهم الاصفا تدنهم سبحانه حتى عن أهل النار هم حين ما يثأرهم دون
هذا النوع من العقاب الشديد يدعوا ثورا والتمسوا لئلا يذبحوا ومن يقولوا بان ثورا هذا
حينئذ وزمانك وروى أنس مرفوعا أول من بكى من النار بالسمعة فعضه على جانبيه ويضعهم من
خلفه ذر به وهو يقول يا ثور اود سادون يا ثور دورم حتى يردوا النار أما قوله لا تدعوا اليوم ثورا واحدا أى
يقال لهم ذلك يوم أحقاد بأن يقال لهم ذلك وان لم يكن ثم قول ومعنى وادعوا ثورا كثيرا انكروا فقامت فيها
ليس ثورا كمنه واحد الغنا وثورا كثيرا اما ان العذاب انواع وألوان لكل نوع منها ثورا شدة وقضاة عنه
أو لانهم كلما قضيت جلودهم بدلوا غيرها أو لأن ذلك العذاب دائم خالص عن الشوب فلهذا في كل وقت من
الاقاات التى لانها لم تات ثورا أولانهم لم ينجحوا بسبب ذلك القول نوعا من الحقة فان العذاب اذا صاح

ذلك في عزه وشقاقى (والسورة) العذاب (على الكافرين) بالله تعالى وبآياته ورساله (الذين تفرقوا هم الانبياء) ثابت الفعل وقرئ
تفرق كبروا وادغام التاء في النون والى صيغة المضارع لاستحضار صورة وقوعهم فياهم لما قبلهم من الهول والوصول الى مثل الجحمر على أنه
ثبت للكافرين أو يدل منه أوفى مثل العذاب أو الرفع على الذم وفائدة تخصيص النزي والسورة عن استمر كرمه الى حين الموت دون من

آمن منهم ولو في آخر عمره أى على الكافرين المستعمرين على الكفر إلى أن يتوفاهم الملائكة (نظامي أنفسهم) أى حال كونهم مستعمرين على الكفر فأن ظلمهم لأنفسهم وأى ظلم حيث عرضوا له الذباب المخلد وبدلوا فطر الله عباده (لا فناء له والمسلم) أى فيلة ون والد سول إلى صبيحة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع ٣٥٨ وهو عطف على قوله تعالى ويقول أى شركائى وما يدعيها مجله اعتراضه حتى يها

تحقيقاً لما حق بهم من
الخرى على رؤس الأتهاد
أى قضاوتهم ويتركون
المشافة ويغزلون عما كانوا
عليه في الدنيا من التكبر
وشدة الشككة مما تاملين
(ما كان تعمل في الدنيا
من سوء) أى من شرك
قالوه منكبر من تصدوره
نعم كقولهم والله ربنا
ما كنا منكبرين وأما
عبروا عنه بالسوء اعتراكم
بكونه سيئاً لا باعتراكم
أنكونه كذلك مع
الاعتراف بتصدوره عنهم
ويوزن أن يكون تفسيراً
للمعنى أن يكون المراد
به الكلام الدال عليه
وعلى التفسيرين فهو
جواب عن قوله سبحانه
أين شركائى كما في سورة
الأنعام لا عن قول أولى
المسلم ادعنا لعالمهم
استغفروهم لمجددهم -
من الخرى والسوء (بلى)
رد عليهم من قبل أولى
العلم وأما لما تنزهه أى
بلى كنت تصفون
ماتى كنت تقولون فهو
بما كنت تعلمون وهذا
يخبركم علمه وهذا والله
(نادى كل أواب جهنم)
أى كل صنف بابها إليه
وقبل أبوابها أصناف

ذلك في اعتقادنا واما لما افطع على ان لا كذب ثم رده الدال المذكور وما في سورة الانعام من قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم
(وقيل للذين اتقوا) أي المؤمنون وفسر بالمتقون اشاراً بأن ما صدر عنهم من الجواب ناشئ عن التقوى (ماذا انزل ربكم قالوا خيراً)
سلكوا في الجواب مسلك السؤال من غير تأعيب ولا تعجب في الصورة والمعنى ٢٥٩ أي انزل خبراً فانه جواب مطابق للسؤال

للمتقين غيرهم واذا كان كذلك وجب أن لا يدخلها اصحاب الكبيرة ٥ قلنا انهم في الباب ان هذا
عموم مرجح في الوعد فخصه باب الوعد (المسئلة الثانية) نقاش أن يقول ان الجنة مستمرة بلتقين جزاء
ومصير الدنيا بعد ما صارت كذلك فلم قال الله تعالى كانت لهم جزاء ومصير جوارحهم من وجهين (الأول)
ان ما وعد الله فهو في حقيقة ما كان قد وعد (والثاني) انه كان مكتوباً في اللوح قبل أن يخلقهم الله تعالى
بأنهم في الجنة جزاءهم ومصيرهم ٥ اما قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين فهو نظير قوله
وانكم فيها ما تشتهي الانفس وفيه مسائل (المسئلة الاولى) نقاش أن يقول اهل الدراجات النازلة اذا
شاهدوا الدرجات العالية لا يدوان برؤسهم واما داسوا لروايتهم فان اعطاهم ياها لم يبق بين الناقص والكامل
تفاوت في الدرجة وان لم يعطها قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وأيضاً قال اباً اذا كان ولده في درجات
النيران واشد العذاب ادلتهم في أن يخاصه الله تعالى من ذلك العذاب فلا يدوان يسأل رب ان يخاصه منه
فان فعل الله تعالى ذلك قدح في أن عذاب الكافر شغلهم ان يفعل قدح ذلك في قوله وانكم فيها ما تشتهي
أنفسكم وفي قوله لهم فيها ما يشاؤون وجوابه ان الله تعالى يزل ذلك الخاط عن قلوب اهل الجنة بل يكون
اشتغال كل واحد منهم بما فيه من اللذات شاغلاً عن الالتفات الى حال غيره (المسئلة الثانية) شرط نعم
الجنة أن يكون دائماً لا انقطع ان كان مشروباً ضرب من النعم ولذلك قال المنبي
أشد النعم عندى في سرور ٥ تيقن عنه صاحبنا انتقالاً

ولذلك اعتبر الخلود فيه فقال لهم فيها ما يشاؤون خالدين (المسئلة الثالثة) قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون
كالتيسر على أن حصول المرادات بأمرها لا يكون الا في الجنة فأما في غيرها فلا يحصل ذلك بل لا بد في
الدينام أن تكون راحتها مشوبة بالجراسات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من طلب ما لم يخلق انفع
نفسه ولم يرزق قتيلاً وما هو فارس الله فقال سرورهم ٥ اما قوله كان عن ربك وعداً مسؤولاً فيه مسائل
(المسئلة الاولى) كقوله على الوجوب قال عليه الصلاة والسلام من يذروني فله ان يوافيهم في قوله كان
على ربك يقصد أن ذلك واجب على الله تعالى والواجب هو الذي يلزم به فعل لا يستحق تاركه له الذم اياه
الذي يكون عدمه ممتنعاً فان كان الوجوب على التفسير الاول كان تركه مخالفاً لان تركه لما استلزم استحقاق
الذم واستحقاق الله تعالى الذم مخالفاً لمصلحة الحال فقال ذلك الترك مخالفاً والحال غير مقتدر فيمكن
الله تعالى قادر على أن لا يفعل فيلزم أن يكون له ان يفعل الى الفعل وان كان الوجوب على التفسير الثاني وهو أن
يقال الواجب ما يكون عدمه مستمراً يكون القول بالاجاء لازماً فلم يكن الله قادراً ان فعل الله تمت بحكم الوعد
فقول لم يفعل لا يقلب خبره بالصدق كذا يوجب جهلاً وذلك محال والمؤدي الى المحال محال فالترك محال
فيلزم أن يكون مخالفاً الى الفعل والواجب الى الفعل لا يكون قادراً ولا يكون مستحقاً للثناء والمدح هذا مقام السؤال
(وجوابه) أن فعل الشيء مستند على الاخبار عن فعله وعن العلم بفعله فيكون ذلك الفعل فعلاً لا على سبيل
الاجاء فكان قادراً ومستحقاً للثناء والمدح (المسئلة الثانية) قوله وعداً يدل على أن الجنة حصلت بحكم
الوعد لا بكم الاستحقاق وقد تقدم تقريره (المسئلة الثالثة) قوله مسؤولاً ذكرنا وجه وجودها (أحدها) ان
المكلفين سألوا بيقولهم يشاؤون ما وعدت تعالى رسلك (وثانيها) أن المكلفين سألوا بلسان الحال لانهم لم
يتمسكوا بالشدة في طاعة ما كان ذلك قائماً مقام السؤال قال المنبي

وفي النفس حاجات وفيلك فطاعة ٥ سكوتى كلام عندها وخطاب

(وثالثها) ان المكلفين سألوا الله تعالى ذلك بيقولهم يشاؤون فاجابهم جنت عدن (ورابعها) وعداً مسؤولاً أي واجباً

سبكا وللاواقع في نفس
الامر مضمناً واما الكفرة
فانهم خذلهم الله تعالى
كأغبر والجواب عن تخرج
الحق الواقع الذي ليس
له من دافع غير واورثه
وعده لواجباً عن سنن
السؤال حيث رفقوا
الاساطير واما ما مر من
انكار النزول وى أن
أحباء العرب كانوا
يسعون أيام الموسم من
بأتهم فيخبروا النبي عليه
الصلاة والسلام فإذا جاء
الرافد كفه المقتحمون
وأمره بالانصراف وقالوا
لن لم تلقه كان خيراً لك
فيقول أنا مرفأفدان
رجعت الى قومي دون أن
استطاع أمر محمد وآراءه
فيلقى أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم
ورضى عنهم فيخبرونه
بحقيقة الحال فهم الذين
قالوا خير (الذين
أحبوا) أي أعلمهم أو
فعلوا الاحسان (في
هذه) الدار (الدنيا
حسنة) أي مشوبة بحسنة
مكافأة فيها (والدار
الآخرة) أي مشوبة بم
فيها (خير) مما أوقوا
الدينام في المشوبة أو خير
على الاخلاق فيقولوا ساند

الخبرة الى نفس دار الآخرة (ولهم دارا للمتقين) أي دار الآخرة هدف دلالة ما سبق عليه وهذا كلام مبتدأ مدح الله تعالى به المتقين
وعدهم المحبكي من جهة احسانهم ووعدهم بذلك ثواب الدنيا والآخرة فلا محال له من الاعراب أو يدل من خبر أو تفسير له أي انزل
خبراً وانه الكلام الجامع قوله ترغيباً للمال (جنت عدن) خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف أو لهم جنت ويجوز أن يكون

هو الخلد ووض بالمدح (يدخلون) دقة الخلفات على بتقدير تنكر عن وكذا لك (تجبري من تحت الانهار) أو كذا له حال على بتقدير علميته (لهم فيها) في تلك الخلفات (ما يشاؤون) التفرق الأول خبر لما والذاتي حال منه والعامل ماقى الأول أو متعاقب به أي حاصل لهم فيها ما يشاؤون من أنواع المشتميات وتقدمه ٣٦٠ للاحتراز عن توهم تعلقه بالمشتمية أو اسما مرارا من أن تأخير ما حقه التقديم

يو جب ترقب النفس
إليه فتتمكن عند وروده
عليه أفصل عن
(ص ذلك) مثل ذلك
الجزء الأوفى (يصبري
الله المتقين) اللام للعن
أي كل من يتقى من
الشرك والمعاصي ويدخل
فيه المتقون المذكورون
دخولا أوليا ويكون فيه
دفع لغيرهم على التقوى
أو لغيره فكون فيه تحسیر
للكثرة (الذين تتوفاهم
الملائكة) نعمت للمؤمنين
وقوله تعالى (طيبين)
أي طاهرين عن دنس
الظلم لا ينقسم حال من
التصبر وفائده الأيدان
بأن مـلاك الأتقى
التقوى هو العفارة عما
ذكر في وقت توفيقهم
ذوقه حدث المؤمنين على
الاستمرار على ذلك
ولغيرهم على تصديقه
وقيل فرسين طيبين
التفوس بشاراة للملائكة
إياهم بالجنة أو طيبين
يقض أن واحد منهم توجه
تقومهم بالسكينة إلى
جنتاب القدس (يقولون)
حال من الملائكة أي
قائمين لهم (سلام عليكم)
قال القرطبي رحمه الله إذا
استدعت نفس المؤمن

يقال لأعطيتك ألقابا عسلا أي واجبا وإن لم تسأل قاله الفراء وسائر الجوه أقرب من هذا لأن سائر
الجوه أقرب إلى الحقيقة وما قاله الفراء حجاز (وخامسها) مسؤولا أي من حقه أن يكون مسؤولا لأنه حق
واجب ما يجبكم الاستعفاف على قول المتزلة أو يحكمكم الوعد على قول أهل السنة وقوله تعالى ﴿يوم
نحشرهم ومابعدون من دون الله فيقول أنتم أضللتهم عبادي هؤلاء هم ضلوا السبل قالوا ضللتكم ما كان
بيني وبينهم أن نخذ من دونك من أولياء ولكن متتهم وآباءهم حتى نسوا الذكركم وأقربوا بورا فندكذبكم
عما تقولون فيا بسططعون مرفوا لا نصرا ومن يقاتل منكم فندقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا أنهم إذا كانوا أطعماء وعشرون في الأسواق وجعنا طعنا متصك لبعضهم بعض فتنته أنصبرون وكان ربك بصيرا اعلم
أن قوله تعالى ﴿يوم نحشرهم راجع إلى قوله واتخذوا من دونه آلهة ثم هتفتم مسائل (المسئلة الأولى)
نحشرهم فتقول كذا ما بالثون واليا عوفى نحشرهم بكسر النون (المسئلة الثانية) طاهرا وقوله وما بعدون
إلا أن الضلالتهم وظاهرا وقوله فيقول أنتم أضللتهم عبادي أنتم من عبدة من الإسماء كالملائكة والمسبح وغيرهما
لأن الضلال وخلافه منكم يضع فلاجل هذا اختلوا بين الناس من جملة على الأوثان فإن قبل لهم ألون
جساد فكيف تطهه الله تعالى وكيف قدر على الشرب فعد ذلك ذكر أو وجهين (أحدهما) أن الله تعالى
يخلق فيهم الحياة فعد ذلك شطاطهم فيردون الجواب (وثانيها) أن يكون ذلك الكلام لا يقول للسان
بل على سبيل لسان الحال كذا كر بعضهم في تبصير المرات وكلام الأيدي والأرجل وكما فعل سبل الأرض من
شق أمبارك وقرس أشعارك فإن لم تحبل حوايا حالتك اعتبارا أو مالا لا يكونون قزعا أو المراد هو الملائكة
وعيسى وعزيراهم السلام قالوا وبنا كده هذا القول بقوله تعالى ﴿يوم نحشرهم جميعا فنقول للملائكة
أولاءنا كم كانوا بعدون واذ قبل لهم لفظة مالا تستعمل في العقل لا ما جوا عنه من وجهين (الأول) لأنهم
أن كلمة مالا لا يعقل بذل أنهم قالوا من مالا يعقل (والثاني) أن يرد به الوصف كأنه قبل ومهمودهم وقوله
تعالى والسموات وما بينهما أولاء أنتم عبادون ما بعد لا يستقيم الأعلى أحد من الوجوه وكف كان فالسؤال
سادط (المسئلة الثالثة) حاصل الكلام أن الله تعالى يحشر المعبودين ثم يقول لهم أنتم أوقفتم عبادي في
الضلال عن طريق الحق أم هم ضلوا عنه بأنفسهم قالت المتزلة وفيه كسر بين لقول من يقول أن الله فضل
عباده في الحقيقة لأنه لو كان الأمر كذلك لكان الجواب الصحيح أن يقولوا لنهنا نقسم ثالث غيرهما والحق
وهو أنك أنت أضللتهم فلما لم يقولوا ذلك بل نسوا أضللتهم إلى أنفسهم علمنا أن الله تعالى لا يفضل أحدا من
عباده فان قيل لا نسلم أن المعبودين ما نعتروا لهذا القسم بل ذكره فانهم قالوا ولكن متتهم وآباءهم حتى
نسوا الذكركم وقد تعبر شيخنا عن ضلالتهم أغنا حصل لإجل ما قبل الله بهم وهو أنه سمعته تعالى متتهم وآباءهم
نعم الدنيا بما قالوا كان الأمر كذلك لكان يلزمهم أن يصبر الله محمدا حتى يد أولئك المعبودين ومعلوم أنه
ليس القرض ذلك بل الغرض أن يصبر التكافر فيمحو جميعا فمما يلزم هذا إتمام تقرير المتزلة في الآية أجاب
أصحابنا بأن القدرة على الضلال أن لم تصلح للاهتداء فلا ضلال من الله تعالى وإن صلحت لم يترجح
مصدر نيم الضلال على مصدر نيم الاهتداء إلا أن الله تعالى وعده ذلك يعود السؤال وأما طاهر
هذه الآية فهو وأن كان لهم لكانه معارض بسائر أظواهر الملائكة فتولوا (المسئلة الرابعة) ظاهر الآية
دل على أن هذا السؤال من الله تعالى وأن الله تعالى أن يكون ذلك من الملائكة بأمر الله تعالى ﴿بقي على
الآية سؤالان (الأول) ما فائدة أنتم وهم ولا قيل أضللتهم عبادي هؤلاء هم ضلوا السبل (الجواب) ليس
السؤال عن الفعل ووجوده لأنه لو وجد ما توهم هذا العتاب وأغنا هو عن فاعله فلا بد من ذكره وإلا لكان

جاءه ملك الموت عليه السلام فقال السلام عليك يا ولي الله تعالى يقرأ عليك السلام بترجمة بالجنة
(أدلهوا الجنة) اللام للهدى جنتا عن الخ والذلة جردت عن الثبوت والمراد دخولهم لها في وقتها فان ذلك بشارة عظيمة وأن تراخي
المبشر به لا دخول القبر الذي هو روضة من رياضها الأيسر في البشارة به في البشارة بدخول نفس الجنة (عسا كنتم تعلمون) بسبب

بما يتكبر على التقوى والاعادة أو بالذي كتمت نفسه لموته من ذلك وقبل المراء بالتوفى بالتوفى العشر لان الامر بالدخول حيثما يتحقق (هل ينظرون) أي ما ينظرون كما نراه منكم البارز ذكرهم (الآن تأتيهم الملائكة) فقبض أرواحهم بالاعذاب جعلوا منتظرين لذلك وشأنهم من بين انظاره لانه يلقاهم التفتيح والامر المنتظر بل لما شرعهم لاسبابها ووجهه ٣٦١ المؤدية اليه فكأنهم يقصدون

انباته ويرصدون لوروده
وقرى بعد كبر الفصل (أو
يأتى أمر ربك) التعرض
لوصف الربوبية مع الانساقفة
الى خدمته عليه الصلاة
والسلام اشعار بأن انباته
لطف به عليه الصلاة
والسلام وان كان عذابا
عليهم والمراد بالامر العذاب
الدموي لا القصاص لانه
لان انتظارها ليعتصم
انتظارا لثبات الملائكة
فلا يلائم العطف بأولياتها
ليست نصا في العبادات
يجوز ان يعتد بمنع الخلق
ويراد ما يردا ليعتد كل
واحد من الامر في
عذابهم بل لان قوله تعالى
فيما سأتى ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فاصابهم
الاية صيرت في ان المراد
به ما اصابهم من العذاب
الدموي (كذلك) أي
مشمل فحصل هؤلاء من
الشرك والظلم والتكذيب
والاستمرار (فهل الذين)
دخلوا (من فطهم)
من الامم (وما ظلمهم الله)
عيا سبني من عذابهم
(ولكن كانوا) بما كانوا
مستمرين عليه من القصاص
الدموي لذلك (انفسهم
يظلمون) كان الظاهر
ان يقال ولكن كانوا

حرف الاستفهام حتى يعلم انه المسؤول عنه (السؤال الثاني) انه سبحانه كان عاصيا في الازل بحال المسؤول عنه
في فائدة هذا السؤال (الجواب) هذا الاستفهام على سبيل التقرير مع الشرك كما قال ابي عيسى أنت قلت للناس
التفتيح وأي الذين من دون الله ولان أولئك المعبودين لما برزوا انفسهم وأحوالها ذلك الضلال عليهم صار تبرؤ
المعبودين عنهم أشد في حشرهم وخيرتهم (السؤال الثالث) قال تعالى أيهم ضلوا السبيل والقياس أن
يقال ضل عن السبيل به الجواب الاصل ذلك الا أن الانسان اذا كان متناهيا في التفریط وقلة الاحتمال
يقال ضل السبيل أما قوله سبحانه انك فاعلم انه سبحانه حكى جوابهم وفي قوله سبحانه وفي قوله سبحانه
تخيبهم فقد تخبروا بما قبل لهم لانهم ملائكة وأسياس معصومون فاما عدمهم عن الاضلال الذي هو مقتضى
بابايس وحي به (وتأتيهم) انهم نطقوا واستجابتهم ليدلوا على انهم المسعون المقتدون المؤمنين بذلك فكيف
يأتيهم بما لم يأتهم ان يصلوا عبادته (وتألفها) فلهذا تفرجه عن الانداس وسكان وثنا أو نيا أم لك
(وربها) فلهذا تفرجه أن يكون متفردا من هذا السؤال استفادة علم أولادهم من كان يرثا عن الجرم
بل انه انما سألهم بقرع الكرام روي بهما فلهذا ما كان ينبغي لنا أن نتقدم من دونك من أولادهم
مسائل (المسئلة الاولى) في القراءة المعروف ان تتخذ بفتح النون وكبر انشاء وعن أي حقه روي عن عمر بن
النون وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله قال الزجاج خطأ من قرأ أن تتخذ بضم النون لأن من انما تدخل في
هذا الباب في الاسماء اذا كانت مفعولا ولا تدخل على مفعول الحال تقول ما تتخذ من أحد ولو اسألت
يعزوزا تتخذ أحد من ولي قال صاحب الكشاف تتخذ يتعدى الى مفعول واحد كقولك تتخذوا إلى
مفعولين كقولك تتخذ فلان ولما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله لا أولي من الأولى من المتعدى الى
واحد وهو من أولادهم الاصل أن تتخذ أولادهم فريد من لئلا كيدهم عن النبي والثانية من المتعدى الى
مفعولين فالأول ما بين له الفعل والثاني من أولادهم المتعدي أي لا تتخذ بعض أولادهم وتكبر أولادهم
حيث انهم أولادهم مخفوضون وهم الجن والانس (المسئلة الثانية) ذكر وفي تفسير هذه الآية وجوها
(أولها) وهو الاصح الأقوى ان المعنى اذا كنا لا نرى أن تتخذ من دونك أولادهم فكيف تدعون غيري الى ذلك
(وثانيها) ما كان ينبغي لنا أن نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كما توليهم الكفار قال تعالى فقاموا
أولادهم الشيطان يريد الكفرة وقال والذين كبروا أولادهم وهم الطاغوت عن أبي مسلم (وثالثها) ما كان لنا أن
نتقدم من دون رسلنا من أولادهم لما علمنا انك لا ترضى بهذا فاعلمنا انه حذفت المضائق وأقيم
المضائق اليه مقامه (وربها) قالت الملائكة انهم عبيدك فلا ينبغي لعبسك ذلك أن تتخذوا من دونك
ولما لا حبيبا فقلنا ان أن تتخذ عبيدا آخر لما للعبسك (وثامسها) أن على قراءة أي جعفر الاشكال
زائل فان قبل هذه القراءة غير خاطئة فلا بد من ذلك لهم في أن يتقدم غيرهم أولادهم فلما المراد ان لا نضع
لذلك فكيف تدعونهم الى عبادتنا (وسادسها) ان هذا قول الاصنام وانما كانت لا تصح مما نرى نكر من
العاين فكيف يمكننا عاونا باننا من المعبودين (المسئلة الثالثة) الآية تدل على أنه لا يجوز تولي العادة
والباذن الله فكل ولاية معينة على ميل النفس ونصيب الطمطم فذلك على خلاف الشرع بما قوله تعالى
ولكن متعنهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا فورا رافقه مسائل (المسئلة الاولى) معنى الآية انك
يا لها انك كرت عليهم وعلى آباءهم من النعم وهي توجب الشكر والاعان لا الاعراض والتكفران والمقصود
من ذلك بيان أنهم ضلوا من عند انفسهم لا باضلالنا فلولا ان عذابهم الظاهر والاذع ظهوره لكان لعل
الاعراض عن طاعة الله تعالى وقال آخرون ان هذا الكلام كالمزق فصار يحس به موسى عليه السلام في

الظالمين كما في سورة الزخرف لانه أورش ما عليه النظم الكريم لانه ان غائلة ظلمهم
آية اليهم وعاقبة مفرقة عليهم مع اسد انزام اقتدار ظلم كل أحد على نفسه من حيث الوقوع اقتصاره عليه من حيث الدور
وقدر تحقيقه في سورة بونس (فما اصابهم) عطف على قوله تعالى فعل الذين من قباهم وما بينهم الاعتراض لبيان أن فعلهم لم ذلك

طلم لا نسهم (سجاءت دعا) لو اى اذن به اء. لم السمة على طرقة تسعة العصب باسم سبعة ايدانافعا اءه على حذف المضاف
فانه يوم ان لم اءا اءا غير سياتم (وحاق ٢٢) اى احاط ٢٢ من الحيق الذى واطا ط الشروءوا منع من الاصابة واطفع (ما كانوا
يسترون) من العذاب ٣٦٢ (وقال الذين اءروا) اى اءل مكة وهو بيان لفن آخر من كءروهم والءءول عن الاضاء الى

قوله ان هي الافتتنك وذلك لان الحبيب قال الحق ان الذي اعظمته جميع مطاعه من الدنيا حتى صار
كالنمر في بخر الشهوات واستغرقه فيها عاصدا على التوجه الى طاعتك والاشتغال بخدمتك فان
هي الافتتنك (المسئلة الثانية) المذكور كثرته والاعيان به القرآن والشرائع اوصافه حسن ذكرهم في
الدنيا لا آخره (المسئلة الثالثة) قال ابو عبيدة يقال رجل بورور جلات بورور حال بورور حال بورور وكذلك الانبي
معناها كذا وقد يقال رجل ياترور قوم بورور ومن هاترور وهو ياترور والهلاك وقد احتج بها شاهد الانية
فاذني حكم الله عليه بهذا الاخر وعمل ذلك واثبته في الالواح المحفوظ واطاع الملائكة عليه لوصار ممتنا
انصارا له اصدق كذا بواضار العلم جهلا واصرث الكتابات الممتنعة في الالواح المحفوظ باطلا ولسار اعتقاد
الملائكة جهلا وكل ذلك محال ومن لم يلزم المحال محال فصدور الاعان منه محال فدل على ان السعيد لا يمكنه
ان يتقلب شيئا والشي لا يمكنه ان يتقلب سدا ومن وجه آخر هو انهم ذكر وان الله تعالى آتاهم
اسباب الضلال وهو اعطاء المراتب في الدنيا واستغراق النفس فيها وذات الانية على ان ذلك السبب
بلغ مبلغا وجب البوران ذكرا للوارع سبب ذلك السبب يدل على ان ادوارا فاحصل لاجل ذلك
السبب فرجع حاصل الكلام الى تعالى فمن كان كافرا ماصرا معه بحيث لا يمكنه ترك الكفر وحده
ظهر ان السعيد لا يتقلب شيئا وان الشقي لا يتقلب سدا مع ادعاء اوقوله تعالى فقد كذبوك عما تقولون فاعلم انه
قريء يقولون بالبناء واتاءه فحتمى من قرا بالياء فقد كذبوك ولم يكن اسمهم الا نهى كذبوك في قوله انهم آلهة
ومن قرا بالياء المنقطوعة من تحت فاعلم انهم كذبوك بقولكم بها نحن ومثاله فويل كذب بالقلم بالبناء اوقوله
فما يستفهمون من حرف لا نعمرا فاعلم انه قريء بسقطه من بالياء واتاءه ايضا ياتي في نفسه يصفون أي يمتثل اوقوله
الكفار يدعون المذاب عنكم وقيل الصرف التوبة وقيل المحيلة من قوله لم يأتهم صرف أي يمتثل اوقوله
يستطيع آلهة منكم ان يصرفوا عنكم العذاب ان يمتثلوا كذا ما اوقوله لم يأتهم صرف أي يمتثل اوقوله
كبر افعبه مسئلان (المسئلة الاولى) قريء بذيقة بالبناء وقوله ضمر الله تعالى او ضمير الظلم (المسئلة
الثانية) ان المعتزلة تكفرهم به الا في القبط بعد عمل الكفار فمما لوليت ان من لهم موم في مرض
الشرط وثبت ان الكفر طام في ان الشرط لظلم ظلمهم والظلم طام في ان الشرط لظلمهم ومن لم يقب فاولئك هم
الظالمون فثبت بهذا الانية ان الفاسق لا ياتي في عمله يذب لاجتالة والجواب ان الانسلا ان كاهن في
مرض الشرط لهموم والكلام فيه من كوري اصول الفقه سئلنا لاهموم ولكن قطعنا ان ظاهر اودعوى
القطع مجموعة فانبرى في العرف العلم المشهور واستعمال الصيغ العوم ومع ان المراد هو الاكثر اولان المراد
اقوام معينون والدليل عليه قوله تعالى ان الذين كفروا ساء عقابهم اذ ذرهم لم يتدبرهم الا يؤمنون ثم ان
كفرهم الذين كفروا قد آمنوا فلا دفع له الا ان قال قوله الذين كفروا وان كان يقصد العموم لكن
المراد منه الغالب والامراد منه اقوام محدودة ومن على التقديرين ثبت ان استعمال الفاظ العموم في
الاعيان عرف ظاهرا وان كان كذلك كانت دلالة هذا الصيغ على العموم دلالة نظاهرة لا فاطمة وذلك
لا يبنى نحو زاعفوا سئلنا دلالة ظاهرا ولكن ان جعلنا على ان قوله ومن يعظم منكم مشرو بان لم يوجد
ماز يله وعنده هذا تقول هذا اصله لكن لم قل بان لم يوجد ما يله فان المقوعنة لا أحد الامور التي تزل
وذلك هو أحد الثلاثة اول المسئلة سئلنا دلالة على ما قال ولكنه معارض باليات الوعد كقوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فان قيل آيات الوعد اولى لان السارق يقطع على

أن يوصلوا لقريتهم بما
 في سبيل الصلوة وذهبهم
 بذلك من أول الأمر (لو
 شاء الله ما عذبنا من دونه
 من شيء) أي لو شاء عدم
 عذابتنا لما شئ غيرهم كما
 تقول لمساعدنا ذلك
 (نحن ولا آباؤنا) الذين
 يقتدى بهم في ديننا (ولا
 حرمنا من دونه من شيء)
 من السوائب والنجائر
 وغيرها وإنما قالوا ذلك
 تكديسا للرسول عليه
 الصلوة والسلام وطعنا
 في الرسالة وأعلى تكذيب
 بأن ما شاء الله تعالى يجب
 أن لا يشاء معتنق قولنا شاء
 أن لو تحيده ولا نترك به
 شيئا كما يقول بعضنا
 ويقتولونه من جهة الله
 عز وجل لكان الأمر كما
 شاء من التوحيد وفي
 الأمر كما يشاء معهما
 وحديث لم يكن كذلك
 ثبت أنه لم يشأ من
 ذلك وإنما قوله الرسل
 من تلقاء أنفسهم فأجاب
 عنه بقوله عز وجل
 (كذلك) أي مثل ذلك
 الفعل المنبج (فعل)
 الذين من قبلهم) من
 الأمم أي أنكروا ما به

ووجدوهم بالباطل حين نهروهم على الخطا وهدوهم الى الحق (فول على الرسل) الذين يبلغون رسالات
الله وعزائم امره ونهيه (الابلاغ المبين) اى ليست وظائفهم الا تبليغ الرسالة تبليغا واضحا ومفهوما بانه طريق الحق والطهارا احكام
الوحي الذي من جملتها انهم اتوا بشهادة الله تعالى بالهداية من صرف نفوسه واختياره الى تحصيل الحق اقوله تعالى والذين جاهدوا فينا

لهم يدوم سبلنا وما الحاقهم الى ذلك وتغذوقه عليهم شأوا وأربوا كما هو مقتضى استدلالهم فاقس ذلك من وتعليمهم ولا من الحكمة التي علم ابديور أمر الكتاب في شيء حتى يستدل بعدم ظهور آثاره على عدم حقيقة الرسل أو على عدم تعلقي مشيئته تعالى بذلك فان ما تترتب عليه الثواب والعقاب من أفعال العباد لا يدق تعلقي مشيئته تعالى بوقوعه ٣٦٣ من مباشرتهم الاختيار به لا مصرف

اختيارهم الجزئي الى شخصه والا إمكان الثواب والعقاب اضطراب بين نافعا والمثمل كانه قسلا كذلك فعل اسلافهم وذلك باطل فان الرسل ليس شامهم الا تملأخ أو أمر الله تعالى ونوايه لا لتحقيق مشيئته ما راء موجهما على الناس قسرا والنجاء وأراد كذا على لا يذبح بانهم في ذلك مأمرون أو أن ما سلفونه حتى للناس علمهم انفساوه وبهذا يظهر أن حل قولهم لوشاء الله الخ عسلي الاستمرار بالاثم الجواب والله تعالى أعلم بالصواب (واقصد مدني في كل أمة رسولا) تحقيق كيفية تعلقي مشيئته تعالى بأفعال العباد بعد بيان ان الانبياء ليس من وظائف الرسالة ولا من باب المشيئة المتألفة بما يدور عليه الثواب والعقاب من الأفعال الاختيارية لهم أي بعشاني كل أمة من الامم الخالية رسولا خاصهم (ان أعبدوا الله) يجوز ان تكون ان مفسرة لما في البعث من معنى القول وان تكون

سبل التمكن ومن لم يكن مبدقا للعقاب لا يجوز قطع يده على سبل التمكن فاذا ثبت أنه مستحق للعقاب ثبت أن استحقاق الثواب أحبط لما ينافي بين الاستحقاقين محال قلنا لنسلم أن السارق قطع على سبل التمكن الا ترى انه لو تاب فانه يقطع لا على سبل التمكن بل على سبل المحنة تزلزاع هذه المقامات وان كان قوله تعالى ومن يعلم منكم انه خطا مع قوم مخفوفين معيتين فبأن الله لا يعرفهم فلهذا في الاسواق ذمة مسائل (المسئلة الاولى) هذا جواب عن قوله ما لهذا الرسول يا كل الطعام وعشون في الاسواق بين الله تعالى ان هذه عادة مستقرة من الله في كل رسله فلا وجه لهذا الظن (المسئلة الثانية) حق الكلام ان يقال الاثم يفتح الالف لانه متوسط طوا المكثورة لا تليق الا بالابتداء فلا جمل هذا ذكرنا وجوه (أحدها) قال الزجاج الجمله بعد الاصله موصوف مخذوف والمعنى وما أرسلنا قبلك أحدا ممن المرسلين الا أكسين وما شين وانما حذف لان في قوله من المرسلين دلالة عليه ونظيره قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم على معنى وما من أحد (وثانيها) قال الفراء انها صلة لاسم متروكة اكتفي بقوله من المرسلين عنه والمعنى انهم لم يبقوا وما من الااله مقام معلوم أي من له مقام معلوم وكذلك قوله وان منكم الا وارءا أي الامن بردها في قول الزجاج المرصوف مخذوف وعلى قول الفراء ما وجول هو المخذوف ولا يجوز حذف الموصول وتسمية الصلة عند البصر بين (وثانيها) قال ابن الانباري تكسر ان بعد الاستثناء ما هو ماض واوعى تقدير الا انهم (وراءها) قال بعضهم المعنى الاقل انهم (المسئلة الثالثة) قد روي عشرين في البناء للقول أي شيعم حواشيهم أو الناس ولو قرئ عشون لسكان أو شبه لولا الرواية أماف قوله تعالى وجعلنا منكم لبعض فتنه ففهم مسائل (المسئلة الاولى) فيه أقوال (أحدها) ان هذا في رؤساء المشركين وقرءاء الصحابة فاذا رأى الشر في موضع قد سأل قوله أنف ان يسلم فقام على كفره فلا يكون للوضع الساقطة والفضل عليه وادله قوله تعالى لو كان خيرا ما سمعونا واليه وهذا قول النكالي والفراء وان جاج (وثانيها) ان هذا عام في جميع الناس روى أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل ويل للسلطان من الرعية وويل للرعية من السلطان وويل للمالك من المملوك وويل للشديد من الضعيف والضعيف من الشديد وبعضهم لبعض فتنه وقرأ هذه الآية (وثانيها) ان هذا في انتخاب البلاء والافتنه هذا يقول لم أجعل مثله في الخلق والخلق وفي المثل وفي العلم وفي الرزق وفي الاجل وهذا قول ابن عباس والحسن (وراءها) هذا احتجاج عليهم في تخصيص محمد بالرسالة مع مساواته باهم في البشرية وموصفاهما فاقبلى المرسلين بالرسول اليهم أو انواع انهم على ما قالوا وتبين من الذين أو ثواب الكتاب من قبلهم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا والمرسل اليهم يتأخرون اضمأن المرسل بسبب التمسك بمرورته مكلفا بالخدمة وبذل النفس والمال بعد ان كان رئيسا مبعوثا والاولى جعل الآية على النكل لان بين الجميع قدرا متساويا (المسئلة الثانية) قال أصحابنا الآية تدل على القضاء والقدر لانه تعالى قال وجعلنا منكم لبعض فتنه قال الجبائي هذا يدل على معنى التشرع يقال فمن سرق ان فلانا خص جده له اذ لا يملك جديف لانه تعالى أضاف الجمل الى وصف كونه فتنه الى الحكم كونه كذلك بل العقل يدل على أن المراد غير ما ذكره وذلك لار فاعل السبب فاعل السبب فمن خلفه الله تعالى على مزيج الصفراء والبرادة وخلق الغضب فيه ثم حاق فيه الادراك الذي يطامه على انشئ الغضب فن قل هذا المجموع كان هو الفاعل لا الغضب لا محالة وكذا القول في الحسد وسائر الاخلاق والأفعال وعند هذا يظهر انه سبحانه هو الذي جعل

مصدره أي عشايات انما والله وحده (واب خيرا والطاغوت) هو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلالة (فهم) أي من تلك الامم والافاء فصيحة أي فيما غوامد مؤثره من الامر بمادة الله وحده وواجبات الطاغوت فتنه وقوا فيهم (من هدى الله) الى الحق الذي هو عبادة واجتناب الطاغوت بعدم صرف قدرتهم واختيارهم الجزئي الى تحصيله (ومنهم من حقت عليه الضلالة) أي وجبت ونبت الى حين الموت

لعمادهم وأمرهم عليهم وعلمهم صرف قدرته إلى تحصيل الحق وتغيير الاسم لاسباب لا شاعار بأن ذلك هو واختبارهم كقوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين فلم يكن كل من مشيئة الهداية وعدمها الاحتمال محال من غير أن توجه إلى الحق وعدمه إلا بطريق القسر والالغاء حتى لا يسلل لهم فيه ما على عدمه أتفق ٣٦٤ مشيئته تعالى إلى إعدامهم له تعالى وحده (فسيروا) باسمه مقرر بش (في الأرض فأنظروا) في

أَكْذَابُهَا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ وَمَنْ سَابَّ رَبَّهُمْ مِنْ حَقِّتْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ لِأَنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ حِينَ تَسْأَلُونَهُمْ عَنْ تَرْكِهِمْ وَيَبْأَرُهُمْ أَنِ اتَّارَا مَلَائِكَتَ الْعَذَابِ وَتَرْتَبِ الْأُمُورُ بِالسَّيْرِ عَلَى تَجَرُّدِ الْأَخْبَارِ بِشَوْتِ الضَّلَالَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ اخْتِيارٍ بِحُلُولِ الْعَذَابِ الْأَيْشَانِ بَأَنَّهُ غَفَى عَنِ الثَّيِّبَانِ وَأَنْ لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْغَائِبِ وَتَرْتَبِ النَّظَرُ عَلَى السَّيْرِ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي وَأَنْ مَلَائِكَتَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ الْعَاقِبَةِ هُوَ التَّنَكُّبُ وَالْعَمَلُ بِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا بَدَأَ بِهَذَا نَمُوذِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (أَنْ تَحْصُرْ) فِي خُطَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّاءِ وَهِيَ لَمْسَةُ (عَلَى هَدَاهُمْ) أَيْ أَنْ تَطْلُبَ هِدَايَتَهُمْ بِجِهَةِ ذَلِكَ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا هِدَىٰ مِنْ يَضِلُّ) أَيْ قَائِلُهُ أَنَّ تَعَالَى لَا يَخْلُقُ الْهَادِيَ إِلَّا بِإِذْنِ رَاقِبِينَ يَخْلُقُ فِيهِ الضَّلَالَةَ بِسُوءِ التَّوَهُُّدِ وَالْمَرَادُ بِقَرِيبِشِ وَأَمَّا وَضْعُ الْمُوجُوهِ عَلَى الصَّغِيرِ لَمَسَتْ بِصُورَةِ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْعَارُ بِوَدَّهِ

(وسأله من ناصر بن) يهتروهم في الحديث أو يدفعون العذاب عنهم وصحة ما جم في الناصر بن باعتبار الجملة في الضمير فإن مقابلة
بالجمع تقتضي انتساب الأحادي إلى الأحاد لأن المراد في طائفة من الناصر بن من كل منهم (وأشهر ما يثبت) شروع في بيان فن آخر
من أباطيلهم وهو انكارهم البعث (جهد إيمانهم) مصدر في موقع الحال أي جاهد بن ٣٦٥ في إيمانهم (لا يثبت الله من عت)
واقدر الله تعالى عليهم

في الضمير إلى الأمر إذا أذن له ولم يجب وقد بلغناه في الأصل الظاهر لا يراد من المراد من القاء هذا أو البصر
إلى حكمه حيث لا يحكم غيرهم في يوم لا تلك نفس لنفس شيئا لأنهم رؤى البصر واعلم أن هذا الكلام
ضعيف لأن لا تفسير للقاء برؤية البصر بل تفسيره بمعنى مشترك بين رؤى البصر وبين الالتصاق والامانة وهو
الوصول إلى الشيء وقد بينا أن الثاني يصل برؤية الشيء واللفظ أو وضع بمعنى مشترك بين معان
كثير في نطاق كل عمل واحد من تلك المعاني فيصحب قوله لفتنا الخيرو يصح قول الأعي اقتبست الأمير ويصح
قول البصر لفتته بمعنى رأيت وما لفتته بمعنى راوحت الله وإذا ثبت هذا فافتقار قوله وقال الذين لا يرحون
لقاءه أنه كوفي معرض الذم لهم فوجبان يكون رجاء اللقاء خاصا ولا يصحى اللقاء مشترك بين الوصول
الممكن وبين الوصول بالروية وقد تفسر الأول فتمين الثاني وقوله المراد من اللقاء الوصول إلى حكمه صرف
للفظ عن ظاهره بعد دليل فثبت ولأن الله على صحة الروية بل على وجوبها بل على أن انكارها ليس إلا
من دين التكفار (المسئلة الثالثة) قوله لا تزال معناه فلا تزال قال الكلبي ومقاتل ترات هذه الآية في أي
جهد والولد وأصحابهم الذين كانوا متكررين للآخرة والله به إمام قوله تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا
عزوا كبيرا فأنهم أن هذا هو الجواب عن تلك الشبهة وفيه مسائل (المسئلة الأولى) في تقرير كونه جوابا
وذلك من وجوه (أحدها) أن القرآن لما ظهر كونه محققا فقد ثبت دلالة سورة محمد صلى الله عليه وسلم
فبعد ذلك يكون اقتراح أمثال هذه الآيات لا يكون إلا محض الاستكبار والتعنت (وثانيها) أن نزول
اللائكة لتوحيدها إمكان أنضاه من جهة المجهزات ولا يدل على الصدق نه ومن كونه ينزل الملك له عموم
كونه مجهز فيكون قبول ذلك المجهز وروى ذلك المجهز الآخر خبر جيل الأحاديث على أن لا يخرج غير مزيد
فأنت مخرج وهو محض الاستكبار والتعنت (وثالثها) أنهم يتقدم برأى الرب وسأله عن صدق محمد
صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه يقول نعم رسول في ذلك لا يرد في التصديق على الظاهر المجهز بل يدعي
صلى الله عليه وسلم لا يثبت أن المجهز يقوم مقام التصديق بالقول إلا فرق في هذا دعي البتة بين أن ينزل
الله أم كنيت صادقة فالجواب عن هذه المسئلة فيجيبه الله تعالى والاعادة لم يجز له وبين أن يقول له صدقت وإذا
كان التصديق الحاصل بالآول أو الحاصل بالمجهز في كونه تصديقا قال دعي كان تعين أحدهما
بعض الاستكبار والتعنت (وربما) وهو أن الله تعالى في ما يقوله أصحابنا كان التصديق الحاصل على ما يقوله
المعتزلة أو قول الله تعالى يفعل بحسب المشيئة في ما يقوله أصحابنا كان الأول لم يجز لهم أن يثبتوا
المجهز إذ كان ظاهر ذلك المجهز مشترك على مقصد لا يعرفه إلا الله تعالى وكان الذين استكبروا وعصوا
من حيث لم ينظروا له قطع بكونه مصالحة فن قال ذلك ففسد اعتد في نفسه ما نه عالم بكل المصالحات
وذلك استكبار عظيم وإن كان الثاني وهو قول أصحابنا فليس له ما يفتقر على ربه فانه سبحانه فعال لما
يريد فكان الاقتراح استكبارا وعصا وخروج عن حد العبودية إلى مقام المنفعة والمعارضة (وخاصها)
وهو أن المقصد من عبادة الانبياء الاحسان إلى الخلق فالحال الكبر إذا أحسن إلى بعض الضعفاء رجعة عليه
فأخذ ذلك الضعيف إلى الحاج والفرار وقول لأر بد هذا أر بد ذلك حسن أن قال إن هذا المالكى
قد استكبر في نفسه وعصا وتقدم به من حيث لا يعرف قدر نفسه ومنه في كونه فكذا هذا (وسادسها)
عن أن يكون المراد أن الله تعالى قال ولعلنا أنعمهم ما ذكرناه هذا السؤال لأجل الاستكبار والمعارضة
لا عظمهم ومقرعهم ولكني علمت أنهم ذكرناه هذا الاقتراح لأجل الاستكبار والتعنت فلا عظمهم
مقرعهم لما اتفقوا به فلا يحرم لأعظمهم ذلك وهذه التوبيل يعرف من اللفظ (وسادسها) معلوم معموما

في الضمير إلى الأمر إذا أذن له ولم يجب وقد بلغناه في الأصل الظاهر لا يراد من المراد من القاء هذا أو البصر
إلى حكمه حيث لا يحكم غيرهم في يوم لا تلك نفس لنفس شيئا لأنهم رؤى البصر واعلم أن هذا الكلام
ضعيف لأن لا تفسير للقاء برؤية البصر بل تفسيره بمعنى مشترك بين رؤى البصر وبين الالتصاق والامانة وهو
الوصول إلى الشيء وقد بينا أن الثاني يصل برؤية الشيء واللفظ أو وضع بمعنى مشترك بين معان
كثير في نطاق كل عمل واحد من تلك المعاني فيصحب قوله لفتنا الخيرو يصح قول الأعي اقتبست الأمير ويصح
قول البصر لفتته بمعنى رأيت وما لفتته بمعنى راوحت الله وإذا ثبت هذا فافتقار قوله وقال الذين لا يرحون
لقاءه أنه كوفي معرض الذم لهم فوجبان يكون رجاء اللقاء خاصا ولا يصحى اللقاء مشترك بين الوصول
الممكن وبين الوصول بالروية وقد تفسر الأول فتمين الثاني وقوله المراد من اللقاء الوصول إلى حكمه صرف
للفظ عن ظاهره بعد دليل فثبت ولأن الله على صحة الروية بل على وجوبها بل على أن انكارها ليس إلا
من دين التكفار (المسئلة الثالثة) قوله لا تزال معناه فلا تزال قال الكلبي ومقاتل ترات هذه الآية في أي
جهد والولد وأصحابهم الذين كانوا متكررين للآخرة والله به إمام قوله تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا
عزوا كبيرا فأنهم أن هذا هو الجواب عن تلك الشبهة وفيه مسائل (المسئلة الأولى) في تقرير كونه جوابا
وذلك من وجوه (أحدها) أن القرآن لما ظهر كونه محققا فقد ثبت دلالة سورة محمد صلى الله عليه وسلم
فبعد ذلك يكون اقتراح أمثال هذه الآيات لا يكون إلا محض الاستكبار والتعنت (وثانيها) أن نزول
اللائكة لتوحيدها إمكان أنضاه من جهة المجهزات ولا يدل على الصدق نه ومن كونه ينزل الملك له عموم
كونه مجهز فيكون قبول ذلك المجهز وروى ذلك المجهز الآخر خبر جيل الأحاديث على أن لا يخرج غير مزيد
فأنت مخرج وهو محض الاستكبار والتعنت (وثالثها) أنهم يتقدم برأى الرب وسأله عن صدق محمد
صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه يقول نعم رسول في ذلك لا يرد في التصديق على الظاهر المجهز بل يدعي
صلى الله عليه وسلم لا يثبت أن المجهز يقوم مقام التصديق بالقول إلا فرق في هذا دعي البتة بين أن ينزل
الله أم كنيت صادقة فالجواب عن هذه المسئلة فيجيبه الله تعالى والاعادة لم يجز له وبين أن يقول له صدقت وإذا
كان التصديق الحاصل بالآول أو الحاصل بالمجهز في كونه تصديقا قال دعي كان تعين أحدهما
بعض الاستكبار والتعنت (وربما) وهو أن الله تعالى في ما يقوله أصحابنا كان التصديق الحاصل على ما يقوله
المعتزلة أو قول الله تعالى يفعل بحسب المشيئة في ما يقوله أصحابنا كان الأول لم يجز لهم أن يثبتوا
المجهز إذ كان ظاهر ذلك المجهز مشترك على مقصد لا يعرفه إلا الله تعالى وكان الذين استكبروا وعصوا
من حيث لم ينظروا له قطع بكونه مصالحة فن قال ذلك ففسد اعتد في نفسه ما نه عالم بكل المصالحات
وذلك استكبار عظيم وإن كان الثاني وهو قول أصحابنا فليس له ما يفتقر على ربه فانه سبحانه فعال لما
يريد فكان الاقتراح استكبارا وعصا وخروج عن حد العبودية إلى مقام المنفعة والمعارضة (وخاصها)
وهو أن المقصد من عبادة الانبياء الاحسان إلى الخلق فالحال الكبر إذا أحسن إلى بعض الضعفاء رجعة عليه
فأخذ ذلك الضعيف إلى الحاج والفرار وقول لأر بد هذا أر بد ذلك حسن أن قال إن هذا المالكى
قد استكبر في نفسه وعصا وتقدم به من حيث لا يعرف قدر نفسه ومنه في كونه فكذا هذا (وسادسها)
عن أن يكون المراد أن الله تعالى قال ولعلنا أنعمهم ما ذكرناه هذا السؤال لأجل الاستكبار والمعارضة
لا عظمهم ومقرعهم ولكني علمت أنهم ذكرناه هذا الاقتراح لأجل الاستكبار والتعنت فلا عظمهم
مقرعهم لما اتفقوا به فلا يحرم لأعظمهم ذلك وهذه التوبيل يعرف من اللفظ (وسادسها) معلوم معموما

لمن عوت الذنوبين يوم المؤمنين أيضا فانه من كانوا عاين بذلك اكنه عند معانية حقيقة الحال فيضخ الامر فيقول علمهم إلى مرتبة عين
الذين أي يعضوهم ليس لهم بذلك وما يحصل لهم من مشاهدة الاحوال كما هي ومعاينتها بأمورها الحقيقية الشان (الذي يختلفون فيه)
من ألقى المنقلم بل مع مخالفه مما جاء به الشرع المبين ويدخل فيه البعث دخول أرويا (ولعل الذين كفروا) بالله سبحانه بالاشراك

واسكراهه وشكذبه وند الحق (انهم كانوا كاذبين) في كل مائة ولون لاسيما في قوله لم لاسعت الله من عتوت والتعبر عن الحق بالمرحول للدلالة على نخاسته ولا شمار بعلمه ما ذكر في حيزا لثله للثمين وما عطف عليه وجهه ما غلبه لاسعت المشار اليه باعتد وروده في مريض الرد على المخالفين وابطال ٣٦٦ مقالة المعاندين المستدعي للتمريض لما بردهم عن المخالفة ولجهم الى الاذعان للحق

اهل الكتاب ان الله تعالى لا يرى في الدنيا والله تعالى لا ينزل الملائكة في الدنيا على عوام الخلق ثم انهم علموا انهم على ذلك على سبيل التتميت او على سبيل الاستبراء (المسئلة الثالثة) قالت المعتزلة لا بدلت على ان الله تعالى لا يجوز رؤيته لان رؤيته لو كانت جائزة لما كان سؤالها عتوا واستكبارا قالوا وقوله لقد استكبروا في انفسهم وعتوا وعتوا كبر ليس الا لاجل سؤال الرؤى به حتى لو انهم اقتصر وعادوا على نزول الملائكة لما عتوا وبذلك والدليل عليه ان الله تعالى ذكر امر الرؤى في آية اخرى على حد قوله لا لاسعتكظام وهو قوله ان تؤمن لك حتى ترى الله حيرة فأخذتهم الداعية وذكر نزول الملائكة على حدة في آية اخرى فلم يذكر الاستكظام وهو قوله لو لا أنزل علينا الملائكة لولنا نرى الملائكة فثبت بهذا ان الاستكبار والعنوت في هذه الآية ما عطف على لاجل سؤال الرؤى وأعلم أن الكلام في ذلك قد تقدم في سورة العنقره والذي تريد به اننا سنان قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا ليدل على الرؤى بآية ما الاستكبار والعنوت فلا يمكن أن يدل ذلك على أن الرؤى مستحيلة لان من طلب شيئا محال لا يقال انه عتوا واستكبارا لآثر انهم لم يقولوا اجدل لنا اننا كما هم آله لم يثبت لهم طلب هذه المخال عتوا واستكبارا بل قال انكم تخرجون بل العتو والاستكبار لا يثبت الا اذا طلب الانسان ما لا يليق به من قوته او كان لا شايه ولكنه يطلبه على سبيل التتميت وبالجملة فقد ذكرنا وجهها كثيرا في تحقيق معنى الاستكبار والعتو وراة كانت الرؤى بتمتع او بمكة وتوعدا بدل عليه ان موسى لما سأل الرؤى بتمتع وصفه الله تعالى بالاستكبار والعنوت لانه عليه الصلاة والسلام طلب الرؤى بشوقا وهو لا يطلبها لمحققا وتعتا لاجل وصفهم بذلك ثبت فساد مقالة المعتزلة (المسئلة الثالثة) انما قال في انفسهم لانهم اضرووا الاستكبار في قلوبهم واعتقدوه كما قال ان في صدورهم الا كبر ما هم بها فمعه وقوله وعتوا عتوا كبيرا في تحاور والعد في الظلم مثال عتافان وقيد وصف العتو بالكبر فالتن في اطرافه يعني انهم لم يصبروا على هذا القول العظيم الا لانهم بلغوا غاية الاستكبار وافتدوا بها ما قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهو جواب لقوله لو لا أنزل علينا الملائكة فثبت ان الله تعالى ان الذي سألوه مسو حدة وانكهم يلقون منه ما يكرهون وهو ما سائل (المسئلة الاولى) ذكرنا في ان تصاب يوم وجهين (الاول) ان العامل ما دل عليه لا بشرى أي يوم يرون الملائكة يعنون البشرى ويومئذ لا تكرر (الثاني) ان التقدير اذكر يوم يرون الملائكة (المسئلة الثانية) اعطاء في ذلك اليوم فقال ابن عباس بر يد عند اوت وقال الما قول بر يد يوم القيامة (المسئلة الثالثة) انما قال لا تكفر لا بشرى لان الكافر وان كان ضالا مضلا الا انه يعتقد في نفسه انه كان هاديا متهاديا فكان يطعم في ذلك الزمان العظيم ولا يتم رعاياهم اولا رجا فمعه لا تفع كنصرة المظلوم وعطية الفقير وله الرحمة ولكنه ابطاه بكفه فبين سبحانه انهم في اول الامر بشافهون عابدون غاية البأس والخمية وذلك هو النهاية في الايمان وهو المراد من قوله وبالله هم من الله عالم يكونوا يحسبون (المسئلة الرابعة) حق الكلام ان يقال يوم يرون الملائكة لا بشرى لم لكنه قال لا بشرى للمجرمين وفهوه جهان (أحدهما) أنه ظاهر في وضع ضمير (الثاني) انه عام فقد تناوله مع مومه قالت المعتزلة تدل الآية على القطع بعدم الفساد وعدم العتو لان قوله لا بشرى للمجرمين انكر في سياق التي في جميع أنواع البشرى في جميع الاوقات بدليل أن من أراد تكذيب هذه الفضة قال بل لا بشرى في الوقت الفلاني فلما كان ثبوت البشرى في وقت من الاوقات بدكر انكذب هذه الفضة الفضة علمنا أن قوله تعالى لا بشرى يقتضي في جميع أنواع البشرى في كل الاوقات ثم انه سبحانه أكد هذا في قوله حجرا محجورا والعنوت من الله من أعظم الشرى والخلص من النار بعد دخوله سامان أعنام

فان الكفرة اذا ما ان تخفى البعث اذا كان لتبين ان الحق ولعلموا انهم كاذبون في انكاره كان ذلك أثر حلهم عن انكاره وأدعى الى الاعتراف به ضروره أنه يدل على صدق الفضة على حقيقة كاتة قول لمن ينكر انك تصلى لاصلين ونحنا انفسك واطهارا انك كاذب وان تكرر العبادات أدل على وقوع الفعل المتعبد او الاقامة الاصلية للثمين باعتبار ذاته انما والجزء الذي هو الغاية القصوى للحق المتعبد فتمت عرجو جيل وعبادته وانما لم يذكر ذلك لتكرره في مواضع اخرى وشهرته وانما لم يدرج علم الكفار بكذبهم تحت التبيين بأن يقال وان الذين كفروا كانوا كاذبين بل بعبية العلم لان ذلك ليس مما عتاق به التبيين الذي هو عبارة عن اظهار ما كان مع ما قبل ذلك ما نجهريه فثبت فيه كالمث الذي قطق به القرآن فاختلاف فيه المختلون وأما كذب الكافرين فليس من هذا

القبل فاستعاق به علم ضروري حاصل لهم من قبل انفسهم وقد تم تحقيقه في سورة النوبة عند قوله تعالى حتى يتبين الي الذين صدقوا وانما خص الاستدراكهم حيث لم يقل ولعلموا ان الكافرين الا لان علم المؤمنين بذلك حاصل قبل ذلك ايضا (انما قولنا) استعاق بيان كيفية التكرار على الاطلاق ابتداء واعادة عدالتيه على انية اليتم ومنه يظهر كيفية جاكافة وقوله انما بعد اوتوه

(الشيء) أى أى شئ كان معارضاً له متعلق به على أن اللام للشيء كفى في قوله قلت له قم فقام وجعلها إلحاح صديقه أى لأجل
 شئ وليس واضحاً والتعبير بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئة تعالى به لأنه كان شاقلاً ذلك (إذا أردناه) ظرفاً لقوله أى
 وقت أراد تعالى وجوده (أن تقول له كن) خبر للابتداء (فيكون) ما عطف على مقدر ٣٦٧ يفصح عنه الفاعل ويصحح عليه

السلام أى فيقول ذلك
 فيكون كدولة تعالى إذا
 قضى أمرافاً يقول له
 كن فيكون وأما جواب
 أمر طر محمد وصى فإذا
 قلنا ذلك فهو يكون
 وليس هناك قول ولا
 مقول ولا أمر ولا ما أمر
 حتى يقال له بلز منه
 أحد النحايين ما خاطب
 المأموم أو تحصل الحاصل
 أو يقال انما يستدعيه
 المحضار قوله تعالى كن
 وليس يلزم منه ان المحضار
 أسباب التكليف فيه كما
 يفصح عنه قوله تعالى انما
 أمره إذا أردنا أن يقول
 له كن فيكون فإن المراد
 بالامر أمر الشان الشامل
 للقول والفعل ومن
 ضرورة انحصار في كلمة
 كن انحصار أسماها على
 الإطلاق فيه بل انما هو
 غشبه بل أسه ولية تأتي
 المقدورات حسب تعلق
 مشيئة تعالى بها وقصور
 لمرعة حذرنا عما هو
 عسى من ذلك من طاعة
 المأمور المطلق لأم
 الأمر الطاعة فإني انما
 اتحاد الشئ في مقتضى لما
 عيشته في أن فوجد في
 أمر ما يكون ولما ع
 عنه بالامر الذي وقوله

المشرك وشفاعه الرسول صلى الله عليه وسلم من أعظم المشرك فوجب أن لا يثبت ذلك لأحد من المشركين
 والسلام على التسليم بالحق قد قدم غير مرة قال المفسرون المراد بالخير من ههنا التكفير بدليل
 قوله أن من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (المسألة الخامسة) في تفسير قوله تعالى من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
 في باب المصادر غير المتصرفة المندوبة بأفعال متروكة أظهارها نحو معاذ الله وقعدك وعمرك وهكاه
 كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدواً وهيوم نازلة وتحوذ ذلك يصحونها موضع الاستعانة قال سيدي به يقول
 الرجل للرجل يفعل كذا وكذا فيقول يخبره من يخبره إذا منع من شئ إذا منع من باب المصدر في معنى وصفاً يكون
 المكره وفلا يخفى فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك مشاعراً بخبره وأما ثبت أنه من باب المصدر في معنى وصفاً يكون
 الحسن تصرف فيه لا خصوص موضع واحد فإن قيل لما ثبت أنه من باب المصدر في معنى وصفاً يكون
 محصوراً قلنا بما جاز في هذه المسألة لنا كيد معنى المحرك قالوا ذيل ذابل فالذيل الموان وموت مانت وحرام
 محرم (المسألة السادسة) اختلفوا في أن الذين يقولون من محصوراً من هم على ثلاثة أقوال (القول الأول)
 أنهم هم الكفار وذلك لأنهم كانوا يظنون نزول الملائكة ويقرعونهم ثم إذا رأوهم عند الموت يوم القيامة
 كرهوا لقاءهم ورفضوا عنهم لأنهم لا يعرفونهم إلا بما كانوا يكرهون فقالوا عند ذلك يتم ما كانوا يرونه عند لقاء
 العدو ونزول الشدة (القول الثاني) أن القائلين هم الملائكة ومعناه حراما محرم ما علكم الفقران والخسة
 والبشرى أى جعل الله ذلك حراما عليكم ثم اختلفوا في هذا القول فقال بعضهم أن التكفير انما هو يوم
 القيوم قالت الحنفية لهم محصوراً محصوراً وقال الكلبي الملائكة على أبواب الجنة يسرون المؤمنين بالجنة
 ويقولون للمؤمنين من محصوراً وقال عطية إذا كان يوم القيامة ياتي الملائكة المؤمنين بالنسرى فإذا رأى
 الكفار ذلك قالوا لهم يسرون فيقولون محصوراً (القول الثالث) وهو قول الفقهاء والروايات يرى
 عن الحسن أن الكفار يوم القيامة إذا شاهدوا ما يخافون فيقتودون منه ويقولون محصوراً فيقول
 الملائكة لا بماذن من هذا اليوم ما قوله تعالى وقد منعنا فقد استدلوا بالجملة بقوله وقد منعنا أن القدوم
 لا يصح الأعلى الأجسام وجوابه أنه لما قامت الدلالة على امتناع القدوم عليه لأن القدوم حركة والموصوف
 بالحركة محدث ولذلك استدلت الخليل عليه السلام أقول انكوا كب على سدوتها أثبت أن الله عز وجل
 لا يجوز أن يكون محدثاً فوجب تأويل لفظ القدوم وهو من وجوه (أحدها) وقد تعالى ما يعملون من عمل
 أى وقد صدقنا على أعمالهم فإن القاد إلى شئ فاصلة فالقدوم هو المؤثر في القدوم إليه وأطلق المسبب على
 السبب مجازاً (وثانيها) المراد بقدوم الملائكة إلى موضع الحساب إلى الآخرة قولنا كانوا بأمره قدسهم
 جاز أن يقول وقد منعنا على سبيل التوسع وظاهر قوله تعالى أسفونا أنتم تمنعهم (وثالثها) أن الملوك إذا دخلوا
 قرية أسدوها فلما أراد الله أعمالهم وأفسدها بالكلية صارت شبيهاً بالمواضع التي يقدّمها الملك فخرج
 قال وتدنياه ما قوله إلى ما يعملون من عمل يعني الأعمال التي اعتقدوها برا وطناً إنما تشر بهم إلى الله تعالى
 والمضى إلى ما يعملون أى عمل كان أماقوله فهاهنا ما مأموراً فإمراد أبطالها وجعلناه محدثاً لا يمكن
 الانتفاع بها كما هو المنصور الذي لا يمكن انتفض عليه وظاهر قوله تعالى كسراب بقيعة كرهنا اشتد به
 الريح كصفتها كقول قال أوعبده والواجب القباء مثل الغبار يدخل من الكوفة مع ضوء الشمس وقال
 مقاتل أنه الغبار الذي يستطير من حوافر الدواب أماقوله أصحاب الجنة يومئذ هم سقرا وأحسن مفعلاً
 فاعلم أنه سبحانه لما بين حال الكفار في انفسار الكلى والندمة التامة شرح وصف أهل الجنة تبيين أعلى أن
 الخط كل الحظ في طاعة الله تعالى وههنا ثلاث (الأول) كيف يكون أصحاب الجنة خيراً من قدام أهل

منهم ووجب أن يعبر عن مطلق الإيجاد بالقول المطلق فتأمل وفي الآية المذكورة من القيامة والخلافة ما يحارقه القول والألأب
 وقد مرى بنصب يكون عطفاً على نقول أو شيعاً الجواب الأمر (والذي حاروا في الله) أى في شأن الله تعالى ورضاه وفي حقه ولو جبه
 (من بعد ما ظلموا) وأعلمهم الذين ظلمهم أهل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم من ديارهم فهاجروا إلى الحبشة ثم

بواهم الله تعالى المدة - سبحانه وعده قوله سبحانه (لنبوئهم في الدنيا حسنة) أي مباداة حسنة أو توبة حسنة كما قال قتادة وهو الانسحاب
هو الموت ويرى كون السورة غير ثلاث آيات من آخرها مكية وأما ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنها نزلت في صهيب وبلال
وعمار وخباب وعابس وجبير ٣٦٨ والي جندل بن سهيل أخذهم المشركون فجعلوا يذبحونهم ليردوهم عن الاسلام فمأصهيب

فقال لهم أنا رجل كبير
ان كنت معكم لم تفكروا
وان كنت عليكم لم أضركم
فافتدى منهم بماله وهاجر
فلماره أبو بكر رضي
الله عنه قال ربح البيع
ما صهيب وقال عمر رضي
الله عنه نعم المصد صهيب
لولم ضمه الله لربعه
فقال ما سب ما حكى عن
الاصم من ككون كل
السورة مدنية وما نقل
عن قتادة من كون هذه
الاية الى آخر السورة
مدنية فجعل ما نقلناه
عنه من نزول الاية في
أصحاب العيرتين على
أن يكون نزولها بالمدة
بين العيرتين وأما
سجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهنم فلا
يسأله نظام التزليل ولا
شأنه الخليل وقدرى
قد نبههم ومنه أدواءه
حسنة أوله ينزلهم في
الدنيا ومثله حسنة وهي
الغاية على من ظلمهم من
أهل مكة وعلى العرب
قاطبة وأهل الشرق
والعرب كافة (ولاجر
الآخرة) أي أجر أعمالهم
المد كورقة في الآخرة
(أكبر) مما يجعل لهم في
الدنيا وعن عمر رضي الله

تبارك وتعالى في التبارك لا يقال في المدل هو أسمى من الخلل (والجواب) من وجود (الأول) ما تقدم في قوله
أذلك خير أم جنتنا خالد (والثاني) يجوز أن يراد أنهم في غاية الخلل لأن مستقره غير من النار كقول الشاعر
ان الذي سمل السماء لي بنا * بنياد عاتمه أعز وأطول
(الثالث) التفاضل الذي ذكر بين المزلتين انما يرجع الى الموضع والموضع من حيث انه موضع لا شرف فيه
(الرابع) هذا التفاضل واقع على هذا التقدير أي لو كان لهم مستقر فيه خير لكان مستقرا أهل الجنة خير امه
(السؤال الثاني) الاية دللت على أن مستقرهم غير مقابل فكيف ذلك (والجواب) من وجوه (الأول)
أن المستقر مكان الاستقرار والمقبل زمان الاية دللت على أنهم من الممكن في أحسن مكان ومن
الزمان في أطيب زمان (الثاني) أن مستقر أهل الجنة غير مقابلهم فانهم يقولون في الفردوس ثم يعودون
الى مستقرهم (الثالث) أن بعد الاقرار من الحساب والذهاب الى الجنة يكون الوقت قبل القبوله قال ابن
مسعود لا يتصف النصارى من يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار في قوله قرأ ابن مسعود
ان معاهم الى الجحيم وقال سعيد بن جبير ان الله تعالى اذا أخذ في فصل القضاء قضى بينهم بقدر ما بين صلاة
الغداة الى انصاف النهار فتقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقال مقاتل يخفف الحساب على
أهل الجنة حتى يكون عتد ان نصف يوم من أيام الدنيا ثم يقبلون من يومهم ذلك في الجنة (السؤال الثالث)
كيف يصح القول في الجنة والنار وعنده كان أهل الجنة في الآخرة لا سامعون وأهل النار بأذى عذاب
يعذبونه وأهل الجنة في نعم يعرفونه (والجواب) قال الله تعالى وأهم رزقه فيهم أكبر فوعاها وأيسر في الجنة
بكر وعشيت بقوله تعالى لا يرون فيها شمس ولا زهر ولا لونه اذ لم يكن هناك شمس لم يكن هناك نصف النهار
ولا وقت القبولة بل المراد منه بيان أن ذلك الموضع أطيب الموضع وأحسنها كإمكان موضع القبولة يكون
أطيب الموضع والله أعلم بقوله تعالى في يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا للملك يومئذ الحق
للرحمن وكان يومنا على الكافرين عسير أو يوم مضى الظالم على يديه يقول ما أتيت الخلق مع الرسول حبيلا
يا ويا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا
اعلم أن هذا الكلام مبني على ما استدعوه من انزال الملائكة فيهم سبحانه أنه يحصل ذلك في يوم له صفات
(الصفة الأولى) أن في ذلك اليوم تشقق السماء بالغمام وفيه مساكن (المسألة الأولى) قوله اذا السماء
انفطرت يدل على التشقق وقوله هل ينظرون إلا أن بأنهم الله في ظلال من الغمام يدل على الغمام فقوله
تشقق السماء بالغمام جامع المعنى الايتين ونظيره قوله تعالى وفقت السماء فكانت أجوا وقوله فهي
يوم غدوا هي (المسألة الثانية) قرأوا عترو أهل الكوفة تخفف الشين ههنا وفي سورة ق والمباقون
بالتشديد قال أبو عبيد قال اختيار الخفيف كما تخفف تساعلون ومن شدد فغناه تشقق (المسألة
الثالثة) قال القرطبي أن قوله بالغمام أي عن الغمام لان السماء لا تشقق بالغمام بل عن الغمام
وقال القاضي لا يتبع أن يجعل تعالى الغمام بحيث تثقق السماء باعتداده عليه وهو كقوله السماء منفطر به
(المسألة الرابعة) لا بد من أن يكون هذا التشقق تعالى من نزول الملائكة فتقبل الملائكة في أيام
الانبيا عليهم السلام كانوا يقولون من مواضع مخصوصة والسماء على أفعالهم في ذلك اليوم تشقق
السماء فاذا انشقت خرج من أن يكون سائلا بين الملائكة وبين الأرض فقلت الملائكة الى الأرض
(المسألة الخامسة) قوله ونزل الملائكة صفة عموم فتساؤل السك والولان السماء مقرا للملائكة فإذا
تشقق وجب أن ينزل الى الأرض ثم قال مقاتل تشقق السماء الدنيا فنزل أهلها وهم أكثر من سكان

عنه أنه كان اذا على رحل من المهاجرين عطا قال له خذ بارك الله تعالى لك فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا
الدنيا وما دخر في الآخرة أنزل (لو كانوا يعاون) الضمير للملك فارأي لو علموا أن الله تعالى يجمع له هؤلاء المهاجرين خير الدارين لو افقوه
في الدين وقيل للمهاجرين أي لو علموا ذلك زادوا في الاجتهاد أو ما كانوا أحاسنهم من المهاجرين وشدها (الذين صهروا) على الشدة

مبينا للمفعول وهو ورد
 اقرئش حين قالوا الله
 اهل من ان يكون
 الرسول من البشر كما هو
 معنى قوله ثم اضاء الله
 عابدا الخ الى الخ
 السنة الالهية حسبا
 اعني ان الدعوة العامة
 لا يشرى بها الا بالهمم
 بواسطة الملك او امره
 ونواحه ليبلغوا الناس
 الكتاب المقصود من
 الخطاب لرسول القاصلي
 الله عليه وسلم تنبيهه
 الكفار على مصلحتهم
 من الخطاب الهمم
 فقبل فاستأهل
 ذكر اي اهل الكتاب
 اوعلاء الاشياء او كل
 من يدكر بعلم وتحقيق
 يعلم كذا (ان كستم
 لاتعلمون) حذف جوابه
 لدلالة ما قبله عليه وفيه
 دلالة على انه لم يرسل
 للدعوة العامة ملكا
 وقوله تعالى جاء عيسى
 بالبينات واما انزلنا
 الى الانبياء وانزلنا
 الى الرسل والاراء والاصايب
 ساقية قوة عيسى عليه
 الصلوة والسلام وهو في
 الهدى الامم العامه من

الدنيا كذلك تسحق سماء سماه ثم ينزل النكرو ويدور وجهه الى العرش ثم ينزل الرب تعالى وروى الضحك
عن ابن عباس قال تسحق كل سماء وينزل سكانها فيحيطون بالعالم ويصرون سبع صفوف حول العالم
واعلم ان نزول الرب بالذات باطل قطعاً لان النزول حركة والموصوف بالحركة محدث والا لاله لا يكون محدثاً
وما نزل الملائكة الى الارض فعليه سؤال وذلك لانها ثبتت ان الارض بالقاس الى سماء الدنيا كقائمة في
فلاة فكيف بالقاس الى السموات والعرش فلا تكتفه هذه الأوضاع اسرها كيف تسع اهم الارض جميعاً
فاعلم الله تعالى ان يزي طول الارض وعرضها وعلوها معلوماً تسع النكرو هؤلاء ومن المفسرين من قال
الملائكة يكونون في الغمام منه والله تعالى يسكن الغمام فوق آبل الشياطين وذلك الغمام من الملائكة
قال الحسن والغمام سبعة من السموات والارض تخرج الملائكة فيه بنوع أعمال بني آدم والجماعة تكون في
الارض (المسئلة السادسة) اما نزول الملائكة فظاهر ومعنى نزل لا تو كيد للغول ودلالة على اسرارهم فيه
(المسئلة السابعة) الاله واللام في الغمام ليس للعوم وهو للهود والمراد ما ذكره في قوله جل بطرون
الان با تسم الله في ظلمل من الغمام والملائكة (المسئلة الثامنة) قرئ ونزل الملائكة ونزل الملائكة
ونزل الملائكة ونزلت الملائكة ونزل الملائكة على حديث النون الذي هو ما الفعل من نزل قراءة اهل مكة
(الصفة الثانية) لك اليوم قوله الملك يومئذ الحق للرجن قال الزجاج الحق صفة للملك وقد مره الملك الحق
يومئذ للرجن ويجوز انما في النصب على تقديره أي ولم يقربه ومعنى وصفه بكونه حقاً انه لا يزول ولا يتغير
فان قيل مثل هذا الملك لا يمكن قط الا للرجن فما الفائدة في قوله يومئذ قلنا لان في ذلك اليوم الاما لك سواء
لا في الصورة ولا في الماهية فتسحق له الحرك وتزول له الوجود وتبدل له الجبروت يختلف سائر الايام واعلم ان هذه
الاية دالة على صادق قول المزملة في انه يجب على الله التواب والعرش وذلك لانه لو وجب لاسحق الذم
بتركه فكان خطا من ان لا يشعل فلم يكن ملكاً طاقاً وايضا فقول الملك يومئذ الحق للرجن يفيد انه ليس
تغيره ملك وذلك لا يتم على قول المزملة لان كل من اسحق عليه شياً فانه يكون ملكاً ولا يكون هو سبحانه
ما لا كذلك اسحق ولانه سبحانه اذا اسحق على احد شياً امكنه ان يرفع عنه اذ غيره اذا اسحق عليه شياً
فانه لا يصح ابرأؤه عنه فكانت اليهودية هنا اتم وان من تكبر بالله الى آخره ثم في آخره عرف الله
لخطه ومات فهو سبحانه لو اعطاه انما له سبعة انواع التواب وازاد بعد ذلك ان لا يعطيه لمصلحة واحدة
واسمهم اوسد فانها من الوجود في قوله فكيف ياتي بين هذين اذ ان يقال ان الملك يومئذ الحق للرجن
وايضاً تفك من فعل قول المزملة فلهذا كان مستوجباً للعدم وكان ذلك الفعل مكسباً للملك ولم يتزك
مكتسباً للمقتضيان بل كان له مكسب بل يرفع برامضاً فثبت ان قوله سبحانه الملك يومئذ الحق للرجن
لا يفي اصول المزملة في (الصفة الثالثة) قوله وكان وما على الكافر بن عيسى قائمته ظاهر لانه تعالى عالم
بالاحوال قادر على كل ما يريد واما ما عرفت من ذلك في رتبة الجوز والجام القهر فكان في نهايتها العسر على
الكافر في (الصفة الرابعة) قوله يوم بعض الظالم على يد وفيه مسائل (المسئلة الاولى) الالف واللام في
الظالم فيه قولان (احدهما) انه للمعصوم (والثاني) انه لله وهو والقائلون بالمعصومين قوله (الاول) قال
ابن عباس المراد عيسى بن ابي معيط بن امية بن عبد شمس كان لا يقدم من سفر الا يصنع طعاماً يدعو اليه
بغيره من اهل مكة ويكثر تحياية الرسول ويحبه حديثه فضع طعاماً ودعا الرسول فقال صلى الله عليه
وسلم اكل من طعامك حتى تاتي بالتمهدين فعمل كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه فباع
هذا امية بن خفاف فقال صحت يا عتبة وكان شاكاً له فقال اغشاذ كرت ذلك لياكل من طعامي فقال لارضى

(٤٧ - نقر من) الرسالة وإشارة إلى وجوب المراجعة إلى العلماء في العلم (باليانبات والزبر) بالمجتمعات والكتب والباءة ملقة بقدر وقع وأبعث من سؤال من قال لهم أرسلوا فقبل أرسلوا باليانات والزبر بما أرسلنا داخل تحت الاستماع مع رجالنا عند من حوزة أي ما أرسلنا إلا رجالات باليانات ~~فقبلوا~~ فقلنا ما مضت إلا إذا بالسطو أرعيت به التقدم فيقبل أمدا الاستماع أي

ما أرسلناه من قبلك بالبينات والبراهين إلا بعد من يؤمن بالله وحده أو بما وقع صفة له من أي الأرحام ما تبين بالبينات أو يخرج على المقبولية أو المادية من الفناء مقام فاعل وحى وهو الهم على أن قوله تعالى فاسألوا عما ترضون من القول أو من قول الله تعالى أن الشريعة لا تتغير ولا يغير ٢٧٠ ان كنت عات لك فاعطاني - في (وأرسلنا إليك الذكر) أي القرآن وأما ما سمى به لانه

أباحته نأته فتبخر في وجهه وتطاعى عنه ففعل فقال عليه السلام لا انفك خار جام من مكة العلو
 رأيت بالسمف ففعل يوم بعض الظالم على يده بندا معبى عقبة يقول يا بني لم اتخذ أمية خطبة لا قد
 أناني عن الذكر أي صرقي عن الذكر وهو القرآن والأعنان بعد الذخاء في معجده عليه السلام فأمره ففعل
 يوم يفرقتل صبرا ولم يقتل يومئذ من الأسارى غيره وغير التضرين الحرب (الثاني) قالت الرافضة بعد
 الظالم هو رجل بيته وأن المسلمين غير راسمه وكتموه وجعلوا فلا نأيد من اسمه وذكر وافاضلين من أصحاب
 رسول الله وأعلم أن اجراء اللفظ على العموم ليس بنفس اللفظ لأننا في أصول الفقه أن الالف واللام إذا
 دخل على الاسم المرد لا يقيد العموم بل انما يفيد ملاحظة من حيث ان ترتب الحكم على الوصف مشهور
 بملية الوصف فدل ذلك على أن المؤثر في البعض على الدين كونه نظاما واحد في جميع الحكم لعموم علمه وهذا
 القول أولى من التخصيص بصورة واحدة لأن هذا الذي ذكرناه بقية تضي العموم ونزوله في واقعة أخرى
 خاصة لا يتأني أن يكون المراد هو العموم حتى يدخل فيه تلك الصورة وغيرها لأن المقصود من الآية
 السكل عن الظالم وذلك لا يحصل إلا بالعموم وأما قول الرافضة فذلك لا يتم إلا بالظن في القرآن وأما
 انه غير وبدل ولا نزاع في أنه كفر (المسئلة الثانية) استدرت المعتزلة بقوله يوم بعض الظالم على يده قالوا
 الظالم يتناول الكافر والفاقد فدل على أن الله تعالى لا يعفو عن صاحب الكبيرة والكلام عليه تقدم
 (المسئلة الثالثة) قوله بعض الظالم على يده قال المعتزلة يأكل يده في المرفق ثم ثبت فلا يزال كذلك
 كلما أكاه سميت وقال أهل الحق في هذه اللفظة مشعرة بالتحسّر والغم قال بعض أنامله وعرض على يده
 (المسئلة الرابعة) كما بينا أن الظالم غير مخصوص بشخص واحد بل يعم جميع الظالم فكذلك المراد بقوله فلما
 ليس شخص واحد بل كل من أطع في معصية الله واستشهد بالقتال بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
 وقول الكافر بالنبى كنت ترابا يبنى به جماعة الكفار (المسئلة الخامسة) قرئ يا بني بالياء وهو الأصل
 لأن الرجل ينادى وبالله وهي له كنه يقول لها تعالى ففعلها أوائل وانما ظلت الياء لأنك في صحارى
 وعذاري (المسئلة السادسة) قوله عن الذكر أي عن ذكر الله أو القرآن وهو عظة الرسول ويجوز أن
 يريد فظة شهادة الحق وغيرها على الإسلام والشيطان أشار إلى خله سماه شيطان لأنه أضله كما فصل
 الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في الناقية أو أراد باليس فانه هو الذي حله على أن صار خله لا لذلك الفصل
 ومخالفه الرسول ثم خذله أو أراد الجنس وكل من تشبطن من الجن والانس ويحتمل أن يكون وكان
 الشيطان حكاية كلام الظالم وأن يكون كلام الله ﷻ بقوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
 هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك عدا وناصيرا اعلم أن
 الكفار لما أكثروا من الاعتراضات الفاسدة فوجوه التعتضات صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وشكاهم
 إلى الله تعالى وقال يا رب ان قومي اتخذوا وفيه مسائل (المسئلة الأولى) أكثر المفسرين أن الله قول واقع من
 الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أبو مسلم بل المراد أن الرسول عليه السلام يقول في الآخرة وهو قوله
 فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهد وحشناك على هؤلاء عبيدنا الأولي لأنه موافق للفظ ولأن ما ذكره
 الله تعالى من قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم ولا يبق
 إلا إذا كان وقع ذلك القول منه (المسئلة الثانية) ذكر كوفي أنه يجوز قولين (الأول) أنه من المجرمين أي
 تركوا الإيمان ولم يقبلوه وأعرضوا عن اسماعه (الثاني) أنه من أخرجهم أي همجوراهم ثم حذف الجار
 ويؤكده قوله تعالى مستكبرين به سامرا همجورين ثم هجرهم فيه أنهم كانوا يقولون أنه مشرك وشركه وكذب

تذكر وتبينه للعاقلين
 (تبيين للآخر) كافية
 وبديل قيم أهل مكة
 دخولا أوليا (نزل
 الهم) في ذلك المذكر من
 الأحكام والشرائع وغير
 ذلك من أحوال القرون
 الملهكة بأفان العذاب
 حسب أعمالهم الموجهة
 لذلك على وجه التفسير
 بما ناسا فيها كما يقع عنه
 صيغة التفسير في العناين
 لا سيما دور ودور الثاني
 أولا على صيغة الأفعال
 ولما أن التبيين أهم من
 التخصيص بالمقصود ومن
 الإرشاد إلى ما يدل عليه
 دخل تحت التفسير على
 الإطلاق سواء كان في
 الأحكام الشرعية
 أو غيرها ولم قوله عذر
 وجل (ولعلمهم بتفكير)
 أشار إلى ذلك أي إرادة
 أن يتأملوا فيتميزوا
 للحقائق ومافيه من
 العبر ويحتمل أن يراد
 إلى مثل ما أصاب الأولين
 من العذاب (أفامع
 الذين مكر والسمات)
 هم أهل مكة الذين مكروا
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأموأصدا أصحابه
 عن الإيمان عليه
 الرضوان لأن الذين احتالوا

لذلك إلا نبياء كجاء ولازم مع القرية بل المراد ذكره ولا على أصابه مثل ما أصاب أولئك من فزون وهو
 العذاب المعدودة والسمات تمت لم يذكر في أي مكر والمكرات السمات التي قصت عنهم أو مفعول به لله بل المذكور على قضيه
 معنى الذم أي عملوا بالديارات ففعل تعالى (أن يشهد الله بهم الأرض) مفعول لامر أو الـ بيات صفة لما هو المفعول أي أفان

المذكورين العقوبات الدائمة وقوله أن يحسف الخيل من ذلك وعلى كل حال فالفاء للعطف على قدر يستحب علمه النظم الكريم أي
أنزلنا إلى الذكر لمن لم يهتد به لذي من جعلته أساءة الأمل الملهكة مذبذبة العذاب وتفكر واف ذلك المنفكر وأمن الذين مكروا
السبب أن يحسف الله بهم الأرض كما فعل بشارون على توجيه الاستكاري ٣٧١ المهارفين عما أوتفروا فأمنوا على توجيههم

إلى المعطوف على أن
الامن بعد التفكير مما
لا يكاد يفعله أحد وقيل
هو صاعف على مقدر
ينبع عنه السهلة أي
أسكر فأمن الذين مكروا
الخ أو بآتيهم العذاب
من حيث لا يهتدون
بآتيته أي في حالة غفلتهم
أومن ما فهم أومن
حيث يرحلون آيات
ما يشعرون كما حكى فيما
سلف مما نزل بالمكرين
(أو يأخذهم في قبابهم)
أي في حالة تقابهم في
مسارهم ومتاجرهم
(فأهم يهتدون)
عشقين أو فاشين
بالمرب والفراوعى
ما يهتد به حال القلب
والسر والفاء ما لتعليل
الاخذ أو لترك عدم
الاعتزاز عليه بدلالة على
شدته وقطاعته حسما
قال عليه السلام إن الله
يعلى للظلم حتى إذا
أخذ لم يهتد ويراد
الجملة الاسمية للدلالة
على دوام النقي لاني
الدوام (أو يأخذهم
على تخوف أي تخافة
وحسنة عن الحلال
والعذاب بأن يهلك قوما
قلهم فقتلوا فافأخذهم

وهجر أي هذان وروى أس عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم القرآن وعلم مصفيا لم يهتد به
ولم يظفر فمجاوم الفاء متعلية يقول رب العالمين عبدك هذا تخوف في هجره ورأى بني وبنه
أنه تعالى قال مسيل الرسول عليه السلام ومعه ربه وكذا لك جعلنا السبل نبي عدوا من الجحيم بين
بذلك أنه أسوة بسائر الرسل فليس على ما يافه من قومه كما صبر وأن فيه مسائل (المسئلة الأولى) أخرج
أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا أموالكم ولا أجسادكم ولا نفوسكم ولا
العداوة من جعل الله ولاشأن أن تلك العداوة كفر قال الجبائي المراد من الجمل الثمين فأنه تعالى لما بين
أنهم أعداء يؤذون يقول جعلناهم أعداء كما أذاني الرجل أن فلانا ضيق قال جعلنا لصا كما قال في الحاكم
عذل فلانا وقيل فلانا في قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم ولا أجسادكم ولا نفوسكم ولا نفوسكم ولا نفوسكم ولا نفوسكم
تقتضي عداوة الكفار لهم فلهذا جاز أن يقول وكذلك جعلنا السبل نبي عدوا من الجحيم من لا يهتد به هو
الذي جله ودعا إلى ما يستحق تلك العداوة وقال أبو مسلم يحتفل في العداوة البعد لا القرب إذا ما عدا
العداوة كما أن النصارى لا يهتد به إلا أن من بين لغتهم وجود الصانع وقدمه لا يقال إن جعل الصانع
الأول أن النصارى لا يهتد به إلا أن من بين لغتهم وجود الصانع وقدمه لا يقال إن جعل الصانع
وجه لقدمه (والجواب) عن الثاني أن الذي أسره الله تعالى به لئلا تأثروا في وقوع العداوة في قلوبهم
أول أس لئلا تأثروا في الأول فقد تم الكلام لأن عدواهم للرسول صلى الله عليه وسلم كفر إذا أمر الله
الرسول به لئلا تأثروا في تلك العداوة فقد أمر به لئلا تأثروا في وقوع الكفر وإن لم يكن فيه تأثير لئلا تأثروا في وقوع الكفر
عنه بالكلية فيمتنع استناد البه وهذا الجواب عن قول أبي مسلم (المسئلة الثانية) نقول أن يقول أن
قول محمد عليه السلام يارب أن توفى اخذوا هذا القرآن من هجره ورأى المعنى كقول نوح عليه السلام يارب
انني دعوت قومي إلى الله وأمرهم فلهذا دعوتهم من هجره ورأى المعنى كقول نوح عليه السلام يارب
فكف بليق هذا من وصفه الله بالرحمة في قوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين هو أبان نوح عليه السلام
لما ذكر ذلك دعا عليهم وأمر محمد عليه السلام فلما ذكر هذا ما دعا عليهم بل انتظر فلما قال تعالى
وكذلك جعلنا السبل نبي عدوا من الجحيم كان ذلك كالأمر به بالصبر على ذلك وترك الدعاء عليهم فظهر
الفرق (المسئلة الثالثة) قوله جعلنا صفة العظماء والعظم إذا ذكر نفسه في كل معرض من التعظيم وذكر
أنه عظمى فلا بد أن تكون تلك العظيمة عظيمة كقوله واقد آتيناك سبع مائة ألف المشافي وقوله أنا أعظم منك
الكبر فبكف بليق هذه الصفة أن تكون تلك العظيمة في العداوة التي هي منشأ الضرر في الدين
والدنيا وخوابه أن خلق العداوة غيب لا بد لها من شئ حتى هي موجبة لترك الباب والله أعلم (المسئلة
الرابعة) يجوز أن يكون العدو واحدا أو جمعا كقوله فأنهم عدوني وجاء في القسرين عدو الرسول صلى الله
عليه وسلم أو جعل أمافوه وكفى بربك ناديا ونصيرا فأن قال حاج الباطنة يعني كفى بربك ناديا
ونصيرا نصير ربك على الحال هذا إلى صالح الدين وألذ نصير ربك على الأعداء وتظهير بالها التي
حسبك الله و هو أنه تعالى من المؤمنين ﴿وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن لجهل
واحدة كذلك لنتبه به فذاك ورتلنا مرتين لا ولا أقولك بمثل الاحتشاك بالمح وأحسن نفسه بالذين
يخشون على وجعهم إلى جهنم أو تلك شمر كانوا أو شمل سبيلهم أعلم أن هذا هو الشبه المسمى المذكور
نحو محمد صلى الله عليه وسلم وإن أهل مكة قالوا نزعك الرسول من عند الله أفلا تأتينا بالقرآن جملة
واحدة كما أنزل التوراة جملة على موسى والأنجيل على عيسى والإنجيل على داود وعن ابن جرير

العذاب وهم محقرون وحيث كانت حالة القلب والتخوف مظنة للهرب عبره أباية العذاب فمما بالاخذوع أصابته حالة الغفلة
المتميزة عن السكون بالآتيان وقيل التخوف التذوق فالحالهم تخوف الرجل منها كما كفرة ككاشف عن التهمة السفن
أي يأخذهم على أن سدهم شأنا مدس في أنفسهم وأهلامهم حتى يهلكوا والمراد ذكر الأحوال الثلاثة بأن قدر الله سبحانه على

هـ لا كهم بأى وجه كان لا المعرف بها (نار بكم رؤف رحيم) خبث لا بهاب السك بالعتوبة ويجل عنكم مع استحقاقكم لها (أولم يروا) استغفار انكبرى وقرئ على صفة انطاب والاولاه طاف على قدر بقصته المقام أى لم ينظروا ولم يراوا متوجهين (الى ما خلق الله من شئ) أى من كل شئ (يتفائله) ٣٧٢ أى يرجع شياؤنا بحسبما يقتضيه ارادة الخالق تعالى فان التقى بمطامع الاناة

وقرئ ثأنت الفـ مل (عن العين والشمايل) أى المبر والاشياء التى لها ظلال متعينة عن أيمانها وتماثلها أى عن جانبي كل واحد منها استعير ما عاد لك من عين الانسان وشماله (تستعد الله) حال من الظلال كقوله تعالى وظلالهم بالندوة والاتصال والمراد بصورها قصرها على مشيئة الله سبحانه وتأييدها لارادته تعالى فى الامتداد والتقصير وغيرها غير متعينة عليه فيما هوها له وقوله تعالى (وههم دائرون) أى صاغرون متقادون حال من الضمير فى ظلاله والجمع باعتبار المعنى واراد الصيغة المتعينة بالهـ قتله أى أن الضمير من خصائصهم والمعنى ترجيع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس واختلافها أو باختلاف مشايدها ومعناها فاعلم كل يوم من أيام السنة تتحرك على مدار معين من المدارات اليومية تتغير العن زوالها من شدة انما

أوله وآخره ثمان وثلاث وعشرون سنة وأجاب الله بقوله كذلك لثبت به قواك وبين هذا الجواب من وجوه (أحدها) أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة فلو نزل عليه ذلك جلة واحدة كان لا يسططه ولا يجازعها انطاط السهور وانما نزل التوراة جلة لأهلها مكتوبة يقرأها موسى (وثانيها) أن من كان الكتاب عنده فرعا يعتمد على الكتاب وقسائل فى الحفظ فالتعالى ما أعطاه الكتاب دفعة واحدة بل كان ينزل عليه وطيفة ليكون حفظه له كمل فيكون أهدله عن المساهلة وقلة التحصيل (وثالثها) أنه تعالى لو أنزل الكتاب جلة واحدة على الخلق لثابت الشرائع وأسرها دفعة واحدة على الخلق فكان ينقل عليهم ذلك اما لنزل مفردا متجسما لا حزم ثبات التكليف قايلا قليلا فكان يحملها السهل (ورابعها) أنه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال قوى قلبه بعشادته فكان أقوى على أداء ما حيل وعلى السبر على عوارض النبوة وعلى احتمال أذية قومهم وعلى الجهاد (وخامسها) أنه لما شرط الاختيار فمع كونه متجسما كونه معجزا عنه لو كان ذلك مقدورا ليشروا جبران بأوامر جلة متجسما مفردا (سادسها) كان القرآن ينزل بحسب استأنهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لأن بسبب ذلك كان ينضم الى الفصححة الاختصاص عن القيوب (وسابعها) أن القرآن اسانزل متجسما مفردا وهو عليه السلام كان يتجدهم من أول الامر فكانه تجدتهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما تجزوا عنه كان يحجزهم عن معارضة الكل أولى فهذا الطريق ثبت فى قواده ان القوم عاجزون عن المعارضة لا بحالة (وثامنها) أن السبعين الذين تعالى الله تعالى وبين أنبيائه وتبلغ كلامه الى الخلق منصب عظيم فيحمل أن يقال أنه تعالى لو أنزل القرآن عن محمد صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة لبطل ذلك المنصب على جبريل عليه السلام فلما أنزل مفردا متجسما بقي ذلك المنصب العلى عليه فلا حل ذلك جملة الله سبحانه وتعالى مفردا متجسما اما قوله كذلك فقهوه وجها (الاول) أنه من تمام كلاما لم يشر كمن أى جلة واحدة كذلك أى كالة رزاق الانجيل وعلى هذا الاحتياج الى اضمحلال الآية وهو أن يقول أنزلناه مفردا لثبت به قواك (الثاني) أنه كلام الله تعالى ذكره جوابا له أى كذلك أنزلناه مفردا فان قيل ذلك فى كذلك يجب أن يكون إشارة الى شئ تقدمه والذي تقدم فهو أنزاله جلة فكيف يفسره كذلك أنزلناه مفردا قلنا لأن قولهم لو أنزل عليه جلة واحدة معناه لم نزل مفردا فذلك إشارة الله اما قوله تعالى ورتناه وتبنا فى الترتيل فى الكلام أن بآتي بعضه على اربعة عشر على تودة تعقل وأهل الترتيل فى الاسنان وهو تعقلها يقال تترتل وترتل وهو ضد المترأس ثم انه سبحانه وتعالى لما بين فساد قولهم بالجاب الواضع قال ولا يأتونك بغسل من الجنس الذى تقدم ذكره من الشبهات الاحتمال بالحق الذى يدفع قولهم كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيسده فاذا زهرنا فاقى بين أن الذى بآتي به أحسن نفسه بمرارا لاجل ما فيه من البيان والظهور ولما كان التفسير والاكتشاف بديل عنه الكلام وضع موضع معناه فقهوا فقهوا هذا الكلام كيت وكيت كقيل معناه كذا وكذا اما قوله الذين يشعرون على وجودهم الى جهنم فقهوا معناه (المسئلة الاولى) عن احدى رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وعنه عليه السلام ان الذى أشاهدهم أو جلهم قادر على أن يحشمهم على وجودهم (المسئلة الثانية) الاقرب أنه صفة القوم الذين أوردوا هذه المسئلة على سبيل التعنت وان كان غيرهم من أهل النار يدخل معهم (المسئلة الثالثة) جملة بعضهم على أنهم عشرون فى الآخرة مقلوبون وجودهم الى القرار وأرجلهم الى فوق روى ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آخرون المراد أنهم عشرون ويسعون على وجودهم وهذا أيضا مروي عن الرسول

قدرة لها من النفوس أو الواقعة على الارض عاتقة بها على هيئة الساجد والخال أن اصحابها من الارحام داخرة عليه منقاد لحكمه تعالى ووصفه بالذخور من عن وصف ظلالها به أو كالهـ حال من الشدة بالمشاير به والمعنى ترجع ظلال الارحام حال حكمها منقاد لله تعالى داخرة فوصفها بها معن عن وصف ظلالها به ما اول المراد بالوصف بالجنادات من الخيال والانتهاج

والاخبار التي لا يظهروا لافلاله ان رسوى التثنية عيان كرم ارتفاع الشمس وانحدارها واختلف مشارقها ومغاربها واما المبروان فظله
يتمركز بغيره وقيل المراد بالبين والشمائل بين الفلك وهو جانب الشرق لان الكواكب منه تظهر اعمدة في الارتفاع والسطوع
وشماله وهو جانبه الغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار تنبئ عن الشرق واقعة ٣٧٣ على ربع القرن من الارض

وعند الزوال تنبئ عن
الغرب واقعة على ربع
الشرق منها وبعدها بين
مخروج الظلال وانحائها
من الاجرام السماوية
الثانية في احكامها
ودخولها سبحانه وتعالى
شرح في بيان مخروج
الظلال في المصرفة
بالارادة سواء كانت لها
ظلال اولاً فقيل (ولله
يعبد) أي له تعالى وعده
يخضع وينقاد لاشي
غيره استغناءاً واشراكاً
فانصرف بنظام القلب
والافراد الان انفس
يصل المشاطين قصر
الافراد كما يثبت قوله
تعالى والله لا تتخذوا
الذين اتبعوا من
السموات قاطبة (وما
في الارض) كأنها كانت
(من دابة) بيان لما في
الارض وقدمه لقوله
والا يقع بين المين والمين
فصل والافراد مع
المراد الجمع لافاد موضح
محول السجود لكل فرد
من الدواب قال الاخفش
هو كقولك ما ناني من
رجل مثله وما اتاني
من الرجال مثله
(واللائكة) عطفت على
ما في السموات عطفت

عليه الصلاة والسلام وهو أولى وقال الصوفية الذين تعلق قلوبهم عساوى الله فاذا ما توفى ذلك التعلق
فيعبر عن تلك الحالة بأنهم يحشرون على وجوههم إلى جهنم ثم بين تعالى أنهم شرعاً كانوا من أهل الجنة فأنزل
سبلاً وطريقاً وانقذوهم من النار جوعاً طريفة وهم اسأل عليه كما ذكرناه على قوله أصحاب الجنة يومئذ خير
مستقراً وقد تقدم الجواب عنه واعلم انه تعالى بعد أن تكلم في التوحيد وفي الانذار والاثبات التوبة
والجواب عن شبهات المنكرين لها وفي احوال القيامة شرع في ذكر القصاص على السنة المعروفة (القصة
الاولى) ﴿وقوله تعالى﴾ ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا بآياتنا فمنزاههم ندماً لما هم عملون ﴿اعلم انه تعالى لما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً اتبعه بعد ذكر
جاء عن الانبياء وعرفهم بما نزل عن كذب من اتبعهم فقال ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه
هرون وزيراً واعني است يا محمد يقول من اولنا معه فكذلك واتينا هرون وزيراً فقلنا اتينا موسى والابن
وقوساً عندنا معه هرون ومع ذلك فقد روي عنه مسائل (المسئلة الاولى) كونه وزيراً لايع من كونه
شر يكمله في النبوة فلا وجه لقوله من قال في قوله قلنا اذهبا له خطاب لابي عليه السلام وحده بل
يخبر بجرى قوله اذهبا الى القوم ان كونه وزيراً كان في ليكون شر بكان يجب أن يقال
انه لما عارضه بكم خارج عن كونه وزيراً قلنا اذهبا له بين الصفتين لانه لا يتفق أن يشرك في النبوة ويكون
وزيراً وظهروا معناه (المسئلة الثانية) قال الزجاج الوزر برفا اللفظ الذي يربح البيع يتخصص براه والوزر
ما يتخصص به ومعه كالارزاق لا يقضي ولا يملكه قال القاضي ولذلك لا يربح تعالى بأن له وزر برأيه ولا يقال فيه
أضرباً بأنه وزر بل ان الاتعاية في المشاورة والرى على هذا الحد لا يصح (المسئلة الثالثة) دمرناهم
أهلكناهم أهلاً كان قبل افعالهم عقوب والهلاك لم يحصل عقوب ذهاب موسى وهرون اليهم بل بعد
مدة مديدة قلنا انهم يحول ههنا على الحكم لا على الوقوع وقيل انه تعالى اراد اختصار القصة فقد ذكر
حاشيتهم اولها وآخرها لانه المقصود من القصة بطلان ما عصى الزام الجنة من الرسل واستحقاق التدمير
بتكذيبهم (المسئلة الرابعة) قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ان جعلنا تكذيبهم الايات
على تكذيب آيات الله فلا شك ان جعلنا على تكذيب آيات النبوة فاللفظ وان كان للماضي الا
أن المراد هو المستقبل (القصة الثانية) قصة توح عليه السلام ﴿وقوله تعالى﴾ ﴿وقوم نوح لما كذبوا
الرسول أغرقناهم وجعلناهم لئس آية واعطينا لوطاً من عذابنا آية﴾ اعلم انه تعالى انما قال كذبوا
الرسول اما لانهم كانوا من البراهمة المنكرين لكل الرسل اولانه كان تكذيبهم لوحدهم تكذيباً للجميع
لان تكذيب الواحد منهم لا يمكن الا بالقدح في المحرم وذلك يقتضي تكذيب الكل اولاً ان المراد بالرسول
وان كان نوحاً عليه السلام وحده ولكن كما يقال فلان بركب الافراس أما قوله أغرقناهم فقال الحكيم
أعطى الله عليهم اسماء أربعين يوماً وأخرجهم ماء الارض ارضيات تلك الاربعين فصاروا الارض يوماً
واحداً وجعلناهم آية وجعلناهم لئس آية واعطينا لوطاً من عذابنا آية اي اسلك من سلك سبيله في
تكذيب الرسل عذاباً بالآية ويجعل أن يكون المراد نوح (القصة الثالثة) ﴿وقوله تعالى﴾ ﴿وعادوا
وعثروا وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثيراً ولا تضرنا اله امثال ولا تضرنا تسميتهم﴾ في الآية مسائل
(المسئلة الاولى) عطفت عاذا على هم في جعلناهم اوعى الظالمين لان المعنى ووعدنا الظالمين (المسئلة
الثانية) قرئ وعثروا على تأويل القصة وما على المتصرف فعلى تأويل المعنى اولاً تسميتهم للاب الاكبر
(المسئلة الثالثة) قال ابو عبد الله الرس هو البئر غير المطوية قال ابو مسلم في البلاد موضع يقال له الرس غاش

جبر على الملائكة تعظيماً واحداً لا اوعى ان يراد عا في السموات الملائكة التي خلق الله الروح او يراد به ملائكة السموات وقوله
والملائكة لائكة الارض من الحفظة وغيرهم (وهم) أي الملائكة مع علوشهم (لايتكبرون) عن عبادته عز وجل والسجود وتوحيدهم
لتخفيف ليس للغير والجله احواله من ضمير الفاعل في يعبد عند الملائكة او سمعنا في خبر عنهم بذلك (تخافونهم) أي سالن

أمرهم وفيه تربية لهامة راشدة له الحكيم (من فوقهم) أي يخافونه جل وعلا خوف هبة واجلال وهو فوقهم بآثاره كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده أو يخافون أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون أو يبارك وتعالى من يخاف الله سبحانه لا يستكبر عن عبادة ٣٧٤ (وبقوله لا يذنبون) أي ما يذنبون به من الطاعات والتدابير وأراد الفعل مبنيا

للفعل جرى على من
الجملة والذين بعدهم
الحاجة إلى التضرع
بأفعال لا تتعاطا استناده
إلى غيره سبحانه وفيه
أن الملائكة مكلفون
مدارون بين الخلق
والرجاء والندم ما بين أن
جميع الموجودات
يخضعون لاختصاص
والا تقدر الطيبي وما
يجري شجره من عبادة
الملائكة حيث لا يضرور
فيهم عدم الانقياد أصلا
لأنه عز وجل أرف ذلك
يحكم به فيه سبحانه
وتعالى للكاثرين عن
الاشراك فقتل (وقال
الله) عطف على قوله والله
يسجد وانظر إلى الداعل
وتخصيص لفظة الجملة
بالذكر لا بدان بأنه
متعين الألوهية وأما
المنهي عنه هو الاشراك
به لأن المنهي عنه مطلق
اختصاص المهيمن بحيث
يتحقق الانتهاء عنه برفض
أيها كان أي قال تعالى
لجميع المكلفين (لا تتخذوا
الذين اتبعوا) وانما ذكر
العبد مفعولان صيغة
النسبة مفعول عن ذلك
دلالة على أن مساق
المنهي هي الاتتبع وأنها

أن يكون ذلك الوادي سكنا لهم والرس عند العرب الدفن ويسمى به الحفر وقال رس الميت إذا دفن وغيب
في الحفرة وفي التفسير أنه الثرى أي شيء كان فقد أخبر الله تعالى عن أهل الرس بالهلاك انتهى (المسئلة
الرابعة) ذكرنا تصرفون في أصحاب الرس وجوها (أحدها) كانوا قوم من عدة الأقسام أصحاب آبار
ومواش فبعث الله تعالى إليهم شيعيا عليه السلام فدعاهم إلى الاسلام فتمادوا في طغيانهم وفي ابتداء
بقية غرور (وثانيها) هم أصحاب النبي كمنفلة من صنفان كانوا ميتين بالغنم وهي أعظم ما يكون من
الطير سميت بذلك لظول عتقها وكانت تسكن جبالهم الذي قاله في فتح وهي تنضض على صبيانهم فكتفتهم
أن أعزها الصبي فدعا عليهم حظلة فأصابها الساعة ثم أتهم فقتلوا حظلة فأهلكوا (ورابعها) هم أصحاب
الاشدود والرس هو الاشدود (وخامسها) الرس انما كية فقتلوا فيها حبسها الفاروق قبل كذبهم ورسوق في
الرس منهم (وسادسها) عن علي عليه السلام أنهم كانوا قوفا وما يبدون خيرة الله وبروا بها أصحاب
الرس منهم ورسوا بينهم في الأرض (وسابعها) أصحاب الرس قوم كانت لهم قري على شاطئ نهر يقال له
الرس من بلاد المشرق فبعث الله تعالى إليهم نبيهم ولديهم فكتبوا به فكتب قومه فمات منهم فمات
الله تعالى عنهم وغرورهم وأورسوه فيها وقالوا نرى جوان يرضى عنا فلا نؤاخذوا عنه يومهم أين نبيهم
يقول اله وسعيد ترى ضيق مكاني وشدة كربي وصفه قاي وقلة حيلتي فجعل قبض روي حتى مات
فأرسل الله تعالى رسما عاقبة شديدة الحفرة فصار الرس من تحتهم حركهم يتمتوقدوا ظلمتهم
سجدة سوداء ذات ألبانهم كذبوا الرصاص (روى ابن جرير عن الرسول صلى الله عليه وسلم
أن الله نعت نبيي أهل قرية فله يؤمن به من أهلها أحد الأعداء أسود ثم عدوا على الرسول فغفروا له ثم
قالوا قومه أئم أطعوا عليه سحرهم وكان ذلك العبد يطلب فيشترى له طعاما وشرا بوبرفع الصخرة
وبداه الله فكان ذلك ماشاء الله فاحتطب وما فلما أراد أن يجمها وجد نفاضا فاضطجع فضرب الله على
أذنه سبع سنين فأغشى عليه وقطع وتحوّل لشدة الأذى فخرق فمات سبع سنين أخرى ثم هب غمّل حزمته
فظن أنه نام ساعة من نهار فغدا إلى القرية فباع حزمته واشترى طعاما وشرا بيا وذهب إلى الحفرة فلبى أحد
وكان قومه قد اسقوا سقروا جودوا وأمنوا به وصدقوه وكان ذلك النبي يسألهم عن الأسود فيقولون لا ندري حاله
حتى قبض الله النبي وقبض ذلك الأسود فقال عليه السلام أن ذلك الأسود لا يزال من يد الخلة (واعلم) أن
القول ما قاله أبو مسلم وهو أن شام من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قور الأسناد ولكنهم كذب
كانوا قد أخبر الله تعالى عنهم أنهم أهل كواكب كذبهم (المسئلة الخامسة) قال النبي اقرن أربوبون
منه وقال علي عليه السلام بل سبعون سنة وقيل مائة وعشرون (المسئلة السادسة) قوله بين ذلك أي بين
ذلك المذكور وقد يذكر ذلك كراشا مما خلفه ثم يشير إليها بذلك وبحسب الحساب اعدادا متكررة ثم
يقول فذلك كذب وكنت على معنى فذلك المحسوب أو الممدود به أما قوله وكذا ضرب سبالة الامثال فالمراد بها
لهم وأزحنا عليهم فلما كذبوا تبرأهم تبرأوا ويحمل وكذا ضرب سبالة الامثال بأن أحسنهم عما أوردوه من
النهي في تكذيب الرسول كما أوردوه قوما لم يمجده فلما لم ينجح فيهم تبرأهم تبرأوا فذكر تعالى بذلك قوم محمد
صلى الله عليه وسلم في الاستمرار على تكذيبهم مثل الذي نزل بالقوم عاجلا وأجلا (المسئلة
السابعة) كالآل الأول منصوب بمعدل عليه ضرب سبالة الامثال وهو أن نزلنا وحذرنا الثاني تبرأنا لأنه فارغ له
(المسئلة الثامنة) التبرير التفتيت والتكبير ومنه التبرير وكساره الذبح بالفضة والرجاج (القصة

منافاة لألوهية كان وصف الآله بالوحد في قوله تعالى (انما هو له واحد) للدلالة على أن المقصود اثبات
الوحدانية وأنهم لو لم يألوهية وأما الآية فأمرهم بالشرك له سبحانه وإليه أشربا حيث استند إليه القول وفيه التفات من التكلم إلى
الغيب على رأي من أكنى في تحقيق الاتفات يكون الأسلوب المتفت عن معنى الكلام ولم يشترط سبق الذكر على ذلك الوجه (قاي

فأرسلهم من النبية إلى التكامل ثم بقاء الهابة والنعمة في القلوب ولذلك قدم المفعول وكروا الفعل أي أن كنتم واهبين شه أهابي
 أروهم وأرهبون لا غير فاني ذلك الواحد الذي يستجده في السموات والأرض (وله ما في السموات والأرض) خلقا وما لا تقدر له انشاء
 ما فيه حاله سبحانه خاصة وتحقيقه لتخصيص الرتبة تعالى وتقديم الطرف لتقوية ما في ٢٧٥ الام من معنى الاختصاص وكذا

في قوله تعالى (وله الدين)
 أي الطاعة ولا نقيده
 (واصبا) أي واجبا
 لا زال له لما تقر أنه
 الإله وحده الحقيقي بأن
 يربح وقيل واصبا من
 الوصل أي وله الدين
 ذاك كله وقيل الدين
 الجزاء أي له الجزاء الدائم
 بحيث لا ينقطع ثوابه لمن
 آمن وعمل به من كبر
 (أفغير الله تتقون)
 الله مرة لا تذكر والفاء
 العطف على مقدر
 ينصب عليه السابق
 أي أعقب بقرائن الشؤن
 المذكورة من تخصيص
 جميع الموجودات
 لتعظيمه تعالى وكون
 ذلك كله له فيه من
 اتخاذ الانداد وكون الدين
 له واصبا المستدعي ذلك
 لتخصيص التقوى به
 سبحانه غير الله الذي
 شأنه ما ذكر تقوى
 فقطهون (وبما) أي أي
 شيء لا يسلم وبما حكم
 (من نعمه) أي نعمه كانت
 (فمن الله) فهي من
 الله فما شرطية
 أو موصولة مصنعة لمبي
 الشرط باعتبار الاخبار
 دون الحمد فان ملازمة
 النعمه بهم بسبب الاخبار

الرابعة ﴿وقوله تعالى﴾ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطرا سوطا فليكنوا يرون ما كانوا لا يرون
 نشورا وعلم أنه تعالى أراد بالقرية سدسهم من قري قوم لوط عليه السلام وكانت نخسا أمم الله تعالى
 أربعا بأهلها وبقت واحدة ومطر السوء الحار فبني أن قري بشار وأمرارا كثيرة فمتاجروا في الشام على
 تلك القرية تأتي أمم لكيت بالخيار من السخاء فلم يكنوا في مروههم ينظرون إلى آثار عذاب الله تعالى
 ونكاله بل كانوا قوما كفرة لا يرجون نشورا وقد كوفي تفسير رجون وجوها (أدعها) وهو الذي قاله
 القاضي وهو الأقوى أنه جمل على حقيقة الرجاء لأن الإنسان لا يتحمل متاعب التكليف ومشاق النظر
 والاستدلال إلا لرجاء ثواب الأجر فإذا لم يؤمن بالأخرة لم يرج ثوابا فلا يتحمل تلك المشاق والمتاعب
 (وثانيها) من معناه لا يشقون نشورا فوضع الرجاء موضع التوقع لأنه لما يتوقع العافية من يؤمن (وثالثها)
 معناه لا يخافون على اللذة التي ممتعة وهو ضعيف والأول هو الحق ﴿وقوله تعالى﴾ وإذا أروك أن يتخذوك
 الأهل وأهل الذي بعث الله رسولا أن كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليه يوسف يعلمون حين يرون
 المذاب من أضل سبيلا رأيت من اتخذ الله دونه أفتان تكون عليه وكلامه لا يحسب أن أكثرهم يسمعون
 أو يفتنون هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا أعلم أنه سبحانه لما بين ما لعل المشركين في انكار رسوله
 وفي إرادته إلهيات في ذلك بين بعد ذلك أنهم إذا أروا الرسول اتخذوه هزوا فلم يقصروا عن ترك الإيمان
 به بل زادوا عليه بالاشتهار وأول الاستحقاق يقول بعضهم لبعض أهدنا الذي بعث الله رسولا فوقع مسائل
 (المسئلة الأولى) قال صاحب الكشف أن الأولى نافية والثانية متعقبة من النفي لعل واللام هي العاقبة
 بينهما (المسئلة الثانية) جواب إذا هو ما أهدى من القول يعني وإذا أروك مستتر في قولوا أهد الله هذا
 رسولا وقوله أن يتخذوك جملة اعتراضت بين إذا وجوابها (المسئلة الثانية) اتخذوه هزوا يعني استهزؤا
 به والاصل اتخذوه موضع هزأ أو هزأ به (المسئلة الرابعة) أعلم أن الله تعالى أخبر عن المشركين أنهم متى
 رأوا الرسول أيقنوا بعين من الأفعال (أدعها) أنهم يستهزؤن به وفسر ذلك الاستهزاء بقوله أهدنا الذي
 بعث الله رسولا وذلك جهل عظيم لأن الاستهزاء ما أنت به بصورته أو بصفته أما الأول فيبطل لأنه عليه
 الصلاة والسلام كان أحسن منهم صورة وخلفه بتقدير أنه لم يكن كذلك لكنه عليه السلام ما كان يدعي
 التميز عنهم بالمردود بل بالجمعة وأما الثاني فيبطل لأنه عليه السلام ادعى التميز عنهم في ظهور المجزئ عليهم
 وأنهم ما قدروا على التدح في حقه ودلائله في الحقيقة هم الذين يستحقون أن يميز بهم عن غيرهم لو أنهم قلوبا
 القضاة واستهزؤا بالرسول عليه السلام وذلك يدل على أنه ليس للبطل في كل الأوقات إلا الاستهزاء والوقاحة
 (وثانيها) أنهم كانوا قلوبا من كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وذلك يدل على أمور (الأول)
 أنهم كانوا ذلك إلا لولا ذلك يدل على أنهم كانوا مبالغي في تعظيم آلهتهم وفي استعظام صنيعه صلى الله عليه
 وسلم في صرفهم عنه وذلك يدل على أنهم كانوا يعتقدون أن هذا هو الحق في هذا الوجه بطل قول أصحاب
 المعارف في أنه لا يكفر إلا من يعرف الدلائل لأنهم جعلوه غنيسهم الله تعالى إلى الكفر وانفلال وقولهم لولا
 أن صبرنا عليهم أيدل أبى على ذلك (الثاني) يدل هذا القول منهم على جحد الرسول عليه السلام واجتهاده
 في صرفهم عن عبادة الأوثان ولولا ذلك ما قالوا أن كاد يضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليهم وهذا كان
 عليه السلام فانه في أول الأمر بالغ في إيراد الدلائل والجواب عن الشهوات وتحميل ما كانوا يفعلونه من أنواع
 السفاهة وسوء الأدب (الثالث) أن هذا يدل على اعتراف القوم بأنهم لم يمتنعوا النبية على دلائل الرسول
 صلى الله عليه وسلم وما عارضوها البعض الجحود والتقليد لأن قوله لم يمتنعوا صبرنا عليهم أشار إلى الجحود

بأنهم لم يمتنعوا على أن يكونوا منه تعالى (ثم ادعهم الضم) مسامحة (فأبى يجرأون) يتضرعون في كشفه لا في غيره والمجوز رفع الصوت
 بالدعاء والاستغاثة قال الاعشى براوح من سلوات الملائكة طورا وجحودا وطورا جورا * وقري تجرون طرح المرة وانقاء
 حركته إلى ما قبله وفي ذكر المساس المنع عن أدنى إصابة وإيراده بالجملة المعربة عن المدح مع ثم الدالة على وقوعه بهدريه

من الله وهو خدعة الغر بلام الجنس الفقه فاساس أدنى ما يطابق عليه اسم الجنس مع اراد النعمة بالجمله الا منحة الدلالة على الدوام والتعير
عن ملا يستلخاطب بين جاء المباحبة و اراد الما لم يبق عن العدم وما لا ينجى من الجزالة والفتنة وامل ان اراد اذ ادون ان للتوسل به الى
تحقيق وقوع الجواب (ثم اذا كشف ٣٧٦ الضرع عنكم) وقرئ كاشف الضر وكاشية ثم ليست للدلالة على عمادى زمان مساس

الضرر ووقوع الكشف
بعد برهنة مديدة بل
للدلالة على تراخي رتبة
ما يرتب عليه من
مقاباة الاشراك المذلول
عليه سابقه سبحانه (ادا
فرق منكم برهم
شركون) فان ترتبها على
ذلك في العبد غايه من
الاضلال ثم ان وجه
الخطاب الى الناس جميعا
في نعمة من الرقيق
فريق الكفرة وان وجه
الى الكفرة فين لبيان
كأنه قبل اذا فريق
كافروهم انتم ويجوز ان
يكون فيهم من اعتبر
واذجر قوله تعالى فلما
شبهناهم الى البراهمة مقتصد
في تبيينه ايضا
والتمريض لوصف
الرؤية للادان بكمال
فريق ما ارتكبوه من
الاشراك والكفران
(ليكفر واعيا آياتهاهم)
من نعمة الكشف عنهم
كانهم جعلوا غرضهم في
الشرك كقربان النعمة
وانكار كونها من الله
عن رسول (فتموهوا)
امر تهديد والالتفات الى
الخطاب للادان بتناهي
الاحتياط وقرئ بالاعين
للمعول عطف على انكفروا

وانتقلبه ولو ذكرنا اعتراضا في دلائل الرسول عليه السلام لكان ذلك أولى من ذكر مجرد المخود
والاصرار الذي هو أدب الجاهل وذلك يدل على أن القوم كانوا عورة من تحت رحمة عليه السلام وانهم ما كان في
أيديهم الا مجرد الواحاة (الرابع) الآية تدل على أن القوم صاروا في ظهور رحمة عليه السلام عليهم كالخنازين
لانهم استمروا في اول الامر وصفوه بأنه كاد يسلنا عن الدنيا لولا أن قالنا به بالحدود والاضرار فهذا الكلام الأخير
يدل على أن القوم سلموا له قوة الحق وكمال العقل والكلام الأول وهو الضربة والاستنزاه بلقي الا
بالجمل العاجز فالقوم لما جعوا بين هذين الكلامين دل ذلك على انهم كانوا كالخزيرين في أمر فتارة
بالواقعة يسمونون منه وتارة يصفونه بما لا يليق الا بالاعمال الكمال ثم انه سبحانه لم يحدك عنهم هذا الكلام
زيتا طريقتهم في ذلك من ثلاثة أوجه (أولها) قوله وسوف يعاون حين يرون العذاب من أصل سبلا
لانهم لما وصفوه بالاضلال في قوله ثم ان كاد يسلنا بين تعالى انه سيقهرهم ثم من المضل ومن الضال عند
مشاهدة العذاب الذي لا تحسب لهم منه فهو وعدت يبدلهم على التعامى والاعراض عن الاية تدل
والنظر (وثانيها) قوله تعالى أرايت من اتخذ له هواه أذنت تكون عليه وكذا لا يعنى انه سبحانه بين ان
بلوغ هؤلاء في جهنم واعراضهم عن الدلائل اغما كان له ابتلاءا لتقليد عليهم وانهم اتخذوا هواءهم
آلة لكل مادعاهم الهوى اليه انقادوا له سواء منع الدلائل منه أو لم يمنع ثم ههنا انجأت (الأول) قوله أرايت
كله تصليح للاعلام والسؤال وههنا في تعجب من جهل من هذا وصفه ونعمته (الثاني) قوله اتخذ الله هواه
معناه اتخذ الله ما بهواه أو ما هو له وقيل هو متلوب ومعناه اتخذ لله هواه وهذا شريف لان قوله اتخذ
الله هواه يشهد بصحة ما ذهبوا اليه من جبر كان الرجل من المشركين بعد الصمت فاذا رأى أحسن منه رماه واتخذ لا حر
وعنده (الثالث) قوله أرايت تكون عليه وعكس لا أى حافظا لحفظه من اتباع هواه أى لست كذلك
(الرابع) نظير هذه الآية قوله تعالى لست عليهم عسيطر وقوله وما أنت عليهم بحجور وقوله لا أكره في
الدين قال السكبي نسخها آية التال (وثالثها) قوله أرايت تفسد ان أكثرهم يسمعون أو يدعون أم هم
مستقطعون معناه هل تحسب وذلك يدل على أن هذه المذمة أشد من التي تقدمتها حتى حقت بالاضراب عنها
البهوى كونهم مسلموا على الاستماع والعقول لانهم أشد عنادهم لا يصعدون الى الكلام وإذا سمعوه
لا ينصرون فيه فكيفه ليس لهم عقل ولا سمع البتة فعند ذلك شبههم بالانعام في عدم انتفاعهم بالكلام
وعدم اقتدارهم على التدبر والتفكير واقتلهم على اللغات المحاضرة الحسية واعراضهم عن طلب المساهبات
الراقية العقلية وههنا سأل (السؤال الأول) لم قال أرايت تفسد ان أكثرهم فحك بذلك على الأكثر دون
الشكل (الجواب) لأنه كان فيهم من عرف الله تعالى ويعرف الحق الا انه ترك الاسلام فجرد حب الراسية
للايعول (السؤال الثاني) لم جعلوا أصل من الانعام الجواب من وجود (أحدها) ان الانعام تنفد لا رايها
ولذلك يملها ويتعهداها غير بين من يحسن البهوى بين من يسيء اليها او يطلب ما يحققها او يقترب ما ينقصها
وهؤلاء لا يتفادون لبيهم ولا يميزون بين احسانه اليهم وبين اساءة الشيطان اليهم الذي هو عدوهم ولا
يظلمون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يميزون من العقاب الذي هو أعظم المضار (وثانيها) ان قلوب
الانعام كانت كما تكون خالية عن العلم فهي خالية عن الجهل التي هو اعتقاد البتة على خلاف ما هو عليه مع
التصميم وأما هؤلاء فقلوبهم كما خلقت من العلم فقد انصفت بالجهل فانهم لا يعلمون ولا يعلمون انهم لا يعلمون
بل هم مصرون على انهم يعلمون (وثالثها) ان عدم علم الانعام لا يضر بأحد ما جعل هؤلاء فانه منشأ للضرر

على أن يكون كقربان النعمة والتمتع غرضها من الاشراك ويجوز أن يكون الام للام الاموارد للهدى
(فدور تعاون) عاقبة أمر كرم وما نزل بك من العذاب وقبه وعيد أ كذبته عن أخذ شدي حيث لم يذكر للمعول اشارة بأنه على الاوصاف
(ويجوز ان) انه عطف على ما سبق بحسب المعنى قد ادانها بما تم أى يفعلون ما يفعلون من الجوار الى ان تعالى عنه حساس الضر ومن

الاشراك به عند كشفه ويجهلون (بالايعاجلون) أي لا يبالون حقيقة وقدره الخسيس من الجادات التي يخذونها أشركاء لله سبحانه
 بهالة ترفاهة ويزعمون أنها تعظم وتنفع لهم في أن ماله وصره وألوانا المباحة ذوق أو بالاعمال أو أسلا واس من شأنه ذلك فما
 موصولة أيضا والعائد إليهما في الفعل من الضمير المستكن وصيغة جمع المفعول المذكور ٣٧٧ ماعبار عن آلتهم التي وصفوها

بصفات العقلاء أو مصادره

واللام للتعليل أي
 لعدم علمهم والتجمل له
 بحيث وق للمعلم مكانه
 (نسيما بمجاز فنانهم)
 من الزرع والانسام
 وغيرهما تقرأ بالياء
 (ثالثا استثنان) سؤال
 فوج وتوزيع (في الجبا كنتم
 تغفرون) في الدنيا بانها
 آفة حقيقة ما يتقرب
 اليها وفي نفس تدراجله
 بالقسم صرف الكلام
 من التوبة الى الخطاب
 المتني عن كمال الغضب
 من شدة الوعد بما لا يخفى
 (ويجهلون الله الدنات)
 هم خزاعة وكثابت الذين
 يقولون الملائكة نبات الله
 سبحانه) تنزيه وتقدس
 له عز وجل عن صفات
 قوله ذلك أو تعجب من
 جهلهم على التوبة ومثل
 تلك العقلية (ولهم
 ما يشتمون من المنين
 وما رفوعة العمل على أنه
 مبتدأ والظرف المقدم
 خبره والجملة حاله وسببها
 اعتراض في حاق موقفه
 وجهلها منصوب بالاعلمت
 على البينات أي يجهلون
 لا تقسم ما يشتمون من
 المنين يؤذي إلى جعل
 الفعل بمعنى يسم الزعم

الاعظم لانهم يصدون الناس عن سبيل الله ويغفونها وجا (ورابعها) أن الاعمال لا تعرف شيئا ولا كنهم
 عاجزون عن الطلب وأما هؤلاء الجهال فانهم ليسوا عاجزين عن الطلب والحذر ومن طلب المراتب
 المالية لا يجزئ عنه أن يكون في استحقاق ذلك كما لا قدر عليه التارك له لسوء اختياره (خامسها) أن الجهال
 لا يستحق عقابا على عدم العلم أما هؤلاء فانهم يستحقون عليه أعظم العقاب (وسادسها) أن الجهال تنسج الله
 تعالى على مذهب بعض الناس على ما قالوا من شيء الأيسر بحمده وقال الميراث أن الله يستعجله من في
 السموات التي قوله والدراب وقال الطبر صافات كل قد علم ماله وتبجيحه وإذا كان كذلك ففضل الكفار
 أشد وأعظم من ضلال هذه الانعام (السؤال الثالث) أنه سبحانه لما نفي عنهم السمع والعقل فكيف ذمهم
 على الاعراض عن الدين وكيف دبت الرسول إليهم فان شرط التكليف العقل (الجواب) ليس المراد
 أنهم لا يعلمون بل أنهم لا يتفقهون بذلك العقل فهو كقول الرجل لغيره اذ لم يفهمه أنت أعني وأمس
 قوله تعالى ألم تر أني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جاءنا الشمس عليه دليلا ثم قصصناه
 النافقة أيضا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي أرسل الرياح
 نشر بين يدي رحمتنا وأزلقنا من السماء ماء فظهور الضحية بلدة ميتا ونسقه مما خلقنا أنعاما وأنادي كثيرا
 أعلم أنه تعالى لما بين جهل المعرضين عن دلائل الله تعالى وفساد طريقتهم في ذلك ذكر بعده أنواعا من
 الدلائل الدالة على وجود المصانع (النوع الأول) الاستدلال بحال الظل في زيادته ونقصانه وتغيره من
 حال إلى حال وقبه مسائل (المسئلة الأولى) قوله ألم تر أنه رؤيته وجهان (أحدهما) أنه من رؤية العين (والثاني)
 أنه من رؤية القلب يعني العلم قال جملة ادعي رؤية العين فاعني ألم تر أني الظل كيف مده ربك وان كان
 تخرج الظل على عادة العرب أقصع وان جملنا على العلم وهو اختيار الزاج فاعني ألم تعلم وهذا أولى
 وذلك أن الظل إذا حله من المصبرات فبما قدرة الله تعالى في تنديده غير مرئي بالاتفاق ولكنه معلوم
 من حيث أن كل من غير عاجز وكل حائر فهو مؤثر في جعل هذا اللفظ على رؤية القلب أولى من هذا الوجه
 (المسئلة الثانية) الخطاب به هذا الخطاب وان كان هو الرسول عليه السلام بحسب ظاهر اللفظ ولكن
 الخطاب عام في المعنى لان المقصود من الآية بيان نعم الله تعالى بالظل وجميع المكذبين مشتمكون في
 انه يجب تنبيههم لهذه النعمة وتذكيرهم من الاستدلال بها على وجود المصانع (المسئلة الثالثة) الناس
 أكثر وأقرب تأويل هذه الآية والكلام المختص يرجع إلى وجهين (الأول) أن الظل هو الامر المتوسط
 بين الضوء والظلمة وبين الظلمة والظلمة وهو ما بين ظهور القمر على طلوع الشمس وكذا الكيفيات الحاصلة
 داخل السقف وأقرب الجدران وهذه الحالة أطيب الأحوال لأن الظلمة الناصبة يكرها الطبع وينفر عنها
 الحس وأما الضوء والظلمة وهو الصيغة العاقبة من الشمس فهي اقربها إلى الحس البصري وتقدم
 الصفوة القوية وهي مؤذية فاذا ن أطيب الأحوال هو الظل ولذلك وصف الجنة فقال ونزل عن عمد وإذا
 ثبت هذا فنقول انه سبحانه بين انه من النعم العظيمة والمنافع الجليلة ثم ان الناظر إلى الجسم الملمون وقت الظل
 كأنه لا يشاهد شيئا سوى الجسم وسوى اللون وتقر الظل ليس أمرنا لا ولا يعرف ولا يعرف به إلا انه إذا
 طلعت الشمس ووقع ضوءه على الجسم زال ذلك الظل فلو لا الشمس ووقع ضوءه على الاجرام لما عرف
 ان للظل وجودا وما به لان الاشياء غائبة تعرف باضدادها فلو لا الشمس لما عرف الظل ولولا الظلمة لما عرف
 النور فكأنه سبحانه وثم إلى ما أطاع الشمس على الارض وزال الظل فحينئذ ظهر له قول أن الظل كبقية
 زائفة على الجسم واللون فلهذا قال سبحانه ثم جعلنا الشمس عليه دليلا أي خلقنا الظل أولا عجايبه من المنافع

(٤٨ - نقرس) والاختيار (وإذا شأ أحدكم بالانثى) أي أخبر بولداتها (طل وجهه) أي صار أودام النهار (كه) (مردا)
 من الكناية والحال من الناس واسوداد الوجه كناية عن الغتيا والتشويش (وهو كظيم) عطش حقا رغيفا (يتوارى) أي يستخفي
 (من النور من سوء ما يرى) من أجل سوءه والتعبير عما لا سقاها عن درجة العلة (أي كيه) أي مترددا في أمره نحو ما نفقه في

شأنه أعسكه (على هون) ذل وقريه وان (أم يدسه) يخفيه (في التراب) بالواد والتمسك كبر باعتدال لفظ ما وقري بالثابت (الأساء ما يحكمون) حيث يعملون ما فعله شأنه عندهم من الهون والحقارة لله المتعالي عن الصاحبة والوالد والحال انهم يتعاشون عنه ويغتفرون لانفسهم من الذين فداوا خطاياهم ٢٧٨ ذلك لله سبحانه مع ابائهم اياه لا جعلهم البنين لانفسهم ولا عدم جعلهم له سبحانه ويجوز

أن يكون مداره التبعكس اقول تعالى تلك اذا قصبة ضيزى (السدن لا يؤمنون) بالآخره فمن ذكرت قبائحهم (مثل السوء) صفه السوء الذي هو كالمثل في القبح وهي الحاسه الى الولد لقوم مقامهم عند موتهم واينارال كورلا لا تنظهاو بهم واد البنات لدفع العاود وخشفه الاملاق المنادي كل ذلك بالجزر والتصور والشع البائع ووضع الموصول موضع الضمير للاشعار بان سدا ارتضا فاهم تلك القبايح هو العكس بالآخره (وبه) سبحانه ونعالي (مثل الاعلى) اى الصفه الجعده الشان التى هي مثل فى العلو مطلقا وهو الوجوب الذاتي والعنى المطلقى والجود الواسع والفراسة عن صفات المخلوقين ويدخل فيه علوه تعالى عما قالوه علوا كبيرا (وهو العزيز) المتفرد بكمال القدرة لاسما على ما واخذتهم بذنوبهم (الحكيم) الذى يفعل كل ما يفعل بعننى

والذات ثم اناهدنا القول الى معرفة وجوده بأن اطعنا الشمس فكانت الشمس لدلا على وجوده هذه النعمة ثم قبضه أى ازلنا الظل اذ دفعه بل يسير اسير فان كانا اذ دار ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل فى جانب المغرب ولما كانت الحركات المكانيه لا توجد دفعه بل يسير اسير افكت ازال الظلال لا يكون دفعه بل يسير اسير ولا ان قبض الظل لو حصل دفعه لا خلت المصالح ولكن قبضها يسير اسير يفيد معها انواع مصالح العالم والمراد بالقبض الازالة والاعدام هذا أحد التأويلين (التأويل الثانى) وهو انه سبحانه وتعالى لما خلق الارض والسماء وخلق الكواكب والشمس والقمر وقع الظل على الارض ثم غمسه سبحانه خلق الشمس لدلا على وجوده وذلك لان بحسب حركات الاضواء تتحرك الاظلال فانه حاسه ما كان متلازمان لا واسطه بينهما فمقدار ما زاد اجمدهما ينقص الا تحركوا كان الممتد به يمدى بالهساى والدليل وبلازمه فكذلك الاظلال كما انها ممتدة وبلازمه للاضواء فلها جعل الشمس لدلا عليها وامأ قوله ثم قبضناه الدنيا قبضا يسيرا فانما ان يكون المراد منها انها ازاله الاظلال يسير اسير الى غاية تقص انانها فسمى ازاله الاظلال قضا لها ويكون المراد من قبضها يسير اسير قبضها عند قيام الساعة وذلك قبض اسبابها وهى الاجرام التى تطفى الاظلال وقوله يسير اسير هو كقوله ذلك حشر علينا يسير فهذا هو التأويل المخصص (المسئله الرابعه) وجه الاستدلال به على وجود الصانع المحسن أن حصول ذلك الظل امان ان يكون من الواجبات او من الخالص او الفاعله الخالصه فهو ليس من باب المنافع حصول ذلك الظل امان ان يكون من الواجبات او من الخائزات والاول باطل والابا بطرق التغيير اياه لان الواجب لا يتغير فوجب ان يكون من الخائزات فلا بد له فى وجوده بعد اعدامه وعدمه بعد اوجوده من صانع قادر مبدع بحسن تقديره بالوجه النافع وما ذاك الا من يقرر على تحريك الاجرام العلويه وتدير الاحسام القلبيه وترتبط على الوصف الاحسن والترتيب الاكل وما هو الا الله سبحانه وتعالى فان قيل الظل عبارة عن عدم الضوء عما شأنه ان يضيء فكيف استدلل بالامر العدمى على ذاته وكيف عدمه من النعم بقلنا الظل ليس عدم ما مشتمل هو اضاءه فلو قلنا فالحق ان الظل عبارة عن الضوء الثانى وهو امر وجودى وفى حقيقته وسبطه كلام دقيق مرجم فيه الى كنهه العقليه (النوع الثانى) قوله تعالى وهو الذى جعل الليل لباسا والنوم سمانا وجعل النهار نشورا اعلم انه تعالى شبه الليل من حشائه بسير الكل ونعطي باللباس الساتر للبدن ونه على ما لنا فيه من النفع وقوله والنوم سمانا والنبات هو الراحة وجعل النوم سمانا لانه سبب للراحة قال ابو مسلم السبب الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العاده من الاستراحة فيه ويقال للليل اذا استراح من تعب الاله مسبوت وقال صاحب الكشف السبب الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحياه قال وهذا كقوله وهو الذى يتوفاكم بالليل وانما قلتان تفسير ما مات اولى من تفسيره بالراحه لان التوفى فى مقابلته باياه قال ابو مسلم وجعل النهار نشورا وهو معنى الانتشار والحركه كما معنى تعالى فوم الانسان وفاه فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت فى مقامها كذلك وفى بين القيام من النوم والقيام من الموت فى التسميه بالنشور وهذا لا ية مع دلالة على قدره الخالق فيها انظار لنعمه على خلقه لان الاحتجاب بسير الليل كقوله لكثير من الناس من فوا بدنه ودينه والنوم والمظنه شبهه بالمرات والحماوعن انفسه ان قال لانه كما تمام قوله فكذلك الموت ففسر (النوع الثالث) قوله وهو الذى ارسل الريح بالبحر بشرايين بدى رحمة وقد تقدم تفسيره فى سورة الاعراف ثم فيه مسائل (المسئله الاولى) قري الريح والريح قال الزاج وفى نشرها خمسة اوجه ففتح النون وبفتحها وبضم النون والشين وبالباء الواحده مع الف المؤنث وبشرا بالثنونى قال ابو مسلم

الحكمة البالغوه هذا ايضا من جملة صفاته الجعده تعالى (ولو بناخذ الله الناس) الكفار (بنظهم) بكفرهم من ومعاصيهم التى من جملتها ما عدم من قبايحهم وهذا انصرح بما افاده قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وانذار بان ما اودى من القبايح فتنهاى الى امد لا غاية وراءه (مترك عنها) على الارض المذلولة على الناس وبه قوله تعالى (من ذاب) أى مازك عليهم شيان من ذاب

بل أهلها بالمرء بشؤم ظلم الظالمين بقوله تعالى وإنه فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول إن الظالم لا يضمر لنفسه فقال: بلى والله حتى أن الجباري لتموت في وكراها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجمل يهلك في بحر مذنب ابن آدم أرم من دابة ظالمة وقيل لو أهلك الآباء لم يكن الأبناء ٣٧٩ فليزمن أن لا يكون في الأرض دابة لما أنها مخلوقة

لما وقع النشر أقوله سبحانه هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا (ولكن) لا يؤخذهم بذلك بيل (يؤخرهم إلى أجل مسمى) لا عمارهم أو لعادتهم كي يتوالوا أو يكثر عبادهم (مأذاجه أجلهم) المسمى (لا يستأخرون) عن ذلك الأجمل أي لا يتأخرون وصيغة الاستفعال لا شعار بهم عنه مع طلمه (ساعة) فدة وهي مثل في قلته المدة (ولا يستقدمون) أي لا يتقدمون وإنما تعرض لذكر مع أنه لا يتقدمون الاستعداد عند شيء إلا جل مماثلة في بيان عدم الاستعداد بظلمه في سلك ما منع كما في قوله تعالى وأمسكت التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين عوتفون وهم كفار فإن من مات كافرا مع أنه لا توبة له أراقيد نظلم في سخط من لم يقل توبته لا ليدان بأنه حاسبان في ذلك وقد حرق في تفسير سورة يوسف (ويجملون لله) أي

من قرأ بشرا أرا دجوع بشير مثل قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مشرات وأما بالنون فهو في معنى قوله والناشرات نشرأوهي الرياح والجمعة الغيث والماء والمطر (المسئلة الثانية) قوله وأترسل من السماء ماء طهورا نص في أنه تعالى ينزل السماء من السماء لمن السحاب وقول من يقول السحاب سماء ضعيف لأن ذلك بحسب الاشتقاق وأما بحسب وضع اللفظ فالسماء اسم لهذا السقف المعلوم فصرقه عنه ترك اللفظ (المسئلة الثالثة) اختلافه في أن الطهور ماء أو كثر من العلماء الظهور ما يظهر به كالظهور ما يطر به والسمو ما يتبعه به وهو مروي أيضا عن ثعلب وأبو صاحب التفسير ذلك وقال ليس بقول من التفتل في شيء والطهور على وجهين في العربية صفة وأما غير صفة فالصفة قولك ماء طهور وكقولك طاهر والاسم قولك طهورا يظهر به كالوضوء والقودنا يتوضأ به ويرقد به النار سمعة القول الأول قوله عليه السلام لا اتراب طهورا فيسألون لم يجد الماء عثر حتى ولو كان معنى الطهور الظاهر لكان معناه التراب طاهر للسلام وحينئذ لا يتنظم الكلام وكذا قوله عليه السلام طهورا ناء أحدكم إذا ذاب الكلب فيه أن يغسله به ولو كان الظهور الظاهر لكان معناه طاهرا ناء أحدكم وحينئذ لا يتنظم الكلام ولأنه تعالى قال ويغسل عليه من السماء ماء طهورا به فبين أن المقصود من الماء غائها والتطهر به فهو حب أن يكون المراد من كونه طهورا أنه هو الطهور بل أنه تعالى ذكره في معرض الانعام فهو حب جملة على الوصف الأكل ولا شئ أن الطاهر أكل من الطاهر (المسئلة الرابعة) أعلم أن الله تعالى ذكر من منافع الماء أربع أحدها ما يتعلق بالنبات والثاني ما يتعلق بالحیوان وأما الثالث فقوله ليعبي به بلدة مستأوفة وسؤالنا (السؤال الأول) لم قال ليعبي به بلدة مستأوفة بل قل مدينة (الجواب) لأن المدة في معنى البلد في قوله مستأوفة إلى رابعة (السؤال الثاني) ما المراد من حياة المد وموتها (الجواب) الناس يسعون مالا عسرة فمعهم الأرض وما نوسعهم المقتضى لاعتبارها (السؤال الثالث) أن جماعة الظالمين هم وكذا الكذبي من المعتزلة قالوا أن يطعمهم الأرض والماء وتأثر الشمس فيهم ما يحصل النبات وتكاثر به بلدة مستأوفة الباء في تفتحي أن الماء تأثر في ذلك (الجواب) الظاهر أن دل عليه لكن المستكبرون تركوه فقام الدلالة على فساد الطابع وأما المراد الحيوان فقوله سبحانه ونسقيه من الماء ما ناء أي كثيرا وفيه سؤالات (السؤال الأول) ما يخص الإنسان والآنعام هما بالذكور والطيور والوحش مع ارتفاع المكمل بالماء (الجواب) لأن الطير والوحش تشد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب بخلاف الأنعام لأنها تشد الإنسانية وعامة منافعهم متعلقة بها فكان الأنعام عليهم بسى أنه لهم كالأنعام عليهم بسى بهم (السؤال الثاني) ما معنى تذكير الأنعام والإناسي وصفها بما لا يكثر (الجواب) معناه أن أكثر الناس يجتهدون في السداد القربى من الأول وبالأخيار ومنافع الماء فوسم في غنة في شرب الماء عن الطير وكثير منهم نازلون في البؤادى فلا يجدون الماء للشرب إلا عند نزول المطر وذلك قوله ليعبي به بلدة مستأوفة يد بعض بلادهم سؤالات بعد من عن مظان الماء ويحصل في كثير من يرجع إلى قوله ونسقيه لأن الماء يحتاج إلى الماء حاله يدخل وهو يخاف النبات الذي يكفه من الماء قدر من حتى لو زيد عليه به ذلك لكان إلى الضم وأقرب والحیوان يحتاج إليه حاله مدح مادام حيا (السؤال الثالث) لم قدم أحباء الأرض وسقى الأنعام على سقى الإنسانى (الجواب) لأن أحباء الأناسي بحباء أرضهم وحباء الأنعامهم فقدم ما هو سبب حمايتهم وهو يستعمل على سقى الأنعام إذا ظفروا بها ويكون سقى الأرضهم ومراشهم فقدم طهورا وأصحاب سقاهم وأيضه أقوله تعالى ولقد صرفناه بينهم بمعنى صرف المطر كل سنة إلى جانب أخروا إذا كان كذلك فلا يفتنى

بشئ من له سبحانه ويسدون إليه في زعمهم (ما يكبرون) لأنفسهم بما ذكره وتكرير ما سبق تنبيه للتكرير ونوطه أقوله تعالى (واصف) أذنتهم الكذب) أي يجهلون له تعالى ما يجعلون ومع ذلك تصف الأنتم بالكذب وهو (أن لهم الحسنى) العاقبة الحسنى عند الله تعالى كقوله وإن رجعت إلى ربى إنى عنده للحسنى وقرى الكذب وهو جسم الكذب على أنه صفة (لازم) رد كالمهم ذلك

وأما ان لم يكن ماء من المسقى (النار) التي ليس وراءها عذابا وعذاب وهي علم في الدواهي (وأما هم مقرطون) أي مقدمون اليهم من أفرطته أي قدمت في طلب الماء وقبل منسيون من أفرطت فلا ناخني إذا حلفت ونسيه وقرئ بالشديد وفتح الإا من فرطته في طلب الماء وكسر ٣٨٠ (الاء المشددة من التضرع في الطاعات وكسر الحقة من الأفرط في المعاصي

فلا يكونان حينئذ من
أعدائهم الاخرية كما
عطف عليه (ناقله لقد
أرسلنا إلى أم من قبلك
تسليمة نرسول الله صلى الله
عليه وسلم عايناه من
جهنم المكرة ووجد
لهم على ذلك أى أرسلنا
اليهم رسلا قد عرفهم إلى
الحق فلم يصبروا إلى ذلك
فزين لهم الشيطان
أعمالهم) القبيحة فكانوا
عليهم ناصرين (فهو
واهم) أى قريتهم
وأفسد القرين (القوم)
أى يوم زين لهم الشيطان
أعمالهم فيه على طريق
حكاية الحال الماضية أو
في الدنيا أو يوم القيامة
على طريق حكاية الحال
الآتية وهي حال كفرهم
معتدين في النار والى
معنى الناصرى فهو
ناصرهم اليوم لناصرهم
غيره مخالفة في بني
الناصر عنهم ويجوز أن
يكون الضمير عائدا إلى
مضرك قريش والمضى
زين للإلام السابقة لأعمالهم
فقرئ هؤلاء لأنهم منهم
وأن يكون على حذف
المضاف أى أولى أمثاله
(ربما) في الآخرة
عذاب أنهم) هو عذاب

شرطه وله تقدمه عليه التمتع في الوجود وتخصيص كونهم إحدى ورثة المؤمنين لانهم المتغنون آثاره (والله أنزل من السماء)
من السحاب أومن جانب السماء حجباً وهذا ذكر براسيقي تأكيد المحض وتوطئة لما يقبض من أدلة التوحيد (ما) نوطاً خاصاً
من الماء والطارق تقدم الحيز ورد على المنسوب لما مر مراراً من التشويق إلى المؤخر ٣٨١ (فأجاب به الأرض) بما أثبت به

فيها من أنواع النباتات
(بعضها) أي بعد
يذهب أو ما يفيد الغلاء من
التمسك بالعدا لا يشافيه
ما بين الماطوفين من
التمسك (إن في ذلك) أي
في أنزال الماء من السماء
واحباء الأرض الممتعة
(لا يه) رواية آية دالة
على وحدته سبحانه وعلمه
وقدرته وحكمته (لهم)
يعنون هذا المذبح
ونظائره مع تدبر وتدبر
فكان من ليس كذلك
أهم (وان لكم في الأنعام)
العبادة عقوبة وأي عبادة
تخاريف دركها العتول
وتهم في فهمها الباب
القول (تسبحكم)
استألف لسان ما هم
أولاً من العبادة (مما في)
دعائهم) أي بطون الأنعام
وأنشد كبرها لمراعاة
جانب اللطف فانه أهم
جمع ولذلك عدس معونه
في المقدرات الممتعة على
أقوال ككاش
وأخلاق كإن تأنس في
سورة المؤمنين في رعاية
جانب المعنى ومن جعله
جمع أجمع جعل التفسير
للمعنى فإن المدين ليس
بمعنى أوله على المعنى
فإن المراد باليس وقربى

الرابع فهو الماء المستعمل في الكفاة الراسية وفي الترويض والتطهف فذلك ما يتفق أصحاب الشافعي وغيره
مستعمل وهو ظاهر مظهر الماء المستعمل في غسل الثياب فاذا غسل ثوباً من ثيابته وهو بعد له واحدة
يسحب أن يغسله ثلاثاً فالمستعمل في الكفاة الثانية والثالثة مطهر على الأصح (القديم الثاني) الماء الذي
يتغير بفعل الماء أو تغير فاما أن يتغير بنفسه أو بغيره أما الأول فيكامل المتغير بطول المذبح فيجوز الوضوء به لانه
عليه السلام كان يتوضأ من بئر قضاة وكان ماؤها كأنه نفاة الحناء أما المتغير بسبب غيره فذلك الغير
أما أن لا يكون متصلاً به أو يكون متصلاً به أما الذي لا يكون متصلاً به وهو كالوقوف بقرب الماء حقيقة فصار
الماء متمسكاً به فهو أيضاً مطهر وأما الذي يتغير بسبب شيء متصل به فذلك الماء متصل إيماناً بكون طاهر أو
نجس (القديم الأول) إذا كان طاهر أو غير طاهر أو كان في الخلطة أو في الخلطة فان في الخلطة وهو كالماء المتغير
بسبب وقوع الدهن والطيب والعود والعنبر والسكر والصابون وهذا أيضاً مطهر كما كان يقرب الماء
حقيقة ولأن الطهوية ثبت بقوله وأما الذي لا يكون من الماء عتبه أو عكن أما الذي لا عكن فكل متغير بالتراب
شيء بخلاف ذلك الخفاط إيماناً لا عكن من الماء عتبه أو عكن أما الذي لا عكن فكل متغير بالتراب
والجاء في الأوراق التي تقع فيه والطيب الذي يتولد فيه وهذا أيضاً مطهر لأن الطهوية ثبت بالآية
والأحمر أعز عن ذلك عسير فيكون مرفوعاً لقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وكذا أوجزى الماء في
طريقة على معدن زرنج أو نوراً وكل أوقع شيء منها فيه أو شبع من معانها أما إذا تغير الماء بسبب الخلطة
ما يستحق المساء عن جنبه فغبار كان الذي قاله بحيث لا يضاف الماء إليه بان وقع فيه زعفران فاصفر
قليلاً أو دق في فيه قليلاً لساها وضوءه على الصحيح من المذهب لانه لم يسله إطلاقاً من الماء وأما أن كان
التغير كثيراً فأن استحدث استحدثاً لا يجوز الوضوء به عند أبي حنيفة يجوز (حجة الشافعي) من وجوه (أحدها) أنه عليه السلام توضأ
الشافعي لا يجوز الوضوء به وعند أبي حنيفة يجوز (حجة الشافعي) من وجوه (أحدها) أنه عليه السلام توضأ
ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله إلا الصلوة لا به فذلك الوجه وان كان واقفاً الماء المتغير وجب أن لا يجوز لآية
وبالافتقار ليس الأمر كذلك ثبت أنه كان غداً من متغيره وبالطوب (وثانيها) أنه إذا اختلط ماء الورد
بالماء ثم توضأ الإنسان به فعمله أن بعض الأعضاء قد قبل بقاء الورد دون الماء وإذا كان كذلك فقد
وقع الشك في حصول الوضوء وكان يعمى الحديث قائماً والشك لا يعارض الدين فهو وجب أن يبقى على
الحديث بخلاف ما إذا كان قابلاً لا يظهر أثره فإنه صار كالمسحوم أما إذا ظهر أثره فلهما باق فنتوجه
ما ذكرناه (وثالثها) أن الوضوء بعد لا يعمل معناه فله توضأ بقاء الورد لا يصح وضوءه ولو توضأ بالماء البادر
المؤمن صح وضوءه وما لا يعمل معناه وجب الاقتداء به على مورد النسي وترك القياس (حجة أبي حنيفة)
وجوه (أحدها) قوله تعالى وأزلفنا من السماء ماء مطهراً ذلك الآية على كون الماء مطهراً والأصل في
الثابت بقاءه فهو وجب بقاءه بعد الصفه بعد التغير بالخلطة (وثانيها) قوله تعالى فاعسلوا بمرءة طلق الغسل
وقد أتى به فوجب أن يخرج عن هذه وقد بينا أثر بريد الوجه فيما تقدم (وثالثها) قوله تعالى فلم يجدا
ماء فاعلوا حتى جاوزا النسيم بعد وجوب هذا الماء واحد هذا الماء المتغير واحد للماء لأن الماء المتغير ماء مع
صفة التغير والموضوع موجود حال وجود الصفة فهو وجب أن لا يجوز له التيمم (ورأيه) قوله عليه السلام
في الحجرة والظهور ما ظهره يقتضي جواز الظاهرة وان مخالفة غيره لأن الذي صلى الله عليه وسلم أطلق
ذلك (وخامسها) أنه عليه السلام أباح الوضوء بغير الماء مرة أو مرتين وإن خالطه شيء من الماء
(وسادسها) لا خلاف في جواز الوضوء بغير الماء والبول مع تغير لونه بخلافه الطين وما يكون في الصغرى

يقع الذين هم نوافي سورة المؤمنين (من بين فرث ودم لبن) أفرقت فضله ما بين من العلف في الكرش المتخلفة بعض الأنعام
وكشف ما بين في النبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الهمزة إذا اعتانفت وأطبع العلف في كرشها كان أسفل قرناً وأوسطه لبناً
وإذا لم يولد وأول المراد به أن أوسطه يكون إذا لم يولد وإذا لم يولد في الكرش كان أسفل قرناً وأوسطه لبناً

الكبد تجذب صفارة الطعام المنخفض في الكرش ويبقى نعله وهو الغرث ثم يحسها رطبها ثم يفتح ثأخلطها ربعة معها مائة فتجبر القوة له برة تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المرتين الصغراء والسواء وتدفعها إلى الكبد والمراره والطحال ثم توزع الباقي على الأعضاء بحسبها فتجبر على كل حقه ٣٨٢ على ما يليق به بتقدير العزير العليم ثم إن كان الحيوان أنثى زاد أخلطها على

قد درغذاتها الاستيلاء
البرد والرطوبة على
مزاجها فينبذ دفع الزائد
أولا لاجل الجنين إلى
الرحم فإذا انفصل انصب
ذلك الزائد أو بعضه إلى
الضروع فيفيض بخاوريه
لحمها الغدي به البيض
ويبلغ معه فيه لبنا
ومن تدبر في ذائع صنع
الله تعالى في هذا كرم
الاخلاق والالمان
واعدام مقارها ومخارجها
والاسباب المولدة لها
وتعويض القوى المتهمدة
فيها كل وقت على
ما يابق به اعظم إلى
الاعتراف بكل علمه
وقدرته وحكمته وتناهي
أفقه ورحمته في الأولى
تدعيه لما أن الدين
بعض ما في بطونه لأنه
يخلق من بعض أجزاء
إلهه المتولد من الأجزاء
الطافية التي في القدرت
حسب ما فصل والثانية
ابتدائية كقوله سميت
من الحوض لأن بسين
القدرت والدم بهذا
الاسقاء وهي متعلقة
بذلكم وقد تدعى على
أنفوله المسار مرارا من
أن تقدم ماحقة التناخير
بعث للنفس شوقا إلى

من الحشيش والنبات ومن أجل شفاطة ذلك ترى تارة تعتبر إلى السوداء أخرى إلى الحرة والصفرة
فصار ذلك أصلا في جميع ما خاظ الماء إذ لم يلب عليه فسد به اسم الماء في القسم الثاني إذا كان الخاط
للماء شافيا فخصائص الناس من زعم أن الماء لا يتغير ما لم يتغير بالخصاسة سواء كان قديما أو كثيرا وهو قول
الحسن البصري والفقير والمالك ودواله مال الشيخ الغزالي في كتاب الأحياء وقال أبو بكر الرازي مذهب
أصحابنا أن كل ما يتغايجه زامن الخصاسة أو غلب على الظن ذلك لم يجز استعماله ولا يختلف على هذا
الجدعاء الجروم والبئر والغدير والأكند والمجاري لأن ماء البصر لو وقعت فيه نجاسة لم يجز استعمال الماء الذي
فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري وأما اعتبار أصحابنا للغير الذي ذكره أحد طرفه لم يتحرك الطرف
الآخر فغايه كلام في جهة تلبس الظن في بلوغ الخصاسة الواقعة في أحد طرفه إلى الطرف الآخر
وأيسر هو كلامنا في بعض الماء الذي فيه النجاسة قد يجز استعماله لو لم يصبها لا يجوز استعماله هذا
كأن في بكر (واقول) من الناس من يفرق بين القليل والكثير فمن عبد الله من عزا كان الماء
أربعين قلزم في نجسه شيء وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحوض لا يغسل فيه جنب إلا أن يكون فيه
أربعون غرابا وهو قول محمد بن كعب القرظي وقال مسروق وابن سيرين إذا كان الماء كثيرا لا ينجسه شيء
وقال سعيد بن جبير الماء إلا كد لا ينجسه شيء إذا كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي إذا كان الماء قلتين
يقلل به من نجسه إلا ما غرطه أو ربحه أولونه وإن كان أقل ينجس الظهور والنجاسة فيه وهو أعلم يمكن
النسك المنصره قول مالك بوجوه (أحدها) قوله تعالى وأزلفنا من السماء ماء طهرنا لك أن العمل به في الماء
الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه الظهور والنجاسة فيه فيمنع فيمعه على الأصل (وثانيها) قوله عليه الصلاة
والسلام خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء إلا ما غرطه أو ربحه أو طهر في الباب (وثالثها) قوله
تعالى فاعسلوا بوجوهكم والمتوضئ بهذا الماء قد غسل بوجوهه فكون آتيا بما حرمه فيخرج عن العهدة
(ورابعها) أن من شأن كل مختلط كان أحدهما غائبا على الآخر أن يتكف المعلوم بكيفية الغالب
فانقطع من الغالب لو وقعت في الماء الكثير بطلت صفة الخلية عنها وانصفت نصف الماء وكون أحدهما غالبا
على الآخر غائبا يعرف بقلية الخواص والألوان الجسدية وهي الطعم واللون والريح فلا جرم هو ظاهر
طبع النجاسة أولونها أو ريحها كانت النجاسة غالبة على الماء وكان الماء مستعمل كافيا فلا جرم يغلب حكم
النجاسة فإذا لم يظهر شيء من ذلك كان الغالب هو الماء وكانت النجاسة مستهلكة فيه فيغلب حكم الظهارة
(رابعها) ما روينا عن عمرو بن عثمان بن جرة نضرته مع أن نجاسة أو في النجاسة مع الحوض نظن قريب من
العلم وذلك يدل على أن علمه بقل الأعلى عدم التغير (وسادسها) أن نقدر الماء بقدره لم يورم كان معتبرا
كأقلتين عند الشافعي وعشر في عشرة عند أبي حنيفة مرضى الله عنه لكان أولى المواضع بالظاهرة مكة
والمدينة لأنه لا تكبر الماء هناك للمجارية ولا إلا كد الكثرة ومن أول عصر الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى آخر عصر الصحابة لم يزل فيهم خاصة في تقدير الماء بالمقدار المأذون ولا أنهم سألوه عن كيفية حفظ المياه
عن النجاسات وكانت أولى مباحهم بتأطافها الله بيان والأما إلى أن لا يجتزى عن النجاسات (وسابعها)
أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إناء للزهر وعدهم منه هو الحرة من شرب الماء من أو أنهم بمد أن كانوا
يرون أنها نال في القارة ولم يكن في بلادهم حمض تاغ السان وفيه وكانت لا تنزل إلى الأبار (وثامنها) أن
الشافعي نص على أن غسل النجاسة طاهرا إذا لم يتغير وحبسه إذا تغيرت وأى فرق بين أن يلقى الماء النجاسة
بالورود عليها أو يورودها عليه وأى معنى لقول القائل أن قو فالورود دفع النجاسة مع أن قوة الورد لم تمنع

المؤخره وجب الفضل تمكنه بدور ورده على الاستيلاء إذا كان المقدم منصف الوصف مناف لوصف المؤخر
كأنه ينجس فيه فان كان في المقدم مؤخر تافيا أو تافيا بحيث لا يراى نارهه فان ذلك مما يزيد الشوق والاستشراف إلى المؤخر
كقوله تعالى الذي جعل لكم من النجس إلا ما ضرنا أحوال من استأنهم عليه التكرير والانتبه على أنه موضع البرة (خاتمة) عن

شائبة ما في الدم والغرس من الأوصاف ، يبرز من القدرة القاهرة الخارجة عن بني أحد دعاياه مع كونهم ما كنتن في له (سائغا) لشاربين) سهل الرور في حلقهم قبل لم ينص أحد بالان وقري سيعايش تشديد بالتخفيف مثل عين وهين (ومن ثمرات الفضيل والاعتباب) متعلق بما يدل عليه الاسماء من مطلق الاطعام المنتظم ٣٨٣ اعطاهم اطعامهم والمشروب فان اللبن

مطعم كان مشروب أى
ونظمه لكم من ثمرات
الفضيل ومن الاعتباب
أى من عصرهما وقوله
نعالى (تفقدون منه
سكرا) استثنان لبيان
كتمه الاطعام تركه أو
بقوله تفقدون منه
وتكرير الطرف لئلا كبد
أو خبر لم يندفع
صفته تفقدون أى ومن
ثمرات الفضيل والاعتباب
ثمر تفقدون منه وحذف
الموصوف اذا كان في
الكلام كلمة من سائغ
توقوله تعالى وما متالا
له مقام معلوم وتذكير
الضمير على الوجهين
الأولين لانه لا يشك
المحذوف أعنى الصير
أولان المراد والجنس
والسكر مصدر صير به
الجزوقيل والنيب
وقيل هو الطعم (ورزقا
حسننا) كاتمر والدبس
وازبيب والخل والآية
ان كانت سابقة النزول
على تحريم الجزوقيل
على حكراتها والا
جماعة بين الغتاب
والنبي (ان في ذلك لآية)
باهرة (انتم هم قلوب)
يستعملون عقولهم في

المخالطة (وتاسعها) انهم كانوا يستغيثون على أطراف المياه الجارية القليلة ولا خلاف أن مذهب الشافعي
اذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير أنه يجوز الوضوء به وان كان قليلا ولا يرى بين الجارى والرا كدوايت شمري
المواصلة على عدم التغير إلى أوقع فقه الماء بسبب الجريان (وعاشرها) اذا وقع بول في قلنتين ثم فرقتا فبذل
كوز يؤخذ منه فهو طاهر على قول الشافعي ومعلوم ان البول منتشر فيه وهو قليل فأى فرق بينه اذا وقع ذلك
القليل في ذلك القدر من الماء ابتداء وبينه اذا وصل اليه عند اتصال غيره به (وحادية عشرها) أن الحمامات
لم يزل في الأعمار تلتدلت وتوص أقيم المتقشفون وبه من الإيدي والأواني في ذلك القليل من الماء من
تلك المباحين مع علمهم أن الأيدي الطاهر والخصة كانت تتوارد عليهم ولو كان التقدير بالقلتين معتبرا
لاشتم ذلك ولبلغ ذلك إلى حد التوارن الامر الذي تشدد حاجة الجمهور اليه يجب بلوغه تعالى إلى حد التوارن
والمال بركن كذلك علمنا أنه غير معتبر (وثاني عشرها) أنالوحكمه ما بغضاسة الماء فلا عكنا أن تحريك نجاسة
الماء ان كان في غاية الكثرة مثل ماء الأودية العظيمة والغدران الكبار فان ذلك بالاجماع باطل فلا بد من
التقدير عقدا رمين وقد قلنا من الناس تقديران مختلفة فليس بهما الأولى من بعض وجوب التعارض
والنساظ أما تقدير أى حصة بعشر في عشر فمعلوم أنه غير محتمل وأما تقدير الشافعي بالقلتين بناء على قوله
عليه الصلاة والسلام اذا بلغ الماء قلنتين لم يحمل خبثا فضعف أيضا لان الشافعي لما روى هذا الخبر قال
أخبرني رجل فيكون الراوي مجهولا ويكون الحديث مرسل وهو عند ليس بحجة وأضاحكم كثير من
المحدثين أنه موقوف على ابن عمر رضي الله عنه سئلما قصة الرواية ليكنه حالة مجهول على مجهول لان القلة غير
معلومة فانها تصل إلى كوز والجرف أو إلى ما قبل بالمدى وأيضا اسم لماسة الرجل وقلة الجبل سئلما كون
القلة معلومة لكن في متن الخبر اضطراب فانه روى اذا بلغ الماء قلنتين وروى اذا بلغ قلة وروى أربعين قلة
وروى اذا بلغ قلنتين أو لانا وروى اذا بلغ كوز بن سئلما قصة المان وليكنه متعرك الظاهر لان قوله لم يحمل
خبثا لا يمكن اجراؤه على ظاهره فان الخبث اذا ورد عليه فقد حله سئلما مكان اجراؤه على ظاهره لكن الخبث
على قيمتين خبث شرعي وخبث حقيقي والاسم اذا دار بين المسمى القوي والمسمى الشرعي كان حله على
المسمى القوي أولى لان الاسم حقيقة في المسمى القوي بخلاف المسمى الشرعي دفعا للاشتراك والنقل وانما
كان كذلك فوجب حله عامه والمسمى القوي للخبث المستقدر بالظن قال علماء الفصول والسلام ما استعجبته
العرب فهو حرام اذا ثبت هذا فنقول معنى قوله لم يحمل خبثا أى لا يصير مستقدرا طاعما ونحن نقول بوجه
لكن قد ثبت أنه لا ينجس شرعا سئلما ان المراد من الخبث النجاسة الشرعية لكن قوله لم يحمل خبثا أى
يضعف عن حله ومعنى الضعف تأثره فيكون هذا دليلا على صيرورته نجسا لا على بقاء طاهره (لا يقال)
الجواب عن هذه الاشئلة أن يقال ان الشافعي وان لم يدكر اسم الراوي في بعض المواضع فقد ذكره في سائر
المواضع فخرج عن كونه مرسل ولان سائر المحدثين قد عينوا اسم الراوي قوله انه موقوف على ابن عمر قلنا
لا نسلم فان يحكى من عين قال ابن حنبل الاسناد فقيل له ان ابن عاصم وفعه على ابن عمر قلنا ان كان ابن عاصم
وقعه بعد ابن سئلما ترجمه وقوله القلة مجهولة قلنا لا نسلم ان ابن جرج قال في روايته بقلل محرم قال وقد
شاهدت قلالا محرف كانت القلة تسع برتن أو قرنين وشكنا قوله في منته اضطراب قلنا لا نسلم لانا
وانتم توافقنا على أن سائر المقادير غير معتبرة فيبقى ما ذكرناه معتبرا قوله انه متعرك الظاهر قلنا اذا
جاناه على الخبث الشرعي اندفع ذلك وذلك أولى لان حمل كلام الشرع على الفائدة الشرعية أولى من
حمله على المعنى العقلي لا سيما وفي حله على المعنى العقلي يلزم التعديل قوله المراد انه موقوف على حله قلنا

الامان بالظن والتأويل (وأوردى إلى الضل) أى الهوى ووقف في قلوبها وعلمها وجه لا يعلم الا لعلم الخبير وقري بفقتين (ان
انقضى) أى بان اتخذى على أن ان مصدره ويجوز أن تكون مفسر لما في الاجماع من معنى القول وتأنيب الضمير مع أن الفعل مذكر
للمعمل على المنى أولاته جمع فحمله وتأنيب لغة أهل الجاز (من الجبال بيوتا) أى أوكاراه مع ما فهم من الخلال باوقري بيوتا بكسر الباء

(ومن أشهر وعدها برثون) أي يرثه الناس أي يرثه من كرم أوسنة وقيل المراد به ما رثه الناس وروى عنه للخل والمعنى الخفى
 لنفسه يوتا من الجبال والشجر إذ لم يكن لك راب والفاخذى ما يرثه لك وإما وحرف التبع من الماء أن لا يثني في كل جبل وكل
 شجر وكل عرش ولا في كل مكان منها ٣٨٤ (ثم كل من كل الثمرات) من كل ثمرة تشتمل عليها ولو ما رثها (فاسلكي)

ما سألت منها (سبل
 ربك) أي مسالك التي
 بها أصبحت جميل فيها
 بقدرته القاهرة النور
 المرعسل من أجوافك
 أو فاسلكي الطرق التي
 أهلك في عمل العسل
 أو فاسلكي راجعة إلى
 ميسوتك سبل ربك
 لا تتوعم عاك ولا
 تلبس (ذلال) جمع
 ذلول وهو حال من النسل
 أي مذلة غير متوعمرة
 ذلها الله سبحانه وسماها
 لك أومن الضمير في
 اسلكي أي اسلكي
 متفاد لما أمرت به
 (بمخرج من بطونها)
 استشفاء عدل به عن
 خطايا الخسل لبيان
 ما يظهر منها من تعاجيب
 صنع الله تعالى التي هي
 موضع العبرة بعد ما أمرت
 بما أمرت (شراب) أي
 عسل لانه مشروب
 واحتج به بقوله تعالى
 كافي من زعم أن الخسل
 تأكل الأزارع والأوراق
 العظيمة فتستحيل في
 بطنها عسلا ثم يتيق
 أذخارا للشاء ومن زعم
 أنها تلتقط أفواجا للجزء
 تلتصق له حلوة صغيرة

صحيح في بعض الروايات أنه قال إذا كان الماء قلتن لم يغرس ولا عليه السلام جعل القلتن شرط الماء هذا
 المأكول المأني على الشرط عدم عسده عدم الشرط وعدم ما ذكره لا يبيح للقلتن فائدة (لأنه قول)
 لاشك أن هذا الخبر يقتضي صحة ما عوم قوله تعالى وأترنا من السماء ماء طهورا وعوم
 قوله ولكن يراد بظهور كرم وعوم قوله فاعسل لو أوجوهك وعوم قوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا
 ولا يجسه شيء وهذه المحدث لا بد وأن يكون بعد ما دعي الاحتمال والاشباه وقال لا يجرحه قوله وقول ابن
 جرير قوله تسع قربة بين أذقرتين وشما ليس بجعة لأن قوله كما أنها مجعولة وكذا الأقرب به مجعولة ولما قلنا
 قد تكون كبيرة وقد تكون صغيرة ولأن الروايات أيضا مختلفة فتنار قال إذا باع الماء قلتن ورأى بعد بين
 قلته وتارة كثر بين فإذا ذاعت وتعارضت لم يجز تخلفه من عوم السكاب والسنة في خلافة العسل من
 الاحتمال بمثل هذا الخبر هذا إتمام الكلام في نصر قول مالك * وأخرج من حكم بخاصة الماء الذي تقع
 الخاصة فيه به جوه (أولها) قوله تعالى ويجرم عليهم الغيابة والخساست من الغيابة وقال تعالى اغنم
 عابكم الميتة والدم وتال في الجزر جس من عل الشيطان فاجتنبوه ومر عليه الصلاة والسلام بغيره فقال
 اغنموا بعد ما ن وما بعد ما ن في كبير إن أحدهما كان لا يستبرئ من البول والاخر كان عشي بالنعمة
 فخرم الله هذه الاشياء فخرمها مطلقا ولم يفرق بين حال انفرادها واختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال
 كل ما يقي فيه جزء من الخاصة أكثر ما في الباب أن الدلائل الدالة على كون الماء مطهرا يقتضي
 جواز طهارة ثوبه ولكن تلك الدلائل مجعولة والدلائل التي ذكرناها خاطئة والمج والماء طارذا احتجعا
 فالعبرة بالظاهر الأثرى أن الجارية بين رجلين لو كان لأحدهما مناهما متنجسة ولو لاخر جزء واحد من جهة
 الحافرة الأولى من جهة الأخرى أو أنه غير جائز لأحدهما طهارة ما طهارة (وأنها) قوله عليه السلام
 لا يوان أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه من الغنابة ذكره على الإطلاق من غير فرق بين القليل
 والكثير (وأنها) قوله عليه السلام إذا استيقظ أحدكم من منامه فليغسل يده ثلاثا قبل أن يدخله إلا أنه
 فانه لا بدري أن يأت بداهة فامر يغسل اليد احتياط من نجاسة قد أصابته من موضع الاستنجاء ومعلوم أن
 مناهما إذا أدخلت الماء لم تغيره ولو لا أنها تنفسد ما كان للأمر بالاحتياط منها معنى (ورأىها) قوله عليه
 السلام إذا باع الماء قلتن لم يجمل خشايد عفوه معي انه إذا لم يبلغ قلتن وجب أن يجمل الخشب أحاب
 مالك عن الوجه الأول فقال لا تراعى في أنه يجرم استعمال الخاصة ولكن الجزء القليل من الخاصة المأثمة
 إذا وقع في الماء لم يظهر فيه لونه ولا طعمه ولا رائحته فلو قلتم أن تلك الخاصة بقية ولم يجوز أن يقال أنها
 انتابت من صفتها وتغير برما قد مناه وأما قوله عليه السلام لا يوان أحدكم في الماء الدائم فلم قلتم أن هذه
 النسي ليس إلا ما ذكره قول لعل النسي إنما كان لأثره بما شربه الإنسان وذلك مما ينقرطه عنه
 وأمس الكلام في نفرة الطعم وأما قوله إذا استيقظ أحدكم من منامه فليغسل يده ثلاثا فقد أجمعنا على أن
 هذا الأمر استحياب فالترتب عليه كيف يكون أمر استحباب ثم يتقدم بأن يكون أمر استحباب فلم قلتم أنه لم يوجبه
 ذلك الاستحياب إلا ما ذكرتموه وأما قوله عليه السلام إذا بلغ الماء قلتن فقد سبق الكلام في عدم التزول
 عن كل ما تلتصق به عسل بالمفهوم والنصوص التي ذكرناها من طرق راجع على انه موم والله أعلم
 (النظر الثاني) في أن غير الماء أهل طهارة والاصم والأزاعي يجوزوا للوضوء مع الماءات
 وقال أبو حنيفة يجوز الوضوء بماء التمر في السفر وقال أيضا يجوز إزالة النجاسة بجميع الماءات التي تربل
 أعين النجاسات وقال الشافعي رضي الله عنه الطهارة بغيره بخاصة بالماء على الإطلاق ودليله في صورة الحدث

متفرقة في الأذهان والأوقوت ما يمتثل بها إذا جتمع فيها شيء كثير بكون عسلا فمر البطون قوله
 بالافواه (شخاف الوانه) أيض وأوردنا في الفصل أو الفصل الأول الذي أخذت منه العسل (فبعثنا)
 ليايس) أي بنفسه كفاي الأمراض الباطنة أروع وغيره كفاي مراض الأضلاع يكون مجعولة لا يكون فيه عسل مع أن التكتير

عنه العسل شفاهاً لعل
دواء القرآن شفاهاً لعل
الصدور فليكن بالشفا
السل والقرآن (ان في
ذلك) الذي ذكر من
عاجب آثار قدر الله
تعالى (الاية) عظيمة
(القوم بـ) (كرون) فان
من تفكر في اختصاص
الفضل بملك العـلوم
الفضل والأفعال الحميدة
المستحقة على حسن
الصناعة وصحة الحسنة
التي لا يقدر عليها أحد
المهندسين إلا بالآلة
رقمية وأدوات دقيقة
وأفكار دقيقة حزم قطعا
بأنه لا خالق قادر كما
يؤمنه ذلك وسهـبها
اليسهل جل جلاله (والله
خالقكم) لماذا كرسه
من عجائب أحوال ما ذكر
معدن الماء والنبات
والأنعام والفضائل أشار
إلى بعض عجائب أحوال
البشر من أول عمره إلى
آخره وفعولها في ما بين
ذلك وقد ضبط وأمراتب
العمر في أربع الأولى
سنتين والنشوء والنماء
والثانية سن الوقوف
وهي سن الشباب
والثالثة سن الانحطاط
والرابعة سن الكهولة

(٤٩ - سفر س) والاربعه من الاخطاط الكبير وهي سن الشيخوخه (ثم يتوفاكم) حسما وقت تنبيهه شبته المبنيه على حكم بالغه بالجل محتنة اطف الارشبابا وشيخا (ومنكم من يرد) قل توفيه اى يعاد (الى ازل العمر) اى اخذه واحفر وهو خمس وسبعون سنة على ما روي عن علي رضي الله عنه وشهد من سنة على ما نقل عن قتادة رضي الله عنه وقيل خمس وتسعون وانما الراد على الوصل

والبلوغ ونحوهما لا يذنان بأن بلوغه والموال إليه يرجع في الحقيقة إلى الغد فبعد القوة كقوله تعالى ومن نعمه ينسكه في الخلق ولا عرام وأحلام من غير الهرم الذي يشبه الغلة في نعمه أن الغلة والقوة (لكل ما بعد علم) كثير (شيء) من العلم ومن المعلومات أو لكل ما بعد علم ذلك الشيء ٣٨٦ وقبل الخلافة بعد قوله الأول شيئاً (إن الله عليم) بقاديرهم أكرم (قدر) على كل شيء

عبث الشاب الشيب
وفي الهرم الغافي وقبه
تنسبه على أن تفاوت
الآجال ليس إلا بتقدير
قادر حكيم ركب أبنيتهم
وعدل أمر حكيهم على قدر
معلوم ولو سكت ذلك
من معنى الطباع لما باغ
انتفاوت ههنا المنافع
(والله فعل بهم) على
بعض في الرزق أي
جعلكم متفاوتين فيه
فأعطاكم منه أفضل
من أعطى بملككم
(فما الذي فضلوا) فيه
على غيرهم (يراد)
رزقهم الذي رزقهم إياه
(على ما ملكتم أيانهم)
على ما ليكم الذين هم
شركاؤهم في الخلوقة
والمرزوقه (فهم) أي
الملك والمالك (فيه)
أي في الرزق (سواء) أي
لا يروونه عليهم بحيث
يساوونهم في التصرف
وشاركونهم في التدبير
والفناء لذلك على ترتيب
التساوي على الرزق أي
لا يروونه عليهم ردا مستعجا
للتساوي وإنما يرون
عليهم منه شيئا يسيرا
بحيث لا يرضون بساواة
عالمهم لأنهم وهم
أما الله في البشرية

خبره بالرسالة وفضله بها على الكل ولذلك أتبعه بقوله فلا قطع للكافرين أي لا توافقهم (وأنهم) المراد ولو
شأننا قطعنا ههنا أعياء الرسالة إلى كل العالمين ولعلنا نفي كل قرينة تذكروا ولا يمكننا قصرنا إلا على ما
وأجلنا ذلك وفضلنا على سائر الرسل فقال هذا الأجل بالتمسك في الدين (وأنهم) أن الآية تقتضي
مرجح الألفاظ بالاعتقالات لتدل على القدرة على أن يبعث في كل قرية من يرسلهم الله ولا حاجة بالهجرة
إلا بما في الله من النبوة وقوله ولو بدل على أنه سبحانه لا يفعل ذلك فبالأول يحصل التأييد والتأني
إلى الثاني يحصل الاعتراف أما قوله فلا قطع للكافرين فالمراد أنهم بدلت هذه الآية على أن
النبى عن النبوة لا يقتضى كون النبى عنه مستغنى وأما قوله وجاهدكم به جادا كثيرا فقال بعضهم
المراد بديل المهدي الأداء والدعاء وقال بعضهم المراد بالقتال وقال آخرون كلاهما والأقرب الأول لأن
السورة مكتبة والأمر بالقتال ورد بعد الهجرة بزمان وانقال جهادا كثيرا لأنه لو بعث في كل قرية نذيرا
لو جئ به في كل نذر جهاد قريته فاجتمعت على رسول الله تلك المجاهدات وكثر جهاده من أجل
ذلك وعظم فقال له وجاهدكم بسبب كونك نذركافة القرى جهادا كبيرا جعل الكل مجاهدا
تعالى وهو الذي مرجح الصبرين ههنا عذاب قرأت وهذا ألم أحاج وجعل بينهم ما رزقوا به محجورا
أعما أن ههنا النوع الرابع من دلائل التوحيد وقوله مرجح الصبرين أي خلاهما وأرسلهما فقال
مرجحت البداية إذا دخلتم ترجي وأرسل المرجح الإرسال والخلط ومنه قوله تعالى فهم في أمر مرجح
الماء من الكبيرين الواسعين مرجح من قال ابن عباس مرجح الصبرين أي أرسلهما في محاربهما كما أرسل
الخليل في المرجح وهما بالتقوى وقوله ههنا عذاب قرأت والمقصود من القرأت البسغ في العذوبة حتى
يصير إلى الخلاوة والاسباح فغضبه وأنه سبحانه بقدرته يفصل بينهم ما عندهما التنازع وجعل من عظيم
اقتداره برزخا لا من قدرته وههنا سؤالات (السؤال الأول) ما معنى قوله وههنا محجورا (الجواب) هي
السكاسة التي يقولها المنتهذ وقد فرغنا وهي ههنا رافعة على سبيل الجواز كان كل واحد من الصبرين
يتعذر من صاحبه ويقول ههنا محجورا كما قال لا يغني أي لا يفي أحدهما على صاحبه بالمازجة
فانتفاء البقي كانت قوته ههنا جعل كل واحد منهما في صورة الباطني على صاحبه فهو يتعذر عنه وهي من
أحسن الاستعارات (السؤال الثاني) لا وجود للههنا عذاب فكيف ذكره الله تعالى ههنا (لا يقال) هذا
مدفوع من وجهين (الأول) أن المراد منه الأدوية العقلية كالنيل وجهين (الثاني) أنه جعل في العذاب
موضعما يكون أحدنا به عذابا لا آخر لها (لأننا نقول) أما الأول فضعيف لأن هذه الأدوية ليس فيها ما
ملمح والخيار ليس فيه ما عذاب فله يحصل البتة موضع التعذب وأما الثاني فضعيف لأن موضع الاستدلال
لا بد وأن يكون معلوما فاما بعض القوم يزعمون الاستدلال بل أن نقول المراد من العذاب ههنا هذه
الأدوية ومن أحاج العصار الكبار وجعل بينهم ما رزقوا به حلالا من الأرض وجه الاستدلال ههنا لأن
العذوبة والموسسات كانت بسبب طبيعة الأرض أو الماء فلا بد من الاستواء وان لم يكن كذلك فلا بد من
قادر حكيم يخصص كل واحد من الأجسام بصفة خاصة معينة وقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء تمرا
فجعله نسيجا صبرا وكان ربك قدرا (يعلم) أن ههنا النوع الخامس من دلائل التوحيد وفيه بحثان
(الأول) ذكر وفي ههنا الماء قواين (أحدهما) أن الماء الذي خلق منه أصول الحيوان وهو الذي غذاه
بقوله والله خالق لكل دابة من ماء (والثاني) أن المراد النطفة لقوله خالق من ماء دافق من ماء ههنا
(البحث الثاني) المعنى أنه تعالى قسم البشر قسمين ذوي نسب أي ذكرنا نسب إليهم فيقال فلان ابن فلان

والخلوقة لله عز وجل أنه في شيء لا يمتص بهم بل يبعثهم وإياهم من الرزق الذي هم أسوء لهم في استحقاقه فلا
بهم يشركون بالله سبحانه وتعالى فيما لا يليق إلا به من الألوهية وأنه مودعنا ما شاءه تعالى لدابة بعض مخلوقاته الذي هو بمنزلة من
ورجحه الاعتبار وهذا كما جرى دسلس ضرب لكل قبادة فاذله المشركون تقرب بعاينهم كقوله تعالى هل ليكم ما ملكتم أيانكم من

شركاء فبارزناكم فأنتم سواء إلا بنية (أذنبه الله يحدون) حيث يفعلون ما يفعلون من الأشراك فإن ذلك يقتضي أن يضفوا إليهم
الله سبحانه الأناضلة عليهم إلى شركتهم ويحدوا كونهم عند الله تعالى أوحيد أنكروا أعمال هذه الجماعة بعدما آمن الله بها عليهم
والباء لتعظيم الجود معنى الكثرة نحو وحدوا بها وإفاء الله عاف على مقدوره دلالة ٣٨٧ في المعنى على الفعل أى أيسر كون به
فيعبدون نعمته وقرئ
فيعبدون على الخطاب
أوليس المتولى برادى
رزقهم على مما يليكم من
أنا الذى أرزقهم وأياهم
فلا يحسبوا أنهم يعطونهم
شيأ وأغاثهم ورزق أجريه
على أيديهم فهم جمعافى
ذلك سواء لأمر به لهم
على مما يليكم الأيهامون
ذلك فيعبدون نعمة الله
فهو رد على زعم المنافقين
أولى فقلهم المؤذن بذلك
أوه المنافقون برادى
بعض فضاهم على
مما يليكم فبفسا وافي
ذلك جماعهم مع أن
النفقة قبل ليس
الانسلوهم أشكركون
أم يكفرون الأيعرون
ذلك فيعبدون نعمة الله
تعالى كأنه قبل فلم يردوه
عليهم والجملة الاسمية
للدلالة على استقرارهم
على عدم الرد بحكى عن
أذى رد رضى الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أغاثهم
أخوانكم فأكرمهم بما
تأسون وأطعمهم بما
أطعمون فبارؤى عبده
بمسد ذلك الأوردائه
رداؤه وأزاره أزارهم من
غير تفاوت (والله جعل

وفلانة بنت فلان وذوات صبر رأى أنا باصا هن ونحوه قوله تعالى جعل منه الزوجين الذكور والأنثى وكان
ربك قد برأيت خلقك من النطفة الواحدة نوعين من البشر الذكور والأنثى قوله تعالى لا يعبدون من
دون الله ما لا يشعرون ولا يعبدون وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا وما أرسلناك
عليه من أجل الأمن شاء أن يخذل ربه سبلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به مذنب
عباده خبيرا واعلم أنه تعالى لما شرح دلائل التوحيد عاد إلى تعميم سيرتهم في عبادة الأوثان وفي الآية
مسائل (المسئلة الأولى) قيل المراد بالكافر أبو جهل لأن الآية نزلت قبله والأولى جملة على العموم لأن
خصوص السبب لا يقتضي عموم اللفظ ولأنه أوفى بظاهر قوله ولا يعبدون من دون الله (المسئلة الثانية)
ذكر وفى الظاهر وجودها (أحدها) أن الظاهر يعنى الظاهر كالهوى يعنى المعاون وقيل يعنى مفاعل غير
غريب والمعنى أن الكافر بظاهره أشطاع على ربه بالعبادة فاقبل كيف يعبر عن الكافرين بكون معاونا
للسلطان على ربه بالعبادة فالتأني على ذكر نفسه وأراد رسوله كقولهم أن الذين يؤذون الله (وثانيها) يجوز
أن يريد بالظاهر الجماعة كقوله وبالله التمسكة بعد ذلك ظهر كماله الصديق والمخلص وعلى هذا التفسير
يكون المراد بالكافر الجنس وأن بعضهم مفاعل بعض على إطفاء نور الله تعالى قال تعالى وأخوهم عبدوهم
في النبي (وثالثها) قال أبو مسلم الأصمى الظاهر من قوله ظهر فلان معاجى إذا نهضوا راء ظهره وهو من
قوله تعالى واخذتموه وراء ظهره ما يظن باو يقال فحين يستخفي بالشئ يذهب وراء ظهره وقاس العربية أن يقال
مظهر رأى مستخف به متروك وراء الظهر فقيل فيه ظهره فى معنى ظهره ومعناه هين على الله أن يكفر
الكافر وهو على مستخفي بكفره ما أقوله تعالى وما أرسلناك إلا مبشرا ونذرنا فاعلم أن ذلك بما تقدم هو أن
الكفار يظنون أن الله تعالى وعلى رسوله والله تعالى بشروا لنعمته لأنه يشعه ليشرهم على
الطاعة وينذرهم على المعصية فيستحقوا الثواب ويحترزوا عن العقاب فلا جهل أعظم من جهل من
استغفر جهده في أذى شخص استغفر جهده في إصلاح مهماته دناءة دناءة ولا سألهم على ذلك البتة أجروا
أما قوله الأمن شاء قد كثر فيه وجوهه متقاربة (أحدها) لا سألهم على الأداء والدعاء أجروا لأن يشاءوا
أن يتفر بوابا لا تفاقى في الجهاد وغيره فيقتدوا به سبلا إلى جهة ربه وتبيل نوابه (وثانيها) قال القاضى معناه
لا أسألكم عليه أجزائكم وأسألكم أن تظلموا ولا أجزائكم بالتعبد بالأسبيل إلى ربكم (وثالثها) قال صاحب
الكشاف مثال قوله الأمن شاء والمراد الأقل من شاء واستأذنت عن الأجر قول ذى الشقة عليك قدس
لك في تحصل مال ما أطلب منك ثوابا على ما سمعت إلا أن تحفظ هذا المال ولا تنسبه فليس حفظك
المال لنفسك من جنس الثواب ولكن صورته هو معرفة الثواب وبما به فأدق فائدة تن (أحدها)
قلع شجرة الطمع في الثواب من أصله كأنه يقول إن كان حفظك المال ثوابا فإني أطلب الثواب
(والثانية) أظهر الشقة بالبالة وأن حفظك المال يجرى الثواب العظيم الذى توسله إلى ومضى
الغناؤه إلى الله سبلا تقرهم إليه وطاهم عنده الزنى بالاعان والطاعة وقيل المراد التقرب بالصدقة
والنعمه في سبيل الله أقوله وتوكل على الحى الذى لا يموت فاعلم أن الله سبحانه لما بين أن الكفار مظاهر
على أيدائهم فامرهم بأن لا يطلب منهم أجزائهم أمرهم بأن توكل عليهم في دفع جميع المضاروف جلب جميع
المنافع وأما قال على الحى الذى لا يموت لأن من توكل على الحى الذى عوت فأدوات المتوكل عليه صابر
المتوكل ضائعا ما هو سبحانه وتعالى فانه لا يموت فلا يضيع المتوكل عليه البتة أقوله وسبح بحمده أنهم
من جعله على نفس التبع بالثواب وغيرهم من جعله على الصلاة وغيرهم من جعله على التزكية لله تعالى عا

لكم من أنفسكم) أى من أنفسكم (أزواجاً) لأنسوا بهما وتوكلوا بذلك جميع مالهكم ويكون أولادكم أمثالكم وقيل
صانع آدم عا به الصلاة والسلام (وجعل لكم من أزواجكم) وضع الظاهر موضع الضمير لا يذان بأن المراد جعل لكل منكم من زوجة لأمن
زوج غيره (بين) وبأن نتيجة الأزواج هو التوالد (وحفدة) جمع حافدهم الذى يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القائل والى

نسي ونحفظه أي جعل لكم خدام يسرعون في خدمتكم وطاعتكم فقبل المراد بهم أولاد الأولاد وقيل البنات عبر عنهم بذلك أيذا نوحه
 المنة فأنهم يخدمون البيوت أتم خدمة وقيل أولاد المرأة من الزوج الأول وقبل البنون والبنات لاختلاف الوصفين وقيل الاختنان على
 البنات وتأخيرا المنصوب في الموصوفين ٣٨٨ عن الجور لما من التشويق وتقدم الجور باللام على الجور من اللانسان

من أول الأمر بعد منفعة
 الجدل اليهم أمداداً
 للتشويق وتوقية إلى
 جعل لهم خداماً
 يسرعون في خدمتكم
 من جهة مناسحة
 لكم بنين وحفدة
 (ورزقكم من الطيبات)
 من اللذات أي من
 اللذات ومن لبعض
 إذا رزق في الدنيا
 أنسج من لذي الأثرة
 (أقبل الباطل يؤمنون)
 وهو أن الأصنام تتفهم
 وأن الصالحين ويخبرهم
 والفاق في المعنى داخل
 على الفعل وهي للعطف
 على مقدر أي يكفرون
 بالله الذي شأنه هذا
 فؤومنون بالباطل أو
 أعد تحقق ما ذكر من
 نعم الله تعالى بالباطل
 يؤمنون دون الله سبحانه
 (وبنعمت الله) تعالى
 الفاضلة عليهم مما
 ذكرنا وما لا يحيط به
 دائرة البيان (هم يكفرون)
 حيث يغيثونها إلى
 الأصنام وتقدم الباطل
 على الفعل للاهتمام
 أولاهم الأصنام
 مبالغة أولعاً
 الفواصل واللفظ
 إلى الغيبة للابتنان

لا يدق به في توحده وعده وهذا هو الظاهر ثم قال وكفى به بذنوب عباده خبيراً وهذه كلمة يراد بها المنة
 يقال كفى بالعلم جالوا وكفى بالادب مالا وهو عني حسبك أي لا تحتاج معه أني غيره لانه خبير بأحوالهم
 قادر على مكافئهم وذلك وعيد شديد كان أن أقدمتم على مخالفة أمره كما علمه في تجازيكم عما
 تستحقون من العقوبة في قوله تعالى في الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على
 العرش الرحمن ناسأل به خبيراً وإذا قيل لهم أعبدوا المرحن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وآزادهم نفوراً
 اعلم أنه سبحانه لما أمر الرسول بأن يتوكل عليه وصف نفسه بأمور (أولها) بأنه جلي لا يوت وهو قوله وتوكل
 على الغنى الذي لا عوت (وثانيها) أنه عالم بجميع المعلومات وهو قوله وكفى به بذنوب عباده خبيراً (وثالثها)
 أنه قادر على كل الممكنات وهو المراد من قوله الذي خلق السموات والأرض فقوله الذي خلق متصل بقوله
 الحق الذي لا يوت لأنه سبحانه لما كان هو الخالق للسموات والأرضين ولكل ما بينهما ثابت أنه هو القادر
 على جميع وجهه المنافع ودفع المضار وإن كانها من جهته فغيت فلا يجوز التوكل إلا عليه وفي الآية
 سؤال (السؤال الأول) الأمام عبارة عن حركات الشمس في السموات قبل السموات لا أيام فكيف
 قال الله خلقها في ستة أيام (الجواب) يعني في مدة مقدارها هذه المدة يقال الشيء الذي يتقدر بمقدار
 محدود وقيل الزيادة والنقصان والتجزئة لا يكون عدماً محضاً بل لابد أن يكون موجوداً فليزمن وجوده
 وجوده مدة قبل وجود العالم وذلك يقتضي قد مضى الزمان فلا نقول بهذا معارض بنفس الزمان لأن المدة
 المتوهمه المحتملة لشدة أيام لا تحتمل خمسة أيام والمدة المتوهمه التي تحتمل خمسة أيام لا تحتمل عشرة أيام
 فليزمن أن يكون للمدة أخرى فليما يلزم هذا يلزم ما لا يقوم وعلى هذا نقول لعن الله سبحانه خلق المدة
 أولاً ثم خلق السموات والأرض فيها بعد ستة أيام ومن الناس من قال في ستة أيام من أيام الأثر
 وكل يوم ألف سنة وهو بعيدان التعريف لابد أن يكون بأمر معلوم بالأمم مجهول (السؤال الثاني) لم يقدر
 الخلق والابن بعد هذا التقدير (الجواب) إما على قولنا فاشية أو بقدره كافية في التخصيص قالت المعتزلة
 بل لابد من داعي حكمته وهو أن شخصه من خلق العالم هذا المقدار أصغر من الكفاية وقد أوردوا
 (أجدهما) أن حصول تلك الحكمة ما أن يكون واجباً لذاته أو جازماً أن كان واجباً أن لا يتغير
 فيكون حاصل في كل الأزمنة فلا يصلح أن يكون سبب التخصيص زمان معين وأن كان جازماً افتقر حصول تلك
 الحكمة في ذلك الوقت إلى شخص آخر يلزم الناسل (والثاني) أن التفاوت بين كل واحد مما لا يصلح
 إليه غطر المسكاف وعلة حصول ذلك التفاوت لما يكن مشهوراً به كيف قد سخر في حصول المصالح وعلم
 أنه يجب على المسكاف سواء كان على قولنا أو على قول المعتزلة أن يقطع الطمع عن أمثال هذه الأسئلة فإنه
 بحر لا ساحل له من ذلك تقدير الملائكة الذين هم أصحاب النار تسعة عشر وحلة العرش بالثمانية وثمانون
 التسعة باني عشرو السموات بالسبع وكذا الأرض وكذا القول في عدد هذه الحرات ومقادير النصب في
 الزكوات وكذا مقادير الحدود والكفارات لا قرار بأن كل ما قاله الله تعالى حق هو الذي ترك البص من
 هذه الأشياء هو الواجب وقد نص عليه تعالى في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم
 الاقنة الذين كفروا بالبين الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا وألوانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب
 والمؤمنون ولما يقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ثم قال وما يعلم جنود ربك
 إلا هو وهما والجباب أيضاً في أنه لم يخلطه في خلطة وه وقادر على ذلك وعن سعيد بن جبير إنما غشاهما
 في ستة أيام وهو يقدر على أن يخلطه في لحظة تعيلم خلقه الرقي والتثبت قبل خلقها يوم الجمعة فجعلها

بأشياء حاله للأعراض عنهم وصرف الخطاب إلى غيرهم
 من الأصنام فيجب عليهم بما فعلوه (ويؤمنون من دون الله) له عطف على يكفرون داخل تحت الإنكار أو يضي أي يكفرون
 بنعمته الله ويؤمنون من دونه (علا ذلك لهم رزق من السموات والأرض شيئاً) أن جعل الرزق مصدر أشتياً نصب على المفعولية

منه أى مالا يقدروا أن يرزقهم شيئا من السموات ومطر أو لامن الأرض شيئا وأن جعل الماء المثلج من قلوبهم
ومن السموات والأرض صفة لزرعها كائنا منهما ويجوز أن يكون كونهما كبد الإله أى إلهك رزقا ما شئت أن ملك (ولا
يستطيعون) أن يذكروه إذا استطاع لهم راسا لأنهم أوتوا لآلحك بها فالضيق للإله ٣٨٩ ويجوز أن يكون للكفرة على معنى

أنهم مع كونهم أحياء
متصرفين في الأمور
لا يستطيعون من ذلك
شأن فكيف بالجناد الذي
لا حس به (فلا تضربوا
الله الأمثال) التفات إلى
الخطاب للإدبان بالاهتمام
بشأن النهي أى لا تذكروا
به شيئا والتعبير عن ذلك
بضرب المثل لا يقتضى
النهي عن الإتيان به
تعالى في شأن من الشؤون
فإن ضرب المثل بمناه
تشبه حاله بحاله وقصة
رقصة أى لا تشبهوا بشأنه
تعالى شأن من الشؤون
واللام مثلها في قوله
تعالى ضرب الله مثلا
للذين كذبوا المرأة نوح
وضرب الله مثلا للذين
آمَنوا امرأة قيس عرو
ن لا مثلها في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا أصحاب
الذين ورثوا ثلثه والماء
لله دالة على رب النهر
على ما عددهم من النعم
الفاضلة عليهم من جهة
سبحانه وكون
ما يشركون به تعالى بعزل
من أن يملك لهم من أقطار
السموات والأرض شيئا
من رزق ما فضل الله
فصله من نعمة الخلق
والفضل على الرزق

الله تعالى عبد الماسين (السؤال الثالث) ما معنى قوله تعالى على العرش ولا يجوز له على الاستيلاء
والقدرة لأن الاستيلاء والقدرة في أوصاف الله لم تنزل ولا يصح دخول ثم فيه (الجواب) الاستمرار غير جائز
لأنه يقتضى التغير الذي هو دليل الحدوث ويقتضى الترتيب والبعوضة وكل ذلك على الله سبحانه بل المراد
ثم خلق العرش ورفعهم وهو متناول قوله تعالى وأنت تعلمون كذا حتى نعلم فإن المراد حتى يجاهد الجناد دون
وضوحهم عامون فإن قيل فعلى هذا التفسير يلزم أن يكون خلق العرش بعد خلق السموات وليس كذلك
أقوله تعالى وكان عرشه على الماء قلنا كلمة ثم ما دخلت على خلق الأرض بل على رفعه على السموات
(السؤال الرابع) كيف أعرب قوله الرحمن فاسأل به خبير (الجواب) الذي خلق مقبدا أو الرحمن خبره
أو هو صفة لله أى الرحمن خبره مبتدأ محذوف ولما أحاز الزحاج وغيره أن يكون الوقف على قوله تعالى العرش
ثم يبتدىء بالرحمن أى هو الرحمن الذى لا ينسى السجود والتعظيم الآله ويجوز أنه يكون الرحمن مبتدأ وخبره
قوله فاسأل به خبير (السؤال الخامس) ما معنى قوله فاسأل به خبير (الجواب) ذكر واقفه وهو جوامع
(أحدها) قال النكبي معناه فاسأل خبره وقوله به بعد دلى ما ذكرنا من خلق السموات والأرض والاستواء
على العرش والبهاء من صفة الخبير وذلك الخبر هو الله عز وجل لأنه لا دليل في العقل على كيفية خلق الله
السموات والأرض فلا يعلمها أحد إلا الله تعالى وعن ابن عباس أن ذلك الخبر هو جبريل عليه السلام ولما
قدم لرؤس الأتى وحسن الظن (وثانيها) قال الزحاج قوله به معناه عنه والمعنى فاسأل عنه خبره وهو قول
الأخفش ونظيره قوله سأل سائل بعد اب واقف وقال علقمة بن عتبة

فان تسألونى بالنساء فأنى به يصير بادواء النساء طيب

(وثالثها) قال ابن جرير الباقى قوله به صفة والمعنى فاسأل خبره وخبره انصبت له الحال (ورابعها) أن قوله
به يجزى مجزى القسم كقوله واتقوا الله الذى تسألون به (أما قوله) وإذا قيل لمن أعبدوا الرحمن قالوا وما
الرحمن فهو خبر عن قوم قالوا هذا القول ويحمل أنهم جعلوا الله تعالى ويحمل أنهم وإن عرفوه لكنهم
يخفونه ويحمل أنهم وإن اعترفوا به لكنهم جعلوا الله تعالى من أسماء الله تعالى وكثير من المفسرين
على هذا القول الأخير قالوا الرحمن اسم من أسماء الله منذ كور في الكتب المتقدمة والعرب ما عرفوه
قال مقاتل إن أباجه قال إن الذى يقول محمد شعر فقال عليه الصلاة والسلام الشعر غير هذا إن هذا إلا
كلام الرحمن فقال أبو جهل شيخ أميرى وأنه انه لكلام الرحمن الذى نال عليه ما هو يعلم فقال عليه الصلاة
والسلام الرحمن الذى هو الله أسماء من عنده أتيت الوحى فقال بآل غالب من يمدنى من محمد عزيم أن
الله واحد وهو يقول الله يعلى الرحمن أنتم تعلون أنهم الملهان ثم قال ربك الله الذى خلق هذه الأشياء
أما الرحمن فهو مسيلة قال القاضي والأقرب أن المراد أنكارهم لله لا لأنهم لأن هذه اللفظة عربية وهم كانوا
يعلمون أنها تسبق المبالغة في الانعام ثم أن قلنا بأنهم كانوا منكروا لله كان قولهم وما الرحمن سؤال طالع
الحقيقة وهو يجزى قول فرعون ومازب المالمين وإن قلنا بأنهم كانوا منكرين بالله لكنهم جعلوا كونه
تعالى مسمى بهذا الاسم كان قولهم وما الرحمن سؤال عن الاسم (أما قوله) أتستبدلوا أمرنا بأمرنا الذى
تأمرنا به فاسأل به خبير أو لا تعلم أن تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به
يا من تأمرنا به يا من تأمرنا به يا من تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به أو لا تعلم أن تأمرنا به
القول والتعبير قال الضحك فبصير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعثمان بن

ونعمة الأزواج والأولاد (إن الله يعلم) تعليل للنهي الذى كوروه وعبد على النهي عنه أى أنه تعالى يعلم كنه ما تأمرنا به وما تذرون وأنت في غاية
العظم والعجز (وأنتم لا تعلمون) ذلك والالافاة تسموه وأنه تعالى يعلم كنه الأشياء وأنت لا تعلمون وقد عولوا بكم بقولهم وأمرنا بأمرنا
يرد علىكم من الأمر والنهي ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم كيف تضربوا الله مثال وأنت لا تعلمون ذلك فتعبدون فيما

تؤمن فيه من مهاوى الردى والضلال ثم علمهم كيفية ضرب الامثال في هذا الباب فقال (ضرب الله مثلا) أي ذكر وأورد شيئا يستدل به على تبيان الحال بين جنابه عز وجل وبين ما شر كوا به وعلى تساعده ما بحيث يتبادر بفساد ما ارتكبه ونداه جاما (عبد املو كالا بقدر على شيء) يدل من مثلا وقته سيره والمثل ٣٩٠ في الحقيقة حاله المارضة له من المملوكية والجزائيات وبحسب ضرب نفسه مثلا

ووصف العبد بالمملوكية
 للعبودية
 لا شرا كما هي في كونهما
 عبد الله سبحانه وقد ادعى
 فيه ان النكاح عبادة
 تعالى وبعدم القدرة التميز
 عن المكاتب والمأذون
 اللذين لم يما تصرف في
 الجلمة وفي ايهام المثل أولا
 ثم بيانه بما ذكرنا لا يفتي
 من الفخامة والحرية
 (ومن رزقناه) من
 موصوفة معطوفة على
 عبد أي رزقناه يعطى
 الملك والانتفاك الى
 التكلم بالاشارة باختلاف
 حال ضرب المثل والرزق
 (من جناب الكبير
 المنه الى رزقنا حسنا)
 دلا لاطمئنا وطمئنا
 عند الناس مرضيا (فهو
 ينفق منه) نفعا واحسانا
 والفاء استمررت الاتفاق
 على الرزق كما أنه قيل
 ومن رزقناه منا رزقا
 حسنا فانفق ويشار
 ما عليه النظم الكريم من
 الجدية الامسية الفعلية
 المنبذ لادالة على ثبات
 الاتفاق واستمراره
 التجدد (سراجهم)
 أي حال السر والجهير
 أو اتفاق سرنا اتفاق جهير
 وإيراد بيان عموم اتفاقه

مظنون وعربون عتسبه وشارهم المشركون يسجدون تساعدا وفي ناحية المسجدين ستم زين فهذه احوال المراد
 من قوله وزادهم فقروا أي فزادهم معبودهم فقروا **﴿تعالى﴾** شارك الذي جعل في السماء بروجها
 وجعل فيهما سراجا وقمرًا منيرًا والذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكركا **﴿اعلم﴾**
 أنه سبحانه له ما يحكى عن الكفار من يد النقرة عن السجود ذكر ما لو تفكر واقعته لم يفوج وجوب السجود
 والعبادة للرحمن فقال شارك الذى جعل في السماء بروجها ما شارك الذى جعل في الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكركا **﴿اعلم﴾**
 في منازل السموات وفي مشهورة سمعت بالبروج التي هي القصور العالية لانها هذه الكواكب كما منازل
 اسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره وفيه قول آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن البروج
 هي الكواكب العظام **﴿الاول﴾** أولى لقوله تعالى وجعل فيهم أي في البروج فان قيل لم لا يجوز أن يكون قوله
 فيهم سراجا جعل في السموات والبروج قلنا لان البروج اقرب فهو الضمير اليه **﴿الاول﴾** والسراج الشمس لقوله
 تعالى وجعل الشمس سراجا وقمرًا منيرا والشمس والكواكب الكواكب وقمر الحسن والاعمش
 وقمر المنيرا وهي جميع اليلة فراء كانه قيل وذلك من غير لان الالباب تكون قراءا فاعلم انهم لا يبعد
 ان يكون القمر في القمر كالشمس والبروج والبروج **﴿الاول﴾** وأما الخلفة فقيم بقولان (الاول) ان العبارة
 عن كون الشئين بحيث أحدهما يخلف الآخر أو يأتي خافه يقال فلان خلفة واختلاف اذا اختلف
 كثير الى منبر ذوالمنى جعله ما ذوى خلفة أي ذوى عقبه فذلك وذاك هذا قال ابن عباس رضي
 الله عنهما ما جعل كل واحد منهما ما يخلف صاحبه فيما يحتاج الى جعل فيه من قرط في عمل في أحدهما
 قضاء في الآخر قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وقد فاته قراءة
 القرآن بالليل قال ابن الخطاب لقد أنزل الله فيك آية وتلاوه والذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن
 يذكر ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك من النهار فاقضه في ليلك **﴿القول الثاني﴾** وهو
 قول مجاهد وقادة والكسائي قال لكل شئين خلفا ما خلفان قوله خلفة أي مختلفين وهذا أسود
 وهذا أبيض وهذا طويل وهذا قصير والبروج اقرب أم أقوله تعالى أن يذكر قراءة العامة بالتمديد
 وقراءة حرة بالخفيف وعن أبي بن كعب يتذكر والمعنى انظر الانظر في اختلافهم ما قيل أنه لا بد من
 انتفاكه ما من حال الى حال من ناقل ومغير وقوله أن يذكر راجع الى كل ما تقدم من النعم بين تعالى ان
 الذين قالوا وما الرحمن لو تفكر وفي هذا النعم وتذكرهم لاسدوا بذلك على عظيم قدرته ولشكر الشاكر
 على النعمة فيهم ما من السكون بالليل والتصرف بالنهار كما قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
 لتسكنوا فيه ولتتقوا ومن فضله أولئك نوافل من لئلا تذكروا ما كنتم من فاته في أحدهما وورد من
 العبادة قائم به في الآخر والشكر مذكور مذكور يشكر يشكر **﴿الاول﴾** قوله تعالى **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرق عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستورا وما والذين اذا أنفوا لم يسرفوا ولم يعتروا وكان بين ذلك قواما﴾** اعلم ان قوله وعباد الرحمن مبتدأ خبره في آخر الآية كأنه قيل وعباد الرحمن الذين يمشون هذه صفاتهم أوائل يجوزون العزفة ويجوز ان يكون خبره الذين يمشون واعلم أنه سبحانه خص اسم العبودية بالمشغلتين بالعبادة فدل ذلك على أن هذه الصفات من أشرف صفات المخلوقات وقري وعباد الرحمن واعلم أنه سبحانه وصفهم بصفة أنواع من الصفات **﴿الصفة الاولى﴾** قوله الذين يمشون على الارض هونا وهاهنا ووصفهم بالبروج وقري مشغولون هونا حال اوصفة لشيء يعنى هين أو يعنى مشغولينا الآن

في
 على الجهر لا يذان فضله عليه واعدول عن طابقي القرنيين بأن يقال وسراجا كالا لامل مع كونه أدل على تبيان الحال بينه وبين قسمة ان تخرجي تحققي الحق بأن الاسرار انما تحتم ربة عبودية سبحانه وتعالى وان ما لكتهم لم يعل كونه است الا بأن يزرقه م الله تعالى

إمامهم غير أن يكون لهم مدخل في ذلك مع محاولة الملائكة في الدلالة على ما قد يماثل من تبيان الحال بين الملائكة والعباد المملوك
حيث لم يكن مثل العبد المالك فخلق الجاد وما لك الملك خلق العالمين (دل يستون) جمع الضمير لئلا يذنبان المراءى بذكر من
انصف بالأوصاف المذكورة من الجنسين المذكورين لأفردان معنيين منهما أي هل ٣٩١ يستوي النيب والآخر الموصوفون

بما ذكر من الصفات
مع أن الفرق بين سببان
في البشرية والخلق لله
سبحانه وأن ما سبقت
الآخر ليس مما دخل
في عبادته ولا في ملكه بل
هو ما أعطاه الله تعالى
إياهم بحيث لم يستو
الفرق فأنطقكم برب
العالمين حيث تقرر كون
بما لا دليل أدل منه وهو
الانضمام (الحمد لله) أي
كله له لا لله سوى جميع
النعم لا يستعظم أحد غيره
وأن طهرت على أيدي
بعض الوسايط فقلنا عن
استحقاق العباد وقبه
ارشاد إلى ما هو الحق من
أن ما يظهر على يد من
ينفق بماء كرر أجمع
إلى الله سبحانه كالوجه به
قوله تعالى رزقناه (دل
أصحهم لا يعلون)
ما ذكره في حق نفسه
تعالى إلى غيره ويعبدونه
أهلوا في العلم عن
أكثرهم للإشارة بأن
بعضهم يعلمون ذلك وأما
لأنهم لم يوجبوا عبادا
كقوله تعالى يعبون نعمة
الله شيئا يشكرونها أو أكثرهم
الكافرون (وضرب الله
مثلا) أي مثلا آخر يدل
على ما دل عليه المثال

في وضع المصدر موضع الصفة بالغة والمجون والرفق والمين ومنه الحديث أحب حديثك هو أنا وقوله
المؤمنون هينون لنون والمعنى أن مشيهم يكون في عين وسكينته وقفا وواع ولا يعبرون بأقدامهم أشرا
ويعبرون لا يتخفون لاجل الخلاء كما قال ولأعش في الأرض سرعا وعن زيد بن أسلم التمس تعبير هو أنفل
أدفع رابت في النور فقيل في دم الذين لا يريدون الفساد في الأرض وعن ابن زيد لا يشكرون ولا يعفرون
ولا يريدون علوا في الأرض (الصفة الثانية) قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا ما معناه لا نخافكم
ولا نخبر بمتنا ولا نأمر بفسادكم نسألكم السلام مقام التسليم ثم يحتمل أن يكون مرادهم طلب السلامة
والسكوت ويحتمل أن يكون المراد التنبه على سوء طريقهم لكي يبتعدوا ويحتمل أن يكون مرادهم العذر
عن طريق المعاملة ويحتمل أن يكون المراد إظهار الخلق في مقابلة الجهل قال الأصم قالوا سلاما أي سلام
تدبوع لاحتية كقول إبراهيم سلام عليك ثم قال البكي وأبواله إليه فغضب الله القتل والحاجة إلى
ذلك لأن الأعضاء عن الصفات وترك المقابلة مستحسن في العقل والشرع وبسبب سلامة العرض والورع
(الصفة الثالثة) قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (واعلم) أنه تعالى لما ذكر سيرة ثم في التمارين
وجهن (أحدهما) ترك الأبداء وهو المراد من قوله شعرون على الخلق في النار فيبين في هذه
وهو المراد من قوله وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فكانت شرح سيرتهم مع الخلق في النار فيبين في هذه
الآية سيرتهم في الدنيا عند الاشتغال بخدمة الخلق وهو كونه تعالى متعاقبا فينبغي عن المناجيع ثم قال
الزجاج كل من أدرك الليل قبل باب وان لم يكن كما قال باث فلان قلنا ويحيى يبيتون لربهم أن يكونوا في
لأبهم مسلمين ثم أخذوا وأقبل بعضهم من قرأ شأمن القرآن في صلاة أو قل فقلنا بآيات ساجدا وقائما
وقيل ركعتين بعد المغرب وأربع بعد العشاء الأخيرة والاولى أنه وصف لهم بأحياء الليل أو أكثره يقال فلان
يظل صائما أو يبيت قائما قال الحسن يبيتون لله على أقدامهم ويفرشون له وجوههم يقرى دموعهم على
خدودهم خوفهم من ربهم (الصفة الرابعة) قوله والذين يقولون ربنا صرف غنا عذاب جهنم أن عذابنا
كان غراما قال ابن عباس رضي الله عنهما بقرينة يكون في تصدقهم وقيامهم بهذا القول وقال الحسن خشعوا
بالتأخر ونعموا بالليل فقام عذاب جهنم وقوله غراما أي هلاك أو خسران أو إلهام أو إلهام أو إلهام أو إلهام
والإزاهة ويقال فلان مغرم بالنساء إذا كان مولعا بهن وسأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن الغرام فقال هو
الموجع وعن محمد بن كعب بن غراما أنه قال الكفار يثمن نعمة فما أدوها إليه فأغرمهم فادخلهم النار
وأعلم أنه تعالى وصفهم بأحياء الليل ساجدين وقائمين ثم عقبه بذلك وعوهم هذه أيدنا بأنهم مع اجتهادهم
خائفون مبتهلون إلى الله في صرف العذاب عنهم كقوله والذين يؤمنون بما آتواوا قلوبهم ورجل أمأقوله تعالى
أنها ساءت مستقرا ومقاما فقوله ساءت في حكم شئت وفيها تعبير بهم تقديرا مستقرا والخضوع والذل
مخدوف معناه ساءت مستقرا ومقاما هي مستقرا حال أو غير (فان قيل) ذات الآية على أنهم سألو الله
تعالى أن يصرف عنهم عذاب جهنم لاعتين (أحدهما) أن عذابها كان غراما (وثانيهما) أنها ساءت
مستقرا ومقاما الفرق بين وجهين وأيضاً الفرق بين المستقرا والمقام (قلنا) المستقرون كروا أن
عقاب الكافر يجب أن يكون مضرة خالصة عن شوائب النعم فقوله أن عذابها كان غراما إشارة إلى
كونه مضرة خالصة عن شوائب النعم وقوله أنها ساءت مستقرا ومقاما إشارة إلى كونها دائمة ولا تلي في
المقارعة أما الفرق بين المستقرا والمقام فمجرد أن يكون المستقرا معصاة من أهل الإيمان فانهم يستقرون
في النار ولا يقيمون فيها وأما الإقامة فلا كفار وأعلم أن قوله أنها ساءت مستقرا ومقاما يمكن أن يكون من

الساكن على وجه أوضح وأظهر وبعبارة أنهم ذلك لتعذر النفس إلى وروده وترقبه حتى يتمكن لديهم ما عند وروده بين فقيل (رأين
أحدهما) وهم ولد أخريس (لا يقدرون شيئا) من الاشياء المتعلقة بنفسه أو بغيره بخس أو فورا لتعلقه نفسه وسوء داره
(وهوكل) نقل وعيال (على ولا) على من يهوله إلى أمره وهذا بيان لعدم قدرته على إقامة فعل نفسه بعد ذكره فقدرته على شيء

مظلة أو قوله تعالى (أيضا وجهه) أي حيث يرسل مولا في أمر بيان عدم قدرته على إقامة مصالح مولا ولو كانت مصلحة يسيرة وقبري على البناء للقول وعلى صحة الماضي من التوجه (لا بأن يخبر) فيجوز كتابة مهم المتة (هل يستوي هو) مع ما فيه من الأوصاف المذكورة (ومن يأمر بالعدل) ٣٩٢ أي من هو متعبد فيهم ذو رأي وكفاية ورشد ينفع الناس بمحتمل على العدل الجامع للجامع

كلام الله تعالى ويمكن أن يكون كماله لم (الصفة الخامسة) قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قرئ بفتح واكسر الميم وضمها وبقروا بضم الباء وتخفيف القاف وكسر التاء وأيضا بضم الباء وفتح القاف وضم سر التاء ونشد بددا وكافها الغات وأقترروا والقتير التثنية الذي هو تقييد الأسراف والامتناع من الإسراف والامتناع في الإسراف والتقتير وجوها (أحدها) وهو الأقوى أنه تعالى وصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقتير وبغله أمر رسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تبخلوا بدينكم من أنفسكم ولا تسطروا كل السط وعنه ويبين الورد قال لما أباها الذي لا سرف فيه قل ما سترك عن الشمس وأكنك من المطر فقال له فما الطعام الذي لا سرف فيه قال ما سد الجوعة فقال له في اللباس قال ما ستر عورتك وقل من البرد وروى أن رجلا صنع طعاما في أملاك فأرسل إلى الرسول عليه السلام فقال حق فأجوبوا ثم صنع الثانية فأرسل إليه فقال خذ في شيء فليجيب ولا فليقلع ثم صنع الثالثة فأرسل إليه فقال رباه ولا تخبره (وثانها) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقادة وأخاك أن الأسراف الانفاق في معصية الله تعالى والاقتار مع حق الله تعالى قال مجاهد لو أنق رجل مثل أبي قبيس ذهبيا طاعة الله تعالى لم يكن سرفا ولو أنفق صاعا في معصية الله تعالى كان سرفا وقال الحسن لم ينفقوا في معاصي الله ولم يسرفوا في عبادته وكنى بذلك قد يكون في الأمسالة عن حق الله وهو أجمع التفسير وقد يكون عما لا يجب ولكن يكون مندوبا مثل الرجل الغني الكثير المال إذا منع الفقراء من آثاره (وثانها) المراد بالاسرف مجاوزة الحد في التمتع والتوسع في الدنيا وإن كان من حلال فان ذلك مكره لانه يؤدي إلى الفساد والانتزاع والتفريق في الأكل فوق الشبع بحيث تنفع النفس عن المبالغة سرف وإن أكل بقدر الحاجة فذلك اقتار وهذه الصفة مفعلة لأجاء مجاهد على الله عليه وسلم كانوا لا يكونون طاعما للتعلم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولا ينهوا ولكن كانوا يأكلون ما يسد جوعهم ويعينهم على عبادتهم ولا يلبسون ما يستعزواهم وبسوءهم من الحسرة والندم وهما مسلمات (المسئلة الأولى) الأقوام قال تعاب الأقوام بالفتح العدل والاستقامة وبالكسر ما يدوم عليه الأمر وبسوءهم قال صاحب الكشف الأقوام العدل بين الشئتين لاستقامة الطرفين واعتدالهما وتقرير الأقوام من الاستقامة السواء من الاستواء وقري قواما بالكسر وهو ما يقام به الشئ يقال أنت قوامنا يعني ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص (المسئلة الثانية) المنصوبان أعني بين ذلك قواما جائزا أن يكونا خيرين معا وأن يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا وأن يكون الظرف خبرا وقواما حاله كدته قال الفراء وأن شئت جعلت بين ذلك اسم كان كما تقول كان دون هذا كافيا تريد أقل من ذلك فيكون معنى بين ذلك أي كان الوسط من ذلك قواما أي عدلا وهذا التأويل ضعيف لأن الأقوام هو الوسط فخير المتأويل وكان الوسط وسطا وهذا لغو (الصفة السادسة) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله ألها آخرها لا يقتلون النفس التي حرم الله ألا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الآية من تاب ومن عمل عملا صالحا فأرسلنا من الله سببا لهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب رجل صالحا فانه يوجب إلى الله متابا أعني أنه سبحانه وتعالى ذكر أن من صدقة عباد الرحمن الأحرار عن الشرك والقتل والزنا ثم ذكر بعد ذلك حكم من يفعل هذه الأشياء من العذاب ثم استثنى من جنتهم م التائب وهذا سائل (السؤال الأول) أنه تعالى قيل ذكر هذه الصفة نزهة عباد الرحمن عن الأمور الخفية فكيف يليق بعد ذلك أن يبطرهم عن الأمور العظيمة مثل الشرك والقتل والزنا أليس الله لو كان الترتيب بالعكس منه كان أولى (الجواب) أن الموصوف بذلك

القبائل (ودو) في نفسه مع ذلك من نفسه العام الخاص والعام (على صراط مستقيم) ومقابلته الصفات المذكورة بهذه الوصفين لأنها في حق ما يقابلها فإن يحصل الصفات المذكورة عدم استحقاق المأمورية والمخلصين استحقاق كمال الأمرية المستتبع لها والخاصة بآجها وتغير الأسلوب حيث لم يقل والآخر ما بالعدل الآية راعا الملازمة بين ما هو المقصود من بيان التماسين بين الأمرين وأعلم أن كلا من التماسين المراد بهما ما لا يشرب الماء الذي بل الترادف المشاؤم مما ذكره عليه ولا يبعد أن يقال إن الله تعالى شرب مثلاً لخلق الفريدين على ما دعا عليه فكان ذلك لا للاستدلال بعدم تساويهما على امتناع التماثل بينهما وبين ما يشربون فيكون كل من التماسين حكاية للذنب الماضي (ورثه) تعالى خاصة لا للاحذيره استعقلا ولا لاشتراكا غيب العورات والأرض

أي الأمور الغائبة عن علوم الخلق في طاعة بحيث لا يسبيل لهم العلم المشاهدة والاستدلال لا معنى للإضافة إليهما التعلق بهما الصفات إما باعتبار الوقوع فيهما حالاً أو لا وإما باعتبار الغيبة عن أفعالهما والمراد بيان الاختصاص بصدق تعالى من حيث المعلوماتية حسيما يعني عندهما وإن الغيبة لا من حيث الخلقية والمالوكية وإن كان الأمر كذلك في نفس الأمر وفيه إشعار بأن علمه سبحانه حضوري فإن تحقق

قوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتقاتلوه في سبيل الله الآية من قوله تعالى والله انزل من السماء ماء وقوله تعالى والله خالقكم وقوله تعالى والله فضل لكم على دنس والآلهة منكم الآية وقوله تعالى اجتمع الامم زبدت الهام فيه كما زبدت في اوراق من اوراق وشدت زيادتها في الواحدة ٣٩٤ قال ههنا هي خندق والباس أي (المتعلمون شيئا) في وقوع الحال أي

غير عالين شيئا أصلا (ويجعل لكم الله سمع والابصار والافئدة) عطف على آخر جملة وليس فيه دلالة على تأخير الجعل المذكور عن الاخبار لما أن مدلول الواو هو الجمع مطلقا لا الترتيب على أن أثر ذلك الجعل لا يظهر قبل الاخبار أي جعل لكم هذه الاشياء آلات تتوصلون بها العلم والمعرفة بأن تحسبوا وتشعركم جزئيات الاشياء وتذكرها بأفئدتكم وتتنبأوا لما فيها من المشاركات والمباينات يتذكر الاحساس فيحصل لكم علوم بدعية تتكفون بالنظر فيه من تحصل العلوم الكسبية والافئدة جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من مجموع القلب التي جرت مجرى جوع الكثرة وتقسيم الجبرور على المنصوبات ما من الايدان من أول الامر يكون الجعول نافع لهم وتوسوي النفس الى المؤخر ايتمكن عند

الثانية) نقل عن ابن عباس أنه قال توبة القاتل غير مقبولة وزعم أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فاولئك الزلات العظيمة بعد المنة بعد سيرة وعن الضعفاء ومقاتل بن عمار بنين وقد تقدم الكلام في ذلك في سورة النساء (المسئلة الثالثة) فان قيل العمل الصالح يدخل فيه التوبة والاعمال فكأن ذكرها قبل ذكر العمل الصالح حشوا قلنا أفردناها بالذكر لمعنا ما كان لا بد منه مما سائر الاعمال لا جرم ذكر عقيبها العمل الصالح (المسئلة الرابعة) اختلфов في المراد بقوله فأولئك يدل الله سبحانه بهم حسنات على وجوه (أحدها) قول ابن عباس والحسن وسخا وقد قتاده أن التبديل إنما يكون في الدنيا فبذل الله تعالى قبائح اعمالهم في الشرك بحسن الاعمال في الاسلام فيبذل لهم بالشرك اعمالا وبذل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عذابا واحسانا فأكسبه تعالى بشرهم بأنه يوفقهم له هذه الاعمال الصالحة فيستريحون بها الثواب (وثانيها) قال الزجاج السبعة بعينها الاضرب بحسنة ولكن التأويل أن السبعة تنحصر بالتوبة وتكتمل الحسنة مع التوبة والكفر بحسنة الله عليه وبشت عليه السبعات (وثالثها) قال قوم ان الله تعالى بمحو السبعة عن العبد وبشت به الحسنة بحكم هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب وشكول ويحققون بما روي اوهو برقة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعقبتين أقول أنهن أكثر وأمن السبعات قبل من هم يارسول الله قال الذين يدل الله سبحانه بهم حسنات وعلى هذا القول التبديل في الآخرة (ورادها) قال القفال والقاضي انه تعالى يبذل لعقاب بالثواب فقد كرهما وأراد ما يستحق بهما واذا حصل على ذلك كانت الاضافة الى الله حقيقة لان الانانية لا تكون الا من الله تعالى (أما قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فلان يتوب الى الله متنافسة) (السؤال الاول) ما فائدة هذا التكرار (الجواب) من وجهين (الاول) أن هذا ليس يشكر بل ان الاول لما كان في تلك الفصل بين تعالى أن جميع الذنوب تنزل بها في صفحة التوبة منها (الثاني) أن التوبة الاولى رجوع عن الشرك والاعاصي والتوبة الثانية رجوع الى الله تعالى للبراءة والى كافاة كقوله تعالى عليه توكلت واليه متاب أي مرجعي (السؤال الثاني) هل تكون التوبة الا الى الله تعالى فافائدة قوله تعالى يتوب الى الله متابا (الجواب) من وجه (الاول) ما تقدم من أن التوبة الاولى الرجوع عن المعصية والثانية الرجوع الى حكم الله تعالى وتوبته (الثاني) معناه ان من تاب الى الله فقد أتى بتوبة مرضية لله مكفرة للذنوب محسنة للثواب العظم (الثالث) قوله ومن تاب رجعي الى الماضي فانه سبحانه ذكر أن أتى بهذه التوبة في الماضي على سبيل الاختصاص فقد وعد بأنه سوفقة للتوبة في المستقبل وهذا من أعظم المشارات (المسئلة الخامسة) في قوله تعالى الذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما وفيه مسائل (المسئلة الاولى) الزور يشتمل اقامة الشهادة الباطلة ويكرن المعنى أنهم لا يشهدون شهادة الزور بخلاف المضاد وأقيم المضاد بالمعقاة ويشتمل حصر مواضع الكذب كقوله تعالى فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ويشتمل حصر مواضع مجرى فيه ما لا ينبغي ويدخل فيه اعياد المشركين وجماع الفساق لان من خالف أهل الشر ونظر الى أفعالهم وحضر مجامعهم فقد شاركهم في تلك المعصية لان الحضور والنظر دليل الرضا به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذي جاءهم على فعله استفسان النظر ورغبته في النظر اليه وقال ابن عباس رضى الله عنه هذا المراد بخالس الزور التي يقولون فيها الزور على الله تعالى وعلى رسوله وقال محمد بن الحنفية الزور اقناع واعلم أن كل هذه الوجوه محتملة ولكن استعمالها في الكذب أكثر (المسئلة الثانية) الاصح أن اللغو كل ما يجب أن يلقى ويترك ومنهم من فسر اللغو كل ما ليس بطاعة وهو ضعيف لان المباحات لا تعد

ورود عليه افضل تمكن (لعلكم تشكرون) كي تفرقوا ما أنعم به عليكم طورا غيبا وطورا فمشكروا وقد ورد (أفرا) السمع على البصر لما أنه طريق باقي الرحي أولان ادراك أقدم من ادراك البصر واقراده باعتبار كونه مصدرا في الاصل (أم بوا) وقرئ بالتاء (الى الظاهر) جميع طائر الرائي المنظر واليه (مستفادات) مثلا لا تظن ان بنا خفا لهما من الاجنحة والاسباب المساعدة

له وفيه ما علة من حيث ان معنى التبخير جعل الشيء متقادداً آخر يتصرف فيه كيف يشاء كمنهض الهواء فانك والدواب للانسان والواقع هذه المنهض الهواء لا طير لا طير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فنفخه الله تعالى الطير ان وفيه منه على ان الطير ان ليس مقتضى طبع الطير بل ذلك ينهض الله تعالى (في جوا السماء) ٣٩٥ أي في الهواء ان شاء من الارض

فأوفقوله وأذامر وباللغو أي بأهل اللغو (المسألة الثالثة) لاشتم في قوله رموا أكراما معنا أنهم يكرمون أنفسهم عن مثل حال الغفوا كرههم لئلا يكون إلا اعتراض وبلا نكاروا بترك التعاون والمساعدة ويذكر قبله الشكر والعقوبة القرآن وشتم الرسول والخوف على ما ينبغي وأصل الكلمة من قولهم ناقة كره إذا كانت تعرض عند الحلب تكريما كأنها لا تباي بها فيأخذها الغزارة فاستعمل ذلك الصفة عن الذنب وقال الميث قال تكريم فلان عما يشبهه ماذا أتروا كرهتموه فما أنظروا هذا لا بقوله وأذامر وألغو وأعرضوا عنه وقالوا إننا نأمر بالناهي عساكم السلام عليكم لا ينبغي المتجاهل وعن الحسن لم تدفعوا لنا عصى وقيل إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وقيل أذا ذكر الكناح كنوا عنه (الصفة الثالثة) قوله تعالى (والذين إذا ذكروا بأبائهم رجسهم لم يخروا عليها مضوا بها) قال صاحب الكشف قوله لم يخروا عليها مضوا بها وعما ينسب في اللغو رواها وأما له وبني الصمم والعين كما يقال لا تلقاني زدي مسلما هوئي للسلام لا للقاء والعين أنهم إذا ذكروا بها كبروا عليها رجسها في استعاضوا أو أقبلوا على المذكور بها وهم في أكباهم عليها سامعون باذان وأعاة مضمرون يدون راعية لا كالذين يذكرون بها افتراء يمكن عليهم مقابيل على من يذكر بها مظاهر الحرس الشديد على استماعها وهم كالهمم والمهمان حيث لا يقع ومنها لا يصرون ما فيها كالمتأذين (الصفة الرابعة) قوله تعالى (والذين يقولون ربنا هبنا من أزواجنا وذرياتنا شرا فاعيننا واجعلنا للذين آمنوا مآل (المسألة الأولى) قرأناهم وابن كثير وابن عامر وحمص عن عاصم ذو يثا يثا ألف على الجمع وحذفها الباقون على التوحيد والذرية تكون واحدا وجعا (المسألة الثانية) أنه لاشتم أن المراد أن يكون قرأه عين لم في الدين لأن في الأمور الدنيوية من المال والجمال ثم ذكر واقعهم وجهين (أحدهما) أنهم سألو أزواجهم في الدين بشاركونهم فما أجابوا أن يكونوا معهم في التسليم طاعة الله تعالى فتوى طمعهم أن ينحسروا بهم في الجنة فتكامل سرورهم والذبا عنه الطامع وفي الآخرة عند حصول الثواب (والثاني) أنهم سألو أن يلحق الله أزواجهم وذريتهم بهم في الجنة ليت سرورهم بهم (المسألة الثالثة) كان قبل من في قوله من أزواجنا هم في قلنا يحتمل أن تكون سبابة كأنه قيل هب لنا قرأة عين ثم عرفت القرأة وقسمت قوله من أزواجنا وهو من قوله رأيت منك أسدا أي أنت أسد وأن تكون ابتداءية على معنى هب لنا من حيثهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان قيل لم قال قرأة عين فتسكت وقال قلنا أما التشكر فلا جمل تشكر القرأة لأن المضاف لا سبيل إلى تشكره إلا التشكر المضاف إليه كأنه قيل هب لنا من سرورنا وفرحنا وغنا قال عين دون عيون لأنه أراد عين المتقين وهي قائمة بالآية بالإضافة إلى عيون غيرهم فقامت سرورنا وفرحنا وغنا قال (المسألة الرابعة) قال الزجاج أقرأه عينك أي صادفك فقلت ما يجبه وقال الفضل في قرأة العين لأن أقوال (أحدها) برد دعيتها وهي التي تكون مع الضحك والسرور ودمعة الحزن حارة (والثاني) نوه الله أن يكون مع ذهاب الحزن والوجع (والثالث) حصول الرضا (المسألة الخامسة) قوله واجعلنا للذين آمنوا ما أقرب أنهم سألو الله تعالى أن يسلهم في الطاعة المبلغ الذي يشار إليه وهو يقتدى بهم قال بعضهم في الآية ما يدل على أن الآية في الدين يجب أن تطلب ورغب فيها قال الخليل عليه الصلاة والسلام وحمل في لسان صدق في الآخرين وقيل نزات هذه الآيات في الشريعة المبشرين بالجنة (المسألة السادسة) احتج أصحابنا بهذه الآية على أن فعل العبد مخلوق لله تعالى قالوا إلا أن الآية في الدين لا تكون إلا بالعلم والعمل فدل على أن العلم والعمل إنما يكون جعل الله تعالى وحده وقال القاضي المراد من السؤال الاطراف التي إذا كثرت

بموتكم بحسب ما كنون الله ونعمه ثنونه (و جعل لكم من جلود الانعام بثورا) أى بثورنا أخرى مغامرة لبسوتكم المعهودة هى الجسام
وألقاب الخبيثة والنساجط (تسخرنهم) تسخرنهم اخذت من أخذ (يوم ظننكم) وقت ترحالكم فى النفس والجسد والنقل وقرئ
بفتح العين (ويوم أقامتكم) ٣٩٦ وقت تزولتكم فى الضرب والبناء (ومن أضواءها وأربابها وأشارها) عطف على قوله تعالى من جلود
والضما تزل الانعام على وجه التوزيع أى جعل
لكم من أضواء المكان
وأربابها وأشعار
المعد (أنا) أى متاع
الدم وأصله الكثرة
والاجتماع ومنه شعر
أنث (ومتاعا) أى شيئا
يتعم به يفنون التمتع (الى
دين) أى أن تقضوا منه
أو طارك أو أن يبدى
ويبقى فانه فى مرض
البلوى والغناء وقيل الى
أن تموتوا والكلام فى
ترتيب المعاني مثل
ما مر من قبل (والله جعل
لكم مما خلق) من غير
صنع من قبلكم (ظلالا)
أشياء تستظلون بها من
الحرا كالأغصان والشجر
والجبل وغيرهما من
سجانه ذلك لما نزلت
الذيار غابة الحرارة
(وجعل لكم من الجبال
أكنانا) مواضع
تستكنون فيها من
الكهوف والغدران
والسرب والسكالك فى
الترتيب الواقع بين
الفاعل كذا فى مرغير
مررة (وجعل لكم سرائيل)
جميع سربال وهو كل
ما ليس أى جعل لكم

صاروا مختارين لهذه الاشياء فصبرون أغرة (والجواب) أن تلك الانطاغ مفعولة لاجلها فيكون - قالها
عينا (المسئلة السابعة) قال الفراء قال اماما بقل أغرة كقَالَ للأنثين ناز رسول رب المائين ويجوز أن
يكون المعنى اجعل كل واحد من اماما كقَالَ يخرجكم طفلا وقال الاخفش الامام جمع واحد أتم كصاتم
وصام وقال الفراء وعندي أن الامام اذا ذهب به مذهب الاسم وحدا كقَالَ جعلنا نعمة لغيره ومثله
البيتة يقال هؤلاء بينة فلان وعلم أنه سبحانه وتعالى ما عد صفات المتقين المتخلصين بين به ذلك الأنواع
احسانها لهم وهى مجموعة فى أمرين المنافع والنعمة (أما المنافع) فهى قوله (وأنشئ يجزون الغرة)
بما صبروا والمعاد وأنشئ يجزون الغرات والدليل عليه قوله وهم فى الغرات آمنون وقال لهم غرف من
فرقتها غرفت والفرقة فى اللغة العلة وكل بناء على فهو غرة والغرة الدرابه الدراجة العلية وقال المفسرون
الغرة قمام الحنة فاعنى يجزون الجنة وهى جنات كثيرة وقراهم وأنشئ يجزون فى الغرة وقوله بما
صبروا فيه بحثان (البحث الاول) اخرج بالآية من ذهب إلى الجنة بالاستحقاق فقال الباعف قوله بما
صبروا والتدلى على ذلك ولو كان حصوله بالوعد لما صدق ذلك (البحث الثانى) ذكر الصبر بذكر
المصبر عنه ليعلم كل نوع فضل فيه صبرهم على مشاق التفكير والاستدلال لمعرفة الله تعالى وعلى
مشاق الطاعات وعلى مشاق ترك الشهوات وعلى مشاق أذى المشركين وعلى مشاق الجهاد والفقر وبأية
النفس فلو جده لقول من يقول المراد الصبر على الفقر خاصة لأن هذه الصفات اذا حصلت مع الغنى
استحق من يختص به الجنة كما يتحقق بالفقر (ونافعا) التظيم وهو قوله تعالى (ولقونهم فى المحنة
وسلاما) قرئ بفتح كوفه ولقاهم نصرة وسرور ولقون كوفه لى أناسا والحقبة الدعاء بالتمهرو السلام
الدعاء بالسلامة فخرج جمع حاصل الحقبة الى كون نعم الجنة باقيا غير منقطع ويرجع السلام الى كون ذلك
النعم خالصا عن شوائب الضرر وهذه الحقبة والسلام يمكن أن يكون من الله تعالى افعوله سلام قولان من رب
رحيم ويمكن أن يكون من الملائكة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم ويمكن أن يكون
من بعضهم على بعض (أما قوله) فى خالد بن فيم احسنت مستقرا ومقاما فاعلم انه سبحانه لما وعد بالمنافع
أولوا بالتظيم ثانيا بين أن من صفتهم الدوام وهو المراد من قوله الذين فىهم ومن صفتهم ما نتلوص ايضا
وهو المراد من قوله من صفتهم مستقرا ومقاما وهذا فى مقابلته قوله ساءت مستقرا ومقاما أى ما ساء ذلك وما
أحسن هذا (أما قوله) تعالى (قل ما يؤمركم لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) فاعلم انه
سبحانه لما شرح صفات المتقين وشرح حال ثوابهم أمر رسوله أن يقول قل ما يؤمركم لولا دعاؤكم
فدل بذلك على أنه تعالى غنى عن عباداتهم وأنه تعالى إنما كلفهم شئنا وطاعتهم وفيه مسائل (المسئلة
الاولى) قال الخليل ما أعياه بلان أى ما أصعبه كانه يستعفه ويستحقه وقال أبو عبد الله ما أعياه أى
وجوده وعدمه عندى زوار وقال الزجاج معناه أى لا وزن لكم عند ربكم والمعب فى اللغة الثقل وقال أبو
عمر بن الدلاء ما لى بكم رضى (المسئلة الثانية) فى ما قولان (أحدهما) أنهم اعصفتهم بمعنى الاستفهام وهى
فى محمل التعجب وهى عبارة عن المصدا ركائه فقيل (أى عيب عيبكم لولا دعاؤكم) (والثانى) أن تكون
خاتمة (المسئلة الثالثة) ذكر رضى لولا دعاؤكم وجهين (أحدهما) لولا دعاؤكم أى إلى الدين
والطاعة والدعاء على هذا مصدرة ضاف إلى المفعول (وثانيهما) أن الدعاء ضاف إلى الفاعل وعلى هذا
التقدير ذكر رضى وجودها (أحدهما) لولا دعاؤكم لولا إيمانكم (وثانيهما) لولا إيمانكم (وثالثها) لولا
دعاؤكم أى ما فى الشدائد كقوله فاذركم لولا دعاؤكم (ورابعها) دعاؤكم أى لولا شدة كرهكم على احسانه

عينا (المسئلة السابعة) قال الفراء قال اماما بقل أغرة كقَالَ للأنثين ناز رسول رب المائين ويجوز أن
يكون المعنى اجعل كل واحد من اماما كقَالَ يخرجكم طفلا وقال الاخفش الامام جمع واحد أتم كصاتم
وصام وقال الفراء وعندي أن الامام اذا ذهب به مذهب الاسم وحدا كقَالَ جعلنا نعمة لغيره ومثله
البيتة يقال هؤلاء بينة فلان وعلم أنه سبحانه وتعالى ما عد صفات المتقين المتخلصين بين به ذلك الأنواع
احسانها لهم وهى مجموعة فى أمرين المنافع والنعمة (أما المنافع) فهى قوله (وأنشئ يجزون الغرة)
بما صبروا والمعاد وأنشئ يجزون الغرات والدليل عليه قوله وهم فى الغرات آمنون وقال لهم غرف من
فرقتها غرفت والفرقة فى اللغة العلة وكل بناء على فهو غرة والغرة الدرابه الدراجة العلية وقال المفسرون
الغرة قمام الحنة فاعنى يجزون الجنة وهى جنات كثيرة وقراهم وأنشئ يجزون فى الغرة وقوله بما
صبروا فيه بحثان (البحث الاول) اخرج بالآية من ذهب إلى الجنة بالاستحقاق فقال الباعف قوله بما
صبروا والتدلى على ذلك ولو كان حصوله بالوعد لما صدق ذلك (البحث الثانى) ذكر الصبر بذكر
المصبر عنه ليعلم كل نوع فضل فيه صبرهم على مشاق التفكير والاستدلال لمعرفة الله تعالى وعلى
مشاق الطاعات وعلى مشاق ترك الشهوات وعلى مشاق أذى المشركين وعلى مشاق الجهاد والفقر وبأية
النفس فلو جده لقول من يقول المراد الصبر على الفقر خاصة لأن هذه الصفات اذا حصلت مع الغنى
استحق من يختص به الجنة كما يتحقق بالفقر (ونافعا) التظيم وهو قوله تعالى (ولقونهم فى المحنة
وسلاما) قرئ بفتح كوفه ولقاهم نصرة وسرور ولقون كوفه لى أناسا والحقبة الدعاء بالتمهرو السلام
الدعاء بالسلامة فخرج جمع حاصل الحقبة الى كون نعم الجنة باقيا غير منقطع ويرجع السلام الى كون ذلك
النعم خالصا عن شوائب الضرر وهذه الحقبة والسلام يمكن أن يكون من الله تعالى افعوله سلام قولان من رب
رحيم ويمكن أن يكون من الملائكة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم ويمكن أن يكون
من بعضهم على بعض (أما قوله) فى خالد بن فيم احسنت مستقرا ومقاما فاعلم انه سبحانه لما وعد بالمنافع
أولوا بالتظيم ثانيا بين أن من صفتهم الدوام وهو المراد من قوله الذين فىهم ومن صفتهم ما نتلوص ايضا
وهو المراد من قوله من صفتهم مستقرا ومقاما وهذا فى مقابلته قوله ساءت مستقرا ومقاما أى ما ساء ذلك وما
أحسن هذا (أما قوله) تعالى (قل ما يؤمركم لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) فاعلم انه
سبحانه لما شرح صفات المتقين وشرح حال ثوابهم أمر رسوله أن يقول قل ما يؤمركم لولا دعاؤكم
فدل بذلك على أنه تعالى غنى عن عباداتهم وأنه تعالى إنما كلفهم شئنا وطاعتهم وفيه مسائل (المسئلة
الاولى) قال الخليل ما أعياه بلان أى ما أصعبه كانه يستعفه ويستحقه وقال أبو عبد الله ما أعياه أى
وجوده وعدمه عندى زوار وقال الزجاج معناه أى لا وزن لكم عند ربكم والمعب فى اللغة الثقل وقال أبو
عمر بن الدلاء ما لى بكم رضى (المسئلة الثانية) فى ما قولان (أحدهما) أنهم اعصفتهم بمعنى الاستفهام وهى
فى محمل التعجب وهى عبارة عن المصدا ركائه فقيل (أى عيب عيبكم لولا دعاؤكم) (والثانى) أن تكون
خاتمة (المسئلة الثالثة) ذكر رضى لولا دعاؤكم وجهين (أحدهما) لولا دعاؤكم أى إلى الدين
والطاعة والدعاء على هذا مصدرة ضاف إلى المفعول (وثانيهما) أن الدعاء ضاف إلى الفاعل وعلى هذا
التقدير ذكر رضى وجودها (أحدهما) لولا دعاؤكم لولا إيمانكم (وثانيهما) لولا إيمانكم (وثالثها) لولا
دعاؤكم أى ما فى الشدائد كقوله فاذركم لولا دعاؤكم (ورابعها) دعاؤكم أى لولا شدة كرهكم على احسانه

ثانيا بين لظن والكتان والصوف وغيرها (تقبحكم الحر) تخمه بالذكرا كقوله فاذركم أحد الضدين عن ذكر الأخرى ولان وثابته افعوله
هى الام عندهم لاسمرا (وسرايل) من الدروع والجواش (تقبحكم بأسكم) أى البأس الذى يصل الى بعضكم من بعض فى الحرب
فى الضرب والظمن واتهم الله سبحانه عاينا حيث ذكر جميع نعمه الفائضة على جميع الطوائف فبدأ بتأنيص المؤمنين حيث قال

[illegible]

﴿سورة الشعراء مكية الا اربع آيات فانها مدنية وهي والشعر اعني شعبهم الغاويون الى آخرها وهي مائتان وست اوسبع وعشرون آية﴾

فطسم تلك آيات الكتاب المبين ذلك باخضع نفسك لأمره وأطعته من أن نشأ استل علمهم من السماء
فقلت أنا قوم لا نحاط بهم في الطاء اشارة الى طرب قلوب العارفين والسنين سرور الخبيثين والميم مناجاة
المريدين وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قرأ قتادة باخضع نفسك على الاضافة قرئ فقلت أنا قوم لا
خاصة (المسئلة الثانية) الخضع ان يضاع بالضع الجناح وهو الخمر النافذة في ثوب الفترات وذلك أقصى حد
الضع وادنى للاشفاق (المسئلة الثالثة) قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين معناه آيات هذه السورة تلك
آيات الكتاب المبين وتام تقريره ما مر في قوله تعالى ذلك الكتاب ولا يشبه في أن المراد بالكتاب هو القرآن
والمبين وان كان في الحقيقة هو الكتاب فند يضاف الى الكلام من حيث يتبين به عند الخارفة فان قيل
النوم لما كانوا كفارا فكيف تكون آيات القرآن معينة لهم لما هم فيه وانما يتبين بذلك الأحكام فلا
أفاط القرآن من حيث تميز علمهم أن يأتوا به يمكن أن يستدل به على فاعل يخاطبهم كما يستدل به على
فلا يقدر العباد على مثله فهذا هو الوجه وجوابه من حيث الاستحسان والجماع وعلم به بعد
ذلك أما اذا كان من عند الله تعالى فهو ذلك الأحكام أجمع والذات صارت آيات القرآن كافة في كل
الأصول والأفروع أجمع ولما ذكر الله تعالى أنه لا اله الا هو قال بعد ذلك باخضع نفسك لأمره وأطعته من
منها دليل على أن الكتاب وانما يقع في إيمان كل غاية فيه محل لهم في الإيمان لما أنه سبق في حكم الله
بجلافة بالبالغ في الحزن والاسف على ذلك لما ان الباعث فيه كتب عزلة من رقت نفسه به لا يتقدم بذلك
أفلا فصره وعزاه وعرفه ان غم وحزنه لا تنفع وسكان وجود الكتاب على بيانه ووضوحه لا يقع فيه شيء
من تعالى أنه قادر على أن يزل آياته بدون عندها من حيث هو فان قيل كيف جمع بين مخاطبة خبير عن
الأعناق قلنا اصل الكلام فظلالها خاصة من قد كرت الاعناق إيمان موضع الخصوع ثم كرت الكلام
على أمره ولما وصفت بالخصوع الذي هو الملاعبة خاصة من كفو له في ساجدين وقيل أعناق الناس
رؤسهم ومقدمهم مشهور بالاعناق كما قالهم رؤس والدور وقيل لهم جماعات الناس يقال ساءنا

ایمان آن و ایمان و اعراض من عن الاسلام پس ایستادم معرفتم بعبادت من نعم الله تعالی املا فافهم يعرف قوه او یزید قوه او انما من الله تعالی
(تم سبک و نه) باقیه الجسم حيث بعدون غیر منعمه او یزید قوه او انما اشفاة اهلنا او یزید قوه او قبل نعمه الله تعالی سوره محمد صلی
الله علیه و سلم عرفه بالانزات کافر قوه او انما هم انشکر و ما عناد او نعمی ثم لا تعداد الانشکر بعد العرفه لان حق من عرف العرفه

الاعتراف بها الا لا انكاروا سنادا معرفوا ولا انكاروا انصرح عليهم الى ضمير المتكلمين على الاطلاق من باب اسناد حال البعض الى الكل
 كقولهم يذولان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم فان بعضهم ليسوا كذلك لقوله سبحانه (واكثرهم الكافرون) اى المتكفرون بقولهم
 غير الله تعالين غير عباد ذكر ٣٩٨ واليه حكم عليهم فطابق الكفر المأذون بالكمال من حيث الكلمة لا ينافي كمال الفرقة فالاولى

من حيث الكيفية هذا وقد قيل ذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرفوا لقصص المسفل او لثفر بطي النصارى ولم يقع عليه الخلة لانه لم يبلغ حد التكليف فتدبر (ويوم نبعث من كل امة شهيدا) يشهد لهم بالاعمال والطاعة وعليهم بالانكسار والعدم ما هو فيها (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار اذا لا عذر لهم وشم لا لدلالة على ان ابتلاءهم بالنع عن الاعتذار المنبئ عن الانقضاء الكلي وهو عند ما يقال لهم انفسوا فيها ولا تكفرون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام عليهم واطم (ولا هم يستعتبون) يسترضون اى لا يقال لهم ارضواكم اذا لاخرة دار الجزاء اذ دار العمل وانصاب الظلم عرف بمذوق تقديره اذ ذكر او خوفهم يوم تبعث الخ او يوم تبعث يحق بهم ما يصح بهما لا توصف وكذا قوله تعالى (واذا رأى الذين ظلموا العذاب الذي يستوجبونه بظلمهم

عنى من الناس افترج منهم) (المسئلة الرابعة) نظير هذه الآية قوله تعالى في سورة الكهف فلعلك باخع نفسك وقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لقوله تعالى (وما يايتهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسبايتهم انبياءا كانوا به يستترون اولم يروا الى الارض كم ابتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لعزيز الزاحيم وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قوله ما يايتهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين من تمام قوله ان نشأ نازل عليهم فبه تعالى على انه مع قدرته على ان يجعلهم مؤمنين بالايمان رحيم بهم من حيث يايتهم حالاً بعد حال بالقرآن وهو الدال كرويكده عليهم ومنه مع ذلك على حد واحد في الاعراض والتكذيب والاستمرار ثم عند ذلك جرو وتعد لان المراد الاستمرار على كفره فليس يمنع فيه الا ان يثبت بدف ذلك قال قد كذبوا اى بقولوا انها باقية رد ايات الله تعالى فسبايتهم انبياءا كانوا به يستترون وذلك اما عند نزول العذاب عليهم في الدنيا او عند المعاصاة اوفى الآخرة فهو كذوبه تعالى وتعلم انما به يستترون وقد جرت العادة فيهم بى ان قال لا يترى حالاً من بعد على وجهه لو عد ثم انه تعالى بين انهم كانوا له اقربا خلا بعد حال قد اظهر ادلة محدث حاله بعد حال فقال اولم يروا الى الارض كم ابتنا فيها من كل زوج كريم والزوج هو السنف والمكرم هم صفة لكل مريضى ويحدث في بابه وقال وجهه كريم اذا كان مرضيا في حسنة وجماله وكتاب كريم اذا كان مرضيا في فرائده ومعانيه والنبات الكريم هو المرضى فيما يتعلق به من المنافع وفي وصف الزوج بالكريم وجهان (احدهما) ان النبات على نوعين نافع وضار فقد كرسه الله كثر ما ائتت في الارض من جميع اصناف النبات النافع وترك ذكر الضار (والثاني) انه يجمع جميع النبات نافعه وضاره ووصفها جميعا بالكريم ونسب على انما ائتت شيئا اوفيه فائدة وان غفل عنه الغافلون اما قوله ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين فهو كذوبه هدى للثقتين والمعنى ان في ذلك دلالة لمن ينشكرو بتدبر وما كان أكثرهم مؤمنين اى مع كل ذلك يستمر أكثرهم على كفرهم فاما قوله وان ربك لعزيز الزاحيم فاما قد ذكر ان الزبرجى في ذكر الزاحيم لانه لم يقدمه لكان زحافا لانه رحيم اجهز مع عقوبتهم فآزال هذا الوهم بذكر العزيز وهو الغالب القاهر ومع ذلك فانه رحيم بعباده فان الرجاء اذا كانت عن القدرة الكاملة كانت اعظم وقعا واما انهم مع كفرهم وقدرة الله على ان يجعل عقابهم لا يقول رحمتهم عما تقدم ذكره من خلق كل زوج كريم من النبات ثم من اعطاء الصحة والعقل والهداية (المسئلة الثانية) انه تعالى وصف الكفرة بالاعراض أولا وبالتكذيب ثانيا وبالاستمرار ثالثا وهذه درجات من اخذ بتدبر في الشقاوة فانه يمرض أولا ثم يصرح بالتكذيب ثانيا ثم بالاستمرار ثالثا وهذه درجات من اخذ بتدبر في (المسئلة الثالثة) فان قلت ما معنى الجمع بين كل وكل ولم يقل كم ابتنا فيها من زوج كريم قلت قد دل كل على الاحاطة بازراج النبات على سبيل التفصيل ولم على ان هذا المخطط مشترك بمرط الكثرة فهو ذاعنى الجميع رتبته على كمال قدرته فبان قلت فحين ذكرنا الأزواج ودل عليه كماله في الكثرة والاحاطة وكانت بحيث لا يحصى الا عالم الغيب فكيف قال ان في ذلك لآية ولا قال ايات هكلفت فيه وجهان (احدهما) ان يكون ذلك مشاوبه الى معصدا ابتنا فكأنه قال ان في ذلك الانساب لا يمتلى آية (والثاني) ان اراد ان كل واحد من تلك الأزواج لآية (المسئلة الرابعة) احقق المعتزلة على خلق القرآن بقوله تعالى وما يايتهم من ذكر من الرحمن محدث فقالوا لذكروا القرآن لقوله تعالى وهذا كرمبارك وبين في هذه الآية ان الذكر محدث فيبذلهم من هاتين الآيتين ان القرآن محدث وهكذا الاستدلال بقوله تعالى الله نزل

وهو مذاب جهنم (فلا تخفف عنهم) ذلك (ولا هم ينظرون) اى يهلون كقوله تعالى بل يايتهم بغفلة فبينهم (واذا رأى الذين احسن أشركوا) (شركاهم) الذين كانوا يدعونهم في الدنيا يوم الأرباب والتباطين الذين شاركوهم في الكفر باجل عليه وثاروهم في النار والضلالي (فاللار باقر ولا مشركا ولا الذين كادهم من دونك) اى يهدهم أو يغيثهم واهلهم فالاولا ذلك طاعة اى قوبل المذنب بدينهم كما ينبغي عنه قوله

سبحانه (فالتقرا) أي شركائهم (الهم) التول انكم لا تكونون فان تكذبهم باهم فبما قولوا ليس الاذاعة والافلاس عن غائلة
مضمونه وانما كذبهم وذلك انهم يدعونهم وبطية ونهم لان الاوثان ما كانوا راين بعبادتهم فهم فكان عبادتهم ليس بعبادة لهم كما
قالت الملائكة عليهم السلام بل كانوا يمدون الجنب يعنون ان الجنب هم الذين ٣٩٩ كانوا راين بعبادتهم لاضن اوكذبهم
في نسبهم شركاء والله

في نسبهم شركاء والله
فبهم الله سبحانه عن
الشرك والشباطين
وان كانوا راين بعبادتهم
لهم فكذبهم بل كانوا
حاملين لهم على وجه
القسر والالقاء كما قال
ابليس وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي
فكذبكم قالوا ما عدتمونا
حققة بل اقمناهم بدم
اهواءكم (والقرا) أي
الذين اشرکوا (الى الله
يومئذ السلم) الاستسلام
والاقتداء بحكمه العزيز
الغالب بعد الاستكبار
عنه في الدنيا (ومصل
عنهم) أي صاع وبطل
(ما كانوا يعترفون) من
ان الله سبحانه شركاء بهم
يخبرونهم وبشعة موت
اهم وذلك حين كذبهم
وتسبوا منهم (الذين
كفروا) في أنفسهم
(وصدوا) عنهم (عن
سبيل الله) المنع عن
الاستسلام والرجوع الى
الكفر (زدناهم عذابا
فوق العذاب) الذي
كانوا يستحقونه بكمهم
قليل في زيادة عذابهم
حسب امثال الضف
وعقارب امثال البغال

أحسن الحديث كتابا وبوله فبأي حديث بعده يؤمنون واذا ثبت انه محدث فله حاق فيكون محذورا
للمحالة (والجواب) ان كل ذلك يرجع الى هذه الالفاظ وفيه نسل حديثه الفاسد حتى قدم امرأ خروا
هذه الحروف وليس في الآية دلالة على ذلك قوله تعالى (واذ نادى ربهم موسى ان اتيت القوم الظالمين
قوم فرعون الايتقون) اختلف أهل السنة في النداء الذي سمعه موسى عليه السلام من الله تعالى هل هو
كلامه القديم ام هو ضرب من الاصوات فقال ابو الحسن الاشعري سمعه موسى عليه السلام من الله تعالى هل هو
تعالى لا تشبهه سائر الاشياء مع ان الدليل يدل على انها معلومة ومربية فكذلك كلامه قديم وعنه مشابهاة
الحروف والاصوات مع انه سمع وقال ابو منصور الماتريدي الذي سمعه موسى عليه السلام كان نداء
من خمس الحروف والاصوات وذلك لان الدليل يخل على اناراً بالاجزاء والارض ولابد من علته
مشاركة بينهم الصحة الزكية ولا علة الا لوجود حكمه فان كل موجود يصح ان يرى لم يثبت عندنا اناسمع
الاصوات والاحكام حتى يحكم بأنه لا بد من مشترك بين الجسم والصوت فلم يلزم صحة كون كل موجود
مسموعا فظهر ان الفرق اما معتدلة فقد اتفقوا على ان ذلك المسموع ما كان الا حروفا واسماءا فانه هذا قالوا
ان ذلك النداء وقع على وجهه عليه موسى عليه السلام انه من قبل الله تعالى فصار مسموعا عليه بان الله
مخاطبه فلم يخرج مع ذلك الى واسطة وكفى في الوقت ان يشهد له الرسالة التي هي ان اتيت القوم الظالمين
لان في بدء البعثة يجب ان يأمر بالدعاء الى التوحيد ثم يأمر بالاحكام ولا يجوز ان يأمر تعالى بذلك
الا وقد عرفه انه مستظهر عليه المجزآت اذا طوالت بذلك اما قوله تعالى ان اتيت القوم الظالمين فاعني انه
تعالى سهل عليهم بالظلم وقد استحقوا هذا الاسم من وجهين من وجوه ظلمهم انفسهم بكمهم ومن
وجه ظلمهم لبني اسرائيل اما قوله قوم فرعون فقد عطف قوم فرعون على القوم الظالمين عطف بيان
كان القوم الظالمين وقوم فرعون لفظان يدلان على معنى واحد اما قوله الايتقون فترى الايتقون
بكسر النون يعني الايتقوني خذفت النون لاجتماع النونين والياء للاكتفاء بالاكسرة وقوله الايتقون
كلام مستأنف اتبعه تعالى ارساله اليهم لانه اذا روي التفسير عليهم بالظلم فجميعا موسى عليه السلام من حالهم
في الظلم والفسق ومن امهم المواق وقوله تخوفهم ويخجل ان يكون الايتقون حالهم الضمير في الظالمين
أي يظنون غير متقين بالله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال ووجه ثالث هو ان يكون المعنى الا
ياناس اتقون كقوله الايتقون واما من قرأ الايتقون على الخطاب فله طريقا لانتفاء اليهم ومنه
وجودهم بالانكار والغضب عليهم كما يرى من يشككهم وكسب حجة في الجاني حاضر فاذا وقع في الشككية
وجى غضبه قطع مائة تسامحه واقبل على الجاني ويخفف عنه بقوله له لا اتق الله الاستعجى من
الناس فان قلت في القادة في هذا الانتفاء والخطاب مع موسى عليه السلام في وقت المناجاة والمقتض
اليهم غائرون لا يشهدون قلت اجزاء ذلك في تكليم المرسل اليهم في معنى اجزاء يحضرهم والقائه الى
مسمعهم لانه مبلغهم ونعيمهم اليهم وله فيه لطف وبحث على زيادة التقوى وكمن اية نزلت في شأن
الكافرين وفيهم اوفرنسب للزمنين تدبرها واعتاروا عواردها وقوله تعالى (قال رب اني اخطأت
بكذب وبعثتني سدرى ولا تطلق لساني فارسل الى هرون ولهم على ذنب فاحاف ان يقتلوه ثم وفي الآية
مسائل (السئلة الاولى) اعلم ان الله تعالى لما امر موسى عليه السلام بالذهاب الى قوم فرعون طالب موسى
عليه السلام ان سمع معه هرون اليهم ثم ذكر الامور الداعية الى ذلك السؤال وحاصلها انه لو لم يكن هرون
لا تلت المصلحة المطلوبة من بعثه موسى عليه السلام وذلك من وجهين (الاول) ان فرعون ربما كذب

تسلع احداهن فيجدها جباها جها ربحين خربا وقيل يخبرون من الشارالي الزمهر برؤيا دون من شدة البرهان النار (عما كانوا
يقعدون) متعلق بقوله زدناهم أي زدناهم عذابا بسبب استمرارهم على الانسداد وهو الداء المذكور (ويوم نبئت) تتكرر برما سبق في تنبيه
للحديث (في كل امة شهيد اعلمهم) أي نبيا (من انفسهم) من جنسهم قطعاً لمعادتهم وفي قوله تعالى عليهم اشرار بان شهادة انبيائهم على

الام تكون بعد من غيرهم (وجه شافى) انما رادنا المحيى على البعث كمال العناية بشأنه عليه السلام وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع (ثم بعد على هؤلاء) الامم وهم ادنامكم فكيف اذاجتم من كل امة شهيد وجنائب على هؤلاء شهدا وقيل على اعدائكم والاعمال في الظرف محذوف ٤٠٠ كلام والمراد به اقبية (رئسنا عايل الكتاب) الكمال في الكتابة الحقيقية بأن ينص

وا لتكذيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب لشعر الكلام على من يكون في اسانه حسنة لان عند ضيق القلب تنقبض الروح والخزارة الغريزية في باطن القلب واذ انقبض الى الداخل وخلص منها انخارج ازدادت الحسنة في اللسان فالتادى من التكذيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب للحسنة فلهذا السبب يخوف التكذيب حتى يضيق الصدر ثم يلبث بعدم انطلاق اللسان واما هرون فهو واضح لسانا مسمى وليس حقه هذا المعنى فكان لا نقاشا (الثاني) ان لهم عندى ذنبا اناخاف ان يبادروا الى قتلى وعينى قد لا يحصل المقصود من البعثة واما هرون فليس كذلك فيحصل المقصود من البعثة (المسئلة الثانية) قرئ يضيق وينطق بالرفع لانهم ما مطوفان على خبران والنصب لمطوفه ما على صلة ان والمعنى اخاف ان يكذبون واخاف ان يضيق صدرى واخاف ان لا ينطق لسانى والفرق ان الرفع يشد ثلاث عال في طلب ارسال هرون والنصب يقيد بعله واحد وهو الخوف من هذه الامور الثلاثة فان قلب الخوف غم يحصل لوقوع مكرهه ويقع وعدم انطلاق اللسان كان حاصلا فكيف جازم الخوف به قلت قد بينا ان التكذيب الذى يقع وجب ضيق القلب وضيق القلب هو جبر بادة الاحتماس فتملك الاز بادة ما كانت حاصلة في الحال بل كانت متوقفة فجازم الخوف عليهم اما قوله تعالى فارس الى هرون فليس في الظاهر ذكر من الذى رسل اليه وفي الخبر ان الله تعالى ارسل موسى عليه السلام اليه قال السدى ان موسى عليه السلام سار باهله الى مصر والتقى هرون وهو لا يعرفه فقال انا موسى فتعافوا واوراهن غطاني معهما في فروع لاداء الراسلة فصاحت امه بالخوفها عليهم ما فذهب اليه ويحتمل ان يكون المراد ارسل اليه جبريل لارسول الله الى الانبياء جبريل عليه السلام فلما كان هو بمسألة هذا الاسرحه ذكروا كنهه معه فلو ما وانما الس في الظاهر انه يرسل لماذا امكن خوى الكلام يدل على انه طلبه للموت فعياسا لكان يقال اذا نالت نائبة ارسل الى فيلان اى لمعنى فهم اوليس في الظاهر انه التمس كون هرون بتمامه لكن قوله فقولا لارسول رب العالمين يدل عليه واما قوله ولم على ذنب فاراد بالذنب قتله القبطى وقد ذكرنا انه تعالى هذه القصة مشروحة في سورة القصص واعلم انه ليس في التماس موسى عليه السلام ان يضم اليه هرون ما يدل على انه استعفى من الذهاب الى فرعون بل مقصوده عياسا لانه يقع ذلك للذهاب على اقوى الوجوه في الوصول الى المراد واختلقوا فقال ببعثه م انه وان كان بيا فبعثه وغير عالم بالله بقى حتى يؤدى الرسالة لانه انما امر بذلك بشرط التمكن وهذا قول الكعبى وغيره من البغداديين لانهم يجوزون دخول الشرط في تكليف الله تعالى العبد والذى ذهب اليه الاكثرون ان ذلك لا يجوز لانه تعالى اذا امره بعالم عايل يمكن منه الامور واثبات عمدة فاذا علم انه غير عايل كان منه فانه لا يأمر به واذا صاعق فالاقرب في الانبياء انهم يعلمون اذا جعلهم الله تعالى الرسالة تعالى الله عنكم من ادأما وانهم سببهم قون الى ذلك الوقت وهمل ذلك لا يكون اغراء في الانبياء وان جاز ان يكون اغراء في غيرهم (المسئلة الثالثة) لقال ان يقول قول موسى عليه السلام ولم على ذنب هل يدل على صدور الذنب منه جوابه لا والمراد له على ذنب في زعمهم في قوله تعالى قال كلا فاذها يا ايتها ناعمكم سمعون فاني افرعون فقولا لارسول رب العالمين ان ارسل معناني اسرائيل اعلم ان موسى عليه السلام طلب اسرى (الاول) ان يدفع عنه شره (والثاني) ان يرسل معه هرون فاجاب الله تعالى الى الاول بقوله كلا ومعناه ارتدع يا موسى عما تظن واجابه الى الثاني بقوله فاذها الى اذهب أنت والذي طلبته وهو هرون فان قيل علام عطف قوله فاذها فلما على الفعل الذى يدل عليه كلا فكأنه قال ارتدع يا موسى عما تظن فاذها أنت وهرون واما قوله انا

باسم الجنس وهو اما استئناف او حال متقدرا قد (تبتانا) تبتانا بيا تبتانا بيا (لكل شئ) يتعلق بامور الدين ومن جملة ذلك احوال الامم مع انبيائهم عليهم السلام فيكون كالدليل على كونه عليه السلام شهيدا عليهم كونه من جملة ما اخرج به هذه الآية الكريمة من بحث اشهداه وبعثه عليه السلام شهيدا عليهم عليهم الصلاة والسلام والتيمان كالتقاء في كسراؤه وكونه تيمانا لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه لمعالي بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبي عليه السلام وطاعته وقيل فيه وما ينطق عن الهوى وحنا على ان يجاع وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتة باتباع اصحابه حيث قال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتمعت دواواتها ووطئوا طريق الاجتماع فكانت السنة والاجماع والقياس مسندة الى تيمان الكتاب ولم ينص

مضى البعض من الخفاء في كونه تيمانا فان المبالغة اعتبارا لكمة دون الكيفية كافي قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد منهم فواك لئلا ظلم لعدة بظلام لعبيده ومنه قوله سبحانه وما للظالمين من انصار (وهدى روجه) للمايين فان ميان انكرهم ومن معانهم انارهم من تهميتهم لثمن جهة الكتاب (وشرى للمسلمين) خاصة او يكون كل ذلك خاصا بهم لانهم المنتهون بذلك

(ان الله بأمر) أي فيما نزل به من الكمال شيء وهدي ورحمة وبشرى للساكنين وابشرا صيغة الاستقبال فيه وفيها بدمه لاناداة التحدو والاستمرار
(بالعدل) بمراعاة التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وهو رأس الفضائل كلها يخرج تحتها فضيلة القوة العقلية الملكية من
الحكمة المتوسطة بين الحزم والبلادة وفضيلة القوة الشهوية البعيدة من الغفلة ٤٠١ المتوسطة بين الخلاعة والجمود وفضيلة

القوة الغضبية السبعة
من الشهادة المتوسطة
بين التهور والجبن
الحكم الاعتدالي
التوسط بين
التعطال والتشريك نقل
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما أن العدل هو
التوسط والقول

معكم مستعملون فن حجاز الكلام بردينا السك والعذو كما كانا صرا الظاهر لك على ما حضر واستمع ما جرى
بينكما فانهظر كخلفه وأعليك واكثرت وكنت عنكما وانما جعلنا الاستماع مجازا لان الاستماع عارفة عن
الأصغار فاذ ذلك على الله تعالى محال وأما قوله انارسل رب العالمين فقبه وقال وهو انه لا يثني الرسول كما
ثني في قوله انارسل وبارك - وابنه من وجوه (أحدها) ان الرسول اسم لما به من غير بيان ان تلك المناهية
واحدة أو كثيرة والألف واللام لا يفيدان الا الوحدة لا الاستغراق بدليل انك تقول الانسان هو الضعيف
ولا تقول كل انسان هو الضعيف ولا يفيد هذا الانسان هو الضعيف وانما ثبت انك تقول الانسان هو الضعيف
المناهية وثبت ان المناهية هي القوة على الواجد وعلى الاشياء ثبت صحة قوله انارسل رب العالمين (وثانيها) ان
رسول قد يكون بمعنى الرسالة قال الشاعر

لقد كذبوا ما شئوا ما فقت عندهم رسول ولا أرسلتهم رسول

فيكون المعنى انا ذوارسالة الرب العالمين (وثالثها) انه ما لا يتوافق ما على شريعة واحدة واتخاذها سبب
الأخوة كأنهم رسول واحد (ورابعها) المراد كل واحد منارسل (وخامسها) ما قاله بعضهم انها عاقل ذلك
لانها النعمة الكونية والرسول خاصة وقوله انافك في قوله تعالى انا أنزلناه وهو ضعیف وأما قوله أن
أرسل منابني اسرائيل فلما ردهم هذا الارسال الفخلة والاطلاق كقولك أرسل البازي برديهم بذهبهم
معنا في قوله تعالى قال المرن بك فمينا ولدينا ولدت ففما من عرك سمين وفعلت فعلت التي فعلت وأنت
من الكافرين في اعلم ان في الكلام حدة فاهو وانما ابتداء وقال امر الله به ففند ذلك قال فرعون ما قال
بروي انهما انطاقي باب فرعون فلم يؤذن من حاسة حتى قال ابواب ان ههنا انسان يزعم انارسل رب
العالمين فقال ائذن له لعلنا نخلص منه فاد باله الرسالة فرف موسى عليه السلام ففند عليه نعمه وألاثم
اساءة موسى اليه فثابت اليه فففي قوله ألم تر بك فينا ولدينا ولدينا الذي اقرب عهد من الولاد ولدت
ففما من عرك وعن ابي عمرو سكون الميم سنين قبل ايت عندهم ثلاثين سنة وقيل وكذا القبطي وهو ان ائنتي
عشرة سنة وفيهم والله اعلم بصحيح ذلك وعن الشعبي فعلت بالكسروهي قتله القبطي لانه قتله بالوكروهي
شرب من القتل وأما القوله فلا نها وكرة واحدة فعند عليه نعمة من تربته وتبته ففمبلغ الرجال ورجته بها
جرى على يده من قتل خباز وعظم ذلك بقوله وفعلت فعلت التي فعلت وأما قوله وأنت من الكافرين ففيه
وجوه (أحدها) يجوز ان يكون حالاً أي قتله وأنت بذات من الكافرين بمعنى (وثانيها) وأنت اذ ذلك
من تكفركهم الساعة وقد اقربى عليه أو جعل أمره لانه كان معاشركم بالثقة فان الكافر غير جائز على
الانبياء قبل النبوة (وثالثها) وأنت من اليكافرين بمعناه وأنت من عادته كفران النعم ومن كان هذا حاله
لم يستعده قتل خواص ولي نعمته (ورابعها) وأنت من اليكافرين بفرعون والهمة أو من الذين يكفرون
في دينهم فقد كانت لهم آله تعبدونها يشهد بذلك قوله تعالى ويذكر وألئك في قوله تعالى قال فعلت اذا
وأنا من الضالين ففرت منك لما خفكتك فوهي ربح سبكا وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن
عبدت بني اسرائيل في اعلم ان فرعون لما ذكر التربة وذكر القتل وقد كانت تربته له معلومة ظاهرة
لا حرم أن موسى يناله السلام ما أنكره هاولم يشغل بالحوادث ففما لانه تقرر في العقول ان الرسول الى الغير اذا
كان مع مجرور وجعل في تغير حاله بان يكون المرسل اليه أنعم عليه ولم يفعل ذلك ففما قول فرعون ما قاله
غير مؤثر البتة ومثل هذا الكلام الاعراض عنه أولى ولكن أجاب عن القتل بما لا ينبغي أن يبلغ منه في الجواب
وهو قوله فعلت اذا رآنا من الضالين والمراد بذلك الداهيين عن معرفة ما داول اليمين القتل لانه فعل أول كره

(٥١ - نجرس) ما ينكر شرعا أو عقلا من الإفراط في الظهور أو انار القوة الغضبية (والثاني) الاستعلاء والاستعلاء على الناس والتعير
عليهم وهو من انار القوة الوهمية الشيطانية التي هي حاصلة من رذيلتي القوة التي المذكورتين الشهوة والغفلة وتوايس في البشر لا
وهو مندوج في هذا الاقسام اذ فخره براسته هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي أجمع آفة في التوراة للغير والتشر

ولولم يكن فيه غير هذه الآية الكريمة لكانت في كونه تسانا لكل شيء ودي (يعظكم) عياياهم وينهي وهو اما استئناف واما حال من
 الغدير في انهم لم ين (لملكم تدكرون) طلبة الان تعظوا بذلك (واوفوا بهداية) هو البعثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث الله
 الله سبحانه قوله تعالى ان الذين يبايعونك (٤٠٣) اغيايبا يوبن الله (اذا جاءهم) أي حافظوا على حدود ما عاهد الله عليه

و بايعتم به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (ولا
 تقنوا الايمان) التي
 تفعلون معا عند المهادنة
 (بعد توكلها) حسبا
 هو والمعهود في انشاء
 الله ولا على ان يكون
 النهي مقيدا بالتوكيد
 مختصا به (ودجسهتم الله
 عليكم كقبلا) شاهدا
 رقبيا فان التكفيل مراعاة
 لحال المكفول به محافظ
 عليه (ان الله يعلم
 ما تفعلون) من نقض
 الايمان والعهد فيخافونكم
 على ذلك (ولا تكونوا)
 فيما يفتنهم من النقص
 (كالتى نقضت غزاهما)
 أى ما غزاهم به مصدر يعنى
 للمفعول (من بعد قوة)
 همداق بنقضت أى
 كالمرأة التى نقضت
 غزاهما من بعد ابرامه
 واحكامه (انتكنا)
 طافات تكثرت فلتها
 جمع تكث وانتهى به على
 المبالغة من غزاهما أى على
 أنه مفعول ثان لنقضت
 فانه يعنى صيرت والمراد
 تنقيح حال النقص بتدبيره
 الناقض يمثل هذه الخرافة
 المعنوية قبيل هي ربطة
 منته ساعدن تم وكانت
 تدمرها اتخذت مغزلا

على وجه التأديب ومثيل ذلك مما حسن وان أدى الى القتل فبين أنه فعله على وجه لا يجوز مع ما
 يؤاخذ به أو بعد مته كقرا أو كافر البعثة نأما قوله ففروا منكم لما خفتكم فامرا دافيا ففعلت ذلك القتل
 وأما أهل عن كونه مهابلا وكان من في حكم السوء في أم - حتى التذوق وبف الذى يوجب الكفر ومع ذلك
 ففروا منكم عند قولكم ان الملاء بأتمرون بل يقتلوا فبين بذلك أنه لا نعمة له عليه في باب تلك القصة
 بل بان يكون - شيئا فقهه أقرب من حيث خوف تخويفا أو جبا أنقرار ثم بين نعمة الله تعالى عليه بعد
 الفرار فكأنه قال أسأتم وأحسن الله الى بان وهب لي حكيما وجعلني من المرسلين واختلعتوا في الحكي
 والاقرب الله غير البهولان المعطوف غير المعطوف عليه والنبوة مفعولة من قوله وجعلني من المرسلين
 فامرا دافيا الحكم العلم ويدخل في العلم العقل والراى والعلم بالدين الذى هو التوحيد وهذا أقرب لانه لا يجوز
 ان - نعمة تعالى الامم كاله في العقل والراى والعلم بالترديد وقوله فوهب لي حكيما كالتخصيص على ان
 ذلك الحكم من خالق الله تعالى وقالت المعتزلة المراد منه الاطاف وهو ضعف جسد الان الاطاف مفعولة في
 حق الكل من غير تقيس ولا تخصيص القصة من لا يدعيه من فائدة قاطما قوله وتلك نعمة تفعلها على ان عبت
 بنى اسرائيل فهو جواب قوله لم تزل يفتنا ولما يقال عبت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا فان قيل
 كيف يكون ذلك جوابه ولا تعلق بين الامرين قلنا بيان التعاقب من وجوه (أحدها) أنه اغتاوقع في يده
 وقت ربه لانه قصد تعذيبه بنى اسرائيل وضح انهم فكأنه عليه الصلوة والسلام قال له كنت مستغيثا عن
 توكلت بربك ولكن منك ذلك الظلم التقدم عليه لوعى أسلافنا (وثانيها) ان هذا الانعام المتأخر صار معارضا
 بذلك الظلم العظام على أسلافنا واذنا عارضا ناقضا (وثالثها) ما قاله الحسن انك استعبدتهم واما أخذت
 أموالهم ومنها انفق على فلا نعمة لك بالترسة (ورابعها) المراد ان الذى قوى تربيته من الذين قد استعبدتهم
 فلا نعمة لك على لان الترسية كانت من قبل أى وسائرهم هو من قوى ليس لك الا انك ما قلته ومن قبل هذا
 لا سدا نعاما (وخامسها) انك كنت تدعى ان بنى اسرائيل عبيدك ولا منة لولى على العبد ان يطعمه
 ويعطيه ما يحتاج اليه واعلم ان فى الآية بدلة على ان كذا كذا لا يسلط نفسه على من يحسن اليه
 ولا يسلط منه لان موسى عليه السلام اغتا أهل ذلك وجه آخر على ما بينا واختلاف العلماء فقال بعضهم اذا
 كان كافرا لا يستحق الشكر على نعمة على الناس اغيا يستحق الا الهانة فكذلك فلو استحق الشكر بانه اهله والشكر
 لا يبرح الا مع التعظيم فليزم كونه مستحقا للاهانة وللتعظيم معا واستحقاق الجميع بين الفضل من محال وقال
 آخرون لا يسلط الشكر بالكره واغيا يسلط بالكره لثواب والمدح الذى يستحقه على الايمان والآية
 تدل على هذا القول الثاني (المسئلة الثانية) قال صاحب الكتاب انما جميع الضعيف منكم وخصكم جمع
 افراده في غمها وعبدت لان التذوق والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن داهية المؤخرين وقته بل دليل
 قولنا الملاء بأتمرون بل يقتلوا واما الامتنان فنه وحده وكذلك التمسيد (فان قلت) تلك اشارة الى ما اذا
 وان عبت ما يتخذه من الاعراب (قلت) تلك اشارة الى خصه شيعته مما لا يدري ما هى الا تنسب ليرها
 وهى ان عبت فان أن عبت عطف بيان وفاعله قوله تعالى ونصبت اليه ذلك الامران دابرة ولا مفعول
 مصحح والمعنى فعبسك بنى اسرائيل نعمة تفعلها على وقال الزجاج ويجوز ان يكون أن في موضع نصب
 والمعنى انما عارت نعمة على لان عبت بنى اسرائيل أى لولم تفعل ذلك لكانت احدى لله قوله تعالى قال
 فرعون انما ابواب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال من حوله الا تسعون قال
 ربكم ورب ابائهم الا انا قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم يخفون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم

قد رد زراع وصنارة مثل امسبح وقلبة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجوارها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن
 فتمتغن ما غزلان (تغزلون ايمانكم ودخلانكم) حال من الغدير في انهم كانوا في الجار والمجور والواقع مرقع النهر أي مشاهير لامرأة
 شامها هذا حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلانكم واصل الدخول ما دخل الشيء ولم يكن منه (ان تكون امة) أى بان

تكون جماعة (هي أري) أي أزيد عدد أو فرما لا (من أمة) من جماعة أخرى أي لا تغدروا بقوم الكثيرينكم وقلمهم أولئك من أمة الله هم
وقوتهم كقوتهم فانهم كانوا أذرا وأشوكا في أعادي حلفائهم فقتلوا عهدهم وحالفوا أعداءهم (أي غلبوا) الله به أي بأن تكون أمة
أري من أمة أي بامامكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر أتمسكون بحبل الوفاء ٤٠٣ به هذا الله وبه رسوله عليه السلام أم

تقولون قال لئن اتخذت الها غيري لأجهدنك من المشركين قال أولو حشيتك بشي معين قال فأتيت به ان
كنت من الصديقين اعلم أن فرعون لم يقل لموسى وارباب العالمين إلا وقد دعا موسى الى طاعه
العالمين بين ذلك ما تقدم من قوله فأتيت فرعون فقلنا انارسل رب العالمين فلا بد عند دخوله ما علمنا
قال ذلك فذلك قال فرعون وارباب العالمين ثم هما يجان (الأول) أن فرعون يجهل أن يقال انه كان
عارفا بالله ولكنه قال ما قال طلب الملك والباس وقد ذكر الله تعالى في كتابه ما يدل على انه كان عارفا بالله
وهو قوله قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الرب السموات والأرض فاذا قرئ يفتح التثنية علمت فالمراد أن
فرعون علم ذلك وذلك يدل على انه كان عارفا بالله لكنه كان يستأكل قومه عيانا يظهر من الحديث واقراءه
الأخرى برفع التثنية علمت فهمي تقتضي أن موسى عليه السلام هو الذي عرف ذلك وايضا فان فرعون
ان لم يكن عارفا لم يضمن الله تعالى به الرسول الله وان كان عارفا فهو يعلم بالحق ورفاهه ما كان موجودا
الأحوال عارفا لم يشارك ذلك والظاهر في قوله ان كل ما كان كذلك فلا بد ان مؤثر فلا بد وان يتولد له من
هذين العلمين علم ثالث بافتقاره في تركه وفي حياته وعقله الى مؤثر موجد ويجهل أن يقال انه كان على
مذهب الدهرية من أن الافلاك واجبة الوجود في ذاتها ومحقق لذواتها وان حركاتها أسباب لحصول
الحوادث في هذا العالم أو يقال انه كان من الفلاسفة القائلين بالعدم الموحدة لا بالفاعل المختار ثم اعتقده انه
بجزلة الآله لا لاهل اقليمه من حيث استعبدتهم ملك دعاهم وزام أمرهم ويجهل أن يقال انه كان على مذهب
للولية القائلين بأن ذات الآله يتدرع بجسد انسان معين حتى يكون الآله سبحانه لذلك الجسد غير له روح
كل انسان بالنسبة الى جسده وهذا لا نقدر ان كان يسمى نفسه الها (أي في الثاني) وهو انه قال لموسى
عليه السلام وارباب العالمين واعلم ان السؤال عايط التعريف حقيقة الشيء وتعريف حقيقة الشيء اما ان
يكون بنفس تلك الحقيقة أو بشي من اجزائه أو بأمر خارج عنها أو بما يتركب من الداخل والخارج أما
تعريفا بنفسها فيعمل لان المعرفة معلوم قبل المعرفة فلو عرف الشيء بنفسه لم نأمن ان يكون معلوما قبل ان
يكون معلوما وهو محال وأما تعريفها بالامور الداخلة فيها فهنا في حق واجب الوجود محال لان التعريف
بالامور الداخلة لا يمكن الا اذا كان المعرفة مركبا واجب الوجود يستحيل ان يكون مركبا لان كل مركب فهو
محتاج الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه فهو غير فكل مركب محتاج الى غيره وكل ما احتاج
الى غيره فهو يمكن لذاته وكل مركب فهو يمكن فبالنسبة يمكن ان يكون مركبا فواجب الوجود
ليس مركبا واذ لم يكن مركبا استحال تعريفه بجزائه وباطل هذا ان القسمان ثبت أنه لا يمكن تعريف ماهية
واجب الوجود بالخواصه وانما ثاره من ان اللازم ان تكون شعبة وقد تكون جملة ولا يجوز تعريف المساهمة
بالخواص الخفية بل لابد من تعريفها بالخواص الجلية وأظهرنا ذلك واجب الوجود وهو هذا العالم المحسوس
وهو السموات والأرض وما بينهما فاقد ثبت انه لا جواب البتة لقول فرعون وارباب العالمين الا ما قاله موسى
عليه السلام وهو انه رب السموات والأرض وما بينهما فاما قوله ان كنتم موقنين فمنها ان كنتم موقنين
باستاندة المحسوسات الى موجود واجب الوجود فاعرفوا انه لا يمكن تعريفه بالاجزاء كونه لا نسلك المسلك
انتهاء هذه المحسوسات الى الواجب لذاته وثبت ان الواجب لذاته فريد مطلق وثبت ان الفرد المطلق لا يمكن
تعريفه ما تارة وثبت ان تلك الانا لا لابد ان تكون أظهر ثاره وأمدعها عن المقام وذلك الاسماء
والارض وما بينهما فان اقمتم بذلك (تمكن أن تظهروا) بأنه لا جواب عن ذلك السؤال الا هذا الجواب ولما
ذكر موسى عليه السلام هذا الجواب الحق قال فرعون لمن حوله الا تستعصون واما ذكر ذلك على سبيل

بالاعيان وافراد القدم وتذكيرها بالاذن بأن زل قدم واحدة أي قدم كانت عزت وأهانت محذور عظيم فكيف بأقدام كثيرة
(ونذوقوا السوء) أي الهذاب الذنوبى (بما صدقتم) بصدركم أو بصدق غيركم (عن سبيل الله) الذي ينظم الوفاء بالعهد والايان
فان من نقض البعثة والرد جعل ذلك سنة الغيرة (وايكم) في الآخرة (عذاب عظيم ولا تشعروا به الله) أي لا تأخذوا بمعاذ عهده فمنا

وبيعته رسول الله عليه السلام أو آياته الناطقة بأبحاث المحافظة على اليهود والأعنان (ثنا قلوب لا) أي لا تشبه لولاهم اعتراضا بسيروا وما كانت
قريش يبدون ضيقا للمسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا (إن ما عند الله) عز وجل من النعم والتعظيم والثناء
الأسرى (موسى بن مريم) عايدونكم ٤٠٤ (إن كنتم تعلمون) أي أن كنتم من أهل العلم والتبصير وهو تعليل للنهي على طريقة
التحقيق كما أن قوله تعالى (ما عندكم) تعليل
للفهم بربية بطريق الاستنباط أي ما تقتضون به من نعيم الدنيا وإن
جبل بل الدنيا وما فيها جميعا (بفسد) وإن جم
عه دمه وسفقه وإن طال أمده (وما عند الله) من خزان رحمة

الدينية والآخرية (بأق) لا نقادله أما
الآخرية فظاهرة وأما
الدينية فغيب كانت
موصولة بالآخرية
ومستعجلة لما قد
انظمت في سطر المقامات
الصالحات وفي آثار
الاسم على صفة المستارع
من الدلالة على الدوام
مالا يخفى وقوله تعالى
(والعجزين) بنون العظمة
على طريقة الالتفات
تكريرا لولد المستفاد
من قوله تعالى إن
ما عند الله خير لكم
على نهج التوضيح
القسمي بمالعة في الجمل
على الثبات في الدين
والالتفات عما يقتضيه
ظاهر الحال من أن يقال
وأخبرنيكم أحرمكم
ما حسن ما كنتم تعملون
لتنسول إلى التضرع

التيجب من جواب موسى يعني أنا أطلب منه المأهبة وخصوصية الحقيقة وهو يبين بالاعادة والتأثير به
وعام الاشكال أن تعريف المأهبة بلوازمها لا يفيد الوقوف على نفس تلك المأهبة وذلك لأننا لا نأخذ في
الشيء أنه الذي يلزمه اللازم الفعلي فهذا المذكور أما أن يكون معنى المأهبة كونه أمرا يلزمه ذلك اللازم
أو كونه موصية تلك المأهبة التي عرضت لها هذه المأهبة والاول محال لأن كونه أمرا يلزمه ذلك اللازم
بمعناه كاشفا فلو كان المكشوف هو هذا القدر لم يكن كون الشيء معرافا لنفسه وهو محال والثاني محال لأن
العلم بأنه أمر ما يلزمه اللازم الفعلي لا يقيد العلم بخصومية تلك المأهبة بل لا يفيد معرفة نفس الحقيقة فلم
تلك الحقائق المختلفة في لوازمه متساوية فثبت أن التعريف بالوصف الخارجي لا يفيد معرفة نفس الحقيقة فلم
يكن كونه بالسموات والأرض وما بينهما ما عاين قوله وما عاين العالمين فأجاب موسى عليه السلام بأن
قال رب أنى لك الأولين وكان عدل عن التعريف بمخاطبة الأسماء والأرض إلى التعريف بكونه تعالى
خالقا لا ولا يأتينا ذلك لأنه لا يمنع أن يعتقد أحدان السموات والأرضين واجبة لذواتها فهي غنية عن
الخلق والمؤثر ولكن لا يمكن أن يعتقد العقل في نفسه وأبديه وأحداهم كونهم واجب لذواتهم لما أن
المشاهدة دلت على أنهم جدد وأبعدا لعدم وجودهم عند وجودهم وما كان كذلك استحال أن يكون واجبا
لذاته وما لم يكن واجبا لذاته استحال وجوده المؤثر فكان التعريف بهذا الأثر أظهر فلهذا عدل موسى
عليه السلام من الكلام الأول إليه فقال فزعون أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجمعون يعني المقصود من
سؤال ما طلب المأهبة وخصوصية الحقيقة والتعريف بهذا الأثر الخارجي لا يفيد معرفة تلك الحقيقة
فهذا الذي يدعي الرسالة يجهلون لأنهم السؤال فضلا عن أن يجيب عنه فقال موسى عليه السلام رب
المشرق والمغرب وما بينهما ما كنتم تقولون عدل إلى طريق ثالث أوضح من الثاني وذلك لأنه أراد
بالمشرق طلوع الشمس وظهورها ثم أراد بالمغرب غروب الشمس وزوالها ثم أراد بالظواهر في أن هذا
التدبير المسمى على الوجه المحب لا يتم إلا بتدبير مدبر وقد اعتمد على تدبير إبراهيم عليه السلام مع غرذه
استدل أولا بالاحياء والأمانه وهو الذي ذكره موسى عليه السلام فهنا قوله ربكم ورب آبائكم الأولين
فأجابهم غرذه بقوله أنا أحيى وأميت فقال إن الله باقي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فثبت الذي
كفر به والذي ذكره موسى عليه السلام فهنا قوله رب المشرق والمغرب وما أقبلان كنتم تقولون فكا أنه
عليه السلام قال إن كنتم من العاقله عرفت أنه لا شوب عن سؤالك إلا ما ذكرت لأنك طلبت مني تعريف
حقيقته بنفس حقيقته وقد ثبت أنه لا يمكن تعريف حقيقته بنفس حقيقته ولا بأجزاء حقيقته فلم يبق إلا
أن أعرف حقيقته بأجزاء حقيقته وأأفد عرفت حقيقته بأجزاء حقيقته فقد ثبت أن كل من كان عاقلا
يقطع بأنه لا جواب عن هذا السؤال إلا ما ذكرته وأعلم أنا قد بينا في سورة الانعام في نفسه وقوله تعالى وهو
الظاهر فوق عباده من حقيقة الإله سبحانه من حيث هي غير معقولة لا بشر وإذا كان كذلك استحال
من موسى عليه السلام أن يذكر ما تعرف به تلك الحقيقة إلا أن عدم العلم بتلك الخصوصية لا يقدح في صحة
الرسالة فكان حاصل كلام موسى عليه السلام أن أذاع رسالتك إلى العالمين تتوقف صحتها على إثبات أن
للعالمين بأولها ولا تتوقف على العلم بخصومية الرب تعالى وما به المنة فكان موسى عليه السلام
يقدم الدلالة على إثبات القدرة المحتاج إليه في هذه على الرسالة وفرعون طالبا بيان المأهبة وموسى عليه
السلام كان يعرض عن سؤاله لعله بأنه لا تنافي لذلك السؤال فنبأوا لئلا تنافي هذا المطلوب فنبأوا أن القول
في هذا البحث والله أعلم ثم إن موسى عليه السلام لما حش في آخر الكلام بقوله إن كنتم تقولون فعند ذلك

لا يعلمهم والأشعار بعالمهم الجزاء أي وأخبرني (الذين صبروا) على آفة المنكرين ومشاق الإسلام التي من
جلائم التوبة باله هودوا فقررتهم بالعلم من غير الالتفات (أحرمهم) معقول فإن الجزئين أي أنه طعنهم أحرمهم الخاص بهم عقابا لسيئهم على
ما رواه من الأمور المذكورة (أحسن ما كانوا يعملون) أي الجزئين نعم كانوا يعملونه من الصبر المذكور وإنما أضيف إليه الأحسن

قال

للإشمار بكمال حسنه كما في قوله سبحانه وحسن ثواب الآخرة لا لأفاد ذقه من الجزاء على الاحسن منه دون الحسن فان ذلك مما لا يحظر بيان
 أحدا لشيء به وقوله تعالى أجزهم أولئك نعم بحسب أحسن أفراد أعمالهم على معنى إعطيتهم عقابا له الفرد الذي من أعمالهم المذكورة
 مائة عليه ببقالة الفرد الأعلى منهم من الأجر الجزيل لانا أنه على الأجر بحسب أفرادها ٤٠٥ المتفاوتة في مراتب الحسن بان تجزى

الحسن منها بالاجل الحسن
 والاحسن بالاحسن
 وقوله مالا يخفى من
 العدة الجميلة بأعقار
 ماعيسى يعتبره
 في تضاعيف الصبر من
 بعض جرح ونظمه في
 سلك الصبر الجميل أو
 الجزير من جزاء أحسن
 من أعمالهم وأما التفسير
 بما تخرج فله من أعمالهم
 كالواجبات والمندوبات
 أو بما تخرج تركه أيضا
 كالخير والبر والمكرهات
 دلالة على أن ذلك هو
 المدارك للآراء دون
 ما يستوي فعله وتركه
 كإباحات فلا يساعده
 مقام الحث على الثبات
 على ما هم عليه من الأعمال
 المستمرة المخصوصة
 والترغيب في تحصيل
 ثم رأتها بل التعرض
 لإخراج بعض أعمالهم
 عن مدارج الجزاء من
 قبيل شعير الرحمة الواسعة
 في مقام توسيع حماها
 (من على حالها) أي على
 حالها أي على كان وهذا
 شروع في تضييق كافة
 المؤمن على كل عمل
 صالح غيب ترغيب طائفة
 منهم في الثبات على
 ما هم عليه من عمل صالح

قال فرعون اني اتخذت الها غيري لاجعلني من المعجوزين فانه لما عجز عن الحاجب عدل الى التعريف
 فعند ذلك ذكر موسى عليه السلام كلاما مجعلا لمعان قلبه به فبعدل عن وعيده فقال أولو جئتكم بشئ مبین
 أي هل تستعيز أن تصنعني مع اقتداري على أن أتبين بأمرين في باب الدلالة على وجود الله تعالى وعلى
 اني رسول الله فعند ذلك قال فأتيت به ان كنت من الصادقين وهو هنا فروع (الفرع الأول) الآية يدل على انه
 تعالى ليس بحسب لانه لو كان حسبا وله صورة لكان جواب موسى عليه السلام بذكر حقيقته ولو كان
 كلام فرعون لازماله لعدو له على الجواب الحق (الناسي) الواجب على من يدعي غيره الى الله تعالى أن
 لا يجيب عن السفاهة لان موسى عليه السلام لما قال له فرعون انه يجنون لم يعدل عن ذكر الدلالة وكذلك
 لما توعده أن يستعنه (الثالث) انه يجوز لسؤل أن يعدل في حجته من مثال الى مثال لافضاح الكلام
 ولابدل ذلك على الانقطاع (الرابع) ان قيل كيف قطع الكلام عما يتعلق بالاول وهو قوله أولو جئتكم
 بشئ مبین والمجوز ليدل على الله تعالى كدلالة سائر ما تقدم قلنا بل يدل ما أراد ان يظهره من انقلاب
 العبادية على الله تعالى وعلى توحده وعلى انه صادق في الرسالة التي ختم به كلاما أقوى من كل ما تقدم
 وأجمع (الخامس) فان قيل كيف قال رب السموات والارض وما بينهما على التثنية والمرجع اليه مجموع
 جوابه أريد ما بين اليه من (فان قيل) ذكر السموات والارض وما بينهما قد استوعب الخلق كاهم فاجمعي
 ذكرهم وذكر آياتهم بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب (جوابه) قد علم أولا ثم خصص من العام للبيان
 أنفسهم وآباءهم لان أقرب الاشياء من العاقل نفسه ومن ولدته وما شاهد من انتقاله من وقت ميلاده
 الى وقت وفاته من حالة الى حالة أخرى ثم خصص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من أحد الجانبين
 وغروبها الى تقدم مستقيم في فصول السنة من أظهار الدلائل (السادس) فان قيل لم قال لاجعلني من
 المعجوزين ولم يقل لاجعلني مع الله أخسر (جوابه) لانه لو قال لاجعلنيك لا يفيد الاصيرورة مستعينا بما
 قوله لاجعلنيك من المعجوزين فمعناه أني أجهلك واحدا من عرفت حالهم في سخووني وكان من عادته أن
 يأخذ من يريد أن يستعنه فطره في برقة ففرد الا يصرفهم ولا يسمع فكان ذلك أشد من القتل
 (السابع) الواو في قوله أولو جئتكم والاول حال دخلت عليها مرة الاستفهام معناه أتعلم في ذلك ولو جئتكم
 بشئ مبین أي جئتكم بالمعجزة قوله تعالى في ذاتي عصاة فاذاهي لعنان مبین وترعده فاذاهي بعصاة
 للناظرين قال لا لا حول له هذا الساحر عليم يريد ان يحرككم من أرضكم بسحره فهاذا تأمرون قالوا أرحمهم
 وأخاه وأنت في المداخن حاشرين بأوتك بكل سحر عليم وقبيل مسائل (المسئلة الأولى) قرأ الاشمس بكل
 ساحر عليم (المسئلة الثانية) اعلم ان قوله أولو جئتكم بشئ مبین يدل على أن الله تعالى قبل أن أنفي العصاة
 عرفه بأنه يصيرها نعمانا ما لو لا ذلك لما قال ما قال في ذاتي عصاة فظهر ما وعده الله به فصار نعمانا مبینا وأراد
 انه تدين للناظرين أنه نعمان بحركاته وسائر الامارات روى انه لما انقلت حبة ازرقعت في السماء بقدر
 ميل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وحملت تقول يا موسى مرني عما شئت فيقول فرعون يا موسى أسألك
 بالذي أرسلك لا أخذته فإقادت عصاة فان قيل كيف قال ههنا نعمان مبین وفي آية أخرى فاذاهي بعصاة
 نفسي وفي آية ثالثة كأنه احسان والجان مائل الى الضم والنعمان مائل الى الكبر في جوابه أما الحصة فهي
 اسم الجنس ثم انما الكبرها صارت نعمانا وشعرا بالجان لتفتها وسرعته فصيح الكلامان ويحتمل انه شهما
 بالسلطان اقره تعالى والجان خلقه نعمان من قبل من نارا السموم ويحتمل انها كانت أولا صغيرة كالجان ثم
 عظمت فصارت نعمانا ثم ان موسى عليه السلام لما أتى به هذه الآية قال له فرعون هل غير ما قال نعم فأراه

مخصوص دفعا لتوهم اختصاص الاجزاء بفرعهم وهو ما علمه المذكور وقوله تعالى (من ذكر أو أنسى) مبالغة في بيان شموله لكل (وهو
 مؤمن) قيده اذا اعتد بالاعمال الكفرة في استحقاق العقاب او تخفيف العقاب اقره تعالى وقد عدنا الى ما علموا من علمه فلهذا
 منشورا وابتداء ارادة بالجنة لاسمية المبالغة على نظمه في سلكنا الآية لأفاد وجوب دعاؤه ومرة لانه عمل الصالح (فليحتمل حجة طيبة)

في الله ناهي عن عيشا طيبا اما ان كان موسرا فافواه واما ان كان معسرا فطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقناعة وتوقع الاجر العظيم كما يصح
 بطيب نهاره ولا تحفظ نعم الله بخلاف الفاجر خانه ان كان معسرا فافواه وان كان موسرا فلا بد مما حرص وحذق القوات ان تنبتا بعيشه
 (واخرج بنهم) في الاخرة ٤٠٦ (أجزم باحسن ما كانوا يعملون) حسبما نقله الباصابر بن قاييس فيه شبهة تكرار والجزم في

الظهار ثرا اعانة الى
 الوصول لمراعاة جانب
 المعنى كما ان الاقارب في
 سائر لرعاية جانب اللفظ
 وابتدأ ذلك على العكس
 لما ان وقوع الجزاء
 طريق الاجتماع المناسب
 للمعية ووقوع ما في حيز
 الصلة وما يرتب عايشه
 بطريق الاقرب تراقى
 والتماقب للملائم للأفراد
 وانفذ انتهى الامر الى
 ان مدارا للجزاء المذكور
 هو صلاح العمل وحسنه
 رتب عليه باناء الارشاد
 الى ما به يحسن العمل
 الصالح ويخلص عن
 شوب الفساد فيقول (فاذا
 قرأت القرآن) أي اذا
 أردت قراءته عبر بها عن
 ارادته على طريقة اطلاق
 اسم السبب على السبب
 ايذانا بان المراد في الارادة
 المتصلة بالقراءة (فاستعد
 بالله) فاستأذنه عز جاره ان
 يبيدك (من الشيطان
 الرجيم) من وساوسه
 وخطراته كي لا يوسوس
 عند القراءة فان له همة
 بذلك قال تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا
 نبي الا اذا تمسنى آتني
 الشيطان في أمنيه
 الآية ووجه الخطاب

بده ثم ادخلها جيمه ثم آخرجهما فاذا هي بيضاء يعني والوادي من شدة ما يضيها من غير برص لها شعاع
 كشعاع الشمس فتمت هذا أراد فرعون تعمية هذا الوجه على قومه فذكر فيها أمورا ثلاثة (أحدها) قوله ان
 هذا الساحر عالم وذلك لان الزمان كان زمان السحرة وكان عند كثير منهم ان الساحر قد يجوز ان ينسب
 بسحره الى هذا المذهب فلهذا أخرج عليهم هذا القول (وثانيها) قوله بر يدان يختر حكمن أرضكم بسحره وهذا
 يخبر بخبري التفرقة عنه فلا يقلوا قوله والمعنى بر يدان يختر حكمن أرضكم عما يقفه بنسبكم من العداوات
 فيفرق بينكم ومعكم ومنه فارقة الوطن أصعب الأمور فتفرع عنه بذلك وهذا ثابته ما به له المبتل في
 التفرقة عن الحق (وثالثها) قوله لم فذا تاأمرون أي فإراكم فيه والذي أعمله يظهر من نفسه أي متبع
 لأمركم ومقاديركم ومثل هذا السلام يوجب حذف القلوب وأصنافها عن القلوب فتمت هذه الكلمات
 التي توعا على جواب واحد وهو قوله أرجئه قرئ أرجئه وأرجئه وأرجئه والخفيف وهما التان يقال أرجأته
 وأرجئته إذا أخرته والمعنى أخر يومناظرته لوقت اجتماع السحرة وقبل احبسه وذلك محتمل لما اذا
 حبست الرجل عن حاجته فقد أخرته روى أن فرعون أراد قتله ولم يكن يصل اليه فقالوا له لا تفعل فانك
 ان قتله ادخلت على الناس في أمره شبهة ولكن أرجئه وأرجئه إلى أن تحشر السحرة لتقاموه فلا يثبت له
 علم حجة ثم اشاروا عليه بانفذ حاشرين يجمعون السحرة طوائفهم بأنهم اذا كثروا غلبوه وكشفوا حاله
 وعارضوا دونه ان هذا الساحر عالم يشكهم بكل سخار عايم غاوا بكاهة الا حاطة وبقصة المباشرة ليطبوا قلبه
 ويسكنوا بهن قلبه قال صاحب الكشف فان قلت قوله تعالى قال لا حول له ما لا عامل في حوله قلت هو
 منصوب بضمين نصب في اللفظ ونصب في الفعل والعال في النسب اللفظي ما يتدبر في الخلف والعمال في
 النسب المحكي وهو ان نصب على الحال في قوله تعالى فيجمع السحرة بمقامات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم
 مجتبهون اعلمنا تتبع السحرة فانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا فرعون أشن لنا لاجرا ان كنا نحن
 الغالبين قال نعم وانك اذا بين المقربين وفيه مستلذان (المسئلة الاولى) ليوم المعلوم يوم الزينة وقبته
 وقت الضحى لانه الوقت الذي وقته لهم موسى عليه السلام من يوم الزينة في قوله هو معلوم يوم الزينة وأن
 يحشر الناس صغرى والمقامات ما وقته أي جدد من مكان وزمان ومنه ما وقته الاحرام (المسئلة الثانية)
 اعلم ان القوم لما اشاروا بتأخير امره بان يجمع له السحرة ليظهر عند حشروهم فساد قول موسى عليه
 السلام رضى فرعون بما قالوا ومضى عيشا شاد وحب الشيء بمعنى ويصم فجمع السحرة ثم اراد ان تقع تلك
 المناظرة يوم عيدهم ليكون ذلك بحضور انطق العظام وكان موسى عليه السلام يطلب ذلك ليشهر حجة عليهم
 عند الخلق العظيم وكان هذا ايضا من اعطاه الله تعالى في ظهره وأمر موسى عليه السلام أعاقه وقيل للناس
 هل أنتم مجتبهون قالوا لا انهم يشعروا على المختور اياهم وما يكون من الجاسين واما قوله اعلمنا تتبع السحرة
 قالوا اراد ان يحرجوا ان يكون الغلبة لهم فنتبههم فلما جاء السحرة أتتوا بطلاب الجزاء وهو المال واما الخاء فبذل
 لهم ذلك واكد به قوله وانكم اذا بين المقربين لان خاءه مطلق لهم منه البذل ورقع المغزلة فبذل كذا الامر من
 قوله تعالى قال لهم موسى انقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيم وقالوا بعد فرعون اننا نحن
 الغالبون فأتى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يكون فأتى السحرة ساجدين قالوا آت بنا رب العالمين رب
 موسى وهرون قال لهم انهم لما اجتمعوا كان لا بد من أن يبدأ موسى أو يبدؤا ثم انهم قاضوا له فقد موه على
 أنفسهم وقالوا اما ان تاتى واما ان تكون أول من أتى قيا قاضوا له قاضى وادباهم فقدمه على نفسه
 وقال انقوا ما أنتم ملقون فان قيل كيف جاز لموسى عليه السلام ان يأمر السحرة بانقاء الحبال والعصى وذلك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعداد
 عند ارادتها للتنبيه على انها غير مادية الا لا والسلام وفي سائر الاعمال الصالحة أهم فانه عليه السلام حث أمرهم عند قراءة القرآن
 الذي لا يتب له الباطل من بين بداه من خافه في ذلك من عدم عليه السلام في اعداد القراءة من الاعمال والامر للبدب وهذا

مذهب الجمهور وعند عطاء لا وحرب وقد أخذ بها أهل النظم والكلام فاستندوا عنيب القراءة أو هو روى عن النبي الله عنه وما للثوابين سبيلين
وداود وجزمه من القراءة وعن ابن مودود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أعوذ بالله سمع العليم من الشيطان
الرحيم فقال عليه السلام قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأه ٤٠٧ جبريل عليه السلام عن القبط عن الألوحي

مصر وتلبس وكثر الامر عليه لا يجوز بها الجواب لاشبهه في أن ذلك ليس بأمر لان امر موسى عليه السلام
منهم كان أن يؤمنوا به ولا يقدموا على ما يجري مجرى الغفالة وأذا ثبت هذا وجب تأويل صفة الامر وفيه
وجوه (أحدها) ذلك الامر كان مشروطا بالوقوع بما أرادوا أن يؤمنوا أنهم ملقون إن كنتم تخشون كما في قوله فأقربوا
من مثله ان كنتم صادقين (وثانيها) لما تعين ذلك ما روي قال كلف الشبهة صارا جازئا (وثالثها) أن هذا ليس
بأمر بل هو تدبير أي أن فقامت أكتافنا بعباده لكون القائل المزمع لا فاعلم ولا فاعلم من ثم يفوق
له السهم فيقول له أرم فيكون ذلك منه تدبيرا (ورابعها) ما ذكرنا من تأنيدها وتأنيدها ولا فاعلم من ثم يفوق
فوقه وهم على نفسه على رجاء أن يصير ذلك التواضع عبدا للقول الحق واقد حصل به كذا ذلك التواضع
ذلك المطلوب وهذا تنبيه على أن اللاحق بالاسلام في كل الأحوال التواضع لان مثل موسى عليه السلام
لما لم يترك التواضع مع أولئك البهرة فأن يقول الواحد منا ألقى أمقوله تعالى فأقربوا بكم وعصمهم
فروى عن ابن عباس أنهم لما أقروا بالاسلام وعصمهم وقد كانت الجمال مغلبة بالرق والعبودية بخوفه
مملوءة من الرثي فما حبت اشتدت حر كتمها فاصوات كأنها حبات تدب من كل جانب من الارض فهاب
موسى عليه السلام ذلك فقيل له أني ما في بينك فألقى عصاه فأذهى ثمان مدين ثم فقتناها فانتقلت
كل ماروم من حبالهم وعصمهم حتى أكلت الكلب ثم أخذ موسى عصاه فأذهى كما كانت فلما رأته
البهرة ذلك قالت لفرعون كننا سحر الناس فأذله شامهم بقيت الجمال والهوى وكذلك ان غلبوا وله
هذا حق فسيده وأما ورث العالين * وأعلم أن في الآخرة اختلافاتهم من كثرة الجمال والهوى ومنهم
من توسط والله أعلم بعد ذلك والذي يدل القرآن عليه أنها كثره من حيث حشرهم في كل بلد وان الامر
بلغ عند فرعون وقومه في العظم ما يغايبه عن أن يدخر عنه ما عاكف من جميع البهرة وأما قوله وقولوا
فرعون اننا نحن الغالبون فأمراد أنهم أظهر وأما مجرى مجرى الشطط على أنهم يغلبون وكل ذلك لما ظهر أن
أقوى الامر موسى عليه السلام أما قوله فألقى موسى عصاه فأذهى ثمان مدين فافكون فأمراد من قوله
ما بأفكون ما يقوله عن وجهه ووجهه منتهى البهرة وكذا من فيضون في حبالهم وعصمهم أنها حبات تسبي
وسعى تلك الاشياء فكما بلغت أمقوله فألقى البهرة ساجدين فأمراد خبرا وسعدا لاسم كانوا في الطقة
العالية من علم البهرة فلما رجع كانوا عابدين بنتهي البهرة فلما رأوا ذلك وشاهدوا خراجهم من البهرة علما
أنه ليس بسحر وما كان ذلك الا بركة تحققهم في علم البهرة منهم عند ذلك يتم السكوا أن رموها بأنفسهم
على الارض ساجدين كأنهم أخذوا فطروا طرعا بها فان قال قائل الاقامه على امر موسى عليه السلام
في الجاهلية في قلوبهم من الدواعي المأثرة الخالصة عن المعاصيات ولكن الاولى أن لا تقدرنا على ان
التي بمعنى شروسة طامقوله رب موسى وقرون فهو عطف بيان لرب العالمين لان فرعون كان يدعي
الربوبية فأرادوا وعلى معنى اضافته ما في ذلك المقام أنه الذي دعا موسى وقرون عليه السلام اليه
في قوله تعالى وقال أمته له قبل أن أذن انكم اليه كبيركم الذي علمكم البهرة فاسوف تعاون لاقعنا أيديكم
وأرجلكم من خلاف ولا أصل لكم أحسن قالوا الاضرنا إلى ربنا فمقلوبنا اننا نضع أن يعفوا لنا وناحنا باننا
أن كنا أول المؤمنين * اعلم أنهم لما آمنوا بالاسلام لم يأمن فرعون أن يقول الناس أن هؤلاء البهرة على
كثرتهم وتظاهروا بهم يؤمنوا الا عن معرفة بهمة امر موسى عليه السلام فليس يكون مثل طر بقم فليس
على القوم وبالغ في التفتير عن موسى عليه السلام من وجوه (أولها) قوله أمته له قبل أن أذن لكم وهذا
فيه ما هم أن مسأرة عليكم إلى الايمان ببدل الله انكم كنتم ما تدين اليه وذلك بطريق التهمة اليهم فقام لهم

المفسور بمنزلة ذلك (والذين هم به) سبحانه وتعالى (مشركون) أو بسبب الشيطان مشركون أذهو الذي جعلهم على الأشرار بالله سبحانه وتعالى وقصر سلطانهم عليهم غلب نفه عن المؤمنين المتوكلين دليل على أن لا واسطة في إخراج بين التوكل على الله تعالى وبين تولى الشيطان وإن كان بينهما واسطة في المفهوم وأن من لم يتوكل عليه تعالى ينتظم في سلك من يتولى الشيطان من حيث لا يشعرب أنه يتيم

التمثيل فقهه مما الغنى في الجبل على التوكل والتخدير عن مقابله وإظهار الجبل الغلبة الاستعجال في الجبل الأولى لما مر من أفادة الاستقرار
 المتجدد كما أن استمرار الجبل اللاحقة في الثانية للدلالة على الثبات وتكرار الوصول للآخرة تراعى من فهم كون الآية الثانية حالة مفيدة
 لعدم دخول غير المؤمنين من أولها ٤٠٨ الشيطان تحت ساططه وتقدم الأولى على الثانية التي هي عبارة الفصل الأولى

فيمسك لعل عاية المتأثرة
 بينا وبين ما يقابلها من
 التوكل على الله تعالى
 ولو روي الترتيب
 السابق لنقل كل من
 القرآن بين عاية يقابلها
 (واذا دلنا آية مكان
 آية) أي إذا أنزلنا آية من
 القرآن مكان آية من
 وجعلنا ما دلنا منها بيان
 نسخنا ما دلنا (والله أعلم
 بما يعزّل) أولا وآخرا
 وبأن كلا من ذلك
 ما نزلت حيا نزلت الا
 حسما بتمتته الحكمة
 والمصلحة فان كل وقت له
 مقتضى غير مقتضى
 الاخر فكم من مصلحة
 في وقت تغيب في وقت
 آخر مفيدة وبالعكس
 لانقلاب الامور الداعية
 الى ذلك وما اشترع الا
 مصالح للمبادي في المعاش
 والمعاد تدور حسبها تدور
 الحالح والمصلحة اما
 معترضة لربح الكثرة
 والتنبه على قضاؤهم
 وفي الالتفات الى الغيبة
 مع اسناد الامر الى الاسم
 الجليل المستجيب للصفات
 ما لا ينفى من رتبة
 المهابة وتحقق معنى
 الاعتراف او حالية
 وقسري بالخفية من

قصر رافي السحر بحاله (وثانها) قوله انه لكبرك الذي عليكم السحر وهذا قصر صريح بما مر به ولا وغرضه
 منه انهم فعلوا ذلك عن موافقة دينهم وبين موسى عليه السلام وقصر رافي السحر بظاهر أمر موسى عليه
 السلام والافق قرة السحر ان يفعلوا مثل ما فعل موسى عليه السلام وهذا شبهة قوية في تفهم من قبل
 قوله (وثانها) قوله فسوف تعلمون وهو عسر مطلق وتهدد بشدة (ورايها) قوله لا تقطن ابدكم
 وأردكم من خلاف فلو لم يكن في الاهلاك أقوى من ذلك وليس في الآية انه فعل ذلك
 البديهي والرجل البصري والصلب معلوم وليس في الاهلاك أقوى من ذلك وليس في الآية انه فعل ذلك
 مؤلف بفعل ثم انهم أجابوا عن هذه الكلمات من وجهين (الأول) قولهم لا اضربنا لى رايها فلو لم يكن في الاهلاك أقوى من ذلك وليس في الآية انه فعل ذلك
 والاضرب واحد وليس المراد ان ذلك ان وقع يضربوا فاعلموا بالاضافة الى ما عرفوه من دار الجزاء (واعلم)
 أن قوله تعالى في مقام تنبيهه عليه سكتة شريفة وهي انهم قبل ذلك في حب الله تعالى انهم ما أرادوا شيئا سوى
 الوصول الى حضرة رافي السحر وما آمنوا رغبة في ثواب أو رهبة من عقاب وانما قصدوا بهم محض الوصول الى
 مرضاة والاستقرار في انوار معرفته وهذا أعلى درجات العديدين (الجواب الثاني) قوله ما ناطم عن ان
 دفع رايها رايها فلو لم يكن في الاهلاك أقوى من ذلك وليس في الآية انه فعل ذلك
 كقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ويشغل الظن لان المرء لا يعلم ما يحسب من بعد
 ما أقوله ان كنا أول المؤمنين فاننا دلان كنا أول المؤمنين من الجاهل الذين حضروا ذلك انوقف ان يكون
 المراد من السحر خاصة أو من رعية فرعون أو من أهل زمانهم وقرئ ان كنا بالكسر وهو من الشرط الذي
 يصح به المدل ونظيره قول القائل لمن يؤخر عمله ان كنت عات لك فوفني حتى قوله تعالى (واذا دعونا
 الى موسى ان امر بعبادتنا انكم متبعون فأرسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون
 وانهم لنا طائفتان وانما جميع حادرون فأخبر جنابهم من جنات وعيون وكؤوس مقام كريم كذلك وأمر بها
 بني اسرائيل فاتبواهم مشرقيين فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى اننا لنكاد نكون في راي
 سيدنا في كقرئ اسر بقطع الميزة ووصاها ومراياها لم يظهر امر موسى عليه السلام عما شاهدوه من الآية أمر الله
 تعالى بان يخرج بني اسرائيل لما كان في المعلوم من تدبير الله تعالى في موسى وتخليصه من القوم وقيل
 بلادهم ومأولهم ولم يأمن وقد حوت تلك الغلبة الظاهرة أن يقع من فرعون بني اسرائيل ما يؤدي الى
 الاستئصال فلذلك أمر الله تعالى ان يسرى بني اسرائيل وهم الذين آمنوا وكانوا من قوم موسى ولا تبعات
 في الكلام جذا فاهو انه اسرى يوم كما أمر الله تعالى ثم ان قوم موسى عليه السلام قالوا القوم فرعون ان لنا
 في هذا الليلة عندنا استعوا وامنهم حلهم وحلهم بهذا السبب بخبر جواب ذلك الاموال في اللبالي في جانب
 البحر فلما سمع ذلك فرعون أرسل في المداين حاشرين ثم اتى قري نفسه ونفس اصحابه الى وصف قوم موسى
 بوصف من اوصاف الذم ووصف قوم نفسه وصفة المدح اما وصف قوم موسى عليه السلام بالذم (فأضافه)
 الأولى كقوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون والشرذمة الطائفة القليلة ومنه قولهم ثوب شراذم الذي يقطع
 قطعاه كرحم بالاسم الدال على النقلة ثم جعلهم في وصف جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا
 واختار جمع السلافة الذي دلالة ويجوز ان يريد بالذم الدلالة لقلية العدد ولما في انهم لقليل من لبيالي يوم
 ولا يتوقع عنهم في اختلاف القسرون في عدد ذلك الشرذمة فقال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا
 سبعة آلاف مقاتل لاشاب فيهم دورن عرب بن سبعة ولا شيخ برقى على السنتين سوى الحشم وفرعون بقلاهم
 اكثر من مع وهذا الوصف قد يستعمل في الكثير عند الاضافة الى ما هو اكثريه فروى ان فرعون خرج

الا تزال (قالوا) أي الكثرة والمجاهلون بحكمة التسبيح (انما انت مقرر) أي متقول على الله تعالى تأمر بشئ
 شديد ولا تنهني عنه وسكانة هذا القول عنهم وهذا الاذعان بأن ذلك شرذمة من نزغات الشيطان وأنه وليهم (بل أكثرهم
 لا يجهلون) أي لا يجهلون شيئا أصلا ولا يجهلون أن في التسبيح حكما بالغة وصناد هذا الحكم الى الاكثر لما ان منهم من يدع ذلك وانما يتكره

عنادا (قل نزل) أي القرآن المنقول عليه بالاسمية (روح القدس) يعني جبريل عليه السلام أي الروح المظهر من الأناس البشرية
واضافة الروح الى القدس وهو المظهر كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل حاتم الجودي لأنه بالغة في ذلك الوصف كما يشهد عنه وفي صفة
التفصيل في الموضع من اشارة بان التفسير في الانزال مما يتضمنه الحكم بالالفظة ٤٠٩ (من ربك) في اضافة الرب الى ضميره

على الله عليه وسلم من
الدلالة على تحقيق اضافة
آثار الربوبية عليه من
الله عليه وسلم ما ليس في
اضافته الى ماء المسك
المبنية على التلقين
الخص (بالحق) أي
مليسا بالحق الثابت
الموافق للحكمة المتعظمة
له بحيث لا يفرقها إنشاء
واضافه فيه دلالة على أن
المنع حق (ليثبت
الذين آمنوا) على
الاعيان بأنه كلامه تعالى
فانهم اذ آمنوا هم الناسخ
وتدبر وامافهم من رعاية
المصالح الثلاثة بالحال
رضخت عقائدهم
واطمأن قلوبهم وقرئ
لثبت من الافعال
(وهدي وبشري
المسلمين) المنقادين لحكمه
تعالى وهو ما يعطونان
على محمل لثبت أي
تثبيتا وهداية وبشارة
وفيه تعريض بحصول
اعداد الامور المذكورة
من سواهم من الكفار
(ولقد فعل انهم يقولون)
غير ما نقل عنهم من
المقالة الشبهة (انما
يعلم أي القرآن) (بشر)
على طريق البت مع

على فرس ادهم حصان وفي عسكره على لون فرسه ثلثمائة ألف (الفظة الثانية) قوله وانهم تلقا فلطون
بني يلقون أفلا تلقاوا نصيبك هذرونا واختلاف في تلك الافعال على وجوه (أحدها) ما تقدم من
أمر الخي وغيره (وثانيها) خروج بني اسرائيل عن عبودية فرعون واستقلالهم بأنفسهم (وثالثها)
مخالفتهم لهم في الدين وخروجهم عليهم (ورابعها) ليس الا أنهم لم يتخذوا فرعون الها أم الذي وصف
فرعون به قومه فهو قوله وانما لم يجمع هذرون وفيه ثلاث قرآت هذرون وحاذرون وحاذرون بالمال غير
المجتمعة وأعلم ان الفظة اذا كانت جارية على الفعل وهي اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب والمضروب
أفادت الحدوث واذ لم تكن كذلك وهي المشبهة بأفادت الشؤب فن قرأ هذرون ذهب الى اناقوم من
عادتنا الهذرون واستعمال المجرم ومن قرأ حاذرون فكانت ذهب الى معنى اناقوم ما عهدنا أن نخذرا لاعدائنا
هذوا ما عهدنا قرأ حاذرون بالمال غير المجتمعة فكانت ذهب الى نفي الهذرا أصلا لان الهذرهو الشر فإرادنا
قوم اقواما أعداء أو أرادنا لم نجوز في السلاح والغرض من هذه الماخذ أن لا يتوهم أهل الدلائل أنه
متكبر من قوم موسى وأخافهم منهم أماقوله تعالى فأخربناهم فأرادنا ما عهدنا في قلوبهم داعية
المخروج فاستوجب الداعية الفعل فكان الفعل مضيا قال الله تعالى لا محالة وأما قوله من جنتا وعيون
وكنوز فقال مجاهد سمعها كنوز الانعم بل سيقه وأما في طاعة الله تعالى والمقام السركم يريد المنازل الحسية
والمحاسن النبية والمدي التي أنشأ جنتاهم من بساطتهم التي فيها عيون الماء وكنوز الذهب والفضة والمواضع
التي كانوا يبتغون فيها النسيان الى بني اسرائيل أماقوله كذلك فيجعل ثلاثة أوجه للنصب على
آخر ختامه مثل ذلك الاخراج الذي وصفناهم والجر على أنه وصف لمقام كرم أي مقام كرم مثل ذلك
المقام الذي كان لهم والقرع على أنه خبر لمبتدأ مخذوف أي الأمر كذلك أماقوله فأنعمهم أي فليقتوهم وقرئ
فأنعمهم مشرقين داخلين في وقت الشروق من مشرق الشمس ثم وقفا ذابعت أماقوله فلما تراءى
الجمعان أي رأى بعضهم بعضا قال أصحاب موسى انما لم يكون أي الملقون وقالوا يا موسى أؤذيهم من قبل أن
يأتينا ومن بعد ما جئنا كانوا يذبحون أبناءنا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا يذبحون أبناءنا في هذه
الساعة فبقية لولنا وقرئ فلما تراءى الفتان انما لم يكون بتشديد الدال وكسر الراء من أذكر الشئ اذا
تتابع ففنى ومنه قوله تعالى بل أذكرك علمهم في الآخرة قال الحسن جهموا علم الآخرة والمعنى انما
لمتأبون في الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحدهم فذلك قال لهم كما وذلك كالمع عاصوهم ثم تقوى
نفسهم بأمرين (أحدهما) أن يربيهم وهذا لالة النصره والتكفل بالمعونة (والثاني) قوله سمعدين
واللهدي وهو طريق النجاة والواصل وأدله على طريق نجاته وهذا لك أعداءه فقد بانغ النهاية في النصره
وقوله تعالى وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك الحجر فانقلبا فكان كل فريق كالطود العظيم
وأزلفناهم الآخريين وأقمنا موسى ومن معه أجدهم ثم أغرقنا الآخريين في ذلك لالة وما كان
أكثرهم مؤمنا وان ربك له والعلم بالرحيم أعلم الله تعالى لاسمك عن موسى عليه السلام قوله ان مني
رعي سمعدين بين تعالى نعمه كيف هداه ونجاه وأهلك أعداءه بذلك لتدبر الجماع لزم الدين والدينسا
فقال وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك العير فانقلبا ولا شبهة في أن المراد ضرب فانقلبا لانه كالماء لوم
من الكلام اذ لا يجوز أن ينقل من غير ضرب ومع ذلك أمره بالضرب لانه كالعشب لانه تعالى جعله من
مجهزاته التي ظهرت بأعضائها ولان انقلابه بضره أعظم في النعمة عليه وأقوى لعلهم أن ذلك انما حصل
إسكان موسى عليه السلام وانه ظفروا في البحر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن موسى عليه السلام لما

الجلية بقدر التأكد الحق ما تضمنه من الوعد وصيغة الاستقبال لاناداهم اقرارا للعالم بحسب الاستمرار القوي في منالقه
فانهم مسجون على قوة تلك العظمة يعنون بذلك جبرأ الرمي غلام عامر بن الحضرمي وقيل جبرأ ويسار ككنايا يصنعان

المسبب بكتوبه قرآن التوراة والانجيل وكان الرسول عليه الصلاة والسلام بعلمه ما يشرأفه وقيل عاشا غلاما حو بط بن
عبد المزي قد أُلِمَ وكان صاحب كُتُب وقيل سلمان الفارسي وانما لم يصرح باسم من زعموا أنه عليه السلام مع ذلك أنه قد دل في ظهروا وكذبهم
لا لإذنان بأن مدارخاتهم - بس ٤١٠ - نسبة عليه السلام الى التعلم من شخص معين بل من البشر كائنا من كان مع كونه عليه

السلام معه ناله علوم
الاولين والاخرين
(اسان الذي يلحدون
اليه انجهمي) الانجاد
الامالة من الحد التبر اذا
أمال حفره عن الاستقامة
لحفر في حق منه ما استبر
لكل اسالة عن
الاستقامة فقالوا لعل
قلان في قوله والحد في
دينه أي لغة الرجل الذي
عبدوا الله القول عن
الاستقامة انجهمية غير
بينة وقري بفتح الباء
والحاء وتعريف اللسان
(وهذا) أي القرآن
الكريم (لسان عربي
صين) ذوي بيان وقصاحة
والجنان مستأنفة ان
لا يقال طعنهم وقري
أن القرآن معجز نظامه
كما أنه معجز نعمته فان
زعم أن بشرأ به علمه معناه
فكذب يعلمه هذا النظم
الذي انجز جميع أهل
الانبا والتسبيح في أنشاء
الطعن بأذيال أمثال
هذه الخرافات الكبيكة
دليل على كمال تجزهم
(ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله) أي لا يصدقون
أنها من عند الله بل
يقولون فيها ما يقولون
بغيرها تارة فسألتهم

واخرى اساطير معلمة البشر (لا يدينهم الله) الى الحق او الى سبل الضلالة مدابة موصلة الى المطلوب لماعلم
أنهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم (ولهم في الآخرة) عذاب أبدي وهذا قد يدركه ويوعده على ما هم عليه من الكفر بآيات الله تعالى
ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الأثراء والتعلم من البشر بعد اماطة شهتهم وردطعهم ثم قوله تعالى (انما يخبرك الله بالدين

لا يؤمنون بآيات الله) رد لقوله إنما أنت مفتر وقابلهم ببيان أنهم هم المفترون بعدرده تحقيق أنه منزل من عند الله بواسطة روح القدس وإنما وسط بينهما قوله تعالى ولقد نعم الآية بما لا يخفى من شدة انصافه بالرد الأول والمعنى والله أعلم أن المفترى هو الذي يكذب بآيات الله وقوله أنفروا وعلم من أنشأ تكذيبها على الوجه ٤١١ المذكور وهو الافتراء على الحقيقة لأن حقيقة

كلامه تعالى ليس بكلامه تعالى في كونه ككذباً وافترافاً، كالحكم بأن ما ليس بكلامه تعالى كلامه تعالى والتصریح بالكذب للبالغ في بيان قبحه وضيقه المضارع لراحة المطابقة، فهو بين ما هو عمارته على قوله لا يؤمنون وقيل اعني انما يفتري الكذب وبلقي ذلك عن لا يؤمن بأن الله لا يفتري لا يترقب عقاباً، ليرتدع عنه وأما من يؤمن بها ويضاف ما نطق به من العذاب فلا يمكن أن يردد عنه افتراء البتة (وأولئك الموصوفون بما ذكر من عدم الإيمان بأن الله -هم الكاذبون-) على الحقيقة أو الكاملون في الكذب إلا كذب أعظم من تكذيب آياته تعالى والطعن فيها بأمثال ما نكح الأباطيل وأسرف ذلك أن الكذب الساجح الذي هو عبارة عن الأخبار بغير وقوع ما هو واقع في نفس الأمر -منه- والله تعالى أوبقوع ما لم يقع كذلك

والمتصور لان فعل الله تعالى اثنى في حصول الداعية سائر مزايا الاذلاف وان لم يكن له فيه اثر الله فقد زال له اثنى في وجوب ان لا تقسن الاضافة واما ان ادب أحدنا في طلب غلام فاعلموا ان يقول لا تعسني ذلك الغلام ما ان فعل ذلك الغلام صار كما لو ترفي حصول ذلك التعبد لانه في فعل ذلك الفعل لم يظاهرا انه يصير معلوما لا بد من علمه صار علمه داعيا له الى ذلك التعبد ومؤثرا فيه ففهم الاضافة بالوجه لم يفتقدنا القادر لا يمكنه الفعل الا بالداعي فالداعي مؤثر في صيرورة التقدير ومؤثر في ذلك الفعل فلا يلزم حدث الاضافة (والجواب عن الثاني) وهو انه انزلهم بلغتهم فهم فواته تعالى ما انزلهم بل هم ما ينقسم انزلوا ثم حصل الفرق بعده فكيف يجوز اضافة هذا الاذلاف الى الله تعالى اماعلى قولنا فواته جائز لانه تعالى هو الذي خلق الداعية المستقيمة لذلك الاذلاف (والجواب عن الثالث) وهو ان سلمه تعالى عنهم جلهم على ذلك فقول ذلك الحكم هل له اثر في استخلاص هذه الداعية أم لا باقي التبرير ركنا تقدم (والجواب عن الرابع) هو بعينه الجواب عن الثاني والله اعلم * اما قوله تعالى واغنيهموسى ومن معه اجمعين ثم اغرقتنا الاتخريين فانه ان الله تعالى جعل البحر يساقي حق موسى وقومه حتى خرجوا منه واغرق فرقون وقومه لانه لما تكامل دخولهم البحر انطبق الماء عليهم فمغرقوا في ذلك الماء * اما قوله تعالى ان في ذلك لآية فاعلم ان الذي حدث في البحر اية عجيبة من الآيات ان نظام الدالة على قدرته لان أعدادهم البشر لا يقدر عليه وعلى حكمته من حيث وقع ما كان مصلحة في الدين والدنوا على صدق موسى عليه السلام من حيث كان معجزته وعلى اعتماؤه امتين به ابدا فقصير تحت ذرا من الاقدام على خفافه امر الله تعالى وأمر رسوله وكره فيه اعتبار الحمد صلى الله عليه وسلم فانه قال عقيب ذلك وما كان أكرمهم ومؤمنين وفي ذلك قسامة له فقد كان يفتح بتكذيب قومه مع ظهور البحيرات عليه ففهم الله تعالى بهذا الدكر على أن له أسوة موسى وغيره فان الذي ظهر على موسى من هذه المعجزات العقول ان تبرأ القول بل عنهم من أن أكرمهم كذبوه وكفروا به ومشاهدتهم لما شاهدوه في البحر وجوه من عكس ذلك انت باجماعنا تعجب من تكذيبك أكرمهم لك وادعى انهم اذ لم يظاهروا ان يصلوا او يكون في هذا الدكر ما كدما في عظيمهم واما قوله ان ذلك الامر عز الرحيم فاعلم انه تعالى ان تقوم مع شاهدة هذه الآية الباهرة كدروا ثم ان الله تعالى كان من برآذرا على ان يهلكهم ثم ان الله تعالى ما علمكم من افاض عليهم انواع رحمة فدل ذلك على كمال رحمة وسعة جوده وفضل له (القصة الثانية) قصة ابراهيم عليه السلام ﴿ قوله تعالى ﴿ وانزل عليهم نارا ابراهيم اذ قال لاسيه وقومه ما تريدون قالوا ناء اصبنا ما فاضل لما عاكدين قال هل ينسبونكم اذ دعوت او سبقوكم انهم او يعبرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرأيت ما كنتم تدعون انتم واولكم الاقدمون فانهم يدعونى الارب العالمين ﴿ اعلم ان الله تعالى ذكر في أول السورة قد حزن محمد صلى الله عليه وسلم بسبب كثر قومه ثم انه ذكر قصة موسى عليه السلام لم يعرف محمد صلى الله عليه وسلم ان مثل الجنة كانت حاصلة لموسى ثم ذكر قصة ابراهيم عليه السلام لم يعرف محمد انصافا ان حزن ابراهيم عليه السلام بهذا السبب كان أشد من حزنه لان من عظيم الجنة على ابراهيم عليه السلام ان يرى آباءه وقومه في النار ولا يتمكن من انتقامهم الا بقدر الدعا وانتبه فدل لهم ما عذبون وكان ابراهيم عليه السلام يعلم انهم عبدة أصنام وليكنتم سالمهم ليربهم ان ما يعبدونه ليس من اسحق العباد في تنبى كما تقول لتاجر الرقيق ما مالك وانت تعلم ان مالك الرقيق ثم تقول الرقيق جمال وليس جمال فاجاب ابراهيم عليه السلام بقوله نعم اصبنا ما فاضل لما عاكدين والاعرف الاقامة على الشيء واعفا وان اظفل لانهم كانوا يعبدونهم بالهم دون الليل وعلم الله ان كان يعبد في

الآن في عابه أو هو من له ما أو أوالفد على الذم (الام انكره) على ذلك أمر بخلاف على نفسه أو على عضو من أعضائه وهو استثناء
متصل من حكم الغضب والعداب أو الذم لان الكفر لغة يتم بالاقول كما قاله يرأيه وقوله تعالى (وقليه معطوف بالاعيان) حال من
الاستثنى والعامل هو الكفر الواقع ٤١٢ بالاكراه لانفس الاكراه لان مقارنة اطمنان القلب بالاعيان لا اكراه لا يتجسد في نفعها

الجواب أن يقولوا نعم قد أصابوا ولكنكم ضلوا الله زيادة على الجواب وهي قوله فما لهما عاقبة ومن أغما
ذكرنا هذه الزيادة فظاهر ما في نفوسهم من الانبعاث والافتقار بعادوا الأصنام فقال إبراهيم عليه السلام
منتهى إلى فساد مذهبهم لم يسعونيكم أن تدعون أو تسعون فكم قال صاحب الكشاف لا بد في
يسعون بكم من تقدير حذف المضاف معناه لم يسعون دعاءكم وقرا فتدبر في معنى يسعون بكم أي هل
يسعون في الجواب عن دعائكم وهل يقدرون على ذلك وتقرير هذا الوجه الذي ذكره هال إبراهيم عليه السلام
أن المفسر من حال من بعد دعاءه أن يلحقه إلى الله في المسئلة لتعرف مراده إذا سمع دعاءه ثم يستجيب له في
بذل منفعة أو دفع مضرة فقال لهم فإذا كان من تقديره لا يسعون دعاءكم حتى يعرف مقصودكم ولو عرف
ذلك لما صعب أن يسئل النفع أو يدفع الضرر فكيف يستخيرون أن تعبدوا ما مذابوه فقه فقه هذا الوجه
القاهر لم يجدوا روقه ما دفعون به هذه الحجة فعدوا إلى أن قالوا أو حدثنا بأعنا كذلك يفعلون وهذا
من أقوى الدلائل على فساد التقليد ووجوب التمسك بالاسم تدلال الأول قلنا الأمر فخذنا التمسك ووجدنا
الاسم تدلالا لكان ذلك مدحا لظاهر بقية الكفار التي ذهب الله تعالى وفما طار بقية إبراهيم عليه السلام التي
مدحه الله تعالى فأجابهم إبراهيم عليه السلام بقوله أقرا ثم ما كنت تعدون أنتم وأباؤكم إلا قدعون أراد به
أول الباطل لا يتغير بأن يكون قدما أو دينا لا بأن يكون في فاعله كثيرا أو قليلا * أمأوله فاتهم عدوئي
الارب الماين فتمسكه أسئلة (السؤال الأول) كيف يكون الضم عدو مع انه جاد (جوابه) من وجوه
(أحدها) انه تعالى قال في سورة مريم في قصة الأوثان كلا سيكفرون بعادتهم ويكفون عنهم ضدا
فقل في تفسيره ان الله يجزي ما عبدوا من الأصنام حتى يقع منهم التوب فيجزيهم البراءة عنهم فعلى هذا الوجه
أن الأوثان تستعبر ما أعاد الله ولأه الكفار في الآخرة فاطاق إبراهيم عليه السلام لفظ العداوة عليهم على
هذا التأويل (وثانها) أن الكفار لما عبدوا عداوة عداوة وادعوا في طلب المنافع ودفع المضار تزلت
منزلة الاحياء العسلا في اعتقاد الكفار ثم أنها صارت اسما بالانقطاع الانسان عن الله مادة ووصوله الى
الشقاوة فلما تزلت هذه الاصنام منزلة الاحياء جرت مجرى الدافع للنفعة والمجالب للضرر لا جرت مجرى
مجري العداوة فلا جرم اطاق إبراهيم عليه السلام عليه اللفظ العداوة (وثانها) المرد من قوله فانهم
عدوئي عداوة من يعبدونها * فان قيل فلم يلحق ابن من بعد اداء الأصنام عدوئي ليكون الكلام حقيقة
(جوابه) لان الذي تعبدوه دون الله ما بين (السؤال الثاني) قل فانهم عدوئي ولم يقل فانهم
عدوئي (الذي قلناه) انه قد علم صورا المسئلة في نفسه على معنى اني فكرت في أمرى فرايت عبادتي في
عباد للعدو فاعتصمتهم وأراهم انها نصيحة تنصحهم بانفسهم فلما تفكر وقالوا انها إبراهيم ابراهيم ابراهيم
نفسه فكيف ذلك ادعى لقبول (السؤال الثالث) لم لم يزل فانهم أعادني (جوابه) الله ذو الصديق
صديقان في معنى الواحد والجامعة قال

وقوم على ذوى مرة * أراهم عبادا وكانوا ذبيحا
ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو فبحقنى القول فيه ما تقدم فى قوله ان رسول رب العالمين (الدوال الرابع)
ما هذا الاستثناء (جوابه) انه استثناء منقطع كما قال لكن رب العالمين قوله تعالى الذى خلقنى فهو
يهدى والذى هو يطعنى ويسبغى واذا مرضت فهو يشفين والذى يعنى تحببى والذى أطعم ان
يقضى خطيئى يوم الدين ثم اعلم ان تعالى لما حكى عنه انه استثنى رب العالمين حكى عنه ايضا ما وصفه به
عما يستحق العبادة لاجله ثم حكى عنه ما سأل عنه ثم أما الاوصاف فأربعة (أولها) قوله الذى خلقنى فهو

أَوَّلَ قَلْبَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَمَّا عِرَاقُ طَاهِرٍ بِإِسْنَانِهِ مَا كَرِهُوا عَلَيْهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِرَاقًا كَفَرًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ دِينٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّانَ عِرَاقًا مَعَ إِيْمَانِهِ قَبْلَ تِلْكَ قَدَمًا وَخُتَانَةً أَلْعَانُ لِحِمْلِهِ وَدَعَا فَاتَى عِرَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَسْتَعِزُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْمَعَ عَيْنَهُ وَقَالَ مَا لَكَ أَنْ تَعَادِلَكَ فَعَدَّ لِمَ عَمَلَاتٍ وَهُوَ دَائِلٌ عَلَى حِوَارِائِهِ تَكْلِمُ كَلِمَةَ الْكَافِرِ

عند الاكرام المبيع وان كان الافضل ان يخفى عنه اعزاز الله من كماله او اوردى من مسيلة الكذاب اخذوا حبلين فقال لاحدهما
ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال فانت ايضا غلامه وقال لا خرما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال
انا اعم فاعادنا فاعاد جوابه فقله فابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول ٤١٣ فقد اخذ برخصة الله واما الثاني

يهدى واعلم انه سبحانه اتى على نفسه بهذين الامرين في قوله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى واعلم
ان الخلق والهداية بهما يحصل جميع المنافع لكل من يصح الانتفاع عليه فلنستكمل في الانسان فتقول انه
مخلوق من قالب هوم من عالم الخلق والجسائيات ومن قلب هوم من عالم الامور والروحائيات وترتيب البدن
الذى هوم من عالم الخلق مستند على اعطاء القالب الذى هوم من عالم الامر على ما أخبر عنه سبحانه في قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فاما نسبة اشارة الى تعديل المزاج وترتيب الاشباح ونفخ الروح اشارة الى
اللطيفة العارضية التي هي من عالم الامر وانما القالب واقده خلقنا الانسان من سلاله من طين وطعام
مراتب تغيرات الاجسام قال ثم انشاء خلقا آخر وذلك اشارة الى الروح الذى هوم من عالم الملائكة ولاشك
ان الهداية انما تحصل من الروح فقد ظهر به ذلك الا بان الخلق مقدم على الهداية اما مستقيمة بحسب
المباحث الحقة فبما ان الانسان انما يولد عند امتزاج اني بدم الطيب وهما غاما يتولدان من
الاغذية المتولدة من ترك العناصر الاربع وتفاعلها فاذا امتزج المني بالدم فلا يزال ما فيه من الحار
والبارد والرطب واليابس متفاعلا ومضى كل واحد منهما من القوى كسر اسرورة كيفية الاخر فينبت
يحصل من تفاعلها كقيمة متوسطة تستخرج بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذلك القول
في الرطب واليابس وحينئذ يحصل الاستعداد لقبول قوى مدبرة لذلك المركب فيه هاهنا قوى سائبة وهي
التي تجذب الغذاء ثم تمسكه ثم تفهقه ثم تدفع الفضلة المؤدية ثم تقبض تلك الاجزاء على ما تقتل منها ثم تزيد في
جواهر الاعضاء طولا وعرضا ثم يقبض على تلك المواد فضيلة عن ان يتولد عنها مثل ذلك ومنها قوى
مدبرة تهيئها مدركة كالحواس والخيال والحفظ والذكور ومنها تفاعلها اما آخرة كالبشر واللعشب
او ما مودة كالقوى المركوزة في العضلات ومنها قوى انسانية وهي امام مدركة او عاملة والقوى المدركة هي
القوى القوية على ادراك حقائق الاشياء الروحانية والجسمانية والاولوية والسبقية ثم انك اذا فقتت عن
كل واحد من مركبات هذا العالم الجسماني ومقدراتها وجدت لها اشياء ثلاثة اولها ان يكون له حالها واشياء
تتأخرها وتفسد حالها وحدث في القوى جذابة للملائكة تفاعل للمنافع فقد ظهر ان صلاح الحال في هذه الاشياء
لا يتم الا بالخلق والهداية اما الخلق فيصير به موجودا بعد ان كان معدوما واما الهداية فتلك القوى
الجذابة للمنافع والدافعة للضار فثبت ان قوله لخلقى فهو يهدى كلمة جامعة تارة بجميع المنافع في الدنيا
والدين ثم هي تارة حقيقة وهو انه قال خلقى فذكر به لفظ الماضي وقال يهدى فذكر به لفظ المستقبل والسبب
في ذلك ان خلقى الذات لا يجرد في الدنيا بل لما وقع في الالامد المعلوم اما هدايته تعالى فهي بمثابة تكرار
كل حين واوان سواء كان ذلك هداية في المنافع الدنيوية وذلك بان يحكم الحواس بتميز المنافع عن المضار
او في المنافع الدينية وذلك بان يحكم العقل بتميز الحق عن الباطل والخير عن الشر فينبى بذلك انه سبحانه هو
الذى خلقة مناسرا ما يتكامل به خلقه في الماضي دفعه واحدة وانه يهديه الى مصالح الدين والدنيا بضرور
الهدايات في كل لحظة ولحظة (وانهم) قوله والذى هو يطعمني ويسقين وقد دخل فيهما كل ما يتصل بمناقض
الزرق وذلك لان الله سبحانه اذا خلق له الطعام وملاكه فخلق فيهم ما يمكن به من كل ما لا يغذاه فخلق
الشهوة والقوة والتعلم لتكامل هذه النعمة وذكر الطعام والشراب ونحوه يذكروا على ما بعد افعالها (والله)
قوله واذا مرضت فهو يشفين هو فيه سؤال وهو انه قال مرضت دون امرضى وجوابه من وجود (الاول)
ان كثيرا من اسباب المرض يحدث بغير طعن من الانسان في مطامعه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قالت
الحكمة لوقيل لا كثر الموتى ما سب آجالكم انما قالوا التقدم (الثاني) ان الارض انما يحدث بابتلاء بعض

فقد صدع بالحق (ذلك)
اشارة الى الكفر بعد
الاعيان اولى الوعيد
المذكور (انهم) بسبب
انهم (استحقوا الحياة
الدنيا) آثروها (على
الآخرة وان الله لا يهدي
الى الاعيان والى ما يحب
الشيئات عليه هداية
قسر والجاه (القوم
السكافرين) في علمه
المحيط فلا يفهمهم عن
الزينة وما يؤدى اليه
من العتب والعذاب
العظيم ولو لاحدا من
الاعيان لكانت الدنيا على
الآخرة واما عدم هداية
الله سبحانه للسكافرين
هداية قسر بان آثروا
الآخرة على الدنيا
او بان هداهم الله تعالى
هداية قسر لما كان ذلك
لكن الثاني يخالف
الحكمة والاول مما لا يدخل
تحت الوقوع واليه اشهر
بقوله تعالى (اولئك) اى
اولئك المصروفون بما
ذكر من الفتن (الذين)
طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وانصارهم)
فانت عن ادراك الحق
وانما فيه (واولئك
هم الغافلون) اى
الغافلون في التفتة

اذ اغفله اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب (الاجرامهم في الآخرة هم الغافلون) اذ هم وانصارهم وسرورهم في ما لا يقضى الا الى
العذاب الخالد (ثم ان ربك للذي هاجر) الى دار الاسلام وهم عباد وانصاره رضى الله عنهم اى لهم بالولاية وانصر لاعلم كل به تلاحر
الهم السابقة فلما باروا الجور سر بلان ويحزن ان يكون خبرهم بعد وفاد لالة الحبل لا في عليه ويحزن ان يكون ذلك خبرا لا يكون ان الثانية

تأ كيد الاول على ثل الدلالة على تباعد رتبة حاله هذه عن رتبة حاله التي يفيد بها الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب
بما ينشأ من الاشارة لاعتبار رتبة حال الكفرة (من بعد ما افتروا) أي عند واعي الارتداد وتلافوا عايرضهم مع طمأنينة قلوبهم بالاعان
وقرئ على بناء الفاعل أي عذبا ٤١٤ المؤمنون كالخضرى اكرهه مولا بهراحتي ارتدتم أسلموا هاجرا (ثم جاهدوا) في سبيل الله

(وصبروا) على مشاق
الجهاد (ان ركب من
بعدها) من بعد ما هاجروا
والجهاد والصبر فهو
تصريح بما يشعر به بناء
الحكم على الموصول من
علية الصلة أو من بعد
الفتنة المذكورة فهو
بيان عدم اختلال ذلك
بالحكم (لغفون) لما فعلوا
من قبل (رحيم) يخبر
عليهم بمجازاة على ما صنعوا
من بعد وفي التوضيح
اعتوان الربوبية في
الموضعين اعلم على علة
الحكم في اضافة الرب
الى صبره عليه الصلاة
والسلام مع ظهور الاثر
في الطائفة المذكورة
اظهارا لكمال العاقبة به
عليه الصلاة والسلام
وأشارا بأن العاقبة آثار
الربوبية عليهم من
المعفرة والرجة وتواضعته
عليه الصلاة والسلام
ولم يكتفوا بتباعد رتبة
تأني كل نفس منسوب
برحيم ومارت عليه أو
بذكر وهو يوم القيامة
يوم يردون الناس لرب
العالمين (فيحادل عن
نفسها) عن ذاتها تنسحب
في خلاصها بالاعتذار
لاهمها شأن غيرها

الاخلاق على بعض وذلك الاستتلاء بما يحصل بسبب ما بينهما من التناقض الطبيعي أما المحصلة فهي انما
تفصل عند تقاء الاخلاق على اعتدالها وتقاءها على اعتدالها انما يكون بسبب قاهر يهتدي به على الاجتماع
وعودها الى الصفة انما يكون أيضا بسبب قاهر يهتدي به على العود الى الاجتماع والاعتدال بعد ان كانت
طباعها متشقة الى التفرق والغزاع فلهذا السبب اضاف الشفاء اليه سبحانه وتعالى وما اضاف المرض
اليه (والثالث) هو ان الشفاء محبوب وهو من اصول النعم والمرضى مكروه وايسر من النعم وكان مقصود
ابراهيم عليه السلام تعديدا للنعم ولما لم يكن المرض من النعم لم يجز لم يصفه اليه تعالى فان نقصته بالامانة
تغيبوا به ان الموت ليس بضر لان شرط كونه ضررا وقوع الاحساس به وحال حصول الما وث لا يقع
الاحساس به انما الضرر في معدناته وذلك هو عين المرض وانما قلنا قد عرفت ان الارواح اذا كملت
في العلوم والاخلاق كان بقاؤها في هذه الاحياء عين الضرر وتلاصها عنها عين السعادة فحصل المرض
(وراءها) قوله والذي ينبغي تحيين والمراد منه الامانة في الدنيا والافتقار عن آفاتا وقعوا بها وانما اراد
من الاحياء المجازاة (وخافه) قوله والذي اطعم ان يعفوني خطيئة يوم الدين فهو واشارنا الى ما هو
مطلوب كل عاقل من التخلص من العذاب والفوز بالنواب واعلم ان ابراهيم عليه السلام جمع في هذه
الافاظ جميع نعم الله تعالى من اول الخلق الى آخره لان في الدار الآخرة ثمهنا سائلة (الدوال الاول) لم
قال والذي اطعم والطعم عبارة عن الظن والرجاء والله عليه السلام كان قاطعا بذلك (جوابه) ان هذا
الكلام لا يستقيم الا على ما ذهبنا اليه من ان الله لا يحد شي وانما يحسن منه كل شيء ولا اعتراض
لا عليه في فعله واجاب الجبائي عنه من وجهين (الاول) ان قوله والذي اطعم ان يعفوني خطيئة
اراد به سائر المؤمنين لانهم الذين يطعمون ولا يقطعون به (الثاني) المراد من الطعم اليقين وهو مروي عن
الحسن واجاب صاحب الكشف بأنه اعاد كره على هذا الوجه فتمت ما منه كفية الدعاء (واعلم)
ان هذه الوجودية مضمرة (أما الاول) فلا والله تعالى حكى عنه الشفاء أولا والدعاء ثانيا ومن اول المدح الى
آخر الدعاء كلام ابراهيم عليه السلام بفعل الشيء الواحد وهو قوله والذي اطعم ان يعفوني خطيئة
يوم الدين كلام غيره مما يطول نظم الكلام ويفسده (وأما الثاني) وهو ان الطعم هو اليقين فلهذا على
خلاف اللغة (وأما الثالث) وهو ان الغرض منه تعليم الامة بقباطل ايضا لان حاصله يرجع الى انه كذب
على نفسه لغرض تعليم الامة وهو باطل قطعا (السؤال الثاني) لم استدل لنفسه الخطيئة مع ان الانبياء
منزهون عن الخطا باقضاء وفي جوابه ثلاثة وجوه (أحدها) انه يجوز على كذب ابراهيم عليه السلام في
قوله فلهذا كبره وقوله اني سقيم وقوله اسأفانها أختي وفوضت الي لان نسبة التكذيب اليه غير جائز
(وثانيها) انه ذكره على سبيل التواضع وهضم النفس وهذا ضعيف لانه ان كان ما دنا في هذا الموضع فقد
لزم الاشكال وان كان كاذبا فبما عذره يرجع حاصل الجواب الى الحاق المعصية به لاجل تفرجه عن المعصية
(وثالثها) وهو الجواب الصحيح ان يحمل ذلك على ترفة الاولى وقد يسمى ذلك خطا فان من ملك جوهرية
وأمكنه ان يبدعها بألف ألف دينار قال باعها بدينار قيل انه أخذ أولئك الالف على الانبياء جائز (السؤال
الثالث) لم عاقب مغفرا لخطيئة يوم الدين وانما تعفوني لذنبا (جوابه) لان أثرها بقية يوم الدين وهو الاثن
خفي لا يعلم (السؤال الرابع) ما فائدة في قوله يعفوني خطيئتي (جوابه) من وجوه (أحدها) ان الالب
اذاعا عن ولده والسيد عن عبده والزوج عن زوجته فذلك في اكثر الاماغا يكون طلبا للنواب وهو نا
من العقاب أو طلبا للحسن الشاء والمجدة أو دفعا للالام الحاصل من الرقة الجنسية واذا كان كذلك لم يكن

فقد قول نفسي نفسي (وقول كل نفس) أي تعالى واقفا كاملا (ما عات) أي جزاء ما عات بطريق اطلاق المقصود
اسم السبب في المناسبة ما ابتكر الاتصال بين الاخوية والاعمال واينما اظهره ارجى الاعتبار زاد التبرير والاذان باختلاف
وقتي المجازاة والتوقيف وان كانتا في يوم واحد (وقم لظفون) لا يصفون أجورهم ولا يعاقبون بغير مو جب ولا يزدق عقابهم على

ذئوبهم (وذكرهم الله مثلاً قريباً) قبل ضرب المثل سبحانه وأعماله وقد مرتبطة في سورة البقرة ولا بد من الإتيان منه ولواحد وأغنا
 عدى إلى الأثرين انضمت معني الجمل وتأخير بقر مع كونها فعولاً أول الملاحول المفعول الثاني بينهما وبين صفتها وما يترتب عليها
 التأخير عن الشكل على تقدير أن طرفي النظم يتجاوبان ولا تأخير ما حقه الترتيب ٤١٥ مما يورث النفس رقابول ودع وشوقاً

انقصود من ذلك التهمة ورعاية جانب المفعول عنه بل رعاية جانب نفسه اما التقصير بل ما ينبغي وأول دفعه مالا
 ينبغي به أم لا له صفة فانه كامل لذاته فيستحيل أن يتحدث له صفات كمال لم تكن أو يورث عنه نقصان كان
 وإذا كان كذلك لم يكن عقوه الارباع بل جانب المفعول عنه قوله والذي أطعمه أن يعفري بدي والذي اذا غفر
 كان غفرانه لي ولاجل لا لاجل أمر عائد إليه البتة (وثانيها) كائنه قال خلقني لاني فأنك حين خلقني
 ما كنت موجوداً وإذا لم أكن موجوداً استحال تحصل شيء لاجل شيء مع هذا فانت خلقتني أم الوجود
 كان ذلك المفعول لاجل فيما خلقتهني أولاً معاني ما كنت محتاجاً إلى ذلك الخلق فلان تعفري وتغفري عن حال
 ما أكون في أشد الحاجة إلى العفو والمغفرة كان أولى (وثالثها) أن ابراهيم عليه السلام كان أشده استغفرته
 في بحر المعرفة شديداً لئلا يزعج الانتفات إلى الوسائط ولذلك لما قال له جبريل عليه السلام أنك بحاجة
 قال أما البسك فلا فهو هناك أطعمه أن يعفري خطيئة يوم الدين أي تجرد عني ذلك واحتججني بالسك
 تغفري خطيئتي لان تغفري هالي بواسطة شفاعته شافع بقوله تعالى (أرأيت سميتي حكماً والحقني بالصدق
 واجعل لي آية من صدق في الآخرة) وراجعني من ورثته الجنة النعم وأغفر لي أنه كان من الضالين ولا
 تغفري يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (أعلم أن الله تعالى لم ينادي على ابراهيم
 عليه السلام بناءه على الله تعالى ذكر بعد ذلك دعاء ومشفعة وذلك تشبهه على أن تقديم الشاء على الدعاء
 من المهمات وتحقيق الكلام فيه أن هذه الأرواح البشرية من جنس الملائكة فكما كان اشتغاله بالعبادة
 الله تعالى وعلمته والالتجاء إلى عالم الروحانيات أشد كانت مشاكتها للملائكة أتم فكانت أقوى على
 التصرف في أجسام هذا العالم وكلما كان اشتغاله بالعبادة هذا العالم واستغرافه في طلمات هذه
 الجسمانيات أشد كانت مشاكتها للرب العالمين أشد فكانت أكثر تجرؤاً ووضوحاً وأقل تأمراً في هذا العالم فمن أراد
 أن يشغل بالدعاء يجب أن يقدم عليه شاء الله تعالى وذكر عظمتة وكبريائه حتى الله بسبب ذلك الذكر يصير
 مستغرقاً في معرفة الله ومحبة الله ويصير قريب المشاكلة من الملائكة فتحصل له بسبب تلك المشاكلة قوة لطفية
 سماوية فتصير مبداء لحدوث ذلك الشيء الذي هو المطلوب بالدعاء فهذا هو الكشف عن ماهية الدعاء
 وتظهر أن تقديم الشاء على الدعاء من الواجبات وطهر به تحقيق قوله عليه السلام كايه عن الله تعالى من
 شغله ذكرى عن مسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين (فان قال قائل لم يتصور ابراهيم عليه السلام
 على التناء لاسمها ويروي عنه أيضاً أنه قال حسبي من سؤالي علمه تعالى (فالجواب) أنه عليه السلام أغنا ذكر
 ذلك كان مشغلة بالعبادة والخلق إلى الحق الأتري أنه قال فانهم عدوني لأرب العالمين ثم ذكر الشاء ثم
 ذكر الدعاء لان الشارع لابد له من تعاليم الشرع فاما حين ما خلا نفسه ولم يكن غرضه تعاليم الشرع كان يقتصر
 على قوله حسبي من سؤالي علمه تعالى (البحث الثاني) في الأمور التي طلبها في الدعاء وهي مطالب
 (المطلوب الأول) قوله رب هب لي حكماً والحقني بالصدق الحكيم والحقني بالله الحكيم والله تعالى حيث قال والله في
 الآخرة من الصالحين وفيه مطلب (أحدها) أنه لا يجوز تفسير الحكيم بالنبوة لان النبوة كانت حاصلة فلو
 طلب النبوة لكانت النبوة المطلوبة مائة من النبوة الحاصلة أو غيرها أو الأول لئلا يحال لن الحصول الحاصل
 والثاني محال لانه ممنوع أن يكون الشخص الواحد دينارين بل المراد من الحكيم ما هو كمال القوة النظرية
 وذلك بادرال الحق ومن قوله والحقني بالصدق الحكيم كمال العلمية وذلك بأن يكون عالماً بالخبر فان كمال
 الإنسان أن يعرف لذاته والخبر لاجل الفعل وهو ما أقدم قوله رب هب لي حكماً على قوله والحقني
 بالصالحين لئلا ينال القوة النظرية مقدمة على القوة العملية بالشرع والذات وإيضاحه عكسه أن يعلم الحق

السبب لا سيما اذا كان
 في المقدم ما يدعوا اليه
 فان المثل لم يمدعوا
 المحاذفة على نقصان
 أحوال ما هو من فيمكن
 المؤخر عند دور وده لديها
 فضل عكس والقربى اما
 محقة في العاقرين واما
 مقدرة أى جعلها امتلا
 لاهل مكة خاصة وأول كل
 قوم أنعم الله تعالى عليهم
 فاطرهم النعمة فتعولوا
 ما فعلوا فبذل الله تعالى
 بنعمهم نعمة دخل
 فيهم اهل مكة دخولاً
 أو لا (كانت آمنة) ذات
 أمن من كل خوف
 (مطعمة) لا يرجع أهلها
 مزعج (باتيها رزقها) أقوات
 أهلها مصفنة ثانية
 وتغير بيكها عن الصفة
 الأولى لئلا يترزقها
 متجدد وكونها آمنة
 مطمئنة ثابت مستقر
 (رغدا) واسعاً (من كل
 مكان) من نواحيها
 (فكفرت) أى كفر
 أهلها (بأنهم الله) أى
 بنعمه جمع نعمة على ترك
 الاعتقاد بآتياء كدبر
 وأدبر وأوجع نعم كؤس
 وأبوس المراد بها نعمة
 الرزق والامن المستمر وإنذار
 جمع القلة لا لئلا يبان

كفران نعمة قاله حيث أوجب هذا الذنب فإضاطل بكفران نعم كثيرة (فادفع الله) أى أفاى أهلها (لباس الجوع والخوف) شبه أثر
 الجوع والخوف وضربهم باللباس القشبي لأبوس فاستعير له منه وأوقع عليه الاذاقاً استعمارة لاطاق الإقبال المنبشعن شدة
 الإصابتها فبهم أجماع أدراكى اللامسة والذاتة على نهج التبريد فاهم الشبوع استسمه ما لها في ذلك وكثرة جر يانها على الاستمة

بحر تجري الحقيقة كقول كثير غير الرءاء اذ انهم ضاحكا غلقت افهكتهم قارب المال فان الغموم كونه في الحقيقة فمن احوال
 الماء الكثير لما كان كثرة الاستعمال في المعروف المشبه بالماء الكثير يجري بحري الحقيقة فصارت اضافته الى الرءاء استعاره للعرف
 تجريد اذ اوشبهه افرهما ونزورهما من حيث ٤١٦ الاحاطة بهم والكرهه لديهم تارة بالباس الغاشي للباس المناسب للغوف

وان لم يدل بالخبر وعكس غير ممكن ولان العلم صفة الروح وان جعل صفة البدن ولما كان الروح اشرف من
 البدن كان العلم افضل من العمل وانما فسرنا معرفة الاشياء بالحيكم وذلك لان الانسان لا يعرف حقائق
 الاشياء الا اذا استخفى في ذهنه مدور المساهيات ثم نسب بعضها الى بعض بالنفي او بالاثبات وتلك النسبة هي
 الحكم ثم ان كانت النسب الذهنية مطابقة للنسب الخارجية كانت النسب الذهنية بمنفعة التغير فكانت
 مستحكمة قوية فمثل هذا الادراك يسمى حكمة فوحكما وهو المراد من قوله علمه السلام ان الاشياء كلها
 واما الصلاح فهو كون العقلة متوسطة بين رذائى الافراط والتقصير وذلك لان الافراط في احد
 الجانبين يترط في الجانب الآخر وبالعكس فاصلاح لا يحصل الا بالاعتدال ولما كان الاستدلال
 الحقيقي شيا واحدا لا يقبل القسمة المثلثة والافكار البشرية في هذا العالم قاصرة عن ادراك امثال هذه
 الاشياء لا يجزم لا ينفك البشر عن الخروج عن ذلك الحد وان قل الا ان خروج المقر بين عنه يكون في القلة
 بحيث لا يحس بوجوه العاصاة عنه يكون متفاحشا جدا فقد ظهر من هذا تحقيق ما قيل حسنت
 الارباب سمات المقر بين ونظر احتياج ابراهيم عليه السلام طلب من الله تعالى ان يعطيه العلم بالمطلب
 الثاني لما ثبت ان المراد من الحكم العلم ثبت انه عليه السلام طلب من الله تعالى ان يعطيه العلم بالله تعالى
 وبفاته وهذا يدل على انه معرفة الله تعالى لا تحصل في قالب البعد الايضاحي الله تعالى وقوله والحقي
 بالخالصين يدل على ان كون الله صالحا ليس الايضاحي الله تعالى وحل هذه الاشياء على الاطاف بعد لان
 عندنا علم كل ما في قدرة الله تعالى من الاطاف فقد فعله فهو صمدنا الدعاء عليه ان كان ذلك طلبا لتفصيل
 الحاصل وهو فاسد (المطلب الثالث) ان الحكم المطلوب في الدعاء ما ان يكون هو العلم بالله او غيره
 والثاني باطل لان الانسان حال كونه مستحضرا للعلم بانثى لا يمكنه ان يكون مستحضرا للعلم بشئ آخر
 فهو كان المطلوب بهذا الدعاء العلم بغير الله تعالى والى بغير الله تعالى شاع عن الاستغراق في العلم بالله
 كان هذا السؤال طلبا لمباشرة العلم عن الاستغراق في العلم بالله تعالى وذلك لا يكمل فوق ذلك
 الاستغراق فاذا ن المطلوب بهذا الدعاء هو العلم بالله ثم ان ذلك العلم ما ان يكون هو العلم بالله تعالى الذى هو
 شرط صحة الايمان واخرى الاول باطل لانه لا وجب ان يكون حاصل الكل من المؤمنين فكيف لا يكون
 حاصل اعتدال ابراهيم عليه السلام واذا كان حاصل اعتداله مستعجب طلب تفصيله فثبت ان المطلوب بهذا الدعاء
 مدحيات في معرفة الله تعالى اذ يدمن العلم بوجده وبانه ليس غفيرة ولا حال في المتخبر وبانه عالم قادر على
 وما ذاك الا الوقوف على صفات الجلال والوقوف على حقيقة الذات وظهر ونور تلك المعرفة في القلب ثم
 هناك احوال لا يعرف عن المقال ولا يشرحها التنبال ومن اراد ان يصل اليها فليكن من الواصلين دون
 السامعين لآثار (المطلب الثاني) قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفيه ثلاث تاويلات
 (التاويل الاول) انه عليه السلام ابتدأ بطلب ما هو السكال الدائق للانسان في الدنيا والآخرة وهو طلب
 الحكم الذى هو العلم ثم طلب بقدره كالات الدنيا وبذلك طلب كالات الآخرة فاما كالات الدنيا فيصعبها
 داخلية وبعضها خارجية اما الداخلية فهي الخلقى الظاهر والخلقى الباطن والخلقى الظاهر اشد حكمة
 والخلقى الباطن اشدر وطانية فترك ابراهيم عليه السلام الامر الجسماني وهو الخلقى الظاهر وطلب الامر
 الروحاني وهو الخلقى الباطن وهو المراد بقوله والحقي بالخالصين واما الخلقى الباطن فهو العلم والجاه والامال
 اشد جسمانية والجاه اشدر روحانية فترك ابراهيم عليه السلام الامر الجسماني وهو المال وطلب الامر
 الروحاني وهو الجاه الذكى كراحميل الباقى على وجه الدهر وهو المراد بقوله واجعل لي لسان صدق في

بجماع الاحاطة وال لزوم
 تشبيهه معقول بمحسوس
 فاستعاره لاسم استعاره
 تفسر بجمية واخرى بطم
 المرابشع الملائم للوجع
 النائي من فقد الرزق
 بجماع الكراهة وادعى
 اية بان اوقع عليه الاذقة
 المستعاره لا يصل الضر
 المنته عن شدة الاصابة
 بما فيها من اجتماع
 ادراكى اللامسة والذاتة
 وتقدم الوجع النائي
 بما ذكر من فقد ان
 الرزق على انطوق المترتب
 على زوال الامن المقدم
 قيمته تقدم على اتيان
 الرزق لكونه انسيب
 بالاذقة او لمراعاة
 المقارنة بينه وبين اتيان
 الرزق وقد قرئ بتقديم
 انشوف وبضمه ايضا
 عطفها على المنافع او
 اقامة له مقام مضاف
 محذوف واسله ولباس
 المنشوف (بما كانوا
 يصنعون) فيما قيل
 او على وجه الاستعارة
 وهو الكفران المذكور
 استند ذلك الى اهل
 التبر بتمهيدنا الامر
 بعد استناد الكفران
 اليها واتباع الاذقة
 علم ارادة بالذقة وفي صيغة

الاخيرين
 الصفة اذ ان بان كفران النعمة صار صفة واحدة لم يردية معلومة (واقصد جامعهم) من تمة المنل بحى بها البيان ان ما فله
 من كبران العلم لم يكن مزاجية منهم فاقية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لجملة الله على الخلق ايضا الى ولقد جاء اهل تلك القرية

(رسول منهم) أي من جنسهم يعرفونه بأصله ونسبه تأخيرهم بوجوب الشكر على النعمة وأندرجهم سوء عاقبة ما يؤتون وما يؤرون (فيكذبونه) في رسالته أوفيا أخبرهم به بما ذكره للأيذان عما جأتهم به بالكذب بحسن غير تلهثم (تأخذهم العذاب) السناصل أشافتمهم غيب ماذا أقوا نبيذهم ذلك (وهم ظالمون) أي حال ٤١٧ التباينهم بما هم عليه من الظلم الذي

هو كقرآن نعم الله تعالى
وتكذب رسوله غير
مقلين عنه عداؤا قوام
مقدامة الزجر عنه
وقبه دلالة على عدايتهم
في الكفر والعناد
وتجاوزهم في ذلك كل
خدمته تادير تبسا العذاب
على تكذيب الرسول
جرى على سنة الله تعالى
حسبا يرشده قوله
سبحانه وما كنا معيين
حتى ينبت رسولاً وينبى
التمثيل فان حال أهل
مكة سواء ضرب المثل
لهم خاصة أولي سار
سبهم كافة محاذية
لحال أهل تلك القرية
خذوا القذة بالقذة من
غير تفاوت بينهم ولو في
شبهه فقه كيف لا يوقد
صكناوا في حرم آمن
ويحفظ الناس من
حولهم وما عر سالم
طيف من الخوف وكانت
تجبي اليه ثمرات كل شيء
واقبل جاءهم رسول منهم
وأى رسول يحرق أدراك
سوء رتبة العقول صلي
الله عليه وسلم ما اختلف
الدور والاقول فكفر وأ
أنعم الله وكذب رسوله
عليه السلام فادأقهم الله
لباس الجوع والخوف

الآخرين قال ابن عباس رضي الله عنهما أوقد أعطا الله ذلك بقوله وتركنا عليه في الآخرين هات قبل
وأى غرض له في أن ينبي عليه ويعدح بوجوبه من وجهين (الأول) وهو على لسان الحكمة أن الارواح
الشرية قد بنيت مؤثرة في الجلة الآن بعضها قد تكون ضارة فافهم من التأثر فإذا اجتمعت طائفة منها
فرما قوى مجموعها على ما يجزئ الآحاد عنه وهذا المني مشاهد في المؤثرات الجسمانية إذا ثبت هذا
فالإنسان الواحد إذا كان يصيب يتي عليه الجمع العظيم وعدونه وعظامه فربما صار أنصراف همهم
عند الاجتماع اليه سبيل حصول زيادة كمال له (الثاني) وهو على لسان الشكال أن من صار معدو حافيا
بين الناس بسبب ما عهده من الفضائل فانه يصير ذلك المدح وثلاث الشبهة داعيا لغيره إلى اكتساب مثل
تلك الفضائل (التأويل الثاني) انه سؤال ربه أن يجعل من ذنوبه في آخر الزمان من يكون داعيا إلى الله
تعالى وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد من قوله واحمل في لسان صدق في الآخرين بمئة محمد صلى
الله عليه وسلم (التأويل الثالث) قال بعضهم المراد اتفاق أهل الاديان على حبه ثم ان الله تعالى أعطاه
ذلك لأنك لا ترى أهل دين الاويث والون ابراهيم عليه السلام وقدح بهم فيه بالله لا تقوى الرغبة في مدح
الكافر وجوابه انه ليس المقصود مدح الكافر من حيث هو كافر بل المقصود ان يكون مدح كل انسان
ومحبوب كل قلب (المطلوب الثالث) قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اعلم انه لما طاب سعادة الدنيا
طلب بعدها سعادة الآخرة وهو طلب جنة النعيم وشبهه بما يورث لانه الذي يعمق في الدنيا يشبهه غممة
الآخرة نعمة الدنيا (المطلوب الرابع) قوله واغفر لاني انه كان من المائبين واعلم انه لما غفر عن طلب
السعادات الدنيوية والاخرية لنفسه طامها لاشد الناس التصاقا به وهو أبوه فقال واغفر لاني فيه وجوه
(الأول) ان اغفر مشروطة بالاسلام وطالب المشروط متضمن لطلب الشرط فتوله واغفر لاني يرجع
حاصله الى انه دعا اليه بالاسلام (الثاني) ان اياه وعده الاسلام كما قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لايه الا عن مرعد وقد دعاها الله فاعل بهذا الشرط ولا يمنع الدعاء للكافر على هذا الشرط فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه وهذا ضعف لان الدعاء بهذا الشرط جائز للكافر فلو كان دعاء مشروطا لما منع الله
عنه (الثالث) ان اياه قال انه دعا على دينه باطنوا على دين غير مظهر اتيه وخوفا قد دعا له لاعتقاد ما ان الامر
كذلك فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال في دعائه انه كان من المائبين فلو لا اعتقاده به انه في
الحال امس بعثنا لما قال ذلك (المطلوب الخامس) قوله ولا تخزني يوم يبعثون قال صاحب الكشف
الانزاع من انزى وهو الهوان أو من الخزيه وهي الخيبة وهذا الاحتمال (أحدها) ان قوله ولا تخزني يدل على
انه لا يجب على الله تعالى شيء مما ينافي قوله والذي اطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (وثانيها) ان
لغائل أن يقول لما قال أولا واجعلني من ورثة جنة النعيم وبني حصبات الجنة امتنع حصول الخزي فكيف
قال بعد ولا تخزني يوم يبعثون وايضا فقد قال تعالى ان انزى اليوم والسوء على الكافرين فما كان نصيب
الكفار فقط فكيف يخاف ما هم معجوبه بكان حشمت الامراسيات المقرين فكذلك جات الأبرار
دركات المقرين وتخزي كل واحد على ما يلي به (والثاني) قال صاحب الكشف في يبعثون شعير العباد لانه
معلوم أو شعير العباد ان قوله الا ان الله تعالى على ما علم انه تعالى اكرمه بهذا الوصف حيث قال وان
من شعيرة لابراهيم اذا جاء به بقلب سام فيمنع في هذا الاستثناء وجوه (أحدها) انه اذا قيل كل لئ يمدح
ويخون فقتول ماله وسوء سلامه قلته ترد في المال والبنين عنه وانبات سلامة القلب له لا دلائل ذلك
فكذلك في هذه الآية (وثانيها) أن تحمل الكلام على المني وتجعل المال والبنين في معنى الغني كما قيل

(٥٣ - نغز س) حيث اجابهم بدعائه عليه السلام بقوله اللهم اعني عليهم بوسع كسب يوسف ما اصحابهم من
جذب شدة بدو أزمة حصص كل شيء حتى اضطرهم الى أكل الحيف والكلاب الميتة ولعظام المحرقة والاعمال وهو لور المعالج بالدم وقد
ضاق عليهم الأرض بما رحبت من مرار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يقيمون على مواشيم وعيرهم وقرا فاهم ثم أخذهم

21A

على نفعه القتل وقد
لهم عجايب أخرى إلى مثل
عافيتهم والمعنى وأذق
استبانت لكم حال من
كفر بأنهم الله وكذب
رسوله وما حل بهم بسبب
ذلك من اللبائيا إلى أولا
وأخرا فأنتم وأعمالكم
عليكم من كفران النعم
وتكذيب الرسول عليه
السلام كذبا ليلكم مثل
ما حل بهم وأعرضوا حق
نعم الله تعالى وأطعوا
رسوله عليه السلام في
أحوالهم وكلموا رزق
الله حال كفره وحلالا
طيبا) وفروا ما تقررون
من شتم مريم العاتر
وتحجوها (واشكروا
الله) وأعرضوا حقا ولا
تقابلوا بالأسفار
والفناء في المعنى داخله
على الأمر بالشكر وأنما
أدخلت على الأمر بالاكل
ليكون الكل ذرية على
الشكر فكانه قيل
فاشكروا نعم الله غيب
أكلها حلالا طيبا وقد
أدعوه النبي عن زعم
الحرمة ولا ريب في أن
هذه أثنائها تصور حين
كان العذاب المستأمل
متموذا بعد وقد تعهدت

ما وقع فن ذا الذي يمدد روم
بذلك قبل الوقوع يأبأه
المنهي متوجه الى الكفار

الجليل (ان كنت اياه تعبدون) اى تطيعون اوان معبذكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل اغير الله به) لتبيل لجل ما امرهم باكله مما رزقهم اى انما حرم هذه الاشياء دون حرمته من الهام والساوئب ونحوها (فمن اضطر) بما اعتراه من الضرورة فتناول شيئا من ذلك (غير باغ) اى على ٤١٩ مضطر آخر (ولا عاد) اى مقارور

قدرا اضطرورة (فان ربك غفور رحيم) اى لا تؤاخذ به ذلك فاقبح سببه مقامه وفي السررض لوصف الربوبية اعطاء الى علة الحكم وفي الاضافة الى غيره عليه السلام اظهار اكمل الاطوب به عليه السلام وتصدير الجملة باغا لحرم المحرمات في الاخصاس الاربعة الا ما ضمن اليه كالسباع والجر الالهية ثم أكد ذلك بالنهي عن التعريم والتحليل باهرامهم فقال (ولا تقولوا لما تصف السنتكم) الام مسئلة مثلها في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اى لا تقولوا في شأن ما تصفه السنتكم من الهائم والجل والحرم في قولكم ما يظنون هذه الانعام خاصة لذكورنا وبجر على ازواجنا من غير ترتب ذلك الوصف على ملاحظة وفكر فنبلا عن استناده الى وحى او قياس مبنى عليه (الكذب) منتصب بلا تقولوا وقوله تعالى (هذا حلال وهذا حرام) بدل منه ويجوز ان يتعلق

الاخلاء يؤمئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين او فالتام شافين ولا صديق حرم من الذين كنا نعدهم شفعا واحدا فآلهم كانوا يعتقدون في اصنامهم انهم شفعاؤهم عند الله تعالى وكان لهم اصدقا من شيئا ما بين الانس او ارباد او انهم ان وقفا في مهلكة علوا ان الشفاء والاصدقاء لا تفع ونهم ولا يدفون عنهم فتصدوا بشقيهم نفي ما تعلق بهم من النفع لان ما لا يتبع حكمه حكم المصدوم والجميع من الاحتكام وهو الهام وهو الذى يجمع ما به ملك اومن الخامة يعنى الخاصة وهو الصديق الخاص واغما جمع الشفاء ووجد الصديق اكثر الشفاء في العاد وقوله الصديق فان الرجل المضحك بارهاق ظالم قد ينشج جماعة وافرة من اهل البلد ما شاعتم رجة له واما الصديق وهو الصادق في واداك فاعز من يرض الاثوق ويجوز ان يريد بالصديق الجميع ثم حكى عنهم قوله فلان لا تتركه فيكون من المؤمنين وانهم غنوا الرجة الى الدنيا ولو في مثل هذا الموضع في معنى التمتي كانه قيل فليت لنا كرمه فذلك لما بين معنى لوليت من التلاقي في التقدير ويجوز ان تكون على اصلها ويحذف الجواب وهو فعلنا كت وكنت قال الجبائي ان قوله لم فسكون من المؤمنين ليس بغير ايمانهم لكنه خبر عن بزمهم لا مولى كان خبر عن ايمانهم لوجب ان يكون قالان الكذب لا يقع من اهل الآخرة وقد اخبر الله تعالى بخلاف ذلك في قوله ولوردوا له ما وعده وقد تقدم في سورة الانعام بيان فساد هذا الكلام ثم بين سبحانه ان قياما كرهه من قصة ابراهيم عليه السلام لا يمتن يريد ان يستدل بذلك ثم قال وما كانا كثرهم مؤمنين والا كثر من المفسرين مجملوه في قوم ابراهيم ثم بين تعالى ان مع كل هذا الدلائل فاكثروا من يؤمن به فيكون هذا اسئلة للرسول صلى الله عليه وسلم فيما يشهد من تكذيب قومهم فاما قوله وان ربك له العز بالرحيم فمما انه قادر على ان يجعل الانتقام لكثرة رحيم بالا مهال ليكني مؤمنوا (القصة الثالثة) به قصة نوح عليه السلام في قوله تعالى في كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اذروهم نوح الا انتقون الى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا ما اسألكم عليه من امر ان اسوى الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعوا ما قالوا المؤمنين لك واتسلك الارضين قال وما على بما كانوا به ملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون وما انما يطاردا المؤمنين ان انا لا نذرمين قالوا ان لم ينسبه فانوح فيكون من المرجومين قال رب انقوى كذبتون فاقف بيني وبينهم ففعلوا فنفى ومن معي من المؤمنين فانجسنا ومن معي في ذلك المشكوك ثم اغرقناه هذا السابق ابن في ذلك لا مؤمنا كانا كثرهم مؤمنين وان ربك له العز بالرحيم اعلم الله تعالى ما قصص على محمد صلى الله عليه وسلم خبر موسى واربهم فسله ففما يلقيهم من قومهم قصص عليه ايضا انما نوح عليه السلام فقد كان نبوا اعظم من نبيه لانه كان يدعوهم الى سنة الانجين عاما ومع ذلك كذبهم قومه فقال كذبت قوم نوح واتقوا قال كذبت لان القوم مؤمنون وقصص غير هاذي انما حكى عنهم انهم كذبوا المرسلين (احدهما) انهم وان كذبوا نوحا لكن تكذبه في المعنى بعضهم تكذب بغيره لان طريقه معرفة الرسل لا تختلف فن حيث المعنى حكى عنهم انهم كذبوا المرسلين (وثانيهما) ان قوم نوح كذبوا بجميع رسل الله تعالى اما لانهم كانوا من الزنادقة او من البراهمة واما قوله اخوهم فلانه كان منهم من قول العرب يا اخا بنى بنى بدون با واحد منهم ثم انه سبحانه حكى عن نوح عليه السلام انه اولا رقوم وثانيه انما وصف نفسه اما بالتقوى بغير وقوله الا انتقون واعلم ان القوم انما سئلوا تلك الادب بان لا تعبدوا الا الله اذا خرفوا بالمحصل الموصوف في قلبه لا يستغل بالاستدلال فلهذا السبب قد علم على جميع كتابه قوله الا انتقون واما وصف نفسه فذلك لما بين (احدهما) قوله اني لكم رسول امين وذلك لانه كان فيهم مشهورا بالامانة كعبه صلى الله عليه وسلم في

بصدق على ارادة القول اى لا تقولوا ما تصف السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وان يكون القول المقدرا حلالا من السنتهم اى قائلة هذا حلال الخ ويجوز ان ينصب الكذب بصدق و يتعلق هذا حلال الخ لا تقولوا واللام لتبيل وما مصدر بقاء لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا تقولوا لآخره وبجر وصف السنتكم الكذب وقد ورد بهالة بصورة مستحسنة وتزبيها في

المسامع كأن السنتهم انكرونها نكأ الكذب ومنه المازور شغفهم عالم بكنهه وعطفا بمحقته بصفه للناس وبعرفه واضرب وصفه وأبين
تعريف على طريقة الاستعارة بالكناية كما قال وجهه بصف الجلال وعنه نصف النور وقرئ بالجر صفة لما هم مدحولها كأنه قيل
لوصفه الكذب بمعنى الكذاب ٤٣٠ كقوله تعالى بدم كذب والمراد بالوصف وصفه الهائم بالجلد والحكمة وقرئ الكذب

جمع كذوب بالز صفة
للأسنة وبالنصب على
الشيء أو معنى التكلم
الكذاب أو هو جمع
الكذاب من قوله
كذب كذابا ذكره ابن
حتى (لتفتروا على الله
الكذب) فإن مدار الحبل
والحرمة ليس الأمر الله
تعالى فالحكم بالحبل
والحرمة استناد للتعديل
والتعريض إلى الله سبحانه
من غير أن يكون ذلك
منه واللام العاقبة
(ان الذين يفترون على
الله الكذب) في أمرهم
الأمور (لا يقبلون)
لا يقرضون عظامهم إلى
أو تركوا الأفرقة للقر
بها (متاع قليل) خبر
مبتدأ محذوف أي
منفعهم فيما هم عليه
من أفعال الجاهلية منقمة
قليلة (ولهم في الآخرة
عذاب أليم) لا يكتفه
كنهه (وعلى الذين هادوا)
خاصة دون غيرهم من
الاولين والآخرين
(حرمنا ما قصه منا عليك)
أي بقوله تعالى حرمنا
كل ذي ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم
نصومها الآية (ومن
قبل) متعلق بقصصنا

قرئش فكانه قال كنت أمينا من قبل فكيف تتهموني اليوم (وتأنيبها) قوله وما أنا بالكاذب عليه من أجر
أي على ما أنا فيه من ادعاء الرسالة للباطل به أنه دعاهم للرغبة (فان قيل) وماذا كذرا الأمر بالقرى
(جوابه) لأنه في الأول أراد أن يتقوى مخالفتي وانا رسول الله وفي الثاني ألا يتقوى مخالفتي ولست أخدمكم
أجرا وفي المعنى مختلف ولا تكرار فيه وقد يقول الرجل لغيره لا أتني الله في عقوبتي وقدر بمنك صغيرا
لا أتني الله في عقوبتي وقد علمت كبيرا وانما قدم الأمر بتقوى الله تعالى على الأمر بطاعته لأن تقوى الله
عامة طاعته فقدم الله على المعلول ثم ان نوحا عليه السلام لما قال لهم ذلك أحابوه وقولهم أنؤمن لك
وأنت على الأرضون قال صاحب الكشاف وقرئ وتأبعل الأرضون جمع تابع كشاهد وأشهاد أجمع تبع
كطبل وابطال والواو للحال وحققها ان يصغر بعدها فادى وتأبعل وقد جع أروال على الصيغة وعلى
التفسير في قولهم الذين هم أروالنا أو الزالة الخفية وأغما استترزولهم لا تضاع تسهم وقوله نصيبهم من الدنيا
وقل كانوا من أهل الصناعات الخسيسة كالخياكة والنجارة وأعلم ان هذه الشبهة في نهاية الزكاة لأن نوحا
عليه السلام بعث إلى الخلق كافة فلا يختلف الحال في ذلك بسبب الفقر والغنى وشرف المكاسب ودناءتها
فأجابهم نوح عليه السلام بالجواب الحق وهو قوله وما على بما كانوا يعملون وهذا الكلام يدل على انهم
نفسهم ومع ذلك إلى انهم لم يؤمنوا وعن نظرو بصيرة وإنما آمنوا بالهوى والطمع كما حكى الله تعالى عنهم في
قوله الذين هم أروالنا بآي الرأى ثم قال ان حسابهم الاعلى ربي معناه لا نعتبر إلا الظاهر من أمرهم دون
ما يخفى ولما قال ان حسابهم الاعلى ربي وكانوا لا يصدقون بذلك أرفقه بقوله لو تشعبرون ثم قال وما أنا
بطاردا مؤمنين ذلك كالدلالة على ان القوم سأروا بعداهم الكذب بعوه أو ليكرهوا أقرب إلى ذلك فبين ان
الذي عنعه عن طردهم انهم آمنوا به ثم بين ان غرضهم بما جعل من الرسالة يمنع من ذلك بقوله ان أنا لا نذكر
مبين والمراد اني أخوف من كذبتى ولم يقبل مني فن قبل فهو الاقرب ومن ردفوه اليميد ثم ان نوحا عليه
السلام سلمهم هذا الجواب لم يكن منهم الا التمسديد فقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين والمعنى
انهم خافوه بان يقتل النجارة فعمد ذلك حمل الأساس لنوح عليه السلام من فلاحهم وقال رب ان قومي
كذبوني فافق بي وبنيهم ففخا وليس الغرض منها تخمارا لله تعالى بالكذب بل لعلهم ان عالم الغيب والشهادة
أعلم ولكنه أراد اني لا أدعرك عليهم لما آذوني وإنما أدعرك لاجل ذلك ولأنهم كذبوني في
حسبك ورسالتك فافق بي وبنيهم أي فاحكم بي وبنيهم والفتاح للحكومة والفتح الحاسم لأنه يفتح
المستعاق والمراد من هذا الحسك انزال العقوبة عليهم لأنه قال عقبه ويخبري ولولا ان المراد انزال العقوبة لما
كان له ذكر الضاعة بعد معني وقد تقدم القول في قصته مشروحا سورة الاعراف وسورة هود ثم قال تعالى
فانجيهم ومن معه في الفلك المتفنون قال صاحب الكشاف الفلك السمكة وجمع فله قال تعالى وترى
الملك فمه واخرها فلو اوردون قتل الجميع وزن اسدوا المشعرون المعلومه يقال شعفنا عليهم خيلا ورجلا فدل
ذلك على ان الذين نجوا معه كان قديم كثيرا وان الفلك امتلاكهم وعبادتهم وبين تعالى انه بعد ان انجاهم
اغرق الباقي وان اغرقه لم يكن كما يتأخر عن تخارجهم (القصص الرابعة) قصة هود عليه السلام قوله
تعالى فكذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الآية تقولون اني لكم رسول أمين فأتوا الله واطيعون وما
إسلامكم عليه من أجران أجرى الا على رب العالمين أنبون بكل ربيع آية تعشون وتقتضون مصانع عليكم
تخلدون واذا طستم بطستم جبارين فاتوا الله واطيعون واتوا الذي أمركم بما تعملون أمركم بانعامهم وبين
وحنات وعيون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سوءا علينا ما أعظمت أم لم تكن من الواعظين ان

هذا
أو يخرج ما هو يفتق المسامع من حصر المحرمات فيما فعل باطال ما يخالفه من قرية اليهود وتكذيبهم
في ذلك فانهم كانوا يقولون لساننا اول من حرمت عليه وإنما كانت محرمة على نوح واهل بيته ومن بعده ما حثي انتهى الامر (وما
نظامهم) بذلك التحريم (ولكن كانوا انهم يظنون) حيث فعلوا ما عوقبه عليه حسب ما نفي عليهم قوله تعالى فظلم من الذين هادوا

حرمنا عليهم طبيبات أحلت لهم الآية وادعاهم المحرقه تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة فلذا قال التوراة فأتواهم ان كنتم مدينون روى عنه الله الصلاة والسلام ما قال لهم ذلك يتوالم بمسروا ان يخرجوا
التوراة كيف رقد بين فمها ان تحرم ما حرم عليهم من الطبيبات لظلمهم وبقية عقوبة ٤٢١ وتشددا أوضح بيان وفيه تنبيه على

الفرق بينهم وبين غيرهم
في التفرع من ان ربك
لذي علموا السوء بها (الآية)
أي بسبب جهالة أو
ما بين بين جهالة الجهل
بأن الله قد غاب عنه وعدم
التدبر في الدوافع لقلة
الشهوات والسوء في الأفقار
على الله تعالى وغيره (ثم
تأوا من بعد ذلك) أي
من بعد ما علموا التصريح
بأن الله قد غاب عنه
لأنهم قد غاب عنه
(واصلها) أي أصلها
أعياهم أودعها في
الصالح (ان ربك من
بعد ما) من بعد التوبة
(الفرقة) لذلك السوء
(رحم) يشب على طاعته
تركا وفعلوا بغير ريقه
تعالى ان ربك لنا كيد
الوعد وظهر ان كل العناية
بالتجاذب والتعرض لوصف
الربوبية مع الاضافة الى
ضميره عليه السلام مع
ظهور الاثر في التسامع
للاذاعة الى ان الغاية
انما الربوبية من المغفرة
والرحمة عليهم بتوسطه
عليه السلام وكونهم من
اتباعه كما اثير العباد
(ان ابراهيم كان آية)
عسى حمله الخيرة من
الفضائل البشرية لا

هذا الاخلاق الاوان وما نحن بمدين في كذبوه فاهل كتمانهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان
ربك له بالمرزوم اعلم ان فاتحه هذا القصص فاتحة قصة نوح عليه السلام واحدة فلا تكرر في إعادة
التفسير ثم تعالى ذكر الامور التي تكلم فيها ودعاه عليه السلام معهم وهي ثلاثة (قوله) أي أتبنون بكل
ربيع آية تعنين قري بكل ربيع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع ومنه قوله كل ربيع ارضك وهو ارتفاعها
والآية العلة ثم فيه وجوه (أحدها) عن ابن عباس أنهم كانوا يبنون بكل ربيع علماء يشون فيه من يعرف
النظر في الود عليه السلام (والثاني) أنهم كانوا يبنون في الاماكن المرتفعة لمعرف بذلك غناهم فمأخرا
فنهوا عنه ونسبوا الى العيب (والثالث) أنهم كانوا ممن يتقدمون بالتجبر في أسفارهم فاتخذوا في طريقهم
اعلاما ملوا لافكان ذلك عشا لانهم كانوا مسنتين عنها بالتحريم (الرابع) بنوا بكل ربيع بروج الحمام
(وتأنيها) وقوله واتخذون مصانع علمك تخلدون الصانع مأخذا من قول الله واتخذوا الحجون علمك
تخلدون ترجمون الخلد في الدنيا وبشبهه حاسك حال من يخلد وفي مصنف أبي كاسر وقري تخذلون بضم
الهمزة فمؤدود اوعلم ان الاول انما صار من مود لانه ما على السرف أو على الخلاء والثاني انما صار
مذموما لانه على الامل الطويل والغفلة عن أن الدنيا دار عمر لا دار مقر (وثالثها) قوله وادعاهم
بطشتم جبار بن بن انهم مع ذلك السرف والحرس فان معاملتهم مع غيرهم معامل الجبارين وقد بدنا في
غير هذا الموضع ان هذا الوصف في العباد ذم وان كان في وصف الله تعالى مدحا فكان ممن يقدم على الغير
لا على طريق الحق ولكن على طريق الاستعلاء بوصف بان بطش جبار وحاصل الامر في هذه
الامور الثلاثة ان اخذوا لانبية العالمة بدل على حب العلو واتخذوا المصانع بدل على حب البقاء والجبارية
تدل على حب التفرد بالموافق جيع الحاصل الى انهم احبوا العلو وشاءوا الجوار التفرد بالعلو وهذه صفات
الآلية وهي ممتعة الحسول للبعد فدل ذلك على أن حب الدنيا قد استولى عليهم بحيث استغرقوا فيه
وخرجوا من حد اليهودية وحما حول ادعاء الربوبية وكل ذلك ينسب على أن حب الدنيا رأس كل
خطية وعنوان كل كفر ومعصية ثم لما ذكره عليه السلام هذه الاشياء قال فاتوا الله وأطعوا نواذره
في دعائهم الى الآخرة ونزحوا لهم عن حب الدنيا واشتغال بالسرف والمرص والتجبر ثم وصل بهذا الوعد
ما يؤيد القبول وهو التنبية على نعم الله تعالى عليهم بالاجال اولاً ثم التفصيل ثانياً فاقبضهم من سنة غفلتهم
عنها حيث قال آدم كما تعلمون ثم فعلها من بعد بقوله آدم كما تعلمون وبنين وبنات وعيون اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم فبلغ في دعائهم بالوعظ والترغيب والتوقيف والبيان النهاية فكان جوابهم سؤا علمنا
أوعظت ألم تسكن من الوعاظين ظهور وادله أكثر انهم بكلامه واستحقاقهم بما أورد فان قيل لوقال
أوعظت ألم تظن كان اخضر والتمني واحد جوابه ليس انتهى بواحد لان المراد سؤا علمنا فقلت قد فعلت
الذي هو الوعد ألم تسكن اصلا من اهل ومما شرته فهو بالبعي فله اعتدادهم بوعظهم من قولك ألم تظن ثم
احتجوا على قلة أكثر انهم بكلامه بقوله ان هذا بالاخلاق الاولين فن فرأ خلق الاولين بالفتح فنعما ان
ما حث به اخلاق الاولين وتخبرهم بكافا لاساطير الاولين أي ما خلقه هذا الاخلاق القرون والحساب لخصا
كسبهم وغوث كماتهم والبعث والحساب ومن قرأ خلق بضمعين وبواحدة فنعما هذا الذي نحن عليه
من الدين الاخلاق الاولين وعادتهم كانوا يبنون ونحن هم مقدمون أو ما فعل الذي نحن عليه من الحياة
والموت الاعادة لم يزل عليهم الناس في قديم الدهر أو ما فعل الذي حثت به من الكذب الاعادة الاولين كانوا
ياقوتون مثله ويسارونه ثم قالوا وما نحن بمدينين اظهر وابدك تقوية نفوسهم فيما تمسكوا به من انكار

تكاذبا وتوحدا لا متفرقة في أمة حجة حسما فيقول ليس على الله استنكار أن يجمع العالم في واحد وهو رئيس أهل التوحيد وقدوة
أصحاب الحق في جادل أهل الشرك وألقاهم الحجر بينات بآية لا تبقى ولا تدور وأطل مذهبهم الزائفة بالبراهين الناطقة والخبج الدامعة
اولا عليه السلام كان عونا وهدى والناس كاهم تقارب قبل هي قلة على معقول كالحكمة الغيبة من أمهات قصده أو انشده به فان

الناس كانوا يصدونه ويقتدون بسيرة افعوله تعالى اني جاءك للناس اماما وارتد كره عليه السلام عقب تزييف مذهب المشركين
من الشرك والظعن في النبوة وتحريم ما حله الله تعالى لا بد ان حقيقة دين الاسلام وطلان الشرك وفروعه امر ثابت لا ريب فيه
(فان الله) مظهره فاعلموا امره ٤٢٢ (حنيفا) ما تلاحن كل دين باطل الى الدين الحق غير زائل عنه بحال (ولم يلمن

المشركين) في امر من
أه وورثتهم أصلا وفروعا
صرح بذلك مع ظهوره
لاراد على كفار قريش
فقط في قولهم نحن على
ملة أبينا ابراهيم بسل
عليهم وعلى اليهود
المشركين بقولهم عزير
ابن الله في اقتنائهم
وادعاءهم أنه عليه
الصلوة والسلام كان
على ما هم عليه كدوله
سبحانه ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولا كان
كان حنيفا مسلما وما
كان من المشركين اذبه
ينتظم امر ابراهيم التحريم
والسبب سابقا لاحقا
(شاكر الانعمه) صفة
ثالثة لامة وانما أوثر
صفة جمع القسلة
للا بد ان يانه عليه
السلام كان لا يخل
بشكر النعمة القليلة
فكيف بالكثيره
وللتصريح بكونه عليه
السلام على خلاف
ما هم عليه من الكفران
بانهم الله تعالى حسبا
بين ذلك ضرب المثل
(اجتناب) للتبذره
(وهذء الى صراط

المعاد فتمت هذه ايمان الله تعالى انه اهل كهم وقد شرح كيفية الهلاك في سائر الامور والله اعلم (القصه
العامه) قصة صالح عليه السلام (قوله تعالى) كذبت قومك امرسا اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون
اني لكم رسول امين فاقولوا والله اطعمون وما أسألكم عليه من آجر ان آجرى الا على رب العالمين انتم تكون
فيما همنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طامها هضيم وتتمتعون من الجمال بغير فارهين فاقولوا الله
أطعمون ولا تطعموا امرسا من الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المستعرجين ما انت
الا بشرة مثناة فانك يا صالح كذبت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
فسود فبأخذكم عذاب يوم عقاب فاصبحوا ناديين فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان
أكثرهم مؤمنين وان ربك له والعزيز الرحيم (أحدها)
قوله انتم تكون في جنات وعيون وزروع انكم تتركون في دياركم انتمين وقطعتمون في ذلك وان لادار
للمجازاة وقوله فيما همنا آمنين في الذي استغفر في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله في جنات وعيون
وهذا ايضا الجمل ثم قصص من كان قبل لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة تتناول النخل في جوارحه من
وجبهين (الاول) انه خص النخل بافراد بعد دخوله في جملة سائر الشجر تنبيه على فضله على سائر الاشجار
(والثاني) ان يراد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم تعطف عليها النخل والظلم هو الذي
يطعم من الخلة كمنع السيف في خوفه شعار يخ والضميم اللطيف ايضا من قوله كشع هضيم وقيل الهضيم
اللين الضعيف كانه قال ونخل قد أرطب ثمره (وثانيها) قوله تعالى وتتمتعون من الجمال بغير فارهين
وقر الحسن وتتمتعون بفح الحاء وقرى فزهين وفارهين والفراة الحاء والكس والنشاط فقوله فارهين حال عن
لناحتين واعلم ان ظاهر هذه الآية يدل أن الغالب على قوم هذه الازات الحاء وهي طلب الاستعلاء
والباء والتفرد والتغبر والغالب على قوم صالح هو الذات الحاء وهي طلب الباطل كقولوا واشربوا وما كان
الطبيعة المحسنة (وثانيها) قوله تعالى ولا تطعموا امرسا من الذين يفسدون في الارض لانه يجب الاكتفاء من الدنيا
بقدر الكفاية ولا يجوز التوسع في طامها والاستكثار من لذاتها وشواتها فان قول ما تلاحن قوله ولا يصلحون
جوابه فإذ به يمان أن قصادهم قصاد خاص ليس معه شيء من الصلاح كما يكون حال بعض المفسدين
مخلوطة ببعض الصلاح ثم ان القوم اجابوهم من وجهين (أحدهما) قولهم انما انت من المستعرجين وقية
وجوه (أحدها) المستعرج هو الذي يستعرج حتى غلب على عقله (وثانيها) من المستعرجين أي من له شعر
وكل دابة تأكل فهي مستعرجة والسهو على البطن وعن الفراء المستعرج من له خوف أرادوا انك تأكل
الطعام وتشرب الشراب (وثالثها) عن المؤرخ المستعرج هو المخوف بالفسه تجيلة (وثانيها) قولهم ما انت
الا بشرة مثناة فانك يا صالح كذبت من الصادقين وهذا يحتمل أمرين (الاول) انك بشرة مثناة فكيف
تكون نبيا وهذا بمنزلة ما كانوا يد كرون في الانبياء انهم لو كانوا صادقين لكانوا من جنس الملائكة
(الثاني) أن يكون مرادهم انك بشرة مثناة فلا بد ان في انبات نبوتك من الدليل فقال صالح عليه السلام
هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم انهم قالوا ان ربك ناقة عشاء فتخرج من هذه الحفرة وتلدس فتبا فمعد
صالح يتفكر فقال له سبيل عليه السلام حل ركعتين وسل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة وبركت
بن أيديهم وحصل لها عقب منها في الغنم ووصاهم صالح عليه السلام بامر من (الاول) قوله لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم قال فتأدوا اذا كان يوم شربهم باشربت ماءهم كله وشربهم في اليوم الذي لا تشرب هي
(والثاني) قوله ولا تمسوها وسأى يضرب أو عقر أو غيرها مما يأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم

الحول

مستقيم) موصول اليه سبحانه

وهو له الاسلام وابست نتيجة هذه الهداية مجردة عن ادعاء عليه السلام بل مع ارشادنا في اضعافه ونقريته الاجتناب (واقتناء
في الدنيا حسنة) حالة حسنة من الدنيا كالحبيل والثناء فيما بين الناس فاطبة حتى انه ليس من أهل دين الا وههم يتولونه

لحل العذاب فيه ووصف الموت به بأع من وصف العذاب لأن الوقت إذا عظم بدينه كان موقعه من العظم أشد ثم إن الله تعالى حكى عنهم أنهم عقر وهاروى أن مصداق الجاهل إلى مضيق فرماها بهم فسقط ثم ضربها قدرها فان قيل لم أخذهم العذاب وقد ندموا على جوابه من وجوه (الاول) أنه لم يكن ندمهم ندم التائبين ليكن ندم الخائفين من العذاب (الثاني) أن الندم وإن كان ندم التائبين وليكن كان ذلك في غير وقت التوبة بل عند معاينة العذاب وقال تعالى وليست التوبة بالتي يسمون (الاية الاولى) في العذاب إشارة إلى عذاب يوم عظيم (الفصل السادس) قصة لوط عليه السلام وقوله تعالى في كذب قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط أتأتونني إلىكم رسول أم إنى فأنقذوا الله وأطاعوا وما أسألكم عليه من أجرة أنى أقم عاونوا قالوا إن لم تنته باطوا لتكونن من الخسران قال أى لعلمكم من ربكم من أرواحكم بل أنتم قوم عادون قالوا إن لم تنته باطوا لتكونن من الخسران أى لعلمكم من قال الذين رب نجي وأنى يمسواهم لوط فغيثوا وأهله أجمعين والنجوى فى الغابر ثم ندمنا الآخر من وأهله من علمهم مطر فاسعه مطر المنذرين أن فى ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك له العزيز الرحيم أمأقوله تعالى أتأتون الذين كران من العالمين فيقتل عوده إلى الآتى أى أنتم من جليله العالمين صرتم مخصوصين بهذه الصفة وهى آيات الذين كران ويقتل عوده إلى الماتى أى أنتم اخترتم الذين كران من العالمين لأن آيات منهم وأما قوله تعالى من أرواحكم فيصلى أن يكون تبييناً لما خلق وأن يكون للتعويض ويراد بما خلق العنوا والمباح ومنهم وكانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسبته هو العادى هو المعتدى فى ظاهره ومعناه أن تركبون هذه المعصية على عظمها بل أنتم قوم عادون فى جميع المعاصي فهذه من جليله ذلك أو بل أنتم قوم أحقاداً ما تعرفوا بالعداوة من حيث أركبتم مثل هذه الفاحشة فقالوا لعله السلام إن لم تنته باطوا لتكونن من الخسران أى لتكونن من جليله من آخر زمانهم كما كانوا يفعلون جرم من أخرجهوا على أسوأ الأحوال فقال لهم لوط عليه السلام أى لعلمكم من القائلين التلى العن الشريد كأنه يعصى قوله الدواد والكبد وقوله من القائلين أبلغ من أن يقول أى لعلمكم قال كما يقال فلان من العلماء فهو أبلغ من قولك فلان عالم ويصور أن يراد من الكاملين فى كلام كثر ثم قال تعالى فغيثوا وأهله وأهله من عقوبة عليهم النجوى فى الغابر فإن قيل فى الغابر من صفه لها كأنه قبل النجوى زاغارة ولم يكن النجوى صفتها وقت تبيينهم جوابه معنا النجوى زامقدا غابورها قبل أن يهلككم مع من خرج من القرية بما أسطر عليهم من المخاربه قال القاضى عبد الحماد فى تفسيره فى قوله تعالى وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ولعل على بطلان الخبر من جهات (أحدها) أنه لا يقال تذرون الأمع القدرة على خلافه ولذلك لا يقال للربم تذروا الصعد إلى السماء كما يقال له تذروا الدخول والخروج (وثانيها) أنه قال ما خلق لكم ولو كان خلق الفعل لله تعالى ليكن الذى خلقه لهم ما خلقه فيهم وأوجبه لآلهم بفعله (وثالثها) قوله تعالى بل أنتم قوم عادون فإن كان تعالى خلق فيهم ما كانوا يفعلون فكيف ينسبون إلى أنهم تعدوا وهل يقال لاسودانك متعدي لوقت فتنة لوط حاصل فذلك الوجه يرجع إلى أن العبد باطل بكن موجد الأفعال نفسه لما توجه المدح والامر إلى الله عليه ولله الآتى فى هذا المعنى خاصة أزى بما ورد من الامر والنهى والمدح والذم فى قصة موسى عليه السلام وأبراهيم ونوح وسائر القصص فكيف يخص بهذه القصة بهذه الوجه دون سائر القصص وإذا ثبت بطلان هذه الوجهين ذلك الوجه المشهور وقضى بحجب عنها المجازين المشهورين (الاول) أن الله تعالى ما علم وقوع هذه الأشياء مقدمه لما لا عدمها بسبب

الملة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على أن يتبناه عليهم السلام من أملاكت الكتاب إذا أمأته وهو الذي بعثه ليكن باعتبار الطاعة له وتحقيقه أن الوضع الذي مهمما نسب إلى من يؤيده عن الله تعالى يسمى ملة وهو ما نسب إلى من يشبهه ويعمل به يسمى ديناً قال الراغب الأفرق في معاني الملة لا تضاهي الإسلام ولا عليه السلام ولا تزد توجيده مضافاً إلى الله سبحانه ولا إلى أحاد أئمة ولا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون أحادها والمراد بملته عليه السلام الإسلام الذي عبر عنه أنما بالصرط المستقيم (حقيقاً) حال مسن المتضاف إليه لما أن المتضاف لشدة اتصاله به عليه السلام حتى عنه يجرى البعض فعند ذلك من قبيل رأيت وجهه هند قائمته بالمأمورية الاتباع في الأصول دون الشرائع المتبدلة بتبدل الأصهار ومات في زمن الترابي في سنة ثلاثين بأن هذه النسبة من أفاض التي المناهضة عليه

وما كان من المشركين) تكرر بالمسابق لزبادة تأكيده وتقريرا لثباته عليه السلام مما هم عليه من عقد وعمل وقوله تعالى (أفاجعل السبت) أي فرض تعظيمه والاحتفاء به للمادة وترك العبد فيه تحقيق ذلك النفي الكلي وتوضيح له باطل ما عسى يتوهم كونه قادحا في كلمة جسمه ما سلف في قوله تعالى وعلى الذين هادوا من آيات فإنهم ودكا كانوا يدعون أن السبت من شعائر الإسلام وأن

ارادهم عليه السلام كما كان محاذفا عليه أي ليس الميت من شرائع ابراهيم وشعائر ملته التي أمرت باتباعها حتى يكون بعده عليه الصلاة والسلام وبين بعض المتكررين علاقة في الجلالة وانما شرع ذلك لئلا يبرأ من بعدهم تطويله وإيراد الفعل مبنيا للفعل جرى على سنن الكبير بأهواياها بعد المراجعة ٤٤٤ الى التصريح بالفاعل لاستحالة الاستناد الى الغير وقد قرئ على البناء للفاعل وانما عبر عن

ذلك بالجعل موصولا
بكلمة على وعنه بالاسم
الموصول باختلافهم
فقبل انما جعل السبب
(على الذين اختلفوا
فيه) لا لبيان انفسه
لأنشدوا بالبناء المؤدى
الى العتاب ويكون مفعولا
باختلافهم في شأنه قبل
الوقوع في إثارة الله على
ما أمر الله تعالى به
واختيارا للعكس لكن
لا باعتبار شمول المصلحة
اطراف الاختلاف وغوم
الغاثة للفرقة بين
بل باعتبار حال منشا
الاختلاف من الطرف
المخالف للحق وذلك أن
موسى عليه الصلاة
والسلام أمرهم وأن
يبدعوا في الاسبوع يوما
واحدا لعبادة وأن يكون
ذلك يوم الجمعة فأمر عليه
وقالوا ربنا اليوم الذي
فرغ الله تعالى فيه من
خلق السموات والأرض
وهو السبت الاشرى
منهم فذرنا بالجمعة
فأذن الله تعالى لهم في
السبت وابتلاهم بتعريم
السبت فيه فطاع
أمر الله تعالى الراضون
بالجمعة فكانوا اليبسودون
وعاقبهم ليدبروا عن

انقلاب العلم جهولا وهو محال والمقتضى الى المحال محال وإذا كان عدمه محال لا يكون التكليف بالترك
تكميلا للمحال (الثاني) أن النادر لما كان نادرا على الضدين امتنع أن يترجح أحدهما فذوقوا على
الاستمرار المخرج وهو الداعي أو الإرادة وذلك المخرج محمد بن فله مؤثر وذلك المؤثر أن كان هو العبد لم
التمسك به وهو محال وإن كان هو الله تعالى فذلك هو المعبري فذلك ثابت به من انبهران انبها من
سقوط ما قاله والله أعلم بالقصة السابعة قصة شعب عليه السلام **قوله تعالى** لا كذب أصحاب الالبكة
المرسلين إذ قال لهم شعب لا تتقون اني لكم رسول أمين فانقر الله وأطعوه وما أسألكم عليه
من أجران أجرى الا اني رب العالمين أو فوالكبر لا تكونوا من الخسرين وزوا بالقسطاس المستقيم
ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين وانما الذي خلقكم والجملة الاولى انما
أنت من المفسدين وما أنت الا بشر مثلهما وان نطقك من الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السموات
كنت من الصادقين قال في رآي أعلم بما تعلمون فكذبوه فأخذهم ذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك له العزيز والرحيم **قري** أصحاب الالبكة بالجمعة
وتخفيفها بالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرأ بالانصب وزعم أن البكة وزن لبسة اسم بالمد يعرف
فوتهم فادان به خط المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة في سورة من غير ألف لكن قد كتبت
في سائر القرآن على الأصل والقصة واحدة على أن البكة اسم لا يعرف روي أن أصحاب الالبكة كانوا أصحاب
شيعتين لم يكن من أصحاب الالبكة وفي الحديث ان شيعتا اخاه من أرسل اليهم وإلى أصحاب الالبكة ثم شيعتا
عليه السلام أمرهم بأشياء (أحدها) قوله أو فوالكبر لا تكونوا من الخسرين وذلك لان الكبر على
ثلاثة أصناف وبأن وطيف وزائد فأمر بالواجب الذي هو الايقاف بقوله أو فوالكبر ونهى عن المحرم الذي
هو التطفيف بقوله ولا تكونوا من الخسرين ولم يذكر الزائد لانه بحيث يقع فقد أحسن وإن لم يقع
فلا غنى عليه ثم لما أمر بالايقاف أنه صكتيف بفتح ففتح وقال وزوا بالقسطاس المستقيم **قري** بالقسطاس
مستقيما وما موكسوا وهو الميزان وقيل القرس طوت (وثانيها) قوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقال
لخصه حقه اذا قصده ما به وهذا عام في كل حتى ثبت لاحد ان لا يضر في كل ملك أن لا ينعصب عليه
ما لا يكره ولا يصرف فيه الا بانه تصرفا شرعيا (وثالثها) قوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقال عثا
في الأرض وعثى وعاث وذلك لقطع الطريق والغارة وإهلاك الزرع وكانوا يفعلون ذلك مع قوتهم أنواع
الفساد فمن عاين ذلك (ورابعها) قوله تعالى واتقوا الذي خلقكم والجملة الاولى وقرئ الجملة بوزن الالبكة
والجملة بوزن الخلقه ومعناها من واحد أي ذوى الجيلة والمباداة التفضل بخلقهم وخلق من تقدمهم من
لولا خلقهم لما كانوا مخلوقين فلم يكن للقرم راب الاما لوتر كره لكان أولى بهم وهو من وجهين (الاول)
قوله تعالى انما أنت من المفسرين وما أنت الا بشر مثلهما فان قيل هل اختلاف المعنى باذخا الواو هاتوا نتر كما
في قصة نوح جوابه اذا دخلت الواو فقد قدمت على كالاها معانها في لرسالة عدمهم السحر والبشرية واما
تركت الواو فلم تقصدوا الامني واحدا وهو كونه مصورا كونه بشرا مثلهم (الثاني) قوله تعالى
نطقك من الكاذبين ومعناها ظاهرا من شيعتا عليه السلام كان يتوعدهم بالهذاب ان اسخر واعلى
التكذيب فقالوا فأسقط علينا كسفا من السموات **قري** كسفا بالساكون والحركة وكالاها ما جمع كسفه وهي
القطعة والسموات الغطاء والظلة وهم غطاء ذلك لاستبعادهم وقوعه فقط وانما اذا لم يقع ظهر كسبه

الهد فقصه الله سبحانه قدره دون أوائل المطيعين (وان ربك ليحكم بينهم) أي بين الفريقين المختلفين فيه (يوم) فتمده
للتسليم فيها كانوا في مختلفه (فون) أي يفصل ما بينهم من الخصومة والاختلاف فيجاء كل فريق بما يستحقه من الثواب والعقاب وفيه
اعمالا أن ما وقع في الدنيا من مسخ أحد الفريقين والنجاة الآخر بالنسبة الى ما يقع في الآخرة ثم لا يمتد به هذا والذي يستدعيه

والاعجاز التبرى وقيل المعنى الغضب على وذل البتوه والمخاض على الذين اختلفوا فيه أى الحوالة فيه تارة ومعه أخرى وكان
حقاً عليهم أن يبقوا على غيرهم حسماً الأمر لله سبحانه وتعالى وقسم الحكم بينهم بالمجازاة باختلاف أفعالهم بالأحلال تارة والقرع م أخرى
ووجه إرادته هنا بأنه أريد به انذاراً لمشركين من «خط الله تعالى على العاصاة والظالمين» ٤٥ لا وأمره كضرب المثل بالقرعة التى

فقد قال شبيب عليه السلام في أعلم عاقبة الملوك بدع علمهم بل فوض الامر فيه الى الله تعالى فلما استمر على التكذيب أنزل الله عليهم العذاب على نحو ما تقرحوا من عذاب الغلظة ان أرادوا باسماء السحاب وان أرادوا الغلظة فقد خالفهم عن مقترحهم بروى الله حبس عنهم الى يوم القيمة واطاعوا علمهم الرمل فاخذوا ناهيهما لا يستقيم نسل ولا ما فاضظروا الى ان ترحوا الى الله به فاقظتهم بهابيه وجدوا له ساردا ونسما فاجتمعوا على قتلها فامرت عليهم ناهيا فاحرقوا وروى ان شبيب قال امين أصحاب مدبر وأصحاب الأيكة فأكذبهم مدبرين بغير دليل عاهدا السلام وأصحاب الأيكة نعتهم يوم الله وسميهم فاعلموا ان الكلام في هذا المقصود السبع التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة آتية لم يحصل على علمه وسلم في زمانه من العلم الشديد به حتى هيئنا سؤالان في السؤال الأول في لم لا يجوز ان يقال ان العذاب النازل تعاد وتكرر وقوم لوط وغيرهم ما كان ذلك بسبب كفرهم وعنادهم بل كان ذلك بسبب قرأتهم الذكركا وبواضعا لهما على ما اتفق عليه أهل التورم وادقاق هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه القصص لان الاعتبار بانها حصلت ان لو علمنا ان نزل هذا العذاب كان بسبب كفرهم وعنادهم (الثاني) ان الله تعالى قد نزل العذاب محبة للكافرين وبإفلاهم على ما قال ولتولونكم حتى تعلموا من ينسبكم والصابرين ولانه تعالى قد ابتلى المؤمنين بالبلاء العقاب في واطع كثيرة وانما كان كذلك لم يدل نزول البلاءهم على كفرهم مطابق (والجواب) ان الله تعالى أنزل هذه القصص على محمد صلى الله عليه وسلم لتسليته واظهاره للعالمين عن قلبه فلما أخبره تعالى محمد أنه والى أنزل العذاب عليهم وأنه انما أنزله عليهم جزاء على كفرهم علم محمد صلى الله عليه وسلم ان الامر كذلك فثبت يحصل به التسلية والفرح له عليه السلام واخرج بعض الناس على القصة في علم الاحكام بأن قال المؤرخ في هذه الاشياء ما لا الكواكب والابرورج او كوكب في ابرج المئين والاول باطل والاحتمال هذه الاشياء من الكواكب والثاني في ضابطه والاول من ابرج واما الاثر بدوام ابرج والثالث ايضا باطل لان الفلك على قولهم بسيط لا مركب فيكون طمع كل برج مساووا بطبيع ابرج الا تخريف قيام المساهمة فيكون حال الكوكب وهو في برج كعالمه وهو في برج آخر فيلزم ان بدوم ذلك الاثر بدوام الكوكب والقوم ان يقولوا لم لا يجوز ان يكون صدور الاثر عن الكوكب المعين موقفا على كونه مساهما مساهمة محض وهو الكوكب آخر فاذا قد ثبت تلك المساهمة فقد شرط التأثير فلا يحصل التأثير وهم ان يقولوا هذه الاله لا انما تبدل على انها ليست مؤثرة بصحت وتأثيرها طبعها اول كنهها التبدل على انها ليست مؤثرة بصحت حتى العادة فاذا أجرى الله تعالى ماله تبدل فيجب ان تأثرات محضة وصحة عقوب انصارات الكوكب وقراءتها وتأثيرها وادوارها لم يلزم من حصول هذه الاشياء ان تأثر الطبع بان الله تعالى انما خلقه لا ليجعل زجر الكفار بل لعله انما خلقه لتكرار تلك العادات والله أعلم (القول) فيما ذكره تعالى من أن يكون من عليه الصلوة والاسماع في قوله تعالى وانما لنزل في رب العالمين نزل في رب العالمين على قلبه ان يكون المنذر من بلسان عربي مبين وأنه انما نزل في رب الاولين في أعلم الله تعالى لما ختم ما قسمه من خبر الانبياء ذكر بعد ذلك ما يدل على نبوته وهو من وجهين (الأول) قوله وأنه لنزل في رب العالمين وذلك لانه لا نفع له من غير ذلك من رب العالمين اول انه انما خبر عن القصص الماضية من غير تمام الذمة فلا يكون ذلك الاونجي من الله تعالى وقوله بعده وانما نزل في رب الاولين كانه مؤكده كذا الاحتمال وذلك لانه عليه السلام لما ذكر هذه القصص السبع على ما هي موجودة في رب الاولين من غير تفاوت اصلا مع انه لم يشغل بالتعلم والاستعداد دل ذلك على أنه امين الامن عنده الله تعالى فهو ذاهو المقصود من الاشارة ما قوله تعالى وأنه

لا ينبغي عليهم أن يتناصبهم وتنهضوا من نومهم فالاول لدعوة خواص الامة الصالحين للعقائد والى الثانية لدعوة عامة بهم ويجوز أن يكون المراد بهما القرآن المجيد فانه جامع لكل الاوصاف (وحداهم) أى ناظرهم عندهم (بالباقى الى احسن) باطرقت الى هى احسن طريق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين ٤٢٨ واختيار الوجه الاسمر واستعمال المقدمات المشهورة تسكين الشبهة وإطعامها لهم كما فعل

لنزيل رب العالمين فالمراد بالانزال المنزل ثم قد كان يجوز فى القرآن وهذه القصص أى يكون تنزيلا من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فقال نزل به الروح الامين والبناء على قوله نزل به الروح نزل به الروح على القرآن بين الله به ومعنى نزل به الروح جعل الله الروح نازلا به على قلبك أى فهمك يا باء وأنه فى قلبك البينات ما لا يشك كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى والروح الامين جبريل عليه السلام وسماه روحا من حيث خلق من الروح وقيل لانه نجما انطلق فى باب الدين فهو الروح الذى ثبت معه الحسنة وقيل لانه روح كله لا كالناس الذين فى ابدانهم روح وسماه الامن لانه يؤيده الى الانعام عليهم السلام والى غيرهم وما قوله على قلبك فنهى لان (الاول) انه انما قال على قلبك وان كان انما انزل عليه انوار كدبه ان ذلك المنزل محفوظ للرسول فيمكن فى قلبه لا يجوز عليه التبغير فوثق بالانذار لواقع منه الذى بين الله تعالى انه واقف وصدق ولذلك قال تتكون من المفسرين (الثاني) أن القلب والمخاطبة فى الحقيقة لانه موضع التقين والاختيار واماسائر الاعضاء فمستغفلة والدليل عليه القرآن والحديث والمقول (اما القرآن) فأتت (احداها) قوله تعالى فى سورة البقرة فانه نزل على قلبك وقال ههنا نزل به الروح الامين على قلبك وقال ان فى ذلك لذكر لمن كان له قلب (وثانيها) انه ذكر ان استحقاق الجزاء ليس الاعلى ما فى القلب من السامع فقال لا يؤخذ كماله بالغنى عما سكر ولكن يؤخذ كماله كسبت قلوبهم وكما قال ان يسأل الله لحومهم ولا دماؤها ولكن يسأله التقوى وسكرهم والتقوى فى القلب لانه تعالى قال او تلك الذين اعجز الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما فى الصدور (وثالثها) قوله حكايه عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير ومعهم ان العقل فى القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه محدثا ولهم معلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما الا ما يؤيد به الى القلب فكان السؤال عنهم ما فى الحقيقة سؤالا عن القلب وقال تعالى يلهي خائفة الا ليعين وما تخفى الصدور ولم تخف الاعين الجبا تفسر القلوب عند الخدقين بها (ورابعها) قوله وحصل لكم السمع والابصار والافتقار لقلوبكم فخص هذه الثلاثة بالزام الخدقين بها واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لاطلاق السمع والابصار لا يعاين يؤيد بان القلب ليكون القلب والقاضي فيه والمحكم عليه قال تعالى ولقد مكناهم فيما نكنا فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا واقتدوا غاى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اقتد بهم من شئ نخول هذه الثلاثة فقام ما ازعمهم من سمعة والمتصور من ذلك والفؤاد القاضي فيما يؤيد به السمع والبصر (وخامسها) قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم خجل العذاب لازما على هذه الثلاثة وقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم عين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وجه الدلالة لانه قصدا الى ان العلم عنهم راسا فلو ثبت العلم فى غير القلب لكتبتاته فى القلب لم يتم الغرض فلهذا لا يات وما شاكله انطاعة باجمعها أن القلب هو المقصود بالزام الخدعة وقد بينا ان ما قرئ يذكره من ذكر السمع والبصر فذلك لانها اثنان للقلب فى تادية تصور المحسوسات والسموعات (واما الحديث) فاروى انه ما بن بشر قال سمعته عليه السلام يقول الالوان فى الجسد مستغنة اذا سلحت صلب الجسد كله واذا قدت فسد الجسد كله الا وهى القلب (واما القول) فوجوه (احدها) أن القلب اذا غشى عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور واذا ناق القلب فانه يشعر بجميع ما يمايز بالاعضاء من الاثبات فدل ذلك على ان سائر الاعضاء تنبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذا القول فى سائر الاعراض النفسانية (وثانيها) أن القلب منبع لمشاق الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشاق مبادئ للافعال

انزال عليه السلام (انزل به هو اعلم من منسل عن سبيله) الذى امرك بدعوة الخلق اليه واعرض عن قبول الحق بسد ما بين ما عاين من المحسوس والمواظع والبر (وهو اعلم بالمهتدين) اليه بذلك وهو تحليل لما ذكر من الامرين والحق والله تعالى اعلم اسلاك فى الدعوة والمناظرة الطريقة المذكورة فانه تعالى هو اعلم بحال من لا يعرف عن الضلال لا يوجب استعداده المكتسب وبها من يصير امره الى الاعتداء لما فيه من خبير جليل فاشعره لك فى الدعوة هو الذى تقتضيه الحكمة فانه صكاف فى هداية المهتدين وازالة عذر الضالين او ما عليك الا ما ذكر من الدعوة والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والاضلال والجزاء عليهم فالى الله سبحانه انه هو اعلم من يبقى على الضلال وعن يهتدى اليه فيجازى كلا منهم بما يستحقه وتقدم

الضالين لما ان مساق السلام لهم وازاد الدلال بصيغة الفعل الدال على الحدوث لما انه تغير لفظه الله التى فطر الناس عليها واعراض عن الدعوة وذلك امر عارض بخلاف الاعتداء الذى هو عبارة عن الثبات على الفطرة والجريان على موجب الدعوة ولذلك جى به على صيغة الاسم المتبني عن الثبات وتكرر به رواعا للثبات كيد والاشعار بشيان حال المؤمنين وما لهم ما عمن

الاعقاب والنواب وبهذا أمر عليه الصلاة والسلام فيما يخص به من شأن الدعوة فيما أمر به من الوجه اللائق عقبه بخطاب شامل لهم
وإن شأبه فهاهم السكك فقال (وإن عاقبتهم) أي أن أردت المعاقبة على طريقة قول العليلي يعني أن أكاتب فكل قليلا (فعاقبوا) مثل
ما عوقبتهم به) أي مثل ما فعل بك وقد عيرته بالاعقاب على طريقة إطلاق اسم السبب ٤٢٧ على السبب نحو ما كان يدان أو على

نهي المشاكسة والمقصود
الحبيب مراعاة العدل مع
من يتخاصمهم من غير
تجاوز من مال العدل
إلى القتل وأذى النزاع
إلى القسراع فإن الدعوة
المأمور بها لا تكاد
تنتهي عن ذلك كلف
لأولي وجهه لصرف
الوجه عن القتل
المعصية وإدخال الاعتناق
في قباله غير معصية
فأعصاهم بفساد ما يؤمن
وما يدرون ويطلقون
استمرت عليهم بأوامهم
الأولون وقد ضاقت
عليهم المحل وعيت بهم
العلل وسدت عليهم
طريق المحاورة والناظر
وأرغبت دوتهم أبواب
المباحة والمحاورة وقبل
أن عليه الصلاة والسلام
لما رأى حشره رضى الله عنه
يوم أحد قد مثل به قال
لئن أنظر رضى الله بهم
لأمنن بسبعين مكانك
فبرزت فكره عن عينه
وكف عما أراد وقضى
وأن عقبتهم فمقبوا أي
وأن قفيتهم بالانتصار
فقهوا مثل ما فعل بك غير
متجاوزين عنه والأمروا أن
دل على إباحة المعاملة في
المخلة من غير تجاوز ولكن

ومنه هو القلب كان الأمر المطابق هو القلب (وثالثها) أن معدن العقل هو القلب وإذا كان كذلك
كان الأمر المطابق هو القلب (أما المقدمة الأولى) فقيم النزاع فإن طائفة من المتقدمين قالوا أن معدن
العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا هو (الأول) قوله تعالى أولم يسيروا في الأرض فيسكنون لهم قلوب
بعد غفلتهم أو قوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله إن في ذلك لذكر لمن كان له قلب أوعقل أطلق عليه
اسم القلب لما أمده منه (الثاني) أنه تعالى أضاف أصدادهم إلى القلب وقال في قلوبهم مرض ختم الله
على قلوبهم وقوم قلوبهم غشاظ طبع الله عليهم ليكنفهم بهذا لئلا يفقهون أن ينزل عليهم سورة ينشئهم بها
في قلوبهم وهم يقولون ألسنتهم مالميس في قلوبهم كاذب وإن على قلوبهم أذنا يبصرون القرآن أم على قلوبهم
أذقان فما فهموا الأصوات ولكن فهموا القلوب التي في الصدور فقلت هذه الآيات على أن موضع
الجهل والغفلة والقلب فوجب أن يكون موضع العقل والفهم أيضا هو القلب (الثالث) وهو أن إذا
جربنا أنفسنا وجدنا علومنا وحكمنا في ناحية القلب ولذلك فإن الواحد منا إذا آمن في الفكر أو كفرته
أحسن من قلبه ضيقا وضجرا حتى كأنه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على أن موضع العقل هو القلب وإذا ثبت
ذلك وجب أن يكون المكاف هو القلب لأن التكليف بشرط بالعقل والفهم (الرابع) وهو أن القلب
أول الأعضاء تكونوا وآخرها مونا وقد ثبت ذلك بانتمسك ولا يمكن في الصدر الذي هو أوسط الجسد
ومن شأن الما إلى المتجانس إلى الخدم أن يكونوا في وسط الما كونه لتكثفهم الحواسي من الجوانب فيكونوا
أبعد من الأخت وأخف من قال العقل في الدماغ بأور (أحد) أن الحواس التي هي الآلات للأدراك
تأخذ في الدماغ دون القلب (وثاني) أن الأعضاء التي هي الآلات في الحركات الاختيارية تأخذ من
الدماغ دون القلب (وثالثها) أن الآفة إذا حلت في الدماغ أخلت العقل (ورابعة) أن في العرف كل من
أر يدقه بقية العقل قبل أنه يخفف الدماغ خفيف الرأس (خامسة) أن العقل أشرف فيكون مكانه
أشرف الأعيان هو الأشرف وذلك هو الدماغ لأن القلب فوجب أن يكون محل العقل هو الدماغ (والجواب
عن الأربع) لم لا يجوز أن يقال الحواس تؤدي آثارها إلى الدماغ ثم إن الدماغ يؤدي تلك الآثار إلى القلب
فالدماغ له قربة إلى القلب والحواس الآلات بعدة فالجس فخدم الدماغ ثم الدماغ يخدم القلب وتحقيقه أنا
نذكر في أنفسنا ما إذا علقنا الأمر القلبي يجب فعله أو يجب تركه فإن الأعضاء تتحرك عند ذلك ونحن
نخدمها من جانب القلب لا من جانب الدماغ (وعن الثاني) أنه لا معدن أتأدى الأمر من القلب
إلى الدماغ يخدمه الأعضاء بواسطة الأعصاب الناشئة عنه (وعن الثالث) لا معدن أن يكون سلامة
تخدم الدماغ ثم وصول تأثير القلب إلى سائر الأعضاء (وعن الرابع) أن ذلك العرف إنما كان لأن القلب
أغنى بعدة عما يستمد من الدماغ من برودة فالدماغ يخرج عن الاعتدال يخرج القلب عن
الاعتدال فيض السائل زاد برودته عن القدر الواجب أو نقصان حرارته عن ذلك القدر فينتج خلل العقل
(وعن الخامس) أنه لو هي ما قاله لو جيب أن يكون موضع العقل هو القلب ولما دخل ذلك ثبت فساد قولهم
والله أعلم (سارع) أعلم أن المعاني التي ربما تكونها تخصها بالقلب قد تصاف إلى الصدر تارة وإلى الفؤاد
أخرى أما بدره قوله تعالى وحصل ما في الصدور وقوله وليبلى الله ما في صدوركم وقوله تعالى أنه علم
بذات الصدور وإن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه وأما الفؤاد فقوله وتقلب أفئدتهم وأبصارهم ومن الناس
من فرق بين القلب والفؤاد فقال القلب هو العلقسة السوداء في جوف الفؤاد ومن ما يكتفها من اللحم
والنظم ومجموع ذلك هو الفؤاد ومنهم من قال القلب هو الفؤاد فظان متراذفا وكيف كان فيجب أن يعلم أن

في تعقيد به ثم له وإن عاقبتهم حتى على العرف تعريضا وقد صرح به على الوجه المذكور (والثاني صريح) أي عن المعاقبة بالمثل (لهم)
أي أصبر كذا (خير) أي من الانتصار بالمعاقبة وإنما قيل (لصايرين) مدحهم وشأننا عليهم بالبر أو سوءهم به فيقتضيه لهم عند
ترك المعاقبة فيشور عودا إلى مطايع البر والميل إلى الغفل فيدخل فيه مخرجهم لاكتنول أنفسهم في جنس الصايرين دخولا

أولاً بأمرة عليه الصلاة والسلام صريحاً يوجب اليقين من أنه لا اله الا الله لأنه أول الناس بعراكم الامور في يادة عمله بشوئنه - بحجته ووفور ثبوته فقبل (واحد) أى على ما صالت من جهتهم من فنون الا لا اله الا الله وما تبنت من اعراضهم عن الحق بالكيفية (وما صبرك الا بالله) استثناء مفرغ ٤٢٨ من أعم الاشياء أى وما صبرك الا بالله وهو ما يثبت من الاشياء الا بالله أى يذكرك

والاستغراق في مراقبة شؤنه والتبذل اليه بجماع الامة وفيه من تسليته عليه الصلاة والسلام وتوحيه من مشاق الصبر عليه وتشريفه بالامزيد عليه أو لا غشيشته المنية على حكم بالغة مستتبعة له واثبات جديدة فالتسليم من حيث احتمال على غايات جيلة وقيل الا بشوقه وموونته فهي من حيث تسويله وتيسيره فقط (ولا تحزن عليهم) أى على الكافرين بوقوع الناس من اعنائهم تلك ومما بهم تلك تحولا فأس على الغرم الكافرين وقيل على المؤمنين وما فعمل بهم والاول هو الانسب بحالة النظام التكميل (ولا تلك في ضيق) بالقبح وقرئ بالكسروهما لغتان كالقول والقبيل أى لا تكون في ضيق صدد وخرج ويجوز أن يكون الاول تخفيف ضيق كمين من بين أى في أمر ضيق (مما كرون) أى من كرمهم بل فيما يستقبل فالاول غشيش عن التأمم مطلوب من قلوبهم ذات والثاني عن التأمم بجمعهم ومن جهتهم آت

من جلة العضا والمسمى قلباً وفؤاداً هو عضاها والمرضى في الحقيقة لقل والاختيار وان منظم يحرم هذا العضا مسخراً لذلك المرض كان سائر الأعضاء مسخرة للقلب فان العضا قد تباد - زاؤه من غير ازيد والاعمال المعنوية اليه اعنى العقل والفرح والحزن وقدسية من غير نقصان في تلك المعاني فيبشبه أن يكون اسم القلب اسماً للاجزاء التي تحمل فيها هذه المعاني بالحقيقة واسم الفؤاد يكون اسماً للمجموع والعضا فهو هذا هو الكلام في هذا الباب والله الموفق لله واثباته تعالى لتكوين المنذر من قبله تحت الانذار الدعاء الى كل واجب من علم وعمل والمنع من كل فيج لان في الوجهين جميعاً يدخل الخوف من الذين انذروا وأما قوله تعالى بلسان عري في مابين قالوا ما ما أن تنه بالمشنرين فيكون المعنى ان تكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة فودود صالح وشعيب واسماعيل ومحمد عليهم السلام وأما أن تتعاقب بغزل فيكون المعنى نزله باللسان العربي لئلا يذنب له باللسان الاكعمي لقوله الله ما صنع عالا نفعهم فقتلوا الانذار سوفى هذا الوجه ان تنزله بالعرسية التي هي لسانك وأسان قومك تنزل على فالك لاك نفعهم ونفعهم قومك ولو كان أعجمي ما كان نازلاً على سمك دون قلبك لانك تسمع اجراس حروف لانفعهم ما نبتها وأما قوله تعالى وان في زبر الاولين فيعمل هذه الاخبار خاصة ويحتمل أن يكون المراد صفة القرآن ويحتمل صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد جوه الخوف لأن ذكر هذه الاشياء بأسرها قد تقدم في قوله تعالى في اوله يمكن فهم آية أن يعلم علماء بني اسرائيل ولوليتنا على بعض الاكعمين فقه أو عليهم ما كانوا مومنين كذلك سلكنا في قلوب المحرمين لا يؤمنون به حتى بر والاعذاب الايام قبا تده بغيره وهم الاشعرون اعلم أن قوله تعالى اوله يمكن فهم آية أن يعلم علماء بني اسرائيل المراد منه تكاس الثانية على شؤنه عليه السلام وصدقه وتقر بره ان جماعة من علماء بني اسرائيل اسلموا ونصروا على كالب في التوراة والنجيل ذكرهم الرسول عليه الصلاة والسلام بصدقه ونفعه وقد كان مشرك كافر يمشي بين الناس الى اليوم بدو يتعرفونهم هذا الظاهر وهذا يدل دلالة ظاهرة على شؤنه لان قطا في الكتب الالهية قول روضه يدل قدما على شؤنه واعلم أنه قرئ بكن بالتذكير وأنه بالنصب على انه اخبره وأن يعلمه من طه وقرئ تنك بالثاني وجعلت آية اسماء وأن يعلم خبر اوله است كالاولى لوقوع التذكير فاسما والمطابقين ويجوز مع نصب الآيات تأنيث بكن كقرنه لم تنك فكنهم الا أن قالوا وأما قوله ولوليتنا الزمان الاكعمين فاعلم أنه تعالى لما بين بالدين المذكورين شؤنه محمد صلى الله عليه وسلم وصدق الحق عليه بالنسب ذلك أنه ذلوا الكفار لانتفعهم الدلائل ولا ابراهيم قال ولوليتنا على بعض الاكعمين يعني انفعهم القرآن على رجل عري بلسان عري مابين قسمهم وفهمه وعرفوا صدقته وأنه مجتهد لا يعراق شيا مشبه وانتم الى ذلك إشارة كتب الله السالفة فيهم بوعنايه وبجده وبعونه شعر اثاره وسجل برى قلوب زلنا على بعض الاكعمين الذي لا يحسن العربية الكفر وابه اسما واسم الجودهم عند انهم بل كذلك سلكنا في قلوب المحرمين أى مثل هذا السلك سلكنا في قلوبهم وهكذا مكناهم وقرناه فيهم انفعنا فاعلمهم فلا يصل الى أن يتغير واسمهم عليه من الجود والانكار وهذا أيضا مما يفيد تسمية الرسول في الله عليه وسلم لانه اذا عرفت رسول الله صراهم على الكفر وانه قد جرى القضاء الا ان ذلك حصل بالبر وفي المثل اليأس احسد الى الراحمين (المسئلة الرابعة) قوله انك سلكنا في قلوب المحرمين يدل على ان السلك بقتضائه وخلفه قال صاحب الكشف أراد به انه صار ذلك التكذيب بمكنا في قلوبهم أشد التمكن فصار ذلك كاشئ الجلي والجواب انه ما أن يكون قد فعل الله فيهم ما يفتنى رجحان التكذيب على التصديق

والتمنى بجماع أن انتفعوا من لوازم ايمانهم بأمرة به لا سيما على أوجه الاول لا ياد فالتا كبدوا ظاهر او كالانابة بشأن التوبة والافول بخطر سال من توجه الى الله سبحانه شرار شرقة منزعها عن كل ماسوا ومن الشواغل شئ من مطلوب فينبى عن الحزن بوقاته أو بحدود فيكيف عن الخوف من وقوعه (ان الله مع الذين اتوا) تعاليل لما سبق من الامر والغنى والبر بالامية

السلام لحسنه الذاتي وقد فسره عليه الصلاة والسلام بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك وتكرر الموصول للابدان بكفاية كل من المسلمين في ولايته سبحانه من غير أن تكون احداهما متما للآخرى واما الدلالة الاولى فلهذا لا على الحديث كما أن أراد الثانية خمسة لافادة كرون مضمونها ٤٣٠ شجرة اسخنة لهم وتقديم التقوى على الاحسان لما أن القلبية مقدمة على القلبية واما

بالوصولين اما حسن
المؤمنين والمحسنين وهو
عليه الصلاة والسلام داخل
في زميرهم دخول اوليا
واماه وعليه الصلاة
والسلام ومن شابهه غير
عنهم بذلك مدحناهم
ونشاء عليهم بالتقوى
الجانب وفيه رمزاني
أن صفة عليه الصلاة
والسلام مستتبع الاقتداء
الامة به كقول من قال
لا ين عباس رضى الله
عنه ما عند التزينة
اصبر تسكن بك صابرين
فاذا
صبر الرعية عند صبر
الراس
عن هـ بن حبان أنه
قيل له حين الاختيار
أوص قال انما الوصية من
المال والوصية لكم بخواتم
وردة الفضل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الفتح لم
يعاسبه الله تعالى بما أنتم
عليه في دار الدنيا وان
مات في يوم تلاها أوليته
كان له من الاجر كالذي
مات وأحسن الوصية
والجدة وحده والصلاة
والسلام على رسوله وآله
أجمعين

كون الشياطين ممنوعين عن ذلك لم الدور وهو باطل وجوابه لانسان العلم بكون الشياطين ممنوعين
عن ذلك لاستبعاد الامن قول النبي وذلك لاننا لم بالضرورة ان الايمان بشأن الصديق أقوى من الايمان
بشأن العدو ونعلم بالضرورة ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يعلم الشياطين وبأس الناس بايدهم فلو كان
هذا الغيب انما يحصل من القاء الشياطين لكان الكفار أولى بأن يحصل لهم مثل هذا العلم فكان يجب أن
يكون اقتدار الكفار على مثله أولى فلما لم يكن كذلك علمنا أن الشياطين ممنوعون عن ذلك وأنهم
ممنوعون عن تعرف الغيوب ثم انه تعالى لما ذكر هذا الجواب ابتدأ بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
فقال فلا تدع مع الله أخر وذلك في الحقيقة خطاب الله عز وجل لأن من شأن الحكيم اذا أراد أن يترك
خطاب الغيوب وجهه الى الرعاة في الظاهر وان كان المقصود بذلك الاتعاض ولانه تعالى أراد أن يبعث
ما يدق بذلك فلهذا العلة أفرد به بالخطابة ^{في قوله تعالى} ولا ترضي عنكم الاقربين واخفض جناحك
للمؤمنين من المؤمنين فان عدوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي حين
تقوم وتقبل في الساجدين انه هو السميع العليم اعلم انه سبحانه لما بالغ في تسليم رسوله أول ما أقام
الحجة على نبوته فأنابهم أورد سؤال المشركين وأجاب عنه بالثأمر بعد ذلك بما يتعلق بسبب التبليغ
والرسالة وهو هنا من ثلاثة (الاول) قوله وأندعش برك الاقربين وذلك لانه تعالى بدأ بالرسول
فتوعد هان دعاهم الله انما آخرهم أمره بدعوة الاقرب فالأقرب وذلك لانه اذا تشدد على نفسه أولا ثم
بالأقرب فالأقرب يتألم يكن لاحد فيه طعن الدعة وكان قوله أنفع وكلامه أن يجمع وروى انما انزلت بها
الامة بعد السفا فنادى الاقرب فالأقرب وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني
عم محمد يا صفيعة عمة محمد اني املك اليكم من الله شأنا سلوني من المال ما شئتم وروى انه جمع بين عبد المطلب
وعم محمد فذكر نعمون رجل على رجل شاة وقعب من ابن وكان الرجل منهم يأكل الخبز ويشراب
فاذا وشرا ثم قال يا بني عبد المطلب لو اخرجتمكم أن اسفح هذا الجبل خيلا كنتم مصدق قوا انتم اهل
اني نذير اليكم بين يدي عذاب شديد (الثاني) قوله واخفض جناحك لالمؤمنين واخفض جناحك لالمؤمنين
لوقوع كسر جناحه وخفضه واذا أراد أن يرضى للمؤمنين رفع جناحه فجعل يخفض جناحه بين
الخطاطم في التواضع ولين الجانب فان قيل المنة للرسول هم المؤمنون وبالعكس فلم قال المنة
من المؤمنين جوابه لاننا لم نسلم أن المنة للرسول هم المؤمنون فان كثيرا منهم كانوا يفتقرون للقرابة بالنسب
للاولين فاما قوله فان عدوك فقل اني بريء مما تعملون فعندما ظهر قال الجاني هذا يدل على انه قد
السلام كان يرشاهم معاصيهم وذلك بحسب الله تعالى ايضاً يري من علمهم كالرسول والا كما بيناه
الله كما رضى عن خطا الله عليه لكان كذلك واذا كان تعالى يرشاهم معاصيهم فكيف يكون في لاله
ومر يد الجواب انه تعالى يري من المعاصي يعني انما امرها بل نبي عن غافا فاعني انه لا يري بد ما انزل
والدليل عليه انه علم وقوعها وعلم أن ما هو موعودهم الوقوع فهو واجب الوقوع ولا لا تغلب على جهلا
وهو محال والمقصود الى المحال محال وعلم أن ما هو واجب الوقوع فانه لا يراعه عدم وقوعه فانه لا يراعه
(والثالث) قوله وتوكل والتوكل عبارة عن تفويض الرجل امره الى من ملك أمره وقد روى عنه ورضه
وقوله على العزيز الرحيم أي على الذي يقر أعذاره بمنته وبهرك عليهم برحمته ثم أتبعه بكونه رحيم
على رسوله ما هو كالسبب لتلك الرحمة وهو قيامه وتوكله في الساجدين وفيه هو جوده (أحداه) المراد
ما كان به في خوف الليل من قيامه للتعبد وتقبله في تصفح أحوال الخلق من يطلع على أمرهم

سورة نبي اسرائيل مائة وحيدة عشرة آيات في آخرها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان الذي أسرى بعبده سبحان علمه لتنبئ كتمان للرجل وحديث كان المسمى معنى لا عندنا وجنس الاختصاص لم تكن اضافته من قبيل
حافى زيد المارك أو حاتم طي أو انتصا به فعل متروك الاظهار بتقديم اسم الله سبحانه وقبه ما لا يخفى من الدلالة على التثنية في المبلغ

من حيث الاشتقاق من السبع الذي والمذهب والاعتاد في الارض ومنه فرس سبع أي واسع الجرى ومن جهة النقل الى الله بل ومن جهة انه دل من المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لايما هو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن ومن جهة قيامه مقام المصدر مع الفعل وقيل هو مدرك كفران معنى التنزه فبه عاقله من حيث اضافة التنزه الى ذاته ٢٣ المقدسة ومناسبة تامة بين المذهب

وبين ما عطف عليه في قوله تعالى سبحانه وتعالى كأنه قيل تنزه ذاته وتعالى والامراء السبع بالليل خاصة كالسبع وقوله تعالى (لـيـلا) لانفاذ قلة زمان الامراء لما فيه من التكبر الدال على العظمة من حيث الاجزاء دلالة على العظمة من حيث الافراد فان قولك سرت ليلتك بقية بضعة زمان سرتك من الليالي بقية بضعة من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه بقية استعاب السيرة جميعا فيكون معيارا للسيرة لاطرافه ويؤيد قراءته من الليل أي بضعة وابشار لفظ العهد للايدان بتعمده عليه الصلاة والسلام في عبادته سبحانه ورسول غه في ذلك غاية الغايات القصية ونهاية النهايات الثابتة حسنا يلوح به مبدأ الامراء ومقتضاه واضافة التنزيه الى التنزه الى الموصول انه كقولنا لا شاعر عارلية ما في حيز الصلاة للصفات فان ذلك من أدلة كمال قدرته وبالبحر حكيمته

كما يحكى أنه حين لم يضر قدام الليل طاف تلك الليلة ببيت أصحابه ليطهرهم من طهره على ما هو جسد منهم من الطامعات فوجد بها كبريت الزنا يرب ما يسبع منهم من دنسهم بدكر الله تعالى والمراد بالساجدين المصلين (وثانيها) المعنى براك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة وتقبل في الساجدين تصرفه فيما بينهم بقامه وركوعه وسجود وقعوده اذ كان امامهم (وثالثها) أنه لا يخفى عليه حال كل وقت وتقبلت مع الساجدين في كفاية أمور الدين (ورابعها) المراد قلب بصره فيمن يصلي خلفه من قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الركوع والسجود وقوله اني لا اراكم من خلفي ثم قال انه هو السميع أي لما يقوله العليم أي بما يتصوره وتعلمه وهذا يدل على أن كونه معهما لم يغاير علمه بالسموع والالباب انظر العليم مفيدا فأنه وعلمه قرين وتقبلت واعلم ان الرضا قد دعوا الى أن يأبأ النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين وتقبوا في ذلك بهذه الآية وبأنه امرأه ذم الآية فقالوا قوله تعالى وتقبل في الساجدين فيحمل الوجه ما أتى ذكرتم ويحمل أن يكون المراد أن الله تعالى تقبل ساجدين كما نقوله ونحن وإذا احتمل كل هذا الوجه وجب له الاتية في النكل ضرورة انه لا منافاة ولا رجحان وأما الخبر فقوله عليه السلام انزل أنقل من أصلاب الظاهرين الى أرحام الظاهرات وكل من كان كافرا فهو نجس لقوله تعالى اغما المشركون نجس قالوا فان عسكتي على فساد هذا المذهب بقوله تعالى واذا قال ابراهيم ليله آزر قلبه فلو اب عنه ان لفظ الاب قد يطلق على العم كقال اياه مقرب له بعد الحلق والابن ابراهيم واسمعي فيه واسمعي لاهم ليل باله مع انه كان عمه وقال علماء السلام ودواعي أي يعني الغماس ويحمل ايضا ان يكون مقتضا الاصنام ابا ما معان هذا قد يقال له الاب قال تعالى ومن ذرناه دار وما كان في قوله وعسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم مع أن ابراهيم كان جده من قبل الام وأعلم أنا نقبل بقوله تعالى لايه آزر وما ذكر صرف لفظه من ظاهره وأما جعل قوله وتقبل في الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما بينا أن جل المشترك على كل معان غير جائز وأما الحديث فهو خبر واحد فلا يدرى القرآن في قوله تعالى انزل أنقل على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أنتم يلقون السبع وأكثهم كاذبون يعلم أن الله تعالى أعاد الشبهة المتقدمة وأجاب عنها من وجهين (الأول) قبله تنزل على كل أفك أنتم يلقون ذلك هو الذي قررناه فيما تقدم ان الكفار يدعون الى طاعة الشيطان ويهدوا عليه السلام كان يدعوا الى الله الشيطان والبراء عنه (والثاني) قوله يلقون السبع وأكثهم كاذبون والمراد أنهم كانوا يقعون حال النبي صلى الله عليه وسلم على حال سائر الكهنة فكأنه قبل لهم ان كان الامر على ما ذكرتم فيمكن ان الغالب على سائر الكهنة الكذب فيجب أن يكون حال الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك انما في ظاهره يظهر في اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغيبات الا ما صدق علمنا حاله بخلاف حال الكهنة انما يفسرون ذكره في الآية وجوها (أحدها) أنهم الشياطين روي عنهم كانوا قبل أن يبعثوا بالجد يسمون الى الملا الاعلى فيخضعون بعض ما سلكوه به بما اطاعوا عليه من الذنوب ثم يوحون به الى أوليائهم وأكثهم كاذبون فيما يوحى به اليهم يسمونهم مالم يسموا (وثانيها) يلقون الى أوليائهم السبع أي السبع من الملاشكة (وثالثها) الافا كون يلقون السبع أي الشياطين فيلقون وحجهم اليهم (ورابعها) يلقون المسبوع من الشياطين الى الناس وأكثهم الافا كمن كاذبون يفترون على الشياطين مالم يوحوا اليهم فان قلت يلقون ما يحمله قلت يجوز ان يكون في محل النصب على الحال أي تنزل ملقن السبع وفي محل الجر صفة لكل أفك لأنه في معنى الجسد وأن لا يكون له محل بأن يستأنف كأن قالوا قال تنزل على الافا كمن فقيل

ونهاية تنزهه عن صفات المخلوقين (من السعداء عارم) اختلف في مبدأ الاسراء فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر فانه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال بينما أنا في المسجد الحرام في حجر عند البيت بين النائم واليقظ ان ذاتي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق وقيل هو دار امي بنت أبي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته بالمسجد والتباسه به أولان الحرم كله مسجد فانه روى عن ابن

عباس رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فكان ما كان ففقه عابم فلما قام أخرج إلى المسجد تشبث بشو عليه الصلاة والسلام لمتعة خشية أن يكتبه القوم قال عليه الصلاة والسلام وإن كذبوني فلما خرج جلس إليه أبو جحول فأخبره صلى الله عليه وسلم بمحدث ٤٢٤ الأسراء فقال أبو جهل يا معشر كعب بن لؤي بن غالب هل يحدثهم فن مصفق

فقالوا نعم وكنت فان قلت كيف قالوا كثرهم كاذبون بعد ما مضى عليهم أن كل واحد منهم أنك قلت إذا كونهم الذين يكفون الكذب لأنهم الذين لا يظنون بالكذب فأراد أن هؤلاء الكاذبين قل من يصدق منهم فيا تخي عن الجن وأكثرتهم بمقرى عليهم ﴿قوله تعالى﴾ والشعراء شيعهم النابون أن تراهم في كل واديهم وأنهم يقولون مالا يقولون إلا الذي آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسعدى الذين ظلموا إلى منقلب يتقلبون ﴿اعلم أن الكفار لما قالوا لا يجوز أن يقال إن الشياطين تنزل بالقرآن على محمد كما أنهم ينزلون بالكهنة على الكهنة بالشعراء ثم أتت في واد وذلك لأنهم قد مدحون الشيء بمدحان ذمهم بالعكس وقد مدحوا محمدان استحققوه وبالعكس وذلك يدل على أنهم لا يعلمون شعرهم الحق ولا الصدق بخلاف أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه من أول أمره إلى آخره بقي على طريق واحد وهو الدعوة إلى الله تعالى والترغيب في الآخرة والاعراض عن الدنيا (الثاني) أنهم يقولون مالا يقولون وذلك أيضا من علامات الغرابة فمحدث في الجود ويرغبون عنه وينفرون عن الجبل ويصرون عليه وقد مدحون في الناس بأدنى شيء مدح من واحد من أسلافهم ثم أنهم لا يرتكبون إلا الفواحش وذلك يدل على الغرابة والفتنة وأما محمد صلى الله عليه وسلم فانه بدأ بنفسه حيث قال الله تعالى له فلا تتدع مع الله الهما آخر فتكون من المحدثين ثم بالقراب فالأقرب حيث قال الله تعالى له وأند عشر رتل الأقرب بين وكل ذلك على خلاف طريقه الشعراء فمحدث ظهر بهذا الذي يبناء من حال محمد صلى الله عليه وسلم ما كان يشبه حال الشعراء ثم أن الله تعالى لما وصف الشعراء بهذه الأوصاف الدخمية بيانا لهذا الفرق استثنى عنهم الموصوفين بأوصاف دسة (أحدها) الأيمان وهو قوله لا الذين آمنوا (وثانيها) العمل الصالح وهو قوله وعملوا الصالحات (وثالثها) أن يكون شعرهم في التوحيد والنبوة ودعوا فمحدث إلى الحق وهو قوله وذكروا الله كثيرا (ورابعها) أن لا يذكروا وهو أحد الأعيان سبيل الانتصار من محبهم وهو قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا وقال الله تعالى لا تشب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ثم إن الشعر ط فيه ترك الاعتداء قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقيل المراد بهذا الاستثناء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير لأنهم كانوا محبون قر يشاوعن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أيهم قول الذي نقضى بيده وأشد عليهم من رضى النبل وكان يقول لحسان بن ثابت قل وروح القدس معلن فاما قوله تعالى وسعدى الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون فالذي عندى فيه والله أعلم أنى لما ذكر في هذه السورة فمزيل الحزن عن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدلائل العقلية ومن أخبار الانبياء المتقدمين ثم ذكر الدلائل على نبوته عليه السلام ثم ذكر سؤال المشر كين في تسميتهم محمد صلى الله عليه وسلم تارة بالكاهن وتارة بالشاعر ثم أنه تعالى بين الفرق بينهما وبين الكاهن أولًا بين الفرق بينهما وبين الشاعر لما كانت السورة بهذه التهديد العظيم لعن الذين ظلموا وأنفسهم وأعرضوا عن تدبرهذ الآيات والتأمل في هذه الآيات فمحدث سيعاون بعد ذلك أي منقلب يتقلبون وقال الجمهور أرادته الزجر عن الظرفية التي وصف الله بها هؤلاء الكاهن والأول أغرب إلى نظم السورة من أولها إلى آخرها والله أعلم والحمد لله رب العالمين وسولاته على سيدنا محمد النبي الأمي ولصحبته أجمعين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى

وواضع يده على رأسه فعبادوا ونكارا وتدناس من كان آمن به وسجي رجال إلى أبي بكر فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أنت صدقه على ذلك قال في صدقه على بعده من ذلك فسمى الحديث وكان فهم من يعرف بيت المقدس فاستنموا له محمد فخل له بيت المقدس فطفق ينظر إليه وينمته لهم فقالوا أما التعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فأخبرهم بعد جملة وأحواله فقال وقال تقصد يوم كذا مع طلوع الشمس يشهد بها جبل أورشليم فخرسوا يشهدون ذلك اليوم فهو أئشنة فقال اليوم فمحدث هبة والله الشمس قد أنرفت فقل آخر هذه والله العير قد أقلت بقية ما جعل أورشليم قال محمد ثم لم يؤمنوا قاتلهم الله أنى يؤفكون واختلف في وقته أيضا قيل كان قبل الهجرة ستة وعشرون وأمس الحسن أنه كان قبل الهجرة ثمان أيضا أنه في البظفة أوفى للمسلم فمحدث أن كان في

المقام وأكثر الأقاليل بخلافه والحق أنه كان في المقام قبل البظفة بعد ما اختلف أيضا أنه كان يومئذ بأورشليم ثمانين من عاتية رضى الله عنها أنما قالت ما فقد جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية أنه قال أنما عرج بروه وإلحق أنه كان جسمًا شاعيًا على ما ينسب عنه التمهيد بالتزوية وما في شتمه من التعجب فإن الروحاني ليس في الامة عاد

والاستسكار وخرق العادة به ثم لما فيه دلالة نحيبت منه قر بش وأحواله ولا استعجال فيه فانه قد ثبت في الله ندسة أن قطر الشمس ضعف قطر الأرض مائة وثلاثين مرتبة أن طرفها الأصل يصل إلى موضع طرفها الأعلى بحركة الفلك الاعظم مع مقاومة حركة فلكها الحاسفي أقل من ثانية وقد تقرر أن الأجسام متساوية في قبول الاعراض التي من جملتها ٤٣٣ الحركة وأن الله سبحانه قادر على كل ما يحيط به حيطه لا يمكن ما يحيط به حيطه لا يمكن

فقد ورد على أن يخلق مثل تلك الحركة بل أسرع منها في جسد انبي صلى الله عليه وسلم أو فيما يحمله ولو لم يكن مستعدا لم يكن محسوسة (الى المحمد الانصبي) أي بيت المقدس سمى به اذ لم يكن حينئذ وراه محسود في ذلك من ترسية معنى التفرقة والتعجب ما ينبغي (الذي باركنا حوله) بركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومهبط الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الترية) غاية للاستبصار (من آياتنا) العظيمة التي من جملتها ذهابت في برهمن النيل مسفرة وبر ولا يقدح في ذلك كونه قبل الوصول الى المقصد ومشاهدة بيت المقدس وتقبل الانبياء ووقوفه على مقاماتهم العلية عليهم الصلاة والسلام والاتفات الى التكامل لتعظيم تلك السمكات والآيات وقدرى عليه بالباء (الله والسميع) لا قوله عليه الصلاة والسلام (لاذن) (المصير) بأفعاله بلا نصر حسما

التابعين لهم باحسان الى يوم الدين

سورة النمل تسعون وثلاث آيات سبع وخمسة آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يشعرون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اعلم أن قوله تلك إشارة الى آيات السورة والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ وآياته أنه قد خط فيه كل ما هو كائن فاللائكة الناظرون فيه يشعرون الكتابات وأنكر الكتاب المبين ليس بغيرهما بالناظر فيكون أعلمه كقولهم في مقصد صدق عند مليك مقتدر وقرر أن أى عمله وكتاب مبين بالرفع على تقدروا آيات كتاب مبين يخفف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه بوقاف قلت ما الفرق بين هذا وبين قوله آيات الكتاب وقرر أن مبين يوقفت لا فرق لأن أوأعطى لا تقتضى الترتيب أما قوله هدى وبشرى للمؤمنين فهو في محل النصب أو الرفع فالنصب على الحال أى هادية ومبشرة والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة والرفع على ثلاثة أوجه على معنى هدى وبشرى وعلى البديل من الآيات وعلى أن يكون خبرا مبديا أى جمعت آيات الكتاب وانها هدى وبشرى واختلوا في وجه تخصيص الهدى بالمؤمنين على وجهين (الأول) المراد أن يهديهم الى الجنة وبشرى لهم فسقط قوله تعالى فسيدخلهم في رحمة منه وقيل ويهديهم الى صراط مستقيما فهذا الاختص بالمؤمنين (الثاني) المراد بالهدى الدلالة ثم ذكر اى تخصيصه بالمؤمنين وجوها (أحدها) انه اغاخصه بالمؤمنين لانه ذكر مع الهدى البشرى والأمرى أيضا تكون للمؤمنين (وثانيها) أن وجه الاختصاص انهم عسكريا به فهدى بالذكور كقوله اغنا أنت منكم من يخشاها (وثالثها) المراد من كونها هدى للمؤمنين انها رائدة في هدايتهم قال تعالى ويزيد الله الذين اهدوا هدى أما قوله الذين يشعرون الصلاة فالأقرب انها الصلوات الحسن لأننا التعرف بالالف واللام يقتضى ذلك واقامة الصلاة أن يوق بها بشرائها وكذا القول في الزكاة فانها الواجبة واقامتها وضعتها في حقها أما قوله وهم بالآخرة هم يوقنون ففيه سؤال وهو أن المؤمنين الذين يشعرون الصلاة ويؤتون الزكاة لا بد وأن يكونوا يتقنون بالآخرة فبالوجه في ذكره مرة أخرى جوابه من وجهين (الأول) أن يكون من جملة صلة الموصول فيه وجهان (الأول) أن كمال الانسان في أن يعرف الحق لذاته والمسير لأجل العمل به وأما عرفان الحق فاقسام كثيرة لكن الذى يستفاد منه طريق الصلوة معرفة المبدأ ومعرفة المعاد وأما الخير الذى يعمل به فاقسام كثيرة وتأخرها فاعمال الطاعة بالنفس والطاعة بالمال وقوله للمؤمنين إشارة الى معرفة المبدأ وقوله يشعرون الصلاة إشارة الى الطاعة بالنفس والمال وقوله وهم بالآخرة هم يوقنون إشارة الى علم المعاد فكانت سبحانه وتعالى جعل معرفة المبدأ طريقا لا لمعرفة المعاد طريقا أخبروا بعمل الطاعة بالنفس والمال متوسطا بينهما (الثاني) أن المؤمنين الذين يشعرون الصلاة ويؤتون الزكاة منهم من هو جازم بالخير والشر ومنهم من يكون شاك فيه إلا أنه باتى بذه الطاعات لا احتياط فيقول ان كنت مضيقا فيها فقد فزت بالسعادة وإن كنت محظوظا فيها لم يفتي الا خيرا قل له في هذه المدة السيرة فى بأتى بالصلاة والزكاة على هذا الوجه يمكن في الحقيقة مهتدا بالآيات أن آمن كان جازما بالآخرة كان مهتدا بما يله هذا السبب ذكر هذا التقدير (الثاني) أن يجعل قوله وهم بالآخرة هم يوقنون جملة اعتراضية كانه قيل وهو لا الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلاة وابتداء الزكاة هم

(٥٥ - نجر س)

يؤذن به انصرف منكم وهو مقر به بحسب ذلك وفيما عاها الى أن الامراء اذ كروا ليس الا لشكره عليه الصلاة والسلام ورفع منزلته والافلاحة بأقواله وأفعاله من غير حاجة الى التقريب والاتفات الى الغيبة لثريته الهامة (وأتينا موسى الكتاب) أى التوراة وفيما عاها الى أن دعوته عليه الصلاة والسلام الى الطور وواقع فيه من المناجاة جاء بين الأمرين المتعديين في

المنى ولم يذكر ههنا الروح بالذي عليه السلام الى السماء وما كان فيه مما لا يكتبه كتبه حسمها نطقته بسورة النجم تقر بالاسرار الى
 قبول السامعين أى آتيناها التوراة فهدانا الى الطور (وجعلناه) أى ذلك الكتاب (هدى لى اسرائيل) يهتدون بما فى طوره
 (أن لا يتخذوا) أى لا يتخذوا نحو ٤٤ كُتبت اليه ان اقبل كذا وقرئ بالياء على أن أن مصدرة والمعنى آتينا موسى

المؤمنون بالآخرة وهذا هو الاقرب ويدل عليه أنه عقد جلة ابتدائية وكرهم المبدأ الذى هو هم حتى
 صار منهم ما يوفق بالآخرة حتى الايقان الاولية والمؤمنون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف
 العاقبة يعملهم على تحمل المشاق في قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة فربنا لهم أعمالهم فهم
 يعمهون) وأولئك الذين اعمى الله عن العذاب وهم فى الآخرة هم الاخسر من اعمى الله عن الايمان فربنا لهم أعمالهم
 من البشرية أفعه على الكفار من سوء العذاب فقال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة فربنا لهم أعمالهم
 واختلف الناس فى أنه كيف استندز بين أعمالهم الى ذات مع أنه استند الى الشيطان فى قوله فربنا لهم
 الشيطان أعمالهم فأما اخفان فأنفذ أجروا الآية على ظاهرها وذلك لان الانسان لا يفعل البتة الاذاعة
 الداعى الى الفعل والمعقول من الداعى هو العلم والاعتقاد والظن يكون الفعل مشتقا على منفعته وهذا
 الداعى لا بد وأن يكون من فعل الله تعالى لوجهين (الاول) أنه لو كان من فعل العبد لافترقه الى داع
 آخر وبطل التسلسل وهو محال (الثاني) وهو العلم ما أن يكون ضروري يالو كسبها كان ضروري فلابد
 فيه من تضررين والتضرر يمنع أن يكون مكتسبا لان المكتسبات ان كان شعرا به فهو مقصولة وتخصيل
 الحاصل شيال وان لم يكن شاعرا به كان غافلا عنه وانما فى عن الشيء يمنع أن يكون طالبا له وان قلت هو
 مشعور به من وجه دون وجه قلت فالمشعور به غير ما هو غيره شعور به فيه ودان التسليم المتقدم فى كل واحد
 من هذين الوجهين واذا ثبت أن التصور غير مكتسب البتة والعمل الضرورى هو الذى يكون حقا وكل واحد
 من تصور به كفايى حصول التصديق فالتصور ان غير كسبية وهي مسئلة للتصديق بقا فان منى
 حصلت التصورات حصل التصديق لا محالة وصلى لم تحصل لم يحصل التصديق البتة فحصل هذه
 التصديقات الدينية ليس بالكسب ثم ان تلك التصديقات الدينية ان كانت مسئلة للتصديق بقا فان منى
 الظاهر بل يمكن التصديقات النظرية كسبية لان لازم الضرورى ضرورى وان لم تكن مسئلة للتصديق بل
 يمكن تلك الاشياء التى فرضتها على ما نظرت ككذلك بل فى اعتقادات تقليدية لانه لا معنى لاعتقاد
 المقابلة الاعتقاد تحسنى بغيره استدعاء غير أن يكون له موجب فثبت بهذا أن العلوم بأسرها ضرورية
 وثبت أن عبادى الافعال هي العلوم فافعال العباد بأسرها ضرورية ولا انسان مضطرب فى صورة مختارة فثبت
 أن الله تعالى هو الذى زين لكل عامل عمله والبراد من التزين هو أنه يختفى فى قلبه العلم عاقد من المنافع
 والذات ولا يختفى فى قلبه العلم عاقد من المضار لا فالت قد ثبت بهذه الدلائل القاطعة العقلية وجوب
 اجراء هذه الآلة على ظاهرها أما المعتزلة فانهم ذكروا فى تأويلها وجوها (أحدها) أن المراد ببنائها هم امر
 الدين وما لزمهم ان يمتثلوا بدينه بان يباحسوا بمشاكلهم فبهم من الثواب لان التزين من الله تعالى
 لعمل ليس الاخره بانه حسن وواجب وحيد العاقبة فهو المراد من قوله حجب البكم الايمان وزينه فى
 قولكم ومعنى فهم يعمهون يدل على ذلك لان المراد منهم فعلون ونجرون عازرين ان أعمالهم (وثانيها)
 أنه تعالى لما منهم بطول العمر وسعة الرزق جعلوا انعام الله تعالى بذلك عليهم ذريعتا لاتباعهم وانهم
 وعدم الانقضاء لما لزمهم من التكليف فكانت تعالى زين بذلك أعمالهم والهداية الى الملائكة عليهم السلام
 فى قولهم ولكن منهم هم وأباةم حتى نسوا الذكر (وثالثها) أن أعمالها الشيطان وتخلعه حتى زين لهم
 ملائكة طاهر فالتزين فاستداه الله به وبالواجب عن الاول أن قوله تعالى أعمالهم مصعجة عزم فوجب أن يكون
 الله تعالى قد زين لهم كل أعمالهم حسنا كان العمل أو قبيحا ومعنى التزين قد قدمناه وعن الثاني أن الله
 تعالى لما منهم بطول العمر وسعة الرزق قبل لهمه الامور أثرى ترجيح فاعلمه المعصية على تركها أو ليس

الكتاب لهذا به
 اسرائيل لتلا يتخذوا
 (من دوني وكلا) أى
 ر ما تكون الله أمورك
 والأفراد لما أن فعله
 مفرد فى اللفظ جمع فى
 المعنى (ذرية من حملنا
 مع نوح) نصب على
 الاختصاص والتمسكه
 على قراءة النهى والمراد
 تأكيد الجمل على
 التوحيد بتد كبر انعامه
 تعالى عليهم فى ضمن
 انشاء آياتهم من الفرق
 فى سقينة نوح عليه
 السلام أو على أنه أحد
 من على لا يتخذوا على
 قراءة النفى ومن دوني
 حال من وكلا فيكون
 كقوله تعالى ولا تأمركم
 أن تتخذوا الملائكة
 والنبيين أربابا وقد مر
 بالرفع على أنه خبر متدا
 محذوف أو بدل من واو
 لا يتخذوا بابدال الظاهر
 من ضمها لخطاب ككل هو
 مذهب بعض العقادة
 وقرئ ذرية بكسر الهمزة
 (أنه) أى ان نوحا عليه
 الصلاة والسلام كان
 عبدا اشكورا
 اشكر فى مجامع حالاته
 وفيه ايدان بأن انشاء من
 معه كان يبرك كشركه عليه

الصلاة والسلام وحث للذرية على الاقتداء به وزحلهم عن الشرك الذى هو أعظم مراتب الكفران
 وقيل الضمير لموسى عليه الصلاة والسلام (وقد بنا) أى أنعمنا وأحكم بامتياز (الى بنى اسرائيل) أو موسى بن البهم (فى الكتاب) أى فى
 التوراة فان الانزال والرجاء الى موسى عليه السلام انزال رضى اليوم (تفسد فى الارض) جواب قسم محذوف ويجوز اجراء القضاء

المحترق بحرق القسم كانه قبل واقسمنا النفس من (مرتين) مصدروا العمل فيه من غير حنسة اولاهما مخالفة حكم النوراة وقتل شعاء عليه الصلاة والسلام وحسب ارميا حين ائذهم سقط الله تعالى والثانية قتل زكريا يحيى وقته قتل عيسى عليه الصلاة والسلام (ولعلم ان علوا كبيرا) تستكبر عن طاعة الله سبحانه واتغلب الناس بالغلم والعدوان ٢٥٠ وتقرن في ذلك افراطا مجاوزا للحدود

(فاذا جاء وعد اولاهما)
 أي أولى كرتي الافساد
 أي حان وقت حلول
 العقاب الموعود (بعثنا
 عليك) لما اخذنا منك
 بعتنا بانك (عبادنا)
 وقرى عبيدنا (أولى
 بأس شديد) ذي قوة
 و بطش في الحروب هم
 سنجار بين من أهل
 نبوي وحده وقيل
 بقتلهم عامل لهم راسب
 وقيل جالوت (فجاسوا)
 أي ترددوا واطلوك بالفساد
 وقربى بالحق والمعنى
 واحد وقرى وجوسوا
 (خسلا الدار) في
 أوساط القتل والعارفة
 وقرى حلل الديار فتولوا
 علماءهم وكتباءهم
 وأحقوا الزواجر بوا
 المسجدين وسبواهم
 سبعين الفا وذلك من
 قبيل قوله بعثنا
 بعضنا خربت به السنة
 الالهية (وكان) ذلك
 (وعادهم ولا) لاعتناء
 بحسب لا صارف عنه ولا
 منحل (ثم ردنا اليك
 الكثرة) أي الدولة والعلية
 (عليهم) على الذين قتلوا
 بكم ما قتلوا بعلما تسمونه
 حين تبين من جمعهم على
 كتم عليه من الافساد

لهما في أثران كان الأول فقد دعا إلى ان التراجع في حصل فلا يدوان ينهي الى حدا لا سترام وحيد
 يحصل الغرض وان لم يكن فيه أثر صارت هذه الاشياء بالنسبة الى اعمالهم كسب بالاسباب وتنبى الغراب
 وذلك منع من استفاد فعلهم اليها وهذا بعينه والجواب عن التأويل الثالث الذي ذكره والله أعلم
 قوله تعالى فهم يومهم فالعلم والتعريف والتدريج كما يكون حال الضال عن الطريق اما قوله اولئك الذين لهم
 سوء العذاب ففيه وجهان (الأول) انه القتل والاسير يدر (والثاني) مطلق المذاب سواء كان في
 الدنيا أو في الآخرة والمراد بالسوء شدة وعظمه واما قوله هم الأخسر وفيه وجهان (الأول) انه
 لا خسار أعظم من أن يخسر المرء نفسه بان يسب عنه النجاسة والسلامة في الدنيا ويسلم في الآخرة إلى
 المذاب العظيم (الثاني) المراد انهم خسر وما هم في الجنة لو اطاعوا فانه لا تكاف الاوعين له منزل
 في الجنة لو اطاع فاذعني عدل به الى غيره فيكون قد خسر ذلك المنزل وقوله تعالى (وانك لتلقى
 القرآن من لدن حكيم عليم) اذ قال موسى لاهله اني استعنا راسا تبكم منها خسر أو تبكم منها خسر
 لعادتك تطول فلما جاءه الهادي أن يورك من في النار ومن حولها وسعدان الله رب العالمين بامور الله
 ان الله العزيز الحكيم (أما قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) فعلمنا فتواتر اتفاقه من عند
 حكيم وأي علم وهذا معنى شيعته ما كثر من هذه الآية به ساط وعه سبيلس برهان يسوق بعد ما من
 الاناصيين واذ منصوب بغير وهو اذ كان قال على ان ذلك خسر من اناسكم وتعلمه فمعه موسى
 ويجوز أن ينتصب بيلم (فان قيل الحكمة اما ان تكون نفس العلم واما ان يكون العلم داخلها) فما ذكر
 الحكمة فلم يذكر العلم (جوابه الحكمة هي العلم بالامر والعلمية فقط والعلم من العلم لا يكون علما
 وقد يكون نظريا والعلوم النظرية أشرف من العلوم العملية قد كره الحكمة المستقلة على العلوم العملية
 ثم ذكر العلم وهو البالغ في كمال العلم وكال العلم يحصل من جهات ثلاثة وحدة وعموم تعلقه بكل المعلومات
 وقاؤه منوعان كل التعريفات وما حصلت هذه الكمالات الثلاثة في علمه سبحانه وتعالى (واعلم ان
 الله تعالى ذكر في هذه السورة انواعا من القصص (القصص الأولى) قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (أما قوله اذ قال موسى لاهله فسدل على انهم يكن مع موسى عليه السلام غير امر الله ان شيعته علمه
 السلام وقد كثر الله تعالى فيها بالاسل فتبسط ذلك ورد الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله امكثوا أما
 قوله اني استعنا راسا تبكم منها خسر انما كانا ببيان ابلوا وقد انشبه الطريق عليه ما عاوا الوقت وقت بدوي مشل
 هذا الحال تتوى النفس بمشاهدة نار من بعد ما يرجي فيمن زوال الحيف في أمر الطريق ومن الانتفاع
 بالنار لا صطلا فبالذلك تبشر ما قال اني استعنا راسا وقد اختلفه اذ قال تبكم منها خسر انما تبصر ورأيت
 وقال آخر من المراد ما دقت ووجدت فاستب والاول أقرب لانهم لا يفرقون بين قول التائب
 استب تبصرى ورأيت تبصرى (أما قوله ساء تبكم منها خسر فانه يروى بغيره عن حال الطريق لانه
 كان قد ضل ثم في الكلام حذف وهو انما تبصر النار قد جدها وقال ساء تبكم منها خسر بغيره
 الطريق (أما قوله أو تبكم منها خسر فليس فالتبشير الشدة والقسى النار الموقوسة وضاف التبشير الى
 النفس لانه يكون قسوا وغريبا ومن قرأ بالتبشير جعل القيس بدلا لأوصفة ما فيه من معنى النفس (ثم
 هو ناسفة (السؤال الأول) ساء تبكم منها خسر بولملى تبكم منها خسر كما تبدا فحين لان أحدهما أخرج
 والاخر تبين ثم تقول جوابه قد يقول الرأى ذا قورى رجا قوسا فعل كذا وسكون كذا مع قوسى بزه الحية
 (السؤال الثاني) كيف جاء بسين التسوية بوجوبه عدة منه لاهله بانهم به وان أيضا أو كانت

والعقول هي قتل مجتهد وانما تداني اسرائيل أسارهم وأما الهم ورجوع الملك الهم وذلك أنه لما ورث يمين من اسفند بار الملك من
 جده كشتاف بن لهراسب التي التي تعالى في فاته الشفقة عليهم فربا اسرائيل الى الشام وبات عليهم دنايل حاكم السلام فاستأبوا على من
 كان فيها من أتباع مجتهد وقيل هي قتل داود عليه السلام بالبول (وأما دنايل كما هو ال) كبره فبعد ما مات أموكم (وبين) (بـ)

ما سببت أولادكم (وجعلناكم أكثر نفيرا) عما كنتم من قبل أومن عدوكم وانغمروا بنغم مع الرجل من قومهم وقبل جمع نفروهم القوم
 المتجمعون لانها بالعدو كالهيد والمعنى (ان احسنتم) اعلموا انكم لو كنتم لا تملكون انفسكم او متعدية الى الغير اى علمتموها على
 الوجه اللائق ولا يصح ذلك الا بعد ٤٣٦ أن تكون الاعمال حسنة في انفسها أو ان فعلتم الاحسان (احسنتم لانفسكم) لان ثوابها

للساقفة بعيدة (السؤال الثالث) لماذا دخل اوبن الارس ولا جمع بينهما لما حله اليهما مع جوابه
 بنى الرجا على ان ان لم يظفر بهذين المعصودين يظفر بأحدهما اما هداية الطريق واما اقتباس النافذة
 بعاد الله تعالى لا فله لا يكره مع بين حرمانه على عبده واما قوله تعالى املكم تظفرون فالعنى انكى
 تظفروا وذلك يدل على حاجتهم الى الاصطلاح وحينئذ لا يكون كذلك الا حال برده اما قوله تعالى نودى
 ان يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فقهه انجات (البحث الاول) ان ان هي المقصرة
 لان الله اقصاه معنى القول والمعنى قيل له يورك (البحث الثاني) اختلافوا فيمن في النار على وجه (أحدها)
 ان يورك بمعنى تبارك والذاري بمعنى النور والمعنى تبارك من في النور وذلك هو الله سبحانه ومن حولها يعني
 الملائكة وهو مروي عن ابن عباس رضى تعالى الله عنهم ما وان كنا نقطع بان هذا هو الموضوع في الحقيقة
 (وثانها) من في النار هو نور الله ومن حولها الملائكة وهو مروي عن قتادة (الزجاج) وثانها ان الله تعالى
 ناداهم كلامهم من الشجرة في البقعة المباركة فكانت الشجرة محللا لكلام الله وهو المحكم بان قوله فيه
 دون الشجرة ثم ان الشجرة كانت في النار ومن حولها ملائكة فذلك قال يورك من في النار ومن حولها
 وهو قول الجبائي (وراهها) من في النار هو موسى عليه السلام لقر به منها ومن حولها يعني الملائكة وهذا
 أقرب لان القرى من الشيء قد يقال انه فيه (وخامها) قول صاحب الكشف يورك من في النار اى من
 في مكان النار ومن حول مكانها مكانها هي البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله
 تعالى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ويدل عليه قراءة في تباركت الارض ومن حولها وعنه
 انها يورك النار (البحث الثالث) السبب الذي لاجله يورك البقعة ويورك من فيهما هو ان احدود
 هذا الامر العظيم فيها هو تكليم الله موسى عليه السلام وجعله رسولا وراهاها المجتاز عليه وله فاجل الله
 أرض الشام موسومة بالبركات في قوله وتخصيناها ولو ما الى الارض التي يارك فيها العالمين وحقت أن تكون
 كذلك فهي مجتبات الانباء صلوات الله عليهم ومهبط الوحي وكفاتهم آباء وأولادنا (البحث الرابع) انه
 سبحانه جعل هذا القول مقدمة لمناجاة موسى عليه السلام فقوله يورك من في النار ومن حولها يدل
 على انه قد نفي أمر عظيم ينتشر البركة منه في أرض الشام كلها وقوله وسبحان الله رب العالمين فيه
 قائم ثان (أحدها) انه سبحانه نزه نفسه عما لا يليق به في ذاته وحكمه ليه ليكون ذلك مقدمة في محبة رسالة
 موسى عليه السلام (الثانية) أن يكون ذلك أيضا ثابا بان ذلك الامر به ومكرهه رب العالمين تدينهم على
 ان الكائن من جلائل الامور وعظائم الوفائهم اما قوله انه ان الله عز وجل يحكم فقال صاحب الكشف
 الجاهل في الخبر وان يكون ضمير الشأن وان الله مبتدئ وخبر والعز من الحكمين صفتان للخرى وان
 يكون راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكامل انا والله بيان لانا والعز من الحكمين صفتان للتعين وهذا
 فهميد لما أراد ان يظفره على يده من المجزة تريد انا العزى القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حجة
 الفاعل ما اقله بحكمة وتدينهم فان قيل هذا التذلل والخير ان يكون من عند غير الله تعالى فكيف علم موسى
 عليه السلام انه من الله بحوله لاهل السنة فيه طريقان (الاول) انه سمع الكلام المنزه عن مشابهة
 الحروف والادوات فلم يضر ضرورة انه صفة الله تعالى (الثاني) قول انا ما وراء النهر وهو الله عليه الصلاة
 والسلام مع الهوى من الشجرة فقولنا غاغر ان ذلك من الله تعالى لا موز (أحدها) ان الله اذا
 حصل في النار والشجرة علم انه من قبل الله تعالى لان احدهما لا يشدر عنه وهو ضيف لاحد ان يقال
 الشيطان دخل في النار والشجرة ثم نادى (وثانها) ييموز في نفس الله ان يكون قد بلغ في العظم مبلغا

اها (وان اسأتم) اعلموا انكم
 بان علمتموها لاعلى الوجه
 اللائق ويلزمه سوء
 الذائق او فعلتم الاساءة
 (فها) اذ علموا بانها
 وعن على كرم الله وجهه
 ما احسنتم الى احد ولا
 اسأت الله ولاها (فاذا
 جاء وعد الآخرة) حان
 رقت ما وعد من عقوبة
 المردة لا تخرو (ايضا)
 وجرهم) معاني يفسد
 هذ في دلالة ما سبق
 غلبه اى بعناهم ايسروا
 ومعنى ايسروا وجوهكم
 ليعلموا آثار المساءة
 والكنية بادية في وجوهكم
 كقوله تعالى سميت
 ووجه الذين كذبوا
 وقريى يسوء على ان
 الضمير لله تعالى اولوعد
 اوله ولسوء بنون
 الهطلة وفي قراءة على
 رضى الله عنه انسان
 على انه جواب اذ وقري
 انسان بالنون الخفيفة
 ويسوان واللام في قوله
 عز وجل (وليدخلوا
 المسجدين) عطف على
 ايسروا تعالى عما تعلق
 هو به (يكاد يخرجه اول
 مرة) اى في اول مرة
 (وليدخلوا) اى يهلكوا
 (ما علوا) ما غلبوه واستولوا

عليه اومه دعولهم (تنبيرا) فظيلا يوصف بان ساط الله عز وجل عليه اقرس فغزاهم ملك بابل من
 ملوك الطاوتف اسمه جردور وقيل جردوس وقيل دخل صاحب الجيش مديح قرايمهم وجد في مدينتهم فساهاهم عنه فقالوا من قربان
 لم يبدل من اقل لم يقدري في قتل على ذلك انما ظفروا بالدم ثم قال ان لم تصدقوني ماتركت منكم احدا فقالوا انه قد يحيى بن زكريا

عليهم الصلاة والسلام فقال لعل هذا ثابتكم به منكم بكم قال يا يحيى قد علمت ربك ما اصاب قومك من الجحك فاهاذ اياذن الله تعالى
قبل ان لا ياتي منهم احد افهدا (عسى بكم ان يرجكم) بعد الملة الاخرة ان تبتم توبة انتمى وتزجتم عما كنتم عليه من المعاصي
(وان عدتم) الى ما كنتم فيه من الفساد مرة اخرى (عدنا) الى عقوبتكم واقد عادوا ٤٣٧ فاعاد الله سبحانه عليهم النعمة بان سلب

عليهم الا كرامة ففعلوا
بهم ما قد سألوا من ضرب
الانارة ففعلوا ذلك وعن
الحسن عادوا فعبث الله
تعالى بحماهم عليه الصلاة
والسلام فهم به طعون
الجنينة عن يد وهـ
صاغرون وعن قتادة
مشله (و جعلناهم من
الكافرين حين حسروا) اى
بحسب السلب قطعهم
انروج منها ابدان تبين
وقبل بساطا كما يستدل
الحسن برواها عندل عن
ان يقال وجعلناهم من
لكم تصدق على كثيرهم
بالعقود والاشياء
واشاروا الى الحكم (ان
هـ هذا القرآن) الذى
آتيناه كذا (يهدى اى
الناس كافة لا فرق
مخصوصة منهم كذاب
الكتاب الذى آتينا
موسى (لان) لاطاريقه
التي هي اقرب اى اقرب
الطرائق واسددها عنى
ملكه الاسلام والنوح
وترك ذكرها ليس اقتصد
التصريح بها لانه لا يرد
السياح بعد ذكر الهاد

الا يكره الاممجة وهو ايضا ضعيف لاننا لا نعرف معادى روى الملائكة والشياطين فلا قدر الا وهو ضرورة
منهم (ونائها) انه تجد اقترن به مجزول على ذلك قبل ان النار كانت مشتهة في شجرة فحضر اعلم بخبر
قد اورد ذلك كالمجزول وهذا هو الاصح والله اعلم بقوله تعالى (واى عصاك فلما راها تمزقا من ايمانك الى مديرا
ولم يعقب يا موسى لا تخف الى الخفاف لدى المرسلون الامن نطلم ثم يدل حسنا وسوءه فاني غفور رحيم
وادخل يدك في جيبك فخرج به صاع من غير سوء في سبع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر من غير مدبرين وخذلوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين (اعلم ان كثر افي هذه الآيات قد مر شرحه ولذا كررها هو من خواص هذا الموضع فقال
علاء عطف قوله واى عصاك جوابه على يورك لان المعنى نودى ان يورك من النار وان الى عصاك
كلاما تهتد به يورى اما قوله كانهما جان فلان الجنة الصغيرة هبت جان الانهاس تهتد به الناس وقرأ
الحسن جان على لغة من يهرب من الانتقام الساكنين فيقول شاة ردا به اى قوله ولم يعقب معناه لم يرجع
يقال عقب المقاتل اذا مر منهم باطلاهم ومجربني ان لا يخافوا فيما يعقبى بانظر ذلك والا
فالمرسل قد يخاف لاحاله اى ما قوله تعالى الامن ظلم معناه امكن من ظلم وهو محمول على ما يصدق من الانبياء
من ترك الافضل والصغيرة ويحفل ان يكون المقصود منه التعريض بما وجد من موسى وهو من
التعريضات الطائفة قال الحسن رحمه الله كان واى موسى من ظلم يقتل القبطى قيل فانه عليه الصلاة
والسلام قال رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي وقرئ الامن ظلم بحرف التثنية اى ما قوله تعالى ثم يدل حسنا بعد
سوء فلما راد حسن التوبة وسوء الذنب وعن ابي بكر في رواية عام حسنا اى ما قوله في سبع آيات فهو كلام
مستأنف وحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في سبع آيات الى فرعون واقتل ان يقول كانت
الايات احدى عشر فثنتان منها ايدوا واصوات السبع العاني والطوفان والجزر والقمل والاضداد والدم
والطعنة والمجد في بوايهن والاعتصان في مزاجهم اى ما قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة فقد جعل الانبياء
لهما وهو في الحقيقة لما علمها وذلك بسبب نظرهم وتوهمهم فيهم اى وجعلت كائنات الظواهر فصارهم فتهتد وقرأ
على بن الحسن في قتادة مبصرة وهو متوجع بجمته ومغفلة اى مكانا كثر فيه التضرع اى ما قوله واستيقنتها انفسهم
فالواو في الواو الحال وقد هـ مبصرة وفائدة ذكر الانفس انهم سجدهوا بالانفس واستيقنتها في قلوبهم
وعما تهم والاسيقان المبلغ من الايمان اى ما قوله ظلما وعلوا فافى ظلم الخش من ظلم من استيقن انها آيات
دينة من عند الله تعالى ثم كثر تبصيرهم بها واما ما لوفقه والتكبر والنرفع عن الاعيان بما جاء به موسى
فكذلك فاستكبروا وكافوا قوما عابا عن قرئ علماء واعلم بالضم والكسر كما قرئ عتبا والله اعلم في القصص
الثانية هـ قصة داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا
الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقالوا يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل المبين وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والفاير يوم فرعون
حتى اذا اتوا الى وادى النيل قالت غلة يا ايها العمل ادخلوا معا كنكم لا يحطكم كنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فقتلهم صاحبكم قولا وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى اعمتت على وعلى والذى وان
اعمل صالحا لترضاه وادخلنى برحمتك فى عبائك الصالحين اى ما قوله تعالى علمنا ما لم نعلموا من العلم اى ما
سليمان عزرا فان قيل اليس هذا موضع الفاء دون الواو فكذلك اعطيتهم فذكر جوابا ان الشكر بالاسان اغنا

التي هي من روادفها والمراد بهاديتها كونه بحيث تهتدى اليها من يتسلى به لا يحصل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالؤمنين حينئذ
(ويشراؤ المؤمنين) عفا فيضاعفهم من الاحكام والاشراخ وقرئ بالغفيف (الذين يعملون الصالحات) التى شرحت فيه (ان لهم) اى
بانهم بمثابة تلك الاعمال (اجرا كبيرا) بحسب الدات وبحسب المتصديف عشر مرات فصاعدا (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة)

وأحكامه المشروحة فيه من البعث والحساب والخزاء وتخصيصها بالذكور من بين سائر ما كُفِّرَ به لكونه أكبر معظّم مآثر وأبلا إيمان به
 بإرعاها للتناسب بين أعمالهم وجزائرها الذي أسأله قوله عز وجل (أعتمدناؤهم عذابا أليما) وهو عذاب جهنم أى أعتمدنا نأثم فيها
 كقربانه وأكروا وجوده من الآخرة ٤٣٨ عذابا أليما وهو ما بلغ في الجزاء أن أتينا العذاب من حيث لا يحتسب وأذلق وأجيع

الجملة مقطوعة على جملة
 بشر بأعذار جنة أو
 على قوله تعالى أن لهم
 أخلة معه ثبت التشهير
 السرا به شيئا مطلقا
 لأخبار المنتظم للأخبار
 الخبر السارر بالنماض
 حقيقة فيكون ذلك بمانا
 هداية القرآن بالتعريب
 والترهيب ويجوز كون
 التشهير بمناء والسرا
 تشهير المؤمنين بشارتين
 وأبهم وعقاب أعدائهم
 بقوله تعالى (وبعدو
 لانسان بالشر) بيان
 لحال المهدي أثر بيان
 حال الهادي وأظهارها
 بينهما من النبأين والمراد
 بالانسان الجنس أسند
 الهمحالي بعض أفرادها أو
 حكى عنه حاله في بعض
 أحسنه فالعنه على الأول
 أن القرآن يدعو الإنسان
 إلى الخير الذي لا خير
 فوقه من الأجر الكبير
 ويجذره من الشر الذي
 لا شر وراءه من العذاب
 الأليم وهو أى بعض منه
 وهو الكافر يدعو نفسه
 عباده والشر من العذاب
 المذكور ما بالسانه حقيقة
 كدأب من قال منهم
 اللهم أن كان هذا هو
 الحق من عندك فاطر

يحسن موقعه إذا كان مسوقا لعمل القلب وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية بعمل الجوارح وهو
 الاشتغال بالطاعات ولما كان الشكر باللسان يجب كونه مصفيا بما فلا يحرم مشاركته قال ولقد آتيناها ما علما
 فعمله قبله وأما قالوا باللسان الحمد لله الذي فعل كذا وكذا وأما قوله تعالى الحمد لله الذي فضانا على
 كثير من عباده المؤمنين فقهه إشارات (أحدها) أن الكثير المفضل عليه هو من لم يؤت علما أو من لم يؤت مثل
 علمه ما وفقه الله ما فضل على كثير وفصل علم ما كثير (وثانها) في الآية يدل على علو مرتبة العلم لأنهم ما أوتوا
 من الملك ما لم يؤت غيرهم فلم يكن شكرهم ما على الملك كشكرهم ما على العلم (وثالثها) أنهم لم يفضلوا أنفسهم
 على الكل وذلك يدل على حسن التواضع (ورابعها) أن الظاهر يقتضي أن تلك الفضيلة ليست الأذلى
 من العلم بالله وبصفاته أشرف من غيره فوجب أن يكون هذا التكريس الأعلى هذا العلم ثم أن هذا العلم
 حاصل لجميع المؤمنين فسحق أن يكون ذلك سببا لفضلهم على المؤمنين فاذن الفضيلة هو أن يصير العلم
 بالله وبصفاته جليا بحيث يظهر المرء مستغفرا في بعض أحواله لا يتفكر في الشبهات ولا يفعل القلب عنه
 في حين من الأحيان ولا ساعة من الساعات أما قوله تعالى وورث سليمان داود فقد استغفروا منه فقال
 الحسن المال لأن النبوة عطية ممتدة لا تورث وقال غيره بل النبوة وقال آخرون بل الملك والسياسة ولو
 تأمل الحسن لعلم أن المال إذا ورثه الولد فهو أبهى عطية مستمدة من الله تعالى ولذلك يرث المال إذا كان
 مؤثما ولا يرث إذا كان كافرا أو ناكرا لكن الله تعالى جعل سبب الإرث فيمن يرث الموتى على شرائط وليس
 كذلك النبوة لأن الموت لا يكون سببا لنبوة الولد فن هذا الوجه به فترقا ذلك لا يمنع من أن يوصف بأنه ورث
 النبوة فقام به عند موته كما يرث الولد المال إذا قام به عند موته ومما بين ما قلنا أنه تعالى لو فصل قتال
 وورث سليمان داود ما لم يكن لقوله وقال يأيا الناس علمنا منطلق الظاهر معنى وإذا قلنا أو وورث مقامه من
 النبوة والملك حسن ذلك لأن تعليم منطلق الظاهر يكون داخل في جملة ما ورثه وكذلك قوله تعالى وأوتينا
 من كل شيء لأن وارث الملك يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله هذا والفضل المبين لا يمتري أيضا
 الإعجاز كبرادون المال الذي قد فصله الكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده
 لا يبق إلا الإعجاز كبراه فبطل عباد كبرنا قول من زعم أنه لم يرث المال فأما إذا قيل ورث المال والملك معا
 فهذا لا يبطل ما لجوه أنه في كبرنا بيل يظهر قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث فاما
 قوله يأيا الناس فالصواب منه تشهير بعمارة الله تعالى والتلوين به ما ودعا الناس إلى التصديق بذكر المبعثرة
 التي هي علم منطلق الظاهر قال صاحب الكشاف المنطق كل ما يوصف به من المفرد والمؤنث المفرد وغير
 المفرد وقد ترجم يعقوب كتابه بإصلاح المنطق وما أشبع فيه الألفردان السكاه وقال العرب نطق الجماعة
 فالذي علم سليمان عليه السلام من منطق الظاهر هو ما به دفعه من بعض من مقاصده وأغراضه وأما قوله
 تعالى وأوتينا من كل شيء فالمراد كثر ما أوتي ذلك لأن الكل وأبعض الكثير بشر كان في صفة الكثرة
 والمشاركتة في سبيلها وإذا استمر فلا يحرم بطلان الكثرة على الكثير ومثله قوله وأوتيت من كل شيء أما
 قوله إن هذا هو الفضل المبين فهو من ترثره الحمد لله الذي فضلنا وما لا نعصده منه الشكر والحمد كما قال
 عليه السلام أنا مبدول أم لا غير فإن قيل كيف قال علمنا وأوتينا به من كلام المتكبرين من جوابه من
 وجهين (الأول) أن يريد نفسه وأباه (والثاني) أن هذا القول يقال لغيره من أولادهم وكان ملكا
 مطاعا وقد تعلق بتقطيع الملك مصالح فيصير ذلك التنظيم واجبا وأما قوله وحشر سليمان جنوده من
 الجن والانس والظير فالشر هو الأخصار والجمع من الاماكن المختلفة والمعنى أنه جعل الله تعالى كل فئة

علينا بحارة من السماء وأتينا عذاب اليوم من قال فاستجابنا بعد أن كنتم من الصادقين إلى غير ذلك مما
 حكى عنهم وما بما عاينهم الشبهة المتعذرة التي لا يجب أن يشاركونهم في كلام (دعاة بانامير) أي مثل دعائه بأنه المذكور في رثنا
 لا حقيقة فأنه عز وجل من الله عليه وفيه رمز إلى أنه الذي يتجلى (وكان الإنسان) أي من أسند الله إليه أعا عاين كونه من أفراد (مخزولا)

الاصناف

يسارع الى طلب ما يظن ان له من ماله من غير ما امر به الله تعالى في العمل يستعمل المذاهب وهو لا يبالى لاسيما ان له من نفعه حكمه وعلى تقدير حرج الدعاء على اعمالهم فيحمل العجزية على اللج والتمادي في استيعاب المذاهب بذلك الاعمال وعلى الثاني ان القرآن يدعو الانسان الى ما هو خير وهو في بعض احواله كما عند الفاضل يدعو الله تعالى لنفسه وأهل وماله ٤٣٩ عما هو خير وكان الانسان بحسب حالته

الانصاف جنوده ولا يكون كذلك الا بان يتصرف على مراده ولا يكون كذلك الا مع العقل الذي يصح معه التكليف او يكون بمقتضى الامارة التي تقتضيها طبيعة النفس فلا يكون كذلك الا مع العقل الذي يصح معه الامارة بما له عقل واما في كذا حال التطور في ايامنا وان كان فيه اقله له ما تعالى الله فاقاتي خضعت بالحاجة اليه اوجب الله اليه المنافع ليعايد كالحمل وغيره واما قوله تعالى فهم يرزقون عنه فما يستحقون وهذا لا يكون الا اذا كان في كل قبيل من اولادهم ويكون له تسلط على من يريدون كقوله يصرفه كما يظهر يشهد به التلذذ الذي جاء في الخبر من انهم كانوا يجمعون من يتقدم ليكون معه يوم مع جنوده على ترتيب قبيل مجتمع في اماكنه تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل فقبل هو وادبا لنمل كثير النمل وقال لم عدى اوتوا في الجوابه من وجوهين (الاول) ان انبائهم كان من فوق فأتى بصرف الاستعلاء (والثاني) ان براد قطع الوادي ويبلغ آخر من قومه على أعلى الشئ اذ بلغ آخره كما هم ارادوا ان يزلوا عنه من قطع الوادي وقريته عليه يا اية النمل يستم المجرى من النمل وادبوا وكان لاصل النمل بوزن الرجل والنمل الذي عليه الاستعلاء يخفف منه اما قوله تعالى قالت فله فاعلمت انها تسكمت بذلك وهذا غير مستبعد فان الله تعالى قادر على ان يخلق في العقل والنطق وعن قتادة انه دبل الكوفة فالتفت عليه الناس وقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة رحمه الله حاضر وهو غلام حدث فقال سلوه عن فلة سليمان ان كانت ذكرا ام انثى فابوه فأخبر فقال ابو حنيفة رضي الله عنه كانت انثى فقيل له من أين عرفت فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت فله ولو كان ذكر القاتل قال فله فله وذلك لان النملة مثل الجماعة والشافعية وقوهما على الذكر والانثى فميز بينهما بما علمه من قوله جماعه ذكروا جماعة انثى وهو هو في اما قوله تعالى ادخلوا مساكنكم فاعلم ان النملة لما قادت حديد العقل لا يوزم ذكرا بغير دليل كبره بالهلا فله ذلك قال تعالى ادخلوا مساكنكم فاعلم فان قالت لا يحطمنكم ما هو العقل فيجعل ان يكون حوا بالامر وان يكون من غير ما يدلان الامر والحق لا تكونوا حيث انتم في حيط منكم على طريقه لا يزيله عن طريقه فلهذا لا يتنبه على امور (احدها) ان من يسير في الطريق لا يلزمه التحرز واغلب من في الطريق التحرز (وثانيها) ان النملة قاتله وهم لا يشعرون كما انها عرفت ان النبي مصمم فلا يقع منه هذا عالم وانما الاعمال سبيل السهو وهذا تنبيه مهم في وجوب الجزم ببعضه الانبياء عليهم السلام (وثالثها) ما رأيت في بعض الكتب ان تلك النملة انما اعلمت على غيرها بالدخول لانها خافت على قومها انما اذا رأت سليمان في جلالاته فرما وضعت في كثران نعم الله تعالى وهذه المراد وقوله لا يحطمنكم سليمان فامرتم بالدخول في مساكنهم الثلاث تلك الهم فلا تنفع في كثران نعمه الله تعالى وهذا تنبيه على ان محاسن ارباب الدنيا معدودة (ورابعها) قرئ منكم ولا يحطمنكم يخفف النمل وقريته لا يحطمنكم دفع الخطا وكسرها واصلها لا يحطمنكم في اما قوله تعالى فتبين ضاحكا من قولها يا بني تبسم شارعا في الضحك يعني انه قد تجاوز حديد التمس الى الضحك واغضب ضحك الامر من (احدها) العجايب بما علم من قوله تعالى ظهر ورثته من جوده وعلى شؤره حاله وحاله في باب التقوى وذلك قولها وهما لا يشعرون (والثاني) ما رواه الله تعالى من ان ابا ادم من سمع الله كلاما لم يسمع احاطه به عناء اما قوله تعالى اوزعني فقال صاحب الكشاف حجة اوزعني الجعاني ازع مشركه نمل عندى وكفه عن ان يستأجرني حتى اكون شاكر كمال ابدى وهذا يدل على مددنا فان عند المعتزلة كل ما يمكن فعله من الاطاف فقد صار مقتولا وطب تحصيل الحاصل عيب واما قوله تعالى وعلى والذي فذلك لا ينعقد نعم الله تعالى على والديه نعمه عليه وممن في قوله وان اعلم ما حاطوا به طلب الاعانة

في فهمها العتول آتين تدلان على أن لها حداً واحداً حكماً قادراً على ما وجد بان إلى هادي البه القرآن الكريم من ملة الاسلام والتوحيد
(فجعلنا آية الاليل) والاضافة ايماناً بكافي اضافة الهدى الى الهدى وأرى محو الآية التي هي الاسباب وفائدة تحقيق مفهوم الآية
السابقة ومحو جملتها مع حو الضرورة ٤٤٠ مملو منه لكن لا بعد ان لم يكن كذلك بل ابدعها على ذلك كافي قولهم سبحان من

صغر له عرض وكبر الغفل
أبى انشاء ما كان ذلك
والفاء تفسيرية لان المحو
المدكور وما عطف عليه
ليسا على محض عقيب
جعل الجديدين آتين
بل هما من جملة ذلك
الجعل ومفادته (وجعلنا
آية النهار) أي الآية التي
هي النهار على نحو ما مر
(مبصرة) أي مضيئة
بمصر فيم الاشياء وصفا
لها بحال اهلها أو بمصر
لناس من ابعده فبصره
واما حقيقة آية الاليل
والنهار تيرالهما وشوا القمر
اما خلقه مظهر من
النور في نفسه فالفاء كما
ذكر واسا نقص ما استفاد
من الشمس شأناً إلى
الحاق على ما هو مضيئ
المحو والفاء للتعقيب
وجعل الشمس مصفرة
انداها مضيئة بالذات
ذات أشعة تظهر بها
الاشياء المظلمة (انتموا)
متعلق بقسمه قوله تعالى
وجعلنا آية النهار كالشمس
التي هي مضيئة بالذات
انتموا لانفسكم في بياض
النهار (فضلنا زينة)
أي زينة الان لا تتبدى ذلك
في الاليل وفي التبريع
الزق بالفضل وعين

المشكر وفي العمل الصالح ثم قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما طاب في الدنيا االاعانة على
العبادات طلب أن يجعل في الآخرة من الصالحين وقوله برحمتك يدل على أن دخول الجنة برحمته وفضله
لا بما حقق من جانب العبدية واعلم أن سليمان عليه السلام طلب ما يكون وسيلة إلى ثواب الآخرة وأولاهم
طلب ثواب الآخرة ثانياً أو ما وسيلة الثواب فهي أمران (أحدهما) شكر النعمة السابقة (والثاني)
الاشتغال بالانواع الخدمية أما الاشتغال بشكر النعمة السابقة فهي قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي ولما كان الانعام على الأبناء انما ماعلى الانشاء لان انتساب الابن إلى أب شريف
نعمته من الله تعالى على الابن لا جرم اشتغل بشكر نعم الله تعالى على الآباء وقوله وعلى والدي وأما الاشتغال
بأنواع الخدمة فبقوله وإن أعجل صالحاً ترشاهم وأما طلب ثواب الآخرة فله وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين فان قيل درجات الانبياء أعظم من درجات الأولياء والصالحين فالسبب في أن الانبياء
يطلبون جعلهم من الصالحين فقال يوسف توفني مسلماً وألحقني بالصالحين وقال سليمان أدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين جواباً للصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله تعالى ولا يلهي عصبية وهذه درجة عالية والله
أعلم بقوله تعالى وتقدم الطير فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين لا عذبه عذاباً شديداً
أولاً فيجنه أولياً نبي سلطان ميم فيكث غير بعيد فقال أعطيت عيالاً تسخط بهو حثك من سبائكها
أخي وحدث امرأته فكلمهم وأوتيت من كل شيء ولما عرش عظيم وحدثهم وقهرها يصعدون للشمس من
دون الله وزن لهم الشيطان أعمالهم فصد هم عن السبل فهم لا يتدون كما علم أن سليمان عليه السلام
لما تقدم الطير أو مد ذلك أنه اغتافقه لاسر شخص بذلك الطير واختلوا فقيماً لاجله فتقدم على وجوه
(أحدها) قول وهب أنه أدخل بالنوبت إلى كان شوباً فذلك تفقده (وثانيها) أنه تقدمه لأن مقابيس الماء
كانت إليه وكان يعرف الغفل بين قريته وبعيداً فلما وجد سليمان إلى ذلك طلبه وتقدمه (وثالثها) أن كان
يظن أنه من الشمس فلما تقدم بذلك تقدمه أم أقواله فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين فأم هي
المنطقة نظراً إلى مكان الهدى فم يصير فقال ما لي لا أراه على معنى أنه لا راءه فوحاشا لساترته أو غير
ذلك ثم لا سله أنه غائب فأخبر عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كما أنه يسأل عن بصره ما لا سله ومثله قولهم
انها لا بل أم شاء ما قوله لا عذبه عذاباً شديداً أولاً ذكته أولاً أي نبي سلطان ميم فيكث غير بعيد فقال أعطيت عيالاً تسخط بهو حثك من سبائكها
فحين هو مكلف أوقين فأرب العقل فسلح لأن يؤذ ثم اختلوا فقيماً لاجله فتقدمه فقال ابن عباس أنه تنق
الريش والالقاء في الشمس وقيل أن يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقى في الماء وقيل أن يلقى في النار
الفضض وقيل التفرق بينه وبين القوم وقيل لا زمه بصره الاضداد وعن بعضهم أضيق السجون معاشرته
الاضداد وقيل لا زمه خدمة أقرانه أم أقواله فيكث فقد قرئ بفتح الكاف ومضاهير بعد غير زمان بعيد
كقولك عن قريسيه وصف مكنه بقصر المد لا لالة على اسمها وخوفان سليمان وإليه كيف كان الطير
مضاهير أم أقواله أعطيت عيالاً تسخط بهو حثك من سبائكها على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علماً
بما يحيط به فيكون ذلك لطفه في ترك الاحتجاب والاحتاطة بالشيء علماً أن يعلم من جميع جهاته أم أقواله
وجئتكم من سبائكها بين فاعلم أن سما قرئ بالصرف ومعناه وقد روى بكون الباء عن ابن كثير في رواية
سما بالالف كقولهم فهو الذي سماه وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في جملة اسماء القبائل لم
يصرف ومن جملة اسماء القبلى أولاد الأكر صر في سميت بمدينة هارب بسبأ ويهاو بين صنعاء صغيرة
لثلاث أيام والنبأ الخبر الذي لثلاث وقوله من سبائكها من سبائكها الذي يتعاق باللفظ وشروط حسنة

الكسب بالانتماء والعرض اصف قالو يوم المنيعة عن التبليغ الى الكمال شياً فم لا لالة على أن ليس له يق
تخصيل الزق تأيرسوى الطلب وانما الاعطاء الى الله سبحانه لا بطريق الوجوب عليه بل بتفضله لا بحكم الزو بية (ولتموا) متعاقباً
الغالبين أعنى محو آية الاليل وجعل آية النهار بمصره لا باجده مافظاً اذ لا يكون ذلك باقتراء مدار العلم المدكور إلى المعاملات

المجددين أو غيرهم إذا نامن حيث الاضلال والاضاءة مع تعاقبها أو حكايتها أو واضعها أو ساثر أحوالها (عدد السنين) التي يتعاقبها
غرض على إلقاءه مصداق الحكيم الدينية والذنية (والمساب) أي الحساب المتعلق بما في ضمنها من الاوقات أو الاشهر والأيام والالام
وغير ذلك مما يتعاقب في المصالح المذكورة ونفس السنة من حيث شدةها ٤٤١ مما يتعاقبها الحساب وإنما الذي قلنا

بالمعداة منها وتوابعه
في ضمن ذلك بكل واحدة
منها من الحساب
المذكورة أعني حصة
شدةها وقصدها
عدة أشهر قد تحصل
كل واحد منها من عدة
أيام قد حصل كل منها
بطائفة من الساعات
مثلا فان ذلك بطائفة
الحساب بل من حيث
انها فرد من تلك الطائفة
المعدودة بعدها أي بقية
من غير أن يعتبر في ذلك
تحصيل شيء معين وتحقيقه
ما مر في سورة يونس من
أن الحساب أخصاء ماله
كبيرة مستقلة بتكرير
أعماله من حيث يحصل
بطائفة معينة منها حصة
معينة منه لها اسم خاص
وحكم مستقل كما أشير
إليه آنفا والعدد احصائه
يعد تكرر برأيه من
غير أن يتحصل منه شيء
كذلك ولما أن السنين لم
يعد بفرق واحدة من له
اسم خاص وحكم مستقل
اضيف اليها العدد وعلى
الحساب بما عداها مما
اعتبر فيه تحصل مراتب
معينة لها أمام خاصية
وأحكام مستقلة وتحصل

بالمعنى وأما ما ذكرناه من أن السنة
تتبعها ولكن لفظ السنة الأول ما قدم من الزيادة التي بطائفة واحدة من الحساب
فالسنة بالنسبة إلى شمس أو كواكب أو غيرها من النجوم وكانت هي وقومها مجوسا بعدد دور الشمس
والشمس في فلكهم راجع إلى سمان أو ريدته القوم فالأرض أو ريدت المدجة فمناخ تلك أهلها أو ما
قوله وأثبت من كل شيء فقهه سؤال وهو أنه كيف قال وأثبت من كل شيء مع قول سليمان وأثبتنا من كل
شيء فكان المدحسوي بينهم جوابه أن قول سليمان عليه السلام يرجع إلى ما أوتي من النبوة والحكمة
ثم إلى الملك وأما الباب الدنيا وأما قول الله بعد فلم يكن إلا إلى ما يتعاقب بالذنب وأما قوله وأما عرش عظيم فقهه
سؤال وهو أنه كيف استعمل الهمد بعد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان وأثبتنا كيف سوي بين
عرش بلقيس وعرش الله تعالى في الوصف بالاعظم (والجواب عن الأول) بعد رزان يستعمله حاله إلى حال
سليمه من فاعظم له ذلك العرش ويجوز أن لا يكون سليمان مع جلالة مثله كانه يتفق لبعض الأسماء
لا يكون مثله عند السلطان وعن الثاني أن وصف عرشه بآلهة تعظم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسه
من الملوكة ووصف عرش الله بالاعظم تعظيم له بالنسبة إلى ما عثر ما خلق من السموات والأرض وما علم أن هذا
محتمل (البحث الأول) أن المدحسوي في هذه النسخة من وجوه (أحدها) أن هذه الآيات اشتملت على
أن النسخة والحمد لله تكلموا بكلام لا يصدر ذلك الكلام إلا من العقلاء وذلك يشير إلى السبقية قالوا يجوزنا
ذلك بما أماني الله التي تشاهد في زماننا هذا أن تكون أعلم بالهندسة من أولئك من وبالنجوم من سويهم
وكذا القول في العقلاء والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس
ذلك كان إلى الجوز أقرب (وثانيها) أن سليمان عليه السلام كان بالشام فكيف طار الهمد في تلك
الخطبة اللطيفة من الشام إلى اليمن ثم رجع إليه (وثالثها) كيف خفي على سليمان عليه السلام حال مثل
تلك الملكية العظيمة مع ما يقال أن الجن والأنس كانوا في طاعة سليمان وأنه عليه السلام كان ملك الدنيا
بالشك وكان تحت رايته بلقيس على ما قال أنما عرفت ملك تحت رايته كل واحد منهم ما له الف وربع أنه
يقال أنه لم يكن بين سليمان وبين بلقيس حال طار الهمد في الأودية الثلاثة أيام (ورابعها) من أين
حصل الهمد مع معرفة الله تعالى ووجوب السجدة له وبكبر سجدتهم للشمس واضعفت إلى الشيطان فتردته
(والجواب عن الأول) أن ذلك الاحتمال قائم في أول العقل وإنما يدفع ذلك بالاجماع (وعن الدوافع) أن
الآيمان باقتدار العالم إلى القادر المختار يزيد في هذه الشكوك (البحث الثاني) قالت المعتزلة قوله يصعدون
للشمس من دون الله وزن لهم الشيطان أعماله يدل على أن فعل العبد من جهة الله تعالى أضاف ذلك إلى
الشيطان بعد اضفائه إليهم ولأنه أوردتهم ورد الذنوب ولا ينهم لا يصعدون (والجواب من وجوه (أحدها)
أن هذا قول الهمد قد يكون محتمل (وثانيها) أنه مذكور الظاهر أنه قال يصعدون عن السجود وعنهم
الشيطان ماضد السجود عن السجود إذ لو كان ماضد دأبه وعادته سقط عنه التكليف فلم يبق منه إلا الاعتساف
بفضل المدح والثناء والجواب قد تقدم عنه مرارا فلا فائدة في إعادته والله أعلم بقوله تعالى لا يصعدون
الذي يخرج الخلق في السموات والأرض ويعلم ما يفعلون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال
سلفنا صدقت أم كذب من الكاذبين أذهب بكتابه هذا قال الله إليهم ثم قول عنهم فانظروا ماذا يرجعون وقوله
مسائل (السؤال الأول) اعلم أن في قوله تعالى لا يصعدون اقرا آت (أحدها) قراءة من قرأ بالتحفif أن
للهيباء واخرق النداء وماداه محذوف كجاءه من قوله تعالى لا يصعدون على البلى (وثانيها)

مراتب الأعداد من العشرات والمئات والألاف اعتباري لا حتمي في تحصل المددوات وتقدم
العدد على الحساب مع أن الترتيب بينهما مع وجودهما على العكس لنتبين من أول الأمر على أن متعلق الحساب ما في تناهيف
السنين من الاوقات لأن التسليم المتعاقب بين السنين علم اجالي بما يتعلق بالحساب بفضيلة أولان العدد من حيث أنه لم يمتد فيه

تفصيل شئ آخر منه حسب ما ذكرنا من الحساب المعترفه ذلك منزلة البسيط من المركب أولان العلم المتعلق بالاول أقصى المراتب
فيكون جديا رابعا في مقام الامتنان والله سبحانه أعلم (وكل شئ) تفتقرون اليه في المعاش والمعاد سوى ما ذكر من جعل الليل والنهار
آيتين وما يتبعه من المنافع الدينية ٤٤٣ والذير به وهو منسوب بفعل يفسره قوله تعالى (فصلناه تفصيلا) أي بيناه في القرآن

بالتشديد أراد فصد هم عن السبيل للاتباع والخذف الجار مع أن ويجوز أن تكون لآخر مدته ويكون
الغنى فهم لا يتعدون إلى أن يسجدوا (والتأني) وهي خوف عبد الله وقراءه فلا عيش ولا قلب لله عزه هاء
وعن عبد الله هـ لا يتعدون بمعنى ألا يتسجدون على الخطايا (وراعيا) قراءة أي ألا يتسجدون لله الذي
يخرج الخبز في السموات والأرض ويعلم سرهم وما تعلمون (المسئلة الثانية) قال أهل التحقيق قوله
ألا يتسجدوا يجب أن يكون بمعنى الأمر لا أنه كان بمعنى المنع من التسجد فلم يكن لوصفه تعالى بما وجب أن
يكون التسجد له وهو كونه قادرا على إخراج الخبز عالما بالأسرار بمعنى (المسئلة الثالثة) الآية دلت على
وصف الله تعالى بالقدره والعلم أما القدره فقوله يخرج الخبز في السموات والأرض وبما يتصور
وهو يتناول جميع أنواع الارزاق والاموال واخراجهم من السماء بالغيب ومن الارض بالنبات وأما العلم
فقوله ويعلم ما يخفون وما تعلمون وأعلم ان المقصود من هذا الكلام الرد على من أبعده الشمس وتحير
لا يتكلم كذا لاله يجب أن يكون قادرا على إخراج الخبز وعالم بالغيبات والشمس ليست كذلك فهي
لا تتكلم لها والذات يمكن العلم يجب ان التسجد لها أمامه سبحانه وتعالى يجب أن يكون قادرا على ما على
الوجه المذكور فلما أتت فلا تختص قادر يتبعها لمسته بعض المقدورات والمعلومات دون
الغيب وأما أن الشمس ليست كذلك فلا يحسم متناول ما كان متناها في الذات كان متناها في
الصفات وإذا كان كذلك فغيب فلا يعلم كونه قادرا على إخراج الخبز عما عاين بالغيبات فاذ لم يعلم من
حاله ذلك لم يعلم من حاله كونه قادرا على جلب المنافع ودفع المضار فجميع حاصل الدلالة إلى ما ذكره
إبراهيم عليه السلام في قوله لم يعلم لا يسمع ولا يبصر ولا ينفذ عنده شيئا وفي قوله الذي يخرج الخبز
في السموات والأرض وجه آخر وهو أن هذه الإشارة إلى ما سأل به إبراهيم عليه السلام في قوله ربني الذي
يشي ويحيي وفي قوله إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وذلك لأنه سبحانه وتعالى هو
الذي يخرج الشمس من المشرق بعد أن فولها في المغرب فهذا هو إخراج الخبز في السموات وهو المراد من
قول إبراهيم عليه السلام لأصحاب الأتقين ومن قوله فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
ومن قول موسى عليه السلام للمشرق والمغرب وحاصله يرجع إلى أن أقول الشمس وطولها هائل لأن على
كرها شئت تدبر مدبرها فربما كانت العادة لقابها هو المتصرف في الأرض وأما إخراج الخبز من الأرض
فهو يتناول إخراج النطفة من الصلب والترائب وتكوين الجنين منه قال قبل أن إبراهيم وموسى عليهم
السلام قدما دلالة الانفس على دلالة الأتقي فإن إبراهيم قال ربني الذي يحيي ويميت ثم قال فإن الله يأتي
بالشمس من المشرق وموسى عليه السلام قال ربك وبأبائكم الأولين ثم قال ربنا المشرق والمغرب فلم
تكن الأرض ههنا بالانعكاس فقدم خبز السموات على خبز الأرض (جوابه) أن إبراهيم وموسى عليهم
السلام ناظرين مع ادعي الحية البشر فلا جرم ابتداء بإبطال الحية البشرية تنقلا إلى إبطال الحية السموات
وههنا الناظر مع ادعي الحية الشمس لقوله وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فلا جرم
ابتداء ذكر السموات بات شيا بالانقياس أم اقوله الله لاله الا هو رب العرش العظيم فالمراد منه أنه سبحانه
لما بين افتقار السموات والأرض وما بينهما إلى المدبر ذكر بعد ذلك أن ما هو أعظم الاجسام فهمي
مختلفة ومرو به وذلك يدل على أنه سبحانه هو المتقن في القدرة والربوبية إلى ما لا يدركه بالحواس والله أعلم
(المسئلة الرابعة) قيل من أحطت إلى العظيم كالم الهدى وقيل كالمرب العزة (المسئلة الخامسة)
الحق أن سجدة الثلاثة واجبة في الترابين جميعا وهو قول الشافعي وأبي حنيفة رخصة الله عليهم ما لا يهم

الحكم بربنا بايعا
لا التباس معه كقول
تعالى وزنا على ذلك
الكتاب بتمامه لكل شئ
فظهر كونه هاديا للشي
هي أقدم طه - ورا بينا
(وكل انسان) مكلف
(الزمنه طاهره) أي علمه
الصادق عنه باختباره
حسما قدره كانه طار
البه من عيش الغيب
وذكر القدر أو ما وقع له في
الشمس الا لاله الواقعه
حسب استحقاقه في العلم
الازلي من قوله لهم طاره
سهم كذا (في عتقه)
قصو برشد الزوم وكال
الارتباط أي الزمنه
عمله بحيث لا يفارقه أبدا
بسل يلزمه لزوم العلاءة
أو الغل للعنق لا ينفك
عنه محال وقربى بسكون
الفن (وخف - راج له)
بنون العظمة وقد قرئ
بالباء مبني للفاعل على
أن الضمير لله عز وجل
وللفعل والضمير للطائر
كما في قراءة يخرجه من
الخروج (يوم القيامة)
والبعث للساب (كتابا)
مسطورا فيه ما ذكر من
عمله تقريره وقام بها وهو

مفعول الخرج على التثنية
الاولين أو حال من المفعول الخذف الراجع إلى الطائر وعلى الآخر بين حال من المستتر في الفعل من ضمير الطائر (ياقناه)
أي يأتي الانسان أو يلقاه الانسان (مستورا) وما ههنا من الكتاب أو لوصفه والثاني حال منها قرئ لتمامه لفته كذا أي

ياقي الانسان اياه قال الحسن بسطت لك صحيفة وكتب لك ملكان فها من عندك وعن شمالك فاما الذي عن عنك فيحفظ حسب نازل
واما الذي عن شمالك فيحفظ حسب نازل حتى اذامت طوبيت صحيفة عنك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة (اقرأ
كتابك) أي قائلين لك ذلك عن قتادة بقرآن ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارا وقيل ٤٤٣ المراد بالكتاب نفسه المنتقشة

بأنما أعماله فان كل
عمل يصدر من الانسان
خبراً أو شراً يحدث منه
في جوارحه روحه أمر
مخصوص الا انه يخفى
مادام الروح متعلقاً
بالبدن مستغلاً بأوراد
الحواس والقوى فاذا
انقطعت علاقته عن
البدن قامت قيامته
لان النفس كانت
ساكنة مستقرة في
الجسد وعند ذلك قامت
وتوجهت نحو المصعد
الى العالم العلوي فيزول
الغطاء وتكشف
الاحوال ونظره على
لوح النفس نقش كل
شيء عمله في مدة عمره
وهذا معنى الكتابة
والقراءة (كفي بنفسك
اليوم عليك حسنة) أي
كفي نفسك بالماء زائدة
واليرحم ظرّف ابكتي
وحسبها تميز وعلى صلته
لانه جمعني الحاسب
كالحرم جمعني السارم
من حسب عليه كذا
أو بمعنى الكافي ووضع
موضع التمسك لانه يكتفي
المدعي ما هم به وقد كره
لان ما ذكر من الحساب
والكفاية بما يتولاه

أجمعوا على أن صحبات القرآن أربع عشرة صحبة وهذا واحد منها ولا نضع السجدة فاما أمر بها
أو مدح من أتى بها أو مدح من تركها واحد من القراءتين أمر بالسجود والآخرى ذم للدارك فثبت أن الذي
ذكره الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد غير المتفق اليه (المسئلة السادسة) يقال هل
يفرق الواقف بين القراءتين (جوابه) نعم اذا خفف وقف على فهم لا يهتدون ثم ابتدأ بالسجود وان شاء
وقف على ألا يبتدأ بالسجود واذا شدد لم يقف الا على العرش العظيم اما قوله مستنظر في النظر الذي هو
التأمل واراد صدق أم كذب الا ان أم كنت من الكاذبين أبلغ لانه اذا كان معروفاً بالكذب كان منه ما
بالكذب فيما أخشيه فليؤتي به وانما قال فأنه الهم على لفظ الجمع لانه قال وجدته واقومها يسجدون
للشئ فقال فأنه الهم الى الذين هذا بينهم اما قوله ثم تول عنهم أي تبع عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه
ليكون ما يقولونه جميع منك وبمجموع من قوله تعالى يرجع بعضهم الى بعض القول ويقال دخل عليها
من كثرة أتى اليها الكتاب وتوارى في الكوة في قوله تعالى قالت يا أيها الملائي أتني الى كتاب كرمه
من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم (الاعتصام على) وأتني مسلمين قالت يا أيها الملائي أتني الى كتاب كرمه
ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدن قالوا نحن أولوقه ما ولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين
علم أن قوله قالت يا أيها الملائي أتني الى كتاب كرمه يعني أن يقال ان الله سبحانه أتني اليه الكتاب فهو
مخدوف كانه ثابت روي أنها كانت اذا رقدت غلقت الابواب وضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من
كرهه وطرح الكتاب على فخرها وهي مستلقية وتقول بقراها فانتبهت فزعته أما قوله كتاب كرمه ففيه ثلاثة
أوجه (أحدها) حسن فمعه ومافيه (وثانيها) وصفه بالكرم لانه من عند ملك كرم (وثالثها) أن
الكتاب كان مختوماً وقول عليه السلام كرم الكتاب ختمه وكان عليه السلام يكتب الى الخيم فقبل له انهم
لا يقولون الا كتاباً عليه خاتم فاختار لنفسه خاتماً أما قوله انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فمعه
اجبات (البحث الأول) انما ثلث مراتب وتبين لما أتى اليها كتابها لما قال لتأتي أتي كتاب كرمه قبل لها
من هو وما هو فقالت انه من سليمان وأنه كتب وقرأ عبيد الله وأنه من سليمان وأنه بسم الله عطفاً
على أتني وقريئاً انه من سليمان وأنه بالفتح وفيه وجهان (أحدهما) انه بدل من كتاب كانه قبل أتني الى
انه من سليمان (وثانيهما) أن يراد منه من سليمان ولانه بسم الله كأنها عالت كرمه ويكفره من سليمان
وهذه بره بسم الله وقرأ أتني من سليمان وان بسم الله على أن المفسرة وان أن لا تؤمسه مرة واحدة ومعنى
لا تعولوا التذكير والكمال في الملوك وقرآن عيسى بالفتح مجموعة من القبول وهي مجاوزة الحد (البحث
الثاني) يقال لم قدم سليمان اسمه على قوله بسم الله الرحمن الرحيم (جوابه) حاشاه من ذلك بل ابتدأه
ببسم الله الرحمن الرحيم وانما ذكرت بليس أن هذا الكتاب من سليمان ثم حكيت ما في الكتاب وانه تعالى
حكى ذلك فاتتكم واقع في الحكاية (البحث الثالث) أن الانبياء عليهم السلام لا يظنون بل يقتضون
على المقصود وهذا الكتاب مشتمل على غلب المقصود وذلك لأن المطلوب من الخلق اما العمل أو العلم والعمل
يقدم على العلم في قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على اثبات الصانع سبحانه وتعالى وإثبات كونه عالماً
قادراً حاسماً بدا حكمهم بحدسهم وأما قوله لا تعولوا على فهو مني عن الانقياد لطاعة النفس والهووى
والتمسك بما هو عليه وأتني مسلمين فالمراد من المسلم اما التقاد والمؤمن فثبت أن هذا الكتاب على وجازته
يجوز كل ما لا بد منه في الدين والدنيا فان قيل انتهى عن الاستعلاء والامر بالاقتداء قبل اقامته لا لانه على
كرمه رسولاً لا قبل على الاكتماء بالقتل وبه معاذ الله أن يكون هناك تقليد وذلك لان رسول سليمان

الرجال أولاً ومعنى على تأويل النفس بالشخص على أنها عبارة عن نفس المذكرة وتولج به من حيث
بأنفس الملك بالذات مسرور فاذ كره في نفسه الملك اليوم تذكر (من اهتدى فليأخذ لنفسه) فذا كره في نفسه من بيان كون
القرآن هادياً لاقوم المارقي ولزوم الاعمال بالصالحات من اهتدى بهدایتهم على في دفعه عنهم من الاحكام وانتهى عما نهى عنه

فأما بعد هذه فامتدأ إلى نفسه لا يتخطا إلى غيره من لاهتدى (ومن ضل) عن الطريقة التي هد به إليها (وأما فضل عالم) أي فأما وبال ضلاله عالم الأعلى من هذه من لم يشرع حتى يمكن مفارقة العمل صاحبها (ولا تزور وزارة أخرى) تأكيد الجملة الثانية أي لا تخمل نفس حاله لا لزور وزارة ٤٤٤ أخرى حتى يمكن تفحص النفس الثانية عن وزرها ويختل ما بين العامل وعمله من

التلازم بل اغتسل
كل منهما وزهرا هذا
شقة شق بمعنى قوله
عز وجل وكل انسان
الزمانا طأثره فغفره
واما ما يدل عليه قوله
تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب
منها فمن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها
وقوله تعالى انهم اجمعوا
اوراز من الكاظمين الخ
اوراز الازار يعني ينزولهم
بغير علم من جلي العبر
وراز العبر وانقا عه
بحسنة وتضرر دسنة
فهو وفي الحقيقة ان ارتفاع
بحسنة نفسه وتضرر
دسنة فان جزاءا حسنة
والسيئة التي يعاها
العامل لازم له وانما
الذي يصل الى من
يشفع جزاء شفاعة
الجزاء اصل الحسنة
والسيئة وكذا لك جزاء
الاضلال وقدر على
الضالين وما يحمله
الاضلال انما هو جزاء
الاضلال لاجزاء الضلال
وانما خصى المأكيد
بالجمله الثانية
للاضلاع الفارقة حيث
كانوا يزعمون انهم ان لم
يكونوا على الحق فالتعبد

على أسلافهم الذين قلادهم (وما كنم مذبحين) بيان للعناية الربانية بترتيب اختيار اصناف الهدايا وافضلها
بما بها اودع حرمان الهندي من ثمرات هدايته وعدم مواخذة النفس بجبنه غير هأى وما صرح بالاستقام منابل استحقاق سبعة
المنحة على الحكم البالغة وما كان في حكم المالاخي وقضاها الماخي ان تطلب احدا من اهل الضلال والاوزار كتمه قضية العقل

(حتى نبعث) الهم (رسولا) يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلال ويقوم الحجج وعهد الشرائع حسيما في نفي اعراف الكتاب المنزل عليه والمراد بالعذاب المنفي اما عذاب الاستئصال كما قاله الشيخ ابو محمد والمراد بدي رحمة الله ٤٤٥ وهو المناسب لما بعده والجنس الشامل

للسعدى والافروى
وهو من افرادها وايضا

كان قابض غايه عدم
صحة وقوعه في وقته

المستدرك له لعدم
وقوعه مطابقا كصفا لا

والاخرى لا يمكن
وقوعه عقب البعث

والدورى ايضا لا يحصل
الا بعد تحقق ما يوجب

من الفسق والعصيان
الابرى الى قوم فوج

كيف باخرتهم ساحل
هم زهاء الف سنة وقوله

تعالى (واذا اردنا ان نهلك
قبيلة)

بيان لكيفية
وقوع التعذيب بعد

البينة التي جعلت غايه
لعدم صفة وابس المراد

بالارادة فتتحقق بانها فعل
اذ لا يتحقق عنها المراد

والارادة لازلة المتعلقة
بوقوع المراد في وقته

المستدرك له اذ لا يقارنه
الجزء الثاني بل دون

وقته كما في قوله تعالى
اتى امراته اى واذا دنا

وقت تعلق ارادتها بذلك
قربة بان تعذب اهلها

بما ذكرنا من عذاب
الاستئصال الذي يمتثل

لابد من مقتضى البينة
او نوع مما ذكرنا شأنه

من مطلق العذاب

المقتضى على قدرة الله تعالى وعلى توبة سليمان عليه السلام حتى تنضم هذه الدلائل الى سائر الدلائل التي
سأفت (وانها) اراد ان يوثق بذلك العرش فيجب ان يتركه يعرض عليها حتى انما سهل نعهز اوتسكه
والمقصود اختيار عقابها وقوله تعالى قال ذكرناها عرشها نظرا ثم تبدى كادلا على ذلك (وانها) قال
قتادة اراد ان يأخذ قبل اعلامها لعلها اذا استلمت لم يجد له اخذتها (وراهما) ان العرش سرير
المملكة فاراد ان يعرف مقدرا ما كثر قبل وصولها اليه اما قوله قال عفريت من الجن قال عفريت من
الرجال الخبيث المنكر الذي يعرف قرانه ومن الشياطين القبيح المارد اما قوله قبل ان تقوم من مقامك
فابعث من مجلسك ولا بد فيه من عادة معلومة حتى يصح ان يوثق فقيل المراد بمجلس الحكم بين الناس
وقبل الوقت الذي يخطب فيه الناس وقيل الى انصاف النهار واما قوله اتوى اى على جله امين آتية
كما هو لا اختزل منه شيئا اما قوله قال الذي عنده علم من الكتاب فقبه بثمان (الاول) اخذته واتي ذلك
الشخص على قواين قيل كان من الملائكة وقيل كان من الانس قيل بالاول اخذته وقيل هو جبريل
عليه السلام وقيل هو ملك الله تعالى به سامع عليه السلام ومن قال بالثاني اخذته فاعلى وجوه
(أحدها) قول ابن مسعود انه اخذ من عليه السلام (وانها) وهو المشهور من قول ابن عباس انه اخذ من
برخمايز برسا وان كان صدق بقايله لم اسم الاعظم اذ عابها عجب (دناها) قول قتادة رجل من
الانس كان يعد اسم الله الاعظم (وراهما) قول ابن زيد كان رجلا صالحا جزيرة في البحر خرج ذلك
اليوم فنفرا الى سليمان (وخلعهما) بل هو سايدان نفسه والمخاطب هو العفرية الذي كلمه واراد عليه ان
عليه السلام اظهرا مخزونه فخذاهم اولا ثم بين لهم عفرية التي يتأق له من سرخه لا تباين بالعرش ما لا يتباين
للمعقرب وهذا القول اقرب وجوه (أحدها) ان لفظة الآية موضوع في اللغة للاشارة الى شخص معين
عند محاولة تعذيبه بقصة معلومة والشخص المعروف بأنه عند علم الكتاب هو سليمان عليه السلام فوجب
انصرف الية الى أقصى ما في الباب ان يقال كان اصف كذلك ايضا فكما تقول ان ساءه ان علمه السلام كان
اعرف بالكتاب منه لا هو وانما فكان صرف هذا اللفظ الى سليمان عليه السلام اولى (الانسان) ان
احضار العرش في تلك الساعة للاطاعة درجة عالمية فوجبه لا تصف دون سليمان لا تقتضي ذلك
تفضيل اصف على سليمان عليه السلام وانه غير جائز (الثالث) ان سليمان قال هذا من قبل ربي
الى اصف لا تقتضي ذلك قصور حال سليمان في اعين الخلق (الرابع) ان سليمان قال هذا من قبل ربي
ليس لوني اشكر اى كفو ظاهره يقتضي ان يكون ذلك المخبر قد اظهر ما الله تعالى به دعا سليمان (البحث
الثاني) في اخذته وفي الكتاب فقيل النور المحفوظ والبري عنده علم منه جبريل عليه السلام وقيل كتاب
سليمان اى اوكتاب بعض الانبياء ومع سلوم على الجملة ان ذلك مدح وان لم تدنا العرف ثانيا في نقل ذلك
العرش فذلك قالوا الله الاسم الاعظم وان عند موقت الاجابة من الله تعالى في اسرع الاوقات اما قوله
تعالى انا آتاك بملك قبل ان ترث الملك طريقه فقبه بثمان (الاول) آتاك في الموضوعين بخبر ان يكون فعلا
واسم فاعل (الثاني) اخذته واتي قوله قيل ان ترث الملك طريقه فقبه بثمان (الاول) انه اراد المبالغة في
السرعة كما تقول لصاحبك اقبل ذلك في لحظة وقد اقول بمجاهد (الثاني) ان خبره على ظاهره والمخبر
تخبرك الاحسان عند النظر فاذا فتح الحنف فقد تروهم ان نور العين امتد الى المرئ واذا غصبت الحنف
فقد تروهم ان ذلك النور ارتد الى العين فذا هو المراد من ارتداد البصر (وهو سائل) وهو انه كيف
يجوز المسافة بعيدا ان ينقل العرش في هذا القدر من الزمان وهذا يقتضي اما النقل بالغرفة او حصول

أعني عذاب الاستئصال لما لهم من الظلم والمعاصي دون تعذيب الحكمة من غير ان يكون له خدم معين (أمرنا) بواسطة الرسول المبعوث
الى اهلها (مترفعها) متعهم او جبارهم او ملوكها خصهم بالذكور فوجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب والباقي اتباع الهم
ولان وجه الامر الهم اكد وعدم التبرص لما يوربه اما ظهروا المراد به الحق والخبر لان الله لا يامر بافشاء الايام بعد ذكر هداية
القرآن لما يهدي اليه واما لان المراد وجده نال امر كما يقال فلان يعطى ويمنع (فصة وافهم) على خبر جوعا عن الطاعة وتروا (حق عليهم

أقول) أي ثبت وتحقيق موجه، بحلول العذاب أثر ما ظهر منهم من الفسق والظلمان (فدمرناها) بتدوير أهاها (تدميرا) لا يكتنه كنهه ولا يوصف هذا هو المناسب لماسبق وقيل الأمر مجاز عن الجدل على الفسق والتسبب بأن صب عليهم ما يظنهم وأقضى بهم إلى الفسوق وقيل هو بمعنى التكثير يقال أكرت ٤٤٦ الشيء فأمري أكثرته فكثروا الحديث خبر المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة

النتاج وبعضه قراءة
أمرنا وأمرنا من الأفعال
والفعل جعلنا
من الأما رأى جعلناهم
أمره وكل ذلك لا يساعده
مقام الزجر عن الضلال
والحث على الاهتداء فان
مؤدى ذلك أن طغيانهم
منوط بأرادة الله سبحانه
وانعامه عليهم بنعم وافر
أنظرهم وجانهم على
الفسق حلا حقيقا بأن
يبرعنا بالامرية (وكم
أهلكنا) أي وكثرا
ما أهلكنا (من القرون)
بما نلكم وغيره والقرن
مدة من الزمان يختص
فيها القوم وهي عشرين
أو ثلاثون أو أربعون أو
ثمانون أو مائة وقد أيد
ذلك بأنه عليه الصلاة
والسلام دعا رجل فقال
عش قدرا فعاشر مائة
سنة أو مائة وعشرون
(من بعد نوح) من بعد
زمنه عليه الصلاة والسلام
كعاد وقود ومن بعدهم
من قست أحوالهم في
القرآن العظيم ومن لم
تقص وعدم نظم قومه
عليه الصلاة والسلام
في تلك القرون المهلكة
لظهور أمرهم على أن
ذكره عليه الصلاة

المسلم الواحد مددفة واحدة في مكانين (جوابه) أن المهندسين قالوا كره الشمس مثل كره الأرض مائة
وأربع مئة وستين مرة ثم إن زمان طلوعها زمان قبدهم فإذا سقمت زمان طلوع تمام القرص على زمان انقدر
الذي بين الشام واليمن كانت الحجة كثيرة فثبت عقلا إمكان وجود هذه الحركة السريعة وثبت أنه تعالى
قادر على كل الممكنات زال السؤال ثم أنه عليه السلام لما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي يسألوني
أشكر أم أكفر والكلام في نفسه الاستلاء قدم غير مرة ثم أنه عليه السلام إن نفع الشكر عائد إلى
الشكر لا إلى الله تعالى أماله عائد إلى الشاكر فلو جوه (أحدها) أنه يخرج عن عهده ما وجب عليه من
الشكر (وثانيها) أنه يستعده الذي يدعي ما قال ابن شكري لا يزيدني (وثالثها) أن المستغنى بالشكر
مشتغل بالتمتع والمعرض عن الشكر مشتغل باللذات الحسية وفرق ما بينهما كدفع ما بين المتع والتمتع والنعمة في
الشرف ثم قال ومن كفر فإن ربي غني كرم غني عن شكره لا يضره كفره كرم لا ينظم عنه نعمه بسبب
أعراضه عن الشكر (وقوله تعالى) قال نكروا له ما عرشم أنظر أنت تدي أم تكون من الذين لا يهتمون
فما جعلنا قيل أهلكنا عرشم قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وحدها ما كانت تعبد من
دون الله أنها كانت من قوم كافرين (اعلم أن قوله) نكروا له ما عرشم أنظر أنت تدي أم تكون من الذين لا يهتمون
كما يتنكر الرجل للناس لئلا يعرفوه وذلك لأنه لو ترك على ما كان أمره لا يحالة وكان لا تدل معرفته به
على ثبات عقابها وإذا غدرت معرفته أو توقفه فبقي على فضل عقل ولا يتنعم بما قبل أن سليمان عليه
السلام أتى الله أن ذهبا تهاون عقل لحي لا يتزوجها ولا تخطي عنده على وجهه الجسد فأراد بما ذكرنا
اختراع عقابها أم أقوله نظره قري بالجزء على الجواب وبالرفع على الاستغناء واختلافوا في أنه تدي على
وجهين (أحدهما) أنه عرف أنه عرشمهم أم لا كما قدمنا (الثاني) أنه عرف بنسبه سليمان أم لا ولذلك قال
أم تكون من الذين لا يهتمون وذلك كالمذنب ولا يلقى الا بطريقه الدلالة فكانه عليه السلام أحب أن
تظهر تعرفه بنسبه من حيث صار متقلبا من الممكن البعيد إلى هناك وذلك يدل على قدرة الله تعالى
وعلى صدق سليمان عليه السلام ويعرف بذلك أن فضل عقله الأغراض كانت له فعند ذلك سألتها أما
قوله أهلكنا عرشم فاعلم أن هذا ثلاث كتابات تحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الإشارة ولم يقل أهلكنا عرشم
ولكن أمثل هذا عرشمك لئلا يكون لنفسه فقال كانت له هو لم تقبل هو ولا يس هو وذلك من كمال عقلها
حيث توقفت في محل التوقف أم أقوله وأوتينا العلم من قبلها فقه سؤلان وهو أن هذا الكلام كلام من
وأضافه إلى أي شيء عطف هذا الكلام وعنه جوابان (الأول) أنه كلام سليمان وقومه وذلك لأن
باقس لماسمات عن عرشها ثم إنهم أجابوا بقولها كأنه هو فالظاهر أن سليمان وقومه قالوا أنها قد
أجابت في جوابها وهي عاظمة لبيبة وقد رزقت الإسلام ثم عطفوا على ذلك قوله وأوتينا العلم باله
وبقدرته قبل علمها وبكون غرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم به عن التقدم في الإسلام
(الثاني) أنه من كلام بلقيس موصولة ولها كأنه هو والمعنى وأوتينا العلم بالله وبهجة نسوة إيمان قبل
هذه المجردة أو قبل هذه الحالة ثم إن قوله وحدها ما كانت تعبد من دون الله أي آخر الآية لا يكون من كلام
رب الهزله أم أقوله تعالى وحدها ما كانت تعبد من دون الله فقه وجهان (الأول) المراد وحدها عبادتها
غير الله عن الأعيان (الثاني) وحدها الله أو سليمان عما كانت تعبد بتقدري حذف الجار وإصمال الفعل
وقرى أنها بالفتح على أنه يدل من فاعل صدأ بمعنى أنها واحتج المعتزلة بهذه الآية فقالوا لو كان تعالى
خلق الكافر فيهم لم يكن أضادها كفرها المتقدم ولا كونها من جملة الكفار بل كان يكون الصادق لها

والسلام نزالي ذكرهم (وكي بركن) أي كفي بركن (بذنوب عبادت إبراهيم) بحسب نظاها ورواها
فعاقب عليهم ما تقدم للبر بقرنته من الاعتقاد والنيات التي هي مبادئ الأعمال الظاهرة وأوعوه حديث يتعلق بغير
المبهرات أيضا وفيه إشارة إلى أن البعث والأمرواية لهم ما من فدية لهم ليس يحصل العلم بصدور عنهم من الذنوب فإن ذلك حاصل قبل

ذلك وانما هو لقطع الاعذار والزام الحق من كل وجه (من كان يريد) بأعماله التي يعملها وما كان ترتيب المراء عليها بطريق الجزاء
 كما عمل البر أو بطريق ترتيب الملاءمات على الدليل كالاسباب أو بأعمال الآخرة فالمراد بالمريد على الاول الكفرة وأكثرا لفظة
 وعلى الثاني أهل الزبالة والفان والمهاجر الدنيا والجهاد بعض الغنية (العاجلة) فقط ٤٤٧ من غير أن يريد به الا آخرة كما

يدفع عنه الاستمرار
 المستفاد من زيادة كان
 ههنا مع التقتصر على
 مطلق الارادة في قسيه
 والمراد بالعاجلة الدار
 الدنيا وبارادتها ارادة
 ما قبلها من فتن مطالبها
 كقوله تعالى ومن كان
 يريد حرث الدنيا ونيران
 براد الحياة العاجلة كقوله
 عز وجل من كان يريد
 الحياة الدنيا وزينتها
 لكن الاول أنسب
 بقوله (عجلناه فيها) أي
 في تلك العاجلة فان
 الحياة واستمرارها من
 جملة ما يجلب له فالانسان
 بذلك كفة من كافي قوله
 تعالى ومن يرد فوات
 الدنيا فواتها (مانشأه)
 أي منشأه بتجليله له من
 نعمه الا كل ما يريد (من
 تريد) تجليل منشأه له
 وهو يدل من الضمير في
 له بأعادة الجوار يدل
 البعض فانه راجع الى
 الموصول المنفي عن
 الكثرة وقري لمن يشاء
 على أن الضمير لله سبحانه
 وقيل هو ان فيكون
 شخصيا بمن أراد به
 ذلك وهو واحد من
 الدهماء وتقدم المجل
 والمجمل له بما ذكر من

عن الامان محمد خلق الله الكفرة في الجواب أما على التأويل الثاني فلا شك في سقوط الاستدلال
 وأما على الاول فخواصان كونهم من جملة الكفار صريحا حصول الداعية المستمرة للكفر وحملة ثبوت
 ظاهر الا تمرة افتقارها الى الله أعلم بقوله تعالى في قول له ادخلى الصرح فلما رآته حسنة فجعلته وكشفت
 عن سابقها قال انه صرح مرمود قرار بر قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
 اعلم الله تعالى لما حكى اقامته على الكفر مع كل ما تقدم من الدلائل ذكر ان سليمان عليه السلام أظهر
 من الامراضاداعاها الى الاسلام وهو قوله قبل له ادخلى الصرح والصرح القصير كقوله يا اما ان ابن
 لي صرحا وقيل صحن الدار وقرآن كثير عن سابقها انه مزموجوه أنه سمع صوتا فأجرى عليه الواحدة
 والمرد المحتسب روى أن سليمان عليه السلام أمر قبل قدومه اذ فتح له على طريقه ناقص من زجاج ابيض
 كالماء باصنام ارسل الماء فشقته وانفي فيه السمك وعبر ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه
 الانس والجن والطير وانما فعل ذلك ليربدها لاستقامتها لا لغرض وشقها ليموت وزعوا وان الجن كرهوا ان
 يتزوجوا فافتنى اليه بامرهم لانها كانت بنت جنته وقيل خافوا أن يولد له منها ولد فيجتمع له فطنة
 الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك دوا يشدقوا وان في عقابها نقصا نارها شعرا السابقين
 ورجلها كعفار جبار فاختبر سليمان عقلها فتنكر العرش واخذ الصرح ليتعرف ساقها وبعلم من حال
 الزجاج الصافي انه يكون كالماء فلما أهرت ذلك ظنمه ماء را كذا فكشفت عن ساقها الخوضه فاذا هي
 أحسن الناس ساقا وقدمها وهدى على طريقه من يقول تزوجها وقال آخرون كان المقدم ومن الصرح
 تمزج الجلس وعظمه وحسنه ككشف الساق على جبل التمتع فلما قيل له اوه صرح مرمود قرار بر
 استمرت وعجبت من ذلك واستعادت به على التوحيد والنبوة فتالت رب اني ظلمت نفسي فيما تقدم بالثبات
 على الكفر ثم قالت واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقيل حسبت ان سليمان عليه السلام يعجزها في
 الآية فقالت ظلمت نفسي بسوء ظني سليمان واخلفوا في انه لم تزوجها أم لاراه تزوجها في هذه الحال
 أو قيل أن كشفت عن ساقها ولا تظهر في كلام الناس انه تزوجها وليس لذلك ذكر في الكتاب ولا في خبر
 مقطوع بصحته ويرى عن ابن عباس انها لما أسلمت قال لها اختاري من قومك من أزواجك منه فقالت
 مشى لانسكع الرجل مع سطلاني فقال انكساح من الاسلام فتالت ان كان كذلك فزوجني ذائع ملك
 همدان فزوجها بأهله ثم همدان الى ابن لم يزل بها ملكا والله أعلم (القصة الثالثة) قصة صالح عليه السلام
 قوله تعالى ﴿واتلوا آياتنا على شرد أخاهم صالحا ان لعبدوا الله فاذا هم قوم متحذرون قال يا قوم
 تستجيبون بالسمعة قبل الحسنة لا بالاستمعة فرون الله لعلكم ترجون قالوا طيرنا ربك وعن ميثاق طائر كرم
 عند الله بل أنت قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصالحون قالوا اتعوا بالله
 انبيائه وأهل ثم اتعوا بالله ما شهدناه هلك أهله وانا لصادقون ومكر ومكر امكر امكر اوههم لاشبهرون
 فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادهم ناههم وقومهم اجمعين قتلهم بسوءهم تجاوب بما ظلموا ان في ذلك لآية
 لقوم يعلمون والآية الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿قرئ أن عبد الله بالخضر على اتباع الذن الباء أما قوله
 فاذا هم قريبان فقهه قولان (أحدهما) المراد فريق مؤمن وفريق كافر (الثاني) المراد قوم صالح قيل
 أن يؤمن منهم أحد أما قوله يخضعون فاعلم ان الذين آمنوا انما آمنوا لانهم نظروا في حسنة فمروا بها
 واذا كان كذلك فلا بد وان يكون خصما لمن لم يلقها واذا كان هذا لا خضم في باب الدين دل ذلك على
 أن الجدال في باب الدين حتى وقبه ابطال النقطة أما قوله يا قوم لم تستجيبون بالسمعة قبل الحسنة فقهه

المشبهة والارادة لما ان الحكمة التي عليها يدور ذلك التكون من لآفة خضى وصول كل طلب الى مراده ولا استعفاء له واصل لما يطلبه
 بتمامه وأما ما يراعى من قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها فانهم فيها لا يفتنون من نيل كل مؤمل
 لجميع آمله ووصول كل عامل الى نتيجة أعماله فقد أشار الى تحقيق القول فيه في سورة هود بقوله الله تعالى (ثم جعلنا له

لَهُ (جَهَنَّمَ) وَمَقَامٍ أَمِنَ أَصْنَافُ الْعَذَابِ (بَصَلَاها) يَدْخُلُهَا وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُحُورِ أَوْ مِنْ يَهْتَمُّ أَوْ اسْتِثْنَانِي (مَقَامٌ وَمَا حُورًا) مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ الْإِثْمُ فِي الْمَذْفُوعِينَ كَأَنَّهُمْ أَوْ أَسْلَبِينَ وَغَيْرُوهُمْ وَلَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمُ الْإِسْلَامُ مَعَهُمْ فِي الْإِثْمِ وَنَحْوُهَا رَوَى بَابُهُ مَا يُقَالُ إِنَّ السُّورَةَ مُتَكِيَةً سَوَى ٤٤٨ آيَاتٍ مِثْمَةٍ (وَمَنْ أَرَادَ) بِأَعْسَالِهِ (الْأَخْرَجَ) الدَّارَ الْأَخْرَجَ وَمَقَامٍ أَمِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ

والله اعلم بالصواب (وحيى له سبحانه) الى
الذي لا يقدر على الانتهاء
بما هي الاقرب بما
يقتربون بها
الام اعتباراً له
والاخلاص (وهو
ؤمن) ايماناً به
لاننا قلنا شئ فادفعه
واراد الاعيان بالجملة
الحالية السدالة على
اشراط مقارنه لما ذكر
في حدائق (فاولئك)
شاره الى المودع بعنوان
وصافه بما في حيز الصلة
في ذلك من معنى
بعد الاشارة بـ
رجوعه وبد مغزاهم
بالجملة لمراعاة حاز
لمعنى اعمالي أن الالائية
له فوهة من الخير يقع
على وجه الاحتماع الى
واثك الجامع من ماهر
من الخصال الحسنة
اعنى ارادة الاخرة
والله اعلم بالصواب
الاعيان (كان سمعهم
شكركم) مقبولاً عند
ثابا عليه وفي فعلهم
المشكور به بالاسم
دون قرينه اشعاراً بأنه
مصدقاً (كلا)
نلتهم من فوهة عن

بِحُثَانٍ (الْأَوَّلُ) فِي تَعْدِيدِ اسْتِحْجَالِ السَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَجِهَانِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّ الْإِنْسَانَ كَذِبُ بَرَاءَةِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِالنَّاسِ بِمَنْعِهِمُ الْخِيَانَةَ وَعَدَهُمْ بِصَالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَذَابِ دَعَاؤِهِ الْإِثْمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ أَنْ كُنْتُمْ
الصَّادِقِينَ عَلَى وَجْهِهَ الْإِسْلَامِ زَعَمْتُمْ قَالِ صَالِحٌ لِي اسْتَحْجَلُونَ بِالْحَسَنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَامْرَأَتُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ
مَكَتُكُمْ مِنْ أَوَّلِ رَجْعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَوْ لَيْتُمْ مَا زِدْتُمْ لَعْنَتِي عَلَى اسْتِحْجَالِ عَذَابِهِ (وَتَانِيَةً) أَنْهُمْ كَانُوا
يَقُولُونَ لَوْ لَمْ يَكُنْ الْعَقُوبَةُ لَيْتَ بَعْدَ هَذَا صَالِحٌ أَنْ وَقَعْتَ عَلَى زَعْمِهِ تَبَاخُثُوا وَاسْتَغْفِرُوا نَحْنُ نَحْنُ نَقُولُ لَيْتَ اللَّهُ
تَوْبَتَهُمَا يَذِقُ الْعَذَابَ عَنَّا لِنُطَاغِمَهُمْ صَالِحٌ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ وَقَالَ هَلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ قَبْلَ نَزُولِ الْعَذَابِ
بِأَنَّ اسْتِحْجَالَ الْخَلْقِ بِرَأْفَتِهِ مِنْ اسْتِحْجَالِ الشَّرِّ (الْعُثْثُ الثَّانِي) أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَسَنَةِ الْعَدَابُ وَبِالْحَسَنَةِ الثَّوَابُ
فَأَمَّا وَصْفُ الْعَذَابِ بِأَنَّهُ سَيِّئَةٌ فَيُجَازِئُ وَبِهَذَا الْقَوْلِ بِرَأْفَاتِهِ الْعِقَابُ مِنْ لَوَازِمِهِ أَوْلَاهُ يَشْهَدُ بِكَوْنِهِ
مَكْرُوهًا وَأَمَّا وَصْفُ الرِّجْعَةِ بِأَنَّهُ حَسَنَةٌ فَتَعْنِيهِمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ يُجَازِئُ الْوَأَوَّلُ أَقْرَبُ ثُمَّ أَنَّ
صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَرِئَ هَذَا الْكَلَامُ الْحَقُّ أَجَابَهُ بِكَلَامٍ مُؤَسَّدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا ظَرَبْتُ أَيْ تَبَاخُثُ مَعَكُمْ لَأَنَّ
الَّذِينَ يَدْعُونَ بِيَتَانٍ شِدَّةً فَرَقَعْتَ قُلُوبَهُمْ وَتَوْبَتُهُمْ مِنْ مَعْلَمٍ قَالَ صَالِحٌ الْكُتُفَاءُ كَانَ الرَّجُلُ يُخْرِجُ
مَسَافِرَ فَرِيقَ طَائِفَةٍ فَرِيقَهُمَا مِنْ مَسَافِلِهِمَا فَيَنْتَهِيَانِ وَأَنْ مَرَّ بِرَأْفَاتِهِمَا فَيَا نَسِيبًا وَالتَّحْمِيلُ وَالشَّرَاءُ الطَّائِفَةُ اسْتَعْمِرَ
لَمَّا كَانَ لِلْغَيْبِ وَالشَّرِّ وَهُوَ قَدْ رَأَى اللَّهُ وَفِي حَقِّهِ فَأَجَابَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ طَائِفَةٌ كُنْتُمْ أَيْ السَّبَبُ
الَّذِي مِنْهُ يَنْبَغِي خَيْرُكُمْ وَشَرُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَفِي حَقِّهِ أَنْ شَاءَ زَعَمْتُمْ وَأَنْ شَاءَ أَيْ حَرَّمَكُمْ وَقِيلَ بِالْمُرَادِ
أَنَّ زَعْمَ الطَّائِفَةِ مِنْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ الْعِقَابُ وَالْأَقْرَبُ إِلَيْكُمْ الْوَأَوَّلُ لِأَنَّ الْقَوْمَ أَشَارُوا إِلَى الْأَمْرِ الْحَاصِلِ فَجِئِبَ
فِي حُجُوبِهِ أَنْ يَكُونَ قِسْطُهُ لَافِي غَيْرِهِ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا سَبِيلُ مَنْهُمْ بِقَوْلِهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَقْتُلُونَ فِي حَقِّهِمْ مَنْ لَمْ يَغْرِبْ
دَعَاؤُهُمْ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْتَنُكُمْ بِكُيُوسِهِ ثُمَّ أَنَّهُ سَبَّحَهُ قَالَ وَكَانَ فِي
الْمَدِينَةِ تَعْنِيهِ هَذَا بِفَسَادِ دُونِ فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ يَكُونَ الْمُرَادُ تَسْمِيَةً تَجْعَلُ إِذَا ظَاهَرَ مِنَ الرِّهْطِ الْجَمَاعَةُ
لِأَنَّ أَحَدَهُمْ يَحْتَمِلُ أَنْهُمْ كَانُوا قَائِمًا وَلِيَحْتَمِلُ أَنْهُمْ دَلُّوا وَتَوَلَّوْا الْعَدَلَ لِأَنَّ تَصَدِّقَهُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ لَمْ يَلَاخِظْ
السَّبَبُ فَيَبْنِي تَعَالَى أَنْهُمْ بِمَنْعِهِمْ دُونَ فِي الْأَرْضِ وَلِيَتَرَكَّ حُجُوبُ ذَلِكَ الْفَسَادِ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَسْلَاحِ فَلَمَّا قَالَ
يَقْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ بَصُولُكُمْ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى مَنْ يَجْلِسُ ذَلِكَ مَا هُوَ بِأَمْرٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا
قَوْلُهُ تَقَارَفَ بِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَرَادَ أُخْرَجَ بِرَأْفَتِهِ حَيْثُ لَمْ يَلَمْ بِالْأَمَالِ بِأَمْرٍ مَوْجُودٍ أَيْ قَالُوا مَتَى تَسْمِينُ وَالْمَاتِ
تَعَابَهُ الْعَدْلُ وَلَيْسَ إِلَّا أَمَا قَوْلُهُ لَمْ تَقُولُوا لَوْ لَمْ يَشْهَدْ تَعَابَهُ ذَلِكَ أَفَلَا يَعْنِي لَوْ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ حَلْفَتَهُ لَمْ يَأْتِ
يُحْفَتُهُمْ وَرَقِي مَعَهُ هَلَاكٌ بِفَقْدِ الْإِيمِ وَالْإِيمِ وَكَرِهِي هَاجَمَ هَلَاكٌ وَمَعَهُ هَلَاكٌ بَعْضُ الْإِيمِ مِنْ هَلَاكٍ وَيَحْتَمِلُ الْمُدْرُ وَالْمَكَانَ
وَالْزَمَانَ ثُمَّ أَنَّهُ سَبَّحَهُ قَالَ مَكْرُومٌ وَمَكْرُومٌ كَمَا تَكْرَهُهُمْ لَا يَشْفَعُونَ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَكْرَاتِهِ تَعَالَى عَلَى
وَجْهِهِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّ مَكْرَاتِهِ أَدْلَاكُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْفَعُونَ شَيْءٌ بِكَرَامَتِهِمَا كَرَامَتُهُ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتَعَارَةِ
رَوَى أَنَّهُ كَانَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْعُومًا فِي الْحَجْرِ فَبَصَلَ فِيهِ قِسْمًا لَوَازِعَهُمْ صَالِحٌ أَنَّهُ يَفْرَغُ مَعَالِي
فَلَا يَفْقَهُ نَفْرَعُ غَمَّهُ وَمَنْ أَسْلَمَهُ قَبْلَ الشَّلَاثِ تَغَيَّرَ حُجُوبًا إِلَى الشَّعْبِ وَقَالُوا أَنْ جَاءَهُمْ عَلَى قَتْلَانِهِمْ رَجَعْنَا
إِلَى أَهْلِهِ فَقَتَلْنَاهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى صَغِيرًا فَطَفِقَتْ الصَّخْرَةُ عَلَيْهِمْ قَمِ الشَّعْبُ فُهِلَ كَوَادِلُكَ وَالْمَقَاوِنُ
بِالصَّخْرَةِ (وَتَانِيَةً) جَاءُوا بِالْبَلِيلِ شَاهِرِينَ سَيُفْهِمُهُمْ وَقَدْ أَرْسَلَ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ عَدَا صَالِحٍ فَدَفَعُوهُمْ
بِالْخَيْدَةِ وَبِالْإِخَارِ وَلَا يَرُونَ رَأْسَهُ (وَتَانِيَةً) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ صَالِحًا بِمَكْرِهِمْ فَقَضَى عَنْهُمْ فَمَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ أَذَقُوهُ لَأَنْدَامَهُمْ اسْتَعْمِلَتْ وَمَنْ قَرَأَ بِالْقُرْآنِ رَفَعَهُ بِدَلَالَةِ الْعَاقِبَةِ أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا بِخُذُوفِ
تَقْدِيرِهِمْ تَعْدِيرُهُمْ أَوْ نَصَبَهُمْ عَلَى مَعْنَى لَا نَأْوِي عَلَى أَنْتُمْ مَكْرَانِ أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمُ الدَّمَارُ أَمَا قَوْلُهُ خَاوِيَةٌ

المناخ إلى أي كل واحد من الفريقين لا الفريق الأخير يريد التحيز الحقيقى بالإسفاف فقط (غند) أى فهو

عليه وقوله تعالى (وله) يدل من كذا (وله) عطف عليه أي غده وله المجلد له وهو له الماشكور وسيم فإن الإشارة من رضة لذات
المشار إليه بحاله من العنوان لا لذات فقط كالإشعار فقهية تذكير لسيادة الامداد وتبين للضاف اليه اخذ وف دفع التوهم كونه افراد
الفرق الأخير وبنا كيد للصبر المستفاد من تقديم المفعول وقوله تعالى (من عطاء ٤٤٩ ربك) أي من عطاء الواسع الذي

فهو حال عمل فيها ما دل عليه تلك وقرا عيسى بن عمر خروبة بالرفع على خبر المبتدأ المحذوف والله أعلم
(الفقرة الرابعة) فقه لوط عليه السلام ﷺ قوله تعالى (ولوط اذ قال لقومه أتأثرون الفاحشة وأنتم
تصرون أنتم كنتم تأثرون الرجال ثم ومن دون النساء) أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومهم إلا أن قالوا
أخرجوا لوط من قريبتكم أنهم أناس يظهرون فأخبرنا وأهله الأثمة قدرنا ما من الغابرين وأما طرنا
عليهم طرفاء مطرا المنذرين قال صاحب الكشاف وأذ كر لوطا وأرسلنا لوطا ليدلنا ولقد أرسلنا عليه
وإذ يدل على الأول طرف على الثاني أمافوله أتأثرون الفاحشة فهو على وجه التذكير وإن كان باقيا
الاستفهام وربما كان التوبيخ مثل هذا اللفظ ألمع بها ما قوله وأنتم تصرون فقه وجوه (أحد) أنها
كانوا يتفاسدون من أطهار ذلك على وجه الخلعة ولا يتكاثرون وذلك أحد ما لاجله عظم ذلك الفعل منهم
فذكر في تبيينه لهم ماله عظم ذلك الفعل (وثانيها) أن المراد بصبر القلب أي تعلمون أنها فاحشة تلم تسبقوا
الهم أو أن الله تعالى لم يخافكم ذلك كره في عتاده لله في حكمته (وثالثها) تصبرون أنار العصاة قبلكم
وما نزل بهم فان قات قسرت تصبرون بالموء وبعده بل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء وجهه ساء
قلت أراة تهلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك أو تهلون العاقبة أو أراة تهلون السفاهة
والجناية التي كانوا عليها ثم الله تعالى بين جهلهم بأن حكى عنهم أنهم أجابوا عن هذا الكلام بما لا يصح أن
يكون جوابا له فقال فما كان جواب قومهم إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم أنهم أناس يظهرون
شغلوا الذي لاجله يخبرون أنهم يظهرون من هذا الصنيع الفاحش وهذا بيان وجه تسميتهم
وتعظيمهم أولى لكن في التفسير من قال أغنا قالوا ذلك على وجه المزحة بين تعالى أنه غناه وأهله
أمرته وأهلك المباقين وقد تقدم كل ذلك مشروحا والله أعلم وهذا آخر النقص في هذه السورة والله أعلم
(القول) في خطاب الله عز وجل مع محمد صلى الله عليه وسلم ﷺ قوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى) الله خيرا ما يشركون في هذه الآية قولان (الأول) أنه متعلق بما قبله من النقص
والمعنى الحمد لله على اهلاكم وسلام على عباده الذين اصطفى بأن أرسلهم ونجاههم (الثاني) أنه متعلق بآية
تعالى لما ذكر أحوال الانبياء عليهم السلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم كالحال السابق قبله في أمر العذاب
لأن عذاب الاستمضاء لم يقع عن قرمه أمره تعالى بأن يشكر ربك على ما خصه به من النعم وبأن تسلم على
الانبياء عليهم السلام الذين صبروا على مشاق الرسالة فأما قوله الله خيرا ما يشركون فهو تركيب للشركين
وتعظيمهم بذلك أنهم أتروا عبادة الاصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثروا على شيأ على شيء إلا بآية تدبر
ومنفعة فقيل لهم هذا الكلام تنبيه على نهاية ضلالهم وجهلهم وقري بشركون بالآية واتاه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم ثم علم أي سبحانه وتعالى تكلم
بعد ذلك في عدة قصول (الفصل الأول) في الرد على عبدة الاوثان ومدار هذا الفصل على بيان أنه سبحانه
وتعالى هو المانع لا صول النعم وفروعه فكيف تحسن عبادة ما لا منفعة منه الشبه ثم أنه سبحانه وتعالى ذكر
أنواعا (النوع الأول) ما يتماهى بالسموات ﷻ قوله تعالى (في أمم خالق السموات والأرض وأنزل لكم من
السماء ماء فأنتبها سدثي ذات نجمة ما كان لكم أن تنتبوا بهما إلا مع الله لهم قوم يعدلون وفيه
مسائل (المسألة الأولى) قال صاحب الكشاف الفرق بين أم وأمم أي أما يشركون وأمم خلق أن الأولى
مقتد لان المعنى أجمع ما خبروه منقطعة بمعنى بل والجدقيقة البستان علمه سور من الاحداث وهو الاحاطة
وقيل ذات لان المعنى جماعة محدثات ذات بهجة كما يقال النساء ذهبت وأبهجة الحسن لان القاطن بينهم

لا تنافي له متعلق بنقد
ومع عن ذكر ما به
الامداد ومنه على أن
الامداد المذكور ليس
بطريق الاستيعاب
بالسبغ والعمل بل
بمحض التفضل (وما
كان عطا عنك) أي
دنو ما كان أو أخروا
وأغنا أظهرنا من المزد
الاعتناء بشأنه وأشعارا
بعلته الحكم (محظورا)
مجموعا بمن يرده بل
هو فائض على من قدر
له وجهه سبحانه المنية
على الحكمة وأن وجد
منه ما يقتضى المحظور
كالكا في وهو في معنى
التعظيم لتسبوا الامداد
للغير يقن والترض
لعوان الربوبية في
الموضعين للاشعار بعبادتها
لما ذكر من الامداد
وعدم المحظور (انظر
كيف فضلنا بعضهم على
بعض) كيف في مثل
التصنيف فضلنا على
الحالية والمراد توضيح
ما من من الامداد وعدم
محظورية العطاء بالتبعية
على استحضار مراتب
احسن العطاء بين
والاستدلال بها على
مراتب الاستحسان

(٥٧ - نقر س) ينظر الاعتبار كيف فضلنا بعضهم على بعض فيما أمدا ناهم من العطاء بالاحاطة فن وضع ورقع
وطالع وضامع وذلك وهو لوك وموسر وصله لوك تعرف بذلك مراتب العطا بالاجلة ورد حات تعاضل أهلها على طريقا لا مشهاد
بجمال الأدنى على حال الأعلى كما أفصح عنه قوله تعالى (وللاخرة أكبر) أي هي وما فيها أكبر من الدنيا وقرئ أكثر (درجات) أكبر

تفضيلاً) لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها العالمة التي لا مقدار قدرها ولا يكتنه كنهها كيف لا وقد عجز عنه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا ويجوز أن يراد بما به الامداد العظيمة بالاعمال فقط ويجعل القصر المذكور على دفع ثمن اختصاصها بما في ريق الاول فان تخصص ارادتهم لها ٥٠٠ ووصولهم اليها بالذكر من غير تعرض لسان التسمية فيها وبين الفريق الثاني ارادة ووصولا مما يؤيدهم اختصاصها

به الله مع الله اوسع من شئ بكاله وقرئ الله مع الله يعني تدعون أو تشركون (المسئلة الثانية) انه تعالى بين الذي اخضع بان خلق السموات والارض وجعل الشمس والنهار والليل والارض للعباد وذكر اعظم التهم وهي المدائق ذات الجبرعة ونهت تعالى عن اى هذا الانساق في الخسائر في المشرق عليه الا الله تعالى لان احداً لا وقد عجزه لما يحتاج الى عرس ومصابرة على ظهور المرأة واذا كان تعالى هو المتخصص بهذا الانعام وجب أن يخص بآباده ثم قال به لم يقرم بعدلون وقد اخلفه فقبل بعدلون عن هذا الحق الظاهر وقبل بعدلون بالله سواء ونظير هذه الآية أول سورة الانعام (المسئلة الثالثة) يقال لنا حكمه بالانفاق في قوله فانبتنا حواشيها لانه لا شبهة للماعول في أن خالق السموات والارض ومزول الماعول من السماء ليس الا الله تعالى ورب ما عرضت الشمس على أن تميت الشجرة والانساق فان الانسان فان الانسان يقول أنا الذي أنى البس في الارض الميرة وأسقمها الماء وأسقي في شجرها وفعل السب فاعل للسب فاذن ان التمت للشجرة فلما كان هذا الاحتمال قائماً لا جرم ازال هذا الاحتمال فرجع من لفظ الغيبة الى قوله فأنبتنا وقال ما كان لكن ان تنبتنا فاجبرها لان الانسان قدياً باليد والسقي والكرب والشمس ثم لا أتى على وفق مراده والذي يقع على وفق مراده فانه يكون جاهلاً بقطعه ومقداره وكيفية فكيف يكون فاعلاً لما قد فعله لا يكتنه حسن الانفاق ههنا (النوع الثاني) ما يمتنع بالارض في قوله تعالى (امن جعل الارض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين النهرين باراً حاراً) الله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون قال صالح الحكاش امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه واعداً لله تعالى ذكره من منافع الارض أموراً رابعة (المنفعة الاولى) كونها قراراً وذلك لوجوه (الاول) انه دجها ورزاعاً للاستقرار (الثاني) انه تعالى جعلها مقسومة في الصلابة والرخاوة فليس في الصلابة كالحجر الذي يخاف الانسان بالاضطجاع عليه ويبست في الرخاوة كالماء الذي يعوض فيه (الثالث) انه تعالى جعلها كسفة غير عالصة فقلع النور ولو كانت طبقة لما استقر النور عليها ولو لم يستقر النور عليها الصلابة من شدة بردها بحيث قوت الحيوانات (الرابع) انه سبحانه جعل الشمس بسبب ميل مدارها عن مدار منطقة الكيل بحيث تعد تارة وتقرب أخرى من سمت الارض ولا ذلك لما اشغفت الفصول والسموات فاحصلت المنافع (الخامس) انه سبحانه وتعالى جعلها ساحة كسمة فاتهاو كانت محركة فكانت اماكن مفرجة على الاستقامة وعلى الاستدارة وعلى التقديرين لا يحصل الانشقاع بالسكنى على الارض (السادس) انه سبحانه جعلها كفاً لا لاجتماع والاموات وأنه يطرح عليها كل شئ ويخرج منها كل ما في (المنفعة الثانية للارض) قوله وجعل خلالها أنهاراً فاعلم أن أقسام المياه المبعثة عن الارض أربعة (الاول) مياه العيون السائلة وهي تنبعث من اجرة كثيرة المادة قوية الانشعاع فتمل الارض بقوة ثم لا يزال يستخرج جزء منها جزءاً (الثاني) مياه العيون الرائدة وهي تنبعث من اجرة بلغت من قوتها ان تدفق الى وجه الارض ولم يتابع من قوتها وكثرة مادتها ان يطرد تاليها سائبة (الثالث) مياه القسي والانهار وهي متولدة عن اجرة نافعة القوة عن أن تشق الارض فاذا زل عن وجهها مثل القرب صادفت حينئذ تلك الاجرة منفذاً تدفق اليه اذنى حركة (الرابع) مياه الابار وهي تنبعث كما انهاراً الا انهم يجعلون الميل الى موضع يسيل اليه ونسبة القسي الى الارض تارة تسمى العيون الدائمة الى اماكنها حدثت هذه العيون في ظاهرها (المنفعة الخامسة) تلك الاجرة في باطنها ولا احتتماعها في باطنها انما حدثت هذه العيون في ظاهرها (المنفعة الثالثة للارض) قوله وجعل لها رواسي والمراد منها الجبال فنقول أكثر العيون والاصحاب والمعدنيات اغنا

بالاولين فاعلم كل واحد من الفريقين شدة ما لفظاً بالاعمال لا من ذكرنا ارادته لها فقط من الفريق الاول من عطاء ربك الواسع وما كان عطاؤه انموذجاً من عطاء من اوسع من برده ومن برده غيره أنظر كيف قضينا في ذلك الظاهر بعض كل من الفريقين على بعض آخر منه اولاً شدة الآية واعتبار عدم المتطورية بالنسبة الى الفريق الاول تحقيقاً لشهر الامداد له كما فعله الجمهور حيث قالوا لا ينعى من عاصي لعصيانته بدنى كون القصر قد عجزهم اختصاص الامداد الدنيوي بالفريق الثاني مع أنهم يسبق في الكلام ما يؤيدهم ثبوت له فضلاً عن ايهام اختصاصه (لا يتجمل مع الله لها آخر) الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام والمراد منه أنه هو من باب التخييل والالهام أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب (فتعبد) بالنصب جواباً بالشيء والتعبد بمعنى

الضرورة من قولهم شهد الشجرة حتى قعدت كأنها حربة أو بمعنى الخبز من قعد عنه أي تجرعته (مقدمه بخذولا) خبران أو حالان أي جامعاً على نفس الامكنة الملائكة والمؤمنين والجن الذين لا يذنبون من الله تعالى وفيه اشعار بأن الموجد جامع بين اللذيق والندرة (وقضى ربك) أي أمر امرهم بما وقرئ وأوصى ربك ووصى ربك (الآية) أي بان لا تمتدوا (الاية) على أن مصرية ولا نافية أو رأى لا يفسدوا على أنها مفسرة ولا نافية لان العبد دعاها بالتعظيم فلا تطلق الا

من لغاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتمثيل للشيء الآخر (و بالوالدين) أي وبأن تحسنواهما أو أحسنواهما (أحسانا) لهما
 السبب إظهار الوجود والتعشيش (أما يباين عندك الكبير أحدهما أو كلاهما) أما كم يمتنع أن الشرطه وما المزمه لثبات كدهما وذلك
 دخل الفعل نونا ثانيا كيد وصبي عندك في كيدك وكفا تلك وتقدمه على المقول مع أن حقه ٥١ التأخر عنه للتشويق الى ورود فاته
 مدار تضايف الرعايه

والاحسان واحده ما
 فاعل للفعل وتأخير
 عن الظرف والمفعول
 لثلا بطول الكلام به
 وما عطف عليه وقرئ
 بلفظان فاحدهما بدل
 من ضمير التثنيه وكلاهما
 عطف عليه ولا يميل الى
 حمل كلاهما تأكيذا
 للضمير وتوجد ضمير
 الخطاب في عندك وفيما
 بعده مع أن ما سبق على
 الجميع لاحد بترادف عن
 التباس المصدر فان
 المقصود منه على كل واحد
 عمن تأنيف والديه
 ونهزموا لوقول الجميع
 بالجمع أو بالتثنيه لم
 يحصل هذا الترام (فلا
 تقل لهما) أي لواحد
 منهما حال حتى الانفراد
 والاختصاص (أف) وهو
 صوت ينفذ عن تنصيص
 أو اسم فاعل هو انقصر
 وقرئ بالانكسر بلا
 تشوين والفتح والضم
 مشونا وغنير مؤن أي
 لا تنصيص بما تستعذر
 منه أو تستثني من
 مؤنهما وبهذا انتهى
 بفهم النفس عن سائر
 ما يؤيد به دلالة النص
 وقد خص بالذكر بعضه
 إظهار الاعتناء بشأنه فقل
 التأنيف والنهر (قولا كريما)
 حين الادب ويستدعي القول على المرءه مثل أن يقول بأباه وأمامه كد أب ابراهيم عليه السلام إذ قال لا يهابت مع ما به من الكفر

تكون في الجبال أو فيما يقرب منها أم العيون فلأن الأرض إذا كانت رخوة تلتفت الانجره عنها فلا مجتمع
 منها قدر يستدعي فأن هذه الانجره لا تلتصق في الأرض الصلبة والجبال أصلب الأرض فلا حرج كانت
 أقوا ما على حبس هذا الخار حتى يجمع ما يصلح أن يكون مادا للعبور وشبهه أن يكون مستقرا للجبل علوا
 ماء ويكون الجبل في حذو الانجره مثل الاند في الصابا المعدل نظير لاندع شأن الجبال يتخلل بنفس
 الأرض التي تحتها كالقعره والعيون كالآذان والجبال كالقوابل ولذلك فإن أكثر العرب إنما تنصير
 الجبال وأقفاها في البراري وذلك الأقل لا يكون إلا إذا كانت الأرض صلبة وأما أن أكثر السحب تكون في
 الجبال فله وجه ثلاثة (أحدها) أن في باطن الجبال من الندوات ما لا يكون في باطن الأرض الرخوة
 (وثانيها) أن الجبال بسبب ارتفاعها أبرد فلا حرج من غطائها من النداء ومن التلويح ما لا يبقى على
 ظهر سائر الأرض (وثالثها) أن الانجره الصاعدة تكون محبوسه بالجبال فلا تنفرد ولا تتخلل وإذا ثبت
 ذلك ظهر أن أسباب كثرة السحب في الجبال أكثر من السادة فبما ظاهرا وباطنا أكثر والاحتقان أشد
 والسبب المحلل وهو الحار أقل فلهذا كانت السحب في الجبال أكثر وأما المديبات المحتاجة الى أخضره
 يكون اختلاطها بالارضيه أكثر والى بقاها مدطو ولا يتم التفتيح فيها فلا يبقى لها في كمال الجبال
 (المنفعة الرابعة للأرض) قوله وجعل بين البحرين حاجزا فالمنفعة منه أن لا يفسد العذب بالاختلاط
 وأيضاً فالتجمع بذلك الحاضر وأيضاً المأوى في قلبه ببحران بحر الأمان والحكمة وببحر الظمان والشهوة
 وهو يتوقفه جعل بينهما حاجزاً لكي لا يفسد أحدهما بالآخر وقال بعض الحكماء في قوله مرج البحرين
 يلتقيان بينهما ببرزخ لا يفيقان قال عند عدم البني يخرج منهما الأثرا والمرحان فمن عدم البني في القلب
 يخرج الدين واليمان بالشكر فان قيل ولم جعل العبر لهما قلنا لا لموجده لاجن وانتمشرفاد
 أجوده في الأرض وأحدث الوفاء بالعلم واعلم أن اختصاص العبر بمجانين من الأرض دون جانب أمر
 غير واجب بل الحق أن العبر ينتقل في مدد لا تضبطها التواريخ المنقولة من قرن الى قرن لأن احتمال البحر
 في الأكثر من الأنهار والأنهار تتدفق في الأكثر من العيون وأما مياه السماء فان حدها وفي فصل بعضه
 دون فصل ثم لا العيون ولأمياه السماء يجب أن يشابه أعواها في بقاع واحدة بما عيانها تشابهها مستقرا
 فان كثير من العيون تغور وكثير ما تنقطع السماء فلا بد من تدفق من تصوب الأودية والأنهار فيعرض
 بسبب ذلك تصوب البحار وإذا حدثت العيون من جانب آخر حدثت الأنهار هناك فخصائص البحار من
 ذلك الجانب ثم أنه سبحانه لما بين أنه هو الخالق تعالى على خلق الأرض التي فيها هذه المنافع الجليلة وجب
 أن يكون هو المختص بالآية قوله تعالى بل أكثرهم لا يعلمون على عظيم جهالهم بالذهاب عن هذا
 التفكير (النوع الثالث) ما يتعلق باحتياج الخلق إلى سبحانه وهو قوله تعالى في أم من يجب انضطرارها
 دعاءه ويكشف السوء ويخلصكم خلفاء الأرض أجمع الله قلبه لا ما يدركون في أعلم أنه سبحانه له في هذه
 الآية على أمرين (أحدهما) قوله أم من يجب انضطرارها دعاءه قال صاحب الكشاف الضروة والحالة
 المحجوبة على الالتجاء إلى انضطرارها فاعمالها يقال انضطر إلى كذا أو إلى فعل والضمير مضمطر وعلم أن
 انضطر هو الذي أجور حرجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الدهر إلى التضرع إلى الله تعالى وعن السدي
 الذي لا حول له ولا قوة وقيل المذهب إذا استغفر في أن قيل قدم المضمطرين بقوله أم من يجب انضطرارها
 إذا دعاهم من مضطر يدعو فلا يجب في جوابه قد ينافي أصول اللغة أن المقدم المرفوع لا يفسد المفعول
 وإنما يفسد الماهية فقط والحكم المأثرت للماهية بكني في صفة شئيه في فرد واحد من أفراد الماهية

إظهار الاعتناء بشأنه فقل
 التأنيف والنهر (قولا كريما)
 حين الادب ويستدعي القول على المرءه مثل أن يقول بأباه وأمامه كد أب ابراهيم عليه السلام إذ قال لا يهابت مع ما به من الكفر

ولا بدعوهما بأسمائهما فانه من الجفاء وسوء الأدب وديدن الدعا وسئل الفضيل بن عياض عن برادر الدس فقال أن لا تنتم الى خدمتهم ما عن كسل وقيل أن لا ترفع صوتك عليهم ولا تنتظروا لهم ما شئزوا ولا يرأى منكم مخالفة في ظاهرو ولا باطن وأنت ترحمهم عليه ما ما عاشا تدعوهم ما اذا ما تواتر وتقوم بخدمة ٤٥٣ أودعهم من يددهما فمن التي عليه الصلاة والسلام ان من أبر البر ان يصل الرجل أهل

ودأبيه واخفض لهم
صناع الخلق عبارة عن
الآلة الجانب والتواضع
والتذلل لهم ما فان
اعزازهما لا يكون الا
بذلك فكأنه قيل
واخفض لهم صناع الخلق
الذليل أو جعل لآله
صناع كما جعل لبيس في
قوله

وقد ارفع قد كشفت
اذما صحت يد الشمال
زماها

لأقتر ما والى الشمال بدا
تسليمه بطائر يخفض
جناحه لأفراخه تربيه
لها وشقة عليها وأما

جعل خفض الجناح
عبارة عن ترك الطيران
كما فعله العقول فلا تناسب
المقام (من الرسية) من
فرط رحمتك وعطفك
عليه ما ورقتك لهم ما

لأقتر اهداها اليوم الى من
كان أقر خلق الله تعالى
اليهم ما ولا تكف
برحمتك العاقبة بل ادع
الله لها برحمته الواسعة

الباقية (وقل رب
ارحمهم) برحمتك
الذنبية والآخرية
التي من جلها الهداية
الى الاسلام فلا ينافي ذلك

وأما صفاته تعالى وعده بالاستعجاء ولم يذكر أنه يستجب في الحال وتعالى القول في غير إعطاء الدعاء والاجابة
مذكور في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ما أقوله تعالى وكشف السوء فهو كاشف السوء لا استجابة
فانه لا يتقدم احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وصدق الى سعة هذا الاستعداد الذي
لا يجهز والقاهر الذي لا ينازع (وثانيهما) قوله ويجعلكم خفافا الارض فانما ذواتهم كنفها والتصرف
فيهم اقربا بعد قرن وأراد بانفسلافه الملك والتساط وقرى به كرون بالاعمال مع الادغام والتسامع مع الادغام
وبالحذف وما يزيد ما يذكر نذكر اقلها والمعنى في التذكر والاقلة تستعمل في معنى النفي (الثاني) النوع
الرايع ما يتعلق أيضا بآداب مناج الخلق ولكنه حاجة خاصة في وقت خاص قوله تعالى فمن يذبح في
ظلمات البر البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الله سبحانه الله عما يشركون الله اعلم الله
تعالى انه في هذه الآية على امرين (الأول) قوله فمن يذبح والبر والبحر في النجوى في السماء والعلامات
في الارض اذ نحن الليل عليكم مسافرين في البر والبحر (الثاني) قوله ومن يرسل الرياح فانه سبحانه هو
الذي يحرك الرياح فتشبه بالهبوب ثم تسوقها الى حيث يشاء (فان قيل) لا نسلم انه تعالى هو الذي يحرك الرياح
فان الفلاسفة قالت الرياح انما تتولد عن الدخان وليس الدخان كله هو الجسم الاسود المرتفع عما ارتفع
بالبار بل كل جسم ارضي يرتفع بهتة الحرارة سواء كانت الحرارة حارة النار أو حرارة الشمس فهو
دخان قالوا وتولد الرياح من الأدخنة على وجهين أحدهما كثرة والآخر أقل اما إذا كثرت فهاهنا إذا
صعدت أدخنته كثيرة فالى فوق فغدت ووصوله الى الطبقة الباردة امان ان يتكسر جها يبرد ذلك الهواء أو
لا يتكسر فان اكسره فلا يخاله فينقل وينزل فيحصل من نزولها توجب الهواء فتحدث الرياح وان لم يتكسر جها
يبرد ذلك الهواء فلا بد ان يتصاعد الى أن يصل الى كرة النار المحركة بحركة الفلك وحسنه فلا يمكن من
الصعود بسبب حركة النار فتتبع ذلك الأدخنة وتسير بها ليقال وكان اندفاع هذه الأدخنة بسبب حركة
الهواء العالي اما كانت حركته الى أسفل بل الى جبهة حركة انهواء العالي لاننا نقول الجواب من وجهين
(أحدهما) انه بما وجبت هتة صعود تلك الأدخنة وهتة لحوق المساهة ان يتحرك الى خلاف جهة
المحرك المانع كما سبهم بسبب جسمها فتعطفه نارة الى جهة ما كان المانع كما يقدر على صرف
المحرك عن مشوجهه بقدر انفسا على مشوجهه حركة نفسه ونارة الى خلاف تلك الجهة اذا كان المانع
يقدر على الجس ولا يقدر على الصبر (الثاني) انه بما كان صعود بعض الأدخنة من تحت ما ناعا
للاذخنة المنزلة من فوق الى أن يتسفل فلذلك لا حل لهذا السبب يتحرك الى سائر الجوانب وهو وان لاهل
الاسلام ههنا مقامين (الأول) أن يقيم الدلالة على فساد هذه الفلحة وبيانها من وجهين (الأول) ان الاجزاء
الدخانية أرضية فهي انقل من الاجزاء البخارية اما تقيم ان البخار لما يبرد ينزل على الخط المستقيم مطرا
فالدخان لما يبرد فلما دال على الخط المستقيم بل ذهب عنه وبسرة (الثاني) ان حركة تلك الاجزاء الى
أسفل طبيعة وحركتها بجمعة وبسرة عرضية والطبيعة أقوى من العرضية واذ لم يكن أقوى فلا أقل من
المساواة ثم ان الريح عند حركتها بمنسوبة وبسرة عما تقوى على قلع الاشجار ورحى الجدار بل الجبال فتلك
الاجزاء الدخانية عند ما تحركت حركتها الطبيعية التي لها وهي الحركة الى السفل وجب ان تهدم السقف
ولكن كما ترى البخار الكثير ينزل من الهواء ويسقط على السقف ولا يحس بنزوله فضلا عن أن يهدمه فثبت
فساد ما ذكره (المقام الثاني) ههنا الامر كما ذكره ولكن الاسباب الفاعلية والقابلة لها مخلوقة لله
سجدة وتعالى فانه لو لا الشس وتأثيرها في تهديم الاشجرة والادخنة وتروا لطبقات الهواء والاسباب كانت

كفرهما (كما بداني) الكاف في جعل الريح على أن تهتم بفساد سقف أو مثل تربته على أو مثل
رحمه على أن التي يذرة ويجوز أن يكون لها الرحمة والترية معا وقد ذكر أحدهما في أحد الجانين والآخر في الآخر كما يلوح به
التمريض لغو ان الرطوبة في مطامع الدعاء كانت تعيق ربح ارحمه أو يهزمها كما رجحاني وربياني (صغيرا) ويجوز ان تكون الكاف للتعليل

أى لأجل تريدتم مالى كقولته تعالى وإذ كرمه بكاءداكم وأتد بالنع عز وجل فى التوصية بهما حديث اقتضاها بأن شفع الإحسان الإلهما
بتوسيعه سبحانه ونظمهما فى ذلك القضاء بهما ما ثم ضيق الأرقى باب مراعاته ما حتى لم يرض فى أدنى كلمة تنقلب من التضرع مع
ماله من موحيات الخشوع ما لا يكاد يدخل تحت الحصر وخفاها بأن جعل رجعتا إلى ٤٥٣ وسعت كل شئ فسمعه بتدبيره ما وعن

[illegible]

الصالح والبر دون النجس والذاد (قائه) تعالى (كان للآيتين) أي الرجاءين الله تعالى عا فرط منهم بالاكباد مخلوعه البشر (غفورا) لما وقع منهم من نوع تقير أو أدنية فقامه أو قوامة وفيه ما لا يخفى من التشديد في الأمر بعبادة حقوقه ما يجوز أن يكون عاما لكل تائب ويدخل فيه الحاشي ٥٥٤ على أي وجه دخل أو لا (وأت ذالت الرجي) أي ذالت الرقية (حقه) توصية بالأقارب اثر التوصية

ببر الولدين وأصل المراد بهم المخارم وبحقه من النفقة كما ينبغي عنه قوله تعالى (والمسكين وابن السبيل) فإن المأمور به في حقهما المواساة المالية لا محالة أي وآتهما سقهما مما كان مقرضا بكنهه بغيره الزكوة وكذا انتهى عن التنبير وعن الأقساط في القبض والبطء فإن الشكل من التصرفات المالية (ولا تنذرت ذرا) يعني عن صرف المال إلى من سواهم من لا يستحقه فإن التنبير تفرق في غير موضع مما أخذ ومن تفرق جهات والقائما كفيما كان من غير نفسه وأوقسه لأعين الأكراف مرفعة اليهم والالتزامه الإعراف الذي هو تجاوز الحد في صرفه وقد نفى عنه بقوله تعالى ولا تبسطوا أيادكم ما مذموم (إن المذنبين كانوا أخوان الشياطين) تدليل للنهي عن التنبير ببيان أنه يجعل صاحبه مأذونا في قرن الشياطين والمراد بالآخرة المالية التامة في كل ما لاخير فيه من صفات السوء

جرائمهم نسب فعلمهم إلى الجسد كما يقال بنو فلان فعلوا كذا أو ما فعله ناس منهم فان قيل الآية سميت لاختصاص الله تعالى بملء الغيب وأن العباد لا يعلمون شيئا منه وإن وقت بشعورهم من جهة الغيب وهم لا يشعرون به فكيف ناسب هذا المعنى وصف البشر كمن ياتركهم استخكام أعصاب العلم والتمكن من المعرفة والحوادث كائنه سبحانه قال كيف يعلمون الغيب مع أنهم هم والآخر إلى ذلك الدلائل الظاهرة والقاهرة عليهم ما في غفل عن هذا الشيء الظاهر كيف يعلم الغيب الذي هو أخفى الأشياء (الوجه الثاني) أن وصفهم باستخكام العلم تمكيمهم كما تقول لا جهر الناس ما أعلمك على سبيل ذلك وهو ذلك حيث شكروا في إثبات ما لطريق الله واضح ظاهر (الوجه الثالث) أن يكون أدرك بمعنى انتهى وفي من قولك أدركت الثمرة لأن تلك غايته التي عندها تعلم وقد سر الحسن باضطرار علمهم وتدارك من تدارك خوفان إذا تبادوا في الهلاك ما هو حقاؤه من قرأ بل أدرك على الاستفهام فهو أنه استفهام على وجه الاستكراه لا أدرك علمهم وكذا من قرأ أم أدرك وأم تدارك لأنها أم هي التي بمعنى بل والجملة وأما من قرأ بل أدرك فانه لما جاء به بعد قوله وما يشعرون كان معناه بل يشعرون ثم فسر الله وره قوله أدرك علمهم في الآخرة على سبيل التمسك الذي معناه بالمعنى في العلم فكانه قال شعورهم بوقت الآخرة أنهم لا يعلمون كونها فبرجع إلى نفي الشعور على أيانها يكون وأما من قرأ بل أدرك على الاستفهام فمعناه بل يشعرون حتى يمشون ثم أنكروا علمهم بكونها وإذا أنكروا علمهم بكونها لم يتفصل لهم شعور بوقت كونها فان قلت هذه الاضربايات الثلاث ما منها ما قلت ما هي الايات درجاتهم وصفهم أو لا أنهم لا يشعرون وقت البعث ثم أنهم لا يعلمون أن القيامة كائنه ثم أنهم يمشون في شك وسيرة ثم بما عاوسوا حالها وهو المعنى وفيه تنبيه على أنه تعالى جعل الآخرة مبداء أساهم فلذلك عداه من دون عن لأن المكفر بالعاقبة والمجاهد الذي جعلهم كالبهايم ثم قوله تعالى (وقال الذين كفروا أئنا كنا نترابا وبأئنا لنكونن) ون لم نعدنا هذا نحن وأبأئنا من قبل أن هذا الأساطير الأتراب في سير وفي الأرض فانظر وا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تخشع عليهم ما لا تسكن في ضيق عياكم كثر وفيه دلالة على هذا الوعد أن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وإن ذلك لا يوفى عسى على الناس ولكن أكفرهم لا يشعرون بأن ربنا يعلم ما تسكن به شعورهم وما يشعرون ومن غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين به علم أنه سبحانه استاكم في حال المبدأ تكلم بعد في حال المعاد وذلك لأن الشك في المعاد لا يندأ إلا من الشك في كمال القدرة أو في كمال العلم فإذا ثبت كونه تعالى قادرا على كل الممكنات وعالم بكل المعجزات ثبت أنه تعالى بكنهه غير أنجزه من كل واحد من الممكنين عن أنجزه من غيره وثبت أنه قادر على أن يعد التركيب والحماة إليها وإذا ثبت إمكان ذلك ثبت صحة القول بالمشعر فلما بين الله تعالى هذا من الايمان فيما قبل هذه الآية لا يجرم لم يتكلم في هذه الآية بكنهه عنهم منهم أنهم تعجبوا من إخراجهم أحياء وقد صاروا ترابا وطعنا وفهم من وجهين (الأول) قوله لم نعدنا نحن وأبأئنا أي هذا كلام ما قبل لنا فقد قبل من قبائنا ونظمه له أثره وأذن من أساطير الأتراب يريدون ما لا يصح من الاخبار فان قيل ذكر هذه القصة بعد ناهنا نحن وأبأئنا في آية أخرى لقد وعدنا نحن وأبأئنا هذا الفرق قلنا التقدير دال على أن المتقدم والمقصود الاصل في وأن الكلام سمى لاجله ثم أنه سبحانه لما كان قد بين الدلالة على هذين الاصلين وهما النظامان كل من أحاط به ما قد عرف صحة المشعر والنشر ثبت أنهم أعرضوا عنه ولم يتأملوا ما كان سبب ذلك الا عرضا حجب الدنيا وحجب الياسة والمجاهد والافتقار لغير الاجرم اقتصر على

التي من جملتها التنبير أي كانوا عا فلو ان التنبير أمثال الشياطين أو الصداقة والالزمة أي كانوا أعداءهم وأتباعهم فينادي كمن التنبير والعرف في المعاصي فأنهم كانوا يخشون الا بل ويتأسرون عليه أو يبدون أو يولمهم في السعة وأثره لاخير فيه من المنهى بالانهي أو المقارنة أي قرائناهم في التار على سبيل الوعيد (وكان الشيطان لربه كفورا) من جهة

التعليل أي مبالغته كقوله تعالى لا تراه أن يعرف جميع ما أعطاها الله تعالى من القوى والقدر إلى غير ما خلقت هي له من أنواع المعاصي والفساد في الأرض وإضلال الناس وجعلهم على الكفر بالله وكفران نعمه العاقبة عليهم وصرفها إلى غير ما أمر الله تعالى به يتخصص في هذا الوصف بالذكر من بين سائر أوصافه الفصيحة للآيات بأن ٥٥٠ التبذير الذي هو عبارة عن صرف نعم الله تعالى إلى غير مصلحتها

من باب الكفران
المقابل للشكر الذي هو
عبارة عن صرفها إلى
ما خلقت هي له ولا تعرض
لوصف الرتبة فلا شمار
بكمال عقوبة فإن كفران
نعمه الرب مع كون
الرتبة من أقوى
الدواعي إلى شكرها غاية
الكفران ونهاية الضلال
والطغيان (وأما تعرض
عنهم) أي أن أعترك
تعرض عن أولئك
المستعدين (باعتباره)
من ربك أي أنه قدر
من ربك إقامته للسبب
مقام السبب فإن القصد
سبب للاشغال (ترجوها)
من الله تعالى لأنه طهرهم
وكان عليه السلام إذا
سئل شيئا وأيسر عنده
أعرض عن السائل
وسمكت عنه فأمر
بشدهم بالقول الجمل
لئلا ينسبهم الوحشة
بسكوته عليه السلام
فقال (فقل لهم قولا
ميسورا) سهلا ليسا
وعندهم وعدا جلالا من
سرا الأمر نحو هذا وأقل
لهم زحاما والله بما
فعله على أنه دعاء لهم

ربان الدنيا فأنه قال قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفيه ما لا
(القول الأول) لم يقل كيف كانت عاقبة المجرمين (جوابه) لأن تأنيدهم غير حقيق ولأن المعنى كيف
كان آخر أمرهم (السؤال الثاني) لم يقل عاقبة الكافرين (جوابه) لأنهم أن يحصل التقوى كيف كان
العصاة ثم أنما على صبر سرور على ما ياله من هؤلاء الكفار فقال ولا تنزن عليهم ولا تكن في ضيق مما
يعكرون فجمع بين إزالة الغم عنه بكفرهم وبين إزالة الغم من جانبهم وصار ذلك كالتكفل بشعبه عليهم
وقوله ولا تكن في ضيق أي في حرج قلب يقال الشيء ضيقا وضيقا بالفتح والكسر والضم في الضيق
الضيق ويجوز أن يراد في أمر ضيق من مكرهم (الوجه الثاني للكفار) قولهم متى هذا الوعد إن كنتم
صادقون على أنهم يذكروا ذلك على سبيل الضعفة فأجاب الله تعالى بقوله عسى أن يكون ردف لكم
بعض الذي تسبجلون وهو عذاب يوم لا يكون ذلك كما لم يأت كيد كالباء في قوله ولا تأنيدينهم أوعظن معنى
فعل يتعدى باللام كقولهم تانيك وأزف لكم ومعناه تمهيدكم وحلقكم وقرأ الأعرابي ردف لكم وزن ذهب وهما
أغنان والكسر أقصم وهو انحصران (البحث الأول) أن عسى والعلى في وعد المولى وعدهم به يدلان
على صدق الأمر وأما بعثون ذلك أنه أروا قهرهم وأنهم لا يجهلون بالانتقام لو توقعهم بأن عدوهم لا يوقعهم
ففي ذلك حرج وعد الله وعده (الثاني) أنه قد ثبت بالدلائل العقلية أن عذاب الخبايا أشد من عذاب
النار وذلك قال كلاً من عندهم يومئذ يحسبون أنهم لم يصلوا فمكناهم على ألحهم ثم أنهم كانوا
يخسرون من في الحال فكان سبب العذاب بكملها حاصل إلا أن الأشقياء بالانزاع لا يتألمون كما قالوا عسى أن يكون ردف لكم
ذلك إلا أن كان العذاب الذي أوصاهم النار فإن سبب الألم حاصل في الخبايا لكنه لا يحصل الشعور بذلك إلا
بقيام الماتق فإذا زال العذاب عظم البلاء فكذلك إذا زال البدن عظم عذاب الخبايا فقولنا سبحانه عسى
أن يكون ردف لكم بعض الذي تستبجلون يعني المقتضى له والمؤثر فيه حاصل ويأمنه بما يحصل بعد الموت
ثم أنه سبحانه بين السبب في ترك تعجيل العذاب فقال وإن ربك يوفى على الناس والفضل لا يفضل
ومعناه أنه متفضل عليهم بما أخبر العقوبة وإن كثرهم لا يعرفون هذه النعمة ولا يشكرونها وهذا لا يفتن
قول من قال أنه لا نعمة لله على الكفار ثم بين سبحانه أنه مطلع على ما في قلوبهم فقال وإن ربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون وهو ما نأثرت على وهو أن تقدم ما تكن صدورهم على ما يعلنون من العلم والسبب أن
ما تكن صدورهم هو الدواعي والنفوس وهي أسباب ما يعلنون وهي أفعال الجوارح والعلم بالله له علة للعلم
بما يعلن فهذه والسبب في ذلك التفتت في ترك تعجيل العذاب كقوله تعالى كذبت الشئ وكذنته إذا سئرت وأخفيتها يعني
أنه تعالى يعلم ما تخفون وما يعلنون من عذارة الرسول ومكادهم أفاقولوا وما من غائبة فقال صاحب
الكشاف سمى النبي الذي يغيب ويخفي غائبة وخافية فكانت التامية في الغائبة والعاقبة والعاقبة
والطبيعة والذميمة والمصلحة في أنها أسماء غير مصفات ويجوز أن يكونا صفتين وأولهما الجاهلية كالأول في
قولهم بل الشاعرين وأوه السوء كأنه تعالى قال ويؤمن شيء شديد الغيرة والخلفاء لا وقد علم الله تعالى
وأحاط به وأثبت في اللوح المحفوظ بالدين الظاهر الذين ينظر فيه من الملائكة في قوله تعالى إن هذا
القرآن ينص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وأنه لهدى ورجى لهم عيسى إن ربك يفتي بينهم
بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله فإنه على الحق المدين أنك لا تسع الموتى ولا تسع الضم الدعاء إذا أولوا
هدبين وما أنت بهادي لهم عن ضلالهم إن تسع الأمان وهم يأتينا فاهم يملكون في العلم أنه سبحانه ما قام
الكلام في إثبات البقاء والمعاد ذكر بهذا ما يتعلق بالبقوة وما كانت العبد الكبري في إثبات سورة محمد

يسرعهم فترهم (ولا يجعل ذلك مغلا على عقاب ولا تسعها كل البسط) تملأ من الشغف وسراف المبدز زجر الله عنه ما
وجلا على ما بهما من الاقتصاد كالأطراف قد الأمر وذهب حيث كان قيم الصنع مقارن له معلوما من أول الأمر وحي ذلك
في التصور بأفج الصدور وما كان غائبا الأسراف في آخره من دفعه في التردد قليل (فتعذر لهما) أي قصير لهما عند الله تعالى وعنده

الناموس وعند نفسه اذا احتجبت وتدمت في مذقات (محمد ورا) نادما او متعاهدا بل لاشي هنك من حسره السعداء بلغمه وما قبل من انه روى عن جابر رضي الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاع اذان ما يمي فقال ان امي تستسكبك درعا فقال عليه السلام من ساعة الى ساعة فقد انما فهب ٤٥٦ الى امي وقالت له قل ان امي تستسكبك الدرع الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم

داره ووزع قصصه واعطاه
وقد عمر بانا واذن بلال
وانظر واظلم يخرج الصلاة
فتزلات قباياه ان السورة
مكة خلايا في آخرها
وكذا ما قبل الله عليه
السلام اعطى القرع
ابن حابس مائه من الابل
وكذا عبيدة بن حصن
الفرزاري غناه عباس بن
مرداس فاشا يقول
أجبل نهي ونهب العبيد
سدين عبيدة والقرع
وما كان حصن ولا حابس
يقوفان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما
ومن نزع اليوم لا يرفع
فقال عليه السلام يا ابا
بكر اقطع اسنانه عني
اعطه مائه من الابل
وكانوا جميعا من المؤلفة
القولوب فزلات (ان
ربك يسط الرزق لمن
يشاء ويقدر) فليل لما
مرأى يوسعه على بعض
ويضيقه على آخرين
مستحبا تتعاق به مشقة
التابعة للحكمة فليس
ما يرهقك من الاضاقه
التي نحو جسدك الى
الاعراض عن السائلين
أو نقاد ما في ذلك اذا
سططها كل السطه الا
أصمتك (انه كان يعاده خبير بصيرا) فليل لما سبق اي يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينفع عليهم
ويحوز ان يراد ان السط والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر الذي بيده خزائن السموات والارض وأما العباد فليعلم ان
يتصدروا وان يراد ان الله يسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسنة فلا تقبضوا كل القبض ولا تيسطوا كل اليسط وان يراد ان الله

صلى الله عليه وسلم هو القرآن لا حرم بين الله تعالى أولا كونه مجزئ من وجوه (أحدها) ان الاقاصيص
الذكورة في القرآن موافقة لما كانت مذكورة في التوراة والانجيل مع البراءة عليه الصلاة والسلام كان
أميا والله لم يخالط أحد من الملاء ولم يشتم قط بالاستغفارة والتعظيم فاذن لا يكون ذلك الا من قبل الله تعالى
واختاروا فقال بعضهم اراد به ما اختلفوا فيه وتباينوا وقال آخرون اراد به ما حو به بعضهم وقال بعضهم بل اراد
به اخبار الانبياء والاول اقرب (وثانيها) قوله والله لهدى ورجة للذين آمنوا وذلك لان بعض الناس قال انما
نأمننا القرآن فهو جدنا فيه من الدلائل العقلية على التوحيد والحشر والبرهنة وشرح صفات الله تعالى وبما
نعمت جلالة مالم يشهد به شيء من الكتب ووجدنا ما فيه من الشرائع مطابقة لقوله موافقة لما هو وجدناه
من اعران التناقض والتناقض فكان هدى ورجة من هذه الجهات ووجدنا القوى البشرية قاصرة
عن جمع كتاب على هذا الوجه فعلمنا ان ليس الا من عند الله تعالى فكان القرآن مجزئ من هذه الجهة
(وثالثها) انه هدى ورجة للذين آمنوا في لوعته في الاضاحة الى حيث يحزنوا عن معارضته وذلك مجزئ من الله تعالى
لما بين كونه مجزئ الى الرسالة ذكر بعده امر من (الاول) قوله ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز
العليم واما اراد ان القرآن وان كان يقص على نبي امير بل اكثر الذي هم فيه يختلفون لكن لا تكن انت
في قدمه فان ربك هو الذي يقضى بينهم أي بين المصيب والمخطئ منهم وذلك كازر الحقائق فذلك قال
وهو العزيز يراي القادر الذي لا ينعى العلم بما يحكم فلا يكون الا الحق فان قيل القضاء والحكم شيء واحد
فقول يقضى بحكمه كقول يقضى بقضائه ويحكم بحكمه والجواب معني قوله يحكمه أي بما يحكم به وهو
عده لانه لا يقضى الا بالعدل او اراد بحكمه هو يدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة (الثاني) انه تعالى
امر بعد ظهور رحمة رسالته بان يتوكل على الله ولا يلتفت الى اعداء الله ويشرع في تحمية مهمات الرسالة
بقلب قوى فقال فتوكل على الله ثم علم ذلك بامر من (أحدهما) قوله انك على الحق المبين وفيه بيان
ان الحق حقيق بنصرة الله تعالى وأنه لا يخفى ذلك (وثانيها) قوله انك لا تسع الموتى وانما حسن جعله سبيبا
للامر بالانكسار وذلك لان الانسان مادام بطمع في أحد ان يأخذ منه شيئا لا يقوى قلبه على اظهار عفافه
فاذا قطع طمعه عنه قوى قلبه على اظهار عفافه فله سبحانه وتعالى قطع مجدا صلى الله عليه وسلم عنهم ان
يبين له أنهم كالزنى وكالهمى فلا يفقهون ولا يفهمون ولا يصبرون ولا يمتنعون الى شيء من الدلائل
وهذا سبب لقوة قلبه عليه الصلاة والسلام على اظهار الدين كما ينبغي فان قيل ما معني قوله اذا ولوا مدبرين
جوابه هو ان كسب المال الاثم لانه اذا تساعد عن الداعي بان تولى عنه مدبرا كان أهدى من ادراكه صوته اما
قوله تعالى ان تسع الامن يؤمن يا أيها الناس ما يجدي اسمعنا الذين علم الله انهم يؤمنون يا أيها
أي يصدقون بفهم مسألون أي شغلهم من قوله لي من أسلم وجهه لله فحبه سألنا الله تعالى خلاصا
له ولما أعلم الله قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم من ديارهم من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
يا أيها الذين آمنوا يؤمنون يوم تخرج من كل أمة فوجا من يكذب بايتانهم فوزعون حتى اذا حاقوا قال اكتبتم
يا أيها الذين آمنوا يؤمنون فوقع القول عليهم ما علموا فهم لا يسطعون ألم يروا اننا جعلنا
للأهل لئلا يسكنوا فيه والهمم مصر ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون اعلم ان الله تعالى بين بالدلائل القاهرة
كمال القدرة وكمال العلم ثم فرغ عليهم ما القول بما كان المشعر بين الوجه في كون القرآن مجزئ فرغ
عليه بنوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تكلم الان في مقدمات قيام انتماء وانما آخر تعالى الكلام في هذا
الباب عن انبات النبوة لما ان هذه الاشياء لا يمكن معرفتها الا بقول النبي الصادق وهذا هو النهاية في جودة

الترتيب
ويحوز ان يراد ان السط والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر الذي بيده خزائن السموات والارض وأما العباد فليعلم ان
يتصدروا وان يراد ان الله يسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسنة فلا تقبضوا كل القبض ولا تيسطوا كل اليسط وان يراد ان الله

يسقط وبقدر حسب مشيئة فلا تسطوا على من قدر عليه رزقه وان يكون عهد التولية (ولا تعلموا الولاد كخشيته املاق) أي مخافته فتر
وقرى بكسر الحاء كانوا يشهدون بناتهم مخافة الفقر فمروا عن ذلك (فمن رزقه - وما ياكم) لأنهم فلا تخافوا الفاقة بناء على علمكم بعزكم
عن تحصيل رزقه - وهو ضمان رزقه - وتعليل للنهي المذكور بابطال موجب ٤٥٧ في رزقه - وتندم ضمير الاولاد على

الخاطئين على عكس
ما وقع في سورة الانعام
للاستعداد بالصالحين - في
اناضة الرزق اولان
الساعت على القنيل
هناك الاملاق الناجز
ولذلك قيل من املاق
وهنا الاملاق المتوقع
ولذلك قيل خشيته املاق
فكانت نقول رزقه من
غير ان ينقص من
رزقه شيء فمعه رزقه
ما خشيته وما ياكم ايضا
رزقالي رزقكم (ان
قتلهم كان خطا كبيرا)
تعليل آخر ببيان أن
النهي عنه في نفسه
منكر عظيم والخطا الذنب
والاثم يقال خطا خطا
كأنتم انما وقربى بالفتح
والسكون وبفتحين معناه
كالخدر والمدر وقيل
يعني ضد الصواب
وبكسر الحاء والماء
وبفتحها بمدودا وبفتحها
وحذف المزة وبكسرهما
كذلك (ولا تقرى الزنا)
عاشرة مما يدعي القرية
أو البعد في ضلال عن
مباشرة وانما ينهي عن
قربائه على خلاف
ما سبق ولحق من القتل
للمباشرة في النهي عن
نفسه ولان قربائه داع الى

الترتب واعلم انه تعالى ذكر تارة ما يكون كاحكام القامة وتارة الامور التي تقع عند قيام القامة
فذكر اولان علامات القامة ذوات الارض والناس تسكوا وفيهم امن وجوه (احدها) في مقدار حسنها
وفي الحد من طولها فاستون ذراعا وروي ايضا ان راسها تبلغ السحاب وعن أبي هريرة ما ينقر فيها
فرسخا لركب (وثانيها) في كيفية خلقها فروي لها اربع قوائم وزغب ورش وجناحان وعن ابن جريج
في وصفها رأس نور وعن خبير رآه قبل وقرن ابل وصدر أسد ولون غر وساحرة وقرود ثوب كبش وخف
دمير (وثالثها) في كيفية خروجها عن عليا السلام انها تخرج ثلاثة أيام وانما الناس يفترون فسلما تخرج
الانثى واربع الحسن لا يخرجها الا بعد ثلاثة أيام (وربها) في موضع خروجها سائل النبي صلى الله عليه
وسلم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد خرجت على الله تعالى المسجد الحرام وقيل تخرج من
الصفا فتسكنهم بها اربعة (وخاصتها) في عدد خروجها فروي انها تخرج ثلاث مرات تخرج باقصى ايام
ثم تسكن ثم تخرج باياما بدت تسكن دهر اطول الايام في الناس في اعظم المساجد حرة وكرمها على الله
تعالى فقام ولهم الاخر وجهان بين الركن - بناء دار بني مخزوم عن ابن الجارح من المسجد فقوم
يهربون وقيامهم يعقون (واعلم) انه لا دابة في الكتاب على شيء من هذه الامور فان مع الخبر فيه عن الرسول
صلى الله عليه وسلم قبل والام لا يلق الله اما قوله تعالى واذا وقع اقول عليهم فاما رادمي القول متعلق وهو
ما وعدوا به من قيام الساعة ووقوعه - حصوله والاراد مشاركة الساعة وتطهر اشرطها اما دابة الارض فقد
عرفتم اياها وقوله تسكنهم تسكنهم من السكوت وهو الجرح روي ان الدابة تخرج من المساجد ومعها
عصى موسى عليه السلام وناطح سليمان المؤمن بين عينيه به عصى موسى عليه السلام فتسكت
نسكت بضعاء فتسكت تلك النسكت في وجهه حتى يعنى لها وجهه وتسكت الكفري في فقه فتسكت والنسكت
حتى يسود لها وجهه واعلم انه يجوز ان يكون تسكنهم من السكوت ايضا على معنى التسكت يقال لان مكام
أي جرح وقربا إلى بنيتهم وقربا إلى مسعود تسكنهم بان الناس والقرابة بان مسورة حكاية لقول الدابة
ذلك أو معنى حكاية لقول الله تعالى بين به ان اخرج الدابة فلهذا علمه فان قيل اذا كانت حكاية لقول الدابة
فكيف يقول يا تائنا جيرانه ان قوله حكاية لقول الله تعالى أو معنى يا تائنا أو لا اختصاصها
بالله تعالى أضفت يا تائنا الى نفسها كقوله بعض خصامته الملك شهابا وبلادنا غامغي خبيل مولاه
وبلاذه ومن قرأ بالفتح فعلى حذف الجار أي تسكنهم بان الناس كانوا يا تائنا لا يقرنون له واما قوله ويرى
فخسر من كل امة فهو جامع يكذب يا تائنا فاعلم ان هذا من الامور التي لا بد فيها من القامة فالقرين
من الاولى والثانية ان الاولى للبعث والبعث للبعث كقوله من الاوان اما قوله فهم يزرعون معناه
يحس اولهم على آخرهم حتى يحسموه وافقه كسما في النازوه هذه عبارة عن كثرة العدد وساعدة اطرافه كما
وصف جنود سليمان بذلك وقوله حتى اذا حادوا قال ا كذب يا تائنا فهذا وان احمل مجازات الرسل كما
قاله به ضمهم فاما ذلك الايات فدخل في سائر الكفار الذين كذبوا يا تائنا فابان الله اجمع أو شيء منها اما قوله
ولم تحطوا بها علمنا فالاول للعلم كانه قال ا كذبتم بها ما يدى الراى من غير فكر ولا نظر يؤدي الى احاطة
العلم بكيفية اياها قوله ا ماذا كنتم تعملون فاما الدائم فتعلموا بذلك العلم المهم فأي شيء كنتم تعملونه بعد
ذلك كانه قال كل على سواه ففكك الله ليس به عمل ثم قال ووقع القول عليهم - ثم بعد ان العذاب الموعود
يعاشهم بسبب تسكنهم يا تائنا الله فمسلحون من النطق والاعتذار كقوله هذا يوم لا ينطقون ثم انه سبحانه
بعد ان خذوهم باحوال القامة ذكر كرا ما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد وعلى التثنية فبالقوة

(٥٨ - سحر س) مباشرة وتوسط النهي عنه بين النهي عن قتل الاولاد والنهي عن قتل النفس المحترمة على الاطلاق
باعتبار انه قتل الاولاد لا بالناس فانه لم يثبت تسكنهم ميت حيا (انه كان فاشة) فلهذا نظارة الجمع متجاوزة عن الحد
(وسايعيلا) أي بئس طريقا رقة فانه غضب الانبياء المؤدى الى اختلال امر الانبياء ومجان القتل كى لا وقد قال النبي عليه

السلام اذا نرى العبد يخرج من الاماكن فيكون على رأسه كالفلاة اذا انقطع رجع اليه وقال عليه السلام لا يرفى الزاني حتى يرضى وهو
 مؤمن وعن حذيفة رضى الله عنه قال عليه السلام يا كمال والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في
 الدنيا فذهب اليها يوم اودع الفجر ٤٥٨ وقصر العمر وأما التي في الآخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب والندب في النار

(ولا تقتلوا النفس التي
 حرم الله) فقلوبنا بان
 عصيها بالاسلام أو بالهدى
 (الاباحي) الاباحدي
 ثلاث كفر بعد ايمان
 وزنا بعد احسان وقتل
 نفس معصومة عدا
 قالوا ستماء فخرج أي
 لا تقتلوا ما يسمي من
 الاسباب الاسباب الحلق
 أو المؤمنين أو المشركين
 بشئ من الاشياء يجوز
 أن يكون نعمتا مصدر
 محذوف أي لا تقتلوا
 قتلا لا يقتل ما لم يسم
 بالحق (ومن قتل
 مظلوما) بغير حق يوجب
 قتله أو يبيحه لقاتل حتى
 أنه لا يثبت اباسته بغير
 القاتل فان من علمه
 القصاص اذا قتله غير
 من له القصاص يقتل
 له ولا يفقه قول الولي أنا
 أمرته بذلك ما لم يكن
 الامر ظاهرا (فقد جعلنا
 لوليها) لمن رضى أمره من
 الوارث أو السلطان
 عند عدم الوارث
 (سلطانا) تسلطوا واستبدلوا
 على القاتل يؤخذ
 بالقصاص أو بالدية
 حسبما تقتضيه جنته
 أو بعتا غايه (ولا يسرق)
 وقدرى لا تعرف (في)

في الارشاد الى الاعيان وانع من الكفر فقال ألبرو وأنا جعنا للبل ليس كواقبه وانها مبرهرا أما وجده
 دلالة على التوحيد فدلنا في العقول ان التقاييم من النور الى الظلمة ومن الظلمة الى النور لا يحصل الا
 بتدريج عالمة قاهرة وأما وجه دلالة على الشبهة فلا نهى بقدرته تعالى في هذه الصورة على القلب من
 النور الى الظلمة وبالعكس فأما متنازع في ثبوت قدرته على القلب من الظلمة الى النور مرة ومن الموت الى
 الحياة أخرى وأما وجه دلالة على القوة فلا نهى في قلب الليل والنهار لمنافع المكلفين وفي نعمته الاندفاع
 والرسول الى الخلق منافع عظيمة في المنافع من نعمته الى الخلق لا يحصل تلك المنافع فقد ثبت أن
 هذه الزكاة الواحدة كافية في اقامة الدلالة على تصحيح الاصول الثلاثة التي منها منشأ كفرهم واستحقاقهم
 العذاب في الآية الأولى (السؤال الأول) ما السبب في أن جعل الابرار للنهار وهو لا يلهي جوابه
 تنبيه على كمال هذه الصفة فيه (السؤال الثاني) لما قال جعل ليل الليل لتسكنوا فيه فلم يقل والنهار
 لتبصروا فيه: جوابه لان السكون في الليل هو المقصود من الليل وأما الابرار في النهار فليس هو المقصود
 بل هو وسيلة الى جلب المنافع الدينية والدنيوية وأما قوله ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون خص المؤمنين
 بالذكر وان كانت أدلة لكل من حيث اختص بالحقول والانتفاع على ما تقدم في نظاره ﴿ قوله تعالى
 ﴿ يوم ينفخ في الصور فترجع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل أتوه آخرين ﴾ اعلم
 أن هذا هو العلامة الثانية لقيام القامة أمام قوله يوم ينفخ في الصور فيه وجوه (أحدها) أنه شئ شديدا
 بالقرن وان اسرق عليه السلام ينفخ فيه بإذن الله تعالى فاذا سمع ذلك الصوت وهو في الشدة
 بحيث لا يشغل طمأنينهم يفرعون عندهم يصدعون ويعتزون وهو كونه تعالى اذا نزل في النافور وهذا قول
 الأكثرين (وثانيها) يجوز أن يكون غيبا لادعاء الموتى فان خروجهم من قبورهم كخروج الجيش عند
 سماع صوت الألة (وثالثها) أن الصور جمع الصور وجهها المنفخ في الصور في النفخ الروح والأول أقرب لدلالة
 الظاهر عليه ولا مانع عن معناه أمام قوله فترجع من في السموات ومن في الارض فاعلم أنه انما قال فترجع ولم
 يقل فترجع للاشعار بتعقيق الفرع وثبوته وأنه كائن لا محالة لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل
 وكرهه مقلوبه والمراد فترجع عند النفخة الاولى أمام قوله الامن شاء الله فالمراد الامن ثبت الله قلبه من
 الملائكة والواهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت وقيل الشهداء وعن الضعفاء الحور وخزنة
 النار وجه العرش وعن جابر موسى منهم لأنه صديق مرفوعه قوله تعالى ونفخ في الصور فترجع من في
 السموات ومن في الارض الامن شاء الله وليس فيه خبر مطلق وان الكتاب انما يدل على الجملة أمام قوله
 وكل أتوه آخرين فترجع أتوه وأتاهم وخرجين وداخرين فالجميع على المعنى وأما وجهه في اللفظ والداخر
 والداخر الاصغر وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقوف بعد النفخة الثانية ويجوز أن يراد جوعهم الى أمر
 الله تعالى وانما قدمه ﴿ قوله تعالى ﴿ يوم يراى الجبال كغصن الجاهدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن
 كل شئ انه خبير بما يفعلون ﴾ اعلم أن هذا هو العلامة الثالثة لقيام القامة وهي تدوير الجبال والوجه في
 حسب ما فهم أنها جامدة فلان الاجسام الكبار اذا تحركت حركة سرعته على سبع واحد في السموات والكيفية
 ظن الناظر اليها أنها واقعة مع أنها تمرر احداثا أمام قوله صنع الله فهو من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله
 وصية الله الان مؤكدة محذوف وهو الناصب يوم ينفخ والمعنى أنه لا يقدم ذكر هذه الامور التي لا يتغير
 عليها سواء جعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي انقضى وأتى بها على الحكمة والحوادث قال القاضي عسدي
 الجبار في دلالة على أن القابض ليست من خلقه والاوجب وصفها بأنها متعينة ولكن الاجماع مانع منه

القتل) أي لا يسرق الولي في أمر القتل بان يتجاوز الحد الشروع بان يزيد عليه المثلة أو بان يقتل غير القاتل والجواب
 من آثاره ما بان يقتل الا من كان الواحدة كقوله أهل الجاهلية أو بان يقتل القاتل في مادة الدية وقرئ بصيغة التي مبالغة في افادة
 معنى انتهى (انه كان منه) أو تعليل للنهي والضمير للولي على معنى أنه تعالى نصره بان اوجب له القصاص والدية وأمر الحاكم

بمؤنته في استيفاء حقه فلا يسخر ما وراء حقه ولا يدع عليه ولا يخرج من دائرة الأمر الناصر أو لا يقول ظالم على معنى أنه تعالى فصره بعبادته فلا يصر في شأنه ولا يذلي بقوله إلى ظالم أو ما وراءه وجه العمل ظاهر وعن مجاهد أن الضمير في لا يصر في القاتل الأول وبعضه قراءة فلا يصرقوا والضمير إن في التمسك عائداً إلى الولي أو المقتول فالمراد ٥٩ بالانصراف حديثه انصراف القاتل على نفسه

بمعرفته لها لله لا سلك
 المعجل والآجل
 لا الانصراف فيقولوا لما
 في القاتل أي لا يصرق
 على نفسه في شأن القاتل
 كما في قوله تعالى قتل
 بأعدائهم الذين أسرفوا
 على أنفسهم ولا يصرقوا
 مال العقيم
 قربة لما ذكره
 المدافعة في النسي عن
 التفرغ له ومن أفضاه
 ذلك أنه لا يتوصل إلى
 الاستثناء بقوله تعالى
 (الأنبياء هي أحسن)
 أي بالانصاف والظرف
 التي هي أحسن الخصال
 والظرف وهي حفظه
 واستتماره (حتى يبلغ
 أشده) غاية الجوار
 التصرف على الوجه
 الاحسن المدلول عليه
 بالاستثناء لا للوجه
 المدكور فقط (وأوفوا
 بالعهود) سواء جرى
 بينكم وبينكم أو بينكم
 وبين غيركم من الناس
 والبقاء بالعهد والوفاء
 به هو القيام بمقتضاه
 والحفاظة عليه ولا كاد
 يستعمل إلا بالاعتداف
 بنفسه وبين الأفعال
 المادية كإيقاع التكليف
 والوزن (إن الله يد)

والجواب أن الاتفاق لا يحصل إلا في المركبات فتجتمع وصف الاعراض بها والله أعلم بقوله تعالى (من جاء
 بالحسنة فله خير منها) وهم من قرع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكسبت وجوههم في النار هل تجزون
 إلا ما كنتم تعملون (أعلم أنه تعالى لما تكلم في علامات القيامة شرح بهذا ذلك أحوال المكلفين بعد قيام
 القيامة ولم يكلفه إلا أن يكون مطيعاً وأما المطاع فهو الذي جاء بالحسنة وله أمران (أحدهما) أن
 له ما هو خير منه من ذلك هو الثواب (ثانيهما) أن قيل الحسنة التي جاء بها العبد ما يدخل فيها معرفة الله تعالى
 والإخلاص في الطاعات والثواب أعظمه الأكل والشرب فكيف يجوز أن يقال الأكل والشرب خير
 من معرفة الله (جوابه من وجوه) (أحدها) أن ثواب المعرفة أنظر به الحاصل في الدنيا هي المعرفة
 الضرورية الحاصلة في الآخرة ولذا النظر إلى وجهه الكريم سبحانه تعالى وتدللت الدلائل على أن
 أشرف السعادات هي هذه المعرفة ولم تحمل الآية على ذلك لأن من لا يكون لا أكل والشرب خيراً من معرفة
 الله تعالى وأنه باطل (وثانيها) أن الثواب خير من العمل من حيث أن الثواب دائم والعمل متقطع
 ولأن العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالى (وثالثها) أنه خير منه أي له خير حاصل من جهة
 وهو الجنة (السؤال الثاني) الحسنة لفظة مفردة معرفة وقد ثبت أنها لا تعبد العموم بل يكفي في حقها
 حصول فرد وإذا كان كذلك فلحقها على كل الحسنة شأنها وأعمالها درجة وهو الإيمان فلهذا قال
 ابن عباس من أفراد الحسنة كلمة الشهادة ومما يوجب القطع بأن لا يعاقب أهل الإيمان (جوابه ذلك
 الخبير هو أن لا يكون عقابه مثلاً (المراد الثاني) لطيف به وأهم آتون من كل فرع لا يكافأ بعضهم
 أحوال القيامة نعم المؤمنين والكافرين فان قيل أليس الله تعالى قال في أول الآية فذر عن في السموات
 ومن في الأرض فكيف نفى الفزع عنها (جوابه) أن الفزع الأول هو ما لا يتصوره أحد عند الاحساس
 لمدة تقع وهو لا يفهم من رعب وخيبة وإن كان المحسن يأمن وحصول ذلك الضمير إليه كقيل يدخل الرجل
 بعددها بقلب وجاب أن كانت ساعة أعزاز وتكرمة وأما الثاني فانفوخ من العذاب (أما قراءة
 من قرأ من القرآن فلهن من رعب وعذاب من قرع واحد وهو خوف العذاب وأما ما يلحق
 الإنسان من الخيبة والارعب عند مشاهدة الأحوال فلا ينفذ منه أحد في الاختيار ما يدل عليه ومن قرع
 شديد مفرط الشدة لا يشبهه الوصف وهو خوف النار وإن بعدى بالجوار بنفسه كقول الله تعالى أفأفأفوا
 مكر الله فلا يأس مكر الله فهذا شرح حال المطيعين (أما ما شرح حال العصاة فهو قوله ومن جاء بالسيئة فقل
 السيئة الأشرار وقوله فكسبت وجوههم في النار فاعلم أنه من قرع الجنة بالو جهه وألأس والرقبة فكأنه
 قيل فكسبوا في النار كقوله فكسبوا في النار فاعلم أنه من قرع الجنة بالو جهه وألأس والرقبة فكأنه
 فهم ما كسبوا في النار فاعلم أنه من قرع الجنة بالو جهه وألأس والرقبة فكأنه
 بأخبار القول بقوله تعالى (إنما أمرت أن أعبد رب هذه الأمة الذي حرمها وكل شيء وأمرت أن
 أكون من المسلمين وأن أتوا القرآن فنأخذوا بما نهيكم من نفسه ومن ضل فقل أغما ما من التذرين
 وقل الحمد لله سبكم بكم آياته فذرهم وما هم بعلين فاعلم أن الله تعالى لما بعثهم على ما بين المبدأ
 والمعاد والنبي وقد عمدت القيامة وصفة أهل القيامة من الثواب والعقاب وذلك كالما يتعلق ببيان
 أو قول الدين حتم الكلام بهذه الخاتمة المطردة فقال قل يا أيها الذين آمنوا (الأول) التي أمرت
 أن أخص الله وحده بأعاده ولا تخشع له شيء وإن الله تعالى لما قدم ذلك في التوحيد فكأنه أمر
 محمد بأن يقول لم هذه الدلائل التي ذكرتها لكم أن لم تتركوا القول بالتوحيد فقد أفادت لي ذلك

أظهر في مقام الاستظهار بآثار التكامل الغاية شأنه لأن المراد هنا في العود إلى النظام للعلماء المعهود كان مؤلفاً أي مسؤولاً عنه على
 حذف الجار وجعل الضمير بعد انقلابه مفعولاً عما تكلف في اسم المفعول كقوله تعالى وذلك يوم تشهدوا أي مشهود به ونظيره ما في قوله
 تعالى تلك آيات الكتاب المبين على أن أصله الحكيم فأنه غنى المصنف وجعل الضمير مستكفي الحكيم بعد انقلابه مفعولاً عما يشهد

أن يكون تخفيرا لا كأنه يقال لا عهد لم تكنت ولا وفيك تكنتنا لنا كذا كذا يقال لا وروية أي ذنب قتلت (وأوفوا النكاح) أي أوفوا ولا تخسروه (إذا كنتم) أي وقت كلكم لأشترين وتقيدا الأمر بذلك لما إن التماضي هناك يكون وأما وقت الاكتساب على الناس فلا حاجة إلى الأمر بالتعديل قال تعالى إذا كنتموا ٤٦٠ على الناس بسنة وتوفون الآية (ووفوا بالنفس طاس) وهو القسطون وقيل كل

ميزان صغيرا كان أو كبيرا
روعي معرب ولا يقدح
ذلك في عريبة القرآن
لانتظام المعربات في
سلك النكاح العريسة
وقد سري يضم النكاح
(المستقيم) أي العدل
السوي والعدل الاكتفاء
بأسنة مائة عن الأمر
بأفءالوزن لما أن عند
استقامته لا يتصور الجور
غالبا بخلاف الكيل فإنه
كثيرا ما يقع التطفيف
مع استقامة الآلة كما أن
الاكفاء بأفءال الكيل
عن الأمر بتدليله ما أن
الافءال لا يتصور وزن
تعديل السكال وقد
أمر بتقويعه أيضا في قوله
تعالى أوفوا النكاح
والميزان بالقسط (ذلك)
أي أيفاء الكيل والوزن
بالميزان السوي (خير)
في الدنيا انه هو أمانته
توجب الرعة في معاملته
والدكر الجمل بين الناس
(وأحسن تأويل) عاقبة
تفصيل من آل آذا رجوع
والمراد ما يؤلف إليه (ولا)
تقف ولا تتسع من قفا
أثره إذا تسعه وقرى ولا
تقف من قاف أثره أي
قفا ومنه القافة في جمع
الغنائف (ما ليس لك به)

فسرا قيامت هذه الدعوة أو أعرضتم عنها فإني مصر علم اغبر من باب قيمائه وصف الله تعالى بأمرين
(أحدهما) أنه رب هذه البلدة والمراد مكة وإنما اختصها من بين سائر البلاد بأضافة اسمه إليها لأنها أحب
بلادة إليه وأشار إليها بالشارة تعظيم له إذ لا يعلى شأنها وطن تيممه ومهبط وحيمه أما قوله الذي
خرجه أفقرى التي حرها وأغنا وصفها بالتحريم لوجوه (أحدها) أنه حر فيها أشياء على من يخرج (وثانيها)
أن الملا يجي إليها أمن (وثالثها) لا ينتم لك حرمتها إلا ظلم ولا يعصده شجرها ولا يشترصيدها وإنما ذكر ذلك
لأن العرب كانوا مكرمين يكون مكة محرمة وعلموا أن تلك القضية لا يست من الأصنام بل من الله تعالى
ففيك أنه قال لما علمت وغلب أنه سبحانه واليتولى هذه النعم وجب على أن أحصيه بالعبادة (وثانيهما)
وصف الله تعالى بقوله كل شيء وهذا الشارة التي ما تقدم من الدلائل المذكورة في هذه السورة على
التوجه من كونه تعالى خالق لجميع النعم فاجل هذه النعم المصلاط وهذا كن أراد صفة بعض الملوكة
بالتوة فبعد تلك التفاصيل ثم بعد التطويل يقول أن كل العالم وكل الناس في طاعته (الثاني) أمر بأن
يكون من المسلمين (الثالث) أمر بأن يتسولوا القرآن عليهم لقد قام بكل ذلك صلوات الله عليه ثم قيام من
اعتدى في هذه المسائل الثلاث المتقدمة وهي التوجه والحشر والتميز فاعلمنا بتدلي لنفسه أي مقفمة
اهتدائه راحة اليه من ضل فلا على وما أنا الرسول منذر من الله سبحانه ختم هذه الخاتمة في نهاية الحسن
وهي قوله وقل الحمد لله على ما أعطاني من نعمة العلم والحكمة والنبوة وأعلى ما وفقني من القيام بأداء
الرسالة والأذكار سيحكم آياته القاهرة فتعرفونها الكون حين لا يفهمكم إلا عيان وما ربك بغافل عما تعملون
لأنه من وراء حجاب العالمين والله أعلم ثم تقف بر السورة والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي
الأي على آله وصحبه أجمعين وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين والثناء لهم بأحسن اليوم الدين

سورة القصص مكية كلها الآفوله الذين آتيناها الكتاب من قبله بآياتهم
القول لا ينبغي الجاهلين وقيل الآية وهي أن الذي فرض
عليك القرآن الآية وهي سبع أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلوا علمت من سام موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون عدلا
في الأرض وجعل أهلها أشعياء يستعصم طائفة منهم فيمضي بينهم وبين عبادهم ويتخبرهم نساهم أنه كان من المفسدين
ويزيد أن على الذين استعصموا في الأرض وتعلمهم أنه وشملهم الوثنين وعصيانهم في الأرض
وترى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون اعلم أن قوله تعالى طسم كسائر التوحيات وقد
تقدم القول فيها وتألف آشارة إلى آيات السورة والكتاب المبين هو المألوف وأما الكتاب الذي وعده الله
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فبين أن آيات هذا طسم وهي آيات ذلك الكتاب ووصفه بأنه مبين
لأنه بين فيه الحلال والحرام أوله بين فصاحته أنه من كلام الله دون كلام أعباد لأنه بين صدق خبره
محمد صلى الله عليه وسلم أوله بين خبره الأولين والآخريين أوله بين كفاية القاص عن شهاد أهل
الفضائل أما قوله تعالى تتلوا علمت أي على لسان حبيب بل عليه السلام لأنه كان يتلو على محمد حتى يحفظه
وقوله من سام موسى وفرعون فهو مقول يتلو على سبيل أي يتلو عليك بعض خبرهم بالحق تحقيق كونه
ثبت باله من وقوله لقوم يؤمنون فيه وجهان (أحدهما) أنه تعالى قد أراد بذلك أن يؤمن أيضا لكنه

علم أي لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول أو فعل كن يتبع مسللا يدري أنه لو علمه إلى مقصده
واجب به من منع اتباع الناس وجوابه أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المتقادم من صدقها كان أو ظننا أو استعمله بهذا المعنى
بما لا يشك فيه وقيل أنه غرض من بالعلم وقيل بالرجح وشهاد الزور وقوله عليه الصلاة والسلام من قفا غمنا عا ليس فيه

حسبه الله تعالى في ردغة الخيال حتى يأتي بالخروج ومنه قول النكبيث ولا أرى البرى غير ذنب ولا أقفوا لخواصن ان زمتنا
(ان الجمع والصور والذواد) وقري في فتح الغاء والواو المتبادل بمن الهـ من عند مضم الغاء (كل أولئك) أي كل واحد من تلك الاعضاء
فأجرت بجرى العـ قلاء لما كانت مسئلة عن أحوالها شاهد على إجماعها ٤٦١ هـ وان أولها وان غاب في العـ قلاء ليكنه

من حسنه اسم جمع
لذا الذي يعم القسدين
جامع لغيرهم أيضا قال
ذم المنازل بعد منزلة الأولى
والعش بعد أولئك الأيام
(كان عنه مسؤولا) أي
كان كل من تلك الاعضاء
مسؤولا عن نفسه على أن
اسم كان ضمير يرجع إلى
كل وكذا الضمير الجورور
وقد جوز أن يكون الاسم
ضمير التقاضي بطريق
الانقضاء إذ الظاهر أن
يقال كنت عنه مسئولا
وقبل الجار والجورور في
عمل الرفع قد استتداليه
مسؤولا عما لا بأن الجار
والجورور لا يلتبس بالمبتدأ
وهو السبب في منع
تقديم الفاعل وما يقوم
مقامه ولكن النحاس
حكى الإجماع على عدم
جواز تقديم القائم مقام
الفاعل إذا كان جارا
ومجورورا ويجوز أن يكون
من باب الخسوف على
منه بطلان التفسير ويختلف
المسار من التفسير ويعود
التفسير مسكنا كما ذكرنا
في قوله تعالى يوم مشهود
يجوز أن يكون مسئولا
مسندا إلى المصدر
المبدول عليه بالفعل وأن

خص المؤمن بالذكرا منهم قبلوا وانزعوا فاهم كقوله هدى للثقلين (والثاني) يشتمل أنه تعالى علم أن
الفساخ في ثلاثه وأما نعم وتكون إرادته أن لا يؤمن كالتجمع قوله تعالى أن فرعون علا في الأرض
قري فرعون بضم الفاء وكسر هـ والكسر أحسن وهو كالسطاس والقسطاس عداست كبير وخبره وقلم
ونبي والمراية ذرة الملك والعلو في الأرض يعني أرض ملكه ثم فصل الله تعالى بعض ذلك بقوله وجعل
أهله أشيعا أي فرقا شيعه عنه على ما يرد ويطرأ له لا يكاد أحد منهم يخالفه أو يشيع بعضهم بعضا
في استعداده أو أصنافا في استعداده أو فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة ليكوز له أطوار أو أمداد فسر
بقوله يستضعف طائفة منهم أي يستعبد منهم ويد يجمع إخوانهم ويستعبد سائرهم فبهذا هو المراد لا يشيع
وقوله يستضعف طائفة منهم تلك الطائفة بنو إسرائيل وفي سبب ذمهم الإساءة وجوه (أحدها) أن كاهن قال
له يولد ولد بني إسرائيل في ليلة كذا يذهب ملكك على يده فويل تلك الليلة لتاعة غلاما فتعلمه وعند
أكثر المفسرين بقي هذا العذاب في بني إسرائيل ستمين كثيرة قال وهب قتل القطع في طلب موسى عليه
السلام تسعين ألفا من بني إسرائيل قال بعضهم في هذا دليل على حق فرعون فأنه صدق السكاهن لم
يدفع القتل الكائن وإن كذب فبإدخاله القتل وهذا السؤال قد يرد كوفي تريف علم الأحكام من علم النجوم
ونظيره ما قوله نفاة السكاهن كان زيد في علم الله وفي قصائده من السهماء فلا حاجة إلى الطاعة وإن
كان من الإساءة فلا فائدة في الطاعة وأيضاف هذا السؤال لوضع إبطال علم التعمير ومنه قوله وأيضاف جواب
الجماع ان النجوم ذات الله يولد ولد لولم يقتل أصداء كذا وكذا وعلى هذا التقدير لا يكون السبي في قتله عبثا
واعلم أن هذا الذي حده ضعف لأن أسناد مثل هذا الخبر إلى السكاهن اعتبار بأنه قد تغير عن الغيب على سبيل
التفصيل ولو جوزناه لم يثبت دلالة الأخبار عن الغيب على صدق الرسل وهو باجتماع المستثنين باطل
(وإنها) وهو قول السدي أن فرعون رأى في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس واشتملت على مصر
فأحرقت القبط دون بني إسرائيل فقال عن رؤياه فقال يخرج من هذا البلد الذي جابه بنو إسرائيل منه
رجل يكون على يده ملك مصر فأمر يقتل المذكور (وثالثها) أن الأنبياء الذين كانوا قتل موسى عليه
السلام بشروا مجيئه وفرعون كان قد سمع ذلك فأنه كان يرضع أبناء بني إسرائيل وهذا الوجه هو الأولى
بالقبول قال صاحب الكشاف يستضعف حال من الضعير في جعل أوصية لشيعا أو كلام مسنأف ويضخ
بذل من يستضعف وقوله أنه كان من المفسدين يدل على أن ذلك القتل ما حصل معا لفساد وأنه لا أثر له في
دفع قصائده تعالى أمافقوله ويريد أن غن فهو حيلة معطوف على قوله أن فرعون علا في الأرض لأنها نظيرة
تلك في وقوعها نفسيرا لا موسى عليه السلام وفرعون واقصا صالة واللفظ في قوله ويريد لا الاستتمتال
ولكن أر بد به حكاية حال ماضية ويجوز أن يكون خلافا من يستضعف أي يستضعفهم فرعون وقتن ترد
أن غن عليهم فاقبل كيف يجمع استضعفاهم وأراد الله تعالى المن عليهم وإذا أراد الله شيئا كان ولم
يتوقف إلى وقت آخر قلنا لما كانت منه الله عليهم بغيرهم من فرعون قريضة الوقوع جعلت إرادة
وقوعها كأنهم ما قرينة لاستضعفاهم أمافقوله وتعلم أنهم أي متقدمين في الدنيا والدين وعن مجاهد دعاة
إلى التبرع عن قتاد ولا كقولهم وجعلكم ملوكا وضمهم لهم إرادته يعني الملك فرعون وأرضه وما في يده أما
قوله وغنكم لهم في الأرض فاعلم أنه يقال ممكن له ما كانا بقدمه فوطأ ومعهده ونظيره أرض له
ومعنى التمكن لهم في الأرض وهي أرض مصر والشام إن يستعد أمرهم ويقابلونهم وقوله وتري فرعون
وهامان وحمود هما منهم ما كانوا يحدون قري ويري فرعون وهامان وحمود ما أي يرون منهم ما كانوا

يكون فاعله المصدر وهو السؤل وعنه في مثل النصب وسأل ابن جني أبا علي عن قولهم في يرفع وقال لا يرتفع عابه فأن المرفوع
قال المصدر أي قبلت برغبة يعني فعل الرغبة كقوله يرفع أي فعل الإعطاء والمع وجوز أن يكون اسم كان أفعاله
ضمير كل بعد ذلك المضائق أي كان صاحبه عنه مسئولا أو مسئولا صاحبه (ولا غش في الأرض) التقييد بزيادة التبرير والأشعار

بأن المني عليه السلام لا يليق بالمرح (مرحاً) تكبروا وطرا واختبأوا وهو صدق وقع موقع الحال أي ذا مرح أو مرحا أو لأجل المرح
وقرى بالكسر (أنك لن تحرق الأرض) تعليل للمني وفيه تمكيد بالخيال وإيدان بأن ذلك ما خرقه مع الأرض وتكبر عليهم أي أن تخرق
الأرض بدولك وشدة وطأتك ٤٢٣ وقرئ بضم الراء (ولن تبلغ الجبال) التي هي بعض أجزاء الأرض (طولا) حتى يمكن للثلاث

تكبر عليها إذا تكبر
أفما يكون بكثرة القوة
وعظم الجثة وكلاهما
مقدود وفيه تعريض عما
عليه الخيال من رفع
رأسه ومث به على صدور
قد منه (كل ذلك)
إشارة إلى ما علم في
تضاعيف ذكر الأوامر
والخواهي من المنفصال
الحسن والعشرين كان
سببه الذي نهى عنه
وهي اثنا عشرة خصلة
(عند ربك مكرها)
مبغضات غير مرضى أو غير
مراد بالأرادة الإلزامية
لغير مراد طلاق القيام
الأدلة القاطعة على أن
جميع الأشياء واقعة
بأرادته سبحانه ووقته
لتعليل الأمور المنسية
عنها جميعا ووصف ذلك
عطافا لتكراره مع أن
البعض ممن التكابر
للإيدان بأن مجسود
التكراهية عنده تعالى
كافية في وجوب الانتهاء
عن ذلك وتوجيه الإشارة
إلى الكل ثم تعيين البعض
دون توجيهها إليه ابتداء
لما أن البعض المذكور
ليس عند كورجولة بل على
وجه الاستيلاء وفيه
اشتمال يكون ما عداه

خافين منه من ذهب ملكهم رهلا كهم على يد مولود بني إسرائيل قوله تعالى وأوحى إلى أم موسى
أن أرضعيه فإذا خفت عليه فأنته في الم ولا تخافي ولا تحزني أنا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون قهره
تدين ولا تأتلقوه عسى أن ينفعنا أو نتخذ ولادوه لا يشعرون اعلم انه تعالى لما قال ونزدان على
الذين أشد أبدا كرا وائل نعمه في هذا الباب بقوله وأوحى إلى أم موسى والكلام في هذا الوجه ذكرناه
في سورة طه في قوله ولقد سمعنا عليك مرة أخرى إذا وحى إلى أمك لما روي قوله أن أرضعه كالدلالة على أنها
أرضعته وليس في القرآن حد ذلك فإذا خفت عليه أن يطفن به جيرانك وبهمه وأوصيته عند الله كذا أنه
في الم قال ابن جرير إن بعدار بعد أشهر صاخب فاني في الم وإبراهيم بالهم ههنا اللز ولا تخافي ولا تحزني
والخوف غم يحصل بسبب مكرهه يتوقع حصوله في المستقبل والحزن غم يحصل بسبب مكرهه يحصل في
الماضي فكأنه قيل ولا تخافي من هلاكه ولا تحزني بسبب فرقه فان رادوه اليك لتسكن في أنت المرضعة له
وجعلوه من المرسلين إلى أهل مصر والشام وقصة الانقياد في الم قد تقدمت في سورة طه وقال ابن عباس
أن أم موسى عليه السلام لما تقارب ولادها كانت تأمله من القزائل التي وكان فرعون بالحبال مصافة
لام موسى عليه السلام فلما حسنت بانطاق أرسلت اليها وقالت له لقد نزلني منزل واليه نبي اليوم حيث
أتيت فحسنت القابلة فلما رجع موسى عليه السلام إلى الأرض هالها فورا وبين عينيه فارتش كل مفصل منها
ودخل حب موسى عليه السلام قلبها فقامت بأهله ما جئت الانتم مولودك ولكني وجدت لك سلكا هذا
حباشد بانما تحفظني بأهلك فاني أراهم عدونا فإني ما خرجت القابلة من عندها أنصراهم بعض الغيوب فحاء
إلى بابها ليند على أم موسى فقالت أخته يا أمه هذا الحرس فافهمه ووضعت في تنور من مخور فطاش عقالها
فلم تعقل ما صنعت فذلتها فإذا التنور من مخور وروا أم موسى لم تغير له سألون ولم يظهر له ما بين فقالوا لم تدخلت
القابلة عليك قالت أمه أحييتني دخلت للزيارة فخرجوا من عندها ويرجع إليهم عقالها فقامت لاشت
موسى ابن الصبي قالت لا أدري فسمعت بكاء في التنور فأنطقت إليه وقد حمل الله النار عليه برادوسلا ما
فأخذته ثم إن أم موسى عليه السلام لما رأت فرعون جدي طلب الولدان خافت على ابنها فقذفته في
قالبه أن تحمله تابوتها ثم قدس في التابوت في النيل فذهبت إلى بخاري أهل مصر فاشتريت منه تابوتا فقامت
لها ما تصنعين به فقالت ابن أخي أخشى عليه كذا فرعون أخوه فبصره وما عرفت انه يقضي ذلك الحشر فلما
انصرفت ذهبوا بخاري أخيه به إلى البحر فلما باعهم أمه الله سبحانه وجعل يشير به فبصره وطردوه
فلما عاد إلى موضعه رآته عليه نطقه فذهب مرة أخرى ليخبرهم به فبصره وطردوه فلما عاد إلى موضعه مرده
الله نطقه فذهب مرة أخرى ليخبرهم به فبصره وطردوه فأخذته بصره وسأله في فعلته تعالى انه ان رد
عليه بصره وسأله فانه لا يذهب عليه فقام الله تعالى عنه الصداق فدعا عليه بصره وسأله وانطقه أم موسى
وأنته في النيل وكان فرعون بنت لم يكن له ولا غيرها وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلى أبيها
وكان بها مرض شديد وكان فرعون قد شاور الأطباء والعجزة في أمرها فقاموا إليها الملك لا يبرأ فهدأ الأمن
قبل البحر فوجدته شبهة الإنسان فيرشد من ربه فبلغ به بردها فبصره من ذلك وذلك في يوم كذا في
شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون إلى مجلس كذا له على شفير النيل ومعه آسية
بنت مزاحم وأقبلت بنت فرعون في جواربها حتى جلست على الشاطئ إذا قيل النيل يتناولون فبصره
الآله واجتمعوا في شجرة فقال فرعون اتوبوني فإني قد روي بالدفن من كل جانب حتى وضعتوه بين يديه فلما باو

مرضاته عند تعالى وانما لم يرحم بذلك إذ بانا فاني عنه وقيل الإضافة بيانية كأي ليل لآية
التميز وقرئ شبهة على أنه شرب كان وذلك إشارة إلى ما نهى عنه من الآله والذ كورة ومكره يدل من شبهة أو شبهة لا لمحيرة على المني
فانه عني في ما وقد قرئ به أو يجري عليه موصوفه المذكور أي أمه مكره أو يجري مجرى الاسم زال عنه معنى الوصفية ويبرز كونه حالا

من المستمكن في كان أوفى الظرف على الله دفة سبعة وقرئ سبعة وقرئ ثمانية (ذلك) أي الذي تقدم من التكليف المفصلة (عما أوحى
البارئ) أي بعض منه أو من جنسه (من الحكمة) التي هي علم الشرائع أو معرفة الحق لقائه والعمل به أو من الأحكام المحكمة التي
لا يتصرف فيها النسخ والتاسد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذه ٢٦٣ الآيات الثماني عشرة كانت في الواح موسى
عليه السلام أولها

لا تتحمل مع الله الها آخر
قال تعالى وكتبنا في
الواحد من كل شئ
موعظة وهي عشر آيات
في التوراة ومن أما
متعلقة بأوحى على أنها
تعميمية أو ابتدائية وما
يخالف وقع حالا من
الموصول أو من ضميره
المخدوف في الصلة
أي كائنا من الحكمة
وأما بدل من الموصول
بإعادة الجار (ولا يتحمل
مع الله الها آخر)
الخطاب للرسول عليه
الصلاة والسلام والمراد
غيره من تصور منه
صدر المخبر عنه وقد
كرر التعميم على أن
التوسيع مبدأ الأمر
ومنها وأنه رأس كل
حكمة وملا كلها ومن
عدمه لم يتعمد عليه
وحكمه وأن به فيها
أساطين الحكمة وحكم
بإفوتحه عنان السماء
وقد رتب عليه ما هو
عائده الأمر الأول
حيث قيل فتتعد
مذمومًا مخدوفًا ورتب
عليه ههنا تفضيحه في
العقبي فقيل (فتلقى
في جفهم ملوما) من جهة

فتح الباب فلم يقدر راعله وعالجوا كسر فلم يقدر راعله فنظرت آسية فزالت نوراني حروف التابوت لم يره
غيرها لعاجلته وقوته فأذهى بصبي صغير في الهدى وأذا نورين عينيه فألقى الله بحبته في قلوب الأمم وعدت
الفرعون إلى ربيته فأظلمت به برصها فزالت وضعت في صدرها فقاتلت الغرار من قوم فرعون أنان أن
هذا هو الذي تحذر منه ربي في البحر فقامت قوم فرعون يقتله فاستوهيته امرأة فرعون وبنته فترك قتله
بها ما قوله فانطق آل فرعون قالوا لعلنا نقتل صاحب السيف الذي لا يقتل فرعون قرة
ليكون لهم عدو وخرافا مشهور أن هذه اللام بزادها العاقبة قالوا ولا نقض قوله وقالت امرأة فرعون قرة
عين لي ولك ونقض قوله وألقت عاتل بحبته منى ونظر هذه اللام قوله تعالى ولقد ذرنا للناسهم وقول الشاعر
لدا الموت وأبو الخراب به وإعلم أن التحقيق ماذ كره صاحب الكشف وهو أن هذه اللام هي لام
التعليل على سبيل الجواز ذلك لأن مقبول الشئ وغرضه يؤل إليه أمره فاستعملوا هذه اللام فيما يؤل إليه
الشئ على سبيل التشبيه كطالني لفظ الأسد على الشجاع والبلد على الجبار قرأ جزءا والكسائي خزانهم
الحاوسكون الزاى والباقرن بالفتح وهما الغنائ مثل السقم والسقم ما قوله كانوا خاطئين فبهم وجهان
(أحدهما) قال الحسن معنى كانوا خاطئين ليس من الخطيئة بل المعنى وهم لا يشعرون أنه الذي يذهب
عليكهم وأما وجه التفسير فنقول لو أمناه كانوا خاطئين فيما كانوا عليه من الكفر والغلم فقامهم الله تعالى
أن ربي عدوهم ومن هو سبب هلاكهم أي يديهم وقرئ خاطئين تخفيف خاطئين أي خاطئين الدواب إلى
انطأوا بين تعالى إنا التفتة ليكون قرة عين الهالكين جميعا قال ابن إسحق إن الله تعالى ألقى بحبته في قلبها
لأنه كان في وجهه ملاحه كل من رآه أسمة ولا يماخين ففتحت التابوت رأت الدور ولاها فتحت التابوت
رأته عصبه صبه ولأن ابنه فرعون لما ظفرت برصها بقرئ زال برصها ويقال ما كان لها أول فاحبته قال
ابن عباس لما قالت قرة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك وأما أنا فلا حاجة لي فيه فقال عليه الصلاة
والسلام والذي يخاف به لو أقر فرعون أن يكون قرة عين له كما أقرت لهذا الله تعالى كما دعا قال صاحب
الكشاف قرة عين بحبته لا يحدف ولا يعوى أن يجعل مبدأ ولا تفتلوه شيئا ولو لب كان أقوى
وقراء ابن مسعود دليل على أنه خير قرأ لا تفتلوه قرة عين لي ولك وذلك لتدعيم لا تفتلوه ثم قالت المرأة
عسى أن سبعة منافض بيه خيرا ونخذه ولدا الله أهل للبنى إياها قوله وهم لا يشعرون فأكثرا القسرين على
أنه ابتداء كلام من الله تعالى أي لا يشعرون أن هذا كهم بسببه وعلى يده وهذا قول مجاهد وقتادة والضحاك
ومقاتل وقال ابن عباس يريد لا يشعرون إلى ماذا أصبح أمر موسى عليه السلام وقال آخر من هذا من تمام
كلام المرأة أي لا يشعرون وأسرائيل وأهل مفرنا انما التفتة وهذا قول الكسائي في قوله تعالى في وأصبح فرؤاد
أم موسى فارغان كادت تشبه به لولا أن ربطنا على قلبها التسكون من المؤمنين وقالت لا تخف نفسه
فصبرت به عن جنب وهم لا يشعرون في ذكرنا في قوله فرؤاد أم موسى فارغان هو (أحدها) قال الحسن
فارغان كل هم الأمن بهم موسى عليه السلام (وثانيها) قال أبو مسلم فرأغ فرؤاد هو الحرف والاشفاق
كقوله وأفدتهم دواء (وثالثها) قال صاحب الكشف فارغان فرأغ من العقل والمعنى أنها حين سمعت
برقوعه في يد فرعون طارت نفلها من قريبا الجزع والحزن (ورابعها) قال الحسن ومحمد بن إسحق فأرغان
الوحي الذي أوحى إليها أن التسمية في الحب ولا تخفي ولا تخفي أناراه النيل فيأهه الشيطان فقال لها
كرهت أن يقتل فرعون ولك فكريك لك أجزئوليت أهلا كرهت أناراه النيل فيأهه الشيطان فقال لها
يد فرعون فأنا ساء البلاء ما كان من عهد الله إليها (خامسها) قال أبو حمزة فأرغان المزن ألعها

نفسك ومن جهة غيرك (مذحورا) مبدأ من رحمة الله تعالى وفي إراد الاءة من أجل العمل جرى على سنن الكبرياء وازداد بالمشرك
وجعل له من قبيل شعبة بأخذها أخذتكم فيطرحها في التنوير (أفأفاكم) بكم بالبنين والتخذه من الملائكة أنانا خطاب للملائكة
بأن الملائكة بنات الله سبحانه والأصحاء بالشيء جله خالف أولاه مرة لا ينكار وألها بالله طاف على مقدر يقسمه المذكور أي أفضلكم على

جناحه فكم يا فضل الاولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته أحسنها وأذناها كما في قوله سبحانه ألكم الذكر وله الأنثى وقوله تعالى له
النبات والكم البنون وقد قصدهم بالتمريض لعنوان الروية تشديد الشكر وتأكيد ما شربوا من الملائكة عليهم السلام وأمراد
الأنثى مكان النبات إلى كثرة لهم ٤٦٤ أخرى وهي وصفهم لهم السلام بالأنوثة التي هي أحسن صفات الحيوان كثرة

تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن
إنا أنا (انك تقولون)
عنتي مدحكم المائل
الذي هو أفاضل ولد الله
سبحانه (قولا عظيما)
لا بمقدوره في استماع
الآثم وخروجه لقصا
العتول بحيث لا يصير
عليه أحد حيث يشعونه
تعالى من قبيل الأجسام
التي نسبة السيرة
الزوال وإس كمله شئ
وهو الواحد المتعالي
بذاته ثم يصفون الله
بمتكبر من أحسن
الاولاد وتصفون عليه
أنفسكم الذين تم تصفون
الملائكة الذين هم من
أشرف الملائكة بالأنوثة
التي هي أحسن أوصاف
المساكين فيلزم من صلة
ما أفضله وهو كقوة
ما أشبهها وأفضلها
(واقدر صفنا) هذا
المبنى وكرناه (في هذا)
القرآن (على وجهه
من التبرير في واضع
منه وأما ترك التفسير
تعالى على الظهور
وقسري بالقصبة
(لأنه ذكر) ما فيه
وتفوا على بطلان
ما يقولونه والاشارة

بأنه لا يقتل أعما على تسفل الله سبحانه قال ابن قتية وهذا من الجباب كمن يكون فؤاده فارغا من
الحزن والله تعالى يقول ولأن ربنا على قلبها وهل ربط الأعلى قلب الجائع أشجرون وعين أن يجاب
عنه بأنه لا يمنع أنما الشدة ثم أوعده الله تخفف عندنا من أراحه وأبقت أمه وان أظهرت فانه يسلم لأجل
ذلك أوعده الله أن كان في المعلوم أن الظاهر يضرب بطا الله على قلبها ويقتل قوله إن كادت تشد بولولان
ربطنا على قلبها بالوحى فأمنت وزال عن قلبها الحزن فعلى هذا الوجه يصح أن يقول على أن قلبها سلم من
الحزن على موسى أصلا وقصده وجه ثالث وهو أنها لما سمعت أن امرأة فرعون عطفت عليه ونشتمه أن كادت
تشد به بالله ولدها لها لم تملك نفسها فراحا عما سمعت لولان سكنها ما من امرأة فرعون أن تخرج أن تكون
من المؤمنين الرافدين بوعده تعالى لا تشد امرأة فرعون العين وبطها وقري فرغى خاليا من قوله
أعوز بالله من حفر الأواء وفرغ الفناء وفرغ من قوله دماؤهم منهم فرغ أي هدر يعني بطل قلبها من شدة
ما ورد عليها أما قوله إن كادت تشد به فاعلم أن على قول من فسر الفراغ بالفراغ من الحزن قد ذكرنا
تفسير قوله إن كادت تشد وأما على قول من فسر الفراغ بمحصول الخوف فذكرنا وجوها (أحدها) قال
ابن عباس كادت تخبر بأن الذي وجدته وبني وقال في رواية عنكم كادت تقول واسأله من شدة وجدها
به ذلك حين رأت الموج رفع وبضع وقال الكلبي ذلك حين سمعت الناس يقولون إن ابن فرعون وقال
السدي لما أخذها كادت تقول هو ابني فقصها الله تعالى ثم قال ولأن ربنا على قلبها بالوحى فصار
يربط على الشيء المتعلق بالستر ويظهر أن تكون من المؤمنين من المصدقين بوعده الله وهو قوله إن كادت
تشد به بالله ولدها وقالت لأخته قصبة أي تبي أنروا نظري إلى أين وقع والى من صارت وكانت أخته لابه وأمه
وأخوها من قصير به قال ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين قال البراء بن عازب وصرت به بعتي وأحد
وقوله عن جنب أي عن بعد وقري عن جانب وعن جنبها وأغيب الجانب أي نظرت نظره من ربه فبانة
وهم لا يشعرون بها لساو غرضها بقوله تعالى (أوحى مناعله المراضع من قبل فقاتل هل أدرك على أهل
بيت بكفولته لكم وله ناجون فردناهم إلى أمه التي ترضعهم ولا تحزن ولعلهم وعد الله حق ولكن
أكثرهم لا يعلمون فاعلم أن قوله وحسنا غله المراضع من قبل يعني شربها من قبله فاذلم يصح بالتعب
والنسي لتعذر التبديل فلا بد من فعل سواد ذلك الفعل فيقول أنه تعالى مع حاجته إلى اللبن أحدث فيه نفا
الطمع عن لبن سائر النساء فلذلك لم يرضع أو أحدث في لبن من الطمع ما سقته عنه طبعه أو وضع في لبن أمه
لذلك فبالتعبود لها لاجرم كان يكره لبن غيرها وعن الخواص كانت أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر حتى عرف ريحها
والمراضع جميع مريض وهي المرأة التي ترضع أو جميع مريض وهو موضع الرضاع أي الثدي أو الرضاع وقوله
من قبل أي من قبل أن وردناهم إلى أمه ومن قبل لبن أمه ومن قبل لبن أمه وقوله من قبل لبن أمه
وهي أمه فبذلك قالت أخته هل أدرك على أهل بيت بكفولته لكم أي يرضعون رضاعه والقيام بحسنة
وهم له ناجون لأنه ومنه ما يقع في تربته وأغذائه ولا يجوز تركه فيه والنصح إخلاص المعدل من شائبة
الفساد وقال السدي إنما لما قامت بهم له لم ينجحوا دل ظاهر ذلك على أن أهل البيت يعرفونه فقال لها هاتين
قد عرفتم هذا الغلام فلما علم على أهله فقال ما أعرفه قال كني أخا فالتهم لك أن ينجحوا ليزول شغل قلبه
وكل ما روى في هذا الباب يدل على أن فرعون كان بمنزلة أمه في شدة محبة موسى عليه السلام لا على ما قال
من زعم أنها كانت حنيفة بذلك فقط ثم قال تعالى فردناهم إلى أمه بهذا الضرب من الطائف التي ترضعها ولا
تحزن ولعلهم أن وعد الله حق أي فيما كان وعدها من أمره بالولادة كانت عالمة بذلك ولكن ليس الخبر

إلى الغيبة لا لأن يرضعها إنما لأن يعرض عنهم ويحكي لسانهم بن هنامهم وقري بالخيف من الدكر
يعني التذكروا بمرادهم هذا القرآن من أفاضل ما تظنهم المذكرة من الآيات التي ذكرها في أساليب مختلفة وموعنة
التصريف فيه بجهله مكانه أي أو ثمانية التصريف كقوله (يجرح في عراقيهم انهم) وقد جرت أن برادها بطل أضافهم إليه تعالى

النبات وأنت تعلم أن أطرافها من آثار القرآن وتناجيه (وما ينزله من) أي والحال أنه ما ينزله من ذلك التفسير في المبالغ (الانفورا) عن الحق وأمرها ضاعه فضلا عن التذكرا الذي أدى إلى معرفة بطلان ما هم عليه من القبايح (قل) في ظاهره بطلان ذلك من جهة أخرى (لو كان معه) تعالى (آله كما يقولون) أي المسمى بكون قاطبة وقرئ بالتأنيدها ١٦٥ لهم من قبل النبي عليه الصلاة والسلام

كأعنان حقيقة وجود الموعود ولكن أكثرهم لا يعلمون فيه وجوده أو بعد (أحدهما) ولكن أكثر الناس في ذلك الكفر والعناد بعده لا يعلمون لأعراضهم عن النظر في آيات الله (وثانيهما) قال الضحكاء وعقائل بني أهل مصر لا يعلمون أن الله وعده هاروب إلى (وثانيهما) هذا كقولهم بعض عقائدهم سمعت خبر موسى عليه السلام فخرجت وأصبح فؤاده فارغا (ورابعهما) أن يكون الحق أننا غردنا ما أتينا العلم أن الله عز وجل حتى والمقصود الأصل من ذلك الرد هذا الغرض الذي ولكن الأكثر لا يعلمون أن هذا معار الأصلية أن ما سواه من قوة الدين وذوهاب الحزن تبع قال الضحكاء المقبول فيها قال هان أنك لاهم قالت لا قال فما بالك قبل ذلك من بين النسوة قالت أيها الملك أي امرأة طيبة أرى مع حلوة لثام من ربحي صبي الأقبيل على ندي فالواصد قدت فلم يبق أحد من آل فرعون إلا أهدى إليها وأخفها بالذهب والجواهر **ع** قوله تعالى أول ما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلمنا وكذلك تحزى الحسين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا بين قتيلان هذان من شيعته وهذان من عدوه فاستغفاه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى قضى عليه ما قال عذمان عمل الشيطان أنه عدوه فصل من قال الرباني ظلمت نفسي فافترى في غفلة له أنه هو العفورا رحيم قال رب بما أنعت على قاتن أكون ظهيرا للمؤمنين **ع** اعلم أن في قوله بلغ أشده واستوى قولين (أحدهما) أنه ما بين واحد وهو استكمال القوة واعتدال المزاج والبنية (والثاني) وهو الأصح أنه ما سمعنا من معتق أن ما خففت وأعلى وجوده (أحدهما) وهو الأقرب أن الأشد عبارة عن كمال القوة الجسمانية البدنية والاستواء عبارة عن كمال القوة العقلية (وثانيهما) الأشد عبارة عن كمال القوة والاستواء عبارة عن كمال البنية والحلقة (وثالثهما) الأشد عبارة عن البلوغ والاستواء عبارة عن كمال الحلقة (ورابعها) قال ابن عباس الأشد ما بين الثمانية عشرة سنة إلى الثلاثين ثم من الثلاثين سنة إلى الأربعين يبقى سواهم غير زيادة ولا نقصان ومن الأربعين ما أخذ في النقصان وهذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه صحيح لأن الإنسان يكون في أول العمر في القوة والزيادة ثم ينفق من غير زيادة ولا نقصان ثم يأخذ في الانقراض فنهاية هذه الزيادة من أول العمر إلى العشريين ومن العشريين إلى الثلاثين يكون الثمانية عشرة سنة من الثلاثين إلى الأربعين ينقص فلا يزداد ولا ينقص ومن الأربعين إلى الستين يأخذ في الانقراض الخفي ومن الستين إلى السبعين يأخذ في الانقراض الظاهر ويروى أنهم يبعث في الأعلى رأس أو بعد سنة والحكمة فيه طاعة لخلق الإنسان يكون في رأس الأربعين قواما للجسمانية من الشهوة والغضب والمحبس قوية مستكملة فيكون الإنسان حينئذ بالتمام ما أفاض الله من القوى إلى الأربعين أخذت الجسمانية في الانقراض والقوة العقلية في الازداد فذلك يكون الرجل أكل ما يكون فلماذا السر اختار الله تعالى هذا السن للوحى (المسألة الثانية) اختلاف روافي واحد الأشد قال القراء الأشد واحدما شدي في النقصان ولم يسمع لها واحد وقال أبو الهيثم واحد الأشد واحد ما كان واحدا لا نعم قيمة والشدة القوة والحلادة أمافولة آتيناها حكما وعلمنا فقهه جهاز (الأول) أنها القوة وما قرن بهما من العلوم والأخلاق وعلى هذا التقدير يراعى في الآية دليل على أن هذه القوة كانت قبل قتل النبي أو بعده لأن الواو في قوله ودخل المدينة لا تقسم الترتيب (الثاني) آتيناها الحكمة والجمال تعالى وأذن كرمنا نبينا في بيوتكم من آيات الله والحكمة وهذا القول أولى وجوده (أحدهما) أن النبوة أعلى الدرجات البشرية فلا بد أن تكون مسبوقه بالكمال في العلم والسير المربضية التي هي أخلاق الكبراء والحكماء (وثانيهما) أن قوله **ع** ذلك تحزى الحسين يدل على أنه أفاض أعطاء الحكم

(۵۹ - فقرہ س)

لأنه تعالى في أعلى مراتب الوجود وهو كونه وأحب الوجود لذاته واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من خواص ما عظم وقاؤه كما قيل
فان ما يقوله ليس مجرد اتخاذ الولد بل اتخاذ تعالى له وإن يكون معه آفة ولا ريب في أن ذلك ليس بدخول في حد الأماكن فضلا عن
دخوله تحت الوجود وكونه من ٤٦٦ أدنى مراتب الوجود أو هو بالنسبة إلى من شأته ذلك (تسبح) بالفوقانية وتقرئ

بالأفغانة زفرقري سبعت
(له السموات السبع
والارض ومن فيهن
من الملائكة والنفوس
على ان المراتب بالتسبيح
معنى منظم بالمناظر به
اسان الماقل ولسان الدال
بطريق مجرم الجاز (وان
من شيء) من الاشياء
حدوثا ناكسا ان اوسنا
أوجساد (الاسم)
مكتسبا (محمده) أي
بغيره تعالى لسان المال
علايل يسبق بذاته
الاقديس من لوازم
الامكان ولو احدث
الحدوث اذما من موجود
الا وهو بامكانه وحدوثه
يدل دلالة واضحة على
أن له صانعا عليا قادرا
حكيما واجبا لذاته قطعاً
للمسألة (ولكن
لا تفقهون تسبيحهم)
أي الماشركون لا خلاف
بالقدر الصحيح الذي به
يفهم ذلك وقدر
لا تفقهون على صيغة المبني
لفاعول من باب التفعيل
(انه كان حليماً) ولذلك
لم يعاجلهم بالعقوبة
ما أنتم عليه من وجوبها
من الاعراض عن
التدبر في الدلائل الواضحة
الدالة على التوحيد
والانتماء في الكفر

والعلم بما جاز على احسانه والنسبة لا تكون جزءا على العمل (وثانها) ان المراد بالحكم والعلم لو كان هو
الذوق بل يجب حصول النبوة لتكمل من كان من المحسنين لقوله وكذلك تجزى المحسنين لان قوله وكذلك
أشاره إلى ما تقدم ذكره من الحكم والعلم ثم بين انعامه عليه قبل قتل القبط وفيه مسائل (المسألة
الاولى) الاختلاف في المدينة فالجوهرو على انها هي المدينة التي كان يسكنها فرعون وهي قرية على رأس
فرعون من مصر وقال الضحاك هي عين شمس (المسألة الثانية) الاختلاف في معنى قوله على حين غفلة
من اهلها على أقوال (فانقول الاول) ان موسى عليه السلام لما بلغ أشده واستوى واما اقصا الحكم
والعلم في دينه وبين آياته علم ان فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق وعاب دينهم واشهر ذلك منه
حتى آل الامر إلى أن أخافوه وخافهم وكان له من بني اسرائيل شيعية يقتدون به ويعتدون منه وبلغ
في الخوف بحيث ما كان يدخل مدينة فرعون الا خائفا قد دخلها يوم على حين غفلة من اهلها ثم الأكثرون
على انه عليه السلام دخلها نصف النهار وقت ما هم قائلون وعن ابن عباس يريد من المغرب والعشاء
والاولى لأنه تعالى أضاف الغفلة إلى اهلها واذا دخل المرء من غير الاجل خوف لا تضاعف الغفلة إلى القوم
(القول الثاني) قال السدي ان موسى عليه السلام حين كبر كان ركب مراكب فرعون ولبس مثل
ملابس ويدعي موسى ابن فرعون فركب يوم في أثره فأدركه المقتيل في موضع فدخلها نصف النهار وقد
خلت الطرق فهو قوله على حين غفلة (القول الثالث) قال ابن زيد ليس المراد من قوله على حين غفلة
من اهلها حصول الغفلة في تلك الساعة بل المراد الغفلة من ذكر موسى وأمره فان موسى حين كان صغيرا
ضرب رأس فرعون بالعصا وتنفخ فيه فأراد فرعون قتله حتى يصير فأخذه وطرحه في فيه فنه عقدة
لسانه فقتل فرعون لاقتله ولكن أخر جوهرو النار والبلد فأخرج ولم يدخل عليهم حتى كبروا فقيم
نسوا كره وذلك قوله على حين غفلة ولا مطمع في ترجع بعض هذه الروايات على بعض لأنه ليس في
القرآن ما يدل على شيء منها (المسألة الثالثة) قال تعالى فوجدتهم ارجلهم يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه قال الزجاج قال هذا وهذا ما عابا على وجه الحكاية أي وجدتهم ارجلهم يقتتلان
اذا نظرا فانظر انهما قال هذا من شيعته وقتل من عدوه ثم اختلعا فقالا قاتل الرجل كانا كافرين
الآن أحدهما من بني اسرائيل والاخر من القبط واخبرني عليه السلام قال في اليوم
التاسع انك لغوى مبین والمشموران الذي من شيعته كان مسلمانا لأنه لا يقال فيمن يخالف الرجل في ربه
وطريقه انه من شيعته وقيل ان القبطي الذي هجر الاسرائيل كان طباخ فرعون استخف به ليل الخطب
إلى مذبحة وقيل الرجلان يقتتلان أحدهما السامري وهو الذي من شيعته والاخر طباخ فرعون
وابنه أعلى بكيفية الحلال فاستغاثه الذي من شيعته الذي من عدوه رأى سألة أن يخلصه منه واستصره
عليه فوكره موسى عليه السلام الوكر الدقيق بأطراف الاصابع وقيل يجمع الكفر وقرأ ابن مسعود
فأسكره موسى وقال بعضهم الوكر في الصدر والكر في الظهر وكان عليه السلام شديد العطش وقال
بعض المفسرين فوكره بعصاه قال المفضل هذا غلط لأنه لا قال وكره بالعصا فاضفى عليه أي أمانه وقوله
(المسألة الرابعة) احتج به الملائكة من طعن في عصية الإنبياء عليهم السلام من وجوه (أحدها) أن ذلك
القبلي إما أن يقال انه كان مستحقا القتل أو لم يكن كذلك فان كان الأول فيلزم أن كان على
الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعفله ولم قال في سورة أخرى فقامت الاوارئام الضالين
وان كان الثاني وهو أن ذلك القبلي لم يكن مستحقا القتل كان قتله معصية وذنباً (وثانها) ان قوله وهذا

والاشراك (غفورا) ان تاب منكم (واذا قرأت القرآن) الناطق بالتسبيح والتتبع ودعوتهم إلى العمل بما فيه من
التوحيد ورفض الشرك وغير ذلك من الشرائع (جعلنا) بقدرتنا ومشيئتنا المنة على دواعي الحكم الحقيقية (بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة) أو الموصول على انهم يذموا لم يخافوا حيز الصلة وانما خص بالذكر كفرهم بالآخرة من بين سائر ما كفر به من التوحيد

ونحوه دلالة على انهم اعظم ما امروا بالاعمان به في القرآن وفيه دلائل على انهم اعظم من انكار البعث واستحالة ونحو ذلك (بحجاب) بحجهم
من أن يدركك على ما أنت عليه من النبوة وفيه وقادرك الجليل ولذا اجتراء على تقوى العظمى التي هي قوله من تتقون
الارجاء له ورجل الجباب على ما روى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه ٤٦٧ من أنه لما نزلت سورة ثبت أقبلت العجوز

أم جميل أمر أني لعب
وفي يدها هريس واليسرى
عليه الصلاة والسلام
فأعذني في المسجد معه أبو
بكر رضي الله عنه فلما
رأها قال يا رسول الله لقد
أقبلت هذه وأخاف أن
ترأى قال عليه الصلاة
والسلام انها ابن ترائي
وقرأ قرأنا فوقف على
أبي بكر رضي الله عنه ولم تر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما لا يقوله الذوق
السليم ولا يسعه النظم
السكري (استورا) فاستر
كما في قوله لم يسلم معهم
أومستورا عن الحسن
بعض غير حسبي أومستورا
في نفسه بحجاب آخر أو
مستورا كونه حجابا
حيث لا يدرون أنهم
لا يدرون (وجعلنا على
قلوبهم أكنة) غطية
كبيرة جمع كنان (أن
يفقهوه) مفعول لأجله
أي كراهية أن يفقهوه
أومفهمول لمادل عليه
الكلام أي منعناهم أن
يفقهوا على كثرة دهر فوا
أنهم من عند الله تعالى
(وفي آذانهم وقرا) صمما
وقلنا لانعما من سماعه
اللائق به وفيه غشيات
معرفة عن كمال جهلهم

من عدوه يدل على أنه كان كافرا حيا فكان دمه ما حاقم استغفر عنه والاستغفار عن الفعل المباح غير
جائز لانه يؤهم في المباح كونه حراما (وثانها) انه لو كثر لا يقدسه القتل لما عافا فكان ذلك القتل قتل
حاقم استغفر عنه (والجواب) عن الأول لم يجوز ان يقال انه كان ليكفر معاصي الدم أمأقوله هذا من
عمل الشيطان فقه وجوه (أحدها) اهل الله تعالى وان أيا قتل الكافر إلا قال الأولى تأخير قتله إلى
زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فوله هذا من عمل الشيطان معناه إقراحي على ترك المندوب
من عمل الشيطان (وثانها) ان قوله هذا إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه فوله هذا من عمل
الشيطان أي عمل هذا المقتول من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل
(وثانها) أن يكون قوله هذا إشارة إلى القول بغير الله من جنه الشيطان وخبره يقال فلان من عمل
الشيطان أي من أخيه أمأقوله ربي أنظمت نفسي فأغفر لي فعلى صحيح قول آدم عليه السلام وبنائنا
أنفسنا وأولادنا أحد وجهين ما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن ذلك لنسقط أومن حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب أمأقوله فأغفر لي أي فأغفر لي
ترك هذا المندوب وفيه وجه آخر وهو أن يكون المراد باني طلبت نفسي حيث قبلت هذا المأمر فان
فروعون لعرف ذلك لفتني به فأغفر لي أي فاستعري على ولا توصل خبره إلى فروعون فغفر له أي ستره عن
الوصول إلى فروعون ويدل على هذا التأويل ان الله تعالى عليه قال قال رب عما أنعمت علي فلان أكون ظهيرا
للمعربين ولو كانت أمانة المؤمن ههنا سبعا لمصيبة لمأقوله ذلك أمأقوله فاعلم اذا وأما عن الضال قبل
يقول في صيرت بذلك ضالا ولكن فروعون لما دعي الله كان كافرا في حال القتل فني عن نفسه كونه كافرا في
ذلك الوقت واعترف بأنه كان ضالا أي مختفرا لا يدري ما يجب عليه أن يفعله وما يدبر به في ذلك أمأقوله
ان كان كافرا حيا بما قبل استغفر عن قتله قلنا كونه الكافر معاصي الدم أمر مختلف باختلاف الشرائع فاحل
قتله كان حراما في ذلك الوقت أو ان كان مباحا لكان الأولى تركه على ما قرأناه قوله ذلك القتل كان قتل
خطا قلنا لا نسلم فعل الرجل كان ضعا فوا موصى عليه السلام كان في نهاية الشدة فذكره كان قاتلا فاعلم
ان سبنا ذلك وأبى له عليه السلام كان عكسه أن يخص الاسير إلى من يده يدون ذلك لو كثر الذي كان
الأولى تركه فلهذا أقدم على الاستغفار على أنا وان سبنا دلالة هذه الآية على صدور المعصية لكتابتها أنه
لادليل البتة على أنه كان رسولا في ذلك الوقت فيصكون ذلك صادرا منه قبل النبوة وذلك لا نزاع فيه
(المسئلة الخامسة) قالت المعتزلة الآية دللت على بطلان قول من نسب المعاصي إلى الله تعالى لانه عليه
السلام قال هذا من عمل الشيطان فنسب المعصية إلى الشيطان فلو كانت فعلت الله تعالى لكانت من الله
لا من الشيطان وهو قول يوسف عليه السلام من بعد أن فرغ الشيطان يفيي وبين الحق وقول صاحب
مرسى عليه السلام وما أنسانيه إلا الشيطان وقوله تعالى لا يفتذك الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة
أمأقوله رب عما أنعمت علي فلان أكون ظهيرا للمعربين فقه وجوه (أحدها) ان قالاه يدل على أنه
قال انك لما أنعمت علي بهذا الانعام فاني لا أكون معوانا لأحد من المعربين بل أكون معوانا للساكنين
وهذا يدل على أن ما أقدم عليه من أمانة الاسير إلى على القبطي كان طاعة لا معصية إذ لو كانت معصية
لغزل الكلام مغزلة ماذا قيل انك لما أنعمت علي بشيئ فبقى عن تلك المعصية فاني أكون موافقا على
مثل تلك المعصية (وثانها) قال القفال كأنه أقسم بما أنعم الله عليه أن لا يظهر مجرمه والبالا لعم أي
يشهرك على (وثانها) قال الكسائي والفرغ أنه خبر ومعناه الدعاء كأنه قال لا تخبرني ظهيرا قال الفرغ

بأن النبي عليه الصلاة والسلام وقرط سورة قلوبهم عن فهم القرآن السكري ومع اسماعيل جى هيا من النعم فقههم لتبني اسان الخال
أترى ان عدم فقههم تبني اسان الخال واذا بان هذا التبني من الظهور بحيث لا يفهمهم عنهم فقههم لا المانع قوي يستري المشاعر
فيطاعها بتبنيها على أن حاله هذا أقم من حاله السابق لاسكايه ما قاله لوقولنا في أصح ما عناه دعوا إليه وفي ذاته وقروهم بنينا

وبينك حجاب كيف لا وقد هم بذلك اغناه والاخبار بما اعتقدوه في حق القرآن والتي عليه الصلاة والسلام جهلا وكفران
انصافهما واصواف مانعة من التصديق والايان ككون القرآن بحرا وشعرا واساطير وقص عليه حال النبي عليه الصلاة والسلام
لا لاخبار بان هناك امرا وراعما اذ ركوه ٤٦٨ قد حال بينهم وبين ادراكه حال من قبلهم ولا ريب في ان ذلك المعنى بما يكاد

يلائم المقام (واذا ذكرت
وبك في القرآن وحده)
واحدا غير مشفوع به
آلهتهم وهو مصدر وقع
موقع الحال اصله محمد
وحده (ولو اعلى اديارهم)
اي هـ ربوا ونفروا
(نفورا) او ولوا نافرين
(فمن اعلم عما يستحقون
به) متيسرين به من الغنى
والاستغناء والمزونات
وبالقرآن يزوي انه
كان يقوم عن يمينه عليه
الصلاة والسلام رجلا
من بني عبد المذؤب وعن
يساره رجلا من فصيفون
ويصفرون ويخاطبون
عليه بالاشعار (اذ
يستحقون ذلك) نظير
لا علم فائدتها تاكسد
الوعيد بالاجار بالله كما
يقع الاستماع المزبور
منهم يتعاق به العلم لان
العلم يستفاد هناك من
أحد وكذا قوله تعالى
(واذهب بخوي) لكن
امن حيث فعلته عليه
الاستماع بدل بجا به
التناسي المدلول عليه
بصافي النظم والمعنى
فمن اعلم بالذي يستحقون
متيسرين به عما اخبر به
من الامور السد كورة
و والذي يشاجون به

وفي حرف عبد الله فلا يخفى ظهيرا واعلم ان في الآية دلالة على انه لا يصور معاونة الظلمة والفسقة وقال ابن
عباس لم يستثن ولم يقل قلن اكون ظهيرا ان شاء الله فابتنى به في اليوم الثاني وهذا ضاعف لانه في اليوم
الثاني ترك الاعانة وانما خاف منه ذلك العدو وقال ان ترد الان تكون جبارا في الارض لانه وقع منه
قوله تعالى (واضح في المدينة خائفا مترقب فاذا الذي استعصم بالامس يستصرخه قال له موسى انك
لغوي معين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو له ما قال يا موسى ان ترد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ترد الان تكون جبارا في الارض وما ترد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى
قال ما موسى ان الملا يا عمرو بك ليعتلك فخرج انك من النابحين فخرج منها خائفا مترقب قال رب نجني
من اقوم الظالمين اعلم ان عند موت ذلك الرجل من الو اوضح موسى عليه السلام من غدد ذلك اليوم
خائفا من ان يظهر الله والاقبال فيطلب به وخرج على استنصاره وهو الاسرائيلي بالامس
يستصرخه بطلب نصرة به فاح وصراخ قال له موسى انك لغوي معين قال اهل الغدا لغوي يجوز ان يكون
فصلاي معني مفع اي انك لغوي فاني وقعت بالامس فيما وقعت فيه بسببك ويجوز ان يكون معني
الغداي واحق به من قدح في عصمه الانبياء عليهم السلام فقال كيف يجوز يا موسى عليه السلام ان يقول (رجل
من شيعته يستصرخه انك لغوي معين) (والجواب) من وجهين (الاول) ان قوم موسى عليه السلام كانوا
غلاما لحافة الا ترى الى قولهم بعد مشاهد الايات اجعل انما لكما كلمة فامر ادا لغوي اي من ذلك
(الثاني) انه عليه السلام اغما غوا بالان من تكبره المخاضعة على وجه تعدد عليه بدفع شخصه عما
يرومه من ضرره يكون خلاف طريفة الرشد واختلفوا في قوله تعالى قال يا موسى ان ترد ان تقتلني كما قتلت
اهون كلام الاسرائيلي اولا ليطي فقال بعضهم ما يطلب موسى الاسرائيلي بالله غوى وراءه على غضب ظن
بما هم بالبطش انة بيده فقال هذا القول وزعوا انه لم يعرف قتله بالامس للرجل الا هو وصار ذلك سببا
اظهارا للقتل وزيد بالتوف وقال آخرون بل هو قول المصطفى وقد كان عرف القصة من الاسرائيلي
والظاهر هذا لانه تعالى قال فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو له ما قال يا موسى فلهذا القول اخذ
منه لامن غيره وايضا فقول ان ترد الان تكون جبارا في الارض لا يلق الا بان يكون قول الكافر واعلم
ان الجبار الذي يفعله ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل
المتكبر الذي لا يواضع لامر احد ولما وقعت هذه الواقعة انتشر الحديث في المدينة وانتهى الى فرعون
وهو واقبله اما قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى قال صاحب الكشف يسمى بجوزارتفاعه وصفا
لرجل وانصاه حال اعنه لانه قد شغفه بنقله من اقصى المدينة والاشعار بالتشاور يقال الرجلان باعران
لان كل واحد منهما ما امر صاحبه بشئ او بشر عليه امر والمعنى يتشاورون بسببك واكثر المفسرين على
ان هذا الرجل ثم من آل فرعون فعل وجه الاشفاق اسرع اليه ليخوته بان الملا يا عمرو بك ليعتلك
اما قوله فخرج منها خائفا مترقب اي خاف على نفسه من آل فرعون ينتظرونه ليطلبه فخرج فخرج الخائفا
الى الله تعالى لعله بالله لا ملجأ له فقال رب نجني من اقوم الظالمين وهذا يدل على ان قتله لذلك القبطي لم
يكن ذنبا ولا لكانا والظالم لهم وما كانوا ظالمين له بسبب ظلمهم اياه ليعتلكه قصدا في قوله تعالى (ولما
وجه تلقاهم من قال عسى ربي ان يجدني سوا الدليل ولما ورد ما مدني وجعل عليه امة من الناس
يسقون وجدهم ونهم امرا ان تدردان قال ما خابك قال لا انا في حتى يصدر الرعا و ابو نافع كبير
فسقى لهم ما ثم قلى الى القفال فقال رب اني لما نزلت الى من خير فغير لحاة احداهما ثم على استخفافه

فيما بينهم اولا لول طرف يستحقون والماني ابتناجوا والمعنى نحن اعلم عليه الاستماع وقت استماعهم من غير تأخير قالت
و بجابه التنبؤ وقت تناسجهم ونجوى رفوع على المنبر به بتقدير المضاف الى ذوقه ونجوى وهو جمع نجوى كقوله جمع قيل اي متناجون
(اذ يقول الظالمون) بدل من ادهم وفيه دليل على ان ماية اجون غير ما يستحقون به وانما اوضح الظالمون موضع الضم اشعار بانهم في

ذلك ظالمون مجاوزون الحد أي يقول كل منهم بالآخرين عند تناجهم (ان تبصرون ان وجدتمكم الاتباع فرضاً وأما تبصرون باللفظ والقرينة (الار حلا مسجورا) أي مسجونين أو رداً منصرين أي بغير انتملكم (انظر كيف ضرب بوالك الامثال) أي مشلولك بالشاعرو الساجو والمجنون (قفلوا) في جميع ذلك عن نهج الحاجة ٤٦٩ (فلا تبصرون سبيلا) الى طعن

فيهم ان يقول أحد
قبيح افئس ويخبطون
و يأتون عينا يرتاب في
بطلانه أحد أو الى سبيل
الحق والرشاد وفيه من
الوعيد وقسيلة الرسول
صلى الله عليه وسلم مالا
يخفى (وقالوا أئنا كنا
عظماؤنا ورفا) استغفاهم
الانكارى مقصد لذكر
الاستبعاد والاستتكار
للبعث بعدما آل الحال
الى هذا المآل لما بين
غضاضة الحلي وبسوسة
الريح من التثافي كأن
استغفاله الامر من الظاهر
بحيث لا يقدرا لمخاطب
على التكليم والرفات
ما لوغ في دقة وتفنيته
وقال القراء هو التراب
وهو قول مجاهد وقيل هو
الخطام وإذا متعصية
للظرفية وهو الاظهير
والاعمال في مادل عليه
قوله تعالى (أئننا معونون)
لانفسه لان ما بعد ان
والهمزة واللام لا يعمل
فيما قبلها وهو بحث أو
نماد وهو المسرجع
لانكار وتوبيخه بالوقت
الذي كوريس لتخصيصه
به فاتهم مشكرون لا دعاء

قالت ان ابي يدعو لك ليجز بك أجزا سمعت اننا لمساء وقصص عليه القصص قال لا تخف تجلوت من القوم
الظالمين قال أحدكم يا أبا أنت استأجرت من غير من استأجرت القوي الامن قال اني افر بذلك انك لم
أحدى ابي جاتي على أن تأجرتي ثمانى حج فأتى عتمة ابن عندك وما ريد أن أشق عليك سقدي
ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بني وبينك اعدا الجبلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول
وكيل في علم أن الناس اختلفوا في قوله ولما توجه تلقاء مدين فقال بعضهم لم ينخرج وما قصده مدين
ولكنه سلم نفسه الى الله تعالى وأخذ عشي من غير معرفة فأوحله الله تعالى الى مدين وهذا قول ابن عباس
وقال آخر ومن المخرج قصده مدين لأنه وقع في نفسه أن بينهم وبينه قرابة لانهم من ولد مدين بن ابراهيم
عليه السلام وهو كان من بني اسرائيل لكن لم يكن له علم بالطريق بل اعتد على فضل الله تعالى ومن
الناس من قال بل جاءه جبريل عليه السلام وعلمه الطريق وذكر ابن زيد عن السدي لما اخذ موسى
عليه السلام في المسير جاءه ملك على فرس فقصده مدين بأمر من (أحدهما) قوله ولما توجه تلقاء مدين ولو كان
مدين واقع من قال ان خرج وما قصده مدين بأمر من (أحدهما) قوله ولما توجه تلقاء مدين ولو كان
فاصدا للذهاب الى مدين اقال ولما توجه الى مدين فإلى مدين يقول ذلك بن قال توجه تلقاء مدين علمه
يتوجه الى ذلك الجانب من غير أن يعلم أن ذلك الجانب الى أين ينفخى (والثاني) قوله عسى ربي أن
يهديني سواء السبيل وهذا كلام شاك لا طمأنينة الاقرب أن قال انه قصد الذهاب الى مدين وما كان عالما
بالطريق ثم انه كان يسأل الناس عن كيفية الطريق الى مدين موسى عليه السلام في عقله وقد كانه
أن لا يسأل ثم قال ان اصبحت خريج من مصر الى مدين فغير زاد ولا ظهر وبينهما مسيرة ثمانية أيام ولم يكن
له طعام الا ورق الشجر أما قوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فهو نظير قول بعد ابراهيم عليه السلام
انني ذاهب الى ربي سيهدين وموسى عليه السلام قلما يذكرك كراما في الأسندلال والجواب والدعاء
والترضع اما ذكر ابراهيم عليه السلام وهذا الخلف الصدق لاسلف الصالح صلوات الله عليهم وعلى
جميع الطيبين المظهرين ولما ورد ما مدين وهو الماء الذي يسقون منه وكان يراعي ابراهيم ووروده حبيبه
والوصول اليه وجد عليه أي فوق شفيره ومستقاه أمه جماعة كثيرة القدم من الناس من أناس مختلفين
ووجد من دونه من مكان أسفل من مكانهم امرأتين تزدوان والذود والذوق والطريق وقوله تزدوان أي
تخمسان ثم فيه أقوال (الأول) تخمسان اغنامه ما واختلفوا في علم ذلك الخبيس على وجوه (أحدها) قال
الزجاج لان على المساء كان أقوى منهم فلا يتمكنان من السقي (وثانيها) كانتا تكرهان المزاج على
الماء (وثالثها) انهما تخططا اغنامه بما باغنامهم (ورابعها) انهما تخططا بالرجال (القول الثاني) كانتا
تزدوان عن وجوههما نظرا لتأطراهما (والقول الثالث) تزدوان الناس عن عجمهما (القول الرابع)
قال القراء قبيحان عان أن تفرق وتسير قال مخططكم أي ماشا شكل وحكمة متعصية مخططكم أي
مطلوبكم من الذباد فسمى المخطوب خطبا كسعى المشؤون شأنا في قولك ماشا أنك فقالت الانسبي حتى
يصدرا الرعاء أو تاشنخ كبر ذلك يدل على ضعفه ما عن السبي من وجوه (أحدها) ان العادة في السبي
للرجال والنساء بعضهن عن ذلك (وثانيها) ما ظهر من ذودهما المشاشية على طريق التأخير (وثالثها)
قولهما حتى يصدرا الرعاء (ورابعها) انتظراهما لما سبق من القوم من الماء (خامسها) قوله ما أو تاشنخ
كبرودا لانه شاعلى انه لو كان قوا حاضرا ولو حضر لم يتأخرا السبي فعند ذلك سبوا ما قبل صدور الرعاء
وعادتا الى ابيهما قبل الوقت المعتاد قرأ العورعور ويا من عامر وعاصم بفتح الماء وضئ الذال وقرأ المأفون بضم
بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار لبعث متوجبه اليه في حالة متعاقبة له وتكرارهم في قوله ان النبا كيد
الانكبر وخباية الخباية بان واللام لتأ كيد الانكار لا انكار النبا كيد كيد كيد يتوهم من ظاهر الانقام لان تقديم المسموعة لاقتضاها
الصدارة كما في مثل قوله تعالى أفلا تفلحون وظائره على رأي الجمهور فان المعنى عندهم تعقيب الانكار لا انكار التعقيب كما هو المشهور

وليس من ادراكهم كونهم ثابتين في المجرىة بالفعل في حال كونهم عظاما ورفاتا كما يتراءى من ظاهر الجملة الاسمية بل كونهم بهرضية ذلك واستعدادهم له وموجبه الى انكار البعث بعد تلك الحالة وتوقيع من الدلالة على غلوطهم في النكرو وتوابعهم في الضلال بالامر بدعائه خلقا حسدا (هذا) نصب على المصدر ٤٧٠ من غير اقله أو بالحالة على أن الخلق بمعنى المخلوق (قل) جوابا بالهمزة وتقريرا لما

استبعدوه (صكونا)
 بحارة وأحداد وأهلنا)
 آخر (عما يكبر في
 صدوركم) أي يغام عندكم
 عن قول الحماة لجمال
 ألبابته ولثناؤه بها
 وبنيته فانكم معوزون
 ومعادون لا شمالة
 (فسيقولون من بعدنا)
 مع ما بيننا وبين الأعداء
 من مثل هذه الماعدة
 والمباينة (قل) لهم
 تحفة للنفى في الحسم
 للاستبعاد وإرشاد لهم
 إلى طريق الاستدلال
 (الذي) أي بعدكم القادر
 العظيم الذي (فطركم)
 اختبركم (أول مرة)
 من غير مثال يعتد به
 ولا أسلوب يتبعه
 وكنت زابا ماض وأختة
 الحماة أبس الذي يقدر
 على ذلك بقادر على أن
 يعيد العظام البالية إلى
 حالتها العمودة على أنه
 عسى كل شيء قادر
 (فسيقولون السبل
 رؤسهم) أي سيعركونها
 نحوكة نجبا وأكثارا
 (ويقولون) استعزوا
 (مضى) أي ماذا كنه
 من الأعداء (قل) لهم
 (عسى أن يكون) ذلك
 (قرا) نصيب على أنه

من قريبا على انظر أو يكون ثامة بالاتفاق أو ناقصة عند من يجوز اعمال الناقصة في الظروف أو بغير ان مصدر المستكن في عسى
أو يكون أعني الميث عند من يجوز اعمال بغير المصدر كافي قول زهير **والحرب الامم لم وذقتهم وما هو عظم بالحدث المرجح**
فهو بغير المصدر وقد تعلق به ما بعده من المار (فتسحقون) أي يوم بعثكم ٤٧١ فبعثون وقد استعمل في هذا الدعاء

والاجابة اذا انما يكمل
سورة التاني و بان
المقصود من ههنا
الاحضار للحاجة
والجواب (بجوده)
حال من ضمير
تسبحون أي متعدين
لهما مدين لما فعل
بغير مستعين أو
حادين له تعالى على
كمال قدرته عند مشاهدة
آثاره و ما به احكامها
(ونظرون) عطف على
تسبحون أي نظنون عند
ما ترون ما ترون من الامور
الالهية (ان لبيتم) أي
ما لبيتم في النور (الا)
قليل كالأمر على
قربة أو ما لبيتم في الدنيا
(وقيل لهادي) أي
المؤمنين (يقولوا) عنده
مجاورهم مع المشركن
(التي) أي الكلمة التي
(هي احسن) ولا
يخافونهم كقوله تعالى
ولا تعبدوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن (ان)
الشیطان يفرغ بينهم)
أي يفسد ويهيج الشر
والمراء و يفرغ بينهم
على بعض لتفريقهم
المشقة والمشارة والمارة
والمشارة فاعمل ذلك
يؤدي الى تأكد العناد

صفرا وصفرا وقال الضحاك صافورا التي جاءت الى موسى عليه السلام هي الكبرى على قول الأكثرين
وقال الكشي هي الصغرى وليس في القرآن دلالة على شيء من هذه التفاسيل اما قوله قالت ان ابي
يدعوك الخ فينزلن أجروا سميت لانها فيه اشكال (احدها) كفساخ موسى عليه السلام ان يعمل
بقول امرأتين عسى معها وهي أجنبية فان ذلك يورث التهمة العظيمة وقال عليه السلام اتقوا مواضع
النهم (وثانها) التهمي اغنامها تقرأ بالي الله تعالى فكيف يلقى به أخذ الاجرة فانه ذلك مما جاز في
المروءة ولا في الشريعة (وثالثها) انه عرف فقرهن وققرأ بهن وعجزهم وانه عليه السلام كان في نهاية القوة
بصيت كان عكته الكسب الكثير بأقل سعي ففكف يلقى بمروءة مثله طلب الاجرة على ذلك القدر من
السعي من الشيخ الفقير والمروءة العظيمة (ورابعها) كيف يليق بشيبي النبي عليه السلام ان يثبت ابنته
الشابة الى رجل شاب قبل العلم بكون ذلك الرجل عقيما واناسقا (والجواب عن الاول) ان قولنا اما العمل
بقول امرأتين فكيف يعمل بقول الواحد كما كان أو بعدا كما كان أو في الأخبار وما كانت الامثلة عن
أبي أو أما الشيء مع المرأة فلا بأس به مع الاحتياط والنوع (والجواب عن الثاني) ان المرأة وان قالت ذلك
فأمر موسى عليه السلام ما ذهب اليه طلبة الاجرة بل ليعلموا بذلك الشئ وروى انه لما قالت اجزلك
كره ذلك وما قدم الله الطعام ائتم وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا دنيا نالانا لا نخذل المعروف غنا
حتى قال شبيب عليه السلام هذه عاداتهم كل من يزل بشا أو يسهل فليس ينكر ان الجوع قد بلغ الى حيث
ما كان يطيق تحمله فقبل ذلك على سبيل الاضطرار وهذه الجواب عن الثالث فان الضرورات تبيح
المحظورات (والجواب عن الرابع) انه عليه السلام كان قد علم بالوحى طارئا برأه فافسك بعد
عليه اما قوله فلما جاءه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام عسى والجاره امامه فحيث الرجوع فكشفت
عنها فقال موسى عليه السلام اني من عندهم ابراهيم عليه السلام فكفى من خلق حتى لا ترفع الرجوع فنيابك
فأرى ما يحصل لي فليادخل على شعب فاما الطعام موضوع فقال شبيب شاول يا فتى فقال موسى عليه
السلام أعوذ بالله قال شبيب ولم قال لان من أهل بيت لا يبيع ديننا بل بالارض ذهبا فقال شعب ولكن
عادي وعادة آبائي اطعام الضيف فليس موسى عليه السلام فأكل وافما كره اكل الطعام خشية
ان يكون ذلك اجرة له على عمله ولم يكره ذلك مع المنفعة حين قال لو شئت لاختذت عليه اجرا لفرق ان اخذ
الاجرة على الصدقة لا يجوز اما الاستعارة ابتداء فغير كره اما قوله وقس عليه القصص فالقصص
مصدر كالعلل هي هي المقصود قال الضحاك لما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله فقال انا موسى بن
عمران بن بصير بن قاه بن لاوي بن دافوب وذكره جميع امرهم من لدن ولادة و امر القوال والمراضع
والقذف في المم وقتل القبطي وانهم بطما وونه لملقوه فقال شعب لا تخف فحوت من القوم الظالمين أي
الاساطنة له بأرضنا فلما تناق عليه كنهه وليس في الآية دلالة على أنه قال ذلك عن الوحى أو على ما تقتضيه
المادة فان قيل المفسرون قالوا ان فرعون يوم ركب بحاف موسى عليه السلام ركب في ألف ألف وستائة
ألف فاما الذي هذا شأنه كيف يعمل أن لا يكون في ملكه قربة على بعد ثمانية أيام من دار ملكه فقلنا
هذا وان كان نادرا الا انه ليس بمحال اما قوله قالت احدها ما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت
القرى الامين فذهب مسائل (المسئلة الاولى) بوصفته بالقرى فلما شاهدت من كيفية النبي وبأمانة لما
حكى ما من غض بصره حال ذوده ما المشاهدة وما لبقه ما و حال مشهده من يدعى الى ابيه (المسئلة
الثانية) انما جعل خبره من استأجره اسما والقرى الامين خبره من ان العكس أولى لان العتابة هي سبب

وتعادي الفساد وتمايل للامر السابق وقرئ بكسر الراء (ان الشيطان كان) فقه (للايمان عدو امينا) ظاهر العداوة وهو تميل الى
سبق من أن الشيطان يفرغ بينهم (ربكم أعلم بكم ان بشا ركم) بانك فوق للايمان (او ان يشاهد بكم) بالامانة على الكفر وهذا انفسير
التي هي احسن وما بينهما اعتراض أي قولوا لهم هذه النكاح وما يشا كما ولا تصرحوا بانهم من أهل النار فانه مما يعيهم على الشرمع

أن العاقبة مما لا يعلمه إلا الله سبحانه فعمى بهديهم إلى الأعمى (وما أرسلناك عليهم وكلاء) موكولا إليك أمودهم تسهرهم على الأعمى
وانما أرسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم مرصعا بك بالمداواة والاحتمال وترك الحافة والماشقة وذلك قبل نزول آية السيف وقبل نزول في
عمره صلى الله عليه وسلم رجل ٤٧٢ قاهر بالدفو وقيل أفرط أذية المشركين بالؤمنين فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذخرت وقيل الحكمة
التي هي أحسن أن
يقولوا بدينك الله برحمة
الله (وربك أعلم بمن في
السموات والأرض)
وتفاضل أحوالهم
الظاهرة والكامنة التي
بهما يستأهلون الاصطفاء
والاجتهاد فيختار منهم
لعبته ولا يقنع بشيء
حين يستحقه ويرى عليهم
إذا قاروا به أن يكون
يتبع أي طالب ينسأ وأن
يكون المرأة الجوع
أحبابه دون أن يكون
ذلك من الأصحاب
والصناديد يذكرون في
السموات لأبطال قلوبهم
لولا أنزل علينا الملائكة
وذكروا في الأرض لرد
قلوبهم ولأنزل هذا
القرآن على رجل من
القبيلة عظيم (ولقد
فضلنا بعض النبيين على
بعض) بأنفضا أسل
النفسانية والتفرع عن
العلاني الجسمانية لا كبر
الأموال والاتباع (وأتينا
داود نبيا) بأن لحشة
تفضله عليه الصلاة
والسلام فإن ذلك يشاء
الزبور لاتباع المالك
والسلطنة وفيه أيدان
تغضبل النبي عليه

التقديم (المسألة الثالثة) القوة والأمانة لا يكتمان في حصر المقت ودما لنضج النعم الفطنة والكياسة
فلم أحصل أمر الكياسة ويمكن أن يقال إنها دخلت في الأمانة عن من سمع وودى الله عنه أقرس الناس
ثلاثة شعث شعث وصاحب يوسف وأبو بكر عمر أمأ قوله قال في أر يدان أنتك أحدى ابنتي هاتين
فلا شمة في أن هذا اللفظ وإن كان على التردد لكنه عند التزوج عين ولا شمة في أن العقد وقع على أقل
الأحامين فكانت الزيادة كالبرع والفقهاء ربحا استدلاله على أن العمل قد يكون مهرا كاملا وعلى
أن الحائز الزيادة باليمن والميمن جائز وإنه شرع من قبل فلا يلزم ما يدل على أنه قد كان جائزا في تلك
أشربة أن يشترط الأولى منفعة وعلى أنه كان جائزا في تلك الأشربة نزاح المراد أنه يرسل تستحقه المرأة
وعلى أن عقد النكاح لا يتقدمه الشرط التي لا يؤتمم العقد ثم قال في أن تأخر في شيء تأخر من
أجرة إذا كنت له أجرا وتأخر في شيء طرفه أو من أجرة كذا إذا ابتاعه بأهونه أجزم الله وبرحمته وتأخر في شيء
مطلوبه ومعناه رعية ثم قال وما أريد أن أشق عليك وفيه وجهان (الأول) لا أريد أن أشق
عليك بالزنا مع الإجماع فان قبل ماحقة فقلهم شقت عليه وشق عليه الأمر قلنا حقة من أن الأمر إذا
تعاينك فكانه شق عليه لم تكنك بالثمن تقول تارة أطيعه وتارة لا أطيعه (الثاني) لا أريد أن أشق عليك
في الرعي وإنك أسألك فيه وأسألك بقدره لا مكان ولا أكلك الاحتياط الشديد في كسبه الرعي وهكذا
كان الأنبياء عليهم السلام اتخذ من بالذم في معاملات الناس ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شريفا فكان خير شريك لا يذاري ولا يشاري ولا يباري ثم قال يستدعي أن شاء الله من الصالحين
وفيه وجهان (الأول) يريد بالصلاح حسن المعاملة ولين الجانب (والثاني) يريد بالصلاح على العموم
ويدخل شتمه حسن المعاملة وانما قال أن شاء الله للاستكمال على توفيقه ومعونته فإن قبل فاعده كلف
بمقدسه هذا الشرط فان لم يأت طاق أن شاء الله لا تطلق قلنا هذا مما يختلف بالشرائع أمأ قوله
تعالى قال ذلك بيني وبينك فاعلم أن ذلك مبتدأ وبينى وبينك خبره وإشارة إلى ما عاهده عليه شعث عليه
السلام بريد الذي قلته وعاهده تى عليه قائم بمناجعة لا يفرج كانا عنه لا أنا بما شربط على ولا أنت
بما شربط على نفسك ثم قال أنا لأجلين قضيت من الأجلين أطولهما الذي هو الشرأ وأقصهما الذي
هو الثمن فلا عدوان على أي لا يعتدى على تى طلب الزيادة أراد بذلك تقصير أمر الخمار بيني أن شاء هذا
وإن شاء هذا يكون اختيار الأجل الزائد موكولا إلى رأيه من غير أن يكون لاحد عليه أجبار ثم قال والله
على ما تقول وكيل والوكيل هو الذي وكل إليه الأمر لما استعمل الوكيل في معنى الشاهد عدى بدلى لهذا
السبب في قوله تعالى (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا قال لأهله
امكثوا وإنى أتيت نارا على أن أتكم منها بخبر أو نجدة ومن أناراه لمك تظنون فلما أنارها نوري من شاطئ
الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى أتى أن الله رب العالمين وأن أتى عصاك فلما رآهم تمتر
كأهمجان ولي يندبروا فم يقب ياموسى أتى من الأيمن أن الله رب العالمين أنسك يدك في جيبك فتخرج
بعضهم من غير سوء وأخام المالك متناحل من الذهب فلما نك برهان من ربك أنى قرعون ومائهم كانوا
قوما فالتفتهم أعلم أنسرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزج صبرا دما وقضى أوقافها أى قضى
أوفى الأجلين وقال سبحانه وقضى الأجل عشرين ومك بعد ذلك عنه عشرين ومك وقوله فلما قضى موسى
الأجل وسار بأهله أنس يدل على أن ذلك الأساس حصل عقب شجوع الأمرين لا يدل على أنه حصل
عقب أحد ما هو وقضاء الأجل فقط ما قاله القاضى من أن ذلك يدل على أنه لم يزد عليه وقوله وسار بأهله

أهله ولا سلام فإن نعوته الجلية وكونه خاتم النبيين مسطور في الزبور وأن المراد بما د الله الصالحين في قوله تعالى ليس
أن الأرض برها عبادى الصالحون هو النبي عليه الصلاة والسلام وأمه وتعرف الزبور نوقوتك تذكيره أخرى الملائكة في الأصل فقول معنى
المفعول كالحبيب أو ممدد بجماعة كالقبول وأما أن المراد أتينا داود نبيا من الزبور أو بهضامن الزبور فيه ذكره عليه الصلاة والسلام

وقرى بعضهم الراى على انه جمع زبرجتي من زبر (قل ادعوا الذين زعمتم) انما الالهة (من دونه) تعالى من الملائكة والسبع وعزير (فلا
عليه يكون) فلا يستعملون (كشف الضمير عنكم) بارة كالمرض والعقرو القحط ونحو ذلك (ولا تحوّلوا) أى ولا تحولوه الى غيركم (وأولئك
الذين يدعون) أى أولئك الالهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين ٤٧٣ (ينعتون) يطالبون ان تنصمهم (الى رحيم)

وبالك أمورهم (الوسيلة)
القرية باطاعة والعبادة
(أهم أقرب) بدل من
فاعل ينتفعون وأى
مردودة أى ينفع من
هو أقرب اليه تعالى
الوسيلة فكيف عين دونه
أو محسن الانتفاع به
الحرم فكأنه قيل
محرمون أهم يكون
أقرب اليه تعالى باطاعة
والعبادة (ويزجون
رحمه) أى ويخافون
عذابه) تبركوا كدأب
سائر الالهة فبينهم من
كشف الضمير فتسارع
الالهة (ان عذاب ربك
كان مخدورا) حقيقة بأن
يحذره كل أحد حتى
الملائكة والرسل عليهم
الصلاة والسلام وهو متبلل
لقوله تعالى ويخافون
عذابه وتخشع منه
بالعمل لما أن المقام
مقام التقدير من العذاب
وأن بينهم وبين العذاب
أونابا سدا (وأن من
قريبه) بيان نعم حلول
عذابه تعالى عن لا يحذره
أى بيان أنه عقيق بالخبر
وأن أساطين الخلق من
الملائكة والذين عليهم
الصلاة والسلام على حذر
من ذلك وكذا نافية

أيس فيه دلالة على أنه خرج منفردا معاه وقوله أمكنوا فيه دلالة على الجمع أما قوله أنى أنسب نارا فقد مر
تفسيره في سورة طه وسورة النحل أما قوله إلى أى أنسب نارا فقد مر
(الاول) قال صاحب الصكشاف الجذوة بالغات الثلاث وقد قرئ بها جميعا وهو الورد والغليظ
كانت في راسه ناراً لم تكن قال الزجاج الجذوة القطعة الغليظة من الحطب (الثاني) قد حكى شافى
سورة طه انه أظلم عليه الليل في الصغراء ربهت سبع شديدة ففرقت حاشيته وحذل وأصابهم مطر وجدا
يرد أشد يدا فندم أن يصير ناراً بعيدة فسار اليها يطلب من يبدله على الطريق وهو قوله أنسب نارا فقد مر
من هذه النار الجذوة من الحطب لعلمكم فظلمون وفي قوله لعل أنى أنسب نارا فقد مر
قوله أمكنوا كشف ظلمون دلالة على التبريد أما قوله فلما أتاهم الوادى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من
الشجرة أن يأمر منى أنى أن أتاهم الشجرة فالعلمين فاعلم أن شاطئ الوادى جانبها وجاء النداء عن عين موسى من
شاطئ الوادى من قبل الشجرة وقوله من الشجرة بدل من قوله من شاطئ الوادى بدل الاشتغال لأن
الشجرة كانت نائمة على الشاطئ كقوله لعلنا لم نكن بكفرا بالرحمن لم يوتهم وإنما وصف البقعة بكونها مباركة
لأنه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكلم الله تعالى إياه وهم نامسايل (المسئلة الأولى) أحققت الميزة على
قوله أن الله تعالى متكلم بكلام بلا مدح في حقيقه من الشجرة فان هذا صريح في أن موسى عليه
السلام سمع النداء من الشجرة والتكلم بذلك النداء هو الله سبحانه وهو تعالى نزداً أن يكون في جسم فثبت
أنه تعالى أنى أنسب نارا فقد مر في جسم (أجاب القائلون بقدم الكلام) فقالوا الله سبحانه (الاول)
قول أنى أنسب نارا فقد مر في جسم (أجاب القائلون بقدم الكلام) فقالوا الله سبحانه (الاول)
المسموع هو الصوت والشروط وذلك كان مخلوقاً في الشجرة ومسموعاً منها وعلى هذا التقدير زال السؤال
(الثاني) قول أنى الحسن الأشعري وهو أن الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت يمكن أن يكون مسموعاً كما
أن الذات التي ليست بحس ولا عرض يمكن أن تكون مسموعة فعلى هذا القول لا يبعد أن يسمع الحرف
والصوت من الشجرة وسمع الكلام المتقدم من الله تعالى لأن الشجرة فلا منافاة بين الأمرين وأصح أهل
السمعة بأن يحمل قوله أنى أن الله رب العالمين لو كان هو الشجرة لكان قد قالت الشجرة أنى أن الله رب العالمين
أجابوا بأن هذا الغي لم يكن لو كان التكلم هو يحمل الكلام لا فاعله وعذابه وأصل المسئلة أجاب أهل
السنة بأن الذراع المسموع قال لا تأكل منى فاني مسموع ففاعل ذلك الكلام هو الله تعالى فان كان التكلم
بالكلام هو فاعل ذلك الكلام لزم أن يكون الله قد قال لا تأكل منى فاني مسموع وهذا باطل وإن كان
التكلم هو يحمل الكلام لزم أن تكون الشجرة قد قالت أنى أن الله وكل ذلك باطل (المسئلة الثانية) يحتفل
أن يقال الله تعالى خلق قومه علماً ضرورياً بأن ذلك الكلام كلام الله والمعزلة لا يرضون بذلك قالوا لأنهم يعلمون
بالضرورة أن ذلك الكلام كلام الله لوجب أن يعلم بالضرورة وجود الله تعالى لا فاعله فثبت أن تكون
الصفة معلومة بالضرورة والذات معلومة بالنظر ولو علم موسى أنه الله تعالى بالضرورة لزال التكلم
ويحتمل أن يقال أنه تعالى لما سمعه الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت عرف أن مثل ذلك الكلام لا يمكن
أن يكون كلام الخلق ويحتمل أن يقال أن ظهور الكلام من الشجرة كظهور النسيم من الحصى في أنه يعلم
أن مثل ذلك لا يكون إلا من الله تعالى ويحتمل أن يكون المجتهد والمرأى النافق الشجرة الرطبة فعلم أنه
لا يقدر على الجمع بين النور بين خضرة الشجرة إلا الله تعالى ويحتمل أن يصح ما روى أن إبليس لما قال له
كيف عرفته ندما الله تعالى قال لا في سمعته بجميع أجزائى فلما وجد حس السمع من جميع الأجزاء

(٦٠ - نجر من) ومن استغرافية والمراد بالقرية القرية الكافرة أى ما من قرية من قرى الكفار (ال)
نحوه (كروه) أى يخشونه البتة بالناسف بما أو بأكلا أعياه ما امرته بومان عظام الموتى المسحوقين لذلك وفي صيغة
الفاعل وإن كانت بمعنى المستقبل ما ليس فيه من الدلالة على التحقق والتقرر وانما قيل (قبل يوم القيامة) لأن الاهلاك يومئذ غير

عنهم بالقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لا تقضاه عن الدنيا (او معدنوها) أي معذبو أهلها على الأسس ناد المجازي (عذابا شديدا) لا بالقتل والسبي ونحوهما من البلايا الدنيوية فقط بل بما لا يكتنه كمن هم في قفوف العقوبات الاخرية أيضا حسبما ينصحه عنه اطلاق التمدد بعباده الاهلك ٤٧٤ من قسامة يوم القيامة كيف لا وتكثير من القرى العاتية العاصية قد اخربت عقوباتها

الى يوم القيامة (كان ذلك) الذي ذكر من الاحلاك والتعذيب (في الكتاب) أي السور المحفوظ (مسطورا) مكتوب بالم تعاد منه شيء الدين فيه ~~ب~~ صفاته وأسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وهذا وقد قيل الحلال للقرى الصالحة والعذاب للظالمة وعن مقاتل وجدت في كتاب الضحك بن مزاحم في تفسيرها ما مكنه في غيرها الحليمة وتلك الحليمة بالجوع والبصرة بالقرب والكوفة بالترك والجبيل بالصواعق والرواحف وأما خراسان فهنا كها مشروب ثم كرها بلدا بلدا وقال الحافظ ابو عمر الدواني في كتاب الفتن انه روى عن وهب ابن منبه ان الحيرة آمنة في الخراب حتى تخرب أرمينية وأرمينية آمنة حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة الكوفة آمنة حتى تخرب الحليمة الحليمة آمنة حتى تخرب الكوفة الكوفة كانت الحليمة الكبرى ففقت قسطنطينية على يد رجل من بني هاشم

علم ان ذلك مما لا يقدر عليه احد سوى الله تعالى وهذا انما يصح على مذهبه حيث قلنا الذمة ليست شرطا (الاستلزامات) قال في سورة النمل نودي أن يورك من في النار ومن حولها قاتال فهو نودي أني أنا الله رب العالمين وقال في طه نودي أني أنا ربك ولا منافاة بين هذه الاشياء فهو تعالى ذكر الكل الا الله حكى في كل سورة بعض ما شتمل عليه ذلك النداء (المسئلة الرابعة) قال الحسن ان موسى عليه السلام نودي نداء الوحي لانداء الكلام والدليل عليه قوله تعالى فاستمع لما يخبري قال الجبر وان الله تعالى كلمه من غير واسطة والدليل عليه قوله تعالى وكلم الله موسى تكليمه واسطر الايات وما الذي تضمنه له الحسن فقصه بلفظ قوله فاستمع لما يخبري لم يكن بالوحي لان ذلك انما بالوحي لما انتهى آخر الامر الى كلام يسمعه المكلف بالوحي والالزام لنفسه بل المراد من قوله فاستمع لما يخبري وصيته بأن يتشدد في الامور التي تصل اليه في مستقبل الزمان بالوحي نه اما قوله وان اتى عصاك فلما رآها تمزكا ثم اخذها فمداها لم يقبل ولا تخف انك من الامنين فقد تقدم تفسير كل ذلك وقوله كما نجاهن من صرح في أنه تعالى شتمها بالجان ولم يقل انه في نفسه جان فلا يكون هذا منافاة انكونه ثمانا بل شتمها بالجان من حيث الامتزاج والحركة لا من حيث المقدار وقد تقدم الكلام في خوفه ومعنى لم يقبل لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كرر بعد الفراق وذهب انما لم تدع شيعة ولا حضرة الا انما تها حتى سمع موسى عليه السلام صر برأسه انما وقع قعقة الصخر في جوفها حينئذ دوى واختلج في الصاع على وجوه (احدها) قالوا ان شعبا كانت عنده عصى الانبياء عليهم السلام فقال موسى بالليل اذا دخلت ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى فخذ عصاها فاطمأنت بها ارم عليه السلام من الحيلة فلم تزل الانبياء تتوارثها حتى وقعت الى شبيب عليه السلام فقال اربى الصفا فاسمها وكان مكثها فافترس بها فقال خذني غيرها فوقع في يده الالهى سبع مرات فلم الله له شانا وروى ايضا ان شعبا عليه السلام امر الله ان تأتي بعضا لاجل موسى عليه السلام فدخلت البيت واخذت العصا واتبعتها فلما رآها الشيخ قال انيته بغيرها فالتفت وأرادت أن تأخذ غيرها فلم يقع في يدها غيرها فلما رأى الشيخ ذلك رمى بيدهم بعد ذلك وخرج بطالب موسى عليه السلام فلما بلغه قال اعطني الصفا قال موسى هي عصا فاني أن يعطيه بالها فاختصمنا ثم توافقا على أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأباهما ملك عصى فقصا بينهما فقال شعوبها على الارض فن حملها فهي له فبالحالها الشيخ فلم يطق واخذها موسى عليه السلام يسمو له فتركها الشيخ له روى عن عشرين (وثانها) روى ابن صالح عن ابن عباس قال كان في ديار بيرون بن اخي شبيب بيت لا يدخله الا بيرون وابنته التي رزق بها من موسى عليه السلام وانما كانت تكتسه وتنفقه وكان في ذلك البيت ثلاث عشرة عصا وكان لبيرون احدى عشرة ولدا من الذكر وكفا كما أدرك منهم ولدا امره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصى فخرج موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد أهله واحتاج الى عصا لرمعه فدخل ذلك البيت واخذ عصا من تلك العصى وخرج بها فلما علمت المرأة ذلك انطلقت الى أبيها واخبرته بذلك فصر بذلك بيرون وقال لها ان زوجي قد فعل ما فعلت وان لمع هذه العصا شانا (وثانها) في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام باعقة المقدع شبيب وأصبح من الغد وأراد ان يري قال له شبيب عليه السلام اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على عنقك وان كان الكلال بها ~~ب~~ ثقلان هما ثمننا عظيما فخذ على عنقك وعلى الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريق اخذت الاغنام ذات العين فاجتمعت موسى على أن يردوها فلم يدر فسر على أثره فراه عشا كثيرا ثم ان موسى عليه السلام نام واذا بالثنين فلجأ فقامت عصا موسى عليه السلام فقالت له

وخراب الاندلس من قبل البحر وخراب افرقيعة من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع النيل واختلاف حتى الميوش فيم وخراب العراق من الجوع وخراب الكوفة من قبل عدوهم وراهم بمصرهم حتى لا يستطيعون أن يشربوا من الفرات قطارة وخراب البصرة من قبل الفرق وخراب الالهة من قبل عدوهم وراهم بمصرهم وراهم بخراب الرمي من الذبلم وخراب خراسان من

قبل التبت ونخرب التبت من قبل الصين ونخرب الهند واليمن من قبل الجراد والسلطان ونخرب مكة من الحيشة ونخرب المدينة من قبل الجوع وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال آخر قوم من قري الاسلام نخربا المدينة وقد أخرجه العمري عن هذا الوجه وانت خبير بان تعمم القرية لا يساعد السابق ولا السابق ٤٧٥ (وما معنا أن نرسل بالآيات) أي

الآيات التي أقرحتها قريش من أحملها وفي وقت السفاذها ونحو ذلك (الآن كذب بها الأولون) استثناء مفرغ من اعم الاشياء وما معنا ارساله شيئا من الاشياء الا تكذيب الاولين بها حين جاءتهم باقرحهم وعدم ارساله تعالى بها وان كان عيشته المنيعة على الحكم البالغة لا يمنع مانع عن ذلك من التكذيب أو غيره لا سقالة الجحش عليه تعالى ليكن تكذيبهم المذكور بواسطة استنباعه لاستصحابهم بحكم السنة الالهية واستلزامه استكذاب الآخرين بحكم الاشتراك في العقو والعناد وافضائه الى أن يحل بهم مثل ما حل بهم بحكم الشركة في التجربة لما كان منافع الارمال ما تقرحوه من الآيات لتعين التكذيب المتدعي للاستئصال الخائف لما جرى به قلم القضاء من تأخير عقوبات هذه الامة الى الآخرة لحكم باهرة من جعلها ما يتوهم من ايمان بعض أعقابهم

حتى قتله وعاد الى جنب موسى وهي دامية فلما سقط موسى عليه السلام رأى العاصم ارميه والتبين مقتولا فانزاع لذلك وعلم أن الله تعالى في تلك العاصم قدوة وعاد الى شعب عليه السلام وكان من راقس الانعام فاذا هي احسن حالها كانت قسالة عن ذلك فأخبره موسى عليه السلام بالقصة ففرح بذلك وعلم أن موسى عليه السلام وعصاه ما أراد أن يخزي موسى عليه السلام على حسن رعا كراما وصلة لابنته فقال اني وهبت لك من المال التي اتفعتها اغنامي في هذه السنة كل اناق وبقاء فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن اضرب بعصاك الماء الذي تسقى الغنم منه ففعل بمشي في الانعام منه فاحطت واحدة منها الا وضعت جلها ما بين اناق وبقاء فلم يشب أن ذلك رزق ساقه لله تعالى الى موسى عليه السلام وأمرته فوفى له شرطه (وراثتها) قال بعضهم تلك الأعصاه عصا آدم عليه السلام وان جبريل عليه السلام أخذ تلك العصا فدمرت آدم عليه السلام فكانت معه حتى لقي بها موسى عليه السلام ليل (ونخاسها) قال الحسن ما كانت الا عصا من الشجر اعترضها اعتراضا أي أخذها من عرض الشجر يقال اعترض اذا لم يقصر وعن الكلبي الشجرة التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولا مطمع في ترجع بعض هذه الوجوه على بعض لأنه ليس في القرآن ما يدل عليه والاختصار متعارضة والله اعلم بها أما قوله تعالى اسلك في ذلك في جيبك فخرج بضائه من غير سوء فاعلم أن الله تعالى قد عبر عن هذا المعنى بثلاث عبارات (أحدها) هذه (ثانيها) قوله في طه واضم ذلك الى جناحك فخرج بضائه (ثالثها) قوله في النمل وأدخل يدك في جيبك قال العزيز في غريب القرآن اسلك يدك في جيبك أدخلها فيه أي ألقها واضم اليك جناحك من الرعب فأحسن الناس كلامه صاحب الكشف قال فيه معنيان (أحدهما) أن موسى عليه السلام لما قلب الله له العاصية فزع واضطرب فأتقها بيده كما يفعل النائم من الشيء قبل أن ينامك بذلك فيه غفلة عند الاعتداء فإذا أيقظك فتقلب حيرة فادخل يدك تحت عنقه مكان قائمك فاهتم أخرجه بضائه ليحصل الامران اجتناب ما هو غفلة عند عليل وظاهره مجزئة أخرى والمراد بالجناح اليد لأن يد الإنسان بمنزلة جناح الطائر وإذا أدخل يده أي تحت عنقه العاصية فقد ضم جناحه اليه (الثاني) أن يراد بضم جناحه اليه تجارته وضبطه نفسه وتشدده عند انقلاب العاصية حتى لا يضطرب ولا يرغب استعاره من قبل الطائر لانه اذا خاف ثم رجا حيه وأرخها وما لا يغناه مضمومان اليه مشيران ومعنى قوله من الرعب من أجل الرعب أي اذا أكل الرعب عند رؤيته الحية فاضم اليك جناحك وتوله اسلك يدك في جيبك على أحد التفسيرين واحدهما لكن خوفاً من العارين وانما كراها في الواحد لا لاختلاف الغرضين وذلك أن الغرض في أحدهما خروج اليد بضائه في الثاني اشفاء الرعب فان قبل قد جعل الجناح وهو اليد في أحد الموضعين مضى وما في الآخر مضى هو اليه وذلك قوله واضم اليك جناحك وقوله واضم يدك الى جناحك في التوفيق بينهما ما قلنا المراد بالجناح المضى هو اليد اليمنى وباضم اليه اليد اليسرى وكل واحد من معني اليدين وبسرهما اجناح هذا كلام صاحب الكشف وهو في نهاية الحسن أن أضافه تعالى قد انك قري محققا ومشددا والخوف مثنى ذوا المشدد مثنى ذات قوله برهاتان من ركب حجتان نيرانا على صدقه في الشدة وقصه ما دعاهم اليه من التوحيد وظاهر الكلام يقتضي أنه تعالى أمره بذلك في لقاء فرعون حتى عرف ما الذي يظهره عنده من المعجزات لأنه تعالى حكى بعد ذلك عن موسى عليه السلام انه قال اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلوني قال القاضي وإذا كان كذلك فيجب أن يكون في حال ظهور البرهانين هناك من دعا الى رسالته من أهله أو غيره ثم اذ

عبر عن تلك المنافاة بالمنع على جميع الاستعارة ايذاننا بتعاضد مبادئ الارسال لا يكازر عوام من عدم ارادته تعالى لنا بيده عليه الصلاة والسلام بالمعجزات وهو السرفي اشار الى الارسال على الانتهاء لما فيمن الاشعار بتداعي الآيات الى القول لولا أن تسكها اليد المتدبر واستناد هذا المنع الى تكذيب الاولين لا الى علمه تعالى بما سيكون من الآخرة من تكفي قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاتعهم ولو آمنهم لمولوا

وهم معروضون لأقامة الحجة عليهم بما رازا لا غرض ولا ايدان بان مدار عدم الاحابة الى استماع مقترعهم ليس الا معهم (وآيتنا هو النافقة)
عطف على ما يقع فيه عنده النظم الكريم كانه قيل وما معنا ان نرسل بالآيات الان ككتبها الاولون حيث آتيناهم ما فترحوهم من
الآيات الباهرة فكذلك هو آتينا ٤٧٦ بان تراهم هم بمود النافقة (مبصرة) على صيغة الفاعل أي بمدة ذات اصدار أو بصائر

يدركها الناس أو أسند
اليها حال من يشاهد ما
يجاز أو جاعلتهم ذوى
بصائر من أمرهم حله
نصير أو قرئ على صيغة
المفعول وفتح الميم
والصاد هي نصب على
الحالة وقرئ بالرفع على
أنها خبر مبتدأ محذوف
(فظلموا بها) فكفر بها
ظالمين أي لم يكفروا بعبد
الكفر بها بل فعملوا بها
ما فعلوا من العنقاء وظلموا
أنفسهم وعرضوا لالهالك
بسبب عقربها ولعل
تخصصها بالذكر لئلا
تؤدعرب منهم وأن لهم
من العلم بحالهم ما لا يزيد
عليه حيث يشاهدون
أفعالها لا كما هم ووردا
وصدروا ولا لأنهم جهة
انها حوران أخرج من
الجدار وضع دليل على
تحقق مضمون قوله
نعالى قبل كونها بحارة
أو حديد (وآيتنا) المقترحة (الآيات)
نحو بقا) لان أرسلت هي
عليهم بما بهتتهم من
العذاب المستأصل
كما ظلمه الله وحيث لم
يخافوا ذلك فسد بهم
ما فعل فلا يحل له العمل
عنده من الاعراب

المجنزات أي أفعالهم على الرسل في حال الارسل لا قبله وإنما تظهر لكي يستدل بها عنهم على الرسالة وهذا
ضعيف لأنه ثبت أنه لا بد في الظاهر من المجزأة من حكمة ولا حكمة أعظم من أن يستدل بها الغير على صدق
المدعى وأما كونه لاحكمة فهو نافلا نسلم فاعل هناك أنواعا من الحكم والمقاصد سوى ذلك لا سيما قوله
الآيات منطابقة على أنه لم يكن هناك مع موسى عليه السلام أحد ^١ قوله تعالى لا قال رب أني قتلت منهم
نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله مني ردا صدقني أني أخاف أن يقتلون قال
يستدعيك بأخيتك فعمل لك كما سلطانا فلا يملكون اليك يا ربنا أنتما ومن اتبعكما القابون فلما جاءهم
موسى بالآيات أيقنوا قالوا ما هذا إلا سحر من تمرير ما بينهم في آياتنا الأولى وقال موسى ربني أعلم بجاه
بالهدى من عنده ومن تكبروا له عاقبة الدار أنه لا يفتح الظالمون ^٢ أعلم أنه تعالى ما قال قد أتيتكم بآيات
من ربنا إلى فرعون ومائه فممن ذلك أن يذهب موسى بهذين البرهانين إلى فرعون وقومه فممن ذلك
طلب من الله تعالى ما يشق قلبه ويرزق خوفا فقال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي
هرون هو أفصح مني لسانا لأنه كان في لسانه حجة ما في أصل خلقه وقوله تعالى وضع الجعرقة فيه عندما تنف
لحرة فرعون ^٣ أما قوله فأرسله مني ردا صدقني فقهه بآيات (البصير الاول) الرد اسم ما استعان به فعل
عني مفعوله كما أن الدفء اسم لما يدفأ به يقال ردأت الحائط أردؤه إذا دفعته بحطب أو غيره وليس له سقط
(البصير الثاني) قرأنا فع ردا بغيره من والماقون بالهمزة وقرأ عامم وحزرة صدقني برفع القاف ويرى ذلك
أيضا عن أبي عمرو والماقون بحزمت القاف وهو المشهور عن أبي عمرو بن رقيق فالتقدير ردا مفعول قال ومن
جزم كان على معنى الجزاء يعني أن أرسلته صدقني ونظيره قوله ذهب لي من ذلك وأما برئي بحزمت الشام من
برئي وروى السدي عن بعض شيوخه ردا كذا صدقني (البصير الثالث) الجوهر على أن التصديق
لهمون وقال مقاتل المعنى كني بصديق فرعون وأخيه أرسل مني أخيه حتى يما صدقني على اظهار الحجة
والبيان فممن اجتمع البرهانين ربحا حصل المقصود ومن تصديق فرعون (البصير الرابع) ليس
الفرع تصديق هرون أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى وأخاه هرون أن يخص بالآيات
التي هي وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات ويجادل به الكفار فهذا والتصديق المفيد لا ترى إلى قوله
وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله مني ردا صدقني فقهه بآيات (البصير الرابع) ليس
صدقت (البصير الخامس) قال الجاني أغما سأل موسى عليه السلام أرسل مني هرون بأمر الله تعالى وال
كان لا يدري هل يصلح هرون للهمة أم لا فلم يكن يسأل ما لا يأمن أن يجاب أولا يكون حكمة ويحتمل أيضا
أن يقال أنه سأل ما لا مطلقا بل مشروطا على معنى أن اقتضت الحكمة ذلك كما يفعله الداعي في دعائه (البصير
السادس) قال السدي أن نبيين وآتين أترى من نبي واحد وآية واحدة قال القاضي والذي قاله من
جهة العادة أقوى فاما من حيث الدلالة فلا فرق بين محمد بن مهران وبين نبي وآية واحدة لان المعصية البهتان
تظفر أي ما كان علوان لم ينظر فالحال هو واحد هذا إذا كانت طرفة الدلالة في المجزأة واحدة فاما إذا
اختلفت أماكن في أحدهما ما لا زلة الشبهة ما لا يمكن في الأخرى فغير متعين أن يختلفا ويصلح عند ذلك أن
يقال انهما مجعوعا أقوى من احدهما على ما قاله السدي لكن ذلك لا يثنى في موسى وهرون عليهم ما
السلام لان مجزئتهما كانت واحدة لا متغايرة أما قوله شدد عندك بأخيتك فاعلم أن التصديق قد قام عند
بشدها تشدد يقال في دعائه بالبرهان عندك وفي ضده فتالله في عندك ومعنى شدد عندك
بأخيتك سئقوه بل به فاعلم أن يكون ذلك لان اليد تشدد لشدة العند والجملة تعوى بشدة اليد على مزاوله

ويجوز أن تكون حالهم حينئذ ظلموا أي ظلموا بها ولم يخافوا عقابهم والحال أن ما ترسل بالآيات التي هي من جملتها الأمور
التي هي فاعلم العذاب الذي يمتهم بفعلهم بما منزل (وإذا قلنا أن ذلك أحاط بالناس) أي علما كانه الامام التلعلي عن ابن عباس
رضي الله عنه فلا يخفى عليه شيء من أفعالهم الماضية والمستقبلية من الكفر والتكذيب وفي قوله تعالى (وما جعلناك إلا نذيرا)
أي نذيرا

الاقتناء للناس) الى آخر الآية تنبيه على حقيقة ما لا يسدال علم اعماصه عنهم عند شئ به بعض الآيات لا شترك النكل في كونها
أموار خارقة للعادات منزلة من جانب الله سبحانه لتصدق النبي عليه الصلاة والسلام فتكذيبهم لبعضها مستلزم لتكذيب الباقي كما
أن تكذيب الآيات من غير المقترحة يدل على تكذيبهم بالآيات المقترحة والمراد ٤٧٧ بالروا ما عاينه عليه الصلاة والسلام

الأمور وأما لأن الرجل شبه باليد في اشتدادها باشتداد العبد فدخل كونه ممتددة به ضد شديدة أما قوله
وفعل لي كما ساطنا فلا يصح لكون المكمل فاعلة ودان الله تعالى أمتهما كان يحذر فان قيل بين تعالى أن
الساكن هو بالآيات فكيف لا يصح لكونهم بالاجل الآيات وأليس فرعون قد وصل الى صاحب السحرة
وان كانت هذه الآيات ظاهرة قلنا الآية التي هي قلب العبد كذا أنها ممتدة فهي أيضا متع من
وصول ضرر فرعون الى موسى وهرون عليه ما السلام لانهم اذا علموا أنه متى القاهما صارت حجة عظيمة وان اراد
ارسالهم عليهم اهلكهم زجرهم ذلك عن الاقدام عليهم فاصارت ممانعة من الوصول اليها بالقتل وغيره
وصارت آية ممتدة غمعت بين الامرين فاما صاحب السحرة ففقه خلاف فتم من قال ما هذا وليس في
القرآن ما يدل عليه وان سلمنا ذلك ولكنه تعالى قال فلا تلبسون الكفا فالنصوص أنهم لا يتقدمون على اتصال
الضرر اليها ما يصل الضرر الى غيره مما لا يقدح فيه ثم قال انتم يا من تتكلمون الغالبون والمراد اما الغلبة
بالجدة والبرهان في الحال أو الغلبة في الدولة والمملكة في ثاني الحال والاول أقرب الى اللفظ أما قوله فلما
جاءهم موسى يا ثانيا بينات فتدبروا في سورة طه أنه كف أطلق لفظ الآيات وهو جمع على العباد واليد
أما قوله قالوا ما هذا الا صهي فترى فتدبروا في سورة طه في قوله فقال بهنهم المراد انه اذا كان صهيروا فاعله يوم
خلافه في صهيروا في الجبابرة المراد أنه منسوب الى الله تعالى وهو من قبله فكأنهم قالوا هو كذب من
هذا الوجه ثم ضمر الله ما يدل على جعلهم وهو قوله وما معناه في آياته الاولين أي ما حدثنا بكونه فيهم
ولا يخجلون أن يكونوا كاذبين في ذلك وقد سمعوا مثله أو يريدوا أنهم لم يسمعهوا في رفقائه أو ما كان
الكهان يخبرون بظهور موسى عليه السلام بجميعة عاصيه واعلم أن هذا الذم ساقط لان طاعها
يرجع الى التلبس ولا نزال الاولين لا يخجلون وجهين أما أن لا يورد عليهم عقل هذا الخبيث غيبته الفرق
ظاهرا وأوراد عليهم قد فوه غيبته لا يجوز جعل جهاهم وخبطهم جهة فتدبروا قال موسى عليه السلام
وقد عرفتهم العباد في علمي جاء بالهدي من عنده ومن تكون له عاقبة الدار فإن من أظهر الخبيث ولم
يجد من الخبيث اعتراضا عليهم وانما وجد منه العناد مع أن يقول ربي أعلم من مع الله الهدي والخبيث جميعا
ومن هو على الباطل ويضمر اليه طريقه الوعيد والقول وهو قوله ومن تكون له عاقبة الدار من ثواب
على تمسكه بالحق أو من عقاب وعاقبة الدار هي العاقبة المحمودة والدليل عليه قوله تعالى وأنت لهم عبي
الدار حنات عدن وقوله وسيعلم الكافران عبي الدار المراد بالدار الدنيا وعاقبتهم واعتداهم أن يحتل لعبد
بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبري عند الموت فكان قيل بالعاقبة المحمودة والمهمومة كذا ما يصح
أن تسمى عاقبة الدار لان الدنيا قد تكون نعيمها ثم تحترق في حق البعض وتحترق في حق البعض الآخر فلم
تختص خاتمتها بالبري بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر قلنا انه قد وضع الله سبحانه الدنايمحيا الى الآخرة
وأمر عباده أن لا يعموا في الآخرة لا يبالغوا في طاعة الخير وعاقبة الصديق في من عمل فيه خلاف ما وضعه الله
له فقد حرق فاذن عاقبتهم الاصلية هي عاقبة الخير وما عاقبة السوء فلا اعتداد بها لانهم من نتائج خير
الخير ثم الله عليه السلام كذا ذلك قوله لا تبلغ الظالمون والمراذنة من لا يظفرون بالله زواياها والمنافع
بل يحسبون على ضد ذلك وهذا نهاية في زجرهم عن العناد الذي ظهرهم ثم قوله تعالى لا وقال فرعون
يا أبا الملاء ما علمت لكم من الغيبيات فاقول يا أبا المان على الظن فاجعل لي عرضا لي اطلع الى الله موسى
واقى لاطنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وقولوا لهم اني لا نرى بعون فأخذناه
وجنوده فغيبناهم في اليوم فأنظر كيف كان عاقبة الظالمين وبملئناهم أغصه يدعون الى الشار يوم القيامة

البهجة المراج من عجائب
الأرض والسماء سيما
ذكر في فاتحة السورة
التي عرفت التفسير عن
ذلك بالروا ما عاينه عليه الصلاة والسلام
بينها وبين الرؤية أو لانها
وقعت بالمدخل أو لان
السفرة قالوا ما هذا رؤيا
أي وما هذا الرؤيا بالتي
أرنا صهيروا عيا نافع
كونها آية عظيمة وأي آية
حقيقة بان لا يتعظم في
تدبيرها أحد من له
أدنى بصيرة الاغتنة
اغتنت بها الناس حتى
ارتد بعضهم (والشجرة
المعروفة في القرآن) عطف
على الرؤيا والمراد بعيا
فيه لمن طاعها على
الاستناد اليها في أو
اعادها عن الرحمة فانها
ثبتت في أصل الخبيث في
أبد مكان من الرحمة أي
وما حدها لها الاغتنة لهم
حسب انكروا ذلك وقالوا
ان محمدا زعم أن الخبيث
يصرف الحجارة ثم يقول
ثبت فيهم الشجر واقتد
ضلوا في ذلك ضلالا بعدا
حيث كانوا وقاضة عقوبتهم
فانهم يزعمون النعمة بتلعب
الجبر وقطع الخبيث المحمدا
فلا تضرهم ولا تنفعهم
المناديل المتخذة من وبر

المنديل تأتي في النار فلا تترقب لو يرون أن في كل شجر نار أو ترى بالرفع على حذف الخبر كأنه قيل والشجرة الملوثة في القرآن كذلك
(وتحذوهم) بذلك وسنأثرهم من الآيات فان النكل الخويف والرحمة الاستقبال للدلالة على التقدير والاستمرار (فان يريهم)
الخويف (الاطمئنانا كعبيا) فبقاؤهم في الدنيا في النار لسلامة القتر يحوهم من الآيات لولا لو لم يأمروا بالاعتقاد فيهم من مفاعيل

أشباعهم وقد قضيتا تأخير العقوبة العامة لهذه الأمة إلى الظاهر الكبري هذا هو الذي يستند عليه النظام الكبري وقد جعل أكثر
المفسرين الإحاطة على الإحاطة بالقدرة لتسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما عصى به من عدم الإجابة إلى انزال الآية بأن التي
اقتصر بها لأن انزالها ليس بمصلحة ٤٧٨ من نوع خزن من طعن الكفرة حديث كانوا يقولون لو كنت رسولا لحقلا أنت

بهذه المعجزات كما أتى بها موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فشكاه قيل أن ذكر وقت قولنا لا تأذن ربك اللطيف بل قد أحاط بالناس فهم في قبضة قدرته لا يقدرون على الخروج من مشيئة فهو يحفظك منهم فلا يتم بهم وأما لما أمرت به من تبليغ الرسالة ألا ترى أن الرؤيا التي أرى منك من قبل جعلناها فتنة للناس موزنة للشبهة مع أنها ما أوزنت ضدها لا مركه وقد قرى في حاله وقد قرى الإحاطة بأهملك قريش يوم يدروا غايب عنه ما لا يمتنع مع كونه متنفرا حسبا يتبع عنه قوله تعالى سمعتم الجيع ويولون الدبر وقوله تعالى قبل للذين كفروا ساقبلون وتحشرون إلى جهنم وغير ذلك مما على عادته سبحانه في أخباره وأقرب الرأى بأعزاه عليه الصلاة والسلام في المنام من مصارعهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما ورد ما يدرى قال والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم وهو يومئذ إلى الأرض هذا مصرع فلان فتساعت به قريش فاستغفروا منه ومجاراته عليه الصلاة والسلام أنه سدخل وان مكة وأجرب به أصحابه فتوجه إليها فصدده المشركون عام الحديبية واعتذر عن كون ما ذكره تعالى أنه مجزأ أن يكون الوحي بأهلا كهم وكذا الرأى بأعزاه عليه

الأرض هذا مصرع فلان فتساعت به قريش فاستغفروا منه ومجاراته عليه الصلاة والسلام أنه سدخل وان مكة وأجرب به أصحابه فتوجه إليها فصدده المشركون عام الحديبية واعتذر عن كون ما ذكره تعالى أنه مجزأ أن يكون الوحي بأهلا كهم وكذا الرأى بأعزاه عليه

بعد الله مرقون يكون اذ يادهم طغيا ناهضوه اغبر واقم عند نزول الآية وقد قيل الرؤيا ما رآه عليه الصلاة والسلام في رقة يذمر من
مضمون قوله تعالى اذبر بهم الله في مناهك قليلا لولوا راكهم كثيرا الفاشم والاربع في أن تلك الرؤيا مع وقوعها في المدينة ما حملت فتنة
لناس (واذقنا الملاثة شكة) تذكير لما جرى منه تعالى من الامر ومن الملاثة كمن الامثال ٤٧٩ والطاعة من غير تردد وتحقيق

لضمون ما سبق من قوله
تعالى أو لم يكذب الذين
يدعون يدعون الى ربهم
الوسيلة ايهم أقرب
ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك
كان مجذورا وبهلم من
حال الملاثة حال غيرهم
من عيسى وغيره علم
السلام في الطاعة
وايضا الوسيلة ورجاء
الرحمة وخافة العذاب
ومن حال البليس حال
من يماند الحق ويخالف
الامر أي واذا ذكر وقت
قولنا لهم (اصدوا لادم)
تحميه وتكره عما لماله من
الفضائل المستوحية
لذلك (فصدوا) لعم
غير تلهمة مثالا للامر
وأدلهة عليه الصلاة
والسلام (الا بليس)
وكان دخلا في زمرة من
منه درجا تحت الامر
باليعود (قال) أي عند
ما خرج بقوله عز سلطانه
يا بليس ما لك أن
لا تكون مع الساجدين
وقوله ما معك أن
لا تصعدا مرتك قوله
ما معك أن تصعدا
خلقت بيدي كما أشير
الله في سورة الحجر
(أأعبد) وأنا مخلوق

وان من حاول ذلك كان من الجانبين فلا يلقى بالعدل والدين حمل القدم التي حكاها الله تعالى في القرآن
على حمل بعرف فصداه بغير ردة العقل فصد يردك متراجعا يمان أحب اطعم في القرآن فالأقرب انه
كان أوهم البناء ولم يكن أركان هذا من جهة قوله ما علمت لكم من الغي يعني لا سبيل الى انشائه بالليل
فان حركات الكواكب كفة في تغير هذا العالم ولا سبيل الى انشائه بالحس فان الاحساس به لا يمكن الا بعد
صعود السماء وذلك مما لا سبيل اليه ثم قال عند ذلك لها ما من لي صرحا يبلغ به اسباب السموات وانما قال
ذلك على سبيل التكميل فجميع هذه الاشياء قرأه لادل على الصانع ثم رتب النتيجة عليه فقال
واي لاطنه من الكاذبين فهذا التأويل أولى مما عاده (الثالث) انما قال أو قد لي ما هنا على الظن ولم يقل
اطيعي الا تحي واجتهد لانه أول من حمل الآخرة ويلمه الصنعة ولان هذه العبارة التي بعدها القرآن
وأشبهه بكلام الجارية وأمرها ما كان وهو زجره بالابتداء على الظن منادى باسمه يباقي وسط الكلام دليل
الانقضاء والتعبر والاطوع والاطاع الصمود يقال طلع الجبل واطلع عني وأحده ما أقوله واستكبره
وجنوده في الأرض بغير الحق فاعلم ان الاستكبر بالمعنى انما هو لله تعالى وهو لا يتكبر في الحقيقة أي المبالغ
في كبرياءه الشان قال عليه السلام إنما يحكى عن ربه التكبر بأمره داني والعظمة أزارني فمن نازعي واحدا
منها أقتبه في النار وكل مستكبر سواها فاستكبره بغير الحق (المسئلة الثانية) قال الجباري الآية تدل
على انه تعالى ما أعطا مالك والالكان ذلك بحق وهكذا كل متعبد لا كما دعي ملوك بغير أجرة عند فعلهم
ان ملكهم من الله تعالى فان الله تعالى قد بين في كل غاصب ملك الله انه أخذ ذلك بغير حق واعلم ان هذا
ضعف لان وصول ذلك الملك اليه امان ان يكون منه أو من الله تعالى أولا منه ولا من الله تعالى فان كان منه
فلم يقدر عليه غيره فربما كان العاجز أقوى وأعدل بكثير من المتولى الامر وان كان من الله تعالى فقد جمع
الأرض وان كان من سائر الناس فلم يجمعت دواعي الناس على نصره فأحده ما أخذ لان الآخرة اعلم ان
هذا أظهر من أن يرتاب فيه العقل كما أقوله وظنوا أنهم النصارى رجوت فهذا يدل على أنهم كانوا عاقلين
بالله تعالى الانهم كانوا يشكرون البعث فلاجل ذلك عروا وطغوا أما قوله فأخذناه وجنودهم فبينناهم
في الجحيم فمن الكلام المفهم الذي دل به على عقاب شأنه وكبرياءه بطانه شبههم استحقاقا لهم واستقلال
لعددهم وان كانوا الكبار الكثير والجمل الغفير بخصيات أخذ من أخذ في كفه قطرة من في البحر وشهو
ذلك قوله والقيما في ارواحي شجاعت وجات الأرض والجبال قد كاد كنه واحدة وما قدر الله حق قدره
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطوياً بيمينه سبحانه وتعالى وليس الغرض منه الا تصور
ان كل من قدر وان عقابهم غير بالقياس الى قدرته كما أقوله وجعلناهم آفة يذكرون الى النار فقد غلب
به الاصحاب في كونه تعالى خالق الخلق والامر قال الجباري المراد بقوله وجعلناهم أي يبتذل من حالهم
وسببناهم به ومنه قوله ولو لموا الملاثة الذين هم عماد الرحمن انانا وقول أهل اللغة في نفس برقصه وتخلله
جعله فاسقا وخيلا لانه خلقهم آفة لانهم حال خلقهم كانوا أطع الا وقال الكسبي انما قال وجعلناهم آفة
من حيث خلقهم ومنه ما قد لا بد لهم يعيش بالحق وقوم من حيث كفر وأولم عقوبهم بالقرم وذلك قوله
زادهم رجسا ما زادوا عذبا وتظهر ذلك أن الرجل يسئل ما يقتل عليه وان أمكنه فاذا نخل به قبل لاسائل
جعله فلا ينجح لاي قد ينجته وقال أبو سلمة هي الامامة التقدم فلما جعل الله تعالى لهم العذاب صاروا
متقدمين من وراءهم من الكافرين واعلم ان الكلام فيه قد تقدم في سورة مزيم في قوله اننا أوزعنا
الشياطين على الكافرين ومعنى دعوتهم الى النار دعوتهم الى موجباتها من الكفر والمعاصي فان أخذ

من العنصر العالي (ان خلقت طينا) نصب على نزع الخافض أي من طين او صل من (الاجمع الى الموصول أي خلقتهم وموطن اومن
نفس الموصول أي أأصعله وأصله طين والتعبير عنه عليه الصلاة والسلام بالموصل لتبديل انكساره عما في حيز الصلة (قال) أي بليس
لكن لا عقيب كلامه لتحكي بل بعد الانظار المترتب على استنظاره المترفع على الامر بخروجه من بين الملا الأعلى بالاعم المؤبد وأعلم

بصرح بذلك كنهه عباد كرفي مواضع أخرنا فوسيط قال بين كلامي الله بين لا يذان بدم أنصال الثاني بالاول وعدم اثباته عليه دل على غيره كافي قوله تعالى قال فما خطيبكم بعد قوله تعالى قال ومن يقبض من رجله من هذا الضناون (أراد بئله هذا الذي كرمته على) المكاف لتأكيده لطلاب لاجل لما ٤٨٠ من الأعراب وهذا مفعول أول والموصوف صفته والثاني محذوف دلالة الصلاة عليه

أى أخبرني عن هذا الذي كرمته على بان أمرتني بالسبع وذلك كرمته على وقيل هذا مبتدأ حذف عنه حرف الاستفهام والموصول مع صلته خبره ومقتوده الاستفهام والاستفهام أى أخبرني عن هذا من كرمته على وقيل معنى أرايتك أتايتك كان المتكلم بنفسه مخاطب على استحضار مخاطبه به عقبه (لئن أخرت) حيا (ألى يوم القيامة) كذا مبتدأ واللام موطئة للضم وجوابه قوله (لاحتسبك ذريته) أى لا استأصلهم من قولهم احسبك الجراد الأرض اذا جرد عايبا كذا أو لا قودهم حيثما شئت ولا ستولين عليهم استلاء قودهم قولهم حسكت الدابة واحسكتها اذا حسكت حيثما شئت الاسفل حيا لا تقودها به وهذا كقولنا لا زبني لم في الأرض واغزو بهم اجهين وانما علم تسنى ذلك المطلب لثلاث من جهة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو استبطا من قولهم اشعل فيهم من

لا يدعوا الى النار البتة وانما جاءهم الله تعالى آتة في هذا الباب لانهم اعراف هذا الباب أقضى انها بات ومن كان كل ذلك اسحق أن يكون اماما يقتدى به في ذلك الباب ثم بين تعالى ان ذلك انما يقاب يستعمل بهم على وجه لا يمكن التخص منه وهو معنى قوله ويوم القيامة لا ينصرون أو يكون معناه ويوم القيامة لا ينصرون كما ينصير الأمة الدعاء الى الجنة اما قوله وأتبعوا في هذا الدنيا الفتناء لعل الله لا يملككم وأمره تعالى بذلك فيم المؤمنون ومن بين انهم يوم القيامة من المقبحين أى المبعدين للمؤمنين والقبح هو الابعاد قال الله تعالى يقال فخذوا الله أى فخذوا عن كل خير وقال ابن عباس رضي الله عنهما من المشركين بسواد الوجه ورزقة المؤمنين وعلى الجنة لا يقولون جلا القبح على القبح لرحماني وهو الطرد والامداد من رحمة الله تعالى والمؤمنون جملوه على القبح في الصور وقيل فيه انه تعالى يفرق صورهم ويضع عليهم علمهم ويجمع بين الفضيلين ثم بين تعالى ان الذي يحب التمسك به ما جاءه موسى عليه السلام فقال ولقد آتينا موسى الكتاب من عند ما اهلكنا القرون الاولى والكتاب دفرا توراة ووصفه تعالى بأنه بصائر للناس من حيث يستنصر به في باب الدين وجهى من حيث يستدل به ومن حيث ان التمسك به يفرق طبائعه من الثواب ووصفه بأنه درجة لأنه من نعم الله تعالى على من تعبد به وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أهلك الله تعالى قرا من القرون بعد اناب من السماء ولان الأرض منذ أنزل التوراة غير أهل القرية التي مضى ما قرده اما قوله لاهلهم بتدكرون فالمراد بكى بتدكرون والقاضى وذلك بدل على ارادة التذكير من كل مكذب سواء اختار ذلك أول غيره ففيه ابطال مذهب الجهره الذين يقولون ما أرادوا التذكير الا من بتدكرون فاما من لا يتذكر فقد كره ذلك منه ونص القرآن دافعا لهذا القول بقوله انما انكم جملت قوله تعالى ولقد ذكرنا انما جلتهم على العاقبة فلم لا يجوز جله فهو على العاقبة فان عاقبة الكل حصول هذا التذكير له وذلك في الاخرة قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضيت الى موسى الامور ما كنت من الشاهدين ولكننا انشأنا قورا فاعطاهم العلم والعمر وما كنت تأوي الى أهل مدين فتولع عليهم آياتنا ولكننا كثرنا رساي وما كنت بجانب الطور اذ نادى بالتذكار لكن رجعة من ربك لتذكر قوما ما تأخرون من تذكيرهم بقلك لاهلهم بتدكرون ولولا ان نصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لو ارسالت النار سولا فشتبع آياتك وتكون من المؤمنين (اعلم ان في الاية سؤالات (السؤال الاول) الجانب موصوف والغربي وصفه فكيف اضاف الموصوف الى الصفة (الجواب) هذه مسئلة خلافية بين الغويين فعند البصريين لا يجوز اضافة الموصوف الى الصفة الا بشرط خاص سندر وهو عند الكوفيين يجوز ذلك مطلقا حتى البصريين ان اضافة الموصوف الى الصفة تقتضى اضافة الشيء الى نفسه وهذا غير جائز فذلك بيان الملازمة انك اذا قلت جاءني زيد الغريب فلفظ الغريب يدل على شيء معين في نفسه يجوز ان يحسب بهذا اللفظ حصلت له الظرافة فاذا اذنت على زيد عرفنا ان ذلك الشيء الذي حصلت له الظرافة هو زيد اذ اذنت هذا فلو اذنت زيد الى الغريب كنت قد اذنت زيد الى زيد واذ اضافة الشيء الى نفسه غير جائزة فاذ اضافة الموصوف الى صفة موصوب أن لا يجوز الا أنه جاء على خلاف هذه القاعدة لفظا وهي قوله تعالى في هذه الاية وما كنت بجانب الغربي وقوله وذلك من القية وقوله حتى التنب ولذا راا آخره يقال صلاة الاولى ومحمد الجامع وبقلة الحنيفة فقالوا التاويل فيه بجانب المكان الغربي ودين الله القية وحق الشيء المبين ودار الساعة الاخرة وصلاة الساعة الاولى ومحمد هذا المكان الجامع وبقلة الحنيفة فاجتمع قالوا في هذا المواضع المتضاف اليه ليس هو النعم بل النعموت والا أنه حذف النعموت واقبح النعمت مقامه فهو نايل نظر ان كان ذلك

يفسد فيه ويوسف الدماء او زحمان خلته (الاقبال) منهم وهم المخالفون الذين عصهم الله تعالى (قال اذهب) أى اذهب التفت انه انك الذي اخترته وهو طرده وتخلية بينه وبين ما سألته نفسه (فن تملك منهم ما جهم جزاؤكم) أى جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب على الغائب رعاية لخلق المتبوعة (جزاؤه قورا) أى جزاءه ما لا من قولهم فرص صاحبك عرضه قرية أى وفروه ونصب على انه مصدر

مؤكدا في قوله فان جهنم جزاؤكم من معنى تجازون اول الفعل المقدرا و حال موطة لقوله مغفورا (واستغفر) أي استغف (من استغفرت منهم) أن تستغفروا (بصوتك) بدعا تطلب الي الفساد (وأجلب عليهم) أي سح عليهم من الحيلة وهي السباح (بخطاك ورجلك) أي بأعوانك وأصابعك من ركب وراجل من أهل البيت والفساد قال ابن عباس رضي ٤٨١ الله عنهم ما وجهه وقاد أن له

خيلا ورجلا من الجن والانس فما كان من راصب يقتل في معصية الله تعالى فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقتل في معصية الله تعالى فهو من رجن ابليس والخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل كالصبي والركب وقرئ بكسر الجيم وهي قراءة خفص على أنه فعل بمعنى فاعل كعب وناعب وبضمه مثل حدث وحدثت ونفس ونفس ونظايرهما أي جعلك الراجل ليطابق الخيل وقرئ رجاك ورجاك ويجوز أن يكون اسم فاعله بصوته واجد له بضمه ورجله قد لا تسلطه على أوقع عن قوم فسوت بهم صوتا رنجهم من أما كنهم وقلقه من مراكرهم وأجلب عليهم بضمه من خيالة ورجاله حتى استأصلهم (وشاركهم في الاموال) بجمعهم على حكمها وجهها من الحرمان

الذمت كالتمتع لذلك المنعوت حسن ذلك والافلا لا ترى أنه ليس لثان تقول عندي حيد علي معنى عندي درهم جدي ويجوز رزرت بالفتحة على معنى مررت بالرحل الفقه لان الفقه يعلم أنه لا يكون إلا من الناس والمجد قد يكون درهم ما وقد يكون غيره وإذا كان كذلك حسن قوله جانب الغري لأن الشيء الموصوف بالغري الذي يضاف اليه الجانب لا يكون إلا مكانا وما يشبهه فلا جرم حسن هذا الاضافة وكذا القول في الباقي والله أعلم (السؤال الثاني) ما معنى قوله اذ قضيتا لي موسى الامر (الجواب) الجانب الغري هو المكان الواقع في شرق العرب وهو المكان الذي وقع فيه صقات موسى عليه السلام من الطور وركبته الله له في الاطواح والامر المنقضي الي موسى عليه السلام الوحي الذي أوحى اليه والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم يقول وما كنت حاضر المكان الذي أوحىنا فيه الي موسى عليه السلام ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي اليه أو لي الوحي اليه وهي لان الشاهد لا يشاؤن يكون حاضرا وهم معتمدين الذين اختارهم للامات (السؤال الثالث) لما قال وما كنت بجانب الغري ثبت أنه لم يكن شاهدا لان الشاهد لا بد أن يكون حاضرا فيا الفائدة في عادة قوله وما كنت من الشاهدين (الجواب) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان التقدير لم يحضر ذلك الموضع ولو حضرتم فاشاهدت تلك الواقعة بكونهم في مكان غير ذلك ولا يشهد ولا يرى (السؤال الرابع) كيف يتصل قوله وليكننا أنشأنا فقرأونا هذا الكلام من أي وجه يكون استدراكه (الجواب) معنى الآية وليكننا أنشأنا بعد عهد موسى عليه السلام الي عهدك قرونا كثيرة ففتاوى عليهم العمر وهو القرن الذي أنت فيه فأندرست العلوم فوجب ارسالك اليهم فأرسلناك وعزفناك أحوال الانبياء وأحوال موسى فالحاصل كأنه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه وليكننا أوحينا اليك فذكر رب الوحي الذي هو المائدة الغيرة ودل على المسبب فاذن هذا الاستدراك شبه الاستدراك كنه بعده وأعلم أن هذا تنبيه على المعجز كأنه قال ان في اختيارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا شاهد قولنا نعم من أهل دلالة ظاهرة على نبوتك كما قال أولم تأتهم بينة من انبياءهم أم أقوله وما كنت ناويا في أهل مدين ما كنت معيا فيه وأما قوله تلوع عليهم أنا فتأفقه وجهان (الأول) قال حنابل يقول قد شهد أهل مدين فتقرأ على أهل مكة خبرهم وليكننا كنتم رسلنا أي أرسلناك الي أهل مكة وأرسلناك الي هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمنا (الثاني) قال الضعفاء يقول أنك يا محمد لم تكن الرسول الي أهل مدين تلوع عليهم الكتاب وأما كان غرك واسكننا كنتم رسلنا في كل زمان رسولنا فإرسلناك الي أهل مدين شعبا وأرسلناك الي العرب لئلا يكون خاتم الانبياء أم أقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادى بنابر بدعة فادع موسى اليه المشافهة فكلمه ولكن رجعه من ربك أي علمناك رجعه فقرأ فاعلم بن شرب الرافع أي هي رجعة وذكر المفسرون في قوله اذ نادى بنابر (أحدها) اذ نادى بنابر فإنا لموسى ورجعي وسعت كل شيء الي قوله وأرسلناك هم المفلحون (وثانيها) قال ابن عباس اذ نادى بنابر أمك في أصلاب ما هم بأمة محمد أحببتك في أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسلموني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني قال وأما قال الله تعالى ذلك حين اختار موسى عليه السلام سبعين رجلا لمقاتلته (وثانيها) قال وهب بن خالد قال لموسى ففعل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب أرنيهم قال أرنيهم وان شئت أجمعهم قال بل يارب فقال سمعته بأمة محمد فأجابهم من أصلاب ما هم بأمة محمد الله تعالى أمواتهم ثم قال أجمعهم قبل أن تدعوني الحديث كما ذكره ابن عباس (ورأى) روى سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادى بنابر قال كذب الله كتبنا باقبل أن يخطي الخلق بالني عام ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد

(٦١ - غفر) والتصرف فيها على ما لا ينبغي (والاولاد) بالحق على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والاشربة كسبهم بعد العزى والتضليل بالحق على الادب بالرافعة والحرف الذميمة والافعال القبيحة (وعدهم) المواعيد الباطلة كشعاعة الآية ولا تتكلم على كراهة الاتباء وأخيرا التوبة بتطويل الامل (وما بعدهم الشيطان لا غورا) اعتراض لبيان شأن مواعيد

والاعتبات الى القيمة لتقوية معنى الاعتراض مع ما قبله من صرف الكلام عن خطابه وبيان شأنه للناس ومن الاشعار بعلمية شيطنته
للازهر وهو تزيين الخطايا بهم أنه صواب (ان عبادي) الاضافة للشريف وهم المخلصون وقوله ان من تبعه ليس منكم وان الاضافة
لثبوت الحكم في قوله تعالى ٤٨٢ (ليس لك عليهم سلطان) أي تسلط وقدرة على اغوائهم كقوله تعالى انه ليس له سلطان على

الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون (وكفى بربك
وكيلا) لهم يتوكلون
عليه ويستمدون به في
الخلاص عن اغوائك
والتعرض لوصف
الربوبية المنتمية عن
المساكنة المطلقة
والصرف الى الحكمي مع
الاضافة الى ضمير ابليس
للاشعار بكمية كفايته
تعالى لهم أعني سلب
قدرته على اغوائهم
(ربكم الذي ينجي
لكم الفلك في البحر)
مبتدأ وتسير والازجاء
السوق حالا به حال
أى هو القادر الحكيم
الذي يسوق لمنافكم
الفلك ويحير بها في البحر
(لتنفقوا من فضله) من
رزقه الذي هو فضل من
قبوله او من الربح الذي
هو معطيه ومن مزيدة
او تبعية وهذه تدكير
لبعض النعم التي هي
دلائل التوحيد وهذه
لأن كونه حيدهم عند
حساس الضيق كملها
من من قوله تعالى فلا
عليكم الاية (انه كان
بكم) أو لا وابد (رحيما)
حيث همما لكم
ما تحتاجون اليه وسهل

ان رحمتي سبق غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وعفرت لكم قبل ان تستغفروني من ايقيني منكم بشهد
أن لا اله الا انت ان محمد عبد مرسوله ادخلته الجنة اما قوله لتسرقوا ما اتاهكم من يدي من قبلك
فالاذاذ هو الخوف بالحق على المعصية (واعلم) انه تعالى ابين قصة موسى عليه السلام قال لرسوله
وما كنت بجانب القرني وما كنت ثاويا في اهل مدين وما كنت بجانب الطور فجمع تعالى بين كل ذلك
لان هذه الثلاثة هي الاحوال العظيمة التي انفتحت لموسى عليه السلام اذا مراد بقوله اذفضت الى موسى
الامر انزال التوراة حتى تكامل دينه واستقر شرعه والمراد بقوله وما كنت ثاويا وائل امره والمراد بفساه
وسط امره وهو امله المناجاة وما بين تعالى انه عليه السلام لم يكن في هذه الاحوال حاضر ابين تعالى نعمته
وعرفه هذه الاحوال رحمة للعالمين ثم فسرت لك الرحمة بأن قال لتسرقوا ما اتاهم من يدي من قبلك
واختلافه فقال بعضهم لم يسبق اليهم يديهم وقال بعضهم جملة انبياء كانت قائمة عليهم وليكنه ما بعث
اليهم من بعد ذلك انجبه عليهم وقال بعضهم لا يبعد وقوع الغفرة في التكليف فبعشه الله تعالى تقريرا
للتكليف وازالة تلك الفتنة اما قوله ولولا ان تصديهم مصيبة الا لا فقال صاحب الكشف لولا الاولى
امتناعته وحوايجها بخلاف الثانية تحضيقه واما في قوله فويل للعطف وفي قوله فتبين جواب لولا
لكنه في حكم الامر من قبل ان الامر يباحث والمباحث والمحفص من واحد والمخفي ولولا انهم
فان يكون اذاعوا فربما يقدموا من الشرك والمعاصي هلا أرسلت النار سولا تحضن عليهم فذلك لما أرسلنا
الملك يعني انما أرسلنا الرسول ازالة لهذا العذر وهو قوله فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير لولا أرسلت النار سولا فتفسد انما قلت واعلم انه تعالى لم يقل ولولا ان
العذر لما أرسلنا لقال ولولا ان تصديهم مصيبة فقولوا هذا العذر لما أرسلنا وانما قال ذلك لتكسبه قولي أنهم
لولا عاقبوا مشيلا وقد عرفوا بطلان دينهم لما قالوا ذلك بل انما يقولون ذلك اذا انهم العقاب فبدل ذلك
على انهم لم يذكروا هذا العذر فاسمى كذبهم بل لانهم ما أطا قوا العذاب وقبه تنبيه على استحكام
كفرهم ورسوخه فيهم كقوله ولوروا الماد والمناو وعنه وفي الآية مسائل (المسئلة الاولى) اخرج الجبائي
على وجوب فعل اللطف قال لم يجب ذلك لم يكن لهم ان يقولوا هلا أرسلت النار سولا فتفسد انما قلت واعلم انه تعالى لم يقل ولولا ان
المباشر ان لا يبعث اليهم وان كانوا لا يشاركون في ايمان الاعنده على قول من خالف في وجوب اللطف كما
أن من المباشر اذا كان في المعلوم لو خلق لم يكن الا أن يقول ذلك (المسئلة الثانية) اخرج التكمي به على
أن الله تعالى يقول حجة العباد ليس الامر كما يقول أهل السنة من أنه تعالى لا يقبل الحجة وظاهر هذا انه ليس
المراد من قوله لا تسئل عما تفعل ما نظنه أهل السنة واذا ثبت أنه يقبل الحجة وجب أن لا يكون فعل العبد
يفضل الله تعالى والا لكان ذلك كافيا مقام حجة على الله تعالى (المسئلة الثالثة) قال القاضى فيهما ابطال القول
بأنه من جهات (احدها) أن اتباعهم واعيانهم موقوف على أن يخلق الله تعالى ذلك فيهم سواء أرسل
الرسول اليهم أم لا (وثانيها) أنه اذا خلق القدر على ذلك فيهم وجب سواء أرسل الرسول أم لا (وثالثها) اذا
أراد ذلك وجب أرسل الرسول اليهم أم لا فاني فائدة في قولهم هذا لو كانت أفعالهم خلقا لله تعالى فقال للقاضى
هب انك تازعت في الخلق والارادة ولكنتك وافقت في العلم فادع علم الكفر منهم فهل يجب أم لا فان لم يجب
امكن أن لا يوجد الكفر في حصول العلم بالكفر وذلك جنع بين الضدين وان وجب لزمت ما أوردته
علينا واعلم أن الكلام وان كان قويا حجة الا انه اذا توجه عليه النقص الذي لا يحصى عنه فكيف
يرضى العاقل بان يقول عليه قوله تعالى في قلوبنا جاعلهم الحق من عندنا قالوا لولا أني مثل ما أوتي موسى أولم

عليكم ما بعث من مبادئه وهذا يدل فيه لتبليغ ما سبق من الازجاء لا تنفع الفضل وصيغة الرحيم للدلالة على
أن المراد بالرحمة الرحمة الدنيوية وبتأنيدها العاجلة المتقدمة الى الجملة والحقيرة (واذا مكثم الضري في البحر) خوف الفرق فيه (مثل من
تدعون) أي ذهب عن خواطرهم كما كتبت تدعون من دون الله من الملائكة أو الماسيح أو غيرهم (الاياه) وحده من غير أن يخطر بالكم

أحدهم وتدعوه لكشفه استعلا أو اشتركا أو من كل من تدعونه عن أغاثتكم وانقاذكم ولم يدع على ذلك إلا الله على الاستثناء
المقطع (فلما نحكم) من الفرق وأوصلكم (إلى البر اعرضتم) عن التوحيد وأوتيتهم في كفران النعمة (وكان الإنسان كفورا) لتعليل
لما سبق من الأغراض (أفأنتم) الممثلة للإسكار والأفلاء لطف على محذوف تقديره ٤٨٣ أن يحسن بكم جانب

(البر) الذي هو ما أنتمكم
أي يقبله ملتسا بكم
أو بسبب كونكم فيه
وفي زيادة الجانب تقبسه
على تساوي الجوانب تقبسه
والجوانب بالتسمية إلى
قدرته سبحانه وتعالى
وقهره وسلطانه وقهره
بنون العظيمة (أورسل
عليكم) من فوقكم
وقرى بالنون (حاصبا)
رشدنا بكم بالحصاة (ثم
لتجيدوا لكم وكسلا)
يصفكم من ذلك
أو يصفه عنكم فانه
لأولاده الغالب (أم
أمنتم أن نعبدكم كقبة)
في الصراوت كقبة في
عمر كذا إلى التمتع
بغير الانتهاء للندالة
على استعثارهم فيسه
لأعادة الدعاء إلى مع
أن العود إلى ذلك بآثارهم
باعتبار خاتم الداعي
المشتبه إلى ذلك وقبسه
إعلاء إلى كمال شدة قول
ملاقره في التارة الأولى
يصح لولا الأعادة لما
عادوا (فبرسل عليكم)
وأنت في البحر وقري
بالنون (فأضامم الریح)
وهي التي لا ترضى إلا
كسرت وجعلته كالمرم

يكفروا بما أوتى موسى من قبل قالوا ساحران تظاهروا قالوا أنا نبك ككافرون قل فأتوا كتابهم عند الله و
أهدى من ما أتبعتم أن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن قبلهم لعل من اتبع
هو أهدى بهدي من الله أن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلناهم القول لمعلم يذكرون الذين أتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا نطقناهم قالوا آمنا به فالحق من ربنا أننا كنا من قبله سنائن ارتك
بؤثون أجزمهم مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم يحقون وإذا هموا الغوا غرضوا عنه
وقالوا لنأكلنا ولنأكلنكم إنا لنكون لكم سلاما عليكم لا تفتي المخالفين فاعلم أنه تعالى لما حكى عنهم أنهم عندنا لنوف
قالوا لا أرسلنا النار سولا فتتبع آياتك بين أيدينا أنه بعد الأرسال إلى أهل مكة قالوا لا أوتى مثل ما أوتى
موسى فهو لا يقبل البعثة تتلقون شبهته وقبسه البعثة يتلقون يا خري فظهر أنه لا مقصود له سوى
الزبغ والعتاد به أم أقوله فلما جاءهم الحق من عندنا أي جاءهم الرسول بالهدى في الكتاب المجهر من سائر
المجربات قالوا لا أوتى مثل ما أوتى موسى من البعثة من المغزل جلة واحدة ومن سائر المجربات كقلب
العصا حية والبد البضاعة وفان البحر وتظليل النعام وانفجار البحر بالماء والمان والسيلوى ومن أن الله كله
وكتب في الألواح وغيره من الآيات غافرا بالافتراحت البعثة على التعتب والعتاد كما قالوا لولا أنزل عليه
كفر أوجاهه به لك وما أشبه ذلك واعلم أن الذي افترحوه غير لازم لانه لا يوجب مميزات الأنبياء عليهم
السلام أن تكون واحدة ولا فيما ينزل اليهم من الكتب أن يكون على وجه واحد إذا السلاخ قد يكون في
انزاله هو كما نراه ومفرقا كالقرآن ثم أن تعالى أجاب عن هذه الشبهة بقوله أولم يكفروا بما أوتى موسى
من قبل واختلفوا في أن الصغير في قوله أولم يكفروا إلى من يعود ذكره ووجه (أحدها) أن البر وادعوا
قرى بشان بسا لمحمد أن نطق مثل ما أوتى موسى عليه السلام فقال تعالى أولم يكفروا بما أوتى موسى
أولم يكفروا بأهل البيت الذين استخروا بهذا السؤال موسى عليه السلام مع تلك الآيات الباهرة
(وتأنيب) أن الذين أوردوا هذا الافتراح كفار مكة والذين كفروا بموسى هم الذين كانوا في زمان موسى
عليه السلام إلا أنه تعالى جعلهم كالشئ الواحد لأنهم في الكفر والتفتت كالشئ الواحد (وتأنيبها) قال
الكتابي أن مشركي مكة يعصوا رهط أهل اليهود المدينة ليسألهم عن محمد وشأنه فقالوا ناخذ به في التوراة بنبوته
وصفته فلما جمع رهط اليهم وأخبرهم بمشول البر وقالوا أنه كان ساحرا كان شهدا ساحر فقال تعالى في
حقهم أولم يكفروا بما أوتى موسى (ورادها) قال الحشيت قد كان العرب أصل في أيام موسى عليه السلام
فبعناه على هذا أولم يكفروا بأولهم بأن قالوا في موسى وهرون ساحران (وخاطبها) قال قتادة أولم يكفروا بهود
في عصر محمد بما أوتى موسى من قبل من البشارة بعيسى ومحمد عليهما السلام فقالوا ساحران (وسادسها)
وهو الظاهر عندى أن كفار قريش ومكة كانوا مشركين بجميع المذاهب ثم أنهم لما طلبوا من الرسول
صلى الله عليه وسلم معجزات موسى عليه السلام قال الله تعالى أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل بل بما أوتى
جميع الأنبياء من قبل فلما نأله أغرض إليكم من هذا الافتراح إلا التعتب ثم أنه تعالى حكى كيفية كفرهم
بما أوتى موسى من وجهين (الأول) قوله ساحران تظاهروا أن كبر وأبرعوا أهل المدينة ساحران
بالألف وقرأ أهل الكوفة بغير ألف وذكروا في تفسير الساحرين وجوها (أحدها) أن المراد هرون وموسى
عليهما السلام تظاهرا أي تمازوا وقرى الظاهر على الأدغام ومهران يعني ذوى شعور وسجلوهما مصرين
مباغة في وصفهما بالصحر وكثير من المفسرين فسروا قوله مهران بأن المراد هود القرآن والنوراء واختار أبو
عبيد القراء بالالف لأن الظاهرة بالناس وأقاهم أشبه منها بالكتب وهو جوهنا أي أبايها أن قوله مهران

أو التي لها صنف وهو الهود الشديد كانتا تنصف أى تتكسر (فغير فكم) بعد كسر فكم كما ينبغ عنه عنوان القصف وقري
بالنون وبالنون على الأسناد في غير الریح (عيا كفرتم) بسبب أشرا ككم أو كرم أنكم لنعمة الأخفاء ثم لا تجدوا لكم علفنا به (أي
ثائرا بطلاننا) فقلنا انتصارنا وذكركم كالأمر من بهتنا كقولهم سبحانه ولا يخاف عقباها (واقد كرمنا بكم آدم) فاطبة تكري عا شاملا لبرهم

وواجبهم أي كرمناهم بالصورة وإقامة العدل وانتساق على ما في الأرض والتمتع به والتحكيم من الصناعات وغير ذلك مما لا يكاد يحيط به نطاق العبارة ومن جملة ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من أن كل حيوان يتناول طعامه فيه إلا الإنسان فإنه يرفقه الله بعده وما قبل من شركة القرلة في ذلك معني على ٤٨٤ عدم الفرق بين البدو والجل فإنه تناول له بر جلته التي يطأها القاذورات لا يسهده

(وجلفا هدم في البر والبحر) على الدواب والسفن من جملة ما جعلت له ما ركبته وأسس مدن المخلوقات شئ كذلك وقيل جلفا هدم فيها حيث لم يخصص لهم الأرض ولم يفرقهم بالماء وأنت خديع بأن الأول هو الأنسب بالتكريم إذ جسيخ الجبوانا ت كذلك (ورزقناهم من الطيبات) أي فنون النعم وضروب المستلذات مما يحصل مصتهم وغير مصتهم (وفضلناهم في العلوم والأدراك بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التي بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح) على كثير من خلقنا وهم من عبدا الملائكة عليهم الصلاة والسلام (وتفضلنا عظاما خلق عليهم أن يشكروا هذه النعم ولا يكفرواها ويستعصموا قولهم في تخصيص العقائد الحقبة ورفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا يقبله أحد ممن له أدنى تمييز فضلا عن فضل على من عدا الملائكة على الذين

يمكن جملة على الجنين وتقديره أن يكون المراد الملائكة لكن لما كان كل واحد من الملائكة يتقوى إلا خرم بجملة أن يقال على سبيل المجازة أو كما تقول نفاهت الأخبار وهذه التاويات إنما تصعدا جملتها قوله أول يكفر وأما أوتي موسى أم على كفار مكة أو على الكفار الذين كانوا في زمان موسى عليه السلام ولا شك أن ذلك أتى بمساق الآية (الثاني) قوله لم نأكل كافر أو أي بما أنزل على محمد وموسى وسائر الأنبياء عليهم السلام ومعلوم أن هذا الكلام لا يليق إلا بالمشركين لا باليهود وذلك مباغاة في أنهم مع كثرة آيات موسى عليه السلام كذبوه قال الذي نفع من مثله في محمد صلى الله عليه وسلم وإن ظهرت حجة وما أجاب الله تعالى عن شبهة ذلك كراهية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فقال قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها أو انتم وهذا شبهة عن محمد بن عبد الله بن عباس قال قال ابن عباس بن ريدان لم يؤمنوا بما حدثت به من الحجج وقال مقاتل فإن لم يكن أن أتوا بكتاب أفضل منها وهذا شبهة بالآية فإن قبل الاستعانة بتقضي دعا فإن الدعاء هنا قلنا قوله فأتوا بكتاب أمر والأمر دعاء إلى الفعل ثم قال فأتوا بكتاب ما يتبعون أهواءهم يعني قد صاروا له من وبق لم يبق شيء إلا اتباع الهوى ثم يطر يفهم بقوله ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهذا من أعظم الدلائل على فساد التقليد وأنه لا بد من الحجة والاستدلال أن الله لا يهدي القوم الظالمين وهو عام يتناول الكافرا قوله أن الشرك ظلم عظيم وأحجج الأصحاب يدي أن هداية الله تعالى خاصة بالمؤمنين وقالت المعتزلة الانطاف منها ما يحسد فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسد إلا بعد الإبان والدليل عليه قوله والذين أخذوا زنادهم هدى فقلوا أن الله لا يهدي القوم الظالمين مجول على القسم الثاني ولا يجوز حمله على القسم الأول لأنه تعالى لما بين في الآية التمسك بما أن عدم بعثة الرسول جازى على العذر لهم فبان أن يكون عدم الهداية عذر لهم أوى ولما بين تعالى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الدلالة قال واقدوس صلواته القول وتوسيل القول هو ثبات بيان بعد بيان وهو من وصل البعض بالهوى وهذا القول الموصى به أن يكون المراد منه أنا أنزلنا القرآن فيهم ما عرفنا به فأتوا بكتاب أفضل من ذلك أقرب إلى التذكير وعلى هذا التقدير يكون هذا جوابا عن قوله هلا أوتي محمد كتابه دفعه واحدة كما أوتي موسى كتابه كذلك ويحتمل أن يكون المراد وصلنا أخبارا لا نبأه بعضهم به وأخبارا الكفار في كفة هلاكهم تمكنوا لمواضع الأقطار والانتجار ويحتمل أن يكون المراد من الدلالة على كون هذا القرآن معجزا مرة بعد أخرى لعالمهم يتذكرون نعم الله تعالى ما أقام الدلالة على النبوة كدلائلنا بأن قال الذين أتوناهم الكتاب من قبله أي من قبل القرآن أسماؤا محمد في لا يعرف الكتب أولى بذلك واختلاف في المراد وقوله الذين أتوناهم الكتاب وكروا فيه وجوه (أحدها) قال قتادة أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة حقة يتسكعون بها فإباحت الله تعالى عبادة أمته من قبلهم سلمان وعبد الله بن سلام (وثانيها) قال نزلت في أربعمائة رجل آمن أهل الأنجيل وهم أصحاب السيف من حجاز ومن الحبشة مع جعفر (وثالثها) قال رافعة بن قزعة نزلت في عشرة أنا أحدهم وقد عرفت أن الله لم يعمم اللفظ لأخص وخص السبب فكل من حصل في حقه تلك الصفة كان داخل في الآية ثم حكى عنه ما يدل على تأكيدهم وهو قوله لم آمنه أنه الحق من ربنا أنا كنا من قبله مسلمين فقوله أنه الحق من ربنا يدل على التعميل يعني أن كونه حقا من عند الله هو حقا لا يمين به وقوله أنا كنا من قبله مسلمين بيان لقوله أنه آمنه لا يمحتمل أن يكون أيانا قريبا

هم العقول المحضة وأما المتن جنس الملائكة من هذا التفضيل لأن علومهم دائمة عارية عن الخطأ والغلل الهوى وليس قبله لا على أفضل منهم بالمعنى المتعارف فإن المراد هنا بيان التفضيل في أمر مشترك بين جميع أفراد البشر سألها وطالها ولا يمكن أن يكون ذلك والتفضل في مقام الدرمجة وزيادة القربة عند الله سبحانه بل أي حاجة إلى تعيين ما قيله التفضل بعد بيان ما هو

المراد بالمغضبان فان استثناء الملائكة عليهم الصلاة والسلام من تفضيل جميع افراد البشر عليهم لا يستلزم استثناءهم من تفضيل بعض افرادهم عليهم **وقلت** لا بد من تعينه المنة اذ ليس من الافراد الفاضلة للبشر أحد يفضل على أحد من المخلوقات فيها هو المتنازع فيه أصلاً بل هم أدنى من كل شيء حسب ما ينبع عنه قوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل ٤٨٥ وقوله تعالى ان شر الدواب عند الله

الذين كفروا (يوم
نذعر) نصب على
المفعولية بياضهم اذ كر
أو ظرف لمداد عليه
قوله تعالى ولا يظلمون
وقرى بالياء على البناء
للقاقل وللفعل ويدعو
بقتب الالف واو على
لغة من يقول في أفق
أفقه وقد جوز كون الواو
علامة للجبع كما في قوله
تعالى وأسر والنوى أو
ضد موه وكل بدل منه
والنون محذوف لقلة
الاعلامه الرفع وقد
يكفي في تقديره كافي
يدعى (كل أناس) من
بني آدم الذين فعلنا بهم في
الدنيا ما فعلنا من التكرير
والفضل وهذا شريع
في بيان تماوت أحوالهم
في الآخرة بحسب
أحوالهم وأعمالهم في
الدنيا (بأعمالهم) أي
بمن أعمالهم من بني
آدم في الدين أو كتاب
أودس وقيل بكتاب
أعمالهم التي قدموها
فقال بالعباد كتاب
العباد بالعباد كتاب
الشر أو بأهل دين كذا
العل كتاب كذا وقبل
الأنام جمع أم كخف

العهد وبعد فآخروا أن أعانهم بمقادير ذلك ما وجدوه في كتب الانبياء عليهم السلام المتقدمة من
من المشاركة بتقدمه ثم انه تعالى لماسدحهم بهذا المدح العظيم قال أولئك يؤتون أجرهم مبينين بما صبروا
وذكر زافيه وجوها (أحدها) أنهم يؤتون أجرهم مرتين بأعمالهم بمجد مصلى الله عليه وسلم قبل بعثته وبعد
بعثته وهذا هو الأقرب لأنه تعالى لما بين أنهم آمنوا به بعد المعثوبين بأعمالهم كانوا مؤمنين به قبل المعثوبين
ثم أنشأ الأجر مرتين وجب أن يخصر في ذلك (وثانيها) يؤتون الأجر مرتين مرة بأعمالهم بالانبياء الذين
كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومرة أخرى بأعمالهم بمجد مصلى الله عليه وسلم (وثالثها) قال مقاتل
هو لما آمنوا بمجد مصلى الله عليه وسلم شقهم لم يتركوا فقصوا عنهم فلهن أجران أجر على الصبر وأجر
على الإيمان وروى أنهم لما أسلموا إليهم أبو جهل فسكنوا عنده قال السدي اليهود عابوا عباد الله بن سلام
وشتموه وهو يقول سلام عليكم قال ويدرون بالحسنة السيئة والمعنى بالطاعة المعصية المتقدمة ويحتمل أن
يكون المراد دعوا بالعباد والافعال الذي ويحتمل أن يكون المراد من الحسنة استماعهم من الامام لان
نفس الامتناع عنسيه يدفع به مالاً لا مكان سيئة ويحتمل التوبة والانية والاستماع راعا عليها ثم قال وما
رزقناهم ينقون واعلم انه تعالى مدحهم أولاً بالاعيان ثم بالطاعات البدنية في قوله ويدرون بالحسنة
السيئة ثم بالطاعات المالية في قوله وما رزقناهم ينقون (قال) القاضي دل هذا المدح على أن المراد
يكون رزقا جوابه ان كانه من الله حتى قيل على أنهم استحقوا المدح بانفاق بعض ما كان رزقا وعلى هذا
التقدير يسقط استدلاله ثم ما بين كيفية استماعهم بالطاعات والافعال الحسنة بين كيفية اعراضهم عن
الجهال فقالوا ذاهبوا اللهوا عرضوا عنه والغوا محقة أن يلقى من العيب وغيره وكانوا اسعوا
ذات فلا يفتخرون فيه بل يعرضون عنه اعراضا لا فلا ذلك قال تعالى وقالوا لنا أعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم وما أحسن ما قال الحسن رحمه الله في أن غده الكلمة تحية بين المؤمنين وعلمه الاحتمال من
الجاهلين ونظر هذه الآية قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً ثم كعادتي ذلك بقوله كما عظم الانبياء الجاهلين والمراد لا تخافهم بالباطل على باطلهم قال
قوم نسخ ذلك بالامر بالاعتقال وهو بعد لا ترك المسافة منه شرب وإن كان القتال واجبا في قوله تعالى
فإنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان تنفع المدينة معك
نخطف من أرضنا ولم غنك لهم حراما نبيحي البغرات كل شيء رزقنا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون
اعلم أن في قوله تعالى انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء مسائل (المسئلة الاولى) هذه
الآية لا دلالة في ظاهرها على كفر نبي طالوت ثم قال من حاج أجمع المسلمين على انهازات في أي طالب
وذلك أن باطال قال عنده موتة باعترفي عبد مناف طبعه واحمد اوصد قوه وتعلوا وترشوا فقال عليه
السلام بأمر تأمرهم بالتمتع لانفسهم وتدهه النفس قال فاستد بان خا لار بدملك كلمة واحدة
فانك في آخر يوم من أيام الدنيا أن تقول لا اله الا الله أشهدك بها عند الله تعالى قال ما بين أي حد علمت انك
صادق وليكني أكره أن يقال خرج عند الموت ولولا أن يكون علمك وعلى بن أبيك غناضة وصية تعدى
لقلتها ولا قررت بها علمك عند الفراق المأزى من شدة فوجدك وأنت وليكي سوف أموت على ملة
الشيخ عبد المطلب وهاتم وعبد مناف (المسئلة الثانية) أنه تعالى قال في هذه الآية انك لاتهدي من
أحببت وقال في آية أخرى وانك لاتهدي من صراط مستقيم ولانفاق بينهم ما فان الله وأضاف اليه
الدعوة والبيان والذي في عنه هداية التوفيق وشرح الصدوق يشرح في القاب فيها القلب كما قال

وخفاف والحكمة في دعوتهم بأعمالهم اذ لا عيسى عليه السلام وتشرق الحسن رضي الله عنهما والسيرة على أولادنا (في أوتي)
يومئذ من أولئك المشهورين (كتاب) حقيقة أعماله (بهيمة) بالانظطر الكتاب الموقر وتشرق بها الصاحبه وتشرق به من أول الامر بما
في مطاويه (فأولئك) إشارة إلى من باعتبار معناه يا أيها أنهم خرجت مجتهدون على أن يجليل أو أشدرا بأن قراءتهم ليكنهم يكون

على وجه الاجتماع لاعنى وجهه الانفراد كما فى حال الانشاء وما فيه من الدلالة على البعد الاشعار برفعة درجاتهم أى أولئك المختصون
بذلك الكرامة التى يشعروا الانشاء المزبور (يقرون كتابهم) الذى أووه على الوجه البين تبجعا باسطا فيه من الحسنات المستتعة
لفنون الكرامات (ولا يفتنون) ٤٨٦ أى لا يفتنون من أجور أعمالهم المستتعة فى كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتلا) أى قدر

فقتل وهو النشرة التي في
شئ النوا أو أدنى شئ
فإن القتل مثل في القلة
والخفارة (ومن كان)
من المسد عوين
المذكورين (في سنة)
الدنيا التي فهم فيها
ما فعل من قتل
اتسركم والتفضيل
(أعني) فالتدبير
لا يهتدي إلى رشده ولا
يسرف ما أولينا فهم
نعمه ما تكبره والتفضيل
فضلا عن شكرها
والقيام بحقوقها ولا
يستعمل ما أولينا فيه
من العقل والتوى فيما
خالفه من العلوم
والمعارف الحق (فهو)
الآخره التي عبر عنها
يرون ندعو (أعني)
كذلك أي لا يهتدي إلى
ما يفهمه ولا ينظر
يصدق لأن العلم الأول
هو حجب الثاني وقد جوز
كون الثاني بمعنى
التفضيل على أن علم
في الآخر أشد من
علم في الدنيا وذلك قرأ
أنوعه الأول بمجال
والثاني فمعه وأفضل
(سبيل) أي من العلم
لزال الاستعداد الممكن
وتعطى الآلات بالكتابة

الجبائين المسبوقين الاخيرين وبول يامد كور في كل منهم اعلى المتروك في الاخيرين وبول اعلى فيهم اذ العذل كما في قوله عز وجل وان
عيسى بن الله بضر فلا كاشف له الا هو وان برك بغير فلا راد فضله (وان كادوا يقتلونك) نزلت في تقيف اذ قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخل في امرك حتى تعطنا خلاصا لا نفقر بها على العرب لا نعثر بها ولا نخدم ولا نضي ٤٨٧ في صلاتنا وكلنا فانفاد لنا وكلنا ما

يقترنصل به الى ازالة الشبهة المطابقين بقى ههنا بحثان (الاول) قال صاحب الكشف في انتهاب زرقان
 جعلته معصدا جازان ينتصب معنى ما قبله لان معنى يحيى المعنرات كل شئ يورق غرات كل شئ واحد
 وان يكون مفعولا له وان جعلته بمعنى رزوق كان حاله ان الثمرات لتخصص بها الاضافة كما ينتصب عن
 التكرار المتخصصه بالصفة (الثاني) احتج الاعراب بقوله زرقان لدنا في أن فعل العبد خالق الله تعالى
 وبانه تلك الارزاق إنما كانت تصل اليهم لان الناس كانوا يجمعونهم اليهم فقولهم يكن فعل العبد خلق الله
 تعالى لما بصحت تلك الاضافة فان قيل سبب تلك الاضافة أنه تعالى هو الذي ألقى تلك الدوامي في قلوب من
 ذهب تلك الارزاق اليهم قلنا تلك الدوامي ان اقتضت الرزحان فقد ينشأ في غير موضع انه متى حصل
 الرزحان فقد حصل الوجوب وسبب ذلك يحصل المقصود وان لم يحصل الرزحان انقطعت الاضافة بالكلية
 وانما أنه تعالى اغناين أن تلك الارزاق ما وصلت اليهم الامن الله تعالى لاجل انهم متى علوا ذلك صاروا
 بحيث لا يخافون احدنا سوى الله تعالى ولا رجون احدنا غير الله تعالى في قلوبهم منقطعان عما في
 معتلها من الخلق وذلك وجوب كمال الاعيان والاعراض بالكلية عن غير الله تعالى والاقبال بالكلية على
 طاعته الله تعالى بقوله تعالى (ولو كن انسابكم اقرب قربى بغيرت معيشتهم فقلت مسا كنتم لم تسكن من بعدهم
 الاقبالا وكنتن الثورين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهارسولا يتلو عليهم ما انزلنا وما كنا
 مهلكي القرى الا واهلها ظالمون) علم ان هذا هو الجواب الثاني عن تلك الشبهة وذلك انه تعالى لما بين
 لاهل مكة ما خصه وباعينهم انهم بما انزل الله تعالى بالانتم المخاصمة الذين كانوا في نعم الدنيا فبالا كذبوا
 الرسل ازال الله عنهم تلك النعم والمقصود أن الكفار قالوا اننا لانؤمن خوفا من زوال نعم الله لنا فانه تعالى
 بين لهم أن الامر رضى عدم قبول الايمان هو الذي يزيل هذه النعم لا الاقدام على الايمان قال صاحب
 الكشف في البحر سواد حشال القنى وهوان لا ينفذ حتى الله تعالى فيه واتصفت معيشتهم اما بهذا الجار
 واتصال الفعل كقوله واختاره موسى قومه أو بتقدير حذف الزمان والاضاف وأصله بطرف ايام معيشتهم او اما
 قضيت بطرف معنى كقربت فاما قوله فلك مسا كنتم لم تسكنه من بعدهم الاقبالا في هذا الاستثناء وجوه
 (أحدها) قال ابن عباس رضى الله عنه عالم يسكنه الا انما فرؤا ما أنظر في يوم أو ساعة (ثانيها) يحتمل ان
 شؤم معاصي المهلكين بقى أثر في ديارهم فيكل من سكنهم ان اعقابهم لم يبق فيها الاقبالا وكنتن
 الثورين لما بعد هلاك اهلها واذا لم يبق للشئ مالك فمن قبل انه صرنا لله لانه الباقى بعد دفن خلقه ثم انه
 سبحانه لما ذكر انه هلك تلك القرى بسبب طهار اهلها فكان ساءل ورد السؤال من وجهين (الاول) لماذا
 ما هلك الله الكفار قبل محمد صلى الله عليه وسلم مع أنهم كانوا مشركين في الكفر والعناد (الثاني) لماذا
 ما هلك بعد محمد صلى الله عليه وسلم مع عبادي القوم في الكفر بالله تعالى والتكذيب بمحمد صلى
 الله عليه وسلم في أجاب عن السؤال الاول بقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهارسولا يتلو
 عليهم ما انزلنا وحصل الجواب الثاني في ان عدم البعث يجري مجرى العذر للقوم فوجب ان لا يجوز
 اهلاكم الا بعد البعث ثم ذكر المفسرون وجهين (أحدهما) وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها
 رسولا في القرى يتلى عليهم أمها وأهلها وقسمه التي هي أعمالها وانها رسولها لا راء بالبعث وقطع
 العذرة (الثاني) وما كان ربك مهلك القرى التي في الأرض حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسولا وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ومعنى يتلو عليهم ما انزلنا يؤدى ويتلوه وأجاب عن السؤال الثاني بقوله
 وما كنتم اهلكي القرى الا واهلها ظالمون انفسهم بالشرك وأهل مكة ليسوا كذلك فان تعظم قدرهم

وضعت الممات أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما عذب به في الدارين يمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الخطيئة خطيئة وكان أصل الكلام عذابا ضعيفا في الحياة وعذابا ضعيفا في الممات بمعنى مضاعف حذف الموصوف وأقيمت القصة مقامه ثم أضيفت إضافة موصوفة وأقبل الضعف من أسماء ٤٨٨ العذاب وقيل المراد ضعف الحياة عذاب الآخرة وضعف الممات عذاب القبر ثم

لا تحمدك علنا نسيرا
يدفع عنك آفة العذاب
(وإن كادوا) الكلام فيه
كافي الأول أي كاد أهل
مكة (اليسفزونك) أي
أن ينجونك بعد موتهم
ومكرم (من الأرض)
أي الأرض التي أنت
فيها وهي أرض مكة
(أخرجوك منها وإن)
لا يلبثون بالرفع عطفها
على خبر كادوا فربما
لا يلبثوا بالنصب بأعمال
أذن على أن يلبثوا مطوفا
على جملة وإن كادوا
لنستزودك (خلافك)
أي بعدك قال
خات الدارين خلافهم
فكانت
بسطة الشرح وأطلب يمين
حصرا
أي وتخرجت لا يقرون
بعد خروجك وقدرتي
خلقك (الأفلا) الزمان
قليل وقد كان كذلك
قام أهله كبدر بعد
هجرت عليه الصلاة
والسلام وقيل نزلت
الآية في أيام مودعته
حسدا وإعظام الذي علمه
الصلاة والسلام بالمدنية
فقالوا الشام مقام الأنعام
عليهم الصلاة والسلام
فإن كنت نبيا فاطق بها

وبعضهم علة الله منهم أنهم سيؤمنون وبعض آخرون علم الله أنهم وإن لم يؤمنوا لكنه يخرج من نساءهم من
يكون مؤمنا ﴿قوله تعالى﴾ وما أوتيتهم من شيء فتعجبوا من ذلك وما عند الله خزائون لا ينفذون
أفن وعدناهم وعدا حسنا فلو لا قبحه كن متعنا متاع الحياة الدنيا فهو يوم القيامة من المحضين ﴿اعلم أن
هذا هو جواب الثالث عن تلك الشبهة لأن حاصل شبهتهم أن قالوا تركنا الدين ثلاثا وثلاثين سنة فماذا
أن ذلك خطأ أعظم لأن ما عند الله خير وأبقى أما أنه خير فلو جهن (أحدهما) أن المنافع هناك أعظم
(وثانيها) أنها خالصة عن الشوائب ومنافع الدنيا مقطوعة متى قبل المتناهي بغير المتناهي كان عدا ما وكيف ينبغي كل
دائمة غير مقطوعة ومنافع الدنيا مقطوعة متى قبل المتناهي بغير المتناهي كان عدا ما وكيف ينبغي كل
أحد بالقياس إلى منافع الدنيا كلها كالذرة بالقياس إلى الغرقة فمن هذا أن منافع الدنيا لا تنبئ لها إلى
منافع الآخرة البتة فكان من الجهل العظم ترك منافع الآخرة لاستمتاعهم بالدنيا وما به بهجته
على ذلك قال أفلا تعلمون يعني أن من لا يرجع منافع الآخرة على منافع الدنيا كأنه يكون خارجا عن حد
العقل ورحم الله الشافعي حيث قال من أوصى بمثل ما له لا عقل الناس صرف ذلك الثالث إلى أشعثين
بطاعة الله تعالى لأن أعقل الناس من أعطى القليل وأخذ الكثير وما هم إلا المستسلمون بالطاعة فكانه
رحمه الله أعانا أخذهم هذه الآية ثم انه تعالى أكد هذا الترديد من وجه آخر وهو أن أوقد نيران نعم الله
كانت تنسحب إلى الانقطاع والفتنة وما كانت تنصل بالعذاب الدائم لكان من مع العقل يقتضي ترجيح
نعم الآخرة على نعم الدنيا فكيف إذا اتصلت نعم الدنيا بنعم الآخرة فأى عقل يرتاب في أن نعم الآخرة
راية عليها وهذا هو المراد بقوله أفن وعدناهم وعدا حسنا فلو لا قبحه فهو يكون كن أعطاه الله قدرا قليلا
من متاع الدنيا ثم يكون في الآخرة من المحضين للعذاب والاصواتهم لما قالوا تركنا الدين للدنيا فقال
الله لهم ولم يحصل عقوب الدنيا كم مضرة العقاب لكان العقل يقتضي ترجيح منافع الآخرة على منافع
الدنيا فكيف وبقوله الدنيا يحصل بعدها غاب الدائم وأورد هذا الكلام على لفظ الاستفهام ليكون أبلغ
في الاعتراض بالترجيح وتخصيص لفظ المحضين بالذين أحضروا للعذاب أمر عرفت عن القرآن قال تعالى
لكنك من المحضين فأنهم لم يحضروا وفي لفظه أشار به لأن الأعضاء مشعرة بالكيف والالزام وذلك
لا يليق بجملة الناس بل لا غايه بل يقربها إلى الناس الضعفاء والمكره ﴿قوله تعالى﴾ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي
الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ينادون يا أيها الذين آغوا بنواغيهم كما غوا بنواغيهم
ما كانوا يا نادمون وقيل ادعوا شركاءكم فعدوهم فلم يستجيبوا لهم ورواوا للعذاب لو أنهم كانوا يمتدنون ويوم
يناديهم فيقول ماذا أنجيتكم المرسلان فسميت عليهم الآية يومئذ قومهم لا يأسفون ﴿اعلم أنه سبحانه وتعالى
ذكر في هذه الآية أنه يبال السكفة يوم القيامة عن ثلاثة أشياء (أحدها) قوله ويوم يناديهم فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون بالبيان أن الكفار يوم القيامة قد عرفوا بطلان ما كانوا عليه وعرفوا حقيقة
التوحيد والشركة بالضرورة فيقول لهم أين ما كنتم تعبدون وتجهلون شركائي العبادة وترجعون إليه تنفع
أين هو شركاءكم ويخلصكم من هذا الذي يزل بكم ثم يبين تعالى ما يقول من حق عليه القول والمراد من القول
هو قوله لأهلان جهنم من الجنة والناس أجمعين ومعنى حق عليه القول أي حق عليه قضاء واختلافوا
في أن الذين حق عليهم هذا القول من هم فقال بعضهم الروساء الدعاة إلى الضلال وقال بعضهم المشايخ
قوله وشاهدوا الذين آغوا بنواغيهم لا يمتدأ ولا يمتدأ الذين آغوا بنواغيهم والراجع إلى الموصوف بخلاف وأغوا بنواغيهم
التعريض والكشف صفة مخدوف تنذر رد أغوا بنواغيهم ففعلوا وأغوا بنواغيهم لا يمتدأ ولا يمتدأ الذين آغوا بنواغيهم

حتى تكون من فوق ذلك في قامه عليه الصلاة والسلام يخرج من مرة فترى فرجع من قبل منهم بنور بظنة
وأجلى شواهدهم بقليل (سنة من قدر أسنانك بقليل من رسالتنا) نصبت على الصدر به أي من الله تعالى سنة وهي أن يملك كل أمة
أحمر من رسوله من بين أظههم فاستدقته تعالى وإضافته إلى الرسل لا تناسبت لاجلهم على ما يطاق به قوله عز وجل (ولا تخرج لمتبنا

تعبوا اي قديرا اقيم الصلوة لذلك الشمس) والها كما ينبغي عنه قوله عليه السلام انا في جبريل عليه السلام لذلك الشمس حين زالت فقل في الظهور واشتقاقه من ذلك لان من نظر اليها حينئذ يدرك عنه وقيل لغزوهم ان ذلكت الشمس اي غربت وقيل اصل ذلك المجل في منتظم كذا المبتين والام للثابت مثله في قولك ثلاث خلون ٤٨٩ (الى غنى الليل) الى اجتماع ظلمته

وهم باختارهم يعني ان اغواءنا لهم ما ألجأهم الى الغواية بل كانوا يختارون بالاقدم على ذلك العباد والاعمال وقد اعني ما حكم الله من الشد ما ان الله وعدهم في الامم فاحلفتمكم وما كان في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم فلا تولوه في ولو هو وانفسكم وقال تعالى لا يلبس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فقلوله الامن اتبعك يدل على ان ذلك الاتباع لهم من قبل انفسهم لان قبل الجلاء الشيطان ان ذلك تم قال تباركنا انك منهم ومن عبادهم وعقبتهم وعملهم ما كانوا بانابهم يدون اغوا كانوا يعبدون وهو اعادهم والحاصل انهم يترجون منهم كما قال تعالى اذ تبارك الذي اتبعوا من الذين اتبعوا وايتنا فلا يتبع في قوله تعالى ان يشره كائن ان يديه - هؤلاء الرؤساء والشياطين فانهم لما اطاعوهم فقد صبروهم لمكان الطاعة بمنزلة الشريك معه تعالى راذا حصل الكلام على هذا الوجه كان جبرهم ان يقولوا هؤلاء اعداء عبادنا اغوا عبادنا وهو اعادهم الفاسدة (وتابها) قوله تعالى وقيل ادعوا شركاءكم قد دعوهم فلم يستجيبوا لهم والا قرب ان هذه اعلى سبيل التقرير لانهم يعلمون انه لا فائدة في عاثم لهم فلما ردوا عنهم لم يرحمهم اجابة في النصرة وان العذاب ثابت فيهم وكل ذلك على وجه التوبيخ وفي ذكره ورزحوني دار الدنيا دائما وله تعالى لو انهم كانوا يفتدون فكثير من المفسرين زعموا ان جواب لو محذوف وذكره وافيها وخوها (أحدها) قال الضحاك ومقاتل يعني المتوسع والتابع يرون العذاب ولو انهم كانوا يفتدون في الدنيا ما ابدى ضرورة في الآخرة (وتابها) لو انهم كانوا يفتدون في الدنيا الملو ان العذاب حق (وتابها) ودوا حين راوا العذاب لو كانوا في الدنيا يفتدون (ورابها) لو كانوا يفتدون لوجه من وجوه الجمل لدفعوا به العذاب (وتابها) قد انهم ان يفتدوا ولو انهم كانوا يفتدون اذ راوا العذاب ويؤكده ذلك قوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الليم وعندى ان الجواب غير محذوف وفي قوله وجوه (أحدها) ان الله تعالى اذا خاطبهم بقوله ادعوا شركاءكم فذهبوا يشتد خوفهم عليهم ولحقهم شئ كالسهر والدارو بعضهم من حيث لا يصررون شأ فقال تعالى وراوا العذاب لو انهم كانوا يفتدون شأ ما لم ياصروا ومن شدة الخوف بحيث لا يصررون شأ لا جرم مارا والذباب (وتابها) انه تعالى لما ذكر عن الشرك ما هو في الغنى فقام انهم لا يخشون الذين دعوهم قال في حقهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يفتدون اى هذه الامم كانوا يفتدون العذاب لو كانوا من الاحياء المبتدئين واكنها ليست كذلك فلا يجزى ما رأت العذاب فان قيل قوله وراوا العذاب فغيره لا يلقى الا باعقلا فكيف يصح عوده الى الاصنام قلنا هذا كونه فدعواهم فلم يستجيبوا لهم واغواوهم بذلك على حسب اعتقاد القوم فكذلك هنا (وتابها) ان يكون المراد من الرؤية رؤية القلب اى والكناد واغواوهم فاشد هذا العذاب في الدنيا لو كانوا يفتدون وهذه الوجوه عندى غير من الوجوه المبتدئين على ان جواب لو محذوف فان ذلك يقتضى تفكيك النظام من الآية (الامر الثالث) من الامور التي يسأل الله الاستغفار عنها اقوله ويورثناهم فيقول ماذا احببت من الراساء فميت عليهم الانباء اى فصاروا الانباء كالميت عليهم جميعا لا تمتد الى انهم قوم لا يفتدون لاسال ربه عنهم بعنا كما يتسأل الناس في المشكلات لانهم يتساوون جميعا في عى الانباء عليهم والجهنم الجواب وفي ربي فميت واذا كانت الانباء اول ذلك فتعوت في الجواب عن مثل هذا السؤال وفيه وخون الامر الى علم الله تعالى وذلك قوله تعالى يوم يجمع الله لرسل فقوله ماذا احببت قالوا لا علم لنا انك انت سلام النور فذلك هو لاله الضلال (قال القاضي) هذه الآية تدل على بطلان القول بالجبر لان فعلهم لو كان خافا من الله تعالى وسبب وقوعه بالقدرة

وهو وقت صلاة العشاء وانس المدا فافهمها فيها بين الوقتين على وجه الاستمرار بل اقامة كل صلاة في وقت الذي عين لها بيمان جبريل عليه السلام كما ان اعداد ركعات كل صلاة موكولة الى دينه عليه السلام ولعل الاكتفاء ببيان المبدأ والمتنهي في اوقات الصلوات من غير فصل بينها لما ان الانسان فيها بين هذه الاوقات على التقطعة فبعضها متصل ببعض بخلاف اول وقت العشاء والفرغ منه باقائه فيما بينهما باليوم يقطع أحدهما عن الآخر ولذلك فصل وقت الفجر عن سائر الاوقات وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب والمجسدة بالمدكور بيان لمجسدة ومقتضاها واستدل به على اعتداد وقته في غروب الشمس وقوله تعالى (وقدر ان الشمس) اى صلاة الفجر نصب عطفا على مقوله اقم على مقوله اقم اوعلى الاغراء قاله الزجاج وانما سميت قرآنا لانه ركعاتها ركعتي ركعتي وهو مجعول واستدل به على

(٦٤ - نغرس) الركعة فلو كان لا لاله على ذلك لجواز كون مدار الفجر كون الشراء فتدبره بغيره لغيره بالقرأة في صلاة الفجر لعل الامر باقتناع على الوجوب فيها انصافا عما اذا لا يجوز ان يكون وقرآن الفجر حثا على فطول القرأة في صلاة الفجر (ان قرآن الفجر) انه في مقام الاضمار باننا نزلنا اهتمام به (كان منهم ورا) يشهد ملائكة الليل وملائكة النهار

أوشوا هذا القدر من تدهل الخفاء بالقائمة والاعتقاد بالانوم الذي هو أخوال موت أو بشدة كثير من المصلين أومن حقه أن يشهد لهم الجلم
النفير فلا تعلق في تفسير الدلوک بالزوال جامعة للحوادث الجنس وعلى تفسيره بالغروب لما عدا الظاهر والعصر (ومن الليل) قيل هو
نصب على الأعراف أي الزم بعض ٤٩٠ الليل وقيل لا يكون المغربي به حرفا ولا يجدي نفعا كونه معناها التبعيض فان و اومع

لست اسما بالاجماع
وان كانت بمعنى الاسم
الصريح بل هو منصوب
على الطريقة ضمير أي
قم بعض الليل (فتجد
به) أي ازل واتق الله
أي التورم فان صبغة
التفعل تجسيء للآلة
كالخرج والفتح والتأني
ونظارتها والضمير
المجرور لآلة من حيث
هو لا يفسد ما ضاقت له
الشيء أو بعض المفهوم
من قوله تعالى ومن
الليل أي تمجد في ذلك
البعض على أن اليلة
بمعنى وقيل منصوب
بضمجداي تعبد بالقرآن
بمعنى الليل على طريقة
وأما فاربون (نافة
لك) فربما زائدة على
الضمير لوات الجنس
المفروضة خاصة بال دون
الامة وله هو الوجه في
تأخير ذكرها عن ذكر
صلاة الفجر مع تقدم وقتها
على وقتها أو نظر على كون
لا تكونها زيادة على
القرائن بل ليكونها
زيادة صلى الله عليه
وسلم في الدرجات على
مقال مجاهد والسيد
فانه عليه السلام مغفوره
ما تقدم من ذنبه وما تأخر

فيكون تطوعه زيادة في درجته بخلاف من علمه من الامة فان تطوعهم بتكفير ذنوبهم ورد ذلك الخلل
الواقعي فرائضهم وانما على المصداق بتقدير تفضل أو يجعل تعبد عينا أو يجعل نافلة بمعنى تعبد فان ذلك عبارة عن زيادة واما
على النافية من الضمير الرجوع الى الشرائع أي حال كونها صلاة نافلة واما على المفهولة لتهجد اذ جعل بمعنى صل وجعل الضمير المجرور

والارادة على ما علمت عليهم الانباء واقوالها تنافي في تكذيب الرسل من جهة خلت فيما تكذبهم والقدرة
الموجبة لذلك فكانت حجتهم على الله تعالى ظاهرة وكذلك القول فيما تقدمه لان الشيطان كان له أن يقول
انما أغويت خلائقي في العوابة وانما قبل من دعوتهم بل ذلك فتكون الخلة لهم في ذلك قوله تعالى والعذر ظاهرا
(والجواب) ان القاضي لا يترك آية من الآيات المشقة على المدح والذم والشواب والعقاب الا بعد
استدلالها بها وكان وجه استدلاله في الكل هذا المرف فكذا وجه جوابنا حرف واحد وهو أن علم الله
تعالى بعدم الاعيان مع وقوع الاعيان متماثلان لانهم ما وقع العلم بعدم الاعيان اذا أمر بادخال الاعيان في
أول جود فتقدما بالجمع بين الضدين والذي اعتقد القاضي عليه في دفع هذا الحرف في كنهه الكلامية قوله
خطأ قول من يقول انه كذب وخطأ قول من يقول انه لا يمكن بل الواجب السكوت ولو أراد الكافر بهذا
السؤال على ربه ما كان له بعبثه جواب الاسكوت فتكون جهة الكفار في نوعه وعذر ظاهر فثبت أن
الاشكال مشترك والله أعلم بقوله تعالى في مقام من تاب وآمن وعمل صالحا فاعسى أن يكون من المفلحين
وربك شاق ما يشاء ويختار ما كان لم الخير مصحان الله تعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون وهو الله الاله الأول الجلد في الأولى والآخرة وله الحكم وأية ترجعون في علم الله تعالى لما بين
حال المعبدين من الكفار وما يجري عليهم من التوبيخ اتبعه بذكر من يتوب منهم في الدنيا ترغيبا في التوبة
وزجر عن الثبات على الكفر قال فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فاعسى أن يكون من المفلحين وفي عسى
وحده (أحدتها) انهم من الكرام تحقيق والله أكرم الأكرمين (وثانيها) أن مراد ترجي التائب وطعمه
كانه قال فليطعم في الفلاح (وثالثها) عسى أن يكونوا كذلك ان داموا على التوبة والاعيان لجواز ان
لا يدوموا واعلم أن التوب كما توجد كرون شبه أخرى وبه يكون لا تزال هذا القرآن على رجل من القرئين
عظيم يعنون أوليدين المغيرة أو أبا ماسد ورد التقى فأجاب الله تعالى عنه بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
والمراد الله المالك المطلق وهو منزوع عن النفع والضرر فله أن يخص من شاء بمشاة لا اعتبارا من علمه المنة
وعلى طريقة المعتزلة ما ثبت أنه حكيم مطلق علم أن كل ما فعله كان بحكمة وجوابا فليس لأحد أن
يعترض عليه وقوله ما كان لم الخير وانما يشبهه من الاختيار عام مقام المصداق والخيرة أيضا اسم للختار
يقال بمجد خير والله في خلقه اذا عرفت هذا فتقول في الآية وجهان (الأول) وهو الا حسن أن يكون تمام
الوقف على قوله ويختار ويكون ما يشاء والمعنى وربك شاق ما يشاء ويختار ما كان لم الخير اذ ليس لهم أن
يختاروا على الله أن يفعل (والثاني) أن يكون ما يعني الذي يكون الوقف عند قوله وربك شاق ما يشاء ثم
يقول ويختار ما كان لم الخير قال أنوالداسم الانصاري وعنده معاني المعتزلة في المحاب والصلاح والاصح
عليه وأي صلاح في تكليف من علم أنه لا يؤمن ولو لم تكلفه لا يستحق الجنة والنعم من فضل الله فان قيل لما
كافه استوجب على الله ما هو الا فضل لان المستحق أفضل من المتفضل به فلما ادعاه قطعا أنه لا يحصل
ذلك الا بفضل فتربطه في العقب الا بدى لا يكون رغبة للعصاة ثم قوله المستحق خير من المتفضل به
جهل لان ذلك التفاوت انما يحصل في حق من يستكف من فضله أما الذي ما حصل الذات والصفات
الاجتماعية وبفضله واحسانه فكيف يستكف من فضله ثم قال سبحانه الله وتعالى عما يشركون والمتفرد
أن يعلم أن الخلق والاختيار والاعزاز والاذلال مفوض اليه ليس لأحد فيه شركه ومنزعة ثم أكد ذلك بأنه
ولم ما تكن صدورهم من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعلنون من طاعتهم فيه وقولهم فلا
اختير غيره في النبوة ولما بين علمهم بحسام عليهم من الغل والحسد واسفاة قال وهو الله الاله الأول وقبسه

للمعنى أى فصل فى ذلك الموضع نافلة لك (عسى أن يبعثك ربك) الذى يبعثك إلى كمالك الأبقى بل من بعد الموت الأكبر كما نبهت
من النوم الذى هو الموت الأصغر بالصلاة والعادة (مقاما) نصب على الظرفية على اختيار فتيان أو فتيان البعث معنى الإقامة
لأبد من أن يكون العامل فى مثل هذا الظرف فعلا فيه معنى الاستمرار ويجوز أن ٤٩١ يكون حاله قد مر من صف أى بعثك

قام مقام (مجدود) عندك
وعند جميع الناس
وفيه تبيين لشدة قيام
الملك وروى أبو هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال المقام المحمد مودود
المقام الذى أشفع فيه
لامتى وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما قاما
بجسدك فيه الأولون
والآخرون وتشرف
فيه على الخلائق
نسأل فتعطى وتشفع
تشفع ليس أحدا لا
تحت لوائك وعن حذيفة
رضي الله عنه يجتمع
الناس فى صعد واحد
فلا يتكلم فيه نفس فأول
مدعو محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول لبيك
والله والحمد لله من
هديت وعبدك بين
ذلك وبك والملك لأمنا
ولأمنا أمنا لا اله الا الله
تاركت وتعاليت
سبحنا ربك رب البعث
(وقل رب أدخلني) أى
القبر (مدخل صدق)
أى أدخل امرؤا يا
(وأخرجني) أى منه
عند البعث (مخرج
صدق) أى أخرج

تبيينه على كونه قادرا على كل الممكنات عالم بكل المعلومات مسترها عن النقص والافاق يجرى
المحسنى على طاعتهم ويعاقب العاصي على عصيانهم وفيه نهاية الزجر والردع للصواب والقبول القلوب
للطيبين ويحفل أبدا بالله ما بين فساد طريق المشرى من قوله ويوم يناديهم فيه يقول أين شركائكم
الكتاب فى ذلك باظهار هذا التوحيد وبإيمان أن الخلق انشاء لا باقى الا به أما قوله له الخلق الأولي والآخرة
فهو ظاهر على قولنا لأن الثواب غير واجب عليه بل هو سبحانه به طيعه فيه لا واحسانا فله الخلق الأولي
والآخرة ويؤيد ذلك قول أهل الجنة الخلد لله الذى أذهب عنا الحزن الذى صدقنا وعده وأخبر
دعواهم أن الخلد لله رب العالمين أما العزلة فمقدم الثواب مستحق فلا يستحق الخلد بقوله من أهل الجنة
وأما أهل النار فأنعم عليهم حتى يستحق الخلد منهم قال القاضي الله يستحق الخلد والشكر من أهل النار
أضاعا فله بهم فى الدنيا من التيسير والاطمئنان وسائر النعم لا نعم بأسماءهم لا يخرج ما أنعم الله
عليهم من أن يوجب لشكره ذنبا فله نظر لأن أهل الآخرة مضطرون إلى معرفة الخلق فاذا علموا
بالضروة وأن الثواب عن القصاص يجب على الله قبلهم وعلموا بالضرورة أن الاشتغال بالشكر الواجب
عليهم يوجب على الله الثواب وهم قادرون على ذلك وعالمون بأن ذلك مما يختص به عن العباد
ويدخلهم فى استحقاق الثواب أفترى أن الإنسان مع العلم بذلك والقدرة عليه ترك هذه التوبة كلال
لأنه أن يتوب وأن يشتهلوا بالشكر حتى يقولوا ذلك فقد دخل العقاب أما قوله وله الخلق فهو ما فى الدنيا
أولى الآخرة فاما فى الدنيا فكل أحد سواه إنما يشكره شكره يقولوا له نعم ما أنعم الله على العبد شكره
ولا على الزوج شكر زوجته ولا على الابن شكر أبيه ولا على الرعية شكر سلطانهم ولا على الأمة شكر الرسول
فهو الحاكم فى الحقيقة وأما فى الآخرة فلا شك أنه هو الحاكم الذى يتولى الحكم بين العباد فى الآخرة
فإنصف للظالمين من الظالمين أما قوله والله ترجعون فأعني والى مجلس حكمته وقضائه ترجعون فان كلمة
الى لانها الغاية وتعالى منزلة عن المكان والجبهة قوله تعالى قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل
سرمد إلى يوم القيامة من الغيرة الله بأنكم تضاهوا فلا تسبون قل أرأيتم أن جعل الله عليكم النهار سرمد
الى يوم القيامة من الغيرة الله بأنكم تليل تسبون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وألهمكم تسكرون اعلم الله تعالى ما بين من قبل استحقاقه للحمد على
وجه الاجمال بقوله وهو الله لا اله الا هو له الأول الخلق الأول والآخرة وله الحكم واليه ترجعون فصل عقيب
ذلك بعض ما يجب أن يحمد عليه مما لا يقدر عليه سواه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل
سرمد إلى يوم القيامة فتبصرون أن الوجه فى كون الليل والنهار من شأنه أن يبين على الزمان لأن البرق
التياب فى حال التكليف مدفوع إلى أن يتعب فيحصل ما يحتاج اليه ولا يتعب ذلك لولا ضوئه النهار ولا حله
يجعل الاجتماع فيمكن المعاملات ومعلوم أن ذلك لا يتم لولا الراحة والكون بالليل فلا بد من الراحة والحالة
هذه فاما فى الجنة فلا نصب ولا تمديد فلا يحجبهم إلى الليل فلذلك يدوم لهم الضياء والذات حين تعالى الله
لا قادر على ذلك الا الله تعالى وإنما قال أفلا تسعون أفلا تبصرون لأن الغرض من ذلك الانتفاع بما
يسمعون وبصبر ومن جهة التذكير فإياهم بغف وانزلوا منزلة من لا يبصرون ولا يبصرون قال السكبي قوله أفلا
تبصرون معناه أفلا تبصرون من يقول ذلك وقوله أفلا تبصرون معناه أفلا تبصرون ما أنعم الله من الخلق
والضلال قال صاحب الكشف البرمد الدائم المتصل من السرود هو المتابعة وهو قوله فى الأشهر الحرم
فلا تسردوا واحد فرد فان قيل هلا قال بنهار تبصرون فيه كقيل ليل تسبون فيه قلنا ذكر الضياء وهو

مرضيا ما فى الكرامة فهو التين للضياء بعد من البعث المتقرون بالإقامة معه ودان إلى كرامته فهو قوله من المراد سؤال المديونة
والأخراجه من مكة وتغير ترتيب الوجوه والكون الاضلال هو المتصد وقيل أدخله عليه السلام مكة فظاهر علمه وأنشأه بها أنعم
المشركين وقيل أدخله الغار وأنشأه من سائر ما قبل أدخله فيها من أعياه الراسل فأنشأه بجمعته وبأحبه وقيل أدخله فى كل

ما لا يسهل من مكان أو أمر وأخرجه منه وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى أدخلني فادخله ولا أخرجني فأخرج خروجاً كقولك
وعصية دهر يا ابن مروان لم تدع * من المال إلا سمعت وأجفانف أي لم تدع قلبى بيتي (وإجل من لدنك سلطاناً نصيراً) حجة
تصرفني على من يخالفني أو ٤٩٢ ملكاً وعزاً ناصر الإسلام مظهراً له على الكفر فأجبت دعوتة عليه السلام بقوله عز وعلا والله

يصحك من الناس إلا
ان حزب الله هم الغالبون
ليظهره على الدين كله
ليس تخلفهم في الأرض
(وقيل جاء الحق) أي
الإسلام والوحي الثالث
الرايع (ورفع الباطل)
أي ذهب وهلك الزمرك
والكفر ونسويلا
الشيطان من زهق
روحه إذا خرج (ان
الباطل) كأننا ما كان
(كان زهوقاً) أي شأنه
أن يكون مضمحلًا غير
ثابت وهو وعدة كريمة
بأجابة الدعاء بالسلطان
النصير الذي ألقاه
عن ابن مسعود رضي
الله عنه عليه السلام
دخل مكة يوم الفتح
وحول البيت ثمانية
وستمائة من أصحابه
بنيكت بمخيمه كانت
يبدى في عين واحد واحد
ويقول يا أبا الحنفى وزق
الباطل فينكب لوجهه
حتى انى جميعها وبقي
صنم خزاعة فوق
الكعبة وكان من صفر
فقال يا أبا أرم به فصدمه
فرمى به فكسره (ونقل
من القرآن) وقرئ
نزل من الأنزال (ما هو

ضوء الشمس لأن المنافع التي تتعاقب به متكررة ليس التصرف في المماش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة
والغافر بن بالهنيء أفلا تسعون لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذلك فانهما ووصف فوائده وقرئ
بالأبيل أفلا تدرون لأن غيرك يدرك من منفعة الظلام ما تصبره أنت من السكون ونحوه ومن رحمة
زواج بين الليل والنهار لا غرض ثلاثة تسكنوا في أحدهما واهو الليل والليل والنهار ففضل الله بالليل بمكان
النهار ولا داعي للشكر على المنفعة حين معا وعلم أنه لو كان السكون في النهار مكنا وبغناء فضل الله بالليل بمكان
الآن إلا لاني بكل واحد منهما ما إذا كره الله تعالى به فأيذا خصه به في قوله تعالى (لا يوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون وتزعمنا من كل أمة شهيداً فقلنا أو أفرها نكهم فعلموا أن الحق لله وفضل عنهم
ما كانوا يفترون) أعلم الله سبحانه لما هي عن طريق المشرقين لا ولم يذكر التوحيد لدلائله ثانياً عاد إلى
تبيين طريق بفتحهم مرة أخرى وشرح حالهم في الآخرة فقال وروى بنادهم أي في القيامة فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون والمعنى أين الذين ادعيتهم فيهم القلمكم أو أين قولكم قري بالله تعالى الله زاني
وقد علموا أن لا إله إلا الله فيكون ذلك زائداً فيهم إذ اخذوا بطريق واحد القول أما قوله تعالى وتزعمنا من كل
أمة شهيداً فإيماده من أواحد الشهد عليهم ثم قال دحضهم هذه الأئمة بشهود بانهم بالغوا القوم الدلائل
وإغوا في إضاهها كل غاية ليعلم أن التقصير عنهم فيكون ذلك زائداً فيهم وقال آخرون بل هم الشهداء
الذين يشهدون على الناس في كل زمان ويدخل في جملتهم الأنبياء وهذا أقرب لأنه تعالى علم كل أمة وكيل
سجدة أن يزع عنهم الشهادة فيدخل فيه الأحوال التي لم يوجد فيها النبي وهي أئمة الفترات والأئمة
التي حدثت بعد محمد صلى الله عليه وسلم فعملوا حديثاً أن الحق لله ورسوله وفضل عنهم غاب عنهم غيبة
الشيء الضائع ما كانوا يفترقون من الباطل والكذب في قوله تعالى (إن قارون كان من قوم موسى في
علمهم) وابتاعهم من الكفر بقرآن مفاخيره تنوء بالحسبة أولى القوادح قال له قومه لا تفرح أن الله لا يحب
الفرحين وإنه فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا
تبغ الفساد في الأرض أن الله لا يحب المفسدين قال أغاوتهم على علم عندي أولي يعلم أن الله قد أعلمك من
قبله من القرون من هو أشدهم قوة وأكثر جوعاً ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون أعلم أن نص القرآن يدل
على أن قارون كان من قوم موسى عليه السلام وظاهر ذلك يدل على أنه كان من قدامين بهولاً بعد أيضاً
جعله على القرية قال النكاح أن كان ابن عم موسى عليه السلام لأنه كان قارون بن يصر بن قاهث بن لاوي
وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوي وقال محمد بن إسحاق أنه كان عم موسى عليه السلام لأن موسى ابن
عمران بن يصر بن قاهث وقارون ابن يصر بن قاهث وعن ابن عباس الله كان ابن خالته ثم قيل أنه كان
يسمى المنزلة من منوره وكان اقرباً إلى إسرائيل للوراثة لأنه تافق كانا في السامرة أما قوله فينبع عليهم
ففيه وجوه (أحدها) أنه يني بسبب ما له وبقية أنه استخف بالله فقرأ ولم يحق الإيمان ولا عظمهم مع
كثرة أمواله (والثاني) أنه من الظالمين لما كثر قرون على إسرائيل فظلمهم (الثالث) قال الفحل بنى
عليهم أي طلب الفحل عليهم وأن يكونوا تحت يده (الرابع) قال الفضل طاع عليهم واستطال عليهم فلم
يراقبهم في أمر (الخامس) قال ابن عباس تخبر وتكبر عليهم وسخط عليهم (السادس) قال شهر بن حوشب
بقية عليهم أنه زاد عليهم في الشباب شراً وهذا يعود إلى التكبر (السابع) قال النكاح بقية عليهم أنه حسد
مرون على المنصور به يرى أن موسى عليه السلام لما قطع البحر وأغرق الله تعالى قرون جعل المنصور به مرون
تحت أمته ليتوهم المنصور وكان صاحب القربان والمذبح وكان موسى الرسالة لوجود قارون من ذلك في

شقاء لما في الصدور من أدواء الرب وإقام الأوهام (ورجى المؤمنين) به المأين بما في تصانيفه أي ما هو نفسه
في ترويح بينهم واحد لاخ نفوسهم كالدرء الشاف للرضي ومن بيانية قدمت على الذين اعتنوا فلان القرآن كذلك وعن النبي عليه
السلام من لم يدتشف بالقرآن فلا شفاء لله أو تبييضه لكن لا يجني أن بعضه ليس كذلك بل بعض الأنزل منه في كل نوبة ما استدعي

الحكمة نزوله حيثما دفعه ذلك من نزل عليهم بسببه وافقته لاحوالهم الداعية الى نزوله وموقع الدواء الشافي المصادف لآبائهم
المرضى المحتاجين اليه بحسب الحال من غير تقدم ولا تأخير فكل بعض منه متصف بالشفاء لكن لاقى كل حين بل عند نزوله ونحقيق
التمعن باعتبار الشفاء الحسني كافي الفاتحة وآيات الشفاء لیساعده قوله سبحانه ٤٩٣ (ولا يزيد الظالمين الا خسارا)

أى لا يزيد الا خساراً وكل بعض هذا الكافرين
المكذبين الواضحين
للاشياء في غير مواضعها
مع كونه في نفسه شفاء
من الاسقام الا خساراً
أى هلاكاً بفسادهم
وتكذيبهم لا شفاءً كما
قال فانما هم من داه
الكفر والمنشال حقيقة
بان لا يبرئ عنه بالهلاك
لا بالشفاء المنبئ عن
حصول بعض مبادئ
الاسقام فيهم ويزادتهم
في مراتب الهلاك من
حدث انهم كاذبون
الكفر والتكذيب
بالآيات البازلة تدريجاً
ازدادوا بذلك هلاكاً
وقد سمعنا ان ابن
ماين مؤمنين من الشبهة
والشكوك المعترية لهم
في أثناء الاهتداء
والاسترشاد عن نزلة
الامراض وبما بالكثرة
من الجهل والعناد عنزلة
الموت والهلاك واستناد
الزيادة المسند كورد الى
القرآن مع انهم هم
المزادون في ذلك بسوء
صنعهم باعتقاد كونهم سبياً
لذلك رقبته تعجب من
أمره حيث يكون مداراً
لشفاء والهلاك (واذا

نفسه فقال يا موسى لك الرسالة ولهمون الحيرة واست في ذنوب ولا أمرنا على هذا فقال موسى عليه السلام
والله ما عنيت ذلك لهمون ولكن الله له فعل فقال والله لا أصدقك أبداً حتى تأتيني بآية أعرف بها ان الله
جعل ذلك لهمون قال فأمر موسى عليه السلام رؤساء بني اسرائيل أن يجي كل رجل منهم بعضه بخلاؤها
فأتاهم موسى عليه السلام في قبلة وكان ذلك بأمر الله تعالى فدعاه أن يبرهم بيان ذلك فأتوا بهرسون
عصمهم فأصعبت عصاهمرون تنزلهما ورق اخضر وكان من شعير الارز فقال موسى يا قارون أمتري ما صنع
الله لهمون فقال والله ما هذا يا عجب مما تعصم من الله صغرنا فنزل قارون ومعه ناس كثير وولي همرون الحيرة
والمذبح واقربان فكان بنو اسرائيل يأتون بهذا يا هم الى همرون فيضرمها في المذبح وتنزل النار من السماء
فتأكلها عزلة قارون باتباعه وكان كثير المال والنجس من بني اسرائيل فما كان يأتي موسى عليه السلام
ولا يخاصه وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان قارون من السبعين المختارة
الذين هموا كلام الله تعالى ما قبله وآتاه من المكثور زمان فقامه لتهو بالعبودية اولى القوة ففقهه
البحاث (الاول) قال المكشي المستقرولون ان الله لم يخلق الحرام فكيف اضاف الله مال قارون الى نفسه
بقوله وآتاه وأجاب بالله لا حجة في أنه كان خالصاً وحرّاً من تقصده من الملوك فهو كمنزلة قارون
قارون بذلك وكان هذا الغافر طريق التملك او وصل اليه بالارث من جهات ثم بالتمسك من جهة
المخاضات وغيرها وكان العجل شتملاً في البحث اثباتي في المباح جمع مفتوح بكسر الميم وهو ما يفتح به وقيل هي
الخزانة قياس واحد ما فتح بفتح الميم ويقال بناء الجبل اذا أثقله حتى أماله والعصبة الجماعة الكثرة
والعصاة مثله العشرة عصبية بل في قوله تعالى في اخوة يوسف عليه السلام ورضن عصبته تركوا يوسف لان
يوسف وخاله لم يكونا معهم اذ عرفت معنى الالفاظ فتقول وهذا قولنا (أحد هما) ان المراد بالافاتح المفايح
وهي التي يفتح بها الباب قالوا كانت مفاتيحهم من جلود الابل وكل مفتاح مثل اسبع وكان لكل خزنة
مفتاح وكان اذ اركب قارون حماره المفايح على سنان بغلوا من الناس من طعن في هذا القول من وجهين
(الاول) ان مال الرجل الواحد لا يبلغ هذا المبلغ ولو ان قدرنا ثلثه لعمدوا من الذهب والجواهر ما كانها
أعداد قليلة من المفايح فأجابه الى تكثير هذه المفايح (الثاني) ان الكثير في الاموال المدخرة في
الارض قليلا يورث ان يكون لها مفايح والجواب عن الاول ان المال اذا كان من جنس العروض لا من
جنس النقد جاز ان يبلغ في الكثير الى هذا الحد وما هذا الذي يقال ان تلك المفايح بلغت ستمين حجلاً
ليس مذكوراً في القرآن فلا تقبل بهذا الرواية ونفس القرآن ان تلك المفايح كانت ستمين حجة فممكن كل
واحد منها معينا لتحت آخره فكان عقل على العصبية ضخمها ومعرفة ما سبب كثرتها وعلى هذا الوجه يزول
الاستعانة وعن الثاني ان ظاهر الكثر وان كان من جهة ما عرفت ما قالوا فقد وقع على المال المجموع في
المواضع التي عليها الأغلاق (القول الثاني) وهو اختيار ابن عباس والحسن أن تشمل المفايح على نفس
المال وهذا أبين وعن الشيبه أنه يقال ابن عباس كانت خزنته بمحملة اربعون رجلاً أقوياء وكانت
خزنته اربع مائة ألف فحمل كل رجل عشرة آلاف (القول الثالث) وهو اختيار أبي مسلم أن المراد
من المفايح ادم والاحاطة كقوله وعنده مفايح الغيب والمراد من الكثرة زمان حفظها او الاطلاع
عليها العقل على العصبية اولى القوة والهداية أي هذه الكثرة وكثرتها واختلاف أصنافها تنبئ حفظها
والغنائم عليها ان يحفظوا ثم انه تعالى بين أنه كان في قومه من وعظمه أمور (أحد) قوله لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين والمراد ان لا يفرح من البطور والتسل بالدين بما يلهو به عن أمر الآخرة أصلاً وتال

أنه مناعى الانسان) بالهبة والنعمة (أعرض) عن ذكرنا فاضاع القيام بحسب الشكر (ونأى) تباعد عن طاعتنا بحسبنا (به)
الناى بالجانب أن يولى عن الشيء عطفه وبولاه عرض وجهه فهو نا كيد لا اعراض أو عبادة عن الاستعانة به من يدعي المستكبرين
(واذا هم الشر) من فقر أو مرض أو نازلة من النوازل وفي استناد الساس الى الشر بعد استنادناهم الى غير الملافة اذ ان بان الظاهر

بالذات والشر ليس كذلك (كان موسى) شديد اليأس من روعنا هذا ووصف للجنس باعتبار بعض أفرادهم من هو على هذه الصفة ولا
 ينافيه قوله تعالى وإذا معه الشرف ودعاءه ورضى ونظائره فإن ذلك شأن بعض آخر من منهم وقيل أن ربه الولد من الغيرة وقرئ أنا ما
 على القلب يقال راء في رأى ٤٩٤ وأما على أنه بمعنى نهض (قل كل) أى كل أحد منكم فمن هو على خلافكم (يعلم)

عليه (على شاكته)
 طريقته التي تشكل
 حاله في الهدى والخلافة
 أو جود روجه وأحواله
 التي تليق به المزاج بصفته
 (قرئكم) الذي رأىكم على
 هذه الأنظار المتخالفة
 (أعلم من هو أهدى
 سبيل) أى أسهل طريقا
 وأمين منها جاقدة فسررت
 الشاكلة بالطبيعة
 والعاد زواله (وبسألوك
 عن الروح) الظاهرات
 السؤال كان عن حقيقة
 الروح الذي هو مدبر
 البدن الانساني ومبدأ
 حياته روى أن اليهود
 قالوا لفرس سلوه عن
 أصحاب السكوف وعن
 ذي القرنين وعن الروح
 فان أجاب عنها جيمناور
 سكت قلبه يبني وان
 أجاب عن بعض وسكت
 عن بعض فهو نبي قديم
 لهم القنيتين وأجابه أمر
 الروح وهو -م- في
 التوراة (قل الروح)
 أظهر في مقام الاشارة
 اظهارا لكمال الاعتناء
 بشأنه (من أمر ربي)
 فكلمة من بيانية والأمر
 بمعنى الشأن والاختصاص
 للخصصاص العلمي
 لا الإلهادي لا شبراك

بمعظم أنه لا يفرح بالدين إلا من رضى بما أوطأ من العلم فاما من يعلم أنه سافر في الدنيا عن قريته لم يفرح
 به وما أحسن ما قال المتن

أشياء التعم عندني في سرور * تبين عنه صاحبه انتزاعا

وأحسن وأوخر منه ما قال تعالى لكيلا تأذوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ابن عباس كان فرجه
 ذلك شركا لأنه كان يخاف معه عقوبته فبأنه تعالى (وتأنيها) قوله وأبغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
 والظاهر أنه كان متربا بالآخرة والمراد أن يعترف بالمال إلى ما يؤيده إلى الجنة وبذلك طريقته للتواضع
 (وتأنيها) قوله ولا تأتس نصيبك من الدنيا وفيه وجوه (أحدها) أنه كان قد علم أنه سيقرب إلى الله في طلب الدنيا
 فلا يخل ذلك ما كان يتفرغ للدينم والالتذاذ فنهى بالروح والواجب عن ذلك (وتأنيها) لما أمره الواعظ بصرف المال
 إلى الآخرة بهر له بهذا الكلام أنه لا بأس بالتع بالوجه والواجب (وتأنيها) المراد منه الاتفاق في طاعة الله
 فان ذلك هو نصيب المرء من الدنيا دون الذي يأكل ويشرب قال عليه الصلاة والسلام فليأخذ العبد من
 نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالله نفس محمد بيده
 ما به الموت من مئة عتب ولا بعد الدنيا دار الآخرة (وراهها) قوله وأحسن كما أحسن الله إليك
 لما أمره بالاحسان بالمال أمره بالاحسان مع الناس فادخل فيه الأمانة بالمال والنجاة وطاعة الوجه وحسن
 المعاملة وحسن الذكر وأما قال كما أحسن الله إليك تنبيه على قوله ولئن شئتم لا يزيدنكم (وخامسها)
 قوله ولا تبغ الفساد في الأرض والمراد ما كان عليه من الظلم والبنى وقيل أن هذا القتال هو موسى عليه
 السلام وقال آرون بل قوموه وقومه وكيف كان فقد جع في هذا الوعظ ما لو قيل لم يكن عليه من يدل عليه
 أي أن قيل بل زاد عليه بكم التهمة فقد اغشاؤته على علمه وعي وقبوه وجوه (أحدها) قال قتادة
 ومقاتل والنسائي كان قارون اقرا بني اسرائيل للتوراة فقال اغشاؤته على علمه وقبوه على واستحقاق لذلك
 (وتأنيها) قال سعيد بن المسيب وأخذوا كان موسى عليه السلام أنزل عليه علم الكيمياء من السماء فعلم
 قارون تلك العلم ورشح ثلثه وثالثه فخدعها فاقروا حتى أضاف علمه إلى علمه فكان يأخذ الرصاص
 فيجعله فضة والنحاس فيجعله ذهباً (وتأنيها) أراد به علمه بوجود ما كسب والتغيرات (وراهها) أن يكون
 قوله اغشاؤته على علمه عني أي الله أعطاني ذلك مع كونه عالمي وبأحوالي فلو لم يكن ذلك مستحقا لما
 فعل وقوله عني أي عني أن الأمر كذلك كما يقول المتن عني أن الأمر كذلك أي مذهبي واعتقادي
 ذلك ثم أجاب الله تعالى عن كلامه بقوله أولم يعلم أن الله قد آتاك من قبله من الشئ من هو أشد منه قوة
 وأكثر جمعا وفيه وجوه (الأول) يجوز أن يكون هذا تأنيبا بالعلم بأن الله تعالى قد آتاك من قبله من القرون
 من هو أقوى منه وأغنى لا قد قرأ في التوراة وأخبر به موسى عليه السلام وجمعه من حفاظ التوراة
 كانه قبله أولم يعلم في جملة ما عني من العلم شيئا حتى لا يغتر بكثرة ماله وقوته (الثاني) يجوز أن يكون
 تأنيبا بالعلم بذلك كانه لما قال أولم يعلم على علمه الذي قد ضعف بالعلم وتعلمه من قبل أعنده مثل ذلك العلم الذي
 ادعاه ورأى نفسه به متوجهة لتكمل نعمه ولم يعلم هذا العلم النافع حتى بقي في نفسه بهداه عارها ليس بها ما
 قوله وأكثر جمعا يعني أكثر جمعا للمال أو أكثر جمعا وعددا وحاصل الجواب أن اغتراره بماله وقوته
 وجوه من الخطأ العظيم وأنه تعالى إذا أراد ما لا كمل به فبغته ذلك ولا ما يزيد عليه أضفا فامد قوله ولا يشغل
 عن ذنوبهم المجرمون فأمر أن الله تعالى إذا عاقب المجرمين فلا حاجة به أن يسألهم عن كيفية ذنوبهم
 وكيفم إلا أنه تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة به إلى السؤال فان قيل كيف الجمع بينه وبين قوله فرب لم

الكل فيه وقدم من تشرى المصاف ما لا ينبغي كما في الاضافة الثانية من تشرى المصاف أي أنه هو من
 جنس ما سأل الله تعالى من الاسرار الخفية التي لا يراها بصور - ولما عاينوا البشر (وما رتبهم من العلم الا قليلا) لا يمكن لقوله أمثال ذلك
 روى أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لم ذلك قالوا نحن مختصرون بهذا الخطاب قال عليه الصلاة والسلام بل نحن رأتهم فوالله ما أحببنا

التكويين من غير تحريك
من مادة وتولد من أصل
كأعضاء الجسد حتى
يمكن تغيره بعض
أجزاءه وما لا يمكن
تغيره إلا من عالم
الخلق وليس هذا من
قولهم سبحانه إنما
أمرنا إذا أردنا أن
نقول له كن فيكون فإن ذلك
عبارة عن مفعول التكويين
سواء كان السكائر من
العالم الأخرى من عالم
الخلق وفيه تنبيه على أنه
لما لا يتطابق بينهما دائرة
إدراك البشر ودائرة
الممكن هذا القدر تحت
الاجابة المندرج تحت
ما سبقته بقوله تعالى
وما أتونهم من العلم إلا
قليل لا إلا العلم قليل
تسقيمه منه من طرق
الحواس فان تعقل
العارف النظرية ما
هو من إحساس
الحركات ولذلك قيل
من فقد حسا فقد فقد
علما وأما أكثر الاشياء
التي لا تحس ولا تدرك
من أدلة الحس والاشياء
عليها معرفة ذاته وبأمر
جن ما ذكره على السؤالا
عن قلبه وجدوده
حاصل الخرافات اخبرنا

[illegible]

كأن يتكلم به جسد وأنه أي كائن يتكلم به جسد أنه بالأمر التكويني مع عدم ملائمة حال السائلين ليساعدهم التبرص لبيان قلة علمهم فإن
 رسول القرآن وضعني من أمر ربي من وجهه وكلامه لأن كلام البشر (والنعمان الذين بالذي أوجبه اليك) من القرآن الذي هو

شأنه ورسالة المؤمنين ومنع لهم العلم التي أوتيتهم وهاون بذلك عليه حين كادوا يغتربوا عنه ولولا ذلك ترك النعم شيئا قليلا وانما سير عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه عفا ما كان من أول الأمر بأنه ليس من قبيل كلام المخلوق والآلة مطوعة لا تقسم ولا تمنع بوجهه الثاني ٤٩٦ مثاب زوال الضرر وبذلك سبب دفعه عن المائنة والمراد من الدعاء به

الخير ومن المصالح والبدور وهو أبلغ من الإذهاب عن ابن مسعود رضي الله عنه إن أول ما تفسد من دينك المائنة وآخر ما تنقذ من الدين هو المائنة المائنة هي ما بين قوم ولادين لهم وإن هذا القرآن تعجرون وما وما فيكم منه شيء فقال رجل كيف ذلك وقد أتيتهم في قلوبنا وأنت تناه في مصاحفنا فاعلم آياتنا ويعلم آياتنا أن آياتهم فقال يسرى عليه ليل فيصبح الفاس منه فقرأه ترفع المصاحف وتترج حافي القلوب (ثم لا تخش لك) أي بالقرآن (عائنا وكلا) من يتوكل عليه الاستبراد مسطورا حقيقة ونظا (الدرجة من ربك) فلها إن أنتك لهاها تستبرده عليك ويجوز أن يكون الاستثناء مقفعا بمعنى ولكن درجة من ربك تركته غير مذمومة فيكون اعتنانا بإفناء هذا المنة تستبرده وترفع في أنظاره على أدله حقيقته وتذرا من أن لا يتدر قدره الجليل وبطرف في القيام بشكره وهو أجل

فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ما أقفلك استغاثوا بك مرارا فلم ترجعهم العود حتى لو دعوني مرة واحدة لو جدوني قربا مجتمعا فأصبحوا أسرا أبيل يتماجون بينهم فغدا عام موسى على قانون يستبدلونه وكذا قد غدا الله حتى خسف بداره وأمواله ثم أن قانون يخسف به كل يوم مائة فامة قال القاضي إذا ذلك بالخسف فسواء نزل عن ظاهرا للأرض إلى الأرض السابعة أو دون ذلك فإنه لا يمنع عاروي على وجه المبالغة في الخرافة ما قد علم الله تعالى قال لو استغاثتني لأغنته فأن صبح حل على استغاثته مفرقة بالتوبة فأما وهو ثابت على ما عليه مع الله تعالى والذي هو الذي كذبك الخسف لأن موسى عليه السلام ما قد غدا له إلا عن أمره فبعد رفقوا لهم أنه يخل في الأرض أبداف بعد لانه لا بد له من غيايه وكذا أقول فيما ذكر من عدد القمامات والذي عدى في أمثال هذه الحسكيات إنهم قالوا فإنه لا غناة ولا غناة من باب أخبارنا لا أحاد ولا تسديد البين وليست المسئلة مسألة عملية حتى يكتب في بابها فظن أن كثرة المصحة مضافة طرية فالأولى طرية والآخر كفاة عبادل عليه نص القرآن وتفويض سائر التفصيل إلى عالم الغيب أما قوله وما كان من المتصير في نار من المنتقمين من موسى أو من المعتدين من عذاب الله تعالى يقال نصره من عدوه فانتصر أي منه هذه فانتقم قوله تعالى وأصح الذين وأما مكانه بالأمس يقولون وكان الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده وقدر لولا أن من الله عليه الخسف بناو وكان لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة فيها ما الذي لا يردون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم أن القوم الذين شاهدوا عارون في زنته لما شاهدوا ما نزل به من الخسف صار ذلك زاجرا لهم عن حب الدنيا ومحالة موسى عليه السلام وداعيا إلى الرضا بقا الله تعالى وقسمته إلى طهارا لطاعة والافتقار لانباء الله ورسله أما قوله وكان الله عالم أنى كلمة مفصلة عن كان وهي كلمة مستعملة عند النقلة للخطا وأخبارا للتقدم فلما قالوا بالنت لتنا مثل ما أوفى قانون ثم شاهدوا الخسف تنهم والخطوهم فقالوا لم نرى شيئا قالوا كان الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده بحسب حقيقته وحكمته لا لكراهته عليه وبذلك على من يشاء له وأن من يضيق عليه بل حكمته وقتنا بابتلاء وفتنة قال سعيد بن جبير أن الخليل عن هذا الخسف فقال أنى مفصلة عن كان وإن القوم تنهوا وقالوا امتد من على ماسف منهم ويذكر القرآن عنهم (أحداه) أن المني وبك خذف اللام وانما جاز هذا الخسف الكثير في الكلام وحل أن مقتوحة فعل مشهركه قال وبك أعلم أن الله بهذا قول قطرب حكاه عن يونس (الثاني) وي منفصلة من كان وهو الوجه بقول الرجل لغيره وي أمأرى ما بين ذلك فقال لله وي ثم استأنف كان الله بسط فله تعالى اغنا ذكره في الخسف قال الواحدي وقد أوتيه بعد فتم غيران العرب لم تكتم أمفصلة ولو كان على ما قالوا لك وبما فمفصلة وأجاب الأولون بأن خطا الخسف لا بأس علمه ثم قالوا لولا أن من الله على الخسف بناو وكان لا يفلح الكافرون وهذا تأكيديا لقله أعز قوله تلك الدار الآخرة فتنهم ما هو فتنهم أشأنا يعني تلك التي سمعت ذكرها وبذلك وصفه لهم راعي الوعد ترك القلوب والفساد ولكن تراث أرادهم وأمر القلب إليهم ما وعى على عليه السلام أن الرجل ليحجمه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فبذلك فتنهم قال صاحب الكشف ومن الطماع من يجعل انفسا لفرعون أقوله أن فرعون علوا في الأرض وفساد لقارون لقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقر من لم يكن مثل فرعون وقارون ذلك الدار الآخرة فلو لا يستد برقوله والرافسة للذين كما تدره عن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير مما ممن جاء بالسنة فلا يجزي الذين علوا السيات إلا ما كانوا يعملون أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

العلم وأظفه (أن فعله) كان عليه كبيرا كارسال وانزال الكتاب عليهم وإبقائه في حفظك وغير ذلك (ذل) للذين لا يعرفون جلال قدره لا يتزبل ولا يفهمون لغة شأنه الجليل بل يزعمون أنه من كلام البشر (أش أحقمة) الأنس والجن أي اتقوا (على أن أتأجل هذا القرآن) المنعوت بما تدركه العقول من النعوت الجلية في اللغة وحسن النظم وكمال المعنى

قل

وخصه بعض الثقلين بالذكور لأن المنكر لذكره من عند الله تعالى منهم ما لا من غيرهم إلا لأن غيرهما قادر على المعارضة (لا يأتون بمثله) أوثر
الظاهر على إيراد التهمة بل راجع إلى المثل المذكور استرازا عن أن يتوهم أنه لا معارضا وأما إتيان المردف في الاتيان بمثل مما أتى
لا يأتون بكلام مماثلة له فيما ذكر من الصفات البدعية وفيه مذهب العارفة ٤٩٧ كآداب البراءة والبيان وهو جواب للقسم
الذي ينبغي عنه اللام

المرطبة وسادس جزاء
الشرط ولزواها المكان
جوابا له بغير جزم ليكون
الشرط مانعا كافي قول

زهير

وإن أتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب عني ولا حرم
وحيث كان الترادف
بالاجتماع على الاتيان
بمثل القرآن مطابق الاتفاق
على ذلك سواء كان
التصديق للمعارضة من كل
واحد منهم على الانفراد أو
من المجموع بأن يتأدوا
على تلقى كلام واحد
بصلاح الافكار وتوافقها
أو انظر قيل (ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا) أي
في شتمه ما يتوخونه
من الاتيان بغيره وهو
عطف على مقدمه
لا يأتون بمثله ولو لم يكن
بعضهم ظهيرا لبعض ولو
كان الخ وقد حذفت
المعطوف عليه حذفا
مطردا لالة العطف
عليه دلالة واضحة فأن
الاشارة على حب انتفى
عند الظاهر فلا ينبغي
عند عدمه أو في وعلى
هذه النكتة يدور ما في
أن ولو الوصلية بين من
التأكيده كأم غير مرة

قل رب أعلم من جاء بالهدى ومن هوى ضلال مبين وما كنت ترجون أن ياتي اليك الكتاب إلا رخصة من
ربك فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصعدك عن آيات الله بعد أنزلت اليك وادع إلى دينك ولا تكون
من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر إلا ما وكل شيء له الأوجه له الحكم وإليه ترجعون في أعلم أنه
تعالى ما بين أن الدار الآخرة ليست لمن يريد علوانا في الأرض ولا قسدا بل هي للعقبة بين بعد ذلك
ما يحصل لهم فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فمنها وجه (أسد هـ) المني من جاء بالحسنة فله
من تلك الحسنة عشر (ونائبها) حصل له شيء وأفضل من تلك الحسنة ومعه ما هم من زادون على
قواهم وقد مر تقدمه في آخر الفصل وأما قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذي علوا السيات إلا ما كانوا
يعملون فظاهره أن لا زادوا على ما يستحقون وإذا خضع ذلك في السيات دل على أن الزيادة في الحسنات
بما هو خير مما زاد كراهه من زيادة الفضل على الثواب قال صاحب السكشاف تقديره لا يتوهم من جاء
بالسيئة فلا يجزون إلا ما كانوا يعملون لكنه كرر ذلك لاختلاف أسناد عمل السيئة إليهم مكررا ففضل ثم عين
لحالهم وزادة بعض السيئة إلى قلوب السامعين وهذا من فضله العظيم أنه لا يجزي بالسيئة إلا الشها
ويجزي بالحسنة عشر أمثالها وههنا مؤان (السؤال الأول) قال تعالى إن أحسنتم أحييتكم لا تعسكم
وإن أسأتم قتلهم كرر ذلك للاسناد واكتفى بذلك الأساءة مرة واحدة وفي هذه الآية كرر ذكر الأساءة
مرتين واستقصى في ذكر الأساءة مرة واحدة في الساب (الجواب) لأن هذا المقام مقام الترهيب في
الدار الآخرة فكانت المبالغة في ترجيع المعصية لآلته بهذا الباب لأن المبالغة في ترجيع المعصية
مبالغة في الدعوة إلى الآخرة وأما الآية الأخرى فهي شرح حالهم فكانت المبالغة في ذكر معصيتهم
أولى (السؤال الثاني) كيف قال لا تجزي السيئة إلا الشها مع أن المنكاهم بكلمة الكفر إذا مات في الحال
عذب أبدا (الجواب) لأنه كان على عزمه لو عاش أبدا قال ذلك في قول يعتقد عزمه قال
الجبائي وهذا يدل على سلطان الخد من يجوز على الله تعالى أن يعذب الأطفال عذابا باذنا غير حرم فقلنا
لا يجوز أن يفعل وليس في الآية ما يدل على أنه سبحانه لم يأنح لرسوله أمر التيامة واستقصى في ذلك
شرح له ما يفتصل بأحواله فقال إن الذي فرض عليك الله أن ادرك إلى معاد قال أبو عبد الله الذي فرض
عليك أحكامه وقراءته لادرك بعد الموت إلى معاد وتشكرك المعاد فقلنا كأنه قال إلى معاد أو أي معاد أي
ليس يغيرك من البشر مثله وقبل المراد به مكة وهو جهنم براد برده إليها يوم القيوم الفخوة وجه تشكيدها أنها كانت
في ذلك اليوم معاد الله شأن عظيم لاستيلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وأوقره أهله وأولاده من
الاسلام وأذل حزب الكفر والاسورة فكيف يمكن الله تعالى وعده وهو عكس في أدنى وغلبة من أهلها الله
بهاجر منها وبعد الله إظهارها ظاهرا فقال مقاتل الله عليه السلام من من الغار وسار في غير الطريق
مخافة الظلم فلما أمن رجع إلى الطريق ونزل بالحكمة من مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة واشتاق
إليه هاجر كره له ومولد أمه فقل حبريل عليه السلام وقال اشتاق إلى بلدك ومولدك فقال عليه السلام
نعم فقال حبريل عليه السلام فإن الله تعالى يقول إن الذي فرض عليك القرآن لادرك إلى معاد يعني إلى
مكة فطهر أعينهم وهذا أقرب لأن ظاهرا المعاد أنه كان نفسه وفارقه وحصل الودود ذلك لا يلقى إلا مكة وإن
كان سألوا جوهه بمثل ذلك أقرب قال أهل التحقيق وهذا أحد ما يدل على نبوته لأنه أخبر عن
الغيب ووقع كما أخبر فيكون مجزأ قال قل رب أعلم من جاء بالهدى ومن هوى ضلال مبين ووجه تعلقه
بما قبله أن الله تعالى لما وعد رسوله لادرك إلى معاد قال قل للمشركين رب أعلم من جاء بالهدى يعني نفسه وما

(٦٣ - آخر من)

وشمله انصب على الخالية حسم اعطى عليها لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال
المنافة لعدم الاتيان به فضلا عن غيرها وفيه حسم لاطعامهم الفارغة في يوم تسد بل بعض آياته بعض ولا سراغ لكون الآية مقريرا
لمسا قبلها من قوله تعالى ثم لا تجدنا به عليا أو كليا كقولك لا ما قيل من أن الاتيان بمثله أصعب من استراد عينه وفي النبي أنما

يشترطه في مادته لا في مافوقه فان اصبحت الاستعداد غير أمره تعالى من الاتزان مثله على الاشياء فيه بل لان اجملها التسمية ليست مسوقة الى التي صلى الله عليه وسلم بل الى المكابرين من قبله عليه السلام (ولقد صدقنا) كثرنا ورددنا على انفسنا مختلفه فوجب زيادة تقريره وبيان وكذا قدس روح واطمئنان ٤٩٨ (لنأمن في هذا القرآن) المتعوت عماد كرم من التعوت الفاضله (من كل مثل) من

كل معنى بدسح هوى
المسحون والفراية
واستغلاب النفس كالمثل
لنستوفيه بالنقول (فأني
أكثر الناس) أوفر
الانظار على الاشعار
تا كيداً وتوضيحاً (الا
كفـهـورا) أي الاجودا
وانما صاع الاستمئنا من
الموجب مع أنه لا يصح
شربت الا زبد لانه
متأول بالنفي كانه قيل
ما قبل أكثرهم الا
كفـهـورا وفيه من المبالغة
ما ليس في أروا الاعيان
لان فيه دلالة على أنهم لم
يرضوا بمغسلة سوى
الكفور من الاعيان
والوقوف في الامر ونحو
ذلك وأهم ما يغفل عنه
الرضا حتى بلغوا مرتبة
الاياء (وقالوا) عند ظهور
عجزهم ووضوح عجزهم
بالاعجاز التفسيرية
وغیره من المعجزات
الساخرة متعللين بها
لما كان في العادة وجوده
ولا تقتضي الحكمة
وقوعه من الأمور كما هو
بدن الموت للجمهور
(ان تؤمن لك حتى تفهم)
وقرى بالتشديد (لنؤمن
الارض) أرض مسكدة
(بنوعاً) عيناً لا بنوع

استحقته من الثواب في المهاد والاعزاز بالاعادة الى مكة ومن حرق في ضلال مبين بمنهم وما يستحقون من العقاب في مهادهم ثم قال (ولقد صدقنا) كثرنا ورددنا على انفسنا مختلفه فوجب زيادة تقريره وبيان وكذا قدس روح واطمئنان ٤٩٨ (لنأمن في هذا القرآن) المتعوت عماد كرم من التعوت الفاضله (من كل مثل) من كل معنى بدسح هوى المسحون والفراية واستغلاب النفس كالمثل لنستوفيه بالنقول (فأني أكثر الناس) أوفر الانظار على الاشعار تا كيداً وتوضيحاً (الا كفـهـورا) أي الاجودا وانما صاع الاستمئنا من الموجب مع أنه لا يصح شربت الا زبد لانه متأول بالنفي كانه قيل ما قبل أكثرهم الا كفـهـورا وفيه من المبالغة ما ليس في أروا الاعيان لان فيه دلالة على أنهم لم يرضوا بمغسلة سوى الكفور من الاعيان والوقوف في الامر ونحو ذلك وأهم ما يغفل عنه الرضا حتى بلغوا مرتبة الاياء (وقالوا) عند ظهور عجزهم ووضوح عجزهم بالاعجاز التفسيرية وغیره من المعجزات الساخرة متعللين بها لما كان في العادة وجوده ولا تقتضي الحكمة وقوعه من الأمور كما هو بدن الموت للجمهور (ان تؤمن لك حتى تفهم) وقرى بالتشديد (لنؤمن الارض) أرض مسكدة (بنوعاً) عيناً لا بنوع

هـ وقها بقول من تسع الماء كعبه وبمن عاب الماء فانخر (أو تكون لك بحجة) أي يستأن استأثر بخبره فيستقبل ما تخبرهم من العرصه (من تخيل وغيب فقيرا الانهار) أي تجرهم بقوة (خلها فقيرا) كثرنا ورددنا على انفسنا مختلفه فوجب زيادة تقريره وبيان وكذا قدس روح واطمئنان ٤٩٨ (لنأمن في هذا القرآن) المتعوت عماد كرم من التعوت الفاضله (من كل مثل) من كل معنى بدسح هوى المسحون والفراية واستغلاب النفس كالمثل لنستوفيه بالنقول (فأني أكثر الناس) أوفر الانظار على الاشعار تا كيداً وتوضيحاً (الا كفـهـورا) أي الاجودا وانما صاع الاستمئنا من الموجب مع أنه لا يصح شربت الا زبد لانه متأول بالنفي كانه قيل ما قبل أكثرهم الا كفـهـورا وفيه من المبالغة ما ليس في أروا الاعيان لان فيه دلالة على أنهم لم يرضوا بمغسلة سوى الكفور من الاعيان والوقوف في الامر ونحو ذلك وأهم ما يغفل عنه الرضا حتى بلغوا مرتبة الاياء (وقالوا) عند ظهور عجزهم ووضوح عجزهم بالاعجاز التفسيرية وغیره من المعجزات الساخرة متعللين بها لما كان في العادة وجوده ولا تقتضي الحكمة وقوعه من الأمور كما هو بدن الموت للجمهور (ان تؤمن لك حتى تفهم) وقرى بالتشديد (لنؤمن الارض) أرض مسكدة (بنوعاً) عيناً لا بنوع

ما لا يكون كسائر رسله وهي حال من السماء والكاف في كافي محل النصب على أنه صفة محمد رخصه وفي أي اسقاطها إنما لا زالت لغوية بذلك قوله تعالى أو أنسط عليهم كساف من السماء (أو أني بالله والملائكة قبيلاً) أي مع ما كان المشركين والعلماء كماله لا يشهد بصحة ما ذهب عنه وهو حال من الجنة وحال الملائكة محمد وفي ذلك إلهام علم أي والملائكة ٤٩٩ قد لا يحذف المشرك في قوله

تستحيل وجوده مجرداً خارج ذاته ، ولا يشترط كائناً الوجب وإمكان كل واحد منهما . مع أن الأولى
مخصوصة وما لا يشترط غيره عليه ، أما الزعم فيكون كل واحد منهما مركباً عن عناصره المتماثل كونهما المعاني
وكل مركب ممكن مفترقاً جزئياً عن الأجزاء ، فإن كانا واجبين كانا ممكنين ، فتركيب في الوجب وغيره غير
باعتبار آخر فيلزم تركيب كل واحد منهما أيضاً . يلزم التساؤل : وهو محال وإن لم يكن واجباً واجباً فمركب
عنه ما لا يمكنه ما لا يكون واجباً فثبت أن واجب الوجود واحد وإن كل ما عداه فهو ممكن وكل
ممكن فلا بد له من مرجع واقتضاه إلى المرجح ما حال عده أو حال وجوده فإن كان الأول ثبت أنه محدث
وإن كان الثاني فافتقار الوجود إلى المؤثر ما حال محدثه أو حال بقائه ، والثاني باطل لأنه بمنزلة إيجاد
الموجود وهو محال . فثبت أن الانتقار لا يحصل إلا بالأجل اللدني . وثبت أن كل ما سوى الله تعالى محدث
سواء كان مقدماً أو لاحقاً بالتحيز أو لاحقاً بالتحيز فإن وقعت هذه الدلالة بقد الله وصفاته
فاعلم أن هذا الفرق ما ، وإذا ثبت حدوث كل ما سوى ثبت أن كل ما كان محدثاً كان قابلاً لعدم ثبت
بهذا البرهان الباهر أن كل شيء بالذات لا وجهه يعني كونه قابلاً للاحلال والعدم ثم أن الذين فسروا الآية
بذلك قالوا : هذا أولى وذلك لأنه سبحانه حكيم بكمالاته العلية في الخلق وعلى ما تقتضيه هالكته في الخلق
وعلى ما تقتضيه ما سبقت له للاحلال العلية في الخلق فكان قولنا أولى وأبعد الخلق من الخلق هو
يمكن مستحقاً للوجود وللاعدم من ذاته فهذا لا حقيقة فاقية مستحقة من ذاته أو ما لا يجوز فقوله عليه
عن الخلق قال : وجوده كالذي هو باق ، وهو من حيث وجوده كالذي هو باق ، واستعاروا من حيث
منه فإن القبول يخرج ببسبب كونه محدثاً كذا لا يمكنك عارية عن وجوده من حيث هي
وعنا لوجوده في ما لا يابا له في بعض أحواله الباطنة من حيث هي في عملها جليل على أنها
سبقت قدما فتجوابان قالوا : الحلال في العلة معنيين (أحدهما) خروج الشيء عن أن يكون متفقا
(والثاني) الفناء ولعدم لاحترار جعل النقص على الأول لأن هذا لا يوجب خروجاً عن الحد لا انتفاع محال
لأنها وإن تفرقت أحوالها فبما تنفع مع إلا أن النفع المطلوب كونها بحيث يمكن أن يستبدل بها على وجود
الصانع القديم وبهذا المنفعة باقية سواء بقيت متفرقة أو متحدة وعواقب وجوده أو صارت معدومة
وإذا تفرقت جعل الحلال على هذا الوجه وجب حله على الفناء . أحاب من جعل الحلال على التفرق قال هلاك
أشئ بخروجه عن المنفعة التي يكون الشيء مطلوباً لها فإنه أمات الإنسان قبل ذلك لأن الصفة المطلوبة
منه حلت وعقله وأذنه على الذنوب قبل ذلك لأن المقدور منه صلاحته لا بأس . فإذا تفرقت أجزاء العالم
خرجت السموات والنبوءا كعب والأعمال والمجاهرين صفاتها التي لا يابا لها كانت متفقا على ارتفاعها خلافاً
جزم صح إطلاق اسم الحلال على ما لا يحصى الاستدلال بها على الصانع سبحانه فوله المنفعة ليست منفعة
خاصة بالناس من حيث هي شمس والقمر من حيث وجوده وقرصه يلزم من بقائها أن لا يطلق عليها اسم
الحلال ثم أخيراً على بقاء زوال العالم بقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وفما صرح بأن تلك الأجزاء
باقية لأنها اجازت منفعة بصفة أخرى فثبت ما في هذا الموضع (المسألة الثانية) أخيراً أهل التوحيد
بهذا الآية حتى أن الله تعالى في شيء قال الله تعالى : من قول كل شيء استنسخ من حاله لا ما لا يحسب
دخوله تحت النطق فوجب كونه شيئاً كذا كذا ذكرنا في سورة الأنعام وهو قوله تعالى : كل شيء
قال الله وأخبرناهم على أنه ليس بشيء بقوله ليس كذا شيء والكاف معناه المثل فتقديره لا شيء ليس
ملاك شيء هو بل مثل الله والله ذو جبر أن لا يكون الله شيئاً جواباً عن الكاف هل هو زائد (المسألة الثالثة)

انهم ولا هم ان يحكموا على الله سبحانه بشيء منها وقوله بشر اخباري كنت ورسولا صغفه (وامنع الناس) أي الذين حكمت أباطالهم (أن يؤمنوا) مفعول ثان لمنع وقوله (انذاعهم الهدى) أي الوجه يذرف لمع أو يذو منوا أي وامنعهم وقت يحيى الوجه المترون بالمجذبات المستدعية للايمان ٥٠٠ أن يؤمنوا بالقرآن وبشواك أو وامنعهم أن يؤمنوا بذلك وقت يحيى ما ذكر (الآن

قالوا) في محل الرفع على أنه فاعل منع أي الاقلام (أبش الله بشرا رسولا) متكرين أن يكون رسول الله تعالى من جنس البشر وليس المراد أن هذا القول صدر عن بعضهم فنع بعضا آخر منهم بل المانع هو الاعتقاد الشامل للكل المستبعد لهذا القول منهم وانما عبر عنه بالقول اذنا بأنه مجرد قول يقولونه بأفواههم من غير أن يكون له مفهوم ومصدق وحده المانع من الايمان فيما ذكر مع أن لهم مواع شتى مانعهم من الايمان لانه هو المانع بحسب الحال أعني عند سماع الجواب بقوله تعالى هل كنت الا بشرا رسولا اذ هو الذي يشكك به حينئذ من غير أن يخطر ببالهم شبهة أخرى من شبههم الواجبة وفيه اذنان يحكم عنادهم حيث يشير إلى أن الجواب المذكور مع كونه حاسما لمواد شبههم ملبسا إلى الايمان يكتسبون الامر ويحبه لولونه مانعاً منه (قل)

استدللت المحسنة هذه الآية على أن الله تعالى جسم من وجهين (الأول) قالوا الآية صريحة في إثبات الوجود وذلك يقتضي الجسمية (والثاني) قوله واليه ترجعون وكافة إلى انتهائهم انما وذلك لا بد من قل الأفي الاغسام (والجواب) (وهو) هذا الكلام يلزم أن يفي جميع اعتقادات وأن لا يبقى منه الاوجه وقد انعم ذلك بعض المشبهين من الرافضة وهو بيان من سمعنا ذلك لا يقول بدعا قل فمن الناس من قال الوجه هو الوجود والمحققة وقال وجه هذا الامر كذا أي حقيقته ومنهم من قال الوجه هو صلة والمراد كل شيء هالك الا وجهه وأما كماله فاعني إلى موضع حكمه وقضائه ترجعون (المسألة الرابعة) استدللت المعتزلة به على أن الجنة والنار غير مخلوقتين قالوا الآن الآية تقتضي خلية الكل فلو كانتا مخلوقتين لفتنوا هذا بناقض قوله تعالى في صفة الجنة أكاهادائم (والجواب) هذا معارض بهول تعالى في صفة الجنة أعدت للثقلين وفي صفة النار وقدها للناس والخجارة أعدت للكافرين ثم ما أن يحمل قوله كل شيء هالك على أن كل شيء هالك في كل شيء أو يحمل قوله أكاهادائم على أن زمان فناءهم ما كان قليلا بالنسبة إلى زمان بقاءهم لا حرم إطلاق لفظ الدوام عليه (المسألة الخامسة) قوله كل شيء هالك يدل على أن الذات ذات باله من لانه حكم بالهالك على الشيء فدل على أن الشيء في كونه شاقبال للهالك فوجب أن لا يكون المذموم شيئا والله اعلم والحمد لله رب العالمين

سورة المشكوت مكية وقيل مدنية وقيل نزلت من أولها إلى رأس عشر بكة وياهم يا مدنية أنزل إلى آخر العشر بالمدنية وياهم بكة بالمدنية وهي سبعون وأربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم حسب الناس أن يتركون أن يقولوا آمنوا بهم لا يفنون حتى تفسر الآية وقيلما يتعلق بالثبوت في مسائل (المسألة الأولى) في تعاقب أول هذه السورة عينا قبل وأفي وجوده (الأول) ما قال تعالى قبل هذه السورة أن الأنبياء فرض عليهم القرآن لاذلك إلى معاد وكان المراد منه أن يروه إلى مكة فظاهر انما على التكليف اظفرا طامعا للثواب وكان فيه احتمال مشاققاتل صعب على البعض ذلك فقال الله تعالى ألم حسب الناس أن يتركون أن يقولوا آمنوا بهم لا يفنون (الوجه الثاني) هو أنه تعالى لما قال في أو آخر السورة المقدمة وادع إلى ربك وكان في الدعاء إليه الطمان والحار والاضراب لأن النبي عليه الصلوة والسلام وأصحابه كانوا مأمورين بالجهاد أن لم يؤمن الكفار بعد بالدعاء فشق على البعض ذلك فقال حسب الناس أن يتركون (الوجه الثالث) هو أنه تعالى لما قال في آخر السورة المقدمة كل شيء هالك الا وجهه ذكر بعده ما يبطال قول المنكرين للشمسية قال له الحكيم واليه ترجعون يعني ليس كل شيء الهالك الا وجهه ذكر بعده هالك وله رجوع إلى الله اذ انتم بهذا فاعلم أن منكري الحشر يقولون لا فائدة في التكليف فانما مشاق في الحال ولا فائدة لمشاقي المائل إلا ما لا ولا مرجع بعد الهالك والزوال فلا فائدة فيهم انما بين الله انهم الله يرجعون بين أن لا يربس على ما حسبوه بل حسن التكليف ليشب الشك ورو بعد ذنب الكفور فقال حسب الناس أن يتركون ما غيركم كل من غير عمل يرجعون إلى ربهم (المسألة الثانية) في حكمه فافتتاح هذه السورة بصرف من التمجيد والتقديم عليه كلاما كافي في افتتاح السور بالحروف يقول الحكيم اذا خاطب من يكون محل العقوبة أو من يكون مشغول البال بشغل من الانشغال يقدم على الكلام المقصود شاعره بالمتن الخطاب بوجه البهوية وقيل بقلبه عليه من شرع في المقود اذا ثبت هذا فقول ذلك المقدم

اهم أولامن قبلنا تبين الحكمة وحققا للخلق المزعج للرب (لو كان) أي أو بعد واستقر (في الأرض) يدل البشر (ملائكة) شون مطمئنين) قارئ فيهم من غير أن يعرجوا السماء بعلموا يجب أن يعلم (انزلنا عليهم من السماء كتابا رسولا) يهديهم إلى الحق ويرشدهم إلى الخير أمكنهم

من الاجتماع والتلفق منه وأما عامة البشر فهم عزول من استحقاق المفارقة الملكية كقول لاهوتي منوط بالانساب والتخالف فثبت
الملك الهم من أجل الحكمة التي عليها مبنى التشكيك والتشريع وانما جاع الملك من بينهم إلى الخواص المختصين بالنفوس الزكية
المؤيدين بالقوة القدسية المتعلقة بكل العالمين الروحاني والجسماني لتلقاها من جانب ٥٠١ ولتلقاها إلى جانب وقوله تعالى ملكا يعقل

أن يكون عالما من رسول
وأن يكون موصيا به
وكذلك شرا في قوله تعالى
أدب الله شرار سلا والاول
أولي (قل) لهم نافعان
جهنم ما عاقبت لهم
من قبلنا ما عاقبت وينت
لهم ما تقتضي به الحكمة
في العيش ولم يرضوا الله
رأيا (كفي بالله) وحده
شهادة على أن أدب
ماعلى من مسؤول
الرسالة أكمل أداه واشكم
فعلتم ما فعلتم من
التكذيب والافتاد ووجه
الشهادة إلى كونه عليه
السلام رسول باطلا أو
المجته على وفق دعواه
كما اختير لإسعاد وقوله
تعالى (ينصرونكم) وما
بعدمه من التعليل وانما
لم يقل بوضوح شفا للمارقة
وابانة للبيان وشهادة
حال أو تفسير (أنه كان
بعاده) من الرسل
والمسئل الهم (خبرنا
بصرا) بمحيطنا وخواص
أحوالهم وخواصها
فيعايرهم على ذلك وهو
تعليل للكتابة وقوله تعالى
(رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتهدى للكتاب
ومن هدى الله) كلام
عند فصل ما أشار إليه

على المقدود قد كثر كلامه معنى مفهوم كقول انقال اسمع واحمل بالثاني وكنى وقد يكون شأ هو في
معنى الكلام المفهوم كقول انقال أن يدور باز يدور باز يدور ذلك التمدد على المقصود وصيرا غير
مفهوم كن يصغر خلف انسان للخصف اليه وقد يكون ذلك الصوت بغير انهم كذا في الإنسان بيد بهما قبل
السامع عليه ثم أن موقع العقله كلما كان أتم والكلام المقصود كان أعظم شأن أقدم على المقصود أكثر
ولقد ابتادى انفس بالهجرة فيقال أن يدور والمعدى ما يقال باز يدور انما في قوله أو لا يقال إلا باز يدور اذا
ثبت ذلك فيقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يظن أن الإنسان يشبهه شأن عن شأن فكان
يحسن من الحكمة أن يقدم على الكلام المقصود حروفا كالتي كانت تلك الحروف في العالم تكن بحيث
يقوم معناها تشكيكاً ثم إذا بدأ المقصود الذي هو التفسير من تقديم الحروف التي لا معنى لها في التفسير
الحروف إذا كان لا يقبل السامع على الكلام السامع ما به ذلك فإذا كان ذلك المقدم كلاما معظوما وقولا
مفهوما فإذا سمع السامع ما عاين أنه كل المقصود ولا كلام له به ذلك فقطع الالتفات عنه أما إذا سمع
منه صوتا لا معنى به يقل عليه سلا ولا يقطع نظره عنه فيسمع غير منجزه بأن ما سمع به ليس هو المقصود فإذا
تقدم الحروف التي لا معنى لها في الوضع على الكلام المقصود شبه حكمة بالاعتقان قال مائل في الحكمة في
اختصاص بعض السور به بالحروف فتقول عقل البشر عن أدراك الأشياء الجزئية على أنها صيغها عاجز
والله أعلم بجميع الأشياء ولكن تذكر ما يورثها الله له فتقول كل سورة في أولها حروف التسمي فإن في
أولها ذكر الكتاب أو التفسير أو القرآن كقوله تعالى في ذلك الكتاب الم الله بالدلالة والحق القوم نزل
عليك الكتاب المص كتاب أنزل إليك يس والقرآن من والقرآن في والقرآن الم تنزيل
الكتاب حم تنزيل الكتاب الثلاث سور كهيص الم أحسب الناس ألم عذب الروح والحكمة في
اختراع السور التي فيها القرآن أو التفسير أو الكتاب بالحروف هي أن التفسير أعظم والأثر له قبل
والكتاب له عليه كما قال تعالى أناس اتقوا عليك فولا تشعلا وكل سورة في أولها ذكر القرآن والكتاب
والتفسير قد قدم عليها من به وجب نبات الخطاطب لاستقامة لا يقال لكل سورة قرآن واستقامه اجتماع القرآن
سواء كان فيه ذكر القرآن أو لم يكن فكان الواجب أن يكون في أوائل كل سورة منه وأما في سورة
سورة في ذكر القرآن والكتاب ولم يذكر فيها حروف كقوله تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
وقوله سورة أنزلناها وقوله تبارك الذي أنزل القرآن وقوله أنا أنزلناه في ذلك القدر لأننا نزل جوا بعن
الاول لا يربى في أن كل سورة من القرآن لكن السورة التي فيها ذكر القرآن والكتاب مع أنها من القرآن
تنبع على كل القرآن فان قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن مع أنها من القرآن في كل سورة من القرآن
فصير مثاله مثال كتاب يرد من ملك على ملكه فيه شغل ما وكتاب آخر رده عليه فيه أنا كتبنا إليك
كتابهم وأمرنا بقائه مثله الأشد أن عب الكتاب الآخر أكثر من نزل الأول وعن الثاني أن قوله الحمد
لله وتبارك الذي أنزلنا عليه مقصود وتسمي الله لا يقل عنه العبادة فلا يحتاج إلى منبه في خلاف الأمر
والنواهي وأما ذكر الكتاب في قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن مع أنها من القرآن في كل سورة من القرآن
القرآن فيم إذا ذكرنا القرآن في السورة فأن ذكرنا هاهنا كجميع القرآن فهو أعظم في النفس وأقل وأما قوله
تعالى أنا أنزلناه فتقول هذا ليس واردا على مشمول القلب بشئ غيره بدليل أنه ذكر الكتاب في قوله هو ترجع
إلى مذكور سابق أو معلوم وقوله أنا أنزلناه هاهنا جازع إلى معلوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان منتبها
له فله عليه وأعلم أن التسمية قد حصل في القرآن بغير الحروف التي لا يفهم معناها كما في قوله تعالى يا أيها

الكلام السابق من مجازاة العباد إشارة إلى ما من عباده الله إلى الحق بما جاء من قبله من الهدى (هو المهدى) اليه وإلى ما رزق
اليه من الثواب أو أنه تعالى كل مطلوب (ومن ينفل) أي يفتن في السبل بسوء اختياره كقوله العابد من (فان يهداهم) أو تضرع
الجماعة اعتبارا له من غيب ما وثرى عقابا له الأفراد فنزل إلى أعظها نزل بها بوحدة طريق الحق وقوله سالكم وقد سبيل السلال

وكثيرا الضلال (أولها من دونه) من دون الله تعالى أى انصار اهل دونهم الى طريق الحق أو الى طريق بولصهم الى مطالبهم الدنيوية والاخرية أو الى طريق النجاة من العذاب الذى يستبد عليه ضلالهم على معنى ان تجدوا لحد منهم ولها على ما تقتضيه قضية مقارنة الجميع بالجميع من انقسام الاحاد الى الاتحاد ٥٠٤ (وتشعرهم) التفات من الغيبة الى التسكلم ايذناكم بالاعتناء بالمرحش (يوم

القيامه على وجوههم
حال من الغدير المنسوب
أى كائن من عليها - صعبا
كقوله تعالى يوم
يحبسون فى النار على
وجوههم - أروضا مقادير
روى أنه قيل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
عشون على وجوههم -
قال ان الذى أمسأهم
على أفئدةهم - قادر على
أن يشتم على وجوههم
(عيا) حال من الغدير
المجربون الخال السابقة
(وبكوا وصبا) لا يصرون
ما يقرأ عنهم ولا يطقون
ما يقبل منهم ولا يسمعون
ما يأنس مسامعهم لما
قد كانوا فى الدنيا
لا يصرون بالآيات
والعبر ولا يطقون بالحق
ولا يستغيثونه ويجزون
يحصروا بعد الحساب
من الوقت الى النار وفى
القبوى والخراس وان
يحصروا كذلك ثم يعاد
الهم - قواهم وحواسهم
فان ادرا كائنهم بهذه
الماشرع بعض المواطن
على اذنه - (عيا قواهم
جهم) اما حال أروضا مقادير
وكذا قوله تعالى (كنا
شيت فردناهم - عيا) أى
كنا سكران لم نأمن أن نكون

الناس انقروا ويكرهون زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا أيها النبي اتق الله وأيام المآثم لم يحرم لانها أشد عاقلة
عظيمة فان توهي الله حتى تنقاة أمر عظيم فقدم عليه الأثناء الذي يكون للعبد الخائف عنها تنبيه أو ما بعده
السورة انقشخت بالحروف وليس فيه إلا الأثناء بالكتابة والقرآن وذلك لان القرآن نقله وعمره عما فيه من
التكاليف والمساكن وهذه السورة فيها ذكر جميع التكليف حيث قال أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا دوني لا يتركون مجرد ذلك بل يتركون ما يقع من التكليف وفي هذا المعنى الذي في السورة التي
فيها ذكر القرآن المشتمل على الأوامر والنواهي فان قيل هذا الكلام في وجهه فمضى في سورة التوبة وهو
قوله لا تأكل أموالكم بجهنم أن تتركوا وبما ينزل الله الذي جاء به وأمنكم ولم يقدم عليه حروف التهنئة فتقول
الجواب عنه في تمامه الظاهر وهو أن هذا ابتداء كلام ولأنه وقع الاستفهام بالهزة فقال أحسب وذلك
وسط كلام بدليل وقوع الاستفهام بأمر وتنبيه يكون في أول الكلام لا في أثنائه وأما ما غلبت الروم فسبحي
في موضعها أن شاء الله تعالى هذا انعام الكلام في الحروف (المسئلة الثالثة) في أعراب الم وقدر كرام
ذلك في سورة البقرة مع الوجوه المنقولة في تفسيره وترتبه هنا على ما ذكرناه من الحروف لا عراب لها
لأنها جارية مجرى الأصوات المنبهة (المسئلة الرابعة) في سبب نزول هذه الآيات وقوله أقوال (الأول)
انها نزلت في عابدين بن مسروق وعياش بن أبي ربيعة والزبير بن العوام وسليمان بن هشام وكانوا يعذبون بمكة
(الثاني) انها نزلت في أقوام بكته حاجوا وتبعهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون (الثالث) انها نزلت
في مفسعين من عبد الله قبل يوم بدر (المسئلة الخامسة) في التفسير قوله أحسب الناس أن يتركوا يعني أطلقوا
أهم يتركون مجرد دقواه وآمنوا وهم لا يفتنون لا يتركون بالفرائض الدينية والمالية واحتلف أئمة النحوي
قوله أن يقولوا فقال بعضهم أن يتركوا بأن يقولوا وقال بعضهم أن يتركوا يقولون آمنوا مقتضى ظاهر هذا
أنهم يعنون من قولهم آمنت كما يفهم من قول الفاعل فظن أنك تترك أن تضرب يدك أي عنهم من ذلك وهذا
يعمد فان الله لا يمنع أحدا من أن يقول آمنت ولكن مراده من التفسير هو أنهم لا يتركون ويقولون آمنا من غير
ابتلاء فيؤمنون من هذا المجموع بأجباب الفرائض عليهم (المسئلة السادسة) في الفرائض المعنى توهي أن
المفتقد لا يقضي من الخلق إلا ما يجد من المصداق في العبادات وحصول حجة الله كما ورد في الخبر لا يزال
العبد يتقرب إلى الله بالمعصية حتى يأجبه وكل من كان قلبه أشد امتلاء من حجة الله فهو أعظم من حجة عبده
لكن القلب ترجح وهو الأساس ولسان مصداق هي الأعضاء ولأنه ما يصدر ذات من كلمات فاذ قال
الإنسان آمنت بالأسان فقد ادعى حجة الله في الجانب فلا بد من شيء فاذ الاستعمال الأركان في الأيمان
عنا عليه بنيان الأيمان حصل له على دعواه وشهود مصداقات فاذ بدل في سبيل الله نفسه وماله وركي ترك
ما رواه أهل الزكي شهده والذين صدقوه فيما قاله فيصير في جرائد الخير بن اسمه ويقرر في أقسام المقرين
قسمه وألبه الإشارة بقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يتولوا آمتاعني أطلقوا أن تقبل منهم دعواهم ولا
شهود تهودهم بل تركين بل لا بد من ذلك جميعا لتكبر قوام المؤمنين (قائدة ثمانية) وهي أن أدنى درجات
الهدى أن يكون مسلما فان ما دون درجات الكفر فالإسلام أول درجة تحصل للعبد فاذ حصل له هذه المرتبة
كتسبب اسمه وأثبت قسمه لكن المستخدم عند الملوك على أقسام منهم من يكون ناضيا في شغل ما يضرب في
فله فليقتل من خدمة إلى خدمة أعلى بغير مرتبة ومنهم من يكون كسلا فانه يخطأ فيقتل من خدمة إلى
خدمة أدنى منها وهو منهم من يترك على شغل من غير تعيين ومنهم من يقطع رحمه ويخفى عن الخرائد اسمه
فذلك أن عباد الله قد يكون المسلم عابدا على العبادعة ولا على العبادعة فيقتل من مرتبة المؤمنين إلى

[illegible]

واحدة فذلك معتد أو جزاء نعم خبره ويجوز أن يكون معتد أناسوا بأنهم خبره والجملة خبر ذلك وأن يكون جزاءهم بدلا من ذلك أو بدلا
 له والخبر هو الظرف (وقال) منكر من أشد الانكار (أثنا) كذا عظاما ورفا ثاثة المبعوثين خلقا جديدا امام مدرؤ كمن غير لفظه
 أي المبعوثون بعد جديدا وما حال أي مخلوقين مستأنفين (أولم يروا) أي ألم يتذكروا ٥٠٣ ولم يعلموا (أن الله الذي خلق السموات

والارض) من غير مادة
 مع عطه هم قادر على
 أن يخلق منهم هم في
 الصبر على أن المثل معتم
 والمراد بالخلق الاعادة كما
 عبر عنها بذلك حيث قيل
 خلقا حسدا (و جعل
 لهم أجلا لأرب قسه)
 عطف على أولي برأوا فانه
 في قوة قدرأوا المعنى قد
 علموا أن من قدر على
 خلق السموات والارض
 فهو قادر على خلق أمثالهم
 من الانس وجعل لهم
 وابعثهم أجلا حقا
 لأرب قسه هو يوم
 القيامة (فأبى الظالمون)
 وضع موضع الضمير
 تفصيلا عليهم بالظلم
 وتجاوزا لحسد الناس
 (الا كذورا) أي جودا
 (قل لو أنتم
 خزان رزقه السعي
 كافا الموجودات وأنتم
 مرتفع بغيره
 المذكور كقول حاتم
 لو أنتم سوار الطمسي
 وفائدة ذلك المبالغة
 والدلالة على الاختصاص
 (اذن لا مستكم) الجملتي
 (خسنة الاتفاق) شهادة
 النفاق بالاتفاق اذ ليس
 في الدنيا أحد الا وهو
 يختر لنفسه ولو أثر

در حجة الموقنين وهي در حجة المقرين ومنهم من يكون قبل الطاعة مشغولا بالطلاعة قبل ان يرسد دونها
 وهي مرتبة الله اذ هو مرتبة الانسواء وقد يستغفر العرب ويستكثر الذنوب فيخرج من العباد بغير ويا والحق
 باهل العباد من جوامعهم من يبق في أول در حجة الجنة وهم البله فقال الله بشاره لظلم الطغيان
 أحسب الناس أن يتركوا يعني أطوا انهم يتركون في أول المقامات لأجل يتلون إلى أعلى الدرجات كما
 قال تعالى والذين أولوا الذلدرجات فضل الله المحاهدين على التقاعد من در حجة وقال يشده لاسكتان
 أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا يعني اذا قال آمنتو ويختلف بالناس بين ان يترك ويرضى منه
 لأجل ينقل إلى مقام أدنى وهو مقام انعامي أو الكافر ثم قال تعالى ولا تدفنا الذين من قبلهم فليعلمن
 الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ثم ذكر الله ما وجب تسليمهم فقال كذلك قيل لله من قبلهم فليعلمن
 يتركهم مجرد قولهم آما بل فرض عليهم الطاعات وأوجب عليهم العبادات وفي قوله فليعلمن الله الذين
 صدقوا وجوه (الأول) قول مقاتل فليمن الله (الثاني) فليظهرن الله (الثالث) فليمن الله فالجواب
 على هذا هو أن المفسر من ظن أن جعل الآية على ظاهرها وجب تعبد على الله والله عالم بالصدق
 والكاذب قبل الايمان فكيف يمكن أن يقال بطله عند الامتحان فيقول الآية مجمل على ظاهرها وذلك
 أن علم الله حقيقة يظهره على كل ما هو واقع كما هو واقع قبل التكليف كان العلم انزل بامثله لا يستطيع
 وعمره سبعة هي ثم وقت التكليف والاثمان بطل أنه يستطيع والاخر عاص وبعد الايمان بطل أنه استطاع
 والاخر عصى ولا يتغير عنه في شيء من الاحوال وانما الخبر المعلوم وبين هذا عاك من الحسبات والله
 المثل الاعلى وهذا البرأ الفاضلة الصلبة اذا عقلت من موضع وقول بل وجهه اوجه وفي تحرك ثم عبر
 عليها بديلا بساويها يبين ظهور قسه بصدق ثوب ايض واذا عبر عليها بغير في لباس أصغر يظهر فيها
 كذلك فهل يقع في ذهن أحد المراء في كونها حديد غيرت أو شيء لها في ندرها نديت أو ذهب
 فهو إلى أعاف في مقاتلتها اختلفت أو خطير بديلا لها من مكانها انتم لا يقع لأحد شيء من هذه الاشياء
 ويقطع بأن المتغير الخارجيات فافهم علم الله من هذا المثال بل أعلى من هذا المثال فان المرأة يمكنه التغير
 وعلم الله غيره يمكن عنه ذلك وقوله فليعلم الله الذين صدقوا يعني يقع من يعلم الله أنطيع الطاعة فيعلم
 أنه مطيع بذلك العلم وليعلم الكاذبين يعني من قال أنا مؤمن وكان صادقا عن فرض العبادات يظهر منه
 ذلك ويعلم من قال ذلك وكان منافقا كذلك بين وفي قوله الذين صدقوا بصفة الفعل وقوله الكاذبين
 باسم الفاعل فائدة مع ان الشخص لا في اللفظ أدنى على الفمادة وهي ان اسم الفاعل يدل في كثير من
 المواضع على ثبوت المفسد في الفاعل ووضوحه فيه وانفع الماشي لا يدل عليه كما يقال فلان شرب الخمر
 وفلان شارب الخمر وفلان نفذ أمر وفلان نافذ الأمر فانه لا يفهم من شعبة الفعل التكرار والرسوخ ومن
 اسم الفاعل بينهم ذلك اذ ثبت هذا فيقول وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم قرري العبد
 بالاسلام في أوائل اجاب التكليف وعن قوم مسلمة عن الكفار الكاذبين بالنسبة المتبعة عن
 الثبات والدوام ولما يقال يوم يقع الصادقين صدقهم بلفظ اسم الفاعل وذلك لان في اليوم المذكور
 الصدق قد مر عن في قلب المؤمن وهو اليوم الآخر ولا كذلك في أوائل الاسلام ثم قال تعالى ثم احسب
 الذين يعلمون النيات أن يسمقوا باسماءهم كمنهم ما بين حسن التكليف بقوله أحسب الناس أن
 يتركوا بين أن من كاتب شيء ولم يكن به يعذب وان لم يعذب في الحال فسيُعذب في الاستقبال ولا يقول الله

غيره شيئا فلما يثوره لعوض فوقه فاذن وخلق بالاضافة إلى جود الله سبحانه (وكان الانسان قتورا) مبالغا في الجذل لان معنى أمره على
 الحاجة والفتنة عاجها محتاج اليه وملاحظة العوض عبادة له (واقعد آتينا موسى سبع آيات نبات) واختيار الدلالة على نعمة ما حابه
 من عند الله وهي العوا واليد والجرد والقيل والاضدادع والدم والطين والسنون وتنص التمررت وقيل انقجار الماء من الحجر وتيق الطير

على بني اسرائيل واتفق الصمد بل الثلاث الاخيرة واما بآيه ان هذه الثلاث لم تكن منزلة اذ ذلك وان الاولين اتفقت لهما فرعون وانما
 آوثرهما بنو اسرائيل وعن صفوان بن عسال ان يهود باسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن افعال ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا
 ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالايق ٥٠٤ ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تشوا بهيرون الى ذى سلطان ليقتله ولا تتخذوا حصنة

ولا تفسروا من الزحف
 وعليكم خاصة اليوم ان
 لا تعذروا في السبت فقبل
 اليه وحى يده ورحله
 عليه السلام ولا ساعده
 ايضا ما ذكر ولعل جوابه
 عليه السلام بذلك ان الله
 اهتم للسائل وقوله لما
 انه كان في التوراة
 مسطورا وقد علم انه
 ما علمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا من جهة
 الوحى (فا سأل بنى
 اسرائيل) وقرئ قيل اى
 قلنا له سلم عن فرعون
 وقيل له اوسل معى بنى
 اسرائيل او سلم عن
 اعنائهم او عن حال
 دينهم او ما علم ان
 يعاضدوك ويؤيد قراءه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على صحيفة المسامحة
 وقبل خطاب للنبي عليه
 الصلاة والسلام اى
 فاسألهم عن تلك الآيات
 لئلا تردا يقينا وطمأنينة
 او ليعرف مصدق (اذ
 جاءهم) متعلق بعلمنا
 وسأل على القراءة
 المذكورة واما ثانيا
 فبما هو خير من ايراد ذكر
 على تقدير كون الخطاب
 للرسول عليه الصلاة
 والسلام (فقال له)

شئ في الحال ولا في المآل وهذا الباطل مذهب من يقول التكليف ارشادات والاعباد عليه ترغيب وترهيب
 ولا يولد من الله تعذيب ولو كان يعذب ما كان عاجزا عن العذاب عاجلا فلم كان رجزا لعقاب فقال
 تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا بنبي ليس كما قالوا بل يعذب من بعد وبشئ من
 يشئ بحكم الوعد والاعباد والله لا يخلف الوعد واما الامهال فلا يقضى الى الامهال والتعجيل في جزاء
 الاعمال شغل من يخاف القوت فلو لا الاستعجال ثم قال تعالى سماعا منكمون يعنى حكمهم بانهم يعصون
 وحنافون امر الله ولا يعاقبون حكم سيئ فان الحكم الحسن لا يكون الا حكم العدل والشرع والعدل
 لم يحكم على الله بذلك فان الله ان يقبل ما يريد بالشرع حكمه بخلاف ما قالوا لم يحكمهم حكم في غاية السوء
 والرداء فثم قال تعالى (من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم) ما بين وقوله
 احسب الناس ان العبد لا يترك في الدنيا سدى وبين في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان من ترك
 ما كلف به يعذب كذا بين ان من يعترف بالآخرة ويعمل لها لا يفتن عن عمله ولا يخيب امله وفي الآية
 مسائل (المسئلة الاولى) انا ذكرنا في مواضع ان الاصول الثلاثة هي الاول وهو الله تعالى وحده انته
 والاصل الاخر وهو اليوم والاخر والاصل المتوسط وهو النبي المرسل من الاول المرسل الى الاخر لا يكاد
 يتفصل في الذكر الا لى بعضهم عن بعض فقوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا فبسه اشارة الى
 الاصل الاول يعنى اظنوا انه يكفي الاصل الاول وقوله وهم لا يفقهون ولقد فتنا الذين من قبلهم يعنى بارسال
 الرسل وايضا السبيل فاما اشارة الى الاصل الثاني وقوله ام حسب الذين يعملون السيئات مع قوله من
 كان يرجو لقاء الله فيه اشارة الى الاصل الثالث وهو الاخر (المسئلة الثانية) ذكر بعض المفسرين في
 تفسير لقاء الله انه الرؤى وهو وضعيف فان اللقاء والملاقاة يعنى وهو في اللغة يعنى الوصول حتى ان جبردين اذا
 قارضا قد لا يفي احدهما الاخر (المسئلة الثالثة) قال بعض المفسرين المراد من الرجاء الخوف والمعنى
 من قوله من كان يرجو لقاء الله من كان يخاف الله وهو ايضا ضعيف فان المشى روى الرجاء هو توقع الخير
 لا غير ولا ناهيما على ان الرجاء ورد به المسمى يقال ارجو فعل الله ولا يفهم منه اخاف ففضل الله واذا كان
 وارد الله الا لا يكون له غيره فمالا يشترك (المسئلة الرابعة) يمكن ان يكون المراد اجل الله الموت ويمكن ان
 يكون والمراد الثانية ما لا يخفى فان كان هو الموت فهذا لا يتبع عن بقاء النفوس بعد الموت كما ورد في الاخبار
 وذلك لان القتال اذا قاتل من كان يرجو الخير فان انسانا واصل يعقهم منتهن متصلا بوصول انسانا
 يكون هو الخير حتى انه لو وصل هو واخر الخير يصح ان يقال للقاتل اما قتل ما قتل وما قتل انسانا ولم يظهر
 الخير فلم يحصل اللقاء عند الموت لما حسن ذلك كما ذكرنا في المآل واذا تبين هذا فاللقاء بالمحصن
 اللقاء (المسئلة الخامسة) قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات والمعلق بالشرط عدم
 عند عدم الشرط فن لا يرجو لقاء الله لا يكون اجل الله تعالى وهذا باطل فالحال جواب عنه يقول المراد من
 ذكر آيات الاحل وعدا لمطابق ما علمه من التوراة يعنى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات
 بتوراة الله وثاب على طاعته عنده ولا شك ان من لا يرجو لقاء الله لا يكون اجل الله اتباعا لوجه ثاب هو
 (المسئلة السادسة) قال وهو السميع العليم ولم يذكر صفة غيرهما كالعلم والحق والحكم وغيرهما وذلك لانه
 سبق القول في قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا فبسه القول بذكر السميع والعمل منه مالا
 الله الذين صدقوا وقوله ام حسب الذين يعملون السيئات ولا شك ان القول بذكر السميع والعمل منه مالا
 بذكر بالبرص ومنه ما يدرك به كانه مودودا يعلم مشاهير افعال وهو السميع يسمع ما قالوه وهو العليم يعلم من

فرعون) الفاء فتسجد اى فاطمعه عند فرعون ما آتاه من الآيات المعجزة وبلغه ما ارسل به فقال له فرعون صدق
 ابنى لانك يا موسى معجور (قال لقد علمت ما انزل هؤلاء بنى الآيات انى اظهرها (الارب السموات
 والارض) خاتمة ما مردهما والتمريض لى بوبته تعالى له الا لا بد ان يات به لا بدعى ابتاعه مثل هاتيك الآيات اعظام الاخلاقها

ومدبرهما (بما أرى) حل من الآيات أي بنات كذا وذا في ترك صدق في ذلك كذا فاعلموا وتكلموا بحججهم وادعيتهم أنفسهم ومن ضرور ذلك العلم العلم بأنه عليه الصلاة والسلام على كمال صفاته العقل فضلا عن فهم الأمور وقدرته على صفة التكلم أي لقد علمت يقين أن هذه الآيات الباهرة أنزلها الله عز وجل فليكن في قلوبهم ٥٥٥ أن يحرم حوى صدر (والى لظنك بأفرون

مشهورا) مصر وقاعين الخبر مطبوعا على الشتر من قوله لهم ما نزلك عن هذا أي ما صرقت أوهامك ولست تدارع عليه السلام فله نظنه وشأنه فيهم ما صكف لا وطن فرعون أقل من وطنه عليه الصلاة والسلام يتأخرون اليه (فأراد) أي فرعون (أن يستفهم) أي يستفهم ويرى بهم (من الأرض) أي أرض مصر أو من الأرض مطلقا بالقتل كقوله يستفهم أمههم ونسبهم نساءهم (فأعز قنانه ومن معه) جميعا ففكسنا عليه مكره وأمنه فزناه وقومه بالأغراق (وقلتان من بعده) من أعدائهم (لبي إسرائيل اسكنوا الأرض) التي أراد أن يستقركم فيها فإذا جاء وعد الآخرة (الكرمة) الآخرة أو الحساب أو الساعات أو الدار الآخرة أي قيام الساعة (حشنا) حكم ألقنا (حشنا طين) أفاكم وبأههم ثم تحبكم بئسكم وبئس أعدائكم من أشقى شئكم والقرب الجساعات من قبائل شقي

صدق فيقال من كذب وأضاعاع يعلم ما يعمل فثيب وبعاقبه وهذه لطيفة وهي أن العبد لا يتأمر هو أصناف حسنة أمد ما عمل قابله وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع وإنما يعلم وعمل أسائه وهو يسمع وعمل أعفائه وجواره وهو يرى فإذا أتى بهذه الأشياء جعل الله له وعظه ما لا لأن علمت وأمره ما لا عين رأت ولم قل له ما لا يطرق على قلب أحد كذا وصف في الخبر في وصف الجنة ﴿ثم قال تعالى لا ومن جاءه فلا يصبأ به نفسه أن الله تعالى عن العالمين﴾ لما بين أن التكليف حسن واقع وإن عليه وعدا وأيعاد ليس له ما دفع بين أن طاعة الله ذلك من المكافئ ليس لتفعية به وبالله فانه غنى مطلقا ليس شيء غيره يتوقف عليه وعلى مثل هذا كثير في القرآن كقوله تعالى من عمل صالحا فأفانسه وقوله تعالى أن أحدتم أحسنتم لا تسكن في الآيات مسائل (المسئلة الأولى) الآية السابقة مع هذا الآية وبيان أن تكرار العبد من العمل الصالح وأتقانه له وذلك لأن من يفعل فعلا لا يحل ملك ويعلم أن الملك راو به يصبر بحسن العمل وبثقة وإذا علم أن الله له ومقدر قدره على كثير منه فإذا قال الله سبحانه عليم فالعبد يتقن عمله ويحمله وإذا قال بأن جهاده لنفسه كثير منه (المسئلة الثانية) لقائل أن يقول هذا يدل على أن الجزاء على العمل لأن الله تعالى لما قال من جاءه فلا يصبأ به نفسه فهم منه من أن جاءه صرح جهاده ما لو لا ما ربح فتقول هو كذلك ولكن عجز الورد لا بالاستحقاق وبما هو أن الله تعالى لما بين أن المكافئ إذا جاءه شيء فإذ لا يكون جهاده فاعلم ولا تزعجه وإنما التزاع في أن الله يحب عليه أن يشيب على العمل لو لا الوعد ولا يجوز أن يحسن إلى أحد لا بالعمل ولا بالمال (المسئلة الثالثة) قوله فانه يقتضى الحصر فينبغي أن يكون جهاده لنفسه غيب ولا يتفعية به غيره ليس كذلك فان من جاءه يتفعية به ومن يريده فوقعه حتى أن الولد والولد بركة الجاهد وجهاده يتفعية أن ذلك يقع لأن انتفاع الولد انتفاع الأب والحصر هتاهم عند جهاده لا يصل إلى الله منه فوقع ويدل عليه قوله تعالى إن الله تعالى عن العالمين وقوله مسائل (المسئلة الأولى) تدل الآية على أن رعاية الأسير على الله لأنه بالأسير لا يستفيد فائدة والالكان مستكمل تلك الفائدة وهي غيره وهي من العالم فيكون مستكملا بغيره فيكون محتاجا إليه وهو غنى عن العالمين وأيضاً أفعاله غير ماله ما هنا (المسئلة الثانية) تدل الآية على أنه ليس في مكان وليس على العرش على الخلق وخص فانه من العالم والله غنى عنه والمسئلة على من المكان لا تكون دخوله في مكان لأن الداخل في المكان يشاء إليه بأنه ههنا أو هنالك على سبيل الاستقلال وما يشاء إليه بأنه ههنا أو هنالك يستحيل أن لا يوجد جهاده مما هو هنالك والجزء العقل إدراك جسم لافي مكان وأنه محال (المسئلة الثالثة) لوقال قائل ليست قادر بته بشدة ولا عالم بته بعلم والالكان هو في قدرته محتاج إلى قدرته هي غيره وكل ما هو غيره فهو من العالم فيكون محتاجا إليه وغنى بقوله لم قائم أن قدرته من العالم وهذا لأن العالم كل موجود سوى الله صفاته أي كل موجود هو خارج عن مفهوم الالكان القادر المراد العالم بجميع الصفات المتكامل والقدره ليست خارجة عن مفهوم القادر والعلم ليس خارجا عن مفهوم العلم (المسئلة الرابعة) الآية فتم بإشارة وفيها ما إذا أراد أن لا تفرق الله إذا كان غنيا عن العالمين فلو أن ذلك عباده بعد ما به فلا شيء عليه لغناه عنهم وهذا هو وجه الخوف العظيم وأما الإشارة فلا نه إذا كان غنيا فلو أعطى جميع ما خلقه لعبد من عباده لا شيء عليه لاستغناؤه عنه وهذا هو وجه الرجاء التام ثم قال تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم بهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ لما بين أجا لأن من يعمل صالحا لنفسه بين مفصل بعض التفصيل أن جزءا ما يطبع الصالح عمله فقال

ملتبسا بالحق الذي أشق عليه أوما أنزلناه من السماء أو الحفظ وما نزل على الرسول أو الحفظ وما نزل من خلق الشياطين ولعل المراد ببيان عدم اعتزاله بالان لا أول الأمر وآخره (وما أرسلناك إلا مبشرا) بلطيف بالثواب (وبئذا) لغرض من العقاب وهو تحقيق حقيقة بعثته

عليه الصلاة والسلام اثبتت حتى حقة انزال القرآن (وقرأنا) مقصود به ضمير يفسره قوله تعالى (فرقناه) وقرئ بالشد بدلالة على كثرة تنويعه (لقد أراهم على كذب) على قول وثبت قائله أسير للحفظ وأعرب على الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة قبه (ونزلناه تنزيلا) حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة ٥٠٦ ويقع من الحوادث والواقعات (قل) للذين كفروا (أعترفوا) أو (أؤمنوا) فان اعجابكم به

والذين آمنوا وفي الآية مسائل (المسئلة الاولى) انها تدل على أن الأعمال مغايرة للإيمان لان العطف موجب للتغاير (المسئلة الثانية) انها تدل على أن الأعمال داخله فيها هو المقتضى ومن الإيمان لان تكفير الساميات والجزء بالاسمين معاق عليهم اوهى ثم الإيمان ومثال هذا الشجرة مثمرة لاشك في أن عروقها وأغصانها ماء والماء الذي يجري عليهم أو التراب الذي حواهم غير داخل فيها لكن الثمرة لا تخصل الا بذلك الماء والتراب الخارج فكذلك العمل الصالح مع الإيمان وأيضاً الشجرة لو احضنت بها الحشائش المنفردة والاشواك المضرة بقص ثمر الشجرة وان غلبت ثمرها صحت الشجرة بالكلية وقصدت بها فكذلك الذنوب تفعل بالإيمان (المسئلة الثالثة) الإيمان هو التصديق كما قال وما أنت بمؤمن لنا أى بمصدق وانصت بما استمعنا الشرح بالتصديق بجميع ما قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الفصل ان علم مقصلاه قول الله أو قول الرسول أو على سبيل الاجتهاد فيما لم يعلم والعمل الصالح عندنا كل ما أمر الله به صار صالحاً وأمره ولو نهى عنه لم يكن صالحاً فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه وقالت الآية تزل ذلك من صفات الفعل ويرتب عليه الأمر والنهي فالصدق عمل صالح في نفسه ويأمر الله به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقيح يرتب على الأمر والنهي وعندهم الأمر والنهي يرتب على الحسن والقيح والمسئلة طوله في الأصول (المسئلة الرابعة) العمل الصالح باقى لان الصالح في مقابلة الفاسد والفساد هو الحسنات التاليف يقال فسد من الزروع اذا هلك أو خرجت عن درجة الانتفاع ويقال هي بسد صالحه أى باقية على ما ينبغي اذ علم هذا فنقول العمل الصالح لا يبيد بنفسه لانه عرض ولا يبق بالاعمال أيضاً لانه هالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا بوجهه فيبقى أى يكون شيى باقى لكن الباقي هو وجهه والله لقوله كل شيء هالك الا بوجهه فيبقى أى يكون العمل لوجهه حتى يبقى فيكون صالحاً ولا يكون لوجهه لا يبق لا بنفسه ولا بأعماله ولا بالمعامل ولا فلا يكون صالحاً لعمل الصالح وهو الذى أتى به المكافآت سبحانه (المسئلة الخامسة) هذا يقتضى أن تكون التمتع على الحيات من الأعمال وهى قصد الايقاع لله وتدرج فيه التمتع في الصوم خلافاً لفرق في الوضوء خلافاً لآي حذيفة ترجمه الله (المسئلة السادسة) العمل الصالح مرفوع لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه الله لانه لا يرفع الا بالمكافى الطيب فانه يرفع بنفسه كما قال تعالى اليه يرفع المكافى وهو يرفع العمل فالعمل من غير المؤمن لا يقبل ولهذا تقدم الإيمان على العمل (وهذه الناطقة) وهى أن أعمال المكافى ثلاثة عمل ذل به وهو فكه وأعتقاده وقصد بقره وحمل لسانه وهز كره وشهادته وعن جوارحه وهو طاعة وعبادته فالعبادة البدنية لا ترفع بنفسها أو انما ترفع بعينها والقول الصادق يرفع بنفسه كما بين في الآية وعمل القلب وهو الفكر يرفع الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يزل الى السماء الذنوب ويقول هل من تائب والقلب النادم يقبله وكذلك قوله عليه السلام يقول الله عز وجل انما عندنا المنكسرة قلوبهم معنى بالفكر في محضه وهو قدر في وحدانية وعظمته ومن حديث العقل من تفكر في آلا الله وحده الله وحضر في ذهنه فعمله ان عمل القلب باقى الله وعمل اللسان يذهب الى الله وعمل الاعضاء يوصل الى الله وهذا انما على فضل عمل القلب (المسئلة السابعة) ذكر الله من أعمال العبد توديع الإيمان والعمل الصالح وذكر في مقابلته ما من أفعال الله أمرين تكفير الساميات والجزء بالاحسن حيث قال انكفرون عنهم سيئاتهم واخبر منهم احسن فتكفير الساميات في مقابلة الإيمان والجزء بالاحسن في مقابلة العمل الصالح وهذا يستثنى أمور (الاول) المؤمن لا يجهل في التنازلان بأعماله تكفير سيئاته فلا يخالف في الثواب (الثاني) الجزء الاحسن المذكور هو ما غير الجنة

لا يزيد كما لا امتناع لكم لا يورثه نقصا (ان الذين أووا العلم من قبله) أى العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة من قبل تنزيله وعرفوا حقيقة الرضى وأماوات النبوة وتمكنوا من التحسين بين الحق والمباطل والحق والمباطل ورأوا فيها تمثيل ونعت ما أنزل اليك (اذ يأتى) أى القرآن (عليهم) يخشون ولا ذفان) أى يسعون على وجههم (حجدا) تعظيماً لآمر الله تعالى أو شكراً لا يخشون ما وعده في تلك الكتب من عنتك وتقصيص الاذقان بالذكر للدلالة على كمال التذلل الذخيرة يتحقق الخيرة وعلموا بانوار الامام السعيد لا على اختصاص الشرور بها كافي قوله

يخبرهم بعالمين ولهم من هو دليل لما يقسم من قوله تعالى آمنوا به أو لا يؤمنوا من عدم المبالاة بذلك أى ان لم يؤمنوا به فقد آمن به أحسن أعيان من هو خير منكم ويحوز أن يكون تعظيلاً لآل على سبيل التسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه

قيل تسلياً بإيمان العلماء عن إيمان الجاهل ولا تتكرر بأيمانهم وأعراضهم (ويقولون) في سجودهم (سبحان ربنا) سبحانه لا تكفر من التكذيب أو عن خوف وعدو (ان كان وعد ربنا لم ينصروا) ان محققين من المثقلة واللام فارقة أى ان الشأن حسناً (ويخشون لا ذفان يكره) كرهنا لآل ذفان لا خلة سلاف السبب فان الاول لا يظلم أمر الله تعالى أو السبب لا يخجل الزعد

والثاني لما أنزفهم من مواضع القرآن خال كونهم باكين من خشية الله (ويزيدهم) أي القرآن يسماهم (خشوعا) كما يزيدهم علما
وقبينا بالله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) نزل حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالله وأرجن فقالوا لله
ينها ناعن عبادة الهين وهو يدعوا لها آخر وقالت لهم واذنك لتقل ذكر الرحمن ٥٧ وقد أكثر الله تعالى في التوراة والمراد على

الأول هو التسوية بين
اللفظين بأنهما عايرتان
عن ذات واحدة
وإن اختلف الاعتبار
والتوحيد فاعلموا للذات
الذي هو المبدء وعلى
الثاني أنه ماسمان في
حسن الإطلاق والأفضاء
إلى المقصود وهو أرفق
أقوله تعالى (أما ما دعوا
فله إلا أسماء السبى)
والدعاء بمعنى التسمية
وهو يتعدى إلى المقولين
حذف أولهما استثناء
عنه أو للغير والتعويض
في المعوض عن المضاف
إليه وما يزيد لتأكد
ما في أي من الأسماء
والتميز في له للمسمى لأن
التسمية لا للاسم وكان
أصل الكلام أيا ما تدعو
فهو حسن توضع موضعه
فله الأسماء المحسنة
للملأعة والذلة على
ما هو الذليل عليه أذ
حسن جميع أسمائه
يستدعي حسن ذنبك
الأيمن وكروها حسنى
لذلا أنها على صفات
الكمال من الجلال
والجلال والأكرام (ولا
تجهزهم بصلواتك) أي
بقراءة صلاتك بحيث
تجمع المشركين فان ذلك

وذلك لأن المؤمن بأسمائه يدخل الجنة تكفيرا عما أتته ومن كفر سيئاته أدخل الجنة فليزاد الحسن
بكون غير الجنة وهو ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا بعد أن يكون هو الرتبة (الامر
الثالث) هو أن الإنسان يستتر في الذنوب في الدنيا فيستر الله عبده في الآخرة والعمل الصالح يحسن حال
المعالي في الدنيا فيحسن به الله الجزاء الحسن في الآخرة فالأيمان إذن لا يطفأه العبدان بل هو قلب
المعالي ويستتره أو يحسن صاحبها على الندم والله أعلم (المسئلة الثامنة) قوله لا تكفرون عنهم سيئاتهم
يستدعي وجود السيئات حتى تكفروا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأسرها من أن يكون لهم سيئة
فقولوا لو كانت من وجهين (أحدهما) أن وعدا لمع بأسها لا يستدعي وعد كل واحد بكل واحد
من تلك الأشياء مثاله إذا قال الملك لأهل بلدنا أظهروا في أكرم أماءكم واحترموا أبناءكم فأنتم علمكم واحسن
البيلا يقتضى هذا أنه يكرم أبناء من توفي أبوه أو يحترم ابن من لم يولد له ولد له ماله وماله بكرم أب من له
أبو يحترم ابن من له أب فكذلك بكفر سيئة من له سيئة (الجواب الثاني) ما من مكلف إلا له سيئة أما
غير الانبياء فظاهر وأما الانبياء فلا يترك الأفضل منهم كالسيئة من غيرهم ولهذا قال تعالى عفا الله عنهم علم
أذنت لهم (المسئلة التاسعة) قوله ولنجز بهم أحسن وجهين (أحدهما) لنجز بهم بأحسن أعمالهم
(وثانيها) لنجز بهم أحسن من أعمالهم رعى الوجه الأول فعناه نقدر أعمالهم أحسن ما تكون
ونجز بهم علمهم لأنهم اختاروها أحسنها ويجزى علمه ويترك الباقي وعلى الوجه الثاني معناه أقرب من معنى
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله فله خير منها (المسئلة العاشرة) ذكر حال المسمى بمجلا
وقوله أم حسب الذين يعملون الصيأت أن يسبقونا وأشار إلى التعذيب بمجلا وقد ذكر حال المحسن بمجلا وقوله
ومن جاءه فأعياه فله نفسه وموعدة لا تترك ذلك إشارة إلى أن رجته أنهم من غضبه وموعدة لهم
من عدله ثم قال تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاءه منك علم فليس علىه فلاح
تجاههما إلى ترجعكم فأبشركم بما كنتم تعملون) وفي الآية مسائل (المسئلة الأولى) ما وجه تسميها الآية
عاطفها تقول لما بين الله حسن التكليف ووقوعها من ثواب من حقق التكليف أصولها ووقوعها
فخر بها المكلف على الطاعة ذكر ما بينه وبينه من أن يختار اتباعه فقال الإنسان إن نقاد لا حدين في أن
يقاد لا يوبه ومع هذا الأمر بالمعصية لا يجوز اتباعه ما فيه لاعتن غيرهما فلا يعتن أحدكم شيء من طاعة
الله ولا يفتن أحدكم من أمر بمعصية الله (المسئلة الثانية) في التوراة تفرق حسنا وحسنا وحسنا أظهرها
ومن قرأ أحسا نافع قوله تعالى وبالوالدين إحسانا والتفسير على التوراة المشدودة هو أن الله تعالى وصى
الإنسان بأن يفعل مع والديه حسن التآخي بالفعل والتقول وتكر حسنا يدل على الكمال كما قال أن يزيد
مالا (المسئلة الثالثة) في قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا دليل على أن متابعتهم في الكفر لا يجوز وذلك
لأن الإحسان بالوالدين واجب بأمر الله تعالى فلو ترك العبد عبادة الله تعالى بقول الوالدين يترك طاعة
الله تعالى فلا يمتد لها مواضع فلا يحسن إلى الوالدين فاتباع العبد أبو به لأجل الإحسان إليه ما يقتضى إلى
ترك الإحسان إليهما وما يقتضى وجوده إلى عبده باطل فلا تبايع باطل وأما إذا امتنع من الشرك بقي على
الطاعة والإحسان إليه ما من الطاعة فمما بقي فترك هذا الإحسان ضرورة يقتضى إلى الإحسان حقيقة
(المسئلة الرابعة) الإحسان بالوالدين مما هو به لأنه ما سبب وجود الولد بالآلة وسبب بقائه بالترية
المعادة فهو ما يبجزا والله تعالى سبب له في الحقيقة بالآلة وسبب بقائه بالعادة بالمعادة فهو أولى أن
يحسن العبد حاله به ثم قال تعالى وإن جاءه منك علم فليس علىه فلاح فله علم فلا تظلمه أهله ما ليس لك

به ما هو على السبب والقوة (ولا تختص بها) أي بقراتها بحيث لا تسمع من خلف من المؤمنين (واسمع بين ذلك) أي بين اليهود
والخنافس على الوجه المذكور (سبلا) أمر أو طاعة فان خبر الأمر أو طاعة أو التعيير عن ذلك بالسبيل باعتبار أنه يتوجه
إليه المتوجهون ويؤمهم المعتدون ويوصلهم إلى المطلوب وروى أن أبابكر رضي الله تعالى عنه كان يخفت ويقول أنا جري وقد علم

حاجتي وعمر رضى الله عنه كان يجهزها ويقول اطرد الشيطان وارقط الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يرفع قلبا وعمر ان يخفض قلبا وقيل المعنى لا يجهز بصلاته كما هو لا تخافت بها بانسرها واتبع بين ذلك سبلا بالخفاقة تمها والمهزلا وقيل بصلاته بل دعا لك وذهب قوم الى ٥٠٨ انهما نسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا)

كلما زعم المومنون والنصارى وبشروا ملج حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك عدلوا كبيرا (ولم يكن له شرك فى الملك) أى الالهية كما قرله التنوية الفا لولن يتعد الا لله (ولم يكن له ولي من الدن) ناصر ومانع عنه لا عزازة به اولم يوال احدا من اجل مذلة ليدفعها به فى التعرض فى انشاء الحمد لله الصافات الحمد له اياذن بان استحق للهدم من فادنه وتدون غيره اذ بذلك تم الكمال والقدرة التامة على الاجداد وما يتبرع عليه من افاضة انواع النعم وما عداه ناقص محمولك نعمة او منعم عليه ولذلك طغى عليه قوله تعالى (وصكبته تكبرا) وقبسه تنبيه على ان العبد وان بالغ فى التسبيح فربه والتعظيم واجتمعت فى الطاعة والتعظيم ينسب الى ان يعرف بالقدرة فى ذلك يروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اقصم

به علم بهنى التقليد فى الامعان ليس بحمد فضلاء عن التقليد فى الكفر فاذا امتنع الانسان من التقليد فيه ولا يطبع بغير العلم لا يطبعها اصل الان العلم بصدقه قوله بحال الحصول فاذا لم يشرك تقلدا ويستعمل الشرك مع العلم فالشرك لا يحصل منه قط ثم قال تعالى الى من حركه فانيك بما كنتم تعملون يعنى عاقبتكم وما لكم الى وان كان اليوم مخالفتكم ومخالفتكم مع الا باء والاولاد والا قارب والاشراك لا يشك ان من يعلم ان محالته مع واحد خالصة منقطعة وحضوره بين يدي غيره دائم غير منقطع لا يترك مراضى من تدوم معه صحبة لثمانين بركة فى زمان آخر ثم قوله تعالى فانيك فيه لطيفة وهي ان الله تعالى يقول لا تظنوا انى غائب عنكم كوا باؤكم حاضر ون فتوا ففون للغايرين فى الحال اعتماد على غيبي وعدم علمي بمخالفتكم باى فاني حاضر معكم اعلم ما تعلمون ولا انسى فانيك جميعه ثم قال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين (المسئلة الاولى) ما الفائدة فى اعاده الدين آمنوا وعملوا الصالحات مرة اخرى يقول الله تعالى ذكر من المالكين قسمين مهتدين باوضا لا يقوله فليعلم ان الله الذين صدقوا ويعلمون الكاذبين وذكر حال الصالحين بحال والجهل الهندي مفيد لا يقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولما قدم ذلك ذكرهم من آخرين هاديا ومعتلا فقلوه ووصينا الانسان بالادب حسنا يقتضى ان يمد يديه ما قوله وان جاهدك لنشرك بياض اضلاله ما قوله الى من يحركه فانيك بطريق الاجمال تهديد المضل وقوله والذين آمنوا على سبيل التقصيل وعدا لهادى فذكر الذين آمنوا وعملوا الصالحات مرة ايمان حال الهندي ومرة اخرى لبيان حال الهادي والذى يدل عليه هاتان قال اولنا لنكفرن عنهم سيئاتهم وقال ثانيا لندخلنهم فى الصالحين وانما الجاهلون هم الهداة لانه مرتبة الانبياء ولهذا قال كثير من الانبياء الحق فى الصالحين (المسئلة الثانية) قد ذكرنا ان الصالحين يولى والصالحون باقون ويقاومون ليس بانقسمهم بل باعمالهم الباقية اعمالهم باقية والمعدل هو وجوه الاجمال باقى والعملون باقون بقاء اعمالهم وهذا على خلاف الامور الدنيوية فان فى الدنيا بقاء الفعل باقاعه الله الاخرة بقاء الفاعل بالفعل (المسئلة الثالثة) قيل فى معنى قوله لندخلنهم فى الصالحين لندخلنهم فى الصالحين او فى دار الصالحين والاولى ان يقال لاحاجة الى الاضمار بل يدخلنهم فى الصالحين أى يحجبهم منهم ويدخلهم فى عدادهم كما قال الفقيه اذ اخل فى العباد (المسئلة الرابعة) قال الحكيم عالم الاعتقاد عالم الكون والفساد وما فيه ينظر فى اليماء افساد فان البقاء يخرج عن كونه ماء وفسد وبتكون منه غم هوا وعالم السموات لا يكون فيه ولا فساد بل يوجد من عدم ولا يعدم ولا يصير الملك ترابا بخلاف الانسان فانه يصير ترابا او شيئا آخر وعلى هذا فالعالم العلوى ليس بفساد فهو صالح بقوله تعالى لندخلنهم فى الصالحين أى فى المحردين الذين لا فساد لهم ثم قال تعالى فمن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اؤذى من الله جعل فتنه الناس كذباب الله وان جاء نصر ربك لقولنا اننا كنا معكم اولى الله بالعلم على مفسد ورأى المومنين واليعلم ان الله الذين آمنوا ويعلمون اننا فتنان (نقول اقسام المكافئين ثلاثة مؤمن طاهر يحسن اعتقاده وكافر مجاهر بكفره وعناده) وهذا يبين بظاهر الاعان بديانته وبغير الكفر فى فؤاده والله تعالى يبين القسمين بقوله تعالى فليعلم ان الله الذين صدقوا ويعلمون الكاذبين وبين احوالهم ما به ام حسب الذين يعملون السمات الى قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات بين القسم الثالث وقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وقبضه مسائل (المسئلة الاولى) قال ومن الناس من يقول آمنا ولم يقل آمنت مع انه واحد

الافعال الغلام من بنى عبد المطلب عليه هذه الآية الكريمة عن عهده الصلاة والسلام من قرأ سورة نبي اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد كان له قنطار فى الجنة والقنطار ألف اوقية ومائتا اوقية والحمد لله سبحانه وتعالى انكبر باؤه العظيمة والمجربون

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله الذي أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب) أي الكتاب الكامل
 الغني عن الوصف بالكمال المعروف بذلك من بين الكتب الحقيقية باختصاص اسم الكتاب به وهو عبارة عن جميع القرآن
 أو عن جميع المنزل حديثه كأمير مراد وفي وصفه تعالى بالموصول أشعار بعلي ٥٠٩ مافي حيز الصلاة لاستحقاق الجودايدان

بعضهم شأن التزويل
 الجليل كيف لا وعاشه
 بدور ذلك معادة الدارين
 وفي التعمير عن الرسول
 عليه الصلاة والسلام
 بأبعد مضاهي الضمير
 الجلالة تنبيه على علو
 عليه السلام والسلام إلى
 أعلى معارج العبادة
 وتشرى به أي تشرى
 وأشهر ما بأن شأن
 الرسول أن يكون عبدا
 للرسول لا كما زعمت
 النصارى حتى عيسى
 عليه السلام وأخبار
 المفعول الصريح عن
 الخبر والمجسرو ومع أن
 حقه التقدير عليه
 لتصل به قوله تعالى
 (ولم يجعل له عجا) أي
 شيئا من العوج
 ينسوج اختلال في
 النظم وتناسق في المعنى
 أو انحراف عن الدعوة
 إلى الحق وهو في المعاني
 كالعوج في الأعيان
 وأما قوله تعالى لا ترى
 فيها عوجا ولا منتعرج
 صكون الجبال من
 الأعمان فلا بد لالة
 على انتفاء ما لا يدرك
 من العوج بمجاسة

الأفعال التي بعده كقوله تعالى فإذا أودى في الله وقوله جعل فتنة الناس وذلك لأن المنافق كان يشبهه
 نفسه بما يؤمن وقول المعاني كما بينا في قول آتينا بني أنابا مؤمن حقا آمننا شعاعا بأن آتينا كما بينا
 وهذا كأن الجبان نفسه ف إذا خرج مع الأبطال في القتال وهو زير وأخوه هم يقول لعليان خراجنا
 وقائناهم وهم مناهم فيصيح من السامع لئلا يراه أن يقول وماذا كنت أنت فهم حتى تقول خراجنا
 وقائنا وهذا الرد يدل على أنه يفهم من كلامه أن خروجه وقتاله كخروجهم وقتالهم لئلا يلاحظ الانكار
 عليه في دعوى نفس الخروج والقتال وكذا قول القائل أنا والمالك أقتننا فلا نأول شغلنا شكر لأن المفهوم
 منه المساواة فهم لما أرادوا الظاهر كونهما معاً كما بينا في التحقيق كان الواحد يدعى قول آتينا أي أنا والمحقق
 (المسألة الثانية) قوله فإذا أودى في الله تعني معنى قوله وأخر حوامن ديارهم وأودى في سبيل غير أن
 المراد بذلك الآية الصارون على أنه الكافر من والمراد بها الذين لم يصبروا عليهم أفعال هناك أودى
 سبيل وقال ههنا أودى في الله ولم يقل في سبيل الله والظاهر فيه أنه الله أراد بيان شرف المؤمن الصابر
 وخسبة المنافق الكافر فقال هناك أودى المؤمن في سبيل الله لتترك سبيله ولم يتركه وأودى المنافق
 الكافر فترك الله نفسه وكان عكسه أن يظهره واقفهم أي ألمع الأبداء إلى هذا الكراء ويكون قلبه مطمئنا
 بالاعان فلا يترك الله ويصير في ألم بفعله بل ترك الله بالاكبة والمؤمن أودى ولم يترك سبيل الله بل أظهر
 كلتي الشهادتين صريحاً على الطاعة والعبادة (المسألة الثالثة) قوله جعل فتنة الناس كقذاب الله قال
 الزمخشري جعل فتنة الناس صارفة عن الاعيان كأن عذاب الله صارف عن الكفر وقيل صرعوا من
 عذاب الناس كالحزوع من عذاب الله والجملة معناه أنهم جعلوا فتنة الناس مع صفها وانطباعها كقذاب
 الله الأليم الدائم حتى تردوا في الأمر وقالوا إن آمنتنا تعرض لنا أذى من الناس وإن تركنا الله تعالى
 من عناءه محمد عليه الصلاة والسلام واختاروا الاستعزاء عن التأذي العاجل ولا يكون التردد إلا عند
 قناعه ومن أين إلى أين تعذيب الناس لا يكون شديداً ولا يكون مديداً لأن العذاب إن كان شديداً
 عاقب النار وغيره موت الإنسان في الحال فلا يدوم التعذيب وإن كان مديداً كالخيس والحجر لا يكون
 شديداً وعذاب الله شديداً وزمانه مديداً أيضاً عذاب الناس لدافعه وعذاب الله ماله من متع وأيضاً
 عذاب الناس عليه نواب عظيم وعذاب الله بعده عذاب الأليم والمشتهر إذا كانت مرتبة لله بالبر العظيمة
 الأليم ولا تعد عذاباً كما تقطع الساعة المؤذنة ولا تعد عذاباً (المسألة الرابعة) قال فتنة الناس ولم يقل
 عذاب الناس لأن فعل العبد اختلا ومختار من الله وفتنة شديداً بعض الناس على من أظهر كمال الاعيان
 المؤذنة فبين هزله كاحول التشكيب أملا وعجزاً لوجه الإشارة إلى أن الصبر على البلية الساهرة استبلاء
 وأمتحاناً من الإنسان كالصبر على العبادات (المسألة الخامسة) قوله قال فغير مقتضى منع المؤمنين من
 اظهار كمال الكفر بالأكرام لأن من أظهر كمال الكفر بالأكرام استراذعن التعذيب العاجل لا يكون قد جعل
 فتنة الناس كعذاب الله فيقول ليس كذلك لأن من أظهر كمال الكفر وقيل مطمئن بالاعيان لم يجعل فتنة
 الناس كعذاب الله لأن الله يحب ترك ما يهذب عنه ظاهراً ومطماناً وهذا المؤمن المتكبر لم يجعل
 فتنة الناس كعذاب الله بحيث يترك ما يهذب عنه ظاهراً ومطماناً بل باطنه بالاعيان ثم قال تعالى ولئن
 جاء نصر من ربك ليقربن أنا كقوله كبري ذات المنافق أنه ان رأى اليد لكافر أدلهما انصر وأظهر
 المعية وأدعى التسمية وفيه فوائد كراهي سائل (الأولى) قال ولئن جاء نصر من ربك ولم يقل من الله
 مع أن ما تقدم كان كماله كقوله أودى في الله وقوله كعذاب الله وذلك لأن الرب اسم مدلوله

البر بل انما يوقف عليه بالجمرة بواسطة استعمال المقاييس الهندسية ولما كان ذلك مما لا يشهر به بالمشاعر الظاهرة
 عيدين من قبيل مافي المعاني وتبيل الغش في عروج حاج المنتصب كالودع والمخاط والكبر في عوجا ج غير عينا كان أوجعني
 (قريباً) بالمصالح الدينية والدنيوية للعباد على ما ينبغي عنه ما بعد دمه من الآثار والتشهير فيه يكون وسع حاله بالأكمل

أمدومه بالكمال أو على ما نقله من الكتب السماوية شاهدنا بحجته وأمره بما علم أو أمناها في الاستقامة فكيف نأكد المبالغة عليه
نفي العوج مع إقادة كون ذلك من صفاته الذاتية اللازمة له حسب ما تدعي عنه البغاة لأنه نفي عنه العوج مع كونه من شأنه وانتسابه
على تقدير كون الجملة المتقدمة معطوفة ٥١٠ على الصلة بضمير بني عنه نفي العوج تقديره جعله قبيحا وأما على تقدير كونها حالية

فهو على ما قبله من
الكتاب الذي فصل
حينئذ بين أوضاع
المطوف عليه ما يطوف
وقد روي قسما (لنذكر)
منه ما يأتى والقائل
ضمير الجلالة كقوله
المطوفين عليه
والإطلاق عن ذكر
المفعول الأول لا بد أن
بان ما سبق له الكلام
هو المفعول الثاني وأن
الأول لا حاجة إلى
ذكره أي أنزل الكتاب
لنذكر صفاته الذين تكفروا
به (أي أبا) أي عذبا
(شديد لمن كفره) أي
صادرا من عذبه نازلا
من قلبه عقابه كفرهم
وتكذيبهم وقري من
لذه يسكن الدال مع
انضمام الضمير كسر
النون لالتقاء الساكنين
وكسر الهمزة للإتيان
(ويشمر) بالتشديد
وقد روي بالتخفيف
(المؤمنين) أي المصدقين
به (الذين يمسحون)
الصالحات الأعمال
الصالحة التي ينت في
تضاعفها وبشارصة
الاستقبال في السئلة
للاشارة بتجدد الأعمال
الصالحة واستمرارها وجاء

الخاص به الشفة والرحمة والله اسم مدلوله الهيبة والمظنة فعند النص ذكر اللفظ الدال على الرحمة والمظنة
وعند العذاب ذكر اللفظ الدال على المظنة (المسئلة الثانية) قل وأين جاءكم أو حاكم أو حاكم بل قال وأين جاء
نصير من بل والنصير لوجه هم ما كانوا يقولون أنا كنا معكم وهذا يقتضي أن يكونوا قائلين أنا معكم إذا جاء
نصير أو جاءهم أو جاء المؤمنين فتقول هذا الكلام يقتضي أن يكونوا قائلين أنا معكم إذا جاء النصير ليكن
النصير لا يثنى إلا بالثلاث كما قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولأن غلبة الكفار على المسلم بس نصير
لأن النصير ما يكون عاقبة ساعة يدل أن أحد الجانبين أن انهم في الغالب ثم كررنا خبره مرة أخرى وهزموا
الغالبين لإطلاق اسم النصير للأعلى من كان له العاقبة فكذا ذلك المسلم وان كسر الحاء فالعاقبة للثنتين
فالنصير لهم في الحقيقة (المسئلة الثالثة) في لقون قراءتان (أحدهما) الفتح جاعلا في قوله من يقول
آمنوا من يقول آمنا إذا أوفى بترك ذلك القول وإذا جاء النصير يقول أنا كنا معكم (وثانيتها) الضم
على الجمع استناد القول إلى الجميع الذين دل عليهم ما فهمه من المناقفة في أنوا ساعة من الله تعالى أنهم
أرادوا التائبين ولا يصح ذلك ثم لأن التائبين إنما يكون عند ما يخاف القول بالقلب فالتائبين الأمر على
قوله ولا يدري ما في قلبه فليكن الأمر عليه وأما الله تعالى في قوله من يقول آمنا أو عفا في صدر
الإنسان من الإنسان لا يلبس عليه الأمر وهذا الإشارة إلى أن الاعتبار عفا في القلب فالتائبين الذي يظهر
الآيمان ويظهر الكفر كما هو المؤمن المسكر الذي يظهر الكفر ويظهر الإيمان بالله أعلم عفا في
صدره والعلمين ولما بين أنه أعلم عفا في قلوب السابقين بالله يعلم المؤمن الحق وأن يكذبهم والمنافقين وأن
تكذبهم فقال ولما علم الله الذين آمنوا وليعلم الله المنافقين وقد سبق في تفسيره لكن فيه مسئلة واحدة وهي أن
الله قال هناك فليعلم الذين صدقوا وقال هؤلاء وليعلم الله الذين آمنوا وقال هؤلاء فليعلم الله الذين آمنوا
والكفار والكافرين قوله كاذب فانه يقول الله أكثر من واحد والمؤمن في قوله صادق فانه كان يقول الله
واحد ولم يكن هناك ذكر من يظهر خلاف ما يظهر فكان الحاصل هناك شقين صادق وكاذب وكان ههنا
المناقض صادق في قوله فانه كان يقول الله واحد فاعتبر أمر القلب في المناقفة فقال وليعلم المنافقين واعتبر
أمر القلب في المؤمنين وهو التصديق فقال وليعلم الله الذين آمنوا ثم قال تعالى (وقال الذين كفروا للذين
آمنوا انتموا سمعنا وأطعنا وأطعنا خطا ما كنتموا سمعنا ما كنتموا سمعنا ما كنتموا سمعنا ما كنتموا سمعنا ما كنتموا سمعنا
الفرق في الملائكة وأحوالهم وذكر أن الكافر يدع من يقول آمنا إلى الكفر بالفتنة وبين أن عذاب الله
قويها وكان الكافر يقول للمؤمن تعبير في الدل وعلى الأبد لا شيء ولم تدفع عن نفسك الدل والعذاب
بموافقة تناقض فكان جواب المؤمن أن يقول سوف أقسم عذاب الله على خطيئة مذموم فقا لا الخطيئة فبسه
وأن كان فيه خطيئة فاعلمنا في الآية مسائل (المسئلة الأولى) ونجعل صيغة أمر والمأمور غير الأمر
وكيف يصح أمر النفس من الشخص يصدق القول الصيغة أمر واعي شرط وجزا أي أن العتق ناجم عن الخطيئة
قال صاحب الكشاف وفي معنى قول من يريد اجتماع أمرين في الوجود وفي قول من يكتسب ذلك العطاء ولكن
منى الدعاء قوله ونجعل أي ليكن مثالي في ريس هو في الحقيقة أمر طاب وأشبه (المسئلة الثانية)
قال وما هم بمؤمنين من خطاياهم وقال بعد هذا الوجه أن الله يوم يأتى بالآية لا يعاقبهم فذلك نفي الجمل ثم
وههنا الجمل فكيف الجمع بينهما فتقول قول الله بل فلان حمل عن فلان فبعد أن حمل فلان خف وإذا
لم يخف حمله فلا يكون قد حمل عنه شيئا فذلك ههنا ما هم بمؤمنين من خطاياهم يعني لا يرفعون عنهم خطيئة
وهم بمؤمنين أو أراهم بآياتهم وهم لم يأتوا بآياتهم بعد خطيئتهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام

الموصول على مود وفدا لكونه من مدار قبل الاعمال هو الأيمان (أن لم) أي بأن لهم يقال لهم ما علمهم وأعمالهم المذكورة
(أجر أحسن) والجملة وما فهم من المثوبات الخمسة (ما كثر) حال من الضمير المجرور في (فيه) أي في ذلك الآخر (أبد) من غير
انتهاء أي خلد في فيه وهو نبي في القرية ما كثر وتقدم الانذار على التشهير لانهما من أركان الإيمان بجزء الكفر عوامهم عليه مع مراعاة

[illegible]

من سن سنة سبعة فاعلمه وزر هو وزر من عمل ما من عزاء سن نقص من وزر مني (المسئلة الثانية) السبعة امر
والامر لا يدخله التمدد والتركيب فكيف يفهم قوله انهم اسكاذبون فيقول قد بين ان عماد شريط حرام
فكأنهم قالوا ان نتم ونأخذ خطاياكم فكم نعلم ذلك في هذا فانهم لا يفهمون شيئا ثم قال تعالى ولا تجعل
انكافهم وأسئلتهم اسئلة يوم اسئلهم يوم القامة عما كانوا يشعرون في الاثام كانوا كفروا به فيقول لا والله
(احدها) كان قولهم واقتل خطايانا كصادرا للاعتقاد انهم ان لا يظلموا في الكفر يوم القامة يظهر
لهم خلاف ذلك فيسئلون عن ذلك الافتراء (وثانيها) ان قولهم واقتل خطايانا كم كان عن اعتقاد ان
لا حشر فاذا جاء يوم القامة ظهر لهم خلاف ذلك فيسئلون ويقال لهم اما قلتم ان لا حشر (وثانيها) انهم لما
قالوا ان نتم ونأخذ يوم القامة خطايانا كم قال لهم فاجعلوا خطاياهم فليزيمون فيسئلون ويقال لهم
افتريتم ثم قال تعالى في اوله اذ لم يتحالي فومه فامت فيه اثنتي عشرة الف سنة الاخيرين عاما في وجهه تعالى الاية
بما قبلها هو ان الله تعالى لما بين التكليف وذكر اقسام المكلفين ووعده المؤمنين الصادق بالثواب العظيم
وأوعده الكفار والمنافق بالذاب الاثم وكان قد ذكر ان هذا التكليف ليس غفصا بالني واختصاصا بأمته
حتى صعب عليهم ذلك بل قبله كان كذلك كما قال تعالى ولقد خلقنا الذين من قبلهم ذكر من جهل من كاف
جبا عنهم روح النبي عليه السلام وقدمه وهم ابراهيم عليه السلام وغيرهم قال تعالى فليت فهم اثنتي
سنة الاخيرين عاما في الاية مسائل (الاولى) ما القايته في ذكره قبله فيقول كان النبي عليه الصلاة
والسلام يقتضي صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام واسرارهم على الكفر فقال ان وجهات النب
سنة تقر بها في الدعاء لم يؤمن من قومه الا قليل وبما غير فأتى النبي بالسرقة مدخل وكثرة
عدد امثل وأيضا كان الكفار يغترون بتأخير العذاب عنهم أكثر ومع ذلك ما يجروا فيه المفسدين
التأخير لا ينبغي ان يغتروا فان العذاب يلحقهم (المسئلة الثانية) قال بعض العلماء ان مشاع في العدة
تكلم بالنبأ فاذا قال القاتل اهلان على عشرة الاثلاثه فيكنا قال على سنة ما دخل بهذا قوله اثنتي
الاخيرين عاما فله تسعة مائة وخمسة سنة فما الاثلاثه في العدول عن هذه الممار الى غيرها فيقول قال
المتحشم في قوله فأتى ان (احدها) ان الاثلاثه تبدل على التحريم ونحوه فيقدر في الكفر بسبب ما من قال
عاش فلان الف سنة يمكن ان يتوهم ان يقول اثنتي سنة تقرب بالاشقة فاذا قال الاثلاثه في قول ذلك
المتوهم يفهم منه التحقيق (الثانية) هي ان ذكر كويت نوح عليه السلام في قومه كان ايمان الله به كبريا
فانتهى عليه السلام اولى بالبر مع قومه منه عاونه واذا كان كذلك فذكر المبدء الذي في أعلى مراتب
الاعتداد بالسياس لم يسم مفرد موضوع فمراتب الاعتراف في الاحاديث المضمنة والشرائط والمناطة
والمات في الاثلاث فيجمع بذلك يكون التكثير بالتكرير فيقول عشرة آلاف سنة واثلاثه اثنان
(المسئلة الثالثة) قال بعض الاطباء ان الانسان في ايامه مائة وعشرين سنة والا يتبدل على
خلاف قولهم والمقل وافهم ان البقاء على التكرير كعبا الذي في الانسان يمكن لذاته والاماني في روم تأخير
المؤثر فيه يمكن لان المؤثر فيه ان كان واجب النور وفظاير الدوام وان كان غيره فله مؤثر وينتهي الى
الواجب وهو دائم فتأخير ويجوز ان يكون دافعا اذا البقاء ممكن في ذاته فان لم يكن لدماض لكن العارض
ممكن التمدد والاماني في هذا المفسد او حرم وجود العارض المانع فله ان كلامهم على خلاف العقل
والقل (ثم نقول) لا نزاع بيننا وبينهم لانهم يقولون العدم المطلق لا يكون أكثر من مائة وعشرين سنة
وتحين نقول هذا العمر ليس طبعه بل هو عظاما في وأما العمر الطبيعي فلا يدوم عندنا ولا لخلق فضلا عن

بين وبنات بغير علم أوجهية ما قالوه به فلم يرتبه في الشناعة كما في قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السحاب
تقطرن منه الايات وهو الانسب بقوله تعالى (كبرت كلمة) أي عظمت مقامهم هذه في الكبر والافتراء لما فيها من نسبة سبحانه إلى
ما لا يكاد يابق بحضاب كبريائه ٥١٤ والفاعل في كبرت اما ضمير المفعول لمدلول عليها قلوبا وكذا نصب على التمييز وأضمر بهم مفسر

بما بعده من المنكر
لأنه صفة تميزا كئس
رب بلا والخصيص بالذم
محدوف تقديره كبرت
هي كلمة خارجة من
أفواههم وقري كبرت
باسكان الباء مع اتمام
الضم وقري كلمة بالرفع
(مخرج من أفواههم)
صفة للكلمة مفيدة
لأستظام اجترائهم على
التفوه وبأسناد المخرج
اليها مع أن المخرج هو
الهواء المتكف بكيفية
الصوت لآسته بها (أن)
يقولون ما ينفون في
ذلك الشأن (الكتاب)
أي الاقولا كذبا لا يكاد
يدخل تحتها مكان
الصدق أصلا والضميران
لهم ولا يأتهم مثل
حالهما عليه الصلاة
والسلام في شدة الوجد
على اعتراض القوم
وقولهم عن الاعيان
بالتسارن وكال التفسير
عليهم مجال من يتوقع
منه اهلاك نفسه ان رفوت
ما يحمله عنده مقارفة
أحبه تأسسها على
مقارفتهم وتلقاها على
مهاجرتهم فقبل على
طريقه التمثيل حملاله
عليه الصلاة والسلام على

مائة أو أكثر ﴿قوله تعالى﴾ فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿فيه إشارة إلى الطغاة وهي أن الله لا يعذب
على مجرد وجود الظلم والاعتدال من ظلم وتجاوز الظلم وحده وإنما يعذب على الإصرار على الظلم وقوله
وهم ظالمون يعني أهل بيوتهم وهم على ظلمهم ولو كانوا تركوا ما فعلهم ﴿قوله تعالى﴾ فأجيبنا وأصبح
السفينة وجعلناها آية للعالمين ﴿في الزاوية﴾ قوله جعلناها آية للعالمين ﴿أحدهما﴾ أنما راجعة إلى
السفينة المذكورة وعلى هذا في كونها آية وجوه (أحدهما) أنما تضمنت قبل ظهور الماء ولو لا إعلام الله
نوحا وأولاده بما به لما اشتغل بها فلا تحصل لهم النجاة (وثانيها) أن نوحا أمر بأخذ قوم معه ورفع قدم من
القوم وأجبر العظم لا يتوقع أحد منهم أن الماء غرض قبل تغدير الزاد ونولا ذلك لما حصل النجاة فهو
بفضل الله لا بمجرد السفينة (وثالثها) أن الله تعالى كتب سلاما للسفينة عن الرياح الخفة والحوادث
المؤذية ولولا ذلك لما حصلت النجاة (والرابع) أنما راجعة إلى الواقعة الأولى النجاة أي جعلنا الواقعة أو
النجاة آية للعالمين ﴿قوله تعالى﴾ وإبراهيم إقبال لقومه عبدوا الله واتقوا ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿
بما فرغ من الإشارة إلى كناية نوح كبريائه إبراهيم وفي إبراهيم وجهان من القراءة (أحدهما) التصب
وهو المشهور (الثاني) الرفع على معنى ومن المرسلين إبراهيم والاول فهم وجهان (أحدهما) أنه منصوب
بفعل غير مدكور وهو معنى إذا كرر إبراهيم (والثاني) أنه منصوب بذكر كور وهو قوله وأقصد أرسلنا إبراهيم
كانه قال وأرسلنا إبراهيم وعلى هذا في الآية مسائل (المسألة الأولى) قوله إقبال لقومه نظير أرسلنا
أي أرسلنا إبراهيم إقبال لقومه لكن قوله لقومه عبدوا الله دعوة للإرسال يكون قبل الدعوة كيف
يفهم قوله وأرسلنا إبراهيم حين قال لقومه مع أنه يكون مرسلنا قوله يقول الجواب عنه من وجهين
(أحدهما) أن الإرسال أمر عند فهو حال قوله لقومه عبدوا الله كان مرسلنا وكما يقول القائل وقتنا
للامرأه يخرج من الدار وقت يكون الوقوف قبل المخرج لكن لما كان الوقوف بمعدى ذلك الوقت صم
ذلك (الوجه الثاني) هو أن إبراهيم مجرد هذا ليلته ما كان يرسل فساد قول المفسرين وكان يرسلهم إلى
الرشاد قبل الإرسال ولما كان هو مشتغلا بالدعاء إلى الإسلام أرسله الله تعالى وقوله عبدوا الله وقوله إشارة
إلى التوحيد لأن الله وحيد أنشأت الآلهة وفي غيره قوله عبدوا الله إشارة إلى الانشباب وقوله واتقوا إشارة
إلى نفي الغير لأن من يشرك مع الملك غيره في ملكه يكون قد أتى بأعظم الجرائم ويمكن أن يقال عبدوا الله
إشارة إلى الاتيان بالواجبات وقوله واتقوا إشارة إلى الامتناع عن المحرمات ويدخل في الاول الاعتراف
بالله وفي الثاني الامتناع عن الشرك ثم قوله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون يعني عبادة الله وتوقاؤه خير
والامر كذلك لأن خلاف عبادة الله تعالى تعطيل وخلاف توقاؤه شر بل وكلاهما شرعتلا واعتبارا أما اعتلا
فلا أن المحل لا بد له من مؤثر لا يكون ممكنة قطعا للتسلسل وهو واجب الوجود فلا تعطيل أفنا له وأما
التشريع بل قطعا فلا بد من كون التسلسل فخير أو هو أن شر بل الواجب أن لا يكون واجبا فكيف يكون شر بل
وإن كان واجبا من وجود واجبين فشر كان في الوجوب وتبيان في الآية فمؤثره الاشتراك غير ما به
الاعتناء فإلزام التركيب فيه فلا يكونان واجبين لكونهما مر كين فيلزم التعطيل وأما اعتبار فلا أن الشرف
لمن يكون ملكا أو قريب ملكا لكن الإنسان لا يكون ملكا له سماء والأرضين فإلزامه شره أن يكون
قريب الملك لكن القريب لا بعدة كما قال تعالى وأبعدوا رب وقال إن يتقرب رب المتقربون إلى عرش أدله
ما اقترحت عليهم وقال لا يزال البعد يتقرب بالعباد إلى فانه غفل لا ملك ولا قري بملك لعدم اعتقاده ذلك
دلائره تارة أصلا وأما التقرب فلا أن يكون سيده لا نظيره يكون أدنى رتبة من يكون سيده له شر كاء

المحذروا لاشفاق من ذلك (ذلك باخرج) أي هلك (تصل على آثارهم) عينا ووحد على فراقهم وقري بالآفاق
أرا لم يؤمنوا هذا الحديث أي القرآن الذي عبر عنه في صدر السورة بالكتاب وجواب الشبهة محذوف ثمة بدلالة ما بي على وقري
بأن المفتوحة أي لأن لم يؤمنوا فاعمال باخيم محمله على حكاية حال مضية لاستيفاء الرأفة حره في قوله عز وجل بأسط ذراعيه (أسف)

منقول له بالخام أي افطر الحارز والخبث أوحل عافية من الضمير أو من أضاف عليهم ويجوز حمل النظم المذكور على الاستعارة المتبعية
 جعل التشبيه بين أحزانه الطارقين لابن الهيثم المتبرعين منهم كما في التمثيل وقد مر تحقيقه في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
 (أنا جعلنا على الأرض) استثنائا وتعابيل لما في دل من معنى الاشتقاق أي أنا جعلنا ٥١٣ ما عليها من عداها من وجه الله

التكليف من الزخارف
 حيد وأنا كان أو أنا أو
 معدنا كقوله تعالى هو
 الذي خلق ليكم ما في
 الأرض جمعا (زينة)
 مفيد أن العمل أن
 جعل على معنى التمييز
 أو جعل أن جعل على معنى
 الإبداع واللام في (لها)
 أعم من معلقة بزينة أو
 معدوف هو مصغرة لها
 أي كاشفة لها أي لا يمتنع
 بها المناظر من من
 المكلفين ويقتضيها
 نظرا واستدلالا فان الحمايت
 والمقارب من حيث
 تذكيرهما هذا
 الآخرة من قبل المنافع
 بل لكل حادث داخل
 تحت الزينة من حيث
 دلالة على وجود الصانع
 ووجوده فان اللازواج
 والأولاد أخص من زينة
 الحياة الدنيا بل أعظمها
 ولا يمتنع ذلك كونهم من
 جهة المكلفين فانهم من
 جهة تناسلهم إلى أحكامهم
 وادخلون تحت الزينة
 ومن جهة كونهم مكلفين
 وادخلون تحت الاستثناء
 (لشيوخهم) متعلق بجمعنا
 أي جعلنا ما جعلنا
 لهم ما هم معاملة من
 يتبرعهم (أيهم) أحسن

خسبة فاذن من يقول أن زنى لا ينافي شيء أعلى مرتبة من يقول سدي صم معقوت عاجز عنه فثبت أن
 عباد الله وقتوا واشتبهوه وشبهواكم أي سيرا على الناس أن كانوا يعلمون ماذا كرهنا من الدلائل والاعتبارات
 ثم قال تعالى ﴿المتكبرين﴾ من دون الله أو أنما يتقنون أو فكما ذكر بطلان مدعيتهم بأنهم أوجوه
 وذلك لأن العبود اغتايه لا حدها مورا ما تكونه مستحقا للعبادة بذاته كما لا يخفى من سببه والذي اشتبهه
 سواء أطمع من الجوع أو شبع من الجمع وأما لا يكون نافعا في الحال كمن يخشى من غيره تدبر بوصفه له أنه
 كما لا يخفى من الجوع أو شبع من الجمع وأما لا يكون نافعا في الحال كمن يخشى من غيره تدبر بوصفه له أنه
 خافاه منه فقال إبراهيم ﴿اعتبدون من دون الله آياتنا إشارة إلى أن الله في العبادة لا ينافي الكون أو أنما
 لا شرف لها ثم قال تعالى ﴿إن الذين يعبدون من دون الله لآلهة لا يكونون لي شركاء﴾ وأما قوله تعالى ﴿واعتبدوا الله الرزق
 واعبدوا واشكروا له﴾ الآية ثم جمع بين الإشارة إلى عدم المذمة في الحال وفي الماضي وهذا لأن النظم أعني
 الوجود وأما في البقاء لكن ليس منهم نفع في الوجود ولا في وجودهم منك حيث تحلقون بها وتحتونها ولا نفع في
 البقاء لأن ذلك بالرزق وليس منهم ذلك ثم بين أن ذلك كاه حاصل من الله فقال فابتغوا عند الله الرزق فقوله
 الله إشارة إلى اشتقاق عبوديتهم لذاته وقوله الرزق إشارة إلى حصول النفع منه عاجلا وأجلا وفي الآية
 مسائل (المسألة الأولى) قال لا ينافي كون الرزق فاعبدهم أو قال فابتغوا عند الله الرزق مع باقي العبادة فهو قول
 قال الزمخشري قال لا ينافي كونهم في معرض النبي أي لا رزق عندهم أصلا وقال معرفته عند الأنبياء
 عند الله أي كل الرزق عنده فاعبدهم وقوله وجه آخر وهو أن الرزق من الله مرفوض بشروطه وبما فيه دامة
 في الأرض الأعلى الله رزقه أو الرزق من الأوثان غير معلوم فقل لا ينافي كون الرزق من الله مع حصول العلم به
 وقال فابتغوا عند الله الرزق لا ينافي كونهم في معرض النبي أي لا رزق عندهم أصلا وقال معرفته عند الأنبياء
 لكونه سابق النعم بالخلق وواصلها بالرزق والعبادة ترجعون أي عبدهم لكونهم من جماعته يتوقع الخير لا غير
 ثم قال تعالى ﴿وإن تكذبوا فعدوكم﴾ أي من قبلهم ومن بعدكم ومن بعدكم ومن بعدكم ومن بعدكم ومن بعدكم
 بيان التوحيد على بعده بالتمديد فقال وإن تكذبوا فعدوكم أي من قبلهم ومن بعدكم ومن بعدكم ومن بعدكم
 قوم إبراهيم والآية حكاية من قوم إبراهيم كان إبراهيم قال فعدوكم أي من قبلهم ومن بعدكم ومن بعدكم
 أثبت بما على من التباسه فان الرسول ليس عليه إلا البلاغ والبيان (والثاني) أنه خطاب مع قوم محمد عليه
 السلام ووجهه أن الحكيمات كثرة نعمتها تكون فاعبدهم أي من قبلهم ومن بعدكم ومن بعدكم ومن بعدكم
 الحكيمات أي شيء حكيت هذه الحكيمات فأنى عليه الإعلام كان معصودته كثيرة وقومهم من معنى
 يتبعوا من التكذيب يرتد عواطفهم عن التعبد في مخالفة أنما حكاهم في قومهم أي من قبلهم ومن بعدكم
 قبلكم أقوام وأما الحكيمات فأن كذبهم يخاف عليكم رجاء على غيركم وعلى الوجه الأول في الآية مسائل (المسألة
 الأولى) أن قوله فقد كذب أمم كيف فهم من أن إبراهيم لم يسمه إلا قومه فرجهم وهم أمم واحدة وهو جواب
 عنه من وجهين (أحدهما) أن قبل نوح كان أقوام ثم آدم ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح
 ألفاوا كثر وكانوا قرون عت وبنو آدم وأولاده وآلهم يوصون النساء بالامتناع عن الاتباع فكيف يقوم
 نوح أمما (المسألة الثانية) ما البلاغ والمالين فمقول البلاغ هو ذكر المسائل والأبانه في إقامة البرهان
 عليه (المسألة الثالثة) الآية تدل على أن ما خبرنا من أن نوح كان أقوام ثم آدم ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح ثم نوح
 ولم يسمه فأنه لم يأت بالبلاغ المبين فلا يكون أنما سمعنا عليه ثم قال تعالى ﴿أولم يروا كيف بيدي الله الملق
 ثم يعيده أن ذلك على التفسير﴾ ما بين الأصل الأول وهو التوحيد وأشار إلى الأصل الثاني وهو الرسالة

(٦٥ - نحر من) علق فخا زهم بالثواب والعقاب حسب ما بين الحسن من المسمى وما تواتر طمعات أفراد كل من العريقين
 حسب اعتبار ما تبع لوجههم المرتبة على أنظارهم وتفاوت درجات أعمالهم المتفرقة على ذلك كما قررناه في مطلع سورة هود ورأى أما
 استعصامه من فوج بالابتداء أحسن خبره أو بالجهة في حمل التنبه معلقة فعل البولي الملق من معنى العلم باعتبار عاقبته كالسؤال

والنظر ولذلك أجرى مجراها في القليل أو الاستعارة التبعيد وأما قوله عن الذي وأحسن شجرة مستد أمضروا الجنة صله لها وهي
في حيا النسب يدل من مفسر قول النحويهم والقدير رابعا الذي هو أ حسن علا ختمت في أن تكون الضمة في أهم لنا لأنه كفي قوله عز
جبل ثم انزع من كل شجرة أعرجهم ٥١٤ أشهد على الرحمن عبادي أحد الأولات تحقق شرطها ابتداء الذي هو الإضافة أمضا

وحذف مدلوله وان لم يكن لا يعرب لان
ما ذكره شرط لجواز البناء
لا لوجوبه وحسن العمل
الزهد فيها وعدم الاعتبار
بها والقناعة بما يميزها
وسرفها على ما ينسب
والإتقان في شأنها وحسنها
فربما على معرفة حالها
والتمتع بها حسبما أذن
له الشرع وأداء حقها
والشكر لها بالإتقان
وسيلة إلى الشهوات
والإعراض القاسية
سماحها له بالكثرة والحب
الآهواء وأراد سعة
التفضل مع أن الإتيان
شامل للقرينين باعتبار
أعمالهم والقبح أيضا
الحسن والحب والأحسن
فقط للإشارة بأن الغاية
الاصيلة للعمل المذكور
إنما هو توفيقه كمال
إحسان المحسنين على
ما حقق في نفسه من قوله
تعالى ليؤمننكم أيكم أحسن
جسلا (وإنما جاء علون)
فما سمعنا في عندنا
جمل الدماء ما عليها من
الحقوق فأطعمها فأنشأ
بألمة الكفاة ما عرفنا
فهم الاستمرار زيادة
التقريب أو لا دارج

المكانين فيه (حميداً) معقول فإن المعدن والمعدن التراب أوجه الأرض قال أبو عبد الله هو المسحوق
من الأرض وقال الزجاج هو الطريق الذي لسان فيه (جزأ) زابا لالسان فيه بعد ما كان يتعجب من بهجة النظائر وتشريف مشاهدته
الانحدار يقال أرض جزأ لسان فيها وسعة جزأ لطر فيها قال الفراء جزأت الأرض فهي محروقة أي ذهب ساحتها يتقطأ وأخردو يقال

جزءها الجراد والشاة والابل اذا كانت ما عاينها وهذا الجمل لا يتكامل ما في السابقة من التاميل والمعنى لا يحزن بما عاين من القوم من تكذيب ما اترتعا على من الكتاب فان قد جعلنا ما على الارض من فتن الاشياء سنة لها لتختبر اعمالهم فحاز بهم بحسبها وانما لقنوا جميع ذلك عن قريب ويحازون لهم بحسب اعمالهم (أم حسبت) الخطاب ١٥٥ لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انكار

حسبان أمته وام منطة
مقدرة يسئل التي هي
للافتعال من حديث
الى حديث لا لاظهار
وهم من الاستفهام عند
الجهور وسئل وحدها
عند غيرهم أم ابل
أحسبت (أن أصحاب
الكهف والرقم كانوا)
في شاتم على المرافدة
طوبى لهم من الدهر (من
آياتنا) من بين آياتنا
التي من جملتها ما ذكرناه
من جعل ما على الارض
زينة لهم الحكمة المشار
اليها تم جعل ذلك كله
مصدرا جزيا كان لهم
تقوى بالامس (عجبا)
أي آيات عجيب وضعها
له موضع المصاف أو وصفها
لذلك بالصدور بالفتنة
وهو خير فكانوا من آياتنا
حال منه والمعنى ان
قدسهم وان كانت خارقة
للعادات ليست بعجوبة
بأنسية الى سائر الآيات
التي من جملتها ما ذكر
من تعجب خلق الله
زعماني بل هي عندها
كالنظر الى جبر الكهف
العار الواسع في الجبل
والرقم عليهم قال آية بن
أبي اسفل

كف سيدى الله فقال ثم بعده كما يقول القائل ضرب زيد عرا ثم ضرب بكر أو لا يحتاج الى إظهار اسم زيد
اكتفاء بالاول وفي الآية الثانية كان ذكر البدء مستند الى الله فاكثرت به ولم يفرقه كقول القائل أسألت
كف خرج زيد معي كف خرج ولا يظهر اسم زيد أو ما يظهر عند الاشياء ما يحدث قال ثم الله
بنشئ مع ان كان يكنى ان يقول ثم بنشئ الانشاء لا لا تحرك فله كلمة بالغة وهي ما ذكرنا من أمهات البهائم
على امكان الاعادة الظاهر ما من يفهم المسمى به بهيات كماله ونعمته جلالة يقطع حيز الاعادة فقال الله
مظهر امير زالق على ذن انسان من اسم كمال قدرته وسعوله علمه ونوره زاده ويعترف بوقوعه
وجواز اعادته فان قيل فلم يقل ثم الله يبيده من ما ذكرنا من الحكمة والاعادة نقول لو جهن
(أحد ما) ان الله كان مظهر امير زالق بهياته وهو في قوله كف سيدى الله الخلق ولي يكن بينه ما لا يفتقر
الخلق وأما هذا فلم يكن من كورا عند البدء فظهر (وثانيهما) ان الدليل على جهنم على جواز الاعادة لان
الدلائل مخصصة في الاتفاق وفي الانس كقائل تعالى بزمهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي الآية
الاولى أشار الى الدليل القسري الحاصل لهذا الانسان من نفسه وفي الآيات السابقة أشار الى الدليل الحاصل
من الاتفاق بقوله قل سرياني الارض وعندهما الدلائل فأكده ما ظهر اسمهما الدليل الاول فأكد
بالدليل الثاني فلم يقل ثم الله يبيده (المسئلة الرابعة) في الآية الاولى ذكر اللفظ المستعمل فقال أولم يروا
كف سيدى وهو قال اللفظ المسمى فقال فانظروا كيف يد أولم يقل كف سيدى فقول الدليل الاول هو
الدليل القسري الموجب له المسمى وهو في كل حال موجب العلم به الاتي فقال ان كان ليس لكم علم بان
الله في كل حال بدأ خلقه فانظروا الى الاشياء المخلوقة تجدون لكم علم بان الله بدأ خلقا وبمحصل المطلوب
من هذا القدر فانه بنى كفايد ذلك (المسئلة الخامسة) قال في هذه الآية ان الله على كل شيء قدير وقال في
الآية الاولى ان ذلك على الله يسير فوجه ما تان (أحد ما) ان الدليل الاول هو الدليل القسري وهو وان
كان هو جبر العلم القسري انهم وان كان عند انهم دليل الاتفاق اليه يحصل العلم العام لاشياء بالنظر في
نفسه لم نفسه وحاجته الى الله وجوده فهو بالنظر الى الاتفاق علم حاجته غير الله وجوده منه فتم علمه
بان كل شيء من الله فقال عند تمام ذكر الدليلين ان الله على كل شيء قدير وقال عند الدليل الواحد ان ذلك
وهو اعادته على الله يسير (الثانية) هي انما بين ان العلم الاول آثم وان كان اناني أصم وكون الامر يسيرا على
الافعال آثم من كونه متدورا للدليل ان الانتقال بشئ في حق من جعل مائة من الله قادر عليه ولا يقول انه
سئل علمه فاداسئل عن خلقه غيره أو ان ذلك علمه يسير فقول قال الله تعالى ان لم يحصل
لكم العلم بالنام وان هذه الامور عند الله يسير فيعرف ويرى وفي الارض انما والله متدور ونفس كونه مقدرا
كأن في امكان الاعادة ثم قال تعالى في الذب من بشاء وانه يتقانون وما أنت بهم عجز في
الارض ولا في السماء وما لك من دون الله من ولي ولا نصير فلهذا ذكر انشاء الا تحرك ذكرها بكونه قدسه
وهو تذبذب أهل التكذيب بعد ادراكهم ما فعل الآية فخذلوا وجهه في الآية مسائل (المسئلة
الاولى) في قدم التذبذب في الذكر على الرحمة مع ان رحمة سابقة كان علم السلام كما عهدها سبقت رحمتي
غضبي فتقول ذلك وجهين (أحد ما) ان السابق ذكر الكفار قد ذكر العذاب السبق ذكر مسبقه فحكم
الاباء دوعبه بالرحمة وكذا ذكر بعد آيات الاصل الاول وهو التوحيد التمهيدية قوله وان تكذبوا فقد كذب
أموها وكذا بالتكذيب كذلك ذكر بعد آيات الاصل الا انشاء التمهيدية ذكر التذبذب وذكر الرحمة وقوع
تم التمايل كونه العذاب من كورا وعده وهذا حق قوله سبقت رحمتي غضبي وذلك لان الله حيث كان

وصددهم والقوم في الكهف همد وقيل هو لوح رسامي أو حيزي رقت فيه أسماءهم وجمع على عى باب الكهف وقيل هو لوحى الذى
فيه الكهف فهو من رقة الوادى أى جانه وقيل الجبل وقيل قريته وقيل مكانهم بين غسان والحدوث فطسطين وقيل أصحاب الرقم
أخبرون وكانوا ثلاثة اثنى عشر عليهم الغار فخرنا بذكر كل منهم أحسن عليه على ما فصل في التحيين (الاولى) ظرف لجهنم المحسب أو

منقول لا ذكر أي حين التقابل (الفتنة) أي أصحاب الكهف أو الأظهار على الاختيار لتحقيق ما كانوا عليه في أنفسهم من حال الفتنة فانهم كانوا فاقية من أشرف الروم أرادهم قد قاسوا على الشرك فهو يومئذ يدينهم ولأن صاحبة الكهف من قروغ التجاهلهم إلى الكهف فلا يناسب اعتبارها معهم ٥١٦ قبل بانه (إلى الكهف) يجيبهم الجولس والتخوف وماوى (فقالوا ربنا آتئنا من لدنك)

من خزان رجسك
الخاصة المكنونة
عبود أهل العادات فن
اشداهم فتنه فتنه ٣
أو جمعة ذنوب وقسح حالا
من معوله الثاني قدمت
عليه كونه نكرة
ولو تأخرت لكانت صفة
له أي آتئنا كائنه فمن
لذلك (رجة) خاصة
تستوجب المسفرة
والرزق والامن من
الاعداء (وهي) لنامن
أمرنا) الذي يشع عليه
من مهاجرة الكفار
والثبارة على طاعتك
وأصل التمسك حدثك
هبة الشيء أي أصل
وزن وقيم لنامن أمرنا
(رشدنا) أصابة للطريق
الموصل إلى المطلوب
واهتدائه وكلا الجارين
متعلق بهي لاختلافهما
في المعنى وتقدم الجورون
على الفعل الصريح
لأظهار الاعتناء بهما
وأبراز الرغبة في المؤخر
بتقديم أحواله فان تأخير
ماحقه التقديم عما هو
من أحواله المرغبة فيه
سكاويرث شوق السامع إلى
وروده بنوع كمال رغبة
التمسك نفسه واعتناؤه
بخصوله لأشغاله وكذا

المقصود ذكر العذاب لم يحسن في الذكر لكرار رحمة معه (المسئلة الثانية) إذا كان ذكر هذا الخوف العامي وتقرض المؤمن فلو قال ذهب المكافرو برحم المؤمنين لكان أدخل في تحصيل المقصود وقوله يذهب من يشاء لاجزئ المكافرو وإن يقول لعل لا أصكون من يشاء الله عنه فقول هذا بالغ في التخوف وذلك لأن الله أبى به لئلا يذم مشيئة أفراداً ثم يذهب شخص فلا نعمة منه مانع ثم كان من المعلوم العباد يحكم أو عدوا لا يبدان شاء تعذيب أهل العباد فلم منه الخوف التام بخلاف ما قال يذهب العامي فانه لا يدل على كمال مشيئته لانه لا يفيد أنه لا يشاء عذاب المؤمنين لعدبه فاذن بقوله الكافر إذا لم يحصل مراد في تلك الصورة يمكن أن يحصل في صورة أخرى والتعذيب له معناه فقول إذا قيل إن الملك يسد على ضرب كل من في بلاده وقال من خافني أضرب بهد الخوف التام لمن يخافه وإذا قيل أنه قادر على ضرب الخائفين ولا يتدبر على ضرب المطيعين فإذا قال من خافني أضرب بهد الخوف التام لمن يخافه ولا يتدبر على ضرب فلان المطيع فلا يتدبر على أيضا الكوني مثله وفي هذا فائدة أخرى وهو الخوف العام والراء العام لأن الامن الكلي من الله وجب الحراسة فمضى إلى ضرورة المطيع عامسا (المسئلة الثالثة) قال ثم إليه تدلون مع أنه هذه المسئلة قد سبق أنها متواترة برهاق أعادها فنقول لماذا ذكر الله التعذيب والرجة وهو ما قد يكون عاجل فقال تعالى فان تأخر عنكم ذلك فلا تطوا والله فات فان اليما بانكم رعبه حسابكم وعنده يدخر ثوابكم وعذابكم وهذا قال بعد ما واما أنتم عجزين يعني لا تفوتون الله ان الانقلاب اليه ولا يمكن الانقلاب عنه وفي تفسير هذه الآية (أحداها) هي إعجاز المذهب عن التعذيب ما بالهرب منه أو بالثبات له والمقاومة معه للدفع وذكر الله العجزين فقال وما أنتم عجزين في الأرض ولا في السماء يعني بالهرب لوعدتم إلى محل النمل في السماء أو بهطتم إلى موضع السمك في الماء لا تخرجون من قصته قدر الله فلا مطمع في الإعجاز بالهرب وأما بالثبات فبذلك لأن الإعجاز ما لا يكون بالاستعداد إلى الركن شديد شفع ولا يمكن المذهب مخالفة فيه فلوته المذهب ويجوز عنه أو بالانصدار يقوم به بالدفع وكلاهما محتمل فانكم ما كنتم من دون الله ولي شفع ولا نصير يدفع فلا يجرأ بالهرب ولا بالثبات (الثانية) قال ما أنتم عجزين ولم يقل لا تخرجون بصفة الفعل وذلك لأن في الفعل لا يدل على نفي الصلاحية فان من قال ان فلانا لا يخطئ لا يدل على ما يدل عليه قوله انه ليس بخطا (الثانية) قد علم الأرض على السماء والولي على النصير لأن هرهم المكن في الأرض فان كان يقع منهم هرب يكون في الأرض ثم ان فرضنا لهم قدرة غير ذلك فيكون لهم مذهب في السماء وأما الدفع فان اتعاقل ما يمكنه الدفع باجمل الطرق فلا يرتقي إلى غيره والشفاعة أجلى ولان ما من أحد في الشاهد لا يكون له شفع يستكم في حقه عدم ملك ولا يكون كل أحد له ناصر بعداى الملك لأجله ثم قال تعالى ﴿والذين كفروا يا آيات الله وقائه أو أئلك يسومون رجى وأوئلك لهم عذاب ألم﴾ لما بين الصلابة الترسيد والأعاد وقرره ما بالبرهان وهذا من خافه على سبيل التفصيل فقال والذين كفروا يا آيات الله وقائه إشارة إلى الكفار بالله فان لله في كل شيء آية دالة على وحدانيته فإذا أشرك بكفر يا آيات الله وإشارة إلى المشرك بالخسوف فان من أنكروه كفر باعفاء الله فقال أو أئلك يسومون رجى لما أشركوا وأخرجوا أنفسهم عن محل الرجة لان من يكون له جهة واحدة تدفع حاجته لأغير برهم وإذا كان له جهات متعددة لا يبقى محلا للرجة فإذا جعلوا لهم آية لم يترفوا بالحاجة إلى طريق معين قيسا وامن رجعة الله وكما أنكروا المشرك وقالوا لا عذاب فناسب تعذيبهم تحقيقا لا لمرعهم وهذا كان الملك إذا قال أعذب من يخافني فأنكره بهد عنه وقال هو لا يصل إلى فإذا أحضره

الكلال في تقدم قوله تعالى من لدنك على تقدير تعلقه باستاوتهم تقدم لنا على من أمرنا بالاذن من أول الأمر بين
بكون المسؤل مرغوا بآية لهم وأرجل أمرنا رشدا كالم على أن من يجرب يدية متلافى قولك رأيت منك أسدا (فضر بنا على آذانهم) أي
أنما هم على طريقة التمثيل المعنى على تشبيه الأمانة القليلة بالمائة من وصول الأصوات إلى الأذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص

الاذان بالذ كرم اشتراك سائر المشاعره في الحب عن الشعور عند النوم لما نالها المحتاج الى الحب عادة فهي الطريقه للتعطيل غالبا
لا سيما عند انفراد الناس واعتزالهم عن الخلق وقيل الضرب على الاذان كناية عن الانعامه المتفعله وتوجهه على تعطيلها كما في قولهم ضرب
الامر على يد الرمة أي منهم من النصف مع عدم ملائمتها لما سألني من البحث لا يدل ٥١٧ على النوم مع انه الراد قطعاً والقاء

في فخر بنا كما في قوله
عز وجل فاستعبنا له
بعد قوله تعالى اذ نادى
فان الضرب المذكور وما
ترب عليه من التقلب
ذات اليأس وذات
الاشمال والعبث وغير
ذلك امثاله رجعة قدسية
خافية عن أنصار
المستسكن بالانساب
العاديه واستعباده عوتم
(في الكهف) ظريف
مكان الضربنا (سني)
ظريف زمان له باعتبار
مقاييس الاشياء (عند)
أي ذوات عدد رتعد
عندنا على الله مصدر
أومدة على أنه معنى
المعول وصف السنين
بذلك أما للتكثير وهو
ألا نسب باظهار اكمال
القدر لمؤقت التقليل وهو
الايق بتمام انكار كون
القصة عجيباً من بين سائر
الآيات العجيبه فان
مدة تلبسهم بعض يوم
عندهم عز وجل (ثم
بعثناهم) أي بقضائهم
من تلك التوبة المتعذرة
الدرية بالموت (لنعلم)
شئون العظمة وقصر
أبصارهم منها للفا على
طريق الانقاص وأما
كان فهو غاية البعث

من يديه يحسن منه أن يعد به وبقول هل قدرت وهل عذبت أم لا فان قيل نعم أن عدم الرجعة مناسب
للاشراق والعداب الاليم مناسباً لنكار الحشر ثم ان في الآية قوائد (أحدها) قوله أولئك يقولون نحن
ميتنا من حشر الناس فيهم وقال أبنا وأولئك لهم عذاب ألم لذلك ولوقال أولئك الذين كفروا بآيات
الله وقائه يسأون رضى ولهم عذاب ألم ما كان يحصل هذه الفائدة فان قال قائل لو أكتفى بقوله أولئك
مرة واحدة كان يكفي في إفادة ما ذكرتم قلنا الأول ذلك لأنه لو قال أولئك يسأون ولهم عذاب كان يذهب بهم
أحد إلى أن هذا الجموع مختص بهم فلم يوجد الخسوع الا فيهم ولكن واحدة منهم واحدة يمكن أن يوجد
غيرهم فإذا قال أولئك يسأون وأولئك لهم عذاب أفاد أن كل واحد لا يوجد الا فيهم (الثانية) عند ذكر
الرجعة اضاف الى نفسه فقال رضى وعند الله عذاب لم ينصفه لسبق رجسته واعلامه بانه من عوتم ما هم ولزمها
له (الثالثة) أضاف اليأس اليهم بقوله أولئك يسأون وغيرهم عليهم ولو طبعه والاباحه لهم فلو قال قائل
ما ذكرتم من مقابلة الامرين وهذا ما ليس والعذاب بأمرين وهذا الكفر بالآيات والكفر بالقاء
يقضى أن لا يكون العذاب الا لهم من كفر بالله واعتز بالشر ولا يكون اليأس لمن كفر بالشر وأمن
بالله فتقول معنى الآية أنهم يسأون ولهم عذاب ألم زائد بسبب كفرهم بالشر ولا شك أن التعذيب بسبب
الكفر بالشر لا يكون الا لكافر بالشر وأما الاخراج للكافر بالشر لا يكون مؤمناً بالله لان الاعانة به
لا يصح فالأصل قد فهمنا قوله والشر من جهلة ذلك ثم قال تعالى (فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه
أو حرقوه فأنجاهم الله من النار في ذلك آيات لقوم يوقنون) لما أتى امرهم عليه السلام بيان الاصول
الثلاثة وقام البرهان عليه في الامر من جانبهم أما الاحياة والاتباع بما صنع أن يكون جوابهم قولوا لا
يقولهم اقتلوه أو حرقوه وفي الآية مسائل (المسئلة الأولى) كيف سئى قولهم اقتلوه جواباً عما ليس
بجواب فتقول الجواب عنه من وجهين (أحدهما) أنه خرج عنهم شرع كلام المتكبر كما قول الملك
لرسول شعبه جبراً بكم السيف مع أن السيف ليس بجواب وأقسامه ما لا أقاله بالجراب وأقسامه لا بالسيف
فذلك قالوا اقتلوه أو حرقوه (الثاني) هو أن الله أراد بيان صلاتهم وعدوهم ذكرنا
في معرض الجواب هذا مع أنه ليس بجواب فتبين أنهم لم يكن لهم جواب أصلاً وذلك لان لا يجيب غيره
ويسكت لا يعلم أنه لا يقدر على الجواب وأما أن يكون سكوتاً لعدم الالتفات إذا ما الجواب فاسد على
أنه قصد الجواب وما يقدر عليه (المسئلة الثانية) المتكلمون الذين قالوا اقتلوه هم قومه هؤلاء المأمرون بقولهم
اقتلوه أيضاً هم فيكون الأمر نفس المأمورين فتقول الجواب عنه من وجهين (أحدهما) أن كل واحد منهم
قال إن عداه اقتلوه فكل الامر من كل واحد وسائر المأمورين كل واحد ولا اتحاد لان كل واحد أمر غيره
(وثانيهما) هو أن الجواب لا يكون الا من الاكابر والرؤساء فإذا قال ايمان بالكل ما يقال ان في أهل البادية
على هذا ولا يلتفت الى عدم قول العبد والارذل فكان جواب قومه وهم الرؤساء قالوا انما هم
وأعوانهم اقتلوه لان الجواب لا يباشره الا بالأكابر ولا يعقل لا يباشره الا بالتابع (المسئلة الثالثة) أولئك
بين أمرين الثاني منهما ينصف عن الأول كما يقال زوج أو فرد ويقال هذا انسان أو حيوان يعني ان لم يكن
إنساناً فهو حيوان ولا يصح ان يقال هذا حيوان أو انسان إذ يفهم منه أنه يقول هو حيوان فان لم يكن
حيواناً فهو انسان وهو محال لكن التعريف مشتق على القتل فتقوله اقتلوه أو حرقوه كقول القائل حيوان
أو انسان الجواب عنه من وجهين (أحدهما) ان الاستعمال على خلاف ما ذكرنا ويكون أومسئلاً
في موضع بل كما يقول القائل أعطته ديناراً ودينارين وكما يقول القائل أعطته ديناراً بل دينارين قال الله

ليكن لا يعجز العلم بخازن الاظهار والتبوير ووجهه على ما يصح وقوعه غاية للبحث الحادث من العلم الحالى الذي ينال به الجزاء كما في
قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول من يتباعد على عقبيه وقوله تعالى ولما علم الله الذين آمنوا وانظروا هم الى التهلكة فهم يعلمون حقيقة
مصلحة قطعاً فان تحول الى القيلة قد ترتب عليه شرب الناس الى متبع ومعتاق وكذا ما لا يليق بين الناس ترتب عليه نحن هم الى

الثابت على الأيمان والمترزل فيه وتعلق بكل من الغربة بين العلم الخالي والأظهار والتميز وأما بحث هؤلاء فلم يرتب عليه تفرقه من إلى
المختص وغيره حتى يتعاقب العلم والأظهار والتميز ويتنقش في تمام شيء من ذلك في تلك الغاية وأما الذي ترتب عليه تفرقه من إلى
مقدرة تقديره غير مصيب ومفوض ٥١٨ إلى العلم إلى بائي وأيس شيء منه ما من الأحصاء في شيء إلى يحمل النظم الكريم على

التقريب المبني على جعل
العلم عبارة عن الاختيار
بجواز بعض طرق الملاقاة
أهم السبب على السبب
وأيس من ضرورة
الاختيار بدور الفعل
المختص به عن المختص
قطعا بل قد يكون لاظهار
مختص عنه على سبيل
التكليف التميزية
كقوله تعالى ذات يمين
المغرب وهو المراد هنا
فالمبني بمقتضى انما لهم
معاملة من يختص به
(أى المميزين) أى
المفردين المختلفين في
مدة انفسهم بالتقدير
والتميز بعض كماله باقى
(أحصى) أى اضبط
(المشترى) أى المضموم
(أما) أى غاية فقطاهر
لهم يختص به وفيه خذ ذلك
إلى العلم التميزي وتفرقه
سأله ومعاضع الله تعالى
به من حفظ أديتهم
وأدانتهم فيردوا بآياتنا
بكمال قدرته وعلمه
ويستصير وأمر العبد
و يكون ذلك لظهوره في
زمانهم وآية بآية لذكراهم
وقد اقتصر ههنا من
نك المفايا لجلالة على
ذكر مبدئ المصادر عنه
عز وجل وفيه ما يأتى

تعالى قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه فكذا قال هؤلاء في القتل وحقوه
(الجبواب الثاني) هو اننا نعلم ما ذكرتم ولا أمرهما كذلك لأن الخريق فعل مفضل إلى القتل وقد يختلف
عنه القتل فان من أتى غيره في النار حتى احترق جلده وأسرعه وأخرج منها حيا يصح أن يقال احترق فلان
وأخرقه فلان ومما مات فكذا قاله هنا فإني القتل أو لا تعجلوا قتله وعدوه بال ناروا ترك مقاتله مخلوا بسيله
وان أصر خلوا في النار فله ثم قال تعالى فأنجاه الله من النار اختلف العقلاء في كيفية الانجاء بعضهم قال
بردا النار وهو الأصح الموافق لقوله تعالى بانار كوني بردا وبعضهم قال خلق في ابراهيم كيفية استبرده منها
النار وقال بعضهم ترك ابراهيم على ما هو عليه والنار على ما كانت عال ومنع اذى النار عنه والكل ممكن
والله قادر عليه وإن كان سبب اطباء الكل أما سبب الحرارة عن النار فالحرارة في النار فإني كالأروحية
في الاربع لا يمكن أن تغرقها أو ما خلق كيفية تبريد النار فلان المزاج الانساني له طرفة رط وافرط
فلو خرج عنهما لا يبقى انسانا أولاده يش مثل المزاج إن كان النار فده عشرة أجزاء يكون انسانا صار
أحد عشر لا يكون انسانا وان صارت الأجزاء اربعة خمسة يبقى انسانا فإذا صارت أربعة لا يبقى انسانا لكن
البرودة التي يستبردها النار مزاج السهل فلو جعل في الانسان لمبات أو كان ذلك فان النفس تابعة
للمزاج وأما الثالث فمحال أن تكون القطعة في النار والنار كفى والقطعة كاهي ولا تحترق فتقول الآية
رد عليهم والسبب موافق للنقل (أما الأول) فلو جئنا (أحدهما) أن الحرارة في النار تنقل الاشتداد
والضعف فان النار في النعم انما تنفخ فيه شدة حتى يذوب بالشد وإن لم ينفع لا يستبدل لكن الضعف هو عدم
بعض من الحرارة كانت في النار فإذا استكن عدم البعض جازعهم بعض آخر من ذلك علم إلى أن ينهض
إلى حد لا يؤذي الانسان ولا كذلك الأروحية فان الاشتداد والضعف (والثاني) وهو أن في أصول الطب
ذكر أن النار لها كيفية بارة كأن الماعل كيفية باردة لكن رأيت أن الماعل ينزل عنه البرودة وهو ماء
فكذا أن النار تنزل عنها الحرارة وتبقى نارا وهو نور غير حريق (وأما الثاني) فأنها يمكن وقوله مدقوع من
وجهين (أحدهما) منع أصلهم من كون النفس تابعة للمزاج لأن الله قادر على أن يخلق النفس الانسانية
في المزاج الذي من المزاج الجيد (وأنهم) أن تنزل على أصلكم لا يلزم الحال لأن الكيفية التي ذكرناها
تكون في طاهر الجبل كالجزء والشدة عليه ولا يتأدى إلى القلب والأعضاء الرئيسية إلا ترى أن الانسان إذا
مس الجذ زمانا ثم مس جزءا لا تؤثر النار في أجزائه بل تؤثر في أجزائه من أخرج يده من جيبه
ولم تذاخر في يده فقل يده إذا زاد أو جرد كيفية في ظاهره حال الانسان تمنع تأثير النار فيه بالأجزاء زمانا
فيكون أن تتحدد تلك الكيفية بظلة ظففة حتى لا تحترق (وأما الثالث) فمجرد ما عدا بيان عدم الاعتماد
وتحيز بسلطان ذلك غير معتاد لأنه من المعجزات التي أن يكون خارجا لعادة ثم قال تعالى في ذلك الآيات
لنعم يؤمنون يعني في الخلق من الغالات وآيات وهما مسائل (المسئلة الأولى) قال في الخلق فروح وأصحاب
السفينة جعلنا لها آية وقال جهنم آيات بالجمع لأن الانجاء بالسفينة متى تسع له العقول فلم يكن فيه من
الآية الأسبب اعلام الله آية بالاختيار وقت السجادة فان لولا ما لم يتخذ عدم حصول علمه بما في الغيب
وسبب ان الله صان السفينة عن أهلها ككاتب كالباح العاصفة وأما الانجاء من النار فموجب فقال آيات
(المسئلة الثانية) قال هذا آية لآلهامان وقال ههنا قوم يؤمنون خصال الآيات بالمؤمنين لأن السفينة
بقيت أحوالها حتى مر عليهم الناس ورأوها غسل العلم في السهل أحد ما تبرز النار لم يبق فلم يظهران يده
الأطريق الأيمان به والتعديق وفيه ما يفهم أن الله لما أراد الدار على ابراهيم بعبادته فم في نفسه

على ما صدر عنهم من التساؤل لمؤمل الرب وهذا أولى من تصدور التقدير بأن يقال انما فهمت من برید
وهداية
أن يعلم الحسب أو وقع في تفسير قوله تعالى وبلغ الله الذين آمنوا على أحد الوجهين حيث جعل على معنى فلما ذاك فعل من برید أن يعلم
الثابت على الأيمان من غير الثابت أدبر عاتقه منه استلزام الإرادة التحقيق المراد فيعبروا بالحدود في حال جعل ارادة العلم عبارة عن

الاختبار فاختبر وانهم قد اؤذوا قد رتب لهم من هذا المفعول ومن هذا المفاعل من الاعلام على أن المفعول الاول محذوف والجمله المستدرة باي في موقع المفعول الثاني فقط ان جعل المفعول الثاني موقع المفعولين ان جعل يشبه باي ايعلم الله الناس اي الحزبين احصى الخ وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان احدا من بني العتيبة والآخر المولك الذين تداولوا

من غيرهم والاول هو
الظاهر فان الامام للعهد
ولا عهد لغيرهم والامد
بمعنى السدى كالغاية في
قولهم ابتداء الغاية
وانتهاء الغاية وهو
مفعول لا يحصى والجار
والجر ورجال منه قدمت
عليه لكونه نكرة وليس
بمعنى احصاء تلك المدة
ضمها من حيث كتمها
المتصلة بالذات فانه
بالاسم احصاء بل
ضمها من حيث كتمها
المتصلة بالاعراض لها
باعتبار قسمته الى السنين
وبلوغها من سن تلك
الخبيثة الى مراتب
الاعداء على ما يشدك
الهيكون تلك المدة
عبارة عما سبق من
السنين ويجوز ان يراد
بالامد معناه الوضحي
بقدر ان اضاف الى زمان
لغيرهم ويؤيده اضافان
المثلث عبارة عن التكون
المستمر المنطبق على
الزمان المذكور فباعتبار
الامتداد الدارضي له
بشيء يكون له امتداد
لا محالة لكن ليس المراد
به ما يقع غاية ومنتهى
لذلك ان يكون المستمر
باعتبار كتمه المتصلة

وهذا ما لا ينافي وقد قال الله في المؤمنين أن لهم اسوة حسنة في ابراهيم عليه السلام فلهذا إشارة بان الله يريد
عليهم التاويوم المتابعة فقال ان في ذلك التبريد لا مات اقوم يؤمنون (المسئلة الثالثة) قال هناك جعلها
وقال ههنا جعلها لان السبعة ماضت آية في نفسه ولولا خلق الله الطوفان لبق فعل فروع سبعة فاقلة تعالى
جعل السبعة بعد وجودها آية وأما تبريد النار فهو في نفسه آية اذا وجدت لا يحتاج الى أمر آخر كخلق
الطوفان حتى يصير آية ثم قال تعالى في وقال انما اتخذنا من دون الله آية وانا مودة بينك في الحياة الدنيا
يوم انقامه يكفر بعصيتك ومن يلعن بعضكم بعضا واولئك النار وما انكم من ناصرين ثم يخرج ابراهيم
من النار عادلى عدل الكفار بيان فساد ما هم عليه يقول اذ انزلت انك قسامة فليسك وما كان انك جواب
ولا ترجعون عنه فليس هذه الا بتبليغا فان بين بعضكم وبعض مودة فلا يريد أحدكم ان يفارقه ساجدة في
السيرة والظرف مودة اوبينكم وبين آياتكم مودة قورستم واهم واحدكم مقاتلهم ولم تكن ضللتهم وجه التهم
بقوله انما اتخذنا مودة بينكم بئس دليل أصلا وفيه وجه آخر وهو تحقيقه في قوله وان يقال قوله انما
اتخذنا مودة بينكم أي مودة بين الاوثان وبين عبادتها وتلك المودة هي ان الانسان مشغول على جسم
وعقل وجسمه لذات جسمانية وعقله لذات عقلية ثم ان من غلب فيه الجسمية لم يلتفت الى الذات العقلية
ومن غلبت عليه العقلية لم يلتفت الى الذات الجسمانية كالجنون اذا احتاج الى قضاء حاجته من أكل أو
شرب أو اوراقه فاعا وهو بين قورين ان الكافر يجمع يحصل ما فيه لذته جسمية من الأكل وراقه لما عا غيرهما
ولا يلتفت الى الذات العقلية من حسن السيرة ووجدان الاوصاف ومكر من الاخلاق والاعمال يحصل له الالم
الجسماني ويحصل له اللذة العقلية حتى لو غلبت قوته الدافعية على قوته الماسكة ونجح منه ربح أو قفارة ماء
يكاد يورث من الخلة والالام العقلية انما كانت هذا فكم كان اقليل العقل غلبت الجسمية عليهم فلم يتسع عقولهم
لمعبود ولا يكون قورهم ولا ختمهم ولا يسارعهم ولا قد تدافعهم ولا وراءهم ولا يكون جسمهم من الاحسام
ولا شأنا يدخل في الاوهام وروا الاحسام المناسبة للعالم فيهم من شيعتهم واولادهم واولادهم الاوثان كان
مودة بينهم وبين الاوثان ثم قال تعالى يوم انقامه يكفر بعصيتك ومن يلعن بعضكم بعضا يوم يزل هي القلوب وتبين
الامور واليب والاعتقالات يكفر بعصيتك بعض من يعلم فساد ما كان عليه فيقول انه انما ساء ما عبيدوا يقول
المعبود ما ولا عبيدتي ويا من بعصيتك عشتاوا يقول هذا الذي أنت أوقعتني في العذاب حيث عبيدتي
ويقول ذلك هذا أنت أوقعتني فيه حيث أضللتني معاذي ويا من يرد كل واحد منكم صاحبه باللعن ولا
يتقاعدون بل هم يتعمدون في النار كما كانوا في الدنيا في هذا الدار كما قال تعالى وما أوأا انكم تراعون قال تعالى وما انكم
من ناصرين بل يعني ليس مثل النار مثل النار التي اشمع الله ابراهيم وعصرو فاتهم في النار ولا ناصر لهم
وههنا مسائل (المسئلة الاولى) قال قل هذا اول انكم من دون الله من ولي ولا نصير على لفظ الواحد وقال
ههنا على لفظ الجميع وما انكم من ناصرين والجسمانية فكم انهم لما ارادوا اوقوا ابراهيم عليه السلام قالوا انهم
نصرا لهما كما حكى الله تعالى عنهم حذروهم وانصروا اهل البيت فقال انتم ادعيتهم ان اولاد ناصرين من ناصريكم
والهم أي الاوثان وعبيد تهمان ناصرين واما عائلته فاعصى منهم دعوى الناصرين في بني الجنب بقوله ولا
نصير (المسئلة الثانية) قال هناك ما انكم من دون الله من ولي ولا نصير وما ذكر النبي ههنا يقول فكم انهم
ان المراد بالولي الشفيع يعني ليس انكم شافع ولا تدافع ههنا ما كان لخطاب دخل فيه الاوثان أي
ما انكم انكم لم يقل شفع لهم كانوا معتردين انكم انهم شافع لهم كانوا يدعون ان اهلهم شفعوا
كان قال تعالى عنهم اعدوا شفعا وانا الشفيع لايكون له شفيع فباني عنهم الشفيع ليعلم الحاجة الى نفسه

العارضة له بسبب انظر اعمد على الزمان المختار بالذات وهو ان انعامهم من فوهم فان معرفتهم من تلك الخبيثة لا تخفى على أحد ولا تسمى
احصاء كما مر بل باعتبار كتمه المتصلة بالعارضة له بسبب عروضا لها زمانا المنطبق هو عايد به باعتبار انقسامه الى السنين ووضوحه الى مرتبة
مفينة من مراتب العدد كما حقق في الصورة الاولى والفرق بين الاعتبارين ان ما عايد به الاحصاء في الصورة السابقة نفس المدة المتقسمة

إلى الدين فهو مجموع ثلثمائة وتسعين سنين وفي الصورة الأخيرة ممتلئى تلك المدة المنقطة إليها أعلى السنة الخامسة بعد الظلمات وتعالى
الاحصاء بالمدى المعنى الأول ظاهر وأما تعلقه بالمعنى الثاني فاعتبار انتظامه بالمتعة من مراتب العدد واستكمالها على هذا على تقدير
كون ما في قوله تعالى المائتين ٥٠٠ محسوبة ويحوز أن تكون موصولة حذف عائد لها من السلسلة أى الذى يشوا فيه من

الزمان الذي عرجه
فيما قبل بسنين عدا
فلا مدغمنا الرضى
على ما تحققت وقيل اللام
مزدوق الموصول مفعول
وأمدنا ذهب على التميز
وأما ما قيل من أن
أدهى اسم تفضيل لانه
الموافق لما وقع في سائر
الآيات الكريمة فهو
أحسن مما علمناهم
أقرب اليك نعماً إلى غير
ذلك مما لا يحصى ولان
كونه فعلاً ماضياً يشهر
بأن غاية البحث والاعلم
بالأصحاء المتقدم على
البحث لا بالأصحاء المتأخر
هذه وأيسر كذلك وإدعاء
أن معنى أقبل التفضيل
من المزدعمه غير قياسي
مذموم أنه عند ميوه
قياس مطلقاً وعندنا
عده مور فيا ليست
هذته للتل ولا ريب في
أن ما نحن فيه من ذلك
القبيل وامتناع علمنا
هو في غير التميز من
من المعمولات وأما أن
التميز يجب كونه فاعلا
في المعنى فلما نعلم أن معناه
بمعنى أن يقال لهم احفظوا
لأنهم شرور زناوا قطعنا
أولئك من العادى في
المدامع مخدوف دل

عنه المذكور أي يحدني بالمشوار كما كان قوله * واضرب متابا لدون القوانسا * وحديث القرية
التي وقع في الحذور بالانكاد مدفوع بما أشعر الله به من فائدة الواقعة للناظر في ما فيه من الانكشاف والخلل بعزل من السداد لان
دوران ان يكون المقصود بالانكاد اظهار افضل الحزبين وتبين عن الادنى مع تحقيق أول الاحصاء فيها ومن الذين أن لا تتحقق له

أما زوان الله ودبا لا اختيارا له عز وجل المثل عنه رأسا فهو فعل ما ضى قطعا وتوهم إذا بان غايه البعث هو العلم بالأحصاء المقدم عليه
مردود بان حصصه الماضي باعتبار حال الحكمة والله تعالى أعلم (نحن نقص عليك) شروع في تفصيل ما أجل في ما سلف من قوله
تعالى إذا زوي الله التمساح أي نحن نخبرك بتفاصيل أخبارهم وقد مر بيان اشتقاقه ٥٢١ في مطلع سورة يوسف عليه السلام

(نأهم) التأمل المبر الذي
له شأن وخطر (بالحق)
اماضة لمصدر محذوف
أحوال من ضمير نقص
أومن تأهم أوصفته
على رأي من يرى حذف
الموصول مع بعض
مسئلة أي نقص قصصا
هاتبا بالحق أو نقصه
ملتصين به أو نقص
تأهم ملتصية أو تأهم
المتنيس به وتأهم حسبا
ذكره محمد بن اسحق بن
يسار أنه قد سرج أهل
الأنجيل وعظمت فهم
الخطا ما وطقت ملوكهم
فيه دوا الامنام وذبحوا
للطاوغت وكان ممن
يانع في ذلك وعناعدوا
كبيرا دقياوس فانه خلا
فيه غلوا شديدا خلص
خلال الدثار والبالا بالمت
والفساد وقتل من خلاله
من المتصين كان دين
المسيح عليه السلام وكان
يقنع الناس فيهمهم
بين القتل وعبادة
الأوثان فمن رغب في
الحياة الدنيا الدنيا
يصنع ما يصنع ومن أش
عليها المشاة الادنية
قتله وقطع آرايه وعلمها
في سور المدينة وأبراهيم
فلما رأى القصة ذلك

الترسة ضالين مضلين من جملتهم آزر يدل الله أقاره بما قارب مهتدين عادلين وهم ذريته الذين جعل فيهم
النيرة والكتاب وكان أولا لجاهه ولأمال وهم غايه الله الذنوبية آتاه الله أجور من المال والجاه
فكبره الله حتى كان له من المواشي ما علم الله عدده حتى قيل انه كان له اثنا عشر ألف كتاب حارس باطواقي
ذهب وأمالا لجاهه فصار يصعب بقرن الصلاة عليه بالصلاة على سائر الانبياء في يوم القسامة فصار عمره و
بشيخ المرسلين بعد ان كان خاملا حتى قال قائلهم ههنا فتى بكزهم وقال له ابراهيم وهذه الكلمات لا يقال
الأي مجهر من الناس ثم ان الله تعالى قال وأنه في الآخرة لمن الصالحين يعني ليس له هذه في الدنيا
فحسبك بما يكون لمن قدم له ثواب حسنة أو أمله له استدرأ جانبا كثيرا من سائر قبل هذه لعمري والله في
الآخرة ثواب الدلالة والرسالة وهو كونه من الصالحين فان كون العبد صالحا أعلى مراتبه ما ينبغي أن الصالح
هو الباقي على ما ينبغي يقال الظاهر بعد صالح أي هو باق على ما ينبغي ومن بقي على ما ينبغي لا يكون في
عذاب ويكون له كل ما يريد من حسن ثواب وفي الآية ههنا ثلثان (أحدهما) ان الله جعل لمن كان من أولاده
الصالحين وكان قد أسلم لامر الله بالذبح وابتدأ يحكم الله فلم يذ كرق قال ههنا كور في قوله وجهه لثاني
ذريته النبوة وإن كان لم يصرح باسم الله كان غرضه تبين فضله عليه بهجة الأولاد والاحقاد قد كرم
الأولاد واحدا وهو لا كبير ومن الاحقاد واحدا وهو لا أطهر كما يقول القائل ان العاطفين في خدمته المملوك
والامراء المالك الغلاني والامير الهلاني ولا بعدد الكل لان ذكر ذلك الواحد لبيان الجنس لا لخصه وعبه ولو
ذكر غيره منهم لكانت له اليد واستتبع اب الكل بالذكر فظن ان الله ليس معه غير ذلك كورين (المسئلة الثانية)
ان الله تعالى جعل في ذريته النبوة اما بعد عائش والوالد يذهب منه ان يرى بين ولديه فكيف صارت
النبوة في أولاد اسحق أكثر من النبوة في أولاد اسمعيل ههنا يقول الله تعالى قسم الزمان من وقت ابراهيم الى
القيامة قسمين والناس جميعين فالقسم الاول من الزمان قسم الله فيه انبياء فيهم فضائل جده وجازا ترى
واحد بعد واحد وشقيين في عصر واحد كلهم من ورثة اسحق عليه السلام في القسم الثاني من الزمان
أخرج من ذرية ولده الآخرة وهو اسمعيل واحدا جميع فيه ما كان فيهم وأرسله الى كافة الخلق وهو محمد
صلى الله عليه وسلم يجعله خاتم النبيين وقد دام الخلق على دين أولاد اسحق أكثر من أربعة آلاف سنة فلا
بعد ان يبقى الخلق على دين ذرية اسمعيل محل ذلك المقدار ثم قال تعالى لا ولوطا ان قال لقومه انكم
لتأثرون الفاحشة مما سبقكم بها من أحد من العالمين انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأثرون في ناديكم
المشكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا اتقنا الله ان الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على
القوم انفسني في الاغراب في لوط والتفسير في ذكر نفي قومه و ابراهيم ان قال لقومه ههنا مسائل (الاولى)
قال ابراهيم لقومه اعشوا الله وقال عن لوط ههنا ان قال لقومه لتأتون الفاحشة ههنا يقول لوط ان قال لقومه
عند ذرية ابراهيم وكان لوط في زمان ابراهيم لم يذ كرع عن لوط انه أمر قومه بالابتناء جميع ان الرسول لا يدين
أن يقول ذلك فقول حكاية لوط وغيره ههنا كره لانه على سبيل الاختصار فاقصر على ما يخص به لوط
وهو المنع من الفاحشة ولم يذ كرهه الامر بان لا يوجد وان كان قاله في موضع آخر حدث قال اعبدوا الله
ما لكم من الله غيرة لان ذلك كان قد أتى به ابراهيم وسبقه قصار كاختصاص به لوط يابغ ذلك عن ابراهيم وأما
المنع من عمل قوم لوط فكان مختصا بلوط فان ابراهيم لم يظهر ذلك ولم تنهه عنه فذكر كل واحد على اختصاص
به وسبق به غيره (المسئلة الثانية) لم يسم ذلك الفعل فاحشة ههنا يقول الفاحشة هو الشنيع الظاهر قصه ثم ان
الشهوة والغضب صفتا ففج ولا صلحه ما كان يحفظه ما لله في الانسان ففصلته الشبهة والفحشة هي رفاه

(٦٦ - نجر س) وكافرا عظمتا أهل مدينتهم وقيل كانوا من خواص الملك قافوا فقتلوا الله عز وجل وأشغلوا
بالصلا والدعاء فبيناهم ذلك اذ دخل عليهم أعوان الجبار فاضروهم في يديه فقال لهم ما قال وغيرهم بين القتل وبين عبادة
الأوثان فقالوا ان لنا الهاملا السموات والارض عظمته وجبروته ان ندعوه ندينه أحدا وان نقرأ لما دعونا إليه ابداف قض ما أنت

فأضيق فأمر بفتح ما عليهم من الثياب المانعة وأخرجهم من عند بشارجها إلى مدينة تنزوى المص شانه وأما هاهم إلى رجوعه لميتا فلما
 أتى في أمرهم فالتبسعدوا لأقبل بهم ما قبل بأسر المسلمين فأزعمت القسمة على القرار بالدين والالتقاء إلى الكهف الحاصين فأخذ كل من هم
 من هذه المدة ما أقصده بقوا حاضنه ٥٣٣ وتزودوا بالماضي فأووا إلى الكهف فغصوا لونه فسه آنا للسل وأطراف النهار

و يتحملون إلى الله سبحانه
بالأعين والجوار رؤوساً
أمرهم فقاموا إلى أعقابهم
إذا أصبح يضع عنه ثيابه
الحسان ويلبس لباس
المساكين ويدخل
المدينة يشتري عاميهم
ويقتصد ما يقبض من
الأخبار ويدور إلى أصحابه
فلما رأى ذلك أتى أن
قد ساء الجوار المدينة
فطلبهم وأسرهم آباءهم
فأخذوا بأنيابهم عصبهم
وتبوا أموالهم وبذروها
في الأسواق وقروا إلى
الجنيل فلما رأى أعيانها
ما رأى من الشر رجوع
إلى أصحابه وهو يكره
ومعه نخل من الزاد
تأجبرهم عاشاده من
الله ولقد فرغوا إلى الله
عز وجل وشروا له عبداً
فقد فروا وشبههم وجلسوا
يخسرون في أمرهم
فيفهم ذلك أن
ترب الله تعالى على
أنهم فقاموا وأمرهم
فأخذ رؤوسهم فخرج
فأمرهم فقاموا إلى أعقابهم
إذا أصبح يضع عنه ثيابه
الحسان ويلبس لباس
المساكين ويدخل
المدينة يشتري عاميهم
ويقتصد ما يقبض من
الأخبار ويدور إلى أصحابه
فلما رأى ذلك أتى أن
قد ساء الجوار المدينة
فطلبهم وأسرهم آباءهم
فأخذوا بأنيابهم عصبهم
وتبوا أموالهم وبذروها
في الأسواق وقروا إلى
الجنيل فلما رأى أعيانها
ما رأى من الشر رجوع
إلى أصحابه وهو يكره
ومعه نخل من الزاد
تأجبرهم عاشاده من
الله ولقد فرغوا إلى الله
عز وجل وشروا له عبداً
فقد فروا وشبههم وجلسوا
يخسرون في أمرهم
فيفهم ذلك أن

[illegible]

أليس لو كنت قد رتب عليهم فنتهم قال بلى قال فابن عليهم باب السكوف ودهم عروق وجوعا وعطشا وأبكرن
 كفهم قبرهم فأنهم لم يمان من شأنهم فأنقض الله عز وجل عنهم (أمن فضة) استنفذ فخصني بمبنى على تقدير الأول من قبل الخطاب
 والله جبار على ما في كاصية الهوى (أمنوا أياهم) أوزار الأتباع للإشارة على وصف الربيعة لأنهم من ربيعة فأنقض الله عز وجل عنهم من

في الظلم (هؤلاء) هو مبتدأ وفي اسم الإشارة تعريفهم (قومنا) عطف بيان له (اتخذوا من دونه آلهة) خبره وقسمه معنى الابتكار (لولا
 يا آتون) تخفيض فيه معنى الابتكار والتعجيز أي هلا آتون (عليهم) على أوليهم أي على من اتخذهم لها آلهة (بسلطان من) صيغة
 ظاهرة للدلالة على مدحهم وهو ٥٢٤ شكيت لهم وأقام حجر (فن أظلم من أفتى على الله كذبا) بنسبة الشريك التي تعالى عن

ذلك علوا ~~صعبا~~
 والمعنى أنه أظلم من كل
 ظلام وأن كان سبب
 الظلم على ابتكار
 الأنظمة من غير تعرض
 لا ابتكار المسألة كما
 من عقيدة في سورة هود
 (وإذا قرأت القرآن فاستمعوا
 له وأنصتوا لعلكم تتقون)
 أو أودعهم في الاعتقاد
 الجسيمي (وما بعدون
 إلا الله) عطف على
 الضمير المنصوب وما
 موصولة أو مفسرية
 أي إذا عثر عليهم
 وهم يودعونهم إلا الله أو
 وعبادتهم العبادة الله
 وعسى في التدبيرين
 فلا تتفاد منهل على
 تدبير كونهم مشركين
 كماله وكذا ومنقطع على
 تدبير بعضهم في عبادة
 الأوثان ويبدو كون
 ما ناقبه على أنه غير من
 الله تعالى عين الشبهة
 بالتوحيد معترض بين
 أدب جوابه (فأولئك
 التي) (إلى الكهف)
 قال القراء هو جواب
 إذ كما تقول إذ فعلت
 فاعل كذا أو قبل هو دليل
 على جوابه أي إذ
 اعتزلوا عنهم اعتزالا
 اعتقاديا فاعتزلوا هم

هم وصافهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تخزن أنا مخفوك وأهلك الأمر أنك كانت من القادرين أن تأتيهم على
 أهل هذه القرية ترجوا من السماء بما كانوا يفسقون وقد تركناهم آية يهتدون بها لقوم يعقلون ثم أتاهم جارا
 من عندنا بارأهم إلى لوط على صورة البشر فظنهم بشر فخاف عليهم من قومه لأنهم كانوا على أحدث صورة
 خلق الله والقوم كما عرف حالهم فوسى عبهم أي جاءهم بمساءلة وشأن ثم تجوز عن تدبيرهم فغزن وصافهم ذرعا
 كناية عن التجفؤ تدبيرهم قال الزمخشري يقال ذرعه وذراعه للقاء وصافى للعاجز وذلك لأن من طال
 ذراعه يصل إلى ما لا يصل إليه قصير الذراع والاستعمال يحتمل وجهيهما معقول لا غير ذلك وهو أن الخوف والخزن
 نوعان يتقاربان في الروح وينتبه احتمال القلب بهما فبنتهض هو أيضا والقلب والعلم بمن الإنسان فكان
 الإنسان أنفذه وأصبح وما يكون كذلك يقل ذرعه ومساخطة فيضيق ويقال في الخبر من صافى ذرعه
 والغضب والفرح وجهان انتهى ساط الروح فيسبغ ~~مكتنه~~ وهو القلب وينبع فيقال أنبع ذرعه ثم إن
 الملازمة لما رأوا خوفه في أول الأمر وخزته بسبب تدبيرهم في نافي الأمر قالوا لا تخف علينا ولا تخزن بسبب
 التدبير في أمرنا ثم ذكر وأما لوط زوال خوفه وحزته فإن مجرد قول القائل لا تخف لا يوجب زوال الخوف
 فقالوا معرضين بمخالصهم أنما مخفوك وأهلك الأمر وأنما تزلون عليهم المذهب حتى يبين له أنهم ملائكة فطول ذرعه
 ويوزل روعه وفي الآية مسائل (أحدها) أنه تعالى قال من قبل ولما جاءت رسلنا إبراهيم وقالوا له ما نأكل
 جاءت رسلنا فقال الحكمة فيهم فقول ~~مكتنه~~ بآفة وهي أن الواقع في وقت المجيء هناك قول الملائكة أنا
 مهلكوهم ولو لم يكن منه لأغضبهم لأنهم بشر وأولوا وشرا ثم قالوا أناهم كروا أيضا فالتأني والله بعد
 المجيء ثم لا يخبر بالآفة ذلك مسبق فإن من جاءهم فخير بهما لا يفسح عنه أن لا يفسح بهما والواقع هنا هو
 خوف لوط عليهم والؤمن حين ما يشعر بعذرة فصل برئائهم الجنانية يعني أن يخزن ويخاف عليهم من غير
 تأخير إذ أعلم هذا قوله هنا ولما أن جاءتهم رسلنا بقوله لا تفعل يعني خاف المجيء فكان قلت هذا باطل عما
 أن هذا ما حكته جاءت في سورة هود وقال ولما جاءت رسلنا لوط طال من غير أن فقول هناك جاءت
 إبراهيم بعد ما عثرى حدث قال هناك ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبرى فقول هناك ولما جاءت رسلنا لوط
 على أن قوله أنا رسلنا كان في وقت المجيء وقوله ولما جاءت رسلنا لوط على أن خزته كان
 وقت المجيء وأما علم هذا فقول هناك فقه من عادكرناهم المقصود بقوله في حكاية إبراهيم ولما جاءت
 رسلنا إبراهيم ما بشرى ثم جرى أمر من المكلام وتقدم الطعام ثم قالوا لا تخف ولا تخزن أنا رسلنا إلى قوم
 لوط فغسل تأخير الانذار بقوله في حكاية لوط ولما جاءت رسلنا حصل بيان فزعيل الحزن وأما هنا ما قال
 في قصة إبراهيم ولما جاءت قال في حكاية لوط ولما أنجبت لما ذكرنا من الفائدة (المسألة الثانية) قال هنا
 أنما مخفوك وأهلك قال إبراهيم لتخفنه بضعة الفحل قول فيه فائدة قلنا ما من حرف ولا حرف في القرآن
 إلا وفيه فائدة شأن القول الأمر به تدرك مضمونها ولا يصل إلى أكثرها أو ما أوقى البشر من العلم الاعتدالا
 والذي يظهر لعل في الضيفان هناك لما قال لهم إبراهيم أن قوم لوط أعدوا وبالغوبة وعدا لذكرهم ختم
 وهو هنا قالوا لوط وكان ذلك قد سبق في الوعد مرة أخرى قالوا أنما مخفوك أي ذلك واقعنا كقوله تعالى
 أنك ميت أنت وممن معك قتلهم فأنا ملكهم وأنا الأعلى لا تخف ولا تخزن لا بأس به أنما مخفوك لأن خوفه كان
 على نفسه يقول بغيره ما مناسية في غاية الحسن وهي أن لوطا ما خاف عليهم وحزن لأنهم قالوا لا تخف
 علينا ولا تخزن لا حلفا فانا ملائكة ثم قالوا له لوط خفت علينا وحزنت لا حلفا في مقابلته قوله وقت
 الخوف تزل خوفك وتنجيل وفي مقابلة حزنت تزل حزنتك ولا تترك تنفيع في أهلك فقالوا أنما مخفوك

اعتزلوا جميعا أي أودعهم اعتزلهم فاعلموا ذلك بالاتجاه إلى الكهف (يتشرككم) والله
 يسطر ليه ويوسع عليكم (ربكم) مالك أمركم (من رجسته) في الدارين (ويؤتيكم) يسئل لكم (من أمركم) الذي أنتم تصددون
 الفرائد بالدين (مرفقا) ما ترقدون وتتفكرون به وقسمي الشيخ وكسر الفاء مصدرا كما يرجع وتقدم لكم في الموضعين

فما مراراً من الأيذان من أول الأمر بكون المؤخر من منافعه - والتشويق إلى وروده (وقرى الشمس) - بأن حالهم بعد ما أووا إلى الكهف ولم ينصروح به أيضاً عدم الحاجة إليه لظهور سعيهم على موجب الأمر به لكونه صادراً عن رأي صائب وتعويل لا على مناسف من قوله سبحانه إذا رأى إلى الكهف ومناقب من إضافة الكهف إليهم وكونهم ٥٢٥ في جوفه - وأخطاب للرسول عليه

وأما ذلك (المسئلة الثالثة) فيقوم عندنا بسبب ما صدر منكم من الفاحشة وأمر الله بصدورها تلك فكيف كانت من الغابرين معهم فتقول الدال على الشر له نصيب كفاعل الشر كان الدال على الخير كفاعله وهي كانت تدل القوم على ضيق لوط حتى كانوا يقصدونهم فبالدلالة صارت واحدة منهم على أنهم بعد بشار لوط بالفتنة ذكروا أنهم يترلون على أهل هذه القرية العذابات فقالوا يا مازنزلون على أهل هذه القرية يترجون من السماء واختاروا في ذلك فقال بعضهم حجارة وقيل نار وقيل خسف وعلى هذا فلا يكون عينه من السماء أصح لا يكون الأمر بالخسف من السماء أو القضاء به من السماء ثم علم أن كلام الملائكة مع لوط جرى على غلط كلامهم مع إبراهيم فقدموا البشارة على الأنداد حيث قالوا يا ناضحونكم فقالوا يا مازنزلون على أهل هذه القرية ولم يملوا الخسفة كما قالوا يا ناضحونكم لأنك نبي وأعداؤه وأولادهم لا لك بقولهم بما كانوا يفسقون وقالوا كما كانوا كما قالوا أخذكم ابن أهلنا كانوا الظالمين ثم قال تعالى وأقدرتكم بما آتيتهم أقوم بعقول أي من القرية بأن القرية معولومة وفيهم الماء الأسود وهي بين القدس والكرك وفيهم أسنان (أحداهما) جعل الله الآية في نوح وإبراهيم والخامس حيث قال ذخيرنا هذه أصحاب السفينة وجه المناهاة وقال فأنجاه الله من النار أن في ذلك آيات وحمل هذا الهلاك آية فقل عندك في شيء تقول نعم ما لم يرعهم فلان الآية كانت في الخافلان في ذلك الوقت لم يكن أهلاك وأما في نوح فلان الاجتماع الطوفان الذي علا الخبال بأسرها أمر بحملها إلى ما وراء الخافلة وهو السفينة كان قابها والعرق لم يبق لمن بعده أثره فعمل الباقي آية وأما ذخيرنا ففعله لوط لم يكن بأسر بني أمية لمحسن والهلاك أثره محسوس في البلاد فعمل الآية الأمر الباقي وهو هذه البلاد ومثل السفينة فهو هنا طاعة توهي أن الله تعالى آية قدرته موجودة في الأفعال والأهالك فذكر من كل باب آية وقد كانت آيات الخفاء لأنها أثار الرحمة وأخر آيات الأهلك لأنها أثار العقاب ورجعت سابقة (المسئلة الثانية) قال في السفينة وجه المناهاة أي لم يقل نعم فقال ههنا آية بهيمة تقول لأن الأفعال بالسفينة أمر يسع له كل عقل وقديرة في يوم جعل أن الخفاء بالسفينة لا يفتقر إلى أمر آخر وأما الآية ههنا الخسف وجعل ديارهم مورة عالها أسافلها وهو ليس بمعدود وأما ذلك بأرادة قادر مخصصه فكان دون مكان وفي زمان دون زمان فهي آية لا يمكن لحال أن يقول هذا الأمر يكون كذلك وكان له أن يقول في آية السفينة الخفاء الأمر يكون كذلك أنى أن يقال له أن طرفة الله يحتاج إليهم أو لم يحتاج إليهم في سفينة زاهم كيف يحصل لهم الخفاء ولواسوا الله عليهم لم يصح العاصفة كيف يكون أجوالهم (المسئلة الثالثة) قال هنالك الملائكة وقال ههنا القوم يقولون فلان السفينة موجودة في جميع أقطان العالم فعمل قوم مثال السفينة نوع بتدوير ههنا حاله وإذا ذكرها لم يخلو من صفاتها وأولها أن الله قد جعلها في كل موضع خصوص في الأقطان عليه أي من غير متضرع إلى تعالى طلب الخفاء وأما أثار الهلاك في بلاد لوط في موضع خصوص في الأقطان عليه أي من غير بهو يصعد إليهم أو يكون له عقل يعني أن ذلك من الله الذي لا يريد بسبب اختصامه مكان دون مكان وجوده في زمان دون زمان (ثم قال تعالى وإلى الذين أنعم الله عليهم شعيرة ما قلنا يا قوم أعبدا لله وارحوا اليوم إلا شرا ولا تعصوا في الأرض مفسدين فكذبوه فأنشدهم الرحمة فأنشدهم في دارهم جائين) لما أتم الحكاية الثانية على وجه الاختصار فائدة الاعتبار في الشرا في الثالثة وقال إلى من أسألهم واختلف المذنبون في مدن فقال بعضهم أناسهم رجل في الأصل وسعد له ذرية فأنشدهم في القديرة كسمهم وقوس وغيرهما وقال بعضهم اسم ماء نسبا القوم إليه وأنشدهم في القوم والأول كأنه أجمع وذلك لأن الله أنصف الماء إلى مدن حيث قال وما ورد ماء مدن ولو كان اسماء الماء وكانت الأضفة غير محيطة أو غير شقيقة والأصل

نبات نعش وأقرب المشارق والمغرب إلى مخاضته وأسن مشرق السرطان ومغرب بوالشمس إذا كان مدار همارد ارتفاع مائثة عنه مقابلة
لبناته الآن وهو الذي يلي المغرب وتغرب عمادية بجانبه الأيسر فيقع شعاعه على جنبيه وتقال عفونته وتعدل هواءه ولا يقع عليه سم
فروسي أجسادهم موميئي نباحهم ٥٦٦ وعمل مثل الدب إلى جانب الغرب كان أكثر ولذلك أوقع التزاور على كهفهم والقرص
عليه أنفسهم فذلك

في الاشارة الى حقيقة تروقه لانهم قيل لان شعبا كان منهم يتسابق في الاية مسال (المسئلة الاولى)
قال الله تعالى في نوح وقد ارسلنا نوحا الى قومه فقدم نوحا في الذكر وعرفا القوم بالاشارة اليه وكذلك في
ابراهيم ولوط ومن نادى في القوم اولاً و اضاف اليهم اناهم شعبياء فتقول الاول في جميع المواضع ان يذكر
القوم فيذكر رسولهم لان المرسل لا يبعث رسولا الى غيرهم من و انما يحصل قوم أو يخص شعبا حو الى
انسان المرسل فيرسل اليهم من يعتقد غير ان قوم نوح و ابراهيم و لوط لم يكن لهم اسم خاص ولا نسبة
مخصوصة يردون بها فقولوا بالتي فيقول قوم نوح وقوم لوط واما قوم شعبياء وهو صالح فكان لهم
شعب مع لوط واشهر رواه عند الناس غيرى الكلام على ارضه وقال الله والى مدين اخاهم شعبياء وقال والى
عاد اخاهم هودا (المسئلة الثانية) لم يذكر نوح لوط انه امر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر نوح شعبياء ذلك
فلما قد ذكرنا ان لوطا كان له قوم وهو كان من قوم ابراهيم نوح زمانه و ابراهيم سبقه بذلك و انتم قد سبقه
اشهر الامر بالتوحيد عند الناق من ابراهيم فلم يذكره عن لوط و انما ذكره من انتم من من افصح عن
الفاحة وغيره وان كان هو ايضا يامر بالتوحيد فاما من رسول الاول يكون اكثر كلامه في التوحيد واما
شعبياء فكان من انتم فافترض انتم فكان هو امرا لبيان في التوحيد فبدأ به وقال عبد الله (المسئلة الثالثة)
الاعيان لا يقر الا بالتوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان من عبد الله و يرد عليه غيره فقولوا فكيف
اقتصر على قوله اعبدوا الله فقول هذا الامر في التوحيد و ان لان من يرى غيره يتقدم زيدا وعروتهما
ويروا اكبر او يوسيع زيدا فاذ قال له اخذتم عرافهم منه اياه يامر بصفه التقدمة اليه وكذا اذا كان واحد
دساروا حدوه و يردان بهما زيدا فاذ قال له اعطاه عرافهم منه لا تعظه زيدا فقول لهم كانا مشتغلين
بعبادة الله والله ما لك ذلك الغير فقال لهم شعبياء عبدوا الله فقهوا منه ترك عبادة غيره او تقول لكل
واحد نفس واحدة و يردون بها في عبادة غير الله فقال لهم شعبياء شعروا في موضعها وهو عبادة الله
ففهم منه التوحيد ثم قال وارجوا اليوم الاخر قال في المشعري معناه افعلوا ما ترحون به العاقبة اذ قد يقول
المتأمل لغيره كن عاقلا و يكون معناه اعمل فعمل من يكون عاقلا وهو قوله وارجوا اليوم الاخر في مسائل
(المسئلة الاولى) هذا يدل على صحة مذهبي فان عندنا من عبد الله طول عمره يشبه الله فضلا ولا يجب عليه
ذلك لان العبادة قد وصلت اليه من النعم ما وزله في ما بقي بها اخرج عن عبادة الشكر ومن شكر الله على
نعمه سبقه لا يلزم ان يعبده وان زاده يكون اخدا فانما عليه و انما عليه فيقول قوله وارجوا اليوم
الاخر بعد قوله اعبدوا الله يدل على الفضل لا على الوجوب فان اوجب ان يربي والواجب من المائل
يقطع به (المسئلة الثانية) قالوا وارجوا اليوم الاخر في قوله يقول من فضل اليوم بخوف فقولوا انك
وغيره من جودتك كثير من الناس فيقولون غير وجهه يتناولوا بوجهه الاول من من عباده فقولوا لم اذكر
التوحيد بطريق الاشارة وقال اعبدوا ولم يذكره بطريق النفي وقالوا ولا نعبده وغيره قال لفظ الرعاء
لان عبادة الله بوجه الخير في الدارين وهو وجه آخر وهو ان الله حكى في حكاية ابراهيم انه قال انكم
اخذتم الاوثان وقد قد كن في الحماة الدنيا را في الاخرة فتذكرون بها قال هونا انكم نوا كالذين سبق
ذكركم لم يرجوا اليوم الاخر فالتصريح واعلى دودة الحماة الدنيا وارجوا اليوم الاخر واوله قوله
ولا تنموا في الارض مفسدين يمكن ان يقال انهم مفسدون على المصدر كما قال فاما أي قياما ويكون
قوله ولا تنموا في الارض مفسدون كقولنا اننا اساس قعود لان العبث والتفاسد يعني وجع الارام
والنراهي في قوله اعبدوا الله وقوله ولا تنموا ان قومه كذبوا بعد ما بان وبين غشبي الله عن ذلك بقوله

علي اسمهم وقد
سميتم بشارة أي ابائهم
إلى كيف هذا شأنه وأما
جعله إشارة إلى حفظ الله
سبحانه عليهم في ذلك
الوقت تلك المدة
التي دله إلى إطلاعه
بشأنه الرسول صلى الله
عليه وسلم على أخبارهم
فلا يساعدهم في
دفاعهم لنفسه (من
به الله) إلى الحق
ما يوفق له (فهو الهنـد)
الذي أصاب الفلاح
والمرا داما البناء عليهم
والشهادة لهم بأصـابة
القطب والاختيار
باعتقاف ما أعلمه من تـشـير
الرحمة وتبيين المراق
أو التنبه على أن أمثل
هذه الآية كـثيرة
ولكن المنع بها من
وقته الله تعالى للاستمـار
بها (ومن يضلل) أي
يضل في الضلال اصرف
الاستمارة إليه (فإن تجد
له) أبدا وإن بالفتى
التيع والامسـتقاء
(وا) تـأمر (مـشـدا)
يهديه إلى ما ذكره
الافلاخ والمقاله وجوده
في نفسه لأن لا يشـد
مع وجوده أو أمكنه
أن يحسبهم) ففتح السين

المجمل) أي: وهما على شأنهما حتى لا يأتى كل الأرض ما يليهما من أبلدانهما قال ابن عباس رضي الله عنهما: لم يقلوا الاكلانهم الأرض قبيل
ثم تقلبوا في السنة وقيل تقلبوا واحد يوم عاشوراء وقيل في كل نفع سبعين وقرئ تقلبهم على الاستعداد إلى شهر الجلالة وتقلبهم على
المصدر منصرفاً بانهضت يعني عتق وتضمهم أي وترى تقلبهم (وكلمهم) قبيل: وكاب مرواه ٥٧٢ فتمهم فظنوا دهرهم فلم يرجع

[illegible][illegible][illegible]

عن الهبة والجملة كانت أعينهم مفتحة كما استفظ الذي يريد أن يتكلم وقيل أطول أنظارهم وشعورهم ولا يساعده قوتهم ليتنبأوا
أو يهتد بهم وقوله ولا يشعرون بكم أحدا فان الظاهر من ذلك عدم اختلاف أحوالهم في أنفسهم وقيل اعطاهم أجرامهم وأهل تأخرب هذا
عن ذكر التولية ليدان بأسة لال ٥٢٨ كل من حافى الترتيب على الاطلاع انذور وعي ترتيب الوجود تبادر الى انهم ترتيب

الجموع من حيث هو
هو عليه ولا شمار عدم
زوال العيب بانقرانها
هو المعتاد وعن معاوية
لما غزا الروم فصر
بالكف قال لو كشف
فنا عن هؤلاء فظفرنا
اليهم فقال ابن عباس
رضي الله عنهم ما ليس لك
ذلك قد منع الله تعالى
من هونهم من حيث
قال لوطا طاعت عليهم
الالة قال معاوية لا تنبئ
سعي اعداء علمهم فيبت
ناسا وقال لهم اذهبوا
فانظروا فاعلموا انهم دخلوا
الكف بهن الله تعالى
في حفا فخرتهم وقروئ
تسجد يد الام على
التيكبر وبأبد الهمزة
بامع الخفيف والتشديد
(وكذلك اعتناهم) أي
صعنا انعامهم وحفظنا
اجسادهم من البسب
والقتال اذ اذله على كمال
قدرتنا فاعتناهم من اليوم
(لستساءوا بينهم) أي
للسال بعضهم بعضا
فترتب عليه ما فصل
من الحكمة اليها فوجله
تأية للعت المصل فيما
صديق بالاختراع من
حيث أنه من أحكامه
الترتبة عليه والافتقار

ما كان بظاهم أي ما كان يهتهم في غيرهم وضعهم فان موضعهم الكرامة كما قال تعالى واقدركم نباتي
آدم لكنهم ظلموا أنفسهم حيث وضعهم مع شركهم في عبادة الوثن مع خستهم ثم قال تعالى «مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كل المتكبرون اتخذت بيانا ما بين الله تعالى انهم اهل من انترك عاجلا
وعذب من كذب آجالهم في الدارين معبودين بدفع ذلك عنه وكعبه وسجودهم مثل اتخذه ذلك
معبودا يتخذ المتكبرون بيانا لا يصحرب أو يلا ربحا أو يافى الالة اطائف نذكرها في مسائل (المسئلة
الاولى) ما الحكمة في اختيار هذا المثل من بين سائر الامثال فيقول فيه وجود (الاول) ان البيت يدق
ان يكون له أمور حاطة حائل وستف غل وياق فاق وأمر يستفح أو يترق وان لم يكن كذلك فلا بد
من أحد أمرين إما حاطة حائل يمنع من البرد واماستف غل يدق غل فراق لم يحصل منها شيء فهو
كالبيت الذي ليس بيت لكن بيت المتكبرون لا يجنبوا ولا يكتفوا ذلك العبود يدين ان يكون منه انما
والزرق وحرا وانفع ويدفع الضار فان لم يجتمع هذه الامور فلا أقل من دفع ضرر أو جرف فان من لا يكون
كذلك فهو لا يمدوم بالنسبة اليه سواء فاذا لم يحصل له المتكبرون يتخذ ذلك البيت من معنى البيت
شيء كذلك الكافر لم يحصل له يتخذ الاوان أولها من معنى الاوان (الثاني) هو أن أقل درجات
البيت ان يكون للظال فان البيت من الجحر بقيد الاسفل واليدفع ايضا الله واما الماء والشار والشراب
والبيت من المشيب بقيد الاسفل واليدفع الحار والبرد ولا يدفع الهواء النقي ولا الماء ولا النار والبناء
الذي هو بيت من الشجر او الخيمة التي هي من ثوب ان كان لا يدفع شيئا ظلال ويدفع حر الشمس لكن بيت
المتكبرون لا يظلال فان الشمس شعاعها تنفذ فيه فكذلك العبود ادعى درجاته ان يكون نافذ الامر في
العبر فان لم يكن كذلك فيكون نافذ الامر في العباد فان لم يكن فلا أقل من أن لا ينفذ امر العباد فيه لكن
معبودهم بحيث يهتهم ان ارادوا اجدوا وان اجدوا اذقوا (الثالث) اذقوا انما البيت فانه ان لم يكن
سبب ايات وارفاق لا يصحرب شيئا وافتراق لكن بيت المتكبرون يصحرب انزعاج المتكبرون
فان المتكبرون لو دام في زوايه مدة لا يفسد ولا يخرج منها فاذا تسع على نفسه واخذت بانيه صاحب
الملك يتخلف البيت منه والمسخ بالمرح انفسه انما يؤذي بسبب المتكبرون فكذلك العابد بسبب العبادة
يدين ان يستحق الثواب فان لم يستحقه فلا أقل من ان لا يستحق بسبب العذاب والمكافئ يستحق بسبب
العبادة العذاب (المسئلة الثانية) مثل الله اتخذهم الاوان أولها يتخذ المتكبرون تسجبه بيتا ولم يذله
بعضه وذلك لوجهين (أحدهما) أن تسجبه فمما كذله لواء ما حصل وهو اصطدام العذاب به من غير
أن يقوته ما هو اعظم منه واتخذهم الاوان وان يفيدهم ما هو أقل من العذاب من متاع الدنيا لكن
يقوتهم ما هو اعظم منها وهو الدار الاخرة التي هي خير أو قبيس اتخذهم كسجبه المتكبرون (الوجه
الثاني) هو ان تسجبه مفيد لكن اتخذه ذلك بيتا باطل فكذلك هم لو اتخذوا الاوان لادلال على
وجود الله وصفات كماله وبراها على نوره اكرامه ووصافى جلالة لكن حكمه لكنهم اتخذوه اولياء
كجعل المتكبرون تسجبه بيتا وكلاهما باطل (المسئلة الثالثة) كان هذا المثل صهي في الاول فهو صهي في
الاخر فان بيت المتكبرون اذاهبت ربح لا يرى منه غير ولا اثر بل يصير بهاءه افسد كذلك افعالهم
للاوثان كما قال تعالى وقد هنالى ما علوا من عمل فخلناهم معا مشورا (المسئلة الرابعة) قال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء ولم يقل الله اشارة الى ابطال الشريك الخفى ايضا فان من عبده رياء لغيره فقد

على ذكره لاستماعه اسائر اثاره (قال) استأنف ليان تساعدهم (قائل نعم) هو ريسهم ووجهه تسليما (كم تسلم) اتخذ
في منامكم له قاله لما رأى من مخالفة حاله لما هو المعتاد في الجملة (قالوا) أي بعضهم (ليتأبوا ما بعض يوم) قيل انما قالوا انهم
دعوا الى ذلك وغد وقد كان اتبعهم استبرائهم فقالوا ليتأبوا ما فاساروا ان انفسهم لم تغرب بعد فقالوا أو بهن يوم وكان ذلك ساء على

الظن الغالب فلم يعزوا الى الكذب (قالوا) اي بعض آخر منهم بما صنع لهم من الالهة او بالاسم من الله سبحانه (ربكم اعلم عبادي اني انتم لا تعلمون هذه اياتكم وانما يعلم الله سبحانه وهذه اياتهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب وبه يتحقق التعزيب الى الخلق بين الملهودين فيما سبق وقد قبل القائلون جمعهم ولكن في حالتين ٥٢٩ ولا يساعد النظم الكريم فان الاستئناف

في الحكاية والمطالع
في الحكمي يقضي بان
الكلام جارعه من هاج
المسورة والمجربة
والانقيل ثم قالوا بنا
أعد لنا الدنيا (فانه ترا
أحدكم يورقكم هذه في
المدسة) قالوا عراضا
عن التمسق في البص
واقبالا على ما همهم
بحسب المال كباين
عنه الفاء والورق الفضة
مضروبة وأخر مضروبة
وصفها باسم الاشارة
بشعر بان القائل ناولها
بعض أفعاله ليشري بها
قوت يومهم ذلك وقرئ
يسكون الزاء وبادغام
التف في الكاف وبكسر
الواو وبسكون الزاء مع
الادغام ووجه لها
دليل على أن التزويد
لا ينافي التوكل على الله
تعالى (فليظروا)
أي أهلها (أنكم) أهل
وأطيب أو أكبر
وأرخص (طعاما
فليأتكم برزق منه) أي
من ذلك الارزاق طعاما
(ولست تكلف) ولست تكلف
الطيف في المعاملة لكي
لا تبتلى أوفى الاستغناء
لئلا تعرف (ولا تبتلى من
بكم أحمدا) من أهل

اتخذوا بغيره مثله مثل العنكبوت يتخذ نسجه بها ثم انه تعالى قال ﴿وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ اشارة الى ما بين ان كل بيت فقهه اما فائدة الاستعانة قالوا أوهن ذلك وبقته يصنف عن افاد ذلك لانه يشرب بأرضي شئ ولا ياتي منه عين ولا أثر فكذلك علمهم لو كانوا يعلمون ثم قال تعالى ﴿ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم﴾ قال الخشري هذا زائد مادق كيد على التمثيل حيث أنهم لا يدعون من دونه من شئ عيني ما يدعون ليس بشئ وهو عززكم فكيف يصور للعقل أن يترك القادر الحكيم ويشغل بعباد ما ليس بشئ أصلا وهذا يفهم منه انه جعل ما نافية وهو صحيح والعلم متعلق بالجهة كما يقول القائل اني أعلم ان الله واحد متفق بي اني أعلم هذه الجملة وان كنت أعلم ما خبر به فيكون معناه ما يدعون من شئ فانه يعلم به وهو العزيز الحكيم قادر على اعطائه ما رآه لا كهم لكنه حكيم يعلمه ليكون المخلق عن بيته والخلق ما عندهم من ههنا يكون الخطاب مع أمه تيمم على الله عليه وسلم وعلى هذا القول قائل ما وجدته في هذه الآية بالقتل السابق فتقول لما قال ان مثلهم كمثل العنكبوت فكان للكافرين يقول أنا لا أعبد هذه الا وان التي اتخذناها هي شيت تصفيري وانما هي صورة كوكب انما شيت تصفيره وعنه نفق وضري وخيري وضري ووجودي ودواي فله مضروبي واعطاني فقال الله تعالى ان الله يعلم ان كل ما يعبدون من دون الله بغير علم مثل بيت العنكبوت لان الكوكب والمالك وكل ما عدا الله لا يسمع ولا يسمع الا بالاشارة الله فعبادكم للآفات كعبادكم للآفات ولا الله ولا الله راء ثم قال تعالى ﴿ولذلك الامثال نصير من الناس﴾ قال الكافرون كيف يصرف خالق الارض والسموات الامثال بالاهل والحيوانات كالبهائم والذباب والعنكبوت فقال الامثال نصير من الناس ان لم تكونوا كالانعام يصح لكم منه ادراك ما لا يحجب بغيركم مما أنتم فيه وذلك لان التشبيه يؤثر في النفس تأثيرا مثل تأثير الدليل فاذا قال الحكيم ان يغيب انك يا غيبة كائنك تأكل علمي ميت لأنك وقعت في هذا الرجز وهو غائب لا فهم ما تقول ولا يسمع حتى يصيبك من يقع في ميتا بكل منه وهو لا يعلم ما به ولا يتدبر على دفعه ان كان يعلم فمتدبر طبعه منه كما نفردا قال لانه لو حجب العقاب وبورت العتاب ثم قال تعالى ﴿وما يعقلها الا المؤمنون﴾ يعني حقيقة ما أو كونه الامر كذلك لا يعلم الا المؤمن وحده له العلم بطلان ما سوى الله وفساد عبادة ما عداه وقبحه حتى يحكمي وهو ان اهل الجنة في عمله العقل والعلم انفسكم في الدقيق بقله العالم اذا عرض عليه أمر ظاهر أدركه كما هو بكنهه ليكون المندرك ظاهرا او كون المندرك عاقلا ولا يحتاج الى كونه عالما بأشياء قبله وأما الدقيق فيحتاج الى علم سابق فلا بد من عالم ثم انه قد يكون دقيقا في غاية الدقة فقدره ولا يدركه بتمامه ويعتله اذا كان عالما اذا علم فادق قوله وما يعقلها الا المؤمن يعني وهو ضرب للناس أمثالا لا حقيقة وما فيها من الفوائد أسرها فلا يذكرها الا العلماء ثم انه تعالى لما أمر الخلق بالاعيان وأطاعه الخلق بالبرهان ولم يأت الكفار بما أمرهم به وقص عليهم قصصهم فغير غير وأذرعهم على كثرهم باهالك من غير وبين ضعف دليلهم بالتمثيل ولم يمتدوا بذلك الى سواء السبيل وحصل بأس الناس عنهم على المؤمنين بقوله ﴿خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين﴾ يعني ان لم يؤمنوا بهم لا يورث كفرهم شكافي صحة دينكم ولا يورث شركهم في قوة دينكم فان خلق الله السموات والارض بالحق للمؤمنين بيان ظاهر وبرهان باهر وان لم يؤمن به على وجه الارض كافر وفي الآية حكمة عظيمة يتبين منها ان الله تعالى كيف خسر الآية في خلق السموات والارض بالمؤمنين مع ان في خلقه ما لا يمكن عاقل كما قال الله تعالى وان سألهم من خلق السموات والارض يقولون الله وقال

المدينة فانه يستعجى شيوخ أخباركم أي لا يفعل ما يؤيدون في ذلك فانهم على الاول تأسيس وعلى الثاني تأكد للاسراف بالانطاف (انهم) تعاميل السابق من الامروالشي أي المبالغ في الانطاف وعدم الاعتدال انهم (ان نظروا عليكم) أي يظلموا عليكم أو يظفروا بكم والضمير للاهل المقدري أيها (رجوكم) ان شئتم على ما تمنت عليه (أو يعيدونكم في ملتهم) أي يصبرونكم اليها

و يدخلونكم فيها كرهان من العودتي الصبرورة كقولته تعالى أو لم تعوذ في ملتأول كافر أو لا على دينهم وأبناكم في على كلفني للدلالة
على الاستعارة التي هو أشد شيء عندهم كرهه وتقدم احتمال الرجم على احتمال الأعداء لأن الظاهر من حالهم هو الثبات على الدين
المؤدى إليه وضمير الخطاب ٥٣٠ في المواضع الأربعة للبيان في حمل المفعول على الاستعارة وحث السابق على الاختتام

بالترسية فان احمض
النص أدخل في القبول
واهتمام الانسان بشأن
نفسه أكثر وأوفر (وان
تفعلوا اذا) أي اى دخاتم
قبها ولو بالكره والالقاء
لن تنوزر وأخبر (أبدا)
لا في الدنيا ولا في الآخرة
وقسه من التشديد في
التخدير بما لا يخفى
(وكذلك) أي ركا
أغنامهم وبعثهم للممر
من أزد يادهم في مراتب
القيس (أعترنا) أي
أطعن الناس (عليهم
ليعلموا) أي الذين أعترناهم
عليهم جميعا يؤمنون
أحوالهم البغية (أن
وعدهم) أي وعده
بالبعث أو موعوده الذي
هو البعث أو أن كل وعده
أو كل موعوده فمدخل
فيهم وعده ما ثبت
أو البعث الموعود دخولا
أوليا (حق) صادق
لا خلف فيه أو ثابت
لا مرد له لأن فهمهم
وأنما فهم كعالم من
موت ثم بعث (وان
الساعة) أي الساعة التي
هي عبارة عن وقت بعث
الخلق جميعا للحساب
والجزاء (لا رب فيها)
لا شك في قيامها فان من

الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى أن قال لايات أقوم بعقول فتقول
خلق السموات والارض آية لكل عاقل وخلقهم عابا خلق آية للؤمنين غيب وبيانه من حيث النقل
والعمل أما النقل فوله تعالى ما خلقناهم من الا بالحق وادكر أن كثرهم لا يعاون أخرج أكثر الناس عن
العلم بكون خلقهم بالحق معرته أن ثبت علم الكل بأنه خلقهم ما حدث قال وأئن سأنتهم من خلق السموات
والارض لعنوان الله وأما العقل فهو ان العاقل أول ما ينظر الى خلق السموات والارض ويعلم أن لها
سماواتها والله شئ من عبده لا يقطع النظر عن ما عند من ذلك بل يقول انه خلقهم مائة تسعة وتسعون
بقوله بالحق لأن ما لا يحدكون على وجه الاحكام يفسدو بسطال فذكر بطلا واذ ان خلقهم مائة تسعة وتسعون
يقول انه قادر كامل بحيث خلق وعالم عليه شامل حيث أثبت في قوله لا يعزب عن علمه أجزاء الموجودات
في الارض ولا في السموات ولا يعزب عن جمعها كما جمع أجزاء الكائنات والمبدعات فيجوز بعث من في
القبور بعثة الرسول ويعلم وحدانية الله لأنه لو كان أكثر من واحد لفسد تأويل طائفة ما بالحق موجودان
فيحصل له الامان بتمامه من خلق ما خلقه على أحسن نظامه في شأن الله تعالى لماسي المؤمنين بهذه
الآية تسلي رسوله قوله تعالى في ائيل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر يعني ان كنت تأسف على كفرهم فاعلم ما أوحى اليك لتعلم أن نوحا ولو طار غيرها كما نوا
على ما أنت عليه بلغوا الرسالة وبالغوا في إقامة الدلالة ولم يقدروا فهم من الضلالة والجهالة ولهذا
قال ائيل وما قال عليهم لان النلاوة ما كانت بعد اليأس منهم لان السعة قلب محمد عليه الصلاوة والسلام وفي
الآية مسائل (المسألة الأولى) ان الرسول اذا كان معه كتاب وقرأ كتابه مرة ولم يستمع لم يبق له فائدة في
قراءته لنفسه فتقول الكتاب المنقول مع النبي المرسل ليس كذلك فان الكتاب السيرة مع الرسل على قيسين
قسم يكون فيه سلام وكلام مع واحد يحصل بقراءته مرقم المرام وقسم يكون فيه قانون كلي يحتاج
اليه الرعية في جميع الأوقات كما اذا كتب الملك كتابا فانه انظر ما عيشك البدعة العنانية ورضعتك في السنة
الغنائمة وبعثنا اليك هذا الكتاب فيه جميع ذلك فليكن ذلك كتابا ليسمع عليه واليه واليه واليه فقل هذا
الكتاب لا يقرأ أو يترك بل يعاق من كان عال وكثيرا ما تكتب تسعة على سبع وثبت فوق الهاريب
ويكون نصب الاعين فيكذلك كتاب الله مع رسوله محمد قانون كلي فيه شفاء للعالمين فوجب تلاوته مرة
بعد مرة لمبلغ الى حدة التواتر يتقبله قرآن في قرن يأخذ قوم من قوم ويثبت في الصدور على مرور
الدور (الوجه الثاني) هو ان المكتسب على ثلاثة أقسام كتاب لا تكرر قراءته الا لغيره كالقصص فان من
قرأ حكاية مرة لا يقرأها مرة أخرى الا لغيره ثم اذا سمعه ذلك الغير لم يقرأها الا لتعلم نفسه ولتوقره عليه
لسموعه وكتاب لا تكرر عليه الا لنفسه كالقرآن وغيره ما هو كتاب يقرأ مرة بعد مرة لنفسه والغير
كما واخذ الحسنه فقامت تكرر لغيره وكما سمعها لغيره ما هو في كتابه ويستمعها وكما تسمعها
يخرج الوساوس مع الدع وتكرر ايضا لنفس المتكلم فان كثيرا ما ينادي المتكلم بكلمة طيبة وكما يعيدها
يكون طبيب والذرايب في القلب وأنفسه حتى يكاد يسكن من رقتهم وما ولو أورثه البكاء على اذاعل هذا
فالآيات من التيسير الثالث مع ان فيه القصص والعقود والفكر في تلاوته في كل زمان فائدة (المسألة
الثانية) لم يخص بالاربعين الشهيدين ثلاثة الكتب واقامة الصلاة فتقول لوجهين (أحدهما) ان
الله لما أراد تسمية النبي محمد عليه السلام قال له الرسول واسطه بين طرفين من الانفاق فأذالم يتصل به
الطرف الواحد ولم يقبلوه فالتطرف الآخر تمتل الا ترى ان الرسول اذا لم تقبل رسالته توجه نحو مرسوله

شاهد أنه جل وعلا في نفوسهم وأمسكها لتماثمتوا كتر حافظا لبدانهم من الخلل والتفتت ثم أرسلها
اليها لاني له شاة شكن في أن وعده تعالى حق وأنه بعث من في القبور فيرد اليهم أو أرسلهم فيحاسبهم ويترجمهم بحسب أعمالهم (اذ
يتنازعون) نظير لقوله أعترنا قدم عليه بالغاية اظهار السكال العناية بذكرها لا لقوله ليعلموا كما قيل لدلالته على أن التنازع يحدث

بعد الاعتقاد وليس كذلك أي أكثرناهم عليهم - حين يتنازعون بينهم أمرهم - ليرتفع الخلاف ويدين الحق قبل المتنازع فيه أمر دينهم
حيث كانوا مختلفين في البحث فمن مقره وجاحده وقائل يقول بـ لا روح دون الأجساد وآخر يقول بـ معهما معا قبل كان ملك
المدنية حتى تقرر خلاصها لهم ومنا وقد اختلف أهل جملة في البحث حسبما فصل ٥٣١ قد دخل الملك بيته وأغلق بابه وأبس

مضما وحلس على رماذ
وسأل ربه أن يظهر الحق
فألقى الله عز وجل في
نفس رجل من رعايهم
فقدم ما سببه وديانوس
باب الكهف لتخذه
حظيرة لغيره فعند ذلك
بعثهم الله تعالى فعسرى
بينهم من التقاليد ما جرى
رؤى أن المبعوث لما
دخل المدينة أخرج
الدرهم لشترى به الطعام
وكان على ضرب
دقيانوس فاقه - وهو بائع
وجده كثيرا فذهبه إليه إلى
الملك فقص عليه القصة
فقال بعضهم أن أبا ناس
أخبرونا بأن قتيبة قروا
بينهم من دقيانوس
فألقاهم هؤلاء فاطلق
الملك وأهل المدينة من
مسلم وكافروا بغيرهم
وكوهم ثم قالت الفتنة
للك نسيروا على الله
ونعم - نذكركم من شر
الإنس والجن ثم رجعوا
إلى مضاجعهم فما قروا
فألقى الملك عليهم ثيابه
وجعل لكل منهم ثوبا
من ذهب فسر آههم
في المنام كارهين للذهب
فعمه لهم الساج وبني
على باب الكهف مسجدا
وقبل لما انتهوا إلى

فإذا تلو تكتل لم يبق لولك فوجهه إلى وأقيم الصلاة لوحده (الوجه الثاني) هو أن العبادات
الخاصة بالعباد ثلاثة هي الاعتقاد الحق والاساسة وهي الذكرا الحسن وبدينية خارجة وهي العمل
الصالح لكن الاعتقاد لا يشتركان من اعتقده شيئا لا يمكنه أن يعتقد مرة أخرى بل ذلك هو مستقر والذين
عليه السلام كان ذلك حاصله عن عيان أكمل مما يحصل عن بيان فلم يورثه لعدم إمكان تكراره لكن
الذكر يمكن التكرار والعبادة البدنية كذلك فأمرهم ما قال أهل الكتاب وأقيم الصلاة (المسألة الثانية)
كيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر يقول قال بعض المفسرين المراد من الصلاة القرآن وهو ينهى
أي فيه النبي صمما وهو بعد لأن إرادته الشرائع من الصلاة في هذا الوضع الذي قال قبله أنه ما أوحى الله
بعد من الفهم وقال بعضهم أراد به نفس الصلاة وهي تنهى عنه ما دام العبد في الصلاة لا يتفكر
الاشتغال بشئ من غير ذلك كذلك لكن ليس المراد هنا ولا لا يعرف ما كمال الصلاة لأن غيرها
من الاشتغال كثيرا ما يكون كذلك كالنوم في وقته وغيره فيقول المراد أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
مطلقا وعلى هذا قال بعض المفسرين الصلاة هي التي تكون مع الحق وروهي تنهى حتى تقل عنه صلى
الله عليه وسلم من لم تنه صلاته عن المعاصي لم يزد بها إلا بعدا ونحن نقول الصلاة الصحيحة تنهى عن
الامر من مطلقا وهي التي أتى بها المكلف لله تعالى وقصد به إلى نال لا تصح صلاته شرعا وتغير عليه إعادة
وهذا ظاهر فإن من نوى وضوءه الصلاة والهدى لا يلزم فكيف من نوى صلاة الله وغيره أذا ثبت
هذا فنقول الصلاة تنهى عن وجوه (الأول) هو أن من كان يخدم ما كالعظيم الشأن كثيرا لا يحسن ويكون
عنده غير تلو يرى عبدا من عباده قد طرد وطرد الإتيان وتقول له وفألقاها بغير حيث لا يرجى حصوله
يستحيل من ذلك القرب عرفا أن يترك عبدا ملكا ويدخل في طاعة ذلك المخلوق فكذلك العبد إذا
صلى لله صار عبدا له وحصل له منزلة المولى بنجاريه فيستحيل منه أن يترك عبادة الله ويدخل تحت
طاعة الشيطان المخلوق ولكن من ترك الفحشاء والمنكر تحت طاعة الشيطان فالعبادة تنهى عن الفحشاء
والمنكر (الثاني) هو أن من سائر القاذورات كالزنا والكنائس يكون له لباس نظيف أذ ليسه لا يماثر
معه القاذورات وكلما كان ثوبه أرفع يكون امتناعه وهو لا يسهل عن القاذورات أكثر فلا أبس واحد منهم
ثوب ديباج مذهب يستحيل منه مباشرة تلك الأشياء عرفا فكذلك العبد إذا فعل ليس لباسا التقوى لأنه
وأف بن يدي الله وأضع عبته على شماله على مئة من يدي يراى ملك ذي هيبة ولباس التقوى خير
لباس يكون نسبة إلى القلب أعلى من نسبة الدنيا إلى القلب إلى الجسم فاذن من أبس هذا اللباس
يستحيل منه مباشرة القاذورات الفحشاء المنكرات أن القاذورات متكررة واحدة بعد واحدة فقدم هذا اللباس
فقدم بالامتناع (الثالث) من يكون أمير نفسه لباس حيث يريد إذا دخل في خدمة ملك وأعطاه من مضما
له مقام خاص لا يجاس صاحب ذلك المنصب إلا في ذلك الموضع فلو أراد أن يجلس في صف النعال لا يترك
فكذلك العبد إذا دخل في طاعة الله فلم يترك نفسه وصار له مقام معين أذ صار من أصحاب الجن
فلو أراد أن ينف في غير موضع وهو ذوق أصحاب الشمال لا يترك لكن ترك الفحشاء والمنكر من
أصحاب الشمال وهذا الوجه - إشارة إلى عبادة الله تعالى من عبادة الله عن الفحشاء والمنكر (الرابع)
وهو موافق لما وردت به الأخبار وهو أن من يكون بعدد الملك كالسوقي والمداوي والمعيش لا يماثر بما
يماثل من الأفعال يأكل في مكان الهراس والرواس ويجاس مع أحباش الناس فإذا صارت له قسمة
يسيرة من الملك كما إذا صار واحد من الخدانة وثاقوا دوا المراس عند الملك لا تفعه تلك القربة من

الكهف قال لهم الذي مكانكم - حتى أدخل أولا خلافة وقد دخل فمى عليهم المداخل فمتواضع صيدا وقبل المتنازع فيه أمر الفتنة قبل
بينهم أي أكثرناهم عليهم - حين يتنازعون بينهم أمرهم وما جرى بينهم وبين دقيانوس من الأحوال والأحوال وبقاؤهم ذلك من الأساطير
أقوال رجال وعلى النقد برين فالقائل قوله عز وجل (فقلوا) فصيحة أي أعادناهم عليهم ثم قروا ما رواها قرا فقلوا أي قال بعضهم

(انواع عليهم) أي على باب كنههم (بشأن) لئلا يتطرق اليهم الناس فتباير بينهم وبخافضة عليها وقوله تعالى (وهم أعلم بهم) من كلام المتنازعين كانهم لما رأوا عدم اهتدائهم إلى حقيقة حالهم من حيث النسب ومن حيث العدد ومن حيث اللب في التكلف قالوا ذلك فهو ايضا لا مر إلى عدم التوب ٥٣٣ أو من كلام الله تعالى رد القول الخافضين في حديثهم من أولئك المتنازعين وقيل هو

أمرهم وتدبيرهم عند وفاتهم أو شأنهم في الموت والهم حيث اختلافوا في أنهم متاراً أو متمازجاً في أول مرة فاذ حشيتة متعاقب قوله تعالى (قال الذين غلبوا على أمرهم) وهو المالك والمسلمون (لتخضعن عليهم مهيبة) وقوله تعالى (فقالوا معطوف على يتنازعون) وأشار صيغة الماضي للدلالة على أن هذا القول ليس مما يستمر ويتجدد كالتنازع وقيل متعلق بذكر مضمرا وأما قوله يا أيها الذين آمنوا فإياهم أن اعشارهم ليس في زمان تنازعهم فيما ذكر بل قبله وجعل وقت التنازع مجتديع في بعضه الأعمار وفي بعضه التنازع نفسه لا يفتنى مع أنه لا يخصص لأضافته إلى التنازع وهو مؤخر في الوقوع (سبحرولون) الضمير في الأفعال الثلاثة الخافضين في قصصهم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام من أهل الكتاب والمسلمين لكن لا على وجه اسناد كل منها إلى كلهم بل إلى بعضهم (ثلاثة منهم) أي هم ثلاثة أشخاص رابعهم أي على ما علمهم أو رتبة بانضمامهم إليهم كلهم قيل

تعاطى ما كان يفعله فإذا زادت قريته وارتفعت منزلته حتى صار أميرا حيث يقفه هذه المنزلة عن الكل في ذلك المكان والجلوس مع أولئك الخلائك كذلك العدد آدمي وسجد حماره قربة تائقوه تعالى وأبعد وأقرب فإذا كان ذلك القدر من القربة يتبعه من المعاصي والمتاعى فيستكررا الصلاة والعبادة وتزاد مكانته حتى يرى على نفسه من آثار الكرامة ما يستقدره من نفسه الصغار فترفع ساعن الكبر وفي الآية وجه آخر معقول في كونه المتقول وهو أن المراد من قوله أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر هو أنها تنهى عن التعطيل والاشراك والتعطيل هو انكار وجود الله والاشراك إثبات الأوهية لغرضه فنقول التعطيل عقيدة غشاة لأن الفاحش هو التبعيض الظاهر للقيح لكن وجود الله أظهر من الشمس وما من شيء إلا وفيه آية على الله تبارك وتعالى وإنكار الظاهر لمظاهر الانكار فاقول بأن لا دفع ولا شرك ولا شرك ذلك لأن الله تعالى لما أطلق اسم المنكر على من نسب نفسه إلى غير الوالد مع حوازان يكون له ولد حدث قال أن أمهاتهم إلا لا إلهي ولعنهم وأنهم لا يقولون منكرا من القول فاشترك الذي يقول أنا لا اله الا الله ينسب إلى من لم يلد ولا يموه ولا يكون له ولد ولولا كيف لا يكون قوله منكرا فالصلاة تنهى عن هذه الفحشاء وهذا المنكر وذلك لأن العبد أول ما يسرع في الصلاة يقول الله أكبر فيقول الله ينهى التعطيل ويقول الله أكبر ينهى الشرك لأن الشرك لا يكون أكبر من الشرك الآخر فيما فيه الاشراك فإنا قال بسم الله في التعطيل وإذا قال الرحمن الرحيم نفي الاشراك لأن الرحمن من يعطى الوجود يسلط بالرحمة والرحيم من يعطى البقاء بالرزق بالرحمة فإنا قال الله سبحانه في العالمين أثبت بقوله الحمد لله خلاف التعطيل وقوله رب العالمين خلاف الاشراك فإنا قال ياك تعبد تقدم ياك نفي التعطيل والاشراك وكذا بقوله ياك نستعين فإنا قال اهدنا الصراط نفي التعطيل لأن طالب الصراط له مقصد والمطل لا مقصده وبقوله استعظم نفي الاشراك لأن المستعظم هو الأقرب والمشارك بعيد الاهتمام حتى بعد ضرورة صورته العالمين ويظنون أنهم شفعون لهم وعبادة الله من غير واسطة أقرب وعلى هذا أن اشراك الصلاة يقول قيم أشهد أن لا اله الا الله فينفي الاشراك والتعطيل (وهو النطق) وهي أن الصلاة أولها قولها قلنا قلنا وآخرة الحمد لله في قوله أشهد أن لا اله الا الله لعلم الله في الله من أول الصلاة إلى آخرها مع الله قال قال قتادة في من الصلاة قوله وأشهد أن محمدا رسول الله واتصلا على الرسول والناسم فنقول هذه الأسماء في آخرها دخلت معنى خارج عن ذات الصلاة وذلك لأن الصلاة ذكر الله لا غير لكن العبد إذا وصل بالصلاة إلى الله وحصل مع الله لا يقع في قلبه انه اسفل وأبعد واستغنى عن الرسول لكن تقرب من السلطان فغير بذلك ولا بلغت إلى الثواب والجناب فقال أنت في هذه المنزلة الرفيعة يد يد محمدا حتى الله علمه وسلم وغير مستغن عنه فقل مع ذكرى محمد رسول الله ثم أذاعت أن هذا كاهنك هذه يدك فاذكر احسانه بالصلاة عليه ثم أذاعت من معراجك واستمرت إلى انوارك فلم يعلمهم ونفعهم سلامي كما وترت تب المسافرين واعلم أهمية الصلاة هيمة فم أهمية فان أولها وقوف بين يدي الله كوقوف المملوك بين يدي السلطان ثم أن آخرها جوش بين يدي الله كالجيش بين يدي السلطان من أكرمه بالاحلاس كان العبد لما وقف وأثنى على الله أكرمه الله وأجله فخاف في هذا الجوارح وهذه هي أن من شاف الدنيا بين يدي به هذا الجوارح لا يكون له حشر في الآخرة ولا يكون من الذين قال الله في حقهم ونذر العالمين فيهم أحيا ثم قال تعالى (ولأن كراته أكبر والله يعلم ما تصنعون) لما ذكر آمين وهما الآية الكتاب وأقامة الصلاة بين ما وجب أن يكون الاتيان به معالي أبلغ وجوده العظيم فقال ولأن كراته أكبر وأنتم إذا ذكرتم آياتكم بما فيهم من الصفات المحسنة

بعضهم (ثلاثة منهم) أي هم ثلاثة أشخاص رابعهم أي على ما علمهم أو رتبة بانضمامهم إليهم كلهم قيل قاله أبو روقيل قاله السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقرئ ثلاثة أيام في التنازع (وقيل خمسة سادسهم كلهم) قيل قاله النصاري أو العاقب منهم وكان يسطوري (أرجا بالغيب) وما يات به الخلق الذي لا مطاع عليه أو طنا بالغيب من قوله رجم بالظن إذا

تبشوا

ظن وانصاه على الملة من الظاهر في المقلين جميعا أى راجعين أو على المصدريه منهم فان الزجاء والقول واحد أى من محدثين
مستأنف واقع موقع الحال من ضمير المقلين معاً أى يرجون رجاء وعدم إيراد السين لا لكفاءه مدغمه على ما فيه ذلك (ويقولون سبعة
ونامنهم كلهم) هو ما يقوله المسلمون بطريق التلقين من حديث الوحي وما فيه مما يشهد به ٣٣٣ الى ذلك من عدم نظم معنى سلك

الرجاء والغلب وتغيير
سبب زيادة الواو المضافة
في بادء وكاد النسبة قديمة
بين طرفي الواو أى آخر
كما قيل (قيل) تحققت
الحق وردا على الأولين
(ربى أعلم) أى أقوى
علماء (بدتهم) بعددهم
(ما يعلمهم) أى ما يعلم
عندهم أو ما يعلمهم فتنزل
عن العلم بدتهم (الا
قيل) من الناس قد
وقعتهم الله تعالى
لا يستشهد بتلك
السواهد قال ابن عباس
رضي الله عنه ما حين
وقعت الواو انقطعت
العدة عليه مدار قوله
رضي الله عنه أنا من ذلك
القيل ولو كان في ذلك
وحى آخر لما خفي عليه
ولما احتاج الى الاستشهاد
بالواو وكان المسلمون
أسوة له في العلم بذلك
وعن علي كرم الله وجهه
أنهم سبعة نفر ما هم
عليها ومعهم سبعة
ومسكيناهؤلاء أصحاب
عبد الملك وكان عن
يساره مروان وديون
وشاذنوش وكان
يسيره هؤلاء الستة في
أمره والسابع الزاجي
الذي وافقهم حسين

تتمشوا ذلك وقد كرمهم جل أفراده وقولهم ليس ذكر الله أكبر مني أن يكون على أبلغ وجوه التعظيم
وأما الخلاف في ذلك لأن الله يعلم ما تنسعون وهذا الحسن منه فكيف ينبغي أن يكون على وجه التعظيم وفي
قوله ولذكر الله أكبر مع حذف بيان ما هو أكبر منه أطفاه وهي أن الله لم يقل أكبر من ذكر فلان لأن
ما نسب الى غيره بالكبر في النسبة اذ لا يقال الجليل أكبر من خردلة وإنما يقال هذا الجليل أكبر من ذلك
الجليل فاسقط المنسوب كأنه قال ولذكر الله أكبر لا لغيره وهذا كما يقال في الصلاة أنه أكبر أى له الكبر
لا لغيره ثم قال تعالى ولا تخادوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ظنا ولا منهم وقرروا آمنا
بالذي أنزل اليك وأنزل اليك وأنزل اليك واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فلا تظن
أن تنهاتهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجد بدا من أن ينزل اليك الكتاب فلا تظن
طريقا ارشادا للمشركين وتوقع من أن تنفع وحسن الناس من اعتنق من طريقا ارشادا للكتاب فقال
ولا تخادوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال بعض المفسرين المراد منه لا تخادوا لهم بالسيف وإن لم
يؤمنوا الا اذا ظلموا وجاروا أى اذا ظلموا انزلنا على كفرهم وفيه معنى الطغية منه ومان المشرك جاء بالمشرك
على ما بينا فشكل للاتفاق أن يجادل بالآحسن وبما تنفي به تخدع منه به وتوهين شبهه ولا تدخل تعالى في
حديثهم ضم بكم على وقال لهم ما عين لا يصرون بها ولهم اذان لا يصرون بها الى غير ذلك وأما أهل الكتاب
فما رواه الحسن الا الاعتراض بالتي هي أحسن ولا تستخف آراؤهم ولا تنسب اليه القليل أو كرمهم بخلاف المشرك
ثم على هذا فاقوله الا الذين ظلموا تبين له حسن آخر وهو أن يكون المراد الا الذين أشركوا منهم بآيات أوله
الله والقول بالنسبة ثلاثة فأنهم ضاهوهم في القول بالمشرك فهم الظالمون لان المشرك ظلم عظيم فجادلون
بالآحسن من تبين معقاتهم وتبين جهالتهم ثم أتت على بين ذلك الاحسن فقدمت على سببهم بقوله وقرروا
آمننا بالذي أنزل اليك وأنزل اليك واليه انوا الحكم واحد ونحن له مسلمون فليزنا اتباع ما قاله لكنه بين رسالتي
في كتبكم فهو دال معنى ثم بعد ذلك ذكر ادلائقا فاسبقا قال وكذلك أنزلنا اليك الكتاب يعني كما أنزلنا
على من تقدمك أنزلنا عليك وهذا لقياس ثم قال ولذين آمنتم الكتاب يؤمنون به ولو جرد النص ومن
هؤلاء كذلك واختلاف المفسرون فقال بعضهم المراد بالذين آمنتم الكتاب من آمن بتبناهم من أهل
الكتاب كسبنا الله بن سلام وغيره وبقوله ومن هؤلاء أى من أهل مكة وقال بعضهم المراد بالذين آمنتم
الكتاب هم الذين سبقوا محمد صلى الله عليه وسلم بزما من أهل الكتاب ومن هؤلاء الذين هم في زمان محمد
صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب وهذا أقرب فاقوله هؤلاء صرحنا في أهل الكتاب أولى لان الكلام
فيهم ولا ذكر لغيرهم كمن ههنا وكان هذا الكلام بعد الفراغ من ذكرهم والاعراض عنهم لاصرارهم على
الكفر وبوجه آخر أولى وأقرب الى العقل والنطق وأقرب الى الاحسن من الجدال المأمر به وهو أن
نقول المراد بالذين آمنتم الكتاب هم الانبياء وبقوله ومن هؤلاء أى من أهل الكتاب وهو أقرب لان
الذين آمنتم الكتاب في الحقيقة هم الانبياء فان الله أتى الكتاب الانبياء كالأنبياء كآل تعالى أولئك الذين
آمنتمهم الكتاب وقالوا لا تخادوا من هؤلاء وقالوا تآلفوا بالكتاب واذا جازا الكلام على هذا لا يدخله
الخصم لان كل الانبياء آمنوا بكل الانبياء واذا قلنا بما قالوه به يكون المراد من الذين آمنتم الكتاب
عند الله بن سلام وأنتم هؤلاء تبعوه أو عدد قليل لا يكون المراد بقوله ومن هؤلاء لغير المذكورين وعلى
ما ذكرنا يكون مخرج الكلام كأنه قسم القوم قسمين أحدهما المشركون وتكلم فيهم وفرغ منهم والشأن

هو بواطن ملة كلهم وديانوس واسمه كفيش طبريوش (فلا تخادوا) القاء التبريع انتهى على ما قبله أى اذ قد عرفت جهل أصحاب القولين
الأولين فلتجادلهم (فيهم) في شأن القضية (الأمراء ظاهرا) قد مر تعرض لما ألحى من وصفهم بالرسيم بالغيب وعدم العلم على الوجه
الاجبالي وتوقع بعض العلماء أن الله سبحانه من غير تعرض لجهلهم وتوقع لهم فانه مما جعل لجهلهم الاختلاف (ولا استعفت فيهم) في شأنهم

(منهم) من المذاهب (أحد) فان فهم اقص على المذود عن ذلك مع انه لا علم بذلك وقال عطاء الاقل من اهل الكتاب الضعفاء الثلاثة في الافعال الثلاثة لهم وما ذكر من الشواهد لا شأنا يؤمن الى صحة القول الثالث وفيه محض غفائ الاول من التكليف في جعل احدى الاقوال المحكية ٥٣٤ المتفاوتة في بعضها واحد ناشئة عن المذاهب مع كون الاخيرين في خلافه ووضوح في سبب

حذف المفعول في لا تمار والمضى حذو واذا قد وقفت على ان كلهم ليسوا على خطا في ذلك فلا تعاد لهم الاجد لانها من قضاها بالوحي المبين من غير تحجيل عليهم فان فهم مصدرا وان قيل والتمس عن الاستفتاء لدفع ما عسى يتوهم من احتمال جوازه واحتمال وقوعه بناء على اصابة بعضهم بما في تراجمهم في شأن الفتنة ولا قصد في القول الثالث من حيث صدوره عنهم بل من حيث النافي من الوحي (ولا تقولوا لشي) اى لا لشي تعزم عليه (الى فاعل ذلك) النبي (غدا) اى فيما يستقبل من الزمان فلفظا قد دخل فيه الغد دخولا اوليا فانه نزل حين قالت اليهود تفرش سبلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه عنه المصلاة والسلام فقال اشرفي غدا انتم بركم ولم يستثنوا فابطلوا عليه الوحي حتى شق عليه وصعد به قريش وما قيل من أن المدلول بالعبارة هو

اهل الكتاب وهو بعد في بيان أمرهم والوقت وقت حر بان ذكرهم فلا يقال هؤلاء يكون منصرفا الى اهل الكتاب الذين هوى وصفهم واذا قال اولئك يكون منصرفا الى المشركين الذين سبق ذكرهم وتحقق أمرهم وعلى هذا التفسير يكون الجدل على احسن الوجوه وذلك لان الخلاف في الانبياء والائمة قريب من الخلاف في فضيلة الرؤساء والملوك فاذا اختلفت في ان في فضيلة ملكين اورشيين وادى الاختلاف الى الاقتتال يكون اقوى كلام يصحح بينهم ان يقال لهم هذا ان الملكان متوافقان متصادقان فلا معنى لبراعهم فكذلك هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن امناء بالانبياء وهم امناء في كلامي فلا معنى وكذلك اكاركم وعلمواكم امنوا ثم قال تعالى رسايحيدها باننا الا لكافرون تنفروا لهم مع انهم عليه بنى انكم امنتم بكل شي واعترتم عن المشركين بكل فضيلة الا هذه المسئلة الخاصة وانكارها بالتحقير من وتطويعوا ما كان فان المباح ما به يكون كافرا ثم قال تعالى ﴿وما كنتم تتلوه من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينكم﴾ هذه مرة اخرى بعد ما تقدم على الترتيب وذلك لان الجدل اذا كرس مسألة مختلفة فها كما قول القائل الزكاة تحب في مال الضعيف فاذا قيل له لم يقل يحب النفقة في ماله ولا يذكر اولا الجامع بينهم فان قطع الطالب بغير ذلك التشبيه وبدل ما من نفسه الجامع فذلك وان لم يدرك اولى قطع بسدى الجامع فيقول كاذبا ما مال فضل عن المباحة فيجب فكذلك هنا قد صرح اولا بالتشبيه بقوله وكذلك انزل الى اهل بيته وهو الجامع وهو المجزئ فقال ما علم كون تلك الكتب منزلة الا بالمعجز وهذا القرآن من لم يكتب ولم يقرأ عن المعجزة فيعرف كونه منزلا ﴿وقوله تعالى ﴿انذارا لرب المظالمون﴾ فيه معنى لطيف وهو ان النبي اذا كان قارئا كتبا ما كان يوجب كون هذا الكلام كلامه فان جميع كتبه الارض وقرانها بقدره عليه لكن على ذلك التقدير يكون البطل وجه ارتباب وعلى ما هو عليه لا وجه لارتبابه فهو ادخل في الابطال وهذا كقول تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرءوا سورة من مثله اى من مثل محمد عليه السلام وكقوله اهل ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴿ثم قال تعالى ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم﴾ قوله في صدور الذين اوتوا العلم اشارة الى ان الله ليس من مخترعات اللاحقين لازم من يكون له كلام مخترع يقول بغيره فقام قاضي وناطري واذا صدقتم عن غيره بقول الله في قلوبهم وسدى فاذا قال في صدور الذين اوتوا العلم لا يكون من صدور احد منهم والجاهل يستعمل منه ذلك فلا نفع له من الله دوروا بآخرون عنده فله الاما بالمشركين فظهر وجه من الله ﴿ثم قال تعالى ﴿وما يحسد بها﴾ باننا الانفالامون﴾ قال هنا الظالمون ومن قبل قال الكافرون مع ان الكافرون ظالم ولا تنافي بين الكلامين وفيه فائدة وهي انهم قبل بيان المعجزات قبل فهم ان الحكم ان لا تظلموا ما نكروا فتركوا كافرين فلفظ الكفار هناك كان ليعلم انهم من ذلك لانه لا يكاد فهم عن الكفر ثم بعد بيان المعجزات قال لهم ان محمدا هم هذا الا انكم انكارا رسال ارسى فلتتحقرون في انوار الامم بالمشركين حكما ولتحقرون عنده الالية بالمشركين حقيقة فتركوا انما لم يأتى في ذلك ان المشرك ظلم عظيم فلهذا اللفظ هنا بالغ وذلك اللفظ هناك ابلغ ﴿ثم قال تعالى ﴿وقالوا لا نزل عليه آية من ربه﴾ قل انما آيات عند الله وانما امانا من ربه من انما ذكر دليل من جانب النبي عليه السلام ذكره بينهم وهي بذكر الفرق بين المقيس عليه والماقيس فقالوا انك تقول انك انزل اليك كتاب كائن الى موسى وعيسى وانيس كذلك لان موسى اوتي تسع آيات عليها كون الكتاب من عند الله وآيات شيامة نعم ان الله تعالى ارشدني الى آخوه بهذه الشبهة منه اقرءوا انما آيات عند الله ووجه ان الذي صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة وانيس

الغد وما بعد ذلك مفهوم بطريق دلالة النص برده ان ما بعده ليس عنده في حناط النبي فان رتبة الجلال دلائل القدر فلا تأمل (الا ان شاء الله) استثناء مفرغ من النبي اى لا تقول ذلك في حال من الاحوال الاحال ملازمة بشيء تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله اوفى وقت من الاوقات الا وقت ان يشاء الله ان تقول لا مطلقا بل شبهة فان النبي ان

أيضا يشبه تعالى ولا مساع فاعلم بعد ما دلتنا على أن المشية بأفعل وهو ما قد استأعترضاها النبي وقيل الاستثناء حار
يجري التأنيد كأنه قيل لا تقوله أبدا كقوله تعالى وما كان لملك أن يودعه إلا أن يشاء الله (واذكر ربك) يقولك إن شاء الله متداركاً له
(أذا نسيت) إذا قرط منك نسيان ثم ذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ٥٣٥ ولو لم يمتنع لم يثبت ولذلك جزأ تأخير
الاستثناء وعامة الفعلاء

من شرط الرسالة إلا أنها المجزئة لأن الرسول يرسل أولاً ويصلى الله ثم أنزل في خلقه في قوله أو طوبى
منه بعد ذلك لأنه لا يرد عليهم بين رسالته وإن لم يرهم لم يأتين فقال أيا الساعية رسول وأما الآية فالتأنيد فالتأنيد
يتركها وإن لم يرد لا يتركها وهذا لأن ما هو من ضرورات الشيء إذا خلق الله الشيء لا بد من خلقه كما كان
من ضرورات الإنسان خلق خلق الله إنساناً لا يكون قد خلق مكاناً أو شيئاً معه إلا أن الرسالة والمجزة
استثنا كذلك فالتأنيد إذا خلق رسولاً وجعله رسولاً ليس من ضروراته أن يخلق له مجزة وله فاعلم وجود رسول
كشيت وأدريس وشعب ولم يخلق لهم مجزة فان قيل علم رسالتهم يقول من ثبت رسالته بلا مجزة فثبتها
كذلك لا حاجة له إلى مجزة لا رسالته علمت بقوله موسى وعيسى فثبت بطلان قوله لم يخلق لهم علم
وهذا لأنهم طاموا وسبق الآية وتأسست شرطاً حتى أتت بها بل أن كان لهم مجال فطرية أن يقولوا بأنهم
المسيحي نحن لأنك ذكركم ولا تصدقك لأنك تريد أن بين الله لنا أنه قد علمنا أنه تصدق بالمتن وتكذيب
الذي وعلمها كونك نبياً وتؤمن بك فقد ذكركم ما كان يصدق من رجة الله أن ينزل آية به فحوله وأما أنما ذكر
مدينة معناه أن الآية عند الله بتركها ولا يتركها لا تتعاقب ما أنما لا يتركها ليس عليه حكم شيء ثم إنه بعد
بيان فساد شتمهم من وجهين فسادهم من وجه آخر قال عيسى ابن أنزل الآية شرط لكنهم جحدوه
في نفس الكتاب فقال تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب بك الشكيب بشي عابهم يعني أن كان أنزل
الآية شرطاً فلا يشترط إلا أنزال آية وقد أنزل وهو القرآن فأنه مجزة ظاهرة بآية وقوله أولم يكفهم عبارة
تنبئ عن كون القرآن في حق التكفائية وذلك لأن التأنيل إذا قال أما يكفي للذي عاب أن يضرب حتى يتوقف
الكرام ينبئ عن أن ترك الضرب في حق كثير من ذلك قوله أولم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب والكتاب وهذا
لأن القرآن مجزئتهم من كل مجزة فقد علموا الوجه (أحدها) أن تلك المجزئات وجدت وما دامت قلب
النصان نصاناً واحداً ما عانت لم يبق لها نصه إذ لم يزل يكن واحد يؤمن بكتب الله ويكتب أو يوجد هذه الأشياء
لا يمكن أن تسمى أمية من دون الكتاب وأما القرآن فهو باق لو أنكره واحد فثبوت له ثابت بآية من مثله
(الثاني) هو أن قلب الله تعالى نصاناً كان في مكان واحد لم يره من لم يكن في ذلك المكان وأما القرآن فقد
وصل إلى المشرق والمغرب ومعه كل واحد وهذه النسخة وهي لن آيات التي عليه السلام كانت أشياء
لا تختص بكان دون مكان لأن من جازها الشقاق أنته وهو يبع الأرض لأن الخريف إذا وقع عم وذلك
لأن نبوته كانت عامة لا تختص بقطر دون قطر وإنما جفت بحسرة ساو في قطر وسعد أو أن كسرى في قطر
وأخبرته الكتب في الروم في قطر خرا عارلاً بالله يكون أمرهم (الثالث) هو أن غير هذه المجزئات الكفار
المعاند يقول الله عز وجل بدعوا القرآن لا يمكن هذا القول فيه في حق من أتى في ذلك لرحمة في الإشارة
إلى أناجلها هذه المجزئات في أمية لم يعلها أمية الصادق وهذا لأننا سألنا الظاهر المجزئ على بد الصديق وجه
من الله وكان له أن لا يظفره في حق الخلق في ورطة تركه بآية العاصي أو تصديق الكاذب لأن النبي لا يفتقر
عن المتنبي أولاً المجزئة لكن الله لا يترك ذلك فعمل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله عز وجل في إشارة إلى الله مجزئة
بآية ليعلم بآية الله عز وجل ما في الزمان في حق الله تعالى في قوله يؤمنون يعني هذا الوجه شتمه
بأنهم من لأن المجزئة كانت غشياً على الكفار من أنما طاعت أعداءهم وغلبت أنكارهم في حقهم قال تعالى
لا قل كفى بالله بيني وبينكم شهداء في ما ظهر من رسالته وبهرت دلالة ولم يؤمن به المعاندون من أهل
الكتاب قال كما يقول الصادق إذا كذب وأتى بكل ما يدل على صدقه ولم يصدق الله يعلم صدق وترك ذلك
أبى الله الله وهو على ما أقول شهداء كفى بيني وبينكم كل ذلك اندازوه به يدعيه تقريراً وتأنيلاً في حقهم

من شرط الرسالة إلا أنها المجزئة لأن الرسول يرسل أولاً ويصلى الله ثم أنزل في خلقه في قوله أو طوبى
منه بعد ذلك لأنه لا يرد عليهم بين رسالته وإن لم يرهم لم يأتين فقال أيا الساعية رسول وأما الآية فالتأنيد فالتأنيد
يتركها وإن لم يرد لا يتركها وهذا لأن ما هو من ضرورات الشيء إذا خلق الله الشيء لا بد من خلقه كما كان
من ضرورات الإنسان خلق خلق الله إنساناً لا يكون قد خلق مكاناً أو شيئاً معه إلا أن الرسالة والمجزة
استثنا كذلك فالتأنيد إذا خلق رسولاً وجعله رسولاً ليس من ضروراته أن يخلق له مجزة وله فاعلم وجود رسول
كشيت وأدريس وشعب ولم يخلق لهم مجزة فان قيل علم رسالتهم يقول من ثبت رسالته بلا مجزة فثبتها
كذلك لا حاجة له إلى مجزة لا رسالته علمت بقوله موسى وعيسى فثبت بطلان قوله لم يخلق لهم علم
وهذا لأنهم طاموا وسبق الآية وتأسست شرطاً حتى أتت بها بل أن كان لهم مجال فطرية أن يقولوا بأنهم
المسيحي نحن لأنك ذكركم ولا تصدقك لأنك تريد أن بين الله لنا أنه قد علمنا أنه تصدق بالمتن وتكذيب
الذي وعلمها كونك نبياً وتؤمن بك فقد ذكركم ما كان يصدق من رجة الله أن ينزل آية به فحوله وأما أنما ذكر
مدينة معناه أن الآية عند الله بتركها ولا يتركها لا تتعاقب ما أنما لا يتركها ليس عليه حكم شيء ثم إنه بعد
بيان فساد شتمهم من وجهين فسادهم من وجه آخر قال عيسى ابن أنزل الآية شرط لكنهم جحدوه
في نفس الكتاب فقال تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب بك الشكيب بشي عابهم يعني أن كان أنزل
الآية شرطاً فلا يشترط إلا أنزال آية وقد أنزل وهو القرآن فأنه مجزة ظاهرة بآية وقوله أولم يكفهم عبارة
تنبئ عن كون القرآن في حق التكفائية وذلك لأن التأنيل إذا قال أما يكفي للذي عاب أن يضرب حتى يتوقف
الكرام ينبئ عن أن ترك الضرب في حق كثير من ذلك قوله أولم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب والكتاب وهذا
لأن القرآن مجزئتهم من كل مجزة فقد علموا الوجه (أحدها) أن تلك المجزئات وجدت وما دامت قلب
النصان نصاناً واحداً ما عانت لم يبق لها نصه إذ لم يزل يكن واحد يؤمن بكتب الله ويكتب أو يوجد هذه الأشياء
لا يمكن أن تسمى أمية من دون الكتاب وأما القرآن فهو باق لو أنكره واحد فثبوت له ثابت بآية من مثله
(الثاني) هو أن قلب الله تعالى نصاناً كان في مكان واحد لم يره من لم يكن في ذلك المكان وأما القرآن فقد
وصل إلى المشرق والمغرب ومعه كل واحد وهذه النسخة وهي لن آيات التي عليه السلام كانت أشياء
لا تختص بكان دون مكان لأن من جازها الشقاق أنته وهو يبع الأرض لأن الخريف إذا وقع عم وذلك
لأن نبوته كانت عامة لا تختص بقطر دون قطر وإنما جفت بحسرة ساو في قطر وسعد أو أن كسرى في قطر
وأخبرته الكتب في الروم في قطر خرا عارلاً بالله يكون أمرهم (الثالث) هو أن غير هذه المجزئات الكفار
المعاند يقول الله عز وجل بدعوا القرآن لا يمكن هذا القول فيه في حق من أتى في ذلك لرحمة في الإشارة
إلى أناجلها هذه المجزئات في أمية لم يعلها أمية الصادق وهذا لأننا سألنا الظاهر المجزئ على بد الصديق وجه
من الله وكان له أن لا يظفره في حق الخلق في ورطة تركه بآية العاصي أو تصديق الكاذب لأن النبي لا يفتقر
عن المتنبي أولاً المجزئة لكن الله لا يترك ذلك فعمل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله عز وجل في إشارة إلى الله مجزئة
بآية ليعلم بآية الله عز وجل ما في الزمان في حق الله تعالى في قوله يؤمنون يعني هذا الوجه شتمه
بأنهم من لأن المجزئة كانت غشياً على الكفار من أنما طاعت أعداءهم وغلبت أنكارهم في حقهم قال تعالى
لا قل كفى بالله بيني وبينكم شهداء في ما ظهر من رسالته وبهرت دلالة ولم يؤمن به المعاندون من أهل
الكتاب قال كما يقول الصادق إذا كذب وأتى بكل ما يدل على صدقه ولم يصدق الله يعلم صدق وترك ذلك
أبى الله الله وهو على ما أقول شهداء كفى بيني وبينكم كل ذلك اندازوه به يدعيه تقريراً وتأنيلاً في حقهم

الاعصار واستقبله إلى قيام الساعة أولاً فرب شداد في إبراهيم المنفي (وأنه في) (فيهم) أحباء ضروري أخذهم (لثلاثمائة سنين
وازدادوا تسماً) وهي جملة مستأنفة مبنية على أجل فيما سلف وأشير إلى عزه من الله وقيل أنه حكاه كلام أهل الكتاب فأنهم اختلفوا في مدة
لبشهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم هكذا وبهضم الشئاء وروى عن علي رضي الله تعالى عنه الله قال عند أهل الكتاب أنهم لبشوا

انما تسمى شمسية والله تعالى ذكر السنة القمرية والفتاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلثمائة وتسع سنين وستين عطفاً
 مائة ثلثمائة وقيل بدل وقرئ على الاضافة وضعاً للجمع ووضع المفرد معاً بحسبته ههنا أن علامة الجمع فيه جبراً باختلاف في الواحد
 وان الاصل في المدد اضافته الى الجمع ٥٣٦ (قل الله اعلم بما تشعرون) أي بالزمان الذي يشعرون فيه (له غيب السموات والارض) أي

ما غاب فيهما وخفي من
 أحوال أهلها واللام
 للاختصاص المسمى دون
 النكوة بنى فانه غير مختص
 بالغيب (أهبط به وأجمع)
 دل به على التخصيص على
 أن شأن علمه سبحانه
 بالبحر والسموات والارض
 خارج عما عليه ادراك
 المذركين لا يشعرون شي ولا
 يحدون درته خائفاً ولا
 يتفاوت بالنسبة اليه
 اللطيف والخبير
 والصغير والكبير والظفي
 والجلي والمساء مشير
 الجلال وشبهه له الرفع على
 الفاعلية والماء زينة
 عند سبويه وكان أصله
 أبصر أي صار ذا بصيرة
 نقل الى صيغة الامر لانشاء
 قبر الخضر بعد مدة
 الصفة له أول زيادة الماء
 كافي كفي به والذهب
 على المفعولة عن عند
 الاخفش والفاعل ضمير
 المأمور به وكل أحد والماء
 مزيده ان كانت الحمزة
 للتمدية ومدة ان كانت
 للضرورة ولعل تقديره
 أمر اضاره تعالى لما أن
 الذي نحن بسعدده من
 قبيل المنصريات (عالمهم)
 لأهل السموات والارض
 (من دونه) تعالى (من)

كونه كافياً كونه عالمهم مع الاشياء فقال فيهم ما في السموات والارض هـ وههنا مسألة وهي ان الله
 تعالى قال في آخر الرد عليه وقول الذين كفروا لست مرسل الا لكفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
 الكتاب فأخبر شاهد أهله الكتاب وفي هذه السورة قد هاجمت قال فاذن أي آتيناهم الكتاب يؤمنون
 به ومن هؤلاء من يؤمن به أي من أهل الكتاب فقول الكلام هناك مع المشركين فاستدل عليهم بشهادة
 غيرهم ثم إن شاهد فأنه أقوى في الزامهم من شهادة غير الله وههنا الكلام مع أهل الكتاب وشهادة المزمع
 على نفسه وهو اقرب الى الحق عليه فقد مر ما هو الهم عليهم هـ ثم إن الله تعالى لما بين انما يقين في ارشاد
 الفريقين المشركين وأهل الكتاب عاد الى الكلام الشامل له ما واما الاذكار المأثورة فقال تعالى في الذين
 آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون هـ أي الذين آمنوا بما سوى الله الله ما سوى الله باطل لأنه
 هالك بقوله كل شيء هالك الا وجهه وكل هالك فقد بطل فكذلك هالك باطل وكل ما سوى الله باطل فمن
 آمن بما سوى الله فقد آمن بالباطل وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قوله أولئك هم الخاسرون يقتضي
 الخسران من أي شيء بالاجتناب بالباطل وانكفروا بالله فهو خاسر من باقي ما بعده مادون الاخر يبقى أن
 لا يكون خاسراً فقول يستعمل أي يكون الا في ما بعده ما لا يكون آتياً بالآخر اما الآتي بالآتي بما
 سوى الله فلا يترك بالله فعمل غير الله مثله فعمل الله مثله لكن غير عاجز جاهل يمكن باطل
 فيكون الله كذلك فيكون انكار الله وكفره وأما من كفر به وانكره فيكون قاتلاً بان العالم ليس له
 موجد فهو جود العالم من نفسه فيكون قاتلاً بان العالم واجب والواجب الذي يكون قاتلاً بان غير الله
 فيكون انما تكفر بالله واعياناً (المسئلة الثانية) اذا كان الايمان بما سوى الله كذابه فيكون كل من
 آمن بالباطل فقد كفر بالله فهل له هذا المطاف فائدة غير التاكيد الذي هو في قول القائل قم ولا تقعد
 وأقرى مني ولا تبتعد وتقول نعم فيه فائدة غير ما هو وأندكر الشافي لبيان في الاول كقول القائل أتقول
 بالباطل وتترك الحق لسان أن القول بالباطل شيع (المسئلة الثالثة) هل يتناول هذا أهل الكتاب أي
 هل هم آمنوا بالباطل وكفروا بالله يقول نعم لانهم لما سمع عندهم أن محمداً النبي من عند الله وقطعوا ما
 وعاندوا واولوا انهم من عند غير الله يكون كن رأى رأى شخص يرى محمداً فقال ان رأى الحجاز زينة قطع بأنه
 قائل بأن هذا الشخص زينة حتى لو شئت عن حين ذلك الشخص وقيل له من هذا الرجل يقول زيد فكذلك
 هم لما قطعوا ما بان ظاهر المجزوءة والله وقالوا بان شجدة فظهر هذا الزعمهم أن يقولوا عجزه والله تعالى فيكون
 ايماناً بالباطل واذا قالوا بان من اظهر المجزوءة ليس بالله مع انهم قطعوا عن خصوص مظهر المجزوءة وكفروا قائلين
 بان ذلك الشخص الذي هو ليس بالله فيكون كذابه وهو هذا اربعة عاقلين يقول فعل الله محض شوق الله
 تعالى او شوق المعبودة أيضاً ينسب فعل الله الى المجزوءة فعل الله وهم نسبوا الى غير هذا هذا
 القائل جهل النسبة كن يرى محمداً وميت ولم ير عيناً رآها فبقين أن رآها ما زيد فيقول زيد وهو رأى هذه
 الحجاز ثم ان رأى رآها بعينه ويكون غير زيد لا يقطع بان يقول هو زيد واما اذا رأى عينه ورآه له الجارة
 وقال رأى الحجاز زيد يقطع بأنه يقول هذا الرجل زيد فظهر الفرق من حيث انهم كانوا معاندين لما بين بان
 الله مظهر تلك المجزوءة فيقولون بانهم من عند غير الله ثم قوله هم الخاسرون كذلك باجم وجوا وخسار وهذا
 لان من يخسر رأس المال ولا تركبه يربط الما بدون من يخسر رأس المال وتركبه تلك الذين فهم
 ما عبدوا غير الله أفوا والعمر ولم يجد له في مقابلته شيء ما أصلاه من المنافع واجتمع عليهم بدون ترك

ولي يتولى أمورهم ويخسرهم سنة لالا (ولا يشرك في حكمه) في قصاته أو في علم الغيب (أحد) منهم ولا
 يجعل له فيه مدخلا وهو كائى المانع في الشريك من أن يقال من ولي ولا شريك وقرئ على صفة منى الحاضر على أن الخطاب لكل
 أحد ولابدل انتظام القرآن الذكر به لغة لخصب الكمال من حيث انها بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم من المعينات على انه وحى

الواجبات

معجزه امره عليه الصلاة والسلام بالداومة على دراسته فقال (وابتلي ما أوحى اليك عن كتابك بل أولنا نسمع لقولهم انت بشر فان غير هذا أولئك (لا يبدل كتاباته) لا فائدة على تبدله وتغيره غيره (وان محمد) عبد الله وروان بالعت في الطلب (من دونه لم يتعدا) (مجا نعد) عبد الله عند الإمام عليه (واصبر نفسك) احبها واوتهم مصاحبة (مع الذين يدعون ربحهم ٥٣٧ بانفادها والعش) أي دائمي على

الواجبات بطالبون بها حيث لا طاقة لهم بها ثم قال تعالى ويستجيبون بالعذاب ولولا حسبي
لجاءهم العذاب فما أنذروهم الله بالمرحمة وهاتوا رجوع الانذار لان من حسرتي ان حصل له في حياته
قدرا من حسرتي في من المناصع والامان كان العذاب لان قد تروى في دونه ما له ان اخبروا وعلم من العشرة
درهما لا ينبغي ان يكون حصل له في عقابه الدرهم ما سوى نصف درهم والا يكون اناس من درهمين
نصف درهم فاذن هم من اخبروا اعمارهم لا تحصل لهم منفعة تخفف عذاب والا يكون ذلك التدرج
العمل له منفعة فيكون العذاب اثم قوله وارائكم هم اناس من عبيد ظم فقالوا ان كان علينا
عذاب فانتابه اظهار اقطعههم بدم العذاب ثم اجاب بان العذاب لا يتركسوا ولك ولا يسهل
باسمه انكم لانه احد الله عليه حكمه ورحمة فلكونه كذما لا يكون متغيرا بمجلا وانكون روي لا يكون
غضوباه منكم ولولا ذلك الاجل انسي الذي اقتضته حكمته وارتفعته رحمة بها كان لرحمة وحكمته فيكون
غضوباه منتافيا ثم اياه سبحانه لكم وينتبه من سؤالكم فيقول ليس كذلك فلا يتكلم بالعذاب وانتم
قائلون لا يدفع عسكم العذاب من يستعذبون به من كماله تعالى كلما اردوا ان يخرسوا منهم انهم
اعدوا وفيه ثم قال تعالى وايضا ينهم بعتهم في مختلف المفسرون فيه فقال بعضهم لا ينهم العذاب
بعتهم لان العذاب اقرب اليك كرون لان مسؤلم كان العذاب فقال انه لا ينهم وقال بعضهم اي ينهم
بعتهم اي الاجل لان التي بعتهم هو الاجل واعمال العذاب بعد الاجل يكون معاقبة وقد ذكرنا ان في كون
العذاب والاجل آتيا بعتهم حكمه وهي ان لو كان وقتهم معلوما كان كل احد يتعجل على بعده ويمتد بوقت
فيفسق ويفسر عقدا على التوبة قبل الموت ثم قوله تعالى وهم لا يشعرون فيقولون
احد هما ثا كدمعني قوله بعتهم كما يقول القائل اتبعني غفلة منه حيث لم يدرك قوله بحيث لم يدرك
معنى الغفلة والاشافي هو كلام فيدفعه فاذ مسئلة وفيه ان العذاب بايتهم بعتهم لا يشعرون هذا الامر
ويظنون ان العذاب لا يتهم مسئلة ثم قال تعالى ويستجيبون بالعذاب وانهم من حيث خطبة
بالكافرين وذكر هذا الحديث بعد الاذان من قوداد في مرقس فيسبى كطمة اول كلمة فيرى من نفسه
الحسد ويقول باسم الله تعالى واحسن فترسله باغراق او اراق فيقطع بان العذاب قد اذخره فادرك المعاد
لا يظن ان العذاب ان يقول له هات ما توعدي فيسقط بهما يستجيبونك بالعذاب والعذاب بايتهم
خطبة بهم فقله ويستجيبونك ولا اخبروا عنهم بئانه فيجب بهم ثم في قوله كيف عا طاعة الله فقال
تعالى في يوم يمشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وفيه مسلمان (المسئلة الاولى) لم يمتص
الحسين بالذ كرو لم يذ كرا من والتمسوا وخلفوا ثم في قوله لان المفسر ذكر ما تميز به من رجوعهم عن
نار الدنيا ونار الدنيا فيخطب بالحواس الاربع فان من دعاهما لتكون الشهادة خلفه وقدامه وبعده وبساره
واما النار من فوق فلا تنزل وانما تصعد من اسفل في العادة العاجلة تحت الاقدام لاحق الشعلة بل تنطق
الشعلة التي تحت القدم وتار جهنم تنزل من فوق ولا تنطق بالدرس موضع القدم (المسئلة الثانية) قال
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولم يقل من فوق رؤسهم ولا قال من فوقهم ومن تحتهم بل ذكر انما انما
اليه عند كرمته ولم يذكره عند كرمته فيقول لان نزول النار من فوق سواء كان من تحت الرأس
وسواء كان من موضع آخر فيجب فاه في ذلك من انما النار تحت القدم حسب عيب والا فان
جواب القدم في الدنيا يكون شعل وهي تحت قد كرا العجب وهو ما تحت الارجل حيث لم ينطق بالدرس
وما فوق على الاطلاق ثم قال تعالى وتقولون لو انما كنتم تعجلون في المابين عذاب اجسامهم

منها وسمي لعينين تريد واسنادا لارادة اليه بما جازو بوجده لانه لا يزم كما في قوله لمن زحلقه قول * بها العينان تنهل ومن المستكن في الفعل على القراءة من الاخير تبين (ولا تقطع) في تخفية الفقراء عن مجاميلك (من) أغفلنا قلبه أي جعلناه غافلا لطلان استعداده لذلك بالمرء أو وجدناه غافلا كقولك ٥٣٨ أجبته وأجملته إذا وجدته كذلك أو هو من أغفل أبه أي لم يسمعه بالذكر (عذ كرنا)

كأثرنا الذين يدعونك
الى طرد الفقراء عن
مجاميلك فانهم غافلون
عن ذكرنا على خلاف
ما عليه المؤمنون من
الدعاء في جماع الاوقات
وفيه تنبيه على أن
التأثر لله على ذلك
الدعاء غفلة قلبه عن
جناب الله سبحانه وجهته
وانهما كره في المسلمات
حتى خفي عليه أن
الشرف بحجة النفس
لا يزني الجسد وقرئ
أغفلنا قلبه على اسناد
الفعل الى القلب أي
سبينا غافلين عن
ذكرنا يا يا المؤاخضة
من أغفلته إذا وجدته
غافلا (وتسبح هو) وكان
أمره فرطاً متبعا
وهذا كما أوتى من الحق
والصواب نابذا وراءه
ظهور من قوله فرس
فرط أي متقدم للجيل
أردو بمعنى الافراط
والفرط فان التفتة
عن ذكره سبحانه تؤدى
الى اتساع الهوى المؤدى
الى الخاوز والتباعد عن
الحق والصواب والتعبير
عنهم بالموصول فلا بد أن
عملية ما في حيز المسئلة
لأنه عن الطاعة

بن عذاب أرواحهم وهو ان يقال لهم على سبيل التشكيل والاهانة ذوقوا عذاب ما كنتم تعلمون وجعل
ذلك عن ما كانوا يعملون للالفة بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فان علمهم كان سببا لجعل الله اياه
سببا لهم وهذا كثير التنظيم في الاستعمال ثم قال تعالى يا عبادي الذين آمنوا وجه التعلق
هو ان الله تعالى لما ذكر حال المشركين على حدة وحال أهل الكتاب على حدة وجهه ما في الانذار
وجماهم من أهل النار اشتد عذابهم وزاد قسادمهم ووافى ابتداء المؤمنين ومنعهم من العبادات فقال
مخاطبة للمؤمنين يا عبادي الذين آمنوا ﴿ان ارضي واسعة فاباى فاعبدون﴾ ان تميزت العبادة عليكم
في منعتها فاجروا ولا تتركوا عبادتي بحال وبهذا علم ان المجلس في دار الحرب حرام والخروج منها واجب
حتى لو حلف بالطلاق انه لا يخرج لزمه الخروج وردح حتى يقع الطلاق فيمن في الآية مسائل (أحداهما)
يا عبادي لم يرد الا مخاطبة مع المؤمنين مع ان الكفار داخل في قوله يا عبادي ليس داخل في قوله
يا عبادي لو حده (أحداهما) أن من قال في حق عبادي ليس للسلطان عليهم سلطان بدليل قوله تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان والكافرت سلطان الشيطان فلا يكون داخل في قوله يا عبادي (الثاني)
ما وان الخطاب بعبادي أشرف منازل المكاف وذلك لان الله تعالى لما خلق آدم آتاه اسماعا عظيما وهو اسم
الخلاقة كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة والخليفة أعظم الناس مقدارا وأتم ذوى المأس انتدرا
ان لا يسلم لهم ربهم من هذا الاسم ولم يهزم بل أقدم عليه بسببه وعدا وعلية كما قال تعالى فأرسلنا الشيطان
ثم ان أولاده انما من سمى بعبادي فاختس عنهم الشيطان وتضائل كما قال تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقال هو بابائه لاغو بينهم أحسن الاعباد فلم ان المكاف اذا كان عبدا لله يكون أعلى
درجة مما اذا كان خليفة لوجه الارض ولعل آدم كذا وذا الذي قال الله تعالى في حقنا جعلناك خليفة في
الارض لم يخفى من يد الشيطان الا وقت ما قال الله في حق عيسى وعنده ما ناداه وقوله ربنا طمنا أنفسنا
واجتماع هذه الالفة كما قال في دار داود كرمه نادا وذا الابد اذا علم هذا كافر لا يصلح للخلافة
فكيف يصلح لها هو أعظم من الخلافة فلا يدخل في قوله يا عبادي المؤمن (الثالث) هو ان هذا الخطاب
حصل للمؤمن بسببه يتوفى الله وذلك لان الله تعالى قال ادعوني أستجب لكم يا مؤمن دعاء به قوله ربنا
استمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بركم فاستجابوا لله تعالى بقوله يا عبادي الذين أسروا عني
أنفسهم لا تقطوا من رجة الله فلاضافة بين الله وبين الله يقول العبد لله وقوله الله عبيدي تأكدت بدعاء
العبد لكن الكافر لم يدع فلم يجب فلا يتناول يا عبادي غير المؤمنين (المسئلة الثانية) اذا كان عبادي لا يتناول
الا مؤمنين فما الفائدة في قوله الذين آمنوا مع ان الوصف بعباد كلفه بزم الوصف كما يقال يا أيها
المسكون المؤمنون ويا أيها الحال الفلاء تميزا عن الكافرين والمحال في القول الوصف بد كرا لا يميز
بل يميز ببيان فيه الوصف كما يقال الانبياء المكرمون والملائكة المطهرون مع ان كل نبي مكرم وكل ملك
مطهور وانما يقال لبيان ان فهم الاكرام والظهور ومثل هذا قولنا الله العليم وزيد الطويل فهو ناذ كر
لبان انهم مؤمنون (المسئلة الثالثة) اذا قال يا عبادي فهم يسمون بكونهم عابدين في الامس بالعبادة
بقوله فاعبدون ففقه قول فقه فائدتان (أحداهما) المداومة أي بامن عديني في الماضي عديوني
في المستقبل (الثانية) الاخلاص أي بامن تعبدني اخلاص العمل لا بتمديد غيري (المسئلة الرابعة)
الفاظ في قوله فاباى تدل على انه جواب لشرط فاذلك ففقه قوله ان ارضي واسعة أشار الى عدم المنع
من عبادته فكانه قال اذا كان لا مانع من عبادتي فاعبدوني وأما الفاء في قوله تعالى فاعبدون فهو وترتيب

(وقل) لا أولئك العاقبين المتبعين هو ارم (الحق من ربكم) أي ما وجب الحق لا غير كما ثامن ربكم أو الحق
الامر ومن جهه ربكم لانه حتى يتصور فيه التبديل أو يمكن التردد في اتاعه وقوله تعالى (في شاة فاعبدون ومن شاء فليكفر) اما
من تمام القول بالأمور به والفاء لترتيب ما يسد على ما قبلها بطريق التمديد لا للترتيب عليه كما في قوله تعالى هذا عطاؤنا فاعبدون

الشراب) ذلك (وساءت) النار (مرتقفا) متكا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد وأنى ذلك في النار وأغما هو عبارة قوله تعالى حسنت مرتقفا (ان الذين آمنوا) في عمل التاميل للبحث على الايمان المتفهم من التقدير كانه قيل والذين آمنوا اول تعجب مرسيه كذا لا يذيان بكمال تناسي ما الى الفرقين أي ٤٠ ان الذين آمنوا بالحق الذي أوحى اليك (وعملوا الصالحات) حسب ما بين في تضاعفه

(انا لانضيق أجركم من أحسن عملا) خبران الاولى هي الثانية مع مافي خبرها والراجح عندوني أي من أحسن منهم عملا أو مستغنى عنه كافي قولك نعم الزجر لزيد أو وقع موقعه الظاهران من أحسن عملا في الحقيقة والذي آمن وعمل الصالحات (اولئكت) الموعودتان بالنعوت الجلية (لهم) ستات عدن تحري من شتمهم (الانوار) استأنف لبيان الاجزاء وهو الخبر وما ينتمها اعتراضا وهو خبر بعد خبر (يحيون) فيها من اساور من ذهب من الاولى استثنائية والثانية بيان صفة لاساور وانتكبير للتحفيم وهو جمع اسورة أو اسوار جمع سوار (وبلبسون ثيابا خضر) خصصت الخضرة لثيابهم لانها احسن الالوان وأكثرها طراوة (من سندس واستبرق) أي عمارق من الدساج وما غلظ جمع بين النوعين للدلالة على أن فيها ما تنهض النفس وتأسف الاعين (منهجين) فيها على

التماني بعد ما كان من قال لاجبره خذ أجركم ففهم منه ان بذلك ينقطع تعلقه عنه وأما اذا قال ما أتت أجركم عندى أو نعم مالك من الاجر ففهم منه ان ذلك عند دولم يقل ههنا خذ أجركم أي أهبها للعاملون وقال هناك ذوقوا ما كنتم تعملون فان قال قائل ذوقوا اذا كان ففهم منه ان انقطاع عقوبات الكافر ينقطع قلنا ليس كذلك لان الله اذا قال ذوقوا دل على انه اعطاهم جزاءهم وانقطع ما بينه وبينهم ولكن يبقى عليهم ذلك داغما ولا ينقص ولا يزداد وأما المؤمن اذا اعطاه شيئا فلا يتركه مع ما اعطاه بل يزيده كل يوم في النعم والله الاشارة بقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أي الذي يصل الى الكافر يدوم من غير زيادة والذي يصل الى المؤمن يزداد على الدوام وأما المخلدون لم يذكروا في حق الكافر لئلا يكون ذلك معلوم بعينه من النصوص ثم قال تعالى في الذين صبروا على ربهم يتوكلون كذا كر مر من الصبر والتوكل لان الزمان ماض وحاض ومستقبل ولكن الماضي لا تدارك له ولا يؤمر العبد فيه شيء بقي الحاضر ولا تبق الصبر والمستقبل والا تبق التوكل فيصبر على ما يصعبه من الاذى في الحال ويتوكل فيما يحتاج اليه في الاستقبال وأعلم ان الصبر والتوكل صفتان لا يحصلان الا مع العلم بالله والعلم بما سوى الله فن علم ما سواه علم انزال فهم وعلم الصبر اذا الصبر على الرائل حين واذا علم الله علمه باق يا أيها الرزاق فان الله شيء والله يتوكل على شيء باق وكذا الصبر والتوكل ههنا مناسب فان قوله بعبادى كان ليمان أنه لا مانع من العباد من يؤذى بقعة لا تضر حرمها فحصل الناس على قسمين قادر على الشروع وهو متوكل على ربه يتوكل الاطمان وبفارق الاخوان وعاجز وهو صابر على تحمل الاذى وهو اطلب على عبادة الله تعالى ثم قال تعالى في كتاب من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم كما ذكر الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون كذا مر ما بين على التوكل وهو بيان حال الدواب التي لا تدخر شيئا لتدبر وبأنهم كل يوم يربق رعد وفي الاية مسائل (المسئلة الاولى) في كتاب لغات اربع غير هذه كتاب على وزن راع وكان على وزن ريع وكل ريع علم يقرأ الا كتابين وكان قراءة ابن كثير (المسئلة الثانية) كتاب كلمة مركبة من كلف التشبه واى التي تستعمل استعمال من واد كذا هو حمل المركب بمعنى كم ولم تكن الا بالافعال لفصل بين المركب وغيرها كعبان كما يسمى يستعمل غير مركب كما يقول القائل رأيت رجلا لا كانى رجل يكون فقد هذف المضاف اليه ويقال رأيت رجلا لا كانى رجل وحيد لا يكون كانى مركبا فاذا كان كانى ههنا مركبا كتبت بالنون لا تتبركا كتبت ههنا بركب و بعلامة وصولا للفرق وكانى بكتبة بالهاء تميزا بين كانى بكت (المسئلة الثالثة) كانى بمعنى كم لم تستعمل مع من الانادرا وكى بمعنى كثير من غير من يقال كرجلا ولم من رجل وذلك ما بينا من الفرق بين كانى بمعنى كم وكانى التي ليست مركبة وذلك لان كانى اذا لم يكن مركبة لا يجوز ادخال من بعدها لان يقال رأيت رجلا لا كانى من رجل والمركبة بمعنى كم يجوز ذلك فيقال انتم الفرق يقول تعالى لا تجعل رزقها خيل لاشعة بل اضعهها وقيل هي كالقمل والبرغوث والدود وغيره وقيل لا تدخر الله رزقها واياكم بطريق القياس أى لاشك في أن رزقها ليس الا بالله فكذلك رزقكم فتوكلوا فان قال قائل من قال بأن الله يربق الدواب بل النبات في الصغار عيب والحيوان بسى الله ويربى فيقول الدليل على من ثلاثة أوجه نظرا الى الرزق والى المرتقى والى مجموع الرزق والمرتقى أما بالنظر الى الرزق فلا ان الله تعالى لم يخلق النبات لم يكن الحيوان رزق وأما بالنظر الى المرتقى فلا ان الاغصنة ليس بمجرد الاتباع بل لابد من تشبهه بالأعضاء حتى يصير الخشيش عظاما ولحيا وشعما وماذا الا الحكمة الله تعالى حيث خلق الله فيه جاذبة وماسكة وهاضمة وادفئة وغيرها من القوى وبعض قدرة الله ورأفته فهو الذي يربقها وأما بالنظر

الارائك على السر على ما هو شأن المتنعمين (نعم الثواب) ذلك (وحسنت) أي الارائك (مرتقفا) أي متكا (واشرب لهم) أي لشرابين الكفار واخمن (مئلا جلين) فهو لان لا خبر أوله ما بين ما لانه المحتاج الى التفصيل والبيان أي اشرب للكافرين وما يشرب لامن حشرأ هو الله المستفاد مما ذكرنا فاعلم أن الاولين في الاخرة كذا ولا تخشون كذا بل

من حيث عصيان الاوان مع تقليمهم في نعم الله تعالى وطاعة الاخرين مع مكابدهم مشاق الفقر على حال رحلين مقدرين ارحمة عين
هما اخوان من بني اسرائيل اوشري كان كافرا سمه قطروس ومومن اسمه هوذا انتهم بما نية الاتي دينار واشترى المكافر بخصيه
ضايحا وعقارا ومرف المؤمنين نصيبه الى وجوه المبار قال افرهه الى ما حكاها الله تعالى ٤١ وقيل هما اخوان من بني مخزوم

كافر هو الاسود بن عبد
الاسد ومسلم هو ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد
زوج أم سلمة رضي
الله عنها أولا (سجلنا)
لاحدهما) وهو الكافر
(جنتين) يستاتين (من)
اعقاب) عدن كروم
متنوعة والجدلة استقامها
بيان للتبجيل اوصفة
الرحلين (وحققناهما
بغفل) أي جعلنا الفضل
شمطة بهما مؤزرا بها
كروهما يقال حقه
القوم اذا اطفوا به
وحققته بهم جعلتهم
حافين حوله فيزيده
الباء مفعولا آخر كقولك
عشيت به (وجعلنا بينهما)
وسطهما (زرعا) لتكون
كل منهما حاملا
لا ذوات والفاء واكة
متواصل العمارة على
الهيئة الرائقة والوضع
الانثى (كناهما الجنتين)
آتتا اكهما ثم هما بلغت
مفعلا الحلالا كل وقرئ
بكون الكاف وقرئ
كل الجنتين أي اكاه
(ولم يقل منه) لم تنقص
من اكها (شيئا) كما
يؤيد ذلك في سائر
الاسانين فان الشارغا
تكرير في عام وتقل في

الى الميرزق والرزق فلان الله لم يبدل هذا الحيوان الى الغذاء ليعرفه من الشئ ما كان يحصل له اعتناء الا ترى
أن من الحيوان ما لا يعرف نوعا من انواع الغذاء حتى يوضع في فيه بالشفة ليدق فيها كاه بعد ذلك فان
كثيرا ما يكون الميرزق لا يعرف الجيرة ولا الشجر حتى يلقم من ثمرة او لينة فيعرفها كاه بعد ذلك فان قال قائل
كيف يضع قياس الانسان على الحيوان فيما رجب التوكل والجدولان رزقه لا يتعرض اليه اذا كل منه
اليوم شما وترك بقية يجدها غدا ما مده اليه احدى دوا الانسان ان لم يأخذ هذا اليوم لا يبقى له غدا شئ وايضا
حاجات الانسان كثيرة فانه يحتاج الى اجناس اللباس وانواع الاطعمة ولا كذلك الحيوان وايضا قوت
الحيوان مهما وقوت الانسان يحتاج الى كل ما ذكره وبالصنادير والطين والخبز فويل يجمعه قبل الحاجة
ما كان يجد وقت الحاجة فويل لحيوان لا يقول ان الجمع قد حسم في التوكل بل قد يكون الزرع الحصاد
متوكلا والراكم الساعد غير متوكل لان من يزرع يكون اعتمادا على الله واعتقاده في الله انه ان كان يريد
يرزق من غير زرع وان كان يريد لا يرزق من ذلك الزرع فعمل وقلة مع الله وهو متوكل حق التوكل ومن
يغفل وقلة مع ما في يده يدعوه وهو غير متوكل واما قوله حاجات الانسان كثيرة فذلك قول مكاسبه كثيرة
اقتضاه ان يكتب بدمه كالخياط والنساج ورحله كالساعي وغيره بعينه كالناظر وبلسانه كالخادي
والغادي وبفهمه كالخامس والتاجر وبعلمه كالطبيب والفقيه وبقوة جسمه كالعتال والجبال والحيوان
لا مكاسب له قال غريب الذي يحتاج اليه الانسان غدا او بعد غد بعد ان لا يرزقه الله مع هذه المكاسب فهو
أولى بالتوكل وايضا تعالى خلق الانسان بحيث يأتمم الرزق واسبابه فان الله مالئ الانسان سائر الدنيا
وجعلها بحيث تدخل في ملكه اعلم اني حتى ان نتاج الانعام وغار الاضداد تدخل في الملك وان لم يدره
مالك انتم واشهر واذما قرت بنقل ذلك الى قرن آخر فهاشوا أم أبو أو ليس كذلك حال الحيوان أصلا
فان الحيوان ان لم يأت الرزق لا يأتمم رزقه فاذن الانسان لو توكل كان أقرب الى الله من توكل الحيوان
ثم قال وهو السميع العليم سمع اذا طعم الرزق يسمع من جميع عالم كن سكت لا تخفي عليه حاجتك ومقدار
حاجتك ثم قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسعوا الشمس والارض ليقولن الله
فأني رؤف كرون ثم يقول لسان الله الامر لشرك شاطئ ما به ولم يتفقه به وأعرض عنه وخطب المؤمنين
بقوله اعبادي الذين آمنوا وآتم الكلام معه ذكره ما يكون ارشاد للشرك بحيث يسمعه وهذا طريق
في غاية الحسن فان السمعدا كان له عبدان أو اولا اذا كان له ولدان وأحدهما ارشد والآخر فسد
يتفصح أولا المفسدان لم يسمع يقول معرضا عما فعلوا الى الرشيدان هذا الاستحقاق لعلنا فاهم أنت ولا
تكون مثل هذا المفسد فيخبر بهذا الكلام نصيحة المصلح وزجرا للمفسدان قوله هذا الاستحقاق الخطاب
يوجب تكميله في قلبه ثم اذا ذكر مع المصلح في أثناء الكلام والمفسد يسمعه ان هذا خالك العجب منه أنه يعلم
قبح فعله ويعرف الفساد من الصلاح وسبيل الرشاد والفساد ويشغل بفسده وكون هذا الكلام أفعدا عيا
له الى سبيل الرشاد فانه من ذلك الفساد كذلك الله تعالى قال مع المؤمنين العجب عنهم انهم ان سألهم من
خلق السموات والارض لم يقولن الله ثم لا يقولون وفي الآية انما أثبت (احدها) ذكر في السموات والارض
الخلق وفي الشمس والبرق والشمس وذلك لان مجرد خلق الشمس والقمر ليس حكمة فان الشمس لو
كانت مخلوقة بحيث تكون في موضع واحد لا تتحرك ما حصل الليل والنهار ولا الصدف ولا الشئ فاعدا
الحكمة في تخير بينهما وتصغيرهما (الثانية) في لفظ التسخير وذلك لان التسخير يدل على مجرد الحركة
وليس مجرد الحركة كافية لانهم لو كانت تتحرك مثل حركتنا كانت قطع الفلأ بالوف من السنين

آخر وكذا بعض الاشهر رأتى بالمر في بعض الاعوام دون بعض (وتحيرنا خالهما) قيام بين كل من الجنتين (نرا) على حدة فليدوم
شربهما ويزيد بهما وقرئ بالتخفيف ولعل تأخير ذكر تخيير النهر عن ذكر ابتداء كل عمل ان الترتيب انما هو على العكس
لا بد ان يات بابتداء كل عمل ابتداء كل عمل وتخيير النهر في تكميل شمان الجنتين كافي في تمامه وقصدها ولعل عكس لانهم ان الجموع

سجدة واحدة وهذه امر تيسر على بعض فان ابتداء الكل متفرع على السبق عادة وفيه ايماء الى أن ابتداء الكل لا يتوقف على السبق
كقوله تعالى بكاد يتهاوى عوله وتسعة نار (وكان له) اصحاب الجنة بين (ثمر) انواع من المال غير الجنة بين ثمرها اذا ذكره قال
ابن عباس رضي الله عنهما هو جميع ٥٤٣ المال من الذهب والفضة والحلوان وغير ذلك وقال سبحانه وهو الذهب والفضة خاصة

(فقال لصاحبه) المؤمن (وهو) أي القائل (بما يوره) أي صاحبه المؤمن وان جاز العكس أي يراجع في الكلام من جاز اذ يرجع (أنا) أكثر من ذلك مالا وأعز قهرا) جسمه وأعوأنا أو أولادنا ذكرنا لانهم الذين ينفرون معه (ودخل جنته) التي شرحت أحوالها وعددها وصفاتها وهي آياتها وتوحيدها ما لم تقدم تعاقب الفرض بتعديدها وأما الاتصال أحدهما بالآخرى وأما لان الدخول يكون في واحدة فواحدة (وهو ظالم لنفسه) مضار لها بعبثه وكفره (قال استغنى معنى على سؤال ثمان ذكر دخول جنته حال ظلمه لنفسه كأنه قيل فياذا قال اذذاك قيل قال ما ظن أن تبيد هذه) الخسنة أي تفي (أبدا) تطول أمهله وتعاذ غفلته واغتراره بجهلته ولله انما قاله عقابه موجزة صاحبها وتذكره ببقاء جنته وفيه من الغرر بها وأمره بتحصيل الباقيات الصالحات (وما ظن

فان الحكمة في تسخيرها من كرمها ما قدر ما يتنفس الانسان ألا فامن الفراعنة ثم جعل لها حركة واحدة بل حركات احداها حتى كنتم من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة مرة والآخرى حتى كنتم من المغرب الى المشرق والدليل على ان الهلال يرى في جانب المغرب على وجهه من الشمس ثم بعد ذلك الى جانب المشرق حتى يرى القمر في منتصف الشهر في مقابلة الشمس والشمس على أفق المغرب والقمر على أفق المشرق وحركة أخرى حركة الأوج وحركة المائل والشمس في القدر ولولا الحركة التي من المغرب الى المشرق لما فصلت الفصول لم أعلم أن أصحاب الحقيقة قالوا الشمس في الفلك مركزية والفلك يدور ويدور به وأنكره المفسرون الظاهر يوم ونحن نقول لا بعد في ذلك ان لم يقولوا بالبطيعة فان الله تعالى قائل فختار ان أراد أن يجر كرمها في الفلك والفلك ساكن يجوز وان أراد أن يجر كرمها بحركة الفلك وهما ساكنان يجوز ولم يرد فيه نفس قاطع أو ظاهر وسند كرمها بالبحث في قوله تعالى في كل في فلك يسبحون (الثانية) ذكر أربعين أحداهم خلق السموات والارض والآخر تسخير الشمس والقمر لان الإيجاد قد يكون لذات وقد يكون للصفات لصفات نفخ السموات والارض إشارة الى إيجاد الذات وتسخير الشمس والقمر إشارة الى إيجاد الصفات وهي الحركة وغيرها فكانت ذكره من التبعين مثالين ثم قال تعالى فأتى رؤسهم فبكفهم فبكفهم عن عبادة الله مع أن من علمت ظلمته وجبت خيادته ولا عظمة فوق عظمته خالق السموات والارض ولا حجارة فوق حجارة لاجل ان الإيجاد دون الحيوان والحيوان دون الانسان والانسان دون سكان السموات والارض فكيف يجر كون عبادة أعظم الموجودات ويستعملون بعدات أخس الموجودات ثم قال تعالى في الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده لمابين الخلق ذكر الرزق لان كمال الخلق يشاءون بقاء الانسان بالرزق فقال لا يجوز ما ان بعد لا تسخيره اذ العبادة وهذه الاعمال ليست كذلك والله مستحقها واما ان يكون على الشان والله الذي خلق السموات على الشان حتى البرهان فله العبادة واما ان يكون على الاحسان والله يرزقنا في الطول والاحسان والافضل والامتنان فله الاعادة من هذا الوجه أيضا وقوله لمن يشاء إشارة الى كمال الاحسان وذلك لان الملك اذا امر الخلق باعطاء شخص شيا فأذا أعطاه يكون له منه مناسبة دقة فله لان لا تحذف قول هذا ليس بأودته وأغناه بأمر الملك وأما ان كان مختارا بأن يقال له الملك ان شئت فأعطه وان شئت فلا تعطه فان أعطاه يكون له منه مناسبة لقليله فقال الله تعالى الرزق منه وعيشته فهو احسان تام يستوجب شكره انما في قوله تعالى في رؤسهم أي يضيئ له ان أراد ثم قال تعالى في ان الله بكل شئ عليم أي يعلم مقدار الحاجات ومقادير الارزاق وفي آيات العلم هذه الطائفة (أحداها) أن الرزق الذي هو كمال المشقة اذا رأى عبده محتاجا وعلم دعوته لا يؤخر عنه الرزق ولا يؤخر الرزق الى الله سبحانه في نفسه فله كماله اذ رأى الاحتياج والطعام لا يمكنه بعد قد استوى أو بعد علمه بخرج العباد (الثانية) وهي أن الله بانبات العلم استوعب ذكر الصفات التي هي صفات الاله ومن أنكرها كفر وهي أربعة فليعلم القدرة والارادة والعلم والبصر والكلام والقائم به من يسبحها يكون مستعذرا لا كافرا وقد استوفى الاربع لان قوله خالق السموات والارض إشارة الى كمال القدرة وقوله يسط الرزق لمن يشاء إشارة الى نفوذ مشيئته وإرادته وقوله ان الله بكل شئ عليم إشارة الى شمول علمه والقادر ان يد العالما لا يتصور الاحما ثم قال تعالى في ما قال الله يسط الرزق ذكر أعراسهم بذلك فقال في وائسألتهم من نزل من السماء ماء فأجابه الارض من بعد موتها ليقول الله في هذا سبب الرزق وهو جد السبب موجود السبب فالرزق من الله ثم قال تعالى في هذا الحمد لله وهو

الساعة قائمه) كائنه فيمات ياتي (ولئن رددت) بالبعث عند قيامها كما تقول (الربني لاجدن) يومئذ خيرا) يجعل منها) أي من هذا الجنة وقرى منها ما من الجنة (مقطبا) مرجعا وعاقة ومردا وهذا الطمع واليهين الناجز فاعتقاده تعالى انما أولاه ما لا يراه في الدنيا لا سيما في الآخرة وكما أنه عليه سبحانه ولم يدرك ذلك استسراج (قال له صاحبه) استغنى معنى على سؤال

يحاوره) جملة حانية كجوارفائها التنية من أول الامر على أن ما تلوه كلام معني شأنه مسوق للماورة (أكفرت) حيث قلت ما أنطن الساعة فأنت بالذي خلقتك في ضمن خلقي أصلك (من تراب) فان خلقي آدم عليه السلام منه عظم من خلقه منه لما أن خلق كل فرد من أفراد البشر حفظ من خلقه عليه السلام اذ لم تكن فطرته البشرية مقصورة على نفسه بل ٥٤٣ كانت أغواحة مخطو بالي فطرة

سائر أفراد الجنس انطواء
اجل العاصمة تعالج بان
أنارها على الشكل فكان
خلقته عليه السلام من
التراب خلقا لا يخل منه
وقيل خلقت منه لانه أصل
مادته الذي منه يحصل به
الغذاء الذي منه يحصل
النطفة فتدبر (ثم من
نطفة) هي مادته
الفرسية فالخلق واحد
والبدء متعدد (ثم رآك
رجلا) أي عدلك وكذلك
انسانا ذكرا أو صبيرا
رجلا والتفسير عنه تعالى
بالموصول لا لا شعاع بعادة
خافي حيز الصلة لا لا شعاع
الكفر والتلو بعد ليل
السمت الذي ينطق به
قوله عز من قائل يا أيها
الناس ان كنتم في ريب
من الله فانا خلقناكم
من تراب الخ (سكتوا لله
ربي) أصله لكن أنا وقد
قرئ كذلك خذت
الهمزة فخلقت التران
فكان الإدغام وهو
خبر الشان وهو مبتدأ
خبر الله ربي وتلك الجملة
خبرنا والماضي فيها اليه
الضمير وقرئ يا أيها
الان اناني الوصل والوقف
حيما وفي الوقف خاصة
وقرئ انكنه بالهاء ولكن

يحتل وجوها (أحدها) أن يكون كلامه مخرجا في أثناء كلام كانه قال فأحياه الارض من بعده موتها
القول أكثرهم لا يعقلون فقد كفي أثناء هذا الكلام الجملة كرا النعمة كما قال العاقل
ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت حتى الى ترجحات
(الثاني) أن يكون المراد منه كلاما متصلا وهو انهم يعرفون بأن ذلك من الله ويعرفون ولا يعملون عا
يعلمون وأنت تعلم وتعمل فكذلك المؤمنون بذلك فعل الجدة وأكثرهم لا يعرفون أن الجدة لله فيجدون
غير الله على نعمه هي من الله (الثالث) أن يكون المراد منهم يقولون الله من الله ويقولون بالجملة غير الله
فظهر تناقض كلامهم وتهاوت هذهم فقل الجدة على ظهور تناقضهم وأكثرهم لا يعرفون هذا التناقض
أوفساد هذا التناقض ثم قال تعالى (و ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة هي
الحياة لو كانوا يعلمون) لما بين أنهم يعتبرون بكون الله هو الخالق وكونه هو الرزاق وهم يتركون عبادة
اللاتر كونها الاخرة الحياة الدنياهي أن ما يعملون اليه ليس بشئ يقولوه و ما هذه الحياة الدنيا الا لهو وفي
الاستمساق في المسئلة الأولى (ما الفرق بين الله ووالله) حتى يصح عطف أحدهما على الآخر فقول
الفرق من وجهين (أحدهما) ان كل شغل يقضى فان المكلف اذا أقبل عليه لم يله الا عراض عن غيره
ومن لا يشغله شأنه شأن هو الله تعالى فإلى يقبل على الباطل للذة يسير فزائلة فيه بلزمه الا عراض
عن الحق فالأقبال على الباطل لعب والاعراض عن الحق لهو والدنيا لعب أي أقبال على الباطل ولهو أي
اعراض عن الحق (الثاني) هو أن المشتغل بشئ يرجح ذلك الشئ على غيره لا سيما حتى يشتغل به ما مان
يكون ذلك الترحيح على وجه التقديم بأن يقول أقدم هذا وذلك الاستدراك في بعده أو يكون على وجه
الاستعراق فيه والاعراض عن غيره بالكيفية فالاول لعب والثاني لهو والدليل عليه هو أن الشرع والجام
وغيرهما ما يقترب منهما لا ينسب آلات الماهي في العرف والعود وغيره من الأوتار تسمى آلات الماهي
لانها تلحق بالانسان عن غيرها ما ينسب من الله فالجارية فإلى البعض أصب يشتغل به ويقول بعد هذا الشغل
أشتغل باللهادة والاشغرة وللبعض لهو يشتغل به وينسب الاشغرة بالكيفية (المسئلة الثانية) قال الله تعالى
في سورة الانعام وما الحياة الدنيا لهو بل هو ما هذه الحياة فقال ههنا وما هذه فتقول لان الله كور من قبل ههنا
أمر الله ان يحدث قال تعالى فأحياه الارض من بعده موتا فقبل ههنا وما هذه كور فيها ههناك الاشغرة حيث
قال يا حشر تناعى ما قرطنا فيها وهم يعملون أوزارهم على ظهورهم فلم تكن الدنيا في ذلك الوقت في
خاطرهم فقال وما الحياة الدنيا (المسئلة الثالثة) قال ههناك الملاعب ولهو وقال ههنا الله ولهو فلو
كان الله كور ههناك من قبل الله اشغروا ظهورهم للشمع في ذلك الوقت بعد الاستعراق في الدنيا بل
نفس الاستعراق بها فأخر الدند وما ههناك كان الله كور من قبل الدنيا هي حصة الدعوة والتفوق
الى الاقبال على الله والاستعراق في الله اللهم الامناع بغيره من الاستعراق في شغل بهما من غير الاستعراق في
ولما من بعده فلا يشتغل بها أصلا فكان ههنا الاستعراق اقرب من عدمه فقدم الله (المسئلة الرابعة)
قال ههناك ولدا الاشغرة وخبر وقال ههنا وان الدار الاخرة هي الحياة فقال ههناك كان الحال ههناك
حال اظهار الحسرة ما كان المكلف يحتاج الى رادع قوي فقال الاشغرة خبر ولما كان ههنا الحال حال
الاستعراق بالدنيا احتاج الى رادع قوي فقال لا سيما الاحياء الاخرة وهذا كجاء العاقل اذا عرض
عليه شأن فقال في أحدهما هذا خبر من ذلك يكون هذا ترجيح الحسب ولو قال هذا خبر وهذا الاشغرة
ليس بشئ يكون ترجيحهم المبالغة كذلك ههنا بل ان يكون المكلف متوقفا في (المسئلة الخامسة) قال

بطرسح ان اوله لكن الا لاهور ربي ومدار الاستدراك قوله تعالى أكفرت كانه قال أنت قار كاني مؤمن موحدا (ولا أشرك بربي
أحدا) فيه ايدان بأن كثره كان بطريق الامراك (ولو لا دخلت جنتك قلت) أي هلا قلت عند ما كنت متهازة بدم الظرف على
الحض من عليه لا لا يذان بغير القول في أن الدخول من غير رب لا لاهور (ما شاء الله) أي الامر ما شاء الله أو ما شاء الله كاش على أن

تمام وصوله مرفوعة المحل أرى شيء شاء الله كان على انه شرطه منه ونية والجواب محذوف وانفراد صفة منه على الاعتراف بانها موقفة
عشية الله تعالى ان شاء الله ما هو ان شاء الله (لا قوة الا بالله) أي هـ لا قلت ذلك اعترافا بحركته وان ما يتحرك من عمارته هو تدبير
أمره الشاغر يعونه تعالى واقداره ٥٤٤ عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يرى شيئا فأنجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره

(ان ترن أنا أقل منك
مالا ولولا أنا ما موك
لما لكماكم وأضيق
بين مفسدوني الرزق
جعلت عليه وأقل
وإن جعلت نصرته
فيكون ناحيته
لا غير لا شرط
صغير فصل
المتدا والبر أو ما
المتدا والبر أو ما
بالرفع خبر الانا
مفعول ثان للرزق
حال وفي قوله تعالى ولولا
نصرة لمن فسر النفر
بالولد (فسي ربي أن
دوتني خبر من حيث
هو جواب الشرط والمغنى
ان ترن أقدر مني فانا
أزوق من صنع الله سبحانه
أن يقلب ما في
من الفسوق التي يورثني
لا معنى في خبر من
بجنتك وسبيلك لتكفر
فسمته ويغيب جنتك
(ويرسل عليا أحسبنا)
هو مصدر يعنى الحساب
كالإطلاق والغفران أي
مقدرا اقدار الله تعالى
وحسبنا وهو الحكم
يقضي بها وقيل عذاب
حسبان وهو حساب
ما كتبت يده وقيل
مراي جمع حسبان رهي

هناك خبر للذين يتقون ولم يقل ههنا لالحق المشرك لان الآخرة خير للآتي بحسب أي المتقي عن المشرك
وأما الكافر فالآخرة في خبره من الآخرة وأما كون الآخرة باقية فيها المصاة الدائمة فلا يخفى
بقوم دون قوم (المسألة السادسة) كيف أطلق المحروان على الدار الآخرة مع أن المحروان نام مدرك
فقول المحروان مصدر في كاشية لكن فيه ما يعلل فيست في المصاة والمراد بالدار الآخرة هي الحياة الآتية
فيكونه قال الحياة الآتية هي الحياة المتصورة أو قول لما كانت الآخرة فيها الرزق يادوا وهو كما قال تعالى
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وكانت هي محل الادراك التام لما كان قال تعالى يوم تبلى السرائر أطلق
عليه الاسم المسمى للمدرك (المسألة السابعة) قال في سورة الانعام أفلا تعقلون وقال ههنا
لو كانوا يعقلون وذلك لان المقتب هناك كون الآخرة خيرا وإنه لم يتوقف الاعلى العقل والاشتبه ههنا
ان لاحكام الاحكام الآخرة وهذا دقيق لا يعرف الا بعلم بافع ثم قال تعالى ﴿فأذكركم بواقي ما كنت تدعون
الله تحلفون له الذين قلنا آفهمهم إلى البراءة هم يذكرون﴾ إشارة إلى أن السامع من التورع بعد هولاء
الدنا وبأن ذلك هو غرضهم من الدنا رجوعه إلى العظة الساهرة بالنوح وحيد وحيد
وأخيرا فاذن آفهمهم وأرجعهم عادوا إلى ما كانوا على من حب الدنيا وأشركوا ﴿ثم قال تعالى﴾ ﴿لكنكروا
بما آتاهم ولا يتبعوا أقصافهم﴾ وفيه وجهان (أحدهما) أن اللام لم تكن أي يشركون لكون
أشركهم ~~ههنا~~ من تبعه من الأضواء والحقه واسبب الشرك فسوف يعلمون برب العالمين حين زوال أمهاتهم
(والثاني) أن تكون اللام لام الأمر ويكون المغنى ليكفروا على التثنية كما قال تعالى ﴿لما علمتم﴾ وكما قال
أعمال على مكانة كافي عامل فسوف يعلمون فساد ما تعلمون ثم قال تعالى ﴿أولم يروا أنا جعلنا محسنا
ويعتطف الناس من حولهم﴾ أفما لاطل يؤمنون ويستحي الله بكفروهم في التفسير بظاهر وأما الدقيق
وجه تعالى الآية بما قبلها فمقتول الانسان في الخبر يكون على أخوف ما يكون وفيه وجه
آمن ما يكون لا سيما إذا كان يته في ذلك حصين فلماذا ذكر الله المشرقين حالهم عند الخوف الشديد بدوروا
أنفسهم في تلك الحباله ترا حصة إلى الله تعالى ذكرهم حالهم عند الأمن العظيم وهي كونهم في مكانة
مدينهم وبلدهم وفيهم أسكتهم ومولدهم وفي حصين حصن الله حديث كل من سوف يستمع من قتال من
محفل فيه أو الحاصل فيه يدفع الشرور عن الخوف وس بكفها يعني أنكم في أخوف ما كنتم تدعون ثم الله وفي
آمن ما حصنتم عليه كثرتم بالله وهذا متناقض لأن دعاءكم في ذلك الوقت على سبيل الاختصاص ما كان الا
لفظكم بأن الله من الله لا غير فهذا التهمة العظمى التي جعلت وقد اعترفتم بأن الله لا تكون الأمن الله
كفتم تذكرون بواقي ما كنتم تقعون في حال نظركم أن الأمن منها كيف اعتنيتهم في حال الأمن ثم
قال تعالى ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه﴾ أي من أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه
المؤمن بالله الامور على الوجه المذكور ولم يؤمن به أحد بين انهم أظلم من يكون لان الظلم على ما بين وضع
الشيء في غير موضعه فإذا وضع واحد في موضع ليس هو موضعه يكون ما المضاف اوضعه في موضع لا يمكن
أن يكون ذلك موضعه يكون أظلم لأن عدم المكان أقوى من عدم المحصول لان كل ما لا يمكن لا يحصل
وليس كل ما لا يحصل لا يمكن فالتعالى لا يمكن أن يكون له شيء وجعلوا له شيء كما كان ذلك في حق
ملك مستقل في الملك لا يمكن ظلمه يستحق من الملك العقاب لانهم قد فاضل الشرب بل لا يمكن أن
يكون له شيء بل وانما من كذب صادقا يجوز عليه الكذب يكون ظالما في كذب صادق فالجواز عليه
الكذب كمن يكون حاله فإذا أظلم من كذب على الله بالشرك ويكذب الله في تصديقه بنبوه واني

الاصواق ومساعدة النظم المكرم في أساسيات الاولين أكثر (من السماء فضع صعيدا زائقا) مصدر
أر يديه المنقول مسالعة أي أرسله ما يرى عليهم لاستئصال ما علم من البناء والتجرب والنبات (أو يصيح) عطف على قوله تعالى فتصيح
وعلى الوجه الثالث على برسل (ماؤها غورا) أي غارت الأرض أطلق عليه المصدر وما باعة (فان تستطيع) أبدا (له) أي للعالم الغائر

(طالما) فذلعا من وجدته وردة (وأعبط بئر) أعطاك أمواله المعهودة من حنته وما فيه ما واصله من الحاطة العذبة وهو عطف على مقدر كانه قبل فوقع بعض ما توقع من الخذور وأعطاك أمواله وانما حذف دلالة السابق والسابق عليه كما في المعطوف عليه بالفاء الفصيحة (فأصبح رقاب كفه) ظهر الرقاب وهو كناية عن الندم كانه قبل فاصبح ٤٥٥ يندم (على ما تنق فيهما) أي في عبارتها

من المال ولعل تخصيص
الاندم بدون ما ذلك
الآن من الجنة لانه
أفيا يكون على الافعال
الاعتبارية ولان
ما تنق في عبارتها كان
مما عكن صيغته عن
طوارق الحديثان وقد
صرفنا في معناه رجاء
أن يتبع بها أكثر مما
يتبع به وكان يرى الله
لا تالها أي أي الردي
ولذلك قال ما تلين أن
تندم هذا أبدا فلما ظهر
له أنها بما تغير به الهلاك
ندم على ما صنع بناء على
الرجاء العاسد من اتفاق
ما كان ادخاره في ميل
هذا الشيء السريع الزوال
(وهي) أي الجنة من
الاعتاب المحفوفة بصل
(خاتمية) ساقطة (على
عرونها) أي دعائها
المصنوعة للكرام
لستعوطها قبل سقوطها
وتخصيص حالها بالذكر
دون الخيل والزرع أما
لأنها العبد وهما من
مما تنبتا وأما لأن ذكر
هلاكما معن عن
ذكر هلاك الباقي لأنها
حيث هلكت وهي
مشقة تعمر وشها فولاك
ماعتادها بالطريق الأولى

في رسالته به وقرأنا المنزل من الله إلى الرسول والعجب من المشركين أنهم قبلوا المتخذ من خشب معصوف
بالله ولم يقبلوا ذلك حسب معصوف بالرسالة والآن لا يتحمل وجه آخر وهو أن الله تعالى لما بين
التوحيد والرسالة والمشرقة ووعظ وزجر قال لنبهة يقول للناس ومن أنتم لمن أفترى على الله كذبا أي
أفترى بالرسالة والوقت أنتم الله وهذا كلام الله وأنتم كذبوني فالحال أن من أمرين إما أن لا تقدر
معتني أن كان هذا من عند غير الله أو أنتم مكذبون بالحق إن كان من عنده لكني معترف بالعداب الدائم
عارف به فلا أقدم على الإقتران لأن جهنم مشوى للكافرين والمنهي كافر وأنتم كذبوني فجهنم مشواكم أنهي
مشوى للكافرين وهذا حيث يكون كقوله تعالى وأياكم أكره على هدى أوفى خلال مبين ثم قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيها ولو أن الله اتعاض الحسنين بغير ما أحسن الله إليهم ولولم يؤمن
الكفار لقلوبهم لفلان ولولم يأتهم بشواهد لفلان ولولم يأتهم بشواهد لفلان ولولم يأتهم بشواهد لفلان
وإن الله ليعلم الحسنين إشارة إلى ما قال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقولهم لنهدينهم سبيها إشارة إلى الحسنين وقوله
وإن الله ليعلم الحسنين إشارة إلى المعنى والقرينة التي تكون الحسنين زيادة على حسناتهما وشبه وجه آخر حكى
وهو أن يكون المعنى والذين جاهدوا فينا أي الذين نظروا في دلائل التهدي بهم سبيها أي لفصل فهم العلم بسبنا
ولتبين هذا فبطل ما كان فيقول أصحابنا السكامة قالوا إن النظر كالشرط للعلم الاستدلالي والله يخلق في
الناظر علما عقب نظره وواقع فهم الاستدلال على ذلك في المعنى وقالوا النظر بعد للنفس لتقبل الصورة
المعقولة وإذا استقبلت النفس حصل لها العلم من فطن وأدب الله ورأسها منة والعقابة وعلى هذا يكون
الترتيب حسنا أيضا وذلك لأن الله تعالى لما ذكر الدلائل ولم تقدم لهم العلم والإيمان قال أنهم لم ينظروا ولم
يهتدوا وأما ما هو على الذين يتبعون التعتيب والاعتدال فيظنون فيهم يهدى الله وقاله وإن الله ليعلم الحسنين
إشارة إلى درجة أعلى من الاستدلال كانه تعالى قال من الناس من يكون بعد الاستدلال يقترب وهم الكفار
ومنهم من يقترب بالنظر والسبيل فيهدى بهم ويقر بهم ومنهم من يكون الله به ويكون قريبا منه يعلم
الاستماع ولا يعلمه من الأشياء ومن يكون مع الشيء كلف بظلمة فقولهم ومن أنتم لمن أفترى على الله كذبا
والذين جاهدوا فينا إشارة إلى الثاني وقوله وإن الله ليعلم الحسنين إشارة إلى الثالث والله أعلم بما ركزكم به
والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين

سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في دفع سنين
السورة بمقاديرها تبين من سبب النزول فنقول لما قال الله تعالى في السورة لما تقدم ولا تجدوا أهل الكتاب
إلا يأتيهم أحسن وكان يجدوا المشركين يندبهم إلى عدم أهل كافي قوله صم كبري قسم لا يعقلون
وكان أهل الكتاب وافقون النبي في الآلهة فكانوا والهمنا لهمكم وأنشدوا وكانوا يؤمنون بكبريهم فقولهم بل كبر
منهم كانوا مؤمنين بي فكانوا والذين آمنوا هم أهل الكتاب يؤمنون به بعض المشركين أهل الكتاب وركوا
مراجعة وكانوا من قبل راجعون في الأمور لما وقت النكرة عليهم حين قاتلهم القيس الجوس فخرج
المشركون بذلك قاتل الله تعالى هذا الآية ليبين أن الغلبة لا تدل على الحق بل الله تعالى قد ريد مزيد
ثواب في الحب فيبليه وبسط عليه الأعداء وقد خارت بجعل العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قبل

(٦٩ - نجرس)

وأما لاف في عبارتها أكثر وقيل أرسل الله تعالى علمنا أمارا فآقحتم أروا ماؤها (وربما) عطف
على بقايا أحوال من ضمير أي وهو قول (بالنبي لم أشرك برفي أحد) كانه تذكرة وعظة أخيه وعلم أنه أنشأ من قبل شركه فنبه
لأنه يمكن مشركا فبسم الله قبل ويحتمل أن يكون ذلك توبيخ من الشرك وتعدا على ما عرف منه (ولم تكن له) وقربى بالياء العجائب

(فتمنصره) يقصدون على نصره يدفع الاهلاك او على رد الملك او الاتيان به وجمع الضمير باعتبار المعنى كما في قوله عز وجل وروهم
 مثلهم (من دون الله) فانه انما رد على ذلك وحده (وما كان في نفسه) منتصرا) متعاقبة عن انتم اسمها سبحانه (هناك) في ذلك
 المقام وفي تلك الحال (الولاية لله الحق) ٥٤٦ أى النصر له وحده لا يقدر عليها أحد فهو وقته بما يقبله أو يصرفه أو يولاه

يوم المعاد للمعادى وفى الآية مسائل (الاولى) ما المحكمة في افتتاح هذه السورة بمصر وفتح التهجى
 فتقول قد سبق من ان كل سورة افتتحت بمصر وفتح التهجى فان في أوائلها ذكر الكتاب أو التنزيل أو القرآن
 كما في قوله تعالى ألم ذلك الكتاب المص كتاب طه ما نزلنا عليك القرآن ألم تنزيل الكتاب حم
 تنزيل من الرحمن الرحيم يس والقرآن ص والقرآن الاهذ السورة وسورتين أخريين ذكرناهما
 في العنكبوت وقد ذكرنا ما المحكمة فيهما في موضعهما فنقول ما يتعلق بهذه السورة وهى أن السورة التى
 في أوائلها التنزيل والكتاب والقرآن في أوائلها ذكرها هو سورة فتح قد سمت عليها الحروف على ما تقدم
 بسا في العنكبوت وهذه ذكر في أولها ما هو مجزؤه وهو الاختراع عن الغيب فقد سمت الحروف التى لا يعلم
 منهاها النبى عليه السلام فيقبل به على الاستماع ثم يرد عليه المجزؤه وترفع الاسماع (المسئلة الثانية)
 قوله تعالى في أدنى الأرض أى أرض العرب لأن الألف والألام للتعريف والمعهود عندهم أرضهم وقوله
 تعالى وهم من بعد غلبهم أى فائدة في ذكره مع أن قوله سيعلمون بعد قوله غلبت الروم لا يكون الأمن بعد
 الغلبة فتقول الفائدة فيه اظهار القدرة ومبان أن ذلك بأمر الله لأن من غلبه بعد غلبه لا يكون الاضمار فما
 قلوا كان غلبهم أشوكم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فاذا غلبوا بعد ما غلبوا دل على أن ذلك أمر
 الله فذكرهم بعد غلبهم ليتذكروا في ضعفهم ويتذكروا ان ليس بزحفهم وإنما ذلك بأمر الله تعالى وقوله
 في أدنى الأرض ايمان شدة ضعفهم أى انتهى ضعفهم إلى أن وصل عدوهم إلى طريق الخبز وكسرهم
 وهم في بلادهم من غلبوا حتى وصلوا إلى المداين وبناها ذلك الرومية لبيان أن هذا الغلبة الغلبة بعد ذلك
 الضعف المقام بأن الله (المسئلة الثالثة) قال تعالى في تضع سنين قبل هي ما بين الثلاثة والعشر ما فهم
 الوقت مع أن المجزؤه في تعيين الوقت آخر فتقول السنة والشمس واليوم والساعة كلها معلومة عند الله تعالى
 وبينها النبى وما أذن له في اظهارها لأن الكتاب كانا معا منين والأموال التي تقع في البلاد الثلاثة تكون
 معلومة الوقوع بحيث لا يمكن انكارها لكن وقها يمكن الاختلاف فيه فالحال كان يمكن من أن يربح
 بوقوع الواقعة قبل الوقوع ليحصل الخلف في كلامه وما وردت الآية في ذكر الربى الله تعالى
 الروم سغب وأنيكره أى من خلف وغيره وانجاوا أي ابتكر أي خاطروا على عشرة قتلا من ثلاث سنين
 فقال عليه الصلوة والسلام لا في بكرة المضاع ما بين الثلاثة والعشر فزاد في الأجل وماده في الأجل فخلا
 القلائص مائة والأجل سبعون هذا يدل على علم النبي عليه الصلاة والسلام بوقت الغلبة قال تعالى في الله
 الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل الغلبة ومن بعدها ومن قبل هذه المدة ومن بعدها أي ان أراد غلبهم
 غلبهم قبل تضع سنين وان أراد غلبهم غلبهم بعد ما وقدر هذه المدة المجزؤه وانما في أوادة نافذوه بنياعى
 الضم لما قطعوا عن الإضافة لأن غير الضمة من الضمة والكسرة يشبهه ما يدخل عليه سا هو الضم والجر
 اما الضم في قولك حيث قبله أو بعده وأما الجوف في قولك من قبله ومن بعده فبنياعى الضم لعدم
 دخول مثلهما عليه في الاعراب وهو الرفع في قوله يومئذ يفرح المؤمنون فيقول يفرحون بغلبة الروم على
 الفرس كما فرح المشركون بغلبة الفرس على الروم والاضاع أنهم يفرحون بغلبةهم المباشر كين وذلك لأن غلبة
 الروم كانت يوم غلبة المسلمين المباشر كين يدروا كان المرداد ذكره مما صرح لأن في ذلك اليوم بعينه لم يصل
 اليهم خبر الكسرة فلا يكون فرحهم يومئذ بل فرح يحصل بعدهم فيقال تعالى في يفرح الله بشهر من يشاء
 قدم المفسر على الفعل حيث قال نصر الله نصرهم وقد الم فعل على المصنف في قوله لا يدك بشهر وذلك لأن
 المتعذر هنا بيان أن النصر بعد الله أن أراد نصره وأن لم يرد لا نصره وليس المتعذر النصر وقوعها
 والمتعذر هناك انما اظهر النعمة عليه بأنه نصر ما لمعصود هناك الفعل وقوعه فقدم هناك الفعل ثم بين أن

المؤمنين على الكفرة كما
 نصر عما فعل بالكافر
 أخاه المؤمن وبعده
 قوله تعالى (هو خير نوابا
 وخير عقبا) أى لا وليا له
 وقرئ الولاية بكسر الواو
 ومعناها الملك والسلطان
 أى هنالك السلطان له
 عز وجل لا يغلب ولا
 عتق منه أوليا بعد غيره
 كقوله تعالى وإذا ركبو
 في ذلك دعوا الله متعاضدين
 له الذين فيكون تنجها
 على أن قوله يا ليتني لم
 أشرك بالحق كان عن
 اضطرار وخرج عما
 دهاه على أسلوب قوله
 تعالى الآن وقد عصيت
 قبل وكنيت من
 المفسدين وقيل هنالك
 إشارة إلى الآخرة
 كقوله تعالى لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار
 وقرئ برفع الحق على أنه
 صفة للولاية وتنصه
 على أنه مصدر مؤنكد
 وقرئ عقبا بضم القاف
 وعني كرجي والكل
 عني العاقبة (واضرب
 لهم مثل الحمد والنبيا)
 أى واذكر لهم ما شهدوا
 في زهرتها ونفا رثتها
 ومرة زوالها فلا
 يطمئنونها ولا يكفروا
 عالم ولا يصروا عن الآخرة
 معهما بالمرأه أوبن لهم
 صفتهما البهيمة التى في
 الغرابة كالمثل (كاه)
 استئناف لبيان المثل أى
 كاه (أتراد من التسماء)
 ويجوز ذكره مفعولا ثانيا
 لا ضارب على أنه بمعنى صير
 (فاختلط به) اشتبك
 بسببه نبات الأرض
 فأنف وخاط بعضه
 بعضا من كثرة وتكاثره
 أو تجميع المساقى النبات
 حتى روى ورق فقتضى
 الظاهر حيث شذ فاختلط
 بنبات

ذلك

الأرض وايتها راعا عليه النظم الكريم عاته البانة في الكثرة فان كلاما من المختاطين موصوف بصفة صاحبه (فانضج) ذلك النبات المتلف
 اثره حتم اوراقه فيها (فشيئا) مشوها مأكسورا (تذروه راوح) تفرقه وقرى تذريه من اذرا و تذرزه راوح وليس المشبه به نفس
 الماثل هو المشبه المتزعم من الحجة وهي حال النبات الميت بالماء يكون اخضر وارفا ٥٤٧ ثم هشجناط براه راوح كأن كان ينفخ
 بالأمس (وكان الله على

كل شيء) من الاشياء
 التي من خلقها الانشاء
 والاذهان (مقدنرا) قادرا
 على التكال (المال
 والبنون زينة الجموة
 الدنيا) بيان لثان
 ما كانوا يتفخرون به من
 بحسنات الحياة الدنيا
 كمال الاخ الكفار انا
 اكثر منك مالا واعز
 نفرا اريهم ان شان
 نفسها اعمار من الماثل
 وتقدم المال على البنين
 مع كونهم اعز منه كما
 في الآية المحكمة اتفا
 وقوله تعالى وأمددناكم
 بأموال وبنين وغير
 ذلك من الآيات
 الكريمة لتعريف ما ينط
 به من الزينة والامداد
 وغير ذلك وعمومه بالنسبة
 الى الافراد والاقوات
 فانه زينة ومعدل لكل
 احد من الابداء والبنين
 في كل وقت ومحين وأما
 البنون فزيتهم
 وامدادهم انما يكون
 بالنسبة الى من يافع
 مبلغ الابوة ولان المال
 من ط لبقاء النفس
 والبنين لبقاء النوع
 ولان الحاجة اليه اعمس

ذلك الفعل مصدره عند الله والمتصور ههنا كون المصدر عند الله ان اراد فعل فقدم المصدر ثم قال تعالى
 تعالى وهو العزيز الرحيم ذكر من اسمائه هذين اليمين لانه ان لم ينصر الحق بل ساطع العدو عليه
 فذلك امرته وعدم افتقاره وان نصر الحق فذلك له رحمة عليه أو نقول ان نصرته الحق فله زينة واستغنائه
 عن العدو ورحمته على الحب وان لم ينصر الحق فله زينة واستغنائه عن الحب ورحمته في الآخرة واصالة اليه
 ثم قال تعالى وعد الله لا يخاف الله وعده يعني سيعلمون وعدهم الله وعدا وعد الله لاخلاف فيه قوله
 تعالى واكن اكثر الناس لا يعلمون أي لا يعلمون وعده وأنه لاخلاف في وعده ثم قال تعالى لا يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا يعني علمهم من غيرهم في الدنيا أو ان لا يعلمون الدنيا كما هي وانما يعلمون ظاهرها
 وهي ملاذها ولا علموا ولا يعلمون باطنها وهي مضارها أو ما تعلموا ويعلمون وجودها الظاهر ولا يعلمون فناءها
 وهم عن الآخرة غافلون والمعنى ثم قال تعالى لا تعلمون والآخرة غافلون وقد كرت هم الثانية لتفيد ان الغفلة عنهم
 والآداب التي ذكرها في هذا كما يقول القائل لغبر غفلت عن امرى فادأ قال هو شغلي فلان يقول
 ما شغلنا ولكن أنت اشتغلت ثم قال تعالى أو لم يتفكروا في أنفسهم الما مصدر من التفكر الانكار
 بالله عند انكار وعده الله وعدم الخلف فيه كما قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون والانكار بالحق كما قال
 تعالى ويوم عن الآخرة هم غافلون بين ان الغفلة وعدم العلم منهم بتقدريته والافاساب التي ذكرها في
 وهو انفسهم لو تفكروا في العلم ووجدوا ان الله وعده قوا بالحق ما لم يجدوا ان الله خلفهم على احسن
 تقويم ولقد كرم من حسن خلقهم ثم آمن ائاف جزء وهو ان الله تعالى تجاق للانسان معدة فيما ينقص
 غدا فامة توبى به اعضاؤه وله مقتدان آتاهم الما دخول الطعام فيه والآخر خروج الطعام منه فادأ دخل
 الطعام فيه انطبق المغدالا آخر به من على بعض بحيث لا يخرج عنه ذرة ولا بالشرع وتعدك الما مسكة الى
 ان ينخرج نضجا من الحماض يخرج من المغدالا آخر وحق تحت المعدة ثم وقاد كما قال لا بالصفاء التي يصفى
 بها الشيء فيزل منها الصافي الى الكبد ويصعب الشغل الى معي مخلوق تحت المعدة مستقيم متوجع الى
 المخرج وما يدخل في الكبد من العروق المذكورة يعني المسار بها بالعبرية والعبرية عن يمينه مقبودة
 في الاكثر يقال يميني مشا ولا لاله ايل لا غير ذلك فالما سار يقام معناها مساري اشتغل عليه الكبد
 وانصبه فيها اشعر بكون مع الغذاء المتوجه من المعدة الى الكبد فضل ما به شرب ليرقق وينتدق
 في العروق الدافق المذكورة وفي الكبد يستعنى عن ذلك الماء فيتمتع به ذلك الماء ويصعب من جانب
 حدية الكبد الى السكة ومعده يدب بغير فتدى به الكبد وغيرها ويخرج الدم الخالص من الكبد في عروق
 عرق كبري ثم يشعب ذلك الدم الى جداول والجداول الى السواق والسواق الى الارض ويصل فيم الى جميع
 البدن فهذه مسكة واحدة في خلق الانسان وهذه كنهية في معرفة كون الله فاعلا شامرا قادرا كاملا عاينا
 شاملا علمهم بكون كذلك بكون واحد او الاكان عاجز عايد ارادة شريكه ضد ما اراده واماد لاله
 الانسان على الحشر فذلك لانه اذا تفكر في نفسه يرى قواه صائرة الى الزوال واجزاءه مائتة الى الانحلال
 فله فناء ضروري فلو لم يكن له حدة اخرى لكان خلقه على هذا الوجه لافناء عينا والله اثار بقوله افسدتم
 انفسا خلقنا كعبثا وهذا الظاهر لان من يفعل شيئا للعبث فلو بالغ في احكامه وانفاته يفتضح منه فاذا خلقه
 للبقاء لبقاه دون الافناء فالآخرة لا يدومها ثم قال تعالى ذكر بعد دال الانفس دال الآفاق فقال
 ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى في قوله الا بالحق اشارة الى وجه دلالاته
 على الوحدةانية وقد بينا ذلك في قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للذين

من الحاجة اليهم ولانه اقدم منهم في الوجود ولانه زينة يدونهم من غير عكس فان من له بنون يلاما له فوقه فيسبق حال
 ونكل وافراد الزينة مع انها مسندة الى البنين لما انها منسندة في الاصل الى من خلقه من افعول مبالغة كانه انفس الزينة والعنى ان
 ما يتفخرون به من المال والبنين ثم يتزين به في الحياة الدنيا وقد علم شأنها في مرة لروال وقرب الاستعداد لذكرها

أرضها التي شأنها أن تزول قبل زوالها (والباقيات الصالحات) هي أعمال الخير وقيل هي الصلوات الجس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقيل كل ما ربه وجهه الله تعالى وعلى كل تقدير بدخل فيه أعمال فقراء المؤمنين الذين يدعون بهم بالعداء والعشيرة يدون ٥٤٨ وجهه دخولا وأوليا أما صلاحها فظاهر وأما بقاؤها فبقاؤها عند فناء كل ما لم يمتنع

أنه النفس من خلوط الدنيا (خير) أي مما ثبت شأنه من المال والبين وإخراج بقائه تلك الأعمال صلاحها يخرج الصفات المفروغ عنها مع أن حقها أن يكونا معتردي الأفادة لاسيما في ماله اثبات الفاعل بما يقابلها من المال والبين على طريقة قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق للأيذان بأن بقاها أمر محقق لا حاجة إلى ساهل لفظ الباقيات أسم لها لا وصف وبذلك لم يذكر الموصوف وإنما الذي يحتاج إلى التوضيح غير أنها (عند ربك) أي في الآخرة وهو بيان لما يظهر فيه آثار خيرتها غير أنه لا إضافة إلى الله الحماة الدنيا لا لافضلها فيما من المال والبين مع مشاركة الكل في الأصل إلا مشاركتها في الخير يعني الآخرة (أوليا) عائدة قوله وإلى صاحبها (وتسبيرا) حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا وأما ما مر من المال والبين فليس أصح منه أصل يناله

فإن النكر في الذهن بهذا النكر بل الذي الذهن فتمت قول إذا كان بالحق لا يكون فيها بطلان فلا يكون فيها فساد لأن كل فساد باطل وإذا لم يكن فيه فساد لا تكون آلهة ولا لكان فيها فساد كما قال تعالى لو كان فيهم آلهة إلا الله لفسدت أوقافه وأجل مسمى يذكر بالأصل إلا الخرد الذي أنكروه ثم قال تعالى وإن كثيرا من الناس للقمار بهم لكافرون يعني لا يعلمون أنه لا بد بعدهم من المصالحات لقائه وقائه أما في إسهاده وشقاء وفي الآخرة مسائل (المسئلة الأولى) قد مر ههنا دلل النفس على دلائل الاتفاق وفي قوله تعالى ستر بهم آياتنا في الاتفاق وفي أنفسهم قد مر دلائل الاتفاق وذلك لأن المفيد إذا أقاد فائدة يذكرها على وجه جديد يختاره فان فهمه السامع المستفيد ذلك والإيد كرها على وجه أمين منه يتزل در حجة وأما الاستيفاد به فيهم أولا الأبين ثم يرتقي إلى فهم ذلك الاشقي الذي لم يكن فهمه ففهمه بعد فهم الأبين المذكور آخر فائدة كور من المفيد آخر معرفة عند السامع أولا إذا علم هذا فنقول ههنا أفعول كان منسوب إلى السامع حيث قال أولم يتفكر وفي أنفسهم يعني فيما فهموه وأولم يرتقوا إلى ما فهموه وأما في قوله ستر بهم الأمر منسوب إلى الفسد المستمع فقد كرر أولا الاتفاق فان لم يفهموه فالنفس لا دلائل النفس لا دخول الإنسان عنها وهذا الترتيب راجع في قوله تعالى الذين يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي يعلمون الله بدلائل النفس في سائر الأحوال ويتفكرون في خلق السموات والأرض بدلائل الاتفاق (المسئلة الثانية) وجه دلالة الخلق بالحق على الوحدة أنه ظاهر وأما وجه دلالة على الخسر فكيف هو فتقول وقوع خسر بين السموات وعدمها لا يعلم بالحق إلا ما كنهه وأما وقوعه فلا يعلم إلا بالسبع لأن الله قادر على أن يفعل ما لم يحدث أبدا كما ينبغي الجنة والنار بعد أحدا ههنا وأما دلل إمكان العدم للخلق لم يجب له التقدم فمما زعمه العدم فإذا خير الصادق عن أمره أمكان وجب على العاقل التصديق والأذعان ولأن العالم إنما كان خلقه بالحق فينبغي أن يكون بعدهم من الحياة حياة أخرى باقية لأن هذه الحياة ليست إلا باعوا لها كما ينبغي بقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وخلق السموات والأرض للهو واللعب عبث والعبث ليس بحق وخلق السموات والأرض بائق فلا بد من حياة بعدهم (المسئلة الثالثة) قال ههنا كثيرا من الناس وقال من قبل ولكن أكره الناس وذلك لأن من قبل لم يذكر له على الأصلين وههنا قد ذكر الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة ولا شك في أن الاعيان بعد الدليل أكثر من الاعيان قبل الدليل بعد الدليل لأن لا بد من أن يؤمن من ذلك إلا أكثر جوع فلابق في الأتراك وهو فقال بعد إقامة الدليل وإن كان كثيرا وقيله ولكن أكرههم بعد الدليل لأن لا بد من أن يؤمن من ذلك إلا أكثر جوع فلابق في الأتراك وهو فقال بعد إقامة الدليل عنه وإن أمكن هو السموات والأرض لأن من المتمدن ينزل الإنسان عن السماء التي فوقه والأرض التي تحته ذكر ما يقع الدفول عنه وهو أمر الله وحكاية أشكاه فقال تعالى أولم ينسروا في الأرض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأنار والأرض وعمرها أكثر مما عمرها وجاءتهم رسالتهم بالبينات فما كان الله ليعظمهم ولكن كانوا أنفسهم يظنون وقال في الدليلين المتقدمين أولم يروا ولم يقل أولم ينسروا إلا لا حاجة هناك إلى السير بخبر والنفس والسموات والأرض وقال ههنا أولم ينسروا فيظنوا وكيف حال أمثالهم وبال أشكاهم ثم ذكر أنهم أولى بالهلاك لأن من تقدم من عادود كذا كانوا أشد منهم قوة ولم ينفعهم قواهم وكانوا أكثر مالا وعادة ولم ينفع عنهم الهلاك أموالهم وحسوتهم وأعلم أن اعتماد الإنسان على ثلاثة أشياء قوة جسمه وقوة أفعاله وقوة ماله المباشرة وقوة ماله الناهية المباشرة وقوة ظهره يستند إليها عند الضعف والقصور وهي بالحدوث والمآثر فقال تعالى كانوا أشد منهم قوة في

وتذكر خبر لا لاشار باختلاف حديثي الخبرية وبالطبعة فيها (ويوم تسير الجبال منصوب بمضمر أي ذكر من نقله ههنا أما كنهها ونسبها في الجوع على هياتها كما ينبغي عنه قوله تعالى ونرى الجبال تحسبها جادة وهي تمر السحاب أنوسير أجزاءها بعد أن تسفلها مياهها والارابتد كير تحذير للمشرقين من ضايقه من الدواهي وقيل هو معطوف على ما قبله من قوله تعالى عند

الجسم

ربك أى الماقيات العالجات خير عند الله و يوم العمامة و قرئ تسع على صفة البناء للغة من التتميل جوا على سنن الكبير ياء واو انا
بالاستغناء عن الاسناد الى الفاعل لتعنيه و قرئ تسير (و ترى الارض) أى جميع حيوانها و انسابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو
لكل احد من يتأق منه الزوابة و قرئ ترى على صفة البناء للغة قول (بارزة) ٥٩ أما من زعمت الجمال فظاهر و اما ما عاده

[illegible]

القول للقول مع التعرض لعنوان الرتبة والاضافة الى غير علمه الصلاة والسلام من رتبة المهابة والجرى على مسنن الكبرياء
واظهارها لاطبق به علمه الصلاة والسلام ما لا يخفى (صفا) اى غير متفرق وللمختاطين فلا تفرق فيه لوجه الصنف ونعمه وقد ورد في
الحديث اللهم صل على الانبياء والاخيار من في صمد واحد صوفنا (لقد جئناك) على اقسام القول على وجه يكون حاله من غير

عرضوا أي متولاهم أو وقتلهم وأما كونه عاملا في يوم نسيب كما قيل فبعض من جزالة التبريل الجليل كيف لا يلزم منه أن هذا القول هو المقتضى وبالاصالة دون سائر التواريخ مع أنه خاص التعلق بما قبله من العرض والمحدوثون فسيمير الجبال وبروز الأرض (كما خلقناكم) فبعض الصمد ومقدر أي مجيئا كما كنا كجسمكم ٥٥٠ عند خلقناكم (أول مرة) أحوال من ضمير جثمة ونأى كائين كما خلقناكم أول مرة خفا عرا غرا لا أوما

معكم شيء مما تفتخرون به من الأموال والأنصار صفة قوله تعالى واقتد بجهنم وما فسرادي كما خلقناكم أول مرة ويركتم ما حولناكم ورأوه وركم (بل زعمتم أن أن نجعل لكم موعدا) انشرب وانتقال من كلام إلى كلام كراهه ما لا يوجب والتقرير أي زعمتم في الدنيا أن نجعل لكم أوعدا فتنفروا فمعه ما وعدناهم من البعث وما عتبه وان تخففة من آياته فقل بغير الشك وينهاو بين خبرها لكونه سلة فقلته متصرفه غير دعاء والفرق ما معقول ثان للعمل وهو عني التفسير الأول هو موعدا أحوال من موعدا وهو بمعنى الخلق والابتداع (روضة الكتاب) عطف على عرضوا داخل تحت الامور لها لالة التي أريد تد كبرها شدة كبر وقتها أو ردها ما أورد في أمثاله من صيغة الماضي دلالة على التقرير أيضا وضع صيغ الأفعال وإشار

الامور بالسوءان هذه الاخشاب التي هي الاوثان دافعه عنك كل باس وشافعة لك عند خود الخواس فاشتغل بها وقته واستمر على غيبه حتى اذا جاءته الطامة الكبرى فأول ما نأه التعلق بالاصنام في النار فلو بعد الى الخلاص من طريق ويصحب عليه عذاب الخريف فباس حذث أي باس ولباس أشد بالاس وأنبه الاشارة بقوله تعالى ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا شركائهم ما فتر حتى ينهي يكتفرون به ثم ذلك اليوم ليتم قال تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ ينفقون ثم من أمر آخر يكون في ذلك اليوم وهو الافتراق كما قال تعالى في آية أخرى واما زوال اليوم أي المجرمون فكأن هذه الحالة مترتبة على الابلان فكأنه أولا ليس معزوز يعمل فريق في الجنة وفريق في السعير وأعاد قوله و يوم تقوم الساعة لان قيام الساعة أمر هائل فيكره أن كبد القوي ومنه اعتدال العلماء تسكر يوم القيامه في الطلب لاند كبر أهواله ثم بين كفة التفريق فقال تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون) أي في الجنة يسرون بكل مسرة (واما الذين كفروا وكذبوا بما ناسوا لوعاء الاخرة وأثقت في العذاب محضرون) أي في جهنم يعني لا غلبة لهم عنه ولا تقوله عنهم كما قال تعالى كما أرادوا أن ينفر حوائها أعبدا وهاهم وقال لا ينفر عنهم العذاب وفي الايتين مسائل فيم الطائفت (المسئلة الاولى) بذائد كرسا الذين آمنوا وعملوا الصالحات موضع ذكر المجرمين وذلك لان المؤمن يوصل الى الثواب قبل أن يوصل الى الكفار لعقاب حتى يرى ويتحقق أن المؤمن وصل الى الثواب فيكون أنسكى ولو أدخل الكفار النار أولا لكان ينلن أن الكمل في العذاب مشتركا كون تقدم ذلك في بادية في ايلامهم (المسئلة الثانية) ذكر في المؤمن العمل الصالح ولم يذكر في الكافر العمل السيئ لان العمل الصالح مع تبرع الاعمال فان الاعمال المجرمة دفعة للنجاة دون رفع الدرجات ولا يبلغ المؤمن الدرجة العلية الا بما عساه وعمله الصالح واما الكفار فهو في الدرجات مجرد ذكره فلو قال والذين كفروا وعملوا السيئات في العذاب محضرون لكان العذاب لمن يصدر منه المجرم عر فان قيل فن يؤمن ويعمل السيئات غير مبد كور في الايتين فنقول له منزلة بين المنزلتين لا على ما يقوله المعتزلة بل هو في الاول في العذاب ولكن ليس من المحضرين دوام المحضرون في الاخرة وهو في الماضي وانكته ليس من المحضرين غاية المحضرون كل ذلك يحكم الوعد (المسئلة الثالثة) قال في الاول في روضة على التكبير وقال في الاخر في العذاب على التعريف لتعظيم الى روضة بالتكبير كما يقال فلان مال وجاه أي كثير وعظيم (المسئلة الرابعة) قال في الاول محبرون بصيغة الفعل وقل محبرون وقال في الاخر محضرون بصيغة الاسم ولم يقل محضرون لان الفعل ينبع عن التحدة والاسم لا يدل عليه فقل محبرون يعني بأنهم كل ساعة أمر يسرون به واما التكفار فهم اذا دخلوا العذاب بمقرون فيه محضرون في قوله تعالى (فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشرا حين تقفون فخرج الحق من الميث ويخرج الميث من الحق) ويحكي الأرض بعد من عا وكذا ذكره حين (لما بين الله تعالى عظمته في الابتداء وقوله ما شأني الله السموات والأرض وما بينهما لا بالحق وعظمته في الانتهاء وحين تقوم الساعة وتنفق الناس فتر بيني وبينكم على المعنى بأن هؤلاء بعينه ولا بأبالي وهؤلاء على النار ولا بأبالي أمر يتبرهن به عن كل سوء ويحدهم على كل حال فقال فسيحان الله أي سبحوا الله سبحانه في الآتية مسائل (المسئلة الاولى) في معنى فسيحان الله ولفظه أما لفظه ففعل لان اسم للسدر الذي هو التسبيح سبي التسبيح سبحان وجعل عماله وأما المعنى فقال بعض المفسرين المراد منه العدا لادعى صلاوة كروا لله أشار الى السجرات الجس وقال بعضهم أراد به التسبويه أي تزهوه عن صفات النفس وصفوه بصفات الكمال وهذا أقوى والمصير اليه أولى لانه

أما وضعها في آدي أصحابها بما عساه واما في الميزان (فترى المجرمين) فطاعة فيدخل فيهم التكفير المشركون يتضمن للبعث دخولا أولا (فسيحان الله) من الجرائم والذنوب (ويشركون) عند وفوق قسم على ما في تناسخه تفسيرا وقطعها (يا أولئنا) متادين لمساكنهم التي هلك كبرها من بين العاكات مستدين لها بالمال أو الأروا وهو مال أو هو أي يار المشركين فها

أوان حنورك (مال هذا الكتاب) أي أي نبي له وقوله تعالى (لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحداها) أي حواها وضطها حلة حالة
 محقة لتأني الجلة الاستفهامية من التعجب وأولنا فمعبنة على سؤال نشأ من التعجب كأنه قيل ما أنا حتى يسحب منه قيل لا تغادر
 صغيرة ولا كبيرة إلا أحداها (ووجدوا ما عملوا) في الدنيا من السيئات ٥٥١ أو جزأ ما عملوا (حاضرنا) مسطورا عندنا

(ولا ينظلم بك أحدنا)
 فيكتب ما يعمل من
 السيئات أو يزيد في
 عقابه المستحق فيكون
 أظهر ما عمله قبل الأزل
 (وأدقنا لاسلكه) أي
 أذكر وقت قولنا لهم
 (استجدوا آدم) سجود
 تحية وتسليم وقد من
 نفسه (فسجدوا) جمعا
 أمثالا بالامر (الابليس)
 فانه لم يسجد بل أنه
 واستكبر وقوله تعالى
 (كان من الجن) كلام
 مستأنف سبق مسابق
 التعليل لما يفيد استثناء
 الآسين من الساجدين
 كأنه قيل ماله لم يسجد
 قيل كان أصله جنيا
 (ففسق عن أمر ربه)
 أي خرج عن طاعة ربه
 بنى عنه الفاء أو صار
 فاستنكرا فربما أمر
 الله تعالى أولادها لما أفي
 والتعرض لوصف
 الربوبية المنافية للفسق
 ليسان كمال قبح ما فعله
 والمراد بشذذ كبر قصته
 تشديد التذكير على
 المستكبرين المنفكرين
 بأناسهم وأمرهم
 المستكبرين عن الانظام
 في سلك فقراء المؤمنين

ينضمم الأول وذلك لأن التضرع بالمأمر به يتناول التضرع بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك
 وهو ذلك الحسن والارتكاز معهما معا وهو العمل الصالح الأول وهو العمل الصالح الثاني وهو العمل الصالح الثالث
 ثمرة الثاني وذلك لأن الإنسان إذا اعتقد شيئا فاعلم من قلبه على لسانه وأذا قال ظهر صدقه في مقاله من
 أحواله وأفعاله واللسان ترجمان الجنان والارتكاز ترجمان الأعمال ففضل الصلاة أفضل الأعمال والارتكاز من
 مستحله على الذكر باللسان والاعتقاد بالقلب وهو تزيين في التحقيق فإذا قال تفضل وهذا نوع من أنواع
 التضرع والامر بالمطابق لا يختص بنوع دون نوع فيجب عليه كل ما هو تزيين فيه فيكون أيضا هذا أمرا
 بالصلاة ثم أن قولنا مناسب ما تقدم وذلك لأن الله تعالى لما بين أن المقام الأعلى والجزء الأدنى من أمر
 فعل الصالحات حيث قال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال إذا علم أن
 ذلك المقام لمن آمن وعمل الصالحات والاعمال تزيين بها الجنان وتوسيد باللسان والعمل الصالح استمهال
 الارتكاز والتكل تزيينات وتحميدات فسيبان الله أي فأقرب ذلك الذي هو الموصل إلى الحضور في الرابض
 والمضروعي إلى الحاض (المسئلة الثانية) تخص بعض الأوقات بالامر بالتسبيح وذلك لأن أفضل الأعمال
 أدومها لكن أفضل الملائكة ملازمون للتسبيح على الدوام كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
 والآنسان مادام في الدنيا لا يمكنه أن يصرف جميع أوقاته إلى التسبيح لكونه يحتاج إلى أكل وشرب
 وتخصيل ما يؤكل ومشرب وما يوسوس وما يربو فاشارة الله تعالى إلى أوقات إذا أتى (مبدي تسبيح الله فيها)
 يكون كاشف بتروي الأول والآخر والوسط أول النهار وآخره ووسطه فامر بالتسبيح في أول الليل ووسطه
 ولم يأمر بالتسبيح في آخر الليل لأن النوم فيه غالب والله من عباده بالاستراحة بالنوم كما قال ومن
 آتاه منكم بالليل فإذا صلى في أول النهار تسبعتين وهذا أو كتمان حسب له صرف ساعتين إلى التسبيح
 ثم إذا صلى أربع ركعات وقت الظهر حسب له صرف أربع ساعات آخر فصار ست ساعات وإذا
 صلى أربع ركعات آخر النهار وهو العصر حسب له أربع ساعات أخرى فصار ست ساعات فإذا صلى في المغرب
 والعشاء سبع ركعات أخر حسب له ست ساعات إلى التسبيح وبقى من الليل والنهار تسبعتين
 ساعات وهي ما بين نصف الليل وثلاثة عشرين ساعة فصار ست ساعات وما بينهما التسبيح
 وهذا المقدور أنما الإنسان فيسهل لكان كثيرا وأما أشار به إلى بقوله ثم الليل الأقل لنفسه وأما نقص
 منه قليلا أو زعجه وزاد قليلا على النقص في ساعة فمبدي تسبعتين ساعات ثم بقي الليل والنهار
 مرفوع عنه التعليل فبقوله الله عبدي صرف جميع أوقاته تكملته في تسبيح فلم يبق له أجزا الملائكة عليهم
 الميزة التي ادعيتهم بها ولكن نحن تسبعتين ساعات ونقص من ذلك على سبيل الاختصار بل هم مثلك فبما هم
 مثل مقامكم في أعلى عاينين وعلم أن في وضع الصلاة في أوقاتها وعدد ركعاتها واختلاف هياتها حكمته
 بالغة أسمى عدد الدركات فبما تقدم من كون الإنسان مغطا في سبع عشرة ساعة ففرض عليه سبع
 عشر ركعة وأما على مذهب أبي حنيفة حيث قال أوجب الترتيل ثلاث ركعات وهو أقرب للتقوى فقل هو
 مأخوذ من أن الإنسان ينبغي أن يقرأ سورة قل يومه فلينام الليل ما يؤخر من قوله تعالى إن ربك يعلم
 أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وربعه من هذا أن قيام ثلثي الليل مسجدين مسجوب مؤكدا
 باستحباب ولهذا قال عليه السلام إن من أحسن عباد الله من ذكر بالخطوبة وإذا كان كذلك يكون
 الإنسان بقلان في عشر من ساعة فأمر بعشرين ركعة وأما النبي عليه الصلاة والسلام فلما كان من شأنه
 أن لا ينام أصلا كما قال تسام عني ولا ينام قاضي جعل له كل الليل كأنه كان يقرأ بقرآنه

بيان أن ذلك من صنع إبليس وأنهم في ذلك ناهون لتسويله كما ينبغي عنه قوله تعالى (استغفروني) الجنان الهمة للارتكاز والتعجب
 وأما ما تعجب أي أعجب عليكم بصور ذلك القابع عنه تخذونه (وزيته) أي أولاده وأبناءه جعلوا زيته يجازا قال قتادة
 يقولون كما يقول بنو آدم وقيل يدخل ذبه في دبره فيبعض فتعلق اليبس عن جماعة من الشياطين (أولياهم دوني) فستبدلونهم

فقطعتهم عنهم بدل طاعني (وهم) أي وأحال أن إبليس وذريته (الكم عدد) أي أعداءكم في قوله تعالى فانهم هم عدوتي الأذن العالمين وقوله تعالى هم العدو وأنا فاعل بذلك تشبيهاً بالمصادر نحو القبول والولو ع وتقييداً للتحذير بالجملة لئلا يحال أنه أكله لا أنكار وإنشده فأن مضى وها أنا من وقوع الاتحاد ٥٥٢ ومثاق المظلمة (بئس للظالمين) أي الواضحين التي في غير موضعه (بدلاً من الله

هذا أشار تعالى في قوله ومن الليل نأخذه له وسجته ليلاطو ولأى كل الليل لك التسبيح قصاره وفي أربع وعشرين ساعة مسجدها صار من الذين لا يفترون طرفعين وأما في أوقاته فما تقدم أيضا الأول والآخر والوسط هذا المعبر فشرع التسبيح في أول النهار وآخره وأما الليل فاعتبر أوله ووسطه كما اعتبر أول النهار ووسطه وذلك لأن الظهور في نفسه نصف النهار والداخل في نفسه نصف الليل لأننا شأن الليل المعتبر هو المقدار الذي يكون في الإنسان فيه يققان وهو مقدار خمس ساعات فمن نصف هذا المقدار وهو الثلاثة من الليل وأما أحسن حكمة لما رأى في يومنا هذا أن النور كان زمان النوم عند أربع ساعات وزمان المقظة بالليل ثمان ساعات وأخيراً وقت العشاء الذي هو الرابعة والحادية مائة يكون في وسط الليل المعتبر مكان الظهور في وسط النهار وأما الذي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة نهاراً وتوفيها تنبأها قال لو أن شئ على أمي لا مرتهم بالسواك وتأخيرا العشاء في نصف الليل ليكون الأربع في نصف الليل مكان الأربع في نصف النهار وأما التفصيل فلأنه يبين أن النهار اثنتا عشرة ساعة زمنية والليل سبعة ساعات وفيها عشرة ركعات فبقي على المكلف ركعتان يؤدونهما في أول الليل ويؤدي ركعة من صلاة الليل يكون ابتداء الليل بالتسبيح كما كان ابتداء النهار بالتسبيح وأما كان المؤد في تسبيح النهار في أول ركعتين كان المؤد في تسبيح الليل في أول ركعة لأن سبع النهار طول مثل ضعف سبع الليل لأن المؤد في النهار عشرة والمؤد في الليل من تسبيح الليل خمس والمسئلة الثالثة هي في فضيلة السجدة والجسدة في المساء والصبح ولينذكرها من حيث النقل والمقل وأما النقل فأخبرني الشيخ الورع الحافظ الأساذ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بحديث مستند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض أصحابه أتجهز عن أن تأتي وقت النوم بألف حسنة فتؤتي فقال النبي عليه السلام قل سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مرة يكتب لك ثلثها ألف حسنة وعمرته يقول رحمه الله مستنداً من قال خلف كل صلاة كتبوا بعشر مرات سبحان الله وعشر مرات الحمد لله وعشر مرات الله أكبر أدخل الجنة به وأما العقل فهو والله تعالى لا مصاف لا زمة لأن فعله وحركاته لا زمة له في أمه الأولى فهي صفات كمال وسلاخ خلافتها فذكر الله الحكمة الله تعالى لا يجوز أن يفتني عليه شئ أن يكونه عالماً بكل شئ فقد نزهه عن الجهل وصفه بفضله وأذاعرفه بأنه لا يجوز عن شئ أن يكونه قادراً على كل شئ فقد نزهه عن الجبر وأذاعلم أنه لا يجري في ملكه إلا ما شاء أن يكونه بذلك كائن فقد وصفه ونزهه وأما طهره أنه لا يجوز زعمه إلا بما لا يكونه واجب البقاء فقد نزهه وإذا بان أنه لا يسهيه العدم لا تصافه بالعدم فقد نزهه وماذا لا يحل له أن لا يجوز أن يكون عرياناً وعيماً أو في مكان يكونه واجباً وباعاً جهات الأركان فقد نزهه لكن صفاته السلبية والإضافة لا بعد ما عدا ولو أضافته لم يوافقها واحد لا في فهمها وعملاً ولا يدرك كنهها وإذا قال قائل مستعجباً بقله سبحان الله متعجباً بما في قوله من كونه مغترهاله عن كل نقص فانيته بالتسبيح على هذا الوجه من الأجمال بمرور مقام ثمانية على سبيل التفصيل لكن لا ريب في أن من أتى بالتسبيح عن كل واحد على حدة بما لا يجوز على الله أن يكون قد أتى بما لا في به الأعمار فقول هذا العبد أتى بتسبيح طويل عمره ومدة فانه عاجز به بأن أظهره عن كل ذنب وأو شئ يمنع الكرامة وأنزله بدار المقامة مدة لا ينتهها وكان العبد يقرأ ما في أول النهار وآخره ووسطه والله تعالى في بطوره في أوله وآخره وفي وسطه وهو عشاء وفي وسطه وهو صلاة كونه في قبره الذي يحويه إلى أواب حشره وهو مغناه به وأما الثانية وهي صفات الفعل فالإنسان إذا نظر إلى خلق الله السموات يعلم أنها نعمة وكرامه فيقول الحمد لله فآذ رأى الشمس فيها بازغة فيعلم أنها نعمة وكرامه فيقول الحمد لله وكذلك القمر وكل كوكب والأرض وكل نبات وكل حيوان

سجانة اباس ودر بسته
وفي الانتفاة الى القبة
مع وضع الظالمين موضع
الضمير من الاثبات بكل
الخط والاشارة الى ان
ما فعلوه ظلم قبيح مالا
يشفي (ما أشهدكم-م)
استئناف مسوق لبيان
عدم احقاقهم للاخذ
المذكور في أنفسهم بعد
بيان الاوارف عن ذلك
من خبائه الحمد والصدق
والعدالة أى ما حضرت
اباس ودر بسته (خاق
الشمس-وات والارض)
حدث خلقكم- ما قبل
خلقكم (م ولا خاق
أنفسهم) أى ولا أنهدت
بعضهم خلق بعض كقوله
فما لى ولا تفتلوا أنفسكم
هنا ما جمع عليه الجهور
حضورا من يتكلم
الضميرين وهما فاعلا على
ظاهر لفظ الانفس ولك
أن ترجع الضمير الثاني
الى الظالمين وتلزم
التكلم بناء على قود
المعنى العفان في الشهاد
الشماطين خاق الذين
يتولونكم-م والذى يدور
عليه اشكال اخذهم
أو ابتداءه عن احدى
ما يصح التولى وحضر
الى خلق المتولى وحضر

التي حاق الموتى - ١١٥ -

لا تصور لا مصحح التلوي قطعا وما نفي اشهاد بعض الشياطين خلق بعض منهم فليس من مداراة الإنكار المذكور يقول
في شيء أن اشهاد به منهم خلق بعض ان كان مصحح التلوي الشاهد بناء على دلالة على كماله باعتباره ان له مدخلا في نطاق الشهادة في
الجملة التي تمثل تولى الشهود بناء على قصوره عن شهادته فلا يكون نفي الاشهاد المذكور مع عضاف نفي التكامل المصحح التلوي عن

الذي هو المات لا لانكار المذكور (وما كنت فخذ الانسان) أي فخذهم وانما وضع موضعا فانه لم يزلهم وانما جعلهم بالاضلال
وتاكيد الماسبق من انكار فخذهم اوليا (عصدا) أو انافي شأن الخلق أو في شأن من شئت حتى يتوهم شركتهم في التولي بناء على
الذكرة في بعض أحكام الرابوية وفيه تمسكهم واذن كمال ركائز عقولهم وخفاقة ٥٥٣ تراهم حيث لا يفهمون هذا الامر

الذي لا يكاد يشبهه
على السبله والصبيان
فجعتا جون الى التصريح
بما يثار في الاشهاد على
نفي شهودهم ونفي
اشهادهم اعوانا على نفي
كونهم كذلك للاشهاد
بانهم متهورون تحت
قدرته تعالى ناعون
اشبهته واولاده فيهم
وانهم يعملون من استحقاق
السيود والمعونتين تلقاء
أنفسهم من غير احتضار
واغناذ وانما قصارى
ما يتوهم في شأنهم ان
يبلغوا ذلك المبلغ بامر الله
عز وجل ولم يكذلك
يكون وقيل التفسير
لشركيين والمعنى
ما أشهدتهم خلق ذلك
وما أطلبهم على اسرار
التكوين وما خصهم
بفضائل لا يحوزها غيرهم
حتى يكونوا قدوة للناس
فقدوموا باعناهم كما
يرغون فلا بلغت الى
قولهم طمعنا في نصرتهم
للذين فانه لا ينبغي أن
اعتقد بانسان
وبعضه القراءة بفتح
التاء خطا بالرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى
ما صنع لك الاعتقادهم

بقول الجدة لكن الانسان لو جاد الله في كل شيء على حدة لا يفي عمره فاذا استخضر في ذمته النعم التي
لا تدمك قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقول الجدة على ذلك فلهذا الجدة وجه الاحمال
يقوم منه مقام الجدة على سبيل التفصيل ويقول عيسى استغفر في عمره في حدى وانما وعدت الشاكر
بالزادة فله على حصة التسبيح الحسنى وله على حدة الزادة ثم ان الانسان اذا استغرق في صفات الله قد
يدعوه عقله الى التفكير في الله تعالى بعد التفكير في الآلهة فيكل ما يقع في عقله من حقيقة فينبغي ان
يقول الله اكبر عما أدركه لان المذكرات وجوه الادراك لا تحاط بها فان اراد ان يقول على سبيل
التفصيل الله اكبر من هذا الذي أدركته من هذا الوجه واكبر عما أدركته من ذلك الوجه واكبر عما أدركه
من وجه آخر يبقى عمره ولا يفي بأدراك جميع الوجوه التي يظن ان الله يدرك الله بذلك الوجه فاذا قال
مع نفسه الله اكبر أى من كل ما أتت به قوة عقلي وطاقة ادراكي يكون من غلظي العزائم والله الاشارة
بقوله الخبز عن ذلك الادراك اذ قال فقول القائل المستعطف سبحان الله والحمد لله والله اكبر فلهذا
انقادت لكن شرطه ان يكون كلاما متصفا وهو الذي يكون من صميم القلب لا الذي يكون من طرف
الاسان (المسئلة الرابعة) قوله وعشما عطف على حين أى يسبحوه حين تسبحون وحين تسبحون وعشما وقوله
وله الحمد في السموات والارض كالمعرض بين المطوف والمطوف عليه وفيه لطيفة وهو ان الله تعالى لما
أمر العباد بالتسبيح كانه بين لهم ان تسبحوه الله لانهم لا تبلغ به وعلى الله فليعلم ان تسبحوه الله اذا سبحوه
وهذا كما في قوله تعالى عز وجل ان اسماوا قل لا تعزوا على آلامكم بل الله بن علمين هذا كالأعنان
(المسئلة الخامسة) تقدم الامعاء على الاضباع ههنا وأخر في قوله وسبحوه بكبر واسملا وذلك لان ههنا أول
الكلام كراشروا لاعداءه من قوله الله بعد الخلق ثم يعيده الى قوله فاولئك في العذاب يحضرون وآخر
هذه الآية ايضا كراشروا لاعداءه بقوله وكذلك تخبرون والامعاء آخره كراشرا لاعداءه كراشرا لاعداءه
(المسئلة السادسة) في تعاقب اخراج الحى من الميت واليت من الحى بما تقدم عليه هو ان عند الاضباع
يخرج الانسان من شبهة الموت وهو النوم الى شبهة الوجود وهو النطق وعند الانتهاء يخرج الانسان من
النطق الى النعم واختلاف المسبحون في قوله يخرج الحى من الميت فقال اكبرهم يخرج النطق من الميت
الميتة والميتة من الادمجة وكذلك الحيوان من النطق والنطق من الحيوان وقال بعضهم المؤمن من
الكافرو والكافر من المؤمن ويمكن أن يقال المارد يخرج الحى من الميت أى النطق من النطق والاعنام من
النطق وهذا يكون قد ذكره لقتل أى احياء الميت عنده وامانة الحى كتمتبه النائم وتوهم الميتة ثم قال
تعالى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وفى هذا معنى اعلمت وهو ان الانسان بالموت تحلى
حدايته وامانة الناطقة فتفارق وتبقى بعده كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا لكن
الحيوان نام فحرك حساس لكن انشام لا يتحرك ولا يحس والارض الميتة لا يكون فيها باقيا ثم ان النائم
بالايقاظ يتحرك ويحس والارض الميتة بعد موتها تنمو نباتها فيكون غير ميت ذلك الساكن وانما هذا
الواقف سهل على الله تعالى كذلك احياء الميت سهل عليه والى هذا أشار بقوله وكذلك تخرجون ثم قال
تعالى ومن آياته ان يخرجكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنشرون لما أمر الله تعالى بالتسبيح عن الاسماء ذكر
ان الحمد على خلق جميع الاشياء وبين قدرته على امانته والاحياء بقوله فسبحان الله على قوله وكذلك
تخرجون ذكر كما هو في طاهرة وآية تاهرة على ذلك ومن جعلتم لخلق الانسان من تراب وتقربره هو ان
التراب ابدل الاشياء عن درجة الاحياء وذلك من حيث كرمته فانه يارب يابس والحياء بالحرارة والطوبة

(٧٠ - نجر س) وصفهم بالاضلال لتعليل نفي الاعتقاد وقرب فخذ الانسان على الاصل
وقرى عنه دأبهم انهم وسكون الضاد وفتح وسكون بالتخفيف وبضمين بالانباع وبفتحضض على الله جمع عاصد كرسد وراسد (و يوم
يقول) ان الله عز وجل لا ياكفرين توحيها وتعيها وقرى بنون العظمة (نادوا ثم كالى الذين زعم) انهم شعاؤكم ليسفوا اليكم والمارد

يهم كل ما عيّن من دونه تعالى وقيل ليس وذو به (فدعوههم) أي نادوهم للاغاثة وفيه بيان الكمال اهتنائهم بأعانتهم على طريقة
الشفاة اذ معلوم أن لا طريق إلى المدافعة (فلم يستجبهوا لهم) فلم يغيثوهم إذ لا إمكان لذلك وفي إيراد معطوئه وردتهم بهم وبيان بأنهم
في الحقيقة صحت لا فقهه من لا ٥٥٤ بالتصريح به (وجعلنا بينهم) بين الداعين والمعدون (موبقة) اسم مكان أو مصدر من

ومن حيث لو أنه فاته كدروا الروح نبر ومن حيث فعله فاته شقيل والارواح التي بها الحياة خفيفة ومن حيث
السكوت فاته مدد عن الحركة والحيدوان يتحركون بسرعة وإلى خلف وإلى قدام والذوق والى أسفل وإلى
الجهة فاته اقرب إليه من قول الحياة عن سائر الأقسام لأن العناصر أعلم من المركبات لأن المركب
بالتركيب اقرب درجة من الحيوان والعناصر أعندها النبات لأن الماء في الصفاء والطوبى الحركة وكافها
على طبع الارواح والنار اقرب لأنها كالحرارة الغريزية متفجرة جامعة مفترقة ثم المركبات وأول مراتبها
النبات فاته مخرج وله مراتب أعلاها الذهب وهو قريب من أدنى مراتب النبات وهي مرتبة النبات التي
سبقت الارض ولا يبرز ولا يرفع ثم النبات وأعلى مراتبها وهي مرتبة الأشجار التي تقبل التفتيح ويكون
لها مراتب وتختلف عن تلك الشجرة كالتي من الحاجة والحاجة من الدفعة قريب من أدنى
مراتب الحيوانات وهي مرتبة الحشرات التي ليس لها دم مثل ولا هي إلى المنافع الجليدة وسائل كالنباتات
ثم الحيوان وأعلى مراتبها قريبة من مرتبة الإنسان فإن الأفعال والسمكة المصيبة لله الحاسدين له فاته الذي
والسماحي ثم الإنسان وأعلى مراتب الإنسان قريبة من مرتبة الملائكة المصيبة لله الحاسدين له فاته الذي
خلاق من أبعاد الاشياء من مرتبة الأفعال حتمًا وفي أعلى المراتب لا يكون إلا منزهة عن الجبر والجل ويكون
له الجدة على انعام الحياة ويكون له كمال القدرة وفوز الإرادة فيقو زمنه الأبدية والاعادة وفي الآية لطيفة
(أعدها لهم) قوله أذاهي للفاجأة يقال نهر خبت فإذا أسد بالباب وهو أشار إلى أن الله تعالى خلقته من
تراب يكن فكان لا بد من مددنا ثم حيوانا ثم إنسانا وهذا الإشارة إلى مشكلة حكمية وهي أن الله تعالى
يخلق أولًا إنسانًا فيمنه البهيبي حيوانا وناعما وبعد ذلك لانه شاق أولًا وناثم يجعله إنسانا تخلف الأنواع
هو المراد الأول ثم تكون الأنواع فيم الاجتناس تلك الإرادة الأولى فاته تعالى جعل المرتبة الأخيرة في الشيء
البعيد عنها غايه من غير انتقال من مرتبة إلى مرتبة من المراتب التي ذكرناها (اللطيفة الثانية) قوله بشر
إشارة إلى القوة المدركة لأن البشر لا يجر كنه غير من الحيوانات أيضا كذلك قوله تتشرون إشارة
إلى القوة المدركة وكلاهما من التراب عجيب أما الأدر فكيف كانت وجودها ما الحركة فاته وجوده وقوله
تتشرون إشارة إلى أن الجمجمة غير متخلف عن خلق الإنسان من التراب بل خلق الحيوان المشتق من التراب
الساكن عجيب فخلقنا خلق البشر وفي الآية مسائل (المسألة الأولى) وهي أن الله خلق آدم من تراب
وخلق نومه فكيف قال خلقنا من تراب نقول الجواب عنه من وجهين (أحدهما) ما قيل إن إرادته قوله
خلقكم انه خلق آدم لكم (والثاني) أن تقولوا إن كل بشر مخلوق من التراب أما آدم فظاهرا وما نحن قلائنا
خلقنا من طغية والطغية من مصالح الغذاء الذي هو بالقوة من الأعضاء والغذاء ما من لحوم
الحيوانات والنباتات وأسمانها وأما من النباتات والحيوان أيضا له غذاء والنباتات لكن النبات من التراب
فإن الحية من الحفنة والنوذة في القرة لا تبصر شجرة إلا بالتراب وينضم اليها الأجزاء مائة لتبصر ذلك النبات
حيث تغزو (المسألة الثانية) قال تعالى في موضع آخر يخلق من الماء ثمرة وأقال من ماء من وهو فقال
من تراب فكيف الجمع فقلنا ما على الجواب الأول فاته قال زائل فإن إرادته آدم وأما على الثاني فقول
هو فقال ما هو أصل أول وفي ذلك الموضوع قال ما هو أصل ثان لأن ذلك التراب الذي صار غذاء لهم مرصعا
وهو المني ثم تتعدو وتتكون خلق الله منه إنسانا أو نعتول الإنسان له أصلان ظاهران الماء والتراب فإن
التراب لا يثبت إلا بالماء ففي النبات الذي هو أصل غذاء الإنسان تراب وماء فاجعل التراب أصلا والماء
لجميع أجزائه لا ينفقه فالمر كذلك وإن جعل الأصل هو الماء والتراب تثبت أجزائه الرطبة من السيلان

وبق ونونا كوثوبوا
أو وقى وقا كفرح
فرا إذا هلك أي هلكا
يتم كون فمهم انشأ
أو عداوة في الشدة
نفس الملائكة كقول عمر
رضي الله عنه لا يكن
حبل كلفا ولا فضل تافا
وقيل البين الوصل أي
وجعلنا أوصافهم في الدنيا
هلا كافي الاخرة ويجوز
أن يكون المراد بالشركة
الملائكة وعزير وعيسى
عليهم السلام وخرج
وبالوحي البرزخ البعيد
أي جعلنا بينهم أمدا
بعد ذلك فيه الاشراف
لفرض بعد انهم في قدر
جهنم وهم في أعلى
الجنة (ورأى الجرمون
النار) وضع الظاهر مقام
المضمصر شيئا بأجزائه
وذمها بذلك (فقلنا)
أي فبقوا (أنهم
هو أقدمها) مخاطبوها
واقعون فيها أولئك
أروها من مكان بعد
أنهم مروا فيه الساعة
(ولم يجدوا عنها مصرفا)
انصرفا أو معدلا يصرفون
إليه (ولقد صدقنا) أي
كررنا وأوردنا على وجوه
كثيرة من النظم (في هذا
القرآن للناس) المخلصهم

ومعناه تم (من كل مثل) من جملة ما مر من مثل الرجلين ومن كل نوع من أنواع المعاني فالمر
البدية الداعية إلى الإيمان التي هي في الغرابة والحسن وأما تجلاب التمس كالمثل لنلقوه بالقبول فلم يفعلوا (وكان الإنسان) مجسما
جبلته (أكثر شئ جدلا) أي أكثر الاشياء التي يتأق منها الجدل وهو هفاشة الخسومة بالباطل والمارة من الجدل الذي هو القتل

والمجادلة المالا ولا ن كلام من المجادلين يلتوي على صاحبه واتصافه على التمجيز والمعنى ان حمله اكثر من حمل كل مجادل (ومانع الناس) أى اهل مكة الذين حكمت باطليهم (أن يؤمنوا) من أن يؤمنوا بالله تعالى ويتركوا ما هم فيه من الشرك (اذ جاءهم الهدى) أى القرآن العظيم الهدى الى الايمان عذابه من قلوب المداين الموجهة له ٥٥٥ (ويستغفرون لهم) عفا فرط منهم من أنواع الذنوب التي من جانتها

مجادلتهم الحق بالباطل
(الا ان تأتهم سنة
الاولين) أى الاطلب
اثبات سنتهم والا انتظار
انماهم والا ثقة بدينهم
تخلف المصاف وانهم
المضاف اليه عقابهم
وسنتهم الاستعمال
(او تأتهم العذاب)
أى عذاب الآخرة
(قبلا) أى انما جاع
قليل او مائتا كافى قراءة
قبلا فكيف اصاب وقع
البيان وقري يفتحين أى
مستقبلا يقال لفتحة قبلا
وقبلا وقبلا واتصافه
على الحالة من التفتير
او العذاب والمعنى ان
ما تضمنه القرآن الكريم
من الامور المستوجبة
للعقاب صحت لو لم يكن
مثل هذا التكليف
القوي لما امتنع الناس
من الايمان وان كانوا
يجمعون على الجدل
المفروض (واما رسول
المرسلين) الى الامم
ماتبعين مجال من
الاحوال (الا حال
كونهم) مبشرين
لؤلؤة من بالزوار
(ومبشرين) للكفرة
والعصاة بالعقاب

قالا كذلك (فان قال قائل) الله تعالى يعلم كل شئ فهو يعلم ان الاصل ما ذاهوه نعم او نعم الامر عندنا شئ به
يجوز هذا والذ فان كان الاصل هو التراب فكيف قال من الماء بشرا وان كان الماء فكيف قال خلقكم من
تراب وان كانا هما أصليين فلم يقل خلقكم منهما فجاءه قول فبه طاعة وهي أن كون التراب أصلا والماء أصلا
ليس لذاتهما وانما هو يصنع الله تعالى فان الله نقل الى قدرته كان له ان يخلق أول ما يخلق الانسان ثم
يفسده ويحصل منه التراب ثم يذوبه ويحصل منه الماء لكن الحكمة اقتضت أن يكون الناقص وسيله الى
الكامل لا الكامل يكون وسيله الى الناقص فخلق التراب والماء أولا وجعلهما أصليين ان هو اكل منهما
بل الذى هو اكل من كل كائنه وهو الانسان فان كان كونهما أصليين ليس أمرا ذاتا لهما بل جعل جاعل
فصار جعل الاصل التراب وتارة الماء ليعلم انه برادته واختاره فان شاء جعل بعدا أصلا وان شاء جعل ذلك
أصلا وان شاء جعلهما أصليين (المسئلة الثالثة) قال الحكيم ان الانسان مركب من العنصرين الاربعه وهي
التراب والماء والهواء والنار وهما في التراب فيه شئ من الماء لا يستقام له فان التراب يفتت بسرعة والهواء
لاستقلاله كالرقى المنفوخ يقوم بالهواء ولا يعلو كما كان فيه استقلال ولا التصاق والنار للتفتت والاشتغال بين
هذه الاشياء فهل هذا صحيح أم لا فان كان صحيحا فكيف اعتبر الامر بنسب ولم يتل في موضع آخر انه
خلقكم من نار ولا من ریح فتقول اما قولهم فلم يفسد فيه من حيث الشرع فلا تسألهم فيه الا قالوا بالله
بالطبيعة كذلك واما ان قالوا ان الله حكيمه خلق الانسان من هذه الاشياء فلا تسألهم فيه واما الايات
فتقول ما ذ كرم لا يخالف هذا لان الماء لا يفسد ولا يعلو ولا يعلو الا بالتراب والنفخ فيهم فاما كرم بعد ما تراج الماء
بالتراب فالاصل الموجود اولاهما لا غير فلا بد ان يكونا من العناصر في الغالب هو التراب
والماء ولا سيما كونهما في الانسان ظاهرا لكل احد فخص الظاهر الحسوس بالذكر ثم قال تعالى (ومن
آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكنوا اليهم وجعل بينكم مودرة رحمة انى ذلك لايات لنوم
يتفكرون) لانه بين الله تعالى بين الله ما خلق الانسان ولم يكن من الاشياء التي تبقى وتدمر سنين
متطاولة انى نوعه بالاشخاص وجعله بحيث يتوالد فادامات الاب يقوم الاب مقامه لئلا يوجب فقد
الواحد ثلث في العمارة لا تندفع في الاية مسائل (المسئلة الاولى) قوله خلق لكم دليلا على أن النساء
خلقن لخلق الدواب والنبات وغير ذلك من المنافع كما قال تعالى خلق لكم ما فى الارض وهذا يقتضى أن
لا تكون مخلوقة للعبادة والتكليف فتقول خلق الله تعالى من النعم انما خلقهن لنا وتكليفهن الانعام
النعمه علينا لانهن وجبه التكليف فغيرهن مثل وجبه انساؤ ذلك من حيث النقل والحكم والمعنى اما النقل
فهنا وقهره واما الحكم فلان المرأة لم تسكن بتكليف كثيره كما تكلف الرجل بها وما المعنى فان المرأة
ضمة لخلق مخففة فشبها بتكليفها لم تكلف فكيف يتأهب أن لا تؤهل المرأة للتكليف لكن
النعمه علينا ما كانت تم لا لتكليفهن لتخفيف كل واحدة منهن العذاب فتشاد لزوج وتفتن عن المحرم
ولو لا ذلك لظهر الفساد في (المسئلة الثانية) قوله من انفسكم بعضهم قال المراد منه ان حواء خلقت من حسم
ادم والصحح أن المراد منه من حسم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ويدل عليه قوله لتسكنوا
اليها يعنى ان المؤمنين المؤمنين المؤمنين لا يسكن احدهما الى الآخر أى لا يثبت نفسه مع ولا عمل قائم اليه
(المسئلة الثالثة) يقال تسكن اليه للسكون القابل ويقال سكن عنده للسكون المعنى لأن كلمة عند
جاءت لظرف المكان وذلك للجسم والى العناية وفى اللغوب (المسئلة الرابعة) قوله وجعل بينكم مودة
ورحمة فيه اقول قال بعضهم مودة بالجماعة ورحمة بالولد فتسكاؤه تعافى ذكر رجوعه بل عبد قد كرم

(ومجادل الذين كفروا بالباطل) باقتراح الايات بعد ظهور المجازات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف وشقوة اعتقاد (ليدخروا به)
اى بالجدال (ثاني) اى من يلو عن مركزه ويطلبوه من ادحاض القدم وهو رافقه او فوقه ولم يرسل عليهم السلام ما أتم الا
بشم مثله لولا شاء الله لازل ملائكة وشوقه (واختاروا ابني) التي تخبر باسم الجبال (وأنذروا) أى انذروهم من الفوارغ الشاعية

عليهم العقاب والعذاب أو نذارهم (هـ) واسم زاء وقرئ يسكون الزاي وهو ما يستمر أبه (ومن أنظم من ذكر يا ناثربه) وهو القرآن العظيم (فأعرض عنها) ولم يتسدرها ولم تذكر بها وهذا السلك وإن كان مدلوله الوضوح في الاظلمة من غير تعرض لنفي المساواة في الظلم الآن مفهومه العرفي أنه أظلم من ٥٥٦ كل ظالم وساء الاظلمة على ما في حديثه من الاعراض عن القرآن للاشعار بأن

ظلم من يجادل فيه
ويخذله من خارج عن
الحسد (ونبي ما قدمت
بده) أي علمه من الكفر
والمعاصي التي من جعلها
مذكر من الجحالة
بالباطل والاستغناء
بالحق ولم يتفكر في
عاقبتها الناجمة على
قلوبهم (كأنه) عظيمة
كثيرة جمع كان وهو
تدليل لاعتراضهم
ونسيانهم بأنهم مطعون
على قلوبهم (أن
بفتح هـ) مفعول لما
دل عليه الكلام أي
منعناهم أن يفعلوا على
كراهة أن يقتلوه (وفي
آذانهم) أي جعلنا فيها
(وقرأ) فلا تسمعهم من
استماعه (وإن تدعهم
إلى الهدى فإن يمتدوا
إذا بدا) أي فإن يكون
منهم اهتداء لئلا تمت مدة
التكليف وأذن جزاء
الشرط وجواب عن
سؤال النبي عليه الصلاة
والسلام المذلول عليه
بكمال عنايته بأسلامهم
مكأنه قال عليه الصلاة
والسلام مالي لأن دعوتهم
فقبل أن تدعهم الخ
وجمع الضمير الرابع

وقال بعضهم محبة حالة نفسه ورحمة حالة حاجته صاحبه اليه وهذا لأن الإنسان يحب مثله ولده فإذا رأى
عدو في شدة من وجع ولم يأخذ من ولده ويصلح به حال ذلك وما ذلك لسبب المحبة وإنما هو بسبب
الرحمة يمكن أن يقال ذكر من قبل أمرين أحدهما كون الزوج من جنسه والثاني ما تفضي اليه المحبة
وهو السكون اليه فالنسيئة حب السكون وذكره من أمرين أحدهما بفضي الى الآخر فالوفاة تكون
أولاً ثم انما تفضي الى الرحمة ولهذا فإن الزوجة قد تخرج من محل الشهوة بكبراً ومريض ويبقى قيام الزوج
بجوار بالكس وقوله أن في ذلك يحتمل أن يقال المراد أن في خلق الأزواج لا يات ويحتمل أن يقال في جعل
المادة بينهما آيات (أما الأول) فلا بد له من فكر لأن خلق الإنسان من الرالدين يدل على كمال القدرة ونفوذ
الأرادة وقول العبدان يتفكر وفي خروج الرالدين بظن الأم فإن دون ذلك لو كان من غير الله لأفضي
إلى هلاك الأمور هلك الرالدين أمه إلا أن الولد لو سئل من موضع ضيق تغير عاين الله لمات (وأما الثاني)
فكذلك لأن الإنسان يمد بين القرين من التراحم ما لا يجد بين ذوى الأرحام وليس ذلك مجرد الشهوة
فإنها قد تنقضي وتبقى الرحمة فمن الله ولو كان بينهما مجرد الشهوة والغضب كثير الوقوع وهو مفضل للشهوة
والشهوة غير دائمة في نفسها السكان كل ساعة بينهم إفراق وطلاق فالرحمة التي بها يدفع الإنسان المكروه عن
حريم حرمه هي من عند الله ولا يعلم ذلك إلا بغيره ثم قال تعالى (ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار) أي في ذلك آيات للعالمين (ما بين دلائل الانفس كدلائل الآفاق
وأظهرها خلق السموات والأرض فإن دحض الكفار في قول في خلق البشر وغيره من المركبات بسبب
ما في العناصر من الكيفيات وما في السموات من الحركات وما فيها من الاتصالات فإذا قيل له فأنسما
والأرض لم تكن إلا متراج العناصر واتصالات الكواكب لا يجد بدا من أن يقول ذلك بقدر الله وأرادته
ثم لما أشار إلى دلائل الانفس والآفاق ذكر ما هو من صفات الانفس بالاختلاف الذي بين ألوان الإنسان
فإن واحد منهم مع كثرة عددهم ومصرهم خفيدهم وقودهم لا يشبهه غيره والسموات مع كثرة قولها
عددها مشتهرات في الصور والثاني اختلاف كالألوان فإن عر بينهما ألواناً كما بينا في واحد يعرف
أحدهما من الآخر حتى أن من يكون مخموراً بأعده لا يعرف ما يقول هذا صوت فلان وهذا صوت فلان
الآخر وفيه حكمه بالغة وذلك لأن الإنسان يحتاج إلى التمييز بين الأشخاص ليعرف صاحب الحق من
غيره والعدو من الصديق ليعترف قبل وصول الهدوء واليقبل على الصديق قبل أن يفوته الأقبال عليه
وذلك قد يكون بالصبر خلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع خلق اختلاف الأصوات وأما اللبس والشم
والذوق فلا ينبغي فائدة في معرفة العدو والصديق فلا يقع فيه التمييز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغة
كالمصري والعراقي والرومي وغيرهما وأول أصع ثم قال تعالى لا يات العالمين ساكن خلق السموات
والأرض في احتمال الاحتمالات المعقدة التي يقولها أصحاب الظالمين واختلاف ألوان كذلك واختلاف
الأصوات كذلك قال العالمين ليعلموا ليس بذلك ثم قال تعالى (ومن آياته مناهج بالليل والنهار
واختلاف الليل والنهار) أي في ذلك آيات أقوم يسمعون (ما ذكر بعض العرضيات اللازمة وهو الاختلاف
ذكر الاعراض المفارقة ومن جعلهم النوم بالليل والحركة طيلة الرزق بالنهار فذكر من اللازم أمرين ومن
المفارقة أمرين وفي الآية مسائل (المسألة الأولى) قوله مناهج بالليل والنهار قيل أراد به النوم بالليل
والنوم بالنهار وهي القبولية ثم قال واختلفوا في أي فهم ما كان كثيراً ما اكتسب الإنسان بالليل وقيل أراد مناهجهم
بالليل واختلفوا في النهار فاف بعض باليهض ويدل عليه آيات آخر منها قوله تعالى وجعلنا آية النهار

إلى الوصول في هذه المواضع الخمسة باعتبار معناه كما كان أفرادها في المواطن الخمسة المتقدمة باعتبار لفظه
(ورب لم يمتد أو قوله تعالى (الغفور) خبره وقوله تعالى (ذوالرحمة) أي الموصوف بها خبره وبغيره وأراد المغفرة على صفة المبالغة
الرحمة الشبيهة على كثرة الذنوب ولأن المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتناهى من العذاب وأما الرحمة فهي فعل وإيجاد

مبصرة

ولا بد من تدخل تحت الوجود الامانيتهاي وتقديم الوصف الاول لان الخلقة قبل الخلقة اولائه اهم بحسب الحال اذا المقام مقام بيان تأخير العاقبة عنهم بعد استحيائهم لها كمرتب عنه قوله عز وجل (لَوْ رَأَوْا ظُهُمَ لَآيٍ لِّبَرٍّ يَدُورُ اَوْ اَخَذَتْهُمُ عُنَى الْغَوَاةِ مِنْ غَدَاةٍ لَخُذَلَكُمُ الْعَذَابُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) من المعاصي التي من جلتها ما حكي عنهم من سجادتهم بالاطل واعراضهم عن آيات ربهم ٥٥٧ وعدم المبالغة بالجنوح من المواقفات

مبصرة لتتفقدوا فضلا وقوله وجعلنا الليل لئلا يساو جحشا النهار ما شاؤا يكون التقدير هكذا ومن آياته ما تمك
وأنتاؤكم بالليل والنهار من فضله فأخر الأتباع وقدرته في اللفظ بأفعل إشارة إلى أن العبد ينبغي أن لا يرى
الرزق من كسبه وبجده قبل يرى كل ذلك من فضل ربه ولهذا اقترن الأتباع بالفضل في كثير من المواضع
مخافة قوله تعالى فإذا قضيت الأسلاك فانتشروا في الأرض واتبعوا من فضل الله وقوله ولاتتبعوا من فضله
المسئلة الثانية قدم المنام بالليل على الاتباع بالنهار في الذكر لأن الاستراحة مطلوبة لذاتها والطلب
لا يكون إلا للحاجة فلا تتبع الاستحتاج في الحال أو تخاف من المال (المسئلة الثالثة) قال آيات لقوم
يسمعون وقال من قبل لقوم يتفكرون وقال لله الميز بقوله المنام بالليل والاتباع من فضله نظن الحال
أو اتفعل انهما بما يتفحص به طبع الحيوان فلا يظفر لكل أحد كونهما من نعم الله فقل آيات للعالمين
ولان الامرين الاولين وهو اختلاف الاسنة والالوان من اللوازم والمنام والاتباع من الامور المفارقة فالنظر
اليها لا يدوم والاهما في بعض الاوقات وكذلك اختلاف الاسنة والالوان فانها لا يدومان بدوام الانسان
فجعلها آيات عاملة وأما قوله لقوم يتفكرون فاعلم أن من الاشياء ما يعلم من غير تفكير ومنها ما لا يعلم
بغير الفكر فومنها ما لا يخرج بالفكر بل يحتاج الى موقف يوقف عليه وموشد رشدا اليه فيفهمه اذا سمعه من
ذلك المرشد ومونها ما يحتاج الى بعض النام في تفهمه الى أمثلة حسية كالاشكال الهندسية لكون خلق
الازواج لا يقع لاحد أنه بالطبع الا اذا كان حاملا الفكرة حاملا الذكر فاذا تفكر علم كون ذلك الخلق آية
وأما المنام والاتباع فقد يقع لكثيرا من مامن فاعمل الاعداد وقد يحتاج الى مرشد تفسير فذكره فقال لقوم
يسمعون ويشهدون بالهم الى كلام المرشد ﴿ فقال تعالى ﴿ ومن آياته من يريك البرق خوفا وطمعا و ينزل من
السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك آيات لقوم يعقلون ﴾ الماذكر العرضيات التي للانفس
اللازمة والمفارقة ذكر العرضيات التي لا تافق وقال يريك البرق خوفا وطمعا و ينزل من السماء ماء في الية
مسائل (احداها) لما قدمنا لاف الانفس ههنا تقدم العرضيات التي للانفس وآثار العرضيات التي لا تافق
كما اخذ لاف الآفاق بقوله ﴿ ومن آياته خلق السموات والارض ﴾ (المسئلة الثانية) قدم لوازم الانفس على
المفارقة في المفارقة حيث ذكر اول اختلاف الاسنة والالوان ثم المنام والاتباع وقد في الآفاق والارض
المفارقة على اللوازم حيث قال يريك البرق خوفا وطمعا و ينزل وذلك لان الانسان متغير الحال والعوارض
لا تغير بعد دوام اللوازم فبغيره فقرينة وأما السموات والارض فقليلة التغيير فاهل الارض فيهم أغرب من
اللاوازم فقدم ما هو أعمج ليكونه أدخل في كونه أعمج بدوامه فافعل الانسان يتغير حاله بالكثير
والنفس والعقل والسموات والارض ثابتة لا يتغيرون فتميز به عن غيره وهو يتغير في الاحوال وذلك
لا يتغير وهو آية مجمعة والسماء والارض ثابتان لا يتغيران فتميز في بعض الاحوال أمطارها طلاء وبروق
هائلة واسماء كما كانت والارض كذلك فهي آية داعية الى فاعل مختار بدوامه تغير المحل ويزيل أمرا
مع ثبات المحل (المسئلة الثالثة) كما قدم السماء على الارض فقدم على ما هو من السماء وهو البرق والمطر
على ما هو من الارض وهو النبات والاحياء (المسئلة الرابعة) كما ان في انزال المطر وانبات الشجر منافع
كذلك في تقديم البرق والعد على المطر فعمد وذلك لان البرق اذا خالذي لا يكون تحت سكين يخاف
لا يتلذذ فيسقطه والذي له صريح أو مضمع يحتاج الى الماء أو زرع يسوي شجاري المساء وانما البرق من
هبل الوادي فلا يسمون البلاد المعشنة ان لم يكونوا قد راوا العروق الا لشدة من جانب دون جانب واعلم ان

أوقفه وحمل معه مفسره (هـ) (سأطرد) أي وقت ظاهرا كما فعلت قريش بحاصي عنهم من القبايح وترك الموقوف أمانة تعم الظلم أولئك ليلة
 ليلة اللازم أي يسلطوا الظلم ولما أحسوا فقال ابن عباس: ورواها طرف استعمل للتمثيل وليس المراد به الوقت المين الذي عدلوا فيه
 الظلم بل زمان يمد من ابتداء الظلم إلى آخره (وعدا لاجلهم) أي عدا لاجلهم (معدا) أي وقته معنا لاجلهم عن ذلك وهذا

استشهدا على ما فعل بشر يش من تعين الموعود له تنهوا بذلك ولا يتهربوا بتأخر الزمان وقرب بعض الميعاد إلى أهلكهم وبفتحهما
 (وإذ قال موسى) نصب يا ضما فاعل أي أذكر وقت قوله عليه الصلاة والسلام (أفتاء) وهو يوشع بن نون بن أفرام بن يوسف عليه
 السلام حتى قتل إذا كان يومه ٥٥٨ ويتبعه وقيل كان يتعلم منه ويسمى التلميذ وكان شيخا وأول المراد بتأخر الزمان

مجان أن لكل أمه موعدا
 قد كبر ما في القصص من
 موعدا لا فاقا مع ما فيها
 من سائر المناقع الحليمة
 (لأبرج) من برج
 الكائن في كزال يزال أي
 لا يزال أبدا في الخبر
 اعتمادا على قوله تعالى
 إذا كان ذلك عندنا نتوجه
 إلى السعير وما كنا لا على
 ما نعه من قوله (حتى
 أبان) فان ذلك غاية
 تستدعي ذا غاية زوى
 البرج أو كزال يكون
 أسهل الكلام لا يبرح
 مسيرى حاصل حتى أبان
 فيجذب المضاف ويقام
 المضاف إليه مقامه
 فيقابل الضمير البارز
 الجبرور والمجد مرفوعا
 مستكنوا والفعل من صيغة
 الغيبة على التكامل ويحذف
 أن يكون من برج التمام
 كزال يزل أي لا يفرق
 ما أنصب سدده حتى أبان
 (مجمع الجديدين) هو
 ملحق بجرفاس واليوم
 مما إلى المشرق وقيل
 طخنة وقيل هما السكر
 والبرص بارصية وقيل
 أفريقية وقيل بكسر
 الهمزة شريق (أو أقصى
 شرقا) أسير زمانا طوبا
 أتقن مع قول المطلب

فوائد البرق وان لم تظهر للعين بالبلاد فهي ظلمة للباديين ولها نجل تتدبر البرق على تغزيل الماء من
 السماء نعمة وآية وأما كونه آية فظاهر فإن في السحاب ليس الماء وهو يخرج النور منه بحيث تحرق
 الخيال في غاية الجلال فإدله من خلقه هو الله قالت الفلاسفة السحاب فيه كثافة وطايفة بالنسبة إلى الهواء
 والماء فالهواء الطاف بهو الماء كثف فاذابت رطوبته تحرق السحاب بعنف فيحدث صوت الرعد
 ويخرج منه البرق كالسهم جسمه ينفذ هذا السحاب النازل يخرج من رطوبة الجمر على الحديد فان قال
 قائل الجمر والحديد جسمان ليس السحاب والبرق جسمان رطبان فبأنه لو كان حركة يد الإنسان
 ضعيفة وحركة البرق قوية فبأنه لو كان جسمان رطبان فبأنه لو كان حركة يد الإنسان
 بالبرهان كونه كل حادث من الله فبأنه لو كان جسمان رطبان فبأنه لو كان حركة يد الإنسان
 الأقرب من الأمور الخادعة الخبيثة لا بد له من سبب وينتهي إلى واجب الوجود فهو آية لما قبل على قدره
 الله كنه ما فرغتم ذلك (المسألة الخامسة) قال ههنا قوم يعتقدون لما كان حدوث الولد من الوالد أمرا
 عاديا ماضيا قبل الاختلاف كان يتطرق إلى الأوهام المأمنة أن ذلك بالبطبيعة لا بالماطر أقرب إلى
 الطبيعة من المختلف لكن البرق والمطر ليس أمرهما ماضيا غير مختلف أي يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون
 وقت وتارة تكون قوة وتارة تكون ضعفه فهو أظهر في العقل دلالة على الفعل الخفا فقال هو آية إن له
 عقل أن لم يتفكر فكيف كانا فيهم قال تعالى (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة
 من الأرض إذا أنتم تضرعون) لماذا ذكر من العوالم التي لا سمعها والأرض بعينها ذكر من أوزانها
 أنه من روى قضاها فان الأرض انقلبت بسبب الإنسان من وقوفها وعدم نزولها كون السماء بسبب من
 علوها وثباتها من غير موعدا من الأوزان فان الأرض لا تخرج عن مكان الذي هي فيه والسماء كذلك
 لا تخرج عن مكان الذي هي فيه (فان قيل) أنها تتحرك في مكانها كالبحر ولكن اتفق العلماء على أنها
 في مكانها لا تخرج منه وهذه آية ظاهرة لأن كونها في موضع الذي هو ماضيا هو في الموضوع الذي هو عليه
 من الأمور المكنة وكونها في غير ذلك الموضع جازئ فكان بيان أن يخرج منه على ما لم يخبر جاك أن ذلك
 ترجيح الجازئ على غيره وذلك لا يكون إلا بعامل مختار والفلاسفة قالوا كون الأرض في المكان الذي هي
 فيه طبيعي لم إلا أنها أثقل الأشياء والأثقل يطلب المركز والنفيف يطلب المحيط والسماء كونها في مكانها
 كانت ذات مكان فلذا اتفقت أقسامها في ما هي عليه (فقد قيل) قد تقدم مرارا أن القول بالبطبيعة باطل
 والذي يزيد ههناكم وإفقيتنا بأن ما جازئ في أحد المثلين جازئ في المثل الآخر لكن مقع الفلك
 لا يختلف تحديه في الطبع فهو مضمحل مضمحل في موضع تحديه وذلك بالبرق والرياح والزوال فاذن الزوال عن
 المكان ممكن ليس على السماء الدنيا فانها مضمحلة الجهات على مذهبهكم أيضا والأرض كانت تتحرك على
 الحركة الدور كما تقولون على السماء فقدمها أو سكونها ليس إلا فاعمل تخمينا في آية مسائل (المسألة
 الأولى) ذكر الله من كل باب أمرين أما من النفس فبقوله خلقني أنا ربك من تراب ومن الأرض
 السماء والأرض في قوله خلقني السموات والأرض ومن ورائها خلقني السموات والأرض ومن ورائها
 ومن عوارضه المنام والأشياء ومن عوارضه الآفاق السهرو والاطمار ومن أوزانه أقيام السماء وقوام
 الأرض لأن الواحد يكفي للأقرار بالخلق والثاني بقيد الاستقرار بالحق ومن هذا اعتبار شهادة شاهدين فإن
 قول أحدهما بقيد الظن وقول الآخر بقيد التأكد دلالة على إتمام علمه السلام في ذلك وإن لم يكن ليطمئن قلبه
 (المسألة الثانية) قوله بأمر أي بقوله قوما أو أراده قومه أو ما ذاك لأن الأمر عندنا منزلة موافق للارادة

والمحقق للدر أو ثمانون سنة وكان منشاء هذه الآية أن موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بني
 إسرائيل وأمرهم بالعبادة هناك ليطمئن قلبه أن يذكر قومه النعمة مع مقام قومه خطا بخطة بدعة رقت بها ما قبل وذرفت
 النور في الوم من أعلم الناس قال أتأتيت الله تعالى خديان لم ير العلم العز وجل فارجع إلى بل أعلم منك عبد على عند مجمع الجديدين

وهو الخضر عليه السلام وكان في أيام أفر بذكر قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل
ان موسى عليه السلام سأل ربه اى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسى قال فابى عبادك اقضى قال الذى يتضى بالحق ولا
يتبع الهوى قال فابى عبادك اعلم قال الذى يتبع علم الناس الى علمه عسى ان يصيب ٥٥٩ كانه على عدى اوترده عن ردى

وقال ان كان فى عبادك
من هو اعلمنى فبدلتنى
عليه قال اعلم منك الخضر
قال ان اطلبه قال على
ساحل البحر عندا الصغيرة
قال بارت كيف بدى قال
تأخذ حوتانى منكسل
تخسها فقتله فهو هناك
فأخذ حوتاً فعمله فى
مكسل فقال لفتا اذا
فقتل الحوت فأخبرنى
فذهب بعميان (فلما بلغا)
القاء فتخسها كما أشير اليه
(جمع بينهما) أى جميع
البحرين وبينهما طرف
اضيق السه استعاوا
بعضى الوصل (نسباً
حوتاً) الذى جعل
فقتلته أمانة وجدانه
المطلوب أى نسباً فقد
أمره وما يكون عنه وقيل
نسباً بوشع ان يقدسه
وموسى عليه السلام ان
أمره فيه بشئ روى انهما
لما رافعا جميع الصخرين
وفيه الصغيرة وبين
الحماة التى لا يصيب
ما وهما متالاجي وضعا
رؤسهما على الصخرة
فناما فلما أصاب الحوت
برد الماء وروده عاش
وقيد كانا كالأرمنه
وكان ذلك بعد ما سخط
بوشع عليه السلام

وعندنا ليس كذلك ولكن النزاع فى الامر الذى للتكليف لا فى الامر الذى للتسكين فانما لا ننزعهم فى أن
قوله كان وكوتوا يا نار كوتى موافق للارادة (المسئلة الثالثة) قال ههنا من آياته أن تقوم وقال قوله
ومن آياته يريكم يوم بكم ولم يقل أن يريكم قال بعض المفسرين ان أن مضمر ههناك معناه من آياته أن يريكم بصير
كما يصدر بأن وذلك لان القيام لما كان غير متغيراً خرج الفعل بأن عن الفعل المستقبل وجعله
مصدراً لان المستقبل ينبع عن التجدد وفى البرق لما كان ذلك من الامور التى تقع بدنى زمان دون زمان
ذكره لفظ المستقبل ولم يذكر معه شيئاً من المعروف المصدريه (المسئلة الرابعة) ذكر ستة ذلال وكفى
أربعة من ان فى ذلك لا يات ولم يذكر فى الاول وهو قوله ومن آياته أن خلق لكم من تراب ولافى الا خروجه
قوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض اعانى الاول لأن قوله بعد ومن آياته أن خلق لكم ارضاً دلل
الانفس خلق الانفس وخلق الارواح من باب واحد على ما بينا غير انه تعالى ذكر من كل باب امرين
للتقريب بالسر كما قال ان فى ذلك لا يات كان عائداً الى السماء وما فى قيام السماء والارض فتقول فى
الآيات السماوية ذكر انها آيات للعالمين وتقوم بقوله تعالى وما فى اول الامر لظواهر فى آخر
الامر بعد سرد الدلائل **فمن** أن أظهر غير أمدا عن أحد فى ذلك وذكر ما هو مدلوله وهو قدرته على
الاعادة وقال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا سمعتم خرجون وقيم امسائل (المسئلة الاولى) ما رجه
العطف بشئ ثم تعاقب ثم فتقول معناه والله أعلم انه تعالى اذا بين لكم كمال قدرته بهذه الآيات بعد ذلك
يخبركم ويعلمكم انه اذا قال العظام الرميها خارجاً ومن الاجداث يخرجهن احياء (المسئلة الثانية) قول
الفتائل دعا فلان فلان من الجبل فيقول الله دعاه من الجبل كما يقول القائل باذلنا صدقنى الجبل
فيقال دعاه من الجبل ويحتمل أن يكون الله يدعو من الجبل كما يقول القائل باذلنا انزل من الجبل
فيقال دعاه من الجبل ولا يخفى على العالم اقل ان الله اذا دعا لا يكون من الارض اذا كان الداعي هو الله فالدعوة
يدعى من الارض فينبى انتم تكتفون فى الارض فيدعوك منها فتخرجون (المسئلة الثالثة) قوله تعالى
اذا نزلت من السماء لعلها داعية يعنى يكون ذلك بكون فيكون (المسئلة الرابعة) قال ههنا اذا انتم تخرجون وقال
فى خلق الانسان اولاً ثم اذا انتم بشر تمشون فتقول ههنا لا يكون خلق وقد بدى وشيخ وراخ حتى يصير
التراب قابلاً للحياء فينبغ فيه روحه فاذا هو بشر وما فى الاعادة لا يكون تدرج وشيخ وراخ بل يكون بدءاً
وخروجاً فقل ههنا ثم قال تعالى ﴿وله من فى السموات والارض كل لقانثون﴾ لما ذكر الآيات
وكان مدلولها القدرة على الحشر التى هى الاصل الا تخروا له وحدانية التى هى الاصل الاول أشار اليها بقوله
وله من فى السموات والارض يعنى لا شريك له لا من فى السموات وكل من فى الارض ونفس
السموات والارض له وملكوه فكل له متقدون فانتقوا والشيء يكى يكون منازعاً لا فلا شريك له لا أصلاً
ثم ذكر الدلول الاخر فقال تعالى ﴿وهو الذى يسبأ الخلق ثم يعيده وهو اعون علمه﴾ أى فى نظركم
الاعادة أهون من الابداء لان من فعل فعلاً ولا يشعب علمه ثم اذا قل بعد ذلك مثله يكون أهون وقيل
المراد وهين عليه كما قيل فى قول القائل الله اكبر اى كبير وقيل المراد هو له من علمه أى الاعادة أهون على
الخالق من الابداء لان فى البنية يكون علة ثم سبعة ثم عظماء ثم خلق بشر ثم خلق طغاة ليرفع رعى
غير ذلك فصعب عليه ذلك كله وما فى الاعادة فيخرج شراسوا ما يكن فيكون أهون عليه والوجه الاول
اصح وعده بتكلم فتقول وهو أهون فيحتمل أن يكون ذلك لان فى البدء خلق الاجزاء وألهاها والاعادة
تأبى ولا شك ان الامر لو احدث أهون من امرين ولا يلزم من هذا أن يكون غيره فيه معجوبتين عدا

وقيل فوضا عليه الا لا واسلام من ناك الهوى فانتزع الماء على الحوت فعاش فوقه فى الماء (تأخذ خبثاً به فى البحر مراً) مسلماً
كاسر وهو انفق قبل امسك الله عز وجل حربة الماء على الحوت فصار كالمطوق عليه معجزة لموسى اولا الخضر عليه السلام وارتعاب
سر باعلى انه معجزة وان لا تخشع وفى البحر حال منه أهون السبيل ويجوز ان يتعاقب بالتخشع (فلما جاوزا) أى جميع البحرين الذى

يحول مرة واحدة قبل أدخالها سائر الله والاعمال الظاهرة والباطنة على مربي عليه السلام المذموم فبعد ذلك (قال إفتاء أئمتنا عدا) أي
ما انتهى به وهو الحرف كما ينبغي عنه الجواب (لقد لقينا من سفرنا هذا) إشارة إلى ما سارنا به في هذا النوع (نصا) تعبا وعبادة قيل لم
يذهب بل يرجع قبل ذلك والجل في محفل ٥٦٠ التعليل لأن من ابتاع العدا ما باعتبار أن النصب انما يهتدى بسبب الضعف

الناسي عن المجموع ولما
باعتبار ما في أثناء التمدد
من استراحه ما (قال)
أي فتاه عليه السلام
(أرأيت إذ أوتينا إلى
الضخيرة) أي التجانا
الها و أوتينا عندها وذكر
الأولاء إليها مع أن
المذكور فيما سبق
مرتين بل هو جمع
الخيرين زيادة تعيين
شمل الحادثة فإن الجمع
يحل متسع لا يمكن تحقيق
المراد المذكور بنسبة
الحادثة إليه و لا يقدح في المراد
فإن الأولاء إليها وانسوم
عندها بما يؤيد إلى
النسب عاده والرؤية
مستترة للمعرفة التابعة
والشاهدة الكاملة
ومراده بالاستفهام فيجب
مروى عليه السلام مما
اعتراه هناك من النسيان
مع كون ما شاهدته من
الغفام البسي لا يتأكد
تسوية وقد جعل فقداته
علاصة لوجدها
المطلوب وهذا أسلوب
ممتاز في بيان الناس
يقول أحدكم لصاحبه
إذا نابه خطب أرايت
حاناني برى بذلك تموله
وتجيب صاحبه منه وأنه
جاء لابعده وقوده

فقول المدين هو لا يتبع فيه الفاعل والأهون ما لا يتبع فيه الفاعل بالطريق الأولى فإذا قال قال إن
الرجل القوي لا يتبع من نقل شهرته من موضع إلى موضع وسلم السامع ذلك فذلك قال فكيف لا يتبع
من نقل خبره لا يكون أولى بكون ذلك كلاما موقفا لا معنى على حقيقة ثم قال تعالى (وله المثل الأعلى
في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) أي قولنا هو أهون عليه فيهم منه أمران (أحدهما) هو
ما يكون في الإختراع كما يقال إن نقل الخفيف أهون من نقل الثقيل (والآخر) هو ما ذكرنا من
الأولوية من غير لزوم تبع في الآخر فقول له المثل الأعلى إشارة إلى أن كونه أهون بالمعنى الثاني لا يفهم
منه إلا الأول وهو هنا فائدة ذكرها صاحب الكشف وهي أن الله تعالى قال في موضع آخر وعلى دين وقال
هنا وهو أهون عليه فقد مضى كماله على وآخرها هذا وذلك لأن المعنى الذي قال هناك أنه دين هو خلق الولد
من الخجور وأنه صلب غير وليس بين الألفة فقال هو على دين يعني لا على غيري وأما المعنى
الذي ذكر أنه أهون هو الألفة والأعاده على كل مبدئ أهون فقال هو أهون عليه لا على سبيل المحصر
فإنه قد علم هناك كان للعصر وقوله تعالى وله المثل الأعلى في السموات والأرض على الوجه الأول وهو قولنا
أهون عليه بالنسبة إليه لمعنى وعلى الوجه الذي ذكرناه له معنى أما على الوجه الأول فلما قال وله المثل الأعلى
وكان ذلك مثلا مضربا بين في الأرض من الناس ففهم ذلك أن له المثل الأعلى من أمثلة الناس وهم أهل
الأرض ولا يفهم ذلك له المثل الأعلى من أمثلة الملائكة فقال وله المثل الأعلى في السموات والأرض يعني
هنا مثل مضروب لكم وله المثل الأعلى من هذا المثل ومن كل مثل يضرب في السموات وأما على الوجه
الثاني فمعناه أن له المثل الأعلى أي فعله وإن شبهه بفعلكم ومثله لا يمكن ذاته ليس كمثل شئ فله المثل الأعلى
ووجه قول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل المثل الأعلى أي الصفة العليا وهي لا اله الا الله وقوله
تعالى وهو العزيز الحكيم أي كامل القدرة على الحكمة شاملا العلم بجميع الموجودات فعمل الاجزافي
الأكبر وتدرج جهته وارتفاعها ثم قال تعالى (يضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما لكت
أعيانكم من شركاء غير زناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك فصل الآيات بقوم
بشؤونكم) المابين الأعداء والقدرة عليها بالمثل بعد الدليلين بين الوحدة أيا بالمثل بعد الدليل ومعناه
أن من يكون له مملوك لا يكون شريكا له في ماله ولا يكون له حصة مثل حصة سيده فكيف يجوز أن يكون
عباد الله شركاء له وكيف لا يجوز أن يكون لهم عظمة مثل عظمة الله تعالى حتى بعد أدوا في الآية مسائل
(المسئلة الأولى) ينبغي أن يكون بين المثل والمثلي شبهة متناهية أن كان بينهما مخالفة فقد يكون هو كذا
لعمى المثل وقد يكون هو له وهو له وجه المشابهة في علوم وأعمال الخلق في وجوده أيضا في شئ هو كذا وذلك
من وجوده (أحدها) قوله من أنفسكم يعني يضرب لكم مثلا من أنفسكم مع حقارتها ونقصانها وجبرها
وقاس بقه عليكم مع عظمتها وكثرة أوقارها (وثانيها) قوله مما لكت أعيانكم يعني عبيدكم لكم عليهم
ملك البدو وطوارق الليل والنهار أمثال النمل والبعوض وغيره والزوال بالفتق والبالق ومملوك الله لا خروج له من
ملك الله بوجه من الوجوه فإذا لم يجز أن يكون مملوك أعينكم شربكم مع أن يجوز أن يصبى منكم من
جميع الوجوه بل هو في الحال هناك في الأدمية حتى أنكم ليس لكم تصرف في رزقه ولا دية يقتل وقطع
وليس أياكم منهم من العبادة وقضاء الحاجة فكيف يجوز أن يكون مملوك الله الذي هو مملوك لكم من جميع
الوجوه وشربكم كاله (وثالثها) قوله من شركاء غير زناكم يعني الذي لكم هو في الحقيقة ليس لكم بل هو من
الله ومن رزقه والذي من الله هو في الحقيقة له فإذا لم يجز أن يكون شريك لكم في مالكم من حيث الاسم

لا استهزؤه من ذلك كما قيل ولا نقول خلافه اعتقاد على ما يدل عليه من قوله عز وجل (فأنت سميت الحوت) وفيه
ما كبره لا يحجب وزنه لاستقامته في المسعى وارتفاع النسيان على اسم الحوت دون خبر العدا مع أنه المأمور باتباعه لا تنبيه من أول الأمر
على أنه ليس من قبيل نسيان المسافر زاده في المنزل وأن ما شاهد ليس من قبيل الأحوال المتعلقة بالعدا من حيث هو عدا وطعام بل

من حديث هرون كسائر الحيات من زيادة أي نسبت أن أذكر لك أمره وماذا حدث منه من الأمور العجيبة (وما أنسانيه إلا الشيطان) بوسوسة الشياطين عن ذلك وقوله تعالى (أن أذكره) بدل اشتغال من الضمير أي ما أنساني أن أذكره لك وفي تبارك الإنسان بغير الحوت وأولاً يذكره لأنه نابغ على طريق الإبدال المنبغ عن تخصيصه بالمبدل منه إشارة ٦٦١ إلى أن متعلق التسميان أيضاً نفس

الحوت بل ذكر أمره
وقرى أن أذكره وأشار
أن أذكره على المصدر
لأنه فاعل مدلوله نفس
المصدر عند وقوعه
والحال وإن كانت غريبة
لأنه نسيما للكنه لما
تعودت عيشة أمثالها
عند موسى عليه السلام
وأشار إلى إقامته
بالحفاظ على علمه (واخذ
سبيله في البحر رجباً)
بيان لطرف من أمر
الحوت من غير طرف
آخر منه وما ينبغي مما
اعتراض قدم عليه لإعنا
بالاعتذار كأنه قيل جدي
واضطرب ووقع في البحر
واخذ سبيله قد سبلا
عجبا فحيما نأني محمولى
الخذ والنظر فاحل من
أولهما أو أنهما أو هو
المفعول الثاني وبعبارة
صفة مصدر محذوف أي
انحسا وانحسا وهو كون
مسلكه كالنطق والسرير
أو مصدر فعل محذوف
أي انحب منه بحبما وقد قيل
أنه من كلام موسى عليه
السلام والسلام وليس
بذلك (قال) أي موسى
عليه الصلاة والسلام
(ذلك) الذي ذكرت
من أمر الحوت (ما كنا

فيكيف يجوز أن يكون له شريك فيما له من حيث الحقيقة وقوله فأنتم فيه سواء أي هل أنتم وعالمكم في شيء مما عاكفون سواء وليس كذلك فلا يكون له شريك في شيء مما عاكفكم لا يمكن لكل شيء فهو الله فأن دعوت الحقيقة لا ملك أصلاً ولا مفعال ذرة من خردل فلا يعبد لأعظمته ولا ينفذ لأمره منته وأما قولكم هو لا شفعاً أو فاقس كذلك لأن المملوك هل لا عندكم حرمة كحرمة الأحرار والمملوك يمكن للملك مع مساوئته ما كفي الحقيقة والله عظيم حرمة فكيف يكون حال المملوك الذي لا مساواة بينهم وبين المالك بوجه من الوجوه وإلى هذا أشار بقوله تخافونهم كيف تخفونكم أنفسكم (المسئلة الثانية) ثم نادى في جميع وجوه حسن العباد عن الغي لان الأغا زاد المصالح والتمرد فاقس لهم ملك ولا ملك فلا عظمتهم حتى يعبدوا لعظمته ولا يرضى منهم منفعة لعدم ما كفيهم حتى يعبدوا لله وأيس لهم قوة ولا قدرة لأنهم عبيد ولا يعبد المملوك لا يتعد على شيء فلا تخافونهم كما تخافون أنفسكم فيكف تخافونهم خوفاً أكثر من خوفكم بعضاً من بعض حتى تعبدوهم بالخوف ثم قال تعالى كذلك تفصل الآيات لتعلموا أن أي نبيها باللائل والعبر من القطعية والامثلة والمصالحات الاقتناعية لقوم يعقلون يعني لا يخفى الأمر بعد ذلك الأعلى من لا يكون له عقل ثم قال تعالى بل أنسج الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين ثم أي لا يجوز أن يشرك بالملك المملوك ولكن الذين أشركوا أتبعوا أهواءهم من غير علم وأثبتوا شركاً من غير دليل ثم بين أن ذلك بإرادة الله بقوله فمن يهدي من أضل الله أي هؤلاء أضلهم الله فلا هادي لهم فنبهني أن لا يصير ذلك قولهم وهذه الطبيعة وهي أن قوله فمن يهدي من أضل الله فلهذا أضلهم الله لأنهم قالوا لأن الله لا يشرك له بوجه ما ثم قال تعالى بل المشركون بشر كون من غير علم يقال فيه أنت أثبت لهم نصراً على خلاف رضاه والسيد المزمع الذي لا يقدر عبده على تصرف يخالف رضاه فقال إن ذلك ليس باستقلال بل بإرادة الله وما لهم من ناصرين كما شرع كروا لله ومن أضلوه لا يفتي عنهم شيئاً فلا ناصر لهم ثم قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تستبدل بل خلق الله كذا أي إذا تبين الأمر وتطهرت الوجدانية ولم يستبدل شرك فلا تلتفت أنت اليهم وأقم وجهك للدين وقوله فاقم وجهك للدين أي أقبل بكل على الدين عبر عن الذاتية بالوجه كما قال تعالى كل شيء ماله إلا وجهه ما أتاه بدفعه وقوله حنيفاً ما تلاعن كل ما عدا ما أقبل على الدين ومن عن كل شيء أي لا يمكن في قلبك شيء آخر فتردد اليه وهذه أقرب باب من معنى قوله ولا تكونوا من المشركين ثم قال تعالى فطرت الله التي أزم فطره الله وهي التوحيد فان الله فطر الناس عليه حديثاً أخذهم من ظهركم وسألهم ألسنتهم فقالوا بآبى وقوله تعالى لا تبدل خلق الله فقه وجوه حال بعض المشركين هذه تسبيلة للذي صلى الله عليه وسلم عن الحزن حيث لم يؤمن قومه فقال هم خلقوا للشقاوة ومن كتبته مقابله مدحوق لا تبدل خلق الله أي الوجدانية مترجمة فقيم لا تغير لا ساقى إن سألتهم من خالق السموات والأرض يقولون الله لكن الإيمان الفطري غير كاف ويشهد أن يقال خالق الله الخالق إجماعاً وهم كاهنهم عبيد لا تبدل خلق الله أي ليس كونهم عبيداً مثل كون المملوك عبيداً لأنسان فأنه ينتقل عنه إلى غيره ويخرج عن ملكه بالاعتقال لا لخروج الخلق عن العباد والعبودية وهذا لأنسان فداد قول من يقول العباد لا يحصل الكمال والعبد يكمل بإرادة فلا ساقى عليه تكليف وقول المشركين أن النافق لا يصنع لعباده فأنه وأما الإنسان فعبداً لكتاب والكتاب كعب عبيد الله وقول النصاري أن عيسى كان يمل الله فيه وصار له ما قال لا تبدل خلق الله بل كلهم عبيد لا خروج لهم عن ذلك ثم قال تعالى (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه (ولكن أكره الناس

(٧١ - مخر ص) تبسغ وقرئ بالياء والضمير العبادي الموصول محذوف أصله بعبارة أي طلبه ليكون أمره لا تفرق بآرام (فأردنا) أي رجا (على آثارهما) طريقة من الذي جاءته (قصصاً) يقصان قصصاً أي يقصان آثارهما اتباعاً أو متفحصين حتى أتيا الخفرة (فوجد عبداً من عبادنا) التشكيك لا تنفيح والأضافة للتشريف والجهور على أنه الخضر وهو يليان

ملكاً وقيل اليسع وقيل الناس عليهم الصلاة والسلام (آيتنا هرجة من عندنا) هي الوحي والنبوة كما يشعر به تنكير الـ
واختصاصها بمجنات الكبرياء (وعلمناهم من لدنا علماً) خاصاً لا يكتنه كنهه ولا بقادر قدره وهو علم الغيوب (قال له موسى) استئناف مبنى
على سؤال نشأ من السابق كأنه ٥٦٢ قبل فاجازى بينهم من الكلام فقيل قال له موسى (هل استعمل على أن تعلم)

استئذاناً منه في اتباعه له
على وجه التعليم (ع)
علمت (شدا) أي علمنا
رشداً ورشد به في ديني
والرشد أصابة الخير وقري
يقنعين وهو مفعول تلين
ومفعول علمت محذوف
وكلاهما مفعول من علم
المتعدى إلى مفعول
واحد ويجوز كونه علة
لأتمك أو مفعولاً بـ يا صابر
فعله ولا ينافي نسوة
وكونه صاحب شيء نعم أن
يتم علم من نبي آخر ما لا
تفارق له بالحكام شرعيته
من أسرار العلوم الخفية
ولقد راعى في سوق
الكلام غاية التواضع
معه عليهم السلام (قال)
أي الخضر (انك لن
تسطيع معي صبراً) نفي
عنه استطاعة الصبر معه
على وجه التاكيد كأنه
جاء لا يصح ولا يستقيم
وذلك قوله (وكيف نصبر
على ما لم نسط به صبراً)
أي أنا به بتولي أمورا
شعبة المأدومة ~~مكفرة~~
الفاوهر والرجل الصالح
لأصبا صاحب الشريعة
لا يملك أن يشتم بمرء
مشاهدتها وفي صحيح
البخاري قال الخضر

لا يعارن أن ذلك هو الدين المستقيم ثم قال لي في مئينين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من
المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ثم قال خذوا مني ما تلاقون
غيره قال منبر إليه أي مبعين عليه والخطاب في قوله تأقواهم جعل مع النبي والمراد جميع المؤمنين وقوله
واتقوه يعني إذا علمتم علمه وتركتم الدنيا فلا تأمنوا فتركونا عبادة بل تخافوه وادعوا على العبادة وأقيموا
العبادة أي كونوا عابدين عند الله ولا تقربوه كما كنتم قبل ذلك ثم أنه تعالى قال ولا تكونوا من المشركين
قال المفسرون يعني ولا تقربوا عبادة الأعداء أي ولا تقصدوا بذلك غير الله وهذا هو آخر وجه آخر وهو أن الله بقوله
مئينين أنبت التوحيد الذي يخرج عن الإشراك الظاهر وبقوله ولا تكونوا من المشركين أراد إخراج
المتعدى عن الشرك الخفي أي لا تقصدوا بعملكم الإلوهية ولا تطالبوا بالارضاء الله فان الدنيا والآخر
شخص وإن لم تطالبوا بالاحد حصول رضا الله وفي التأقواهم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً يعني لم يجمعوا
على الإسلام وذهب كل أحد إلى مذهبه ويحفل أن يقولوا وكانوا شيعاً يعني بعضهم عبد الله للدين والآخر
للنبي بعضهم للخلاص من النار وكل واحد بما في نظره فرح وأما المتخلص فلا فرح بما يكون له وبما
يكون فرجه بأن يحصل عند الله ويقف بين يديه وذلك لأن كل مالدنيا فدل قوله تعالى ما عندكم يتعدوا
عند الله باق فلا مطلوب لكم فيما لديكم شئ تفرحوا به وأما المطلوب الذي الله وبه الفرح كما قال تعالى
بل أسألكم من ربهم ربز قريدين بما آتاهم الله من فضله جه لهم فرحين بربهم وعندهم وبكون
ما أوثروا من فضله الذي لا يفادله ولذلك قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا لآعائدهم فان
كل ما عند العبد فهو نافذ أما في الدنيا فظاهر وأما في الآخرة فلان ما وصل إلى العبد من الانداز ما كثر
والشرب فهو يزول ولكن الله سبحانه له ما له إلى الأبد من فضله الذي لا يفادله فالتدلي لا يفادله هو فضله ثم
قال تعالى وإذا من الناس ضمير عوار بهم مئينين إليه ثم إذا أقامهم منه رجعة إذا فرق منهم بربهم
يشركون في ما بين التوحيد بالدليل والمثل بين أن لهم حالة هم قرون جواهر كانوا شركاً ونها في وقت وهي
حالة الشدة فان تنقطع عن التكل برجع إلى الله ويجده منتهجاً إلى شئ ليس كنهه الأشياء
طالبة به الضافة ثم إذا أقامهم منه رجعة إذا فرق منهم بربهم يشركون يعني إذا خلصناه شرك بربهم يقول
تخلصت من عبادة آل الكوكب الفلاني بفلان وبسبب السهم الفلاني لا بل يعني أن لا تقصدوا تخلص
بسبب فلان إذا كان ظاهره أنه شرك في مثاله ويحصل في مجرد ذكره الفرق فيمضي الله له لو حاسب وقعا إليه
ربح فيمتاع به ويعرفه بقل تخلصت بلوح أوزج أبل عليه سبع فبرسل الله إليه رجلاً فيعينه فيقول
شاهدي زبدة هذا إذا كان عن اعتقاد فهو شرك خفي وإن كان يعني أن الله تخلصني على يد زبدة خفي
وقد سائل (الأولى) قوله تعالى إذا أقامهم فسيه طرفة وذلك لأن الذوق بقائه في الظلمة فان في الظلمة من
أكل ما كولا كثيراً لا يقول ذقت ويقال في التي ما ذقت في شئ طعاماً فانه لا يقال ليلزمني في الكبر بالاولى
ثم أن ذلك الرحمة ما كانت غاية منة قطه بولم تكن مسخرة في الآخرة فاذ لهم في الآخرة عذاب قال إذا أقامهم
ولذلك قال في العذاب ذوقوا مشقة ذوقوا ما كنتم تعلمون ذوقوا أنك أنت الذي ترزى الكبر إلى أن عذاب الله
الواصل إلى العبد الصابر إلى الرحمة الواسلة إلى عبيد آخرين في غاية القلة (المسألة الثانية) قوله تعالى منه
أي من الضمير في هذا القصص ما ذكرنا من ألفاظه وهي أن الرحمة غير مطلقة لهم انما هي عن ذلك الضمير
وحده وأما الضمير الآخر فلا يدور منه رجعة (المسألة الثالثة) قال هذا الذي فرق بينهم وقال في العنكبوت
فما اتجأهم إلى البراءة هم يشركون ولم يقل فرقت وذلك لأن الله كورهنك ضميرين وهو ما يكون من هول

البحر
علم الله تعالى علمه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه وخبر أمير أي لم يحط به خبرك (قال)
موسى عليه الصلاة والسلام (ستجدني أن شاء الله صابراً) مهلك غير معرض عابث وقسط الاستثنائيين مفعول الوجودان للحال
الاعتناء بالثنتين والتأثير من نعمة بالبر (ولا أعصيك أمراً) تحلف على صابر أي ستجدني صابراً وغير غاص وفي وعد هذا الوجدان

من المبالغة ما ليس في الوعد بنسأله بترك العصيان أو على سجدتي فليحل له من الاعراب والاول والاولى لما عرفته ونظوه ور
تعلقه بالاستثناء عند وفيه دليل على أن أفعال العباد عيشة الله سبحانه وتعالى (قال فان استعني) أدن له في الاتباع بعد الاتي والاتي
والغايات ريع الشهرة على ما مر من التزام موسى عليه الصلاة والسلام بالعبادة ٥٦٣ والطاعة (فلان استعني عن شيء) شاهد من

أفعالي أي لا تفتحنى
بالسؤال عن حكمته
فصلنا عن المناقشة
والاعتراض (حتى
أحدث لك منه ذكرا)
أي حتى أتيتني ببيان
وفيه إيذان بأن **كل**
ما صدر عنه فله حكمه
وعادة جديدة البتة وهذا
من أدب الله مع العالم
والتابع مع التبوع
وقرئ فلان استعني بالتون
المتقلة (فاطعنا) أي
موسى والمخضرمين
الصلاة والسلام على
الساحل بطلان السفينة
وأما يوسع فقد صرفه
موسى عليه الصلاة
والسلام إلى بني إسرائيل
قبل أن يمارس عبادة
فكما ألهما فصرفوا
الخضر فحملوهما بغير
نول (حتى أذكر كافي
السفينة) استعمل
الركوب في أمثال هذه
المواقع بكسمة في مع
تجريد عن معنى مثل
قوله عز وجل أتركوهما
وزينة على ما يقتضيه
قوله تعالى وقال
أتركوهما إلا ما قبل من أن
فركوهما معنى الدخول

البحر والمقاص منه بالنسبة إلى الخلق قليل والذي لا يشرك به بعد الخلاص فرقة منهم في غاية القلة فلم يحمل
المشركين فربما قلته من خرج من المشركين وأما المذكور ههنا الضم مطافا فنقول ضاربا وأبصر
والأراض والأهوال والمخاض من أنواع الضم خلق كثير بل جميع الناس يكونون قد وقعوا في ضرها
وتخلصوا منه والذي لا يبقى بعد الخلاص مشركين وأما المسلمون فلم يتخلصوا من ضرها بغير عظام وهو جميع المسلمين
فانهم يتخلصوا من ضررهم بغير مشركين وأما المسلمون فلم يتخلصوا من ضرها بغير عظام وهو جميع المسلمين
من الضم من المؤمنين جمعا كثيرا جعل الباقي في بقا **ثم** قال تعالى في البقرة وأما آتيناكم نعم الله أفيسر
تعملون **ثم** قد تقدم تفسيره في العنكبوت في بيان فائدة الخطاب ههنا في قوله ففتنه وأوعدهم هناك في
قوله واستمعوا يوسف يعلمون فنقول لما كان الضم المذكور ههنا ضرا واحدا جاز أن لا يكون في ذلك
الموضع من المخلصين من ذلك الضم أحد فلم يخطب ولما كان المذكور ههنا مطلقا للضم ولا يتخلو موضع
من المخلصين عن الضم فالخاطر يصح خطابه بأنه منهم مخاطب **ثم** قال تعالى **أم أفرقا** عليهم سلطانا
فهم يتشكك بما كانوا به يشركون **ثم** الماسي قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا وأهواءهم أي المشركون
يقولون ما لا علم لهم به بل هم عالمون بخلافه فانهم وقت الضم يرجعون إلى الله حتى ذلك بالاستعانة بهم
الأنكار أي ما أنما يجابى يقولون سلطانا وفيه مسائل **(المسئلة الأولى)** أم للاستعانة بهم ولا يقع الامتناع
كما قال فائلم

أيا طيبة العوالم بين دلائل **وبين** النفا أنت أم أسلم
في الاستعانة الذي قوله **ثم** قد مره إذ ظهرت هذا الحجج على غلبهم فإذا نقول أهم يتبعون الأهواء
من غير علم أم لهم دليل على ما يقولون وليس الثاني فثبت من الأول **(المسئلة الثانية)** قوله فهو يتشكك بما
كما يقال أن كتابه لنطق بكذا أو فيه معنى لطيف وهو أن التشكك من غير دليل كانه لا كلام له لأن الكلام هو
المسموع وما لا يقبل فكأنهم لم يسمع فكان التشكك بتركهم به وما لا دليل عليه لا يقبل فإذا جازى سلب الكلام
عن المتكلم عند عدم الدليل وحسن جازايات التشكك للدليل وحسن **ثم** قال تعالى وإذا أدقنا الناس
رحمة فرحوا بهم **ثم** ما بين حال المشرك الظاهر ثم كرهين حال المشرك الذي دونه وهو من تكون عبادته لله
لله بما إذا أتاه رضى وأدامه خط وقط لا ينبغي أن يكون العبد كذلك بل ينبغي أن يعبد الله في الشدة
والرخاء فمن الناس من يعبد الله في الشدة كما قال تعالى وإذا مس الناس ضرر دعواهم ومن الناس من
يعبد ما إذا أتاه نعمه كما قال تعالى وإذا أدقنا الناس رحمة فرحوا بهم أو الأول كالذي يخدم مكرها بخافة
الغضب والثاني كالذي يخدم أجرا لتوقع الأجر ولا يملك من المبتدئين في دوان المرتين في الجرائد
الذين يأخذون رزقهم سواء كان هناك شغل أو لم يكن فكذلك التبعان لا يكونان من المؤمنين الذين لهم
رزق عند ربهم **(وفيه مسئلة)** وهي أن قوله تعالى فرحوا بها إشارة إلى ذنوبهم وقصور نظرهم فان فرحهم
يكون بما وصل إليهم لا بمن وصل منه إليهم **ثم** قال فقل قائل الفرح بالرحمة أمور به في قوله تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهذا مذهبهم على الفرح بالرحمة فكيف ذلك **ثم** فنقول هناك قال فرحوا برحمة
الله من حيث أنهم مضيقوا إلى الله تعالى وهذا فرحوا بنفس الرحمة التي لو كان المطر من غير الله لكان
فرحهم به مثل فرحهم بها إذا كان من الله وهو **ثم** كمال الملك لو حظ عند أمير رغيفا على السحابة أو أمر
الخبان بأن يحطوا عند ذرية طعام فرح ذلك الأمير به ولو أعطى الملك فقيرا غير مغلف البرغفا أو
ذرية طعام أيضا فرح لكن فرح الأمير بكون ذلك من الملك وفرح الفقير بكون ذلك رغيفا وذرية **ثم**

(خرقها) قيل خرقتها بعد ما لجعوا **ثم** أخذ فأسد قطع من أواحه الوين عيال إلى الماء فعد ذلك (قال) موسى عليه السلام (أخرقنا
لتمرق أهلها) من الإغراق وقرئ بالتشديد من التعريق ولغير أهلها من الثلاثي (لقد حدثت) أتيت وفعلت (شيئا أمرا) أي عظيما
ها ثلاثا أمر الأمر إذا قام قيل الأصل امرنا تخفف (قال) أي المخضرمين على السلام إلى أن لن تستطيع معي ضربه) نذ كبر لما

نصبه وبني عليه وهو وصيه بان لا يسهل عليه من حله ما صدر عنه من الأفعال الخصال لا تؤخذ في عاينته (بما نسبته) بنسبته أو بالنسبة
مؤخذة على النسخ كورد ٥٦٤ في صحيح البخاري من أن الأول كان من موسى والآخر من قبل بيانه أراد أن ينسب وصيته ولا
المؤخذة بالنسب بوجه

قال تعالى (وان تصمم سميتهم ما قبلهم) لم يذكر عند الله ما أخرجه (الكلام) في معرض التمسك عن
سبل الأول بزدي الأحسان والثاني تحقيق العدل قوله تعالى (سبل الله فضله ما هو) ذكر عند العذاب
لا يصبون على ذلك قبل الدال الله بفرح عنهم وأنه يذكرهم ﴿ثم قال تعالى انهم يقطعون﴾ إذا لمعاجاة أي
لمن يشاء وبقدران في ذلك آيات تقوم يؤمنون ﴿أي العلم والآن الشكل من﴾ أول برأوا الله بسط الرزق
نظرة على ما يوجد لله فلا يكون تبدل حال وانما يكون عنه فالحق ينجي أن لا يكون
ذلك مرتبة المؤمنين للمرحمة المحقة ولذلك قال أن في ذلك آيات تقوم يؤمنون ﴿ثم هذه الفرح الدائم ولكن﴾
ذلك في حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم رجال تعالى ﴿فأتت﴾
تعالى الآية بما قبلها هو أن الله تعالى لما بين أن العباد لا ينبغي أن يكون مقصور على حاله بل هو ﴿وجه﴾
وإذا لمس الناس ضرر عوار بهم ولا أن تكون مقصورة على حاله أخذ شيء من الدنيا كما هو ﴿بإله الشدة وقوله﴾
المسكين يسهل الله إذا كان في الباطن والرباط للرفيع والزيادة وإذا دخل بنسبه لا ذكر الله في عادته وذكر
أدقنا الناس رجوة فرحوا بها وبين أنه ينبغي أن يكون في حالة بسط الرزق وقدره عليه نظره ﴿بأن يقول وإذا﴾
الناس الرزق يحصل الارشاد إلى نظم الله والاعيان فمعان تغلب الامر لله وشدة على خلقه ﴿بأن يقول﴾ على الله
به ذلك فأتت ﴿ذلك في حقه والمسكين وابن السبيل﴾ وفيه وجه آخر هو أن الله تعالى لما بين أن الله تعالى ﴿بأن يقول﴾
بسطة الرزق وقدره فلا ينبغي أن يتوقف الإنسان في الأحسان فإن الله أبسط الرزق لا يتقص بالمال تعالى الله
وإذا قدر لا يزداد بالامساك وفي مسائل (السئلة الأولى) في تخصيص الأقسام الثلاثة بالذكور وبهم وبك لا ينفي
مع أن الله ذكر الاصناف الثلاثة في الصدقات يقول أراد به ما بين من يجب الاحسان الله على مقدمهم وغيرهم
له مال سواء كان زكوا أو لم يكن وسواء كان بعد الحول أو قبله لأن المقصود هنا الشفقة العامة وإنما كثر من
الثلثة يجب الاحسان إليهم وإن لم يكن الحسن مال زائد أما الفرق بين فقير فقير وإن كان لم يجب عليه هؤلاء
زكاة كمثال أو مال يحصل عليه من الحول والمسكين كذلك من لا شيء له إذا بقي في وطء الحاجة حتى ياربهم
الشدة يجب على من له مقدرة دفع حاجته وإن لم يكن عليه زكاة فذلك من انقطع عن مفارقة ومع آخره وهو
يمكن به النسخة إلى ما من بزمه ذلك وإن لم يكن عليه زكاة والفقير داخل في المسكين لأن من أوصى بشاء
لنسا كن شيأ يصرف في الفقراء أيضا وإذا نظرت إلى الباقي من الأصناف أرشهم لا يجب صرف المال في قول
الهم الأعي الذين وجبت الزكاة عليهم واعتبر ذلك في العامل والمسكين والمألفة والمدين ثم أعلم أن على
مذهب أبي حنيفة رحمه الله حيث قال المسكين من أدنى ما فقير وإن كان الأمر كذلك لكن لا يترفع في
أن اسلم في المسكين على من لا شيء له حاضر فيكون الإطلاق هو هذا ذلك الوجه والفقير يدخل في ذلك
بالطريق الأولى (السئلة الثانية) في تقدم البعض على البعض فقوله لما كان دفع حاجة الفقير واجباً
سواء كان في شدة ومخصصة أو لم يكن كان مقدم على من لا يجب دفع حاجته من غير مال الزكاة إذا كان
في شدة ولو كان المسكين حاجته ليست بمشقة بموضع كان مقدم على من حاجته بمشقة موضع دون
موضع (السئلة الثالثة) ذكر الأناوب في جميع المواضع كذلك اللفظ وهو دون فقر في لم يذكر المسكين لفظ
في المسكن وذلك لأن القرابة لا تعدد فهي شئ ثابت وذكر ذلك لافعال التي انما ثبت فإن من صدر عنه رأى
صائب مرة أو حصل له حاجة برما وحدا أو وجدته فقيل في وقت لا يقابل ذوراً وذو جاه وذو فضل وإذا
دام ذلك أو وجدته ذلك كثير يقال له ذوال رأي وذو الفضل فقال ذا الرق في الإشارة إلى أن هذا حق
متا كذا ثبت وأما المسكن فقار أو تزول ولهذا المعنى قال مسكين إذا متر بقا المسكين يدوم له كونه ذا مترية

والزكاة إذا كان له الأقرب إلى الوقوع فنظر إلى حال الغلام ولعل تغيير النظم الكريم يجعل ما صدر عن
الغلام عليه الصلاة والسلام هو ما من جله الشراط وأما ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود فإداته مع أن
الغلام في ذلك أشبه بما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من الخوارق البديعة لا يشرف النفس إلى ورود مرهاة وقوعها في

والاعاجيب وقرى لدنى بضمف النون وقرى يسكون الدال كهـ ضد في عضد (فاظلموا حتى اذا اتيا اهل قرية) هي انطاكية وقيل ايلة وهي احدى ارض الله من السماء وقيل هي برقة وقيل هي بلدة ابلدلس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اهل قرية لنا ما وقيل شر القرى التي لا يضاف فيها الضف ولا يعرف ٥٦٦ لان السبل حقه وقوله تعالى (استمعوا لهاها) في محل الجر على انه صفة القرية

صکان

اقتلع من نخده عنى اخمد كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البعير بين وقرئ اخذت اى لا خست وقرئ بادغام الغالقي
التاء (قال) اى الخضر عليه الصلاه والسلام (هذا قرأى بينى وبينك) على اضافة المصدر الى الظرف واذا قرئ على الاصل
والشارح ما تسمى الفسراق كما فى هذا الحوك اوالوقت الحاضر اى هذا الوقت ٥٦٧ وقت فرأى بينى وبينك اوالسؤال

المثالث اى هذا سبب
ذلك الفراق حسب ما هو
الموعود (سأبينك)
السبب للتأخير كعدم
تاريخ النبوة (تأويل
ما لم تستطع عليه صبرا)
التأويل رجوع الشيء
الى ما قبله والارادة ههنا
المآل والعاقبة اذ هو
الغاية دون التأويل
وهو خلاص السفيه من
البداهة وخلاص
ابوي الغلام من شره
القول بالبدل الاحسن
واستخراج البين للكثر
وفى جعل صفة الموصول
عدم استعانة موصوفى
عليه الصلاه والسلام
للتأويل ان يقال
تأويل ما ريت وشوهدا
تأويل ما ريت وشوهدا
نوع تعرض به عليه
الصلاه والسلام وعنايه
(أما السفيه) السبب
خرقها (فصكانت
لما كبرت) انصفها
لا يقدرون على مدافعة
الظلمة وقيل كانت لغيرة
اخره خمسة منهم زمني
وخمسة (يعملون في
الهدى) واستناد العمل الى
الكل حيث شذوا هو
نظري القليل والاعمال
الوكلاء بمنزلة عمل الموكلين
(فأردت ان اعيها) اى

كان بغيره ايضا كالاهلاك بالفسق والخلافة كما كان على اصحاب السبت (الشارح) اى كل كافرا هلك لم
يكن مشركا بل منهم من كان معطلا لا يملكهم قائلون واكثر الكفار مشركون (الثالث) ان العذاب
العاجل لم يخص بالمشركين شئ حتى كما قال تعالى وانتوا فتنة لاصيين الذين ظلموا منكم خاصة بل كان
على الصغار والمجانين والسكران كثيرهم كانوا مشركين ثم قال تعالى فاقوم وجهك للدين القيم اى لما
نسى الكافر عما هو عليه امر المؤمن بما هو عليه وما خطب الذي عليه السلام ايعلم المؤمن فضله بما هو عليه وكلف به
فانه امر به اشرف الازمات وللمؤمنين في التكليف مقام الانبياء كما قال عليه الصلاه والسلام ان الله امر عباديه
المؤمنين بما امر به عباده المرسلين وقد ذكرنا معناه ثم قال تعالى ومن قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله ثم يقولون (الاول) ان يكون قوله من الله متعلقا بقوله باقى (والشارح) ان يكون المراد لا مرد
له من الله اى الله لا يرد غيره عاجز عن رد فعله من وقوعه يومئذ يصدهون اى يبقون اى في تقريظهم ثم أشار
الى التفريق بقوله ثم من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلنفسه ومن عمل صالحا لم يفلح به
(المسئلة الاولى) قال من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا لم يفلح به وذلك لان العمل الصالح به
يكمل الاعمال فذكر كفره ايضا لكأن عليه واما الكفر اذا جاء فلا زنة للعمل معه ووجه آخر وهو ان الكفر
قسمان (أحدهما) قول وهو الاشرار والاول به (والشارح) ترك وهو عدم النظر والاعمال فالعقل الساتع
اذا كان في مدينة الرسول ولم يأت بالاعمال فهو كافر وساقال بالشر كاولم يقل لكن الاعمال لا تدل على
العمل الصالح فان الاعتقاد الحق على القلب وقول لاله الا الله عمل الانسان وشئ منه لا يدعنه (المسئلة
الثانية) قال فعليه فوجد المكنية وقال فلا نفسهم جمعها الشارح الى ان الرجعة أهم من الغضب فتمسكه
وأدله وذريته اما الغضب فسبق بالرجعة لا زمن له أمام (المسئلة الثالثة) قال فعليه كفره يومين وقال في
المؤمن فلا تنهم عهدون تحقيقا لكمال الرجعة فانه عند الخبرين وفصل بشاره وعند غيره أشار الى بشاره
ثم قال تعالى (يخزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) ذكر زيادة فضله لما عهده
المؤمن لفعاله الخير وعمله الصالح وهو الجزاء الذي يجاز به الله الملك اذا كان كبيرا كما عاهد وعهده
من عباده باقى اجازيل يصل اليه منها كثيرا ثم ما توقعه ثم أكد بقوله من فضله نعتا بالجزاء فكيف
يكون الجزاء حتى لا اجازيلك من العدل واغنا اجازيلك من الفضل فيزداد الجزاء ثم قال تعالى انه
لا يحب الكافرين ثم أوعدهم بوعده ولم يفصله لما بينا ان كان عند الحق هذا الاجمال فيه كالتفصيل
فان عدم المحبة من الله غاية العذاب وافهم ذلك من يكون له ميسوق فانه اذا أخبر العاشق بانه وعده
بالدرهم والدينار كيف يتكبر من ميسره واذا قيل له انه قال اى احب فلانا كيف يكون سروره وفصله اطعمة
وهي ان الله عنده ما استند الكفر والاعمال الى العبد فقدم الكافر فقال من كفر فعليه كفره وعند ما استند
الجزاء الى نفسه قدم المؤمن فقال يخزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم قال تعالى انه لا يحب الكافرين لان قوله من كفر
في الحقيقة لمنع الكافر من الكفر بالوعد ونحوه عن فعله بالتمديد وقوله من عمل صالحا القبر بضم المؤمن
فانهم كالاعباد القهريين للقرير والاعباد مقدم عند الحق ثم الرسم واما عند ما ذكر الجزاء بدأ
بالاحسان اظهارا للكرام والرجة فان قال قائل هذا الغنا يصح ان لو كان الذكرفى كل موضع كذلك وليس
كذلك فان الله في كثير من المواضع قدم ايمان المؤمن على كفر الكافر وقدم التعذيب على الانابة فتقول
ان كان الله يوفقنا ليمان ذلك سنن ما اقتضى تقديمه ونحن نقول بان كل كلمة وردت في القرآن فهي لى
وكل ترتيب وجدفه وملكه وما ذكر على خلافه لا يكون في درجة ما ورد به القرآن فلهين من جملة مثالا

اجعلها ذات عيب (وكان وراء هلك اى امامهم وقد قرئ به أو تاههم وكان رجوعهم عليه لهالة واجهه جلندين كركرك وقيل مزلولة
ابن جلندى الازدى) (ياخذ كل سفيه) اى صالحه وقد قرئ كذلك (غصبا) من اصبها واتصبا على أنه مصدر مبدى لنوع الاخذ ولعل
تفرج ارادة تعذيب السفيه على مسكنه اصحاب اقبل بيان خوف العجب مع ان مدارها كالالامر من الاعتناء بشأنه اذ هي المحتاجة

إلى التأويل ولا بد أن بان الأقوى في المدار به هو الأمر الأول ولذلك لا بد أن يتقدم من شأن الناس مع تحقيق خوف الغضب في حقهم أيضا ولا أن في التأخير فضلا عن السبينة وغيرهما في رجوعه إلى الأقرب (وأما الغلام) الذي قتله (فكان أبوه مؤمنا) لم يصح بكفرانه أو بكفره أشعرا ٥٦٨ لعدم الحاجة إلى ذلك لظهوره (نفسنا أن رهنهما) نقتنا في نفس الوالد المؤمن (طغنا) علمنا (وكترا) لتعلمنا ما به قوته وسوء صنعه ولحق به ما نرا

وبلأه وأقرن بآمنهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحدة ومنا وطاغ كافر أو يدهما مدانوه بصلاته ما بصلاته غير تدابره وأغشاهي الحضر عليه الصلاة والسلام منه ذلك لأن الله سبحانه أعلمه بحاله وأعلمه على سراره وقضى تخاف ربك أي كرهه بجهالة كراهته من خوف سوء عاقبة الأمر فغيره ويجوز أن تكون القراءات المشهورة على الحكاية بمعنى فكرهنا كقوله تعالى لا هيبك (فأردنا أن يبدلهما رهما خيرا) منه بأن يرزقهما مدله ولد أخيرا (منه) وفي التعرض لعنوان الروية والاضافة إليه ما لا يخفى من الدلالة على إرادة وصول الخبر إليهما (زكاة) طهارة من الذنوب والأخلاق الدينية (وأقرب رجاء) أي رحمة وعطاف قبل ولدت لهما جارية تزوجها بن فولدت شيهاذي الله تعالى على يده أمة من الأمم وقيل

وهو قوله تعالى يومئذ بقرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة قدم المؤمنين على الكافر وهذا كمر مثل ذلك المعنى في قوله يومئذ يصعدون أي بقرون فقدم الكافر على المؤمن فنقول هناك أيضا فقدم الكافر في الذكر لأنه قال من قبل ويوم تقوم الساعة يسايس الجحرمون فذكر الكافر والأول ثم قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ بقرون فكان ذكر المؤمن وحده لا بد منه ليس كقصة التفريق بينهما مع قوله يسايس الجحرمون وقوله في حق المؤمنين في روضة يجبرون لكن الله تعالى أعاد ذكر الجحرمين مرة أخرى لتفصيل فقال وأما الذين كفروا ثم قال تعالى ﴿ومن آياته أن يرسل إلى باح مشرقات﴾ لماذا ذكر أن ظهور الفساد والهلاك بسبب الشرك ذكر ظهور الإصلاح ولم يذكر كونه بسبب العمل الصالح لماذا ذكرنا غير ما أن الكرم لا يذ كر لإحسانه وعوضا يذ كر لشره ومبدا لا يتوهم به الظلم فقال يرسل إلى باح مشرقات قبل بالمطر كما قال تعالى نريهم بدي رحمة أي قبل المطر يمكن أن يقال مشرقات بصلاح الأروية والأحوال فإن البا ح لولم تب الظاهر لو بأمر الفساد ثم قال تعالى ﴿وليدعكم من رحمة﴾ عطف على ما ذكرنا أي ليشرق بصلاحها وأوجه الأبدان وليدعكم من رحمة بالمطر وقد ذكرنا أن الإضافة تقال في القليل ولما كان أمر الدنيا قليل لا راجحنا أن قال وليدعكم وأما في الآخرة فيرزقهم ويوسع عليهم ويدعهم ﴿ولتجزي﴾ الفلك بأمره ولتتقوا من فضله وليدعكم وتشكرون﴾ لما استند الفعل إلى الفلك عقبه بقوله بأمره أي الفعل ظاهر عليه وليكنه بأمره ولذلك قال ولتتقوا واستند إلى العباد ذكر بعده من فضله أي لا استقلال لشيء بشيء وفي الآية مسائل (الأولى) في الترتيب فنقول في الزياح فواتبها إصلاح الهواء ومنه إشارة السحاب ومنها جاز بان الفلك بها فقال مشرقات بصلاح الهواء فان إصلاح الهواء يوجد من نفس الجيوب ثم الأمطار بعد ثم جاز بان الفلك فأنه وقوف على اختيار من الأدنى بصلاح السفن والقيام على الصبر ابتغاء الفضل بركوها (المسئلة الثانية) قال في قوله تعالى ظهر الفساد يشبه بعض الذي عموه وقال ههنا وليدعكم من رحمة فخطب ههنا ترفيفا ولأن رحمة قريب من المحسنين فالحسن قريب فيخطب والمسيء بعد فخطبهم وأما فقال ههنا بعض الذي عملوا وقال ههنا من رحمة فخطب ما أصابهم إلى أنفسهم وأضاف ما أصاب المؤمنين إلى رحمة وفيه معنيين (أحدهما) ما ذكرنا أن الكرم لا يذ كر لإحسانه ورحمة وعوضا وان وجد فلا يقول أعطيتك لأنك فعلت كذا بل يقول هذا لك مني وأما ما فعلت من الحسنة فخيرا بعد عندي (وثانيها) أن ما يكون بسبب فعل العبد قبله فلو قال أرسلت إلى باح بسبب فعلك لا يكون إشارة عظيمة وأما إذا قال من رحمة كان غاية الإشارة ومعنى ثالث وهو أنه لو قال ما فعلتم لتكان ذلك موهما بالنقص فلو لم في الآخرة وأما في حق الكفار فإذا قال ما فعلتم ينشع عن نقصان عقابهم وهو كذلك (المسئلة الثالثة) قال هناك لهم رجعون وقال ههنا وليدعكم تشكرون فالإشارة إلى أن توفيقهم للشكر من التمتع قطع على النعم (المسئلة الرابعة) أغشا آخر هذه الآية لأن في الآيات التي قد سبق ذكرها قلنا أنه ذكر من كل باب اثنين فذكر من المنذرات بربك البرق والحادث في الحوفي أكثر الأمر نوريه فذكر كل الزياح ههنا ذكرها وتقرر للدلائل ولما كانت الزياح فيها فأنه غير المطر وليس في البرق فأنه أن لم يكن مطرا ذكره ذلك خروا وطعما أي قد يكون وقد لا يكون وذكره ههنا بمشركات لأن تعديل الهواء وتصديقه بالريح أمر لازم وحكمه بحكم جازم ثم قال تعالى ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فاشتقمن﴾ الذين أجروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ لما بين الأصلين يراهين ذكر الأصل الثالث وهو النوبة فقل ولقد أرسلنا من

ولدت سبعين نيا وقيل أنه لما استأمنوا منها ما هو قريبيد لها بالتشديد وقري رجا بنض الماء أيضا قبلات واتصافه على التبرير مثل زكوة (وأما المبداء) المهود (فكان غلامين يمينين في المدينة) هي القرية المذكورة فيما سبق ولعل التعبير عنها بالأمسية لأنه لا يروى عن أحد أديها باعتدالها فيم من اليقين وأبى ما الصالح قيل إجماعهم أصرم وصرهم واسم المقتول جيسور (وكان

أى لم تستطع خذف البناء للخنفة (عليه صبرا) من الامور التى رأيتها أى ما له وعاقبته فيكون الخذف الموعودة الى البيان نفسه فيكون التأويل بعينه وعلى كل حال فهو قد لزم كما تقدم وفي جعل المسألة عن ما مر ذكره بل انك لو شئت بتدليلك ثابت (تنبه) اختفوا في حياة الخضر عليه الصلاة والسلام ٥٧٠ فقبل ان ينجى وسببه انه كان على مقدمة ذى القرنين فلما دخل القامليات أصاب الخضر

عن الحياة فـ نزل
واغتسل منها وشرب من
ما شربوا وأخطأوا القرنين
الطريق فمدا قلوبا
والباس أيضا في الحياة
بالتقيان كل سنة بالموسم
وقيل انه تم بماروى
ان النبي عليه الصلاة
والسلام صلى المشاة ذات
الليلة ثم قال أرايتكم
ليستكم هذه فان راس
مائة سنة منها لا يسقى
من هو اليوم على ظهر
الارض أحد ولو كان
الخضر حيث نشد حيا لما
عاش بعد مائة عام وروى
أن موسى عليه الصلاة
والتسليم لما أراد أن
يفارق الله قال له أوصني قال
لا تطلب العلم فتحدث به
واطلبه الله لتعمل به
(ويستأنفك عن ذى
القرنين) هم اليهود
سألوه على وجه الامتحان
أوصاله فبرس بثلثينهم
وصلة الاستقبال لليلة
على استمراهم على ذلك
الى ورود الجواب وهو
ذو القرنين الاكبر واسمه
الاسكندر بن فيلفوس
اليوناني وقال ابن ابي حنق
اسمه مرزبان بن مردويه
عن ولد نافت بن فوح
عليه الصلاة والسلام

مبلغين ايتين وعند ظهوره يكونون مائة بشرين بن تلك الحالة ايضا لا بد ومن علم ابل لو أصاب
زرعهم ربح مصفر لكر وفهم منقلبهون غير ثابتهن لنظرهم الى الخال الى المال وفي الآية مسائل
(المسألة الاولى) قال في الآية الاولى يرسل الريح على طريقة الاختيار عن الارسل وقال ههنا وابن
أرسطو لا على طريقة الاختيار عن الارسل لان الريح من رحمة وهي متواترة والريح من عذابه وهو
تعالى روفع بانعاذ عسكها ولذلك ترى الريح النافعة تهب في الليل والرياح في النهار والرياح من
السموم لا تهب الا في بعض الارضات وفي بعض الامكنة (المسألة الثانية) سمي النافعة رباحا والناصرة ربحا
لوجوه (احدها) النافعة كثيرة الازواج كثيرة الاضرار لخمها فان كل يوم وليلة تهب نفقات من الريح
النافعة ولا تهب الريح النافعة في اعوام بل النافعة في الغالب لا تهب في الدهور (الثاني) هوان النافعة
لا تكون الا رباحا فانها مباحة مرة واحدة لا يصح الخوا والموال ينشئ السحاب ولا يجرى السفن وأما النافعة
بنفسه واحدة تقتل كريح السموم (الثالث) هوان الريح المضرة اما ان تضر بك فيمتها او يكرمها اما
الكيفية فهي اذا كانت حارة او متكررة بكيفية يفسد بها وهذا لا يكون الا ربحا فهو رباحا وانما يكون بسبب ان
الهواء الساكن في بقعة فهو باحشاش رديشة او في موضع غائر وهو حار جدا او يكون متكونا في أول
تكونها كذلك او كقضا كان فتكون واحدة لا ذلك الهواء الساكن انما يفسد ثم يورد علمه ربحا فتحرره
وتخرجه من ذلك المكان فتهب على مواضع كاللهب ثم ياضع بعد ذلك من ذلك المكان لا يكون حارا
ولا متكررا لان المكث الطويل شرط التشكى الا ترى انك لو دخلت اصبعك في نار وخرجتها بسرعة
لا تتأثر والحد يداد مكث فيها يذوب فاذا تحرك ذلك الساكن وتفرق لا يوجد في ذلك الوقت غيره من
جنسه وأما المتولدة كذلك فتأثره وموضع ندرتها واحد وأما الكيفية فالرياح اذا اجتمعت وصارت واحدة
صارت كالنجان وماء السور اذا اجتمعت تضرعها عظمها لا تسد السدود ولا يرد الجلود ولا شل أن في
ذلك تكون واحدة شجعة من كثير فلهذا قال في المضرة في ربح النافعة رباح ثم الله تعالى لما علم رسوله
أنواع الادلة واصناف الامثلة ووعدا ووعده لم يرضهم دعاء الا فرارا وابتداء الا كفا واصرارا قال له فانك
لا تسمع الموق ولا تسمع الصم الدعاء اذا اولمدير من روفع مسائل (المسألة الاولى) في الترتيب فقول
ارشاد الميت محال والمحال لا يعد من الممكن ثم ارشاد الاصح صعب فانه لا يسمع الكلام وانما يفهم ما يفهمه
بالاشارة لا غير والافهام بالاشارة صعب ثم ارشاد الاعمي ايضا صعب فانك اذا قلت له الطريق على يمينك
يدور الى عنقه لكنه لا يلقى عليه بل يحمده عن قريب ارشاد الاصح صعب فلهذا تكون المعاشرة مع الاعمي
اسهل من المعاشرة مع الاصح الذي لا يسمع شيئا لا غاية الافهام بالكلام فان ما يفهمه بالاشارة يفهم
بالكلام وليس كل ما يفهم بالكلام يفهم بالاشارة فان اعدوم وانما لا بالاشارة اليهم ما قالوا ولا لا تسمع
الموق ثم قال ولا الاصح ولا يهدي الاعمي الذي دون الاصح (المسألة الثانية) قال في الصم اذا اولمدير من
لا يكون أدخل في الامتناع وذلك لان الاصح وان كان يفهم فاما يفهم بالاشارة فاولا ولا يكون نظرا الى
المشرف فانه لا يسمع ولا يفهم (المسألة الثالثة) قال في الاصح لا تسمع الصم الدعاء ولم يقل في الموق ذلك لان
الاصح قد يسمع الصوت المائل كصوت الرعد القوي ولكن صوت الداعي لا يسمع ذلك الحد قال انك داع
لست بجلي الى الامان والداعي لا يسمع الاصح الدعاء (المسألة الرابعة) قال وما أنت بهادي العمى أى ليس
شغلك هداية العميان كما يقول القائل فلان ليس بشاعر وانما يظلم بتأويله معنى أى ليس شغله ذلك فقوله
انك لا تسمع الموق نفي ذلك عنه وقوله وما أنت بهادي العمى يعنى ليس شغلك ذلك وما ارسلت له ثم

وكان أسود وقيل اسمه عبدالله بن الضحك وقيل مصعب بن عبدالله بن قتيان بن منصور بن عبدالله بن
الآزر بن عون بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان وقال السهلي قبل ان يهجره مرزبان بن مدركة ذكر ما بين هشام وهو اول
النبابة وقبل ان يهجره يذون بن النعمان الذي قتل الضحك وذكر ابو البرحان البسيروني في كتابه الاسمي بالآثار الباقية عن القرون

قال

الحالة ان ذا القرنين هو ابو كرب سمي ابن عير بن افر بن قيس الجعري وأن ملكه بلغ مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افتخر به النبي
 اليماني حيث قال قد كان ذا القرنين جدي مسلما * ملكا على الارض غير مفند
 بلغ المشارق والمغارب بيتي * اسباب امر من حكم مرشد
 وجعل هذا القول
 أقرب لان الاذواء كانوا
 من الجن كنى النصار
 وذو نواس وذو النون
 وذو رعين وذو بزن
 وذو جسد قال الامام
 الرازي والاوله والاطهر
 لان من بلغ ملكه من
 السعة والقوة الى الغاية
 التي تليق بها التبريل
 الجاني اغاها والاسكندر
 الذي نافي كاشته كتب
 التواريخ يروي انه لما
 مات ابوه جمع ملك الروم
 بعد ان كان طوائف ثم
 قصد ملوك العرب
 وقهرهم ثم آمن حبي
 انتهى الى مصر فبني
 الاسكندرية وعماها
 باسمه ثم دخل الشام
 وقصد بني امرا بيل
 وورد بيت المقدس وذبح
 في مذبحه ثم انعطف الى
 ارمينية وباب ابواب
 ودان له العراقيون
 واقطعوا البر ثم توجه
 نحو دارين دارا وهرمه
 مرارا الى ان قتله صاحب
 حرسه واسقط على عمي مالك
 الفرس وقصد الهند
 وشعبه وبني مدينة
 مرديب وغيرها من
 المدن العظام ثم قصد

٥٧١

قال تعالى ان نسمع الامن يؤمن باننا منهم مسلمون * لما نفي اسماع المبت والاصم واثبت اسماع
 المؤمن باننا لهم ان يكون المؤمن حاسميه وهو كذلك لان المؤمن ترد على قلبه امطار البراميين فثبتت في
 قلبه العائذ الحقة وتبعهم وخراروا عظم فظهر منه الاقبال الحسنة وهذا يدل على خلاف مذاهب المعتزلة
 فانهم قالوا الله بر من الكل الايمان غير ان بعضهم يخالف ارادة الله وقوله ان نسمع الامن يؤمن دليل
 على انه يؤمن فبسمه انتهى صلى الله عليه وسلم ما يجب ان يفعل فهم مسلمون مطعون كما قال تعالى عنهم قالوا
 سمعوا واطعنا ثم قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف * لما اعاد من الدلائل التي مضت دللانا
 لدلائل الاثبات وهو قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا وذكر احوال الرجوع من اوله الى آخره اعاد
 دللانا لدلائل الانفس وهو خلق الذئبي وذكر احواله فقال خلقكم من ضعف اى من كان على الضعف
 دللانا لدلائل الانفس وهو خلق الذئبي وذكر احواله فقال خلقكم من ضعف اى من كان على الضعف
 كما قال تعالى خلق الانسان من عجل ومن همها ما يكون في قول القائل فلان زين فلان من فقره وجعله
 غنيا اى من حاله فقره * ثم قال تعالى في ثم جعل من بعد ضعف قوة * فقوله من ضعف اشارة الى حاله كان
 فيم اجتنابا وطلا من ولد اور ورضعها مع عظماء وقوله احوال غاية الضعف وقوله ثم جعل من بعد ضعف قوة
 اشارة الى حاله بلوغه وانتقاله وشبابه واكنه وقوله ثم جعل من بعد قوة وضعفا وشبابه خلقا ما يشاء وهو
 العلم القدير * اشارة الى ما يكون بعد النكاح ولتكن ظهرا والنقصان والشبهة هي غم الضعف ثم بين بقوله
 يخلق ما يشاء ان هذا ليس طبعها بل هو مشقة الله تعالى كما قال تعالى في دلائل الاثبات فبسمه في السماء
 تكف بناء وقوله وهو العالم القدير لم يقدم العلم على القدرة وقال من قبل وهو العزيز الحكيم فالعلم اشارة
 الى تمام القدرة والحق كما في العلم فقدم القدرة فقال وقد قدم العلم على القدرة فهنا فنقول هناك المذكور
 الاعادة بقوله وهو اهورن عليه وله الشمل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لان الاعادة
 تكون بكن فيكون فالقدرة هناك اظهر روعة ما ذكرنا لاداءه واطوارا وحوال والعلم بكل حال حاصل
 فالعلم هنا اظهر ثم ان قوله تعالى وهو العلم القدير يتبين بان اوله اذا كان عالما باعمال الخلق كان عالما
 باحوال الخلق فانت كان عالما بغير علم وان علموا بغير علم ثم اذا كان قادرا فاداء العلم اناب واداء العلم الشر
 عاقب وما كان العلم بالاحوال قبل الانابة والعقاب اللذين هما بالقدرة قد علموا ما في الاخرة فالعلم
 بتلك الاحوال مع العقاب فقال وهو العالم الحكيم والى مثل هذا اشار في قوله فتماركن الله احسن الخالقين
 عقب خلق الانسان فنقول احسن اشارة الى العلم لاق حسن الخلق بالعلم والخلق المفهوم من قوله الخالقين
 اشارة الى القدرة ثم لما بين ذكر الاداء والاعادة كذا لاداءه ذكره كذا احواله واوقافها * فقال تعالى
 ويوم تقوم الساعة يسقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة * قيل ما لبثوا في الدنيا غير ساعة وقيل ما لبثوا في
 النيران وقيل ما لبثوا من وقت فناء الدنالى وقت النور * كذلك كانوا فيكون يصرفون من الحق
 الى الباطل ومن الصدق الى الكذب * وقال الذين اوتوا العلم والاعاني * من الماشكة وغيرهم * لقد
 لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث * ونحن سنمها لهم في الاطيف في هاتين الايتين فنقول الموعود بعد
 اذا ضرب له اجل يستكثر الاجل ويريد تعجيله والموعود بعد اذا ضرب له اجل يستقل المدة ويريد
 تأخيرها لكن المجرم اذا حتم علم ان مصيره الى الجنة فيستكثر المدة لا يريد التأخير فيصتلف الفريشان ويقول
 القبروا المؤمن اذا عسر علم ان مصيره الى الجنة فيستكثر المدة لا يريد التأخير فيصتلف الفريشان ويقول
 احدهما ان مدة البقاء في الدنيا لا تستكثر المدة لا يريد التأخير فيصتلف الفريشان ويقول
 واليه اشارة بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والاعاني لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث يعني

الصبر وغزاة الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبني بهامدا ثم كثيره ورجع الى العراق ومرض بشهر رزموات انتهى كلام الامام
 وروى ان اهل الجور قالوا له انك لا تغرب الا على ارض من حد يدوت تحت سماء من خشب وكان يدق كثر كثر بلده فيها وكتب ذلك
 بصفته وموضع فبلغ بابل فرجع وسقط عن دابته فبسط له دروع فنام عليها فاذنه الشمس فاطلوه بتر من فطر فقال هذه ارض

من حديد وسعاه من خشب فأرسل من الموت فبات وهو ابن ألف وستمائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة قال ابن كثير وهذا غير صحيح وأما ابن عباس كرم من أنه بلغني عاش ستواً وثلاثين سنة أو ثنتين وثلاثين سنة وأنه كان بعد داود وسليمان عليهما السلام فإن ذلك لا ينطبق إلا على ذي القرنين الثاني ٥٧٢ كما سجد كرم (قلت) وكذا ما ذكره الامام من قصد بني اسرائيل ووردت المقدس

والذي في مذهبهم فانه مما لا يكاد يتأني نفسه الى الاول واختلف في نبوته بعد الاتفاق على اسلامه وولادته فمما كان ينسب اليه تعالى انما مكناه في الارض نظاماً انه متناول لما يمكن في الدين وكما به النبوة واقله تعالى واتناه من كل شيء وسما ومن جملة الاشياء النبوة واقله تعالى قلنا ماذا القرنين ونحو ذلك وقيل كان ملكا لما روي ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول لا خير يا ذا القرنين فقال لهم غفرا ما رخصتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى تسميتم باسماء الملائكة قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا ملك العالمين وقهر اهلها من الملوك وغيرهم ودانت له البلاد والله كان داعيا الى الله تعالى سائرا في الخلق بالمعزلة التامة والسلطان المؤبد المنصور وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير وقد ذكرنا الارزقي وغيره

كان في كتاب الله ضرب الاجل الى يوم البعث ونحن صبرنا الى يوم البعث ﴿فهذا يوم البعث﴾ ولكنكم كنتم لا تعلمون يعني ظلمكم التأخير لانكم كنتم لا تعلمون البعث ولا تعرفون به فصار مصيركم الى النار فطلبون التأخير ﴿ثم قال تعالى﴾ في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا ما عملوا من قبلهم ولا هم يستعتبون ﴿أي لا يطلب منهم الاعتاب وهو ازالة العتب يعني التوبة التي ترزق آثارا لغيره لا لطلب منهم لانها لا تقبل منهم﴾ ثم قال تعالى ﴿ولو قد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل في الاشارة الى ازالة الاعذار والاثبات بما فوق الكفاية من الانذار والى اتساع بيتي من جانب الرسول تقصير فان طلبوا شيئا آخر فذلك عندا ومن هان عليه تكذيب الانذار ولا يصعب عليه تكذيب الدلائل بل لا يجوز المستدل ان يشترع في دليل آخر بعد ما ذكر دليل واحد مستقيما ظاهر الاعذار عليه وعندها لم يصح له ان يستتر في بورود سؤال الخصم عليه اولا بهترف فان اعترف بكون انقطاعه وهو يفتح في الدليل او المستدل اما بان الدليل فاسد او اما بان المستدل جاهل بوجه الدلالة والاستدلال وكلاهما محال يجوز الاعتراف به من العالم فكيف من الذي عليه الصلا والسلام وان لم يعترف بكون الشرع في غيره موهوم اما ان الخصم ليس معاندا فيكون اجترأ وعلى الاعتناق في الثاني أكثر لانه يقول العناد أعاد في الاول حيث اعترض كدليل آخر فان قيل لا يبايعنا عليهم السلام كذا رواهنا عن الدلائل نقول بحدودها واثباتها وقررها وقدرها كما كان يقول الدليل عليه من وجوه الاول كذا والناسي كذا والثالث كذا وفي مثل هذا الواجب عدم الاتفاقات الى عناد ما سأل لانه يزيد ما معه حتى يصنع الوقت فلا يمكن المستدل من اثبات جميع ما وعده من الدلائل فخصطر رحمة فاذن لكل مكان مقال ﴿والى هذا وقعت الاشارة بقوله تعالى﴾ ولئن جئتهم بما يهتدون الذين كفروا ان هم الا يطغون ﴿وفي توحيد الخطاب بقوله ولئن جئتهم بالجمع في قوله ان انتم لاطغون وهي ان الله تعالى قال ولئن جئتهم بكل آية جاءتهم الرسل وعين ان يجاءهم يقولون انتم كنتم اهل المدعوة للرسل الا يطغون ﴿ثم بين تعالى ان ذلك طبع الله على قلوبهم بقوله﴾ كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ﴿فان قيل من لا يعلم شيئا يفتقده في الاخبار عن الطبع على قلبه نقول لا معنى هو ان من لا يعلم الا ان فقد طبع الله على قلبه من قبل ﴿ثم انه تعالى سلب قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله﴾ فاصبر ان وعد الله حق ﴿أي ان صدقت بيمين وقوله﴾ ولا يستخفم الذين لا يوقنون ﴿اشارة الى وجوب مداومة النبي عليه الصلا والسلام على الدعاء الى الامعان فانه لو سكت لقال الكفار انه متفقا على ان لا يثبت له والله اعلم بالصدوب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلاته على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة لقمان عليه السلام﴾ كاه الايتين ثلثتا بالمدينة وهو ما لو ان ما في الارض من شجرة الايتين او الاية نزلت بالمدينة وهي الذين يسمون الصلوة ويؤمنون الزكاة لان الصلوة والزكاة قولنا بالمدينة وهي ثلاث وقيل أربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الم تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ وجه ارتباط اول هذه السورة بايجرامها هو ان الله تعالى لما قال واقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الاشارة الى كونه بمنزلة وقال ولئن جئتهم بما يهتدون الاشارة الى أنهم يكفرون بالآيات بين ذلك بقوله الم تلك آيات الكتاب الحكيم أي هذه آيات ولم يؤمنوا بها والى هذا اشار بعد هذا بقوله واذا تدنى عليه آياتنا ناولي مستكبرا ﴿وقوله﴾ هدى ورجوه الى الخصمين الذين يقيمون الصلوة

انه اعلم على يدى ابراهيم انليل عليه الصلا والسلام فطاف معه بالكنية هو اسم اعلى عليه السلام ووروى انه خرج ماشيا فلما سمع ابراهيم عليه الصلا والسلام يدعو له فلقاه ودعا له وأوصاه بما رآه وقال انه انى يقرى ليركب فقال لا ركب في الدنيا الخليل فعند ذلك سهر له السحاب وطوى له الابواب وبشره ابراهيم عليه الصلا والسلام بذلك وكانت السحاب تحمله وعساكره

وجميع الآدم اذا أرادوا غزوة قوم وقال ابو الطفيل سئل عنه على كرم الله وجهه اكان نبيا ملكا فقال لم يكن نبيا ولا ملكا لكن كان
عبد احب الله فاحبه ونماحه الله فاحصه مخزله السحاب ومده الاسباب واختلف في وجهه سميت به ذى القرنين فقبل لانه بلغ قرني
الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل الروم والترك وقيل لانه ٥٧٣ كان في راسه اوق تاجه مائتيه

القرنين وقيل لانه كان
له ذراعتان وقيل لانه
كانت ضففتا راسه من
الخماس وقيل لانه دعا
الناس الى الله عز وجل
فخبر به بقرته الا عين
فبان ثم بعث الله خضره
بقرته لاسيرقات ثم بعثه
الله تعالى وقيل لانه رأى
في منامه انه صعد الفلك
فاخذ بقدرى الشمس
وقيل لانه انفردي عهده
قرنان وقيل لانه حخره
النور والظلمة فاذا يرى
يهديه النور امامه
وتحوطه الظلمة وراءه
وقيل لقبه لشجاعته
هذا وهو اماذا القرنين
الثاني فقد قال ابن كثير انه
الاسكندر بن قيس بن
عصر بن هيرمس بن
مطيطون بن رومي بن
ليطى بن يونان بن باقت
ابن نونه بن شرخون بن
رومه بن روط بن نوفل
ابن رومي بن الاضر بن
الاسير بن العيص بن
سحق بن ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام
كان اسمه ابن عساكر
المقدوني المرماني المصري
باني الاسكندرية الذي
يؤرخ بانه الروم وكان
متأخر عن الاول بدهر

و يؤثر الزكاهم بالاخرهم يوقنون او اثلث على هدى من ربهم واثلث هم المفلحون كما بقوله هدى
اي بناه وفرقا بانما انفسه فعل تفسير قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى وكافيل هناك ان
المعنى بذلك هذا كذلك قيل بان المراد بذلك هدى وعكس ان قال كافلنا هناك ان لنا اشارة الى الغائب
معناها آيات القرآن آيات الكتاب الحكيم وعندنا انزل هذه الآيات التي نزلت مع تلك آيات الكتاب
الحكيم لم تكن جميع الآيات نزلت فقال تلك اشارة الى النحل اي آيات القرآن تلك آيات وقصه مسائل
المسئلة الاولى في سورة البقرة ذلك الكتاب ولم يقل الحكيم وهو هنا قال الحكيم فليلاؤد كروصف
الكتاب زائد كمر في احواله فقال هدى ورجع وقال هناك هدى للقرنين بقوله هدى في مقابلة قوله
الكتاب وقوله رجع في مقابلة قوله الحكيم ووصف الكتاب بالحكيم على معنى ذى الحكمة كقوله تعالى
في عيشة قارضة اي ذات رضا (المسئلة الثانية) قال هناك للقرنين وقال هو بالمحسنيين لانه لما ذكره
هدى ولم يذكر كراما اخرا قال للقرنين اي يهتدى به من يتقى الشرك والعناد والتعصب وينظر فيه من غير
عناد ولما زاده نازجه قال المحسنيين اي المتقين والشرك والعناد والتحسب وينظر فيه من غير
الاتي بالاعيان والمتقى هو التارك للكفر كما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن جانب
الكفر كان متقناوله المحسنيين اتي بحجة الاعيان كان محسناوله الزيادة لقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وز ياد ولانه لما ذكره رجع قال المحسنيين لان رجة الله قريب من المحسنين (المسئلة الثالثة)
قال هناك الذين يؤمنون بالغيب ويشعرون الصلاة قال ههنا الذين يشعرون الصلاة فيقول المؤمنون لما بشا
ان التقي هو التارك للكفر بلزمه ان يكون مؤمنا والحسن هو الاتي بحق الاعيان بلزمه ان لا يكون
كافرا فلما كان المتقى دال على المؤمن في الالتزام صرح بالاعيان هناك تيمينا ولما كان المحسن دال على
الاعيان بالنقص صرح بالاعيان وقوله تعالى الذين يشعرون الصلاة قد ذكرنا ما في الصلاة وانما هي
مرادها ما في الزكاة وانما هي باو كراتي في تفسير الانفال في اوائلها ان الصلاة ترك التشبه بالسيد فانه عاده
صورة وقصة لله تعالى تحبب له العبادة ولا تقبوز عليه لانه عاده وترك التشبه لازم على السيد ايضا في امور
فلا يجاس عند جلوسه ولا يشكى عند سكاته والزكاة تشبه بالسيد فانه دفع حاجته الغير والله دافع الحاجات
والتشبه لازم على السيد ايضا في امور كان عبد العالم لا يتاس بالاس الاخذ وعبد الحندي لا يتلبس
بلباس الزهاد واما تم العبودية في ثم قال تعالى في يوم الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله بغرلو ويخذلهم زوا او اثلث لهم عذاب مهين في المابين ان القرآن كتاب حكيم يشتمل على آيات
حكمة فمن من حال الكفار انهم يتركون ذلك ويشعرون بغيره ثم ان فيه مائتين سورة صضعهم من وجوه
(الاول) ان ترك الهكاه ولا اشتغال بغيره يشاخر في (الثاني) هو ان الحديث اذا كان له او لا فائدة فيه
كان اقبح (الثالث) هو ان الله قد يقصده الاجناس كما ينقل عن ابن عباس انه قال اجنوا وقل عن
التي صلى الله عليه وسلم ان قال رجو القلوب ساءه قساعة رواه الدلمي عن انس مرفوعا يشمله ما في
مسلم باحظ له ساءه وساءه والعوام يفهمون منه الامر بما يجوز من المطالبين والخواص يقولون هو امر
بالنظر الى جانب الحق فان الترويح له لا غير فلما لم يكن قصدهم الا الضلال لقوله ليضل عن سبيل الله كان
فعله ادخل في التبع ثم قوله تعالى بغير علم عائلي الشراء اي يشتري بغير علم ويخذلها فيخذل السبيل هروا
او اثلث لهم عذاب مهين قوله مهين اشارة الى امر يفهم منه الدوام وذلك لان الملك اذا امر بتعذيب عبده
عبده فاما لادان علم انه من بعد الى خدمة الملك ولا يترك الملك الى الحبس بكمه ويخفف من تعذيبه وان

طويل اكثر من اني سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بضمون ثمان مائة سنة وكان زوره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي
قتل دارين دارا واول ملوك الفرس وروى ارسطه ثم قال بن كثير وانما ساءه لان كثير من الناس يعتقد انها واحد وان المذكور
في القرآن العظيم وهو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير وقد كثر بركف الاول والاول كان عبدا لما هو مؤمنا ولا كان عبدا لادون بل لادون

عليه الصلاة والسلام وقد قيل انه كان نبيا واما الشائ قد كان كافرا وزر هراططاط الس الفلاسوف وقد كان ما بينهما من الزمان
 اكثر من ألفي سنة فابن هذامن ذلك انتمى (قلت) المتدوني نسبة الى بلدته من بلاد الروم غربي دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية
 لازالت مشهورة بالشعائر الدينية فيها ٥٧٤ من المسافة مسيرة خمسة عشر يوما وتعود ذلك عند مدينة سير وزاسها بالغة الرومانيين

مقدونيا كانت سر
 ملك هذا الاسكندروني
 اليوم بلقع لا يقم بها احد
 ولكن فيها علم تحكي
 كمال عظمتها في عهد
 عمرائها ونهاية شركة والها
 واصلاتها وقد مرت بها
 عندنا نقول من بعض
 المنزاري السلطنة
 قعانت قعما من فجاجب
 الاثنا مرقعة عبرة لاولي
 الانصار (قيل) لهم في
 الجواب (سأ تلوعك)
 أي سأ ذركم (منه)
 أي من ذى القرنين
 (ذكرنا) أي سأ مذكورا
 وحيث كان ذلك بطريق
 الوحى المتلو حكاية عن
 جهة الله عز وجل قيل
 سأ تلوعك سألوني شأنه
 من جهته تعالى ذكرنا
 أي قرأنا واسن لنا كيد
 والدلالة على الخلق
 المناسب لتمام تأييده
 عليه الصلاة والسلام
 وتصدقه بالخير وعده
 أي لا أنزلنا ولا أبتة
 كما في قول من قال
 سأ ذركم عمر ان تراخت
 مني
 أي ذى القرنين وان شئ
 جلت
 لا لادلالة على أن الملاوة
 ستقع فيما يستقبل كما قيل

علم انه لا يعود الى ما كان عليه وأمره قد انقضى فانه لا يكرهه فقله عذاب مهن إشارة الى هذا وبه يفرق بين
 عذاب المؤمنين وعذاب الكافرين عذاب المؤمنين ليظهر فهو غير مهن (ثم قال تعالى) وإذا أنزلت عليه
 آياتنا قل مستكبرا كأن لم يسمعه كائن في أذنيه وقرا (أي يشتري الحديث الباطل والحق الصراح
 بآية مجانا مدعى عنه وإذا نظرت فيه فهمت حسن هذا الكلام من حيث أن المشتري يطلب الحكمة بأى
 أنه يطلبه ببذل الثمن ومن آية الشئ لا يطلبه ولا يبذل شيئا من الواجب أن يطلب العاقل الحكمة بأى
 شئ يجدهو يشتريها وهم ما كانوا يطلبونها وإذا جاءتهم مجانا ما كانوا يسمعونها ثم إن فيه انضمام
 (الاولى) الرابعة عن الحكمة وهو قبيح (والثاني) الاستكبار ومن يشتري حكاية رسمه وبرام ويحتاج
 اليها كيف يكون مستغنيا عن الحكمة حتى يستكبر عنها وانما يستكبر الشخص عن الكلام اذا كان
 يقول أنا أقول مثله فن لا يقدر يصنع مثل تلك الحكايات الباطلة كيف يستكبر على الحكمة الباطلة التي
 من عند الله (الثالث) قوله تعالى كأن لم يسمعه كائن في أذنيه وقرا (أي يشتري حكاية رسمه وبرام ويحتاج
 كائن ما خافله (الرابع) قوله كأن في أذنيه وقرا أدخل في الاعراض (ثم قال تعالى) في فشر به عذاب
 ألم أي له عذاب مهن في فشره أنت به وأوعده أو يقال اذا كان حاله هذا فشره بعذاب ألم (وقوله
 تعالى) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
 لم يكرهوا منه شيئا كذلك يوفى الصالحون أجرهم بغير حساب (أي يوفى على تلك الآيات ويقبلها وكان ذلك له
 مراتب من التولية والاستكبار فلهذا مراتب من الاقبال والقبول والعلم به فان من سمع شيئا وقوله قد
 لا يعمل به فلا تكون درجته مثل من يسمع ويطيع ثم إن هذا لجنات النعيم ولذلك عذاب مهن وفيه
 لطائف (أحدها) توحيد العذاب وجمع الجنات إشارة الى أن الرتبة واسعة أكثر من العذاب (الثانية)
 تكثير العذاب وتعرف الجنة بالإضافة الى العرف إشارة الى أن الرجم يبين التسمية فهو زعمها ايضا
 للراجل القلب واليسين النعمة وأغنا يديه عليهما (الثالثة) قال عذاب ولم يصرح بأعم في الجنات دون
 وأغنا أشار الى الجنات قوله مهن وصرح في الثواب بالجنات بقوله خالدين فيها (الرابعة) أكد ذلك بقوله
 وعده الله جفا ولم يذكره هناك (الخامسة) قال هناك لغيره فشره بعذاب وقال ههنا بعده وعده الله ثم
 يقل أشرك به لان البشر لا تكون الا بأعظم مما يكون لكن الجنة دون ما يكون بالصلحين إشارة من الله
 وأغنا تكون مشارتهم منه برحمته ورضوانه كما قال تعالى بشرهم بهم برحمة مشه ورضوان وجنات لهم فيها
 نعيم مقيم ولولا قوله منه ما علمت الإشارة ولو كانت معه مقرونة بأمر دون الجنة لكان ذلك فوق الجنة من
 غير إضافة فان قيل فقد بشر بنفس الجنة بقوله وأشر بالجنة أتى كتمت وتعدون نقول الإشارة هناك
 لم تكن بالجنة وحدها بل بها وعاد ذكر بعدها الى قوله تعالى نزلنا من غفور رحيم والنزل ما به عند النزول
 والا كرام العظم بعدوه هو العزيز الحكيم تأمل القدرة بعذب المعرض وشيئا بمقتل كامل العلم بقول
 الافعال كما ينبغي فلا بعذب من يؤمن ولا يشيب من يكفر (ثم قال تعالى) في جنات السموات وغيره
 تزويجا (بن عزته وحكمته بقوله في جنات السموات وغيره) اختلاف قول العلماء في السموات ففهم من قال
 انها مسطرة كصفحة مستوية وهو قول أكثر الناس ومنهم من قال انها مسطرة وهو قول جميع
 المهندسين والنزول رجة الله قال نحن نوافقه في ذلك فان لم يعلم علم ابدال من المحسوسات ومخالفه المحسوس
 لا يجوز وان كان في الباب خبره قوله بما يحتمله فضلا عن أن ليس في القرآن والخبر ما يدل على ذلك صريحا
 بل فيه ما يدل على الاستدانة كما قال تعالى كل في ذلك يسبحون والذالك اسم شئ مستدبر لالواجب ان

لان هذا ما لا يفتقر الى تأييد من تأييد الله تعالى بل هو موهلة بما يهداه رضاء الله عليه الصلاة والسلام
 عنه وعن الروح وعن أصحاب الكهف فقال لهم عليه الصلاة والسلام أتشرون غدا أخبركم قاطبا عليه الوحى خمسة عشر يوما أو أربعين
 ذكر في ماضى وقوله عز وجل (انما كان الله في الارض) شروع في تلاوة الذكر المهدود حسبا هو المهدود العاكبين ههنا الاقدار وتهد

يقال

الاسباب يقال مكنته ومعنى الاول جعله قادرا وقويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة وانلازمه ما في الوجود وتعارفها في المعنى يستعمل كل منهما في جعل الاشياء كقوله عز وجل لا مكنناهم في الارض ما لم نكن انكبي جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب والا لايت على انواع التصرفات فيم اياها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة ٥٧٥ في المال والاستظهار بالاندر والاسباب

فكانه قبل ما لم
غنىكم فيها اى ما لم
تجعلكم قادرين على ذلك
فيها اومكنكم بالهم في
الارض ما لم تكن انكبي
وهكذا اذا كان التمكن
ماخوذا من المكان بناء
على توهم ميمه اصلية كما
أشيرا اليه في سورة يوسف
عليه الصلاه والسلام
والمنى انا جعلنا له مكنته
وقدرة على التصرف في
الارض من حيث التدبير
والراى والاسباب حيث
تصرفه الهاب ومثله
في الاسباب وبطلانه
النور وكان الليل والنهار
عليه سواء وسهل عليه
السير في الارض وذلت
له طرقها واثنائه من
كل شئ ارادته من
مهاولت ملكه ومقامه
المتعلقة بسلطانه (سيما)
اى طين بقاير صله الله
وهوكل ما يتصل به الى
المقصود من علم اوقدره
اولا (فأتبع) بالقطع
اى فادبلو غ المغرب
فاتبع (سيما) يوصله اليه
ولذلك قصد بلوغ المغرب
استدلالا راعاه الحسنة
الشبهه وقرى فاتبع
من الافعال والفرق

يقال بان السموات سواء كانت مستديرة أو مربعة فهي مخلوقة بقدرته الله لا موجد بها وطبع
اذا علم هذه اذ فتنه الله السماء في مكان وهو فضاء والفناء لانها لم تكن في بعض دون بعض ليس
الابتداء فتنه الله اليه الاشارة بتوحيده بغير عمد اى ليس على شئ غيره الزوال من وضعه او شئ لا نزول الا
بقدرته الله تعالى وقال بعضهم المعنى ان السموات بأمرها وجميعها لا مكان لان المكان ما يعتمد عليه
ما فيه فيكون متمكنا والخبر ما اشار الى ما فيه بسببه يقال ههنا وهناك وعلى هذا قالوا ان من يقع من شأني
جبل فهو في الهواء في حديثنا يقال له ههنا وهناك وايضا في مكان اذ لا يعتمد على شئ فكذا حصل على
الارض حصل في مكان اذا علم هذا قاله هو ان ابيت في مكان تعتمد عليه فلا عذر لهما ر قوله ترونها في
وجهان (أحدهما) انه راجع الى السموات اى ليست في بعد وانتم ترونها كذلك بغير عمد (والثاني)
أنه راجع الى العمدة أى بغير عمد من جهة وان كان هناك عند غير جهة فهي قدرته الله و ارادته في شئ قال
تعالى ﴿والتي في الارض ترونها ان تميد بكذب فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فلنا ما كانت تمشي
كل زوج كريم﴾ اى جملة الاراسية ثابتة انتم اى كراهية ان تميد وقيل المعنى ان لا تميد واعلم ان الارض
ثابتها سبب ثباتها والا كانت تزول عن موضعها بسبب المياه والرياح ولو خلقه مثل الرمل لما كانت تثبت
للزراعة كخاثر الاراضى الهلثة ينقل الرمل الذي فيها من موضع الى موضع ثم قال تعالى وبث فيها
من كل دابة اى سكن الارض فيه مصلحه حركة الدواب فاسكنها الارض وحركها الدواب ولو كانت الارض
متزلزلة وبعض الاراضى يناسب بعض الحيوانات لكانت الدابة التي لا تعيش في موضع تقع في ذلك الموضع
فيكون فيه هلاك الدواب اما اذا كانت الارض ساكنة والحيوانات متحركة تفكر في الموضع التي
تناسبها وترعى فيها وتعيش فيها ثم قال تعالى وانزلنا من السماء ماء فتنه اخرى انعمه الله على عباده
وعاشها بسكون الارض لان البذر اذا لم تثبت الى ان ينبت لم يكن يحصل الزرع ولو كانت اجزاء الارض
متحركة كالرمل لما حصل الثبات وما كل النبات والفسول من المغايب الى النفس فيه فضاء وحكمة
اما الفضاحة فخذ كورة في باب الالتفات من ان السامع اذا سمع كلاما طويلا من غط واحد ثم ورد عليه
غيط آخر يستطيع ألا ترى أنك اذا قلت قال زيد كذا وكذا وقال خالد كذا وكذا وقال عمرو كذا وكذا ان
يكرا قال قولا حسنا يستطاب لساقه تكرارا لقول مراروا لما الحكمة فن وجهين (أحدهما) ان شئنا في الارض
نقتلوا والسماء في غير مكان قد يقع لها مثل انه بالطنع وبث الدواب يقع لبعضهم انه باختيار الدابة لان
لها اختيارا فتقول الاول طبيعي والاخر اختياري للحيوان ولكن لا شك احد في ان السماء في الهواء
من جهة فوق ليس طبعها فان الهلاك يكون بطبعه قوي ولا اختيارا اذا الماء لا اختار له فهو ارادة الله تعالى
فقال وانزلنا من السماء (الثاني) هو ان انزال الماء ليعظه ظاهرة متكررة في زمان متكررة في كل مكان
فاسنده الى نفسه من محالته الى الانسان اشكر نعمته فبذلته من رحمة وقوله تعالى فانه تنافوا فيها من كل
زوج اى من كل جنس وكل جنس فتنه زوجا لان النبات اثم ان يكون خيرا واما ان يكون غير خير
والذي هو الشجر اما ان يكون خيرا واما ان يكون غير خير والمجر كذلك ينقسم قسمين وقوله تعالى كريم
اى ذى كرم لانه ياتي كسيرا من غير حساب اومكنكم مثل بعض البغض ثم قال تعالى ﴿فهذا خلق الله
فاروقى ما ذاقه الذين من دونه﴾ يعنى الله خلق وغيره امس بخالق فكيف يتبركون عبادة الخالق
وتشتغلون بعبادة المخلوق ثم قال تعالى ﴿لعل الظالمون في ضلال مبين﴾ اى بين اوسمين للعاقل انه
ضلال وهذا لان ترك الطريق والهدى ضلال ثم ان كان الهدى عنه او يسره فهو لا يسره عن الضلوع

ان الاول فيه معنى الادراك والاسراع دون التفتي (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) اى منتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يمكن
احد من مجازيئه ووقف على حافة البحر المحسط الغربي الذي يقال له اوقيانوس الذي فيه الجزائر البعيدة بالخالقات التي هي مسددا
الاطوال على احد القوانين (وبعدا) اى الشمس (تغرب في عين حجة) اى ذات حمأة وهي الطين الاسود من حيث البئر اذا كثرت

جاءتها وقرئ بحاميه أى حارث بن عمرو بن معاوية رضى الله عنه قرأ حامية وعند ابن عباس رضى الله عنه ما قال حمة فقال معاوية لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرأ فقال كلما قرأ أمير المؤمنين ثم وجهه إلى كتب الأحبار كيف تحمد الشمس تقرب قال في ما هو وطن وروى في ناطق فوافي قول ابن عباس ٥٧٦ رضى الله عنه ما أولس بينهما ما فاة قطعة لجواز كون العين جامعة بين الوصفين وتكون الملاءمة

في الثالثة من متباعدة عن
الهمزة لانكسار ما قبلها
وأما رجوع معاوية إلى
قول ابن عباس رضي
الله عنهم عيسى من
كم مع أن قراءته أيضا
مسموعة قطعا فذلك كون
قراءة ابن عباس رضي الله
 عنهم مقطوعة في مدلولها
وقراءته حتمية لولا له لما
بلغ ما حل المحقق راها
كذلك اذ ليس في مطمح
بصره وغير الماء كالمح
فيه قوله تعالى وحدها
تغريب (ووجد عندها)
عند تلك العين (قوما)
فمهل كان لسانهم جلود
الرجس وطعامهم
ما لفظه البصر وكانوا كقارار
تغيره الله جل ذكره بين
أن بعضهم بالقتل وأن
مدعوهم إلى الإيمان
وذلك قوله تعالى قلنا
ياذا القرنين أما أن
تقبل بالقتل من أول
الامر وأما أن تقبلهم
(حسنا) أي أمرنا الضامن
على حذف المضاف
أو على طريقه إطلاق
المستد على موصوفه
مما لفظه ذلك بالمدح على
الاسلام والأرصاد إلى
الشرائع وتحتل أن مـ

هلته أما الرفع على الابتداع والخبرية وأما التسميع على المفعولية
 أي إسماعه لبيك واقع أو أم لمك تعذيب أو أمانته ل تعذيب وكذلك في الاتخاذ من لم يقل بنهونه قال كان ذلك الخطاب واضعة
 أي في ذلك الصبر أو كان ذلك المألا أو هو ما به إذا كان ذلك التعذيب واقعاً المسمى به ذلك الذي (قال) أي وأقررتين لذلك المسمى

أي ذلك النعيم أو كان ذلك المأثراً وحده أن كان ذلك التخفيف ما قاله الله عز وجل (قال) أي ذوالقمرين لذلك القبي

أولاً عند من خواصه بعدما تلقى أمره تعالى مختاراً للشئ الأخير (أما من ظلم) أي نفسه ولم يقبل دعوتي وأصر على ما كان عليه من انظالم العظيم الذي هو الشرك (فسوف نذهب) بالقتل وعن قتادة أنه كان يطعن من كفر في القديرو ومن آمن أعطاهم وساء (ثم يرادى ربه) في الآخرة (فذهب) فذهباً تاماً (كرا) أي مذكراً فذهب ما هو ذهاب النار ٥٧٧ وقوله دلالة ظاهرة على ان الخطاب لم يكن

هناك كان الذكركل للترتيب لقوله تعالى من قبل فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون وهيئنا الذكركل للترغب لأن وعظ الأب لا ينبذ يكون بطريق اللطف والوعد وقوله ومن عمل صالحا لمعني ما ذكرنا أو لا نالنا ذلك كورفى سورة الروم لما كان بعد اليوم الذى لا مرد له تكون الاعمال قد سبقته فقال بافظ الماضي ومن عمل وهو هنا ما كان انذ كورفى الابتداء قال ومن يشكر لفظا لمستقبل وقوله ومن كفر فإن الله غنى عن عبد المخلصين محمد بن محمد بن ذاته من غير جدهم وأما العظمة ترتفع مرتبة بكونه حامدا لله تعالى ﴿ ثم قال تعالى ﴾ وإذا قال لقمان يا بني لا تشرك بالله إن الشرك عظيم عظيم ﴿ عطف على معنى ما سبق وقد مره أن تماثلما بين العظمة حين جعلناه ما كورفى نفسه وجن جعلناه وأعظما الغير وهذا لأن علوم مرتبة الانسان بان يكون كاملا فى نفسه ومكملات لغيره فقوله إن الله كراشارة الى السكيل وقوله وإذا قال لقمان لا تشرك بالله وهو بفظه اشار الى التكامل وفى هذا الطرفة هى ان الله تعالى ذكر لقمان وشكر سمعه حيث ارشده الى علمه فقبله الذى عليه السلام الذى ارشدا الجانب والا قارب فان ارشاد الهدى امر عتاد وأما جعل التسمية فى تمام الاباء فلا تنه ان فى الوعظ بالاهل وهو والتم من الانبياء وقال ان الشرك عظيم عظيم امانه ظلم فلانه وضع للنفوس الشر بى المكرم وقوله تعالى ولقد كفر ما نبى آدم فى عبادة الخسيس اولا لانه وضع له المبادى غير موضعه ما هو غير وجهه الله وسيله . وأما انه عظيم فلانه وضع فى موضع ليس موضعه ولا يجوز ان يكون موضعه وهذا لأن من أخذ مال زيد وبعطى عرا يكون ظالما من حيث انه وضع مال زيد فى موضعه وليس جائزا ان يكون ذلك ما كورفى . أو يفسر بملكه يسع سابق أو بتقليد لاسق وأما الاشراك فوضع له المبادى غير الله تعالى ولا يجوز ان يكون غيره معبودا أهلا ﴿ ثم قال تعالى ﴾ ووصينا الانسان بوالديه جلته عظيم وفتناهم ومن وقصالة فى عمن ان يشركه الوالد للاب والامير ﴾ . ولما سمعنا من العباد لغير الله والخدمة مرسية من اى الضرورية بن انها غير متبعة فى هى واحدة لغير الله فى بعض اله ومثل خدمة الابوين ثم بن السبب فقال جلته اياهى لله على العبد نعمة الايجاد ابتداء الخلق ونعمة الابقاء بالرزق وسبب فى فعله لازم ماله ضرورة ذلك وان لم يكن بحاجة فان الجلب يظهر الوجود وبالمنافع تخصص الترتيب واماها فقال جلته اياهى صارت بفسحة لله سبب وجوده وقدماله فى تعاون اى صارت بقدرة اى بها سبب بقائه فاذا كان منها ماله صورة الوجود والقدوة خب عاها ماله تشبه العباد من الخدمة فان الخدمة بالصوره العبادة فان قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب فى حق الام فنقول خص الام بالذكور وفى الاب ما وجد فى الام فان الاب حمل فى صلبه سنين ورواه بكسبه سنين فهو ابلغ وقوله ان اشكر لى ولو اذلك لما كان الله تعالى بقتله حين من الوالد بن سورة تعاون الله فان الواسع فى الحقيقة فمن الله وفى الصورة يظهر من الوالدين يعمل الشكر بينهما فقال أنا انكرى ولوالدين ثم بن الفرقى وقال الى المصير يعنى نعمته ما يختص بالذنا واهى فى الذنا والآخره فان الى المصير أو تقول لما أمر بالشكر لنفسه ولوالدين قال الجزاعلى وقت المصير الى ﴿ ثم قال تعالى ﴾ وإن جاهدك على ان تشرك فى ما ليس لك به علم فلا تطعه وما وصاحبى الذى تباعم وفاقا تتبع سبيل من انا ب الى ثم الى من شرعنا يشكر عا كنتم تعملون ﴾ يعنى ان خدمته ما واجبه وطاعته لا اؤتمه بل يكن فيه ترك طاعة الله ما عاذا أقصى اله فلا تطعه ما وقد ذكرنا تفسير الآية فى العنكبوت وقال ههنا واتبع سبيل من انا ب الى يعنى ما جهم بالحسنى فان حقه ما على جسمك واتبع سبيل الذى عليه الصلاة والسلام بعقل فانه من فى عقل كان الوالد من فى جسمك ﴿ ثم قال تعالى ﴾ يا بني انما انك متفائل بجهة من خردل فتكن فى حفرة أو فى السموات أو فى الارض بات

(٧٣ - نجر من) أي وليكن شأنك أم التعذيب وأما الاحسان فالاول ان بني علي صالحه والثاني ان ناب (وستقول له من امرنا) أي ما نأمر به (نسر) أي سؤلاه متبصرا غير شاؤ وقد رمذ أسير أو أطاق عليه المصدربا الغلبة وقرئ بضم السين (ثم اتبع سببا) أي طريقا (اجبا من مغرب الشمس ووصلا إلى مشرقها) حتى اذا بلغ مطاع الشمس يعني الموضع الذي تقطع عليه الشمس أولا من معصومة الارض

وقرى بقصر الام على تقديره مناف أى مكان طلوع الشمس فانه قد قبل باه في اثنتي عشرة سنة وقيل في أقل من ذلك بناء على ما ذكر من أنه مضرة السحاب وطوى له الاسباب (وحد هذا قطع على قوم لم يخل لهم من دونها ستر) من اللباس والبناء قيل هم الزنج وعن كعب ان ابنهم لم يأت له إلا منة وبها أسراب ٥٧٨ فإذا طلعت الشمس دخلوا الأسراب أو الجرف فإذا ارتفع النهار خرجوا إلى معايشهم

وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا ليسوا وبينهم مسيرة يوم وليلة فباعتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرى ويصلى صاحب يعرف لسانهم فقالوا له حقا تنظر كيف نطالع الشمس قال فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصاعدة ففتش على ثم أوقفت وهم يصعدونى بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء أذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فأخذوا ناسيا بالحم فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر يصطادون السمك ويطاردونه في الشمس فينضج لحمهم وعن مجاهد من اللباس الثياب من السودان عسده مطاع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض (كذلك) أى أمرى القنبرين كما وصفناه لك في رخصة الخيل ونسطة الملك وأمره فيهم كما رمى أهل المغرب من التخير والاختيار ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجود المحذوف أو صفة قوم أى على قوم مثل ذلك القبيل الذى

بها الله ان الله لطيف خبير لما قال فانه يشك بما كنتم تعملون وقع لانه ان ما فعل في خفة يخفى فقال باين انها أى الحسنة والسيئة ان كانت في الصغر مثل حمة خردول وتكون مع ذلك الصغر في موضع ريز كما صغره لا تخفى على الله وفيه مسائل (المسألة الاولى) قوله فتسكن بالقاء لاقادة الاجتماع يعنى ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حر يزكها صغرها لا تخفى على الله لان القاء لاقادصال بالانقباب (المسألة الثانية) لو قيل الصغرة لا بد من أن تكون في السموات أو في الأرض فبالاقادة في ذكرها ولان القائل لو قال لا بد من أن يكون ابن عمرو ولا يصح هذا الكلام ليكون ابن عمرو ولا خلاف في أحد التفسيرين فكيف يفهم هذا في قول الجراب عنه من أوجه (أحدها) ما قاله بعض المفسرين وهو ان المراد بالصغرة صغرة عظيم الثروة لا في الأرض ولا في السماء (والثاني) ما قاله الزنجشيري وهو ان قباءه انما ارتفعه فتسكن في صغرة أو في موضع آخر في السموات أو في الأرض (والثالث) ان تقول تقدمت بخاص وناخبر العام في مثل هذا التقسيم جائز وتقدم العام وناخبر الخاص غير جائز أما الثاني فلما بينتم ان من قال هذا في دار زيد أو في غيره أو في دار عمر ولا يصح أن يكون دار عمر وداخله في قوله أو في غيره وأما الاول فلان قول القائل هذا في دار زيد أو في دار عمر أو في غيره باصح غير قبيح فكذلك هنا تقدم الاخص أو تقول فقام الشيء يكون بطريقه ان يكون في غاية الصغر وهما أن يكون بعدا وهما أن يكون في غاية وهما أن يكون من وراء حجاب فان انتفت الامور بأسرها بأن يكون كبر اقربا في ضوء من غير حجاب فلا تخفى في المادة فثبت الله الرؤية والمعلم مع انتفاء الشرائط فقولهم انها ان تلك مثقال حبة اشارة الى الصغر وقوله فتسكن في صغرة اشارة الى الحجاب وقوله أو في السموات اشارة الى البعد فاما البعد الا بعد وقوله أو في الأرض اشارة الى الخفيات فان جوف الأرض أعظم الاماكن وقوله بآيات الله بآيات من قول القائل يفعل الله لان من يظهر له الشيء ولا يدر على انظاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهره لغيره فقولهم بآيات الله أى يظهرها الله للاشهاد وقوله ان الله لطيف أى نافعا في القدرة خبير برأى عالم بواطن الامور ثم قال تعالى يا باني أقم الساعة وأمر بالمعروف وأمر بالمشكر واصبر على ما أصابك ان ذلك ان عزم الأمور عزم الأمور لما معناه من الشكر وخوفه بعلم الله وقدرته أمر بما يلزم من التوسعة وهو الصلاة وهى العبادة لوجه الله بخلاف ما فهموا من ان الصلاة كانت في سائر الملل غير ان هذه الماشقة ثم قال تعالى وأمر بالمعروف وأمر بالمشكر أى اذا كنت في نفسك بمساعدة الله فكذلك غيرك فان شغل الانبياء ووزنهم من العلماء هو ان يكملوا في أنفسهم ويكملوا غيرهم فان قال قائل كيف تقدم في وصيته لانه الامر بالمعروف على النهي عن المنكر وقيل قدم النهي عن المنكر على الامر بالمعروف فانه أول ما قال باني لا تشرك بالله ثم قال باني أقم الصلاة فقول هو كان يعلم من ليله أنه معترف بوجود الله فأمروا بهذا المعروف ونهاه عن المنكر الذى يرتب على هذا المعروف فان المنكر بالله لا يكون نافعا في الاعتقاد وان كان يلزمه نفسه بالادلة فكان كل معروف في مقابلته منكر والمعروف في معارضة الله اعتقاد وجوده والمنكر اعتقاد وجود غيره معه فلم يأمر بذلك المعروف لمحدوده ونهاه عن المنكر لانه ورد في التفسير ان الله كان شريفا وعظما ولم يزل يظهريه حتى أسلم وأما هنا فأمروا بالمشكر والمعروف مقدم على المنكر ثم قال تعالى واصبر على ما أصابك يعنى ان من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يؤذى فأمره بالصبر عليه لان ذلك من عزم الأمور رأى من الامور الواحدة المعروضة أى المقطوعة ويكون المصدر بمعنى المفعول كما تقول اكلى في النهار رغيف خيرا أى ما كولى ثم قال تعالى ولا تصرخ بذلك للناس ولا تعش في الأرض مرجان الله لا يجب

تقرب عليهم الشمس في التكفر والحكم أو ستركم من اللباس والاكتفاء والجبال وغير ذلك (وقد أطننا بالبدية) من الاسباب والمدد والعدد (خيرا) يعنى ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به العلم والظن الخبير به على الوجه الاول وأما على الوجوه الباقية فاما رادى بالبدية ما يتناول ما جرى عليه وما صدر عنه وما لا فاقا فامل (ثم اتبع

سبعاً) أى طر، وقال الله تعالى من المشرق والمغرب أخذنا من الجنوب الى الشمال (حتى اذا بلغ بين السلسل) بين الجبلين اللذين سلسل
ما بينهما وهو منقطع ارض الترك مما الى المشرق لاجل ارضه واذر، يعان كانوا هم وقرئ بالضم قبل ما كان من خلق الله تعالى فهو
مضموم وما كان من عمل الخلق فهو مفتوح وانتصاب من على المعنوية لانه مفعول ٥٧٩ وهو من الظروف التى تستعمل

أسماء وإنما كانت في قوله تعالى لقد قطع بينكم والبحر في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك (و بعد من دونهما) أي من وراءهما مما وراءهما (قوما) أي أمسة من الناس (لا يكدون بقية هون قولا) لعزاة انهم وقلة فظنتم وقرئ من باب الافعال أي لا يفهمون (الساعة كلاهم) واختلفوا في أنهم من أي الاقام فقلنا الضحك من حين من الترك وقال السدي الترك مرية من بأسجوج وأسجوج خرجت فحرب ذو القرنين السدي بقيت خارجة عنهم الترك منهم وعن قتادة أنهم اثنتان وعشرون قبيلة سيد ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيلة منهم وكتب وأسدة فعموا الترك لا ينكرأ خارجين قال أهل التاريخ أولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام وشام قسم أولاء العرب واليهيم والروم وحام أبو الحشمة والنج والخرقة وأما بنو الترك والخرقة

كل مختال غفور، لما أمره بأن يكون كاملا في نفسه مكمل لا غير وكان مختل بشئ بعدهما من أمرين (أحدهما) التكبر على الغير بسبب كونه مكمل له (والثاني) التفضيل في النفس بسبب كونه كاملا في نفسه فقال ولا تعمر عندك للناس تكبرا ولا تمش في الأرض رجا فتعز أن الله لا يحب كل مختال فني من يكون به خيلاء وهو الذي يرى الناس عظمة نفسه وهو والتكبر غفور يعني من يكون مختفرا بنفسه وهو الذي يرى عظمة لنفسه في غيره وفي الآية طيفة وهو أن تعالى في الكلام على التكبر حين قال أقم الصلاة ثم قال أمر بالمعروف والنهي عن المنى ثم أمره بالتكبر على ما ورثه الكمال حيث قال ولا تعمر عندك ثم قال ولا تمش في الأرض مرحلا في طرف الأتباع من لا يكون كاملا لا يمكن أن يصير مكمل أقدم الكلام وفي طرف النفي من يكون متكبرا على غيره يكون مختبرا لأنه لا يتكبر على الغير إلا اعتداه اعتداه أنه أكبر منه من وجه وأما من يكون مختبرا في نفسه فلا يتكبر به وهو أنه يتواضع للناس فقدم نفي التكبر نفي التفضير لأنه لو قدم نفي التفضير لزم منه نفي التكبر فلا يحتاج إلى النفي عنه ومثاله أنه لا يجوز أن يقال لا تعطر ولا تأكل لأن من لا يعطر لا يأكل ولا يأكل من لا يعطر لا يأكل كل قديم يعطر ولا يأكل ولا قال أن يقول أن مثل هذا الكلام يكون للتفسير فيقول لا تعطر ولا تأكل أي لا تعطر بأن تأكل ولا يكون نفي بل واحد الله تعالى في قوله وأقص في مشيتك وأغضض من صوتك أن أنكر الأصوات أصوت الخبر في المثال ولا تمش في الأرض مرحا وعدم ذلك قد يكون بصدقه وهو الذي يخالف غاية الاختلاف وهو مشي المتعاقب الذي يرى من نفسه الضعف ثم هذا فقال وأقص في مشيتك أي كن وسطا بين الطرفين المذمومين وفي الآية مسائل (الاولى) هل للامر بالغض من الصوت من باب مع الامر بالغض في المشي فتقول نعم سواء علمنا ما نحن أولم نعلمها وفي كلام الله من الفوائد ما لا يحصر حد ولا يحصى بعدد ولا يعلم واحد والذي يظنوه جوه (الاول) هو أن الإنسان لما كان شئ فانتكس مطالبه شريعة فيكون فواتها خطرا فادراكه الله الإنسان على تحصيلها بالمشي فإن يحجز عن إدراكه فيصير مبادئ مطلوبه فيقبله أو رتبته مشاهاة فحينئذ عن الإلغ كلامه إليه يكتب الله بعض الحيوانات يشارك الإنسان في تحصيل المطالب بالوصوت كما أن الغنم تطلب السخلة والبقرة الجبل والنعمة الفضل بالشعاع والحرور والرعاة والكل لا تعتمد على غيرها والإنسان غير البعض عن البعض فإذا كان المشي والصوت مفتحين إلى مقصود واحد لما أرشده إلى أحدهما أرشده إلى الآخر (الثاني) هو أن الإنسان له ثلاثة أشياء عمل بالجوارح والشرارة في الحيوانات فله صوت وتكون وقول باللسان والشارة فيه غير وعزم بالقلب وهو لا اطلاع عليه إلا الله وقد أشار إليه بقوله إنهم أنك مقتضاهم من صوتك ثم دل على أن الله يستعبر بنفي الأثران فقال وأقص في مشيتك وأغضض من صوتك إشارة إلى التواضع في الأفعال والأقوال (الثالث) هو أن الإنسان إذا أراد شأنا به في الأغراض الإنسانية والأوصاف التي هي للآل الذي هو على مرتبة معناه والأوصاف التي للحيوان الذي هو أدنى مرتبة معناه فتقول وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر إشارة إلى المكارم المختصة بالإنسان فإن المالك لا أمره بالآخر بشئ ولا نهاه عن شئ وقوله ولا تعمر عندك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إشارة إلى عدم التكبر والتعزير إشارة إلى المكارم التي هي صفات الملائكة فإن عدم التكبر والتعزير معناه وقوله وأقص في مشيتك وأغضض من صوتك إشارة إلى المكارم التي هي صفات الحيوانات ثم قال تعالى أن أنكر الأصوات أصوت الخبر وفيه مسائل (الاولى) إذ كرا مانع من رفع الصوت ولم يدكر مانع من سرعة المشي تقول إمامي قولنا إن المشي والصوت كلامهما وصلان إلى شخص

والصقابة وأجوج وما جوج (قالوا) أي بواسطة مترجمهم أو بالذات على أن يكون فهم ذى القرنين كلامهم وفهام كلامهم بأهم من جلهم ما أنما الله تعالى من الأساليب (يأذا القرنين أن أجوج وما جوج) قد ذكرناهم - عامن أولاد بافتن بن نوح عليه السلام وقيل أجوج بن النمر وأجوج من الجبل واختلف في مقامه قيل في عالمه صغير الجبل وقصر القاعة لأن يذودهم على شبر واحد

وقيل في نهاية عظم الجدم وطول القامة تنبع قد ودهم نحو مائة وعشرين ذراعا وفيهم من عرضه كذلك وقيل لهم بحبال وأضراس
كالسباع ودهم ما عمن انعمه بمان دليل متع الصر وقيل عربيان من أج الظلم اذا أسرع وأصلهم الحب من كافر أعامهم وقد قرئ
بغيرهم ومنع صر فيه ما للصر بف ٥٨٠ والتأنيث (مفسدون في الأرض) أي في أرضنا بالقتل والتعريب وإتلاف الزرع قيل

عطف لوب ان أدركه بالمتى اليه فذلك والافوقه فله بالنداء فقل رفع الصوت يؤذي السامع ويقرع
الصباح بقوة ويرجع فيرى الغشاء الذي داخل الأذن وأما السرعة في المشي فلا تؤذي أذن كانت تؤذي
فلا تؤذي غيرهم في طريقه والصوت يسمع من على العينين والبارود لا يمشي يؤذي أذن المشي والصوت
يؤذي أذن السمع وأذن السمع على باب القلب فان الكلام ينتقل من السمع إلى القلب ولا كذلك المشي وأما
على قولنا الإشارة بالمشي والصوت إلى الأفعال والأقوال فلان القول فيجبه أفعج من قبح الفعل وحسنه
أحسن لان الثريان ترجان القلب والاعتبار يصح الدعوى (المسئلة الثانية) كيف يفهم كونه أنكر
من أن من المنشار بالبرودحت النحاس بالحد يد أشد تنفرانه يقول الجواب عنه من وجهين (أحدهما)
ان المراد ان أنكر أصوات الحيوانات صوت الجير فلا يرد ما ذكرتم وما ذكرتم في أكثر الأمر لجهل وعساة
فلا ينكر مخلاف صوت الجير وهذا هو الجواب الثاني (المسئلة الثالثة) أنكره وأفضل التفضيل بين أي
باب هو وقيل يمتثل أن يكون من باب أطوع له من مثله يعني أشد طاعة فان أفضل لأشئ في مفعول
ولاقى مفعول ولا في باب العيوب الا ما شئت كونه أطوع من كذا التفضيل على المطيع وأشغل من ذات
التعيين التفضيل على المشغول وأجبت من فلان من باب العيوب وعلى هذا فهو في باب أفضل كما شغل في
باب مفعول فذكر التفضيل على المنكر أو تقول هو من باب أشغل ما أخوذ من نكر الشيء فهو منكر وهذا
أنكر منه وعلى هذا فله معنى الطيف وهو أن كل حيوان قد يفهم من صريره بأنه يصيح من نكد أو تعجب
كالبعير وغير ذلك والحمار لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض أوقات عدم الحاجة يصيح
ويخفي قصوته من كرو يمكن أن يقال هو من نكير كاجدر من جدير ثم قال تعالى لا إله الا الله فخر
لكم ما في السموات وما في الأرض وأصبح عليكم نعمه فاعترفوا بطلته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير كذا الاستدلال بقوله تعالى خلق السموات بغير علم على الوحشية بين بحكاية لقمان
ان معرفته بذلك غير تخصه بالنسبة بل ذلك موافق للحكمة وما جابه الذي عليه السلام من التوحيد والعبادة
ومكارم الاخلاق كما حاكمه بالعبادة ولو كان تعبدًا لمحض الزم بقوله فضلا عن الله وفي الحكمة استدلال على
الوحداية بالعبادة لا لا يدينار ارا ان الملك يخدم مقامته وان لم يتم ويخدم لعمته أيضا فلما بين انه المعبود
للعظمة بخلقها السموات والأرض والقائه في الأرض الرواية وذكر بعض النبي بقوله وأترنبن من السماء
ماء فذكر بعد عامه انهم فقال حضركم ما في السموات أي حضركم ما في السموات فان الشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمر الله وفيهم أقوال لعماد ووضعه في الأرض لا جيل عباد وقوله وأصبح عليكم نعمه
ظاهرة وفي ما في الاعتناء من السلامة وباطنه وفي ما في القوي فان العصفير طاهر وقبسه قوة باطنة لا ترى
أن الأمن والأذن شعور وعشرون في ظاهره واللسان والألف لحم وعظم ظاهر وفي كل واحد معنى باطن من
الانصار والسمع والذوق والشم وكذلك كل عضو وقد تولى القوة يربى العصفير فاعلموا هذا أحسن مما قبل
فان على هذا الوجه يكون الاستدلال بثبوت الآفاق في ثبوتها لنفسه بقوله ما في السموات وما في الأرض
يكون أشار إلى النعم والآفحة وقوله وأصبح عليكم نعمه فاعترفوا بطلته باطنة بكون إشارة إلى النعم الانفسية
وفيها أقوال كثيرة عند كورة في جميع كتب التفسير ولا يمكن أن يكون ما ذكرناه موقولا ولا أن لم
يكن فلا يخرج من أن يكون ما نفعه موقولا ثم قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله يعني لما شئت
أو احداية بالخلق والانعام فمن الناس من يجادل في الله وثبت غيره اما لما أو نعمه بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير هذه أمور لا تدرية العلم والهدى والكتاب والعلم على ما الهدى والهدى من الكتاب

قيل كانوا يخرجون
أيام البيع فلا يتركون
أخضر الا كونه ولا يابسا
الاستعماله وقيل كانوا
يا تكون الناس أيضا
(فهل يمتلئك خراجا)
أي حذرا من أموالنا
والفداء لتفريق العرض
على افسادهم في الأرض
وقرى خراجا وكلاهما
واحد كالنول والنوال
وقيل الخراج ما على
الأرض والذمة والخرج
المصدر وقيل الخرج
ما كان على شكل
راس والخراج ما كان
على البلد وقيل الخرج
ما تخرج به والخراج
ما زلف أداؤه (على أن
تعمل بيننا وبينهم صدا)
وقرى بالضم (قال
ما كنني) بالادغام وقرئ
يا أفلح أي ما كنني
(فيهم) وبعثني فيه
مكننا فأدرك من الملك
والمال وسائر الاسباب
(خير) أي مما تدرسون
أن تبدلوا من الخرج
فلا حاجة في الله
(فاعتصوني بقوة) أي
دفعه وصناع محسنون
البناء والعمل وبالآلات
لا بد منها في البناء والبناء
لتفريق الأمر بالاعانة

على خير بما مكنه الله تعالى فيه من ماله م على عدم قبول خراجهم (أجل) جواب للامر (بينكم
و بينهم) تقديم إضافة الظرف إلى ضمير المتكلمين على إضافة إلى ضمير بأجوج وما جوج لانه أركل الغاية بصالحهم كإعراق وقوله
بيننا وبينهم (ودعا) أي حازوا حصينا برزخا متينا وهو كبر من السد أو ثني قال ثوب مردم أي في رزق فوق رزاق وهذا السد في رزاقهم

فوق ما برحونه (آتوني زبر الحديد) يجمع زبرة كعرق في غرفة وهي القطعة الكبيرة وهذا الانسان في دخر ارجهم لان المأمور به الانباء
 بالثمن اول المناقاة كما ينبغي عنه القراءة ووصل الحزمة أي جديش في زبر الحديد على حذف الباء كما في امرئ القيس ولان ابتداء الالف ثمن
 قبيل الاعانة بالفتوة دون الخراج على العمل والى تخصيص الامر بالابتداء ٥٨١ يهودون سائر الاثلاث من المصنوع والمطبخ

ويؤيدها من الانباء
 البهائم من الكرم
 في السند ووجودها أعز
 قبل حذر للاساس حتى
 بلغ الماء وجعل الاساس
 من الصغير والنحاس
 المذاب والبنيان من زبر
 الحديد يدبها المطبخ
 والقسم حتى سد ما بين
 الجبلين الى أعلاهما
 وكان مائة فسر مع ذلك
 قوله عز قائل (حتى اذا
 ساوى بين الصدفين)
 أي قوة اياهما فاشد
 بين شيأ فشيأ حتى اذا
 جعل ما بين ناحيتي
 الجبلين من البنيان
 مساوياً لمساوي السكك
 على التمام المحكي قبل
 كان ارتفاعه ما تاتي ذراع
 وعرضه خمسة ذواعا
 وقرن سوي من التسوية
 وسوى على البناء للمعول
 (قال) له مائة (انقروا)
 أي بالكيان في الحديد
 المتي فعملوا (حتى اذا
 جعل) أي المنقوخ فيه
 (نارا) أي كالنار في
 الحرارة والهيئة واسناد
 العمل المذكور الى ذى
 القرنين مع فعل الفعل
 للتعب على انه العمدة
 في ذلك وهم عزلة الالة
 (قال) الذين يتولون امر

وبانه هو ان العلم تدخل فيه الاشياء الواحدة والاخرى التي تعلم من غير هذه يدب هادئ الهدى يدخل فيه الذي
 يكون في كتاب والذي يكون من الحام وحي فقال تعالى يجادل ذلك الجادل لامن علم واخر لامن هدى
 آنا من هادئ لامن كتاب وكان الاول اشارة الى من اوق من لدنه علما كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
 والثاني اشارة الى مرتبة من هدى الى صراط مستقيم بواسطة كما قال تعالى علمه شديد القوى والثالث
 اشارة الى مرتبة من اهدى بواسطتين وله سنا قال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للذين هم في
 هذه السورة هدى ورحمة لمنسقين وقال في السجدة ولقد آتينا موسى الكتاب واسطة او بواسطة الروح الامين
 فالكتاب هدى لقوم النبي عليه السلام والحي هداية من الله تعالى من غير واسطة او بواسطة الروح الامين
 فقال تعالى يجادل من يجادل لا يعلم آتينا من لدنا كشفا ولا بهدي أرسلنا ما له وحيدا ولا بكتاب ينشأ عليه
 وعظم فيه لطيفة أخرى وهاته تعالى قال في الكتاب ولا كتاب منير لان الجادل منه من كان يجادل عن
 كتاب ولكن يحرف مثل الثور وقد انحرى فخلقوا ولا كتاب لكان اقابل ان يقول لا يجادل من
 غير كتاب فان بعض ما يقولون هو في كتابهم ولان الجحوس والنصارى يقولون بالثنية والثالث عن
 كتابهم فقال ولا كتاب منير فان ذلك الكتاب مظلم والمسلم يحتمل في المرتبة الاولى والثانية انحرى
 والتدليل لم يقل بغير علم ولا هدى منيرا وحى وغير ذلك ثم قال تعالى (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
 قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) أي من اجدنا عليه آباءنا فأتبعنا ما وجدنا عليه آباءنا فأتبعنا
 عليه السلام يدعهم الى كلام الله وهم يأخذون بكلام آبائهم وبين كلام الله تعالى وكلام الآباء يكون عظيم
 فيكيف ما بين كلام الله وكلام الجاهل لان ههنا كما آخروهم وانهم قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فأتبعنا
 ترك القول النازل من الله ونتمتع الفعل والقول أدل من الفعل لان القول لا يمكن أن يكون جائزا ويحتمل
 أن يكون حراما وهم تطامروا ويحتمل أن يكون واجبا في اعتقادهم والقول بين الدلالة فلو سمعنا قول قائل
 افعل ورائه قوله يدل على خلاف قوله اكان الواجب الاشد بالقول فيكيف والقول من الله والقول من
 الجاهل ثم قال تعالى (أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) أي عذابه ما على سبيل التعجب في
 الانكار يعني الشيطان يدعوهم الى العذاب والله يدعوهم الى الطوبى وهم مع هذا يتبعون الشيطان ثم
 قال تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استجبنا له وأمرنا الوثى والى الله عاقبة الامور) لما
 بين حال المشرك والمجاهد في الله بين حال المسلم المستسلم لامر الله فتقوله ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى
 الامعان وقوله وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فيكون الآية في معنى قوله تعالى من آمن وعمل صالحا
 وقوله فقد استسلمنا له امر الوثى أي عمل محمول لا انقطاع له وترى بسبب ما على أعلى المقامات وفي الآية
 مسائل (الاولى) قال ههنا ومن يسلم وجهه الى الله وقال في سورة البقرة بلى من أسلم وجهه لله فعلى ههنا
 بالى وهناك باللام قال الزمخشري معنى قوله أسلم وجهه الى الله أي جعل نفسه مسلما أي خاضعا والوجه معنى النفس
 والذات ومعنى قوله يسلم وجهه الى الله يسلم نفسه الى الله يسلم راعده متاعا الى غيره ولم يرد على هذا ويمكن
 ان يزد عليه ويقال من أسلم وجهه الى الله أي جعله في الله الى الغاية والام للاختصاص يقول
 التائل وحسب انك أي توجهت نحو ذلك فربما عن عدم الوصول لان التوجه الى الشيء قبل
 الوصول وقوله اسلم وجهه لك يسلم هذا لاختصاص ولا ينبغي عن الغاية التي تدل على المسافة وقطعها
 للوصول اذا علم هذا فتقول في البقرة قالت اليم ودوا النصارى ان يدخل الجنة امن كان هوذا النصارى
 فقال الله ردا عليهم ثلاثا ما نيم قل هاتوا برهانكم من بريد فساد قولهم بقوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله أي

النجاس من الاذية ونحوها (آتوني أفرغ عليه قطرا) أي آتوني قطرا أي نجاسا ما بأفرغ عليه قطرا فخذ في الاول دلالة الثاني عليه
 وقرى بالوصل أي جديش في كانه يستدعيهم الاذية باليد عند الافراغ واسناد الافراغ الى نفسه للسرا الذي وقت عاصه انفا وحكنا
 الكلام في قوله تعالى ساوء وقوله تعالى اجعل (فما استطاعوا) يحد في ناء الافعال تخفيفا من حذر اعان تلاق المنفارين وقرى بالادغام

لوقه جمع بين الساكنين على غير حدة وقرئ بقايب السنين صادوا الغاء قصصه أي فعلوا ما أمروا به من انشاء القطار والانباء فافترعه عليه
 فاختلط والتمصق به فنه بعض قصار جبالا صلبا غناء باجوج وما جوج فقصده وان يعلموه وينقموه فاستطاعوا (ان يظهره) أي يعلموه
 ويرقوا فيه لا ارتفاعه ولا سته ٥٨٢ (وما استطاعوا النقا) لصلاته وثغافته وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثرة اذا أثرت

في سائر الانوار لا يقدر
 الحسوان على أن يحوم
 سوله فاضل عن الفخ
 فهم الى أن تكون كالنار
 أو عن افراغ القطر عليها
 فكأنه سحابة وتعالى
 صرف تأثير تلك الحرارة
 العظيمة عن أبدان أولئك
 الناس شربن لآل عيال
 فكأن ما كان والله على
 كل شيء قدير وقيل بانه
 من الضمور مرتطا
 بعضها بعض بكاليب
 من خدي وخماس
 مذهب في تحاوي بها
 بعضكم ببيت هناك فرجة
 أصلا (قال) أي ذوال القرنين
 لمن عنده من أهل تلك
 الديار وغيرهم (هذا)
 اشارة الى السد وقيل الى
 تكسنته من بانه والفضل
 لتقدم أي هذا الذي
 ظهر على يدي وحصل
 مباشرة من السدد
 الذي شأنه ما ذكر من
 اتمامة وضعية المنال
 (رحمة) أي أرضه عظيمة
 عبر عنه بما لا ينفك (من)
 ربي على كافة العباد
 لا سيما على مجاوريه وفيه
 ابدان بانه ليس من قبل
 الا نار الحاصلة بعمارة
 الخلق عادة بل هو احسان
 الهي محض وان ظهر

أنتم مع أنكم تتركون الله للدين وتولون عنه لا باطل وتشترون بانه تمنا قل لا تدخلون ومن كان بكلمته لله
 لا يدخلها بهذا كلام باطل فأورد عليهم من أسلم لله ولا شأن أن انتقض بالصوره التي هي الزم أولى فأورد
 عليهم المحض الذي ليس له أمر الله وقال أنت تدخلون الجنة وهذا لا يدخلها من كذبهم وقال في بين
 أن لا فوق الجنة ذرة وهي العفدية بقوله فله أجره عند رب وأما هذا نار أوردوا الحسن بالثواب والوصول
 الى الدرجات العالية فوعدهم هودونه لا يدخل فيه من هودوقه بالطريق الاولى ويعم الوعد وهذا من الفوائد
 الخفية قال تعالى في فتدا مستك بالعبودية التي في أوتى العرى جانب الله لان كل ما عده هالك منقطع
 وهو باق لا يتقطع قال تعالى في والى الله عاقبة الامور يعني استسك بدعوة توصله الى الله وكل شيء
 عاقبة السوء فاذا حصل في ابدال ما له عاقبة تكون عاقبة في غاية الحسن وذلك لان من يعلم ان عاقبة
 الامور الى واحد ثم يقدم اليه الهدى با قبل الوصول اليه يجد فائده عند التقدم عليه والى هذا وقعت الاشارة
 بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال تعالى في ومن كفر فلا يحزنك كفره انما هم جمعهم
 فتنبتهم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور فنعلم قلوبهم انهم انما يكذبون على الله انما حال اسلم
 رجس الى بيان حال الكافر فقال ومن كفر فلا يحزنك أي لا تحزن اذا كفر كافرين من يكذب وهو فاطم
 بأن صدقته بين عن قريب لا يحزن بل قد وثب اليك على ان اذنة في التكذيب اذ لم يكن من
 الهداء ويكون اليك من الهداة ليخبره غايه التحصيل وأما اذا كان لا يرى حوطه ومصدقته يتألم من
 التكذيب فقال فلا يحزنك كفره فان المرجع الى فأنبتهم بما عملوا فيقولون وقوله ان الله علم بذات
 الصدور اى لا يخفى عليهم سرهم ولا يخفى عليهم قلوبهم بما فعلوا من ذنوبهم وذات الصدور هي المهلك ثم ان الله
 تعالى فصل ما ذكرنا وقال غفرهم قليلا أي بقا صغره من صدورهم وذات الصدور هي المهلك ثم ان الله
 تضطرهم اى تساط عليهم أغلظ عذاب حتى يدخلوا بانفسهم عذابا غلظا مضطروا الى عذاب النار قرارا
 من الملائكة الغلظ الشداد الذين يمشونهم مقام مع نار وقبوعهم آخر طائف وهو انهم لما كذبوا بالرسول
 ثم تبين لهم الامور فنعلمهم من الخلق ما يدخلون النار لا يختارون الوقوف بين يدي ربهم فمعضل الانبياء
 وهو تحقيق بقوله تعالى فلا يحزنك كفره انما هم جمعهم فتنبتهم بما عملوا قال تعالى في واثن سائرهم
 من خاني السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الا بمتعلقة عاقلها من
 وجهين (احدهما) انه تعالى لما استبدل خلق السموات وارضهم بمجموعة الظاهرة والباطنة بين انهم
 معترفون بذلك غير معتركن له وهذا يقتضي أنه يكون الحمد لله لان خلق السموات والارض يحتاج اليه
 كل ما في السموات والارض وكون الحمد لله يقتضي أن لا يعبد غيره لكتم لا يعلمون هذا (والثاني) ان
 الله تعالى لما سأل قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فلا يحزنك كفره انما هم جمعهم فتنبتهم أي
 لا تحزن على تكذيبهم فان صدق قلوبهم تبين عن قريب عند ربهم انهم انما يكذبون وليس لا يتبين الا ذلك
 اليوم بل هو يتبين قبل يوم القيامة لانهم معترفون بان خاني السموات والارض من الله وهذا يصدق في
 دعوى الوحدانية وبين كذبهم في الاشراك فقل الحمد لله على ظهور صدقك وكذبهم كذبك بل
 أكثرهم لا يعلمون أي ليس لهم علم عنهم من تكذيبك مع اعترافهم بما يوجب تصديقك وعلى هذا يكون
 لا يعلمون استعانة الله بالقطع مع القطع عن المفسول بالكلية كما يقول القائل فلان يعطى ولا يكون في
 ضميرهم يعطى بل يردان له عطا ومعا فذلك هو ما قال لا يعلمون أي ليس لهم علم وعلى الاول يكون
 لا يعلمون لمفعول مفهوم وهو انهم لا يعلمون الحمد لله والثاني ابلغ لان قول القائل فلان لا يعلمون

بما شرقي والتمرض لوصف الربوبية بعبارة معنى الرحمة (فأجابوا عديري) مصدر بمعنى المفعول وهو يوم
 القيامة لاخر دج باجوج وما جوج كاقبل ان لا يساعده النظم الكريم والاراء جمع ما ينظم معنى عباده من خروجهم وخروج
 الى الجبال وتزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتقوم ذلك لا ذوق وقوعه فقط كاقبل فان بعض الامور التي تستحق يقع بعدي بعبارة (جعله)

أى السد أشار اليه مع مناته ورضائه وفيه من الجازالة ما ليس في توجيهه الاشارة السابقة الى التمكن المذكور (ذكاء) أى أرضا مستوية
وقرى ذكأ أى مد كوكا مسوى بالارض وكل ما ينسط بعد ارتفاع قفد اندك ومنه الجبل الادل أى المنسط السام وهذا الجبل وقت
يحيى والودع يحيى بعض مباديه وفيه بيان لمعظم قدرته عز وجل بعد بيان سعة رحمته ٥٨٣ (وكان وعدى) أى وعدا بعد وعد

اول كل ما وعد به فيدخل
فيه ذلك من غير ما اولها
(حقا) ناشلا عما واقعها
البتة وهذا الجبل تدبيل
من ذى القرنين لما ذكره
من الجملة الشرطية
ومقرر ما كد لمضغونها
وهو آخر ما حكى من
قصته بوقوله عز وجل
(وتركنا بعضهم) كلام
مستوفى من حديثه تعالى
معطوف على قوله تعالى
جعلناه ذكأ ويحقق لمضغونه
أى جعلنا بعض الخلائق
(يومئذ) أى يوم اذ جاء
الودع يحيى بعض مباديه
(يروح في بعض) آخر
منهم يضطربون اضطراب
أمواج العصور ويختلط
أنهم ويجمع حباري من
شدة القول ولعل ذلك
قبل النفخة الاولى أو تركنا
بعض بأجوج وأجوج
يروح في بعض آخر منهم
حين ينفخون من السد
مزدحمين في البلاد
روى أنهم بأقن البحر
فيسربون ماءه وبأكون
دوابه فأكون الشجر
ومن ظفر وابه من لم
يخص منهم من الناس
ولا قدرون أن يأتوا مكة
والبندبة وبيت المقدس
ثم يبعث الله عز وجل

دون قوله فلان لا علم له وكذا قوله فلان لا نفع زيدا ولا ينفع دون قوله فلان لا ينفع ولا ينفع ثم قال تعالى
الله ما في السموات والارض ان الله هو الغنى الجدد ذكر بما يلزم منه وهو أنه يكون له ما فيه ما والامر
كذلك على ما شرعا امامة لا فلان ما في السموات الخلق مخلوق وضاقة خلقه ما في من منه خلق السموات
والارض لازم عقلها لاها يمكنه والممكن لا يقع ولا يوجد الا بواجب من غير واسطة كما هو مذهب أهل السنة
أو بواسطة كما يقوله غيرهم وكف ما فرض فيكم من الله لان سبب السبب سبب وأما شرعا فلان من يملك
أرضاً وحصل منها شيء مما يكون ذلك ملك الأرض فيكذلك كل ما في السموات والأرض حاصل فيهما
ومنهم ما هو وما لك السموات والارض واذا كان الامر كذلك فيحقق ان الحمد لله ثم قوله تعالى ان الله
هو الغنى الجدد معناه الغنى (أحداهما) ان الكل لله وهو غير محتاج اليه غير محتق به وفيه ما يقع في
الخلق خلقها فهو غنى لمدح حاجته جده مشكور لدفعه حوائجكم بها (ونائبها) أن بعد ذلك الدلائل على ان
الحمد كله لله ولا تصح العبادة الا لله افتقر اليه المكفون فربيع مؤمن وكافر والكافر لا يمد الله والمؤمن
جده فقال الله غنى عن جدا لما لم ين فلا يفتقره نقص بسبب كفر الكافرين وسجد في نفسه فبين به احابة
المؤمنين وتكمل بحمد الهام دون (ونائبها) هو ان السموات وما فيها والارض وما فيها اذا كانت لله
ومخلوقة له فانه كل ما يحاطون فلا غنى الا الله فهو الغنى المطلق وكل محتاج فهو حامد لاجل حاجته الى من
يدفع حاجته فلا يكون الحمد المطلق الا الغنى المطلق فهو الحمد على هذا الجدد على الحمد لله والحمد لله اذا قبل
والحمد لا يكون معناه الا الوصف أى وصف نفسه أو عباده بأوصاف جيدة ولا بعد اذا قبل له حامد يستعمل
ذلك المبنى ويحتل كونه عابداً اشكره ثم قال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلاما والبرص عده
من بعده سبعة أمهر ما قدرت كلمات الله على ما قال تعالى في السموات والارض وكان ذلك موهما
لتناهي ما يملكه لا يخص ما في السموات وما في الارض فيهما وحكم العقل الصريح بتناهي ما ليس أن في
قدرته وعلمه تعالى لا نهاية لها فقال ولوان ما في الارض من شجرة اقلاما يكتب بها والبرص عده اذ لا غنى
بجانب صفة الله وعلى هذا السكامة مفسرة بالهجيبة ووجهها ان الجانب بقوله كن وكن كلمة والمطلق
اسم السبب على المسبب جائز يقول الصحاح ليس يمارئ انما وثق وبشأن لله ولاء في حق المربض وهذا
شفاؤه ودليل صحة هذا هو ان الله تعالى سبى المسبب كانه كان أمرا محتملا أو صفة ما عزى اليه وجوده من غير أب
فان قال قائل الآية واردة في البور حيث قالوا الله ذكر كل شيء في التوراة ولم يبق شيء لم يذكر فقال الذى
في التوراة بالنسبة الى كلام الله تعالى ليس الا قطرة من بحار أو نزل هذه الآية وقيل أيضا انها نزلت في واحد
قال لاني عليه السلام نزلت تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا لولا قول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
ونزلت الآية والله تعالى لا يخفى عنكم كثير بالنسبة الى العباد والنسبة الى الله وعلمه قليل وقيل أيضا انها
نزلت رداعلى الكفار حيث قالوا بان ما نزل من محمد سيفه فقال انه كلام الله وهو لا يشهد وما ذكر من أسباب
النزول بنا في ما ذكرتم من التفسير لانها قيل على أن المراد بالكلام فيقول ما ذكرتم من اختلاف الاقوال
فيه يدل على جواز ما ذكرنا لانه اذا صبح بها بالجملة الاشياء الى ذكره وهو هو متباينة علم أنها عامة وما
ذكرنا الا نافي هذا لان كلام الله يحجب مجز لا يفسد ما راد على الايمان به لانه اذا قلنا بان عجايب الله لا نهاية
لها دخل فيها كلامه لا يقال انك جعلت الكلام مخلوقا لانه نقول المخلوق هو الحرف والترتيب الذى هو
محجب وأما الكلمات فهي من صفات الله تعالى واعلم ان الآية وان كانت نازلة على ترتيب غير الذى هو
مكتوب ولكن الترتيب المكتوب عليه القرآن بأمر الله فانه بأمر الرسول كتب كذلك وأمر الرسول من أمر

تغافى أفعالهم فيدخل اذا فهم فيكون موت نفس واحدة فيرسل الله تعالى عليهم طيرا فتلتهم في البحر ثم يرسل مطرا فيسبل الارض
ويظهرها من تنهم حتى يتركها كالزنتة ثم يوضع فيم البركة وذلك بعد نزول عيسى عليه السلام والاسلام وقتل الدجال (ونفخ في الصور)
هى النفخة الثانية قضية الفناء في قوله تعالى (بهم معانهم) ولعل عدم التمرض لذكر النفخة الاولى لانها دابة عامة ليس فيها حالة مختصة

يا ألكهار ولا تقع الغنصل بين ما يقع في النفاة الأولى من الأحوال والأحوال وبين ما يقع في النشأة الأخيرة أي جملة الخلائق بعد ما تفرقت أوصالهم ووزقت أجسادهم في معدن واحد الحساب والجزاء (جمعا) أي جمعا بحسب ألبكتة كنهم (وعرضنا عنهم) أي أظهرناهم وأبرزناهم (يوحنا) أي يوم أذعننا ٥٨٤ الخلائق كافة (للكافرين) منهم حيث جعلناهم كحيت برهنوا وسعوا لهما تفتظا

و زفرا (عرضا) أي عرضا قطعنا لها لا يقدرة وقصصنا عرضهم مع أنها بمرأى من أهل الجمع فاطبنة لأن ذلك لأجلهم خاصة (الذين كانت أعينهم) وهم في الدنيا (في غطاء) كثيف وغشاوة غلظت محاطة بذلك من جميع الجوانب (عن ذكرى) عن الآيات التوفدية الأولى الأوصار المستدبرين فيها الأذكري بالتوحيد والتعبيد وكانت أعينهم شرم في غطاء عن ذكرى على وجهه يلقى يشأى أوعن الشرائع (كريم) (وكانا) مع ذلك (الاستعطاء) لفظ تصامهم عن الحق وكالعدا لهم بالرسول عليه الصلاة والسلام (سما) استماعا لذكرى وكلامى الحق الذى لا يأتبه الباطل من بين يديه ولأن خلفه وقد اقتبل لأعرضهم عن الآلة السبعة كما أن الأول قصصو ربنا عنهم عن الآيات المشاهدة بالنصارى الموصول نعت للذكاء فربن أو بدل منه

والله وذلك محقق متيقن من سنن الترتيب الذى فيه يتم أن الآتية فيها الطائف (الأولى) قال ولوان ما في الأرض من شعرة أقلام وحدها الشعرة وجمع الأقلام ولم يقل ولوان ما في الأرض من الأشجار أقلام ولوان ما في الأرض من شعرة قل إشارة إلى التشكيب بمعنى ولوان بعد ذلك شعرة أقلاما (الثانية) قوله والجعر عده تعريف الجعر باللام لاسنة غرق الجعر وكل جعر مداد ثم قوله عده من بعده سبعة أبحر إشارة إلى جعر غير موجود تعنى لمدت الجعر الموجودة سبعة أبحر آخر وقوله سبعة ليس لأخصها في سبعة وإنما الإشارة إلى أمدد والبكرة ولوان جعر والسبعة خصصت بالذكور من بين الأعداد لانهاد كذا كثير يصغر الجعر ودات في العادة والذى يدل عليه وجود (الأول) هو أن ما هو معلوم عند كل أحد مداد السبعة هو الزمان والمكان لأن المكان فيه الأجسام والزمان فيه السبعة أقلام والزمان في سبعة أيام ولان الكواكب السبعة سبعة وكان النجوم بنسب إليها الأمور أضافت السبعة كاعدد الحاضر للكبريات الواقعة في العادة فاستعملت في كل كثير (الثاني) هو أن الاتحاد إلى العشرة وهى العقد الأولى وما بعده يتبدل من الاتحاد مرة أخرى فقال أحد عشر واثنا عشر ثم الثمات من العشرات والأول من الثمات إذا فعل هذا فقول أقل ما ياتى منه أكثر المددات هو الثلاث لانه يحتاج إلى طرفين بعدد ومتممى وسيط ولذا يقال أقل ما يكون الاسم بأقل منه هو ثلاثة أحرف فإذا كانت الثلاثة هو القسم الأول من العشرة التي هو المدد الأصلي تبقى السبعة القسم الأكثر فإذا زيد بيان البكرة ذكرت السبعة وقد تافان بعدد ودات في العبادات من التسميات في الانتقالات في الصلوات ثلاثة والمبار في الوضوء ثلاثة تسمي الأسماء على المكافأة كقضاء القسم الأول أذابت هذا فقول قوله عليه الصلاة والسلام المؤمنين بأكل في معي والكافرا بكل في سبعة أعاء إشارة إلى أقله الأكل وكثرة من غير إرادة السبعة بخصوصها ويشمل أن يقال إن لهم سبعة أبواب بهذا التفسير يتم على هذا فقم لنا العشرة ثمانية أبواب إشارة إلى زادت ما كان فيها الحسنى وزادت فيها أبواب كثيرة وزائدة على كثيرة غيرها والذى يدل على ما ذكرنا في السبعة أن العرب عند الثامن يتردون وأول قول الفرعائنا وأوالنا ثمانية وليس ذلك إلا للاستيفان لأن العبد السبعة يتم في العرف ثم بالثامن استيفان جديد (الطائفة الثالثة) لم يقل في الأقلام المدد لو جهن (أحدهما) هو أن قوله ولوان ما في الأرض من شعرة أقلام يفتان المراد منه هو أن يكون بعد ذلك شعرة موجوده أقلام فتكون الأقلام أكثر من الأشجار موجودة وقوله في الجعر والجعر سبعة أبحر إشارة إلى أن الجعر لو كان أكثر من الموجود لاستوى القل والجعر في المعنى (والثاني) هو أن الفصصان بالسكتة يلقى المداد كترفاته هو أننا قد قلنا الواحد عكر أن يكتب به كتب كثيرة فقد كرم المدد في الجعر الذى هو ثمانية ثم قال تعالى إن الله عن ربك حكيم فمأذ كران ملكوته كثير أي أن ما يحق ذلك فقال الله عن ربك حكيم أي كامل القدرة فيكون له مقدورات لا نهاية لها ولا لا نهت القدرة إلى حيث لا تصلح لأعباد وهو حكيم كامل العرف في علمه ما لا نهاية له فيحقق أن الجعر لو كان مقدار الما نفسه ما في علمه وقدرته ثم قال تعالى ما خلقكم ولا يشكم إلا كنفس واحدة في ما بين كمال قدرته وعلمه كرم ما باطل استبعادهم العشر وقال ما خلقكم ولا يشكم إلا كنفس واحدة فمن أنقاد لملكاته بقول الحق كونه فأكفونا ثم قال تعالى إن الله سمع بصير في جميع ما يابون بصير عما يعملون فإذا كونه قادر على البعث ومحيط بالآلوال والأفعال بوجوب ذلك الاجتناب التام والاحتراز الكامل ثم قال تعالى ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسعز الشمس والمركل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير فيشمل أن يقال إن وجهه المرتب

يومان جى به لئلا هم يعانى حزن الصلة ولا إشعار بعليته لأصا به ما أصابهم من عرض جهنم لهم فان ذلك انما هو لعدم اشتغالهم بمشاعرهم فيما عرض لهم في الدنيا من الآيات والبراهين وعظم غمناهم ونها السبابا بمحبة عما يتلوها في الآخرة (الحسب الذين كفروا) أي كذروني كبرياء ربهم وقوله

تعالى عبادي والحسان عني الظن وقد قرئ اذفن والحمد لله انكار والتوبيخ على منى انكار الواقع واسطة كافي قولك اضربت اباك لانكار الوقوع كافي قوله اضرب ابني والافعال صاف على مقدر يضع عنه الله على توجيه الانكار والتوبيخ الى المعطوفين جمعا كما اذا قدر له ما عطف عليه في قوله تعالى فلا تعقلون متفيا أي انتم تعقلون فلا تعقلون ٥٨٥ لالى المعطوف فقط كما اذا قدره بنينا

أي انتم تعقلون فلا تعقلون والمعدى ككفروا في مع جلالة شافي فـ وا (ان يفتدرا عبادي من دوني) من الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام وهم تحت سلطاني وملائكتي (أولاءه) معبودين بشعرهم من ماضي وما قبله منها لم يطف على ما قبلها من قوله تعالى كانت الخ وكانوا الخ دلالة على أن الحسمان ناشئ من العبادي وانضمام وادخل عليها هزة الانكار دما على ذم وقطعها عنه عن المعطوف عليهم لفظا لانه منى لا بد ان بالاستقلال انو كذلك يما يترك الانكار والتعريض لوصف آخر غير ان العبادي وانضمام على انهم اخراجا مخرج الاحوال الجبلية لهم لم يذكر ان حيث انهما من افعالهم الاختصاصية الخاصة كعبادتهم ليس تفرده عليهم ما وايضا فانه دين قدس لهم لا يمكن جعله ناشئا عن تعامهم عن كلام الله عز وجل وحمل وتخصيص الانكار بحسب ما ينمى المتأخر عن

هو ان الله تعالى لما قال لم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وجميعا العموم ذكره من بعض ما هو فيه ما على وجه الخصوص بقوله بولج الليل في النهار وقوله وسخر الشمس والقمرة اشارته الى ما في السموات وقوله بعد هذا لم تر ان الفلك تجري في البحر بنسجة الله اشارته الى ما في الارض ويعقل أن يقال ان وجهه هو ان الله تعالى لما ذكر البعث وكان من الناس من يقول وما به لئنا لا الدهر والدمر هو الليلي والا يام قال الله تعالى هذه الليلي والايام التي تسمون انهم الموت والحياة هي بقدره الله تعالى فقال لم تر ان الله بولج الليل في النهار وبولج النهار في الليل ثم انما تلو قال ان ذلك اختلاف مسير الشمس تارة تكون النفوس التي هي فوق الارض اكثر من التي تحت الارض فيكون الليل اقصر والنهار اطول وتارة تكون بالنكس فيكون بالنكس وتارة يتساوى بان يتساوى بان فقال تعالى وسخر الشمس والقمر يعني ان كنتم لا تعترفون بأن هذه الاشياء كاهي أو اناهم ان الله فلا بد من الاعتراف بانها ما به فاعادة الى الله تعالى فالاحال ان كانت بالبدن والبدن ليس انكوا كسب ليس الابا لله وقدرته وفي الآية مسائل (الاولى) ابلاج الليل في النهار يعقل وجهين (أحدهما) ان يقال المراد ابلاج الليل في زمان النهار يعقل في الزمان الذي كان فيه النهار والليل وذلك لان الليل اذا كان مثلا اثنتي عشرة ساعة ثم يطول بصير الليل موجودا في زمان كان فيه النهار (وثانيهما) أن يقال المراد ابلاج زمان الليل في النهار يعقل في زمان النهار وذلك لان الليل اذا كان مثلا اثنتي عشرة ساعة اذا قصر صار زمان الليل موجودا في النهار ولا يمكن غير هذا الا ابلاج الليل في النهار بمجال الوجود في زمان الانضمام لا بد منه لئلا يكون الاول اولي لان الليل والنهار افعال والافعال في الازمنة لان الزمان طرف فقولنا الليل في زمان النهار اقرب من قولنا زمان الليل في النهار لان الثاني يعقل الطرف مغرور فاذا ثبت هذا فقول قوله تعالى بولج الليل في النهار أي بوجهه في وقت كان فيه النهار والله تعالى قد ايجاد الليل على ايجاد النهار في كثير من المواضع كافي قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنتين وقوله وجعل الظلمات والنور وقوله واختلف الليل والنهار ومن جسدته قوله خالق الموت والحياة لئلا يوتكم انكم احسن علا وهذه الاشارة الى مسئلة حكمية وهي أن الظلمة لا تظن بها انهم عدم النور والليل عدم النهار والحياة عدم الموت وليس كذلك ان في الازل لم يكن نهار ولا نور ولا حياة لم يكن ولا يمكن أن يقال كان فيه موت او ظلمة او ازل فهذه الامور كالاعمال والاسم فاعلم في وانهم ليس بغير عدم النور وعدم الاسم اذا تجردوا لا يصح ما لا يمتنع ولا يقال لشي من غير ما انهم اوعى اذا علم هذا فقول ما يتحقق فيه الامم وانهم لا بد من أن يكون فيه اقتضاؤه لظلمته او ازاله كان يقال له اعمى واسم وما يكون فيه اقتضاؤه شيء يرتب عنه مقتضاؤه لا يطلب النفس له سببا لان من يرى المتعش في السوق لأدق لم يدخل السوق وما ثبتت على خلاف ما تقتضي طلب النفس له سببا كمن يرى ملكا في السوق يقول لم يدخل السوق فاذن سبب اعمى وانهم يطلبه كل واحد في نفسه فيقول لم صار فلان اعمى ولا يقول لم صار فلان بعد ما اذا كان كذلك قد قدم الله تعالى ما يطلب النفس سببه وهو الليل الذي هو على وزن اعمى والظلمة والموت يكون كل واحد حاد في سببه ثم كبره بالامر لا يتغير في المسئلة الثانية قال بولج بصيغة المستقبل وقال في الشمس وانهم سخر فيسببه ما بدى لأن ابلاج الليل في النهار أمر يتجدد كل فصل بل كل يوم ونسخر الشمس والقمر أمر مستمر كما قال تعالى حتى عاد العرجون القديم (المسئلة الثالثة) قد قدم الشمس على القمر فقدم الليل الذي فيه سلطان القمر على النهار الذي فيه سلطان الشمس لما بيننا ان تقديم الليل كان لان النفس تطلب سببه اكثر مما تطلب سبب النار وهذا كذلك لان الشمس لما كانت اكبر

(٧٤ - نغز سن) ذلك تعسف لا يخفى وما في بصره ان سادس مفعولي حسب كافي قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة أي اغضبوا انهم يعتقدونهم اولياء على معنى أن ذلك ليس من اتخاذ في شيء لما ناله ان يكون من الجاني وهم عليهم الصلاة والسلام منزهون عن ولايتهم بالمرءة لولم سبها ان ثبت ولينام من دونهم وقيل مفعوله الثاني مخدوف أي اغضبوا اتخذهم نافعاهم واولاهم والاول لان في

هذا سبب النفس الانحياز واعتداده في الجملة وقرن أسدب الذين كفروا أي أسدبهم وكافهم أن يخفوههم أولاد على الاستدعاء وغيره
 الفعل والمفاعل فان النعمة اذا اعتد لها سزاوى الفعل في العمل فالفهم من حيثة بمعنى انكار الوقوع (اننا اعتدنا جهنم) أي هبأنا ما
 (لا كافرين) المهودين عدل ٥٨٦ عن الاضمار ذمنا لهم واشعارا بأن ذلك الاعتداء سبب كفرهم المتضمن لحسبانهم الباطل

(ترلا) أي شأنا يفتنون
 به عند حلول ردهم وهو
 ما يقام للزلي أي الضيف
 مما حضر من الطعام
 وفيه تحطيشة لهم في
 حسيبانهم وتحمك بهم
 حيث كان انحيازهم
 اياهم أولادهم من قبل
 اعتداد العتاد واعتداد الزاد
 ايوم المعاد فكان قيل
 اننا اعتدنا لهم مكان
 ما عدوا لانفسهم من
 العدة والآخر جهنم عدة
 وفي ايراد اقول ايعادني
 أن لهم وراء جهنم من
 العذاب ما هو اذ نزل له
 وقيل ان نزل موضع
 النزول ولذك قسرا من
 عباس رضى الله عنه ما
 بالمعنى (قل هل ينسبكم)
 الخطاب انشائي للكفرة
 على وجه التوبيخ والجمع
 في صفة المنكهم لتعنيته
 من أول الامر وللايدان
 معلومة ان النبي مؤمنين
 أيضا (بالاخضر من اعمالا)
 نصب على التمييز والجمع
 للايدان بتوهمها وهذا
 بيان لحال الكفرة باعتبار
 ما صدر عنهم من الاعمال
 الحسنة في انفسها وفي
 حسيبانهم ايضا حيث كانوا
 يجهن بها واقتن بنسب
 ثوابها وشاهدة آثارها نصب بيان حالهم باعتبار
 أعمالهم النسيبة في انفسهم كونها حسنة في حسيبانهم (الذين ضل سعيهم) في اقامة تلك الاعمال أي ضاع وبطل بالكفاية (في الحياة
 الدنيا) متعلق بالنسبة لا بالاعتلال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدينا قيل ابراهيم أهل الكتابين قاله ابن عباس وسعد بن ابى وقاص

نقطة

وبجاهد رضى الله عنهم ويدخل في الاعمال حينئذ مع المومنين الاحكام المتوخاة الماتعة بالعبادات وقيل الزمان الذي يحسبون أنفسهم في الدواعي ويجهلونها على الرياض الشاقة وله ما به هم وغيرهم من الكفرة وحمل الموصول الرفع على الله سبحانه محذوف لانه جواب للسؤال كأنه قيل من هم فقيل الذين اخرجوه له بحجوروا ٥٨٧ على أنه نعت للاخيرين أو بدل منه أو مصدرا على الهمم على

أن الجواب ما سألني من قوله تعالى أولئك الآية بأداء أن مصدرة ليس ههنا عن خبران الاعمال وضلال السبي كما استدعيه مقام الجواب والتفسير مع الأول وأن دل على حدوثها الكثرة ساكت عن أسماءها هو المدة في تحقيقي معنى الخبران من الوثوق بترتب الرج واعتقاد الفتح فيما صنعوا على أن التفرع الثاني مما يقطع ذلك الاحتمال رأسا لا محال لأدراجه تحت الامر بقضية تون العظمة (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسن الوصف في المستقيم حسنها الذاتي أي بحسب كونهم ويعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لا يحجبهم بأعمالهم التي مسعوا في أفعالها وكادوا في تخصصها واليه حال من فاعل فعل أي نفل سعيهم المسند كقولهم والخال أنهم يحسبون أنهم يحسنون في ذلك وينفقون بأثارة

نعم وشكر إذا أتته نعمه وتورد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر إشارة إلى أن التكليف أفعال وترك وترك صبرين الأول كمال عليه الصلاة والسلام الصوم صبر والافعال شكر على المبروف ثم قال تعالى وإذا غشهم موج كاطفل دعوا الله يخلفن لهما الدين فلما نجاهم إلى البر ففهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الأكل خثار كقولهم لما ذكر الله أن في ذلك لآيات ذكر أن الكمل معترفون به غير أن المصير يدركه أولا ومن في بصيرته ضعف لا يدركه أولا فإذا غشيه موج ووقع في شدة اعتريف بأن الكمل من الله ودعاه خلفا أي ترك كل من عداؤه ونسي جميع من سواه فإذا نجاه من تلك الشدة قد بقي على تلك الحالة وهو المراد بقوله ففهم مقتصد وقد يعود إلى الشكر وهو المراد بقوله وما يجحد بآياتنا الأكل خثار كقولهم وفي الآية مسائل (المسئلة الأولى) قوله موج كاطفل وحده الموج وجع الظفل وقيل في معناه كالجبال وقيل كما صاحب أشار إلى عظام الموج ويمكن أن يقال الموج الواحد العظيم يرى في طلوع وتزول وإذا نظرت في الجربة الواحدة من النهر العظيم تبين لك ذلك فكذلك كالجبال المتلاصقة (المسئلة الثانية) قال في التفسير كقولهم ففهم مقتصد أي في الكفر وهو الذي أخرج بعض الأتجار أومع قصد في الإخلاص فبقى معه شيء منه ولم يبق على ما كان عليه من الإخلاص وبذلك لم يبد كرمهم وكرب الجحيم ما ينسب مثل ذلك الأمر فذكر كرامتهم حيث لم يبق عندهم شيء (المسئلة الثالثة) قوله وما يجحد بآياتنا في مقابلة قوله تعالى أن في ذلك لآيات ذكر أي يتعرف بها المصار الشكرو ويحدها للتفكير والكفور والسمار في موازنة الخثار لفظا ومعنى والكفور في موازنة الشكور أما لفظا فظاهرا وما معنوي فلأن الخثار والعبد المكثر العبد أو الشاهد بالقدرة والتقدير لا يكون الإيمان قلة الصبر لأن الصبر لو لم يهد مع أحد لا بعد منه إلا الضم فإنه بصبر ويقوى الأمر إلى الله وأما العبد المكثر فهو لا يصبر على العهد فقتضيه وأما أن العبد في مقابلة الشكور معني فظاهر ثم قال تعالى في آيات الناس أنوارا يذكروا وأخشا أو ما لا يخفى والدع عن ولده ولا مولود هو جازع من ولده شيئا كما ذكره اللان من أول السورة إلى آخرها وعظ بالقوى لانه تعالى بنا كان واحدا أو حسب التقوى البالغة فإن من يعلم أن الأمر بدأثنين لا يخاف أحدهما مثل ما يخاف لو كان الأمر يبدأ أحدهما لا يخاف بتم كذا الخوف بذكر اليوم الذي يشك الله فيه بين العباد وذلك لأن الملك إذا كان واحدا وعهد منه أنه لا يعلم شيئا ولا يستعرض عباده لا يخاف منه مثل ما يخاف إذا علم أنه يوم استعرض وأبته كتياف ثم كده بقوله لا يخفى والدع عن ولده وذلك لأن الجرم إذا علم أنه عند الملك من يتكلم في حقه ويقتضي ما يخفى عنه يفرد من كسبه لا يخاف مثل ما يخاف إذا علم أنه ليس له من يقتضي عنه ما يخفى عنه ثم ذكر تفصيل في غاية الشفقة والحنان وهما والد الولد ليس بعد الولد لا يعلم إلا على ذي كبريئ له والد جديفا فقه لطفه وهي أن من الأمور ما يبادر الأب إلى التعميم عن الولد كدفع المال وتعميمه في الآلام والولد لا يبادر إلى دفعه عن الولد مثل ما يبادر الولد إلى تخمه عن الولد ومنها ما يبادر الولد إلى تخمه عن الولد ولا يبادر الولد إلى تخمه عن الولد كالأهانة فإن من يبادر بآراءه عند والد أو فاضح ومن على الابن أن يدفع الأهانة عن والده ويحضره وبله فإذا انتهت الأمر إلى الآلام فهو على الأب أن يدفع الآلام عن أبيه ويخفه له هو بنفسه فقوله لا يخفى والدع عن ولده في دفع الآلام ولا مولود هو جازع من والده شيئا في دفع الأهانة وفي قوله لا يخفى والدع

أو المضاف إليه كونه في محل الرفع بحقوله تعالى الله معكم جمعكم جميعا أي نفل سعيهم والخال أنهم الخواص فيهم ما أن المقارن لخال حسب ما ينم اليه كور في الأول ضلال سعيهم وفي الثاني نفس سعيهم والاول أدخل في بيان خطيئهم (أوائل) كلامهم شأنهم من جنابه تعالى وهو في التكميل نفس الآخسين وتبيين سبب خسرانهم وضلال سعيهم وتبيينهم بحيث ينطبق التفسير على الخطابين وغير

داخل تحت الامر اى اولئك المنعوتون بما ذكر من ضلال السبي مع الحسان المزبور (الذين كفروا بايات ربهم) بدلائله الداعية الى
التوحيد عقلا ونفلا والتعرض لعنوان الر بوبية لادة تنجس حالهم في الكفر المذكور (ولفائه) بالبعث وما يتبعه من امورا لا تخفى
على ما هي عليه (خطبت) لذلك ٥٨٨ (اعمالهم) المعهودة بحبوط كايا (فلا تقم لهم) اى لاولئك الموصوفين بغير من حبوط

ولا مولود هو جاز لطيفة اخرى وهى اننا ذكرنا ان الفعل يأتى وان كان من لا يبتغى ولا يكون من شأنه ان
يملك اذا كان يحيط شيئا يقال انه يحيط ولا يقال هو يحيط وكذلك من يحيط شيئا ولا يكون ذلك صفة
يقال هو يحيط ولا يقال هو حاطك اذا علمت هذا فتقول الابن من شأنه ان يكون حاربا عن والده ماله
عليه من الحقوق والوالد يجزى لاسفه من الشفقة وليس واجب عليه ذلك فقال في الوا لا يجزى وقال
في الولد ولا مولود هو جاز ثم قال تعالى ﴿ان وعد الله حق﴾ وهو يحتمل وجهين (احدهما) ان
يكون تحفة اليوم يعنى اششوا يوما هذا شأنه وهو كائن لوعده الله به وعده حقى (والثاني) ان يكون
تحقيقا لعدم الجزاء يعنى لا يجزى والد عن ولده لان الله وعده بان لا تزور وزر اخرى وعده الله حقى فلا
يجزى والاول احسن واظهر ثم قال تعالى ﴿فلا تغترنكم الحياة الدنيا﴾ يعنى اذا كان الامر كذلك
فلا تغتروا بالدنيا فانما هي زائلة فوقع اليوم المذكور بالوعده الحقى ثم قال تعالى ﴿ولا تغترنكم باله الغرور﴾
يعنى الدنيا لا يبنى ان تغترنكم بنفسها ولا يبنى ان تغتروا وان جلكم على محبت ما غار من نفس اماره وشرطان
فكان الناس على اقسام منهم من تدعو الدنيا الى نفسها فيمل اليها وهم من يوسوس في صدره الشيطان
ويزين في عينه الدنيا ويمله ويقول انك تحصل بها الاخرة او تفسد بها ما تنوب فتجتمع لك الدنيا
والاخرة فتهاجم عن الامرين وقال كونوا قسما اثنا وهم الذين لا يلتفتون الى الدنيا والى من يحسن
الدنيا في الاجين ثم قال تعالى ﴿ان الله عنده علم الساعة ويغيث الغالبين﴾ ما فى الاخرام وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله علم خبير يعنى يقول بعض المفسرين ان الله
تعالى نفي علم امر خمسة بيده الاية عن غيره وهو كذلك لكن القصد ليس ذلك لان الله يعلم المحور
الغدر الذى كان في كتيب رمل في زمان الطوفان وقوله لا يخرج من المشرق الى المغرب مرة وهو علم ما بين هو
ولا يعلمه غيره ولا يعلم ان يوجد بعد هذه السنين ذرة في رية لا يسلكها احد ولا يعلمه غيره فلو وجه
لاختصاص هذه الاشياء بالذكر وانما الحق قدس ان يقول ما قال الله اششوا يوما لا يجزى والد عن ولده
وذكر كراهته بانه يقول ان وعد الله حقى كان قال تعالى يعنى يكون هذا اليوم فاجيب بان هذا العلم عالم
يفضل لغير الله ولكن هو كائن ثم ذكر الدليلين اللذين ذكرناهما مرارا على البعث (احدهما) احياء
الارض بعد موتها قال تعالى وان كانوا من قبل ان نزل عليهم من قبله لمبلىين فانظروا الى آثار رحمت الله
كسببى الارض بعد موتها ان ذلك لمبلى الموتى وقال تعالى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
وقال ههنا ما يسال السائل انك لا تعلم وقتها ولكنك ثابتة والله قادر على كل ما عجزوا على احكامه الارض حيث
قال وهو الذى ينزل الغيث وقال ويحيى الارض (ورأيتهم) الخلق ابتداء على كل واحد والذى يسأل الله تعالى
بعيد وقال تعالى قل سر وافى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأ الا لا تخفى على غير ذلك
فقال ههنا يعلم ما فى الارحام اشار الى ان الساعة وان كسب لا تعلمها لكنك ثابتة والله قادر على كل ما عجزوا
قادر على الخلق فى الارحام كذلك بعد ردى الخلق من اخر خاتم ثم قال لذلك الطالع عليه ما يسال السائل انك
تسأل عن الساعة ما من مرها فلا تشاء اسماء منها لا تعلمها فانك لا تعلم معاشك ومعادك ولا تعلم ماذا تكسب
غدا مع انه قال وزمانك ولا تعلم اين تموت مع انه شملك زمكانك فكيف تعلم قيام الساعة متى تكون
قاله ما اعلمك كسب غداك مع انك فيه فواتك تبنى عليهم الامور من يومك ولا اعلمك اين تموت مع انك
فيعاد انما تبنى امورك بسبب ذلك العلم وانما لم يعلم لكى تكون فى كل وقت بسبب الرزق واجعل الى الله
تعالى متوكلا على الله والله اعلمك الارض التى تموت فيها كى لا تأمن الموت وانت فى غير ما فاذ لم يعلمك

الاعمال وقبرى بالبناء
(يوم القيامة وزنا) اى
فتزدرهم ولا تفعل لهم
مقدارا واعتبارا لان
مداره الاعمال الصالحة
وقد حبطت بالمرءة حيث
كان هذا الزراء من
عواقب حبوط الاعمال
عطف عليه بطريق
التفسير واما ما هو من
أمره الكفر قدس يعنى
بعد ذلك ولا تضع لاجل
وزن اعمالهم ميزانا لانه
انما يضع لاهل الحسنات
والسيئات من الموحدين
ليجزيه بمقادير الطاعات
والمعاصى ليرتب عليه
التكفير او عذبه لان
ذلك فى الموحدين بطريق
التكسية واما الكفر
فاحباطه العسسات
بجانب التكسية دون
التكسية فلا تضع لهم
الميزان قطعا (ذلك) بان
ما سأل كفروهم وسأل
معاصيهم اثر بيان
ما سأل اعمالهم الخبيطة
بذلك اى الامر ذلك وقوله
عز وجل ﴿بجزاؤهم
جهنم﴾ جولة مبينة له
اذا ذلك مشددا والجللة
خبره والعائد مخدوف اى
بجزاؤهم به او جزاؤهم بدله
وجهم خبره او جزاؤهم

خبره وجههم عطف بيان للغير (عما كفروا) تصرح بان ما ذكر جزاء الكفرهم المتضمن اسما اشرارها حتى اتى سبحانه
قوله تعالى (واخذوا آياتى ورسلى هزوا) اى هزوا بها فاحلهم لم يقتنعوا بجمرة الكفر بالآيات والرسول بل ارتكبوا مثل ثلثة العظيمة ايضا
(ان الذين آمنوا) بيان انهم فى الوعد بما لا يدين الله فواضعدا ما لا تغفبه الكفرة اثر بيان ما لهم من بطريق الوعد اى آمنوا

بآيات ربهم ونعمته (وعلموا الصالحات) من الأعمال (كانت لهم) قيامتق من حكم الله تعالى ووعده وفيه إيمان إلى أن أنزل الرحمة يصل اليهم بمقتضى الرافة الأزلية بخلاف ما مر من جهل جهنم للكافرن نزلائه بموجب ما حدث من سوء اختيارهم (جنات الفردوس) عن مجاهدان الفردوس هو البستان الرومية وقال عكرمة هو الجنة بالحيثية ٥٨٩ وقال الضحاك هو الجنة الملتفة الأشجار وقيل

ما تحتاج اليه كدف علكم ما لاحاذك اليه وهي الساعة واغنا الحاجة الى العلم بانها تاتيكم وقد أعلم الله على لسان أنبيائه ^{عليهم السلام} قال تعالى ان الله علم خبير بما تخلصون أولاعلم بالاشياء المذكورة فقول ان الله عنده علم الساعة ذكر ان علمه غير متخص بها بل هو علم مطلقا بكل شيء وليس علمه علما ينظر الاشياء بحسب بل هو خبر علمه واصل الى بواطن الاشياء والله أعلم بالصواب

يؤلم تترك الكتاب لأرباب فيه من رب العالمين ﴿ لمأذرك الله تعالى في السورة المتقدمة دليل الوعد أنه
 وذخر الأصل الآخر وهو الحشر وختم السورة بمبدأ بيان الرسالة في هذه السورة فقال ألم تترك الكتاب
 لأرباب فيه وقد علم ما في قوله ألم وفي قوله لأرباب فيه من سورة البقرة وغيرهما من آياتها قال من رب
 العالمين وقال من قبل هدى ووجه المؤمنين وقال في البقرة هدى للمؤمنين وذلك لأن من يرى كتاباً عند غيره
 فأول ما فيه بالنفس طالبة تطلب ما في الكتاب فيقول ما هذا الكتاب فإذا قيل هذا فقهة أو تفسير فيقول بعد
 ذلك أنصف من هو ولا يقول أول هذا الكتاب نصف من شيء يقول في هذا وأما إذا علم هذا فقال أول هذا
 الكتاب هدى ووجه شيء قال همتاهو كتاب الله تعالى ذكره بلطف رب العالمين لأن كتاباً من يكون رب
 العالمين يكون فيه كتاب العالمين فتدعو النفس إلى مطالعته ﴿ ثم قال تعالى ﴿ ثم يقولون اقراء بل هو
 الحق من ربك لتنتدروا ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يحسدون ﴾ يعني أنتدرونه أم تقولون هو
 همتى ثم أعاد وبين أن الحق أنه حق من ربه ثم بين فائدة التذير وهو الأذكار وفيه مسائل (المسألة
 الأولى) كيف قال لتنتدروا ما أتاهم من نذير مع أن النذر في سببه الجواب من وجهين (أحدهما)
 معقول والآخر معقول أصالة المتقول فهو أن قرئنا كتاباً أمهات علم بأنهم نذير قيل محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو بعد قائم كانوا من أولاد إبراهيم وجميع أنساب بني إسرائيل من أولاد آدم عليهم وكيف كان الله تبارك
 ورحمهم وقت آدم إلى زمان محمد بلا دين ولا مشرع وإن كتب يقول بأنهم مجاهد هم رسول يخص وعدهم يعني
 ذلك القرن فلم يكن ذلك شخصاً يا هرب بل أهل الكتاب أو بضام يكن ذلك القرن قد أتاهم رسول وانما أتى
 الرسل آباءهم وكذلك العرب أتى الرسل آباءهم وكيف والذي عليه الأكثر وإن آباء محمد عليه الصلاة
 والسلام كانوا كفاراً ولأن النبي أوعدهم وأوعدهم آباءهم بالعتاب وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولاً وأما المعقوله وهو أن الله تعالى أخرج عادته على ابن أهل عصره إذا ضلوا بالكتابة ولم يقم فيه من
 يهديهم بلطف بعباده ورسولاً ثم أنه إذا علم أنه رسماً بالكتابة الشريك واليكفر من قلوبهم وإن أراد
 ظهور وجه الأرض بالهلاكة ثم علم أن الله سبحانه وتعالى أرسل حتى لم يبق على وجه الأرض إلا الضال ليعلم بيقين
 بعد أن يتقوم ويتوكل ذلك سنين متطاولة فيهم رسول قيل بمسألة الصلاة والسلام قال لا لتنتدروا
 ما أتاهم أي بعد الضلال الذي كان بعد الهداية بأنهم نذير (المسألة الثانية) قال قائل التخصص
 بالذكر يدل على نفي ما عداه فقول لتنتدروا ما أتاهم هو جواب أن يكون إظهاره شخصاً معين بل بأنه نذير
 لكن أهل الكتاب قد أتاهم نذر فلا يكون الكتاب ينزل إلى الرسول لتنتدرا أهل الكتاب فلا يكون رسولاً
 إليهم تقول هذا فاسد من وجوه (أحدها) أن التخصص لأو حب نفي ما عداه (والثاني) أنه وإن قاله

في الأكرام وفيه بيان بأنها عند ما أعد الله لهم على ما جرى على لسان النبوة من قوله أعددت لعبادي الصالحين مالا عينا رزانا ولا أذن سميت ولا خطر على قلب بشر بمنزلة الغزل بالنسبة إلى الضيق فأنشأ في ظاهر (خالد بن برمكة) نصب على الحالة (الأيمن عندها حولا) مصدر كالعوج والصنعة أي لا يلبسون نحو هؤلاء الأغنياء الذين إن كانوا شيع أغنى عنهم وأرفع منها حتى يتنازعهم الله

أنفسهم وتطعن فيهم أنصارهم ويجوز أن يراد في القول وتأكد الخلود والجلالة حال من صاحب خالدين أو ضمير فيه فيكون حاله متداخلة
(قل لو كان البحر) أي خمس البحر (مدادا) وهو متعبه الدواء من الحبر (الكلمات ربي) التحريكات عامة وحكمة التي من جعلها
ما ذكر من الآيات الداعية ٩٥٠ إلى التوحيد الخدرة من الاشتراك (نفذ البحر) مع كثرة ما يليق منه شيء انتباهه (قبل أن

تفقد) وقدرى بالنساء
واللهي من غير أن تفقد
(كلمات ربي) لعدم
تناجح انقلاذ الالة الكلام
على فساد هاهنا فساد البحر
وفي إضافة الكلمات إلى
اسم الرب المضاف إلى
ضميره صلى الله عليه
وسلم في الموضعين من
تفخيم المضاف وتثنية
المضاف إليه مالا يخفى
واظهار البحر والكلمات
في موضع الضمير (ولو
زاد التثنية ربي) ولو
جئنا) كلام من جهته
فعلى غير داخل في
الكلام الملتصق بجمعه
لتدقيق مضمونه
وإدراك مدلوله مع
زيادة ما نفته وتأكد
والأول لطف الجملته على
تظهير المسماة المقابلة
لها المحذوفة للدلالة
المذكورة عليها دلالة
واضحة أي لنفذ البحر من
غير نقاد كناية تعالى لولم
ينج عسله مدلول جئنا
بقدرنا بالهارة (عسله
مددا) عزنا لوزيادته لأن
مجموع المتناهيين متناه
بل مجموع ما يدخل تحت
الوجود من الأجسام
لا يكون إلا متناهيا لقيام
الدالة الناطقة على

وقد يجوز أن يكون ذلك قدوة لغيره لا ولا يخفى مع مراده لأن المراد الذي هو طرف ولادته ثم
قال تعالى ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ عَلَى الْعَرْشِ﴾ اعلم أن مذهب العلماء في هذه الآية وأمثالها على وجهين
(أحدهما) ترك التعرض إلى بيان المراد (وثانيهما) التعرض إليه والاول أسلم وإلى الحكمة أقرب أمانيه
أسلم ذلك لأن قال أنا لا تعرض إلى بيان هذا ولا أعرف المراد من هذا لا يكون حالة الاحال من
لا تكلم عند عدم وجوب الكلام أولا لم يشأ أن يعجز عليه أن يعلم ذلك لأن الأصول لالة التوحيد
والقول بالحشر والاعتراف بالرسول لكن الحشر أجمعنا أو تفننا أن العلم به واجب وأعلم بنفسه عليه أنه متى
يكون غير واجب ولما قال تعالى في آخر سورة المتقدمة أن الله عنده علم الساعة فكذلك الله يجب
معرفته وجوده وحده انتهت وانصافه بصفاته الخلال ونوع التكامل على سبيل الاجمال وتعالى عن
وصفات الامكان وصفات النقصان ولا يخبر أن يعلم جميع صفاته كما هي وصفة الاستواء على الالجب العلم بها
فن ترك التعرض إليه بترك واجبا وأمانا من تعرض اليه فقد فطخ فيه فاعتقد خلاف ما هو عليه فالاول
غاية ما يلزمه أنه لا يعلم والثاني يكاد يقع أن يكون جاملا لا يعلم العلم والجهل المركبة كالسكون
والكذب ولا يشأ أحد في أن السكون خبر عن الكذب وأمانه أقرب إلى الحكمة فذلك لأن من بطاع
كنايا صفة انسان وكتب له مشحوا الشارح دون المثنى فالظاهر أنه لا يأتي على جميع التي عليه المصنف
ولهذا كثيرا ما ترى ان الانسان يورد الاشكال على المصنف المتقدم ثم يجي عن مصركا معه ويقول لم يرد
المصنف هذا واغبارا ذلك أو كذا إذا كان حال الكتب الحادثة التي يكتب عن علم فاصم كذلك فطاعت
بالكتاب العز الذي في كل حكمة يجوز أن يدعي جاهل أني علمت كل مرفي هذا الكتاب وكيف ولو
ادعي عالم أني علمت كل سر وكل فائدة يشغل علمه الكتاب الفلاني يستعجب من ذلك فكيف من يدعي أنه
علم كل ما في كتاب الله ثم ليس اقل أن يقول بأن الله تعالى بين كل ما أنزله لأن تأخير البيان إلى وقت

تناهي الاعداد وقرئ مددا جمع مددوهي ما يستعمله الكاتب وقرئ مدادا (قل) لم بعد ما بينت لهم شأن كلماته
تعالى (اغنانا شرمناكم) لا ادعي الاحتاط بكماته التامة (وحي إلى) من تلك الكلمات (اغنا الحكم الواحد) لا شريك له في الخلق
ولا في سائر اجسام الالوهية (واغنا عزتكم بكم) بذلك (فمن كان يربحوا فاعربوا) ان جاء وقوع وصول الخبر في المستقبل والمراد بقاء تعالى

كرامته وادخال الماضي على المستقبل للدلالة على أن اللائق بحال المؤمنين الاستمرار والاستدامة على رجاء اللقاء أي في استمر على رجاء كرامته تعالى (فالمعنى) انفسهم تلك الطائفة المزمرة (علاصحا) في نفسه لا لقائهم بل الرجوع كما فعله الذين آمنوا وعملوا الصالحات (ولا يشرك بعبادته أحد) أشراكا بل بما تكافئه الذين كفروا بإيات ٥٩١ ريم ولقائه ولا أشراكا كما فعله

أهل الر باع ومن يطلب
بما رواه ابن عباس في تفسيره
موضع الخمر في الموضعين
مع التصرص لعنوان
الربوبية من زيادة التقرير
واللاشعار بعلمه العتوان
للامرأه انتهى ووجوب
الاعتقال فعلا وركاروى
أن جند بن زهير رضى
الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى
لا عمل العمل لله تعالى
فإذا طاع الله سرف
فقال عليه الصلاة
والسلام إن الله لا يقبل
ما شورك فيه فسنزلت
تفسيره فإله روى الله صلى
الله عليه وسلم قال لك
أجران أجر السر وأجر
العلانية وذلك إذا قصد
أن يقدر به وعنه عليه
الصلاة والسلام أتقوا
الشرك الأصغر قبل وما
الشرك الأصغر قال
الرباء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة التوبة من
آخرها كانت له نور دامن
قد ربه إلى قدمه ومن
قرأها ما كانت له
نورا من الأرض إلى
السماء وعنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ عند
مضغعه قل أعوذ بآل الله

الحاجة جائز وأهل في القرآن ما لا يحتاج إليه أحد غير نبيه فينبه له لاغيره أذا ثبت هذا علم أن في القرآن
ملا لا يعلم وهذا أقرب إلى ذلك الذي لا يعلم التشابه الباطن الذي فيه لكن هذا المذهب له شرط وهو أن ينفى
بعض ما عليه قط ما أنه ليس بمرئ وهذا لا قائلا إذا قل أن هذه الأنام أيام قومه فلا تله لا يريد أن هذه
الأنام أيام موت فلا تله لا يريد أن هذه الأنام أيام قومه فلا تله لا يريد أن هذه الأنام أيام موت فلا تله
هنا يعلم أن المراد ليس ما يوجب نقصا في ذاته لا يستحال ذلك والجلبوس والاستقرار الكفاية من ذلك
الماب فيجب القطع في ذلك التوقف فيما بين بعده (والذهب الثاني) فيطرو عن نهيهم إليه فربما
(أحد ههنا) من يقول المراد ظاهره وهو القيام والانتصاب أو الاستقامة والتمسك (وثانيها) من يقول
المراد الاستسلام والأول جهل بعض والثاني يجوز أن يكون جهلا والأول مع كون جهلا هو بدعة وصكاد
يكون كذا والثاني وإن كان جهلا فليس بجهل بل يوث بدعة وهذا كما أن واحد إذا اعتقد أن الله يرحم
الكفار ولا يعاقب أحد منهم يكون جهلا وبدعة وكما إذا إذا اعتقد أنه يرحم بذا الذي هو مفسد ورا خال
لا يكون بدعة ظاهرا بما يكون أنه اعتد لدفعه مطابق (ومما قيل فيه) أن المراد منه استوى على ملكه
والعرش بعين الملك قال الملك قد عد على سررا الملك ما بالملك والملك وان لم يدخلها وهذا مثل قوله
تعالى وقالت اليهود لله معاملة إشارة إلى الخلل مع أنهم لم يقولوا بأن على يد الله غلا على طريق الحقيقة
ولو كان مراد الله ذلك لكان كذا باطل كذا الله عنه ثم هذا فضل تقريره وإن المملوك على درجات فمن
عك مدينة صغيرة أو بلاد كبيرة ما حرت العاد فإن مجلس أول ما مجلس على سر يرمون يكون سلطانا عك
البلاد الشاسعة والدار الواسعة وتكون المملوك في خدمته يكون له سر يمحس عليه وقدمه كمرى مجلس
عليه وزر يرفه العرش والكبرى في العادة لا يكون إلا عند عظمة الملك فإما كان ملك السموات والأرض في
عانة العظمة عبر عما ينفع في العرف عن العظمة وما ينبت لهذا قوله تعالى أن خلقنا نورا نازنا ونحن أقرب
ونحن نزلاتنا أبطن أو يشك مسلم في أن المراد ظاهره من أنشر بل هو ليعده لخلقنا غير أن العظم في العرف
لا يكون واحدا وإنما يكون معه غيره فكذلك الملك العظم في العرف لا يكون إلا بمرئ يستوى عليه
فاستعمل ذلك مرئ الملك العظم وما ينز به ههنا أن الله عز وجل أعطى المملوك من أن يعاقب به الأرض حتى
لم يكن له مكان أنقى منهم يريدون أنه صار لا مكان له وكفى بهع والجميع بلا مكان ولا يسعاهم يقول
بأن الله في مكان فكيف يخرج الإنسان عن المكان فكيف يقال لله عز وجل أن لا مكان له بل هو في مكان مع أن
المكان واجب له يقال لا شأنا له القاهر هو متمكن وله عرش وإن كان النور عن المكان واجبا وعلى هذا
كلمة ثم معناه ما خلق السموات والأرض ثم القصة أنه استوى على الملك وهذا كما يقول القائل فلان كرمي
وأني على مرأى ويحك عنه أشياء ثم يقول إنما كان يعرفني ولا كنت فعلت معه ما يجازيني بهذا فيقول ثم
للكاية لا للهكي (الوجه الآخر) قيل استوى جاعبني استوى على العرش واستوى جاعبني استوى
نقلا واستوى معه إلا أمال نقل فكثيره كثر في كتب الله ثم إن الأديب غيره مما يعتبر النقل عنه
وأما الاستعمال فيقول القائل

قد استوى بشرى إلى العراق من غير سيف ودمه راق
وعلى هذا أفكاهم ثم معناه ما ذكرنا كأنه قال خلق السموات والأرض ثم هو شأنا ما هو أعظم منه استوى على
العرش فانه أعظم من الكرمي والكبرى وسع السموات والأرض (والوجه الثالث) قيل إن المراد
الاستقرار وهذا القول ظاهره لا يفيد أنه في مكان وذلك لأن الإنسان يقول استقر رأي فلان فلان على الخروج
مشك بوجه إلى الخ كان له من مضجعه نورا يتلأ لا إلى مكة وحش ذلك النور ملائكة تصحلون عليه حتى يقوم وإن كان مضجعه مكة
كان له نور يتلأ لا من مضجعه إلى البيت المعمور وحش ذلك النور ملائكة تصحلون عليه حتى يستنقذ الله سبحانه على نعمه نظام
سورة تريم عليهم السلام ملكة آية السجدة وهي ثمان وأربع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (كهيهص)
الذين قيل الهاد التبار بما وقد سهل ان ما لا يكون من هذه القوا فتح مردة ولا موازنة فرد فطر بقى النطق بالالحكمة فقط ساكنة
الاعتبار على الوقف سواء جعلت ٥٩٢ أسماء السرور ومسرودة على غلط التعديد وان لمهما التقاء الساكنين لكنونه متعقرا في باب

والايشك أحد أنه لا يريد ان يرى في مكان وهو المخرج لما ان رأى لا يجوز فيه ان يقال انه ممكن أو هو
بما يدخل في مكان اذا علم هذا فنقول فهم التمكن عند استعمال كلمة الاستعارة مشروط بجواز التمكن حتى
اذا قال قائل استعير في معنى الملك أو على التخت ففهم منه التمكن وكونه في مكان واذا قال قائل استعير
الملك على فلان فلا يفهم أن الملك في فلان فنقول القائل الله استعير على العرش لا ينبغي أن يفهم كونه في مكان
مالم يعلم أنه لا يجوز عليه أن يكون في مكان أو لا يجوز فلان فهم كونه في مكان من هذه اللفظة مشروط بجواز
أن يكون في مكان فحوازا كونه في مكان ان استعير من هذه اللفظة بلزم تقدم الشيء على نفسه وهو محال ثم
الذي يدل على أنه لا يجوز أن يكون على العرش يعني يكون العرش مكانا له وجوه من القرآن (أحدها)
قوله تعالى وان الله لم ينزل من السماء حكمة بان الحكيم لم يكن لا يكون التحين باقيا للتحيز يبقى عند انتفاء
محتاج الى مكان لان يديه العقل حاكمة بان الحكيم لم يكن لا يكون التحين باقيا للتحيز يبقى عند انتفاء
الحيز وكل ما ينبغي عند انتفاء غيره فهو محتاج اليه في استمراره فانقول باستقراره وجب احتياجه في
استمراره وهو غنى بالنص (الثاني) قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالعرش هالك وكذلك كل مكان
فلا يبقى وهو يبقى فاذن لا يكون في ذلك الوقت في مكان فحاز عليه أن لا يكون في مكان وما حاز له من
المصداقات وجعله في مكان (الثالث) قوله تعالى وهو معكم ووجه التفسير هو ان على
اذا استعمل في المكان يفهم كونه عليه بالذات كقولنا فلان على السطح وكلمة مع اذا استعملت في ممكنين
فهم منها افتراء ما بالذات كقولنا زيد مع روادا استعمل هذا فان كان الله في مكان ونص فيمكن قوله
ان الله معناه قوله وهو معكم كانه ينبغي ان يكون للافتراء وليس كذلك فان قيل كلمة مع تستعمل لكون
عليه الله وعلمه معه أو ضرورة يقال الملك الفلاني مع الملك الفلاني أي بالاعانة والنصر فنقول كلمة على
تستعمل لكون حكمه على الغير بقول القائل لولا فلان على فلان لا شرف في الملك ولا شرف على الملك
وكذلك يقال لولا فلان على املاك فلان أو على أرضه لم يحصل شيء منها ولا كل حاصلها يعني الاشراف
والنظر فكيف لا تقول في استوى على العرش انه استوى عليه بحكمه كما تقول هو معنا يعني (الرابع) قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولو كان في مكان لأحاط به المبكّن وحده فما ان يرى وما ان لا
يرى لا يسيل الى الثاني بالاتفاق لان القول بأنه في مكان ولا يرى باطل بالاجماع وان كان يرى فيرى في
مكان أحاط به فتدركه الابصار وما اذا لم يكن في مكان فسواء يرى ولا يرى بلزم أن تدركه الابصار اما اذا
لم يرقها هو واما اذا روى فلان البصر لا يحيط به فلا يدركه وانما قلنا ان البصر لا يحيط به لان كل ما أحاط به
البصر فله مكان يكون فيه وقد فرضنا عدم المبكّن وتوعد بالانسان القرآن لو جدتموه لم يؤمنوا عدم جواز كونه
في مكان كصفوه الذي يغسل به هذا القائل يدل على ان ليس على العرش يعني كونه في المكان وذلك
لان كلمة الترابي فلو كان عليه يعني المبكّن لكان قد حصل عليه بعد ما لم يكن عليه فتسلبه اما ان يكون في
مكان أولا لا يكون فان كان يلزم محال لان (أحدهما) كون المبكّن ازمانيا ان هذا القائل يدعي مضادة
الفلسفي فيبطل فلسفيها يقول بقدومها من السموات (والثاني) جواز الحركة والانتقال على الله تعالى
وهو يقضي الى حدوث انبساطي أو بطل دلائل حدوث الاجسام وان لم يكن مكان وما حصل في مكان
يحيل العقل وجوده فلا مكان ولو جازا لم يكن ان يقال بان الجسم لو كان اذنا ما كان يكون في الازل ساكنا
أو متحركا لانهم افترضوا المحل في مكان واذا كان كذلك فلزمه القول بحدوث الله أو عدم القول بحدوث
الالم لان الله ان سلم انه قبل المبكّن لا يكون فهو القول بحدوث الله تعالى وان لم يسلم فيخبر ان يكون الجسم

الوقف قطعا لحق هذه
الفاصلة الكبرى ان
يقف عليها جريا على
الاصل وقرئ بادغام
الدال فيما بعدها
لتقاربه ما في المخرج فان
جعلت اسماء السورة على
ما عليه اطلاق الاكثر
فجعل الرفع اما على انه
شبه بلندا محذوف
والتقدير هذا كهيهص
أي مسمى به وانما صحت
الاشارة اليه مع عدم
سريان ذكره لانه باعتبار
كونه على جناح الذكر
صار في حكم الحاضر
المشاهد كما يقال هذا
ما استعير فلان أو على
انه مسمى بأخبره (ذكر
رجحة ربك) أي المسمى
به ذكر رجحة الخ فان
ذكرها لما كان مطلق
السورة التكريرة ومظام
بالطوف هسي عليه
جعلت كأنها نفس
ذكرها والاول والاول
لان ما يحصل عندنا
للموضوع حقيقة ان يكون
معلوم الانسحاب اليه
عند الخطاب واذ لا علم
بالنسبة من قبل فحقها
الاخبار بها كافي الى وجه
الاول وان جعلت مسرودة
على غلط التعدد حسبا

جمع اليه أهل التحقيق فذكر الخ خبر بلندا محذوف هو ما ينبغي عنه تعدد الحروف كانه قبل المؤلف
من جنس هذه الحروف المسبوبة مراد به السورة ذكر رجحة الخ أو اسم اشارة أشير به اليه تنزيلا لخصور السادة معتزلة محضوا مؤلف منها
أي هذا ذكر رجحة الخ وقبل هو مبتدأ أقدم خبره أي فيما ينبغي عليك ذكر ما قرئت ذكر رجحة ربك على صيغة الماضي من التذكير

أى هذا المتكلم كره أو قري ذكر على صيغة الأمر والتعرض لوصف الربوبية المبتدعة عن التبدع إلى الكمال مع الإضافات إلى خبره عليه السلام لا بد أن تنزل السورة عليه الصلاة والسلام تكميل له عليه السلام وقوله تعالى (عنده) مفعول لرحمه ربك على أنها مفعول لما أنشأ الله أو قيل لذلك على أنه مفسر أصناف إلى فاعله على الاتساع ٥٩٣ ومعنى ذكر الرحمة بلوغها وأصنافها كما

يقال ذكرى معروف
فلان أى بلغنى وقوله
عز وجل (ذكرى) بدل
منه أو عطف بيان له
(اذنادى ربه نداً مخفياً)
خلف لرحمه ربك وقيل
لذكرى أنه صنف
إلى فاعله اتساعاً لا على
الوجه الأول لفساد المعنى
وقيل هو بدل اشتمال
من ذكرى كما في قوله
واذكر في الكتاب
مرج إذا نذرت ولقد
راعى عليه الصلاة
والسلام حسن الأدب
في إخفاء دعائه فانه مع
كونه بالإنسية الله عز
وجل كالجهر أدخل
في الإخلاص وأبعد
من الواو أقرب إلى
الإخلاص عن لائمة
الناس على طلب الولد
لوقوفه على مبادىء باقى
به تعالى في أو أن
الكبر والشهوة وعن
غالبه مواليه الذين كانت
يضافهم وقيل كان ذلك
منه عليه السلام لضعف
الهمز قالوا كان منه
حيثما يشين وقيل
خمساً وثلاثين سبعين
وقيل خمساً وسبعين
وقيل ثمانين وقيل
أكثر منها كما ترى في تفسير

في الأزل لم يكن في مكان ثم حصل في مكان فلا تم دله في حدوث العالم في الزمان لا يقول بعدونه ثم إن
هذا القائل يقول إنك تشبه الله بالعدم فالتدليس في مكان ولا يعلم أنه حله معد واحتمالاً وجوه إلى مكان
وكل محتاج نظر إلى عدم ما يحتاج إليه معد وهو لو كنت ما فهم الظال الكلام ثم قال تعالى (وما لكم من
دونه من دنى ولا شفيع أفلا تتذكرون) لماذا ذكر أن الله خالق السموات والأرض قال بعضهم نحن
معدون بأن خلق السموات والأرض وأحد هؤلاء السموات وهذه الأصنام صوراً أنكرها كتب منها نصرتنا
وقوتنا وقال آخر من هذه صور الملائكة عند الله هم شفعاء أو قال الله تعالى لا اله غير الله ولا نعبد من غير
الله ولا شفاعة إلا بآذن الله فساد ترك فذلك الاصنام باطلة ضائعة لا هم خائفون ولا ناصرهم ولا شفعاء لهم
ثم قال تعالى أفلا تتذكرون ما علمتموه من أن خلق السموات والأرض وشاق هذه الأجسام العظيمة لا يقدر
عنده مثل هذه الأصنام حتى يصير وبالمثل العظيم لا يكون عنده لهذه الأشياء العظيمة احترام وعظمة حتى
تكون لها شفاعة ثم قال تعالى (يبدل الأمر من السماء إلى الأرض) لما بين الله تعالى الخلق بين الأمر كما
قال تعالى (الاله الخلق والأمر والعظمة تتبينهم) ما كان من علك محال كثيرين عظمتها تكون له عظمة ثم
إذا كان أمره نافذاً فهم يزداد في أعين الخلق وإن لم يكن له نافذاً أمره يقص من عظمة ثم
ثم يرجع إليه معناه والله أعلم أن أمره يزل من السماء على عباده ويرجع إلى أعمالهم الصالحة الصادرة
على موافقة ذلك الأمر فإن لم يزل الأمر ثم قوله تعالى (في يوم كان مقداره ألف سنة عند ربه) فبهم
وجوه (أولها) أن نزول الأمر ورجوع العمل في مسافة ألف سنة عند ربه من وقوف يوم كان بين السماء
والأرض مسيرة خمسمائة سنة في زمرة في مسيرة خمسمائة سنة ويعرج في مسيرة خمسمائة سنة فهو مقدار ألف
سنة (ثانيها) هو أن ذلك الإشارة إلى امتداد نفاذ الأمر وذلك لأن نفاذ أمره غاية الغنى في يوم أو يومين
وانتطاع لا يكون مثل من يستدأ أمره في سنتين متطاوله قوله تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة بمعنى يدير
الأمر في زمان يوم منه ألف سنة فكم يكون شهر منه يوم تكون سنة منه وكم يكون دهر منه وعلى هذا الوجه
لا فرق بين هذا وبين قوله مقداره خمسين ألف سنة لأن تلك إذا كانت إشارة إلى وامتداد الأمر فبعد
بالألف أو بالخمسين ألفاً لا يتفاوت إلا في اللفظ لا في الحقيقة تكون في الخمسين أكثر من في ألفاً فانه في موضعها أن شاء
الله تعالى (وفي هذه نظرية) وهو أن الله ذكر في الآية المتقدمة عالم الأجسام والخلق وأشار إلى عظمة الملك
وذكر في هذه الآية عالم الأرواح والأمر بقوله يدير الأمر والروح من عالم الأمر كما قال تعالى وبسأل الملك عن
الروح على الروح من أمر ربى وأشار إلى دواعيها بنظر يوم الزمان والمراد بالملك الملك تعالى في العرف طالع
زمان فلان الزمان لا يطول وأعنا الواقع في الزمان بعدد وقوف في الزمان كثيرة في طول ذلك فأخذت الزمنة
كثيرة فأشارت إلى عظمة الملك بالمكان وأشار إلى دواعيها بالزمان فالكأن من خلقه ومملكه
والزمان يحكمه أمره (واعلم) أن ظاهره قوله يدير الأمر في يوم يقتضى أن يكون أمره في يوم واليوم له ابتداء
وانتهاء فيكون أمره في زمان حادث فيكون حادثاً وذهني من يقوى بأن الله على العرش استوى وقول بأن
أمره قد تم حتى الحروف وكذا كن فكيف فهم من كلمة على كونه في مكان ولم يفهم من كلمة في كون أمره
في زمان ثم بين أن هذا الملك لا يعلم النافذ إلا غير غافل فإن الملك إذا كان أمراً نادياً يطاع في أمره ونهيه
ولكن يكون خافلاً لا يكون مهيباً عظيماً كما يكون من ذلك خبيراً يتفلا لا يخفى عليه أمر وأعماله وأعماله
فقال في ذلك عالم الغيب والشهادة وماذا كمن قبل عالم الأشباح بقوله خالق السموات وعالم الأرواح
بقوله يدير الأمر من السماء على الأرض قال عالم الغيب يعلم معنى الأرواح والشهادة ما في الأجسام أو

(٧٥ - خبر من) سورة آل عمران (قال) جملة مفسرة لتأدي إلى محل لها من الأعراب (رباني وهن العظم مني) استناد
الوجه إلى العظم منه عباد البدن وعام الجسد فاذا أضافه الضعف والرخاوة وأدب كله أولاته ابتدأ بذكره صلابته وقوامها وأنها من
البدن فاذا ومن كان ما وراءه أو هن أفراداً لقصد إلى الجنس المنبغ عن عموم الوهن البشري فزعم أن أفراداً ومنه متعلق بمحمد ورف هو

حال من العظم وتزويده من كبر الماء وضيقها ألقاها كذا في الجمل الإبراز كمال الاعتناء بصدق مضمونها (واشعل الرأس شيئا) شبهة عليه الصلاة والسلام الشيب في البياض والتأثر بشواظ النار وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذ منه كل ما أخذ به شاعلا في الماء أخرجه من جرب الاستمرار ثم أخذ الأضغمة ٥٩٤ إلى المحل الشعر وممنه وأخرجه من جرب الشعر وأطلق الرأس كدفعه عاقبه العظم

وقه من فزون البلاغة
وكأن الجزالة لا يفتق
حيث كان الأصل اشتعل
شيب رأيي فاستند
الاشتغال إلى الرأس كما
ذكر لأفاده شوقه إلى
فان وزانه بالنسبة إلى
الأصل وإن اشتعل به
ناراً بالنسبة إلى اشتعل
النفار في نفسه رن مادة
تقرر به بالأجمال أولاً
والفصل - بل أنما أراد
تفخيمه بالتذكير وقرئ
بإدغام السين في الشين
(ولم) أن يدعائك رب
شوقاً) أي ولم أن
مدعائي إليك خائفاً في
وقت من أوقات هذا الممر
الطويل بل كساد عوتك
استجبت لي والجملة
مهازفة على ما قبلها أو
حال من ضمير المتكلم
إذا معني واشتعل رأيي
شيباً وما قد قيل منه عليه
البلاغة والأسلوب بما ساق
منه من الصخبية عند
كل دعوة أترغمي - قد
ما يستدعي الحسنة
ويستدعي الزفة من
كبر الالن وضعف الحال
فانه تعالى قد دعا عود
عنده بالاجابة دهره
طويلاً لا يكاد يخفيه أبداً
لا سيما عند اضطراره

هترتب معصيته على معصيته فان ضمت القوي وكبر السن من مبادئ خوفه عليه الصلاة والسلام من يلى امر بعد موته وهو اليه نوعه
 وكانوا اشرا بنى اسرائيل يخافون ان لا يسمعوا لخلافته في امته ويبدلوا عليهم دينهم وقوله (من ورائي) أى بعد موتى متعلق بعذوب
 ينساق اليه الذين اى قبل الموالى من بعدى اوجور الموالى وقد قرئ كذلك اربعا ٩٥ في الموالى من معنى الولاية اى خفت

الذين يملكون الامر من
 ورائي لا يخفت افساد
 المعنى وقرئ ورائى بالقصر
 ورفع الياء وقرئ خفت
 الموالى من ورائي اى قبلوا
 ويجوز واغن القيام بأمر
 الذين بعدى أو خفت
 الموالى القادرون على
 اقامة مراسم الله ومصلح
 الاممة من خف القوم
 اى ارتحلوا سرعين اى
 در حوافد اى ولم يبق
 منهم من به تقوى واعتقاد
 فالخرف حذفت منه تعاق
 خفت (وكانت امرأتى
 عاقرا) اى لا تلد من
 حين شهاها (فهبلى من
 لذل) كال الحارس
 متعلق بهب الخسائر
 عن عيهم ما فالألام صله
 ومن لا تبدأ الغاية مجازا
 وتقدم الاول ان يكون
 مدلول أهم عنده ويجوز
 تعاقى الثاني بعذوب وقع
 حاله من المفعول ولدت
 فى الاصل طرف بمعنى
 اول غاية زمان اركان
 أو غيرة من الدوات
 وقدمت فصله فى أوائل
 سورة آل عمران اى
 اعطيت من محض فضل
 الواسع وقد رت الباهرة
 بطريق الاحتمار
 لا بواسطة الاسباب

فكتب من قلبه كتابا فكذلك الانسان يسمع ثم يطالع صفاته الموجودة ثم يعلم الامر الخفية (المسئلة
 الثانية) ذكر فى السمع المصدق وهو الاذن والاسمع ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم
 المصدق لا يسمع ذلك السمعة وهو ان السمع قوة واحدة ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم
 واحد كلامين والاذن عمله ولا اختيار له فاسميه فان الصوت من اى جانب كان يصل اليه ولا قدرة له على
 تخفيض القوة بادر اك البعض دون البعض وأما الاصل فعمله العين ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم ولما ذاع الاسم
 جانب مرمى دون آخر وكذلك الاذن يعمل الادراك وله نوع اختيار يلتفت الى ما يريد دون غيره واذن الى
 كذلك فلم يكن العمل فى السمع تأثير واقوة مستهدة فذكر القوة فى الاذن وفى العين والافعال للجهل نوع
 اختيار فذكر العمل لان الفعل يستند الى المختار انترى أنك تقول سمع زيد وراى عمرو ولا تقول سمع اذن
 زيد ولا راي عين عمرو والاذن بالابتيان المختار والاصل وغيره آتته فالسمع اصل دون عمله لعدم الاختيار
 له والعين كالاصل وقوة الاصل اتم والافعال كذلك وقوة القوم آتته فذكر فى السمع المصدق الذى هو القوة
 وفى الاصل والافعال الاسم الذى هو العمل والقوة تولى السمع اى القوة واحدة وقوة واحدة ولما ذاع الاسم
 الانسان فى زمان واحد كلامين على وجهه يسمع ما هو يدرك فى زمان واحد صورتين واكثر ويستبينهما
 (المسئلة الرابعة) لم تقدم السمع ههنا والقلب في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لم يبق ذلك
 يصدق ما ذكرنا ذلك لان عند الاعطاء ذكر الاذن وارتقى الى الاعلى فقال اعطاكم السمع اى اعطاكم ما هو
 اشرف منه وهو القلب وعند الساب قال اسلم لهم قلب يدركون به ولا ما هو دونوه وهو السمع الذى يسمعون به
 من له قلب يفهم الحقائق ويستفهمها وقد ذكرنا ههناك ما هو السبب فى تأخير الاصل اى تأخير السمع
 فيما ذكرنا من الترتيب وهو ان القلب والسمع رتب قوتهما بالاطمع فجع بينهما وسلب قوة البصر يجعل
 المشاهدة عليه فذكرها متأخرة ثم قال تعالى وقالوا انما اصابنا فى الارضين لما قال قدامنا مشركون بين
 عدم شكرهم بانيتهم بضده وهو انكسر وانكسر فبته على احبائه اى وقد ذكرنا ان الله تعالى فى كلامه
 القديم كما ذكرنا من الاصول الثلاثة لم يترك الاصل الثالث وههنا كذلك لما ذكر الرسالة بقوله
 تنزل الكتاب الى قوله لتتذوقوا ما اتاهم من نذير من قبلك وذكر الوجدانية بقوله ان الله الذى خلق الى
 قوله وجعل لكم السمع والابصار وذكر الاصل الثالث وهو الحشر بقوله تعالى وقالوا انما اصابنا فى الارض
 وفيه مسائل (المسئلة الاولى) فى الاول العطف على ما سبق منهم فاتهم قالوا محمد ليس برسول والله ليس
 بواحد وقالوا الحشر ليس بمؤمن (المسئلة الثانية) ان الله تعالى قال فى تكذيبهم الرسول فى الرسالة
 أم يقولون بلغة المستعمل وقال فى تكذيبهم اياه فى الحشر وقالوا بلغة الماضى وذلك لان تكذيبهم اياه فى
 رسالته لم يكن قبيل وجوده وانما كان ذلك حاله موجوده فقال يقولون يعنى هم فيه وما انكارهم للحشر
 كان سابقا صدارتهم ومن اياهم فقال وقالوا (المسئلة الثالثة) انه قد لى صرح بذكر قوله لم فى الرسالة
 حيث قال أم يقولون وفى الحشر حيث قال وقالوا انما نعلم بصرح بذكر قوله لم فى الوجدانية وذلك لانهم
 كانوا مصرين فى جميع الاحوال على انكار البشير والرسول وأما الوجدانية فكما انهم يعرفون بها فى المعنى
 الا ترى ان الله تعالى قال ثلثين اتمهم من خلق السموات والارض اية وان الله فلم يقل قالوا ان الله ليس
 بواحد وان كافا فلو فى الظاهر (المسئلة الرابعة) فى قول قائل لما ذكر الوجدانية كمن قيل دليلها وهو
 انقر بل الذى لا يرب فيه ولما ذكر الوجدانية ذكر دليلها وهو خلق السموات والارض ونجا الانسان
 من طين ولما ذكر انكارهم الحشر بذكر الدليل تقول فى الجواب ذكر دليلها ايضا وذلك لان خلق

العادية (ولما) اى ولما من صاى وتأخير عن الجارى لظاهر كمال الاعتناء بكون الهدية على ذلك الوجه البديع على ما فيه من
 التثنية الى التثنية فان ما ههنا القديم اذا خسر شقى النفس مستشفة له فعتد ورودها يتكبر عند ما فضل تمكن ولان فيه نوع طول
 بما ابره من الوصف فتأخير ما عن الشكل أو توسيع ما غير الموصوفى والصفة مما لا يلقى بحره التنظيم المذكور والله اعلم بالصواب

على ما قبله، فإن ما ذكره عليه الصلاة والسلام من كبر السن وضعف القوى وعقر المرأة موجب لأن تقطع رحائه عليه الصلاة والسلام عن حصول الولد بنسب الاستبانت العادية واستيعابه على الوجه المأخوذ للعادة ولا يتحدح في ذلك أن يكون هناك داع آخر إلى الإقبال على الدعاء المذكور من مشاهدته عليه ٥٩٦ الصلاة والسلام للزوارق الظاهرة في حق مريم كما يرب عنه قوله تعالى هناك دعا

ذكر باربه الاب وبعدم
 ذكره ههنا للتحويل على
 ذكره ههنا لئلا يحذف
 ذكر مقدمة الدعاء ههنا
 لئلا يكفأ بذكر ههنا
 فان الاكفاء بماء ذكر
 في موطن مما تترك في
 موطن آخر من النكت
 الترخيم وقوله تعالى
 (يرثي) صفة وليا وقرئ
 هو ما اعطى عليه بالجزم
 بـ واو بالاعفاء والى
 من حيث العلم والدين
 والنسب فان الانساب عليهم
 الصلاة والسلام لا يورثون
 المال قال صلى الله عليه
 وسلم نحن معاشر الانبياء
 لا نورث ما تركنا صدقة
 وقيل يرثي الحمير وروى
 عليه الصلاة والسلام
 حسيرا (ويرث من آل
 يعقوب) يقال ورث ورث
 منه لغتان وآل الرجل
 خاصته الذين يؤل اليه
 أمرهم القرابة أو الخصية
 أو الموافقة في الدين
 وكانت زوجة ذكرنا
 أخت أم سرح أي ويرث
 عنهم الملكة مسل هو
 يعقوب بن اسحق بن
 ابراهيم عليهم الصلاة
 والسلام وقال المكي
 ومقاتل هو يعقوب بن
 هانان أخو عمران بن

ماثان من نسل سليمان عليه السلام وكان آل يعقوب أحوال يحيى بن زكريا قال السكاكي كان بنو ماثان
 رؤس بني إسرائيل ومولودهم وكان زكريا رئيس الجبار يومئذ فأراد أن يرثه ولده مجربته ويرث من بني ماثان ملكهم وقريته ويرث
 وأول آل يعقوب على أنه سال من المستكن في يث وقريته أو يرث آل يعقوب فأنذره فيه إماما على ورثته عليه الصلاة والسلام لما

نرى في حالة ضعفه وقرى وارث من آل يعقوب على أنه فاعل يوتى على طريقة التعميد أي يوتى به وارث وقيل من الله بعض اذ لم يكن كل آل يعقوب عليه السلام أنباء ولا علماء (واجعله رب رضيا) مرض يا عندك قولا وفعلا ووسط رب من مفعول اعمل للامانة في الاعتناء بشأن ما يستدعيه (يا زكريا) على ارادة القول أي قال تعالى يا زكريا ٥٩٧ (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) لكن لا بان خطايه

عليه الصلاة والسلام
ذلك بالذات بل بواسطة
اذلك على أن يحكى له
عليه الصلاة والسلام هذه
العبارة عنه عز وجل على
تفهيم قوله تعالى قـل
يا عبادي الذين أسرفوا
الآن وقد مرت بحقيقته في
سورة آل عمران وهذا
جواب لندائه عليه
الصلاة والسلام ووعده
باجابة دعائه اذ كان
كاهن المنابر من قوله
تعالى فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى النبل بعضا حسما
تفضيه المشقة الالهية
المنبئة على الحكم البالغة
فان الانباء عليهم الصلاة
والسلام وان كانوا
مستغنيي الدعوة لكنهم
ليسوا كذلك في جميع
الدعوات الا يرى الى دعوة
ابراهيم عليه الصلاة
والسلام في حق أمه والى
دعوة النبي عليه الصلاة
والسلام حيث قال وسأنته
أن لا يذيق بعضهم بأس
بعض ههنا هو قد كان
من قضاءه عز وجل أن
يحيى يحيى نبيارضا ولا
يرتد فاستجب دعاءه في
الاول دون الثاني حيث
قتل قبل موت أميه
عليه الصلاة والسلام

الايان من الكافر وما شاء منه الا الكفر ثم قال تعالى (ولكن بحق القول مني لاملان جهنم) أي وقع
القول وهو قوله تعالى لا يلبس لاملان جهنم منسك ومن تملك هذا من حيث النقل وله وجه في العقل
وهو ان الله تعالى لم يفعل فعلا لا يباعن حكمه وهذا متفق عليه والخلاف في الله لا قد بالفعل للحكمة
أوفعل الفعل ولم يمتع الحكمة لا بحيث تحمله ثلاث الحكمة على الفعل واذا علم أن قوله لا يباعن الحكمة
فقال الحكمة حكمه أفعاله بأمرها لا تترك على سبيل التفصيل لكن تترك على سبيل الإجمال فكل
ضرب يكون في العالم وقد ادخل حكمته فخرج من تقسيم عقل وهو ان الفعل اما أن يكون خيرا محضاً أو شراً
محضاً أو غيرهما وبما بشر بهذا القسم على ثلاثة أقسام قسم خيرا محضاً وقسم شرا محضاً وقسم خيرا وشرا
مشلان اذا علم هذا فاني الله عايفه الخير المحض وهو عالم الملائكة وهو عالم العلوي وخفي عايفه
خير وشرا وهو عالمنا وهو العالم السفلي ولم يخفى عايفه شرا محض ثم ان العالم السفلي الذي وعالمنا وان كان
الخير والشرا موجودين فيه لكنه من القسم الاول الذي خيره غالب فانك اذا قابلت النافع بالضرار والنافع
بالضرار تحبذ النافع أكثر واذا قابلت الشر بالخير تحبذ الخير أكثر وكيف لا ونحن نقيه الله الكافر ولكن
المؤمن قد يمكن وجوده بحيث لا يكون فيه شر أصلا من أول عمره الى آخره كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاوصياء والكافرا لا يمكن وجوده بحيث لا يكون فيه خيرا أصلا غاية ما في الباب ان الكافر يحيط خيره ولا
يستغني عايفه نظرا الى المدلة أن يوجد كافر لا يطيع الجائع لقمة خبز ولا
يذكر به في عمره وكيف لا وهو في زمن صباه كان مخلوقا على الفطرة المقتضية للخير ان اذابت هذا فتقول
قالوا لا أشرف في هذا العالم كانت مخلوقا على الله تعالى مضمرة في الخير المحض ولا يكون قد شاق القسم الذي
فيه الخير والغالب والشر القليل ثم ان ترك خلقه هذا القسم ان كان لم ينافيه من الشر فتترك الخير الكثير لاجل
الشر القليل لا يناسب الحكمة ألا ترى ان التاجر اذا طلب منه درهم بدشرا فلو امتنع وقال في هذا شر وهو
زوال الدرهم عن ما يكتفي فقال له لكن في مقابلته ترك كثير وهو حذر في الدشرا في مالهك وكذلك الانسان
لو ترك الحركة البشرية فاساقبها من المشقة علم بأنه قد حصل له راحة مستمرة ينسب الى مخالفة الحكمة فاذا
نظر الى الحكمة كان وقوع الخير الكثير المشوب بالشر القليل من اللطف خلق العالم الذي يقع فيه الشر
والى هذا اشار بقوله اني جاعل في الارض خليفة قالوا انتم فيهم امن يفسدكم او يفسد السماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى في جوابهم اني أعلم ما لا تعلمون أي أعلم ان هذا القسم يناسب الحكمة
لان الخير فيه كثير ثم بين لهم خيره بالتمتع كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها حتى اياها الملائكة خلق الشر
المحض والشر الغالب والشر الاسوي لا يناسب الحكمة وأما الخير الكثير المشوب بالشر القليل يناسب
فقوله تعالى انتم خير امة اخرجت للناس فمن يفسدكم او يفسد السماء فليكن الله عايفه من الخير بقوله وعلم آدم الاسماء
فان قال قائل فانه تعالى قادر على تخلص هذا القسم من الشر بحيث لا يوجد فيه شر فقل له ما قاله الله
تعالى ولو شاء لا لئلا يمتنع من هذا ما يعني فوشنا فلما نالنا الخير من الشر لكن حيث لا يكون الله تعالى خالق
الخير الكثير المشوب بالشر القليل وهو قسم معتقوله فما كان يجوز تركه للشر القليل وهو لا يناسب الحكمة
لان ترك الخير الكثير للشر القليل غير مناسب للحكمة وان كان لا كذلك فلما منع من خلقه فخلقته لم ينافيه
من الخير الكثير وهذا الكلا يعبر عنه من يقول برعاية المصالح ان الخير في العناء والشر في القدر والله قضى
بالخير ووقع الشر في القدر بفعله المزمع من الشج والجهل وقوله (من الجنة والناس) لانه تعالى قال
لا يلبس لاملان جهنم منسك ومن تملك وهذا اشار الى ان النار لمن في العالم السفلي والذين في العالم

على ما هو المشهور وقيل بى بعد مودة فلا يشكل حيث وفي تعيين اسمه عليه الصلاة والسلام تأكد الوعد وتبريف له عليه الصلاة
والسلام وفي تصديقه عليه السلام حسبا يعبر عنه قوله تعالى (لم نجعل له من قبل سميا) أي شريكا له في الاسم حيث لم يسم أحد قبله
يعني عز يدتمريف وتفهيم له عليه الصلاة والسلام فان التسمية بالاسم البعداء المعتادة عن أسماء سائر الناس تنويه بالسمي للاعتناء

وقيل: سمعنا في النمل والبعال كما في قوله تعالى: هل تعلم له سمعا؟ فإن المتشاركين في الوصف بمنزلة المتشاركين في الاسم قالوا لم يكن له عامه الصلوة والسلام مثل في أنه لم يسمع الله تعالى ولم يسمع به قط وأنه ولد من شجرة فأن وعجز وعاقرة وأنه كان حراً وأفيكون هذا الجمل لا ينزل بعده من قوله تعالى: وهذا قلمكم ٥٩٨ من الله وسداحه وراو نبهان الصالحين والآنظره انه اسم أعجمي وإن كان عربياً فهو

مَقُولٌ عَنْ الْفَلَّاحِ كَعْمَرٍ
 وَبَعِثَ قَبْلَ عَمِيٍّ لِأَنَّهُ
 حَبِيٍّ بِرَحْمٍ أَمَّهُ أَوْحِي
 وَبَنَ اللَّهُ تَعَالَى بَدْعَهُ
 (قَالَ) اسْتَشْفَى عَمِيٍّ
 عَلَى الْمَوَالِ كَانَهُ قَبْلَ قَذَا
 طَالَ عَمَهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 حَتَّى تَقُولَ قَالَ (رَبِّ)
 نَادَاهُ تَعَالَى بِالْأَتَمِّ
 وَصَرَلَ خَطَاهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
 وَتَوَسَّطَ الْمَلَكُ لِلْمَالَةِ فِي
 التَّضَلُّعِ وَالْمُجَادَّةِ وَاجْتِدَادِ
 فِي التَّضَلُّعِ لِيَسْمَعَ تَعَالَى
 وَالْإِحْرَاقَ عَمَّا يَدْعِي بِهِمْ
 خَطَاهُ لِلْمَلِكِ مِنْ تَوْهَمٍ أَنَّ
 عَلَيْهِ تَعَالَى بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ
 مَتَوَقِّفٌ عَلَى تَوْسِطَةِ كَمَا أَنَّ
 عَمَ الْبَشَرِ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ
 سَهْلَةً مَتَوَقِّفٌ عَلَى ذَلِكَ
 فِي عَامَةِ الْأَوْقَاتِ (أَنِّي
 يَكُونُ لِي غِلَامٌ) كَلَّمَهُ
 بَعِيٌّ كَيْفَ أَوْعَى أَنْ
 وَكَانَ أَمَّا نَامَةٌ وَأَنِّي وَالْأَزَامُ
 مَعَهُ لَعَنَ لَهُ وَتَوَقَّفَ الْمَجَارِ
 عَلَى الْفَاعِلِ لِمَا مَرَّرَ
 مِنَ الْأَعْيَاءِ بِمَا يَدْعِي
 وَالنَّشْوَى إِلَى مَا أُخْرَى
 كَيْفَ أَوْعَى أَنْ يَصْدُرَ
 لِي غِلَامٌ وَبِعِزِّ زَيْنِ تَعَالَى
 الْأَزَامُ مَعَهُ دَفِيقٌ حَالًا
 مِنْ غِلَامٍ لَوْ تَأَخَّرَ لَكُنْ
 مَعَهُ خَالٍ أَوْ أَنْ يَجِدَ
 تَائِسًا لِي غِلَامٍ أَوْ أَنْ يَصْدُرَ
 أَصْبَحَ إِطْلَاقَهُ وَشَرَّهَا مَا

آنوی و متعلق بمذوف کاسر او و انما برانی نصب علی الظرفه و قوله تعالی (و کانت امراتی عاقراً) حال من ضمیر المذکوم بقدر رد و کذا قوله تعالی (و قد بلغت من الکبر عتیا) حاله نه و کذا لازمۀ ماد انشأ کذا و کانت امراتی عاقراً عاقراً الم تلافی شمس بجاوش می فکرت و علی الاثر یحجز و قد بلغت اثنان اعدل کبریا من حیسانه و قوله لاق ایضا

والعظام أو بلغت من مدارج الكبر وتراتبه ما يسي عنه من عباده وأصله عود كونه فاسدًا ثم نقل إلى الضمير والواو من فكلمت
التي تعاقبت الأولى بالالف كونهما وانكسر ما قبلهما فتحذف التشابه أيضًا لاجتماع الواو والياء وصدق أحدهما بالاسكون وكسرت العين
اتباعًا لما بعدهما وقري بضمها واول البداء ههنا بد كرحال امرأته قد ذكر

حاله في تصاعف دعائه
واغما المذكور ههنا بلوغه
أقصى مراتب التكبر
تتم ما ذكر قبل وأما
ههنا فلم يسم في الدعاء
ذكر حاله فذلك قد مر
على كرحال امرأته لما
أن السابعة إلى بيان
قصرو شأنه أنسب وأغما
قاله عليه الصلاة والسلام
مع سبق دعائه بذلك
وقوة يقينه بقدر الله
لا سيما بعد مشاهدته
لشواهد المذكور في
سورة آل عمران استظاما
لقدرة الله تعالى وتجيها
منها واعتداده بتعمده
تعالى علمه في ذلك باظهار
انه من حيث اطف الله
عز وجل وقضه مع كونه
في نفسه من الأمور
الستعمله عادة لاستعداد
له وقيل اغما قاله لاجتماع
عنا أحب به فغيره داد
المؤمنون أيمانًا ويرتد
المطبلون وقيل كان
ذلك منه عليه الصلاة
والسلام استفهاما عن
كيفية حدوثه وقيل
بل كان ذلك بطريق
الاستعداد حدث كان
بين الدعاء والاشارة ستون
سنة وكان قد نسي دعاءه
وهو بعد (قال) استفهام

وهي ان من العبد شأ هو والحد الصالح ومن الله أشاء عاقبة من الخلق والرزق وغيره ما أو شاء الله حقيقة
من الثواب والاصبرام فله تعالى أن يقول جزء الانسان احسان وأنا احسن أولا والبد احسن في
مقابلته فان جواب فضل من غير عرض وله أن يقول جماعت الاول فضلنا لأطبل عليه جزاء عاقبة
العبد بالعمل الصالح فليس عليه شيء لا في أمره بما عليه من النعم فكان هرا تبايا لحسنه ابتداء وجزاء
الاحسان احسان فاجعل الثواب جزاءك لا ههنا لكن غاية الكرم أن يجعل الاول هبة ويجعل الثاني
مقابل لا عرضا لان العبد ضعيف لوقيل له بأن ذلك جزاء فلا تستحق جزاء وأغما الله يتفضل بشي ولكن
لا يطعن في قلبه وإذا قيل له الاول غير محسوب عليك والذي أتيت به أنت به يادوك عليه استحقاق ثواب بشي
ويطعن ثم إذا عرف أنه ثامر فضل الله فالواجب من جانب العبد أن يقول فعل في جزاء نعم الله السابعة
ولا استحق به جزاء فإذا أتاه الله تعالى يقول الذي أتيت به كان جزاء هذه البتة احسانا من الله تعالى
يستحق به جزاء وشكر فأجابني بحسنة يقول الله في احسن ما له جزاء فعله الاول وما عاقبة أولا لأطبل له
جزاء فيجزا به ثانيا فاشكر العبد ثانيا فيجزا به رابعا على هذا لا تقطع المعاملة بين العبد والرب ومثله في
المشاهدة ثانيا تحببها فهدى أحدهما إلى الآخر هدية ونسيه أو المهدى اليه يتنكر كرها فادعى إلى المهدى
عوضا فآدم المهدى الاول ابتداء لسانه ما أهدها اليه فآدم به فقال المحب الا استأجر هديته كان جزاء
لهديته السابقة وهذه هدية ما عرضتم فبعض عرض وبعض عنه المحب الا استأجر ويسأل الامر بغير ما ولا
يستطيع التهادي والخطاب بخلاف من أرسل إلى واحد هدية وهو يتنكر كرها فادعى مثله المهدى اليه عوضا
يقول المهدى هذا عرض ما أهديت اليه فكسرت وترك الامداء فبعضهم واعلم أن التكليف يوم القيامة
وان ارتفعت لكن الذكروا الشكر والعبادة لا ترتفع بل العبد يمد به في الجنة أكثر مما يمد به في الدنيا
وكيف لا وقد صار حاله مثل حال الملائكة الذين قال في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون غاية ما في
الطاف ان اعباد ذللت عليهم بتكليف بل هي عتقت الطامع ومن جلية الأسباب الموجبة لتمام نعيم الجنة
هذا وكيف لا يؤخذ من المولك لذو شرف فلا تترك وان قرب العبد منه بل تزداد لذته حتى قال تعالى في آية
كان مؤمنا من كان فاسقا لاستنويون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون وأما الذين فسدوا فآزاهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ثم لما حال الجحيم الموتى قال للعامل هل يستوي الذين آمنوا والذين كفروا ثم بين انهما
لا يستويان ثم بين عدم الاستواء على دليل التفصيل فقال أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى اشارة إلى ما ذكره فان الله احسن ابتداء للعرض وغير عرض فلما آمن العبد وعمل صالحا لله منة كانت
ابتداء فآزاهم ان أعطاه الجنة ثم قال تعالى نزلا اشارة إلى أن بعد ما أشاء لان النزول ما يعلى الملك النازل
وقت نزوله قيل أن يجعل له رتبة أو يكتب له شرفا وقوله عما كانوا يعملون يحقق ما ذكرنا وقوله تعالى وأما
الذين فسدوا فآزاهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها اشارة إلى حال الكفار وقد ذكرنا ما أراد ان العمل
الصالح مع الاعيان أما الزكوة اذ اخرجها فلا تنال إلى الاعمال فم يقل وأما الذين فسدوا وعملوا الصالحات
لان المراد من فسدوا كثر ما أولو جعل العقاب في مقابلته الكفر والعمل لقان أن يمدد الكفر لا اعتبار عمله
وقوله في حق المؤمنين لهم بلام التقليل زيادة كرام لان من قال لغيره اسكن هذه الدار يكون ذلك مجولا على
العار به وله استرداد ما إذا قال هذه الدار لك يكون ذلك مجولا على نسبة المالكية اليه وليس له استرداد من حكم
قوله وكذلك في قوله لهم جنات الأثرى انه تعالى لما أسكن آدم الجنة وكان في علمه ان يخرجهم من قال أسكن

كأمره على نزول تنما سلف والكاف في قوله تعالى (كذلك قال ربك) مقصده كما في ذلك لا يعقل شفاها اما التصديق بالله مسدود
ثم بين لعل الشاني وذلك اشارة إلى معجده الذي هو عبارة عن الوعد السابق لا إلى قول آخر شبهه فذاه وقد مر تخفيفه في تفسير قوله
تعالى وكذلك جعلناكم أممات ما عولوا تعالى (هو على هين) جلة مقرورة الوعد المذكر الذي انجزه ما دخله في حين قال الاول كانه قيل

قال الله عز وجل مثل ذلك القول البديع قلت أي مثل ذلك الوعد الخافق للعامة وعدت هو على خاصة من وان كان في العامة مستحسلا
وقد روي وهو على من فالجمله حينئذ محال من وبلوا والباعية عبارة عن ضمير كاستخفافه أو استخفافه أو استخفافه وعلى كل حال فهي مؤكدة ومقررة لما
قبلها من أن مخرج القول الثاني يخرج ٦٠٠ الاتعاب تجري على سنن التكبر التي رويها عن العامة وأدخل الروعة كقول الخلفاء أمير

المؤمنين برسمك مكان
أنا أرسيت ثم استدل اسم
الرب المضاف الى ضميره
عليه السلام ثم رآله
واعبارا له في الحكم
فان تذكري بيان احكام
ربوبية تعالى عليه عليه
السلام والسلام من
استجاده من التسليم
وتصريحه في احوال الدنيا
من حال الى حال شاملا
فشيئا الى ان يباع كاله
اللائي به ما يقع أساس
استقامته عليه الصلاة
والسلام لحصول الموعود
وبره عليه الصلاة
والسلام الاطمئنان
بما جاز له من العباد
من ضمير الغائب العائد
الى الرب الى ما له نظمة
اذا تابان مدركه من
عليه سبحانه هو القدرة
الذاتية لازومته تعالى له
عليه الصلاة والسلام
خاصة ونحوه في ما يقام
وقيل ذلك إشارة الى أنهم
يقسم قوله تعالى هو على
هين على طريفة قوله
تعالى وقضيت له ذلك
الامر ان ذابره ولا
مقطوع به مستحيين ولا
يخرج هذا الوجه على
القراءة بالواو لانها لا تدخل
بين المنفرد والمفرد وما

أنت رزوم لم الجنة ولم يقل لك الجنة وفي الاخرة قال لم يكن لأفمن خروج عنها قال لكم الجنة ولم جنة
وقوله كما أرادوا أن يخرجوا من أعيد واقم وقيل لهم ذوقوا إشارة الى معنى حكيم وهو ان المؤمن اذا
غلبه والالم اذا اعتدلى في به شدة وورثه وهذا قال الاطباء ان حرارة جوى الدف بالنسبة الى حرارة الجوى
البلغمية نسبة النار الى الماء كالحق ثم ان المدد فوق لا يحس من الحرارة بما يحس به من الجوى البلغمية
لأنه لا يمكن الدف وقرب العهد بظهور حرارة الجوى البلغمية وكذلك الانسان اذا وضع يده في ماء بارد يتألم من البرد
فاذا صبر زمانا طويلا يتجدد به ذلك الألم الشديد مع فساد مزاجه اذا علمت هذا فقولك كما أرادوا
أن يخرجوا منها أعيد واقم إشارة الى أن الألم لا يسكن عنهم بل يرد عليهم في كل حال امره ولم يجدد وقوله
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون بقرينة ما ذكرنا من معناه أنهم في الدنيا كانوا يكذبون بعذاب النار قبل
ذاقوه كان أشد بالمالان من لا يتوقع شيئا فيعديه يكون أشد تأثيرا ثم أنهم في الاخرة كانوا في الدنيا
يخبرون أن لا عذاب الاقرب وصل اليهم ولا يتوقعون شيئا آخر من العذاب فرب عذابهم عذاب أشد من
الاول وكانوا يكذبون به بقوله لهم لا عذاب فوق ما نحن فيه فاذن معنى قوله تعالى ذوقوا عذاب النار الذي كنتم
به تكذبون ليس مقتصر على تكذيبهم الذي كان في الدنيا بل كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيد واقم
وقيل لهم ذوقوا عذابا كنتم به من قبل أما في الدنيا فقولكم لا عذاب في الاخرة وأما في الاخرة فقولكم
لا عذاب فوق ما نحن فيه فيتم ما شهدتم قال تعالى في أول سورة بقره من العذاب الا الذي دون العذاب الا كبر
العلم برحونكم يعني قبل عذاب الاخرة قد يتوهم عذاب الدنيا فان عذاب الدنيا لا نسمة الى عذاب
الاخرة لان عذاب الدنيا لا يكون شديدا ولا يكون مديدا فان العذاب الشديد في الدنيا لم يكن في عذاب
المعذب وبشر به من عذابه وان أراد المعذب أن يمد عذاب المعذب لا يمد به عذاب في غاية الشدة وما
عذاب الاخرة فشد يد ربه يد في الاخرة مستلثان (أحدهما) قوله تعالى وانذرتهم من العذاب الا الذي
العذاب الا الذي في مقابلته العذاب الاقصى والعذاب الاكبر في مقابلته العذاب الاقصى في الحكمة في
مقابلته الا الذي بالاكبر فيقول حصل في عذاب الدنيا أمران (أحدهما) انه يربب والاخرة قلل صغير
وحصل في عذاب الاخرة أيضا أمران أحدهما انه بعيد ولا تخشاه عظيم كثير لكن القرب في عذاب
الدنيا هو الذي يصلح للتحذير فبه فان العذاب العاجل وان كان قليلا قد يخترق منه بعض الناس أكثر مما
يخترق من العذاب الشديد اذا كان أجلا وكذا الخوف العاجل قد يربب فيه بعض الناس وبسببه هذا الشراب
العظيم الاجل وأما في عذاب الاخرة فلهذا يصلح للتحذير وبسببه هذا العذاب الاكبر في العذاب الاكبر في الحكمة في
في عذاب الدنيا العذاب الا الذي يخترق العاقول عنه ولولا انذرتهم من العذاب الاقصى كما كان يخترق عنه
لأصروا وعذبهم فلهذا عجلوا في عذاب الاخرة الا كذلك الا الذي ولولا انذرتهم من العذاب الاقصى
الاقصى لما حصل التحذير في مثل ما يحصل في وصفه بالاكبر والجمله فلهذا اختار الله تعالى في الدنيا
الوصف الذي هو اصل للتحذير من الوصفين الاخيرين فيهم ما يحس به بالغة (المسئلة الثانية) قوله تعالى
لعلمهم برحونهم لعل هذه والمرحى والله تعالى محال ذلك عليه في حاله كما في قوله تعالى في وجهه (أحدهما)
معناه انذرتهم اذ قالوا لا يحسن كقوله تعالى انانينا كما كنتم كما كنتم انانينا محبت لا يلقف اليه
أصلا فكذلك هذا انذرتهم على الوجه الذي يقول بالراجح من التدرج (وثانيهما) معناه انذرتهم العذاب
اذافة بقول القائل لعلمهم برحونهم من يدرجهما آخر من عذابه وان كل فعل يتلو امره مطلوب من
ذلك الفعل فيصح لتعليل ذلك الفعل بذلك الامر كما قال فلان التجار برحونهم ان هذا العمل ان كان في موضع

الرفع على أنه ضمير مبتدأ محذوف وذلك إشارة الى ما تقدم من وعده تعالى أي قال عز وجل لا امر كما
وعدت وهو واقع لما حمله وقوله تعالى قال ربك انما استأنف من مقر رغبته والجمله المحكية على القراءة الثانية معطوفة على المحكية الاولى
أو حال من المحدثين في الجوارح والحرور وأما بيان أن مقبوضه قال بينهما شريطين لا اعتناء بكل ذم هو الكلام في استناد القول الى الرب

ثم الخرافات الى الاسلام كالذي مرنا وقد قبل ذلك اشار الى ما قلناه ذكرنا عليه الصلاة والسلام اى قال تعالى الامر كما قالت تصدق الله فيما
 - كما من الخرافات المادية للولادة في نفسه وفي امراته وقوله تعالى قال ربك انا الخرافات مسوق لانه لا استبعاد بعد تدبره اى قال تعالى
 ورجع مدني فنهيه على ما بين والقرابة الثانية ادخل في اذنه هذا المعنى ان الواو والفاء ٦٠١ واما ما جاء في الحال فبطل بسداد
 المعنى لان ما لا تدبره

صورتته حال سهره
 عليه تعالى مع ان
 المقصود بيان سهره
 عليه سبحانه وهو صوره
 في نفسه وقوله تعالى (وقد
 خلقناك من قبل ولم تكن
 شيئا) جنة مستأنفة مفردة
 لما فيها والمراد به ابتداء
 خلق البشر اذ هو الواقع
 اثر لعدم الخلق لا ما كان
 بعد ذلك بطريق التوالي
 المتعد وانما لم ينسب ذلك
 الى آدم عليه الصلاة
 والسلام وهو المخلوق من
 العدم حقيقة بان مثال
 وقد خلقتك منك آدم
 من قبل ولم يكن شيئا مع
 كفايته في ازالة الاستبعاد
 بقياس حال ما يشربه
 عملي حاله عليه الصلاة
 والسلام انما كمد
 الاحتجاج وترجع من اج
 القياس حيث شبه على
 ان كل فرد من افراد
 البشر له حظ من انشائه
 عليه الصلاة والسلام
 من العدم ان لم تكن
 فطرته البديعة مقصورة
 على نفسه بل كانت
 انفسا مطلوبة باعني
 قطرة سائر احوال الخلق
 انطوا واحدا مستبعا
 لمبررات آثارها على

لا يحصل الخبز يحصل الامر من الفعل نظر الى نفس الفعل وان حصل الخبز والعلم على امر من خارج
 فانه يصح ان يقال يفعل كذا جاء كذا كما يقال يتجر جاهد ان يبيع وان حصل للناظر بخرم بالبريق قدح
 ذلك في صفة قوله ان الخبز من غير حاصل نظر الى الخبز وان كان الخبز من حاصل نظر الى الله هل لا يصح
 ان يقال يبره وان كان ذلك الخبز محتمل في خلافه كقول القائل فلان خبز رقيب عند رجاء ان يكون لا يصح
 حصول الخبز بالموت عند الموت نظر الى الله وان امكن ان لا الموت نظر الى قدر الله تعالى ويصح قوله لا يصح
 تعالى في في ابراهيم والذي اطعمه ان يغيره في خطبتي مع الله كان عالما بالمقدرة لكن لم يكن عالم بكن الخبز
 حاد لان نفس الفعل اطلق عليه الطمع وكذلك قوله تعالى وارجلوا اليوم الاسترخ من الخبز به لازم
 اذا علم ما ذكرنا فانه وفي كل صورة قال الله تعالى انما علم فان نظرنا الى الفعل لا يلزم الخبز فان من الله في
 لا يلزم الرجوع في قوله انما يبره وان كان علمه حاصله لا يكون غاية ما في الباب ان الرجاء في اكثر
 الامر لا يتعلل فيما لا يكون الامر معلوما فاقوم ان لا يلزم والاطلاق في حق الله تعالى وليس كذلك بل انجس
 يجر في حق الله تعالى ولا يلزم منه عدم العلم وانما يلزم عدم الخبز بناء على ذلك القول وعلم الله ليس
 مستقدا من الفعل فيصح حقيقة الترجي في حقه على ما ذكرنا من المعنى ثم قال تعالى ومن اعظم عن
 ذكر يا ايها الذين آمنوا واعلموا ان الله تعالى لا يبره فيكون قد ذكرنا ما يات الله من التعمير
 والتمتع ثانيا ولم يؤمنه ولا اطلق فيهم احد لان من تكفر بالله ظالم فان الله لا يؤمنه الذي اظهرنا لاحتياج
 المستعبر الباطن الى شاهد لا يشك فيه بل هو من بعد كل شيء كما قال تعالى اولم يكفر بآية الله على كل شيء
 شهود اى ذلك الله لا يحتاج ما يبره الباطن الى دليل على الله ولقد اذنا بعض المعارفين رأيت الله قبل كل
 شيء فمن لم يكن الله فسائر الموجودات واما كان فيها نفع او ضرر كما في معرفة الله كقول تعالى سائرهم
 اياتنا في الآفاق وفي انفسهم فان لم يكنهم ذلك فيفسد عليهم منة تظاهره واطلاقه الذي لا يحتاج في
 غير الله هو عدل والناظر الذي يحتاج الى دليل فهو وسط والثالث الذي لم تكنه الا اتفاق ظالم والرايح
 الذي لم تنفعه الا من اعظم من ذلك الظالم وقد يكون اعظم منه آخروه والذي اذا تيق العذاب لا يرجع عن
 ضلالتهم فان اكثرهم كان من غفم ثم اذامهم شدة عوار بهم من بين الله هذا العذاب ولم يرجع فلا
 اعظم منه اذ قال ومن ظلم من ذكرنا ما يبره ثم اعرض عن الله ثم قال تعالى في انهم الجحيم من
 منتهى موسى في سائرهم العذاب الذي فاقه منهم العذاب الا كبر ثم قال تعالى (واذ انما
 موسى الكتاب في ما سار لادول الثلاثة في ما بينه عاد الى الاصل الذي يد له وهو الرسالة المذكورة في
 قوله لا تتدبروا ما انا منكم من تدبر وقال فلما كنت تدعى من الرسل بل كان ذلك رسل ملكا واختار من
 بينهم موسى اقربهم من الذي على الله عليه وسلم وخبر من كان على ربه الزايم وانما اخترع موسى عليه
 السلام لا لذكره والاسم تدل لان المومنا كما في اقرافون على نبوته واما انفسارى فكانوا يعرفون نبوة
 موسى عليه السلام فتمسك بالجميع عليه وقوله فلا تتكبر في تزيين من لقائه بل قبل معناه فلا تتكبر في
 شئ من لقائه موسى فالتدبره وقله وقيل لا بد ان يكون المراد بالانبياء اولاد ولا تتكبر بل لتسليمه الذي عليه
 الكتاب فالتدبره فالتدبره موسى الكتاب في شئ ان يكون الانبياء اولاد ولا تتكبر بل لتسليمه الذي عليه
 الصلاة والسلام فالتدبره فالتدبره موسى الكتاب في شئ ان يكون الانبياء اولاد ولا تتكبر بل لتسليمه الذي عليه
 ولا يخبر فالتدبره فالتدبره موسى الكتاب في شئ ان يكون الانبياء اولاد ولا تتكبر بل لتسليمه الذي عليه
 الانبياء لم يؤمنهم الا الذين لم يؤمنوا به واما الذين اعتنوا به فلهذا هو غير قوم موسى فان من لم يؤمن به آذاه

الكل فكان ابتداءه عليه الصلاة والسلام على ذلك الوجه ابتداء لكل احد من خبره كذلك
 ولما كان خلفه عليه الصلاة والسلام على هذا النظم الساري الى جميع افراد ذريته اذ من ان يكون ذلك مقصورا على نفسه كما هو
 المأمور من نسيه فالتدبره فالتدبره موسى الكتاب في شئ ان يكون الانبياء اولاد ولا تتكبر بل لتسليمه الذي عليه

أولى بأن يكون معيار الحال ما بشر به نبي الخلق المذكور أنه كان نب الخلق والتدبر إلى الخلق في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم فوفية مقام الامتياز حق فكانت قبل وقد خلقناكم من قبل في نصايف خلق آدم ولم تكن آنذاك شيا أصلا بل عدما يحسها رقة بادرفهنا وأما حال الشيء على المعتد به ٦٠٢ أى ولم تكن شيا معتد به قيا بامانام ويرد نظام الكلام وترى خلقناك (قال

ربا حله لى آية) أى علامة تدل على حقيقة المثل ووقوع الحب لم يكن هذا إلّا لثباته عليه الصلاة والسلام أن كذا الإشارة وتحتها كما قبل فإن ذلك محال بل ينصب الرسالة وإنما كان ذلك لتعريف وقت الحق حيث كانت البشارة مطلقا عن تعيينه وهو أمر خفي لا يوقف عليه فالرد أن يظلم الله تعالى عليه لعنا في تلك النعمة الجلية بالشكر من حين حسده فيها ولا يؤمره إلى أن تظهر ظهورا معتادا وقد مررت الإشارة في تفسير سورة آل عمران إلى أن هذا السؤال ينبغى أن يكون بعد ما مضى وهذا الشارح يبره من الزمان ما روى أن يحيى كان أكبر من عيسى عليه الصلاة والسلام بسنة أشهر وثلاث سنين ولا ريب في أن دعاء ذكره يا عليه الصلاة والسلام كان في صغر عمره لقوله تعالى هذا لك دعا ذكر يا ربه وهى انما ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام وهى بنت عشر

مثل فرعون وغيره ومن آت به من نبي اسرائيل أيضا آذاه بالخلق وطالب أشيعته مثل طاهر رقة الله جهره ومثل قوله اذهب أنت وورك فقلنا لا تخمين لى أن هدايته غير خالصة عن المنفعة كما أنه لم يخل هدايته موسى فقال (وجعلنا هدى لى اسرائيل وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) فثبت جعل الله كذاب موسى هدى وحل منهم أئمة يهدون كذلك جعل كذاب هدى ويجعل من أمثلهم يهدون كما قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم تخمين أن ذلك يحصل بالصبر فقال (لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فكذلك اصبروا وأما ما بان وعد الله حتى ثم قال تعالى (إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) هـ إذ يصلح جوابا للسؤال وهو أنه لما قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون كان لقائل أن يقول كيف كانوا يهدون وهم يختلفون وأما ما بان في الحق واحد فقال فيهم هدايته الله بن المتصدق من المتبع كما بين المؤمن من الكافر يوم القيامة وقبضه وحده خروجه أن الله تعالى بين الله يفصل بين المختلفين من أمة واحدة كما يفصل بين المختلفين من الأمم فينبغى أن لا يأمن من آمن وإن لم يمتد فان المتصدق معذب كالنكافرة في الباب أن عذاب الكفار أشد وألم وأمد وأدوم ثم قال تعالى (أولم يهدكم كم أهلكناهم قبلهم من القرون) فقد قرأنا قوله تعالى ولقد اتبعنا موسى الكتاب تقريرا لى رساله محمد صلى الله عليه وسلم وأعادة لسان ما سبق في قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذر من قبلك ولما أعاد ذكر الرسالة أعاد ذكر التوحيد فقال تعالى أولم يهدكم كم أهلكناهم قبلهم وقوله تعالى (فممنون في مساكنهم) زيادة بأنه أى مساكن المهلكين دالة على حالهم وأنت غشون فيها وتصبرونها وقوله تعالى (إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون) باعتبار قيمة السمع لانهم ما كان لهم قوة الإدراك بأنفسهم والاستنباط بعقولهم فقال أفلا يسمعون يعنى ليس لهم درجة التمسك الذى يسمع الشئ ويفهمه ثم قال تعالى (أولم يروا أناس سبقواهم إلى الأرض الجزر) المابين الاهلاك وهو الامانة بين الاحياء يكون اشارة إلى أن الضمير لا تقع بسيد الله والجزر الأرض اليابسة التى لا نبات فيها والجزر منقطع وكأشجارها المقطوع عنها الماء والنبات ثم قال تعالى (ففتن جندوزعنا كل منه انعامهم وأنفسهم) فقدم الانعام على النفس فى الاكل لى جوده (أحدها) أن الزرع أول ما ينبت يصلح للدواب ولا يصلح للإنسان (والثاني) وهو أن الزرع غذاء الدواب وهو لا بد منه وأما غذاء الانسان فقد يحصل من الحيوان فكانت الحيوان يأكل الزرع ثم الانسان يأكل من الحيوان (الاشالث) اشارة إلى أن الاكل من ذوات الدواب والانسان يأكل من الحيوانه أو بما يقبضه من القوة العقلية فكذلك بالعبادة ثم قال تعالى (أفلا يسمعون) لأن الامر يرى اختلاف حال الماضين فانها كانت مسموعة ثم لما بين الرسالة والتوحيد بين المشرق بقوله تعالى (وقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) إلى آخر السورة فصارت رتب آخر السورة كرتبها اولها بحيث ذكر الرسالة فى اولها ما قبله لتنذير قوما وفى آخرها بقوله ولقد اتبعنا موسى الكتاب وذكرنا نوحا وسيد بقوله الذى خلق السموات والأرض وقوله الذى أحسن كل شئ خلقه وقد خلق الانسان من طين وفى آخر السورة ذكره بقوله أولم يهدكم وقوله أولم يروا أناس سبقواكم إلى المشرق أولها سبقوه وقالوا أنفاسا فلما خلق الأرض وفى آخرها بقوله وبقولون متى هذا الوعد متى هذا الوعد أى لا يقبل اعانهم فى تلك الحالة لان الايمان المقبول هو الذى يكون فى دار الدنيا ولا ينظر لاهم ينظرون أى لا يملكون بالاعادة إلى الدنيا ثم منوا فقبل اعانهم ثم لما بين المسائل وأتت الدلائل ولم نسمعهم قال تعالى (فأعرض عنهم) أى لا تنظرهم بعد ذلك وإنما الطريق بعد هذا القتال ثم وقوله

سنتين أو بنت ثلاث عشرة سنة والجد ادعى واللام المتعلقة بتدبرها على الفعل بل ما مرارا من الاعتناء بما تقدم والتدوين إلى المؤخر أو مع حذف وقع حال من آية أدلوا تأخر كان صفة لها وقيل يعنى التفسير المستدعى لمفعولين أوله آية وثانيهما الظرف وتقدمه لانه لا مخرج لى يكون آية مبتدأة عند الخلل بالجملة إلى مبتدأ خبر سوى تقدم الظرف فلا يتغير

نحالهما بعد ورود التامخ (قال أنك أن لا تنكح الناس) أي أن لا تعد على أن تنكحهم بكلام الناس مع القدرة على الذكروا التامخ (ثلاث ليل) مع إمامين لا يصح بهما في سورة آل عمران (سوا) حال من فاعل تنكح مفيد أن يكون انتفاء النكاح بطريق الاختيار دون الاختيار في فتح الكلام فلا تنطبق بحال كونك سوى التامخ سليم الجوارح ٦٠٣ مايل ثابتة بكم والآخرس (يخرج على قومه من الخراب) أي قومه من الخراب

قومه من الخراب أي من المدي أومن الغربة وكانوا من رواد الخراب ينتظرونه أن يفتح لهم الباب قد دخلوه وصلوا أخرجه عليهم من منزله لونه فأنكروه وقالوا مالك (فأرجى إليهم) أي أوما إليهم لقوله تعالى الأرض وقيل كتب على الأرض وأن في قوله تعالى (أن) سحورا) اما مقسرة لا وهي أو مصدرية والمضي أي صلوا أو بان صلوا (بكرة وعشيا) هما ظهرا زمان للتسبيح عن أي العلية أن المراد بهما صلاة الفجر وصلاة العصر أو نزله وأربك طسفي النهار ولعله كان مأورا بان يسبح شكرا أو بأمر قومه بذلك (يا يحيى) استئناف طوي قلبه جل كثيرة مسارعة إلى الأنداء بالخروج والعدا الكريم أي قلنا يا يحيى (خ) المكنات) أي التوراة (بقوة) أي يمدد واستظهار بالتوفيق (وأتناه) الحكيم حيا) قال ابن عباس رضي الله عنه ما الحكيم النبوة استناه وهو ابن ثلاث سنين وقيل الحكيم الحكمة

وأنظروا منهم منتظرون) دخل وجوه (أحدها) وأنظروا فلا كهم فأنهم ينتظرون هلاكه وعلى هذا فرق بين الأنظار وبين الانتظار الذي صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى بعد وعده وانتظارهم بتسويل أنفسهم والتسويل على السطحات (وأنابها) وانتظار النصارى من الله فأنهم ينتظرون أن يفر من آلهتهم وقرقيبين (وأنابها) وأنظروا عذابهم بنفسك فأنهم ينتظرونه بافهام اسم زاء كالموافقا تنبأ تمنا وقالوا متى هذا الوعد أن كنتم صادقين إلى غير ذلك والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين محمد النبي وآله وصحبه أجمعين وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين

سورة الأعراس موعود وثلاث آيات وهي مدنية يا جامع (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى يا أيها النبي أتق الله في تفسير الآية مسائل (الاولى) في الفرق بين النداء والمنادى بقوله يا رجل ويا أيها الرجل وقد قيل فيه ما قيل ونحن نقول قول القائل يا رجل يدل على النداء وقوله يا أيها الرجل يدل على ذلك أيضا وينبغي عن خطر خطب المنادى له أو غفلة المنادى أما الثاني فقد كور وما الأول فلان قوله يأتي جمل المنادى غير معلوم أولا فلا يكون كل سامع متطلعا إلى المنادى فإذا خضع واحد كان في ذلك أساء الكل انتطعمه العلم وإذا قال يا زيد أو يا رجل لا يلتفت إلى جانب المنادى إلا المند كور وما إذا علم هذا نقول يا أيها المجدوحه على غفلة النبي لا قوله الذي يشاقق الغفلة لأن الذي عليه السلام خير فلا يكون غافرا فجميع جمل على خطر الخطب (المثلة الثانية) الأمر يا يحيى لا يكون إلا بعد عدم اشتغال المأمور بما مأموره فلا يصلح أن يقال للجالس اجلس والسالك كذا سلك والذي عليه السلام كان متقيا فالوجه فيه نقول فيه وجهان (أحدهما) منقول وهو أنه أمر بالمداوغة فانه يصح أن يقول القائل للجالس اجلس ههنا إلى أن أجيئك ويقول القائل للساكن قد أصبحت فاسكت أسمع إلى أي دم على ما أنت عليه (والثاني) وهو معقول لطيف وهو أن الملك بقي منهم عبادته على ثلاثة أوجه بعضهم يخاف من عقابه وبعضهم يخاف من قطع رايه وثالث يخاف من احتجابه فأنسى لم يؤمر بالثبوت في الأولى ولا بالاعتنى الثاني وأما الثالث فالحاصل لا يأمنه عباد في الدنيا فيؤمر بالدعوة وشاغلة ولا تدعى في الدنيا تارة مع الله وأخرى مقبل على ما لا يد منه وإن كان معه الله وإلى هذا أشار بقوله اغدا أنا بشر منكم بوجه إلى يدي برفع الحجاب عني وقت الوحي ثم أعيد إليكم كافي معكم فالأمر بالتقوى بوجوب استماعه في حضور (الوجه الثاني) ٤ دون النبي عليه الصلاة والسلام لكل لحظة كان يزداد عموره ومرتبه حتى كان حاله قريبا من السبيل إلى ما هو فيه تركا لا دخل فكان في كل ساعة يتقوى بتجدد قوله أتق الله على هذا أمر بما ليس فيه وإلى هذا أشار عليه الصلاة والسلام قوله من استغوى برماقه ومقبون ولانه طلب من ربه بأمر الله ما به زاده العلم حيث قال وقل رب زدني علما وأيضا إلى هذه وقعت الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام أنه لما كان على قناني فاستد به في اليوم سبعين مرة يعني بتجدد له مقام يقول الذي أتيت به من الشكر وأعباد لم يكن شاكرا إذا علم هذا فأنسى من الله عليه وسلم يحكم أغا أناسه الحكم كان قد وقع له خرف ضا يسير من جهة السنة الكفر والنافع في من أيديهم بدليل قوله تعالى ونضحي الناس والله أحق أن تشاء فامر الله بتقوى أخرى فوق ما يتقونه بحيث تنسبه الخلق ولا يريد إلا الحق وتوالت به درجته

وهم التوراة والفرقة في الدين روى الله عاده إلى الألب فقال ما لبس خلفنا (وحنانا من لدنا) عطف على الحكم وتوسل للتحسين وهو التحين والاشتياق ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة مؤ كد قلنا أعاد التتو من من الفخامة الثانية بالفخامة الإضافية أي وأتناه وجهه عليه كاشه من جنابة الوجه في قلبه رفعة على أبيه رغبته (وزكوة) أي طهرا من الذنوب أو صدقة تدهن قلبه على

أبو به أو روقنا، لا تصدق على الناس (وكان تقياً) مطيعاً، متجنباً عن المعاصي (وبراراً لله) عطف على تقيا أي بارها، الطغفاه، عا
تسخرنا إليهم بما (ولم يكن جباراً عليهم) فتكبر أفعالهم وأعمالهم إليه (وسلام عليه) من الله عز وجل (يوم ولد) أن من أنبأه الشيطان بما
سئل به في آدم (ويوم عوف) من عذاب ٦٠٤ القبر (ويوم يحث حباً) من هول القيامة وعذاب النار (وأن كفى الكذاب) كلام

مستأنف خوطب به
التي علمه الصلاة
والسلام وأمره بذكر قصة
مريم ثم قصة زكريا
بمنها من كمال الاشتباك
والمراد بالكتاب السورة
التي صارت بقصة زكريا
المستعينة لذلك قصة
وقد من الاستعانة المذكورين
فهي الأولى وذكرها ناس
(مريم) أي أنها لها شأن
الذكر لا يتعلق بالاعمال
وقوله تعالى (إذا نذرت)
ظرف لذلك المضاف لكن
لأنه لا يكون المأمور
بذكره ثم عند ابتداءها
فقط بل كل ما عطف عليه
وحسبى بعده بطريق
الاستئناف داخل في حيز
الظرف متمم لما قبل
بدل اشتغال من مريم على
أن المراد هنا مؤمنات
الظروف متممة له على
ساقه وأقول بدل السكت
على أن المراد بالظرف
ما وقع فيه وقيل أنه يعني
أن المصدرية كافي قولك
أكرم من أكرمك
أي لأنك لا تكسر معنى فهو
بدل الاستعانة لا لاحتفاء
وقوله تعالى (من أهدانا)
متعلق بأشدت وقوله
(فكنا بالمرحمة) مفعول له

اعتبارنا في خدمته من معنى الانسان الترتيب وجودا واعتبارا على أصل معناه العامل في الجارو الخمرور وهو السرقي مثل
 أنشأه عنه أي اعتزلت أو افتردت عنهم وأنت مكانا سرقياه بيت المقدس أو من دار النخل هناك لبارة وقيل قعدة في منسفة
 اعتزل من الخبيث شخص فاجلأ أو نسي بسببها وذلك قول تعالى (فانقذت من ذنوبها) وكان وضعه المبحر فاذ لاحظت

تحوّلت الى بيت خالتها واذا ظهرت عادت الى المسجد فبناها في منسلة اناها الملك عليه الصلاة والسلام في صورة آدمي شاب أمرّد
وضيء الوجه بعد الشمر وذلك قوله تعالى ﴿فأرسلنا اليمام اروحنا﴾ أي جبريل عليه الصلاة والسلام عبر عنه بذلك توفيقه للعالم حقه وقرئ
بفتح الراء لكونه سبيحاً مائتاً روح البعاد الذي هو عدة المقرين في قوله تعالى فاما ٦٠٥ ان كان من المقرين فروح ويرحان
(فقتل لها شرباسوا)

سوى الخلق كامل البنية
لم يبق من حسان لغوت
الا دمية شيا وقل قتل
في صورة نرب لها سمه
يوسف من خدم بيت
المقدس وذلك لتماثل
بكل ما وتلقى منه ما يليق
البرهان كماله تعالى اذ
لو بدا له على الصورة
الممكنة لغرت منه ولم
تستطع معاودة ما
ما قبل من أن ذلك لا ينج
شهورها ففقدت نطقها
الى رجاها فجع مخالفتها
لنقام بيان آثار العدة
الطارقة للمادة بكذبه قوله
تعالى ﴿فالت الى اعوذ
بالرحمن منك﴾ فانه شاهد
عبد لله لم يضطر لها
شائبة عبد الله فلا
يحتاج من الحالة
المترتبة على أقصى مراتب
الميل والشهوة نعم كان
قائمه على ذلك الحسن
الدائى والجلى الرائق
لا يشاكلها وسببها
ولقد ظهر منها من الورع
والعفاف ما لا غاية وراءه
ودكره تعالى من ورائه
الرحمة المنة للماضى
الماضى تعالى واستغلاب
آثاره على العاجية الى هي
المعصية مما دهمها وقوله

مثل تلك التقوى لا ينبغي أن تدخل في قلبك ثم ماذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام بتلك الحالة ذكر
ما يدفع عنه السوء فقال ﴿وما جعل ادعياءكم أبناءكم﴾ أي وما جعل الله دعي المرأة منكم قدم عليه ما هو
دليل قوي على اندفاع التبع وجبر قوله وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم أي انكم اذا قامت
لازواجكم أنتم على كفرهم أي ذلتهم بهي اما باجماع الكل اما في الاسلام فلا تلهي ولا يجرم الوطء
وأما في المخالفة فلا لله كان طلاقا حتى كان يجوز للزوج أن يتزوج بها من جديد اذا كان قول القائل
لزوجته أنت أمي أو كذا يظهر أمي لا يوجب ضرورة الزوجة أما كذلك قول القائل للدعي أنت أمي لا يوجب
كونه أمًا فلا تلهي من زوجة الابن فلم يكن لاحد أن يقول في ذلك شأ فلما لم يكن خوف من التماس له وجه
كف ولو كان أمرا خفوا ما كان يجوز أن يخاف غشها أوليس لك فلان وقلبت شمس غول بتقوى الله
فما كان ينبغي أن يخاف أحدًا ثم قال تعالى ﴿ذاكم قولكم بأفواهكم﴾ فيه لطيفة وهو أن الكلام
المعتبر على قسمين (أحد ما) كلام يكون عن شيء كان يقال (والثاني) كلام يقال فيكون كإفعل
والأول كلام الصادقين الذين يقولون ما يكونون ولا يختر كلام الصدّيقين الذين اذا قالوا شأ فعله الله كما
قالوا وكلاهما صادر عن قلب والكلام الذي يكون بالهم غيب هو مثل تهريق الحمار أو إسحاح السكاب لأن
الكلام المعبر هو الذي يعقد عليه والذي لا يكون عن قلب وروية لا اعتماد عليه والله تعالى لما كرم ابن آدم
وقضاه على شئنا لمحو انات ينبغي أن يصير عن القائل بآثارها فقول القائل هذا ابن فلان مع أنه ليس
اسمه ليس كلاما فان الكلام في انفرادها وفي الهم لا غير اللطيفة هي أن الله تعالى ههنا قال ذاكم قولكم
بأفواهكم وقال في قوله وقالت النصارى المسيح أن الله ذاكم قولكم بأفواهكم بهي نسبة الشخص الى غير الال
قول لاحقية له ولا يخرج من قلب ولا يدخل ايضا في قلب فهو قول بالهم مثل أصوات الهائم ثم قال
تعالى ﴿والله يقول الحق﴾ اشارة الى معنى لطيف وهو أن العاقل ينبغي أن يكون قوله ما عن عقل
أو عن شرع فاذا قال فلان ابن فلان ينبغي أن يكون عن حقيقة أو يكون عن شرع بأن يكون اسمه شرعا
وان لم يعد الى الحقيقة فكان تزوج بامرأة فولدت لستة أشهر ولدا وكانت الزوجة من قبيل رجة شخص آخر
يخجل أن يكون الولد منه فانما لطيفة بالزوج الثاني اقيام الفرائض بقوله الله وفي الذي لم يقر جد الحقيقة
ولا ورد الشرع به لانه لا يقول الا الحق وهذا خلاف الحق لأن آباءه مشهورون بظواهرهم وجه آخر فيسوءهم
قالوا هذه زوجة الابن فحرم وقال الله تعالى هي اله حلال وقوله لا اعتبار به فانه بأفواههم كما هو
الهائم وقول الله حق فيجب اتباعه وقوله وهو عهدي السبيل يؤيد قوله والله يقول الحق يعني يجب اتباعه
ليكون حقا ولا يكون هاديا وبالله تعالى ذاكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق فيه لطيفة وهو أن الكلام
الذي بالهم غيب منه صيرت الهائم الذي يوجد لا عن قلب ثم ان الكلام الذي بالقلب قد يكون حقا
وقد يكون باطلا لأن من يقول شأ عن اعتقاد قد يكون مائة فاقول حقا وقد لا يكون فيكون باطلا
فأقول الذي بالقلب وهو المعبر من أقوالكم قد يكون حقا وقد يكون باطلا لأنه يشيع الوجد وقد يقول الله حق
لا يتبعه الوجد فانه يقول عما كان أو يقول فيكون فاذن قول الله خبر من أقوالكم التي عن قلوبكم
فكيف تكون نية الله الى أقوالكم التي بأفواهكم فاذن لا يجوز أن تأخذوا بنية الله والكاتب الا اني ومنكم
قول الله الحق فمن يقول بأن تزوج النبي عليه السلام لا والله لا يزوجكم منكم لم يكن حقا بل يكون قد ترك قول الله
الحق واخذ به قول خرج عن الهم ثم قال تعالى ﴿وهو عهدي السبيل﴾ اشارة الى أن اتباع ما أنزل
الله خبر من الاحد يقول التعبير عن الهدي وقال ﴿ادعوهم لا تأثم﴾ أرشد وقال ﴿هو أقسط عند

تعالى (ان كنت تريا) أي تتي الله تعالى وتبالي بالاستعاذة وسو جواب الشرط مخدوف لغة لانه لا يسبق عليه أي فاني عائد به أو فترد
بشؤني أو فلا تنهضني (قال نعم ان رسول ربك) يريد عليه الصلاة والسلام اني لست من يتوقع منه أو توقع من الشرا وانما أنا
رسول ربك الذي لا يخفى به (لا اله الا الله) أي لا يكون معي في دينه ولا في غيره من ذلك حكاية لغزله

فعلى ويؤيد القراءه البناء والمعرض لعنوان الروبوسية مع الاضافة الى ضميرها انفس بها وتسلطها والاشارة ارملة الحكيم فان ربيعة الغلام لسان احكاما تربيتهم اوفى بعض المصاحف امرى أن ألبك غلاما (زكا) طاهرا من الذنوب وانما على الخير أى عتقيا من سن الى سن على الخير والصالح (قالت أنى ٦٠٦ يكون لى غلام) كما وصفت (ولم يسننى بشر) أى والحال أن لم يبايعنى بالفتح بالفتح رحل

وأعاقبل شرباً مبالغاً في
بيان نزهة هامن مبادى
الولادة (ولم أكن يقنيا)
عطف على لم عسسى
داخل معه في حكم الغاية
مقصع عن كون المساس
عبارة عن المباشرة
بالتسكح أى ولم أكن
قاسراً بتبني الحال وهى
قول عنى الفاعل
أصلها أنقوى وأدعت الواو
بعد ثقلها ياء في البناء
وكسرت الغين للبناء وقيل
هى فعل بمعنى الفاعل
والاقتبل بغو كالتسكح
فلان هو عن المنكر وأما
لم تحقه البناء لأنه من باب
النسب كطابق أو عنى
المفعول أى سبب الزوال
للفوروم (قال) أى الملك
تقر برأى ثلثه وشعبه
لها (كذلك) أى الأمر
كما قلت لك وقوله تعالى
(قال ربك) الاستئناف
مقرر له أى قال ربك
الذى أرسلني إليك (هو)
أى ما ذكرت لك من
هبة النازم من غير أن
عسلك نصلاً (على)
خاصة (هين) وإن كان
عسجلاً عادة لما أفى
الاحتجاج إلى الأسباب
والإسناد وقوله تعالى
(أفعله أمة للناس) أما

عالمه في كل شئ وذو قوى الخلق وهب العلم اليه لهم وبرهانا يستدلون به على كمال قدرته فتجعل ذلك أوسع طواف على علمه أمهاتهم
أخرى مضمرة أي لتبين به عظم قدرته والخلق والحوادث على الأول اعتراضه والانتقادات التي تون العظمة لأظهار كمال الجلال (ورحمه
عليه) كاشفة (منها) عليهم من شدة جهلهم بدلائله وتبرهنون برأيه (وكان) ذلك (أمر مضمنا) محكما قد تفاق به قضاة الأئمة أو

قد روى طرقي الموح لا بد من جريانه عليك البتة أو كان أمرا متيقنا بأن ينشئ وينزل لمنه حكم بالغة (بغلمته) بأن نفع جبريل عليه الصلاة والسلام في درعه فادخلت النخلة في جوفها قبل أن عليه الصلاة والسلام رفع درعه فادخل في يديه فمالت وقيل نفع عن بعد ودخل الريح اليه الخملت في الحال وقبل أن النخلة كانت في فيها وكانت مدخلها ٦٥٧ سبعه أشهر وقيل ثمانية ولم يش

مولود وضع ثمانية أشهر
غيره وقيل تسعة أشهر
وقيل ثلاث ساعات
وقيل ساعة كما جلت
وضعت وسما حينئذ
ثلاث عشرة سنة وقيل
عشرين سنة وقد حدثت
حينئذ (فابتدته به)
أي فاعتزت وهو في
بطنها كما في قوله
تدوس بنا الجمجم

فالمبار وأجر ورد في حين
النصب على الحالة أي
أي فابتدته ملتبسة به
(مكانا قصيا) بعد أن
أهلها ورأى الجبل وقيل
أقصى الدار وهو الأنسب
بمصر مدخل (فأجاءها
الخصاض) أي فاجأها
وهو في الأصل عمق من
جاء كنهه لم يستعمل في
غيره كما في في أعطى
وقد رى الخصاض بكسر
الميم وكلاهما مصدر
منخفض المرأة إذا تحرك
الزبد في بطنها الخروج
(إلى جلد الخفسلة)
استمر به وتعبد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق
والعصن وكانت خفلة
بأسنة لأرأس لها ولا
خفيرة وكان الوقت شتاء
والترديف اما للجنس

أما هو؟ تقريرا آخر وذلك لأن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما جعلها الله تعالى في حكم الأم الا قطع
نظار الامه عما تعاقب به عرض النبي عليه الصلاة والسلام فأنذا تعاقب خاطره بامرأته شاركت الزوجات في
التعاقب غيرت مثل ما حوت أزواجه على غيره فلو قال قائل كيف قال أزواجه أمهاتهم قال من قبل
وما جعل أزواجكم اللائي تظفرن من أمهاتكم اشارة إلى أن غيرهن ولدت لآصير ما برهن جود ذلك
قال تعالى في موضع آخر أن أمهاتهم الا اللائي ولدنهم فتقول قوله تعالى في الآية المتقدمة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل جواب عن هذا معناه أن الشرع مثل الحقيقة ولهذا بر جميع العقائل عندئذ اعتبار
الحقيقة على الشرع كما كان أمرا بين إذا دعت كل واحدة ولدته ولم يكن لها بنة وحلفت أحدها مادون
الآخرى حكم لها بالولد وأن تبين أن التي حلفت دون التسليم أو يكره بنة لا يحكم لها بالولد فلو أن من عند
عدم الوصول إلى الحقيقة بر جميع أمم الشرع لا بل في بعض المواضع على التدور قلب الشرع إلى الحقيقة فان
الزاني لا يجعل أبالولد الزنا إذا ثبت هذا فأنشأ راع له الحكم فتقول القائل هل هذه أمي قول نعم لأن حقيقة
ولا يرتب عليه حقيقة وأما قول الشارع حتى والذي يؤيده هو أن الشارع به الحقائق حقائق فله أن
يتصرف فيها ألا ترى أن الأم ما صارت أما إلا بتعاقب الله الولد في رحمها ولو خلقت في جوف غيرها كانت الأم
غيرها فإذا كان هو الذي يجعل الأم الحقيقية أما فله أن يسمى امرأة أما ويعطيه حكم الأمومة والمعقول في
جعل أزواجه أمم لله صلى الله عليه وسلم أمهاتنا وأن الله تعالى جعل زوجة جلال بمره على أن ابن لأن الزوجة
مثل الغير والتنازع فيها فان تزوج الابن بن كانت تحت الابن بقضى ذلك في قاع الرحم والمعقول لكن
الذي عليه الصلاة والسلام أشرف وأعلى درجة من الأب وأولى بالأب فأن الأب بر يفي في الدنيا يغيب
والتي عليه الصلاة والسلام بر يفي في الدنيا والأخيرة فوجب أن تكون زوجاته مثل زوجات الأنبياء فان
قال قائل فلم يقل أن النبي أبوك ويحصل هذا المني أولم يقل أن أزواجه أزواجك فتقول لك كنهته وهي
أن النبي لما مات إذا أراد زوجة واحدة من الأمومة عليه تركها لانه تزوج بها النبي عليه الصلاة والسلام
فلو قال أنت أبوك لم يحرم عليه زوجات المؤمنين على العباد ولا نساء جملته أولى بهم عن أنفسهم والنفس
مقدم على الأب لقوله عليه الصلاة والسلام أباي نسفت بهم نكح وتقول ولذلك فان المحتاج إلى القوت لا يجب
عليه صرفه إلى الأب ويغيب عليه صرفه إلى النبي عليه الصلاة والسلام ثم أن أزواجه لم يكن حكم زوجات الأب
حتى لا تحرم أولادهن على المؤمنين ولا أخواتهن ولا أمهاتهن وإن كان الكل يحرمهن في الأم الحقيقة
والرضا مع ما قال تعالى بر وأولو الإرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الآن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مستطورا كما أشار إلى الميراث وقوله الآن تفعلوا
إلى أوليائكم معروفًا اشارة إلى الرعية يعني أن أوصيت بغير الوارثين أولى وأن تزوجوا فالوارثون أولى بغيركم
وبما تركتم قال قبل هذا أي تعاقب الميراث والوصية بما ذكرتم تقول تعاقب قوى حتى لا يتبين إلا من
هذه الله بنوره وان غير النبي عليه الصلاة والسلام في حال خياله لا يميز له مال الغير ويهدونه لا يميز
مال الغير وزنه والتي عليه الصلاة والسلام في حال حياته كان يميز له مال الغير إذا أراد ولا يميز له لورثته
بعد وفاته كان الله تعالى عجز الذي عليه الصلاة والسلام عن قطع ميراثه بقدرته على ذلك مال الغير
وعوض المؤمنين بل ما تركه بر جميع الهم حتى لا يكون خرج على المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أراد شيئاً يغير به عوت وسبق لورثته فيفوت عليهم ولا بر جميع الهم فقال تعالى وأولو الإرحام بعضهم
أولى ببعض يعني بينكم التوارث بغير ميراث أحدكم الغير بالارث والنبي لا توارث بغيره بين أقاربه فيبين أن

أوله هذا لم يكره غير ما كانت كلمة عالم عند الناس والله تعالى أعلم وإذ لك ليريهان آياته ما يمكن روعتها ويطعمها الرطب الذي
هو خسة النسيب الموافقة لها (فألت باليتيم) بكسر الميم من مرات كعفت وقربى بغيرهم من مات عوت (قل هذا) أي هذا
الوقت الذي أقيمت فيه ما قليت وأغافا لمع أنها كانت تعلم ما جرى بيننا وبين جبريل عليه السلام من الوعد الكريم استحياء من

انسان وثقافته ان لا تقم اوجد ارامن وقوع الناس في المعصية بما نكاهوا وفيما اوجع ما على سنن الصالحين عند ادائه عند الامر عليهم كما
روى عن عروضي الله عنه انه اخذ تبة من الارض فقال يا بني هذه التبة لم اذ شأ وعن بلال قال قال الله تعالى لا تملكها الله (وكانت
نسبا) أي شأنا فاشأته أن يبنى ٦٠٨ ولا يهدية أصلا وقرئ بالسكسر قبل هما الغنائ في ذلك كانوا ثورا وثورا وقرئ هوبا بالسكسر اسم

لما يبنى كالنقض اسم
لما ينقض وبالفصح
مصدر مسمى به المفعول
مبالغة وقرئ عـ ما
هو ورا من نساء اللين
انما صيت عاميه النساء
فصار من كصفاه
وقرئ نسا كعسا (منسيا)
لا يضطر بال أحد من
الناس وهو نعت للمبالغة
وقرئ بكسر الميم اتباعا
له بالسكن (فناداه) أي
يبريل عليه السلام (من
تحتها) قبل ان كان يتقل
الربو وقيل من تحتها أي
من مكان أسفل منها
تحت الالكه وقيل من
تحت الخلة وقيل ناداه
عيسى عليه السلام وقرئ
تخاطبها من تحتها بفتح
الميم (أن لا تحزني) أي
لا تحزني على أن ان
معه فإني ان لا تحزني
على أنهما صديقة فقد
سحفت عن الحار (قد
جعل ربك تحتك) أي
تحت أسفل منك وقيل
تحت أمرك ان أمرت
بالجري جرى وان أمرت
بالامساك أمسكت
(مريا) أي غير مرص غيرا
حسب ما يرى فروعا قال
ابن عباس رضي الله
عنه ان جبريل عليه

يكون له بدل هذا انه أولى في حياته بما في أيديكم (الثاني) هو أن الله تعالى ذكر دلائله على أن النبي عليه
السلام وأولاده من أولي المؤمنين وهوان أولي الارحام بعثهم أولى ببعضهم ثم اذا أراد أحدكم من بعض دين
فيروى له شيء فيصير أولى من قريته وكان به الوصية قطع الارت وقال هذا ما لي لا ينفصل عني الا إلى من
أريد فكذا قال الله تعالى جعل صدقي من الذين ما ارادهم ما فعلت منه يكون لغیره وقوله كان ذلك في
الكتاب مستورا غيبا وجهان (أحد هما) في القرآن وهو آية الموارث والوصية (والثاني) في الموح
بالحفظ ﴿ثم قال تعالى﴾ (واذا نذرتهم من الذين مشاقهم ومن نوح وابراهيم وعيسى بن
مریم وأخذنا منهم ميثاقا عظيما﴾ وجه تعالى الآية بما قبلها هو أن الله تعالى لما أمر النبي عليه الصلاة
والسلام بالانقاء قوله باليهما النبي أني الله وأكدهما كاية التي خشي فيها الناس لكي لا يخشى فيها
أحد غيرهم وبين أن الله لم يترك أحد من أولي المؤمنين من أنفسهم أكده وجه آخر
وقال واذا أخذ من الذين كان الله أنق ولا تخف أحدوا ذكر أن الله أخذ ميثاق النبي في أنهم
يبلغون رسالات الله ولا تعصونه من ذلك خوف ولا طمع وقوله مسائل (المسألة الأولى) المراد من الميثاق
المأخوذ من النبيين إرسالهم وأمرهم بالتبليغ (المسألة الثانية) خص بالدكر أربعة من الانبياء وهم نوح
وابراهيم وعيسى لأنهم عيسى كان له في زمان نبينا قوم وأمه فذكرهم احتياجا على
قومهم وأولاهم كان العرب يقولون بفضلهم وكانوا يتبعونه في الشعار بعضهم واولادهم كان أصلا ناسا
للناس حيث وجد الخلق منه بعد الطوفان وعلى هذا القول قال قادم كان أولى بالذكر من نوح فقول
خلق آدم كان له مارة ونحوه كانت على الارشاد والاولاد في عالم يكن في زمانه اهلا كقوم ولا تذهب وأما
نوح فكان خلقا للنبوة وأرسل الله له ذاك قومهم وأمرهم أن لا يمشوا في كثير من المواضع
يقول الله عيسى بن مريم والمسيح بن مريم إشارة إلى أنه لا بأس له ان لا يكون لوقع التعريف به وقوله وأخذنا
منهم ميثاقا عظيما فاعلموا الميثاق هو ما عاهدوا في إرسالهم كما قال تعالى وانزلنا من السماء
الميثاق أن لا يرسلا وأمرهم بشيء وقوله فهو ميثاق فاذا علم أنه سئل عن حاله في أفعاله وأقواله يكون
ذلك فاعلموا الميثاق عليه حتى لا يزيد ولا ينقص في الرسالة وعلى هذا يمكن أن يقال بأن اراد من قوله تعالى
وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا عظيما والاختيار بأنهم مسؤولون عنها
كما قال النبي عليه السلام كانكم راع وكلكم شئء وكل من راعى جملة الرجال فراه من على النساء
جعل الانبياء فاعلموا بأمرهم وأمرهم إلى رسول الله ﴿ثم قال تعالى﴾ في السائل الصادقين عن
صدقهم وأعدائهم من عدائهم أي من عدائهم إلى رسول الله وعادته المكافئين ما حساب وما عذاب لان
الصادق محاسب وما الكافر مذنب وهذا كمال قال تعالى عليه السلام لا تجد لاله حسابا وجزاء عذاب
وهذا ما هو حب الطوفان عالم فريتا كد قوله بأيهما النبي أني الله ﴿ثم قال تعالى﴾ (يا أيها الذين آمنوا
اذكروا انه الله عليكم ادعاء تسكنهم ودفار سلعنا عليهم مخرجوا جودنا لله بانه ما علمون به برا اذ
جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾
تحقيقا لماسبق من الامر بتقوى الله بحيث لا يبق معه خوف من أحد وذلك لأن في واقعة اجتماع
الاحزاب واشتداد الامر على الاصحاب حيث اجتمع المشركون بأمرهم واليه ودأبهم همزوا على المدينة
وعلى النبي عليه السلام الخندق كان الامر في غاية الشدة والخوف بالغالى الغلبة والله دفع القوم عنهم من
غير قتال وأمرهم من الخوف فينبغي أن لا يخاف الله بعد غير به فانه كاف أمر ولا يمكن مكره فانه قال على

السلام ضرب برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب خيري جده ولا رقى فله عيسى عليه السلام وقيل كان
هناك ثم رانس أحمى الله عز وجل فيه الماء عذب ثم كمال مثله بالخلعة فانه كانت خلعة ناسه لا رأس له ولا ورق فضله لاعتنوا
الوؤت شتاء ففعل الله له انذاك رأما وخر صاوقرا وقيل كان هناك ماء جار اوله هو ما وافق مقام بيان ظهروا لنا ورق والمتبادره

النظم الكريم وقيل سر بأى سيد انما لرفع الشأن جلالا وهو عيسى عليه السلام فالتنوين للتشقيم والجلالة لتعليل لاستثناء الحزن المفهوم من التوبيخ عنه ولتعرض لغزوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرها التثنية فهاتوا كبد التعليل وتكميل التولية (وهزى) هزاشى تخرىكة الى الجهات المتقابلة تخرى بكاء متدركا والمراد ههنا كما منه بطريق الجذب ٦٠٩ والدفع لقوله تعالى (اليسك) اى الى

جهنك والباءى قوله عز
وعلا (يجمع الخلة) صلة
للتاكيد كقضى وقوله تعالى
ولا تلبسوا بالديك الخ قال
القراء تقول العرب هزه
وهزبه واحضد الخطاب
واخذ بالخطاب
او لاساق الفعل بعثوها
اى افعلى المزججدها
او هزى المزججه وقيل
هى متعاقبة مجزوف وقع
حالا من مفعول المزى
هزى السك الرطب كائنا
بجذعه (ناسط) اى
تسقط الخلة (عابك)
اسقاطا متواترا حسب
تواتر الحذف وقرئ تسقط
وتسقط من الاسقاط
بالياء وتساقط
بأظهار التائين وتساقط
بدرج التائنة وتساقط
بأدغامها فى السسين
وتساقط بالياء كذلك
وتسقط وتسقط من
السقوط على أن الساقط
الكل للخلة والياء للبدع
وقوله تعالى (رطبا) على
القرآن الثلاث الاول
مفعول وعلى الست
التي على غير وقوله تعالى
(جنبا) مسقط وهو ما قطع
قبل يسقط فمبطل بمعنى
مفعول أى رطبا جنبا أى
حاليا لا جنبا وقيل

كل ممكن فكان قادرا على أن يهزم المسلمين بالكفر مع أنهم كانوا ضاعفوا كفاهم بالكفرين بالثؤمنين مع
قوتهم وشوكتهم وقوله فارسلنا عليهم رجحا وجنودا لم تروها اشارة الى ما فعل الله بهم من ارسال رجب باردة
علم فى ليلة شامية وارسال البلاشكة وقذف العرب فى قلوبهم حتى كان البعض ياترى بالبعض من خوف
الخنيل فى خوف الليل والحقبة مشهورة وقوله وكان الله عما تعملون بصيرا اشارة الى أن الله علم الخلق
اليه ور حاكم كذا فله فمصر كى على الاعداء عند الاستعداد وهما تخرى بوجوب الخوف وعدم جواز الخوف من
غير الله فان قوله فارسلنا عليهم رجحا وجنودا لم تروها اى الله يقضى حاجتكم وانتم لا ترون فان كان لا يظهر
لكم وجه الامن فلا تاتفقوا الى عدم ظهوره لكم لانكم لا ترون الاشياء فلا تخافون غير الله والله بصير عما
تعملون كناية عن انما تفعل شيئا وهو لا يصير فانه بكل شئ بصير وقوله اذ باؤكم من فرقكم ومن أسفل
منكم بيان لشدة الامر وغاية الخوف وقيل من فرقكم اى من جانب الشرق ومن أسفل منكم من جانب
الغرب وهم أهل مكة وزاغوا الابصار الى ما تبعد عن سندها فلم تلتفت الى العدو وكثرت وبلغت القلوب
الخنال كناية عن غابة الشدة وذلك لان القلب عند الغضب يسدفع وعند الخوف يجمع فيتقلص فلتتصق
بالخبرة وقد يقضى الى أن يسد مجرى النفس فلا يتقدم للموت بنفس وعوت من الخوف ومثله قوله تعالى
حتى اذا بلغت الخلقوم وقوله وتظنون بالله الظنونا الألف واللام يمكن أن يكونا بمعنى الاستعراق معا لعمدة
بمعنى تظنون كل ظن لان عند الامر العظم كل احد يظن شيئا ويمكن أن يكون المراد تظنونهم بالمعجزة لان
المعجود من المؤمنين ظن الخبر بالله كما قال عليه السلام ظنوا بالله خيرا ومن الكفار الظن بالسوء كما قال تعالى
ذلك ظن الذين كفروا وقوله ان يسمعوا الاظن فان قال قائل المصدر لا يجمع فبالفائدة جمع الظنون
فتقول لا يترك فى انه منصوب على المصدر ولكن الاسم فيجعل مصدرا كما يقال ضربت بسياط او دبتهم مرارا
فكانت تقول ظنتم ظن بعد ظن اى ما تبين على ظن فالفائدة هى ان الله تعالى لو ظن تظنون ظننا حازان
يكونوا مصيبين فانما ظنوا تبين ان فيهم من كان ظنهم كاذبا لان الظنون قد تكذب كما هو وقد كذب
بعضها اذا كانت فى امر واحد مثله اذا رأى جمع من بعيد جسمها وظن بعضهم انه زيد وآخرين انه عمرو وقوم
ناثا انه بكر ثم ظهر لهم الحق قد يكون الشكل مشططين والمشي مشططينا وقيل يكون احداهم مصيبيلا
يمكن أن يكونوا كاهم مصيبين وقوله الظنونا افادنا فيهم من اخطأ الظن ولو قالوا تظنون بالله ظننا ما كان
يفيده ذلك قال تعالى ﴿فمثلنا انتم الى المؤمنين زلازلنا لا شدة يد اى عند ذلك اتقن الله المؤمنين
فتميز الصادق عن المنافق والتمتحن من الله امس لاستبانه الامر له بل بحكمة اخرى وهى ان الله تعالى عالم
بما هم عليه لكنه اراهم اظهر الامر لغيره من الملائكة والانبيا كما ان السداد اعلم من عبده الخافعة وعزم
على ما اقتضته على مخالفته وعند غيره من العبد وغيرهم فيأمره بأمر مما باله يخالفه فيبين الامر عند الغير
فتمنع المنة اقية على أحسن الوجوه حيث لا يقع لاحد ان يظن اقل أو من قلة حيل وقوله زلازلوا اى انزعجوا وحرخوا
فمن ثبت منهم كان من الذين اذا ذكر الله وجبت قلوبهم زيد ذكر الله ينظم من مرة اخرى وهم المؤمنون حقا
﴿ثم قال تعالى ﴿واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت
طائفة منهم يا اهل النرب لا مقام لكم فار جدوا وفسد كذا خبرى منهم الذى يقولون ان بيوتنا غرور وماهى
هم وروايت بر ديون لا لقرار الخ فسر الظنون وبنها فظن المنافقون ان ما قال الله ورسوله كان زورا وروعهما
كان غرورا حيث قطعوا بأن الغلبة واقعة وقوله واذ قالت طائفة منهم يا اهل النرب لا مقام لكم اى لا وجه
لاقامتكم مع محمد كما يقال لا اقام على الدل والهوى اى لا وجه لها وثرث اسم للبقعة التى هى المدينة

بمنى فاعل أى طر باطنيا وقرئ جنبا بكونه لجام لاتساع (فكلى واشترى) اى ذلك الرطب
وما السرى اى من الرطب وعصيره (وقرى عينا) وطبى نفسا ورفض عينا ما خزنك وامدك فانه تعالى قد نزه ساحلك عما اختلج في
صدور المتعبدن بالاحكام العادية بأن اظهروهم من البسائط الغميرية والركبات النباتية ما يخفى العادات السكونية ويرشدكم الى

الوقوف على سر رء أمرك وقرى وقرى بكسر اللام وهي لغة نجد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما سرت النفس سكنت اليه من النظر الى غيره اومن القرى دعة السر بارادة ودعة الحزن حارة ولذلك يقال قرى العين وخضعت العين للحبيب والمكره (فاما من الشراخدا) أي آدميا كانا ٦١٠ من كان وقرى ترش على لغة من يقول لبات بالخب لمأين المسمرة بالعام الناصح

قال جمعوا الى عن محمد وانفقه وامع الاخراب تخرب حوامن الاخران ثم السامعون عزوماء الى الرجوع واستأنوه وتلاوا بان يوتنا عوده أي فيه اخلل لا يأمن صاحبهم السارق على مناعته والعبد على أتباعه ثم بين الله كذبهم بقوله وما هي بورد بين قصدهم وما تكن صدورهم وهو الفاروق والاقرب بسبب الخوف ثم قال تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لا تسئلوا ما نلتشوا الا يسيرا) ثم اشار الى أن ذلك الفاروق الرجوع ليس لحفظ الموت لأن من فعل فعلا لغرض فاذا ناله الغرض لا يفعله كمن يذل المال ليسكي لا يؤخذ منه بيته فاذا اخذته البيت لا يذله فقال الله تعالى هم قالوا بان رجوعنا عتلك بطفه وتناولود دخلوا الاخراب واخذوها ثم لم يرجعوا انصارا ليس رجوعهم عتلك الاسباب كفرهم وحبهم الفتنة وقوله ولو دخلت عليهم احتمل أن يكون المراد المدينة واحتمل أن يكون الموت فونه وما نلتشوا بها يحتمل أن يكون المراد الفتنة الا يسيرا فانها تزول وتكون العاقبة للفقير ويحتمل أن يكون المراد المدينة أو البيت أي ما نلتشوا بالمدينة الا يسيرا فان المؤمنين يخرجونهم ثم قال تعالى (ولو كانوا عاهدوا الله من قبل لا لولن الاذار وكان عهد الله مسئولا قل ان ينفعكم الفكر ان فررت من الموت أو القتل سيانا لفسادس يرتحم وقرى يرتحم لتقتضيهن الهود فانهم قبل ذلك تخلفوا واطفروا وعادوا وند ما ذكرنا أن القتال لا يزل لهم قدما ثم هددهم بقوله وكان عهد الله مسئولا وقوله قل ان ينفعكم الفكر ان فررت من الموت أو القتل اشار الى أن الأمور مقدرة لا عكن القرار مما وقع عليه القرار وما قدره الله كاشقن أمر بشي اذا خافه يسيق في ورطة العساق اجل ولا يتنفع بالخالفه عاجلا ثم قال تعالى (واذا لانتعون الا قليلا) كأنه يقول ولو فررت مني فيهم جمع انه غير محتمل لمادمت بل لانتعون الا قليلا فالعاجل لا يرغب في شي قبل مع انه يقول عليه شيئا كثيرا فلا قرار لكم ولو كان ما نتمتع به بعد القرار الا قليلا ثم قال تعالى (قل من ذا الذي يهديكم من الله ان اوداكم سوءا أو اديكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) سائلا ما تقدم من قوله ان ينفعكم الفكر ان فررت من الموت ولا يجدون لهم من دون الله تعالى بقوله من ذا الذي يهديكم أي ليس لكم ولي يشفع بكم ياكم ولا نصير يصيركم ويدفع عنكم سوءا واذ انكم ثم قال تعالى (قد يعلم الله المتقين منكم والقائمين لاخوانهم لهم النوازل لا تأتيون البأس الا قليلا انفعه عليهم) أي الذين يشقون المسلمين ويقولون تعالوا النوازل لا تقا تلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم وجهان (أحدهما) أنهم المنافقون الذين كانوا يقولون لا نضار لا تقا تلوا أو اسأوا محمدا الى قريش (وثانيهما) اليهم والذين كانوا يقولون لا لاهل المدينة تعالوا النوازل أو اسأوا معكم يعني قتال أو مشرو لا تتجمع في لغة المجاز وتجمع في غيرها فقال للمعاذ علموا والنساء علمن وقوله ولا تأتيون البأس الا قليلا لا بد من حصة الأول وهو ان المراد منهم المنافقون وهو محتمل وجهين (أحدهما) لا تأتيون البأس عنى يتخافون عنكم ولا يخترخون معكم ومحمد قد قوله تعالى انفعه عليكم أي بتلا عتلك لا بنفسه وفي سبيل الله شيئا (وثانيهما) لا تأتيون البأس عنى لا يقا تلون معكم ويتعلمون عن الاشتغال بالقتال وقت الحاجة ويرمى قوله انفعه عليكم أي بانفسهم وأذنانهم ثم قال تعالى (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذهب الخوف مسلوكا ما استجداد انفعه على الخوف) ثم اشار الى غاية حبهم وغيا روعهم واعلم ان الخيل شبه الخيل لما ذكر الخيل بين سميه وهو الخيل والذي يدل عليه هو ان الخيل يدخل عياله ولا يصعب في سبيل الله لانه لا يتوقع الظفر فلا رجوا الغنية فيقول هذا اتفاق لا بد له فينتوق فيه وأما الشجاع فيبتقن الظفر والاعتحام فيمبون عليه ما خرج المال في القتال طمعا فيما هو اضعى ذلك وأما بالنفس والبدن فكذلك

(فقل) له ان اسنة نطقك (التي نزلت للرجن موصيا) أي سميتا وقد عسرى كذلك أو صيدا ما وكان صدامهم بالبيوت (فان اكلم اليوم انسيا) أي بعد أن أخبرتكم بنذري وانما اكلم المتلذذة وانما جري وقيل أمرت بان تخبر بنذرها بالاشارة وهو الاظهار قال الفراء العرب تسمى كل ما وصل الى الانسان كلاما بى طريق وصل ما لم يترك بالمصدر فاذا كذبك بالحقبة السكامة وانما أمرت بذلك لتكرهه بمجادة السبها ومناقلتمهم والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه نص قاطع في قطع الطعن (فأنت به قومه) أي جاءتهم مع ولدها راجعة انهم عند ما طهرت من نقاسها (تحملة) أي حامله له (قالوا) مؤيين لها (ما ربحتم) قد جئت أي قمت (شما) قريا أي عظمي يدعها منكم من قري الجبل أي قطعه أي جئت جيتا بجيبا بعينه بالشيء حقيقا فلا استعجاب (بأخت هرون) استشفافا

لقد بذل التعبير وتا كيدنا لربيع عن أبيه هرون الذي عليه السلام وكانت من أعقاب من كان معه في طرفة الاخوة وقيل كانت من نسبه وكان بينهما ألفسة وقيل هو رجل صالح أو طالح كان في زمانهم شبه وهايه أي كسبت عند نامله في الصلاح أو شتموا به (ما كان أبوك امرأسة وما كانت أمك بيا) تقرير يكون ما جاءت به براهم ذكر أو تنبيه على أن ارتكاب الفواحش

من أولاد الصالحين الأغش (فأشارت إليه) أي إلى عيسى عليه السلام أن كلوه وأظفارها أحدث فبعض نذرها وأنما جعل من مخاورة
الانس حسبا أمرت فقهه دلالة على أن المأمر به بان نذرها بالاشارة لا بالعمارة والجمع بينهما على العهد به (قالوا) منكر من لجوابها
(كيف نسلكهم من كان في المهد صبيا) ولم نعهد فيما سلف صبيابكمه عاقل وقيل كان ٦١١ لا يقع مضعون الجمله في زمان ماض

مهمهم صالح للريسه
وسيد وهو ههنا للريسه
خاصه يدل لعل انه مسوق
للتعجب وقيل هي زائده
والظرف صله من وصبا
حال من المستمكن فده أو
هي تامه أو دائمه كقافي
قوله تعالى وكان الله عليا
حكما (قال) استئناف
مبنى على سؤال شام
سما في النظم الكريم كانه
قبل هذا كان بعد ذلك
فقبل قال عيسى عليه
السلام (إني عبد الله)
أنطقه الله عز وجل
بذلك آخري أي أخرجهما
الحق وردا على من زعم
ربوبيته قيل كان
المستطيق لعيسى زكريا
عليه السلام قوله سلام
وعن السدي رضى الله عنه
لما أشارت إليه غنمها
وقالوا اضربها بنأشد
عليها ففعلت وروى
أنه عليه السلام كان
يرضع فلما سمع ذلك ترك
الرضاع وأقبل عليهم
بوجهه واتكأ على يساره
وأشار إليهم بيمينه فقال
ما قال الخ وقيل تكلم بذلك
ثم لم يتكلم حتى بلغه بلغا
يتكلم فده الصبيان
(آياتي الكتاب) أي
الانجيل (وجعلني نبيا

فان الحبان يخاف قرنه و ينهز القتل فيحين ويترك الاقدام وأما الشجاع فيحكى بالغلبة والنصر فيقدم
وقوله تعالى فإذا ذهب الحرف سالتكم أي غلبكم بالسنة وأدركهم بكلامهم يقولون نحن الذين قالنا نأوي
انتم صرتم وكسرتهم العدة وقهرتم ويطالبونكم بالانقسام الاور من الغنيمة وكانوا من قبل راضين من الغنيمة
بالأباب وقوله انصحه على الخير قبل الخير المأوى وكان أن قال معنا ما هم قلوبنا خير في المناقذين كثير والشر
في الوقتين في الأول يغفلون وفي الآخر كذلك ثم قال تعالى لا أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم
وكان ذلك على الله يسيرا يعني لم يؤمنوا حقيقة وإن أظهروا الأيمان لفظا فأحبط الله أعمالهم أي كانوا
يأتون بهامع المسلمين وقوله وكان ذلك على الله يسيرا إشارة إلى ما يكون في نظر الناظر كقافي قوله تعالى وهو
أهون عليه وذلك لأن الاحباط اعدام وإهدار اعدام الاحسام إذا نظر الناظر يقول الجسم اعدامه يسيرا في
أجزائه فان من أحرق شيئا يسيرا منه مراد وذلك لان الهادون فرقته إلى جميع عنه فتركت بعد اذهاب بعض
الناس والحق هو ان الله يعدم الاحسام ويديم ما شاء منها أو أمان العمل فهو في العين معدوم إن كان يسيرا في
يحكمه وإن ناره فادام يكن له فائدة واعتبار فهو معدوم حقيقة وسكافا فاعمل إذا لم يمت فهو معدوم في الحقيقة
بخلاف الجسم ثم قال تعالى في محسبون الاحزاب لم يذهبوا وإن بأفت الاحزاب وودوا لو أنهم بادون في
الاعراب يسألون عن أنبيائكم ولو كانوا فكم ما قالوا لا قبله لك فيكم في رسول الله أسوء حسنة لمن كان
يرجو الله ويومئ لا تحزوا ذلك كثيرا أي من غابت لدين عند ذهابهم كانوا يخافونهم وعند مجيئهم كانوا
يودون لو كانوا في البوادي ولا يكونون بين المقاتلين مع انهم عند حفرهم صدأ أنهم غائبون حيث
لا يقابلون كقافي تعالى ولو كانوا فكم ما قالوا لا قبله لك فيكم ثم قال تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هنا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً لما بين حال المناقذين ذكر حال
المؤمنين وهو أنهم قالوا هذا ما وعدنا الله من الانبياء ثم قالوا وصدق الله ورسوله في مقابلة قولهم ما وعدنا الله
ورسوله الا نعدوا وروايتهم وصدق الله ورسوله ليس أشار إلى ما وقع فانهم كانوا يعرفون صدق الله قبل الوقوع
وأنما هي اشار إلى ما شاروه وانهم قالوا هذا ما وعدنا الله وقد وقع وصدق الله في جميع ما وعد فيقع الكل
مثل فتح مكة وفتح الروم وفارس وقوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً بوجهه وصدق الله في جميع ما وعد فيقع الكل
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعيسى الله
الصادقين يصدقهم ويصدقون ان شاء الله في رتب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين
كفروا ان ينظفهم لم يبالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فو بآية من آياته ثم قال تعالى ومن بعدهم
الذين عاهدوا الله انهم لا يغادرون نبيه الا بالمعصية فذهبهم من قضي نحبه أي قاتل حتى قتل فوق نذره والصب
الغدر ومنهم من هو بعد في القتال ينتظر الشهادة وله ما عاهد وما بدلوا تبديلا بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الا دارنا فيقولونهم ولو اؤادوا بهم وقوله الحزبن الله الصادقين يصدقهم أي يصدق ما وعدهم في
الدنيا والاخرة كما صدقوا ما وعدهم ومنبذ المنافقين الذين كذبوا وأخلفوا وقوله ان شاء الله فذهبهم
من الأيمان أو ينوب عليهم ان أرادوا وأغشأ ذلك حيث لم يكن قد حصل بآية النبي عليه السلام عن
اعيانهم وأن بعد ذلك الناس منهم وقوله وكان الله غفورا رحيما استردوهم ورحمنا حديثهم ورضقهم
الأيمان فيكون هذا فمن آمن بعده أو يقول ومنبذ المنافقين مع انه كان غفورا رحيما لكثرة ذنوبهم وقوة
جودهم ولو كان دون ذلك لغفر لهم ثم بين ما جازاهم الله به على صدقهم فقال ورد الله الذين كفروا
بنظفهم أي مع غيظهم ليشقوا وصدقوا ولم يحققوا أمروا وكفى الله المؤمنين القتال أي لم ينجوهم إلى قتال

وجعلني) مع ذلك (مباركا) فإعلاء علمه اللغز والتعجب بانظ الماضي في الافعال الثلاثة ما بما باعتبار ما سبق في القضاء الختم أو يجعل
ما في شرف الوجود لا محالة واقفا وقيل أكله الله غفلا واستباه طفلا (أي حبسا كنت) (أو وصاني بالصلوة) أي أمرني
بها أمر مؤكدا (والزكوة) زكاة المال ان علمكته وانها براتفس عن الرذائل (مادة حيا) في الدنيا (وبرا الذي) عطف على مباركا

أى جمعنى باراهم أوقرى بالكسر على أنه مصدر ووضفه مبالغة أو منصوب بضمير دل عليه أو صائى أى وكلنى براو يؤيده القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة والزكاة والتكبير للتعظيم (ولم يجمعنى جباراً شقياً) عنده الله تعالى لفرط تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم
موت ويوم أبعث حياً) كما هو على ٦١٢ يحى على أن التعريف لله والظاهر أنه الجنس والتعريض باللعن على أعدائه فإن أبا

فجس السلام لنفسه
وعرض بآبائه ضده
للاضداد وكفى قوله تعالى
والسلام على من اتبع
الحمدى فانه تعرض بأن
الغضب على من كذب
بوتوى (ذلك) إشارة
الى من فعلت نعوته
الحال له وما فيه من معنى
العدل للدلالة على علو
مرتبه وبعد منزلته
وامتياز تلك المناقب
الحمدية عن غيره ونزوله
منزلة المشاهد المحسوس
(عيسى ابن مريم) لاما
يصفه انصارى وهو
تكذيب فيما يزعمونه
على وجه الابعار والمناج
البرهاني حيث جعله
موصوفا باضدادها فونه
(قول الحق) بالنصب
على أنه مصدر مذكور
اقبال الى عبادة الخ
وقوله تعالى ذلك عيسى
ابن مريم اعتراض مقرر
يضمون ما قبله وقرئ
بالرفع على أنه خبر مبتدا
مخدوف أى هو قول
الحق الذى لا ريب فيه
والإضافة للبيان والظهير
للإكلام الباقى أولئك
النصف وقيل صفه عيسى
ابنه أو حبه نزل ومناه

كلمة الله وقرئ قال الحق وقول الحق فان القول والقول والقال في معنى واحد (الذي فيه عون) أي سيكون أو سنازعون فيقول قولوا
 إليهم ودساحر النصارى ابن الله وقرئ بتأنيداً طاب (ما كان لله) أي ما صح وما استقام له تعالى (أن يتخذ من ولد سبحانه) يتكذب
 للنصارى وتزعم له تعالى عيسى مودوقه تعالى (إذا قضى أمراً فما يقول له كن فيكون) تكلمت لهم سبحانه أن شأنه تعالى إذا قضى

أمر من الأمور أن يعاقب به إرادته فيكون حشيداً لا تأخيره من هذا شأنه كيف يشاءهم أن يكون له ولد وقرئ فيكون بالنسب على الجواب وقوله تعالى (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) عام كلام عيسى عليه السلام قبل هو عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت القبول وقد قرئ بتفسيره وقرئ بفتح الحزنة على حذف اللام أي ولانه تعالى ربي وربكم ٦١٣ فاعبدوه كقوله تعالى وان اسجد لله فلا تدعوا مع الله

أحد أو قبل معطوف على الصلاة (هذا) أي الذي ذكرته من التوحيد (صراط مستقيم) لا ينضل سالكه والقاء في قوله تعالى (واختلف الأحزاب من بينهم) لترتيب ما بعدها على ما قبلها تنبيه على سوء صنعههم بجمعهم م ما وجب الاتفاق منشأ الاختلاف فان ما حكم من مقالات عيسى عليه السلام مع كبرها نصوحاً فاطمة في كونه عبده تعالى ورسوله قد اختلف اليهود والنصارى بالتفريده والا قسراط أو فرق التصاريف فقلت النسطورية هو ابن الله وقالت البعقورية هو الله هيظ الى الارض ثم صعد الى السماء تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقالت المكنانة هو عبد الله ونسبه (قوله للذين كفروا) وهم المختارون عبر عنهم بالوصول اذ انا بكفرهم جميعاً واشعاراً بعبادتهم (من مشهد يوم عظيم) أي من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء وهو يوم القيامة

قولا كان واجبا من غير شك لانه لا يخفى ان الله تعالى لما قال له قل لهم صار من الرسالة وأما التخيير معنى فبني على ان الأمر للوجوب أم لا والظاهر انه للوجوب ومنها ان واحدة منهم لو اختارت الفراق هل كان يصير اختصارها فراقاً والظاهر انه لا يصير فراقاً وانما تبين المختارة نفسها باثباته من جهة اني صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فقه المانع وأسرحت سر حجبها ومنها ان واحدة منهم لو اختارت نفسها فقلت بانها لا تبين الا باثباته من جهة اني عليه الصلاة والسلام فهل كان يجب على النبي عليه السلام الطلاق أم لا الظاهر نظراً الى منصب النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يجب ان يخالف في الوعد من النبي غير جائز بخلاف واحد منها فانه لا يلزم مشرعا الوفاء بما عده ومنها ان المختارة بعد البينة هل كانت تحرم على غيره أم لا والظاهر انها لا تحرم والا لا يكون التخيير كغلبة ما من التمتع بركة الدنيا ومنها ان من اختارت الله ورسوله كان يحرم على النبي عليه الصلاة والسلام طلاقها أم لا الظاهر ان حرمة نظر النبي الى منصب الرسول عليه الصلاة والسلام معنى ان النبي عليه السلام لا يشأه أضلاعه ان يوافق في امره وقت أو عتب وفيها لطائف لافيه ومنها تقديم اختيار النبي إشارة الى ان النبي عليه الصلاة والسلام غير ملتفت الى جانب من غاية الالتفات وكيف هو مشغول بمبادره به ومنها قوله عليه السلام أسرحكن سر حجبها لإشارة الى ما ذكرنا فان السراح الجليل مع الناذي القوي لا يستمع في العادة فله ان النبي عليه الصلاة والسلام ما كان يتأثر من اختيارهن فراقه بل ان السراح الجليل منه ومنها قوله وان كنتم تردن الله اعلا ما بين بأن في اختيار النبي عليه السلام اختيار الله ورسوله والدار الاخرة فلهذا في الدين قوله ما أعد للضعفات ممكن أحيان عمل صالحاً ممكن وقوله تردن الله ورسوله والدار الاخرة فيه معنى الايمان وقوله للضعفات لبيان الاحسان حتى تكون الآية في المعنى كقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله فهو محسن وقوله تعالى من آمن وعمل صالحاً وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والاجر العظيم الكبير في الذات الحسن في الصفات الباقى في الاوقات وذلك لان العظيم في الاجسام لا يطلي الا على الزائد في الطول وفي العرض وفي العمق حتى لو كان زائدا في الطول يقال له ماويل ولو كان زائدا في العرض يقال له عرض وكذلك المعنى فاذا وجدت الامور الثلاثة قيل عظيم فقال جبل عظيم اذا كان عالياً متدافياً في الجهات وان كان مرتفعاً مخسب يقال جبل عال اذا عرفت هذا فاجل الدنيا في ذاته قليل وفي صفاته غير خال عن جهة تقع لما في كونه من الضر والشغل وكذلك في مشروبه وغيره من الذات وغير دأبه وأجراً لا تخبره كثير خال عن جهات التبع دائم فهو عظيم ثم قال تعالى في انساء النبي من يات منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ما اخبرهن النبي صلى الله عليه وسلم واخترن الله ورسوله ادين الله وهددن لتوفى عايسوه اني عليه السلام ويقع بهن من الفاحشة التي هي اصعب على الزوج من كل ما يأتي به زوجها أو عهدن بتضعيف العذاب وقعه حكمتان (أحدهما) ان زوجة الغير تعذب على الزنا بسبب ما في الزنا من المفاسد وزوجه النبي تعذب ان أتت به لثا ولا بداء قلبه ولا ازاء بضمه وعلى هذا نسبت اني عليه السلام كذلك وان امرأه كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم وأتت بفاحشة تكون قد اختارت غير النبي عليه السلام ويكون ذلك الغير خيراً عايداً من النبي وأولي والذي أولى من النفس الى هي أولى من الغير فقد تزلت منصب الذي مرتهين فتمدب من العذاب ضعفين (ثانيهما) ان هذا الاشارة الى شرفهن لان الحرمة عذاباً لامة اقطارها اشرفها ونسبة النبي الى غيره من الرجال نسبة السادات الى العبيد لكونه أولى بهم من أنفسهم فكذلك زوجاته وقرابه اللاتي هن امهات المؤمنين وأم

أومن وقت شهوده أومن مكان الشهود فيه أومن شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم بالانكسار والانبياء عليهم السلام وانسبهم وأذانهم وأيديهم وأرجلهم وسائر أراهم بالأكفر والفسوق أومن وقت الشهادة أومن مكانه وقبل هو مشاهداته في حق عيسى وأمه عليه ما السلام (أجمعهم وأجمع) تعجب من حدة سمعهم وأبصارهم يومئذ ومعها ان اسمعهم وأبصارهم (يوم أتوتنا) الحساب

والجاءه اى يوم القيامة جدير بان يتعجب منهم ما بعد ان كانوا فى الدنيا صامعا او تهمد بما يستمعون ويصرون يومئذ وقيل امر بان
يسمعهم ويصبرهم موعيد ذلك اليوم وما يحنينهم فيه بالجارو الخرو وعلى الاول في موقع الرفع وعلى الثانى في حيز النصب (لكن
الظالمون اليوم) اى فى الدنيا ٦١٤ (فى ضلال مبين) لا تدرك غايته حيث اغفلوا الاجتماع والنفار بالكلية ووضع الظالمين

موضع الضمير للابنات
بانهم فى ذلك ظالمون
لا يقدرون (وانذرهم يوم
المعسر) اى يوم يفسد
الناس قاطبة اما السبي
ففى اسائه واما المحسن
ففى قلة احسانه (اذ
قضى الامر) اى فرغ
من الحساب وتصادر
الذين بقا الى الجنة والنار
زوى ان الذى صلى الله
عليه وسلم مثل عن ذلك
قول حسين بن ابيان
على صورته كتب ابلغ
في ذلك والفسريقان
ينظرون فينادى المتأذى
بأهل الجنة خذوا لود فلا
موت وبأهل النار لود فلا
موت فيزداد أهل
الجنة قرحا على قرح
وأهل النار غما على غم
واذبل من يوم المعسر فان
أوطرف للمعسر فان
المصدر المرفع باللام
يعمل فى المفعول الصريح
عند مدحهم فكيف
بالظرف (وعم فى غفلة)
اى مما يفعل بهم فى
الآخرة (ومهم
لا يؤمنون) وهما جلتان
حالتان من الضمير
المستتر فى قوله تعالى فى
ضلال مبين اى
مستقرون فى ذلك وهم

فى تينك الحالتين وما يدعاهما اعتراض او من مفعول انذرهم اى انذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون
حالا مستعينة على التعديل (لانهم نزلوا الارض ومن عليها) لا يبق لاحد غيرنا عليها وعلمهم ملك ولا ملك اوتوا فى الارض ومن عليها
بالافناء والاعلاك (والنابرجون) اى يردون الى العزاء لا الى غيرنا مستعلا اولادنا (واذكروا) عطف على انذرهم

(في الكتاب) أي في السورة أوفى القرآن (إبراهيم) أي أتى على الناس قصته وبلغه ما بهم كقوله تعالى وأتى عليهم ثم نال إبراهيم فانهبهم
ينقون إليه عليه السلام فحسامهم باسم جامع قصته بقامون عساهم فيه من القبايح (الله كان صدقاً) ملازماً للصدق في كل ما باني ويزد
أو كبر التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسوله والجملة ٦١٥ استثنائاً مسروقاً لتعليل موجب الأمران

وصفه عليه السلام بذلك
من دواعي ذكره (نبيا)
خبراً آخر لما كان مقيد
الاول لمخصص كل ما ينبئ
عنه قوله تعالى من النبيين
والصديقين الآية أي
كان جامعاً بين الصديقية
والتبوية ولعل هذا
الاستدراك لما لفته في
الاحتمار عن توهم
تخصيص الصديقية
بالتبوية فان كل نبي
صديق (اذ قال) بدل
اشتمال من إبراهيم وما
بينهما اعتراض مقرر لما
قبله أو متعلق بكان أو
بنبينا وتعليل بالذكر
بالأوقات مع أن المقصود
تذكير ما وقع فيها من
الحوادث قد مر مراراً
أي كان جامعاً بين الاثنين
حين قال (لأيه) آزر
مطلقاً في الدعوى مستعملاً
له (بأيات) أي يا أي
فان التاء عوض عن
باء الاضافة ولذا لا
لاهتمام به وقد قيل
بالأشياء كون الألف بدلاً
من الباء (ثم لم يمدحاً
يسمع) ثم لم يمدحاً عليه عند
عبادته له فوجدوا ربه
الهم (ولا يصبر) خضوعه
وخشوعه عن من يده
أولاً يسمع ولا يصبر شيئاً

وجهان (أحدهما) أن المراد من كان في زمن نوح والجاهلية الأخرى من كان بعده (وثانيهما) أن
هذه ليست أولى مقتضى أخرى بل معناه تبرج الجاهلية القديمة كقول القائل أين الأكامرة الجبابرة
الاولى ثم قال تعالى ﴿ولم يكن الصلوة وأمين الزكوة وأطعن الله ورسوله﴾ يعني ليس التشكيف في
النبى فقط حتى يحصل بقوله تعالى لا تخضعوا ولا تحزنوا بل فيه وفي الأوامر فأقن الصلوة التي هي ترك
المشقة بالجبار المشكروا بين الزكاة التي هي تشبه بالكرم الرحيم وأطعن الله أي ليس التشكيف مخصصاً
في المذكور بل كل ما أمر الله به فأتين به أو كره الله أن يفعل فأتين به أو كره الله أن يفعل فأتين به
الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم نظم إبراهيم يعني ليس المنتفع بشكركم لله والله ولا يتقن
الله فقياً أتت به وأغناكمه لكن وأمره تعالى ما كن لخصمكم من الله وقوله تعالى لا يذهب عنكم الرجس
ويظهركم فيه طمينة وهي أن الرجس قد نزل عنا ولا يظهر المحل فقوله تعالى لذهب عنكم الرجس أي
يزيل عنكم الذنوب ويظهركم أي يلبسكم خلع الكرامة ثم إن الله تعالى ترك خطاب المؤمنين وخطاب
مخاطب المذكرين بقوله لذهب عنكم الرجس ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجاله وخطاب المؤمنين
في أهل البيت والاولى أن يقال هم الأجداد وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته
بسبب معاشرة بنت النبي عليه السلام وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ﴿وإذا كرت ما ينالني
في موتكم من آيات الله﴾ أي القرآن ﴿والحكمة﴾ أي كلمات النبي عليه الصلاة والسلام المخاطرة
ما ذكرنا من أن التشكيف غير مخصص في الصلاة وإن كان ما ذكرنا في هذه الآية فقال وإذا كرت
ما ينالني أي ما لا يجلب لك ما في آيات الله من الحرامات بأمرها فينتهي عنها فإن الله كان لطيفاً خبيراً
أشاره إلى أنه خير بالموطن لطيفاً به يصل إلى كل شيء ومنه اللطيف الذي يدخل في المسامحة
ويخرج من المسامحة أسدوداً ثم قال تعالى ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ أي امرهن
ونهاهن بين ما يكون لهن وفي كرتن عشر مراتب (الاولى) الاسلام والافتقار لأمراء الله (والثانية) الاعانة
بربه أمرته فان المسكاف أولاً يقول كل ما يقوله آتية فقد الإسلام فاذا قال الله شاقبوه لصدق مناته ويصح
اعتقاده فهو آمن ثم اعتقاده يدعو إلى الفعل الحسن والعمل الصالح فيثبت ويعيد وهو المرتبة الثالثة
المذكورة وقوله ﴿والقانتين والقانتات﴾ أي المؤمنات والمؤمنات كقول غيره وأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر في كل ما عليه عند المتابعة وهو المراد بقوله ﴿والصديقين والصديقات﴾ ثم إن من
بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر يصيبه أي فيصير عليه كما قال تعالى ﴿والصالحين والصالحات﴾ ثم
أنه إذا كل واحد قد يفتخر بنفسه ويحب عبادته فيمنه مقوله ﴿والحاشعين والحاشعات﴾ أو نقول لما
ذكر هذه الحشعات أشار إلى ما عمنه فها هو ما أحب إليه من الأمور والخارجية أو الشهوة من
الأمور الداخلية والغصب عنها يكون لانه يكون سبب نقص جلاله أو فوقيه مال أو من أمر مشتهى فقوله
والحاشعين والحاشعات أي المتواضعين الذين لا يعلو لهم الخناعة إلا بعدة ﴿ثم قال تعالى ﴿والمصدقين
والمصدقات﴾ أي المبالذين الأموال الذين لا يتكبرون ولا يشدهم مجتمعاتها ﴿ثم قال تعالى ﴿والصالحين
والصالحات﴾ أشار إلى الذين لا تنهم الشهوة البطنية من عبادة الله ثم قال تعالى ﴿والحافظين
فر وجههم والحافظات﴾ أي الذين لا تنهم الشهوة الفرجية ﴿ثم قال تعالى ﴿والذاكرون﴾ أي الذين لا تنهم
والذاكرون﴾ يعني هم في جميع هذه الأحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وأعمالهم وقوتهم وصدقهم
وصبرهم وخشوعهم وصدقهم ووصوهم بنية صادقة لله وعلم أن الله تعالى في أكثر المواضع حيث ذكر

من السموات والمضمرات فيدخل في ذلك ما ذكره ولا سيما (ولا يفتي) أي لا يقدر على أن يعي (عقل شيئاً) في جانب نفع أو دفع
خير أو قلة سخط عليه السلام في دعوتهم أحسن منها وأقرب مبدل واجتج عليه أبلغ احتياج بحسن أدب وخلق جميل لا يركب من
المكابرة والعناد ولا يتكبر بالأكبر من محبة الشاد حيث طالبه منه على عبادة لما يستحق به عقل كل عاقل من عالم وباهل وبأبي

الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي الغاية القائمة من التخليق مع أنها لا تحقق الا لمن له الاستغناء التام والانعام العام الخالق الرازق
الحق المعبود المشيب المعاقب ونسبه على أن العاقل يجب أن يفعل كل ما يفعل لداعية بصحة وغرض صحيح والشئ لو كان حاشيا لم يزا معهما
بغير إقاراع على النفع والضرر مطلقا ٦١٦ بإرسال الله وبر الشكر لكن كان بمكة لا يستلطف العقل السامع عن عبادته وإن كان

أشرف الخلائق لما باراه
الذكر قرينه بالذكورة ههنا وفي قوله بعد هذا بأية الذين آمنوا ذكر كذا كثيرا وقال من قبل
لمن كان روحا لله واليوم الآخر ذكر الله كثيرا لأن الأكثر من الأفعال البدنية غير ممكن أو عسرا فإن
الإنسان أكمل وشي به وتحصيل ما كوله ومشرو به عنه من أن يشغل دائما بالصلاة ولكن لا يمكن لمن
أن يذكر الله تعالى وهو أكمل وبذكره وهو شارب أو مائع أو شارب أو مائع وهذا الشار بقله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا على جنوبهم ولا يجيب الاعمال فيعتمد أبدا كراهه تعالى وفي الآية ثم
قال تعالى ﴿أعد الله لهم مغفرة﴾ فمخوذ من أنهم قائلون له ما فعله الله بهم من أن يكون له الخير من أمرهم ومن بصر الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبنيا قيل بان الآية نزلت في زبني حيث أراد النبي صلى الله عليه وسلم تزويجها
من زبني حارثة فذكرها في الآية عليه السلام وكذلك أخوها المتعنف فزالت الآية فرضا به والوجه أن
يقال إن الله تعالى لما أمر به بان يقول لزوجاته أنهن بخيرات فهم منهن التي صلى الله عليه وسلم لا يريد
ضرر الغير فمن كان عمله إلى شيء عكسه الذي عليه السلام من ذلك وبترك التي عليه السلام حق نفسه لحظا
غيره فقال في هذه الآية لا ينبغي أن يظن ظان أن هو نفسه متبعه وإن زمام الاختيار بيد الإنسان كما في
الزواج بل ليس المؤمن ولا مؤمنة أن يكون له اختيار عند حكم الله ورسوله فلا أمر الله وهو المتبع وما أراد
الذي هو الحق ومن خافه في شيء فقد ضل ضلالا مبنيا لأن الله هو المقصد والهي هو المهادي الأصول فمن
ترك المقصد ولم يسمع قول المهادي فهو ضال قطعاً ﴿ثم قال تعالى ﴿وإن تقول للذي أنعم الله عليه﴾ وهو
زيد أنعم الله عليه بالاسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ بالخير والاعناق ﴿أمسك عليك زوجك﴾ هم زبني
بطلاق زبني فقال له النبي أمسك أي لا تطلقها ﴿وأتى الله﴾ قبل في الطلاق وقبل في الشكرى من
زبني فازيد فقال فيهما أنها تنكر علي بسبب النسب وعدم الكفاءة ﴿وتخشى في نفسك ما لله مديته﴾
من أنك تريد التزوج بزبني ﴿وتخشى الناس﴾ من أن يقولوا أخذ زوجة الغيا والابن ﴿والله أحيى
أنت خشاء﴾ ليس إشارة إلى أن الذي خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى الله أحيى أنت خشاهم وحده ولا
تخش أحد منهم وأنت خشاهم وتخشى الناس أيضا فاحمل الخشية وحده كما قال تعالى الذين يملكون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحد إلا الله ﴿ثم قال تعالى ﴿فلما قضى زبني ما أمر الله به﴾
أي لما طلقها زبني وانقضت عدتها وذلك لأن الزوجه ما دام في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو
بحسب حاجها فيقض منها الوطير بالكتابة ولم يستغن وكذلك إذا كان في العدة له بها اتعاق لا مكان شغل
الرجم فلم يقض منها بطوره وأما إذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها اتعاق فبقضى
منها الوطير وهذا موافق لما في الشرع لأن التزوج زوجة الغير أو عقدته لا يجوز ذلك قال فلما قضى
وكذلك قوله ﴿إنك لا يكون على المؤمنين مح في أزواج أعدائهم﴾ إذا فوضوا من وطراي أي إذا
طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه إشارة إلى أن الزوج مح في النبي عليه السلام لم يكن لقضاء شهوة النبي عليه
السلام لبيان الشرع بفعله قال الشرع يستغنى من قبل النبي ﴿وقوله ﴿وكان أمراته مفعولا﴾ أي
مفعول ما قضاه كاش من أن تزوجه عليه السلام أمع أنه كان معشر الشرع مشكلا على فائدة كان خالفا
عن المفاسد فقال ﴿ما كان على الذي من خرج فيما فرض الله سنة في الذي دخله من قبل﴾ يعني
كان شرع من تقدمه كذلك كان يتزوج الانبياء بنسوة كثيره وكانوا مطلقات الغير ﴿وكان أمر الله قدرا
مقدورا﴾ أي كل شيء بقضاء وقدروا التقدير والتقدير والقدور فرق مقول بين القضاء والتقدير

أشرف الخلائق لما باراه
من له في الحاجة والافتقار
للقدره القاهرة الواجبة
فيما ظنك بمعامد مصنوع
من حجر أو شجر ليس
له من أوصاف الأتقاء
عين ولا أثر ثم دعاه إلى
أن يتبعه لمديه إلى الحق
المبين لما أنه يمكن
مخاطب من العلم الإلهي
مستقلا بالنظر السوي
مصدرا لدعوته بعامر
مس من الاستبالة
والاستعفاف حيث قال
(يا بابت اني قد جاءني
من الله علم يا نبي) ولم
يسم أباه بالجهل المفرط
وإن كان في أقصاه ولا
نفسه بالعلم الغائي وإن
كان كذلك بل أبرز نفسه
في صور فريق له أعرف
بأحوال ماسكاه فمن
أنظر في فاستماله برفق
حيث قال (فاتبعني
أهدك صراطا وما أبالي
مستقيما موصلا إلى آسني
المطالب مخصيا عن الشلال
المؤدى إلى مهادي الردي
والمعاطب ثم شطه عما
كان عليه بتصوره بصورة
يستنكرها كل عاقل
بيان أنهم عرائه عن
النعم بالتمسح
لغير عظيم فانه في

الحقيقة عبادة الشيطان لما أنه لا أثر به فقال (يا بابت لا تعبد الشيطان) فان عبادته
للاستغناء عنه له أذى والذي يسوقه لآكله بغير علم أو قوله (إن الشيطان كان للرجم عصيا) تعاليل لموجب النهي وتك كيد له بيان
أنه مستحسن على ربك الذي أنعم عليك بفنون النعم ولا ريب في أن الطبع للعاصي عاص وكل من هو عاص حقيق بأن يسترد منه

النعيم وينتقم منه ولا يظهر في موضع الاضمار لئلا يادة التفرير والاختصار على ذكر عذابه من بين سائر جناباته لانه ملاكها اولانه نتيجة معاداته لا دم عليه السلام وذريته فقد كرهوا دواعي الامتناع عن مولاه وطاعته والتضرع لعنوان الرحمة لظواهر كمال شناعة عذابه وقرله (يا باني اخاف ان يسل عذاب من الرحمن) تحذير من سوء عاقبة ٦١٧ ما كان عليه من عبادة الشيطان وهو

استلاؤه وبما اتى به معبود
من العذاب الفظيع
وكله من متعلقة بغير رفع
صفة للعذاب مؤكدة
بما افاده التذكير من
الفخامة الدائمة بالفخامة
الاضافة وظهور الرحمن
للاشعار بان وصف
الرحمانية لا يدفع حلول
العذاب كما في قوله عز
وجل ما عرك ربك
الكريم (فتكون
للسيطان وليا) أي قربنا
له في اللعن الخلد وذكر
الخوف للجماعلة وراز
الاعتناء بامر (قال)
استئناف مبني على سؤال
تضمن صدر الكلام
كأنه قيل فماذا قال ابو
عبد ماسع منه عليه
السلام هذه النصائح
الواجبة القبول فقبل
قال معارض عتاده
(ارغب أنت عن آلهتي
يا ابراهيم) أي امعرض
ومعصرف أنت عنها
بتوحشه الانكار الى
نفس الرغبة مع ضرب
من التعجب كان الرغبة
عنها مما لا يبعد عن
العاقلة فبسطا عن
ترغيب الغير عنها وقوله
(لئن لم تنته لارجحك)
تهديد وتحذير عما كان

فاقصدها ما كان مقصودا في الاصل والقد ربما يكون تابعا له مثله من كان يقصد مدينة فنزل بطريق تلك
المدينة بخلاف اوقريه يصح منه في العرف ان يقول في جواب من يقول لم جئت الى هذا اقمه بانى ما جئت
الى هذا القربة وانما قصدت المدينة القلانية وهذه وقت في طريق وان كان قد جاءها وادخلها اذا
عرفت هذا فان التحسركا يقصدها في العالم من الضرر بقدر الله تعالى خالق المكلف بحيث يستهسى
ويعتصم ليكون احتماده في قلب العقل والدين عالميا بما عليه بانواع وجه فاقضى ذلك في البعض الى
ان زنى وقتل فانه لم يخله عاقبة مقصوداته التي لم يزلها وان كان ذلك بقدر الله اذ علمت هذا في قوله
تعالى اولوا وكان امر الله مولا اوقوله ثانيا وكان امر قدرا مقصودا الطمعة وهي الله تعالى لما قال زنى جنابا
قال وكان امر الله معه ولا يرى بجزائز بابك كمال مقصوداته وعامة مقصوداته واما في قوله الله في
الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه السلام حيث اخذت بامره اذ اورد اياها قال وكان امر الله قدرا مقدورا الى
كان ذلك حكما معا فلو قال قائل هذا قول المعتزلة بالتاخير والافلاسفة نوجب كون الاشياء على وجوه
مثل كون النار تحرق حيث قالوا الله تعالى اراد ان يخلق ما يشاء وهو لا يكون الا بحرقا بالطبع
يخلق النار لا تقع وقوعه اتفاق اسباب او حجب اتفاق دارز بدا وادعرو فتقول معاذ الله ان تقول بان
الله غير مختار في افعاله او يقع شئ لا يختاره ولكن اهل السنة يقولون احرى الله عادية بكذا أي اياه ان
يخلق النار بحيث عند حاجته انتاج النعم تنضج وعند مساس قوب الجحور لا تحرق الا ترى انه لم تحرق
ابراهيم عليه السلام مع قتها وكثيرا لكن خلقه على غير ذلك الوجه مخمض ارادته اولى حكمه خفية مولا
يستل عما يفعل فتقول ما كان في مجرى عادية تعالى على وجه تدركه العقول البشرية تقول قضوا بما
يكون على وجه يقع لعقل فاحر ان يقول لم كان وماذا لم يكن على خلافه تقول بقدر ثم بين الذين خلوا
يقوله (الذين يملكون رسالات الله ويخشونه) يعني كانوا هم ايضا مثل رسالاتهم ذكره بخلقهم انهم جروا
الخشية ووجدوها بقوله (ولا يخشون احد الا الله) قصار قوله فقبراهم اقدته وقوله (وكنى بالله
حسما) أي شامسا فلا تخش غير ما وحسوا فلا تلتفت الى غيره ولا تلتفت في حسابك ثم قال تعالى
(ما تاتى محمد ابأ احد من رجالكم) لما بين الله ما تاتى في روح النبي عليه السلام من تنقيب الفوائد بين انه
كان خائما من وجوده واما سد ذلك لان ما كان يتوهم من المفسدة كان مضمرا في التزويج زوجة الاس فانه
غير ما قال الله تعالى ان زيدا لم يكن اسائه لادن احد من الرجال لم يكن ابن محمد فان قال قائل النبي
كان ابأ احد من الرجال لان الرجل اسم الذي كرم من اولادهم قال تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء
والصبي داخل فيه فتقول الجواب عنه من وجهين (احدهما) ان الرجل في الاستعمال يدخل في
مفهومه الكبر والبلوغ ولم يكن للنبي عليه السلام من كبر بل يقال انه زجل (والثاني) هو انه تعالى قال من
رجالكم وقت الخطاب لم يكن له ولد ذكر ثم ثبته تعالى لمسا في كونه اباعه بما يدل على ثبوت ما هو
في حكم الابوة من بعض الوجوه فقال (وايكم رسول الله) فمن رسول الله كمال الله في الشفقة من
جانبه وفي التعظيم من طرفه بل اقوى فان النبي اولى بالؤمنين من انفسهم وهم الابل ليس كذلك ثم بين
ما يفيد زيادة الشفقة من جانب الله عليهم من جهة قوله (وخاتم النبيين) وذلك لان النبي الذي يكون
بعده نبي ان ترك تشابه في النسخة والبيان يستبهر من يأتي بعده واما من لا يبعده يكون اشفق على
اغمته واهدى لهم واحد اذ هو كوالد له الذي ليس له غيره من احد وقوله تعالى (وان الله بكل شئ
عليما) يعني علمه بكل شئ دخل فيه ان لا يبعده فعلم ان من الحكمة كمال شرع محمد صلى الله عليه وسلم

٧٨ - غمر سن) عليه من العظة والتذكير اي والله لئن لم تنته عما كنت عليه من النهي عن عبادتها
لا زجرك بالجارز قيل بالاسان (واحرى) أي فاحذرنى واتركنى (مليا) أي فاحذرنى ولا تؤلموا ليل العذاب مطعابه (قال) استئناف
كمساف (سلام عليك) فتدبر ومشاركة على طريقة مقابلة السئية بالحسنة أي لا يصيبك بكرة بعد ولا اشفاقك بما يؤذيك ولكن

(رسالة غفر لك ربي) أي استغفرت عنه أن يغفر لك بأن يرفعك للتوبة بهدبك إلى الإيمان كما لو حبه تعالى بقوله تعالى واغفر لابي بقوله تعالى الله كان من الضالين والاستغفار بهدك إلى التوبة للكفر قبل تبيين أنه يموت على الكفر مما لا ريب في جوازها وإنما المحذور استغفار المغفرة مع بقائه على الكفر فانه ٦١٨ مما لا مساغ له عقلا ولا نقلا وأما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا ياباه قضية العقل

وأنما الذي يغفر عنه السمع
الآر الذي إلى أنه عليه
السلام قال لغفره أي
طالب لأزال استغفر
لك كما لم عنه فقول
قوله تعالى ما كان للذي
والذين آمنوا أن يستغفروا
لشيء من الآيات
والاستغفار به أن هذا
الوعد من إبراهيم عليه
السلام وكذلك قوله
لاستغفرك وما ترتب
عليه ما من قوله واغفر
لأبي الآية إنما كان
قبل انقطاع رجائه عن
إيمانه لعدم تبيين أمره
بقوله تعالى فلما تبين
له أنه عدو لله تبرأ منه
كما في نفسه سورة
التوبة واستغفروا عما
يؤنس به في قوله تعالى
الاقول إبراهيم لأبيه
لاستغفرك لا يفتوح
في جوارحه لكن لأن
ذلك كان قبل ورود
النهي أو لوعده وعدما
أنما تقتل لما أن النبي
أتم وأرد في شأن
الاستغفار بعد تبين الأمر
وقد كان استغفاره عليه
السلام قبل التبيين فلم
يقوله النبي أصلا وأن
الوعد بالمحذور لا يرفع
سخطه بل لأن المراد

بتروجه من وجهه بكم لا لا شرع وذلك من حيث أن قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد شرعا يمكن
إذا امتنع هو عن سبي في بعض النفوس تفرقة الآثر أنه ذكر بقوله ما فهم منه حد أن كل الشب ثم عالم
بأكله في في النفوس حتى ولو أكل لحم الجمل طاب أكله ما أنه في بعض المال لا يؤكل وكذلك الأرب
ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ذكر الله كثيرا وجه تعالى الآية بما قبلها هو أن السورة
أصلها ومنها على تأديب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا أن الله تعالى بدأ به كرمنا بنبي أن يكون عليه
الذي عليه السلام مع الله وهو التقوى وذكرنا بنبي أن يكون عليه النبي عليه السلام مع أهله وأقاربه بقوله
يا أيها النبي قل لأزواجك والله تعالى بأمر عباده المؤمنين بما أمر به الله وأمرهم فأمره فإمره كالأدب
تبره وبعثنا بتعليمه من التعظيم فقال يا أيها الذين آمنوا ذكر الله كثيرا كذا قال النبي يا أيها
الذي أتى الله ثم فيها أطيعكم وهي أن المؤمن قديسي ذكر الله فأمره يوم الذكرا ما الذي للكفر من
المقربين لا ينسى ولكن قد يستغفر المقرب من الملك يقربه منه فقل خوفه فقال أتى الله فإن الخالص على
خطر عظيم وحسنه الأول استغفارا لا استغفاره قوله ذكر كثيرا فقد ذكرنا أن الله في كثير من المواضع لما ذكر
الذكر وصفه بالكثر لا ما من الله كرم على ما بينا وقوله تعالى وسبحوه بكم وأصلا أي إذا
ذكر بكم فبه في أن يكون ذكر كرم إله على وجه التعظيم والتسبيح عن كل سوء وهو المراد بالتسبيح وقيل
المراد منه الضلوق لفضل الصلاة تسبيحه بكم وأصلا إشارة إلى المداومة وذلك لأن مريد العموم قد ذكر
الظرفين ويقوم مقام الوسط كقوله عليه السلام لو أن أولكم كرا وخرك ولم يذكروا وسطكم ففهم منه المبالغة
في السجود ثم قال تعالى والذين يبيعون على علمكم ولا يذكركم أخر حكمهم من الظلمات إلى النور وكان
بالمؤمنين رجاء حتى يبيعوا على علمكم ورجعكم وأنتم لا تدركونه فقد كرم الله شجره أيضا المؤمنين على الذكركم
والتسبيح أخر حكمهم من الظلمات إلى النور يبيعون بكم بركة من الصلاة من الله رجعة ومن الملائكة استغفار
فقبل بأن اللفظ المشترك يجوز استعماله في معنيين معا وكذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ حازر ونسب
هذا القول إلى الشافعي رضي الله عنه وهو غير بعيد فإن أريد تفرقه بيمينه بصير في غاية القرب تقول الرجعة
والاستغفار يشتركان في الغناية بحال المرحوم واستغفاره والمراد هو اقتدار مشترك فتشكون الدلالة لتضمنية
أن يكون الغناية جزءا منهما وكان بالمؤمنين رجاء إشارة لجمع المؤمنين وإشارة إلى أن قوله صلى الله عليه وسلم غير
مختص بالسالمين وقت الوحي ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا سجدوا لله جميعا بكم يوم يلقونه سلاما مسابغ الله عنايته في الأولى
بين عنايته في الآخرة وقد كرم الإسلام لأنه هو الدليل على الخيرات فإن من لم يغيره وسلم عليه بدل على المصافاة
بينهما وأن لم يسلم على المصافاة وقوله يوم يلقونه أي يوم القناعة وذلك لأن الإنسان في زمانه غير مقل بكلمته
على الله وكيف وهو حاله يومه غافل عنه وفي أكثر أوقاته مشغول بتحصيل رزقه وأما في الآخرة فلا مشغل
لأحد بله من ذكر الله فهو حقيقة اللقاء ثم قال تعالى وأعد لهم أجرا كرمنا ثم قال تعالى وأعد لهم أجرا كرمنا
أغنا يكون من لا يقدر عند الحاجة إلى الشيء عمله وأما الله تعالى فلا حاجة ولا عجز غث ولا رفيع بلقاء الله يؤتیه
ما مرضى به وبزادة فاعني الأعداء من قبل فتقول الأعداء لا كرام ولا حاجة وهذا كجنان الملك إذا قيل
له فلان وأصل فاذا أراد كرامه بهيئله يتأولونهم من الأكرام ولا يقول بأنه أن وصل نفع باب الخزانة
وتؤتیه ما مرضيه فكذلك الله لكمال الأكرام أعد الله أكبر أجرا كرمنا وأصل نفع باب الخزانة
أعدله أجرا بأنه من غير طلبه بخلاف الدنيا فإنه يطلب الرزق أنفسه ولا يتأله لا بقدر وقوله نعمتهم يوم
يلقونه سلام مناسب لما هم لأنهم لما ذكروا الله في دنياهم حصل لهم معرفة ولما سجدوا تأكدت المعرفة

يؤنس به ما يجب الانتساب به حسب ورود الوعيد على الاعراض عنه بقوله تعالى لقد أنكرت لكم فهم
أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يقول فإن الله هو العتي الحمد فاستغفاره عن ذلك إنما بعد عدم وجوب استغفاره الإيمان
للكافر المرجو إيمانه لا سيما وقد انقطع ذلك عند ورود الاستغفار وذلك مما لا يترد فيه أحد من العلماء وأما عدم جوارزه قبل تبين الأمر

فلا دلالة للاستثناء عليه قطعا وقبحه الاستثناء الى العدة بالاستغفار لا الى نفس الاستغفار بقوله واغفر لاني اذله لها سبى
 الحاملة له عليه السلام عليه وتخصيص تلك العدة بالذكرون مواقع هذه النور ودعاه الى خيخ التاكيد التسمي وأما جعل الاستغفار دارا
 عليه ما ترقب التبر وعلى تبيين الامر فمفسر متحققه في تفسير سورة التوبة وقوله ٦١٩ (انه كان في حقا) أى بالحق البر والاطراف

تدليل بصحة ما قبله
 (وأعتركم أى) أنى أنباعد
 عنى وعن قومى (وما)
 تدعون من دون الله
 بالهاجرة حتى حيث لم
 تؤثر قبضكم نصالحى
 (وأدعورنى) أعبدته
 وحده وقدر وزان براد
 به عاؤه المنذ كورنى
 نفس سورة الشراء ولا
 بعد أن يراده استدعاء
 الولد اذناه قوله رب هب
 لى من الصالحين حسبا
 يساعده السابق
 والسابق (عسى ألا
 أكون بدعارى شقيا)
 أى خائضا واضع السدى
 وقبه تعريض بشقائهم
 فى عبادة آلهتهم وفى
 قصد الكلام بعضى من
 اظهار التواضع ومراعاة
 حسن الادب والتبسم
 على حقيقة الحق من أن
 الاجابة والانابة بطريق
 التفضل منه عز وجل
 لا بطريق الوجوب
 وأن العبد مرة بالحق
 وذلك من الفسوب
 الخفية بالعالم الخبير ما لا
 يخفى (فأعتركم وما)
 بعدون من دون الله
 بالهاجرة الى الشام
 (وهياله) استعق
 وبعبقوب بدل من

حيث عرفة وما كفى بنى بصفات الملأل ونعوت الديكال والله يعلم حاله فى الدنيا فاحسن الهم بالرحمة كقائل
 تعالى والذى يصلى عليكم وقال وكان يا أمية من رحيم والتمس ما كان اذا التقيا وكان أحدهما متعظا بالآخر
 والآخر معظما لما غاب به الله فليتحقق بينهما الا السلام وأنواع الاكرام ثم قال تعالى يا أيها الذين انا
 أرسلناك شاهد ارمشرونذ براد دعائى الله بآلهته ورحمة ارجح قد ذكرنا أن السورة قديمة تأديب
 للذى عليه السلام من ربه فقوله فى ابتدائها يا أيها الذى اتى الله اشارة الى ما بينى أن يكون عليه مع ربه
 وقوله يا أيها الذى قل لا زواجك اشارة الى ما بينى أن يكون عليه مع أهله وقوله يا أيها الذى أنا أرسلناك
 اشارة الى ما بينى أن يكون عليه مع عامة الخلق وقوله تعالى شاهد ايجمل وجها (أحدها) انه شاهد على
 الخلق يوم اقامه كقائل تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وعلى هذا الخلق بى بى شاهد أى معصلا
 للشهادة ويكون فى الآخرة شهيدا أى مؤدبا صالحا (ثانيها) انه شاهد أن لا اله الا الله (وعلى هذا المعنى)
 وهوان الله جعل النبى شاهد على الوحدة والاشهاد لا يكون مدعا فانه تعالى لم يجعل النبى فى مسئلة
 الودانية مدعا لها لان المدعى من يقول شاعلى خلاف الظاهر والوحدانية أظهر من الشكس والنبى
 عليه السلام كان ادعى النبوة فجعل الله نفسه شاهدا فى محازاة كونه شاهدا لله فقال تعالى والله يشهد
 اننى لرسوله (وثالثها) انه شاهد فى الدنيا بأحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والعزات وشاهد فى
 الآخرة بأحوال الدنيا بالطاعة والمعصية والصالح والفساد وقوله ومبشرونذ براد دعائى بترتيب حسن
 وذلك من حيث ان النبى عليه السلام أرسل شاهدا يقول لا اله الا الله ويرغب فى ذلك بالاشارة فان لم يكف
 ذلك رهيب بالانذار لم يكتفى بقوله لا اله الا الله بل بدعوه الى سبيل الله كقائل تعالى ادع الى سبيل ربك
 وقوله ومبشرونذ براد دعائى بترتيب حسن وقوله لا اله الا الله بل بدعوه الى سبيل الله كقائل تعالى ادع الى سبيل ربك
 المسنة (وقبه اطراف واحداه) قوله تعالى وداعا الى الله بآلهته حيث لم يقل شاهد اياه بآلهته ومبشرونذ
 وعند الدعاء قال وداعا بآلهته وذلك لان من يقول عن ملك انه ملك انما لا غير ولا يحتاج فيه الى اذن منه
 فانه وصفه بآلهته وكذلك اذا قال من يطعمه يسعد ومن يعصيه يشقى يكون مبشرونذ براد دعائى الى اذن
 من الملك فى ذلك وأما اذا قال تعالى الى سبطه واحضرنى على غوائه يحتاج فيه الى اذن فقال تعالى وداعا
 الى الله بآلهته وحده وأخره وان النبى يقول انى أدعوى الى الله والولى يدعوى الى الله والاول لا اذن له فيه من
 أحد والثانى مأذون من جهة النبى عليه السلام كقائل تعالى قل هذه سبيلى أدعوى الى الله على بصيرة أنا ومن
 اتبعنى وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله عبدا سمع ما قالى وفاداه كما سمعها والذى عليه السلام هو المأذون
 من الله فى الدعاء ممن غير وبواسطة (واللغة الثانية) قال فى حق النبى عليه السلام سراجا لم يقل انه
 شمس مع انما اشد اضاءة من السراج لقوا ثدمنها ان الشمس نورها لا يؤخذ منه شئ والسراج يؤخذ منه نور
 كمنه فادانها فى الاول بى الذى أخذ منه وكذلك ان غاب والذى عليه السلام كان كذلك ان كل صهي
 أخذ منه نور الهداية كقائل عليه السلام ايجب انى كالحجور بأنهم اقتديتم امتديتم وفى ذلك ان كل صهي
 ليست من التفسير ولكن الكلام بغير الكلام وفى ان النبى عليه السلام لم يجعل أصابعه كالسراج وجعلهم
 كالحجور لان الحجور لا يؤخذ منه نور بل فى نفسه نور اذا غرب هو لا بى نور مستفاد منه وكذلك الخلق اذا
 مات فالتابع يستنير بنور النبى عليه السلام ولا يأخذ منه الا فى الاول النبى عليه السلام وقوله فانوارا للحجور دين
 كلام من النبى عليه السلام ولو جعلهم كالسراج والنبى عليه السلام أيضا سراج كان للحجور أن يستنير عن
 اراد منهم بأخذ النور من اختيار وليس كذلك فان مع النبى الذى عليه السلام لا يعمل بقول الصحابي فيؤخذ

فأقره من أقر بآله الكفرة لكن لا عيب ما هاجره فان المشهور أن المرهوب حينئذ جعل عليه السلام لقوله تعالى فينبشرونه نسلنا
 عليهم الرذعاه وقوله رب هب لى من الصالحين ولعل ترتيبهم كما على اعترافها فانها ان كان عظم النعم التى أعطاه الله تعالى اياه
 عقابه لمن اعترفهم من الأهل والاقرباء فانهم مشعرون بالانبياء ما أولاد واحفاد أولادهم كثير هذا وقد روى الله عليه

السلام لما قصد الشام أتى وألحسان تزوج سارة فولدت لهما يحيى وولدت لمحيى يعقوب والأول هو الأقرب الاظهر (وكلا) أى كل واحد منهما أمهم وهو يعقوب أول لقوله تعالى (جعلنا نيا) قدم عليه للتخصيص لكن بالالتسبة إلى من عدها هم بل بالنسبة إلى بعضهم أى كل واحد منهم جعلنا نيا لاعتداهم ٦٣٠ دون بعض (ووهبنا لهم من رحمنا) هى النبوة وذكرها بعد ذكر جعلهم نيا للإذنان

بأنها من باب الرحمة
وقيل هي المال والأولاد
وعاسطاهم من سنة
الزرق وقيل هو الكتاب
والظاهر أنها عامة لكل
غير ديني ودنوي أو هؤلاء
عالم قومه أحد من
العالمين (وجعلناهم
بعضنا على بعض يفقر
إسناد الصديق يشون
عليهم استجابة لدعوة
بقوله وأحسن في إسناد
صديق في الآخرين
والمراد بالأسنان ما وجد
به من الكلام ولسان
العرب انهم وأضافته
إلى الصديق ووجهه ما علو
للدلالة على أنهم أصدقاء
بما يشون عليهم. وأن
محمدا هم الصديق على تبعاد
الاعصار وتبديل الدول
وتحولات المال والنحل
(واذكر في الكتاب
موسى) قدم ذكره على
ذكر اسمعيل لثلاثة
عن ذكره تعريب علم ما
السلام (أن كان محمدا)
ومحمد الأخاضع عبادة
عن الشرك والياء أو
أسلم وجهه تعالى
وأخص نفسه عما هو
وقرى محمدا على أن الله
تعالى أخضعه (وكان
رسولا نبيا) أرسله الله

ثم إلى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدم رسولاً مع كونه أخيراً وأعلى (ونادى به من جانب الطور الايمن) الطور اذا
 جبل بين مصر ومدين والاين صفة الجبال أى نادى به من ناحيته اليمنى من اليمن وهى التى تلى عين موسى عليه السلام ما ومن جانب
 الايمن من اليمن ومعنى نذره انه قد فعل الكلام من تلك الجهة (وقدر نداءً ثانياً) قدر نداءً ثانياً بمثل حاله عليه السلام بهما من

قره الملك لمناجاته واصفاها واصحبه ونحو الى مناجيا حال من احد الضمير في في نادينا وقرنا من قبل فرقة المادري انه غاشية
السلام دفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهو بناله من رحمتنا) أي من أجل رحمتنا وافتتاله أو بهض رحمتنا (أخاه) أي
معاذ أخيه وهو مؤثره أجابه لدعوتيه بقوله واجعل لي وزيراً من آل علي هرون حتى لا ينقضه ٦٢١ لانه كان أكبره عليه السلام

وهو على الاول منه وول
لوهنا وعلى الثاني يدل
وقوله تعالى (هرون)
عطف بيان له وقوله
تعالى (نبيا) حال منه
(واذكر في الكتاب
اسماعيل) فصل ذكر
عن ذكر ابيه وأخيه
لأبرار كمال الاعتناء بأمه
بأبرار مودة وتلا وقوله
تعالى (انه كان صادق
الوعد) تعليل اوجب
الامور وأراد عليه السلام
بهذا الوصف لكمال
شهرته ونهه سلكه
وعده النبوة على الذبح
بقوله يستحق ان يشاء
الله من الصابرين قوفي
(وكان رسولاً نبيا) فيه
دلالة على أن الرسول
لا يجب أن يكون صاحب
شرفه فان أولاد ابراهيم
عليه السلام كانوا على
شرفه (وكان بأمر اهله
بالعبادة والزكوة)
اشتغالا بالاهم وهو ان
يقبل الرجل بالتكامل
على نفسه ومن هو اقرب
الناس اليه قال تعالى
وانذر عشيرتكم
الاقربين وأمر أهلكم
بالعبادة وقوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقصد الى
تكامل الكل بتكاملهم

اذا قال لا تملأ لهم آفاق علم منه ما علم كعدمه وكذلك هنا لما أمر بالا حسان مع من لا مودة به اعلم منه
الاحسان مع المودة ومن لم تطلق بعد ومن ولدت عنده منه وقوله اذا انكحتم الاثنيات التخصيص
بالذكر شاد الى ان المؤمن ينبغي أن ينكح المؤمنة فانما لا ينكح من الله وقوله ثم ظفرتهم من عسكن
التكليف في ان تملأ في الطلاق بالنكاح لا يصح لان الطلاق حديث لا يكون الا بعد النكاح والله تعالى
ذكره بكلمة ثم هي اتم ارجح قوله فينا لكم عليهن من عدة بين ان العدة حتى الزوج فيهما غالب وان كان
لا يسقط باسقاطه لباقيته من حتى الله تعالى وقوله فتعدونها أي تسترفون انتم عددها فتموهن قبل بانه
تختص بالمدة فتموهن اني لم يسم لها اطلقت قبل السبب وجب لها المنة وقبل بانه عام وعلى هذا قوله وأمر
وجوب او امر ندب اختلاف العلماء فيه فمنهم من قال للزوج فيجب مع نصف المهر المنة ايضا ومنهم من
قال للزوج فيجب فيستحب ان ينعها مع الصدق فيشئ وقوله تعالى وسرهن من نزل حاجبها لجمال في
التسريح ان لظالم اعانها ثم قال تعالى يا أيها النبي انا انزلنا لك أزواجك الا التي آتيت أجورهن
وما ملكك عتقك مما آفأ الله عليه ونسأك عتقك ونسأك ثلاثا ونسأك الا التي آتيت أجورهن
ملك وامرأة مؤمنة اني اريد اني ان ينكحها خاصة لك من دون المؤمنين قد علمنا
ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكك أعانهم لئلا يكون عليكم حرج وكان الله غفورا رحيما ذكر
لنبي عليه السلام ما هو الاول فان الزوجة التي آتيت مهرها أطيب قلبا من التي لم توت والمعدة التي
سماها الرجل بنفسه أطهر من التي اشتراها الرجل لانها لا يرى كيف حاله ومن هاجرت من أقارب النبي
عليه السلام عه اشرف من غيرها جرم من الناس من قال بان النبي عليه الله لانه السلام كان يجب عليه
اعطاء المهر وألا وذلك لان المرأة لا الامتناع الى أن تأخذ مهرها والنبي عليه السلام ما كان يستوفي بالآ
يجب له ولو طه قبل ابتداء العقد غير مستحق وان كان حلالا لنا وكيف والنبي عليه السلام اذا طاب شيئا
حرم الامتناع على المطرب والظاهر ان المطالب في المرأة الاولى اغنيا يكون هو الرجل لعمارة المرأة فلو طلب
النبي عليه السلام من المرأة التمكن قبل المهر لزم أن يجب وأن لا يجب وهذا محال ولا كذلك احدنا قال
ويؤكده قوله تعالى وامر المؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ليعني حبيته لا يفي لها صدق فقصير كما مستوفية
مهرها وقوله تعالى ان اراد النبي ان ينكحها اشارة الى أن هبتها نفسها لا ينعها من قبول وقوله تعالى
خاصة لك من دون المؤمنين قال الشافعي رضي الله عنه معناه باحة الوطء به وحصول التزوج باظهارها
من خواصك وقال أبو حنيفة تلك المرأة صارت خاصة للزوج ومن أهبات المؤمنين لا يحل لغيرك أبدا
والترجيح يمكن ان يقال بان عندنا التخصيص بالواحدة لانه قد علمنا ان أزواجكم خالصات له وعلى
ما ذكرناه تبين للتخصيص فائدة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكك أعانهم معناه ان
ما ذكرنا فرضنا وحكمنا مع نسائك وما حكمك أعانك فعدنا ناعله ونبيته لهم وما عدا كرهنا التلاجهل واحد
من المؤمنين نفسه على ما كان النبي عليه الله لا يزوج المسلمين فان له في النكاح خصائص ليست لغيره وكذلك
في السراري وقوله تعالى لئلا يكون عليك حرج أي تكون في فسخه من الاقرار في كاشف قلبه فيقول
الروح الامين بالا ٧ عاتى قلبك البغار وتبلغ رسالات ربك يحسدك واجتهدك وقوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما يغفر الذنوب جميعا ورحم العبد ثم قال تعالى في ترجمي من تشاءن ومن وئوي اليك من تشاء
ومن اتعت من عزات فلا جناح عليك في ما بين انه احل له ما ذكر من الأزواج بين انه احل له وجوه
المعاشره من حتى يجتمع كيف يشاء ولا يجب عليه القسم وذلك لان النبي عليه السلام بالنسبة الى امته نسبة

لانهم قدوة يؤتى بهم وقيل آله امته فان الانبياء عليهم السلام آباء الامم (وكان عند ربه مرضيا) لان الله بالعبودية الجليلة التي من
جلالتهم اذ كرم من خصاله الحسنة (واذكر في الكتاب ادريس) وهو بسيط شريف وجد انه نوح بن لوط بن متوشلح بن اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام واشتقاقه من الدرس برده مع صرفه نعم لا يعد ان يكون معناه في تلك الآية قدريمان ذلك فاقب به لكونه

كرامه روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم وتطرق في علم النجوم والحساب (الله كان صديقا) ملازمه لصدق في جميع احواله (نبا) خبر آخر لكان مخصص الاول اذ ليس كل صديق نبيا (ورفعناه مكانا عليا) هوشرف النبوة والرفا في عند الله عز وجل وقيل علو الرتبة بالذكر الجليل ٦٢٢ في الدنيا كما في قوله تعالى ورفعنا ذكرك وقيل الجنة وقيل السماء السادسة والارابعة

زوى عن كعب وغيره في سبب رقصه اذ رقص عليه السلام انما سئل ذات يوم في حاجة فامسأ به ووجع الشمس فقال يا رب انى قدمت في يوم ما وقع اصابعي منها ما اصابني فكعبه من يحميها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من نقاه وجها فلما أصبح الملائكة جردن خفة النفس وجها ما يعرف فقبل يارب ما الذي قنيت فقه قال ان سمعنى ادر يس سألنى ان اضعف عني جلاها وجها فاجبت فقال يارب اعمل بيني وبينه خلة فاذن الله تعالى له فرفعها الى السماء (اولئك) اشارة الى المذكورين في النبوة الذكر عوامه ومعنى البعد للاشارة بمراسلهم وبعده نزولهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى (الذين انعم الله عليهم) صفة أى انعم عليهم بمشقة النعمة والديانة حسبا مشير الى محبة لا وقوله تعالى (من النبيين) بيان لما وصل وقوله تعالى من ذرية آدم يدل منه

السيد المطامع والرجل وان لم يكن نبيا فالزوجة في ذلك نكاحه والنكاح علم ارق فكيف زوجات النبي عليه السلام بالنسبة اليه فاذن من كان ملوكا له ولا يجب القسم بين الملوك والارضاء التاخير والاراء العزم ومن ابتغيت من عزلت يعني اذا طلبت من كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك ومن قال بان القسم كان واجبا مع الله صعب بالنسبة الى المفهوم من الآية قال المردرجي من تشاءى فلا جناح عليك ثبتت اذا يجب القسم في الاول والزوج ان لا ينضم عند احد منهن وان ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك فايداعين شئت وتم الدور والاول اقوى ثم قال تعالى (ذلك ادنى ان تقرأ أعينهن ولا يحزن ورضين عما آتيتن منهن) يعني اذا لم يجب عليك القسم وانبت لا تترك القسم بقرأ عينهن بنسو ينك بمنهن ولا يحزن بخلاف ما لو وجب عليك ذلك فله تسكون عند احداهن تقبل ما جاءني فلهى قلده ما غابا جاءني لاسر الله واجبا عليه ورضين عما آتيتن من الارجال والاولاد اذ ليس لمن عليك شيء حتى لا يرضين ثم قال تعالى (والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليا حليما) أى ان اضر من خلاف ما أظهر فانه يعلم ضمائر القلوب فانه علم فان لم يمتن في الحال فلا يفترون فانه حليم لا يجعل ثم قال تعالى (لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو ائجبتن حسنين) لما لم يوجب الله على نبي القسم وامره بتغييرهن فاختزن الله ورسوله ذكر لهن ما جازا هن به من تحريم غيرهن على النبي عليه السلام ومنعه من طلاقهن بقوله ولا ان تبدل بهن وفيه مسائل (المسئلة الاولى) قوله لا تحل لك النساء من بعد قال المفسرون من بعد من والاولى ان يقال لا تحل لك النساء من بعد اختارهن الله ورسوله ورضاهن بما توثقن من الموصل والمهران والنقص والحرمات (المسئلة الثانية) قوله ولا ان تبدل بهن بقدر حمة طلاقهن اذ لو كان جائزا لمجازا ناطق المكل وبعد من امان يتزوج بتغييرهن ولا يتزوج فان لم يتزوج يدخل في ذمة الله زاب والنكاح فضيلة لا يتركها النبي وكيف وهو يقول النكاح سني وان تزوج تغييرهن يكون قد تبدل بهن وهو ممنوع من التبدل (المسئلة الثالثة) من انفس من قال بان الآية ليس فيها تحريم غيرهن ولا المنع من طلاقهن بل المعنى ان لا تحل لك النساء غير اللاتي ذكرنا من المؤمنين انما منات انما اجرات من نبات عليك ونبات عاتيك ونبات خالك ونبات خلائك واما غيرهن من الكنائيات فلا تحل لك ان تزوج بهن وقوله ولا ان تبدل بهن منهن من شغل الجاهلة فاعلم كانوا يادلون زوجة بزوجة فينزل احداهما عن زوجته وياخذ زوجة صديقه ويعطيه زوجته وعلى النفس من وقع خلاف في مسألتين احدهما حمة طلاق زوجاته والثانية حمة تزوجه بالكنائيات فنفسه في القول حمة الطلاق يوهن فبصر على الثاني حمة الزوج بالكنائيات (المسئلة الرابعة) قوله ولو ائجبتن حسنين لى حسن النبي قال الزمخشري قوله ولو ائجبتن في معنى في الحال ولا يجوز ان يكون ذوا الحال قوله هن أزواج لغاية التكميم وفيه ما يكون ذى الحال لا يحسن ان يكون منكفرة فاذن هو النبي عليه السلام يعني لا تحل لك النساء ولا ان تبدل بهن من أزواج وان كنت محبب بحسنيين (المسئلة الخامسة) ظاهر هذه المسئلة ان كان قد ثبت له عليه السلام من انه اذا رأى واحدة فوقع في قلبه موقعا كانت تحريم على الزوج ويجب عليه طلاقها وهذا المسئلة حكمة وهي ان النبي عليه السلام وسائر الانبياء في اول النبوة تشدد عليهم برحما الوحي ثم انفسون به فينزل عليهم وهم يتخذون مع اصحابهم لانفسهم من ذلك المنع ففي اول الامر احدث الله من وقع في قلبه تفرغا لقلبه وتوسيعا لصدوره لئلا يكون مشغولا بالقبيل غير الله ثم اناسا بالوحي وبن على اسنائه الوحي تسخ ذلك اما لقوته عليه السلام للجمع بين الامرين واما الله يدوم الانزال لم يبق له ما لوف من أمور الدنيا فيبقى له التفات الى غير

باعداء الجارو ويجوز ان تكون كلمة من فيه للتبصير لان المنعم عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية (ومن) الله جلتا في نوح أى ومن ذرية من جلتا معه خصوصا وهم من عند ادر يس عليه السلام فان ابراهيم كان من ذرية نوح (ومن) ذرية ابراهيم وهم الباقون (واسرائيل) عطف على ابراهيم أى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وذاكر ياوشع وعيسى

على وكل خبر رشاد كقولهم في باقى خبرنا محمد الناس أمره ومن يقولوا بعدم على الخى لا ثما وعن الضحك جزاء على كقولهم تعالى باقى أنا ما أى - ثناء أو غبا عن طريق الجنة وقيل على وادى جهنم تستعبد منه أو بنم أو قوله تعالى (الامن تاب وآمن وعمل صالحا) يدل على أن الآية في حق الكفرة ٢٤٤ (قاروا ذلك) إشارة إلى الموصول باعتبار انصافه بما فى حيز الصلة وما فيه من

معنى البعد لما مر مرارا
أى قاروا ذلك المتواتر
بالتوبة والإيمان والعمل
الصالح (يدخلون الجنة)
بحسب الوعد المحتوم
وقرئ يدخلون على
البناء لفظه - دول (ولا
يظلمون شيئا) أى
لا ينقصون من جزاء
أعمالهم شيئا ولا ينقصون
شيئا من النقص وفيه
تنبيه على أن كفرهم
السابق لا يضرهم ولا
يشترى أجورهم (جنات
عدن) يدل من الجنة
يدل البعض لاشتمالها
عليها وما بينهما اعتراض
أو نصب على المدح وقرئ
بالرفع على خبر مبتدأ
محمد وفى أى هى أولئك
جنات الأوم مبتدأ خبره
التي وعد الخ وقرئ جنات
عدن نصب ظرف وعدن
على معنى العدن وهو
الاقامة مكانا فينة وهو
وأمر فيمن لم يصرفها
أعلام على الجنة وهى
الساعة التى أنت فيها
والعصر والأمر بغيرى
لذلك مجرى العدن وهو
علم الأرض الجنة خاصة
ولو لا ذلك لما ساق بديل
ها أضف اليه من الجنة
بلا وصف عنه دغ

لا تقع لأمثل ما يفعله المستكفون بل كونه أظاثنين سامعين إذا قبل لكم لا تدخلوا ولا تدخلوا وإذا قبل لكم
ادخلوا فادخلوا وانما قيل وقته وقيل استواءه وقوله الآن يؤذن بقصد الجواز وقوله ولكن إذا دعيت
فادخلوا بقصد الوجوب وقوله ولكن إذا دعيت ليس تأكيديا بل هو قيد فائدة جديدة (المسئلة الثالثة)
لا يشترط فى الآذان النصر شيىء بل إذا دخل العلم بالرضا جاز ولا يؤذن من غير بيان
فاعل فالآذان كان الله أو الذى أو العقل المؤيد بالدليل جاز والتالى دال عليه حيث قال تعالى أو صدقكم
وجد الصدقة لما ذكرنا فلو جاء أبو بكر وعلم أن لا مانع فى بيت عائشة من بيوت النبي عليه الصلاة والسلام
من تكسيف أو حذر غير يحرم عندها أو علم دخولها من الأهل أو هو محتاج إلى الطاعة حتى قيم أو غير
ذلك حاز الدعوى (المسئلة الرابعة) قوله فاذا طهمت فتنشروا وكان بعض الصحابة طال المكث يوم وأية النبي
عليه الصلاة والسلام فى عرس زينب والنبي عليه الصلاة والسلام لم يقل شيئا فوردت الآية جامعة لأداب
من المانع من إطالة المكث فى بيوت الناس وفى معنى البيت موضع مباح اختار شخص لمبادئة أو اشتغاله
بشغل فيأتيه أحد أو يطول المكث عنده وقوله ولا مستأنسين لم يثبت قال المحدثين هو عطف على غير
ناظرين بمجرد وروده ويحتمل أن يكون منهجيا باعظافا على المعنى فإن معنى قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن
يؤذن لكم لا تدخلوها جازين فحذف عنه ولا مستأنسين ثم إن الله تعالى بين كونه ذلك أديا أو كون النبي
عليه الصلاة والسلام أن ذلك كان يؤذى النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق (إشارة إلى أن ذلك حق وأدى
وقوله كان إشارة إلى تدخل النبي عليه الصلاة والسلام ثم ذكر الله أنه أديا خبره وقوله وإذا سألتهم متاعا
فأدأوه من وراء حجاب لما منع الله الناس من دخول بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وكان فى ذلك
تقدير الموصول إلى المؤمن بين أن ذلك غير متعوض عنه فليسألوا بطلب من وراء حجاب وقوله ذلك أظهر
لقولكم وقولهم بنى العدين وزينة القلب فاذموا الذين لا يشترى القلب ما إن رأت العين فقد يشترى
القلب وقد لا يشترى فالقلب عند عدم الرؤية أظهر وعدم الفتنة عند ذلك أظهر ثم إن الله تعالى لما علم المؤمنين
الأدب أكد بما يحبه لهم على مخالفتهم فقال وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وكل ما منعتم عنه يؤذ
فأمنه وأمنه وقوله تعالى ولأن تشكوا وأنزاجهم من بعده أديا قيل سبب نزوله أن بعض الناس قيل هو طلبة
ابن عبد الله قال لئن عشت بعد محمد لا تشكوا من بعده فذكرنا أن اللفظ العلم لا يفهمه عنه سبب النزول
فإن المراد أن أديا الرسول حرام والتعرض لنساءه فى حبيته أديا فيجوز ثم قال لا بد ذلك غير جائز مطلقا
ثم أكد بقوله أن ذلك كان عند الله عظيما أى أديا الرسول ثم قال تعالى وإن تبدوا نياتكم أو تخفوه فإن
الله كان بكل شئ عليما أى إن كنتم لا تؤذونه فى الحال وتزعمون على أديا أو تشكوا أو تشكوا فاعلموا
عالم بذات الصدور ثم إن الله تعالى لما أنزل الحجاب استثنى المحارم بقوله لا جناح عليكم فى آباءهن
ولا إناهن ولا أخواتهن ولا إناهن وإخواتهن ولا إناهن وإخواتهن ولا إناهن وإخواتهن وفى
الاستثناء مسائل (الأولى) فى الحجاب أوجب السؤال من وراء الحجاب على الرجال فلم يستثنى الرجال عن
الحجاب ولم يقل لا جناح على آباءهن ففتشوا قوله تعالى فأم المؤمنين من وراء حجاب أمر بسدل الستر عليهن
وذلك لا يكون إلا كنهن مستورات محجوبات وكان الحجاب واجب عليهن ثم أمر الرجال بتركهن كذلك
وتوابعهن مثل أسيارهن فاستثنى عن الأبناء (وقية لطيفة) وهى أن عند الحجاب أمر الله الرجل
بالسؤال من وراء حجاب يفهم منه كون المرأة محجوبة عن الرجل بالطريق الأولى وعند الاستثناء قال
تعالى لا جناح عليهن عند رفع الحجاب عنهن فالرجال أولى بذلك (المسئلة الثانية) قدم الآباء لأن اطلاعهم

الدهر بين ولا وصفه بقوله تعالى (التي وعد الرحمن عباده) وجهه بدلا منه خلاف على
انقضاء ران الموصول وقد نص راعى أن البديل لما شتى ضعيف والتعرض لعنوان الرحمة لا يذنب بأن وعدها وانجاز ذلك
مع وجوبه تعالى والباقى فى قوله تعالى (الغب) متعلقة بضمير هو حال من الخير المائت إلى الجنات أو من عباده أى وعدها باهم

ملتبسة أو ملتبسين بالغيب أى غائبة عنهم غير حاضرة أو غائبين عنها لا روتها وإنما آمنوا بها بمجرد الأخبار أو بمجرد هوى القلب والعداوى
وعدها باهم بسبب إيمانهم (أنه كان وعده) أى موعوده كما تأملنا كان قد فشل فيه الجنة الموعودة وتداول أولادها كانت هي مشابة
رجوع اليها قبل (ماتيا) أى بأنهم من وعده لا لمحالة بعين خلاف وقبل هو مفعول ٦٢٥ معنى فاعل وقيل مات أى مفعول لا مفعول

من أتى اسمه أحسانا أى
فعله (لا يسمون فيها
أفوا) أى فمقول كلام
لا طائل تحتة وهو كناية
عن عدم صدور اللغو عن
أهلها وفيه تنبيه على
أن اللغو مما ينبغي أن
يحتجب عنه في هذه الدار
ما أمكن (الاسلام)
استثناء منقطع أى لا يمكن
يسمعون تسليم الملائكة
عليهم أو تسليم بعضهم
على بعض أو متصل
بطريق التعليق بالخال
أى لا يسمعون أفوا ما
الاسلام بحيث استحال
كون السلام لغوا استحال
سماعهم له بالكناية كما
في قوله
ولا عيب فيهم غير أن
سوقهم
بهن فيقول من قمرع
الكائنات
أوعلى أن معناه الدعاء
بالسلامة وهم أغنياء
عنه فهو من باب اللغو
ظاهرا وأما فائدة
الأكرام وقوله تعالى
(ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشا) وازدعى عادة
المتنعين في هذه الدار
وقيل المراد دوام رزقهم
ودوره والا فلا يس فيها
بكثرة ولا عشى (تلك
الجنة) مبتدأ وخبر جري به

على بناتهم أكثر وكف وهم قد رأوا جميع بدن المنيات في حال صغرهن ثم الإنباء ثم الآخرة وذلك ظاهر
أعمال الكلام في بني الآخرة حيث دفعهم الله تعالى على بني الأخوات لأن بني الأخوات أبائهم ليسوا بحرام
أغنام أزواج حالات أبنائهم وبني الآخرة أبائهم محرم أيضا في بني الأخوات مقدمة ما هي أن الابن
رجعي يمكن خالته عند أبيه وهو أبس بحرم ولا كذلك بنتو الآخرة (المسئلة الثالثة) لم يذكر الله من المحرم
الاعام والأحوال فذكر بنى ولا اعامهن ولا اخواتهن لوجهين (أحدهما) أن ذلك علم بنى الآخرة
وبنى الأخوات لأن من علم أن بنى الأخوات محرم علم أن بنات الأخ لا اعام محرم وكذلك الحال في أمر
الحال (ثانيهما) أن الاعام رجعي يندكرون بنات الأخ عند أبنائهم وهم غير محرم وكذلك الحال في ابن
الحال (المسئلة الرابعة) ولا سائون مضافة إلى المؤمنين حتى لا يجوز التكشف لهم لكفرات في وجه
(المسئلة الخامسة) ولا ماله كيت إيمانهم فلهذا بعد المكل فإن المفسدة في التكشف لهم ظاهرة ومن الآية
من قال المراد من كان دون البلوغ ثم قوله تعالى (وأتقوا الله) عند المالك دليل على أن التكشف لهم
مشروط بشرط السلامة وأعلم بعدم الحذور وقوله (أن الله كان على كل شيء شهيدا) في غاية الحسن في
هذا الموضع وذلك لأن ما سبق إشارة إلى جواز الخلو عنهم والتكشف لهم فقال أن الله شاهد عند اختلاف بعضكم
بعض فخلوكم مثل ما سبق شهادة الله تعالى فاقوا به ثم قال تعالى (أن الله وملائكته يصلون على النبي)
لما أمر الله المؤمنين بالاستسجود وعدم النظر إلى وجود نسائه أحتراما لكل بيان حرمته وذلك لأن حالته
محصنة في اثنين حالة خلوته وذكرا مبدل على أحترامه في تلك الحالة لقوله لا تدخلوا بيوت النبي وخاله
يكون في ملاها ملائكة أو ملائكة الأعلی واما الملا الأدنى أو أمي الملا الأعلى فهو محترم فان الله وملائكته يصلون
عليه وأما في الملا الأدنى فذلك واجب الاحترام بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
وفي الآية مسائل (الأولى) الصلاة الدعاء قال في الآية صلى عليه أي حاله وهذا المعنى غيب مفعول في حق
الله تعالى فانه لا بد لوعده لأن الدعاء الغير مطلب دفعه من ثالث فقال الشافعي رضي الله عنه استعمل اللفظ
بمعان وقد تقدم في تفسير قوله (والذي يلي عليكم وملائكته) والذي يريد به هنا هو أن الله تعالى قال هناك
هو الذي يصل عليكم وملائكته جعل الصلاة لله وعطف الملائكة على الله وهما جميع أنفسه وملائكته
وأشهد الصلاة لهم فقال يصلون وقبه تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام وعندنا أن أفراد الواحد بالذكر
وعطف الخبر عليه بوجه تفصيل لا بد كور على المضاف كما أن الملائكة إذا دخل فلان وفلان أيضا يفهم
منه تقدم بل يفهم لو قال فلان وفلان يدخلان إذا علمت به الصلاة في حق النبي عليه السلام انهم يصلون
إشارة إلى أن الصلاة على النبي عليه السلام كالصلاة في الصلاة على المؤمنين الله رحيم ثم أن الملائكة
بإقراره فهم في الصلاة على النبي عليه السلام يصلون بالإضافة كأنهم أواحيه عليهم وأمنون وسواصل
الله عليه أو يصلون في المؤمنين ليس كذلك (المسئلة الثانية) هذا دليل على مذهب الشافعي لأن الأمر
لوجوب تعقيب الصلاة على النبي عليه السلام والإتيان في غير التمشيد فتعقب في التمشيد (المسئلة الثالثة)
سئل النبي عليه السلام كيف تصل على عبدك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
الشيخ جليل جليل (المسئلة الرابعة) إذا صلى الله عليه لملائكته عليه وأما هو لا ظاهرة فظنهم كان الله تعالى واجب
لحاجته إليهم أو لأجل حاجته إلى الصلاة للملائكة مع صلاة الله عليه وأما هو لا ظاهرة فظنهم كان الله تعالى واجب
عائنا ذكر نفسه ولا حاجة له إليه وأما هو لا ظاهرة فظنهم معاشقة عائنا بالثبوت عليه ولهذا قال عليه السلام

(٧٩ - نحر س) تنفخ شان الجنة وتبين أهلها فان ما في اسم الإشارة من معنى البدل لا بد أن بعده من الزم أو علو روتها (التي
نورث) أي نورثها (من عبادنا من كان تقيا) أي استبقا عليهم ببقاهاهم وقتعتهم بها كانت في على الوارث مال مورثه وقتعت به والورثة أقوى
ما يستعمل في الملك والاستحقاق من اللفظ من حيث أنها لا تعقب بفتح ولا باسترجاع ولا بإبطال وقبل يورث المقتون من الجنة

المساكن التي كانت لاهل النار ولأموأواطاعوا زبادة في كرامتهم وقرئ نورت بالناس شديد (وما تنزل الأباردك) حكاية لقول جبريل حين استطاع رسول الله عليهم الصلاة والسلام لمسائل عن أصحاب الكهف وذى القرنين والروح فليذكر كيف يجب وزجان برحى الله عليه فأطاعهم أربعين يوما ٦٢٦ أوحى عشر فتد ذلك عليه مشقة شديدة وقال امشركون ودعوه به وقلاه ثم نزل ببيان

من صلى على تربة صلى الله عليه عشرين (المسئلة الخامسة) لم يترك الله الذي عليه السلام تحت منة أمته بالصلاة حتى عودهم منه بأمره بالصلاة على الأمة حيث قال وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وقوله وسأولوا تسليما أمر فيجب وليجب في غير الصلاة فيجب فيها أو هو وقوله والسلام عليكم أي النبي في التشهد ووجهه على من قال بعدم وجوبه وذكر كرامته ولنا كذا يكمل السلام عليه ولم يؤد كذا الصلاه بذلك لانا كذا لانها كانت مؤكدة فتقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا فصل الأشياء بين بعض أعداءها وبين حال مؤذى النبي (مدين فضيلة المسلم عليه واللعن أشد المحذورات لأن اللعن من الله لا برحى مع غيره بخلاف التعذيب بالنار وغيره لأن ترى أن الملك أذنته على مملوك إن كان تأذبه غير قوي بنزوه ولا يطرده ولو خيرا لم يجرم أن يضرب أو يطرد عند ما يكون الملك في غاية العظمة والكرامه يختار الضرب على الطرد ولا سيما إذا لم يكن في الدنيا ملك غير سديد وقوله في الدنيا والآخرة فقد خاب وخسر من الله إذا أذبه وطرده في الذي يقربه يوم النعامة ثم انه تعالى لم يحصر جزاءه في الأعداء بل أوعده بالعذاب بآله وأعد لهم عذابا مهينا وقبه مسائل (المسئلة الأولى) ذكر أيداء الله وأيداء الرسول وذكر عقوبة أمرين اللعن والتعذيب فاللعن جزاء أيداء الله لأن من أذى الملك بعدد من يابيه أذا كان لا يأمر بعذابه والتعذيب جزاء أيداء الرسول لأن الملك أذى بعض عبده كبير يستوفي منه قصاصه لا يقال فعلى هذا من يؤذى الله ولا يؤذى الرسول لا يعذب لأن قول التفكك أحد هما على هذا الوجه من الآخرة محال لأن من أذى الله فقد أذى الرسول وأما على الوجه الآخر وهو أن من يؤذى النبي عليه السلام ولا يؤذى الله كن عصى من غير شرك كن فسق أو غير من غير ارتداد وكفر فقد أذى النبي عليه السلام غير أن الله تعالى بصور عقور رحم فيجزيه بالعذاب ولا يلعبه بكونه يبعده عن الباب (المسئلة الثانية) كذا العذاب بكونه ميتا لأن من تأذى من عبده وأمر بحبسه فحضر به فان أمر بحبسه في موضع غير أو أمر بضربه رجلا كبيرا بل على أن الأمرين وإن أمر بضربه على ملاو حسمه بين المفسدين ينشئ عن شدة الأمر في أذى الله ورسوله من المخلفين في الفارق تعذيب عذابا مهينا وقوله أعد لهم لانا كذا لأن السيد أذنب عبده حالة الغضب من غير أعداد يكون دون ما إذا أذنبه قبله أذنب الألفان الأول يمكن أن يقال هذا أثر الغضب فإذا سكت الغضب يزول ولا كذا ذلك الثاني ثم قال تعالى والذين يؤفون بالمؤمنين والمومنات بغيرا ما كسبوا فقد حبلواهم باننا وأغماهمنا لما كان الله تعالى مصليا على نبيه لم ينقل أيداء الله عن أيداءه فان من أذى الله فقد أذى الرسول فمن الله لا مؤمنين من انكم إن أتيتم عما أمرتكم وصليتم على النبي كصليتم عليه لا ينقل أيداءكم عن أيداء الرسول فأنتم من يؤذونكم يكون أيداءكم أيداء الرسول كما كان أيدائي أيداءه وبالجملة ما حصلت الصلاة من الله والملائكة والرسول والمؤمنين صار لا تكاد ينقل أيداء أحد منهم عن أيداء الآخر كما يكون حال الأصدقاء الصادقين في الصداقة وقوله بغير ما كسبوا لأنهم من غير ما يعرفون من غير عتق زائد فان من جلد مائة على شرب الخمر أو حذر دين على لعب الفرد أذى بغير ما كسبوا أيضا ومن جلد على الزنا أو جلد على الشرب لم يؤذ بغير ما كسبوا وتكأن أن يقال لم يؤذ أصلا لأن ذلك إصلاح حال المضروب وقوله فقد احتلواهم باننا ليهات هو الزور وهو لا يكون إلا في القول ولا يذنبه يكون بغير القول فن أذى مؤمنا بالضرب أو أخذ ماله لا يكون قد احتل بهنا فنقول المراد والذين يؤذون المؤمنين بالقول وهذا لأن الله تعالى أراد اظهار شرف المؤمنين فلما ذكر أن من

ذلك وأنزل الله عز وجل هذه الآية وسورة والنصفي والتسفل النزول على مهل لانه مطاوع للتغزل وقد يطلق على مطاوع النزول كما يطلق التغزل على الأنزل والمضى وما تغزل وقتاغب وقت الأبار الله تعالى على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتزل بالساء والغشير للوحى إليه ما بين أيدىنا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الأماكن والأزمنة ولا تنتقل من مكان الى مكان ولا تتزل في زمان دون زمان الأباره وحديثه (وما كان ربك نسيا) أى تارك لك يعنى أن عدم النزول لم يكن إلا لعدم الأمر به لحكمة بالغة فيه ولم يكن لتركة تعالى لك وتوديعه انا لك كما زعمت الكفرة وفي إعادة اسم الرب المعرب عن التلميح الى التكامل اللائق مضافا الى غيره عليه السلام من تشريفه والأشعار بسجله الحكيم ما لا يخفى وقيل أول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة مخاطبا بهم فم

وهذا بطريق النجيب والاحتجاج والمضى وما تنزل الجنة الأبار الله تعالى واطقه وهو مالك الأمور كلها سالفها ومرتقها أذى وحاضرها لا يوجد ناه وما محمد من لطفه وقوله تعالى وما كان ربك نسيا تقرير بقوله من جهة الله تعالى أى وما كان ناسيا لأعمال العاين وما وعدهم من الثواب علمه وقوله تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما) بيان لاستحالة النسيان عليه تعالى فان من

بیده ملکوت السموات والأرض وما بينهما كيف يتصور أن يحوم حول ساحة سبحانه الغفلة والنسيان وهو خير من عبد الله محمد ذو الأبدل من ربك والغافق قوله تعالى (فاعلمه وأصطبر لعباده) الترتيب ما بعد ما من موجب الأمرين على ما قبله ما من كونه تعالى رب السموات والأرض وما بينهما ما قبل من كونه تعالى غير تارك له عمله الصلوة والسلام أو غير ذلك ٦٢٧ الأعمال العاملين والمعنى تخفى عرفته

الربوبية الكاملة فاعبده
الغنيان اجاب عنه
قال كذا كذا لعمادته
لا رب غيره
عرف انه تعالى لا ينسك
ولا ينسك افعال العاملين
كانت ان كان قاتل على
عبادته واصططط على
مشاقها واخترن بانها
الوحى وهزه الكفرة فانه
اربابنا وراعيك
ويطلف بك في الدنيا
والاخرزة مدينية
الاصططط باللام لا يحرف
الاسم تلاءم كقوله
تعالى واصططط عليها
الضميمة معنى الثبات
لعماده فيما ورد عليه من
الشدة والاشاق كقولك
القيصر واصططط على
النبأ له فيما ورد عليه
من شدته (هل تعلم
له سميا) السمي هو
والظاهر ان رابدينها
والشريك في اسم خاص
قد عرفت انه تعالى بذلك
ورب السموات والارض
وما بينهما والمراد بانك لا
تدركه على انك لا تعلم
نفسه على ابلغ وجه
واكد فاجله ان تقر
بالأفاد الفناء من علمه

أَذَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَنْ وَابْدَأَ اللَّهُ بَابَ شِكْرِهِ وَجَدَ اللَّهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ دَلَائِلِ وَجُودِهِ وَأَوْشَرَكْ بِهِ مَنْ لَا يَصْبِرُ
يَسْمَعُ أَوْ مَن لَا يَقْبِرُ وَلَا يَسْمَعُ أَوْ مَن يَخْتِجُ فِي وَجْهِ جُودِهِ هُوَ مَن يَجِدُوهُ يَقُولُ ذَكَرْنَا إِذَا تَوَكَّلْنَا بِالْقَوْلِ وَعَلَى
هَذَا خَصَّ الْأَبْدَاءَ الْقَوْلِي بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعَمُّ وَأَمَّا ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُؤْذِيَ اللَّهَ عَمَّا يُؤْذِيهِ مِنْ مَرْئِبٍ
أَوْ أَخْذٍ مَا يَخْتِجُ إِلَيْهِ فَيُؤْذِيهِ بِالْقَوْلِ وَلِأَنَّ الْفَقِيرَ الْقَائِلَ لَيْسَ كَيْفَ أَنْ يُؤْذِيَ اللَّهَ عَمَّا يُؤْذِيهِ مِنْ مَرْئِبٍ
يَقُولُ فِيهِ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَيَتَأَذَى (وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْجَوَابِ) هُوَ أَنْ يَقُولَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَتَمَّامًا مِمَّا سَبَقَ ذَكَرْ
فَكَتَبَهُ قَالَ أَحْسَنُ مِمَّا تَأْتِي أَنْ كَانَ بِالْقَوْلِ وَأَتَمَّامًا مِمَّا كَيْفَ مَا كَانَ الْأَبْدَاءُ كَيْفَ مَا كَانَ فَانَ اللَّهُ خَصَّ الْأَبْدَاءَ
الْقَوْلِي بِالذِّكْرِ لِمَا يَتَنَاوَسُ أَعَمُّ وَلَئِنْ أَمَّا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْقَلْبِ فَانَ الْكَلَامُ يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ وَاللَّسَانُ دَلِيلُهُ
وَيَدْخُلُ فِي الْقَلْبِ وَالْأَلَا ذَاكَ سَبِيلُهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قُلْ لَا زَوْجَ لِي وَبَنَاتٌ وَمَنْ تَبَنَّى وَنِسَاءٌ الْمُؤْمِنِينَ
بَيْنَهُنَّ عَلِيمٌ مِنْ جِلْبَابِهِمْ﴾ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَوَكَّلْنَا فِيهِ مَعَ الْمَكَافَ عَنْ الْأَبْدَاءِ
أَتَمُّ مِنْ أَمْرٍ أَوْ مَن بِاخْتِطَابِ الْمَوَاضِعِ إِلَى فِيمَ التَّهَمُ الْمَوْجِبَةُ لِلتَّأْذِي فَالْمَصْلُ الْأَبْدَاءَ الْمَنْعُ عَنْهُ وَلَمَّا
كَانَ الْأَبْدَاءُ الْقَوْلِي خَصَّ بِالذِّكْرِ مَا هُوَ سَبِيلُ الْأَبْدَاءَ الْقَوْلِي وَهُوَ النَّسَاءُ فَأَنْ ذَكَرْنَا بِالسَّوَةِ
يُؤْذِي الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ بِخِلَافِ ذَكَرَ الرِّجَالَ فَانَ مِنْ ذَكَرَ أَمْرَ أَمْرَ السَّوَةِ تَأْذَى وَأَتَى أَقَارِبَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ تَأْذِيهَا
وَمِنْ ذَكَرَ جِلْبَابَ السَّوَةِ تَأْذَى وَلَا يَتَأَذَى نِسَاءُ وَكَانَ فِي الْمَجَالِسَةِ خُصْرُجَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ تَكْشُوفَاتٍ بَعْضُهُنَّ
الزَّانَةُ وَبَعْضُ التَّهَمِ فَأَمَّا اللَّهُ الرَّاغِبُ بِالْخَلْبِ ﴿وَقَوْلُهُ﴾ {ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَرْضَى فَلَا يُؤْذِي} قِيلَ يَعْرِضُ عَنْهُنَّ
خَوَارِجًا لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ وَمِنْ أَنْ يَرْضَى عَنْهُنَّ لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ لَمْ يَنْهَى عَنْهُنَّ
فِيمَ أَلَيْسَ كَيْفَ عَوْرَتَهَا يَقْرَعْنَ عَنْهُنَّ مَسْتَوِرَاتٍ لَيْسَ كَيْفَ طَلَبَ الزَّانَةَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
يَغْفِرُ لَكُمْ مَا قَدْ سَأَفَ بَرَحَتْ وَبَشِعَ كَيْفَ مَا تَوَكَّلْنَا بِهِ رَجَاعًا عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ لِي بَيْنَهُ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجُفِينَ فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَا يَخْبَرُونَكَ فِيهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لِمَا ذَكَرْنَا كَرَحَالِ الْمُنْشَرِكِ
الَّذِي يُؤْذِي اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُجَاهِدِ الَّذِي يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرْنَا كَرَحَالِ الْمُسْرِ الَّذِي يَنْظُرُ الْحَقُّ وَيَضَعُ الْبَاطِلَ وَهُوَ
الْمُنَافِقُ وَمَا كَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ قَبْلِ أَقْوَامًا لَمْ يَتَنَظَّرُوا إِلَى اعْتِبَارِ أَمْرٍ أَوْ نَسَاءٍ (أَحَدُهَا) الْمُنَافِقُ الَّذِي يُؤْذِي اللَّهُ
وَالْمُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرْنَا مِنَ الْمُسْرِ ثَلَاثَةَ نَظَرٍ إِلَى اعْتِبَارِ أَمْرٍ ثَلَاثَةً (أَحَدُهَا) الْمُنَافِقُ الَّذِي يُؤْذِي اللَّهُ
(وَالثَّانِي) الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ الَّذِي يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ بِأَتَمِّ نَسَاءٍ (وَالثَّالِثُ) الْمَرْجُفُ الَّذِي يُؤْذِي
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِرْجَافِ يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَشِعَ خُصْرُجَ الْمَدِينَةِ وَبَشِعَ وَهُوَ لَا مَوْنَ كَأَنَّ قَوْمًا وَاحِدًا الْأَنْ
لَمْ يَلِثَ اعْتِبَارَاتٍ وَهَذَا فِي مَقَادِيمِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ السَّيِّئِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسَبَتْ ذَكَرْ
أَصْنَافًا غَيْرَهُ وَكَهَمَ مِنْ وَجَدَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَاحِدًا بِالْخَصْصِ كَثِيرًا بِالْإِعْتِبَارِ وَتَقَرَّرَ أَنْ يَنْتَبِهُنَّ أَيْ أَسْأَلُهُنَّ
عَلَيْهِمْ لَقَرَّ جَنَّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَا يَخْبَرُونَكَ وَتَقَرَّرَ الْمَدِينَةُ مِنْهُمْ بِأَوْتٍ أَوْ الْخِرَاجِ وَتَقَرَّرَ أَنْ يَنْتَبِهُنَّ أَيْ أَسْأَلُهُنَّ
الْمُرَادُ تَقَرَّرَ مِنْهُمْ مَا ذَكَرْنَا غَيْرَ ذَلِكَ لِإِيجَابِ وَرَيْكَ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ الْقَائِلُ لَيْسَ خُصْرُجَ فَلَنْ يَنْتَبِهُنَّ أَيْ أَسْأَلُهُنَّ
وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ يَخْرُجُ فَلَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فِي الْأَوَّلِ بِمَا تَوَكَّلْنَا بِهِ يَخْرُجُ فِي الثَّانِي لَا يَدْخُلُ إِلَّا دَاخِرَ
وَالِاسْتِنَاءَ فِيهِ طَائِفَةٌ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِدُ إِلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَخْرُجُ أَعْدَاءُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَشِعَهُمْ
عَلَى بَدْءِ ظَاهِرِهَا أَيْ وَكَتَبَهُ وَلَوْ كَانَ أَتَى بِأَرَادَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ النَّبِيِّ لِأَخِي الْمَدِينَةِ عَنْهُمْ فِي الْخُطْبِ أَنْ كُنْ
فَيَكُونُ وَاسْكَرَ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ لَا يَقَعُ ذَلِكَ الْإِيمَانُ وَأَنْ الْخُطْبَ فَقَالَ ثُمَّ لَا يَخْبَرُونَكَ فِيهِ
الْإِقْلِيلَ وَهُوَ أَنْ يَمْثُلُوا بِمَا هُوَ الْخُرُوجُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿مَعْلُومِينَ إِنْ تَقَوُّوا أَخْذُوا وَقِيلُوا اقْتَتِلُوا أَيْ فِي
ذَلِكَ الْقَتْلِ الَّذِي يَخْبَرُونَكَ فِيهِ كَيْفَ يَكُونُ مَعْلُومِينَ مَطْرُودِينَ مِنْ بَابِ اللَّهِ وَبِالْمَدِينَةِ وَذَكَرْنَا حَوْلَ الْأَنْفِكَ وَكَانَ

و يرويه العامة لوجوب عبادته بل لوجوب تخصيصه ما يتعالى ببيان استقلاله عز وجل بذلك الاسم وانقطاعه اطلاقه على الغير بالكتابة
حقاً أو باطلاً وقبل المراءى هو الشرى ان في الاسم الجليل فان الشرى كمن مع غلوه في المكابر فلم يسأه بالصم بالخلاله أصلاً وقبل هو الشرى ان
في اسم الاله والمراد بالتسمية التسمية على الحق فالله جل ولم شياً يسمى بالاسحقاق والماء أو ما التسمية على الباطل فهي كالاسمية فقير

عن المذلة ولا يجحدون لمحال. ايما يكونون يطالبون ويؤخذون ويقولون ثم قال تعالى (سنة الله في الدين
خلوا من قبل وان تجد سنة الله تبدل لا) يعني هذا ليس بعدائكم بل هو سنة جارية بعدادة مسفرة تغفل
بالمكذبين وان تجد لسنة الله تبدل لاى ليست هذه السنة مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في
الحكم امال الافعال والاخيار فلا تنسخ ثم قال تعالى (ولذلك الناس عن الساعة قل اعلموا عند الله
ايامهم في الدين انهم يعلمون ويهاونون ويقولون اراد ان يبين حالهم في الاخرة فقد كرههم بالمقامة
ودكرهم ما لهم فيهم فيها فقال سبحانه انك انما الساعة اى وقت الساعة قل اعلموا عند الله
لا يبين لكم فان الله اعلم ما حكمه في امتناع المكلف من الاجرة وعذوبتهم فيها في كل وقت ثم قال
تعالى (وما يدريك ان الساعة تكون قريبا) اشارة الى التخوف وذلك لان قول القائل الله يعلم متى
يكون الامر الثلاثي ينشئ عن اطمئنان الامر الا ترى ان من يطالب مدبرنا بحقه فان استعمله شهر او شهرين ربما
يصير ذلك وان قال له اصبر الى ان يقدم فلان من سرفه يقول الله يعلم متى يجي فلا وان عكن أن يكون مجيء
فلان قبل انقضاء تلك السدة فقال ههنا وما يدريك ان الساعه تكون قريبا حتى في علم الله فلا
تستطوهار فيما تنفع من قريب والقريب فعل يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى ان رجلا من قريب
من نضمتين ولمع ذلك قل لعل الساعة تكون قريبا ثم قال تعالى (ان الله له الكافرين واعدهم
سعيرا خالدن فيها ابدا) يعني كائنا هم معلومون في الدنيا عندكم فكذلك معلومون عند الله واعدهم سعيرا
كما قال تعالى لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا مهينا خالدن فيها ابد ما طعن الميكث فيها
مستقرين لا امد لهم وجهم وقوله (ولا يجحدون ولا وانصبرا) لماذا كرهوا لهم بنسخه وذلك
لان العذاب لا يخلصه من العذاب الا صدق بشفعه او ناصر يدفع عنه ولاولى لهم بشفعه ولا ناصر يدفع
ثم قال تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول او لولا اننا اطعنا
سادتنا وكبراهنا فاضلونا السبل لرينا انهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا) لما بين انه لا شفع
لهم يدفع عنهم العذاب بين ان بعض اعضائهم ايضا لا يدفع العذاب عنهم البعض بخلاف عذاب الديان
الانسان يدفع عن وجهه الاخرى بقائه بعد فان من يقصد سره او وجهه تجدي جعل بدو حنة او بطاطي
أسسه كي لا يصيب وجهه وفي الاخرة تقلب وجوههم في النار فاطلن بسائر اعضائهم التي تجعل حنة
لوجهه ووقايه يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فجعسرون وشبههمون حيث لانقهم انتدابة
والسرة لحصول علمهم بأن الخلاص ليس الا بالطيع ثم يقولون اننا اطعناها اختاروا كبراهنا في بدل طاعة
الله تعالى اطعنا السادة وبذل طاعة الرسول اطعنا الكبراه وتركت طاعة ساداتنا وكبر
الاكابر فسد لنا الخير بالشر فلا حرج فانتاخير الجحائم واوتينا شر الناس انهم يطالبون بعض التثني
بتدبير المضامين ويقولون رينا انهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا اى بسبب ضلالهم
واضلالهم وفي قوله تعالى ضعفين ولعنا كثيرا في طريقتين وهوان الدعاء لا يكون الا بعد عدم حصول
الامر المدعوه والمذاب كان حاصله لهم واللعن كذلك فطبا وما ليس يحصل فهو زيادة العذاب بقولهم
ضعفين وزادوا لعن بقولهم لعنا كثيرا ثم قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى فبرأهم الله مما قالوا) لما بين الله تعالى ان من يؤذي الله ورسوله ملعن وبعدب وكان ذلك اشارة الى
ايداهم وكفر ارشاد المؤمنين الى الامتناع من ايداهم ودونه وهو لا يؤثر كقرا وذلك مشعل من لم يرض

والا يذكروا اننا خلقناهم من قبل اى من قبل الحالة التى
 فى شياى اى والحال انه لم يكن حينئذ شياى أصلا فحدث خلقنا وهو فى تلك الحالة المأففة الخلق بالكلية مع
 نعمته جميع المبادئ المتفرقة والحادثة مثل ما كان فى ايمان الاعراض اولى وأظهر فيها الابد كره دفع فيما يقع

فمن الشكك وقرئ بذكره بعد كرم على الأصل (فوردك) أقسامه بأربعة عشر أمثاله ومثاله في خبره عليه السلام لتحقيق الأمر
بالأشهاد عليه وتتم شأنه الصلاة والسلام ورفع منزلته (الخشم ثم) لجمعهم القائلين بالسوق إلى الخشم بعد ما أخرجهم من
الأرض أخيراً ففيه إثبات للبعث بالطريق البرهاني على أبلغ وجه وأكده كانه ٦٢٩ أمر وأخرجني عن التصريح به وأما

الاحتجاج إلى التبيان ما بعد
ذلك من الألف وال
(والنساطين) معطوف
على التفسير المنصوب
أوه معول معه روي أن

الكفرة يحشرون مع
قرنائهم من الشياطين
التي كانت تغويهم كل
هتهم مع شيطان في سائلة
وهذا وإن كان مختصاً

بهم لكن ساغ رتبته إلى
الجنس باعتبار أنهم لما
حشروا وفيهم الكفرة
مؤمنين بالشياطين

فقد حشروا معهم جماع
كما ساغ نسبة القول
الحكي اليه مع كون
القاتل بعض أفرادهم (ثم

الضمر عنهم حول جهنم
جاء) ليرى السعداء
مناجاتهم الله تعالى منه
فيردوا عطفه وسرورا

وسأل الاشقياء ما دأروا
لما دهم عذوبة زدادوا
غظا من رجوع
السعداء عنهم إلى دار

الواب ومناجاتهم بهم
والجنى جمع جاث من جنات
إذا قد على ركنيه
وأصله حشوروا ويرين

فاستقبل اجتماعهما
بسد ضمتين قد كسرت
الهاء للتحقق فأنقلت

بقسمه التي عليه الصلاة والسلام وبحكمه بالتي عليه بعض وغير ذلك فقال بأهل الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى وحده بدأ موسى بخلف قبه قال بعضهم هو بدأ يؤمهم بالتي بنسبة إلى عبي
يدنه وقال بعضهم قارون قومه امرأه فاحشة حتى تقول عند بني إسرائيل أن موسى زني فلما جمع قارون
القوم وامرأه حاضرة أتى الله في قلبها انها صدقت ولم تقبل ما لقنت وبالجملة لا بدأ بالذي كور في القرآن
كاف وهو أنهم قالوا المذهب أنت وربك فقاتلا فويل من يؤمن لك حتى يرى الله حمرة وقوله لم أنصبر
على طمأ واحد إلى غير ذلك فقال يؤمنين لا تكونوا أمثالهم إذا طبعكم الرسول إلى القتال أي لا تقولوا
اذهب أنت وربك فقاتلا ولا تسألوا ما لم يؤذن لكم فيه وإذا أمركم الرسول بشئ فاعلموا منه ما استطعتم وقوله
فمرأه الله ما قالوا على الأول ظاهر لأنه لا يعرف جسمه لقومه فأراه وعلموا فساد اعتقادهم ونطق المرأة بالحق
وأمر الملائكة حتى وهبوا يرون عليهم فرأوه غير محجوب فعلموا برأه موسى عليه السلام عن قتله الذي رموه
به وعلى ما ذكرنا فمرأه الله ما قالوا أي أخرجه عن عهده ما طلبوا باعطائه البعض بأهم وأظهروه عدم جواز
العض والجملة قطع الله عنهم ضرب عليهم الذلة والمسكنة وغضب عليهم وقوله وكان عند الله
وجيم أي ذوا طهارة ومعرفه والوجه هو الرجل الذي يكون له وجه أي يكون معروفا بالخير وكل أحدوان
كان عند الله معروفاً يعني المعرفة المجردة لاكتفي في الوجهة فان من عرف غير له بكونه خادماً المولجراً
عنده لا يقال له وجهه عند فلان وإنما الوجهية من يكون له خصال جيدة فيجوز من شأنه أن يعرف ولا
يشكر وكان كذلك ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا لاسجدوا لعلكم تحذرون
لكم ذنوبكم أي أركشدهم إلى ما ينبغي أن يصدر عنهم من الأفعال والأقوال أما الأفعال فالحبر وأما الأقوال فالحق
لا من أتى بالخبر وترك الشر فقد أتى الله ومن قال الصدق قال قولاً لا يبدأهم وعدهم على الآسرين
بأمر من على انذاراً بإصلاح الأعمال فان تقوى الله يصلح العمل والله عمل الصالحين ويرتقي فيقبي قاله
خالق الجنة وعلى القول بالسجد بدعة في الذنوب ثم قال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً
عظيماً فضاء الله هي طاعة الرسول ولكن جمع بينهما البيان شرف فعل المطيع فاعلم أنه لو أحداً غفد
عنده الله عهداً عند الرسول وباو قوله فقد فاز فوزاً عظيماً جعله عظيماً من وجهين (أحدهما) أنه نجح من
عذاب عظيم والخلاص من العذاب أعظم بعظم العذاب حتى أن من أراد أن يضرب غيره سوطاً ثم غشاه منه
لا يقال فاز فوزاً عظيماً لأن العذاب الذي نجح منه لم يقع بها كان يتفاوت الأمر تفاوتاً كثيراً (والثاني) أنه
وصل إلى ثواب كبير وهو الثواب الدائم الأبدي ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تأكلوا
أموالكم ذليلاً أن يحتملوا أو شقق منها أو جاهل الإيمان أنه كان ظلو ما جه ولا لما أركشدهم الله المؤمنين إلى
مكروم الأخلاق وأدب النبي عليه الصلاة والسلام بالحسن الأكابر بين أن التكليف الذي وجهه الله إلى
الإنسان أمر عظيم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تأكلوا أموالكم التي أطعم الله وأعلم أن هذا النوع
من التكليف يمس في السموات والأرض لأن الأرض والسماء والسماء كلها على ما خلقت عليه الجبل
لا يطالب منه السموات والأرض لا يطالب منها السموات ولا من السموات ولا في السموات لأن الملائكة وإن
كانوا مأمورين بغيرهم عن أشياء لكن ذلك لهم كالأكل والشرب لتأفهم الليل والنهار لا يعرفون كما
يشغل الإنسان بأمر موافق طبعه وفي الآتي مسائل (المسألة الأولى) في الأمانة وخبره كثير منهم من قال
هو التكليف وهي أمانة لأن من قصر فيه فعله الفارة ومن وفره الكرامة ومنهم من قال هو قول لا اله الا الله

الاول والاولى بأهله كونها وانكاره ما قبلها فاجتمعت وأو بأهله سبقت احدها بما لم يسكن فقلت الواو بأو أدغت فيها الياء الاولى
وكسرت الجيم اتباعاً لما بعدها وقرئ بعضهم ونصبه على الحالية من الضمير البارز أي انضمرتهم حول جهنم جاثين على ركنيهما أي يدعهم
من هول المطلاع أولاً لأنهم من توابع التواقف للعساب قبل التواصل إلى الثواب والعقاب فان أهل الموقف جاثون كل شطى به قوله

تولى ويرى كل أمه حادثة على ما هو المتأدق في مواقف النقاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلمهم بساقون من الموقف الى شاطئ
 حرم حشاه اهانته بهم اول بعضهم عن القيام بالاعتراهم من الشدة (ثم لنزعن من كل شعبة) أى من كل أمه شاعت دنسنا من الاديان (أبهم
 أشد على الرجن عتيا) أى من كان ٦٣٠ منهم أعصى وأعتى فطرهم فيها وفى ذكر الاشدا تنبيه على انه تعالى يعذون بعض من أهل

العباد وعلى تقدير
 تفسير الانسان بالكفرة
 قاله تعالى انما يؤمن من كل
 طائفة منهم اعضاءهم
 فاعصاهم واعتصاهم
 فاعتصاهم فطرهم
 في النار على الترتيب او
 تدخل كل امهم طبقها
 الا لاقية به وابهم مهيى
 على الضم عند سيمويه
 لان حقه ان يبنى كسائر
 الموصولات لكنه اعرب
 جلا على كل بعض
 زعم الاضافة واذا حذف
 صدره زادت فقه فعد
 الى حقه ونصب الفعل
 بنزعن ولذلك قرئ
 منصوب باورفوع عند
 غيره بالابتداء على انه
 استبهاى وخبره أشد
 والجملة بحكمة والتقدير
 لنزعن من كل شعبة
 الذين يقال لهم أبهم أشد
 أو معاقب عنها لنزعن
 انضمامه معنى التميز للازم
 لاعم أو مستأنفة والفعل
 واقع على كل شعبة على
 زباده من أو عي معنى
 لنزعن بعض كل شعبة
 كقوله تعالى ووهبنا لهم
 من رحمتنا وعلى اللسان
 فيتماق بمحذوف كان
 سائلا قال على من عتوا
 فتبيل على الرجن أو

الله وهو بعد فان السموات والارض والجبال باستنهاط طمقة بأن الله واحد لا اله الا هو ومنهم من قال
 الاعضاء فالعين أمانة يبنى أن يحفظها والاذن كذلك واليد كذلك والرجل والفرج واللسان ومنهم من
 قال معرفة فاته بما فيها والله أعلم (المسئلة الثانية) في العرض وجوههم من قال المراد العرض ومنهم من
 قال الحشر ومنهم قال القابلة أى قابله الامانة على السموات فرجحت الامانة على أهل السموات والارض
 (المسئلة الثالثة) في السموات والارض وجهان (أحدهما) أن المراد بهي بأعناها (والثاني) المراد
 اهلها فاقية صهارتها تقديره فاته عرضنا الامانة على أهل السموات والارض (المسئلة الرابعة) قوله فابن أن
 يحمله لهم يكن أباهن كما بأه ايس في قوله تعالى فابن أن يكون مع الساجدين من وجهين (أحدهما)
 أن هناك المجيود كان فرضا وهما الامانة كانت عرضا (وانها) ان الاله كان هناك استكبارا وهما
 استمعارا استمعرا أنفسهم بدليل قوله وأشققن منها (المسئلة الخامسة) ما سبب الاشفاق يقول الامانة
 لا تقبل لوجوه (أحدها) أن يكون عرضا سبب الحفظ كالادنى من الجواهر التي تكون عرضا بغيره
 الانكسار فان العاقل عتق عن قبوله لاولو كانت من الذهب والفضة لقبها ولو كانت من الزجاج لقبها في
 الاول لامانه من هلاكها وفى الثاني ليكونا غير عرضة للوجود والتكليف كذلك (والثاني) أن يكون
 الوقت زمان نهب وغارة فلا يقبل العاقل في ذلك الوقت الودع والامر كان كذلك لان الشيطان وجوده
 كانوا في قصد التكاثر من اذله عرض كان بعد شرج آدم من الجنة (الثالث) مراعاة الامانة والاتبان بما
 يجب كادباغ الحيوانات التي تحتاج الى العلف والسقي وموضع مخصوص يكون برهها فان العاقل عتق
 من قبوله باختلاف متاع يوضع في صندوق أو في زاوية بيت والتكليف كذلك فانه يحتاج الى تربية وتغذية
 (المسئلة السادسة) كيف جعله الانسان ولم يخمها هاهنا الاشياء فيه جوابان (أحدهما) بسبب وقته
 بما فيها وعلمهم ولله مذاقال تعالى انه كان ظلوها جاهولا (والثاني) ان الاشياء انظرت الى أنفسهم فزأرن
 ضمعهن فامتنعن والانسان نظرا الى جانب التكليف وقال المودع عالم قادر لا يعرض الامانة الاعلى اهلها
 واذا أودع لا يتركها بل يحفظها بعينه وعونه فقبلها وقال يالك بعدو يالك نستعين (المسئلة السابعة) قوله
 تعالى انه كان ظلوها جاهولا فيه وجوه (أحدها) ان المراد منه آدم ظلم نفسه بالخطا فله ولم يعلم ما يقابل عليه
 من الاخراج من الجنة (ثانيها) المراد الانسان يظلم بالهيمان ويجهل ما عليه من العقاب (ثالثها) انه كان
 ظلوها جاهولا أى كان من شأنه الظلم والجمل يقال فرس شعوس ودابة جوع وماء طهور أى من شأنه ذلك
 فكذلك الانسان من شأنه الظلم والجمل فلما أودع الاله في بعضهم على ما كان عليه وبهضهم ترك الظلم
 كما قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا اعيانهم بظلم وترك الجمل كما قال تعالى في حق آدم عليه الصلوة والسلام
 وهم آدم الاسماء كلها وقال في حق المؤمنين عامة والراحمون في العلم يقولون آمنه وقال تعالى انما يشقى
 الله من عباده العلماء (رابعا) انه كان ظلوها جاهولا في ظن اللامائية حيث قالوا انجعل فيهم امن يفسد فيها
 وبين علمه عندهم حيث قال تعالى أنبئني باسماء هؤلاء القوم بعضهم في تفسير الآية ان الخلق على قسمين
 مدرك وغير مدرك والمدرك منه من يدرك الكل والجزئى مثل الاتى ومنه من يدرك الجزئى كالمؤمنين
 تدرك الشيعر الذى تأكله لا تتفكر في عواقب الاور ولا تتفكر في الدلائل والبراهين ومنه من يدرك
 الكل ولا يدرك الجزئى كالمالك يدرك الكلمات ولا يدرك لذة الجاع والا كل قالوا والى هذا اشارتعالى
 بقوله ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء فاعتروا بعدم علمهم تلك الجزئيات والتكليف

لم
 متعلق بأفول وكذا الباقى قوله تعالى (ثم لكن أعلم بالذين هم أولى به اعليا) أى هم أولى بعلمهم أو صلهم أولى بالنار
 وهم المنزعون ويجوز أن يراد بهم وأشدهم عتارا وشيعهم فان عذابهم بضعاف اضلالهم واضلالهم والله على كالهى بصيرة واعلا
 وقرئ عنهم المصاد (وان منكم) النفا لا ظاهر من يد الاعتناء بضمهم الكلام وقيل هو خطاب للناس من غير التفات الى المذكور

ويؤيد الاول انه قري وان منهم اى ما منكم اهل الانسان (الاوردها) اى واصلا وحاشرونها عن المؤمنين وهي خامدة وتزهر بغيرهم وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فقال لهم قد وردتوها وهي خامدة وأما قوله تعالى اولئك عنهم معدون فالمراد به الاعداء عن عذابها ٦٣١ وقيل ورودها الجواز على الصراط

المدود عليهم (كان اى ورودهم اماما) على ربك حجة مقضية) اى امرا محتوما واجبه الله عز وجل على ذاته وقضى انه لا بد من وقوعه البته وقيل اقسام عليه (ثم نفى الذين اتقوا) الكفر والمعاصي بما كانوا عليه من حال الجوعلى الربك على الوجه الذى سلف فيساقون الى الجنة وقري نفى بالتخفيف ونفى رينفى على البناء لافعل وقري ثم نفى بفتح الشاء اى هناك نفيمهم (ونذر الظالمين) بالكفر والمعاصي (فبما حاشا) منها ربهم كما كانوا قبل فيه دليل على ان الزناد بالورود والخروج اليهم وان المؤمنين يفارقون النعمة به تخلفهم حولها بل في العرة فبما على حياتهم وقوله تعالى (واذا اتى عليهم) الا بتالى اخرها حكايها لما قوا عند سماع الايات الناعية عليهم فظاعة حالهم ووخامة ما لهم اى وادانتلى على المشرقين (آياتنا) التى من جلالها هاتيك الايات الناطقة بحسن حال المؤمنين وسوء حال الكفرة وقوله تعالى

لم يكن الاعلى مدرك الامر من اذله لذات بامور جزئية فتم منها التحصيل لذات حقيقة هي مثل هذه الاشياء بعداد الله ومعرفته وما غير فان كان مكلفا يكون مكلفا لا بمعنى الامر بما عليه علمه وكافة ومشقة بل بمعنى الخطاب فان الخطاب يسمى مكلفا لما ان المكلف مخاطب فعلى الخطاب مكلفا فى الية لطائف (الاولى) الامانة كان عرضها على آدم قبلها ففسد امنها عليهم والاقول قول الامين فهو فارتقى اولاده اخذوا الامانة منه والآن نحن من الامين ليس غرور ولقد اوارث الموضع لا يكون الا قول قوله ولم يكن له يد من بعد عهده وايمان قايوم اتخذ عند الله عهدا فصار اميننا من الله فصار الا قول قوله فكان له ما كان لا دم من القور ولقد قال تعالى ويثوب الله على المؤمنين والمؤمنات اى كتاب على آدم في قوله تعالى فثاب عليه والكافر صار اخذت الامانة من المؤمن في حق خيانه ثم ان المؤمن اذا اصاب الامانة في بدو شي رقت الله وقدره كان ذلك من غير نقص منه والامين لا يفتن ماقت بغير نقصه والكافر اذا اصاب الامانة في بدو شي ضمن وان كان رقت الله وقدره لانه يضمن ما فات وان لم يكن نقصه (الطائفة الثانية) خص الاشياء الثلاثة بالذكر لانها اشده الامور واجلها الا ان قال اما السموات فلقوله تعالى وخلقتنا فوكم سبع عبادا والارض والجمال لا تخفى شدتها وصلابتها ثم ان هذه الاشياء لما كانت لها شدة وصلابة عرض الله تعالى الامانة عليهم اى كفى بسد ثمن وقوتهم فامتنعوا لانهم وان كن اقرب اياها لان امانته على قوة قوتهم وجله الانسان مع ضيقه الذى قال الله تعالى فيه رخصا الانسان ضعيفا ولكن وعده بالاعانة على حفظ الامانة بقوله ومن يشرك على الله فهو حسبه فان قيل فاذى بعينه الله تعالى كيف يعذب فبعدم الكافر نقول قال الله تعالى انهم من يستعينونى ويؤيدونى على الكافر لم يرجع الى الله تعالى فتركهم مع نفسه فيبقى في عهده الامانة (الطائفة الثالثة) قوله تعالى فابن ان يحتمل ما وقوله تعالى وجاهل الانسان اشارة الى ان فيه مشقة بخلاف ما لو قال فابن ان يعلم ما وشده الانسان ومن قال لغير ما فعل هذا الفعل فان لم يكن في الفعل قبح يقال باجرة فاذا فعله لا يستحق اجره فقال تعالى وجاهل الانسان اشارة الى انه بما يستحق الاجر عليه اى على مجرور لاجل الامانة وما على رعايته حتى الرعية فيستحق الجزاء فان قيل فالكمل جملها غايته ما في السباب ان الكافر لم يأت بشئ زائد على الجمل فينبى ان يستحق الاجر على الجمل فنقول الفعل اذا كان على وفق الاذن من الممالك الا ان يستحق الفعل الاجر الا ترى انه لو قال اجل هذا النعمة التى على الشمال ففعل ونفعه اليها النعمة التى على الجملون لا يستحق الاجر ويلزمه ردها الى الموضع الذى كان فيه كذلك انما سر جها على غير وجه الاذن فتم وزالت حسنة التى عليها بسببه ثم قال تعالى (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) اى اجلها الانسان لم ينعق تعذيب المنافقين والمشركين فان قال قائل لم يقدم التعذيب على التوبة يقول المسمى التكليف امانة والامانة من حكمها الا اذا انما لها من حكمة الا ان الامين لا يبال جهده فيستفيد آخر فكان التعذيب على الحمية كاللازم والمخرج على الحفظ احسان والمعدل قبل الاحسان وفيه مسئلتان (المسئلة الاولى) لم عطف المشرك على المنافق ولم يعد اسمهم على فليقل ويعذب الله المشركين وعند التوبة اعاد اسمهم وقال يتوب الله للمشركين ويثوب على المؤمنين كان المسمى محظا نقول اراد تفضيل المؤمنين على المنافق فجعله كالملك المستأنف وجب هناك ذكر المفاعل فقال ويتوب الله ويحق هذا قراءة من قرأ وبه وبالله بالرفع (المسئلة الثانية) ذكر الله في الانسان وصني الظلم والجور وذكر من اوصافه

(بنات) اى مرتلات الفاظ منبئات المعاني بقسمها او بيان الرسل عليه الصلوة والسلام او نبئات العجز حاله مؤكدة من آياتنا (قال الذين كفروا) اى قالوا بوضع الموضوع الضمير للشيء على انهم قالوا ما قالوا كافرين عابثين عليهم وادى له اوقال الذين مردوا منهم على الكفرة ومرنوا على العتو والعداوة منهم التعبرن بالحرف وانباعه التعبرن واللام في قوله تعالى (لذين آمنوا) للتبليغ كفى مثل قوله تعالى

وقال لهم نبيهم وقيل لام الاينل كافي قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سمي بوالله اى قالوا لا اجلهم وفى حقهم والاول
ه والاول لان قوله لهم ليس فى حق المؤمنين فقط كما ينطق به قوله تعالى (اى الفريقين) اى المؤمنين والكافرين كانوا قالوا انما (خير)
نحن اوانتم (مقاما) اى مكانا وقرئ بضم الميم اى موضع اقامه ومعتزلا (واحسن ندبا) اى مجلسا وشجعة ابروى انهم كانوا يرجلون شعوبهم
ويدهنونها وينطيطون ويزننون ٦٣٢ بالزين الفاخرة ثم يقولون ذلك الفقراء المؤمنين يريدون بذلك ان خير دينهم حالا واحسن دينهم

وصفين فقال (وكان الله غفورا رحيماء) اى كان غفورا للظالموم رحيماء على الجهول وذلك لان الله تعالى وعده عباده بانه يعفو الظلم جميعا الا الظلم العظيم الذى هو الشرك كما قال تعالى ان
الشرك الظلم عظيم واما الوعد فله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
مادون ذلك ان يشاء واما الرحمة على الجهول فلان الجهول محل الرحمة ولذلك
يعتذر المسمى بقوله ما علمت (وههنا طائفة) وهى ان الله تعالى اعلم عبده بأنه غفور رحيم وبصره ببقية قرآنه فطلبوا
جهرا لانه عرض عليه الامانة فقبلها امر ظلمه وجهله
اعلمه فيما يحبرها من القرآن والرحمة والله اعلم والجده رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه
وسلم

(ثم الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله سورة سبا)

من الامم لا قبل الانكار وان ذلك انكرهم على الله سبحانه وانما هم عنده اذ هو اعلم بالفضل والقصص والرفعة والفضة وان من مشروته هو ان المؤمنين عليه تعالى انصروهم العاجل وما هذا القياس العقيم والراى السقيم الا انكروهم جهلا لا يعلمون الاظهار من الدنيا وذلك يعلمهم من العلم فردد عليهم ذلك من جهة تعالى بقوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن انانا ورثا) اى كثر من انهم الذين ان كانت افضل منهم فيما يتفكرون به من المخطوطات الذنوبية كعاد وعمود واضرارهم من الامم المتقدمة قبلهم هؤلاء اهلكناهم بقنون العذاب ولو كان ما آتيناهم اذكر امهم علمنا فلما فعلنا بهم ما فعلنا وبقية من انهم يدوا الوعد ما لا ينفي كما قيل فليظفروا هؤلاء ايضا مثل ذلك فكهم معقول اهلكنا ومن قسرون بيان لا يهايمها واهل كل عصر قد رن لمن دهم لانهم يتقدمونهم ماخوذ من قنن الدابة

ولا يفهمها وقوله تعالى هم احسن انانا فى حين النصب على انه صفة لكوننا انما تدبرنا نسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما وجد منه والظفرى فالحاس منه واث الرشى المنظر فعل من الرؤية ما يرى كالظنن لما يظنن وقرئ ر باعلى قلبه مرة ما واذا غامها الوعد على انهم الرى وهو الذمة والترفه وقرئ ر شاعى القلب ورجل يخذل الذمة وزيا بالراى المجهمة من الراى وهو الجمع فانه عبارة عن الحسن الجموعة

